هذا شرح العلامه السيرافي
على متن سيبويه
رحمه الله
تعالى

راغب پاشا كتبخانه‌سی
١٢٥٢
T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1187
١٤٦٠
RAĞIP P.
Ka. N.
1350

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق

قال ابو سعيد قال سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية هكذا موضوع كتابه الذى نقله عنه اصحابه ويسال فى ذلك عن اشياء فاولها ان يقال الام اشار سيبويه بقوله هذا او الاشارة بها تقع الى حاضر فالجواب عن ذلك انه يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان يكون اشار الى ما فى نفسه من العلم وذلك حاضر كما يقول القايل قد نفعنا علمك هذا الذى نبثه وكلامك هذا الذى تتكلم به والثانى ان يكون اشار الى متوقع قد عرف وانتظر وقوعه فى اقرب الاوقات اليه فجعله كالكاين الحاضر تقريبا لامره كقوله هذا الشتاء مقبل وهذا الخليفة قادم ومثله قول الله عز وجل هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون والثالث ان يكون وضع كلمة الاشارة غير مشير بها لتشير بها عند الحاجة والفراغ من المشار اليه كقولك هذا ما شهد عليه الشهود المسمون فى هذا الكتاب وانما وضع ليشهد واوما شهد وابعد واما علم فمصدر اما ان يكون مصدر ان تعلم او ان يعلم لان المصادر العاملة عمل الافعال تقدر بان الخفيفة والفعل بعدها فاذا قدر علم بان تعلم كان الكلام على احد ما من ثلاثة اوجه احدها ان تكون استفهاما فاذا كانت كذلك كان لفظها فيما لو تبين الاعراب فيه ويكون ارتفاعه بالابتداء ويكون الكلم خبره او يكون الكلم الابتدا وما خبر مقدمة ويكون موضع الجملة التى هى ابتدا او خبر نصبا ويكشف هذا المعنى لك انك لو جعلت مكانها ايا لقلت هذا باب علم اى الكلم من العربية فترفع ايا ويكون موضعها مع الكلم نصبا لانك اردت هذا باب اى تعلم فاذا لم يكن استفهاما قلت هذا باب علم مثلك وتبين الاعراب فيه لانه ليس باستفهام يمتنع عمل ما قبله فيه وانما لم يعمل ما قبل اى وما والاسما التى يستفهم بها فيها من قبل ان هذه الاسما المستفهم بها نايبة عن الف الاستفهام متضمنة لمعناها وليس بجايز ان يعمل ما قبل الف الاستفهام فيما بعده لان حرف الاستفهام يقع صدر الكلام كما تقع ما النافية وان المؤكدة والحروف الداخلة على الجمل لها صدر الكلام والوجه الثانى من وجوه ما ان تكون بمعنى الذى ويكون صلتها هو الكلم وهو محذوف وحذفها جايز كانك قلت هذا باب علم الذى هو الكلم والدليل على جواز حذفها قول الله تعالى فى قراة بعضهم ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن يريد الذى هو احسن وكما قرا بعضهم مثلا ما بعوضة فما فوقها اراد ما هو بعوضة وكما قرا بعضهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اراد ايهم هو بمعنى الذى هو وحكى الخليل انه سمع ما انا بالذى قايل لك شيا اراد بالذى هو قايل لك شيا والوجه الثالث ان تكون ما صلة ويكون دخولها كخروجها فى تغيير اعراب غيرها الا انها تؤكد المعنى الذى تدخل فيه فيكون اللفظ هذا باب علم ما الكلم من العربية واذا كان علم مصدر ان يعلم كان الكلام فيه كالكلام فى ان لا تعلم الا فى موضعين احدها موضع ما اذا جعلناه منصوبا هناك جعلناه مرفوعا هاهنا والوجه الثالث فى اذا جعلنا ما صلة هناك فنصبنا الكلم فمناه هاهنا ويجوز اضافة علم وترك التنوين فيها وما محتملة لوجوهها الثلاثة فاذا كانت استفهاما كان لفظها فيما على ما قلنا انفا وموضعها بما بعدها خفضا واذا كانت بمعنى الذى كانت مخفوضة بالاضافة وصلتها على ما وصفنا واذا كانت صلة كان الكلم خفضا ولفظه هذا

باب

باب علم ما الكلم من العربية وفى صحة اضافة علم الى ما وهى استفهام نظر الى انه يجوز ان يفرق بين وقوع الخافض على الاستفهام وبين وقوع الناصب وذلك ان الناصب قد تعلق ويبطل عمله الا ترى انا نقول قد علمت ازيد فى الدار ام عمرو وعلمت ايهم فى الدار ولا تقل انبيت ايهم فى الدار ويجوز تنوين الباب فاذا نون جاز فى العلم الرفع والنصب فاذا نصبت فعلى التمييز كانك لما قلت هذا باب احتمل ان يكون بابا من العلم وغيره كما انك اذا قلت اخذت عشرين احتمل ان يكون من الدراهم وغيرها فاذا ذكرت نوعا مما تحتمله نصبته كذلك اذا ذكرت نوعا مما يحتمل الباب نصبته واذا رفعته ففيه ثلاثة اوجه مرضية احدها ان يكون هذا مبتدا او باب خبره وعلم خبر مبتدا محذوف كانك قلت هذا باب علم هذا علم او قلت هذا باب هو علم ما الكلم والثانى ان يكون باب خبر هذا او يكون علم بدلا منه وانما موقعه كانك قلت هذا علم ما الكلم والثالث ان يكون باب وعلم جميعا خبرين لهذا كما يقول هذا احلو حامض تريد قد جمع الطعمين ومثله قول الشاعر

من يك ذا بت فهذا بتى مصيف مقيظ مشتى

تخذته من نعجات ست سود جعاد من نعاج الدشت

الدشت بالشين المعجمة الصحرا وهذا مما وافق فيه العربى العجمى عن ابى عبيدة وكذلك قوله بالدشت ايكم نزل بالشين ايضا ويروى من نعجات شت اى متفرقات ويجوز هذا بابا علم ما الكلم فيكون هذا مبتدا او بابا منصوب على الحال والخبر علم وبابا فى معنى مبوبا والعامل فى نصبه ما فى هذا من التنبيه والاشارة كقول الشاعر

اترضى بانا تخف دماؤنا وهذا عروسا باليمامة خالد

ثم ان شيت اضفت وتصرفه على نحو الوجوه التى ذكرناها واما الكلم فقد يسال السايل فيقول لم لم يقل الكلام او الكلمات فالجواب ان الكلام يقع على القليل والكثير والواحد والاثنين والجميع والكلم جماعة كلمة كما يقول خلقة وخلق وحربة وحرب وانما اراد سيبويه ان يبين الاسم والفعل والحرف وهى جمع فاراد ان يعبر عنها باشكل الالفاظ بها واشبهها بحقيقتها ولم يقل الكلمات لانها جمع مثل الكلم والكلم اخف منها فى اللفظ فاكتفى بالاخف عن الاثقل اذ لم يكن فى احدهما مزية عن الاخر ووجه ثان ان الكلم اسم ذات الشى والكلام اسم الفعل المصرف من الكلم كما ان الفعل الملبوسة اسم ذات الملبوس والانتقال والتقبيل والانعال وما اشبهه اسم الفعل المصرف منها والنعل فيل ما صرف منها فكذلك الكلام فيل ما صرف منها واقدمها فى الرتبة اسم الذات فذكره دون اسم الحدث والمصدر الذى هو فرع ولو ذكر الكلام ما كان معيبا ولكنه اختار الافصح الاجود لمعناه الذى اراده وفى ذكرنا هذا ونحوه والبحث عنه مما يدرب به المتعلم ويشرح به صدر العالم وللسايل ان يسال فيقول لم قال الكلم من العربية والكلم اعم من العربية لانها تشملها والعجمية وبعض الشى اقل من جمعه والذى يتصل بمن هو المتبعض لا البعض وهو الكثير الذى يذكر منه القليل فيقال له فى ذلك جوابان احدهما انه ذكر الكلم التى هى شاملة على جميع الكلام واراد بعضها لانه جايز شايع ذكر اللفظ العام واراده البعض ثم يبين البعض المراد خشية اللبس فكانه لما قال ما الكلم وهو مريد لبعضها خشى ان لا يفهم المعنى الذى هو مراده فقال من العربية تبيينا لما اراده وتلخيصا لما قصد

ليلا تبقى للسايل مسئلة ولا للطاعن متعلقا ومثله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الاوثان لما كان الرجس يقع على الاوثان وغيرها بين الذى اراد بالنهى من ضروب الرجس والوجه الثانى ان يكون اراد بالكلم الاسم والفعل والحروف الذى جا لمعنى وهو ما ضمنه هذا الباب الذى ترجمه وهذه الجملة التى هى اسم وفعل وحرف هى بعض العربية لان العربية جملة وتفصيل وليست هذه الجملة كل العربية والدليل على ذلك انه ليس من احاطه علما بحقيقة الاسم والفعل والحرف احاط علما بالعربية كلها والدليل على هذا التاويل الثانى من قول سيبويه قوله هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل هذا باب علم فقد انبا لك هذا عن صحة ما بينا فجملة اللفظ فى ترجمة هذا الباب هذا باب علم ما الكلم من العربية هذا باب علم ما الكلم من العربية هذا باب علم ما الكلم من العربية هذا باب علم ما الكلم من العربية هذا باب علم ما الكلم من العربية هذا باب علم ما الكلم من العربية هذا باب علم ما الكلم من العربية هذا باب علم ما الكلم من العربية هذا باب علم ما الكلم من العربية هذا باب علم ما الكلم من العربية وهذا بابا علم ما الكلم من العربية وهذا بابا علم ما الكلم من العربية وهذا بابا علم ما الكلم من العربية وهذا بابا علم ما الكلم من العربية وهذه الوجوه على ثبات كلامه فاذا غيرناه زادت وليس عندى فيه اكثر منها كذا ولا يجوز ان يضاف علم منصوبا غير منون على التمييز الى ما كانت اذا كانت بمنزلة الذى ولا الى الكلم مع كون ما صلة لان التمييز لا يكون معرفة انما تجوز اضافته الى الجملة لان الجملة فى نية اسم منكر ومن الناس من لا يجيز اضافته الى الجملة ايضا لوجهين احدهما ان الاجماع الا يضاف الى الجمل الا اسماء الزمان حسب والثانى ان اضافة الشى الى الجملة بمعنى اضافته الى مصدر مقدر فى تلك الجملة ولا يتبين هاهنا مصدر فان وجد كان ايضا معرفة فذلك خمسة عشر لفظا واما ادخال الفا فى الكلم فلوجهين احدهما ان يكون جوابا للتنبيه الذى فى قوله هذا لان التنبيه فى معنى انظر وتنبه فكانه قال انظروا فالكلم اسم وفعل وحرف والوجه الثانى ان كل جملة فهى معقودة معنى ما وعلى ذلك موضوعها وقوله هذا باب علم ما الكلم الى اخر السطر جملة معقودة معنى والجمل كلها يجوز ان تكون اجوبتها بالفاء كقولك زيد ابوك فقم اليه فكان الفاء فى قوله فالكلم جواب الفائدة التى فى الترجمة ودخول الفاء هاهنا كدخولها فى الجواب من المجازاة وغيرها وان سال سايل فقال لم قال وحرف جا لمعنى وقد علمنا ان الاسما والافعال جيئ لمعان تنبيك لذ انما اراد وحرف جا لمعنى فى الاسم والفعل وذلك ان الحروف انما تجى للتاكيد كقولك ان زيدا اخوك وللنفى كقولك ما زيد اخوك ولم يقل ابوك وللعطف كقولنا قام زيد وعمرو ولغير ذلك من المعانى التى تحدث فى الاسماء والافعال وانما تجى الحروف موثرة وغيرها بالنفى والاثبات والجمع والتفريق وغير ذلك من المعانى والاسما والافعال معانيها فى انفسها قايمة صحيحة والدليل على ذلك انه اذا قيل ما الانسان كان الجواب عن ذلك ان يقال للذى يكون حيا ناطقا كاتبا واذا قيل ما الفرس قيل الذى يكون حيا له اربع قوايم وصهيل وغير ذلك من الاوصاف التى تخص المسمى واذا قيل ما معنى قام قيل وقوع قيام فى زمان ماض تعقل معناه فى نفسه قبل ان يتجاوز به الى غيره وليس كذلك الحروف لانه اذا قيل ما معنى من كان الجواب انه يتبعض بها الجز من الكل فالجز غير من وكذلك الكل ولم يعقل معنى تحتها غير الجز والكل فعلمنا انها

تؤثر

تؤثر فى المعانى ولا يعقل معناها الا بغيرها ووجه اخر وهو ان قوله وحرف جا لمعنى ليس باسم ولا فعل اى جا لمعنى ذلك المعنى ليس باسم اى ليس يدل عليه الاسم ولا فعل اى ليس يدل عليه الفعل وفيه جواب اخر وهو ان حروف المعانى لما كانت تدخل على تغيير لتغيير معنى ما يدخل عليه او احداث معنى لم يكن فيه فاذا انفردت لم تدل على ذلك صارت بمنزلة البا والتا والنون والهمزة اللاتى يدللن على الاستقبال والالف التى تدخل فى ضارب زايدة على حروف ضرب وتدل على اسم الفاعل وحروف المضارعة والف ضارب وما جرى مجراه كبعض حروف ما دخلن عليه لتغييرها معنى الى معنى لتغيير حروف المضارعة والف ضارب واما الاسم فان سيبويه لم يحده بحد ينفصل به عن غيره ويمتاز من الفعل والحرف وذكر منه مثالا اكتفى به عن غيره فقال الاسم رجل وفرس وانما اختار هذا لانه اخف الاسما الثلاثة واخفها ما كان نكرة للجنس وهو نحو رجل وفرس فان سال سايل عن حد الاسم فان الجواب فى ذلك ان يقال كل شى دل لفظه على معنى غير مقترن بزمان محصل من مضى او غيره فهو اسم فهذا الحد الذى لا يخرج منه اسم البتة ولا يدخل فيه غير اسم وتوهم بعض الناس ان مضرب الشول وما جرى مجراه تدل على الضراب وعلى الزمان الذى يقع فيه واراد بذلك ما ذكرنا من حد الفعل بدلالته على الحدث والزمان وقد وهم فيما توهم لان الذى اردناه من الدلالة على الزمان هو ما يدل عليه الفعل بلفظه من زمان ماض او غير ماض كقولك قام ويقوم ومضرب اسم للزمان الذى يقع فيه الضراب دون الضراب كقولنا مشتا ومصيف وقولك اتى مضرب الشول وانقضى مضرب الشول كانك قلت جاء وقته وذهب وقته ولو كانت الاسماء المشتقة توجب الا بتفرد المشتق له بالاسم الا ان ينضم اليه المعنى الذى اشتق منه اللفظ لكان الزانى يقتضى الرجل والزنا جميعا وكنا اذا قلنا لعن الله الزانى فقد ادخلنا الزانية فى اللعن وهذا ابين الفساد واما الفعل فللسايل ان يسال فيقول لم لقب هذا بالفعل وقد علمنا ان الاشيا كلها افعال لله تعالى وخلقه فالجواب فى ذلك ان الفعل فى حقيقته ما فعله فاعله فاحدثه وانما لقب النحويون اشيا من الفاظهم ليرتاض بها المتعلمون وبينا ولها من قريب وجعلوا لكل شى مما خالف معناه معنى غيره من الالفاظ التى يحتاجون الى استعمالها كثيرا لقبا يرجع اليه لئلا يتسع عليهم الالفاظ فيدخل الشى فى غير بابه احتياطا فلقبوا بالفعل كل ما دل لفظه على حدث مقترن بزمان ماض او مستقبل او مبهم فى الاستقبال والحال ليمتاز مما لقبوه بالاسم والحرف فقال سيبويه واما الفعل فامثلة وقصد الى هذا الجنس الذى ذكرناه وقوله امثلة اراد به ابنية الافعال مختلفة فمنها على فعل نحو ضرب ومنها على فعل نحو علم وفعل نحو ظرف وغير ذلك من الابنية وهى تسعة عشر بناء ولا ينجد فيها ما لحق من الثلاثى بالرباعى نحو بيطر وحوقل وسلقى ونحو ذلك والابنية الثلاثية غير الملحقة والرباعية يدخل فيها ما الحق بها لما سمى فاعله وقال اخذت من لفظ احداث الاسما يعنى ان هذه الابنية المختلفة اخذت من المصادر التى تحدثها الاسما وانما اراد بالاسما اصحاب الاسما وهم الفاعلون فان سال سايل فقال ما الدليل على ان الافعال ماخوذة من المصادر قيل له فى ذلك ثلاثة اوجه اولها ان الفعل دال على مصدر وزمان والمصدر يدل على نفسه فقط وقد علمنا ان المصدر احد الشيين اللذين دل عليهما الفعل وقد صح فى الترتيب ان الواحد قبل الاثنين فقد صح ان المصدر قبل الفعل لانه احد الشيين اللذين دل عليهما الفعل والوجه الثانى ان الفعل يصاغ بامثلة

مختلفة على ازمنة مختلفة نحو ضرب ويضرب واضرب والمصدر في جميع ذلك
واحد فصار المصدر هو الذي يصاغ منه امثلة الفعل المختلفة لانه واحد يوجد
فيها كلها ويبين ذلك ان الفضة والذهب وغيرهما مما يصاغ منه الصور
الكثيرة المختلفة اصل للصور لوجوده في كل واحد منها وكذلك المصدر اصل
للافعال لوجوده في كل واحد من امثلتها المختلفة والوجه الثالث ان الفعل
اثقل من الفعل وهو فرع عليه من قبل انه لا يقوم بنفسه والفعل والفرع
لابد له من اصل يوجد منه يكون حكم ذلك الاصل ان يكون قايما بنفسه
غير محتاج الى سواه فعلمنا بذلك ان الفعل فرع ولا اصل له غير المصدر فان
قال قايل اذا كان المصدر قد يعتل باعتلال الفعل ويصح بصحته فهلا دلكم
ذلك على ان المصدر فرع على الفعل الذي يعتل باعتلاله ويصح بصحته
قيل له في ذلك جوابان احدهما ان الاصل قد يعتل باعتلال الفرع اذ
كان كل واحد منهما يؤول الى الاخر ويبنى كل واحد منهما على صاحبه ليتسق
ولا يختلف فمن ذلك انا قد بينا الفعل المضارع في فعل المؤنث نحو يضربن
واشباه ذلك على ضربن وهو فرع لان المستقبل قبل الماضي ومنه
ما زعم الفرا الذي ينازعنا اصحابه في هذا الاصل ان فعل الواحد الماضي
فتح لانه فتح فعل الاثنين والواحد اصل الاثنين فحمل الاصل على الفرع
والوجه الثاني ان اصل المصادر التي لا علة فيها ولا زيادة لا يجي الا صحيحا
وهو فعل نحو ضربته ضربا ووعدته وعدا وانما يجي معتلا ما لحقته الزيادة
وانما الكلام في اصول المصادر لا في فروعها فبين ذلك فان قال قايل اذا
كان الفعل يعمل في المصادر وحكم العامل ان يكون قبل المعمول فيه فهلا
دلكم ذلك على ان الفعل قبل المصدر قيل هذا ساقط من وجهين
احدهما انه لا فعل الا وهو عامل في اسم ومع هذا فالاسما قبل الافعال
في الرتبة لقيامها بانفسها واستغنائها عن الافعال ولا يعمل اسم في فعل
فلو كان جنس عمل العامل في المعمول فيه في غير ترتيب عمله يوجب ان يكون
العامل قبل المعمول فيه لوجب ان تكون الافعال قبل الاسما ووجب من
ذلك ما هو افحش من ذلك وهو ان تكون الحروف قبل الاسما والافعال
لانها تكون عاملة في الاسما والافعال ولا يعملان وهذا محال فاسد لان هذه
الحروف جاءت لمعان في الاسما والافعال ولا يقمن بانفسهن والوجه الثاني
ان قولنا ضربت ضربا معناه اوقعت ضربا وفعلت ضربا كقولك فقتلت زيدا
اعني من جهة انهما مفعولان وان كان زيد موجودا قبل قولك اياه والضرب
معدوما قبل ايقاعك اياه الا انك تعرفه وتقصد اليه وتامر به فلما كان معناه
اوقعت ضربا وقد كان الضرب معقولا مقصودا اليه مذكورا يصح الامر به
صح انه قبل ايقاعك معلوم فاذا صح ذلك فهو قبل الفعل فان قال قايل
اذا قلنا ضربت زيدا ضربا فالمصدر تاكيد للفعل واذا كان تاكيدا له فهو
بعده وما كان بعد الشي فلا اصل له اذ كان الثاني منه متعلقا به قيل
له قد قلنا ان معنى ضربت ضربا اوقعت ضربا وليس في ذلك دليل على
ان الفعل قبل الاسم كما لم يكن في قولك ضربت زيدا ما يدل على ان
زيدا بعد ضربت وكذلك الاشيا كلها ومما يدل على صحة قولنا في المصدر
اجتماع النحويين على تلقيبه مصدرا والمصدر المفهوم في اللغة هو الموضع
الذي يصدر عنه كقولهم مصدر الابل وموردها للموضع الذي تصدر
عنه وترده فعقلنا بذلك ان الفعل قد صدر عن المصدر حين
استوجب بذلك ان يسمى مصدرا كما وصفنا في المصدر وبالله التوفيق
واما قوله وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ولما هو كاين لم ينقطع
اعلم ان سيبويه ومن نحا نحوه يقسم الفعل على ثلاثة ازمنة
ماض ومستقبل وكاين في وقت النطق وهو الزمان الذي يقال عليه

الان

الان الفاصل بين ما مضى ويمضي واما الماضي فانه يختص مثالا واحدا
والحال والمستقبل الذي ليس بامر يختصان بناء واحدا الا ان يدخل عليه
حرف يخلص له الاستقبال وهو سوف والسين وان الخفيفة وطعن
طاعن في هذا فقال اخبرونا عن الحال الكاين اوقع وكان فيكون موجودا
في حيز ما يقال عليه كان ام لم يوجد بعد فيكون في حيز ما يقال عليه
يكون فان قلتم هو في حيز ما يقال عليه لم يكن فهو مستقبل وان
كان قد وقع ووجد فهو في حيز الماضي ولا سبيل الى ثالث فدلوا على صحة
هذا فالجواب في ذلك وبالله التوفيق ان الماضي هو الذي اتى عليه
زمانان احدهما الزمان الذي قد وجد فيه وزمان ثان يخبر فيه انه قد
وجد وحدث وكان ونحو ذلك فالزمان الذي يقال وجد فيه الفعل وحدث
غير زمان وجوده فكل فعل صح الاخبار عن حدوثه في زمان بعد زمان
حدوثه فهو فعل ماض والفعل المستقبل هو الذي يحدث عن وجوده
في زمان لم يكن فيه ولا قبله فقد تحصل لنا الماضي والمستقبل وبقي
قسم ثالث وهو الفعل الذي يكون زمان الاخبار عن وجوده هو زمان
وجوده وهو الذي قال سيبويه وما هو كاين لم ينقطع فان سال سايل
فقال اي الافعال اقدم في الرتبة قال لاصحابه في ذلك قولين احدهما
ان المستقبل اول الافعال ثم الحال ثم الماضي وهذا اشبه كان يذهب
اليه الزجاج وغيره والحجة فيه ان الافعال المستقبلة تتبع بها العدات ثم
توجد بعد تقدم الميعاد وانتظار الموعود فيكون حالا ثم ياتي عليه غير
زمان وجوده فيكون ماضيا والقول الثاني ان الحال هو اول الافعال
ويكون الاقرب اليه في الترتيب المستقبل ويتاليه الماضي والحجة في ذلك
انه الميعاد بما يستقبل لا يصح الا بما عرف وشوهد حتى يتصوره الموعود
ويكون على ثقة مما وعد والا فليس وراء العدة معنى يرغب فيه ولا يرهب
منه لان القلب لا يتعلق منه برغبة ولا رهبة ويكون المستقبل اقرب
الى الحال من قبل ان المستقبل يجوز مصيره الى الحال الذي هو اول الماضي
قد نعد حتى لا يجوز مسا وانه الحال في شي من الازمنة فان قال قايل
فلم يخص الماضي ببناء واحد لا يشركه فيه غيره وشورك بين الحال
والمستقبل بجعل اللفظ الواحد لفعلين في زمانين فان الجواب في ذلك
ان الافعال التي في اوايلها الزوايد الاربع لما شابهت الاسما وضارعتها
في اشياء شبهن من بعد بالاسما وصرفت تصريف الاسم فجعل اللفظ الواحد
لاكثر من معنى كان اللفظ الواحد في الاسم لاكثر من معنى فمن ذلك ان العين
عين الانسان وعين الركبة وعين القبلة وعين الميزان وعين من عيون الماء
وغير ذلك والرجل رجل الانسان والرجل القطعة من الجراد واشيا غير ذلك
كثيرة من هذا النحو فجعل ما ضارع من الافعال الاسما مضارعة تامة في اللفظ
لزمانين فان قال قايل فهلا كان احد الزمانين الماضي فالجواب في ذلك
ان اول الافعال اما ان يكون المستقبل واما ان يكون الحال على القولين
اللذين ذكرنا فلا بد ان يكون احد هذين اللفظين الذي في اوله الزوايد
الاربع ويكون الاخر اقرب الباقين منه وكل واحد من المستقبل والحال
اقرب الى صاحبه من الماضي اليه فاعرفه ان شاء الله واما قول سيبويه
واما ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فان جملة الحروف تجي لمعان انا
اذكرها فاولها للاشتراك بين اسمين او فعلين وذلك حروف العطف
التي تدخل الثاني في لفظ اعراب الاول ومعناه وهي الواو والفاء وثم
كقولك قام زيد وعمرو وانطلق بكر فخالد ولقيت اخاك ثم اباك
والثاني ان تكون لتعيين اسم او فعل فاما تعيين الاسم فبالالف
واللام كقولك الرجل والغلام واما تعيين الفعل فبالسين وسوف

ويكون لنفي الاسم والفعل وهو ما ولا ولن ولم وما اجرى مجراهن تقول ما زيد اخوك اخاك ولا يقوم عبد الله ولم يقم عمرو ولن يذهب اخوك ويجئ لتاكيد الاسم والفعل فاما تاكيد الاسم فنحو ان زيدا اخوك واما تاكيد الفعل فليقومن ولا لانطلقن وتدخل لربط الاسم بالفعل وايصال الفعل الى الاسم كقولك مررت بزيد وثبت الى اخيك وتدخل لاخراج الكلام عن الواجب الى غيره مثل حروف الاستفهام كقولك هل زيد قايم وتدخل ايضا لعقد الجملة بالجملة كقولك ان يقم اقم فان يقم جملة واقم جملة وانعقدت احداهما بالاخرى بدخول حرف الشرط وما لم يذكره فهو يجرى مجراه

هذا باب مجارى اواخر الكلم من العربية

اما قوله مجارى فانما اراد به الحركات حركات اواخر الكلم والدليل على ذلك قوله وهى تجرى على ثمانية مجار على النصب والرفع فابدل النصب والرفع وما بعدهما من ثمانية والبدل هو المبدل منه في هذا الموضع وابدل باعادة العامل كما قال الله تعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن امن منهم فابدل من الذين واعاد اللام وقوله وهى كناية عن اواخر الكلم كانه قال باب حركات اواخر الكلم واواخر الكلم تجرى على ثماني حركات فان قال قايل فلم سمى الحركات مجارى وهن يجرين والمجارى يجرى فيهن ففى ذلك جوابان احدهما ان الحركات لما كانت اواخر الكلم قد تنتقل من بعضها الى بعض كما تنتقل الحركة من حرف الى حرف جاز ان يسمى الحركات مجارى من حيث تنتقل فيهن اواخر الكلم وجعل كل واحدة منهن مجرى ثم جمعها على مجار والوجه الثاني ان يكون مجرى في معنى جرى وهو مصدر والمصادر قد يلحق اوايلها الميم كما يقول مضرب في معنى الضرب ومفر في معنى الفرار فكان واحد المجارى في هذا الوجه مجرى في معنى جرى فان قال قايل فلم جمع والمصادر لا تجمع قيل له قد تجمع المصادر اذا كانت مختلفة او ذهب بها مذهب الخلاف وقال الله عز وجل وتظنون بالله الظنونا اراد ظنونا مختلفة وينال العلوم والافهام في اشباه لذلك كثيرة فجعل جرى كل واحدة من الحركات خلاف جرى صواحبها لان جريها ليس شيا اكثر منها وهى مختلفات في ذواتها فكانه قال هذا باب جرى اواخر الكلم وهى تعنى اواخر الكلم تجرى على ثمانية انحاء من الجرى ثم بين ذلك بما بعده فان قال قايل فقد يروى عن المازنى انه غلط سيبويه في قوله على ثمانية مجار وزعم ان المبنيات حركات اواخرها كحركات اوايلها وانما الجرى لما يكون مرة في شئ يزول عنه والمبنى لا يزول عن بنايه وكان ينبغى ان يقول على اربعة مجار على الرفع والنصب والجر والجزم ويدع ما سواهن فالجواب في ذلك وبالله التوفيق ان اواخر الكلم لا يوقف على حركاتهن وانما تلزمهن الحركات في الدرج وليس كذا صدور الكلام واوساطها فجاز ان يصف حركات اواخر الكلم من الجرى بما لا يصف به اوايلها واوساطها لان حركات الاوايل والاوساط لوازم في الاحوال كلها ووجه ثالث ان اواخر الكلم هن مواضع التغيير فيجوز اطلاق لفظ المجارى عليهن وان كان بعض حركاتهن لازما في حال ومثل ذلك تسمية سيبويه لاواخر الكلم عامة حروف الاعراب وقد علمت ان المبنيات لا يتغيرن وانما سماهن حروف الاعراب لان الاعراب يكون فيهن اذا اعربت الكلمة وقوله وانما ذكرت لك ثمانية مجار لافرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل وليس شئ منها الا وهو يزول عنه وبين ما بنى عليه الحرف بناء لا يزول الى اخر الفصل اعلم ان سيبويه لقب الحركات

والسكون

والسكون بهذه الالقاب الثمانية وان كانت في الصورة اربعا ليفرق بين المبنى الذى لا يزول وبين المعرب الذى لا يزول وانما اراد بالمخالفة بين تلقيب ما يزول وما لا يزول ابانة الفرق بينهما لان في ذلك فايدة جسيمة تقريبا وايجازا لانه متى قال هذا الاسم مرفوع او منصوب او مخفوض علم بهذا اللفظ ان عاملا عمل فيه يجوز زواله ودخول عامل اخر يحدث خلاف عمله فيكتفى بمرفوع عن ان يقول هذه ضمة تزول او تقول عمل فيه عامل فضمه ففي هذا حكمة وايجاز فاعرفه فان كثيرا من النحويين الكوفيين يسمون الضمة اللازمة رفعا وقد عرفتك وجه الحكمة في تسمية هذا رفعا وقال جماعة من النحويين غلط سيبويه في قوله وانما ذكرت ثمانية مجار لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة فالوا من قبل ان ما يدخله ضرب من هذه الاربعة هو حرف لان هذه الاربعة اراد بها الحركات والسكون وما يدخله ضرب منها حرف لان الحركات لا تدخل الا على الحروف ثم قال وبين ما بنى عليه الحرف بناء لا يزول والذى بنى عليه الحرف هو الحركة فكانه في التمثيل لا فرق بين الحرف والحركة وهذا ابعد بعيد الا ان الفرق واقع بين الحروف والحركات بلا لبس ولا شبهة ولا يشك في الفرق بينهن احد ولا يلتبس عليه انما الوجه ان يفرق بين الحركة والحركة الا ترى ان قايلا لو قال لا فرق بين جسم زيد وحركة عمرو لكان واضعا للفرق في غير موضع الحاجة اليه وانما يفرق بين زيد وعمرو فالجواب في ذلك ان سيبويه انما اراد لافرق بين اعراب ما يدخله ضرب من هذه الاربعة وبين الحركة التى يبنى عليها الحرف بناء لا يزول فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كقوله واسئل القرية التى كنا فيها وتصحيح اللفظ وانما ذكرت لك ثمانية مجار يعنى النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف لا فرق بين حركة ما يدخله ضرب من هذه الضروب الاربعة يعنى من حركة ما يدخله رفع او نصب او جر او جزم فكانه قال لا فرق بين المرفوع والمنصوب والمخفوض والمجزوم وهو ما يتغير من الكلم بالعوامل التى تثبت مرة وتزول اخرى وبين ما بنى عليه الحرف بناء لا يزول يعنى صيغت عليه الكلمة صياغة لا يزيلها شئ من العوامل المختلفة نحو فتحة اين وضمة حيث وكسرة هولاء ووقف من فاعرف ذلك ان شاء الله قال سيبويه فالنصب والرفع والجزم والجر لحروف الاعراب ان سال سايل فقال ما حروف الاعراب فان مذهب سيبويه محتمل وجهين احدهما ان حروف الاعراب ما كان الاعراب فيه ظاهرا او مقدرا فالظاهر كقولك الرجل والفرس والغلام والمقدر نحو قولنا هذه الرحى والعصا ورايت الرحى والعصى والوجه الاخر ان حروف الاعراب هى اواخر الكلم معربة كانت ام غير معربة وانما سميت حروف الاعراب لان الاعراب متى كان لم يوجد الا فيها ومثال هذا قولنا الحروف الزوايد عشرة يجمعها اليوم تنساه والزوايد ما زيد على اصل الكلمة في موضعها مثل قولنا كوثر الرجل الكثير العطية الواو زايدة لانها من الكثرة وليس في الكثرة واو بعد الكاف وصارت الالف زايدة لانه مشتق من الضرب وقد تكون هذه الحروف اصولا غير زايدة وانما يراد ان الزوايد منها تكون دون غيرها فسميت الحروف الزوايد وان لم تكن زوايد على كل حال وكذلك سميت اواخر الكلم حروف الاعراب وان لم تكن معربة على كل حال لان الاعراب يكون فيها دون غيرها ومثل ذلك حروف المد واللين وهى الواو والياء والالف وقد يكون بعض هذه الحروف في مواضع لغير المد واللين لان المد فيها دون غيرها وانما سميت حروف المد واللين لان المد فيها دون

غيرها وانما المد لازم في الالف منها وشرط المد في الواو والياء اللتين للمد
ان يكونا ساكنين وتكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة مثل كافور وقنديل
والواو والياء اذا تحركتا فليستا للمد كقولك عوض وظبي وجوجه وبحتري
وكذلك الكلام في حروف البدل وما جانس ذلك فان قال قائل فاذا كانت
حروف الاعراب هي ما ذكرتم فلم قال سيبويه فالرفع والنصب والجر
والجزم لحروف الاعراب وحروف الاعراب للاسماء المتمكنة وللافعال
المضارعة كيف خص ذلك من جملة الكلم وقد زعمتم ان حروف الاعراب
للكلم كلها معربها ومبنيها قيل له قد يحتمل ذلك الوجهين اللذين ذكرناهما
فان حمل الكلام على الوجه الاول وهو اقواهما كان ذلك على ان حروف
الاعراب ما كان فيه اعراب لفظا او مقدرا والمقدر ما كان مستحقا للاعراب
ومنع من اللفظ به استثقال اللفظ به او تعذره فالاستثقال نحو هذا
القاضي ومررت بالقاضي والتعذر نحو العصى والرحى لانه يستثقل
الضم والكسر في القاضي وتتعذر الحركة في الف عصى ورحى وان
حمل كلامه على الوجه الثاني احتمل ذلك معنيين احدهما ان يكون
سيبويه اراد بقوله لحروف الاعراب لاعراب حروف الاعراب فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقوله وحروف الاعراب للاسما المتمكنة
اراد واعراب حروف الاعراب للاسما المتمكنة والوجه الثاني ان يكون
اراد بقوله فالرفع والنصب والجر والجزم لحروف الاعراب اي لحروف
الاعراب التي فيها الاعراب فيكون اللفظ عاما والمراد به البعض كما تقول
الناس بنو تميم وانت تريد بعضهم مجازا او اتساعا وقوله وحروف
الاعراب للاسما المتمكنة ان سال سائل فقال ما الاسماء المتمكنة قيل
له كل اسم مستحق للاعراب فهو متمكن ثم ينقسم قسمين فقسم مستوف
للتمكن كله وهو ما تتعقب عليه الحركات الثلاث الضم والفتح والكسر
ويدخله التنوين وقسم ناقص عن هذا وهو ما منع التنوين والخفض
فلم يعتقب عليه الا الرفع والنصب وكان بعض اصحابنا يسمي الاسم
المستوفي للحركات الثلاث الاسم الامكن فيخصه بذلك ويجعل كل ما
استحق الاعراب متمكنا وقوله والافعال المضارعة لاسماء الفاعلين
التي في اوائلها الزوائد الاربع الهمزة والتاء والنون والياء مثل افعل
وتفعل ونفعل ويفعل والالف التي في افعل هي في الحقيقة همزة لان الالف
لا تكون متحركة في حال وانما سمى النحويون الهمزة الفا لانها تصور صورة
الالف في الخط اذا كانت اوله والهمزة لا صورة لها وانما تصور بصورة
غيرها فان سال سائل فقال كيف صارت هذه الحروف اولى بالافعال
المضارعة من غيرها قيل له اولى الحروف بالزيادة في اوائل هذه الافعال
حروف المد واللين وهي الحروف الماخوذة منها الحركات الواو والياء والالف
فاما الالف فلا سبيل الى جعلها اولا من قبل انها لا تكون الا ساكنة والاول
لا يكون ساكنا فجعل مكانها اقرب الحروف منها وهي الهمزة فاجتمع فيها اعني
الهمزة قربها من الالف وكثرة وقوعها زائدة اولا فكانت اولى الحروف
بالوضع مكان الالف واما الواو فانها لا تقع زائدة اولا في حكم التصريف
فابدل منها حرف يبدل من الواو كثيرا وهو التاء ومواضع بدلها من الواو
كثير منها قولهم تخمة وهي من الوخامة وتهمة وتقى وتراث واتعد [illegible]
افتعل من الوعد وقولهم تالله مكان والله واحتاجوا بعد هذه الحروف
الى حرف رابع فكان اقرب الحروف من حروف المد واللين النون وذلك
انها غنة في الخيشوم تجري فيه كما تجري حروف المد واللين في مواضعها
وتكون اعرابا في قولك يفعلان ويفعلون وتفعلين وتكون لضمير جماعة
المؤنث في قولك تفعلن في مكان تفعلوا وفعلن في مكان قاموا وتبدل منها

الالف

الالف في الوقف في قولك رايت زيدا فجعلوا النون هو الحرف الرابع للمضارعة
والله اعلم قال ـــ وليس في الاسماء جزم لتمكنها وللحاق التنوين بها فاذا
ذهب التنوين لم يجمعوا عليه ذهابه وذهاب الحركة ان سال سائل فقال
لم دخل التنوين الاسم قيل له من قبل ان الاسما على ثلاثة اقسام
منها ان يكون على خفته غير داخل عليها ما يثقلها الى شبه الفعل ومنها ما
يشبه الافعال ومنها ما يشبه الحروف فوجب ان ترتب على هذه المراتب
الثلاث فنون اخفها ليكون حذف التنوين علامة على ما يشبه الفعل عندهم
وحذف الحركة والتنوين ولزوم طريقة واحدة علامة لما يشبه الحروف
وسنبين كل ما يشبه الحرف في موضعه ان شاء الله تعالى فان قال قائل
فهلا اقتصروا على الاعراب في الاسم الاخف وسكنوا ما يشبه الفعل
قيل له لو فعلوا ذلك لم يكن فرق بين ما يشبه الفعل وبين ما يشبه
الحروف فان قال قائل فكيف صارت النون اولى بذلك من سائر
الحروف قيل له لان النون غنة في الخيشوم وهي اقرب الحروف
واشبهها بحروف المد واللين فان قال فلم لم يدخل الجزم الاسم
فان الذي قال سيبويه في ذلك انه لو دخل الجزم الاسم لابطل
الحركة واذا ابطل الحركة زال بدخوله التنوين الذي هو لاحق
بالاسم فان قال فهلا حذف بدخول الجزم التنوين دون الحركة لانه
اول ما يصادف فيحذف ان صادف حركة حذفها وان صادف حرفا ساكنا
حذفه قيل له يمنع من هذا شيئان احدهما ان التنوين لو حذفه الجزم
لالتبس ما ينصرف بما لا ينصرف والوجه الثاني ان التنوين شيء
يصحب الحركات كلها والعوامل انما تغير الحركات التي يختلف بها الكلم
والدليل على ذلك انك تقول رايت زيدا ومررت بزيد وهذا زيد
فالتنوين موجود في الاحوال كلها واختلفت الحركات باختلاف العوامل
فلو جاز دخول الجزم على الاسم لكان لا بد من ان يؤثر في الاسم بازالة
الحركة التي تختلف باختلاف العوامل ولا يؤثر فيما لا يختلف باختلاف
العوامل وهو التنوين فان قال قائل في العلة الاولى فهلا اذهب الجزم
التنوين في المنصرف وحذف الحركة فيما لا ينصرف قيل له لانه لو
فعل ذلك لكان الاسم الذي لا ينصرف في حال دخول الجزم عليه مشبها
للمبني فان قال قائل فقد رايتم الفعل المجزوم يشبه في الصورة الفعل
المبني على السكون وهو فعل الامر واذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان يدخل
الجزم في الاسماء المعربة فيستوي لفظها ولفظ الاسماء المبنية كما استوى
لفظ الافعال المجزومة والمبني على السكون قيل له بينهما فرق واضح
وذلك ان الموضع الذي يجزم فيه الفعل لا يقع فيه الفعل المبني والفعل
المبني لا يقع في الموضع الذي يجزم فيه الفعل فاذا كان كل واحد منهما لا يقع
في موضع صاحبه لم يضر تشابه لفظيهما والاسماء المبنية تقع مواقع
الاسماء المعربة فمتى تشابه لفظاهما اختلطا والتبسا فان قال قائل
فهلا حذفتم الحركة وحدها بدخول الجزم وبقيتم التنوين ثم حركتم
الحرف المجزوم لالتقاء الساكنين قيل له هذا يفسد من وجهين احدهما
ان التنوين فرع وانما اتي به لقوة المتحرك ومزيته على غيره فاذا دخل
ما يحذف الحركة ويزيلها كان اولى بحذف التنوين والوجه الثاني انا
لو حذفنا الحركة ثم حركنا لالتقاء الساكنين لعاد لفظه الى لفظ غير
المجزوم فلم يصح الجزم فيه لانه لا يسلم سكونه لما يوجبه التنوين من الحركة
اذا اسكنا ولم يكن لندخل عاملا على اسم فيحدث فيه ما لا يسلم له
ابدا فان قال قائل اليس المجزوم قد يتحرك لالتقاء الساكنين اذا
قلت لم يقم الرجل قيل له بلى وليست هذه الحركة بموجودة في كل

حال وانما هي عارضة توجد فيه اذ اولية ما فيه الالف واللام او ساكن غير
ذلك ولو فصلت بينهما سلم الجزم ولم يضطر الى تحريكه والتنوين لازم
للاسم في اوليته فلو دخل الجازم وحذف الحركة لم يسلم السكون لما
يوجبه التنوين من الحركة فلم يصح دخوله لانه لا يصح تاثيره في اولية
الاسماء واحتج بعض اصحابنا وحكي عن المازني انه قال لم يدخل الاسماء
الجزم لانه لا يكون الا بعوامل يمتنع دخولها على الاسماء من جهة المعنى نحو
لم ولما وان للمجازاة وما جرى مجراهن فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى
قال سيبويه والنصب في المضارع من الافعال لن يفعل والرفع سيفعل
والجزم لم يفعل وليس في الافعال المضارعة جر كما انه ليس في الاسماء
جزم لان المجرور داخل في المضاف اليه معاقب للتنوين وليس
ذلك في هذه الافعال قال ابو سعيد قد اشتمل هذا الفصل على اشيا
محتاجة الى تفسير وتعليل فنبدا منها بشرح اعراب الافعال المضارعة
وبالله التوفيق اعلم ان الافعال كلها حكمها التسكين ووقف الاواخر
من قبل ان العلة التي من اجلها وجب اعراب الاسماء غير موجودة فيها
لان العلة في اعراب الاسماء هي الفصل بين فاعلها ومفعولها الذين يجوز
ان يكونوا فاعلين ولغير ذلك من الفصول التي لا توجد في الافعال الا ان
الافعال تنقسم ثلاثة اقسام منها الفعل المضارع الذي قصدنا الى الابانة
علة اعرابه وقد شابه الاسما من جهات منها انك اذا قلت زيد يقوم فهذا
يصلح لاحد زمانين مبهما فيهما كما انك اذا قلت رايت رجلا فهو لواحد من
هذا الجنس مبهما فيهم غير مختص على معين ثم يدخل على الفعل المضارع
المبهم في الزمانين ما يقصره على احدهما ويخصصه له كقولك زيد سيقوم
وسوف يقوم كما انك اذا ادخلت على الواحد المبهم في جنسه من الاسماء
الالف واللام قصرته على واحد بعينه واشتبها بوقوعهما مبهمين وتعيينهما
بحروف تعينهما ووجه ثان من المضارعة وهو ان الفعل المضارع اذا
وقع خبرا لان صلح دخول اللام عليه كقولك ان زيدا ليذهب كما صلح دخول
اللام على الاسم اذا قلنا ان زيدا للذاهب فاذا كان الخبر فعلا ماضيا
امتنع ذلك فيه لا تقول ان زيدا لذهب فلما اشترك الاسم والفعل
المضارع في دخول اللام في هذا الموضع وامتنع دخولها على غيره من
الافعال علمنا ان بين الفعل المضارع والاسم ملابسة غير موجودة
لساير الافعال ووجه ثالث وهو ان الفعل يوصف به النكرات كقولك
مررت برجل يقوم ويكون خبرا كقولك ان زيدا يقوم وكان زيد ينطلق
كما يكون ذلك في الاسماء اذا قلت مررت برجل قايم وكان زيد منطلقا
فلما وقع موقعه صار مثله في هذا الوجه واجتمع للفعل المضارع
مشابهة الاسم من هذه الوجوه التي ذكرناها دون غيره من الافعال
فتفضل على ساير الافعال بان اعرب لما بان به من هذه المشاركة للاسم
واختص به دون نظايره هذه ثلاثة اوجه من المضارعة وبقي وجهان
المساوقة في العدة والزنة وان الف الوصل لا تدخل على المضارع كما
دخلت على الامر والنهي فان قال قايل كيف صار الفعل اولى بالاعراب
لمشاركته الاسماء المعربة دون ان تبنى الاسماء التي حقها ان تعرب لمشاركة
الافعال المبنية فان الجواب في ذلك ان الافعال انما شاركت الاسماء في
معان هي للاسماء دونها لان الاصل في الصفات والاخبار اذا قلت
مررت برجل يقوم وان زيدا ليقوم هو الاسم والافعال داخلة عليه فلما
شابهت الافعال الاسما بما للاسماء دونها اعطيت ما للاسماء ولم نعط
الاسما ما للافعال ووجه اخر وهو انا لو بنينا الاسما على السكون لمضارعة
الافعال بطل الاعراب التي يضطر اليه الفصل بين المعاني في الاسماء

فان قال قايل فاذا اعطيتم الافعال الاعراب لمضارعتها الاسماء فلم
اجريتموها في المواضع التي لا تقع فيها الاسما اذا قلتم لن يقوم ولم يذهب
وغير ذلك من المواضع التي لا يحسن وقوع الاسماء التي فيها فان الجواب
في ذلك ان عوامل الافعال في كل موضع مخالفة لعوامل الاسماء في المواضع
كلها فاذا وجب اعراب الافعال فليس يجوز ان يعربها بما اعربنا به الاسم
واذا كان ذلك كذلك فلا بد من عوامل لها لا تقع الاسما بعدها ووجه
ثان ان الفعل المضارع قد شابه الاسم بالزوايد التي في اوله فاستحق
بذلك ان يكون معربا واين وجد على هذه الصورة وبهذه الصيغة استحق
الاعراب للزوايد في اوله وليس الزايد هو الذي اعربه ولكن هو الذي
سوغ ان يدخل عليه العوامل فتعربه ونظير هذا انا نقول ان ما لا ينصرف
اذا دخل عليه الالف واللام او اضيف حرك بالحركات الثلاث فليست
الالف واللام والاضافة هي اللاتي حركته ولكنهن سوغن دخول الحركات
الثلاث عليه وهيانه لذلك فان قيل فهلا اعطيتم الفعل جميع ما
للاسم من الرفع والنصب والجر والتنوين لمضارعته الاسم كما
اعطيتم الاسماء المبنية بمضارعة الحروف السكون الذي للحروف نحو
من وكم واشباه ذلك فان الجواب في ذلك ان الحروف هي ساكنة فقط
والسكون هو وجه واحد فاذا ضارعها اسم اعطي بحق المضارعة شيئا هو
في الحروف وليس فيه الا الحروف فيسكن فقط والاسما فيها ثلاث حركات
وتنوين فاذا ضارعها الفعل اعطي الفعل بحق المضارعة بعض ما في الاسم
ولم يبلغ من قوته وهو فرع على الاسم ومشبه به ان يكون مثله في جميع
احواله وقد امكن ان يعطى بعض ما فيه ليدل على موضع المشابهة فان
قال قايل فيما اذا ارتفع الافعال المضارعة قيل له لوقوعها في موقع
الاسما سواء كانت الاسماء التي وقعت الافعال موقعها مرفوعة او منصوبة
او مخفوضة وذلك قولك جاني رجل يضحك ورايت رجلا يضحك ومررت
برجل يضحك فان قال قايل فلم كانت الافعال مرفوعة بوقوعها موقع
اسما مختلفة الاعراب من مرفوع ومنصوب ومخفوض قيل من قبل
ان العوامل التي للاسما لا تعمل في الافعال ولا تتسلط عليها فلم يعتبر
اختلاف الاسما في اعراب الافعال اذ كان لا تاثير لذلك في الافعال ورفع
الفعل لوقوعه موقع الاسم فان قال قايل فلم صار الرفع اولى به
بوقوعه موقع الاسم قيل له من قبل ان وقوعه موقع الاسم ليس
بعامل لفظي فاشبه الابتداء الذي ليس بعامل لفظي فان قال قايل
فاذا زعمتم ان الافعال ترتفع بوقوعها مواقع الاسماء فلم قلتم كاد
زيد يقوم وجعل زيد يقول واخذ زيد يقول كذا وكذا وهذه مواضع
لا يقع الاسماء موقعها لا تقول كاد زيد قايما ولا جعل زيد قايلا ولا اخذ
زيد ذاهبا قيل له في ذلك وجوه منها ان كاد زيد يقوم في موضع كاد
زيد قايما وان كان لا يستعمل الاسم بعده كما ان قولك عسى زيد ان
يقوم في تقدير عسى زيد القيام لان ان مع الفعل بمنزلة المصدر
وفي تقديره وان كان المصدر غير مستعمل في عسى وكما ان قولك الا تاتني
فاشتمك ينتصب على تقدير فان اشتمك ولا يجوز اظهاره والتكلم به
وان كان الفعل معربا على تقديره كذلك الفعل في كاد مرفوع على تقدير
وقوعه موقع الاسم وان كان الاسم لا يجوز استعماله واظهاره فيه ومنها
ان ارتفاع الفعل في هذه المواضع التي ذكرناها غير ناقض لما اصلناه وذلك
انا اذا قلنا ان الفعل يرتفع بوقوعه موقع الاسم فلا يلزمنا بهذا الا
يرتفع بوقوعه موقع الاسم كما انا اذا قلنا ان الفعل يجزم بلم وينتصب
بلن ولا يلزمنا الا يجزم الا بلم ولا ينتصب الا بلن وذلك انا اذا ذكرنا

احد العوامل في رفع او نصب او جزم لم يلزم الا يكون في الكلام عامل غيره
لذلك الشيء ولكن يجب متى جعلناه عاملا لشيء من الاعراب في حال ان نجعله
عاملا اين وجد على تلك الشريطة وبذلك الوصف فان قال قايل ه
فهكم غيرنا قضيتم لما اصلتم ولا تاركين لما قلتم فلم رفعتم الفعل بعد
ما كاد واخواته اللاتي ذكرناها فقيل له في ذلك غير ما تقدم وجهان احدها
احدهما ان كاد لما لم يكن عاملا في الفعل يعرى الفعل من العوامل اللفظية
فناسب الافعال التي تقع مواقع الاسماء في تعريها من ذلك فرفع بهذه
المناسبة والوجه الثاني ان كاد لا يستغنى باسمها اذا اردت
هذا المعنى ولا اخواتها فاشبه كان واخواتها وان واخواتها وكل ما
يحتاج الى خبر فرفع الفعل الذي لا يستغني اسم كاد عنه كما رفع في كان
واخواتها وسائر ما ذكرنا ووجه ثالث ايضا وهو ان كاد زيد يفعل انما
اصله يفعل زيد ودخلت كاد تقريبا لهذا الفعل ومقاربة له ولم
يكن مما يجوز ان يعمل فيه فبقي على اصله فان قال قايل فلم رفعتموه
الفعل بعد السين وسوف ولا يقع الاسم بعدهما فقيل له السين وسوف
اذا دخلا على الفعل صارا من صيغة الفعل بمنزلة الالف واللام اذا
دخلا على الاسم وذلك انهما اذا دخلا على الفعل خاصاه للمستقبل بعينه
كتخليص الالف واللام الاسم لواحد بعينه ولم يدخلا لتغيير معنى فيما دخلا
عليه وانما دخلا لتحصيل المعنى لنا وتعريفه ايانا ولم يتغير المعنى في نفسه
وانما العوامل هي الاشياء التي تدخل على الالفاظ بعد حصول معانيها
تتغيرها على ما كان يعرفه المخاطب من معانيها فاعرف ذلك ان شاء الله
تعالى فان قال قايل بماذا تنصبون الافعال المضارعة قيل له جملة
ما تنتصب به الافعال المضارعة اربعة احرف وهي ان الخفيفة ولن
وكي واذن اما ان الخفيفة فهي ام الحروف في هذا الباب والغالبة عليه
والمتوحدة فيه وهي اذا وقعت على الافعال المضارعة خلصتها للاستقبال
ونصبتها فاما علة نصبها فهي قيل ان ان وما بعدها من الفعل بمنزلة
المصدر كما ان ان المشددة وما بعدها من الاسم والخبر بمنزلة اسم
واحد فلما كانت المشددة ناصبة للاسم جعلت هذه ناصبة للفعل
فان قال قايل فلم لا تنصبون بما اذا جعلتموها والفعل كالمصدر
في قولك يعجبني ما تصنع فان الجواب في ذلك ان اصحابنا قد اختلفوا
في ما اذا كان الفعل بعدها فكان الاخفش لا يجيز ان تكون ما الا اسما
اذا كانت كذلك فان كانت معرفة فهي بمنزلة الذي عنده والفعل في
صلتها كما يكون في صلة التي وترتفع كما يرتفع الفعل اذا وقع صلة للذي
او تكون نكرة في تقدير شيء فيكون الفعل صلة لها فيرتفع كما يرتفع الفعل
اذا كان صفة لشيء ولا يجعلها حرفا مثل ان فلا يلزمه هذا السؤال
واما سيبويه فقد اجاز ان تكون حرفا بمنزلة ان ويكون الفعل الذي
بعدها صلة لها والجواب على مذهبه في الفصل بينهما ان ان الخفيفة
شبهت في الفعل بالمشددة في الاسم لفظا ومعنى وان كان لفظها ناقصا
مخففا والدليل على ذلك انهم يستفتحون ان ان تقوم خير لك كما يستفتحون
ان ان زيدا قايما يعجبني في معنى ان قيام زيد يعجبني فلما كان المعنى
الذي نصبنا به ما بعد ان الخفيفة من التشبيه مفقودا في ما لم ينتصب
بها ومما يفرق بين ما وان ان ان لا يليها الا الفعل وما يليها الاسم
والفعل في معناها مصدر او الفعل قولك يعجبني ما تصنع اي يعجبني
صنيعك والاسم يعجبني ما انت صانع اي صنيعك وكل حرف يليه
الاسم مرة والفعل مرة لم يعمل في واحد منهما وايضا فانا اذا جعلنا ما
حرفا وجعلنا الفعل بعدها صلة لها ادى عن معناها اذا جعلناها اسما

وجعلنا

وجعلنا ما بعدها صلة لها الا وصلة اذ قلت يعجبني ما صنعت فلما كانت مودية
حرفا معناها اسما لم تخالف بينهما وليس الاحالة واحدة وبعض العرب ربما
رفعوا ما بعد ان تشبيها بها وقد روي عن ابن مجاهد انه قرا ان يتم
الرضاعة وقال الشاعر

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتما لاقيتما رشدا
ان تحملا حاجة لي خف محملها وتصنعا نعمة عندي بها ويدا
ان تقران على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا

والمعنى فيه اسبيلكما ان تحملا واما لن فزعم سيبويه انه حرف ناصب بمنزلة
ان وهي نقيض سوف وذلك انك اذا قلت سوف اقوم فقصد هذا ان هو
يقول القايل لن يقوم واما نصبت تشبيها بان وشبهها بان انهما يقعان
للمستقبل في الافعال المضارعة التي في اوايلها الزوايد الاربع وروي
عن الخليل روايتان في لن احداهما مثل القول الذي ذكرناه والثانية
انها كانت لا ان فحذفت وخففت لكثرتها كما قالوا ايش وويلمه والاصل
اي شيء وويل امه واحتج سيبويه مبطلا لهذا القول فقال لو كان معنى
لن لا ان لما جاز ان يقول زيدا لن اضرب لانه لا يجوز زيدا لا ان اضرب
لان ما في صلة ان لا يعمل فيما قبله والحجة للمحتج عن الخليل ان يقول
ان الحروف اذا ركبت فقد يتغير معناها متعددين من ذلك انك
تقول لو جيتني لاكرمتك فاما امتنعت من الكرامة لامتناع مجيه ولو
يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فاذا ادخلت عليها لو ما او لا استحال معناها
الى ولا وصارت بمعنى هلا للتحضيض نحو قول الله عز وجل لو ما تاتينا
بالملايكة وقوله لولا اخرتني الى اجل قريب والمعنى هلا ولو قد يكون
لها معنى اخر وهو ان يمتنع الشيء بها لوقوع غيره كقولك لولا عبد الله
اتيتك وانما امتنع الاتيان من اجل الحمد وتقدير عبد الله والمعنى لولا
عبد الله قايم او عندك او نحو ذلك فهذا لك المعنى المضمر ومن اجله
امتنع اتيانه فقد ترى ايها ان حروف ان يتغير معناها بتركيب غيرها معها فيقول
المحتج للخليل ان معنى لن لا ان الا ان اذا ركبتا ان مع لا لم يكن الفعل
صلة لها كما يكون صلة لان وصارت كلا يكون صلة لان بمنزلة لم في ان
الفعل الذي بعدها ليس بصلة لها فان قال قايل فاذا كان اصلها لا ان
فهلا جاز استعمالها على اصلها كما جاز ان يقال اي شيء وويل امه فيستعملا
على اصلهما فقيل له الحذف والحذوف على ضربين احدهما يجوز استعماله
على اصله والاخر متروك استعماله غير جايز اجراوه على اصله لترك
العرب له ولغيره من العلل التي لا يتسع الموضع لها فمن الحذوف الذي
يجوز رد ما حذف منه ما ذكرناه وهو اي شيء وويل امه وما لا احصيه
كثرة وما لا يجوز استعماله على اصله قولنا كينونة وقيدودة وميت وسيد ولين
وما كان من المصادر يعود ذلك والاصل فيه عنده فيعلولة كيونونة وميتولة
وقيدودة وخففت كما يخفف في سيد فيقال سيد وفي لين فيقال لين
الا انهما لا يجوز في كينونة وبابها الا التخفيف وترك الاجراء على الاصل ومن
ذلك ما ينتصب باضمار ان مع الفاء والواو في قولنا لا تاتنا فنهينك ولا تقرب
الاسد فيا كلك ولا تنته عن شيء وتاتي مثله هذا كله باضمار ان ولا يحسن
اظهارها فقد وضح بما قلنا ان المحذوفات تنقسم قسمين احدهما جايز
رد ما حذف منه والاخر قبيح وكذلك لن على ما ذكرنا من حجة هذا المحتج
مخففة من لا ان وقبيح استعمال لا ان والقول هو الاول لان لن اذا افردت
لها حد غير متعلق بحكم ان لحرف واحد موضوع لمعناه فزعم الفرا ان لن
ولم لم يكن اصلها واحدا وان الميم والنون بدلتا من الالف في لا وهذا
ادعا شيء لا نعلم فيه دليلا فيقال للمحتج عنه ما الدليل على ما قلت فلا

يجد سبيلا الى ذلك فاما كي فان الذي ينتصب بعدها من الفعل المضارع على وجهين احدهما ان تكون هي الناصبة وهي حرف وانما نصبت من قبل ان الذي يقع بعدها مستقبل فشابهت ان في وقوع ما بعدها مستقبلا ومن جعل كي حرفا بمنزلة ان ونصب بها نفسها ادخل عليها اللام كما يدخلها على ان فيقول اتيتك كي تكرمني واتيتك لكي تكرمني كما تقول اتيتك لان تكرمني فدخول اللام عليها دلالة على انها بمنزلة ان ومن العرب من يقول كيمه فيدخل على ما في الاستفهام ويحذف من ما كما يدخل حروف الجر على ما في الاستفهام ويحذف الفها نحو لم وبم وعم ومم فلذلك قال كيم فجعل كي بمنزلة اللام وفي وعن وسائر حروف الجر ونصب الفعل بعدها باضمار ان كما ينصب بعد اللام باضمار ان اذا قال اتيتك لتكرمني وانما المعنى اتيتك لان تكرمني كذلك كي في هذا القول اذا قلت اتيتك كي تكرمني والمعنى كي ان تكرمني والدليل على ذلك قول جميل في احدى الروايتين

فقالت اكل الناس اصبحت مانحا ۞ لسانك كيما ان تغر وتخدعا

ويروى لسانك هذا كي تغر وتخدعا وما ابدة في انشاد من انشده كيما ان وروى ابو عبيدة عن الخليل انه قال لا ينتصب شيء من الافعال المضارعة الا بان مضمرة او مظهرة في كي واذن ولن وغير ذلك فاعرفه ان شاء الله تعالى

وأما اذن فانها اذا وقعت اولا نصبت وانما ينصب بها لانها تكون جوابا وما بعدها مستقبل لا غير وذلك اذا قال لك انسان انا اودك قلت اذن اكرمك وانما اردت اكراما توقعه في المستقبل فصارت بمنزلة ان في وقوعها للمستقبل من الافعال الا ان اذن لها ثلاثة احوال حال لا تعمل لا غير وحال يجوز اعمالها والغاؤها وحال يقبح اعمالها فاما الحال التي تعمل لا غير فان تقع مبتداة ليس قبلها ما يعتمد عليه ما بعدها مثل قولك اذن اكرمك اذن اسرك قال الشاعر

اردد حمارك لا ترتع سروتته ۞ اذن يرد وقيد العير مكروب

واما الحال التي يجوز اعمالها والغاؤها فهي ان يكون قبلها واو او فاء وذلك قولك انا اخوك فاذن اذنب عنك واذن اذنب عنك وكذلك في الواو وقال الله عز وجل واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا وفي قراءة ابن مسعود لا يلبثوا فشبه اصحابنا اذن في الحروف الناصبة بظننت واخواتها في الافعال العاملة وذلك ان ظننت متى تقدمت على مفعوليها عملت لا غير كقولك ظننت زيدا قائما واذا تقدم عليها المفعولان او احدهما جاز الاعمال والالغاء جميعا وكذلك اذن اذا تقدمت عملت لا غير واذا تقدمها الواو والفاء جاز فيها الاعمال والالغاء فان قال قائل ما العلة التي من اجلها جاز الالغاء في ظننت واذن اذا كان على الحد الذي وصفته فالجواب في ذلك انك اذا قلت ظننت زيدا منطلقا فقد بدات بفعل لا بد من اعماله لانه واقع على ما بعده وذلك قولك ظننت زيدا منطلقا فاذا قدمت زيدا فقد بدات به على لفظ اليقين والاخبار فجاز ان يجري على سنن ابتدائك ويلغى الفعل المتاخر اذا كان مما لا يلغى لان الاول قد تعلق بمعنى يوجب رفعه وذلك قولك زيد ظننت منطلق وزيد منطلق ظننت كانك قلت زيد منطلق في ظني كما تقول زيد منطلق عندي وانت تريد في رايي واعتقادي وهذا كلام مستعمل اعني اذا قلت زيد منطلق عندي وانت تريد في ظني واعتقادي فاذا نصبت مع التقديم فقلت زيدا ظننت منطلقا وزيدا منطلقا ظننت فكانك قدمت اللفظ مريدا لتاخيره معتقدا انك الذي اخرته وكذلك اذن بعد الواو والفاء تجري هذا المجرى وذلك ان الواو والفاء لا يكونان الا متعلقتين بما قبلهما واذن اذا كان ما قبلها محتاجا الى ما بعدها لم تعمل وذلك قولك زيد اذن يقوم وان زيدا اذن ينطلق ووالله لا اذن لا يقوم الخاص الغيث اذ الحاجة ما قبلها الى ما بعدها فاذا كان قبلها واو او فاء فجعلت الكلام وجعلت الكلام الذي بعدها

في تقدير

في تقدير الحاجة الى ما قبلها الغيت اذن لان الواو للعطف فكان من بعد اذن من تمام ما قبلها واذا جعلت الواو مستانفة جعلت لها حكم نفسها وصارت كجملة معطوفة على جملة ويتبين هذا المعنى بمسالة تقول زيد يقوم واذن يكرمك اذا عطفت واذن يكرمك على يقوم الذي هو الخبر الغيت اذن من العمل وصار بمنزلة قولك زيد اذن يكرمك لان المعطوف على الشيء يقع موقعه ويصير خبرا لزيد بمنزلة يقوم فكانك قلت زيد يقوم ويكرمك في تقدير اللفظ واذا لم تعطف واذن يكرمك على الخبر وجعلته عطفا على الجملة المتقدمة نصبت ما بعدها وصار لها حكمها اذا ابتديت ولم يتقدمها كلام وكان بمنزلة قولك زيد قائم وعمرو منطلق وزيد منطلق وابوه يكرمك جعلت الثانية جملة قائمة بنفسها غير معطوفة على خبر الاول ولكنها معطوفة على جملة الكلام المتقدم واما الحال التي تلغى فيها اذن فان يتقدم اسم يحتاج الى خبر كقولك ان زيدا اذن يقوم او شرط يحتاج الى جواب كقولك ان تاتني اذن اكرمك او قسم يحتاج الى مقسم عليه كقولك والله اذن لا اضربك اما والله اذن لا اقومن اليك فانما الغيت في هذه الوجوه لان ما بعد اذن معتمد على ما قبلها وما قبلها يحتاج الى ما بعدها وهي قد تلغى في حال فوجب الغاؤها هاهنا فان قال قائل فما معنى قول الشاعر

لا تتركني فيهم شطيرا ۞ اني اذن اهلك او اطيرا

فالجواب ان هذا اسناد وهي صحيح فانه على احد وجهين اما ان يكون جعل اني اذن اهلك او اطيرا جملة في موضع خبر ان كقولك اني لن اقوم فشبه اذن بلن وان كانت لا تلغى في حال واذن تلغى والوجه الثاني ان يكون حذف خبر اني وابتدا اذن بعد تمام الاول بخبره وجاز حذف خبر الاول اذ كان في الثاني عليه دليل كانه قال لا تتركني فيهم غريبا بعيدا اني اذن اهلك او اطيرا وكان في الثاني دلالة على الاول المحذوف فاعرفه ان شاء الله تعالى فان سال سائل فقال اذا احلتم هذه الحروف على ان فنصبتم بها لمشاركتهن ان في وقوع ما بعدهن مستقبلا فينبغي على قياس هذا القول واطراده ان ينصبوا بما بعد لا في النهي وما بعد لام الامر وما بعد حروف الجزاء قيل له قد كان ذلك قياسا لازما وقولا مطردا لولا علل دخلن عليه فوجب من اجلها الجزم والتسكين اما لام الامر فان ما بعدها مضارع لفعل الامر المبني الموقوف ووقع في موقعه فلما كان في معناه وواقعا موقعه ثقل ذلك ونقص عن منزلة نظائره من الافعال المستقبلة واعطي اضعف الاعراب وهو الجزم وحمل المجزوم على فعل الامر كما حمل فعل الامر على المعتل الناقص عليه نحو اغز وارم واخش وانما حذف اواخر هذه الحروف لعلامة الجزم وحمل الامر عليه وان كان مبنيا واما النهي فانه نقيض الامر فلما كان الامر على الحد الذي وصفناه بالعامل الذي ذكرناه كان النهي مثله واما حروف المجازاة والشرط فانما جزمت ما بعدها لانها محتاجة الى اجوبة من افعال وجمل فاستطالوا الكلام فاعطوه الجزم تخفيفا له من اجل طوله وذلك انك اذا قلت ان تكرمني لم يكن كلاما تاما حتى تجيء له بجواب فتقول اكرمك او فانا مكرم لك او نحو ذلك من الاجوبة فلذلك اثروا الجزم والله تعالى اعلم فان قال قائل اذا قلتم ان تكرمني اكرمك بما ذا جزمتم الاول والثاني قيل له اما الاول فلا اختلاف بين اصحابنا اعلمه في انه مجزوم بان واختلفوا في الجواب على ثلاثة انحاء وكان ابو العباس محمد بن يزيد يقول انه جزم بان والفعل الذي بعدها وانهما عاملان فيه وكان يقول هو بمنزلة الخبر والابتدا او العامل في المبتدا الرافع له الابتدا والابتدا والمبتدا عاملان في الخبر وكذلك ان هي العاملة فيما بعدها وهي وما بعدها

عاملان في الجواب وحجته في ذلك ان الثاني الذي هو الجواب لا يصح الا بتقدم الاولين فلا جايز لاحد ان يجعل العامل احدهما ولين الاجاز للاخر ان بصاحبه تدعواه وليس احدهما اولى من صاحبه بالعمل في الجواب فجعلنا العامل اجتماعهما جميعا من حيث لا يصح الثاني الذي هو الجواب الا بتقدم الاولين واجتماعهما

والقول الثاني ان ان هي العاملة في الشرط والجواب جميعا كما يعمل الفعل في الفاعل والمفعول به جميعا الا ان العوامل تختلف اعمالها وقد عملوا لانها فمنها ما يعمل فيه بان يكون الى جنبه وملاصقا له ومنها ما يعمل فيه بواسطة بينهما وقد كان بعض اصحابنا يشبهه هذا بالنار التي تعمل فيما يليها فيما في القدر بتوسط القدر بينهما وتؤثر فيه تاثيرا ما او تؤثر في القدر ايضا الاحراق والتسخين فقد اثرت في القدر بلا واسطة وفيما فيها بواسطة وهي القدر وهذا التقريب وجملة الاعتلال لهذا القول انا رأينا الاول يجزم بالحرف فقط بلا اختلاف وكذلك الجواب يجزم بمثل ما انجزم به الشرط الا ان الحرف الذي يعمل فيهما يعمل في كل شيء منهما في موضعه الذي رتب فيه لمعناه والعمل لا يختلف

والقول الثالث وهو شيء يحكى عن المازني ابو عثمان انه قال الشرط والجواب غير مجزوم وانما هو مسكن على حكم الافعال في اصلها من التسكين وحكي عنه انه اعتل ان الفعل اذا وقع في موقع لا يقع فيه الاسم رد الى حكمه الاصلي وهذا القول فاسد ومما اظن ان ابا عثمان في علمه وتقرب معرفته وجلالة محله كان يذهب عليه هذا المعنى الواضح ويختار هذا القول الفاسد البين الفساد وذلك انه لو ردت الافعال الى اصلها بحلولها في غير محل الاسماء لم يجز ان ينصب بلن وان ساير نواصب الافعال لانهن جمع لا يقع بعدهن الاسماء ولكان يلزم ايضا ان يكون اعراب الافعال وجها واحدا اذ احلت محل الاسماء وكان يتنتج من هذا ان لا تكون الافعال معربة مع اعتقاب الحركات او حركات وسكون على اواخر الكلام وما لزم طريقة واحدة فليس بمعرب

فان سال سايل فقال ما قولكم في فعل الامر امعرب هو او غير معرب قيل له هو عندنا مبني على السكون على اصل ما يستحقه فان قال وما الذي ابطل ان يكون مجزوما قيل له امتنع ان يكون مجزوما من قبل ان الصورة الموضوعة للامر من الفعل اذ لم يكن في اولها الزوايد الاربع لا تكون الا على طريقة واحدة وشريطة المعرب ان يعتقب على اخره اكثر من حركة والمبني لا يتغير عما يصاغ عليه او سكون فقضينا بذلك ان فعل الامر الذي ليس في اوله الزوايد الاربع مبني على السكون ويكشف هذا امثال فتقول اذا قلت زيد يذهب او انا اذهب او انت تذهب او نحن نذهب فالباء من يذهب تكون مرة مضمومة ومرة مفتوحة ومرة موقوفة ما صحب يذهب احد هذه الحروف الزوايد تقول انا اذهب ولن نذهب ولم اذهب فاذا امرت منه قلت اذهب فتغيرت الصورة ونزعت حرف المضارعة ولزم السكون فلما لزم السكون عند ما بني هذه البنية علمنا ان هذه البنية هي التي اوجبت ان تكون مبنية على حال واحدة

فان قال قايل فهلا جعلتموه مجزوما بلام محذوفة هي لام الامر كما تكلم فقلتم لتذهب فحذفتم اللام قيل له هذا لا يجوز من قبل انا رأينا عوامل الافعال ضعيفة لا يجوز حذفها فقولون ولم واشباه ذلك فلم يجز ان يضمر اللام ويعملها لضعف ذلك وايضا فانا رأينا الاسما المعربة هي اقوى من الافعال واشد تمكنا وقد رأينا العوامل فيها تنقسم قسمين احدهما يجوز حذفه والاخر لا يجوز فالذي يجوز حذفه ما عمل فيه الفعل كقولك هلا زيدا تريد هلا ضربت زيدا ونحو ذلك على ما جرى عليه الكلام وكقولك ازيدا ضربته تريد اضربت زيدا ضربته ونحو المبتدا ا المحذوف المبقى خبره كقولك الهلال والله تريد هذا الهلال وانما يرتفع خبر المبتدا ابدا تتقدم على نحو ما ذكرناه من الاختلاف فهذا القسم من الاسما

يجوز

يجوز حذف عامله وكذلك ما جرى مجراه والذي لا يجوز حذف عامله ما كان العامل فيه حرفا نحو قولك ان زيدا قايم ولعل بكرا منطلق واخذته من زيد ومررت بعمرو واشباه ذلك وهذا القسم الذي لا يجوز حذف عامله هي اقوى وامكن من الافعال وعوامله امكن من عوامل الافعال ومع ذلك لا يجوز ان حذفها فاذا لم يجز حذف ما هو اضعف منها عملا فان قال قايل فانتم تنصبون الافعال باضمار ان مع الواو والفاء واو وتضمرون ان قيل له انما جاز ذلك عندنا لانه قد بقي من الحروف ما يكون نائبا عنها التي ومثاله في الاسماء قولهم ومهمه مهمه باله مشتبه وقولهم

ومهمه هالك من تعرجا ... بل بلد ذي صعد واصباب

ونحو ذلك في معنى رب جعلوا الواو وبل والفاء بدلا من المحذوف وهو رب ه وكذلك الفاء والواو وا وعوض من المحذوف ولما يحذف ويعوض منه باب نستقصاه ان شاء الله تعالى واما ذكرنا منه نبذا غير مستقصى لان القصد في الباب الى غيره ووجه ثان مما يبطل ان تكون اللام الجازمة لفعل الامر محذوفة كما تحذف انها لو كانت محذوفة لبقي حرف المضارعة وكان يقال تذهب في معنى لتذهب كما بقي حرف المضارعة لما حذفت ان مع الفاء والواو والدليل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر الى حذفها حذفها وبقي ساير الكلام على حاله انشد الاخفش

محمد تفد نفسك كل نفس ... اذا ما خفت من امر تبالا

اراد لتفد نفسك كل نفس وقال اخر

فقلت ادعي وادع فان اندى ... لصوت ان ينادي داعيان

اراد ولادع وقد انكر ابو العباس محمد بن يزيد البيت الاول وقد انشده كثير من الناس الا انا اردنا ان نبين ان حذف العامل لو كان على ما زعم والم يوجب تغيير الصورة من المعمول فيه فان قال قايل اما كان الاصل فيه لتفعل ولتذهب في فعل الامر الا انه لكثرته في كلامهم حذفوه استخفافا كما قالوا ايش وويلمه والاصل اي شيء وويل امه وقالوا عم صباحا والاصل انعم صباحا من نعم ينعم يقال نعم ينعم ونعم ينعم وعم صباحا من المكسور العين وحذفوا النون التي هي فاء الفعل استخفافا لما كثر في كلامهم التحية بهذا او غير ذلك من المحذوفات قيل له هذا قياس مطرح وتشبيه بين شيئين لا يشتبهان وذلك من قبل ان المحذوف انما يكون في شيء اذا كثر الكلام والترداد له ولا يكون في نظايره اذا نقص عن مثل حاله في الكثرة التي جاز معها الحذف وقد رأينا فعل الامر فيما كثر استعماله وما قل من الافعال اذا امروا به صاغوه هذه الصيغة نحو قولهم اعزز مرو احرنجم ه ونحو هذا من الافعال التي هي اقل من ذا ومثله في القلة يطرد فيه الحذف فلو كان ذا على ما زعم الزاعم لاختص الحذف بالكثير الدائر المستعمل في كلامهم وما كان يتعدى الحذف الى ما يقل وينشذ حتى يصير بابا مطردا وقياسا لازما الا ترى انا لا نقول قياسا على ما لم يكن في معنى لم يكن لم يك ولم يره في معنى لم يصن ولم يصن لكثرة لم يكن ولا يقول قياسا على لم يبل في معنى لم يبال لم يعط ولم يجر في معنى لم يعاط ولم يجار بسبب الفصل فانه واضح ان شاء الله تعالى فان قال قايل فلم قالوا اقض فحذفوا الياء لجدتهم اذا قالوا لم يقض وهذا الحذف يكون للجزم واضربا كما قالوا لم يضربا واضربوا كما قالوا لم يضربوا فان الجواب في ذلك انه لما استوى المجزوم وغير المعتل وفعل الامر غير المعتل كقولك لم يذهب واذهب بازيد وان كان احدهما مجزوما معربا والاخر مسكنا على اصله سوى بينهما في المعتل وفي التثنية والجمع وجملة ذلك اجمع على الواحد الصحيح وذكر المازني لفظا يؤول الى ما قلنا فقال انما قالوا اقض وارم لمضارعة الجزم السكون

وهذا هو المعنى الذي ذكرناه اردناه الا انا لخصنا هذا المعنى وبيناه فان قال قائل
لم جعلوا في اعراب الافعال الجزم دون الاسماء قيل له قد تقدم قولنا في امتناع دخول
الجر على الاسماء ونبين الآن لمن ساغ دخوله على الافعال فنقول وبالله التوفيق
ان الاسم لما كان هو المستحق للاعراب في اصل الكلام استحق جميع الحركات ه
لتونه ولما سنراه في موضعه ان شاء الله تعالى وضارع الفعل الاسم فجرى مجراه
واستحال دخول الحركة التي هي الجر عليه لما نبين لك من فساد ذلك في موضعه
فجعل مكان تلك الحركة التي هي الجر الجزم ليكون معادلا للاسم في اعرابه
لتمام مضارعته له قال سيبويه وليس في الافعال المضارعة جر كما انه ليس
في الاسماء جزم فان سال سائل فقال لم لم يكن في الافعال المضارعة جر فان في
ذلك اجوبة منها ان الجر انما يكون بادوات يستحيل دخولها على الافعال وهي
حروف الجر بالاضافة المحضة وليس لدخول ذلك على الافعال معنى يعقل الا ترى
انك لو قلت هذا غلام يضرب او مررت بيضرب ونحو ذلك تفسد الكلام ووجه
ثان ان المضاف اليه يتعرف به المضاف او يخرج به من ابهام الى تخصيص على
مقدار خصوصه في نفسه كقولك هذا غلام زيد فيتعرف الغلام بزيد وتقول
هذا غلام رجل صديق لك فيخرج الغلام عن حد الابهام الذي في قولك هذا
غلام حتى ينحصر ملكه على صديق له دون سائر الناس وصديق له اخص
من واحد من الناس مبهم ووجه ثالث ان الفعل لا يكون الا نكرة ولا يكون
شيء منه اخص من شيء فاذا كانت الاضافة انما يبتغى بها زيادة معرفة المضاف
ولا سبيل الى ان يتعرف المضاف اليه حتى يكون مقصودا معروفا فيتعرف
المضاف بذلك لم يصح ووجه رابع وهو ان الفعل والفاعل جملة ولا يجوز ان
تقول هذا غلام يقوم كذلك لا تقول هذا غلام يقوم زيد لانه جملة كالابتداء
والخبر ووجه خامس ان الفعل انما هو اللفظ الدال على حدث في زمان ماض
او غير ماض فلو اضفنا الى الفعل كنا قد اضفنا الى الحدث والزمان لا الى
احدهما ولا تصح الاضافة الى زمان غير متحصل وانما يضاف الى الزمان الدال
على وقت منه بعينه لان الزمان الماضي يقع على امس وما قبله من الازمنة
التي لا تحصلها وقتا وقتا وعلى ما بعده من الاوقات الى ما يلينا من اقربها ه
فلا يتبين المضاف اليه من الزمان ولا يتخلص من غيره ويدل على صحة هذا
الوجه ان الزمان المستقبل قد يكون ماضيا وقد يكون الماضي مستقبلا فلا
معنى للاضافة الى زمان لا يختص الى نفسه حالة يتبين بها من غيره والاضافات
وانما حكمها والفائدة فيها اخراج المضاف من حالة مبهمة الى ما هو اخص منها
وذكر الاخفش في ذلك علتين احداهما انه قال لو اضفنا الى الفعل لاحتجنا
بعده الى الفاعل وقد علمت ان المضاف اليه يقوم مقام التنوين ولم يبلغ
من قوة التنوين عنده ان يقوم مقامه شيئان والعلة الثانية زعم ان الافعال
ادلة على غيرها يعني على فاعليها ومفعوليها وزعم ان المضاف اليه مدلول
عليه قال والافعال ادلة وليست بمدلول عليها فلا يضاف اليها لان الاضافة
الى المدلول عليه لا الى الدليل فان قال قائل فقد اضيف اسماء الزمان
الى الافعال كقولك هذا يوم يقوم زيد وساعة يذهب زيد ورايته
يوم قام زيد فانما جاز اضافة اسماء الزمان الى الافعال لان الافعال لا بد
لها من فاعليها والفعل والفاعل جملة والزمان يضاف الى الجمل كقولك
رايته يوم زيد امير ورايته زمن ابوك غائب ونحو ذلك فاضيف اسم
الزمان الى الفعل والفاعل كما يضاف الى الابتداء والخبر ويكون ذلك ه
المعنى في ذلك كالمعنى في اضافة الزمان الى المصدر فاذا قلت هذا يوم
يقوم زيد فكانك قلت هذا يوم قيام زيد فان قال قائل فلم خص
الزمان بالاضافة الى الجمل دون غيره فالجواب في ذلك انا راينا الزمان
قد تشتق له افعال تدل على وقوع الجمل في اوقاته المختلفة نحو كان ويكون

الذين

الذين هما عبارتان عن الماضي والمستقبل من الزمان وقبلهما الجمل ونحو
اصبح وامسى اللذان هما عبارتان عن وقتين معلومين من الزمان ويليهما
الجمل من حيث جاز ان يضاف المكان والزمان والمصدر وغير ذلك الى الفاعلين
الفعل وكانت الجملة كالفاعل من حيث صيغ لها من لفظ الزمان ما يدل عليها
اضيف الوقت اليها اعني الجمل كما صيغ للوقت ما يدل عليه وزعم الاخفش
انهم اضافوا اسماء الزمان الى الافعال لان الازمنة كلها تكون ظروفا
للافعال والمصادر لا يمتنع شيء منها من ذلك فخصوصوا من كون جميعها ظروفا
ان اضافوها الى الجمل والافعال ومما يدل على هذا ان الزمان الماضي بمعنى اذ والزمان
المستقبل بمعنى اذا والازمنة ماضية ومستقبلة فلما كانت اذ تضاف الى
الجمل المبتدا والخبر والفعل والفاعل اضيف الزمان الذي في معناها الى الفعل
والفاعل والمبتدا والخبر ولما كانت اذا تضاف الى الفعل والفاعل فقط اضيف
الزمان الذي في معناها الى الفعل والفاعل فقط فلا تقول اتيتك زمان زيد
قائم لانك لا تقول اتيتك اذا زيد قائم ومما يدل على صحة ما بينا ان الفعل مشتق
من المصدر في زمان ماض او مستقبل وليس يدل على وقت من الماضي
معين ولا من المستقبل فصار الزمان كبعض الفعل اذ كان الفعل يدل على
شيئين احدهما الزمان والاخر المصدر فاذا اضفنا الزمان اليه فقد اضفناه
كما يضاف البعض الى الكل كقولنا ثوب خز وخاتم حديد وفي اضافتنا اليه
فائدة اذ كان يتحصل فيها غير الزمان فلا يضاف اليه المصدر لان الفعل
معه الفاعل فقد دل على ان المصدر له فلم يضف اليه فان قال قائل
فقد يضاف الى الفعل غير الزمان وهو قولهم ائتني باية قام زيد اراد بعلامة
قام زيد قال الشاعر

بآية يقدمون الخيل زورا كأن على سنابكها مداما

وقولهم اذهب بذي تسلم واذهبا بذي تسلمان واذهبوا بذي تسلمون
واذهبي بذي تسلمين واذهبا بذي تسلمان واذهبن بذي تسلمن فالجواب
في ذلك ان يقال اما آية فانما جاز اضافتها لانها بمنزلة الوقت وذلك ان الوقت
انما جعل ليعلم ترتيب الحوادث في كونها وما يتقدم منها وما يتاخر وما يقترن
وجوده بوجود غيره والمقدار الذي بين وجود المتقدم منها والمتاخر فصار
ذكر الوقت علما له وقع او لم يقع وما يقترن وجوده بوجود غيره يكون كونه
احدهما علامة لكون الاخر ووقتا له ويدل على هذا انك اذا قلت اذا اذن
المؤذن فائتني فيصير اذان المؤذن وقتا لاتيانه وعلامة له كما انك لو قلت
اذا كان يوم كذا فائتني فقد جعلت ذلك اليوم وقتا لاتيانه وعلامة متى
وجدها امتثل امرك عند كونها وكذلك اذا قال باية يقوم فقد جعل ه
يقوم وقتا لما يريده فيصح ان يضيف العلامة الى الفعل كما تضيف الوقت
لانهما في التحصيل يؤولان الى شيء واحد واما قولهم اذهب بذي تسلم
فتفسير العلماء معناه فقالوا اذهب بسلامتك والذي يجوز عندي اضافته
الى الفعل ان معنى ذي انما هو لذات الشيء كما تقول مررت برجل ذي مال
فذي هو الرجل وهو نعت واضفته الى مال فاذا قلت اذهب بذي تسلم ه
فكانك قلت اذهب بيوم ذي تسلم او بوقت ذي تسلم فذي هو اليوم والوقت
فلذلك جاز اضافته الى تسلم واقمته مقام اليوم فافهم هذا فانه لطيف
لطيف جدا وقال بعض اهل العلم ان ذي بمنزلة الذي كانك قلت اذهب الذي
تسلم والهاء محذوفة وهو مصدر تقديره بالسلامة التي تسلمها وذكر لانه
اراد السلام وان لم يستعمل وجملة قول سيبويه ان الافعال لم تضف اليها لان
المضاف داخل في المضاف اليه ودخوله فيه انه يقوم مقام التنوين ويعاقبه وهو
معه كالشيء الواحد والزمان كبعض الفعل اذ كان الفعل شيئين احدهما الزمان
والاخر المصدر فاذا اضفنا الزمان اليه فقد اضفناه كما يضاف البعض الى الكل

كقولنا ثوب خز وخاتم حديد وفى اضافتنا اليه فايدة اذ كان يتحصل منها
غير الزمان ولا يضاف اليه المصدر لان للفعل معه الفاعل فهو يدل على ان
المصدر له فلم يضف اليه فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى وايضا فان الاول يضم
الثاني اليه وزيادته عليه تدل على ان عليه مترددا اغيرانه فى الاضافة له اختصاص
بشى قد كان منزها فيه وفى غيره كالالف واللام ويكون اختصاصه على حسب
ما للثانى من التعريف والتخصيص فلما لم يختص المضاف باضافته الى الفعل
كما ذكرنا بطلت الاضافة فان سال سايل فقال اخبرونا عن قوله وليس
فى الافعال المضارعة جر كما انه ليس فى الاسماء جزم لم منع دخول الجر
على الافعال حيث امتنع دخول الجزم على الاسماء وكيف صار امتناع دخول
الجزم على الاسما اصلا لمنع دخول الجر على الافعال وما وجه رد احدهما
على الاخر فان الجواب فى ذلك انه لم يجعل امتناع الجزم فى الاسماء
علة منع بها دخول الجر على الافعال وانما اراد ان كل واحد منهما ممتنع
فى بابه للعلة التى تمنعه والمعنى الذى يحيله فتعرف ذلك ان شا الله تعالى
فان قال قايل فما معنى قوله لان المجرور داخل فى المضاف اليه والى
ماذا عادت الهاء فى اليه وكيف تلخيص هذا الكلام وترتيبه فان الجواب
فى ذلك ان قوله لان المجرور يعنى يريد المضاف اليه وهو الثانى هو
داخل فى المضاف اليه يعنى داخلا فى الاول الذى قد اضيف الى المجرور
والهاء تعود الى المجرور فكانه قال لان الثانى المجرور داخل فى الاول
المضاف الى الثانى فاعرفه ان شاء الله تعالى فان سال سايل فقال
لم عاقبت الاضافة التنوين فالجواب فى ذلك ان التنوين انما
دخل عندنا للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ومتى اضيف الاسم
اخرجته الاضافة الى ما لا ينصرف نزال المعنى الذى له دخل للفرق
وقوله وليس ذلك فى الافعال يعنى وليس المعنى الذى تجر به الاسم
فى هذه الافعال يعنى فى الافعال المضارعة وقد ذكرنا المعنى الذى ينفرد به
الاسم فى الجر بما اغنى عن اعادته قال سيبويه وانما ضارعت
اسماء الفاعلين يعنى ضارعت الافعال المضارعة اسماء الفاعلين وامرها
لتقدم ذكرها انك تقول ان عبد الله ليفعل فيوافق قوله لفاعل حتى
كانك قلت ان زيد الفاعل فيما تريد من المعنى ان سال سايل فقال
اذا قلنا زيد فاعل وان زيد الفاعل او فاعل هل ذلك هذا على وجود
المعنى الذى ذكره فى وقته او هو مبهم لا يوقف عليه فان الجواب
فى ذلك ان الاخبار عن الاشياء كلها اولى الاوقات بها الوقت الذى
رفع فيه الخطاب فى المعنى لان اللفظ صيغ له وذلك ان المتكلم اذا قال
زيد قايم فانما يريد افادة المخاطب وتعريفه من امر زيد ما خفى عليه
وان لم تكن فى حاله قايما فهذا الوصف غير لازم له والمعتاد فى الخطاب
ان يكون للحال فعلم من جهة المعنى ان الوصف متى ما عرى من النسبة
الى وقت بعينه كان مقصورا على وقت التكلم به والاخبار لما بينا ان
حكم الخطاب افادة المخاطب به ما يحتاج الى معرفته فان قال
قايل فاذا قلت ان زيدا ليقوم فهل الفعل لاحد وقتين مبهمين او هو
للحال فالجواب فى ذلك ان اصحابنا فيه على قولين قال بعضهم اللام
تقصر الفعل المضارع وتخبر انه على الحال واستدل على ذلك بقول
سيبويه حتى كانك قلت ان زيد الفاعل فيما تريد من المعنى فقد علمنا
فقال قد علمنا انا اذا قلنا ان زيد الفاعل فانما نريد به الحال وقد قال
لنا ان قولنا ان عبد الله ليفعل كقولك ان عبد الله لفاعل فصح بهذا الكلام
ان اللام تقصر الفعل المضارع على الحال وقالت طايفة اخرى من اصحابنا
ان اللام لا تقصر الفعل المضارع على الحال واجاز وا ان يقولوا ان عبد الله

لسوف

لسوف يقولهم واستدلوا على ذلك صحة ذلك بقوله عز وجل وان ربك ليحكم
بينهم يوم القيامة قالوا لو كانت اللام تقصر الفعل على الحال لم يجز ان يقول
ليحكم بينهم يوم القيامة كما ان السين وسوف لما قصرتا الافعال المضارعة
على الاستقبال لم يجز ان تقول القايل ان زيدا سوف يقوم الان لانه يجمع
بين معنيين متضادين فان قال قايل فانت تقول انا اذا قلنا زيد قايم
واولى الاشيا بهذا الكلام ان يكون للحال ومع ذلك فقد يجوز ان تقول
زيد قايم غدا فكذلك ان زيدا ليقوم هو للحال ومع ذلك يجوز ان تقول
ان زيدا ليقوم غدا فان الجواب عن ذلك ان قول القايل زيد قايم لم
يدخل عليه لفظ لوقت دون وقت وهو مبهم الصيغة يجوز ان يكون للماضى
والحال والمستقبل غير انا نجعله للحال اذا عرى من غيره لما ذكرناه من
فايدة المخاطب به واللام فيما زعم هذا الزاعم تدخل على الفعل المضارع
الذى يصلح لوقتين فيقصره على احدهما كما تدخل السين وسوف عليه
فتقصره على الاخر فقلنا لو كانت اللام هى التى تقصر الفعل على احد
الوقتين واذا قصرته على احد الوقتين لفظا لم يجز ان تجعله للاخر فتقول
ان زيدا ليقوم غدا مع دخول اللام كما لا يجوز ان تقول ان زيدا سوف يقوم
الان لان سوف قد اخرجت الفعل الى المستقبل وقصرته عليه وهذا
القول الثانى اقرب عندى فان قال قايل فما معنى قول سيبويه حتى كانك قلت
ان زيد الفاعل فيما تريد من المعنى فالجواب فى ذلك انا اذا قلنا ان زيدا
ليفعل صلح ان تريد به الحال وصلح ان تريد به المستقبل فاذا اردنا به الحال
فكانا قلنا ان زيد الفاعل الان واذا اردنا به المستقبل فكانا قلنا ان زيدا
لفاعل بعد فجاز ان يقع فاعل مكان يفعل وان كنت قد احتجت فى واحد منهما
يحتاج الى زيادة لفظ للبيان فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى قال سيبويه
واما الفتح والضم والكسر والوقف فللاسما غير المتمكنة المضارعة عندهم
ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير ان سال سايل فقال اخبرونا
عن النصب والرفع والجر والجزم هل يقال لها فتح وضم وكسر ووقف
فالجواب فى ذلك ان يقال نعم فان قال فلم خص سيبويه تسمية الفتح
والضم والكسر والوقف للاسما غير المتمكنة وقد زعمتم ان المعرب
يقال له ذلك فالجواب فى ذلك ان سيبويه وساير النحويين الذين فصلوا
بين الضم الذى بعامل والضم الذى بغير عامل فى التسمية والتلقيب
انما ارادوا تقريب معرفته على المخاطب ليتناول علم ذلك من قرب
ولا فرق بين المعرب والمبنى فى النطق ولكنهم جعلوا الفتح المطلق لقبا
للمبنى على الفتح والضم المطلق لقبا للمبنى على الضم وكذلك الكسر والوقف
وجعلوا النصب لقبا للمفتوح بعامل وكذلك المرفوع والمجرور والمجزوم
لا يقال لشى من ذلك مضموم مطلقا وانما يخبر عنه بتقييد ليلا يدخل فى
حيز المبنيات المسميات بهذه الاسما المطلقة والدليل على ان كل ذلك
يجمعه اسم الفتح والضم والكسر والوقف ان سامعا لو سمع لفظين مفتوحين
احدهما بعامل والاخر بغير عامل لم يفصل بينهما بنفس السمع واستويا
عنده فى النطق حتى يرجع فيعرف ما اوجب ذلك له من عامل او غير ذلك
وقوله فللاسما غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم مما جاء لمعنى
ليس غير قوله فللاسماء غير المتمكنة فهى الاسماء المبنية عندهم يعنى
المشابهة عندهم الحرف التى جات لمعنى ليس غير فان قال قايل كيف
تعرب غير فى هذا الموضع فان ابا العباس كان يقول غير مبنى على الضم
مثل قبل وبعد وكذلك اذا قلنا لا غير وكذلك القول فى ساير الحروف التى
جرت مجرى هذا اذا حذف منها المضاف اليه وكان معرفة مثل قدام
وخلف وتحت وامام ووراء او فوق قال الشاعر

من يجيه مثل حمام الاغلال   وثنى بيدٍ عجلى ورجلٍ شملال قبًا من تحت وريًا من عالِ

وقال اخر   ولم يكن لقاؤك الاهن وراءُ وراءُ

وهو كثير فان قال قايل فما معنى قوله ليس غير وما موضع غير فان الجواب
في ذلك ان ليس دخلت ها هنا للاستثنا كقولك جاني القوم ليس زيدا
تريد ليس بعضهم زيدا واسم ليس في النية وموضع غير منصوب بخبر
ليس كما كان زيدا منصوبا في قولك اتاني القوم ليس زيدا كانك قلت
ليس شي منه غير ذلك فحذف منه المضاف وبنى على الضم والعرب
تفعل ذلك فيما عرف معناه فيقولون اتاني زيد ليس الا واتاني القوم ليس
الا اي ليس الا هذا الذي ذكرت وتقدير قوله المضارعة عندهم ما ليس
باسم مما جا لمعنى ليس غير كانه قال المشابهة للحروف التي جاءت لمعنى
ليس غير ذلك المعنى اي ليس مما جاءت فيه غير ذلك المعنى فجعل الاسم
في النية وحذف المضاف اليه وغير بناؤه واما الزجاج فانه كان يقول
اذا قلت ليس غيرا ولا غير فاذا رجحته نونته ويكون التقدير مما جا لمعنى
ليس فيه غير وهو يريد غيره لذلك المعنى وكذلك لا غير يريد فيه غير
لذلك المعنى وبحذف الخبر وحجته في ذلك انه بمنزلة ايٍّ وكلٍّ وبعضٍ
انهن منونات وان حذف ما اضفن اليه كقولك ايٌّ قام وكلٌّ كقولك تخلّف
بعض وجاني بعض ونحو ذلك وفي القولين جميعا نظر والله الموفق قال
وللافعال التي لم تجر مجرى المضارعة الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة
هي الافعال الماضية المبنية على الفتح وافعال الامر المبنية على الوقف
فاما افعال الامر فقد مرت واما الافعال الماضية فستراها ان شا الله
تعالى قال وللحروف التي ليست باسما ولا افعال ولم تجي الا لمعنى يعني
الفتح والضم والكسر له والوقف للاسماء المبنية وللافعال غير المضارعة
وللحروف وقوله فالفتح في الاسماء نحو قولهم حيث واين وكيف قال
ابو سعيد اعلم ان الاسماء المبنية كلها لا يخرج بناؤها من ان يكون لمشابهة
الحروف ومضارعتها او للتعلق بها وملابستها او لوقوع المبني موقع فعل
مبني او لخروجه عما عليه نظايره وخلافه لباب اشكاله وانا مبين جميع المبنيات
مما يحضرني من شرحها وابانتها بعللها وبالله التوفيق فنبدا من ذلك بما
ذكره سيبويه من هذا الباب ونشفعه بساير المبنيات فاول ذلك حيث اعلم
ان حيث فيها اربع لغات يقال حيثُ وحيثَ وحوثُ وحوثَ وهي مبنية في جميع وجوهها
والذي اوجب بناؤها علتان احداهما انها تقع على الجهات الست وهي خلف
وقدام ويمنة ويسرة وفوق واسفل وتقع على كل مكان وكل واحدة من
هذه الجهات تقع مضافة الى ما بعدها وابهمت حيث فوقعت عليها كلها
وهي تخص مكانا دون مكان فشبهوها لابهامها في الامكنة باذ المبهمة في
الزمان الماضي كله فلما كانت اذ مضافة الى جملة موضحة لها اوضحت حيث
بالجملة التي اوضح بها اذ من ابتدا وخبر وفعل وفاعل فلما استحقت
الاضافة ومنعتها صارت بمنزلة قبل وبعد اذا حذف المضاف اليه
وبنيت كما بنيتا والعلة الثانية انه ليس شي من غير الازمنة وما في معناها
يضاف الى الجمل الا حيث فلما خالفت اخواتها حيث بانها قد اضيفت الى الجملة
بنيت لمخالفتها اخواتها ودخولها في غير بابها اعني في مشابهة اذ من الاضافة
الى الجمل واستحقت ان تبنى على السكون لان المبني على حركة من الاسماء
هو ما كانت له حالة في التمكن مثل قبل وبعد واول ومن علُ ويا زيدُ
وكان حكم اخره ان تكسر لالتقاء الساكنين وسنبين لم وجب الكسر
في التقاء الساكنين دون غيره اذا انتهينا الى موضعه ان شا الله تعالى
فلم تكسر وفتح استثقالا للكسرة مع اليا فان قال قايل فقد قالوا
جيرِ وبيرِ وهيتِ فكسروهن فان الجواب في ذلك ان الحرف على مقدار

كثرة

كثرة استعماله يختار خفته ويوثر سهولته فلما كثر استعماله حيث مع العلة
التي ذكرناها من اجتماع الكسر واليا اثروا الفتحة لذلك فاما من ضم حيث
فانما ضمها لما كانت مستحقة للاضافة ومنعتها كما فعل بقبل وبعد ونحن
نبين علة الضم في قبل وبعد اذا انتهينا اليه الان الضم في حيث
لالتقاء الساكنين وفي قبل وبعد للبنا في اول امره وقد حكى الكسائي
عن بعض العرب انهم يكسرون حيث فيقولون من حيث لا يعلمون فيضيفونها
الى جملة ويكسرونها مع ذلك والامر في هذه اللغة عندي انهم شبهوها
باسماء الزمان اذا اضيفت الى غير متمكن فيجوز بناؤها واعرابها كقوله
عز وجل ومن خزي يومئذٍ ويومئذٍ كما قال النابغة

على حينَ عاتبت المشيب على الصبى   وقلت الما تصحُ والشيب وازع

ويروى على حينِ فمن قال على حينِ جره بفعله ومن قال على حينَ بناه لانه
اضافه الى غير متمكن وفي كسره حيث وجه اخر يجوز عندي ان يكون الذين
كسروها فعلوا ذلك لا لالتقاء الساكنين لا للعامل على ما يجب في التقاء
الساكنين من الكسر فاعرف ذلك ان شا الله تعالى ومن العرب من
يضيف حيث فيجر ما بعدها انشد ابن الاعرابي بيتا اخره حيث لَيِّ العمايم
فهذا بناه واضافه كما قال من لدن حكيم عليم فان قال قايل انما ضم حيث
لانها يشتمل معناها على شيين كما ضم نحن حين دلت على التثنية والجمع وكما
ضمت الضاد من ضربتُ حين اشتملت على الفاعل والمفعول فالجواب
في ذلك ان ما ذكره كله خطا لا يثبت في حجاج ولا يستمر على نظر لانه لو كان
على ما زعم لوجب ان تضم اذ لاحتياجها الى شيين بعدها واشتمالها
عليهما كقولك قام زيد اذ قام عمرو ووجب ان لا يضم قبل وبعد اذ بنيا
لاشتمالهما على شي واحد يدل على فساد هذا القول ايضا انا متى اضفنا
شيا من اسماء الزمان الى فعل وفاعل فبنيناه لم يجز ضمه وان كان قد
اشتمل على شيين كقولك على حينَ ضربت زيدا وعلى حينِ ضربت زيدا
ولا يجوز الضم وان كان مشتملا على شيين ولو تقصينا الوجوه التي تفسد
هذا القول لطال الكتاب بما الغرض غيره فانه اسم من اسماء المكان وهو
يستوعب الامكنة كلها متضمن لمعنى الاستفهام والحكمة في ذلك ان سايلا
لو سال عن مكان فقال اني الدار زيد او في السوق او في المسجد ولم
يكن في واحد منها لقال المسؤول لا يكون مجيبا ويكون صادقا في ذلك
وليس عليه ان يجيب عن مكانه وان كان عالما به لانه لم يسال الا عن كونه
في هذه الامكنة فقط ولو ذهب السايل يعدد الامكنة مكانا مكانا في الاستفهام
تقصر عن استيعابها وطال عليه بلوغ غايتها فاتى بلفظة تشتمل على الامكنة
كلها وتقتضي الجواب عن كل واحد منها ويتضمن معنى الاستفهام وهي
اين ووجب ان تبنى على السكون لوقوعها موقع حروف الاستفهام الا
انه التقى في اخره ساكنان الاول منها يا فاثروا الفتح من اجل اليا
التي قبلها ولانها كثيرة الدور في كلامهم ولم يحملوه على قياس ما يجب
في التقاء الساكنين من الكسر استثقالا للياء والكسرة بعدها لان
الكسرة بعض اليا الا ترى انك اذا اشبعت الضمة صارت واوا واذا
اشبعت الكسرة صارت ياء واذا اشبعت الفتحة صارت الفا وقد اختلف
الناس في الحركات والحروف الماخوذة منها الحركات فقالت طايفة ان
الحروف مركبة من الحركات كانهم جعلوا الواو مركبة من ضمة مشبعة
وكذلك اختاها وقالت طايفة ان الحركات ماخوذة من الحروف قالوا
والدليل على ذلك انا راينا هذه الحروف الثلاث لها مخارج كمخارج ساير
الحروف فعلمنا انها غير مركبة من شي سواها والحركات ماخوذة منها ويدل
على ان الحركات ماخوذة منها انا اذا اردنا تحريك حرف باحدى الحركات

الثلاث امللنا ذلك الحروف الى مخرج الحرف الماخوذ منه تلك الحركة فان
قال قايل ولم زعمتم ان التقاء الساكنين يوجب كسر احدهما دون
ان يوجب ضمة او فتحة قيل له في ذلك علتان احداهما انا رايتا
الكسرة لا تكون اعرابا الا فيما قترن التنوين بها او ما يقوم مقامه وقد
تكون الضمة والفتحة اعرابين فيما لا ينصرف بغير تنوين يصحبهما ولا
شي يصحبهما يقوم مقام التنوين واذا اضطررنا الى تحريك الحرف حركناه
بحركة لا يتوهم انها اعراب وهي الكسرة والعلة الثانية انا راينا الجر
مختصا بالاسماء ولا يكون في غيرها ورايتا الجزم الذي هو سكون مختصا
به الافعال دون غيرها فقد صار كل واحد منهما في لزومه بابه والاختصاص
به مثل صاحبه فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن منهما حركناه بحركة
نظيره ووجه اخر وهو ان المجزوم الساكن قد يلتقاه ساكن بعده فلو
حركناه بالضم او بالفتح لتوهم انه فعل مرفوع او منصوب فان
قال قايل فقد راينا الساكنين اذا اجتمعا حرك الاول منهما او حذف
ان كان مما يحذف ورايتا التغيير يلحق الاول فالا الحقتم التغيير الياء
دون غيرها قيل له لعمري كان حكم اجتماع الساكنين ان يلحق التغيير
الاول اذ لم تكن علة مانعة نحو قولك قامت المراة ولم يذهب الرجل وقد
يلحق الثاني التغيير اذا لم يمكن في الاول كقولك رجلان وغلامان ومسلمون
وصالحون وما اشبه ذلك والذي منع الاول في اين من التحريك هو انا لو
كسرنا الياء لكانت الكسرة فيها مستثقلة ولو فتحناها فقلنا اين وجب
ان نقلبها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حكم التصريف كقولنا باع
وجاد ولو قلبناها الفا وجب تحريك النون او حذف الاول فكان يلزم فيه
تغيير بعد تغيير فيتجنبوا ذلك فان قال قايل فلم وجب في التقاء
الساكنين تغيير الاول دون الثاني قيل له من قبل ان سكون الاول
يمنع من التوصل الى الثاني وبتحريكه يتوصل الى النطق بالثاني فصار بمنزلة
الفات الوصل التي تدخل متحركات ليتوصل بها الى ما بعدها من الساكن
فان قال قايل فقد رايتا في كلامهم نحو جير وحيص وبيص في بعض
اللغات وحروف قد جاءت مكسورة على مثال اين وفيه من استثقال
الكسر بعد الياء مثل ما ذكرتموه في اين فكيف ساغ لكم الاحتجاج في فتح
اين واخواتها بما ذكرتموه وقد جاء ما ينقض ذلك من هذه الاسماء التي
ذكرناها قيل له انما كسرت هذه الاسماء على اصل ما يجب لالتقاء الساكنين
وقلت في كلامهم فلم يحفلوا بكسرها لقلتها وقلة معناها جنبهم لها وايش
واخواتها كثيرات الدور في الكلام لانها يستفهم بها عن الاشياء العامة
فاختير لها اخف الحركات لما فيها من الياء وثقل الكسر معها على ما وصفنا
فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى واما كيف فانه يستفهم بها عن الاحوال
ووقعت موقع الف الاستفهام كانك اذا قلت كيف زيد فقد قلت اصحيح
زيد ام سقيم ام غير ذلك من احواله الا انك لو نطقت باحواله واحدة
واحدة طال عليك ان تاتي على اخرها ولم تكن مستوعبا للغرض المقصود
الا ترى انك لو قلت اسود زيد ام ابيض ام اشقر جاز ان يكون على لون
خلاف هذه الثلاثة فلا يجب على المسئول اجابتك عنه ولا شرحه لك
لانك لم تات بلفظ يقتضي جوابه فجاءت كيف مشتملة على الاحوال كلها
جملة وتفصيلا ووقعت موقع الحال متضمنة الف الاستفهام فوجب بناؤها
على السكون والتقى في اخرها ساكنان الياء والفاء فحركوا الفاء الى الفتح
استثقالا للياء والكسرة وقد بينا هذا مستقصى في باب اين فان قال
قايل اليس اذا قلنا اين زيد وجب على المسئول ان يخبر عن مكانه الذي
هو فيه لا يجزم شيئا مما اشتملت عليه المسئلة اذا اراد ان يوفيها حقها

تيل

قيل له نعم فان قال فينبغي اذا قيل كيف زيد ان يجيبه عن احواله التي هو
عليها في وقت المسئلة لان له احوالا كثيرة قيل له قد لعمري يجب ذلك في ظاهر
المسئلة كما وجب في اين وكما يجب في متى لان الشي لا يكون له الامكان واحد
في حال المسئلة وكذلك لا يكون له الا وقت واحد في حال المسئلة فالجواب
عنه ممكن غير متعذر ولا مستثقل ويكون له احوال كثيرة لا ياتي المحصي
على تعدادها في حالة واحدة الا بعد طول ومشقة الا ترى انه في وقت واحد
اسود طويل صحيح متكلم سميع بصير وغير ذلك من الاحوال ولا يكون في
حال واحد في السوق وفي المسجد ولا يحدث الشي الواحد في زمانين مختلفين
حدوثا واحدا فيجب ان يكون الجواب لكيف ما يقدر المسئول انه غرض
السايل من احواله المسئول عنه فان قال قايل الستم تقولون من اين
جيت والى اين تذهب وكذلك منذ متى والى متى فتدخلون حروف الجر على
الاسماء المستفهم بها فلم امتنع دخول ذلك على كيف تقولون من كيف
والى كيف فالجواب في ذلك وبالله التوفيق ان اين لما كانت استفهاما عن
الامكنة ونايبة عن اللفظ بها وكنا متى ذكرنا الامكنة جاز ان تدخل عليها
الحروف فنقول امن السوق جيت ام من البيت والى السوق تذهب ام الى
المسجد جاز ان تدخلها على ما قام مقام هذه الاشياء التي يجوز دخول
الجر عليها وكذلك سائر الاشياء المستفهم بها هي نايبة عن اسما تدخل
عليها حروف الجر فجاز ان تدخل الحروف عليها هي واما كيف فانما هي مسئلة
عن الاحوال والاحوال لا يجوز دخول حروف الجر عليها في الاستفهام لا تقول
امن صحيح ام من سقيم وكذلك سائر الاحوال فلم تدخل على كيف كما لم
تدخل على ما ناب عنه كيف فان قال قايل ولم لم يدخل على ما ناب عنه
كيف كما دخل على ما ناب عنه اين واخواتها فان الجواب في ذلك ان كيف
هو الاسم الذي بعده واين هو الاسم غير الاسم الذي بعده وانما هو مكانه
وفي تقدير الظرف له ومتى ذكرنا اسمين واحدهما هو الاخر فان الكلام غير
محتاج الى حرف كقولك زيد البرك وزيد قايم واذا كان احدهما غير الاخر
فلا بد من حرف ظاهر او مقدر كقولك زيد في الدار وعمرو من بني تميم ورحلة
خلفك والتقدير في خلفك والقتال يوم الجمعة والتقدير في يوم الجمعة فان
قال قايل لم يكون الجواب عن الاسماء التي يستفهم بها معرفة ونكرة
كقولك اين زيد فيقول المسئول عنه مكانا ظاهرا ويقول في حال خلفك
فيكون معرفة مرة ونكرة اخرى ولا يكون الجواب في كيف الا نكرة
فالجواب في ذلك ان كيف على ما بينا هو الاسم الذي بعده فلو جعلناه
معرفة لكان للسايل اذا قال كيف زيد فقال المسئول القايم او الصحيح
كان قد اجابه عن انسان بعينه لا عن حال وانما هو جواب من اذا قلت
من زيد فيقول القايم او القاعد ونحو ذلك فلما كان التعريف يخرجه عن
الجواب الى الذوات بطل ان يجاب عن كيف بمعرفة واما اين فانما يجيب عن
مكانه وقد يكون مكانه معرفة ونكرة كما بينا وفي كيف لغة اخرى يقال كيف
وكي في معنى كيف قال الشاعر
كي لا يحسان من بعران اثرا
او راعيان لبعران لنا شردت
اراد كيف لا يحسان فمنهم من يقول انه حذف للشعر ومنهم من يقول انها
لغة فان قال قايل لم جاز ان يجازي بالاسماء التي يستفهم بها ولا يجوز المجازاة
بكيف ففي ذلك جوابان احدهما ان الاسما التي يجازى بها ويستفهم بها لا شي
منها الا ويجوز ان يكون معرفة ونكرة ويكون جوابه معرفة ونكرة والمجازاة
به على تقدير حرف الجزا فيه وذلك انك اذا قلت اين زيد انه فكانك قلت
اين زيد اي اعرف مكانه انه في اي مكان كان وجب عليك اتيانه نجده
معرفته وكذلك اذا قلت اين تكن اكن كانك قلت ان تكن في السوق اكن فيها

او تكون في مكان غيرها اكثر فيه فلما كانت مشتملة على الاسما التي تقع بعد حرف المجازاة
جاز ان يجازى بها اذ كانت مساوية لها وأما كيف فلا تقع الا على نكرة ولا يكون
جوابها الا نكرة فما لنت حروف الجزاء فيما تقع عليه ولم يجاز بها لقصورها عن بلوغ معاني
حروف الجزاء فهذه علة الى العباس والجواب الثاني انك اذا قلت اين يكن زيد
آته فقد شرطت على نفسك انك تساويه في مكانه وتحل في محله وهذا معنى ممكن
غير متعذر وقوع الشرط عليه واذا قلت كيف تكن اكن فقد ضمنت ان تكون على
احواله وصفاته كلها وهذا متعذر وقوعه وبعيد اتفاق شيئين من جميع جهاتهما
في جميع اوصافهما قال سيبويه والكسرة فيها نحو الآن وحيث اوبد اد قال
ابو سعيد يعني الكسر في الاسماء المبنية فاما الآن ففيه ثلاث لغات اشهرها
الآن ممدود ومكسور على مثال غراب والامقصور على وزن هدى وقد زادوا
فيه هؤلاء فان قال قائل لم وجبت الالف فيل له في ذلك وجهان احدهما انه اشارة
الى ما بحضرتك مادام حاضرا فاذا زال لم يسم بذلك والاسماء موضوعة على اللزوم
مستميا بها ولما كان غير لازم لما وضع له صار بمنزلة المضمر الذي يعتقب الذكر
اذا جرى ولا يوتى به قبل ذلك فهو اسم للمسمى في حال دون حال فلما وجب بناء
المضمر وجب بناء المبهم لذلك فان قال قائل فانت اذا قلت متحرك وساكن
وآكل وشارب فانما يقع هذا الاسم عليه في حال اكله وشربه وحركته وسكونه
فاذا زال عن ذلك لم يسم به وكذلك المشار اليه يسمى باسماء الاشارة
مادام حاضرا واذا زال لم يسم بها فلم لم يبن اسما اسم الاشارة ونبنيهما في
المتحرك والساكن من زوال التسمية عنه اذا زال عن الفعل قيل له الفصل
بينهما ان المتحرك والساكن اسمهما لازم لهما في كل احد حاضر وغايب والمشار
اليه لا يجوز ان يقول له هذا الا من كان حاضرا ومن غاب عنه لم تسمه بها فعلمنا
ان هذا الاسم غير لازم له فصار بمنزلة الضمير الذي يضمره من ذكر الاسم
اذا ذكر عنده ولا يسميه به غيره ووجه ثان ان الاشارة مبهمة واقعة على
كل شيء من حيوان وجماد وانسان وبهيمة وغير ذلك كما ان الضمير مبهم واقع على
كل شيء فوجب ان يسكن آخر الآن فالتقى فيه ساكنان فكسر الثاني منهما
لامتناع كسر الاول فان قال قائل ولم وجب بناء هذه المشاكلة الضمير
قيل له انما وجب بناؤها وبناء الضمير معهما لمشابهتهما الحروف المعاني لانه لا شيء
من الاسماء او حروف المعاني داخلة عليه غير ممتنعة في شيء دون شيء فلما
كان الضمير والاشارة داخلين على الاشياء كلها كدخول الحروف عليها وجب
بناؤها فان قال قائل فانت قد تقول شيء فيكون واقعا على الاشياء كلها فهلا
وجب بناؤه لوقوعها على الاشياء كلها قيل له الجواب عن ذلك ان شيا
هو اسم المسمى لازم له في احواله كلها والكناية والاشارة والحروف
هي اعراض تعرض في الاشياء كلها وليس شيء منها الا يزول فافترق المعنيان
وتباين الحكمان وصار شيء للزومه ماسمي به وان كان عاما كلفظ رجل
وفرس وسائر الاشيا المنكورة لما سمي بهن وتصرف في وجوه الاعراب
كتصرف الاشياء المنكورة واما من قصر فانه بناه لمثل العلة التي ذكرنا
الا انه لم يلتق في آخره ساكنان واما من قال هؤلاء فانه كان الاصل هؤلاء فيها
للتنبيه واولاء للاشارة وكثر في كلامهم حتى صار ككلمة واحدة فخففوا فقالوا
هؤلاء قال الشاعر

تجلد لا يقل هؤلاء هذا ابكى لما بكى الماء وغيظا

ويقال في واحد اولاء للمذكر ذا وللمؤنث تا وتي وذي وذه والكلام في بنائهن
كالكلام في بناء اولاء فان قال قائل اخبرونا عن الوجوه التي في المؤنث هل
هي اصول كلها ام بعضها اصول وبعضها فروع فالجواب في ذلك ان تا وتي
وذي هي اصول وذه هاؤها مبدلة من الياء وهو الشايع من قول اصحابنا
واستدلوا على ذلك بان قالوا راينا التانيث قد يكون بالهاء في حال نوللا

اضربي ولم نر الهاء تكون للتانيث فاذا جاءت اللغتان في شيء الهاء والياء فيه وقد
راينا الياء للتانيث في اصله ولم نر الهاء للتانيث في شيء جعلنا الياء هي الاصل
في التانيث فان قال قائل فقد راينا هم جعلوا الهاء للتانيث في قولهم قائمة
وشجرة اذا وقفوا عليها قيل له ليست هذه هاء في اصلها وحقيقتها وانما تانيث
الاسم بالتاء وانما يوقف عليها بالهاء ليفرق بين تانيث الاسم وتانيث الفعل
وايضا فان هذه الهاء تنقلب تاء في الدرج والكلام انما هو في حقيقته على ما يدرج
عليه الا ترى انا نقلب من التنوين الفا في النصب وحقيقته تنوين على ما
يدرج عليه الكلام ويدل على ذلك ايضا ان من العرب قوما وهم من طيء يقفون
على التاء في مثل هذا فيقولون شجرت وحجفت يريدون شجرة وحجفة فاذا
ثنيت شيئا من هذا دخلت حرف التثنية وهو ساكن فاجتمع ساكنان وليس
الالف مما تحرك بحال فلا بد من ان تسقطت فتقول ذا وذان وتا وتان وذي وتان وذه
وتان يجتمعن في التثنية على تا وسقط الحرف الاول لاجتماع الساكنين ولا يمتنع
منهم لا يتحرك بحال فان قال قائل فانتم تقولون رحا ورحيان وقفا وقفوان
فتقلبون الالف واوا وياء في التثنية لاجتماع الساكنين فتحركونها فهلا فعلتم
ذلك في تثنية ذا وتا قيل له انما فعلت هذا برحا وقفا لان الالف منهما في موضع
حركة والدليل على ذلك ان مثلهما من الصحيح متحرك كقولهم جمل وجبل واشباه
ذلك فانه قال قائل فانتم تقولون حبلى وحبليان وحبارى وحباريان والف
التانيث لا حركة لها في اصلها فهلا فعلتم ذلك في تين وذين فالجواب في ذلك
انا رأينا الف التانيث في حكم الحركة ولو كانت متحملة للتحريك لكانت متحركة
ولم تكن مسكنة كما تسكن المبهمات والدليل على ذلك ان حمراء وصفراء وخنساء
متحركات الهمزة وهمزتهن مبدلة من الف التانيث فلما كان الهمز محتملا
الحركة حركناه فكان يستحق الالف من الحركة وليس ذلك في ذين وتين
فان قال قائل فانتم اذا صغرتم ذا وتا قلتم ذيا وتيا فقلبتم هذه الالف
ياء وحركتموها فهلا فعلتم ذلك في التثنية فان الجواب في ذلك ان باب
التصغير لا يشبه شيئا مما ذكرناه وذلك انا اذا صغرنا اسما على اقل
من ثلاثة احرف رد التصغير الحرف الذاهب فلما صغرنا ذا لم يكن بد من
ثلاثة احرف وتحريكهن ولم تكن هذه الالف باضعف من حرف ليس في
الاسم يرده التصغير ويوجب تحريكه فكانا جعلناه بمنزلة حرف معدوم
يرده التصغير وحركه ولا توجب التثنية ذلك الا ترى انهم قالوا يد
ويدان وقالوا يديه وقالوا دم ودمان ودمي فان قال قائل لم اجمعوا
في تثنية المؤنث على احدى اللغات الثلاث فقالوا تان فالجواب في ذلك
انهم لو قالوا تان وذان في تثنية ذي التبس المذكر والمؤنث في لغة الذين
يقولون ذي فاستعملوا في التثنية لغة الذين يقولون تا لزوال اللبس
وايضاح المقصود بالتثنية فان قال قائل فلم استوى المذكر والمؤنث في
قولك اولاء عند الاشارة فالجواب في ذلك ان اولاء وقع على جميع
او جماعة فكانه قال اشير الى هذه الجماعة او الى هذا الجمع فلما كانت في مذهب
الجمع والجماعة وكان الجمع والجماعة يقع على الرجال والنساء والحيوان والجماد
والمذكر والمؤنث والاجسام والاعراض وقع على ذلك كله اولاء وهؤلاء فاستوى
المذكر والمؤنث قال جرير

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام

وقال بعض الاعراب

ياما املح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر

فجاء باولاء للايام والضال والسمر ومما يشبه هذا المعنى ان جمع المذكر
والمؤنث اذا كان مكسرا فهو مؤنث ولا يختلف باختلاف واحده لانه ذهب
بهما مذهب الجماعة فكذلك ذهب بالاشارة مذهب الجماعة والجمع فاعرف

ذلك ان شاء الله تعالى فان قال قائل فلم دخلت النون فى تثنية ذا فان فى
ذلك جوابين احدهما ان النون عوض مما حذف لالتقاء الساكنين وهو
الالف التى كانت فى ذا وكذلك المبهمات التى تدخل عليها النون فى التثنية
نحو تا والذى وغير ذلك فان قال قائل ولم اذا حذف حرف لالتقا
الساكنين وجب ان يعوض منه قيل له من قبل ان التثنية لا يسقط بها
شى من اخر الاسم لالتقاء الساكنين الا المبهم فلما خالف المبهم الصحيح
فيما يكون فى نظيره من جهة التثنية ونقص منه حرف لا ينقص من
غيره من المثنى عوض من ذلك والوجه الثانى انا راينا التثنية لا تختلف
طريقتها ولا تكون الا على منهاج واحد لانه يرد فيها صيغة المفرد ونزاد عليه
علامة التثنية فقط فلما كانت التثنية على ما وصفنا استوى المبهم وغيره
فى التثنية لاستواء طريقة التثنية واتفاق منهاجها فاعرب جميعها وقد
شدد بعضهم النون فى تثنية المبهمات فقالوا هذانّ واللذانّ وفى ذلك
برهانان من ربك فاما هذان واللذان ففيه وجهان احدهما ان هذه النون
جعلت عوضا من المحذوف الذى ذكرناه فى الوجه الاول فصار بمنزلة الميم
المشددة فى اخر اللهم عوضا من يا ويحتمل ان يكون فى هذا الوجه شددت
النون ليفرق بين النون التى هى عوض من حرف محذوف والنون التى
تدخل عوضا من الحركة والتنوين فجعلت عوضا للمعوضة من الحرف مزية
فشددت لان الحرف اقوى من الحركة والتنوين والوجه الثالث انه شددت
النون للفرق بين المبهم وغيره ليدل بتشديد النون على انه على غير
منهاج المثنى الذى ليس بمبهم ولانه لا تصح فيه الاضافة وغيره من المثنى
يصح ان يضاف فتسقط نونه وكان ما لا يسقط بحال اقوى مما يسقط تارة
ويثبت اخرى فشددت لذلك وامّا ذانك ففيه الوجهان اللذان فى هذان
واللذان وفيه وجه اخر قال ابو العباس الذى يقول فى الواحد ذلك فيدخل
اللام للزيادة فى البعد يقول فى التثنية ذانك مشدد النون والذى
يقول ذاك فى الواحد يقول فى التثنية ذانك بالتخفيف فان قال قائل
كيف صار تثنية ذلك ذانك فان فى ذلك وجهين احدهما انا اذا ثنينا
ذا فصار ذان ثم ادخلنا اللام بعد النون للمعنى الذى اردنا من زيادة
البعد فصار ذانلك فاجتمع حرفان اللام والنون وكل واحد منهما يجوز
ادغامه فى صاحبه فقلبنا الثانى الى الاول فصار الثانى الذى هو اللام نونا وادغمنا
اللام الاولة ونظيره هذا امّذكر بالذال المعجمة مفتعل من الذكر وكان اصله مذتكر
فقلبنا من التاء دالا فصار مذدكر والذال والدال كل واحد منهما يدغم فى صاحبه
فقلبنا الثانية الى جنس الاولة فصارت الدال غير المعجمة ذالا معجمة وادغمت
الذال الاولى فيها فكان قلب الثانى الى لفظ الاول اولى لان لفظ النون على بدل
على التثنية ولفظ اللام لا يدل على شى والوجه الثانى انا اذا ادخلنا اللام
قبل النون فصار ذلنك ثم قلبنا اللام نونا وادغمناها فى النون وهذا نظير
مذكر بالدال غير المعجمة وهو القياس لان حكم الحرف الاول ان يكون هو المدغم
فى الثانى لان الثانى هو المتحرك الظاهر الا ان ادغام اللام فى النون ليس بدال
التنوى كادغام الذال فى الدال وكذلك قال القائل بالقول الاول فى ذلك انك الى
ما وصفناه فان قال قائل فاذا زعمت ان ذانك هو تثنية ذلك فيجب ان تكون
الالف والنون بعد اللام فيكون ذالانك فالجواب فى ذلك ان هذه اللام دخلت
بعد التثنية للتوكيد الذى ذكرناه فى البعد كما دخلت على الواحد بعد تمام صياغته
ومعناه فوقعت اخيرا بعد الالف كما وقعت بعد حروف الواحد فاعرف ذلك ان
شاء الله تعالى فان قال قائل اخبرونا عن الالف التى فى ذان اهى الالف فى ذا ام
هى الف التثنية فالجواب فى ذلك انها الف التثنية وقد سقطت الالف الاولة
والدليل على ذلك انها تنقلب ياء فى الجر والنصب كالف التثنية فعلمنا انها

هى

هى وان الف ذلك فى ذا هى الساقطة فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى واما حذار وبداد
فانما كان على بنائهما مما يستحق البناء على الكسرة على اربعة اقسام الاول ما وضع
موضع الفعل نحو حذار ونزال والثانى ما كان واقعا موقع المصدر نحو فجار وبداد
والثالث ما كان معدولا عن صفة غالبة نحو قولهم حلاق للمنية وفساق للفاسقة
والرابع ما كان معدولا عن فاعلة علما كقولك حذام وقطام وانا مبين هذه
الاقسام قسما قسما بتعليله وما فيه ان شاء الله تعالى فاما فعال اذا وقع موقع
فعل الامر فان حكمه ان يكون مسكنا فى الامر فانه وقع موقع فعل الامر وهو
مسكن فاستحق مثل حاله الذى وقع موقعه والتقى فى اخره ساكنان الالف
الزائدة ولام الفعل فوجب تحريك اللام لالتقاء الساكنين وكان الكسر اولى
بها لعلتين احدهما ان نزال مؤنثة والكسر من علم التانيث فاعطى اشكل
الحركات بها والدليل على ذلك قول زهير

ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج فى الذعر

فانث نزال والعلة الثانية انه لما التقى فى اخره ساكنان كسرنا على
حد ما يوجبه التقاء الساكنين من الكسر وزعم سيبويه انه يطرد فى هذا
الباب من الافعال الثلاثية كلها ان يقال فيها فعال بمعنى افعل مما كان
افعل منه غير ممتنع لم ينتقه فعال الذى وقع موقعه وما كان افعل
متعديا تعدى فعال منه نحو حذار ونزال ومناع كما تقول انزل احذر
امنع قال الكميت

نعاء جذاما غير موت ولا قتل ولكن فراقا للدعايم والاصل

اراد انع جذاما وقال اخر

تراكها من ابل تراكها اما ترى الموت لدى اوراكها

وقال اخر

مناعها من ابل مناعها اما ترى الموت لدى ارباعها

وقد يكون مثل هذا فى الفعل الرباعى الا انه قليل لا يجعل اصلا ولا
يقاس عليه قالوا قرقار فى معنى قرقر وعرعار فى معنى عرعر وعرعار
لعب قال الشاعر

قالت له ريح الصبا قرقار واختلط المعروف بالانكار

وقال النابغة

متكنفى جنبى عكاظ كليهما يدعو وليدهم بها عرعار

فان قال قائل اخبرونا عن فعال هذه اهى اسم ام غير اسم فقيل له هى
عندنا اسم معرفة مؤنث والدليل على انها اسم انه ليس فى ابنية الافعال
مثله لانه ليس فى امثلة الافعال فعال وهو فى الاسماء كثير ومع ذلك فان
زهيرا جعلها فاعلة واثبتها بقوله دعيت نزال وذلك لا يكون الا فى الاسماء
والدليل على انها معرفة انك لو قلت دعيت نزال فانما تريد انزل او
انزلوا وهذا اللفظ هو معروف لا بنكر وقد ذكر بعض النحويين ان فعال
فى معنى افعل لا تكون مطردة فى الافعال الثلاثية كلها كما لا يطرد فى الافعال
الرباعية كلها وانما يقال من ذلك ما قالته العرب حسب فلا يقال قوام
فى معنى قم ولا قعاد فى معنى اقعد ومع ذلك فان فعال اسم وضعته
العرب موضع افعل وليس لاحد ان يبتدع اسما لم تتكلم العرب ولا
تكلمت به وذهب سيبويه فى الفصل بين الثلاثى والرباعى الى ان فعال
فى الثلاثى قد كثر فى كلامهم جدا واستمر ولم يسمع من الرباعى الا فى الحرفين
الا وهو الذين ذكرناهما او غيرهما من القليل الشاذ النادر وانما يعرف
استمرار الشى واطراده فى القياس بكثرته على منهاج واحد فلما كثر ذلك
فى الثلاثى على المنهاج الذى ذكرناه جعله اصلا وقاس عليه واما القسم
الثانى من فعال اذا كانت فى معنى المصدر فليست تكون مبنية الا ان تكون

معرفة مونثة معدولة وذلك نحو فجار وبداد قلنا فجار فكانا اردنا الفجرة
والفجرة مونثة معرفة وفجار عنها فاجتمع فيها العدل والتانيث
والتعريف فزعم سيبويه ان الذي بناها مشابهتها لفعال التي
تقع في الامر ومشابهتها اياها انهما وقعتا غيرها وعدلتا عنه وان هي
لفظهما واحد وانهما معرفتان مونث وزعم ابو العباس ان الذي
اوجب بناها انها لو كانت مونثة معرفة معدولة لكان حكمها الا تنصرف
فلما عدلت زادها العدل ثقلا فلم يبق منع الصرف الا البناء فبنيت
لذلك وهذا القول مدخول من قبل ان الشي اذا اجتمع فيه علتان يمنعان م
الصرف او ثلاث او اربع كانت القضية واحدة في منع الصرف حسب فلا يجاوز
به اجتماع العلل الى البناء لان البناء يقع بمشاكلة الحروف ومناسبتها والوقوع
موقعها ومنع الصرف انما يكون لاجتماع علتين فصاعدا في الاسم من
العلل التي تمنع الصرف والدليل على ذلك ان صحراء ونحوها لا تنصرف
وهي نكرة واذا سمينا بها مونثا لم يزدها التعريف ثقلا يخرجها الى البناء
وكذلك مساجد لو سمي بها رجل لم ينصرف لاجل هذا البنا من اجل هذا
البناء وهو معرفة ولو سمي بها امراة لم تنصرف وكان حالها في تسمية
الرجل والمراة بها سواء وان كانت في تسمية المراة بها علة زايدة
فهذا يبين لك ما ذكرناه من صحة قول سيبويه وفساد قول غيره
وقال النابغة

انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

يريد الفجرة قال ابو سعيد ويجوز عندي ان يكون اراد فاجرة
معرفة فعدلت فجار عن فاجرة معرفة مثل قطام وجعلها علما للخطة
والدليل على ذلك قوله فحملت برة فجعل الخطة برة ولقبها بهذا وجعلها
معرفة فلم يصرفها ونقيض برة فاجرة لا الفجرة وكان الخطتان
احداهما يقال لها برة والاخرى فجار اسمها لها معدول عن فاجرة فتبين
ذلك ان شاء الله وقال اخر

وذكرت من لبن المحلق شربة والخيل تعدو بالصعيد بداد

يعني بددا اي معنى متبددة وحقيقة هذا ان بداد ضع مصدر مونث معرفة
لا يتكلم بالبدة ولكن هذا
وان كان لا يتكلم به كانه في التقدير البدة
صيغتها فان قال قايل وكيف يجوز هذا التقدير وبداد في موضع الحال والحال
لا تكون الا نكرة قيل له قد يجوز ان تجي الحال كان بالمصدر معرفة
بالالف واللام او بالاضافة كما تقول فعلته جهدي وطاقتي وكما قال لبيد

فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

ويروى على نغص الدخال والقسم الثالث الصفة الغالبة ونحو ذلك قولهم
للمنية حلاق وللمنية ايضا حياذ وللشمس حباذ ومعناها انها تستوي ما تقع
عليه لجرارتها ومنه قول الله تعالى بعجل حنيذ قال الشاعر في المنية

لحقت حلاق بهم على اكسايهم ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

ويدخل في هذا الباب قولهم يا فساق ويا خباث ويا لكاع وبابه ان يكون في
النداء الا ان يضطر شاعر فيذكره في غيره مضطرا قال الشاعر

اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع

والعلة في بناء هذا على الكسر كالعلة فيما قبله والاختلاف فيه كالاختلاف
فيه والوجه الرابع ما كان معدولا عن فاعلة نحو حذام وقطام فان اهل الحجاز
فانهم يجعلونها كالابواب الثلاثة التي قبلها فيبنونها ويكسرونها لاجتماع
التانيث والعدل والتعريف كما كان ذلك فيما قبل وعلة ابي العباس انها
قبل العدل غير منصرفة فاذا عدلت زادها العدل ثقلا فبنيت وقد ذكرنا
هذا المعنى قال الشاعر

اذا قالت

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

وقال اخر

اتاركة تدللها قطام وضنا بالتحية والسلام

واما بنو تميم فانهم يجرونها مجرى ما لا ينصرف من المونث نحو زينب وعمرة
فيقولون جاءتني قطام ومررت بقطام ولقيت قطام الا ما كان اخره را فان
اكثرهم يوافق اهل الحجاز فيكسر الراء وذلك ان الراء لها حظ في الامالة ليس
لغيرها من الحروف فيكسرونها على الاحوال من جهة الامالة التي تكون
في الحروف ليكون الكسر من جهة واحدة وذلك نحو حضار اسم لكوكب عظيم
في مجرى سهيل وقريب وحمار اسم للضبع ووبار موضع ويزعمون انه بلد
الجن ويذكرون فيه احاديث وقصصا ليس هذا موضع ذكرها وبعض بني
تميم يجعل ما اخره را كغيره من نحو حذام وقطام فلا يصرفها ويرفعها في الرفع
وينصبها في النصب والجر قال الشاعر

ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار

وهذا البيت للاعشى وهو من بني قيس بن ثعلبة الا ان منزله باليمامة وبها
بنو تميم وغيرهم من قبايل العرب والمتجاورون قد يغلب على جماعتهم لغة
اصلها لبعضهم قال سيبويه والضم نحو حيث وقبل وبعد قال
ابو سعيد اما حيث فقد مر تفسيرها واما قبل وبعد فان اصلها في الكلام
ان يكونا مضافين وكذلك حقهما في معناهما كقولك جيتك قبل يوم الجمعة
وبعد يوم الجمعة فيه فيحذف ما اضيفا اليه ويكتفى بمعرفة المخاطب فصارا بمنزلة
بعض الاسم لان المضاف والمضاف اليه كشي واحد فلما نوى المضاف دون
المضاف اليه وتضمن معنى الاضافة وجب ان يبنى لان بعض الاسم مبني
فاذا نكر الحقهما الاعراب كقولك جيتك قبلا يا هذا ومن قبل ومن بعد
لانهما اذا نكرا لم يتضمن معناهما مضافين لان المخاطب لم يعرف معناهما
مضافين فلم يصيرا مضافين كبعض الاسم قال الشاعر

فساغ لي الشراب وكنت قبلا اكاد اغص بالماء الفرات

فان قال قايل ولم لم يبن على سكون قيل له المبنيات على ضربين
ضرب لا ملابسة بينه وبين المتمكن ولا تعلق له به وضرب يلابسه ويتعلق
به فاذا كان كذلك فلا بد من ترتيبهما في البناء فيجعل لكل واحد منهما مرتبة
غير مرتبة صاحبه فلما كان السكون انقص من الحركة بنينا عليه كل مبني
لم يتعلق بالمتمكن ولم يلابسه وجعلنا المبني الملابس للمتمكن مبنيا على حركة
ليكون له بذلك فضيلة على المبني الاخر لفضل الحركة على السكون
فوجب من اجل ذلك ان يبنى قبل وبعد على حركة لانهما متمكنان في الاضافة
وتمكنهما في الاضافة فضيلة لهما في حال البناء وتعلق منهما بالمتمكن فان
قال قايل فلم وجب بناوهما على الضمة من بين الحركات دون غيرها
فان الجواب في ذلك ان كل واحدة منهما لما كانت منصوبة ومخفوضة
في حال الاضافة والتمكن في قوله جيتك من قبلك ورايته قبلك
اعطيت في حال البناء حركة لم تكن لها في حال التمكن وهي الضمة وعلة
ثانية ان قبل وبعد قد حذف منهما المضاف اليه وتضمنا معنى الاضافة
فحركا باقوى الحركات ليكون عوضا من الذاهب كما يعوض من المحذوفات
في مواضع كثيرة حروف وحركات الا ترى ان سيبويه جعل السين
في استطاع عوضا من ذهاب الحركة من الواو في اطوع فاذا جاز ان
يبدل الحرف من الحركة ويجعل عوضا جاز ان تبدل الحركة من الحرف
وتجعل عوضه وعلة ثالثة وهي ان قبل وبعد يشبهان الاسم المنادى
المفرد والشبه بينهما ان المنادى المفرد متى نكر او اضيف اعرب
كقولك يا راكبا ويا عبد الله واذا افرد بني اذا كان معرفة وقد كان متمكنا

قبل ان تبنى فكذلك قبل وبعد اذا اضيفا او نُكِّرا اعربا واذا افردا اعبر نكرة تبين
فلما اشبها المنادى المفرد بالشبه الذى ذكرناه وكان المنادى مضموما ضما كما ضمتا فان
قال قائل فما وجه كونهما منكورين فى حال ومعرفتين فى حال اذا كانا مفردين
قيل له اما كونهما معروفين فان يكون المضاف اليه محذوفا منهما معرفة وكانه
فيتعرفان به فاذا حذفته لمعرفة المخاطب به فقد فهم بهما مفردين ما كان
يفهم بهما مضافين فهما على حدهما فى التعريف ومن ذلك قوله عز وجل لله
الامر من قبل ومن بعد اراد من قبل الاشياء ومن بعدها فحذف الاشياء
وفهم المعنى واذا كانا منكورين فكانهما اضيفا الى منكور وحذف المضاف
اليه فبقيا على التنكير فان قال قائل فلم لم تثبتا منكورين فقيل له
لانهما يتضمنا معنى الاضافة فاذا كان كذلك لم يكونا كبعض الاسم وصارا
بمنزلة قولك مررت بعبد وغلام ونحو ذلك وانما كانت العلة التى وجب من
اجلها البناء انهما كبعض الاسم لتضمنهما معنى الاضافة والذى قلناه فى قبل
وبعد هو العلة فى اول وفى وراء وقدام وهذه الظروف اذا حذفت المضاف
اليه حكمهن حكم قبل وبعد كما قال الشاعر

ولم يكن لقاؤك الا من وراءُ وراءُ

وقد تم هذا والنحويون يسمون قبل وبعد اذا اضمتا بعد حذف المضاف اليه
غاية والمعنى فى ذلك انه لما كان حد الكلام ان ينطق بهما مضافين فحذف
المضاف اليه واقتصر بهما وقد كان تمام الكلام وغايته هو الشى الذى بعدهما
صيّرا غاية الكلام فى النطق وتم الكلام بلفظهما دون المضاف اليه فى النطق
فصارا غاية ينتهى عندها المتكلم فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ٥ قال
سيبويه والوقف قولهم مَنْ وكم وقط واذ قال ابو سعيد اما مَنْ فهى
اسم والدليل على ذلك انها تقع مواقع الاسماء فاعلة ومفعولة ولها ضمير
يعود اليها وتدخلها حروف الجر ولها ثلاثة مواضع هى فيها كلها مبنية لعلل اوجبت
ذلك لها فاولها انه يستفهم بها عن ذوات ما يعقل من الثقلين والملائكة
كقولك من جبريل ومن زيد ومن ابليس فوقعت موقع حرف الاستفهام من هذا
الوجه فبنيت من اجل ذلك والثانى انها تقع فى المجازاة على ذوات ما يعقل
فبنيت لوقوعها موقع حرف الجزاء وهو ان وذلك قولك من يأتنى آته كان تقديره
ان يأتنى زيد آته وان يأتنى عمرو آته وكذلك غيرهما من سائر ما يعقل والثالث
ان يكون بمعنى الذى لذوات ما يعقل فيحتاج فى هذا الموضع خاصة دون الموضعين
الاولين من الصلة الى مثل ما احتاجت اليه الذى وتكون مبنية مثل ما كانت
الذى لانها والصلة فى موضع اسم واحد فهى بعض الاسم وبعض الاسم
لا يكون الا مبنيا وهى تفارق الذى فى شيئين احدهما ان لا توصف كما توصف
الذى والثانى انه لا يوصف بها كما يوصف بالذى تقول جاءنى زيد الذى قام
وجاءنى الذى قام العاقل فتوصف الذى وتصف بها ولا تقول جاءنى
زيد من قام تريد الذى قام على النعت ولا جاءنى من قام العاقل فان قال
قائل لم زعمت انها لا تقع الا على ذوات ما يعقل من الثقلين والملائكة وقد
قال الله عز وجل والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم
من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع والذى يمشى على بطنه ليس
مما يعقل ولا الذى يمشى على اربع لان الذى يمشى على بطنه هو ما ينساب
من الحيات ونحوها والذى يمشى على اربع هو نحو الخيل والبغال والحمير ٥
والانعام وسائر ذوات الاربع قيل له انما جاز اجراء من على هذه الاشياء وان
لم تكن مما يعقل لما خلطن بمن يعقل وذكرن معه كقول لبيد

فعلا فروع الايهقان واطفلت ... بالجلهتين ظباؤها ونعامها

والنعام لا تطفل وانما تبيض فكانه قال وباضت نعامها وقال اخر

علفتها تبنا وماء باردا ... حتى شتت همالة عيناها

والما

والماء البارد لا يعلف ولكنه قدر له العلف على السقى فكانه قال وسقيتها ماء
باردا وقال اخر

يا ليت زوجك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

فالرمح لا يتقلد ولكن لما كان تقلد السيف هو حمله فكانه قال حاملا سيفا
ورمحا فكذلك يحمل من فى معنى الذى فكانه قال الذى يمشى على بطنه ٥
وانما سوغ ذلك حين قال فمنهم لانه اذا اجمع كناية ما يعقل وما لا يعقل كان
على لفظ كناية ما يعقل فلما كان الجمع الذى فيه ما يعقل وما لا يعقل كنايته
على مثل كناية الجمع الذى ليس فيه ما يعقل كان تفصيل الجمع الذى فيه
ما يعقل وما لا يعقل على مثال الجمع الذى فيه ما لا يعقل فلما قال عز وجل
فمنهم صار واكلهم كانهم يعقلون فاجرى على كل واحد منهم من فى التفصيل
واعلم ان من لفظها واحد مذكر الا انها تقع على الواحد والاثنين والجماعة
من المؤنث والمذكر فاذا وقع على شىء من ذلك كنت فيه بالخيار ان شئت
اجريت اللفظ عليها فى نفسها وان شئت على معناها فى التثنية والجمع والتا نيث
تقول من الناس من يكرمك وان شئت من يكرمونك اذا اردت الجماعة
واذا اردت الاثنين قلت من الناس من يصحب فتحمد صحبته وان
شئت من يصحبان فتحمد صحبتهما وتقول من فى النساء من يكتب ويحسب
وان شئت من تكتب وتحسب قال الله عز وجل فى الجمع ومنهم من يستمع
اليك وقال فى موضع اخر ومنهم من يستمعون اليك وقال ومن تقنت منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا فذكر احد الفعلين وانث الاخر وقال الفرزدق

تعش فان عاهدتنى لا تخوننى ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

وقد زاد الكسائى فى معانى من وجها رابعا فزعم انها تكون صلة
وانشد فى ذلك

آل الزبير سنام المجد قد علمت ... ذاك العشيرة والاثرون من عددا

اراد الاثرون عددا وانشد ايضا

يا شاة من قنص لمن حلت له ... حرمت على وليتها لم تحرم

فجعل من فى هذين البيتين بمنزلة من فى الصلة فاما البيت الاول فقد
زعم بعضهم ان معناه الاثرون من يعد عددا فحذف الفعل واكتفى
بالمصدر منه كما تقول ما انت الا سيرا واما البيت الثانى فان رواية اكثر
الناس يا شاة ما قنص لمن حلت له فان كانت الرواية صحيحة فى من فهى
لعمرى زائدة وقد يحتمل ان لا تكون زائدة وتجعل من نكرة بمنزلة انسان
وقنص بمعنى قانص وهو نعت له كما قال ... فكفى بنا فضلا على من غيرنا
واما كم فانها مبنية على السكون والذى اوجب بناءها على ذلك انها وقعت
موقعين شابهت فى كل واحد منهما حرفا فالاول وقوعها موقع الف
الاستفهام ويسأل بها عن جميع الاعداد كقولك كم غلاما لك وكم مالك
فتصير بمنزلة قولك اعشرون غلاما لك اثلاثون مالك فتغنى عن
حرف الاستفهام والاسم الذى بعده والثانى انها تقع فى الخبر موقع
رب ورب حرف فضارعتها كم فى الخبر فبنيت وهى اعنى كم فى هذين
الموضعين تقع صدر الكلام لانها وقعت بموقع شيئين يقعان صدرا للكلام
الا انها وان وقعت موقع رب فانها نقيضة رب فى القلة والكثرة لان
رب يقلل بها ما بعدها وكم يكثر بها ما بعدها فان قال قائل لم وقعت
رب صدر الكلام وهى من حروف الجر وحروف الجر لا يقعن صدرا لانهن
يوصلن الافعال الى ما بعدهن فالجواب فى ذلك وبالله التوفيق ان رب
قد ضارعت حرف النفى وهى لا التى تنفى الجنس ومضارعتها اياها انها
تقلل والتقليل يشبه النفى فجعلت صدرا كما جعلت لا صدرا ومما يدل
على ان التقليل يشبه النفى انهم قد يستعملون التقليل فى معنى النفى

البتة من ذلك قولهم قلّ من يقول ذلك الا زيد واقلّ رجل يفعل ذلك الا زيد
يريدون لا يقول ذاك ولا يفعل ذاك الا زيد وقال الشاعر

أُنيخت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ ... قليلٍ بها الاصوات إلا بُغامها

اراد ليس بها اصوات الا بغامها فان قال قائل ولم جعلتم كم بمنزلة رب
واقعة موقعها وقد زعمتم انهما نقيضتان فالجواب في ذلك ان كل جنس
فيه قليل وكثير لا يخلو جنس من ذلك فالجنس يشمل القليل والكثير
ويحيط بهما ويتماثلان تحته فليس يخرج احدهما كثرته من جنس الاخر لانهما
معا يقعان تحت كل جنس ولان الكثير مركب من القليل والقليل بعض
الكثير ولكم احكام ستبين في مواضعها الا ان الغرض المقصود هاهنا
الابانة عن علة بنائها وقد ابناها واما قط فهي مسكنة مبنية على
ذلك والذي اوجب بناءها على ذلك انها اسم وقع موقع فعل الامر في
اول احواله وفعل الامر مبني على السكون فبني قط لذلك وذلك قولك
قطك درهمان تريد ليكفك درهمان واكتف بدرهمين ونحو ذلك من
التقدير في معناها وقد تقول قدك درهمان كما تقول قطك درهمان فاذا
اضافها المتكلم الى نفسه زاد نونا فتقول قطني درهمان وقدني درهمان
وانما زاد النون ليسلم سكون البناء لانه على حرف لا بد حظه الكسر حالـ
كما قالوا مني وعني قال الشاعر

امتلأ الحوض وقال قطني ... مهلا رويدا قد ملأت بطني

وربما حذفوا النون في الشعر فاضافوا وكسروا الحرف الساكن كما حكي عن
بعض العرب انه يقول مني وعني وقدي قال الشاعر

قدني من نصر الخُبَيبين قدي

ويروى الحبيبين قدي فمن روى الخبيبين اراد عبد الله ومصعبا ابني
الزبير وكان عبد الله يكنى ابا خبيب بابن له يقال له خبيب فلما قرن معه
مصعبا قال الخبيبين والذي قال الخبيبين نسبهم الى عبد الله كما قالوا
الاشعريين ارادوا الاشعريين والشاهد في هذا حذفه النون من قدي
الاخيرة وقال الشاعر في حذف النون من عن قال

ايها السائل عنه وعني ... لست من قيس ولا قيس مني

وسنذكر قط مشددة في موضعها ان شاء الله تعالى فان قال قائل فاذا
بنيتم قط للعلة التي ذكرتموها فهلا بنيتم حسبك وهو في ذلك المعنى
فالجواب في ذلك ان حسب اسم صحيح اريد به معنى الفعل فقد ان وقع
متصرفا ولم يتصرف في اول احواله ليوضع موضع الفعل كما فعل ذلك بقط
والدليل على ذلك انك تقول احسبني الشيء احسابا اذا كفاني فاحتسبت
بالشيء اذا اكتفيت به قال امرؤ القيس

كحقف النقا يمشي الوليدان فوقه ... بما احتسبا من لين مسٍّ وتسهال

ويقال هذا لك حساب اي كاف قال الله عز وجل جزاءً من ربك عطاءً حسابا
اي كافيا فمعنى حسبك اي كافيك في اصل موضوعه من جهة اللغة لما بيناه
من تصرفه فلعلة تصرفه لم يبن فاعرفه ان شاء الله تعالى واما
اذ فانها مبنية على السكون والذي اوجب بناءها على ذلك انها تقع على
الازمنة الماضية كلها وهي محتاجة الى ايضاح كقولك جئتك اذ زيد
قائم واذ قام زيد فلما كانت محتاجة الى ايضاح والى ما يوضحها يصحح معناها
ويبهم موضوعها صارت بمنزلة الذي والاسماء الناقصة المحتاجة الى الصلات
لان الاسماء في اصل موضوعها للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها
وبعض فاذا صار بعض الاسماء الى حد لا يدل بنفسه على معناه واحتاج
الى ما يوضحه ويكشف فحواه حلّ بما بعده من تمامه محل الاسم الواحد وصار
هو بنفسه كبعضه وبعض الاسم مبني واذ توضح بالابتداء والخبر والفعل

والفاعل

والفاعل فاما الابتداء والخبر فقولك جئتك اذ زيد قائم واما الفعل والفاعل
فقولك جئتك اذ قام زيد واذ يقوم زيد فاذا كان الفعل مستقبلا احسن
تقديمه وتاخيره فتقول جئتك اذ يقوم زيد واذ زيد يقوم واذا كان
ماضيا قبح التاخير فلو قلت جئتك اذ زيد قام لاستكرهاه قبل
انه اذ للماضي فاذا كان في الكلام فعل ماض اختاروا ايلاءه اياها لمطابقتهما
ومشاكلة معناهما واذ عند اصحابنا مضاف الى موضع الجملة التي بعدها كما
تضاف اسماء الزمان الى الجمل التي هي الابتداء والخبر والفعل والفاعل كقولك
جئتك زمن زيد امير وزمن يقوم زيد ويكون موضع الجملة خفضا بالاضافة
واعلم ان اذ لا يجازى بها لانها مقصورة على وقت بعينه ماض فاذا دخل
عليها ما وركبت معها صارت مبهمة وجازت المجازاة بها وحلت محل مهما فيجازى
بها مع ما فهي اذا جوزي بها حرف وليست باسم وسنبين ذلك في باب المجازاة
ان شاء الله قال الشاعر

اذ ما تريني اليوم ازجي ظعينتي ... اصعّد سيرا في البلاد وافرع
فاني من قوم سواكم وانما ... رجالي فهم بالحجاز واشجع

وقد لا يكون لاذ موضع اخر وهو قولك بينما زيد قائم اذ رأى عمرا واختلفوا
في ذلك فقال بعضهم معناه في هذا الموضع للحال كما تقول خرجت فاذا زيد
قائم وقال بعضهم هي زائدة قال الشاعر

بينما هن بالاراك معا ... اذ اتى راكب على جمله

ونحن نذكر اذا مع اذ اذ كانت مواخية لها في هذا الموضع وان لم يذكرها
سيبويه واعلم ان اذا اسم من اسماء الزمان وهي ظرف من ظروفه
ويقع فيها الافعال المستقبلة وهي موضحة بما بعدها كما كانت اذ غير انها
لا يليها الا افعال مظهرة كانت او مضمرة كقولك احبك اذا قام زيد
يعني الوقت الذي يقوم فيه وفيها معنى المجازاة فلذلك لا يقع بعدها الا
الافعال واذا رايت الاسم بعدها مرفوعا فعلى تقدير فعل قبله لانه
لا يكون بعدها الابتداء والخبر قال الشاعر

اذا ابن ابي موسى بلالٌ بلغتِهِ ... فقام بفأس بين وصليك جازر

ومعناه اذا بلغت ابن ابي موسى بلالا فاضمرت فعلا لم تسم فاعله
كما قال الاخر

لِيُبكَ يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح

ولا يجازى باذا عند اهل البصرة من قبل انها انما هي لوقت معلوم آت
والمجازاة والشروط هي معقودة على انها يجوز ان تكون ويجوز ان لا تكون
والدليل على ذلك قوله عز وجل اذا السماء انشقت واذا الشمس
كورت ونحو ذلك في القران ونحو ذلك اراد الوقت الذي تكور فيه
الشمس وتنشق فيه السماء ولو قال قائل ان الشمس كورت وان
السماء انشقت كان قبيحا لانه جعل المعلوم مبهما واوهم انه يجوز ان
لا يكون ولو قال قائل اذا اقام الله القيامة عذب الكفار كان كلاما
مستقيما حسنا فان قال ان اقام الله القيامة عذب الكفار كان كلاما
ناقصا فلما كانت اذا للوقت معلوم لم يجازَ بها وان كان فيها معنى المجازاة
الا ان يضطر شاعر فيجازي بها في الشعر لكون معنى المجازاة فيها قال
الشاعر الفرزدق

ترفّع لي خندفٌ والله يرفع لي ... نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

وقال الاخر

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها ... خطانا الى اعدائنا فنضارب

فان قال قائل ما معنى قولكم فيها معنى المجازاة ولا يجازى بها فالجواب
في ذلك ان معنى المجازاة فيها هو ان جوابها يقع عند الشرط كما يقع المجازاة

عند وقوع الشرط ولم يجارنه في اللفظ فتجزم ما بعدها لما ذكرناه من توقيتها
وحصولها على وقت معلوم ومثل ذلك قولك الذي ياتيني فله درهم فيه معنى
المجازاة ولا يجازى به وانما كان فيه معنى المجازاة لان بالاتيان استحق الدرهم
ووجه الكلام ان ترفع شرطها وجوابها كما قال ذو الرمة

تصغي اذا شدها بالكور جانحة حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

ولاذا موضع اخر تكون اسما للمكان وظرفا من ظروفه وذلك قولك خرجت
فاذا زيد قائم ويجوز ان تقول خرجت فاذا زيد قائما ويجوز خرجت فاذا زيد
فمن قال خرجت فاذا زيد قائم اراد خرجت فحضرني زيد قائم والمعنى
فيه انه فاجاني عند خروجه وهو بمنزلة قولك في الدار زيد قائم واذا
قلت خرجت فاذا زيد قائما فكانك قلت خرجت فحضرني زيد قائما رفعت
زيدا بالابتدا وجعلت الخبر فاذا ونصبت قائما على الحال وهو بمنزلة قولك
في الدار زيد قائما واذا قلت خرجت فاذا زيد كانك قلت خرجت فحضرني
زيد فجعلت زيدا ابتدا وفاذا هو الخبر بمنزلة قولك في الدار زيد ولاذا
موضع اخر وهو جواب الشرط وتكفي من الفا فتقول ان تاتني فانا مكرم لك
وان شيت قلت ان تاتني اذا انا مكرم لك قال الله عز وجل وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ومعناه فهم يقنطون قال
سيبويه والفتح في الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضرب وكذلك
كل بناء من الفعل كان معناه فعل ان سال سايل فقال لم وجب فتح
اواخر الافعال الماضية وهلا اسكنت او حركت بغير الفتح فالجواب عنه
وبالله التوفيق ان الافعال كلها من حقها ان تكون مسكنة الاواخر والاسما
كلها من حقها ان تكون معربة وقد بينا هذا فيما مر من التفسير غير
ان الافعال انقسمت ثلاثة اقسام فقسم منها ضارع الاسما مضارعة
تامة استحق بها ان يكون معربا وهي الافعال المضارعة التي في اوايلها
الزوايد الاربع وقد بينا كيفية المضارعة واستحقاق المضارعة الاعراب
بما اغنى عن اعادته والضرب الثاني ما لم يضارع الاسما بوجه من وجوه المضارعة
وهو فعل الامر فرايتنا الافعال قد ترتبت ثلاث مراتب اولها الفعل المضارع
المستحق للاعراب وقد اعرب واخرها الثالث فعل الامر الذي لم يضارع
الاسم البتة فبني على سكونه وتوسط الفعل الماضي فنقص عن درجة
الفعل المضارع لنقصان مضارعته وزاد على فعل الامر لما فيه من
المضارعة فلم يسكن كفعل الامر لفضله عليه ولم يعرب كالفعل المضارع
لقصوره عنه وبني على حركة واحدة اذ كان المتحرك امكن من الساكن
وجعلت تلك الحركة فتحة دون غيرها من اربعة اوجه اولها ان الحركة
الفتحة اخف الحركات وانما القصد والمعنى في تحريكه الى ان يخرج عن مرتبة
الساكن الذي هو فعل الامر فلما كانت الفتحة تخرجه من ذلك وهي اخف
الحركات لم يتجاوز الى غيرها والوجه الثاني ان الضمة لا تصلح فيه لما يقع
فيه من اللبس بين فعل الواحد والجماعة لان من العرب من يقول ضربت
في معنى ضربوا والقوم قام في معنى قاموا فيحذف الواو ويكتفى بالضمة
منها وقد قال الشاعر

فلو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطباء الاساة

يريد كانوا وقال الاخر

لو ان قومي حين ادعوهم حمل على الجبال الصم لارفض الجبل

اراد حملوا فحذف الواو فصار حمل ثم وقف عليه وهو يضمه في الدرج بلا
واو ويقف عليه بالسكون لان كل متحرك يلحقه السكون في الوقف ولم يصلح
ان يكون اخر الفعل الماضي مكسورا لان الكسر اختص الاسما ولم يدخل في شي
من الافعال فبقي الفتح فبني عليه الماضي والوجه الثالث ان الفعل الماضي

قد بني ضميرنا عليه بالالف والالف توجب فتح ما قبلها فلما كان اقرب الحركات
التي يلحق الماضي الفتحة باجتلاب الف التثنية لها وقد وجب تحريك اخره حرك
باقرب الحركات اليه والوجه الرابع ان الفعل الماضي يكون على فعل وفعل
فلو بنوا اخره على ضمة خرجوا في فعل من كسرة الى ضمة وليس ذلك في
كلامهم ولو بنوه على كسرة خرجوا في فعل من ضمة الى كسرة وهذا اثقيل
مستثقل فان قال قايل فما المضارعة التي بها استحق الفعل الماضي الحركة
والمزية على رتبة الساكن قيل له وقوعه موقع الاسما والافعال المضارعة
في النعت والخبر كقولك مررت برجل قام وزيد قام وقع موقع قولك مررت
برجل قايم وبرجل يقوم وزيد قايم وزيد يقوم ووقوعه موقع الفعل
المضارع في ابواب الجزاء كقولك ان قمت قمت وقع موقع قولك ان تقم اقم
فهذا قول سيبويه في المضارعة الفعل الماضي وقد انكر ابو العباس المبرد
على سيبويه الوجه الاخير من مضارعة الفعل الماضي للمضارع في ابواب الجزاء
فقال اذا قلنا ان قمت قمت فان هي التي قلبت المستقبل الى الماضي في اللفظ
والمعنى على الاستقبال كما تدخل على الافعال الماضي فتنفيها وتقلب الفاظها
الى المستقبل كقولك لم يقم ولم ينطلق عمرو والمعنى ما قام زيد وما انطلق
عمرو وغيرها لم هي المغيرة اللفظ فكذا ان عند ابي العباس مغيرة لفظ
المستقبل في اللفظ والمعنى على حاله وزعم انه لا حجة لسيبويه فيما
ذكره لهذا الاعتلال الذي اورده قال ابو سعيد والوجه الذي ذهب
اليه سيبويه عندي صحيح وهو غير مشتبه لما شبهه به ابو العباس وذلك
ان لم وغيرها من الحروف التي تغير الالفاظ وتدخل له لا تصلح دخولها
الا مغيرة ولو كانت ان هي التي غيرت اللفظ وقلبت المستقبل الى الماضي
لما جاز ان يوجد الا كذلك لان هذه المنزلة عمل تعمله وتاثير تؤثره فلا تدخل
الا كذلك كما ان لم اذا دخلت على الفعل الماضي لم يصح ان يبقى على مضيه
وقلبته الى المستقبل فاعرف فرق ما بينهما ان شا الله تعالى قال
سيبويه ولم يسكنوا اخر الحرف وهو يعني اخر الفعل الماضي لان فيها
بعض ما في المضارعة تقول هذا رجل ضربنا فتصف بها النكرة وتكون
في معنى موضع ضارب وتقول ان فعلت فعلت فتكون في موضع ان يفعل
افعل فهي فعل يعني الماضي كما ان المضارع يفعل وقد وقعت موقعها في
ان ووقعت موقع الاسما في الوصف كما تقع المضارعة قال وقد مضى تفسيرها
بما فيه قال سيبويه ولم يسكنوها كما سكنوا من الاسما ما ضارع المتمكن
ولا ما صير من المتمكن في موضع بمنزلة غير المتمكن قال ابو سعيد قوله
فلم يسكنوها يعني لم يسكنوا الافعال الماضية كما لم يسكنوا من الاسما التي حكمها
البنا ما كان مضارعا للمتمكن ولا ما كان متمكنا في حال ثم بني لعلة داخلة فان
قال قايل ولم لم يسكنوا من الاسماء المبنية ما ضارع المتمكن منها وما كان
متمكنا في حال قيل له من قبل ان الاسما في حكمها ان تكون معربة لما تقدم من
تفسير ذلك وقد تدخل بعضها علل تخرجها عن حكمها الا ان ذلك البعض الذي
تدخله من العلل ما يوجب بناه ينقسم قسمين احدهما لم يوجد قط الا في الموضع
الذي يجب بناوه فيه في حالة ثانية والاخر قد كان معربا في حال ثم وجب بناوه
في حالة ثانية فيفترق بينهما فيما يبنى عليه لان الذي قد كان معربا في نفسه
اشد تمكنا بزواله عن البنا في حال اخرى فاعطي في حال البنا اذ كان قد يزول
عنها فضيلة على المبني الذي لا يزول لما فيه من التمكن وعلة اخرى وهو ان المبني
الذي لا يكون متمكنا بحال لما كان لا يوجد الا ثقيلا اعطي اخف ما يقع في النطق
وهو السكون ولما كان المتمكن الذي يبنى في حال قد يوجد خفيفا ويقع الواقع
التي لا يستثقل فيها لم يستثقلوه حين بنايه اذ كانت حاله عارضة وليس العارض
كاللازم الذي لا يزول وسنبين الاسما التي حكمها البنا على حركة قال سيبويه

فالمضارع من عَلُ حركوه لانهم يقولون من علِ قال ابو سعيد اعلم ان عل اذا قلت جيته من عل معناه من فوق قال الفرزدق

ولقد سددت عليك كل ثنية واتيت فوق بني كليب من عل

وفيه لغات يقال جيتك من علُ يا هذا ومن علِ ومن علو ومن علو ومن علِو قال الشاعر

تدحا من علو انباؤ لو نبتوها الى لا عجب منها ولا سخر

ومن علا قال الراجز

فهى تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا

وجيتك من مُعالٍ ومن عالٍ كما قال فيا من تحتُ وريّا من عال

وتروى نظما من تحت وتروى من عال ومعنى هذه الالفاظ كلها واحد وهى فوق وفوق لا بد ان يكون مضافا الى شى اما ظاهر واما باطن مقدّر وكذلك الالفاظ التى فى معناها فوجب ان تكون علُ وعلِ وما ذكرنا بعدهما فى تقدير الاضافة فاذا حذف المضاف اليه لم يخل من ان يكون معرفة او نكرة فان كان المحذوف نكرة تنكر عل وما كان فى معناه ونوّن وان كان معرفة بنى لانه بمنزلة اسم قد اكتفى ببعضه اذ كان المضاف والمضاف اليه كالشى الواحد وادى عن معنى الاضافة فاذا كان عل فى تقدير مضاف الى معرفة كان مبنيا على الضم وان كان فى تقدير مضاف الى منكور كان معربا كما ذكرنا فى فوق بما يوجب ذلك من العلل فان قال قايل فما معنى قول سيبويه ولا ما ضارع المبهم المتمكن وهو يعنى مضارعة عل هذا العل المنكور المنون ولا يقال ان الشى يضارع نفسه كما لا يقال ان زيدا فى حال النداء اذا قلت يا زيد قد ضارع زيدا فى حال الاعراب اذا لم يكن منادا قيل له معنى مضارعة عل لعلٍ هما انهما يقعان بمعنى واحد على تقديرين مختلفين فكل واحد منهما مضارع للاخر لاشتراكهما فى معناهما واختلافهما فى تقديرهما وحركاتهما كما يكون المبتدا مضارعا للفاعل فى ان معناهما سواء وان كان معناهما مختلفين فان قال قايل وكيف يستوى معناهما على اختلاف تقديرهما واحدهما معرفة والاخر نكرة فقيل له هذا جايز وله نظاير فى العربية منها ان غدا منكور ويعرف به اليوم الذى يلى يومك حتى لا يظن السامع غيره وكذلك اسماء ساعات اليوم نحو عتمة وعشية متى ما ذكرت شيا منها كان المعنى مصروفا الى يومك دون ساير الايام فان كن نكرات فيستوى فى فهم المخاطب اتيك غدا واتيك الغد واتيك العشى واتيك عشيا وكذلك عتمة وان كان تقديرها مختلفا وكذلك القول فى عل فاعرف ذلك ان شا الله تعالى قال سيبويه فالمضارع من عل حركوه لانهم يقولون من علٍ فيجرونه وقد مرّ تفسيره وقوله فيجرونه اى فينونه ويصرفونه قال واما المتمكن الذى جعل بمنزلة غير المتمكن فى موضع قولهم ابدا بهذا اول ويا حكم قال ابو سعيد اعلم ان ما كان متمكنا فى حال ثم دخلته علة اوجبت له البنا هو الاسما المفردة المناداة كقولك يا زيد ويا حكم والغايات التى تكون معربة فى حال الاضافة والتنكير وتكون مبنية فى غير ذلك نحو قبل وبعد وابدا بهذا اول فاما الغايات فقد احكمنا شرحها وابنا عن عللها بما اغنى عن اعادته فاما الاسم المنادى المفرد المعرفة فانه يستحق البنا على حركة ويجب ان تكون تلك الحركة ضمة فاما الدليل على انه يجب بناؤه فان المنادى مخاطب وحال النداء حال خطاب والدليل على ذلك ان رجلا لو قال والله لا خاطبت زيدا ثم قال له يا زيد كان حانثا وكان هذا منه خطابا واسما المخاطب تقع مكنية فى الخطاب فكان ينبغى ان يكون مكان الاسم المنادى مكنى غير ان المنادى اذا اراد ان ينادى واحدا من جماعة ليعطفه عليه حتى يصغى اليه فلا بد من ذكر اسمه الظاهر الذى يخصه دون غيره اذ كانت الكنايات يشترك هو فيها والذى معه فلما احتيج الى الاسم الظاهر لهذه الضرورة التى ذكرنا وكان الموضع موضع كناية وجب ان يبنى لما صار اليه من مشاركة المكنى

الذى

الذى يجب بناؤه لان الاسما انما تبنى على حسب وقوعها موقع المبنيات والدليل على ذلك ان من العرب من ينادى صاحبه اذا كان مقبلا عليه او ذكر من حاله ما لا يلبس نداوه بالمكنى بضميره فيكنى عن اسمه الظاهر فيقول يا انت ويا اياك قال الشاعر انشده ابو زيد

يا ابجر يا ابن واقع يا انتا انت الذى طلقت عام جعتنا

فقد ناداه يا انت وقد انكر الاصمعى ذلك وفسر معنى البيت على غير هذا التفسير فقال انما ارادوا الى تقع فى صدر الكلام للتنبيه وكان تقديره يا ابجر يا ابن واقع انت الذى طلقت ريا زايدة ومثله الا يا اسجدوا لله وقال الشاعر

يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى بسمسم وعن يمين سمسم

ومثله

يا لعنة الله على اهل الرقم اهل الحمير والزقير والخزم

ولم يناد اللعنة ولو ناداها نصبها والشواهد فى هذا كثيرة والمعنى الذى قال ابو زيد صحيح وهو موجود فى كلام العرب ذكره النحويون وحكاه العلما بالعربية وقد يقولون ايضا يا اياك فينصبون لما اضافوا على غير قول من يرى اياك مضافا وقد حكى فو لهم يا اياك سيبويه وقد ذكر عن الاحوص فى خبر له ذكره ابو عبيدة انه وفد على معوية مع ابيه فقام فخطب فوثب ابوه ليخطب فكفه وقال يا اياك قد كفيتك وقال ابو عبيدة فى قوله يا اياك ان يا تنبيه واياك منصوب بفعل مضمر والمعنى الاول اظهر واجود فان كان هذا جايزا فقد صح بما حكينا ان الاسم الظاهر فى النداء وقع موقع المكنى فوجب بذلك ان يبنى وفى بنايه علة اخرى وهى ان نداءك المنادى انما هو صوت تصوّت به لتنبيه اليك وهو بمنزلة الاصوات التى تقع للزجر كقولك للغراب غاق وللبغل عدس قال الشاعر

عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق

فشبه لفظ المنادى بالاصوات التى تزجر بها لانه لا يقع الا لعطف المنادى على المنادى كما تقع الاصوات لدعا البهايم وزجرها فان قال قايل وكيف وجب ان يكون بناؤه على حركة هلا بنى على السكون لان الاشيا المبنية اصلها ان تبنى على السكون فالجواب فى ذلك مثل ما مر فى بناء عل على الحركة فان قيل فلم وجب ان يبنى على الضم من بين الحركات ففى ذلك علتان احداهما ان المنادى المفرد يشبه قبل وبعد من قبل انه اذا اضيف او نكر اعرب واذا افرد بنى كما ان قبل وبعد يعربان مضافين ومنكورين وتبنيان فى غير ذلك فكان هذا التشبيه صحيحا لازما صحيحا فلما بنى قبل وبعد على الضم جعل المنادى المفرد كذلك والعلة الثانية ان المنادى اذا كان مضافا الى منادى كان الاختيار حذف يا الاضافة والاكتفا بالكسرة منها واذا كان مضافا الى غايب كان منصوبا وكذلك اذا كان منكورا فلما كان الفتح والكسر فى غير حال البنا فيه جعل له فى حال البنا من الحركات ما لم تكن له فى غير حال بنايه فان قال قايل اذا زعمتم ان المنادى المفرد المعروف وجب بناؤه لانه مخاطب واسماء الخطاب مبنيات او لان المنادى كمزجور به فقد لزمكم بهذا الاعتلال ان تبنوا المضاف والمنكور فى النداء فى قولك يا عبد الله اقبل ويا راكبا عرج لانهما قد وقعا الموقع الذى ذكرتموه ففى ذلك جوابان احدهما ان المنادى المفرد مع وقوعه الموقع الذى وصفناه انما بنى لانه فى التقدير بمنزلة انت وانت لا يكون الا معروفا غير مضاف فخرج المنكور والمضاف من شبه المكنى الذى يوجب شبهه بناء المفرد والجواب الثانى ان المفرد يوثر فيه النداء حتى يكون معرفة به كقولك يا رجل اذا قصدت واحدا بعينه صار معروفا بالنداء لاقبالك عليه وقصدك اياه بحرف النداء كما قال الاعشى

قالت هريرة لما جيت زايرها ويلى عليك وويلى منك يا رجل

وانما قصدت قصده والمضاف والمنكور لا يغيرهما النداء ولا يحيلهما عن حالهما الى غيرها لانك اذا قلت يا عبد الله ويا راكبا فعبد الله معرفة بالاضافة لا بالندا

وراكبا منكورا على حاله فلما لم يوثر النداء في نفس معناهما لم يوثر في بنايهما فان قال
قايل اما رجل وساير المنكورات فقد علمنا انه يصير معرفة بالندا اذا قصد قصده
فما الدليل على بناء زيد وساير المعارف المفردة قبل الندا افقيل له المعارف
المفردة كلها اذا نوديت نكرت ثم تنادى فتكون معارف بالندا فهذا قول ابي
العباس محمد بن يزيد وقد انكر عليه ابن السراج هذا وزعم انه قول فاسد
من قبل انه قد وقع في الاسماء المفردة ما لا يشاركه غيره في اللفظ نحو فرزدق
وغيره ذلك من الاسماء المفردة وزعم ان تنكير اللفظ هو ان يجعله من امة
كل واحد منهم له مثل لفظه قال والفرزدق لا يلتبس به غيره والقول عندي
ما قاله ابو العباس وما ادخله عليه ابو بكر غير لازم من جهات احدها انهم
لم يختلفوا ان الاسم العلم يجوز اضافته ومتى اضيف تعرف بالاضافة وغير
جايز ان يتعرف بالاضافة الا وقد نزع عنه التعريف الذي كان فيه ونكر كقولك
قام زيدكم ونحو زيدكم واشباه ذلك والاخرى ان هذه الاسماء المفردة
التي لا اشكال لها فيما نعلم غير جايز ان يجعل ذلك قضية لازمة لا اشكال لها
لانه ليس لقايل ان يقول ليس في العالم من اسمه الفرزدق او لم يكن في العالم
من اسمه الفرزدق سوى رجل واحد لان اسامي الناس لا يحاط بها ولا يوتى
عليها ولا يدعي احد علم ذلك على ان كنية الجحير السلولي ابو الفرزدق ويقال
ابو الفيل والجهة الثالثة انه غير مستحيل ان يسمى الرجل ولده الساعة
الفرزدق او ينبز بعض الناس به فاعرفه ان شا الله تعالى ومن الطريف
ان الفرزدق الذي مثل به لا شك ان تعريفه بالالف واللام اللتين فيه واذا
نزعناهما عنه تنكر ونحن متى نادينا نزعناهما عنه وقلنا يا فرزدق فقد تنكر بنزع
الالف واللام وتعرف بالندا فان قال قايل لم مثل سيبويه باول وياحكم
دون غيرهما من الاسماء فان الجواب في ذلك وان كان التمثيل لا مسئلة فيه
لسايل ان هذا التمثيل تضمن فايدة لطيفة وهو انه لو جعل مكان اول قبل
ومكان ياحكم يا زيد لجاز ان يخالج النفس الفكر بان حركة قبل وزيد لالتقا الساكنين
دون ان يكونا مستحقين للحركة في اصل بنايهما كما تضم الثاء من حيث لالتقاء
الساكنين واصلها السكون وكما تفتح او اخر كيف واين واشباههما فمثل سيبويه
مثالا يزيل الشك وينفي التوهم ٥ قال سيبويه والوقف قولهم اضرب
في الامر لم يحركوها لانها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة قال ابو سعيد
يعني ان فعل الامر يكون موقوفا غير مجزوم وذلك من قبل ان الافعال كلها كان
حكمها في الاصل ان تكون موقوفة وقد مر تفسيرها وقوله لم يحركوها لانه لا يوصف
بها ولا تقع موقع المضارعة يعني لم يجعلوها بمنزلة الفعل الماضي الذي بني اخره
على حركة لان فعل الامر لا يوصف به كما يوصف بالفعل الماضي الا ترى انك لا تقول
مررت برجل قم اليه كما تقول مررت برجل قام ولا يقع فعل الامر موقع الفعل
المضارع كما وقع موقعه الماضي الا ترى انك تقول ان قمت قمت مكان ان تقم اقم
ولا يصلح في موضعه فعل الامر لم يكن لفعل الامر وجه يوجب بناء الحركة فترك
على اصله وقد يكون فعل الامر خبر المبتدا او واقعا موقع الاسم وغيره من الافعال
وذلك زيد قم اليه وعمرو اضرب عبده فان قال قايل فهلا حرك بهذه المضارعة
قيل له مضارعة ضعيفة وذلك ان مضارعته الاسم ووقوعه موقعه في هذا
الموضع خاصة وقد شاركه فيه الفعل الماضي وزاد عليه الفعل الماضي بوقوعه في
الصفة ووقوعه موقع المضارعة فلما كان الفعل الماضي غير معرب وكان مبنيا على
حركة وفعل الامر انقص منه جعل له الوقف بناء لانه ليس حال انقص من البنا
على الحركة الا البنا على السكون فترك فعل الامر على اصله الذي له من الوقف
فان قال قايل اذا قلت زيد قم اليه وجعلته خبر زيد اسندته فقد وجب ان يكون
قم اليه خبره لان المسند الى المبتدا لابد له من خبر والخبر ما صح فيه الصدق والكذب وفعل
الامر لا يكون صدقا ولا كذبا فكيف صح ان يكون خبرا فالجواب في ذلك ان قولك

زيد

زيد قم اليه ليس بخبر في الحقيقة عن زيد وانما هو واقع موقع خبره ومغن عنه وليس
بخبر حقيقي غير انه يحتمل في المعنى وجهين احدهما ان يكون معناه زيد يجب عليك ان
تقوم اليه او نحو ذلك فيكون الامر في موضع ما ذكرناه او يكون تقديره انك اردت
ثم الى زيد فلما قدمته واشتغل الحاس بضميره وقع معري من العوامل اللفظية
فرفع بالابتدا وصار هذا الكلام الذي جاء بعده وان لم يكن خبرا بمنزلة الفايدة
الكلام ٥ قال سيبويه فبعدت من المضارعة بعد كم واذ من المتمكنة وكذلك
كل بناء من الفعل كان معناه افعل قال ابو سعيد يعني بعد فعل الامر من
الافعال المضارعة المعربة التي في اوايلها الزوايد الاربع بعد كم واذ من الاسماء
المتمكنة المعربة وبعد كم واذ من الاسماء المعربة المتمكنة انهما اسمان مبنيان
على السكون والاسماء المتمكنة متحركة متصرفة وابعد الاشياء من المتحرك المتصرف
ما بني على السكون واقرب من المبني الساكن اليه ما كان مبنيا على حركة وكذلك
فعل الامر الذي هو مبني على السكون ابعد الاشياء من الافعال المضارعة المعربة
واقرب منه اليها الفعل الماضي الذي هو مبني على حركة فصارت الافعال ثلاثة
مراتب الافعال المضارعة المعربة وبعدها الفعل الماضي المبني على الفتح وبعد
ذلك كله فعل الامر المبني على السكون والاسماء ثلاثة مراتب ايضا فاولها المعربة
نحو زيد وعمرو وكل اسم معرب وبعدها الاسماء المبنية على حركة كقولك يا زيد
ويا حكم وحيث واول وبعد ذلك الاسماء المبنية على السكون كقولك من وكم واذ
فابعد الافعال من الافعال المضارعة فعل الامر واقربها اليه الفعل الماضي
وابعد الاشياء من الاسماء المتمكنة ما كان مبنيا على السكون نحو كم واذ واقربها
اليها يا حكم وابدا ابعد اول وكل بناء من الفعل يومر به فحكمه ان يكون موقوفا
وان اختلفت امثلته كقولك انطلق استغفر وما اشبه ذلك فاعرفه ان شا
الله تعالى ٥ وقال سيبويه والفتح في الحروف التي ليست الا لمعنى وليست
بافعال ولا اسما قولهم سوف وثم قال ابو سعيد فان قال قايل ولم فتح
الفاء والميم في سوف وثم قيل له انما كان من حكمهما ان يكونا ساكنين الا انه
التقى ساكنان في اخر الحرفين وهما الواو والفاء في سوف والميم الاولى والثانية
في ثم وكانت الفتحة اخف لان الفاء في سوف قبلها واو فكرهوا الكسر للواو وقبلها
والميم الاخيرة في ثم قد ادغم فيها ميم اخرى وقبلها ضمة فكرهوا الكسر فيها
للتضعيف فيها والضمة قبلها فان قال قايل فهلا اجزت ثم وثم كما
تقول رد ورد ورد كقول جرير

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ويروى فغض وغض وقال اخر

قال ابو ليلى بحبل مده ... ثم اذا امددته فشده ... ان ابا ليلى نسيج وحده

قيل له انما تصرفوا في رد بهذه الحركات الثلاث على مقدار تصرفه في نفسه
ففتحه بعضهم لاتباع الفتحة الضمة وكسره بعضهم لالتقاء الساكنين على ما يجب
في ذلك من الكسر لالتقاء الساكنين وفتحه بعضهم فرارا الى اخف الحركات
عند التضعيف والضمة لان رد ماخوذ من يرد يرد وهو فعل متصرف فتصرفوا
فيه بهذه الحركات على حسب ذلك وثم حرف لازم لموضع واحد غير مشتق
من شي ولا تصرف فيه فالزم اخف الحركات لما ذكرناه فاعرفه ان شا الله تعالى
قال سيبويه والكسر فيها قولهم في باء الاضافة ولامها بزيد ولزيد قال
ابو سعيد اعلم ان الحروف التي جات لمعنى وهي على حرف واحد حكمها ان تكون
مفتوحة كواو العطف وفايه اذا قلت قام زيد وعمرو وقام زيد فعمرو والف
الاستفهام كقولك ازيد عندك وانما كان الاصل في هذه الحروف ان تجي مفتوحة لان
حكمها لو امكن فيها السكون ان تكون حروفا ساكنة لانها حروف معان فلما
اوجبت الضرورة تحريكها لانه لا يمكن النطق بها حركوها باخف الحركات وهي الفتحة
مفتوحة من قبل انها حروف يضطر المتكلم بها الى تحريكها لابتدايه بها وقد كان

وبها يمكنهم النطق بها فلم يحتاجوا الى تكلف ما هو اثقل منها فان قال قايل فلم كسروا
التا وفيها من العلة الموجبة للفتح ما ذكرته في الحروف المفتوحة قيل له من قبل
ان الحروف التي ذكرناها غير عاملة عملا يختص به ولا يكون في غيره والباء عاملة الجر
لا تكون الا فيه فالزموها الكسر لمشاكلة موضعها من الجر فان قال قايل فلم
كسر لام الاضافة قيل له للفرق بينها وبين لام التاكيد في موضع الذي
يلتبسان فيه وهو مع الاسم الظاهر وذلك انك تقول ان هذا لزيد اذا اخبرت
انه زيد فاذا اخبرت انه مملوك لزيد قلت ان هذا لزيد فان قال قايل فان
الجر والرفع يفرق بينهما اذا قلت ان هذا لزيد علم انه مملوك لزيد واذا قلت
ان هذا لزيد يا فتى علم انه زيد ففي ذلك جوابان احدهما ان في الاسماء ما لا
يبين الاعراب فيه نحو موسى وعيسى وما اشبههما فلا يدل على فصل ما بين
هذين المعنيين الا فتح اللام وكسرها والثاني ان الكلام اذا وقفت عليه لم يعرب
لما كان الاسم المعرب لا يتبين فيه الاعراب عند الوقف عليه لم يوقف على
فصل ما بينهما فلزم بما ذكرنا كسر اللام مع الظاهر كله واذا اضمر الاسم فتحوا
اللام كقولك هذا لك وهذا له من قبل ان الضمير الذي يقع بعد اللام الجارة
بخلاف صورة الضمير الذي يقع بعد اللام المؤكدة تقول ان هذا لك اذا اردت
انه بملكه وان ذا لانت اذا اردت انه هو فاذا ادخلت ياء المتكلم كسرت اللام
لان كناية المتكلم يكسر ما قبلها من الحروف المتحركة فتقول ان هذا لي كما تقول
ان هذا غلامي وقد يفتح بعض العرب لام الاضافة مع غير المكني انشد بعضهم

اريد لانسى ذكرها فكانما … تمثّل لي ليلى بكل مكان

تفتح اللام وهذه لام كي وهي لام الاضافة عندنا واعلم ان هذه اللام لما اطرد
كسرها في الظاهر وقع لبس بين ظاهرين في موضع ففتحت اللام في احدهما لزوال
اللبس بينهما ولم تزل اللام عن معناها مكسورة وعملها خافضة في حقيقة معناها
وذلك في المستغاث له والمستغاث به والمدعو له والمدعو اليه تقول يا لزيد
اذا كنت تدعوه الى نصرك وتستغيث به ويا لزيد اذا كنت تدعو غيره الى نصره
وتستصرخ له لشيء اصابه وفتحت لام المستغاث به ليتفصل من المستغاث
له وهي على معناها في الاضافة وذلك انك اذا دعوت رجلا فقد فعلت به الدعا
فاذا كنت تدعوه لاخر فقد فعلت به الدعا من اجل الاخر فكلاهما مفعول في المعنى
واللام تدخل على المفعولات كقولك ضربي لزيد اذا كنت ضربت غيره لاجله فاذا
كانت ودعاي لزيد اي ضربي واقع بزيد ودعاي واقع به وتقول ضربي لزيد اذا
كنت ضربت غيره لاجله فاذا قلت يا لزيد فهو المدعو فيشبه هذا قولك دعاي
لزيد اذا كان هو المدعو به فاذا قلت يا لزيد فقد دعوت غيره من اجله فهو
يشبه قولك دعاي لزيد اي من اجله فلما كان المدعو والمدعو له يقعان في لفظ
النداء قوي اللبس بينهما الا بفاصل ففتحوا اللام من احدهما وتركوها من الاخر
على حالها وربما كان الشي الواحد يصلح فيه المعنيان جميعا تقولون يا للعجب
ويا للعجب فاذا قالوا يا للعجب بكسر اللام فكانك قلت يا قوم تعالوا للعجب فهو
بمنزلة المدعو اليه واذا قالوا يا للعجب فكانهم نادوا العجب فقالوا يا عجب تعال
فان هذا من زمانك ووقتك فانه بمنزلة المدعو واما قول الشاعر

يا لبكر انشروا لي كليبا … يا لبكر اين اين الفرار

فان كثيرا من الناس يروي الاول بالفتح والثاني بالكسر فان قيل فكيف يكونون
مدعوين ومدعوا اليهم غيرهم في حال فالجواب في ذلك ان الشاعر في الاول يهزأ بهم
كانه قال للمنهزم الى اين ارجع وقد قيل في قوله فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم ان هذا توبيخ لهم حين فروا ونجوا
على ما كان منهم وقال قتادة هذا هزو من ربنا بهم وعنهم واذا استغثت بقوم
ففتحت اللام منهم ثم عطفت على ذلك فان اللام من المعطوف مكسورة وانما كسرت
هذه اللام وهي في موضع المستغاث به من قبل ان اللام في المستغاث به انما فتحت

واصلها

واصلها الكسر لئلا يقع اللبس بين المدعو والمدعو اليه فاذا فتحناها ثم عطفنا عليها
فقد علم ان الثاني مدعو ومستغاث به ولم يقع بينه وبين غيره لبس فردت لامه
الى اصلها من الكسر فان قال قايل اذا فرقتم بين اللامين بالكسر والفتح فلم
صارت لام المستغاث به اولى بالفتح من لام المستغاث له قيل له من قبل ان لام
المستغاث له هي على معناها غير متغيرة ولا مزالة لانك اذا قلت يا لزيد فمعناه
ادعوكم لزيد فكانك قلت يا قوم ادعوكم لزيد ومن اجل زيد وبسببه ناديتكم واذا
قلت يا لزيد فكانك قلت ندائي لزيد كما تقول ضربي لزيد وكرامتي لزيد فهذا
التاويل دخلته اللام فالمدعو له على ما بينا لا يصلح نزع اللام منه لان معناه
من اجله وبسببه والمدعو فقد كان الاصل لا تدخل فيه اللام لانك اذا قلت ضربي
لزيد وكرامتي لزيد وانت تريد ان ضربك واقع بزيد وكرامتك لاحقة به والاصل
ضربي زيدا وكرامتي زيدا فكان اجراء اللام على اصلها فيما لا بد له من اللام اولى
من اجرائها فيما لا يلزم من اللام فيه في معناه فاعرف ذلك ان شا الله تعالى
فان قال قايل فهلا كسرت كاف التشبيه لانها تلزم الخفض كما كسرت الباء
للزوم الكاف الاضافة والجر كما زعمتم ذلك في الباء قيل له ان الباء لا تكون
الا جارة ولا تستعمل الا حرفا وقد تكون الكاف بمنزلة المثل فتستعمل اسما حتى تدخل
عليها حروف الجر فمن ذلك قول الشاعر … وصاليات ككما يؤثفين
فادخل الكاف الاولى وهي حرف جار على الكاف الثانية فليست بحرف لان
حروف الجر لا تدخل الا على الاسماء ومنه قول الاعشى

هل تنتهون ولن ينهى ذوي شطط … كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

في هذا البيت قولان احدهما ان يكون تقديره ولن ينهى ذوي شطط شيء كالطعن
والقول الثاني ان تكون الكاف اسما بمنزلة مثل وتكون هي الفاعلة لينهى وهذا
اجود القولين وهو قول المبرد وانما صار اجود القولين من قبل انه لا بد لينهى
من فاعل ولا يصلح ان يكون فاعله محذوفا لان الفعل لا يصلح الا بفاعله قال
سيبويه والضمير فيها قولهم منذ فمن جر بها لانها بمنزلة من في الايام قال
ابو سعيد اعلم ان منذ ومذ جميعا في معنى واحد وهما يكونان اسمين وحرفين
غير ان الغالب على منذ ان تكون حرفا وعلى مذ ان تكون اسما وانا مبين جملة
كافية من ذلك ان شاء الله تعالى تقول ما رايته منذ يوم الجمعة وما رايته
مذ اليوم واذا قلت ما رايته منذ يوم الجمعة كان معناه انقطعت رويتي له من
يوم الجمعة فكان يوم الجمعة لابتداء غاية انقطاع الروية فحل ذلك من الزمان
محل من في المكان اذا قلت ما سرت من بغداد اي ما ابتداء السير من
هذا المكان فكذلك ما وقعت رويتي عليه من هذا الزمان غير ان عدمن على
ما ذكرها البصريون تستعمل في غير الزمان وتستعمل مكانها في الزمان منذ
فان قال قايل فقد قال الله عز وجل لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق واول يوم من الزمان فقد دخلت من على الزمان قال زهير

لمن الديار بقنة الحجر … اقوين من حجج ومن دهر

والجواب في ذلك ان قوله من اول يوم يجوز ان
يكون معناها من تاسيس اول يوم وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقول
زهير من حجج اي من مر حجج والكوفيون يزعمون ان من تصلح للمكان والزمان ومنذ لا تصلح
الا للزمان وتعلق بعضهم بما ذكرناه وقد انبأنا عما فيه وتقول ما رايته مذ يوم الجمعة
وما رايته مذ السبت وان شيت قلت مذ السبت فاما من ضم الذال فانه اتبع
الضمة الضمة ومن كسر فلالتقاء الساكنين على ما يجب من الكسر لالتقاء الساكنين
وفي الضم وجه اخر وهو ان مذ مخففة من منذ كما خففت رب من رب وقد كانت
الذال من منذ مضمومة فلما اضطر الى تحريك الذال في مذ ضمه بحركة منذ فان
قال قايل فما حكم مذ في هذا الوجه وتقديرها قيل له حكمها ان تكون اسما وتقديرها
ان تكون مبتداة ويكون ما بعدها خبرها كانك قلت ما رايته مدة ذلك يوم السبت

تكون على كلامين فان قيل فهلا خفضت به وجعلتها مثل من كما فعلت ذلك بمذ قيل
له لما كانت منذ تكون اسما وتكون حرفا وكانت الاسما احمل للحذف من الحروف اثروا
الحذف لها في حالها اسما فاذا جعلت مذ لما انت فيه صار حرفا بمنزلة في وانخفض
ما بعدها وذلك انك اذا قلت ما رايته مذ يوم الجمعة فانما معناه انقطاع رويتي
له ابتداوه يوم الجمعة وانتهاوه الساعة فتضمنت مذ معنى الابتدا والانتها واذا قلت
ما رايته مذ اليوم فليس فيه الا معنى ابتداء الغاية وهي في معنى في وانخفض ما بعدها
وزعم بعض اصحابنا ان منذ ومذ هما اسمان على كل حال فاذا رفعنا ما بعدهما كان
التقدير على ما مر واذا خفضنا ما بعدهما كانا في تقدير اسمين مضافين وان كانا
مبنيين كقولك من لدن حكيم عليم فتضيف لدن وان كان مبنيا الى حكيم عليم
وان كان ما بعدهما مرفوعا فتقديرهما تقدير اسم مبتدا او ما بعدهما خبرهما ويكون
من كلامين على النحو الذي قد تقدم ومثله في خفض ما بعده ورفعه كم تقول كم رجل
جاني فتكون كم بمنزلة عدد مضاف في الخبر وتقول كم درهم اهلك فتكون اسما في موضع
الرفع خبرا لما بعدها ويكون ما بعدها مرفوعا على الابتدا واستدل اصحابنا على
خلاف هذا القول وانهما حرف اذا انخفض ما بعدهما بان قالوا رايناها في الزمان
تقوم مقام من وتكون لابتداء الغاية ومن حرف فلا يجوز ان تكون ما في معناها وواقعا
موقعها الا حرفا فان قال قايل فاذا كانت منذ ومذ على ما وصفتم من امرهما فلم كان
الغالب على منذ ان يكون ما بعدها مخفوضا وعلى مذ ان يكون ما بعدها مرفوعا في الماضي
قيل له لما كانتا مستعملتين اسمين وحرفين وكان الاصل فيهما منذ ومذ مخففة غلبوا
الاسمية على مذ بسبب الحذف الذي لحقها لان الحذف انما حقه ان يكون في
الاسما وهي بذلك اولى لتصرفها وتمكنها ولحاق التنوين بها في تصرفها فان قال
قايل لاية علة ضمت منذ ومذ وما كان اصلها في البنا فقيل له كان اصلها ان تكون
الدال منهما ساكنة اسما كانت او حرفا اما اذا كانت حرفا فالحروف حقها السكون
واذا كانت اسما فهي اسم في معنى حرف وينوب عنه فوجب بناوها على السكون
ثم التقى فيها ساكنان النون والدال فضمت الدال اتباعا للميم لان بينهما حرف
ساكن وهو نون والنون خفية جدا اذا كانت ساكنة لانها غنة في الخيشوم فلو
بنوها على الكسر على حق التقاء الساكنين لكانوا قد خرجوا من ضمة الى كسرة
وذلك قليل في كلامهم ومثله في الاتباع قالوا منتن ومنتن ومنهم من يقول
منتن فمن قال منتن اراد منتن ثم اتبع التا الميم فضمها لان الذي بينهما
نون خفية وليست حاجزا قويا والذي يقول منتن على وجهين احدهما ان
يكون اراد منتن فاتبعها كسرة التا ويجوز ان يكون من نتن لانه يقال انتن
ونتن فيكون مفعل من ذلك تقول منخر ويجوز ان يكون اصله في هذا الوجه
منتن واتبعوا الميم التا كما قالوا منخر ومنخر ويجوز ان يكون مفعل من نتن
ثم اتبع التاء الميم فكسرها فاعرفه ان شاء الله قال سيبويه والوقف
منها قولهم من وهل وبل وقد اعلم ان هذه حروف جيي بها سواكن على
ما يجب ان تجي عليه الحروف فاما من فانها تجي عند سيبويه لثلاثة معان
لابتداء الغاية وهو قولك سرت من البصرة وللتبعيض كقولك يد من زيد
واخذت من مال عمرو وثلثه وتكون زايدة في النفي كقولك ما جاني من احد
في معنى ما جاني احد فاما اذا قلت ما جاني من رجل فان فيه فايدة ومعنى
زايدا على قولك ما جاني رجل وذلك انك اذا قلت ما جاني رجل احتمل ان تكون
نافيا لرجل مفرد وقد جاك اكثر من رجل ويحتمل ان تكون نافيا لجنس الرجال
فاذا دخلت من ازالت من احد المعنيين من الكلام وقصرته على المعنى الاخر
وهو معنى الجنس وقال ابو العباس المبرد من لها معنيان ابتداء الغاية والزيادة
وكان يجعل كونها مبعضة داخلا في معنى لابتدا الغاية بحجج كثيرة تاتيك في موضعها
ان شا الله واما هل فانها تكون استفهاما كقولك هل زيد قايم وتكون بمعنى
قد كقوله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر ومعناه قد اتى على الانسان

واعلم

واعلم ان هل وان كانت استفهاما فانه يدخل عليها الف الاستفهام فيما ذكره ابو العباس
المبرد ولا تقع في مواقع الالف كلها وانما لها مواضع مخصوصة قال الشاعر

سايل فوارس يربوع بشدتنا اهل رانا بسفح القف ذي الاكم

ونحن نبين مواضع هل في الاستفهام اذا انتهينا اليها ان شاء الله وبل لتحقيق ما بعدها
كقولك قام زيد بل عمرو وربما كان ابطالا للاول وربما كان تحقيقا لما بعدها ولا يراد
بها ابطال الاول وقد اذا كانت حرفا فهي تدخل على الفعل المتوقع كقول القايل
هل قام زيد فتقول له قد قام وقد بينا امرها اذا كانت اسما قال سيبويه
ولا ضم في الفعل لانه لم يجي ثالث سوى المضارع قال ابو سعيد يعني ان الافعال
منها ماض وحكمه البنا على الفتح ومنها فعل الامر وحكمه البنا على الوقف والمضارع
حكمه ان يكون معربا فلم يجي ثالث بعد الماضي وفعل الامر ما حكمه ان يكون
مبنيا فيبنى على الضم قال سيبويه وعلى هذين المعنيين بنا كل فعل سوى
المضارع يعني فعل الماضي وفعل الامر لا يوجد سوى ذلك قال ابو سعيد
قد ذكرنا تعليل ما ذكره سيبويه من المبنيات من الاسما والافعال وشرحنا بما
حضرنا وانا اتبع ذلك بما يحضرني من المبنيات التي لم تقدم ذكرها واقتصاه بمبلغ
توفي فيه وبالله اعتصم من الزيغ والزلل وما توفيقي الا بالله اعلم ان الاسما
المضمرة وهي الاسما المكنيات مبنيات كلها وهي تنقسم قسمين متصل ومنفصل
فالمتصل لا حاجة بنا الى ايضاح علة بنايه لانه لا يقوم بنفسه ولا ينطق به مفردا
من غيره وانما يجي متصلا باسم او فعل او حرف فيصير كبعض حروفه اما المنفصل
من المضمر فهو لا يقوم بنفسه في المعنى وان جاز النطق به مفردا وانما لم يقم بنفسه
لانه لا يخلو من ان يكون للمتكلم او للمخاطب او للغايب ولا يذكر الا بعد تقدم اسمه الظاهر
الذي هو سمته ويعرف به وكان احتياج المكني المضمر الى ما يتقدمه من الاسم الظاهر
يخرجه من شبه الاسما المتمكنة ويدخله في شبه الحروف لان الحروف لا تدل بانفسها
على المعاني وانما هي تاثيرات في الاسما والافعال القايمة بانفسها المعاني فيها وضمير المتكلم
والمخاطب في مثل هذا المعنى وذلك ان حضورهما بمنزلة ذكر الغايب فلم تكن الاسما
المكنية دالة عليهما الا بحضورهما كما لم تدل على الغايب الا بحضور ذكره واما الاسما
المبهمة من نحو هذا او ما تفرع منه فبني لما تقدم من ذكره واما الاسما الموصولة وهي
الذي وما يجري مجراه فمبنيات وقد مر علة بناء من اذا كانت موصولة وكل موصول
في معنى ذلك واما الاصوات فتجري على ضربين معرفة ونكرة فالمعرفة منها مبنية
على السكون الا ان يلتقي في اخره ساكنان فيحرك على قدر ما يستوجبه لالتقاء
الساكنين فما جا منه ساكنا ولم يلتق في اخره ساكنان صه ومه ومعناه اسكت وكف
ومعناه انته وكف وعدس وهو زجر البغل قال الشاعر

عدس ما لعباد عليك امارة   نجوت وهذا تحملين طليق

وما التقى في اخره ساكنان فحرك نحو ايه وغاق قال ذو الرمه

وقفنا فقلنا ايه عن ام مالك   وما بال تكليم الديار البلاقع

وكان الاصمعي يخطي ذا الرمة في هذا البيت ويزعم ان العرب لا تقول الا ايه
بالتنوين والنحويون البصريون صوبوا ذا الرمة وقسموا ايه على ضربين فقالوا
انما ايه استزادة فاذا استزاده منكورا كان منونا وكان التنوين علامة التنكير
غير ان التنوين ساكن فيكسر لها الهاء واذا كان استزاده معروفا زال التنوين
فبقي الحرف الاخير ساكنا فالتقى ساكنان في اخره فكسر الاخير منهما لالتقا الساكنين
واذا انكر شي من الاصوات نون لعلامة التنكير ثم كسرت اخره لسكونه وسكون
التنوين كقولك صه ومه وربما لم يكسروا اخره لعلامة متعارضة من ذلك قولهم ايها
في الكف ادخلوا التنوين للتنكير ثم فتحوا اخره لالتقاء الساكنين لئلا يلتبس بايه
الذي هو استزادة غير ان هذه الاصوات منها ما يستعمل معرفة ولا ينكر نحو عدس
وتشو للحمار اذا دعوته ليشرب ومنها ما يستعمل نكرة فقط نحو الها وويها ومنها
ما يستعمل معرفة ونكرة نحو غاق وغاق وايه وايه ونحو قولهم اف واف

وهي كلمة للفصحة في المعرفة وفي النكرة أفٍّ وأفًّا وأفِّ فمن قال أفُّ فضمّ اتبع الحركة كما تقول مُدُّ ومن قال أفِّ كسر لالتقاء الساكنين على حسب ما يوجبه التقاء الساكنين ومن قال أفَّ فتح استثقالا للتضعيف وضمة الهمزة كما تقول مُدَّيا هذا واذا نكّرت ادخلت التنوين على اختلاف هذه الحركات للعلل التي ذكرناها وانما اتاك من الاصوات تعدد أفياسه ومن المبنيات قولهم أيّان يقوم في معنى متى يقوم وهي مبنية على الفتح وقد كان اصلها ان تكون ساكنة لانها وقعت موقع حرف الاستفهام لانها غير انها التقى في اخرها ساكنان فاثروا تحريك اخرها بالفتح لان قبلها ياء وهي مع ذلك مشددة وبينها وبين الياء الالف وليست حاجزا حصينا فلم يحفلوا بكونها اعني بكون الالف ففتحوا لها كما وقعت بعد ياء مضاعفة وعلة اخرى وهي ان الاسماء التي يستفهم بها كلها وجب التحريك فيه منها مفتوح نحو اين وكيف فاتبعوها ايان اذ كانت مستحقة لتحريك الاخر حتى لا يخرج من جملتها ومن المبنيات قول الشاعر

طلبوا صلحنا ولات اوانٍ   فاجبنا ان ليس حين بقاء

نكسر اوان ونوّن قال ابو سعيد العباس انما نوّن من قبل ان الاوان من اسماء الزمان واسماء الزمان قد تكون مضافات الى الجمل كقولك هذا يوم يقوم زيد واتيتك زمن الحجاج امير فاذا حذفت الجمل عوّضت منها التنوين كما فعلت فيما اضيف الى غير متمكن كقولك يومئذ وحينئذ فهذا معنى ما قال ابو العباس واظنني قد زدت فيه شرح دخول التنوين لان الغالب في ظني عن ابي العباس وهو الذي حكاه اصحابه عنه انه قال هو بمنزلة قبل وبعد لانه بني حين بني لما حذف عنهما من المضاف اليه فرايت هذا القول يحتمل من جهة ان قبل وبعد وما جرى مجراهما متى حذف عنهما المضاف اليه لم يخل من ان يكون معرفة او نكرة فاذا كان معرفة كان مبنيا على حالة واحدة كقولك جئتك من قبلُ وجئتك قبلُ فان كان نكرة كان معربا كقولك جئتك قبلاً وبعداً او جئتك من قبلٍ والصحيح في اوانٍ عندي انه نوّن وبني لعلتين اثنتين احداهما انه كان مضافا الى جملة حذفت عنه فاستحق التنوين عوضا من حذفها بمنزلة اذٍ ولم تكن بمنزلة قبل وبعد لان قبل وبعد كان مضافا الى اسم واحد وبني اذ قد صيّرت في معنى اذ حين حذفت الجملة منها وبقي فيها عوضها وهو التنوين فصار كاسم حذف بعضه وبقي بعضه والتقى في اخره ساكنان التنوين الذي دخل عوضا والنون الذي ينبغي اسكانه للبناء وكسرت ويجوز عندي ان تكون النون لم تكسر لالتقاء الساكنين ولكنها بنيت في اول احوالها على الكسر ثم دخل التنوين لما ذكرناه فان قال قائل ولم اخترت ذلك قيل له من قبل اني رايت الاوان متمكنا في غير هذه الحال كقولك هذا اوان المطر وقولك هذا اوان طيب ورايت سيبويه ومن بعده من النحويين البصريين يقولون ان المبني متى كان متمكنا قبل حال بنائه وجب ان يبنى على حركة كما قالوا في المنادى المفرد يا حكم ويا جعفر وكما قالوا في قبل وبعد واول والعلة الثانية في كسر اوان انا راينا لات قد تقع بعدها الازمنة منصوبة ومرفوعة اذ لم يكن محذوفا منها شيء فلو قيل لات اوانا ولات اوانٌ كانا معربين ولم يكن دليلا على حذف شيء وصار بمنزلة قوله لات حينا ولات حينٌ بلا تقدير حذف من حين فنوّنوا لما ذكرنا وكسروا لان يخرج هذا من اللبس وقد زعم بعضهم في لات اوانٍ ان لات جارة للاوان بمنزلة حرف من حروف الخفض وهو قول بعض الكوفيين ولو كان كما قال جاز ان يقول ولات حينِ مناص لانه حرف جرّ فاعرفه ان شاء الله تعالى ومن ذلك هُنا وهو اشارة الى ما خص من المكان وفيه ثلاث لغات هُنا وهَنّا وهِنّا وهي ارداها وقال ذو الرمة في التشديد

هنّا

هَنّا وهَنّا ومن هَنّا لهنّ بها   ذات الشمائل والايمان هينوم

ويجوز ادخال حرف التنبيه عليه كما تدخله على ذا اذا اشرت اليه فتقول هاهُنا وهاهَنّا وهاهِنّا واستحق البناء للاشارة والابهام كما استحق هذا وهؤلاء وما جرى مجراهما ولا تجوز الاشارة به الى شيء غير المكان الا ان تجريه مجرى المكان مجازا كقولك نقف حيث امرك الله وانما حيث للمكان وزيد دون عمرو في مرتبته وفوقه فيها ودون وفوق يستعملان في حقيقة اللغة لما علا الاشياء او انحط عنه وقد جاء في الشعر للزمان قال الاعشى

لات هَنّا ذكرى جبيرة او من   جاء منها بطائف الاهوال

اراد ليس هذا اوان ذكرى جبيرة وهي امرأة فاذا اشرت الى مكان متنحٍّ متباعد قلت ثمّ اذا وصلت الكلام فاذا وقفت عليه وقفت بالهاء فقلت ثمّه وانما الحقت الهاء اذا وقفت لان كل متحرك ليست حركته اعرابا جاز ان يلحق اخرها في الوقف نحو كيف واين وهي وهو فتقول كيفه واينه وهيه وهوه قال حسان

اذا ما ترعرع فينا الغلام   فما ان يقال له من هوه

ويجوز ان لا تلحقها هاء فتقول جئتك من ثمّ وانما وجب ان تفتح اخره من قبل ان ثمّ يشار به الى متباعد فوجب بناؤه على سكون الاشارة التي فيه والابهام على ما تقدم في المبهمات فالتقى في اخره ساكنان ففتح للتشديد الذي فيه ولا يستعمل الا للمكان المتنحي او ما يجري مجراه فان قال قائل فهلا زادوا على اشارة الحاضر من المكان كافا فتكون اشارة الى المتنحي منه كقولهم ذا اذا اشاروا الى حاضر واذا اشاروا الى متنحٍّ زادوا كافا للمخاطب وجعلوه علامة لتباعد المشار اليه فقالوا ذاك قيل له قد فعلوا امثال ذلك في الاشارة الى المكان فقالوا هنا ثم قالوا هناك فدلوا بزيادة الكاف على المكان المتنحي المشار اليه ثم جعلوا للمكان المتباعد لفظا تدل صورته على تباعده ولم يحتاجوا الى الكاف وهو قولهم رايته ثمّه فثمّه صورتها تدل على تباعد المكان واذا قالوا رايته هناك دلت الكاف على مثل ما دلت عليه ثمّه بغير كاف والدليل على ذلك انهم لو نزعوا الكاف فقالوا رايته هنا بغير كاف وصارت الاشارة الى مكان حاضر وقد علمت ان الكاف مع هنا بمنزلة ثمّ بصيغتها وقد يدخلون اللام لتاكيد التباعد فيقولون هنالك كما يقولون ذلك ولا فرق بينهما في الاشارة غير ان هنالك وبابها اشارة الى مكان وذلك اشارة الى كل شيء قال ابو العباس ذلك اشد تراخيا من ذاك فقال ابو اسحاق دخلت اللام عوضا من سقوط حرف التنبيه ها وذلك انه لا يقال هاذلك وانكسرت اللام لانها زيدت ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين فاعرفه ان شاء الله تعالى ومن ذلك الآن وهي مبنية على الفتح قال ابو العباس المبرد الذي اوجب بناءها انها وقعت في اول احوالها بالالف واللام وحكم الاسماء ان تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها من اضافة والف ولام فخالفت الآن سائر اخواتها من الاسماء بان وقعت معرفة في اول احوالها ولزمت موضعا واحدا فبنيت لذلك لان هذا المعنى قاله ابو العباس او نحوه وانا اقول ان لزومها هذا الموضع في الاسماء قد الحقها بشبه الحروف وذلك ان الحروف لازمة لمواضعها التي وقعت فيها في اوليتها غير زائلة عنها ولا بارحة منها واختاروا الفتح لانه اخف الحركات واشكلها بالالف واتبعوها الالف التي قبلها كما اتبعوا ضمة الدال الذي في منذ ضمة الميم وان كان حق الدال ان تكسر لالتقاء الساكنين وقد يجوز ان يكونوا اتبعوا فتحة النون فتحة الهمزة ولم يحفلوا بالالف كما لم يحفلوا بالنون التي بين الميم والدال في منذ وقد يجوز في فتحها وجه اخر وهو ما ذكرنا من امر الظروف المستحقة لبناء اواخرها على حركة لالتقاء الساكنين كاين وايان وقد بينا على الفتح واحدهما من ظروف الزمان والاخر من ظروف المكان وشاركتها الآن في الظرفية واخرها مستحق

للتحريك لالتقاء الساكنين ففتح تشبيها بهما ومعنى الآن انه للزمان الذي كان يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو آخر ما مضى وأول ما يأتي من الأزمنة وقال الفراء فيه قولين أحدهما أن أصله من آن الشيء يئين إذا أتى وقته كقولك آن لك أن تفعل وأن لك أن تفعل وآن لك أن تفعل كذا أي أتى وقته وأصله آن لك مفتوح لأنه فعل ماض وزعم الفراء أنهم أدخلوا الألف واللام على آن وهو مفتوح فتركوه على فتحه كما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن قيل وقال وقيل وقال فعلان ماضيان وأدخل عليهما الخافض وتركهما على ما كانا عليه والقول الثاني أن الأصل فيه أوان ثم حذفوا الواو ونبغى أنه كما قالوا راح ورياح وراح والذي قاله الفراء خطأ أعني الوجه الأول من الوجهين لأن الألف واللام إن كانتا للتعريف كدخولهما في الرجل فليس الآن الذي هو فعل فاعل وإن كانتا بمعنى الذي لم يجز دخولهما إلا في ضرورة كاليجدع واليتقصع وقد ذكرناهما فإن قال قائل يكون فيه ضمير المصدر كما أضمر في قيل وقال فالجواب في ذلك أن ما يحكى تدخل عليه العوامل ولا تدخل عليه الألف واللام لأن العوامل لا تغير معاني ما تدخل عليه كتغيير الألف واللام ألا ترى أنا نقول نصبنا اسم أن بأن ورفعنا بكان ولا تقول نصبنا بالإن ورفعنا بالكان وأما ما شبهه به من نهيه عليه الصلاة والسلام من قيل وقال فغير مشبه له لأنه حكاية والحكايات تدخل عليها العوامل فتحكى ولا تدخل عليها الألف واللام ألا ترى أنك تقول مررت بتأبط شرا وببرق نحره ولا تقول هذا التأبط شرا وإنما حكى قيل وقال عندي من قبل أن فيهما ضميرا قد أقيم مقام الفاعل ومتى تجرد الفعل ومعه فاعله حكي لا غير كما ذكرنا في تأبط شرا وبرق نحره وأما ما ذكره من الراح والرياح وأن أصله أوان فليس ذلك تعليلا لبنائه على الفتح وإنما كلامه في بنائه ومن ذلك شتان قال وهو مبني على الفتح ومعناها بعد شتان زيد وعمرو من الشت وهو التفريق والتباعد يقال شتان زيد وعمرو وشتان ما زيد وعمرو ومعناه تباعد وتفرق أمرهما قال الشاعر

شتان هذا والعناق والنوم والمشرب البارد في ظل الدوم

ويروى في ظل الدوم وقال الأعشى

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

وكان الأصمعي يأبى شتان ما بين زيد وعمرو وينشد بيت الأعشى الذي ذكرناه ويرد قول ربيعة الرقي ويقول ليس بحجة وهو قوله

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

والقياس لا يأبى ما أباه الأصمعي من قبل أن شتان إذا كان معناه تشتت وهو تفرق فغير ممتنع أن تقول تفرق ما بين زيد وعمرو وتفرق ما بينهما والذي أوجب بناء شتان أنه وقع موقع الفعل الماضي والفعل الماضي مبني فبني وكانت الفتحة أولى به كما تكون في الفعل الماضي ويجوز أن تكون النون فتحت اتباعا للألف التي قبلها كما ذكرنا في الآن وزعم الزجاج أن الذي أوجب له البناء أنه مصدر جاء على فعلان فخالف أخواته فبني لذلك قال أبو سعيد وقد وجدنا فعلان في المصادر قالوا لوى يلوي ليانا قال الشاعر

تطيلين لياني وأنت ملية وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

وللقائل أن يقول إن ليانا مصدر فعل مستعمل له وهو قولك لوى يلوي ليانا وليس كذلك شتان لأنك لا تقول شت يشت شتانا فهو مع خروجه عن أمثلة المصادر غير منطرق بالفعل المأخوذ منه وبني

ليان

ليان كلام يأتي بعد هذا في موضعه وذكر أهل العلم باللغة أن شت الذي شتان في معناه إنما هو فعل كان أصله شتت فنزعوا الضمة وأدغموا مثل قولهم شتان قولهم سرعان ذي إهالة يريدون سرع هذه إهالة تجري سرعان مجرى سرع فعل به ما فعل بشتان حين كان في معنى شتت وسرعان ذي إهالة مثل وذلك أن بعض حمقى العرب يقال إنه اشترى شاة وسال رغامها فتوهمه شحما مذابا فقال لبعض أهله خذ من شاتنا إهالة لننظر إلى مخاطها فقال سرعان ذي إهالة والإهالة الشحم المذاب وزعم أبو حاتم السجستاني وقد ذكر شتان وزعم أنه بمنزلة سبحان وهذا وهم لأن سبحان عند النحويين منصوب معرب إلا أنه لا ينصرف لأنه معرفة ولأن في آخره نونا وألفا زائدتين وانتصب لأنه مصدر ولم ينون لأنه لا ينصرف قال أمية بن أبي الصلت

سبحانه ثم سبحانا نعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد

الجودي والجمد جبلان وسبحانا فيه وجهان أحدهما أن يكون نون للضرورة كما يصرف ما لا ينصرف في الشعر والآخر أن يكون نكرة فاعرفه إن شاء الله تعالى وأما إيان فمعناه متى وأي حين وإيان ذاك والمعنى في ذلك متقارب فهما معربان مضافان إلى ما بعدهما كقولك جئت على إيان ذاك وجئت في إبانه أي في وقته فإذا لم يدخل الجار فمنصوبة نصبت على الظرف فقلت جئت إبان ذاك ومن ذلك هلم إلى ذلك تقول هلم إلى ذاك وهلم إلى ذاك والمعنى الدعاء إليه وهو هاء ضم إليها لم وفيها لغتان فأما أهل الحجاز فيقولون للواحد والاثنين والجماعة من المذكر والمؤنث بلفظ واحد كقولهم هلم يا رجل وهلم يا رجلان وهلم يا رجال وهلم يا امرأة وهلم يا نسوة قال الله تعالى والقائلين لإخوانهم هلم إلينا والمخاطبون بهذا جماعة وإنما جعلوا اللفظ به واحدا في كل حال لأنهم بنوه مع ها فجرى مجراه في لغتهم لأنهم يقولون للواحد هلم فلما غير واقيا نسبه وبنوه مع غيره ألزموه طريقة واحدة في أحواله كلها وأما بنو تميم فيثنون ويجمعون ويؤنثون كقولهم هلم يا رجل وهلما يا رجلان وهلموا يا رجال وهلمي يا امرأة وهلممن في فعل جماعة النساء وذكر البصريون وبعض الكوفيين هلممن يا نسوة بفتح الهاء وتسكين اللام وضمة الميم الأولى وتسكين الثانية وفتحة النون بلا تشديد وإنما جعل كذلك لأن هذه النون لا بد لها من تسكين ما قبلها كقولك فعلن وقمن للنساء فلما كانت هذه النون التي هي ضمير جماعة النساء توجب تسكين ما قبلها بطل الإدغام لسكون الحرف الذي يلي النون وصار عندهم بمنزلة اردد وزعم الفراء أن الصواب في هذه اللغة هلمن بفتحة الهاء وضمة اللام وتشديد الميم وفتحها وفتحة النون وتشديدها وزعم أن الذي أوجب ذلك أن هذه النون التي هي ضمير الجماعة لا توجد إلا وقبلها ساكن فزادوا نونا أخرى لئلا تسكن الميم الأخيرة وتركوا الميم الأخيرة على حالها وجعلوا النون المزيدة توقية لتغيير الميم الأخيرة ويشبه هذا قولهم مني وعني حين زادوا نونا أخرى يتوقى سكون النون الأولى لأن النون الأولى لا تكون إلا ساكنة وياء المتكلم يكسر ما قبلها فزيدت نون لتنكسر لدخول الياء وتسلم النون الأولى واحتج الفراء لذلك بما روي في بعض اللغات من زيادة الألف في رددت وذلك أن من العرب من يقول مكان رددت ردات فيدغم كما كان قبل دخول تاء ضمير المتكلم فمن أهل هذه اللغة من يقول ردات فيزيد ألفا ليسكن ما قبل هذه التاء لأن ذلك حكمها

وبيقى التضعيف على حاله فكذلك تزاد نون قبل نون المؤنث جماعة المؤنث ه
ليكون ما قبل النون ساكنا ويسلم التضعيف والذى ذكره الجماعة سوى الفرا
هو القياس وما قاله الفراء من زيادة الالف فى هذه اللغة فهو شاذ من شاذ
لا يعبا بمثله وقد حكى عن بعضهم هلمين يا نسوة فى هذه اللغة يجعل
الزوايد ياء وهذا اشذ ايضا وتقول هلم يا رجل الى كذا وكذا فيقول
لا اهلم اليه وهلم كذا وكذا فتقول لا اهلمه بفتحة الالف والهاء
وضمة اللام وتشديد الميم وضمها والاصل فى ذلك لا الم كما تقول لا ارد
فالهمزة مفتوحة لانها للمتكلم فى فعل ثلاثى والهاء مزيدة مفتوحة فهى
على اصل فتحها واللام فاء الفعل والميم مرفوعة لانه فعل مستقبل
وتقديره لا الم ثم ادخلت الهاء بين اللام والالف مفتوحة وتركت ساير
الكلام على حاله فاعرفه ان شاء الله تعالى ومما يومر به من المبنيات
قولهم هاء يا فتى ومعناه تناول ويفتحون الهمزة يجعلون فتحها علم المذكر
كما تقول هاك يا فتى فتجعل فتحة الكاف علامة المذكر ويصرفونها ه
تصريف الكاف فى التثنية والجمع والمؤنث وتقول للاثنين المذكرين
والمؤنثين هاؤما وللجماعة المذكرين هاؤم وهاؤموا وقال الله عز وجل
هاؤم اقرؤا كتابيه وللمؤنث الواحدة هاء يا امراة همزة مكسورة بغير
ياء وللجماعة النساء هاؤن يا نسوة وهذه اجود اللغات واكثرها وبها جاء
القران ومنهم من يقول هاء يا رجل على وزن عاط يا رجل والاصل
هاى بالياء ومثاله من الفعل فاعل كما تقول قاتل يا رجل وسقطت الياء
للامر ومثله هات يا رجل ويتصرف كما يتصرف هات وتقول للاثنين
هائيا كما تقول هاتيا وللجماعة المذكرين هاؤا كما تقول هاتوا وللمراة هائى
يا امراة بهمزة بعدها ياء كما تقول هاتى وللجماعة من النساء هائين يا نسوة
كما تقول هاتين يا نسوة فاما ما يروى ان عليا رضى الله تعالى عنه قال
افاطم هاء السيف غير مذمم فيحتمل ان يكون من هذه اللغة وسقطت
الياء منها للام الساكنة بعدها ويحتمل ان يكون من اللغة الاولى وقال
اخر فى هذه اللغة

وقلت لها هاتى فقالت براحة ترى زعفرانا فى اسرتها وردا

ومنهم من يقول هاك يا رجل وهاكما يا رجلان وهاكما يا امراتان وهاكما
وهاكم يا رجال وهاك يا امراة وهاكن يا نسوة ومنهم من يقول هاء يا رجل
بهمزة ساكنة وهاآ يا رجلان مثل خفا يا رجل وخافا يا رجلان وهاؤا
يا رجال وهائى يا امراة مثل خافى وهان يا نسوة مثل خفن يا نسوة ومن
هذه اللغة ما حكاه الكسائى من قول الرجل منهم اذا قيل له ذلك
الى اهاء واهاء كما تقول اخاف واخاف وتقدير هذا الفعل ان يكون على
فعل يفعل ولذلك جاز كسر همزة المتكلم فى اهاء ويجوز ان يكون فى
البيتين الاولين من هذه اللغة ومنهم من يقول هاء يا رجل وهاآ يا رجلان
كما تقول طا يا رجل وطآ يا رجلان وهئ يا رجل وهئا يا رجلان
وهاؤا يا رجال وهئى يا امراة كما تقول هبى يا امراة وهئن يا نسوة كما تقول
هبن يا نسوة وهذه اللغة تشبه ان يكون فاء الفعل منها واو واسقطت
كما سقطت فى وهب يهب ومنهم من يقول هاك يا رجل بهمزة بعد الالف
مفتوحة وبغير الكاف على حسب المخاطبين فتقول للواحد المذكر هاءك
يا رجل وللاثنين هاءكما وللجماعة هاءكم وللمؤنث هاءك وللجماعة من
المؤنث هاءكن والكاف للخطاب لا موضع لها كما تقول ارايتك فالتاء
مرفوعة بالرؤية والكاف للخطاب وتلزم التاء حالة واحدة وتتغير الكاف
فتقول للرجل ارايتك يا رجل وللاثنين ارايتكما يا رجلان وللجماعة
ارايتكم وللمراة ارايتك ولجماعة النساء ارايتكن وذلك لانهم

استغنوا

استغنوا بما يظهر من التثنية والجمع والتانيث من تغيير التاء فى ارايتك ه
والهمزة فى هاءك ونظيره ارايتكما وبابه فى توحيد التاء وتذكيره وان كان
الفاعل جماعة او مثنى حبذا زيد وحبذا الزيدان وحبذا هند توحد حبذا
حب وذا وان كانت الاسماء جماعة او مونثا ويشبهه هلم فى لغة اهل الحجاز
فى قولهم هلم للواحد والجماعة والمونث والمذكر بلفظ هلم موحد ومنهم
من يقول هاء ممدود وغير ممدود يا رجل وهاء يا رجلان وهاء يا رجال وهاء
يا امراة وهاء يا نسوة جعلوه صوتا لم يلحقوا فيه علامة الخطاب كقولهم صه
يا رجل وصه يا رجلان وكذلك الجماعة والمؤنث وجماعتها ه ومن
المبنيات العدد من احد عشر الى تسعة عشر يكون النيف والعشرة
مفتوحين جميعا تقول احد عشر وثلاثة عشر وتسعة عشر والذى اوجب
بناءها ان التقدير فيها خمسة وعشرة فحذفت الواو وتضمنتا معناها فاختير
لهما الفتح لانه اخف الحركات وبعض العرب يقول احد عشر وخمسة عشر
فيسكن العين وانما فعل هذا لان احد عشر قد اجتمع فيها ست ه
متحركات وليس فى كلامهم اكثر من ثلاث متحركات متواليات الا
ما كان مخففا والاصل غيره كقولهم علبط وجندل [illegible] وليس
فى كلامهم اكثر من اربع حركات متواليات فى كلمة كانت اصلا او مخففة
فلما صار احد عشر بمنزلة كلمة واحدة خففوا الحرف الرابع الذى بتحريكه
يكون الخروج عن ترتيب حركات الاصول فى كلامهم ومن يسكن العين
فى اللغة التى ذكرناها لا يسكنها فى اثنى عشر لئلا يجتمع ساكنان وليس فى كلامهم
جمع بين ساكنين الا ان يكون الساكن الثانى بعد حرف من حروف المد واللين
مدغما فى مثله نحو دابة وما اشبهها فان قال قائل هلا بنيتم اثنى عشر على
حد واحد فلا يتغير فى رفع ولا نصب ولا جر كما فعلتم ذلك فى اخواته فقيل
له من قبل ان الاثنين قد كان اعرابهما بالالف والياء وكانت النون على
حالة واحدة فيهما جميعا كقولك هذان الاثنان ورايت الاثنين ومررت
بالاثنين فاذا اضفت سقطت النون وقام المضاف اليه مقامها ودخل حرف
التثنية من التغيير فى حال الرفع والنصب والجر مع المضاف اليه ما كان
يدخله مع النون فلما كان عشر فى قولك اثنى عشر حل محل النون وعاقبها
صار بمنزلة المضاف اليه ولم يمنع تغيير الالف الى الياء فى النصب والجر
وتقول فى المونث احدى عشرة وثنتا عشرة وان شئت اثنتا عشرة
وتقول فى ثمانى عشرة ثمانى عشرة بفتح الياء وهو الاختيار عند النحويين
وقد يجوز ثمانى عشرة بتسكين الياء فاما من فتحها فاجراها على اخواتها
لانها جميعا فى عدة واحدة وترتيب واحد واما من سكنها فشبهها بمعدى
كرب وايادى سبا وقاليقلا واشباه ذلك وفى عشرة لغتان فاما اهل
الحجاز فيقولون احدى عشرة بتسكين الشين واما بنو تميم فيقولون
احدى عشرة بكسرها وهذا عكس ما يعرف من اللغتين لان الغالب
على بنى تميم تسكين العين من فعل وفعلة وعلى اهل الحجاز كسرها
واعلم انك اذا سميت رجلا بخمسة عشر جاز ان تضم الراء فتقول هذا
خمسة عشر ورايت خمسة عشر ومررت بخمسة عشر تجريه مجرى اسم
لا ينصرف وذلك ان تحكيه فتفتحه على كل حال والاخفش كان يرى اعرابها
اذا اضفتها وهى عدد فتقول هذه الدراهم خمسة عشرك وقد ذكر
سيبويه ان هذه لغة ردية والعلة فى ذلك ان الاضافات ترد الاشيا
الى اصولها وقد علمت ان خمسة عشر درهما هى فى تقدير التنوين
وبه عمل فى الدرهم فاذا اضفتها الى مالكها لم يجز تقدير التنوين فيها ه
لمعاقبة التنوين الاضافة فصار بمنزلة اسم لا ينصرف فاذا اضيف انصرف
واعرب بما كان يمتنع من الاعراب قبل حالة الاضافة والكلام لهذا

القول وعليه وتفصيله موضع نذكره فيه ان شاء الله تعالى وقال الخليل بن احمد
من يقول هذا خمسة عشرك لم يقل اثنا عشرك في العدد من قبل ان عشر قد
قام مقام النون والاضافة تسقط النون فلا يجوز ان يثبت معها ما قام مقام النون
ولكن تقول هذا اثنى عشرك فان قال قايل فاضف واسقط عشرة كما تسقط
النون قيل هذا لا يجوز من قبل انا لو اسقطناه كما تسقط النون لم ينفصل
في الاضافة اثنان من اثنى عشر لانك تقول في اثنين هذان اثناك فلو قلت
في اثنى عشر هذا اثناك لالتبسا فاذا كان اسم رجل جازت اضافته
باسقاط عشر ومن قال في رجل اسمه مسلمات هذه مسلمات ومسلماتك
جاز ان يقول هذا اثنى عشرك لانه يجعل هذه النون كنون سعدان
واعلم ان الفرا ومن وافقه يجيز اضافة النيف الى العشرة فيقول
هذا خمسة عشر وانشد وافيه

كلف من عنايه وشقوته بنت ثماني عشرة من حجته

وهذا لا يجيزه البصريون ولا بعد فوت البيت واذا كان عشر مضافا
وجب عند الفرا اضافة النيف الى عشر كقولك هذا خمسة عشرك
والاحتجاج له وعليه موضع غير هذا ٥ واعلم ان العرب تقول هذا
ثاني اثنين وثالث ثلاثة وعاشر عشرة وقد بينا ان ثاني واحد وثالث
اثنين وعاشر تسعة لانه ماخوذ من ثنى الواحد وثلث الاثنين وعشر
التسعة فان نونت فهو بمنزلة قولك ضارب زيدا وان اضفت فهو بمنزلة
قولك ضارب زيد او لا يجوز التنوين في الوجه الاول اذا قلت ثالث
ثلاثة لانك اردت به احد ثلاثة وبعض ثلاثة ولا يجوز التنوين مع هذا
التقدير في قول اكثر النحويين لانه لا يكون ماخوذا من فعل عامل واذا
قلت هذا حادي عشر عشرة قلت هذا حادي عشر بتسكين الياء ومنهم
من يقول هذا حادي عشر فاما من سكن الياء من حادي فتقديره هذا
حادي احد عشر كما تقول هذا قاضي بغداد وحذف احد تخفيفا لدلالة
المعنى عليه واما من فتح فانه بنى حادي مع عشر حين حذف احد فجعله
حادي قايما مقامه ومنهم من يقول هذا الحادي احد عشر فاذا قالوا ان
لم يعز في الياء الا التسكين لان ثلاثة اشياء لا يجوز ان يكن اسما واحدا
وتقول فيما جاوز احد عشر من هذه اللغة هذا ثاني عشر وثاني عشر
وثاني اثنى عشر وثالث عشر وثالث ثلاثة عشر لا غير الى تسعة عشر
على ما بيناه فان قال قايل فلم قيل حادي عشر وهو فاعل من واحد
وهلا قالوا واحد عشر او واحد عشر من لفظ احد ففي ذلك جوابان احدهما
انه مقلوب من واحد والوار من واحد في موضع الفاء منه فجعلت الفاء في
موضع اللام فانقلبت الواو ياء لانكسار الدال كما قيل غازي وتقديره
من الفعل عالف والقلب في كلامهم كثير كقولهم شايك السلاح وشاكي
السلاح وكقولهم لايث ولاثي وكما قال الشاعر

خيلان من قومي ومن اعدايهم خفضوا اسنتهم وكل ناعي

قال ابو عبيدة اراد نايع اي مايل او عطشان من قولك جايع نايع وقال
الاصمعي انما اراد الناعي من نعى ينعى ٥ والقول الثاني في حادي انه يتبع
العشرة ويحدوها مثل حادي الابل وهو الذي يتبعها ويسوقها ويقول
في المونث من هذا هذه حادية عشرة وحادية عشرة وحادية احدى
عشرة بالضم لا غير وثانية عشرة وثانية عشرة وثانية اثنتي عشرة
بالضم لا غير الى تاسعة عشرة على هذا المنهاج وعلة وجود الاعراب فيها
كعلة المذكر فاذا ادخلت الالف واللام في شي من هذا اتركته على حاله
تقول الحادي عشر والحادي احد عشر بتسكين الياء
لا غير وكذلك الباب على هذا المنهاج والالف واللام لا تخرج هذا من لفظه

ولا تزيله عن بنائه كما لا تزيل خمسة عشر اذا قلت اخذت الخمسة عشر درهما
وكما لا تزيل الخاز باز عن بنائه اذا قلت هذا الخاز باز فاعلم وسنذكر
الخاز باز في موضعه ان شاء الله تعالى فاما من يقول هذا ثالث اثنين ٥
وعاشر تسعة فان كثيرا من النحويين يمنعون ان يقولوا فيما جاوز العشرة
من هذا وذلك ان القوم اذا كانوا تسعة نصرت عاشرهم جاز ان تقول عشرتهم
واذا كانوا عشرة فكملتهم احد عشر لا يكون من هذا فعل مشتق لذلك في
تكميلك العشرة احد عشر كما كان لك فعل في تكميلك التسعة العشرة
فلم يكن لك اسم فاعل فيما جاز العشرة وهذا هو القياس ومنهم من
يجيزه ويشتقه من لفظ النيف فيقول هذا ثاني احد عشر وثالث اثنى
عشر وينونونه وانما جاز له ان يشتق من لفظ النيف من قبل ان العشرة
معطوفة على النيف فاذا قلت ثلاثة عشر فمعناه ثلاثة وعشرة وتشتقه
من الاول وتجعل الثاني عطفا عليه وقد حكى نحو هذا عن العرب قال الراجز
انعت عشرا والظليم حادي اراد الظليم حادي عشر فاعرفه ان شا الله
تعالى ومن ذلك العدد من واحد الى عشرة تقول واحد اثنان ثلاثة اربعة
بتسكين اواخر الاعداد الى العشرة فان قال قايل ولم سكنت فالجواب
في ذلك ان هذه الاعداد اذا اعددتها لم تقع فاعلة ولا مفعولة ولا مبتداة
ولا اخبارا ولا في جملة كلام احرز الاعراب في اصله للفرق بين اسمين في كلام
واحد او لفظين مجتمعين في قصة لكل واحد منهما معنى خلاف معنى صاحبه فيفرق
بين اعرابيهما للدلالة على اختلاف معنيهما او يكون الاعراب لشي محمول
على ما ذكرنا فلما لم تكن هذه الاعداد على الحد الذي الاعراب ولا على الحد
الذي يحمل على ما استوجب الاعراب سكنت وصارت بمنزلة الاصوات كقولك
صه ومه وبخ وبخ ويجوز ان تقول واحد اثنان فتكسر الدال من واحد فان
قال قايل لم كسرت الدال من واحد لالتقاء الساكنين ام القيت كسرة
الهمزة على الدال فكسرتها فقيل له بل القيت كسرة الهمزة على
الدال ولا يصلح ان تكون الكسرة لالتقاء الساكنين من قبل ان كل كلمة
من هذه المقتضية عليها بالوقف واستيناف ما بعدها كان لم يتقدمه شي
والف القطع والوصل يستويان في الابتداء ويثبتان فالف اثنين ثابتة
اذ كان التقدير فيها ان تكون مبتداة فهي بمنزلة الف القطع والف
القطع يجوز القاء حركتها على الساكن قبلها فلذلك كانت الكسرة في الدال
من واحد هي الكسرة التي القيت عليها من همزة اثنان ويدل على صحة ذلك
انهم يقولون في هذا اذا اخففوا الهمزة ثلاثة اربعة فيحذفون الهمزة
من اربعة ولا يقلبون الهاء في ثلاثة تاء من قبل ان الثلاثة عندهم
في حكم الوقف والاربعة في حكم الكلام المستانف وانما تنقلب هذه
الهاء تاء اذا وصلت فلما كانت مقدرة على الوقف بقيت هاء وان
وان القيت عليها حركة ما بعدها كما تكون هاء اذا انكروا بعدها لم يكن ما بعدها شي
فان قال قايل لم قالوا اثنان فاثبتوا النون في العدد ومن قولهم انما تدخل
النون عوضا من الحركة والتنوين وهذا موضع يسكن فيه العدد فالجواب
في ذلك ان اثنان صيغ بثبات النون على معناه ولم يقصد الى اثن فتقصه الى
مثله اذ كان لا ينطق باثن ولكنه لما كان حكم التثنية في الاشياء التي تنطق
بواحدها متى ثنيت ان تزاد النون فيها عوضا من الحركة والتنوين وقد جا
اثنان وان لم ينطق باثن على ما يجي عليه المثنى المنطوق بواحده حمل عليه
وانه لم يكن له واحد فيه حركة وتنوين وتثبت هذه النون على كل حال
الا ان تعاقبها الاضافة ومن ذلك حروف التهجي وهي مقصورة اذا تهجيت
بها تقول الف با تا ثا فتقصرها وفي زاي لغتان منهم من يقول زاي با بيا
فتمد الف كما تقول واو بوا وبعد الالف ومنهم من يقول زي واما وقفت ٥

هذه الحروف اذا اقطعتها على هذا النحو لانها تشبه الاصوات ولانك لم تحدث
عنها ولم تحدث بها ولا جعلت لها حالة تستحق الاعراب بها كما قلنا في العدد اذا
وان تهجيت اسما فانك تقطع حروفه وتبنيها على الوقف كقولك اذا تهجيت
عمرا عين ميم راء واو وان كان شيء من هذه الحروف بعده همزة جاز ان
تلقي حركة الهمزة عليه وتحذفها كقولك في هما عامر عين الف ميم راء
ويجوز ان يقول عين الله ميم راء فتحذف الهمزة وتحرك النون من
من عين قال الراجز

اقبلت من عند زياد كالخرف   تخط رجلاي بخط مختلف
تكتبان في الطريق لام الف

ويروى تكتبان فالقى الهمزة من الف على الميم من لام وحذف الهمزة فمن
روى تكتبان في الطريق يعني تؤثران لام الف ومن روى تكتبان اراد
تتكتبان اي تصيران كلاهما كلام الف ن قال سيبويه اذا اثلت
في باب العدد واحد اثنان جاز ان تشم الواحدة الضم فتقول
واحد اثنان ولا يجوز ذلك في الحروف اذا اثلت لام الف ونحوها قال
والفصل بينهما ان الواحد متمكن في اصله والحروف اصوات مقطعة
والواحد واصل الواحد من اشمام الحركة لما له من تمكن الاصل ما لم
يحتمل الحرف فاذا جعلت هذه الحروف اسماء وخبرت عنها وعطفت
بعضها على بعض اعربتها ومددت منها ما كان مقصورا وشددت الياء
من زي في قول من لا يثبت الالف قال الشاعر يذكر النحويين

اذا اجتمعوا على الف وباء   وتاء هاج بينهما القتال

وانما فعلوا ذلك من قبل انها اذا صيرت اسماء فلا بد من ان تجرى
مجراها وتعطى حكمها وليس في الاسماء المفردة التي يدخلها الاعراب
اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين واوا او ياء او الفا لان
التنوين اذا دخله ابطله لالتقاء الساكنين فيبقى الاسم على حرف
واحد وهو اجحاف شديد وقد جاء من الاسماء المعربة ما هو على حرفين
الثاني من حروف المد واللين غير ان الاضافة تلزمه فيمتنع التنوين
كقولهم هذا ابو زيد ورايت فا زيد وربما اضطر الشاعر فيجي به
غير مضاف قال العجاج   خالط من سلمى خياشيم وفا
وانما فعل ذلك لانه في اخر بيت في موضع لا يحتاج فيه الى تنوين فلما
كان الامر على ما وصفنا وجعلت هذه الحروف اسماء زيد في كل واحد منها
ما يكمل به اسما وجعلت الزيادة مشاكلة لاخره المزيدة فيه تقول في با
باء تكون الهمزة مشاكلة الالف في زي زاي ومما يدل على صحة هذا
المعنى قول الشاعر في لو التي هي حرف حين جعلها اسما

ليت شعري اين مني ليت   ان ليتا وان لوا عناء

وقال النمر بن تولب

علقت لوا تكرره   ان لوا ذاك اعيانا

ويجيز الفراء في هذه الحروف اذا جعلت اسماء القصر والمد فتقول هذه
حا فاعلم وبا فاعلم وتثني فتقول حيان وبيان ولا تزيد فيهما شيئا
وقد يناقض القول الاول ويفرق الفراء بين هذه الاسماء المنقولة
عن احوالها التي هي غير متمكنة فيها وبين ما يصاغ من الكلام متمكنا في
اول احواله والقول الاول اقوى والله اعلم وهذه الحروف تذكر
وتؤنث اذا جعلت اسما فتقول هذه باء مخطوطة وان شئت قلت
هذا باء مخطوط فمن انثها ذهب بها مذهب الكلمة وهو الاغلب عليها ومن
ذكرها ذهب بها مذهب الحرف قال الشاعر في التانيث

كما بينت كاف تلوح وميمها

وقال

وقال اخر في التذكير   كافا وميمين وسينا طاسما

ومن ذلك خازباز وفيه سبع لغات وله خمسة معان فاما اللغات التي
فيها فيقال خازباز وخازباز وخازباء وخازباز وخازباء على
مثل قاصعاء ونافقاء وخزباز مثل كرباس واما معانيها فالخازباز عشب
وهو ايضا ذباب يكون في العشب وقال بعضهم هو صوت الذباب
وهو ايضا داء يكون في اللهازم وقالوا الخازباز السنور وهو اغرب
ما فيه حدثني به بعض اصحابنا عن ثعلب عن ابن الاعرابي والحجة على
انه العشب قول الشاعر   والخازباز السنم المجودا
وقال اخر

تفقأ فوقه القلع السواري   وجن الخازباز به جنونا

فهذا يحتمل ان يكون العشب ويحتمل ان يكون الذباب يقال جن النبت
اذا خرج زهره وجن الذباب اذا طار وهاج وقال المتلمس

فهذا اوان العرض حي ذبابه   زنابيره والازرق المتلمس

ويروى جن ذبابه وقال اخر في الداء

مثل الكلاب تهر عند درابها   ورمت لهازمها من الخزباز

وقال اخر   يا خازباز ارسل اللهازما

فاما من قال خازباز فانه جعلهما اسمين ثم كسر كل واحد منهما لالتقاء
الساكنين مثل قوله غاق غاق وخاب خاب ومن فتحهما شبههما بخمسة عشر
وحضرموت اذا فتحت اخره ومن ضم اخره وفتح اوله فانه يشبهه ببعلبك
وحضرموت اذا جعلت الاعراب في اخره فتقول هذا بعلبك وحضرموت
قال امرؤ القيس

لقد انكرتني بعلبك واهلها   ولابن جريج في قرى الشام انكرا

ومن قال الخازباز فانه بنى اوله على الكسر او السكون ثم كسره لالتقاء
الساكنين وضم اخره حين صيرهما كشيء واحد ومثله معدي كرب فمن
اعرب اخره فقال هذا معدي كرب ورايت معدي كرب ومررت بمعدي
كرب يجعل الاعراب في اخره ويبقي اوله على السكون الا انه اضطر الى
تحريك الاول حين التقى ساكنان ولم يكن ذلك في معدي كرب لان
ما قبل الياء الساكنة في معدي كرب متحرك واما من قال خازباز فانه
اضاف الاول الى الثاني كما تقول بعلبك وحضرموت ومعدي كرب
فيمن اضاف وجعله كربا مذكرا ومعدي كرب فيمن اضاف وجعل كرب
مؤنثا ومثله هذا في الكلام انا لو لقينا معروفا بكنيته لاضفنا اسمه الى كنيته
كقولك هذا سعيد قفة فاضيف اسمه الى قفة حين لقب بها وكذلك
كل اسم مفرد اذا لقبته واعلم ان الخازباز في هذه الوجوه التي يبنى
فيها متى دخلت الالف واللام عليه تركت على بنائه كما قال وجن
الخازباز به جنونا وكما تقول هذه الخمسة عشر درهما فتدخل الالف
واللام عليها وتدعها على بنائها واما من قال الخازباز فانه بناه على
اسما على فاعلا وجعل الهمزة للتانيث واما من قال الخزباز فانه بناه
مثل كرباس ويكون منصرفا في وجوه جميع وجوه الاعراب كما يكون الكرباس
ومن ذلك قولهم عند الدعا وسؤال الله الاجابة امين وفيه لغتان امين وآمين
وامين مقصور وممدود قال الشاعر

تباعد مني فطحل وابن امه   امين فزاد الله ما بيننا بعدا

فقصر وقال اخر في المد

يا رب لا تسلبني حبها ابدا   ويرحم الله عبدا قال امينا

واما فتح اخرهما وبنيا على ذلك من قبل انهما صوتان وقعا موقع فعل الدعاء
وهو انك اذا قلت امين فمعناه استجب يا ربنا كما وقع في صه ومه في معنى

اسكنت وكف فلما كان امين على ما وصفنا كان من حقه ان يبنى على السكون
والتقى فى اخره ساكنان فتح ولم يكسر من قبل الياء التى قبلها استثقالا لا
مع الياء كما قالوا مسلمين وكما قالوا ابن وكيف حين كان قبل اخره ياء
فاعرفه ان شاء الله تعالى ٥ ومما جاء فى الاسمين اللذين جعلا اسما واحدا ٥
واخر الاول منهما ياء مكسور ما قبلها معدى كرب وايادى سبا وقاليقلا
وبانى عشرة وبادى بدا فاما معدى كرب فهو علم وفيه لغات يقال معدى
كرب فهو اسم علم وفيه لغات يقال معدى كرب ومعدى كرب ومعدى
كرب واما من قال معدى كرب فانه جعلهما اسما واحدا وجعل الاعراب
فى اخره ومنعه الصرف للعلتين احداهما التعريف والاخر جعل الاسمين
اسما واحدا وهو احد موانع الصرف ويستوى تقديره فى هذا الوجه
مذكرا او مؤنثا فجعله كاسم لا ينصرف وتقول جاءنى معدى كرب
ورايت معدى كرب ومررت بمعدى كرب واما من قال هذا معدى
كرب فانه جعل معدى مضافا الى كرب وجعل كربا اسما مذكرا فان
قال قائل فان كان الامر على ما ذكرت فهلا قالوا رايت معدى كرب
كما تقول رايت قاضى واسط قيل له معدى كرب لا يشبه قاضى
واسط من قبل ان الياء فى معدى قد كانت ساكنة فى الموضع الذى
يجب فتح الحرف الصحيح فيه وذلك اذا جعلته مع كرب بمنزلة اسم واحد
الا ترى انك تقول هذا حضرموت وبعلبك فتفتح اخر الاسم الاول
فى الصحيح وتسكن الياء فى معدى فلما وجب تسكين هذه الياء فى الموضع
الذى يفتح فيه غيرها من الصحيح وان كان فتحها بياء اسكن فى الموضع
الذى يكون فتحها اعرابا لانه قد لزمها السكون فى موضع الفتح ووجه
ثان يويد هذا المعنى وهو قولهم ارض وارضون ويقال ارضون الراء
بتسكين الراء وفتحها اكثر واجود وانما فتحت هذه الراء فى الجمع وان كانت
فى الواحد مسكنة من قبل انهم يقولون ارض وارضات كما يقولون
دعدات وتمرات فلما كانت ارضات جمعا سالما قد لزمت فيه فتحة الراء
التى كانت مسكنة فى الواحد على علة تمرات ودعدات فتحوها فى ارضون
ليعلموا ان لها حالا لا تنفتح فيها فى جمع سالم مثل ارضات ومن قال معدى
كرب على كل حال فانه على وجهين احدهما ان يكون يجعلهما اسما واحدا
فيكون مثل خمسة عشر وحضرموت كانهما كانا مبنيين على الفتح قبل
التسمية ثم حكى فى التسمية والثانى ان يجعل معدى مضافا الى كرب
ويجعل كربا اسما مؤنثا ولا ينصرف ويكون فى موضع مخفوض واما قاليقلا
فانك تجعله غير منون على كل حال الا ان يجعل قالى مضافا الى قلا وتجعل
قلا اسم موضع مذكر فتنونه فتقول على هذا اقا ليقلا فاعلم والاكثر ترك
التنوين قال الشاعر

سيصبح فوقى اقتم الريش كاسرا بقاليقلا او من وراء دبيل

وتفسير قاليقلا لتفسير معدى كرب واما ايادى سبا ففيه لغتان ايادى
والوجه الذى ينون فيه كالوجه الذى ينون فيه معدى كرب واما ايادى
سبا ففيه لغتان ايادى سبا وايدى سبا ومعناه متفرقين تقول ذهب
القوم ايدى سبا وايادى سبا اذا تبددوا وتفرقوا والاصل ان سبا
ابن يشجب لما انذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين فى البلاد
فقيل لكل جماعة تفرقت ذهبوا ايدى سبا وموضعه من الاعراب
نصب بالحال وفيه وجهان احدهما انه وقع موقع الحال كما قال

فارسلها العراك ولم يذدها

يريد معتركة وكما قالوا القوم فيها الجماء الغفير يريد مجتمعين وغير ذلك مما وقعت المعرفة فيه موقع الحال والوجه
الثانى ان يجعل سبا فى تقدير منكور وتضيف ايدى اليه فتكون منكورة

فاذا

فاذا كانت كذلك فلا كلام فى وقوعها حالا ٥ وللسائل ان يسال فيقول كيف
يكون سبا منكورا حالا وهو اسم رجل بعينه فيقال له هو وان كان اسم رجل
بعينه فقد صار له حالة فى التفرق يجوز من اجلها ان يشبه غيره به كما قيل
قضية ولا ابا حسن وانما القصد فيه الى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه
وكما قال الشاعر

لا هيثم الليلة للمطى

فانه وان كان اراد عليا رضى الله تعالى عنه وقصد فقصد الهيثم فان تقدير
الكلام لا مثل على ولا مثل الهيثم لان لا لا تنصب الا منكورا وانما جاز تقدير
الكلام مثل وان كان القصد الى واحد لان التاسف اذا وقع لفقد انسان
فانه وجود مثله يزيل ذلك ويصير كانه هو الاول المطلوب فكذلك لك تعرف
القوم ايدى سبا تجوز ان يكون فى التقدير ايدى مثل سبا وسبا فى هذا الموضع
على هذا التقدير معرفة فلذلك لم ينون فان قيل ولم صار معرفة
وايدى المضاف اليه نكرة قيل له اذا رتبنا الكلام على ما ذكرناه فايدى
هى مضافة الى مثل ومثل منكور وان كان مضافا الى سبا كما تقول
لا عبد الله الليلة فيعمل لا فى عبد الله وان كان معرفة لان تقدير عملها
فى مثل ونقل ذلك الى عبد الله وسبا مهموز فى الاصل وترك همزه
فى ايادى سبا لكثرته وطوله كما قيل منساة وهى من سات فاما ثمانى
عشرة فقد ذكرناها فيما تقدم واما بادى بدا ويقال بادى بدى فمعناه
اول كل شئ وهو ماخوذ من الابتدا وكان الاصل فيه بادى بدا وبادى
بدئ غير انهم خففوا الهمزة فيه وقلبوها ياء وسكنوها كما سكنوا يا معدى
كرب قال الشاعر

وقد علتنى ذراة بادى بدى وريثة تنهض فى تشددى

وبادى بدى منكور بمنزلة خمسة عشر لانه حال كانه قال وقد علتنى ٥
مسندا يا بنى اول كل شئ وقد قيل بادى بدى اى ظاهر من قولك بدا يبدو
والاول اجود فان قال قائل ولم وجب اسكان هذه الياآت من اواخر
الاسماء الاول قيل له من قبل ان الاسمين اذا جعلا اسما واحدا وكان الاول
منهما صحيح الاخر بنيا على الفتح والفتح اخف الحركات وقد علمنا ان الياء
المكسور ما قبلها اثقل من الحروف الصحيحة فاعطيت اخف مما اعطى الحرف
الصحيح وليس اخف من الفتحة الا السكون فاعرفه ان شاء الله تعالى ومن
ذلك قولهم وقع الناس فى حيص بيص اذا وقعوا فى اختلاط وهذا الكثير ٥
المعروف قال الهذلى

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا لم تلتحصنى حيص بيص لحاص

وقيل حيص بيص وقد تكسر هذه الفاء وقيل حيص بيص وقد تكسر
هذا فيقال حيص بيص وحكى فى هذا كله التنوين مع كسر الصاد واقول
ان حيص يجوز ان يكون مشتقا من حاص يحيص اذا فر وبيص من باص يبوص
اذا فات لانه اذا وقع الاختلاط والفتنة فمن بين من يحيص عنها وبيوص
منها وكان ينبغى ان يقال حيص بوص غير انهم اتبعوا الثانى الاول كما
قال الشاعر

ازمان عيناء سرور المسرور عيناء حوراء من العين الحير

والكلام العين الحور لانها جمع حوراء غير انهم اتبعوها العين وكما قالوا الغدايا
والعشايا فقالوا الغدايا من اجل العشايا والغداة وحدها لا تجمع غدايا
والذى اوجب بناء حيص بيص تقدير الواو فيهما كانك قلت فى حيص ٥
وبيص فلما حذفت الواو وتضمنتا معناها بنيتا كما تبنى خمسة عشر لما كان
فيها معنى الواو ومن كسر فلالتقاء الساكنين ويجوز ان تجعله صوتا فتحكى
به ما يقع فى الاختلاط والفتنة ولا تجعله مشتقا من شئ فتكسره كما
تقول غاق غاق اذا قدرته تقدير المعرفة ونونته كما تقول غاق غاق

اذ اتدرته نه بتقدير النكرة فاعرفه ان شاء الله تعالى ٥ وقولهم ذهب ٥
الناس شغر بغر اذا انتشروا فتفرقوا لا اجتماع بعده وذهب الناس شذر
مذر في ذلك المعنى وتقال شذر مذر ويقال شذر بذر وشذر
بذر وكله في معنى التفرق الذي لا اجتماع بعده وانما بنيت هذه الحروف
لان فيها معنى الواو كانه قال في الاصل ذهب الناس شغرا وبغرا فلما حذف
الواو وتضمنتا معناها بنيتا على الفتح مثل خمسة عشر وشغر بغر عندي مشتق
من قولهم شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه فتباعدها من الاخرى وبغر من قولهم
بغر الرجل اذا اشرب فلم يرو لما به من شدة الحرارة فجعل مع شغر في التفرق
الذي هو لا اجتماع بعده كما يكون البغر في العطش الذي لا ري معه وسائر هذه الحروف
فيها معنى الواو على ما قدرت لك في شغر بغر ومن ذلك ذهب فلان بين بين والمعنى
بين هذا وبين هذا فلما اسقطت الواو بنيا قال الشاعر

وبعض الناس يذهب بين بينا

ومن ذلك لقيتك صباح مساء ويوم يوم على هذا المعنى الذي ذكرناه من تضمن الواو
كانك قلت صباحا ومساء او يوما فيوما ولست تقصد صباحا واحدا ولا يوما واحدا
ويجوز ان تقول اتيتك صباح مساء فتضيف الصباح الى المساء وتجعل صباح
منصوبا وانما جاز اضافته الى مساء من قبل انك اردت اتيانه في صباح مقترن
بمساء فلما اصطحبا في الاتيان جاز اضافة احدهما الى الاخر كما يضاف الشيء الى
ما يصحبه فاذا ادخلت عليهما شيئا من حروف الجر لم يكن الا مضافا مخفوضا ٥
تقول اتيتك في كل صباح مساء لانهم ادخلوا عليه شيئا من حروف الجر خرج
عن باب الظروف وصار اسما وتمكن اكثر من تمكنه الاول فلم يقدر فيه الواو ٥
فان قال قائل فهلا اعربتم خمسة عشر ونحوها وكل اسمين جعلا اسما واحدا
اذا ادخلتم عليه شيئا من حروف الجر فالجواب في ذلك ان خمسة عشر ونحوها
على كل حال لا يخلوا من تقدير الواو فيه فلم يصر يجوز غير البنا وصباح مساء
قد كان مرة يجوز بناؤه قبل دخول الجر على تقدير الواو واضافته على ما بينا
فاذا ادخل الجار وصار اسما وخرج عن حد الظرف وتمكن لم يكن فيه الا الاضافة
التي توجب فيه الاعراب لانه اذ كانت الاضافة جائزة قبل دخول الجار ومن ذلك
قولهم لقيته كفة كفة وفيها معنى الواو واصله كفة وكفة وانما المعنى كفة مني
وكفة منه وان شئت كفة على كفة او كفة عن كفة وذلك ان المتلاقيين اذا
تلاقيا فقد كف كل واحد منهما صاحبه عن مجاوزته الى غيره في دفعه الى التقائهما
وكفة وكفة مصدران وضعا موضع الحال كانك قلت لقيته متكافين مثل قولك
لقيته قايمين قال الشاعر

متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا

وقال اخر

تعلقت ليلى وهي ذات موصد ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم

وتقول هذا جاري بيت بيت والمعنى بيتا الى بيت وان شئت بيتا لبيت فحذفت
حرف الجر وتضمنا معناه فبنيا لذلك وجعلا في موضع متلاصقا كانك قلت هو جاري
ملاصقا ويكون جاري هو العامل في موضع بيت بيت ولو قلت هو بيت بيت
جاري لم يجز اذ كان العامل ليس بفعل ولا اسم فاعل ويجوز في كفة كفة
ان يتقول كفة كفة لقيته اذ كان العامل فعلا ولو قلت هو مجاوري بيت
بيت او جاوري في بيت بيت جاز التقديم بان تقول بيت بيت جاوري في وبيت
بيت مجاوري فاعرفه ان شاء الله تعالى ومن ذلك ما اضفته من المعرب الى غير
المتمكن من مثل قولك من عذاب يومئذ فاما قوله عز وجل ومثل ما انكم
تنطقون ففيه وجهان احدهما ان مثل مبني باضافته الى غير متمكن وهو ما انكم تنطقون
كما قال النابغة

على

على حين عاتبت المشيب على الصبى فقلت الما تصح والشيب وازع

وينشد بالخفض فان قال قائل ولم اذا اضيف الى غير متمكن بني قيل له من قبل
ان ما اضيف اضيف اليه ليس باسم في لفظه وانما هو اسم في معناه والاضافة الصحيحة
ما كانت اللام مقدرة فيه او من فهذه الاشيا التي اضيفت الى غير متمكن لا يصح ٥
تقدير اللام في لفظ ما اضيفت اليه ولا تقدير من انك اذا قلت هذا يوم يقوم زيد
كان معناه هذا يوم قيام زيد ويصلح هذا يوم لقيام زيد واذا قلت هذا يوم يقوم
زيد لم يجز ان يدخل اللام فتقول يوم ليقوم زيد واذا قلت هذا يوم قيام زيد
جاز ان تدخل اللام فعلمنا ان الاضافة الى ما لا يتمكن ضعيفة فلذلك اجازوا
البناء في المضاف اليه والوجه الثاني في قوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون ان مثل
منصوب على الحال كانه قال انه لحق مشبها لذلك وقوله هذا يوم ينفع الصادقين
على قراة من نصب على وجهين احدهما ما ذكرنا من الاضافة الى غير متمكن والثاني
على الظرف اي هذا في ذلك اليوم ويكون المشار اليه غير اليوم في هذا الوجه
وفي الوجه الاول المشار اليه هو اليوم وقوله تعالى ومن خزي يومئذ على قراة من
قرا بالنصب الا ان يكون بنا حين اضيف الى غير متمكن ورايت بعض اصحابنا ٥
يقول في قول النابغة على حين عاتبت المشيب على الصبى
لو قال على حين اعاتبه ما كان يجوز ان يفتح حين لان اعاتب زعم معرب وليس
هذا بقول مرضي لقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين اما بيني هذا وما شاكله لانه
اضيف الى ما ليس باسم في لفظه ومن ذلك قولك ما نفعني غير قيام زيد برفع
لا غير عند اصحابنا البصريين فاذا قلت ما نفعني غير قيام زيد فلك ان ترفعه
على ما يستحقه من الاعراب ولك ان تبنيه وتفتحه لانك اضفته الى ان وهي
قال الشاعر

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال

وزعم اهل الكوفة انه يجوز نصبها في كل موضع تحسن فيه الا سواء كان مضافا الى
اسم متمكن فاجاز وا ما جاني غير زيد وما غمني غير ان قلت ولم يفصلوا بينهما ولم
يجز واجاني غير زيد لانه لا يقع موقعها الا له قال ابو سعيد واستشهدوا
في جواز النصب في الاستثنا بالبيت الذي انشدناه فقال البصريون لو قلنا
ما قام غير زيد كان قد بقي قام بغير فاعل ولا يجوز خلو الفعل من فاعل واذا قلت
ما غمني غير ان قمت فهذا مبني موضعه رفع فان قال قائل واجعلوا غير اذا كان
مضافا الى اسم في الاستثنا مبنيا وموضعه رفع قيل له لا يجوز ذلك من قبل
ان الاضافة الى الاسم المحض لا توجب بناء الاسم المضاف ولو اوجبت ذلك لفتحت
غير في الاستثنا وغيره للاضافة التي فيها وليس الاستثنا موجبا للبناء فتبنيه
بسبب الاستثنا وقد رايتنا لما ذكرنا من بنا المضاف الى غير متمكن نظاير
وهي ما ذكرناه فحملناه عليه فان قال قائل اجعلوا غير في الاستثنا مبنيا لانه وقع
موقع الا والا حرف والاسماء اذا وقعت موقع الحروف بنيت قيل له لو جاز ذلك
لجاز ان تقول زيد مثل عمرو لانا نقول زيد كعمرو فتبني مثل لوقوعه موقع الكاف
فلما بطل هذا بطل ما ادعاه هذا المدعي فاعرفه ان شاء الله تعالى ومن ذلك
ما ذكره بعض النحويين ما لقيته مذ يوم يوم وهذا نادر شاذ وتفسيره انه يجعل
الاول بمعنى مذ والثاني معلوما قد حذف منه ما اضيف اليه كانه قال ما رايته
مذ يوم تعلم وتبنيه كما بني قبل وبعد حين حذف ما اضيف اليه فان قال قائل فلم
بني يوم الاول قيل له من قبل انه حين جعلته بمعنى مذ وجد اذ كان ما بعد ها
مرفوعا كانت على احد تقديرين هي فيهما جميعا في تقدير اضافة الى شيء وذلك انك اذا
قلت لم اره مذ يومان او مذ شهران او نحو ذلك مما يكون جوابا لكم فتقديره
لم اره وقتا ما ثم فسرت ذلك فقلت امد ذلك شهران او مدة ذلك شهران
فقولك مذ شهران جملة ثانية هي تفسير للوقت المبهم في الجملة الاولى فهذا
احد تقديري مذ اذا رفعت ما بعدها والتقدير الاخر ان تقول ما رايته مذ

يوم الجمعة فيكون تقديره فقدت رؤيته وقتا أوله يوم الجمعة فقد في هذين الوجهين
بمنزلة اسم مضاف اما على تقدير اسم ذلك او أول ذلك فاذا حذفت المضاف اليه فهو
يوم الذي هو في معناه في قولك ما رأيته يوم يوم فبنيته على الضم كما فعلت بقبل وبعد
حين حذفت المضاف اليه ولا يجوز ان تقول ما رأيته شهر شهر ولا دهر دهر من قبل
ان يوم اسم يستعمل للاوقات كلها ليلها ونهارها والشهر اسم موقت لشيء من الزمان
والدهر لما كثر منه وان لم يكن موقتا والدليل على ان اليوم اسم يقع لكل جزء من
الزمان ليل او نهار قول الله جل ذكره ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا
الى فئة فقد باء بغضب من الله فقد ازجر عن الفرار في كل وقت من اناء الليل والنهار
ومن ابين ما يدل على هذا قول الشاعر

يا حبذا العرصات يوما في ليال مقمرات

اراد وقتا فلما كان يوم يقع على كل حالة شيء من الزمان كما يقع مذ اقاموه مقامه فاعرفه
ان شاء الله تعالى ومن ذلك لدن وفيه ثلاث لغات وهي لدن ولدى ولد او لدُ
ولدَ ولدْ ولدٌ ومعناها عند وهي مبنية مع دخول حرف الجر عليها فان
قال قائل فهلا اعربت كما اعربت عند فالجواب في ذلك ان عند قد توسعوا فيها وارقعو
على ما بحضرتك وما يبعد وان كان اصلها الحاضر فتقول عندي مال وان كان بخراسان
وانت بمدينة السلام ولفلان عنده علم وان لم يعنوا به الحضرة وقد كان حكم عند
في البنا حكم لدن لولا ما لحقها من التصريف الذي ذكرناه ولدن لا يتجاوز بها حضرة الشيء
فلذلك بني واما من قال لدن ولد ولدا فانه يبني آخره على السكون من جهة البنا
واما من قال لد فهو محذوف النون فان قال قائل ولم زعمتم ذلك وهلا كانت
حرفا على حياله فالجواب في ذلك انها لو كانت حرفا على حياله ولم تكن مخففة
من لدن لكانت مبنية على السكون لا غير لحكم البناء الذي ذكرناه ومثل ذلك رب
ورب مخففة ومشددة ولو كانت المخففة كلمة على حيالها لكانت ساكنة لا غير اذ كانت
حرفا جاء لمعنى ومثل ذلك منذ ومذ والاصل منذ ومذ مخففة منها وعليها ه
دليلان احدهما ان من العرب من يقول مذ والثاني انا نضم الدال لالتقاء الساكنين
بالحركة التي كانت فيها مع النون في قولك منذ واما من قال لدن ولدن فكسر النون
لالتقاء الساكنين واما من سكن الدال فانه بني باقي الكلمة على الحذف فخفف
واعلم ان حكم لدن ان تخفض بها على الاضافة لان النون من اصل الكلمة
بمنزلة الدال من عند كما قال الله عز وجل من لدن حكيم عليم غير ان من العرب
من ينصب بها غدوة فيقول من لدن غدوة قال الشاعر

لدن غدوة حتى الاذ بخفها بقية منقوص من الظل قالص

وانما فعل ذلك لانه ينزع النون عنها فيقول لد ويدخلها النون فيقول لدن فشبهت
بنون عشرين حين قالوا عشرو عشرون درهما الا ان نون عشرين زائدة
ونون لدن اصلية فشبهت الاصلية بالزائدة حين تثبت في حال وسقطت في حال
كما تثبت الزائدة في حال وسقطت في حال واما قول الشاعر

مذ لد شولا فالى اتلائها

فقد انبه وجهان احدهما ان يكون الشول مصدر شالت بذنبها شولا والناقة ه
تشول بذنبها اذا لقحت والاتلاء ان تلد فيتلوها ولدها ومعناه بتبعها وقد اتلت
فهي متلية اذا اتلاها ولدها فتقول مذ كانت في وقت شول ذنبها الى وقت اتلائها
وحذف الوقت وجعل الشول ظرفا كما تقول اتاني مقدم الحاج وخفوق النجم وانما
تعني في وقت مقدم الحاج ووقت خفوق النجم وصحة التقدير من طريق العربية
مذ لد وقت ان شالت شولا الى وقت اتلائها لانه لا يصح ان تقول مذ لدن ان
كانت الناقة في وقت شولها الى وقت اتلائها لان ظروف الزمان لا تتضمن ه
الجثث والقول الثاني ان يكون الشول جمع شائل وهي التي تشيل ذنبها وليس من
رفع الذنب تقول ناقة شائلة ونوق شول اذا اقلت البانها كما تقول امراة زائرة
ونسوة زور وناقة شائل اذا رفعت ذنبها ونوق شُوّل قال ابو النجم

كأن

كأن في اذنابهن الشُّوَّل من عبس الصيف قرون الايَّل

فيكون تقديره مذ لد وقت ان كانت النوق شولا الى وقت اتلائها الى وقت
ان ولدت وكثرت البانها والاختيار عند اصحابنا الاول فاعرفه ان شاء الله تعالى
قال سيبويه اعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان الاولى منهما حرف
المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ولا منون يكون في الرفع الفا ولم
وان لينفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية ويكون في الجر يا
مفتوحا ما قبلها ولم تكسر لينفصل بين التثنية والجمع الذي على حد التثنية
ويكون في النصب كذلك ولم يجعلوا النصب الفا ليكون مثله في الجمع وكان
مع ذا ان يكون تابعا لما الجر منه اولى لان الجر للاسم لا يجاوزه والرفع
قد ينتقل الى الفعل فكان هذا اغلب واقوى ه قال ابو سعيد اعلم
ان العرب اذا ثنت اسما باسم زادوا على احد الاسمين زيادة تدل على
التثنية وكان ذلك اخصر واوجز من ان يذكروا الاسمين فيعطفوا احدهما
على الآخر كقولك زيدان وزيدين ورجلان ورجلين وجعلوا العلامة الدالة على
ذلك حروفا اذ كانت الحركات قد استوعبها الواحد وجعلوا تلك الحروف هي
الحروف المأخوذة منها الحركات لان حكم العلامات ان تكون بالحركات اذ
كانت اثقل واخف فاذا كانت الحركات ممتنعة لما ذكرناه فاولى العلامات الحروف
التي تشبه الحركات وهي الياء والواو والالف فكان حكم الواو ان تكون في تثنية
المرفوع وحكم الياء ان تكون في تثنية المجرور وحكم الالف ان تكون في تثنية المنصوب
وكذلك المجموع الجمع الذي على حد التثنية لما لم يمكن ابانته الا بالحروف على حسب
ما ذكرنا في التثنية غير انه لا بد من فصل بين التثنية والجمع فلم يكن الفصل
بينهما بنفس الحروف لانها سواكن فجعل الفصل بين التثنية والجمع بالحركات
التي قبل الحروف فكان ينبغي على الترتيب الذي رتبناه ان يكون تثنية
المرفوع بواو مفتوح ما قبلها كقولك مسلمون وتثنية المجرور مسلمين وتثنية
المنصوب مسلمات وجمع المرفوع بواو مضموم ما قبلها كقولك مسلمون وجمع المجرور
بياء مكسور ما قبلها كقولك مسلمين وجمع المنصوب بالالف والالف لا يمكن ان
يكون ما قبلها الا مفتوحا كقولك مسلمات وانما وجب ان يكون ما قبل هذه
الحروف في التثنية مفتوحا وفي الجمع على غير ذلك من قبل ان حرف التثنية
لما اضيف الى الواحد لعلامة التثنية اشبه الهاء التي تضاف الى الواحد
لعلامة التانيث وهي تفتح ما قبلها ففتح ما قبل حرف التثنية لهذه
المشابهة ووجه آخر وهو ان بعض علامات التثنية الف لازمة لها مستعملة
فيها والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ففتحوا ما قبل غيرها من الحروف لئلا
يختلف اذ ليس علة تضطر الى المخالفة ووجه ثالث وهو ان التثنية اكثر
في الكلام من الجمع السالم لانها على منهاج واحد والجمع يقع فيه مكسر وسالم
والمكسر لا علامة فيه من هذه العلامات نحو ثياب ومساجد وافلس
واكلب فلما كانت التثنية اكثر اختاروا لها حركة خفيفة ووجه رابع وهو
انهم لما احتاجوا الى تحريك ما قبل حرف التثنية لسكونه حركوه باخف الحركات
اذ كان ذلك يوصلهم الى ذلك ولم يتكلفوا الثقل منها الا ستغنائهم عنه ثم
غيروا في الجمع الحركات التي قبل هذه الحروف لئلا يقع لبس غير انهم لما
فعلوا ذلك وقع الفرق بين التثنية والجمع في المرفوع والمجرور لان ما قبل
الياء والواو في التثنية والجمع مفتوح وفي الجمع على غير ذلك وما قبل الالف
في التثنية والجمع مفتوح فالتبس تثنية المنصوب بجمعه فاسقطوا علامة ه
النصب لما ذكرنا من اللبس فبقي النعت بلا علامة فلم يكن بد من الحاقه
باحدهما اما بالرفع واما بالجر وكان الحاقه بالجر اولى من
اربعة اوجه اولها ان الجر يختص به الاسم ولا يكون الا فيه والرفع يكون فيه
وفي الفعل وما لزم شيا واحدا واختص به فهو اقوى فيه فلما قوي الجر في

الاسم للزومه له كان الحاق النصب به اولى في المعنى الذي لا يكون الا في الاسم وهو التثنية
والوجه الثاني ان المنصوب والمجرور يستويان في الكناية ويخالفهما المرفوع وذلك
قولك هذا غلامك ومررت بغلامك فالكاف في غلامك موضعها خفض وفي ضربتك موضعها
نصب وصيغتهما واحدة والوجه الثالث ان المنصوب والمخفوض جميعا يشتركان في
وصول الفعل اليهما ووقوعه عليهما غير ان وقوعه على المنصوب بلا واسطة وعلى
المجرور بواسطة وذلك قولك تكلفتك وتكلفت بك ونصحتك ونصحت لك
وجئتك وجئت اليك فالفعل يكون مرة واصلا بحرف ومرة بغير حرف والمعنى
واحد فلما اشتركا في معنى الكلام دون المرفوع اشتركا في اللفظ دونه والوجه
الرابع وهو انا لما احتجنا الى الحاق المنصوب بالمرفوع او المجرور لزوال حركته
على ما تقدم من بيان ذلك وكانت الياء التي هي علامة المجرور اخف من الواو
التي هي علامة المرفوع كان الحاقه بالاخف اولى اذ لا علة تضطر الى الالحاق
بالاثقل فتبقى علامة التثنية مسلمون للمرفوع بفتحة الميم والمسلمون في الجمع
المرفوع بضمة الميم ومسلمين ومسلمين للمجرور والمنصوب فازالوا الواو
من التثنية وجعلوا مكانها الفا فصارت تثنية المرفوع بالالف وانما فعلوا ذلك
لعلل منها انهم كرهوا ان يستعملوا حرفين من حروف المد واللين ويطرحوا
الثالث وقد كانت الحركات الماخوذات منهن مستعملات في الواحد واستعملوا
الالف في التثنية دون الجمع لان ما قبل حرف التثنية مفتوح فيشاكل الالف
واستعملوه في المرفوع دون المجرور لثلاث علل احداها ان المجرور قد الحقوا به
المنصوب فلو استعملوها فيه للحق به المنصوب وكان يعود المنصوب بالالف وقد
ازيلت علامته بالالف لما وصفنا والعلة الثانية ان المجرور الزم في الاسم
من المرفوع واخص به وكان تغيير ما ليس بلازم اولى من تغيير اللازم ٥
والعلة الثالثة وهي انهم لما احتاجوا الى ابدال الياء او الواو بالالف وازالة
احداهما كان ازالة الواو وابدالها اولى لانها اثقل ومما اوجب ان تستعمل ٥
الالف ان تثنية المرفوع اذا استعملت بالواو فقيل مسلمون يشتبه بما جمع من
المقصور جمع السلامة نحو مصطفون ومعلون واشباه ذلك فان قيل
فانتم اذا قلتم مسلمين فهو يشبه معلين ومصطفين قيل له اذا وقع
الفرق في وجه من التثنية كان الفرق الواقع فيهما دالا له على ما لم يفترق
في اللفظ وما قل فيه اللبس كان اولى مما كثر والتبس فاذا ابدلنا الالف من
الواو في التثنية لئلا يشبه مصطفون وتركنا الياء في التثنية وان اشبهت
في اللفظ مصطفين فقد فرقنا في المرفوع بين التثنية والجمع الذي على
حده وان لم يفعل ذلك وقع اللبس بين المرفوع والمجرور جميعا ٥
فان قال قائل فهلا استعملوا النصب بالالف في التثنية او الجمع واسقطوه
في الاخر لان اللبس انما يقع باستعماله فيهما قيل له لما كان جمع السلامة
كالتثنية في تسليم لفظ الواحد وزيادة ما يدل على لفظ التثنية والجمع
وقد وجب بما ذكرناه اسقاط النصب من احدهما كرهوا استعماله في الاخر
لئلا تختلف طريقتهما وهذا امثاله كثير في العربية منها انهم قالوا يعد
ويزن والاصل يوعد ويوزن لان فاء الفعل واو فحذفوها لوقوعها
بين ياء وكسرة في يوعد ويوزن ثم اتبعوا الحذف سائر الافعال المضارعة
اذ كانت طريقتها واحدة ٥ فان قال قائل فهلا جعلوا الالف في التثنية
فقالوا تزن ونحوه وان لم تقع الواو بين ياء وكسرة حتى لا تختلف الافعال
المضارعة اذ كانت طريقتها واحدة ٥ فان قال قائل فهلا جعلوا الالف
في التثنية والواو له في الجمع واسقطوا الرفع والفتح بالجر قيل له ان
الرفع له المرتبة الاولى فلا بد له من علامة تستبين اليه على النحو الذي
تكون فيه حركته وتلك العلامة الواو وقد امكن فيها الفصل على ما
وصفنا فلم تكن بنا حاجة الى اسقاطه والحاقه بغيره واعلمت الالف

واليا

والياء في التثنية والواو والياء في الجمع عند جمهور مفسري كتاب سيبويه هن حروف
الاعراب بمنزلة الدال من زيد والراء من جعفر والالف من قفا وعصى واحتجوا في
ذلك بحجج منها انهم قالوا حكم الاعراب ان يدخل الكلمة بعد دلالتها على معناها
لاختلاف احوال المعاني فعلها ووقوع الفعل بها وغير ذلك من المعاني ومعنى ذاتها واحد
الا ترى انك تقول مررت بالرجل ورأيت الرجل وهذا الرجل فمعنى الرجل واحد
في هذه الاحوال واختلف اعرابه لاختلاف ما يقع منه وبه فلما كان الواحد دالا
على مفرد بزيادة حرف التثنية دل على اثنين كان حرف التثنية من تمام صيغة
الكلمة للمعنى الذي وضعت له فصارت الالف بمنزلة الهاء في قائمة والالف
في حبلى لان الهاء والالف زيدتا لمعنى التانيث كما زيد حرف التثنية لمعنى ٥
التثنية قالوا فان قال قائل اذا كانت هذه الحروف هي حروف الاعراب
كالالف في حبلى والهاء في قائمة وغير ذلك من الحروف التي هي اواخر الكلم
فينبغي ان لا يتغيرن في حال الرفع والنصب والجر لان حروف الاعراب لا تتغير
ذواتها في هذه الاحوال فالجواب في ذلك ان التثنية والجمع خاصة
ينفردان بها فاستحقا بها التغيير وهي ان كل اسم معتل لا يدخله الحركات
فله نظير من الصحيح تدخله الحركات نحو قفا وعصا وحبلى وسكرى نظير قفا
وعصا جبل وجمل ونظير الف التانيث في حبلى وسكرى حمراء وقتهما لان هذه
الهمزة في حمراء وقتهما هي الف تانيث والتثنية وجمع السلامة لا نظير لواحد
منهما الا تثنية او جمع فامتنع التثنية والجمع من نظير يدل اعرابه على مثال ٥
اعرابهما كدلالة جبل وجمل وحمراء وقتهما على اعراب امثالهن من المعتل فعوض
التثنية والجمع من فقد النظير الدال على مثال اعرابهما تغيير الحروف فيهما
ومما يدل على ان تغيير الحروف لا يدل على اعراب انا قد رأينا اسماء مبنية
قد تتغير صورها في حال النصب والجر والرفع وهي الكنايات المنفصلة
والمتصلة تقول في المنفصلة انا وانت في حال الرفع واياك واياي في حال
النصب وتقول في المتصلة هذا غلامك فتكون الكاف في موضع الخفض وهي
اسم المخاطب وتكون ورأيتك فتكون في موضع نصب وتقول قمت وذهبت
فتكون التاء في موضع الرفع وقد تغيرت صور هذه الحروف في حال الرفع
والنصب والجر وهي مبنية مع ذلك فغير مستنكر ان تتغير حروف التثنية
والجمع وان لم يكن تغيرها اعرابا فان قال قائل اخبرونا عن هذه الحروف هل فيهن
حركة في النية وان لم ينطق بها استثقالا فان في هذا جوابين احدهما
ان فيه حركة مقدرة وان لم ينطق بها استثقالا كما تكون في قفا وعصا حركة
منوية من قبل ان هذه الحروف لما دلت على تمام معنى الكلمة في ذاتها ٥
واشبهن الف حبلى وقفا وعصا جرين مجراهن في نية الحركة فيهن اذ لا
موجب للبناء الحق اواخرهن لا حركة منوية فيهن من قبل ان الحركات
وضعت في اصولهن للدلالة على اختلاف احوال ما دخلت عليه ولا سبيل
الى ادخالهن في المثنى والمجموع ولا نظير لهما يبين اختلافهما في النظير لهما
عن اختلافهما ويدل عليه كما اثبات الحركة في جبل وجمل عن حركة قفا
وعصا ٥ ومما احتج به الذاهبون الى هذا الذين يقولون ان الالف والياء
في التثنية ليستا باعراب من قول سيبويه ان قال رأينا الاعراب الجمع
عليه يجوز سقوطه من الشيء المعرب حتى لا يكون فيه نحو الحركات في زيد
والرجل وما اشبه ذلك اذا وقفت عليه وكنحو النون في تثنية الفعل ٥
وجمعه وتانيثه كقولك تفعلان وتفعلون وتفعلين فالنون اعراب وهي
علامة الرفع ثم تسقط في النصب والجزم فتقول لم تفعلا ولن تفعلا
واحتجوا ايضا فقالوا ليس يخلو القول في هذه الحروف من ان تكون بمنزلة
الدال من زيد والالف من عصا او نحوهما كما قلنا او تكون بمنزلة الضمة في
الدال من زيد والفتحة والكسرة كما قال قطرب ومن تابعه او تكون دليلا

على الضمة والكسرة والفتحة كما قال الاخفش ومن تابعه قالوا فافسد ان
تكون هذه الحروف بمنزلة الحركات من قبل انه ارتفاع الحركات من الاسم
حتى يبقى متصرفا بها غير مخل بمعناه وارتفاع الحروف من التثنية ٥
والجمع مبطل لمعناهما وافسد ان تكون هذه الحروف دليل الاعراب
من وجهين احدهما ان الدليل انما يدل على معنى في شيء فاذا قلنا هما
الزيدان او الرجلان او رجلان فليس تخلو هذه الالف من ان تكون
دالة على حركة فيها او حركة في غيرها فغير جائز ان تكون دالة
على حركة في غيرها لانه لا شيء في الكلمة سواها يمكن تقدير الاعراب
فيه وان كانت تدل على حركة فيها فهي الضمة فينبغي ان يكون
التغيير اذ ارتفع دلت على حركة اخرى في الالف ولا تتغير الالف لان
الالف الدالة انما دلت على حركة فيها كما تكون الف عصا في على
حال واحدة في حال الرفع والنصب والجر وتقدير الاعراب مختلف
فيها فيكون الدليل دالا على اختلاف الحركات في موضع واحد فان
عارض معارض في هذا الوجه فقال الالف تدل على اعراب فيها والياء
تدل على اعراب ايضا فيها سوى الاعراب الاول قيل له فاذا كانت ٥
صورتا الالف والياء قد اختلفتا وليس في غيرهما شيئان يدلان على
اختلافهما باختلاف صورتيهما فلم لا يكونان اعرابا بينا في انفسهما
وهما قد اغنيا عنه بصورتيهما والوجه الثاني ان الاعراب دال على
المعنى فاذا جعلنا هذه الحروف دليلة على الاعراب والاعراب دال
على المعنى فهذه الحروف غير دالة على معنى الكلمة وانما الدال على
معناها ما ليس في الكلام ويبعد ان يحمل معنى الكلمة معلوما من
غير لفظ الكلمة مع امكان الاستدلال بلفظها على معناها قالوا فان
قال قائل فاذا زعمتم ان هذه الحروف بمنزلة الدال في زيد والالف
في عصا وانه لا اعراب فيها فلم سماها سيبويه حروف الاعراب
فالجواب في ذلك ان حروف الاعراب الذي هي اواخر الكلم
دخلها الاعراب او لم يدخلها لانها في الموضع الذي فيه يحل الاعراب
اذا وجد ونظير هذا قول النحويين الحروف الزوائد عشرة
ويجمعها اليوم تنساه وهذه الحروف قد تكون زائدة واصلية ٥
الا ترى ان الالف في اكل اصلية واللام في لحم كذلك وسائر هذه
الحروف العشرة تكون اصولا ثم سموها زوائد اذ كانت الحروف ٥
الزوائد لا تخرج عنها فاعرفه ان شاء الله تعالى وذكر قوم ان مذهب
سيبويه ان الالف والياء في التثنية والواو والياء في الجمع هن
اعراب بمنزلة الضمة والكسرة والفتحة في دال زيد فاحتج عليهم
الاخرون فقالوا لو هذه الحروف اذا حذفت تبطل معنى التثنية والاعراب
انما يدخل الكلمة بعد تمام معناها فقال لهم اهل هذه المقالة
قد يجوز ان يكون الحرف من نفس الكلمة ويكون ايضا اعرابا ٥
وذلك انا لا نختلف ان الافعال التي في اواخرها الياء والواو والالف
جزمها بسقوط هذه الحروف منها كقولك لم يقض ولم يغز ولم
يخش فاذا جاز ان يكون الاعراب بحذف شيء من نفس الكلمة
جاز ان يكون باثباته وقال اهل المقالة الثانية ويدل على صحة
ما قلنا قول سيبويه اعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان
الاولى منهما حرف المد واللين وهو حرف الاعراب غير متحرك ولا
منون يكون في الرفع الفا والرفع لا يكون الا اعرابا وقد جعله
سيبويه رفعا فصح انه اعراب ٥ فان قال قائل فان سيبويه
قد يسمي الضمة رفعا في نداء المفرد كقولك يا زيد وليست باعراب

فان

فان الجواب في ذلك انه انما سماها رفعا من حيث كانت ضمة لتشابه
الصورتين ضمة الرفع وضمة البنا والالف لا تكون علامة للرفع فيسمى
الف الاثنين رفعا للمشابهة بينهما فيصح ان نفس الالف هي الرفع قالوا ٥
وقول سيبويه وهو حرف الاعراب هو ايضا دليل على ما قلنا لان
معناه الحرف الذي به اعرب الاسم كما تقول الرجل فضمة الاعراب التي
على اللام دون الضمة الاخرى وهي الاعراب فكذلك حرف الاعراب
هو الحرف الذي اعرب به الاسم ثم نعود الى تفسير الفصل من
كلام سيبويه حرفا حرفا وان كنا قد اتينا على تفسيره قوله
اعلم انك اذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان يعني لحقته الف
ونون او ياء ونون وانما انث زيادتان لان حروف المعجم تؤنث
وتذكر والتانيث اغلب فيها وقوله الاولى منهما حرف المد واللين
يعني الاولى الف او ياء فايهما كان فهو حرف المد واللين وهو حرف
الاعراب يعني حرف المد واللين الذي ذكره هو حرف الاعراب وقد
ذكرنا فيه قولين احدهما انه بمنزلة الدال من زيد والاخر انه بمنزلة
حركة الدال وقوله غير متحرك ولا منون يعني ان حرف الاعراب
الذي ذكره غير متحرك لانه الف والالف لا تكون متحركة او ياء
سبيلها سبيل الالف في علامة التثنية ومعنى ولا منون يعني
ان حرف الاعراب لا يدخل عليه التنوين كما يدخل على الف قفا
وعصا من قبل ان النون قد جعلت بمنزلة التنوين وقوله
يكون في الرفع الفا يعني حرف الاعراب الذي ذكره وقد وصفنا
ان منهم من يقول انما هي الاعراب ومنهم من يقول انها بمنزلة
الدال فبينا وله قول سيبويه يكون في الرفع الفا اي في الموضع
الذي يقع فيه المرفوع وان لم يكن هو مرفوعا كما تقول ضمير
المنصوب بالمنفصل اياك واياه وضمير المرفوع هو وهي وفي التثنية هما وفي الجمع هم
وهن وليس شيء من هذا بمرفوع ومنصوب ولكن ما يقع موقعها من الاسماء المعربة
يكون مرفوعا ومنصوبا وقوله ولم يكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع الذي على
حد التثنية يعني ولم يكن حرف الاعراب في تثنية المرفوع واوا وحكمه ان يكون واوا
لان الضمة ماخوذة من الواو ليفصل بين التثنية ان لو ثنيت مسلما على مسلمون
بضم ما قبل الواو وبين الجمع المعتل في حال الرفع بقول مصطفون جمع مصطفى
وقد مر هذا وقوله ويكون في الجر ياء مفتوحا ما قبلها يعني حرف الاعراب وقوله
ولم يكسر ليفصل بين التثنية والجمع لانك لو كسرت فقلت في التثنية مسلمين
بكسر ما قبل الياء وفي الجمع مسلمين لالتبس التثنية بالجمع وقوله الذي على
حد التثنية يعني الجمع السالم لان الجمع على ضربين سالم ومكسر فالسالم ما سلم
فيه لفظ واحده وزيد عليه واو ونون او ياء ونون كقولك مسلم ومسلمون
ومسلمين والمكسر ما تغير فيه لفظ واحده كقولك غلام وغلمان ودرهم
ودراهم والتثنية لا تكون الا على وجه واحد وهو ان يسلم لفظ واحدها
وتزاد عليه علامة التثنية فانما قال الجمع الذي على حد التثنية اي الذي يسلم
لفظ واحده ويكون في النصب كذلك يعني ويكون حرف الاعراب في النصب كالجر
الذي تقدم ذكره وقوله ولم يجعلوا النصب الفا ليكون مثله في الجمع يعني لو
جعلوا النصب بالالف في التثنية لان الالف ماخوذ منها الفتحة للزمهم ان
يجعلوا النصب بالالف في الجمع فكانت تلتبس التثنية بالجمع وقد مر نحو هذا فان
سال سائل فقال ما معنى دخول اللام في ليكون واي لام هي وما تقديرها للكلمة
فالجواب في ذلك ان معناه تركوا جعل النصب بالالف لئلا يكون مثله في
الجمع كان تركهم جعل النصب بالالف في التثنية لكراهة ان تلزمهم جعله
بالالف في الجمع كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا ومعناه كراهة ان تضلوا

وبعضهم يقول لئلا تضلوا وكذلك لم يجعلوا النصب الفًا لكراهة ان يكون
مثله في الجمع وان شئت لئلا يكون مثله في الجمع وظاهر هذا الكلام ان تركهم
الالف في تثنية المنصوب علة ان يكون مثله في الجمع وليس كذلك لانهم
ما تركوه في التثنية ليلتبسوا في الجمع كما ان الله تعالى ما بيّن لهم ليضلوا ٥
وهذه اللام هي لام المفعول له وتكون داخلة على علة وقوع الفعل والسبب
الذي من اجله فُعل وقد يكون ضمير النصب والهاء التي في مثله ضمير النصب
ايضا كانه قال لئلا يكون النصب في تثنية الواحد مثل النصب في الجمع وقوله
وكان مع ذا ان يكون تابعا لما الجر منه اولى يعني وكان النصب مع هذا الذي
ذكرنا مما يمنع كون النصب بالالف ان يكون النصب تابعا للياء حين منع الالف
وما الجر منه الياء لان الكسرة من الياء وقد بيّنا لِمَ صار الحاق النصب
بالجر اولى فيما تقدم وقوله لان الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل
الى الفعل فكان هذا اغلب واقوى يعني اتباع النصب بالجر اولى لان الجر
لا يكون الا في الاسم والرفع قد يكون في الاسم والفعل وقد احكمنا هذا
فيما مضى قال ابو الحسن الاخفش بعد الفصل الذي املليناه من كلام
سيبويه ولم يتبع الجر الرفع لانه اول ما يدخل الاسم فقد ثبت الرفع قبل
الجر وقد مر تفسير هذا ٥ وقال سيبويه وتكون الزائدة الثانية
كانها عوض لما منع من الحركة والتنوين وهي النون وحركتها الكسرة وذلك
قولك الرجلان ورايت الرجلين ومررت بالرجلين ٥ قال ابو سعيد
ان سال سائل فقال ما الدليل على ان النون عوض من الحركة والتنوين
قيل له الدليل على ذلك انا رايناالاسم المفرد فيه حركة وتنوين
حق التمكن والاسمية فلما ضُمّ اليه غيره وثُني معه زيد عليه حرف لمعنى
التثنية فامتنع ما قبل حرف التثنية من الاعراب والتنوين ولزم
حركة واحدة ولم تزل التثنية عنه ما كان له من الاسمية والتمكن ٥
فعُوّض النون من الحركة والتنوين لان المعنى الذي اوجبهما لم تزله التثنية
فان قال قائل فلم يجعل النون عوضا قيل له قد كان ينبغي في القياس
ان يكون ذلك العوض احد حروف المد واللين الالف او الياء او الواو وغير
انهم جعلوا ذلك الفا او ياء او واوا للزمهم قلبها او تغيير ما قبلها اوحذفه
لان علامة التثنية في الرفع الف فلو وقعت الالف بعدها او الياء او الواو ٥
انقلبت همزة وكذا حكمه في التصريف الا ترى انهم قالوا احمر وحمراء الهمزة
في حمراء منقلبة من الف التانيث وقالوا اسقاء وعطاء والاصل سقاي وعطاي
وفي حال النصب والجر لو جعل العوض الفا تحركت الياء التي هي علامة
التثنية وانفتحت لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولو جعلت واوا او ياء
في حال النصب والجر قلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء الاولى فتنكبوا هذه
الحروف لهذا التغيير الذي ذكرنا فلم يكن بعد هذه الحروف حروف
اشبه بها ولا اقرب منها من النون لانها قد تكون اعرابا في الرفع اذا قلت
يضربان وتزاد مع الاعراب علامة للتمكن في قولك زيد وفرس وغير ذلك
من مواضعها وكسروا هذه النون لالتقاء الساكنين ٥ فان قال قائل
فاذا زعمتم ان النون عوض من الحركة والتنوين فلم تثبت مع الالف
واللام ولا تنوين معهما فاذ اجاز ان يوجد في موضع ليس فيه تنوين فكيف
صار عوضا من التنوين ولا تنوين فان في ذلك جوابين كلاهما مقنع احدهما
ان النون دخلت قبل دخول الالف واللام عوضا من الحركة والتنوين ثم
دخلت الالف واللام للتعريف والدليل على ذلك ان ما فيه الالف واللام
لا تجوز تثنيته لانه معرفة بالالف واللام معين مقصود اليه فاذا ثنيناه
زال التعيين وصار من امة كل واحد منهم له مثل اسمه الا ترى انه لو
قيل ثنّ زيدا وبقّ فيه التعريف لقلت الزيدان وذلك انك قصدت

المزيد الذي هو معرفة بالتسمية فلما ثنيته قلت زيدان فزالت التسمية
والتلقيب الذي كان من اجله معرفة لانهما لم يسميا معرفة في موضع تلقيبهما
وتسميتهما بالزيد بن مثنى ثم ادخلت الالف واللام عليهما فتعرّفا بهما لا
بالتسمية والتلقيب فصح بما ذكرنا ان النون حين ادخلوها دخلت عوضا
من الحركة والتنوين ثم لم تزل لها الالف واللام كما زال التنوين لان
التنوين ساكن ساقط في الوقف والنون متحركة ثابتة في الوقف وسلم
قولنا من المناقضة والدخل لانا نقول ان النون تدخل عوضا من الحركة
والتنوين فلم تدخل الا كذلك والوجه الثاني من الوجهين ان النون
لما دخلت عوضا من الحركة والتنوين ثم رايناها تسقط في المضاف مع
ثبوت احد بدليها وهي الحركة اذا قلت هذان غلاما زيد فكان المضاف
في سقوط النون عنه بمنزلة ما ليس فيه حركة اذ قد سقطت عنه النون
التي هي عوض من الحركة والتنوين فجعلوا الحركة التي في المضاف ولم يعوض
منها شيء مع الحركة التي في الالف واللام بمنزلة حركتين فعوضوا منهما ٥
النون وجعلوا سقوط النون في المضاف مع ثبوت احد بدليها كثبوت النون
في الالف واللام مع سقوط احد بدليها فان قال قائل فهلا اثبتوها مع المضاف
واسقطوها مع الالف واللام فان في ذلك ثلاثة اجوبة احدها ان المضاف
اليه محله محل التنوين وخلت الالف واللام في اول الكلام فكان حذف النون
واحلال المضاف اليه محلها احسن واجود والوجه الثاني ان المضاف اليه
مع المضاف كالشيء الواحد والنون والتنوين ينفصلان الكلمة عما بعدها
والالف واللام تفصل الكلمة ايضا عما بعدها كفصل النون والتنوين فكان
زيادة النون فيه مع الالف واللام تاكيد المعناها ومع الاضافة ٥
نقضا لمعناها والوجه الثالث ان الالف التي هي مثل علامة التثنية قد
تلحق الواحد مع الالف واللام في القوافي وفي اخر الاي كقول الله تعالى فاضلونا
السبيلا وتظنون بالله الظنونا قال الشاعر

اقلي اللوم عاذل والعتابا وقولي ان اصبت لقد اصابا

فلو اسقط النون مع الالف واللام لجاز ان يظن في حال انه واحد فان قال
فلم تدخل النون ما لا ينصرف اذا اثنيته كقولك احمر واحمران ولا تنوين
في ذلك فان الجواب في ذلك ان ما لا ينصرف من الاسماء اصله الصرف
وانما دخلته علة اشبه بها الفعل والتثنية تزيل عنه تلك العلة
فيعود الى مثل حكم سائر الاسماء فان قال فلم دخل المبهمات النون
اذا اثنيت كقولك هذا وهذان والذي واللذان ولا حركة ولا تنوين في
شيء من ذلك فان الجواب في ذلك من وجهين احدهما ان هذه الاسماء
المبهمة متى ثنيت فدخل عليها حرف التثنية سقط بدخوله اخر حرف
فيها لالتقاء الساكنين كقولك في تثنية ذا ذان وذين في حال النصب
والجر واللذين واللذان في تثنية الذي فلما سقط في التثنية ما ذكرنا
جعلوا النون عوضا من الساقط ومن العرب من يشدد النون المدخلة
على المبهمات فيجعل تشديدها فرقا بين النون الداخلة عوضا من الحركة
والتنوين وبين النون الداخلة عوضا من حرف ساقط وبذلك قرا ابن كثير
ان هذانّ لساحران واللذانّ ياتيانها منكم واحدى ابنتيّ هاتيّن على وقال
بعض النحويين ان تشديد النون في هذا فرق بين ما يضاف من المثنى فتسقط
النون للاضافة كقولك غلاما زيد وبين ما لا يضاف كنحو ما ذكرنا من المبهمات
والوجه الثاني من الجوابين الاولين ان هذه المبهمات لما جعلت في تغيير حرف
التثنية منها كالاسماء الصحيحة المعربة جعلت في الحاق النون بمنزلتها ولان
البنا انما يلحق الواحد والجمع ومنهاج التثنية غير مختلف فزال بالتثنية الفرق
الذي كان يوجب البنا في الواحد لاشتراك الجمع في علامة التثنية وكسرت نون

الاثنين لعلتين احداهما التقاء الساكنين وهما الالف والياء في قولك مسلمان
ومسلمين والنون وحكم التقاء الساكنين ان يحذف الاول منهما ان كان حرفا
من حروف المد واللين كقولك هذا غلاما القاسم وهؤلاء بنو القاسم
ومررت بقاضي البلد او يكسر الاول ان لم يكن حرفا من حروف المد واللين
كقولك قامت المراة ومررت بعبدي الله غير انهم في التثنية لم يحذفوا
الاول وهو حرف من حروف المد واللين وكسروا الثاني فاما ترك حذفهم
الاول فلانه علامة التثنية والنون لازمة لها وما ينوب مقامها من الاضافة
فلو حذفوه لبطل علامة التثنية فلم يتبين المثنى من غيره فان قال
قائل فانتم اذا قلتم غلاما القاسم فقد سقط علامة التثنية في اللفظ
وان كانت مرادة فان الفصل بينهما واضح بين وذلك ان غلاما القاسم غير
واجب اضافته الى ما فيه الالف واللام دون غيره لانك تقول غلاما
زيد كما تقول غلاما القاسم والذي يسقط الالف فيهما يعني عارض غير
لازم فهي وان سقطت في قولك غلاما القاسم ساقطة ثابتة في قولك
غلاما زيد وعمرو وما لا يحصى من الاسماء كثرة فلم نخل بسقوطها لالتقا
الساكنين اذا كان الساكن الثاني من كلمة اخرى كما لم يخل بتحريك
اللام في قولك لم يقل القاسم في رد الواو التي كانت سقطت لالتقا الساكنين
وليست نون الاثنين كذلك لانها من نفس الحرف والفصل بين ما كان
من نفس الحرف وبين ما عرض له من غيره بين واضح في اشياء كثيرة
من العربية ستقف عليها في مواضعها ان شاء الله تعالى ولم يكسروا
الاول لالتقاء الساكنين على ما ينبغي من كسره لان الالف لا سبيل الى
تحريكها وحكم الياء حكم الالف فان قال قائل ولم وجب الكسر لالتقاء
الساكنين دون غيره من الحركات فان في ذلك جوابين احدهما ان
الضم والفتح قد يكونان اعرابا ولا تنوين معهما وذلك قولك فيما لا ينصرف
جاءني عمر ورايت عمر ولا يكون الكسر اعرابا الا والتنوين مقترن به او
ما ينوب مقامه من الالف واللام والاضافة كقولك مررت برجل وغلام
وبالرجل والغلام وبرجلكم وغلامكم فلما اضطروا الى التحريك الى التقاء
الساكنين انوا بحركة لا يتوهم انها حركة اعراب اذ لا تنوين معها وهي
الكسرة والجواب الثاني ان الكسر يشاكل الجزم لان الكسر لفظه لفظ
الجر وتشاكلهما ان الجر يختص بالاسماء ولا يتعداها الى غيرها والجزم
يختص بالافعال ولا يتعداها الى غيرها فلما اضطررنا الى تحريك الساكن
الذي هو في لفظ الجزم حركناه بحركة نظيره الذي هو الجر وكذلك نفعل
في القوافي اذا كانت مجرورة ووقع في اخرها حرف مجزوم او ساكن غير
مجزوم فاما المجزوم فمثل قول زهير

أمن أم اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

واما كسر الحرف الساكن فقول النابغة

أزف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد

والاخر من وجهي كسر النون هو الفصل بين حركة النون الداخلة على
المثنى وحركة النون الداخلة على الجمع وذلك انهم لما فصلوا بين الحروف
الداخلة على التثنية والجمع باختلاف حركات ما قبلها واختلافها في انفسها
كقولك في التثنية مسلمين وفي الجمع مسلمين فصلوا بين النونين
ايضا فكسروا نون الاثنين وفتحوا نون الجمع فان قيل فاذا كان الامر
على ما وصفت فلم وجب ان يكون الكسر لنون الاثنين والفتح لنون
الجمع دون ان يكون الامر على الضد من هذا قيل له لما كانت حركة
النون فتحة او كسرة وكانت الكسرة اثقل من الفتحة والجمع اثقل من
التثنية جعلوا الاثقل للاخف والاخف للاثقل حتى يعتدلا ولا يجتمع عليهم

في شيء

في شيء واحد اثقال مترادفة ووجه ثان وهو ان الجمع بفتح فيه واو مضموم
ما قبلها وياء مكسور ما قبلها علامة له فلو كسرت النون فيه لخرجوا في
حال الرفع من واو مضموم ما قبلها الى كسرة وليس في كلامهم الخروج
من ضمة الى كسرة الا فيما لم يسم فاعله من الافعال كقولك ضرب وشتم
وهذا مستثقل قليل منفرد به هذا البناء ولخرجوا في حال النصب
والجر من ياء مكسور ما قبلها الى كسرة فكان يتوالى عليهم ما يستثقلون
فكانت الفتحة اخف عليهم في البناء الاثقل لما وصفنا ولم يضموا النون
لان الضمة اثقل الحركات وقد استغنوا عنها بالحركتين الاخريين فان
قال قائل قد ذكرت ان حروف التثنية لا تدخل الحركة وانت تقول رايت
عبدي الله ومررت بعبدي الله وتقول في الجمع ايضا هؤلاء مصطفو
القوم وبعضهم يقول مصطفو القوم ومررت بمصطفي القوم فحركت
هذه الحروف بالضم والكسر مع القول الذي قدمته فان الجواب
في ذلك ان هذه الحركات هي عارضة وقد قلنا ان ما اوجبه من التحريك
ساكن من كلمة اخرى غير معتد به في حكم تغيير الحرف كقولك لم يقل
القاسم والواو والياء اذا انفتح ما قبلهما خف ضمهما وكسرهما فلذلك
جاز الضم والكسر فيهما ذكرنا وايضا فلو حذفت هذه الحروف لالتقا
الساكنين لزالت علامة التثنية في وجوه اضافتها الى ما فيه الالف
واللام او الف وصل فان قال قائل فانت تقول هذان غلاما القاسم
وهؤلاء بنو القاسم ومررت ببني القاسم فتحذف هذه الحروف
وتزول علامة التثنية والجمع فقيل ان سقوط هذه الحروف في هذه
المواضع قد يدل عليها ما يثبت في مثلها اذا كان ما قبلها مفتوحا كما ذكرنا
فيكون الثابت منها دليلا على الساقط فلو سقط الجميع ما كان على شيء منها
دليل فاسقطوا ما استثقلوا فيه الضم والكسر وهو الياء المكسور ما
قبلها والواو المضموم ما قبلها واثبتوا الباقي وزعم الفراء ان النون انما
كسرت لان الالف في نية الحركة في التثنية وفتحت في الجمع لان الياء
والواو ليستا في نية الحركة وزعم ان ما كان في نية الحركة او متحركا
فان الساكن الذي بعده اذا حرك كسر في نحو هذا كقولك دمنة لم تكلم
هذا متحرك قد كسر الساكن بعده والالف في نية الحركة وقد حرك
الساكن بعدها وما لم يكن في نية الحركة فان الساكن يفتح ما بعدها كقولك
اين وكيف واشباه ذلك وهذه دعاوى يحتاج عليها الى براهين على انها
قد صح فسادها فمن ذلك انا نقول امس والكم ليست في نية حركة وجير
وليست الياء في نية الحركة ونقول حيث وليست الياء في نية الحركة وليت
شعري ما الذي فصل بين التثنية والجمع حتى صار اخر احدهما في نية حركة
واخر الاخر في نية سكون ولا يعلم الغيب الا الله تعالى على ان من العرب
من يفتح نون الاثنين قال الشاعر

ان لسلمى عندنا ديوانا أخزى فلانا وابنه فلانا
كانت عجوزا عمرت زمانا وهي ترى سيئها احسانا
اعرف منها الانف والعينانا ومنخرين اشبها ظبيانا

اراد العينين فجعل مكان الياء الفا وفتح النون واراد منخري ظبيين
فجعل المضاف اليه مكان المضاف ومن روى اشبها ظبيانا فقد صحف ومن
قال ظبيان اسم انسان فقد اخطا لان المنخرين لا يشبهان بالانسان انما
اراد المبالغة في فتحه وتشبيهه بمنخري الظبي كما قال الاخر

وقد علمت بانفى المتفلة ومرسن العجل وساق الحجلة

اراد بمرسن العجل الانف منه وعلى هذا كلام العرب ومذاهبها فاعرفه
ان شاء الله تعالى وعلى انه يلزم الفراء ان يفتح نون الاثنين في النصب والجر

لان الذى قبلها يا ساكنة نحو رجلين وفرسين وهو فى اللفظ كأين وكيف قال
سيبويه واذا جمعت على حد التثنية لحقتها زائدتان الاولى منهما حرف المد
واللين والثانية نون وحال الاولى فى السكون وترك التنوين وانها حرف ٥
الاعراب حال الاولى فى التثنية الا انها واو مضموم ما قبلها فى الرفع وفى النصب والجر
ياء مكسور ما قبلها ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما ان
حرف اللين الذى هو حرف الاعراب مختلف فيهما ٥ قال ابو سعيد هذا الفصل
قد اتينا على تفسيره فى الفصل الذى قبله واحتججنا الى اعادته
غير انا نذكر مطابقة كلامه فى هذا الفصل لما قدمناه من تفسيره مرتبا ان شا
الله تعالى قوله واذا جمعت على حد التثنية يعنى جمعت الاسم جمع السلامة
يبقى لفظ واحده وانما قال على حد التثنية لان التثنية لا تكون الا مسلمة
يبقى لفظ واحدها ثم تلحقه علامة التثنية وجمع السلامة لا يكون فى كل مجموع
الا ترى انك لا تقول مسجد ومسجدون ولا مسجدات ولا تقول مررت
برجل احمر ورجال احمرين وانما يجمع بالحاق الزيادتين ضروب من الجمع
سنبينها اذا انتهينا الى مواضعها ان شاء الله تعالى وقوله لحقتها
زائدتان يعنى الواو والنون او الياء والنون الاولى منهما حرف المد واللين
وهى الواو والياء وقوله وحال الاولى فى السكون وترك التنوين وانها
حرف الاعراب حال الاولى فى التثنية يعنى حال الياء والواو فى الجمع فى انهما ٥
ساكنة وانما لا يلحقها تنوين كما يلحق تاء قاض وراء امرؤ فى انها حرف الاعراب
وقد بينا المعنى فى حرف الاعراب واختلاف التفسير فيه كاختلاف الالف والياء
فى التثنية وقوله الا انها واو مضموم ما قبلها فى الرفع وفى النصب والجر
ياء مكسور ما قبلها يعنى ان الزيادة الاولى فى الجمع وان كانت مثل الزيادة
الاولى فى التثنية فيما ذكر من سكونها وترك التنوين فيها وانها حرف
الاعراب فهى مخالفة لها لانها فى الجمع واو مضموم ما قبلها وياء مكسور
ما قبلها وقوله ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما ان
حرف اللين الذى هو حرف الاعراب مختلف فيهما يعنى انهم فرقوا بين
النونين بالفتح والكسر كما فرقوا بين حرفى اللين فيهما جميعا فى ان جعلوا
ما قبل حرف اللين من المثنى مفتوحا وجعلوا فيه الفا وجعلوا ما قبل
حرف اللين فى الجمع مضموما ومكسورا ٥ فان قال قائل وما فى تفريقهم
بين حرفى اللين منهما ما يوجب التفريق بين النونين فان الجواب فى ذلك
ان سيبويه لم يجعل احدهما حجة للاخر وانما عرفنا ما تكلمت به العرب
من التفريق بين النونين والتفريق بين حرفى اللين وان كان احدهما غير
موجب للاخر كما يقول القائل للمسؤل اعطى كما اعطى زيد عمرا وكن لى
مكرما كما ان زيدا مكرم لعمرو وان كان اكرام زيد لعمرو غير موجب اكرام المسؤل
للسائل ولكنه يسأله ان يشتبه بزيد فى اكرامه وقد بينا الاحتجاج له فيما
سلف ٥ قال سيبويه ومن ثم جعلوا تاء الجميع فى النصب والجر مكسورة
لانهم جعلوا التاء التى هى حرف الاعراب كالواو والياء والتنوين بمنزلة النون
لانها فى التانيث نظير الواو والياء فى التذكير ٥ قال ابو سعيد اعلم ان جمع
المؤنث على ضربين سالم ومكسر كما كان جمع المذكر وكذلك ما الحق بالمؤنث مما
لا يعقل كقولك جبل راس وجبال راسيات وجمل قائم وجمال قائمات والكسر
من جمع المؤنث كقولك امرأة مرضع ونساء مراضيع وامرأة قاعد ونساء
قواعد والجمع السالم للمؤنث وما جرى مجراها بزيادة الف وتاء فيما بعد سلامة ٥
لفظ الواحد كقولك مسلمة ومسلمات واصطبل واصطبلات وقصدنا فى
هذا الموضع الى ابانة الاعراب فيه دون تقصى جميعه فاذا زيدت فيه الالف
والتاء صار بزيادة الالف والتاء بمنزلة جمع المذكر السالم وخالفت الالف
والتاء فى جمع المؤنث السالم الواو والنون والياء والنون فى جمع المذكر السالم فى

اشيا وخالفتهما فى اشيا فاما ما وافقتهما فيه وخالفتهما فيه فان التاء فى جمع المؤنث ٥
يجرى عليها حركات الاعراب كقولك هؤلاء مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات
ولا تتغير الزيادة الاولى من جمع المؤنث التى هى الالف وتثبت التاء فى الاضافة ٥
كقولك هؤلاء مسلماتك ومررت بمسلماتك فهذه وجوه يختلفان فيها ويستويان
فى سلامة لفظ الواحد وزيادة الزائد بين لعلامة الجمع فبالمعنى الذى استويا فيه
حمل احدهما على الاخر وكذلك طريقة القياس لان الشئ يقاس على الشئ اذا
كانا مشتبهين فى معنى ما وان كانا مختلفين فى اشياء اخر فحمل جمع المؤنث على جمع
المذكر فى ان جعل للرفع علامة ينفرد بها وللنصب والجر علامة واحدة اشتركا ٥
فيها كقولك جاءنى مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات وصارت التاء
فى مسلمات هى اخر ما صيغت عليه الكلمة لمعنى الجميع لان بزوالها يتغير المعنى
كما صارت الواو والياء اخر ما صيغ عليه الجمع لمعناه وبزوالهما يزول معنى الجمع
والتاء حرف اعراب كما ان الواو والياء حرفا اعراب وليست النون فى جميع المذكر
بمنزلة التاء فى جميع المؤنث لانه زوال النون فى جميع المذكر اذا اضفت فقلت
مسلموك لا يزيل معنى الجمع كما يزيله زوال التاء ودخل الاعراب والتنوين ٥
على التاء فلم يحتج الى عوض من التنوين والحركة كما احتجنا الى تعويضهما
النون فى جمع المذكر فصار التنوين فيه يعاقب الاضافة كما يعاقب النون الاضا فة
فالتنوين فى هذا الجمع بمنزلة النون ٥ فان قال قائل فما معنى قول سيبويه
ومن ثم جعلوا تاء الجميع فى النصب والجر مكسورة قيل له معناه
فى ذلك انهم جعلوا تاء الجميع فى النصب والجر مكسورة لانهم قد
جعلوا هذه التاء والحرف الذى قبلها علامة لهذا الجمع كما جعلوا الواو
والياء علامة لجمع المذكر فلاجتماعهما فى هذا المعنى اشتركوا بين النصب
والجر فى هذا الجمع كما اشتركوا بينهما فى ذلك الجمع ٥ فان قال قائل
لم جعل التنوين بمنزلة النون والتنوين فى هذا الجمع لا يثبت مع الالف
واللام كما تثبت النون فى ذلك الجمع فالجواب فى ذلك انه جعل التنوين
بمنزلة النون لان التنوين زيد على هذا الجمع بعد التاء التى هى حرف
الاعراب فيه كما زيدت النون على الواو والياء التى هى حرف الاعراب فى ذلك
الجمع ولم يتعرض لما يلحق التنوين والنون من احكام ثبوتهما وسقوطهما
وقال الاخفش ليس فيها فى موضع النصب اعراب ولا حرف اعراب
يعنى ليس فى التاء اذا قلت رأيت مسلمات اعراب وهذه الكسرة عنده
كسرة بناء ٥ قال ابو سعيد والذى عندى من الاحتجاج له ان هذه
الكسرة اتبعت كسرة الخفض وكسرة الخفض اعراب وكسرة النصب
بناء وصارت متبعة لتلك كما قالوا يا زيد بن عبد الله فيمن فتح الدال
من زيد واتبعوا حركة الدال اعراب الابن وان كانت احدى الحركتين
اعرابا والاخرى بناء ومثل هذا قولهم امرؤ وابنم ورأيت امرأ وابنما
ورأيت ابنم ومررت بامرئ وابنم فتكون حركة ما قبل الهمزة والميم تابعة
لاعرابهما وليست باعراب واحتج عليه ابو عثمان المازنى فقال لو كانت
الكسرة فى رأيت مسلمات بناء لكانت الاضافة تبطلها وترد الكلمة
الى اصلها فى التمكن ونحن نقول فى الاضافة رأيت مسلماتك بالكسر كما
نقول فى غير الاضافة ثم رجع ابو عثمان على نفسه بابطال هذا الاحتجاج
وانه غير لازم بان قال اذا ابنى الشئ فى حال تنكير لم ترده الاضافة
الى الاعراب كما لم يوجب له التنكير الاعراب نحو قولك فى خمسة عشر اذا
اضفتها قلت هذه خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك وهذه الخمسة
عشر اذا ادخلت عليها الالف واللام ويلزم ابا الحسن الاخفش ان
يجعل فتحة ما لا ينصرف فى حال الجر بناء كقولك مررت بعمر وذهبت
الى مساجد واشباه ذلك لان هذه الفتحة للنصب والجر داخل عليه فيها

كما كانت الكسرة في التاء للجر ودخل النصب عليها قال ابو سعيد والذي فيه عندي
ان الكسرة في التاء في النصب والفتحة فيما لا ينصرف في الجر هما اعرابان وذلك ان
الاعراب انما هو تعاقب الحركات على اواخر الكلم باختلاف العوامل وهذه الكسرة
والفتحة تدخلان معاقبتين للضمة بعوامل توجب ذلك لهما فقد وجد فيهما شرط
العوامل الاعراب قال ابو الحسن التاء المكسورة والمضمومة ليست بمنزلة
الياء والواو واما الضمة نظيرة الواو والكسرة نظيرة الياء الا ترى انك لو سمعت
مسلمات لم تدلك التاء على رفع ولا جر كما تدلك الواو والياء ولو سمعت الحركة
دلتك على الرفع والجر كما تدلك الواو والياء وانما قال ابو الحسن هذا لان
سيبويه قال في الفصل الذي تقدم لانهم جعلوا التاء التي هي حرف الاعراب
كالواو والياء وكانه خطأ سيبويه فيما قال ولم يذهب سيبويه حيث قدر
ابو الحسن والله اعلم لان سيبويه انما اراد انهم زادوا في الجمع في المؤنث الفا
وتاء كما زادوا في المذكر واوا ويا وقد احكمنا هذا فيما ذكرناه قبل ويحتمل ايضا
ان يكون اراد سيبويه بقوله جعلوا التاء التي هي حرف الاعراب حركة التاء
وحدها كما قال الله تعالى واسئل القرية ○ قال سيبويه اعلم ان
التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للفاعلين لحقتها الف ونون ولم
تكن الالف حرف الاعراب لانك لم ترد ان تثني يفعل هذا البناء فتضم اليه
يفعل اخر ولكنك انما الحقته هذا علامة للفاعلين ولم تكن منونة
ولا تلزمها الحركة لانه يدركها الجزم والسكون فتكون الاولى حرف الاعراب
والثانية كالتنوين فلما كانت حالها في الواحد غير حال الاسم وفي التثنية
لم تكن بمنزلته فجعلوا اعرابه في الرفع ثبات النون ليكون له في التثنية ○
علامة للرفع كما كان في الواحد اذ منع حرف الاعراب وجعلوا النون مكسورة
كحالها في الاسم ولم يجعلوها حرف اعراب اذ كانت متحركة لا تثبت في
الجزم ○ قال ابو سعيد اعلم ان الفعل لا يثنى ولا يجمع لان المثنى والمجموع
هو الذي يدخل في نوع يشاركه فيه غيره فيشتمل النوع على احاد منكورين
فتضم بالتثنية واحدا من النوع الى اخر منه وتضم بالجمع واحدا من النوع
الى اكثر منه كقولك رجل ورجلان ورجال وفرس وفرسان وافراس ○
وليس الفعل كذلك لان اللفظ الواحد من الفعل يعبر به عما قل منه ع
وكثر كما كان وما كان لواحد والجماعة كقولك اكل زيد وضرب زيد عمرا فيجوز ان
يكون ضربه مرة ويجوز ان يكون ضربه مرارا وكذلك تقول قام زيد وقام
الزيدان وقام الزيدون ولو كان الفعل مثنى في قولك الزيدان قاما ومجموعا في
قولك الزيدون قاموا لان فعل كل واحد منهما غير فعل الاخر لجاز ان يقال
زيد قاما وزيد قاموا اذا كان قد قام مرتين او مرارا فاذا صح ان الفعل
لا يثنى صح ان الالف التي تلحقه في التثنية والواو التي تلحقه في الجمع لغير تثنية
الفعل وجمعه ○ وزعم سيبويه ان الالف والواو قد يكونان مرة اسم
المضمرين والمضمرين وقد يكونان مرة حرفين دالين على التثنية والجمع
فاذا قلت الزيدان قاما فهذه الالف اسم وهي عنده ضمير الزيدين المذكورين
فاذا قلت الزيدون قاموا فهذه الواو هي اسم وهي ضمير الزيدين واذا قلت
قاما اخواك فهذه الالف حرف وليست باسم دخلت علامة مؤذنة بان الفعل
لفاعلين وكذلك اذا قلت قاموا اخوتك فان الواو حرف دخلت مؤذنة بانه
الفعل لجماعة ومثل الالف والواو في التثنية والجمع النون لجماعة المؤنثة والياء
للمؤنث المخاطبة تقول الهندات قمن فتكون النون ضمير الجماعة وهي اسم وقمن
الهندات فتكون حرف علامة والياء في المخاطبة للمؤنث لا تكون الا ضميرا كقولك
قومي للمراة وانطلقي وهل تذهبين وهذه الياء كثير من النحويين يذهبون
الى انها علامة بمنزلة التاء في قولك قامت وسيبويه يذهب الى انها ضمير في اخر
الكتاب في باب الابنية وغيرها والذي يدل على ما ذكرنا من حكم هذه الحروف

في كلام

في كلام العرب واشعارها كقولهم اكلوني البراغيث وقول الشاعر

يلومونني في اشتراء النخيل اهلي فكلهم يعذل
واهل الذي باع يلحونه كما لحي البايع الاول

وقال اخر

الفيتا عيناك عند القفا اولى فاولى لك ذا واقيه

وقال الفرزدق

ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه

فهذه الحروف عند سيبويه في وقوعها اسماء مرة وحروفا مرة بمنزلة التاء في
قولك قلت وقالت فالتاء في قلت اسم المتكلم والتاء في قامت علامة تؤذن
بان الفعل للمؤنث وقد قال ابو عثمان وغيره من النحويين ان الالف في قاما ○
والواو في قاموا حرفان لا بد لان على الفاعلين والفاعلين المضمرين وان الفاعل
في النية كما انك اذا قلت زيد قام ضمير في النية وليست له علامة ظاهرة نفي قام مضمر
فاذا ثني وجمع فالضمير ايضا في النية غير ان له علامة ○ قال ابو سعيد القول
فيه عندي ما قاله سيبويه وذلك انه لا خلاف بينهم ان التاء في قمت هي اسم
المتكلم وضميره وقد يكون للمتكلم فعل لا علامة للضمير فيه كقولك انا اقوم
واذهب والاخر يتصل به ضمير المتكلم وهو قمت وذهبت جاز ان يكون ع
ذلك في الغائب وايضا فانك اذا قلت زيد قام والزيدان قاما فقد حلت
هذه الالف والضمير الذي في قام محل ابوه اذا قلت زيد قام ابوه فلما حلت
محل ما لا يكون الا اسما وجب ان يكون اسما ○ فان قال قائل لم كان الواحد
المضمر المرفوع بلا علامة لضميره كقولك زيد قام والاثنان والجماعة بعلامة
كقولك الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن فان الجواب في ذلك
ان الفعل معلوم في العقول انه لا بد له من فاعل كالكتابة التي لا بد لها
من كاتب وكالبناء الذي لا بد له من بان وما اشبه ذلك ولا يحدث شيء منه
من تلقاء نفسه فقد علم فاعل لا محالة ولا يخلو منه الفعل وقد يخلو
من الاثنين والجماعة فلما لم يخل الفعل من واحد لم يحتج الى علامة له ولما
جاز ان يخلو من الاثنين والجماعة الى علامة احتاج الى علامة فان قال
قائل اذا جعلت الالف والواو والنون في قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن
الهندات علامة تؤذن بعدد الفاعلين كما جعلت التاء في قامت هند
مؤذنة بالتانيث فلم لا يكون الاختيار قاما اخواك كما كان الاختيار قامت
هند ولا يحسن قام هند فالجواب في ذلك انهما يفترقان لعلل منها
ان التانيث لازم للاسم موجود فيه وليست التثنية كذلك لانها قد
تفارق الاسم فيصير الى الواحد فللزوم التانيث لزمت علامته ولزوال
التثنية لم تلزم علامتها وعلة اخرى ان علامة التانيث لا يمنع ضمير الاثنين
كقولك الهندان قامتا وعلامة الاثنين يمنع ضمير الاثنين وتشبيهه وكان ما لا
يمنع شيئا من تصاريف الكلام اولى باللزوم مما يمنع وعلة اخرى وهو انك
اذا قلت قاما اخواك جاز فيه ان تكون الالف علامة وجاز ان تكون خبرا
مقدما وان يرتفع اخواك بالابتداء فيكون التقدير اخواك قاما فلما
كان في تقديمه علامة الاثنين والجماعة ما ذكرناه من اللبس لم يلزمه
تقديمه لانه لا يعلم انه علامة فقط والتاء علم التانيث تقدمت او ○
تاخرت وعلة اخرى وهو انه قد يشترك الرجال والنساء في اشياء كثيرة
نحو هند واسماء وجعفر قال الشاعر

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله الى مالك اعشو الى ذكر مالك

وهند ها هنا رجل وقال اخر

يا جعفر يا جعفر يا جعفر ان اك دحداحا فانت اقصر

فجعفر ها هنا امراة فلما اشترك الرجال والنساء في الاسماء لزمت علامة التانيث

لئلا يظن ان الفاعل مذكر ولحقت النون علامة للرفع لان ضمير الفاعلين وهو
الالف منع الاعراب الذى كان يكون فى اخر الفعل وانفتح للالف ما قبلها ه
والمضارعة الموجبة للاعراب ثابتة فى هذا الفعل توجب اعرابه لها ولم يكن
سبيل الى اعراب ما قبل الالف فجعل الاعراب بعدها وجعلت النون هى
الاعراب لما ذكرنا من مشاكلتها حروف المد واللين وكسرت لالتقاء الساكنين
وجعل سقوطها علامة للنصب والجزم والاصل فى سقوطها للجزم والنصب
محمول عليه كما حمل النصب على الجر فى الاسماء لان الجر والجزم نظيران وجعلت
النون علامة للرفع فى خمسة افعال وهى تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون
وتفعلين للمؤنث والعلة فى ذلك كله واحدة لان الواو فى الجمع والياء فى المؤنث
قد منعتا الاعراب الذى كان فى الفعل توجبه المضارعة والمضارعة الموجبة ه
للاعراب موجودة وفتحت النون فى الجمع والمؤنث استثقالا لما قبلها لكسرها
مع الواو والياء وقد مر نحو هذا مستقصى وجعلوا سقوط النون فى هذه الافعال
كلها علامة للجزم والنصب والنصب محمول على الجزم ولم تكن هذه النون
فى هذه الافعال محلها فى تثنية الاسماء وجمعها لانها فى الاسماء بدل من الحركة
والتنوين وهى فى الفعل علامة للرفع ولم تكن بدلا لانه لا تنوين فى الافعال
ولا حركة لازمة لانها تسكن فى الجزم فان قال قائل اذا قلت ان الالف
فى تثنية الفعل والواو فى جمعه انما هو ضمير الاثنين والجماعة الفاعلين فلم
وقعت النون علامة لرفع الفعل وقد فصلت بينها وبين الفعل بالفاعلين
وهل فى الكلام اعراب شئ ليس فيه فان الجواب فى ذلك ان الاعراب انما
يكون فى المعرب اذا كان حركة لان الحركة انما تكون فى المتحرك وتوجد فيه
لا غير واذا كان حرفا فهو قائم بنفسه منفصل مما اعرب به وقد صارت الالف
التى هى ضمير الاثنين والواو التى هى ضمير الجماعة بمنزلة حرف من حروف ه
الفعل لانه لا يقوم بنفسه فلما كان كذلك لحق الاعراب بعدهما وقد يفعل
العرب نظير هذا فى الاسماء الظاهرة من ذلك قولهم هذا احب رماني فانما
يريد المتكلم اضافة الحب الى نفسه لا الرمان لانه لا يملكه ولكنه اضاف
الرمان لما كان الحب مضافا اليه والمضاف والمضاف اليه كالشئ الواحد واذا
كان هذا من كلامهم كان ما ذكرناه اولى ه قال ابو سعيد ثم نرجع الى
كلام سيبويه فى الفصل الذى قدمناه قوله واعلم ان التثنية اذا
لحقت بالافعال المضارعة علامة للفاعلين يعنى تثنية الفاعلين المضمرين
المتصلين بالفعل وليس يعنى تثنية الفعل وقوله لحقتها الف ونون
يعنى لحقت الافعال المضارعة الف ونون وقوله ولم تكن الالف حرف
الاعراب يعنى ولم تكن الالف حرف الاعراب فى الفعل لان اخر الفعل قبل
الالف وحرف الاعراب هو الحرف الاخير من الكلمة الذى بتمامه يتم معنى
الكلمة والالف ها هنا ضمير الفاعلين وقوله لانك لم ترد ان تثنى يفعل
هذا البناء فتضم اليه يفعل آخر يعنى لانك لم ترد تثنية الفعل فتضم
فعلا الى فعل كما تضم الاسم الى الاسم فتزيد الفا لعلامة التثنية وتكون
الالف فيه حرف الاعراب فليست تثنية الفعل كذلك وقوله ولكنك
انما الحقته هذا للفاعلين يعنى ولكنك انما الحقت الفعل هذا الحرف
وهو الالف ضمير الفاعلين لا للتثنية وقوله ولم تكن منونة ولا ه
تلزمها الحركة يعنى ولم تكن الافعال قبل هذه التثنية منونة كالاسم
ولا لها حركة لازمة كالاسم لانه يدركها الجزم والسكون اذا قلت
لم يذهب ولم يقم وقوله فتكون الاولى حرف الاعراب والثانية هى
كالتنوين يعنى ان الافعال لو كانت منونة لا تفارقها الحركة قبل التثنية
ثم ثنيت كانت الالف فيها حرف الاعراب والنون فيها كالتنوين مثل الاسم
وقوله فتكون جوابا لقوله ولم تكن منونة وقوله فلما كانت حالها فى الواحد

غير

غير حال الاسم فى التثنية لم تكن بمنزلته يعنى كما خالف الفعل الاسم فى الواحد
لان الاسم منون لازم الحركة وليس الفعل كذلك وخالف ايضا فى التثنية ه
لان الاسم اذا ثنى ضم الى مثله وليس الفعل كذلك فلما خالفه فى الواحد
وفى التثنية ايضا خالفه لم يكن بمنزلته وقوله لم يكن بمنزلته جواب لاختلا
فى حال التوحيد والتثنية وقوله فجعلوا اعرابه فى الرفع ثبات النون ليكون فيها
له فى التثنية علامة الرفع كما كان فى الواحد وقد مر الاحتجاج لهذا ولفظه
فيه بين وقوله اذ منع حرف الاعراب يعنى اذ منع الفعل حرف الاعراب انما منع
لان الالف التى هى علامة التثنية تحت اخر الفعل لانها تفتح ما قبلها وحرف
الاعراب اخر الفعل وقوله فجعلوا النون مكسورة كحالها فى الاسم يعنى جعلوها
مكسورة لالتقاء الساكنين كما فعلوا ذلك فى الاسم وقوله ولم يجعلوها حرف
الاعراب يعنى النون وقوله اذ كانت متحركة لا تثبت فى الجزم يعنى اذا كانت
متحركة لا تثبت فى الجزم وذلك ان حرف الاعراب لا يسقط اذا كان متحركا
فى الفعل بدخول الجزم عليه كقولك يذهب ثم تقول لم يذهب واذا كان
حرف الاعراب ساكنا فى الفعل ازاله الجزم كقولك لم يقض ولم يغز ولم
يخش وهذه النون متحركة تذهب فى الجزم اذا قلت لم يذهبا فعلمنا
ان النون ليست بحرف اعراب ه قال سيبويه ولم يكونوا ليحذفوا الالف
لانها علامة الاضمار والتثنية فيمن قال اكلونى البراغيث وبمنزلة التاء
فى قلت وقالت يعنى ان الالف التى تلحق الفعل فى التثنية اما ان تكون
علامة للاضمار كقولك الزيدان لم يذهبا او علامة التثنية كقولك
لم يذهبا الرجلان ولا تحذف فيها فى الجزم فيبطل الضمير او العلامة ولم يرد
بقوله علامة الاضمار والتثنية فى حال واحدة انما اراد لانها علامة الاضمار
اذا تقدم المضمرون او التثنية فى لغة من قال اكلونى البراغيث لان
هؤلاء عند سيبويه جعلوا الواو فى اكلونى علامة تؤذن بالجماعة وليست
ضميرا وفى اكلونى البراغيث ثلاثة اوجه احدها ما قال والثانى ان تكون
البراغيث مبتداة واكلونى خبرا مقدما تقديره البراغيث اكلونى ه
والوجه الثالث ان تكون الواو فى اكلونى ضميرا على شرط التفسير
والبراغيث بدل منه كقولك ضربونى وضربت قومك فتضمر قبل
الذكر على شرط التفسير وقد كان الوجه فى اكلونى البراغيث على تقدير
علامة الجماعة ان يقال اكلتنى البراغيث لان البراغيث مما لا يعقل
وما لا يعقل جمعه وضمير جمعه كالمؤنث وان كان مذكرا تقول ثيابك مزقن
وجمالك مشين قال الشاعر

فان تكن الايام فرقن بيننا   فقد بان محمود اخى يوم ودعا

ولا يحسن ان تقول فان تكن الايام فرقوا بيننا لان الجمع بالواو لما يعقل وهم
الثقلان والملائكة وربما ذكر لما لا يعقل فعل يكون الاغلب فيه ان
يكون لما يعقل فيجعل لفظه كلفظ ما يعقل تشبيها فمن ذلك قوله عز
وجل انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين
فجمع الشمس والقمر والكواكب بالياء والنون وذلك لانه وصفها بالسجود
الذى يكون مما يعقل ولو اجراها على معناها لقال ساجدات وقال تعالى
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ولم يقل ادخلن مساكنكن لانه
اخبر عنهن بالخطاب الذى يكون لما يعقل ولهذا نظاير كثيرة فى القران وغيره
قال الشاعر

شربت بها والديك يدعو صباحه   اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

ويروى شربت بهم وقال دنوا فتصوبوا وكان حقه ان يقول دنون فتصوبن
لانها مما لا يعقل الا انه اجراها مجرى ما يعقل اذ كان دورها على تقدير
لا يختلف كقصد العاقل الشئ الذى يعقله فجعل البراغيث مشبهة بما

يفعل حين وصفت بالاكل وصارت الالف اذا كانت اضمارا بمنزلة التاء في قلت
واذا كانت علامة بمنزلة التاء في قالت لان التاء في قلت ضمير المتكلم وفي قالت
علامة للتانيث ٥ قال سيبويه فاثبتوها في الرفع وحذفوها في الجزم يعني
النون كما حذفوا الحركة في الواحد وقال ووافق النصب الجزم في الحذف يعني
في حذف النون في الاثنين قد ذكرنا في كم شي يوافقه وانبانا عن العلة في ذلك
وقال كما وافق النصب الجر في الاسما لان الجزم نظير الجر في الاسماء وليس لها
في الجزم نصيب كما انه ليس للفعل في الجر نصيب وذلك قولك هما يفعلان
ولم يفعلا ولن يفعلا وقد مر تفسير هذا كله وتبيان علته قال سيبويه
وكذلك اذا الحقت الافعال علامة للجمع لحقتها زايدتان الاولى واو ٥
مضموم ما قبلها لئلا يكون الجمع كالتثنية ونونها مفتوحة بمنزلتها في الاسماء كما
فعلت ذلك في التثنية لانهما وقعتا في التثنية والجمع هاهنا كما انهما في الاسماء
كذلك وهو قولك هم يفعلون ولم يفعلوا ولن يفعلوا وكذلك اذا الحقت
التانيث في المخاطبة الا ان الاولى ياء مكسور ما قبلها وتفتح النون لان الزيادة
التي قبلها الا ان الزيادة التي في جمع الاسما في الجر والنصب وذلك قولك انت تفعلين
ولن تفعلي ولم تفعلي وقد مر تفسير هذا كله ٥ وقال سيبويه فان
اردت جمع المونث في الفعل المضارع الحقته للعلامة نونا وكانت علامة الاضمار
والجمع فيمن قال اكلوني البراغيث ٥ قال ابو سعيد يعني ان جمع المونث ٥
بالنون كما ان جمع المذكر بالواو وتكون النون لضمير جماعة المونث في حال وفي حال
تكون علامة الجمع فيمن يقدم العلامة وهم الذين يقولون اكلوني البراغيث
قال واسكنت ما كان في الواحد حرف الاعراب كما فعلت ذلك في فعل
حين قلت فعلت وفعلن اعلم ان ضمير المتكلم والمخاطب وجماعة النساء
اذا اتصل بالفعل الماضي سكن اخر الفعل كقولك جلست وجلسن وانما
سكن اخر الفعل من قبل ان هذا الضمير متحرك لانه نايب عن معرب وهو
اسم فاذا انضم الى الفعل والفعل لا بد له منه ولا يصح معناه الا به ولا يجوز
انفراده عنه اذا كان متصلا صار الفعل والضمير كالشي الواحد واجتمع اربع
متحركات وذلك غير موجود في شي من كلامهم واشعارهم الا بحذف فلم
يكن سبيل الى تسكين الحرف الاول لانه لا يبتدا بساكن ولا الى تسكين
الحرف الثاني لانه بحركاته توجد الابنية المختلفة كقولك فعل وفعل
وفعل فلزم الحرف الثالث التسكين وكان اولى به لعلتين احداهما
ان الحرف الثالث قد يوقف عليه بالسكون والعلة الاخرى انا لو لم
نسكن الحرف الثالث وجب تسكين الرابع والرابع نايب عن معرب
يستحق الحركة من اجل ذلك فكان تسكينه اولى ومع ذلك كان
يلتبس المتكلم بالمونث الغايبة اذا قلت جلست قال واسكن هذا هاهنا
وبنى على هذه العلامة كما اسكن فعل لانه فعل كما انه فعل وهو متحرك كما
انه متحرك قوله فاسكن هذا يعني اسكن لام الفعل من يفعلن وهو
الذي قال في اول هذا الفصل فاذا اردت جمع المونث في الفعل المضارع
الحقته للعلامة نونا وقوله وبنى على هذه العلامة يعني بنى اللام في
يفعلن على السكون وقوله كما اسكن فعل يعني كما تسكن اللام من
فعل في الماضي اذا قلت فعلن وقوله لانه فعل كما انه فعل وهو متحرك
كما انه متحرك ٥ قال ابو سعيد يعني ان الفعل المضارع قد شارك
الماضي في الفعلية وشاركه في ان اخر كل واحد منهما متحرك فلما لزم سكون
اللام في فعلن الماضي وجب سكون اللام في المستقبل للشركة التي بينهما
من الفعلية والحركة فان قال قايل فان العلة التي من اجلها وجب تسكين
الماضي هو ما ذكرت من اجتماع اربع متحركات وليس ذلك في المستقبل
لان الفاء من يفعلن ساكنة فالجواب في ذلك ان العلة اذا لحقت شيا من

الافعال

الافعال لمعنى فانه قد يحمل عليه ساير الافعال التي ليس فيها ذلك المعنى
لئلا يختلف منهاجه وقد مر نحو هذا مثل قولنا وعد يعد يسقط الواو
لوقوعها بين ياء وكسرة ثم يقول نعد واعد وتعد فنتبع الياء ساير حروف
المضارعة وتسقط الواو فيها وان لم يقع بين ياء وكسرة لينتظم منهاج ٥
الافعال ٥ قال سيبويه فليس هذا بابعد فيها اذا كانت هي ويفعل شيا
واحدا من يفعل اذ اجاز فيها الاعراب حين ضارعت الاسماء وليست باسماء
يعني ليس هذا التسكين في الفعل المضارع وهذا الحمل على الماضي بابعد
فيها وهما مشتركان في الفعلية من حمل الافعال المضارعة على الاسماء في الاعراب
لان الافعال المضارعة انما اعربت ولم تكن مستحقة للاعراب لما فيها من مشاكلة
الاسماء المستحقة للاعراب فاذ اجاز لهم حمل الافعال المضارعة على الاسما في
اعراب كان حملها على الافعال الماضية في تسكين اواخرها عند لحاق النون بها
اولى واوجب لان مشاكلة الفعل المضارع الماضي اكثر من مشاكلة الاسم ثم
قال وذلك قولك هن يفعلن ولن يفعلن اراد بهذا التمثيل ما قدمه
في اول الفصل كانه قال فاذا اردت جمع المونث في الفعل المضارع الحقته ٥
للعلامة نونا وذلك قولك هن يفعلن ولم يفعلن ولن يفعلن واعترض
بالاعتلال بين الجملة الممثلة وبين التمثيل ثم قال يفتحها لانها نون جمع
يعني يفتح هذه النون التي هي لجماعة المونث لانها نون جمع وقد تقدم الكلام
في نون الجمع انها مفتوحة فحملت هذه عليها لاشتراكهما في الجمع لا لاشتراكهما
في العلة الموجبة في الاصل لفتح تلك النون من اجلها استثقال الكسرة
والضمة عليها في مسلمين ومسلمون ولكنه شاركها في الجمع وعلة اخرى ٥
توجب فتحها وهي انها ضمير واثقل الاسماء الضماير واذا احتجنا الى تحريكها
حركناها باخف الحركات ثم قال ولا تحذف لانها علامة اضمار وجمع فيمن
قال اكلوني البراغيث يعني لا تحذف هذه النون لانها تذكر لاحد معنيين
اما ان تكون ضمير الفاعلات فلا سبيل الى حذف الفاعل واما ان تكون علامة
تؤذن بجماعة تاتي من بعد فلا سبيل الى حذفها ايضا لان الذي يعقد منها
للعلامة غرضه وقصده تبيين ما يعقدها به فاذا حذفها فقد ابطل ما
قصد له وقد تقدم الكلام في استقصاء هذا بما يغني عن اعادته ثم قال
فالنون هاهنا في يفعلن بمنزلتها في فعلن يعني النون في فعلن ويفعلن بمنزلة
واحدة في تسكين ما قبلها ثم قال وفعل بلام يفعل من التسكين ما فعل
بلام فعل لما ذكرت لك يعني فعل بها من التسكين لاتصال النون بها
ما فعل بلام فعل من التسكين للعلامة التي ذكرها ثم قال ولانها
قد تبنى مع ذلك على الفتحة في قولك هل يفعلن قوله ولانها علة اخرى
لسكون اللام في يفعلن وذلك ان نون التاكيد المشددة او المخففة اذا ٥
دخلت على الفعل المضارع سكنت لها لام الفعل ثم تفتح اللام لالتقا الساكنين
ويبطل الاعراب الذي كان فيه بدخول هذه النون فاذا كانت نون التوكيد
التي يستغنى عنها تؤثر في الفعل هذا التاثير كانت النون التي لا يستغنى
عنها وهي ضمير جماعة المونث اولى بهذا التاثير ثم قال والزموا لام فعل
السكون وبنوها على هذه العلامة وحذفوا الحركة لما زادوا واعلمها لانها ليس
في الواحد اخرها حرف الاعراب لما ذكرت لك يعني الزموا لام فعل السكون
وبنوها على العلامة التي هي السكون وحذفوا الحركة التي كانت فيه للنون
التي زادوها لان اللام قبل اتصال هذه النون بها في قولك فعل لم تكن
حركتها حركة اعراب واذا كانت الحركة حركة بناء فهي الى السكون اقرب
فانما اراد ان يسهل الامر في تسكين هذه اللام اذ كانت الحركة المتروكة فيها
حركة بناء لا حركة اعراب والسكون الذي صيرت اليه هو ايضا سكون بناء فالامر
بينهما قريب وقد احكمنا علة ذلك فيما مضى من غير هذا الوجه وقوله لانها ليس

في الواحد اخرها حرف اعراب يويد قول من يقول ان اخر حرف في التثنية في
تقدير حركة هي اعراب وان التثنية والجمع معربان لان سيبويه قد جعل
اخر حرف فيهما اعنى التثنية والجمع حرف اعراب وقد ذكرها هنا ان اللام في
فعل ليس بحرف اعراب اذ لا اعراب فيه ولا تستحقه فعلم انه لم يسم
اخر حرف في التثنية والجمع حرف اعراب الا والاعراب مقدر فيه ٥
قال سيبويه اعلم ان الكلام اثقل من بعض فالافعال اثقل من
الاسماء لان الاسماء هي الاول وهي اشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين
ولحقها الجزم والسكون وهي من الاسماء الا ترى ان الفعل لا بد له من الاسم
والا لم يكن كلاما والاسم قد يستغني عن الفعل تقول الله الهنا وعبد
الله اخوك ٥ قال ابو سعيد اعلم ان سيبويه قدم هذه المقدمة ليرى
خفة الاسماء المنصرفة وان الصرف فيها هو الاول وان الذي منع الصرف
علل من بعد ذلك دخلت عليه حادثة فرعية فبدا فدل على ان الفعل
اثقل من الاسم في الاصل لان الاسم يستغني به عن الفعل كقولك الله
ربنا ولا يجوز ان يقول قائل قام او غيره من الافعال من غير ان ياتي بالفاعل
واستدل ايضا على ذلك بان الفعل ماخوذ من المصدر والمصدر اسم
فالاسم اذن اصل للفعل فلما دل على ان الاسم اخف والفعل اثقل ذكر
ان نقصان تمكن الفعل عن الاسم لثقل الفعل وخفة الاسم لان الاسم
لخفته تدخله الحركات الثلاث والتنوين بعد ذلك والفعل لا يدخله
الا حركتان ولا يدخله تنوين والعلة الفاصلة بينهما الخفة والثقل
فجعل هذه العلة علة في كل ما ثقل من الاسماء بدخول العلل المثقلة
لها عليها في منع التنوين وتمام الحركات التي تكون في الاسماء الخفيفة
تشبيها لما ثقل من الاسم بالفعل واشرك بينهما لاشتراكهما في الثقل
ونقصا نهما عن تمكن الاسم الاخف فهذه جملة مقدمة لهذا المعنى ويستقف
على شروحها من كلامه في هذا الباب وعلى تفصيل مسايلها وفروقها في
باب ما ينصرف وما لا ينصرف ان شاء الله تعالى ٥ قال ابو سعيد
ينبغي ان تتقدم العلل المانعة للصرف المحلة للاسماء محل الافعال لتكون توطئة
للجملة التي ذكرها سيبويه في هذا الباب وتفسيرها تفسيرا شافيا كاشفا لما استبهم
منه ولا توفيق الا بالله ٥ اعلم ان الاسم بمعنى الاسمية فيه يستحق الحركات
الثلاث ويستحق التنوين ايضا وقد تقدم في اول التفسير علة ذلك ثم
تعتور الاسماء بعد ذلك معان مختلفة تحدث ذلك فيها نقصانا عن تمكنها
وتلك المعاني على ثلاثة اقسام فقسم منها ينزلها منزلة الحروف فتوجب
لها البناء نحو قولك يا حكم ومن قبل ومن بعد ومن وكم وقد استقصينا
ذلك في اول التفسير ٥ والقسم الثاني ان يدخل عليه ما لا يغيره عن
تمكنه كقولك زيد قايم ومررت برجل قايم وهذه امراة فزيد لم ينقل
لفظه بما دخل عليه من التعريف فقط وبقي على تمكنه وقايم لم يثقل بان
كان نعتا فقط والنعت فرع والمراة لم يثقل بان كانت مونثة فقط والقسم
الثالث وهو الذي قصدنا له دخلت عليه من حوادث الاشياء ما احله
محل الفعل المضارع في منع الجر والتنوين ولم يمنعه الاعراب البتة كما
كان في القسم الاول وجملة ما يمنع الصرف وينزل الاسم منزلة الفعل
المضارع هي تسع علل التانيث والصفة والجمع ووزن الفعل والعدل
والعجمة وان يجعل الاسمان اسما واحدا والتعريف وشبه التانيث
باللفظ والزيادة فهذه التسع علل متى اجتمع منها ثنتان فصاعدا او
واحدة في معنى ثنتين امتنع الاسم من الصرف ولم يلحقه جر ولا تنوين
وانما كانت هذه علل لانها حادثة من قبل ان الواحد قبل الجمع من غير وجه
من ذلك ان الجمع مركب من الواحد فالواحد اصل له ومنها ان الواحد يدل

على العدد والجنس كقولك رجل وكذلك الاثنان كقولك رجلان واذا جمعت
فقلت رجال دل على الجنس ولم يدل على العدد فالواحد اخف من الجمع لان
الجمع يحتاج الى معنى ثان يكشف عدده والصفة اثقل من الاسم الذي ليس
بصفة لان الصفة لا تكون صفة حتى يكون فيها معنى الفعل والفعل فرع
على الاسم والاسم قبله وذلك قولك مررت برجل قايم ورايت رجلا
منطلقا وهو في معنى يقوم وينطلق ويدل ايضا على ذلك ان الصفة لا تحسن
الا ان يتقدمها الاسم الا ترى انك اذا قلت جاني طويل لم يكن في حسن
جاني رجل طويل فاحتياج الصفة الى تقدم الاسم حتى يحسن كاحتياج
الفعل الى الاسم حتى يجوز ٥ ووزن الفعل معنى حادث لان الفعل ٥
حادث فوزنه لا محالة حادث ٥ والتعريف حادث لان الاسم نكرة
في اول امره مبهم في جنسه ثم يدخل عليه ما يفرده بالتعريف حتى
يكون اللفظ له دون ساير جنسه كقولك رجل فيكون هذا اللفظ
لكل واحد من الجنس ثم يحدث عهد المخاطب لكل واحد من الجنس
بعينه فتقول الرجل فيكون مقصورا على واحد بعينه وتقول زيد
ومعناه الزيادة وهي نكرة من قولك زاد يزيد زيدا كقول الشاعر
وانتم معشر زيد على مائة فاجمعوا امركم طرا فكيدوني
ثم سمي به رجل فتعرف حيث جعل لشخص بعينه فكان التعريف
حادثا والعدل فرع لان العدل انما هو واحد ان شي في الاسم يغيره
عن اللفظ الاول فيصير معدولا ٥ والعجمة فرع لانها دخيلة في كلام
العرب لان اول ما يعتادون التكلم به كلامهم العربي ثم الكلام العجمي
بعد ذلك وجعل الاسمين اسما واحدا هو فرع لانه تركيب الاسم الواحد
فهو بعد الاسم المفرد ٥ وشبه التانيث باللفظ والزيادة من ابين
الاشياء انه فرع لان المشبه به فرع والتانيث بعد التذكير من قبل
ان كل معلوم يصح الاخبار عنه بانه يصلح ان يعبر عنه بشي والشي
مذكر وفي الاشياء ما لا تصلح العبارة عنه بلفظ مونث الا ترى انك
تقول الله كريم والله يفعل ما يشاء وهو اعز الاشياء وهو شي
لا كالاشياء كما قال تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد
وكما قال تعالى كل شي هالك الا وجهه اراد كل شي هالك الا الله ولا
يقع عليه لفظ كلفظ المونث ويدل على ذلك ايضا ان التانيث قد يكون
بعلامات حادثة في الاسم كقولك قايم وقايمة فلولا ان التانيث
معنى حادث في الاسم لم يحتج له الى لفظ زايد يدل عليه فهذه الاشيا
المانعة للصرف مشبهة بثقل الافعال والاسما الممنوعة الصرف
مشبهة بالافعال لاشتراكها في الثقل وليست الواحد من هذه العلل
تبلغ الاسم اذا دخلته مبلغ الفعل في الثقل فلا تؤثر تاثيرا اذا انفرد
في الاسم لان للاسم خفة قوية بالاسمية فلا يزيلها الا علتان فصاعدا
فان قال قايل اذا قلتم ان الاسماء التي لا تنصرف مشبهة بالافعال
فلذلك ان لم تمنعها الجر والتنوين فهلا اسكنتموها لمشابهة الفعل
لان الفعل لا يدخله الجر والتنوين ويدخله السكون فغي ذلك ٥
جوابان احدهما ان ما يشبه بالشي لا يجب ان يساوى به في جميع احواله
المشبهة فلما اشبهت هذه الاسما الافعال بما شملها من الثقل سوي
بينهما في اللفظ الذي لا يكون اجحافا بالاسم فمنع التنوين والجر فقط
وجعل مكان الجر الفتح فحصل الحذف على شي واحد وهو التنوين لان
الجر قد جعل مكانه الفتح ولو سكنا الاسم لاجحفنا بحذف التنوين
والحركة منه وتسكين الفعل في حال الجزم لا يكون اجحافا به وذلك انه
غير منون في الاصل فلم يذهب منه الا شي واحد والجواب الثاني

ان الاسم محرك بحركات ثلاث يتبع كل واحدة منهن تنوين فلو سكنا الاسم
الذى لا ينصرف فى حال وحركناه فى حال كان التسكين لا يخلو ان يكون فى حال
رفع او جر او نصب وتكون الحركة فى غيرها ولو فعلنا هذا لكنا قد خالفنا بين
اشيا كانت منتظمة فى حال واحدة لان هذه الحركات الثلاث قد كانت مقترنة
بالتنوين فاذا دخلت عليها علة تغير جاز ان تزيل التنوين عن بعضها فقط وتزيل
الحركة والتنوين عن البعض الاخر قال ابو سعيد فان قال قايل ما انكرتم
ان يكون الذى ازاله ثقل الاسم الذى لا ينصرف هو التنوين فقط وفتح الاسم
فى حال الجر الذى لا يشبه المضاف الى المتكلم فان الجواب فى ذلك ان يقال
الذى ازال التنوين هو الثقل الذى ادخل عليه حتى احله محل ما ليس فيه
تنوين فاذا ازلنا عنه التنوين لحلوله ما ليس فيه تنوين ازلنا عنه الكسر
لحلوله محل ما ليس فيه كسر لان طريقهما واحد وليس لمدع ان يدعى خلاف ما
ظهر الا ببرهان وقد ظهر الثقل وظهر التغيير فقلنا التغيير الظاهر للثقل
الظاهر فان قال قايل لو كان زوال الجر عن الاسم الذى لا ينصرف لما ذكرت
من الثقل لكان الرفع اولى بزواله عنه لان الضم اثقل من الكسر فيقال
ليس كون الضم اثقل من الكسر بمانع ان يدخل الضم ما لا يدخله الكسر
لان الفعل اثقل من الاسم ولذلك نقص عن حركاته وتنوينه ويدخله
الضم ولا يدخله الكسر وكذلك ما شبه به وجرى مجراه فى الثقل واعطى
لفظه حركات الفعل لتشاكلهما فى الثقل ثم نرجع الى الفصل الذى قدمناه
من كلام سيبويه قوله اعلم ان ما ضارع الفعل المضارع من الاسماء فى الكلام
ووافقه فى البناء اراد به باب افعل الذى مونثه فعلاء وهو اسم مضارع
للفعل ومضارعته انه صفة والفعل يوصف به ايضا كقولك مررت
برجل احمر ومررت برجل ياكل ويضارعه ايضا ان الفعل لا يكون الا فاعل
والنعت لا يحسن الا منعوت ومشاركته له فى البناء ان احمر الهمزة فيه
زايدة كما انها زايدة فى اذهب ووزنهما افعل ٥ وقوله اجرى لفظه
مجرى ما يستثقلون يعنى لفظ احمر وبابه مجرى الفعل وهو ما يستثقلون
ومنعوه ما يكون لما يستخفون يعنى منعوه التنوين والجر الذى يكون للاسم
المستخف وقوله وذلك نحو ابيض واسود فهذا بناء اذهب واعلم وقوله
فيكون فى موضع الجر مفتوحا يعنى فيكون الاسم الذى لا ينصرف فى موضع
الجر مفتوحا ولا يجوز ان يقال فيكون فى موضع الجر منصوبا لان هذه الفتحة
لم يجد ثما فى هذه الحال عامل النصب وانما حمل الجر على النصب فى هذا
الموضع اذ قد سقط لفظه لما قدمنا من ثقل الكلمة ذكره من مشابهة الفعل
فاحتيج الى حمله على غيره وكان حمله على النصب اولى لما بينهما من المشاكلة
التى ابناها فى الموضع الذى ذكرنا فيه حمل النصب على الجر فى تثنية الاسما
وجمعها ٥ وقال سيبويه واما مضارعته فى الصفة يعنى مضارعة احمر
الفعل فى كونه يعنى كون احمر صفة فانك لو قلت اتانى اليوم قوى او الا باردا
او مررت بجميل كان ضعيفا ولم يكن فى حسن اتانى رجل قوى والا ماء باردا
ومررت برجل جميل وقد مر هذا الكلام ٥ ثم قال الا ترى ان هذا يقبح
هاهنا كما ان الفعل المضارع لا يتكلم به الا ومعه الاسم لان الاسم قبل
الصفة كما انه قبل الفعل يعنى ان النعت لا يحسن الا بذكر المنعوت كما ان
الفعل المضارع لا يستغنى عن الاسم وانما خص المضارع وان كان الماضى
قد شاركه فى هذا المعنى لان التشبيه الذى ذكره وقع بين المضارع وبين
الاسم وقد مر هذا المعنى ٥ ثم قال ومع هذا انك ترى الصفة تجرى
فى معنى يفعل يعنى انك تقول هذا ضارب زيدا وهذا يضرب زيدا ومررت
برجل ضارب زيدا ويضرب زيدا ثم قال فان كان الاسم كان اخف
نحو كلب وافكل ينصرفان فى النكرة يعنى فان كان الذى وزنه وزن

الفعل

الفعل من الاسماء وليس بنعت انصرف فى النكرة وذلك انه ليس فيه الا علة
واحدة وهى وزن الفعل فان قيل فاكلب هى جمع على وزن افعل فينبغى
ان يمنعه من الصرف بها تين العلتين فالجواب ان الجمع اذا كان بجمع او بتانى
فيه الجمع كان محله محل الواحد ولم يعتد به ثقلا وسنبين ذلك ان شا
الله تعالى فى باب ما لا ينصرف فاكلب قد يقال فيه اكالب لو كسرت فلم
يعتد بجمعها وانصرفت فى النكرة ثم قال ومضارعة افعل الذى يكون
صفة للاسم انه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة يعنى ان
احمر وبابه يكون صفة على هذا المثال وهو اسم كما يكون الفعل صفة
فى قولك مررت برجل يضرب زيدا فشاركه فى حال اسميته الفعل
فى كونهما صفة وانضم الى ذلك وزن الفعل فامتنع من الصرف ثم
قال واما يشكر فانه لا يكون صفة وهو اسم انما يكون صفة وهو فعل
يعنى ان يشكر ويزيد وتغلب واحمد ويعمر والاسماء الاعلام التى على
مثال الفعل لا ينصرف لوزن الفعل والتعريف فمتى نكرت انصرفت
كقولك مررت بيشكر ويشكر اخر وما كل تريد ابا خالد لان هذه
الاسماء متى نكرت زال التعريف عنها وحصل لها من الثقل وزن
الفعل فقط وانصرفت وقد كانت هذه الاسماء ينعت بها فى حال ما كانت
افعالا كقولك مررت برجل يشكر زيدا وهذا رجل يزيد فى البر
فلما سمى بها بطل المعنى الذى كان من اجله يقع النعت بها وهو الفعلية
فلم يبق له فى حال التنكير الا وزن الفعل وليس كذلك احمر لان
قبل ان احمر وقع فى اول احواله صفة على وزن الفعل فشارك
الفعل فى حال تنكيره فى الوزن وفى معنى الصفة فمنع الصرف
لذلك ٥ وقال سيبويه اعلم ان النكرة اخف عليهم من
المعرفة وهى اشد تمكنا لان النكرة اول ثم يدخل عليها ما تعرف
به فمن ثم اكثر الكلام ينصرف فى النكرة ٥ قال ابو سعيد قد
تقدم من تفسيرنا ما دل على ان النكرة اخف من المعرفة وهى اشد
تمكنا منها لانها لخفتها تحتمل ما لا تحتمله المعرفة واحتملنا لها ما لا تحتمله
المعرفة انها تحتمل التنوين فى الموضع الذى توجد الاسماء المعارف فيه
غير منصرفة نحو احمد وطلحة وعمر وابراهيم اذا نكرت انصرفت
فاحتملت حين خفت بتنكيرها ما لا تحتمله حين عرفت وتمكن الشى
المتمكن هو وجوده متصرفا فى اكثر من حركة فاذا كان اللفظ يتصرف
فى حركتين ولفظ اخر يتصرف فى ثلاث حركات وتنوين فالذى
يتصرف فى ثلاث حركات وتنوين اشد تمكنا لانه اكثر تصرفا وقد
استعمل سيبويه لفظ التمكن فى الظروف ولم يرد بها الاعراب قال
كل ظرف يكون مرفوعا فى حال ومنصوبا فى حال فهو متمكن نحو قولنا
اليوم والليلة وخلفك وامامك لانك تقول قمت اليوم وقمت الليلة
وقمت خلفك وامامك فيكون ظروفا ثم تقول اليوم طيب والليلة
باردة وخلفك واسع وامامك ضيق فتكون اسماء مرفوعة فيقال لما
جرى هذا المجرى من هذه الظروف ظرف متمكن وليس يراد به انه
متمكن بمعنى متصرف انه معرب انما يراد به انه يدخله الرفع وكل
ظرف لا يدخله الرفع فهو غير متمكن وان كان معربا نحو قبلك وبعد وعند
وبعد تقول انا عندك وخرجت من عندك وزاينه قبلك ومن
قبلك ولا تقول عندك ولا قبلك ولا بعدك مرفوعا بوجه من الوجوه
فهذه غير متمكنة من الظروف وان كانت معربة بدخول الجر والنصب
عليها واما المتمكن فى الاسمية من الاسماء فهو كل ما دخله الاعراب
منصرفا وانما كان غير منصرف متمكنا لانه تصرف ضربا من التصرف

وهو ينتقل من فتحة الى ضمة ومن ضمة الى فتحة ○ وقول سيبويه في آخر
هذا الفصل فمن ثم اكثر الكلام ينصرف في النكرة يعني من اجل خفة ○
التنكير وتمكن النكرة يكون اكثر الكلام الذي لا ينصرف متى نكر انصرف
نحو ما ذكرنا من طلحة وما بعده من الاسماء والاسماء التي لا تنصرف في
المعرفة والنكرة هي خمسة اسما فقط افعل اذا كان صفة نحو احمر واشقر
وفعلان الذي مؤنثه فعلى نحو سكران وغضبان ومؤنثهما غضبى
وسكرى وما كان في آخره الف التانيث ممدودة كانت او مقصورة نحو حمراء
وحبلى وما كان من الجمع على مثال ليس للواحد نحو مساجد وقناديل
وما كان معدولا من العدد نحو ثناء وثلاث الى عشار وفيه لغتان
فعال ومفعل من الواحد الى العشرة وكلتاهما لا ينصرف وساير
الاسما منصرفة في حال التنكير فان قال قايل لم قال
سيبويه فمن ثم اكثر الكلام ينصرف في النكرة ونحن نعلم ايضا
ان اكثر الكلام ينصرف في المعرفة فالجواب في ذلك انه اراد
فمن ثم انكر الكلام الذي لا ينصرف اذا نكر انصرف لان ما لا ينصرف
في المعرفة وينصرف في النكرة اكثر مما لا ينصرف في المعرفة ولا
في النكرة ○ قال سيبويه واعلم ان الواحد اشد تمكنا من
الجمع لان الواحد الاول ومن ثم لم يصرفوا من الجمع ما جاء على
مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد ومفاتيح ○ قال ابو سعيد
وقد تقدم من التفسير ما دل على ان الواحد اشد تمكنا من الجمع
واما قوله فمن ثم لم يصرفوا من الجمع ما جاء على مثال ليس يكون
للواحد نحو مساجد ومفاتيح فان مساجد ومفاتيح وما جرى مجراهما
لا ينصرف من قبل انه جمع وانه لا نظير له من الواحد فالجمع ○
الذي لا نظير له من الواحد هو مساجد ونحوها والجمع الذي له نظير
من الواحد نحو كلاب وفلوس ونظيرهما من الواحد كتاب وسدوس
والجمع اذا كان له نظير من الواحد لا يعتد به ثقلا فالجمع الذي لا نظير
له من الواحد قد اجتمع فيه معنيان يمنعان الصرف احدهما انه
جمع والاخر انه لا نظير له من الواحد لان نفس الجمع لا يمنع شبه الواحد
في اللفظ فاذا اراينا جماعة اريناه مخالفا للواحد ومخالفة الواحد
هو معنى ثان صار كانه جمع آخر كانه جمع مرتين منع الصرف ○
لذلك فان قال قايل فقد رايناه هذا البنا في الواحد وهو قولهم
للضبع حضاجر قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر

فقيل له حضاجر جمع حضجر والحضجر العظيم البطن وانما لقبت
الضبع بهذا اللقب وصار علما لها لعظم بطنها وبولغ لها في هذا
الوصف فجعلت كانها ذات بطون عظام والدليل على ان حضاجر
جمع حضجر قول الشاعر

حضجر كام التوأمين توكأت على مرفقيها مستهلة عاشر

اراد انه عظيم البطن كمراة في بطنها ولدان وتم لها تسعة اشهر
ودخلت في العاشر واتكأت على مرفقيها فثنا بطنها وعظم فذلك
اعظم ما يكون فان قال قايل اذ اكنت تمنع الصرف في الجمع الذي
لا نظير له في الواحد فينبغي ان لا تصرف اكلبا اذ لا نظير له من
الواحد فقيل له لم يرد سيبويه بقوله على مثال ليس يكون
للواحد ما ذهبت اليه انما اراد على مثال لا يجمع جمعا ثانيا لان ما
كان على مثال يتاتى فيه جمع ثان فهو بمنزلة الواحد فان اعترض
معترض فقال في الكلام افعل نحو آنك واسنمة فان سيبويه قد

نفى

قد نفى ان يكون في الواحد افعل ونحن نستقصي ما ينصرف وما لا ينصرف
اذا صرنا اليه ان شاء الله تعالى ○ قال سيبويه واعلم ان المذكر
اخف عليهم من المؤنث لان المذكر اول وهو اشد تمكنا وقد مر الكلام
في تفسير ذلك والاحتجاج له ثم قال وانما يخرج التانيث من التذكير
يعني ان كل شي مؤنث فله اسم مذكر في الاشياء ما لا يسمى باسم
مؤنث والتانيث يخرج من التذكير لان المؤنث تسميها هي مذكر بغير
اللفظ الذي انثناه وقوله يخرج من التذكير كقولك ينتزع من ○
التذكير ومثله في الكلام كثير كقول الانسان يخرج من النطفة والكبير
يخرج من الصغير وقد خرج من زيد شجاع اي تنتزع منه ونشا ثم قال الا ترى ان
الشي يقع على كل ما اخبر عنه وهو الذي ذكرناه اذ كان هذا اللفظ واقعا على كل مذكر
ومؤنث بلفظ واحد ثم قال والتنوين علامة للامكن عندهم والاخف عليهم يعني
ان التنوين علامة لما ينصرف من الاسماء لان المتمكن يقع على ما ينصرف وعلى ما لا
ينصرف وما ينصرف امكن مما لا ينصرف فسمي المنصرف الامكن اذ كان غاية في
استيفاء الحركات والتنوين ثم قال وتركه علامة لما يستثقلون يعني ترك ○
التنوين علامة لما منع من الصرف ○ قال سيبويه وجميع ما لا ينصرف اذا
ادخلت عليه الالف واللام او اضيف انجر لانها اسماء ادخل عليها ما يدخل على
المنصرف وادخل فيها الجر كما يدخل في المنصرف ولا يكون ذلك في الافعال
وامنوا التنوين ○ قال ابو سعيد ان سال سايل فقال اذا كان الاسم الذي
لا ينصرف متى دخل عليه الالف واللام او اضيف انصرف لانه بالاضافة والالف
واللام يخرج عن شبه الفعل فينبغي ان تكون حروف الجر متى دخلت على اسم
لا ينصرف انصرف بدخولها كقولك مررت باحمر وما اشبه ذلك ففي ذلك
اربعة اجوبة الاول منها ان يقال ان الاضافة والالف واللام متى دخلت واحدة
منهما على الاسم غير المنصرف اخرجته عن شبه الفعل ثم تدخل عليه بعد
ذلك العوامل وقد خرج عن شبه الفعل فتعمل فيه ما تعمل في الاسماء المنصرفة
لانها صادفت اشياء لا تشبه للفعل به وحروف الجر اذا دخلت على ما لا ينصرف
دخلت على شي مشتبه للفعل فلم يكن لها فيه تاثير لانها صادفت ما يشبه
الفعل والجواب الثاني ان يقال قد راينا الفعل تضاف اليه اسماء
الزمان كقولك هذا اليوم ينفع زيد والاضافة بمحل حروف الجر ولم نره يضاف
ولا يدخل عليه الالف واللام فلما جاز ان يضاف الى الفعل في حال لم يكن دخول
حروف الجر على الاسم المشبه له مما يخرجه عن شبهه فان قال قايل فقد راينا
الالف واللام يدخلان على الفعل كقول الشاعر

فيستخرج اليربوع من نافقايه ومن جحره ذي الشيحة اليتقصع

اراد الذي يتقصع فقيل له هذا اشاذ من اقبح ما يكون في ضرورة الشاعر
ولا يحتج بمثله والذي دعى الشاعر الى ذلك مع الضرورة انه راى الالف واللام
تكون بمعنى الذي كقولك مررت بالقايم اي بالذي قام فجعل اليتقصع بمعنى الذي
يتقصع واخطا في ذلك لان الالف واللام اذا كانتا بمعنى الذي نقل لفظ الفعل
الى اسم الفاعل والجواب الثالث هو ان عوامل الاسما لا تدخل فلو صرفنا
الاسم بدخول حرف الجر عليه لوجب ان تصرفه في كل حال من قبل انه
لا بد له في شي من احواله من دخول عامل عليه من عوامل الاسماء نحو ان ○
واخواتها والابتداء والفعل وهذه الاشياء كلها لا تدخل على الافعال فلو
صرفنا الاسم لاجل هذه العوامل لبطل منع الصرف البتة والجواب
الرابع هو ان الصرف انما هو جواز الجر والتنوين في الاسم ولا ينفرد احدهما
من صاحبه ومتى دخله التنوين جاز فيه الجر ومتى جاز فيه الجر دخله التنوين
فاذا اضيف الاسم او دخله الالف واللام فالاضافة والالف واللام يقومان مقام
التنوين فكان الاسم قد نون واذا نون صح جاز دخول الجر عليه وليس كذلك

اذا دخله حرف من حروف الجر لان دخوله لا يقوم مقام التنوين الذي هو علامة الصرف قوله وجميع ما لا ينصرف اذا دخلت عليه الالف واللام او اضيف انجر يعني جاز دخول الجر عليه بدخول عامله ليس انه بالاضافة ودخول الالف واللام ينجر لا محالة وهذا الكلام مفهوم وقوله لانها اسماء ادخل عليها ما ادخل على المنصرف يعني الالف واللام وقوله ادخل فيها المجرور كما يدخل في المنصرف يعني اضيف كما اضيف المنصرف والمجرور هو المضاف اليه وقوله ولا يكون ذلك في الافعال يعني ولا يكون الالف واللام والاضافة في الافعال وتقدير لفظ اعتلاله هو ان يقال لانها اسماء دخل عليها من الاضافة والالف واللام ما لا يكون في الافعال وقوله فامنوا التنوين يعني بدخول الالف واللام والاضافة امنوا ان يكون في الاصل تنوين يقدر يكون حذفه علامة لمنع الصرف لان ما لا ينصرف فيه تنوين فيقدر محذوف وليس ذلك فيما ذكره قال سيبويه فجميع ما يترك صرفه يضارع به الفعل لانه انما فعل ذلك به لانه ليس له تمكن غيره كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم يعني جميع ما يترك صرفه من الاسماء يضارع الفعل بالثقل الذي دخله وقد وصفنا كيفيته وقوله وانما فعل ذلك به يعني وانما فعل منع الصرف به يعني بالاسم الذي لا ينصرف لانه ليس له تمكن غيره يعني تمكن الاسم المنصرف كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم ثم قال واعلم ان الاخر اذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع وذلك قولهم لم يرم ولم يغز ولم يخش وهو في الرفع ساكن الاخر تقول هو يغزو ويرمي ويخشاه قال ابو سعيد ان سال سائل فقال اذا قلت لم يرم فما علامة الجزم فيه قيل له حذف الياء فان قال كيف جاز ان يكون حذف حرف من نفس الكلمة علامة اعراب قيل له انما جاز ذلك لان هذه الحروف مشبهة للحركة وذلك ان الحركة منه ماخوذة وعلى قول بعضهم هو حركة مشبعة ومع ذلك فقد كان في حال الرفع لا يدخله حركة كما لا تدخل الحركة حركة فلما اشبه الحركة والجزم يحذف ما يصادفه من الحركات حذف هذه الياء اذ كانت بمنزلة الحركة فكان حذفها جزما كما يكون حذف الحركة جزما فان قال قائل فما تقولكم في الياء والواو في حال الرفع هل تقولون ان سكونهما علامة الرفع ام علامة الرفع ضمة محذوفة فان الجواب في ذلك ان يقال علامة الرفع ضمة محذوفة استثقل اللفظ بها على ياء قبلها كسرة او واو قبلها ضمة والنية فيها الحركة كما انا اذا قلنا يخشى فليس علامة الرفع سكون الالف لان الالف لا تكون الا ساكنة وهي في حال النصب ايضا الف والحركة فيها مقدرة وان لم يمكن اللفظ بها وكذلك الاسماء التي اواخرها ياء قبلها كسرة نحو القاضي والرامي اذا قلت هذا القاضي ومررت بالقاضي فليس علامة الجر والرفع فيهما سكون الياء وكذلك ما كان في اخره الف نحو العصا والرحى تكون في حال النصب والرفع والجر ساكنة الالف والحركات المختلفة مقدرة فيها على حسب احواله ولو كان سكون الحرف علامة الاعراب لوجب ان تكون العصا والرحى وما جرى مجراهما مبنيا لان رفعه وجره ونصبه بسكون الالف وهذا لا يقوله ذو لب ه وقوله واعلم ان الاخر اذا كان يسكن في الرفع اراد يغزو ويرمي ولم يرد بقوله يسكن في الرفع ان السكون هو علامة الرفع وانما اراد يسكن في حال الرفع بالضم المقدر ه وقوله حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع يعني حذف الحرف الساكن علامة للجزم لانهم لو اقتصروا على حذف الضم المقدر لاستوى لفظ الجزم والرفع فحذفوا اشياء ليفرق بينهما في اللفظ ه وقوله فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع يعني حذفوا الياء في يرمي كما حذفوا الحركة في يذهب ونون الاثنين والجمع في يقومان ويقومون

هذا باب المسند والمسند اليه

وهو

وهو ما لا يستغني واحد منهما عن الاخر ولا يجد المتكلم منه بدا ه قال ابو سعيد اما قوله المسند والمسند اليه ففيه اربعة اوجه اجودها وارضاها ان يكون المسند معناه الحديث والخبر والمسند اليه المحدث عنه وذلك على وجهين فاعل وفعل كقولك قام زيد وينطلق عمرو واسم وخبر كقولك زيد قائم وان عمرا منطلق فالفعل حديث عن الفاعل والخبر حديث عن الاسم فالمسند هو الفعل وهو خبر الاسم والمسند اليه هو الفاعل وهو الاسم المخبر عنه وانما كان المسند الحديث والمسند اليه المحدث عنه كقولنا في الحديث الذي يحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث هو المسند ورسول الله هو المسند اليه والوجه الثاني ان يكون التقدير فيه في هذا باب المسند الى الشيء والمسند ذلك الشيء اليه وحذف من الاول اكتفاء بالثاني وذلك هو الاسم والخبر والفعل والفاعل وكل واحد منهما محتاج الى صاحبه وكل واحد منهما مسند الى صاحبه لاحتياجه الى صاحبه لانه اذ لا يتم الا به كقولك لمن تخاطبه انما امري مسند اليك اي انا محتاج اليك فيه وانت قيمه والوجه الثالث ان يكون المسند هو الثاني في الترتيب على كل حال والمسند اليه هو الاول فاذا كان فعلا وفاعلا فالمسند هو الفاعل والمسند اليه هو الفعل وان كان مبتدا وخبرا فالمسند هو الخبر والمسند اليه هو المبتدا او يكون بمنزلة المبني والمبني عليه فالمبني هو الثاني فاعلا كان او خبرا والمبني عليه هو الاول وانما كان الاول هو المسند اليه والمبني عليه من قبل انك جئت به فجعلته اصلا لما بعده ولم تبنه على شيء قبله ثم جئت بما بعده وهو محتاج الى ما قبله فصار فرعا عليه فلذلك قيل مبني للثاني اذ كان هو الفاعل على الفرع وقيل الاول مبني عليه اذ كان هو الاصل كما تبنى الفروع على الاساس والوجه الرابع ان يكون المسند هو الاول على كل حال والمسند اليه الثاني على كل حال فان كان فعل وفاعل فالفعل هو المسند والفاعل هو المسند اليه وان كان مبتدا وخبرا فالمبتدا هو المسند والخبر هو المسند اليه ويكون المسند والمسند اليه بمنزلة المضاف والمضاف اليه في ان المضاف هو الاول والمضاف اليه هو الثاني وذلك ان معنى الاضافة والاسناد واحد تقول اسندت ظهري الى الحائط واضفت ظهري اليه قال امرؤ القيس

فلما دخلناه اضفنا ظهورنا ... الى كل حاري قشيب مشطب

اي اسندناها فعلى هذا الوجه يكون مسندا الى الثاني وذلك انك جئت بالاول لتعلم انه لا بد له من غيره وانه محتاج الى ما بعده فاسندته الى الثاني فتم فتبين هذه الوجوه فانها محتملة كلها ه قال سيبويه فمن ذلك الاسم المبتدا والمبني عليه يعني الخبر وهو قولك عبد الله اخوك وهذا اخوك ومثل ذلك يذهب عبد الله يعني فمن باب المسند والمسند اليه الذي احكمنا معانيه المبتدا وما بعده الى قوله يذهب عبد الله ثم قال فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الاخر في الابتداء يعني لا بد للفعل من فاعل كما لا بد للابتدا من خبر وكل واحد منهما محتاج الى صاحبه ثم قال ومما يكون بمنزلة الابتدا او الخبر كان عبد الله منطلقا وليت زيدا منطلق لان هذا يحتاج الى ما بعده كاحتياج المبتدا الى ما بعده ه قال ابو سعيد اعلم ان الاسماء التي لا بد لها من اخبار هي اربعة المبتدا ولا بد له من خبر وهو اصل هذه الاربعة واسم كان واخواتها كقولك كان زيد منطلقا واصبح زيد ذاهبا وليس عمرو عندنا واسم ان واخواتها كقولك ان زيدا منطلق وليت اباك قائم والمفعول الثاني من مفعولي ظننت واخواتها يجوز ان يكتفى بها وبفاعلها عن المفعولين فتقول ظننت وحسبت وتسكت كما قالت العرب في مثل لها من يسمع يخل اي يظن ويتهم يقوله الرجل اذا لم يحقق عن رجل فاتهمه ويخل من خال يخال ولم يات بمفعوليه فاذا اتيت بالمفعول الاول فلا بد له من الثاني وستحكم هذا باكثر من هذا الشرح ان شاء الله تعالى وكان وان متى اتيت بهما او بواحدة

من اخواتهما فلابد ان تاتى بالاسم والخبر فهذه الاربعة التى ذكرناها داخلة فى باب
المسند والمسند اليه لان كل واحد من الاسم والخبر محتاج الى الآخر فلذلك جعل
سيبويه كان عبد الله منطلقا وليت زيدا منطلق بمنزلة المبتدا والخبر وادخله فى
جملة ما انعقد عليه الباب ثم قال واعلم ان الاسم اول له الابتدا وانما يدخل الناصب
والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدا ٥ قال ابو سعيد اما قوله اعلم ان الاسم
اول له الابتدا فهو كلام بين من قبل ان المبتدا معرى من العوامل اللفظية ٥
وتعرى الاسم من غيره فى التقدير قبل ان يقترن به غيره لان الكلام يوضع كل
كلمة منه تدل على معنى ما ثم تركب فيقترن بعضها ببعض فتفتح بها الفوايد
المستفادة باقترانها وان كانت كل واحدة منها قد دلت على معنى بعينه ثم يدخل
الناصب على المبتدا اما تاكيدا واما التغيير معنى فالتاكيد ان زيدا قايم والمعنى
زيد قايم وتغيير المعنى ليت زيدا منطلق والاصل زيد منطلق مبتدا وخبر
فدخلت ليت فنصبت ما كان مبتدا وغيرت المعنى والرافع الذى يدخل على
المبتدا كان واخواتها وظننت واخواتها اذا لم يسم فاعلوها كقولك كان عبد الله
منطلقا وظن بكر اخاك وهذان الرافعان هما غير الابتدا ودخلا على الابتدا فازالاه
وقد يدخل الجار على المبتدا فى قولك ما عندى من احد وهل عندك من مال
والمعنى ما عندى احد وهل عندك مال فاحد ومال يرتفعان بالابتدا ثم دخل عليهما
الجار ومن ذلك ايضا قولك حسبك زيد فيكون حسب مبتدا وزيد الخبر
ثم تقول بحسبك زيد فيدخل حرف الجر على ما كان مبتدا قبل دخوله وقد
ظن بعض الناس ان الباء فى مررت بزيد ومن فى اخذت من زيد هو ما عناه
سيبويه من دخول الجر على المبتدا وظن ان قوله المبتدا انما يكون مبتدا فى
حال وهو على غير ما ظن لان ما يدخل على المبتدا هو الذى اذا افرغ صار مبتدا
وليس ذلك فى مررت بزيد ٥ قول سيبويه اعلم ان الاسم اول له الابتدا
يعنى اول له المبتدا لان المبتدا هو الاسم المرفوع والابتدا هو العامل فيه ٥
ويستغنى على هذا غير انه اكتفى بالمصدر عن الاسم كقولك انت رجاى اى مرجوى
وقوله وانما يدخل الناصب يعنى ان واخواتها وظننت واخواتها والرافع سوى الابتدا
يعنى كان واخواتها ورفعهما غير الرفع الذى يوجبه الابتداء والجار وهو الباء
فى بحسبك زيد وما ذكر معه تدخل هذه العوامل على المبتدا فيزيل الاسم ويصير
الاسم معربا بها دون الابتدا ٥ قال سيبويه الا ترى ان ما كان مبتدا قد تدخل
عليه هذه الاشياء حتى يكون غير مبتدا يعنى ان الاسم المبتدا المعرى من
العوامل واذا كان اللفظية قد تدخل عليه كان وان وحروف الجر فيصير غير
معرى من العوامل واذا كان غير معرى فقد صار غير مبتدا قال فلا تصل
الى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك الا ان تدعه يعنى لا تصل الى الابتداء
وهو تعريه من العوامل اللفظية وقد اقترنت به العوامل الا ان تحذف
العوامل فيصير الاسم مبتدا وانما ذكر سيبويه ذلك مستدلا على ان
المبتدا هو الاول اذ كان لفظ المبتدا هو موجود مع هذه العوامل وانما
الابتدا الرافع له زال هذه المواضع العوامل وقوله ما دام مع ما ذكرت
لك يعنى ما دام المبتدا مع ما ذكرت لك من العوامل الا ان تدع العوامل
ثم قال وذلك انك اذا قلت عبد الله منطلق ان شئت ادخلت عليه
رايت فقلت رايت عبد الله منطلقا وقد مر نحو هذا الان قوله رايت عبد
الله منطلقا بمنزلة ظننت عبد الله منطلقا ثم قال فالمبتدا اول كما
ان الواحد اول العدد والنكرة قبل المعرفة وقد ذكرنا ان المبتدا اول
فى هذا الباب وذكرنا فى الباب الذى قبله ان الواحد اول العدد وان النكرة
قبل المعرفة

هذا باب اللفظ للمعانى

قال

قال سيبويه اعلم ان من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين
وستري ذلك ان شاء الله تعالى ٥ قال ابو سعيد هذا اخر الباب من كلام
سيبويه قوله اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين يحتمل وجهين يحتمل
ان يكون اراد باللفظين الكلمتين ويحتمل ان يكون اراد الحركتين فان كان
اراد الكلمتين فهو نحو دار وثوب وانسان وما اشبه ذلك مما يخالف بعضه
بعضا فى اللفظ والمعنى وعليه اكثر الكلام وان كان اراد باللفظ الحركة فهو قولك
ما احسن زيدا اذا اردت التعجب وما احسن زيد اذا اردت انه لم
يحسن وما احسن زيد اذا استفهمت اى شى منه احسن اعينه ام انفه
ام وجهه ام خده وكذلك ضرب زيد عمرا اختلفت حركة زيد وحركة عمرو لاختلاف
المعنيين اذ كان احدهما فاعلا والاخر مفعولا به واما قوله واختلاف اللفظين
والمعنى واحد فهو على الوجه الذى جعلنا فيه اللفظين هما الكلمتين نحو الجلوس
والقعود ومعناهما واحد ولفظاهما مختلفان ونحو هلم وتعال واقبل وعلى
الوجه الذى جعلنا فيه اللفظين هما الحركتين فهو قولك ان زيدا قايم وزيد
قايم معناهما واحد ولفظاهما مختلف ومثله قولك زيدا ظننت قايما وزيد
ظننت قايم حركاتهما مختلفات ومعناهما واحد وقوله واتفاق اللفظين
واختلاف المعنيين على الوجه الذى جعلنا فيه اللفظين الكلمتين قولك
عين تصلح لمعان شتى مختلفة منها العين التى يبصر بها ومنها عين الركبة
وعين الميزان والعين من عيون الماء ودينار عين ومطر العين الذى من نحو
القبلة وعين القوم يكون الرييس ويكون الذى يبحث لهم عن الاخبار وجلس
اذا اقعد وجلس اذا اتى نجدا وهو الجلس الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وعلى
الوجه الذى جعلنا اللفظين فيه هما الحركتين قولك ضرب عمرو زيدا فيكون
زيد مفعولا وعمرو فاعلا ثم تقول ضرب زيد فيكون مفعولا مرفوع اللفظ
كلفظ الفاعل فاتفق لفظ الفاعل ولفظ المفعول به والمعنى مختلف ٥ فان
قال قايل لم اتى سيبويه بهذا الباب وما الفايدة فيه من طريق الاعراب
فان بعض النحويين اجاب عن هذا بان قال اراد سيبويه باختلاف اللفظين
اختلاف الكلمتين وجعل هذا دليلا على اختلاف الاعرابين لاختلاف المعنيين
ودليلا على اختلاف الاعرابين والمعنى واحد واتفاق الاعرابين والمعنى واحد
واتفاق الاعرابين والمعنى مختلف وهذا ايذكر عن ابى العباس المبرد وكان
ينكر الوجه الاخر وهو ان يقول القايل ان سيبويه اراد اختلاف الحركتين
فقط ويقول لم يذهب اليه سيبويه ٥ قال ابو سعيد والذى عندى
فى ذلك ان الذى قصده سيبويه على ما يتوجه القول فى صحته والله اعلم
انه اراد الابانة عن هذا المعنى بعينه انه جعله دليلا على شى سواه
وذلك ان فى الناس من يزعم انه لا يجى لفظان مختلفان الا ومعناهما مختلف
علمناه او جهلناه وهو قول جماعة من النحويين ويحكى عن ثعلب عن ابن ٥
الاعرابى واليه كان يذهب ثعلب فيما حكى لى وعاب قوم من الناس اتفاق
اللفظين واختلاف المعنيين وقالوا هذا يوقع اللبس واراد سيبويه
ابانة مذهب العرب وجعلهم اللفظين المختلفين لمعنى واحد واللفظين
المتفقين للمعنيين المختلفين ٥ فان قال قايل لم قلتم ان اللفظين قد
يجوز ان يختلفا ويكون معناهما واحدا فان الجواب فى ذلك انا راينا
العرب ربما يتكلم القبيل منهم بلفظ ما المعنى بعينه ويتكلم غيرهم بلفظ
سواه لذلك المعنى بعينه كقول بنى تميم ثلاث عشرة وقول اهل الحجاز
ثلاث عشرة وكقول بعضهم للطلع طلع وبعضهم يقول للطلع بعينه
اغريض واهل المدينة يقولون الكربق زاووق وغيرهم يقول
زيبق لذلك المعنى بعينه فيما لا يحصى كثرة وربما العرب بعضها ياخذ عن
بعض على حسب المخالطة لهم والالف لكلامهم كمثل ما نعرفه من انفسنا

انا نتكلم بلغة من اللغات فى وقت ثم نزيد عنها ونالف غيرها حتى يكون الكثر كلامنا
بغيرها اما ان يكون غيرها اخف منها لفظا واما ان نسمع قوما يتكلمون بها فتالفها
على طول السماع لها وليس نخرج اللغة الثانية اللغة الاولى ان تكون فى معناها
لكن لتلك العربية ومثل ذلك ان اهل العراق يسمون البر برا او اهل مكة
يسمونها حنطة واهل مصر يسمونها القمح فلو ان عراقيا اتى مكة فتكلم بحنطة
ليفهموا عنه نالفها او كلم اهل مصر على لغتهم بقمح ثم العود لك واعتاده
ما كان يتغير البر عنده عما كان ولو ان قمحا حمل من مصر الى مكة لسموه بقمحه
حنطة وهذا ابين من ان يطال فيه الكلام ويقال لمن يخالف هذا اخبرنا
عن قولهم عليهم وعليهم وعليهمو وعليهم وعليهمى هل هذه الالفاظ
المختلفة لشئ واحد او لاشيا فان قال لاشياء فينبغى ان يكون الضمير
العايد فى عليهم يعود الى قوم غير الذى عاد اليهم الضمير فى عليهم وهذا
ما لا اظن احدا يستجيزه لان الضمير يعود الى ما تقدم ذكره وهم قوم باعيانهم
ويلزمه ايضا ان تكون ساير اللغات فى عليهم تختلف القوم
الذين يعود اليهم الضمير واما الذى عاب العرب فى جعل اللفظين المتفقين
لمعنيين مختلفين فهو المعيب عليه فى عيبه وذلك انا قد بينا ان العرب
لحاجتها الى اتفاق القوافى فى شعرها وانتظام السجع فى خطبها وكلامها ما جعلوا
الاعراب والاعلى معانيها باختلاف الحركات فقدموا واخروا للتوسيع
فى الكلام وكذلك ايضا جعلوا للشئ الواحد اسماء وللشيين المختلفين
لفظا واحدا ولم يقتصروا على ذلك الاسم فقط حتى لا يكون للمعنيين المختلفين
اسم غير هذا الواحد الا ترى انا اذا قلنا العين يبصر بها وقلنا العين السحابة
التى تنشا من القبلة فقد عبرنا عنهما بلفظ اخر وقد عبرنا عنهما بالعين
وكل ذلك فعلته العرب لما ذكرنا فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى وفى الباب
من كلام غير سيبويه ما قد اتينا على شرحه وبالله التوفيق

هذا باب ما يكون فى اللفظ من الاعراض

قال ابو سعيد قوله من الاعراض يعنى ما يعرض فى الكلام فيجى على
غير ما ينبغى ان يكون عليه قياسه ٥ قال سيبويه اعلم انهم مما
يحذفون الكلم وان كان اصله فى الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون
ويستغنون بالشئ عن الشئ الذى اصله فى كلامهم ان يستعمل حتى يصير
ساقطا وسنرى ذلك فى بابه ان شاء الله تعالى ٥ قال ابو سعيد قوله
مما يحذفون اراد ربما يحذفون وهو يستعمل هذه الكلمة كثيرا فى كتابه
والعرب تقول انت مما تفعل كذا اى ربما تفعل وتقول العرب ايضا انت
مما ان تفعل كذا اى من الامر ان تفعل فتكون ما بمنزلة الامر وان تفعل
بمنزلة الفعل ويكون ان تفعل فى موضع رفع بالابتداء وخبره مما وتقديره
انت فعلك كذا او كذا من الامر الذى تفعله قال الشاعر فى الوجه الاول

وانا لمما نضرب الكبش ضربة ... على وجهه تلقى اللسان من الفم

وقال اخر فى المعنى الثانى

الا غنيا بالزاهرية انني ... على النأى مما ان الم بها ذكرا

اى من الامر ان الم بها ذاكرا اى من امرى الملم بها ٥ قال سيبويه فمما
حذف واصله فى الكلام غير ذلك لم يك ولا ادر واشباه ذلك ٥ قال
ابو سعيد اما قوله لم يك واصله لم يكن لان الاصل فيه قبل دخول لم ان
يقال يكون فدخلت عليها لم فسكنت النون لدخول الجزم والنفى ساكنان
الواو والنون فسقطت الواو لالتقاء الساكنين وكثر فى كلامهم هذا الحرف
لانه عبارة عن كل ما كان ويكون والنون تشبه اذا كانت ساكنة حروف
المد واللين لانها غنة فى الخيشوم وقد ذكرنا شبهها بحروف المد واللين

فيما

فيما تقدم فشبهوها فى هذا الموضع وقد دخل عليها الجازم فى قولهم لم يغز
ولم يرم فاذا لقيها الف ولام او الف وصل لم يكن فيها الا الاثبات والتحريك
كقولهم لم يكن الرجل عنده وكما قال الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب واما لم يجد فوها اذ القيها ساكن من قبل انها اذا تحركت لالتقا
الساكنين زال عنها شبه حروف المد واللين ويكون مخرجها من الفم
لا من الانف فاجريت على ما ينبغى لها فان قال قائل فينبغى ان يقال على
قياس لم يك لم يص ولم يه فى لم يصن ولم يهن قيل له قد بينا ان القيا
س فى لم يكن اثبات النون وانما شبهوا النون بحروف المد واللين لما كثر فى
كلامهم هذا الحرف وطلبوا خفة اللفظ به فالذى اوجب الحذف اجتماع معنيين
احدهما شبه النون بحروف المد واللين والاخر كثرته فى الكلام واذا انفرد
احدهما لم يجب الحذف ولهذا نظاير منها انا نقول من الرجل بفتح النون لالتقا
الساكنين ثم نقول ان الله امكنني فعلت فنكسر النون لالتقا الساكنين
وقبل كل واحدة منهما الكسرة وذلك من قبل ان من كثرت فى كلامهم وكثر
دخولها على ما فيه الالف واللام فطلبوا خفة اللفظ بها فلم يكسروا النون
فيجتمع كسرتان مع كثرة اللفظ بها ففروا الى الفتح وقلت ان مع الالف واللام
فكسروها على ما ينبغى من الكسر لالتقاء الساكنين ٥ وقوله ولا ادر كان
ينبغى ان يقال لا ادرى لانه فى موضع رفع والاصل لا ادرى فاستثقلت
الضمة على الياء لانكسار ما قبلها فسكنت فاشبهت بسكونها المجزوم ولان
المجزوم ساكن فحذفوا الياء منها كما تحذف من المجزوم مع كثرة الكلام بها ودلالة
الكسر عليها ٥ فان قال قايل لم خص سيبويه هذا الحرف بالشذوذ ونحن
نرى الياء قد تحذف من اواخر الاسماء والافعال اذا كان ما قبلها مكسورا فى غير
هذا الحرف كما قرا بعضهم ذلك ما كنا نبغ والليل اذا يسر والكبير المتعال
قيل انما اراد سيبويه فى هذا الموضع والله اعلم واحكم ان يبين ان كثيرا
من كلام العرب الذين لغتهم اثبات الياء فى مثل هذا ايحذفونها من لا ادر
ولغتهم لا ادرى ولا ارى ولا نشترى فخصوا هذا الحرف بالحذف لكثرته فى كلامهم
وان كان من لغتهم الاثبات ٥ ولقول سيبويه وجه اخر وهو انه اكثر من
غيره فى الحذف فان جاز فى كل مكان نظير لهذا الحرف حذف الياء منه
فليس يخرجه ذلك من ان يكون على غير القياس الذى ينبغى ان يكون
الكلام عليه ٥ قال سيبويه واما استغناوهم بالشئ عن الشئ فانهم
يقولون يدع ولا يقولون ودع استغنوا عنه بترك واشباه ذلك كثيرة قال
ابو سعيد اعلم ان يدع فى معنى يترك ويذر مثلها غير انهم يقولون ترك يترك
تركا فهو تارك ولا يقولون ودع يدع ودعا فهو وادع ولا وذر يذر وذرا فهو
واذر وانما يقولون يدع ودع فى الامر ويذر وذر لان الامر مستقبل ايضا
وخصوا المستقبل لان الكلام بالمستقبل اكثر منه بالماضى لان لفظ الاستقبال
يصلح لزمانين وفعل الامر مستقبل ايضا فكان استعماله فيما كثر اولى وقد جاء
فى الشعر ماضيا قال الشاعر وهو ابو الاسود الدولى

ليت شعرى عن خليلى ما الذى ... غاله فى الحب حتى ودعه

وقال سويد بن ابى كاهل

نسعى مسعاته فى قومه ... ثم لم يبلغ ولا عجزا ودع

وقد قيل فى البيتين جميعا ان ودع بمعنى ودع مخفف من التشديد ٥ قال
سيبويه والعوض قولهم زنادقة وزناديق وفرازنة وفرازين حذفوا
الياء وعوضوا الهاء ٥ قال ابو سعيد اعلم ان كل اسم على خمسة احرف
ورابعها حرف زايد من حروف المد واللين فانك اذا جمعته جمع التكسير فتحت
اوله ودخلت الف الجمع ثالثة وكسرت ما بعد الف الجمع وقلبت ذلك الحرف الذى كان
رابعا فى الواحد ياء ساكنة وان كان فى الواحد واوا او ياء او الفا وانت تريد ان كان

في الواحد ياء كقولك في صندوق صناديق وفي كرباس كرابيس وفي قنديل قناديل وهذا القياس المطّرد وقد ابدلوا من هذه الياء هاء فقالوا زنديق وزنادقة والاصل زناديق مثل قنديل وقناديل وقالوا فرازنة وفرازين والاصل فرازين لان الواحد فرزان مثل سرحان وسراحين وكرباس وكرابيس ٥ قال سيبويه وقولهم اسطاع يسطيع انما هو اطاع يطيع زاد والسين عوضا من ذهاب حركة العين وقولهم اللهم حذفوا يا وألحقوا الميم عوضا قال ابو سعيد اما قوله اسطاع يسطيع ومصدره اسطاعة فان فيه اربع لغات اسطاع يسطيع اسطاعة والالف في هذه مقطوعة في الفعل الماضي منه وفي المصدر وحرف المضارعة مضموم واستطاع يستطيع استطاعة والالف موصولة في الفعل الماضي والمصدر والامر واول المستقبل مفتوح واستاع يستيع استاعة يوصل الالف فيهما ومعنى الجميع القدرة على الشيء واشتقاقه من الطاعة لانك اذا استطعت الشيء وقدرت عليه فالشيء منقاد لك فكانه مطيع وتصريف الفعل من ذلك اما اسطاع يسطيع فاصله اطوع يطوع ومن حكم افعل في الفعل اذا كان موضع العين منه واوا او ياء ان يلقى حركة العين على الفاء تنقلب الواو والياء الفا كقولك اجار يجير واقام يقيم والاصل اقوم واجير فالقوا حركة الياء والواو على ما قبلهما وقلبتا الفين لهذا القياس وجب ان يقال في اطوع اطاع ثم زادوا السين في اطاع عوضا من القاء حركة الواو على الطاء وقد طعن قوم على سيبويه في قوله زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين والعين التي هي الواو في اطوع لانها عين الفعل فقالوا الحركة ما ذهبت وانما القيت على ما قبلها والجواب عن سيبويه انه اراد جعلوا السين عوضا من ذهاب حركة العين من العين والحركة قد ذهبت منها وان وجدت في غيرها فكان تحصيله انهم جعلوا السين عوضا من نقل الحركة ٥ ومن قال استطاع فهو استفعل من الطاعة كما تقول استجار واستمال ومن قال اسطاع فانه حذف تاء الاستفعال لما كثر الكلام بهذا الحرف وكان الطاء والتاء من مخرج واحد وثقل فحذفوا الاتمام بلا فاصل ومن قال استاع فان الاصل ايضا استطاع وحذف الطاء لان الطاء اثقل من التاء لان فيها لما فيها من الاطباق ٥ وقال يعقوب بن السكيت استاع واسطاع من القلب والابدال جعلوا التاء مكان الطاء وهذا بعيد جدا وذلك ان قولنا اسطاع ان لم يجعله من استطاع خرج من ان يكون له نظير في الفعل ولا يكون له اشتقاق وهو قول فاسد بيّن الفساد ولم يجي في استفعل حذف التاء الزائدة وفاء الفعل الا في هذا الحرف ولم يجي التعويض من القاء حركة العين على الفاء الا في اسطاع يسطيع ونظيره اهراق يهريق ولم يجي غيرهما وفي اهراق ثلاث لغات يقال هراق يهريق هراقة واهراق يهريق اهراقة واراق يريق اراقة فمن قال اهراق يهريق فان الاصل اروق يروق ثم القى حركة الواو على ما قدمنا على الراء وقلب الواو الفا وعوض لنقل حركة الواو الى الراء الهاء ومن قال هراق يهريق فانه اراد به اراق فجعل مكان الهمزة هاء كما قالوا اياك وهياك وأما والله وهما والله ٥ فان قيل فينبغي ان يسقط الهاء التي هي عوض من الهمزة في المستقبل كما يسقطون الهمزة لانك تقول في المستقبل يريق بالقاء الهمزة التي في اراق فقيل له انما حذفنا الهمزة في يريق من اراق لئلا يجتمع همزتان في فعل المتكلم اذا قال أأريق وأأكرم كما تقول ادحرج والهاء ليست كذلك فاذا عوضوا من الهمزة هاء في الماضي فان المستقبل ليس يجتمع فيه همزتان فيحتاج الى الحذف ٥ ومن قال اراق يريق فهو بمنزلة اقام يقيم فان قيل لم كان العوض في اسطاع سينا والعوض في اهراق هاء فان الجواب في ذلك ان يقال السين والهاء هما من الحروف الزوائد والبدل فاذا عوضوا حرفا فقد وصلوا الى ما ارادوا من التعويض اي حرف كان لان الغرض

التعويض لا الحرف بعينه ومع ذلك فيحتمل ان تكون زيادة السين للعوض في اسطاع لان يشارك سائر اللغات فيها التي السين مزيدة في بنائها وزيادة الهاء في اهراق ليشاكل هراق الذي الهاء فيه مبدلة من الهمزة واما قولهم اللهم فان الميم زيدت عوضا من ياء وشددوا الميم لان يكون على عدة يا لان يا حرفان وخصوا الميم لانها تقع زائدة في اواخر الاسماء نحو زرقم وستهم ودلقم ولا تقع هذه الحروف الا في النداء ٥ وقال الفراء الاصل في هذا الحرف يا الله أمّنا بخير وكثر في كلامهم حتى القوا الهمزة وطرحوا ضمتها على الهاء وحذفوا حركة الهاء وهذا عند البصريين غير جائز من قبل ان هذا الاسم يستعمل في المواضع التي لا يحسن فيها هذا التقدير من ذلك انا نقول اللهم أمّنا بخير ولا نقول يا الله أمّنا بخير ونقول في الدعاء على غيرنا اللهم عذب الكفار ودمر عليهم ولا يحسن في مبداء مثل هذا الدعاء يا الله أمّنا بخير عذب الكفار واحتج الفراء في ابطال قول من يقول ان الميم عوض من يا بان قال قد يجي في الشعر مع اللهم كقول الشاعر

وما عليك ان تقولي كلما سبّحت او صليت يا اللهما اردد علينا شيخنا مسلّما

وهذا عند البصريين في ضرورة الشعر جائز ان يعوضوا من حرف ثم يردونه مع بقاء العوض فمن ذلك قولهم يا رجل ويا غلامان فتكون يا عوضا من الالف واللام ويتعرف المنادى بيا كما يتعرف بالالف واللام ثم يضطر الشاعر فيجمع بينهما فمن ذلك قوله

فيا الغلامان اللذان فرّا ايا كما ان تكسباني شرّا

وقوله

من اجلك يا التي تيّمت قلبي وانت بخيلة بالودّ عنّي

ومن ذلك انهم جعلوا الميم في فم بدلا من الواو ثم يضطر الشاعر فيرد الواو مع بقاء الميم قال الفرزدق

هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام

هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة

قال سيبويه فمنه مستقيم حسن ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب ثم فسّر ذلك فقال فاما المستقيم الحسن فقولك أتيتك امس وسآتيك غدا وهذا انما قال لان ظاهره مستقيم اللفظ والاعراب غير دال على كذب قائله وكذلك كل كلام تكلم به متكلم فامكن ان يكون على ما قال ولم يكن في لفظه خلل من جهة اللغة والنحو فهو كلام مستقيم في الظاهر وقد يتبين في مثل هذا ان قائله كاذب فيما قاله فنحكم على كلامه انه كذب غير مستقيم من حيث كان كذبا الا انه مستقيم اللفظ ويلحق بقوله حملت الجبل وشربت ماء البحر وصعدت السماء في انه كذب غير ان الذي استعمله سيبويه في المستقيم ان يكون مستقيم اللفظ والاعراب فقط وعنى بالمستقيم اللفظ والاعراب ان يكون جايزا في كلام العرب دون ان يكون مختارا ثم قال واما المحال فان تنقض اول كلامك فتقول أتيتك غدا وسآتيك امس فهذا الكلام محال ومعنى المحال انه احيل عن وجهه ٥ المستقيم الذي به يفهم المعنى اذا تكلم به وزعم قوم ان المحال انما هو اجتماع المتضادات كالقيام والقعود والبياض والسواد وما اشبه ذلك فقالوا لان المحال هو ما لا يصح وجوده والكلام الفاسد الذي ذكرتموه من قول القائل أتيتك امس كلام موجود على ما فيه من الفساد والخلل والمحال لا يوجد والذي نقول في هذا وبالله التوفيق ان المحال هو الكلام الذي يوجب اجتماع المتضادات وقولنا ان القعود والقيام اجتماعهما محال انما يريد به الكلام الذي يوجب اجتماعهما محال قد احيل عن وجهه الا ترى انك تقول لمن تكلم به قد احلت في كلامك فالكلام هو المحال كما ان الكلام هو الكذب ٥ ثم قال واما المستقيم

الكذب فقولك حملت الكوز جبه الجبل وشربت ماء البحر ونحوه وانما خص حملت الجبل وشربت ماء البحر بالكذب لان ظاهرهما يدل على كذب قايلهما فاما التصنع والكذب ليحدث والا فكل كلام تكلم به وكان مخبره على خلاف موجبه ما يوجبه الظاهر فهو كذب علمه او لم يعلم كقول القايل لنفس زيد اليوم واشتريت ثوبا اذا لم يكن الامر على ما قال فهو مستقيم كذب ثم قال واما المستقيم القبيح فان تضع اللفظ غير موضعه نحو قولك قد زيدا رايت وكي زيد ياتيك وانما قبح هذا لان من حكم قد ان يليها الفعل ولا يفارقها لانها جعلت مع الفعل بمنزلة الالف واللام مع الاسم وكذلك سوف مع الفعل فقبح ان يفصل بين قد وبين الفعل بالاسم لما ذكرنا من شبه الالف واللام وكي قد جعلت بمعنى ان او بمعنى اللام اذا قلت جيتك كي ياتيك زيد فهو بمعنى لان ياتيك زيد ولان ياتيك زيد فحكم الفعل ان يليها دون الاسم اذ كانت بمنزلة ان فابتداؤهم اياها الاسم وضع ٥ الكلام في غير موضعه فان قال قايل كيف جاز ان يسميه مستقيما قبيحا وهل هذا الا بمنزلة قوله حسن قبيح لان المستقيم هو الحسن فان الجواب في ذلك ان الكلام ينقسم قسمين كلام ملحون وكلام غير ملحون فالملحون هو الذي عدل به عن القصد وكذلك معنى اللحن انما هو المعدول عن قصد الكلام الى غيره وما لم يكن ملحونا فهو على القصد وعلى النحو ومن ذلك سمي النحو نحوا والمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالما من اللحن فاذا قال زيدا رايت فهو سالم من اللحن فكان مستقيما من هذه الجهة وهو مع ذلك موضوع في غير موضعه فكان قبيحا من هذه الجهة ثم قال واما المحال الكذب فهو ان يقول سوف اشرب ماء البحر امس فهو محال كذب فاما استحالته فلاجتماع سوف وامس فيه وهما يتناقضان ويتعاقبان واما الكذب فيه فان الراد لنا عنه امس الذي يوجب المناقضة والاحالة ليبقى كذبا وكان الاخفش ينكر ان يقال في المحال صدق او كذب فاما انكاره الصدق فبين واما انكاره ان يكون كذبا فلان الكذب نقيض الصدق والمحال لا يجوز ان يكون صدقا بحال فاذا استحال ان يقال فيه صدق بحال بوجه من الوجوه استحال ان يقال كذب قال ابو سعيد والقول عندي ما قاله سيبويه وذلك ان قايلا لو قال زيد جمع بين القيام والقعود في حال كان قد خبر باجتماع هذين المعنيين وقد علمنا ان الاجتماع الذي خبر به على غير ما خبر والكذب انما هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به وان كان ذلك الشيء مما لا يجوز فيه الصدق البتة الا ترى انك تقول المشرك الذي يدعي ان لله شريكا في ملكه وسلطانه جل الله وعز انه كاذب وان كان هذا لا يجوز البتة وكذلك الذي يقول ان لله ولدا كاذب قال الله عز وجل ليقولن ولد الله وانهم لكاذبون وقد ذكر سيبويه المحال في موضعين فقال في احدهما واما المحال فان تنقض اول كلامك فتقول اتيتك غدا وساتيك امس وقال في موضع آخر واما المحال الكذب فان تقول سوف اشرب ماء البحر امس فقال في الموضع الاول فاما المحال ولم يقل المحال الكذب وقال في الثاني المحال الكذب غير انه مثل الاول بشيء هو محال كذب ايضا وانما ابهم الاول لان المحال قد يكون كذبا وغير كذب غير ان الذي يجمع ذلك كله تناقض اللفظ فيه فاما المحال الذي ليس بكذب فاللفظ الذي يستحيل في الامر وفي الاستفهام وفي كل موضع لا يقع فيه الكذب كقولك لمن تامره قم امس ولمن تستفهمه استقوم امس وهل قمت غدا والمحال الكذب قد مر فحصل من ذلك ان المحال على ضربين كذب وغير كذب والكذب على ضربين محال وغير محال ٥ وقال ابو الحسن الاخفش ومنه الخطا وهو ما لا تعمد فيه نحو قولك ضربني زيد وانت تريد ضربت زيدا وهذا من جهة اللفظ مستقيم فيقال فيه على قياس ما مضى مستقيم خطا كما قيل مستقيم كذب ومستقيم قبيح

هذا باب ما يحتمل الشعر

قال سيبويه اعلم انه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لانها اسماء كما انها اسماء ٥ قال ابو سعيد

اعلم

اعلم ان سيبويه ذكر في هذا الباب جملة من ضرورة الشعر ليرى بها الفرق بين الشعر والكلام ولم يستقصه لانه لم يكن غرضه في ذكر ضرورة الشاعر قصد اليها نفسها وانما اراد ان يصل هذا الباب بالابواب التي تقدمت فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنظوم والمنثور وانا اذكر ضرورة الشاعر مقسمة باقسامها حتى يكون الشاذ منها مستدلا عليه بما اذكره ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق اعلم ان الشعر لما كان كلاما موزونا تكون الزيادة فيه والنقص منه يخرجه عن صحة الوزن حتى يحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصان وغير ذلك ما لا يستجاز في الكلام مثله وليس في ذلك رفع منصوب ولا نصب مخفوض ولا لفظ يكون المتكلم فيه لاحنا ومتى وجد هذا في شعر كان ساقطا مطرحا ولم يدخل في باب ضرورة الشعر وضرورة الشعر على سبعة اوجه وهي الزيادة والنقصان والحذف والتقديم والتاخير والابدال وتغيير وجه من الاعراب الى وجه آخر على طريق التشبيه وتانيث المذكر وتذكير المؤنث فاما الزيادة فهي زيادة حرف او زيادة حركة او اظهار مدغم او تصحيح معتل او قطع الف وصل او صرف ما لا ينصرف وهذه الاشيا بعضها احسن مطرد وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيد وبعضها يسمع سماعا ولا يطرد فاول ذلك ما يزاد في القوافي للاطلاق فاذا كانت القافية مرفوعة مطلقة جاز انشادها على ثلاثة اوجه احدها ان يجعل بعد الضمة واوا مزيدة كقول زهير

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ... واقفر من سلمى التعانيق فالثقلو

فلحق آخر الثقل واوا اتباعا لضمة لام الثقل ويجوز ان يجعل مكان الواو التنوين فينشد

واقفر من سلمى التعانيق فالثقلن

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ... على صير امر ما يمر وما يحلو

ومن يجعل الاطلاق تنوينا فهو يقلب الواو الاصلية تنوينا فيقول ما يمر وما يحلن

وكنت اذا ما جيت يوما لحاجة ... مضت واجمت حاجة الغد ما تخلو

والوجه الثالث في الانشاد ان ينشد البيت على حقه من الاعراب كقول جرير

متى كان الخيام بذي طلوح ... سقيت الغيث ايتها الخيام

فتسكن الميم اذا وقفت وتنصبها بلا واو ولا تنوين اذا وصلت فتقول

ايتها الخيام بنفسي من تجنبه ... عزيز علي ومن زيارته لمام

فاذا وصل لمام نون فقال لمامن

ومن امسي واصبح لا اراه ... ويطرقني اذا هجع النيام

والذي ينون في انشاد المطلق لا يقف على التنوين والذي ينونه في الوصل واما تنوينه في الوصل والذي يزيد الواو للاطلاق قد يقف عليها لانه ليس في الكلام شيء آخره تنوين في الوقف وقد يكون الوقف على حرف يبدل من التنوين الا ترى انك تقول رايت زيدا فتبدل الالف من التنوين ولا يجوز رايت زيدا بالتنوين في الوقف وبعضهم يقول هذا زيدو ومررت بزيدي فيبدل من التنوين واوا وياء في الكلام وليس احد يقف على التنوين فقد علمت ان الذي ينشد بالتنوين لا يقف عليه منونا واذا كانت القافية مطلقة مخفوضة ففيها الاوجه الثلاثة غير انهم يجعلون مكان الواو في المرفوع ياء في المخفوضة كقول الاعشى

ما بكاء الكبير بالاطلال ... وسؤالي فما يرد سؤالي

دمنة قفرة تعاورها الصيف بريحين من صبا وشمال

واذا كانت منصوبة ففيها تلك الاوجه ويجعل مكان الواو في المرفوعة الفا فيها كقول الاعشى

استاثر الله بالوفاء وبالحمد وولى الملامة الرجلا

وانما جاز فيه هذه الزيادة في الشعر في القوافي لانهم يترنمون بالشعر ويحدون به ويقع فيه تطريب لا يتم الا بحروف المد واكثر ما يقع ذلك ٥

في الاواخر وكان الاطلاق بسبب المد الواقع فيه للترنم وقد شبهوا مقاطع الكلام
المسجع وان لم يكن موزونا بوزن الشعر بالشعر في زيادة هذه الحروف حتى جاء
ذلك في اواخر الاي من القران كقوله تعالى فاضلونا السبيلا وتظنون بالله
الظنونا وقوارير قوارير وقوارير لا ينصرف وقد اثبت في الوقف منها الفا لانها
راس اية وهذا مذهب ابي عمرو وبعضهم ينون الاول من قوارير تشبيها بتنوين
القوافي على مذهب من ينشدها منونة وهذه الزيادة غير جايزة في حشو
الكلام وانما ذكرناها لاختصاص الشعر بها دون الكلام وهي جيدة مطردة
وليس يخرجها جودتها عن ضرورة الشعر اذ كان جوازها بسبب الشعر
ومن ذلك صرف ما لا ينصرف وهو جايز في كل الاسماء مطرد فيها لان الاسماء
اصلها الصرف ودخول التنوين عليها وانما تمتنع من الصرف لعلل تدخلها
فاذا اضطر الشاعر ردها الى اصلها ولم يحفل بالعلل الداخلة عليها والدليل
على ذلك ان ما لا اصل له في التنوين لا يجوز للشاعر تنوينه للضرورة
الا ترى ان الشاعر غير جايز له تنوين الفعل اذ كان اصله غير التنوين وليس
يرده بتنوينه الى حالة قد كانت له فمما جاء منونا مما لا ينصرف قول النابغة

فلتاتينك قصايد وليركبا جيش اليك قوادم الاكوار

نون قصايد وهي لا تنصرف وقال ابو كثير ممن حملن به وهن عواقد

فصرف عواقد وهي لا تنصرف وقال الكسائي والفراء يجوز صرف كل ما لا
ينصرف الا افعل منك نحو زيد افضل منك فانهما لا يجيزان صرفه في الشعر
وزعما ان من هي التي زعمتا منعت من صرفه وابى اصحابنا البصريون ذلك
فاجازوا صرفه وذكروا ان العلة المانعة لصرف افضل منك وزن الفعل وانه
صفة فيصير بمنزلة احمر فكما جاز صرف احمر في الضرورة جاز صرفه
وليس لمن في منع صرفها تاثير لانهم قد قالوا زيد خير منك وشر منك
فينونون لما لم يكن على وزن افعل ولم يمنعوهما الصرف بدخول من
عليهما ومما جاء صرف ما لا ينصرف على غير البناء الاول قول امية بن
ابي الصلت

فاتاها احيمر كاخي السهم بعضب فقال كوني عقيرا

فصرف احيمر وقد ينون ايضا ما بني من الاسماء التي قد استعملت
منونة في حال اذا اضطر الشاعر اليه كقولك يا زيد في ضرورة
الشعر قال الشاعر

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

وينشد بالنصب فمن نصب رد الكلمة الى اصلها لان الاصل في الندا منصوب
ومن رفع ونون زاد التنوين على لفظه كما تفعله فيما لا ينصرف في ضرورة
الشعر من المرفوع واعلم ان ما لحقه التنوين مما لا ينصرف في ضرورة
الشعر لحقه الجر لانه يرد الكلمة الى اصلها فيجرها بالحركة التي تنبغي
لها كقول الشاعر النابغة

اذا ما غدوا بالجيش حلق فوقهم عصايب طير تهتدي بعصايب

فخفض عصايب لما ردها الى اصلها وقد اجاز الكوفيون والاخفش ترك
صرف ما ينصرف واباه سيبويه واكثر البصريين لانه ليس يحاول
بمنع صرف ما ينصرف اصل يرد اليه وانشدوا في ذلك ابياتا كلها
تتخرج على غير ما اولوه وينشد على غير ما انشدوه فمن ذلك انشادهم
قول عباس بن مرداس السلمي

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

فلم يصرف مرداس وهو ابوه وليس بقبيلة ومن ذلك ايضا قول الاخر

ومن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض

فلم يصرف عامرا ولم يجعله قبيلة لانه قد وصفه فقال ذو الطول

وذو

وذو العرض ولو كان قبيلة لقال ذات الطول وذات العرض وانشدوا ايضا

ومصعب حين جد الامر اكثرها واطيبها

فاما بيت عباس بن مرداس فان الرواية عند اصحابنا يفوقان شيخي في مجمع
وشيخه هو مرداس وقد رايت في شعر عباس بن مرداس في نسخة عمرو بن ابي
عمرو الشيباني يفوقان شيخي واما عامر ذو الطول وذو العرض فان عامرا ابو
القبيلة فيجوز ان يعني بلفظه القبيلة فلا يصرف ثم يرد الكلام الى لفظه فيصرف كما قال
عز وجل الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود فصرف الاول وترك صرف الثاني
على قراءة اكثر القرا فصرف الاول على لفظ ابي القبيلة وترك صرف الثاني لانه اريد
بلفظه القبيلة نفسها قال الشاعر في هذا المعنى

قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر

فانث المبكية وحكي عنها انها قالت لعامر تركتني في الحي ذا غربة وكان حكمها ان تقول
ذات غربة ولكنه رد الكلام الى معنى الانسان لانها انسان فكانها قالت تركتني
انسانا ذا غربة وكذا قوله ذو الطول وذو العرض رده الى نفس عامر واما قوله
ومصعب حين جد الامر فان اصحابنا يروونه وانتم حين جد الامر وقد يروى في نحو
هذا البيت لدوسر بن دهبل القريعي

وقايلة ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن ال ليلى وعن هند

والجيد الصحيح في انشاد هذا البيت وقايلة ما للقريعي بعدنا وكان ابن السراج
يقول لو صحت الرواية في ترك صرف ما ينصرف ما كان بابعد من قولهم

فبيناه يشري رحله قال قايل لمن جمل رخو الملاط نجيب

فانما هو فبينا هو يشري رحله فحذف الواو من هو وهي متحركة من نفس الكلمة
وليست بزايدة فاذا جاز ان تحذف ما هو من نفس الحرف جاز ان يحذف التنوين
الذي هو زايد للضرورة قال ابو سعيد والذي قاله وجه غير ان حذف
التنوين عندي وان كان زايدا اقبح من حذف الواو في هو لان التنوين علامة
تفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف وسقوطه يوقع اللبس وحذف الواو من
هو لا يوقع لبسا ولا يلحقه بغير بابه وربما زيد عليه حرف للضرورة قولهم في
الشعر رايت جعفرا ومررت بجعفر وهذا جعفر وذلك انهم يقولون
في الوقف هذا جعفر ومررت بجعفر ليدلوا على ان اخره متحرك في الوصل
لانهم اذا شددوا اجتمع ساكنان في الوقف الحرف الذي كان في الاصل
والحرف المزيد وقد علم ان الساكنين لا بد من تحريك احدهما في الوصل
فشددوا ليدلوا بالتشديد على التحريك في الوصل وانما يفعلون هذا
فيما كان قبل اخره متحرك مثل خالد وجعفر اذا وقفوا عليه ولا يفعلون
في زيد وعمرو لئلا يلتقوا الى ثلاثة سواكن فاذا وصلوا ردوا الكلام الى اصله
فقالوا مررت بجعفر يا فتى وهذا جعفر فاعلم استغنوا عن التشديد
بتحريك اخره اذ كانوا انما شددوا ليدلوا على التحريك في الوصل فاذا اضطر
الشاعر الى تشديده في الوصل شدده واجراه مجراه في الوقف فقال
رايت جعفرا ومررت بجعفر وهذا جعفر قال الشاعر

مهر ابي الحبحاب لا تشلّي بارك فيك الله من ذي الّ
ومن موصّى لم يضع قبلالي خوار صافي لغط القسطلّ

اذ اخذ القلوب كالافكلّ وانما هو الافكل والقسطل مخففات ونظير هذا
قولهم الضاربونه والقاتلونه اذا وقفوا عليه يريدون الهاء لبيان حركة
النون وكذلك كل حركة ليست للاعراب يجوز ان تلحقها هذه الهاء فتقول
ابنه وكيفه اذا اضطر الشاعر جاز ان يجري هذه الهاء في الوصل مجراها
في الوقف ويجعلها كالهاء من نفس الكلمة داخلة للضمير قال الشاعر

هم القايلون الخير والامرونه اذا ما خشوا من معظم الامر مفظعا

وقال آخر

ولم يرتفق والناس محتضرونه … لديه وأيدي المعتفين رواهقه

والصحيح الجيد في هذا أن تكون الهاء هي هاء الوقف وجعلها في الوصل على حكمها في الوقف وحركها كما قال القنسطل والأنكل وقال بعضهم هذه الهاء هي ضمير المفعول وضمير المفعول متى اتصل باسم الفاعل لم يجز فيه إلا حذف التنوين في الواحد والنون في الاثنين والجماعة ألا ترى أنك تقول هذا ضاربك وهذان ضارباك وهؤلاء ضاربوك ولا يقال هذا ضاربنك وهذان ضاربانك وهؤلاء ضاربونك غير أن سيبويه قد أجاز هذا في ضرورة الشعر وأنشد البيتين اللذين أنشدنا وضعفهما وجعلهما موضوعين ومن ذلك أنهم قد يزيدون في آخر الاسم نونا مشددة كقولهم في القطن قطن وهذا من أقبح الضرورة

وقال الراجز

كأن مجرى دمعها المستن … قطنة من أجود القطن

ويروى القطن تزاد نونا أخرى في القطنة وأصلها بنون واحدة وإنما زادها اتباعا للنون الأولة وسنقف على ما يزاد للاتباع إن شاء الله تعالى ومن ذلك قول الراجز لابنه

أحب منك موضع الوشحن … وموضع الإزار والقفن

والأصل الوشح جمع وشاح والقفا وزاد نونا مشددة وفتح لها ما قبلها تشبيها بالنون المشددة التي تزاد في آخر الأفعال للتأكيد وكسرها بحق الاسمية كما تدخل هاء التأنيث فيفتح لها ما قبلها ثم تعرب هي ودخلت هذه النون على قفا فالتقى ساكنان الألف التي في قفا والنون الأولة من النونين وليس زيادة النون في هذين البيتين كزيادتها فيما قبل أمار زيادة الحركة فإنهم قد يحركون الحرف الساكن بحركة ما قبله إذا اضطروا إلى ذلك فمن ذلك قول رؤبة

وقاتم الأعماق خاوي المخترق … مشتبه الأعلام لماع الخفق

وإنما هو الخفق محرك الفاء بحركة الخاء ومثله قول زهير

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم … ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك

واسم الماء فيما ذكروا رك فاضطر الشاعر إلى تحريك الكاف الأولى بحركة الراء ومثله في هذه القصيدة

كما استغاث بشيء فز غيطلة … خاف العيون فلم ينظر به الحشك

وإنما هو الحشك ومعناه الدرة وامتلاء الضرع من قولك حشك يحشك حشكا قال الهذلي

إذا تجرد نوح قامتا معه … ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا

فكسر اللام من الجلد اتباعا للجيم والقصيدة من الضرب الأول من البسيط موضع اللام من الجلد متحرك وأولها

ماذا تغير ابنتي ربع عويلهما … لا ترقدان ولا بؤسى لمن رقدا

وأما قول الراجز

علمنا إخواننا بنو عجل … شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

فليس من هذا الباب وإنما هو من باب إلقاء حركة الحرف الأخير على الساكن الذي قبله وهو جيد بالغ في الكلام والشعر كقولك مررت ببكر وهذا بكر كقول أوس كما طرفت بنفاس بكر أراد بكر ومثله

عجبت والدهر كثير عجبه … من عنزي سبني لم أضربه

وإنما هو أضربه في الوصل فألقى ضمة الهاء على الراء ومن ذلك زيادة الحركة على ما ينبغي أن يكون استعمال اللفظ عليه وهو إظهار المدغم كقولك في رادد لأنه فاعل فأدغمت الدال الأولى في الثانية لأن تنطق بهما في مرة واحدة طلبا للتخفيف ولأنه يثقل أن يتكلم بالحرف ثم يعاد إليه فيتكلم به من

غير فاصل وسنقف على علة استثقال ذلك إن شاء الله تعالى فإذا اضطر شاعر ردّه إلى الأصل فأظهره وحركه بما يكون له من الحركات فمن ذلك قول قعنب بن أم صاحب

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي … أني أجود لأقوام وإن ضننوا

والذي يستعمل ضنوا فرده إلى أصله إذ كان أصله ضنن ومن ذلك

الحمد لله العلي الأجلل … والذي يستعمل الأجل ومنه

يشكو الوجى من أظلل وأظلل … أراد من أظل وأظل ومن نحو هذا تحريك المعتل فيما حقه أن يكون اللفظ به على السكون ورده إلى أصله في التحريك الذي ينبغي له مع ما فيه من الاستثقال لتثقيل اللفظ فمن ذلك قول قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل … يصبحن إلا لهن مطلب

ومنه قول جرير

فيوما يجارين الهوى غير ماضي … ويوما ترى منهن غولا تغول

وإنما الوجه أن لا تكسر الياء المكسور ما قبلها ولا تضم لاستثقال الضم والكسر عليها وإن كانت النية فيها التحريك فكان الوجه لا بارك الله في الغواني بتسكين الياء وغير ماض بسقوط الياء لدخول التنوين لأنها تسكن والتنوين ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين وأما قول جرير فإن أكثر رواة الشعر ينشدونه غير ماضيا والمعنى يجارين الهوى بالحديث والمجالسة دون التخطي إلى ما لا يجوز ومن ذلك قوله

ألم يأتيك والأنباء تنمي … بما لاقت لبون بني زياد

والوجه فيه ألم يأتك فتسقط للجزم الياء لأنها ساكنة في الرفع غير أن الشاعر إذا اضطر جاز له أن يقول يأتيك في حال الجزم إذ كان من قوله يأتيك في حال الرفع فلحق هذه الضرورة جزم أسكنها وكان علامة الجزم حذف الضمة وفي الناس من يتأوله على غير هذا فيقول نحن إذا قلنا يأتيك في حال الرفع نقدر ضمة محذوفة فإذا جزمناه قدرنا حذف تلك الضمة وإن لم يظهر شيء من ذلك في اللفظ كما تقول رأيت العصا ومررت بالعصا وهذه العصا فتكون في النية حركات مختلفة لا تظهر في اللفظ وينشد هذا قراءة ابن كثير إنه من يتقي ويصبر في بعض الروايات عنه وهذا قليل في الكلام جدا ومن هذا النحو قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي

وتضحك مني شيخة عبشمية … كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

ويروى ترى على خطاب المؤنث فمن قال ترى على الخطاب فلا ضرورة فيه ومن قال ترى فهو على التقدير الثاني في البيت الذي قبله وهو أنه جعل الجزم حذف الحركة المنوية في الألف فإن قال قائل فقد قرأ حمزة لا تخف دركا ولا تخشى وليس في القرآن ضرورة قيل له في ذلك وجهان سوى هذا أحدهما أنه جعل الأول نهيا والثاني خبرا كأنه قال لا تخف دركا وأنت لا تخاف امتثالا لما أمرناك به وانزجارا عما زجرناك عنه ومثله كثير في الكلام والوجه الثاني أن تكون الألف في تخشى زيدت لإطلاق الفتحة إذ كانت رأس آية كما تزاد في القوافي والكلام المسجوع ومثل الآية قوله سنقرئك فلا تنسى يجوز أن يكون خبرا كأنه قال سنقرئك ونزيل عنك النسيان فلست تنساه وذلك أنه عليه الصلاة والسلام قد كان قبل نزول هذه الآية يتلقى الوحي بإعادة ما أوحي إليه قبل استتمامه مخافة النسيان ويعجل في تلقيه فنهاه الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وبشره بأنه لا ينساه فهذا أوجه والوجه الثاني أن يكون نهاه عن التشاغل والنسيان المؤديين إلى النسيان لما ترى لأن النسيان ليس هو بفعل الناسي فينهى عنه وإنما هو من فعل الله تعالى يحدثه عنده إهمال ما ينسى وترك مراعاته وفي الآيتين التقدير

الذى ذكرناه فى البيتين وفى القراءة المروية عن ابن كثير واعلم ان الاعتلال قد يلحق البنا الذى لا ينصرف ولا يدخله التنوين فيدخله التنوين بسبب الحذف فمن ذلك جوارٍ وثمانٍ ومن ذلك رجل يسمى يرمى ويعيل والوجه فى ذلك فى حال الرفع والجر ان يقال مررت بجوارٍ وهذه جوارٍ يا فتى ومررت بيرمٍ وهذا يرمٍ يا فتى ومثاله من الصحيح مررت بضوارب وهؤلاء ضوارب ومررت بيزيد وهذا يزيد غير ان الياء لما انكسر ما قبلها واسكنت دخل البنا نقصان فلزمه هذا التغيير لعلل سنذكرها فى مواضعها ان شاء الله تعالى فاذا اضطر الشاعر فحرك هذه الياء فى حال الرفع والجر لزمه الا يصرف الا ان يضطر الى الصرف فيجريه مجرى ما لا ينصرف اذا اضطر الى صرفه فمن ذلك قول الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته   ولكن عبد الله مولى مواليا

وكان الوجه ان يقول مولى موالٍ ويلغى الياء لسكونها وسكون التنوين فلما اضطر الى تحريكها لم يصرف لتمام حركات البناء المانع من الصرف وقال الاخر

قد عجبت منى ومن يعيليا   لما راتنى خلقا مقلوليا

اراد من يعيلٍ والكلام فيه كالكلام فى الذى قبله لان يعيلى لا ينصرف مثاله من الصحيح لانه يفيعل وهو تصغير يعلى وربما حملهم على هذا الفرار من الزحاف فى الشعر وان كان البيت يتقوم بالانشاد على ما ينبغى ان يكون عليه الكلام فمن ذلك قول المتنخل

ابيت على معارىَ فاخراتٍ   بهن ملوّبٌ كدم العباط

ولو انشد على معارٍ لكان مستقيما غير انه يصير مزاحفا لان الجزء على مفاعلتن من الوافر فيسكن خامسه ويصير على مفاعيلن ويسمى هذا الزحاف العصب وذكر المازنى انه سمع اعرابيا ينشد ابيت على معارٍ فاخرات واحتمل قبح الزحاف لاستواء الاعراب وقال اخر

ما ان رايت ولا ارى فى مدتى   كجوارىٍ يلعبن فى الصحراء

فجمع بين ضرورتين احدهما انه كسر الياء فى حال الجر والثانية انه صرف ما لا ينصرف وقد ينشد هذا البيت بالهمز كجوارئٍ وانا مبين ذلك فى باب البدل من ضرورة الشاعر ان شاء الله تعالى ومن ذلك سما الاله فوق سبع سمائيا فاتى بثلاثة اوجه من الضرورة منها ان سماء ونحوها يجمع على سمايا كما يجمع مطية على مطايا وخطية على خطايا فجمعه على سماى كما تجمع سحابة على سحائب وانما يجمع هذا الجمع فى الصحيح دون المعتل ثم حرك الياء فى حال الجر وكان حكمه ان يقول سبع سماءٍ كما يقول سبع جوارٍ يحذف الياء لدخول التنوين والثالث انه جمع سماءة على سماى كما تجمع سحابة على سحائب والعرب لا تجمع سماءة على هذا الجمع انما تقول سماءة وسماء كما تقول سحابة وسحاب مثل تمرة وتمر وسماوة وسماوات كما تقول سحابة وسحابات على ان جماعة من النحويين منهم يونس وعيسى بن عمر والكسائى يرون ان ما كان من المعتل الذى لا ينصرف اذا سمى به يجعل خفضه كنصبه من غير ضرورة بل هو الحق عندهم فيقولون فى رجل اسمه جوارٍ مررت بجوارىَ قبل ولا ضرورة عندهم فيه ومن ذلك قطع الف الوصل واكثر ما يكون فى اول النصف الثانى من البيت قال حسان

لتسمعن وشيكا فى دياركم   الله اكبر يا ثارات عثمانا

فقطع الالف فى قوله الله اكبر وقال اخر

ولا يبادر فى الشتاء وليدنا   القدر ينزلها بغير جعال

وكان بعض النحويين يزعم ان الالف واللام للتعريف هما جميعا بمنزلة قد وان الالف قد كان حكمها ان لا تحذف فى الكلام غير انهم حذفوها لما كثرت استخفافا لا على انها الف وصل وقائل هذا ابن كيسان واحتج بقطعهم اياها فى اوائل الانصاف الاخيرة من الابيات ولا حجة له فى هذا عندى لانهم قد يقطعون غير

هذه

هذه الالف من ذلك قول الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة   اتسع الخرق على الراقع

فقطع الالف اتسع وليس هى مع اللام وانما يكثر هذا فى النصف الاخير لانهم كثيرا ما يسكتون على النصف فيصير كانه مبتدا قال قيس بن الخطيم

اذا جاوز الاثنين سر فانه   بنشر وافشاء الحديث قمين

فقطع الالف من الاثنين فى حشو البيت قبل النصف الاخير فان قال قائل اذا اجازوا فى الشعر قطع الف الوصل وهى زيادة فلم لا يجيزون مد المقصور عندكم وقد قلتم ان الذى ابطل مد المقصور انه زيادة وليس للشاعر ان يزيد فى الكلام ما ليس منه فان الجواب فى ذلك ان الف الوصل قد يكون لها حال تثبت فيها وهى ان يبتدا بها فاذا اضطر الشاعر ردها الى حال قد كانت لها كما يصرف ما لا ينصرف فيرده الى اصله فى الصرف وليس كذلك مد المقصور لانه لا اصل له فى ذلك فاعرفه ان شا الله تعالى وقد تزيد العرب فى الشعر ياء فى الجمع فيما ليس حكمه ان يجمع بالياء نحو قولهم مسجد ومساجيد فى الشعر وفى درهم ودراهيم وصيرف وصياريف قال الفرزدق

تنفى يداها الحصا فى كل هاجرة   نفى الدراهيم تنقاد الصياريف

وانما الوجه فى الكلام نفى الدراهم والصيارف وانما زادت الياء هاهنا لان دخولها فى الجمع فى غير الضرورة على وجهين احدهما ان يكون الاسم الواحد على خمسة احرف ورابعه حرف زايد من حروف المد واللين فتقلبه ياء فى الجمع كقولهم صندوق وصناديق وقنديل وقناديل وكرباس وكرابيس والوجه الثانى ان يكون الاسم الواحد على خمسة احرف او اكثر وليس رابعه حرفا من حروف المد واللين فيحذف من الواحد حرف حتى يبقى الاسم على اربعة احرف ثم يجمع فاذا جمع فانت مخير بين التعويض من المحذوف وبين تركه فمن ذلك انك اذا جمعت فرزدق حذفت القاف منه لانه على خمسة احرف فيبقى فرزد فتجمعه على فرازد وان شئت عوضت من القاف المحذوفة الياء فقلت فرازيد وكذلك لو جمعت منطلقا جمع التكسير لجاز ان تقول مطالق ومطاليق تعوض الياء من النون المحذوفة فى منطلق فاذا اضطر الشاعر زاد هذه الياء التى تزاد للتعويض فى غير التعويض لانهما جميعا ليس فى اصلهما ياء فتكون من الضرورة بمنزلة التعويض ومن ذلك انهم يزيدون النون الخفيفة والثقيلة فى الشعر فى غير الموضع الذى ينبغى ان تزاد فيه وذلك ان موضع زيادتهما فيما لم يكن واجبا مثل الامر والنهى والاستفهام والجزاء كقولك اضربن زيدا ولا تاتين بكرا وهل تقومن عندنا واما تذهبن اذهب معك ولئن اتيتنى لاكرمنك ولا يجوز ان تقول انا اقومن اليك لان هذا واجب وقد قال الشاعر وينسب الى جذيمة الابرش

ربما اوفيت فى علم   ترفعن ثوبى شمالات
فى فتو انا رابئهم   من كلال غزوة ماتوا

فادخل النون فى ترفعن وهى واجبة وقال بعض النحويين انما ادخلها فى هذا الموضع بسبب ما لانها فى لفظها الجحد فاشبهت وان كانت موجبة المنفى لفظا قال ابو سعيد وعندى فيه وجه اخر وهو ان رب تدخل للتقليل وما كان مقللا فهو كالمنفى حتى انهم يستعملون قل فى معنى ليس قال

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة   قليل بها الاصوات الا بغامها

اى ليس بها صوت الا بغامها فلما اشبهت رب بالتقليل الذى فيها المنفى ادخلوا النون على الفعل الذى بعدها كما ادخلوها على ما بعد حرف النفى ومن ذلك انهم يقولون انا اذا وقفنا عليه ومنهم من يقول انه فاذا وصلوا حذفوا الالف والهاء فقالوا انَ قمت بحذف الالف وفتح النون لان الالف المزيدة انما كانت لبيان حركة النون وكذلك الهاء فاذا وصلت بانت الحركة فاستغنى عن الالف وربما اضطر الشاعر فيثبتها وهو واصل قال الشاعر

انا سيف العشيرة فاعرفونى   حميدا قد تذريت السناما

وقال الاعشى فكيف انا وانتحالى القوافى بعد المشيب كفى ذاك عارا
وكان ابو العباس ينكر هذا وينشد بيت الاعشى فكيف يكون انتحالى القوافى ولم ينشد
البيت الاول فان قيل كيف يكون هذا ضرورة فى القران بثبت هذه الالف فى
الوصل فيقرا وانا اعلم بما اخفيتم وما كان فى القران مثله لايقال له ضرورة
قيل له يجوز ان يكون هذا القارى وصل فى نية الوقف كما قرا ابعضهم فبهديهم
اقتده وقيل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وما ادراك ماهيه نار حاميه
فاثبتوها ان الوقف فى الوصل على نية الوقف وان كان الفصل بين النطقين
قصير الزمان

باب الحذف

اعلم ان الشاعر يحذف مالا يجوز حذفه فى الكلام لتقويم الشعر كما يزيد لتقويمه
فمن ذلك ما يحذفه من القوافى المرفوعة من تخفيف المشدد كقول امرء القيس وغيره

لا وابيك ابنة العامرى لايدعى القوم انى افر

وكقول طرفة

اصحوت اليوم ام شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

فاكثر الانشاد فى هذا حذف احد الحرفين ليتشاكل اواخر الابيات ويكون على وزن
واحد لانك اذا قلت لايدعى القوم انى افر صار اخر جزء من البيت فعلن فى وزن ع
العروض لانه من المتقارب من الضرب الثالث واذا اشدد الراء صار اخر اجزائه
فعول من الضرب الثانى من المتقارب فهو مضطر الى حذف احد الحرفين لاستواء
الوزن ومطابقة البيت لساير ابيات القصيدة الا تراه يقول بعد هذا

تميم بن مر واشياعها وكندة حولى جميعا صبر

فهذا من الضرب الثالث لاغير ولم يكن بالجايز ان ياتى فى قصيدة واحدة بابيات
من ضربين ومن ذلك تخفيف المشدد وتسكينه مع حذف حرف بعده كقولهم فى
معلى معل وفى عمى عم قال الشاعر وهو الاعشى

لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء الا عناء معن

اراد معنى فحذف الياء واحدى النونين وقال ايضا فى هذه القصيدة

وعهد الشباب وتاراته فان يكن ذلك قد زال عن

يريد عنى وقال لبيد

وقبيل من لكيز حاضر رهط مرجوم ورهط ابن المعل

اراد المعلى واول هذه القصيدة

ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثى وعجل

واذا كان ما ذكرناه من الحذف جايزا فحذفهم ياء المتكلم وتسكين ما قبلها اجوز
كما قال لبيد فى البيت الذى انشدنه ربى وعجل اراد عجلى وقد يجذ فون
ايضا من القصيدة المطلقة على انشاد من ينشدها لو وقف الحذف الذى
ذكرناه فى المقيد قال النابغة

اذا حاولت فى اسد فجورا فانى لست منك ولست منى

اراد منى والقصيدة مطلقة واما هذا انشاد بعضهم ومن ذلك الترخيم والترخيم
على ثلاثة اوجه اولها ترخيم النداء وهو ان تحذف من اخر الاسم المنادى تخفيفا
ما تقف على تقصيه فى باب الترخيم غير انا نذكر ما يتصل به ضرورة الشاعر
وهذا الترخيم يجى على ضربين احدهما ان تحذف من اخر الاسم المنادى ما
يجوز حذفه وتبقى ساير الاسم على حاله كقولك فى ترخيم حارث يا حار وفى
حنظلة يا حنظل وفى هرقل يا هرق بتسكين القاف والضرب الثانى ان تحذف
للترخيم ما يجوز حذفه وتجعل باقى الاسم كاسم غير مرخم فتجريه فى النداء
على ما ينبغى فى الاسم المفرد غير المرخم كقولك فى حارث يا حار وفى حنظلة يا حنظل
وفى هرقل يا هرق وهذا الترخيم انما يكون فى النداء فاذا اضطر الشاعر فليس
بين النحويين خلاف انه جايز له فى غير النداء على ان يجعله اسما مفردا ويعربه

بما يستحقه من الاعراب فتقول هذا حنظل ومررت بحنظل ورايت حنظلا قال
الشاعر الا هل لهذا الدهر من متعلل عن الناس مهما شاء بالناس يفعل

وهذا ردآء عنده يستعيره ليسلبنى عزى امال بن حنظل

وقد اختلف النحويون فى الوجه الاول من الترخيم فى غير النداء لضرورة الشعر
كقولك هذا احنظل قد جاء وهذا هرق قد جاء ومررت بهرق وحنظل تحذف
اخره وتبقى ما قبل المحذوف على حاله فكان سيبويه وغيره من المتقدمين
البصريين والكوفيين يجيزونه وانشدوا فى ذلك ابياتا منها

خذوا حذركم يا ال عكرم واحفظوا اواصرنا والرحم بالغيب تذكر

ففتح الميم من عكرم لان الاصل عكرمة فحذف الهاء وبقى الميم على حالها وانشدوا
ايضا الا اضحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة اماما
اراد امامة فحذف الهاء وبقى الميم على حالها وهى غير مناداة وانشدوا ايضا
لابن احمر ابو حنش يورقنى وطلق وعباد واونة اثالا
فذكر سيبويه ان اثالا معطوف على ابو حنش غير انه قد حذف الهاء منه واصله
اثالة وبقى اللام على فتحها ومن ذلك

الا يا ام فارع لا تلومى على شى رفعت به سماعى

اراد فارعة وكان ابو العباس محمد بن يزيد ينكر هذا ولا يجيزه فى الشعر
ويعلل الابيات فذكر ان قوله خذوا حظكم يا ال عكرم يذهب بعكرم مذهب
القبيلة ففتح الميم لانه لا ينصرف لا للترخيم وذكر ان الرواية
فى البيت الثانى

الا امست حبالكم رماما وما عهدى لعهدك يا اماما

وذكر ان اثال فى بيت ابن احمر معطوف على النون والياء فى يورقنى فموضعه
نصب لذلك قال ابو سعيد والذى عندى فى اثال غير ما قال الزيادى
وهو ان اثال لم يحذف منه هاء لانه ليس فى الاسما اثالة وانما هو اثال
ولم ينصبه للعطف على النون والياء فى يورقنى لان ابن احمر يبكى قوما من
عشيرته ماتوا او قتلوا فيهم ابو حنش وطلق وعباد واثال فرفع الاسما المرفوعة
بيورقنى فذلك يورقنى على انه يتذكرهم لانهم لا يورقونه الا وهو
يذكرهم فنصب اثالا باذكر الذى دل عليه يورقنى وهذا قول الا ظن
الاصمعى قاله فى تفسير شعره ومثله

اذا ابتغى الحمام الورق هيجنى ولو تغربت عنها ام عمار

نصب ام عمار بفعل مضمر كانه قال فذكرنى ام عمار لان التهييج لا يكون
الا بالذكر واما قوله الا يا ام فارع فلم يذكره ابو العباس والقول عندى
ما قاله سيبويه وساير المتقدمين لعلتين احداهما الرواية فى اماما
والثانية القياس وذلك ان هذا الترخيم اصل جوازه فى النداء فاذا
اضطر الشاعر الى ذكره فى غير النداء اجراه على حكمه فى الموضع الذى كان
فيه لان ضرورته فى النقل نقله من موضع الى موضع واما قول ذى الرمة

ديار مية اذ مى تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

ففيه قولان احدهما انه رخم مية للضرورة على ما تقدم القول فيه والثانى
ان المراة تسمى مى ومية وهما اسمان لها مرة يسميها بهذا ومرة يسميها
بهذا والوجه الثانى من الترخيم ان ترخم الاسم فتبقى من حروفه
ما يدل على جملة الكلمة من غير مذهب ترخيم الاسم المنادى وهذا ايضا
من ضرورات الشعر قال لبيد

درس المنا بمتالع فابان وقال علقمة بن عبدة

كان ابريقهم ظبى على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

اراد بسبائب الكتان وقال ايضا اخر

غلبته ما غلبته ما غلبته ايها الرجل غلبته بالمدينة والمطامر حوله ذلل

يريد المطايا ومنه ايضا

قلنا لها قفي لنا قالت قاف لا تحسبي انا نسينا الايجاف

فاكتفى بالكاف من وقفت وقال اخر

لو شئت اشرفنا كلانا فدعا الله جهرا ربه فاسمعا

بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا

قوله فا اراد فاصابك الشر واطلق الهمزة بالالف لانها مفتوحة قال ابو زيد فا اراد فالشر ان اردت فاقام الالف مقام الفاء والذى ذكرته انا ترى نفسى لان فيه همزة مفتوحة والذى ذكره ابو زيد ليس فيه همزة الا ان تقطع الف الوصل من الشر وفيه قبح وقوله الا ان تا قال ابو زيد الا ان تشا فحذف الشين والالف واكتفى بالهمزة والتاء واطلقها للقافية والهمزة مكسورة من تشاى لان الخطاب لمونث وهى مفتوحة من تاء او احب الى مما قاله ما قال بعضهم الا ان تابى الخير وقال العجاج فاء اراد فافعل فحذف الفاء والعين واللام من الفعل واطلق الهمزة بالالف لانها مفتوحة وقوله الا ان تا اراد الا ان تشا فحذف الشين والالف واكتفى بالتاء والهمزة واطلقها للقافية قال العجاج

قواطنا مكة من ورق الحمى

وهو يريد الحمام فرخمها وفى كيفية ترخيمها ثلاثة اوجه يجوز ان يكون حذف الالف من الحمام للترخيم الذى ذكرناه فبقى الحم فخفضه واطلقه للقافية والوجه الثانى ان يكون حذف الالف فبقى الحمم فابدل من الميم الثانية ياء استثقالا للتضعيف كما قالوا فى تظننت تظنيت وفى امّا ايما ويحتمل ان يكون حذف الميم وابدل من الالف ياء كما تبدل من الياء الف كقولهم فى مدارى مدارى وفى عذارى عذارى والوجه الثالث من الترخيم ترخيم التصغير وهو جائز فى الكلام وفى الشعر وهو ان يصغر الاسم على حذف ما فيه من الزوايد كقولهم فى تصغير ازهر زهير وفى تصغير حارث حريث وفى فاطمة فطيمة ولا حاجة بنا الى استقصائه هاهنا لان الشعر غير مختص به دون الكلام ومن ذلك قصر الممدود وقد اجمع على جوازه النحويون غير ان الفرا اشترط فيه شروطا لم يشترطها غيره فمن ذلك قول الراجز لا بد من صنعا وان طال السفر

وانما هو صنعاء ممدود وقول الاعشى

والقارح العدا وكل طمرة ما ان تنال يد الطويل قذالها

وانما هو العداء فعال من العدو وقال شميت بن زنباع

ولكنما اهدى لقيس هدية بفى من اهداها لك الدهر اثلب

وزعم الفرا انه لا يجوز ان يقصر من الممدود ما لا يجوز ان يجى فى بابه مقصورا نحو حمراء وصفراء لا يجوز ان يجى مقصورة لان مذكرها افعل واذا كان المذكر افعل لم يكن المونث الا فعلاء ممدودة وكذلك لا يقصر فقهاء لانه جمع فقيه وما كان من فعلاء جمع فعيل لم يكن الا ممدودا نحو كريم وكرماء لم يجى غير ذلك فقد منع القياس الذى ذكرنا مجى الممدود الذى وصفنا مقصورا فلا يجوز عنده فى الشعر ان يجى مقصورا وكذلك ما كان من المقصور له قياس يوجب قصره لم يجى فى الشعر ممدودا عنده وهو يجيز ان يمد المقصور وانما يجيز قصر الممدود الذى يجوز ان يجى فى بابه مقصورا نحو الحداء والدعاء لانه قد جاء البكا مقصورا ونحو الغطاء والكساء والعطاء لانها اسماء لا شيا لا يوجب القياس مدها ولها نظاير مقصورة نحو الرحا والعصا والهدى ولا يجيز ايضا مد سكرى وغضبى لان مذكرها سكران وغضبان وهما يوجبان قصر مونثيهما ويجوز عنده مد الرحا والعصا لان مثلها فى الاسما الغطا والسما واهل البصرة يجيزون قصر كل ممدود ولا يفرقون بين بعضه وبعض ولا يجيزون مد المقصور الا ان الاخفش

ومن

ومن تبعه وكان الاخفش يجيز مد كل مقصور كما اجيز قصر كل ممدود من غير استثنا ولا شرط والحجة فى جواز قصر كل ممدود على خلاف ما قال الفرا الابيات التى انشدناها وذلك ان قول الاعشى والقارح العدا وكل طمرة لا يجوز ان يجى فى بابه مقصورا وذلك انه فعال لتكثير الفعل كقولك قتال وضراب ولا يجى فى هذا الفعال فيكون مقصورا من المعتل وقول شميت بفى من اهداها وهو مصدر من اهدى يهدى ولا يكون الا اهداء ممدودا مثل اكرم اكراما واخرج اخراجا ولا يجى فى هذا الباب افعل فى مصدر افعل ليس فى الكلام مثل اكرم اكراما فيكون نحمثاله من المعتل مقصورا وذكر الفرا قوله لا بد من صنعا وان طال السفر فقال انما قصرها لانها اسم وليس بمنزلة حمراء التى لها مذكر يمنع من قصرها ولم اره ذكر البيتين الاخرين على انه قد انشد فى بعض شواهده قوله

فلو ان الاطبا كان حولى وكان مع الاطبا الاساة

والاطبا جمع طبيب والقياس يوجب مده ويمنع من قصره وانشد الاخفش وغيره من البصريين فى مد المقصور من قوله

سيغنينى الذى اغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

والغنى مقصور وليس له فى ذلك حجة من وجهين احدهما ان البيت يجوز انشاده بفتح الغين فلا فقر يدوم ولا غناء والغناء ممدود ومعناه معنى الغنى ويجوز ان يكون غناء مصدر غانيته اى فاخرته بالغنى عنه كما قال

كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

اى غنى بعضنا عن بعض وانشد الفرا وغيره من الكوفيين فى مد المقصور

قد علمت اخت بنى السعلاء وعلمت ذاك مع الجزاء

ان نعم ماكول على الخواء يا لك من تمر ومن شيشاء

ينشب فى المسعل واللهاء

فمد السعلا وهو مقصور وكذلك الخوا وهذه ابيات غير معروفة ولا يعرف قايلها وغير جائز الاحتجاج بمثلها ولو كانت صحيحة لم يعوزنا تاولها على غير الوجه الذى تاولوه عليه فان قال قايل ما الفرق بين جواز قصر الممدود ومد المقصور فقيل له قصر الممدود تخفيف وقد راينا العرب تخفف الترخيم وغيره على ما تقدم وصفنا له ولم نرهم يثقلون الكلام بزيادة الحروف كما يخففونه بحذفها فذلك فرق ما بينهما وشى اخر وهو ان قصر الممدود انما هو حذف زايد فيه ورده الى اصله ومد المقصور ليس برادّ له الى اصله ومن ذلك حذف النون الساكنة من الحروف التى بنيت على السكون نحو من ولكن وانما تحذف لالتقاء الساكنين كما قال الشاعر

فلست باتيه ولا استطيعه ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

اراد ولكن اسقنى فلم يتزن له ومنه قول الشاعر الاعشى

وكانت الخمر المدام امنه من الاسفنط ممزوجة بماء زلال

ومثله كثير فى الشعر وانما اسقطوها لالتقاء الساكنين لان النون تشبه حروف المد واللين وحروف المد واللين تحذف لالتقاء الساكنين ومع ذلك فانهم يحذفون التنوين الذى هو علامة الصرف لاجتماع الساكنين وان كان الاختيار فيه التحريك والتنوين نون ساكنة فشبهوا هذه النون التى وصفنا بالتنوين غير ان حذف التنوين لالتقاء الساكنين جائز فى الكلام وفى الشعر فاما فى الكلام فقد قرى قل هو الله احد الله الصمد قال وحدثنى غير واحد من اصحابنا عن ابى العباس محمد بن يزيد انه سمع عمارة بن عقيل يقرا ولا الليل سابق النهار فقلت له لو قلت سابقٌ النهارَ فقال لو قلت سابقُ النهارِ لكان اوزن يعنى اثقل قال ابو سعيد حضرت ابا بكر بن دريد وقد انشد ابياتا تحمل ادم وهى

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح

فقال ابو بكر اول ما قال اقوى فقلت له انشاد البيتين على وجه لا يكون اقوى

وانما هو وقيل بشاشة الوجه المليح على تقدير وقيل بشاشة الوجه المليح فطرح التنوين لالتقاء الساكنين ومعنى قيل بشاشة الوجه المليح كمعنى وقيل بشاشة الوجه المليح غير انه نقل الفعل الى الوجه ونصب بشاشة على التمييز كما قال الله تعالى واشتعل الراس شيبا وانما هو واشتعل شيب الراس غير انه حول فعل الشيب الى الراس ونصب شيبا على التمييز ويجوز ان يكون جعل بشاشة وهي مصدر في معنى الحال فكانه قال وقيل باشا الوجه ومما ينشد من الفصل الشعر في حذف التنوين لالتقاء الساكنين قول حسان

لو كنت من هاشم او من بني اسد ... او عبد شمس او اصحاب اللوى الصيد
او من بني زهرة الاخيار قد علموا ... او من بني خلف الخضر الجلاعيد

اراد من بني خلف الخضر وقال ابو الاسود

فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

وانشد الفرا

لتجدني بالامير برا ... وبالقناة مدعسا مكرا
اذا غطيف السلمي فرا

اراد غطيف السلمي وحذف التنوين غير داخل في ضرورة الشعر لالتقاء الساكنين وانما ذكرناه للفصل بينه وبين نون من ولكن لان حذفها لاجتماع الساكنين في ضرورة الشعر وقد رايت بعض من ذكر ضرورة الشعر ادخل فيه حذف التنوين وليس هو عندي كذلك وكان ابو عمرو بن العلا وقالت اليهود عزير بن الله ويذكر انه اسم عربي وانه حذف التنوين منه لالتقاء الساكنين فهذا ابو عمرو يختاره على غيره ويفسره هذا التفسير فكيف يدخل في ضرورة الشعر ومن ذلك حذف اليا في حالة الاضافة ومع الالف واللام تشبيها بحذفهم اياها مع التنوين كقولهم هذا قاض بغداد قد اقبل في الشعر وهذا القاض والوجه في هذا ان يقال هذا قاضي بغداد قد اقبل وهذا القاضي وذلك ان قولنا هذا قاض ورام وغاز انما حذفت منه اليا لانها سكنت لاستثقال الضم والكسر عليها ولقيت التنوين وهو ساكن فسقطت لالتقاء الساكنين فاذا اضيف زال التنوين فعادت اليا غير ان الشاعر اذا اضطر حذفها تشبيها بحذفهم لها مع التنوين وذلك ان التنوين والاضافة يتعاقبان فكل واحد منهما يشبه صاحبه في النيابة عنه والقيام مقامه وقال خفاف

كنواح ريش حمامة نجدية ... ومسحت باللثتين عصف الاثمد

ويقال ان هذا البيت مصنوع وما وجدته في شعر خفاف واما حذف اليا مع الالف واللام فان سيبويه قد ذكر في باب ضرورة الشاعر فانكره كثير من الناس وقالوا قد جا في القران بحذف اليا في غير رووس الاي وقرابه عدة من القرا كقوله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وفي غيرها وما جا مثله في القران وقرات به القرا لم يدخل مثله في ضرورة الشعر والذي اراد سيبويه عندي غير ما ذهبوا اليه وذلك ان حذف اليا مما ذكرنا يتكلم به بعض العرب والاكثر على اثباتها كما قال كثير

على ابن ابي العاصي دلاص حصينة ... اجاد المسدي سردها واذالها

فاثبت اليا في العاصي فانما اراد سيبويه ان الذين من لغتهم اثبات اليا يحذفونها للضرورة تشبيها بالتنوين اذ كانت الالف واللام والتنوين يتعاقبان ومن ذلك هاء الكناية المتصلة حكمها اذا اتصلت بحرف مفتوح او مضموم ان تضم وتزاد عليها واو في الوصل كقولك رايتهو وضربت غلامهو يا فتى واذا اتصلت بحرف مكسور كان فيه وجهان ان شئت ضممتها والحقتها واوا وان شئت كسرتها والحقتها يا كقولك مررت بغلامهي وغلامهو يا فتى وانما الحقوها هذه الواو واليا لان الهاء خفية فارادوا ابانتها بحركتها والاصل فيها الضم وسوف نشرح هذا في موضعه ان شاء الله تعالى فاذا كان قبلها ساكن فانت بالخيار ان شئت الحقت واوا ويا فيما كان قبل الهاء يا والحقت واوا فيما كان قبل الهاء منه غير اليا وان شئت قلت عليه وعليهي وعليه وعليهو ومنه ومنهو وكلاهما جيد بالغ واذا وقفت على ذلك اجمع كان ساكنا ولا يجوز حذف الواو واليا مما

قبله

قبله متحرك الا في الشعر كقول الشاعر

او معبر الظهر ينبي عن وليته ... ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا

وقال اخر

وايقن ان الخيل تلتبس به ... يكن لفسيل النخل بعده ابر

فهولا حذفوا الواو ونقط وبقوا ضمة الهاء وقال الاخر

فان يك غثا او سمينا فانني ... ساجعل عينيه لنفسه مقنعا

والوجه ان يقول لنفسهي فحذف اليا وبقى الكسرة على حالها وانما جاز حذف هذه الحروف لانها زايدة تسقط في الوقف فان قال قايل فهلا اجزتم حذف التنوين مما ينصرف لانه زايد لا يثبت في الوقف كما اجزتم حذف الواو واليا من الها فقيل له الفرق بينهما بين وهو ان اليا والواو اللاحقتين بالهاء انما اريد بهما بيانها في اللفظ فاذا وصل الكلام قام ما بعدها مقام اليا والواو في ابانتها وان كانتا ابلغ في البيان ومع ذلك فان حذفهما لا يخل بمعنى ولا يدخل شيا في غير بابه وما ينصرف متى ترك صرفه دخل في غير بابه ووقع اللبس فلم يشبه حذف الواو وترك الصرف وربما اضطر الشاعر فحذف الحركة ايضا قال

فظلت لدى البيت العتيق اخيله ... ومطواي مشتاقان له ارقان

واقبح من هذا حذف الواو واليا من هو وهي وذلك ان الواو واليا فيهما متحركتان يثبتان في الوقف قال

دار لسلمى اذه من هواكا

اراد اذ هي من هواكا وقال اخر

الملاط

فبيناه يشري رحله قال قايل ... لمن جمل رخو الملاط نجيب

اراد فبينا هو يشري وقال اخر

بيناه في دار صدق قد اقام بها ... حينا يعللنا وما نعلله

اراد فبينا هو والجيد في هذا ان تكون الواو منه محذوفة على لغة من يقول هو وهي ويسكن الواو واليا فتكون التشبيه في حذفها بضربته التي الحذف فيها واو ساكنة ومن ذلك انهم يحذفون الواو الساكنة واليا الساكنة اذا كان قبلهما ضمة او كسرة فيكتفون بالضمة من الواو وبالكسرة من اليا سوا كانت الواو ضميرا او لم تكن نحو قول الشاعر

فلو ان الاطبا كان حولي ... وكان مع الاطبا الاساه

اراد كانوا فاكتفى بالضمة من الواو وربما وقع مثل هذا في اخر بيت مقيد فتحذف الواو ويسكن ما قبلها كقول الشاعر

لو ان قومي حين ادعوهم حمل ... على الجبال الصم لارفض الجبل

فهذا البيت فيه وجهان احدهما ان يكون اراد حملوا على لغة من يحذف الواو فيكتفي بالضمة فلما وقفت سكن والوجه الثاني ان يكون اراد لو ان من ادعو من قومي حين ادعوه حمل وكان تقدير اللفظ فيه لو ان جمع قومي حين ادعوهم حمل فحذف جميع واقام مقامه القوم ووحد على لفظه ومما يشبه هذا قوله

كفاك كف ما تليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف الدما

اراد تعطي فحذف اليا واكتفى بالكسرة منها واما قوله

اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسوط قونس الفرس

فان الخليل يقول في هذا انه حذف النون الخفيفة منه اراد اضربن عنك فحذف النون لانها زايدة وحذفها لا يخل بمعنى ولا يدخل شيا في غير بابه كما ذكرنا في حذف اليا والواو ومن هاء الضمير وقال الفرا اضرب عنك فكسر السوا كن فحرك للضرورة فهذا على قول الخليل من باب الحذف وعلى قول الفرا من باب الزيادة ومما يشبه النزخيم قول الشاعر

اورا عيان لبعران لنا شردت ... كي لا يحسان من بعراننا اثرا

اراد كي لا يحسان ولا يجوز ان يكون في معنى كي لان الراغبين لم يعملا شيا كيلا يحسان اثرا من البعران ومن ذلك حذف الفا في جواب الشرط كقولك ان تاتني انا اكرمك تريد فانا اكرمك قال الشاعر

يا اقرعُ بن حابسٍ يا اقرعُ   انك ان يصرع اخاك تُصرعُ

اراد تُصرعُ ان يصرع وقال اخر

من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله مثلان

اراد فالله يشكرها وانما كانت الفاء واجبة هاهنا لان جواب الشرط متى كان جملة
او فعلا امر او نهيا لم يكن بد من الفاء لانه انما اتى بها لئلا يتسلط ما قبلها على ما بعدها
الا ترى انك تقول ان تقم اقم فتجزم اقم بما تقدم ولو ادخلت الفاء عليها بطل جزمها
لا تقول ان تقم فاقم فحذف الفاء مع الحاجة اليها لما ذكرنا من ضرورة الشعر
وقد كان سيبويه يجيز هذا الوجه ويجيز ايضا تقدير الجواب على تقديم اللفظ
كانه قال تُصرعُ ان يصرع اخوك وكان الاصمعي ينشد

مَن يفعل الخير فالرحمن يشكره

وكان ابو العباس محمد بن يزيد يابى ان يقدر الجواب مقدما لانه قد وقع في
موقعه الذي ينبغي له والشيء اذا وقع في موقعه لم ينو به التقديم ومثله

فقلت تحمل فوق طوقك انها   مطبعة من ياتها لا يضيرها

اي فلا يضيرها واستقصاء هذا والاحتجاج لسيبويه في اجازة الوجهين له موضع
سنقف عليه ان شاء الله تعالى ومن ذلك حذف فتحة العين من فعَل كقولهم
في هرَبٍ هربْ وفي طلَبٍ طلبْ قال الراجز انشده الاصمعي

على محالاتٍ عُكِسنَ عكسا   اذا انسدها طلابا غلْسا

اراد غلَسا وليس ذلك وجه الكلام لان الفتحة غير مستثقلة وانما يفعلون مثل
ذلك في الضمة والكسرة كقولهم في فخِذٍ فخْذٌ وفي عضُدٍ عضْدٌ ولا يقولون في
جبَلٍ جبْلٌ ولكنهم قد يضطرون فيفتحون الساكن كما تقدم ذكرنا له من قولهم في
خفْق خفَق وفي حشْكٍ حشَكٌ فلما زاد واهذه الفتحة على الساكن والسكون اخف
من الفتح كان حذف الفتحة اجدر لانهم يحلونه بالحذف محلا هو اخف من محله ومن
ذلك حذف الضمة والكسرة في الاعراب كقولهم قام الرجل اليك وذهبت جاريتك
وانا اذهب اليه وكان سيبويه يجيز هذا وانشد فيه ابياتا وانشد غيره ايضا من
يوافقه على هذا الراي فمما انشده سيبويه في ذلك قول امرئ القيس

فاليوم اشربْ غير مُستحقبٍ   اثما من الله ولا واغلِ

فسكن الباء من اشرب والوجه ان يقول اشربُ بالرفع وقال ابو نخيلة

اذا اعوججن قلت صاحبْ قوّمِ   بالدوّ امثال السفينِ العُوّمِ

ولم يقل صاحبُ ولا صاحبِ وهما الوجه وقال

وانتِ لو باكرتِ مشمولةً   صهباء مثل الفرس الاشقرِ
رُحتِ وفي رجليكِ ما فيهما   وقد بدا هنكْ من المئزرِ

وقال هنكْ وسكن النون وقال لبيد

تراك امكنةٍ اذا لم ارضها   او يرتبط بعض النفوس حمامها

وقال جرير

ما للفرزدق من عزٍّ يلوذ به   الا بنو العم في ايديهم الخشبُ
سيروا بني العم فالاهواز منزلكم   ونهر تيرى فما تعرفْكم العربُ

والوجه فما تعرفُكم قال سيبويه شبهوا هذه الضمات والكسرات المحذوفة بالضمة
من عضُدٍ والكسرة من فخِذٍ حين قالوا عضْدٌ وفخْذٌ غير ان حذفهما من عضد وفخذ
حسن مطرد في الشعر والكلام جميعا من قبل انه لا يزيل معنى ولا يغير اعرابا وفيما
ذكرناه يزول الاعراب الذي يعتقد فيه المعاني الا انه تشبيه اللفظ باللفظ وكان ابو العباس
محمد بن يزيد والزجاج ينكران هذا ويابيان جوازه وينشدان بعض ما انشدنا على
خلاف الرواية التي ذكرنا فاما بيت امرئ القيس فانشداه فاليوم اسقى غير مستحقب
وقوله وقال اليوم فاشرب غير مستحقب واما بيت ابي نخيلة فانشداه اذا اعوججن قلت
صاحِ قوّمِ وانشدا موضع هنك من المئزر وقد بدا ذاك من المئزر
وموضع فما تعرفكم العرب فلم تعرفكم العرب واما بيت لبيد فان الجزم فيه صحيح

لان

لان المعنى تراك امكنة اذا لم ارضها واذا لم يا تني موتي واراد بالموت هاهنا اسباب الموت
التي لا يمكن معها براح المكان ومفارقته من العلل الحابسة له والضرورات الداعية
الى المقام وقد تسمى اسباب الموت موتا قال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من
قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون وقد يجوز ان يكون الجزم ايضا على المجاورة
للمجزوم كما قالوا هذا جحر ضبٍّ خربٍ ويرتبط لو حرك كان منصوبا على التاويل الذي
تاوله من يرى تسكينه للضرورة ويجعل او في معنى حتى وال ان كانه قال حتى يرتبط
بعض النفوس حمامها او الى ان يرتبط وهو يعني نفسه ٥ قال ابو سعيد والقول
عندي ما قاله سيبويه في جواز تسكين حركة الاعراب للضرورة وذلك انا راينا
القرا قد قروا ما لك لا تامنا على يوسف وخطه وكتابه في المصحف بنون واحدة
واتفقهم النحويون على جواز الادغام فيه وفي غيره مما تذهب فيه حركة الاعراب
للادغام فلما كانت حركة الاعراب يجوز ذهابها للادغام طلبا للتخفيف صار ايضا ذهابها
الضمة والكسرة طلبا للتخفيف وليس لقول من يابى ذلك وجه في فساده بانه تذهب
منه حركة الاعراب معنى لان الادغام ايضا يذهب حركة الاعراب وقد حكى قوم من
النحويين ان كثيرا من العرب يسكنون لام الفعل اذا اتصلت بها الهاء والميم او الكاف
والميم كقولهم انا اكرمكم واعظمكم وقد حكى عن بعض القرا ان الله يامركم ويعلمكم
الكتاب والحكمة وهذا يدل على جواز ما قلناه وتقويه ومن ذلك ايضا انهم يدخلون
جزما على جزم اذا لم يلتق فيه ساكنان وذلك انهم يجزمون يشترى ويتقى
فيسقطون الياء وربما اضطر الشاعر فحذف الكسرة التي تبقى بعد حذف
الياء فيقول لم يشترْ زيد شيئا ولم يتقْ زيد ربه وذلك انه قدر ان
المجزوم مسكنا للجزم والجازم يوجب ذلك فلما كان يشترى ويتقى لا سبيل
فيه الى التسكين الا بحذف الياء ثم تسكين ما قبلها جعل الحذف والتسكين
جميعا علامة الجزم لان التسكين لا يحصل الا بهما وقد يجوز ان يكون هذا على
لغة من يحذف الياء في الرفع ويكتفي بكسرة ما قبلها كقوله تعالى ذلك ما كنا
نبغ فلما جزم جزما متحركا سكنه قال الراجز انشده ابو زيد في نوادره

قالت سليمى اشترْ لنا دقيقا   وهات خبز البر وسويقا

في ابيات اخر وقال اخر

ومن يتقْ الله فان الله معه   ورزق الله مؤتاب وغادى

ومن ذلك انهم قد يجرون هاء التانيث في الوصل مجراها في الوقف فلا يقلبونها
تاء ولا سبيل الى هذا الا بالتسكين لانهم متى حركوا وجب القلب قال

لما راى ان لا دعهْ ولا شبعْ   مال الى ارطاةِ حقفٍ فاضطجعْ

وقال اخر

لستُ اذًا لِزَعبلهْ ان لم اغيّرْ بكلتي ان لم اساو بالطُّوَلْ

ومن الحذف اقامتهم الصفة مقام الموصوف في الشعر في الموضع الذي
يقبح الكلام في مثله قال

فيا الغلامان اللذان فرّا   اياكما ان تكسبا في شرّا

اراد فيا ايها الغلامان فاقام الغلامان مقام ايّ وقبح هذا لان حرف النداء
لا يليه ما فيه الالف واللام لانه يعرف المنادى اذا قصد والالف واللام
تعرفانه فلا يجتمع تعريفان في اسم واحد ومثله

من اجلك يا التي تيمت قلبي   وانت بخيلة بالود عني

يريد يا ايتها التي واما قوله

اني اذا ما حدث الما   دعوت يا اللهم يا اللهما

فليس هذا من ضرورته يعني ادخال يا على اسم الله تعالى وانما الضرورة
الجمع بين يا وبين الميم في هذا الاسم وذلك ان العرب لا تنادي اسما فيه
الالف واللام الا اسم الله تعالى فيقولون يا الله اغفر لي ويبدلون الميم في
اخره من حرف النداء عوضا فيقولون اللهم اغفر لنا فاذا اضطر الشاعر رد

الحرف المحذوف مع كونه عوضه وقد مرّ نحو من هذا ومن ذلك اقامتهم النعل في موضع
الاسم اذا كان النعل نعتا كما قال النابغة

كانك من جمال بنى اقيش   يقعقع خلف رجليه بشنّ

اراد جمل يقعقع وقال اخر

لو قلت ما في قومها لم تيثم   يفضلها في حسب وميسم

اراد احد يفضلها وهذا الحذف يحسن ويكثر مع من كقولك منا ظعن ومنا اقام في
الكلام والشعر وذلك انهم جعلوا من بمعنى البعض فكانك قلت بعضنا ظعن وبعضنا
اقام قال الله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اى بعض اهل المدينة

باب البدل

اعلم انهم يبدلون الحرف من الحرف في الشعر في الموضع الذى لا يبدل مثله في
الكلام لمعنى يحاولونه من تحريك ساكن او تسكين متحرك ليستوى وزن الشعر به
او رد شى الى اصله او تشبيه بنظيره فمن ذلك قول شميت بن زنباع في قصيدة له

فاقسم لولا انى هلالا رحمته   مصك كذيب الدهر هو المنا وقب

لاداها كرها واصبح بيته   لديه من الاعوال نوح مسلب

ولكنما اهدى لقيس هدية   بفى من اهداها لك الدهر اثلب

فهمز الالف في اداها لانه لو تركها ساكنة لم يستقم البيت ومثله

تدكان يذهب بالدنيا ولذتها   موالئ ككباش العوس سحاح

ويروى شحاح فهمز الياء من موالى لاستقامة البيت ومثله

يا عجبا لقد رايت عجبا   حمار قبان يسوق ارنبا

خاطمها زامها ان تذهبا

فهمز زامها والاصل فيه زامها فهمز الالف
لتمكن الحركة عليها وانما همزها دون ان يبدلها حرفا اخر لانه اقرب الحروف من
الالف الهمزة وربما تكلم بعض العرب بمثل هذا فرارا من التقاء الساكنين كنحو
دابة وضال لان الالف ساكنة والحرف الاول من الحرف المشدد ساكن فيكرهون الجمع
بين ساكنين وروى عن ابى زيد انه قال صليت خلف عمرو بن عبيد في الفجر فقرا ولا
الضالين فقلت ولم فعلت هذا فقال كرهت ان اجمع بين ساكنين ومن ذلك قوله

لها اشارير من لحم تتمره   من الثعالى ووخز من ارانيها

اراد ارانبها ومن الثعالب غير انه كره اسكان الباء في الحرف فيلزمه تحريكها وتحريكها
يكسر الشعر فابدل منها حرفا لا يتحرك وشبهها بقولهم تظنيت وتقضيت في
معنى تظننت وتقضضت ابدلوا ياء من الحرف الاخير لما كرهوا التضعيف وكذلك
ابدلوا ياء مما ذكرنا لما احتاجوا الى استقامة الوزن وسلامة الاعراب ومثله

وبلدة ليس بها طوارق   ولضفادى جمها نقانق

اراد ولضفادع جمها ومن ذلك قولهم

والله انجاك بكفى مسلمة   من بعدما وبعدما وبعدمه

فابدل الالف هاء في بعدمه لانهما متقاربتا المخرج وهما بعد من حروف الزيادة
والهاء شبيهة بالالف الا ترى انه يفتح ما قبلها في التانيث كما ان الالف لا يكون ما قبلها
الا مفتوحا ومن ذلك قول الفرزدق

راحت بمسلمة البغال عشية   فارعى فزارة لا هناك المرتع

واراد لا هناك المرتع فقلب الهمزة الفا حين احتاج الى تسكينها كما تقلب الالف همزة
اذا احتاج الى تحريكها ومثله

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتى   ولا اختتى من صولة المتهدد

وانى وان اوعدته او وعدته   لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

اراد ولا اختتى فقلب من الهمزة ياء حين احتاج الى تسكينها وانما جعلنا هذا في
ضرورة الشعر لان الهمزة المتحركة اذا كان قبلها فتحة او كانت مضمومة وقبلها كسرة
كان تليينها ان تجعل بين بين ولا تبطل حركتها وقد تبطل حركتها في مواضع غير هذه

ويستف

ويستف عليها ان شاء الله تعالى واما قول حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة   ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

وقال الاخر

سالتانى الطلاق ان راتانى   قل مالى قد جيتمانى بنكر

ويكان من يكن له نشب يحبب   ومن يفتقر يعش عيش ضر

فان هذا ليس من تخفيف الهمزة وذلك ان من العرب من يقول سلته اساله وهما يتساولان
فلا يهمز وانما اتى به الشاعر غير مهموز على هذه اللغة قال ابو العباس محمد بن يزيد ومن
اقبح الضرورات التى ينبغى ان لا يجوز مثلها ولا تصح فيه الرواية عن شاعر لفصاحته
ابيات تروى عن بعض المتقدمين

اذا ما المرء صم ولم يناجى   ولم يك سمعه الا نداءيا

ولاعب بالعشى بنى بنيه   كفعل الهر يلتمس العطايا

يلاعبهم وودوا لو سقوه   من الزيفات مترعة ملايا

فلا ذاقت له الدنيا ولا يبقى   ولا يشفى من المرض الشفايا

فقال ابو العباس هذه ابيات لو انشدت على الصواب لم تنكسر فلا وجه لاجازتها قال
ابو سعيد وقد ذكرها المازنى ولم يطعن في روايتها وقال جعلوا الف الاطلاق بمنزلة هاء
التانيث وانت تقول في هاء التانيث عظاية وشكاية ونهاية قال ابو سعيد عندى في
جوازها وجه اخر وهو انه لما دخل الف الاطلاق وقعت الهمزة بين الفين والهمزة تشبه
الالف فكانه اجتمع ثلاث الفات فاستثقل ذلك فقلب من الهمزة ياء كما فعلوا ذلك بخطايا
ومطايا وقد كان خطاءا ومطاءا فقبل ان تقلب ياء ووجه اخر وهو ان الكسائى حكى ان
بعض العرب يقلب من الهمزة ياء في التثنية وبعضهم يقلب منها واوا وبعضهم يدعها همزة
على حالها كقولهم في تثنية رداء رداءان ورداوان وردايان فشبه الشاعر الف الاطلاق
بالف التثنية ومن ذلك بدل الاسماء الاعلام وهو يجى في الشعر على ثلاثة اوجه وجه
جايز في الشعر والكلام ووجه جايز في الشعر دون الكلام ووجه لا يجوز في الشعر ولا في
الكلام فاما ما يجوز في الشعر والكلام فنحو تصغير الاسم العلم الذى يعرف بغير التصغير
كقولهم في عبد الله عبيد الله وفي زيد زييد وهذا جايز في الشعر والكلام قال الراعى

ولا اتيت نجيدة بن عويمر   ابغى الهدى فيزيدنى تضليلا

اراد نجدة بن عامر الحنفى وقد ينشد هذا البيت على التكبير ولا اتيت نجدة بن عامر
وهو مزاحف جايز وقال النابغة في هذا

مقرنة بالعيس والادم كالقطا   عليها الخبور محقبات المراجل

وكل صموت نثلة تبعية   ونسج سليم كل قضاء ذائل

اراد سليمان فاما ان يكون رخم فاسقط الالف والنون كما تقدم من حكم الترخيم واما
ان يكون صغر تصغير الترخيم وهو ان يحذف منه الزوايد ثم تصغر والزوايد
في سليمان الياء والالف والنون نحذفن كلهن ثم صغر ما بقى كما يقال في عمران عمير
وفي ازهر زهير بحذف الزوايد واما ما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام فان
يبدل اسم من الاسم المعروف به كما ابدلوا معبدا من عبيد الله وسلاما من
سليمان على غير قياس يوجب ذلك قال الحطيئة

وما رضيت لهم حتى رفدتهم   من وايل رهط بسطام باصرام

فيه الرماح وفيه كل سابغة   بيضاء محكمة من نسج سلام

اراد سليمان عليه السلام وقال دريد بن الصمة يرثى اخاه عبد الله

فلا تعتبنك الايام والدهر فاعلموا   بنى قارب انا غضاب لمعبد

تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا   فقلت اعبد الله ذلكم الردى

نسماه معبدا واسمه عبد الله لانه يرجع الى معنى العبودة وكذلك سمى الحطيئة
سليمن سلاما لان سليمن وسلاما اشتقاقهما من السلامة واما ما لا يجوز في
الشعر ولا في الكلام فالغلط الذى يغلطه الشاعر في اسم او غيره مما يظن ان
الامر فيه على ما قال كقوله مثل النصارى قتلوا المسيحا والشيخ عثمان ابو عفان
نظن ان عثمان يكنى ابا عفان لان اسم ابيه عفان وانما هو ابو عمرو وهذا مما لا يجوز

وكقول اخر مثل النصارى قتلوا المسيحا
وانما اليهود على ما قالت اليهود والنصارى قتلوا المسيح وقد اكذبهم الله تعالى في ذلك بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وموضع الانكار على الشاعر ان الذين اعتقد واعتقد وان الذين قتلوه هم اليهود غير انه ظن لما كان اليهود والنصارى مخالفين للاسلام وجاحدين لمحمد صلى الله عليه وسلم انهم جميعا مشتركون في سائر من ينكرونه من الانبيا ومثل هذا كثير في الشعر وربما جاء منه ما يظن بعض الناس انه غلط وعند غيره ليس بغلط كقول زهير

فتنتج لكم غلمان اشأم كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

فقال الاصمعي وغيره من اهل اللغة انه غلط في قوله كاحمر عاد وانما هو احمر ثمود الذي عقر الناقة فنزل العذاب على قومه بعقره وصار مثلا وما عليهم والعرب تضرب به المثل وتذكره قال امية بن ابي الصلت يصف عاقر الناقة

فاتاها احيمر كاخي السهم بعضب فقال كوني عقيرا

اى فعقرها يعني الناقة وقال بعض اهل اللغة العرب تسمي ثمود عادا الاخرة وتسمي قوم هود عادا الاولى كما قال تعالى ذكره وانه اهلك عادا الاولى وثمود لان ثمود هي عاد الاخرى فقول زهير صحيح على هذا ارى نحو هذا قول ابي ذويب

فجاء بها ما شئت من لطمية يدوم الفرات فوقها ويموج

فقال الاصمعي هذا غلط وذلك انه ظن ان اللؤلؤ يخرج من الماء العذب لبعده عن مواضع اللؤلؤ ومعنى يدوم الفرات فوقها ويموج اى يسكن مرة ويهيج اخرى بالريح او الزيادة المادة وذكر بعض اهل اللغة ان هذا صحيح وان الاصمعي هو الغالط وكيف يذهب هذا على ابي ذويب وهو من هذيل ومساكنهم جبال مكة المطلة على البحر ومواضع اللؤلؤ وانما اراد ابو ذويب بالفرات ها هنا ماء اللؤلؤة الذي قد علاها وجعله فراتا اذ كان اعلى المياه ما كان فراتا وقوله يدوم الفرات اى يسكن ويموج اى يضطرب وانما اراد انه يسكن في عين الناظر مرة ويضطرب اخرى لصفائها وبريقها وان الماء هو ماء اللؤلؤة وكقول امرئ القيس

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل

ذكر بعض اهل اللغة ان البكر ها هنا اللؤلؤة وجعلها بكرا لانها اول شيء يخرج من الصدف وذكروا ان اللؤلؤة الكبيرة النفيسة تكون في طرف الصدفة فاول ما تنشق تخرج فلذلك سميت بكرا واما قوله غذاها نمير الماء والنمير العذب المشروب فانه لم يرد انها في العذب المشروب وانما اراد ان ماء البحر الذي هي فيه غذاء لها كغذاء الماء العذب لنا وان النمير العذب فماء البحر نميرها وقوله غير محلل اى لا يحله احد مستوطنا مقيما وقد يبدل بعض العرب حروفا من حروف لا يجري ذلك مجرى الضرورة لان ذلك لغتهم كابدال بني تميم العين من الهمزة كما قال ذو الرمة

اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وانما اراد أان ترسمت وانما يفعلون هذا في الهمزتين اذا اجتمعتا كراهية اجتماعهما وهذا الذي نسميه عنعنة تميم وربما ابدلوا من الهمزة الواحدة مع النون واكثر ذلك في أن وسمي عنعنة لاجتماع العين والنون فركبوا منهما فعلا وقد يبدل بعضهم من كاف المؤنث شينا كقولهم منش بامراة يريد منك قال الشاعر

فعيناش عيناها وجيدش جيدها سوى ان عظم الساق منش دقيق

وهذه اللغة في بكر بن وائل وتسمى كشكشة بكر ومنهم من يبدل مكان اليا المشددة والخفيفة جيما في الوقف واكثر ما يكون ذلك في المشددة قال

خالي عويف وابو علج المطعمان اللحم بالعشج وبالغداة فلق البرنج

وقال في الخفيفة

يا رب ان كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج ياتيك بج اقمر نهات ينزي وفرتج

وقد يبدلون من تاء المخاطب كافا كما قال الراجز

يا ابن الزبير طال ما عصيكا وطال ما عنيتنا اليكا لنضربن بسيفنا قفيكا

وكما ابدلت خيبر والنضير من الثاء تاء في كثير من الحروف كقولهم في الثوم فوم وفي المبعوث مبعوت وفي الخبيث خبيت قال

ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيت

ويروى ان الخليل قال للاصمعي لم قال الخبيت فقال هذه لغتهم يجعلون مكان الثاء تاء فقال الخليل فلم جعل الكثير بالثاء فسكت الاصمعي قال ابو سعيد وهذا عندي يحتمل وجهين احدهما ان يكون ابدل الهم التاء من الثاء في حروف ما بعينها والخبيث منها ولا يبدلونها في جميع المواضع كما ابدل من الثاء الفاء في عفور وعفور وفوم وثوم ولا يجب البدل في كل موضع والوجه الثاني ان يكون قاله بالثاء غير ان الرواة نقلوا بالتاء على ما تتكلم به العرب ولم ينقلوا الخبيت بالتاء للقافية التائية وفيها

ليت شعري واشعرت اذا ما قربوها منشورة ودعيت
الي الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت

وقد يبدل الشاعر بعض حروف الجر مكان بعض وليس ذلك من الضرورة كابدال الهم على من عن كما قال الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

اى عني وقال النابغة الجعدي

كان رحلي وقد زال النهار بنا بذي الجليل على مستانس وحد

اراد زال عنا ومثل هذا كثير وليس من الضرورة فاستقصيه وقد يبدلون من كلام العجم اذا تكلموا به فيعربونه وربما اختلفوا في البدل من كلمة واحدة فمن ذلك انهم يقولون في الحانوت قربق وكربج والاصل فيه كربه فبعضهم يجعله بالقاف وبعضهم يجعله بالجيم وكذا الفالوذج والفالوذق والاصل فيه بالفارسية بالوذة بين الفاء والباء ودختنوس ودختنوش وختنوش والاصل فيه دختر نوش وقال العجاج

المالا كانه مسرول ارندجا كما رايت في الملا البردجا

اراد البرده وهو الرقيق وقال ايضا

فهن يعكفن به اذا حجا عكف النبيط يلعبون الفنزجا

وانما هو البنجكان قال الوضاح والبنجكان الدستنبد وقال ايضا

يوم خراج يخرج السمرجا واصله بالفارسية سامره يعني يخرج في كل سنة ثلاث مرات وقال

لو كنت بعض الشاربين الطوسا

اراد اذريطوس وهو دوا وقال اخر وهو روبه بارك له في شرب اذريطوس فعرب مرة بالطوس ومرة باذريطوس وقال اخر في جسم شخت المنكبين قوش

اراد كوجك فغيروا هذا اشياء كثيرة لا احصيها وليس في شيء مما ذكرناه من تعريب العجمية والتكلم في الشعر معربة ولا في ابدال الحرف جر من غيره مما تقدم ذكره ضرورة وانما ذكرنا ليعلم انه مما يجوز في الكلام والشعر ولا ينسب قايله الى دخول في ضرورة ومما لا يجوز الا في الشعر جعل الكاف في موضع مثل اسما وادخال حروف الجر عليها كادخالها على مثل مثل قولهم زيد ككعمرو ومررت بزيد كعمرو يريد به كمثل عمرو فجعلوا الكاف الثانية في موضع مثل وجعلوا الكاف الاولى حرف جر دخل عليه قال وصاليات ككما يوثفين يعني كمثل ما يوثفين والكاف الاولة زايدة وهو كقوله تعالى ليس كمثله شيء المعنى ليس مثله شيء والكاف زايدة لا غير والدليل على ذلك انا لو لم نجعلها زايدة لاستحال الكلام وذلك انها اذا لم تكن زايدة فهي بمعنى مثل وان كانت حرفا فيكون التقدير ليس مثل مثله شيء واذا قدر بهذا التقدير فقد اثبت له مثل ونفي الشبه عن مثله وهذا محال من وجهين احدهما ان الله تعالى لا مثل له ولا نظير والثاني ان نفس اللفظ به محال في كل احد وذلك انا لو قلنا ليس مثل مثل زيد احد لاستحال وذلك انا لو اثبتنا لزيد مثلا فقد جعلنا زيد امثالا له لان ما ماثل الشيء فقد ماثله ذلك الشيء ولا يجوز ان يكون زيد مثلا لعمرو وعمرو ليس مثلا لزيد فاذا انفينا المثل عن زيد وزيد هو مثل مثله فقد احلنا ومن ذلك وضعهم الاسم مكان الاسم على سبيل الاستعارة وقد يجري مثله في الكلام حتى لو اخرجه مخرج عن

باب الضرورة لم يكن بالمخطى فمن ذلك قول الحطيئة

تَرِوا جارك العيمان لما جفوته وقلّص عن برد الشراب مشافرُه

اراد سفتيه والمشافر للابل وقال اخر

سامنعها او سوف اجعل امرها الى ملكٍ اظلافه لم تشقّق

اراد عقبيه والاظلاف للبقر والغنم في موضع عقبي الانسان وقدميه وقال اخر يصف ابلا

تسمع للماء كضرب المسحل بين وريديها وبين الجحفل

والجحفل لذوات الحوافر وهو من الابل المشفر وقال ايضا في هذه الارجوزة

والحشو من حفانها كالحنظل والحفّان صغار النعام فجعلها ها هنا لصغار الابل وقال اخر وهو اوس بن حجر

وذات هدم عارٍ نواشرها تُصمت بالماء تولبا جدعا

اراد بالتولب طفلا من الناس والتولب ولد الحمار وقد كان المفضل روى جذعا وانكره الاصمعي وقال هو جدع اي سيئ الغذاء قال فناظره المفضل وصاح فقال الاصمعي تكلم بكلام النمل واصب وقال اخر

لها جمل قد فرّعت عن روسه لها فوقه مما تحلّب وابل

والجمل اناث النبع فوضعها لصغار الابل ويقوى ان هذا خارج من باب الضرورات ما يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحقرن احد اكن لجارتها ولو فرسن شاة والفرسن للبعير لا للشاة ويقال اني فلان ارض كذا فقرن ذنبه بها اي اقام وعرن الذنب للجراد ومن اقبح الضرورات جعل الالف واللام بمعنى الذي مع الفعل كقول طارق بن ديسق

يقول الخنا وابغض العجم ناطقا الى ربّنا صوت الحمار اليجدّع

اراد الذي يجدّع ولو قال المجدّع للزمه ان يخفض فيقوى لان القصيدة مرفوعة ففرّ من الاقوى الى ما هو اقبح وفيه عندي وجه اخر وهو انه لم يرد الالف واللام التي بمعنى الذي ولا الالف واللام التي للتعريف ولكنه اراد الذي نفسها فحذف الذال والياء واحدى اللامين لانه قدّر اي الذي يخفها حذف كقولهم اللذ واللذ كما قال كاللذ تزبّى زُبيةً فاصطيدا وربّما حذفوا وبقوا من الكلمة الحرف منها او الحرفين كقوله

بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا

فحذف الشين والالف ومن روى الا ان تابغير الف فقد غلط لان اول هذه الابيات

ان شئت اشرفنا كلانا فدعا الله جهرًا ربّه فاسمعا

بالخير خيرات وان شرا فا والابيات هي من مشطور الرجز وهو مستفعلن مستفعلن مستفعلن كقول العجاج ما هاج احزانا وشجوا قد شجا

والقافية العين والالف وصل في دعا واسمعا ثم جعل الهمزة مكان العين كما قال

حدث حديثين امراة فان ابت فاربعه

وانما يستجاز هذا لان العين والهمزة في موضع واحد كما قال

انا لها بعيرها المدّ لاه اجملها وحملتني اكثر

فجعل الراء مكان اللام لتجاورهما في المخرج ومن الضرورة قوله

الا يا امّ فارع لا تلوميني على شيء رفعت به سماعي

وكوني بالمكارم ذكّريني ودلّي دلّ ماجدةٍ صناع

فجعل ذكّريني في موضع مذكّرة وهذا اقبح وذلك لان فعل الامر لا يقوم مقام الاسم وانما يقوم الفعل المستقبل والماضي كقولك كان زيد يقوم اي قائما وكان زيد قد انطلق اي منطلقا ولكنه اضطر فوضع فعل الامر موضع الفعل المستقبل في خبر كان لان ابتداء الكلام امر وهو قوله كوني ومحصول الامر انما وقع منه لها على التذكير فلما كان في المعنى امرا لها ابتدا كيره استعمل فيه لفظ الامر اذ كان المعنى عليه وهذا يشبه قولهم انت الذي قمت وذلك انه لما كان الاسم المبتدا به للخطاب والثاني للغايب ومعناه معنى الاول لم يحفل به ورد الضمير الى الاول فقارب رد الضمير الى الاول

مقام

مقام رده الى الثاني اذ كان هو هو في المعنى وكذلك قوله وكوني بالمكارم ذكّريني اراد وذكّريني بالمكارم اي كوني مذكّرة لي بالمكارم وادخل كوني ليتوصل بها الى ما بعدها اذ كانت الفائدة فيه ومن ذلك قوله

مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه

انك ان يكفيك بغي الفتى ودرأه ان تركض العاليه

ومهما لا تكون الا في الشرط والجزاء كقولك مهما تفعل افعل وهذا الشاعر لم يرد ذلك وانما اراد ما لي الليلة مستفهما ثم زاد ما الاخرى كما تزاد صلة في مواضع وكره اجتماع اللفظين فقلب من الالف الاولى هاء ولو لم يقلب لم ينكسر البيت ولم يفسد ولكنه استقبح تكرير اللفظين فيفعل فيه ما يفعله في غير الضرورة لتشاركهما في القبح عنده ومن ذلك ان كاف التشبيه لا يتصل بها مكني في الكلام لا تقول انا كك ولا انت كي وذلك ان معنى الكاف ومثل سواء فاذا كني عن المشبه به استعملوا مثل لا غير فاذا اضطر الشاعر جاز ان يأتي بعد الكاف بمكني اذ كان معناها معنى المثل وقد يجوز انصال المكني بمثل قال العجاج وأمّ اوعالٍ كها او اقربا وقال امرؤ القيس

فلا ترى بعلا ولا حلائلا كه ولا كهن الا حاظلا

باب التقديم والتاخير

اعلم ان الشاعر قد يضطر حتى يضع الكلام في غير موضعه الذي ينبغي ان يوضع فيه فيزيله عن قصده الذي لا يحسن في الكلام غيره ويعكس الاعراب فيجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا واكثر ذلك فيما لا يشكل معناه فمن ذلك قول الاخطل اما كليب بن يربوع فليس لها عند المفاخر ايراد ولا اصدار

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر

اراد بلغت نجران سوآتهم او هجر وذلك وجه الكلام لان السوآت تنتقل من مكان فتبلغ مكانا اخر والبلد ان لا تنتقلان وانما يبلغن ولا يبلغن وقال النمر بن تولب

فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما

وان انت حاولت اسبابها فلا تتهيّبك ان تقدما

اراد فلا تتهيّبها لان المنية لا تهاب احدا وقال اخر ابن المقبل

ولا تهيّبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

اراد ولا اتهيب الموماة وقال اخر

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم

ويروى كما كان الزنا حدّا بالرجم فليس هذا من جعل المفعول فاعلا ولكنه حذف واسم كان وهو فريضة واقام مقامهما ما كانت مضافة اليه وهو الزنا وجعل فريضة الرجم هي خبر كان وهو كلام على نظمه وتلخيصه كما كان فريضة الزنا فريضة الرجم لان الفريضة هي الواجبة والذي يوجب بالزنا هو الرجم فاضيفت الفريضة الى الزنا والى الرجم جميعا لانها من اجل الزنا تجب والواجب هو الرجم فاضيف الى الشيء والى سببه وحذف من الاول واقيم مقامه كما يفعل بالمضاف اليه ومثل هذا او اضافة شيء واحد الى سببين لتعلقه بهما المصدر الذي يضاف الى الفاعل لوقوعه منه والى المفعول لوقوعه به والى الزمان ايضا لوقوعه فيه كقول الله تعالى بل مكر الليل والنهار واما قول الشاعر وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ففيه وجهان احدهما ما ذكرناه من التقديم والتاخير وذلك ان الضياطرة هم الذين يشقون بالرماح لقتلهم بها والوجه الثاني ان الرماح تشقى بالضياطرة لانه لم يجعلهم اهلا للتشاغل بها وحقّر شانهم حين جعل طعنهم بالرماح شقا للرماح كما يقال شقي الخز بجسم فلان اذا لم يكن اهلا للبسه قال الشاعر

بكى الخزّ من عوفٍ وانكر جلده وضجّت ضجيجا من جذام المطارف

ولو قال قائل ان التقديم والتاخير فيما ذكرناه ليس من الضرورة لم يكن عندي
بعيد الا انها اشيا قد فهمت معانيها وليس بكثير من نحوهم وليست بابعد من قولهم
ادخلت القلنسوة في راسي والخاتم في اصبعي كما قال الشاعر

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه   وسايره باد الى الشمس اجمع

وانما يدخل الراس في القلنسوة والاصبع في الخاتم وراس الثور في الظل قال الله تعالى
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة وانما العصبة تنوء بالمفاتيح وفيها قول اخر وهو انه
على التقديم والتاخير وذلك ان معنى قوله تعالى لتنوء بالعصبة اي تثقلها كما تقول ذهب
بزيد واذهبته وكذلك ناء به وانآه ومعنى هذا عند الفراء تثقل العصبة وتميلهم من
ثقلها ويقال في قول القائل ساءك وناءك ومعناه اناءك وانبئه سا الكما يقال هنا في الطعام
ومرأني اتباعا واذا افردوه قالوا امرأني ومن ذلك تاخير المضاف اليه عن موضعه الذي
ينبغي ان يكون عليه من مجاورة المضاف بلا فصل كقولك غلام زيد وضارب بكر واذا
اضطر شاعر جاز ان يفصل بينهما بالظروف وحروف الجر يشبهها بالتي واخوانها
حيث يفصل بينها وبين اسمايها بالظروف فقط قال الشاعر ذو الرمة

كان اصوات من ايغالهن بنا   اواخر الميس اصوات الفراريج

اراد كان اصوات اواخر الميس من ايغالهن بنا وقال ابو حية

كما خط الكتاب بكف يوما   يهودي يقارب او يزيل

اراد بكف يهودي يوما وقال اخر

لما رات ساتيدما استعبرت   لله در اليوم من لامها

اراد لله در من لامها اليوم وقالت امراة من العرب

هما اخوا في الحرب من لا اخا له   اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

ولا يجوز هذا عند البصريين الا في الظروف وقد انشد فيه ما لا يثبته
اهل الرواية وهو

فزججتها بمزجة   زج القلوص ابي مزاده وقال اخر

تمر على ما تستمر وقد شفت   غلايل عبد القيس منها صدورها

وهذا قبيح جدا واما قراة بعضهم وهو ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركايهم اراد قتل شركايهم اولادهم وهذا اخطا عند النحويين
والذي دعاه الى هذه القراة ان مصحف اهل الشام فيه ياء مثبتة في شركايهم
فقدر ان الشركا هم المضلون لهم الداعون الى قتل اولادهم فاضاف القتل اليهم
كما يضاف المصدر الى فاعله ونصب الاولاد لانهم المفعولون ولو اضاف المصدر
الى المفعولين فقال قتل اولادهم للزمه ان يرفع الشركا فيكون مخالفا للمصحف
فكان اتباع المصحف اثر عنده ووجه الاية ان يخفض شركايهم بدلا من الاولاد
ويجعل الاولاد هم الشركا لان اولاد الناس شركا ابايهم في اموالهم واملاكهم
ووجه اخر وهو ان تكون الياء المثبتة في المصحف مضمومة وتكون بدلا من الهمزة
على لغة من يقول شفاة الله يشفعنه شفايا وهذه لغة غير مختارة في القران
والقول الاول اجود وتقديره هذا وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاوهم برفعهم بزين وهذان الوجهان على تخريج خط مصحف اهل الشام
وقراة ابن عامر لا وجه لها واما قوله

كميت يزل اللبد عن حال متنه   كما زلت الصفواء بالمتنزل

ففيه وجهان احدهما ان يكون من المقلوب وتقديره كما زل المتنزل بالصفواء وهي
الصفاة الملسا والوجه الاخر ان يكون من قولك ذهبت به في معنى اذهبته فيكون
زلت به في معنى ازلته وقد كان بعض اصحابنا يذهب الى ان قولك ذهبت بزيد
معناه على غير معنى اذهبت زيدا وذلك ان قولك اذهبت زيدا معناه ازلته
ويجوز ان تكون انت باقيا في مكانك لم تبرح واذا قلت ذهبت بزيد فمعناه ذهبت
معه وهذا يحكى عن ابي العباس المبرد وبعض الناس ينكر هذا ويقول معناهما
سوا لان الله تعالى قد قال لذهب بسمعهم وابصارهم في معنى اذهب الله

سمعهم

سمعهم وابصارهم وهو تعالى غير ذاهب ويحتج بالبيت الذي انشدناه ان الصفواء
غير زالة والمحتج عن ابي العباس ان يقول في الاية ان الله تعالى وان لم يكن ذاهبا
فقد وصف نفسه في مواضع من القران بالمجي والاتيان فهو اعلم بحقيقة ذلك فقال
وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من
الغمام واما قول النابغة

كان رحلي وقد زال النهار بنا   بذي الجليل على مستانس وحد

فانما يريد غابت الشمس وزال النهار وهم ما زالوا والمعنى عندي ان النهار
ازالهم من مكان كانوا فيه الى مكان صاروا اليه وزال ايضا معهم بان غابت الشمس
وذهب وقته فصار بمعنى قولك ذهبت بزيد بمعنى اذهبته وذهبت معه وقد
كان قوم من اهل اللغة يجعلون البا ههنا في معنى على فيقولون زال النهار بنا
في معنى علينا وهذا غير متحصل والقول فيه ما خبرتك به واما قول قيس بن الخطيم

ديار التي كادت ونحن على منى   تحل بنا لولا نجاء الركايب

فان بعض الناس يتاوله على معنى تحلنا وتنزلنا من غير ان ينتقل البنا على المذهب
الذي ذكرناه في ذهبت به من غير ان تذهب معه قال ابو سعيد والامر عندي
على خلاف ذلك من قولهم انهم لما راوا ديارها اشتاقوا اليها وتصوروها فصارت
بالتصور كانها معهم نازلة في الديار فهي قد انزلتهم ونزلت معهم واما قول
الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا   ابو امه حي ابوه يقاربه

فان فيه ضروبا من العيوب من التقديم والتاخير وحق الكلام على ما ينبغي ان
يكون عليه اللفظ وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابوه وذلك ان
الفرزدق مدح ابراهيم بن اسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك وابو
ام هشام بن عبد الملك ابو ابراهيم بن اسماعيل بن هشام المخزومي فقال وما
مثله فقال وما مثله يعني ابراهيم الممدوح في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه الا
مملك يعني خليفة ابو امه يعني ابو ام الخليفة ابوه يعني الممدوح والهاء في امه
تعود الى المملك وهو هشام بن عبد الملك والهاء في ابوه تعود الى ابراهيم بن
هشام بن اسماعيل ففرق بين المبتدا والخبر بما ليس منه وذلك ان قوله ابو
امه مبتدا في موضع نعت المملك ففرق بينهما بقوله حي وحي هو خبر ما وفرق بين
قوله حي وبين قوله يقاربه وهو نعت حي بابوه وهو خبر مبتدا وقدم الاستثنا وترتيب
الكلام مع تقديم الاستثنا ان يقال وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه ابوه حي
يقاربه كما تقول ما مثل زيد الا عمرا احد فلو لم يكن في هذا البيت الا تقديم الاستثنا
فقط ما كان معيبا والذي فيه عيبان احدهما الفصل بين المبتدا وخبره بخبر ما
والاخر الفصل بين خبر ما ونعته بخبر المبتدا ومن ذلك قول الفرزدق

فهيهات قد سفهت امية رايها   فاستجهلت حلماؤها سفهاؤها

حروب تردد بينهم بتشاجر   قد كفرت اباؤها ابناؤها

وتقديره هيهات قد سفهت امية حلماؤها رايها فاستجهلت سفهاؤها فابدل
حلماؤها من امية ورفع سفهاؤها باستجهلت ووضع الكلام في غير موضعه لان قوله
فاستجهلت هو جواب لقوله قد سفهت ورفاعل الفعل الاول حكمه ان يأتي بعد الذي
يعمل فيه الفعل الثاني قال ابو سعيد وكان حكمه في الظاهر ان يعمل احد الفعلين
اما سفهت واما استجهلت والاخر يكون مكتفيا فاعملها جميعا بعد الفعل الثاني وهذا
كقولك ضربني وضربت زيدا واعطاني واعطيت زيدا درهما اذا اعملت الفعل
الثاني وان اعملت الاول قلت اعطيت واعطاني اياه زيد درهما ترفع زيدا
بالفعل الثاني وتنصب الدرهم بالفعل الاول وتقول ايضا على هذا اظن عمرو
او قال زيد منطلق اذا اعملت قال فاذا اعملت الظن فالوجه ان تقول ظن
عمروا وقال هو هو زيد منطلقا ولو قلت ظن عمروا وقال زيد هو اياه منطلقا
منطلقا لم يحسن لان الظاهرين اما ان يعمل فيهما الاول او الثاني ولا يحسن ان
يعمل كل واحد من الفعلين في واحد من الظاهرين وهذا كله اذا وقعت الاسما

بعد الفعلين جميعا فاذا اوقع كل واحد من الاسماء في موضعه لم يحتج فيه الى هذا
واستعمل كما ينبغي فلما كانت حلماؤها وسفهاؤها بعد سفهت واستجهلت لم يحسن
ان يكونا ظاهرين بعد الفعلين جميعا واحدهما غير الاخر ولو كان احدهما هو الاخر
لكان اقرب الى الجواز لانه كان يجعل ظاهره مكان مضمره وذلك انك اذا قلت
قام فانطلق زيد ورفعت زيدا بقام وجعلت في انطلق ضميرا منه صار التقدير
قام زيد وانطلق قال ابو سعيد يجوز على القياس قام فانطلق زيد
زيد على انك ترفع زيدا الثاني بقام وترفع الاول بانطلق فيكون التقدير قام
زيد وانطلق زيد والوجه الاضمار وان كان هذا جائزا والدليل على جوازه
قوله لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
والوجه ان تقول لا ارى الموت يسبقه شيء ومنه قد كفرت اباؤها ابناؤها
فاباؤها يرتفع بكفرت ومعناه تلبس السلاح لبست السلاح وتغطت به ويرتفع
ابناؤها بتشاجر كما يرتفع الفاعل بالمصدر كانه قال حرب يتردد بينهم بان
يتشاجر ابناؤها فلبست الاباء السلاح بتشاجر الابناء وقد كان ينبغي ان لا يفرق
بين ما قد ارتفع بتشاجر وبين تشاجر بقوله قد كفرت لان ما يعمل فيه المصدر
بمنزلة الصلة فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى قال ابو العباس ثعلب الذي
اختاره ان الكلام انقطع عند قوله استجهلت واستونف حلماؤها وسفهاؤها
بنية حلماؤها مثل سفهاؤها في عموم الجهل وقوته وكذلك انقطع الكلام في
البيت الثاني عند كفرت ومعنى كفرت لبست السلاح واستانف اباؤها ابناؤها
يعني الاباء مثل الابناء في التكفير في الاسلحة ومدة او مدة الحرب وفي هذين
البيتين وجه اقرب من هذا من غير ضرورة وهو ان يجعل حلماؤها ابتدا
وسفهاؤها خبرا له ومعناه ان حليمهم صار سفيها وكذلك ابناؤها اباؤها
مبتدا وخبر يعني من طول ترددها قد صارت اصاغرها ومن نشا فيها
كبارا قال الفرزدق

فلبست خراسان التي كان خالد بها اسد اذ كان سيفا اميرها

فهذا البيت يدخله النحويون في ضرورة الشعر ويذكرون انه يمدح خالدا
ويذم اسدا وكانا واليين بخراسان وخالد قبله وتقديره ولبست خراسان
بالبلدة التي كان خالد بها سيفا اذ كان اسد اميرها فيكون رفع اسد بكان
الثانية واميرها نعت له وكان في معنى وقع ويجوز ان يكون في كان ضمير الامر
والشان ويكون اسد واميرها مبتدا وخبرا في موضع خبر الضمير قال
ابو سعيد وهذا عندي كلام فاسد لان الاسم لا يرتفع بكان وهو قبله والمعنى
فيه على غير ما قدروه وليس في البيت ضرورة على انا نجعل اسدا بدلا من
خالد ونجعله هو خالد على سبيل التشبيه له بالاسد فكانه قال فلبست
خراسان التي كان بها اسد اذ كان سيفا اميرها ونجعل سيفا خبر لكان الثانية
ونجعل اميرها الاسم وان شئت جعلت في كان الثانية ضميرا من اسد وجعلت
اميرها بدلا من الضمير وسيفا هو الخبر وقال الفرزدق

وترى عطية ضاربا بفنائه ربقين بين حظائر الاغنام
متقلد الابيه كانت عنده ارباق صاحب ثلة وبهام

اراد متقلدا ارباق صاحب ثلة وبهام كانت عنده فقدم النعت على المنعوت
ولم يكن النعت باسم فيرفع الفعل عليه وهو متقلد ويجعل المنعوت بدلا منه وقال الاخر

صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

ووجه الكلام وقلما يدوم وصال على طول الصدود وذلك ان الاصل في هذا
ان يقال قلما وصال يدوم على طول الصدود لان قل قبل دخول ما من حكمها
ان لا تليها الا الافعال لانها فعل ولا يلي الفعل فعل فادخلوا عليها ما ليتوطئوا الفعل
ان يليه لان الفعل لا يمتنع ان يليها فكان الحكم ان يلوها ما دخلت ما من اجله
وهو الفعل فلما اضطر قدم الاسم الذي كان يقع بعد قل قبل دخول ما واذا

قلت قلما يدوم وصال فان قل لم تزل عن فعليتها غير ان الذي يرتفع بها
ما وهي اسم مبهم يجعل في هذا الموضع للزمان فكانه قال قل وقت يدوم فيه
وصال ويحذف العائد كما قال الله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا يريد تجزي فيه نفس عن نفس وقد يجوز في قلما ان تجعل ما زائدة
ويرتفع وصال بقل فكانك قلت قل وصال يدوم كما قال عز وجل فبما
نقضهم ميثاقهم

باب تغيير الاعراب عن وجهه

فمن ذلك قول الشاعر

سانزك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا

والوجه في هذا الرفع وذلك ان قوله سانزك هو مرفوع موجب وما بعده معطوف
عليه وداخل في معناه فحكمه ان يكون جاريا على لفظه وانما تنصب ما كان جوابا
لشيء يخالف لمعناه كقولك ما تجلس عندنا فتحدثك وما اشبه ذلك مما يحكم
في موضعه ولا يقال في الكلام انا اجلس عندكم فاحدثكم فانما هو انما هو
فاحدثكم واذا اضطر الشاعر فنصب فيما ذكرنا ان الوجه فيه الرفع تاول
تاويلا يوجب النصب كالتاويل الذي يتاول فيما يخالف اخره اوله وذلك انك
اذا قلت ما تجلس عندنا فتحدثك فتاويله ما يكون منك جلوس فحديث منا
غير ان المصدر قد يجوز ان يقع مرتفعه ان الخفيفة والفعل ذلك المصدر الا
ترى انك تقول يعجبني قيامك ويعجبني ان تقوم في معناه واذ قد وضح هذا
فانت اذا قلت ما تجلس عندنا فتحدثك انما تنفي جلوسه ولست تنافي الحديث
على كل حال كما نفيت الجلوس وانما تقدر في ذلك احد تقديرين اما ان يكون
على معنى قولك ما تجلس عندنا فكيف تحدثك فتكون نافيا للجلوس ومخبرا
ان الحديث يتعذر وقوعه مع عدم الجلوس او يكون على تقدير ما تجلس
عندنا محدثا لك وقد تجلس عندنا على غير حديث بيننا فيكون نافيا
للجلوس الذي يقترن به الحديث ولم يعد لنفي الحديث فلما خالف الاول
الثاني هذه المخالفة كرهوا ان يعطفوا الثاني على الاول في لفظه فيكون داخلا
في معناه لانك اذا قلت ما تجلس عندنا فتحدثنا فانت ناف لكل واحد من
الجلوس والحديث من غير تعلق احدهما بالاخر كما انك اذا قلت ضربت
زيدا وعمرا كنت ضاربا لكل واحد منهما من غير تعلق احدهما بالاخر فلما كان
الفعل الثاني فيما جرى انما تضمن معنى يخالف الاول وان كان معطوفا عليه في
اللفظ المعنى فقدر الاول تقدير المصدر كانه قال ما يكون منك جلوس
وقدر في الثاني ان فنصب بها الفعل ثم عطف انه يكون كره ان يكون الاول
في لفظ الفعل والثاني يقترن به ما يصيره اسما وهو ان فحذفت ان ليستا كل
الاول والثاني في الفعلية ولم يبطل الثاني الذي اثرته اي لئلا يدخل الثاني
فيما دخل فيه الاول فاذا اضطر الشاعر في المتفقين رده الى التقدير الذي
يوجب النصب هنا ومثل هذا قول طرفة

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويأوي اليها المستجير فيعصما

والوجه فيعصم وقال الاخر

هنالك لا تجزونني عند ذاكم ولكن سيجزيني الاله فيعقبا

والوجه الرفع ومن ذلك قوله

قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما

وكان الوجه ان يقول الافعوان والشجاع بفتح الشجعم غير ان قوله قد سالم
الحيات منه القدما غير موجب ان القدم ايضا قد سالمت الحيات لان باب المفاعلة
يكون من اثنين كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به صاحبه فلما ذكر
مسالمة الحيات القدم دل ان القدم ايضا قد سالمت فكانه قال وسالمت القدم

الشجاع الشجعا فحذف لما ذكرنا وكان بعض النحويين يروى هذا البيت بنصب الحيات
منه القدما ويجعل الفعل لما في معنى القدمان ويحذف النون كما قال تابط شرا

هما خطتا اما اسار ومنة   واما دم والقتل بالحر اجدر

اراد خطتان فحذف وحمل حذف النون على قوله

ان عمى اللذ اقتلا الملوك   وفككا الاغلالا

اراد اللذان لان اللذان يحتاج الى صلة وهى والصلة كالشئ الواحد فاستطال فحذف ومن ذلك

نكرن نشتعيه نصادفنه   على دمه ومصرعه السباعا

على تقدير صادفت السباع على مصرعه وكان الوجه ان يقول على دمه ومصرعه السباع لانه لم يعطف السباع على الهاء التى صادفنه ولو فعل هذا لكان النصب جيدا او كان يقول صادفته والسباع على دمه ومصرعه ثم يوخر فلما لم تعطف كان الوجه ان يجعل الجملة الثانية فى موضع الحال فوجب ان يرفع السباع لذلك فاذ انصبه فهو على مثل الفعل الاول الذى جرى ذكره وكان ابو العباس المبرد يروى هذا البيت

نكرن عند نيقتها فالفت   على دمه ومصرعه السباعا

ويروى نكرن عند نيقتها البيه   فالفت عند مربضه السباعا

يعنى بقرة وحشية وولدها والنيقة اجتماع اللبن فى الضرع ومن ذلك قوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة   ومختبط مما تطيح الطوائح

قال ابو حاتم سمعت عالم الناس فى الشعر ينكره وقال انما الرواية ليبك يزيد ضارع وصدق هذا هو الوجه وهذا لك تخليط وتعويص فيه انه فعل لم يسم فاعله ثم اتى بالفاعل بعد ان بنى الفعل بناء لم يسم فاعله وكان الوجه ان يقول ليبك يزيد ضارع لخصومة وتقدير الرفع فى الثانى وهو ضارع يبكيه ضارع لخصومة وتقدير الرفع فى الثانى وذلك انه لما قال ليبك يزيد دل هذا الفعل على انه امر قوما يبكونه فقال ضارع لخصومة يعنى من امره بالبكا فاضمر ليبكيه ومثل ذلك قراة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاوهم على تقدير زينه شركاوهم لانه قد دل زين على قوم قد زينوا فرفعهم على ذلك الفعل وهم الشركا وليس هذا بالمختار فى كتاب الله تعالى لانه لا يجرى مجرى ضرورة الشاعر ومن ذلك قوله

وجدنا الصالحين لهم جزاء   وجنات وعينا سلسبيلا

فنصب جنات وما بعدها وكان الوجه الرفع عطفا على قوله جزاء وانما فعل هذا واستجازه لانه حين قال وجدنا الصالحين لهم جزاء دل على انه قد وجد الجزاء لهم فاضمر وجدنا ونصب جنات وما بعدها ومن ذلك بيت انشده سيبويه على وجه الضرورة يجعله غيره على غير ضرورة وهو قول الشماخ

امن دمنتين عرج الركب فيهما   بحقل الرخامى قد عفا طللاهما

اقامت على ربعيهما جارتا صفا   كميتا الاعالى جونتا مصطلاهما

قال سيبويه هذا امثل هند حسنة وجهها وهذا قبيح لا يجوز فى الكلام وانما الوجه ان يقول هند حسنة الوجه او حسنة الوجه وما اشبه ذلك اذا لم ترفع الوجه لم تجعل فيه ضميرا من الاول وان رفعته جعلت فيه ضميرا من الاول فقلت حسن وجهها فاذا اضطر الشاعر لم يرفع وجعل فيه ضميرا فقد وضع الاعراب فى غير موضعه واحتمل له ذلك لضرورة البيت فتقديره على هذا جونتا مصطلاهما بمنزلة حسنتا وجهها فجونتا بمنزلة حسنتا ومصطلاهما بمنزلة وجهها وكان الوجه ان يقول جونتا المصطلى والمصطلين ولا يجعل فيه ضميرا وسنذكر احكام هذا ان شا الله تعالى

باب تانيث المذكر وتذكير المؤنث

فمن

فمن ذلك قول عمر بن ابى ربيعة

وكان مجنى دون من كنت اتقى   ثلث شخوص كاعبان ومعصر

فحذف الهاء من ثلاثة وكان ينبغى ان يقول ثلاثة شخوص من قبل ان الشخص مذكر ولكنه ذهب به مذهب النسوة لانهن ثلاث نسوة وقال اخر

وان كلابا هذه عشر ابطن   وانت برى من قبايلها العشر

اراد بالابطن القبايل فذهب مذهب القبايل فى تانيثها والا فقد كان الوجه ان يقول عشرة لتذكير البطن ومما يجرى مجرى الضرورة عند كثير من النحويين ويذهب ابو العباس الى تجويزه فى غير الشعر تانيث المذكر المضاف الى المونث كقولك ذهبت بعض اصابعه واجتمعت اهل اليمامة قال الشاعر

وتشرق بالقول الذى قد اذعته   كما شرقت صدر القناة من الدم

وانما الوجه ان تقول كما شرق صدر القناة لان الصدر مذكر والفعل له ومثله

اذ بعض السنين تعرقتنا   كفى الايتام فقد ابى اليتيم

وانما الوجه ان تقول تعرقنا لان الفعل للبعض وهو مذكر وقد ذكر سيبويه هذه الابيات وغيرها مما يشبهها كلها فى باب بعد هذا ونحن نستقصى الكلام فيها اذا صرنا اليها واحتج ابو العباس فى تجويز هذا المعنى وجودته فى غير الشعر بقوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين فذكر انه اجرى خاضعين على الهاء والميم الذى اضيفت اليه الاعناق وكانه لم يذكر الاعناق واعتمد على اصحابها فقال فظلوا لها خاضعين فكذلك اذا قلت شرقت صدر القناة كانك لم تذكر الصدر واعتمدت على ما اضيف اليه الصدر وهذه الاية فيها تاويلات غير ما تاول ابو العباس منها الاعناق هم الروسا كما تقال هولاء روساء القوم وهولاء وجوه القوم يراد به الروسا والمنظور اليهم وليس القصد الى الروس المركبة على الاجساد ولا الى الوجوه المخلوقة فى الروس فكانه قال فظلت روساوهم لها خاضعين ومنها ان ابا زيد حكى وغيره ان العرب تقول عنق من الناس فى معنى جماعة قال الهذلى

تقول العاذلات اكل يوم   لرجلة ما لك عنق شحاح

لذلك يقتلون معى ويوما   الوب بهم وهم شعث طلاح

فجعل العنق للجماعة وقال الشاعر فى تذكير ما ينبغى تانيثه

فلا مزنة ودقت ودقها   ولا ارض ابقل ابقالها

اراد ولا ارض ابقلت ابقالها وقد كان يمكنه ان يقول ولا ارض ابقلت ابقالها فيخفف الهمزة غير انه اثر تحقيقها فاضطره تحقيقها الى تذكير ما يجب تانيثه وتاول فى الارض المكان لان الارض مكان فذكر لذلك ومن ذلك قوله

فاما ترى لمتى بدلت   فان الحوادث اودى بها

ذهب بالحوادث مذهب الحدثان وهذا الباب اذا تقدم الفعل فيه لم يستقبح تذكير المونث فيما ليس بحيوان كقوله تعالى واخذ الذين ظلموا الصيحة وقوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه لان الفعل اذا تقدم فهو عار من علامة الاثنين والجماعة فشبهوا تعريه من علامة التانيث بذلك واذا كان الفاعل مونثا حيوانا وتقدم الفعل لم يحسن التذكير الا فى الشعر لا يحسن ان تقول ذهب هند ولا ذهب امراة قال جرير

لقد ولد الاخيطل ام سوء   على باب استها صلب وشام

فذكر وقال الاخر

اذ هى احوى من الربعى حاجبه   والعين بالاثمد الحارى مكحول

وكان ينبغى ان يقول مكحولة لان العين مونثة فتاول تاويل الطرف وقال الاخر

ارى رجلا منهم اسيفا كانما   يضم الى كشحيه كفا مخضبا

قال سيبويه اعلم انه يجوز فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لانها اسما كما انها اسماء وحذف ما لا يحذف يشبهونه

بما حذف واستعمل محذوفا قال ابو سعيد اما قوله يجوز في الشعر صرف ما لا ينصرف فقد ذكرناه وقوله يشبهونه بما ينصرف من الاسماء يريد انهم يشبهون ما لا ينصرف بما ينصرف وتشبيههم له هو انهم يردونه الى اصله الذي هو له من الصرف بحق الاسمية والدليل على ان الاسم الذي لا ينصرف اصله الصرف ان الشاعر لا يجوز له ان يحمل بالفعل عند الضرورة من التنوين والجر ما يحمله بالاسم الذي لا ينصرف فعلمنا ان الذي فرق بينهما انه يرده الاسم الى حالة قد كانت له وليس للفعل اصل في التنوين والجر يرده اليه عند الضرورة وقد ذكرنا حذف ما يحذف في الشعر بما اغنى عن اعادته وانشد سيبويه لخفاف بن ندبة

كنواح ريش حمامة نجدية   ومسحت باللثتين عصف الاثمد

استشهد في حذف الياء من كنواح وكان ينبغي ان يقول كنواحي وانما حذف الياء تشبيها بالياء التي تسقط في الواحد لدخول التنوين كقولك قاض ورام والاضافة والالف واللام معاقبتان للتنوين فسقطت الياء للاضافة كما سقطت مع التنوين وزعم ابو محمد التوزي وهو من متقدمي اهل اللغة من اصحاب ابي عبيدة انه بلغه ان ابن المقفع وضع هذا البيت وقال ابو عمر الجرمي هو لخفاف وانشد سيبويه

وطرت بمنصلي في يعملات   دوامي الايد يخبطن السريحا

والوجه الايدي وانما يصف انه مضى بسيفه وهو المنصل في نوق يعقرهن دميت ايديهن لخبطهن السيور المشددة على ارجلهن وهي السريح الذي ذكره وانشد سيبويه للنجاشي

فلست باتيه ولا استطيعه   ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل

اراد ولكن وانشد سيبويه لملك بن حريم الهمداني وحريم هو اسم ابيه المعروف عند الرواة واهل اللغة وكان ابو العباس المبرد يقول خريم وينسب في ذلك الى التصحيف قال ابو سعيد واخبرني ابو بكر بن السراج انه وجد بخط بعض اليزيديين جريم وخريم جميعا قال

فان يك غثا او سمينا فانني   ساجعل عينيه لنفسه مقنعا

اراد لنفسه وهو يصف ضيفا يقول ان كان ما عندي غثا او سمينا فاني ابذله له واقدمه اليه كله حتى يقتنع به وقوله عينيه يريد ما تراه عيناه وانشد سيبويه لرؤبه   ضخم يحب الخلق الاضخما

ويروى الاضخما والضخما فمن قال الضخما جعله على مثال جدب وهجف ومن قال الاضخم جعله على مثال ازرب وليس الشاهد في واحد منهما وانما الشاهد في الاضخما لانه كان ينبغي ان يقول الاضخم مثل قولك الاعظم والاكبر وانشد لحنظلة بن فاتك

وايقن ان الخيل ان تلتبس به   يكن لفسيل النخل بعده آبر

اراد بعده هو وهو يصف رجلا بالشجاعة والاقدام يريد انه قد علم انه ان قتل او مات لم تتغير الدنيا وكان للنخل من يقوم بها ويصلحها والابر الملقح للنخل وانشد لرجل من باهلة

او معبر الظهر ينبي عن وليته   ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا

يريد ربه هو في الدنيا وهذا رجل لص يتمنى سرقة جمل معبر الظهر وهو الذي على ظهره وبر كثير وهو سمين لسمنه ينبي عن وليته وهي البردعة ينبي عنها يزيلها ويرفعها وقوله ما حج ربه يريد ان صاحبه لم يحج عليه فيتنضيه فهو يتمناه في احسن ما يكون وانشد سيبويه للاعشى

وما له من مجد تليد وما له   من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

اراد وما لهو ومعنى البيت انه يهجو رجلا ويقول انه لا خير عنده قليل ولا كثير وذلك ان الجنوب اعذر الارواح عندهم خيرا لانها تجمع السحاب وتلقح المطر والصبا

اثل

اثل الارواح عندهم خيرا الا انها تقشع الغيم فليس لهذا المهجو خير قليل ولا كثير وقال بعضهم الارواح التي فيها الخير وبها الاشياء الجنوب والصبا فالجنوب تلقح السحاب وتدر الامطار والصبا تلقح الاشجار وتنميها والدبور تثير العجاج والشمال تطيب النسيم وتبرد المياه فالخير انما هو في الجنوب والصبا تنفي حظه منهما والدليل على ذلك قول بشير بن النكث الكلبي

الله اسقاك غزيرا بوقه   جاءت به ريح الصبا تصفقه

وانشد سيبويه للمرار بن سلامة العجلي

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم   اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وكان ينبغي ان لا يدخل من على سواء لانها لا تستعمل الا ظرفا ولكنه جعلها بمنزلة غير في ادخال من عليها وكذلك قول الاعشى

وما قصدت من اهلها لسوائكا

وسوا وسواء معناهما واحد فاذا فتحت السين مددت واذا كسرتها قصرت وانشد سيبويه لخطام المجاشعي

وصاليات ككما يؤثفين

جعل الكاف الثانية بمنزلة مثل وادخل عليها الكاف الاولى واما قوله يؤثفين اي يجعلن اثافي وقد اختلف النحويون في وزن يؤثفين فقال قائلون انه يؤفعلن والهمزة زائدة والثاء فاء الفعل وكان ينبغي ان يقول يثفين كما يقول يبلين ويرضين غير انه رد الهمزة الزائدة التي في الماضي للضرورة كما يضطر الشاعر فيقول يؤكرم في معنى يكرم مثل قوله   فانه اهل لان يؤكرما

ومن قال هذا قال اثفية ووزنها افعولة ويستدل على ذلك بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافي وقال آخرون يؤثفين وزنه يفعلين بمنزلة يسلقين ومن ذلك سلقى يسلقي فالهمزة فاء الفعل ومن قال هذا قال اثفية ووزنها فعلية واستدل على ذلك بقول العرب قد اثفى القوم اذا صاروا اصولك كالاثافي قال النابغة

لا تقذفني بركن لا كفاء له   وان تاثفك الاعداء بالرفد

تاثفك تفعلك والهمزة اصلية وهي فاء الفعل

هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله

الى مفعول والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولا تعدى فعله الى مفعول آخر وما يعمل من اسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي تعدى الى مفعول وما يعمل من المصادر ذلك العمل وما يجري من الصفات التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي الى مفعول مجراها وما اجري مجرى الفعل وليس بفعل ولم يقو قوته وما جرى من الاسماء التي ليست باسماء الفاعلين التي ذكرت لك ولا الصفات التي هي من لفظ احداث الاسماء وتكون لاحداثها امثلة لما مضى ولما لم يمض وهي التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تريد منها ما تريد بالفعل المتعدي الى مفعول مجراها وليست لها قوة اسماء الفاعلين التي ذكرت ولا هذه الصفات كما انه لا يقوى قوة الفعل ما جرى مجراه وليس بفعل ٥ قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب يشتمل على تراجم ابواب تجي مفصلة بعده بابا بابا بما يتضمنه من اصوله ومسائله ولكنا نفسر معنى باب باب جملة الى ان نجي الى تفصيله فنضع كل شي في موضعه الذي ذكره فيه ٥ قوله هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله الى مفعول يريد به قام زيد وذهب عمرو وسائر ما كان من الافعال التي لا تتعدى والمفعول الذي نعنيه هاهنا هو المفعول به الذي يصل الفعل اليه بغير حرف جر كقولك ضرب زيد عمرا ولا يدخل في معنى ذلك المفعول

فيه ولا المفعول معه ولا المفعول له ولا المفعول المطلق وهو المصدر وانا
افسّر هذا في موضعه ان شاء الله تعالى ٥ وقوله والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل
فاعل ولا تعدى فعله الى مفعول اخر يريد به ضُرِب زيد فزيد هو مفعول في الحقيقة
وضُرِب هو فعل ليس له وليس يريد انه على الحقيقة فعل له اوقعه وانما يريد
انه فعل بُني له ورُفع به وان كان قد وصل اليه من غيره كما يُبنى الفعل للفاعل
وربما لم يكن هو المرفوع له كقولنا مات زيد وطلعت الشمس فزيد لم يفعل موته
ولا الشمس طلوعها وانما الله تعالى اماته واطلعها وقد ينسب الفعل اليهما
ومما يُسوّغ هذا ان الفعل اصله مصدر والمصادر قد تنسب الى فاعليها
ومفعوليها فنسبتها الى فاعليها كقولك قيام زيد وبناء عمرو ونسبتها الى
مفعوليها كقولك بناء الحائط ودق الثوب فمعنى قوله والمفعول الذي لم يتعد
اليه فعل فاعل يعني لم يُذكر له فاعل بُني الفعل له ولا تعدى هذا الفعل
المبني للمفعول الى مفعول اخر منصوب كقولك كُسي عمرو جبة واُعطي زيد
درهما فقولك اُعطي زيد درهما وكُسي عمرو جبة فعل مفعول تعدى الى
مفعول اخر فان اراد ان يفصل بين ضُرب زيد واُعطي زيد درهما في ان
ضُرب لا يتعدى المفعول الى مفعول اخر واُعطي يتعدى المفعول الى مفعول
اخر وقوله وما يعمل من اسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدى
الى مفعول واعلم ان اسم الفاعل المشتق له من الفعل يعمل عمل الفعل
كقولك هذا ضارب زيدا فضارب ينصب زيدا كما ينصبه يضرب اذا قلت
هذا يضرب زيدا واذا قلت هذا مُعطٍ زيدا درهما وهذا حاسب اخاك
منطلقا ومُعلِم زيدا عمرا قائما فهو بمنزلة يعطي ويحسب ويُعلِم واذا قلت
هذا مُعطًى درهما فهو بمنزلة قولك هذا يُعطى درهما فيعطى هو فعل مفعول
تعدى الى مفعول اخر ومعطى اسم المفعول المشتق من هذا الفعل فيعمل
عمله وكذلك تقول هذا مكسوّ ابوه ثوبا فيعمل مكسوّ عمل يكسى ويصير
بمنزلة قولك هذا يكسى ابوه ثوبا ٥ وقوله وما يعمل من المصادر ذلك
العمل اعلم ان المصدر يعمل عمل الفعل المشتق منه كقولك اعجبني ضربُ زيدٍ
عمرا ودق الثوب القصار واعطاء عمرو زيدا درهما وعجبت من حسبان اخوك
اباك منطلقا فهذه المصادر تعمل عمل افعالها فتصير بمنزلة قولك اعجبني
ان ضرب زيد عمرا وان دق الثوب القصار وان اعطى عمرو زيدا درهما وعجبت
من ان حسب اخوك اباك منطلقا يقدّرها ابدا بأن والفعل بعدها ويجوز ان
تضيفها فتخفض الذي تضيفها اليه فقط ويجري الباقي على ما يوجبه معناه فان
كان فاعلا رفعته وان كان مفعولا نصبته كقولك اعجبني ضرب زيدٍ عمرا ٥
ودق الثوبِ القصارُ واذا ادخلت عليها الالف واللام فهي بمنزلتها منونة وقوله
وما يجري من الصفات التي لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين
التي تجري مجرى الفعل المتعدي الى مفعول مجراها يريد حسن الوجه وبابه
كقولك مررت برجل حسنِ الوجه وحسنٍ الوجهَ فتعمل حسنا في الوجه كما
تقول مررت برجل ضاربٍ زيدا فتعمل ضاربا في زيد وهذا احسن الوجه كما تقول
هذا ضاربٌ زيدا ومعطٍ درهما ومكسوٌّ جبةً غير انك لا تقول هذا الوجه حسن
فتقدم الوجه وتقول هذا زيدا ضاربٌ وجبةً مكسوٌّ فالصفة هي قولك حسن
الوجه واسماء الفاعلين ضاربٌ زيدا واسماء المفعولين مكسوٌّ جبةً ولم يبلغ
حسن الوجه ان يكون في القوة كضاربٍ زيدا ومكسوٍّ جبةً لان هذا يجوز
فيه التقديم والتاخير والصفة لا يجوز فيها ذلك واسماء الفاعلين والمفعولين
تجري مجرى الفعل في جميع تصرفه والفاء في قوله مجراها تعود الى اسماء
الفاعلين وتقديره اللفظ وما يجري من الصفات مجرى اسماء الفاعلين وهي
لم تبلغ ان تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى
الفعل المتعدي الى مفعول ٥ وقوله وما اجري مجرى الفعل وليس بفعل

ولم تقو

ولم يقو قوته يعني انّ واخواتها وذلك لان انّ واخواتها حروف قد عملت
عمل الافعال المتعدية الى مفعول وذلك انك اذا قلت انّ زيدا قائم فلفظه
كلفظ ضَرَبَ زيدا قائمٌ فهو بمنزلة فعل قد تقدم مفعوله على مفعوله وليس
له قوة الفعل لانه لم يتقدم الاسم عليه ولا يتقدم المرفوع الذي هو خبره
على المنصوب ٥ وقوله وما جرى من الاسماء التي ليست باسماء الفاعلين
الى اخر الباب يعني به ما ينصب من الاسماء على طريق التمييز كقولك هذه
عشرون درهما وما في السماء موضع راحة سحابا فهذا اضعف عوامل
الاسماء لانه لا يعمل الا في منكور ولا يتقدم عليه ما يعمل فيه فهذا ليس
بمنزلة اسماء الفاعلين ولا بمنزلة الصفات ولا هي بمنزلة المصادر لان
المصادر تعمل في المعرفة والنكرة ويتقدم فاعلوها على مفعوليها فليست
لعشرين درهما زيادة قوة شيء من العوامل التي قبلها ثم عاد الى العوامل
فقال عشرون درهما وهي ناصبة ولم تبلغ ان تكون في القوة كالنواصب
التي قبلها فاعرف ذلك ٥ قال سيبويه

هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله الى مفعول

والمفعول الذي لم يتعد اليه فعل فاعل ولم يتعده فعله الى مفعول وقد
فسّرنا هذه الترجمة ٥ قال سيبويه والفاعل والمفعول في هذا سواء يرتفع
المفعول كما يرتفع الفاعل لانك لم تشغل الفعل بغيره وفرّغته له كما فعلت ذلك
بالفاعل ٥ قال ابو سعيد ان قال قائل لم كان الفاعل مرفوعا دون ان
يكون منصوبا او مخفوضا فيقال له في ذلك وجوه منها انه الفاعل واحد والمفعول
جماعة لان الفعل قد يتعدى الى مفعول ومفعولين وثلاثة ويتعدى الى المفعول
له والمفعول معه ويتعدى الى ظرف الزمان والمكان والحال والمصدر وكثر
المفعولون فاختير لهم اخف الحركات وجعل للفاعل اذ كان واحدا اثقلها
لان اعادة ما خف تكريره في الاسماء الكثيرة ايسر مؤونة مما يثقل ووجه
ثان وهو ان الفاعل اول لان ترتيبه ان يكون بعد الفعل لان الفعل لا يستغني
عنه ويجوز الاقتصار عليه دون المفعولين والمفعول بعد الفاعل في ترتيبه
فلما كان كذلك وكانت الحركات مختلفة المواضع لاختلاف مواضع الحروف
الماخوذة منها هي وذلك ان الحركات ثلاث الضمة والفتحة والكسرة فالضمة
ماخوذة من الواو والكسرة ماخوذة من الياء والفتحة ماخوذة من الالف
ومخرج الواو من بين الشفتين ومخرج الياء من وسط اللسان ومخرج الالف
من الحلق فاول هذه المخارج واقربها الينا الواو فجعلوا الحركة الماخوذة منها
لاول الاسماء رتبة واخرها لاخرها رتبة وهاتان علتان مرضيتان وربما احتج
بعض النحويين بان يقول الفاعل اقوى من المفعول لانه محتاج اليه فجعل له
اقوى الحركات للمشاركة وقد احتج بعضهم بان قال اول ما يرد من الاسماء الفاعل
فيرد والنفس جامّة فاستعمل له اقوى الحركات لقوة النفس عند وروده
على اتمام النطق وجعل اخف الحركات لما بعده وقد احتج بعضهم بان الفاعل
مضارع للمبتدا لانه يخبر عنه بفعله الذي قبله كما يخبر عن المبتدا بخبره الذي
بعده فالفعل والفاعل كالمبتدا والخبر الا في التقديم والتاخير والزمان الذي
يدل عليه صيغة الفعل الا ترى انك اذا قلت قام زيد فمعناه معنى زيد قائم
الا ان قام زيد تدل على زمان متقدم والقيام الذي به خبرت عن زيد
ملفوظ به فعله واذا قلت زيد قائم فهو غير دال على زمان متقدم او متاخر
واعلم ان قولنا فاعل وفعل ليس المقصد فيه الى ان يكون الفاعل مخترعا
للفعل على حقيقته وانما يقصد في ذلك الى اللفظ الذي لقبناه فعلا في اول
الكتاب الدال بصيغته على الازمنة المختلفة متى ما بنيناه لاسم ورفعناه
به سواء كان مخترعا له او غير مخترع رفعناه به وسميناه فاعلا له من طريق

الحولا على حقيقة الفعل الا ترى انا نقول مات زيد ولم يفعل موتا ونقول من طريق النحويات فعل ماض وزيد فاعله وطلعت الشمس وانتصبت الخشبة وتقطع ثوبك وما اشبه ذلك من الافعال التى لا تحصى وقد تنقل الفعل عن الاسم الذى سميناه فاعلا بحذف الفاعل وتغيير لفظ الفعل ويرفع به ما كان مفعولا فى اللفظ كقولنا ضرب زيد عمرا تحذف زيدا وتغير الفعل وتبنيه لعمرو وسبيل هذا سبيل الفاعل الذى بينا له الفعل وقد نعناه به غير ان النحويين يسمون هذا الفعل فعل مفعول به لانه قد كان له فاعل حذف وغير لفظ الفعل بالحركات والعمل فيهما واحد فالذى يرتفع بالفعل هو الذى يشتغل الفعل به سواء كان فاعلا او مفعولا اقيم مقام الفاعل ومعنى شغل الفعل به انك ٥ تجعله خبرا غير مستغن عنه وذلك معنى قول سيبويه لانك لم تشغل الفعل بغيره يعنى اذا قلت ضرب زيد لم يشغل الفعل بغيره ولو شغلت الفعل بغيره لنصبته كقولك ضرب عمرو زيدا ثم قال سيبويه بعد ان مثل فعل الفاعل وهو ذهب زيد وفعل المفعول وهو ضرب زيد فقال والاسماء المحدث عنها والامثلة دليلة على ما مضى وعلى ما لم يمض من المحدث به عن الاسماء وهو الذهاب والجلوس والضرب يعنى انك اذا قلت ذهب زيد وجلس عمرو ويضرب اخوك فقد دللت على ذهاب فى زمان ماض كان من زيد وجلوس كان من عمرو وضرب يقع بالاخ فى زمان مستقبل فحدثت عن زيد بذلك الذهاب الماضى وحدثت عن الاخ بالضرب الذى يقع به ٥ والامثلة هى امثلة الافعال التى منها ماض وغير ماض والمحدث به عن الاسما هو المصادر والاسماء هاهنا هم المسمون الفاعلون كانه اراد اصحاب الاسماء وقد مضى هذا فى اول الكتاب ٥ فان قال قائل لم قال سيبويه فالاسما المحدث عنها والامثلة دليلة على ما مضى وعلى ما لم يمض ونحن نعلم ان الامثلة وحدها هى الدالة على الازمنة الماضية وغير الماضية والاسما لا تدل على ذلك فالجواب عنه ان يقال ان الفعل بنفسه اذا عرى من الاسم لم يكن كلاما وانما يتم الكلام بذكر الفاعل معه فاذا ذكر الفعل والفاعل دل حينئذ على المصادر المحدث بها عن الاسماء غير ان الدلالة على الازمنة على الافعال على الازمنة للافعال وخلط الاسماء بها لاحتياجها الى الاسما اعنى احتياج الفعل ٥ ثم قال سيبويه وليست الامثلة للاحداث بالاحداث ولا يكون ما كان منه الاحداث يعنى ان قولك قام ويقوم وانطلق وينطلق وضرب ويضرب وما اشبه ذلك من امثلة الفعل ليست هى المصادر وذلك ان هذه الامثلة تدل على المصادر والازمنة فليست هى المصادر وحدها ولا هذه الامثلة الفاعلون الذين يكون منهم الاحداث كزيد وعمرو وسائر الاسماء التى يقع منها الاحداث وقوله هى الاسماء يريد اصحاب اسماء الفاعلين ٥

هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعول

قال سيبويه وذلك قولك ضرب عبد الله زيدا فعبد الله ارتفع هاهنا كما ارتفع فى ذهب وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب وقد فسرنا هذا او شبه سيبويه رفع الفاعل الذى يتعدى فعله فى ضرب برفع الفاعل الذى لا يتعدى فعله فى ذهب لاجتماعهما فى انهما فاعلان قد شغل الفعل بهما وان كانا قد اختلفا فى التعدى ثم قال وانتصب زيد لانه مفعول تعدى اليه فعل الفاعل وقد بيناه هذا ثم قال وان قدمت المفعول واخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى فى الاول وذلك قولك ضرب زيدا عبد الله لانك انما اردت به مؤخرا ما اردت به مقدما فلم ترد ان تشغل الفعل باول منه وان كان مؤخرا فى اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ ان يكون فيه مقدما

وهو

وهو عربى جيد كثير كانهم يقدمون الذى بيانه اهم لهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم ٥ قال ابو سعيد اما قولهم ضرب زيدا عبد الله فانهم قدموا المفعول على الفاعل لدلالة الاعراب عليه فلهم بقصر من جهة المعنى تقديمه واكتسبوا بتقديمه ضربا من التوسع فى الكلام لان فى كلا الشعر المقفى والكلام المسجع وربما اتفق ان يكون السجع فى الفاعل فيؤخرونه فاذا وقع فى الكلام ما لا يتبين فيه الاعراب فى فاعل ولا مفعول قدم الفاعل لا غير كقولهم ضرب عيسى موسى فعيسى هو الفاعل لا غير وان بان الاعراب فى احدهما جاز التقديم والتاخير كقولك ضرب زيدا عيسى وضرب ٥ عيسى زيد او الفاعل كيف ما تصرفت فيه الحال فهو الذى يبنى له الفعل والمفعول كالفضلة الكلام للاستغناء عنه والفاعل وان كان مؤخرا فى اللفظ فان تقديره التقديم لان الفعل لا يستغنى عنه وقول سيبويه فمن ثم كان حد اللفظ فيه ان يكون مقدما يعنى انما اردت ان تشغل الفعل بالفاعل وتبنيه له وان كان فى اللفظ مؤخرا ولم ترد ان تبنى الفعل لاسم قبل الفاعل وهو قوله ان تشغل الفعل باول منه يعنى بالمفعول الذى هو قبله لان حد اللفظ ان يكون مقدما وليس يريد بقوله حد اللفظ ان يكون تقديم الفاعل هو حد اللفظ الذى لا يحسن غيره وانما تريد به حد اللفظ ترتيبه وتقديره وقوله وهو عربى جيد كثير تريد به تقديم المفعول ورد كلامه هذا الى قوله وان قدمت المفعول واخرت الفاعل وقوله كانهم يقدمون الذى بيانه اهم معنى ذلك انه قد تكون اغراض الناس فى فعل ما ان يقع بانسان بعينه ولا يبالون من اوقعه به كمثل ما يريده الناس من قتل خارجى مفسد فى الارض ولا يبالون من قتله فاذا قتله زيد فاراد مخبر ان يخبر بذلك قدم الخارجى فى اللفظ لان القلوب متوقعة لما يقع به من اجله لا من اجل من قتله فيقول قتل الخارجى زيد وان كان رجل ليس له باس ولا يقدر فيه ان يقتل احدا فقتل رجلا فاراد المخبر ان يخبر بهذا المعنى المستبعد من هذا القاتل كان تقديم القاتل فى اللفظ اهم لان الغرض ان يعلم انه قتل انسانا فيقال قتل زيد رجلا وهذا الكلام انما هو على قدر عناية المتكلم وعلى ما يسنح له وقت كلامه وربما فعل هذا لطلب سجع او قافية او كلام مطابق ولاغراض شتى اكتفاء بدلالة اللفظ عليه ٥ ثم قال سيبويه واعلم ان الفعل الذى لا يتعدى الفاعل يتعدى الى اسم الحدثان الذى اخذ منه لانه انما يذكر ليدل على الحدث يعنى ان الفعل يعمل فى مصدره وان كان لا يتعدى الفاعل كقولنا قام زيد قياما والمصدر اصح المفعولات لان الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم الى الوجود وصيغة الفعل تدل عليه والافعال كلها متعدية اليه عاملة فيه كقولك ضرب زيد عمرا ضربا وقتل بكر خالدا قتلا وانا اذكر الاشيا التى تشترك الافعال فى تعديها اليها والاشياء التى تختلف فيها ان شاء الله فاما الاشياء التى تشترك فى تعدى الافعال اليها وعملها فيها فهى المصادر وظروف الزمان والمكان والحال والمفعول معه والمفعول له فاما المصدر فقد ذكرناه وظروف الزمان هو كقولك قام زيد يوم الجمعة وظروف المكان قام زيد خلفك والحال قام زيد ضاحكا اى فى حال ضحكه والمفعول معه قولك ما صنعت واباك وجاء الشتاء والطيالسة يريد ما صنعت مع ابيك وجاء الشتاء مع الطيالسة والمفعول معه قام زيد حذر الشر يريد لحذر الشر ومن اجله واما اختلاف الافعال فى غير هذه الستة فمن الافعال ما لا يتعدى الى شئ سوى هذه الستة كقولك قام زيد وذهب عمرو ومنها ما لا يتعدى الى مفعول سواها كقولك ضرب زيد عمرا ومنها ما يتعدى

الى مفعولين وهو على ضربين احدهما يجوز الاقتصار على احد المفعولين
فيه كقولك اعطى زيد عمرا درهما ويجوز ان تقول اعطى زيد عمرا او اعطى زيد
درهما وتسكت والضرب الاخر لا يجوز الاقتصار على احدهما وهو قولك
حسب زيد عمرا منطلقا ولا يجوز ان تقول حسب زيد عمرا ولا حسب زيد
منطلقا ومنها ما يتعدى الى ثلاثة مفعولين سوى الستة كقولك أعلم
الله زيدا عمرا منطلقا والنحويون يذكرون تعدي الافعال الى اربعة من
الستة واشتراكها فيها وهي المصادر وظروف الزمان وظروف المكان
والحال ولم يذكروا المفعول معه ولا المفعول له مع هذه الاربعة وذلك
ان كل فعل لا بد له من مصدر وظرف زمان وظرف مكان وحال وقد
تخلو من المفعول له والمفعول معه وذلك ان المفعول له هو الذي وقع الفعل
من اجله وهو الغرض الداعي للفاعل الى ايقاع الفعل والمفعول معه هو
الذي يشاركه الفاعل ويلابسه فيه تقول قام زيد حذار الشر فكانه قام
وكان غرضه في قيامه ان يكفي الشر الذي يحذره وقام زيد ابتغاء الخير
اي لابتغاء الخير وكان قصده الى ذلك ولو ان انسانا تكلم وهو نائم او
فعل فعلا وهو ساه ولم يكن له فيه غرض لم يكن في فعله مفعولا له
ولو فعل فعلا لم يشاركه فيه غيره لم يكن مفعول له فذكر النحويون
الاربعة التي يحتاج الفعل اليها ولا يستغنى عن واحد منها مذكورا او محذوفا
وهذه المفعولات تجي واحدا واحدا مشروحا ان شاء الله تعالى فتقول
سيبويه ان الفعل الذي لا يتعدى يتعدى الى اسم الحدثان نحو ذهب
زيد ذهابا فذهب هو فعل لا يتعدى والحدثان هو الذهاب واسمه هذا
اللفظ اعني لفظ الذهاب وقوله الا ترى ان قولك قد ذهب فيه دليل على
انه قد كان منه ذهاب ۵ قال ابو سعيد اعلم ان سيبويه يجعل المفعول
الذي تدل صيغة الفعل عليه اقوى من المفعول الذي لا تدل صيغة
الفعل عليه والمفعول الذي تدل صيغة الفعل عليه اثنان المصدر وظروف
الزمان فبدا سيبويه بالمصدر لانه اقوى من ظروف الزمان لان الفاعل
قد فعله واحدثه ولم يفعل الزمان وانما فعل فيه ۵ ثم قال سيبويه
واذا قلت ضرب عبد الله لم يتبين ان المفعول زيدا او عمرو ويريد ان ضرب
عبد الله في تعديه الى زيد ليس بمنزلة ذهب عبد الله في تعديه الى
الذهاب وذلك انك اذا قلت ذهب عبد الله فقولك ذهب يدل على
ضرب من المصادر والاحداث دون سائرها وهو الذهاب فاذا قلت ضرب
عبد الله امكن ان يكون الضرب واقعا بجميع الاسماء نحو زيد وعمرو وبكر
وخالد فمفعول الضرب لم تدل عليه صيغة فعله كما دلت على المصدر
ثم مثل فقال وذلك قولك ذهب عبد الله الذهاب الشديد وقعد
قعدة سوء وقعد قعدتين لما عمل في الحدث عمل في المرة منه والمرتين
وما يلزم ضربا فمنه تمن ذلك قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقرى
لانه ضرب من فعله الذي اخذ منه ۵ وقال ابو سعيد اعلم ان المصادر
على ثلاثة انحاء فنحو منها يدل على نوع المصدر فقط كقولك ضربت زيدا
ضربا وقعدت قعودا فضربا وقعودا يدلان على نوع الضرب والقعود ولا يدلان
على مرة ولا مرتين ولا على صفة دون صفة والنحو الثاني يدل على الكمية
والعدد كقولك قعدت قعدة وقعدتين وضربت زيدا ضربة [illegible] والضرب الثالث
يدل على كيفية المصدر كقولك قعدت القرفصاء واشتمل الصماء ورجع
القهقرى وقعدت قعدة سوء وذلك ان القرفصاء هو ضرب من القعود على
وصف ولا يقع على كل قعود وهو ان [illegible] محتبيا [illegible] فقد [illegible]
[illegible] القعود القرفصاء [illegible] القعود واقام القرفصاء مقامه واشتمل الصما
معناه الاشتمال الصماء وهو ان يتجلل بثوب ويكون يداه داخل الثوب ويكون

وليس

وليس كل اشتمال كذلك ورجع القهقرى معناه رجع الرجوع القهقرى كانه رجع
كانه ذهب متوجها الى الوجه الذي كان منه الذهاب وليس كل رجوع كذلك وكذلك قعد
قعدة سوء القعدة هي حال قعوده وموضعه فقد تكون قعدة سوء وقد يكون قعدة
صدق وليست من باب قعدة لان قعدة سوء لان قعدة تقع على مرة فقط وهذه
الانحاء التي ذكرناها يتعدى الفعل اليها لانها كلها مصادر وان كانت مختلفة في
انفسها فقوله ذهب الذهاب الشديد هو من باب ما يدل على النوع غير انه ادخل
الالف واللام فيه وعرفه ووصفه بالشدة وقوله لما عمل في الحدث عمل في
المرة منه والمرتين يعني لما عمل قعد في قعود من قولك قعد قعودا عمل في
قعدة وقعدتين اذ قلت قعد قعدة وقعد قعدتين وعمل في القرفصاء والصماء
والقهقرى لانه صيغة المصدر وضرب منه فاعرف ذلك ان شا الله تعالى
قال سيبويه ويتعدى الى الزمان نحو قولك ذهب لما مضى منه وما لم
يمض فاذا قال ذهب فهو دليل على ان الحدث فيما مضى من الزمان واذا
قال سيذهب فهو دليل على انه سيكون فيما يستقبل من الزمان ففيه
بيان ما مضى وما لم يمض منه كما ان فيه استدلالا على وقوع الحدث ۵ قال
ابو سعيد وقد بينا ان اولى المفعولات بعمل الفعل فيه ما دلت صيغة الفعل
عليه مجملا وقد ذكرنا المصادر التي قد دلت صيغة الفعل عليها وقد دلت
صيغة الفعل على الزمان مجملا ايضا فكان عمله فيه كعمله في المصدر فان
قال قائل الفعل يدل على الزمان كدلالته على المكان لانه قد علم انه لا يقع
الا في مكان كما انه لا يقع الا في زمان قيل له هذا المعنى وان كان مفهوما
منهما جميعا من طريق المعنى فحصل لنا زمان ماض فان صيغة الفعل تحصل
لنا زمانا دون زمان بذاتها لانا اذا قلنا ذهب حصل لنا زمان ماض
دون غيره واذا قلنا يذهب حصل لنا زمان غير ماض بلفظ الفعل ولا يحصل
لنا مكان بعينه دون مكان فلذلك كانت ظروف الزمان اولى بالفعل ۵
قال سيبويه وان شئت لم تجعلها ظرفا فهو يجوز في كل شيء من اسماء
الزمان كما كان في كل شيء من اسماء الحدث ۵ قال ابو سعيد اعلم ان
الظروف على ضربين منها متمكن وغير متمكن فالمتمكن منها ما يجوز ان يكون
مرفوعا في حال نحو اليوم والليلة وخلفك وقدامك لانك تقول اليوم طيب
والليلة مظلمة وخلفك واسع وغير المتمكن ما لا يدخله الرفع ولا يستعمل
الا ظرفا نحو قبل وبعد وعند لانك لا تقول قبلك قديم ولا بعدك متاخر
ولا عندك واسع وهذان النوعان يستقصيان في باب الظروف وانما قدمنا
ذكرهما الان الظرف المتمكن يجوز ان يجعل مفعولا على سعة الكلام ويقام
مقام الفاعل والظرف الذي لا يتمكن لا يجعل مفعولا على السعة ولا يقام
مقام الفاعل فاذا قلت صمت اليوم جاز ان يكون ظرفا وجاز ان يكون
مفعولا على السعة واللفظان واحد والتقديران مختلفان فاذا جعلته
ظرفا فتقديره صمت في اليوم قدرت وصول الصوم الى اليوم بتوسط في فانت
تنويها وان لم تلفظ بها واذا جعلته مفعولا على السعة فانت غيرنا ولها ولكنك
تقدر فعل الصوم باليوم كما تفعل الضرب بزيد كما تقول ضربت زيدا
وهذا على المجاز لان اليوم لا يؤثر فيه الصوم كما يؤثر الضرب في زيد وقد
جاء مثل ذلك في القرآن ثم في الشعر قال الله عز وجل بل مكر الليل
والنهار وليس لليل والنهار مكر وانما المكر يقع فيهما فجعل ما يقع فيهما
بمنزلة ما يوقعانه او يوقع بهما لان المصادر انما تضاف الى الفاعل او المفعول
وقال تعالى اولم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا والنهار لا يبصر
وانما يبصر فيه وقال الشاعر

أما النهار ففي قيد وسلسلة ... والليل في جوف منحوت من الساج

فاذا قلت صمت اليوم وجعلته ظرفا ثم كنيت عنه قلت صمت فيه لانك

تَرُد الحرف المحذوف وَانما رددته لان الكناية لا تقوم بنفسها ولا تقوم مقام في كما قام
الظاهر واذا اكنيت عنه فقد جعلته مفعولا على الصلة فقلت صمته لانك لست
تنوى حرفا كما تقول ضربته قال الشاعر

ويوما شهدناه سُلَيما وعامرا قليلٍ سوى الطعن النِّهالِ نوافله

وجعل صمت اليوم مفعولا على السعة فاذا جعلت الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله واحتملته
مفعولا على السعة قلت صِيمَ اليومُ ولا يجوز ان تردّه الى ما لم يُسَمَّ فاعله حتى
ينقله عن الظرف الى المفعول على السعة فاذا قلت صمت عندك لم يكن فيه
الا وجه واحد لانه ظرف غير متمكن ولا يكون مفعولا على السعة ولا ينتقل الى
ما لم يُسَمَّ فاعله فيقال صِيمَ عندكَ ٥ وَامّا قول سيبويه فهو يجوز
في كل شئ من اسماء الزمان فانه اراد الاكثر لان في الزمان ما لا يستعمل
الا ظرفا كسحر يومك اذا لم يكن فيه الف ولام كقولك سِيرَ عليه سحرًا اذا
اردته من يومك وكذلك ضحوة وعشية وعتمة اذا اردت تهن من يومك وهذا
يُستقصى في بابه ان شاء الله تعالى ٥ ولفظ سيبويه عام ومراده الاكثر
وقد ذكرنا جواز هذا المعنى فيما مضى وقوله كما كان في كل شئ من اسماء
الحدث يعنى انه يجوز ان يجعل الظروف من الزمان مفعولا على السعة
كما جاز ان تجعل المصادر مفعولة على السعة والمفعول على السعة يُراد به
ان يجعل بمنزلة المفعول به كزيد وعمرو والمصادر تجى على ضربين منها ما يراد
به تاكيد الفعل فقط ومنها ما يُراد به ابانة فايدة فما اردت به تاكيد الفعل
فقط لم تجعله مفعولا على سعة الكلام وما كان فيه فايدة جاز ان تجعله مفعولا
على السعة الا ان لا يكون متمكنا فاذا لم يكن متمكنا لم يقم مقام الفاعل
ولم يكن الا منصوبا كقولهم سُبحان وَشتان الا ترى انك تقول سُبِّحَ في هذه الدار
تسبيحٌ لله كثير ونُسَبِّحُ الله كثيرا ولا يجوز ان تقول سُبِّحَ في هذه الدار سُبحان
الله وان كان معناه معنى التسبيح وسوف نذكر المصادر المتمكنة وغير المتمكنة
في بابها ان شاء الله تعالى ٥ واما قول سيبويه كما كان في كل شئ من اسما الحدث
فهو على ما عرّفتك من ارادة الاكثر باللفظ العام ويجوز ان يكون قوله فهو
يجوز في كل شئ من اسماء الزمان يعنى تعدى الفعل اليه على سبيل الظرف
لا على سبيل المفعول كما كان في كل شئ من اسماء الحدث على طريق المصدر
لا على طريق المفعول ٥ قال سيبويه ويتعدى الى ما اشتق من لفظه
اسما للمكان والى المكان لانه اذا قال ذهب او قعد فقد علم ان للحدث
مكانا وان لم تذكره كما قد علم انه قد كان ذهاب ٥ اعلم ان سيبويه
لما رتب المفعولات قدّم المفعول الذى تدل عليه صيغة اللفظ وهو الحدث
والزمان ثم جعل المفعول الذى يدل عليه المعنى محمولا على ذلك وهو المكان
وساير المفعولات لانه قد علم هذا في المعنى كما عُلِمَ ذلك في اللفظ فاشتركا
في العلم بوقوعه وان كان احدهما من طريق اللفظ والاخر من غيره وقوله
كما عُلِمَ انه قد كان يريد عُلِمَ ان الحدث والهاء ضميره قد كان يعنى قد وقع
وكذلك ايضا قد علم انه قد وقع في مكان وفي بعض النسخ قد كان ذهاب
وهذا يغنى عن تفسير الضمير في مكان كان وقوله اسما للمكان والى المكان فالذى
هو اسم للمكان نحو قولك المذهب والمجلس والمقعد والمكان والمقام وساير
الامكنة المشتقة من لفظ الافعال واما قوله والى المكان يريد لم يكن مشتقا
من لفظ الفعل المذكور كقولك خلفك وقدامك والمكان وما اشبه ذلك
واعلم ان الظروف المكان مختصة ببعض الفاظ الامكنة دون بعض والالفاظ
التى تكون لظروف الامكنة هى الالفاظ التى لا تختص بها مكان دون مكان
ويصلح اشتمالها فيها كلها فمن ذلك الجهات الست وهى خلف وقدام ويمنة
ويسرة وفوق وتحت وما كان في العموم مثلهن وذلك انه لا شئ من المكان
الا وهو يصلح ان يكون خلفا لشئ وقدّاما لشئ ويمنة لشئ ويسرة لشئ وفوقا

لشئ

لشئ وتحتا لشئ وما جرى من الاماكن مجراهن فهو بمنزلة مجراهن كقولك الناحية
ووسط وجانب وذلك انه لا شئ من المكان الا وهو ناحية عن شئ وجانب
لشئ ووسط لما يحيط به فما كان سبيله هذا السبيل جاز ان يكون ظرفا من
المكان وما كان مختصا بضرب من الابنية او بشئ من البقاع على صورة لا يقع
على غيرها لم يصلح ان يستعمل ظرفا نحو المسجد والبيت والدار والحمام والسوق
والجبل والصحرا والوادى وما اشبه ذلك لان هذه الجنسية اسماء اشيا سُميت
بهذه الاسما لاختصاصها بضرب من الصور غير موجود في غيرها الا ترى ان
المسجد اسم لبقعة ما على صورة من الصور اذا بطلت بطل ان تكون مسجدا
وكذلك الدار والحمام والجبل فتقول قمت خلفك وقمت ناحية وكلمت
زيدا مكانا طيبا ولا يجوز ان تقول كلمت زيدا المسجد ولا البستان حتى تاتى
بحرف الجر لان ما لم يكن ظرفا من المكان فهو بمنزلة ساير الاسماء يصل الفعل اليه
كما يصل الى غيره بحرف جر او بغيره فتقول قمت في المسجد كما تقول تكلمت في زيد
وقد قال بعضهم ذهبت الشام شبهه بالمبهم اذ كان مكانا وكان يقع عليه
المكان والمذهب وهذا شاذ لانه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل
على المذهب والمكان ومثل ذهبت الشام دخلت البيت ٥ قال ابو سعيد
قد قدمنا ان الاماكن المختصة التى لا تقع الفاظها على كل مكان لا تستعمل
ظروفا فكان من حكم الشام ان لا يستعمل ظرفا لانه اسم لبقعة بعينها فلما
قالت العرب ذهبت الشام وحذفوا حرف الجر وهو في او الى علمنا ان ذلك شاذ
خارج عن القياس الذى ذكرناه اذ كان حكمه ان تقول ذهبت الى الشام او
ذهبت في الشام وهو الاكثر في كلامهم الا ان الذين تكلموا بالشاذ الذى
ذكرناه قد ذهبوا فيه مذهبا وان كان ضعيفا وذلك المذهب هو انك تعلم
ان كل بقعة وان اختصت باسم ما كنحو المسجد والدار فله اسم يشاركه
فيه ساير البقاع نحو مكان وموضع الا ترى ان المسجد هو مكان وان كان مسجدا
ولو قال قايل قمت مكانا طيبا وهو يعنى المسجد جاز لانه اتى باللفظ الذى
تشاركه فيه غيره فكذلك الشام هو مكان فاذا اقال قايل ذهبت الشام
وجعله ظرفا من حيث كان مكانا وان لم ياتِ بلفظه جاز وهذا لا يقاس عليه
لان وضع الشئ في موضع غيره انما يُسمع سماعا فيسلم ولا يقاس عليه كما لا
يقاس على وضع الاسماء وربما لُفِظَ بلفظ فيه واجرى على معناه لا على حقيقة
اللفظ قوله

فان كلابا هذه عشر ابطن وانت برئ من قبايلها العشر

فقال عشر ابطن وحكمه ان يقول عشرة ابطن لان البطن مذكر ولكنه ذهب
بها مذهب القبايل لانها قبايل وقال بعض النحويين انما قالت العرب هذا
في الشام لان معناه اليسار وبه سمى لانه شامة كقولك يسرة ولو قلت ذهبت
شامةً وذهبت الشامة واليسار جاز قال ومثل هذا اليمن لانهم يريدون
به اليمين واليمنة فاجاز ان يقول ذهبت اليمن ولم يجز ذلك في عمان ومكة
لانه ليس فيها ذلك المعنى ولا في اشباههما ويلزمه عندى ان يجيز في العالية
ونجد لانهما ماخوذة من الارتفاع وانت لو قلت ذهبت فلان فوق لجاز لانه
ظرف وقد حذفت العرب حرف الجر من الاماكن مع الدخول فقالوا دخلت
البيت ودخلت الدار وكان القياس ان يقول دخلت في البيت ودخلت في
الدار الا انهم حذفوا حرف الجر وجعلوه كالظروف لانها اماكن وجعل
سيبويه حذف حرف الجر من الشام بتاويل انه مكان لحذف حرف الجر من
دخلت البيت بتاويل انه مكان وقد رد ذلك عليه من وجهين احدهما
انه قيل للمحتج عنه ليس ذهبت الشام مثل دخلت البيت من قبل ان
الشام اسم لموضع بعينه لا يقع على كل ما كان مثله من البلدان والمدن والبيت
اسم لكل ما كان مبنيا فكان البيت اعم وهذا الذى قاله لا هذا القايل وان

كان مصيبا فيه ولم يذهب سيبويه به حيث ذهبت لان سيبويه انما اراد ان يرينا ان ذهبت الشام شاذ وان الاصل فيه حرف الجر استعمال حرف الجر كما ان دخلت البيت الاصل فيه استعمال حرف الجر وان كان البيت اعم من الشام والوجه الاخر من وجهى الرد عليه ما قاله ابو عمر الجرمى وهو ان دخلت فعل يتعدى بحرف جر وغير حرف تقول دخلته فيه ودخلت فيه كما تقول جيتك وجيت اليك وتعلقتك وتعلقت بك على انه مفعول بك به كزيد وعمرو وتارة يتعدى بحرف وتارة بغيره ومن الافعال ما يكون هكذا وليس الامر على ما قاله ابو عمرو والدليل على ان دخلت لا يتعدى وان دخلت البيت قد حذف منه حرف الجر وهو يراد قولك دخلت فى الامر ودخلت فى كلام زيد ولا يجوز دخلت الامر ولا دخلت كلام زيد فعلمت بهذا انهم توسعوا فى حذف حرف الجر من الاماكن فقط وتركوا غيرها على القياس ومما يدل على ذلك ان الدخول هو نقيض الخروج والخروج لا يكون الا بحرف جر كقولك خرجت من الدار ومما يدلك على ذلك ايضا ان الدخول فى الشى انما هو انتقال من مكان اليه وهذا الانتقال انما هو شى تفعله فى نفسك وتصير به الى المكان الثانى والانتقال لا يتعدى الا بحرف وهاتان العلتان الاخريان قد كان ابو بكر بن السراج يحتج بهما قال سيبويه ومثل ذلك قول ساعدة بن جويه

لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

وكان ينبغى ان يقول عسل فى الطريق الثعلب وعسل عدا وهو يصف رمحا يهتز متنه فجعل سرعة اهتزازه بمنزلة عسلان الثعلب ولم يجعل سيبويه الطريق ظرفا لان الطريق اسم خاص للموضع المستطرق الا ترى انه لا يقال للمسجد طريق ولا للبيوت طرق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا اى استطرقته وليس الطريق المعروف على هذا المنهاج وقد قال بعض النحويين ان الطريق ظرف لان كل موضع استطرقته فهو طريق ٥ قال سيبويه ويتعدى الى ما كان وقتا للاماكن كما يتعدى الى ما كان وقتا فى الازمنة لانه وقت يقع فى المكان ولا يختص به مكان واحد كما ان ذلك وقت فى الازمان ولا يختص به زمن بعينه يريد ان الفعل يتعدى الى ما كان مقدارا لمسافته من الامكنة نحو الفرسخ والميل وذلك ان الفرسخ والميل وما اشبهه يصلح وقوعه على كل مكان بتلك المسافة المعلومة المقدرة وسماه وقتا لان العرب قد تستعمل التوقيت فى معنى التقدير وان لم يكن زمنا الا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم وقت مواقيت الحج لكل بلدة فجعلها اماكن فميقات اهل العراق ذات عرق وميقات اهل المدينة الجحفة وميقات اهل الشام الحليفة وسبيل الفرسخ والميل فى المكان كسبيل اليوم والشهر فى الزمان ٥ قال سيبويه فلما صار بمنزلة الوقت فى الزمن كان مثله يعنى لما صار الفرسخ فى المكان بمنزلة الشهر فى الزمن كان مثله فى الظرف ٥ قال سيبويه ولذلك كان ينبغى ان يكون اذ صار فيما هو ابعد نحو ذهبت الشام يعنى ان العرب لما جعلوا الشام ظرفا بالتاويل الذى ذكرناه كان الفرسخ والميل وما اشبه ذلك اولى بالظرف لانه لكل مكان والشام ابعد من ذلك لانه اسم مكان بعينه قال سيبويه وانما جعل فى الزمان اقوى لان الفعل بنى لما مضى منه وما لم يمض ففيه بيان متى وقع كما ان فيه بيانا انه وقع المصدر وقد ذكرنا قوة الزمان فى باب الظروف على المكان وان فى الفعل بيانا للزمان المحصل من ماض او غيره كما ان فيه دليلا على مصدر بعينه من بين المصادر قال سيبويه والاماكن لم يبن لها فعل وليست بمصادر اخذ منها الامثلة يريد ان الاماكن ليست بمنزلة الظروف من الزمان ولا بمنزلة

المصادر

المصادر ٥ قال سيبويه والاماكن الى الاناسى ونحوهم اقرب الا ترى انهم يختصون بها باسماء كزيد وعمرو فى قولهم مكة وعمان ونحوهما يعنى انهم يلقبون فى الاماكن ولا يلقبون الايام لقبا يتفرد به يوم بعينه من بين ساير الايام كما انفردت مكة عن ساير المدن بهذا الاسم ويوم السبت والجمعة ونحوه لكل يوم وقع فى الاسبوع ذلك الموقع وانما اراد سيبويه قوة ظروف الزمان وشدة ابهامها ثم قال ويكون فيها خلق لا يكون لكل مكان ولا فيه كالجبل والوادى والبحر والدهر ليس كذلك والاماكن لها جثة وانما الدهر مضى الليل والنهار فهو الى الفعل اقرب يريد ان الاماكن فيها خلق ثابتة مختلفة كاختلاف الناس وثباتهم وهى جثث كما ان الناس جثث والدهر ليس جزء منه يبقى ولا يثبت وليس فيه خلق مختلفة انما هو الليل والنهار يتكرران ويبطلان ويعودان بساعاتهما ويقرب من الفعل باشد من قرب المكان لان الفعل ايضا انما هو حركات تنقضى كتقضى الزمان وانما اعنى بالفعل ها هنا ما عناه النحويون دون الفعل الحقيقى لان العالم كله هو فعل الله تعالى احدثه وخلقه وانما اعنى اللفظ بفعل يفعل وذلك ان الانسان اذا كان فى حال فعل فعلنا انه يفعل الان لم يثبت على هذا اكثر من وقت واحد حتى يصير الى ان يقول فعل فحال الفعل منقضية غير ثابتة كالزمان فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين

فان شئت اقتصرت على المفعول الاول وان شئت تعدى الى الثانى كما تعدى الى الاول وذلك قولك اعطى عبد الله زيدا درهما وكسوت بشرا الثياب الجياد ومن ذلك اخترت الرجال زيدا ومثل ذلك قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وسميته زيدا وكنيت زيدا ابا عبد الله ودعوته زيدا اذا اردت دعوته التى تجرى مجرى سميته وان عنيت الدعا الى امر لم يجاوز مفعولا واحدا ٥ قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب يشتمل على وجهين من التعدى احدهما ان يتعدى الفعل الى مفعولين واحد المفعولين فاعل والاخر يكون فعلا يصل اليه من غير توسط حرف جر وذلك قولك اعطى عبد الله زيدا درهما وذلك ان زيدا قد اخذ الدرهم وهو فاعل به الاخذ ٥ وقد وصل الاخذ منه الى الدرهم من غير توسط حرف جر وكذلك كسوت بشرا الثياب الجياد وكان الاصل اخذ زيد درهما ولبس بشر الثياب الجياد وقد علم ان الاخذ لا بد له من ماخوذ منه واللابس لا بد له من كاس فاردت ان تبين من الذى اوصل اليه الاخذ والذى كساه فلما ذكرتهما لم يكن بد من رفعهما لانهما ادخلا الفاعل فى فعله وهو زيد وبشر فرفعتهما فعلهما الذى فعلاه بالفاعل من ايصالهما الى فعله بالمفعول وهو الدرهم والثياب فاكتفى الفعل بالفاعل وارتفع به وانتصب ما سواه لان الفعل لا يرفع اكثر من واحد والوجه الثانى من وجهى ما يشتمل عليه الباب ان يتعدى الفعل الى مفعول بغير حرف جر ويتصل باخر ولم يكن المفعول فى الاصل فاعلا بالذى فيه حرف الجر فنزع حرف الجر من الثانى فيصل الفعل اليه وذلك قولك اخترت الرجال عبد الله والاصل اخترت عبد الله من الرجال وحذفت من فوصل الفعل من الرجال ولم يكن عبد الله فاعلا بالرجال شيا كما فعل زيد بالدرهم الاخذ ومثل ذلك سميته زيدا وكنيت زيدا ابا عبد الله والاصل سميته بزيد وكنيت زيدا بابى عبد الله ولم يكن زيد فاعلا بابى عبد الله شيا ٥ فان قال قايل انت تقول تكنى زيدا ابا عبد الله فتجعله فاعلا وتنصب ابا عبد الله فتجعله مفعولا ٥ قيل له فهلا جعلته من القسم الاول فقيل له ليس فى قولنا تكنى زيد ابا عبد الله وتسمى اخوك زيدا دلالة على ان احدهما فاعلا بالاخر انما هو من باب قبول

الفعل الذي أوقع به وهو قولك حركته فتحرك وكسرته فتكسر والنية فيه
حرف الجر كأنك قلت تسمى زيد بعمرو ولم يكن من باب الفاعل الذي يثبت
به من أدخله في فعله كقولك أخذ زيد درهما ثم يثبت من أدخله في الأخذ
وتمهله له فقلت أعطى عبد الله زيدا درهما ٥ وأما قول سيبويه
دعوته زيدا إذا أردت دعوته التي تجري مجرى سميته فإن الدعاء في الكلام
على ثلاثة معان أحدها التسمية والآخر أن تستدعيه إلى أمر يحضره
والثالث في معنى المسألة لله تعالى فإذا كان الدعاء بمعنى التسمية جرى
مجرى التسمية فقلت دعوت أخاك زيدا أو دعوت أخاك بزيد كما
تقول سميت أخاك زيدا أو سميت أخاك بزيد وهو الذي يدخل في
هذا الباب دون معنى الاستدعاء وهو الذي قاله سيبويه وإن هو
عنيت الدعاء إلى أمر لم تجاوزه مفعولا واحدا يعني الاستدعاء إلى
أمر ألا ترى أنك تقول استدعيت أخاك ولا تقول استدعيت أخاك
بزيد وقول الشاعر

أستغفر الله ذنبا لست محصيه ... رب العباد إليه الوجه والعمل

فإنه أراد أستغفر الله من ذنب وهذا هو من القسم الثاني وقال
عمرو بن معدي كرب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ... فقد تركتك ذا مال وذا نشب

والمعنى أمرتك بالخير وهو أيضا من القسم الثاني ٥ وقال سيبويه
وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة فتقول اخترته
من الرجال وسميته بفلان كما تقول عرفته بهذه العلامة يعني أن
هذه الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين وأوضحته واستغفر الله من
ذلك فلما حذف حرف الجر عمل الفعل يعني أن هذه الأفعال التي تتعدى
إلى مفعولين مما كان في الأصل متعديا إلى واحد بغير حرف جر وإلى الثاني
بحرف جر مما جعلناه القسم الثاني وجعلنا أحد المفعولين غير فاعل
بالآخر في الأصل إنما فصله من القسم الأول لاختلاف معناهما في الأصل
وقد ذكرنا ذلك ٥ وأما قوله سميته بفلان كما تقول عرفته بهذه
العلامة فإن عرفته على ضربين فإن أردت شهرته حين عرف به
فإنه يجري مجرى التسمية لأنك إذا شهرته بشيء يعرف به فهو بمنزلة
تسميتك له بالاسم الذي يعرف به والوجه الآخر أن تكون عرفته
بمعنى أعلمته أمرا كان يجهله وتقول في الوجه الأول عرفت أخاك
بزيد كما تقول عرفت أخاك بالعمامة السوداء إذا جعلتها علامة له يعرفه
غيره بها وتقول في الوجه الثاني عرفت أخاك زيدا إذا أعلمته إياه ولم
يكن عارفا به من قبل وهذا القسم من القسم الأول لأن الأصل
عرف أخوك زيدا كما تقول أخذ زيد درهما وقولك عرفت أخاك بزيد
وإن جرى مجرى سميت أخاك بزيد فلا يجوز حذف حرف الجر منه كما جاز
في سميت أخاك لئلا يلتبس بالوجه الآخر من وجهي عرفت وليس لسميت
إلا طريقة واحدة قال سيبويه ومثل ذلك قول المتلمس

آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحب يأكله في القرية السوس

آليت بفتح التاء يخاطب به عمرو بن هند وفي الكتاب بفتح بضم التاء وإنما عمرو
هو الحالف بزيد على حب العراق وإنما هذا شاهد لجواز حذف حرف الجر
لا للذي يتضمنه الباب من تعدي الفعل إلى مفعولين وهو متصل بقوله
فلما حذف حرف الجر عمل الفعل كما عمل آليت في حب لما حذفت على وقال
بعض النحويين الحب منصوب بإضمار فعل كأنه قال آليت أطعم حب
العراق الدهر أطعمه ومعناه لا أطعم حب العراق لا أطعمه لأن آليت بمعنى
حلفت وجواب اليمين إذا كان فعلا منفيا جاز حذف حرف النفي كما قال

تعالى

تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف يريد والله لا تفتؤ تذكر يوسف ٥ قال
سيبويه مستشهدا لجواز حذف حرف الجر كما قال نبئت زيدا يريد عن
زيد ثم قال وليست عن ها هنا بمنزلة الباء في قولك كفى بالله شهيدا
وليس بزيد لأن على وعن لا يفعل بهما ذلك ولا بمن في الواجب ٥ قال
أبو سعيد واعلم أن الحروف التي يجوز حذفها على ضربين منها ما يحذف
وهو مقدر منوي لصحة معنى الكلام ومنها ما يكون زائدا للضرب من
التأكيد والكلام لا يحوج إليه فإذا حذف لم يقدر وأما الذي يكون
زائدا فقولك كفى بالله وليس والمعنى كفى الله وليس أخوك بزيد لأن معناه
ليس أخوك زيدا وما قام من أحد لأن معناه ما قام أحد فإذا حذفنا
هذه الحروف لم يختل الكلام ولا يحوج المعنى إلى تقديرها وأما الذي
يقتضيه معنى الكلام فنحو قولك نبئت زيدا افعل كذا وكذا تقديره
نبئت عن زيد لأن نبئت في معنى أخبرت والخبر يقتضي عن في المعنى ٥
وكذا أمرتك الخير الباء مقدرة لأن الأمر لا يصل إلى المأمور به إلا بحرف
فأراد سيبويه أن عن المحذوفة في قولك نبئت زيدا وعلى المحذوفة
في قوله آليت حب العراق ليستا زائدتين وأن المعنى يحوج إليهما بأن قال
على وعن لم يزادا قط ولا واحدة منهما ولم يرد خلاء المعنى يحوج إليه الكلام
فإذا وجدناها في شيء ثم فقدناها علمنا أنها مقدرة كما نعلم لما قال لو أنك
نبئت عن زيد ثم قال لو أنبئت زيدا علمنا أن عن مقدرة ولو لم تكن
مقدرة عند حذفها كانت زائدة عند ذكرها وهي لم تكن قط زائدة
كزيادة الباء في كفى بالله وليس أخوك بزيد ومعنى قوله ولا بمن في الواجب
يريد أن من سبيلها في الواجب أنها تدخل لمعنى فإذا حذفت فهي تراد
كنحو قولك اخترت الرجال زيدا تريد من الرجال وقد تزاد في النفي كقولك
ما قام من أحد فعن وعلى في كل حال ومن في الواجب دون النفي تدخلن
لمعان فإذا حذفن قدرن ٥ قال سيبويه وليست أستغفر الله
ذنبا وأمرتك الخير أكثر في كلامهم جميعا وإنما يتكلم بها بعضهم يعني
أن حذف حرف الجر من هذين الفعلين ليس كثيرا في كلام العرب وإنما
يتكلم به بعض العرب وليس كل ما كان متعديا بحرف جر جاز حذفه
إلا ما كان مسموعا من العرب ألا ترى أنك تقول مررت بزيد وتكلمت
في زيد ولا تقول مررت زيدا ولا تكلمت زيدا كما تقول أمرتك الخير
ودخلت البيت في معنى أمرتك بالخير ودخلت في البيت ٥ وقال سيبويه
وأما سميت وكنيت فإنما أدخلت الباء على حد ما دخلت في عرفت يعني أن الباء
في سميته بزيد وكنيته بأبي عمرو يحتاج إليها في التقدير فإن حذفت كما يحتاج
إليها في قولك عرفته بزيد إذا أردت شهرته بهذا الاسم ثم بين سيبويه
احتياج عرفت إلى الباء فقال تقول عرفته زيدا ثم تقول عرفته بزيد
فهو سوى ذلك المعنى يعني أنك تقول عرفته زيدا والمعنى أعلمته وتقول
عرفته بزيد بمعنى شهرته فالمعنيان مختلفان ولا يجوز حذف الباء في عرفته
بزيد ثم قال وإنما تدخل في سميت على حد ما دخلت في عرفته بزيد وقد
بينا هذا ثم قال سيبويه وليس كل الفعل يفعل به هذا كما أنه ليس كل
فعل يتعدى الفاعل ولا يتعدى إلى مفعولين يعني ليس كل ما كان متعديا
بحرف جر جاز حذفه بل المتعدي بحرف جر على قسمين أحدهما يجوز حذفه
كما ذكرنا في دخلت البيت واخترت الرجال زيدا والآخر لا يجوز حذفه
كمررت بزيد وتكلمت في عمرو كما كان الفعل في الأصل على ضربين منه ما يتعدى
نحو ضرب زيد عمرا ومنه ما لا يتعدى نحو جلس وقام وهذا معنى قوله كما أنه
ليس كل فعل يتعدى الفاعل وقوله ولا يتعدى إلى مفعولين كأنه قال ولا
كل فعل يتعدى إلى مفعولين بل منه ما يتعدى إلى مفعول ومنه ما يتعدى

الى مفعولين فلذلك ليس كل فعل يتعدى الى مفعول بلا حرف جر والى مفعول
ثان بحرف جر يجوز حذف حرف الجر من الثاني حتى يصير الفعل متعديا الى
مفعولين الا ترى انا اذا قلنا اخذت المال من زيد لم يصلح ان تحذف من
فتقول اخذت المال زيدا كما صلح ان تقول اخترت الرجال زيدا قال سيبويه
ومنه قول الفرزدق

ومنا الذى اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع

فهذا البيت شاهد لقولنا اخترت الرجال زيدا وذلك انك لو رددت هذا الى
ما لم يسم فاعله قلت اختير زيد الرجال فان قدمت قلت زيد اختير
الرجال وقوله ومنا الذى اختير فى اختير ضمير قد اقيم مقام الفاعل يعود الى
الذى والرجال المفعول الثانى قال الفرزدق

نبئت عبد الله بالجو اصبحت كراما مواليها لئيما صميمها

مستشهد لما تقدم من حذف عن فى قوله نبئت زيدا اى معنى نبئت عن زيد
وقد انكر قوم هذا فقالوا نبئت زيدا فعل كذا بمعنى اعلمت زيدا فعل كذا
ونحن اذا قلنا اعلمته زيدا قائما فليست عن مقدرة وكذلك هى غير مقدرة
فى قولك نبئت زيدا فالجواب فى هذا ان نبئت وان كانت تجرى مجرى
اعلمت فى العمل وبينهما تقارب معنا فما فليست هى اعلمت وذلك ان نبئت ماخوذ
من النبا والنبا هو الخبر لا العلم باجماع اهل اللغة والخبر فهو يتعدى بعن
الا ترى انك تقول هذا اخبر عن زيد اذ اخبرك به مخبر عنه بخبر ما فكذا
هذا اخبر عن دارك وعن امرك وما اشبه ذلك فاصل النبا يتصل بعن وان
حذفت فى بعض المواضع وهذا عبد الله فى البيت قبيله فلذلك انث مواليها
وصميمها فاعرف ذلك ان شا الله تعالى.

هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين

وليس لك ان تقتصر على احد المفعولين وذلك قولك حسب عبد الله
زيدا بكرا وظن عمرو خالدا اباك وخال عبد الله زيدا اخاك ومثل ذلك راى
عبد الله زيدا صاحبنا ووجد عبد الله زيدا ذا الحفاظ ٥ قال ابو سعيد
اعلم ان الافعال التى يشتمل عليها هذا الباب انما هى افعال من افعال
القلب تدخل على مبتدا وخبر لتبيين اليقين او الشك وهى سبعة افعال
ظننت • وحسبت • وخلت • ورايت اذا اردت بها روية القلب • ووجدت
اذا اردت به وجود القلب • وزعمت • وعلمت • والاعتماد بهذه الافعال على
المفعول الثانى الذى كان خبر المفعول الاول وذلك انك اذا قلت حسبت
زيدا منطلقا فانك لم تشك فى زيد وانما شككت فى انطلاقه هل وقع او لا وكذلك
اذا قلت علمت زيدا منطلقا اليوم فانما وقع علمك بانطلاقه اذا كنت عالما به
من قبل وانما كان كذلك لانك اذا قلت زيد منطلق قبل دخول هذه
الافعال فانما تفيد المخاطب انطلاقه الذى لم يكن يعرفه لا ذاته التى قد
عرفها فكذلك اذا قلت حسبت زيدا منطلقا فالشك فى انطلاقه لا فى
ذاته وهذا ان الاشكال وان كان الاعتماد على الثانى منهما فلا بد من ذكر
الاول ليعلم صاحب القصة المشكوك فيها او المتيقنة ولا بد من ذكر الثانى لانه
المعتمد عليه فى اليقين او الشك كما كان هو المستفاد قبل دخول هذه الافعال
فقد صح انه لا يجوز الاقتصار على احدهما دون الاخر ولو لم تذكر واحدا منهما
وجئت بالفعل والفاعل فقط جاز فى كل هذه الافعال كقولك ظننت ومن
امثال العرب من يسمع يخل ففى يخل ضمير فاعل ولم يات بمفعولين ولو جئت
بظرف او مصدر ولم تات بواحد من المفعولين جاز كقولك ظننت ظنا وظننت
يوم الجمعة وظننت خلفك وقال الله تعالى وظننتم ظن السوء فاتى بالمصدر
فقط وحروف الجر اذا اتصلت هذه الافعال فهى بمنزلة الظروف كقولك ظننت

بزيد وظننت فى الدار اى وقع ظنى فى هذا المكان كما تقول ظننت يوم الجمعة ٥
وظننت خلفك وقد يتوجه بعض هذه الافعال على معنى لا يحتاج فيه الى مفعولين
فمن ذلك ظننت قد تكون بمعنى اتهمت ومنه قيل رجل ظنين اى متهم فاذا كان
كذلك يتعدى الى مفعول واحد تقول ظننت زيدا كما تقول اتهمت زيدا ومنه
علمت اذا اردت به معرفة ذات الاسم ولم تكن عارفا به من قبل كقولك
علمت زيدا اى عرفته ولم اكن اعرفه من قبل وليس بمنزلة قولك علمت زيدا
قائما اذا اخبرت عن معرفتك بقيامه وكنت عارفا به من قبل ٥ ومنه رايت
اذا اردت به روية العين بمنزلة ابصرت يتعدى الى مفعول واحد تقول
رايت زيدا كما تقول ابصرت زيدا واذا كانت الروية للقلب تعدت الى
مفعولين على ما ذكرنا وكان لها معنيان العلم والحسبان قال الله تعالى انهم
يرونه بعيدا ونراه قريبا اى يحسبونه بعيدا ونعلمه قريبا ٥ والظن ايضا
قد يكون بمعنى العلم كقول الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وقال الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج سراتهم فى الفارسى المسرد

ومعناه ايقنوا ٥ ومنه وجد عبد الله ضالته اذا اصابها فهو يتعدى الى مفعول
واحد واما حسب وخال وزعم فلا يكون لهن معنى غير ما ذكرنا وقد جاءت
سبعة افعال وهى نبئت وانبئت واخبرت وخبرت واعلمت واريت وحدثت
وقد كانت متعدية فى الاصل الى ثلاثة فاقيم واحد منها مقام الفاعل وبقى
الاخران كمفعولى الظن فى جميع احكامهما لان معنى اعلمت واريت يعود الى
علمت ورايت وانبئت ونبئت واخبرت وحدثت يعود معناها الى حسبت
وقد كان تعدى الفعل فى هذه الخمسة الافعال بحرف جر لان معنى انبئت
زيدا منطلقا نبئت عن زيد وقد مر هذا ٥ قال سيبويه وانما منعك ان
تقتصر على احد المفعولين هاهنا انك انما اردت ان تبين ما استقر عندك
من حال المفعول الاول يقينا كان او شكا يعنى من خبره وقصته وذكرت الاول
لتعلم الذى تضيف اليه ما استقر عندك يعنى انك اذا قلت علمت زيدا
منطلقا بينت ما استقر عندك من حال زيد وهو الانطلاق وكان يقينا لا شكا
وذكرت زيدا وهو الاول لتعرف صاحب الانطلاق اى شى استقر له عندك
من الانطلاق بمعنى قوله لتعلم الذى تضيف اليه لتعلم زيدا الذى اضفت
اليه الشى الذى استقر له يعنى لزيد عندك وهو الانطلاق ثم قال وانما
ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر الاول يقينا او شكا وقد ذكرنا هذا ثم قال ولم
ترد ان تجعل المفعول الاول فيه بشك او تعتمد فيه على اليقين يعنى انك اذا
اذا قلت حسبت زيدا منطلقا فليس الشك فى زيد واذا قلت علمت زيدا
خارجا فالعلم لم يقع به وانما وقع بخروجه فلم يعتمد على زيد فى العلم ثم قال
ومثل ذلك علمت زيدا الظريف وزعم عبد الله زيدا اخاك وهذا امثال
لما يتعدى الى مفعولين ثم قال وان قلت رايت فاردت به روية العين
او وجدت فاردت به وجدان الضالة فهو بمنزلة ضربت وقد ذكرنا هذا ٥ ثم
قال ولكنك انما تريد بوجدت علمت ورايت ذلك ايضا يعنى اردت بوجدت
الذى يتعدى الى مفعولين بمعنى علمت وهو الوجود بالقلب وكذلك رايت
الذى هو روية القلب ثم قال الا ترى انه يجوز للاعمى ان يقول رايت
زيدا الصالح وقد تكون بمعنى عرفت يعنى وقد تكون علمت بمعنى عرفت وقد
تكون علمت لحدوث العلم بالاول وقد ذكرنا هذا وهو بمنزلة عرفت لان عرفت
انما يراد به حدوث المعرفة بالاسم فاذا قلت عرفت زيدا فانما عرفت ذاته
ولم تكن عارفا به ولو قلت عرفت زيدا منطلقا كانت المعرفة بذات زيد لا
بانطلاقه ومنطلقا نصب على الحال كانك قلت عرفته فى حال انطلاقه ولا فرق
بين العلم والمعرفة ووجود القلب وروية اذا اردت بها العلم فى التحصيل غير ان

العرب تجعل عرفت زيد المعرفة ذاته فقط وتجعل وجدت ورأيت لمعرفة تضمنه
فقط كقولك وجدت زيدا منطلقا ورأيته متكلما وتجعل علمت مرة لمعرفة الذات
فقط في مذهب عرفت ومرة في معرفة القصة في مذهب وجدت وقال الله تعالى
ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت وقال تعالى وآخرين من دونهم لا
تعلمونهم ٥ قال سيبويه اما ظننت ذاك فانما جاز السكوت عليه لانك قد تقول
ظننت فتقتصر يعني ان قول العرب ظننت ذاك انما يعنون ذاك الظن وقد
جاز ان تقول ظننت كما بيّنا فاذا جئت بذاك وانت تعني به المصدر فانما اكدت
الفعل ولم تات بفعل يحوج الى مفعول اخر قال سيبويه في تفسير هذا انقول ظننت
ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب فكذلك ها هنا فذاك ها هنا الظن
كانك قلت ظننت ذاك الظن وكذلك خلت وحسبت يعني اذا قلت خلت ٥
ذاك وحسبت ذاك ٥ قال ويدلك على انه الظن انك لو قلت خلت زيدا واري
زيدا لم يجز وهذا ابين ثم قال ويقول ظننت به اي جعلته موضع ظنك كما
تقول نزلت به ونزلت عليه وقد بيّنا ان اتصال هذه الافعال بحروف الجر
كاتصالها بالظروف ولا تحوج الى ذكر مفعول اخر ثم قال ولو كانت الباء
زائدة بمنزلتها في قولك كفى بالله لم يجز السكت عليه يعني لو كانت الباء
في قولك ظننت بزيد زائدة لاحتجت الى مفعول اخر لانك لو قلت ظننت زيدا
لاحتجت الى مفعول اخر والباء في كفى بالله زائدة لان معناه كفى الله ثم
قال فكانك قلت ظننت في الدار وشككت فيه يعني انك اذا قلت ظننت
بزيد كقولك ظننت في الدار وشككت في زيد وقد بيّنا هذا فاعرفه قال سيبويه

هذا باب الفاعل الذي يتعدى فعله الى ثلاثة مفعولين

لا يجوز ان تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لان المفعول الاول
ها هنا كالفاعل في الباب الذي قبله في المعنى وذلك قولك ارى الله زيدا
بشرا اخير الناس ونبات زيدا عمرا ابا فلان واعلم الله زيدا عمرا خيرا منك
قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب منقول من الباب الذي قبله وذلك
ان الباب الذي قبله كان متعديا الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما
فنقلت الفعل عن الفاعل الى من ادخلته في فعله فصار الفاعل مفعولا واجتمع
ثلاثة مفعولين وصار المدخل له في الفعل هو الفاعل وذلك انك اذا قلت
علم زيد عمرا منطلقا فيجوز ان يكون اعلمه معلم فاذا ذكرت ذلك المعلم
صيرت زيدا مفعولا له فقلت اعلم بكر زيدا عمرا منطلقا وهذا الباب
يشتمل على ثلاثة اضرب ضرب منها كان متعديا الى مفعولين لا يجوز الاقتصار
على احدهما من السبعة الافعال التي قد مضى ذكرها في الباب الذي قبل هذا
وهي ظننت واخواتها وهذا الضرب في فعلين من تلك الافعال فقط وذلك
ارى واعلم منقولان من راى وعلم وكان الاخفش يقيس عليهما الجميع
فيقول اظن زيد عمرا اخاك منطلقا وان عمته ذاك اياه وكذلك تعمل في
الافعال السبعة وغيره لم يجاوز ما قالت العرب والضرب الاخر ما كان في
معنى الخبر والتقدير وفيه غير وهو في خمسة افعال نبات وانبات وخبرت
واخبرت وحدثت كقولك اخبرت زيدا منطلقا وحدثت عمرا بكرا اخاك
وقد قال الحرث بن حلزة فمن حدثتموه له علينا العلاء
فالتاء والميم المفعول الاول وقد اقيم مقام الفاعل والهاء المفعول الثاني
وله علينا العلاء جملة في موضع المفعول الثالث وهذان الضربان المفعول
الثاني فيهما خبر عن المفعول الثالث ولا يجوز ذكر احدهما دون الاخر ويجوز الاقتصار
في هذين الضربين على المفعول الاول لان المفعول الاول في هذين الضربين
بمنزلة الفاعل والفاعل يجوز ان يقتصر عليه الا ترى الى قولنا اعلم الله زيدا
عمرا منطلقا اصله علم زيد عمرا منطلقا وانت لو قلت علم زيد وسكت

عليه

عليه جاز وكذلك يجوز ان تقول اعلمت زيدا وكذلك نبات زيدا ولا تذكر اي
شيء نباته ويجوز ان لا تذكر المفعول الاول وتذكر المفعولين الاخرين فتقول
اعلمت داراك طيبة وانت تريد اعلمت زيدا الا ان زيدا ليس يتعلق بالمفعولين
الاخرين وليس يضطر الكلام الى ذكره لانه مفعول يستغني عنه ٥ وقول
سيبويه لا يجوز ان تقتصر على مفعول واحد دون الثلاثة فان معناه لا يحسن
الا ترى الى قوله لان المفعول ها هنا كالفاعل في الباب الذي قبله ولا يجوز
الاقتصار على الفاعل في الباب الذي قبله وكثير من مفسري كتاب سيبويه
من المتقدمين والمتاخرين ربما قالوا لا يجوز الاقتصار على واحد من الثلثة
تلقنا من لفظ سيبويه من غير تفتيش ولا تحصيل والصحيح ما خبرتك به
والضرب الثالث ما يكون متعديا الى مفعول او مفعولين ثم يتعدى الى الظرف
ويجعل الظرف مفعولا على سعة الكلام فيقال فيما يتعدى الى مفعول
سرق زيد عبد الله الثوب فعبد الله هو المفعول الاول وقد سقط منه
حرف الجر والثوب هو المفعول الصحيح والليلة ظرف جعلته مفعولا على السعة
واعطيت عبد الله ثوبا اليوم اذا جعلت اليوم مفعولا على السعة وفي النحويين
من يقول ان الظرف لا يجعل مفعولا على السعة بعد اذا تعدى الفعل الى ثلاثة
مفعولين لانها نهاية التعدي وانما يجعل مفعولا على السعة فيما كان يتعدى
الى مفعول او اثنين ليلحق بما يتعدى الى ثلاثة ٥ قال سيبويه واعلم
ان هذه الافعال اذا انتهت الى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد
ذلك متعدى تعدت الى جميع ما يتعدى اليه الفعل الذي لا يتعدى الفاعل
قال ابو سعيد اراد ان الفعل الذي يتعدى الى مفعول او الى مفعولين
او الى ثلاثة يتعدى بعد تعديه الى المفعول او المفعولين او الثلاثة الى الظرف
من الزمان والمكان والحال والمصدر وقد بيّنا هذا فيما مضى ومثله
سيبويه فقال وذلك قولك اعطى عبد الله زيدا المال اعطاء جميلا فزيد
والمال هما مفعولا اعطى واعطاء مصدر وجميلا نعت فتعدى اعطى الى اعطاء
كتعدي قام الى القيام اذا قلت قام زيد قياما حسنا ٥ ثم قال سيبويه
وسرقت عبد الله الثوب الليلة لا تجعله ظرفا يعني لا تجعل الليلة ظرفا
ولكنك تجعلها مفعولا على السعة وقوله لا تجعلها ظرفا يعني ان سرقت
عبد الله الثوب الليلة يتعدى الى ثلاثة مفعولين اذا لم تجعلها ظرفا وجعلتها
مفعولة على السعة وذكر ضمير الليلة في قوله لا تجعله ظرفا لانه اراد الوقت
او هذا اللفظ ثم قال ولكن كما تقول يا سارق الليلة زيدا الثوب لم تجعلها
ظرفا يريد انك اذا قلت يا سارق الليلة فقد جعلتها مفعولا له على السعة
لا غير واضفت اليها اسم الفاعل كما تقول يا ضارب زيد ٥ واذا قلت سرقت
عبد الله الثوب الليلة جاز ان تكون الليلة مفعولة على السعة وجاز ان
تكون ظرفا فان لم تجعلها ظرفا فقد صيرتها بمنزلة يا سارق الليلة التي لا
تكون ظرفا ٥ فان قال قائل لم جاز ان تكون الليلة ظرفا اذا لم تضف
اليها ولا يجوز ان تكون ظرفا اذا اضفت اليها قيل له معنى الظرف ما كانت
في فيه مقدرة محذوفة فاذا ذكرنا في او حرفا من حروف الجر فقد زال
عن ذلك المنهاج فاذا اضفناه اليه فقد صارت الاضافة بمنزلة حروف الجر
تخرج من ان تكون ظرفا ٥ ثم قال سيبويه ممثلا لما تقدم وتقول اعلمت
هذا زيدا قائما العلم اليقين اعلاما فالعلم مصدر واليقين نعت له واعلاما
مصدر ايضا فجاد بمصدرين احدهما انه فايدة ليست في الفعل وهو العلم اليقين
لان معناه العلم اليقين الذي تعرف واعلاما هو تاكيد لاعلمت لانه ليس
فيه فايدة اكثر مما في اعلمت ٥ وقال سيبويه في التمثيل وادخل الله
عمرا المدخل الكريم ادخالا فعمرو المفعول الاول والمدخل المفعول الثاني
والكريم نعت له وادخالا مصدر

هذا باب المفعول الذي تعداه فعله الى مفعول

قال سيبويه وذلك قولك كسي عبد الله الثوب واعطي عبد الله المال
رفعت عبد الله هاهنا كما رفعت في ضرب حين قلت ضرب عبد الله وشغلت
به كسي واعطي كما شغلت به ضرب وانتصب الثوب والمال لانهما مفعولان تعدى
اليهما فعل مفعول هو بمنزلة الفاعل قال ابو سعيد قد قدمنا ان الفعل
يصاغ للذي يقع به وان كانت الصيغتان مختلفتين فاذا قلت ضرب زيد
فقد صغت ضرب لزيد ورفعته به كما انك اذا قلت جلس زيد فقد صغت
جلس لزيد ورفعته به وضرب وبابه يسمى فعل مفعول لان الذي صيغ
له قد كان مفعولا ولو كان له فاعل مذكور فقد علمت ان الفعل اذا ارتفع
به فاعله فجميع ما تعلق به سوى الفاعل منصوب فوجب في قولك كسي
عبد الله الثوب واعطي عبد الله المال نصب الثوب والمال لان عبد الله
قد ارتفع بالفعلين وصيغا له وتعلق الثوب والمال بالفعلين جميعا
فوجب نصبهما كما بينا ٥ وهذا الباب يتعدى فعل المفعول فيه الى
مفعول اخر فقط واعتبار ذلك انك تنظر الفعل الذي يتعدى الى
مفعولين وقد سمي فاعله فاذا اردت ان تنقله الى ما لم يسم فاعله
حذفت الفاعل واقمت احد المفعولين مقامه بصياغة الفعل له فصار
الفعل للمفعول الذي رفعته ونصبت المفعول الاخر فصار المفعول
متعديا الى مفعول ولو كان الفعل الذي سمي فاعله متعديا الى مفعول
واحد ثم نقلته الى ما لم يسم فاعله اقمت المفعول مقام الفاعل فصار
الفعل للمفعول ولا يتعدى الى غيره لان المفعول الذي كان يتعدى اليه
قد صار مرفوعا مصوغا له الفعل وذلك نحو قولك ضرب زيد وقد
كان اصله ضرب عمرو زيدا فحذفت عمرا وقلت ضرب زيد ولو كان
الفعل يتعدى الى ثلاثة مفعولين ونقلته الى ما لم يسم فاعله صار
فعل المفعول يتعدى الى اثنين كقولك أُعلِمَ زيد عمرا منطلقا وقد
كان أَعلَمَ الله زيدا عمرا منطلقا فافهم هذا الترتيب ٥ ولو كان
الفعل غير متعد الى شيء من المفعولات فنقلته الى ما لم يسم فاعله
اقمت المصدر او الظرف او حرفا من حروف الجر المتصلة بالاسم مقام
الفاعل وذلك سير بزيد السير الشديد فرسخين يومين تقيم الباء
مقام الفاعل وان شئت قلت سير بزيد السير الشديد فرسخان
يومين وفرسخين يومان اي الظرفين شئت اقمته مقام الفاعل واعلم
ان الفعل الذي يتعدى يجوز ان لا تذكر مفعوله فيما لا يسمى فاعله وتقام
حروف الجر او الظروف او المصدر مقام الفاعل كقولك ضرب بزيد وضرب
ضربتان في الدار اليوم وضرب اليوم في الدار ضربتين قال سيبويه
فان شئت قدمت واخرت فقلت كسي الثوب زيد واعطي المال
عبد الله كما قلت ضرب زيدا عبد الله فامره في هذا المكان كامره ٥
الفاعل وقد بيناه هذا ٥ ويجوز ان يقال ايضا فيه الثوب كسي زيد
والمال اعطي عبد الله كما تقول زيد اضرب عمرو ٥ قال سيبويه
واعلم ان المفعول الذي لا يتعداه فعله الى مفعول يعني ان قولك
ضرب زيد هو فعل للمفعول الذي لا يتعدى الى مفعول اخر يتعدى
الى الظرف من الزمان والمكان والمصدر والحال كما تعدى فعل الفاعل
الى هذه الاربعة وان كان لا يتعدى الى مفعول غيرها كقولك جلس
وقام وذهب ثم مثل تعدي فعل الفاعل الى هذه الاربعة فقال وذلك
قولك ضرب زيد الضرب الشديد فهذا قد تعدى الى المصدر ثم بين
ان فعل المفعول قد يجوز ان يجعل الظرف معه مفعولا على سعة الكلام

كما

كما كان ذلك في فعل الفاعل فقال وضرب عبد الله اليومين اللذين تعلم
لا تجعله ظرفا يعني اليومين ولكن كما تقول يا مضروب الليلة الضرب
الشديد الليلة في قولك يا مضروب الليلة قد كانت مفعولة على سعة
الكلام واضيف اليها مضروب كما يضاف الفاعل الى المفعول في قولك ٥
يا ضارب زيد ومكتسي ثوب ومعطي درهم بمنزلة ضارب زيد لان
هذا مفعول صيغ له الفعل ثم اضيف الى مفعوله كما ان ضاربا فاعل صيغ
له الفعل واضيف الى مفعوله ومن تمثيله ايضا أُقعِد عبد الله المقعد
الكريم المقعد ظرف من ظروف المكان ثم قال فجميع ما تعدى اليه
فعل الفاعل الذي لا يتعداه فعله الى مفعول يعني الظرفين والحال ٥
والمصدر وقد بينا ذلك ٥ ثم قال واعلم ان المفعول الذي لم يتعد
اليه فعل فاعل في التعدي والاقتصار بمنزلته اذا تعدى اليه فعل الفاعل
لان معناه متعديا الى فعل الفاعل وغير متعد اليه فعل الفاعل سواء
تريد ان المفعول الذي لم يسم فاعله وهو الذي لم يتعد اليه فعل الفاعل
اذا كان يجوز الاقتصار عليه في حال تسمية الفاعل جاز الاقتصار عليه
وان لم يسم الفاعل وان كان لا يجوز الاقتصار عليه في حال تسمية ٥
الفاعل لم يجز الاقتصار عليه في حال ما لم يسم فاعله وذلك انك
تقول ضرب عمرو زيدا فتقتصر على زيد ولا تاتي بظرف ولا مصدر
ولا غير ذلك وكسي زيد عمرا فيجوز الاكتفاء به فاذا نقلته الى ما لم يسم
فاعله قلت كسي عمرو وضرب زيد فلا تحتاج الى غيره واذا قلت ظن
زيد عمرا منطلقا ثم نقلته الى ما لم يسم فاعله قلت ظن عمرو منطلقا
ولم يجز ظن عمرو وتسكت كما لم يجز ان تقول ظن زيد عمرا وتسكت
ونقل الفعل الى ما لم يسم فاعله لا يجلب للفعل مفعولا لم يكن له في
حال تسمية الفاعل ولا تزيل عنه مفعولا كان له الا ترى انك تقول
ضربت زيدا فلا تجاوز هذا المفعول وتقول ضرب زيد فلا تجاوزه
ايضا الفعل لان المعنى واحد وتقول كسوت زيدا ثوبا فتجاوز زيدا
الى مفعول اخر ثم تقول كسي زيد ثوبا فلا تجاوز الثوب ٥ قال
سيبويه لان الاول بمنزلة المنصوب يعني زيدا في قولهم كسي زيد ثوبا
بمنزلته في كسوت زيدا ثوبا لان المعنى واحد وان كان لفظه لفظ الفاعل
فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى قال سيبويه ٥

هذا باب المفعول الذي يتعداه فعله الى مفعولين

وليس لك ان تقتصر على احدهما دون الاخر وذلك قولك نُبِّئتُ زيدا
ابا فلان لما كان الفاعل يتعدى الى ثلاثة تعدى فعل المفعول الى اثنين
يعني نبأت زيدا عمرا ابا فلان وقد ذكرنا هذا قال وتقول أُرِي عبد الله
ابا فلان لانك لو ادخلت في هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله
الى ثلاثة مفعولين يعني انك اذا قلت أرى زيد عبد الله ابا فلان هو
تعدى الى ثلاثة مفعولين فاذا نقلته الى ما لم يسم فاعله تعدى الى
مفعولين وقد مر هذا ٥ ثم قال واعلم ان الافعال اذا انتهت هاهنا
فلم تجاوز تعدت الى جميع ما يتعدى اليه الفعل الذي لا يتعدى المفعول
يعني ان الفعل بعد تعديه الى المفعولين في هذا الباب يتعدى الى المصادر
والظروف والحال كما تعدى ضرب زيد الى ذلك ثم مثل فقال اعطي
عبد الله الثوب اعطاء جميلا ونبئت زيدا ابا فلان تنبيئا وسرق عبد الله
الثوب الليلة لا تجعله ظرفا ولكن على قولك يا مسروق الليلة الثوب
قال ابو سعيد اما قوله اعطي عبد الله الثوب اعطاء جميلا فانه عقد
الباب على مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما ثم جعل الشاهد اعطي

عبد الله الثوب وساغ ذلك لانه اراد ان يبين المصدر وهو اعطاء جميلا ولم يرد
ان يمثل نفس الفعل وحين اراد ان يمثل نفس الفعل قال نبئت زيدا ابا
فلان وارى عبد الله ابا فلان واما قوله نبئت زيدا ابا فلان تنبيا فان تنبيا
مصدر نبئت وقد قال سيبويه في باب المصادر ان فعلت اذا كان لام الفعل
منه همزة فهو بمنزلة ما لام الفعل فيه ياء فينبغي ان يجي على تفعلة فيقال
تنبئة سربته تسرية وسويته تسوية واذا كان صحيحا من غير الياء والهمزة
جاء على تفعيل وتفعلة نحو كرمته تكريما وتكرمة وعظمته تعظيما ورد عليه
ابو العباس فقال الهمزة بمنزلة سائر الحروف الصحاح تجي على تفعيل وظن
ان سيبويه لم يجز التفعيل في باب الهمز وقد تكلم به في هذا الباب ولولا
انه جائز عنده ما تكلم به ولكن الاكثر في باب الهمز التفعلة لانها يلحقها
التليين وان كان التفعيل جائزا في الهمز ولكنه ذكر في باب المصادر الاكثر
في كلام العرب ٥ واما قوله سرق عبد الله الثوب الليلة فانما قصد ان يبين
ان فعل المفعول قد يجوز اذا كان متعديا الى مفعول واحد ان تجعل الظرف
معه مفعولا على السعة وقد ذكرنا نظير هذا ٥ ثم قال صير فعل الفاعل
والمفعول حيث انتهى فعلهما بمنزلة الفعل الذي لا يتعدى فاعله ولا مفعوله
ولم يكونا ليكونا اضعف من الفعل الذي لا يتعدى يعني ان المفعول ٥
والفاعل اللذين لا يتعدى فعلهما في تعديهما الى المصدر والظرفين
والحال ليسا باضعف من الفعل الذي لا يتعدى في تعديه الى هذه الاشياء
قال سيبويه ٥

هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب

وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول كالثوب في كسوت الثوب وكسوت
زيدا الثوب لان الثوب ليس بحال وقع فيها الفعل ولكنه مفعول كالاول
قال ابو سعيد ضمن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لانه حال وفرق بينه
وبين ما ينتصب لانه مفعول ثان فيما يتعدى من الفعل الى مفعولين وذلك
ان تقتصر على احدهما من قبل ان الحال انما هي وصف من اوصاف الفاعل
او المفعول في وقت وقوع الفعل كقولك قام زيد ضاحكا اي وقع فعله في الحال
التي هو موصوف فيها بضاحك وضربت زيدا هندا قايمة اي وقع الضرب بها
في الحال التي هي موصوفة فيها بقايمة واذا قلت كسوت زيدا الثوب فالثوب
ليس هو الكاسي ولا هو المكسو فليس بحال وقع فيها الفعل من احوالهما فوجب
ان يكون الثوب مثل زيد في وصول الفعل اليه وتناوله له وهذا معنى قوله
ولكنه مفعول كالاول يعني الثوب مفعول كزيد ٥ ثم قال الا ترى انه يكون
معرفة ويكون معناه ثانيا كمعناه اولا اذا قلت كسوت الثوب وكمعناه ٥
اذا كان بمنزلة الفاعل اذا قلت كسي الثوب ٥ قال ابو سعيد اما قوله
يكون معرفة يعني ان المفعول الثاني مما يتعدى الى مفعولين يكون معرفة
كقولك كسوت زيدا الثوب والحال لا تكون معرفة لانك لا تقول قام زيد
الضاحك فاراك الفرق بين المفعول الثاني وبين الحال ٥ واما قوله ويكون
معناه ثانيا كمعناه اولا يعني ان المفعول الثاني اذا كان معه المفعول فهو بمنزلته
اذا لم يكن معه مفعول غيره وذلك انك اذا قلت كسوت زيدا الثوب فالثوب
هو مفعول ثان وقد وصل الفعل اليه واذا قلت كسوت الثوب ولم تذكر
غيره فهو اول ومعناه في الوجهين جميعا واحد لانك وان لم تذكر غيره فقد علم
انك البسته شيئا ما والحال ليس كذلك لان الحال لا تقوم بنفسها منفردا
عن الاسماء التي هي حال منها كما انفرد الثوب عن المفعول الاول لا تقول ضربت
قايمة وتنصب قايمة على الحال وانت تريد ضربت هندا قايمة ٥ واما قوله
كمعناه اذا كان بمنزلة الفاعل يعني ان الثوب قد يقوم مقام الفاعل فيقال كسي

الثوب

الثوب ولا تقام الحال مقام الفاعل فتفرق بينهما لاختلاف حكمهما ثم مثل الحال
الذي عقد الباب عليه فقال وذلك قولك ضربت عبد الله قايما وذهب
زيد راكبا فلو كان بمنزلة المفعول الذي لا يتعدى اليه فعل الفاعل نحو
عبد الله وزيد ما جاز في ذهبت يعني لو كان ينتصب بالحال كالمفعول نحو
عبد الله وزيد ما جاز الحال من ذهب لان ذهب لا يتعدى الى مفعوله
فلما جاز ذهبت راكبا ولم يجز ذهبت زيدا علمنا انه ليس مثله ٥ ثم
قال ولجاز ان تقول ضربت زيدا اباك وضربت زيدا القايم لا تريد بالاب
ولا بالقايم الصفة والبدل يعني انه لو كان الحال بمنزلة الاسم المفعول
لجاز ان تاتي لضربت بمفعول ثان فتقول ضربت زيدا اباك على ان
تجعل زيدا المفعول الاول واباك مفعولا ثانيا ولا تجعله نعتا لزيد وكذا
ضربت زيدا القايم كما قلت ضربت زيدا قايما وتنصبه على انه حال
فلما جاز في ضربت زيدا ان تاتي بمنصوب آخر حال ولا تاتي بمنصوب آخر
مفعول كزيد وعمرو علمنا ان الحال لا تشبه المفعول ٥ قال سيبويه
فالاسم الاول المفعول به في ضربت قد حال بينه وبين الفعل ان يكون
فيه بمنزلته لان ضربت انما يتعدى الى مفعول واحد كما حال الفاعل بينه
وبين الفعل في ذهب ان يكون المفعول به فاعلا وكما حالت الاسماء المجرورة
بينها وبين ما بعدها وبعد الحال في قولك لي مثله رجلا ولي ملوه عسلا وما في
السماء موضع راحة سحابا وكذلك ويحه فارسا ٥ قال ابو سعيد اما
قوله فالاسم الاول المفعول في ضربت قد حال بينه وبين الفعل يعني
انك اذا قلت ضربت زيدا قايما فزيد الذي هو المفعول الاول قد اكتفى فيه
ضربت في التعدي اليه فامتنع قايم من وصول الضرب اليه كما يصل
الى المفعولات فانتصب لانه حال كما انك اذا قلت ذهب زيد راكبا فقد
اكتفى ذهب بزيد لانه فاعل في انه فاعل له فلم تصر الحال فاعلا فقد
صار الفاعل حايلا بين الفعل وبين الحال ان يكون فاعلا ومثل ذلك انك
اذا قلت لي مثل هذا الحبيش رجلا وملء هذا القدح عسلا فقد اضفت
مثلا الى الحبيش ونصبت رجلا على التمييز وكذلك عسلا لان المضاف
اليه وهو المجرور قد حال بين الاسم المضاف اليه وهو مثل وملء وما
اشبه ذلك وبين رجلا وعسلا وما اشبه ذلك ان يكون مجرورا لانه
قد استوفى الجر وليس يجر به اثنان فانتصب لانه تمييز كما انتصب الحال
بعد استيفاء الفعل لفاعله ومفعوله لانه حال ولم يصر فاعلا ولا مفعولا
وكذلك ويح زيد فارسا بمنزلة لي مثل الحبيش رجلا والهاء في مثله وملوه
وويحه اسماء مجرورة ٥ ثم قال وكما منعت النون من عشرين ان يكون
ما بعدها مجرورا يعني انك تقول عشرون درهما فتنصب درهما على
التمييز وقد حالت النون بين عشرين وبين درهم ان ينجر الدرهم
باضافة العشرين اليه الا ترى انك تقول عشرو زيد اذا اردت
اضافتها الى مالكها وتحذف النون فقد علمت ان النون حايلة بين عشرو
وبين الدرهم ان يكون منجرا ٥ ثم قال فعمل الفعل ها هنا فيما يكون
حالا كعمل لي مثله رجلا فيما بعده يعني ان عمل الفعل في الحال كعمل ما
ينصب على طريق التمييز وذلك ان الحال لا تكون الا نكرة والتمييز
لا يكون الا نكرة ومعناهما متقاربان وذلك انك اذا قلت جاء زيد فان
مجيئه يصلح ان يكون واقعا في حال من احوال يمكن ان يكون له فاذا قلت
راكبا فقد ميزت هذه الحال من ساير الاحوال المقدرة واذا قلت جاني
عشرون يصلح ان يكونوا من انواع كثيرة فاذا قلت رجلا بينت واحدا
من الانواع الممكنة غير ان النوع المميز غير الشي المميز والحال هي اسم الفاعل
والمفعول في حال وقوع الفعل فهما مختلفان في انفسهما ومتقاربان في طريق نصبهما

ثم قال سيبويه الا ترى انه لا يكون الا نكرة كما ان هذا لا يكون الا نكرة يعني
لا تكون الحال الا نكرة كما لا يكون التمييز الا نكرة ۵ ثم قال ولو كان هذا بمنزلة
الثوب وزيد في كسوت لما جاز في ذهبت ركبانا لانه لا يتعدى الى مفعول يعني
لو كان الحال بمنزلة الثوب لما جاز ذهبت ركبانا كما لا يجوز ذهبت الثوب وذهبت
زيدا ۵ ثم قال وانما جاز هذا لانه حال وليس معناه كمعنى الثوب وزيد
فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن اضعف منه اذ كان يتعدى الى ما ذكرت من الازمنة
والمصادر يعني يريد انما جاز تعدى الفعل الى الحال وان كان الفعل لا يتعدى
الى مفعول كما يعمل غير الفعل وهو عشرون درهما ونحوه ولي مثله رجلا ولم
يكن الفعل في تعديه الى الحال باضعف من عمل العشرين في التمييز لان
الفعل يتعدى الى الظروف والمصادر وليس كذلك العشرون قال سيبويه

هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل

الى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد فمن ثم ذكر على حدته
ولم يذكر مع الاول ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل كما لم يجز في ظننت
على المفعول الاول لان حالك في الاحتياج الى الاخر هاهنا كحالك في الاحتياج
اليه ثمة وسنبين ذلك ان شاء الله تعالى ۵ قال ابو سعيد اعلم ان
هذه الافعال التي ضمنها هذا الباب افعال تدخل على مبتدا وخبر فتفيد فيهما
زمانا محصلا او نفيا او انتقالا او دواما فمن ذلك كان ولها ثلاثة معان احدها
ما ذكرناه كقولك كان زيد عالما وكان الاصل زيد عالم فدخلت كان لتوجب
ان ذلك في زمان ماض وكذلك يكون زيد منطلقا وقد يكون ما جعلته كان
في الزمان الماضي منقطعا وغير منقطع فاما ما لم ينقطع فقوله تعالى وكان الله
عليما حكيما وهو في كل حال موصوف بذلك عز وجل واما ما قد انقطع فقولك قد
كنت غائبا وانا الآن حاضر وقد يحتمل ان يكون وكان الله عليما حكيما في تاويل
المنقطع ومعناه ما وقع عليه العلم والحكمة لا العلم والحكمة كما قال تعالى حتى نعلم
المجاهدين منكم والمعنى حتى يجاهد المجاهدون منكم ونحن نعلمهم والمعنى الثاني
من معاني كان ان تكون في معنى حدث ووقع كقولنا كان الامر اي حدث والوجه
الثالث ان تكون زائدة وقولنا تكون زائدة ليس المعنى بذلك ان دخولها
كخروجها في كل معنى وانما يعني بذلك انه ليس لها اسم ولا خبر ولا هي لوقوع
شيء مذكور ولكنها دالة على زمان وفاعلها مصدرها وذلك قولك زيد كان
قائم او زيد قائم كان تريد كان ذلك الكون وقد دلت كان على الزمان الماضي
لانك لو قلت زيد قائم ولم تقل كان لوجب ان يكون ذلك في الحال وقال
الشاعر سراة بني ابي بكر تساموا على كان المسومة العراب
يريد على المسومة العراب كان ذلك الكون ومثل ذلك قولنا زيد ظننت منطلق
والغينا ظننت ولم نعملها وادخلناها ومع ذلك فقد اخرجت الكلام من اليقين الى
الظن كانك تقول زيد منطلق في ظني وكذلك قولك زيد منطلق كان وان لم
تعمل كان في اللفظ فقد اوجبت ان هذا المعنى في زمان ماض ولكان اخوات وهي
صار واصبح وامسى وظل واضحى وبات وليس وما زال وما دام ۵
وما تصرف منهن فاما صار ففيها معنى الانتقال وهي تدخل على جملة لم يكن
لها مثل تلك الحال من قبل كقولك صار زيد عالما وصار الطين خزفا اي انتقل
الى هذه الحال وقد تدخل على غير جملة لما فيها من معنى الانتقال كقولك
صار زيد الى عمرو وانت لا تقول زيد الى عمرو ولكنه بمعنى انتقل الى عمرو
واما اصبح وامسى واضحى وبات وظل فهي اوقات مخصوصة دخلن على
جمل فاذا قلت اصبح زيد عالما فكانك قلت دخل في وقت الصباح وهو عالم
واذا قلت امسى فقد قلت دخل وقت المسا وهو كذلك واضحى دخل وقت
الضحى وظل زيد منطلقا اي عليه النهار وهو منطلق وبات زيد قائما اي

الى

الى عليه الليل وهو قائم فهذه اوقات مخصوصة والذي يعمها ويكون منهما
وانها لكل وقت كان وبينهن وبين كان فرق وذلك ان كان لما انقطع واضحى
وامسى وبات غير منقطع الا ترى انك تقول اصبح زيد غنيا فهو غني في وقت
اخبارك غير منقطع غناه وربما توسعت العرب في بعض هذه الافعال فاستعملوه
في معنى كان وصار فيقولون اصبح زيد غنيا ولا تقصد الى وقت الصباح
دون غيره قال الشاعر
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
ولم يقصد الى وقت دون وقت واما ليس فانها تدخل على جملة فتنفيها في الحال
كقولك ليس زيد قائما والاصل زيد قائم فبل دخول ليس وفيه ايجاب
قيامه في الحال فاذا قلت ليس زيد قائما فقد نفيت هذا المعنى وكان الاصل
في ليس ليس مثل صيد البعير فخففوه والزموه التخفيف لانه لا يتصرف
للزومه حالة واحدة وانما تختلف ابنية الافعال لاختلاف الاوقات التي
تدل عليها وجعلوا البنا الذي خصوه به ماضيا لانه اخف الابنية فان قال
قائل وما الدليل على ان ليس فعل قيل له الدليل على ذلك اتصال
الضماير بها التي لا تتصل الا بالافعال كقولك لست ولسنا ولستم والقوم
ليسوا قايمين واما ما زال فما للنفي وزال للنفي فصار المعنى بدخول
النفي على النفي ايجابا فاذا قلت ما زال زيد قايما ولم يزل بكر منطلقا ولا
ينفك اخوك في الدار فقد اوجبت ذلك كله بنفي النفي ولا نستعمل زال
الا مع حروف النفي لو قلت زال زيد منطلقا لم يجز ولو قلت ما زال زيد الا
منطلقا لم يجز لانك لما ادخلت الا انتقض معنى ما فصار تقديره زال زيد
منطلقا وهذا لا يجوز ۵ واما قوله ما دام زيد منطلقا فليست ما هاهنا
مثلها في قولك ما زال زيد منطلقا لان ما في ما زال للنفي وما هاهنا مع
ما بعدها من الفعل في موضع مصدر يراد به الزمان وذلك انك اذا قلت
انا اقوم هاهنا ما دام زيد قاعدا فمعناه اقوم هاهنا دوام زيد قاعدا وتريد
بالدوام وقت الدوام كقولك جيتك مقدم الحاج تريد وقت مقدم الحاج ولو قلت
ما دام زيد قايما من غير ان يكون معه كلام لم يجز لانه في معنى ظرف من الزمان
يحتاج الى ما يقع فيه ولو قلت ما زال زيد قايما كان كلاما تاما ولا يستعمل ما دام
الا بلفظ الماضي لان ما وما بعدها بمعنى المصدر وما زال يجعل مكانه ما حروف
النفي فيقال لم يزل ولا يزال ولن يزال وقد يقتصر في بعض هذه الافعال
على الفاعل كقولك اصبح الرجل وامسى زيد واضحى بكر اي دخل في هذا الوقت
كما يقال اظهر الرجل اي دخل في وقت الظهر ويقال دام الرخص على فعل كذا
ودام الرخص بحمد الله تعالى وكل هذه الافعال يستعمل فيها الماضي والمستقبل
الا ليس وما دام فان ليس ليس لها مستقبل وما دام اذا جعلت في مذهب
كان في جعل الاسم والخبر لها تقول انتك ما دام زيد صاحبك ولا يقال ما يدوم
زيد صاحبك وذلك ان قولك ما دام ليس لها الا طريقة واحدة فاختير لها
بناء واحد وانما يستعمله النايم فيما قد وقع ويشترط اتصاله ودوامه والفعل
الذي يقع ما دام مستقبل ابدا وهذه الافعال اذا كانت مقدرا دخولها على اسم
وخبر لم يجز الاقتصار على الاسم دون الخبر ولا على الخبر دون الاسم كما لم يجز الاقتصار
على المفعول الاول في ظننت ولا على الثاني وقد بينا ذلك فيما مضى وذكر سيبويه
من جملة هذه الافعال كان ويكون وصار وما دام وليس ثم قال يعقب ذلك وما
كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر وقد ذكرنا جملة ذلك ويلحق به ما فتئ
وهو بمعنى ما زال وكذلك ما انفك ولا يستعملان الا في النفي كقولك ما فتئ زيد
قايما ولا يفتا منطلقا وما انفك ذاهبا ولا ينفك منطلقا ويلحقون به ايضا طفق
تقول طفق زيد يفعل كذا كما تقول ظل يفعل كذا وبات بالليل يفعل كذا غير ان
ظل بالنهار وبات بالليل يصلح بالنهار والليل ۵ ثم مثل سيبويه فقال

تقول كان عبد الله اخاك فانما اردت ان تخبر عن الاخوة وادخلت كان لتجعل ذلك
فيما مضى وذكرت الاول كما ذكرت المفعول الاول في ظننت يعني ان الفائدة في قولك
كان عبد الله اخاك الاخبار عن الاخوة وكذلك الفائدة في كل اسم وخبر في الخبر
دون الاسم وقوله ادخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى يعني ان كان دلت ان
الفائدة المستفادة بالخبر فيما مضى من الزمان وذكرت الاسم ليتعلم انه صاحب
هذه الفائدة كما ذكرت المفعول الاول في باب ظننت ه ثم قال وان شئت قلت
كان اخاك عبد الله وقدمت واخرت كما فعلت ذلك في ضرب لانه فعل مثله يعني
ان تقديم المنصوب في هذه الافعال كتقديم المفعول فجاز ان تقول كان اخاك
عبد الله كما جاز ضرب اخاك عبد الله وأخاك كان عبد الله كما تقول اخاك
عبد الله ويجوز ذلك في ساير افعال هذا الباب واما ما زال وما فتئ وما
انفك وما دام فلا يجوز تقديم الاسماء على ما فيهن وذلك ان ما في زال وما فتئ
وما انفك للنفي ولا يجوز ان يعمل ما بعدها فيما قبلها فلا يجوز ان تقول منطلقا ما
زال زيد ولا ذاهبا ما فتئ عمرو كما لا يجوز ان تقول زيدا ما ضرب عمرو وانت
تريد ما ضرب عمرو زيدا وقد كان ابو الحسن بن كيسان يجيز قايما ما زال زيد
وقد بينا فساد ذلك ويجوز في لا ولم تقديم الخبر فتقول قايما لم يزل زيد
وقايما لا يزال زيد كما يجوز ان تقول زيدا لم يضرب عمرو وزيدا لا تضرب عمرو
واما ما دام فان دام وما فتئ واحد فلا يجوز ان يتقدم ما شيء عمل فيه دام لان
دام صلة لما ولا يفرق بين ما وبينها كما لا يفرق بين ان الخفيفة والفعل
فلا تقول لا اتيك قايما ما دام زيد ه واما ليس فان الذي يدل عليه قول
سيبويه في باب ما تقدم عليه اذا انتهينا اليه ان تقديم الخبر عليها جايز
فتقول قايما ليس زيد وبعض النحويين يأباه ولا خلاف بينهم في جواز تقديم
الخبر على الاسم بعد ليس كقولك ليس قايما زيد ه قال سيبويه وحال
التقديم والتاخير فيه كحاله في ضرب الا ان اسم الفاعل والمفعول فيه لشيء
واحد يعني تقديم الخبر على الاسم في كان كتقديم المفعول في ضرب الا ان الاسم
المرفوع والمنصوب في كان لشيء واحد وفي ضرب لشيئين ه قال سيبويه
وتقول كناهم كما تقول ضربناهم وتقول اذا لم نكنهم فمن ذا يكونهم كما تقول
اذا لم نضربهم فمن ذا يضربهم اراد الدلالة على ان كان واخواتها افعال لاتصال
الفاعلين بها ورفعها على المفعولين كما يكون ذلك في ضربناهم وقوله اذا لم
نكنهم يكون على وجهين احدهما اذا لم نشبههم الا ترى انك تقول انت زيد
في معنى مشبه له والوجه الاخر ان تقول قايل من كان الذين رايتهم امس
في مكان كذا وكذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا كان السايل قد رآهم ولم يعلم
انهم المخاطبون قال ابو الاسود الدؤلي

فان لا يكنها او تكنه فانه ... اخوها غذته امه بلبانها

فجعل يكون فعلا وانما على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب والخمر وقبل
هذا البيت: دع الخمر تشربها الغواة فانني ... رايت اخاها مغنيا لمكانها

يعني باخيها الزبيب ثم قال فان لا يكنها يعني ان لا يكن الزبيب الخمر او تكنه يعني
تكن الخمر الزبيب فانه اخوها يعني الزبيب اخو الخمر لانهما من شجرة واحدة واما
ابو الاسود الدؤلي فان اهل البصرة يقولون الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة
وهو من الدول بن بكر بن كنانة وفتحت الهمزة كما قالوا في النمر نمري وكان ابن حبيب
يقول الديلي من كنانة والدئل بهمز مضموم على مثال فعل الدئل بن محلم
ابن غالب بن يثيع بن الهون بن خزيمة بن مدركة وجماعة من النحويين منهم
الكسائي يقول الديلي اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي سهل الحلواني قال سمعت
ابا سعيد الحسن بن الحسين السكري يقول حدثنا العباس بن محمد الجمحي
قال حدثنا محمد بن سلام بن عبيد الله قال قال يونس هم ثلاثة الدول
من حنيفة ساكن الواو والديل في عبد القيس ساكن الياء والدئل في كنانة

رهط

رهط ابي الاسود الواو مهموزة فهو ابو الاسود الدؤلي هذا قول علي بن عمر من البصريين
واما قوله كاينين ومكونا فالكاين اسم الفاعل من كان لانك اذا قلت كان زيد قايما
جاز ان تقول زيد كاين قايما واما مكون فهو لما لم يسم فاعله غير انك لا تجوز نقلها
الى ما لم يسم فاعله بان يقام الخبر مقام الاسم لانا اذا قلنا كان زيد اخاك فزيد والاخ
لا يستغني احدهما عن الاخر كالمبتدا والخبر فلا يجوز ان تحذف زيدا فيبقى الخبر
منفردا وقد كان لا يجوز استغناؤه عن الاسم كما انك لا تقول حسب زيد ولا تاتي له
بخبر لان كان وحسب جميعا لا بد لهما من اسم وخبر ولكن الوجه الذي يصح منه
مكون ان تحذف الاسم والخبر جميعا وتصوغ كان لمصدرها وذلك المصدر يقوم
مقام الاسم والخبر ويكون الاسم والخبر تفسيرا له فتقول كين الكون زيد منطلق فالكون
اسم ما لم يسم فاعله كين وزيد منطلق جملة هي تفسير الكون الا ترى انه لو قال قايل
هل كان زيد منطلقا لقلت قد كان ذاك وانما تريد قد كان ذلك الكون فيفهم المخاطب
بذلك ان زيدا منطلق وكذلك اذا قلت قد كان زيد منطلقا كونا ثم نقلته الى ما لم يسم
فاعله اقمت الكون مقام الفاعل وجعلت الجملة تفسير الكون فقلت كين الكون زيد
منطلق ويجوز اضمار الكون لدلالة الفعل عليه اذ كان مصدرا فتقول كين زيد منطلق
ويكون زيد منطلق وكان الفراء يجيز كين اخوك في كان زيد اخاك ويزعم انه ليس من
كلام العرب ولكن على القياس وقد بينا القياس في فساد ذلك ه قال سيبويه
وقد يكون لكان موضع اخر يقتصر عليه فيه فتقول كان عبد الله اي قد خلق عبد الله
وقد كان الامر اي قد وقع الامر وقد دام فلان اي قد ثبت كما تقول رايت زيدا
تريد من روية العين وكما تقول انا وجدته تريد وجدان الضالة وكما يكون امسى
واصبح مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة استيقظوا وناموا وقد ذكرنا هذه المعاني فيما
مضى وانما اراد ان يبين ان لفظا واحدا قد يكون له حالان احدهما يحتاج الى اسم
وخبر والاخر لا يحتاج ه ثم قال واما ليس فليس يكون فيها ذلك لانها وضعت موضعا
واحدا يعني ان ليس لا يكون لها حال تستغني بالفاعل فقط فيها قال فمن ثم لم تتصرف
تصرف الفعل الاخر يعني لم تتصرف ليس تصرف كان واخواتها في الماضي
والمستقبل واسم الفاعل وقد ذكرنا هذا فيما مضى قال فمما جاء على وقع قوله وهو مقاعس
العايذي:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ... اذا كان يوم ذو كواكب اشهب

يعني اذا وقع ويزعم بعض الناس انه مقاعس العايذي وهو خطا انما هو مقاعس
واسمه مسهر بن النعمان وسمي مقاعسا بقوله

فقعست بهم ليل التمام مسهرا ... الى ان بدا ضوء من الفجر ساطع

وقال عمرو بن شاس

بني اسد هل تعلمون بلاءنا ... اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا

تريد اذا كان اليوم يوما ذا كواكب اشنعا وانما اضمر لعلم المخاطب ومعناه اذا كان
اليوم الذي يقع فيه القتال وبعض العرب تقول اذا كان يوم ذو كواكب اشنعا فيجعل
كان بمعنى وقع ويجعل اشنعا على الحال وقد يجوز ان يكون اشنعا خبرا ه قال
سيبويه واعلم انه اذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تستعمل به كان المعرفة
لانه حد الكلام لانهما شيء واحد يعني اذا قلت كان زيد قايما فالوجه ان ترفع
زيدا وتنصب قايما لان زيدا وقايما شيء واحد وزيد هو معرفة وقايم نكرة وحد
الكلام ان تخبر عمن يعرف بما لا يعرف لان الفائدة هي في احد الاسمين والاخر معروف
لا فائدة فيه والذي فيه الفائدة هو الخبر فالاولى ان تجعل زيدا المعروف هو
الاسم وتجعل المنكور هو الخبر حتى يكون مستفادا فليس يحسن اذا ان تقول
كان قايم زيدا ولا يشبه هذا اضرب رجل زيدا لانك اذا قلت ضرب رجل زيدا
فانما اخبرت عن رجل بالضرب الواقع منه بزيد ولو نصبت رجلا ورفعت
زيدا انعكس المعنى وصار المفعول فاعلا لانهما شيئان مختلفان وقال وهما في
كان بمنزلتهما في الابتدا اذا قلت عبد الله منطلق يعني ان اسم كان وخبرها
كالمبتدا وخبره في ان الخبر فيهما نكرة والاسم معرفة ثم مثل فقال وذلك

قولك كان زيد حليما وكان حليما زيدٌ لا عليك قدّمت ام اخّرت الا انه على
ما وصفت لك يعني انك تنصب الخبر المنكور وان قدّمته كما جاز تقديم
المنصوب في قولك ضرب زيدا عبدُ الله فاذا قلت كان زيد فقد ابتدأت
بما هو معروف عنده مثله عندك يعني ابتدأت بالاسم الذي يعرفه
المخاطب كما تعرفه انت فانما ينتظر الخبر الذي لا يعلمه ويستفيده فاذا قلت
حليما فقد اعلمته مثل ما علمت مما لم يكن يعلم ولكن اذا قلت كان حليما
فقد استفاد وقوع حكم لا يدري لمن هو فانما ينتظر صاحبه فاذا قلت
زيد علم ان الحكم الذي قد استفاد وقوعه لزيد هذا المعروف فهو
جائز وان كان مؤخرا في اللفظ ثم قال وان قلت كان حليم او رجل
فقد ابتدأت بنكرة فلا يستقيم ان تخبر المخاطب عن المنكور وليس
هذا بالذي ينزل به المخاطب منزلتك في المعرفة فكرهوا ان يقربوا باب
لبس يعني انك ابتدأت بالنكرة لتحدث عنها غير مستقيم لان المخاطب
ليس ينزل منزلتك في معرفتها وحكم الخطاب المفهوم ان يساوي المخاطب
المتكلم في معرفة ما خبّره به فاذا قال كان زيد عالما فقد كان المخاطب
عالما بزيد من قبل وقد عرف لا علمه الآن لاخبار المتكلم اياه فقد ساواه
في الامرين جميعا واذا قال كان عالم زيدا فانما لم منكورا لا يعرفه ٥
المخاطب ولم يجعله خبرا فيفيده وقد قدمنا ان الاسما لا تستفاد معرفة
المخاطب بها لم غير واقعة فلم يساو المخاطب المتكلم لان المنكور في
الاخبار ما لا يعرفه المخاطب وان كان المتكلم يعرفه الا ترى انك تقول
مررت برجل وعندي رجل فيكون منكورا وان كان المتكلم قد
راه وعرفه فاما قوله فكرهوا ان يقربوا باب لبس يعني ان المخاطب يبقى
على جهالته في المنكور الذي جعلته اسما ثم قال وقد تقول كان زيد
الطويل منطلقا اذا خفت التباس الزيدين يعني انك تنعت الاسم
المعروف اذا كان يشاركه في مثل لفظه غيره بالنعت الذي يميّزه من
المشاركة في جنسه قال وتقول اسقيها كان زيد ام حليما وان رجلا
كان زيد ام صبيا تجعلها لزيد لانه انما ينبغي ان تسأله عن خبر من
هو معروف عنده يعني انك اذا دخلت الاستفهام على كان لم تغيّرها
عن الحكم الذي ذكرناه من جعل المعروف الاسم والمنكور الخبر ٥
لانك انما تسأله ايضا عمّن هو معروف عندك وعنده ليفيدك عنه
ما لا تعرفه فيما تقدر انه يعرفه وذلك الشي الذي تسأل افادته
هو الخبر ٥ قال والمعروف هو المبتدأ به ولا يبتدأ بما يكون فيه اللبس
وهو النكرة وقد ذكرنا هذا ٥ ثم قال الا ترى انك لو قلت كان انسان
حليما او كان رجل منطلقا كنت تلبس يعني ان هذا الكلام انما يجعله
للمخاطب العلم بوقوع علم انسان لا تعرفه من جملة الناس وهو قد
كان يعلم هذا فتمثل اخبار هذا الخبر اياه فكرهوا ان يبدوا بهذا المنكور
بسبب اللبس الذي ذكرناه ٥ قال سيبويه وقد يجوز في الشعر
في ضعف من الكلام حملهم على ذلك انه فعل بمنزلة ضرب وانه قد
يعلم اذا ذكرت زيدا وجعلته خبرا انه صاحب الصفة على ضعف
من الكلام يريد انه يجوز ان تجعل النكرة اسم كان والمعرفة خبرها
في الشعر وان كان جوازه في الكلام ضعيفا والذي حملهم على ذلك
انهم قد جعلوا كان فعلا بمنزلة ضرب وقد يجوز ان يكون فاعل ضرب
منكورا ومفعوله معروفا وسوّغ ايضا في كان ان الاسم فيها هو الخبر ٥
فاذا قلت كان قائم زيدا فزيد هو القائم الذي قد نكرته فتعرّف
المنكور بتعريفك زيدا اذ كانا لشي واحد فكانك تعرّف المخبر عنه بمعرفة
خبره وكان ضعفه انك لم تعرفه بنفسه وحكم الاسم ان يعرف بنفسه

ثم

ثم استانف خبره واستشهد سيبويه على ذلك بقول خداش بن زهير
فانك لا تبالي بعد حولٍ   أظبيٌ كان امّك ام حمار
وبقول حسان بن ثابت
كأن سلافةً من بيت راس   يكون مزاجها عسلٌ وماءُ
وقول ابي قيس بن الاسلت الانصاري
الا من مبلغٌ حسان عني   أسحرٌ كان طِبُّك ام جنون
وقول الفرزدق
أسكرانُ كان ابنَ المراغة اذ هجا   تميما بجوف الشام ام متساكر
فاما البيت الاول فقد رُدّ على سيبويه الاستشهاد به لانه جعله شاهدا
لجعل النكرة اسما والمعرفة خبرا واسم كان في هذا البيت ضمير ظبي
والضمير معرفة فحصل من هذا ان اسم كان وخبرها معرفتان لان هـ
الضمير معرفة والام معرفة وليس الامر على ما ظنه المراد من معنى
سيبويه وذلك ان الذي احوج ان يكون الاسم معروفا تبيين المخبر
عنه للمخاطب حتى لا يلتبس عليه ويستفيد خبره على ما بيناه وضمير
النكرة لا يستفيد به المخاطب اكثر من النكرة الا ترى ان قائلا لو قال
مررت برجل فكلمته لم تكن الهاء العائدة الى رجل بموجبة لتعريف
شخص بعينه من بين الرجال وان كانت الهاء معرفة من حيث علم
المخاطب انها تعود الى ذلك الرجل المذكور من غير ان يكون تمييز له هـ
من بين الرجال فلا فرق بين ان تقول قائم كان زيدا وتجعل في كان ضمير
قائم وبين ان تقول كان قائم زيدا في باب معرفة المخاطب بالمخبر عنه هـ
وجواب آخر ان ظبيٌ اسم كان اخرى مضمرة فكل ظبي وكان الثانية تفسير
لها ويكون اسم كان الذي اراده سيبويه ظبي وارتفاع ظبي واما ارتفاع ظبي
فانه على وجهين اما ان يكون مبتدأ ويكون كان واسمها وخبرها في موضع خبره
كما تكون الجمل اخبار المبتدآت واما ان يرتفع بكان اخرى مضمرة لان الف
الاستفهام بالفعل اولى فيكون تقديره اكان ظبيٌ كان امّك فيكون
ظبيٌ مرتفعا بكان ويكون كان امك تفسيرا لكان المضمرة ويكون كان المضمرة
بمعنى وقع وهذه الاخرى الظاهرة تفسير المضمرة لتقارب معناهما وهذا
الشاعر انما يصف اضطراب الناس عن التشرف بالانساب ويقارب ما شرف
منها ووضع يقال لا تبالي بعد هذا الوقت ان دام ما نحن فيه الى من نسبت
من الامهات ٥ واما البيت الثاني فانه جعل مزاجها خبر يكون وعسل
وماء اسمها فهو مطابق لما استشهد به سيبويه من غير اعتراض عليه
غير ان في هذا البيت ما يسهّل جعل النكرة اسما من جهة المعنى وذلك
ان الذي يستفيده المخاطب بعسل وماء منكورين هو الذي يستفيده منهما
معروفين لانهما نوعان متشابها الاجزاء الا ترى ان قائلا لو قال لك شربت
الماء والعسل او قال شربت ماء وعسلا كان معناهما عندك واحدا لعلمك
انه اذا اتاك العسل والماء انه لا يأتي على شربهما ابدا وان غرضه من ذلك
البعض واستواء اجزائهما ان العسل والماء يقال لما قل منه وكثر عسل وماء
الا ترى ان جرعة ماء واقل منها يقال لها ماء وان دجلة والفرات والبحر ماء
فاجزاؤه متساوية ومما يسهّل ايضا ذلك ان الضمير الذي في مزاجها يعود
الى منكور وهي سلافة وقد بيناها في ذلك وكان ابو عثمان المازني ينشد
يكون مزاجها عسلا وماءُ فيحمل وماءُ على المعنى وذلك ان ما مازج الشي فقد
مازجه الشي فكانه قال ومازجها ماء ٥ والبيت الثالث مثل البيت
الاول وترك اسم حمار ٥ والبيت الرابع كذلك ايضا غير ان بعضهم ينشد
اسكرانُ كان ابنُ المراغة وقد كان حكمه ان يقول ام متساكرا لان متساكرا
عطف على سكران ولكنه لم يعطفه عليه لفظا وعطفه على تقدير جملة معطوفة

على جملة كانه قال ام هو منساكر كما قال

يهدى الخميس نجادا في مطالعها ... اما المصاع واما ضربة رغب

كانه قال واما امرنا ضربة رغب ۝ قال سيبويه واذا كانا معرفة فانت بالخيار ايهما جعلته فاعلا رفعته ونصبت الاخر كما فعلت ذلك في ضرب وذلك قولك كان اخوك زيدا وكان زيد صاحبك وكان هذا زيدا وكان المتكلم اخاك قال ابو سعيد ان قال قايل اذا كان الاسم والخبر جميعا معروفين فما الفايدة قيل له الاسم المعروف قد يعرف باشياء منفردة وقد يعرف بها مركبة فزيد معروف بهذا الاسم منفردا واخوك معروف بهذا الاسم منفردا غير ان الذى عرفهما بهذين الاسمين منفردين قد يجوز ان يجهل ان احدهما هو الاخر الا ترى انك لو سمعت بزيد وتشهر امره عندك من غير ان تراه لكنت عارفا به ذكرا وشهرة ولو رايت شخصه لكنت عارفا به عيانا غير انك لا تركب هذا الاسم الذى سمعته على الشخص الذى رايته الا ۝ بمعرفة اخرى بان يقال لك هذا زيد ونحوه من المعارف وقول سيبويه في هذا الفصل كما فعلت ذلك في ضرب بزيد كما نعت الفاعل وهو منكور ونصبت المفعول وهو منكور في ضرب ونصبت المفعول في ضرب وقد بينا ان ضرب الفعل لا يختص بالمعروف دون المنكور ۝ قال سيبويه وتقول من كان اخاك ومن كان اخوك كما تقول من ضرب اباك اذا جعلت من الفاعل ومن ضرب ابوك اذا جعلت الاب الفاعل واذا قلت من كان اخاك فمن مبتداة وهي ۝ استفهام ولا تحتاج الى صلة وفي كان ضمير من وهو اسم كان واخاك الخبر وقول سيبويه جعلت من الفاعل يريد ضمير من واذا قلت من كان اخوك فاخوك اسم كان ومن خبر كان وهي في موضع نصب وليس في الكلام ضمير وهو بمنزلة قايما كان زيد الا ان من لا تكون الا صدرا لانها استفهام ۝ قال سيبويه وكذلك ايهم كان اخوك اخاك وايهم كان اخوك وتفسيره كتفسير من ۝ قال سيبويه وتقول ما كان اخاك الا زيد كما تقول ما ضرب اخاك الا زيد يريد ان دخول الا لم يغير اللفظ عن منهاجه في الاعراب وانما دخلت لتغيير معنى النفي ۝ ومن الحروف ما يدخل لتغيير المعنى من غير ان يحدث في اللفظ تاثيرا كقولك هل زيد قايم وازيد قايم ولم تغير هل والالف مع احداثهما معنى الاستفهام لفظ الابتداء والخبر قال ومثل ذلك قوله تعالى وما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان جواب قومه الا ان قالوا وان وما بعدها بمنزلة المصدر فكانه قال الا قولهم وقال الشاعر

وقد علم الاقوام ما كان داءها ... بثهلان الا الخزى ممن يقودها

وان شئت قلت ما كان داؤها الا الخزى وذلك بعض القرا ما كان حجتهم وما كان جواب قومه ۝ قال سيبويه ومثل قولهم من كان اخاك قول العرب ما جاءت حاجتك كانه قال ما صارت حاجتك ولكنه ادخل التانيث على ما حيث كانت الحاجة كما قال بعض العرب من كانت امك حيث اوقع من على مونث ۝ قال ابو سعيد اعلم ان من وما لهما لفظ ومعنى والالفاظ الجارية عليهما يجوز ان تكون محمولة على لفظهما ومعناهما فاذا اجريت على لفظهما كان مذكرا موحدا تقول من قام سواء اردت واحدا او اثنين او جماعة من مذكر ومونث وكذلك ما اصابك سواء اردت شيا به او شيين من مذكر ومونث ويجوز ان تحمل الكلام على معناهما تقول من قامت اذا اردت مونثا وفيكم من يختصمان ومن يقومان ومن يقنت قال الله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فذكر يقنت على لفظ من وانث تعمل على معناها ولو ذكرهما على اللفظ او انثهما على المعنى لجاز وبعض الكوفيين يزعم انه لا يجوز تذكير الثاني لانه قد ظهر تانيث المعنى بقوله منكن وهذا اغلط لانا انما نرده الى لفظ من وقد قال الله تعالى ومن يومن بالله ورسوله ويعمل

صالحا

صالحا ندخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا فقال تعالى ومن يومن موحدا على لفظ من ثم قال خالدين على المعنى ثم رجع الى اللفظ فقال تعالى قد احسن الله له رزقا فابطل بما ذكرناه ما توهمه الكوفى وقال الله تعالى في جمع من على المعنى ومنهم من يستمعون اليك وعلى اللفظ ومنهم من يستمع اليك وقال تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ثم قال تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى ثم قال الفرزدق في التثنية

تعش فان عاهدتنى لا تخوننى ... نكن مثل من يا ذيب يصطحبان

فثناه على المعنى وكذلك الحكم في ما تقول ما نتج من نوقك وما نتجت من نوقك وما نتجن من نوقك فاذا قلت ما نتج من نوقك فهو على لفظ ما فاذا قلت ما نتجت فهو على معنى ناقة كانك قلت اية ناقة نتجت من نوقك واذا قلت ما نتجن من نوقك فكانه يسله عن جماعة نتجن من نوقه ويقدر اللفظ على تقدير اى نوق نتجن من نوقك ولو كنت سايلا عن ناقتين ثم حملت الكلام على المعنى لقلت ما نتجتا من نوقك ۝ واما قول العرب ما جاءت حاجتك فالاصل في جاء ان يكون فعلا كسايرالافعال منهم من لا يجعله متعديا فيقول جاء زيد الى عمرو كما تقول قام زيد الى عمرو ومنهم من يجعله متعديا فيقول جاء زيد عمرا كما تقول لقى زيد عمرا ويكون الفاعل غير المفعول ومنهم من لا يجعله متعديا فيقول جاء زيد الى عمرو كما تقول قام زيد الى عمرو فاما قول العرب ما جاءت حاجتك جتك فقد اجروها مجرى صارت وجعلوا لها اسما وخبرا هو الاسم كما كان ذلك في باب كان واخواتها فجعلوا ما مبتداة وجعلوا في جاءت ضميرها وجعلوا ذلك الضمير اسم جاءت وجعلوا حاجتك خبر جاءت فصار بمنزلة هند كانت اختك وانثوا جاءت لتانيث معنى ما فكانه قال اية حاجة جاءت حاجتك وجعلوا جاء بمنزلة صار وادخالها على اسم وخبر هو غير معروف الا في هذا وهو من امثال العرب ولم يسمع الا بتانيث جاءت واجروه مجرى صارت لضرب من الشبه بينهما وذلك انك تقول صار زيد الى عمرو كما تقول جاء زيد الى عمرو وفي جاء من الانتقال ما في صار فحملوا ما جاءت حاجتك في جعل الاسم والخبر له على صار في جعل الاسم والخبر له اذا قلت صار الطين خزفا وصار زيد منطلقا لما بينهما من الاشتراك في معنى الانتقال وانما يقوله الرجل للرجل اذا اتاه في معنى قوله ما جاء بك ويقال ان اول ما شهرت هذه الكلمة من قول الخوارج لابن عباس حين اتاهم يستدعي منهم الرجوع الى الحق من قبل امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقول سيبويه ولكنه ادخل التانيث على ما حيث كانت الحاجة يعني انث جاءت لمعنى التانيث في ما لان معناها اية حاجة ولو حمل جاء على لفظ ما لقال ما جاء حاجتك الا ان العرب لا تستعمل هذا المثل الا مونثا والامثال انما تحكى ۝ وقول العرب من كانت امك جعلوا من مبتداة وجعلوا في كانت ضميرا لها وجعلوا ذلك الضمير اسم كان وجعلوا امك خبرها وانثوا كان على معنى من فكانه قال اية امراة كانت امك ۝ قال سيبويه وانما صير جاء بمنزلة كان في هذا الحرف لانه بمنزلة المثل كما جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم عسى الغوير ابوسا ولا يقول عسيت اخانا وكما جعلوا لدن لها مع غدوة حال ليست مع غيرها نصبوا غدوة منونة كقولهم لدن غدوة ومن كلامهم ان يجعلوا الاسم في موضع على غير حاله في ساير الكلام وسترى مثل ذلك ان شاء الله تعالى ۝ قال ابو سعيد اما قوله انما صير جاء بمنزلة كان في هذا الحرف يعني انهم جعلوا له اسما وخبرا كما جعلوا لكان وقد بيناه هذا ومثل ذلك عسى الغوير ابوسا جعلوا الغوير اسم عسى ومرفوعا به وابوسا خبر الغوير فجرت عسى مجرى كان في ان لها اسما وخبرا

فى هذا المثل فقط و لو قال قائل عسى زيد اخاك كما تقول كان زيد اخاك لم يجز
واما اراد ان يريك ان جاء وعسى فى الكلام على غير هذين المثلين ليسا بمنزلة
كان وصيرا فى هذا الموضع بمنزلة كان فى العمل وقولهم عسى الغوير ابؤسا ٥
يقال ان الزباء الرومية وهى التى قالته لما اتاها قصير بصناديق فيها رجال
طالبا لثار جذيمة الابرش منها فاخذ فى طريق الغار مريدا للايقاع بها ولم يكن
الطريق الذى تسلكه اليها ذلك الطريق فلما احست بذلك قالت عسى
الغوير ابؤسا والابؤس جمع باس وكانها قالت صار الغوير ابؤسا الا ان عسى
فيها معنى الشك والتوقع وصار لليقين فعسى ههنا وان اجريناها مجرى
صار وكان فهى غير خارجة من معنى الشك فكانها قالت عسى الغوير ان ياتى
الباس من قبله والغوير تصغير الغار وفى الناس من يقول عسى الغوير
ان يكون ابؤسا فينصب ابؤسا بيكون ولا وجه لهذا الاضمار كله ٥ ثم ذكر
سيبويه لدن غدوة احتجاجا بان الشى قد يكون على لفظ فى موضع فلا يطرد
القياس فى غيره وذلك ان العرب تقول لدن غدوة فينصبون ولا يقولون
لدن عشية ولا لدن زيدا وكذلك عسى الغوير ابؤسا وما جاءت حاجتك
ولا يقولون عسى زيد اخانا ولا جاء زيد قائما فى معنى صار زيد قائما وانما تنصب
العرب غدوة وان كان القياس فيها الخفض على ضرب من التاويل والتشبيه
وذلك انهم يقولون لدن فيجدون نون النون ولدن فيثبتون النون فشبهوا هذه
النون بالنون الزايدة فى عشرين وضاربين لانك تقول هذه عشرون زيدا وضاربو
زيد ثم تقول هذه عشرون درهما وضاربون زيدا ٥ قال سيبويه ومن
يقول من العرب ما جاءت حاجتك كثير كما تقول من كانت امك يعنى ان من
العرب من يجعل حاجتك اسم جاءت ويجعل خبرها ما كما يجعل من خبر كانت
ويجعل امك اسمها وما فى موضع نصب كانك قلت اية حاجة جاءت حاجتك ٥
واية امراة كانت امك كما تقول قائمة كانت هند ولا يجوز تاخيرما ومن وان
كانتا منصوبتين فى التقدير لانهما استفهام والاستفهام لا يتاخر ٥ قال
سيبويه ولم يقولوا ما جاءت حاجتك يعنى لم يسمع هذا المثل الا بالتانيث
وليس هو بمنزلة قولك من كان امك لان قوله من كان امك ليس مثل فلا
تغير لفظه ولكن من مبتدا وفى كان ضميرها وهو اسم كان وامك خبر
كان وذكر كان على لفظ من ٥ قال سيبويه فالزموه التاء كما اتفقوا على
لعمر الله فى اليمين يعنى ان العرب اتفقوا على النطق بهذا المثل على تانيث
جاءت كما اتفقوا على قولهم فى اليمين لعمر الله وذلك ان العمر والعمر معناهما
البقاء وقولهم لعمر الله لبقاء الله كانه قال لبقاء الله حلفى ولم يقل احد ٥
لعمر الله وان كان معناه معنى العمر فى غير هذا الموضع واختص هذا الموضع
باحدى اللغتين كما اختص جاءت بالتانيث دون التذكير ٥ قال سيبويه
ومثل قولهم ما جاءت حاجتك اذ صارت تقع على مؤنث قراءة بعض القراء ٥
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا وتلتقطه بعض السيارة يريد ان تكن مونث
واسمها ان قالوا وليس فى ان قالوا اتانيث لفظا وانما حمل تانيثه على معنى
ان قالوا اذا اتاولته تاويل مقالة كانه قال ثم لم تكن فتنتهم الا مقالتهم
وحمل تلتقطه على المعنى فى التانيث لان لفظ البعض الذى هو فاعل الالتقاط
مذكر ولكن بعض السيارة فى المعنى سيارة الا ترى انه يجوز ان تقول
تلتقطه السيارة وانت تعنى البعض فهذا امثل ما جاءت حاجتك حين
انث فعلها على المعنى قال سيبويه وربما قالوا فى بعض الكلام ذهبت بعض
اصابعه وانما انث بعضها لانه اضافه الى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه
لم يؤنثه لو قال ذهبت عبد امك لم يحسن يعنى لم يجز ٥ قال
ابو سعيد اعلم ان المذكر الذى يضاف الى المؤنث على وجهين احدهما
نصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث التى اضفته اليها لو اسقطته هو والاخر

لاتفصح

لاتفصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث التى اضيف اليها فاما ما يصح معناه لو اسقط
بلفظ المؤنث فقولك اضرت بى مر السنين واذتنى هبوب الرياح وذهبت
بعض اصابعى واجتمعت اهل اليمامة وذلك انك لو اسقطت المذكر فقلت اضرت
بى السنون واذتنى الرياح وذهبت اصابعى واجتمعت اليمامة وانت تريد ذلك
المعنى لجاز واما ما لا تفصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث فقولك ذهب عبد
امك ولو قلت ذهبت عبد امك لم يجز لانك لو قلت ذهبت امك لم يكن معناه
معنى قولك ذهب عبد امك كما كان معنى اجتمعت اليمامة كمعنى اجتمع اهل اليمامة
وهذا الترجمة الباب الاول الذى اجزنا فيه تانيث فعل المذكر المضاف الى
المؤنث الذى تصح العبارة عن معناه بلفظها فان الاختيار تذكير الفعل اذ كان
لمذكر فى اللفظ فتقول اجتمع اهل اليمامة وذهب بعض اصابعه اجود من
اجتمعت وذهبت والتانيث على الجواز ومثل تانيث ما ذكرنا قول الاعشى

وتشرق بالقول الذى قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

ومثل ذلك قول جرير

اذ ابعض السنين تعرقتنا كفى الايتام فقد ابى اليتيم

فانث تعرقتنا والفعل للبعض اذ كان يصح ان يقول اذا السنون تعرقتنا وهو
يريد بعض السنين وقال جرير ايضا

لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع

فانث تواضعت والفعل للسور لانه لو قال تواضعت المدينة لصح فى المعنى
الذى اراده بذكر السور وكان ابو عبيدة معمر بن المثنى يقول ان السور
جمع سورة وهى كل ما علا ومنها سور المدينة سورا فزعم ان تانيث تواضعت
لان السور مونث اذ كان جمعا لجنس بينه وبين واحده الا طرح الهاء كنخلة ونخل
واذا كان الجمع كذلك جاز تانيثه وتذكيره وقال الله تعالى كانهم اعجاز نخل
منقعر فذكر وقال تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد فانث فاما قوله والجبال
الخشع فمن الناس من يرفع الجبال بالابتداء ويجعل الخشع الخبر كانه قال
والجبال خشع ولم يرفعها بتواضعت لانه اذا رفعها بتواضعت ذهب معنى
المدح لان الخشع هى المتضائلة فاذا قال تواضعت الجبال المتضائلة لم
يكن ذلك طريق المدح انما حكمه ان يقول تواضعت الجبال الشوامخ وقال
بعضهم الجبال مرتفعة بتواضعت والخشع نعت لها ولم يرد انها كانت
خشعا من قبل وانما هى خشع لموته فكانه قال تواضعت الجبال الخشع
لموته كما قال روبة والبيت تخريق الادبر الا لخنى
ولم تقل الامتن فتكون ابلغ على ما ذكرنا ولكنه اراد اذا لاخن بالسب وقال
ذو الرمة مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم
فانث والفعل للمر لانه لو قال تسفهت اعاليها الرياح لجاز وقال العجاج

طول الليالى اسرعت فى نقضى اخذن بعضى وتركن بعضى

فانث اسرعت لانه لو قال الليالى اسرعت فى نقضى لجاز ٥ قال سيبويه
وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به اجتمعت اهل اليمامة لانه يقول
فى كلامه اجتمعت اليمامة والمعنى اهل اليمامة فانث الفعل اذ جعله فى اللفظ
لليمامة فترك اللفظ على ما كان يكون عليه فى سعة الكلام يعنى ترك لفظ
التانيث فى قولك اجتمعت اهل اليمامة على قوله اجتمعت اليمامة وقال الفرا
لو كنيت عن المؤنث فى هذا الباب لم يجز تانيث فعل المذكر الذى اضيف
اليه لو قلت ان الرياح اذتنى هبوبها لم يجز ان تونث اذتنى اذ اجعلت الفعل
للهبوب واحتج بانا اذا قلنا اذتنى هبوب الرياح فكانا قلنا اذتنى الرياح وجعلنا
الهبوب لغوا واذا قلنا اذتنى هبوبها لم يصلح ان تجعل الهبوب لغوا لان الكناية
لا تقوم بنفسها فنجعل الهبوب لغوا والصحيح عندنا جوازه وذلك ان التانيث
الذى ذكرناه انما اجزناه لانه تجوز العبارة بلفظ المؤنث المضاف اليها لانه

لنوو وقد تجوز العبارة بلفظ المونث عن لفظ المذكر وان كان لفظها مكنيا الا ترى انا نقول الرياح اذ نفى وان اصابعي ذهبت وانا نريد البعض والهبوب قال سيبويه ومثله يا طلحة اقبل لان اكثر ما تدعوا طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها ويا تيم تيم عدي وسترى هذا في موضعه ان شاء الله تعالى اعلم ان الاسم الذي في اخره هاء التانيث ينادى باربعة الفاظ الضم واثبات الهاء كقولك يا طلحة وبحذف الهاء وفتح الحاء كقولك يا طلح وهذا اكثر ما ينادى ويا طلح بضم الحاء وحذف الهاء ويا طلحة بفتح الهاء واثباتها وهذا اللفظ هو الذي نفسره في هذا الموضع وذلك انه مفتوح ولم يلحقه ترخيم في اللفظ وانما جاز فتحها لان اكثر ما تنادي العرب هذا الاسم بحذف الهاء وفتح الحاء فاذا فعلوا ذلك ثم ادخلوا الهاء فتحوها على حسب ما تكون الحاء مفتوحة اتباعا لها فكان فتحهم اخر هذا المنادى كفتحهم يا طلح وجعل هذا شاهد القوله اجتمعت اهل اليمامة ولم يجعل بدخول اهل واما قوله يا تيم تيم عدي فانما اراد يا تيم عدي وزاد تيم الثاني فاجراه على لفظ تيم الاول تاكيدا ولم تبطل الاضافة كما قال اجتمعت اهل اليمامة فلم يبطل التانيث بادخال الاهل ويجوز ان يكون تقديره يا تيم عدي يا تيم عدي فحذف المضاف اليه الاول اكتفاء بالثاني كما تقول هذا انصف وثلث درهم تريد هذا انصف درهم وثلث درهم قال الفرزدق

من راى عارضا اسر به ... بين ذراعي وجبهة الاسد

ويجوز يا تيم تيم عدي وهو اجود على ان تجعل الاول مفردا وتجعل الثاني نعتا له قال سيبويه فان قلت من ضربت عبد امك وهذه عبد زينب لم يجز لانه ليس منهما ولا بها ولا يجوز ان تلفظ بها وانت تريد الغلام بعد زيد انك لا تقول مررت بزينب وانت تريد غلامها وقد احكمنا هذا مفسرا قال جرير

يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ... لا يلقينكم في سوءة عمر

وقد فسرنا يا تيم تيم عدي

هذا باب ما يخبر فيه عن النكرة بالنكرة

قال سيبويه وذلك قولك ما كان احد مثلك وما كان احد خيرا منك وما كان احد مجترئا عليك وانما حسن الاخبار هاهنا عن النكرة حيث اردت ان تنفي ان يكون في مثل حاله شيء او فوقه لان المخاطب قد يحتاج الى ان تعلمه هذا ٥ قال ابو سعيد قد قدمنا ان جواز الاخبار عن الشيء معقود بوقوع الفائدة وتقريبه مما يجوز ان يجهله فاذا قلت ما كان احد مثلك فقد خبرته انه فوق الناس كلهم حتى لا يوجد له مثل او دونهم حتى لا يوجد له مثل في الضعة وقد كان يجوز ان يجهل مثل هذا من نفسه فيظن ان له امثالا في رفعته او ضعته واذا قلت كان رجل ذاهبا لم يجز لان المخاطب لا يجهل هذا واذا قلت كان رجل من ال فلان فارسا حسن وجاز لانه قد يجوز ان لا يكون في ال فلان فارس وقد يجوز ان يكون فيهم فارس يجهله المخاطب ٥ قال سيبويه ولو قلت كان رجل في قوم عاقلا لم يحسن يريد لم يجز لانه لا يستنكر ان يكون في الدنيا عاقل وان يكون من قوم قال سيبويه فعلى هذا النحو يحسن ويقبح يريد ما كانت فيه فائدة جاز الكلام به وما لم تكن فيه فائدة لم يحسن ثم قال ولا يجوز لاحد ان تضعه في موضع واجب ٥ واعلم ان احدا له مذهبان في الكلام احدهما ان يكون في معنى واحد والاخر ان يكون موضوعا في غير الايجاب بمعنى العموم فاما كونه في موضع الواحد فاكثر ذلك يكون في العدد كقولك احد وعشرون اي واحد وعشرون وقد

قال

قال الله تعالى قل هو الله احد واما الموضع الاخر فانك تضعه في موضع غير الواجب في النفي والاستفهام وتعني به ما يعقل مونثا كان او مذكرا صغيرا كان او كبيرا نفيا عاما فتقول ما بالدار احد فانما نفيت الرجال والنساء والصبيان كما تقول ما بالدار عريب ولا كراب وما بالدار طوري ولا يجوز ان تقول بالدار احد كما لا تقول بالدار عريب وتقول هل بالدار احد فيكون بمنزلة ما في الدار احد لانه غير واجب وقد كان ابو العباس المبرد يجيز وقوع احد في كل موضع يصح ان يكون فيه الواحد بمعنى الجماعة نفيا كان او استفهاما او ايجابا كقولهم قد جاءني كل احد كما تقول جاءني كل رجل لان كلا اذا وقع ٥ بعدها واحد منكور صار في معنى جماعة واما قول الاخطل

حتى ظهرت فما تخفى على احد ... الا على احد لا يعرف القمرا

ففي قوله الا على احد وجهان احدهما انه بمعنى واحد كانه قال الا على انسان لا يعرف القمرا والوجه الثاني انه على الحكاية لما قبله ولو كان مبتدأ لم يجز لان قوله الا على احد في موضع ايجاب اذ كان استثناء من نفي ٥ فان قال قائل فكيف جاز ان يقع في النفي ما لا يصح وقوعه في الايجاب قيل له النفي قد يصح لاشياء متضادة في حال واحدة ولا يصح ايجابها الا ترى انك تقول زيد ليس بقائم ولا قاعد اذا كان مضطجعا او ساجدا او راكعا فتنفي قيامه وقعوده معا ولا يصح ان تقول هو قائم قاعد وكذلك تقول زيد ليس بابيض ولا احمر ولا اسود ولا يجوز ان تقول هو ابيض احمر وزيد ليس في الدار ولا في المسجد اذا كان في السوق او غيرها ولا يجوز ان تقول هو في الدار والمسجد وهذا اكثر من ان يوتى عليه فاذا قلنا ما جاءني احد وما بالدار احد فقد نفينا ان يكون فيها كل ما يعقل ونفينا ان يكون بها واحد منهم فقط وان يكون بها جماعة دون غيرهم وصغيرا وكبيرا ولا يصح ايجاب هذا على طريق نفيه لانا اذا قلنا جاءني واحد وسلكنا به مسلك نفي فقد اوجبنا ان يكون جاءك كل من يعقل وان يكون جاءك واحد منهم فقط وان يكون جاءك جماعة دون جماعة واما ما قاله ابو العباس في وقوعها موقع كل اسم في معنى جماعة فليس ذلك بمشهور من كلام العرب ولا يكاد يعرف جاءني كل احد وان صحت الرواية جاز ان يكون احد في معنى واحد ثم مثل سيبويه تمثيلات يتبين لك فيها ان احدا نفي عام فقال لو قلت كان احد من ال فلان لم يجز لانه انما وقع في كلامهم نفيا عاما يقول الرجل اتاني رجل يريد واحدا في العدد لا اثنين اراد سيبويه ان قول القائل اتاني رجل خاص لانه اراد واحدا فيجوز ان ينفي هذا بعينه فيقال ما اتاك رجل اي اتاك اكثر من ذلك ليكون هذا نفيا خاصا وتقول اتاني رجل لا امراة فيقال ما اتاك رجل اي اتتك امراة فيكون هذا نفيا خاصا لانه نفى الذكور دون الاناث وتقول اتاني اليوم رجل في قوته ونفاذه اي فتقول ما اتاك رجل اي اتاك الضعفاء فيكون نفيا خاصا لانه نفى الاشداء فاذا قلت ما اتاك احد كان نفيا لهذا كله الواحد والجماعة والرجال والنساء والاشداء والضعفاء ٥ قال سيبويه ولو قلت ما كان مثلك احد وما كان زيد احدا كنت ناقضا لانه قد علم انه لا يكون زيد ولا مثله الا من الناس ٥ قال ابو سعيد قد قدمنا ان الفائدة انما تكون في الخبر دون الاسم فاذا قلت ما كان مثلك احد او ما كان زيد احدا فمثلك وزيد هو الاسم واحد هو الخبر والنفي واقع على احد واحد معناه انسان فكانك قلت ما كان مثلك انسانا وما كان زيد انسانا فهذا محال الا ان تريد معنى الوضع منه او الرفعة له وان كنت معتقدا انه انسان من الجنس الا ترى انك تقول ما زيد بانسان اذا اردت انه ينسلخ عن الاخلاق التي ينبغي ان يتخلق بها الانسان وكذلك الذي يقال ما انت انسانا عند فضل بارع يظهر منه ينكر وجوده في الناس ٥ قال فلست

بانني ولكن بملاك ٥ قال سيبويه وانما كان مثلك اليوم احد فانه يريد ان لا
يكون في اليوم انسان على حاله يريد ان هذا جايز كما جاز ما كان مثلك احد وزيادة اليوم
لم تغير الكلام لانه لا يجوز ان يكون فضله على الناس في يومه دون ما تقدم من الايام
ثم رجع الى ما ذكرنا فقال الا ان تقول ما كان زيد احدا اي من الاحدين وما كان مثلك
احد اعلى تصغير لشانه وتحقير له وقد ذكرنا هذا او قوله من الاحدين اي من الناس
المستقصي الاحوال فاذا قلت ما كان زيد احدا على هذا المعنى صار بمنزلة قولك
ما ضربت زيدا احدا في العمل وجاز فيه التقديم والتاخير ولا فرق بين المعرفة
والنكرة في التقديم والتاخير وقوله وحسنت النكرة في هذا الباب لانك لم تجعل
الاعرف في موضع الانكر يريد ان الفايدة قد انعقدت بالاخبار عن النكرة ولم
يكن ذلك بمنزلة معرفة ونكرة يجتمعان في كان فتخبر عن النكرة كقولك كان قايم
زيدا لان هذا اذا قلته فقد جعلت الاعرف الذي هو زيد خبرا وحق الخبر ان يكون
قايم فقد جعلت زيدا الذي هو الاعرف في موضع قايم الذي هو الانكر والنكرتان
متكافيتان متساويتان في جعل احدهما خبرا عن الاخرى كما بينا فاما المعرفتان في جعل
احداهما خبرا عن الاخرى ثم قال ويقول ما كان فيها احد خير منك وما كان احد مثلك
فيها وليس احد فيها خير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد
قايم يريد انك جعلت احد اسم كان وجعلت خير منك ومثلك نعتا له وجعلت فيها
خبر كان كانك قلت استقر فيها واذا كان الظرف او حرف الجر خبرا سمي مستقرا لانه
بمعنى استقر وقوله ولم تجعله على قولك فيها زيد قايم لان زيدا مبتدا او قايم هو
الخبر وفيها من صلة قايم كانك قلت زيد قايم فيها قال فان جعلته على قولك فيها
زيد قايم نصبت تقول ما كان فيها احد خيرا منك وما كان احد خيرا منك فيها وما كان
احد خيرا منك فيها تجعل احدا اسم كان وخيرا منك خبرها وفيها من صلة خيرا منك وهو
ظرف لخيرا منك واذا كان الظرف او حرف الجر غير خبر وكان من صلة الخبر سماه ملغى
لانه يستغنى عنه اذا كان الخبر في غيره فقولك ما كان فيها احد خير منك فيها ملغى اذ لم
يكن خبرا الا انك اذا اخرت دت الالغا فكلما اخرت الذي تلغيه كان احسن واذا كان
مستقرا مكتفى به فكلما قدمته كان احسن يعني ان قولك ما كان احد خيرا منك فيها
احسن من قولك ما كان فيها احد خيرا منك لان فيها لغو وقولك ما كان فيها احد خير
منك احسن من قولك ما كان احد خير منك فيها لان فيها خبر ثم مثله بالظن واحسب
وذلك ان اظن واحسب وبابهما يجوز فيه الالغاء والاعمال فاذا اعملت كان التقديم
احسن فقلت اظن زيدا منطلقا وهو احسن من قولك زيدا اظن منطلقا
واذا الغيت كان التاخير احسن فقولك زيد منطلق ظننت احسن من قولك زيد
ظننت منطلق فجعل لغيها اذا كان خبرا بمنزلة اعمال الظن والغايها كالغاء الظن في اختيار
التقديم والتاخير ثم قال والتقديم هاهنا والتاخير والاستقرار عربي كثير جيد يعني
تقديم فيها وتاخيرها وجعلها خبرا مستقرا جيد كثير فمن ذلك قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد
قدم له وجعل الخبر كفوا والاسم احد ولم يكن له مستقرا وقد قدمه فان قال قايل
فقد اختار سيبويه ان لا تقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله تعالى اولى بافصح
اللغات قيل له قوله تعالى له وان لم يكن خبرا وان لم يكن خبرا فان سقوطها يبطل معنى
الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احوج الكلام الى ذكر له صار بمنزلة
الخبر الذي لا يستغنى عنه وان لم يكن خبرا ولم يكن بمنزلة قوله ما كان فيها احد خيرا منك
لانك لو حذفت فيها لكان كلاما صحيحا قال واهل الجفا يقولون ولم يكن كفوا له احد يعني
الاعراب الذين لا يدرون كيف هو مكتوبا في المصحف لقوة التاخير في انفسهم اذا لم يكن حفظ
ورفا للشاعر لتقربن قربا جلذيا ما دام فيهن فصيل حيا فقد دجا الليل فهيا هيا
الشاهد في هذا انه قدم فيهن فصيل وجعله لغوا لانه جعل فصيل اسم ما دام وحيا خبره
وربما سوغ التقديم انك لو حذفت انقلب المعنى لانك اذا قلت ما دام فصيل حيا فالمراد
ابدا كما تقول ما طلعت الشمس وما ناح قمري وقوله جلذيا يحتمل وجهين احدهما ان يكون
نعتا لقربا ومعناه جلذيا اي شديدا كما قال العجاج فالجنس والخمس بها جلذى

ويحتمل

ويحتمل ان يكون اسم ناقته جلذية ورخم

هذا باب ما جرى مجرى ليس في بعض المواضع

بلغة اهل الحجاز ثم يصير الى اصله وذلك الحرف ما تقول ما عبد الله اخاك
وما زيد منطلقا قال ابو سعيد اعلم ان ما حرف نفي يليه الاسم والفعل وقد
كان من حكمه ان لا يعمل شيا وذلك ان عوامل الاسما لا تدخل على الافعال وعوامل مل
الافعال لا تدخل على الاسما فاذا كان الحرف يدخل عليهما فمن حكمه ان لا يعمل في
واحد منهما مثل الف الاستفهام وهل وانما الا ترى انك تقول هل زيد قايم وانما
زيد اخوك وانما زيد منطلق فترفع ما بعدهن على الابتدا والخبر لانك تقول
هل انطلق زيد وهل قام اخوك وانما ذهب عمرو فتوليهن الافعال كما
توليهن الاسما وما لانك تقول ما قام زيد كما تقول ما زيد قايم فتوليها
الاسم والفعل غير ان اهل الحجاز حملوها على ليس فرفعوا الاسم بعدها
بها ونصبوا الخبر ايضا بها كما يرفعون الاسم بليس وينصبون الخبر بها اذا
قالوا ليس زيد قايما وهم وان اعملوها عمل ليس فهي اضعف عندهم من
ليس لان ليس فعل وما حرف ولضعفها عندهم لم يجروها مجرى ليس في
كل المواضع وذلك ان الخبر اذا تقدم على الاسم في ما او دخل حرف الاستثنا
بين الاسم والخبر بطل عملها وارتفع ما بعدها بالابتدا والخبر كقولك ما قايم زيد
وما زيد الا قايم واما ليس فهي تعمل في كل حال فتقول ليس زيد قايما وليس
قايما زيد وليس زيد الا قايما وانما عملت ليس في هذه الاحوال من قبل انها
فعل والفعل لا يمنع عمله التقديم والتاخير والاستثنا الا ترى انك تقول
زيدا ضربت وما ضربت الا زيدا وانما حملوا ما على ليس لاتفاقهما في المعنى لانهما
يدخلان لنفي الحال فاذا قلت ما زيد الا منطلق فقد انتقض النفي الذي اشتبها
به بدخول الاستثنا فبطل عمل ما واذا قلت ما قايم زيد فذلك لان الكلام ه
قد غير عن وجهه بالتقديم والتاخير وزعم اهل الكوفة ان خبر ما انما ينتصب
بسقوط الخافض وهو البا وهذا القول فاسد لانا قد راينا اسما قد دخل عليها
خوافض من الحروف ولا تنتصب بزوالها عنها كقولك كفى بالله شهيدا انما تقول
كفى الله شهيدا او كقولك بحسبك زيد ثم تقول حسبك زيد قال عبد بني الحسحاس

عميرة ودع ان تجهزت غاديا   كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

على معنى كفى بالشيب والاسلام وتقول ما قام من احد وهل عندك من شي فاذا
حذفت قلت ما قام احد وهل عندك شي فليس حذف حرف الجر هو الذي نصبه
وانما نصب بها لشبه ليس وهذه اللغة انما هي لغة اهل الحجاز وبها نزل القران
وهو قوله تعالى ما هذا بشرا وروى عن الاصمعي انه قال ما سمعته في شي من اشعار العرب
يعني نصب خبر ما وقد انشدنا ابو بكر بن دريد في معاني الاشنانداني

وانا النذير بحرة مسودة   تصل الجيوش اليكم اقوادها

ابناوها متكنفون اباهم   حنقوا الصدور وما هم اولادها

فنصب خبر ما قال سيبويه واما بنو تميم فيجرونها مجرى اما وهل اي لا يعملونها في شي
وهو القياس لانها ليست بفعل وقد ذكرناه قال وليس ما كليس ولا يكون فيها
اضمار يعني لا يكون في ما اضمار الفاعل كما يكون في ليس اذا قلت لسنا ولست وما
اشبه ذلك قال سيبويه فاما اهل الحجاز فيشبهونها بليس اذ معناها كمعناها
وقد مر هذا قال كما شبهت لات بليس في بعض المواضع وذلك مع الحين خاصة لا تكون
لات الا مع الحين يعني انك اذا قلت لات حين مناص او لات حين فرار وما اشبه ذلك
فبعد لات اسم مرفوع بلات وحين خبر ذلك الاسم وهو منصوب وجعلت لات رافعة
لذلك الاسم المحذوف وناصبة للخبر كما ترفع ليس الاسم وتنصب الخبر وحملت لات
على ليس لاشتراكهما في النفي وتقديره لات الحين حين مناص كما تقول
ليس الحين حين مناص غير ان لات تعمل على ليس مع الحين خاصة والنفي بلا

والتاء زائدة كما تقول ثُمّ وثُمّت وهي تاء التأنيث وقد زيدت لامرين وجهين احدهما
ان تكون زادوها على معنى الكلمة لان لا كلمة وثم كلمة واما ان تكون زادوها
للمبالغة في معناها من نفي او غيره كما قالوا علّامة وراوية ولا يظهر بعد لات الاسم
والخبر جميعا اما ان يظهر الاسم ويحذف الخبر كقولك لات حينُ مناصٍ وتقديره
لات حينُ مناصٍ لنا واما ان يحذف الاسم فتقول لات حينَ مناص على معنى لات
الحينُ حينَ مناص ٥ قال سيبويه تضمر فيها مرفوعا وتنصب الحين لانه
مفعول به ولم تمكّن تمكّنها ولم يستعمل الا مضمرا فيها يعني يضمر بعد لات مرفوعا
ولم يعن الاضمار الذي يكون في الفعل مستكنا مثل لستُ وزيد ليس قائما
لان لات حرف والحروف لا يستكن فيها ضمير المرفوع ولكن قوله ويضمر فيها
يعني تضمر في هذه الجملة بعد لات في تقديرك الحين الذي قدرناه غير مستكن
في لات وقوله تنصب الخبر لانه مفعول به يعني لانه شبيه مفعول به اذ كان
خبر ليس انما ينصب بتشبيها بالمفعول به وقوله ولم تمكّن تمكّنها ولم تمكّن لات
تمكّن ليس وقوله ولم تستعمل الا مضمرا فيها يعني ولم تستعمل لات الا يحذف وما
بعدها الاسم او الخبر وقوله مضمرا اي مقدرا في تقديرك يحذف وما ٥ قال
سيبويه وليست كليس في المخاطبة والاخبار عن غايب كقولك عبد الله
ليس منطلقا فتجعل عبد الله مبتدا وتجعل في ليس ضميرا منه وتجعل
ليس وما بعدها خبرا لعبد الله مبنيا عليه وليس هذا في لات لانك لا تقول
عبد الله لات منطلقا ولا قومك لا توا منطلقين ٥ قال سيبويه ونظير
لات في انه لا يكون الا مضمرا فيه ليس ولا يكون في الاستثناء اذا قلت اتوني
ليس زيدا ولا يكون بشرا اعلم انك تقول في الاستثناء اتاني القوم ليس
زيدا واتاني اخوتك لا يكون بشرا وتقديره ليس بعضهم زيدا ولا يكون
بعضهم بشرا غير ان العرب لا تستعمل اظهار ذلك في الاستثناء وان كان مقدرا
في الكلام قال فكذلك في لات حين مناص لا تستعمل الا على الحذف ٥ ثم
قال وزعموا ان بعضهم قرأ ولاتَ حينُ مناص وهي قليلة يعني ان الرفع
قليل بعد لات والاكثر حذف الاسم واظهار الخبر ويجوز مع قلته اظهار
الاسم وحذف الخبر كما قال سعد بن مالك القيسي

من صدّ عن نيرانها فانا ابن قيس لا براحُ

فجعلها بمنزلة ليس ورفع براح بها وجعل الخبر يحذف وقد يجوز ان يكون رفع
براح بالابتداء وحذف الخبر غير ان الاحسن اذا رفع ما بعد لا بالابتداء ان تكرر
كقوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
قال فجعلها بمنزلة ليس يعني قوله لا براح بمنزلة لات حين مناص اذا رفعت
ثم قال ولا يجاوز بها الحين رفعت او نصبت يعني لات لا تستعمل الا مع الحين
اظهرت الحين بعدها مرفوعا او منصوبا وهي العاملة ٥ قال الاخفش
لات لا تعمل شيئا في القياس لانها ليست بفعل فاذا كان ما بعدها رفعا
فهو على الابتداء ولم تعمل في شيء رفعت او نصبت يعني الاخفش ان
لات حرف غير عامل فاذا كان ما بعدها مرفوعا فالابتداء وان كان منصوبا
فباضمار فعل كما قال جرير

فلا حسبا فخرت به لتيم ولا جدا اذا ازدحم الجدود

يعني فلا ذكرت حسبا فانما نصبت حين مناص بعد لات عند الاخفش باضمار
فعل كانه قال لا ارى حين كذا وقال المحتج عن سيبويه ليس كون لات حرفا
بمانعها ان تعمل عمل ليس تشبيها كما عملت ما في لغة اهل الحجاز عمل ليس
تشبيها ٥ قال سيبويه ولا تمكّن في الكلام كتمكن ليس وانما هي مع الحين
كما ان لدن انما تنصب بها مع غدوة وقد مر الكلام في لدن ٥ ثم قال
وكما ان التاء لا تجر في القسم وغيره الا في الله تعالى اذا قلت تالله لافعلن
يعني ان التاء لا تدخل الا في قولك تالله لا تقول تالرحمن ولا تدخل على

غيره

غيره من الاسماء وانما كانت كذلك لان الاصل في المحلوف به الباء اذا قلت
بالله لافعلن ومعناه احلف بالله والباء توصل الحلف الى المحلوف به كما تقول
استعنت بالله ومررت بزيد وابدلت الواو من الباء لانهما من مخرجهما فتقول
والله ثم ابدلت التاء من الواو لانها تبدل منها كثيرا وهو قولهم تراث ٥
وتجاه وتهمة وتقى والاصل وراث ووجاه ووهمة ووقى لانه من ورث
وواجه والوهم ووقيته وكانت الباء الاصل تدخل على كل مقسم به
من ظاهر او مضمر فيما حلف به الانسان او حلف على غيره كقولك بالله
وبك لافعلن كذا او بالله الا فعلت كذا اذا كنت تحلفه والواو انقص تصرفا
من الباء لانها بدل منها فلم تدخل على المضمر ولا في الحلف على المخاطب
لا يجوز ان تقول وك كما تقول بك في اليمين ولا تقول والله الا فعلت
كما تقول بالله الا فعلت والتاء اضيقها كلها توسعا لانها بدل من بدل فلم
تستعمل الا في اسم الله تعالى وحده وانما جعل سيبويه هذا شاهدا لانه
تدخل على قولك الله ولا تدخل على غيره من الاسماء مثل دخول لات على
الحين دون غيره ٥ قال وقوله فاذا قلت ما منطلق عبد الله وما مسيءٌ
من اعتب وتمت ولا يجوز ان يكون مقدما مثله موخرا كما لا يجوز ان تقول
ان اخوك عبد الله على حد قولك ان عبد الله اخوك لانها ليست بفعل وانما
جعلت بمنزلته فكما لم تتصرف ان كالفعل كذلك لم يجز فيها كل ما يجوز فيه
ولم يقو قوته وكذلك ما ٥ قال ابو سعيد يريد ان ما اذا تقدم الخبر
لم تعمل وان كانت مشبهة بليس كما ان انّ مشبهة بالفعل واسمها مشبه
بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل ومع ذلك فلا يجوز ان يتقدم الخبر على
الاسم كما يتقدم الفاعل على المفعول لانها حرف لا يبلغ من قوتها ان تكون
بمنزلة ما شبهت به قال وتقول ما زيد الا منطلق يستوي في اللغتين جميعا
ومثله ما انتم الا بشر مثلنا لم تقو ما حيث نقضت معنى ليس كما لم تقو
حين تقدمت الخبر ٥ قال ابو سعيد يعني لما استثنيت فبطل معنى النفي
بطل تشبيهها بليس ولم تقو ما لابطال معناها ان تعمل عمل ليس ٥
وقد ذكرنا هذا المعنى قال تعني ليس النفي كما ان معنى كان الواجب فكل
واحد منهما يعني ليس وكان اذا جردته كان هذا معناه فان قلت ما كان
ادخلت عليها ما تنفي به فاذا قلت ليس زيد الا ذاهبا ادخلت ما يوجب
كما ادخلت ما ينفي فلم تقو ما في قلب المعنى كما لم تقو في تقديم الخبر يريد
ان ليس على عملها وان دخلها الاستثناء فانتقض معناها لانها فعل وانتقاض
معناها لا يبطل عملها كما ان كان للايجاب وقد تدخل عليها حروف النفي
فيبطل معنى الايجاب ولا يبطل العمل كقولك ما كان زيد ذاهبا نفيت
ذهابه ونصبت كما تنصب في قولك كان زيد ذاهبا وليست ما كذلك
لانها اضعف من ليس ٥ قال سيبويه وزعموا ان بعضهم قال
وهو الفرزدق

فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

قال ابو سعيد حكى سيبويه ان بعض الناس نصب مثلهم وجعله
على وجه الخبر في هذا البيت ثم استبعده وقال هذا لا يكاد يعرف
الا انه حكى ما سمع وهذا التاويل في هذه الرواية يوجب جواز ما قائما
زيد وهذا ابعد حجة وقد رد هذا التاويل سيبويه فقيل له قد علمنا
ان الفرزدق من بني تميم وقد علمنا ان بني تميم يرفعون الخبر مؤخرا
فكيف ينصبونه مقدما فقال المحتج عن سيبويه يجوز ان يكون الفرزدق
سمع اهل الحجاز ينصبونه موخرا وفي لغة الفرزدق لا فرق بين التقديم
والتاخير لانه يرفع مقدما ومؤخرا فظن الفرزدق ان اهل الحجاز لا
يفرقون بين الخبر مقدما ومؤخرا فاستعمل لغتهم فاخطأ وفي نصب مثلهم

وجهان احدهما ان يكون تقديره واذ ما في الدنيا بشر مثلهم ٥
فيكون بشر مبتدأ ومثلهم نعتا له وفي الدنيا هو الخبر فلما قدمت مثلهم
نصبته على الحال كقولك في الدار قائما رجل كما قال لمية موحشا طلل
فكأنه قال واذ ما في الدنيا مثلهم بشر ٥ والوجه الثاني ان يكون
مثلهم منصوبا على الظرف كأنه قال واذ ما في مثل حالهم وفي مكانهم
في الرفعة بشر كما تقول واذ ما فوقهم بشر اي فوق منزلتهم بشر
واذ ما دونهم على الظرف ٥ قال وهذا لا يكاد يعرف كما ان لات
حين مناص كذلك ورب شيء هكذا وهو كقولهم هذه ملحفة جديدة
في القلة ٥ يعني ان نصب مثلهم بشر على تقديم الخبر لا يعرف كما
ان لات حين مناص بالرفع قليل لا يكاد يعرف وكما ان ملحفة جديدة
قليل وذلك ان فعيلا الذي بمعنى مفعول حكمه ان لا تلحقه هاء التانيث
كقولهم امراة قتيل وكف خضيب وملحفة جديدة في معنى مقتولة
ومخضوبة ومجدودة ولا يقال قتيلة ولا جديدة وقد قيل ملحفة
جديدة وهو قليل خارج عن نظايره وانما قيل ذلك عندي على
تاويل متجددة فكأنما جعلت فاعلة وجعلت فعيلة على معنى فاعلة
واذا كان فعيل بمعنى فاعل لحقته التانيث كقولك امراة كريمة وظريفة
وما اشبه ذلك ٥ قال سيبويه وتقول ما عبد الله خارجا ولا معن
ذاهبا ترفعه على ان لا تشرك الاسم الاخر في ما ولكن تبتديه كما
تقول ما كان عبد الله منطلقا ولا زيد ذاهب اذا لم تجعله على معنى
كان وجعلته غير ذاهب الآن يعني انك اذا قلت ولا معن ذاهب فانما
نفيت بلا نفيا مستانفا ولا تعمل شيا لانك تقول لا زيد ذاهب ولا
عمرو منطلق وجعلت الواو لعطف جملة على جملة غير انه لا يحسن
ان تنفي بلا وترفع ما بعدها على الابتداء والخبر الا ان تكرر النفي لا يحسن
ان تقول لا زيد ذاهب فاذا قلت ولا عمرو منطلق حسن او ما زيد
ذاهبا ولا عمرو منطلق وهذا يستقصى في بابه واذا قلت ما كان عبد الله
منطلقا ولا زيد ذاهب فزيد ايضا مرفوع بالابتدا واستانفت النفي
بلا وجعلت الواو لعطف جملة وكذلك ليس عبد الله ذاهبا ولا زيد
منطلق فان جعلت لا لتاكيد النفي الذي قبلها ولم تجعلها هي النافية
عطفت آخر الكلام على اوله فقلت ما عبد الله خارجا ولا معن ذاهبا
وما كان زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا وليس زيد ذاهبا ولا عبد الله ٥
خارجا لانك لم تعمل بلا وجعلت العطف بالواو على العامل الذي قبل
قال سيبويه وليس قولهم لا يكون في ما الا الرفع بشيء لانهم يحتجون
بانك لا تستطيع ان تقول ولا ليس ولا ما ٥ قال ابو سعيد يعني
بذلك قوما من النحويين يزعمون انه لا يجوز ليس زيد ذاهبا ولا معن
منطلقا ولا يجيزون ايضا ما زيد ذاهبا ولا معن منطلقا حملا على ما
وليس وذلك انه عندهم لا يصح عطف الثاني على الاول الا بتقدير
اعادة العامل بعد حرف العطف كقولك قام زيد وعمرو وضربت زيدا
وعمرا والتقدير عندهم قام زيد وقام عمرو وضربت زيدا وضربت
عمرا فلا يجيزون ما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا لانه لا يصح اعادة
العامل وهو ما الا ترى انك لا تقول ما زيد ذاهبا ولا ما عمرو منطلقا
وليس زيد ذاهبا ولا ليس عمرو منطلقا واما الذي عندنا فان المعطوف
لا يقدر له اعادة العامل بعد حرف العطف بل يعمل العامل الاول
فيهما جميعا ويعمل حرف العطف كالتثنية فتصير المعطوف والمعطوف
عليه كالمثنى الا ترى ان قولنا قام الزيدان بمنزلة قام زيد وقام زيد
وقام زيد وعمرو بمنزلة قام الزيدان غير انه لم يمكن تثنية زيد وعمرو

بلفظ

بلفظ واحد فنفصل بينهما بالواو وصارت الواو كالتثنية فيما اتفق لفظه ولو قدمت
ذكر زيد وعمرو ثم كنيت عنهما لم تحتج الى عطف وثنيت كنايتهما لاتفاق الكنايتين
وان كان الاسمان مختلفين فقلت زيد وعمرو قاما وكذلك اذا قلنا ليس
زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا وما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا لم تحتج الى اعادة
العامل فبطل العطف لبطلان اعادة العامل والذي منع من اعادة العامل
انك لا تجمع بين حرفي نفي فلم تجز اعادة ما وليس بعد لا ثم الزم سيبويه
المناقضة فيما اصلوا فقال فانت تقول ليس زيد ولا اخوه ذاهبين وما عمرو
ولا خاله منطلقين فتشركه مع الاول في ليس وفي ما يعني انهم يقولون
ليس زيد ولا اخوه ذاهبين فيعطفون الاخ على زيد والعامل فيه ليس
ولا يحسن اعادة ليس فقد ناقضوا اصولهم فان قال قايل انا اذا قلنا ليس زيد
ذاهبا ولا عمرو منطلقا فقد تم الاول وامكن استيناف الجملة الثانية بعده
واذا قلت ليس زيد ولا اخوه ذاهبين لم يجز استيناف الثاني بعد الاول
ولا الاول جيت بعده بجملة تامة يحسن السكوت عليها فهذا هو كلام واحد
والاول كلامان ٥ قيل له لسنا ننكر هذا ولكنا نلزمكم المناقضة فيما
اعتللتم به لان العلة المانعة من الاول ان كانت هي بطلان اعادة العامل
فقد وجدناها في المسئلة الاخيرة وقد جازت مع وجود هذه العلة فيها فلو كانت
هذه العلة مانعة للعطف لمنعت في كل كلام ٥ قال سيبويه فما يجوز فيها
الوجهان كما يجوز في كان الا انك ان حملته على الاول او ابتدات فالمعنى انك تنفي
شيا غير كاين في حال حديثك وكان في كان اوضح لان المعنى يكون على ما مضى
وعلى ما هو الآن وليس يمتنع ان يراد به الاول كما اردت في كان ٥ قوله
فما يجوز فيها الوجهان تريد ما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا ومنطلق كما يجوز
في كان اذا قلت ما كان زيد ذاهبا ولا عمرو منطلقا ومنطلق غير ان الجملة التا نية
رفعت او نصبت انما تنفي شيا في حال حديثك الا ترى انك اذا قلت ما زيد
ذاهبا فانما تنفي ذهابه في حال حديثك فاذا قلت ولا عمرو منطلقا فانما
تنفي انطلاقه في حال حديثك واذا رفعت ايضا فانت تنفيه في حال حديثك
لانه نفي مستانف ويختلف المعنى في كان لانك اذا قلت ما كان زيد ذاهبا
ولا عمرو منطلقا فانما تنفي انطلاقه فيما مضى واذا قلت ولا عمرو منطلق فانما
تنفي انطلاقه الساعة وهذا معنى الانطلاقة قوله وكان في كان اوضح لان المعنى
يكون على ما مضى وعلى ما هو الآن يعني في النصب على ما مضى وفي الرفع
على ما هو الآن ٥ وقوله وليس يمتنع ان يراد به الاول يعني ما زيد ذاهبا
ولا عمرو منطلقا ليس يمتنع ان ترد الجملة الثانية على ما تنتصب ٥ قال
ومثل ذلك ان زيدا الظريف وعمرو وعمرا فالمعنى في الحديث واحد وما تريد
به من الاعمال مختلف يعني انك اذا قلت ان زيدا الظريف فمعناه زيد
ظريف فادخلت ان واللام لتوكد فاذا قلت وعمرو فانما تعطفه على موضع
زيد قبل دخول ان وان نصبت تعلق لفظ زيد والمعنى فيهما واحد غير
ان التقدير الذي قدرته للرفع والنصب مختلف فكذلك قولك ما زيد ذاهبا
ولا عمرو منطلقا ومنطلق المعنى واحد وتقدير الاعراب مختلف ٥ وقال
سيبويه ما زيد كريما ولا عاقلا ابوه تجعله كانه للاول بمنزلة كريم لانه
ملتبس به اذا قلت ابوه فتجريه عليه كما اجريت عليه الكريم لانك لو
قلت ما زيد عاقلا ابوه نصبت وكان كلاما ٥ قال ابو سعيد اعلم
انه يجوز ان تجري اسم الفاعل المشتق من فعله نعتا لغير فاعله او خبرا
او حالا اذا كان في فاعله ضمير يعود الى ما اجريته عليه وكذلك ان كان هـ
الضمير في شيء يتعلق به الفعل من الكلام تقول رايت رجلا قايما ابوه
ومررت برجل قايم ابوه وجاني رجل قايم ابوه فجعلت قايما نعتا لرجل
وهو فعل ابيه لا فعله غير انك اجريته عليه لان في الاب هاء تعود اليه مع

وكذلك لو قلت مررت برجل قائم عمرو اليه او في داره كان بمنزلة قائم ابوه
فهذا في النعت ۝ واما الخبر فقولك كان زيد قائما ابوه او ان زيدا قائما
ابوه وكان زيد قائما عمرو اليه وكان اخوك منطلقا رجل يحبه ومررت بزيد
قائما رجل يحبه فقائما حال من زيد وهو مشتق من فعل رجل وفي يحبه
الذي هو نعت لرجل ضمير يعود الى زيد فاسم الفاعل وان كان لغير الاول
اذا كان في الكلام ما يعود الى الاول بمنزلة اسمه المشتق من الفعل وترفع
الذي له الفعل بفعله فاذا قلت ما زيد كريما ولا عاقلا ابوه فكريما
خبر لزيد وعاقلا عطف عليه وابوه مرتفع بعاقل فقد صار عاقلا ابوه في
انه خبر عن زيد بمنزلة كريم لما فيه من الضمير العائد اليه الا ترى
انك لو قلت ما زيد عاقلا ابوه جاز وصار خبرا له وان كان الفعل منفيا
عن ابيه كما تقول ما زيد عاقلا وتقول ما زيد ذاهبا ولا عاقل عمرو فلا يجوز
في عاقل الا الرفع وذلك انه لا يصح عطف عاقل على ذاهبا لانه ليس في
الكلام ما يعود الى زيد الا ترى انك لا تقول ما زيد عاقلا عمرو فرفعت عاقلا
وجعلته خبر لعمرو وعمرو مرفوع على الابتداء ولم يجز ان تقول ولا عاقلا عمرو على
حد قولك ولا عمرو عاقلا للحمل على ما لان ما متى تقدم خبرها بطل عملها الا ترى
انك تقول ما عاقل عمرو ولا يجوز ان تقول ما عاقلا عمرو فلم يكن الا الاستئناف
والابتداء والخبر ولو قلت ولا عاقلا عمرو في داره او عنده او ما اشبه ذلك من
الضمير جاز ونصبت عاقلا لانه خبر ما عطفا على ذاهبا ورفعت عمرا بفعله ۝
قال وان شئت قلت ما زيد عاقلا ولا كريم اخوه ان ابتدأته ولم تجعله
على ضمير ما كما فعلت ذلك حين بدأت بالاسم ۝ قال ابو سعيد يعني انه
يجوز ان تقول ولا كريم اخوه على ان تجعل اخوه مرفوعا بالابتداء لا بكريم
وتجعل كريما مرفوعا بخبر الابتداء ويكون مقدما ويكون التقدير ولا اخوه كريم
وفي تقدير جواز هذا في قولنا ما زيد ذاهبا ولا عمرو منطلق ۝ ثم قال ۝
ولكن ليس وكان يجوز فيهما النصب وان تقدمت الخبر ولم يكن ملتبسا
لانك لو ذكرتهما كان الخبر فيهما مقدما مثله موخرا يعني انك اذا قلت ما كان
زيد ذاهبا ولا منطلقا عمرو وليس زيد ذاهبا ولا منطلقا عمرو جاز على حد
قولك ولا عمرو منطلقا بان يكون عمرو مرتفعا بكان وليس ومنطلقا خبره
لانك تقول ما كان منطلقا عمرو فلما جاز في الفاعل الاول تقديم الخبر
مع النصب جاز في المعطوف ۝ قال وتقول ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد
الرفع اجود وان كنت تريد الاول لانك لو قلت كان زيد منطلقا زيد لم يكن
حد الكلام وكان هاهنا ضعيفا ولم يكن كقولك ما زيد منطلقا هو لانك
قد استغنيت عن الاظهار وانما ينبغي لك ان تضمره الا ترى انك لو قلت ما
زيد منطلقا ابو زيد لم يكن كقولك ما زيد منطلقا ابوه لانك قد استغنيت
عن الاظهار وانما كان ينبغي لك ان تضمره فلما كان هذا كذلك اجري مجرى
الاجنبي واستؤنف على حياله حيث كان ضعيفا فيه ۝ قال ابو سعيد
اعلم ان الاسم الظاهر متى احتيج الى تكرير ذكره في جملة واحدة كان الاختيار
ان تذكر ضميره لان ذلك اخف وانفى للشبهة واللبس كقولك زيد ضربته
وزيد ضربت اباه وزيد مررت به ولو اعدت لفظه بعينه في موضع كنايته
لجاز ولم يكن وجه الكلام كقولك زيد ضربت زيدا او زيد ضرب ابا زيد
وزيد مررت بزيد على معنى زيد ضربته وضربت اباه ومررت به واذا
اعدت ذكره في غير تلك الجملة جاز اعادة ظاهره وحسن كقولك مررت بزيد
وزيد رجل صالح قال الله تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته فاعاد الظاهر لان
قوله الله اعلم جملة ابتداء وخبر وقد مرت الجملة الاولى فاذا قلت ما
زيد ذاهبا ولا محسن زيد اجاز الرفع والنصب فاذا نصبت فقلت ولا محسنا

زيد

زيد جعلت زيدا هو الظاهر بمنزلة كنايته فكانك قلت ما زيد ذاهبا ولا
محسنا هو كما تقول ولا محسنا ابوه فتعطف محسنا على ذاهبا وترفع زيدا ۝
بفعله وهو محسن واذا رفعت جعلت زيدا كالاجنبي ورفعته بالابتداء
وجعلت محسنا خبرا مقدما واختار سيبويه الرفع لان العرب لا تعيد لفظ
الظاهر الا ان تكون الجملة الاولى غير الثانية وتكون الثانية مستانفة كما
قلنا في قوله رسل الله الله اعلم فاذا رفعته فهو مطابق لما ذكرنا وخروج
عن باب العيب لانك جعلته جملة مستانفة واستشهد لسيبويه لجواز النصب
وجعل الظاهر بمنزلة المضمر بقول سوادة بن عدي

لا ارى الموت يسبق الموت شيء ۝ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

وبقول الجعدي

اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها ۝ سواقط من حر وقد كان اظهرا

فاعاد الاظهار وذلك ان قوله لا ارى الموت يسبق الموت شيء الموت الاول هو
المفعول الاول لارى ويسبق الموت شيء في موضع المفعول الثاني وهما في جملة
واحدة وكان ينبغي ان يقول يسبقه شيء فيضمر وقوله اذا الوحش ضمه
الوحش الوحش الاول مرفوع بفعل مضمر هذا الظاهر تفسيره كانه قال
اذا ضم الوحش ضمه سواقط من حر على ما لم يسم فاعله كما قال
ليبك يزيد ضارع لخصومة فهما في جملة واحدة لان الاول لا يستغني بنفسه
فقد كان ينبغي ان يضمر ولا يظهر ومن الناس من يقول الوحش الاول مرفوع
بالابتداء وضم الوحش في ظللاتها خبر وسواقط فاعل ضم فكانه قال زيد
ضرب زيدا عمرو وقد بينا انه بمنزلة قولك زيد ضربه عمرو واستشهد لاختيار
الرفع فيما اختاره فيه بقول الفرزدق

لعمرك ما معن بتارك حقه ۝ ولا منسئ معن ولا متيسر

ومعن الثاني هو الاول وهو بمنزلة قوله ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد والمعترض
ان يقول الفرزدق تميمي وهو يرفع خبر ما على كل حال مكنيا كان او ظاهرا
الا ترى ان الفرزدق من لغته ان يقول ما معن تارك حقه ولا منسئ هو
فالظاهر والمكني على لغته سواء ۝ قال سيبويه واذا قلت ما زيد
منطلقا ابو عمرو وابوه لم يجز لانك لم تعرفه ولم تذكر له الظاهر ولا اضمار
فهذا لا يجوز لانك لم تجعل له سببا يعني ان ابا زيد اذا كانت كنيته ابا عمرو
لم يجز ان تقول ما زيد منطلقا ابو عمرو كما جاز ما زيد منطلقا ابوه لان ۝
ابوه يعود الى الهاء وهو زيد وليس في ابو عمرو ما يعود الى زيد وان كان ابو
عمرو اباه ولا يشبه هذا قولك ما زيد منطلقا زيد لان زيدا الثاني هو لفظ
زيد الاول فكان بمنزلة ضميره على ما قدمنا فلا يجوز ان يكون معنى
الاول الا ما كان فيه ضمير يعود اليه اذ كان الظاهر معادا بعينه فتقول
سيبويه ما زيد منطلقا ابو عمرو وغير جائز لانك لم تعرفه به يعني لم
تعرف الاب بزيد فتقول ابو زيد ولم تذكر له اظهارا ولا اضمارا يعني ولم
تذكر لزيد قال وتقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها ترفع لانك لو
قلت ما ابو زينب مقيمة امها لم يجز لانها ليست من سببه ۝ قوله
ما ابو زينب ذاهبا ابو اسم ما وهو مضاف الى زينب وذاهبا خبره والهاء
التي في امها تعود الى زينب وزينب ليست هي اسم ما فامها اجنبية من اسم
ما فصار بمنزلة قولك ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة هند الرفع لا غير وقد
تقدم هذا قال ومثل ذلك قول الاعور الشني

هون عليك فان الامور ۝ بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ۝ ولا قاصر عنك مامورها

لانه جعل المامور من سبب الامور ولم يجعله من سبب المذكور وهو المنهي
فكانه قال ليس باتيك منهي الامور وخبره ليس باتيك ۝ وقوله ولا قاصر

عنك مامورها ماموره مضاف الى الاموره وليس بمضاف الى اسم ليس فهو اجنبي
منه فصار بمنزلة قولك ما ابو زينب ذاهبة ولا مقيمة امها لان الام لم تضف
الى اسم ما غيرانّ النصب في قاصر عنك مامورها جايز ولا يجوز في مقيمة ٥
ابوها في المسئلة الاولة وذلك ان خبر ليس اذا تقدّم نصب وكذلك اذا
عطفت جملة على ليس وقد تقدّم الخبر فيها جاز ان يكون منصوبا وان لم
يكن فيها ما يعود الى الاول الا ترى انك تقول ليس زيد قايما ولا منطلقا ٥
عمرو كما تقول ليس منطلقا عمرو ٥ فان قال قايل فقد ذكر سيبويه في
المسئلة الاولة فقال يقول ما ابو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها فترفع لانك
لو قلت ما ابو زينب مقيمة امها لم يجز لانها ليست من سببه ثم قال
ومثل ذلك قول الاعور الشني فانشد البيت مستشهدا لابطال النصب
والنصب في البيت جايز سايغ فان في ذلك جوابين احدهما انه انشد البيت
ليريناكم كيف حكم ما لو كانت مكان ليس في البيت الذي انشده وهذا يحكى
عن ابي العباس والجواب الثاني وهو ارضاهما عندي انه انشد البيت
ليريناان الجملة الثانية غريبة من الجملة الاولة لما لم يكن الضمير الذي في
الجملة الثانية ضمير الاسم الاول وانما قال هو ضمير ما اضيف اليه كما قال
ذلك في المسئلة الاولة ٥ قال سيبويه وجرّه قوم فجعلوا المامور للمنهى
والمنهى هو المامور لانه من المامور فهو بعضها ٥ قال ابو سعيد اعلم ان
سيبويه لا يجيز ليس زيد بقاعد ولا قايم عمرو لانه لا يرى العطف على ٥
عاملين ومتى اجاز ذلك كان عطفا على عاملين ومعنى ذلك انك اذا قلت
ليس زيد بقايم فزيد مرتفع بليس وقايم مجرور بالباء والباء وليس
عاملان احدهما عمل الرفع والاخر عمل الجر فاذا قلت ولا قايم عمرو فقد عطفت
قايما على قاعد وعامله الباء وعطف عمرو على اسم ليس وعامله ليس فقد
عطفت على شيين مختلفين ومثل ذلك في الفساد قام زيد في الدار والقصر
عمرو ٥ فان قال قايل وما الذي ابطل العطف على عاملين قيل له حرف العطف
يقوم مقام العامل ويغني عن اعادته الا ترى انك اذا قلت قام زيد وعمرو كان
بمنزلة قولك قام زيد قام عمرو فلما كان حرف العطف كالعامل والعامل
لا يعمل رفعا وجرا لم يجز ان تعطف بحرف واحد على عاملين مختلفين ٥ فان
قلت قام زيد في الدار وفي القصر عمرو جاز لانك اعدت احد ٥
العاملين فصار العطف على عامل واحد وهو قام وقد اجاز الاخفش
وغيره من البصريين العطف على عاملين فقالوا قام زيد في الدار والقصر
عمرو وقد مرّ في العطف المجرور على المرفوع لان الجار والمجرور كالشي
الواحد ولم يجيزوا قام زيد في الدار وعمرو القصر لئلا يفصل بين الجار
والمجرور واحتجوا باشيا اخر منها قوله تعالى ان في السموات والارض لايات
للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل
والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح ايات لقوم يعقلون فقالوا واختلاف الليل والنهار مجرور بالعطف
على المجرور الذي قبله والعامل في قوله ايات لقوم يعقلون ان وهو منصوب
بالعطف على ما عمل فيه ان وصار بمنزلة قولك ان في الدار لزيدا والقصر عمرا
فردّ ابو العباس هذه القراة لانه كان مذهبه ابطال العطف على عاملين
وقدّر ان هذه القراة لا بدّ فيها من العطف على عاملين ورفع الايات في الاثنين
الاخرين لتتخلص من العطف على عاملين فلزمه في الرفع مثل ما فرّ منه وذلك
انه جرّ باختلاف الليل والنهار بالعطف على ما قبله والعامل فيه ورفع الايات
فيقال له لم رفعتها فلا بدّ من ان يكون رفعها بالابتدا عطفا على موضع ان
كما تقول ان زيدا في الدار وعمرو فاذا صار كذلك فقد عطف على عاملين
وهما في موضع ان وهو الابتدا فان قال اجعله كلاما مستانفا واعطف

جملة

جملة على جملة قيل له فلا بدّ من ذكر حرف الجرّ في الجملة الثانية اذ كانت
مستانفة الا ترى انا نقول القصر عمرو على معنى في القصر عمرو وقد احتجوا
بايات ظاهرها العطف على عاملين وهي تخرج على تاويل لا يكون عطفا على
عاملين منها قول ابي النجم

اوصيت من بره قلبا حرّا بالكلب خيرا والحماة شرّا

فقالوا الحماة مجرورة بالعطف على الكلب والعامل الباء والشرّ منصوب
بالعطف على خيرا والعامل اوصيت وليس في شي مما احتجوا به حجة على ٥
سيبويه اما الاية ذكرناها فان الايات المعادة فيها اعيدت لتاكيد الايات
الاولى وهي وكان تقدير الكلام ان في السموات والارض لايات للمؤمنين
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار
ومثله ان في الدار زيدا والقصر زيدا وهو جايز اذا كان زيد الثاني هو ٥
الاول وكانه قال ان في الدار زيدا والقصر لان ذكره وتركه في الفايدة
سوا عند التاكيد ٥ فان قال قايل وكيف تكون الايات التي في السموات
هي الايات التي في الارض وفي خلق الناس والمطر وتصريف الرياح قيل له
لما كانت هذه الايات التي في هذه الاشيا المختلفة تدل مع اختلافها دلالة
واحدة على خالقها عز وجل جاز ان يقال انها واحدا الا ترى انك لو سمعت
قوما يخبرون عن شي بمعنى واحد جاز ان تقول سمعت اقاويلهم وهي ٥
واحدة وتقول قول زيد وعمرو واحد اذا كانا يخبران عن معنى واحد مجازا
وتوسّعا ٥ واما البيت الذي انشدوه فهو على تقدير اعادة حرف الجرّ
وحذفه اختصارا واكتفا بما قبله كانه قال وبالحماة شرّا وخفض الحماة
بهذه الباء الثانية دون الاولى وحذفها ضرورة ولم يكن جرّه على طريق
العطف والدليل على ذلك قول الشاعر

سل المفتي المكي ذا العلم ما الذي يحل من التقبيل في رمضان

ثم قال

فقال لي المكي اما لزوجة فسبع واما الخلة فثمان

فخفض خلة بلام تقدّرها وحذفها فكانه قال واما لخلة ولا يجوز ان يكون
العطف من قبل ان اما لا تعطف ما بعدها على ما قبلها وهي من الحروف التي
ما بعدها مستانف وقد علمت ان قولنا ليس زيد بقاعد ولا قايم ابوه جايز
فيكون قاعد مجرورا بالباء وهو خبر ليس وقايم عطف عليه والاب مرتفع
بفعله فكانك قلت ليس زيد بقايم ابوه فجاز لانه من سبب زيد فتاويل
سيبويه في البيت تاويلا اخرجه الى مثل هذا فاجاز ولا قاصر عنك مامورها
وذلك انه جعل المنهي للامور بمنزلة الامور اذ كان البعض قد يجوز ان يجري
مجرى ما اضيف اليه فجعل المنهي الامور اذ كان بعضها بمنزلة الامور فكانه قال
ليس باتيك الامور ولا قاصر عنك مامورها وما مورها من سبب الامور وقد جعل
المنهي كانه هو الامور فقد صار المامور من سبب المنهي ثم استشهد لجعله المنهي
الامور بمنزلة الامور بقول جرير اذا بعض السنين تعرقتنا

وقد مرّ قال ومثل ذلك قول النابغة الجعدي

فليس بمعروف لنا ان نردّها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقّرا

الرفع والنصب في مستنكر مثلهما في ولا قاصر عنك ٥ واما الخفض على مذهب
سيبويه فعلى تاويل يجعل الثاني من سبب الاول وذلك ان قوله وليس بمعروف
لنا ان نردّها يريد ردها اي ردّ الخيل وقبله

وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا

فاذا قال فليس بمعروف لنا ردّ الخيل جاز ان يجعل رد الخيل بمنزلة
الخيل كما قال طول الليالي اسرعت في نقضي

والمعنى الليالي وتسفهت اعاليها مرّ الرياح كانه قال تسفهتها الرياح فقد صار رد
الخيل بمنزلة الخيل فكانه قال ليست بمعروفة لنا الخيل ولا مستنكر عقرها والعقر

يعود الى الحبل غير انه قد جعل الرد بمنزلة الحبل فجعل عثرها من سبب الردع
ثم قال سيبويه وكانه قال ليست باتيك منهيتها ولست بمعروفة ردها حين
كان من الحبل والحبل مؤنثة فانث يعنى انا جعلنا منهيها بمنزلة الامور وردها
بمنزلة الحبل فكانما قد صار امؤنثين فعاد اليهما ضمير المؤنث فى مامورها وفى
تعتفرا قال وهذا مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره
عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وحد الاول على اللفظ وجمع ما
بعده على المعنى فكذلك ذكر باتيك منهيتها ومعروف لنا ردها على اللفظ
وانث مامورها وتعتفرا على المعنى ٥ قال الاخفش هذا كله يجوز فيه
النصب وان كان الاخير ليس من سبب الاول لانه ليس ان تقدمت فيهما
الخبر او اخرته فهو سواء قال ابو سعيد وقد ذكرنا هذا قال الاخفش
وليس هذان البيتان على ما زعم سيبويه فى الجر لانه لا يجوز عنده
العطف على عاملين وان لم يكن الثانى من سبب الاول وكان الاخفش
يجيز ولا قاصرا عنك مامورها ولا مستنكر ان تعتفرا وان لم يكن مامورها
من سبب منهيتها ولا عثرها من سبب ردها لانه يجير ليس زيد بقايم
ولا قاعد عمرو عطفا على عاملين ٥ وزعم الاخفش ان سيبويه
غلط فى انكار العطف على عاملين وانه جايز مثل قول الله تعالى فى قراة
بعض الناس وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات بجر الايات وهى فى موضع
نصب ومثل قول الله تعالى لعلى هدى او فى ضلال مبين عطفا على خبر
ان وعلى اللام وغلط الاخفش فى الايتين اللتين ذكرهما من غير وجه ٥
اما قوله تعالى وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات فالشاهد فى الاية التى
بعدها لا فيها لان حرف الجر قد ذكر فى قوله وفى خلقكم وموضع الاحتجاج
فى الاية التى بعدها وقد ذكرنا الجواب عنه واما قوله تعالى لعلى هدى
او فى ضلال مبين فان الاخفش يقدر انا او اياكم لعلى هدى وانا او
اياكم لفى ضلال مبين فحذف ان واللام من قوله او فى ضلال مبين وهذا
لا حجة له فيه لان قوله او فى ضلال مبين ليس فيه معمول ان منفى فيكون
عطفا على ان واللام فى قوله عز وجل لعلى هدى غير عاملة واحتجاجه بهذا
بعيد ٥ قال ابو العباس غلط ابو الحسن فى الايتين جميعا فى انهما عطف
على عاملين ولكن ذلك فى قراة من قرا واختلاف الليل والنهار اذ قال
ايات بجره فقد عطف على عاملين وهى قراة ٥ قال ابو سعيد وقد
غلط ابو العباس فى تفريقه بينهما وذلك ان ابا العباس كان يرى ان من قرا
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به
الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات عاطف على عاملين وان من قرا
ايات غير عاطف على عاملين لان الذى يقرا ايات اذا رفعها بالابتداء فهل
يعطفها على موضع ان او يقطعها من الكلام الاول فان كان يعطفها على موضع
ان او يقطعها او يقطعها من الكلام الاول فان كان يعطفها على موضع ان فقد
عطف على عاملين احدهما موضع ان والاخر فى ٥ وان كان مقطوعا من
الكلام الاول وان كان يذكر حرف الجر واختلاف الليل والنهار الا ترى
انه لا يجوز لك ان تقول اختلاف الليل والنهار ايات وانت تريد لانه
مستانف ليس قبله ما يعطف عليه ٥ قال سيبويه وتقول ما كل سوداء
تمرة ولا بيضاء شحمة وان شيت نصبت يعنى ان شيت قلت شحمة وبيضاء
فى موضع جر كانك اظهرت كل كانك قلت ولا كل بيضاء شحمة فاحتج بعض
الناس ان هذا عطف على عاملين وذلك ان بيضاء جر عطفا على سوداء ٥
والعامل فيها كل وشحمة منصوبة عطفا على خبر ما فقال سيبويه ليس ذلك
عطفا على عاملين وتاوله تاويلا اخرجه عما قاله القايل قال بيضاء مجرور
بكل اخرى محذوفة مقدرة بعد لا وليست معطوفة على سوداء فلم يحصل

العطف

العطف على عاملين وقال ابو دواد

اكل امرى تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا

اراد وكل نار توقد بالليل نارا فتقدير كل معاده ولم يعطف نارا على امرى
واستغنى عن تثنية كل اياها فى اول الكلام ولقلة التباسه على المخاطب ٥
قال سيبويه وجاز كل ذلك كما جاز فى قولك مثل عبد الله يقول ذاك
ولا اخيه وان شيت قلت ولا مثل اخيه فهذا يحتمل ان يكون مثل ما تقدم ا
بعد لا ويجوز ان لا يكون مقدرا ويكون الاخ معطوفا على عبد الله والعامل
فيهما مثل الاول ثم تقول ما مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه يكره
ذاك وما مثل اخيك ولا ابيك يقولان ذاك فهذا لا محالة تقدر مثل بعد
لا وذلك انه لو كان وابيك معطوفا على اخيك والعامل مثل الاول ما جاز
ان يثنى يقولان فلما ثنى علمنا ان تقديره ما مثل اخيك ولا مثل ابيك يقولان
ذلك ومثل الاول غير الثانى فلما جاز حذف الثانى اكتفاء بالاول فى هذه
المسئلة جاز فى التى قبلها وجاز ايضا فيما كان خبره مفردا كقولك ما
مثل عبد الله يقول ذاك ولا اخيه يكره ذاك فخبر عبد الله يقول ذاك
وخبر اخيه يكره ذاك وهو العامل دون الاول وقوله اكل امرى
تحسبين امرا مشبه لهذا لان خبر كل امرى هو امرا وخبر كل نار
نارا الثانية ٥

هذا باب ما يجرى على الموضع لا على الاسم الذى قبله

قال سيبويه وذلك قولك ليس زيد بجبان ولا بخيلا وما زيد
باخيك ولا صاحبك والوجه فيه الجر لانك تريد ان تشرك بين الخبرين
وليس ينقض اجراوه عليه المعنى وان يكون اخره على اوله اولى ليكون
حالهما فى الباء سواء كحالهما فى غير الباء مع قربه منه ٥ قال ابو
سعيد معنى ذلك انك اذا قلت ليس زيد بجبان ولا بخيلا جاز النصب
فى بخيل والجر ايضا غير ان الجر اجود لان معناهما واحد ولفظ الخبر
مطابق للفظ الاول واذا تطابق اللفظان مع تساوى المعنيين كان افصح
من تخالف اللفظين والعرب تختار مطابقة الالفاظ وتحرص عليها ٥
وتختار حمل الشى على ما يجاوره حتى قالوا جحر ضب خرب فجروا
خربا وهو نعت للجحر لمجاورة الضب فكذلك اذا قلت ليس بجبان
ولا بخيل فما قرب الاسماء من بخيل هو اسم مجرور والحمل عليه اولى
من النصب على المعنى اذ كان معنى النصب والجر واحدا وانشد سيبويه
فى جواز النصب قول عقيبة الاسدى

معاوى اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

والباء زايدة وهذا البيت ايضا يروى مع ابيات سواه على الجر منها

الم تر ارضنا بخرت عتوها فهل من قايم او من حصيد

ومن روى البيت بالنصب انشد الابيات منصوبة ولم يرو هذا البيت ٥
المجرور قال سيبويه بعد انشاده البيت الاول لان الباء دخلت على
شى لو لم تدخل عليه لم تخل بالمعنى ولم يحتج اليه لو كان نصبا الا ترى انهم
يقولون حسبك هذا وبحسبك هذا فلم تغير الباء معنى وجرى هذا
مجراه قبل ان تدخل الباء لان حسبك فى موضع ابتدا وهذا ابين لان
الباء اذا كانت زايدة فكانها ليست فى الكلام فجاز حمل الثانى على الاول
وكان الباء ليست فيه قال ومثل ذلك قول لبيد

فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل

وكان الوجه ان تقول ودون معد عطفا على من دون عدنان ولكنه
نصبه على الموضع كانه قال فان لم تجد دون عدنان ٥ فان قلت

ما زيد على قومنا ولا عندنا كان النصب في عندنا الاجيد ولا يجوز ولا عندنا
حملا على قومنا لان عند لا يجوز ان تدخل عليها على لا تقول زيد على عندنا
ولا تستعمل عند الا ظرفا ولا يدخل عليها من حروف الجر الا من قال
وتقول احدتنا بالجودة وفوقه وليس في كلامهم وبفوقه ومعنى هذا
الكلام أحدتنا السماء بالجودة من المطر وبمطر فوق الجود ولم يجز جر
فوق عطفا على الجود لان العرب لا تكاد تدخل الباء على فوق لا يقولون
احدتنا بفوق الجود انما يقولون احدتنا بمطر فوق الجود ولو جررت لجاز
وليس الاختيار ثم انشد بيتين في مثل معنى البيت المتقدم وهو مثل
قول كعب بن جعيل

الا حي ندماني عمير بن عامر   اذا ما تلاقينا من اليوم او غدا

فنصب غدا ولم يعطفه على اليوم كانه قال اذا ما تلاقينا اليوم او غدا
وقال العجاج

كشحا طوى من بلد مختارا   من ياسة اليائس او حذارا

وكان الاجود ان يقول او حذار ولكنه حمله على موضع من كانه قال يائسة
اليائس وهذا مفعول له كقولك انصرفت عن زيد يأسا اي من ياس او
لياس ه قال وتقول ما زيد كعمرو ولا شبيها به ولا عمرو كخالد ولا
مفلحا النصب في هذا اجيد لانك انما اردت ما هو مثل فلان ولا مفلحا هذا
معنى الكلام فان اردت ان تقول ولا بمنزلة من يشبهه جررت وذلك
قولك ما انت كزيد ولا شبيه به فانما اردت ولا كشبيه به ه قال
ابو سعيد اذا قلت ما زيد كعمرو ولا شبيها به فمعناه ما زيد
كعمرو وما زيد شبيها بعمرو واذا قلت ما عمرو كخالد ولا مفلحا فمعناه ولا
عمرو مفلحا فشبيها ومفلحا عطف على موضع الكاف وموضعها منصوب
بخبر ما واذا قلت ما زيد كعمرو ولا شبيه به فمعناه ما زيد كعمرو ولا كشبيه
بعمرو فقد اثبت لعمرو شبيها ثم نفيت عن زيد شبه عمرو وشبه شبهه
قال سيبويه فاذا قال قائل ما انت بزيد ولا قريبا منه فانه ليس
هاهنا معنى بالباء لم يكن قبل ان تجي بها وانت اذا ذكرت الكاف ه
بمثل فزيد انك اذا قلت ما انت بزيد ولا قريب منه فالمعنى
واحد ويجوز الجر والنصب وان كان الجر اجود لما ذكرنا ان الباء زائدة
في قولك بزيد واذا قلت ما زيد كعمرو فالكاف دخلت للتشبيه فاذا قلت
ولا شبيه به فخفضت فكانك قلت ولا كشبيه بعمرو فاثبت له شبيها
واذا انصبت شبيها فمعناه ولا زيد شبيها به ه قال سيبويه وان
شئت قلت ما انت بزيد ولا قريبا منه فجعلت قريبا ظرفا واذا جعلته
ظرفا لم يكن فيه الا النصب كانك قلت ما انت بزيد ولا خلف زيد
وقال الاخفش والفصل بين الجر والنصب في قولك ما انت كزيد
ولا شبيها به انك اذا جررت التشبيه فقد اثبت شبيها واذا نصبت
لم تثبت شبيها وقد بينا هذا ه

هذا باب الاضمار في ليس وكان كالاضمار في ان

اذا قلت انه من ياتنا ناته وانه امة الله ذاهبة فمن ذلك قول
العرب ليس خلق الله مثله فلولا ان فيه اضمارا لم يجز ان تذكر
الفعل ولم تعمله في اسم ولكن فيه من الاضمار مثل ما في انه وسوف
نبين حاله وكيف هو ان شاء الله تعالى ه قال ابو سعيد ان كل جملة
حديث وامر وشان والعرب قد تقدم قبل الجمل ضمير الامر والشان
ثم تاتي بالجملة فتكون الجملة هي خبر الامر والشان لان الجملة هي الامر
والشان وهذا الذي يسميه الكوفيون المجهول فمن ذلك قولهم انه زيد

ذاهب

ذاهب فالهاء ضمير الامر وزيد ذاهب مبتدا وخبره في موضع خبر الامر والشان
وانه من ياتنا ناته وانه قام عبد الله فالهاء في هذه المواضع هي الاسم
وما بعدها في الجملة خبر ولا يجوز حذفها الا في الشعر لا يجوز ان تقول
ان زيد ذاهب على معنى انه زيد ذاهب في الكلام وقد جاء في الشعر قال
الشاعر

ان من لام في بني حسان ألمه واعصه في الخطوب

اراد انه وربما جعلوا مكان ضمير الامر والشان ضمير القصة فيقولون
انها جاريتك منطلقة قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار وتقديرها فان
القصة واكثر ما يجي اضمار القصة مع المونث واضمارها مع المذكر جائز
في القياس ومن ذلك كان زيد ذاهبا وكان قام زيد تريد كان الامر
والشان زيد ذاهب ففي كان ضمير الامر والجملة التي بعدها في موضع
خبر كان واخوات كان بمنزلتها كما ان اخوات ان بمنزلتها ولم يظهر ذلك
الضمير في كان واخواتها لانه اسم كان وكان فعل فاذا اضمرناه استكن
في الفعل ه ومن ذلك ظننته زيد قائم وظننته قام ابوك فالهاء ضمير
الامر والشان وهي في موضع المفعول الاول والجملة التي بعدها في موضع المفعول
الثاني ومن ذلك ما هو زيد قائم وما هو قام زيد فهو ضمير الامر والشان
والجملة بعدها خبر ما وتقول في المبتدا هو زيد قائم وان لم يكن جرى
ذكر شي فهو مبتدا ضمير الامر والشان والجملة التي بعدها خبر وقد قال
جماعة من البصريين والكسائي معهم في قوله تعالى قل هو الله احد
ان هو ضمير على غير مذكور جرى كالضمير في انه زيد قائم وقال الفرا
هو اسم الله تعالى وجاز ذلك وان لم يكن قبله ذكر لما في النفوس من
ذكره تبرك اسمه وكان الفرا يجيز كان قائما زيد وكان قائما الزيدان والزيدون
فيجعل قائما خبر ذلك الضمير ويجعل ما بعده مرفوعا به وكذلك ليس بقائم
اخواك وما هو بذاهب الزيدون واهل البصرة لا يجيزون ان يكون خبر
ذلك الضمير اسما مفردا لان الضمير هو ضمير الجملة فينبغي ان تاتي بالجملة
كما هي فتجعلها في موضع خبر الضمير كما تقول كان زيد اخاك فتجعل الاخ
خبرا له اذ كان هو غير ان الاسم المفرد دينا شرفية الاعراب اذ اخبرا ولا
يجيز البصريون كان ذاهبا زيد الا على ان لا يكون في كان ضمير الامر ه
والشان ويكون زيد الاسم وذاهبا الخبر واما هو بذاهب اخواك فلا
يجيزون الا على ان يقال ما هو بذاهبين اخواك فيثنون ويجعلون اخواك
مرتفعين بالابتداء لا بالذهاب ويجعلون الباء خبرا مقدما وتقديره ما هو
اخواك بذاهبين كما تقول ليس بذاهبين وليس تقديم الباء في ما ه
بالحسن ه قال ابو سعيد ويجوز عندي ليس بذاهب اخواك وما هو بذاهب
اخواك على ان تجعل ذاهبا في معنى الفعل وترفع ما بعده به وتجعل الجملة
في موضع خبر المجهول ولا تجعل ذاهبا خبرا له ولكن تجعل ذاهبا في موضع
ابتدا وان كان فيه الباء والاخوين مرتفعين بفعلهما وقد سد امسد ه
الخبر كما تقول ما ذاهب اخواك فترفع ذاهبا بالابتدا وترفع الاخوين بفعلهما
وقد سد امسد الخبر وانما دخلت الباء على المبتدا في هذا الموضع لنفي الذي
وجب بالحرف الذي قبله الا ترى انك تقول ليس زيد بقائم فاذا استثنيت
لم يجز ان تقول ليس زيد الا بذاهب لبطلان معنى النفي ه فان قال
قائل فاجز على هذا اليس زيد بابيه قائم على معنى ليس زيد ابوه قائم
كما اجزت ليس زيد بذاهب ابواه على معنى ليس زيد ذاهب ابواه قيل
له قولنا ليس زيد ابوه قائم مع الاب خبر ليس والعامل فيه الابتدا
ولا يجوز ان يبطل الابتدا بالباء ويعمله واذا قلنا ليس زيد بذاهب اخواه
فانما ترفع الاخوين بفعلهما فان قال فانت تقول بحسبك زيد فترفع زيدا
بخبر المبتدا وقد دخلت الباء على حسبك فقيل له دخول الباء في حسبك

مع جملة مبتدا اشاذ لا يقاس عليه الا ترى انك لا تقول باخيك زيد على معنى ○
اخوك زيد ودخول الباء على خبر كل منفي مطرد ومن اصحابنا من لا يجيز البتة ما
ما هو بذاهب زيد وليس بذاهب اخوك اذا جعلت في ليس ضمير الامر لان الامر
انما تفسيره جملة ولا يكون في ابتداء الجملة الباء فاحتج عليه بقوله تعالى وما هو
بمزحزحه من العذاب ان يعمر فقال مجيبا عن ذلك يجوز ان يكون هو ضمير التعمير
لانه قد جرى ذكره في قوله لو يعمر الف سنة وقوله ان يعمر بدل من هو وقد صار
هو ضمير التعمير الذي قد تقدم الفعل الدال عليه كما قال من كذب كان شرا له ○
والمعنى كان الكذب شرا له فاكتفى بدلالة كذب على اظهار الكذب ○ قال سيبويه
فلو لم يكن في ليس ضمير الامر لما جاز ليس خلق الله مثله لان ليس وخلق
فعلان والفعل لا يعمل في الفعل فلا بد من اسم يرتفع به وقال حميد الارقط

فاصبحوا والنوى عالي معرسهم ... وليس كل النوى يلقي المساكين

فقوله كل ينتصب بيلقي والمساكين ترتفع بيلقي وفي ليس ضمير الامر ولو لم يكن
في ليس ضمير الامر لارتفع كل بليس وصار يلقي المساكين خبر كل واحتيج
الى اضمار يحل في يلقي فيصير التقدير وليس كل النوى يلقيه المساكين
وهو قبيح لان حذف الهاء من الاخبار قبيح الا ترى انه لا يحسن ان تقول زيد
ضربت في معنى زيد ضربته قال ولا يحسن ان تحمل المساكين على ليس
وقد قدمت فجعلت الذي يعمل فيه الفعل الاخر يلي الاول وهذا لا يحسن
ولا يجوز يعني لا يجوز ان ترفع المساكين بليس وقد جعلت الذي يلي ليس
كل وهو منصوب بيلقي لان كان وليس واخواتهن لا يليهن منصوب بغيرهن
ولا يجوز ان تقول كانت زيدا الحمى تاخذ او كانت زيدا تاخذ الحمى وذلك ان
كان وبابها ان تعمل الرفع والنصب فلا يجوز ان يليه الا شيء يعمل فيه او في موضعه
فاذا قلت كانت زيدا الحمى تاخذ فانما تنصب زيدا بتاخذ لا بكان وقد احتج من
يجيز هذا بقول الفرزدق

قنافذ هداجون حول خبائهم ... بما كان اياهم عطية عودا

وهذا البيت لا حجة فيه لانه لا يجوز ان يكون جعل في كان ضمير الامر وتنصب
اياهم بعود او تجعل الجملة في موضع خبر الضمير الذي في كان ويجوز ان تكون
زائدة ويكون تقديره بما اياهم عطية عود كما يقال بالذي اياهم عطية عود على
معنى عوده ولا يجوز ان يقال كان عمرا زيد ضاربا بنصب عمرو وقد جعلت ضاربا
منصوبا بكان ولكنك لو قلت كان عمرا زيد ضارب جاز والفرق بينهما ان
المسالة الاولى ليس في كان ضمير الامر والشان فاذا انتصب عمرا فالذي يلي
كان الامر والشان فلم يلها منصوب بغيرها ولو قلت عمرا كان زيد ضاربا جاز لان
هذا الذي قبل كان كالملغى ولم يصر حاجزا بينها وبين حكمها ان تعمل فيه ○ قال
سيبويه ومثل ذلك من الاضمار

اذا مت كان الناس صنفان شامت ... واخر مثن بالذي كنت اصنع

اضمر في كان الامر والشان وقال بعضهم كان انت خير منه على معنى كان الامر
ومثله قوله تعالى من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم يعني ان في كاد ضميرا
من الامر والشان لان كاد فعل وتزيغ فعل ولا يعمل الفعل في الفعل وقال
هشام اخو ذي الرمة

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ... وليس منها شفاء الداء مبذول

معناه ليس الامر وقال وليس يجوز هذا في ما في لغة اهل الحجاز يعني لا يجوز
ان تقول ما زيد قائم وتجعل في ما ضمير القصة والشان مستكنا لانهما ○
ليست بفعل لتستكن فيها الضماير ولا يجوز ايضا في لغتهم ان تقول ما زيد
عبد الله ضاربا وما زيد انا قاتلا لانه لا يستقيم في ما كما لم يستقم في كان
وليس يجوز ان يتقدم في كان وليس ما تعمل فيه الاخر يعني لا يجوز ان يلي
ما منصوب بغيرها واما على لغة بني تميم فجائز ان تقول ما زيدا انا ضارب

لانهم

لانهم لا يعملونها فيصير بمنزلة قولك اما زيدا فانا ضارب وكقولك في المبتدا
زيد انا ضارب وقال مزاحم العقيلي

وقالوا تعرفها المنازل من منى ... وما كل من وافى منى انا عارف

وقال بعضهم وما كل من وافى لزم اللغة الحجازية فرفع كانه قال ليس عبد الله
انا عارف قال فاضمر الهاء في عارف وكان الوجه انا عارفه حيث لم يعمل عارف في كل
وكان هذا احسن من التقديم والتاخير لانهم قد يدعون هذه الهاء في كلامهم وفي الشعر
كثيرا وليس ذلك في شيء من كلامهم ولا يكاد يكون ذلك في شعر وسترى ذلك ان
شاء الله تعالى ○ واعلم ان البيت يروى بكل بنصب كل وبرفعه فاما من نصب
كلا فقد جعل ما تميمية وابطل عملها ونصب كلا بعارف ومن رفع كلا جعل كلا اسم
ما على لغة اهل الحجاز ورفع كلا بما وجعل انا عارف في موضع الخبر واضمر الهاء
في عارف حتى يكون في الجملة ما يعود على الاسم فيصح ان يكون خبرا كانه قال انا
عارفه وفي لغة بني تميم اذا رفع كل رفع بالابتداء وانا عارف خبر وفيه الهاء
وقوله وكان هذا احسن من التقديم والتاخير يعني ان رفع كل بما على لغة
اهل الحجاز واضمار الهاء في خبرها احسن من ان ينصب كلا بعارف في لغتهم فتولي
ما منصوبا بغيرها لان حذف الهاء من الخبر كثير وليس ايلاء اذا ما منصوبا
بغيره في شيء من الكلام وسترى حذف الهاء من الخبر فيما بعد ان شاء الله تعالى

هذا باب ما عمل عمل الفعل فلم يجر مجراه

ولم يتمكن تمكنه ○ قال سيبويه وذلك قولك ما احسن عبد الله
زعم الخليل انه بمنزلة شيء احسن عبد الله ودخله معنى التعجب
وهذا تمثيل ولم يتكلم به ○ قال ابو سعيد اعلم ان التعجب من
الشيء ان يكون زيد اي معنى ما يعجب منه على غيره نادرا في بابه لان فيه
تفضيلا ولا يجوز ان يقال لزيد اذا كان في اول مراتب الحسن ما احسن
زيدا الا انه لا تفضيل فيه فاذا قالوا ما احسن زيدا فما عند سيبويه اسم
مبتدا غير موصولة واحسن خبر ما وفي احسن ضمير من ما وهو فاعل احسن
لان احسن فعل وعبد الله مفعول احسن وهو بمنزلة قولك في الاعراب
زيد اكرم عبد الله وقد مثل الخليل ما بشيء كانك قلت شيء احسن اي
حسنه واصاره الى هذا الحسن ولو قلت شيء احسن عبد الله لم يكن فيه
تعجب لان شيء اسم غير مبهم وما مبهمة وانما وضعت للتعجب من قبل ابهامها
لان التعجب معظم للامر كانه اذا قال ما احسن عبد الله فقد جعل الاشيا
التي يقع بها الحسن متكاملة في عبد الله ولا يصلح ذلك الا بلفظ مبهم ولو
قال شيء احسن عبد الله كان قد قصر حسنه على جهة دون سائر
جهات الحسن وقد انكر بعض الناس على الخليل قوله ما احسن
عبد الله بمنزلة شيء احسن عبد الله فقال يلزمه في هذا ان يكون قولنا
ما اعظم الله بمنزلة شيء اعظم الله وليس هذا الاعتراض بشيء لانه
يتوجه الجواب عنه من ثلاثة اوجه منها ان يقال قولنا ما اعظم الله ○
شيء اعظم الله وذلك الشيء يعني به من يعظمه من عباده لان عباده يعظمونه
والوجه الثاني ان يعني بذلك الشيء ما دل خلقه المعتبرين على انه عظيم
من عجائب خلق السموات والارض وما بينهما من الافلاك والكواكب والجبال
والبحار والحيوان والنبات ○ والوجه الثالث ان يقال شيء اعظم الله
تعالى ويرجع بذلك الشيء اليه فيكون بنفسه عظيما لا بشيء جعله عظيما
فرقا بينه وبين خلقه لان العظيم من خلقه قد عظمه غيره فصار بما عظموه
عظيما وهو تبارك وتعالى عظيم باحد اضافة الى العظمة ○ وفيه وجه
رابع وهو ان الالفاظ الجارية على معان لا تجوز على الله تعالى اذا رايناها تلك
الالفاظ نجراها عليه حملناها على ما يجوز في صفاته ويليق به الا ترى ان

الامتحان والاختبار انما هو بمنزلة التجربة وانما يمتحن ويختبر منا من يريد ان يقف
على ما يكون وهو غير عالم به والله تعالى يمتحن ويختبر ويبلو بمعنى الامر لا بمعنى
التجربة وهو عالم بما يكون ومن ذلك ان لعل يستعمله المستعمل لنا عند
الشك واذا جرى في كلام الله فانما هو بمعنى كي وكي ينتج بعدها الفعل الذي
هو غرض ما قبله كقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون معناه
كي تفلحوا فالفلاح هو الغرض الذي من اجله امرهم بالتوبة ومثل هذا
كثير فيكون قولنا في الله ما اعلمه وما اعظمه بمنزلة الاخبار منا انه عظيم
ولا يتقدر فيه شيء اعظمه وان كان يتقدر في غيره على ما ذكرنا من
الجواب الرابع ⊙ وقال الفراء ومن تابعه من الكوفيين ان قولنا ما احسن
عبد الله اصله ما احسن عبد الله وان احسن اسم كان مضافا الى عبد
الله وكان المعنى فيه الاستفهام ثم انهم عدلوا عن الاستفهام الى الخبر
فغيروا احسن ففتحوه ونصبوا عبد الله فرقا بين الخبر والاستفهام وهذا
وهذا القول لا دليل عليه وهو ايضا يفسد لانه يقال بأي شيء نصبت احسن
وما هي مبتدأ واحسن خبرها وهو اسم وحكم الاسم المبتدأ اذا كان
خبره اسما مفردا ان يكون اسما مثله والتفريق بين المعاني لا يوجب ازالة
الاعراب عن وجهه ومن ذلك انا نقول ما احسن بالرجل ان يصدق فلو
كان اصله الاضافة لم يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالباء الا ترى
انا نقول ما احسن بالرجل الصدق واحتج القائل بان احسن اسم بقول
العرب ما احيسن زيدا كما قال الشاعر

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر

فصغر املح والفعل لا يصغر واحتج ايضا بقولهم ما اقومه زيدا ولو كان فعلا
لم تصح الواو الا ترى انك تقول اقام يقيم ولا تقول اقوم يقوم والجواب
عن هذا ان احسن في التعجب وان كان فعلا فقد اشبه الاسم للزومه لفظ
الماضي وقلة تصرفه ولان معنى ما احسن زيدا ومذهب التعجب فيه
كمعنى زيد احسن من غيره وزيد اقوم من غيره وقولنا احسن من غيره
وهو اسم فيه معنى التعجب والتفضيل فلما كان ما احسن زيدا لا يخلو من
تصرف الفعل مشبها للاسم في لزومه لفظا واحدا احمل على الاسم الذي
هو نظيره في جواز التصغير وترك الاعلال وكان الاخفش يجعل ما بمنزلة
الذي ويجعل احسن صلة لها وفي احسن ضمير ما وعبد الله مفعول احسن
والجميع في صلة ما والخبر محذوف كانه قال الذي احسن عبد الله شيء
وانكر سيبويه هذا وذكر ان ما غير موصولة فقال الاخفش انما تكون
ما غير موصولة في الاستفهام والمجازاة فالاستفهام قولك ما عندك والمجازاة
قولك ما تفعل افعل واذا كانت في الخبر فهي بمعنى الذي موصولة كقولك
ركبت ما عندك وشربت ما اصلحته اي ركبت الذي عندك وشربت
الذي اصلحته قال والتعجب خبر فينبغي ان يكون ما فيه موصولة فقال
سيبويه العلة التي من اجلها كانت ما في الاستفهام والمجازاة غير موصولة
هي بعينها موجودة في التعجب وذلك ان المستفهم انما يستفهم عما لا يعرف
فلو وصل ما لاوضح واستغنى عن الاستفهام والمجازي انما يريد ان يعم
ولو وصل لحصل على شيء بعينه فاستغنى عن الصلة والمتعجب مبهم
فلا يصح ان يصل ما فيخرج عن الابهام لان الصلة ايضاح وتبيين وقد جاءت
ما غير موصولة كقولك غسلته غسلا نعما يريد نعم الغسل فجعل ما بمنزلة
الفعل ولم يصلها لان نعم انما يليها المبهم فجعل ما بعدها غير موصولة
ومن ذلك قول العرب اني مما ان اصنع اي من الامر ان اصنع فجعل ما وحدها
في موضع الامر ولم يصلها بشيء وتقدير الكلام من الامر صنعي كذا وكذا فالباء
اسم ان وصنعي مبتدأ ومن الامر خبر صنعي والجملة في موضع خبر ان قال

سيبويه

سيبويه ولا يجوز ان تقدم عبد الله وتؤخر ما ولا تزيل شيئا عن موضعه
فلا تقول فيه ما يحسن ولا شيئا مما يكون في الافعال سوى هذا ⊙ قال
ابو سعيد يعني لا تقول عبد الله ما احسن ولا ما عبد الله احسن كما تقول
عمرا او زيدا اكرم ودر زيد عمرو اكرم لضعف فعل التعجب اذا فصلت بين فعل
التعجب وبين المتعجب منه وكثير من اصحابنا يجيز ذلك منهم الجرمي ⊙
وكثير منهم يأباه منهم الاخفش وابو العباس المبرد وذلك قولك ما احسن
في الدار زيدا فاحتج الذين لم يجيزوه بان قالوا التعجب كالمثل والالفاظ
فيه مقصورة على منهاج واحد وان كان يجوز في غيره من العربية تغيير
مثله وتقديمه وتأخيره فلما جاء كالمثل والامثال لا تغير لم يغيروا واحتج
الذين اجازوا الفصل بان قالوا رأينا انحرفا مشبها بالفعل وزنا ايا فعل
التعجب فلانا نقص العمل والتصرف وليس يبلغ من نقصان تصرفه
ان يصير اضعف من ان التي ليست بفعل وقد رأينا الفصل في ان جائزا
بينها وبين الاسم بالظروف في قولك ان فيها زيدا فكذلك قولك ما
احسن فيها زيدا او زيد لعلى جواز ذلك ايضا قولهم ما احسن بالرجل
ان يصدق وتقديره ما احسن بالرجل الصدق وقد فصل بين احسن
وبين الرجل بالباء وقول سيبويه ولا تزيل شيئا عن موضعه انما اراد
انك تقدم ما وتوليها الفعل ويكون الاسم المتعجب منه بعد الفعل ولم
يعرض الفصل بين الفعل والمتعجب منه ولا يجوز التعجب بلفظ المستقبل
لانه مدح وانما يمتدح الانسان بما عرف به وثبت فيه ⊙ قال سيبويه
وبناؤه من فعل او فعل او فعل وافعل يعني ان فعل التعجب لا يكون
الا فعلا اصله فعل التعجب فعل كقولك ما اضرب زيدا وما اشتم عمرا
للناس واصله ضرب وشتم وما اعلم زيدا واسمعه واصله علم وسمع
وما اظرف زيدا واصله ظرف وما اعطى زيدا واصله اعطى وانما كان
فعل التعجب مما اصله هذه الافعال لانها تحتمل زيادة الهمزة نحو خرج
واخرجه غيره وسمع واسمعه غيره فلا تصح زيادة هذه الهمزة الا في اول
الافعال الثلاثية واما قولك ما اعطى زيدا واصله اعطى الهمزة التي في
اعطى فعل التعجب زائدة لانه من عطا يعطو اذا تناول فحذفوا همزة
الزائدة فصار عطا ثم زادوا الهمزة التي للتعجب واما سائر الافعال
فلا تحتمل صيغتها زيادة الهمزة في اولها نحو انطلق واستغفر واحمر وقاتل
وما اشبه ذلك ⊙ قال سيبويه هذا لانهم لم يريدوا ان يتصرف ⊙
فجعلوا له مثالا لا يجري عليه يعني لما لم يتصرف فعل التعجب جعلوا له مثالا
واحدا يجري عليه وان كان قد يستعمل في باب الفعل غيره الا ترى انك
تقول عرف زيد عمرا وعرفته عمرا وعلم كذا واعلمته اياه فالنقل قد
يكون بتشديد العين كما يكون بزيادة الهمزة في اوله فاختاروا زيادة
الهمزة في باب التعجب لانها اكثر في النقل ⊙ قال سيبويه فشبه هذا
بما ليس من الفعل نحو لات وما وان كان من حسن وكرم واعطى ⊙ قال
ابو سعيد يعني ان فعل التعجب وان كان مشتقا من افعال متصرفة فهو
غير متصرف فهو غير متصرف بمنزلة لات وما في قلة تصرفهما وقد بينا
ذلك ونظير ذلك قول العرب للصقر اجدل مصروف بمنزلة قولهم هذا
افكل او الاجدل مأخوذ من الجدل وهو الشدة والقتل فصرفوه ولم يجعلوه
بمنزلة احمر لانه وان كان مشتقا من الجدل فصار اسما للصقر ولا يقال لغيره
اذا كان شديدا اجدل ⊙ قال سيبويه ونظير جعلهم ما انهما نقول العرب
اني مما ان اصنع فجعل ما وحدها اسما ومثل ذلك غسلته غسلا نعما اي نعم
الغسل وقد بينا هذا ⊙ قال سيبويه وتقول ما كان احسن زيدا فتذكر
كان لتدل انه كان فيما مضى اذا قلت ما كان احسن زيدا فقد كان وجهان

احدهما ان تكون زائدة كانك قلت ما احسن زيدا ثم ادخلت كان لتدل على الماضى وفى كان ضمير الكون على ما قدمنا فى معنى كان اذا كانت زائدة كانك قلت ما احسن زيدا فتذكر كان لتدل على انه فيما مضى من الزمان اذا قلت ما كان احسن زيدا ففى كان وجهان احدهما ان تكون زائدة كان اذا كانت زائدة والوجه الثانى ان تجعل كان مبتداة وتجعل فى كان ضميرا من ما وهو اسم كان وتجعل احسن خبر كان كقولك زيد كان ضرب عمرا قال ابو الحسن وان شئت جعلت احسن صلة لما واضمرت الخبر فهذا الكثير اذا اتيس وقد ذكرنا هذا وقالوا ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها وليس هذا من كلام سيبويه وهو غير جائز وذلك ان الذين قالوا من النحويين ما اصبح ابرد الغداة جعلوا اصبح بمنزلة كان واصبح لا تشبه كان فى هذا الموضع من وجهين احدهما ان اصبح لا تكون زائدة مثل كان والوجه الثانى انك اذا قلت كان فقد دللت على ماض ولم توجب له فى الحال شيا واذا قلت اصبح فقد اوجبت دخوله فيه وبقاه عليه الا ترى انك تقول كان زيد غنيا فلا توجب له الغنى فى حال اخبارك وتقول اصبح زيد غنيا فتوجب له الدخول فى الغنى والخروج عن الفقر اليه فاعرفه ان شا الله تعالى

هذا باب الفاعلين والمفعولين

اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل به وما كان نحو ذلك ٥

قال ابو سعيد اعلم ان العرب اذا اعطفت فعلا على فعل وكان كل واحد من الفعلين متعلقا باسمين او باسم واحد فانهم يستجيزون فى ذلك ما يستجيزونه فى غيره من كلامهم ٥ فمن ذلك انك تقول قام وقعد اخوك فانت بالخيار ان شئت رفعت الاخ بالفعل الاول وان شئت رفعته بالفعل الثانى فان رفعته بالفعل الاول فتقديره قام اخوك وقعد ويكون فى قعد ضمير من الاخ واذا اثنيت او جمعت على هذا الوجه قلت قام وقعدا اخواك وقام وقعدوا اخوتك وقامت وقعدت الهندات وتكون قد جعلت الاسم الذى تعلق بالفعل الاول بعد الفعل الثانى فقد فصلت بين الفعل الاول وفاعله بجملة فهذا لا يجوز فى كل مكان وان اعملت الفعل الثانى فى الاخ جعلت فى الفعل الاول ضمير الاخ لان الفعل لا يخلو من فاعل مظهرا ومضمرا واذا ثنيت او جمعت على هذا الوجه قلت قاما وقعد اخواك وقاموا وقعد اخوتك وقمن وقعدت الهندات فتضمر فى الاول ضمير الفاعل قبل الذكر وليس ذلك بمستحسن فى جميع المواضع وهو هاهنا الاختيار واذا كان الفعل متعديا الى مفعول جرى هذا المجرى فقلت ضربنى وضربت زيدا ان اعملت الفعل الاخر وتجعل فى ضربنى ضمير الفاعل ولا بد من ذلك لان الفعل لا يخلو من فاعل فاذا اثنيت او جمعت على هذا الوجه قلت ضربانى وضربت الزيدين وضربونى وضربت الزيدين وضربنى وضربت الهندات وان اعملت الفعل الاول فى هذه الوجوه كان الاختيار ان تقول ضربنى وضربته زيد لان التقدير ضربنى زيد وضربته وضربتهما الزيدان وضربنى وضربتهم الزيدون وضربننى وضربتهن الهندات ويجوز حذف ضمير المفعول من الفعل الثانى لان المفعول يجوز حذفه لانه كالفضلة المستغنى عنها وقد علم ان الفعل قد وقع به وقال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات على معنى والذاكراته والحافظين فروجهم والحافظات ولم يات للفعل الثانى بمفعول اكتفاء بالاول واذا قلت ضربت وضربنى زيد فاعملت الفعل الثانى رفعت زيدا به ولم تات للاول بمفعول وقد علم انه واقع بزيد لذكرنا له فى الفعل الثانى ولم تضمره كما اضمرته حيث كان فاعلا لانهم احتملوا اضماره قبل الذكر حيث كان فاعلا لان الفعل لا بد له من فاعل وقد يستغنى

عن

عن المفعول فلم يكن بهم ضرورة توجب اضمار المفعول قبل الذكر فاذا اثنيت او جمعت على هذا الوجه قلت ضربت وضربنى الزيدان وضربت وضربنى الزيدون وضربت وضربتنى الهندات فان اعملت الفعل الاول فى هذه الوجوه قلت ضربت وضربنى زيدا وجعلت فى ضربنى ضميرا من زيد وتقديره ضربت زيدا وضربنى وفى التثنية والجمع ضربت وضرباني الزيدين وضربت وضربونى الزيدين وضربت وضربننى الهندات واذا كان الفعل متعديا الى اثنين جرى على هذا المجرى وعلى هذا القياس واذا تعدى الى ثلاثة مفعولين فالجرمى ومن ذهب مذهبه لا يرون اجراه على قياس هذا الباب لان هذا الباب خارج عن القياس وانما يستعمل فيما استعملته العرب وتكلمت به وما لم تتكلم به فمردود الى القياس ٥ ومن اصحابنا من يقيس ذلك فى جميع الافعال فيما يتعدى الى مفعولين تقول اعطانى واعطيت اخاك درهما فتجعل فى اعطانى ضمير الاخ لانه فاعل مضطر الى ذكره وتحذف ضمير الدرهم لانه مفعول وما فى الفعل الثانى يدل عليه وتعمل الفعل الثانى فى الاخر فاذا اثنى او جمع على هذه الوجوه قلت اعطيانى واعطيت اخويك درهما واعطانى واعطونى واعطيت اخوتك درهما واعطيننى واعطيت الهندات درهما فاذا اعملت الفعل الاول على هذا الوجه قلت اعطانى واعطيته اياه اخوك درهما وتقديره اعطانى اخوك درهما واعطيته اياه فالهاء ضمير الاخ واياه ضمير الدرهم وقد جرى ذكرهما فى التقدير فاضمرتهما لذلك فاذا اثنيت قلت اعطيانى واعطيتهما اياه اخواك درهما واعطانى واعطيتهم اياه اخوتك درهما واعطيننى واعطيتهن اياه الهندات درهما ويجوز حذف ضمير المفعول من الفعل الثانى على نحو ما مضى فاذا قلت اعطيت واعطانى زيد درهما واعملت الثانى حذفت المفعولين من الفعل الاول وان كانا يرادان فى المعنى لان الفعل الثانى قد دل عليهما والمفعولان احدهما زيد والاخر الدرهم كانك قلت اعطيت زيدا درهما واعطانى زيد درهما واذا اثنيت او جمعت قلت اعطيت واعطانى الزيدان درهما واعطيت واعطانى الزيدون درهما واعطيت واعطتنى الهندات درهما واذا اعملت الاول على هذا الوجه قلت اعطيت واعطانى اياه زيدا درهما واعطيت واعطيانى اياه الزيدين درهما واعطيت واعطونى اياه الزيدين درهما واعطيت واعطيننى اياه الهندات درهما ويجوز حذف اياه لان المفعول يستغنى عنه وان كان الفعل يتعدى الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما نحو ظننت فسبيله سبيل اعطيت الا فى الاقتصار على احد المفعولين تقول ظننى وظننت زيدا منطلقا اياه اعملت الفعل الثانى فى زيد منطلق وجعلت فى الفعل الاول ضمير زيد وهو الفاعل والنون والياء هما المفعول الاول من مفعولى الظن وانت مضطر الى ذكر الثانى لانه لا يقتصر على احد المفعولين فجئت به فى اخر الكلام وهو ضمير منطلق بعد ان جرى ذكره ولا يجوز ان يضمر قبل ذكره لان المفعول لا يضمر قبل الذكر وكل ما تعلق بالفعل الاول فلا يجوز ان تذكره بعد الفعل الثانى حتى يتم فاعله ومفعوله ولو ثنيت او جمعت على هذا الوجه لم يجز لانك لو اخرته لقلت ظناني وظننت اخويك منطلقين اياه او اياهما وكلاهما فاسد وذلك انك اذا قلت اياه فقد جعلت ضمير واحد او اذا قلت اياهما فاضمرت المنطلقين فقد جعلت المتكلم اثنين وهما واحد وعلى هذا القياس جميع هذا الباب فيما يتعدى الى ثلاثة مفعولين وكان الكسائى اذا اعمل الفعل الثانى فى الفاعل اعرى الفعل الاول من الفاعل ولم يجعل فيه ضميرا وكان الفرا لا يضمر الفاعل قبل ذكره فى شى من هذه الافعال التى ذكرنا فاما الكسائى فانه يقال للمحتج عنه اخبرنا عن هذا الفعل اتنوى فاعله او لا تنويه فان قال لا انويه فقد احال لان الفعل لا يتصور بغير فاعل وان قال انويه قلنا فاذا كنت تنويه فبلا

تذكره لحاجة الفعل اليه تكلم لا تاتى بالعلامة التى تكون لما ينوى من الفاعلين
واما الفرا فان قوله مخالف لكلام العرب لان الرواة قد انشدوا

وكمتا مدماة كان متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

فنصب لونا باستشعرت وجعل فى جرى ضميرا فاعلا كانه قال جرى فوقها ه
لون مذهب واستشعرت لون مذهب مع ما حكاه البصريون من قول
الكوفيين ضربنى وضربت زيدا واختيارهم لاعمال الفعل الثانى واذا
اعملوا الفعل الثانى جعلوا فى الاول ضميرا فاعلا ه قال سيبويه مفسرا
لترجمة الباب وهو قولك ضربت وضربنى زيد وضربنى وضربت زيدا
تحمل الاسم على الفعل الذى يليه ه قال ابو سعيد يعنى انك تعمل
الفعل الثانى وهو الاختيار عنده وقد ذكرناه ه قال سيبويه والعامل
فى اللفظ احد الفعلين واما فى المعنى فقد تعلم ان الاول قد وقع الا انه
لا يعمل فى اسم واحد رفع ولا نصب يعنى العامل فى الاسم الظاهر
هو احد الفعلين كانا اذا قلنا ضربت وضربنى زيد فالعامل فى زيد هو
ضربنى وقد علم ان ضربت له مفعول مثل ضربنى وان لم يذكره وكذلك
اذا قلت ضربنى وضربت زيدا فالعامل فى زيد هو ضربت وفاعل ضربنى
ضمير زيد وان لم تظهره فقد علم ان الفعل الاول كالفعل الثانى فى وصوله
الى الفاعل والمفعول ولا يجوز ان يكون الفعل الاول والثانى يعملان
فى الاسم الظاهر لان الفعل الاول يوجب نصبه والثانى يوجب رفعه
او الاول يوجب رفعه والثانى يوجب نصبه ومحال ان يكون الاسم مرفوعا
منصوبا ه وقد زعم الفرا انا اذا قلنا قام وقعد زيد فالعامل فى زيد
الفعلان جميعا وهذا غير جائز لانهما لو كانا عاملين فى زيد جاز ان يبدل
من احدهما ما يوجب نصب زيد فتقول ضربت او ضربنى زيد فيكونان
جميعا عاملين فى زيد وهذا فاسد ه قال سيبويه وانما كان الذى يليه
اولى لقرب جواره وانه لا ينقض معنى وان المخاطب قد عرف ان الاول
قد وقع بزيد يعنى ان الاختيار اعمال الثانى لانه لا فرق فى المعنى بين اعمال
الاول والثانى ونحن نكتسب باعمال الثانى حمل الشى على ما يقرب منه
ويجاوره والعرب تختار حمل الشى على ما يقرب منه وقد بينا هذا ه قال
سيبويه كما ان خشنت بصدره وصدر زيد وجه الكلام حيث كان الجر فى الاول
وكانت البا اقرب الى الاسم من الفعل ولا ينقض معنى سووا بينهما فى الجر
كما يستويان فى النصب يعنى ان قولنا خشنت بصدره وصدر زيد اجود من
خشنت بصدره وصدر زيد وكلاهما جائز لانك اذا جررته حملته على مجرور
يجاوره لفظا واذا نصبت حملته على المعنى كانك قلت خشنت صدره
وصدر زيد وحمله على اللفظ اجود لانه معه والى جنبه فكذلك الاول
حمله على ما يقاربه ويجاوره اجود ولا فرق بين النصب والجر فى خشنت
فلما لم يكن فرق كان مطابقة اللفظ اولى بالاختيار كما انهم لو نزعوا البا
لسووا بين الاول والثانى فى النصب وقالوا خشنت صدره وصدر زيد
قال سيبويه ومما يقوى ترك نحو هذا لعلم المخاطب قوله تعالى والحافظين
فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اراد والحافظاتها
والذاكرين الله كثيرا والذاكراته فترك مفعول الثانى لو كان منصوبا
وكذلك قوله ونخلع ونترك من يفجرك فلو كان منصوبا بنخلع كان الاختيار
ان تقول ونخلع ونتركه ونصبه بنخلع جائز ايضا فقد ترك اما مفعول نخلع واما
مفعول نترك اكتفاء بعلم المخاطب ه قال سيبويه وقد جاء فى الشعر من الاستغنا
اشد من هذا وذلك قول قيس بن الخطيم

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف

اراد نحن بما عندنا راضون ومثله قول ضابئ البرجمى

فمن

فمن كان امسى بالمدينة رحله فانى وقيارا بها لغريب

فجاء بخبر احدهما وقال ابن احمر

رمانى بامر كنت منه ووالدى بريئا ومن اجل الطوى رمانى

ويروى ومن جول الطوى رمانى وحق الكلام ان يقول بريئين فهذه الابيات اشد
مما ذكرنا وذلك انه حذف خبر الاسم الذى لا بد له منه اكتفاء بخبر الاسم الاخير وما
ذكرناه فانما حذف منه المفعول المستغنى عنه وحذف الخبر اشد من حذف
المفعول فاما قول ضابئ البرجمى فانى وقيار بها لغريب فيجوز ان يكون لغريب
خبر النون والياء وخبر قيار محذوف ويجوز ان يكون خبرا لقيار وخبر انى محذوف
وكذلك بيت ابن احمر يجوز ان يكون خبرا للتاء فى كنت ويجوز ان يكون خبرا
للوالد ومن روى ومن اجل الطوى رمانى يعنى بسبب الطوى والطوى
البير وانما كان بينهم مشاجرة فى بير فبهته بسبب ما كان بينهم من المشاجرة
وقذفه بما لم يكن فيه ومن قال ومن جول الطوى رمانى اراد ما رمانى به
رجع عليه لان من رمى من بير رجع عليه ما رمى ه قال سيبويه بعد هذه
الابيات فوضع فى موضع الخبر لفظ الواحد لانه قد علم ان المخاطب سيستدل
به والاول اجود يعنى انه جاء بخبر واحد وقد ذكر اكثر من واحد فحذف الخبر
اكتفاء بما ذكر والاول اجود يعنى حذف المفعول من الفعل اجود لانه لم يضع
واحدا فى موضع جمع ولا جمعا فى موضع واحد قال ومثله قول الفرزدق يعنى مثل
الاكتفاء بخبر واحد عن خبر جماعة

انى ضمنت لمن اتانى ما جنى وابى فكان وكنت غير غدور

ولم يقل غدورين واعترض بعض النحويين على سيبويه فقال فعيل وفعول
قد يكونان للجماعة والواحد والمذكر والمؤنث ومن ذلك قولهم رجل صديق
وقوم صديق ورجل خليط وقوم خليط ورجل عدو وقوم عدو وكما قال تعالى ه
ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا قال فيجوز ان يكون غدور وبرى للاثنين
وهذا الذى ذكرنا يروى عن الزيادى وهو غير ناقض لما ذكره سيبويه لانه قد
ذكر فى اول هذا وانت بما عندك راض وراض لا يصلح الا للواحد وغرضه ان
يبين انه يحذف الخبر اكتفاء بخبر واحد على ان فعيل وفعول ليس طريقهما
فى كل [illegible] موضع ان يكونا للجميع والواحد الا ترى انك تقول رجل كريم ورجلان
كريمان ورجل ظريف ورجلان ظريفان وما سمع رجلان ظريف وكذلك رجل
صبور ورجلان صبوران ولم يسمع رجلان صبور ه قال سيبويه ولو لم
تحمل الكلام على الاخر لقلت ضربت وضربونى قومك وانما كلامهم ضربت
وضربنى قومك يعنى اذا اعملت الاول قلت ضربت وضربونى قومك لان تقديره
ضربت قومك وضربونى والوجه ضربت وضربنى قومك على اعمال الثانى
وترك مفعول الفعل الاول ه قال سيبويه فاذا قلت ضربنى لم يكن سبيل
الى الاول لانك لا تقول ضربنى وانت تجعل المضمر جميعا يعنى اذا قلت ضربت
وضربنى قومك لا يجوز ان تقول ضربت وضربنى قومك وقد اعملت الاول
لانك اذا اعملت الاول فى القوم وجب ان تضمر فى الثانى ضمير جماعة ه قال
ولو اعملت الاول لقلت مررت ومروا بى بزيد على تقدير مررت بزيد
ومروا بى وانما قبح هذا لانهم جعلوا الاقرب اولى اذ لم ينقض معنى يعنى
ان قولك مررت ومر بى زيد اجود لان زيدا اقرب الى الفعل الثانى قال
الفرزدق فى اعمال الثانى

ولكن نصفا لو سببت وسبنى بنو عبد شمس من مناف وهاشم

ولو اعمل الاول فى غير الشعر لقال سببت وسبونى بنو عبد شمس
وقال طفيل الغنوى

وكمتا مدماة كان متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

اعمل استشعرت ولو اعمل الاول وهو جرى لقال لون مذهب وقال

رجلٍ من باهلةٍ

ولقد أرى تغنى به سيفانةٌ   تُصبي الحليمَ ومثلُها أصباهُ

قال أعمل تغنى ولو أعمل أرى لقال سيفانةً والسيفانة المهفهفة الممشوقة ومثلها أصباه يعني مثل السيفانة أصبى الحليم وقال فالفعل الأول في كل هذا مُعمَل في المعنى وغير مُعمَل في اللفظ والآخر يُعمَل في اللفظ والمعنى ه قال سيبويه فإن قلت ضربت وضربوني قومك نصبتَ إلا في قول من قال أكلوني البراغيث والاختيار ضربت وضربوني قومُك عند البصريين تُعمِل الثاني في القوم وإذا أعملت الثاني فيهما أفردت الفعل وإن جمعت الفعل الثاني فقلت ضربوني كان على وجهين أحدهما أن تنصب قومك بالفعل الأول وتضمرهم في الفعل الثاني كأنك قلت ضربت قومك وضربوني وهذا هو المختار من الوجهين والوجه الثاني أن ترفع قومك فقلت ضربت وضربوني قومُك فإذا فعلت هذا كان وجهان أحدهما أن تجعل الواو في ضربوني علامة للجمع لا ضميرا على لغة من يقول قاما أخواك وضربوني إخوتك وأكلوني البراغيث ه والوجه الثاني أن تجعل الواو ضمير الفاعلين فتجعله بدلا من المضمر كأنه قال ضربت وضربني ناس بنو فلان قال وعلى هذا الحدّ تقول ضربت وضربني عبد الله تضمر في ضربني كما أضمرت في ضربوني يعني أنك إذا قلت ضربت وضربني عبد الله جاز أن يكون في ضربني ضمير فاعل أضمرته فتقبل الذكر على شرط التفسير على أنه لا يظهر في اللفظ لأن كناية ه الفاعل الواحد في الفعل لا تظهر ه قال فإن قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت لأنك شغلت الآخر فأضمرت فيه كأنك قلت ضربني قومك وضربتهم على التقديم والتأخير يعني أنك إذا قلت ضربني وضربتهم قومك فوحدت الفعل الأول فالاختيار أن ترفع القوم به لأنك لو لم ترفعهم به لوجب أن تضمر ضمير جماعة في الفعل الأول لأن الفعل الأول لجماعة فيكون تقديره ضربني قومك وضربتهم على التقديم والتأخير يعني أنك إذا قلت ضربني وضربتهم قومك فوحدت الفعل الأول فالاختيار أن ترفع القوم به لأنك لو لم ترفعهم به لوجب أن تضمر جماعة في الفعل الأول لأن الفعل الأول لجماعة فيكون تقديره ضربني قومك وضربتهم وقال إلا أن تجعل ها هنا البدل كما جعلته في الرفع فإن فعلت ذلك لم يكن بدٌّ من ضربوني لأنك تضمر فيه الجمع يعني أنك إذا نصبت قومك فجعلتهم بدلا من الهاء والميم في ضربتهم وجب أن تأتي بفاعل الفعل الأول وهم جماعة فتأتي لهم بضمير الجماعة على شرط التفسير قال عمر بن أبي ربيعة

إذا هي لم تستك بعود أراكةٍ   تُنُخِّل فاستاكت به عودُ إسحِلِ

أراد تنخل عود إسحل فاستاكت به فأعمل الفعل الأول والشاهد إنما هو في لإعمال الفعل الأول وقال المرار الأسدي

فردّ على الفؤاد هوًى عميدًا   وسُوئِل لو يُبين لنا السؤالا

وقد نغنى به ونرى عصورًا   بها يقتدننا الخُرُدَ الخِدالا

أراد ونرى الخرد الخدال يقتدننا في عصور فالعصور ظرف وأعمل الفعل الأول في الخرد وهو نرى ولو أعمل الفعل الثاني لقال ونرى عصورًا بها يقتادنا الخردُ الخدالُ ه قال وإذا قلت ضربوني وضربتهم قومك جعلت القوم بدلا منهم لأن الفعل لا بد له من فاعل والفاعل ها هنا جماعة وضمير الجماعة الواو وكذلك تقول ضربوني وضربتُ قومك إذا أعملت الآخر فلا بد في الأول من ضمير الفاعل لأن المفعول لا يخلو من فاعل يعني أنك إذا أعملت الفعل الثاني في القوم فلا بد من أن تأتي بالواو التي هي ضميرهم في الفعل الأول لأنهم فاعلون للفعل الأول وهم جماعة ه فعلامتهم الواو ه قال أبو سعيد وإنما قلت ضربت وضربني قومك

ثم

ثم تجعل في الأول الهاء والميم لأن الفعل قد يكون بغير مفعول ولا يكون بغير فاعل يعني أنك إذا أضمرت الثاني في القوم وهم الفاعلون له وقد رفع بهم الفعل الأول لم تحتج إلى ضمير لهم في الفعل الأول لأن الفعل قد يكون بلا مفعول ألا ترى أنه يجوز أن تقول أكلتُ ولا تذكر المأكول ولا تقول أكلَ من غير أن تذكر الآكل قال وأما قول امرئ القيس

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ   كفاني ولم أطلب قليلٌ من المالِ

فإنما رفع لأنه لم يجعل القليل مطلوبًا وإنما كان المطلوب عنده الملك وجعل القليل كافيًا ولم يُرد ذلك ولو نصب فسد المعنى يعني أنه رفع قليلا بكفاني ولم ينصبه بأطلب لأن امرأ القيس أراد لو سعيت لمنزلة دنيّة كفاني قليلٌ من المال ولم أطلب الملك وعلى ذلك معنى الكلام لأنه قال في البيت الثاني

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّلٍ   وقد يدرك المجدَ المؤثّلَ أمثالي

ولو نصب بأطلب لاستحال المعنى وذلك أن قوله ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة يوجب أنه لم يسع لها ألا ترى أنك تقول لو لقيت زيدًا لوجب أنك لم تلقه فإذا قلت لو لقيت زيدا لم يقتصر يوجب أنك لم تلقه وأنه قد قصّر بسبب أنك لم تلقه فإذا كان المعنى كذلك وجب متى نصبنا قليلا بأطلب أن يكون معناه لو سعيت لمعيشة دنية لم أطلب قليلا من المال فنفيت أنك لو سعيت لمعيشة دنية وأوجبت أنك طلبت قليلا من المال لأنك نفيت أنك لم تطلب قليلا من المال لأن جواب لو منفي كان الفعل بعدها منفيٌّ وذلك متناقض ه قال سيبويه وقد يجوز ضربت وضربني زيدًا لأن بعضهم يقول متى رأيت أو قلت زيد منطلقا لأنّ أن إعمال الفعل الأول جائز كما أن الذي قال متى رأيت أو قلت زيدًا منطلقًا أعمل رأيت والوجه متى رأيت أو قلت زيد منطلق فيحكي ويعتمد على قلت لأنه الفعل الثاني قال ومثل ذلك في الجواز ضربني وضربت قومك والوجه أن تقول ضربني وضربت قومك فتحمله على الآخر يعني أن ضربوني وضربت قومك قد أعملت فيه الفعل الأخير فهو أجود من ضربني وضربت قومك لأنك أعملت فيه الفعل الأول قال وإن قلت ضربني وضربت قومك فجائز وهو قبيح أن تجعل اللفظ كالواحد كما تقول هذا أجمل الفتيان وأحسنه وأكرمه بنيه وأنبله يعني أنك إذا وحّدت الفعل الأول وأعملت الثاني في مفعولين وقد علمت أن فاعل الفعل الأول جماعة والفعل لا بد له من فاعل فالضرورة تحوجك إلى أن تضمر في الفعل الأول ضمير واحد في معنى جمع حتى لا يعرى الفعل من فاعل فيكون تقديره ضربني من ثَمّ أو ضربني جمعٌ ممن ثَمّ وجمع إذا قدرته لفظة لفظ الواحد ومعناه جماعة قال وهذا وإن كان قبيحا لأنك تقول هذا أجمل الفتيان وأحسنه وأكرمه بنيه وأنبله وإنما تريد هذا أحسنهم وأجملهم قال ولا بد من هذا لأنه لا يخلو الفعل من مضمر أو مظهر مرفوع من الأسماء كأنك قلت إذا مثّلته ضربني من ثَمّ وضربت قومك تريد أنه لا بد له من فاعل مقدّر في الفعل الأول وإن أفردناه قال وترك ذلك أحسن وأجود للبيان الذي يجيء بعده في هذا وجهان أحدهما ما قاله بعض أصحابنا أن شيئا من الكلام قد سقط وأن تمامه وترك ذلك جائز وذكره أجود وأحسن للبيان الذي يجيء بعده يعني وترك ضمير الجماعة جائز وإثباته ضميرهم أجود لذكر الجماعة التي تأتي بعده والوجه الثاني أن قوله وترك ذلك أجود يريد ترك إضمار الواحد في معنى الجماعة أجود بسبب ذكر الجماعة التي تأتي من بعد ه ثم قال وأضمر من ذلك وهو رديء في القياس يدخل فيه أن تقول أصحابك جلس تضمر شيئا يكون

في اللفظ واحدا يعني اضمار من الذي هو مفرد في معنى الجماعة زيدي لانك
اذا التزمت هذا القياس وجب عليك ان تقول اصحابك جلس تضمر
في جلس شيئا يكون بمعنى الجماعة وهذا قبيح جدا قال وقولهم هو اظرف
الفتيان واجمله لا يقاس عليه الا ترى انك لو قلت وانت تريد الجماعة ٥
هذا غلام القوم وصاحبه لم يجز يريد ان قولنا هذا اظرف الفتيان
واجمله اجود من ضربني وضربت قومك من قبل انك تقول هذا
اظرف فتى فيكون بمعنى اظرف الفتيان فلما كان الواحد في هذا الموضع
يقع موقع الجماعة جاز ان تضمر بعد الجماعة واحدا وحسن ولم يحسن
في ضربني وضربت قومك الا انه مع قبحه جائز

هذا باب ما يكون الاسم فيه مبنيا على الفعل

قدم او اخر وما يكون الفعل فيه مبنيا على الاسم ٥ اعلم ان بناء
الشيء على الشيء كثيرا ما يبدو ويرد في كلام سيبويه ونحن نبينه حتى نقف
عليه من كلامه كلما مر بك في موضع من الكتاب فاذا قال بنيت الاسم
على الفعل فمعناه انك جعلت الفعل عاملا في الاسم كقولك ضرب زيد
عمرا فزيد وعمرو مبنيان على الفعل وكذلك لو قلت عمرا ضرب زيد
لان عمرا وان كان مقدما فالنية فيه التاخير واذا قال لك بنيت
الفعل على الاسم فمعناه انك لو جعلت الفعل وما يتصل به خبرا عن
الاسم وجعلت الاسم مبتدا كقولك زيد ضربته فزيد مبني عليه
وضربته مبني على الاسم وجملة الامر ان الذي حكمه ان يكون مؤخرا
مبنيا على ما حكمه ان يكون مقدما عمل في اللفظ او لم يعمل اذا كان احدهما
يحتاج الى الاخر وقد ذهب سيبويه الى انك اذا قلت لو ان عندنا زيدا
لاكرمناه ان التي بعد لو مبنية على لو وان كانت غير عاملة فيها لان
حكم لو ان تكون مقدمة على ان ولا يستغنى عنها ٥ قال سيبويه
فاذا بنيت الاسم عليه قلت ضربت زيدا وهو الحد يعني تاخر المفعول
هو الاصل والوجه وهو قوله لانك تريد ان تعمله وتحمل الاسم عليه
يريد لانك تريد ان تعمل الفعل وتجعله صدر الكلام في النية وتعمله
في الاسم وتحمل الاسم عليه وقوله كما كان الحد ضرب زيد عمرا يعني ان
الحد تاخير زيد في ضربت زيدا مع الفاعل المكني وهو التاء كما كان الحد
تاخير المفعول مع الفاعل الظاهر قال وان قدمت الاسم فهو عربي جيد
كان ذلك عربيا جيدا وذلك قولك زيدا ضربت يعني ان زيدا ضربت
بمنزلة زيدا ضرب عمرو ولا فرق بين الفاعل الظاهر والمكني قال والعناية
هنا في التقديم والتاخير سواء مثله في ضرب زيد عمرا وضرب زيدا عمرو
يعني ان المكني والظاهر الفاعلين سواء في باب تقديم المفعول وتاخيره
فان كانت العناية بالمفعول فيهما اشد قدمت المفعول وان كانت العناية
بالفاعل اشد قدمت الفاعل وقد ذكرنا نحو هذا ٥ قال فاذا بنيت
الفعل على الاسم قلت زيد ضربته فلزمته الهاء يعني انك اذا جعلت
زيدا هو الاول في الرتبة فلا بد من ان ترفعه بالابتداء واذا رفعته
بالابتداء فلا بد من ان يكون في الجملة التي بعده ضمير يعود اليه وتكون
هذه الجملة مبنية على المبتدا كانك قلت زيد مضروب قال فانما قلت
عبد الله فنبهته له ثم بنيت عليه الفعل ورفعته بالابتداء يعني ابتدات
بعبد الله فنبهت المخاطب له فانتظر الخبر عنه فاخبرت بالجملة التي بعده
قال ومثل ذلك قوله تعالى واما ثمود فهديناهم يعني ان ثمود مبتدا وفهديناهم م
في موضع الخبر مبني عليه وفيه ضمير يعود اليه ٥ قال وانما حسن ان يبني
الفعل على الاسم حيث كان معملا في المضمر يعني ان ضربته انما بني

على

على زيد لانه قد عمل في ضميره ولولا ذلك لم يحسن الا ان تنصب زيدا الا انك
لو حذفت هذا الضمير وانت تريده جاز على قول البصريين ولم يحسن فقلت زيدا
ضربت على معنى ضربته ٥ قال وان شئت قلت زيدا ضربته وانما نصبته
على اضمار فعل هذا تفسيره يعني انك اذا قلت زيدا ضربته فتقديره ضربت
زيدا ضربته وحذف الفعل الاول اكتفاء بتفسير الثاني له والدليل على انه
ينتصب بالفعل الاول انك قد تقول ان زيدا مررت به فتنصبه ولو لم يكن
فعل مضمر يعمل فيه النصب لما جاز نصبه بعد الفعل لان مررت لا يتعدى
الا بحرف جر فاذا قلت زيدا ضربته لم يحسن اظهار الفعل الناصب لزيد مع ٥
الفعل المفسر له لا تقول ضربت زيدا ضربته فتجمع بينهما لان احدهما يكفيك من
الاخر ٥ قال ومثل ذلك ترك اظهار الفعل ههنا ترك الاظهار في الموضع الذي
تقدم فيه الاضمار يعني ان ترك اظهار الفعل المضمر في زيدا ضربته مع مجيء المفسر
بمنزلة قولك نعم رجلا زيد ونعم الرجل رجلا زيد اضمر الرجل في نعم لان
نعم فعل ولا بد له من فاعل ورجلا يفسره ولا يجوز ان يجمع بينهما فتقول نعم
الرجل رجلا قال وقد قرا بعضهم واما ثمود فهديناهم وانشدوا هذا البيت على
وجهين على الرفع والنصب قال بشر بن ابي خازم

فاما تميم تميم بن مر ... فالفاهم القوم روبى نياما

وقد مر وجه النصب والرفع غير ان النصب في اما باضمار فعل مقدر بعد الاسم كانه
قال فاما ثمود فهديناهم قال ومثله قول ذي الرمة

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

فالنصب عربي كثير والرفع اجود اراد النصب عربي كثير في زيدا ضربته والرفع
اجود لانك اذا رفعت لم تحتج الى اضمار شيء واذا نصبت اضمرت فعلا وانت لو
اردت اعمال الفعل في الاسم كان يمكنك ان تحذف الضمير الذي في الفعل وتصل
الى الاسم ولم تكن تحتاج الى هذا التاويل البعيد واما قول ذي الرمة فان
الاختيار فيه النصب لان اذا فيها معنى المجازاة فهي بالفعل اولى واذا كانت
بالفعل اولى كان اضمار الفعل الذي ينصبه اجود وقوله فقام بفاس هو
دعاء ولو لم يكن دعاء لما جاز دخول الفاء فتقول ان اتاني زيد اتيته ولا
يجوز ان اتاني زيد فاتيته وتقول ان اتاني زيد فاحسن الله جزاءه لان فيه
دعاء والرفع فيما بعد اما اجود لان ما بعد اما مبتدا لانها من حروف
الاستئناف قال ومثل ذلك زيدا اعطيت واعطيت زيدا وزيدا اعطيته
لان اعطيت بمنزلة ضربت وقد بين المفعول الذي هو بمنزلة الفاعل في
اول الكتاب يعني ان اعطى عمرو زيدا بمنزلة ضرب عمرو زيدا في مجاري اعرابها
وعمل الفعل فيهما فتقدمهم النصب على اعطى كتقدمه على ضرب ٥ قال
فان قلت زيدا مررت به فهو من النصب ابعد من ذلك لان المضمر قد
خرج من الفعل واضيف اليه بالباء ولم يوصل اليه الفعل في اللفظ فصار
كقولك زيدا لقيت اخاه يعني انك اذا ابتدات الاسم وجئت بالفعل فتعدى
الى ضميره بحرف جر كان الرفع فيه اقوى والنصب منه ابعد لانك اذا
قلت زيدا مررت به فنصبته اضمرت فعلا على غير لفظ الظاهر كانك
قلت لقيت زيدا او جزت زيدا فاذا قلت زيدا ضربته اضمرت فعلا
من لفظه كانك قلت ضربت زيدا ضربته فيكون الظاهر دالا على
مثل لفظه ومعناه وفي الوجه الاول يكون الظاهر دالا على مثل
معناه دون لفظه وما اجتمع فيه اللفظ والمعنى كان اقوى في الدلالة
ومثل الوجه الاول زيدا لقيت اخاه لانك لو نصبته لاضمرت فعلا
على خلاف لفظ الظاهر كانك قلت لابست زيدا لقيت اخاه وكل ما
دل على المعنى واللفظ كان اقوى في النصب قال وان شئت
قلت زيدا مررت به تريد ان تفسر به مضمرا كانك قلت اذا مثلت

جعلت زيداً اعلى طريقى مررت به وجعلت زيدا على طريق بمنزلة
جزت ولكنه لا يظهر هذا الفعل الاول يعنى الفعل المضمر لا يظهر
مع التفسير قال واذا قلت زيدا لقيت اخاه فهو كذلك وان شئت
نصبت لانه اذا وقع على شىء من سببه فكانه قد وقع به بمعنى زيداً
لقيت اخاه لما نصبت الاخ جاز ان تضمر فعلا ينصبه لان وقوع الفعل
بسببه كوقوعه بضميره قال والدلالة على ذلك ان الرجل يقول
اهنت زيدا باهانتك اخاه وهذا النحو كثير فى الكلام يقول الرجل
انما اعطيت زيدا يريد لمكان زيد فكانه قال لابست زيدا لقيت
اخاه وهذا اشتقل ولا يتكلم به تجرى على ما جرى عليه اكرمت زيدا
وانما وصلت الاكرام الى غيره يعنى ان نصب زيد بوقوع الفعل على
سببه بمنزلة اكرمت زيدا وان كان الاكرام وصل الى غيره بسببه
والرفع فى هذا احسن واجود لان اقرب الى ذلك ان تقول مررت
بزيد ولقيت اخا عمرو ٥ يعنى ان الرفع فى زيدٌ مررت به وعمرو لقيت
اخاه اجود لانك لو اردت اعمال الفعل لاعملت هذا الظاهر فى
زيد فقلت مررت بزيد ولقيت اخاهم ٥ قال سيبويه ومثل
هذا فى البناء على الفعل وبناء الفعل عليه اتهم وذلك قولك ايهم
تره يأتك وايهم تريأتك والنصب على ما ذكرت لك فقولهما ايهم
تره يأتك مثل زيد فى هذا وقد يفارقه فى اشياء كثيرة وستبين ان
شاء الله تعالى يعنى انك اذا قلت ايهم تريا تك نصبت ايهم ترى
كما تقول زيدا ضربت واذا قلت ايهم تريا تك فشغلت الفعل
بضميره كان الاختيار الرفع كما كان فى قولك زيد ضربته ضربته
ويجوز فيه النصب باضمار فعل كانك قلت ايهم تره يأتك تقدر
الفعل بعده لان ايا فى الاستفهام والمجازاة لا تقع الا صدرا فاى
فى باب النصب والرفع والاختيار احدهما على الآخر بمنزلة زيد
وهو يفارق زيدا فى اشياء لانها تكون استفهاما وتكون مجازاة وتكون
بمعنى الذى وليس فى زيد شىء من ذلك ٥

هذا باب ما يجرى مما يكون ظرفا هذا المجرى

وذلك قولك يوم الجمعة القاك فيه واقل يوم لا اصوم فيه وخطبة
يوم لا اصبر فيه ومكانك قمت فيه وصارت هذه الاحرف ترتفع
بالابتداء كارتفاع عبد الله وصار ما بعدها مبنيا عليها كبناء الفعل
على الاسم الاول ٥ اعلم ان الظروف على ضربين ضربا يكون اسما وظرفا
فهو ما يكون مرفوعا فى حال ومنصوبا على غير معنى الظرف وهذا هو متمكنه وكونه
اسما لانه يصير بمنزلة زيد وعمرو وهو نحو اليوم والليلة والشهر والمكان وما
اشبه ذلك فاما الظروف الذى لا يتمكن فهو ما يمتنع من الرفع ولا يكون
فاعلا ولا مبتدا كقولك عندك وقبلك وبعدك الا ترى انك لا تقول
عندك واسع ولا قبلك يوم الجمعة كما تقول مكانك واسع ولا يستقصا الفصل
بين الظروف المتمكنة وغير المتمكنة موضع غير هذا فاذا كان الظرف متمكنا
وشغلت الفعل الناصب له عنه فقلت يوم الجمعة القاك فيه كما تقول زيد
اضربه وعمرو اتكلم فيه واعلم ان الظروف المتمكنة اذا نصبت كان لك
فى نصبها وجهان احدهما ان تنصبها من طريق الظرف فيكون مقدرا بفى
وان كانت محذوفة الا انك لما حذفتها وصل الفعل فنصب والوجه
الثانى ان يقدر وصول الفعل اليها بلا تقدير فى وهذا هو المفعول
على سعة الكلام فاذا اشغلت الفعل عنه وقد قدرته تقدير الظرف
قلت يوم الجمعة قمت فيه وان كان يقدر المفعول على سعة الكلام

اضرته

اضمرته من غير فى قولك يوم الجمعة القاكه ومكانكم قمته قال الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله

اراد شهدنا فيه وجعله مفعولا على سعة الكلام ٥ قال سيبويه
بعد الفصل الاول فكانك قلت يوم الجمعة مبارك ومكانك حسن
وصار الفعل الذى هو القاك فيه وقمت فيه فى موضع هذا يعنى صار
الفعل فى موضع الخبر كما انك يوم الجمعة مبارك مبارك خبر كما انك
اذا قلت زيد ضربته بمنزلة زيد منطلق وانما صار هذا هكذا حين
صار فى الآخر اضمار اليوم والمكان يعنى حين اشتغل الفعل بضميرهما
فلم يصل النهار مع مجارفع زيد اذا قلت زيد ضربته فالك تخرجه
من ان يكون ظرفا كما يخرج اذا قلت يوم الجمعة مبارك يعنى ان قولك
يوم الجمعة قمت فيه بمنزلة يوم الجمعة مبارك لان الفعل لما اشتغل
بضميره لم يصلح ان ينتصب بالفعل فاذا قلت يوم الجمعة صمته فصمته
فى موضع مبارك حيث كان المضمر هو الاول كما كان المبارك هو الاول
يعنى انك اذا قلت يوم الجمعة صمته فجعلت اليوم مفعولا على سعة الكلام
جعلت الضمير العائد اليه غير منفصل بفى وقد مضى هذا ان قال فيدخل
النصب كما دخل فى الاسم يعنى انك تقول يوم الجمعة صمته على تقدير
صمت يوم الجمعة صمته كما تقول زيدا اضربته على تقدير اتيك يوم الجمعة
آتيك فيه كما تقول زيدا اتكلمت فيه على تقدير ذكرت زيدا اتكلمت فيه
قال سيبويه كانك قلت القاك يوم الجمعة فنصبته لانه ظرف ثم
فسرته فقلت القاك فيه وقدرته القاك فيه وان شئت نصبته
على الذى يتعدى الى مفعول واحد وكل ذلك عربى جيد يعنى انك
اذا قلت يوم الجمعة القاك فيه وقدرته القاك يوم الجمعة القاك فيه
فالفعل المضمر الناصب له ليوم الجمعة ان شئت اعملته فيه من طريق
الظرف وان شئت اعملته على طريق المفعول على السعة وقد ذكرنا
هذين الوجهين لانه يكون ظرفا وغير ظرف ٥ قال سيبويه ولا
يحسن فى الكلام ان تجعل الفعل مبنيا على الاسم ولا تذكر علامة
اضمار الاول حتى يخرج من لفظ الاعمال فى الاول ومن حال بناء الاسم
عليه وتشغله بغير الاول حتى يمتنع من ان يكون فيه يعنى انك جعلت
الاسم مبتدا او جعلت الفعل خبرا او الوجه ان تظهر الضمير الذى يعود
الى الاسم حتى يخرج من لفظ ما يعمل فيه فى الاول يعنى انه قبيح ان تقول
زيد ضربت لان ضربت فى لفظ ما يعمل فى زيد لحذفك الضمير فى اللفظ
ولا بد من تقديره حتى يصح ان يكون خبرا للاسم الاول اذ قد جعلت
الاسم مبتدا او لا يصح ان يكون الفعل خبرا له حتى يكون فيه ما
يعود اليه ٥ قال سيبويه ولكنه قد يجوز فى الشعر وهو ضعيف
فى الكلام قال ابو النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع

قال فهذا ضعيف وهو بمنزلته فى غير الشعر لان النصب لا يكسر الشعر
ولا يخل به قال فترك اضمار الهاء فكانه قال كله غير مصنوع يعنى ان اضمار
الهاء اذا قلت زيد ضربت هو قبيح ومع قبحه هو جائز فى الكلام قال
والدليل على جوازه فى الكلام ان الشاعر لو قال كله لم اصنع لاستقام
البيت ولم ينكسر فلم تدعه الضرورة من جهة الشعر الى رفعه ٥
فعلم بذلك جوازه فى غير الشعر وكان الفراء يجيز كلهم ضربت ولا يجيز
زيد ضربت قال لان معنى كلهم ضربت معنى الجحد كانه قال ما منهم
احد الا ضربت وليس هذا بحجة لان كل موجب منهما يمكن رده الى
الجحد فيمكن القائل ان يقول زيد ضربت معناه ما زيد الا قد ضربت

وممّا يزيد الامضروب وقد انشد سيبويه مع القياس الذى ذكرنا ابياتا ٥
منها قول امرى القيس

فاقبلت زحفا على الركبتين ... فثوب نسيت وثوب اجرّ

ولم يقل اجرّه ولم ينصب الثوب وقال النمر بن تولب

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نساء ويوم نسرّ

اراد يوم نساء فيه او نساؤه فاضمر الهاء ولم ينصب يوما فهو بمنزلة قولك
يوم الجمعة اقوم على معنى اقوم فيه وضعف هذا كله مع جوازه لان الشاعر
لو نصب فى ذلك كله لم ينكسر الشعر ولم يختل ٥ قال سيبويه زعموا
ان بعض العرب يقول شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى يريد وقد
ترى فيه فرفع الشهر ولم يعمل فيه ترى للضمير الذى قدره ومعنى هذا اشهر
ثرى اى شهر تبتل الارض من المطر فيه وتثرى والثرى هو الندا
وشهر ترى اى ترى فيه النبات وشهر مرعى اى يرعى فيه المال وبا كله
قال الشاعر

ثلاث كلهنّ قتلت عمدا ... فاخزى الله رابعة تعود

على معنى قتلتهن قال فهذا ضعيف والوجه الاكثر الاعرف النصب وانما
شبّهوه بقولهم الذى رايت فلان حيث لم يذكروا الهاء وهو فى هذا احسن
لان رايت تمام الاسم وبه يتم وليس بخبر ولا صفة فكرهوا طوله حيث
كان بمنزلة اسم واحد كما كرهوا طول اشهيباب فقالوا اشهباب ٥ اعلم ان
حذف الهاء يكون فى ثلاثة مواضع فى الصلة والصفة والخبر فالصلة قولك الذى
رايت زيد اى معنى الذى رايته والصفة قولك مررت برجل اكرمت اى اكرمته
والخبر قولك زيد اكرمت فى معنى اكرمته فاما حذفها فى الصلة فحسن وليس
بدون اثباتها فى كتاب الله تعالى حذفها واثباتها قال الله تعالى واتل عليهم
نبأ الذى اتيناه اياتنا وقال جل اسمه لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة
فى قلوبهم اراد تعالى الذى بنوه وانما حسن حذفها من الصلة لان الذى
والفعل والفاعل والمفعول جميعا كاسم واحد وكذا كل موصول يكون هو
والصلة كالشئ الواحد فاستطالوا ان تكون اربعة اشياء لشئ واحد
فحذفوا للتخفيف واحدا فلم يكن سبيل الى حذف الموصول لانه هو الاسم
ولا الى حذف الفعل لانه الصلة ولا الى حذف الفاعل لان الفعل لا بدّ له
من فاعل فحذفوا المفعول لانه كالفضلة فى الكلام ٥ وحذف الهاء فى الصفة
دون حذفها فى الصلة واثباتها احسن من حذفها وذلك لان الصفة
تشبه الصلة من وجه وتفارقها من وجه فاما شبهها فلان الصفة والموصوف
بمنزلة اسم واحد كما ان الصلة والموصول كاسم واحد ٥ واما مفارقتها
لها فلان الموصوف يستغنى عن الصفة والموصول لا يستغنى عن الصلة واما
الخبر فهو الذى قد منا ذكره ان حذف الهاء قبيح فيه لان الخبر غير المخبر عنه
وليس هو معه كشئ واحد وانما شبهوه بالذى فى الحذف ومعنى قول سيبويه
كما كرهوا طول اشهيباب فقالوا اشهباب لان الخبر غير المخبر عنه وليس هو ٥
معه كشئ واحد اراد ان الذى وصلتها كالفاعل والمفعول لما طالت وهو اسم
واحد خففوا منها بحذف المفعول كما خففوا اشهيبابا فقالوا اشهبابا لان اشهيبابا
ستة احرف وهى نهاية ما يكون الاسم عليه مع الزيادة سوى هاء التانيث
فخففوا منها وهو مصدر اشهاب قال وهو فى الوصف مثله منه فى الخبر يعنى
حذف الهاء وهو مع ذلك ضعيف ليس كحسنه فى الهاء يعنى فى الصفة قال لانه
فى موضع ما هو من الاسم وما يجرى عليه فضارع ما يكون من تمام الاسم وان لم
يكن تماما له ولا منه فى البناء يعنى انما حسن حذف الهاء بعض الحسن وان كان
الاثبات احسن منه لانه ضارع الصلة وصار كانه من الاسم لان الصفة
والموصوف كشئ واحد وليس هو خبرا له ولا هو مبتداء فضارع ما يكون من

تمام

تمام الاسم وهو الصلة وان لم يكن تماما له ولا منه فى البنا يعنى وان لم تكن
الصفة تماما للاسم كما كانت الصلة قال جرير

ابحت حمى تهامة بعد نجد ... وما شئ حميت بمستباح

اراد حميته ولا يجوز ان ينصب شيا بحميت لانه لو فعل ذلك لوجب ان يقول
وما شيا حميت مستباحا وكان مستباحا نعتا للشئ والنعت لا تكون فيه الباء
زائدة وكان ينقلب معنى المدح لانه كان يصير التقدير وما حميت شيا مستباحا — حا
اى حميت شيا محميا وليس فيه مدح وقال

وما ادرى اغيّرهم تناء ... وطول العهد ام مال اصابوا

يريد اصابوه والحال هو عطف على تناء وهو فاعل غيرهم ولا سبيل الى
النصب وان تركت الهاء لانه وضع يعنى لا تقول شيا حميت ولا مالا اصابوا
كما لم يكن النصب فيما تممت به الاسم يعنى كما انك اذا قلت الذى رايت
زيد لم يصلح ان تعمل رايت فى الذى لانه صلتها قال فمن ثمّ كان اقوى
ما يكون فى موضع المبنى على المبتدا لانه لا ينصب به يعنى فمن ثمّ كان
اقوى ما يكون فى موضع المبنى على المبتدا لانه لا ينصب يعنى فمن ثمّ
كان حذف الهاء فى الصفة اقوى منه فى الخبر لان الصفة لا يجوز ان تعملها
فى الموصوف فى هذه المواضع التى ذكرت وانت اذا قلت زيد ضربت جاز
ان تقول زيدا ضربت فتعمله فى زيد والمعنى على حاله غير متغير قال
وانما منعهم ان ينصبوا بالفعل الاسم اذا كان صفة لان الصفة تمام
الاسم الا ترى ان قولك مررت بزيد لو احتجت الى ان تنعت فقلت
مررت بزيد وانت تريد الاحمر وهو لا يعرف حتى تقول الاحمر لم يكن
تمّ الاسم فهو يجرى منعوتا مجرى مررت بزيد اذا كان يعرف وحده
فصار الاحمر كانه من صلته تريد انك اذا قلت مررت بزيد فعرفه
المخاطب اكتفيت به واذا لم تعرفه من بين الزيدين حتى تقول الاحمر
صار زيد الاحمر فى معرفة المخاطب به بمنزلة زيد اذا اعرفه منفردا ٥
فالصفة والموصوف كشئ واحد ٥

هذا باب ما يختار فيه اعمال الفعل

مما يكون فى المبتدا مبنيا عليه الفعل وذلك قولك رايت عبد الله
وزيدا مررت به ولقيت زيدا وبكرا اخذت اباه ولقيت بكرا وخالدا
اشتريت له ثوبا ان اعلم ان العرب اذا ذكرت جملة كلام اختارت
مطابقة الالفاظ ما لم تفسد عليها المعانى فاذا جيت بجملة صدرتها
بفعل ثم جيت بجملة اخرى فعطفتها على الجملة الاولى فى اللفظ وتصدير
الفعل فاذا قلت رايت عبد الله وزيدا مررت به فقدرت فعلا
ينصب زيدا لتكون الجملة الثانية مطابقة للجملة الاولى فى تصدير
الفعل وتقديمه وسواء ذكرت فى الفعل الاول منصوبا او لم تذكره
كقولك قام عبد الله وزيدا كلمته على تقدير وكلمت زيدا كلمته
لان الغرض ان يجمع بين الجملتين فى تقديم الفعل لا فى لفظ النصب
او غيره ولسيبويه فى هذا المعنى احتجاج يأتى من بعد ويجوز ان لا
تحمل الجملة الثانية على الفعل ولكنك تجعله خبرا ومبتداء فتقول
رايت عبد الله وزيد مررت به ومن الدليل على ان الاختيار ما
وصفناه قول الله تعالى والقمر قدرناه منازل بالرفع وقوله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه بالنصب وذلك ان قبل قوله
والقمر قدرناه منازل قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فالجملة
التى قبل القمر صدر فيها الاسم لا الفعل والجملة التى قبل قوله وكل انسان
الزمناه طائره وجعلنا الليل والنهار ايتين فقد صدر فيها الفعل فعطف

كل واحد من الجملتين على ما يشاكلها من الجملة التي قبلها ۞ قال سيبويه
وانما اختير النصب هاهنا لان الاسم الاول مبني على الفعل فكان بناء
الاخر على الفعل احسن عندهم اذ كان يبنى على الفعل وليس قبله اسم
مبني على الفعل يعني لما كانوا يقولون زيدا ضربته فينصبون زيدا
بفعل مضمر وليس قبله اسم قد عمل فيه الفعل كان نصبه اذا تقدمه
اسم يعمل فيه الفعل اولى قال ليجرى الاخر على ما جرى عليه الذي
يليه فاذا كان لا ينقض المعنى لو لم تبنه على الفعل يعني لو قلت رايت
عبد الله وزيد مررت به لكان معناه كمعناه اذا قلت وزيدا مررت
به فاذا استوى المعنيان وكان في احد اللفظين مشاكلة ما قبله كان
اولى ۞ قال وهذا اولى ان يحمل عليه ما قرب جواره منه اذ كانوا
يقولون ضربوني وضربت قومك يعني ان قولنا رايت عبد الله وزيدا
مررت به اولى بعطف الثاني على الاول في تقديم الفعل لطلب حمل
الشيء على مجاوره وايثار تطابق اللفظين من قول العرب ضربوني
وضربت قومك لان قولك ضربوني فيه اضمار قبل الذكر واعملوا
الفعل الثاني في قومك لانه يليه ويقرب منه فاذا كان حملهم حمل
الشيء على ان احتملوا الاضمار قبل الذكر كان حمل الجملة الثانية على
الفعل لمطابقة الجملة الاولى اولى ۞ قال لكان ان يكون الكلام
على وجه واحد اذ كان يمتنع الاخر ان يكون مبنيا على ما بني عليه الاول
اولى واقرب في الماخذ يعني ان حمل الثاني على الاول اجود حتى يكون الكلام
على نظم واحد في حمل الجملتين على الفعل ومثل ذلك قوله تعالى يدخل
من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما تقديره ويعذب
الظالمين لان الجملة التي قبلها مصدرة بفعل وهو يدخله وقوله جل
اسمه وكلا ضربنا له الامثال لان قبله فدمرناهم تدميرا فتقديره وتقديره
وذكرنا كلا ضربنا له الامثال وقوله وفريقا حق عليهم الضلالة لان قبله
فريقا هدى وهذا في القران كثير ۞ ومثل ذلك كنت اخاك وزيدا
كنت له اخا لان كنت اخاك بمنزلة ضربت اخاك تقول لست اخاك وزيدا
اعنتك عليه لانهما فعل وتصرف في معناهما تصرف كان اذا قلت كنت
اخاك فجملة الكلام مصدرة بفعل وهو كنت فلذلك اختير ان تنصب
الاسم في الجملة الثانية باضمار فعل كانك قلت كنت اخاك ولابست
زيدا كنت له اخا ولست اخاك بهذه المنزلة من قبل ان ليس هو فعل
وان لم يكن له تصرف غيره من الافعال في المستقبل واسم الفاعل
والدليل على انه فعل ايضا الضماير التي لا تتصل الا بالافعال نحو
لست ولسنا فاذا قلت لست اخاك وزيدا اعنتك عليه فكانك قلت
لست اخاك واخاصم زيدا اعنتك عليه وما اشبه ذلك من الافعال
قال الربيع بن ضبع الفزاري

اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا

فنصب الذيب على تقدير ما يحمل عليه وليس قبله منصوب وهو عربي
جيد ان الجملة الثانية قد يجوز ان ترفع الاسم فيها وان كانت الجملة
الاولة مبنية على فعل فتكون الجملة الثانية كجملة مبتداة ليس قبلها
فعل وذلك قولك لقيت زيدا وعمرو لقيته فيكون رفعه بعد تقدم
الجملة الاولة كرفعه في الابتداء وان كان الاختيار ما ذكرنا لما وصفنا
واقرب الى الرفع منه عبد الله لقيت وعمرو لقيت اخاه وزيد كلمت اباه
هو هاهنا الى الرفع اقرب كما كان في الابتداء من النصب ابعد ۞ قد تقدمنا
ان الفعل اذا كان واقعا على ضمير الاسم من غير حرف جر فان اضمار الفعل

الناصب

الناصب للاول اقوى واوجب من ان يكون الفعل واقعا على ضميره بحرف جر او
واقعا على سببه لانا ان كان الامر على ما وصفنا فان قولك لقيت زيدا وعمرا
كلمته لان الفعل وقع على ضميره بلا حرف ومتى ما كان النصب اضعف
كان الرفع اقوى فوجب من هذا ان يكون عبد الله لقيت وعمرو لقيت اخاه
الرفع اقوى في عمرو من قولك وعمرو لقيته اذ كان النصب في عمرو لقيت اخاه
اضعف فاما قول الله تعالى يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم
فانما اختير الرفع في الثاني وان كان قبله جملة مبنية على فعل من قبل
ان هذه الواو ليست بواو عطف فيكون حكمها ما ذكرنا وانما هي واو الابتداء
تقع للحال كقولك لقيت زيدا وابوه قايم ورايت اباك وعمرو منطلق وانما
اردت لقيت زيدا في حال ابوه فيها قايم وكذلك قوله تعالى يغشى طايفة
منكم وطايفة قد اهمتهم انفسهم اي يغشى طايفة منكم اذ طايفة قد اهمتهم
انفسهم وهذه الواو تسمى واو الابتدا وقد يجوز النصب على ان تجعلها واو
عطف وترفع على ما ذكرنا من قولك لقيت زيدا وعمرا كلمته الا انا جعلناها واو
الابتداء لان القراة بالرفع فحملناه على اجود الوجوه في المرفوع ۞ قال ومما
يختار فيه النصب قوله ما لقيت زيدا ولكن عمرا مررت به وما لقيت زيدا
بل خالدا لقيت اخاه جعل ما بعد بل ولكن بمنزلة ما بعد الواو واذا تقدمت
جملة مبنية على فعل وان كان قبلها حرف نفي فيكون بمنزلة قولك لقيت
زيدا وعمرا لم القه لان الفعل الذي بعد لم وان كان منفيا في العمل
بمنزلة الموجب فتنصب عمرا كما تنصبه اذا قلت وعمرا لقيته ويكون الكلام
الاضمار ولم القه حتى يكون المضمر مشاكلا للمظهر ۞ قال
سيبويه يكون الاخر في انه يدخله في الفعل بمنزلة هذا حيث لم يدخله
لان بل ولكن لا يعملان شيا ويشركان الاخر مع الاول لانهما كالواو وثم والفا
فاجروهما مجراهن فيما كان النصب فيه الوجه وفيما جاز فيه الرفع ان شا الله
يعني ان قولك ما لقيت زيدا لكن عمرا مررت به الاول فعل منفي بما والثاني
موجب بلكن ويختار فيه حمل الثاني على الاول في باب النصب واضمار الفعل
وان اختلفا في الايجاب والنفي كما ان قولك لقيت زيدا وعمرو لم القه قد
اوجبت الفعل الاول ونفيت الثاني وعمل الفعل على حاله غير مختلف ولكن
في ادخال الاسم في الفعل المنفي عن الاول بمنزلة الواو في قولك وعمرا لم القه
في نفي الفعل الذي اوجبته للاول عن الثاني لان حروف العطف تعمل عملا
واحدا وان كانت معانيها مختلفة فكل ما كان النصب فيه الوجه مع الواو كان
كذلك مع لكن ويجوز الرفع في لكن وبل كما جاز في الواو وذلك قولك ما رايت
زيدا لكن عمرو مررت به فهذا معنى قوله وفيما جاز فيه الرفع

هذا باب ما يحمل فيه الاسم على الفعل الاسم

بني عليه الاسم مرة ويحمل مرة اخرى على اسم مبني على فعل اي ذلك
فعلت جاز فان حملته على الاسم الذي بني عليه الفعل كان بمنزلته اذا ابنيت
عليه الفعل مبتدا يجوز فيه ما يجوز اذا قلت زيد لقيته وان حملته على
الذي بني على الفعل اختير فيه النصب كما اختير فيما قبله وذلك قولك عمرو
لقيته وزيد كلمته ان حملت الكلام على الاول وان حملته على الاخر قلت
عمرو لقيته وزيدا كلمته اعلم ان الكلام اذا كان مبتدا وخبرا ثم عطفت
عليه جملة في اولها اسم وبعده فعل مشتغل بضميره كان الاختيار رفع الاسم
الثاني بالابتداء كحاله لو لم تكن قبله جملة كقولك زيد افضل منك وعمرو
كلمته وزيد اخوك وابوك قمت اليه لانه لم يتقدم الجملة الثانية شي يوجب
اضمار الفعل الناصب للاسم الذي في اوله فصار بمنزلة مبتداء وقد تقدمنا
ان الجملة الاولة اذا كانت مصدرة بفعل مضمر كان الاختيار في الاسم الذي

في الجملة الثانية النصب على اضمار فعل يفسّره الفعل الذي بعده فهذا اصل لك
لما يشتمل عليه هذا الباب وذلك انك اذا قلت زيد لقيته وعمرو كلمته ففيه
جملتان احداهما مبنية على اسم ولا موضع لها والاخرى مبنية على فعل فقولك
لانه فعل وفاعل من هذه الجملة التي هي فعل وفاعل خبر زيد ومعنى قولنا
جملة لها موضع هو انا متى نحّينا الجملة جاز ان يقع موقعها اسم واحد فيلحقه
الاعراب والجملة التي ليس لها موضع هي التي اذا نحّيناها لم يقع موقعها اسم
فاما الجملة التي لها موضع فقولك مررت برجل ابوه قائم ورأيت رجلا
قام عمرو اليه لانك لو نحّيت ابوه قائم او قام عمرو اليه لقلت مررت برجل
قائم ورأيت رجلا قائما فيقع موقع الجملة اسم واحد وقولك مررت برجل
ابوه قائم كان هو جملة ليس لها موضع من الاعراب لانك لو نحّيتها كما هي لم
يقع موقعها اسم فاذ قد وطّانا امر الجمل نرجع الى قولك زيد لقيته وعمرو
كلمته قال سيبويه انت في عمرو بالخيار ان شئت نصبته وان شئت
رفعته وذلك انه قد فعل منه جملتان احداهما مبنية على اسم وهي
قولك زيد لقيته كما هو والاخرى قولك لقيته فان عطفته على الجملة
التي هي لقيته نصبت لان صدر الجملة فعل فيصير بمنزلة قولك لقيت زيدا
وعمرا كلمته وقد انكر الزيادي وغيره من النحويين هذا على سيبويه
فقالوا اذا قلنا زيد لقيته وعمرو كلمته لم يجز حمل عمرو على لقيته وذلك
ان لقيته جملة لها موضع الا ترى انك تقول زيد ملقيّ وزيد قائم فيقع
موقعها اسم واحد وهي خبر لزيد وكل شيء عطفت عليها وقع موقعها وصار
خبرا لزيد كما هي خبر له وعمرو لقيته لا يجوز ان يكون خبرا لزيد الا ترى انك
تقول زيد عمرو لقيته فالهاء تعود على عمرو ولا شيء يعود الى زيد من الجملة
فان جعلت في عمرو وكلمته ما يعود الى زيد جاز حينئذ ما قال سيبويه
من الوجهين جميعا وذلك قولك زيد لقيته وعمرو كلمته عنده فتجعل
الهاء في عنده عائدة الى زيد او في كلمته وتجعل الاخرى عائدة الى عمرو
لانك في هذا الوجه اذا عطفت عمرو وكلمته عنده على لقيته الذي هو خبر
زيد جاز وصار خبرا له ايضا الا ترى انك تقول زيد عمرو كلمته عنده
فتصير الجملة خبرا لزيد واظن سيبويه انما اراد ذلك اذ اجملت في الجملة
الثانية ضميرا يعود الى زيد واشتغل بان ارانا جواز رد الجملة الثانية
الى المبتدأ مرة والى المفعول مرة ولم يشتغل بتصحيح لفظ المسئلة
قال سيبويه ومثل ذلك زيد لقيت اباه وعمرا مررت به ان حملته
على الاب وان حملته على الاول رفعت والكلام في هذا كالكلام في الاول
قال والدليل على ان الرفع والنصب جائز كلاهما انك تقول زيد لقيت
اباه وعمرا ان اردت انك لقيت عمرا والاب وان زعمت انك لقيت ابا عمرو
ولم تلقه رفعت ومثل ذلك زيد لقيته وعمرو ان شئت رفعت وان شئت
قلت زيد لقيته وعمرا فاستشهد على جواز حمل الاسم الذي في الجملة
الثانية على المنصوب في الجملة الاولة تقول زيد لقيت اباه وعمرا قال
فلما جاز عطف عمرو على الاب مرة وعلى زيد مرة جاز ذلك في قولك
وعمرا كلمته فقال له الزيادي هذا غير مشبه لذلك لان قولنا وعمرا
ليس بجملة وانما هو اسم واحد وقع عليه الفعل الذي وقع على الاب بعينه
فقد صار عمرو مع الاب مفعول لقيت ولقيت خبر الزيد وفي مفعوليه
ما يعود اليه وهو الهاء في الاب وعمرو كلمته جملة قائمة بنفسها ليست
بداخلة في الفعل الاول ولا الفعل الاول واقع عليها قال ومثل
ذلك زيد لقيته وعمرو وان شئت قلت زيد لقيته وعمرا
وزيد لقيت اباه وعمرو وعمرا قال فهذا يقوي انك بالخيار في الوجهين
وقد بيّنا الكلام في ذلك قال واذا قلت مررت بزيد وعمرا مررت به

نصبت

نصبت وكان الوجه لانك بدأت بالفعل ولم تبتدئ اسما تبنيه عليه ولكنك
قلت فعلت ثم بنيت عليه المفعول وان كان الفعل لا يصل اليه الا بحرف الاضافة
فكانك قلت مررت زيدا يعني ان قولك مررت بزيد بمنزلة قولك ضربت
زيدا الا ان ضربت يصل ومررت فعل كما ان ضربت فعل وان كان مررت لا
يتعدى الا بحرف فاذا كان كذلك فينبغي ان تختار في الجملة الثانية نصب
الاسم كما اخترته في ضربت زيدا نصب الاسم في الجملة الثانية قال ولولا
انه كذلك ما كان وجه الكلام ازيدا مررت به وقمت وعمرا مررت به
اضمرت فعلا ينصب زيدا وان كان مررت قد تعدى الى ضمير بحرف كما
ينصب الاسم اذا تعدى الى ضميره بغير حرف كقولك ازيدا ضربته قال
ونحو ذلك خشّنت بصدره فالصدر في موضع نصب يريد ان خشّنت
بصدره كقولك خشّنت صدره فان دخول الباء لم يغير حكم الفعل
ليريك ان مررت بزيد كقولك ضربت زيدا او كقولك مررت زيدا لو كان
يتكلم به قال ومثله كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وانما هو كفى الله ع
ولكنك لما ادخلت الباء عملت والموضع موضع نصب والمعنى معنى النصب
وهذا قول الخليل يعني ان قوله كفى بالله لو نزعت الباء لقلت كفى الله
والباء زائدة وقد جرّت الاسم الذي بعدها وان كان موضعه رفعا بالفعل
الذي قبله فكذلك موضع نصب اذا قلت مررت بزيد ه وقوله ولكنك
لما ادخلت الباء عملت والموضع موضع نصب يعني مررت بزيد لا في كفى بالله
قال واذا قلت عبد الله مررت به وعمرا كلمته جاز في عمرو الوجهان كما
جاز بعد قولك زيد لقيته وقد مضى الكلام في هذا المعنى وتقول
هذا ضارب عبد الله وزيد يمرّ به اذا حملته على المنصوب فان حملته
على المبتدأ وهو هذا رفعت يعني ان قولك هذا ضارب عبد الله بمنزلة
قولك هذا يضرب عبد الله فهذا مبتدأ وضارب خبره كما يكون يضرب
خبره فاذا جئت بالجملة الثانية فانت بالخيار في الاسم الذي في اولها
ان شئت حملت على المبتدأ وان شئت حملت على الفعل الذي في الخبر
كما قدّمنا في قولك زيد لقيته وعبد الله مررت به وذلك ان اسم الفاعل
يعمل عمل الفعل الا ترى انك تقول مررت برجل ضارب زيدا كما تقول
مررت برجل يضرب زيدا ه قال فاذا القيت النون وانت تريد معناها
فهو بتلك المنزلة وذلك قولك هذا ضارب زيد غدا وعمرا سيضربه
يعني ان اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل اذا لم تعمله في الجملة
الاولى واضفته الى المفعول فانك اذا جئت بالجملة الثانية عاملتها معاملة
ما قد اعملت فيه في الجملة الاولى فقلت هذا ضارب زيد وعمرا سيضربه
على ما قدمنا وذلك لان قولك ضارب زيد بمنزلة ضارب زيدا وضارب
زيدا بمنزلة يضرب زيدا فكانا قلنا هذا يضرب زيدا وعمرا سيضربه
قال ولولا انه كذلك لما قلت ازيدا انت ضاربه وعمار زيدا انا ضاربه
يعني لولا ان اسم الفاعل وان كان مضافا يجري مجرى ما قد عمل ولم يضف
لما قلت ازيدا انا ضاربه وذلك انك نصبت زيدا باضمار فعل ولا يجوز
ان تنصب باضمار فعل الا والذي قد ظهر من تفسير المضمر يجري مجرى
الفعل فكانك قلت انضرب زيدا انت تضربه الا ترى انه لا يجوز ان
تقول انت علامة لان علامة لا يجري مجرى الفعل ه قال سيبويه
فهذا نحو مررت بزيد لان معناه منونا وغير منون سواء كما انك اذا
قلت مررت بزيد فكانك قلت مررت زيدا يعني ان الجر في قولك هذا
ضارب زيد لم تخرج زيدا الاضافة من ان يكون في معنى مفعول وان
يكون ما قبله في معنى فعل قد وصل اليه كما انك اذا قلت مررت بزيد
فجرّ زيد لم يخرجه من ان يكون في معنى مفعول وانه لم يكن المرور وصل

الله بالباء ٥ وقوله لان معناه منونا وغير منون سواء يريد ان قولك هذا ضارب زيدًا بمنزلة قولك هذا ضاربُ زيدٍ كما ان قولك مررت بزيد بمنزلة قولك مررت زيدا وان كان لا يستعمل اتصال المرور الا بالباء وفي الافعال ما يستعمل بالباء وغير الباء كقولك تعلقت زيدا وتعلقت بزيد ٥ قال وتقول ضربت زيدا وعمرًا انا ضاربه بمنزلة قولك ضربت زيدا وعمرًا اضربته وقد قلنا ان قوله انا ضاربه بمنزلة ضربته فلذلك اختير فيه النصب ٥ وقوله كما يختار في الاستفهام يعني في قولك ازيدا ضربته الاختيار فيه النصب وله باب يستقصى فيه الحجة ان شاء الله تعالى ٥ قال ومما يختار فيه النصب قول الرجل من رايت وايهم رايت فتقول زيدا رايته. تنزله منزلة قولك كلمت زيدًا وعمرًا لقيته اعلم ان المستفهم الاختيار في كلامه ان يورد الجواب على منهاج الاستفهام فاذا قال المستفهم من رايت وايهم رايت قال زيدا لان ايا ومن منصوبتان بوقوع الفعل عليهما فتجعل زيدا منصوبا بمثل ذلك الفعل الذي وقع على الاستفهام فكانه قال زيدا رايت واذا قال ايهم رايته فالاختيار في الجواب ان تقول زيد لان المستفهم قد جعل حرف الاستفهام مبتدا وجعل الفعل واقعا على ضميره وفي موضع خبره فيختار ان يكون الجواب كذلك فاذا قال زيدٌ في الجواب فكانه قال زيدٌ رايته فقد جرى الجواب مجرى العطف من انه تابع ٥ للاستفهام فاذا قلت من رايت قلت زيدا رايته وذلك ان قوله من رايت الاسم فيه منصوب والفعل معمل في الاسم فيختار ان يكون الجواب على ذلك المنهاج فتنصب الاسم باضمار فعل ويكون الفعل الواقع على ضميره تفسيرا له فكانه قال رايت زيدا رايته كما كان ذلك في قولك رايت زيدا وعمرًا رايته ٥ قال ومثل ذلك قولك ارايت زيدا فتقول لا ولكن عمرًا مررت به يعني ان لكن في الجواب بمنزلتها في العطف كان قوله ولكن عمرًا مررت به بمنزلة قولك ما رايت زيدا ولكن عمرًا مررت به فلما كان قوله ارايت زيدا مصدرًا بفعل والجواب بمنزلة العطف كان قولك ولكن عمرًا مررت به بمنزلة قولك ما رايت زيدا ولكن عمرا مررت به والاستفهام متى نصبناه بالفعل الذي بعده فهو ٥ بمنزلة ما قد صدر بفعل وان لم يصلح تقديم الفعل بسبب الاستفهام قال فان قال من رايته وايهم رايته فاجبته قلت زيدٌ رايته الا في قول من قال زيدا رايته في الابتداء اذ هو جائز وليس بالاختيار ٥ قال الاخفش ويجوز اذا قلت ايهم ضربته لان الهاء منصوبة وهي في المعنى مستفهم عنها اما جواز النصب فان سيبويه لم يابه ولكن معنى كلام الاخفش ان الرفع والنصب جميعا اختيار الرفع على اللفظ والنصب على المعنى وليس الامر الا ما قاله سيبويه وذلك ان المعنيين اذا استويا في اللفظ والمعنى كان اتباع اللفظ اللفظ اولى بالاختيار الا ترى ان قولنا مررت بزيد وعمرًا وقد قدمنا ذكر الحجج في المطابقة بين الالفاظ ومما يدلك على صحة قول سيبويه اجماعهم انك اذا قلت قد علمت ازيد في الدار ام لا ان زيدا مرفوع لان حرف الاستفهام منع الفعل من الوصول اليه فاذا قلت قد علمت زيدا في الدار هو ام لا ان الاختيار نصب زيد لزوال حرف الاستفهام عنه ويجوز رفعه لانه في المعنى مستفهم عنه فهو بمنزلة ما معه حرف الاستفهام فلم يجعلوا لفظ الاستفهام كمعناه في اختيار الرفع ومنع الفعل من الوصول اليه قال وهذا كقولك ايهم منطلق ومن رسول يعني قولك ايهم رايته كقولك ايهم منطلق في باب المبتدا والخبر فاذا قيل لك ايهم منطلق كان الجواب زيد بالرفع لا غير وكذلك اذا قيل ايهم منطلق في باب الابتدا

والخبر

والخبر واذا قيل لك ايهم منطلق كان الجواب رفع لا غير وكذلك اذا قيل ايهم رايته فالاختيار في الجواب ان تقول زيد وان كان يجوز في هذا النصب على ما ذكرناه ٥ قال وان قال عبدَ الله مررت به ام زيدًا قلت زيدا مررت به كما فعلت ذلك في الاول يعني تنصب في الجواب كما نصب في المسئلة وكذلك اذا قلت لا بل زيدا نصبت زيدا انصبت ايضا في الجواب وان جئت بحرف عطف كما اذا قال من رايت قلت زيدا لان من في موضع نصب فانما يحمل الاسم في الجواب على اعرابه في المسئلة ٥ قال ولو قلت مررت بعبد الله وزيدا كان عربيا لانه فعل والمجرور في موضع مفعول منصوب يعني انك اذا قلت مررت بعبد الله وزيدا جاز على تاويل لقيت عبد الله وزيدا وجزت عبد الله وزيدا فاذا كان هذا عربيا جائزا في العطف كان الاسم المستفهم عنه اولى وذلك قولك عبد الله مررت به وانما صار فيه اولى واجود لان عبد الله لا يمكن جره بالباء الظاهرة لاشتغالها بالضمير ولا بباء مضمرة لان الجار لا يضمر وقولك مررت بعبد الله وزيدا يمكن جر زيد بالعطف على عبد الله فلما جاز نصبه كان نصب المستفهم عنه اولى لما ذكرنا والباء الجارة ليست تمنع المجرور ان يكون في مفعول على ما تقدم من ذكرنا له فلذلك جاز ان يحمل المعطوف عليه على الفعل وان كان الفعل الظاهر يصل بحرف جر قال جرير

جيئني بمثل بني زيد لقومهم ... او مثل اسرة منظور بن سيار

ومثله قول العجاج يذهبن في نجد وغورًا غائرا

فنصب غورا لان معنى يذهبن يسلكن فكانه قال ويسلكن غورا غائرا ومعنى جيئني بمثل اي اعطنيه فكانه قال اعطني مثل بني او مثل اسرة منظور قال ولا يجوز ان تضمر فعلا لا يصل الا بحرف جر لا يضمر وسترى بيان ذلك ان شاء الله تعالى ولو جاز لقلت زيد تريد مر بزيد يعني انه لا يجوز ان تقول زيد مررت به على معنى مررت بزيد مررت به ومثل هذا وحورًا عينا في قراءة ابي بن كعب على اضمار ويعطون حورًا عينا لان قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق دليل على انهم قد اعطوا ذلك فنصب أبي وحورًا عينا ويعطون ومن رفع اراد ولهم حور عين وقد دل الكلام عليه ايضا لان ما طيف به عليهم من الاكواب والاباريق هو لهم قال فان قلت قد لقيت زيدا واما عمرو فقد مررت به ولقيت زيدا واذا عبد الله يضربه عمرو فالرفع الا في قول من قال زيدا رايته وزيدا مررت به لان اما واذا ينقطع بهما الكلام وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام في الابتداء الا ان يدخل عليهما ما ينصب ولا يحمل بواحد منهما اخر على اول كما يحمل بثم والفاء يعني ان اما ليست من حروف العطف وهي تقطع ما بعدها مما قبلها فاذا كان ما قبلها جملة ليس قبلها شيء ومن قال في الابتداء ازيدا ضربته وقال زيدا مررت به وليس بالاختيار قال في هذا اما عمرا فقد مررت به واذا بمنزلة اما وذلك ان ما بعدها لا يكون معطوفا على ما قبلها باذا وهي للاستئناف واما قول الشاعر

فقالت الى الملك اما الزوجة فسبع ... واما خلة فثمان

فانه لم يعطف خلة على زوجة لان اما الثانية فقد منعت من ذلك وحالت دونه ولكنه اضمر الكلام لضرورة الشعر وحذف فيها اكتفاء بالاولى الاول وهو قبيح جدا ومعنى قوله الا ان يدخل عليهما ما ينصب يعني الا ان يدخل على ما بعد اما واذا فتقول زيدا لقيت زيدا واما عمرا فضربت او بأمر فتقول واما بعمرو فمررت ولقيت زيدا واذا عبد الله يضرب بكر فما بعدهما بمنزلة المبتدا حتى يدخل عليهما ما ينصب او يجر ٥ قال الا ترى انهم قروا واما ثمود فهديناهم وقبله نصب على ان قوله

ثم هو مرفوع بالابتداء وان كان فعلا فيما هم قد وقع على ضميره وقبله منصوب
وهو قوله فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا ولو كان بمنزلة العطف لاختير
فيه النصب ولمعترض ان يقول في قوله وقبله نصب ان الذي قبله وعطف
عليه قوله واما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق والذي اراده
سيبويه فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا قال ولو قلت ان زيدا فيها
وان فيها زيدا وعمرو ادخلته او دخلت به رفعته الا في قول من قال
زيدا ادخلته وزيدا دخلت به يعني ان زيدا فيها كان الاختيار ان
تقول وعمرا ادخلته على ما تقدم ذكرنا له وان قلت ان زيدا فيها
كان الاختيار ان تقول وعمرا دخلته وذلك ان إنّ ليست بفعل فيضمر
بعدها فعل حتى تكون الجملة الثانية مشاكلة للاولى نحو على نحو
ما مضى وليس الغرض من تشاكل الجملتين في النصب وانما يراد
تشاكلهما في الفعل وان اختلف اعرابهما وقد مضى نحو هذا قال لأن
إنّ ليس بفعل وانما هو مشبه به الا ترى انه لا يضمر فيه فاعل ولا يؤخر
فيه الاسم وانما هو بمنزلة الفعل كما ان عشرين درهما وبئس رجلا
بمنزلة ضارب زيدا وليس بفعل يعني ان إنّ ليست بفعل كما ان لانه
لا يضمر فيه الفاعل كما يضمر في الفعل الا ترى انك لا تقول الزيدون
انّوا قائمين ولا انت قائما وليس شيء من الضماير التي تكون للفاعلين
فهي مشبهة بالفعل وليست بفعل كما ان عشرين درهما وبئس رجلا
مشبهة [illegible] مشبهة بضاربين رجلا ولا ينوى نونه لانك تقول
هؤلاء زيدا ضاربون ولا تقول هذه درهما عشرون ولا رجلا بئس
ونفصل فتقول هؤلاء ضاربون اليوم زيدا ولا تقول هذه عشرون
اليوم درهما فليس لما تشبه بالشيء قوته قال وكذلك تقول
ما احسن عبد الله وزيد قد رأيناه يعني ان زيدا الاختيار فيه
الرفع وان كان قبله فعل وهو احسن وذلك ان احسن وان كان
فعلا فهو لا يتصرف ولا يكون منه مستقبل ولا يتقدم عليه ما وكذلك
وضع في التعجب فصار بمنزلة إنّ في الاختيار رفع الاسم في الجملة
الثانية على ان قولنا ما احسن زيدا صدر الكلام اسم مرفوع في
وهو ما فتكون الجملة الثانية مصدرة باسم ايضا قال وانما هي بمنزلة
لدن غدوة وكم رجلا فقد عملا عمل الفعل وليسا بفعل ولا
فاعل يعني ان قوله ما احسن زيدا لنقصان تصرفه قد صار بمنزلة
لدن غدوة وكم رجلا وهذان قد نصبا وليسا بفعل فنصب ما احسن
عبد الله لضعفه بمنزلة ما نصب وليس بفعل قال سيبويه
ومما يختار فيه النصب لنصب الاول ويكون الحرف الذي بين الاول
والآخر بمنزلة الواو والفاء وثم قولك لقيت القوم كلهم حتى عبد
الله لقيته وضربت القوم حتى زيدا ضربت اباه واتيت القوم اجمعين
حتى زيدا مررت به ومررت بالقوم حتى زيد امررت به فحتى تجري
مجرى الواو وثم وليست بمنزلة اما لانها انما تكون على الكلام الذي
قبلها ولا تبتدأ يعني ان حتى بمنزلة الواو وحروف العطف وذلك انه
يجوز العطف بها فتقول مررت بالقوم حتى زيد وجاءني القوم حتى زيد
ورأيت القوم حتى زيدا غير ان لها احكاما تختص بها نذكرها في بابها
اذا انتهينا اليه ان شاء الله تعالى والغرض منها في هذا الموضع انها
لما جاز ان تكون عاطفة ثم رأينا جملة قبلها في اولها فعل وما بعدها
اسم قد اشتغل الفعل بضميره كان الاختيار ان تضمر فعلا ينصب على
الاسم الذي بعدها حتى تكون الجملة التي قبلها مشاكلة للجملة التي بعدها
في تقديم الفعل فيهما كما ذكرنا ذلك في حروف العطف فاذا قلت لقيت

القوم

القوم كلهم حتى عبد الله لقيته فتقديره حتى لقيت عبد الله لقيته كما
انك اذا قلت لقيت القوم وعبد الله كلمته فكأنك تقدير وكلمت عبد الله
كلمته ولا تشبه حتى اما لأن حتى من حروف العطف ولا يجوز الابتداء
بها كما لا يجوز الابتداء بحروف العطف ولا ترد الا بعد كلام واما يبتدأ بها
وان وردت بعد كلام صرفت ما بعدها الى الابتداء وقطعته عن
الاول قال وتقول رأيت القوم حتى عبد الله قائما معناه انك قد رأيت
عبد الله مع القوم كما كان رأيت القوم وعبد الله على ذلك يعني انك اذا
قلت رأيت القوم حتى عبد الله فمعنى حتى وان خفضت ما بعدها كمعناها
اذا نصبت ما بعدها وذلك ان قولك رأيت القوم حتى عبد الله فمعناه
رأيت القوم واحدا واحدا الى ان انتهيت برؤيتي الى عبد الله فعبد الله
داخل في الرؤية والخفض فيه بمعنى الى واذا قلت رأيت القوم حتى
عبد الله فحتى بمعنى الواو وهي بمنزلة قولك رأيت القوم مع عبد الله
ورأيت القوم وعبد الله المعنى فيهما واحد وان كان عبد الله مجرورا في
احد اللفظين وتقول ضربت القوم حتى زيدا انا ضاربه فتنصب زيدا
لان قولك انا ضاربه بمنزلة قولك اضربه فكأنك قلت ضربت القوم
حتى زيدا اضربه على تقدير حتى اضرب زيدا اضربه وقد بينا ان اسم
الفاعل يجري مجرى الفعل وان اضفته الى المفعول اذا اردت به معنى
التنوين لا يخرجه عن حكم الفعل وان جررت ما بعده به قال فهي كالواو
الا انك تجر بها اذا كانت غاية والمجرور مفعول كما انك اذا قلت هذا ضارب
زيد غدا تجر لكف التنوين وهو مفعول بمنزلته منصوبا منونا ما قبله
يعني ان قولك رأيت القوم حتى عبد الله فتنصبه كما انك اذا قلت هذا
ضارب زيد غدا فهو بمنزلة قولك هذا ضارب زيدا غدا في انهما مفعولان
قال ولو قلت هلك القوم حتى زيدا اهلكته اختير النصب ليبنى
على الفعل كما بني ما قبله مرفوعا كان او منصوبا كما تفعل ذلك بعد ما
بني على الفعل وهو مجرور قال ابو سعيد قد قدمنا ان الجملة
الاولى اذا كان صدرها فعلا اختير في الثانية مثل ذلك سواء كان
الفعل عمل في منصوب او لم يعمل فيه فتقول قام زيد وعمرا كلمته ومررت
بزيد وعمرا كلمته وضربت زيدا وعمرا كلمته فقولك هلك القوم حتى
زيدا اهلكته بمنزلة قام زيد وعمرا كلمته قال فان قلت انما هو
لنصب اللفظ فلا تنصب بعد مررت بزيد وانصب بعد ان فيها زيدا يعني
ان قال قائل اذا قال قام زيد وعمرا كلمته وهلك القوم حتى زيدا اهلكته
ليس الاختيار في الاسم النصب لانه منصوب قبله فقيل له لو كان اختيار
النصب في الثاني لان قبله منصوبا لوجب ان لا تنصب بعد قولك مررت
بزيد فلا تقول مررت بزيد وعمرا كلمته ولوجب ان تنصب بعد قولك ان
فيها زيدا فتقول ان فيها زيدا وعمرا كلمته وهذا غير مختار فلو كانت العلة
ما زعمه هذا الزاعم واتباعه المنصوب في جملة الاولة للزمه ما قال
سيبويه ان لا تنصب بعد مررت بزيد وليس في الدنيا عربي الا وهو يجري
مررت بزيد مجرى لقيت زيدا قال وان كان الاول لانه في معنى
الحديث مفعول فلا يرتفع بعده عبد الله اذا قلت عبد الله ضربته
يعني ان قال قائل انا اذا قلنا مررت بزيد وعمرا كلمته انما نصبنا عمرا
لان زيدا في معنى مفعول لوقوع المرور به في التحصيل للزمه ان يقول
عبد الله ضربته وعمرا كلمته لان عبد الله وان كان مبتدأ فقد وقع به
الضرب في التحصيل ولكنه يرفع عمرو وكلمته حملا على عبد الله لانه مبتدأ
حتى يصير مبتدأين وتكون الجملة الثانية مشاكلة للاولى في الابتداء ولا
تراعي في انه انه في معنى مفعول قال وقد يحسن الجر في هذا وهو عربي

وذلك قولك لقيت القوم حتى عبدَ الله لقيتُه فإنما جاء بلقيتُه بعد أن جعله غاية كما تقول مررت بزيد وعبدُ الله مررت به يعني أنك إذا قلت لقيت القوم حتى عبدِ الله لقيته فعبد الله مجرور بمعنى إلى وقد تمّ الكلام ثم جئت بلقيته توكيدا للقاء الواقع بعبد الله في المعنى كما أنك إذا قلت مررت بزيد وعبدِ الله فعبد الله مجرور بالباء الأولى التي في زيد ثم جئت بمررت الثانية توكيدا للمرور الواقع بعبد الله في المعنى قال الشاعر

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعلِه ألقاها

قال والرفع جائز يعني في قولك حتى عبد الله لقيته كما جاز في الواو إذا قلت لقيت زيدا وعبدُ الله لقيته على الابتداء والخبر فيكون عبد الله مبتدأ ولقيته خبره كأنك قلت لقيت القوم حتى زيدٌ ملقيٌّ وسرّحت القوم حتى زيدٌ مسرَّحٌ وهذا لا يكون فيه إلا الرفع يعني إذا قلت ملقيٌّ ومسرَّحٌ لأن ملقيّ ومسرَّح ليس بفعل واقع على ضمير زيد ولا باسم فاعل واقع على ضمير كما تقول حتى زيدا أنا لاقيه لأن ملقيّ ومسرَّح مأخوذ من لقي وسرّح فيه ضمير أقيم مقام الفاعل مرفوع فلا يجوز أن تنصب الاسم وليس بعده ضمير له يوجب نصبه ٥ قال فإذا كان في الابتداء زيدٌ لقيته بمنزلة زيد منطلق جاز ها هنا الرفع يعني جاز أن تقول حتى زيد لقيته فيكون بمنزلة قولك حتى زيد ملقيّ لأن حتى قد يقع بعدها الاسم والخبر والبيت الذي أنشدناه يروى بالرفع والجر والنصب فالجر بمعنى إلى على ما ذكرناه والرفع بالابتداء والخبر والنصب على وجهين أحدهما أن تجعل حتى بمعنى الواو وتنصبها على الصحيفة كأنه قال ألقى الصحيفة حتى نعلَه ثم ألقاها تأكيدا والوجه الثاني أن تضمر بعد حتى فعلا وتجعل ألقاها تفسيرا له كأنك قلت حتى ألقى نعله ألقاها

هذا باب ما يختار فيه النصب

وليس قبله منصوب بُني على الفعل وهو باب الاستفهام قال أبو سعيد الذي يشتمل عليه هذا الباب أن الاسم إذا ولي حرف الاستفهام وجاء بعده فعل واقع على ضميره فالاختيار نصب الاسم بإضمار فعل يكون الفعل الظاهر تفسيره كقولك أزيدا ضربته وأعمرا مررت به وأزيدا ضربت أخاه ويكون التقدير فيه أضربت زيدا ضربته وألقيت زيدا مررت به وألابست زيدا ضربت أخاه والنصب هو الاختيار ويجوز الرفع على أن تجعله مبتدأ وما بعده خبرا وإنما صار الاختيار النصب من قبل أن الاستفهام في الحقيقة إنما هو عن الفعل لا عن الاسم لأن الشك فيه ألا ترى أنك إذا قلت أزيد ضربته فإنما تشك في الضرب الواقع به ولست تشك في ذات زيد فلما كان حرف الاستفهام إنما دخل للفعل لا للاسم كان أولى في الاختيار أن يلي حرف الاستفهام الفعل الذي دخل من أجله وإنما جاز دخوله على الاسم ورفع الاسم بعده على الابتداء والخبر لأن الابتداء والخبر قبل دخول الاستفهام يوجب فائدة وإذا استفهمت فإنما تستفهم عن تلك الفائدة ٥ قال سيبويه وذلك أن من الحروف حروفا لا يذكر بعدها إلا الفعل ولا يكون الذي يليها غيره مظهرا أو مضمرا ٥ اعلم أن الحروف على ثلاثة أضرب منها ما لا يليه إلا الاسم ومنها ما لا يليه إلا الفعل ومنها ما يليه الاسم والفعل جميعا فأما ما لا يليه إلا الاسم فنحو إنّ وأخواتها ٥ ولا نحتاج إلى ذكرها في هذا الباب وأما ما لا يليه إلا الفعل فهو على ضربين ضرب لا يحسن ابتداء الاسم إلا إياه وحذف الفعل منه ولا يتقدم الاسم فيه على الفعل وضرب يجوز أن يحذف منه الفعل ويليه الاسم في الظاهر والفعل مقدر في النية فأما الضرب الذي لا يحسن حذف الفعل منه فنحو قد

وسوف

وسوف ولم ولمّا لا يحسن أن تقول لم زيدا أضرب ولا قد زيدا على تقدير لم أضرب زيدا ولا يحسن أيضا كيه التقدير بعمرو وقد ضربت زيدا ولا يحسن أيضا فيه التقديم والتأخير فتقول قد زيدا ضربت ولم زيدا أضرب وذلك لأن قد وسوف مع الفعل بمنزلة الألف واللام مع الاسم لأن سوف تقصر الفعل على زمان دون زمان فهي بمنزلة التعريف وقد توجب أن يكون الفعل متوقعا وهو يشبه التعريف أيضا فإذا كان الألف واللام اللتان للتعريف لا يفصل بينهما وبين المعرّف كان هذا مثله وأما لم ولمّا وسائر الحروف العاملة في الأفعال فإن حكمها أن لا يتقدم الاسم على الفعل فيها لأنه عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء لأن الأفعال أضعف من الأسماء فلما رأينا الحروف العاملة في الأسماء لا يحسن فيها تأخير الأسماء عن مواضعها إلا بالظروف نحو إنّ وليت ولعل وربما وكانت الحروف العاملة في الفعل أضعف منها لم تؤخر الأفعال عن مواضعها وإن اضطر شاعر إلى تقديم الاسم على الفعل جاز واحتمل للضرورة نحو قولك لم زيدا أضرب وسوف زيدا أضرب وإنما جاز من قبل أن العامل في الاسم هو الفعل لا الحرف وقد كان نحو تقديم الاسم على الفعل قبل دخول الحرف وإنما دخل الحرف على الجملة فأجاز وأبعد دخوله ما كان يجوز قبله والضرب الآخر من الحروف وهو الذي يليه الفعل ويحسن إضماره وتأخيره هلّا ولولا ولوما إذا كانتا بمعنى هلّا وألّا إذا كانت تأكيدا لك ومعناها كلها لوم واستبطاء فيما تركه المخاطب أو يقدّر منه الترك من ذلك أن يقول القائل قاتلت أهل الكوفة فيقول القائل هلّا الفرزدق أي هلّا قاتلت الفرزدق أو يقول أنا آتي أهل الكوفة فيقال له فهلّا الفرزدق أي فهلّا تقاتل الفرزدق فهذا أعدل به عمّا ذكر إلى هذا الآخر الذي حضضته عليه في المستأنف أو لِمتَه على تركه في الماضي قال جرير

تعدّون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكميّ المقنّعا

أي هلّا تعدّون الكميّ المقنّعا وهذه الحروف مركبة من حرفين لهذا المعنى والأصل فيه هل ولو وإن أضيف إليهن لا وما ويجوز فيما بعدهن التقديم والتأخير ويحسن فيقال هلّا زيدا ضربتَ وهلّا عمرا أكرمت وخالفت هذه الحروف التي قبلها في جواز إضمار الفعل والتقديم والتأخير لأن هذه الحروف جعل فيها معنى التحضيض واستدعاء الفعل فصارت كأنها الأفعال فجاز ابتداء الاسم إياها تشبيها لها بالفعل وحذف الفعل معها لذلك فمتى اضطرّ شاعر إلى تقديم الاسم في الحروف الأُوَل وأوقع الفعل على ضميره وجب أن تضمر فعلا يوقعه على الاسم يكون الظاهر تفسيرا له فتقول لم زيدا أضربه على تقدير لم أضرب زيدا أضربه وقد ضربت زيدا أضربه وسوف أضرب زيدا أضربه ولا بد من تقدير هذا لأن هذه الحروف لا معنى لوقوعها على الأسماء والأفعال المشغولة بضميرها لا يصح تقديرها بعد هذه الحروف لأن الأسماء المنصوبة قبلها توجب ضرورة إضمار الفعل وكذلك إذا قال هلّا زيدا ضربته وجب أن تضمر فعلا يوقعه على زيد ولا يكون الظاهر تفسيرا له والذي يليه الاسم والفعل نحو ما وإنما وألف الاستفهام وهل وسائر حروف الاستفهام ٥ فإن قال قائل ما الذي أحوج سيبويه إلى ذكر هذه الحروف في صدر هذا الباب وهو باب الاستفهام قيل له لأن المعنى الذي من أجله يختار إضمار الفعل بعد حرف الاستفهام هو موجود في هذه الحروف وذلك أن هذه الحروف حكمها أن تدخل على الأفعال لا غير فإذا وليها الاسم أضمر بعدها فعل وكذا حروف الاستفهام حكمه أن يدخل على الفعل إذا اجتمع الاسم والفعل بعده فإذا وليه الاسم وقد وقع الفعل على ضميره اختير ضمير الفعل بحرف الاستفهام

مشاكل لهذه الحروف في باب أنه أولى بالفعل غير أنه يجوز ان يليه الاسم ولا يقتضي
الفعل بعده لانه يجوز ان يدخل على مبتدا وخبر كقولك زيد قايم وازيد
اخوك وهل زيد منطلق فان قلت هل زيدا رايت وهل زيد ذهب قبح
ولم يجز الا في الشعر لانه لما اجتمع الفعل والاسم حملوه على الاصل واعلم
ان الف الاستفهام هي ام حروف الاستفهام ومعنى ذلك انها تدخل على
الاستفهام في جميع مواضعه وغيرها من حروف الاستفهام يلزم موضعا ويختص
به وتنتقل عنه الى غير الاستفهام نحو قولنا من وكم وهل وما اشبه ذلك
فاما من فهي للاستفهام عما يعقل وقد تنتقل فتكون في معنى الذي وفي
المجازاة ٥ واما كم فللسؤال عن العدد وقد تنتقل فتكون بمعنى رب
واما هل فقد تكون بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر في معنى قد اتى على الانسان وقال الشاعر
سايل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القف ذي الاكم
فادخل الاستفهام عليها وغير جائز ان يدخل استفهام على استفهام ولا يستفهم
بها في جميع المواضع لو قال قايل رايت زيدا فاردت ان تستثبت جاز ان
تقول ازيدا انيه ولا يجوز ان تقول هل زيدا انيه فقد تبين ان الالف
اعم في الاستفهام من غيرها فتوسعوا فيها باكثر مما توسعوا في غيرها فلم
يستقبح ان يكون بعدها ابتداء وخبر واستقبح ذلك في غيرها من حروف
الاستفهام لعلة تصرفها في موضع الالف وبدوا بالفعل الذي حكمه ان
يتقدم قال فان اضطر شاعر فقدم الاسم نصب كما كان فاعلا ذلك بقد
ونحوها يعني ان اضطر شاعر فقال هل زيدا رايت او هل زيدا رايته
نصب الاسم واما في قوله هل زيدا رايت فتنصبه برايت واما في قوله
هل زيدا رايته قال وهو في هذا احسن لانه يبتدا بعدها الاسما يعني
تقديم الاسم في حروف الاستفهام احسن من تقديمها في قد لان حروف
الاستفهام يليها المبتدا والخبر كقولك هل زيد منطلق وقد لا يليها الا الفعل
قال وانما فعلوا ذلك في الاستفهام لانه كالامر في انه غير واجب وانما تريد
من المخاطب امرا لم يستقر عند السايل اراد ان الاستفهام يشبه الامر
وذلك انك تستفهم عن امر يجوز ان يكون عندك موجودا ويجوز ان يكون
معدوما وتامر بشي يجوز ان يفعل ويجوز ان لا يفعل فلما كان الامر
يكون الا بفعل اختار ان يكون الاستفهام بالفعل ٥ قال الا ترى ان
جوابه جزم فلهذا اختاروا النصب وكرهوا تقديم الاسم لانها حروف
ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء وجوابها كجوابه وقد يصير معنى
حديثها اليه وهي غير واجبة كالجزاء فقبح تقديم الاسما الا ترى انك
اذا قلت اين عبد الله آته فكانك قلت حيث ما يكن آته ٥ اما قوله
الا ترى ان جوابه جزم يعني الا ترى ان جواب الاستفهام جزم كما يكون جواب
الامر فتقول اين زيد آته كما تقول اتني آتك والتقدير اين زيد ان اعرف
مكانه آته واتني ان تاتني اتك فقد بين لك التشاكل بينهما وقوله وكرهوا
تقديم الاسم لانها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء يعني
ان حروف الاستفهام ايضا تشبه حروف الجزا لانها يجازى بها وهي غير
واجبة كما ان حروف الجزاء غير واجبة لان فعل الشرط قد يجوز ان يقع
ويجوز ان لا يقع كالاستفهام ٥ وقوله وقد يصير معنى حديثها اليه يعني
اذا قلت اين زيد آته فاين زيد استفهام وقوله انه مجازاة وقد صار
الاستفهام نايبا عن شرطه فقد صار معنى حديث الاستفهام الى الجزاء ويعني
بقوله معنى حديثه يريد الذي يقصد اليه بلفظ الاستفهام يؤول معناه
الى الجزاء وليس بحديث في الحقيقة لان الحديث ما كان خبرا وقد مثل
ذلك سيبويه فقال اذا قلت اين عبد الله آته فكانك قلت حيث ما يكن

انه

انه ومعناهما واحد واحدهما استفهام والاخر جزاء ٥ وقال سيبويه واما
الالف فتقديم الاسم فيها قبل الاسم جائز كما جاز ذلك في هلا وذلك لانها
حرف الاستفهام الذي لا تزول عنه الى غيره وليس للاستفهام في الاصل
غيره ٥ قال ابو سعيد وقد قدمنا قوة الالف في باب الاستفهام على
غيرها من الحروف وبينا حسن ايلاء الاسم اياها لقوتها في بابها فحسن
ان تقول ازيدا ضربته لذلك ولم يحسن هل زيدا ضربته وشبهه
سيبويه بهلا من قبل انك تقول هلا زيدا ضربت فيحسن ولا يحسن
قد زيدا ضربت فشبه هلا بالالف في ايلاء الاسم اياها وبينهما فرق
وذلك ان الف الاستفهام قد يجوز ان يليها الاسم المبتدا المرفوع بالابتدا
ولا يجوز ان يلي هلا وذلك لانها جعلت للفعل فقط ولكن لها قوة اعني
لهلا على الحروف التي يليها الفعل جاز من اجلها تقديم الاسم على
الفعل العامل فيه ومتى رفع الاسم بعد هلا فهو باضمار فعل لا بالابتدا
كقولك هلا زيد ضربته كانه قال هلا ضرب زيد ضربته ومعنى قوله
لانها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه يعني الالف لا تكون الا للاستفهام
وان كانت تكون في معنى التقرير والجحد كقولك الم اتك اي قد اتيتك
وكقول الله تعالى أأنت قلت للناس وهو لم يقل فهذا لفظ الاستفهام
وان كان قد استعمل في معنى التقرير وذلك ان المقرر مستدع لاعتراف
المقرر فهو بمنزلة المستفهم المستدعي اخبار المستفهم فهما جميعا من
واد واحد وكذلك كلما دخلت الف الاستفهام في معنى جحد او ايجاب ففيه
استدعاء اقرار المخاطب الا ترى ان رجلا لو قال زيد قايم لم يكن على
المخاطب ان يجيبه من هذا بشي وان قال له اليس زيد بقايم على سبيل
التقرير كان عليه ان يقول بلى او لا وسائر حروف الاستفهام يكون لها
معان غير الاستفهام كما ذكرنا في من وهل قال وانما تركوا الالف في من ومتى
وهل ونحوهن وهل امنوا الالتباس ٥ قال ابو سعيد الاصل عند سيبويه
في قولك من اخوك ان تقول امن اخوك لان من اسم مبتدا واخوك خبره
فكانك قلت ازيد اخوك ولكن لما كانت من غير مستعملة في مواضع الاسماء
كلها وانما تستعمل في الاستفهام والمجازاة وبمعنى الذي اذا وصلت صلته ٥
الذي استغنوا عن الالف فيها لانها لا تشكل ولا تطرح الالف منها انها
خبر لانها لو كانت خبرا لوصلت وقد يجوز ان تقول من عندك ام من جاءك
فقد دخلت ام على من وهي نظيرة الالف فقد علمت بهذا ان الاصل
دخول الالف عليها وان اطرحها لعلم المخاطب فاذا وصلت من فجعلتها
بمعنى الذي جاز ان تدخل عليها الف الاستفهام قال الله تعالى أمن يلقى
في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة كانه قال افالذي يلقى في النار
خير ام الذي ياتي آمنا وتقول ام هل بمعنى قد وقد ذكرناه قال وهي
هاهنا بمنزلة إن في باب الجزاء يعني الف الاستفهام في القوة بمنزلة إن
من بين حروف المجازاة في القوة فحسن فيها ان خاصة تقديم الاسماء قال
كما قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره فاولى ان الاسم
ورفعه عند البصريين باضمار فعل فكانه قال وان استجارك احد من
المشركين استجارك ولا يجوز غيره للنعت عند البصريين وكان الفراء يزعم
ان رفع احد بالضمير الذي يعود اليه من استجارك كقولك زيد استجارك
وهذا استقصي في موضعه ٥ قال ويختار فيه النصب لانك تضمر الفعل
فيها لان الفعل اولى اذا اجتمع هو والاسم وكذلك ان كنت فاعلا في باب
ان لانها انما هي للفعل وسترى بيان ذلك يعني ان الف الاستفهام وان كان
ايلاء الاسم اياها جايزا فان الاختيار ان يليها الفعل اذا اجتمع الفعل والاسم
وقد ذكرنا هذا وكذلك يجب في باب إن قال والالف اذا كان معها فعل بمنزلة

حيث صح

لولا وهلا الا انك ان شئت رفعت فيهما يعني ان الف الاستفهام اولى بالفعل وحكم الفعل ان يليها كما يلي لولا وهلا الا انه يجوز ان ترفع في الالف يعني ترفع الاسم بالابتدا ابتدا الالف قال وهو في الالف امثل منه في متى ونحوها يعني رفع الاسم بعد الالف اقوى منه بعد متى قال لانه قد صار فيها مع انك تبتدئ بعدها الاسماء انك تقدم الاسم قبل الفعل يعني ان الالف قد اجتمع فيها انه يليها الابتدا كقولك زيد ضربته ويليها الاسم المنصوب الذي يعمل فيه الفعل الذي بعده كقولك ازيدا ضربته وهو حسن جيد الا ترى انك تقول ازيدا ضربت ام عمرا وهو الاختيار قال والرفع فيه على الجواز لا على الاختيار ولا يجوز ذلك في هلا ولولا لانه لا يبتدا بعدهما الاسما لا يجوز ان تقول هلا زيد قائم ولكن يجوز ان تقول هلا زيدا ضربته على معنى هلا ضربت زيدا ضربته قال وليس جواز الرفع في الالف مثل جواز الرفع في ضربت عمرا وزيد كلمته ٥ قال ابو سعيد وقد قدمنا ان الاختيار ضربت زيدا وعمرا كلمته والاختيار ازيدا ضربته ويجوز ازيد ضربته غير ان الرفع في قولك وعمرو كلمته احسن لان الالف بالفعل اولى مثل المجازاة والامر والاشيا التي بالفعل اولى وعمرا كلمته انما يختار فيه النصب للمشاكلة وحملا للجملة الثانية على ما يجاورها من الجملة الاولى وليس فيها حرف هو بالفعل اولى فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب ما ينتصب في الالف

تقول اعبد الله رايته وازيدا مررت به وا عمرا قتلت اخاه واعمرا اشتريت له ثوبا ففي هذا كله اضمرت بين الالف والاسم فعلا هذا تفسيره كما فعلت ذلك فيما نصبته في هذه الحروف في غير الاستفهام يعني انك اذا قلت اعبد الله ضربته كان تقديره اضربت عبد الله ضربته وكان هذا اولى في الالف لانها حين بها للاستفهام عن الفعل لان المستفهم لا يشك في الاسم وانما شكه في الفعل فاولوها المعنى الذي له دخلت وكان ذلك الاختيار عندهم وقوله كما فعلت ذلك فيما نصبته في هذه الحروف غير الاستفهام يعني اضمرت فعلا ينصب الاسم في الاستفهام كما اضمرت فيما قبل الاستفهام فعلا ينصب لان الاستفهام غير عامل ولم يعن بقوله الحروف حروف المعاني وانما اراد الاسما والافعال التي اشار اليها قال جرير

اثعلبة الفوارس ام رياحا عدلت بهم طهية والخشابا

اراد ذكرت ثعلبة الفوارس لان عدلت يتعدى بحرف جر اذ تضمر قست او مثلث او ما يقارب الفعل المذكور فاذا اوقعت الفعل عليه او على شي من سببه نصبته وتفسيره هاهنا هو التفسير الذي فسر في الابتدا اذ انك تضمر فعلا هذا تفسيره يعني ان الفعل الذي ينصب هذا الاسم قبل دخول الاستفهام هو الذي تنصبه اذا دخل الاستفهام قال الا ان النصب هو الذي يختار هاهنا وموحد الكلام واما الانتصاب ثم وهاهنا فمن وجه واحد يعني انك اذا قلت زيد اضربته فتقديره ضربت زيدا اضربته واذا قلت زيدا مررت به فتقديره لقيت زيدا مررت به واذا قلت زيد القيت اخاه فتقديره لابست زيدا القيت اخاه فاذا ادخلت الف الاستفهام على هذا فتقديره لابست زيد القيت اخاه ايضا ضربت زيدا ضربته والقيت زيدا مررت به والابست زيدا القيت اخاه فالنصب مع الاستفهام يقدر بالعامل الذي يقدر في الابتدا وهو في الاستفهام مختار وفي الابتدا الاختيار الرفع قال ومثل ذلك اعبد الله كنت مثله لان كنت فعل والمثل مضاف اليه وهو منصوب ومثله ازيدا لست مثله لانه فعل فصار بمنزلة ازيدا لقيت اخاه وهو قول الخليل وقد بينا ان قولنا كان زيد قايما في التصريف والعمل

بمنزلة

بمنزلة ضربت زيد رجلا واذا قلت كنت زيدا فهو بمنزلة قولك ضربت زيدا واذا قلت كنت مثل زيد فهو بمنزلة قولك ضربت مثلا مثل زيد الك فاذا قلت اعبد الله كنت مثله فهو بمنزلة قولك اعبد الله ضربت مثله وضربت اخاه وليس بمنزلة كان وان كان لا يتصرف لها مستقبل ولا اسم فاعل لانها فعل يتصل بها كنايات الفاعلين كقولك لست ولسنا ولستما ولستم وما اشبه ذلك وقد فهم من قول سيبويه في هذا الموضع انه يجيز قايما ليس زيد فيقدم خبر ليس عليها وقد انكر بعض النحويين تقديم خبرها عليها وتقديمه جايز لان الذي منع ليس من التصرف في نفسها ان معناها في زمان واحد وانما جاز تقديم الخبر في ليس كقولك ليس قايما زيد فهذا احد ما يدل على جواز التقديم لان تقديم الخبر على الاسم ضرب من التصرف ٥ فان احتج قال قايل نعم وبيس على قولك فعلان ولا يجوز تقديم الاسم عليه فيقال له بين ليس وبين فعل التعجب ما يعملان فيه عليهما وكذلك فعل التعجب اذا قلت ما احسن زيدا ولا يجوز تقديم الاسم عليه فيقال له بين ليس وبين فعل التعجب ونعم وبين فرق وذلك لان ليس لا يمتنع دخولها على الاسما كلها مضمرها ومظهرها ومعرفتها ونكرتها ويتقدم اسمها على خبرها وخبرها على اسمها ونعم وبيس لا يتصل بهما كناية المتكلم ولا يتصلان على الاسماء الاعلام وفعل التعجب يلزم طريقة واحدة ولا يكون فاعلها الا ضميرا فكانت ليس اقوى منهما ٥ فان قال قايل فانتم تقولون عسى زيد ان يقوم فزيد يرتفع بعسى وعسى فعل وان يقوم في موضع نصب وعسى فعل تتصل به الكنايات لانك تقول عسيت وعسينا وعسيتم ومع هذا كله لا يجوز تقديم ان على عسى لا تقول ان تقوم عسى زيد على تقدير عسى زيد ان يقوم فيقال له لا تشبه عسى ليس لان عسى وضعت للدلالة على المستقبل بلفظ ان حتى لا يحسن نقل ان الى المصدر فلا يقال عسى زيد القيام وان اذا تقدمت فليس قبله معنى يمنعها من جعل المصدر مكانها الا ترى انا نقول ان تصوم خير لك انما تريد الصوم خير لك ولو جعلنا الصوم مكان ان تصوم لجاز ولا يجوز مع عسى ان تنقل الى لفظ المصدر لانك تقول عسى زيد الصوم مكان عسى زيد ان يصوم فلما احدثت عسى هذا المعنى في ان لم تتقدم عليها فافهمه قال ومثل ذلك ما ادري ازيد امررت به ام عمرا وما ابالي اعبد الله لقيت اخاه ام عمرا الانه حرف الاستفهام وهي تلك الالف التي في قولك ازيد القيتم ام عمرا يعني لان حرف الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فاذا كان قبله فعل فهو ملغى وانما يقع قبله من الافعال ما كان من افعال القلوب نحو العلم والظن والشك والمبالاة وما كان من افعال اللسان نحو القول والاخبار والزعم واذا الغي الفعل الذي قبل الاستفهام صار الاستفهام كانه مبتدا فاجرى على حكمه اذا كان مبتداه قال وتقول اعبد الله ضرب اخوه زيدا لا يكون الا الرفع لان الذي من سبب عبد الله فاعل والذي من سببه مفعول فيرفع اذا ارتفع الذي من سببه كما ينتصب اذا انتصب ويكون المضمر يرفع كما اضمرت في الاول ما ينصب فانما جعل هذا المضمر بيان ما هو مثله يعني انه يجوز ان تنصب عبد الله لان نصبه يكون من وجهين اما ان يكون الفعل الذي بعده واقعا على ضميره فيضمر فعل ينصبه واما ان يكون الفعل الذي بعده واقعا على سببه فيضمر ما قد ينصبه على حسب ما قدمنا وهذه المسئلة الفعل فيها واقع من سببه بزيد فوجب رفع عبد الله على احد الوجهين اما ان يكون بالابتدا واما ان يكون باضمار فعل يرفع كانك قلت الابس عبد الله زيدا اضرب اخوه زيدا وقول سيبويه ويكون المضمر ما يرفع كما اضمرت في الاول ما ينصب يحتمل هذين الوجهين ان شئت قدرت الابتدا وان شئت قدرت فعلا ويكون

المضمر بمعنى المنذر وانما اضمرت فعلا برفع عبد الله اذ كان سببه فاعلا
كما اضمرت فعلا بنصبه حيث كان سببه مفعولا في قولك عبد الله ضرب
اخاه زيد وقوله فانما جعل هذا المضمر بيان مثله يريد بقوله بيان
المبين يعني هذا المضمر بيان الظاهر يريد مبين للظاهر لان الظاهر
قد بينته ودل عليه والمصدر قد يكون اسما للفاعل والمفعول فقولك
هذا رجاء اي مرجو في الفاعل قولك هذا رجل عدل وماء غور يريد
عادل وغاير والمفعول قولك هذا رجاء اي مرجو ودرهم ضرب اي
مضروب ومن الناس من يروي فانما جعل هذا المظهر بيان ما هو مثله
ويقول المضمر خطاء في الرواية فاذا قال المظهر فانما يريد ان الفعل
الظاهر قد بين المضمر ودل عليه فالبيان هاهنا المبين قال وتقول
اعبد الله ضرب اخوه غلامه اذا جعلت الغلام في موضع زيد حين قلت
اعبد الله ضرب اخوه زيدا فتصير هذا التفسير الشيء رفع عبد الله
لانه يكون موقعا للفعل ما يكون من سببه كما يوقعه ما ليس من سببه
كانه قال في التمثيل وان كان لا يتكلم به اعبد الله اهان غلامه او
عاتب غلامه او صار في هذه الحالة ثم فسر وان جعلت اللام في موضع
زيد فاعلا نصبت فقلت اعبد الله ضرب اخاه غلامه كانه جعله تفسيرا
لفعل اوقعه غلامه عليه لانه قد يوقع الفعل عليه ما هو من سببه كما ان
يوقعه هو على ما هو من سببه وذلك قولك اعبد الله ضربت اخاه واعبد
الله ضربته اخوه جرى مجرى اعبد الله ضرب زيدا واعبد الله ضربه
زيد فكانه في التمثيل تفسير لقوله اعبد الله اهانه غلامه واعبد الله
اهان غلامه واضرب ضرب اخاه غلامه ولا علمك اتقدمت الاخ ام اخرته
انهما جعلته كزيد مفعولا فالاول رفع وان جعلته كزيد فاعلا فالاول
نصب جملة هذا الكلام ان الاسم الذي يلي حرف الاستفهام اذا اتى بعده
سببان له احدهما فاعل والاخر مفعول به فلا بد من حمله احدهما على الاخر
على احدهما لانه لا يمكن حمله عليهما لانه لو حملته عليهما لنصبته ورفعته
في حال واحدة لان احد سببيه مرفوع والاخر منصوب ومحال ان يكون
هو مرفوعا منصوبا في حال فاذ قد استحال هذا فلا بد من حمله على احدهما
فاذا حملناه على احدهما صار الاخر كانه اجنبي فان حملته على المرفوع منهما
رفعته على الشرط الذي ذكرنا من قولك اعبد الله ضرب اخوه زيدا وان
حملته على المنصوب منهما صار بمنزلة قوله اعبد الله ضرب اخاه زيد فاذا
قلنا اعبد الله ضرب اخوه غلامه فحملناه على الاخ وهو الفاعل صار عبد
الله كانه الفاعل فاضمرنا فعلا يرفعه كانا قلنا اعبد الله ضرب غلامه واذا
حملته على الغلام فكان الفعل واقعا من اخيه به فيصير التقدير اعبد الله
ضرب اخوه وقول سيبويه فكانه قال في التمثيل وان كان لا يتكلم
به اعبد الله اهان غلامه او عاتب غلامه يريد وان كان لا يتكلم به في هذا
المعنى الذي ذكرناه وهو قولك اعبد الله ضرب اخوه غلامه وانما جعلته
تقديرا لرفع عبد الله في هذا الكلام ولا يؤدي عن معناه بعينه قال وتقول
السوط ضرب به زيد وهو كقولك السوط ضربت به وكذلك الخوان اكل
عليه اللحم وازيد اسميت به او سمي به عمرو لان هذا في موضع نصب اعلم
انك اذا قلت اكل اللحم على الخوان وضرب زيد بالسوط وسمي اخوك بزيد
فهذه الحروف في موضع نصب وذلك انك اقمت الاسماء مقام الفاعل فصارت
هي في موضع نصب وحلت محل قولك مررت بزيد ومر زيد بعمرو ونزل
زيد على اخيك فلما اتصلت بكنايات هذه الاسماء وقد تقدمت الاسماء
وجب ان تنصبها لان الحروف التي اتصلت بكناياتها في موضع نصب فصار
بمنزلة قولك ازيدا مررت به قال وانما تعتبره انك لو قلت السوط ضربت

فكان

فكان هذا كلاما او الخوان اكلت لم يكن الا نصبا فمن ثم جعل هذا الفعل
الذي لا يظهر تفسيره تفسير ما ينصب فاعتبر ما يشكل عليك من هذا بهذا
يعني الذي يدلك على ان موضع هذه الحروف نصب انه لو كان هذا الفعل
يتعدى بغير حرف ثم جئت باسم تقيمه مقام الفاعل لم يكن الاسم الاخر
الا نصبا كقولك ضرب زيد السوط واكل اللحم الخوان فهذا لا يتكلم به
ولو تكلم به لم يكن الا نصبا لانه لا يرتفع اسمان بفعل واحد قال وان
قلت ازيد ذهب به او ازيد انطلق به لم يكن الا رفعا لانك لو لم تقل
به لكان كلاما لم يكن الا رفعا كما قلت ازيد ذهب اخوه لانك لو قلت ازيد ذهب
لم يكن الا رفعا اعلم انك اذا قلت ذهب بزيد فالباء في موضع رفع لانه
لا بد للفعل من فاعل او ما يقوم مقام الفاعل فلما لم يكن غير الباء اقيمت
الباء مقام الفاعل واذا قلت ذهبت بزيد فالباء في موضع نصب لا غير لان التاء
قد ارتفعت بالذهاب فانتصب موضع الباء لاشتغال الفعل بغيرها فاذا
اشتغلت الباء بالذهاب واتصلت بكناية اسم قبل الفعل فهي في موضع
رفع ورفع ذلك الاسم لان الذي اتصل به كناية مرفوع كقولك ازيد ذهب
به وانطلق به وصار بمنزلة قولك ازيد ذهب اخاه لان كناية زيد اتصلت
بالاخ والاخ مرفوع كما اتصلت بالباء وهي مرفوعة فاستويا في رفع زيد
على الوجهين اللذين ذكرناهما ان شئت بالابتداء وان شئت باضمار فعل
ويجوز عندي نصب زيد في قولك ازيد ذهب به وازيد انطلق به بان تقيم
المصدر مقام الفاعل فاذا اقمنا المصدر مقام الفاعل صار موضع الباء نصبا
وكانك قلت ازيد اذهب الذهاب به واذا صار موضع الذهاب الباء نصبا نصبت
زيدا لان كنايته اتصلت بمنصوب وصار بمنزلة قولك ازيدا ضربت اخاه وهذا
لا يمتنع منه احد من البصريين وقد قال ابو العباس المبرد في كتاب المقتضب
في سير بزيد يوم الجمعة فرسخين ذكر فيها وجوها منها ان تقيم يوم الجمعة مقام
الفاعل وتنصب الباقي ومنها ان تقيم الفاعل مقام الفرسخين مقام الفاعل
وتنصب الباقي ومنها ان تقيم الباء مقام الفاعل وتنصب الباقي ومنها ان
تقيم المصدر مقام الفاعل ويكون التقدير سير السير لان الفعل يدل على
المصدر فاذا اقمت المصدر مقام الفاعل صار الباقي في موضع نصب ووجب
فيه ما قلنا قال وتقول ازيدا ضربت اخاه لانك لو القيت الاخ لقلت
ازيدا ضربت فاعتبر هذا ثم اجعل كل واحد جئت به تفسيرا ما هو مثله
يعني ان الاسم المنصوب الذي ولي الاستفهام ووقع الفعل على ضميره او
على ما اتصل بضميره انما تعتبر لزوم نصبه بان تحذف ضميره من الفعل
او تحذف ما اتصل بضميره فان كان الفعل يتسلط عليه فينصبه فينصبه
علمت ان حكمه ان يكون منصوبا باضمار فعل يكون هذا تفسيره وان لم يتسلط
عليه ناصب فليس حكمه ان يكون منصوبا باضمار فعل مثال ذلك انك تقول
ازيدا ضربته فتنصب زيدا باضمار فعل لانك لو حذفت الهاء من ضربته
وجب ان تنصب زيدا بضربت هذا الظاهر واذا قلت ازيد امررت به لو حذفت
الباء وضمير زيد لوجب ان تقول ازيدا امررت لو كان مما يتعدى بغير حرف
وكان بمعنى مررت في زيد واذا قلت ازيدا ضربت اخاه ثم حذفت الاخ
لوجب ان تقول ازيدا ضربت فوجب ان يكون هذا الفعل الذي يتصل بزيد
ينصبه اذا حذفت الكنايات بعده وهو الذي يفسر ما ينصب زيدا اذا
حذفت بعده كناية واذا قلت ازيد اذهب به وازيد قام اخوه لو حذفت الاخ
والباء وبقيت ازيد اذهب او زيد قام ما جاز ان يتسلط عليه فينصبه فعلمت
انه لا يكون تفسير شيء ينصب زيدا فاذا لم يكن كذلك لم ينصب زيدا قال
واليوم والظروف بمنزلة زيد وعبد الله اذا لم تكن ظروفا وذلك ايوم الجمعة
ينطلق فيه عبد الله كقولك اعبد الله تكلم فيه عبد الله وايوم الجمعة ينطلق

فيه كقولك ازيد يذهب به يعني اذا قلت يوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله ع
فهو في موضع نصب لان عبد الله يرتفع بينطلق واذا ارتفع به انتصب
غيره مما يتعلق بالفعل فصار يوم الجمعة منصوبا لان كنايته تتصل
بمنصوب واذا قلت اليوم الجمعة ينطلق في موضعها رفع باقامتها مقام
الفاعل وكناية اليوم تتصل بها فصار اليوم مرفوعا ويجوز فيه الوجه
الذي ذكرنا وهو ان تقيم المصدر مقام الفاعل وتجعل موضع في منصوبا
قال وتقول اانت عبد الله ضربته تجريه ها هنا مجرى زيدا انا ضربته
لان الذي يلي حرف الاستفهام انت ثم ابتدات هذا وليس قبله
حرف استفهام ولا شي هو بالفعل وتقديمه اولى الا انك ان شيت
نصبته كما نصبت زيدا اضربته وهو عربي جيد وامره ها هنا على
حد قولك زيد ضربته ٥ اعلم ان سيبويه ومن ذهب مذهبه
اذا حال بين حرف الاستفهام وبين الاسم الذي وقع الفعل على ضميره
باسم اخر ولم يكن من سببه جعل ذلك الاسم الحايل بينهما مخرجا
للاسم الذي بعده عن حكم الاستفهام الذي من اجله يختار النصب
فيه باضمار فعل فلم يختر النصب في عبد الله اذا قلت اانت عبد الله ٥
ضربته لان عبد الله لم يل حرف الاستفهام كما وليه في قولك اعبد الله
ضربته وحال انت بين الف الاستفهام وبين عبد الله فصار عبد الله
كانه مبتدا ليس قبله حرف استفهام كقولك عبد الله ضربته وان لم
يكن الاختيار على تقدير انت ضربت عبد الله ضربته كما تقول
عبد الله ضربته على تقدير ضربت عبد الله ضربته ويجب على
مذهب سيبويه ان ترفع انت بالابتداء لا غير في هذا الموضع فان
قال قايل لم لا ترفع انت بفعل مضمر لان له ضميرا في الفعل مرفوعا
وهو التاء في ضربته فيصير التقدير اضربت عبد الله ضربته
وقد قال سيبويه في هذا ويكون المضمر ما يرفع كما اضمرت في الاول
ما ينصب بعد قوله اعبد الله ضرب اخاه زيد فوجب ان ترفع انت
بفعل توقعه على عبد الله على ما ذكرنا قيل له بينهما فرق وذلك انا اذا
قلنا اعبد الله ضرب اخوه زيد فعبد الله يلي حرف الاستفهام والفعل
الذي يعمل في سببه الرفع متصل به ولا فاصل بينهما فهو بمنزلة قولك
اعبد الله ضربت اه في ان الاسم يلي حرف الاستفهام وبعده الفعل الواقع
بسببه متصلا بلا فصل واذا قلنا اانت عبد الله ضربته فبين انت
وبين الفعل الذي فيه ضميره عبد الله ولا يصح ان يكون الضمير فاصلا
بين انت وبين فعله فلم يكن بنا حاجة الى اضمار فعل لانت لان فعله
لم يله وقد فصل بينه وبينه وقد كنا بينا ان قوله اعبد الله ضرب
اخوه زيدا يجوز رفعه بالابتداء ويكون كلاما مختارا ويكون بينه ع
وبين قولنا اعبد الله ضربته فرق لان عبد الله اذا رفعناه بالابتدا
وباضمار فعل فلفظهما واحد فكان الابتداء مختارا لانه اخف في التقدير
وليس اختيار تقدير لفظ وليس لتقدير الفعل الواقع قبله لفظ
يدل عليه كما كان في المنصوب ٥ وقد كان ابو عمر الجرمي يختار في
قولنا ازيد قام ان يكون زيد مرتفعا بالابتداء وكان الاخفش يختار
ان يكون مرفوعا بفعل على تقدير اقام زيد قام وقد فسرنا قول
سيبويه ويكون المضمر ما يرفع انه يحتمل ان يكون الابتداء عنى ويحتمل
ان يكون عنى فعلا يرفعه بما اغنى عن اعادته ٥ وقال ابو الحسن
الاخفش اانت عبد الله ضربته النصب اجود لان انت ينبغي ان
يرتفع بفعل اذ كان له فعل في اخر الكلام وينبغي ان يكون الفعل الذي
يرفع به انت ساقطا على عبد الله كانه في التقدير اضربت انت عبد

الله

الله ضربته وقد ذكرنا هذا ٥ قال فان قلت أكل يوم زيد تضربه
فهو نصب كقولك ازيد تضربه كل يوم لان الظروف لا تفصل كما لا تفصل
في قولك ما اليوم زيد ذاهبا وان اليوم عمرا منطلق فلا يحجز هنا كما لم
يحجز ثمة يريد ان تقدم الظرف كتاخيره في قولك اكل يوم زيدا تضربه
لانه لا فرق بين ان تقول ازيدا كل يوم تضربه وبين ان تقول اكل يوم
زيدا تضربه ولا يشبه هذا قولك اانت عبد الله تضربه ولا قولك
ازيد هند تضربها وذلك انك اذا قلت اانت عبد الله ضربته رفعت انت
بالابتداء ولم يكن بعده ضمير له منصوب ولا متصل بمنصوب والعايد
اليه التاء في ضربته وهي ضمير مرفوع واذا قلت اكل يوم زيدا تضربه فلا
بد من نصب الظرف لانه لا عايد اليه فاذا نصبناه فلا بد من ان ننصبه
بالفعل الظاهر او المضمر الذي ينصب زيدا فان نصبناه بالظاهر فتقديره
ازيدا تضربه كل يوم ويجب نصب زيد لانه يلي حرف الاستفهام وان نصبناه
بالمضمر فتقديره اتضرب زيدا كل يوم تضربه فيجب نصب زيد بالفعل
الذي ينتصب به الظرف ٥ فان قال قايل اجعله مرفوعا ويكون العايد
اليه محذوفا كقولك اليوم لقيتك على تقدير لقيتك فيه فيكون تقدير
هذا اكل يوم زيد تضربه فيكون كل مبتدا وزيد مبتدا ثان وتضربه
خبر زيد وزيد وما بعده خبر كل قيل له هذا جايز وانما كلامنا على
الاختيار فاذا قدرنا هذا التقدير انفصل ضمير كل يعني وهي في موضع
نصب فوجب اختيار نصب كل لاتصال ضميره بالمنصوب وبين سيبويه
ان وقوع الظرف بين الف الاستفهام وبين الاسم لا يمنعه الحكم الاول
وكان الاسم هو الذي بعد حرف الاستفهام والظرف ملغى كما كان ذلك
في قولك ما اليوم زيد ذاهبا وان اليوم عمرا منطلق كانك قلت ما زيد
ذاهبا اليوم وان عمرا منطلق اليوم قال ويقولون اعبد الله اخوه
تضربه كما تقول اانت زيد ضربته فترفع عبد الله بالابتداء واخوه
ابتداء ثان والهاء تعود الى الاخ وفي تضربه ضمير فاعل من عبد الله
وصار عبد الله حاجزا بين الف الاستفهام وبين الاخ كما بينا ذلك في قولك
اانت زيد ضربته وان نصبته على حد قولك زيدا تضربه قلت ازيدا
اخاه تضربه فترفع زيدا بالابتداء على ما بينا وتنصب الاخ بفعل هذا
الظاهر تفسيره كانه قال ازيدا تضرب اخاه تضربه لان الاخ قد
صار بمنزلة اسم مبتدا ليس قبله شي يحول زيد بينه وبين حرف
الاستفهام ٥ قال ابو الحسن ازيدا اخاه تضربه الوجه النصب لان
زيدا ينبغي ان يرتفع بفعل مضمر وذلك الفعل يقع على اخيه وقد بينا
هذا من قوله في قولك اانت عبد الله ضربته قال واما زيد اخوه
تضربه فليس الفعل من زيد في شي لانه انما وقع ها هنا على الاخ هذا
قول الاخفش ومذهبه في هذه المسيلة اختيار رفع زيد بالابتداء ع
لان زيدا لا فعل له في اخر الكلام فيضمر قبله فعل له ولا وقع بعده
فعل ينصب ضميره فينصب فالاختيار رفعه بالابتداء ورفع الاخ بالابتدا
ثان وتضربه خبر الاخ والجملة خبر لزيد وقد خرج الاخ من وقوع حرف
الاستفهام عليه لفصل زيد بينه وبينها فصار بمنزلة المبتدا كانك
قلت اخوك تضربه وليس قبله كلام ومن قال في الابتداء ازيدا ضربته
وان لم يكن الاختيار لزمه ان ينصب الاخ فاذا نصبت الاخ نصبته باضمار
فعل كانه قال تضرب اخاك تضربه فاذا قال ذلك وجب ان يختار نصب
زيد ايضا لانه نصب سببه الذي فيه ضمير يعود اليه ما بعده فصار كانه
قال ازيدا ضربت اخاه فان قال قايل ازيدا اخاه تضربه فما الذي
ينصب زيدا والاخ اهما فعلان ام فعل واحد فان قلتم فعل واحد فكيف

هذا او معناهما مختلف لان زيد اليس بمضروب واخوه مضروب ولا يجوز ان
يضمر لزيد الضرب كما اضمرناه للاخ الا ترى انا اذا قلنا ازيدا ضربت اخاه
فانما نقدر الابست زيدا ضربت اخاه ولا يقدر اضربت زيدا وان كان
نصبهما بفعلين مختلفين ففى هذا الذى يجوز الجانى الاحد هما فكيف يصير تفسيره
تفسيرا الفعلين مختلفين ففى ذلك جوابان احدهما ان هذا الفعل الواقع
بضمير الاخ قد دل على الفعل الذى نصب الاخ فاذا دل عليه صار
كالظاهر وعلم ما هو فاذا علم صار تفسيرا للفعل الذى نصب زيدا
لان ما علم صار كالظاهر وتقديره هذا انا اذا قلنا ازيدا اخاه تضربه
نصبنا زيدا بالابست ونصبنا الاخ بتضرب فكانا قلنا الابست زيدا
تضرب اخاه تضربه فتضربه الثانى الذى وقع على ضمير الاخ قد دل على
تضرب الذى نصب الاخ وتضرب الذى دل تضرب الذى نصب الاخ على
لابست الذى نصب زيدا وهذا قول الاخفش وفيه قول ثان وهو انا راينا
الفعل الواحد قد يدل فى حال على نظيره ويدل فى حال اخرى على غير نظيره
من ذلك انك اذا قلت ازيدا ضربته فتقديره اضربت زيدا اضربته فدل
ضربته على ضرب الذى هو نظيره واذا قلت ازيدا ضربت اخاه فتقديره
الابست زيدا ضربت اخاه فلم يدل ضربت على مثله انما دل على لابست
وانما يدل على فعل يليق بمعنى الاسم الذى قبله فاذا قلت ازيدا اخاه
تضربه دل على فعلين فعل ينصب الاخ وفعل ينصب زيدا فيدل الضرب
على ملابسة وضرب فى حال واحدة كما دل على الملابسة والضرب
فى حالين مختلفين على حسب الاسماء التى قبلهما وقد يجوز ان تقول اعبد
الله اخاه تضربه كما قلت اعبد الله ضربت اخاه والاختيار ما وصفنا
قال سيبويه وقد يجوز الرفع فى اعبد الله مررت به واعبد الله ضربت
اخاه والرفع فى هذا اقوى منه فى قولك اعبد الله ضربته وهو ايضا
قد يجوز يعنى ان الفعل لم يقع فى قولك اعبد الله مررت به على ضمير
عبد الله وانما وقع على الباء واتصلت الباء بضميره وكذلك اعبد الله ضربت
اخاه وقع الفعل على ضميره فصار عبد الله من الفعل ابعد والفعل له
اشد ملابسة فيكون النصب فيه اجود والرفع فيه اضعف منه فى قولك
اعبد الله ضربته واعبد الله ضربت اخاه ومع هذا يجوز الرفع فى قولك
اعبد الله ضربته كما جاز فى الابتداء اذا قلت اعبد الله ضربته وكما
جاز فيما بعده الجملة المبنية على فعله فى قولك ضربت صاحب زيدا وعمرا وكلمته
وانما جاز هذا لانك تجعل عبد الله مبتدا او تجعل ما بعده خبرا له
فتصير بمنزلة قولك عبد الله اخوك وقال ابو الحسن تقول ازيدا
لم يضربه الا هو لا يكون فيه الا النصب وان كانا جميعا من سببه لان
المضروب هاهنا اسم ليس بمنفصل من الفعل وانما يكون الاول على
الذى ليس بمنفصل لان المنفصل يعمل كعمل سائر الافعال ويكون هو
فى موضعها وغير المنفصل لا يكون هكذا وكذلك ازيدا لم يضرب الا
اياه لان فعل زيد اذا كان مع اسم غير منفصل لم ترتفع الا زيد ولم
تتعد فعل زيد اليه الا ترى انك لا تقول ازيدا ضرب وانت تريد زيدا
ضرب نفسه ولا زيدا ضربه وانت تريد ان توقع فعل زيد على الهاء
والهاء لزيد فلذلك لم يعمل فى زيد قال ابو سعيد اعلم ان الاخفش
ذكر هذين المسئلتين وبناهما على اصول النحويين تحتاج الى شرح وايضاح
وانا اذكر لك مشروحا ان شاء الله تعالى اعلم ان الافعال المؤثرة اذا
وقعت من الفاعل بنفسه لم يجز ان يتعدى ضميره المتصل الى ضميره المتصل
كقولك ضربتنى ولا ضربتك ولا ما اشبه ذلك وانما يقال ضربت نفسى
وتمنيت نفسى واكرمت نفسى وما اشبه ذلك وانما لم يجز هذا من قبل ان

اكثر

اكثر العادة الجارية من الفاعلين انهم يقصدون الى ايقاع الفعل بغيرهم
فجرت الالفاظ على ذلك والذى يوقعون به الفعل غيرهم وافعال الانسان
بنفسه هى الافعال التى لا تتعدى نحو قام وذهب وانطلق وما اشبه ذلك
فاذا اوقع الانسان فعلا بنفسه اجرى لفظه على لفظ غيره فلم يعده الى
ضميره واتى بلفظ النفس فصار بمنزلة قولك ضربت غلامى وكان ابو العباس
المبرد يقول انما لم يجز ذلك لان الفاعل بالكلية لا يكون مفعولا بالكلية
وهذا قول مضمحل ويبطل لانه لا خلاف بينهم انه يجوز ان يقول ما ضربنى
الا انا وضمير الفاعل هو ضمير المفعول فلو كان الاول غير جائز لان الفاعل لا يكون
مفعولا لما جاز هذا لان الفاعل هو المفعول وان كان الضمير منفصلا
وكان الزجاج يقول انهم استغنوا بالنفس عن الضمير كما استغنوا بكليهما
عن اجمعين الا ترى انك تقول قام الزيدون اجمعون وقام الزيدون كلهم
وتقول قام الزيدان كلاهما ولا تقول قام الزيدان اجمعان وكذلك
استغنوا بضربت نفسى عن قولهم ضربتنى والقول الذى بدانا به
احسن ويجوز تعدى ضمير الفاعل الى ضميره فى الافعال الملغاة وهى ظننت
وحسبت وخلت وعلمت ورايت من رؤية القلب ووجدت من وجود
القلب وزعمت تقول رايتنى واذاك ووجدتك عنيا فطنت وانما يتعدى
ضمير الفاعل فى هذه الافعال الى ضميره الذى هو المفعول الاول دون
المفعول الثانى لانك اذا قلت ظننتك منطلقا فالتاء الفاعل والكاف
المفعول الاول ومنطلقا المفعول الثانى وجاز ذلك فى هذه الافعال واختير
من قبل ان تاثير هذه الافعال فى المفعول الثانى لا فى المفعول الاول
والدليل على ذلك انك قلت ظننت زيدا منطلقا فالشك لم يقع فى
زيد الذى هو المفعول الاول وانما الشك فى انطلاقه فصار المفعول
الاول كالملغى فى التحصيل وقد حكى الفراء ان العرب تقول عدمتنى
وفقدتنى فاجروهما مجرى الافعال الملغاة وانما جاز ذلك لان فقد الرجل نفسه وعدمه نفسه ليس مما يصح ولا يتاتى لانه محال ان
يعدمه فى التحصيل الا ترى انك اذا اعدمت شيئا فمعناه انك تعلمه غير
موجود ومحال ان تعلم انك غير موجود لانه اذا صح منك
العلم فانت موجود فهذا ان الفعلان مستعملان والمعنى عدمت غيرى
وفقدت غيرى وان كان الفعل منقولا الى لفظه واعلم انه لا يجوز
ان يتعدى ضمير فعل الى ظاهر نفسه فى الافعال كلها ولا ظاهره الى ضمير
نفسه فى هذه الافعال المؤثرة لا يجوز ان تقول زيدا ضرب فتنصب
زيدا بضرب وتجعل فى ضرب ضميرا من زيد وقد ارتفع الفعل بظاهره
ولا الزيدين ضربا ولا الهندات ضربن ولا يجوز مثل هذا فى الافعال
الملغاة لا تقول زيدا اظن منطلقا ولا اخويك ظنا منطلقين ولا يجوز
ايضا ان تقول ضربه زيد ضرب نفسه كما تقول ضرب غلامه زيد ويجوز
هذا فى باب الملغى تقول ظنه زيد منطلقا وظنهما الزيدان منطلقين
وانما لم يجز زيدا ضرب ولا الزيدين ضربا لانا لو اجزنا ذلك ثم حذفنا
المفعول بطل الكلام والمفعول فضلة فى الكلام فلا يجوز ان تكون
الفضلة لازمة لا يجوز الحذف لها واذا كان الضمير منفصلا كان بمنزلة
الاجنبى وجاز فيه ما ابطلناه فى غيره من الضمير المتصل تقول ما ضربنى
الا انا وما ضربت الا اياك وما ضرب زيد الا هو وصار بمنزلة قولك
ما ضربنى الا زيد وما ضرب زيد الا عمرو ثم نعود الى كلام الاخفش
قوله ازيدا لم يضربه الا هو لا يكون فيه الا النصب وان كانا جميعا من
سببه يعنى ان زيدا يعود اليه عائد ان الهاء التى فى يضربه وهى منصوبة
وهو التى بعد الا وهى مرفوعة ولا يجوز حمل زيد الا على المنصوب وذلك

ان الذى يحمل عليه الاول كانا نقيم الاول مقامه ونحذفه فلو حملناه مكان
الهاء فى تضربه فالتقدير فى الهاء انما محذوفة ليصير قولك ازيدا لم يضرب
الا هو وهذا كلام مستقيم جائز لان ضمير الفاعل ضمير منفصل فكانا قلنا
ازيدا لم يضرب الا عمرا ولو حملناه على الضمير المتصل فرفعناه صار
تقديره ازيد لم تضربه ولو قلنا ذلك لفسد الكلام لان ضمير الفاعل
حينئذ كان يتعدى الى ضميره وقد بينا ان ذلك لا يجوز فان وكذلك
ازيد لم يضرب الا اياه لا يكون فى زيد الا الرفع حملا على ضميره الذى
فى يضرب لانا اذا فعلنا ذلك ثم حذفنا ذلك الضمير ووضعنا زيدا
موضعه صار التقدير لم يضرب زيد الا اياه وهذا مستقيم لان
الظاهر يتعدى الى ضمير المتصل وهو كالاجنبى ولو حملناه على اياه
فقلنا ازيدا لم تضرب الا اياه ثم حذفنا الذى حملنا زيدا عليه لبقى
ازيدا لم تضرب وهذا غير جائز كما لم يجز زيدا ضرب وقد جعلت فى
ضرب ضمير فاعل لزيد قال الاخفش ه فان قيل الخوان اكل عليه
اللحم فتنصب الخوان وانت لا تقول الخوان اكل اللحم عليه فلان اللحم
اسم منفصل والاسماء المنقطعة يعمل فعلها فى الاول فجرت كلها على ذلك
كما تقول الدرهم اعطيته زيد ه اعلم ان هذا الكلام قد اضطرب فيه
النحويون ولم يتكلم فيه احد بكلام محصل وذاك انه ليس فى ظاهره
ما يصله بما قبله فهو فى الظاهر كالمنقطع مما قبله والوجه عندى فيه
انه متصل بالكلام الذى قبله وذلك انا قد قدمنا ان الاسم الذى بعد
حرف الاستفهام انما يحمل على سببه او ضميره فى الفعل الذى بعده اذ ركنا
متى الغينا الضمير وصل الفعل اليه لانه قال ازيدا لم يضربه الا هو ه
تنصب زيدا لانك لو الغيت الهاء التى فى تضربه لقلت ازيدا لم تضرب
الا هو فقال له قايل فانت تقول الخوان اكل عليه اللحم وانت لو حذفت
الضمير العايد الى الخوان فقلت الخوان اكل اللحم لبطل الكلام فلا
ينبغى ان تعتبر الاول بحذف ضميره وقد اعتبر نصب زيد بحذف ضميره
الذى فى تضربه ففصل الاخفش فقال اذا قلنا الخوان اكل اللحم لم يجز
لان الخوان لا يتعدى الفعل اليه الا بحرف جر كما لا يجوز ان تقول مررت
زيدا وقد يكون فى الفعل ما يتعدى بغير حرف جر كقولك لقيت زيدا
وجزت زيدا فالمعنى الذى افسد الخوان اكل اللحم غير المعنى الذى
افسد قولنا ازيدا لم يضربه الا هو لان المعنى الذى افسد ازيدا لم
يضربه الا هو هو انا لو حذفنا الاسم الذى حملنا زيدا عليه لبقى
ازيد لم يضربه ونحن اذا قلنا هذا صار الضمير متعديا الى ضميره وقد
بينا فساد هذا المعنى فى كل فعل وهذا الوجه الاخر فى الخوان اكل
اللحم انما يفسد لحذف حرف الجر كما يفسد مررت زيدا والافعال
التى تتعدى بغير حرف جر والتى تتعدى بحرف تستوى احكامهما فيما
يختار من نصب الاول الا ترى انك تقول ازيدا مررت به كما تقول ازيدا
رايت فقال الاخفش اللحم فى قولنا الخوان اكل عليه اسم منفصل
والاسماء المنفصلة لا يمتنع تعدى فعلها الى كل شى من الاسماء وقولنا
ازيدا لم تضربه الا هو وازيدا لم تضرب الا اياه لو غيرنا فقلنا
ازيد لم تضرب الا هو حملا على هو وازيدا لم تضرب الا اياه حملا
على اياه لصار تقدير الاول ازيد لم تضربه وصار تقدير الثانى
ازيدا لم تضرب فيكون الاول يتعدى ظاهره الى ضميره والثانى يتعدى
ضميره الى ظاهره وكلاهما فاسد على ما بينا واللحم اسم منفصل
غريب اجنبى عن الاول ثم قال والاسماء المنقطعة يعمل فعلها فى الاول
فجرت كلها على ذلك كما تقول الدرهم اعطيته زيد تريد ان الاسماء

المنقطعة

المنقطعة الاجنبية من المفعول الغريبة منه يعمل فعلها فى المفعول اذا
تقدم سواء تعدت اليها بحرف او بغير حرف فيكون الخوان اكل عليه
اللحم بمنزلة قوله الدرهم اعطيته زيد وان كان اكل انما يتعدى
الى ضمير الخوان بحرف واعطى قد تعدى الى ضمير الدرهم بغير حرف
كما ان قولك ازيدا مررت به بمنزلة قولك ازيدا لقيته وان كان
المرور متعديا بحرف واللقاء بغير حرف قال فاللحم اسم منفصل
الا انه لا يقع على الخوان الا بحرف جر والاسماء غير المنفصلة لم تجر
مجراها لان المنفصلة اذا كان فيها ما لا يجوز ان تلفظ به فقد
يكون من المنفصلة ما يلفظ به كثيرا على ان يعمل احدهما فى الاخر
فشبهت ما لا يحسن فى التقديم بهذا الذى يحسن واما غير المنفصلة
فلم يكن فيها شى يشبه به قوله والاسماء غير المنفصلة لم تجر مجراها
يعنى الاسماء المنفصلة الغريبة الاجنبية فى التعدى الى المفعول
الذى هو غيرها لم يجر مجرى تعدى الاسماء الى ضميرها وقد بينا
هذا وقوله لان المنفصلة ان كان فيها ما لا يجوز ان يلفظ به فقد
يكون من المنفصلة ما يلفظ به كثيرا على ان يعمل احدهما فى الاخر
يعنى ان قولنا الخوان اكل عليه اللحم وازيدا مررت به وما اشبه
ذلك من الافعال التى تتعدى بحرف وفاعلها منفصل من مفعولها وان
كان لا يجوز ان يلفظ به بحذف حرف الجر ففى الافعال ما يتعدى بغير
حرف كقولك الخوان الزم اللحم وازيدا القى عمرو وقوله فشبهت
ما لا يحسن فى التقديم بهذا الذى يحسن يعنى فشبهت الخوان اكل
عليه اللحم وازيدا مررت به بالخوان الزم اللحم وازيدا القى عمرو
وقوله واما غير المنفصلة فلم يكن فيها شى تشبه به يعنى قولك
ازيدا لم يضرب اذ جعلت فى يضرب ضميرا من زيد وعديته الى
زيد وقولك لم تضربه زيد اذا عديت فعل زيد الى ضميره وليس
شى تشبه به من الافعال لان الافعال كلها لا يجوز فيها ذلك ومما
يقبح بعده ان ابتدا الاسماء ويكون الاسم بعده اذا اوقعت الفعل
على شى من سببه نصبا فى القياس اذا وحيث تقول اذا عبد الله
تلقاه فاكرمه وحيث زيدا تجده فاكرمه لانهما يكونان فى معنى حرف
المجازاة ه قال ابو سعيد وقد قدمنا ان الحروف اذا كان بالفعل
اولى فوليه اسم بعده فعل واقع عليه بضميره فالاختيار اضمار
فعل بعدها فقولك اذا عبد الله تلقاه فاكرمه تقديره اذا تلقى عبد
الله تلقاه وكذلك حيث تجرى مجرى اذا فى قولك حيث زيدا تجده فاكرمه
على تقدير حيث تجد زيدا تجده وفيهما معنى المجازاة لان قولك اذا
عبد الله تلقاه يوجب الاوقات المستقبلة كلها ولا يخص وقتا دون وقت
فهو بمنزلة قولك متى تلق عبد الله فاكرمه وحيث تجد زيدا فاكرمه ه
يوجب الاماكن كلها ولا يخص مكانا دون مكان فهو بمنزلة اين فكانك
قلت اين تجد زيدا فاكرمه غير ان متى واين يجزمان واذا وحيث لا يجزمان
عند البصريين الا فى ضرورة الشعر وسترى ذلك ان شاء الله
تعالى ه قال ويقبح ان ابتدات الاسم بعدهما اذا كان بعده الفعل
فلو قلت اجلس حيث زيد جلس واذا زيد يجلس كان اقبح
من قولك اذا اجلس زيد واذا يجلس وحيث يجلس وحيث جلس يعنى
ان تقديم الفعل اولى لانهما احق بالفعل كما قبح هل زيد جلس واين
زيد جلس ه قال والرفع بعدهما جائز لانك قد تبتدى بالاسم
بعدهما فتقول اجلس حيث عبد الله جالس واجلس اذا عبد الله ع
جلس ه اعلم ان سيبويه قدر حالة الرفع بعدهما على الابتدا ابدا

الكلام الذى ذكرناه فاما حيث فلا شك فى جواز ذلك فيها لانها قد تخرج عن معنى
المجازاة اى ان يكون ما بعدها مبتدا وخبرا كقولك لقيته حيث زيد جالس
يكون نظيرها من الزمان اذ كقولك لقيته اذ زيد جالس واما اذا فلا تقع
الا للمستقبل ولا تنفك من معنى المجازاة فقال قائلون متى وليها الاسم
فلابد من ان يكون الفعل بعدها مقدرا فاذا قلنا اجلس اذا عبد الله
جلس فتقديره اجلس اذا جلس عبد الله جلس واما اذا قلنا اجلس
ان عبد الله جلس فتقديره ان جلس عبد الله والبصريون يقولون
فى قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره ان احد ارتفع
بفعل مضمر لا بالابتداء كانا قلنا وان استجارك احد من المشركين
استجارك والظاهر تفسير للمضمر ومما يقوى ان اذا لابد من فعل
بعدها انك لا تقول اجلس اذا عبد الله جالس كما تقول اجلس حيث
عبد الله جالس فقد بان الفصل بينهما والمحكى عن سيبويه
انه يقول لما كانت اذا غير عاملة فى الفعل كعمل ان جاز ان يكون الواقع
بعدها مرفوعا بالابتداء ويكون معنى المجازاة يصح بها بالفعل الذى
بعد المبتدا كما ان لو هى بالفعل اولى وفيها معنى المجازاة فاذا قلت لو
انك جئتنا لاكرمناك فان جئتنا فى موضع اسم مبتدا وجاز لان الفعل
الذى هو خبر ان يصح لها معنى المجازاة وللقائل الاول ان يقول قولك
لو انك جئتنا لاكرمناك يرتفع بفعل مضمر لان ان وما بعدها بمنزلة
المصدر فيكون تقديره لو وقع انك جئتنا على معنى لو وقع مجيئك
والمحكى عن سيبويه انه يقول لو كان الامر كذا الجاز لو ان زيدا قايم
اتيناك على معنى لو وقع هذا ○ قال سيبويه ولاذا موضع اخر
يحسن ابتداء الاسم بعدها فيه تقول نظرت فاذا زيد يضربه عمرو
لانك لو قلت نظرت فاذا زيد يذهب لحسن ○ اعلم ان اذا تقع
فى الجواب والمفاجاة ويليها المبتدا او الخبر فتكون هى وما بعدها بمعنى
الفعل فاذا قلت نظرت فاذا زيد يضربه عمرو فتقديره نظرت ○
فابصرت زيدا يضربه عمرو وقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون كانه قال قنطوا فاذا وما بعدها بمنزلة
فعل غير ان الذى قصده سيبويه فى هذا الموضع ان اذا لما كان
حكمها ان يليها الاسم لا الفعل ثم اتى بعد الاسم الذى وليها فعل واقع
على ضميره لم ينتصب الاسم الاول باضمار فعل بعد اذا لان اذا فى هذا
الموضع بالاسماء اولى وليست بمعنى المجازاة فيختار الفعل بعدها الا ترى انك
تقول نظرت فاذا زيد قايم وقد قال بعض النحويين البصريين يجعل
اذا بمنزلة الحضرة والمكان فاذا قلت خرجت فاذا زيد قايم كانه قال
بحضرتى زيد قايم فزيد مرفوع بالابتداء وقايم خبره وبحضرتى فى موضع
نصب بقايم كما تنتصب ظروف الزمان قال ويجوز ان تقول خرجت
فاذا زيد فتجعل زيدا مبتدا واذا خبره كانه قال بحضرتى زيد ويجوز
على ذلك ان تقول خرجت فاذا زيد قايما فتجعل اذا خبر زيد وتنصب
قايما على الحال ومن جعل اذا حرفا وجعل ما بعدها مبتدا وخبرا
فكانه يقول وخرجت فاذا زيد الخبر محذوف كانه قال فاذا زيد بحضرتى
والفاء اذا كانت جوابا فالحذف فيها شايع كقولك ان تاتنا فمحسن ○
تريد فانت محسن وجملة الحذف انه متى فهم الكلام معه جاز ولا
سيما مع استعمال العرب لذلك ○ قال واما اذ فيحسن ابتداء الاسم
بعدها تقول جيت اذ عبد الله قايم واذ عبد الله يقوم الا انها فى فعل
قبيحة تقول جيت اذ عبد الله قام واذ عبد الله ولكن اذا وقع فى الكلام
الواجب فاجتمع فيها وانك قد تبتدى الاسم بعدها فحسن الرفع تقول

ان

ان اذ ليس فيها معنى المجازاة فى الذى يليها الحمل قال فاذا قلت جيت اذ ا
عبد الله اكرمه كان الاختيار رفع عبد الله لان اذ ليست بالفعل اولى كما كانت
اذا لان معناها الماضى وهو موقت فيهم يستعمل بالجملة التى بعدها والجملة ○
التى بعدها مبتدا وخبر وفعل وفاعل ماضيا كان الفعل او مستقبلا كقو لك
جيت اذ قام زيد واذ يقوم زيد وجيت اذ زيد قايم واذ زيد يقوم فاذا قلت
اذ زيد قام فتقبح ان يكون خبر المبتدا الذى بعدها فعلا ماضيا ○ فان قال
قايل وكيف يقبح جيتك اذ قام زيد ولم يحسن جيتك اذ زيد قام قيل له
لان قام فى قولك زيد قام موضعها رفع بخبر الابتداء وخبر الابتداء حكمه
ان يكون الاسم او ما يضارعه والفعل الماضى مضارعته ليست بتامة وليس
بالكلام حاجة الى لفظ المضى لان اذ قد دلت على الماضى واذا قلت جيتك
اذ قام زيد فليس قام فى موضع اسم ○ فان قال قايل فانت تخبر زيد قام
ولا تستقبحه وقام فى موضع خبره فلم استقبحت ذلك فى اذ قيل له من اجل
ان قولنا زيد قام لو قلنا مكان قام يقوم لتغير معنى الفعل لان لفظ الفعل ○
هو الذى يدل على الماضى والمستقبل وفى اذ قد دل على الماضى فلا حاجة
بالكلام الى لفظ الماضى بعد الذى يدل على الماضى ثم قوى سيبويه
الفرق بين اذ واذا بان قال ان اذا انما تقع فى الكلام الواجب يعنى وارتفع
الاسم المبتدا والخبر بعدها ليرى انها بعيدة من معنى المجازاة وان الرفع
حسن فى نحو قولك جيتك اذ زيد اكرمه ○ قال ومما ينتصب اوله لان اخره
ملتبس بالاول قولك ازيدا ضربت عمرا واخاه وازيدا ضربت رجلا يحبه
وازيدا ضربت جارية تحبه فانما نصب هذا الاول لان الاخر ملتبس به
اذ كانت صفته ملتبسة به ○ اعلم ان الجملة اذا كان فيها ضمير اسم متقدم
فهى سبب ذلك الاسم وان كان فى الجملة اسم ليس فيه ضمير ولا تبالى فى اى
موضع من الجملة وقع ذلك الضمير فاذا قلت ازيدا ضربت عمرا واخاه فعمرو
منصوب بضربت واخاه عطف عليه فعمرو واخ منصوبان بضربت متصلات
به داخلان فى جملته فصار بمنزلة قولك ازيدا ضربت اخاه ولو قلت ازيدا
ضربت عمرا فى داره لكان الوجه ايضا النصب لان قولك فى داره ظرف
وقع فيه الضرب فهو فى جملة ضربت وكذلك اذا قلت ازيدا ضربت رجلا
يحبه نعت لرجل والنعت والمنعوت يتسلط عليهما عامل واحد فيحبه فى
جملة ضربت فصار الاسم المنصوب بضربت من سبب الاول اذ كان فى
جملته عايد ولو كان الذى يلى الاسم جملة ليس فيها ذكره ثم جيت بجملة اخرى
نعطفها على الجملة الاولى وفيها ذكر الاسم لم يجز وذلك قولك ازيدا ضربت
عمرا وضربت اباه لان قولك ضربت اباه جملة اخرى والجملة الاولى قد
مضت بلا ذكره قال واذا اردت ان تعلم الملابسة به فادخله فى الباب
الذى تقدم فيه الصفة فما حسن تقديم صفته فهو ملتبس بالاول
وما لا يحسن فليس ملتبسا به ○ قال ابو سعيد اعلم ان الجملة
قد تكون نعتا للنكرة وقد ينعت الاسم بفعل سببه فيجرى النعت
على اعراب الاول ويرتفع سببه بفعله وذلك قولك مررت برجل
ابوه قايم فقايم نعت لرجل وفيها ذكر يعود اليه والقيام للاب فيجوز
تقديم القيام واجراوه على رجل ورفع الاب به فتقول مررت برجل قايم
ابوه وكذلك مررت برجل عمرو قايم فى داره عمرو قايم فى داره جملة
فيها ذكر يعود اليه فتقول على هذا مررت برجل قايم فى داره عمرو
ولو قلت مررت برجل عمرو قايم لم يجز ان يكون نعتا لرجل انما يكون
على انك قطعت الكلام وخبرت بخبر ثان فلو قلت مررت برجل قايم
عمرو لم يجز فقال سيبويه اذا اردت ان تعلم الملتبس فتقدم
فعل الثانى فان صلح ان يكون نعتا للاول فهو ملتبس به وان لم يصلح

فليس يلتبس به ٥ ثم قال الا ترى انك تقول مررت برجل منطلقة جاريتان
يحبهما ومررت برجل منطلق زيد واخوه فمنطلقة نعت للرجل والفعل للجاريتين
لان في يحبهما ضميرا مرفوعا يرجع الى الرجل ومررت برجل منطلق زيد ٥
واخوه فتصف الرجل بانطلاق زيد واخيه لانهما مرفوعان بفعل واحد قال
ولو قلت ازيدا ضربت عمرا او ضربت اخاه لم يجز لانك لا تقول مررت
برجل منطلق زيد واخوه ولو قلت مررت برجل منطلق زيد ومنطلق
اخوه لم يجز لانك اذا قلت ذلك فقد نعت رجلا بقولك منطلق زيد
ومنطلق هذا الاول لم يتصل به ما فيه ضمير للرجل لان اخاه انما ارتفع
بالمنطلق الثاني فقد نعت رجلا بفعل ليس فيه ما يعود اليه وذلك
لا يجوز واذا قلت مررت برجل منطلق زيد واخوه فقد نعت الاخ
بمنطلق كما نعت به زيدا او لا علينك اقدمت ام اخرت وهذه مسايل ٥
متصلة تشاكل ازيدا لم يضربه الا هو وتقول الاخوك ظناهما منطلقين
فللاخوان هاهنا سببان مرفوع ومنصوب وهما جميعا غير منفصلين
فحملت الاول على المرفوع من قبل ان الظاهر يتعدى فعله في هذا الباب
الى مضمر نحو ظناهما اخواك ذاهبين ولا يتعدى فعله المضمر الى
الظاهر في هذا الباب ولكن يتعدى فعل المضمر الى المضمر مثل ٥
قولك اظنني ذاهبا وظنتني ذاهبا كما ذكرنا فيما تقدم ان الافعال الملغاة
التي هي ظننت واخواتها يتعدى ضميرها الى ضميرها كقولك اظنني
منطلقا وظننتني منطلقا وظاهرها الى ضميرها كقولك ظننته زيدا منطلقا
ولا يتعدى ضميرها الى ظاهرها كقولك الزيدين ظنا منطلقين فاذا قلت
اخواك ظناهما منطلقين فللاخوين ضمير مرفوع وهو الالف في ظنا ٥
وضمير منصوب وهو هما فتحمله على ضميره المرفوع لانك اذا فعلت ذلك
فجعلنا هما مكان الضمير المرفوع صار اظنهما اخواك منطلقين وهذا جائز
سايغ كما ذكرنا وبينا ولو حملتهما على ضميرهما المنصوب فقلت اخويك
ظناهما منطلقين لم يجز لانك لو حذفت ضميرهما المنصوب لقلت
اخويك ظنا منطلقين فكنت تنصب الظاهر بضميره المضمر وقد بينا
ان المضمر لا يتعدى الى الظاهر ٥ قال وتقول اياهما ظنا منطلقين
لانك تقول اياهما ظن اخواك منطلقين اذا كانا ظنا انفسهما فيتعدى
فعل المضارع المرفوع الى المضمر المنصوب في هذا الباب في الشك
في العلم يعني ان قولك اياهما ظنا منطلقين جائز كما يجوز ظننتني منطلقا
وان كان اياهما ضميرا منفصلا لان الضمير المنفصل اقوى من الضمير
المتصل في تعدي الفعل اليه الا ترى انك اذا قلت ظننتني منطلقا ثم
قدمت لقلت اياي ظننت منطلقا اذ كان لا يمكن اتصال الضمير وهو قبل
الفعل ٥ قال وتقول اانت حسبتك منطلقا واياك حسبتك منطلقا
تحمل الضمير الاول ان شئت على التاء في حسبتك فتقول انت وان شئت
على الكاف فتقول اياك ٥ قال وتقول اعبد الله اخوه يضربه كما
فعلت في قولك اانت زيد ضربته لان الاسم هاهنا بمنزلة مبتدا ليس
قبله شي يعني انك لا تنصب الاخ وان كانت الهاء في تضربه تعود اليه
وعلى مذهب الاخفش اعبد الله اخاه تضربه على تقدير اتضرب عبد
الله اخاه تضربه وقد مضى الكلام في هذا ٥ قال فان نصبته على
قولك ازيدا ضربته قلت ازيدا اخاه تضربه يعني من قال ضربت
زيدا اضربه وان كان الاختيار غيره قال هاهنا ازيدا اخاه تضربه لان
الاخ بمنزلة مبتدا اذ كان زيد قد حال بينه وبين الف الاستفهام قال
فاما قولك ازيدا مررت به بمنزلة قولك ازيدا ضربته فالرفع في هذا
اقوى منه في قولك اعبد الله ضربته وهو ايضا قد يجوز اذ جاز هذا كما

كان

كان ذلك فيما قبله من الابتداء وفيما جاء بعد ما بني على الفعل وذلك
لانه ابتدا عبد الله وجعل الفعل في موضع المبني عليه كانه قال اعبد
الله اخوك ٥ اما قوله ازيدا مررت به بمنزلة قولك ازيدا ضربته
فقد بينا ذلك وان كنا ننصب زيدا في قولنا ازيدا مررت به باضمار
فعل يتعدى بغير حرف كانا قلنا اجزت زيدا مررت به وقوله والرفع
في هذا اقوى منه في اعبد الله ضربته يعني ان قولك ازيد مررت
به اقوى من قولك ازيد ضربته لان الفعل لم يصل الى ضميره في
مررت الا بحرف وفي ضربت قد تصل بغير حرف فتبعد الاسم الاول
في المرور اكثر من بعده في الضرب وقد بينا هذا ٥ وقوله وهو ايضا
قد يجوز يعني ان قولك اعبد الله ضربته جايز وان كان الرفع في الاخر
اقوى في قوله لما كان ذلك عبد الله ضربته وفيما جاء بعد ما بني على الفعل وهو
قولك كلمت عمرا وزيد ضربته وقوله وذلك لانه ابتدا عبد الله وجعل الفعل
في موضع المبني عليه يعني انك اذا قلت اعبد الله ضربته فقد جعلت عبد الله
مبتدا وضربته في موضع خبره كانك قلت اعبد الله اخوك ٥ قال ومن زعم
انه اذا قال ازيدا مررت به فانما نصبه بهذا الفعل فهو ينبغي له ان يجره
لانه لا يصل الا بحرف اضافة يعني ان قايلا اذا قال ازيدا مررت به انما انتصب
زيد باضمار مررت كانه قال امررت زيدا مررت به يلزمه ان لا ينصب
زيدا لان مررت لا يتعدى الا بحرف جر ويلزمه ان يقول ابزيد مررت
به فابطل سيبويه قول من يقول انا نقدر مررت زيدا مررت به ثم قال
واذا اعملت العرب شيا مضمرا لم تصرفه عن عمله مظهرا كالجر والرفع والنصب
يعني ان العرب لا تقول مررت زيدا مظهرا فلما لم يجز ذلك ان يقدر ٥
امررت زيدا مررت به ثم اكد ذلك فقال يقول وبلد يريدون ورب بلد
ورب بلد ويقول زيدا انزيد عليك زيدا او يقول الهلال تريد هذا الهلال
فكله يعمل عمله مظهرا افلا ترى ان ما يعمل عمله جرا ورفعا ونصبا فانه
يعمل مثله مظهرا ليعلم ان مررت لو كان يتعدى بغير حرف جر مضمرا
لتعدى مظهرا ٥

هذا باب ما جرى في الاستفهام

من اسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل
اعلم ان اسماء الفاعلين الجارية على افعالهم نحو ضارب وقاتل ومضارب
ومكتسر ومستغفر وما اشبه ذلك اذا كانت جارية على ضرب وقاتل وكسر
واستغفر واسماء المفعولين نحو معطى ومكسو ومعروف ومعلم اذا كانت جارية
على اعطي وكسي وعرف واعلم تعمل عمل الفعل الذي جرت عليه اذا
كان الفعل للحال او المستقبل وتتصرف تصرفه فتقول هذا ضارب زيدا
كقولك هذا يضرب زيدا وهو مكسو جبة ومعروف زيدا كما تقول هذا يضرب
زيدا او يعرف زيدا وان شئت قلت هذا زيدا ضارب وهذا زيدا معروف
كما تقول هذا زيدا يضرب وهذا زيدا يعرف فيجري مجرى المفعول ويعمل
عمله ٥ فان قال قايل لم اعملتم هذه الاشياء وهي اسماء عندكم فقيل له
حمل الاسماء على الافعال اذا كانت بينهما مشاكلة وحمل الافعال على الاسماء
جايز من ذلك انا قد حملنا الافعال المضارعة التي في اوايلها الزوايد الاربع
على الاسماء فاعربناها للمضارعة التي بينها وبين الاسماء وقد ذكرنا تلك
المضارعة ولم تكن في الاصل معربة ولا مستحقة للاعراب فلما المضارعة
التي حملنا بها الافعال على الاسماء واعربناها حملنا ايضا الاسماء على الافعال
فاعملناها لان العمل في الاصل للافعال فاذا كان الاسم في معنى فعل
ماض لم نعمله لان ذلك الفعل الذي الاسم في معناه لم يضارع الاسم

مضارعة تامة فتحمل عليه في اعرابه وكذلك الاسم لم يضارعه فيحمل عليه
في عمله لا تقول زيد ضارب عمرا امس ولا وحشي قاتل حمزة يوم احد لانه
في معنى ضرب وقتل وليس بينهما مضارعة بل تضيفه اليه فتقول ضارب
عمرو امس ووحشي قاتل حمزة وهذا قول النحويين الا الكسائي وقد مضت
الحجة فيه فاذا قلت هذا معطي زيد درهما امس وهذا اعطي ظان زيد
منطلقا امس وكثير من اصحابنا يزعمون ان الثالث ينتصب باضمار فعل
اخر كانه قال هذا معطي زيد اعطاه درهما امس وهذا ظان زيد
ظنه منطلقا امس والاجود عندي ان يكون منصوبا بهذا الفعل بعينه
وذلك لان الفعل الماضي فيه بعض المضارعة ولذلك بني على حركة
فبذلك الجزء من المضارعة يعمل الاسم الجاري عليه عملا ما دون عمل
الاسم الجاري على الفعل المضارع فعمل في الاسم الثاني لما تمكن اضافته
اليه لانه لا يضاف الى اسمين فاضيف الى الاسم الذي قبله وصارت
اضافته بمنزلة التنوين له وعمل في الباقي بما فيه من معنى الفعل قال
سيبويه عقيب هذا وذلك ان قولك ازيدا انت ضاربه وازيدا انت
ضارب له واعمرا انت مكرم اخاه وازيدا انت نازل عليه كانك قلت
انت ضارب وانت نازل كما كان ذلك في الفعل لانه يجري مجراه ويعمل
في المعرفة كلها والنكرة مقدما ومؤخرا ومظهرا ومضمرا يعني ان قولنا
ازيدا انت ضاربه بمنزلة قولك ازيدا انت تضربه وقد بينا ان اسم
الفاعل يجري مجرى الفعل ويعمل عمله ٥ فان قال قائل فانت اذا
قلت ازيدا انت ضاربه الهاء في موضع جر فكيف نصبت زيدا وضميره
مجرور قيل له جر ضميره لا يمنع ان يكون ضارب في معنى الفعل كما
كان ذلك في قولك ازيدا مررت به لان ضميره مجرور وانما الجر في
اللفظ والنية نية التنوين في ضاربه كانك قلت ضارب له وقوله
ويعمل في المعرفة والنكرة مقدما ومؤخرا ومظهرا ومضمرا يعني اسم
الفاعل تقول هذا ضارب زيد او قاتل رجلا وهذا زيدا ضارب وهذا
اباك قاتل فذكر سيبويه هذا البيت انه يعمل عمل الفعل ويجري
مجراه قال وكذلك الدار انت نازل فيها واعمرا انت واجد عليه
واخالدا انت عالم به وازيدا انت راغب فيه لانك لو القيت عليه ٥
وفيه وبه مما ههنا لتعتبر لم يكن لتكون الا مما تنصب كانه قال اعبد الله
انت ترغب فيه واعبد الله انت تعلم به واعبد الله انت تجد عليه فانما
استفهمته عن علمه به وعن رغبته فيه في حال مسئلتك يعني ان اسم
الفاعل اذا كان متعديا بحرف جر فليس يمنعه ذلك من ان يجري مجرى
الفعل وينصب الاسم الاول باضمار فعل فاذا قلت اعبد الله انت راغب فيه
صار بمنزلة قولك اعبد الله انت ترغب فيه اذا كان راغبا فيه فتنصب كما
نصبت في قولك اعبد الله مررت به وانما تنصب انت راغب فيه اذا كان
في معنى يرغب لا في معنى رغبت وهذا معنى قول سيبويه فانما استفهمه
عن علمه به ورغبته فيه في حال مسئلتك لان الذي يعمل عمل الفعل
من اسماء الفاعلين ما كان في معنى الفعل المضارع وقد بينا ذلك قال
ولو قال الدار انت نازل فيها فجعل نازلا اسما رفعا كانه قال الدار
انت رجل فيها يعني ان اسم الفاعل قد يجوز ان لا يذهب به مذهب ٥
الفعل لانه اسم ويجري مجرى الاسماء التي لم تؤخذ من الافعال فاذا
فعلت ذلك لم تنصب الاسم الاول لانه ليس بمنزلة يفعل ولا شيء جعل
في معنى الفعل ورفع على ضميره فان قال قائل فاذا قلت الدار
انت نازل فيها فجعلته بمنزلة قولك الدار انت رجل فيها فما موضع فيها
من الاعراب وما العامل فيه قيل له قولنا اما قولنا الدار انت رجل فيها فموضعها

رفع

رفع باستقر وهي في موضع النعت لرجل كقولك مررت برجل في الدار ومررت
برجل خلفك واما قولك الدار انت نازل فيها فقد يكون على هذا الوجه وقد يكون
ايضا على معنى الفعل الماضي ويكون عاملا في الظرف الذي هو فيها بمعناها لا
بلفظها وقد تعمل المعاني في الظروف ولا تعمل في الاسماء الا ترى انك تقول زيد
غلامك اليوم وزيد ليس باسم فاعل ولا ماخوذ من الفعل ٥ قال ولو قال ازيد
انت ضارب به فجعله بمنزلة الك اخوه جاز يعني انه لا يجريه مجرى الفعل فيكون
اسم الفاعل المضاف فاذا لم يجر مجرى الفعل كان بمنزلة اخوه فاذا لم يكن
مضافا كان بمنزلة رجل ٥ قال ذلك في النصب ازيدا انت محبوس عليه وازيدا
انت مكابر عليه يعني انك اذا قلت ازيدا انت محبوس عليه فكانك قلت موضعه
نصب وقد اتصل به ضمير زيد فوجب ان ينصب زيد باضمار فعل وكذلك
في ازيدا انت مكابر عليه كانك قلت اتنتظر زيدا انت محبوس عليه واستلبت
زيدا انت مكابر عليه وفي محبوس ومكابر ضمير يقوم مقام الفاعل لان معناه
انت تحبس عليه وتكابر عليه وهذا من اسماء الفاعلين المفعولين التي تجري
مجرى الفعل قال وان لم ترد به الفعل واردت به وجه الاسم رفع وتريد ان
محبوس ومكابر اذا ذهبت به مذهب رجل في المسئلة الاولى قلت ازيد
انت محبوس عليه وازيد انت مكابر عليه قال فمفعول مثل يفعل وفاعل
مثل يفعل يريد ان مفعول مثل محبوس ومكابر يجري مجرى يحبس ويكابر
والافعال التي لم تستعمل فاعلوها وضارب وشاتم ومقاتل ومكسر يجري ٥
مجرى يضرب ويشتم ويقاتل ويكسر والافعال التي تسمى فاعلوها ٥ قال
ومما يجري مجرى فاعل من اسماء الفاعلين فواعل اجروه مجرى فاعلة حيث
كان جمعه وكسروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات ٥ قد تقدمنا ان اسم
الجاري على فعله يعمل عمل الفعل على الشرط الذي شرطنا وقد علمت ان
الفاعل يثنى ويجمع على حسب ما يكون له من الفعل فيكون تثنية الفاعل
وجمعه جاريا مجرى الفعل واحق الجموع بذلك الجموع السالمة لانها تطرد
على الواحد اطرادا لا ينكسر ويسلم فيه الواحد وطريقته طريقة ٥
واحدة وذلك قولك الزيدان ضاربان عمرا والزيدون ضاربون عمرا ٥
وتقديم فتقول الزيدان عمرا ضاربان والزيدون عمرا ضاربون والهندات
ضاربات عمرا او عمرا ضاربات ثم اجروا الجمع المكسر على الجمع السالم
اذ كانا جميعا جمعين كان القصد فيهما الى معنى واحد وان كان وجوه الجمع كثيرة
فقالوا الزيدون ضراب عمرا وعمرا ضراب والهندات ضوارب عمرا وعمرا
ضوارب ثم اجروا اسم الفاعل الذي فيه معنى المبالغة مجرى الفعل
الذي فيه معنى المبالغة في الفعل وان لم يكن جاريا عليه في اللفظ فقالوا
زيد ضراب عبيده وقتال اعداءه كما قالوا يضرب ويقتل قال فمن
ذلك قولهم هن حواج بيت الله وفي حواج نية التنوين كانك قلت هن
حواج بيت الله جمع حاجة وسقط التنوين لانه لا ينصرف ويجوز اضافته
فتقول هن حواج بيت الله ويسقط التنوين للاضافة ولا يمنع الصرف
قال ابو كثير

ممن حملن به وهن عواقد … حبك النطاق فشب غير مهبل

فنصب عواقد للضرورة ونصب حبك ويروى مما حملن به والهاء في به
تعود الى ما ومن وقال العجاج … اوالفا مكة من ورق الحمى
يصرف اوالفا ونصب مكة وقد ذكرنا في اول الكتاب الكلام في الحمي وقد
جعل بعضهم قطا الا بمنزلة فواعل فقال لو اقطان مكة وسكان البلد الحرام
لانه جمع كفواعل وقد بينا ان الجمع المكسر وان كانت له وجوه يجري
مجرى الجمع السالم غير ان بعض الجمع المكسر اشد اطرادا من بعض فاشد
اطرادا فواعل وذلك انه يكسر جمع الفاعل والفاعلة على القياس الذي

لاينكسر لان قياس تكسير الاسم الذى على اربعة احرف ان تدخل الف الجمع ثالثة وينفتح اوله ويكسر ما بعد الالف فلما جمعت فاعلة ادخلت بعد الالف فاعلة للجمع وقلبت الف فاعلة واوا لاجتماع الساكنين ثم حملوا نعا لا عليه ٥ قال واجروا اسم الفاعل اذا ارادوا ان يبالغوا فى الامر مجراه اذا كان على بناء فاعل لانه يريد ما اراد بفاعل من ايقاع الفعل الا انه يريد ان يحدث عن المبالغة فما هو الاصل الذى عليه اكثر هذا المعنى فعول وفعال ومفعال وفعل وقد جاء فعيل كرحيم وسميع وعليم وقدير وبصير يجوز فيهن ما جاز فى فاعل من التقديم والتاخير والاضمار والاظهار وقد بينا ان اسم الفاعل الذى فيه معنى المبالغة نحو قتال وضراب يجرى مجرى اسم الفاعل كما كان يضرب ويقتل يجرى مجرى يقتل ويضرب فجمع سيبويه الابنية التى تكون للمبالغة فقال فعول وفعال وفعل وفعيل كقولك ضروب زيدا وضراب اخاه ومنحار ابله وحذر امرك ورحيم اباه والتقدير فى ذلك كله ٥ والاضمار والاظهار جائز ٥ قال ولو قلت هذا ضروب رؤوس الرجال وسوق الابل جاز على ضروب سوق الابل جاز كما تقول هذا ضارب زيد وعمرا ومثل هذا فى الفعل مررت بزيد وعمرا اذا تخفض الاول على نحو ما جاء فى فاعل قال ذو الرمة

هجوم عليها نفسه غير انه ... متى يرم فى عينيه بالشبح ينهض

فعدى هجوما الى نفسه كانه قال يهجم نفسه عليها يصف ظليما طرح نفسه على البيض ما لم ير انسانا فاذا راى انسانا قام فتنحى حتى يهتدى للبيض وقال ابو ذويب

قلادينه واهتاج للشوق انها ... على الشوق اخوان العزاء هيوج

هذا البيت منسوب الى ابى ذويب فى نسخة كتاب سيبويه وهو غلط وانما هو للراعى يريد ان المراة هيوج اخوان العزاء اى تهيجهم وتشوقهم واخوان العزاء ذوو الصبر فاذا كانت تهيج ذوى البصاير والصبر فهى لغيرهم اهيج يصف امراة وانها لو تراءت لراهب تلاديه وذلك فى بيت ثالثه هذا البيت وهو

لياليَ تُغدى لو تراءت لراهب ... ترومه بحر عنده وحجيج

وقال القلاخ

اخا الحرب لباسا اليها جلالها ... وليس بولاج الخوالف اعقلا

اراد لباسا جلالها قال وسمعت من العرب من يقول اما العسل فانا شراب فنصب العسل بشراب كما تقول اما العسل فانا شارب او انا اشرب وقال

بكيت اخا لاواء يحمد يومه ... كريم رؤوس الدارعين ضروب

اراد ضروب رؤوس الدارعين فقدم كما تقدم فى ضارب وقال ابو طالب

ضروب بنصل السيف سوق سمانها ... اذا عدموا زادا فانك عاقر

اراد ضروب سوق سمانها بنصل السيف وقال وقد جاء فى فعل وليس ككثرة ذلك قال الشاعر

او مسحل شنج عضادة سمحج ... بسراته ندب لها وكلوم

اعلم ان النحويين قد خالفوا سيبويه فى تعدى فعل وفعيل وجرهما مجرى الافعال فقالوا لا يتعدى ولا يعمل عمل الفعل فلا يقال رجل حذر عمرا ولا زيد رحيم اخاه وقالوا من قبل ان فعيلا وفعلا هما اسمان مبنيان للذات لان لا يجريان مجرى الفعل فيكون كقولك رجل كريم ونبيل ورجل غمل ومعن ولقن اذا كان ذلك فى طبعه وانشد سيبويه ببيتين فى تعدى فعل وبيتا فى تعدى فعيل وقد

انكر عليه النحويون احتجاجه بالابيات فاما البيت الاول فقوله او مسحل شنج عضادة سمحج وهو للبيد وموضع الاحتجاج نصب عضادة بشنج فقال النحويون انتصاب عضادة على الظرف لا على المفعول ومعنى عضادة القوايم وشنج لازم ومسحل وهو العير وسمحج هى الاتان كانه قال على مذهب النحويين او حمار لازم بمنة اتانا ويسرة اتان او ناحية اتان وقال المحتج عن سيبويه شنج فى معنى لازم والعضادة هى القوايم وهى لا تكون ظرفا كانه قال لازم قوايم سمحج وكما قال الاخر

قالت سليمى لست بالحادى المدل ... مالك لا تلزم اعضاد الابل

فاعضاد بمنزلة عضادة وقد نصبها بتلزم وشنج فى معنى ذلك والبيت الثانى فى فعل قوله

حذر امورا لا تخاف وآمن ... ما ليس منجيه من الاقدار

فنصب امورا بحذر قال النحويون هذا البيت لا يصح عن العرب وروى عن ابى عثمان عن الاخفش انه قال سالنى سيبويه عن شاهد فى تعدى حذر فعملت له هذا البيت ويروى ايضا ان البيت لابن المقفع واما الشاهد فى فعيل فقول ساعدة ابن جوية

حتى شاها كليل موهنا عمل ... باتت طرابا وبات الليل لم ينم

فعدى كليلا الى موهن فقال النحويون هذا اغلط من سيبويه بين وذلك ان كليلا هو البرق ومعناه البرق الضعيف وكذا رجل كليل اذا كان ضعيفا وفعله لا يتعدى كقولك كل يكل ولا تقول كل زيد عمرا والموهن الساعة من الليل فهو ينتصب على الظرف وانما يصف حمارا واتنا وشاءها فى معنى ساقها يعنى ساق هذه الحمير هذا البرق الضعيف كان يبدو مرة بعد مرة فبذلك البد وعمل وباتت الاتن طرابا وقد استخفها الشوق وبات الحمار لم ينم من الشوق ايضا والنزاع الى الوطن وقد خرج لسيبويه ان كليلا فى معنى مكل وذرنه ٥ مفعل وفعيل فى معنى الفعل المتعدى مثل عذاب اليم اذا اوضع بمعنى المؤلم والمولم والوجيع فيتعدى بان فيصير كانه مكل موهنا بدوامه عليه كما يقال اتعبت يومك ونحو ذلك من المجاز والاتساع وكان الجرمى يجيز تعدى فعل على مذهب سيبويه قال لانه جاء على وزن الفعل فاشبه ان يكون جاريا مجراه ولا يلتبس بكثير قال سيبويه ويقال انه لمنحار بوايكها يعنى سمانها وانما هذا الواحد بايك ومنحار منفعال وقد ذكرناه ٥ قال وفعل اقل من فعيل بكثير يعنى ان اسم الفاعل على فعيل اكثر منه على فعل وقد ذكرنا مذهبه ومذهب من يخالفه فى تعدى فعيل وفعل قال واجروه حين بنوه للجمع كما اجرى فى الواحد ليكون كفواعل حين اجرى مثل فاعل من ذلك قول طرفة

ثم زادوا انهم فى قومهم ... غفر ذنبهم غير فجر

يعنى انهم اجروا جمع فعول وفعيل وما كان للمبالغة فى باب التعدى مجرى جمع فاعل فى التعدى وغفر جمع غفور وقد عدوه الى ذنبهم كما عدوا غفورا وقال الكميت وليس بحجة عند الاصمعى

شم مهاوين ابدان الجزور مخاميص العشيات لا خور ولا قزم

فعدى مهاوين الى ابدان الجزور وهى جمع مهوان مثل منحار ومعناه انه يهين اللحم اذا نحر الجزور ويعطى ٥ قال ومنه قدير وعليم ورحيم لانه يريد المبالغة وليس بمنزلة قولك حسن وجه الاخ لان هذا لا يقلب ولا يضمر وانما حده ان يتكلم به فى الالف واللام ولا تعنى انك

اوتعت فعلا سلف منك الى احد ولا يحسن ان يفصل بينهما فتقول هو حسن
كريم فيها حسب الاب يعني ان تدبرا وعليما يتعدى كتعدي الفعل ويقدم
المفعول ويؤخر ويضمر عليه فيعمل مضمرا وقد ذكرنا ذلك في اسم الفاعل
وليس كذلك الصفة المشبهة وهو باب حسن الوجه اذا قلت هذا حسن
الوجه لم يحسن ان تقول هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيدا ضارب
فهذا هو معنى قوله لان هذا لا يقلب اي لا يقدم واذا قلت هذا احسن
الوجه والعين لم يصلح ان تنصب العين باضمار وحسن العين ه
كما تقول هذا ضارب زيد وعمرو وتضمر فتقول هذا ضارب زيد وعمرا
على اضمار وضارب عمرا فاسم الفاعل يتصرف ويجري مجرى الفعل
وليس بمنزلة الصفة المشبهة وقوله وانما حده ان يتكلم به في الالف
واللام يعني انك اذا اوقعت فعلا سلف منك الى احد يعني باب حسن
الوجه وذلك ان حسن الوجه ليس كان على فعله الا ترى انك لا تقول
زيد يحسن الوجه ولا زيد حسن الوجه وانما شبه حسن بالفاعل
والاختيار عندهم ان يكون في الوجه الالف واللام وان يضاف فيقال
حسن الوجه ولا يحسن ان تفصل بين حسن وما يعمل فيه فتقول
هو حسن في الدار الوجه وكريم فيها الاب كما تقول هو ضارب في الدار
زيدا وانما استقصي الكلام في حسن الوجه اذا انتهيت اليه وابين
علله ان شاء الله تعالى ه قال ومما يجري مجرى فاعل من المصدر قوله

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقائب
على حين الهى الناس جل امورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب

قال ابو سعيد اعلم ان المصادر تعمل عمل الافعال التي اخذت منها
كما عملت اسماء الفاعلين عمل الافعال التي جرت عليها وذلك ان الفعل
متوسط بين المصدر واسم الفاعل ماخوذ منه وقد تقدم ذلك غير
ان الفعل المصدر يضاف الى الفاعل والمفعول به لانه متعلق بهما وهو
غيرهما كقولك هذا ابناء الحائط وهذا ابناء زيد واسم الفاعل لا يضاف
الى الفاعل كما لا يضاف الى المفعول به لا تقول هذا ضارب زيد والضارب
هو زيد على تقدير هذا ضارب زيدا ولا يجوز هذا زيدا ضربك على
تقدير هذا ضربك زيدا لان المصدر مقدر بان والفعل بعدها وما
بعد ان لا يعمل فيما قبلها لا يجوز ان تقول زيدا ان اضرب خير له على
تقدير ان اضرب زيدا خير له والمصدر يعمل في المفعول ماضيا كان
او مستقبلا واسم الفاعل لا يعمل الا في المستقبل والحال والفرق
بينهما ان المصدر وان كان في معنى الماضي فلا بد ان يقدر فيه ان
والفعل فليس بمنزلة الفعل المحض فصار محله كمحل الالف واللام
اذا كانت بمعنى الذي وهي تعمل في الماضي والمستقبل فتقول اعجبني الضارب
زيدا في معنى الذي يضرب زيدا او يعجبني الضارب زيدا بمعنى
الذي يضرب زيدا فيعمل في الماضي والمستقبل اذا كان تقديره الذي
ضرب ويضرب وكذلك المصدر تقديره ان ضرب وان يضرب فقد
خالف المصدر من ثلاثة اوجه اولها الاضافة الى الفاعل والثاني
ان معموله لا يتقدم عليه والثالث انه يعمل في الماضي والمستقبل ه
واسم الفاعل لا يجوز فيه شيء من ذلك ه واعلم انك اذا اضفت
المصدر جررت الذي تضيفه اليه بالاضافة واجريت ما بعد المضاف
اليه على حكم اعرابه ان كان فاعلا رفعته وان كان مفعولا نصبته ه
كقولك اعجبني قطع اللص الامير واعجبني دق الثوب القصار وان شئت
اعجبني دق القصار الثوب وقطع الامير اللص وان نونت وادخلت الالف
واللام اجريت كل واحد منهما على حكمه فقلت اعجبني ضرب زيد عمرا او اعجبني

القطع

القطع اللص الامير لانك ابطلت الاضافة بدخول الالف واللام والتنوين
واما قوله فندلا زريق المال ندل الثعالب فظاهر كلام سيبويه انه ينصب
المال بندلا وانا ابين حقيقة ذلك ه اعلم انك اذا قلت ضربا زيدا
فتقديره اضرب ضربا زيدا فضربا منصوب بالفعل المضمر فينبغي
ان يكون زيدا منصوبا بذلك الفعل ايضا وقد جرت عادة النحويين في هذا ان يقولوا
ان زيدا منصوب بالضرب وحقيقته ما ذكرته لك غير انهم توسعوا لما ناب المصدر
عن الفعل الذي هو عامل ان يقولوا انه عامل ولو اضمرنا في قولنا ضربا زيدا
فعلا غير اضرب كقولنا اوقع ضربا زيدا او افعل ضربا زيدا حتى يكون الضرب
مفعولا لذلك الفعل المضمر لا مصدرا لانتصب زيد بضربا وكان
يصير بمنزلة قولك رايت ضربا زيدا فعلى هذا قوله فندلا زريق المال هو
على وجهين اما ان يكون على قولك اندلا ندل المال فيكون المال منصوبا
بندلا وقال المرار الاسدي

اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس

فالقول في اعلاقة ام الوليد كالقول في ندلا المال وقوله بعد ما افنان راسك
كالثغام المخلس افنان مبتدا وخبره كالثغام وما بعدها من الابتداء والخبر
بمعنى المصدر كما تكون هي وما بعدها من الفعل بمعنى المصدر وكما تكون ان
المشددة وما بعدها من الاسم والخبر بمعنى المصدر فيكون تقديره بعد
اشتباه راسك الثغام كما لو قلت بعد ما اشبه راسك الثغام كان تقديره بعد
اشتباه راسك وقال الشاعر

بضرب بالسيوف رؤوس قوم ازلنا هامهن عن المقيل

نصب رؤوسا بضرب لما نونه ه قال وتقول اعبد الله انت رسول له
ورسوله لانك تريد ان توقع منه فعلا عليه فانما هو بمنزلة اعبد الله انت مجوز
له يعني ان رسولا لا يجري مجرى الفعل كما جرى ضروب مجرى الفعل الا ترى
انك لا تقول هذا ارسول زيدا كما تقول هذا اضروب زيدا وذلك ان الرسول
اسم للمرسل لا للمرسل عند مبالغة فعله فهو بمنزلة مجوز التي لا تجري
على الفعل فلذلك لا تنصب عبد الله الذي يلي حرف الاستفهام لانه ليس
بعده فعل واقع به ولا اسم ه وتقول اعبد الله انت عديل له واعبد الله
انت له جليس لانك لا تريد به مبالغة في فعل ولم تقل مجالس فيكون
كفاعل وانما هذا اسم بمنزلة قولك ازيد انت وصيف له او غلام له وكذلك
البصرة انت عليها امير يعني ان جليسا واميرا لا يجريان مجرى الفعل
فلا تنصب الاسم الاول وانما جليس بمنزلة وصيف وبمنزلة غلام وكذلك
الامير وكذلك لو قلت اعبد الله انت مجالس له لنصبت عبد الله لان
مجالس يجري على يجالس فكانك قلت اعبد الله انت تجالسه على تقدير
اتجالس عبد الله انت تجالسه وقوله لانك لم ترد به مبالغة في الفعل
يعني ان جليسا ليس للمبالغة كما كان رحيم لا تقول هذا اجليس زيدا
كما تقول هذا ارحيم زيدا اذا اكثرت منه الرحمة لان الجليس والامير
تدنيا لك لهما في اول جلسة واول امارة ه قال فاما الاصل الاكثر
الذي يجري مجرى الفعل من الاسماء ففاعل وانما جاز في التي بنيت للمبالغة
لانها بنيت للفاعل من لفظه ه يعني ان اسم الفاعل الذي يعمل ه
عمل الفعل ما جرى على الفعل كضارب من ضرب ومجالس من جلس
وما كان من مبالغة الفاعل كضروب وضراب وجليس وامير على غير
هذين الوجهين قال وليست هي بالابنية التي هي في الاصل ان تجري
مجرى الفاعل يدلك على ذلك انها قليلة فاذا لم يكن فيها مبالغة الفعل
فانما هي بمنزلة غلام وعبد لان الاسم على فعل ويفعل فاعل وفعل ويفعل
مفعول يعني ان فعيلا ليست من الابنية التي تجري مجرى الفعل في الاصل

ومع ذلك فهي قليلة واذا لم يكن فيها مبالغة الفعل ولم تكن للمبالغة والاسم
الجاري على الفعل ان يكون من فعل يفعل فاعل نحو ضرب يضرب ضارب
وفاعل يفاعل فهو مفاعل نحو جالس يجالس فهو مجالس وعلى فعل يفعل
فهو مفعول نحو كسي يكسى فهو مكسو وجولس يجالس فهو مجالس وجملة
ذلك ان الاسم الجاري على الفعل الثلاثي ما كان على لفظ فاعل كقولك
ضرب يضرب فهو ضارب وقتل فهو قاتل وعلم فهو عالم وسمع فهو
سامع وما كان على اكثر من ثلاثة احرف فان اسم الفاعل الجاري عليه
على لفظ مستقبله وعدة حروفه الا ان الحرف الاول منه ميم مضمومة
مكان حرف الاستقبال وما كان قبل اخره مكسور نحو قاتل فهو مقاتل ۞
وجالس فهو مجالس واستغفر فهو مستغفر وتغشى فهو متغش وكسر
فهو متكسر ودحرج فهو مدحرج لانك تقول يقاتل ويجالس ويستغفر
ويتغشى ويتكسر ويدحرج والمفعول من الفعل الثلاثي على لفظ المفعول
كقولك ضرب فهو مضروب وكسي فهو مكسو واذا كان على اكثر من ثلاثة
احرف فهو على لفظ فعله المستقبل كقولك قوتل فهو مقاتل واعطي فهو
معطى وكسر فهو مكسر لانك تقول يعطى ويقاتل ويكسر والافعال التي
للمبالغة ولم تجر مجرى الفعل هي ما قدمناه وذلك خمسة اسماء فعول
وفعال وفعيل وفعل وفعيل على قول سيبويه قال وتقول اكل يوم انت فيه
امير ترفعه لانه ليس بفاعل وقد خرج كل من ان يكون ظرفا فصار بمنزلة
عبد الله الا ترى انك تقول اكل يوم ينطلق فيه كقولك ازيد يذهب به
يعني ان قولك اكل يوم انت فيه امير ترفع كل ولا يجوز نصبه فيه وذلك
لان الامير ليس في معنى فعل فيضمر فعل ينصب كل ۞ فان قال قائل
فان الاسماء التي لا تجري مجرى الفعل تعمل في الظروف وكل يوم هو ظرف ۞
فهلا اضمرت فعلا ينصبه ويكون امير هذا الذي يفسره لان الفعل كما كان
امير ينصب الظرف اذا قلنا زيد امير يوم الجمعة وزيد يوم الجمعة على ملك
فقيل له المعاني وان كانت تعمل في الظروف لانها لا تبلغ من قوتها ان
تكون تفسيرا للفعل مضمرا اذ كانت هي لا تجري مجرى الافعال ولا تكون
لها تلك القوة ولو قلت اكل يوم انت امير نصبت وصار كل ظرفا للامير
فاذا قلت اكل يوم انت فيه امير فقد صارت فيه هو الظرف للامير وارتفع
كل بالابتداء وكذلك اذا قلت اكل يوم ينطلق فيه وجعلت فيه في موضع
رفع واقمتها مقام الفاعل في ينطلق رفعت كلا بالابتداء وفي هذا وجه
اخر وهو ان يجعل في ينطلق ضمير مصدر يقيمه مقام الفاعل فيصير فيه
موضعه نصب فينتصب كل لان ضميره اتصل بمنصوب على تقدير اكل
يوم ينطلق الانطلاق فيه ويكون الناصب لكل يوم فعلا مضمرا كانك قلت
اينطلق الانطلاق كل يوم ينطلق الانطلاق فيه ولو جاز ان ينصب كل يوم
وانت تريد بالامير الاسم لقلت اعبد الله عليه ثوب لانك تقول اكل يوم
لك فيه ثوب يعني ان الامير ليس يجري مجرى الفعل فهو بمنزلة الثوب
ولا تنصب الاسم الاول وان كان في الكلام ضمير يعود اليه متصل بمنصوب
لان ذلك المنصوب نصبه كنصب الظرف بمعنى استقر فاذا قلت اعبد
الله عليه ثوب فتقديره اعبد الله استقر عليه ثوب وقوله اكل يوم
لك ثوب فينصب كل يوم بالظرف والعامل فيه لك بمعنى الاستقرار ۞
فاذا اشغلت الظرف بضمير اليوم خرج اليوم من ان يكون ظرفا ورفعته
بالابتداء فقلت اكل يوم لك ثوب ولا تنصب اليوم لانه لم يظهر فعل ولا
اسم فاعل ۞ قال ولو جاز ان تقول اكل يوم لك فيه ثوب لجاز ان تقول
اعبد الله عليه ثوب لان عليه في موضع نصب مثل فيه وهذا لا يجوز
فيهما جميعا لانك لم تات بفعل

هذا باب الافعال

هذا باب الافعال التي تستعمل وتلغى

وهي ظننت وحسبت وخلت ورأيت وزعمت وما يتصرف من افعالهن كاحسب
واظن ۞ اعلم ان هذه الافعال تدخل على جمل هي اسماء واخبار قد كانت قائمة ۞
بنفسها فيحدث الشك واليقين في اخبارها فلذلك لم يجز الاقتصار على احد
المفعولين دون الاخر وذلك انك اذا قلت حسبت زيدا منطلقا فالمحسبة
وقعت منك على انطلاق زيد فلم يجز ان تقول حسبت زيدا او تسكت لان
المحسبة لم تقع على زيد فلا يجوز ان تاتي بما لم يقع عليه المحسبة وتترك ما
وقعت عليه المحسبة ولا يجوز ان تقول حسبت منطلقا او تسكت لان الانطلاق
الواقع عليه المحسبة اذا لم يكن مسندا الى صاحب فلا فائدة فيه الا ترى
انك تقول زيد منطلق فتكون الفائدة للمخاطب في الانطلاق لان المخاطبة
المخاطب قد عرف زيدا ولا يجوز مع هذا ان تفرد احدهما من دون الاخر فتقول
زيد او تقول منطلق لانك اذا قلت زيد فلا فائدة فيه اذ لم تخبر عنه بخبر
فاذا قلت منطلق فلا فائدة فيه اذ لم تذكر الذي له الانطلاق فهذه الافعال
انما دخلت على مبتدا وخبر فلم يجز الاقتصار على احدهما كما لم يجز الاقتصار
على المبتدا ولا على الخبر ويجوز ترك المفعولين جميعا والاقتصار على
الفاعل كقولك ظننت وحسبت لانك لم تات باسم يحتاج الى خبر ولا خبر
يحتاج الى صاحب وانما جئت بالفعل والفاعل وان كان الفعل خبرا عن الفاعل
وتم الكلام وفي بعض امثال العرب من يسمع يخل فلم يات ليخل بمفعول
فان قال قائل فما الفائدة في قولنا ظننت وخلت اذ لم تات بالمفعولين
فقيل له الفائدة فيه انه وقع منه ظن وتخيلة كما تقول اكلت وشربت
فيكون الفائدة انه وقع منه اكل ولا تذكر فيه المأكول والمشروب وجميع
الافعال التي تجري هذا المجرى اربعة عشر فعلا منها سبعة افعال قد تسمى
فاعلوها فهي ظننت وحسبت وخلت ورأيت من رؤية القلب ووجدت
من وجود القلب وعلمت وزعمت ۞ واما السبعة التي لم يسم فاعلوها
فهي أعلمت وأريت ونبئت وانبئت وخبرت واخبرت وحدثت فاما
ظننت وحسبت فمعناهما واحد وهو ان تتصور الشيء من غير استثبات
ولا دليل عليه وقد يكون لظننت فقط من هذه الثلاثة الافعال مذهب
يتعدى فيه الى مفعول واحد وهو ان يقول ظننت زيدا بمعنى اتهمت زيدا
ومنه رجل ظنين اي متهم قال الله تعالى وما هو على الغيب بظنين
اي بمتهم وقد تكون بمعنى العلم قال الله تعالى الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم اي يعلمون وانما يقع الظن بمعنى العلم في كل ما لم تدركه
الحواس وعلمته من طريق الاستدلال فقلت ظننت الحائط منهارا فانت
قد شاهدته لم يجز ذلك واما رأيت فانه من رؤية العين يتعدى الى
مفعول واحد كقولك رأيت زيدا اي ابصرته وان قلت رأيت ۞
زيدا قائما من رؤية العين فانما تنصب قائما على الحال ورؤية القلب لا يجوز
فيها الاقتصار على احد المفعولين ولها مذهبان مذهب العلم والظن
قال الله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا معناه انهم يظنونه بعيدا
ونعلمه قريبا واما وجدت من وجود القلب فانه بمعنى العلم كقولك وجدت
زيدا قائما وجودا بمعنى علمته قائما قال الله تعالى انا وجدناه صابرا اي علمناه
صابرا واذا كان وجدت في غير معنى العلم فليس مصدره وجودا ولا
يتعدى الى مفعولين وذلك قولك وجدت الضالة وجدانا بمعنى اصبتها
ووجدت على زيد موجدة اذا اغتظت عليه وغير ذلك من وجوهها ۞ واما
علمت فان له مذهبين ان اردت به معرفة الاسم ولم تكن عارفا به من
قبل تعدى الى مفعول واحد وصار بمنزلة عرفت فاذا قلت علمت زيدا

اليوم فمعناه عرفته اليوم ولم تكن عارفا به من قبل قال الله تعالى ولقد علمتم
الذين اعتدوا منكم في السبت اي عرفتموهم ولم تكونوا عارفين بهم وكذلك
قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم والمذهب الآخر من مذهبيه ان يكون العلم
واقعا بالثاني كقولك علمت زيدا منطلقا اليوم وقد كنت عارفا بزيد من
قبل غير انك لم تكن عارفا بانطلاقه فحدث لك العلم اليوم بانطلاقه
واما زعمت فانه قول يقترن به اعتقاد ومذهب وقد يصح ذلك وقد
لا يصح ولو كان الزعم في معنى القول المحض لحكي ما بعده ولم ينصب كما يفعل ذلك بعد
القول اذا قلت قال زيد عمرو قائم وأما السبعة التي لم يسم فاعلوها فهي
متعدية الى ثلاثة مفعولين اذا سمي فاعلوها وأنا ابينها في باب ما يتعدى الى
ثلاثة مفعولين فاذا تقدمت هذه الافعال عملت النصب في المفعولين
جميعا ولا يجوز الغاؤها كقولك علمت زيدا منطلقا وعلمت اباك ذاهبا فهي
في تقدمها بمنزلة ضربت واعطيت في الاعمال والمفعول الثاني منهما خبره
المفعول الاول فهو ينقسم اقسام الاخبار يجوز ان يكون اسما هو الاول كقولك
حسبت زيدا منطلقا ويجوز ان يكون فعلا له ماضيا ومستقبلا كقولك حسبت
زيدا قام وحسبت زيدا يقوم وظرفا له كقولك حسبت زيدا عندك وجملة
فيها ذكر يعود اليه كقولك حسبت زيدا ابوه قائم وحسبت زيدا ان تأته
يأتك وإذا توسطت هذه الافعال او تأخرت جاز الغاؤها واعمالها كقولك
زيد حسبت منطلق وزيدا حسبت منطلقا وزيد منطلق حسبت وزيدا
منطلقا حسبت وانما جاز الغاؤها لانها دخلت على جملة قائمة بنفسها فاذا
تقدمت الجملة او تقدم شيء منها حصل لفظ الخبر ولم يكن في الكلام لفظ شك
فحملت الجملة على منهاجها ولفظها قبل دخول الشك وصير موضع الشك واليقين
في تقديرظرف له فاذا قلت زيد منطلق ظننت وزيد ظننت منطلق فكانك
قلت زيد منطلق في ظني واذا تقدم الفعل حصل فعل الشك واليقين
قبل ورود الاسم فعمل لان الاسم ورد وقد تقدم الشك في خبره فمنعه
ذلك التقدم من ان يجري على لفظه الاول قبل دخول الشك واليقين
قال سيبويه فاذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة رأيت يعني رؤية العين
وضربت واعطيت فينبغي ان تجري مجراه في البناء على الاول في الخبر والاستفهام
وفي كل شيء يعني انك اذا اعملته فقد صيرته بمنزلة رأيت وضربت واعطيت
في الاعمال والبناء على الاول في الخبر والاستفهام وفي كل شيء اما البناء على
الاول في الخبر فقولك عبد الله حسبته منطلقا كما تقول عبد الله اعطيته
درهما تختار الرفع في هذا كما اخترته في عبد الله اعطيته درهما على تقدير
اعطيت عبد الله اعطيته درهما ويجوز الرفع فيهما جميعا بالابتداء وقوله
وفي كل شيء يعني في سائر الافعال التي يختار فيها النصب بعد الاستفهام كقولك
أظن عبد الله منطلقا وبكرا اظنه خارجا كما تقول ضربت زيدا وعمرا ضربته
وان شئت قلت وبكرا اظنه خارجا كما تقول ضربت زيدا وعمرو اضربته
قال فان الغيت قلت عبد الله اظن ذاهب وهذا اخاك اخوك وفيها
أرى ابوك يعني انك ارى قد توسط بين الاسم والخبر لان الاسم المبتدا
هو الاب وفيها خبره وارى كالفضلة لانه شيء هجين في نفسه فاشبه باب
القول في الحكاية وضعف الفعل فيه اذا توسط او تأخر واذا تأخر كان
الالغاء فيه احسن منه اذا توسط فيبعد الفعل من الاول وكل عربي صحيح
جيد قال اللعين المنقري

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني ... وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور

فاللؤم مرفوع بالابتداء والخور عطف عليه وفي الاراجيز هو الخبر وخلت
ملغى فهو بمنزلة فيها ارى ابوك قال وانما كان التأخير اقوى لانه انما
يجيء بالشك بعدما يمضي كلامه على اليقين او بعد ما يبتدي وهو يريد

البنين

البنين ثم يدركه الشك كما تقول عبد الله صاحب ذاك بلغني وكما قال من يقول
ذاك تدري فاخر ما لم يعمل في اول كلامه وانما جعل ذاك فيما بلغه بعد ما مضى كلامه
على اليقين يعني زيد قائم ظننت وقوله وبعد ما يبتدي وهو يريد اليقين يعني
زيد ظننت قائم وقوله ثم يدركه الشك يكون هذا على احد وجهين اما ان
يبتدي كلامه وليس في قلبه منه مخالجة شك فاذا مضى كله او بعضه على لفظ
اليقين لحقه فيه الشك كما تقول عبد الله امير على طريق الاخبار بذلك وعبد
الله صاحب ذاك وانت لم تشاهده وانما خبرت به فيجب ان تستظهر في خبرك
فتقول بلغني اي هذا الذي قلته فيما بلغني لا فيما شاهدته ولو قدمت بلغني
لم يجز ان تقول بلغني عبد الله امير لان بلغني فعل ولا بد له من فاعل
وعبد الله امير جملة ولا تكون فاعلة ولكن تقول بلغني امارة عبد الله
وبلغني ان عبد الله امير واذا قلت عبد الله صاحب ذاك بلغني ففاعل بلغني
مضمر فيه كانك قلت بلغني ذاك الامر وذاك البلاغ كما تقول من يقول
ذاك بلغني ففاعل بلغني مضمر فيه كانك قلت بلغني ذاك الامر او ذاك
البلاغ وكما تقول من يقول ذاك فمن فيهما فيرتفع بالابتداء ويقول خبره
وتدري ملغى ولو قدمته لعمل تدري في من وصار من بمعنى الذي وخرجت
عن الاستفهام وقد يقول القائل زيد ظننت قائم وزيد قائم ظننت وهو
في اول كلامه شاك غير انه لا يعمل الشك كما يقول القائل زيد امير وهو يضمر
عندي او في ظني فاذا اجاز هذا ان يظهر ما اضمر ويكون الكلام على حاله كما
قال الله تعالى كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة
عام فقال المسؤول لبثت يوما او بعض يوم على ما كان عنده الاغلب قال
فاذا ابتدأ كلامه على ما في نيته من الشك اعمل الفعل قدم او اخر كما قال
زيدا رأيت ورأيت زيدا وكلما طال الكلام ضعف التأخير اذا اعمل يعني
اذا ابتدأ الاسم وفي نيته ان يأتي بفعل الشك نصب كما يفعل ذلك في ضرب
واذا طال الكلام ضعف التأخير مع الاعمال اذا قلت زيدا منطلقا اليوم اظن
كان اضعف من قولك زيدا منطلقا اظن وزيدا منطلقا اظن اضعف من
قولك زيدا اظن منطلقا كما يضعف زيدا قائما ضربت لان الوجه ان تقول
ضربت زيدا قائما وزيدا قائما ضربت اضعف من زيدا ضربت
قائما ولا يجوز في ضربت الا النصب قال ومما جاء في الشعر معملا
قول ابي ذؤيب

فان تزعميني كنت اجهل فيكم ... فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

اعمل الزعم في النون والياء وهي المفعول الاول وكنت اجهل فيكم جملة في موضع
المفعول الثاني وقال النابغة الجعدي

عددت قشيرا اذ عددت فلم أسأ ... بذاك ولم ازعمك عن ذاك معزلا

والتقدير فلم ازعمك معزلا عن ذاك قال وتقول أترى عبد الله قائما
وهو ترى عبد الله قائما لان هل واين كانك لم تذكرهما كانك قلت أترى
عبد الله قائما وأتظن عمرا منطلقا يعني انك اذا جعلت قائما هو المفعول
الثاني فقد تقدم الفعل المفعولين جميعا فوجب النصب فيهما ويكون اين
ظرفا ملغى في صلة قائم قال فان قلت اين وانت تريد ان تجعلها
بمنزلة فيها اذا استغني بها الابتداء قلت اين ترى زيد او اين ترى زيدا
يعني اذا جعلت اين خبرا كقولك اين زيد وفي الدار زيد ثم جئت بالظن
بعد اين جاز الاعمال والالغاء فيصير بمنزلة قولك قائما ظننت زيدا
وقائم ظننت زيد ويجوز ان تقول اين ترى زيدا قائم على انك تجعل
اين خبر زيد وتلغي ترى وتنصب قائما على الحال قال واعلم ان قلت
انما وقعت في كلام العرب على ان يحكى بها وانما يحكى بعد القول كان كلاما
قولا نحو قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول زيد منطلق ولا تدخل قلت وما

لم يكن هكذا اسقط القول عليه ٥ قال ابو سعيد اعلم ان قلت وقال هـ
ويقول وما تصرف منه افعال لا بد لها من فاعلين وهي بمنزلة الفعل الذي
لا يتعدى من وجه وبمنزلة الفعل الذي يتعدى الى مفعول من وجه فاما شبهها
بالفعل الذي لا يتعدى فلانها لا مفعول لها تتصل اليه فتنصبه غير مصدرها
والظرف والحال فيها لا تقول قال زيد عمرا كما لا تقول قام زيد عمرا ولكن
تقول قال زيد قولا يوم الجمعة منطلقا خلفك كما تقول قام زيد قياما خلفك
يوم الجمعة ضاحكا واما شبهها بالفعل الذي يتعدى الى مفعول فهو ان
الجمل تقع بعدها على لفظ اللافظ بها فتكون الجمل التي تقع بعدها بمنزلة
المفعول وذلك قولك قال زيد عمرو منطلق وقال زيد ان عمرا منطلق
بمنزلة عمرو منطلق وقام اخوك جملة وقع عليها القول فلم يغيرها وحكيت
بعدها لفظ اللافظ بها وصارت في موضع المفعول المنصوب فيما يتعدى
من الافعال الى مفعول وهو قولك ضرب زيد عمرا واما قوله وانما تحكى بعد
القول ما كان كلاما يعني ما كان جملة قد عمل بعضها في بعض وقوله لا قولا يعني
لا مصدرا له لانه يعمل في مصدره كقولك قال زيد قولا وقال كلاما حسنا
لانه في معنى قولا حسنا وقال خيرا وقال حقا لانه يراد قال قولا خيرا وقال
قولا حقا وقوله ولا تدخل قلت يعني ان الجمل التي تقع عليها القول يجوز ان
يلفظ بها ولا يدخل القول لانك اذا قلت قال زيد عمرو منطلق جاز ان تقول
عمرو منطلق من غير ان تقول قال زيد وقوله وما لم يكن هذا اسقط القول عليه
يعني ما لم تكن جملة نحو المصدر والظروف والحال سقط القول عليه وعمل
فيه ٥ قال وتقول

باب الامر والنهي

الامر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل ويبنى على
الفعل ٥ اعلم ان الامر والنهي هما بالفعل فقط لانك انما تامر بايقاع فعل
وتنهى عن ايقاع فعل وربما امرت باسم هو في المعنى واقع موقع الفعل
كقولك عندك زيدا ودونك زيدا في معنى خذ زيدا وكقولك حذرا زيدا
في معنى احذر زيدا فاذا كان المعنى على هذا ثم اتيت باسم قد بني الفعل
بعده على ضميره نصبته باضمار فعل على نحو ما ذكرنا في الاستفهام فقلت
زيدا اضربه على تقدير اضرب زيدا اضربه وزيدا لا تشتمه على تقدير
لا تشتم زيدا لا تشتمه وكان النصب في الامر والنهي اولى واقوى من الاستفهام
من قبل ان الامر والنهي لا يكون الا بفعل على ما ذكرنا وقد يكون الاستفهام
بغير فعل كقولك ازيد اخوك واعبد الله عندك ومن ذلك ايضا اما زيدا
فاقتله واما عمرا فاشتر له ثوبا واما خالدا فلا تشتم اباه واما بكرا فلا تمرر
به وذلك ان ما بعد اما كالكلام المستانف فتنصبه على ما ذكرنا من النصب
في الامر ولم تقدر الفعل بعد اما لانها لا يليها الفعل ولكن يقدر الفعل
بعد الاسم بلا ضمير وتعديه الى اسم وتحذفه ثم تاتي بالفعل الواقع على
الضمير فتفسر به الفعل المحذوف فيكون تقديره اما زيدا فاقتل فاقتله
واما بكرا فلا تلق فلا تمرر به واما خالدا فلا تهن فلا تشتم اباه ولا بد من
الفاء بعد اما ومنه زيدا ليضربه عمرو وبشرا ليقتل اباه خالد لانه امر
للغائب فهو كالمخاطب في باب الامر وقد يجوز فيه الرفع وذلك قولك عبد
الله اضربه واما زيد فاقتله وذلك ان الامر فعل ومعه فاعله فهو جملة
فجئت بالاسم مبتدا وجعلت الجملة في موضع خبره وادخلت الفاء بعد
اما ولم تدخلها اذا ابتدات بالاسم لانك جعلت الامر في موضع الخبر فاذا قلت
زيد اضربه كان كقولك زيد منطلق ولو قلت زيد فاضربه صار بمنزلة
قولك زيد فمنطلق وهذا لا يجوز كما لا يجوز فمنطلق ويجوز اما زيد
فاضربه كما يجوز اما زيد فمنطلق واذا لم يجعل في الفعل ضميرا من الاسم
وقدمت الاسم واخرت الفعل كنت في ادخال الفاء بالخيار ان شئت
ادخلتها وهي بمنزلتها في جواب اما وان شئت اخرجتها وذلك قولك زيدا
اضرب وزيدا فاضرب فاذا قلت زيدا اضرب فتقديره اضرب زيدا واذا
ادخلت الفاء فلان حكم الامر ان يكون الفعل فيه متقدما فلما قدمت
الاسم اضمرت فعلا وجعلت الفاء جوابا له واعملت ما بعد الفاء في الاسم
لانك قدمت الاسم عوضا من الفعل المحذوف الذي ينبغي ان يكون
مصدرا به في الامر وتقدير الكلام تاهب فاضرب زيدا وتعمد فاضرب
زيدا وما اشبه ذلك فلما حذفت تاهب قدمت زيدا ليكون عوضا من
المحذوف واعملت فيه ما بعد الفاء كما اعملت ما بعد الفاء في جواب اما
عوضا من الفعل المحذوف الذي قامت اما مقامه وهو قولك مهما يكن من
شيء فقد ضربت زيدا فاذا انقلته الى اما قلت اما زيدا فقد ضربت
والدليل على ما ذكرنا من عمل ما بعد الفاء فيما قبلها في الامر قولك بزيد فامرر
فلولا ان ما بعد الفاء عمل فيما قبلها ما دخلت الباء على زيد لان الباء في صلة امرر
ولا يصلح ان تضمر مرورا اخر لان ما كان من الفعل متعديا بحرف جر لا يضمر
ولا تشبه الفاء في هذا الفاء في قولك عبد الله فاضرب لان قولك عبد الله مبتدا
ولا يصلح ان تكون الفاء في خبره فاذا قلت زيدا فاضربه فهو على تقديرين
احدهما اضرب زيدا فاضربه وعليك زيدا فاضربه لانك قد تقول زيدا في معنى
عليك زيدا وتعمد زيدا اتاك وقد يحسن ويستقيم ان تقول عبد الله فاضربه
اذا كان مبنيا على مبتدا مظهر او مضمر فاما في المظهر قولك هذا زيد فاضربه

وان شئت لم تظهر هذا او عملك كعمله اذا اظهرته كقولك الهلال والله فانظر اليه
تريد هذا الهلال يعنى والله انك جئت بمبتدا او خبر جاز ادخال الفاء بعدهما لان
المبتدا او الخبر جملة والفاء تدخل لجواب الجملة لانها قد افادت معنى كقولك زيد
قايم فقم اليه وان شئت ادخلت الفاء لتعطف جملة على جملة قال الشاعر

وقايلةٍ خولانُ فانكح فتاتَهم ... واكرومة الحيين خلوٌ كما هيا

اراد هذه خولان فلذلك ادخل الفاء ومعنى قولك واكرومة الحيين خلو كما هيا
من قول القايلة ارادت ان هذه الفتاة التى اشارت عليه بتزويجها خلو
كما كانت تتزوج وانما قال حيين لان خولان قد اشتملت على حيين وعلى احيا
ويجوز نصب خولان كما فى اول الباب ٥ قال وتقول هذا الرجل فاضربه اذا
جعلته وصفا يعنى اذا جعلت الرجل وصفا لهذا وكذلك هذا زيد فاضربه اذا
جعلت زيدا بدلا من هذا او عطف بيان وهو كالنعت وانما نصبته لان الوصف
والموصوف والبدل والمبدل منه كاسم واحد ولو جعلته خبرا لقلت هذا زيد
فاضربه لجعلت الفاء جوابا للجملة او عطف جملة على جملة كما ذكرنا ٥ قال وتقول
اللذين ياتيانك فاضربهما تنصبه كما تنصب زيدا وان شئت رفعته على
ان يكون مبنيا على مظهر او مضمر وان شئت كان مبتدا لانه يستقيم ان
تجعل خبره من غير الافعال بالفاء الا ترى انك لو قلت الذى ياتينى فله
درهم والذى ياتينى فمكرم محمول كان حسنا ولو قلت زيد فله درهم لم يجز وقد
تقدم من قول سيبويه انه لا يجوز ان تقول زيد فاضربه كما لا يجوز ان تقول زيد
فمنطلق وزيد فله درهم والذى ابطل هذا ان دخول الفاء لا معنى له هاهنا ٥
فاذا كان اسم موصول بفعل ما ولم يقصد به الى شخص بعينه كان الفعل مستقبلا
او فى معنى الاستقبال وان كان لفظه ماضيا جاز ان تدخل الفاء فى خبره وتذهب
بالاسم الاول مع صلته مذهب المجازاة وذلك قولك الذى ياتينى فله درهم اذا
لم يكن قاصدا الى واحد بعينه وكان استحقاقه للدرهم بسبب اتيانه فيصير
هذا بمنزلة قولك من ياتينى فله درهم لان الدرهم يستحق بالاتيان فان قصدت
بالذى وصلته الى اسم بعينه لم يجز دخول الفاء فى خبره وجرى مجرى زيد فلو قلت
الذى ياتينى له درهم كانك اردت زيد الذى ياتينى له درهم اذ قدرت انه ياتيك
او وعدك بذلك ولا يستحق الدرهم من اجل اتيانه فيجرى مجرى زيد اذا
قلت زيد له درهم ومما يجرى مجرى الذى كل رجل ياتينى فله درهم
لانك انما توجب الدرهم بسبب اتيانه فيضمر معنى المجازاة فدخلت الفاء من
اجلها فتقول الان ان قوله اللذين ياتيانك فاضربهما يجوز فيه الرفع والنصب
فان جعلت اللذين قوله زيد ولم تضمر مبتدا ولا خبرا كان الاختيار
النصب ولم تكن الفاء داخلة لجواب المجازاة ولكنها دخلت كما دخلت فى الامر
حين قلنا زيدا فاضرب فيكون التقدير اضرب اللذين ياتيانك فاضربهما
كما تقول زيدا فاضربه ويجوز الرفع من وجهين احدهما ان تضمر ابتداء
وخبرا وتجعل الفاء جوابا للجملة كانك قدرت هذان اللذان ياتيانك ٥
واللذان ياتيانك صاحباك فاضربهما والوجه الثانى ان لا تقصد الى اثنين
باعيانهما وتجعل الضرب مستحقا بالاتيان وكل اثنين اتياه وخصصتهما كما
قال تعالى واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فاوجب الاذى على كل اثنين
ياتيان الفاحشة وعنى بالاثنين الذكر والانثى ولم يكن الحكم جاريا على اثنين
باعيانهما دون غيرهما ويكون قوله فاضربهما خبرا ودخلت الفاء للجواب لا للامر
ولا يجوز سقوطها على هذا الوجه ويجوز سقوطها فى النصب لانك لم ترد هذا
المعنى وان قصدت باللذين الى اثنين باعيانهما لم يجز ان ترفع وتدخل الفاء
فتقول اللذان ياتيانك فاضربهما وانت تعنى زيدا وعمرا كما لم يجز ان تقول
زيد فاضربه الا باضمار مبتداء وخبر على ما بينا واما قول عدى بن زيد

ارواحٌ مودّعٌ ام بكورٌ ... انت فانظر لاى ذاك تصير

ويروى لك فانظر لاى حال تصير ولا شاهد فيه وانما جعله جاء سيبويه
بهذا البيت لقوله انت فانظر وهو يشبه زيد فاضربه وقد قال زيد فاضربه
لا يجوز الا على اضمار بسبب دخول الفاء وقد دخلت الفاء فى قوله فانظر
فتاول ذلك على وجوه اراد بها تصحيح دخول الفاء وانها على غير الوجه
الذى افسد دخولها فيه وجملتها وله ثلاثة اوجه وعندى وجه رابع قريب
التاويل فاما الوجوه الذى ذكرها سيبويه فان ترفع انت بفعل مضمر يفسره
الفعل المظهر الذى فيه ضميره كانك قلت انظر انت فانظر كما تقول ازيد
ضرب عمرا او ازيد ضربت غلامه عمرو فترفعه بفعل مضمر اذ كان الظاهر
فيه ضميره مرفوع والوجه الثانى ان تجعل انت مبتداء وتضمر له خبرا وتجعل
الفاء جوابا للجملة كانه قال انت الراحل كما تقول انت الهالك ثم تحذف
فتقول انت لدلالة الحال عليه كما قال اذا ذكر انسان لشئ قال الناس انت
وقد قال الناس زيد وهذا فى كلام الناس مشهور كثير وهو كقولك لمن
تخاطب اذا وصفته بالشجاعة اذا ذكر الناس والشجاعة قال الناس واذا
ذكر النحو قال الناس الخليل اى انت شجاع والخليل نحوى والوجه الثالث
ان تجعل انت خبرا كانك تريد الراحل انت وجعلت فى نيتك المبتدا او قال
سيبويه فى هذا الوجه الثالث ومثل هذا على قولك شاهداه اى ما يثبت لك
شاهداك ومعنى هذا ان يتقدم رجلان الى حاكم عنده فيدعى احدهما على الاخر
الاخر شيا فينكره فيقول الحاكم شاهداك وان شا قال شاهداك فمعناه الشئ
الذى يثبت ويصح شاهداك لان الدعوى لا تثبت مجردة وحقيقة الكلام
ما يثبت شاهده شاهديك لان معنا قولك يثبت شاهداك اى تثبت شهادة
شاهديك ومنه قول الناس اثبت فلان فى الديوان اى اثبت اسمه ٥ قال
ولا يجوز ان تضمر هذا الا انه المتكلم لا يشير الى نفسه ولا يشار للمخاطب الى نفسه
لا تقول انت ولا هذا انا فلذلك لم تضمر هذا انت فانظر وقد قال سيبويه
فى غير هذا الموضع ها انا ذا وها انت ذا فى معنى هذا انا وهذا انت فهو يخالف الذى
ذكره هاهنا فى الظاهر واذا اصرنا اليه فسرناه هناك ان شاء الله تعالى وذكر
قوله تعالى طاعة وقول معروف فخرجه على الوجهين اضمار المبتدا او اضمار
الخبر فاضمار الابتداء كانه قال امرى طاعة واضمار الخبر قوله طاعة وقول
معروف امرى ٥ والوجه الرابع الذى عندى ان ترفع انت بيكون لان المصادر
تعمل عمل الافعال فكانك قلت ان تروح انت ام تبكر انت كما قال تعالى او اطعام
فى يوم ذى مسغبة يتيما على تقدير او ان يطعم يتيما فكذلك هذا ام ان تبكر
وفيه وجه خامس وهو ان تجعل البكور فى معنى باكر كما تقول زيد اقبال
وادبار اى مقبل ومدبر ويجوز فيه وجه سادس وهو ان تحذف المضاف
وتقيم المضاف اليه مقامه كانك قلت ام صاحب بكور وحذفت الصاحب كما قال
تعالى واسئل القرية وفى البيت ارواح مودع والرواح لا يودع قال الاصمعى
تودع فيه كما قال تعالى والنهار مبصرا اى يبصر فيه وتحقيقه من جهة النحو
ارواح توديع فتبنى له من المصدر الذى يقع فيه اسم فاعل وان لم يكن
جاريا على الفعل كما قالوا رجل رامح وناشب على معنى ذو رمح ونشاب ٥ قال
ابو الحسن تقول زيدا فاضرب وبعده كلام قد اتينا عليه ٥ قال سيبويه
واعلم ان الدعا بمنزلة الامر والنهى وانما قيل له دعا لانه استعظم ان
يقال امر ونهى وذلك قولهم اللهم زيدا فاغفر ذنبه وزيد افاصلح شانه
وعمرا ليجزه الله خيرا قال ابو الاسود الدولى

اميران كانا آخيانى كلاهما ... فكلا جزاه الله عنى بما فعل

اعلم ان جمهور النحويين لا يسمون مسئلة من هو فوقك امرا وانما يسمونها
مسئلة او دعاء وينكرون تسمية ذلك امرا ولاخفش بعينه احتجاج طويل
ورايت بعض اهل النظر يسميه امرا ويزعم ان ذلك جايز فى الكلام والشعر

وانشدنا فيه بيتا يروى لعمرو بن العاص يخاطب فيه معاوية

أمرتك أمرا جازما فعصيتني … وكان من التوفيق قتل ابن هاشم

فزعم عمرو أنه أمر معاوية ومعاوية فوقه فيقال له يجوز أن يكون عمرو رأى نفسه من طريق المشورة وحاجة معاوية إليه في رأيه أنه فوقه في هذا الباب واحتج أيضا بقول الله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وزعم أن الطاعة إنما تكون للآمر وليس أحد في القيمة يشفع عند الله تعالى وليس لهم في هذا حجة لأن نفي الطاعة لا تدل على أن ثم آمرا لم يطع وإنما المعنى أنهم لا يأمرون وأنه لا آمر فيطاع كما قال فما تنفعهم شفاعة الشافعين وليس ثم شفاعة لهم وإنما المعنى لا شفاعة لهم فتشفع ومثله قول أبي ذؤيب

متفلق أنساؤها عن قانئ … كالقرط صاوٍ غبره لا يرضع

والغبر بقية اللبن أي ليس بها لبن فترضع والدعاء إن كان لا يسمى أمرا على ما ذكرنا فسبيله سبيل الأمر في الإعراب من كل وجه وهو أيضا في المعنى مثل الأمر وذلك أن الداعي ملتمس من المدعو إيقاع ما يدعوه به كما أن الآمر يريد من المأمور إيقاع ما يأمره به ويدخل في الأمر أما زيدا فجدعا له لأنك تريد فجدعه الله وإذا كان الدعاء بغير فعل لم ينصب الاسم ألا ترى ذلك قولك أما زيد فسلام عليه وأما الكافر فلعنة الله عليه لأنه لم يظهر فعل فتجعله تفسيرا لما ينتصب قال وأما قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما فهذا عند سيبويه مبني على ما قبله كأنه قال ومما نقص عليكم السارق والسارقة والزانية والزاني فقد تم الكلام ثم قال فاجلدوا وأجعل الفاء جوابا للجملة ٥ قال ومثله مثل الجنة التي وعد المتقون فمثل الجنة اسم مرفوع وتمامه محذوف كأنه قال ومما نقص عليك مثل الجنة فقد تم الكلام بهذا ثم قال من بعد فيها أنهار بعد تمام الجملة الأولى كما قال تعالى فاجلدوا بعد الجملة الأولى ٥ قال وإنما وضع المثل للحديث الذي بعده يعني أنه لما قال مثل الجنة وقد قلنا التقدير فيه ومما نقص عليك خبر مثل الجنة فرفع السامع الذي وعد بقصصه وذكره فقال فاجلدوا ٥ وقال الفراء وأبو العباس المبرد إن الفاء دخلت للجزاء وإنما خبر الزانية رفع على الابتداء في قول أبي العباس وفاجلدوا خبره وعند الفراء والزانية والزاني يرتفعان بما عاد من ذكرهما ودخلت الفاء لأن الزانية والزاني في معنى التي تزني والذي يزني وقد ذكرت هذا في قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ٥ قال سيبويه مستشهدا على ما قال كما قال الله تعالى سورة أنزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني ثم جاء فاجلدوا بعد أن مضى فيها الرفع كما قال

وقائلة خولان فانكح فتاتهم … وقد مضى الكلام في هذا قال وقد يجري في هذا في زيد وعمرو على هذا الحد إذا كنت تخبر أو ترضى يعني أنك تقول زيد فأحسن إليه إذا أردت زيد فيمن أوصى به فأحسن إليه فيكون بمنزلة الزانية والزاني فاجلدوا وتكون الفاء جوابا للجملة ٥ قال وقد قرأ ناس والزانية والزاني وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة وهذه القراءة تروى عن عيسى ابن عمر وهو على أن اجلد الزانية والزاني كما ذكرنا في قولنا زيدا فاضربه وهو قوي في العربية ولكن القراءة سنة متبعة ٥ قال وإنما كان الوجه في الأمر والنهي النصب لأن حد الكلام تقديم الفعل وهو فيه أوجب إذ كان ذلك يكون في ألف الاستفهام يعني لما كان الاختيار في ألف الاستفهام نصب الاسم على ما شرطنا كان نصبه أولى في الأمر والنهي لأنهما لا يكونان إلا بفعل وقد ذكرنا هذا ٥ قال وقبح تقديم الاسم في سائر الحروف لأنها حروف تحدث قبل الفعل ويصير معنى حديثهن إلى الجزاء والجزاء لا يكون إلا خبرا وقد يكون فيهن الجزاء في الخبر وهي غير واجبة كحروف

الجزاء فأجريت مجراها فالأمر ليس يحدث له حرف سوى الفعل فيضارع حروف الجزاء فيقبح حذف الفعل منه كما يقبح حذف الفعل بعد حروف الجزاء ٥ قال وإنما قبح حذف الفعل وإضماره بعد حروف الاستفهام لمضارعتها حروف الجزاء وإنما قلت زيدا اضربه واضربه مشغولة بالهاء لأن الأمر والنهي لا يكونان إلا بالفعل فلا يستغنى عن الإضمار إن لم يظهر ٥ وأما قوله وقبح تقديم الاسم في سائر الحروف يعني سوى سائر حروف الاستفهام سوى الألف كقولك ٥ أين زيدا ضربته وأين زيد ضربته لأن الوجه تقديم الفعل حتى يكون هو الذي يليها كقولك أين ضربت زيدا وقد ذكرنا هذا فاحتج بأن قال إنها حروف تحدث قبل الفعل يعني حروف الاستفهام ويصير معنى حديثهن إلى الجزاء يعني أن حروف الاستفهام تصير في المعنى إلى حروف الجزاء ومصيرها إلى الجزاء أنها غير واجبة كما أن حروف الجزاء غير واجبة وأراد بالجزاء ها هنا ٥ حروف شرط الجزاء لأن قولك أين يقوم غير واجب وهل زيد قائم ليس بواجب وقوله والجزاء لا يكون إلا خبرا يعني جواب الشرط إذا قلت إن تأتني أكرمك لأنه يصح أن يقال لك صدق أو كذب ٥ وقوله وقد يكون فيهن الجزاء في الخبر يعني يكون في حروف الاستفهام مثل جواب الشرط كقولك أين زيد أكرمه فقد يصح في هذا أيضا صدق أو كذب وإنما أراد التسوية بين حروف الجزاء وحروف الاستفهام وأرى أنها حروف بالفعل أولى وإن وليها الأسماء أتباعها تبع الأمر إلا في الألف وإن لم يفرق بينها وبين الأمر ولذلك أن الأمر لا يقبح تقديم الاسم فيه إذا قلت زيدا اضربه لأنه ليس قبله حرف هو بالفعل أولى فيحتاج إلى إيلائه الاسم فاعرفه إن شاء الله تعالى

هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام

وهي حروف النفي شبهوها بألف الاستفهام حيث قدم الاسم قبل الفعل لأنهن غير واجبات كما أن الألف وحروف الجزاء غير واجبة وكما أن الأمر والنهي غير واجبين وسهل تقديم الاسم فيها لأنها نفي واجب وليست كحروف الاستفهام والجزاء وقد قدمنا أن قولك زيد ضربته أجود من زيدا ضربته وقولك أزيدا ضربته في الاستفهام أجود من أزيد ضربته وقولك أزيد ضربته وقد توسطت هذين البابين حروف يتقارب النصب فيها والرفع وهي ما ولا تقول ما زيدا ضربته وما زيد ضربته ولا زيدا كلمته ولا عمرو أكرمته وإنما يقارب النصب فيها والرفع لأنها تشبه حروف الاستفهام من جهة وتشبه المبتدأ من جهة فأما شبهها بحروف الاستفهام فلأنها ٥ حروف دخلت على المبتدأ فأخرجته من حد الإيجاب إلى حد النفي كما أن حروف الاستفهام أخرجت ما دخلت عليه من الإيجاب إلى الاستفهام وأما شبهها بالمبتدأ فلأنها نقيضة المبتدأ أو نفي له والنفي يجري مجرى الإيجاب ألا ترى أنك إذا قلت قام زيد فنفي هذا أن تقول ما قام زيد ترد الكلام على لفظه وتدخل حرف النفي وأنشد أبياتا بالنصب منها قول جرير

فلا حسبا فخرت به لتيم … ولا جدا إذا ازدحم الجدود

أراد فلا ذكرت حسبا فخرت به وقد يجوز أن تكون لا للنفي ونون الحسب اضطرارا وقد كان يونس يذهب إليه ٥ قال وإن شئت رفعت والرفع فيه أقوى إذ كان في ألف الاستفهام لأنهن نفي واجب ٥ يعني لما جاز أن يكون الرفع في الاستفهام وإن كان الاختيار النصب كان الرفع في حروف النفي أقوى لأنها لم تبلغ أن تكون في القوة مثل حروف الاستفهام والجزاء الشبه المبتدأ الذي ذكرناه ٥ قال فإن جعلت ما بمنزلة ليس في لغة أهل الحجاز يرفعون الاسم بها ويجعلونها بمنزلة ليس فإذا قلت ما زيد ضربته فالرفع

لا غيرنى زيد على قولهم لانهم جعلوها عاملة فى زيد فغير جايز ان تضمر فعلا
آخر ينصب زيد او قد زعمته بما ذكرت ضربته بعد ما عملت ما فى زيد فكانك
قلت كان زيد ضربته وليس زيد ضربته ٥ قال وقد انشد بعضهم
هذا البيت رفعا

وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى انا عارف

كانما قال اطلبها فى المنازل ٥ قال فان شئت حملته على ليس وان
شئت جعلت كل مرفوعا بما وجعلت انا عارف فى موضع الخبر واضمرت فى عارف
هاء تعود الى كل كانك قلت انا عارفه وهذا على لغة اهل الحجاز ٥ قال
وان شئت حملته على كله لم اصنع وهذا ابعد الوجهين يعنى وان شئت
رفعت كلا بالابتداء وجعلت الجملة فى موضع الخبر واضمرت الهاء فى عارف
على لغة بنى تميم كما قلت كله لم اصنع فرفعت كلا بالابتداء واضمرت
فى اصنع هاء تعود الى كل ٥ ومعنى قوله وهذا ابعد الوجهين يعنى رفع كل
بالابتداء ابعد الوجهين وذلك لان من يرفعه بالابتداء لا يعمل ما فاذا لم
يعملها امكنه ان يعمل عارف فى كل فاذا لم يعمل فقد قبح اذ قد وجد السبيل
الى الكلام المختار ولا ضرورة تدعوا الى غيره ومن رفع كلا بما فهو لا يجد
السبيل الى اعمال عارف فى كل الا بحذف كما ما وجد فيها بغير المعنى ٥ قال
وقد زعم بعضهم ان ليس تجعل كما وذلك قليل لا يكاد يعرف فهذا يجوز
ان يكون منه ليس خلق الله مثله وليس قالها زيد ٥ يعنى ان بعضهم
يجعل ليس محمولة على ما فيلغى عملها ولا يجوز ان يكون الذى يفعل هذا من
العرب الا من كانت من لغته فى ما الغاؤها فتحمل ليس على ما وتجعلها حرفا لا تعمل
فى اللفظ شيا كما لم تعمل ما وليس على هذه اللغة دليل قاطع ولا حجة تقطع
العذر لان كل ما يستشهد به يحتمل التاويل لانه اذا احتج محتج بقولهم ليس
خلق الله مثله فقال خلق فعل ولو كانت ليس فعلا لما وليها الفعل فللقايل
ان يقول فى ليس ضمير الامر والشان وخلق وما بعده جملة فى موضع ٥
الخبر فلذلك قال سيبويه فهذا لا يجوز ان يكون منه لهذا المعنى الذى
ذكرناه وقد احتجوا بشى اخر هو اقوى من الاول وهو قول بعض العرب
ليس الطيب الا المسك فقالوا هذا بمنزلة ما الطيب الا المسك قالوا ولو
كان فى ليس ضمير الامر والشان لكانت الجملة التى فى موضع الخبر قايمة
بنفسها او فى موضع خبرها ونحن لا نقول الطيب الا المسك بغير تقديم
حرف النفى وليس الامر على ما ظنوا لان الجملة اذا كانت فى موضع خبر
اسم قد وقع عليه حرف النفى فقد لحقها النفى فى المعنى الا ترى انك
اذا قلت ما زيد ابوه قايم فقد نفيت قيام ابيه كما لو قلت ما ابو زيد
قايم وعلى هذا يجوز ان يقول ما زيد الا قايم كانك قلت ما ابو زيد
الا قايم وانشد لحميد الارقط على لغة من يجعل ليس بمعنى ما

فاصبحوا والنوى عالى معرسهم وليس كل النوى يلقى المساكين

نصب كل بيلقى وجعل ليس بمعنى ما كانه قال ما يلقى ويقول
هشام اخى ذى الرمة

هى الشفاء لداى ان ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبذول

على قولك ما منها شفاء الداء مبذول ٥ قال هذا كله يسمع سمع من العرب
والوجه والحد فيه ان تحمله على ان فى ليس اضمارا وهذا مبتدا كقولك
انه امة الله ذاهبة يعنى ضمير الامر قال الا ان بعضهم قال ليس ٥
الطيب الا المسك وما كان الطيب الا المسك وكان هذا عنده اقوى من
الحجة الاولى وذلك ان الذين رفعوا المسك فى ليس هم الذين نصبوه فى
كان فاشبه ان يكون لفرق بين ليس وكان والوجه هو الذى ذكرناه ولو جعل
فى كان ضمير الامر والشان لرفع المسك ايضا ٥ قال فان قلت ما انا زيد

لقيته

لقيته زيد فالا فى قول من نصب زيدا لقيته لانك شغلت الفعل بضميره
يعنى انك اذا قلت ما انا زيد لقيته فالذى وَلى حرف النفى غير زيد فنفصل
بين زيد وبين حرف النفى فصار زيد بمحله فى الابتدا وكان الاختيار
فيه الرفع وهذا اشبه قولك اانت زيد ضربته لما فصلت بين الف
الاستفهام وبين زيد وقد مضى الكلام فى هذا ٥ قال وهو فيه اقوى
لانه عامل فى الاسم يعنى الرفع فى ما انا زيد ضربته اقوى منه فى اانت
زيد ضربته لان ما عاملة فى الاسم الذى بعدها يعنى فى لغة اهل الحجاز
فلما كانت عاملة فى الاسم الذى بعدها والف الاستفهام غير عاملة كان
الرفع اقوى فى ما ٥ قال واما الف الاستفهام وما فى لغة بنى تميم فيفصلن
ولا يعملن فاذا اجتمع انك تفصل وتعمل الحرف فهو اقوى ٥ يعنى ان
ما والف الاستفهام فى لغة بنى تميم تفصلن عن الاسم الذى وقع الفعل
على ضميره بالاسم آخر كقولك اانت زيد ضربته وما انا زيد لقيته
فصلت الالف وما عن زيد بدخول انا وانت بينهما وهما لا يعملان فى الاسم ٥
الذى يليهما فصار اهما واحد فاذا اجبت الى لغة اهل الحجاز فى ما فصلت بينهما
وبين الاسم الذى وقع الفعل على ضميره واعملتها فى الاسم الذى يليها فبعد
النصب عن الاسم الذى وقع الفعل على ضميره لبعده منه لما اجتمع الفصل
بينهما وبينه وعملها فى ما وليها ويجوز ما انا زيد لقيته على قول من قال
فى الابتداء زيد لقيته والاختيار الرفع ٥ واعلم ان الجملة اذا كانت فى
موضع خبر اسم متقدم او فى محل نعت كان سبيلها كسبيلها اذا وقعت
مبتداة ويختار فيها ما يختار فى الابتداء وكونها خبرا فى اربعة اشياء وهى
خبر المبتدا وخبر كان واخواتها وخبر ان واخواتها والمفعول الثانى فى ظننت
واخواتها كقولك زيد ابوه ضربته وكنت زيد ضربته ورايت عمرو كلمته
وحسبتنى اخوك رايته وانما صار الاختيار الرفع فى هذه الاشياء لانك
جئت بهذه الجمل وهى كلام قايم بنفسه فوضعته فى موضع خبره فينبغى ان
تعطى الكلام حقه واعرابه ثم توقعه فى هذا الموقع ويجوز نصبه بما جاز
فى الابتداء واما قوله تعالى انا كل شى خلقناه بقدر فانه على قول من يقول
زيد ضربته فان قال قايل فانتم تزعمون ان قول القايل الى زيد كلمته
الاختيار فيه الرفع لانه جملة فى موضع الخبر فلم اختار الرفع فى كل شى
خلقناه وكلام الله تعالى اولى بالاختيار فالجواب ان فى النصب هاهنا
دلالة على معنى لا يوجد ذلك المعنى فى حالة الرفع وذلك انك اذا قلت
انا كل شى خلقناه بقدر فتقديره انا خلقنا كل شى خلقناه بقدر فهو ٥
يوجب العموم لانه اذا قال انا خلقنا كل شى فقد عم واذا رفع فقال كل
شى خلقناه بقدر فليس فيه عموم لانه يجوز ان يجعل خلقناه نعتا لشى
ويكون بقدر خبر الكل ولا يكون فيه دلالة لفظه على خلق الاشياء كلها
بل تكون فيه دلالة على ان ما خلق منها خلقه بقدر ٥ ومثل هذا
فى الكلام كل نحوى اكرمته فى الدار فقد اوجبت انه ما بقى احد من النحويين
الا وقد اكرمته لان تقديره اكرمت كل نحوى اكرمته فى الدار واذا قلت
كل نحوى اكرمته فى الدار وجعلت اكرمته نعتا لنحوى فمعناه كل من
اكرمته من النحويين فهو حاصل فى الدار ويجوز ان يكون فى النحويين من
لم تكرمه فى الدار ٥ قال وقد قرا بعضهم واما ثمود فهديناهم والاختيار
الرفع وهو اكثر فى القراءة ونصبه على اضمار فعل كانه قال واما ثمود
فهديناهم فالاختيار الرفع لان اما من حروف الابتداء وقد بينا
ما فى ذلك ٥ قال وتقول كنت عبد الله لقيته لانه ليس من الحروف
التى ينصب ما بعدها كحروف الاستفهام وحروف الجزاء يعنى كنت ليس
من هذه الحروف التى يختار النصب فيما بعدها كحروف الاستفهام

الجزاء وما اشبه بها من الامر وحروف النفي ليس بفعل ذكرته ليعمل في شيء فينصبه او يرفعه ثم تضم الى الكلام الاول الاسم يعني ان كنت ليست بجملة مبنية على فعل عطفت عليها جملة اخرى كقولك ضربت زيدا وعمرا كلمته فوجب ان يكون الاختيار الرفع فيما كان في موضع خبره على ما وصفنا وتكلم بكلام طويل يخرج عن الجملة التي عنده فانا نرى ان الجملة التي تقع في موقع الخبر لا تشبه الجملة المعطوفة وكان فيما ذكر ان الجملة التي تقع في موضع الخبر قد حالت بين الاول وبين مفعوله ان تنصبه فكيف يختار فيه النصب وقد حال بينه وبين مفعوله يعني انك اذا قلت كنت زيد ضربته فقد وقع زيد ضربته في موضع مفعول كنت كانك قلت كنت قايما فاذا كانت الجملة قد منعت كنت المنصوب وحلت في محله لم تشبه الجملة المعطوفة وهي ضربت زيدا وعمرا كلمته لان الاول قد نصب مفعوله وعطف الثاني عليه فاجرى مجراه في تسلطه على مفعوله ۞ قال ومثله قد علمت لعبد الله تضربه فدخول اللام يدلك على انه انما اراد به ما اراد اذا لم يكن قبله شيء يعني ان اللام منعت من ان يكون عبد الله مفعولا لعلمت فان تقع كما تقع في الابتداء وكذلك وقوع هذه الجملة في موضع خبر كان قد منع من التسلط عليها ونصبها لها كما تنصب خبرها فصارت كالمبتدأة وليس ذلك بمنزلة حروف العطف ۞ قال وترك اللام في الاول هو كدخول اللام هنا يعني ترك الواو في كنت زيد ضربته حين جعلته خبرا ولم تجعله عطفا كدخول اللام في قد علمت لعبد الله تضربه قال فان شاء نصب كما قال الشاعر وهو المرار الاسدي

فلو انها اياك عضتك مثلها   جررت على ما شئت نحرا وكلكلا

وهذا البيت على قول من قال اني زيدا ضربته وانت اذا قلت اني زيدا ضربته ثم خاطبت زيدا القلت اني اياك ضربتك فيكون اياك بمنزلة زيد والكاف بمنزلة الهاء والتقدير لو انها عضت مثلها عضتك مثلها واذا قلت اني زيد ضربته ثم خاطبت زيدا قلت اني انا ضربتك

هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم

ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم اخر فيعمل فيه كما عمل في الاول وذلك قولك رايت قومك اكثرهم ورايت قومك ثلثيهم ورايت بني عمك ناسا منهم ورايت عبد الله شخصه وصرفت وجوهها اولها ۞ اعلم ان البدل انما يجيء في الكلام على ان يكون مكان المبدل منه كانه لم يذكر والنحويون يقولون ان التقدير فيه تنحية الاول وهو المبدل منه ووضع البدل مكانه وليس تقديرهم تنحية الاول على معنى الالغاء وازالة الفايدة ولكن على ان البدل قايم بنفسه غير مبين للمبدل منه كتبيين النعت المنعوت الذي هو تمام للمنعوت والدليل على ان المبدل منه لا يلغى انك تقول زيد رايت اباه عمرا فتجعل عمرا بدلا من اباه فلو كان في تقدير الملغى لكان الكلام زيد رايت عمرا وهذا فاسد محال فقد صح ان البدل غير ملغ للاول حتى يكون بمعنى الملغى ۞ فان قال قايل فلاي شيء دخل قيل له قد يكون للشيء الواحد اسماء من معان يشتق له منها تلك الاسماء فيجوز ان ان تشتهر ببعض الاسماء عند قوم وببعض اسمائه عند اخرين فاذا اجتمع الاسمان جميعا على طريق بدل احدهما من الاخر فقد بينته غاية البيان وذلك انه اذا قال زيد رايت اباه عمرا فقد يجوز ان يكون المخاطب يعرف ابا زيد ولا يعلم انه عمرو وقد يجوز ان يكون عارفا بعمرو ولا يعرف ابا زيد من هو فاذا الف بالامرين جميعا عرفه من وجه اخر واذا قال رايت زيدا رجلا صالحا فيجوز ان يكون غرضه ان يبين للناس مروره برجل صالح ويبين انه زيد وليس كل من عرف انه زيد عرف انه رجل صالح فاتى بالعلم الذي يعرف به وبالمدح

الذي

الذي هو عليه ليمتنع له بذلك غرضه فهذا هو القصد في البدل وهو يشتمل على اربعة اوجه فالوجه الاول بدل الشيء من الشيء وهو هو كقولك مررت بزيد رجل صالح ومررت برجل صالح ايضا والوجه الثاني بدل الشيء من الشيء وهو بعضه كقولك رايت زيدا وجهه واتاني بنو تميم اكثرهم وهو بدل الشيء من الشيء وهو مشتمل عليه كقولك سلب زيد ثوبه واعجبني زيد حسنه والمشتمل على الشيء هو الذي تصح العبارة عنه بلفظه عن ذلك الشيء وذلك انك اذا قلت سلب زيد فقد يجوز ان يكون ذلك وانت تعني الثوب واذا قلت اعجبني زيد فانما تعني كلامه او حسنه او ما اشبه ذلك من افعاله وهيئاته او ما يتعلق به ولا يجوز ان تقول ضربت زيدا عبده وذلك انك لا تقول ضربت زيدا وانت تريد عبده لانه لا يخبر بزيد عن عبده فلفظ زيد ليس يشتمل على العبد وبدل المعرفة من النكرة والنكرة من المعرفة والمضمر من المظهر والمظهر من المضمر في هذه الابواب سواء وليست كالنعت لان النعت تمام المنعوت وتحلية له والبدل منقطع من المبدل منه على ما ذكرنا فلم تكن حاله توجب استواءهما في التعريف والتنكير والوجه الرابع بدل الغلط ولا يجوز ان يقع في شعر ولا قران ولا كلام معمول محكك وانما يجيء في الكلام الذي يبتديه الانسان على جهة سبق اللسان الى الشيء الذي لا يريده فيلغيه حتى كانه لم يذكره بلفظ مما يريده كقولك رايت زيدا وانت تريد عمرا فتلغي زيدا وتذكر عمرا فتقول رايت زيدا عمرا وتكون مريدا لزيد فيبدو لك اما لانك تبينت ان الفعل لم يقع بزيد وانه كان واقعا بعمرو واما لانك اردت الاضراب عن نسبة ذلك الفعل الى زيد وانما يقع في بديهة الكلام والعامل في البدل في ذلك كله هو العامل في المبدل منه لتعلقهما به من طريق واحد ۞ قال سيبويه على اثر ما ذكره من البدل فهذا يجيء على وجهين على انه اراد رايت اكثر قومك وثلثي قومك وصرفت وجوه اولها ولكنه ثنى الاسم توكيدا كما قال تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون فهذا احد الوجهين والمعنى في ذلك انه حين قال رايت قومك كان غرضه رايت ثلثي قومك لانه قد يجوز ان يعبر باللفظ العام وانت تريد البعض كما قد يقول القايل شغب الجند وانما تريد بعضهم وضج اهل بغداد وعسى ان لا يكون ضج منهم الا نفر فاذا اراد باللفظ الاول البعض ثم بين ذلك البعض فكرره بلفظ اخر فقد اكده كما اكد في قول الله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون وكما قال تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه فقتال فيه بدل وهو تاكيد على هذا الوجه الذي ذكرناه لانه اراد بقوله الشهر الحرام القتال ثم اعاد القتال توكيدا قال

وذكرت تقتد برد مايها   وعتك البول على انسايها

فابدل برد مايها من تقتد وتقتد موضع وبرد مايها بدل الاشتمال وانشده سيبويه للتاكيد الذي ذكره في البدل وعتك البول يعني تقدمه وصفرته يقال قوس عاتكة اذا اصفرت من القدم والمعنى ان هذه الناقة ذكرت برد ماء هذا الموضع وهذه كلها لطول السفر وبروك عبك البول على ادبارها وهو تركده وتراكبه عليه ويجوز عتك البول على معنى وقد عتك البول قال وقد يكون هذا البيت على الوجه الاخر الذي اذكره لك يعني من الوجهين اللذين ذكرنا احدهما على سبيل التاكيد قال وهو ان يتكلم فيقول رايت قومك ثم يبدو له ان يبين ما الذي راى منهم فيقول ثلثيهم او ناسا منهم وهذا هو الوجه الثاني من الوجهين وهو ان يقول رايت قومك ه وقصده الى جميعهم ثم بدا له في ذلك وامتنع ان يخبر عن جميعهم فعدل عن الاخبار الى البعض فهذا لم يكن في اول كلامه قاصدا الى ذكر البدل وانما بدا له ذلك بعدما مضى صدر كلامه على الوجه الذي لفظ والذي قبل

هذا المزيد له شيء لم يرد أن يتكلم به من بعده ○ قال ولا يجوز أن تقول رأيت
زيدا أباه والأب غير زيد لأنك لا تبيّنه بغيره ولا بشيء ليس منه وقد بيّنا
ذلك ○ قال وإنما يجوز رأيت زيدا أباه ورأيت زيدا عمرا أن يكون أراد أن
يقول رأيت عمرا أو رأيت أبا زيد فغلط أو نسي ثم استدرك كلامه ○ قال
ومن هذا الباب بعت متاعك أسفله قبل أعلاه واشتريت متاعك بعضه
أعجل من بعض وسقيت إبلك صغارها أحسن من سقي كبارها وضربت
الناس بعضهم قائما وبعضهم قاعدا فهذا كله على البدل والمنصوب الثالث
منه على الحال ○ قال سيبويه فهذا لا يكون فيه إلا النصب لأن ما ذكرت
بعده ليس مبنيا على الاسم فيكون الاسم مبتدأ وإنما هو من نعت الفعل
زعمت أن بيعك أسفله كان قبل بيعك أعلاه وأن الشرا كان في بعض أعجل
من بعض وسقيه الصغار كان أحسن من سقيه الكبار ولم تجعله خبر المبتدا
قبله ○ يعني أنك لا تقول اشتريت متاعك بعضه أعجل من بعض فتجعله ابتداء
وخبرا من موضع الحال في متاعك لأنك لم ترد اشتريت متاعا بعضه أعجل من
بعض لأنه لا فائدة فيه ولم يرد سقيت إبلك صغارها أحسن من كبارها كما تقول
ضربت زيدا أبوه قائم على معنى ضربت زيدا وأبوه قائم وإنما المعنى اشتريت
بعض متاعك أعجل من بعض فلما قدمت المتاع جعلت البعض بدلا منه وأدخلته
في عمل الفعل وذلك معنى قوله وإنما هو من نعت الفعل ○ قال ومن ذلك مررت
بمتاعك بعضه مرفوعا وبعضه مطروحا فهذا لا يكون مرفوعا لأنك جعلت
النعت على المرور فجعلته حالا ولم تجعله مبنيا على مبتدأ ولم يجز ابتدا بعضه
ولا تسند إليه شيئا ○ يعني أنك لا تقول مررت بمتاعك بعضه مرفوعا فترفع
البعض وتنصب مرفوعا لأنك إذا رفعته فقد جعلته مبتدأ ولا خبر له فتفسد
لذلك ولو قلت بعضه مرفوع وبعضه مطروح جاز وتكون الجملة في موضع ○
الحال كما تقول مررت بقومك بعضهم قائم وبعضهم قاعد أي هذه حالهم
ومعنى قوله لأنك جعلت النعت على المرور فجعلته حالا يعني أنك جعلت مرفوعا
ومطروحا محمولا على المرور إذ كان العامل فيه ويسمى مرفوعا ومطروحا نعتا
وإن لم ∴ على منعوت لأنه سمى النعت كل ما كان فيه تمييز شيء من شيء لو لم
يكن ذلك النعت لجاز وقوعه عليه وعلى غيره فمن ذلك مررت برجل ظريف
وظريف نعت لرجل وقد كان رجل قبل ورود ظريف يصلح أن يكون لظريف
وغيره وإذا قلت مررت بمتاعك صلح أن يكون مرفوعا وصلح أن لا يكون مرفوعا فصار
مرفوع نعتا له من طريق التمييز بين أحواله التي تتوهّم وعلى ذلك سمى قائما وقاعدا
في قولك ضربت الناس بعضهم قائما وبعضهم من نعت الفعل لأنك إذا قلت
ضربت الناس جاز أن يكون مستوعبا لكلهم وجاز أن يكون لبعضهم فصار ذكر
البعض كالتخلية للضرب والتمييز بين أحواله ○ ومن هذا الباب ألزمت الناس
بعضهم بعضا وخوّفت الناس ضعيفهم قويهم فالوجه في هذا النصب الثاني
على البدل وذلك أن ألزمت وخوّفت فعلان منقولان من لزم وخاف وكان
الأصل لزم الناس بعضهم بعضا وخاف الناس ضعيفهم قويهم على البدل
فلما أدخلت الألف في لزم وشددت عين الفعل من خاف جئت بفاعل آخر وصيّرت
الفاعل الأول مفعولا وأبدلت منه في حال النصب ما أبدلته منه في حال الرفع
قال وعلى ذلك دفعت الناس بعضهم ببعض على قولك دفع الناس بعضهم
بعضا ودخول الباء هاهنا بمنزلة قولك ألزمت كأنك قلت في التمثيل أدفعت
الناس بعضهم بعضا كما أنك تقول ذهبت به من عندنا وأذهبته من عندنا
وأخرجته وخرجت به معك ○ اعلم أن الباء تقوم في نقل الفعل مقام الألف
وتشديد عين الفعل تقول قام زيد فإذا نقلته قلت أقمت زيدا فنقلته بالألف
وتقول قمت بزيد على معنى أقمت زيدا فقامت الباء مقام الألف وتقول عرف
زيد عمرا فإذا نقلت قلت عرّفت زيدا عمرا فالنقل بهذه الثلاثة الأشيا وربما

استعمل

استعمل في شيء بعضها دون بعض فمن ذلك دنا زيد ثم تقول أدنيت زيدا ولا تقول
دنّيته وتقول عرف زيد ولا تقول أعرفت وتقول دفع زيد عمرا فإذا نقلته
أدخلت الباء فقلت دفعت بزيد عمرا ولا تقول أدفعت زيدا عمرا ولا دفّعت
زيدا عمرا فهذا كله على نحو ما استعملته العرب في النقل فالأكثر في كلامها
النقل بالهمزة وإنما تنقل من الأفعال ما كان ثلاثيا وليس كل فعل ثلاثي
ينقل لأنك إذا قلت ظننت زيدا منطلقا فأكثر البصريين لا يجيزون من
طريق القياس أظننت زيدا بكرا منطلقا وكان الأخفش يجيزه ومعنى قولنا
نقل الفعل على الجملة هو أن تجعل الفاعل مفعولا وكان أبو العباس يفرق
بين ذهبت به وأذهبته فيقول ذهبت به إذا ذهبت وأنت معه وأذهبته
إذا نحّيته وأزلته ويجوز أن يكون معه ويجوز أن لا يكون معه وقد ردّ
ذلك عليه بقوله ذهب الله بسمعهم على معنى أزالها لأن الله تعالى
لا يجوز عليه التغيّر قال امرؤ القيس   كما زلّت الصفواء بالمتنزّل
على معنى أزلته ولم تزل الصفواء ○ قال ومن البدل أيضا ما هو منقول ميّزت
متاعك بعضه من بعض وأوصلت القوم بعضهم إلى بعض لأنك تقول وصلت
القوم بعضهم إلى بعض وأما ميّزت فالأصل فيه الذي وقع منه النقل ماز
متاعك بعضه من بعض غير أنه لا يستعمل وإنما يستعمل ماز الذي في معنى
ميّزت متعديا كما قال تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب في معنى ليميّز قال
ومثل ذلك صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول من اصطك
الحجران أحدهما بالآخر يعني إذا قلت اصطك الحجران أحدهما بالآخر فأحدهما
بدل من الحجران ○ اعلم أن من الأفعال فعل المطاوعة وهو ضد النقل وذلك
أن النقل يصير الفاعل فيه مفعولا ويؤتى بفاعل آخر على ما وصفنا وفعل ○
المطاوعة يحذف منه الفاعل ويصير المفعول فاعلا فيهما في الطرفين تقول كسرت
القلم وانكسر القلم وشققت الثوب وانشق الثوب فحذفت الفاعل وجعلت المفعول
فاعلا وعلى هذا تقول صككت الحجرين أحدهما بالآخر وفعل المطاوعة من
ذلك اصطك الحجران أحدهما بالآخر لأنك جعلت المفعول فاعلا فنزّلته فعل المطاوعة
من الفعل الأصلي كمن له فعل الأصلي من فعل النقل لأنك أردت فعل المطاوعة
إلى الأصلي ضربت الفاعل مفعولا وجئت بفاعل آخر فجعل سيبويه صككت الحجرين
أحدهما بالآخر مفعولا من اصطك الحجران كما جعلت ألزمت الناس بعضهم بعضا منقولا
من لزم وهذا على العكس لأن ألزمت هو فرع على لزم وصككت الحجر هو أصل
لاصطك ولكنهما قد اشتركا في جعل الفاعل في لزم وفي اصطك مفعولا في ألزمت ○
وصككت قال سيبويه وهذا ما يجري فيه مجرورا كما جرى منصوبا وذلك قولك
عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض ○ قال أبو سعيد يعني أن المصادر تجري
في هذا الباب مجرى أفعالها كما جرت في غير هذا الباب أضيفت أو لم تضف فإذا
أضيفت انجرّ ما بعدها بالإضافة وإذا لم تضف جرى ما بعدها على الفعل كما بيّنا
فيما قبل فقولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض تقديره إذا أردت الفعل
عجبت من أن دفع الناس بعضهم ببعض وهذا معنى قوله إذا جعلت الناس
مفعولين والفاعل في النية عجبت من إذهاب الناس بعضهم بعضا وتقد   برم
من أن أذهب الناس بعضهم بعضا فالمصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول وقد
أضيف في المسئلة الأولى إلى المفعول وفي الثانية إلى الفاعل وجرى جميعا
مجرى هذا المجرور على مجراه إذا أوّلت المصدر أو رددته إلى الفعل في تعديه
بحرف وبغير حرف ○ قال سيبويه وتقول سمعت وقع أنيابه بعضها
فوق بعض على قولك وقعت أنيابه بعضها فوق بعض والمصدر يضاف إلى
الفاعل وتقول عجبت من إيقاع أنيابه بعضها فوق بعض فيكون المصدر مضافا
إلى ما أقيم مقام الفاعل وفيه عندي وجه آخر وهو أن تقدر الأنياب فتقدير
مفعول فيكون عجبت من أن أوقعت أنيابه بعضها فوق بعض إذا رددته إلى

المصدر اضفت ابتاع الى الانياب وهى فى موضع نصب فيكون التقدير من ابتاع ٥
انت انيابه بعضها فوق بعض والفاعل منوى والبعض فى هذه المسائل كلها
بدل مما قبله ٥ ثم قال هذا اوجه اتفاق الرفع والنصب فى هذا الباب واختيار
النصب واختيار الرفع يريد ان المنصوب بالفعل والمرفوع به يتفقان فى الجر
اذا اضيف المصدر اليهما وبين تقديره ما الاختيار فيه النصب وما الاختيار
فيه الرفع فالذى الاختيار فيه النصب قولك عجبت من دفع الناس بعضهم
بعضا على تقدير ان دفعت الناس بعضهم والذى الاختيار فيه الرفع سمعت
وقع انيابه بعضها فوق بعض على معنى ان وقعت انيابه بعضها فوق بعض ويجوز
ان يكون قوله هذا اوجه اتفاق الرفع والنصب فى هذا الباب واختيار النصب
واختيار الرفع للكلام الذى ياتى من بعد لا لما تقدم فتقول رايت متاعك ٥
بعضه احسن من بعض فالرؤية هاهنا تكون من رؤية القلب ورؤية
العين فاذا كانت من رؤية القلب فالجملة فى موضع المفعول الثانى واذا كانت
من رؤية العين فالجملة فى موضع الحال ٥ قال وان جعلته حالا بمنزلة قولك
مررت بمتاعك بعضه مطروحا وبعضه مرفوعا نصبته لانك لم تبن عليه
شيئا فتنصبه فتبتدى به يعنى اذا جعلت قوع بعضه فى موضع الحال ولم تجعله
خبرا فلا بد من ان يتبع البعض لما قبله فتنصبه على البدل ٥ قال وان شئت
قلت رايت متاعك بعضه احسن من بعض فيكون بمنزلة قولك رايت بعض
متاعك الجيد فتوصله الى مفعولين يعنى تجعل رايت من رؤية العين قال
والرفع فى هذا اعرف لانهم شبهوه بقولك رايت زيدا ابوه افضل منه لانه
اسم هو للاول من سببه والاخر هو المبتدا الاول كما ان الاخر هنا هو
المبتدا الاول ٥ يعنى ان قولك رايت متاعك بعضه احسن من بعض اجود
من قولك رايت متاعك بعضه احسن من بعض وانما صار الاختيار الرفع
لانك اذا رفعت فلست تنوى اطراح المتاع وابدال غيره منه ولا تنوى فى
شىء من الكلام اذا كان مرفوعا تغيير فى ترتيبه ووضعه واذا كان منصوبا
فقد ابدلت الثانى من الاول واعتمدت بالحديث على الثانى قال فمما جاء
فى الرفع قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
ولو قال وجوههم مسودة لجاز على البدل والرفع اجود ٥ قال ومما جاء
فى النصب قول العرب خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها ولو قال
يداها اطول من رجليها جاز ٥ قال وحدثنا يونس ان العرب تنشد هذا البيت
لعبدة بن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

فهذا على قوله خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها جعل هلكه الاول
بدلا من قيس والثانى خبر الكان وعلى الوجه الاول وهو الاختيار هلكه واحد
فالهلك الاول ابتداء والثانى خبره والجملة فى موضع خبر قيس وقال رجل
من خثعم او بجيلة

ذرينى ان امرك لن يطاعا وما الفيتنى حلمى مضاعا

فالحلم بدل من النون والياء وقال الاخر فى البدل

ان على الله ان تبايعا تؤخذ كرها او تجى طايعا

فابدل تؤخذ من تبايع وتجى عطف على تؤخذ وينبغى ان تعلم انه ليس فى
بدل الفعل من الفعل الا وجه واحد من اقسام البدل التى ذكرناها فى الاسماء
من بدل البعض وبدل الاشتمال وبدل الشىء من الشىء وهو هو لا بدل الغلط
الفعل الامن شىء فى معناه لانه لا يتبعض ولا يكون فيه الاشتمال الذى ذكرنا وصار
تؤخذ كرها وتجى طايعا هو فى معنى المبايعة لانها تقع على احد هذين الوجهين قال
فهذا عربى والاول اكثر واعرف يعنى الانشاد فى هذه الابيات على البدل ولو
رفع على الابتداء لكان اكثر واعرف فتقول هلكه هلك واحد وما الفيتنى حلمى

مضاع ويكون حلمى فى موضع الحال وتؤخذ كرها وتجى طايعا على معنى انت تؤخذ كرها ٥
فيكون انت تؤخذ فى موضع الحال من المبايعة قال وتقول جعلت متاعك بعضه
فوق بعض فله ثلاثة اوجه فى النصب ان شئت جعلت فوق فى موضع الحال كانه قال
عملت متاعك وهو بعضه على بعض فى هذه الحال كما فعلت ذلك فى رايت وان شئت
نصبت كما نصبت عليه رايت زيدا وجهه احسن من وجه فلان وان شئت نصبت
على انك اذا قلت جعلت متاعك يدخله معنى القيت فيصير كانك قلت القيت
متاعك بعضه فوق بعض لان القيت كقولك اسقطت متاعك بعضه على بعض
وهو مفعول من سقط متاعك بعضه على بعض ٥ قال ابو سعيد اعلم ان
جعلت يكون بمعنيين بمعنى صنعت وعملت وبمعنى صيرت فاذا كان بمعنى صنعت
فهو يتعدى الى مفعول واحد قال الله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور بمعنى صنع وخلق وقال تبارك اسمه وجعل منها زوجها
واذا كان بمعنى صيرت تعدت الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على احدهما وهى
فى هذا الوجه تنقسم ثلاثة اقسام كما تنقسم صيرت احدها بمعنى سميت كقوله
تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اى صيروهم بالقول والتسمية
كما تقول جعلت زيدا عمرا فاسقا اى صيرته بالقول كذلك والوجه الثانى ان
يكون على معنى الظن كقولك اجعل الامير عاميا وكلمه اى صيره فى نفسك كذلك
والوجه الثالث ان تكون فى معنى النقل فتقول صيرت الطين خزفا اى صيرته
خزفا ونقلته عن حال الى حال وقال الله تعالى اجعل هذا البلد امنا اى صيره
وانقله عن هذه الحال فاما الثلاثة الاوجه التى ذكرها سيبويه فوجهان منها
يرجعان الى واحد مما ذكرناه وهو ان تجعل جعلت متعديا الى واحد غير
ان معنى الوجهين اللذين ذكرهما سيبويه مختلف وان كانا يجتمعان فى التعدى
الى واحد فاحد الوجهين هو الاول الذى قال فيه ان شئت جعلت فوق فى موضع
الحال فيكون معناه عملت متاعك عاليا كانك اصلحت بعضه وهو عال فيكون
فوق فى موضع الحال كما تقول عملت الباب مرتفعا اى اصلحته وهو فى هذه الحال
والوجه الثانى من هذين الوجهين هو الثالث مما ذكره سيبويه فى قوله وان
شئت نصبته على انك اذا قلت جعلت متاعك يدخله معنى القيت متاعك
بعضه فوق بعض لان القيت كقولك اسقطت متاعك بعضه فوق بعض فيكون
هذا متعديا الى مفعولين وهو منقول من سقط متاعك بعضه فوق بعض
فهو يوافق الوجه الاول فى التعدى الى مفعول واحد ويخالف فى غير ذلك ٥
لانك لم تعمل المتاع هاهنا لاصلاح شىء منه وتاثير فيه كما تعمل الباب بنجره ونحته
ونظمه وتفرق فى هذا كالمفعول الا فى موضع الحال لانه فى جملة الفعل الذى هو
القيت لانه منقول من سقط متاعك بعضه فوق بعض والسقوط وقع على فوق
وعمل فيه على طريق الظرف وفى المسئلة الاولى لم يعمل فيه جعل وانما عمل
فيه الاستقرار وصار فى موضع الحال فهذان الوجهان كوجه واحد ٥ وقوله
وان شئت نصبت على ما نصبت عليه رايت زيدا وجهه احسن من وجه
زيد فتعديه الى مفعولين من جهة النقل والعمل كما تقول صيرت الطين
خزفا وانما حملنا هذا الوجه على هذا لانه فى ذكر جعلت الذى فى معنى عملت واثرت
قال والوجه الثالث ان تجعله مثل ظننت متاعك بعضه احسن من بعض
فهذا الحكم احد وجوه صيرت التى ذكرنا ها هو الذى فى معنى التخيل الذى هو
طريق التسمية يشبه هذا الوجه الا انه لم يذكره اكتفاء بهذا ٥ قال والرفع
فيه عربى كثير يعنى رفع البعض فتجعل ما بعده خبرا له وتجعل الجملة فى موضع
المفعول الثانى ان كان يتعدى الى مفعولين وفى مفعول موضع الحال ان كان
يتعدى الى مفعول واحد قال وتقول ابكيت قومك بعضهم على بعض قال
وحدثت قومك بعضهم على بعض فاجريت هذا على حد الفاعل اذا قلت بكى
بعضهم على بعض وحزن قومك بعضهم على بعض لم ترد ابكيت قومك وبعضهم

على بعض في عوف ولا ابكيتهم وبعض اجسادهم على بعض فانما هو منقول من بكى قومك بعضهم على بعض وبعضهم بعضا وحرف الجر في موضع اسم منصوب مفعول فان قلت حزنت قومك بعضهم افضل من بعض فالوجه الرفع ويجوز فيه النصب وانما حسن الرفع ههنا واختير لانه ليس بمنقول بعضهم على بعض معنى لم يصرفه بحزنيك اياهم ولا هو متعلق بالتحزين فانما اردت حزنت قومك وبعضهم افضل من بعض ولو نصبت بعضهم وجعلت افضل حالا لجاز والرفع اجود على ما مضى من تجويد الرفع على النصب اذ استويا فيهما قال وان كان مما يتعدى الى مفعولين انفذته اليه لانه كانه لم يذكر قبله شيا يعني انك اذا جعلت مكان حزنت قومك بعضهم حزنت قومك بعضهم افضل من بعض فعلا يتعدى الى مفعولين عديته اليه كقولك حسبت قومك بعضهم قائما وبعضهم قاعدا وان كان مما يتعدى الى مفعول واحد نحو حزنت ورايت من رؤية العين وان شئت حزنت قومك قلت حزنت قومك منطلقين فجئت بالحال وان شئت قلت حزنت قومك بعضهم افضل من بعض فجئت بجملة في موضع الحال واذا كان يتعدى الى مفعولين فلا يجوز حذف المفعول الثاني ولا حذف الجملة التي في موضع المفعول الثاني اذا قلت حسبت قومك بعضهم افضل من بعض ومعنى قوله كانه لم يذكر قبله شيا يعني ان المفعولين لا بد منهما في الفعل الذي يتعدى الى مفعولين كما لا يستغنى عنهما لو لم يكن فعل لان احدهما خبر عن الاخر وقوله كانه قال رايت قومك او حزنت قومك يعني ان سقوط الحال في حزنت قومك ورايت قومك من رؤية العين لا يخل بالكلام ولا يفسده ه واعلم ان ما كان في هذا الباب من المصادر المضافة يجوز بدل الاسم الثاني من لفظ الاسم الاول ومن معناه فاذا قلت عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض فقد ابدلت بعضهم من لفظ الناس ويجوز ان تقول بعضهم فتنصب على المعنى كانك قلت عجبت من دفعك الناس بعضهم لان الناس في المعنى مفعولون واذا قلت عجبت من دفع الناس بعضهم بعضا فبعضهم على اللفظ ويجوز بعضهم بعضا فتحمله على موضع الناس لانهم في المعنى فاعلون فالبدل على لفظ الاول ومعناه ه

هذا باب من الفعل يبدل فيه الاخر من الاول

ويجري على الاسم كما يجري اجمعون على الاسم وينصب ايضا بالفعل لانه مفعول ه فالبدل ان تقول ضرب عبد الله ظهره وبطنه وضرب زيد الظهر والبطن والظهر يعني انك تبدل ظهره وبطنه من عبد الله ومن زيد ويجري عليه في اعرابه لان الظهر والبطن بعض عبد الله ومطرنا سهلنا وجبلنا فتبدل السهل والجبل من النون والالف بدل الاشتمال وان شئت جعلته تاكيدا لا بدلا فيكون كقولك ضرب عبد الله ظهره وبطنه كما تقول ضرب اعضاؤه كلها ويصير الظهر والبطن توكيدا لعبد الله كما يصير اجمعون توكيدا للقوم اذا قلت رايت القوم اجمعين كانه قال ضرب زيد كله وقوله مطرنا سهلنا وجبلنا كقولك مطرت بقاعنا كلها قال وان شئت نصبت فقلت ضرب زيد ظهره وبطنه ومطرنا السهل والجبل ه قال ابو سعيد فتنصب هذا كله على ان تجعله مفعولا ثانيا وان كان الضرب في الاصل يتعدى الى مفعول واحد فتقدر حرف الجر في الاصل ثم تحذفه فيصل الفعل كما قال تعالى واختار موسى قومه اي من قومه فكانك قلت زيد على ظهره وبطنه ثم حذفت على ولا يطرد هذا في الاشياء كلها لا تقول ضرب زيد يده ورجله على ذلك التقدير كما لا يجوز مررت زيدا قياسا على قول الشاعر امرتك الخير وكما لا يجوز اخذت زيدا ثوبا على معنى من زيد ثوبا قياسا على قوله واختار موسى قومه وقد يجوز ان تنصب البطن والظهر على الظرف وحذف حرف الجر

منه

منه كانك قلت ضرب في ظهره وبطنه ولا يقال زيد يده ورجله على الظرف وانما خالف الظهر والبطن اليد والرجل لان الظهر والبطن عامان في الاشياء الا ترى ان لكل شيء ظهرا وبطنا ولاكثر الاشياء فيما جرت به العادة في كلام الناس فاشبه الظهر والبطن المبهمات من الظروف لعمومها وليس الرجل واليد والسهل والجبل بمنزلة الظهر والبطن لان المواضع اما ان تكون سهلا او جبلا فجعلت ظروفا لهذا الابهام ومع هذا التشبيه الذي ذكرناه القياس فيه ان لا يكون ظرفا الا ترى انك لو قلت هذا الشعر ظهر زيد او بطن زيد لم يجز كما تقول هذا خلف زيد وامام زيد وصار في الشعر بمنزلة دخلت البيت وذهبت الشام قال ولم يجيزوه في غير السهل والجبل والظهر والبطن كما لا يجيز دخلت الا في الاماكن يعني لم يقولوا اضرب اليد والرجل على الشعر وكما لم يقولوا دخلت الامر من حيث قالوا دخلت البيت وذهبت الشام فتركوا القياس في الظهر والبطن والسهل والجبل خاصة حين حذفوا حرف الجر كما تركوا القياس في دخلت حين حذفوه من الاماكن فاذا استعملوا دخلت في غير الاماكن عادوا الى القياس فقالوا دخلت في هذه القصة ودخلت في مذهب سوء وكذلك اذا استعملوه في غير البطن والظهر فقالوا اضرب زيدا على اليد والرجل عادوا الى القياس ثم ذكروا اشباه الشعر وترك القياس قد تقدم ذكرنا له ه قال وزعم الخليل انهم يقولون مطرنا الزرع والضرع وان شئت مطرنا على رفعت على وجهين على البدل وعلى ان يتبعه الاسم ه قال المفسر الزرع والضرع شبيه بالسهل والجبل لانه اكثر ما يراد به المطر الزرع والمواشي فجاز النصب على الوجهين اللذين ذكرنا والرفع ايضا على الوجهين وكل ذلك مسموع فان قلت ضرب زيد اليد والرجل فيجوز على بدل البعض من الكل ولا يجوز فيه النصب على ما ذكرنا قال وسمعناهم يقولون مطرتهم يعني السماء ظهرا وبطنا فنصبه على الظرف والمفعول الثاني وعلى البدل ايضا ه قال وتقول مطر قومك الليل والنهار فيجوز نصب الليل والنهار على الظرف على انه منقول على سعة الكلام ويجوز رفعه على البدل كانك قلت مطرنا الليل والنهار كما تقول صيد عليه الليل والنهار فيكون على وجهين احدهما مطر اصحاب الليل والنهار فتحذف المضاف وتقيم المضاف اليه مقامه والاخر ان تجعل الليل والنهار ممطورين على المجاز وقد مضى نحو هذا وقال الشاعر في البدل

وكانه لهق السراة كانه   ما حاجبيه معين بسواد

والشاهد فيه بدل الحاجبين من الهاء التي في كانه وما زائدة والبيت الذي يليه ويتلوه

فلك الخورنق والسدير ودانه   ما بين حمير اهلها واوال

فابدل الهاء من حمير وجعل حمير مكانا وحمير في الاصل للقبيلة ولكنهم لما سكنوا اليمن جعل حمير عبارة عن بلادها كانه قال ما بين اهل اليمن واوال ودانه في معنى اطاعه قال فاما قوله

مشق الهواجر لحمهن مع السرى   حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

نصب كلاكل وصدور وعند سيبويه على الحال وجعل كلاكلا وصدورا في معنى ناحلات كما قال ذو الرمة

فلم يبلغ ديار الحي حتى   طرحن سخالهن وصرن آلا

فجعل آلا في معنى الناحلات وكان المبرد يقول نصبها على التمييز لان الكلاكل والصدور اسما ليس فيهما معنى الفعل ه قال ومثل ذلك ذهب ذلك قدما وذهب اخرا فجعل قدما في معنى متقدما واخرا في معنى متاخرا والتقدم والاخر اسماء الا ترى قول الشاعر

وعين لها حدرة بدرة   شقت مآقيهما من اخر

وقال الشاعر

طويل متل العنق اشرف كاهلا اشق رحيب الجوف معتدل الجرم

فجعل كاهلا حالا اى معنى عاليا والكاهل اسم اصل العنق ولكنه من اعاليه فجعله
نائبا عن قولك عاليا وصاعدا قال وكانه ذهب صعدا اى معنى صاعد او مثله
قوله وينسب انه للعمانى الراجز

اذا اكلت سمكا وفرضا ذهبت طولا وذهبت عرضا

فجعل طولا وعرضا فى معنى ذاهبا فى الطول وذاهبا فى العرض وابو العباس
فجعل ذلك كله على التمييز وقوله ذهبت طولا وذهبت عرضا خلاف الابيات
التى تقدمت لان الطول والعرض مصدران والمصادر تستعمل احوالا
والابيات التى تقدمت فيها اسما جعلت احوالا قال فاما شبهه
بهذا الضرب من المصادر يعنى شبه الاسم الذى حمله وليس هو هو
كقول الشاعر وهو عامر بن الطفيل

فلا يغنينكم قنا وعوارضا ولاقبلن الخيل لابة ضرغد

لان قنا وعوارضا مكانان وانما يريد بقنا وعوارض قال المفسر حذف
حرف الجر وشبهه بدخلت البيت والمعنى فلا يطلبنكم بهذين المكانين
وانما ذكرنا هذه الابيات التى فيها اسما احوالا لنريك انها مخالفة لما ذكرنا
التسهل والجبل وانها على معنى الحال

هذا باب من اسماء الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع

فى المفعول وفى المعنى فاذا اردت فيه من المعنى مثل ما اردت فى يفعل
كان منونا نكرة وذلك قولك هذا ضارب زيدا غدا قال المفسر
وقد ذكرنا فى باب الاستفهام تعدى اسم الفاعل الى المفعول وجريه
على فعله واحكمنا ذلك بما اغنى عن اعادته وذكرنا ايضا جواز حذف
التنوين والجر وان المضاف لا يتعرف فى هذا الباب بما يضاف
اليه لان التنوين الاصل وهو مقدر فى المضاف قال سيبويه
الاصل التنوين لان الموضع لا تقع فيه معرفة يعنى ان اسما الفاعلين
المضافة تقع فى الموضع الذى لا تقع فيه معرفة نحو قوله

سل الهموم بكل معطى راسه ناج

ومررت برجل ضارب زيد فتعلم ان الاصل التنوين قال ولو كان
الاصل هاهنا ترك التنوين لما دخله التنوين يعنى ان الاصل فى اسم
الفاعل التنوين والاضافة دخلت تخفيفا ولو كان الاصل الاضافة لما
نونوا لانهم لا يزيدون على التخفيف فيثقلونه ويخففون التثقيل ولو كان
الاصل ترك التنوين والاضافة لما كان ايضا نكرة لانه مضاف الى معرفة
قال وزعم عيسى ان بعض العرب ينشد

فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا

فحذف التنوين لاجتماع الساكنين ولم يحذفه للاضافة ولو حذفه للاضافة
ولا ذاكر الله الا قليلا وهو اجود لان تحريك التنوين لالتقاء الساكنين
اجود من حذفه اذ كان حرفا يحتمل التحريك والذى حذفه شبهه بحروف
المد واللين قال ونقول فى هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو على
العطف والاشراك ويجوز ضارب زيد وعمرا على معنى ويضرب
عمرا الا ان ضارب تدل على معنى يضرب فحمله على المعنى ثم احتج للحمل
على المعنى بقول الشاعر

جيئنى بمثل بنى بدر لقومهم او مثل اسرة منظور بن سيار

اى هات بمثل اسرة منظور لان جيئنى تدل عليه وقال

اعطنى بجوار العنان تخاله اذا راح يردى بالمدجج اجردا

وابيض

وابيض مصقول السطام مهندا وذا حلق من نسج داود مسردا

فحمل نصب ما فى البيت الثانى على المعنى كانه قال اعطنى ابيض مصقول السطام
قوله تخاله اجردا يعنى تخال هذا الفرس اجرد من نشاطه ومرحه وخيلائه
والاجرد الذى فى بدنه استرخاء قال والنصب فى الاول اقوى يعنى النصب
فى قوله جيئنى بمثل بنى بدر او مثل اسرة واعطنى بجوار العنان وابيض
مصقولا وذلك ان ضارب زيد اصله ضارب زيدا وجيئنى بمثل بنى بدر
اصله الجر بسبب الباء فكان النصب فيما اصله النصب اقوى من النصب فيما
اصله الجر وهو جيئنى بمثل بنى بدر وهذا هو معنى قوله ولم يرد حمل الجر على
ناصب ولا رافع يعنى حرف الجر قال وهو على ذلك عربى جيد وانشد
فيه ابياتا ثم بين ان اسم الفاعل الذى فى معنى الفعل الماضى لا ينون ولا ينصب
ما بعده به وقد بينا ذلك ولو اجاز فى الفعل الماضى هذا ضارب عبد الله
وزيدا على معنى ضارب وضرب ثم انشد بيتا فى الحمل على المعنى وهو

يهدى الخميس نجادا فى مطالعها اما المصاع واما ضربة رغب

فحمل ضربة رغب على المعنى وذلك ان معنى قوله اما المصاع اى اما يماصع
مصاعا اى يضارب ويقاتل ولو جعل مكان ذلك اما امر مصاع لكان مستغنيا
نائبا عن المعنى فحمل واما ضربة رغب على ذلك المعنى كانه قال واما امره
ضربة رغب وهى الواسعة وقال

فلم يجد الا مناخ مطية تجافى بها زور نبيل وكلكل
ومفحصها عنها الحصى بجرانها ومثنى نواج لم يخنهن مفصل
وسمر ظماء واترتهن بعدما مضت هجعة من اخر الليل ذبل

الشاهد فى الابيات رفع وسمر ظماء وما قبلها منصوب بقوله فلم يجد فى هذا
المكان الا مناخ مطية والا مفحص هذه المطية الحصى عنها بجرانها وكان ينبغى
ان يقول والا سمرا ظماء ذبلا وانما يعنى بالسمر الظماء الذبل يعنى هذه المطية
كانه قال وبها سمر ظماء وقال الاخر

بادت وغير اايهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء
ومشجج اما سواء قذاله فبدا وغير ساره المعزاء

والشاهد فى رفع مشجج كالبيت الاول والمشجج الوتد يدقه فى الارض وقد
بدا وسط راسه وظهر وغير ساره يعنى باقية المعزاء وهى الارض ذات
الحصا وقيل ساير فى معنى سائر كما يقال هاير فى معنى هاير ورواكد يريد
بها الاثافى واستثناها من اى الدار لانها لم تبل ولم تتغير فيما قد تغيره
قال والنصب فى الفصل اقوى اذا قلت هذا ضارب زيد فيها وعمرا اجود
من قولك وعمرا وكلما طال الكلام كان اقوى يعنى ان قولك هذا ضارب زيد
وعمرا فيها وان كان الجر فيهما اجود والنصب وذلك اذا قلت هذا ضارب زيد
وعمرو فالعامل فى عمرو الجر هو العامل فى زيد والجار والمجرور كشئ واحد
فحكمه ان يكون الى جنبه ويتصل به فلما فصلت بينهما بغيرهما بعد من الجار
فقوى النصب فيه ببعض القوة واذا قلت هذا ضارب زيد فيها وعمرو فهو
احسن واجود من قولك هذا ضارب فيها زيد لان الاول حصل فيه المجرور
الذى صار معاقبا للتنوين قبل ان يأتى الفصل بينهما ولم يحصل فى المسئلة
الثانية ولا يجوز المسئلة الثانية الا فى الشعر كقوله

كما خط الكتاب بكف يوما يهودى يقارب او يزيل

قال ومن ذلك قوله تعالى جاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
يعنى انه فصل بين الليل وبين الشمس بسكنا فقوى النصب ولو كان
جاعل الليل والشمس والقمر لكان الجر اقوى ويجوز ان يكون جاعل فى
معنى فعل ماض ويجوز ان يكون فى معنى مستقبل فاذا جعلته فى معنى
الفعل الماضى فتقديره جعل الليل ومعناه قدر الليل لهذا ونظيره وهو

الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وهو أظهر الوجهين وتنصب الشمس والقمر بإضمار
فعل ومن جعله بمنزلة المستقبل فهو على تقدير يجعل وذلك لأنه فعل لم ينقطع
لأن الدنيا متصلة منها ما قد كان ومنها ما يكون فهو بمنزلة قولك زيد يأكل
إذا كان في حال أكل قد تقضى بعضه وبقي بعضه وكذلك زيد يصلي إذا كان في
صلاة تقضى بعضها وبقي بعضها ○ قال وكذلك إن جئت باسم الفاعل الذي
تعدّاه فعله إلى مفعولين وذلك قولك هذا معطي زيدٍ درهمًا وعمرو إذا لم
تجره على الدرهم والنصب على ما نصب عليه ما قبله يعني أنك تجر عمرًا إذا ○
أجريته على زيد ولم تجره على الدرهم بأن تنصبه على إضمار فعل وذلك
أن قولنا هذا معطي زيدٍ درهمًا تنصب الدرهم فيه على إضمار فعل لأن معنى
الفعل الفعل الماضي فكأنك قلت أعطاه درهمًا فإذا انتصب عمرًا فقد أجريته
على الدرهم في إضمار فعل ينصب وقد ذكرنا أنه يجوز أن يكون اسم
الفاعل الذي في معنى الفعل الماضي ينصب المفعول الثاني إذا أضيف إلى الاسم
الذي يليه بالشبه الذي بين الفعل الماضي وبين الاسم الذي أوجب له البناء
على الفتح وقولك هذا معطي زيدٍ درهمًا وعمرًا أقوى في النصب من قولك هذا
معطي زيدٍ وعمرًا الفضل الدرهم بينهما ○ قال فإن لم ترد بالاسم الذي
تعدّى فعله إلى مفعولين أن يكون الفعل قد وقع أجريته مجرى الفاعل الذي
تعدّى إلى مفعول في التنوين ○ يعني أنك إذا قلت هذا معطي زيدٍ درهمًا
وأردت الحال أو الاستقبال لم تلزم الإضافة وجاز التنوين والإضافة كما
جاز في قولك هذا ضاربُ زيدٍ وضاربٌ زيدًا إذا أردت الاستقبال أو
الحال ولا تبالي أيهما قدمت كما لم تبال أيهما قدمت في الفعل فقلت هذا معطٍ
زيدًا درهمًا ومعطٍ درهمًا زيدًا كما تقول يعطي درهمًا زيدًا فإن لم تنوّن وأضفته
إلى أحدهما لم يجز أن تفصل بينه وبين ما أضفته إليه والآخر لا يجوز هذا
معطي درهمًا زيدٍ ولا هذا معطي زيدًا درهمٍ لأنك لا تفصل بين الجار
والمجرور لأن المجرور داخل في الاسم فإذا نوّنت انفصل كانفصاله في الفعل
ولا يجوز هذا في الشعر عند سيبويه إلا في الظروف وإنما خص الظروف
لأنه قد يُفصل بها بين شيئين لا يجوز الفصل بينهما بغيرها كان واسمها
وقد أجازه قوم في الشعر وأنشدوا

فزججتها بمزجة زجَّ القلوصَ أبي مزاده

أراد زجَّ أبي مزادة القلوصَ وهذا غير معروف ولا مشهور وهذا البيت
يروى لبعض المدنيين المولدين ولا يعرف مثله من حيث يصح

هذا باب ما جرى مجرى الفاعل

الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى وذلك قولك يا سارق
الليلة أهل الدار ○ أما قوله هذا باب ما جرى مجرى الفعل الذي يتعدى
فعله وليس للفعل فعل وإنما أراد مجرى الفعل الذي يتعدى في تصاريفه
يعني في مضيه واستقباله واسم الفاعل منه وقوله في اللفظ لا في المعنى
يعني أنك إذا قلت يا سارق الليلة أهل الدار فهو بمنزلة قولك يا معطي
زيدٍ الدرهمَ أضفته إلى أحد المفعولين ونصبت الآخر فلذلك أضفت
سارق وهو اسم فاعل إلى الليلة كما تضيف الفاعل إلى أحد المفعولين
وتنصب الآخر فهو شبيه به في اللفظ وأما خلافه له في المعنى فلأن الليلة
كانت ظرفًا في الأصل وأهل الدار قد كان يتعدى السرق إليهم بحرف
جر وهو من فكان الأصل سرقت في الليلة من أهل الدار فحذفت في ○
وجعلت الليلة مفعولة على السعة وحذفت من فوصل الفعل إلى أهل
الدار كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا أي من قومه فقلت
بعد الحذف سرقت الليلة أهل الدار ثم أجريت اسم الفاعل على ذلك

قال

قال فتجري الليلة على الفعل في سعة الكلام كما قالوا صِيد عليه يومان ووُلد له
ستون عامًا يعني جرت الليلة مفعولة على السعة وإن كان أصلها الظرف كما
أقيم اليومان والستون عامًا مقام الفاعل في صِيد عليه ووُلد له وإن كان هي
اليومان لم يُصادا وإنما صيد فيهما والستون لم يولد وإنما ولد للرجل الأولاد
فيهما ○ قال فإن نوّنت فقلت يا سارقًا الليلة أهل الدار كان حد الكلام
أن يكون أهل الدار على سارق منصوبًا وتكون الليلة ظرفًا لأن هذا موضع
انفصال يعني أنك إن لم تضف سارق إلى الليلة نوّنته وهو منادى فهو معرفة
وإنما يجب تنوينه وهو مفرد معرفة لأنك قد أعملته فيما بعده فلم يتم آخره
فيقتضي نصبًا وصار بمنزلة المضاف وإن كان القصد إلى واحد بعينه ومثله ○
يا خيرًا من زيد أقبل تنصبه وإن كنت تقصده بعينه ولا تبنيه لأن من
زيد تمام لخير وتنصب الليلة على الظرف وأهل الدار تنصب لوقوع السرق
عليهم وإن شئت نصبت الليلة لأنها مفعول بها على سعة الكلام قال ولا
يجوز يا سارقَ الليلةِ أهلِ الدار إلا في شعر كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور
وإنما كرهوا ذلك لأن المجرور من تمام الجار لأنه يقوم مقام التنوين وتعاقبه
ولا يفصل بين الاسم وتنوينه وكرهوا الفصل بين الجار والمجرور لذلك
قال فإذا كان منونًا فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة
يعني إذا نوّنت فقد بطلت الإضافة وصار بمنزلة الفعل إذ كان لا إضافة
في الفعل وعمل عمله قال الشماخ

رُبَّ ابنِ عمٍّ لسليمى مشمعلْ طبّاخِ ساعاتِ الكرى زادَ الكسلْ

فهذا وجه الإنشاد بنصب الزاد وإضافة طباخ إلى ساعات والمشمعل
المنكمش السريع وقد روي طبّاخ ساعاتِ الكرى زادِ الكسل بإضافة
طباخ إلى زاد وتكون ساعات في موضع نصب ○ وللقائل أن يقول
إذا كان سيبويه قد منع الفصل بين الجار والمجرور إلا في شعر وما
يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام إنما يكون للضرورة ولا ضرورة
في هذا إذ كان يمكنه أن ينصب الزاد ويضيف طباخ فقيل له يجوز أن يكون
الشاعر لم يجعل ساعات مفعولا على السعة فيمكنه إضافة طباخ إليها
وليس عليه أن يخرجها عن الظرف إلى المفعول على السعة فإذا جعلها
ظرفًا لم يجز إضافة الطباخ إليها فيضيفه إلى الزاد لا محالة اضطرارًا
وقال الأخطل

وكرّارِ خلفَ المحجرين جوادَهُ إذا لم يحامِ دون أنثى حليلُها

فهذا أشهر الوجه وقد أنشده بعضهم وكرّارِ خلفِ المحجرين جوادِهِ
فهذا على مثل التفسير الذي مضى في البيت الذي قبله إذ أقال طبّاخ
ساعاتِ الكرى زادِ الكسل قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين
المجرور قول عمرو بن قميئة

لما رأت ساتيدما استعبرت لله درُّ اليومَ من لامها

فأضاف درّ إلى من ومن في موضع خفض ونصب يوم على الظرف ولا
يجوز في هذا البيت ما جاز فيما قبله من الإضافة إلى الظرف ونصب
ما بعده ولا يجوز لله درُّ اليومِ من لامها كما جاز وكرّارِ خلفِ المحجرين
جوادَهُ وذلك أن كرّار يجري على الفعل وينصب وإذا أضفناه إلى الظرف
نصبنا الذي بعده فصارت الإضافة بمنزلة التنوين فيه ولا يجوز
التنوين في درّ لأنك لا تقول لله درٌّ زيدًا كما تقول وكرّارٍ جوادًا
فوجبت إضافة درّ إلى من اضطرارًا فإذا أوجبت الإضافة وجب نصب
اليوم وقال أبو حيّة النميري

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا يهوديٍّ يقارب أو يزيل

وهذا كالبيت الذي قبله ولا يجوز بكفِّ يومٍ يهوديٍّ لأن كفّ لا يجري مجرى

الفاعل ولا يجوز بكف يوم يمود ديا والحجة في هذا البيت والذي قبله اضطرار
لانه لا يجوز فيه غير الفصل في المضاف والمضاف اليه قال وربما جاء مفصولا بينه
وبين المجرور قول الاعشى

ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجارة
الا علالة او بداهة قارح نهد الجزارة

فاضاف العلالة الى قارح واسقطت التنوين من اجل الاضافة ففصلت بينهما
وبين قارح بالبداهة فهذا قول سيبويه وهذا اجود من الذي مضى من الفصل
بين المضاف والمضاف اليه وذلك ان هذين شيان اضيفا الى شي واحد
واقيم احدهما على الاخر وهما في معنى واحد يتناولان تناولا واحدا ومثله
يجوز في الكلام كقولك مررت بخير وافضل من ثم وكان بعض اصحابنا يتاول
في هذا غير هذا التاويل فيقول اسقط المضاف اليه من الاول اكتفاء
بالثاني فكانه قال الا علالة قارح او بداهة قارح فحذف الاول اكتفاء بالثاني
والذي قاله سيبويه البق لان الاشبه ان يحذف الثاني اكتفاء بالاول
لان الاول اذ اورد فحكمه ان يوفى حقه من اللفظ ثم انشد ابياتا على منهاج
الاول منها قول ذي الرمة

كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج

اراد كان اصوات اواخر الميس ومنها قول درنا بنت عبعبة من بني
قيس بن ثعلبة

هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

فاضافت اخوا الى من وفرقت بينهما بفي ومما يشبه قول الاعشى الا علالة او
بداهة قارح قول الفرزدق

يا من راى عارضا اسر به بين ذراعي وجبهة الاسد

فاضاف ذراعي الى الاسد واقحم الجبهة وفيه التفسير الثاني الذي ذكرناه
كانه قال بين ذراعي الاسد وجبهة الاسد ويروى يا من راى عارضا ارقت
له قال واما قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم وفبما جاز لانه ليس لها معنى
سوى ما كان قبل ان تجي بها الا التوكيد فمن ثم جاز ذلك اذ لم يرد بها
اكثر من ذلك وكانا حرفين احدهما في الاخر عامل ولو كان اسما او ظرفا او فعلا
لم يجز يعني انه انما جاز الفصل بين الباء وبين نقضهم بما لان ما لا تغير
الكلام ولا تزيد فيه معنى لم يكن قبل دخولها الا التوكيد فلما كانت كذلك
كان دخولها كخروجها ولو كان الفصل بين الجار والمجرور باسم او ظرف او فعل
لم يجز على الشرايط التي تقدمت وقد اختلف النحويون في ما اذا
كانت زايدة فبعضهم يجعلها اسما وبعضهم يجعلها حرفا وكلا القولين
محتمل لانا قد راينا الاسماء والحروف قد تجي مزيدة فاما الاسماء فقولك
كان زيد هو العاقل واما الحرف فقولك لما ان قام زيد لان المعنى فيهما
كان زيد العاقل ولما قام زيد وقوله وكانا حرفين احدهما في الاخر عامل
يعني بالحرفين الباء ونقضهم ولم يدخل بينهم شي معتد به قال
واما قوله ادخل فوه الحجر فهو على سعة الكلام كما قال ادخلت في راسي
القلنسوة كان الوجه وحقيقة الكلام ان يقال ادخل فاه الحجر وذلك
ان الحجر والفم مفعولان احدهما فاعل بالاخر والحجر هو الفاعل لانه
الداخل الفم فاذا رددناه الى ما لم يسم فاعله اقيم الذي كان
فاعلا في المعنى مقام الفاعل وهو الحجر كما تقول اعطي زيد درهما فاذا
قلت ادخل فوه الحجر فقد اقمت الفم مقام الفاعل وهو مفعول في المعنى
قال فجرى هذا على سعة الكلام اذ كان لا يشكل كما قيل ادخلت في راسي
القلنسوة والراس هو الداخل فيها لانها محيطة به قال وليس مثل
اليوم والليلة لانهما ظرفان فهو مخالف له في هذا موافق له في السعة

بعني

يعني ان اليوم والليلة لا يقامان مقام الفاعل اذا كان معهما مفعول صحيح كما
تقام القلنسوة والفم فلا تقال ضرب زيدا اليوم ولا سرت الليلة زيدا كما
تقال ادخلت القلنسوة راس زيد فهذا باب اختلافهما واما اتفاقهما في سعة
الكلام فلان الظرف قد يقام مقام الفاعل وقد يضاف اليه اسم الفاعل
ويوتى بالمفعول من بعده كقوله

طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

فجعل الساعات مفعولة على السعة فصارت هي والزاد مفعولين ثم
قدمها على الزاد وجعلها كالمفعول الاول كما تقدم القلنسوة على الراس
فجعلها كالمفعول الاول قال الشاعر

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسايره باد الى الشمس اجمع

وكان الوجه ان يقول مدخل راسه الظل وذلك لان الراس هو المفعول
الاول قال فوجه الكلام فيه هذا اكراهية الانفصال يعني وجه
الكلام في هذا البيت اضافة مدخل الى الظل لانك لو لم تفعل هذا
فاضفته الى الراس لكنت قد فصلت بينهما بالظل فكان اضافته الى
الظل على السعة احسن من الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظل
واذا لم يكن في الخبر فحد الكلام ان يكون الناصب مبدوا به يعني اذا لم
تضف فالوجه ان يكون المفعول الاول هو المبدو به لان المفعول الاول
هو الفاعل في المعنى وهو الناصب للمفعول الثاني قبل ان يجعل مفعولا
وهذا الكلام من سيبويه يوهم انا اذا قلنا ضرب زيد عمرا ان للفاعل
تاثيرا في نصب المفعول وانما سماه ناصبا يريد الفاعل في المعنى لانهما
حيث اجتمعا في الفعل قبل النقل وجعله فاعلا للفعل اوجب نصب
الاخر كما قال تعالى فاخرجهما مما كانا فيه ولم يكن الشيطان المخرج
وانما كان سببا لاخراج الله تعالى اياهما ويجوز ان يكون معنى قول
سيبويه يكون الناصب مبدوا به يريد المنصوب ويكون لفظ
الفاعل في موضع مفعول كما قيل عيشة راضية في معنى مرضية
اي ذات رضى

هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه

وذلك قولك هذا الضارب زيدا فصار في معنى هذا الذي ضرب زيدا
وعمل عمله لان الالف واللام منعتا الاضافة وصارتا بمنزلة التنوين
وكذلك هذا الضارب الرجل يعني ان الالف واللام قد صارتا بمعنى
الذي وصار اسم الفاعل المتصل به بمعنى الفعل فان قال قايل فانتم
قد منعتم ان يعمل اسم الفاعل اذا كان في معنى فعل ماض فكيف
اجزتم نصب زيد في هذا الضارب زيدا وهو في معنى فعل ماض قيل
له انما اجزنا هذا لانا لما جعلنا الالف واللام بمعنى الذي ونوينا بهما تتم
الذي وصلناها بما يوصل به الذي وان كانت الذي اسما والالف واللام
حرفا جعلنا اسم الفاعل المتصل بالالف واللام في مذهب الفعل وان
كان اسما ووجه ثان وهو ان الالف واللام لما لم يجز ان يليها لفظ الفعل
اضطررنا ذلك الى نقل اللفظ عن الفعل الى الاسم ليتصل بالالف واللام
فكان الذي نقل لفظ الفعل الى الاسم حكما اوجبته تسوية اللفظ فقط
نبقي المعنى على حاله ووجه ثالث وهو ان اسم الفاعل الذي في معنى
الفعل الماضي كان حكمه ان يضاف الى المفعول به كقولك هذا ضارب زيد
فلما دخلت الالف واللام منعت الاضافة واحتيج الى ذكر المفعول للفايدة
نصب وحكي عن الاخفش انه قال هذا الضارب زيدا اذا كان في معنى
الفعل الماضي انما ينصب كما ينصب الحسن الوجه وليس على نصب المفعول

الصحيح والقول ما ذكرناه عن سيبويه للحجة التي ذكرناها ه فان قال قايل
لم جعل سيبويه الضارب مفسرا بالذي ضرب ولم يفسره بالذي ضرب
وقيل له من قبل ان اسم الفاعل الذي في معنى الفعل الماضي لا ينصب ن
الاسم الذي بعده مع غير الالف واللام والذي في معنى المستقبل ينصب فاذا ذكر
اسم الفاعل مع الالف واللام في معنى الفعل الماضي لم يقع شك في ان المستقبل
يعمل ذلك العمل لان المستقبل اقوى عملا من الماضي ولو فسره بالمستقبل جاز
ان يقول قايل الماضي لا يعمل ذلك العمل ه قال وقد قال قوم من العرب
ترضى عربيتهم هذا الضارب الرجل شبهوه بالحسن الوجه وان كان ليس مثله
في المعنى ولا في احواله قد قدمنا ان اسم الفاعل يجوز ان يضاف الى المفعول فيما
ليس فيه الالف واللام ويجوز ان تنصب به ما بعده كقولنا هذا الضارب زيد
وضارب زيدا اذا ادخلنا الالف واللام وجب النصب عند سيبويه ولم تجز عنده
الاضافة وذلك ان الاضافة هي معاقبة للتنوين في قولك هذا ضارب زيد لانه
سقط بالاضافة التنوين الذي كان في قولك ضارب زيدا فاذا قلت هذا الضارب
زيد لم تجز اضافة الضارب الى زيد لانا لا نقدر حذف شي بالاضافة فتكون
الاضافة معاقبة له فلم تجز هذا الضارب زيد لذلك فاذا قلت هذا الضارب
الرجل وما كان فيه الالف واللام من المفعولات جاز جره وان كان القياس
النصب لما ذكرناه وانما جاز الجر تشبيها بالحسن الوجه اذا كان في الوجه الالف
واللام فان لم يكن فيه الف ولام لم يجز لانك لا تقول مررت بالحسن وجه كما تقول
مررت بالحسن الوجه وهذا يحكم في بابه ان شاء الله تعالى وقد اجاز سيبويه
هذا الضارب الرجل وزيد وهذا الضارب الرجل زيد على عطف البيان وانما
اجاز في الاسم الثاني الجر وان لم يكن فيه الالف واللام لانه تابع للاسم الذي
قبله ولم يل اسم الفاعل وقد يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع الا ترى انك
تقول يا ايها الرجل ذو الجمة فتجعل ذا الجمة نعتا للرجل ولا يجوز ان تقع موقعه
وتقول يا زيد والرجل ولا يجوز ان تقع موقع الاول لانك لا تقول يا ايها ذو الجمة ولا
يا الرجل وانشد في ذلك قول المرار الاسدي

انا ابن التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

فجعل بشرا عطف بيان من البكري واجراه عليه ولا يصلح ان يكون بدلا لان البدل
يقع موقع المبدل منه وكان ابو العباس المبرد لا يجيز الجر في الاسم الثاني ه
عطفا كان او بدلا او عطف بيان وينشد البيت نصبا

انا ابن التارك البكري بشرا والقول ما ذكرناه عن سيبويه للقياس الذي
بيناه ولانشاد العرب والنحويين البيت بالجر والفرا يجيز هذا الضارب زيد
والضارب زيد رجل ويزعم ان تاويله هذا هو الذي ضارب زيد وضارب
رجل فيلزمه هذا الحسن وجه على تقدير هذا المعنى هو حسن وجهه وهذا
الغلام زيد على تقدير هذا هو الذي هو غلام زيد لانه قدر دخول الالف
واللام على الاسم ولم ينقل الفعل عن لفظه بدخولها وصير ما بعد الالف واللام
على حكاية لفظ الذي وهذا هو قول فاسد وانشد سيبويه في العطف قول
الاعشى الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا تزجى خلفها اطفالها

فعطف عبدها على المائة الهجان وقال بعض المخالفين ليس له في هذا البيت حجة
وان كان عبدها مجرورا وذلك انه لا خلاف ان المضاف الى الالف واللام في هذا
الباب بمنزلة ما فيه الالف واللام وان قولنا هذا الضارب غلام الرجل بمنزلة قولنا
هذا الضارب الرجل كما ان قولنا هذا الحسن وجه الاخ بمنزلة هذا الحسن الوجه
فلما قال الواهب المائة الهجان جاز ذلك باجماع لان المائة فيها الالف واللام والهاء
في عبدها تعود الى المائة فصار العبد مضافا الى ما فيه الالف واللام فكانه
قال الواهب المائة وعبدها وهذا جائز بلا خلاف وانما احتج سيبويه بهذا العبد
الصح عندنا بالقياس الذي ذكرناه في جواز الجر في الاسم المعطوف وانشده

البيت

البيت ليري من المثال في الاسم المعطوف ولا انه لا حجة في غيره قال سيبويه
واذا ثنيت او جمعت فاثبت النون قلت هذان الضاربان ثابتة ومن ذلك
قوله تعالى والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة فهذا بين وقال ابن مقبل

يا عين بكي حنيفا راس حيهم الكاسرين القنا في عورة الدبر

فالقنا في موضع نصب وحنيف قبيلة والعورة الموضع الذي يبقى فيه العدو ولا يكون
بينهم حاجز ومنه قوله تعالى ان بيوتنا عورة اي هي ممكنة العدو وليس بينها وبينه
حايل وعورة الدبر ما يتقى من خلف فهولاء يقاتلون اذا ادبر غيرهم وولى قال
فان كففت النون جررت وصار الاسم داخلا في الجر الجار وبدلا من النون لان
النون تعاقب الالف واللام لانه لا يكون واحدا معروفا ثم يثنى فالتنوين قبل
الالف واللام لان المعرفة بعد النكرة يعني انك اذا قلت هذان الضاربان زيدا
جررت وجعلت زيدا مكان النون والفرق بين التثنية والواحد في الاضافة ان
المثنى اذا اضفته اسقطت النون للاضافة فجازت الاضافة فيه كما جازت في
المثنى الذي ليس فيه الف ولام اذا قلت هذان ضاربا زيد لانك تسقط النون
للاضافة فيهما جميعا واذا قلت هذا الضارب زيد لم يجز لانه ليس في الضارب
تنوين ولا نون تسقطها بسبب الاضافة ه وقوله لان النون لا تعاقب الالف
واللام يعني ان النون توجد مع الالف واللام فجازت الاضافة باسقاطها مع الالف
واللام وكانت مخالفة للتنوين اذ كان لا يوجد مع الالف واللام وقوله انه لا يكون
واحدا معروفا ثم يثنى يعني ان التثنية لحقت المنكور ودخلت عليه وكان المنكور
منونا فجعلت النون في التثنية عوضا من الحركة والتنوين ثم دخلت الالف واللام
على المثنى الذي قد ثبتت فيه النون فلم تحذف لتقويتها وقد ذكرنا هذا مستقصى
في اول الكتاب وانما لم يثن الواحد المعروف انما يدل على شي بعينه فاذا ضممنا
اليه مثله فقد اخرجنا كل واحد منهما ان يدل على شي بعينه لمشاركة الاخر له وانما
اراد ان يبين بهذا ان النون لم تدخل على ما فيه الالف واللام لان النون عنده
عوض من الحركة والتنوين وما فيه الالف واللام ليس فيه تنوين وانما يثنى
الاسم قبل دخول الالف واللام وكانت النون عوضا من الالف واللام ثم ثبتت
بعد الالف واللام لما ذكرنا قال فالنون مكنونة والمعنى معنى ثباتها كما جاز ذلك في
الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع وذلك قولك هما الضاربان زيدا والضاربوا
عمرو يعني ان النون في قولنا هما الضاربا زيد مرادة ولولا ذلك لم تجز الاضافة
الى ما فيه الالف واللام الى زيد لان الاضافة توجب التعريف وما فيه الالف ه
واللام قد تعرف بهما كما تعرف غلاما زيد بزيد ولا يجوز ان تقول الغلاما
زيد فلولا ان التقدير هما الضاربان زيدا لم تجز الاضافة وهذا نظير اسم
الفعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان الاضافة لا تخرجه عن نية ه
التنوين اذا قلت مررت برجل ضارب زيد فهو مضاف في اللفظ والنية نية
التنوين قال الفرزدق

أسيد ذو خريطة نهارا من المتلقطي قرد القمام

اضاف المتلقطي الى قرد القمام واسيد تصغير اسود وقرد القمام ما تراكب من القمامة
وقال رجل من بني ضبة الفارجي باب الامير المبهم
وقال رجل من الانصار الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائهم نطف
ويروى وكف ويروى الحافظو عورة فمن قال الحافظو عورة العشيرة فعلى ما
ذكرنا واذا قال الحافظو عورة العشيرة فلم يرد الاضافة وحذف النون اختصارا
واستخفافا لما كانت الالف واللام بمعنى الذي والذين وهذه الاسما موصولة تكون
هي وصلاتها كالاسم الواحد فحذفوا لطولها فقالوا اللواتي اللاتي الذي اللذ قال الشاعر

واللذ لو شاء لكانت برا او جبلا اسمر او شمخرا

ومنهم من قال اللد قال الشاعر كاللد تزبى زبية فاصطيدا
وقال بعضهم في الذي اللذي وليس يدخل فيما قصدناه ولكن لا يجب ان نغفله ليكون

مضافا الى نظايره من اللغات قال الشاعر

وليس المال فاعلمه بمال وان انفقته الا الذى
به تنال العلا وتصطفيه لاقرب اقربيك وللقصى

وكذلك اللذان يقال فيهما اللذا تخفيفا واختصارا لطول الاسم مع الصلة قال الاخطل

ابنى كليب ان عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وقال الاشهب بن رميلة

ان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

اراد ان الذين والدليل على ذلك قوله دماؤهم فجعل العايد جمعا فلما جاز فى الذى واللذين والذين من الحذف والتخفيف ما ذكرنا من غير اضافة جاز فى الالف واللام التى فى معناها حذف النون من غير اضافة والنطق جميعا الدنس والعار وما يعاب به فاعلمه ٥ قال واذا قلت هم الضاربوك وهما الضارباك فالوجه فيه الجر لانك اذا كففت النون من هذه الاسما كان الوجه الجر الا فى قول من قال الحافظوا عورة العشيرة اعلم ان سيبويه يعتبر المضمر بالمظهر فى هذا الباب فتقول الكاف فى الضاربوك والضارباك فى موضع جر لانك لو قلت الضاربوا زيد جررت وهذا هو الاختيار ويجوز ان يكون فى موضع نصب لانك تقول هم ضاربوا زيد لا غير وكان الاخفش يجعل الكاف فى موضع نصب على كل حال وحجته فى ذلك ان اتصال الكناية تدعا ثبت النون والتنوين الا ترى انك لا تقول هو ضاربنك ولا هما ضاربانك ولا هم ضاربونك كما تقول هو ضارب زيدا وهما ضاربان زيدا فلما امتنع التنوين والنون لاتصال الكناية صار بمنزلة ما لا ينصرف من الاسما وهو يعمل من غير تنوين كقولك للنساء هؤلاء ضوارب زيدا والذى جمع بينهما ان التنوين حذف من ضوارب لمنع الصرف لا للاضافة وحذف من ضاربك لاتصال الكناية لا للاضافة وقد حكى بعضهم جواز ضاربيك وضاربنى فى الشعر وانشدوا ابياتا لا نصح منها قوله وليس حاملنى الا ابن حمال

والرواية الصحيحة وليس يحملنى وزعم سيبويه انه مصنوع

هم القايلون الخير والامرونه اذا ما خشوا من محدث الدهر معظما

وقال الاخر ولم يرتفق والناس محتضرونه جميعا وايدى المعتفين رواهقه

فوصل الكناية فى امرونه ومحتضرونه بالنون والوجه ان يقول آمروه ومحتضروه فزعم سيبويه ان هذا من ضرورة الشعر وجعل الها كناية وقد روى عن بعض القراء هل انتم مطلعون فاطلع ذهب الى مطلعونى فاثبت نون الجمع مع اتصال الكناية والكناية هى النون الثانية وياء المتكلم وحذف احدى النونين لاجتماعهما واسقط اليا لدلالة الكسرة عليها ٥ واما الامرونه ومحتضرونه فقد ذكر ابو العباس ان هذه الها هى هاء السكت وكان حكمها ان تسقط فى الوصل فاضطر الشاعر ان يجريها فى الوصل مجراها فى الوقف وحركها لانها لما ثبتت فى الوصل اشبهت الحروف التى حكمها ان تثبت فى الوصل لها الكناية اذ اقلت علامة وما اشبه ذلك واما القراة فى مطلعون فهى شاذة ردية فى القياس ٥ فان قال قايل وما السبب الذى اوجب سقوط التنوين والنون مع اتصال الكناية قيل له سبب ذلك ان علامة المضمر غير منفصلة من الاسم الذى اتصلت به ولا ينطق بها وحدها وهى زايدة فى الاسم والتنوين والنون زايدتان ايضا والكناية تقع فى اخر الاسم كالنون والتنوين فتعاقبتا كراهية ان يجتمع فى الاسم حرا الاسم هاتان الزيادتان فاكتفى باحدهما عن الاخرى لما صارتا كشيين من جنس واحد وهذا الفصل قد اشتمل على تفسير كلام سيبويه الذى لم نذكره من هذا الباب فى هذا المعنى

هذا باب من المصادر

هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع فى عمله ومعناه

وذلك قولك عجبت من ضرب زيد عمرا اذا كان هو الفاعل وعجبت من ضرب زيد عمرو اذا كان هو المفعول قال المفسر قد قدمنا ان المصادر تعمل عمل الافعال الماخوذة منها اذا نونت او دخلتها الالف واللام مما اغنى عن اعادته وتقدير المصدر اذا كان كذلك ٥ تقديران وما بعد ذلك من الفعل ٥ واعلم ان المصدر متى كان فاعلا فتقديره تقدير ان وما بعدها من الفعل واذا كان مؤكدا للفعل او عاملا فيه الفعل الذى اخذ منه على وجه من الوجوه لم يجز ان تقدر بان وذلك قولك ضربت زيدا ضربا وضربت الرجل الضرب الشديد ولا تقدر بان لانك لا تقول ضربت زيدا ان اضرب ولو قلت انكرت ضربك زيدا لكان فى معنى ان لانك تقول انكرت ان تضرب زيدا وانكرت ان ضربت زيدا والعامل فيه غير الفعل الماخوذ منه واما قولك امرا ضربا زيدا والضرب زيدا فكثير من النحويين يتسمحون فيه فيقولون العامل فى زيد المصدر والحقيقة فى ذلك ما قالوه اتساعا وانما العامل فى زيد الفعل الذى نصب المصدر وتقديره اضرب ضربا زيدا فالعامل فى ضربا وفى زيد جميعا الفعل ولكن هذا المصدر صار بدلا من اللفظ بفعل الامر فتسمحوا ان يقولوا انه العامل فى الاسم لما كان خلفا من العامل ويجوز اضافة المصدر الى الفاعل ان شيت والى المفعول لتعلقه بكل واحد منهما فتعلقه بالفاعل وقوعه منه وتعلقه بالمفعول وقوعه به فالى ايهما اضفته جررته واجريت ما بعده على حكمه ان كان فاعلا فمرفوع وان كان مفعولا فمنصوب كقولك عجبت من دق الثوب القصار ان اضفته الى المفعول ومن دق القصار الثوب ان اضفته الى الفاعل وانما جاز ان تاتى بعد المصدر بالفاعل والمفعول ولم يجز ان تاتى بعد اسم الفاعل الا بالمفعول من قبل ان المصدر غير الفاعل وغير المفعول فلا يستغنى بذكره عن ذكرهما واسم الفاعل هو الفاعل فلا يحتاج الى ذكر الفاعل بعده ولا يجوز اضافته الى الفاعل لان الشى لا يضاف الى نفسه ومعنى قول سيبويه واما خالف هذا الاسم الذى جرى مجراه الفعل المضارع يعنى خالف المصدر الذى جرى مجرى الفعل المضارع وهو اسم الفاعل من اجل ما ذكرناه وهو ان المصدر ليس بفاعل ولا مفعول فمما جاء من هذا قوله تعالى او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة والتقدير فيه او ان تطعموا فحذف الفاعل ولو اظهره لقال او اطعامكم انتم ويجوز عندى ان لا تقدر فاعلا وينصب بالمصدر نفسه كما نصب التمييز فى قولك عشرون درهما وما فى السماء قدر راحة سحابا من غير ان يقدر فاعل ٥ فان قال قايل فاذا انصبت يتيما ولم تقدر فاعلا فى اطعام وشبهته بعشرين فقد جعلته تمييزا فلا يجب ان تنصب الا نكرة ولا يقال او اطعام زيدا قيل له نحن وان نصبناه من غير ان نقدر فاعلا فانما ننصب تشبيها بالفعل الذى ينصب مفعولا فلا يلزم ان يكون مثل الفعل فى جميع احواله الا ترى انا نقول او اطعام زيد عمرا فتنصب عمرا بالطعام ونقيم زيدا فيه مقام التنوين وهو مجرور ولا نقدر فاعلا غير زيد فقد حصل فى المصدر بطلان لفظ بالفاعل الذى هو مرفوع فى الفعل لا محالة ولم يكن المصدر بمنزلة الفعل فى هذه الحال فكذلك ما ذكرنا ٥ وقال الشاعر فى اعمال المصدر

فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالموارد

نعدى رهبة الى عقابك وقال اخر

اخذت بسجليهم فنفحت فيهم محافظة لهن اخا الذمام

فنصب اخا الذمام بمحافظة وقال

بضرب بالسيوف رؤوس قوم ازلنا هامهن عن المقيل

نصب الرؤوس بضرب ومما جاء من المصادر غير منون قول لبيد

عمدى بها الحق الجميع وفيهم   تبل التفرق ميسر وندام
اضاف عمدى الى اليا ونصب الحق به والياء في معنى الفاعل وعمدى في موضع ابتدا
والخبر قوله وفيهم لان الواو وتكون حالا والحال تكون خبر المصدر كقولك قيامك
ضاحكا وقيامك وابوك يضحك كما تقول مررت بزيد ضاحكا ومررت بزيد
واخوه يضحك قال ومنه قولهم سمع اذنى زيدا يقول ذاك فاضاف السمع
الى الاذن ويقول حال اذنى كلام زيد يحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه وقال رؤبة

ورأى عينى الفتى اخاكا   يعطى جزيلا فعليك ذاكا

فرأى عينى ابتدا ويعطى حال تسد مسد الخبر قال وتقول عجبت
من ضرب زيد وعمرو واذا اشركت بينهما كما فعلت ذاك في الفاعل قال
ومن قال هذا ضارب زيد وعمرا قال عجبت له من ضرب زيد وعمرا كانه
اضمر ويضرب او وضرب عمرا يعني قولك عجبت من ضرب زيد وعمرو وهو
الوجه ويجوز وعمرا وصار الجر اجود لمشاكلة اللفظين واتفاق المعنيين
واذا انصبته كان النصب مردودا على الاول في معناه وليس بمشاكل
له في لفظه واذا حصل اتفاق اللفظ والمعنى كان اجود وقوله
كانه اضمر يضرب او وضرب يعني انك ترد عمرا على المعنى فاذا
رددته على المعنى فلا بد من تقدير شي ينصب اذ ليس في
اللفظ ناصب قال الراجز

تد كنت داينت بها حسانا   مخافة الافلاس والليانا
يحسن بيع الاصل والقيانا

فنصب القيان على المعنى واما نصب اللييانا فيجوز ان يكون من هذا
الوجه كانه قال وخاف اللييانا ويجوز ان يكون مخافة الافلاس ومخافة
اللييان فحذف المخافة واقام اللييان مقامها ويجوز ان يكون على المفعول
له كانه قال وللييان فحذف اللام ونصب كما تقول جئتك ابتغاء الخير
اى لابتغاء الخير قال وتقول عجبت من الضرب زيدا كما تقول عجبت من
الضارب زيدا فتكون الالف واللام بمنزلة التنوين قال الشاعر

ضعيف النكاية اعداءه   يخال الفرار يراخى الاجل

فنصب اعداءه بالنكاية كانه قال نكاية اعداءه وقال المرار

لقد علمت اولى المغيرة اننى   كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا

فنصب مسمعا بالضرب ويجوز ان يكون منصوبا بلحقت كانه قال لحقت
مسمعا فلم انكل عن الضرب وكان بعض البصريين المتاخرين لا ينصب
بالمصدر اذا كان فيه الالف واللام فاذا ورد شي منصوب بالمصدر
اضمر بعده مصدرا ليس فيه الف ولام فيقدر ضعيف النكاية نكاية
اعداءه وعن الضرب ضرب مسمعا وانما دعاه الى هذا ان المصدر انما
يعمل الا بمضارعة الفعل والفعل لا يكون الا منكورا اه قال ومن قال
هذا الضارب الرجل لا يقول عجبت من الضرب الرجل لان الضارب
الرجل يشبه بالحسن الوجه لانه وصف للاسم كما ان حسنا وصف
وليس هو بحد الكلام مع ذلك يعني ان قولك الضارب الرجل ليس بحد
الكلام وانما هو مشبه بالحسن الوجه لاتفاقهما انهما وصفان قال وتقول
عجبت من ضرب اليوم زيدا كما تقول يا سارق الليلة اهل الدار يعني ان
الوجه اضافة المصدر الى ما بعده ظرفا كان او اسما على ان تجعل الظرف
مفعولا على السعة وليس ذلك بمنزلة قوله لله در اليوم من لامها لان
در ليس بمصدر يعمل عمل الفعل ولا يصلح ان تقول لله در اليوم من
لامها كما تقول عجبت من ضرب اليوم زيدا لان در لا ينصب ولا ينون
ولا يجوز ان تقول لله در زيدا فاذا احتاج الشاعر الى مثل عجبت من

ضرب

ضرب اليوم زيدا كان الاجود ان يخفض اليوم وينصب زيدا ويجوز نصب
اليوم وخفض زيد على ما تقدم القول فيه واذا احتاج الى مثل لله
در اليوم زيد لم يجز له خفض اليوم ونصب زيد الا انهم لم يجعلوا در
فعلا ولم تجعله فعلا في اليوم شيا انما هو بمنزلة لله بلادك قال
وتقول عجبت له من ضرب اخيه يكون المصدر مضافا فعل او لم يفعل
ويكون منونا وليس بمنزلة ضارب يعني ان المصدر اذا نونته عمل فيما
بعده سواء كان من فعل ماض او مستقبل كقولك عجبت من ضرب زيد
عمرا امس ولا يجوز اعمال اسم الفاعل اذا كان ماخوذا من فعل ماض
وقد تقدم الفرق بين هذين

هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل

فيما عملت فيه ولم تقو ان تعمل عمل الفاعل لانها ليست في معنى الفعل المضارع
فانما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه وما تعمل فيه معلوم انما تعمل فيما كان
من سببها معرفا بالالف واللام لانه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه
قال ابو سعيد ينبغي ان نقدم جملة نقدمها شرح هذا الباب ونقربه
حتى نقف على اصله والسبب الذي اجاز تغييره عنه وبالله نستعين بدنا
اعلم ان العرب قد تصف الشي بفعل غيره اذا كان بينهما وصلة في اللفظ
بضمير يرجع الى الموصوف فمن ذلك مررت برجل قائم ابوه ومررت برجل
ذاهب عمرو اليه ورايت رجلا محبة له جاريتك نعتت رجلا بقيام ابيه وذهاب
عمرو ومحبة الجارية لما كان في الكلام ضمير يعود اليه ولو لم يكن ضمير يعود لم يجز
الكلام لا تقول مررت برجل قائم عمرو لانه لا وصلة بينهما فاذ قد تبين بما وصفناه
وصح ان الشي يوصف بفعل غيره للعلقة اللفظية التي بينهما جاز ايضا ان
ترفع الشي بفعل غيره اذا كان على ما ذكرنا من الضمير العائد الى الاول وهو
الذي يشتمل عليه ابتداء هذا الباب وتلزمه هذه الترجمة ويقال له الصفة
المشبهة بذلك قولك مررت برجل حسن الوجه ومررت برجل قائم الاب
وبامراة حسنة الوجه وكان الاصل في ذلك مررت برجل حسن وجهه وبامراة
حسن وجهها فاذا قلت ذلك فقد نعتت الرجل والمراة بالحسن الذي للوجه
وقد نعت الوجه بفعله وكذلك اذا قلت مررت برجل قائم الاب والاصل
فيه مررت برجل قائم ابوه نعتت رجلا بقيام ابيه وقد نعت الاب بفعله
وجعلت الضمير العائد الى الرجل متصلا بالاب والوجه واخليت النعت
الذي هو حسن وقائم من ضمير الاول لانك قد نعت الاب والوجه بفعلهما
وجعلت الضمير العائد الى الاول متصلا بهما ثم انك توسعت على مذهب
العرب فجعلت الاول فاعلا للحسن والقيام في اللفظ وان كان حقيقة
الحسن للوجه والقيام للاب فاذا فعلت ذلك جعلت في حسن وقائم ضميرا
للاول مرفوعا بحسن وقائم كانهما فعل له فاذا فعلت ذلك لم يجز
ان ترفع الاب والوجه لانه لا يرتفع فاعلان بفعل واحد لا على سبيل العطف
ولم يجز ان يبقى الضمير الذي كان في الاب والوجه لانك قد جعلت الضمير
بعينه فاعلا وجعلته مستكنا في الفعل واذا ابطل ان يكون الوجه مرفوعا لما
جعلت ضمير الاول فاعلا في حسن ولم يكن بد من ذكر الوجه ليعلم ان الفعل
كان له ونقل عنه فلما ذكرته للحاجة اليه وكان متعلقا وقد ارتفع بالفعل
غيره وجب ان يكون محله كمحل المفعول لفظا والمفعول قد يكون نصبا اذا نون
اسم الفاعل وقد يكون جرا اذا اضيف اليه اسم الفاعل فجاز في الوجه النصب
والجر على ذلك المعنى وانا اعيد ما فسرته ممثلا له بمثال حاصر قريب تقول
مررت برجل حسن وجهه فترفع الوجه بحسن وليس في حسن ضمير والضمير
الذي في وجهه يعود الى حسن وحسن هو صفة الرجل ثم تنزع الضمير الذي

في وجهه يعود الى حسن وحسن تجعله في حسن فاعلا فتقول مررت برجل حسنٍ وجها وحسنٍ وجهٍ فيصير الوجه لفظه كلفظ المفعول لما جعلت الفاعل غيره فيصير بمنزلة قولك مررت برجلٍ ضاربٍ زيدٍ وضاربٍ زيدا فالصفة المشبهة حسن واسم الفاعل ضارب فحسن يعمل في الوجه ما يعمل ضارب في زيد وليس حسن كضاربٍ لان ضاربا يعمل كعمل فعله ويجري عليه فتقول هذا ضاربٌ زيدا كما تقول هذا يضرب زيدا وتقول هذا احسن وجها ولا تقول هذا يحسن وجها غير انا شبهنا حسن بضاربٍ لما قد قدمنا وبينهما اختلاف في وجوه نذكرها والذي بينت لك انك اذا قلت مررت برجل حسنٍ وجها او حسنِ الوجه لم يرفع الوجه بالحسن وقد رفعت به ضمير الاول انك تثنيه وتجمعه وتؤنثه على حسب الاول تقول مررت برجل قائمٍ ومررت برجلين قائمين وبامراة قائمة ولو لم تجعل فيه ضميرا او رفعت الوجه بفعله لم تثن ولم تجمع فقلت مررت برجلين حسنٍ وجههما وبرجال حسنٍ وجوههم وبامراة حسنٍ وجهها وبنساء حسنٍ اوجههن فاذ قد وصفنا العلة لسبب المغير للفظ الاصلي في الصفة المشبهة فلنذكر ضروب اللفظ بذلك والاختيار منها اذا قلت مررت برجل حسنِ الوجه ففيه خمسة الفاظ اولها مررت برجل حسنٍ وجهُه والثاني مررت برجل حسنِ الوجهِ وهو اجود الوجوه بعد الاول اذ نقلت الفعل ومررت برجل حسنِ الوجهَ ومررت برجل حسنِ وجهٍ ومررت برجل حسنٍ وجها فاما قولك مررت برجل حسنٍ وجهُه فهذا هو الاصل غير مغير واما قولك مررت برجل حسنِ الوجهِ فهذا هو الاختيار من وجهين احدهما ان الوجه في هذا الباب يختار فيه الاضافة من قبل ان اسم الفاعل في هذا الباب لم يكن معه مؤثر فيما بعده كما كان في قولك زيدٌ ضاربٌ عمرا الا ان حسن لم يفعل بالوجه شيئا كما عمل زيد الضرب بعمرو فاذ والفرق بين ما كان له فعلٌ مؤثر وبين ما لم يكن له فعل مؤثر فاختار وانما كان له فعلٌ مؤثر اجروه على الفعل ونصبه وما لم يكن له فعلٌ مؤثر يجري عليه جعلوه بمنزلة الاسماء اذ اتصل بالاسم كقولك غلام زيدٍ ودار عمرو ولان الصفة المشبهة غير معتبرة بفعلها وانما حدث لها هذا المعنى حيث صارت اشباها ٥ ووجه ثان يوجب اختيار الجر وهو ان الصفة المشبهة غير مستغنية عن الاسم الذي بعدها الا انك لو حذفت الاسم تغير المعنى الا ترى انك اذا قلت زيدٌ حسنُ الوجهِ فقد اوجبت ان الحسن للوجه منقول الى لفظ زيد ولو حذفت فقلت زيدٌ حسنٌ كان الحسن له دون غيره وانت اذا قلت زيد ضاربٌ عمرا ثم حذفت عمرا لم يخل ان الضرب واقع منه بغيره فحذف عمرو لا يخل بالمعنى فلما كان كذلك وكان ذكر الوجه لازم من ذكر المفعول الصحيح وجب ان يكون المجرور اولى به لان المجرور داخل في الاسم كبعض حروفه واما اختيار الالف واللام فيه فمن قبل انه قد كان الوجه معرفا بالاضافة الى الهاء التي هي ضمير الاول منها فلما نزعوا ذلك الضمير وجعلوه فاعلا مستكنا في الاول جعلوا مكانه ما يتعرف به وهو الالف واللام واما الذي قال مررت برجل حسنٍ الوجهَ فلانه ترك الاختيار حين ترك الاضافة واتى بالتشبيه باسم الفاعل الذي يوجب النصب ومن قال مررت برجل حسنِ وجهٍ فقد اتى باحد وجهي الاختيار وهو الاضافة وحذف الالف واللام استغناء بعلم المخاطب انه لا يعني من الوجوه الا وجهه ومن قال مررت برجل حسنٍ وجها ففيه وجهان احدهما انه اعمل حسن في الوجه كما يعمل ضاربٌ في زيد اذا قلت ضاربٌ زيدا والوجه الثاني ان يكون على التمييز كما تقول هو احسن منك وجها وما في السماء موضع راحة سحابا ٥ واعلم ان المضاف في هذا الباب لا يكتسب بالاضافة تعريفا اذ كانت النية فيه التنوين فلذلك جاز ان تدخل الالف واللام على المضاف فتقول مررت بالرجل الحسن الوجه فتعرف الحسن بالالف واللام لا بالاضافة فان قال

قايل

قايل يلزمكم على هذا ان تقولوا مررت بالرجل الضاربِ زيدٍ لانكم اذا قلتم مررت برجل ضاربِ زيدٍ وعنيتم المستقبل او الحال لم يكن ضاربا متعرفا بزيدٍ فاذا احتجتم الى تعريفه ادخلتم عليه الالف واللام كما ادخلتموها على الحسن قيل له بينهما فرق وطريقهما مختلف فمن ذلك ان حسن الوجه انما هو ماخوذ من فعلٍ ماضٍ وامر مستقر واذا كان ضارب في مذهب حسنٍ من المضي وجبت اضافته وتعرّف بما يضاف اليه ومنها ان الاصل في حسن والاولى به الجر الذي لا يوجب له تعريفا فاذا ادخلنا عليه الالف واللام لتعريفه تركناه على ما هو حقيق به والاصل في ضارب التنوين لانه يجري مجرى الفعل المضارع وانما يضاف لتخفيفها فاذا ادخلنا الالف واللام عليه جرى على اصله الذي يوجبه له القياس لبطلان التخفيف الذي يلتمس بحذف التنوين ٥ قال سيبويه رحه الحسن الوجه فالاضافة فيه احسن واكثر لانه ليس كما جرى مجرى الفعل ولا في معناه وكان احسن عندهم ان يتباعد منه في اللفظ كما انه ليس مثله في المعنى وفي قوته في الاشياء يعني ان قولك حسن الوجه لم يجر مجرى الفعل ولا في معناه وكان احسن عندهم ان يتباعد منه في اللفظ كما انه ليس في المعنى وفي قوته في الاشياء يعني ان قولك حسن الوجه لم يجر مجرى حسن كما جرى ضاربٌ مجرى ضرب فكان الاحسن عندهم في حسن الاضافة لتعدد الاضافة من الفعل في اللفظ كما تباعد حسن الوجه من الفعل وما جرى مجراه في المعنى ٥ قال والتنوين عربي جيد لما ذكرناه قال ومع هذا انهم لو تركوا التنوين او نون الجمع لم يكن ابدا الا نكرة على حاله منونا فلما كان ترك التنوين والنون فيه لا يجاوز به معنى التنوين والنون كان تركهما اخف عليهم فهذا ايضا يقوي الاضافة مع التعبير الاول يعني ان الاضافة والتنوين في حسن الوجه لا يختلفان في المعنى فلانهما لا يختلفان في المعنى مع طلب التباعد بين حسن الوجه وضاربٍ زيدا اختيرت الاضافة والمضاف الى ما فيه الالف واللام بمنزلة ما فيه الالف واللام في هذا الباب كقولك هذا احمر بين العينين وجيد وجه الدار لانه قلت هذا احمر العينين وهو جيد الدار ولو نونت لكان ايضا عربيا كقولك هذا جيد وجه الدار قال زهير

اهوى لها اسفع الخدين مطرقٌ ... ريش القوادم لم ينصب له الشرك

اراد مطرقٍ ريش قوادم اي متراكب كثير يعني بذلك صقرا وقال العجاج

محتنك ضخم شؤون الراس

اي شؤون راسه ٥ وقال النابغة فيما كان على مذهب التنوين

ونأخذ بعده بذناب عيش ... اجب الظهر ليس له سنام

اراد الحا اجب الظهر ليس له سنام على مذهب حسنٍ الوجهَ الا انه لا ينصرف ولو جعلته على مذهب حسنِ الوجهِ بالاضافة لقلت اجبِّ الظهر قال واعلم ان كينونة الالف واللام في الاسم الاخر احسن واكثر من ان لا تكون فيه الالف واللام لان الاول في الالف واللام وفي غيرهما ها هنا في حال واحدة وليس كالفاعل وكان ادخالهما احسن كما كان ترك التنوين اكثر وكان الالف واللام اولى لان معناه حسن وجهه فكما لا يكون في هذا الا معرفة ٥ اختار وافي ذلك المعرفة يعني ان الالف واللام انما تعاري الوجه احسن لان المعنى في اثباتهما ونزعهما سواء وفي اثباتهما تعريف عوض من التعريف الذي كان في وجهه حيث كان مضافا الى الهاء وقد بيناه هذا قال والاخرى عربية يعني نزع الالف واللام قال عمرو بن شاس

الكني الى قومي السلام رسالة ... باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

ولا سيئي زيٍّ اذا ما تلبسوا ... الى حاجة يوما مخيسة بزلا

فهذا على من قال مررت بحسنٍ وجهٍ ومن قال مررت بحسنِ الوجه قال سيئي الزي ومن قال بحسنِ الوجه قال سيئي الزي ومن قال حسنٍ وجها

قال سيبويه قال حميد الارقط لاحقُ بطنٍ بقرًا سمينِ
قال ومما جاء منونًا قول ابي زبيد
كأنّ أثوابَ نقّادٍ قُدِرْنَ له يعلو بخملتها كهباءَ هُدّابا
اراد كهباءُ هدّابُه ولو كان مما ينصرف قلت متكهّبًا هدّابًا كقولك حسنًا
وجهًا فنصبه على الحال من يعلو يصف اسدًا والنقاد الراعي صاحب
النقد وهو ضرب من الغنم صغار فشبّه لون الاسد بثوب النقاد
والكهباء الغبراء وقال ايضا
هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً مخطوطةٌ جُدِلت شنباءُ انيابا
المخطوطة البرّاقة اللون المصقولة وقال عدي
أو أخي ثقةٍ او عدوٍّ شاحطٍ دارا اراد شاحط داره ٥ وقال
سيبويه وقد جاء في الشعر حسنةٌ وجهَها شبّهوه بحسنة الوجهِ وذلك
رديء يعني ان من العرب من يقول زيدٌ حسنٌ وجهَه وهندٌ حسنةٌ
وجهَها فيضيف حسن الى الوجه وفي الوجه ضمير يعود الى الاول وذلك
رديء من قِبَل ان في حسنٍ ضميرًا يرتفع به يعود الى زيد فلا حاجة بنا
الى الضمير الذي في الوجه لان الاصل كان زيدٌ حسنٌ وجهُه والهاء تعود
الى زيد فنقلنا هذه الهاء بعينها الى حسن فجعلناها في حال رفع فاستكنّت
فيه فلا معنى لاعادتها ولكن من اعادها ان كان قد اعادها معيد فجعل
الضمير مكان الالف واللام وبقي الضمير الاول على حاله مرفوعًا وجعل
للاسم الاول ضميران يعودان اليه وصيّره كقولك زيد ضاربُ غلامِه
ففي ضاربٍ ضمير يعود اليه مجرورًا ٥ وانشد سيبويه قول الشماخ
استشهادًا لحسنة وجهها
أمِن دِمنتين عرّج الركبُ فيهما بحقل الرُّخامى قد عفا طللاهما
أقامت على رَبعيهما جارتا صفًا كُميتا الاعالي جونتا مصطلاهما
والشاهد في البيت الثاني في قوله جونتا مصطلاهما فجونتا مثنى وهو بمنزلة
حسنتا وقد اضيفتا الى مصطلاهما ومصطلاهما بمنزلة وجوههما فكأنه
قال حسنتا وجوههما والضمير الذي في مصطلاهما يعود الى جارتا صفا
ومعنى جارتا صفا الاثافي والصفا هو الجبل وانما يبنى في اصل الجبل في
موضعين ما يوضع عليه القدر ويكون الجبل هو الثالث فالبنا في الموضعين
هما جارتا صفا وقوله كميتا الاعالي يعني ان الاعالي من موضع الاثافي لان
الدخان لم يصل اليها فهي على لون الجبل وجعل ما علا من الجبل اعالي
لجارتين وجونتا مصطلاهما يعني مسودتا المصطلى يعني الجارتين مسودتا
المصطلى وهو موضع الوقود وقد انكر ذلك على سيبويه وخرّج للبيت
ما يخرج به عن حسنٍ وجهِه وحسنين وجههما وذلك انه لا خلاف بين النحويين
ان قولنا زيدٌ حسنٌ وجهِه فتقول زيدٌ حسنٌ وجهُ الاخ جميلٌ وجهه
فالهاء تعود الى الاخ لا الى زيد فكأنا قلنا زيدٌ حسنٌ وجهُ الاخ جميلٌ وجهه
الاخ فعلى هذا اتى الشعر فقوله كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما كانه قال كميتا
الاعالي جونتا مصطلا الاعالي فالضمير في المصطلا يعود الى الاعالي لا الى
الجارتين فيصير بمنزلة قولك الهندان حسنتا الوجوه مليحتا خدودها
واراد بالضمير الهندين فالمسئلة فاسدة فكذلك جونتا مصطلاهما
ان اردت بالضمير الاعالي فهو صحيح وان اردت بالضمير الجارتين فهو رديء
الا انه مثل قولك هندٌ حسنةٌ وجهَها ٥ فان قال قايل فاذا كان الضمير الذي
في مصطلاهما يعود الى الاعالي فلم ثنّى والاعالي جمع قيل له الاعالي في معنى
الاعليين فرد الضمير الى الاصل ومثله
متى ما تلقني فردين ترجف روانفُ أليتيك وتستطارا
فرد تستطارا الى الرانفتين لان روانف في معنى رانفتين وعلى هذا يجوز ان

تقول

تقول الهندان حسنتا الوجوه جميلتا خدودها لان الوجوه في معنى الوجهين فكانك
قلت جميلتا خدود الوجهين ومما يدخل في هذا النحو قول طرفة
رحيبٌ قطابُ الجيب منها رفيقةٌ بجسّ الندامى بضّةُ المتجرّدِ
فهذا هو الانشاد الصحيح بتنوين رحيب وقد رُوِي باضافته بمنزلة حسنةٍ وجهَها
وذلك لان الاصل رحيبٌ قطابُ الجيب منها فقطاب يرتفع برحيب والضمير في
منها يعود الى الاول فاذا اضفنا رحيبًا فقد جعلنا فيه الضمير العائد فلا معنى
لها على ما بيّنا في حسنة الوجه وكذا لا يحسن ان تقول زيدٌ حسنُ العين
منه على ذلك ٥ قال سيبويه واعلم انه ليس في العربية مضاف
تدخل عليه الالف واللام غير المضاف الى المعرفة في هذا الباب وذلك
قولك الحسنُ الوجه ٥ فان قال قائل لم جاز ان تدخل الالف واللام على
الصفة المشبهة قيل له من قِبَل ان الاضافة لا تكسبها تعريفًا البتة
وقد بيّنا امرها واصلها وانها في تقدير المنفصل فاذا كانت الاضافة
لا تكسبها تعريفًا ولا تخصيصًا لم تمنعها الاضافة دخول الالف واللام
وحلّت محلّ النكرة التي تتعرّف بدخول الالف واللام لما احتاجت الى
التعريف الذي لا تكتسبه بالاضافة ٥ فان قال قائل ولِم جعله
سيبويه مضافًا والمضاف ما كان مقدّرًا فيه اللام اعني لام الاضافة
او من فالجواب في ذلك انه اراد انه مضاف في اللفظ والتقدير على ما
وصفنا ثم قال فاما النكرة فلا يكون فيها الا الحسنُ وجهًا تكون الالف
واللام بدلا من التنوين يعني انك اذا ادخلت الالف واللام في الصفة ٥
ونكّرت ما بعدها لم تجز اضافتها ٥ فان قال قائل فلم لا تجوز اضافة
الصفة الى نكرة في اللفظ وليست الاضافة فيه صحيحة فيقال الحسنُ
وجهٍ قيل له من قِبَل انا اذا اعطيناها لفظ الاضافة وان لم يكن معناها
معنى الاضافة لم تجز ان يكون خارجًا لفظها عن لفظ الاضافة الصحيحة لانا
شبّهناها بها وليس في شيء من الاضافات لفظًا وحقيقةً ما يكون المضاف معرفة
والمضاف اليه نكرة فلم يحسن ان تقول مررت بزيد الحسنِ وجهٍ فيكون
الحسن معرفة والوجه نكرة فيجري على خلاف الفاظ الاضافة التي شبّهناها
بها ٥ فان قال قائل فانتم تقولون مررت بالحسن الوجه فتضيفون
ما فيه الالف واللام وليس ذلك في باب المضاف فالجواب عن ذلك انه
غير مخالف لباب الاضافة وان كان في المضاف الالف واللام وذلك من قِبَل
ان المضاف قد يكون معرفة بالمضاف اليه اذا قلت غلامُ زيدٍ ودارُ بكرٍ
فالمضاف معرفة بالمضاف اليه والمضاف اليه معرفة بنفسه وقد صحّ
ان المضاف قد يكون معرفة اذا كان المضاف اليه معرفة فغير مستنكر
ان يكون في الحسن الالف واللام ويكون مضافًا اذ كان التعريف والاضافة
لا يتنافيان في اللفظ غير ان قولنا الحسن الوجه لما لم يقع له التعريف بالاضافة
تعريفه بزيد لم تحتج الى دخول الالف واللام فالحسن الوجه تشبيه غلام
زيدٍ في هذا المعنى ومع هذا فان الاصل دخول الالف واللام في الوجه وطرحهما
استخفافًا والذي هو الاصل اقوى والزم فلما كان دخول الالف واللام مع
الاضافة انما هو ضرورة لم يتجاوز بها اللفظ الذي هو الاصل فاعرف
ذلك ان شاء الله تعالى ٥ وقال سيبويه بعد قوله تكون الالف واللام
بدلا من التنوين لانك لو قلت حديثُ عهدٍ وكريمُ ابٍ لم تحتمل به الاول
في شيء تحتمل به الالف واللام لانه على ما ينبغي ان يكون عليه ٥ اما
قوله فاما النكرة فلا يكون فيها الا الحسن وجهًا يعني اذا كان الثاني نكرة
وهو وجهًا والاول فيه الالف واللام لم تجز الاضافة ووجب الثاني وقوله
تكون الالف واللام بدلا من التنوين يعني ان الالف واللام في الاول بدل له
من التنوين فلو كان منونًا كان مثل قولك حسنٌ وجهًا لا غير فاذا ادخلت فيه

الالف واللام كان بمحل ادخال التنوين ٥ وقوله لانك لو قلت قديم عهد وكريم
اب فهو بمنزلة قولك حديث العهد او كريم الاب لانك وان نكرته فقد علم انه
ليس يعني من العهود الا عهده ومن الاباء الا اباه فتنكر الثاني لا يخل بالاول
ولا يزيله عن حاله لو كان معرفا وليس بمنزلة سائر الاشيا المضافة فتنكر
بتنكير المضاف اليه وتتعرف بتعريفه ٥ قوله فتحمل به الالف واللام يعني
لو كانت اضافة الاول الى الثاني في التنكير كالف الاضافة في حال التعريف لجاز
ان تدخل الالف واللام على الاول وان كان مضافا الى نكرة فتقول الحسن
وجه كما جاز ان تدخل عليه الالف واللام وهو مضاف الى المعرفة فلو كان الثاني
المضاف اليه تنكيره وتعريفه سوا في المعنى ثم اردنا ادخال الالف واللام
وهو مضاف الى المعرفة ادخلناهما في الثاني ليلا يخرج عن لفظ الاضافة على ما
بينا قبل هذا ولو كان الثاني منكورا على خلاف معناه معروفا لجاز ادخال
الالف واللام في الاول وان كان الثاني نكرة لان الالف واللام تعرفه فقط دون
غيره ولو عرفنا الثاني زال عن معناه منكورا انما لم يكن كذلك لاثر واحد
تعريف الثاني اذا عرفوا الاول لاستوا التعريف والتنكير في المعنى وصحة لفظ
التعريف في مشاكلة الاضافات على ما مر ٥ ومما يدل على صحة القول بتعريف
الاول وتنكير الثاني عند الحاجة والضرورة انا لو نادينا رجلا يا حسن
وجه وضارب رجل وقصدت واحدا بعينه دون سائر امته لكان الاول
معرفة بالقصد بالندا والثاني منكورا على حاله الاولى وقوله فتحمل به
الالف واللام يحتمل ان يكون الضمير في به عايدا الى الاول ويحتمل ان يكون
للثاني فان كان الى الاول فالمعنى فتحمل بالاول الالف واللام لما ذكرناه وان
كان الى الثاني فمعناه فتحمل بالثاني دخول الالف واللام على الاول ٥ وقوله
لانه على ما ينبغي ان يكون عليه يعني لو كان تنكير الثاني يخالف تعريفه لجاز
ان تدخل الالف واللام على الاول وتدع الثاني نكرة على ما كان لانه على ما
ينبغي ان يكون عليه يعني ان الثاني يكون على حاله منكورا الصحة معناه
وتدخل الالف واللام في الاول ثم قال رويه

الحزن بابا والعقور كلبا ٥ ومعناه الحزن بابه والعقور كلبه ثم نصب
لدخول الالف واللام في الاول وزعم ابو الخطاب انه سمع قوما من العرب ينشدون

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعرى رقابا

والشعرى جمع اشعر وهو الكثير الشعر والعرب تمدح بالجلا وخفة الشعر
والشاهد انه ادخل الالف واللام في الشعرى ونصب رقابا والشعر للحرث
ابن ظالم من ثعلبة بن سعد وهم من بني دينار ومن فزارة وانتسب
الى قريش في قصيدة له طويلة ٥ قال سيبويه واما ادخلت الالف
واللام في الحسن ثم اعملته كما قلت الضارب زيدا يعني انك ادخلت
الالف واللام على حسن وجها فصارت الالف واللام بمنزلة التنوين
تعمل في وجه مع الالف واللام كما عمل مع التنوين وكان ذلك بمنزلة قولك
ضارب زيدا فتنصب زيدا مع الالف واللام كما كنت تنصبه مع التنوين
وعلى هذا الوجه تقول الحسن الوجه ٥ قال سيبويه وقد يجوز في
هذا ان تقول هو الحسن الوجه على هو الضارب الرجل فالجر في هذا
الباب من وجهين اعلم انا اذا قلنا الضارب زيدا او الضارب رجلا لم
يجز فيه الا النصب لان ضارب قبل دخول الالف واللام عليه كان اصله
منونا ناصبا لما بعده ويجوز حذف التنوين منه وجر ما بعده استخفافا
وان كان الاصل التنوين فاذا ادخلنا الالف واللام ادخلناه على ما بعده
قبل ان تنقله عن اصله وحده لطلب الخفة فعاقبت الالف واللام التنوين
فوجب نصب ما بعده وذلك قولك الضارب زيدا والضارب رجلا وعلى
هذا تقول الضارب الرجل كما قلت الضارب زيدا وقد بينا ان الصفة

المشبهة

المشبهة قد اعملت عمل اسم الفاعل فقيل الحسن الوجه كانا قلنا حسن
الوجه ثم ادخلنا الالف واللام للتعريف كما قلنا ضارب الرجل ثم قلنا
الضارب الرجل بعد النصب على الحسن الوجه في حال الخفض لما بينهما
من المناسبة والاشتباه لفظهما حملوا على الحسن الوجه كل محمول نصبه
على الضارب الرجل فجروه وحصل الحسن الوجه الجر من وجهين
احدهما ما كان له من الجر في الاصل والاخر دخوله مع الضارب الرجل
بعد ان كان منصوبا في تشبيه الحسن الوجه في الاصل وتحصيل هذا
المعنى انا اذا قلنا حسن الوجه فادخلنا الالف واللام فادخلناهما على مخفوض
لم يكن منونا والوجه الثاني انا اذا قلنا الحسن الوجه فكانه كان احسن
الوجه ثم دخل عليه الالف واللام فعاقب التنوين فصار بمنزلة الضارب
الرجل على ما فسرنا ثم خفضناه كخفض الضارب الرجل فاحد وجهي الجر
على اصله والاخر على ما شبه باصله وهو الضارب الرجل وقد حكى عن
المازني انه قال النصب في الضارب الرجل من وجهين احدهما ما له في الاصل
والاخر على ما شبه به على نحو ما ذكرنا في الجر فاعرف ذلك ان شاء الله
تعالى ٥ قال سيبويه واذا ثنيت او جمعت فاثبت النون فليس الا النصب
وذلك قولك هم الطيبون الاخبار والحسنون الوجوه وهما الكريمان
الابا وانما لم يكن الا النصب من قبل ان النون في الاثنين والجماعة بمحل
التنوين من الواحد والدليل على ذلك انك تثبت النون اذا لم تضف
وتحذفها في الاضافة كما تفعل ذلك في التنوين فاذا اثبت النون
في التثنية والجمع فقد فصلته من الثاني وبطل الجر فلم يكن الا
النصب فمن ذلك قوله تعالى قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا
وقالت خرنق

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر

والشاهد في البيت نصب معاقد لما ثبتت النون في الطيبين ٥ قال
سيبويه فان كففت النون جررت كان المعمول فيه نكرة او فيه الالف واللام
كما قلت هولاء الضاربوا زيد يعني ان النون لما كانت في التثنية والجمع بمنزلة
التنوين في الواحد وكانت النون التنوين في الواحد وكانت الاضافة تعاقب التنوين
عاقبت النون فقد حصل لك بهذا ان قولنا الضاربا زيد والضاربوا زيد
جايز وان كان لا يجوز الضارب زيد لانك قد حذفت في التثنية والجمع النون
وجعلت الاضافة معاقبة لها وكذلك لا يجوز الحسن وجه ويجوز الحسنا وجوه
والحسنوا وجوه لمعاقبة التنوين بالاضافة تشبيها بالضاربي زيد والضاربي
زيد ٥ قال سيبويه وان شيت نصبت على قولهم الحافظوا عورة العشيرة
يعني انك ان شيت حذفت النون استخفافا ونصبت على تقدير النون
فقلت الطيبوا اخبارا كانك اردت النون وحذفتها تخفيفا وانما جاز
هذا لان الالف واللام بمنزلة الذين واللذين وقد جاز حذف النون
من الذين واللذين تخفيفا فحذفت ايضا من اسما الفاعلين التي في
معنى الذي قال

ان الذي حانت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

اراد الذين حانت بفلج دماوهم فحذف النون ولو جعل الالف واللام
مكانهما لقال ان الحاين بفلج دماوهم والحافظوا عورة العشيرة كقولك
حفظوا بحذف النون فكما حذف من الذي حذف مع الالف واللام قال
الاخطل في التثنية

ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا

فحذف النون من اللذا ولو جعل مكانها الالف واللام لقال القاتلا الملوك

تحذف النون تخفيفا ٥ قال سيبويه وتقول فيما لا يقع الا منونا عاملا في نكرة
لانه تفصل به بين العامل والمعمول فالفصل لازم له ابدا مظهرا او مضمرا وذلك
قولك هو خير منك ابا واحسن منك وجها ولا يكون المعمول فيه الا ما كان من
سببه ٥ ان قال قائل لم لم يقع خير منك وافضل منك وبابهما مضافا فالقول في
ذلك جوابان احدهما ان هذا الباب وضع للتفضيل فاذا قلت زيد افضل من
عمرو فقد زعمت ان فضل زيد ابتداؤه من فضل عمرو وارتفاعه عنه اذ لست
بهذا على انه افضل من كل احد مقدار فضله كمقدار فضل عمرو وكانك قلت
علا فضله عن هذا المقدار فتبين المخاطب انه علا عن هذا الابتداء ولم يبلغ
موضع الانتهاء فصار كقولك سار زيد من بغداد فقد علم المخاطب ان زيدا
ابتداء مسيره من بغداد فجاوزها ولم يعلم اين انتهى فلما كان معنى هذا
الدلالة على ابتداء التفضيل عن مقدار المفضل عليه فكل من كان في محله
ومنزلته لم يكن بد من ظاهره او مضمره فلما كانت كذلك نون ولم تصلح
اضافته الى المفضل عليه لدخول من فاصلة بينهما لفظا وتقديرا وانتصب
ما بعد التنوين الاول لانه ليس بفاعل والفاعل هو مضمر في افضل في خبر
وهو الاول والعلة الثانية انك اذا قلت زيد افضل منك فافضل بمنزلة
الفعل لانك انما اردت به العبارة عن الفعل فكانك قلت فضله يزيد على
فضلك ولذلك لم يثن ولم يجمع لما كان متضمنا للمصدر زيادته فكان
بمنزلة الفعل الذي هو متضمن للمصدر والزمان فلما كان الفعل لا يضاف
لم يضف هذا ٥ فان قال قائل فلم لا يكون افضل وبابه الا نكرة وخالف
باب الصفة المشبهة في لزوم التنكير والصفة المشبهة يجوز فيها التنكير
والتعريف فالجواب في ذلك ان افضل حين منع التثنية والجمع بحلوله
محل الفعل لسبب دلالته على المصدر والزيادة منع التعريف كما لا يكون
الفعل معرفا ولا يكون مثنى ولا مجموعا ٥ فان قال قائل فلم لا يعمل الا
في نكرة ففي ذلك وجهان احدهما ان المنتصب في افضل وبابه انما هو
دال على نوع كما يدلك مفسر عشرين وما جرى مجراه فنكر مفسر افضل
كما يكون مفسر العشرين وبابهما لانه لا يدل على شيء بعينه ٥ فان قال
قائل لم وجب تنكيره فالجواب في ذلك انا اذا ذكرنا المقدار الذي هو
العدد لم يقع يعلم على ما اذا وقع لان الانواع كلها مشتملة على المقادير
فلا بد من ذكر النوع المذكور مقداره ليعلم انه المقصود بالكلام فلما
كانت الحاجة الى ذكر النوع لما ذكرناه وجب ان يذكر منه نكرة شايعة فيه
لان ما كان معروفا هو في حكم نفسه ولا يذهب الوهم الى غيره لان النكرة
والنكرة شايعة في نوعها فاذا اردنا ابانة النوع ابناه بالشايع فيه دون
المنفرد منه ٥ ووجه اخر في هذا وذلك انا اذا اردنا الدلالة على النوع
دللنا عليه باخف الاشياء منه وهو الواحد المنكور كما انا اذا احتجنا الى تحريك
شيء فقط آثرنا اخف الحركات الا ان نعرض عليه مانع والوجه الثاني من
الوجهين الدالين على ان افعل وبابه لا يعمل الا في نكرة هو انه لا يكون الا
نكرة فلما خالف في نفسه للصفات المشبهة فلم يكن الا نكرة نقص عملها
على مقدار ضعفها فلم تعمل الا في نكرة ٥ فان قال قائل فان الفعل نكرة
في نفسه ومع هذا فهو يعمل في المعارف والنكرات قيل له الفصل بينهما
ان الفعل مستحيل ان يكون معرفة بحال وهو الاصل في التاثير والعمل في
الاسماء فعمل في الاسماء كلها اذ كانت الاسما العاملة في الاسماء انما عملت
لمضارعتها وليس كذلك باب افضل لانه اسم يعمل بمضارعة اسم هو
اقوى منه وهو الصفة المشبهة فلما كانت الصفة المشبهة التي عملت
افضل وبابه يعمل في واحد يكون بمعنى الجنس فصار نسبته من الصفة
المشبهة لمضارعتها تكون معرفة ونكرة وهي عاملة ونقص افضل عنها فلم

يكن

يكن الا نكرة نقص ما عمل فيه فلم يكن الا نكرة ٥ ووجه ثالث وهو انا رأينا
افضل وبابه يعمل في واحد يكون بمعنى الجنس فصار نسبتها من الصفة
المشبهة كنسبة لا من ان في انها لا تعمل الا في نكرة وذلك ان ان تعمل في
المعارف والنكرات ولا يجعل الواحد بمعنى جنس وقد تنصب بلا كما تنصب
بان الا ان لا تجعل الواحد في معنى الجنس فلم تعمل الا في نكرة وكذلك
افضل وبابه لما صار الواحد بعده في معنى الجنس لم يعمل الا في نكرة وخالف
الصفة المشبهة كما خالفت لا ان وبابهما فيما ذكرنا ٥ فان قال قائل اذا جاز
ان تقول مررت برجل قائم ابوه وحسن وجهه فتجريه على رجل وترفع
فاعله به فلم لا تقول مررت برجل خير منك ابوه وافضل منك اخوه
وتعود لك فتجريه على الاول وترفع ضميره به ٥ قيل له الفصل بينهما ان
حسن وجهه وقائم ابوه وما جرى مجراهما من اسماء الفاعلين اذا نقلنا
الضمير الى الاول فجعلناه فاعلا في اللفظ ثني وجمع وانث على مقدار ما فيه
من الضمير وذلك قولك مررت برجل حسن الوجه وبرجلين حسني الوجه
وبرجال حسني الوجوه وبامرأة حسنة الوجه فلما جرت على ما قبلها ٥
فاشبهت اسم الفاعل الجاري في فعله وتثنيته وجمعه وتانيثه وتذكيره
وصار محله محل الفعل فكذلك اسم الفاعل لما ثنيناه وجمعناه وانثناه
في قولنا مررت برجل ضارب زيدا وبرجلين ضاربين زيدا وبرجال
ضاربين زيدا وامرأة ضاربة زيدا على قولك مررت برجل ضرب
زيدا وبرجلين ضربا زيدا وبرجال ضربوا زيدا وامرأة ضربت زيدا
فاذا كان اسم الفاعل هو لشيء من سبب الاول جاز ان تجريه على الاول
لانه لا يثنى بتثنيته ويؤنث بتانيثه ويجمع بجمعه وصار كانه له فعل ٥ واما
افضل وبابه فانه لا يثنى ولا يؤنث ولا يجمع لانه ليس باسم الفاعل الجاري
على فعله ولا هو على ذلك البنا كما كان حسن الوجه وقائم الاب ونظيف
الثوب لان حسن الوجه وقائم الاب هو اسم الفاعل بغيره غير انا اذا
نقلنا الفعل عن فاعله الى غيره وبقي بناء لفظ الفاعل على حاله فتبعد باب
افعل من شبه اسماء الفاعلين وصارت كالاسماء الجوامد التي لم تشتق
من الافعال كقولك مررت برجل قطن لباسه وبرجل كتان رداؤه الا ترى
انه لا يثنى القطن ولا الكتان ولا يجمع ولا يؤنث لانك تقول مررت برجل
قطن قميصاه وكتان قميصه على معنى قميصاه قطن وقميصه كتان فيكون
الابتداء والخبر في موضع نعت الاول كما تقول مررت برجل ابوه قائم ويجوز
ان يجري على من هو له اذا افرد لقولك مررت برجل افضل منك وبامرأة
خير منك لان الاخير هو الاول فهو يجري عليه وان كان جامدا الا ترى انك
تقول مررت بجبل عشرين ذراعا ومررت باخيك زيد ويجوز ذلك ٥
وليس في شيء من هذا معنى الفعل الا ان الثاني هو الاول وقد يكون فيه
نعتا او عطف بيان ٥ فان كان الجاري على الاول شيئا فيه معنى من معاني
الفعل وان كان محله محل الاسماء الجامدة في اكثر من احوالها فلا بد من
ضمير يكون له فيه لانه وان كان كذلك ففيه معنى الفعل وهو قولك مررت
برجل افضل منك وخير منك لانه في معنى يفضلك ويعلو عليك وقد اجاز
قوم من العرب مررت برجل افضل منك ابوه وخير منك عنه لانه ماخوذ
من فعل وان ثمة شبهه باسماء الفاعلين وهو قليل رديء لما ذكرناه قبل
فاعرفه ان شاء الله تعالى ٥ وقول سيبويه ولا يكون المعمول فيه الا من
سببه يعني انك اذا قلت هو خير منك ابا واحسن منك وجها فابوه هو الفاضل
لا غيره وكذلك وجهه هو الحسن لا غيره الا انك نقلت فضل الاب وحسن الوجه
اليه فجعلته الفاضل والحسن لفظا ثم فسرت بابه فضل وحسن كما
ذكرنا ذلك في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فهذا قوله لا يكون المعمول

فيه الامن سببه ٥ قال سيبويه وان شئت قلت هو خير عملا وانت تنوى
منك يعنى ان تقدير منك لا بد منه وان كان محذوفا لان التفضيل لا بد فيه
من ان تذكر الغاية التى منها ابتدا الفضل واتيا فى الفضل وذلك بمن فاذا اظهرتها
فهو حق الكلام وان حذفتها فليعلم المخاطب ان التفضيل لا يقع الا بها ٥ قال
سيبويه وان شئت اخرت الفضل فى اللفظ واصله التقديم يعنى ان شئت
قلت هو افضل منك والفضل هو منك لانها فصلت ما قبلها من الاضافة
الى ما بعدها يعنى انك اذا قلت هو افره منك عبدا او احذق منك وجب اضافة
افضل الى ما بعده كقولك هو افضل عبد على خلاف معنى من فاذا جئت بها
فقد منعت الاضافة وفصلت الاول من الثانى ٥ وقوله واصله التقديم يعنى
ان اصل منك ان تكون متقدمة على التفسير وذلك ان التفسير انما يجى بعد
تمام المفسر وهى من تمامه لانها الدالة على موضع التفضيل وهى من تمام افضل
والتفسير تبيين لا فضل فهذا معنى قوله واصله التقديم يعنى ان اصل
الفضل الذى بيناه ٥ قال سيبويه لانه لا يمنعه تاخيره عن عمله متقدما
يعنى انك اذا قدمت منك او اخرته فهى فاصلة وهى داخلة بمعنى التفضيل
وقد عمل افضل فيه وفى التفسير جميعا فلك ان تقدم ايهما شئت وان كان اصل
التقديم للفضل كما انك اذا قلت ضرب زيدا عمرو جاز وان كان الاصل فيه
تاخير عمرو وجاز تاخيره لانه لا يحول المعنى عما كان عليه مقدما قال سيبويه
كما قال ضرب زيدا عمرو وعمرو مبدو به فى المعنى وهذا مبدو به فى انه يثبت
التنوين يعنى ان منك مبدو به قبل التفسير وهو الذى جلب التنوين ومن
اجله دخل الكلام وان كان موخرا فى اللفظ لان دخوله يوجب التنوين وموضعه
التقديم من حيث جاز ان تقدم المفعول على الفاعل بنية التاخير جاز ايضا
تقديم التفسير على منك بنية التاخير وانما جاز ذلك فيهما لان كل واحد
منهما لا يخل به تاخيره عن موضعه فى المعنى الذى دخل له الكلام قال سيبويه
وتعمل يعنى ان منك تثبت التنوين ثم تعمل الاسم المنون فى التفسير الذى
تبتدئه بالتنوين الذى فيه او بتقدير التنوين لان قولك افضل منك اذا
نفى افضل التنوين مقدر وهو محذوف لانه لا ينصرف ٥ قال سيبويه
ولا تعمل الا فى نكرة كما انه لا يكون الا نكرة فالزم فيه وفيما يعمل فيه وجها
واحدا وقد مر تفسير هذا فى اول الباب ٥ وقال سيبويه وتعمل فى
فى الجمع كقولهم هم خير منك اعمالا ٥ فان قال قائل لم جاز التفسير
فى هذا بالواحد والجماعة ولا يجوز فى عشرين وبابه ان تقول عشرون ثوبا
وكلابا فالجواب فى ذلك ان عشرين قد فهم مقداره وانما الحاجة الى معرفة
الجنس الذى يجى من بعده فلم يكن لجمع الجنس معنى اذ لا فائدة فيه اكثر
من الدلالة على الجنس وانت اذا قلت هو افره منك عبدا او خير منك
عملا لم يكن فى افره دلالة على عدد فيجوز ان يكون له عبد واحد وعمل واحد
ويجوز ان يكون له عبيد فاذا قلت هو افره منك عبيدا او خير منك اعمالا
دللت بلفظ الجمع على فائدة النوع وانهم جماعة واذا قلت هو افره منك
عبدا جاز له ان يكون لعبد واحد وعبيد كثيرة فهذا الفضل ما بينهما فاعرف
ذلك ان شاء الله تعالى ٥ قال سيبويه وان اضفته فقلت اول رجل
اجتمع فيه لزوم النكرة وان تلفظ بالواحد ٥ يعنى اذا اضفت افضل وبابه
فانك تضيفه الى جمع هو احدهم ولا يكون الا ذلك تقول زيد افضل الناس
وحمارك افره الحمير وعبدك خير العبيد فتضيفه الى جماعة هو احدهم كاضافة
البعض الى الكل والواحد الى جنسه ولو قلت عبدك خير الاحرار وحمارك
افره البغال لم يجز لانك اردت تفضيل شى على جنسه فلا بد من ان تضيفه
الى جنسه الذى تفضله عليه ليعلم ان قد فضل امثاله من جنسه ولو
اردت تفضيله على غيره لك دخل فيه الفضل والتنوين فقلت الفرس

خير

خير من الحمير والعلم خير من المال ونحو ذلك فاذا قلت زيد افضل الرجال وحمارك
افره الحمير جاز ان تجى بواحد من هذا الجنس فتضعه موضع جماعته لانك ٥
اردت بالرجال والحمير جنس الرجال وجنس الحمير ولم ترد رجالا معهودين
ولا حميرا معهودة ومثل ذلك اهلك الناس الدينار والدرهم اردت
جنس الدنانير والدراهم ولم ترد دينارا بعينه معهودا ولا درهما بعينه
فكذلك اذا قلت زيد افضل الرجال وحمارك افره الحمير فانما اردت
جنس الرجال وجنس الحمير ونوضح هذا بمسئلة لو قلت زيد افضل
اخوته لم يجز واذا قلت زيد افضل الاخوة جاز والفصل بينهما ان
اخوة زيد هم غير زيد وزيد خارج عن جملتهم والدليل على ذلك انه لو
سال سائل فقال من اخوة زيد لم يجز ان تقول زيد وبكر وعمرو وخالد
وانما تقول عمرو وبكر وخالد ولا تدخل زيدا فى جملتهم فاذا كان زيد
خارجا عن اخوته صار غيرهم فلم يجز ان تقول زيد افضل اخوته
كما لم يجز ان تقول حمارك افره البغال لان الحمار غير البغال كما ان زيدا
غير اخوته ٥ واذا قلت زيد خير الاخوة جاز لانه احد الاخوة والاسم
يقع عليه وعلى غيره فهو بعض الاخوة الا ترى انه لو قيل لك من الاخوة
عددته فيهم فقلت زيد وعمرو وبكر وخالد فيكون بمنزلة قولك حمارك
افره الحمير لانه داخل تحت الاسم الواقع على الحمير فلما كان ذلك على
ما وصفنا جاز ان يضاف الى واحد منكور يدل على الجنس فتقول
زيد افضل رجل وحمارك افره حمار فيدل رجل على الجنس كما دل ٥
الرجال كما يدل فى عشرين درهما ومائة درهم وافضل منك ابا الواحد المنكور
فى هذا الباب يدل على الجنس وقد شرحنا ذلك قبل هذا الفصل ولا
يجوز فى المضاف من هذا الباب التثنية والجمع كما لم يجز فى الذى قبل
هذا التثنية والجمع والتانيث تقول زيد افضل الرجال والزيدان افضل
الرجال والزيدون افضل الرجال وهند افضل النساء والهندات
افضل النساء وانما لم يثن ولم يجمع ولم يونث بمثل العلة التى لم يثن
من اجلها هذا افضل منك وهذان افضل منك وكذلك جمعه وتانيثه ٥
لانهما جميعا للتفضيل الا ان المضاف يفضل على جنسه الذى هو بعضه
والدال على تفضيل غيره ٥ فقوله اجتمع فيه لزوم النكرة وان يلفظ
بواحد يعنى انك اذا قلت افضل رجل فنكرت لم يكن بد من التوحيد
واذا وحدت لم يكن بد من التنكير فيجتمع فيه لزوم النكرة وان يلفظ
بواحد ٥ قال ابو سعيد يعنى وان توحد فيجتمع فيه التوحيد والتنكير
معا ٥ قال سيبويه وذلك لانه اراد ان يقول اول الرجال فحذفه
استخفافا واختصارا كما قالوا كل رجل يريدون كل الرجال ٥ قال وهذا
بين لان رجلا شايع فى الجنس والرجال للجنس فاقاموا رجلا مقام الرجال
قال سيبويه كما استخفوا فحذفوا الالف واللام استخفوا بترك بناء الجمع
واستغنوا عن الالف واللام بقولهم خير الرجال واول الرجال وقد تقدم
هذا المعنى وشرحه لانهم يقولون خير الرجال فتكون الالف واللام مع الجمع
لان الذى يستوعب الجنس كله لفظ الجمع ودخلت الالف واللام لتعريف
الجنس لان الجمع بلا الف ولام يدل على كل جنس وانما يدل على كل جماعة
من الجنس الا ترى انه يقال لكل ثلاثة من الرجال رجال فاذا دخلت
الالف واللام تعرفت على احد معنيين اما ان تدخلا على رجال معهودين
فيتعرفون بدخولهما واما ان يكون دخولهما على حد تعريف الجنس فاذا
قلت زيد خير الرجال فهذا اللفظ على حقه واصله فى الكلام فاذا ارادوا
التخفيف نزعوا الالف واللام وغيروا بناء الجمع الى الواحد لان الواحد الشايع
دال على النوع مغن عن لفظ جماعة تدل على ذلك فلم يوثروا غيره فى حال

الاختصار والاستخفاف لانه اخف الفاظ الجنس وهو مغن عن غيره فاما ان تدخل الالف واللام وتجمع فتعطي الكلام حقه واصله واما ان تختصر وتوجز فتكتفي بالواحد المنكور فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ٥ قال سيبويه ومثل ذلك في ترك الالف واللام وبناء الجمع قولهم عشرون درهما انما ارادوا عشرين من الدراهم فاختصروا واستخفوا ٥ قال ابو سعيد اعلم ان المقادير كلها محتاجة الى ابانتها بالانواع لانها تقع على الاشياء كلها فاذا قلت عندي عشرون احتمل ان يكون من الدراهم ومن الدنانير والثياب والعبيد وغير ذلك من الانواع فاذا اردت ابانة ذلك لم يكن بد من ذكر النوع الدال على المقدار الذي ذكرته وقد تقدم القول ان النوع حكمه ان يعرف مجموعا بالالف واللام فاما جمعه فلانه واقع على كل واحد من ذلك الجنس نحو اذا اوقع على جماعة واما دخول الالف واللام فليتعرف انه اريد به الجنس فيكون معرفا به فكان وجه ذلك ان تقول عشرون من الدراهم لان النون قد فصلت وليس العشرون عاملة في المعارف فلو قلت ذلك لكنت قد اتيت بالكلام على وجهه وحقيقته الا انه يجوز فيه التخفيف كما ذكرنا في ما قبله فاذا اخف نزعت منه الالف واللام ووحد لان الواحد المنكور شائع في الجنس وقد مر شرح هذا مستقصى فلما خففوه بنزع الالف واللام والتوحيد وكانت العشرون عاملة في النكرات نزعوا من ايضا تخفيفا واعملوا العشرين في درهما ٥ فان قال قائل ولم جاز ان تعمل العشرون وما جرى مجراها وليست بفعل ولا جارية عليه وانما هي اسم جامد ٥ فالجواب في ذلك ان العشرين في الجمع بمنزلة ضاربين فلما كان ضاربون زيدا قد تدخل فيه النون فتنصب ما بعده كقولك ضاربون زيدا او تنزع النون فتجر ما بعده كقولك ضاربو زيد وكانت العشرون فيها النون اذا كان ما بعدها جنسا كقولك عشرون درهما وتنزع النون منها اذا كان ما بعدها مالكا وما جرى مجراه كقولك عشرو زيد وكان ضاربون مقتضيا للمضروب كما كان عشرون مقتضيا للنوع اشبه العشرون الضاربين فنصب ما بعده مع النون وخفض ما بعدها مع نزعها وشبهت دخول النون على ٥ على العشرين لما كانت عاملة في نكرة ان شاء الله تعالى ٥ قال سيبويه ولم يكن دخول الالف يغير العشرين عن نكرته ٥ يعني ولم يكن دخول الالف واللام في الدراهم اذا قلت عشرون من الدراهم يغير العشرين عن نكرته لانه منفصول منها فلما كان دخول الالف واللام في الدراهم وجمعها ليس يؤثر في العشرين معنى يزول بتنكيرها وتوحيدها وكان نكرته الموحدة دالة على مثل ما دلت عليه الجماعة استجازوا التخفيف حين استوى المعنى بالتخفيف في قولك عشرون درهما والكلام على اصله في قولك عشرون من الدراهم رد ذلك معنى قوله فاستخفوا بترك ما لم يحتج اليه قال سيبويه ولم تقو هذه الاحرف قوة الصفة المشبهة يعني انها لم تقو ان تعمل الا في نكرة والصفة المشبهة تعمل في المعرفة والنكرة لانك تقول زيد حسن الوجه كما تقول زيد حسن وجها ولم تقو ان تجري على الاول فتقول مررت برجل افضل منك ابوه كما قويت الصفة المشبهة كما في قولك مررت برجل حسن الوجه ابوه قال سيبويه الا ترى انك تؤنثها وتذكرها وتجمعها كالفاعل وقد مر هذا الاعتلال مستقصى قال سيبويه وتقول مررت برجل حسن الوجه ابوه كما تقول مررت برجل ضارب زيدا ابوه ٥ فان قال قائل ما هذا التشبيه وكيف تقدير هذا الكلام فالجواب في ذلك انك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه ففي حسن ضمير من رجل قد نقلته اليه من الوجه كما انك اذا قلت مررت برجل ضارب زيدا ففي ضارب ضمير للرجل الا انه غير منقول فاذا قلت مررت برجل حسن الوجه ابوه

نقلت

نقلت ذلك الضمير من الوجه الى الاب كما كنت نقلته اليه لانه من سببه كما تقول مررت برجل ضارب زيدا ابوه فتجعل ابوه مكان الضمير الذي كان في ضارب من رجل لانا قد بينا ان الصفة المشبهة تجري مجرى اسم الفاعل ٥ قال سيبويه فان جئت بخير منك او عشرين نعت لانها ملحقة بالاسماء فلم تقو قوة المشبهة كما لم تقو المشبهة قوة ما يجري مجرى الفعل ٥ يعني انك اذا قلت مررت برجل خير منك ابوه وبرجل عشرون درهما ماله لم تجر خيرا وعشرين على الاول وترفع ما بعده كما تجري اسم الفاعل على ما قبله وترفع ما بعده به في قولك مررت برجل قائم ابوه ولم تقو خير منك وعشرون رجلا قوة الصفة المشبهة يعني لم تقو ان تقول مررت برجل خير منك ابوه وعشرين درهما دراهمه كما تقول مررت برجل حسن الوجه ابوه كما لم تقو الصفة المشبهة قوة اسم الفاعل الجاري على فعله فتقول زيد الوجه حسن كما تقول زيد الرجل ضارب وقد بينا هذا فيما تقدم ٥ قال سيبويه وتقول هو خير رجل في الناس وافره عبد في الناس لان الفاره هو العبد ٥ يعني انك اذا قلت هو خير رجل في الناس وافره عبد فاضفت فقد صار الاول الذي هو خير وافره بعض المضاف اليه لان معناه خير الرجال وافره العبيد فلا بد من ان يكون هو رجلا من الرجال الذين اضيف اليهم وهو عبد من العبيد لما بينا من ان الاضافة توجب هذا فاذا كان كذلك فقد صار هو الخير الفاره والعبد الفاضل الذي فضل على جنسه وحقيقة معنى قوله لان الفاره هو العبد ان في افره ضميرا يرتفع بافره وذلك الضمير هو الاول وقد ارتفع بالفراهة والفراهة له في الحقيقة ولم تنقل اليه عن غيره ولم يشبه هذا قولك افره منك عبدا لان في افره ضميرا من الرجل يرتفع بافره كما يرتفع الفاعل بفعله وليست الفراهة له في الحقيقة وانما الفراهة للعبد نقلت اليه ٥ قال سيبويه ولم تلق افره ولا خيرا على غيره ثم تختص شيئا قال يعني انك لم تلق افره ولا خيرا على شيء نقل اليه من غيره ثم تبين من المنقول عنه كقولك زيد افره منك عبدا وخير منك ابا فالمعنى مختلف وليس ها هنا فصل يعني انك اذا قلت هو افره عبد لم يكن ثم فصل وهو منك والفصل يوجب ان الثاني غير الاول كقولك زيد انظف منك ثوبا فثوبا غير زيد فمتى جعلت الثاني غير الاول احتجت الى من ومتى جعلت واذا جعلت الثاني هو الاول لم تحتج اليها فمتى جعلت الثاني هو الاول على حد ما بينا لم يكن ثم فصل ٥ قال سيبويه ولم يلزم الا ترك التنوين كما انه عشرين وخيرا منك لم يلزم فيه الا التنوين ٥ قال ابو سعيد يعني ان باب افضل رجل وخير رجل لزم فيه ترك التنوين كما ان عشرين رجلا وخيرا منك لزم فيه التنوين وكل واحد منهما قد تقدمت علته وليس لزوم التنوين في عشرين وخير منك هو علة ترك التنوين في افضل رجل وخير رجل ولكن كل واحد منهما يلزم فيه الذي ذكر لعلته التي توجب ذلك له ٥ قال وقوله ولم يدخلوا الالف واللام كما لم يدخلوا الاول ٥ وتفسيره تفسير الاول ٥ قال ابو سعيد يعني انك اذا قلت افضل رجل وبابه لم تدخل عليه الالف واللام كما لم تدخل في افضل منك وبابه الالف واللام في افضل وانما قال الاول لانه اول ما ذكره وافضل منك اتى ثم عقبه بافضل اب كما لم تدخل في افضل منك ابا وتفسيره تفسير الاول ٥ يعني ان تفسير افضل اب في امتناع الالف واللام منه كتفسير افضل منك ابا وقد بينا ما حال دخول الالف واللام عليهما ٥ قال ابو سعيد وفيه وجه اخر وهو انك اذا قلت افضل رجل فوحدته لم يكن بد من تنكيره وترك دخول الالف واللام عليه كما انك تفعل ذلك في افضل منك ابا لانك انما اردت ان تجي بواحد يدل على الجنس فكما لم يصلح ذلك في افضل رجل قال سيبويه

منك ابا ان تجي بواحد فيه الالف واللام لم يصلح ذلك في افضل رجل قال
سيبويه وانما اراد وافره العبيد وخير الاعمال يعني اذا قلت افره عبد
وخير عمل وقد مر تفسير هذا قال سيبويه وانما اثبتوا الالف واللام في
قولهم افضل الناس لان الاول قد يصير به معرفة يعني ان باب
المضاف في افضل يجوز تعريف الثاني فيه وتنكيره وانما جاز ذلك لانه
يجوز تعريف الاول فيه الا ترى انك اذا قلت هذا افضل رجل فهو نكرة
فقد فضل على هذا الجنس وهو منهم تقول مررت برجل افضل رجل
وقد يكون هذا بعينه معرفة بتعريف ما اضيف اليه فتقول مررت
بزيد افضل الناس وانما جاز دخول الالف واللام من قبل ان المضاف
يكتسي بالمضاف اليه تخصيصا فاذا كان كذلك جاز ان تعرف المضاف
اليه لتزيد المضاف تخصيصا بتعريف المضاف اليه واذا كان غير مضاف
لم يكن تخصيصا بمعنى يخصه فلم يجز دخول الالف واللام على التمييز لانه
لا يغير الاول عن حاله ولم يكن له معنى اذ كانت الحاجة الى منكور شائع في
الجنس دال عليه ما مر قال سيبويه فاثبتوا الالف واللام وبنوا الجميع
ولم ينونوا يعني انهم قالوا افضل الرجال فاثبتوا الالف واللام في الرجال
وجمعوا الرجال ولم ينونوا افضل على معنى انهم لم يجعلوه في تقدير التنوين
حين اضافوا كما كان كذلك الحسن الوجه لان النية فيه حسن وجهه فلذلك تعرف
افضل الرجال ولم يتعرف الحسن الوجه قال سيبويه وفرقوا بترك التنوين والنون
بين معنيين اراد فرقوا بين معنى الاضافة والتمييز ونذكر من هذا الباب ما يكون عونا
على معرفته وزيادة في ايضاحه وان لم يكن تفسيرا لشيء من كلام سيبويه الفاظ
سيبويه اذا قلت زيد افضل منك ابا فقد جعلت افضل بمنزلة الفعل كانك قلت
زيد يفضل ابوه على ابيك فهذا لا تستوي تثنيته وجمعه ولا بد له من من ولا تدخله
الف ولام ولا يضاف لانك عبرت به عن معنى الفعل فاعطيته ما للافعال واذا خلت
من المعنى الذي ذكرناه من ابتداء التفضيل فان اردت ان تنقل هذا التفضيل
الى الذات فتجعله بمنزلة الفاضل ادخلت الالف واللام واضفت وثنيت
وجمعت وانثت وان لم تجر على تقديرها فتقول زيد الافضل ابا والاكرم جدا و
هما الافضلان وهم الافضلون والافاضل وجعلت بناء المؤنث على غير بناء
المذكر في تفضيل الذات فقلت هند الفضلى والهندات الفضليات والهند
الفضليات والفضل كما تقول زيد الفاضل وهند الفاضلة الا ان في الافضل
مبالغة ليست في الفاضل قال الله تعالى الاخسرين اعمالا ولا يصلح ان تقول
الافضل منك ابا لان منك انما تدخل اذا كان افضل في معنى الفعل لانه ابتدا
الغاية التي منها ابتداء الفضل فاذا انتقلت الى الذات بطل ذلك المعنى وصار
الافضل بمعنى الفاضل فكما لا يجوز ان تقول الفاضل منك لم يجز ان تقول
الافضل منك وقد قال الاعشى

ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر

ان قيل لم دخل منهم على الاكثر وقد زعمت ان الافعل لا تدخل فيه منك
فان الجواب في ذلك ان الاكثر قد دل على الكثرة كانه قال ولست بالاكثر الكثير
منهم حصى لانه لم يصر هذا النعت في ذاته الا وهو له في تقدير الفعل لانه لا يجوز
ان تقول زيد الافضل ابا الا ويجوز ان تقول زيد افضل ابا لان معنى كل واحد
منهما يدل على صاحبه فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ويجوز ان يكون معناه
للتبيين كانه قال ولست بالاكثر حصى من قبيلتك اي فيهم من هو اكثر منك
كما تقول زيد ليس بالفاضل من بني تميم اي ليس من افاضلهم كانه قال
هو من رذالهم قال سيبويه وقد جاء من الفعل ما انفذ الى مفعول ولم
يقو قوة غيره مما تعدى الى مفعول وذلك قولك امتلات ماء وتفقات شحما
قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب ما تقدم من نقل الفعل عن الثاني الى

الاول انك قولك امتلات ماء وتفقات شحما اي تفقا شحمي ومثله تصببت عرقا واشتعل
الراس شيبا وانما هو تصبب عرقي واشتعل شيب الراس فنقل الفعل عن
الثاني الى الاول ونزع عن الثاني فارتفع الاول بالفعل المنقول اليه وصار فاعلا
في اللفظ فمنع الفعل ان يعمل في فاعله على الحقيقة فيرفعه لانه لا يرتفع اكثر
من واحد وتوابعه وانتصب المنقول عنه الفعل لان الفعل لا تصح اضافته
اليه فيخفض به وقد ارتفع غيره فلم يبق الا النصب فنصب فان قال
قائل فلم نكر ولم تدخل عليه الالف واللام كما فعل ذلك في الوجه من قولك
حسن الوجه فان الجواب في ذلك ان تفقات شحما وبابه وان كان قد
شابه حسن الوجه من جهة فقد فارقه من غيرها وذلك ان حسن الوجه
انتقل الفعل عنه الى اسم الفاعل وصار المنقول عنه بمنزلة المفعول
ويكون المنقول اليه بمنزلة اسم الفاعل الذي يضاف مرة وينون اخرى
فيعمل ولا يكتفي الحسن بنفسه اذا اردت به حسن الوجه وتفقات قد
يكتفي بنفسه فيقال تفقات وتشكت عليه غير ان التفقؤ يكون من اشيا
فصار تفقات بمنزلة عشرين لانك تتفقا من اشياء كثيرة كما ان العشرين
تكون من اشياء كثيرة فلما كان ابانة العشرين بنكرة الجنس على طريق
التمييز وجب ان تكون ابانة التفقؤ بنكرة على طريق التمييز ولا يجوز
ادخال الالف واللام ولا التقديم ولا الاضمار في ذلك عند سيبويه ولا يجوز
ان تقول شحما تفقات ولا عرقا تصببت ولا تصببت العرق ولا عرقي تصببته
كما لم يجز في العشرين وما مر من ابواب التمييز شيء من ذلك وزعم المازني وابو
العباس المبرد انه يجوز التمييز في هذا الباب فيقول عرقا تصببت ونفسا
طبت وشحما تفقات واحتجوا لذلك بان قالوا العامل في التمييز شيئان احدهما
اسم جامد والاخر فعل متصرف فالاسم الجامد نحو عشرين درهما وافضل
منك ابا وهذا الضرب لا يجوز تقديم التمييز فيه على الاسم المميز والضرب
الثاني وهو ما كان العامل فيه متصرفا وذلك تفقات شحما قالوا هذان
الضربان في التمييز يشبهان الحال وذلك ان العامل في الحال على ضربين
فعل متصرف وشيء في معنى فعل غير متصرف فما كان فعلا متصرفا جاز
فيه التقديم والتاخير كقولك قام زيد ضاحكا وضاحكا قام زيد وما كان
العامل فيه معنى الفعل لم يجز تقديم الحال عليه وذلك قولك هذا زيد
قائما وخلفك زيد قائما ولا يجوز قائما هذا زيد وقائما خلفك زيد واحتجوا
في ذلك ايضا ببيت انشدوه وهو قول الشاعر

اتهجر سلمى للفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب

اراد وما كان نفسا تطيب بالفراق وكان الحجة لسيبويه في ذلك ان
هذه الاشياء المنصوبة قد كانت فاعلة نقل عنها الفعل فجعل للاول في
اللفظ فلو نصبناها وقدمناها لاوقعناها موقعا لا يقع فيه الفاعل لان
الفاعل متى تقدم الفعل لم يرتفع به وكذلك اذا قدمناه لم يصح ان يكون في
تقدير فاعل نقل عنه الفعل اذ كان هذا موضعا لا يقع فيه الفاعل ووجه
ثالث ان هذا الباب لا يعمل الا في نكرة فهو اضعف من باب الصفة المشبهة
باسم الفاعل فلما كانت الصفة المشبهة لا يجوز تقديم ما عملت فيه عليها
كان هذا احرى بالامتناع من ذلك فان قال قائل فان هذا الباب
قد يعمل في المعارف كما يعمل في النكرات وذلك قولك سفه زيد نفسه
وغبن رايه ووجع ظهره قال الله عز وجل الا من سفه نفسه
وقال بعض الشعراء

لا يجع ظهري والري ابهري وما الصحيح ظهره كالادبر

قيل هذه احرف شاذة حملت على معانيها فاذا قال سفه نفسه فكانه
قال سفه نفسه وتاويل اخر وهو سفه في نفسه فحذف الخافض واوصل

الفعل وكذلك غبن رأيه على معنى جهل رأيه وإن شئت على التأويل الآخر
وهو غبن في رأيه ورجع ظهره معناه وجع من ظهره وإن شئت رجع في ظهره
على التأويلين اللذين مرّا وإذا أشذّ الشيء في باب لم يجعل أصلا يقاس عليه
وأما البيت الذي أنشدوه

أتهجر ليلى للفراق حبيبها   وما كان نفسا بالفراق يطيب

فإن الرواية وما كان نفسي بالفراق تطيب وربما اضطر الشاعر
فادخل الألف واللام في هذا الباب وهو يريد طرحهما قال الشاعر

رأيتك لما أن عرفت جلادنا   رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

أراد وطبت نفسا غير أنه أدخل عليها الألف واللام لما علم أنه يريد نفسا
بعينها وهي نفس المخاطب ٥ ومثله فأرسلها العراك ونحوه وقوله وقد
جاء من الفعل ما أنفذ إلى مفعول أراد تفقأت وامتلأت ونحوهما لأنهما أفعال
قد انتهت إلى ما بعدها من التمييز وهو شحما وماء وعرقا وأشباه ذلك
ومعنى أنفذ أي أعمل فيه ولم يقو قوة غيره مما تعدى إلى مفعوله بمعنى
ولم يقو قوة ضربت زيدا الذي قد تعدى إلى مفعول لأن ضربت ونحوه
يتعدى إلى المعارف والنكرات وتقدم مفعولاتها وتؤخر وليس ذلك
في تفقأت شحما وبابه ٥ قال سيبويه ولا تقول امتلأته ولا تفقأته ولا يعمل
في غيره من المعارف ٥ قال أبو سعيد وإنما لم يجز أن تقول تفقأته
لأن الضمير معرفة وقد قدمنا أنه لا يعمل في الضماير ولا في غيرها من المعارف
وهي ما فيه الألف واللام أو كان مضافا إلى معرفة ٥ قال سيبويه
ولا يتقدم المفعول فيه فتقول ماء امتلأت وقد تقدم تفسير هذا وما
فيه من الاختلاف ٥ ثم قال سيبويه مشيرا إلى تفقأت شحما وتصببت
عرقا وذلك لأنه فعل لا يتعدى إلى مفعول وإنما هو بمنزلة الانفعال
قال أبو سعيد اعلم أن في أوزان الأفعال ما يكون متعديا وغير
متعد ومنه ما لا يكون متعديا البتة على معان مختلفة فمن ذلك أن
فعلت لا يتعدى كل ما كان على وزنه وانفعلت غير متعد أيضا وإنما لم
يتعد لأنه وضع في أصله لقبول المفعول تأثير الفاعل كقولك كسرته
فانكسر وقطعته فانقطع وجررته فانجر ونحو ذلك وربما استعمل
للفاعل المبتدا كالفاعل الذي لا يتعداه كقولهم انطلق زيد كما تقول
ذهب وعدا ولم يجي متعديا في شيء من كلامهم إذ كان الأصل ما ذكرناه
وقد يكون من الأمثلة ما يكون مجراه مجرى الانفعال في حال ويجري غيره
في أخرى وذلك نحو تفعّل وافتعل تقول كسرته فتكسر وقطعته فتقطع
وفقأته فتفقأ وصببته فتصبب وقد يجي على غير ذلك تقول تجبّر الرجل
وتكبّر وتقريب الشيء وتعلقت الرجل على غير معنى الانفعال إذ كان متعديا
وكذلك افتعل نحو شعلته فاشتعل وغممته فاغتم فهذا مثل الانفعال
وقد تقول ارتبطته واشتريته كما تقول ربطته وشريته ونحو ذلك
فلما كان هذان المثالان قد يجريان مجرى الانفعال أو غيره وكان الانفعال
لازما لموضعه غير متعد بحال كان قوله تفقأت هو مطاوعة فقأت وامتلأت
مطاوعة ملأت وقد بينا أن المطاوعة إنما هي قبول فعل الفاعل الذي
كالانفعال الذي بيناه ٥ اعلم أن تفقأت وامتلأت اللذين
ذكرهما لا معنى لتعديهما إذ كانا بمنزلة الانفعال في هذا الموضع فلا يجوز
أن يتعديا كما لا يتعدى انفعل الذي هو مثل انكسر وانقطع من
كسرته وقطعته ٥ فإن قال قائل فلم زعمتم أنهما مثلان في هذا
الباب فالجواب في ذلك أنك تقول ملأته فامتلأ وفقأته فتفقأ
كما تقول كسرته فانكسر وقطعته فانقطع فهذه الحجة تفسد تعدي
هذه الأفعال إذ كانت على ما وصفنا مع ما تقدم من الاعتلال لذلك

قال

قال سيبويه ومثله دحرجته فتدحرج يعني مثله في فعل المطاوعة فيكون دحرجته
مثل ملأته وتدحرج مثل امتلأ ولا يتعدى إذ كان معناه الانفعال قال سيبويه
وإنما أصله امتلأت من الماء وتفقأت من الشحم فحذف هذا استخفافا يعني أن قوله
ماء وتفقأت شحما إنما هو امتلأت من الماء وتفقأت من الشحم والماء والشحم
ها هنا جنسان بمنزلة عشرين من الدراهم فإذا حذفت من نقلت الجنس إلى
واحد منكور شايع فيه فقلت امتلأت ماء وتفقأت شحما كما قلت عشرون درهما
وتفسيره تفسير العشرين ٥ قال سيبويه وكان الفعل أجدر أن يتعدى إذ
كان عشرون ونحوه وهو في أنهم قد ضعفوه مثله ٥ قال أبو سعيد يعني
أن امتلأت وتفقأت وبابه أولى بالعمل في المنكور الذي بعده إذ كانوا قد
عدوه للعلة التي ذكرناها من شبهه باسم الفاعل كان ما هو فعل على الحقيقة
أولى بالتعدي وأحق بالعمل والنفوذ غير أنهم قد ضعفوا هذا الفعل للعلل
التي ذكرناها آنفا حتى منعوها التعدي إلى غير المنكور فلما حل هذا المحل صار
بمنزلة العشرين ٥ قال سيبويه وتقول هو أشجع الناس رجلا وهما خير
الناس اثنين ٥ قال أبو سعيد إذا قلت هو أشجع الناس رجلا وهما خير الناس
اثنين فمعناه هو أشجع الناس إذا صنفوا رجلا رجلا وهما خير الناس إذا صنفوا
اثنين اثنين ولا يصح هذا أن تقول هو أشجع الناس رجالا لانقلاب المعنى لأنك
إذا قلت هو أشجع الناس رجالا كان بمنزلة قولك هو أفره الناس عبيدا ومعناه
عبيده أفره من عبيد غيره وإنما أردت بقولك هو أشجع الناس رجلا كما أردت
بقولك حسبك به رجلا على التمييز والتمييز والشجاعة له غير منقولة إليه عن
غيره وإن أردت بقولك هو أشجع الناس رجالا ما أردته بقولك هو أشجع
رجالا جاز وإنما تقول هذا إذا أردت أن قبيلته ورجاله أشجع من رجال غيره
كما تقول هو أشجع الناس قبيلة وإن أدخلت من في الوجه الأول جاز أن تقول
هو أشجع الناس من رجل كما تقول حسبك بزيد من رجل وإن أردت به هو
أشجع الناس رجالا كما تقول هو أفره الناس عبيدا لم يصلح أن تقول هو أشجع
الناس من رجل كما لا تقول هو أفره الناس من عبد وقد جعلت هو للرجل وإنما
انتصب رجلا واثنين في هذين الموضعين لأن المضاف إليه قد صار بمنزلة التنو ين
وهو المجرور الذي قاله سيبويه فانتصب ما بعده لأنه يصير بمنزلة اسم
منون كقولك خير منك أبا وأحسن منك وجها ٥ قال سيبويه المجرور ها هنا
بمنزلة التنوين وانتصب الرجل والاثنان كما انتصب الوجه في قولك هو أحسن
منك وجها وإنما انتصب وجها لأن منه قد منعت أحسن من الإضافة إلى الوجه
فامتنع الجر في الوجه وصارت بمنزلة النون في عشرين التي تمنع إضافة
العشرين ما كانت موجودة وكذلك منه إذا كانت موجودة ومقدرة امتنع أحسن
من الإضافة إلى وجه وانتصب وجه على ما ينتصب عليه درهم بعد عشرين
وصار الناس في قولك أشجع الناس وخير الناس بمنزلة منه في أحسن منه
وجها وبمنزلة النون في عشرين فمنع إضافة أشجع إلى رجل وخير إلى اثنين
فانتصب رجلا واثنين كما انتصب رجلا ودرهما في أحسن منه وجها وعشرين
درهما ٥ قال سيبويه ولا يكون إلا نكرة كما لم يكن ثم إلا نكرة ٥ يعني لا يكون
أشجع الناس رجلا إلا نكرة لا تقول هو أشجع الناس الرجل كما لم يقل هو أحسن
منه الوجه ولا يكون وجها في أحسن منه وجها إلا نكرة وقد بينا تفسير ذلك
فيما مضى ٥ قال سيبويه والرجل هو الاسم المبتدا يعني أن قولك هو أن
أشجع الناس رجلا على غير قولك أشجع الناس أبا لأن قولك هو أشجع الناس
أبا ليست الشجاعة في الحقيقة للأول إنما هي لأبيه منقولة إليه لفظا وأبوه
غيره وفي أشجع الناس رجلا ليست الشجاعة منقولة إليه عن غيره بل هو الرجل
الشجاع فهو كقولك حسبك بزيد رجلا وأكرم به فارسا ٥ قال يعني في المسألة التي
ذكرها هو أشجع الناس كما تقول حسبك بزيد رجل وأكرم بزيد رجلا وهو الممدوح

بعد ان المتعجب منه ولم يرد هو اشجع الناس رجلا على حد قولك هو
انزه الناس عبدا اذا كان هو المولى وقد ذكرنا سائر الوجوه فيه فاعرف
ذلك ان شاء الله تعالى ۞ وقال ابو الحسن هو جميع الرجال لانك انما
اردت من الرجال فكان رجل انما يدل على هذا المعنى وكذلك اثنان
هما كل اثنين لانك انما اردت هما خير الناس اذا صنفوا اثنين
اثنين والاثنان كذلك انما معناه هو خير رجل في الناس وهما خير
اثنين في الناس وان شئت لم تحمله الاول فتقول هو اكثره
الناس مالا ۞ قال ابو سعيد والذي قاله ابو الحسن تفسير وقد دخل
ضمه فيما فلناه ۞ اما قوله لانك اردت من الرجال فمعنى ذلك انك اذا
قلت هو اشجع الناس رجلا فهو بمنزلة قولك هو اشجع الناس من
الرجال ثم تنزع من وتوحد الرجال وتنكر الواحد ليدل على الجنس
فتقول هو اشجع الناس رجلا كما انك اذا قلت عندي عشرون درهما
فمعناه من الدراهم وجئت بنكرة من جنس الدراهم وحذفت من
لتدل على الجنس وقد مر نحو هذا فيما تقدم ۞ قال سيبويه ومما
اجرى هذا المجرى اسماء العدد تقول فيما كان لادنى العدد بالاضافة
الى ما يبنى لجمع ادنى العدد الى ادنى العقود ۞ قال ابو سعيد ۞
اعلم ان ادنى العدد الذي يضاف الى ادنى الجموع ما كان من ثلاثة
الى عشرة نحو ثلاثة واربعة وخمسة وعشرة وادنى الجموع على اربعة
امثلة وهو افعل وافعال وافعلة وفعلة ۞ فافعل نحو ثلاثة اكلب
واربعة افلس ۞ وافعال نحو خمسة اجذاع وستة اجمال ۞ وافعلة نحو
ثلاثة احمرة وتسعة اغربة ۞ وفعلة نحو عشرة غلمة وخمس نسوة وادنى
العدد يضاف الى ادنى الجموع وانما اضيف من قبل ان ادنى العدد بعض الجمع
لان الجمع اكثر منه فاضيف اليه كما يضاف البعض الى الكل كقولك خاتم حديد
وثوب خز لان الحديد والخز جنسان والثوب والخاتم بعضهما ۞ فان قال
قائل وكيف صارت اضافة ادنى العدد الى ادنى الجمع اولى من اضافته الى
الجمع الكثير ۞ قيل له من قبل ان ادنى العدد عدد ان عدد قليل وعدد
كثير فالقليل ما ذكرناه من الثلاثة الى العشرة والكثير ما جاوز ذلك
والجمع جمعان قليل وهو ما ذكرنا من الابنية التي قدمنا وجمع كثير وهو سائر
ابنية الجمع فاختار والاضافة ادنى العدد اليه ادنى الجمع للمشاكلة والمطابقة
وقد يضاف الى الجمع الكثير كقولهم ثلاثة كلاب وثلاثة قروء لان الجمع
الكثير والقليل قد يضاف الى جنسه فعلى هذا اضافتهم العدد القليل
الى الجمع الكثير ولهذا قال الخليل انهم قالوا ثلاثة كلاب فكانهم قالوا
ثلاثة من الكلاب فحذفوا واضافوا استخفافا ويتزعون الهاء من الثلاثة
الى العشرة في المؤنث ويثبتونها في المذكر كقولهم ثلاث نسوة وعشر نسوة
وثلاثة رجال وعشرة رجال ۞ فان قال قائل لم اثبتوا الهاء في المذكر ونزعوها
في المؤنث ففي ذلك جوابان احدهما ان الثلاث من المؤنث الى العشر مونثات
الصيغة فالثلاث مثل عناق واربع مثل عقرب وكذلك الى العشر قد صيغت
الهاء للتانيث مثل عناق واتان وعقرب وقدر وقهر ويد ورجل واشباه
لذلك كثيرة فصيغت هذه الالفاظ للتانيث فصارت بمنزلة ما فيه علامة
التانيث وغيرها يجوز ان تدخل هاء التانيث على مؤنث تانيثها بعلامة ۞
او غيرها وهذا يوجب انه متى سمي رجل بثلاث لم تصرفه في المعرفة
لانها قد صارت محلها محل عناق اذا سمي بها رجل ۞ واما الثلاثة الى العشرة
في المذكر فانما دخلت الهاء فيها لتانيث الجماعة ولو سمي رجل بثلاث من قولك
ثلاثة لا تنصرف في المعرفة والنكرة لانه لا يصير محلها محل سحابة وسحاب
واذا سمي بسحاب رجل انصرف في المعرفة والنكرة ۞ والقول الثاني انه

نفصل

نفصل بين المذكر والمؤنث بالهاء ونزعها ليدل على تانيث الواحد وتذكيره
فان قال قائل فهلا ادخلوا الهاء في المؤنث ونزعوها في المذكر فالجواب
ان المذكر اخف في واحده من المؤنث فثقل جمعه بالهاء وخفف جمع المؤنث ليعتدلا
في الثقل فاعرفه ان شاء الله تعالى ۞ واعلم ان الثلاثة الى العشرة من
حكمها ان يضاف الا ان يضطر شاعر فينون وينصب ما بعده فيقول ثلاثة اثوابا
ونحو ذلك والوجه ما ذكرناه وانما كان ذلك الوجه لانه بمنزلة الشيء الى النوع
الذي هو منه كقولنا ثوب خز وخاتم حديد وكذلك اذا اضيف مائة ثوب
والف ثوب ومع ذلك فان الاضافة في اللفظ اخف وتعرف الثلاثة بادخال
الالف واللام على ما بعدها فتقول ثلاثة الاثواب وخمسة الاشبار
قال ذو الرمة

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع

وقال الاخر

ما زال مذ عقدت يداه ازاره فدنا فادرك خمسة الاشبار

فان قال قائل فلم قالوا ثلاثة اثواب وعشر نسوة ولم يقولوا واحد اثواب
واثنتا نسوة فالجواب في ذلك ان الواحد والاثنين يكون لهما لفظ يدل على
المقدار والنوع فيستغني بذلك اللفظ عن ذكر المقدار الذي يضاف الى النوع
كقولك ثوب وامراتان فدلت ثوب على الواحد من هذا الجنس ودلت
امراتان على ثنتين من هذا الجنس فاستغني بذلك عن قولك واحد
اثواب واثنتا نسوة وقد جاء في الشعر قال الراجز

كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

اراد حنظلتان فاضاف ثنتا الى نوع الحنظل واما ثلاثة الى العشرة
فليس فيه لفظ يدل على النوع والمقدار جميعا فاضيف المقدار الذي
هو الثلاثة الى النوع وهو ما بعدها ۞ فان سال سائل فقال ما معنى
قول سيبويه ومما اجرى هذا المجرى والى ماذا اشار بهذا او كيف
جريه مجراه فالجواب في ذلك ان الفصل الذي قبل هذا وهو
قولك زيد اشجع رجل واشجع الناس رجلا قد يكون فيه منصوب
ومخفوض على معنيين مختلفين ومعنيين متفقين فجرى باب
العدد مجرى اشجع الناس رجلا واشجع رجل في الناس في معنى
اجتماع الجر والنصب فيه لانك تقول في باب العدد ثلاثة اثواب
وعشرون درهما ومائة درهم فيكون بعضه منصوبا وبعضه
مخفوضا على ما نوجبه العلل التي نفسرها ان شاء الله تعالى على
ما كان في الفصل قبله هذا قال سيبويه وزيد خل في المضاف
اليه الالف واللام لانه به يكون الاول معرفة وذلك قولك ثلاثة
اثواب واربعة اثواب واربعة انفس وكذلك في ما بينك وبين العشرة
واذا ادخلت الالف واللام قلت خمسة الاثواب وستة الاجمال
وقد مر تفسيره ۞ قال سيبويه فلا يكون هذا ابدا الا غير منون
يلزمه امر واحد لما ذكرت لك ۞ يعني انه لا بد في الثلاثة وما بعدها
الى العشرة من الاضافة وترك التنوين وقد ابان ذلك وانه غير مستقيم
في الكلام والتقدير الا ان يضطر شاعر اليه ۞ قال سيبويه
فاذا اردت على العشرة شيئا من اسماء العدد فانه يجعل مع الاول
اسما واحدا استخفافا ويكون في موضع منون وذلك قولك احد عشر
درهما واحدى عشرة جارية ۞ قال ابو سعيد اعلم انك اذا ۞
جاوزت العشرة بنيت النيف والعشرة الى تسعة عشر فجعلتهما اسما
واحدا كقولك احد عشر وتسعة عشر وفتحت الاسم الاول والاخير
والذي اوجب بناءهما ان معناه احد وعشرة وتسعة وعشرة فنزعت الواو

وهي مقدرة والعدد متضمن لمعناها فبنيا لتضمنهما معنى الواو وجعلا كاسم واحد
واختير الفتح لهما لان الثاني حين ضم الى الاول صار بمنزلة هاء التانيث
التي يفتح ما قبلها وفتح الثاني لان الفتح اخف الحركات ولا يكون الاعتلال للاول
لانهما اسمان جعلا اسما واحدا فلم يكن لاحدهما على الاخر مزية فجريا مجرى
واحد في الفتح وقد قلنا ان الذي اوجب فتح الاول هو ضم الثاني اليه واجري
الثاني مجراه لانه ليس احدهما اولى بشيء من الحركات من الاخر وانتصب
ما بعدهما من قبل ان فيهما تقديرا التنوين ولا يصح الاكد لذلك والدليل
على انه لا يصح الاكد لذلك ان تقديره خمسة وعشرة فالخمسة ليس بعدها
شيء اضيف اليه فوجب ان تكون منونة والعشرة محلها محل الخمسة ٥
وكانت منونة مثلها ٥ وايضا فانا لم نر شيئين جعلا اسما واحدا وهما مضافان
او احدهما مضاف فوجب نصب ما بعدهما للتنوين المقدر فيهما وانما جاز
نزع الواو وجعل الاسمين اسما في العدد لان حكم العدد ان يكون لكل شيء
منه لفظ يدل عليه كقولك ثلاثة وسبعة والف ولو جعلت مكان ثلاثة
واربعة ومكان الالف مائة وتسع مائة لدلت على الالف ولكن الوجه
ان يدل اللفظ جملة على العدد المقصود ولذلك جعلا كاسم واحد لان
ذلك هو الباب وجعل ما بعدهما واحدا منكورا ٥ اما جعلنا له واحدا
فلانهما قد دلا على مقدار العدد وبقي الدلالة على النوع فكان الواحد
منه كافيا اذ كان ما قبله قد دل على المقدار والعدد ٥ واما جعلنا
له منكورا فلان النكرة شايعة في جنسها وليست ببعض الجنس اولى منه
ببعض فكانت اشكل بالمعنى الذي اردت له من الدلالة على الجنس
وادخل فيه من غيرها فتبين به النوع الذي احتيج الى تبيينه وذلك ٥
قولك احد عشر رجلا وخمس عشرة امراة فاما المذكر فانك تقول
احد عشر رجلا الى تسعة عشر رجلا فاما احد فالهمزة فيه منقلبة
من الواو وانما هو من وحد وواحد فاعل منه وتصريفه فتقول
توحد كما تقول توكل وقلة ما تبدل الهمزة من الواو المفتوحة وانما
سمع في هذا الحرف الواحد وفي قولهم امراة اناة في معنى وناة اذا كانت
ساكنة رزانا ٥ وقالوا اخذ فزعم بعضهم ان الاصل وخذ [illegible] ٥
ولذلك قالوا اتخذ ولو كان الاصل من الهمزة لقالوا ايتخذ كما قالوا
ايتمن وايتسى من الامانة والاسوة وكان اتخذ من وخذ كما قيل
في وعد اتعد وقد ذكرنا الكلام على اتخذ في باب الادغام مستقصى
ونستقصي عليه ان شاء الله تعالى فان قال قايل فاذا زعمتم ان النيف
مبني مع العشرة فلم قلتم في حال الرفع اثنا عشر وفي حال النصب والجر
اثني عشر والمبني لا يتغير فالجواب في ذلك ان قولنا اثنان اعرابه
فيه اخر فاذا اضفناه جعلناه مع غيره اسما واحدا وحل ذلك الاسم
الذي نضيفه اليه او نجعله معه اسما واحدا محل التنوين فجرى التغيير
على الالف مع الاسم الذي بني معه كما جرى التغيير عليها مع النون ويكون
ذلك الاسم على حاله كما كانت النون على حالها ٥ وعلة اخرى لان الاثنين
لا يبنى في الموضع الذي يكون الواحد والجمع مبنيا وهو الذي والذين مبنيا
واللذان معرب وكذلك الواحد والجماعة من النيف مبني والاثنان
معرب وتثبت الهاء في ثلاثة الى تسعة في المذكر اذا كان تبعا لما اثبتها
في ثلاثة الى تسعة في الاحاد ونزعها من العشرة كراهية ان يجمعوا بين
تانيثين من جنس واحد ٥ فان قال قايل فقد قالوا احدى عشرة
وهذه الالف للتانيث فقيل له اذا كان التانيث بالالف لم يمتنع دخول
التاء عليها لان الالف للتانيث بمنزلة شيء من الحرف من نفس الحرف
كقولهم حبلى وحبليات فلا تسقط الف التانيث واذا قالوا مسلمة فجمعوا

قالوا

قالوا مسلمات فاسقطوا التاء مع التاء ولم يسقطوها مع الالف وكذلك يسقطونها
مع ثلاثة من العشرة ولا يسقطونها من عشرة مع احدى واما ثنتا عشرة ففيها
لغتان ثنتا عشرة واثنتا عشرة فالذي قال اثنتا عشرة بناه على المذكر
فقال للمذكر اثنان وللمونث اثنتان كما تقول ابنان وابنتان والذي يقول
ثنتان بني ثنت على مثال جذع كما قالوا بنت فالحقها بجذع ثم قال ثنتان كما تقول
بنتان ولم تدخل هذه التاء على تقدير ان يكون ما قبلها مذكرا لانها لو دخلت
على سبيل ذلك لاوجبت فتح ما قبلها والكلام في تغيير الالف في ثنتان واثنتان
اذا قلت ثنتا عشرة واثنتا عشرة مثل الكلام في اثني عشر ٥ واما ثماني
عشرة فان اكثر العرب يقولون ثماني عشرة كما يقولون ثلاث عشرة واربع
عشرة ومنهم من يسكن الياء فيقول ثماني عشرة وانما اسكن الياء كما ٥
اسكن في معدي كرب وقالي قلا وايادي سبا لان الياء اثقل من غيرها وغيرها
من الصحيح انما يفتح اذا جعل مع غيره اسما واحدا فسكنت الياء اذ لم يبق بعد
الفتح الا التسكين وسنذكر هذا في موضعه باتم من هذا الكلام ان شاء
الله تعالى ٥ وفي عشرة لغتان اذا قلت ثلاث عشرة فاما بنو تميم فيفتحون
العين ويكسرون الشين ويجعلونها بمنزلة كلمة واما اهل الحجاز فانهم
يفتحون العين ويسكنون الشين فيجعلونها مثل ضربة وهذا عكس ما عليه
لغة اهل الحجاز وبني تميم لان اهل الحجاز في غير هذا يشبعون عامة الكلام
وبنو تميم يخففون ٥ فان قال قايل فلم قالوا عشرة فكسروا الشين ٥
فقيل له من قبل ان عشر في قولك عشر نسوة مونثة الصيغة فلم تصح
دخول الهاء عليها فاختاروا لفظة اخرى يصح دخول الهاء عليها وخفف اهل
الحجاز ذلك كما يخففون فخذ وفخذ وعلم وعلم ونحو ذلك ٥ قال سيبويه
تعالى هذا يجري من الواحد الى التسعة ٥ قال يعني من احد عشر الى تسعة
عشر ٥ قال سيبويه فاذا اضاعفت ادنى العقود كان له اسم من
لفظه ولا يثنى العقد ويجري ذلك الاسم مجرى الواحد الذي لحقته ٥
الزوايد للتثنية ويكون حرف الاعراب الواو والياء وبعدهما النون قال
ابو سعيد اعلم انهم جاوزوا التسعة عشر صاغوا لفظا للمونث والمذكر
على صيغة واحدة والحقوا اخرها واوا ونونا في الرفع وياء ونونا في الجر
والنصب وفسروه بواحد منكور من الجنس منصوب وذلك قولهم
عشرون درهما ٥ فان قال قايل ما هذه الكسرة التي لحقت اول
العشرين وهلا جرت على عشرة فيقال عشرون او على عشرة
فيقال عشرون ٥ فان الجواب في ذلك ان عشرين لما كانت
واقعة على المذكر والانثى كسروا اولها للدلالة على التانيث وجمع
بالواو والنون للدلالة على التذكير فتكون اخذة من كل واحد منهما
بتاثير ٥ فان قال قايل فقد كان ينبغي على القياس ان يجعلوها
بين العلامتين في الثلاثين الى التسعين ٥ فيقال له قد يجوز
ان تكون الثلاث في الثلاثين هي الثلاث التي للمونث وتكون الواو
والنون لوقوعه على التذكير فيكون قد جمع للثلاثين لفظ التانيث
والتذكير فيكون على قياس العلة الاولة مطرد او يجوز ان يكون
اكتفوا بالدلالة في العشرين عن الدلالة في غيره من الثلاثين الى
التسعين فجرى على مثل ما جرى عليه العشرون فاذا وقع العشرون
على المذكر والمونث كان الثلاثون مثله واكتفوا بعلامة التانيث
في العشرين عن علامته في الثلاثين ٥ وقد قيل اخر في كسر العين
من عشرين وهو ان اباهم قالوا في ثلاث عشرات ثلاثون وفي اربع
عشرات اربعون وكانهم جعلوا عشر مرار ثلاثة واربعين عشر
مرار اربعة الى التسعين فاشتقوا من لفظ الاحاد ما يكون لعشر مرار

ذلك العدد فكان قياس العشرين من الثلاثين ان يقال اثنين واثنون
بعشر مرات اثنين الا انهم تجنبوا ذلك لان الاثنين لا يكون الا مثنى
فلو قلنا اثنون كنا قد نزعنا اثن من الاثنين فادخلنا عليه الواو والنون
واثن لا يستعمل الا مع حروف التثنية فبطل استعمالهم له في موضع
العشرين فلما اضطروا لهذه العلة الى استعمال العشرين كسروا
اوله لان اثنين وثنتين مكسورى الاول فكسروا اول العشرين
لذلك وادخل الواو والنون لانه يقع على المذكر والمؤنث واذا
اختلط المؤنث والمذكر في لفظ غلب المذكر على المؤنث التذكير وانفرد
اللفظ به ○ وقد قيل اخر وهو انهم يقولون في المؤنث احدى عشرة
وتسع عشرة فلما جاوزوها الى العشرين فتحوا الشين التي
كانت للمؤنث الى العين كما يقولون في كذب كذب وفي كبد كبد وجمعوا
بالواو والنون كما يفعلون في الاشياء المؤنثة المحذوف منها الهاءات عوضا
من المحذوف كقولهم في سنة سنين وسنون وفي ارض ارضون وفي ثبة
ثبون وثبين وهذا اكثر جدا والجمع بالواو والنون له مزية على غيره
من الجموع فجعل عوضا من المحذوف واعلم ان عشرين ونحوها ربما
جعل اعرابها في النون واكثر ما يجي ذلك في الشعر فاذا جعل اعرابها
لذلك الزمت الياء لانها اخف من الواو كما فعلوا ذلك في سنين اذا جعلوا
اعرابها في النون قالوا اتت عليه سنين قال الشاعر

وان لنا ابا حسن عليا اب بر ونحن له بنين

وانشد بعضهم

ارى مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال

وقال سحيم بن وثيل الرياحي

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ونجذني مداورة الشوون

وهذا قول عامة اصحابنا انه متى لزم النون الاعراب لزم الياء وصار
بمنزلة قنسرين وغسلين واكثر ما يجي هذا في الشعر ○ وقد زعم بعضهم
انه قد يجوز ان تلزم الواو وان كان الاعراب في النون وزعم ان زيتون
يجوز ان يكون فيعولا ويجوز ان يكون فعلون وهو الى فعلون اقرب لانه
من الزيت وقد لزم الواو ○ وقال سيبويه لو سمي رجل بمسلمون كان
فيه وجهان ان جعلت الاعراب في الواو وفتحت النون على كل حال وجعلت
في حال الرفع واوا وفي حال النصب والجر ياء كقولك جاني مسلمون ورايت
مسلمين ومررت بمسلمين وان جعلت الاعراب في النون الزمته الياء على
كل حال فتقول جاني مسلمين ورايت مسلمينا ومررت بمسلمين
فهذا ما ذكره ولم يزد عليه شيا وقد راينا في كلام العرب واشعارها
بالرواية الصحيحة وجها اخر وهو انهم اذا سموا بجمع فيه واو ونون فقد
يلزمون الواو على كل حال ويفتحون النون ولا يحذفون نونها في الاضافة وكانهم
حكوا لفظ الجمع المرفوع في حال التسمية والزموه طريقة واحدة قال
الشاعر

ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا
خلفة حتى اذا ارتبعت ذكرت من جلق بيعا
وتنت للبدر ترقبه فاذا بالبدر قد طلعا

ففتح نون الماطرون واثبت الواو وهو في موضع جر والعرب تقول الياسمون
في حال الرفع والنصب والجر ويقولون ياسمون البر فيثبتون النون
مع الاضافة ويفتحونه ومنهم من يرويه بالماطرون ويعرب نون
الياسمون ويجري ذلك مجرى الزيتون وهو الاجود والدليل
على ذلك قول الشاعر في ابيات تروى لابي دهبل ولعبد الرحمن

ابن حسان

ابن حسان اولها

طال ليلي وبت كالمحزون واعترتني الهموم بالماطرون

وفي القصيدة

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

فاذا زدت على العشرين نيفا اعربته وعطفت العشرين عليه كقولك احد
خمسة وعشرين وهذه ثلاثة وعشرون لانه لا يصلح ان يبنى النيف مع ○
العشرين لانه معرب ولا يصح ان يبنى اسم مع اسم واحد هما معرب ولم يقع
الاخر موضع شي منه كوقوع عشر في موضع النون من اثني عشر وتنصب
النوع الذي بعد العشرين الى التسعين وتوحده وتنكره والذي اوجب
نصبه ان عشرين جمع فيه نون بمنزلة ضاربين ونحو اسقاط نونه اذا
اضيف الى مالك كقولك عشروك زيد يطلب ما بعده ويقتضيه كما ان ضاربين
يطلب ما بعده ويقتضيه فتنصب ما بعد العشرين كما تنصب ما بعد ○
الضاربين من المفعول للتشبيه الذي ذكرناه الا ان عشرين لا يعمل الا
في منكور ولا يعمل في ما قبله لانه لم يقو قوة ضاربين في كل شي لانه
اسم جامد غير مشتق من فعل فلم يتقدم عليه ما عمل فيه لانه غير
متصرف في نفسه ولم يعمل الا في نكرة من قبل ان المعنى في عشرين
درهما عشرون من الدراهم فاستخفوا وارادوا الاختصار فحذفوا وجاوا
بواحد منكور شايع في الجنس يدل لوابه على النوع وقد مر هذا مستقصى
في ما مر ولا يجوز ان يكون التفسير الا بواحد اذا كان الواحد الاعلى
نوعه مستغنى به فاذا اردت ان تجمع جماعات مختلفة جاز ان تفسر
العشرين ونحوها بجماعة فتكون عشرون كل واحد منها جماعة ومثل
ذلك قولك قد التقى الخيلان وكل واحد منهما جماعة خيل فعلى هذا
تقول التقى عشرون خيلا على ان كل واحد من العشرين خيل
وقال الشاعر

تبقلت من اول التبقل بين رماحي مالك ونهشل

لان مالكا ونهشلا قبيلتان وكل واحدة منهما لها رماح فلو جمعت
على هذا القبائل عشرين رماحا فقد التقت يريدون عشرون
قبيلة لكل واحدة منها رماح ولو قلت عشرون رماحا كان لكل
واحد منها رمح وقال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين

اراد جمالا لهذه الفرقة وجمالا لهذه فاذا بلغت
المائة جئت بلفظ يكون للمذكر والانثى وهو مائة كما قال عشرون
وما بعدها من العقود وبينت المائة باضافتها الى واحد منكور ○ فان
قال قائل ما العلة التي لها اضيفت الى واحد منكور فالجواب
في ذلك انها شابهت العشرة التي حكمها ان تضاف الى جماعة والعشرين
التي حكمها ان تميز بواحد منكور فاخذت من كل واحد منهما شبها
فاضيفت لشبه العشرة وجعل ما تضاف اليه واحدا للشبه بالعشرين
لان ما تضاف اليه نوع تبينها كما يبين النوع المميز العشرين ○ فان قيل
وما شبهها من العشرة والعشرين ○ قيل شبهها من العشرة فلانها
عقد العشرة كما ان العشرة عقد الواحد لان مائة عشر مرات عشرة
كما ان العشرة عشر مرات واحد واما شبهها من العشرين فلانها تلي
التسعين وحكم عشرة الشي كحكم تسعته الا ترى انك تقول تسعة
الوف وعشرة الوف فتكون العشرة كالتسعة والمائة من التسعين
كالعشرة من التسعة والتسعون كالعشرين ○ فاذ اثنيت

مائة اضفت كاضافة المائة وذلك قولك مائتا درهم ومائتا ثوب ٥
ونحو ذلك ويجوز في الشعر ادخال النون على المائتين ونصب ما بعدها
قال الشاعر

اذا عاش الفتى مائتين عاما　　فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وقال اخر

انعت عيرا من حمير خنزره　　في كل عير مائتان كمره

فاذا اردت تعريف المائة والمائتين ادخلت الالف واللام في النوع
واضفتهما اليه كقولك مائة الدرهم ومائتا الثوب ٥ فاذا اجمعت
المائة اضفت الثلاث فقلت ثلاث مائة الى تسع مائة ٥ فان قال
قائل هلا قلت ثلاث مئين او مئات كما قلتم ثلاث مسلمات وتسع
تمرات ٥ فالجواب في ذلك انا رأينا الثلاث المضاف الى المائة
قد اشبهت العشرين من وجه واشبهت الثلاث التي في الاحاد من ٥
وجه فاما شبهها بالعشرين فلان عقدها على قياس الثلاث الى
التسع لانك تقول ثلاث مائة وتسع مائة ثم تقول الف ولا تقول
عشر مائة فصار بمنزلة قولك عشرون وتسعون ثم تقول مائة
على غير قياس التسعين وتقول في الاحاد ثلاث نسوة وتسع نسوة
فتكون العشر بمنزلة الثلاث فاشبهت ثلاث المائة العشرين فبينت
بواحد واشبهت الثلاث في الاحاد فجعل بيانهما بالاضافة والدليل
على صحة هذا انهم قالوا ثلاثة الف فاضافوا الثلاثة الى جماعة
لانهم يقولون عشرة الاف فلما كانوا عشرته على قياس
ثلاثته اجروه مجرى ثلاثة اثواب لانهم قالوا عشرة اثواب فاذا
قلت ثلاث مائة فحكم المائة بعد اضافة الثلاثة اليها ان تضاف
الى واحد منكور كحكمها حين كانت منفردة ويجوز ان تنون وتميز
بواحد كما قيل مائتان عاما ٥ واما قول الله تعالى ثلاث مائة
سنين وازدادوا تسعا فان ابا اسحاق الزجاج زعم ان سنين
منتصبة على البدل من ثلاث مائة ولا يصح ان تنتصب على التمييز
لانها لو انتصبت على التمييز في ما قال لوجب ان يكونوا قد لبثوا
تسع مائة كما انك اذا قلت عشرون رماحا
فكل واحد منها رماح فيكون عشرون رماحا ستين رمحا او اكثر وليس
ذلك معنى الاية وقبيح ان تجعل سنين نعتا لها لانها جامدة ليس
فيها معنى فعل ٥ وقال الفرا يجوز ان تكون سنين منصوبة ٥
على التمييز كما قال عنترة

فيها اثنتان واربعون حلوبة　　سودا كخافية الغراب الاسود

ويروى سود قال فقد جاء في التمييز سود وهي جماعة ٥ قال ابو
سعيد ولابي اسحاق ان يفصل بين هذا وبين سنين لان سودا
انما جاء نعت المميز فيجوز ان يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى كما تقول
كل رجل ظريف عندي وان شئت قلت ظريف فتحمله مرة على
اللفظ ومرة على المعنى وليس قبل سنين شيء وقع به التمييز
فتكون سنين مثل سودا ٥ واعلم ان مائة فاصلة بمنزلة رئة
وابرة فلك ان تجمعها فتقول مئون في حال الرفع ومئين في حال
النصب والجر وان شئت قلت مئين فجعلت الاعراب في النون
والزمته الياء وان شئت قلت مئات كما تقول ديات واما
قول الشاعر　وحاتم الطائي وهاب المئي
فقد اختلف النحويون في ذلك فقال بعضهم اراد جمع المائة
على الجمع الذي ليس بينه وبين واحده الا الهاء كقولك تمرة وتمر

فكانه

فكانه قال مائة ومائ ومئي مثل مع ثم اطلق القافية للجر وقال
بعضهم اراد المئات وكان اصله المئي على مثال فعيل لان الذاهب
من المائة اما ياء واما واو فان كانت ياء فهي مائي وان كانت ٥
واوا انقلبت ايضا ياء وصار لفظها واحدا ثم تكسر الميم وذلك
ان بني تميم يكسرون الفاء من فعيل اذا كانت العين احد الحروف
الستة وهي حروف الحلق كقولك شعير ورحيم فيقولون في
ذلك مئي واصله مئيي ٥ ومما جاء على هذا المثال من الجمع معيز
جمع معز وكليب وعبيد وغير ذلك مما جاء على فعيل فعلى هذا
القول مئي مشددة ويجوز تخفيفها في القافية المقيد كما ينشد
قول طرفة

اصحوت اليوم ام شاقتك هر　　ومن الحب جنون مستعر

وقال بعض النحويين انما هو مئين فاضطر الى حذف النون كما
قال　　قواطنا مكة من ورق الحمي
ويجوز ان يكون المئي على فعول مثل عصي وقسي ثم خفف كما قال

تعال تصنع رجلا مثل عدي　　تصنعه من الرقاع والعصي

واما قول حسان

وذلك ان العكم قليل بواحد فاجل ايضا ومبين

اراد ومبين فحذف الهمزة البتة كما قالت

هامن احس لي اخوي كالبدرين ام من راهما

ارادت راهما فحذفت الهمزة البتة فاعرفه ان شاء الله تعالى فاذا ٥
بلغت الى الالف اضفت الى واحد فقلت الف درهم كما اضفت المائة
الى الواحد حين قلت مائة درهم والعلة فيه كالعلة فيما من قبل
ان الالف على غير قياس ما قبله لانك لم تقل عشر مائة كما قلت تسع
مائة وصيغت لفظا يدل على العقد الذي بعد تسع مائة غير جار
على شيء قبله كما فعلت ذلك بالمائة حين لم تجرها على قياس
التسعين فاذا اجمعت الالف جمعته على حد ما يجمع عليه الواحد ونضيف
ثلاثته واربعته الى جماعة نوعه فتقول ثلاثة الف وعشرة الف
كما قلت ثلاثة اثواب وعشرة اثواب ٥ وانما خالف جمع الالف
في الاضافة جمع المائة لان الالف عشرته كثلاثته فصار بمنزلة
الاحاد التي عشرتها كثلاثتها وليس عشرة المائة كثلاثتها وقد
بينا هذا فيما تقدم وليس بعد الالف شيء من العدد على خلاف
لفظ الاحاد الى الالف فاذا تضاعفت عيد عليه اللفظ بالتكرير كقولك
عشرة الالف الف ومائة الف الف ونحو ذلك وانما قلت عشرة
الاف درهم لان الالف قد لزم اضافته الى واحد يبينه وكذلك
جماعته كواحده في تبيينه بالواحد من النوع ٥ واعلم ان الالف
مذكر تقول اخذت منه الفا واحدا وقال الله عز وجل بثلاثة
الاف فادخل الهاء على الثلاثة فدل على تذكير الالف وربما قيل
هذه الف درهم يريدون هذه الدراهم فاعرف ذلك ان شاء
الله تعالى ٥ قال سيبويه يعني هذا المجرى الواحد الى التسعة
يعني مجرى النيف من احد عشر الى تسعة عشر مجرى واحدا ٥
في بناء احدهما مع الاخر وقد بيناه بما فيه ٥ قال سيبويه فاذا
ضاعفت ادنى العقود كان له اسم من لفظه ولا يثنى ذلك العقد
يعني عشرين واسمها من لفظها لانها ليست بتثنية شيء ينطق به
ولا يجمعه لانك لا تجد شيئا من العدد يقع عليه عشر فقد صح انه ليس
بتثنية عشرة ولا جمع شيء ينطق به ٥ قال سيبويه ويجري ذلك ٥

الاسم مجرى الواحد الذى لحقته الزيادة للجمع كما لحقته الزيادة للتثنية ٥ ويكون حرف الاعراب الواو والياء وبعدهما النون وذلك قولك عشرون درهما ٥ قال ابو سعيد يعنى يجرى العشرون بما لحقه من الواو والنون بمنزلة اسم كان على عشرة فجمع جمع السلامة الذى هو بمنزلة التثنية فى سلامة الواحد ولحاق الزيادة ويدخل التغيير على زيادته من واو الى ياء كما قد عرفت فى الجموع السالمة ٥ قال سيبويه فان اردت ان تثلث ادنى العدد كان له اسم من لفظ الثلاثة يجرى مجرى الاسم الذى كان للتثنية وذلك قولك ثلاثون عبدا وكذلك الى ان تتسعه ٥ قال ابو سعيد يعنى ان الثلاثين قد فعل بها ما فعل بالعشرين من اجرائها على حد جمع السلامة الا ان لفظها ماخوذ من الثلاثة باسقاط الهاء غير معتبر منه شئ الا اسقاط الهاء وكذلك الى التسعين ماخوذ من التسعة على حد ما ذكرناه من اخذ الثلاثين من الثلاثة ٥ قال سيبويه وتكون النون لازمة لها كما كان ترك التنوين لازما للثلاثة الى العشرة ٥ قال ابو سعيد يعنى ان النون والتمييز لازم للعشرين الى التسعين كما كان ترك التنوين والاضافة لازما للثلاثة الى العشرة وقد ذكرنا هذا مشروحا فى ما مضى ٥ قال سيبويه وانما فعلوا هذا بهذه الاسما والزموها وجها واحدا لانها ليست كالصفة التى فى معنى الفعل ولا التى شبهت به ٥ قال ابو سعيد يعنى انما الزموها النون ولم يجيزوا اضافتها الى الجنس فيقولوا عشرو درهم كما قالوا فى الصفة التى فى معنى الفعل يريد اسم الفاعل ضاربون زيدا وضاربو زيد وفى الصفة المشبهة حسنون وجها وحسنو وجوه لانها اعنى عشرين لم تقو قوة اسم الفاعل والصفة المشبهة فلم تتصرف تصرفهما والزمت طريقا واحدا وقد مر فى هذا ما يغنى عن اعادته ٥ قال سيبويه ولم يجاوزوا حين جاوزت ادنى العقود فى ما تبين به من اى صنف العدد الا ان يكون لفظه واحدا ولا يكون فيه الالف واللام لما ذكرت لك وكذلك هو الى التسعين فى ما يعمل فيه وتبين به من اى صنف العدد ٥ قال ابو سعيد يعنى انه لا يجوز ان يجعل المميز من احد عشر الذى يلى ادنى العقود الى تسعة وتسعين الا واحدا منكورا لا الف فيه ولا لام قال سيبويه فاذا بلغت العقد تركت التنوين والنون وجعلت الذى يعمل فيه وتبين به العدد من اى صنف هو واحدا ٥ قال يعنى اذا بلغت عقد العشرة وهو ماية اضفت الى واحد منكور ٥ قال سيبويه كما فعلت ذلك فيما نونت فيه الا انك تدخل فيه الالف واللام لان الاول يكون معرفة ولا يكون المنون به معرفة وذلك قولك ماية درهم وماية الدرهم ٥ قال ابو سعيد يعنى بينت ماية بواحد اضفتها اليه كما بينت ما فيه النون وما كان فى تقدير التنوين نحو خمسة عشر بواحد مميزه لان الواحد الذى اضيفت اليه الماية قد يكون معرفة بدخول الالف واللام عليه وقد تكون الماية معرفة باضافتك اياها اليه والواحد الذى يميز العشرين ونحوها لا تدخله الالف واللام ولا يتعرف الاول به وقد مر تفسير هذا ٥ قال سيبويه ٥ وكذلك ان ضاعفته فقلت مايتا الدرهم ومايتا الدينار ٥ يعنى انك تضيف المايتين الى واحد بينهما كما اضفت الماية وتعرف ذلك بادخال الالف واللام كما فعلت ذلك بالماية ٥ قال سيبويه وكذلك العقد الذى بعده واحدا كان او مثنى وذلك قولك الف درهم والفا درهم ٥ قال ابو سعيد يعنى ان الف درهم والفى درهم كماية درهم ومايتى درهم ٥ قال سيبويه

وقد

وقد جاء فى الشعر بعض هذا منونا قال الربيع بن ضبع الفزارى

اذا عاش الفتى مايتين عاما   فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وقال اخر

انعت عيرا من حمير خنزره   فى كل عير مايتان كمره

قال ابو سعيد قد ذكرنا هذين البيتين بما يستحقانه من التفسير ٥ قال سيبويه واما تسع ماية فكان ينبغى ان تكون فى القياس مائين او مئات ولكنهم شبهوه بعشرين واحد عشر حيث جعلوا ما يبين به العدد واحدا لانه اسم لعدد ٥ قال ابو سعيد يعنى ان القياس فى تسع ماية كان جمع الماية فكان ينبغى ان تقول ثلاث مئات او ثلاث مائين وذلك ان ثلاثا وتسعا تضاف الى جماعة فى الاحاد فينبغى ان تكون ههنا ايضا مضافة الى جماعة غير انهم اضافوها الى واحد وبينوها كما بينوا احد عشر وعشرين بواحد وقد بينا وجه التشبيه فيه ٥ قال سيبويه وليس بمستنكر فى كلامهم ان يكون اللفظ واحدا والمعنى جمع حتى قال بعضهم فى الشعر ما لا يستعمل فى الكلام قال علقمة بن عبدة

بها جيف الحسرى فاما عظامها   فبيض واما جلدها فصليب

وقال الاخر

لا تنكروا القتل وقد سبينا   فى حلقكم عظم وقد شجينا

قال ابو سعيد يعنى ليس بمستنكر فى كلام العرب ان يكون اللفظ واحدا ويكون عبارة عن جميع ولا سيما فى باب العدد كما قلنا فى عشرين درهما وماية درهم وقد استعملت العرب لفظ الواحد بمعنى الجميع فى الشعر لما لم يستعمل فى الكلام لان من كلامهم فى مواضع كثيرة العبارة عن الجميع ٥ بواحد فحمل الشاعر هذا المعنى ان استعمل لفظ الواحد بمعنى الجمع فى غير تلك المواضع وهو البيت الذى انشده لعلقمة وانما يريد واما جلودها فاكتفى بقوله جلدها عن جلودها وانما يصف فلاة قطعها ويذكر بعدها فيقول بها جيف الحسرى اى بها جيف الابل المعيية التى قد تركت فى هذه الفلاة لبعدها فاما عظامها فبيض اى قد تفصلت وظهرت من اللحم واكلت الطير والسباع ما عليها واما جلودها فقد يبس لما ركد عليها بوقوع الشمس واحمائها لها وكان ينبغى ان يقول جلودها كما قال عظامها ٥ واما البيت الثانى فالشاهد منه فى حلقكم عظم وانما اراد فى حلوقكم لانهم جماعة وكان هؤلاء قوم سبوا من عشيرة هذا الشاعر وباعوا ما سبوا منهم ثم ثاب لعشيرة هذا الشاعر ظفر ثم سبى منهم فقتلوا منهم فقال شاعرهم وهو المسيب بن زيد مناة الغنوى من القبيلة التى غلبت وقتلت يخاطب الاخرين الذين سبوا منهم لا تنكروا القتل وقد سبينا والابيات فى غير كتاب سيبويه يقولها المسيب بن زيد مناة الغنوى يخاطب حنظلة بن الاعرف الضبابى

ان تك مقتولا فقد سبينا   او تك مجدوعا فقد شرينا

او تك مفجوعا فقد ذهبنا   فى حلقكم عظم وقد شجينا

شرينا اى باعونا وقوله شجينا اى شجينا نحن وفى حلقكم عظم هذا امثال كانه قد يقول قد غصصتم لشدة ما نزل بهم كان فى حلوقكم عظاما لا تنزل ولا تخرج ٥ ومعنى شجينا اى شجينا نحن ايضا كما اصابكم فلا تنزل الغصة ٥ ولا تخرج ومن ذلك شجيت الساق بالخلخال اذا لم يكن الخلخال قلقا فيها ويقال فلان شجى فى حلق فلان اذا كان يشغل عليه امره فلا يستسيغه فاعرفه ان شاء الله تعالى ٥ قال سيبويه واختص بهذا الباب الى تسع ماية يعنى اضفت الثلاث والتسع وما بينهما الى ماية وهى واحدة وليس ذلك بالقياس فى اضافة الثلاث لان الثلاث حكمها ان

تضاف الى جماعة غير ان الثلاث خصت بالاضافة الى مائة وقد تقدم المعنى الذى
خصت له بذلك ۝ قال سيبويه كما ان لدن لها مع غدوة حال ليست لها فى غيرها
تنصب بها ۝ يعنى ان لدن يخفض ما بعدها لانها بمنزلة عند فتقول من لدن
زيد ولدن عشية ولدن عتمة وما اشبه ذلك وهو القياس فيها غير انهم
قد قالوا لدن غدوة فنصبوا بها غدوة خاصة وانما نصب بها غدوة لان فى
فيها لغات منهم من يقول لدا ولد وغير ذلك فالذى نصب بها شبه النون
الداخلة على لد بعد نقد هامنه بمنزلة النون الداخلة فى عشرين بعد
نزعها منه فى قولك عشرو زيد وعشرون درهما اذ كانت تسقط فى حال
وتثبت فى حال وقال بعضهم لدن غدوة فنصب بها غدوة خاصة ۝
كانه ادخل النون على لد فى لغة من يسكنها ثم فتح الدال لالتقاء الساكنين
كما قالوا اضربن زيدا ففتحوا الباء لالتقاء الساكنين ۝ قال سيبويه
كانه الحق التنوين فى لغة من قال لد وذلك قولك من لدن غدوة وقال
بعضهم من لدن غدوة كانه اسكن الدال ثم فتحها كما قال اضربن
زيدا ففتح الباء لما جاء بالنون الخفيفة والجر فى غدوة هو الوجه
والقياس وتكون النون من نفس الكلمة بمنزلة من وعن ۝ قال
ابو سعيد يعنى ان النون فى لدن بمنزلة النون فى من والدليل على
ذلك انه يخفض بها مع ما بعدها مع ثبات النون فعلمنا ان النون من
صيغتها وقد مر الكلام فى هذا الفصل ۝ قال سيبويه وقد يشذ
الشى من كلامهم عن نظائره ويستخفون الشى فى موضع لا يستخفونه
فى غيره ۝ يعنى فى شذوذ غدوة مع لدن ومن ذلك قولهم ما شعرت
به شعرة وليت شعرى ۝ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعنى ان
مصدر شعرت انما هو شعرة فى اكثر المواضع باثبات الهاء وهى مع ليت
محذوفة اذا قالوا ليت شعرى لما كثر استعمالها طرحوا الهاء منها ۝ ومثل
ذلك تقول امراة عذرة ابينة العذرة كما تقول حمراء بينة الحمرة ۝
ويقولون لمن افتضها هو ابو عذرها يريدون ابو عذرتها اى صاحب
عذرتها وجرى ذلك مثلا لكل من يستخرج شيئا ان يقال له ابو عذرها
والاصل فيه عذرة المراة واستخفوا بطرح الهاء حين جرى فى كلامهم
مثلا وكثر استعمالهم له ۝ قال سيبويه وتقول العمر والعمر ولا
يقولون فى اليمين الا بالفتح يقولون كلهم لعمرك وسترى اشباه
هذا فى كلامهم ان شاء الله تعالى ۝ قال ابو سعيد واما قالوا فى
اليمين بالفتح حين كثر الحلف فاختاروا اخف اللفظين وتركوا الاخر الذى
فى معناه وانما يستشهد سيبويه بما ذكر من ذلك ان اللفظ قد تكون له
حال لا تكون لنظيره لضرب من العلل ۝ قال سيبويه ومما جاء فى
الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ... فان زمانكم زمن خميص

قال وهو مثل البيتين الاولين اراد فى بعض بطونكم ومعنى هذا
البيت انهم فى زمن مجاعة فيامرهم ان ياكلوا ببعض الشبع ۝
فان الزمان فيه جدوبة ۝ قال سيبويه ومثل ذلك فى الكلام
قوله تعالى فان طبن لكم عن شى منه نفسا وقررن به عينا وان
شئت اعينا وانفسا كما قلت ثلاث مائة وثلاث مائين ومئات وقد
مر تفسير ذلك ۝ قال سيبويه ولم يدخلوا الالف واللام كما لم
يدخلوا فى امتلات ماء ۝ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعنى لم يدخلوا
الالف واللام فى طبت به نفسا ونحوه

هذا باب استعمال الفعل فى اللفظ

لا فى المعنى

لا فى المعنى لاتساعهم فى الكلام وللايجاز والاختصار ۝ فمن ذلك ان تقول
على قول السائل كم صيد عليه وكم غير ظرف لما ذكرت لك من الاتساع
والايجاز فتقول صيد عليه يومان وانما المعنى صيد عليه الوحش فى
يومين ولكنه اتسع واختصر ولذلك وضع السائل كم غير ظرف ۝ قال
ابو سعيد اعلم ان هذا الفصل قد استعمل على معان يكشفها التفسير فمنها
ان تعمل ان فى الظروف ما يجوز ان يستعمل اسما كزيد وعمرو كقولك صمت
اليوم على مثل ضربت زيدا او تجعل اليوم مفعولا لزيد ۝ ومنها ان تعلم
ان المبتدا اذا كان بعده فعل فيه ضميره جاز ان يجرى على المبتدا من
الاسم لزم ضميره من اللفظ كقولك زيد ضربته يجوز ان يقال زيد
مفعول ونحن نعلم ان زيدا مبتدا وانما يراد ضميره مفعول ۝ ومنها
ان تعلم ان الاسم الذى يستفهم به اذا كان له موضع من رفع او نصب
او جر فجوابه يكون على لفظ ما يستحق الاستفهام وعلى تقدير عامله ۝
الذى عمل فيه كقولك كم رجلا جاءك فتقول عشرون وذلك ان كم فى
موضع مبتدا وهو حرف الاستفهام وجاءك خبره ورجلا على التمييز والجواب
عشرون على لفظ كم مرفوع بالابتداء وتقديره عشرون رجلا جاءنى
واذا قال كم رجلا رايت فالجواب عشرون عشرين لان كم فى موضع
نصب برايت ۝ واذا قال بكم رجلا مررت قلت بثلاثة رجال
تخفض لان كم فى موضع خفض ۝ ومنها ان الظرف الذى يجوز اجراؤه
مجرى الاسماء يجوز ان يقام مقام الفاعل مجازا الا انا قد جعلناه بمنزلة زيد
كقولك سير بزيد يوم طويل كما تقول ضرب زيد الحائط فقد اقمت
اليوم مقام الفاعل وجعلته كالاسماء الصحيحة ۝ ومنها ان تعلم ان
المقادير المضافة الى الانواع المميزة بها حكمها حكم ما اضيف اليه
ومميزة به كقولك كقولنا سرت عشرة ايام فعشرة هى الظرف لانها
مقدار اضيف الى الايام وايام ظرف وسرت عشرين يوما العشرون ظرف
لانها مقدار مميز بظرف فتقول الا ان قول السائل كم صيد عليه اراد كم
يوما صيد عليه فكم مبتدا وهو مقدار مميز بظرف فهو اذن ظرف وصيد عليه
خبره وفى صيد ضمير يعود الى كم قد اقيم مقام الفاعل فصار ذلك الضمير
بمنزلة سير عليه يوم طويل ۝ وقوله ولم يجعل كم ظرفا اراد لم يجعل ضمير كم
الذى فى صيد فعبر بلفظ كم عن ضميره ولم يجعل ظرفا لانه قد اقامه
مقام الفاعل فقال المجيب بنحو ما بنى السائل عليه كلامه فجعل اليومين
مرفوعين بصيد ولم يجعلهما ظرفا كما لم يجعل الضمير الذى فى
صيد ظرفا حين سال وهو مجاز واتساع لان اليوم لا يصاد وانما يصاد
فيه كما قال

اما النهار ففى قيد وسلسلة ... والليل فى جوف منحوت من الساج

وانما اراد ان الرجل فى قيد وسلسلة فى النهار فكذلك المعنى صيد عليه
الوحش فى يومين ۝ قال ومن ذلك ايضا ان تقول كم ولد له فتقول ستون
عاما والمعنى ولد له الاولاد وولد له الولد ستين عاما فحذف الاول واقام
الستين مقام الاولاد اتساعا ومن ذلك ان تقول كم ضرب به فتقول ضرب
به ضربتان وضرب به ضرب كثير فمعنى كم هاهنا معنى المصدر كانه
قال كم ضربة ضرب به زيد كم ضرب بزيد وفى ضرب ضمير يعود الى
كم قد اقيم مقام الفاعل وهو مصدر فلذلك كان جوابه ضرب به
ضربتان فسبيل المصدر فى الاتساع كسبيل الظرف لانك اذا قلت ضرب
بزيد ضرب شديد فالضرب ليس بمضروب فى الحقيقة وانما المضروب
الذى وقع به الضرب وجعلت الضرب مفعول ضرب مجازا ۝ قال
ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى واسال القرية التى

كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانما يريد اهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية
كما كان عاملا في الاهل لو كان هاهنا وقد بيّنا حذف المضاف والاكتفا بالمضاف
اليه فيما مضى وانما ذكره سيبويه حجة في الاتساع والاختصار لان المسئلة في
اللفظ للقرية والمعنى للاهل وكذلك قولهم ولد له ستون عاما فاللفظ الولاد
للاعوام والمعنى للاولاد في الاعوام على ان بعض الناس يزعم ان ذلك على
الحقيقة وان مسئلة القرية يجوز ان تخاطبه اذ كان نبيا ويكون مخاطبتها
معجزة له ولا معنى للتشاغل بنقض هذا الكلام اذ كان جوازه في كلام العرب
وغيرهم اشهر من ان يحتاج معه الى اقامة دليل ٥ قال ومثله بل مكر الليل
والنهار والمعنى بل مكرهم في الليل والنهار ومثله ولكن البر من امن
بالله وانما ولكن البر بر من امن بالله وفي هذا وجه آخر وهو ان يجعل البر
في معنى البار فكانه قال تعالى ولكن البار من امن بالله ٥ قال ومثله
في الاتساع ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء المعنى
مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به فالناعق الراعي
والمنعوق به الغنم فجعل المومنين كالراعي والمنعوق به الكفار كالمنعوق
به والتمثيل في ذلك كله ان الكفار لم يعتقدوا ما خوطبوا به ولم يحصلوا
اكثر من سماعه ويدل على صحة هذا ان الكفار لم يشبهوا بما ينعق
لان الذي ينعق هو الراعي وهم لم يشبهونه وانما شبهوا بالمنعوق به
وقال بعضهم اراد بقوله تعالى كمثل الذي ينعق به كما قال
تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اي ينطق به وكما قال تعالى والنهار
مبصرا اي يبصر فيه والمعنى في هذا التاويل انه جعل الذين كفروا في دعاء
بعضهم لبعض كمثل صياح الغنم بعضها ببعض واللفظ مقلوب على
خبرتك قال ومثل ذلك بنو فلان يطوهم الطريق يريد يطوهم اهل
الطريق وهذا امدح والمعنى فيه ان بيوتهم على الجادة فالمارة تنزل
عليهم ويضيفونهم فجعل مرور اهل الطريق بهم وطاهم اياهم وقالوا
صيدنا قنوين وانما يريد صيدنا بقنوين او صيدنا وحش قنوين وانما قنوان
اسم ارض ٥ قال وفي السعة مثله انت اكرم علي من ان اضربك وانت
انكد من ان تتركه انما يريد انت اكرم علي من صاحب الضرب والقول في
ذلك ما قاله ابو اسحق الزجاج رحمه الله تعالى قال ان قدرته انت اكرم
علي من ضربك لم يجز لانك لست تريد ان تخبر انه اكرم عليك من
ضربه وهذا اوطا من الكلام وانما حمل المعنى عليه وان حمل المعنى عليه
بطل قال ابو اسحق وتهذيب هذا الكلام هو كان قايلا قال انت تضربني
نسب الضرب الى نفسه فقال الاخر انت اكرم علي من صاحب الضرب
الذي نسبته الى نفسك وليس لك ومثل هذا اين شركاي الذين
كنتم تزعمون وليس لله شريك وانما جاز هذا لانهم جعلوا الله تعالى
شركا في زعمهم فكانه قال انت اكرم علي ممن تستحق ما زعمت انه
لك ونسبته الى نفسك ٥ وانشد سيبويه قول النابغة الجعدي
مستشهدا لجواز الحذف

كان عذيرهم بجنوب سلى ... نعام قاق في بلد قفار

اراد عذير نعام والعذير الحال ٥ وقال ابو العباس وحده العذير
الصوت وما فسره احد سواه ذلك وقاق صوت ٥ ومن ذلك
قول عامر بن الطفيل

ولابغينكم قنا وعوارضا ... ولاقبلن الخيل لابة ضرغد

اراد بقنا وعوارض وحذف الباء فاوصل ومعناه ولاطلبنكم بهذين
المكانين قال ومن ذلك قولهم اكلت ارض كذا وكذا واكلت بلد كذا وكذا
اراد اكلت خير بلد كذا ومنه قولهم هذه الظهر او العصر او المغرب تريد

صلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب لان الظهر اسم للوقت وكذلك العصر
كانه اراد هذه صلاة هذا الوقت ومنه قولهم اجتمع القيظ وانما يريدون اجتمع الناس
في القيظ وتقديره اجتمع ناس القيظ فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه وقال الحطيئة

وشر المنايا ميت بين اهله ... كهلك الفتى قد اسلم الحي حاضره

يريد وشر المنايا ميتة بين اهله كموت الفتى وقد اسلم الحي حاضره والحي
هو الفتى قد اسلمه الحاضرون له من اهله لانهم لا حيلة لهم في دفع المرض
والموت عنه وقال النابغة الجعدي

وكيف تواصل من اصبحت ... خلالته كابي مرحب

يريد كخلالة ابي مرحب وهي صداقته

هذا باب وقوع الاسما ظروفا

وتسمى هذه الاسما الظروف العليا وتصحيح اللفظ على المعنى فمن ذلك قوله
متى يسار عليه وهو يجعله ظرفا فيقول اليوم او غدا او بعد غد او يوم الجمعة
يعني اذا جعل السايل متى ظرفا وقدره نصبا وجعل الذي يقوم مقام الفاعل
حرف الجر او مصدرا مضمرا في يسار وجب ان تنصب الجواب اذا اخترت ان
يكون على حد السوال ٥ وقد مضى هذا قال وتقول سير عليه فتقول امس
او اول من امس فيكون ظرفا على انه كان السير في ساعة دون ساعات او حين
دون سائر احيان اليوم ويكون ايضا على انه يكون السير في اليوم كله اعلم
ان الظروف تنقسم قسمين احدهما يتضمن اجزاءه كلها الفعل والاخر يتضمن
جزءا منه الفعل واللفظ يجري على كلا فالذي يتضمن اجزاءه كلها الفعل قولك
صمت اليوم فلا يجوز ان يكون جزء من اليوم ولم يكن فيه صوم وكذلك قولك
لم اكلم فلانا اليوم لا يجوز ان يكون كلمته في جزء منه وقد جعلت اليوم ظرفا
لترك كلامه الا ترى ان رجلا لو قال والله لا كلمتك اليوم ثم كلمه في جزء منه
حنث واما ما يكون العمل في بعضه فقولك صحبت اليوم وتكلمت يوم الجمعة
وقد احاط العلم بان لا يكون صياحه متصلا في حال ومنقطعا في حال كالسير
وما اشبه ذلك جاز ان تنوي الاتصال فتجعله في الظرف كله وجاز ان
تنوي الانقطاع فتجعله في بعض الظرف وتستوي في ذلك ان تنصب الظرف
او ترفعه فتقيمه مقام الفاعل ٥ قال ومن ذلك الليلة الهلال وانما الهلال
في بعض الليلة وتقديره الليلة ليلة الهلال فجعل هذا شاهدا لقولك
سير عليه اليوم والسير في بعضه ٥ قال ومما لا يكون العمل فيه من
الظروف الا متصلا في الظرف كله قولك سير عليه الليل والنهار والدهر
والابد وهذا جواب لقوله كم سير عليه اذا جعله ظرفا ٥ قال ابو
سعيد اعلم ان كم استفهام عن كل مقدار من عدد وغيره في الانواع
كلها زمانا كان او مكانا او غيرهما وليس يختص بنوع دون نوع ٥ ومتى
استفهام عن الزمان فقط فاذا اوقعت كم استفهاما عن الزمان كان القصد
فيها المسئلة عن مقدار او عدد ٥ ومتى استفهام عن الزمان فقط من غير
اقتضاء مقدار او عدد فاذا اجبت عن متى فحكم الجواب ان يكون واقعا على
زمان بعينه غير متضمن لعدد كقول القايل متى سير بزيد فيقال يوم
الجمعة لان مسئلته وقعت لتعرف الزمان بعينه لا لتعرف كميته ولا يجوز
ان تقول يومان لان قوله يومان اجابة عن كميته ولا يعرف السايل الوقت الذي
سار فيه بعينه ولو قربه من المعرفة فقال يوم سار فلان او يوم كان المطر
لجاز وحسن ولو قال متى سير عليه فقال ايام الصرام لجاز وان كانت ايام
الصرام فيها عدد لان القصد فيها الى تعيين وقت لا الى عدد الايام لان الايام
الصرام قد جعلت لوقت واحد يعرف بهذا اللفظ كما يعرف يوم الجمعة بهذا اللفظ

واما كم فقد يكون جوابها معرفة ونكرة وانهما كانت جوابا لها فالفعل واقع فيها كلها
كقولك كم سير عليه فتقول يوم الجمعة فالسير واقع في يوم الجمعة كله وكذلك اذا
قيل كم سير عليه فتقال يومان فالسير واقع فيهما وقد تقول كم سير عليه
فتقال يوم الجمعة والسير واقع في بعضه اذ كان المجيب مستكثرا للسير في الساعات
التي وقع فيها من يوم الجمعة فيجري اللفظ على الكل وهو يريد البعض كما يقول
الرجل جاني الخلق يريد الكثير منهم وفلان يتكلم دهره اذا كان كثير الكلام
وان كان السكوت الذي يكون منه اكثر من الكلام فاللفظ على الكل والمعنى
فيه البعض ٥ وقوله سير عليه الليل والنهار والدهر والابد لا يكون
الاجواب كم لانه وضع هذه الالفاظ على الاوقات فهي متضمنة للكمية
ولم يجعل اسما لوقت بعينه عبر انه اذا قال سير عليه الليل والنهار ٥
والدهر والابد في جواب كم سير عليه فانما يريد التكثير والمبالغة وقد
علم ان الدهر لا يتصل فيه التسيير ولكنه على ما عرفتك من قول القايل
جاني الخلق وانت تريد البعض قال ومما يدلك على انه لا يكون ان تجعل
العمل فيه في يوم دون الايام وفي ساعة دون الساعات لانك لا تقول
لقيته الدهر والابد وانت تريد يوما منه ولا لقيته الليل وانت تريد
لقاءة في ساعة دون الساعات الا ان تريد سير عليه الليل اجمع والدهر
كله يعني ان الابد والدهر والليل والنهار اذا كانا على طريق الابد والدهر
انما جعلت لترادف الازمنة والدلالة على تكثيرها لا يجوز ان تقول
لقيته الدهر وانت تريد مرة وانما يستعمل في مثل هذا في الاوقات
المحصلة التي تميز عن غيرها ويبين ان الفعل وقع فيها دون ما سواها
كقولك لقيته يوم الجمعة ولقيته العام الماضي لانك اردت ان تعرف
وقت اللقا لا مقداره ٥ قال وان لم تجعله ظرفا فهو عربي كثير في
كلامهم ٥ يعني ان قلت سير عليه الليل والنهار فتجعله مفعولا على
السعة ثم تقيمه مقام الفاعل قال ومما جاء هذا على جواب
كم لانه جملة على عدة الايام والليالي تجري على جواب ما هو ٥
للعدد كانه قال سير عليه يومين او ثلاثة ايام ٥ يعني ان الدهر
والابد جرى على جواب كم لانه موضوع على عدة الايام وترادفها
كما كان سير عليه يومان او ثلاثة ايام على ذلك ولا يجوز ان يكون
السير في احد اليومين اذا قلت سير عليه يومين ٥ قال وانما متى
فانما تريد ان توقت لك بها وقتا ولا تريد بها عددا فانما الجواب اليوم
او يوم كذا او قد بيننا هذا او ذكرنا ان متى جعلت للدلالة على ٥
وقت بعينه لبيانه من ساير الاوقات ٥ قال ومما اجري مجرى الدهر
والليل والنهار المحرم وصفر وساير اسماء الشهور الى ذي
الحجة لانهم جعلوهن جملة واحدة لعدة الايام كانهم قالوا سير
عليه الثلاثون يوما ولو قلت شهر رمضان او شهر ذي القعدة
كان بمنزلة يوم الجمعة والليلة والبارحة ولصار جواب متى قال
ابو سعيد ظاهر كلام سيبويه الفصل بين ان يقول شهر كذا وبين
ان لا تذكر الشهر فاذا قلت سير عليه المحرم فالتسيير في كل يوم
من ايام المحرم واذا قلت سير شهر المحرم او شهر ذي القعدة جاز
ان يكون السير في بعضه وهذه رواية رواها كانهم جعلوا قولهم
المحرم نايبا مناب قولهم الثلاثين يوما وهم لو قالوا سير عليه الثلاثون
يوما لكان التسيير في كل يوم منهن واذا ادخلوا الشهر جعلوه اسما للوقت
بعينه فصار بمنزلة يوم الجمعة ٥ فان قال قايل فكيف اختلفا وهما
لمعنى واحد قيل له قد يجوز وان كانا لمعنى واحد ان يكون احدهما يدل
عليه من طريق الكمية والاخر من طريق التوقيت الا ترى انا اذا

قلنا سير عليه يوم الجمعة يجوز ان يكون السير في بعضه واذا قلنا سير عليه
ساعات يوم الجمعة لم يجز ان يكون السير في ساعة منها وساعات يوم الجمعة
في معنى يوم الجمعة ٥ وقال ابو اسحاق الزجاج في قول سيبويه ومما اجري
مجرى الدهر والليل والنهار والمحرم وصفر قولا يخالف ما ذكرناه وليس
بعيد قال يعني اذا عطفت على المحرم صفرا فقلت سير عليه المحرم وصفر
فلا بد ان يكون السير في كل واحد من الشهرين ولو قلت سير عليه
المحرم لجاز ان يكون السير في بعضه ٥ قال والدليل على ذلك قول
سيبويه سير عليه شهر رمضان او شهر ذي القعدة كان بمنزلة يوم
الجمعة فابو اسحق عنده ان قولك المحرم وشهر المحرم بمنزلة واحدة
وان سيبويه لم يفرق بينهما وللقايل ان يقول ان سيبويه فرق
بينهما لانه ذكر المحرم وصفرا وساير اسماء الشهور ثم قال كانهم
قالوا سير عليه الثلاثون يوما فجعل كل شهر من الشهور بمنزلة ٥
الثلاثين يوما ٥ قال سيبويه وجميع ما ذكرت لك مما يكون على
متى يكون مجرى على كم ظرفا وغير ظرف ٥ يعني ان يوم الجمعة وشهر
رمضان وما اشبه ذلك من جوابات متى وقد يجوز ان يكون جوابا
لكم يعني يجوز ان تقول كم سير عليه فيقال يوم الجمعة فيكون
السير فيه كله وقوله ظرفا وغير ظرف اي ظرفا ومفعولا على السعة
ومقاما مقام الفاعل ليس يمنعه ذلك كونه جوابا لكم ولا جوابا لمتى
قال وبعض ما يكون في كم لا يكون في متى نحو الدهر والليل لان كم اول
يجعل الاخر مثاله ولا يكون الدهر والليل والنهار الا على العدة جوابا
لكم ٥ يعني ان الدهر والليل والنهار قد يكون جوابا لكم لما فيه من
التكثير ولا يكون جوابا لمتى لانه لا دلالة فيه على وقت بعينه ٥ وقوله
لان كم الاول يعني لانه دلالة على المقدار في الزمان وغيره ويقع
تحتها المنكور والمعروف لوقوع التقدير عليهما فجعل الاخر وهو متى مثاله فاذا
كان موضع لا يكون جواب كم فيه ظرفا وغير ظرف جاز ان يكون
جواب متى ظرفا وغير ظرف ٥ قال وقد تقول سير عليه الليل تعني
ليل ليلتك وتجري على الاصل كما تقول في الدهر سير عليه الدهر
يعني انك اذا قلت سير عليه الليل جاز ان تعني ليلة واحدة وهي
الليلة التي يليها يومك فيجوز فيه الرفع والنصب ايضا كما جاز فيه
حين كان في معنى الدهر وتقول سير عليه الدهر وانت تريد بعضه
على جهة التكثير فتجعل ما كثرت من ذلك بمنزلة الدهر كله كما تقول
اتاني اهل الدنيا وعسى ان لا يكون اتاك منهم الا خمسة واستكثرتهم
قال وكذلك شهرا ربيع حين تثنيت جاء على العدد عندهم يعني
لا يجوز ان تقول ضرب زيد شهري ربيع وانت تعني في احدهما ٥
قال وتقول ذهب الشتاء ويضرب الشتاء وسمعنا الفصحاء يقولون
انطلقنا الصيف على جواب متى ٥ يعني ان الذهاب والانطلاق في
كان في وقت من الشتاء والصيف لان الشتاء معروف من اوله الى
اخره وكذلك الصيف لو اراد ان يكون الفعل في الشتاء كله جاز قال
ابن الرقاع والا عرف انه لابي دواد الايادي
فقصرن الشتاء بعد عليه وهو للذود ان يقسمن جار
يصف نوقا قصرت البانها على فرس وذلك الفرس جار للنوق ان
يغار عليهن فيجوز ان يكون الشتاء هاهنا على جواب كم فيكون
قصر البانهن على الفرس في ايام الشتاء كلها ويجوز ان يكون في بعض
الايام على جواب متى ٥ قال واعلم ان الظروف من الاماكن كالظروف
من الايام والليالي في الاختصار وسعة الكلام ٥ يعني ان الظروف

من المكان قد يجوز ان تقيمها مقام الفاعل بان تجعلها مفعولا على سعة ٥
الكلام ويجوز ان تنصبهما ويكون الرفع والنصب فيهما في جواب كم ومتى
كما كان ذلك في الايام فتقول سير عليه فرسخان وميلان او بريدان ان
في جواب كم سير عليه وان شئت قلت فرسخين وميلين كما قلت
سير عليه يومان ويومين في جواب كم ٥ قال ونظير متى من الاماكن
اين فاذا قلت اين سير عليه فتقول مكان كذا او كذا او خلف دارك يعني
ان اين يسئل بها عن مكان بعينه مخصوص كما تسئل بمتى عن زمان بعينه
مخصوص فاذا قلت اين سير عليه الحيك لم يجز ان تقول فرسخان
كما لا يجوز ان تقول سير عليه يومان في جواب متى سير عليه وانما تقول
سير عليه يومان وفرسخان في جواب كم في الزمان والمكان قال
وتقول سير عليه ليل طويل وسير عليه نهار طويل وان لم تذكر الصفة
واردت هذا المعنى رفعت الا ان الصفة تبين بها معنى الرفع وتوضحه
يعني انك اذا قلت سير عليه ليل طويل فهو الى الرفع واقامته مقامه
الفاعل اقرب لانه كلما نعت قرب من الاسماء وبعد من الظروف اذا قلت
سير عليه ليل وانت تريد هذا المعنى رفعت ايضا الا ان ذكر النعت اجود
لانه يبين قربه من الاسم وان نصبت جاز ايضا فقلت سير عليه
ليلا طويلا كما تقول سير عليه الدهر ٥ قال وتقول سير عليه يوم
على حد قولك يومان ٥ يعني على ان تجعله جوابا لكم لان اليوم
مبهم ٥ قال وان شئت قلت سير عليه يوما اتانا فيه فلان فيكون
جوابا لمتى لانه حصر اليوم باتيان فلان فيه ٥ قال وتقول سير عليه
غدوة وبكرة فترفع على مثل ما رفعت ما ذكرنا والنصب فيه على
ذلك ٥ يعني ان غدوة وبكرة وان كان لا ينصرفان فسبيلهما سبيل
ما ينصرف في هذا الباب فما يرفع على انه مفعول في سعة الكلام وينصب
على الظروف كيوم الجمعة وما اشبه ذلك والذي منع غدوة وبكرة
من الصرف انه كان الاصل في غدوة غداة منكورة ثم غيروا لفظ
النكرة ليجعلوها علما فصارت غدوة معرفة وفيها هاء التانيث فاجتمع
فيها التعريف والتانيث وبكرة محمولة على غدوة لانها على لفظها
ومعناها غير انها لم تغير عن نكرة كانت لها لتعرف ومثل ذلك في
جواز النصب والرفع صباح يوم الجمعة وعشية يوم الجمعة ومساء ليلة
الجمعة ٥ قال وتقول سير عليه يومئذ وحينئذ والنصب على ما ذكرنا
يعني ان حينئذ وان كان الحين مضافا الى اذ فلا يمتنع من الرفع والنصب
كيوم الجمعة ويجوز فيه ايضا وجه آخر وهو ان تفتحه فتحة بناء في حال
الرفع والجر كقوله تعالى ومن خزي يومئذ وذلك انه مضاف الى اذ واذ
بمنزلة الحروف فبني لذلك حين خالف منهاج الاسماء ٥ ومما يجوز فيه
الرفع والنصب نصف النهار وسواء النهار ومعناه نصف النهار لانك
تقول بعد نصف النهار وهو عندك نصف النهار ولانك تقول هذا
سواء النهار وهذه الحجة لتمكنهما وجواز الرفع فيهما وسراة اليوم ومعناها
اول اليوم وضحوة من الضحوات اذا لم تعن ضحوة يومك كقولك ساعة من
الساعات وكذلك عتمة من الليل اذا اردت عتمة من العتمات قال وتقول
في الاماكن سير عليه ذات اليمين وذات الشمال وان شئت نصبت ٥
وكذلك الرفع في قولك سير عليه ايمن واشمل وكذلك دارك اليمين
ودارك الشمال وقال ابو النجم يأتي لها من ايمن واشمل
فجعل ايمنا واشملا متمكنين حين ادخل عليهما حرف الجر ونكرهما فاستدل
بالجر على جواز الرفع لان كل ما جاز ان يدخل عليه حرف الجر من الظروف
كان متمكنا وجاز ان يرفع وقال عمرو بن كلثوم

صددت

صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا
فيجوز ان يكون اليمين ظرفا ويجوز ان يكون اسما فاذا جعلت الكاس اسم كان
وجعلت مجراها مبتدا كان اليمين ظرفا للمجرى والجملة في موضع خبر
الكاس ٥ واذا جعلت مجراها بدلا من الكاس جاز ان يكون اسما قال
ومن ذلك شرقي الدار وغربي الدار يجوز فيه الرفع والنصب والعرب
تقول المنزل يمنتها وشمالها فيجعلونه ظرفا ويجوز البتول يمنتها
وشمالها على ما ذكرناه ٥

هذا باب ما يكون فيه المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار

وذلك قولك متى سير عليه فتقول مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة
فلان وصلاة العصر فانما هو زمن مقدم الحاج وحين خفوق النجم ولكنه
على سعة الكلام والاختصار يعني حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك
ان قال كم سير عليه جاز ان يكون جوابه مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان
فيكون المعنى سير عليه مدة خلافة فلان وان رفعته اجمع كان عربيا كثيرا ٥
يعني ان قلت سير عليه مقدم الحاج وخلافة فلان جاز وقد بينا وجه الرفع
والنصب فيه قال وليس هذا في سعة الكلام بابعد من صيد عليه يومان
وولد له ستون عاما ٥ يعني ليس حذف زمن من مقدم الحاج وخفوق النجم
واقامة المضاف اليه بابعد من حذف الاولاد في قولك ولد له ستون عاما لان
التقدير فيهما واحد بل قوله ولد له ستون عاما ابعد وذلك لان التقدير
فيه ولد له الاولاد في ستين عاما فحذف شان الاولاد وبقي الا انه قدر بعد
حرف في ولد له اولاد ستين عاما فحذفت المضاف واقمت المضاف اليه مقامه
قال وتقول سير عليه فرسخان يومين لانك شغلت الفعل بالفرسخين
فصار كقولك سير عليه بعيرك يومين وان شئت قلت سير عليه فرسخين
يومان يعني انك تقيم ايهما شئت مقام الفاعل وايهما اقمته مقام الفاعل
فقد جعلته كالمفعول فلذلك شبهته بقولك سير عليه بعيرك يومين
والذي تنصبه فيهما يجوز ان تنصبه على الظرف وانه مفعول على سعة
الكلام وتقول صيد عليه يوم الجمعة غدوة فتقيم غدوة مقام الفاعل
وتنصب اليوم على الظرف او على سعة الكلام وان شئت رفعت اليوم
ونصبت غدوة على مثل ذلك التفسير وان شئت نصبتهما جميعا على ٥
الظرف الا ترى انك تقول سير عليه في يوم الجمعة في هذه الساعة فتاتي بفي
لهما جميعا وكذلك تجد فيها فتصيرهما ظرفين وان شئت رفعتهما جميعا
فتبدل غدوة من يوم الجمعة وان قدمت غدوة جازت فيهما هذه الوجوه
الا رفعهما فانه غير جائز ان تقول سير عليه غدوة يوم الجمعة لانه لا يجوز
ان تبدل اليوم من غدوة لان الكل لا يبدل من البعض وانما يبدل البعض
من الكل ٥ قال وتقول اذا كان غدا فاتني واذا كان يوم الجمعة فالقني
فالفعل لغد وليوم الجمعة وكانه في معنى وقع وحدث وكانه قال اذا جاء غد
فالقني ٥ قال ومن العرب من يقول اذا كان غدا فالقني وهم بنو تميم
وانما نصبوا باضمار فعل كانهم قالوا اذا كان ما نحن عليه من السلامة
او من الحال التي هم عليها ٥ والمعنى فيه اذا لم يحدث لك مانع او حال ٥
تعذر في التخلف لحدوثها فالقني غدا فالجيز والمعنى فيه مفهوم ومحقق
الا هو اعيد الناس وذلك ان هو اعيد الناس انما تقع على بقاء الاحوال
التي هم عليها الا ترى ان رجلا قال لاعرابي اتيك في غد مسلما او زائرا
ومنزله عنه شاسع فتم مطروا في غد مطرا عظيما يشق فيه تجشم الزيارة كان
معذورا في ترك الزيارة ولم ينسب الى جملة المتخلفين الكذابين لان وعده
كان متعلقا بسلامة الاحوال وان لم يكن ملفوظا به ٥ قال سيبويه

وحذفوا كما قالوا حينئذ الآن يريد حذفوا المرفوع بكان في قولهم اذا كان غدا
فأتني والمرفوع به ما نحن عليه من السلامة او غيرها كما حذفوا في حينئذ الآن
والذي حذفوه كان هذا احينئذ واسمع الي الآن كأنه رجلا سمع آخر يذكر
شيئا في زمن ماض لا يهمه ولا يعنيه فاراد ان يصرفه عن ذلك ويخاطبه
على ما يعنيه فقال حينئذ الآن كأنه قال الذي تذكر كان حينئذ واسمع
الى الآن كما قال تالله ما رايت كاليوم رجلا اراد ما رايت رجلا كرجل
اراه اليوم ثم اضاف الرجل المرئي في اليوم الى اليوم فصار التقدير
ما رايت رجلا كرجل اليوم ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه فصار ما رايت رجلا كاليوم ثم اخره في اللفظ ومما حذف في
قولهم لا عليك وقد علم المخاطب انه يعني لا باس عليك قال وتقول
اذا كان غدا فأتني كأنه ذكر امرا اما خصومة واما صلحا فقال اذا كان
غدا فأتني فهذا جائز في كل فعل يريد ان القائل قد يقول فلان يصالح
فلانا غدا او يخاصمه غدا او يزوره غدا او غير ذلك من الافعال فيقول
اذا كان غدا فأتني اي اذا كان ما ذكرت في غد فأتني فهذا اعلى غير الوجه
الاول لان الوجه الاول انما يقوله القائل من غير ان يجري ذكر شيء اعتمادا
على الحال التي هم فيها واكتفاء بها وهذا على اضمار شيء يجري ذكره قال
فان قلت اذا كان الليل فأتني لم يجز ذلك لان الليل لا يكون ظرفا الا
ان تعني الليل كله يعني ان الليل اسم لليالي التي تكون ابدا فلا يجوز
ان تعلق الوعد بها لانها غير منقضية ولا موجودة في وقت واحد وسبيلها
سبيل الدهر وانت لا تقول اذا كان الدهر فأتني قال فان وجهته
على اضمار شيء قد ذكر على ذلك الحد جاز وكذلك اخوات الليل
يعني ان وجهته على كلام يعلم السامع انه يريد ليل ليلته جاز وذلك
نحو ان تكون مع رجل في شيء فتقول اذا كان الليل فأتنا فعلمت انك
الحال التي انتما فيها انه يعني ليل ليلته التي تجيء ويجوز فيه النصب
والرفع قال ومما لا يحسن فيه الا النصب قوله سير عليه سحر لا يكون
فيه الا ان يكون ظرفا لانهم انما يتكلمون به في الرفع والنصب والجر
بالالف واللام يقولون هذا السحر وبأعلى السحر وان السحر خير
لك من اول الليل قال ابو سعيد اعلم ان السحر اذا اردت
به سحر يومك فانه معرفة بغير الف ولام غير منصرف ولا متصرف
فاما قولنا غير منصرف فالذي منعه من الصرف انه معدول عن
الالف واللام كان الالف واللام تراد فيه وعبر عن لفظ ما فيه الالف
واللام مع الارادة كما عدل جمع في قولك جاءت النسوة جمع وهو معرفة
فاجتمع فيه التعريف والعدل فلم ينصرف واما قولنا انه لا ينصرف
فمعناه انه لا يدخله الرفع والجر ولا يكون الا منصوبا على الظرف
وكذا كل ظرف غير متصرف فمعناه انه لا يدخله الرفع والجر وربما
دخله الجر بمن فقط من بين حروف الجر والذي منع سحر من التصرف
انه عرف من غير وجه التعريف لان وجوه التعريف انما هي بخمسة
اشياء بالاضمار والاشارة والعلم والالف واللام والاضافة فهو
الى هذه الاربعة وانما صار سحر معرفة لوضعك اياه هذا الموضع
كما صار اجمع واجمعون وجمع بوضعك اياهن هذا الموضع وهو انك
لا تصف به الا معرفة فان صغرت سحر من يومك انصرف فدخله
التنوين ولا يتصرف لا يدخله الرفع والجر واما التنوين فانما دخل
عليه كما دخل على ضحوة وذلك انهم لم يضعوا المصغر مكان ما فيه
الالف واللام فيكون معرفة او معدولا وانما نكروه كما نكروا ضحوة
وعتمة وعشاء الا انه فهم به ما فهم بالمعارف فلم يتمكن وكذلك

كل

كل شيء من ساعات يومك نحو ضحى وضحوة وعشاء وعشيا ومساء اذا اردت ذلك من
يومك لم يكن الا ظرفا وذلك انك اذا قلت لرجل انا آتيك عشاء لم يذهب
وهمه الا الى عشاء يومك وكذلك عتمة فلما كان يفهم به ما كان يفهم بالمعارف
من حصره ونت بعينه لم تتمكن عندهم تمكنا يتسع فيه فيجعل اسما غير ظرف
فيرفع ويجر لا تقول انتك ضحى ولا موعدك مساء ولا انا ناعمه عشاء فاعرف
ذلك ان شاء الله تعالى قال ومثل ذلك سير عليه ذات مرة نصب لا يجوز الا
هذا الا ترى انك لا تقول الا ذات مرة كان موعدهم ولا تقول انما لك ذات
مرة كما تقول انما لك يوم وكذلك انما يسار عليه بعيدات بين لانه بمنزلة ذات
مرة ومثله سير عليه بكرا الا ترى انه لا يجوز موعدك بكر ولا مذ بكر فالبكر
لا يتمكن في يومك كما لم تتمكن ذات مرة وبعيدات بين وكذلك ضحوة في يومك
الذي انت فيه اما ذات مرة وبعيدات بين فلا يستعمل عنده الا ظرفا والذي
منعهما من التصرف ومن كونهما غير ظرف انهما قد استعملت في ظروف الزمان
وليست من اسماء الدهر ولا من اسماء ساعاته الا ترى انك تقول ضربتك
مرة ومرتين وانت تعني ضربة وضربتين فلما استعمل في الدهر ما ليس من
اسمائه ضعف ولم يتمكن فان قال قائل فانتم تقولون سير عليه مقدم
الحاج وخفوق النجم وما اشبه ذلك من اسماء المصادر وليست المصادر
من اسماء الزمان قيل له انما يجوز ذلك في المصادر التي يحسن معها
اظهار الاوقات كقولنا سير عليه وقت مقدم الحاج ولما كانت المرة لا يحسن
اظهار الوقت معها فيقال سير عليه وقت ذات مرة ولا وقت مرة لم تجر
مجرى مقدم الحاج واما بعيدات بين فهي جمع بعد مصغرا وبعد وقبل
لا يتمكنان ولا يجوز ان يقال سير قبلك ولا بعدك ولا يرفعان والذي منعهما
من التصرف والرفع انهما ليستا بمنزلة باسمين لشيء من الاوقات كالليل
والنهار والساعة والظهر والعصر وقد استعملا في الوقت لدلالة على
التقديم والتاخير واما بكر وعتمة وضحوة وما اشبه ذلك فقد ذكرنا الوجه
في خروجها عن التمكن اذا كن من يومك وكذلك قولك سير عليه ذات يوم
وذات ليلة لان نفس ذات ليست من اسماء الزمان فاجرى ذات يوم
وذات ليلة مجرى ذات مرة قال وكذلك سير عليه ليلا ونهارا اذا
اردت ليل ليلتك ونهار نهارك على قولك سير عليه بكرا وسير
عليه ظلاما يعني اذا اردت الليل من ليلتك التي تلي يومك والنهار
الذي انت فيه فهو يجري مجرى ضحوة وبكرا من يومك وهو غير متمكن
لانه نكرة قد عرف بها ما يعرف بالمعارف فان قلت سير عليه
ليل طويل ونهار طويل جاز وتمكن لانك لم ترد ذلك من يومك وان
قلت سير عليه ليل ونهار على هذا المعنى جاز قال فهو متمكن
في هذه الحال وغير متمكن على الحد الاول كما ان السحر بالالف واللام
متمكن في المواضع التي ذكرت وبغير الالف واللام غير متمكن فيها يعني
انك اذا اردت ليل ليلتك في قولك سير عليه ليلا ونهارا كان غير متمكن
كما انك اذا قلت سحر بغير الف ولام واردت سحر يومك فهو غير متمكن
واذا قلت سير عليه ليل طويل فهو متمكن كما ان السحر بالالف واللام
متمكن قال وذو صباح بمنزلة ذات مرة تقول سير عليه ذا صباح
اخبرنا بذلك الا انه يونس الا انه قد جاء في لغة لخثعم ذات مرة وذات
ليلة واما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتها ظرفا قال رجل من خثعم

عزمت على اقامة ذي صباح ... لشيء ما يسود من يسود

فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع قال بعض اصحابنا احسب انه قد
وقع في كلام سيبويه غلط وذلك ان في نسخة المبرد قد جاء في لغة
لخثعم ذات مرة وذات ليلة وهذا ابتقضه قوله واما الجيدة فان تكون

بمنزلتهما واحسب ان يونس حكى ذات يوم وذات ليلة ويكون قوله واما الجيدة فان
تكون بمنزلتهما وقوله فهو على هذه اللغة يعنى من قال ذات يوم وذات ليلة وفى
بعض النسخ مفارقا ذات مرة وذات ليلة وهذا ايضا خطا لانه مثل ذات ليلة
وانما هو اضطراب وقع عند القارى فزاد مفارقا وهو لا شى وقال بعض اصحابنا
لا يصح الكلام الا بقوله مفارقا وذلك انه قال وذو صباح بمنزلة ذات مرة يعنى
انهما غير متمكنين ثم قال الا انه قد جاء فى لغة لخثعم مفارقا ذات مرة يعنى
جاء متمكنا مثل البيت الذى انشده ثم قال الجيدة ان تكون بمنزلة هذه ٥
وتكون متمكنة وقوله فهو على هذه اللغة يجوز فيها الرفع ٥ يعنى على ما جا
فى البيت متمكنا يجوز سير عليه ذو صباح ٥ قال ابو سعيد هذا الفصل
فيه اضطراب وانا الخصه وابين كلام سيبويه ومذهبه من كلام المفسرين
ومذاهبهم ان شاء الله تعالى ٥ اعلم ان سيبويه قد سوى بين ذات يوم
وذات ليلة وذات مرة وخبرنا انه غير متمكن فيما مضى من الباب وجعل ذا
صباح بمنزلة ذلك ثم قال الا انه قد جاء فى لغة لخثعم ذات مرة وذات ليلة
وفى بعض النسخ فى لغة لخثعم مفارقا ذات مرة وذات ليلة فان كانت الرواية
مفارقا ذات مرة فانه يريد ان ذا صباح فى لغة خثعم قد جاء مفارقا ذات مرة و
وتمكن فى لغتهم فجاز فيه الرفع والجر وانشد البيت فى الجر ويكون قوله ٥
واما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتهما ٥ يعنى ان تكون ذو صباح بمنزلة ذات مرة
فى ان لا تتمكن ٥ وان كانت الرواية بغير مفارق فانه يعنى فى لغة خثعم ذات
مرة وذات ليلة متمكنان واما الجيدة العربية فان تكون بمنزلتهما التى قد
ذكرنا فى غير المتمكن ثم انشد بيتا فى تمكن ذى صباح لانه قد علم ان ذا صباح
وذات مرة وذات ليلة بمنزلة واحدة ولا معنى لقول من قال من اصحاب سيبويه
ان ذات يوم وذات ليلة بخلاف ذات مرة لان ذات غير متمكنة وان كان هو
مضافا الى متمكن اذ لم تكن من اسماء الزمان ٥ قال وجميع ما ذكرنا من غير
المتمكن اذا ابتدات الاسما لم يجز ان تبنيه عليه وترفع الا ان تجعله ظرفا
وذلك قولك موعدك سحرا وموعدك صباحا ولا يجوز ان تقول موعدك
سحر ولا ان تقول موعدك ذات مرة ومثل ذلك انه يسار عليه صباح
مساء انما معناه صباحا ومساء وليس يريد بقوله صباحا ومساء صباحا واحدا
ولا مساء واحدا ولكنه يريد صباح ايامه ومساءها فاذا قال سير عليه صباح مساء
وصباحا ومساء فمعناهن واحد وانما بنيت لان فيها معنى الواو وجعلتهما اسما
واحدا لانهما ارتفعا الاوقات مجتمعة كما وقعت خمسة عشر لعدد مجتمع فجعلت
اسما واحدا وبنيت لانها تضمنت معنى الواو واما حضرموت اسم رجل
او اسم موضع فلا انبنيه لانه ليس فيه معنى الواو وليس سير عليه صباح
مساء مثل ضربت غلام زيد فى ان السير لا يكون الا فى الصباح كما ان الضرب
لا يقع الا بالاول وهو الغلام دون الثانى لانك اذا قلت ضربت غلام زيد
اوقعت بزيد معنى وان لم ترد فى قولك سير عليه صباح مساء ان السير وقع
فيهما لم يكن فى اتيانك بالمساء فائدة ٥ فان قال فليس يجوز فى هذه الاسما
التى لم تتمكن من المصادر التى وضعت للحين وغيرها من الاسما التى تجرى
مجرى يوم الجمعة وخفوق النجم ان قال قائل هل ذكر سيبويه مصدرا
غير متمكن فى ما تقدم من الكلام ففى ذلك جوابان احدهما ما قاله ابو العباس
انه لم يذكر مصدرا غير متمكن ولكنه قدم هذا ليعلمك ان كل مصدر غير
متمكن لا يتسع فيه نحو سبحان لا يجوز ان تقول جيئتك زمن سبحانه كما
تقول جيئتك زمن تسبيحه والجواب الثانى انه يكون عنى صباح مساء
لانه من لفظ المصادر الا ترى انك تقول اصبحنا صباحا كما تقول تكلمنا
كلاما فتضع الصباح موضع الاصباح كما وضعت الكلام موضع التكليم فيجوز
على هذا ان يكون عنى صباحا ٥ قال سيبويه ومما يختار ان يكون ظرفا ويقبح

ان يكون

ان يكون غير ظرف صفة الاحيان كقولك سير عليه طويلا وسير عليه حديثا وسير
عليه كثيرا وسير عليه قليلا وسير عليه قديما يريد انك اذا جئت بالصفة بالنعت
ولم تجى بالمنعوت ضعف وكان الاختيار فيه الا يستعمل الا ظرفا لانك اذا
قلت سير عليه طويلا فالطويل يقع على كل شى طال من زمان وغيره فاذا
اردت به الزمان فكانك استعملت غير لفظ الزمان فصار بمنزلة قولك ذات
مرة وبعيدات بين ٥ قال وانما نصب صفة الاحيان على الظرف ولم يجز
الرفع لان الصفة لا تقع مواقع الاسما كما انه لا يكون الا حالا فى قوله الا ماءً
ولو باردا الا انه لو قال اتانى بارد لكان قبيحا ولو قال اتيتك بجيد لكان قبيحا
حتى تقول بدرهم جيد او تقول اتيتك به جيدا ٥ يعنى لما لم تقو الصفة
الا بتقدم الموصوف جعلته حالا فى قولك ولو باردا واتيتك به جيدا وكذلك
الصفة لا تجوز الا ظرفا فى قولك سير عليه طويلا او تجرى على اسم فتقول
سير عليه دهر طويل ٥ قال وقد يحسن ان تقول سير عليه قريب لانك
تقول اتيته مذ قريب والنصب عربى جيد وانما جاز فى قريب لانه قد
تمكن حتى صار يعنى به الرجل فتقول زيد منى قريب فتجعله هو القريب
وتقول زيد منى قريبا اى فى موضع قريب وانما جرت الصفة فى كلامهم ٥
مجرى الاسم حتى تغنى عن الموصوف كقولهم الابرق والابطح وانما يراد
به المكان الابرق وهو الذى به الوان والابطح هو المكان السهل قال
وتقول سير عليه مليّ من النهار ومليّ بمنزلة طويل الا ان الطويل يقع
لكل شى ومليّ لا يكاد يستعمل الا فى الزمان ٥ ومما يبين لك ان هذه
الصفة ان لا يقوى فيها الا هذا انه سايلا لو سالك هل سير عليه لقلت
نعم سير عليه شديدا وسير عليه حسنا فالنصب فى ذا على انه حال
وهو وجه الكلام لانه وصف السير ولا يكون الرفع لانه لا يقع موقع ما كان
اسما ولم يكن ظرفا لانه ليس يحسن تقع فيه الامر الا ان تقول سير
عليه سير حسن او سير شديد يعنى انك اذا قلت سير عليه شديدا
فالوجه ان تنصب شديدا على الحال ولا يحسن ان تقول شديد على
معنى سير شديد لانك لم تات بالموصوف فضعف وشديدا وحسنا
حال من السير وهو مضمر قد اقيم مقام الفاعل فكانك قلت سير
عليه السير شديدا ٥ وقوله ليس يحسن يقع فيه الامر يعنى شديدا
وحسنا ليس بمنزلة مليّ وقريب ٥ قال فان قلت سير عليه طويل من
الدهر وشديد من السير فاطلت الكلام ووصفته كان احسن
واقوى وجاز ولا يبلغ فى الحسن الاسماء وانما جاز حين وصف لانه
ضارع الاسماء لان الموصوفة فى الاصل هى الاسماء ٥ يعنى انك
لما قلت سير عليه طويل من الدهر قرب من قولك سير عليه دهر
طويل فجاز فيه الرفع

هذا باب ما يكون من المصادر مفعولا

فيرتفع كما ينتصب اذا اشغلت الفعل به وينتصب اذا اشغلت الفعل بغيره
يعنى بالمصدر قولك سير عليه سير شديد فترفع السير اذا اشغلت
الفعل به وشغلك الفعل به ان تقيمه به ان تقيمه مقام الفاعل وينتصب
اذا اشغلت الفعل بغيره وشغلك الفعل بغيره ان تقيم غيره مقام
الفاعل كقولك سير بزيد تسييرا وضرب زيد ضربا وترتيب الكلام
فيرتفع اذا اشغلت الفعل به كما ينتصب ٥ يعنى انه مصدر مفعول فى حال
الرفع كما انه مفعول فى حال النصب قال وانما يجى ذلك ان تبين اى فعل
فعلت او تاكيدا ٥ يعنى انما يجى المصدر منصوبا او مرفوعا على احد وجهين
اما لبيان المصدر الذى دل عليه واما للتاكيد واما الذى لبيان صفة ٥

فقولك ضربت زيدا ضربا شديدا وسرت سيرا لا بل وإمّا الذي يجي تاكيدًا
فقولك ضربت زيدا ضربا وحركته تحريكا وإنما صار تاكيدا لانه ليس فيه
من الفائدة الا ما في قولك ضربت وحركت ٥ قال فمن ذلك قولك على قول
السائل أيَّ سيرٍ سِيرَ عليه فتقول سير عليه سير شديد وضرب به ضرب ضعيف
فاجريته مفعولا والفعل له ٥ اما قوله فمن ذلك يعني من المصدر الذي
يرتفع ضرب به ضرب ضعيف وقوله فاجريته مفعولا والفعل له يعني ضرب
ضعيف مفعول في الحقيقة ٥ وقوله والفعل له يعني انه قد صيغ الفعل
له ورفع به وصيّر حديثا عنه ٥ قال وإن قلت ضرب به ضربا ضعيفا
فقد شغلت الفعل به هذا الذي في الكتاب وينبغي ان يكون فقد شغلت
الفعل بغيره كانك شغلت الفعل بالباء وجعلت موضعها رفعا ويجوز ان يكون
اللفظ الواقع على ما يشاكل لفظ الكتاب اضمر في ضُرِب الضرب وشغل الفعل
به فيكون قوله به الهاء تعود الى المصدر والمضمر في ضُرِب مصدر فلا
يستنكر ان يكون اياه عنى وقد يجوز ان يقال شغلت الفعل به و يكون
به في موضع الفاعل لشغلت وهو وجه لطيف ٥ قال وكذلك ان اردت
هذا المعنى ولم تذكر الصفة فتقول سير عليه سير وضُرِب به ضربٌ ٥
كانك قلت سير عليه ضرب من السير وكذلك جميع المصادر ترتفع على
افعالها اذا لم يشتغل الفعل بغيرها ٥ يعني يجوز ان ترفع المصدر وان لم
تصفه فتقول ضُرِب به ضربٌ ٥ وقوله ان اردت هذا المعنى يجوز ان
يعني ان اردت معنى الصفة وان لم تذكرها ويجوز ان يعني ان اردت هذا
المعنى من اقامته مقام الفاعل وصياغة الفعل له ٥ قال وتقول سير
عليه ايّما سيرٍ سيرا شديدا كانك قلت سير عليه بعيرك سيرا شديدا
وسير عليه سيرتان ايما سيرين يعني انك اذا ذكرت مصدرين للفعل
جاز ان تقيم احدهما مقام الفاعل وتنصب الاخر وانما يذكر المصدران والاكثر
اذا كانت في كل واحدة منهما فائدة لان قولك سير عليه سيرتان ايما سيرين
سيرتين فائدة العدد وفي ايما سيرين فائدة المبالغة وما يحمد من السير
ويجوز ان تقول سير عليه سيرتان ايما سيرٍ سيرا شديدا اذا رفعت واحدا
نصبت الثاني ٥ قال وتقول على قول السائل كم ضربةً ضُرِب به وليس
في هذا اضمار شيء سوى كم والمفعول كم فتقول ضُرِب به ضربتان تقدير
هذا الكلام كم ضربةً ضُرِب بالسوط والهاء كناية عنه او عن غيره فيما
يضرب به والكلام مجاز لا حقيقة وذلك انه جعل كم لمقدار الضرب
وجعل ضميره في ضُرِب مرفوعا بضُرِب مقاما مقام الفاعل فكانه قال
أعشرون ضربةً ضُرِب بالسوط فجعل الضرب مضروبا والضرب لا يضرب
وانما يضرب المضروب كما قال نهارك صائم والنهار لا يصوم ولا يجوز البتة
متى سير به واين جلس به على ان يكون في سير لم يسمّ فاعله راجعا الى
متى واين وانما يجوز هذا في كم لانه يخبر عنه ويكون في موضع رفع ولا
يجوز ذلك فيهما ولم اجد سيبويه ذكر هذا او اشار اليه
على المعنى ثم قال بعد فصل معناه كمعنى ما ذكرنا من المجاز وليس ذلك
بابعد من وُلِد له ستون عاما وقد فسرنا ذلك ٥ قال وسمعت من
اثق به من العرب يقول بُسِط عليه مرّتان يريد بُسِط عليه العذاب
مرتين ٥ يحتمل ان تكون مرتين يعني وقتين ويحتمل ان يعني بسطتين
على المصدر ٥ قال وتقول سير عليه طوران طورٌ كذا وطورٌ كذا ٥ ذكر
بعض اصحابنا ان الرفع في هذا اقوى والنصب يضعف لانك لو نصبت فقد
قربت من الاضمار فقوي الرفع والنصب جائز اذا اضمرت ما تقيمه مقام
الفاعل فتقول سير عليه مرتين وطورين ويجوز ان تقيم حرف الجر
مقام الفاعل قال وتقول ضُرِب به ضربتين اي قدر ضربتين من

الساعات

الساعات كما تقول سير عليه ترويحتين فهذا على الاحيان ومثل ذلك انتظر
به نحر جزورين ٥ وقد بيّنا المصادر التي تجعل ظروفا على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه فاذا قلنا ضُرِب به ضربتين فكانا قلنا وقت
ضربتين ٥ قال ومما يجي توكيدا وينتصب قوله سير عليه سيرا وانطلق
به انطلاقا وضرب به ضربا فينتصب على وجهين على حد قولك ذُهِب
به مشيا وقُتل به صبرا تريد الحال كانه قال ذُهِب به ماشيا وقُتل
به مصبورا وان وصفت المصدر على هذا الحد كان نصبا كقولك ذُهِب
به مشيا عنيفا كانه قال ماشيا معنفا ٥ والوجه الاخر ما قاله سيبويه
وان شئت نصبته على اضمار فعل اخر فيكون قولك سير عليه
سيرا كقولك سير عليه سيرا وضُرِب به ضربا اي ضُرِب به مضروبا
وعلى هذا يجوز ان تقول قام زيد قائما على الحال وربما استوحش
من هذا بعض النحويين البصريين ممن لا يفهم فيقول اذا قلنا
قام زيد قياما وانت تعني في حال قيامه قيل له انما ذكر هذا تاكيدا
وانه كان الاول قد دل عليه كما يذكر المصدر بعد الفعل تاكيدا كما
تقول ضربت زيدا ضربا وان كان الاول يدل عليه وقد قال الله
عز وجل وارسلناك للناس رسولا فقد يجوز ان يكون على الحال
ويجوز ان يكون على المصدر بمعنى رسالة وان كان الاول قد دل
عليه ٥ وقوله ذُهِب به مشيا في معنى ماشيا على الحال كما تقول جاء
زيد عدوا اي عاديا فان وصفت المصدر لم يتغير النصب وجاز
ان يكون على المصدر وعلى الحال كقولك سير به سيرا عنيفا قال
وان شئت نصبته على اضمار فعل اخر ويكون بدلا من اللفظ بالفعل
تقول سير عليه سيرا وضُرِب به ضربا كانك قلت بعد ما قلت سير
عليه يسيرون سيرا ويضربون ضربا وذلك المصدر على الفعل لان
المصدر يكون بدلا من اللفظ بالفعل وجرى على قوله انما انت سيرًا
يريد سيرا سيرا وعلى قوله الحذر الحذر يريدون احذر الحذر قال
وان قلت على هذا الحد سير عليه السير جاز ان تدخل الالف
واللام لان المصدر لا يمتنع من ذلك وان وصفت او اضفت لم يتغير
نصبه على المصدر كقولك سير عليه سير البريد ولا يجوز ان
تدخل الالف واللام في التفسير اذا كان حالا كما لم يجز ان تقول ذُهِب
به المشي العنيف يعني ان المصدر اذا كان في معنى الحال فالقياس
يمنع من دخول الالف واللام فيه كما لا تدخل الالف واللام على الحال لا تقول
مررت بزيد القائم على الحال ثم انشد سيبويه

نظّارةٌ حين تعلو الشمس راكبها ... طرحا بعيني لياحٍ فيه تحديد

يقال لِياح ولَياح وهو الثور الوحشي ويروى تجديد لمن قال تحديد
اراد في بصره وناظره ومن قال تجديد اراد في لونه والجدة الطريقة
في الشيء تخالف سائر لونه من قوله جل وعز ومن الجبال جدد بيض وحمر
والشاهد في البيت قوله مصدر وهو فعل لم يذكره ولكن نظارة قد
دلت عليه لانه اذا قال نظارة فقد علم انها تقلب طرفها وناظرها
في جهات لان النظر انما هو تقليب الناظر فاذا اقلبت الناظر في الجهات
فقد طرحته فيها فكانه قال تطرح نظرها طرحا وانما جعل هذا شاهدا
للكلام الذي قبله لانه ذكر ان قوله سير به سيرا انه يجوز ان يكون
نصب سيرا باضمار فعل اضمره قال وان شئت قلت سير عليه ٥
السير تقيمه مقام الفاعل وان قلت سير عليه السير الشديد فالرفع
فيه اقوى لانه من الاسم اقرب بالوصف الذي وصف به قال وجميع
ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل لا يكون الا على فعل قد عمل في الاسم يعني

انك اذا انصبت المصدر باضمار فعل فذلك الفعل الذى اضمرته معه فاعله
لان الفعل لا يكون الا بفاعل وكذلك اذا قلت الحذر الحذر فانما تريد احذر الحذر
فالفعل والفاعل محذوفان ٥ ومعنى قوله قد عمل فى الاسم اى عمله فى الفاعل
وحذف معه ٥ قال ومما يسبق فيه الرفع من المصادر لانه يراد ان يكون
فى موضع غير المصدر قوله قد خيف منه خوف وقد قتل فى ذلك قول يعنى
انه قد يجى على لفظ المصدر المفعول والفاعل اذا كان كذلك عاملناه معاملة
المفعول لا المصدر فقوله خيف منه خوف تريد امر مخوف ولم ترد الخوف
الذى فى القلب والمصدر الذى بمعنى الفاعل قوله كان منه كون اى امر من
الامور كانه قال كان منه امر كاين ٥ قال وان جعلته على ما حملت عليه
السير والضرب فى التوكيد حالا او وقع به الفعل او بدلا من اللفظ بالفعل
نصبته ٥ يعنى ان جعلت خيف منه خوف هو الخوف الذى فى القلب فسبيله
سبيل قولك سير به سيرا ٥ قال فاذا كان المفعل مصدرا اجرى مجرى
ما ذكرنا من الضرب وذلك قولك ان فى الف درهم لمضربا يعنى ان فيها
لضربا ٥ قال ابو سعيد اعلم ان المصادر هى مفعولة والميم تدخل
لعلامة المفعول فاذا كان الفعل ثلاثيا فان الميم تدخل فى مصدره ٥
فيكون على مفعل كقولك ضربته مضربا وقتلته مقتلا كما تقول ضربته
ضربا وقتلته قتلا ويكون على مفعل كقولك وعدته موعدا او وقفته موقفا
وهو فى الفعل الثلاثى دخلته الميم لانه مفعول الا انه مفعول يخالف لفظه
المفعول به لانك تقول قتلته فهو مقتول وضربته فهو مضروب واذا جاوز
المفعول الثلاثة استوى لفظ المفعول والمصدر فقلت اخرجت زيدا اخراجا
ومخرجا والمفعول به مخرج وانزلته منزلا والمفعول به منزل قال الله عز
وجل رب انزلنى منزلا مباركا يجوز ان يكون انزالا مباركا فاذا كان
الامر على ما وصفنا اجرى المصدر الذى فيه ميم مجرى ما ليس فيه ميم
فيقال سير بزيد مسير شديد ومسيرا شديدا وضرب مضرب شديد
ومضربا شديدا كما تقول سير به سير شديد وسيرا شديدا اى قال جرير

الم تعلم مسرحى القوافى فلا عيا بهن ولا اجتلابا

اراد تسريحى والقوافى فى موضع نصب واسكنه ضرورة كما قال

كان ايديهن بالقاع القرق ايدى جوار يتعاطين الورق

قال وكذلك تجرى المعصية بمنزلة العصيان والموجدة بمنزلة المصدر
لو كان الوجد يتكلم به يعنى الموجدة فى الغضب سبيلها سبيل الوجد الذى ليس
فيه ميم ولا يتكلم بالوجد فى معنى الموجدة فيقال وجدت عليه موجدة اذا
غضبت عليه ووجدت به وجدا اذا احببته ووجدا وجدا اذا استغنى ووجدت
الضالة وجدانا اذا اصبتها ووجدت زيدا عالما وجدا اذا علمته فالموجدة فى
الغضب تجرى مجرى الوجد فى الحب تقول وجدت عليه موجدة ولا يقال
وجدت عليه وجدا كما تقول وجدت به وجدا ولا يقال وجدت به موجدة
وقال الشاعر

تداركن حيا من نمير بن عامر اسارى تسام الذل قتلا ومحربا

يريد حربا اى سلبا ويجوز ان يكون حربا فى معنى غيظا ٥ قال فان قلت ذهب
به مذهب او سلك به مسلك رفعت لان المفعل هاهنا ليس بمنزلة الذهاب
والسلوك ٥ يعنى ان المذهب والمسلك تريد به المكان الذى يذهب فيه ويسلك
والامكنة اقرب الى الرفع من المصادر لان الاماكن جثث وهى شبيهة بالاناسى
قال سيبويه وهو بمنزلة قولك ذهب به السوق فقال ان قال قائل لم اسقط
حرف الجر من السوق وليس بظرف وقد زعم سيبويه ان قوله ذهبت الشام
شاذ لانه لا يتعدى اليه بحرف الجر والشام ليس بظرف لانه مكان مخصوص
فالجواب فى هذا وان لم يكن ظرفا فان العرب تتسع فيه لعلم المخاطب فيضمر

فيكون

فيكون التقدير ذهب به مكان السوق ويحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه
قال وكذلك المفعل اذا كان حينا نحو قولهم اتت الناقة على مضربها اى على
زمان ضرابها وكذلك مبعث الجيوش تقول سير عليه مبعث الجيوش ومضرب
الشول ٥ يريد انهم قد اجروا ما فى اوله الميم من الزمان كما اجروه فى المكان
فالمكان قولك ذهب به مذهب وسلك به مسلك والزمان قولهم اتت الناقة
على مضربها وسير عليه مبعث الجيوش وانشد قول حميد بن ثور

وما هى الا فى ازار وعلقة مغار ابن همام على حى خثعما

والشاهد فيه مغار ابن همام ٥ وزعم الزجاج ان سيبويه اخطا فى ذكره هذا
البيت فى هذا الموضع وذلك انه قدر مغار زمانا والزمان لا يتعدى وانما
مغار مصدر قال والدليل على ذلك انه قد عداه فانما تقديره من
اغارة ابن همام على حى خثعم مثل مقدم الحاج وهكذا قال ابو العباس وقد
غلطا فى الرد عليه لان المصادر التى جعلها سيبويه ظروفا انما هى مضاف
اليها الزمان فتكون هى نائبة عنه فمغار الذى فى البيت وان كان مصدرا لم
يخرج عما قاله سيبويه وتاويل البيت انه وصف امراة فقال انها قد كبرت انما
فى ازار وعلقة وهى النقبة وهى قميص بلا كمين يريد انها فى وقت اغارة ابن
همام فى هذا الزى فاما ان تكون صغيرة او بمعنى اخرى ويقال ان ابن همام كان
لا يغير الا وهو عريان وهذا الذى ينساق على تاويل الزجاج كانه شبهه عريها
بزى ابن همام

هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل

الذى يتعدى الى مفعول ولا غيره لانه كلام قد عمل بعضه فى بعض فلا يكون
الا مبتدا لا يعمل فيه شى قبله لان الف الاستفهام تمنعه من ذلك وهو قولك
قد علمت اعبد الله ثم ام زيد وقد عرفت ابو من زيد وقد عرفت ايهم ابوك
واما ترى اى برق هاهنا فهذا فى موضع مفعول كما انك اذا قلت عبد الله هل
رايته فهذا الكلام فى موضع المبنى على المبتدا ٥ قوله هذا باب ما لا يعمل فيه
ما قبله من الفعل الذى يتعدى الى المفعول ولا غيره يريد الاستفهام
والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وقد بيناه فى اول الكتاب والفعل
الذى يتعدى كقولك قد علمت ازيد عندنا ام عمرو وقد عرفت ابو من زيد
والفعل الذى لا يتعدى قولك فكرت ازيد افضل ام عمرو فزيد مرفوع بالابتدا
وعندنا خبره ودخلت الف الاستفهام على الجملة ثم دخل الفعل على الف
الاستفهام فلم يغير شيئا مما بعدها لان بعدها جملة قد وقعت حالت هى بين
ما بعدها وما قبلها فاذا كان الفعل متعديا الى مفعولين سد الاستفهام
وما بعده مسد المفعولين كقولك خلت ازيد فى الدار ام عمرو كما تسد ان
المشددة مسد المفعولين فى قولك خلت ان زيدا قايم واذا كان الفعل
يتعدى الى مفعول سد الاستفهام وما بعده مسد ذلك المفعول فقلت عرفت
ابو من زيد كما قلت عرفت ان زيدا قايم واذا كان الفعل لا يتعدى قام
الاستفهام وما بعده مقام اسم فيه حرف من حروف الجر كما ان ان المشددة
اذا وقعت بعد فعل لا يتعدى كان فيها تقدير حرف الجر كقولك فكرت هل زيد
قايم كما تقول فكرت ان زيدا قايم والتقدير فكرت فى ان زيدا قايم اى فى
قيامه وبعض اصحاب سيبويه يروى الى المفعول ولا غيره بالجر وبعضهم يقول
ولا غيره بالرفع فمن رواه بالجر عطفه على الفعل كانه قال من الفعل الذى
يتعدى ولا من غيره وهو الفعل الذى لا يتعدى ومن رفعه عطفه على ما الثانية
كانه قال لا يعمل فيه شى قبله من الفعل المتعدى الى مفعول ولا شى غير
الفعل المتعدى ٥ واعلم ان هذه الافعال التى يقع الاستفهام بعدها انما هى
افعال القلوب من علم وظن وفكر وخاطر ولا يجوز ان يقع فى موقع ذلك فعل

مؤثرا لا يجوز ضربت ايهم في الدار ولا ضربت ازيد في الدار ام عمرو ٥ قال
ابو عثمان المازني في قولهم اما ترى اي برق هاهنا يريد به روية العين ولم يرد
به روية القلب لانه اذا كان يقول انظر اليه ببصرك وجاز هذا في هذا
خاصة لانها محكية ولا يقاس وذلك ان الحروف التي تقع على الاستفهام انما
تقع عليها الافعال التي تتعدى الى مفعولين وروية العين لا تتعدى الا الى
مفعول واحد والقول الصحيح انه يريد الروية التي في معنى العلم واليها
يرجع الكلام لان الانسان اذا قال لمن يخاطبه اما ترى اي شي في الدنيا فليس
يريد به روية العين وانما يريد به العلم وقد يقول القائل اذهب فانظر
ازيد ابو من هو وليس يريد اذهب فابصره بعينك انما يريد اعلم ذلك
قال ومثل ذلك ليت شعري اعبد الله ثم ام زيد وليت شعري ازيد
هل رايته فهذا في موضع خبر ليت ٥ يعني ان شعري اسم ليت وهل
رايته جملة في موضع الخبر وكذلك عبد الله هل رايته عبد الله مبتدا
وهل رايته في موضع الخبر وشعري يريد علمي يقال شعرت به بشعر
شعرة وشعرا ولا يستعمل بعد ليت الا بطرح الهاء كما تقول امراة عذرا
بينة العذرة ثم تقول هو ابو عذرها فتطرح الهاء لان الامثال ٥
تودى ولا تخالف ويجوز ان يكون الاستفهام في موضع مفعول شعري
على تقدير حرف الجر ويكون الخبر محذوفا فكانك قلت ليت شعري
ازيد ثم ام عمرو واقع تقديره ليت علمي بهذا واقع ٥ قال فانما
ادخلت هذه الاشياء على قولك ازيد ثم ام عمرو ايهم ابوك لما احتجت
اليه من المعاني وسنذكر ذلك في باب التسوية يعني دخلت علمت ٥
على ازيد ثم ام عمرو لما احتجت اليه من تبيين علمك بذلك وكذلك
ظننت ازيد في الدار ام عمرو ادخلت الظن لتبين انك لست تقتله
علما وسنذكر معنى التسوية اذا انتهينا الى بابها ان شاء الله تعالى
قال ومن ذلك قد علمت لعبد الله خير منك فهذه اللام تمنع العمل
كما تمنع الف الاستفهام يعني تمنع علمت من العمل في ما بعدها كما منعته
الف الاستفهام لانهما يقعان صدرا ٥ قال وانما دخلت علمت لتوكد
بها انه يعني ان الاصل لعبد الله خير منك غير انك لو تكلمت بهذا جاز
ان يكون على سبيل التظني منك او خبرك به مخبر فاردت ان تنفي
ذلك ولا تحيل على علم غيرك كما انك اذا قلت قد علمت ازيد ثم ام عمرو
واردت ان تخبر انك قد علمت ايهما ثم والاصل فيه ازيد ثم ام
عمرو على طريق الاستفهام ثم دخلت علمت للتبيين انه قد استقر
في علمك الكاين منهما ٥ قال سيبويه في عقب هذا وان اردت
ان تسوي علم المخاطب فيهما كما استوى علمك في المسيلة حين قلت
ازيد ثم ام عمرو يعني انك اذا قلت مستفهما ازيد ثم ام عمرو فانت
لا تدري واحدا منهما بعينه فعلمك بزيد كعلمك بعمرو فاذا قلت قد
علمت ازيد ثم ام عمرو وقد دريت واحدا منهما بعينه ولم تخبره ٥
المخاطب به فعلم المخاطب به كعلمه بعمرو وقد احللت المخاطب محلك
حين كنت مستفهما ٥ قال ولو لم تستفهم ولم تدخل لام الابتداء
لاعملت علمت كما تعمل عرفت وذلك قولك قد علمت زيدا اخيرا منك
كما قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
وكما قال تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم قال ابو العباس ذكر علمت
التي في معنى عرفت ليتبين لك وجوه علمت وقال غيره انما استشهد
بعلمت التي في معنى عرفت لانه قال قبل هذا ولو لم تستفهم ولم
تدخل لام الابتداء لاعملت علمت كما تعمل عرفت اراد لو لم تدخلهما لجاز
ان تعمل علمت عمل عرفت فتعديه الى مفعول واحد اذا ادخلتهما فلا يجوز

الا ان تعديه الى مفعولين ثم استدل على جواز اعمال علمت عمل
عرفت بما ذكر من الايات وهذا اقول قريب ٥ قال ابو سعيد والاجود
عندي ان سيبويه انما استشهد بدخول علمت على ما ليس فيه الف
الاستفهام ولا لام الابتداء واعمله فيه سواء كان في معنى عرفت او في غير
معناها واتفق له الاستشهاد بها في الايتين والعلم فيهما على طريق
المعرفة ولو استشهد بغيرها لجاز الا ترى الى قوله قد علمت زيدا اخيرا
منك فعداه الى مفعولين وهذا هو الاشبه ويجوز ان تكون خيرا
منك في موضع الحال وعلمت بمعنى عرفت ٥ قال وتقول قد عرفت زيدا
ابو من هو فزيد منصوب بعرفت وابو من هو ذكر ابو العباس انه
حال وقد غلط عندي لان الجملة اذا كانت في موضع الحال جاز ان تدخل
عليها الواو الا ترى انك تقول مررت بزيد ابوه قايم وانت لا تقول
عرفت زيدا وابو من هو كما يجوز ان تقول عرفت زيدا وابوه قايم
فقد بطل الذي قاله من الحال والصواب عندي ان تكون الجملة
بدلا من زيد وموضعها نصب بوقوع عرفت عليه كانك قلت عرفت ٥
ابو من هو ٥ قال وتقول قد علمت عمرا ابوك هو ام ابو عمرك ثم اهو
المفعول الاول وما بعده جملة في موضع المفعول الثاني وان جعلت علمت
في مذهب عرفت فقد مضى الكلام فيه وانما نصبت المفعول الاول لانك
جيت بالف الاستفهام بعد ان وقع الفعل عليه وعمل فيه قال ويقوى
النصب قولهم قد علمته ابو من هو وقد عرفتك اي رجل انت لان الهاء في
علمته والكاف في عرفتك لا يكونان الا في موضع نصب وتقول قد دريت عبد
الله ابو من هو وقد دريت بمعنى عرفت في تعديه الى واحد واكثر العرب
لا يحملون دريت متعديا الا بحرف جر فيقولون ما دريت به كما يقال ما
شعرت به ٥ قال وان شئت قلت قد علمت زيد ابو من هو كما تقول
ذلك فيما لا يتعدى الى مفعول كقولك اذهب فانظر ابو من هو يعني انه
يجوز لك الا تعمل علمت في زيد للاستفهام الذي بعده اذ كان هذا الاستفهام
يجوز ان يقع على زيد فتقول قد علمت ابو من زيد فلما جاز ان يتقدم
زيد الاستفهام ولا يتغير المعنى صار بمنزلة ما قد وقع الاستفهام عليه
ومنع من ان يعمل فيه ثم شبه علمت زيد ابو من هو بما لا يتعدى من
الفعل لما ابطل عملها وهو قولك انظر زيد ابو من هو وانت لا تقول
نظرت زيدا الا في معنى انتظرته وكذلك اسال زيد ابو من هو ٥
فالسوال لم يقع بزيد فتنصبه وانما المعنى اسال الناس زيد ابو من
هو وحكم انظر واسال ان يتعدى بحرف جر في المعنى المقصود بهذا
الكلام كانك قلت انظر في كنية زيد واسال عن كنية زيد قال ومثل
ذلك ليت شعري زيد اعندك هو ام عند عمرو وفي بعض النسخ ليت
شعري ازيد عندك شعري منصوب بليت وهو مصدر شعرت وقوله
زيد اعندك هو ام عند عمرو جملة في موضع خبر شعري فان قال قايل
اين العايد من الخبر الى الاسم وهو جملة في موضع خبر شعري فالجواب
ان يقال ان هذه الجملة محمولة على معناها لا على لفظها وذلك ان فعل
الظن والعلم وغيرهما من افعال القلب قد يجوز ان تكون مفعولاتها جملا
فيكون عمله هذه المفعولات في مواضعها لا في الفاظها اذا دخل في الكلام
ما يمنع من ذلك كقولك عرفت ازيد في الدار ام عمرو فمفعول عرفت الاسم
رفعت الجملة موقعه كانك قلت عرفت ذا الخبر وكذلك ليت شعري زيد
اعندك هو ام عند عمرو كانه قال ليت شعري ذاك وتقديره ليت الذي
اشعر به ذاك ٥ وفيه وجه اخر وهو ان يكون زيد اعندك هو ام عند
عمرو في صلة شعري وقد ناب عن الخبر كما تقول حسبت ان زيدا منطلق

فان وما بعدها من الاسم والخبر في تقدير اسم واحد وحسبت يحتاج الى مفعولين
وان وما بعدها من الاسم والخبر تسد مسد المفعولين وان كانت في تقدير
اسم واحد ولا يمتنع دخول شعري على زيد وان كان حرف الاستفهام بعده
لانه في المعنى مستفهم عنه فكانك قلت ليت شعري ازيد عندك ام عند
عمرو ومثل ذلك ان زيد انهما وعمرو فترد عمرا على موضع زيد لانه في المعنى مبتدأ
قال ولكنه اكد كما اكد فاظهر زيدا او اضمر بزيد اكد بان كما اكد في قوله علمت
زيد ابو من هو فاظهار زيد واضماره فلم يخرج زيد من معنى الاستفهام كما
لم يخرج اسم ان من معنى الابتداء ٥ قال فان قلت عرفت ابو من زيد لم يجز
الا الرفع لان المضاف الى الاستفهام بمنزلة الاستفهام ٥ فان قلت قد
عرفت ابا من زيد مكني انتصب الاب بمكني وزيد مبتدأ وجملة مكني خبره
وفيه ضمير مرفوع من زيد يقوم مقام الفاعل وابا من مفعول ما لم يسم فاعله
الا ترى انك تقول زيد مكني ابا عمرو فاذا جعلته استفهاما وجب ان تقدمه فتقول
ابا من زيد مكني فاذا دخلت عليه عرفت لم يتغير ومثله ابا زيد تكنى ام ابا
عمرو ثم يدخل عليه علمت فلا تتغير فتقول قد علمت ابا زيد تكنى ام ابا عمرو
فلا تغير المنصوب المستفهم عنه كما لم تغير المرفوع في قولك قد علمت ازيد
في الدار ام عمرو وتقول قد عرفت ازيدا ابا من هو مكني وان شئت قلت
قد عرفت زيد بالرفع فمن نصبه ارتفع علمت على زيد لان الاستفهام لم يقع
عليه في اللفظ وجعل ما بعده جملة في موضع البدل ٥ ومن رفع وهو اضعف
الوجهين يعمل فيه عرفت لان الاستفهام في المعنى واقع على زيد قال وتقول
قد عرفت زيدا ابو ايهم يكنى به وانما رفع ابو ايهم لانه شغل يكنى بضميره
المتصل بالباء قال ومثله الدرهم اعطيت فتنصب الدرهم فاذا قلت
الدرهم اعطيته رفعت قال وتقول ارايتك زيدا ابو من هو وارايتك
عمرا اعندك هو ام عند فلان يعني انه لا بد بعد قولك ارايتك من منصوب
ثم تاتي بالاستفهام بعد ذلك المنصوب ٥ فان قال قايل فهلا اجريتم رفعه
لانه في المعنى مستفهم كما اجريتم علمت زيد ابو من هو لانه في المعنى مستفهم
عنه فاجاب سيبويه عن هذا بان قال ان ارايتك لا تشبه علمت لان فيه
معنى اخبرني واخبرني فعل لا يلغى فلم يلغ ارايتك غيرانه وان كان في معنى
اخبرني فهو فعل يتعدى الى مفعولين لا يجوز الاكتفاء باحدهما فالمفعول
الاول هو زيد والمفعول الثاني الجملة التي بعده فقد جمع ارايتك معنى اخبرني
في ترك الالغا ومعنى الروية رؤية القلب في التعدي الى مفعولين ثم عقب
سيبويه بما يسد هذا المعنى فقال فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة
اخبرني يعني دخول معنى اخبرني في ارايتك لم يمنعه من ان يكون له مفعولان
كما كان له قبل ان يدخل فيه معنى اخبرني ومنعه هذا المعنى من ان يلغى
وقد قبلك اراد فدخول اخبرني في ارايت لم يجعله مقتصرا به على
مفعوله الاول كما يجوز ان يقتصر على النون والياء في قولك اخبرني وقال
بعضهم في النسخ غلط وانما اراد ان تقول بمنزلة رايت في الاستغنا وذلك
انك تقول علمت ابو من زيد ورايت ابو من زيد في معنى علمت فرايت
قد تستغني وتلغى حتى لا تكون واقعة على مفعول فاذا قلت ارايت وجب
ان تقع على ... ولم يله حرف الاستفهام قال وتقول قد عرفت اي يوم الجمعة
ويجوز اي يوم الجمعة فمن نصب جعله ظرفا للجمعة ولم ينصبه بعرفت كما
تقول اليوم الجمعة والسبت مثل الجمعة وانما جاز النصب في ذلك لان
الجمعة فيها معنى الاجتماع والاصل في السبت الراحة وهو فعل واقع في اليوم
ولو قلت اليوم الاحد والاثنان الى الخميس لم يجز الا بالرفع لان اليوم هو
الاحد وليس الاحد بمعنى يقع في اليوم واذا قلت قد علمت اي حين عقبتي
فعقبتي مصدر ومعناها المعاقبة ٥ يريد اي وقت يصيبني حظي من

الركوب

الركوب وان رفعت فتقديره اي حين عقبتي وعلمت لم تعمل فيه رفعا كان
او نصبا وقول الشاعر

حتى كان لم يكن الا تذكره والدهر ايتما حال دهارير

فالدهر مبتدأ ودهارير خبره وهي الدواهي وايتما حال ظرف كانه قال والدهر
دهارير في كل حال

هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه باسماء

لم توخذ من امثلة الفعل الحادث وموضعها من الكلام الامر والنهي ومنها
ما يتعدى المامور الى مامور به ومنها ما لا يتعدى المامور ومنها ما يتعدى
المنهي الى منهي عنه ومنها ما لا يتعدى المنهي اما ما تعدى فقولك رويد زيدا
فانما هو اسم ارود زيدا ٥ واعلم ان هذا الباب مشتمل على اسماء
وضعت موضع فعل الامر ولا يجوز ان يذكر الفعل معها وهي مشتقة
من لفظه وليست بالمصادر المعروفة للفعل كقولك ضربا زيدا اي معنى
اضرب ضربا فمن ذلك رويد زيد وهو مبني وكان الاصل فيه ان يبني على
السكون لانه واقع موقع الامر والامر مبني على السكون فاجتمع في اخره ساكنا
الياء والدال فحركت الدال لاجتماع الساكنين وكان الفتح اولى بها استثقالا
للكسرة من اجل الياء التي قبلها كما قالوا اين وكيف فتحوا ورويد تصغير
ارواد وارواد مصدر ارود ومعنى ارود امهل وصغروه تصغير الترخيم
لحذف الزوايد وهي الهمزة التي في اولها والالف التي هي رابعها وقال الفرا
ان رويد تصغير رود والذي قاله البصريون اولى لان ارود يقع موقع
رويد ورود لا يقع في موقعه فلان يكون ماخوذ مما يقع موقعه ويطابقه
في المعنى اولى ٥ هلم زيدا انما يريد هات زيدا والاصل فيه ها لم زيدا
ولكنهم جعلوهما كشي واحد واسقطوا الالف من ها وجعلوه بمنزلة الاسما
التي يسمى الفعل بها مثل رويد وحذار ودراك ولم يثن ولم يجمع
ولم يونث كما لم يثن رويد ودراك وهذه لغة اهل الحجاز قال الله
عز وجل والقايلين لاخوانهم هلم الينا فوحدوا وبنو تميم يثنون ويجمعون
ويونثون وقد ذكرنا هذا فيما مضى ٥ قال ومنها قول العرب حي هل الثريد
بمنزلة ايتوا الثريد وربما اكتفت العرب بحي فعدوه بحرف الجر فالوا
حي على الصلاة وربما اكتفوا بها قال النابغة الجعدي

الا حييا ليلى وقولا لها هلا

قال ومنه قوله

تراكها من ابل تراكها

فهذا اسم لقوله اتركها وكذلك

مناعها من ابل مناعها

وهو اسم لقوله امنعها والواحد والاثنان
والجميع والمونث في ذلك سواء وكان حكم تراك ان يكون ساكنا لوقوعه
موقع الامر فاجتمع في اخره ساكنان فكسر على ما يوجبه اجتماع الساكنين
وهذا مطرد في جميع الافعال الثلاثية كقولك حذار من زيد ونظار زيدا
بمعنى انتظر زيدا وقد استقصيناه فيما مضى فهذا الذي ذكره هو ما يتعدى
المامور الى مامور به والمنهي الى منهي عنه واما ما لا يتعدى فنحو
قولك مه مه وصه صه وايه فهذه اصوات وضعت موضع اسماء
الفعل ولا تثنى ولا تجمع فمعنى مه كف ومعنى صه اسكت وايه استزادة
فان قال قايل لم فصل سيبويه بين الامر والنهي في اول هذا
الباب وليس في شي من هذه الافعال نهي بل لا يجوز ان يكون فيها
نهي لانه ليس شي من هذه المصادر التي هي اسم الفعل بتقدير فيها
لا التي هي للنهي وانما تقع موقع الامر المحض قيل له انما سماه امرا بالمعنى
لا بدخول حرف نهي لانه اذا قال اتركها وامنعها فالمعتاد في الكلام ان
يقال نهي عنها واذا قال صه صه فامر بالسكوت والكف فقد نهاه

عن الكلام والاقدام والاكثر المألوف انه اذا قال له اسكت انه قد نهاه عن الكلام
قال سيبويه واعلم ان هذه الحروف التي هي اسماء للفعل لا تظهر فيها علامة
المضمر وذلك انها اسماء وليست على الامثلة التي اخذت من الفعل الحادث فيما
مضى وفيما يستقبل وفي يومك ولكن المأمور والمنهي مضمران في النية يعني ان
هذه الاسماء التي هي اسماء الفعل لا يظهر فيها ضمير الفاعل في الواحد والتثنية
والجمع تقول يا عمرو حذار زيدا ويا عمران حذار زيدا ويا عمرون حذار زيدا ويا
هندات حذار زيدا في حذار ضمير الفاعل يجوز ان تؤكده فتقول حذار زيدا
انت نفسك وحذار زيدا اجمعون اذا امرت جماعة وانما تظهر العلامة في الفعل
لانه هو العامل في الاصل وتتغير امثلته ويخالطه اسم الفاعل في اللفظ حتى
يصير معه كشيء واحد نحو قولك جلست وقمت فالتاء اسم الفاعل وقد خالط
الفعل وظهر فيه فلو جعلت مكان حذار احذر لثنيت وجمعت فقلت احذرا
واحذروا قال وانما كان اصل هذا في الامر والنهي لانهما لا يكونان الا
بفعل ○ يعني ان هذه الاسماء التي ذكرها في هذا الباب لا تقع الا في الامر والنهي
لا يجوز ان تقول اعجبني مناع زيدا ولا هذا رويد زيدا كما تقول اعجبني
منعك زيدا وتديتنا [illegible] لم لا تقع الا في الامر ○ قال واجريت مجرى ما فيه
الالف واللام لئلا يخالف ما بعدها لفظ ما بعد الامر والنهي ○ يعني انها جعلت
مفردة غير مضافة كما ان النجاء مفرد غير مضاف حتى لا ينخفض ما بعدها
وينتصب ما بعد الامر والنهي ولا ينخفض ○ قال ولم تصرف تصرف المصادر
لانها ليست بمصادر ○ يعني انها لا تكون الا مفردة على لفظ واحد والمصادر
المشتقة من الافعال قد تكون مفردة ومضافة ويكون فيها الالف واللام وقد
لا تكون فيها كقولك ضربا زيدا والضرب زيدا وضرب زيد قال الله تعالى
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب

هذا باب متصرف رويد

تقول رويد زيدا وانما تريد ارود زيدا قال الهذلي

رويد عليا جد ما ثدي امهم اليناولكن بغضهم متماين

قد ذكرنا نصب رويد لما بعده فاما معنى البيت فان عليا قبيلة وجد قطع وهذا
مثل يريد قطع نسبهم الينا بالعقوق وبغضهم متماين يعني متكاذب وانما
اراد انهم ابغضونا على غير ذنب والمين الكذب وكان بغضهم كذبا اذ كان
على غير اصل ويروى ولكن ودهم متماين وهو ظاهر المعنى وهمز بعض اهل
اللغة متماين ورن عمران معناه متقادم ○ قال وسمعنا من العرب من يقول
والله لو اردت الدراهم لاعطيتك رويد ما الشعر يريد ارود الشعر
كقول القائل لو اردت الدراهم لاعطيتك فدع الشعر ○ قال ابو العباس
هذا رجل مدح رجلا فقال المادح للممدوح هذا القول اي لو اردت الدراهم
لاعطيتك فدع الشعر لا حاجة بك اليه ○ قال ابو سعيد وقد يقال ان
سائلا سأل اعرابيا ينشد شعرا وكان انشاده عليه سهلا فقال لو اردت
الدراهم التي اعطاؤها صعب لاعطيتك فدع الشعر الذي هو سهل تقربا
اليه في مبادرته الى قضاء حاجته ○ قال وتكون رويد ايضا صفة
يقولون ساروا سيرا رويدا ويقولون ايضا ساروا رويدا فيحذفون
السير ويجعلونه حالا وصف به المصدر اجتزاء بما في صدر حديثه من ذكر
ساروا عن ذكر السير ○ قال ابو سعيد اعلم ان رويد قد تكون لها حالات
سوى حالها التي ذكرنا تكون فيها معربة وهي النعت والحال ويجوز ان تكون
في هاتين الحالتين تصغير الارواد الذي هو المصدر ويجوز ان تكون تصغير
مرود بحذف الزوائد على ما ذكرنا من تصغير الترخيم فاذا اجيبت بالموصوف
فاظهرته كان وصفا كقولك ضعه وضعا رويدا واذا لم يجئ بالموصوف كان الاختيار

ان

ان يكون حالا لضعف الصفة من غير ان تقدم الموصوف ويجوز ان تكون
صفة قامت مقام الموصوف تقول ضعه رويدا ان تريد وضعا رويدا
قال واعلم ان رويد تلحقه الكاف وهي في موضع افعل ○
كقولك رويدك زيدا ورويدكم زيدا ادخلت الكاف علامة للمخا طب
اذ خفت ان تلتبس بمن تعني بمن لا تعني وتحذف فيها استغناء بعلمه
المخاطب انه لا يعني غيره ولا موضع للكاف عند سيبويه ومن ذهب
مذهبه من نصب ولا رفع ولا جر وهي عندهم بمنزلة الكاف في
ذلك وذلكما لا موضع لها من الاعراب ○ وبعض النحويين يزعم
ان موضعها رفع وبعضهم يقول موضعها نصب فاما الذي يزعم
ان موضعها رفع فالحجة عليه ان يقال له انا لم نر شيئا يعمل عمل
الفعل وليس بفعل يتصل به ضمير الفاعل ظاهرا وانما يكون
الضمير في النية كقولك حذار زيدا ومن الحجة عليه ايضا انا قد
نقول رويد زيدا فنحذف الكاف ونقدر في رويد ضميرا مرفوعا
في النية فلو كانت الكاف هي الفاعلة ما جاز حذفها والحجة على من
قال انها في موضع نصب ان رويد انما هو اسم ارود وارود لا
يتعدى الا الى مفعول واحد فكلما كان اسما لارود لا يتعدى الا
الى مفعول واحد ولو كانت الكاف منصوبة كنت قد عديت
رويدا الى مفعولين ولو جاز هذا لجاز رويدك زيدا عمرا ثم استدل
على بطلان قول من يقول ان الكاف اسم لها موضع بما تقدم ثم
احتج سيبويه على ان الكاف لا موضع لها بقول العرب هاء وهاك
في معنى تناول فزادوا الكاف على هاء الخطاب وفيه لغات قد
ذكرناها في اول الكتاب ○ واحتج في ذلك على من انتحل والتزم
ان كاف ذلك لها موضع بان قال ان كان لها موضع فلا بد من ان
تكون مجرورة او منصوبة فان كانت منصوبة وجب ان تقول
ذاك نفسك زيدا اذا اراد تأكيد الكاف ○ وينبغي له ان
يقول اذا كانت مجرورة ذاك نفسك زيد وهذا ان لا يقولهما
احد ○ ومما دخل للكاف ايضا التاء في انت وهي ملازمة تختلف
في المذكر والمؤنث ولا موضع لها وان كان لها موضع من رفع او نصب
لوجب ان يؤتى بعامل يعمل ذلك العمل ولا عمل موجود في لفظه
ولا تقدير ○ ثم احتج سيبويه ايضا في ذلك بقولهم ارايتك
زيدا اما فعل فذكر ان الكاف لا موضع لها وان التاء علامة المضمر
المرفوع المخاطب ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنيا كاستغنا ئك
حين كان المخاطب مقبلا عليك فهذا الذي ذكره سيبويه صحيح
وسقوط الكاف مع صحة المعنى الذي يكون بوجودها دلالة على
ان لا موضع لها ○ ولو كانت الكاف في موضع رفع كما قالوا لوجب
الا تسقط لان ضمير الفاعل لا يسقط من الفعل ابدا ○ وزعم
الفراء ان العرب تجعل ارايتك على مذهبين مختلفين فاذا
قلت رايتك منطلقا كما تقول حسبتك ذاهبا فعديت فعل
المخاطب الى نفسه كان موضع التاء رفعا وموضع الكاف نصبا
وثنيت وجمعت فقلت رايتكما منطلقين ورايتموكم منطلقين
ورايتكن منطلقات لجماعة المؤنث فان ادخلت الف الاستفهام
على هذا اقررته على حاله فقلت ارايتكما منطلقين فهذا
احد المذهبين ○ والمذهب الآخر ان تقول ارايتك زيدا ما فعل
على معنى اخبرني عن زيد واذا اثنى وجمع لحقت التثنية والجمع
الكاف وكانت التاء مفردة على كل حال فقلت ارايتكما زيدا ما فعل

قال الله عز وجل قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة
فاستدل بتوحيد التاء في هذا على أنه لا موضع لها وأن الموضع
للكاف وقد بيّنا بما تقدم من الاحتجاج أن لا موضع للكاف ٥ ويجوز
أن يكون أرادهم التاء استغناء بتثنية الكاف وجمعها لأنهما هي
للخطاب وإن كان لا موضع لها كما أن التاء للخطاب وإنما استغنوا بتثنية
الكاف وجمعها عن تثنية التاء وجمعها للفرق بين أرأيت إذا كان في
كان في معنى أخبرني وبينها إذا أردت به معنى علمت فاعرفه إن شاء
الله تعالى ٥ قال ونظير الكاف في رويد في المعنى لا في اللفظ لك
التي تجيء بعد هلمّ في قولهم هلمّ لك فالكاف هاهنا اسم مجرور
باللام والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في رويد
وما أشبهها كأنه قال هلمّ ثم قال أرادتي بهذا لك فهو بمنزلة
قولك سقيا لك ٥ أما قوله نظير الكاف في رويدك لك التي تجيء
بعد هلمّ فإنما يعني أنك إذا قلت رويد فالمعنى تام فإذا أردت
الكاف زدتها بعد تمام المعنى لتبيين المخاطب وإن كانت رويد قد
أغنتك عن ذلك كما أنك إذا قلت هلمّ للمخاطب استغنى الكلام به
وتم فإذا قلت هلمّ لك جئت بلك فإنما تجيء بها بعد استغناء الكلام
عنها وتمامه وزدتها حرصا على تبيين المخاطب وكذلك إذا قلت
سقيا لك سقيا غير محتاج إلى لك لأن معناه سقاك الله سقيا
ولكنك لما قلت سقيا جئت بلك تأكيدا أو تبيينا كأنك قلت دعائي
بهذا لك أو أرادتي لك غير أن الكاف في هلمّ لك وسقيا لك مجرورة
باللام وفي رويدك لا موضع لها من الإعراب وإنما جمع بينهما سيبويه
في التأكيد بها بعد تمام الكلام وزيدتها لا في موضع الإعراب وفي رويد
ضمير فاعل في النية يجوز أن تؤكده وأن تعطف عليه بحسب ما يجوز في
ضمير الفاعلين فتقول رويدكم أنتم وعبد الله ورويدكم أجمعون
كما تقول قوموا أنتم وعبد الله وقوموا أجمعون وكذلك إن لم تكن فيه
الكاف فإذا خاطبت الواحد قلت رويد أنت زيدا وإذا خاطبت اثنين
قلت رويد كلاكما زيدا وللجميع رويد أجمعون وأما هلمّ لك ففيه
ضميران مرفوع ومجرور فالمرفوع هو ضمير الفاعل الذي في هلمّ والمجرور
هو الكاف في لك فيجوز أن تقول هلمّ لكم أجمعون وأجمعين فأجمعون
على تأكيد الضمير الذي في هلمّ وأجمعين على تأكيد الكاف والميم في
لكم وموضعه جرّ وهذا ضرب من الفعل سمّي الفعل فيه بأسماء ٥
مضافة ليست من أمثلة الفعل الحادث ولكنها بمنزلة الأسماء المفردة
التي كانت للفعل نحو رويد وحيّهل ومجراهن واحد ٥ قال أبو سعيد
اعلم أن هذا يخالف ما قبله لأنه قد اشتمل على ظروف وحروف جرّ تجري
مجرى الظروف ومصادر مضافات كلهن والفرق بين هذا الفصل
والذي قبله أن هذا مضاف والذي قبله مفرد وينقسم هذا قسمين
قسم يتعدى وقسم لا يتعدى ٥ فأما ما يتعدى فقولك عليك ٥
زيدا ودونك زيدا وعندك زيدا تأمره به فأما عليك فحرف من حروف
الجر وأما دونك وعندك فظرفان وقد جعلن بمنزلة قولك خذ زيدا
والكاف منهن في موضع جرّ وذكر عن المازني أنه قال كان الأصل في عليك
زيدا أي خذه من فوقك ٥ وفي عندك زيدا أي خذه من عندك ٥ وفي
دونك زيدا أي خذه من أسفل من موضعك وتحصيل هذا أخذه من
دونك زيدا وخذ من عندك زيدا وخذ من عليك زيدا أخذه من فوقك
كما قال الشاعر

غدت من عليه بعدما تمّ ظمؤها تصلّ وعن قيض بزيزاء مجهل

ثم

ثم حذف حرف الجر وهو من فوصلك الفعل إلى هذه الأسماء وحذف فعل
الأمر وهو خذ اكتفاء واستخفافا ٥ قال وما تعدى المنهي إلى منهي عنه قولك
حذرك زيدا وحذارك زيدا فرد عليه أبو العباس المبرد هذا اللفظ
من وجهين أحدهما أن قولك حذرك إنما هو احذر وقد جعله سيبويه
نهيا ٥ قال أبو العباس فإن قال قائل معنى احذر لا تدن منه قيل
وكذلك عليك معناه لا يفوتنك وكل أمر أمرت به فأنت ناه عن خلافه
وإذا نهيت عن شيء فقد أمرت بخلافه فقد يجوز في الأمر أن يقال نهي
وفي النهي أن يقال أمر على المعنى فإذا كان كذلك فلا وجه للتفصيل
الذي فصل به سيبويه بين الأمر والنهي والوجه الآخر أنه وضع في
هذا الباب ما لم يؤخذ من أمثلة الفعل وحذرك مأخوذ من الحذر فهو
خارج من هذا الباب لأن هذا باب عليك ودونك ٥ وليس الأمر على
ما رده أبو العباس في الوجهين جميعا ٥ أما الوجه الأول فقد ذكرنا أن
ألفاظا من ألفاظ الأمر الأكثر في عادة كلام الجمهور أن يقال نهي وإن كان
بلفظ الأمر كقولك تجنب فلانا واحذر فلانا وابعد عن فلان فإنما
يقال نهاه عنه فجرى سيبويه على اللفظ المعتاد ٥ وأما الوجه الآخر
فإنما غرض سيبويه في هذا الباب تفصيل المضاف من المفرد الذي قبله
لأنه قد ذكر ظروفا وأسماء كلها مضافات وقد ترجم الباب بقوله
بأسماء مضافة ٥ وأما ما لا يتعدى فقولك مكانك وبعدك إذا قلت
تأخر وكذلك عندك إذا كنت تحذره شيئا من بين يديه أو تبصره
شيئا وإليك إذا أردت تنحّ ووراءك إذا قلت انظر لما خلفك وقد
ذكر سيبويه عندك فيما يتعدى وقد ذكره فيما لا يتعدى وهذا غير
مستنكر وذلك أنه قد يكون فعل واحد متعديا وغير متعد كقولك
علقتك وعلقت بك وعطفته وعطفت به وجئت زيدا وجئت إلى زيد قال
وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع من يقال له إليك فيقول إليّ كأنه قيل
له تنحّ فقال أتنحى ولا يقال دوني ولا عليّ هذا إنما سمعناه في هذا الحرف
وحده وليس لها قوة الفعل فتقاس ٥ اعلم أن هذه الأسماء والحروف
التي تضمنها هذا الفصل وما قبله من المفرد والمضاف لا يجوز أن تقع
إلا في أمر المخاطب هذا حكمه وبابه وذلك من قبل أن أمر المخاطب يقع بالفعل
المحض من غير حرف يدخل عليه وأمر الغائب لا يقع إلا بحرف الأمر ألا ترى أنك
تقول قم يا زيد ولا يجوز أن تقول يقم عمرو إذا كان غائبا وإنما تقول ليقم
عمرو ومع هذا فإنما الأمر إنما يكون بمواجهة المخاطب وتنبيهه وندائه
فقد يوضع كثير من الأصوات في موضع الأمر للإنسان وللبهائم كقولك
للإنسان مه وصه وللناقة حل وللجمل حوب وللحمار تشؤ وهذه الأشياء
لا تقع إلا في أمر فجعلوا إليك وعليك ووراءك ودونك بمنزلة هذه الأصوات
التي يؤمر بها فالقياس ألا يقع هذا في غير الأمر فإذا قلت إليك فقال
إليّ فقد جعله إلى معنى أتنحى وهو خبر ليس بأمر وهذا شاذ مخالف
لقياس الباب فإذا قلت عليك زيدا ودونك زيدا على معنى خذ
زيدا فلا يجوز أن تقول عليّ زيدا ودوني زيدا على معنى أخذت زيدا لأن
ذلك لا يجوز في غير الأمر وقد يجوز أن تقول دوني زيدا إذا أردت
ائتني بزيد فيكون في باب الأمر ولا يجوز أن تقول دوني زيدا إذا أردت
ائتني بزيد وذلك أنك إذا قلت عليّ زيدا فقد عدّيته إلى زيد وإليك
بحرف الجر وإذا قلت عليك زيدا فإنما عدّيته إلى زيد وإلى المخاطب
بحرف الجر فقد توسعت العرب في هذا الفعل فعدّته مرة إلى المتكلم
بحرف الجر ومرة إلى المخاطب ولم تتوسع في دونك وعندك لأنهم
لم يقولوا دوني وعندي ولا يجب أن تقيس ذلك لأنه قد يجوز أن

يكون فعل منه متعدٍّ ولا يتعدى نظيره الا ترى انك تقول علقتك وعلقت بك ولا يجوز في مررت بك مررتك قال وحدثني من سمعه ان بعضهم قال عليه رجلا ليسني وهذا قليل شبهوه بالفعل ٥ يعني انه قال عليه فامر غائبا وقد روي مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من استطاع منكم الباءة فليتزوج والا فعليه الصوم فانه له وجاء وانما امر الغائب بهذا الحرف على شذوذه لانه قد جرى للمامور ذكر فصار بالذكر الذي جرى له كالحاضر فاشبه امره امر الحاضر ولو كان المامور انما ظاهرا لم يجز لانه لا يجوز ان تقول على زيد عمرا واذا قلت عليك زيدا فللمخاطب ضميران احدهما مجرور وهو الكاف ومعناه معنى المفعول والاخر مرفوع في النية فاعل ويجوز ان تؤكدهما او ما شئت منهما تقول عليك نفسك زيدا ويجوز ان تقول عليك نفسك انت نفسك على ان تجعل المجرور تاكيدا للكاف والمرفوع تاكيد الضمير الفاعل ولا يجوز ان تقول عليك وأخيك فتعطف اخيك على الكاف لان المجرور الظاهر لا يعطف على المجرور المضمر والاحتجاج لهذا في غير هذا الموضع ٥ قال ومن جعل رويدك مصدرا قال رويدك نفسك ٥ يعني من قال رويدا زيدا كما تقول ضربا زيدا جاز ان يضيفه الى الكاف كما قال عز وجل فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فاضاف ضرب الى الرقاب وكذلك اضاف رويدا الى الكاف وجاز ان يؤكد الكاف بمجرور ويصير للمخاطب ضميران احدهما مجرور وهو الكاف والاخر ضمير الفاعل في النية ٥ واما قول العرب رويدك نفسك فانهم يجعلون النفس بمنزلة عبد الله ويجعلون الكاف للخطاب لا موضع لها وكانهم قالوا رويد نفسك على ما فسرنا في رويد زيدا ٥ قال واما حيهلك وهاك واخواتها فليس فيها الا ما ذكرنا لانهن لم يجعلن مصادر ٥ يعني ان الكاف في هذه الاشيا لا موضع لها وانما هي للخطاب اراد الفرق بين رويدك وبين حيهلك لان رويدك قد تكون الكاف فيه مرة للخطاب ومرة في موضع جر فاذا كان للخطاب فهو بمنزلة حيهلك واذا كان في موضع جر فهو بمنزلة عليك وحذرك واعلم انك لا تقول دوني كما قلت علي لانه ليس كل فعل بمنزلة حذرك لا تقول اخذني درهما ولا اخذني درهما ٥ يعني انك تقول عليك زيدا فيكون بمنزلة خذ زيدا ثم تقول علي زيدا فيكون بمنزلة اولني زيدا كما تقول اعطني زيدا او دونك زيدا ولا تقول دوني زيدا كما لا تقول خذني زيدا فانما تنتهي في ذلك حيث انتهت العرب ٥ قال واعلم انه يقبح ان تقول زيدا عليك وزيدا حذرك وانما قبح لان هذه الحروف ليست بافعال وانما وضعت موضع الافعال ولا تصرف لها فلم تعمل عمل الفعل في جميع الاحوال ولم تقو قوته فاذا رايت في شعر زيدا عليك فانما تنصب زيدا بفعل وتكون عليك مفسرة له كما قال

يا ايها المايح دلوي دونكا انى رايت الناس يحمدونكا

فدلوي في موضع نصب باضمار فعل كانه قال خذ دلوي دونكا ٥ وكذلك قوله عز وجل كتاب الله عليكم ينتصب كتاب بما قبله لا بعليكم كانه لما قال تعالى حرمت عليكم امهاتكم فقد ذكر انه كتب التحريم عليكم كتابا فانتصب الكتاب بالمصدر لا بعليكم وكان الكسائي ينصب كتاب الله بعليكم ويحتج بالبيتين اللذين انشدناه والفراء يخالفه ويقول نحو ما ذكرنا في البيتين

هذا باب ما جرى من الامر والنهي

على اضمار الفعل المستعمل اظهاره اذا علمت ان الرجل مستغن عن لفظك بالفعل ٥ وذلك قولك زيدا او عمرا ورأسه وذاك انك رايت

رجلا

رجلا يضرب او يشتم او يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله ٥ اعلم ان الاضمار على ثلاثة اوجه وجه يجب فيه الاضمار ولا يحسن فيه الاظهار ٥ ووجه لا يجوز ان تضمر العامل فيه ووجه انت مخير بين اضماره واظهاره ٥ فاما ما لا يجوز فيه الاضمار للعامل فان تقول مبتدئا زيدا من غير سبب يجري ولا حال حاضرة دالة على معنى وانت تريد اضرب زيدا او غيره من الافعال لانك اذا اضمرته لم يعلم انه اكرم زيدا او اشتم زيدا او غير ذلك ٥ واما ما يجوز اظهاره واضماره فان ترى رجلا يضرب او يشتم فتقول زيدا تريد اضرب زيدا او يجوز الاظهار فتقول اضرب زيدا ومثل ذلك ايضا في الخبر ان تلقى رجلا قادما من سفر فتقول خير مقدم اي قدمت خير مقدم ولو اظهرته لم يكن باس وكذلك اذا قلت لرجل في طريق الطريق يا هذا معناه خل الطريق وعن الطريق ويجوز اظهاره قال جرير

خل الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

ولا يجوز ان تضمر في شيء من هذا الباب الجار فاذا قلت الطريق لم يجز ان يكون الضمير تنح عن الطريق لان الجار لا يضمر وذلك ان المجرور داخل في الجار غير منفصل والوجه الثالث قوله اياك وان تقرب الاسد معناه اياك اتق واياك احذر ولا يحسن اظهار ما نصب اياك ثم استشهد سيبويه على جواز الحذف الذي عقد به الباب بقول العرب في مثل من امثالهم ضبعا وذيبا اذا كان يدعو بذلك على غنم رجل فاذا سالهم ما يعنون قالوا اللهم اجمع فيها ضبعا وذيبا كلهم يفسر ما ينوي ٥ قال ابو العباس سمعت ان هذا ادعاء له لا ادعاء عليه لان الضبع والذيب اذا اجتمعا تقاتلا ٥ فافلتت الغنم ٥ وقال اما ما وضعه عليه سيبويه فانه يريد ذيبا من هاهنا وضبعا من هاهنا ٥ قال وحدثنا من يوثق به ان بعض العرب قيل له اما بمكان كذا وكذا وجد وهو موضع يمسك الماء نحو النقرة في الصخرة فقال بلى وجاذا ومنه قول الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح

كانه يريد الزم اخاك غير ان هذا مما لا يحسن فيه اظهار الفعل اذا كررت ويحسن اذا لم تكرر اذا قلت اخاك حسن ان تقول الزم اخاك واذا قلت اخاك اخاك لم يجز ان تقول الزم اخاك اخاك لانهم اذا كرروا جعلوا احد الاسمين كالفعل والاسم الاخر كالمفعول فكانهم جعلوا اخاك الاول بمنزلة الزم فلم يحسن ان تدخل الزم على ما قد جعل بمنزلة الزم ومنه قول العرب امر مبكياتك لا امر مضحكاتك فمعناه عليك امر مبكياتك واتبع امر مبكياتك لا امر مضحكاتك فمعناه اتبع امر من ينصح لك فيرشدك وان كان مرا عليك صعب الاستعمال ولا تتبع امر من يشير عليك بهواك لان ذلك ربما ادى الى العطب ٥ ومنه الظبا على البقر ٥ والمعنى في المثل انك تنهاه عن الدخول بين قوم يتشابهون ويتكافون في سوء او غيره وتقديره خل الظبا على البقر

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره

في غير الامر والنهي ٥ وذلك اذا رايت رجلا متوجها وجهة الحاج ٥ قاصدا في هيئة الحاج قلت مكة ورب الكعبة حيث زكنت انه يريد مكة كانك قلت تريد مكة والله فهذا من الباب الذي يجوز اظهار الفعل فيه واضماره لحال حاضرة ودلالة بينة فهذا وغيره في ذلك سواء وهذا الباب يشتمل على هذا النحو ولا يجوز ان تقول زيدا وانت تريد ليضرب زيد عمرا اذا كان فاعلا ولا يجوز ان تجعل الفعل المضمر لغائب في الامر لانك اذا فعلت ذلك فلا بد من ان تقدر للمخاطب فعلا يبلغ به الغائب

فكانك قلت فقل له ليضرب زيد عمرا او قل له ليضرب زيد عمرا فضعف هذا
عندهم لاضمار فعلين لشيء مع ما يدخل فيه من اللبس و اللبس
الذي يدخل فيه انه ليس للمخاطب فعل ظاهر ولا مضمر عليه دليل لانه
فلا يعلم انك اردت قل ليضرب زيد ا او اردت لا تقل له ليضرب
زيد او نحو ذلك من الافعال المتضادة

هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف

وذلك قولك الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا
والمرء مقتول بما قتل به ان خنجرا فخنجر وان سيفا فسيف قال
ابو سعيد اعلم ان هذا الباب يجوز فيه اربعة اوجه الرفع في الشرط
والجواب كقولك ان خير فخير والنصب فيهما كقولك ان خيرا فخيرا
والنصب في الاول والرفع في الثاني كقولك ان خيرا فخير والرفع في الاول
والنصب في الثاني كقولك ان خير فخيرا اما الاول فالعامل فيه كان
رفعت او نصبت فاذا قلت الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فتقديره
فتقديره ان كان عملهم خيرا واذا قلت ان خير فتقديره ان كان في عملهم
خير واما الجواب فانه ان كان نصبا فباضمار كان وان كان رفعا جاز ان
يكون باضمار مبتدا وجاز ان يكون باضمار فعل واجود هذه الوجوه
نصب الاول ورفع الثاني وانما صار كذلك من قبل ان ان تقتضي
الفعل فلا بد من اضمار كان او نحوها فاذا اضمرنا كان ونصبنا فقد
جعلنا اسم كان مع كان مضمرا معه وفاو الفعل متى اضمر اضمر معه الفاعل
لان الفعل والفاعل كشيء واحد واذا اضمرنا كان وجعلنا الاسم الذي
بعدها مرفوعا فالذي اضمر مع كان الخبر الذي هو بمنزلة المفعول فكانك
اضمرت الفعل مع المفعول ولا يدل على المفعول كدلالته على الفاعل
لانه لا يستغنى عن الفاعل واما رفع الجواب بعد الفاء فانما صار الاختيار
الرفع لان الفاء في جواب الشرط وانما اتى بها ليكون ما بعدها مبتدا
وخبرا وذلك ان جواب الشرط اذا كان فعلا لم يحتج الى فاء كقولك ان اكرمني
زيد اكرمته وان يكرمني اكرمه ولا يجوز ان تقول ان تاتني زيد
مقيم عندي حتى تقول ان تاتني فزيد مقيم عندي فقد تبين لك
ان الفاء انما اتى بها للاسم فالاختيار ان يكون المضمر بعدها مبتدا
فاذا قلت ان خير فخير فتقديره ان كان في عمله خير فالذي يجزى به
خير وان قلت ان خيرا فخيرا فتقديره ان كان عمله خيرا فيكون الذي
يجزى به خيرا وان قلت ان خيرا فخير فتقديره ان كان عمله خيرا فالذي
يجزى به خير وان قلت ان خير فخيرا فتقديره ان كان في عمله
خير فيكون الذي يجزى به خيرا وقد فسر سيبويه قوله ان خيرا
فخيرا وان شرا فشرا قال كانه قال ان كان خيرا جزي خيرا فجاء بفعل
ماض ليس فيه فاء على تقدير المعنى لا على تقدير اللفظ وذلك انه
لا يجوز ان يكون الفعل الماضي في جواب الشرط تدخل عليه الفاء
لا تقول ان تاتني فاكرمتك انما تقول كما قال الله عز وجل ومن عاد
فينتقم الله منه الا ان يكون دعاء كقولك ان ياتني زيد فاحسن الله
جزاءه فلما كانت الفاء انما تدخل على المستقبل وجب ان تقدر ما بعد
الفاء مستقبلا فقدره سيبويه على ما يجوز في المعنى لا على حقيقة
اللفظ قال فاذا اضمرت فان تضمر الناصب احسن لانك اذا
اضمرت الرافع اضمرت ايضا خبرا او شيئا يكون في موضع خبر فلما كثر
الاضمار كان اضعف فان اضمرت الرافع كما اضمرت الناصب فهو عربي
وقد بينا اختيار اضمار الناصب في الشرط وقوله فلما كثر الاضمار كان

اضعف

اضعف يريد انك اذا اضمرت الرافع اضمرت خبرا وهو منفصل من الرافع كانك
قلت ان كان في عمله خير وان كان معه خنجر وان اضمرت الناصب جعلت
اسم كان مستكنا في كان وهو ضمير متصل الا ترى انك تقول من كذب كان
شرا له فتجعل في كان ضمير الكذب مستكنا غير منفصل منه فلذلك
صار الضمير المرفوع اكثر وكان اضعف من المنصوب وهو مع ضعفه
جائز قال هدبة

فان تك في اموالنا لا نضق بها ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

اي وان وقع فينا صبر والصبر في هذا الموضع الامر الذي يجب الصبر عليه
ويكون كرما وهو فعله قال واما قوله

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا فما اعتذارك من شيء اذا قيلا

فالنصب على التفسير الاول ويجوز ان حق وان كذب على معنى ان وقع حق
وان وقع كذب او على ان كان فيه حق وان كان فيه كذب ومثل ذلك قول
العرب في مثل من امثالها ان لا حظية فلا الية اي ان لا تكن لك في الناس
حظية فاني غير الية كانها قالت في المعنى ان كنت ممن لا تحظى عنده فاني غير
الية ولو عنت بالحظية نفسها لم يكن الا نصبا اذا جعلت الحظية على التفسير
الاول اصل هذا ان رجلا تزوج امراة فلم تحظ عنده ولم تكن بالمقصرة
في الاشياء التي تحظى النساء عند ازواجهن فقالت ان لا حظية فلا الية اي
ان لم تكن حظية النساء لان طبعك لا يلائم طباعهن فاني غير مقصرة فيما
يلزمني للزوج يقال من ذلك ما الوت في كذا اي قصرت وما الوجهد اي
اي ما اقصر وهو آل والية اي مقصر ولالوت موضع آخر يقال الوت الشيء
اذا استطعته وهي لغة هذيل قال

جهراء لا تالو اذا هي اظهرت بصرا ولا من عيلة تغنيني

وقوله لو عنت بالحظية نفسها لم تكن الا نصبا يعني ان كان التقدير
في قوله ان لا حظية ان لا اكن حظية فالنصب لا غير قال ومثل ذلك
قد مررت برجل ان طويلا وان قصيرا لا يكون في هذا الا النصب لانه
لا يجوز ان تحمل الطويل والقصير على غير الاول يعني انك تقدر ان
كان طويلا وتجعل في كان ضمير الرجل وهو اسم كان فلا بد من ان ينتصب
الطويل على الخبر لا يمكن فيه غير ذلك كما امكن في ان حق وان كذب ان
تقدر ان كان فيه حق وان وقع فيه حق ولا يكون فيه ضمير الاول ولا
يحسن في ان طويل وان قصير ان كان فيه طويل او كان فيه قصير لانك
لا تقول ان كان في زيد طويل لان زيدا هو الطويل وانما تقول ان كان
زيد طويلا وقال

لا تقربن الدهر آل مطرف ان ظالما ابدا وان مظلوما

فهذا لا يجوز فيه الا النصب لانك انما تريد ان كنت ظالما وان
كنت مظلوما قال

فاحضرت عذري عليه الشهود ان عاذرا لي وان تاركا

هذا رجل يخاطب اميرا في شيء تذرق به عنده وعذره حجته واراد
ان كنت عاذرا لي ايها الامير وان كنت تاركا فنصبه لانه عنى الامير
المخاطب ولو قال عاذر لي وان تارك على معنى ان كان لي في الناس عاذر
او تارك ومعنى تارك غير عاذر جاز قال النابغة

حدبت علي بطون ضبة كلها ان ظالما فيهم وان مظلوما

فلا يكون هذا الا نصبا لانه اراد ان كنت فيهم ظالما وان كنت مظلوما قال
سيبويه ومن ذلك مررت برجل صالح ان لا صالحا فطالح فهذا اشبه
ان خيرا فخير على الوجه المختار ومن العرب من يقول ان لا صالحا فطالحا
باضمار فعلين على من قال ان خيرا فخيرا كانه يقول ان لا يكن صالحا فقد

لقيته صالحا وزعم يونس ان من العرب من يقول ان لا صالح فطالح كانه قال
ان لا اكن مررت بصالح فبطالح ٥ قال سيبويه وهذا قبيح ضعيف
لانك تضمر بعد ان لا فعلا اخر غير الذى تضمر بعد ان لا فى قولك ان لا يكن
صالحا فطالح ولا يجوز ان يضمر الجار فقبح سيبويه قول يونس من جهتين
احداهما انك تحتاج الى اضمار اشياء وحكم الاضمار ان يكون شيا واحدا
وذلك انك اذا قلت مررت برجل ان لا صالح فطالح فتقديره ان لا اكن
مررت بصالح فتضمر اكن ومررت والباء ولا يشبه هذا ان لا صالحا
لانك اذا قلت ان لا صالحا فتقديره ان لا يكن صالحا فتضمر شياء واحدا
والجهة الاخرى ان حرف الجر يقبح اضماره الا فى مواضع قد جعل
منه عوض كقولهم

وبلدٍ عاميةٍ اعماؤه   كان لون ارضه سماؤه

فى معنى ورب بلدٍ ٥ ثم قال سيبويه محتجا لاجازة ما اجازه يونس
على قبحه ولكنهم لما ذكروه فى اول كلامهم شبهوه بغيره وكان هذا
عندهم اقوى اذا اضمرت رب ونحوها فى قوله وبلدة ليس بها انيس
يعنى ان الباء الجارة لما ذكروها فى اول كلامهم حين قال القايل مررت
برجل كان اضمارها بعد ذكرها اقوى من اضمار رب ولم يجر لها ذكر
قال ومن ثم قال يونس امرر على ايهم افضل ان زيدٍ وان عمرٍو ٥
يعنى ان مررت على زيد او على عمرو على الوجه الاول الذى احتج له
سيبويه بما ذكرنا ٥ قوله على ايهم افضل تقديره على الذى هو افضل
قال سيبويه واعلم انه لا ينتصب شى بعد ان ولا يرتفع الا بفعل
لان ان من الحروف التى يبنى عليها الفعل ٥ يعنى ان ان التى للمجازاة
انما تدخل على الافعال لان الافعال التى بعدها هى شروط والشروط
لا تكون بالاسماء وذلك انها تجد وتوجب المعانى التى ضمنها الشرط
كقولك ان تاتنى اكرمك فالاكرام معنى قد ضمنه الشارط بحدوث الاتيان
فاذا رايت الاسم بعد ان مرفوعا او منصوبا فانضبت على اضمار فعل
رافع او ناصب كما ذكرناه فى قوله ان خيرا فخير على تقدير ان يكن فعله
خيرا او ان يكن فى فعله خير وكذلك قال البصريون فى قوله عز وجل
وان احد من المشركين استجارك فاجره تقديره وان استجارك ٥
احد من المشركين استجارك فاحد مرفوع باستجارك المضمر والثانى
تفسير له ٥ وزعم الفراء ان احد مرفوع بالفعل العايد الذى عاد اليه
وهو ضمير الفاعل الذى فى استجارك وهذا لا يصح لانا اذا رفعناه بما ذكر
فقد جعلنا استجارك خبرا لاحد وصار الكلام كالمبتدا والخبر ولا يجوز
ان يكون بعد ان مبتدا وخبر الا ترى انه لا يجوز ان يقال ان زيد
قايم اكرمك ولا ان زيد عندك اتك ٥ فان قال قايل فانكم
تزعمون ان لو التى لها جواب لا يليها الا الفعل لان فيها معنى الشرط ثم
تقولون لو ان زيدا اتانى لاكرمته ولا يقولون لو ان زيد قايم لاكرمته
فتفصلهم بين الخبر اذا كان اسما واذا كان فعلا فتجعلهم الخبر اذا كان فعلا
بمنزلة فعل الشرط فكذلك تقول ان زيد قام اكرمناه ويكون زيد
مبتدا وقام خبره وناب قام عن فعل الشرط فكانا قلنا ان قام زيد
اكرمناه فى المعنى ٥ قيل له انما جاز لو ان زيدا قام لان ان قد وقع
عليها فعل مضمر بعد لو على الاصل الذى قدمناه والفعل الذى هو
خبر ان تفسير له كانا قلنا لو صح ان زيدا قام او لو عرف ٥ فان قال
قايل فكيف يكون قام دالا له على صح وعرف وليس هو منه قيل له
لا فرق بين قام زيد وبين صح قيام زيد ووقع قيام زيد فغير مستنكر
ان يدل قام على صح لان الصحة للقيام وقد يجوز ايضا ان يكون

دلالة عليه من حيث كانا يعليان ماضيين احدهما فلا بس للاخر وان ربما انفصل
بهما منزلة المصدر ٥ فان قال قايل فقد راينا الجواب بالمبتدا والخبر فكيف
لا يكون الشرط كذلك والجواب مضمون وقوعه لوقوع الشرط ٥ قيل له
وقوع المبتدا والخبر فى الجواب من ادل الاشياء على ما قلنا وذلك انك ترى
الجواب اذا كان بالفعل مجزوما لم تدخل عليه الفاء كقولك ان تاتنى اكرمك
فاذا دخلت الفاء قلت ان تاتنى فانت مكرم محبوب فصار الموضع الذى
يجزم فيه الفعل لا يقع فيه الاسم فلما كانت ان جازمة بطل ان يقع بعدها الاسم
البتة ٥ ووجه اخر لو كان الاسم يقع بعد ان بلا ضمير فعل لكان متى وقع هذا
الموقع يكون مرفوعا لان الفعل يرتفع بحلوله محل الاسم كقولك كان زيد يقوم
ومررت برجل يقوم ٥ واما قوله فان تاتنى فانت مكرم محب فهو محمول على
المعنى كانه قال تصادف كرامة وحبا ومثله قوله عز وجل وان عزموا الطلاق
فان الله سميع عليم وليس ذلك معنى يحدث عند عزمهم الطلاق لان الله
تبارك وتعالى لم يزل سميعا عليما وانما معناه فهو والله سميعا عليما كما قال تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وان كان
غفورا رحيما قبل استغفار هذا المستغفر له ٥ قال سيبويه ولو قلت عندنا
ايهم افضل او عندنا رجل ثم قلت ان زيدا وان عمرا كان نصبه على كان وان
رفعته كان رفعه على كان ولا يكون رفعه على عندنا يعنى انك اذا قلت
ان زيد وان عمرو فتقديره ان كان عندنا زيد فيرتفع زيد بكان المضمرة
ولا يجوز ان يكون تقديره ان عندنا زيد لانك اذا قلت عندنا زيد او
فى الدار زيد فانما يرتفع زيد عند سيبويه بالابتداء وعندنا خبر مقدم وان
لابد لها من فعل يليها على ما بيناه فاضمرت كان لذلك ٥ قال فلا يجوز
بعد ان ان تبنى عندنا على الاسماء ولا الاسماء تبنى على عند كما لم يجز ان
تبنى بعد ان الاسماء على الاسماء ٥ يعنى لا تجعل عندنا خبرا للاسم اذا جئت
بان لان ان لا يليها الا الفعل ولا تجعل الاسم مرفوعا بعند لانه ليس بفعل
قال ولا يجوز ان تقول عبد الله المقتول وانت تريد كن عبد الله المقتول
لانه ليس فعلا يقبله ولا فى الحال دلالة عليه اذ كان يجوز على معنى تول عبد
الله المقتول واحبه وما اشبه ذلك وانما يضمرون ما عليه الدلالة من
الكلام او شاهد من الحال قال ومن ذلك قوله من لدن شولا فالى اتلايها
نصب لانه اراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا ٥ والمعنى ان لدن انما
تضاف الى ما بعده من زمان يتصل به او مكان اذا اقترنت بها الى كقولك
جلست من لدن صلاة العصر الى وقت المغرب وزرعت من لدن الحايط الى ٥
الاسطوانة فلما كان الشول جمعا للناقة الشايل لم تصلح ان تكون زمانا ولا
مكانا ٥ والاتلاء ان تلد فيتبعها ولدها ويتلوها ولم يجز ان تقول من لدن زيد
الى دخول الدار لانه ليس بزمان ولا مكان فاضمر ما يصلح ان يقدر زمانا فكانه
من لدن ان كانت شولا ومن لدن كونها شولا الى اتلايها وان كانت بمعنى كونها وهو
مصدر والمصادر تستعمل فى معنى الازمنة كقولك جيتك مقدم الحاج وخلافة
المقتدر وصلاة العصر على معنى اوقات هذه الاشياء ٥ قال وقد جره قوم
على سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر ٥ يعنى من لدن شولٍ الى اتلايها
قال ابو سعيد والجر يحتمل وجهين احدهما ان يجعل شولا مصدرا صحيحا
كقولك شالت الناقة شولا اذا ارتفع لبنها فاذا جعلته مصدرا صحيحا جاز ان
يجعل وقتا ويجوز ان يكون قد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ٥
فيكون التقدير من لدن كون شول ثم يحذف كون كما قال عز وجل واسئل القرية
اراد اهل القرية ٥ قال واعلم انه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف
منه الفعل ولكنك تضمر فيما اضمروا وتظهر فيما اظهروا كما تحذف ما حذفوا وتبقى
ما ابقوا نحو لم يكن ولم يك ولم ابل ولم ابال ولا يجوز ان تقول لم اص فى معنى لم اصن

وقالوا خذ وكل فاستعملوهما بالحذف ولا يجوز في الكلام أوكل وأوخذ وإن كانا
هما الاصل ولا يقولون خذ وكل وقالوا في الامر أؤمر ومر فاستعملوا فيه
الوجهين جميعا وليس ذلك في غيره وقد بينا ما يقتضيه هذا الفصل من الشرح
التام فيما مضى قال وأما قول الشاعر

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها   فإن جزعا وإن اجمال صبر

فهذا على معنى اما ولا يكون على ان الجزاء كما مر في الباب قال ابو سعيد
وذلك من قبل انا لو جعلنا ان هاهنا للجزاء لاحتجنا الى جواب وذلك ان جواب
ان في ما بعدها وقد يكون ما قبلها مغنيا عن الجواب اذا لم يدخل عليها شي من
حروف العطف كقولك اكرمك ان جئتني فان ادخلت عليها او ثم بطل ان
يكون ما قبلها مغنيا على الجواب لا يجوز ان تقول اكرمك فان جئتني او اكرمك
ثم ان جئتني حتى تاتي بالجواب فتقول اكرمك فان جئتني زدت في الاكرام
فلذلك بطل ان يكون فان جزعا على معنى المجازاة وصارت الا انها احسن
في هذا الموضع وحذف ما للضرورة قال الله عز وجل حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق فاما منا بعد واما فداء فلم يات بجواب بعد اما لو قال فان جزع وان
اجمال صبر كان جائزا كانك قلت امري جزع واما اجمال صبر ولا يجوز طرح ما من
اما الا في الشعر قال النمر بن تولب

سقته الرواعد من صيف   وان من خريف فلن يعدما

فانما يريد واما من خريف وقد انكر الاصمعي هذا او غيره في بيت النمر بن تولب
هي للجزاء وانما اراد وان سقته من خريف فلن يعدم الري ولم يحتج الى ذكر
سقته لذكره في اول البيت وانما يصف وعلا وابتداؤه

فلو كان من حتفه ناجيا   لكان هو الصدع الاعصما

يصف انه وان كان في الجبل لا يعدم معاشا يعيش به والوجه قول سيبويه
في بيت النمر وذلك انه لا ذكر للري وانما المعنى سقته الرواعد في الصيف
واما في الخريف فلن يعدم السقي ايضا اي هو يسقى من الصيف ومن الخريف
والبيت الاول قد دل دلالة واضحة على ان معنى ان معنى اما وانه لا يجوز
ان يكون بمعنى التي للجزاء ومع ذلك فلا تحذف ما من اما الا في الشعر قال
سيبويه ومما ينتصب على اضمار الفعل المستعمل اظهاره قولك هلا خيرا من
ذلك والا خيرا من ذلك او غير ذلك كانك قلت الا تفعل خيرا من ذلك والا
تفعل خيرا من ذلك وهلا غير ذلك وهلا تاتي خيرا من ذلك قال وربما عرضت
هذا على نفسك وكنت فيه كالمخاطب قال ابو سعيد اعلم ان هلا
والا ولولا ولوما يجرين مجرى واحدا ويدخلن على الفعل الماضي والمستقبل
فاذا وقعن للماضي فهو لتنديم المخاطب على ما فاته او لومه على ما فرط فيه
وان كان للمستقبل فهو للحض على اتيانه واهل البصرة يسمونها حروف
التحضيض ومن الناس من يقول انها استفهام فاذا قلت هلا فعلت
كذا فكانك قلت لم لم تفعل واذا قلت هلا تفعل كذا فمعناه لم
لا تفعل كذا وهذا الذي ذكروا غير خارج عما ذكرنا لانا متى جعلنا هذه
الحروف استفهاما على ما ذكره هذا القائل فان جعلناها بمعنى لم فهي
خارجة عن معنى الاستفهام وذلك ان لم وقعت هنا لما كان معناها الاستفهام
على الحقيقة لان القائل لم يرد ان يستفهم استبطاء المخاطب الفاعل على
فعل فرط فيه فحثه عليه في المستقبل او فعل كان ينبغي ان يفعله فقصر
فيه حتى فاته فان قال قائل قد نرى هل دخلت على لا وهي من حروف
الاستفهام فصار قولك هلا بمنزلة قولك لم لا قيل له هذا الذي ذكرته
لا يدل على ما اردته وذلك ان الحروف قد تركب فيزول معناها الاول
نحو قولك لو جئتني اكرمتك ومعناه ان الاكرام لم يقع لعدم المجي فاذا قلت
لولا عبد الله لاكرمتك لزال ذلك المعنى بضم لا الى لو وكذلك يزول معنى

هل

هل لضم لا اليها ومن الدليل على ما قلناه ان لوما ولولا والا ليست من حروف
الاستفهام وقد جعلن في معنى هلا فصح ما ذكرناه من موضوع هذه الحروف
فان قال قائل هذه حروف وضعت للافعال لانها في معنى التحضيض
فكيف حسن ان تحذف افعالها وتليها الاسم ولا يجوز ذلك في قد وسوف
وساير الحروف الموضوعة للفعل لانك لا تقول قد زيدا ولا سوف زيدا
بمعنى قد ضربت زيدا او سوف اضرب زيدا قيل له هذه الحروف
الاربعة لما كانت في معنى التحضيض نابت عما بعدها من الفعل واستغني
عنه واما قد وسوف فانهما تغيران معنى الفعل المطلق ويقتصرانه على
معنى بعينه لان سوف تقصر الفعل عن المستقبل وتخرجه عن الحال
وقد لما يتوقع من الفعل فصارت بمنزلة الالف واللام للتعريف فكما ان الالف
واللام لا يفارقان ما دخلتا عليه ولا يحذف ما بعدهما كذلك قد وسوف
وساير الحروف الداخلة على الفعل من عوامله فهي تضعف عن حذف
ما بعدها لان الحذف دلالة على قوة العامل وقد مضى نحوه قال
سيبويه وان شئت رفعت فقد سمعنا رفع بعضه يعني انه يجوز هلا
خير من ذلك على اضمار شي يرفع كانك قلت هلا كان منك خير من ذلك
وهلا فعل خير من ذلك قال ومن ذلك قولك او فرقا خيرا من حب
وانما حمله على الفعل لانه سئل عن فعله فاجابه على الفعل الذي هو
عليه ولو رفع جاز كانه قال او امري فرق خير من حب وانما انتصب
نحو هذا على ان يكون الرجل في فعل فتريد ان تنقله او ينتقل الى فعل
اخر فمن ثم نصب او فرقا لانه اجاب على افرق وترك الحب وانما هذا
كلام تكلم به رجل عند الحجاج وذلك انه كان قد فعل له فعلا فاستجاده
فقال الحجاج اكل هذا حبا اي فعلت كل هذا حبا لي فقال الرجل مجيبا
له او فرقا خيرا من حب اي او فعلت هذا فرقا فهو افضل لك واجل فتمم
ذكر اشيا منصوبة بافعال مضمرة وقد يجوز رفعها باضمار ما يرفع وبعضه
مجرور باضمار ما يجر على ما تقدم تفسيره من هذا الباب فمن ذلك
ان يتقدم رجل من سفر فيقول خير مقدم على معنى قدمت خير
مقدم ويجوز ان تقول خير مقدم على معنى قد ومك خير مقدم واذا
خرج قلت مصاحب معان ومثله مبرور ماجور فاذا رفعت هذه
الاشيا فالذي في نفسك ما اظهرت واذا نصبتها فالذي في نفسك غير
ما اظهرت يعني انك اذا رفعت فالذي اضمرت مبتدا والذي ظهر
هو خبره والمبتدا هو الخبر واذا انصبت فالذي اضمرت فعل والفعل
غير الاسم لانك اذا قلت مصاحبا معانا فتقديره اذهب مصاحبا
معانا قال ومن ذلك ان ترى رجلا قد اوقع امرا او تعرض له فتقول
متعرضا لعنن لم يعنه كانه قال فعل هذا متعرضا والعنن ما عن
لك اي عرض لك اي دخل في شي لا يعنيه ولا ينبغي له التشاغل به
ومثله

مواعيد عرقوب اخاه بيترب

كانه قال وعدتني مواعيد عرقوب وهو رجل وعد وعدا فاخلف وله
قصة طويلة وقال ابو عبيدة مواعيد عرقوب اخاه بيترب
لان عرقوبا رجل من العماليق وكانوا بالبعد من يثرب ويترب بالتاء
وفتح الراء موضع عندهم قال ومن العرب من يقول متعرض
على معنى هو متعرض ومثله غضب الخيل على اللجم وذلك اذا
رايت رجلا غضب غضبا لا يضير اي غضبت كغضب الخيل على اللجم
قال ومن العرب من يرفع فيقول غضب الخيل على اللجم كما رفع
بعضهم الظبا على البقر اذ قال غضب الخيل على اللجم فاذا قال
الظبا على البقر فتقديره الظباء متروكة على البقر واذا انصب

فقال الظباء على البقر فكانه قال اترك الظباء على البقر وانما يعنى بقر
الوحش لانها ترعى مع الظبا فى موضع وبعضها اولى ببعض قال
ولقد ذعرت بنات عم المرشقات لها بصابص
اراد البقر وجعلها بنات عم الظبا وهى المرشقات وانما يقول القايل هذا
اذا نهى صاحبه عن الدخول بين اقوام بعضها اولى ببعض

هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره

استغناء عنه وسامثله لك مظهرا لتعلم ما اراد وان شا الله تعالى
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد تقدم من كلام سيبويه ان ما هو
ينتصب بالفعل على ثلاثة اضرب ضرب منها لا يجوز اضمار الفعل
الناصب له وضرب منها يجوز اضماره ويحسن اظهاره وضرب يضمر ويترك
اظهاره وهذا الباب ترجمة لابواب تاتى بعده مفصلة ان شاء الله تعالى

هذا باب ما جرى على الامر والتحذير

وذلك قولك اذا كنت تحذر اياك كانك قلت اياك نح واياك باعد ٥
ومثله ان تقول نفسك يا فلان اى اتق نفسك ٥ هذا الذى ذكره
سيبويه من اضمار الفعل صحيح وبعض النحويين يا باه ويزعم انه لا
مضمر ينصبه وكذلك يزعم فى قولنا خلفك زيد ان خلفك ينتصب
لا باضمار فعل ولكن بمخالفته ما بعده وهذا كلام فاسد لان المنصوب
لا بد له من ناصب مضمرا كان او مظهرا وليست مخالفة احدهما للاخر ٥
بموجبة نصبا من قبل ان كل واحد منهما قد خالف صاحبه فلو كانت المخالفة
توجب النصب انتصبا جميعا لان كل واحد منهما قد خالف الاخر ففى كل واحد
منهما مخالفة توجب له النصب فنعلم ان المخالفة لا تنصب وهذا الفعل
الناصب لاياك لا يحسن اظهاره وذلك ان العرب اكتفت باياك وكان موضعها
غير مشكل ٥ قال ومن ذلك قولك اياك والاسد واياك والشر ٥ اما
قوله اياك والاسد فانه يضمر فعلا ينصب به اياك كما قدمنا ويعطف
الاسد على اياك كانه قال زيدا فاضرب وعمرا ٥ فان قال قايل اذا ٥
جعلت الاسد عطفا على اياك بالواو فقد شاركه فى معناه لان المعطوف
بالواو يشارك المعطوف عليه الا ترى انك تقول ضربت زيدا وعمرا فالضرب
واقع عليهما جميعا فينبغى ان يكون الاسد مشاركا لاياك فيكون الاسد
مشارا كما محذوفا كما كان المخاطب او يكون المخاطب محذورا مخوفا كما ان الاسد
محذور مخوف ٥ قيل له لا ينبغى نكران يكون التخويف واقعا بهما وان كان
طريق التخويف مختلفا الا ترى انك تقول خوفت زيدا الاسد فزيد مخوف
والاسد مخوف وليس معناهما واحدا الا ان الاسد مخوف منه وزيد
مخوف على معنى انه يجب ان يحذر منه ولفظ خوفت قد تناولهما جميعا ٥
وكذلك اياك والاسد المعنى الناصب لهما معنى واحد وان كان طريق
التخويف مختلفا فيهما واما اياك والشر فليس يخاطب نفسه ولا يامرها
وانما يخاطب رجلا فيقول له اياك باعد عن الشر فينتصب اياك بباعد وما
اشبهه ويحذف حرف الجر من الشر ويوقع الفعل المقدر عليه فيعطفه
على الاول لان الفعل قد وقع على الاول ومثله اياى وان يحذف احدكم
الارنب يعنى يرميه بسيف وما اشبهه وان فى موضع نصب كانه قال اياى
وحذف احدكم وزعم الزجاج ان معناه اياى واياكم وان يحذف احدكم الارنب
والذى قاله لا يحتاج اليه لان قوله وان يحذف احدكم قد دل على انهم حذروا
من فعلهم ان ياتوه الى المتكلم ٥ وزعم ان بعضهم يقال له اياك فيقول اياى
كانه اعاد لفظ المتكلم لما قيل له منه واستجاب له كانه قال اياى احذر روا

احفظ

احفظ وحذف فيهم الفعل الناصب لاياك لما كثر استعمالهم له وصيروا اللفظة نايبا عن
المضمر كحذفهم حينيذ الان قولهم حينيذ الان كلام جرى للعرب محذوفا من حينيذ
ومن الان ومعنى ذلك ان ذاكرا ذكر شيا فيما مضى يستدعى مثله فى الحال
فقال له المخاطب حينيذ الان معناه كان هذا الذى ذكرت حينيذ فى الوقت
الذى ذكرت واسمع الان غير ذلك او نحوه من التقدير ولا يستعملون الفعل
الذى حذف وكذلك لا يستعملون الفعل الناصب لاياك قال واذا قلت
اياك والاسد فلا بد من الواو لانه اسم مضموم الى اخر يجئ معطوف عليه
فان قال قايل فقد تقول اياك من الاسد واياك من الشر فلم لا يجوز
حذف حرف الجر وايصال الفعل الى الاسد والى الشر فيقال اياك الاسد
واياك الشر ٥ قيل له لان حروف الجر لا تحذف الا فى المواضع التى حذفتها
العرب فيها الا ترى انك تقول اخذت من زيد درهما ولا يجوز اخذت زيدا
درهما وتقول اخترت من الرجال زيدا وتحذف من فتقول اخترت الرجال
زيدا لان العرب قد استعملت ذلك ٥ قال الله عز وجل واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا وكان ابن ابى اسحق يجيز حذف من فيقول اياك
الشر فى الشعر وانشد
إياك إياك المراء فإنه ... إلى الشر دعّاء وللشر جالب
قال سيبويه المراء منصوب بفعل غير الفعل الذى نصب اياك كانه لما قال
اياك اياك اكتفى ثم اضمر فعلا اخر نصب به المراء كانه قال اتق المراء
واذا قال اياك وان تكلم زيدا جاز ان تقول اياك ان تكلم زيدا بغير
واو ولا حرف جر وانما جاز هذا فى حرفين ان لان ان الخفيفة والمشددة اذا
اتصلت بهما حروف الجر جاز حذفها كقولك انا راغب فى ان القاك وحريص
على ان احسن اليك جاز ولو جعلت مكان ان المصدر فقلت انا راغب فى
لقايك حريص على الاحسان اليك لم يجز حذف حرف الجر لا يجوز انا راغب
لقايك وحريص الاحسان اليك وانما لم يجز فى المصدر المحض ما جاز فى
ان لان ان وما بعدها من الفعل وما يتعلق بالفعل من فاعل او مفعول بمعنى
المصدر وطال فجوز واحذف حرف الجر منها لطول الكلام ٥ ومن ذلك
قولهم راسه والحايط كانه قال خل راسه مع الحايط وقولهم شانك والحج
كانه قال شانك مع الحج ومن ذلك امرا ونفسه كانك قلت دع امرا مع نفسه
فصارت الواو فى معنى مع فى قوله ما صنعت واخاك لانه اذا حذف مع وهى
منصوبة قام ما بعد الواو مقامها فى النصب وقد ذكرنا نحو هذا فى غير هذا
الموضع ٥ قال سيبويه وان شيت لم يكن فيه ذلك المعنى وهو عربى
جيد ٥ يريد ان شيت لا تقدر مع وجعلت كل واحد منهما منصوبا بالفعل
وعطفت احدهما على الاخر اذى معنى مع وان لم يكن مقدرا باللفظة كانه
قال عليك راسك وعليك الحايط كانه قال دع امرا ودع نفسه وليس
ينقص هذا اما اردت فى معنى مع من الحديث ٥ ومثل ذلك اهلك والليل
كانه قال بادر اهلك قبل الليل وتحقيق المعنى فى ذلك انه عطف الليل
على الاهل وجعلهما مبادرين ومعنى المبادرة مسابقتك الشى الى الشى
كقولك بادرت زيدا المنزل كانى سابقته اليه فكان الليل والرجل
المخاطب يتسابقان الى اهل الرجل فامره الامر ان يسابق الليل
اليهم ليكون عندهم قبل الليل ٥ وقال قال بعض العرب ما زن
راسك والسيف كما تقول راسك والحايط وهو يحذره كانه قال
اتق راسك والحايط وقولهم ما زن راسك والسيف كثير من النحويين
يقولون انه اراد ترخيم مازن ولم يكن اسم الرجل الذى خوطب
بهذا مازنا ولكنه كان من بنى مازن بن العنبر بن عمرو بن تميم وكان
اسمه كدا ما اسر بجيرا القشيرى فجاه قعنب اليربوعى ليقتله فمنع المازنى

منه نقال للمازنى ما زراسك والسيف وترخيمه على احد وجهين اما ان يكون سماه بمازن اذ كان من مازن وقد تفعل العرب مثل هذا فى بعض المواضع كقولهم الاشعرون يريدون الاشعريون جعلوا كل واحد منهما مسمى بالاشعر الذى هو اسم جد ثم رخمه على ذلك واما ان يكون ترخيما بعد ترخيم كانه رخم مازنيا فصار مازنا ثم رخم مازنا فصار مازن ونحوه مذكور فى الترخيم وتقديرهم اتق راسك والحايط على تقدير بين فى الانتصاب ومعناه اتق راسك ان يدقه الحايط او يكسره او نحو ذلك واتق الحايط ان يصيب راسك بسوء ٥ واذا ثنيت هذه الاشيا لم تذكر الفعل معهما ولو قلت الليل الليل لم يحسن ان تقول بادر الليل الليل واذا قلت الليل منفردا احسن ان تقول بادر الليل وكذلك لو قال قايل الله الله فى امرى لم يحسن ان تقول اتق الله فى امرى واذا قال الطريق الطريق لم يحسن ان تقول خل الطريق الطريق واذا قال الطريق حسن ان تقول خل الطريق كما قال جرير

خل الطريق لمن يبنى المناربه وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

والاسمان المعطوف احدهما على الاخر لا يذكر الفعل فيهما ايضا كقولك راسك والحايط وامراه ونفسه ولو افردت احدهما احسن لو قلت اتق راسك او احفظ نفسك واتق الجدار كان جايزا حسنا وقبح فى التكرير لانك لما كررت شبه الاول من اللفظين بالفعل فاغنى عنه وصار بمنزلة اياك النايب عن الفعل كما كانت المصادر كذلك كقولهم الحذر الحذر والنجا النجا وضربا ضربا كانهم جعلوا الاول بمنزلة الزم وعليك ونحوه من تقدير الفعل ودخول فعل على فعل محال ٥ قال سيبويه ومن ثم قال عمرو بن معدى كرب

اريد حباءه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

وقال الكميت

نعاء جذاما غير موت ولا قتل ولكن فراقا للدعايم والاصل

وكقول ذى الاصبع

عذير الحى من عدوا ن كانوا حية الارض

ولا يظهر الفعل الذى نصب عذيرك ولا الفعل الواقع على نعاء لان ذلك اقيم مقام الفاعل ودخول فعل على فعل محال ٥ قال ابو سعيد انا اذكر اصل عذيرك وما يراد به لينكشف معناه والفعل الناصب له تقول العرب من يعذرنى من فلان ويفسر على وجهين احدهما من يعذرنى فى احتمالى اياه والاخر من يذكر لى عذره اى فيما ياتيه ٥ وقوله عذيرك من خليلك يخرج على وجهين احدهما من يعذرنى فى احتمالى اياه وان لم يذكر لى عذره فيما ياتيه والاخر فيما يذكر عذره فيما اتاه او نحوه من الالفاظ واختلفوا فى عذير فقال بعضهم هو بمنزلة عاذر مثال عاذر وعذير كشاهد وشهيد وقادر وقدير وعالم وعليم وضعفت المفضل بن سلمة اللغوى هذا ان يكون بمعنى العذر مصدرا قال لان المصادر على فعيل لا تاتى الا فى الاصوات نحو الصرير والصهيل والصليل والزئير واجاز ان يكون مصدرا بمعنى العذر غير انه اختار الاول وسيبويه يقدر عذيرا بتقدير عاذر وقد افصح به فى غير هذا الموضع فاذا قال عذيرك على معنى عاذرك كانه قال هات عاذرك او احضر عاذرك وكذلك احضر عاذر الحى من عدوان ونعاء فى معنى انع الله من النعى وهو اسم واقع موقع فعل مثل نزال وحذار ولا يحسن ذكر الفعل معه

هذا باب ما يكون

هذا باب ما يكون معطوفا فى هذا الباب على الفاعل المضمر

فى النية ويكون معطوفا على المفعول ٥ وذلك قولك اياك انت نفسك ان تفعل واياك نفسك ان تفعل فان عنيت الفاعل المضمر فى النية قلت اياك انت نفسك كانك قلت اياك نح انت نفسك وحملته على الاسم المضمر فى نح فان قلت اياك نفسك تريد الاسم المضمر الفاعل فهو قبيح وهو على قبحه رفع ويدلك على قبحه انك لو قلت اذهب نفسك كان قبيحا حتى تقول انت لانك اذا وصفت بنفسك المضمر المنصوب بغير انت كان حسنا تقول رايتك نفسك ولا تقول انطلقت نفسك ٥ قال ابو سعيد قد تقدم فى الباب الذى قبله ان قولنا اياك وما جرى مجراه منصوب بفعل مضمر وذلك الفعل فعل المخاطب وله فيه ضمير مرفوع وهو فاعل ذلك الفعل واياك ضمير ايضا وهو منصوب فصار بمنزلة قولك للمخاطب اياك ضربت واياك نفعت فيهما فما صلح ان يكون توكيد التا الفاعلة صلح ان يكون توكيدا للضمير فى الفعل المحذوف وما صلح ان يكون عطفا على ذلك الضمير المقدر وكذلك التوكيد المنصوب فلما لم يحسن ان تقول قمت نفسك حتى تقول قمت انت نفسك لم يصلح ان تقول اياك نفسك فتجعل نفسك توكيدا حتى تقدم قبله انت ولو قلت رايتك نفسك لحسن من غير توكيد وكذلك لو قلت اياك نفسك لحسن وانما لم يحسن فى المرفوع الا بتقدمة توكيد قبل النفس لان المرفوع يكون فى النية بغير علامة والمنصوب لا يكون الا بعلامة وقد يقع فى المرفوع اللبس فى بعض الاحوال وذلك انك لو قلت هند خرجت نفسها لجعلت فى خرجت ضميرها ثم جعلت النفس توكيد الضمير الذى فى خرجت لجاز ان يتوهم ان الفعل للنفس فيصير كقولك هند خرجت جاريتها فاذا قلت خرجت هى نفسها علم انها توكيد والعطف بهذه بمنزلة اذا قلت اياك وزيدا والاسد فهو مستحسن لانك عطفت زيدا على المنصوب وهو اياك ولو قلت اياك وزيد لم يحسن حتى تقول انت وزيد كما لم يحسن اذهب وزيد حتى تقول اذهب انت وزيد وان قلت رايتك وزيدا بالنصب احسن فى زيد لانك تعطفه على الكاف فى رايتك ولو رفعته لكنت عاطفا على تاء قلت وهو ضمير مرفوع فلا يحسن وانشد سيبويه لجرير

اياك انت وعبد المسيح ان تقربا قبلة المسجد

فنصب عبد المسيح بالعطف على اياك وانشده يونس منصوبا ولو رفع كان حسنا ايضا لان انت تجعل توكيد الضمير المرفوع المقدر فيحسن حينئذ العطف عليه ٥ ولا يجوز ان تقول اياك زيدا الا ان زيدا لا يخلو من ان تجعله عطفا على اياك فلا يجوز حذف حرف العطف منه كما لا يجوز ان تقول رايت زيدا عمرا على معنى رايت زيدا وعمرا او على معنى اياك من زيد اى اتق نفسك من زيد واحذر نفسك من زيد فلا يجوز حذف حرف الجر فى هذا الموضع وكذلك لا تقول راسك الجدار حتى تقول من الجدار ولو قلت جيت بان فقلت اياك من ان تكلم زيدا لجاز ان تقول اياك ان تكلم زيدا وذلك ان ان الخفيفة والمشددة يجوز طرح حرف الجر منهما اذا كانت فى صلة فعل لانهما وما بعدهما بمنزلة المصدر وطالت فحسن حذف حروف الجر لطولها تخفيفا كما حسن فى الذى حذف العايد مع الفعل ولو جيت بالمصدر لم يحسن حذف حرف الجر لا تقول اياك ضرب زيد كما تقول اياك ان تضرب زيدا الا انه لم يطل كطول ان واما قوله

فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب

فان سيبويه ذهب الى ان المراء منصوب بفعل غير الفعل المقدر لاياك كانه اضمر بعد اياك اتق المراء وقد يجوز ان يكون حمل المراء على ان تمارى

في اسقاط حروف الجر ٥ وقال الخليل رحمه الله تعالى لو ان رجلا قال اياك
نفسك لم اعنفه لان هذه الكاف مجرورة ٥ قال سيبويه وحدثني من لا
اتهم عن الخليل انه سمع اعرابيا يقول اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب
قال ابو سعيد اختلف الناس في اياك واياه واياك وتثنية ذلك وجمعه
في تانيثه وتذكيره فقال الخليل رحمه الله تعالى ولم يذكر سيبويه خلافا
له ان ايا اسم مضاف الى ما بعده وان ما بعده في موضع خفض وجماعة
من النحويين يخالفون هذا ويقولون لا يجوز ان يكون ايا مضافا لانه ضمير
والضمير لا يضاف وما حكاه الخليل شاذ لا يحمل عليه ولا يعرف وجعلوا
الكاف في اياك وسائر ما يقع بعدها من الضماير لا موضع لها مثل الكاف
في ذلك وذاكما والصحيح عندي ما قاله الخليل رحمه الله تعالى وذلك
اني رايت ما يقع بعد ايا من الضماير هو الضمير الذي كان يقع
للمنصوب لو كان متصلا بالفعل لانك تقول ضربتك ثم تقول اياك
ضربت وضربتكما واياكما ضربت وضربتكم واياكم ضربت وضربتكن
واياكن ضربت وضربته واياه ضربت وضربتهما واياهما ضربت
وكان حق هذه الضماير ان يكون متصلا بفعل فلما قدموه لما يستحقه
المفعول به من التقديم والتاخير اتوا بايا فتوصلوا بها الى الضمير
المتصل واياها هو اسم ظاهر واتصال الاسماء بالاسماء يوجب للثاني منهما
الخفض وجعلوا ايا هو الذي يقع عليه الفعل وقد راينا هم فعلوا اشبها
بهذا انهم قالوا يا ايها الرجل لانهم ارادوا نداء الرجل فلم يمكن نداوه
من اجل الالف واللام فاتوا باي فجعلوه وصلة الى الالف واللام ونحوا
حرف النداء عليه واعطوه حظه من لفظ المنادى وجعلوا المقصود بالندا
نعتا له كما قالوا يا زيد العاقل ولا ابعد ان يكون لفظ ايا هو فعلى من
اي واحد احدهما من الاخر لاشتراكهما في الوصلة ومما حكاه الخليل شاذ
في الظاهر لان الظاهر في التقديم والتاخير على حال واحدة ٥ فان قال
قائل فانت تقول اياي ضربت ولا يجوز ان تقول ضربتني والفعل لا يقع
على المتكلم من نفسه ولو وقع عليه لكان بنون وياء كقولك ظننتني
فلم يتغير حكمه في ايا وانت تزعم انها وصلة الى اللفظ لما كان يتصل بالفعل
قيل له لما توصلوا بايا وصار في حكم الظاهر المضاف وجعلوا ما بعد ايا في موضع
خفض بطلت النون التي تثقل الياء كما بطلت من عصاي وهداي ورضاي وتعدى
الفعل اليه من نفسه كتعديه الى النفس في قولك نفسي ضربت فاعرفه
ان شاء الله تعالى ثم ذكر سيبويه اشياء من كلام العرب واشعارها
حذف فوانيها الفعل فمن ذلك قول العرب هذا ولا زعماتك معناه ان المخاطب
كان يزعم زعمات فلما ظهر خلاف قوله قال هذا الحق ولا زعماتك ولا اتوهم
ما زعمته ومنه قول ذي الرمة

ديار مية اذ مي تساعفنا ... ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

كانه قال اذكر ديار مية ولكنه لا يذكر اذكر لكثرته في كلامهم ولم يذكروا اتوهم
زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولاستدلالهم بما يرى من حاله ومن انه
ينهاه عن زعمه وقد يدخل هذا المثل في ان يقال للانسان اذا زعم شيئا
في راي يراه ومشورة يشير بها ان يقول هذا الراي آخر اصح من ذلك هذا
ولا زعماتك اي هذا احق صحيح دون ما زعمته ٥ ومن ذلك قول العرب كليهما وتمرا
وكثر هذا في كلامهم وجرى مثلا والتقدير اعطني كليهما وتمرا كان انسانا خير
آخر بين شيئين فطلبهما جميعا المخير وزيادة عليهما فقال اعطنيهما وتمرا ومنهم
من يرفع كليهما وينصب التمر فيقول كلاهما وتمرا كانه قال كلاهما لي ثابتان
وزدني تمرا ويقول بعضهم كل شيء ولا هذا او كل شيء ولا شتيمة حر اي ائت كل
هذا ومنهم من يقول كل شيء ولا شتيمة حر فيرفع الاول وينصب الثاني كانه

قال

قال كل شيء أمم ولا شتيمة حر اي كل شيء تصده يحتمل ولا تشتمن حرا وقد ذكر
في هذا الباب اشياء فيها حذف لانها امثال واعتمد على ان ترك الفعل فيها
لانها امثال ٥ فان قال قائل ما السبب الذي سوغ الحذف في الامثال
قيل له اصل الامثال ان يتكلم الانسان بحضرة قوم في كلامه من الالفاظ
ما يستطرفه بعضهم من الالفاظ فيعيد اللفظ المستطرف فربما اعاد
جملة الكلام وربما كان على سبب لا يعيده ولا يذكره ولا يتم الا بذلك
السبب ويقع فيه ضمير ليس في الكلام ما يعود اليه لان المتمثل استطرفه
وتمثله فلا حاجة به الى ذكر ما حذف من الكلام لان المعنى هو المثل
فمن ذلك قول العرب كلاهما وتمرا او كليهما وتمرا وذلك في كلامهم اكثر
من ان يحصى ومما لم يذكره قولهم اسعد ام سعيد وهو مبتدا لم يذكر
خبره والمتمثل يذكره في غير سعد وسعيد في الشيء الذي لا يبدو ولا يدرى
ما هو فيقال اسعد ام سعيد معناه اخير ام شر وكذلك قولهم
لكن بالاثلات لحم لا يظلل وقد علمنا ان لكن لا يبتدا به ولكن ابتداه
قائل هذه على كلام جرى فترك ذكر الكلام وكذلك تلك ارامها ولدا في المثل
ضمير ليس فيه ما يعود اليه ٥ ومن العرب من يقول ديار مية وسائر ما
يجي من ذكر الديار في هذا الموضع كانه يقول ديار مية وقال الشاعر

اعتاد قلبك من سلمى عوائده ... وهاج اهواءك المكنونة الطلل
ربع قواء اذاع المعصرات به ... وكل حيران سار ماؤه خضل

كانه اراد ذلك ربع ٥ قال ابو سعيد ويجوز ان يكون جعل ربع قواء بدلا
من الطلل كانه قال اهواءك ربع قواء ٥ قال ومثله

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا ... كما عرفت بجفن الصيقل الخللا
دار لمروة اذ اهلي واهلهم ... بالكانسية نرعى اللهو والغزلا

ويروى بالكامسية كانه قال تلك دار لمروة وهو يقوي التفسير في ربع قواء
لانه يحتمل البدل ٥ قال فاذا رفعت فالذي في نفسك ما اظهرت واذا نصبت
فالذي في نفسك غير ما اظهرت ٥ يعني انك اذا رفعت فالذي حذفت هو
الذي ظهر لان المحذوف مبتدا وهذا خبره والمبتدا هو الخبر واذا نصبت
فالذي اضمرت هو الفاعل وهو غير الاسم الظاهر ٥ قال ومما ينتصب
في هذا الباب على اضمار الفعل المتروك اظهاره انتهوا خيرا لكم ووراءك
اوسع لك وحسبك خيرا لك اذا كنت تامره ٥ قال ابو سعيد انتهوا
خيرا لكم وما جرى مجراه فيه ثلاثة اقاويل للنحويين ونظيره في القران فامنوا
خيرا لكم ٥ قال سيبويه انما نصبت خيرا واوسع لك لانك اذا قلت انته
فانت تريد ان تخرجه من امر وتدخله في آخر وقال الخليل كانك تحمله على ذلك
المعنى كانك حين قلت انته وادخل فيما هو خير لك فنصبته لانك
قد عرفت انك اذا قلت انته انك تحمله على امر آخر فلذلك انتصب
وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم اياه في الكلام ولعلم المخاطب انه محمول على
امر حين قال انته فصار بدلا من قوله ائت خيرا ويقوي قول الخليل
وسيبويه انك اذا امرته بالانتهاء فانما تامره بترك شيء وتارك الشيء آت
ضده فكانه امره ان يكف عن الشر والباطل ويأتي الخير وقال الكسائي
معناه انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم فانكره الفراء وقال قولا قريبا فيه وفي
امثاله فقال في قوله تعالى فامنوا خيرا لكم ان خيرا متصل بالامر واستدل
على ذلك انا نقول اتق الله هو خير لك تريد الاتقاء خير لك فاذا حذفنا
هو الذي يرتفع به خير وصل الفعل اليه فنصبه ويكشف قول الفراء
انا نقدر خيرا تقدير مصدر نفعل الامر الذي هو في الكلام كانه قال
انتهوا انتهاء خيرا لكم وامنوا ايمانا خيرا لكم واتق الله اتقاء خيرا لك قال
ولا يجوز ان تقول اتق الله محسنا ونحن نريد اتق الله تكن محسنا ولا

تقول انصرنا اخانا ونحن نريد تكن اخانا وهذا اراد صحيح وذكر ان هذا الحرف لم يات الا فيما كان على باب افعل نحو حسبك وافضل وما اشبهه ٥ وقول الخليل اقوى لانه قد جاء هذا فيما ليس بمصدر وهو قولهم وراءك اوسع لك واوسع مكان وانشد سيبويه في نحو ذلك قول عمرو بن ابي ربيعة

فواعديه سرحتي مالك او الربا بينهما اسهلا

قدر انه اراد ايت اسهل لانه لما قال واعديه دل على انها تقول ايت اسهل مكان كذا وكذا او اسهل على وجهين احدهما مكانا سهلا فيه رمل ليس بخشن ونحو ذلك والاخر ان يكون اسهل مكانا بعينه بين سرحتي مالك والربا ٥ قال سيبويه فانما ذكرت لك نولك لامثل الاول به لانه قد كثر في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل فحذف لحذفهم ما رايت كاليوم رجلا قال ابو سعيد يريد اي ذكرت هذا المحذوف منه الفعل المذكور خبرا وهو من قولك هذا ولا زعماتك الى الموضع الذي انتهينا اليه ليمثل باب اياك وما اتصل به وقولهم ما رايت كاليوم رجلا تقديره ما رايت كرجل اراه اليوم رجلا قال ومثل ذلك قول القطامي

فكرت تبتغيه فصادفته على دمه ومصرعه السباعا

ومثله ايضا

لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس طيبا

وانما نصب هذا لانه حين قال فصادفته وقال لن تراها فقد علم ان السباع والطيب قد دخلا في الرويه والمصادفة وانهما قد اشتملا على ما بعدهما في المعنى ومثل ذلك قول عمرو بن قميئة

تذكرت ارضا بها اهلها اخوالها فيها واعمامها

لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها

وقال ان الاخوال والاعمام قد دخلوا في التذكر قال ومثل ذلك فيما زعم الخليل اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تغربت عنها ام عمار

قال الخليل لما قال هيجني عرف انه كان قد كان تذكر لذكر الحمام وتهييجه اياه فالقى ذلك الذي عرف منه على ام عمار كانه قال هيجني فذكرني ام عمار قال ابو سعيد رحمه الله وقد رد بعض هذه الابيات ابو العباس المبرد وذكر في قوله في مفارق الراس طيبا واضمار رايت انما هو محمول على تراها قال فلما لم يتم الكلام لم يحمل على معناه وكذلك قوله فكرت تبتغيه فصادفته لم يتم ما قصده لانه اراد فصادفته على حال ما فتمام الكلام المقصود ذكر الحال فلم يجز ان يحمل النصب على اضمار معنى اللفظ الاول وقد رد هذا الزجاج وذكر ان القصد في قوله فصادفته وصادفت على دمه السباع فلما كان المعنى يدل على هذا او احتاج الشاعر الى ايقاع المصادفة على الولد المطلوب اضمر للسباع الفعل الذي دل عليه اول الكلام كانه قال فصادفته صادفت السباع على دمه ومصرعه وقوله لن تراها ولو تاملت انما يصفها بان الطيب لا يفارقها وقد علم ذلك من مقصده مختار استغناؤه باللفظ الاول عن اعادة الفعل فاضمر الا رايت لها وانشدوا البيت الاول على ما ينتج فيه خلاف وهو

فكرت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا

واما ما ذكره ابو العباس من عطف الشي على المعنى بعد تمام الاول فله مواضع تختلف الا ترى ان قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك جمع على معنى من ولم يتم الكلام وكذلك ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا انث على المعنى وللكلام في هذا امر اوضح اخر ومن الباب قول الخليل وهو قول ابي عمرو الا رجل اما زيدا واما عمرا لانه حين قال الا رجل فهو متمن شيئا يسئله

ويريده

ويريده فكانه قال اللهم اجعله زيدا او عمرا وان شاء اظهره فيه ومثله

قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما

وذات قرنين ضموزا ضرزما قال ابو سعيد ضموز ساكتة الضرزم المسنة وذلك ان الحيات والافعوان وما بعده حيات والحيات الاولى مرفوعة وانما حمل الافعوان على المعنى وذلك انه يصف رجلا بخشونة قدميه وصلابتهما وان الحيات لا يعملن فيهما وانها قد سالمتهما واذا سالمت الحيات القدم فالقدم ايضا قد سالمت الحيات فكانه قال سالمت القدم الافعوان وحكي عن الفراء انه قال القدما معنى القدمان وهي رفع وروى قد سالم الحيات بكسر التاء منه القدما وحذف النون من القدمان كما قال

هما خطتا اما اسار ومنة قال المفسر ويروى هما خطتا اما اسار ومنة وان اروي كذلك فليس للفراء فيه حجة لانه قد اضاف خطتا الى اسار ومنة كانه قال

هما خطتا اسار ومنة واما دم والقتل بالحر اجدر

وانشد سيبويه لاوس

تواهق رجلاها يداها وراسه لها قتب خلف الحقيبة رادف

وكان وجه الكلام تواهق رجلاها يديها فحمله على المعنى لانه اذا واهقت الرجلان اليدين فقد واهقت اليدان الرجلين على مثل ما مر البيت الاول وانشد

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

رفع يزيد بما لم يسم فاعله ثم جاء بالفاعل وهو ضارع فرفعه لان الفعل الذي لم يسم فاعله يدل على ان له فاعلا قال ليبكه ضارع ومن الناس من يروي ليبك يزيد ضارع فيجعل يزيد منصوبا وضارع فاعل يبك على ما سمي فاعله وذكر بعض اصحابنا ان الرواية هي الاولى وان هذا تخيير النحويين قال ومثل ذلك لينبك يزيد قراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم قال سيبويه رفع شركاؤهم على ما رفع عليه ضارع كانه قال زينه شركاؤهم وهي الشيا طيب الدعاة لهم الى ذلك وانشد

وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعينا سلسبيلا

لان الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء فحمل الاخر على المعنى ولو نصب الجزاء كما نصب السباع لجاز واذا ارفع الجزاء فهو مرفوع بالابتداء ولهم خبره والجملة في موضع الحال من وجدنا ويحتمل ان يكون في موضع المفعول الثاني ولكن كلام سيبويه وقوله ولان الوجدان دليل على ان وجدنا بمعنى اصبنا وهو يتعدى الى مفعول واحد وقد دخل الجزاء ان كان مبتدا في معنى الوجدان فاضمر وجدنا بعد ذلك ونصب جنات لانه في المعنى عطف على جزاء كانه قال وجدنا لهم جنات وان نصبت جزاء فتقديره وجدنا لهم جزاء وجنات وقال الشاعر

اسقى الاله عدوات الوادي وجوفه كل ملث غادي

كل اجش حالك السواد

رفع كل الاخير ونصب الذي قبله لانه حمله على سقاها كل اجش لان في قوله اسقى الاله كل ملث غادي دليلا على سقاها كل اجش لانه اذا اسقاها الله السحاب سقاها السحاب وكل اجش من صفة السحاب وهو شبيه بليبك يزيد ضارع لخصومة قال ولا يجوز ان تقول ينتهي خيرا له الا انتهي خيرا له وانما يجوز هذا في الامر لان الامر انما يسوق المامور الى امر يحدثه فله قوة في الاضمار وحكمه ليس لغيره وقد يجوز ان تقول الا رجل اما زيد واما عمرو كانه قيل له من هذا المتمني فقال زيد او عمرو

هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل

المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي وذلك قولك أخذته بدرهم فصاعدا وأخذته بدرهم فزائدا حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ولأنهم أمنوا أن يكون على الباء لو قلت أخذته بصاعد كان قبيحا لأنه صفة ولا يكون في موضع اسم كأنه قال أخذته بدرهم فزاد الثمن صاعدا أو ذهب صاعدا ولا يجوز أن تقول وصاعدا لأنك لا تريد أن تخبر أن الدرهم مع صاعد ثمن لشيء كقولك بدرهم وزيادة ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته أولا ثم قررت شيئا بعد شيء لأثمان شتى قال ولم ترد فيها هذا المعنى ولم تلزم الواو الشيئين أن يكون أحدهما بعد الآخر ألا ترى أنك إذا قلت مررت بزيد وعمرو لم يكن في هذا دليل أنك مررت بعمرو بعده فلا يجوز بدرهم وصاعد بدل من زاد ويزيد وثم بمنزلة الفاء تقول ثم صاعدا إلا أن الفاء أكثر في كلامهم قال أبو سعيد رحمه الله أما قوله أخذته بدرهم فصاعدا كأنه متاع قد اشترى بأثمان مختلفة أدناها درهم فإذا قال أخذت كل ثوب بدرهم فصاعدا كان أدنى الثمن درهما ثم يزيد عليه فالتقدير أخذت كل ثوب منها بدرهم فزاد الثمن صاعدا إلى أن صار بعضها بدرهم وقيراط وبعضها بدرهم ودانق وهذا معنى قوله ثم قررت شيئا بعد شيء لأنه مأخوذ من قرون الأرض إذا أتيت قطعة منها بعد قطعة على جهة التتبع لشيء فيها ومنه قولهم استقريت الكتب والمعاني واستقريت الكتب والمعاني على جهة التتبع لها والفكر فيها ولا يحسن أن تقول أخذته بدرهم وصاعد من جهتين أحدهما أن صاعدا نعت ولا يحسن أن تعطف على الدرهم إلا المنعوت والجهة الأخرى أن الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء لا تقول أخذت الثوب بدرهم فدانق ولا اشتريت الدار بمائة درهم فخمسة دراهم لأن الثمن تقع جملته عوضا عن المبيع فليس يتقدم بعضه على بعض وإنما يعطف بالواو لأنها للجمع تقول اشتريته بمائة وخمسة ونحو ذلك وإنما هو على ما فسرته لك أنك أخذت بعضه ثم زاد الثمن في بعض وتقديره فزاد الثمن صاعدا فينتصب على الحال وبدرهم فزائدا على تقدير فصعد الثمن زائدا أو فرجع أصحابنا على هذا فقالوا يجوز أن تقول مررت بزيد وخالد وبزيد وخالدا عطفا على موضع الباء فإن قلت مررت بزيد وخالدا وأنت تريد وأكرمت خالدا لم يجز لأن إخراجه عن الباء ومعناها لا يجوز إلا بدليل عليه أو ضرورة تقود إليه ولا تحسن الواو في هذه الأثمان المذكورة إنما تلوا بعضها بعضا والواو إنما هي على ترتيب الفعل فلم يجز فيه إلا الفاء وثم وهما الدليلان على الترتيب والفاء أكثر في كلام العرب لاتصالها بما قبلها وثم فيها مهلة قال سيبويه ومما ينتصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولك يا عبد الله والنداء كله فأما يا زيد فله علة ستراها في باب النداء إن شاء الله تعالى قال أبو سعيد رحمه الله المنصوب من المنادى يقدر نصبه بفعل ينوب عنه حرف النداء أو هو يا كأنه قال أدعو عبد الله وأنادي عبد الله وأريد عبد الله والمفرد هو المضموم مبني لعلة قد ذكرت تعاد في باب النداء إن شاء الله تعالى واستدل سيبويه على أن النداء على الفعل قولهم يا إياك إنما قلت يا إياك أعني وهذا الذي ذكره سيبويه يقوي ما ذكرناه أن إياك مضاف لأنا رأينا العرب إذا أكثروا عن المنادى قالوا يا أنت ويا إياك فأنت مفرد لم ينصب كما لم ينصب يا زيد وإياك مضاف نصب كما نصب عبد الله أنشد أبو زيد

يا مر يا ابن واقع يا أنتا   أنت الذي طلقت عام جعتا
حتى إذا اصطبحت واغتبقتا   أقبلت معتادا لما تركتنا
قد أحسن الله وقد أسأتا

قال سيبويه ومن ذلك قول العرب من أنت زيدا وزعم يونس أنه على قوله من أنت تذكر زيدا ولكنه كثر في كلامهم واستغنوا عن إظهاره بأنه قد علم أن

زيدا

زيدا ليس خبرا ولا مبنيا على مبتدأ فلا بد من أن يكون على الفعل كأنه قال من أنت معرّفا ذا الاسم ولا يحمل زيدا على من ولا أنت ولا يكون من أنت زيدا إلا جوابا كأنه لما قال أنا زيد قال فمن أنت ذاكرا زيدا وبعضهم يرفع وذلك قليل كأنه قال من أنت كلامك أو ذكرك زيد وإنما قال قليل لأن أعمالهم الفعل أحسن من أن يكون خبر المصدر ليس به ولكنه يجوز على سعة الكلام وصار كالمثل الجاري حتى إنهم يسألون الرجل عن غيره فيقول القائل منهم من أنت زيدا كأنه يكلم الذي يقول أنا زيد أي أنت عندي بمنزلة زيد الذي قال أنا زيد فقيل له من أنت زيدا كما تقول للرجل أطري فإنك ناعلة وأحمقي أي أنت عندي بمنزلة التي يقال لها ذلك سمعنا رجلا منهم يذكر رجلا فقال لرجل ساكت لم يذكر ذلك الرجل من أنت فلانا قال أبو سعيد رحمه الله أصل هذا أن رجلا غير معروف بفضل كأنه يسمى بزيد وكان زيد مشهورا بشجاعة وضرب من ضروب الفضل التي يذكر بها الرجل فلما تسمى الرجل المجهول بزيد الذي هو معروف بالفضل دفع عن ذلك وأنكر عليه فقيل له من أنت زيدا على جهة الإنكار أي من أنت ذاكرا زيدا أو معرفا هذا الاسم وقد يجوز الرفع والنصب أقوى لأنك إذا رفعته تقديره كلامك زيد وذكرك زيد وكلامك اسم زيد فيكون على سعة الكلام كقوله تعالى واسأل القرية فكان النصب أحسن من أن تجعله خبر المصدر وقد يجوز لمن ليس اسمه بزيد من أنت زيدا على المثل الجاري كما قالوا أطري فإنك ناعلة والصيف ضيعت اللبن وأحمقي فتخاطب الرجل بهذا وإن كان اللفظ للمؤنث لأن أصل ما جرى به المثل التأنيث وإنما يقال للمذكر ذلك على معنى أنت عندي بمنزلة التي يقال لها وقد ذكرنا تفسير هذه الأمثال في مواضع أخر وقد يجوز أن تذكر غير زيد باسمه كأن رجلا ذكر عمرا وذكر ملابسة بينه وبينه أو سوء لا عنه وكان منزلة عمرو ترتفع عنده تكبران يسأل عنه مثل هذا الرجل السائل فقال له من أنت عمرا كان في سؤاله عن عمرو وما يتشرف به أو يكسب به حالا فيها تحريفا لك من أنت سائلا عن ذلك أو متحريا به وأما ما حكاه من قول القائل لرجل سأله لم يذكر ذلك الرجل من أنت فلانا فيجوز أن يكون على معنى التعريض بالرجل الذي ذكره أنه ليس بموضع أن يذكره ومن ذلك قول العرب أما أنت منطلقا انطلقت معك وأما زيد ذاهبا ذهبت معه قال الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذا نفر   فإن قومي لم تأكلهم الضبع

فإنما هي أن ضمت إليها ما المتوكيد ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت الهاء والألف في الزنادقة واليماني ومثل أن في لزوم ما قولهم إما لا فألزموها ما عوضا وهذا أحرى أن يلزم فيه إذ كانوا يقولون آثرا ما فيلزمون ما شبهوها بما يلزم من النونات في لأفعلن واللام في إن كان ليفعل وإن كان ليس مثله وإنما هو شاذ كنحو ما شبه بما ليس مثله فلما كان قبيحا عندهم أن يذكروا الاسم بعد أن ويبتدئونه بعدها كقبح كي عبد الله يقول ذلك حملوه على الفعل حتى صار كأنهم قالوا إذ صرت منطلقا فأنا أنطلق معك لأنها في معنى إذ وإذ في معناها أيضا في هذا الموضع إلا أن إذ لا يحذف معها الفعل وأما لا تذكر بعدها الفعل لأنه من المضمر المتروك إظهاره حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في النداء وفي من أنت زيدا فإن أظهرت الفعل قلت إما كنت منطلقا انطلقت إنما تريد إن كنت منطلقا انطلقت فحذف الفعل لا يجوز هاهنا كما لم يجز ثم إظهاره لأن أما كثرت في كلامهم واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل وليس كل حرف هكذا قال أبو سعيد رحمه الله تعالى أما أنت منطلقا اختلف فيه الكوفيون والبصريون مع إجماعهم على حذف الفعل فقال الكوفيون هو بمعنى إن وعندهم أن أن المفتوحة فيها معنى إن التي للمجازاة وعلى ذلك يحملون أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ويحتجون بأنه يقرأ أن تضل بكسر إن والمعنى عندهم سواء وأما البصريون فالتقدير عندهم لأن كنت

انت منطلقا انطلق معك اى لهذا المعنى الذى كان منك فى الماضى انطلق معك ولذلك
شبههما سيبويه باذ وجعلهما كشئ واحد لاشتراكهما فى المضى واذ اولى ان الفعل الماضى
نحو ماض لاغير كما اذ اوليتها المستقبل فهو للاستقبال لاغير ولاجل ان الثانى
استحق بالاول جاز دخول الفاء فى الجواب فى قوله فان قومى لم تاكلهم الضبع
وجعلوا لزوم ما عوضا من حذف الفعل فلا يحسن ذكر الفعل بعدها لحصول الغرض
وكان المبرد يجيز ذكر الفعل بعدها ويجعلها زايدة كزيادتها فى قوله تعالى فبما
نقضهم ميثاقهم وليس على ما قال دليل لانها زايدة فى هذا الموضع ثم لزمت
عوضا ولم تستعمل الا على ذلك وحسن حذف الفعل لاحاطة العلم بان ان
هذه الخفيفة لا يقع بعدها الاسم مبتدا فكان ذلك بمنزلة فعل محذوف
لحضور الدلالة عليه واما قوله كالعوض فى الزنادقة واليمانى فاصل الزنادقة
الزناديق واليمانى يمنى والالف فى الزنادقة عوض من الياء والالف فى اليمانى عوض
من احدى ياءى النسب وتستقصى ذلك فى غير هذا الموضع ومثل ان فى لزوم
ما قولهم اما لى والاصل فيه ان الرجل قد يمتنع من اشيا يلزمه ان يفعلها ان
ويسومه اياها ناسا ثم يمتنع منها فيقنع منه بالبعض فيقال اما لى فافعل هذا
على معنى ان كنت لا تفعل غيره فافعل هذا اثم زيدت ما كما تزاد فى حروف
الخبر ثم حذف الفعل لكثرة هذا فى كلامهم وصارت اما مع لا كالشئ الواحد
عندهم فجازت فيها الامالة ولو انفردت لا لم تجز فيها الامالة وقولهم
آثرا ما يلزمونها ما فلا يكادون يحذفونه منه ومعناها فى قولك آثرا ان تفعل كذا
فى معنى آثر وهو يريد افعل هذا اول شئ ويقولون اثير ذى اثير ومنه
قوله

فقالت ما تشاء فقلت الهو الى الاصباح آثر ذى اثير

اى اول ما يوثر ويقدم فى الفعل وقد ذكرنا لزوم النون فى لا افعلن واللام
فى ان كان ليفعل فى موضعه وسائر ما ذكر من الحجة وقال وان جئت
بالفعل كسرت ان لانك تريد ان كنت منطلقا انطلقت ولا يمتنع عند المبرد
وغيره اذا حذفت ما واتيت بالفعل ان تفتح وتكسر فتقول ان كنت منطلقا
وان كنت منطلقا انطلقت وقال

اما اقمت واما كنت مرتحلا فالله يكلا ما تاتى وما تذر

كسرت هذا لحضور الفعل وهو الاجود ولا يمتنع عند ابى العباس وغيره اذا حذفت
ما واتيت بالفعل ان تفتح وتكسر فتقول ان كنت منطلقا وان كنت منطلقا
فان كسرت فهو المعنى الظاهر فى الشرط وان فتحت فالمعنى لان كنت منطلقا
لانطلاقك وقد ذكرنا ان وان فى موضعهما ه قال ومن ذلك قولهم مرحبا
واهلا وسهلا وان تاتنى فاهل الليل واهل النهار وتقدير الناصب فيه
انك اتيت مرحبا واهلا وان تاتنى فتاتى اهل الليل واهل النهار على معنى انك
تاتى من يكون لك كالاهل بالليل والنهار وقد قدره سيبويه كانه صار بدلا
من قولك رحبت بلادك واهلت وهذا التقدير انما قدره بالفعل لان الدعا
انما يكون بفعل نرده الى فعل من لفظ الشئ المدعو به كما يقدرون تربا وجندلا
بتربت وجندلت وانما الناصب له اصبت تربا وجندلا او الزمت تربا وجندلا على
معنى ما يحسن العبارة عن المعنى المقصود وهذا انما يستعمل فيما لا يستعمل
الفعل فيه ولا يحسن الا فى موضع الدعا به الا ترى ان الانسان الزاير اذا قال له
المزور مرحبا واهلا فليس يريد رحبت بلادك واهلت انما تريد اصبت رحبا
وسعة وانسا لان الانسان انما يانس باهله ومن يالفه وقد مثله الخليل
انه بمنزلة رجل رايته قد سدد سهما فقلت القرطاس اى اصاب القرطاس
اى انت عندى ممن سيصيبه وان اثبت سهمه قلت القرطاس اى قد استحق
وقوعه بالقرطاس قال واذا رايت رجلا قاصدا الى مكان وطالبا امرا فقلت
مرحبا واهلا وسهلا اى ادركت ذلك واصبت فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم
اياه قال ويقول الراد وبك اهلا وسهلا وبك واهلا فاذا قال وبك واهلا

فكانه قد لفظ بمرحبا بك واهلا وسهلا واذا قال وبك اهلا فهو يقول لك الاهل
اى عندك الرحب والسعة فاذا ردت فاعما تقول انت عندى بمنزلة من ان
يقال له هذا لو جيتنى وانما جيت بك لتبين من تعنى بعد ما قلت مرحبا
كما قلت لك بعد سقيا ه قال ابو سعيد هذا الكلام تقديره ان يقول الرجل
الذى يدخل اذا قال له المدخول عليه قبل مرحبا واهلا فيرد فيقول وبك
واهلا كانه قال وبك مرحبا واهلا وانما هذه تحية المزور ومن يدخل عليه
يحى بها الزاير المزور على معنى انك اصبت عندى سعة وانسا واذا قال
الزاير وبك اهلا والحال لا تقتضى من الزاير ان يصادف المزور عنده ذلك
نحمل على معنى انك لو جيتنى لكنت بهذه المنزلة واذا قال وبك اهلا فانما
اقتصر فى الدعا له على معنى الاهل فقط من غير ان يعطفه على شئ قبله
كان الرحب والسعة قد استقر استقرارا يغنيه عن الدعا وانما جيء ببك
للبيان انه المعنى به لا لانه المتصل بالفعل المقدر كما كان قولك سقيا لك
تقديره سقاك الله سقيا ولك كانه قال هذا الدعا لك على تقدير اخر
غير تقدير سقاك الله قال ومنهم من يرفع فيجعل ما يضمر هو ما يظهر
يعنى منهم من يقول مرحب واهل اى هذا مرحب او لك مرحب واهل
قال الشاعر

وبالشهب ميمون النقيبة قوله للملتمس المعروف اهل ومرحب

اى هذا اهل ومرحب وقال اخر

اذا جيت بوابا له قال مرحبا الا مرحب واديك غير مضيق

ثم ذكر الاضمار والاظهار على ثلاثة مجار منها فعل مظهر لا يحسن اضماره
وهو ان تقول اضرب زيدا او اكرم زيدا لا يحسن اضمار هذا الفعل اذا لم
تجد ما يدل عليه لانك اذا قلت زيدا ولم تقدم قبله فعلا لم تدر اتريد
اكرم زيدا ام اهن زيدا ام غيره ذلك وفعل يجوز اضماره واظهاره كقولك
زيدا الرجل كان فى ذكر ضرب تريد اضرب زيدا يجوز ان تحذف اضرب
اكتفاء بما جرى من ذكر الضرب ويجوز ان تذكره ومنها فعل يضمر
وقد ترك اظهاره وهو من الباب الذى ذكر فيه اياك الى الباب الذى
اخره ذكر مرحبا وهو الباب الذى نحن فيه وتقدم الكلام على ذلك ه

هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب

فيه الاسم لانه مفعول معه ومفعول به كما انتصب نفسه فى قولك
امرا ونفسه وذلك قولك ما صنعت واباك ولو تركت الناقة وفصيلها
لرضعها انما اردت ما صنعت مع ابيك ولو تركت الناقة مع فصيلها فالفصيل
فالفصيل مفعول معه والاب كذلك والواو لم تغير معنى ولكنها تعمل فى الاسم
ما قبلها ومثل ذلك ما زلت وزيدا اى ما زلت بزيد حتى فعل فهو مفعول
به وما زلت اسير والنيل اى مع النيل واستوى الماء والخشبة وجاء البرد
والطيالسة اى مع الطيالسة قال الشاعر

كونوا انتم وبنى ابيكم مكان الكليتين من الطحال

وقال اخر

وكان واياها كحران لم يفق عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا

ويدلك على ان الاسم ليس على الفعل فى صنعت انك لو قلت اقعد واخوك
كان قبيحا حتى تقول اقعد انت واخوك لانه قبيح ان تعطف على المرفوع
المضمر فاذا قلت ما صنعت انت ولو تركت هى فانت بالخيار ان شئت حملت
الاخر على ما حملت عليه الاول وان شئت حملته على المعنى الاول قال
ابو سعيد رحمه الله هذا اخر الباب وهو كلام سيبويه رحمه الله ومذهبه
انك اذا قلت ما صنعت واباك ان الاب منصوب بصنعت وكذلك فصيلها

منصوب بتركت وكان الاصل فيهما ما صنعت مع ابيك ولو تركت الناقة مع
فصيلها ومعنى مع والواو يتقاربان لان معنى مع الاجتماع والانضمام والواو
تجمع ما قبلها مع ما بعدها وتضمه اليه فاقاموا الواو مقام مع لانها اخف
في اللفظ والواو حرف لا يقع عليه الفعل ولا يعمل في موضعه فجعلوا الاعراب
الذي كان في مع من النصب في الاسم الذي بعد الواو ولما لم تكن الواو
معربة ولا في موضع معرب كما قالوا ما قام احد الا زيد وقام القوم الا زيدا
فاذا جئت بغير اعربتها باعراب الاسم الذي يقع بعد الا فقلت ما قام احد
غير زيد وقام القوم غير زيد فاذ احتملوا الامكان غير مجاوز الاعراب
الذي كان في غير الى ما بعد الا لانها حرف غير عامل وكذلك الكلام في ما
زلت وزيدا اذا كان الحرف الذي يتصل بالفعل عاملا في الاسم الذي
بعده منع من تجاوز الفعل الى غيره كقولك ما زلت بزيد فتعمل الباء
في زيد والباء في موضع نصب فاذا قلت ما زلت وزيدا تجاوز النصب
الذي كان يقدر في الباء الى ما بعد الواو ٥ وكان الزجاج يقول انا اذا
قلنا ما صنعت واباك انا ننصب باضمار كانه قال ما صنعت ولابست
اباك وزعم ان ذلك من اجل انه لا يعمل الفعل في المفعول وبينهما
الواو وهذا اقول فاسد لان الفعل يعمل في المفعول على الوجه الذي
يتصل به المفعول فان كان لا يحتاج في عمله فيه الى وسيط فلا معنى لدخول
حرف بينهما وان كان يحتاج الى وسيط في عمله فيه عمل مع توسط الوسيط
ووجوده الا ترى انا نقول ضربت زيدا وعمرا فتنصب عمرا بضربت ٥
كما تنصب زيدا بضربت لان المعنى الذي يوجب الشركة بين عمرو وزيد
في ضربت هو الواو وجئت بها ولم يمنع من وقوع ضربت على ما بعدها ومنه
ايضا انك تقول ما ضربت الا زيدا فتنصب زيدا بضربت وان كان بينهما
الا المعنى الذي يوجب ذلك في اتصال هذا المفعول به وانما يذهب بالواو
الى معنى مع اذا كان فيه معنى غير العطف المحض والعطف المحض ان
توجب لكل واحد من الاسمين الفعل الذي ذكر له من غير ان يتعلق فعل
احدهما بالاخر كقولك قام زيد وعمرو واذا اردت ان كل واحد منهما قام
قياما لا يتعلق بالاخر وكذلك ما صنع زيد وعمرو اذا كان صنع كل واحد
لا يتعلق بالاخر وما صنع زيد وعمرو اذا اردت هذا المعنى فان اردت
ما صنع زيد مع عمرو وعلى معنى الى اي شيء انتهيا في ما بينهما من خصومة
او مواصلة او غير ذلك جاز ان تنصب وقد اجتمع في قولك ما صنعت واباك
فتح الرفع في الاب لانك تعطفه على التاء من غير توكيد وحمل ما بعد الواو
على معنى مع لما يقتضيه اذا اكدت التاء كنت مخيرا في رفع الاب وفي نصبه
فقلت ما صنعت انت وابوك وان شئت واباك فمن رفع فلكل واحد فيح اللفظ
لان كل واحد منهما صانع بالاخر شيئا وملابس له على ضرب من الملابسة
وان نصبت فعلى ابانة معنى مع وان صنيع الاول ملتبس بالاخر

هذا باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الاول

الا انها تعطف الاسم ها هنا على ما لا يكون ما بعده الا رفعا على كل حال
وذلك قولك انت وشانك وكل رجل وضيعته وما انت وعبد الله وكيف
انت وقصعة من ثريد وما شانك وشان زيد وقال الشاعر

يا زبرقان اخا بني خلف ... ما انت ويب ابيك والفخر

وقال الاخر

وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا ... تهام وما النجدي والمتغور

وقال اخر

وكنت هناك انت كريم قيس ... فما القيسي بعدك والفخار

قال ابو سعيد

قال ابو سعيد هذا الباب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الاول لانها بمعنى مع الا
ان الباب الاول في اوله فعل يعمل فيما بعد الواو وعلى الترتيب الذي ذكرته وهذا
الباب فيه اسم معطوف على اسم بالواو والتي معناها ان تعطف ما بعد الواو على
ما قبلها لفظا والمعنى فيه الملابسة فان قال قائل نحن متى عطفنا شيئا على
شيء بالواو ودخل الثاني فيما دخل فيه الاول واشتركا في المعنى وكانت الواو
بمعنى مع لاشتراك المعطوف والمعطوف عليه كقولنا قام زيد وعمرو فكيف
اختصصتم هذا الباب وما قبله بمعنى مع قيل له نحن متى عطفنا شيئا على
شيء بالواو ودخل في معناها ولم يكن بين المعطوف والمعطوف عليه فرق في
وقوع ذلك المعنى لكل واحد منهما وليس احدهما ملابسا للاخر واذا قلنا
ما صنعت او قلنا في الباب الثاني ما انت والفخر فانما يراد ما صنعت مع ابيك
واين بلغت فيما تعلقته به او تعلقه بك وما انت مع الفخر في افتخارك وتحققك
به فالمعنيان مختلفان غير ان اللفظ في قولك ما انت والفخر كقولك انت
وزيد قائمان او انت وزيد في الدار والمعنى ما ذكرت لك وبهذا افرق سيبويه
بين هذا الباب والذي قبله ويدلك على صحة المعنى الذي ذكرته ان قائلا
لو قال زيد وعمرو وهو يريد زيد وعمرو قائمان او خارجان او ما اشبهه لم يجز
حذف الخبر لانه بمنزلة قولك زيد معرى من الخبر ويجوز ان تقول انت
وشانك وكل رجل وضيعته وكل امرئ وصنعته فيكتفون بذلك لان معنى
الواو معنى مع كانهم قالوا كل رجل مع ضيعته وانت مع شانك وهذا كلام
مكتف فاذا قالوا انت وشانك اكتفوا بهذا اللفظ واضمروا الخبر وتقديره انت
وشانك مقرونان لان معنى الواو اذ ذهب بها مذهب مع قد دلت على مقرونان
وما يذهب به مذهب الملابسة انت اعلم وعبد الله وانت اعلم وما لك معناه
انت اعلم مع مالك فيما تدبره به وانت اعلم مع عبد الله فيما تعامله به وان
شئت ان لا تذهب به هذا المذهب فيما يصح منه الحكم جاز ان تقول انت وعبد
الله اعلم اي انتما اعلم من غيركما كما تقول انت وعبد الله افضل وواحدهما غير
ملابس للاخر ولا يجوز ان تقول كل امرئ وصنعته ولا انت وشانك فتنصب
الثاني كما كنت تنصب مع لو حضرت مع لان مع اذا حضرت فذهبها مذهب الظرف
تقول زيد مع عمرو كما تقول زيد خلف عمرو والناصب استقر واضماره جائز مع الظرف
فاذا جعلت الواو مكان مع والذي بعدها اسم لم يتخط الاستقرار اليه ولا يعمل
فيه كما عمل الفعل فيه في قولك ما صنعت وزيدا وقد حكى سيبويه النصب
في حرفين قالوا ما انت وعبد الله وكيف انت وعبد الله وعبد الله فاذا رفع ٥
فبالعطف على انت واذا انصب باضمار كنت او تكون فيكون تقديره كيف كنت
انت وعبد الله وكيف تكون انت وعبد الله وما كنت انت وعبد الله وما تكون
انت وعبد الله على ما ذكر في جواز النصب في الباب قبله وقد رد عليه المبرد
لفظه في تقدير الناصب في كيف وما وذلك ان سيبويه قدر فقال كيف تكون
انت وقصعة من ثريد وما كنت انت وزيدا فقال المبرد ولم جعل كيف مختصة
بتكون وما مختصة بكنت ٥ قال ابو سعيد رحمه الله لم يذهب سيبويه الى
الى اختصاص كيف بالمستقبل وما بالماضي وانما اراد التمثيل على الوجه
الذي يمكن ان يمثل به وبين هذا بقوله كانه قال والتمثيل ليس بحد لا يتجاوز
وانما جاز عنده في كيف وما في لغة من حكى عنه ذلك وهم ناس من العرب
لان كنت وتكون يقعان ها هنا كثيرا وما كثر في الكلام حذف تخفيفا كانه قد
نطق به واستدل سيبويه في ان قولهم ما انت والفخر ونحوه بمنزلة العطف
الصحيح فيما يعطف احد الاسمين فيه على الاخر بان العرب قد تقول ما انت وما
زيد وهم يريدون معنى مع قال

تكلفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق

يهجو اجرم ما بذلك ويستكثر لها شرب الخمر يقول بعد هذا البيت

وماعرفته جرم وهو حل ومالى بها اذ قام سوق
فلما انزل التحريم فيها اذ الجرمى منها ما يفيق

يريد انه لم يكن محل جرم ان تعرف الخمر فى الجاهلية ولا نشربها وانما ذكر عرفته لانه رده الى لفظ السويق وسويق الكرم هو الخمر سماها سويق الكرم لانسيابها فى الحلق وكذا اصل السويق سمى سويقا لذلك لانه يشرب ولا يوكل ومثله فى اعادة ما فى الثانى قول علقمة بن عبدة

وما القلب ام ما ذكره ربعية يخط لها من ثرمد ام قليب

الا ان العطف فى هذا البيت بام وادغمت ميم ام فى ما وانشد قول شداد ابى عنترة العبسى

فمن يك سائلا عنى فانى وجروة لا ترود ولا تعار

اراد مع جروة وانما هذا كقولك كل رجل وضيعته اذا ادخلت عليه ان نصبتها جميعا وكان الثانى لتضمنه معنى مع يغنى عن ذكر الخبر كقول العرب انك ما وخيرا تريد انك مع خير وما زايدة والخبر محذوف وقد مر هذا فيما تقدم وانشد سيبويه لبعض الهذليين عن انشاد بعض العرب فى اضمار الفعل بعد ما

فما انا والسير فى متلف يبرح بالذكر الضابط

كانه قال ما كنت ومثله فى اضمار الفعل قول الراعى

ازمان قومى والجماعة كالذى لزم الرحالة ان تميل مميلا

اراد ازمان كان قومى مع الجماعة وحذف كان لانهم يستعملونها كثيرا فى مثل هذا الموضع ولا لبس فيه ولا تغيير معنى واذا قلت انت وشانك فلا يجوز فى الثانى غير الرفع لان العرب لا تضمر فى مثل هذا ولا يجوز الاضمار فيه وقوله انت وشانك انما يريد به الحال فان حملته على فعل فانما تحمله على شى ماض او مستقبل لم يرد له عليه دليل ومما انشده عن ابى الخطاب عن بعض العرب من النصب فى ما

اتوعدنى بقومك يا ابن حجل اشابات يخالون العبادا
بما جمعت من حضن وعمرو وما حضن وعمرو والجيادا

على معنى وما كان حضن وانشد سيبويه ما قوى به ما ذكره من انه يعطف على شى يقدر وان لم يلفظ به وشى يعطف على ما كان يجوز استعماله فى موضع المعطوف عليه قول صرمة الانصارى

بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا

وقال الاحوص اليربوعى

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

وانما خفض سابق وناعب وليس قبلهما مخفوض لانه يجوز ان تقول لست بمدرك ما مضى وليسوا بمصلحين فتدخل الباء فيهما وتكثر فى موضعهما من خبر ليس الباء فحملها فى الخفض على ما كان يستعمل ومثل ذلك قول عامر الطائى

فلم ار مثلها خباسة واحد ونهنهت نفسى بعد ما كدت افعله

اراد كدت ان افعله فحذف ان ضرورة وغير سيبويه يقول انهم ارادوا بعد ما كدت افعلها والعرب قد تحذف فى الوقف الالف التى بعد الهاء فى المونث وتلقى فتحة الهاء على ما قبلها ان ويروى فى مثل هذا ان بعض العرب قتل رجلا يقال له مرقة وقد سامه واخرانه بيتلعا جردا ان الحمار فى خبر طويل فاستقال مرقة فقال القائل وانت ان لم تلقه يريد تلقها فحذف الالف والقى حركة الهاء على الميم وهذا يخرج فى مذهب البصريين على طرح النون الخفيفة كانه قال تلقينه فحذف النون وبقيت النون مفتوحة كما قال اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

س بالسيف

اراد اضربن عنك الهموم وحذف النون

هذا باب منه يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام

اذا حمل اخره على اوله وذلك قولك ما لك وزيدا وما شانك وعمرا وانما نصبوا عمرا لان عمرا هو شريك الكاف فى المعنى ولم يصح العطف عليه لان الكاف ضمير مخفوض ولا يجوز عطف الظاهر المخفوض على المكنى ولم يصلح ايضا رفعه لانك لو رفعته كنت عاطفا له على الشان وليس عمرو بشريك للشان ولا اردت ان تجمع بينهما فحمل الكلام على المعنى فجعل ما شانك وما لك بمنزلة ما تصنع فصار كانك قلت ما صنعت وزيدا قال الشاعر

فما لك والتلدد حول نجد وقد غصت تهامة بالرجال

وقال الاخر

فما لكم والفرط لا تقربونه وقد خلته ادنى مرد لعاقل

واستدل سيبويه على انه لا يحسن عطف عمرو على الشان بانك لو قلت ما شانك وما عبد الله لم يكن لحسن ما جرم وماذاك السويق لانك توهم ان الشان هو الذى يلتبس بزيد ومن اراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذى يسبق الى افيدتهم واذا اضفت الشان الى ظاهر حسن الكلام كقولك ما شان عبد الله واخيه وما شان زيد وامه الله يشتمها ويكون يشتمها فى موضع نصب على الحال فان شيت جعلته حالا من الاول وان شيت جعلته حالا من الثانى وقد سمع من العرب ما شان قيس والبر تسرقه اراد بقيس القبيلة وقد مثل سيبويه ما شانك وملابسة زيدا فى ما تصنع وزيدا لان وملابستك زيدا ولا يخرج ذلك عن معنى ما صنعت وزيدا وما تصنع وزيدا لان ذلك ملابسة وكيف ما عبرت عنه اذا ادى المعنى جاز ولو نصب مع الظاهر جاز فقال ما شان عبد الله وزيدا لان الملابسة مع الظاهر كالملابسة مع المكنى فى المعنى ومن نصب قال ما لزيد واخاه كانه قال ما شانك زيدا واخاه ومن ثم قال حسبك وزيدا لان معناه كفاك كانه قال كفاك وزيدا وكانه قال حسبك وحسب زيدا درهم وكذلك كفيك وقطك فى معنى حسبك فتقول قطك وزيدا درهم وكافيك وزيدا درهم قال الشاعر

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

كانه قال يكفيك ويكفى الضحاك قال واما ويلا له وزيدا او ويله واباه فالنصب على معنى الفعل الذى نصبه وعنده ان الفعل الذى نصبه كانه قال الزمه الله ويلا فعطف زيدا او الاب على ذلك المعنى كانه قال والزمه زيدا والزمه اباه وكذلك لو رفع ويلا فقال ويل له واباه لان معناه وان كان رفعا معنى الفعل كالحسبك وزيد معناه معنى يكفيك ومعنى ويل له معنى ويله اذا انصبت فتقديره الزمه موجود قال ولا يجوز ان تقول هذا لك واباك لانه لم يتقدم استعمام ولا فعل ولا حرف فيه معنى فعل وانما يجيز هذا فى ضرورة الشعر لان الذى يقول مررت بك وزيدا لا يقول هذا لك وزيدا لان الفعل عامل قوى قد ظهر وموضع حرف الجر نصب فحمل الثانى فى النصب على معنى الفعل كانه قال لقيتك واباك ولا يقال هذا لك واباك لانه فعل هاهنا

هذا باب ما ينتصب من المصادر

على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره وذلك قولك سقيا لك ورعيا وخيبة لك ورد فرا وجدعا وعقرا وبوسا وافة وتفة وبعدا وسحقا ومن ذلك ايضا قولك تعسا وتبا وجوعا ونوعا وذكر سيبويه جردا وخوسا فى معنى جوعا ومعنى نوعا عطشا وفى الناس من يقول هو اتباع قال الشاعر والاسل النياعا

اى العطاش ونحو قول ابن ميادة

تفاقد قومى اذ يبيعون مهجتى بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

ومعنى بهرا بهرا اى قهرا وانهرا وغلبوا غلبا كقولك بهر فى الشى ومنه القمر الباهر

اذا انه ضوه وغلب كانك قلت سقاك الله سقيا ورعاك رعيا وخيبك الله خيبة فهذا
وما اشبهه ينتصب على الفعل المضمر وجعلوا المصدر بدلا من اللفظ بذلك
الفعل ومعنى قولنا بدلا من ذلك الفعل انهم استغنوا بذكره عن اظهاره كما قالوا
الحذر الحذر اى احذر الحذر ولم يذكروا احذر وبعض هذه المصادر لا يستعمل
الفعل الماخوذ منه وبعض يستعمل فما لم يستعمل قولهم بهرا كانك قلت بهرك
الله اذا دعا عليه وهذا انتثيل ولا يتكلم به وكذلك لا يتكلم بالفعل من جوسا
وجودا اى معنى جوعا ٥ قال سيبويه ومما يدلك ايضا انه على الفعل نصب
انك لم تذكر شيا من هذه المصادر لتبني عليه كلامك كما تبني على عبد الله اذا ابتدأته
وانك لم تجعله مبنيا على اسم مضمر في نيتك ولكنه في دعائك له او عليه يعني
ان هذه المصادر لم يذكرها الذاكر ليخبر عنها بشي كما يخبر عن زيد اذا قال زيد
قائم او عبد الله قائم وهذا معنى قوله لتبني عليه كلامك كما تبني على عبد الله
يعني تبني عليه خبرا ولم تجعل هذه المصادر ايضا خبرا لابتداء محذوف فترفعها
وهذا معنى قوله انك لم تجعله مبنيا على اسم مضمر يعني خبر الاسم مضمر وانما
هو دعاء منك لانسان كقولك سقيا ورعيا او دعاء عليه كقولك تعسا ونكسا وجدعا
وتركوا الفعل استغناء بعلم المخاطب وربما جاء به توكيدا فقالوا اسقاك الله سقيا
كما اكد وا قولك مرحبا بقولهم بك ولو قالوا مرحبا لكان المعنى مفهوما وربما رفعوا
ذلك والمعنى واحد كما قالوا سلام عليكم وانما تريد معنى سلم الله عليك ولكنه
يخرجه مخرج ما قد ثبت وقال ابو زبيد يصف اسدا

اقام وأقوى ذات يوم وليلة وخيبة لا ول من يلقى وشر ميسر

اراد اقام الاسد وأقوى لم ياكل شيا والاقواء فناء الزاد وعدم الاكل وخيبة لاول
من يلقاه الاسد الذي قد أقوى وجاع وهذا ليس بدعاء ولكن اجراه سيبويه
مجرى الدعاء عليه لانه لم يكن بعد وانما يتوقع كما ان المدعو به لم يوجد في حال الدعا
ومثله في الرفع بيت سمعناه ممن يوثق بعربيته يرويه لقومه

عذيرك من مولى اذا نمت لم ينم يقول الخنا وتعتريك زنابره

فوقع عذيرك والاكثر نصبه وقد ذكرناه والذي يرفعه يجعله مبتدا ويضمر
خبرا كانه انما عذرك من مولى هذا امره وزنابره يعني ذكره اياه بالسوء وغيبته
ومثله قول الشاعر وهو حسان

اهاجيتم حسان عند ذكائه فغي لاولاد الحماس طويل

فهذا دعاء من حسان لانه هجا رهط النجاشي ورفع كما يرفعه رحمة الله عليه
وفيه معنى الدعا

هذا باب ما اجري من الاسما

مجرى المصادر التي يدعى بها وذلك قولك تربا وجندلا وما اشبه هذا فان
ادخلت لك فقلت تربا لك فان تفسيرها ها هنا كتفسيرها في الباب الاول
قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب يدعى فيه بجواهر لا افعال منها نحو التراب
والترب والجندل وهو الصخر وقوله فاها لفيك وفاها انما هو اسم للفم وليس
لشي من ذلك فعل يصير مصدرا له ولكنهم اجروه في الدعا مجرى المصادر التي
قبل هذا الباب وقدروا الفعل الناصب لها كما قال سيبويه قال كانهم قالوا
الزمك الله واطعمك الله تربا وجندلا وما اشبه هذا من الفعل واختزل الفعل
هاهنا يعني حذف لانهم جعلوه بدلا من قولهم تربت يداك نعبر عنه سيبويه
بفعل قد صرف من التراب وقد رفعه بعض العرب والرفع فيه اقوى من الرفع
في المصادر في الباب الذي قبله قال الشاعر

لترب لافواه الوشاة وجندل

فترب مبتدا والخبر لافواه الوشاة وفيه معنى المنصوب في الدعا كما كان في قولك
سلام عليكم معنى الدعاء ٥ قال فمثله قول العرب فاها لفيك وانما يريد فا الداهية

فجعل

فجعل فاها منصوبا بمنزلة تربا لفيك وانما يخصون في مثل هذا الفم لان اكثر
المتالف فيما يا كله الانسان او يشربه من السم وغيره قال وصار فاها بدلا
من اللفظ بقولك دهاك الله وانما جعله بدلا من هذا فتقريبا لان فم الداهية
الداهية في التقدير فذكر الفعل المتصرف من الداهية والفعل المقدر في هذا
ونحوه ليس بشي معين لا يتجاوز قال ابو سدرة الاسدي

تحسب هواس وايقن انني بها مفتد من واحد لا اغامره
فقلت لها فاها لفيك فانها قلوص امرئ قاريك ما انت حاذره

يصف الاسد والهواس من اسماء الاسد وتحسب تجسس يقال فلان يتحسب
الاخبار اى يتجسس ويجوز ان يكون تحسب في معنى حسبته ٥
تحسب مثل كفيته فاكتفى ٥ قال ابو سعيد والذي احفظ في هذا
وايقن انني معناه انه عرض لناقة له يحكى عن الاسد انه توهم انني ادع
الناقة وافتدي بها من لقاء الاسد وواجه هو الاسد ولا اغامره ولا اقاتله
لا اردّ معه غمرات الحرب ولا يكون تحسب من الحسبة واني مفعول الحسبة
وتكون الرواية وايقن معطوفا على تحسب فيكون التقدير تحسب هواس
انني مفتد بها من واحد اغامره وايقن كما تقول حسب زيد اني قايم
وايقن ولو قلت حسبت زيد وايقن بانني قايم لجاز كما تقول ضربت
وضربني زيد على معنى ضربت زيدا وضربني فقلت له يعني الاسد
فاها لفيك دعاء عليه باصابة الداهية له وهو على وجه التهدد فانها
قلوص امرئ يعني الناقة التي اراد اخذها الاسد قال والدليل على
انه يريد بها الداهية ما انشده سيبويه

وداهية من دواهي المنون يحسبها الناس لا فا لها

لا فا لها في موضع خبر الحسبة كما تقول حسبت زيدا لا غلام له وانما ذكر
هذا تعظيما لامرها اى لا يدري الناس كيف يأتونها ويتوصلون الى دفعها

هذا باب ما جرى مجرى المصادر المدعو بها من الصفات

وذلك قولك هنيئا مريئا وليس في الباب غير هذين الحرفين صفة دعا بها
وذلك ان هنيئا صفتان لانك تقول هذا شي هني مري كما تقول هذا
جميل صحيح وما اشبه ذلك من الصفات على فعيل تدعى بهما للانسان
وليستا بمصدرين ولا هما من اسماء الجواهر كالتراب والجندل فافرد
لهما بابا آخر ويكون التقدير في نصبهما كانه قال ثبت ذلك هنيئا
مريئا وذلك لشي تراه عنده مما يا كله ومما يستمتع به او يناله من الخير
فاختزل الفعل وجعل بدلا من اللفظ بقولهم هناك ويدل على ذلك
انه قد يظهر هناك في الدعا قال الاخطل

الى امام تغادينا فواضله اظفره الله فليهنئ له الظفر

قد قاله بيهنئ والظفر فاعله وصار يهنئ له الظفر كقوله هنيا له الظفر
وصار اختزال الفعل وحذفه في هنيئا كحذفه في قولهم الحذر والتقدير
احذر الحذر فاذا قلت هنيا له الظفر فالتقدير ثبت هنيا له الظفر فيكون
الظفر مرفوعا بالفعل المقدر ومثله

هنيئا لارباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يتلمس

كانه قال ثبت هنيئا اذا اظهر الفعل ارتفع به الاسم كقولهم هناه الظفر
وليهنئ له الظفر وما اشبه ذلك

هذا باب ما جرى من المصادر المضافة

مجرى المصادر المفردة المدعو بها وانما اضيف ليكون المضاف فيها بمنزلته
في اللام اذا قلت سقيا لك لتبين من تعني وذلك قولك ويحك وويلك

وويسك وويبك ولا يجوز سقيك ذكر سيبويه هذه الاشيا على نحو استعمال العرب
لها ولم يجز سقيك لان العرب لم تدع به وانما وجب لزوم استعمال العرب اياها
لانها اشيا قد حذف منها الفعل وجعلت بدلا من اللفظ بالفعل على مذهب
ارادوه من الدعا فلا يجوز تجاوزه لان الاضمار والحذف اللازم واقامة
المصادر مقام الافعال حتى لا تظهر الافعال معها ليس بقياس مستمر فيتجاوز
فيه الموضع الذي لزموه قال ومثله عددتك وكلتك ووزنتك ولا تقول
وهبتك لانهم لم يعدوه ولكن وهبت لك وكان المبرد يقول انما قالوا
عددتك ووزنتك وكلتك في معنى عددت لك وكلت لك ووزنت لك
لانه لا يشكل ولم يقولوا وهبتك في معنى وهبت لك لانه يجوز ان يهبه فاذا
زال الاشكال جاز وهو ان تقول وهبتك الغلام اي وهبت لك وانما ذكر
سيبويه كلام العرب انهم يحذفون حرف الخفض في عددتك ووزنتك
وكلتك وان لم يذكر المعدود والمكيل والموزون كما قال عز وجل واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون ولا يجوز مثل ذلك في وهبتك لان ما كان
اصله متعديا بحرف لم يجز حذفه وان لم يكن لبس الا فيما اخذ فيه العرب
الا ترى انه لا يجوز مررتك ولا رغبتك على معنى رغبت فيك وحكى ابو
عمرو الشيباني عن بعض العرب انطلق معي اهبك نبلا يريد اهب لك نبلا
وهذا يؤيد قول ابي العباس قال سيبويه وهذه احرف لا يتكلم به
مفردا الا ان يكون معطوفا على ويلك وهو قولك ويلك وعولك
وهذا كالاتباع الذي لا يؤتى به الا بعد شيء يتقدمه نحو اجمعين واكتعين
فان قال قايل عولك لا يجري مجرى الاتباع لامرين احدهما ان فيه الواو
والاتباع المعروف لا يكون بعد واو والاخر ان عولك معنى معروف لانه
من عال يعول كما تقول جار يجور والعول هو البكا والحزن معروف قيل
له انما اراد سيبويه انه لا يستعمل في الدعا وان كان معقول المعنى الا
عطفا ولم يرد باب الاتباع الذي هو بمنزلة اجمعين واكتعين قال ابو سعيد
وقد اعترض في مواضع من كلام سيبويه في هذا الباب منها انه قال وانما
اضيفت يعني اضيفت ويلك وويسك وويبك ليكون المضاف فيها بمنزلته
في اللام اذا قلت سقيا لك ومن قوله ان لك منصوبة باعني وانما جاز بعد
سقيا لتبيين الدعا لمن هو واذا اضاف كان من كلام واحد وقد يرد عليه
فيقال اللام بمعنى اعني وليست الاضافة كذلك فلم جعله بمنزلته فيقال
ليكون المضاف فيها بمنزلته في اللام ولم يرد سيبويه ان مثله في العامل
وانما اراد انه مثله في بيان من عني به وقد رد على سيبويه بعض
الكوفيين فرقه بين الاضافة واللام وزعم الكوفي ان الاضافة واللام
جميعا من كلام واحد كقولك غلام زيد لزيد والوجه ما قاله سيبويه لانا
اذا رددناه الى الذي هو سقاك الله سقيا لم يكن فيه لك ومذهب البصريين
وسيبويه ان ويسك وويلك انفصل بهن كلهن كاف المخاطب واصل الكلمات
ويح وويل وويس وقال الفرا اصلها كلها وي فاما ويلك فهي وي زيدت عليها
لام الجر فاذا كان بعدها مكني كانت اللام مفتوحة كقولك ويلك وويله وان
كان بعدها ظاهر جاز فتح اللام وكسرها وذكر انه ينشد

يا زبرقان اخا بني خلف ما انت ويل ابيك والفخر

بكسر اللام وفتحها فالذين كسروا اللام تركوها على اصلها والذين فتحوا
اللام جعلوها مخلوطة بوي كما قالت العرب يال تيم ثم افردت هذه اللام
فخلطت بيا كانها منها قال الفرا وانشدت

فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا

ثم كثر الكلام فادخلوا لها لاما اخرى يعني ويل لك وويح لك وقد ذكرنا
ويسا وويحا لانا كنا بينا عن الويل والويح لان الويل كلمة شتم معروفة ٥

مصرحة

مصرحة وقد استعملتها العرب حتى صارت تعجبا يقولها احدهم لمن يحب
ولمن يبغض وكنوا ابا الويس عنها ولذلك قال بعض العلما الويس رحمة كما كنوا
عن غيرها فقالوا قاتله الله ثم استعظموا ذلك فقالوا قاتعه الله وكاتعه
الله كما قالوا جوعا ثم كنوا عنها فقالوا جوسا له وجودا وترابا له ومعناه الجوع
قال ابو سعيد لو كان القول على ما قال الفرا لما قيل ويل لزيد فتضم
اللام وتنون ويدخل لاما اخرى ٥ فان قال قايل لما كثر الكلام توهموا
انها من الاصل قيل له قد اقررت ان الذي ادخل اللام الثانية ادخلها
على ان اللام من الاصل توهما وغلطا وبعيد ان يتوهم كل هذا الغلط
ويستعمله وانما الغلط يجوز على بعض ويجي شاذا وايضا لو كان الامر على
ادخال لام اخرى لكان ينبغي ان تترك هذه على كسرتها او فتحتها فيقال
ويل لزيد او ويل لزيد وويل لك وهذا ابين واضح

هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل

المتروك اظهاره من المصادر في غير الدعا من ذلك قولك حمدا وشكرا
لا كفرا وعجبا وافعل ذاك وكرامة ومسرة ونعمة عين وحبا ونعام عين
ونعمى عين ولا افعل ذلك ولا كيدا ولا هما ولافعلن ذاك رغما وهوانا وهذا
الباب الفعل المضمر فيه العامل في هذه المصادر اخبار يخبر المتكلم فيه
عن نفسه وليس بدعاء على احد ولكنه قد ضارع الدعاءات المضمر فعل
مستقبل فاشبه الدعا لاستقباله كانه قال احمد الله حمدا واشكر الله شكرا
واعجب عجبا واكرمك كرامة واسرك مسرة واذا قال ولا كيدا ولا هما فمعناه
ولا اكاد كيدا ولا اهم هما به فتعتبه المانع من ان يفعل وقوله لافعلن ذلك
رغما وهوانا اي ارغمك بفعله رغما واهينك هوانا به والرغم لصوق الانف
بالتراب وانما يراد به الذل وحذف الفعل المقدر في هذا كحذفه في الدعا
قال وقد جا بعض هذا رفعا يبتدا ثم يبنى عليه وزعم يونس ان روبة
ابن العجاج كان ينشد هذا البيت رفعا وهو لبعض مذحج

عجب لتلك قضية واقامتي فيكم على تلك القضية اعجب

اذ رفع عجب كانه قال امري عجب وانما هذا البيت يتلو قضية غير مرضية
يتعجب منها والذي قبله

ايام سوية اذا اخصبتم وامنتم فانا البعيد الاجنب
واذا تكون شديدة ادعى لها واذا يحاس الحيس ادعى جندب
هذا لعمركم الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب

ثم قال عجبا لتلك قضية البيت قال وسمعنا بعض العرب الموثوق به
يقال له كيف اصبحت فيقول حمد الله وثنا عليه كانه قال امري وشاني
ولو نصب لكان على الفعل ومن المرفوع قوله

فقالت حنان ما اتى بك هاهنا اذو نسب ام انت بالحي عارف

كانها قالت امرنا حنان ولم ترد تحنن ولو ارادته لقالت حنانا
كما قال الشاعر

تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا

ومثل الرفع قول الله عز وجل قالوا معذرة الى ربكم لم
يريدوا ان يعتذروا اعتذارا مستانفا من امر ليموا عليه ولكنهم
قيل لهم لم تعظون قوما قالوا موعظتنا اياهم معذرة الى ربكم ولو
قال رجل لرجل معذرة الى الله واليك من كذا وكذا يريد اعتذارا
لنصب ومثله قول الشاعر

يشكو الي جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى

والنصب اجود واكثر لانه يامره بالصبر ومثل الرفع قول الله عز وجل فصبر

جميل فنصب صبر في البيت اجود لان الجمل كان شاكيا لطول السرى فامره صاحبه
بالصبر والذي في الاية اخبار يعقوب عليه السلام بصبر حاصل فيه او يخبر بانه
سيكون فيه عند فقد ان يوسف عليه السلام لانه قال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل اي فامري صبر جميل والمضمر الذي يكون بعده مرفوع كالمضمر
الذي بعده منصوب في ترك اظهاره لان المعنيين متقاربان

هذا باب ايضا من المصادر

ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره ولكنها مصادر وضعت موضعا واحدا
لا تتصرف في كلام تصرف ما ذكرنا من المصادر وتصرفها انها تقع في موضع الجر
والرفع وتدخلها الالف واللام وذلك قولك سبحان الله ومعاذ الله وريحانه وعمرك
الله الا فعلت وقعدك الله الا فعلت كانه حيث قال سبحان الله قال تسبيحا وحيث
قال وريحانه قال واسترزاقا لان معنى الريحان الرزق فنصب هذا على معنى
اسبح الله تسبيحا واسترزق الله استرزاقا فهذا بمنزلة سبحان الله وريحانه
وخزل الفعل هنا لانه بدل من اللفظ بقوله اسبحك واسترزقك وكانه حيث
قال معاذ الله قال عياذا بالله فانتصب على اعوذ بالله عياذا ولكنهم لم
يظهروا الفعل هاهنا كما لم يظهروا في الذي قبله وكانه حين قال عمرك الله وقعدك
الله قال عمرتك الله قال نشدتك الله فصارت عمرك منصوبة بعمرتك كانك
قال عمرتك عمرا ونشدتك نشدا ولكنهم خزلوا الفعل لانهم جعلوه بدلا
من اللفظ به قال الشاعر

عمرتك الله الا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا ايام ذي سلم

وقعدك يجري هذا المجرى وان لم يكن له فعل كان قولك عمرك الله وقعدك
الله بمنزلة نشدك الله وان لم يتكلم بنشدك ولكن زعم الخليل ان هذا
تمثيل يمثل به قال الشاعر

عمرتك الله الجليل فانني الوي عليك لو ان لبك يهتدي

والمصدر النشدان والنشدة قال ابو سعيد اما سبحان فهو مصدر فعل لا
يستعمل كانه قال سبح سبحانا كما تقول كفر كفرانا وشكر شكرانا ومعناه معنى التنزيه
والبراءة ولم يتمكن في مواضع المصادر لانه لا ياتي الا مصدرا منصوبا مضافا
وغير مضاف واذا لم يضف ترك صرفه فقيل سبحان من زيد اي براءة من
زيد كما قال

اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر

وانما منع الصرف لانه معرفة وفي اخره الف ونون زائدتان مثل عثمان ونحوه
فاما قولهم سبح يسبح فهو فعل ورد على سبحان بعد ان ذكر وعرف معنى سبح
زيد اي قال سبحان الله كما تقول بسمل اذا قال بسم الله وقد يجي في الشعر
سبحان منونا كقول امية

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد

وفيه وجهان يجوز ان يكون نكرة فيصرفه ويجوز ان يكون صرفه للضرورة
وروى الرياشي ثم سبحانا يعود له بالدال غير معجمة اي مرة بعد مرة واما
معاذ الله فانه يستعمل منصوبا كما ذكر سيبويه مضافا والعياذ الذي هو في معناه
يستعمل منصوبا ومرفوعا ومجرورا بالالف واللام فيقال العياذ بالله والحمد لله
العياذ بالله واما ريحانه ففيه معنى الاسترزاق فاذا دعوت به كان مضافا وقد
ادخله سيبويه في جملة ما لا يتمكن من المصادر ولا ينصرف ولا يدخله الرفع
والجر والالف واللام وقد ذكر في معنى قوله تعالى والحب ذو العصف
والريحان انه الرزق وهو مخفوض بالالف واللام قال النمر بن تولب

سلام الاله وريحانه ورحمته وسماء درر

فرفع ولعل سيبويه اراد اذا ذكر ريحانه مع سبحانه كان غير متمكن كسبحان

واما

واما عمرك الله فهو مصدر ولم يتكلم بفعله ونصبه على تقدير فعل وقد يقدر ذلك
الفعل على غير وجه فمنهم من يقدر اسالك بعمرك الله وبتعميرك الله اي
وصفك الله بالبقاء وهو ماخوذ من العمر والعمر في معنى البقاء والعرب تقول
لعمر الله فتحلف ببقاء الله وقال

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

ومنهم من يقدر انشدك بعمرك الله فيجعل المضمر انشدك وهم يستعملون
انشدك في هذا المعنى فيقولون انشدك بالله واذا حذف الباء وصل
الفعل ويصرفون منه الفعل فيقولون عمرتك الله على معنى ذكرتك
الله وسالتك به قال الشاعر

عمرتك الله الا ما ذكرت لنا هل كنت جارتنا ايام ذي سلم

وقال اخر

عمرتك الله الجليل فانني الوي عليك لو ان لبك يهتدي

واما نصب اسم الله تعالى فلانه مفعول منصوب بالمصدر فكانه قال
اسالك بتعميرك الله او بوصفك الله تعالى بالبقاء واجاز الاخفش رفعه
على ان الفاعل كانه كبير هو الله تعالى كانه قال اسالك بما ذكرك الله تعالى
به وقعدك بمعنى عمرك وفيه لغتان قعدك الله وقعيدك الله قال الشاعر

قعيدك الا تسمعيني ملامة ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا

وتقديره اسالك بقعدك وبقعيدك الله ومعناه بوصفك الله تعالى
بالثبات والدوام ماخوذ من القواعد التي هي الاصول لما يثبت ويبقى ولم
يتصرف منه فعل فيقال تعدتك الله كما تقول عمرتك الله لان العمر معروف
في كلام العرب وهي كثيرة الاستعمال له في اليمين فلذلك تصرف وكثرت
مواضعه واما جواب عمرك الله وقعدك الله ونشدتك الله فانما تكون
بخمسة اشياء بالاستفهام والامر والنهي وان والا والاصل في ذلك
نشدتك الله ومعناه سالتك به وطلبتك به لانه يقال نشد الرجل الضالة
اذا طلبها كما قال انشد والباغي يحب الوجدان
اي اطلب الضالة والطالب يحب الاصابة وجعل عمرك الله وقعدك الله
في معنى الطلب والسؤال كنشدتك الله فكان جوابها كلها ما ذكرت لك
لان الامر والنهي والاستفهام كلها بمعنى السؤال والاستدعاء وكذلك
ان لانه في صلة الطلب كقولك نشدتك الله ان تقوم وكذلك نشدتك
الله لا تقم قال الشاعر لا تقم في الامر

عمرك الله ساعة حدثينا ودعينا من ذكر ما يؤذينا

وقال الاخر في الاستفهام

عمرك الله اما تعرفني انا حراث المنايا في الفزع

لانه في معنى الطلب والمسالة وعمرتك الله الا فعلت كذا او كذا الا كما تقول
بالله الا فعلت كذا او كذا ومثل ما ينصب من ذلك قولك للرجل سلاما اي سلاما
منك وعلى هذا قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما معناه
براءة منكم لان هذه الاية في سورة الفرقان وهي مكية والسلام في
سورة النساء وهي مدنية ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا على
المشركين وانما هذا على معنى براءة منكم وتسلما لا خير بيننا وبينكم
ولا شر ومنه قول امية

سلامك ربنا في كل فجر بريئا ما تعنتك الذموم

اي تنزيها من السوء ومعنى ما تعنتك اي ما تلزق بك صفة ذم وكان ابو
ربيعة يقول اذا لقيت فلانا فقل سلاما ومعناه براءة منك قال فكل هذا
ينتصب انتصاب حمدا وشكرا الا ان هذا يتصرف وذاك لا يتصرف قال
ونظير سبحان الله من المصادر في البناء والمجرى لا في المعنى غفران لان بعض

العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارا لا كفرا وجعله فيما لا يتمكن لانه
لا يستعمل على هذا الا منصوبا وكذلك قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا اى حراما
محرما ومعناه ويقول الملائكة حجرا محجورا اى حراما عليهم الغفران والجنة ونحوه
من التقدير على معنى حرم الله ذلك تحريما او جعل الله ذلك محرما عليهم وقد
ويقول الرجل للرجل اتفعل كذا وكذا فيقول حجرا وبراءة وكل ذلك يؤول الى
معنى المنع لان الحجر ماخوذ من البناء الذى يحجر به ليمنع من وصول ما يصل الى
ما وراءه ومن العرب من يرفع سلام اذا اراد معنى المبارأة كما رفعوا حنان سمعنا
بعض العرب يقول لرجل لا تكونن منى فى شىء الا سلام بسلام اى امرى وامرك
المتاركة وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه لفظ ما ينصب وقد مضى نحوه قال
واما سبوحا قدوسا رب الملائكة والروح فعلى شىء يخطر على بالك او يذكره
ذاكر فقلت سبوحا اى ذكرت سبوحا كما تقول اهل ذلك اذا سمعت رجلا يذكر
رجلا بثناء او ذم كانك قلت ذكرت اهل ذاك واذكر اهل ذاك ونحوه مما
يليق به وخزلوا الفعل الناصب لسبحان لان المصدر صار بدلا منه ومن
العرب من يرفع فيقول سبوح قدوس على اضمار هو سبوح ونحوه مما مضى
قال ومما ينتصب فيه المصدر على اضمار الفعل المتروك اظهاره ولكنه
فى معنى التعجب قولك كرما وصلفا كانه يقول اكرمك الله كرما وادام الله لك
كرما والزمك صلفا وفيه معنى التعجب فيصير بدلا من قولك اكرم به واصلف
وقال ابو مرهب كرما وطول انف اى اكرم بك واطول بانفك لانه اراد به
التعجب واضمرت الفعل الناصب كما انتصب مرحبا بما ذكر قبل

هذا باب يختار فيه ان تكون المصادر مبتدات

مبنيا عليها ما بعدها وما اشبه المصادر من الاسماء والصفات وذلك قولك
الحمد لله والعجب لك والويل لك والتراب لك والخيبة له وانما استحبوا الرفع
فيه لانه صار معرفة فتقوى فى الابتداء بمنزلة عبد الله والرجل الذى تعلم
لان الابتداء انما هو خبر قال ابو سعيد يعنى هذه المصادر التى ذكرها
اختارت العرب فيها الرفع لانهم جعلوها كالشىء اللازم الواجب فاخبروا
عنها وجعلوها مبتداة وجعلوا ما بعدها خبرها وصار بمنزلة قولك الغلام
لزيد ثم وصل ذلك من جهة الابتداء فقال واذا اجتمع معرفة ونكرة
فاحسنه ان يبتدا بالاعرف وهو وجه الكلام ومعنى يبتدا بالاعرف ان تجعله
هو المبتدا المخبر عنه وان اخر فى اللفظ وكذلك لو وقع بعد كان وان فالوجه
ان تجعل الاعرف هو الاسم كقولك كان زيد منطلقا وكان منطلقا زيد ولم
يحسن ان تقول كان منطلق زيدا لانك انما تخبر عمن يعرفه المخاطب بما لا يعرفه
من شانه حتى يعرفه فيساويك فيه وفى خبره وفائدة الافادة من المتكلم للمخاطب
فى الخبر ولو جعل الاسم نكرة والخبر معرفة والاسم لا يستفيده المخاطب لم يصر
المخاطب بمنزلة المتكلم فى المعرفة مما افاده اياه قال ولو قلت رجل ذاهب
لم يحسن لانه لا فائدة فيه فان قربته بشىء يقربه من المعرفة وينتفع به
فائدة جاز فتقول راكب من بنى فلان سائر وتبيع الدار فتقول حد منها
كذا وحد منها كذا فاصل الابتداء للمعرفة فاذا دخل فيه الالف واللام
حسن الابتداء يعنى ان الذى حسن الابتداء فى الحمد لله والعجب والويل
لزيد دخول الالف واللام فيه واذا نكر ضعف الابتداء بالنكرة الا ان يكون
فى المنكور المبتدا به معنى المنصوب كنحو ما ذكرنا فى قولهم سلام عليكم
وويل لزيد وخيبة لزيد لان هذه اشياء يدعى بها ويجوز فيها النصب فاذا
رفع وذهب به مذهب الدعاء جرى مجرى المنصوب فى حسنه وان كان الابتداء
بنكرة وقد مضى نحو هذا قال سيبويه وليس كل حرف تصنع به
كذلك كما انه ليس كل حرف تدخل فيه الالف واللام من هذا الباب لو

قلت

قلت السقى لك والرعى لك لم يجز قال ابو سعيد اعتماد سيبويه فى هذا ونحوه
على استعمال العرب فما استعملته على وجه لم يجاوزه ولم يجز غيره قياسا وما
استعملته على وجهين او اكثر من ذلك ما استعملوه ولم تستعمل العرب السقى
لك والرعى لك فلم يجزه واجازه الجرمى والمبرد وقد ذكرنا الاحتجاج لذلك
فيما مضى والحمد لله وان ابتدا انه فمعناه معنى المنصوب وهو اخبار فاذا انصب
فمعناه احمد الله حمدا يخبر عن نفسه بما يفعله من ذلك واذا رفع فكانه قال
امرى وشانى ومقصودى فيما افعله الحمد لله ثم ذكر سيبويه اشياء قد ابتدات
العرب بالنكرة وجه لها وجها وذلك قولك شىء ما جاء بك وشر اهر ذا ناب
لاشتغال الابتداء فى هذا المحمول على معنى الفاعل وجرى مثلا فاحتمل ومعنى
شر اهر ذا ناب معناه كانهم سمعوا هرير كلب فى وقت لا يهر فى مثله الا بسوء
ولم يكن غرضهم الاخبار عن شر وانما يريدون ان الكلب اهره شر وكذلك
قولهم شىء ما جاء بك يقوله الرجل للرجل جاءه ومجيئه غير معهود فى ذلك الوقت
ما جاء بك الا شىء حادث لا يعهد مثله ومما يجرى مجرى هذا ولم يذكره سيبويه
شر ما اجاءك الى مخة عرقوب وشر ما اشاءك الى مخة عرقوب اى الجاك الا اكل
مخة عرقوب وهو لا خير فيه شر يعنى جوعا وضرورة شديدة ثم قال وقد
ابتدى المنكور فى الكلام على غير الوجه الذى ذكروا على غير ما فيه معنى
المنصوب وهو قولهم امت فى حجر لا فيك ومعناه اعوجاج فى حجر لا فيك فحمله
سيبويه على انه اخبار محض وان ذلك جاز لانه مثله وقال المبرد ارادوا
به معنى الدعاء فهو فى مذهب المنصوب كانهم قالوا جعل الله فى حجر امتا لا
فيك ه ومما جاء من نحو هذا ولم يذكره سيبويه قول العرب عبد صريخه امه
ذليل عاذ بقرملة ويقال هذا اذا استعان الرجل بضعيف لا ينصره له ومعنى
صريخه مغيثه والقرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل ولو تاول متاول
هذا ان ذلك انما جاز لان فيه تعجبا وقد يجوز ان يقال عجب لذلك وقد
مضى ذكر جوازه وعبد صريخه امة وذليل استعان بقرملة من العجب يحسن
ذلك حملا على العجب وقد رايت بعض النحويين يذكر ان كل نكرة مبتدا بها
من هذا النحو ففيه معنى عجب او دعاء قال سيبويه ومن العرب من ينصب
بالالف واللام ومن ذلك الحمد لله ينصبها عامة من بنى تميم وكثير من العرب
وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون التراب لك فتفسير نصب هذا كتفسيره
حيث كان نكرة كانك قلت حمدا لك وعجبا ثم جئت بلك لتبين من تعنى ولم تجعله
مبنيا عليه فتبتديه وقد مضى تفسير هذا

هذا باب من النكرة يجرى مجرى ما فيه الالف واللام

من المصادر والاسماء وما فى هذا الباب من كلام سيبويه قد مضى شرحه فى
تضاعيف الابواب المتقدمة له وانا اسوق كلام سيبويه الى اخر الباب الا الشى
اليسير الذى يحتاج الى تفسيره قال وذلك قولك سلام عليك ولبيك وخير
بين يديك والمراد فى قوله خير بين يديك وويل لك وويح لك وويس له وويله
لك وعوله وخير لك وشر لك ولعنة الله على الكافرين فهذه الحروف كلها
مبتداة مبنى عليها ما بعدها والمعنى فيهن ابتدات شيئا قد ثبت عندك وليس
بعمل فى حديثك فى اثباتها وتزجيتها وفيها ذلك المعنى كما ان حسبك فيه معنى
النهى وكما ان قولك رحمة الله عليه فى معنى رحمه الله فهذا المعنى فيها ولم تجعل
بمنزلة الحروف التى اذا ذكرتها كنت فى حال ذكرك اياها تعمل فى اثباتها وتزجيتها
كما انهم لم يجعلوا سقيا ورعيا بمنزلة هذه الحروف فانما تجريها كما اجرتها العرب
وتضعها فى المواضع التى وضعن فيها ولا تدخلن فيها ما لم يدخلوا من الحروف الا
ترى انك لو قلت طعاما لك وشرابا لك او مالا لك تريد معنى سقيا لك او معنى
المرفوع الذى فيه معنى الدعاء لم يجز لانه لم يستعمل هذا الكلام كما استعمل ما قبله

نهذا ايدلك ويبصرك انه ينبغى لك ان تجرى هذه الحروف كما اجرتها العرب وان تعنى
ما عنوا بها فكما لم يجز ان يكون كل حرف بمنزلة المنصوب الذى انت فى حال ذكرك اياه
تعمل فى اثباته ولا بمنزلة المرفوع المبتدا الذى فيه معنى الفعل كذلك لم يجز ان
تجعل المرفوع الذى فيه معنى الفعل بمنزلة المنصوب الذى انت فى حال ذكرك
اياه تعمل فى اثباته وتزجيته ولم يجز لك ان تجعل المنصوب بمنزلة المرفوع لان
العرب انما اجرت الحروف على وجهين ومثل المرفوع طوبى لهم وحسن ماب
يعنى ان طوبى وان لم يتبين فيها الاعراب فهى فى موضع رفع لان المعطوف عليها
وهو حسن ماب رفع واما قوله عز وجل ويل يومئذ للمكذبين وويل للمطففين
فانه لا ينبغى ان يقول انه دعاء عليهم لان الكلام والمعنى بذلك قبيح ولكن
العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القران على لغتهم وما يعنون فكانه والله اعلم
قيل لهم ويل للمطففين وويل يومئذ للمكذبين اى هؤلاء ممن وجب لهم
هذا القول لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن
دخل فى الهلكة ووجب لهم هذا ومثل ذلك قوله عز وجل فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى فالعلم قد اتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا انتما على رجائكما
وطمعكما ومبلغكما من العلم وليس لهما اكثر من ذا ما لم يعلما ومثله قاتلهم الله
وانما اجرى هذا على كلام العرب وبه نزل القران قال ابو سعيد قد يعبر
عن بعض افعال الله عز وجل مما جاء فى القران وغيره بما الرجل على حقيقة
اللغة لا يجوز ان يوصف بذلك من ذلك قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى وقوله جل وعز ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
والامتحان والبلوى فيما يتعارفه الناس انما هو فى معنى التجربة وهو من الله عز وجل على وجه
الامر لهم او ايراد بعض افعاله عليهم مما يظهر للناس ثبات المفعول به والصبر على طاعة
الله تعالى او خلاف ذلك وكذلك ما جاء فى القران من لعل قد دخل بمعنى كى كقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
لعلكم تفلحون ونظاير ذلك مما اتى فيه لعل بعد امر امر به انما هو على معنى كى يكون ذلك
اى امرنا كم بهذا الامر ليكون ذلك فالشى الذى جعل الامر سببا له يجوز الا يكون ولا
يخرج الامر ان يكون وقع مقصودا به لذلك المعنى الا ترى ان القايل قد يقول مدحت الامير
ليعطينى وكى يعطينى ولعله يعطينى وان لم يعطه فالقصد لم يتغير ان يكون وقع
لذلك المعنى وكذلك ما فى القران مما يتعارفه الناس فى كلامهم دعاء اذا وقع من
الله عز وجل فهو من طريق اللفظ على ما قد تعارفه الناس وهو من الله عز وجل واجب
لان القايل اذا قال قاتلك الله ولعنك الله فانما يريد ان يوقع الله ذلك بالذى دعا
عليه فاذا قاله الله عز وجل فهو على طريق انه يوقعه وكذلك القول فى قوله عز
وجل ويومئذ ويل يومئذ للمكذبين وويل للمطففين لان القايل من الناس يذكره
على طريق وجوب ذلك لهم لانه هو المدعو المستدعى منه ذلك قال وتقول ويل
لك ويل طويل وان شئت جعلته بدلا من المبتدا الاول وان شئت جعلته صفة له
وان شئت قلت ويل لك ويلا طويلا تجعل الاخير غير مبدل ولا موصوف به ولكن
تجعله ذا ايمان يعنى تجعل ويلا طويلا فى معنى الحال كانه قال ويل لك دايما قال ومن
هذا الباب فدا لك ابى وامى وحمى لك ابى وقاء لك امى ولا يقال عولة لك الا ان
يكون قبلها ويلة لك ولا تقول عول لك حتى تقول عول لان ذا ايتبع ذا كما ان بنوك
يتبع بسوك ولا يكون بنوك مبتدا واعلم ان بعض العرب يقول ويلا لك وويلة
لك وعولة يجريه مجرى خيبة من ذلك قول جرير
كسا اللوم تيما خضرة فى جلودها فويلا لتيم من سرابيلها الخضر
ويقول الرجل يا ويلاه فتقول الاخر نعم ويلا كيلا كانه يقول لك الذى دعوت به
ويلا كيلا وهذا اشبه بقولهم ويل له ويلا كيلا وربما قالوا ويلا كيلك يعنى ان الذى
قال نعم ويلا كيلا يضمن مبتدا او ضمرا ويجعل ويلا كيلا فى موضع الحال لانه لو اظهر فقال
لك الويل ويلا كيلا كان الويل مبتدا ولك خبره وويلا كيلا فى معنى كثيرا ثم جعل

نعم

نعم دليلا على الاضمار لان نعم تحقيق للكلام يتكلم به وذلك الكلام الذى تحقيقه نعم هو
قولهم لك الويل وما اشبهه وقوله وان شاء جعله على قوله جدعا وعقرا اى ان شاء نصب
ويلا كيلا باضمار فعل فجعله كانه مصدر له لان جدعا وعقرا على معنى جدعك الله
جدعا وعقرك عقرا فهو باضمار فعل وتجعل ويلا لك كذلك باضمار فعل

هذا باب منه استكرهه النحويون وهو قبيح

فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعته العرب وذلك قولك ويح له وتب وتبا
وويحا اما قوله استكرهه النحويون يعنى انهم جمعوا فى الدعا بين شيين لا تجمع العرب
بينهما وقاسوا كلام العرب والشيان احدهما ويل وويح لك وما جرى مجراه مما ترفعه
العرب فى الاكثر من كلامهم والاخر تبا لك وويلا اذا افرده رفعوه وان قوله يجرونه
اللام فاذا جمعوا بينهما فقدموا الذى يستحق الرفع وثنوا بالذى يستحق النصب حملا
على المرفوع فيقولون ويل لك وتب وسيبويه يختار ان يقول ويل لك وتبا وكذلك
ويل لك وتبا لان تبا ان افردته عن ذلك او ذكرت بعده لك فانه ينتصب مصدرا
لفعل مضمر ولك تبيين كما تقول لك بعد سقيا لك فهى مستغنية للاعن لك فتجريه
على ما اجرته عليه العرب واذا قدمت المنصوب ثم جيت بما يرفعونه فقلت تبا له
وويحا فانهم ينصبونه على الفعل حملا على تبا وسيبويه لا يخالفهم فى ذلك الا انه
استقبحه لانه مستقبح استكراه النحويين لذلك غير انه يرى متى ما فرق بينهما ان
ينصب ويحا فقال ولابد لويح مع قبحها من ان تحمل على تب لانها ان ابتديت لم يحسن
حتى يبنى عليها الكلام حتى يوتى له بالخبر لان العرب لا تقول ويح ولا ويل الا مع خبرهما وان
نصبت فقد بنيتها على شى بنصبها مع قبحها كما جاء تبا وما اشبه ذلك واذا قلت تبا له
وويح له فجيت لويح بخبر وهو اللام حسن الرفع فى ويح وان نصبت تبا وليس بينهما خلاف
ولا يختلف النحويون فى نصب التب اذا كان معه له وقد تقدمت المرفوع اذا قلت ويح له
وتبا له قال سيبويه فهذا يدلك على النصب فى تبا يعنى اذ لم يكن معه له احسن لانه
لا تعمل فى التب ما عملت فى ويح لانه خبر لويح وليس بخبر فى تب وانما هو تبيين

هذا باب ينتصب فيه المصدر

كان فيه الف ولام اولم يكونا فيه على اضمار الفعل المتروك اظهاره لانه يصير فى الاخبار
والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان الحذر بدلا من احذر فى الامر وذلك قولك
ما انت الا سيرا وانما انت سيرا سيرا وما انت الا الضرب الضرب وما انت الا قتلا قتلا كانه
قال فى هذا كله ما انت الا تفعل فعلا قال ابو سعيد انما يقال هذا ونحوه لمن يكثر
منه ذلك الفعل ويواصله واستغنى عن اظهار الفعل بدلالة المصدر عليه وكذلك
فى الاخبار عن الغايب اذا قلت زيد سيرا سيرا وليتك سيرا سيرا اذا اخبرت عنه بمثل
ذلك المعنى اذا قلت انت الدهر سيرا وكذلك وكان عبد الله سيرا سيرا وانت مذ اليوم
سيرا سيرا وذلك كله اذا اخبرت بشى متصل بعضه ببعض فى اى الاحوال كان وان
رفعت قلت انما انت سير على معنى انما انت صاحب سير وحذفت الصاحب واقمته
السير مقامه فان قلت ما انت الا شرب الابل وما انت الا ضرب الناس جاز فى ضرب
الناس التنوين فتقول ما انت الا ضربا الناس ولا تقل ما انت الا شربا الابل لان
شرب الابل ليس من فعلك ولم ترد ما انت الا شرب الابل وانما هو تشبيه والفعل
الذى يشبه به محذوف فتقديره ما انت الا تشرب شربا مثل شرب الابل والمثل
فى موضع النعت لشربا فحذفت الشرب واقمت المثل مقامه ثم حذفت مثل وهو
مضاف الى الشرب فاقمت الشرب مقامه كما قال تعالى واسال القرية وهذا
الحذف وان كثر فهو مطرد فى القياس فى كلام العرب مفهوم واذا قلت ما انت الا
ضربا الناس فنونته فالمعنى ما انت الا تضرب الناس لان فعلك واقع بهم ونظير
ذلك من المصادر المنصوبة قوله عز وجل فاما منا بعد واما فداء على معنى اما
تمنون منا واما تفادون فداء وقال جرير

الم تعلم مسرحي القوافي فلا عِيًّا بهن ولا اجتلابا

تقديره فلا اعيى بهن عيا ولا اجتلبهن اى لا اسرق من غيرى كان قايلا قال هو عِيًّا بهن واجتلابا لهن على معنى يعيا بهن عيا ويجتلبهن اجتلابا فنفى على ذلك التقدير بادخال لا ومثله قولك الم تعلم يا فلان مسيرى فاتعابا وطردا او المسرح بمنزلة مسيرى والفاء فى قوله فاتعابا وطردا بمنزلة الفاء فى قوله فلا عيا بهن ولا اجتلابا وانما اراد انى اذا اسرحت القوافى اتصل بتسريحى لها الا عيا ولا اجتلب فلذلك ادخل الفاء وكذلك يتصل الاتعاب بالمسير فلذلك ادخل الفاء قال سيبويه وان شيت رفعت هذا كله فجعلت الاخر هو الاول فجاز على سعة الكلام كقول الخنسا

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هى اقبال وادبار

على معنى فانما هى صاحب اقبال وادبار فجعل اقبال وادبار فى موضع مقبلة ومدبرة على سعة الكلام كقولك نهارك صايم وليلك قايم قال ابو سعيد فجعل النهار صايما والنحويون يقدرون مثل هذا على تقديرين احدهما ان يقدر مضافا الى المصدر وهو الاسم الاول ويحذف نون كما يحذف نون فى اسيل القرية كانها قالت صاحب اقبال وصاحب ادبار وصاحب نهارك صايم وصاحب ليلك قايم فيحذف نون المضاف والوجه الثانى ان يكون المصدر فى موضع اسم الفاعل من غير اضافة فيكون اقبال فى موضع مقبلة والنهار صايم مجاز كما قال عز وجل والنهار مبصرا وكما قال اما النهار ففى قيد وسلسلة وكما قال تعالى بل مكر الليل والنهار ومثله قولهم رجل عدل وما غور ودرهم ضرب على معنى رجل عادل ودرهم مضروب وما غاير وكان الزجاج يابى الا الوجه الاول ومما يقوى الوجه الثانى انا نقول رجل ضخم وعبل ولنسا بمصدرين لضخم وعبل وقد جعلا فى موضع اسم الفاعل ومصدرهما عبل عبالة وضخم ضخما ومما يشبه هذا قول متمم

لعمرى وما دهرى بتابين هالك ولا جزع مما اصاب فاوجعا

اى تدهرتابين هالك وجعل الدهر هو التابين مجازا ٥ ومما ينتصب فى الاستفهام من هذا الباب قولهم اقياما يا فلان والناس قعود واجلوسا والناس يفرون فلا يريد ان يخبر انه يجلس ولا انه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه يخبر انه فى تلك الحال فى حال جلوس وهذا الكلام يقوله الانسان عند فعل يشاهده مما ينكر عليه من اجل شى اخر كانه قال اذا قال اقياما والناس قعود فقد انكر عليه القيام من اجل قعود الناس وانكر الجلوس من اجل فرارهم توبيخا له على ذلك ومثله اصبى وانت شيخ ومثله

اطربا وانت قنسرى وهو المسن فى هذا الموضع انكارا للطرب مع هذه الحال ومثله قول بعض العرب وهو يعزى الى عامر بن الطفيل اغدة ٥ كغدة البعير وموتا فى بيت سلولية واجتماعهما يريد فى المكروه فهو يجرى مجرى التوبيخ وانما قاله عامر لما اصابته الغدة وهى دا اذا اصاب البعير لم يلبثه حتى يموت وكان قد اتى النبى صلى الله عليه وسلم هو واربد بن ربيعة ٥ العامرى اخو لبيد ليغتالاه فاطلعه الله عز وجل عليهما فقال اللهم اكفنى عامرا واربد فاصابت اربد صاعقة واصابت عامرا الغدة ومثله

اعبدا حل فى شعبى غريبا الوما لا ابا لك واغترابا

الشاهد فى قوله الوما لا ابا لك وتحته على ما ياتيه من اللوم مع غربته على نحو ما تقدم كانه قال اتلوم لوما وتغترب اغترابا وان لم يستفهم واخبرت جاز كقولك سيرا سيرا عنيت نفسك او غيرك كانك رايت رجلا فى حال سير او كنت فى حال سير او ذكر رجل بسير او ذكرت انت بسير او جرى كلام يحسن بناوك هذا عليه كما حسن فى الاستفهام لانك انما تقول اطربا واسيرا اذا رايت

ذلك

ذلك من الحال او ظننته فيه وعلى هذا يجرى هذا الباب اذا كان خبرا واستفهاما اذا رايت رجلا فى حال سير او ظننته فيه فاثبت ذلك له ٥ وكذلك انت فى الاستفهام اذا قلت اانت سيرا ومعنى هذا الباب انه فعل متصل فى حال ذكرك اياه استفهمت او اخبرت وانك فى حال ذكرك شيا من هذا الباب تعمل فى تثبيته لك او لغيرك ٥ ومثل ما تنصبه فى هذا الباب وانت تعنى نفسك قول الشاعر

سماع الله والعلماء انى اعوذ بحقو خالك يا ابن عمرو

كانه قال اسمع الله هذا كما تقول اشهد الله بهذا على نفسى وسماع الله بمنزلة اسماع اياه كانه قال اسمع الله اسماعا كما تقول ما انت الا ضربا الناس اذا نونت وانه لم تنون قلت الا ضرب الناس ولو نون فى سماع الله لقال سماعا الله ٥ والعلماء بمعنى اسماعا الله كما تقول اعطيته عطاء على معنى اعطيته اعطاء

هذا باب ما ينتصب من الاسماء التى اخذت من الافعال

انتصاب الفعل استفهمت او لم تستفهم وذلك قولك اقايما وقد قعد الناس واقاعدا وقد سار الركب وكذلك ان اردت هذا المعنى ولم تستفهم تقول قاعدا قد علم الله وقد سار الركب وقايما قد علم الله وقد قعد الناس ٥ قال ابو سعيد هذا الباب مثل ما مضى فى الباب الذى قبله قولك اقياما والناس قعود واطربا وانت قنسرى غير ان الباب الاول بمصدر وهذا باسم الفاعل وتقديره سيبويه ان العامل فيه مثل الفعل الذى يعمل فى المصادر فقال وكانه يقول اتقوم قايما واتقعد قاعدا ولكنه حذف استغناء وهذا ينكره بعض الناس لان لفظ الفعل لا يكاد يعمل فى اسم الفاعل الذى من لفظه واذا جاز ذلك صرف الى انه مصدر لا اسم الفاعل كقولهم قايما تريد قياما هكذا ٥ قال ابو سعيد المبرد ويلزمه على قوله اذا كان العامل فى قايما ايقوم وفى قاعدا ايقعد ان يكون قايما فى معنى قياما وقاعدا فى معنى قعودا ٥ والقول عندى ما قاله سيبويه لانه قد يكون الحال توكيدا كما يكون المصدر توكيدا وان كان الفعل قد دل عليه قول الله عز وجل وارسلناك للناس رسولا ولا يجوز اضمار الفعل الدال على الحال الا ان تكون الحال المشاهدة تدل عليه يجوز ان تقول انسان منيد يا من غير حال تدل قايما يا زيد كما يجوز قياما يا زيد لان المصدر ماخوذ من لفظ الفعل فهو دال على فعل معين دون غيره واذا قال قايما يا زيد لم يدل على فعل محصور لانه يجوز ان تقول اثبت قايما وتكلم قايما واضحك قايما وما اشبه ذلك مما لا يحصر وانما جاز ان تقول اقايما وقد قعد الناس لما شوهد منه من القيام والتعجل له ٥ قال سيبويه ومثل ذلك قوله عايذا بالله من شرها كانه راى شيا يتقى فصار عند نفسه فى حال استعاذة حتى صار بمنزلة الذى راه فى حال قيام وقعود فقال عايذا بالله كانه قال اعوذ بالله عايذا واذا ذكرت شيا من هذا الباب فالفعل متصل فى حال ذكرك اياه وانت تعمل فى تثبيته كما كان ذلك فى الباب الذى قبله وقال الشاعر وهو عبد الله بن الحرث السهمى من الصحابة

الحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعايذا بك ان يعلوا فيطغونى

كما قال فى المصدر عياذا بك ومثله

اراك جمعت مسالة وحرصا وعند الحق زحارا انانا

قال ابو سعيد زحارا فعال من زحر يزحر زحرا وانانا فى معنى انين كما قال نهيق ونهاق فى باب الاصوات لان الزحير صوت ٥ قال سيبويه كانه قال زحيرا وانينا والاولى عندى ان يجعل انانا مصدرا للفعل الذى يعمل فى زحار او لزحار نفسه فيكون التقدير تزحر انينا لان يزحر وين يتقاربان فهو مثل قولك تبسمت وميض البرق وانما اخترت هذا لانه لا ترى او فى قولك زحارا انانا

هذا باب ما اجرى من الاسما التي لم تؤخذ من الفعل

مجرى الاسماء التي اخذت من الفعل وذلك قولك اتميميا مرة وقيسيا اخرى وانما هذا
انك رايت رجلا في حال تلوّن وتنقّل فقلت انت تميميا مرة وقيسيا اخرى فانت
في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال في تلوّن وتنقل
وليس تسئله مسترشدا عن امر هو جاهل به لتفهمه اياه وتخبره عنه ولكنك
وبخته بذلك ۝ قال ابو سعيد وهذا الباب مثل الذي قبله الا ان الاسم
الذي نصبه ليس بماخوذ من فعل فاحوج الى تقدير فعل ليس من لفظه
مما شاهده له ۝ قال سيبويه وحدثنا بعض العرب ان رجلا من بني اسد
قال يوم جبلة واستقبله بعير اعور فتطير فقال يا بني اسد اعور وذا ناب
فلم يرد ان يسترشدهم ليخبروه عن عوره وصحته ولكنه نبههم كانه
قال اتستقبلون اعور وذا ناب فالاستقبال في حال تنبيهه اياهم
كان واقعا كما كان التلون والتنقل عندك ثابتين في الحال الاولى واراد ان
يثبت لهم الاعور ليحذروه ۝ قال ابو سعيد يوم جبلة يوم لبني عامر على
بني اسد وذبيان وتطير هذا الاسدي على قومه من استقبال لهم هذا البعير
الاعور فحق حذره وهزموا وقتل منهم والفعل الناصب الاعور
وذا ناب اتستقبلون وكان ذلك في الحال المشاهدة ۝ قال سيبويه
ومثل ذلك قول الشاعر

افي السلم اعيارا جفاء وغلظة ... وفي الحرب اشباه النساء العوارك

معاهم بما شاهدهم عليه من التنقل والتلون بكونهم في حال السلم
مثل الحمير من جفوتهم وغلظتهم على الاهل وفي الحرب مثل النساء الحيّض
من اللين والانقباض توبيخا لهم لانهم في الحالين على طريق الذم وقال آخر

افي الولائم اولادا لواحدة ... وفي العيادة اولادا لعلات

وهذا ايضا ذم لهم مشبه بالاول لانه وصفهم بالنهم والتواصل من
اجل الطعام فاذا كانوا في الولائم كانوا متالفين كانهم اخوة بنو ام واحدة
وفي قضاء حقوق بعضهم لبعض متفرقين طعين متهاجرين كانهم اولاد علات
واما قول جرير

اعبدا حل في شعبي غريبا ... الؤما لا ابا لك واغترابا

فيكون نصب عبدا على وجهين على النداء وعلى انه في حال افتخار واحتزائه
قد شاهده عليه فقال عبدا كما قال اتميميا فان اخبرت في هذا الباب على هذا
الحد نصبت ايضا كما نصبت في حال الخبر في الاسم الذي اخذ من الفعل وذلك
قولك اتميميا قد علم الله مرة وقيسيا اخرى فلم يرد ان يخبر القوم بامر قد جهلوه
ولكنه اراد ان يشتمه بذلك وصار بدلا من اللفظ بقولهم اتتمّم مرة وتتقيس
اخرى وامضون وقد استغنى كلهم بهذا او اتنتقلون وتلونون فصار هذا له
هكذا كما كان تربا وجندلا بدلا من الفعل وقد مثل هذا الفعل الذي
جعل هذا بدلا منه وكان في نسخة ابي بكر محمد بن علي مبرمان بدلا من
تربت وجندلت وفي غيرها تربت وجندلت على ما لم يسم فاعله ۝ قال
سيبويه ولو مثلت الاعيار ۝ يعني في البيت الذي مضى افي السلم اعيارا
واعور في قوله يعني اعور وذا ناب لتدل على النصب في البدل لقلت ه
اتعيرون واتعورون اذا اوضحت معناها لانك انما تجريه مجرى ما له
فعل من لفظه وقد يجرى مجرى الفعل ويعمل عمله ۝ قال ابو سعيد
يعني انهم لما جعلوا في السلم اعيارا واعور وذا ناب مجرى قولهم اقائما
وقد قعد الناس والاعيار والاعور ليس بماخوذ من فعل يجرى عليه ۝
وقائما ماخوذ من فعل وقد اضمر ناصبه على لفظ الفعل الذي اخذ منه
كان الحسن في الاعيار والاعور ان يقدر فعل من لفظه وان كان لا يستعمل

اذقد

اذ قد يجرى مثله في الكلام على طريق التشبيه الا ترى انا نقول قد ترجّلت المراة
اذا تشبهت بالرجال فهذا التقدير احسن في مثل هذا قال واما قوله عز وجل
بلى قادرين كانه قال بلى نجمعها قادرين وانما قدّرها سيبويه بنجمعها لقوله
تعالى قبله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوى
بنانه وتسويته بنانه ان يضم بعضها الى بعض ولا تكون متفرقة والبنان
الاصابع ۝ وذكر الفراء هذا المعنى وقدم قبله معنى اخر فيه وفي نظايره ه
وهو ان ينصبه باضمار الفعل المذكور قبله وهو يحسب كانه قال ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى فليحسبنا قادرين ومثله من الكلام اتحسب
ان لن ازورك بلى سريعا ان شاء الله كانه قال بلى ما حسبتني فاحسبني
زائرك ۝ وقال قوم من النحويين ان قادرين ينتصب لوقوعه موقع نقدر
لانه معناه بلى نقدر على ان نسوى بنانه وهذا باطل لانه ليس من نواصب
الاسم وقوعه مواقع الفعل الا ترى انك تقول اتقوم يا زيد فاذا رددته
الى الاسم قلت اقائم انت يا زيد قال واما قوله وهو الفرزدق

الم ترني عاهدت ربي وانني ... لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ... ولا خارجا من فيّ زور كلام

قال سيبويه اراد ولا يخرج فيما استقبل كانه قال ولا يخرج خروجا الا تراه
ذكر عاهدت في البيت الذي قبله قال ولو حملته على انه نفى شيئا هو فيه ولم
يرد ان يحمل على عاهدت لجاز والى هذا الوجه كان يذهب عيسى بن عمر فيما
نرى لانه لم يكن يحمله على عاهدت ۝ قال ابو سعيد فسّر ابو العباس وابو
اسحق الزجاج في هذين البيتين قول سيبويه وقول عيسى بن عمر ۝ فاما
قول سيبويه فانه جعل لا اشتم جواب يمين اما ان يكون جواب حلفة
كانه قال عاهدت ربي على ان اقسمت وعلى ان حلفت لا اشتم الدهر
مسلما او يكون عاهدت بمعنى اقسمت كانه قال الم ترني اقسمت ويكون خارجا
في معنى ويكون التقدير ولا يخرج خروجا عطفا على اشتم وجعل خارجا في معنى
خروجا قال ابو العباس ومثله قم قائما اي قم قياما ومثله من المصادر العافية
والعاقبة فهو على لفظ فاعل وفسّر قول عيسى ان خارجا حال واذا كان
حالا فهو عطف على ما قبله واذا كان كذلك وجب ان تجعل الفعل في موضع
الحال فكانه قال لا شاتما مسلما ولا خارجا من فيّ زور كلام والفعل المستقبل
يكون في موضع الحال كقولك جاءني زيد يضحك اي ضاحكا وجعلا العامل في
الحال على مذهب عيسى بن عمر عاهدت كانه قال عاهدت ربي لا شاتما الدهر
مسلما فالمعنى موجبا على نفسي ذلك ومقدرا الا افعله فهذا معنى تفسير ابي العباس
وابي اسحق الزجاج وكلام سيبويه الذي حكاه عن عيسى يخالفه لانه قال
لانه يعني عيسى بن عمر لم يكن يحمله على عاهدت ومعنى قول سيبويه لو
حملته على انه نفى شيئا هو فيه اي نفى الحال وهو قوله لا اشتم ولا خارجا
فاذا لم يكن العامل في الحال عاهدت على ما حكاه سيبويه عن عيسى كان
نصبه على احد وجهين اما ان يكون المفعول الثاني من ترني كانه قال الم
ترني لا شاتما مسلما ولا خارجا من فيّ زور كلام فهذا وجه ذكره ابو بكر مبرمان
قال ابو سعيد ما يعجبني هذا لان عاهدت في موضع المفعول الثاني فقد
تم المفعولات بعاهدت واجود منه ان يكون على حلفة كانه قال على انه
حلفت لا شاتما ولا خارجا والمصدر وهو حلفة يعمل عمل الفعل وكان الفرا
يذهب مذهب عيسى بن عمر وينصب خارجا على الحال ويجعل لا اشتم
في موضع نصب كانه قال لا شاتما مسلما ولا خارجا عطف عليه ۝ وبعض
النحويين ينصب خارجا لوقوعه موقع يخرج على ما تقدم وقد ذكرنا الحجة
واذا قلت ما انت الا قائما لا قاعدا وانت تميميا مرة وقيسيا اخرى واني
عايذا بالله ارتفع ۝ قال ابو سعيد مذهب سيبويه ولا اعلم له مخالفا

انك اذا قلت مارٌّ بزيد الا سايرًا او قايمًا او قاعدًا لم يجز فيه غير الرفع ولو كان بدل ساير
وقايم مصدر لجاز النصب كقولك ما انت الا سيرًا وما انت الا قيامًا لان السير والقيام
يدلان على يسير ويقوم ولقد تاول بعض المتقدمين في النحو على مذهب الكوفيين ۞
ممن ادركته رواية رويت عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فيما رواه هو في قوله
تعالى ونحن عصبةً بنصب عصبة وزعم ان عصبة تنتصب كما تقول العرب انما العامري ۞
عمته فجعل عصبة بمنزلة المصدر وقد رددت انا ذلك فقلت انما يجوز هذا في المصادر
دون الاسما الا انك تقول انت سيرًا ولا تقول انت سايرًا ولا خلاف في ذلك وعصبة
هي اسم لا مصدر والتاول على الرواية غير صحيح لان الذي في اصل النسخة ونحن
عصبة ولم يقل نصب ايش وقد تكلمت على هذا في غير هذا الموضع ۞ قال سيبويه
ولو قال هو اعور وذو ناب لرفع وكذلك اذا قلت انت تميمي مرة وقيسي اخرى وانا
عايذ بالله ليس في هذا كله غير الرفع لانه قدم الاسم وجاء بعده بخبر هو هو فلم يجز
غير المبتدا والخبر وانما يجوز النصب اذا قال اتميميا تجيرا انت وقال عايذا ابعيرا لى او قال
اعور وذا ناب بغير هو فتنصبهم ذلك ان شاء الله وكذلك لو اضمرت انت والاسم الذي
يكون المذكور هو هو لرفع وكان بمنزلة المظهر

هذا باب ما يجري من المصادر مثنى

منتصبا على اضمار الفعل المتروك اظهاره ۞ وذلك قولك حنانيك كانه قال تحننا
بعد تحنن ولكنهم حذفوا الفعل لانه صار بدلا منه ولا يكون هذا مثنى الا في حال اضافة
كما لم يكن سبحان الله ومعاذ الله الا مضافا فحنانيك لا يتصرف كما لم يتصرف سبحان
وما اشبهه قال الشاعر وهو طرفة

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وزعم الخليل ان معنى التثنية انه اراد تحننا بعد تحنن كانه قال كلما كنت في
رحمة وخير منك فلا ينقطعن ذلك وليكن موصولا باخر من رحمتك ومثل ذلك
قولك لبيك وسعديك وسمعنا من العرب من يقول سبحان الله وحنانيه كانه
قال سبحان الله واسترحاما كما قال سبحان الله وريحانه يريد واسترزاقه
واما لبيك وسعديك فانتصب كانتصاب سبحان الله وهو ايضا بمنزلة قولك امرت
سمعا وطاعة الا ان لبيك لا يتصرف كما ان سبحان الله وعمرك الله وقعدك الله
لا يتصرف ۞ قال ابو سعيد اعلم ان التثنية في هذا الباب الغرض فيها
التكثير وانه شيء يعود مرة بعد اخرى ولا يراد بها اثنان فقط من المعنى الذي
يذكر فالدليل على التكثير بلفظ التثنية انك تقول ادخلوا الاول فالاول فانما
غرضك ان يدخل كل واحد بعد الاول فالاول حتى يعلم انه شيء بعد شيء وتقول
جاني رجلا رجلا على هذا المعنى ولا تحتاج الى تكريره اكثر من مرة واحدة فتعلم
به انه شيء لا يقتصر به على الاول وان ذلك المعنى يعود بعد الاول ويكثر فتكتفي
بذلك اللفظ وهذا اللفظ المثنى كله غير متصرف ومعنى قولنا غير متصرف
انه لا يكون الا مصدرا منصوبا وانما في موضع الحال كما يكون المصدر في موضع
الحال وانما لم يتمكن اذ اثنيت لانه دخله بالتثنية لفظا معنى التكثير
لا معنى التثنية ودخل هذا اللفظ لهذا المعنى في موضع المصدر فقط قال
فلم يتصرف فوافيه وبعضه يوحد فيتصرف كما قال الله تعالى في توحيده وحنانا
من لدنا وقال الشاعر

فقالت حنان ما اتى بك ههنا   اذو نسب ام انت بالحي عارف

ترفع لما افرد لانه لم يدخله معنى غير الذي يوجبه اللفظ وهو اصل الاسم
الموضوع ولبيك وسعديك تثنية ولا ينفرد واحد منهما لما ذكرته لك من معنى
التكثير ولبيك ماخوذ من قولنا الب بالمكان اذا اقام به والب على كذا وكذا
اذا اقام عليه ولم يفارقه ۞ قال سيبويه حدثنا ابو الخطاب انه يقال للرجل
المداوم على الشيء لا يقلع عنه ولا يفارقه قد الب على كذا وكذا وسعد بك

ماخوذ

ماخوذة من المساعدة والمتابعة فاذا قال الانسان لبيك وسعديك فكانه
قال دوامًا على طاعتك واقامة عليها مرة بعد مرة وكذلك في سعديك اي
مساعدة لك بعد مساعدة ومتابعة بعد متابعة وانما يعبر عن هذه الاشيا
باللفظ الذي يقرب معناه منه فيمثل به ويطلب له الاشتقاق وربما يقدر فيه
من الفعل لو اتى به ان لم يحسن ولم يك وافقا ذلك الموقع كما وقع سقيا مكان
سقاك الله ورعيا مكان رعاك الله فهذا الذي احوج سيبويه وغيره الى
تطلب التقديرات المقربة للمعنى وليوقف على وجه النصب فقال سيبويه
مرة كانه اذا قال الرجل للرجل يا فلان فقال لبيك وسعديك فقد قال
قربا منك ومتابعة لك فهذا تمثيل وان كان لا يستعمل في الكلام كما كان
براءة الله تمثيل سبحان الله وان لم يستعمل ذلك استعمال سبحان الله
وقال مرة وكذلك اذا قال لبيك وسعديك يعني بذلك الله تعالى فكانه
قال انا ادنى عندك يا رب في شيء تامرني به فاذا افعل ذلك فقد تقرب الى
الله عز وجل بهواه يعني بارادته وقصده واما قوله وسعديك فكانه
يقول انا متابع امرك واوليائك غير مخالف فاذا فعل ذلك فقد تابع وطاوع
وانما حملنا على تفسير معنى لبيك وسعديك لنوضح به وجه نصبهما لانهما
ليسا بمنزلة سقيا وحمدا انما هو سقاك الله سقيا واحمد الله حمدا احمده ۞
تبدل من احمد وسقيا بدل من سقاه الله ولا تستطيع ان تقول الب لبا
ولا اسعدك سعدا ولا تقول سعد بدل من اسعد ولا لب من الب فلما
لم يكن ذلك التمييز له شيء من غير لفظه معناه لبراءة حين ذكرتها لتبين
معنى سبحان الله والتمست للبيك وسعديك غير اللفظ الذي اشتقا منه
اذ لم يكونا فيه بمنزلة الحمد والسقي في فعليهما ولا يتصرفان تصرفهما ومعناهما
القرب والمتابعة فمثلت بهما النصب في سعديك ولبيك كما مثلت النصب في
سبحان الله ببراءة الله ومما ينوي افراد حنان ان الفعل في حنان قد يستعمل
تقول تحنن اي ارحم قال الشاعر

تحنن علي هداك المليك   فان لكل مقام مقالا

فهذا اما تلحقه بباب الحمد لله وجواز التصرف فيه والرفع ومما يجري مصدرا
مثنى حذاريك كانه قال حذرا بعد حذر ولا يستعمل حذارا منفردا ولا يرفع
حذاريك لانه صيغت هذه البنية لتوضع غير متمكنة كحنانيك ولبيك
وسعديك فلم يستعمل الا مصدرا منصوبا ۞ ومن ذلك دواليك
قال عبد بني الحسحاس

اذا شق برد شق بالبرد مثله   دواليك حتى ليس للبرد لابس

وهذا من فعل العرب في الجاهلية اذا اراد رجل ان يعقد مودة مع امراة
شق كل واحد منهما ثوب الاخر ليوكد المودة ودواليك ماخوذ من المداولة ۞
من شق كل واحد منهما ثوب الاخر وهو في موضع الحال كانه قال متداولين
متعاقبين للفعل الذي فعلاه ومن التثنية هذاذيك ماخوذ من هذه يهذه
هذا ومعناه السرعة في القراءة وفي الضرب قال الراجز

ضربا هذاذيك وطعنا وخضا

كانه يقول هذا بعد هذ من كل وجه ومثل
ذلك قولهم حواليك بمعنى حولك يقال حولك وحوالك وقد يقال حواليك
وحوليك وانما يريدون الاحاطة من كل وجه ويثنون الجهات التي تحيط
به الى جهتين كما يقال احاطوا به من جانبيه ولا يراد ان جانبا من جوانبه
تخلا وانشد سيبويه قول الراجز

اهدموا بيتك لا ابا لكا   وزعموا انك لا اخا لكا

وانا امشي الدالى حوالكا

توحد حوالك وزعم الجرمي عن ابي عبيدة
ان هذا قول العرب يعني هذه الابيات تحكيه العرب عن الضب انه قال للحسل
وهو ولده حيث كانت الاشيا تتكلم وهذا من قول الحشوة منهم او على وجه التمثيل

اوضرب المثل كما يحكى عن الفرس وغيرهم اشيا عن السنة الطير والسباع والوحش
وقد احاط علم الحاكى ان ذلك على وجه الامثال والتجوز عن مثل ذلك المعنى على
نحو ما اراده المتمثل وانشد غير سيبويه فى تثنية حوال قول كعب بن زهير

يسعى الوشاة حواليها وقولهم   انك يا ابن ابى سلمى لمقتول

وفى تثنية حول قول اخر

يا ابلى ما ذامه فتابيه   ماء رواء ونصى حواليه

وقال امرؤ القيس فى جمع حول

فقالت سباك الله انك فاضحى   الست ترى السمار والناس احوالى

وزعم يونس ان لبيك اسم واحد غير مثنى وان الياء التى فيه كالياء التى فى عليك
ولديك وكان الخليل وسيبويه يخالفانه وانشد سيبويه

دعوت لما نابنى مسورا   فلبى فلبى يدى مسور

فجعل لبى يدى مسور بالياء فى لبى كالياء فى يدى مسور وهى تثنية يد والياء فى
قولك رايت ثوبى زيد وهذا روايته وانشاده عن العرب بهذا اللفظ فلو كان
بمنزلة قولك عليك ولديك ثم اضيف الى ظاهر لكان بالالف الا ترى انك تقول
على زيد مال ولدى زيد خير فلا يكون الا بالالف فى اللفظ وكان يونس قد
زعم انه لو اضيف الى اسم ظاهر لكان يقال لبى زيد كما تقول لدى زيد كما حكاه سيبويه
وما حكاه سيبويه عن العرب اولى قال وبعض العرب يقول لب لب وفى نسخة الى
بكر مبرمان يقول لب مرة واحدة فيجره يعنى فيكسره يجريه مجرى الاسم امس
وغاق يعنى انه تثنية ويجعله صوتا معرفة مثل غاق وما اشبه ذلك كانه يحكى ه
اصوات الملبين وقد ذكرت ان سيبويه فصل بين الناصب لهذه الاشياء التى
ذكرها مما لا يتمكن ولا يستعمل فيها الفعل وليست بمصادر معروفة وبين سقيا
ورعيا وما جرى مجراه ومثلت ذلك ومما يجرى مجراه قولهم افة وتفة اذا استبلت
عنهما مثلتهما بقولك قبحا قال ابو معناها منه وليس من افة وتفة فعل وانما
نردها الى قبحا لانه مصدر لفعل معروف ولذلك تمثيلك بهرا ابتنا ودفرا
نتنا لانه لا يستعمل من دفر افعل يجيئ بمصدر فعل مستعمل وهو قولك نتن
نتنا هذا قول سيبويه فى بهرا ولم يرد على ان مثله بنتنا ويقال فى الكلام
بهرنى الشيء اذا غلبنى كما تقول بهر القمر الكواكب اى غطاها واذهب ضوها
وانشدوا حتى بهرت فما تخفى على احد   الا على احد لا يعرف القمرا
ويقال بهرا بمعنى عجبا ونسر بيت عمر بن ابى ربيعة على ذلك وهو

ثم قالوا تحبها قلت بهرا   عدد القطر والحصى والتراب

ويقال بهر فلان فلانا اذا ادعى عليه بسوء ولم ار احدا فسر ذلك المدعو به الا
سيبويه فى قوله نتنا وقال ابن ميادة

تفاقد قومى اذ يبيعون مهجتى   بجارية بهرا لها بعدها بهرا

فان قال قايل ذكرتم ان سبحان وافة وتفة ولبيك ليس لها افعال مستعملة
تنصبها والعرب تقول سبح ولبى وافف قيل له اما قولهم سبح ولبى وافف
معناه قال سبحان الله ولبيك وافة فبنيت هذه الافعال من هذه الالفاظ بعد
استعمالها كما يقال دعدع الرجل بغنمه اذا قال لها داع داع وهو تصويت بها
كما قال   فانعق ودعدع بالبهايم كقوله بابا الرجل بفلان اذا قال له بابى
انت قال الراجز   وان ساءان وان سعدين وقولهم هلل الرجل اذا قال
لا اله الا الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وبسمل اذا قال بسم الله
وقد علمنا ان لا اله الا الله ليس بفعل ولا بمصدر لفعل وان كنا ناخذ منه فعلا
وكذلك سائر ما ذكرناه فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به

على اضمار الفعل المتروك اظهاره وذلك قولك مررت به فاذا له صوت صوت

حمار

حمار ومررت به فاذا له صراخ صراخ الثكلى قال النابغة الذبيانى

مقذوفة بدخيس النحض بازلها   له صريف صريف القعو بالمسد

وقال آخر

لها بعد اسناد الكليم وهديه   ورنة من يبكى اذا كان باكيا
هدير هدير الثور ينفض راسه   يذب بروقيه الكلاب الضواريا

يصف طعنة لها خرير مما يجرى من دمها فقال لها بعد اسناد الكليم وهديه
هدوء فيها او هو المطعون واسناده ان يسند وهدوه وهديه هدوه ويكاد
من يبكى عليه هدير مثل هدير الثور وهو خواره اذا قاتل الكلاب وانتصاب
هذا على ما اذكره ثم اسوق كلام سيبويه ه قال ابو سعيد يجوز ان يكون
انتصابه بفعل يدل عليه له صوت لان له صوت يدل على انه يصوت
وينوب عنه فكانه قال مررت برجل فاذا هو يصوت صوت حمار ويكون
صوت حمار على هذا التقدير منصوبا بالمصدر ان شئت وان شئت ه
على انه حال وفى كلا الامرين فى صوت حمار معنى التشبيه فان كان على هو
المصدر فتقديره مررت به فاذا هو يصوت تصويتا مثل صوت الحمار ويحذف
كما ذكرنا حذف ذلك فى غير الموضع وان كان حالا فتقديره فاذا هو يصوت
مشبها صوت حمار ومخرجا مثل صوت حمار او ممثلا صوت حمار ويجوز ان يكون
نصبه باضمار فعل ويكون ذلك الفعل على وجهين يجوز ان يكون من لفظ
الصوت ويجوز ان يكون من غير لفظه فان كان من لفظه فتقديره فاذا
له صوت يصوت صوت حمار على هذا التقدير بالمصدر ان شئت وان شئت
بالحال جميعا ه وان كان الفعل من غير لفظه نصبت صوت حمار على الحال
لا على المصدر فيكون تقديره مررت به فاذا له صوت تخرجه مشبها
صوت حمار وبمثله مشبها صوت حمار وما جرى هذا المجرى قال سيبويه
وانما انتصب هذا لانك مررت به فى حال تصويت ولم ترد ان تجعل الاخر
صفة للاول ولا بدلا منه يعنى انك لم ترد ان تجعله نعتا ولا بدلا منه فترفع
وتستغنى عليه وعلى رفعه فى موضعه ان شاء الله تعالى ه قال ولكنك
لما قلت له صوت علم انه قد كان ثم عمل فصار قولك له صوت بمنزلة
قولك فاذا هو يصوت فحملت الثانى على المعنى وهذا يشبه فى النصب لا فى
المعنى بقول الله عز وجل وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
يعنى ان جاعل الليل سكنا فى معنى جعل الليل سكنا فعطف الشمس
والقمر على معنى جعل ه قال واذا اردت الحال فكانه توهم بعد قوله
له صوت يصوته صوت حمار او يبديه او يخرجه صوت حمار ولكنه حذف هذا
لانه صار له صوت بدلا منه فاذا قال مررت به فاذا هو يصوت صوت
حمار فعلى الفعل غير الحال وعلى الحال وقد مضى ذكر الوجهين واذا قال
يصوت صوت حمار فعلى اضمارك فعلا بعد الفعل المظهر وقد كشفت
هذا وبينته ه قال ومثل هذا مررت به فاذا له دق دقك بالمنحاز
حب القلقل والمنحاز الهاون يريد انك اذا قلت له صوت صوت حمار انتصب
على انه مثال او حال يخرج عليه الفعل وانك اذا اظهرت الفعل
الذى لا يكون المصدر بدلا منه احتجت الى فعل اخر فتضمره فمن
ذلك قول الشاعر

اذا رأتنى سقطت ابصارها   داب بكار شايحت بكارها

قال ابو سعيد اعلم ان مذهب سيبويه انه اذا جاء بالمصدر بفعل
ليس من حروفه كان باضمار فعل من لفظ ذلك المصدر فمن اجل هذا
استدل على اضمار فعل بعد قوله له صوت بهذا الشعر لان قوله داب
بكار منصوب وليس قبله فعل من لفظه فاضمر داب داب بكار وقد اب
داب بكار والذى قبله سقطت ابصارها كانه قال اذا اموا النظر الى والداب

الدو ولم نكان في سقطت ابصارها بالنظر اليه ما دل على انها دابت فادامت ويكون
داب بكار على الحال وعلى المصدر ٥ وكان ابو العباس يرد هذا من قول سيبويه
ويقول انه يجوز ان يجي المصدر من فعل ليس من حروفه اذا كان في معناه وقد
ذكر المازني في قولهم تبسمت وميض البرق قولين للنحويين في نصب وميض
البرق واحدهما مثل قول سيبويه انهم يضمرون فعلا كانهم قالوا او مضت
وميض البرق والثاني ان تبسمت قد ناب عن او مضت وميض البرق فكانه قال
تبسمت تبسما مثل وميض البرق قال ابو سعيد والذي عندي انه يجوز
ان ينتصب المصدر بالفعل الذي هو من غير لفظه كقولنا قعد زيد جلوسا
حسنا وقعد زيد جلوس عمرو وتريد قعودا مثل جلوس عمرو وفي ذلك
دليلان احدهما ما لا يختلف فيه اهل اللغة انه قد يجي المصدر من لفظ
الفعل وليس بمبني من بنية الفعل فلا يكون بينه وبين الذي هو من بنيته فرق
لقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ومثل هذا في الكلام كثير اجتوروا واحتوروا
تجاورا ولا فرق بينهما ويقال افتقر فقرا ولا يستعمل من فقر فعل غيره ٥
افتقر وان كان ينبغي ان يكون فقر مصدر فقر فاستغني عنه بافتقر
وقال الشاعر وقد تطويت انطواء الحضب
يريد تطوي الحضب لان المعنى في تطوي وانطوى واحد فاغنى بنيه مصدر احدهما
عن الاخر اذ لا فرق بين المصدرين كما لا فرق بين الفعلين والدليل الاخر
انا اذا قلنا قعد زيد جلوس عمرو ثم حذف المنعوت والمضاف وقولنا مثل
جلوس عمرو معنى صحيح معقول صحته فاذا حذف مثل وصل الفعل الى المصدر
الذي هو الجلوس فصار منصوبا بقعد وعلى هذا قوله سقطت ابصارها داب بكار
اي سقطت سقوطا مثل داب بكار وقولهم تبسمت وميض البرق تبسما مثل وميض
البرق ثم وقع الحذف الذي ادى الى انتصاب وميض ٥ قال سيبويه فيما لا يكون
حالا ويكون على الفعل المضمر قول روبه
لوحها من بعد بدن وسنق تضميرك السابق يطوى للسبق
اراد انك نصبت تضميرك باضمار ضمرها تضميرك السابق وقد دل على ذلك لوحها
لان معنى لوحها غيرها وضمرها في معناه ونصبه على انه مصدر ولا يجوز ان يكون منصوبا
عنده على الحال لانه مضاف الى الكاف متعرفا به ولا تكون الحال معرفة وكذا الباب
في كل مصدر مضاف الى معرفة الا يكون حالا فلو كان مكانه تضمير فرس سابق او تضمير
رجل فرسا سابقا جاز ان يكون حالا وانشد سيبويه في نحو هذا المعنى قول العجاج
ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي زلفا فزلفا
سماوة الهلال حتى احقوقفا فسماوة عند سيبويه مصدر ولا فعل من
لفظه فصار بمنزلة لوحها تضميرك وسقطت داب بكار وكان المازني يرد هذا
ويقول ان طي الليالي منصوب بطواه كانه قال طواه طيا مثل طي الليالي
ويجعل سماوة الهلال مفعول طي كانه قال كما طوى الليالي سماوة الهلال وسماوة
الشي شخصه والليالي تطوي القمر وتضمره حتى يصير هلالا ويصير بمنزلة
قول جرير
وطوى القياد مع الطراد بطونها طي التجار بحضرموت برودا
فجعل سماوة مثل برودا واحقوقف على هذا التفسير للهلال ومعناه تقوس
واما ما يوجبه كلام سيبويه فتكون سماوة منصوبة باضمار فعل ٥
كانه سما سماوة الهلال اذا اضمر من لفظه وان اضمر من غير لفظه فكانه
قال ضمره سماوة الهلال وكان ابو اسحاق الزجاج يرد على المازني ما ذكرنا
من قوله انه لو كان سماوة يعمل فيه طي الليالي لكان حق الكلام ان يقول
سماوة القمر لان الليالي تنقص القمر حتى يصير هلالا ولا يقال ان الليالي
تنقص الهلال ٥ وللمحتج عن ابي عثمان ان يقول قد ينسب الفعل الى
الاسم في منتهاه وان كان الفعل قد وقع قبل ذلك من ذلك قول القائل

نسجت

نسجت الثوب والثوب لا ينسج انما ينسج الغزل فاذا انتهى صار ثوبا وعلى ذلك
بنا قول قول العجاج والشوق شاج للعيون الحذل
وانما حذلت العيون واسترخت اجفانها من البكا الذي اوجبه الشوق ومثله
لرؤبة والسب تخريق الاديم الالخن وانما صار اديما الخن بالسب شتما
بما يوجبه الفعل بعد تقضيه ومثله قول جرير في تاويل بعضهم
لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع
وكان حقه ان يقول والجبال الشوامخ لان الجبال الخشع التي قد تضاءلت
وتطاطات نسماها بالاسم الذي توجبه المصيبة واحقوقف يجوز ان يكون
للجمل الناجي الذي طواه الاين ويجوز ان يكون للهلال ٥ قال سيبويه
وقد يجوز ان تضمر فعلا اخر كما اضمرت بعد له صوت يدلك على ذلك ٥
انك اذا اظهرت فعلا لا يجوز ان يكون المصدر مفعولا عليه صار بمنزلة له
صوت وذلك قولك وهو لابي كبير
ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق طي المحمل
يريد انه طي المحمل فقد نصب وليس قبله فعل من لفظه ولا معناه لان ما
ان يمس الارض اذا اركبت مانع ان يمس لم يكن فعلا ولكن معناه معنى طوى فقاده
الضرورة الى ان يضمر فعلا ليس من اللفظ وجعل سيبويه هذا دليلا على
ما ذكره من اضمار فعل غير المذكور وقد يدخل في صوت حمار انما انت شرب
الابل وانما انت سير البريد لانه لا بد له من اضمار فعل فيكون المصدر
محمولا على ذلك ٥ قال ابو سعيد ذكر سيبويه لمثل هذا تقوية لاضمار
فعل فيما خالف مصدره لفظ الفعل المذكور وان قدرنا المصدر منصوبا
على انه مصدر فكانه جواب لمن قال اي فعل فعله اذا كان على الحال فكانه
جواب لمن قال على اي حال وقع واذا كان معرفة لم يكن حالا وقد تقدم الكلام
في هذا وقد يجوز الرفع في ذلك بقوله له صوت صوت حمار وله خوار خوار
ثور اذا جعلته صفة للاول ولم ترد فعلا ولا اضماره وان كان معرفة لم يجز
ان يكون صفة للنكرة كما لم يكن حالا لا تقول له صوت صوت الحمار وخوار
خوار الثور اذا اردت الصفة وانما يجوز ذلك في البدل ٥ قال سيبويه
وزعم الخليل انه يجوز ان تقول له صوت صوت الحمار على الصفة لانه تشبيه
فمن ثم جاز وحسن ان تصف به النكرة ٥ وتفسير مذهب الخليل ان معناه
له صوت مثل صوت الحمار ومثل وان كان مضافا الى معرفة فهو نكرة فلذلك
جاز عنده الصفة وزعم الخليل انه يجوز ان تقول الرجل هذا رجل اخو زيد
على الصفة اذا اردت مثل اخي زيد واستضعفه سيبويه فقال ولو جاز
هذا لقلت هذا قصير الطويل تريد مثل الطويل ولجاز ان تقول جاني زيد
اخاك تريد مثل اخيك ومثل البرار وهذا يقبح جدا كما قبح ان يكون حالا
الا في شعر او ضرورة ٥ قال وهو في الصفة اقبح لانك تنقض ما تكلمت
به تريد ان الصفة والموصوف كشي واحد فلا يجوز ان يكون احدهما
معرفة والاخر نكرة والحال مع الذي منه الحال ليسا كشي واحد فصار
في الصفة اقبح

هذا باب ما يختار فيه الرفع

وذلك قولك له علم علم الفقها وله راي راي الاصلا وانما كان الرفع في هذا
الوجه لان هذه خصال تذكرها في الرجل كالحلم والعقل والفضل ولم ترد
انك مررت برجل في حال تعلم ولا تفهم ولكنك اردت ان تذكر الرجل بفضل
فيه وان تجعل ذلك خصلة قد استكملها كقولك له حسب حسب الصالحين
قال ابو سعيد انما يرفع الثاني على احد وجهين اما ان يكون بدلا من الاول
كانه قال له علم الفقها وله حسب الصالحين او على اضمار هو وما اشبهه كانه

علمٌ هو علم الفقهاء وكان الاختيار فيه الرفع لانه شيء قد ثبت فيه فصار بمنزلة اليد والرجل الا ترى انك لو قلت له رأسٌ رأسُ البقر وله رِجلٌ رِجلُ الفيل ويدٌ يدُ الحمار وما اشبهه لم يكن فيه الا الرفع وانما فرّق بين هذا الباب والباب الاول لان الباب الاول شيء لم يثبت وانما يعالج عمله لانه اذا قال له صوتٌ صوتَ حمارٍ فهو شيء يعالجه في الوقت واذا قلت مررت به فاذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ فتصويته انما كان في وقت مرورك به فوجب من اجل ذلك اضمار فعلٍ ينصب ويدلك على ذلك ويكشفه قولهم له شرفٌ وله دينٌ وله فهمٌ ولا يراد بذلك انه يتشرّف ويتديّن ويتفهّم من غير ان تكون استقرت هذه الاشياء ولو ارادوا ان يخبروا انه يدخل نفسه في الدين ولم يستكمل ان يقال له دينٌ لقالوا يتديّن وليس له دين وكذلك يتشرّف وليس له شرفٌ ويتفهّم وليس له فهمٌ فلما كان هذا اللفظ الذي استكمل ما كان عن غير علاج بعُد النصب ۞ قال ابو سعيد يعني ان قولهم له علمٌ علمُ الفقهاء وحسبٌ حسبُ الصالحين وفهمٌ فهمُ الاذكياء فانما ذلك لمن فيه فهمٌ مستقرٌ فبعُد النصب فيه وفي قولنا امرّ به فاذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ انما هو معالجة للصوت واخراجه ۞ ولو اراد بقوله علمٌ تعلّمٌ وتفهّمٌ وتعاطٍ له لجاز النصب وصار بمنزلة له صوتٌ صوتَ حمارٍ الا ان المفهوم من كلام الناس وما جرت به عادتهم ان ذلك مدح للمذكور حصل له بما استقر فيه من العلم والفهم وغير ذلك ۞

هذا باب ما يختار فيه الرفع اذا ذكرت المصدر

الذي يكون علاجا وذلك اذا كان الاخر هو الاول وذلك نحو قولك له صوتٌ صوتٌ حسنٌ لانك انما اردت الوصف فكانك قلت له صوتٌ حسنٌ وانما ذكرت الصوت توكيدا ولم ترد ان تحمله على الفعل ومثل هذا مررت برجلٍ رجلٍ صالحٍ وعنده ثوبٌ ثوبٌ حسنٌ فيعيدون الاسم فينعتونه بالنعت الذي يكون للاول ومثل ذلك له صوتٌ ايّما صوتٍ وله صوتٌ مثلُ صوتِ الحمار لان اي والمثل صفة ابدا فاذا قلت ايما صوتٍ فكانك قلت له صوتٌ حسنٌ جدا او هذا صوتٌ شبيهٌ بذلك فايٌّ ومثلٌ هو الذي هو الاول والرفع فيهما احسن لانك ذكرت اسما يحسن ان يكون هذا الكلام منه فلما كان منه حُمل عليه كقولك هذا رجلٌ مثلك وهذا رجلٌ حسنٌ وهذا رجلٌ ايّما رجلٍ قال ابو سعيد معنى قول سيبويه يعني هو هو وهو مستعمله في بعض كلامه يريد ان قولك له صوتٌ انما هو الاول وصوتٌ مثلُ صوتِ الحمار مثلٌ هو الاول واراد ان يفرّق بين هذا وبين قوله له صوتٌ صوتَ حمارٍ لان صوت حمارٍ ليس بالصوت الاول ولم يظهر لفظ مثل فيختار فيه الرفع واذا قلت له صوتٌ صوتُ حمارٍ فيقول سيبويه انما جاز رفعه على سعة الكلام كما جاز لك ان تقول ما انت الا سيرٌ ۞ قال ابو سعيد يريد ان جوازه على اضمار مثل كاضمارك في واسأل القرية على معنى اهل القرية فكاضمارك في ما انت الا سيرٌ اي الا صاحب سيرٍ فمن اختار ما انت الا سيرٌ اختار له صوتٌ صوتُ حمارٍ ومن اختار الرفع في ذلك اختار الرفع في هذا ولو قلت له صوتٌ ايما صوتٍ وله صوتٌ مثلَ صوتِ الحمار او له صوتٌ صوتا حسنا جاز وانما جوازه هذا على الحال او على المصدر باضمار فعل لان في قوله له صوتٌ دلالة على التصويت فاجاز الخليل النصب لهذا المعنى ويقوّي ذلك ان يونس وعيسى جميعا زعما ان رؤبة بن العجاج كان ينشد هذا البيت   فيها ازدهاقٌ ايّما ازدهاقِ
وفي كتاب ابي بكر مبرمان مفسّرٌ في الحاشية الازدهاق العجلة وليس كذلك قال رؤبة يخاطب اباه ويعاتبه في قصيدة فيها

الحمشني في النفنف النفناف   في هولِ مهوًى هُوّة الرصاف

قوله

قوله اقوا الامع الخلاف   فيها ازدهاقٌ ايّما ازدهاقِ

ويفسَّر الازدهاق الشدة والاذى وحقيقته استطارة القلب او العقل من شدة الجزع او الحزن قال الشاعر

ترتاع من ذكرى حتى تخيّلها   جُونُ السّراة تولّى وهو مزدهفُ

وقالت امرأة من العرب

بل من احسّ بنيّ اللذين هما   قلبي وعقلي فعقلي اليوم مزدهفُ

ونصب ايما على تقدير تزدهف ايما ازدهاف لان له ازدهافٌ قد دلّ على ذلك وصار بدلا من اللفظ بالفعل

هذا باب ما الرفع فيه الوجه

وذلك قولك هذا صوتٌ صوتُ حمارٍ لانك لم تذكر فاعلا لان الاخر هو الاول حيث قلت هذا فالصوت هو هذا ثم قلت صوتُ حمارٍ لانك لم تنشه وجعلته هو صوت الحمار لما سمعته فلا شك في رفعه وان شئت ايضا فهو رفع لانك لم تذكر فاعلا يفعله وانما ذكرت ابتداء كما تبتدئ الاسماء فقلت هذا ثم بنيت عليه شيئا هو هو فصار هذا رجلٌ رجلُ حربٍ وليس هذا كقولك له صوتٌ لان اللام دخلت على فاعل الصوت كانك قلت لزيدٍ صوتٌ ودلّ ذلك على انه يصوّت او قد صوّت وقولك هذا صوتٌ صوتُ حمارٍ كقولك هذا رأسٌ رأسُ حمارٍ وهذا رجلٌ اخو حربٍ اذا اردت التشبيه لانه قام مقام مثلٍ وهو مرفوع ۞ ومن ذلك عليه نوحٌ نوحُ الحمام والاختيار فيه الرفع لانك لم تذكر الفاعل للنوح فتدل بذكره على الفعل فتنصب ۞ قال ابو سعيد الفرق بين هذا وبين له صوتٌ ان الذي له الصوت فاعل الصوت والذي عليه النوح ليس بفاعل للنوح وقولك نوح الحمام ليس بصفة لنوح لانه معرفة ونوح نكرة وانما هو بدل او على اضمار هو وقد مضى نحو هذا واذا قلت لهن نوحٌ نوحَ الحمام وانت تعني النوائح كان الوجه النصب لانهن الفاعلات كما كان في قولك له صوتٌ صوتَ الحمار وانما قولك عليه نوحٌ انه موضع للنوح الذي باحه غيره ۞ قال سيبويه ولو نصبت لكان وجها لانه اذا قال هذا صوتٌ وهذا نوحٌ فقد احاط العلم ان مع الصوت والنوح فاعلين فتحمله على المعنى كما قال

قد سالم الحيّاتُ منه القدما   الافعوانَ والشجاعَ الشجعما

قال ابو سعيد الشاهد انه رفع الحيات بسالم ونصب القدم لانه مفعول سالم والافعوان وما بعده هن الحيات فنصبها وحقها الرفع بالبدل من الحيات فحمل نصبهن على المعنى وذلك ان سالم من باب فاعل حقه ان يكون من اثنين كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل الذي يفعله صاحبه به فلما قال سالم الحياتُ القدمَ دل على ان القدم سالمتها فاضمر سالمت القدمُ الافعوانَ فكانه قال سالمت القدمُ الافعوانَ ۞ وكان الفراء ينشد الحياتِ منصوبا بكسر التاء ويجعل القدما تثنية اراد القدمان وحذف النون للضرورة كما قال   ان عمّيَّ اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وقال تأبط شرّا

هما خطتا اما اسارٌ ومنّةٌ   واما دمٌ والقتل بالحرّ اجدرُ

اراد خطتان ورأيت من روى هما خطتا اما اسارٍ ومنّةٍ بخفض اسار ويجعل خطتا مضافا الى اسار ومما حمل على المعنى قوله

ليُبكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومةٍ   ومختبطٌ مما تطيح الطوائحُ

رفع يزيد بما لم يسمّ فاعله ثم رفع ضارعا على المعنى لانه لما قال ليُبكَ علم ان باكيا يبكيه فاضمر يبكيه ضارع ومثله في بعض القراءات وكذلك زُيّن لكثير من المشركين قتلُ اولادهم شركاؤهم كانه قال زيّنه شركاؤهم وبعض يروي ليَبكِ يزيدَ

ضارع فينصب بزيد ولا شاهد في هذا.

هذا باب ما لا يكون فيه إلا الرفع

وذلك قولك له يد يد الثور وله رأس رأس حمار لأن هذا الاسم فلا يتوهم أن الرجل يصنع يدا أو يرجلا وقد مضى هذا في خلال ما أمليناه.

هذا باب آخر لا يكون فيه إلا الرفع

وذلك قولك صوته صوت حمار وتلويحه تضميرك السابق ووجدي به وجد ثكلى وإنما وجب الرفع لأن قولك صوته مبتدأ ولا بد له من خبر وصوت حمار خبره على معنى مثل صوت حمار فوجب رفعه قال الشاعر

وجدي بها وجد المضل بعيره • بنخلة لم تعطف عليه العواطف

وكذلك لو قلت مررت به فصوته صوت حمار قال سيبويه فإن قال فإذا صوته يريد الوجه الذي يسكت عليه دخله النصب لأنه يضمر بعده ما يستغني به قال أبو سعيد يريد أن إذا هذه هي التي تكون للمفاجأة إذا كان بعدها مبتدأ جاز أن يسكت عليها ولا يؤتى لها بخبر كقولك خرجت فإذا زيد ويجوز أن يؤتى بخبرها فيقال خرجت فإذا زيد قائم فإذا أتاك صوته صوت حمار وهو يريد الوجه الذي تأتي فيه بالخبر فقد وجب رفع الثاني كما يرفع في قولك صوته صوت حمار وإن قدر الاستغناء عنه كان منصوبا على الحال أو بإضمار فعل على نحو ما مضى.

هذا باب ما ينتصب من المصادر

لأنه عذر لوقوع الأمر فانتصب لأنه موقوع له ولأنه تفسير لما قبله وليس بصفة لما قبله ولا منه فانتصب كما انتصب الدرهم في قولك عشرون درهما وذلك قولك فعلت ذلك حذار الشر وفعلت ذاك مخافة فلان وادخار فلان قال الشاعر وهو حاتم

وأغفر عوراء الكريم ادخاره • وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

وقال النابغة

وحلت بيوتي في يفاع ممنع • يخال به راعي الحمولة طائرا
حذارا على أن لا تصاب مقادتي • ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

وقال الحرث بن هشام

فصفحت عنهم والأحبة فيهم • طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال العجاج

يركب كل عاقر جمهور • مخافة وزعل المحبور • والهول من تهول الهبور

وفعلت ذاك أجل كذا وكذا فهذا كله ينتصب لأنه مفعول له كأنه قيل له لم فعلت كذا وكذا فقال لكذا وكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه كما عمل في دأب بكار ما قبله حين طرحت مثل وكان حالا يعني دأب بكار قال أبو سعيد اعلم أن المصدر المفعول له إنما هو السبب الذي له يقع ما قبله وهو جواب لقائل قال له لم فعلت كذا فيقول لكذا وكذا الرجل قال لرجل لم خرجت من منزلك فقال لابتغاء رزق الله أو قال له لم تركت السوق فقال للخوف من زيد والحذار الشر وبعض النحويين يقدره بلولا ومعناه لولا حذار الشر ما تركت السوق ولولا ابتغاء رزق الله ما خرجت من البيت وذلك على ضربين أحدهما أن يكون الفعل يجذب به فعلا آخر كقولك احتملتك لاجتذاب مودتك والاستدامة مسالمتك فهو معنى تجذب به باحتمالك والوجه الآخر أن تدفع بالفعل الأول معنى حاصلا وتجذب به معنى آخر كقولك فعلت ذاك حذار شر زيد كان الحذار معنى

حاصل

حاصل تزيله بفعل ذلك الشيء وتجذب ضده من الأمن ويجوز أن يكون هذا المصدر معرفة ونكرة لأنه ليس بحال فيحتاج فيه إلى لزوم النكرة فأما المعرفة فقولك ذاك لابتغاء الخير والخوف من زيد وأما النكرة فقولك لابتغاء خير ولخوف من زيد ويجوز حذف اللام ونصب الذي بعدها كقولك فعلته ابتغاء الخير وحذارا من شر والناصب للمصدر الفعل المذكور لا غير والدليل على ذلك أن قائلا لو قال فعلت هذا الفعل لزيد لكانت اللام في صلة الفعل المذكور لا غير ولم يكن بنا حاجة إلى طلب فعل آخر فإذا ألقيت اللام وهي في موضع نصب بالفعل وصل الفعل إليه فنصبه وتدخل من في معنى اللام لأنه يجوز أن تقول خرجت من أجل ابتغاء الخير واحتملت من أجل خوف الشر ومعناهما واحد وعلى ذلك قوله عز وجل يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت أي لحذر الموت أو من أجل حذر الموت ولو قال قائل فعلت هذا لزيد أو من أجل زيد لم يجز حذف اللام ونصب زيد لأنه يقع في ذلك لبس وإنما جاز في المصادر لزوال اللبس لأنه جواب لما لم ولا يحسن أن تقول لم خرجت فتقول لزيد لأن موضعه على شيء يجتلب حذوته وليس زيد من ذلك وقد أنكر النحويون أن يقام حذار الشر وابتغاء الخير مقام الفاعل فلم يجيزوا أن يقال سير بزيد حذار الشر ولا سير به ابتغاء الرزق وقد أجازوا سير بزيد يوم الجمعة وسير به فرسخان والفصل بينهما أن الظروف قد توسعت فيها العرب فأقاموها مقام الفاعلين على السعة ولم يتسع في المفعول له والمفعولين فقالوا ليلك نائم ونهارك بطال قال الله عز وجل بل مكر الليل والنهار فلما كان ذلك في الظروف أقاموها مقام الفاعل على السعة ولم يتسع في المفعول له هذا الاتساع فيخرج عن بابه بإقامته مقام الفاعل قال سيبويه وحسن في هذا الألف واللام يعني المفعول له لأنه ليس بحال فيكون في موضع فاعل ولا يشبه بما مضى من المصادر في الأمر والنهي وغيرهما لأنه ليس موضع الابتداء ولا موضعا يبنى على مبتدإ فمن ثم خالف باب رحمة الله عليه يعني خالف باب رحمة الله عليه وسائر المصادر التي يجوز فيها الرفع والنصب مما تقدم ذكره فلم يجز في المفعول له غير النصب يعني أن المصادر في أول الكلام قد ترفع أيضا بالابتداء وبخبر الابتداء نحو صبر جميل وطاعة وقول معروف.

هذا باب ما ينتصب من المصادر

لأنه حال وقع فيه الأمر فانتصب لأنه موقوع فيه الأمر وذلك قولك قتلته صبرا ولقيته فجاءة ومفاجأة وكلمته مشافهة وأتيته ركضا وعدوا ومشيا وأخذت ذلك عنه سماعا وسمعا وليس كل مصدر وإن كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع لأن المصدر ههنا في موضع فاعل إذا كان حالا ألا ترى أنه لا يحسن أتانا سرعة ولا أتانا رجلة كما أنه ليس كل مصدر يستعمل في باب سقيا وحمدا قال أبو سعيد رحمه الله اعلم أن مذهب سيبويه في أتيت زيدا مشيا وركضا وعدوا وما ذكره معه أن المصدر في موضع الحال كأنه قال أتيته ماشيا وراكضا وعاديا وكذلك قتلته صبرا أي قتلته مصبورا ولقيته مفاجيا ومكافحا ومعاينا وكلمته مشافها وأخذت ذلك عنه سامعا إذا كان الحال من الفاعل وإن كان من التاء فصابرا وليس ذلك بقياس مطرد وإنما يستعمل فيما استعملته العرب لأنه شيء وضع في موضع غيره كما أن باب سقيا لا يطرد فيه القياس وكان أبو العباس يجيز هذا في كل شيء دل عليه الفعل فأجاز أن تقول أتانا سرعة وأتانا رجلة ولا تقول أتانا ضربا ولا أتانا ضحكا لأن الضرب والضحك ليس من ضروب الإتيان والسرعة والرجلة من ضروب الإتيان لأن الآتي ينقسم إتيانه إلى سرعة أو إبطاء أو توسط وينقسم إلى رجلة وركوب ولا ينقسم إلى الضرب والضحك وكان يقول إن نصب مشيا إنما هو بالفعل المقدر كأنه قال أتانا يمشي مشيا وكان يدعي أن هذا القياس قول النحويين وكان الزجاج يذهب إلى تصحيح قول سيبويه وهو الصواب لأن قول القائل أتانا زيد مشيا

يصح ان يكون جوابا لقائل قال كيف اتاكم زيد وكذلك كيف لقيت زيدا فتقول فجاءة اما تقع للحال وكانه قال مفاجيا ولو كان على ما قال المبرد ان الناصب للمصدر الفعل المضمر وان ذلك الفعل المضمر في موضع الحال لجاز ان تقول اتانا زيد المشي وهو لا يجيز هذا وعلى قياسه يلزمه ذلك لانه لا يكون تقديره اتانا زيد يمشي المشي والفعل يتعدى الى المصدر المحض الذي ليس فيه معنى الحال معرفا ومنكرا قال ابو سعيد رحمه الله والذي عندي انه يجوز ان ننصب مشيا وفجاءة على المصدر من غير الوجه الذي ذكره ابو العباس وهو ان يجعل اتانا في معنى مشى الي ويكون مشيا مصدرا له وكذلك لقيته فجاءة كانه قال فاجاته ومعنى معاجاة على نحو ما تقدم من المصدر الذي ليس من غير لفظ الفعل المذكور كقولهم تبسمت وميض البرق وما اشبه ذلك ٥ فان قال قائل فهل تجيز ان تقول جاني زيد المشي ولقيته الفجاة اذ كان المصدر لا يعمل بمنع عمل الفعل فيه وان كان معرفة قيل له لا يجوز هذا لان هذا المصدر لا يجوز استعماله في كل مكان على ما حكاه سيبويه من انه لا يقال اتانا سرعة وانما هو شي استعمل في غير موضعه فلم يتجاوز فيه ما استعملوه ومثل ذلك قول الشاعر وهو زهير

نذلا تلاثي ما حملنا غلامنا على ظهر محبوك ظماء مفاصله

فالتقدير فلايا بلاي حملنا وما زايدة ولايا بطا وجهدا فكانه قال مجهودين ٥ حملنا وليدنا ومنطيين حملنا وليدنا ويقال التات عليه الحاجة اذ ابطات قال الراجز ومنهل وردته التقاطا اى فجاة وهو من الاول

وهذا باب منه في الالف واللام

وذلك قولك ارسلها العراك وقال لبيد

فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

ويروى نغص الرحال فنصب العراك وهو مصدر عارك يعارك معاركة وعراكا اذا زاحم وجعل العراك في موضع الحال وهو معرفة وذلك شاذ وانما يجوز مثل هذا لانه مصدر ولو كان اسم فاعل ما جاز لم تقل العرب مثل ارسلها المعارك ولا مثل جاء زيد القايم وانما وضعوا بعض المصادر المعارف في موضع الحال فمنها مصادر بالالف واللام ومنها مصادر مضافة الى معارف فاما ما كان بالالف واللام فالعراك ومثله قول اوس بن حجر

فاوردها التقريب والشد منهلا قطاة معيد كرة الورد عاطف

اراد فاوردها تقريبا وشدا اى مقربا وشادا ومثله

مدت عليه الملك اطنابها كاس رنوناة وطرف طمر

ومعنى البيت انه وصف ملكا دايم الشرب فقال مدت عليه يعني على الملك كاس رنوناة اطنابها اى معنى الملك مملكا الملك فجعل الملك في معنى الحال ٥ وتقديره مملكا واما ما جاء منه مضافا معرفة فقولك طلبته جهدك وطاقتك وفعلته جهدي وطاقتي وهو في موضع الحال لان معناه مجتهدا ولا يستعمل هذا الا مضافا لا تقول فعلته طاقة ولا جهدا وقد مضى من المصادر ان منها ما لا يستعمل الا مضافا نحو معاذ الله وعمرك الله ٥ قال ومثله فعله رأي عيني وسمع اذني قال ذاك وان قلت سمعا جاز لانه قد استعمل مضافا وغير مضاف

هذا باب ما جعل من الاسما مصدرا

كالمضاف في الباب الذي يليه ٥ وذلك قولك مررت به وحده ومثل ذلك في لغة اهل الحجاز مررت بهم ثلاثتهم واربعتهم وكذلك الى العشرة وزعم الخليل انه اذا انصب ثلاثتهم فكانه يقول مررت بهولاء فقط لم اجاوزهم ٥ واما بنو تميم فيجرونه على الاسم الاول ان كان جرا جروا وان كان نصبا نصب وان

كان

كان رفعا قد رفع وزعم الخليل ان الذين يجرونه كانهم يريدون ان يعموا كقولك مررت بهم كلهم وزعم الخليل حين مثل وحدهم وخمستهم انه كقولك مررت بهم افرادهم اى افرادا لهم فهذا تمثيل وان لم يستعمل في الكلام ٥ قال ابو سعيد رحمه الله ليونس قول العرب في وحده ياتي في الباب الثالث من هذا الباب وانا افسر جملة هذا الباب مع ذكر قول يونس قال سيبويه ومثل خمستهم في الكلام قول الشاعر وهو الشماخ

اتتني سليم قضها بقضيضها تمسح حولي بالبقيع سبالها

قال ابو سعيد هذا الباب في النسخ منسوب الى الشماخ وهو لاخيه مزرد والنحويون يروونه في الاستشهاد منصوب اللام من سبالها وهي مرفوعة او لها في شعره

اتتني خفاف قضها بقضيضها تمسح حولي بالبقيع سبالها

يقولون لي احلف قلت لست بحالف اخادعهم عنها لكي انالها

ففرجت غم الموت عني بحلفة كظهر الجواد نبتزعنها جلالها

وقد استعمل قضها بقضيضها على وجهين منهم من ينصبه على كل حال فيكون بمنزلة المصدر المضاف المجعول في موضع الحال كقولك مررت به وحده وفعلته جهدك وطاقتك ومنهم من يجعله تابعا لما قبله في الاعراب فيجريه مجرى كلهم فيقول اتتني سليم قضها بقضيضها ورايت سليما قضها بقضيضها ومعناها بهم اجمعين او كلهم وهو ماخوذ من القض وهو الكسر وقد يستعمل الكسر في معنى الوقوع على الشي بسرعة كما يقال عقاب كاسر وكان معنى قضهم انقض بعضهم على بعض وتجمعوا

هذا باب ما يجعل من الاسما مصدرا

كالمصدر الذي فيه الالف واللام نحو العراك وهو قولك مررت بهم الجما الغفير والناس فيها الجماء الغفير فهذا ينتصب كانتصاب العراك وزعم الخليل انهم ادخلوا الالف واللام في هذا الحرف وتكلموا به على نية ما لم يدخله الالف واللام وهذا يجعل مثل قولهم مررت بهم قاطبة ومررت بهم طرا اى جميعا الا ان هذا نكرة لا تدخله الالف واللام كانه ليس كل مصدر بمنزلة العراك كانه قال مررت بهم جمعا لهم فهذا تمثيل وان لم يتكلم به فصار طرا وقاطبة بمنزلة سبحان في بابه لا يتصرف كما كان طرا وقاطبة لا يتصرفان ولا يكونان معرفة وهما في موضع المصدر ولو كانا في موضع الصفة لجريا على الاسم ولبنيا على الابتدا ولم يوجد هذا اي الصفة وقد رأينا المصادر قد صنع بها هذا ٥ قال ابو سعيد اعلم ان الجماء هو اسم والغفير نعت لها وهو بمنزلة قولك في المعنى الجم الكثير لانه يراد به الكثرة والغفير يراد به انهم قد غطوا الارض من كثرتهم من قولنا غفرت الشي اى غطيته ومنه المغفر الذي يوضع على الناس لانه يغطيه ونصبه في قولك مررت بهم الجماء الغفير على الحال وقد تقدم القول ان الحال اذا كانت اسما غير مصدر لم يكن بالالف واللام فاحوج ذلك سيبويه والخليل ان جعلا الجماء الغفير في موضع المصدر كالعراك كانك ٥ قلت مررت بهم الجموم الغفر على معنى مررت بهم جامين غافرين للارض ولم يذكر اصحابنا انما يستعملان في غير الحال وذكر غيرهم نشتغر افيه الجماء الغفير مرفوع وهو قول الاعشي

صغيرهم وشيخهم سواء هم الجماء في اللوم الغفير

واما قولهم مررت بهم قاطبة ومررت بهم طرا فعلى مذهب الخليل وسيبويه جميعا في موضع مصدرين وان كان اسمين وذلك ان قاطبة وان كان لفظها لفظ الصفات كقولنا داهنة وقايمة وطرا وان كان لفظها لفظ صغرا وشبها وما اشبه ذلك فانه لا يجوز حملها الا على المصدر وذلك انا راينا المصادر قد يخرج عن التمكن فلذلك حمل سيبويه قاطبة وطرا على المصدر وصار بمنزلة مصدر استعمل في

موضع الحال ولم يجاوز ذلك الموضع كما لم يجاوز ما ذكرناه من المصادر
في موضعه وفيما ذكرنا خلاف من يونس يذكره سيبويه في الباب الذي يليه
ونشرحه ان شاء الله تعالى

هذا باب ما ينتصب لانه حال وقع فيه الامر وهو اسم

وذلك قولك مررت بهم جميعا وعامة وجماعة كانك قلت مررت بهم قياما
قال سيبويه وانما فرقنا بين هذا الباب والباب الاول لان الجميع والعامه
متصرفات تقول كيف عامتكم وهؤلاء قوم جميع فاذا كان الاسم حالا
يكون فيه الامر لم تدخله الالف واللام ولم يضف ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله اعلم انك اذا قلت مررت بهم جميعا فله وجهان احدهما ان تريد
مررت بهم وهم مجتمعون كما قال الله عز وجل ام يقولون نحن جميع منتصر
والاخر ان تريد مررت بهم فجمعتهم بمروري وان كانوا متفرقين في مواضع
فان اردت الوجه الاول فهو حال لا وجه له غيره وان اردت الوجه الثاني
جاز ان يكون في موضع مصدر باضمار فعل اخر كانه قال جمعتهم جمعا في مروري
وان صيرناه حالا فعلى نحو قوله تعالى وارسلناك للناس رسولا وفي لهم
ثم قياما وقد ذكرنا هذا فيما مضى وعامة وجماعة بمنزلة جميع ولا يجوز ان تقول
قائما
مررت بهم الجميع والعامة والجماعة وامررت بهم جميعهم وجماعتهم كما لا يجوز
ضربته القايم تريد قايما ولا ضربتهم قايمهم تريد قايمين وانما جاز مررت
بهم خمستهم لانه على مذهب الخليل وسيبويه يجعل خمستهم بمنزلة
المصدر كقولهم طاقته وجهده والجماء الغفير بمنزلة العراك وطرا وقاطبة حين
لم يكونا موصوفين بمنزلة الجمع لان القطب في الاصل هو ضم الشي تقول
قطبت الشي اي ضممته وجمعته والطر ماخوذ من اطرار الطريق وهي جوانبه
وصار طرا وقاطبة في معنى جميعا جميعا وصار نصبها كنصب مررت بهم جميعا ورايته
مكافحة قال سيبويه فجعلت هذه يعني الجماء الغفير بمنزلة المصادر
المعروفة البينة يعني العراك وما جرى مجراه كما جعلوا عليك رويدك كالفعل
المستعمل وكما جعلوا لبيك وسبحان بمنزلة سقيا وحمدا وهذا التفسير الخليل ومعنى
قوله جعلهم عليك رويدك كالفعل المستعمل فان عليك زيدا بمنزلة خذ زيدا
ورويد كقولك امهل زيدا وجعلهم لبيك وسبحان وان كانا غير متصرفين
يعني بمنزلة حمدا وسقيا في النصب وتقدير ناصب ينصبها وقد حكي عن المازني
انه قال يقال طررت القوم اذا مررت بهم جميعا واذا صح هذا لم يوجب
تمكن طرا لا يكون ماخوذا من لفظ طر كما اخذ سبح من لفظ سبحان و هلل
من قولك لا اله الا الله قال وزعم يونس ان وحده بمنزلة عنده وان خمستهم
والجماء الغفير وقضهم بمنزلة قولك جميعا وعامة وكذلك طرا عنده بمنزلة
وحده وجعل المضاف منه بمنزلة كلمته فاه الى في وليس مثله لان الاخر هو
الاول وفاه الى في ها هنا غير الاول واما طرا وقاطبة فاشبه ذلك لانه جيد ان
يكون حالا غير المصدر نكرة والذي ناخذ به الاول ٥ قال ابو سعيد مذهب
يونس ان الجماء الغفير اسم لانه موضع المصدر وان الالف واللام في نية
الطرح وقد رد سيبويه بان فاه الى في غير الاول ووحده عند يونس هو
الاول ومعنى ذلك ان يونس يجعل وحده اذا قلت مررت به وحده بمنزلة
متوحدا ومنفردا او يجعل المرور به وكذلك اذا قلت لقيته وحده جعلت وحده
بمعنى منفردا وجعلته الملقى وتقول كلمته فاه الى في معناه معنى المشافهة
وذلك وجه اخر قال يونس مررت به وحده معناه على حياله في موضع الظرف
واذا كان الظرف صفة او حالا قدر فيه مستقر ناصب للظرف ومستقر
هو الاول واما مذهب سيبويه في وحده فالذي قال المبرد انه يحتمل ان يكون
الفاعل والمفعول به اما كونه للمفعول به فهو ان تقول مررت به وحده اي منفردا

في مكانه

في مكانه لم يكن معه غيره واما الاخر ان تجعل قصدك اليه دون غيره فتقول مررت
به وحده اي لم اعتمد غيره في مروري وكان الزجاج يذهب الى ان وحده مصدر وهو
الفاعل دون المفعول فاذا قلت مررت به وحده كانك قلت افردته افرادا ثم
ان سيبويه جعل يونس في حمله طرا وقاطبة اسمين لا مصدرين اعذر في الجماء
الغفير لانهما نكرات وهما اسمان غير انه لا تقول نقول لهما من اجل انه لو كانا اسمين
لجاز ان يستعملا متمكنين لان هذا السبيل التي تستعمل احوالا واما كلهم وجميعهم
واجمعون وعامتهم وانفسهم فلا تكون ابدا الا صفة ٥ قال ابو سعيد يعني
توكيدا لما قبله وجاريا عليه وتقول هو نسيج وحده فهو مدح واصله ان الثوب
اذا كان مرتفعا لا ينسج على منواله معه غيره فكانه قال نسيج افراده ويقال
هذا اذا افرد بالفضل واما عيير وحده وجحيش وحده فهو تصغير عير وهو الحمار
وجحش وهو ولد الحمار ويذم بهذا الرجل وهو الذي ينفرد فيما يخصه بفعله
ولا يخالط احدا في راي ولا معونة ولا يدخل في معونة احد ومعناه انه ينفرد
بخدمة نفسه وقد يقال جحيش نفسه وعيير نفسه على ذلك المعنى

هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله

وذلك قولك هذا عبد الله حقا وهذا عبد الله الحق لا الباطل وهذا زيد غير
ما تقول وزعم الخليل ان قوله هذا القول لا قولك انما نصبه كنصب غير ما
تقول فهذا اي موضع نصب فاذا قلت لا قولك فهو في موضع لا ما تقول ٥ قال
ابو سعيد حقا وما بعده مصادر والناصب لها فعل قبلها يؤكد الجملة وذلك الفعل
احق او ما جرى مجراه وذلك انك اذا قلت هذا عبد الله جاز ان يكون كلامك
قد جرى على يقين منك وتحقيق وجاز ان يكون على شك وجاز ان يكون حقا
معرفة ونكرة لانه ليس بحال واذا قلت الحق لا الباطل فالباطل عطف على الحق
بلا كما تقول رايت زيدا لا عمرا واذا قلت هذا زيد حقا لا باطلا وان شئت هذا
زيد اقول غير ما تقول اذ قد عرف ان قول المخاطب باطل فكانه قال اقول الحق
واذا قال هذا القول لا قولك فكانه قال هذا القول لا اقول قولك اذ كان باطلا
ومثله في الاستفهام اجدك لا تفعل كذا او كذا واصله من الجد فكانه قال اجدا
غير انه لا يستعمل الا مضافا حتى يعلم من صاحب الجد ولا يجوز ان تترك
الاضافة في قولك هذا القول لا قولك او غير قولك لم يكن ما نفيته بلفظ على
البطلان ولو نعته بشي يدل على انه باطل لجاز لو قلت هذا القول غير قولك
باطلا او قيل كذب ضعيف او نحو ذلك مما يدل على قوة ضده وصحته لجاز وكان فيه
توكيد والمنتفى من ذلك ان تحصل الفايدة للتوكيد ومن ذلك ايضا قولك قد
فعلت البتة ولا يستعمل المعرفة بالالف واللام كما ان جهدك واجدك لا يستعملان
المعرفة بالاضافة كما لزم بعض ما مضى من المصادر التعريف كقولك سبحان الله
ولبيك وسعديك وعمرك الله وقعدك ٥ واما الحق والباطل فيكونان معرفة
بالالف واللام ونكرة لانهما لم ينزلا منزلة ما لم يتمكن من المصادر وفي نسخة
الزجاج منزلة ما لم يتمكن من المضاف كسبحان وسعديك فقال الزجاج اذا
قلت هذا زيد حقا وهذا زيد غير قيل باطل لم يجز تقديم حقا لا تقول
حقا هذا زيد فان ذكرت بعض هذا الكلام فوسطته وقلت زيد حقا اخوك
وزيد قايما اخوك وطولت بالفرق بين زيد حقا اخوك وزيد قايما اخوك على الحال
فتقول له انت لا تجيز زيد قايما اخوك اذا اردت به الصداقة لا غير لانه
غير متمكن فلم اجزت زيد حقا اخوك فقال انما امتنعت تقديم الحال لان
العامل فيه اخوك وليس بعامل قوي فاذا قلت حقا فالعامل فيه حق
وهو فعل مضمر فاذا ذكرت بعض الكلام فعلم الى فيه اما متيقن واما
شاك جاز ان اضمر اللفظ الذي يدل على احد المتوهمين مني ٥ قال ابو سعيد
لم يذكر سيبويه بطلان تقديم حقا بل قد قال في الاستفهام اجدك لا تفعل

كذا وكذا كانه قال احقا لا تفعل كذا فقد تقدم احقا واجدك على الجملة التى بعدها
ولم يورد الزجاج هذا على نفسه ولعل المجيب عنه يقول ان الف الاستفهام لما كانت
طالبة للفعل وفى الجملة تقدير فعل تقدم وفى ذلك نظر والله الموفق

هذا باب ما يكون من المصدر فيه توكيدا لنفسه نصبا

وذلك قولك له على الف درهم عرفا ومثل ذلك قول الشاعر وهو الاحوص

اصبحت امنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل

وانما صار توكيد النفسه لانه حين قال له على فقد اقر واعترف وحين قال لاميل
علم انه قد حلف ولكنه قال عرفا وقسما توكيدا كما انه اذا قال سير عليه فقد
علم انه كان سير ثم قال سيرا توكيدا قال ابو سعيد الفرق بين هذا الباب
والباب الذى قبله فى جعله الباب الاول توكيد النفسه ان الباب الاول اذا قال
هذا عبد الله حقا ان قوله هذا عبد الله من قبل ان تذكر حقا يجوز ان يظن
ان ما قاله حق وان يظن ان ما قاله باطل فتنافى بحقا التحمل الجملة مقصورة على
احد الوجهين المحتملين عند السامعين وقوله له على الف درهم اعتراف حقا كان
او باطلا فصار هذا تاكيد النفسه لانه توكيد اعتراف الذى هو معنى الكلام الظاهر
هو لفظ اختصاص جمل الاخر عاما وانما قال قسما لان التقدير وانى اليك مع
الصدود لاميل ظاهر هذا اقسم كما ان ظاهر له على الف درهم اعتراف وتدخل
الالف واللام فى هذا التوكيد كدخولهما فى هذه المصادر المتمكنة التى تكون بدلا من
اللفظ بالفعل كدخولهما فى الامر نحو الضرب زيدا او النهى نحو الحذر كقولك انما انت
السير السير والاستفهام كقولك االقيام وقد قعد الناس ويجوز اضافة المصدر
المؤكد فى هذا الباب والاضافة فيه بمنزلة الالف واللام كقوله تعالى وترى
الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله لان ما قبله صنع لله فى
الحقيقة وكذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده لان ما قبله وعد من الله وقال تعالى احسن
كل شئ خلقه لان احسن كل شئ فى معنى خلقه حسنا فاكده بخلقه وقوله تعالى
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم وقوله كتاب الله
عليكم بمنزلة فرض الله عليكم وتحريم الله عليكم لان الاية تحريم المذكورات
من النساء فى قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى قوله والمحصنات من
النساء الا ما ملكت ايمانكم الا من سبى النساء واخرج من ذلك فانها تحل لمن
يملكها وان كان لها زوج لانه يقع الفرقة بينها وبين زوجها فهذه شريعة
شرعها الله لهم وكتاب كتبه عليهم على معنى فرض الزمهم اياه وقال
الكسائى كتاب الله منصوب بعليكم كانه قال عليكم كتاب الله واكثر
النحويين يدفعون هذا لان الاعراب بهذه الحروف ليس لها قوة الفعل
ولا يحسن ان تقول زيدا دونك وزيدا عليك كما تقول زيدا خذ وانما
تعلق فى جواز هذا بقول الشاعر

يا ايها المايح دلوى دونكا انى رايت الناس يحمدونكا

وليس فى هذا حجة لانه يجوز ان يكون دلوى فى موضع رفع كما قال دلوى عندك
كما تقول دلو زيد يقربك استدعاء لمليئها وان لم يكن ذلك فى لفظ الفعل وهو
محمله على انه فى موضع نصب وان العامل فيها دونكا وقد يجوز عند بعض
النحويين ان يكون العامل فيها فعلا مضمرا كانه قال املا دلوى والدليل على
ان هذا يجوز انه لو قال يا ايها المايح دلوى ولم يزد على ذلك لجاز لان الحال
التى هم فيها تدل عليه ومن ذلك قولهم الله اكبر دعوة الحق لان قولك الله اكبر
انما هو دعاء الى الحق والى ان يكون السامع ينتمى الى جملة القائلين بالتوحيد والى
القوم الذين شعارهم الله اكبر فيكون هذا دعوة الحق بدلا من بها كانه قال
دعوا دعاء الحق وادعوا دعاء الحق وقال رؤبة

ان نزارا

إن نزارا اصبحت نزارا دعوة ابرار دعوا ابرارا

ومعناه ان نزار او هو ابو ربيعة ومضر لما وقع بين ربيعة ومضر تباين وحرب بالبصرة
وعادت ربيعة صالحت مضر كان نزار افترقت ثم اجتمعت فقال اصبحت نزارا
اى مجتمعة الاولاد اذ ادعا بعضهم بعضا الى النصرة قال يال نزار وفى حال التباين
والعداوة والحرب كان المضرى منهم يقول يال مضر ويقول الربعى يال ربيعة لان
احد الفريقين ما كان ينصر الاخر فصار قوله اصبحت نزارا بمنزلة قوله دعا بعضهم
بعضا بهذا اللفظ ثم جاء بالمصدر وهو دعوة ابرار على ذلك وانما اضاف لان فيه
اضافته تبين الفاعل من المفعول به فلو قال وهى تمر مر السحاب صنعا واحسن
كل شئ خلقا او وعدا او كتابا لم يكن فيه البيان التام ٥ وقال بعضهم صبغة الله
منصوبة على الامر وقال بعضهم بل توكيد والصبغة الدين والذى يقول توكيد
حمله على ما يوجبه هذا الباب لان قبله اشياء من امر الدين وشريعة الاسلام وقد
يجوز الرفع فى ذلك كله على ان تضمر شيئا هو المظهر كانه قال ذاك وعد الله وصبغة
الله وهو دعوة الحق على هذا ونحوه وبعثه ومن ذلك كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ اى ذلك بلاغ قال سيبويه ومثل ذلك قول الراعى

دابت الى ان ينبت الظل بعدما تقاصر حتى كاد فى الال يمصح
وجيف المطايا ثم قلت لصحبتى ولم ينزلوا ابردتم فتروحوا

فنصب وجيف المطايا على نحو ما مضى فى الباب لانه دابت قد دل على انه معنى
سرت واكثر ما يستعمل ذلك فى السير الشديد الدائم فصار بمنزلة قوله لو حفت
وجعل قوله وجيف المطايا توكيدا لاوجفت الذى هو فى ضميره ٥ قال واعلم ان
هذا الباب المؤكد به العام منه يعنى هذا زيد حقا وما اكد به نفسه يعنى له على
الف درهم عرفا ينتصب على اضمار فعل غير كلامك الاول لان ليس فى معنى
كيف يعنى ليس بحال ولا لم يعنى ليس بمفعول له لان الحال جواب كيف والمفعول
جواب لم كانه قال احق حقا واجد جدك ولا اقول قولك وكتب الله كتابا
ولا يظهر الفعل كما لم يظهر فى باب سقيا لك وحمدا

هذا باب ما ينتصب من المصادر

لانه حال صار فيه المذكور وذلك قولك اما سمنا فسمين واما علما فعالم واما
نبلا فنبيل وزعم الخليل انه بمنزلة قولك انت الرجل علما ودينا وانت الرجل
نبلا فنبيل وزعم الخليل ... انت الرجل الكامل فى هذه الحال وعمل فيه ما قبله وما بعده
نعتها وادبا اى انت الرجل الكامل فى هذه الحال وعمل فيه ما قبله وما بعده
ولم يحسن فى هذا الوجه الالف واللام كما لم يحسن فيما كان حالا وكان فى موضع
فاعل حالا قال ابو سعيد يعنى المصدر وكذلك هذا انما ينتصب المصدر
لانه حال مصير فيها ٥ ومن ذلك قولك اما علما فلا علم عنده واما علما
فلا علم ونصر له لانك انما تعنى رجلا وقد يرفع هذا فى لغة بنى تميم والنصب
فى لغتنا احسن فاذا دخلت الالف واللام رفعت لانه يمتنع ان يكون حالا
قال ابو سعيد هذا الباب فيه صعوبة ونقل كلام النحويين من البصريين
والكوفيين ولذلك قال الزجاج هذا الباب لم يفهمه احد الا الخليل وسيبويه
ومعناه ان رجلا يدعى او يدعى له اشياء فيعترف له ببعضها فيدخل اما على
ذلك كان قائلا قال انا عالم وانا ديّن وانا شريف فانكر السامع بعض ما قال وعرف
بعضا فقال مهما تذكر فانت الرجل لعلم وحده ونصب وكذا اذا قال هذا الفرس
سمين جواد فقيل له مهما تذكر فهو سمين من اجل سمين او لسمين فيه ورايت
تغلبا ذكر هذا الباب من كلام سيبويه فساق كلامه ثم اعترض بشئ الا انه
من غير انكار فقال من ابن قال ما قاله ولم يرد على ذا اشياء بحصل وحكى
الفرا اشيا لم يبصرها وانا اسوق ما قاله وما قاله الكسائى والاحمر وذلك
شئ يسير ثم اختار ابو العباس ثعلب بعد ذلك نحو مذهب البصريين
الذى يرتبونه ويتكلمون عليه فقال العباس وكلام العرب ان تكون اما جزاء

حذفت الافعال معها وبقيت الاسماء فعربت بما يكون بعد الفاء لان العرب
تكتفي بما ظهر مما ترك فاذا جاؤا بما يدل على انه جزاء اعملوا الاول ابدا
بحق الجزا فقالوا اما العقل فعاقل كقولك ان ذكرت العقل فهو عاقل فجاز
حذف ما بعد فاء الخبر ونصبت الاول بتعليقه بلفظ الخبر الاول فاذا اظهر
له ما يعمل فيه اكتفوا باللفظ الظاهر من هذا المعنى واذا جا لهم اليمين
وان واضوا انها دليل على استيناف الفاء بالجزاء فاذا كان الجزاان قد
تنافيا في الاعراب علمت ان الاول قد اعمل وان الثاني قد اهمل وجا
القياس على بابه فهذا القياس في ذلك هذا كلام ثعلب قال ابو
سعيد وانا اشرح من ذلك ما ينساق عليه كلام سيبويه واذكر ما فيه
خلاف بين النحويين البصريين منه ومذهب الكوفيين ٥ واما الاصل
الذي يسوق عليه سيبويه كلامه في ذلك انه اما في الاصل قد نابت
عن شرط الجزاء والفاء وما بعدها جواب والشرط الذي نابت عنه اما
يجوز فيه وجهان احدهما ان يحذف جميعه ويتقدم اسم ما بعد الفاء
من اسم او ظرف او شرط فيكون تقديمه ذلك على الفاء والمراد انه
يكون بعدها عوض من المحذوف واما الاسم فقولك اما زيد فضربت
واما زيدا فلا تضرب واما زيد فخارج والتقدير مهما يكن من شي فزيد
خارج فلما حذفت الشرط وما يتصل به قدمت اسما من الجواب
فكان عوضا منه ولو كان بعد الفاء اسمان لم يجز الا تقديم واحد
منهما كقولك اما زيد طعامه فلا تاكل لا يجوز تقديم الطعام مع تقديم
زيد لان الاصل ان لا يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها وانما يقدم اسم واحد
ليكون عوضا مما حذف واذا استغنت اما بذلك الاسم عادت الفاء
الى حكمها فلم يجز تقديم ما بعدها عليها ولو قلت اما طعام زيد فلا
تاكل ولم تقدم زيدا جاز وحقه ان تقدم اما تقديره انه يلي الفاء
واما تقديم الظرف الذي حقه ان يكون بعد الفاء فقولك اما يوم
الجمعة فلا تخرج فيه وتقديره مهما يكن من شي فيوم الجمعة لا تخرج فيه
واما الشرط فقولك اما ان جاءك زيد فاكرمه لان التقدير مهما يكن من
شي فان جاءك زيد فاكرمه قال الله تعالى واما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم والتقدير مهما يكن من شي فان كان من
المقربين فروح وريحان اي فله روح وريحان فهذا امثل ما تقدم مما بعد الفا
واما ما يكون قبل الفاء جزءا من الشرط المحذوف بقضية المبنى بعضه
فقولك اما علما فلا علم عند زيد فالعلم منصوب بما دل عليه اما وتقديره
مهما يذكر زيد علما اي من اجل علم ويعلم فلا علم عنده ولا يجوز ان يكون
العامل في علما ما بعد الفاء لانه لا يعمل فيما قبله الا ترى انك لو قلت لا علم
عند زيد لم يحسن ان تقول عند زيد لا علم واصحابنا في ذلك مختلفون على
مذهبين فالمازني يجيز اما زيدا فانا ضارب ولا يجيز اما زيدا فانا رجل ضارب
وذلك انك لو نزعت اما والفاء فقلت انا ضارب زيدا لجاز تقديم زيد على
انا ولقلت زيدا انا ضارب ولا يجوز زيدا انا رجل ضارب لان ضاربا نعت لرجل
وضارب في موضعه فلا يجوز تقديمه على ما قبل المنعوت كما لا يجوز ان يتقدم
ما عمل فيه النعت على المنعوت وهذا اصل البصريين وسيبويه في موضعه
وكان المازني يقول ان الذي يجوز فيه تقديمه على الفاء هو الذي يجوز ان
يلي الفاء ويتقدم عليها وما لم يجز ان يلي الفاء لم يجز تقديمه على الفاء فلا يجوز ان
يقال مهما يكن من شي فزيدا انا رجل وعلى هذا القياس ايضا لا يجوز اما زيدا
فاني ضارب لانك لا تقول زيدا اني ضارب لان خبر ان لا يعمل فيما قبله واجاز
ان تقول اما اليوم فانك راحل على ان تنصب اليوم بما في اما من معنى مهما كانه
قال مهما يكن من شي فانك راحل وكان ابو العباس المبرد يجيز تقديم ذلك

وذكر

وذكر ان اما موضوعة على التقديم فيهما ما بعد الفاء ورد على المازني ما قاله
وذكر ان جواز ذلك مذهب سيبويه لان سيبويه قال اجهد رايك انك
ذاهب فنصب جهدا على الظرف كانه قال في جهد رايك ذهابك والناصب
لجهد استقر وقال لا يكون الا ظرفا وقال اما جهد راي فانك ذاهب فكسر ان
لما ادخل اما وقال لانك لم تضطر الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت في الاول
قال ابو سعيد وتفسير ذلك ان قولك اجهد رايك انك ذاهب لا يجوز ان
تنصب جهد رايك بما بعد ان وهو ذاهب لان خبر ان لا يعمل فيما قبل ان
فاضطر الى ان يجعل ان وما بعدها مصدرا في موضع ابتداء ويجعل اجهد
رايك ظرفا له كما تقول خلفك زيد على تقدير استقر واما جهد رايك
فانك ذاهب فقال فيه نصبت جهد بالفعل لا بالظرف فتقوله بالفعل
يعني بذاهب في مفهوم اللفظ والظاهر من هذا الكلام ان سيبويه نصب
ما قبل الفاء بخبر ان الذي لا يجوز تقديمه على ان غير اما قال ابو سعيد
يحتمل عندي ان يكون سيبويه ما اراد بهذا الذي قاله ابو العباس وانما
اراد ان يفصل بين قولك جهد راي انك ذاهب وبين اما جهد راي فانك
ذاهب بان جهد راي في الاول هو ظرف لان وما بعدها خبر لها لانهما في معنى
المصدر ولا طريق الى نصبه غير الظرف واذا دخل اما فانه يجوز ان ينصب
بما في اما من معنى فعل الشرط المحذوف ولا يكون على ما قال ابو العباس واما
الفرا فاجاز نصب بعض ذلك بما بعد الفاء ولم يجز تقديم بعض فمما اجاز تقديمه
اما عبد الله فاني ضاربه فقال بالرفع والنصب وقال انما جاز النصب لان الفاء
كانها محدثة لحد وثبها احدثت ان لانها من حروف الاستيناف وما بعد الفاء مستا
ولو الغيت اما والفاء لم يجز ذلك فقولك عبد الله اني ضارب خطا ومثل ذلك
ليت ولعل وكان ويشبه ان يكون مذهب الفرا في ذلك ان هذه الحروف
كانها جليت من اجل الفاء لان الفاء تدخل على كلام مستانف وهذه الحروف
تدخل على مبتدا وخبر فلم يحمل بما قال الفرا كذلك قولك اما عبد الله
فلاضربنه وجه الكلام الرفع لمكان اللام لانه لا ينصب ما بعدها ما قبلها فهذا
احتجاج لاختياره الرفع فمفهوم كلامه ان النصب يجوز وليس بالوجه ومما اجاز
اما عبد الله فما اعرفني به او ما ازورني له ان نعت ونصبت وخلفه التعجب
ان لا يقع ما بعده على ما قبله لوحذفت اما والفاء لا تقول عبد الله ما اضربني
له الا ان النصب جاز حين دخلت اما والفاء كما جاز في ان وليت ولعل قال
ابو سعيد لان التعجب في الاصل خبر عن فعل اذا قلت ما اظرف زيدا وما
اضربه فمعناه زيد ظريف جدا وضارب جدا ضربا كثيرا ولو جئت بهذا اللفظ
نصبت به ما قبله وقال الفرا سمع الكسائي انشد من هذا البيت اما قريشا
فانا افضلها اي انا منها وانا افضلها والرفع في هذا اقوى وكذلك اما عبد الله
فانا افضل منه قال ابو سعيد وكان هذا محمول على معناه لان قوله اني افضلها انا
افضلها من فضلت افضل وكذا معنى فاني افضل منه اي انا افضله قال الفرا
ومما لا يجوز فيه الا الرفع اما القميص فان تلبس خير لك قال وذلك ان ان
التي مع تلبس لم تكتنفها الفاء انما هي بمعنى اسم كانك قلت ان تلبس القميص
خير لك ٥ قال ابو سعيد معنى انه لا سبيل الى اسقاط ان في التقدير فلم
يصلح ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لانها وما بعدها بمنزلة اسم ومما لا يجوز عنده
الا رفعه اما عبد الله فما اعطيته قليلا ولا كثيرا لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها
اما عبد الله فما اطرفه الا بالرفع والفصل بين هذا وبين اما عبد الله
فما اعرفني به بالرفع والنصب ان العايد الى عبد الله وهو الهاء في به نصب
بوقوع المعرفة عليه لا بالتعجب والمعنى فانا اعرفه والهاء فيما اطرفه وان كانت
في اللفظ منصوبة فهي مرفوعة في المعنى لان معنى ما اظرف زيدا ازيد ظريف
جدا فهي مرفوع في المعنى وفصل الفرا بين اما زيدا فقد ضربت زيدا واما زيدا

فقد ضربته تنوى النصب فى اعادتك زيد مظهرا على اعادته مكنيا لانك ه
اذا اعدته ظاهرا فكانك لم تقصد قصد الكلام الاول واذا اعدته مكنيا فقد
قصدت الاول فصار بمنزلة زيد ضربته ه واجاز اما زيدا فقد قام زيد
ولم يجز اما زيدا فقد قام لانه اذا قال فقد قام زيد فقد اعتمد فى
الاول ان تعمل فيه الجملة الاولى المقدرة وتقديره مهما تذكر زيدا فـ
فقد قام زيد واذا قال فقد قام فهو محتاج الى الاول فصار بمنزلة قولك
زيد قد قام وكان هشام بن معاوية يجيز فيك لارغبن وعليك لانزلن او
منك لآخذن فهذه الحروف فى صلة ما بعد اللام ولا يجوز باجماع الكوفيين
زيدا لاضربن ولا طعامك لاكلن وفصل هشام بين هذا وبين ما
اجازه فى الحروف ان الحروف لا يتبين الاعراب فيها ولان الظروف يجوز
فيها من التقديم ما لا يجوز فى غيرها وينبغى على مذهب الفراء ان
يجوز اما زيدا فلاضربن وقد اجازه فى اما قال ابو سعيد وعندى
انه حمله على مذهب ان فى اختصاص اما تتقدم بهما ما بعد الفاء عليها
عدنا الى كلام سيبويه فى ترجمة الباب فقوله باب ما ينتصب من
المصادر لانه حال صار فيه المذكور ظاهرا يوجب ان قوله اما سمنا
فسمين وكذلك علما ونبلا ان سمنا وعلما ونبلا تنتصب على الحال وكذلك
انت الرجل علما ودينا وفقها وادبا وقال فى هذا الباب ان هذا مذهب
بنى تميم دون اهل الحجاز وذلك ان بنى تميم اذا ادخلوا الالف واللام
على المصدر يعنى سمنا وعلما لم يجروه مجرى الاول فدل هذا عنده
على ان الحجازيين يذهبون فى نصبه انه مفعول له والمفعول له يكون
نكرة ومعرفة تقول فعلته مخافة الشر ومخافة وان بنى تميم يذهبون
به مذهب الحال لان الحال لا تكون الا نكرة فاذا قالوا اما العلم فانك
عالم به رفعوا العلم بالابتداء وكان التقدير مهما يكن من شىء فالعلم
انا عالم به ويقدرون واما النبل فهو نبيل اى نبيل به حتى يكون فيه اى
فى الجملة ما يعود الى الاول ه واما اذا قالوا اما العلم فانا عالم به
فان جعلت الاول غير الثانى نصبت الاول فالتقدير اما العلم فانا عالم
بزيد العلم ثم قدمت العلم منصوبا على المصدر ه وقوله ان العلم
الاول غير العلم الثانى فانه يريد ان الانسان قد يقول فلان عالم بالفقه
او بالنحو فيكون منزلة الفقه من العلوم وان كان عالما بمنزلة زيد فى
قولك هو عالم بزيد علما والعلم غير زيد ان تقول هو عالم بالفقه
علما والعلم غير الفقه ويكون المعنى فيه بعلمه وعلاجه فيصير قوله
اما العلم فانا عالم بالفقه اى اعلمه علما كما تقول اعلم زيدا علما وقوله
بعد ذكره اما سمنا فسمين وعمل ما قبله فيما بعده فانه يعنى بما
قبله ما تتضمنه الجملة التى تدل عليها اما كانه قال مهما يذكر زيد
سمنا فهو سمين لانه قد عمل فى سمين فنصبه ه وقوله وعلى هذا الباب
فاجر جميع ما اجريته نكرة حالا اذا دخلت فيه الالف واللام فانه
يريد ان يكون مفعولا له اذا دخلت الالف واللام فيه على مذهب
اهل الحجاز واذا رفعته على مذهب بنى تميم بالابتداء او نصبه على
مذهب الحجازيين فاما انشاده

الا ليت شعرى هل الى ام معقل سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا

فان الصبر منصوب بما قبله من التقدير كانه قال مهما نذكر الصبر او تذكر الصبر
فلا صبر وليس بعده ما يعمل فيه وبنو تميم يقولون اما الصبر عنها فلا صبر كما
قالوا اما العلم فعالم على اضمار الهاء كانه قال فهو عالم به وعلى مذهب الحجازيين
يكون الصبر مفعولا له كانه قال مهما تذكر الشىء للصبر عنها فلا صبرا وحذفت اللام
ونصبت واما احتجاج سيبويه لمذهب بنى تميم فى اضمار العائد وحذفه فى قولك

اما

اما العلم فعالم على تقدير عالم به وقوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا فى ه
موضع النعت ليوم فلا بد فى هذه الجملة من عائد الى اليوم فمذهب سيبويه
والفراء ان العائد هو فيه وكان الكسائى يجعل العائد ها كانه قال لا تجزيه
وقال الهاء تحذف من صلة الذى فاذا اتصلت بحرف جر لم تحذف من الصلة
تقول زيد الذى ضربت تريد الذى ضربته ولا تقول زيد الذى تكلمت
اليوم ولا تقول الذى نزلت تريد عليه وتكلمت فيه والفصل بين الظرف
وغيره انهم قد اجازوا تكلمت اليوم تريد تكلمت فيه ولم يجيزوا تكلمت زيدا
تريد فى زيد فعلمنا ان حذف حرف الجر مع ظروف الزمان والمكان جائز وان
لم يجز فى غيرها وانشد سيبويه قول عبد الرحمن بن حسان

الا يا لنيل ويحك نبئتنا فاما الجود منك فليس جود

فهذا التقوية للغة بنى تميم اى ليس لنا منك جود فالجود مبتدا ولا بد من عائد
اليه مما بعده وتقديره فاما الجود فليس لنا جود به او من اجله او غيره من
التقدير ه وقوله ومما ينتصب من الصفات حالا كما انتصب المصدر الذى
يوضع موضعه ولا يكون الا حالا قوله اما صديقا مصافيا فليس بصديق مصاف
واما ظاهرا فليس بظاهر واما عالما فليس بعالم فهذا انتصب لانه جعله كائنا
فى حال علم وخارجا من حال الظهور ومصادف والرفع لا يجوز هاهنا لانك
قد اضمرت صاحب الصفة لانه فانه يريد ان صديقا مصافيا حالا وقد اضمرت
الذى منه الحال وكان التقدير اما صديقا مصافيا فليس بصديق مصاف
وقال المبرد العامل فى صديق مصاف التقدير الذى دلت عليه اما كانه
قال مهما يذكر زيد صديقا مصافيا فليس بصديق وليس يعمل فيه قولك
بصديق لان ما بعد الباء عنده لا يعمل فيما قبلها وغيره من اصحابنا اجاز فاعمل
ما بعد الباء فيما قبلها لان الباء هاهنا زائدة ودخولها كخروجها ه واعلم ان
قولك بزيد ان الباء حرف فلا يتقدم معمولها اذ ليست للحروف قوة الفعل كما
لا تقول زيدا كما مررت بزيد لان ما فى صلة الباء لا يتقدم عليها ومن اجاز اعمال
ما بعد الباء فى اما فرق بين الباء التى تدخل للجحد التى تعدى الفعل بالزيادة
التى ذكرت ه واعلم ان قولك اما صديقا مصافيا مفارق لقولك اما العلم
فعالم لانه لما لم يضمر شيئا هو العلم رفعته بالابتداء وانت قد اضمرت
زيدا فى قولك اما صديقا مصافيا وانما طرحت زيدا بعد ان عرف وجرى ذكره
فلذلك اضمرته واذا قلت اما الصديق المصافى فليس بصديق مصاف
فليس الا الرفع لانه لما كان بالالف واللام لم يكن حالا فرفعته بالابتدا
ومعنى قول سيبويه لانك قد اضمرت صاحب الصفة اى اضمرت زيدا
الذى هو صديق ويعنى بالصفة الحال والصفة هاهنا هى الموصوف الذى
هو زيد او ليست بمنزلة المصدر الذى هو غيره نحو العلم ه والحجازيون
لا يقولون اما الصديق المصافى فليس بصديق بنصب الصديق كما قالوا
اما النبل فنبيل لان الصديق ليس بمصدر فيكون مفعولا له كالنبل الذى
هو مصدر نصب لانه مفعول له ويكون جوابا لمن قال لمه الا تراك تقول صاحبك
صاحب النبل والشرف وصاحبك الصديق المصافى يعنى الصديق ه وقول
سيبويه واذا قلت واما الضرب فضارب فهذا ينتصب على وجهين على ان
يكون الضرب مفعولا كقولك اما عبد الله فانا ضاربه ويكون مصدرا مؤكدا
وقد يجوز نصب الضرب من وجه ثالث وهو المفعول له فى لغة اهل الحجاز قال
ابو سعيد والصواب عندى فى هذا الباب وما ذكرنا من خلاف النحويين الا تقديم
ما بعد الفاء على الفاء الى جانب اما الا ما يجوز تقديمه حتى تلى الفاء ومن اجاز
تقديم بعضه من اجل ما قد منعوا بعضا فاجاز الكسائى والفراء اما زيدا فانى ضارب
وزيد منصوب بضارب ولم يجيزوا اما القميص فان تلبس خير لك والقميص
منصوب بتلبس لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها ولم يجز المبرد اما درهما فعندى

عشرون لان درهما منصوب بعشرين ولا يعمل عشرون فيها ما قبلها واذا لم يكن
حصورا ما يجوز تقديم ما لا يجوز تقديمه من هذه الاشيا التى يجيز ولها وجب
ان يمنعوا اما زيدا فانى ضارب على ان تنصب زيدا بضارب لانه لا يجوز زيدا
انى ضارب فينبغى ان لا يجوز اما فان جاز من اجل اما وجب جواز البا فى
لحصورها ويجوز عندى اما اليوم فانى قايم واما خلفك فانى جالس تنصب
اليوم وخلفك بمعنى اما لان معناها مهما يكن من شى والظروف تعمل فى
المعانى فيها الا ترى انك تقول زيد غلامك اليوم وزيد اخو عمرو فى
الشعر بمعنى زيد يملكه اليوم ويواخيه فى الشعر وتقديمه ايضا جايز
على هذا المعنى تقول زيد اليوم غلامك وزيد فى الشعر اخو عمرو ولو
قلت زيد اخا عمرا تريد يواخى عمرا لم يجز لان عمرا ونحوه لا يعمل فيه الا الفعل
او ما جرى مجراه من الاسما

هذا باب ما يختار فيه الرفع

ويكون فيه الوجه فى جميع اللغات وزعم يونس انه قول ابى عمرو وذلك قولك
اما العبيد فذو عبيد واما العبد فذو عبد الى اخر قوله ٥ قال ابو سعيد
قوله اما العبيد فذو عبيد هو الوجه لان العبيد ليس بمصدر فيقدر له
فعل من لفظه ينصبه على ما تقدم فى المصادر فوجب رفعه بالابتدا وما بعده
يكون خبرا له والعايد اليه محذوف تقديره اما العبيد فانت منهم او فيهم
او نحو هذا ذو عبيد وذكر سيبويه فى الباب عن بعض العرب انهم ينصبون
هذا فيقولون اما العبيد فذو عبيد واما العبد فذو عبد يجرونه مجرى
المصدر كما شبهوا الجما الغفير وخمستهم بالمصدر وكان هولا اجازوا
هو الرجل عبيدا او ذو اهم اى للعبيد والذو اهم ٥ قال سيبويه
وهذا لا يتكلم به وانما وجهه الرفع وهو قول العرب وكان المبرد لا يجيزه
النصب ولا يرى له وجها وكان سيبويه لا يجيز النصب على ضعفه الا ان
يكون العبيد بغير اعيانهم ليلحق بالمصادر المبهمة فلو قال اما العبيد الذين
عندك او الذين فى دارك او هولا العبيد لم يجز النصب وكان الزجاج يتاول
فى نصب العبيد تقدير الملك والملك مصدر كانه قال اما ملك العبيد
كما تقول اما ضرب زيد فانا ضاربه ٥ قال ابو سعيد والذى عندى ان جعل
العبيد وهو اسم مكان التعبيد وهو مصدر والعرب قد استعملت العبيد
فى تصريف الفعل من العبد قال روبه

وَالناس عندى كثمام النمى يرضون بالتعبيد والتامى

فعلى هذا يجعل العبيد مكان التعبيد

كما جعل الشراب وهو اسم للمشروب فى موضع المصدر فقالوا شربت شرابا بمعنى
شربت شربا وقال اعطيته عطاء بمعنى اعطاء والعطاء اسم للشى الذى يعطى
فعلى هذا يكون النصب ولا يجوز هو الرجل خيلا وابلا كما هو الرجل علما وعقلا
فى موضع الحال او المفعول له على احد التقديرات وعلى كلا الوجهين لا يجوز
هو الرجل خيلا وابلا لان خيلا وابلا ليسا بمصدرين فيكونا فى موضع الحال
كما تكون المصادر احوالا ولا مفعولا له لان المفعول له ايضا مصدر والعامل
فى الحال والمفعول له اذا قلت انت الرجل علما فكانه قال انت العالم علما
ثم تقيم الرجل مقام العالم ولا يجوز انت الرجل خيلا اذ لا يمكن ان يشتق
من لفظ الخيل اسم فاعل يكون الرجل فى موضعه فتنصب الخيل فاذا قلت
اما النصرة فلا نصرة لك واما الحارث فلا حارث لك واما ابوك فلا ابا لك
فليس فى هذا كله الا الرفع ولا يجوز نصبه على مذهب من نصب العبيد
لان هذه اشيا معلومة فلا يجوز حملها على المصدر المبهم ويحتمل قولك اما
ابوك فلا ابا لك معنيين احدهما ان يجعل اباه غير فاعل به ما يفعله الاباء من

النصرة

النصرة له والبر به واما ان يكون حال عرضت لابيه اعجزته عن ذلك وهكذا قولهم
اما النصرة فلا نصرة لك اما ان يكون منع منها ومن منافعها او تغيرت هى فى نفسها
فبطلت منافعها ٥ وقوله وسمعنا من العرب من يقول اما ابن مزينة فانا ابن مزينة
كانه قال اما ابن مزينة فانا ذاك فجعل الاخر الاول كما كان قايلا ذلك فى الالف
واللام ٥ وان شيت نصبته على الحال كما قلت اما صديقا فانت صديق فانه
يريد انك ان شيت جعلته مسندا او خبرا كانه قال اما ابن مزينة فانا هو وانا ذاك
وان شيت نصبته حالا على التفسير المتقدم وقوله واما قول الناس للرجل
اما ان يكون عالما فهو عالم وذكر الباب فانه يريد انك اذا ادخلت ان بعد اما فهى
وما بعدها مصدر لا تكون فى معنى الحال ولا مصدرا يعمل فيه الفعل الذى
هو من لفظه كعمل ضربت فى ضربا لان ان لا تدخل على هذين لانها للمستقبل
لكون الفعل الذى بعدها مستقبلا بل يكون مفعولا له كقولك كلمت زيدا
لان اجز مودته وفعلت ذلك مخافة الشر ويحسن فى هذا دخول لان ابدا
تقول اما ان لا يكون وانت تريد ما يكون لان الفعل اذا قصد به كون شى
فقد قصد به نفى ضده الا ترى انك لو قلت فعلت هذا الامر لغضبك تريد
فعلته من اجل ما اخشاه من غضبك لان لا يقع غضبك كان كلاما صحيحا فاذا
قلت فعلت لان لا تغضب لم يخرج عن هذا المعنى وفى القران يبين الله
لكم ان تضلوا والتقدير يبين للضلال المتوهم منكم لو لم يبين احب الى
من قول من قال كراهة ان تضلوا وهكذا قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب
ان لم يحمل لان ابدا لان قوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون
به ويغفر لكم لئلا يعلم اهل الكتاب اى يفعل بكم هذه الاشيا ليتبين
جهل اهل الكتاب وانهم لا يعلمون ان ما يوتيكم الله من فضله لا يقدرون
على تغييره وازالته عنكم فعلى هذا لا يحتاج الى زيادة لا

هذا باب ما ينتصب من الاسماء التى ليست بصفة

ولا مصادر لانه حال يقع فيه الامر فينتصب لانه مفعول فيه ٥ وذلك
قولك كلمته فاه الى فى وبايعته يدا بيد كانه قال بايعته نقدا وكلمته مشافهة
اى فى هذه الحال ٥ قال ابو سعيد اختلف الناس فى ما نصب فاه فاصحابنا
يقولون ان الناصب كلمته وانه لا اضمار فيه وجعلوه نايبا عن مشافهة التى
معناها مشافهة وجعلوه من المحمول على غيره لانه معرفة وانه اسم غير صفة
فصار بمنزلة قولك الجما الغفير ورجع عوده على بدئه والكوفيون ينصبون
فاه باضمار جاعلا كانه قال جاعلا فاه الى فى ولو كان على ما قالوه من اضمار
جاعل ما كان فيه شذوذ ولجاز ان يقال كلمته وجهه الى وجهى وعينه الى
عينى ولم يقل هذا احد فدل على انه شاذ كما قال اصحابنا فلذلك لم
يقس عليه واكثر اصحابنا اجاز تقديم فاه منصوبا لما كان العامل فيه
كلمته وهو فعل ومفعول له كقولك قايما ضحك زيد وضحك زيد قايما
ولهذا اجاز المازنى والمبرد شحما تفقات ولم يجيزوا زيد ثوبا انظف منك
تريد زيد انظف منك ثوبا لاختلاف العاملين ٥ ومن اصحابنا من زعم ان
سيبويه يمنع ان يقال فاه الى فى كلمته لان هذا الكلام فى غير موضعه وقد منع
سيبويه جاء زيد مشيا على جاءنى زيد مشيا لان مشيا بمعنى ماشيا
ليس بقياس يطرد فى نظايره فاذا امتنع القياس فى هذا كان فى تقديم فاه
اولى والكوفيون يمنعون تقديمه ايضا مع قولهم ان العامل فيه جاعل ٥
ويلزمهم جوازه لان جاعلا لا يمتنع من العمل فيما قبله ٥ قال سيبويه
وبعض العرب يقول كلمته فوه الى فى كانه قال كلمته وفوه الى فى قال
ابو سعيد من رفع فالتقدير كلمته وفوه الى فى اى كلمته وهذه حاله ومن
نصب فليس على تقدير الواو الا ترى انك تقول كلمت زيدا قايما وكلمت زيدا

وهو قايم اذا اتيت بالواو في موضع الحال لم يكن ما بعدها الا مبتدا وخبر فاما
بايعته يدا بيد فلا يجوز بايعته يد بيد ولا بايعته ويد بيد وليس الا النصب
لانك لو رفعت كان التقدير بايعته ويده في يدي وليس هذا هو الغرض
بل معنى قولهم بايعته يدا بيد اي بايعته بالنقد والتعجيل سواء كان منه
قريبا او بعيدا واذا قال كلمته فوه الى فيّ فانما تريد ان تخبر عن قربه منه
وانه مشافهة وليس بينهما احد ومثله من المصادر مما تلزمه الاضافة
ويجوز فيما بعده الابتدا او ان يكون حالا قولهم رجع فلان عوده على بديه
كانه قال اتى فلان عودا على بدء غير انه لا يستعمل مفردا وانما
قدرناه مفردا لنبين ومن قال فوه الى فيّ قال رجع عوده على بديه
والمعنى رجع فلان وعوده على بديه والمعنى لم ينتقض؛ قال سيبويه
ومما ينتصب لانه حال وقع فيه الفعل بعت الشاء شاة ودرهما وقامرته
درهما في درهم وبعت داري ذراعا بدرهم وبعت البر قفيزين بدرهم
واخذت منه زكاة ماله درهما لكل اربعين درهما وبينت له حسابه بابا
بابا وتصدقت بمالي درهما درهما؛ قال ابو سعيد هذه الاسما المنصوبة
هي حالات جعلت في موضع مسعرا فاذا قال بعت الشاء شاة بدرهمين
فالمعنى بعت الشاء مسعرا على شاة بدرهم وجعلت الواو في معنى الباء
فبطل خفض الدرهم وعطف على شاة فاقترن الدرهم والشاة فعطفت
احدهما على الاخر وان كانت الشاة مثمنا والدرهم ثمنا واما قامرته
درهما في درهم فالمعنى قامرته هذا الضرب من القمار والتقدير قامرته
بادلا درهما في درهم ثم جعل درهما في درهم في موضع الحال وهكذا
بعته داري ذراعا بدرهم والبر قفيزين بدرهم على معنى مسعرا
بهذا السعر واخذت منه زكاة ماله درهما لكل اربعين درهما كانه
قال اخذت زكاة ماله فارضا او مقدرا هذا الفرض والتقدير وبينت
له حسابه بابا بابا اي مصنفا ومبوبا وتصدقت بماله درهما درهما اي مفرقا
هذا التفريق فاما صاحب الحال في هذا فان الذي منه الحال في بعت الشاء
شاة ودرهما هو الشاء واما في قامرته فيجوز ان يكون من الهاء ويجوز
ان يكون منهما لانهما بمعنى واحد الا ترى انك تقول تقامرنا درهما في درهم
فتكون الحال من الاثنين اي تقامرنا متقامرين هذا الضرب من القمار
وقد يقول القائل ضربت قائمين والمعنى انهما جميعا قائمان ثم بعت
داري من الدار ومن بعت البر من البر واما اخذت زكاة ماله فيجوز
ان يكون من التاء ويجوز التقدير فارضا هذا الفرض واما بينت حسابه
بابا بابا فيجوز ان يكون من التاء على معنى مصنفا ومبوبا ومن تصدقت
بمالي يجوز ان يكون من المال فيكون مفرقا ومن التاء فيكون مفرقا هذا
الضرب من التفريق؛ وقوله فاما قول الناس كان البر قفيزين وكان
السمن منوين فانما استغنوا عن ذكر الدرهم لما في صدورهم من علمه
ولان الدرهم هو الذي يسعر عليه فانه يريد انهم حذفوا الثمن لما عرف
بعادة الناس لانهم قد اعتادوا الابتياع بثمن بعينه دراهم ودنانير فتركوا
ذكره اكتفاء بمعرفته كما يقال الخبز عشرة اي عشرة ارطال والكر
بثلاثين يراد الكر من الحنطة وبينت حسابه بابا بابا لان الحذف هاهنا
هناك يغير المعنى وهذا غير متغير لما عرف مكانه؛ وقوله وزعم الخليل
انه يجوز بعت الشاء شاة ودرهم وانما تريد شاة بدرهم فانه
يريد ان شاة بدرهم ابتدا وخبر والجملة في موضع الحال والتقدير
شاة منه ودرهم مقرونان كما يقال كل رجل وضيعته وكذلك شاة
منه مع درهم لان الواو في معنى مع فصح معنى الكلام بذلك فلما رفع الدرهم
وعطف على الشاة قدرا خبرا لا يخرج عن معنى مع وهو مقرونان ونحوه وعلى

هذا يجوز في قول الخليل بعت الدار ذراع ودرهم وتكون الجملة في موضع
الحال كانه قال بعت الدار مسعرة هذا السعر؛ قال وزعم الخليل
انه يجوز بعت داري الذراع بدرهم وبعت البر القفيزان بدرهم
ولا يجوز بعت داري الذراعين بدرهم ولا بعت البر القفيزين
بدرهم لانه في موضع الحال ولا يجوز ان تكون بالالف واللام وقوله
كلمته فاه الى فيّ شاذ لا يقاس عليه وانما جعل بمنزلة المصدر؛
الذي يكون حالا وهو معرفة نحو ارسلها العراك وفعلت ذاك طاقتي
وليس كل مصدر في هذا الباب تدخله الالف واللام ويكون معرفة
بالاضافة فيصير حالا فالاسماء المعارف ابعد ان تكون حالا من المصادر
الا ترى انك تقول لقيته قايما وقاعدا ولا تقول لقيته القايم والقاعد
فلذلك لم يجز بعت البر القفيزين بدرهم لانك تجعله في موضع
مسعر وفيه الالف واللام وانما جاز الذراعان بدرهم والقفيزان
بدرهم لانه مبتدا وخبر في موضع الحال والعايد الى الاول ضمير
محذوف كانه قال الذراعان منها والقفيزان منه بدرهم كما تقول
لقيت زيدا ابوه قايم فتكون الجملة في موضع الحال لزيد ومثله بعت
الثوب ربح الدرهم درهم فربح مبتدا ودرهم خبره والجملة في
موضع الحال كانه قال ربح الدرهم فيه درهم؛ وقوله قال الخليل
لا يجوز ربحت الدرهم درهما حتى تقول ربحت في الدرهم درهما
او للدرهم قال ولا يجوز حذف الجار الا فيما استعملت العرب حذفه
الا ترى انك لا تقول مررت اخاك تريد باخيك لان هذا ليس من صفة
الكلام فانه يريد انه ليس بمنزلة بايعته يدا بيد الذي هو من صفة
البيع لانه يعطي بيد وياخذ بيد ولا تقول كلمته يدا بيد لانه لا علقة
للكلام في ذلك؛ وقوله قال الخليل ان شئت جعلت عودك على
بدئك مفعولا بمنزلة قولك رجعت المال على زيد ورددت المال عليك
كانه قال ثنيت عودي على بدئي فانه يريد ان قوله رجع عوده على
بديه يكون عوده نصبا برجع على انه مفعول به كما تقول رجعت زيدا
اي رددته كما قال تعالى فان رجعك الله الى طايفة منهم اي ردك
وكذلك ان قدرته على ثنيت عودي على بدئي فهو مفعول به لان معناه
عطفت ولا يكون في موضع الحال.

هذا باب ما ينتصب فيه الاسم

حال يقع فيه الاسم السعر وان لم يلفظ بالفعل وذكر الباب؛ قال
ابو سعيد اذا قلت لك الشاء شاة بدرهم فالشاء مبتدا ولك خبر متقدم
وشاة بدرهم حال كانك قلت وجب لك الشاء مسعرا هذا السعر؛
ولو اكتفيت بقولك لك الشاء وسكت جاز لتمام الاسم والخبر؛ وقوله
ان شئت الغيت لك بمعنى لم تجعلها خبرا فتقول على هذا لك الشاء شاة
بدرهم فيكون الشاء مبتدا وشاة مبتدا ثانيا وبدرهم خبرها والتقدير
شاة منها بدرهم كانك قلت الشاء شاة لك منها بدرهم.

هذا باب ما يختار فيه الرفع والنصب

لقبحه ان يكون صفة وذلك قولك مررت ببر قبل قفيز بدرهم؛
وسمعنا العرب الموثوق بهم ينصبونه وسمعناهم يقولون العجب
من بر مررنا به قبل قفيزا بدرهم وذكر الباب؛ قال ابو سعيد
يريد انه يقبح ان يجعل قفيزا نعتا للبر فتقول مررت ببر قفيز منه
بدرهم لان القفيز ليس بحلية ولا وصف انما هو مكيال فاما ان تجعله

مبتداء وما بعده خبره وتكون هذه الجملة في موضع خبر او حال او نعت فالخبر
قولك البر قفيز منه بدرهم والحال مررت ببرك قفيز منه بدرهم فجملة
المبتدا والخبر في موضع الحال من برك والنعت مررت ببر قفيز
منه بدرهم مبتدا وخبر في موضع النعت كقولك مررت برجل ابوه قايم
وتنصب قفيزا على الحال ولا يكون جملة والاختيار اذا كان الذي قبله نكرة ان لا
تنصب ولكن يجعل جملة في موضع الحال ولهذا قالوا العجب من بر مررنا به
قبل قفيزا بدرهم حملوه على الهاء في به وهي معرفة وحسن ان يكون حالا لانه
ولم يحسن ان يكون صفة لانهم قد يجعلون الجواهر احوالا يقولون هذا
مالك درهما وهذا خاتمك حديدا ولا يحسن ان يجعل صفة فتقول مررت
بخاتم حديد ولا بمال درهم لان الحال خبر والخبر يكون بالاسم وغيره
والصفة لا تكون الا بالتحلية

هذا باب ما ينتصب من الصفات

كانتصاب الاسماء في الباب الاول وذلك قولك بعته ناجزا بناجز وسادوك
كابرا عن كابر فهذا كقولك بعته راسا براس ودعه راسا براس
قال ابو سعيد معنى قولهم ناجزا اي ماضيا فكانه قال بعته بيعا منبوتا
لا خيار فيه فناجز صفة لانه من نجز ينجز وهكذا كابرا عن كابر من كبر ومعناه
سادوك كابرا عن كابر ان اباه لم يزالوا يسودون اباك واحد بعد واحد
ونصبه كنصب بعته راسا براس وليس بصفة وكبعته يدا بيد وهما اسمان
جعلا في موضع الحال

هذا باب ما تنتصب فيه الصفة

لانه حال وقع فيه الامر وفيه الالف واللام شبهوه بما يشبه من الاسماء
بالمصادر نحو قولك فاه الى في وليس بالفاعل ولا المفعول وذكر الفصل
قال ابو سعيد حق الصفة ان تكون تحلية في الموصوف في حال الاخبار
عنه كقولك العاقل والاحمق والبصري واليمني والقايم والقاعد لان هذه
اشيا حاصلة في المحكي بها فاذا قيل ليدخل العاقل فالعاقل معروف في
وقت الامر ولا يجوز ان تقول ليدخل الاول الا ان يكون اسما لواحد قد
استحقه هذا هو القياس وقد اتسعوا في مثل هذا فامروا بالفعل الذي يستحق
فاعله به صفة ما واوقعوا تلك الصفة عليه قبل وقوعه منه فيقولون
ليدخل الاول ومعناه ليدخل رجل من القوم اذا دخل صار الاول فسموه
بالاول قبل استحقاقه على هذا المعنى ومن اجل هذا اجاز ان يجعل الاول
فالاول حالا لانه ليس بصفة مستقرة كالعامل وانما نصب اولا في ترتيب الفعل
اذا اسبق فاشبه النكرات وقال المبرد انما ادخلوا الالف واللام في قولهم
ادخلوا الاول فالاول كانه القايل قال اعرفكم اذا دخلتم واذا قالوا ادخلوا
اولا فاولا وليس يعرف ترتيبهم اذا دخلوا على ذلك فصار منكورا وحكى
سيبويه ان عيسى بن عمر كان يقول ادخلوا الاول فالاول على البدل من
الواو لان معناه ليدخل الاول فالاول ولم يجز ذلك سيبويه لان لفظ
الامر للمواجه لا يجوز ان يعرى من ضمير واذا ابدل الظاهر منه فكانه لا ضمير
فيه الا ترى انه لا يجوز ادخلا الزيدان ولا ادخلوا غلمان زيد فتبدل من
ضمير الاثنين والجماعة المخاطبين فاذا ابدلنا فقد ابطلت الواو ولم يفسر
سيبويه علته بل جوزه على وجوه فا يحمل على المعنى وهو قولهم
ليبك يزيد ضارع لخصومة ومثاله هذا من الكلام ضرب زيد عمرا ومعناه
ان عمرا ضرب زيدا اخبرت عن زيد بالضرب الواقع به ولم تسم الفاعل اردت
ان تبتدي الفاعل فقلت عمرو على معنى ضربه عمرو فهو على كلامين فعلى

هذا

هذا قال الشاعر ليبك يزيد كانه حث على البكاء عليه حين مات لما فات من
منافعه ولم يذكر الباكي ثم قال ضارع لخصومة اي ليبكه من كان يعينه فجعل
ضارعا على معنى ليبك اذ كان يبكي يدل على باك فكذلك ادخلوا فيه معنى ليدخل
القوم ولو قال ليدخل القوم الاول فالاول لجاز بلا خلاف لانه امر للغايب
يجوز ان يليه الظاهر ويكون بدلا من المضمر الذي فيه قال سيبويه
ادخلوا الاول والاخر والصغير والكبير لان معناه معنى كلهم وذكر الباب
قال ابو سعيد اذا قلت ادخلوا الاول والاخر والصغير والكبير ترفع
ليس رفع هذا على البدل انما هو على التوكيد كقولك ادخلوا كلكم
ولا يقع مثل هذا في النعت لا يجوز ان تقول مررت بزيد اخيك صاحبك
وصاحبك نعت لزيد انما تقول مررت بزيد اخيك وصاحبك كقول الشاعر

ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي

فعطف شعثا على عطل وهما نعتان لنسوة وكذلك مررت بزيد الفقيه والبزاز
ولا يحسن ان تقول فالبزاز ولو قلت عطل فشعث ايضا لم يحسن

هذا باب ما ينتصب من الاسماء والصفات

لانها احوال تقع فيها الامور وذلك قولك هذا بسرا اطيب منه تمرا فان شئت
جعلته حينا قد مضى وان شئت جعلته حينا مستقبلا قال ابو سعيد
انما ياتي لتفضيل شي في زمن من ازمانه على نفسه في ساير الازمان فيجوز
ان يكون الزمان الذي فضل فيه ماضيا وان يكون مستقبلا غير انه لا بد من
دليل على المضي منه والاستقبال بحسب ما يفضل من ذلك فان كان ماضيا
اضمرت اذ وان كان مستقبلا اضمرت اذا فاذا قلت هذا بسرا اطيب منه تمرا
وكانت الاشارة اليه في حال ما هو تمر او رطب فالتفضيل لما مضى والتقدير
هذا اذ كان بسرا اطيب منه اذ كان تمرا فهذا مبتدا واطيب خبره اطيب منه وبسرا
وتمرا حالا لان من المشار اليه في زمانين والعامل في الحال كان وفي كان ضمير من
المبتدا وقوله مررت برجل اخبث ما يكون اخبث منك اخبث ما تكون فاخبث
الاول حال من الرجل واخبث الثاني نعت له في موضع خفض الا انه لا ينصرف
واخبث الثالث في موضع الحال من كاف منك والتقدير مررت برجل اذا كان
اخبث ما يكون او اذا كان اخبث ما يكون اذ كنت اخبث ما تكون ولو ردت هذا
الى ما يبين فيه الاعراب لقلت مررت برجل شرما يكون شر منك شر ما تكون
وكذلك مررت برجل خير ما يكون خير منك خير ما تكون وهو اخبث منك اذ كنت
اخبث ما تكون وهذا كله على التقدير الذي ذكرته لك ونصبه على الحال
والعامل كان وان شئت فقلت مررت برجل خير ما يكون اي خير احواله
خير منك خير والتقدير خير احواله خير من احوالك وهذا الكلام على المجاز
والمستعمل ان تقول زيد خير منك او حال زيد خير من احوالك فتخبر عن
الاول بما يشاكله وانما جاز ان تقول خير احواله خير منك على نحو مجاز قولهم
نهارك صايم وليلك قايم وانما معناه صاحب نهارك وصاحب ليلك والمخاطب
هو صاحب الليل والنهار ثم قال سيبويه وتقول البر ارخص ما يكون
قفيزان اي ارخص احواله التي يكون عليها قفيزان وذكر الفصل قال
ابو سعيد البر مبتدا وارخص ما يكون مبتدا ثان وقفيزان خبر المبتدا
الثاني والجملة خبر للبر والعايد اليه محذوف تقديره ارخص ما يكون منه
ومعناه ارخصه قفيزان والحذف في هذه الاشياء مطرد وقد مضى نحوه فاما
البيت الذي انشده سيبويه وهو

الحرب اول ما تكون فتية تسعى ببزتها لكل جهول

ففيه ثلاثة اوجه وجه برفع فيه اول وفتية والثاني نصب اول ورفع فتية
والثالث رفع اول ونصب فتية فمن رفع اول وفتية وانت تكون تجعل الحرب مبتدا

واول مبتداء ثان وفتية خبر اول وكان حقه ان يكون اول ما تكون فتى لانه
خبر اول واول مذكر ولكنه حمله على المعنى وانث لان المعنى اول احوالها كقولك
قولك بعض احوالها فانث المضاف لتانيث المضاف اليه كقولهم ذهبت بعض
اصابعه واذا بعض السنين تعرقتنا ومن نصب اول ورفع فتية جعل فتية
خبر الحرب وجعل اول ظرفا له كانه قال الحرب فتية في اول ما تكون وحذف
في واما من رفع اول ونصب فتية على الحال فكانه قال الحرب اول ما تكون اذا
كانت فتية ويجوز فيه وجه رابع وهو نصب اول وفتية يجعل الحرب مبتداء
ويجعل خبرها ما تسعى ويجعل اول تسعى ظرفا ينصبه بتسعى وتكون فتية خبر
تكون ٥ قال سيبويه واما عبد الله احسن ما يكون قايما فلا يكون فيه الا
النصب لانه لا يجوز ان يجعل احسن احواله قايما على وجه من الوجوه ٥ قال
ابو سعيد كان الاخفش يجيز رفع قايم واجازه المبرد كان التقدير اذا
قلت احسن ما يكون فقد قلت احسن احواله واحسن احواله هو عبد الله
ويكون قايما خبرا له وعلى مذهب سيبويه اذا قلت احسن ما يكون فمعناه
احسن احواله واحواله ليست اياه وقايم هو عبد الله ولا يجوز ان يكون خبرا
لاحسن وهو اختيار الزجاج وهو الصحيح لانا لو قلنا زيد احسن احواله قايما
لم يجز لان قايما ليس من افعاله ٥ فان قيل فقد قال عبد الله احسن
صفاته قايم فما تنكران يكون الفعل مصدر الفعل واذا كان كذلك صار
بمنزلة احسن افعاله وكان المبرد لا يجيز عبد الله احسن ما يكون القيام
ونصب قايما عند سيبويه على معنى عبد الله احسن ما يكون اذا كان قايما
على ما ذكرنا في اول الباب والعامل في اذا واذ فيما تقدم من قوله هذا
بسرا اطيب منه تمرا اطيب وانما جاز ان يعمل فيهما وان كان لا ينصرف ولا
يعمل فيما قبله من الحال والمصدر لان ما يعمل في الظروف قد يكون ضعيفا
متاخرا الا ترى انك تقول زيد الساعة في الدار ولا تقول زيد قايما في الدار
وتقول زيد الساعة اخوك تريد به الصداقة ولا تقول زيد قايما اخوك
وان اردنا الصداقة وتقول زيد اخوك اخوة مؤكدة ولا تقول زيد اخوك
مؤكدة اخوك فاطيب في قلة تمكنه وعمله بمنزلة اخوك وحملنا بسرا في النصب
على اضمار ظرف من الزمان وكان اولى الظروف بذلك اذ واذا اللذين
يتضمنان ما مضى وما يستقبل من الزمان اذ كان التفضيل الواقع يكون
للماضي والمستقبل ووصلا بكان لانهما موضوعة للعبارة عن الزمان والذي
بعده من الحال منصوب بكان وكان بمعنى وقع ٥ قال سيبويه وتقول
عبد الله اخطب ما يكون يوم الجمعة والبداوة اطيب ما تكون شهري ربيع
وذكر الباب ٥ قال ابو سعيد نصب يوم الجمعة وشهري ربيع على الظرف
ومن رفع يوم الجمعة وشهري ربيع فلان اخطب ما يكون بمنزلة المصدر وقد
يخبر عن المصادر بالظرف من الزمان ثم يجوز في ظروف الزمان اذا
كان معرفة او ما جرى مجراه نصب الظروف ورفعه فمن نصب قال القتال
يوم الجمعة كما تقول زيد خلفك والناصب تقديره القتال كاين يوم الجمعة
ومن رفع فالتقدير وقت القتال يوم الجمعة وذلك مطرد واما اذا كان ظرف
الزمان نكرة موقتا فان اكثر كلام العرب الرفع كقولك سيرنا يومان ومقامنا
شهران قال الله تعالى الحج اشهر معلومات وقال عز وجل غدوها شهر
ورواحها شهر فهذا اكثر كلام العرب وجاز اخطب ايامه يوم الجمعة على سعة
الكلام وكانه قال اخطب الايام التي يكون عبد الله فيها خطيبا يوم الجمعة
ومثله في السعة قول الله تعالى بل مكر الليل والنهار وانما يمكر فيهما وقوله
تعالى والنهار مبصرا وانما يبصر فيه وقوله اتيتك يوم الجمعة ابطؤه واعطيته
درهما او درهمين اكثر ما اعطيته واكثر فانه يريد انك اذا انصبت اكثر فان
شيت جعلته مفعولا به بدلا من الدرهمين وان شيت نصبته على الحال كانه

قال

قال او درهمين في حال كثرته لانه اكثر ما دونه فغنيه لهذا تاويل كثير ولك
ان تقول اعطيته درهما او درهمان اكثر ما اعطيته فقلت اتيتك يوم الجمعة او
يوم السبت ابطؤه يكون درهمان مبتداء واكثر خبر وانما جاز ان يكون
اكثر ما اعطيته نصبا على الحال وهو مضاف الى ما لان ما يجوز ان تكون
نكرة فلا يتعرف اكثر بالاضافة اليها كما قال

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

فادخل عليه رب

هذا باب ما ينتصب من الاماكن والوقت

وذلك لانها ظروف تقع فيها الاشيا فانتصب لانه موقوع فيها ومكون فيها وعمل
فيها ما قبلها كما ان العلم اذا قلت انت الرجل علما عمل فيه ما قبله ٥ قال
ابو سعيد ولا اعلم خلافا بين البصريين انك اذا قلت زيد خلفك وساير
ما يجعل الظروف خبرا له انه منصوب بتقدير فعل هو استقر او وقع او حدث
او كان او نحو ذلك وقال الكوفيون اذا قلت زيد خلفك فلم ينتصب خلفك
باضمار فعل ولا بتقديره وانما ينتصب بالخلاف الاول ولانا نقول زيد
اخوك فيكون الاخ هو زيد وكل واحد منهما يرفع الاخر واذا قلت زيد خلفك
كان خلفك مخالفا للزيد لانه ليس هو فنصبناه بالخلاف وهذا فاسد
من وجوه احدها لو كان الخلاف يوجب النصب لوجب ان ينتصب الاول
لانه مخالف للثاني كما خالفه الثاني وعلى انهم يزعمون ان الاول رفع
بعايد يعود اليه من خلفك وذلك العايد في موضع رفع فاذا ارتفع العايد
فلا بد من رافع فاذا كان في خلفك ما يرفع العايد وجب ان يكون ذلك الرافع
هو الذي نصب خلفك ومذهب البصريين انا اذا قلنا زيد استقر خلفك
ان في استقر ضميرا مرفوعا باستقر هو فاعله وخلفك منصوب به وفي كلام
سيبويه ما ظاهره يلتبس لانه جعل ما قبل الظرف هو العامل فيجي على
هذا اذا قلت هو خلفك ان يكون الناصب لخلفك هو او زيد اذا قلت زيد
خلفك ومراد سيبويه على ما ينتظم من مذهبه ان الذي ظهر دل على
المحذوف فناب عنه اذ كان المحذوف لا يستعمل ولا يظهر فجعل ما ناب عنه
عاملا لبيانه وانما مثله بقوله انت الرجل علما وعشرون درهما لان الرجل
انما ينصب علما اذ كان بتقدير كامل ونحوه مما هو بمعنى الفعل وكذلك
عشرون درهما بتقدير نصبه على مذهب ضاربين زيدا او نحوه من التقدير
وكذلك زيد خلفك بمعنى استقر فكان اشتراكهما في نصب ما بعدها
لاشتراك جميعها في تقدير ناصب لما بعدها من طريق المعنى والتشبيه
قال سيبويه ومن ذلك هو ناحية من الدار وذكر الفصل ٥ قال
ابو سعيد ان المكان ينقسم قسمين احدهما يكون ظرفا والاخر لا يكون ظرفا
ومعنى الظرف ان يكون الفعل لا يتعدى الى المفعول به ويتعدى اليه بتقدير
في فهذا لا يسوغ في كل مكان الا ترى انك تقول قمت قدامك وجلست مكانا
عاليا ولا تقول قعدت السوق ولا قمت السطح حتى تقول في السطح وفي السوق
من حيث يكون المكان ظرفا اطرد فيه حذف في فما يكون ظرفا من الاماكن
فان كان هذا الاسم يقع على كل مكان ولا يختص مكانا دون مكان وما لا
يكون ظرفا فانه يختص مكانا دون مكان فما لا يختص خلف وقدام وميسرة
ويمنة وميل وفرسخ وما كان من اسماء الاماكن مطلقا ومشتقا من فعل لا يخلو
من مكان فالمطلق هو المكان لانه واقع على الامكنة كلها والمشتق هو المذهب
والمطرق والمجلس وما كان محصورا منسوبا الى جهة معروفة نحو المشرق
والشمال والجنوب ويجري مجرى المكان في مواضع عموم الموضع لانك تقول قمت موضعا
او ذهبت موضعا فلا يختص موضعا دون موضع ويجري ايضا في باب مصادر الافعال

جعلت بمنزلة اسماء الاماكن الماخوذة من الفعل كقولك هو قصدك ومشيت
قصدك فيجرى مجرى المذهب والمجلس وكذلك حلة الغور بمنزلة المذهب لانك
تقول فى محل فلان وحللت محل فلان وغير هذا اسما سيرك او يمينك نظيره
واما ما لا يكون ظرفا الا ان يجى منه شى شاذ فما كان من الاماكن مخصوصا لا يقع
اسمه على كل مكان وذلك نحو الدار والمسجد والسوق والسطح والحمام والبيت ونحو
ذلك لو قلت زيد البيت او انت الحمام لم يجز ولو قلت انت يمنة او قدام زيد
او انت مكانا طيبا كان جايزا وأعلم ان الظروف تنقسم قسمين احدهما متمكن
والاخر غير متمكن فالمتمكن هو الذى يستعمل ظرفا وغير ظرف ومعنى غير ظرف
انه تدخل عليه العوامل الخافضة والرافعة كساير الاسما وذلك نحو الموضع
والمكان واذا استعملت ظرفا قلت زيد مكانا طيبا واذا استعملت غير ظرف
قلت هذا مكانك وانت مكانك ونظرت الى مكانك واما الظرف غير المتمكن
فهو الذى لا يدخله الرفع ولا حرف الجر الا من فى بعضها وذلك نحو عند وقبل
وبعد فتقول زيد عندك وقبلك وبعدك ولا يجوز طاب عندك ولا قيم عندك
ولا قمت فى عندك ولا قبلك ولا سير بعدك والظروف المتمكنة بعضها امكن
من بعض لان فيها ما لا يحسن ان يجعل متمكنا ويرفع الا فى ضرورة شعر او
مستكره من الكلام ويقل ذلك فيه قبل الرفع فى خلف وقدام ووراء وامام
وفوق وتحت فان هذه الجهات المحيطة بالاشياء كثر استعمالهم لها ظروفا وهى
مبهمة فربما استعملوها اسماء وترى ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى ٥ واما
قول سيبويه بعد ان ذكر المبتدا الذى بعده الظروف خبرا له فهذا كله
انتصب على ما هو فيه وفى غيره وصار بمنزلة النون التى تعمل فيما بعدها نحو
العشرين ونحو قولك خير منك عملا فصار هو خلفك بمنزلة ذلك والعامل فى
خلف الذى هو موضع له والذى هو فى موضع خبره فان بعض هذه العبارة
ايهام لمذهب الكوفيين وفى بعضها ما ها يوهم ان المبتدا هو الذى ينصب الظرف
وحقيقة نصبه ما قدمنا من تقدير استقر ونحوه ٥ فاما ايهام مذهب الكوفيين
انا ننصب الظرف بالخلاف الاول وقوله فما الظرف وهو المبتدا او الهاء المتصلة
بفى عايدة الى ما وهى الظرف وهو الثانى عبارة عن الظرف والهاء فى غيره عبارة
عن المبتدا فاما قوله وصار بمنزلة النون يعنى صار المبتدا بمنزلة النون وهو
عشرون وخير منك فى عملها فيما بعدها الا ان عشرين تنصب درهما اذا جاء
بعدها وخير منك ينصب عملا فظاهر هذا ان المبتدا انصب الظرف الذى بعده
ثم حقق هذا بقوله فصار زيد هو خلفك وزيد خلفك بمنزلة ذلك يعنى
بمنزلة العشرين وخير منك فى نصبهما ما بعدهما وقوله والعامل فى خلف الذى
هو موضع له فهو الذى يرجع الى خلف والهاء فى له ترجع الى الذى فكانه قال
والعامل فى خلف الاسم الذى الخلف موضع له وذلك الاسم هو المبتدا الذى
هو فى موضع خبره يعنى والاسم المبتدا الذى الخلف فى موضع خبره وظاهر هذا
كله ان المبتدا ينصب الظرف كما يرفع الخبر اذا كان هو هو نحو قولك زيد اخوك
والاخ قد عمل فيه الاول فارتفع به يعنى اخوك قد عمل فيه زيد فارتفع وقوله
وبه استغنى الكلام وهو منفصل منه اى ليس بنعت له فهذا اما يقتضيه اللفظ
ظاهرا ويجوز ان يكون سيبويه جعل المبتدا لما كان الفعل لا يظهر وكان ذكره
نايبا عن ذكر الفعل اقامه مقام الفعل فى العمل لما ناب عن ذكره واغنى عنه
فنسب العمل اليه ويجوز ان يكون نسب العمل فى الظرف الى المبتدا الا ان فاعل
استقر هو المبتدا اذا المضمر هو المظهر وملابسته للفعل المضمر جاز ان يعبر عنه
انه العامل فيه ٥ ومما يقوى ان الناصب للظرف الفعل المقدر الذى فيه ضمير
المبتدا ان الاسم لا يرتبط باسم هو غيره الا بضمير يعود اليه الا ترى انه لا يجوز
زيد عمرو قايم حتى تقول اليه ونحو هذا فلما كان الظرف غيره احتاج الى شى
نرتبطه به فكان الفعل المقدر الذى ينصب الظرف وفيه ضمير الاسم واما

الكوفيون

الكوفيون فانهم يجعلون فى الظرف عايدا او الظرف اسم لا يحتمل الضمير الا بتقدير
الفعل او تاويله ٥ قال سيبويه ومن ذلك قول العرب هو موضعه وهو مكانه
والموضع والمكان ظرفان متمكنان وكذلك هذا امكان هذا او هذا ارجل مكانك
قال ابو سعيد هذا يكون على معنيين كلاهما ظرف احدهما ان يراد المكان
الذى يكون فيه والاخر ان يراد البدل منه فى صنعة او ولاية فتقول زيد
مكان عمرو يعنى انه فى الموضع الذى فيه عمرو والاخر ان تريد انه بدل عمرو فى عمله
او ولايته ٥ ويجوز ان يدخل عليه حرف الجر فتقول هذا فى مكانك ومعى رجل
مكان فلان اى معى رجل يكون بدلا منه يعنى غناه ٥ ومثله هو صددك وصقبك
يعنى صددك قصدك ومعنى سقبك قربك ٥ ثم قال سيبويه واعلم ان هذه
الاشياء تكون اسماء غير ظروف بمنزلة زيد وعمرو وذكر الفصل فانه يريد ان الظروف
نحو خلف وامام وذات اليمين وان كانت ظروفا فانها قد تكون اسما وقد تتفاضل فى
التمكن وسيذكر فى اخر الباب جملة من ذلك فاما قول الشاعر

نغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

فان فى غدت ضمير الوحشية وهى بقرة جرى ذكرها وكلا الفرجين رفع بالابتدا او كلا
وما بعده الى اخر البيت جملة فى موضع الحال والاصل ان تقول فغدت تحسب ان
كلا الفرجين مولى المخافة فتقدم كلا قبل ان واضمر فى ان فالها تعود الى كلا ومولى
المخافة هو خبر ان ومعناه صاحب المخافة وخلفها وامامها بدل من كلا ومعنى البيت
ان هذه الوحشية غدت تحسب ان كلا طريقيها فى العدو فيها ما يريبها وتخاف منه
والطريقان هما خلف وامام ٥ ثم قال سيبويه ومن ذلك ايضا هو سواك وهذا
رجل سواك فهذا بمنزلة مكانك اذا جعلته بدلا ولا يكون اسما الا فى شعر وذكر الفصل
قال ابو سعيد ومثل ذلك انت كعبد الله كانه يقول وذكر الفصل مثلك ٥
سيبويه سواء غير متمكن لما استعمله الشاعر متمكنا فى ضرورة الشعر بالكاف
التى هى حرف وقد وضعها الشاعر فى موضع مثل اسما الا انها للتشبيه كما ان مثلا
للتشبيه فيدخل عليها ما يدخل على مثل من العوامل واضاف مثلا الى الكاف
فى كعصف لانه قدر مثل عصف وادخل عليها الكاف وقوله ككما يؤثفين الكاف الاولى
حرف والثانية اسم بمعنى مثل فصارت الكاف فى الضرورة فى حكم مثل كما صار سواء
فى حكم غير المتمكن ثم بين سيبويه ان سواء والكاف جميعا بمنزلة الظروف لانك تقول
مررت بمن سواك ونزلت على من سواك ومررت بالذى كزيد فصار كقولك
بمن عندك وبالذى عندك وهو غير متمكن ولو قلت من فاضل او بالذى صالح كان
قبيحا لان فاضلا وصالحا اسمان متمكنان فلا يحسن حتى تقول بمن هو فاضل وبالذى
هو صالح ولا يحسن ايضا ان تقول مررت بمن مثل زيد وبمن غير زيد ولا بالذى
مثل زيد ولا بالذى غير زيد لانهما اسماء متمكنة غير ظرف فلا بد من ذكر العايد
الذى يعود الى الذى ومن ٥ وقد اجاز الكوفيون زيد مثل عمرو ويجعلون مثل
ظرفا كما تقول زيد دون عمرو وفوق عمرو ٥ وتقول كيف انت اذا اقبل قبلك ونحى
نحوك كانه قال انت اذا اريدت ناحيتك فانه جعل قبلا ونحوا وناحية اسماء
واقامها مقام الفاعل وكذلك قوله كيف انت اذا اقبل النقب الركاب لان الركاب
اسم للابل وقد اقامه مقام الفاعل فى اقبل ونصب النقب وهو طريق فى الجبل
فشبه قبلك ونحوك وناحيتك بالركاب فى اقامته مقام الفاعل وان كانت هذه
الاسما تكون ظرفا فى حال والركاب لا تكون ظرفا ٥ وقوله وزعم الخليل ان النصب
جيد اذا جعله ظرفا وهو بمنزلة قول العرب هو قريب منك وقريبا منك اى
مكانا قريبا منك وحدثنا يونس ان العرب تقول هل قريبا منك احد كقولك
هل قربك احد ٥ فان سال سايل كيف حسن رفع هذه الظروف ولم يحسن
رفع خلف وقدام ونحوها الا فى الشعر قيل له ان هذه الجهات المحيطة قد
كثر استعمالها ظرفا فقويت فى الظرفية اكثر من قوة غيرها من اسماء الجهات
فلذلك بعد الرفع منها ٥ وقوله واما دونك فانه لا يرفع ابدا وذكر الفصل قال

ابو سعيد وذكر سيبويه دون في معنيين احدهما ان تكون ظرفا ولا يجوز فيه غير النصب وانما يستعمل في معنى المكان تشبيها فيقال زيد دون عمرو في العلم والشرف ونحوه كان هذه المناقب منازل يعلو بعضها بعضا كالاماكن التي بعضها اعلى من بعض ثم جعل بعض الناس في موضع من الشرف او من العلم وجعل غيره اسفل من موضعه وقد انشد في كتاب سيبويه بيتان لبيد من الكتاب في رفع دون احدهما

يجشون الا امرءا فيبدوا   واخرى يكتسى الا آدونها

انشده ناقصا والاخر

وعبراء يحمى دونها ما وراءها   ولا يخطيها الدهر الا المخاطر

واما الموضع الاخر لدون فان تكون بمعنى حقير او مسترذل فيقال هذا دونك اى هذا حقيرك ومسترذلك كما تقول ثوب دون اذا كان رديا وجائز ان يكون دون الذي في المرتبة والمنزلة المستعمل ظرفا محمولا على هذا في الرفع لانك اذ اجعلته في مكان اسفل من مكانه على التمثيل صار بمنزلة اسفل وتحت وهما يجوز رفعهما على التنكير على ان اسفل اسم متمكن اذا كان نقيض اعلى تقول هذا اسفل الحائط وهذا اعلاه كما تقول هذا راسه وهذا اخره قال سيبويه وليس كل موضع يحسن ان يكون ظرفا وذكر الفصل فانه يريد انهم لا يقولون هو جوف الدار وخارجها كما تقول هو خلفك لان خلف للاماكن التي تلى الاسماء من اقطارها الى غير نهاية لان خلفك وقدامك واقطارك كلها لا غاية لها وجوف الدار وخارجها بمنزلة البطن والظهر لانه جزء من الدار وجزء من حدودها وكما لا يكون الدار ظرفا فكذلك اجزاؤها فان لم ترد هذا واردت الجهة كان ظرفا فقلت زيد ناحية الدار اى جهة الدار وقصد الدار وكذلك هو ناحية من الدار لان هذا ليس بجزء من الدار بل هو جهة غير الدار ٥ ثم بين سيبويه ان ما كان من المجرور فهو خارج عن الظرف كما يخرج المرفوع عن الظرف انك تقول زيد وسط الدار ٥ بتسكين السين فيكون ظرفا ثم تقول هو في وسط الدار بتحريك السين فيصير اسما كقولك ضربت وسطه وقطعت وسطه فقد ابين من فصله بينهما في بنية اللفظ ٥ وقوله واعلم ان الظروف بعضها اشد تمكنا من بعض الاسماء نحو القبل والقصد والناحية وذكر الفصل فانه يعنى ان القبل والقصد والناحية استعملت في الاسماء اكثر من استعمال الخلف والامام والتحت فلذلك كثر الرفع وقوى وتمكن في الخلف استعماله ظرفا وقلته في الاسم وقد جاء من ذلك ما تقدم ذكره في الكلام والشعر فالكلام قولك خلفك اوسع من قدامك وامامك اضيق ونحوه وانشد والحسان

فصرنا وما تلقى لنا من كتيبة   يد الدهر الا جبرئيل امامها

ومما يقوى النحو والقبل في الاسمية اذ اقلت نحى نحوك واقبل قبلك انها لا تتسع كما تتسع خلف وقدام لانها لم تقع على مواضع تتسع وانما وقعت على مواضع تقرب وعرفت بما اضيفت اليه وقد ذكر اصحابنا في الظروف بدل ولم يذكروا مثل وذكره الكوفيون واجازوا زيد مثلك نحو زيد دونك اى في المنزلة وكذا هو مثلك في المنزلة واحتج لهم بقوله

اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

على ان مثلهم ظرف كقولك فوقهم ودونهم ٥ قال سيبويه وهذه حروف تجرى مجرى خلفك ولكنا عزلناها لتفسير معانيها لانها غرايب ٥ قال ابو سعيد هذه التي ذكرناها من الظروف جهات اجريت مجرى خلف وقدام واستعملوا حول على التوحيد وعلى التثنية والجمع فقالوا احوله وحوليه واحوال وحواله وحواليه وهي جانبيه وجنابته وهم قطريه واقطاره وذلك كله يصح

ومنه

ومنه البيت الذي انشده لابي حية

اذا ما نعشناه على الرحل ينثني   مساليه عنه من وراء ومقدم

ومساليه عطفاه فصار بمنزلة جنبى فسطاطه ويقال زيد جنب الدار ٥ وجانب الدار اى ما قرب منها ٥ قال ابو سعيد وانا اذكر جملة من الظروف في بعضها خلاف بين الكوفيين والبصريين لينكشف مذهب الظروف عند النحويين اتفق الكوفيون والبصريون ان خلفك وقدام عمرو ونحو هذا من اسماء الاماكن هي ظروف واختلفوا فيها اذا افردت فراى البصريون انها ٥ ظروف ومنع من ذلك الكوفيون فقالوا اذا افردت صارت اسماء فاجاز البصريون زيد خلفا وقداما على الظرف وقال الكوفيون زيد خلف اى بمعنى متاخر وقدام بمعنى متقدم واذا قلت قام زيد خلفا وذهب قداما فنصبه عند البصريين على الظرف كما ينتصب لو قلت ذهب قدامك وقام خلفك وعند الكوفيين ان تقديره تقدير الاسم الذي هو حال كانه قال قام متاخرا وذهب متقدما فاذا ٥ قلت قام مكانا طيبا فالبصريون يجعلون مكانا ظرفا والكوفيون يقولون انه ناب عن قولك زيدا منبسطا وزعم الكوفيون ان الظرف ويسمونه المحل يحتاج الى الاضافة لانه يكون خبرا عن الاسم كما يكون الفعل خبرا لو قلت ذهب زيد فلما كان الفعل يحتاج الى فاعل ويتصل به اشياء يطلبها من المصدر والمكان والزمان والمفعول الزمو المحل الاضافة ليسد المضاف اليه مسد ما يطلبه الفعل ويدل عليه ٥ وقال البصريون انما الاضافة لتعيين الجهة والتعريف والاصل فيه التنكير وانما التعريف داخل عليه واجمع البصريون والكوفيون ان الوقت يرتفع وينتصب اذا كان خبر المرفوع مبتدءا في حال تعريف الوقت وتنكيره فالتعريف نحو قولك القتال يوم الجمعة واليوم وان شئت قلت اليوم يوم الجمعة واما التنكير فقولك رحيلنا غدا وغد كما قال النابغة

زعم البوارح ان رحلتنا غدا   وبذاك خبرنا الغراب الاسود

ويروى غد فاذا رفعت الخبر صار التقدير في الاول ان يكون الوقت مضافا اليه ويحذف ويقام مقامه كانك قلت وقت القتال اليوم واذا انتصبت فبا ضمار فعل كانك قلت القتال يقع اليوم او وقع وعلى هذا

رنا رنا غسى وعسنا رواح ورواحنا

فاذا كان الفعل مستغرقا للوقت كله فان البصريين يجيزون نصبه على الظرف كما يجيزونه في غير المستغرق ويدخلون عليه في والكوفيون لا يجيزون فيه النصب ويجعلونه خبرا هو الاول ولا يدخلون في فتقول البصريين صيامك يوم الخميس ويوم نصب ورفع والصوم يستوعب اليوم وجوز في قوله صمت في يوم الخميس ومذهب الكوفيين رفع اليوم ولا يجيزون نصبه ولا يدخلون في لانها عندهم توجب التبعيض والصوم والصوم اليوم والصحيح قول البصريين لان في لا يمتنع دخولها على زمان الفعل وان قل الا ترى انك تقول قد سار في بعض النهار ولم يسر فيه كله فالجزء الذي وقع فيه السير واستوعبه قد دخلت عليه في وتقول تكلمت في القوم اجمعين فتدخل في وقد استوعبهم الكلام فلذلك لم تدخل في على اليوم وان استوعبه الصيام وقد منع الكوفيون ان يقال زيد خلفك انشد المنع واحتالوا لما جاء في الشعر ما فيه تعسف حين قال بعضهم في قوله الا جبرئيل امامها ان ذلك انما جاز لان جبريل لعظم خلقته يملك الامام كله وهذا خطاء لان الامام لا نهاية له فلا يجوز ان يملاه شى وهكذا سائر الجهات واجاز واذلك في اخبار الاماكن فقالوا دارى خلفك ومنزلى امامك وعلى هذا احمل ثعلب قول لبيد خلفها وامامها

هذا باب ما شبه من الاماكن المختصة بالمكان

غير المختص شبهت به اذ كانت تقع على الاماكن ٥ قال ابو سعيد هذا الباب

ينقسم قسمين احدهما يراد به تعيين المنزلة من بُعدٍ او قُربٍ والاخر يراد به
تقدير البعد والقرب فما اريد به تعيين الموضع وذكر المحل من قرب او بعد فان
النصب يجوز فيه على الظرف والرفع على خبر الاول تشبيها والاكثر فيه النصب
ويدلك على ذلك انك تدخل الباء عليه فتقول هو مني بمنزلة كانه قال هو
مني استقر بمنزلة والباء وفي بمعنى واحد كما تقول هو بالبصرة وفي البصرة
فاما قولهم هو مني مزجر الكلب فلمن كان متباعدا منها ثم واما قول الشاعر

فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع

فانه يصف حمرا وردت الماء ليلا وقد ارتفع العيوق والثريا سحرا وذلك
ما يشبه الحر ومثل موقع الثريا من العيوق والعيوق اذا ارتفع وتوسط السماء
صار مع الثريا كالمشرف عليها فشبه ذلك المقعد بمقعد رابئ الضرباء وهو
الامين المشرف على الذين يضربون بالقداح كيلا يخونوا وهو عال منهم واراد
بالنجم الثريا فاذا انصبت فالناصب استقر كما ذكرنا في الظروف واذا رفعت
فقلت هو مقعد القابلة جعلته بمنزلة قولك هو قريب كمقعد القابلة وكذلك
ان قلت هو مناط الثريا كانك قلت هو بعيد كمناط الثريا وجاز ان تكون هذه
الاشياء ظروفا لانهم قد اتسعوا فيما هو من الاماكن اخص من هذه فجعلوه ظروفا
ونصبوه فقالوا ذهبت الشام ودخلت البيت تشبيها بالاماكن المحيطة مثل
خلف وقدام ثم قال سيبويه وليس يجوز هذا في كل شيء لو قلت هو مني
مجلسك او متكأ زيد او مربط الفرس لم يجز وذكر الفصل ه قال ابو سعيد
فان سيبويه منع ان يقاس على مناط الثريا ونحوه مما استعملوه ظرفا غيره من الاماكن
نحو مربط الفرس الا ان تظهر المكان فتقول هو مني مكان مربط الفرس فيجوز
وانشد سيبويه بيت ابن هرمة   امرهم درج السيول
فالحقوا درج السيول بمناط الثريا واستعملوه ظرفا وهو فيه جائز كما ذكرنا في مناط
الثريا ونحوه وقد ذكر يونس ان من العرب من يقول زيد خلفك يجعله هو الخلف
وقد ظهر ان سيبويه يجيز زيد خلفك اذا جعلته هو الخلف ولم يشترط ضرورة
شاعر وهو قول المازني وكان الجرمي لا يجيزه الا في ضرورة الشعر والكوفيون
يمنعونه اشد المنع وقد تقدم قولنا فيه ه واما ما يقصد فيه تقدير القرب
والبعد على وجه المساحة فقولك هو مني فرسخان وهو مني عدوة الفرس
ودعوة الرجل وهو مني يومان وهو مني فوت اليد فان هذا لا يستعمل فيه الا الرفع
ويفارق الباب الاول لان معنى هذا انه يخبرك ان بينه وبينه فرسخان ويومين
ومعنى فوت اليد ان يمد يده اليه فلا يناله ويريد به تقريب ما بينهما فجرى على
الكلام الاول كانه هو توسعا كما قالوا اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة ولا تقدير
اذا قلت هو مني فرسخان اي بعده مني مسيرة فرسخين فيجوز وكما يجوز واني
يوم الجمعة حين قالوا اخطب ايامه يوم الجمعة واليوم لا يخطب فجعلوه خطيبا وكما قالوا
اما النهار ففي قيد وسلسلة   واما بريد المقيد في النهار فاجرى اللفظ على
النهار ه فاما قوله وقول العرب انت مني مرأى ومسمع وذكر الفصل فانه يريد انهم
رفعوه فجعلوه الاول كما قالوا زيد مني قريب ومن العرب من ينصب فيقول مرأى
ومسمعا فجعله ظرفا لانهم لما قالوا بمرأى ومسمع قد دخلت عليه الباء صار غير الاسم
الاول فاذا صار غيره ولا باء فيه نصب على الظرف كما تقول انت مني مكان زيد
وانت بمكان زيد ه قال سيبويه واعلم ان هذه الظروف بعضها اشد تمكنا
من بعض في ان تكون اسماء كالقصد والنحو والقبل والناحية واما قد ذكرنا تمكن
هذه الاسماء وانها اقرب الى الاسماء المتمكنة من الخلف والامام ه قال سيبويه
واما الخلف والامام والتحت والفوق فتكون اسماء وكينونة تلك اكثر واجرى في
كلامهم فانه يعني ان القصد والنحو والقبل والناحية اكثر في الاسماء من الخلف
والامام وقد ذكر سيبويه في الباب قبل هذا ان دونك لا يرفع ابدا وقد ذكره
هاهنا فيما اجاز رفعه مما يكون اسما غير ظرف والا قيس ان يكون بمنزلة الخلف

والامام

والامام وهو قول النحويين الا من احتج لسيبويه انه فرق بين دونك ظرفا وبينه
اذا كان بمعنى وضيع وركيك وامرأى ومسمعا كونهما اسما اكثر ومع ذلك فانهم جعلوه
اسما خاصا بمنزلة المتكلم والمجلس وربما لا يجعلان ظرفا وانما نصب بعضهم مرأى ومسمعا
لانهم لما ادخلوا على بمن اعلم انهم جعلوه غير زيد فاذا نزعوا الباء فهي ايضا غيره
فنصبوه كما نصبوا الظرف الذي هو الاسم الاول ومن رفعه فانما يجعله الاسم الاول
فيجازى به واما قوله وزعم يونس ان من العرب من يقول هو مني مزجر الكلب
وذكر الفصل وانشد

وانت مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل

وقوله وتقول داري خلف دارك فرسخا فانه يريد انك تنصب فرسخا على التمييز ه
لانه اريد به التقدير فصار كقولك ما في السماء قدر راحة سحابا لانه لما قال داري
خلف دارك ابهم فلم يدر ما قدره فقال فرسخا وذراعا وميلا وقوله كان هذا الكلام
شيء منون يعني خلف دارك وهو بمنزلة عشرون كانه قال داري عشرون ذراعا
وقوله كانه منون يعمل فيما ليس من اسمه ولا هو هو فانه يعني بالمنون عشرين
عمل في الدرهم وليس الدرهم هو العشرين ولا هو من اسم العشرين لان
العشرين ليست مضافة اليه وما هو من اسمه فهو مضاف اليه وذلك قولك زيد
افضلهم رجلا وقوله وان شئت قلت داري خلف دارك فرسخان وذكر الفصل
فانه يريد انك تجعل فرسخين خبرا وتلغي الظرف كما تخبر عن زيد بقائم وتلغي
فيها فتقول زيد قائم فيها وان دخلت من فابو عمرو يرفع ويجعل من خلف دارك
كقولك من اذا قلت تقدمني وغيره يجعل من مع خلف بمنزلة خلف فينصب ويرفع
كما تقول داري خلف دارك فرسخان وفرسخين لانك تقول انت من خلفي ومعناه
انت خلفي لا فرق بينهما وقوله وتقول انت مني فرسخين اي انت مني ما دمنا
سائرين فرسخين يجعل انت مبتدأ ومني خبره وفرسخين ظرف ومعنى مني اي
من اصحابي واشياعي كما قال الله تعالى فمن تبعني فانه مني اي من اصحابي وجيرانه
ولا ينتظم معنى ذلك الا بما قدره سيبويه لان ضميره من اصحابه في صحبته اياه
في مقدار هذه المسافة ه واعلم ان ظروف الزمان تكون اخبارا للمصادر ولا
تكون اخبارا للجثث واما ظروف المكان فتكون اخبارا للمصادر والجثث وانما كانت
ظروف المكان كذلك لان الجثة الموجودة قد تكون في بعض الامكنة دون بعض
مع وجودها اعني الاماكن الا ترى انك اذا قلت زيد خلفك علم انه ليس قدامه
ولا تحته ولا فوقه ويمينه ويسرته مع وجود هذه الاماكن ففي افراد الجثة بالاماكن
فائدة واما ظروف الزمان فانما يوجد منها شيء بعد شيء ووقت بعد وقت وما وجد
منها فليس شيء من الموجودات اولى به من شيء فلو قلت زيد الساعة او يوم الاحد
لجعلت لزيد في هذا اليوم حالا ليست لعمرو وليس كذلك لان زيدا وعمرا وغيرهما
من الموجودات تتساوى في الوصف بالوجود في هذا اليوم ه واما المصادر فهي اشيا
حادثة معروفة بالافعال في المضي والاستقبال فاذا قلنا القتال يوم الجمعة ه
وانا نريد الدلالة على حدوثه في هذا اليوم كانا قلنا القتال يحدث يوم الجمعة
قال سيبويه وتقول الهلال الليلة كانه يجعل الليلة ظرفا للهلال جزمن
النحو فهو حسنة فكانه في استهلاله او تصوره لهذه الصورة الليلة ه فان
رفعت فقلت القتال يوم الجمعة والهلال الليلة جاز على معنى القتال قتال
يوم الجمعة والهلال هلال الليلة ثم تحذف وقد اجاز سيبويه اليوم الجمعة
واليوم السبت بنصب اليوم ولم يجزه في الاحد والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس
الا الرفع وانما ذاك لان الجمعة بمعنى الاجتماع والسبت بمعنى الراحة الراحة فهما
مصدران يقعان في اليوم بمنزلة قولك اليوم القتال فاما الاحد فبمنزلة الاول
والاثنين بمنزلة الثاني والثلاثا والاربعا والخميس بمنزلة الثالث والرابع
والخامس وليس ذلك بمعنى يقع في اليوم كالاجتماع والراحة واجاز الفرا وهشام
النصب في جميع ذلك فاذا رفع جعل الثاني هو الاول واذا نصب فعلى معنى

الآن الاحد والاثنين لان الآن اعم من الاحد فتجعل الاحد واقعا عليه كما تقول في هذا الوقت هذا اليوم وقد كان سيبويه يقول ان قوله اليوم يومك المعنى اليوم شانك الذي ينسب اليك وتذكر به ونحوه من المعاني فاما اليوم الاحد فبمنزلة اليوم عشرون في الشهر وخمسة ونحوه لانه ليس بشئ في الشهر ومما يجوز فيه الرفع والنصب النيروز واليوم المهرجان واليوم الفطر واليوم الاضحى ورفعه على ما ذكرنا ٥ قال سيبويه وتقول عهدي به حديثا وقريبا وذكر الفصل فانه يريد انك اذا جعلت قريبا وحديثا للزمان فكانك قلت عهدي بزيد في زمان قريب وزمان حديث ويجوز عهدي به قريب وحديث تجعل قريبا وحديثا هو العهد ويرتفع لانه خبر مبتدا ٥ قال سيبويه وتقول عهدي به قائما وعلمي به ذا مال تنصب على انه حال وذكر الفصل ٥ قال قد ذكرنا فيما تقدم الحال التي هي في موضع خبر المصدر باضمار اذ كان واذا كان واجاز الزجاج قائما ضربي زيدا على تقديم الحال كما يجوز اليوم القتال فكانك قلت اذ كان قائما ضربي زيدا فيمتنع كما انا اذا قلنا اليوم القتال فتقديره اليوم القتال يقع ٥ قال سيبويه واعلم ان ظروف الدهر اشد تمكنا في الاسماء لانها تكون فاعلة ومفعولة تقول اهلكك الليل والنهار واستوفيت ايامك فاجرى الدهر هذا المجرى فاجر الاشيا كما اجروها قال ابو سعيد كان المبرد يخطئ سيبويه في هذا لانه ذكر في اول الكتاب ان ظروف المكان اقرب الى الاناسي لان لها جثثا واسماء يعرف بها كما يعرف الاناسي تقول خلفك واسع ومكانك احب الي من مكان زيد فصوب الزجاج من اجل ان ظروف الزمان يقل فيها ما لا يتمكن الا ترى ان سحر اذا انكر تمكن ٥ قال ابو سعيد وهذا ضعيف لان في ظروف الزمان ما لا يتمكن اكثر مما في ظروف المكان لان فيها قبل وبعد ونحيه اي بين وذات مرة وذا صباح ونحو هذا ورد ابي العباس على سيبويه ضعيف لان ظروف الزمان اقوى في الاسمية وذلك ان الفعل لفظ مبني على الزمان الماضي وغيره كما انه مبني من لفظ حروف المصادر وليس كذلك المكان فاسما الزمان بمنزلة المصادر والمصادر المتمكنة كساير الاسماء في وقوع الفعل منها وبها والزمان يشبهها ويدل على هذا انه تكثر في كلام العرب العبارة عن الزمان بالفاظ المصادر والخبر عن المصادر بالفاظ الزمان حتى كانهما شئ واحد تقول اتيتك صلاة العصر ومقدم الحاج فتعبر عن الزمان بلفظ المصدر وتقول قيامك يوم الخميس ورحيلنا يوم الجمعة فتخبر على المصادر بالفاظ الزمان قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وهذا الكثير مطرد وليس للمكان هذا وعلى ان الفاظ العام لظروف الزمان هو الوقت والزمان والدهر وكل واحد متمكن ثم ينقسم هذا الى الليل والنهار وهما متمكنان قويان في التمكن ثم ينقسمان الى الساعات وهي قوية التمكن وليس كذلك المكان لان الاسم العام له هو المكان ثم ينقسم الى الجهات الست وخلف وقدام ونحوهما وهي ضعيفة التمكن فاما ما حكاه المبرد من كلام سيبويه ان ظروف المكان اقرب الى الاناسي فانما قربها لان في الاماكن ما لا يكون ظرفا كما ان الاناسي لا تكون ظروفا وجميع الفاظ الزمان تكون ظروفا وجملة الزمان انه اذا استعمل ظرفا قوي في الظرفية واذا استعمل اسما قوي في الاسمية

هذا باب الجر والجر انما يكون في كل اسم مضاف اليه

قال ابو سعيد جعل سيبويه المجرور بحرف او باضافة اسم اليه مضاف اليه ثم فسر ذلك فقال ان المضاف اليه ينجر بثلاثة اشياء بشئ ليس باسم ولا ظرف وذكر الفصل ٥ قال ابو سعيد اعلم ان الجر يكون بشيئين احدهما دخول حرف ليس باسم ولا ظرف والاخر باضافة اسم الى اسم فاما الحروف الجارة التي لا مذهب لها غير الحروف فالباء واللام ومن وفي ورب والى

وواو

وواو القسم وتاؤه وحتى وقد تخرج الى تاويل اخر في بعض المواضع ولها باب مفرد فان للجر حروفا سوى هذه تكون حروفا في حال واسماء في حال وهي على ومن وكاف التشبيه ومنذ ومذ وانما كانت كذلك لانها تدخل عليها حروف الجر كما قال غدت من عليه بتاويل من فوقه ومن عن يمينه بتاويل من ناحية يمينه وتجعل الكاف بمعنى مثل كما قال على كالحنيف السحق يعني على مثل الحنيف ومنذ ومذ يخفض بهما فيكونان حرفي خفض وقد يرتفع ما بعدهما فيجعلان اسمين بمعنى وقت وامد وللجر حرفان سوى ذلك تكون حرفين وفعلين وهما خلا وحاشى في الاستثناء لانهما يخفض بهما فيكونان حرفي خفض وينصب ما بعدهما فيكونان فعلين وقد ذكر الاخفش ان عدا يخفض بها وينصب بها فان صح ذلك فهو حرف ثالث ٥ واما اضافة الاسم الى الاسم فعلى ثلاثة اقسام احدها اسماء هي ظروف مضافة الى ما بعدها من مصادر وغيرها ذكرها النحويون فيما يجر لغلبة الجر عليها واسماء اخر تضاف في حال وليست الاضافة بغالبة عليها وهي اكثر الاسما فاما الظروف فهي بين وسواء ولدن ولدى وعند وعلى واسفل وخلف وقدام ووراء وامام وتجاه وقبالة وحذاء وحذة وازاء وتلقاء وتحت وفوق ووسط وقبل وبعد ومع وعلى وعن فيمن جعلهما اسمين وغير ذلك من الظروف التي تقدم ذكرها قبل هذا الباب واما الاسماء التي تغلب الاضافة عليها فهي مثل ومثل في معنى بدل وبدل في معنى وسط ونحوه سن وقرن وقرن فالقرن في القتال والقرن في السن ولدن وضد وشبه وشبه وشبيه ونحو غير وبيد في معنى غير وسيد ومساوه بمعنى قدره وكذلك قيد وقيدي وباب وسبحان ومعاذ وعيا ذو واي وبعض وكل وذو وداره وذا واولو وذوا وذووا وذوات واولو واولات وقد وقط بمعنى حسب ٥ وفيها اسماء تغلب عليها الاضافة وقد ينصب ما بعدها وهي مصادر غير متمكنة وهي بله وبيد ورويد ومعانيها متقاربة فاذا اخفضت قدرت اضافتها واذا انصبت قدرت التنوين فيها ولم تقدر الاضافة وقد نصب بلدن ولدى والوجه الاضافة وقد ذكره سيبويه في مواضع من الكتاب ٥ واما الاسماء التي تضاف في حال وليست الاضافة بالغالبة عليها فنحو غلام زيد ودار عمرو وخاتم حديد وثوب خز وهي اكثر من ان تحصى ٥ والاضافة تكون على معنى احد الحرفين من حروف الجر وهما من واللام فمن اذا كانت الاضافة على معناها فالتبعيض كقولك هذا ثوب خز وخاتم حديد اي ثوب من خز وخاتم من حديد وما كان على معنى اللام فاضافته على وجه الاستحقاق كقولك هذه دار زيد ودار لزيد ورب السموات والارض ورب العالمين وخلق الله وارض الله وسماؤه وعرشه فهم عباد له وخلق له وارض له فالعباد مستحقون ان يكونوا عبادا وهو مستحق لعبوديتهم وربا لهم وهناك الاضافة الخروج عن هذين الوجهين فاذا رددتها الى اصول ما وضعت له رايتها لازمة لاحد الحرفين كقولك افضلهم زيد اي الفاضل منهم زيد وبعض القوم اي شئ منهم ويكون تماما لهم ومكملا ٥ فاما قوله واما الباء وما اشبهها فليست بظروف وذكر الفصل فان سيبويه بين معاني حروف الجر فقال ان الباء ونحوها ليست ظروفا ولا اسماء ولكنها يضاف بها ما قبله الى الاسم ما قبله او بعده فاذا قلت يا بكر اردت ان تجعل ما يعمل في المنادى مضافا الى بكر باللام ومعنى هذا ان حروف الجر تصرف الفعل التي هي صلته الى الاسم المجرور بها ومعنى اضافتها الفعل ضمها اياه واتصاله الى الاسم كقولك رغبت في زيد وقمت الى عمرو فقد اوصلت الى زيد الرغبة والى اوصلت القيام الى عمرو وما كان بتاويل الفعل فهو بمنزلة قولك يا لبكر بمنزلة ادعو وازيد ولهذا انصبت المنادى باللام اوصلت هذا المعنى الى بكر واضافته اليه وهكذا امررت بزيد الباء اوصلت المرور الى زيد وكذلك انت كعبد الله اضفت التشبه بالكاف الى عبد الله وكذلك اخذت من عبد الله اضفت الاخذ بمن الى عبد الله واذا قلت منذ زمان اضفت الامد الى وقت

من الزمان وانت في الدار اضفت كينونته في الدار الى الدار يعني وتقدير الاستقرار
الذي يقدر وما جرى مجراه وبمنزلته اذا قلت فيك خصلة جميلة اضفت
اليه الجمال يعني واذا قلت رب رجل يقول ذاك اضفت القول الى الرجل برب
واذا قلت بالله وتالله ووالله اضفت الحلف الى الله تعالى بهذه الحروف كما
اضفت النداء باللام لان التقدير احلف بالله والواو والتاء بدلان وهكذا
رويته عن فلان اضفت اليه الرواية ؛

هذا باب يجري النعت على المنعوت ؛

والشريك على الشريك وما اشبه ذلك ٥ فاما النعت الذي جرى على المنعوت
فقولك مررت برجل ظريف فقد صار النعت مجرورا مثل المنعوت وذكر
الفصل ٥ قال ابو سعيد معنى النعت انه اختصاص نفس المنعوت واخراج له من
ابهام وعموم الى ما هو اخص منه فالنكرات المنعوتة يخرجها النعت من نوع الى نوع
اخص منه واما المعارف فيخرجها النعت من شخص مشترك الاسم عند وقوع
اللبس فيه الى ان يزول اللبس عنه ٥ اما النكرة فقولك مررت برجل ظريف
لو اقتصرت على رجل وحده لكان الرجل وحده من جملة الرجال كلهم ونوعه
الذي هو فيهم الرجال على العموم فلما نعته بظريف صار من جملة الرجال الظراف
وهو اقل من الرجال بالاطلاق وكلما زدت النعت كان النوع اخص لو قلت مررت
برجل ظريف صيرفي صار من جملة الرجال الظراف الصيارفة وهم اقل من
الرجال الظراف فقط ولم يطلب في غير الصيارفة وهكذا لو قلت مررت برجل
ظريف صيرفي اعور كان اخص مما قبله ولم يطلب في غير العور من الصيارفة
وعلى هذا الوجه يكون خروجه من الاعم الى الاخص ٥ فاما المعرفة فقد
افرد سيبويه بابا وانا اذكرها هناك وهذا الباب منفرد بنعت النكرات
وانما صار النعت تابعا للمنعوت في اعرابه لانهما لشيء واحد فصار ما يلحق الاسم
يلحق بنعته وانما صارا لشيء واحد من قبل انك اذا قلت مررت برجل ظريف
فهو من الرجال الظرفاء الذين كل واحد منهم ظريف فالرجال الظرفاء جملة
لرجل ظريف كما ان الرجال جملة لرجل وصار رجل ظريف جزءا للرجال الظرفاء
كما ان رجلا جزء للرجال ولما كان النعت اختصاصا للمنعوت وجب ان يكون ذلك
الاختصاص بان يجعل له حالا لا يجري منها بعض ما يشاركه في الاسم ويكون
ذلك على وجوه منها ان يجري ينعت بخلقة لا تكون لبعض من يشاركه
كالطويل والقصير وحسن وقبيح واسود وابيض ومنها ان ينعته بما يشتهر
به من فعل او حسن او قبيح كقاتل وظريف وشريف وعالم وفقيه وربما
كان حرفة مكتسبا كبزاز وعطار وتمار وكاتب وربما كان نسبا الى اب او حي
او بلد او غيره نحو قرشي وعربي وعجمي وكوفي وبصري ومما يخص به لا يوجد
في بعض ما يشاركه وقد ينعت الاسم النكرة بمصادر وضعت موضع اسماء
الفاعلين وباسماء مضافة لا اشتقاق لها لما يراد بها المبالغة فاما الاسم المضاف
فقولك مررت برجل ايما رجل وبرجلين ايما رجلين وبرجال ايما رجال ورايت
رجلا ايما رجل وجاءني رجل ايما رجل فاي غير مشتق من معنى وانما يضاف
الى الاسم الاول للمبالغة في مدحه بما يوجبه ذلك الاسم ٥ واما المصادر
التي ينعت بها فقولك مررت برجل حسبك من رجل وبرجل هدك من رجل
وبرجل ما شئت من رجل وبرجل شرعك من رجل وبرجل همك من رجل
وبامراة هدك من امراة وهكذا كله بمعنى واحد اما حسبك فهو مصدر
في موضع محسب تقول احسبني الشيء اي كفاني وهمك وشرعك وهدك في معنى
هذا وان لم يستعمل منه فعل وهي في معنى اسماء الفاعلين مضافة للحال او الماضي
فلذلك نعت بها النكرة فصار قولك مررت برجل هدك وشرعك بمنزلة
ضاربك ومثل ذلك مررت برجل كفيك فهذا وما ذكرناه قبل مصادر نعت

بها

بها ولذلك لم تثن ولم تجمع كما تقول مررت برجل عدل وبرجلين عدل وبرجال
عدل وامراة عدل وقد يستعمل بعض هذا على لفظ الفعل فيقال مررت برجل
هدك وبرجلين هداك وبرجال هدوك وبامراة هدتك وبامراتين هدتاك
وبنسوة هددناك وكذلك مررت برجل كفاك من رجل وبرجلين كفياك وبرجال
كفوك وبامراة كفتك وبامراتين كفتاك وبنسوة كفينك ٥ فاما قول سيبويه
وما كان منه يجري فيه الاعراب فصار نعتا لاول جرى على اوله بامر يعني
ان ما كان مصدرا الحقته الاعراب الاسماء مع المنعوت في اعرابه وما كان فعلا
ماضيا فهو على لفظ الفعل الماضي ٥ واما قوله مررت برجل غيرك وذكر
الفصل فانه يعني ان القائل اذا قال مررت برجل جاز ان يكون المخاطب
ذلك الرجل فاذا قال غيرك صار غيره فغيره نعت لمن مررت به وهو مضاف
الى الكاف فقد فصلت بين الممرور به وبين المخاطب ومعنى قوله او يكون
مررت باثنين قال مررت بغيرك جاز ان يكون مر باثنين فقال برجل غيرك
لئلا يتوهم باسقاط المنعوت انه مر باثنين او جماعة ثم ذكر سيبويه مررت
برجل حسن الوجه وقد مر ذلك في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل ٥ قال
ومما يكون نعتا للنكرة وهو مضاف الى معرفة قول امرئ القيس

بمنجرد قيد الاوابد لاحه ... طراد الهوادي كل شاو ومغرب

ومنه ايضا مررت على ناقة عبر الهواجر ٥ قال ابو سعيد معنى قيد الاوابد
اي مقيد الوحش والاوابد الوحش الذي يصاد وهذا الوحش اذا اصادها
لم تنج منه فكانه قيدها ومعنى عبر الهواجر اي عابرة للهواجر يعبرها السير
الى حيث يكون قصدها حينا والهواجر جمع الهاجرة وهي نصف النهار والسير
يصعب فيها واراد بذلك قوتها على السير في هذا الوقت ٥ ثم قال سيبويه
ومما يكون مضافا الى معرفة ويكون نعتا للنكرة الاسماء التي اخذت من الفعل
واريد بها معنى التنوين فانه يريد به ان الاسماء الماخوذة من الفعل وان اضيفت
بمعنى يستفعل او يفعل فاضافتها تخفيف وهي بمعناها نكرة غير مضافة والنكرات
ينعت بها نحو مررت برجل ضاربه رجل فهو بمعنى يضربه في الحال وبمعنى سيضرب
وقوله ومثله هذا عارض ممطرنا فالرفع ها هنا كالجر وكل مضاف الى نكرة اذا كان
وصفا لنكرة فهو ان كان وصفا او موصوفا او خبرا او مبتدا فهو بمنزلة النكرة المفردة
واما بيت جرير كانها لدى فرس مستقبل الريح صائم
كانه قال لدى فرس مستقبل صائم فكانه جعل صائما نعتا لمستقبل الريح
قال ابو سعيد يجوز ان يكون صائم نعت الفرس كانه قال فرس صائم
مستقبل الريح وانشد بيت المرار

سل الهموم بكل معطي راسه ... ناج مخالط صهبة متعيس
مغتال احبله مبين عنقه ... في منكب زبن المطي عرندس

فالشاهد انه نعت معطي راسه بما تنعت به النكرة المفردة فاما قول ذي الرمة

سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا ... وحب بها من خابط الليل زائر

فالشاهد انه نعت خابط الليل بزائر واما قول جرير يا رب غابطنا وقول ابي محجن
يا رب مثلك في النساء والشاهد ان مثلك وغابطنا في البيتين يكونان نكرتين
لدخول رب عليهما ورب لا تدخل الا على نكرة وقوله ومن ذلك قول العرب لي عشرون
مثلك ومائة مثله فاجروه مجرى عشرون درهما ومائة درهم وذكر الفصل ٥
فان سيبويه قد اجاز في عشرون مثله وهو لا يجيز عشرون ايما رجل والفراء لا يجيز
عشرون ايما رجل ولا عشرون مثله ولا عشرون غيرك والصحيح قول سيبويه وفي
جواز عشرون مثله وجهان احدهما ان يكون مثل بمعنى مماثل ومعناه معقول
فاذا كان كذلك لم تعرفه الاضافة لما يقدر فيه من معنى التنوين ولهذا قال
سيبويه كانه حذف منه التنوين في قولك مثل زيد او قيد الاوابد وجائز ان
يكون التنوين في قولك مثل زيد وقيد الاوابد وجائز ان يكون التنكير من اجل

اضافته لم تخصصه لكثرة وجوه المماثلة كما ان غيرك لم تخصصه الاضافة لان من لم
يكن هو اياك فهو غيرك فيكون منكورا هذا وان لم يقدر فيه التنوين فيصير بمنزلة
ضارب رجل وقد دخل عليه رب وهي لا تعمل الا في نكرة كما لا تعمل عشرون الا في
نكرة تنصبه على التمييز والوجه الثاني ان سيبويه حكى ان من قول العرب لي
عشرون مثلك فقوله دليل على بطلان قياس ما خالفه فاما ايما رجل واي رجل
فليس لفظه بماخوذ من معنى معقول وانما يصح الى شي يصح معناه به كما يضاف ذو
الى شي يصح معناه به فتقول مررت برجل اي رجل وبرجل ايما رجل كما تقول
مررت برجل ذي مال وبينا قول ذو بمعنى صاحب وصاحب معنى معقول ماخوذ
من فعل وبينا قول اي رجل كامل في الرجال وكامل معناه معقول ماخوذ من فعل
ثم يتمكن صاحب مال باضافته الى كناية المال ولا يتمكن ذو فتقول المال زيد
صاحبه ولا تقول المال زيد ذوه وكذلك تقول مررت برجل اي رجل كما تقول
مررت برجل كامل ولا تقول مررت باي رجل ولا عندي عشرون اي رجل
وانت تقول مررت بكامل من الرجال وعندي عشرون كاملا من الرجال
وقاس يونس عشرون غيره على عشرون مثله والمسموع هو عشرون مثله
ولم يخالف احد من البصريين في ذلك يونس واستدل يونس والخليل على
تنكر مائة درهم بمنزلة مائة الف درهم وفصل بين صفتيهما فتقول نظرت الى
مائة درهم والى مائة الدرهم الردية ۵ وقوله زعم يونس والخليل ان الصفات
المضافات الى المعرفة التي صارت للنكرة يجوز فيهن كلهن ان يكن معرفة وذكر
الفصل ۵ قال ابو سعيد اعلم ان المعرفة تشارك النكرة في موضعين
يصير لفظ المعرفة كلفظ النكرة في موضعين واصلهما التعريف وانما دخلهما التنكير
على تاويل اذكره وانما يكون التنكير والتعريف فيهما على قصد المتكلم وذلك في
الاسما الاعلام التي لا الف ولا لام فيها وفي الاسماء المضافة التي تمكن فيها التنكير او
تقدير فتقول في الاعلام جاءني زيد وزيد اخر ومررت بعثمان وعثمان اخر وما كل ابراهيم
ابا اسحق وانما صار الاسم العلم اصله التعريف لانه الاسم الذي يقصد به المسمى
شخصا لتبيينه بذلك الاسم من ساير الشخوص كرجل سمى ابنه زيدا او غيره ليعرف
باسمه من غيره وهذا اصله ثم سمي غيره بمثل اسمه فترادف ذلك الاسم على شخوص
كثيرة وكل شخص منها سمي به لاختصاصه ثم صار بالمشاركة عاما فاشبه اسما
الانواع كرجل وفرس ونحوه مما هو لجماعة كل واحد منهم له ذلك الاسم فان اورده
المتكلم قاصدا الى واحد عنده ان المخاطب يعرفه فهو معرفة وان افرده على
انه واحد من جماعة لا يعرفه المخاطب فهو نكرة ولذلك جاز دخول الالف واللام
عليه في الشعر تشبيها بالرجل والفرس قال ابو النجم

باعد ام العمرو من اسيرها   حراس ابواب على قصورها

وقال اخر

رايت الوليد بن اليزيد مباركا   شديدا باحناء الخلافة كاهله

كانه نكر يزيد ثم ادخل عليه الالف واللام كما دخلا على الفرس وزعم الفراء وغيره
من الكوفيين ان دخول الالف واللام على اليزيد ونحوه للمدح والتعظيم وليس في
اصل العربية دخول الالف واللام للمدح والتعظيم وان كان يراد بذلك المدح والتعظيم
فلا بد من تنكير الاسم في تقدير اللفظ ليكون دخولهما للتعريف فاما ما اضيف الى
معرفة فانه ان كانت النية فيه التنوين واضيف طلبا للتخفيف فهو على تنكيره وان
كانت النية غير التنوين واضافته محضة فهو معرفة والاصل في اضافة الاسم الى
معرفة ان يتعرف لان اللفظ يوجب له ذلك باختصاصه الى ما اضيف اليه فمن
ذلك ما ذكره سيبويه من قوله مررت برجل حسبك به من رجل الى اخر الفصل
الذي نحن فيه في تفسيره وهو صفات مضافات الى معارف وهن نكرات قد بين
امرها وقد حكى عن يونس والخليل ان تلك الصفات المضافة يكون فيهن كلهن
التعريف وطريق تعريفهن ان لا تكون النية فيهن التنوين ومثل ذلك مررت

بعبد

بعبد الله ضاربك تجعل ضاربك بمنزلة صاحبك لان صاحبك كغلامك لا يذهب
به مذهب الفعل وان كان ماخوذا من صحب يصحب لانه قد صير بمنزلة المعروف
بصحبتك وكذلك القول في مثلك المعروف بشبهك ولذا قالوا مررت بعبد الله
شبهك وكان الفرق بينهما ان القايل اذا قال مررت برجل مثلك او شبهك
فمعناه برجل شابهك وماثلك في ضرب من ضروب المشابهة وهي كثيرة غير
محصورة ولهذا ذهب بها مذهب التنوين كانه قال مررت برجل مماثل لك
واذا قال شبهك او قدم في مثلك المعروف بشبهك فكانه قال الغالب عليه ۵
شبهك حتى لا يعرف به ولا يذهب به مذهب الفعل كما لم يذهب بصاحب مذهب
الفعل واستثنى من جملة ذلك باب حسن الوجه لانه لا يتعرف كتعريف مثلك
وشبهك وضاربك وذلك ان الوجه هو ما على الحسن وقد نقل الفعل عنه الى
الاول وهذا المعنى لا يزول عنه فتقدير التنوين فيه قايم حتى حقق الفعل
للوجه تحقيق فعل الوجه لا يزول والتقدير مررت برجل حسن وجهه ۵ وذكر
ابو العباس ان غيرا وان اضيف الى معرفة لا يتعرف لانك اذا قلت مررت
بغيرك وكل ما ليس بالمخاطب فهو غيره فاضافته الى المعرفة لم توجب تغيير شي
قال ابو سعيد واقول انا ان لغير وجها يتعرف فيه وذلك انها قد تستعمل
في معنى المخالف لقولهم الصالح غير الطالح والجواد غير البخيل اي المخالف له وقد
يحصر اشياء متشابهة واشياء اخر مخالفة لها فيقال للمتشابهة انها واحدة
ويقال للمخالفة لها انها غيرها وقد يتكلم المتكلم بشي ثم يعيد مثله فيقال
هذا هو الاول وان اعاد ما يخالفه قيل هذا غير الاول وقد يجوز عندي
غير المغضوب عليهم معرفة يذهب به مذهب المخالف الذين انعمت عليهم لانهم
المومنون والمغضوب عليهم الكافرون والفريقان مختلفان في الدين والصفة
ومنه قول ابي طالب

يا رب اما تخرجن طالبي   في مقنب من تلكم المقانب
فليكن المغلوب غير الغالب   وليكن المسلوب غير السالب

ثم قال سيبويه ومن النعت مررت برجل اما قايم واما قاعد ۵ قال
ابو سعيد اما معناها هاهنا معنى الشك وتخالف او لان او حرف عطف واما ليست بحرف
عطف وانما تتقدم لتوذن بالشك والتخيير وما جرى مجراهن هما ثم يعطف عليها
بالواو ومثلها فيقال اما زيد واما عمرو ۵ قال سيبويه ومن النعت مررت برجل
لا قايم ولا قاعد ۵ قال ابو سعيد اصل هذا مررت برجل قايم وقاعد فاذا
اردت نفي الصفة قلت مررت برجل لا قايم ولا قاعد فلم تحل لا بين الصفة
والموصوف ووقع الجحد بها وعطفت الثانية على الاولى بالواو وكان الاصل
مررت برجل غير قايم وغير قاعد واعربت غير باعراب رجل لانها نعت وغير
اسم معرب وجعلت مكانها لا وهي حرف لا يعرب فجعل اعراب غير فيما بعده لان
قال سيبويه ومنه مررت برجل راكع لا ساجد لاخراج الشك او اراد ان
يوكد العلم فيهما ۵ قال ابو سعيد لا هاهنا للعطف كقولك قام زيد لا عمرو
وهو لاخراج الاول مما دخل الاول فيه ومعنى قوله لاخراج الشك يعني للشك
في انه ساجد او تاكيد العلم بركوعه وعدم سجوده ۵ ثم قال سيبويه ومنه
مررت برجل رجل صدق وذكر الفصل ۵ قال ابو سعيد اما قوله
وكذلك السوء بمعنى سوته فاراد ان يعلمك انه ليس بمعنى فعلة الرجل فيكون نعتا
له والسوء هاهنا بمعنى الفساد والرداءة وليس من ساءني يسوءني والصدق
بمعنى الجودة والصلاح فاذا قال مررت بحمار سوء فقد قال بحمار ذي رداءة
واذا قال بحمار صدق فقد قال بحمار ذي جودة ۵ ثم قال سيبويه ومنه
مررت برجلين مسلم وكافر وذكر الفصل ۵ قال ابو سعيد اعلم انك
اذا ذكرت اسمين مثنيين او اسماء مجموعة منصوبة او مخفوضة ثم جيت
بعدها بنعتها مفرقا فانه على وجهين احدهما ان يكون عدة النعت المفرق كعدة

المنعوت والضرب الاخر ان يكون عدة النعت المفترق اقل من عدة المنعوت فاذا كانت العدة في المنعوت والنعت المفترق اكل من عدة المنعوت واحد وهو ما ذكره سيبويه في هذا الموضع فان لك ان تجرى النعت على لفظ المنعوت من وجهين ولك ان ترفع النعت وذكر في رفعه وجها وذلك قولهم مررت برجلين مسلم وكافر تخفض مسلم وكافر من وجهين احدهما ان تجعل النعت وتفريقه كجمعه فيصير مسلم وكافر كقولك مسلمين او كافرين ومن حيث جاز ان يفترق الاسم ويجمع النعت في قولك مررت برجل وامراة وحمار قيام جاز ان يجمع الاسم ويفترق نعته فتقول مررت برجل قايم وقاعد ونايم والوجه الثاني ان يجريه على الاول مبدلا منه كانه قال مررت بمسلم وكافر ولم تذكر رجلين وفسر سيبويه خفضه على البدل بقوله كانه اجاب من قال باى ضرب مررت وانما تقدير هذا ان البدل في التقدير كانه هو الملفوظ المتصل بالفعل وتقدير رفع مسلم وكافر على جواب من قال ماهما فكان التقدير هما مسلم وكافر فيكون مسلم وكافر خبرهما وقد قدر سيبويه في غير هذا الموضع الرفع على التبعيض ومعناه احدهما مسلم والاخر كافر وهذا الوجه من الرفع هو الذي يستعمله النحويون كثيرا ه واما اذا كان النعت المفترق اقل في اللفظ من المنعوت فالرفع لا غير وذلك قولك مررت بثلاثة نفر مسلم وكافر وانما وجب الرفع في هذا لانه لما نقص وجب تقدير التبعيض ضرورة كانه قال مررت بثلاثة نفر بعضهم مسلم وبعضهم كافر لان بعض الثلاثة جائز ان يكون اثنين ولا يجوز في هذا الوجه الذي تقدره سيبويه غير الرفع لان ذاك مبتدا او ضربوا به على تمام العدة وقد يعيدون الاسم توكيدا او بتون مررت برجلين رجل مسلم ورجل كافر وتقدير الاعراب فيه واحد واعادة الاسم فيه توكيد ه قال سيبويه ومما جاء في الشعر قد جمع فيه الاسم وفرق النعت وصار مجرورا قول الباهلي

بكيت وما بكى رجل كبير ... على ربعين مسلوب وبالي

كذا سمعنا العرب تنشده والقوافي مجرورة ه قال ابو سعيد قد اعترض في قوله والقوافي مجرورة فقيل بال مرفوع ومجرور بلفظ واحد لانه كقاض ورام في بنات الياء فكيف احتج بخفض القوافي وهذا الابيات وانما اعتمد على ما سمعه من العرب في خفض مسلوب وقوى ذلك ان مبنى القافية على الجر والشاعر المتقدم يبنى القافية على موجب الاعراب رفعا او نصبا او جرا ثم يجرى باقي القصيدة على تقدير ذلك الاعراب وان لم يظهر ذلك الاعراب ولم يلفظ به حتى لو اطلقت كانت بحسب موجب الاعراب كما قال الحطيئة

ساقتك اظعان لليلى يوم ناظرة بوا كر ... في الال ترفعها الحداة كانها سحق مواقر

جمع موقرة وهي الحاملة وهذه القصيدة موقوفة ولو اطلقت ابياتها لكانت مرفوعة كلها وقال الكميت

قف بالديار وقوف زاير ... وتأن انك غير صاغر
ماذا عليك من الوقوف بها ... وانك غير ذاثر

وهذه القصيدة موقوفة ولو اطلقت ابياتها كلها كانت مخفوضة وللكميت قصيدة اخرى اولها

يا دار هل حولك اهل ... ممن يرج اليه سايل
يا دار كنت محلة ... فيك التالف والتواصل

وهذه القصيدة موقوفة ولو اطلقت كانت الابيات كلها مرفوعة قال ومنه ايضا مررت بثلثة نفر رجلين مسلمين ورجل كافر جمعت الاسم وفصلت العدة ثم نعته وفسرته وان شئت اجريته مجرى الاول في البدل والابتدا قال العجاج

خوى على مستويات خمس ... كركرة وثفنات ملس

فهذا

فهذا انما يكون على وجهين على البدل وعلى الصفة ومثل ما يجى في هذا الباب على الابتدا وعلى الصفة والبدل قوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ومن الناس من يجر والجر على وجهين على الصفة والبدل ومثله قول كثير عزة

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

قال سيبويه فاما مررت برجل صالح فليس فيه الا الصفة ه قال ابو سعيد انما قال ليس فيه الا الصفة لان الرفع والصفة الجايزان في قولك راكع وساجد على الصفة ومسلم وكافر على خبر مبتدا ولا يكون مثله في قولك مررت برجل راكع وساجد كانه اجاب من قال ما هو وقد ذكر سيبويه قبل هذا ه قال سيبويه واذا اجيت بالنعت بلفظ واجب فان اللفظ الذي يوجبه النعت يبطل ويجرى النعت على الاسم تقول مررت بثلاثة رجال مسلمين لا يحسن فيه الا الجر لانك جعلت الكلام اسما واحدا اعنى كانك قلت مررت بقايم ومررت برجال مسلمين وهذا قول يونس وذكر الفصل ه قال ابو سعيد فانه يريد ان الاسم الواحد وان كان له خبر مفطون عليه خبره فانه لا يجوز فيه التبعيض كما ان صفات الواحد لا يجوز فيها التبعيض وانما يجوز التبعيض في الخبر واذا كان الاسم مثنى او مجموعا كقولك كان اخواك راكعا وساجدا على معنى احدهما راكع والاخر ساجد وكان اخوتك راكع وساجد على معنى بعضهم راكع وبعضهم ساجد وكذلك ان فرقت الاسما وجمعت النعت لم يكن فيه تبعيض تقول مررت برجل وامراة وحمار قيام وكذلك لو كانت الاسما معرفة وهي وجا حال منهم مجموع بلفظ واحد لم يكن فيه تبعيض وكان نصبا كقولك مررت باخيك وعبد الله وزيد قياما ولا تقل قيام ولو قلت مررت باخويك قايما وقاعدا جاز فيه النصب والرفع على التبعيض ه قال سيبويه وتقول مررت برجل اسد شدة وجراة وذكر الفصل ه قال ابو سعيد قولهم مررت برجل اسد ضعيف لان اسدا اسم نوع ولا يوصف بالانوا ولا بالجواهر وانما الوصف بالحلية فاحتجت لذلك الى تقدير مثل في الوصف تقديره مثل الاسد لان مثل بمعنى مماثل وهو ماخوذ من فعل والاسما الجارية على الفعل هي الصفات في الاصل فاذا قلت مررت بزيد اسد شدة لم يقبح قال سيبويه محتجا لهذا او قد يكون خبرا ما لا يكون صفة وقد ذكرنا من قول سيبويه هذا اما لك درهما وهذا خاتمك حديدا على الحال ولا يحسن مررت بحديد خاتم وفضة درهم على الصفة ه قال ابو سعيد والذي عندي ان جواز اسد في الصفة والحال واحد وذلك انك لست تريد في الحال اذا قلت مررت بزيد اسدا الشخص الاسد الذي هو السبع وانما تريد شديدا واذا كان اسد في الحال بمعنى شديد كان في الصفة مثله لان مرجعه الى معنى شديد وشديد صفة واذا قلت هذا خاتمك حديدا وهذا مالك درهما فانما تريد نفس الحديد والدرهم ه قال سيبويه ومنه ايضا ما مررت برجل صالح بل طالح ابدلت الصفة الاخيرة من الصفة الاولى وذكر الفصل ه قال ابو سعيد قد استعمله سيبويه في هذا الموضع وقبله باسطر وقبله باسطر لفظ البدل على غير ما اعتاده النحويون لان البدل في كلامهم هو ان يقدر سقوط ما قبله ويقام الثاني مقامه ولو قدرنا هذا في هذا الموضع لما صح الكلام لانه قال في الاول ما مررت برجل كريم بل لئيم ولو اطرحنا كريما وجعلنا مكانه لئيما صار تقديره ما مررت برجل لئيم وليس هذا بمراد فيكون معنى الكلام انك ابدلت الايجاب من النفي على ما يصح من اللفظ والمعنى فيصير التقدير ما مررت برجل كريم بل مررت برجل لئيم وكذلك ما مررت برجل صالح ولكن مررت برجل طالح من الكلامين غير معمول به والثاني هو المعتمد عليه فابدل كلاما معتمدا عليه من كلام مطرح وهو معنى البدل ه وقال سيبويه ان بل ولا ولكن تشرك بين النعتين فيجريان على المنعوت وذكر الفصل ه قال ابو سعيد اعلم

ان بل ولا ولكن حروف العطف تشرك بين الاول والثاني في الاعراب على اختلاف معانيها واما بل فانها اذا اتت بعد كلام موجب فالاغلب عليها تحقيق الثاني والاضراب عن الاول ويكون الكلام غلطا من المتكلم به سبق اليه لسانه او اراد ذكره ثم راى ذكر غيره كما يذكر الذاكر الشيء على غير وجه الابطال له ولكن يرى انه مضى وتقضى وقته والحاجة الى ذكره وان ما بعده اولى بالتذكر فيقول كان كذا او كذا بل كذا فيقول كان كذا ثم يقول دع ذا وخذ ذا الشيء الآخر قال زهير

دع ذا وعد القول في هرم   خير الكهول وسيد الحضر

ولم يرد زهير ابطال ما قبله من الكلام وقال العجاج بعد اشيا ذكرها لم يرد ابطالها

دع ذا وبهج حسبا مبهجا   فخما وسير مطلقا مزوجا

فاما لا بل فانه لا تاتي لتوكيد ابطال ما قبلها وفصل سيبويه بين بل ولكن فقال في بل مررت برجل صالح بل طالح على انه نسي او غلط ٥ فتدارك كلامه ولم يجز مررت برجل صالح ولكن طالح على تدارك النسيان والغلط قال لان لكن لا يتدارك بها الغلط والنسيان انما جيء بها بعد النفي كقولك ما مررت برجل صالح ولكن طالح ٥ واما لكن فانها اذا اتت بعد منفي جاز ان يكون ما بعدها عطفا كقولك ما رايت زيدا لكن عمرا وما مررت بزيد لكن عمرو وما خرج زيد لكن عمرو وليس يكون بها عطف الا على هذا فوجب لما بعدها ما نفي عما قبلها لكن كما ان تنفي عما بعدها ما وجب لما قبلها فهي نقيضها ٥ قال ابو العباس الفرق بين لكن وبل ان بل لا يتكلم بها الا غالط اذا قلت رايت زيدا بل عمرا كانك قلت ما رايت زيدا بل ما رايت عمرا اضربته عن الاول واعتمدت في الجحد على الثاني قال وقد تكون بمعنى لكن في قولك ما رايت زيدا بل عمرا اي بل رايت عمرا فمعناه لكن عمرا ويجوز ان تنفي بل ما رايت عمرا اذا اردت ابطال الاول والجيد ان تحمله على رايت لانها اقرب اليه فيكون المعنى بل رايت عمرا ويجوز الرفع بعد هذه الحروف وتكون عاطفة جملة على جملة ويكون الرفع على اضمار مبتدا يكون الذي ظهر خبره ٥ ثم قال سيبويه تقول ما مررت برجل مسلم فكيف رجل راغب في الصدقة بمنزلة فاين راغب ٥ وزعم يونس ان الجر خطا لان اين ونحوها يبتدا بهن ولا يضمر بعدهن شيء ٥ قال ابو سعيد يريد انهن لا يجرين مجرى حروف العطف التي يعمل فيما بعدهن عامل الاسم الذي قبلهن وهذا لا يجوز في حروف الاستفهام لانهن لا يعمل ما قبلهن فيما بعدهن لا تقول رايت زيدا فاين عمرا وفهل بشرا واذا قلت فكيف رجل راغب في الصدقة فرجل مبتدا وراغب نعته وكيف خبره واين راغب في الصدقة فراغب مبتدا واين خبره ولكن وبل لا يكونان ٥ مبتدا اين فيشبهن بحروف العطف اذ كن لا يبتدا بهن واصل لكن العطف لانها تدخل لايجاب نفي عما قبلها لما بعدها لتصير حال ما بعدها مخالفة لما قبلها وقد استعملت للعطف في الحال التي ذكرنا وتدخل الواو عليها في تلك الحال فيصير العطف للواو ويكون دخول لكن بمعنى الزيادة للمعنى كقولهم ما رايت زيدا ولكن عمرا وما مررت بزيد ولكن عمرو وذكر ابو بكر مبرمان غير ذكر ولا يضمر بعدهن شيء ان الذي يضمر بعدها ما كان فيه معنى التخصيص كقولك بدرهم فتقول هلا دينارا قال سيبويه ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام هذا جحر ضب خرب وذكر الفصل ٥ قال ابو سعيد كلام سيبويه في هذا الفصل بين واحتجاجه فيه قوي وخلافه للخليل فيه مفهوم ايضا ورايت بعض النحويين

من

من البصريين قال في هذا جحر ضب خرب قولا شرحته وقويته بما احتمله ٥ زعم هذا النحوي ان المعنى هذا جحر ضب خرب الجحر الذي يتقوى هذا انا اذا قلنا خرب الجحر صار من باب حسن الوجه وفي خرب ضمير الجحر مرفوع لان التقدير كان خرب جحره ومثله ما قاله النحويون مررت برجل حسن الابوين لا قبيحين والتقدير لا قبيح الابوين واصله لا قبيح ابواه ثم جعل في قبيح ضمير الابوين فثني لذلك واجرى على الاول لخفض واكتفى بضمير الابوين ولم يعد ظاهرهما لما تقدم لهما من ٥ الذكر ولا يشبه عندي قوله وحية يقظن واد هون الناب على هذه العلة لانا اذا اخفضنا هونا فهو محمول على يقظن واد وليس هون بمضاف الى شيء يصحح اضافته في التقدير فاما كان تقديره اضافة خرب الجحر يوجب تصحيح الخفض ومثله مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين فعطف قاعدين على قائم لان معناه قائم ابواه لا قاعد ابواه ثم اضمر الابوين فثنى الضمير ٥

هذا باب ما اشرك بين الاسمين فجريا عليه

كما اشرك بينهما في النعت فجريا على المنعوت وذلك قولك مررت برجل وحمار فالواو اشركت بينهما في البا فجريا عليه ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك اياه يكون اولى من الحمار كانك قلت مررت بهما وذكر الفصل ٥ قال ابو سعيد هذا باب ساق سيبويه فيه حروف العطف فبدا بالواو لانها اقوى حروف العطف لانها تعطف بها في الايجاب والنفي والجحد وفي كل ضرب من الفعل تقول في الجحد ما قام زيد وعمرو وفي الايجاب قام زيد وعمرو وتقول فيما ينفرد به من الواو من ضروب الفعل وهو ما كان يقتضي من الفعل اثنين فصاعدا تقول اختصم زيد وعمرو ونشا ثم بكر وخالد ولو قلت اختصم زيد فعمرو او ثم عمرو واختصم زيدا او عمرو او اختصم زيد لا عمرو لم يجز هذا كله لان هذه الحروف انما تعطف بها على فاعل واحد في الفعل الذي يكتفي بفاعل واحد كقولك قام زيد فاذا كان الفعل لا يكتفي لم يكن بد من واو وذلك في اختصم وبابه لانك لا تقول اختصم زيد اذ كان الاختصام لا يكون من واحد ولو قلت اختصم الزيدان فالعمران او ثم العمران او لا العمران ولو قلت اختصم الزيدان او العمران جاز لانك قد جئت للفعل بما اكتفى به ثم عطفت بالفاء وغيرها على ما هو مكتف ولو قلت اختصم الزيدان فعمرو لم يجز حتى تضم الى عمرو اسما آخر بالواو فتقول اختصم الزيدان فعمرو وخالد لان الفاء ليس لها الجمع انما لها التوالي وهي بمنزلة عامل آخر فاذا كان المعطوف عليه يقتضي فاعلين مثل اختصم ونحوه لم يجز ان تعطف عليه بالفاء اسما مفردا لانه لا يكون من واحد ويجوز بالواو لانها تشرك الواحد مع من تقدمه ٥ واعلم ان حروف العطف عملها الاشتراك بين الثاني والاول في الاعراب ويختلف معانيها فاما الواو فانها مع اشتراكها بينهما في الاعراب تشرك بينهما في المعنى حتى يكون الثاني داخلا فيما دخل فيه الاول من المعنى المذكور للاول في الجمع والتفريق فالجمع مررت بزيد وعمرو وقد مررت باحدهما في وقت وانقطع مروري ثم مررت بالآخر بعد حين وهذا الذي يسميه سيبويه مرورين واجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين ان الواو لا توجب تقدم ما تقدم لفظه ولا تاخير ما تاخر لفظه قال الله تعالى في قصة واحدة في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وقال في الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا ٥ فاما الفاء فانها وضعت للاتصال ودخول الثاني فيما دخل فيه الاول متصلا به كقولك ضربت زيدا

تبكي وأعطيته فاستغنى ودخلت الكوفة فالثاني بعد الأول وهو متصل به وداخل في معناه تزيد داخل في الضرب والبصرة داخلة في الدخول مثل الكوفة ٥ ومعنى ذلك انه لم يقطع سيره الذي دخل به الكوفة حتى وصله بالسير الذي دخل به البصرة لم تحدث بينهما مهلة ولا فتور ٥ واما ثم فسبيلها سبيل الفاء في ان الثاني داخل في معنى الأول وانه بعده الا ان بين الثاني والأول مهلة ولذلك قال سيبويه مررت برجل ثم امرأة اشركت بينهما او في الاعراب واثبت المرور لاحدهما دون الآخر ٥ واما لا فهي تنفي عن الثاني ما وجب للأول كقولك مررت برجل لا امرأة اوجبت المرور للأول ونفيته عن الثاني ووصلت بينهما عند من التبسا عليه فلم يدر بأيهما مررت وهذه الحروف لازمة للعطف وقد استعمل غيرها في العطف مما ليس بلازم له كلزومها وقد ذكر في موضعه وقد جاء بعض هذه الحروف على غير الوضع وفيه تاويل يرده الى اصله وخلاف بين الناس قال الله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقال قائل كيف يجيء الناس بعد الهلاك على موضع الفاء من اتصال الثاني بالأول ومجيئه بعده فالجواب ان دخول الفاء في هذا الموضع ونحوه يجري مجرى الفاء في جواب الشرط وجواب الشرط قد يكون متاخرا في الكلام ومتقدما في العامل كقول القائل من يظهر منه الفعل المحكم فهو عالم به ومن يتقصد في نفقته فهو عاقل ومعلوم ان العلم بالفعل المحكم قبل ظهوره وعقل المتقصد قبل الاقتصاد وانما تعيد بذلك من يظهر منه الفعل المحكم فنحكم له انه عالم به وكذلك لو جعلناه خبرا فقلنا زيد قد ظهر منه الفعل المحكم فهو عالم به او فهو محكوم له بالعلم بعد ظهور ذلك فكذلك قوله تعالى فجاءها باسنا بياتا اي لما اهلكها الله تعالى حكم بان الباس جاءها بياتا او بالنهار ونحو هذا في القران والكلام قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله والخطاب لليهود بعد قتل اسلافهم للانبياء على معنى لم ترضون بذلك وقد قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها الى قوله تعالى يومئذ ٥ يصدر الناس الاية ومعلوم انه لا يشترط في الآخرة شروط الثواب والعقاب وعن هذا جوابان احدهما ان معنى فمن يعمل اي من يظهر ذلك اليوم في صحيفته خيرا او شرا مكافاته والآخر ان معنى فمن يعمل في الدنيا ويكون الفاء بعد ذكر ما ذكره في الآخرة على معنى ان ما يكونه الله تعالى في الآخرة من الشدائد التي ذكرها توجب انه من عمل في الدنيا خيرا او شرا يره كما يقول القائل الآخرة دار المجازاة فمن يعمل خيرا يره ولم يرد خبرا مستانفا ودون ما عمله العاملون قال الشاعر في نحو ما ذكرنا

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك وبعض قتل عار

وقال آخر

ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب

والخطاب لمقتولين بعد قتلهما على معنى ان يفخروا بقتلك ٥ وقد يكون ذلك ايضا على مذهب الارادة فيكون التقدير وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها باسنا كما قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم والقيام بعد غسل الوجه والمعنى اذا اردتم القيام للصلاة وقال الفراء وربما اتى في الكلام سابقا اذا كان في الكلام دليل السبق فاذا اعدم الدليل لم يجز وذكر قول الله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فذكر عن قرية جاءها الباس قبل الهلاك كما تاول في قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ثم خلقكم منها وقد قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل الزوج منها بعد التوحيد فافادت واحده هذا المعنى ٥ قال والاجود في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة ان يريد اصلكم الذي هو ادم كما قال تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا معناه خلق اصلكم الذي هو ادم من طين

وقال

وقال الفراء في قوله تعالى فجاءها باسنا اذا كان الشيئان يقعان في حال واحدة نسقت بايهما شئت على الآخر بالفاء كقولك اعطيتني فاحسنت واحسنت فاعطيتني لا فرق بين الكلامين لان الاحسان والاعطاء فيهما واحد ٥ قال ابو سعيد وهذا يشبه الذي بدات به في تفسير الاية لانا متى جعلنا احدهما شرطا جاز ان يجعل الآخر جوابا فتدخل الفاء من حيث جاز ان يكون جوابا كقولك ان اعطيت احسنت وان احسنت اعطيت فانت محسن وان تحسن فانت معط ٥ وقال غير الفراء في قوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش معناه ثم كان قد استوى على العرش قبل ان يخلق السموات والارض وهذا يشبه الجواب الذي حكاه الفراء في قوله تعالى فجاءها باسنا وقالوا فيها جواب آخر على جعل ثم للتقديم تقديره هو الذي استوى على العرش ثم خلق السموات والارض كما قال تعالى ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ومن هذا ايضا ما ادعاه ناس يزعمون ان الله تعالى خلق السموات قبل الارض وان قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان لم يجب بثم تاخير خلق السماء منه ومنهم مقاتل بن سليمان ومنه دعوى من يدعي ان ثم لا توجب تاخير ما بعدها من قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقد علمنا ان الاهتداء ليس متاخرا عن التوبة والايمان والعمل الصالح وقوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وليست التوبة متاخرة عن الاستغفار ٥ قال ابو سعيد هذا كله يخرج على الموضع الصحيح في ثم من تاخيرها ما بعدها عما قبلها بتاويل يشهد به كلام العرب اما قوله تعالى ثم استوى على العرش فان الاستواء بمعنى الاستيلاء كان او بمعنى غيره لا يصح الا على الموجود دائما بعدها خلقه اياها والعرش داخل في خلق السموات والارض ثم صرفها ودبرها كيف شاء قاهرا لها ٥ وقال الفراء ثم تدل على تاخير الخبر في كلام المخبر على انه متاخر في اصل الد... فتقديره في التلخيص هو الذي خلق السموات والارض ثم اسمعوا الخبر الاخير الذي ذكر لكم بعد الخبر الأول وهو انه استوى على العرش فثم اوجبت تاخير كلام بعد كلام وافادة بعد افادة ومثله من كلام العرب ان الانسان يعدد احسانه فيقول قد قلت بك اليوم واعطيتك ثم الذي اعطيتك امس اكثر ٥ واما قوله تعالى ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فليس التولي الانصراف عنهم وانما معناه تنح عنهم بعد القاء الكتاب اليه بحيث يكونون عنك بمراى ومسمع فانظر ماذا يرجعون من جواب الكتاب واما خلق الله الارض قبل السماء على ظاهر قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الاية فهو الصحيح الذي اقول به وهو الماثور عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما من ائمة التفسير فاما قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ففيه قولان احدهما ان الارض خلقت قبل السماء غير مدحوة بعدما ذكره الله تعالى من امر السماء ٥ والقول الآخر ان تكون بعد بمعنى مع ومع تكون بمعنى بعد فاما بعد بمعنى مع فقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك وقال الشاعر

فقلت لها فيئي اليك فانني حرام واني بعد ذاك لبيب

فمعنى بعد ذاك اي مع ذاك واللبيب هاهنا الملبي والتلبية مع الاحرام فاما مع بمعنى بعد فقوله تعالى ان مع العسر يسرا معناه ان بعد العسر يسرا وقوله تعالى وعمل صالحا ثم اهتدى فمعنى ذلك ثم دام على التوبة ومعنى ثم اهتدى ثم دام وثبت على ذلك وقد ظهر من كلام سيبويه في الاسم الأول والثاني واحد وهو الجار الذي جر الأول بقوله في كل واحد من الواو والفاء وثم واو فلا اشركت بين الاسم الأول والثاني في الباء والباء عاملة في الاسمين والدليل على ذلك ان الاسمين اذا امكن تثنيتهما والاسماء اذا امكن جمعها لم يحتج الى الواو في قولك مررت برجلين ومررت برجال وقام الزيدان والزيدون وانما

يحتاج الى حرف العطف لمعارض يحوج الى تفريق الاسمين او الاسما لاختلافهما او لاختلاف احوالهما وذكر سيبويه في هذا الباب كيف نفي الموجب ومما ذكر انك اذا ان قلت مررت بزيد وعمرو وجاز ان يكون مرور واحد وقع عليهما في حال واحدة ويجوز ان يكون مرورهما مرورين في حالين واذا كان المرور بهما واحدا فنفيه ان تقول ما مررت بهما واذا كان في مرورين قلت ما مررت بزيد وما مررت بعمرو قال المازني رد اعلى سيبويه نفي هذا وان اراد مرورين ما مررت بزيد وعمرو قال والذي قال سيبويه خطاء قال ولو قلت مررت بزيد ومررت بعمرو كان نفيه ما مررت بزيد وما مررت بعمرو ٥ قال ابوسعيد وما قاله سيبويه اصح وذلك ان النافي مكذب للمثبت فيما تثبته وخبر به فاذا كان الذي خبر به مرورين كل واحد منهما وقع باحد الرجلين وقال ما مررت بهما احتمل ان تريد وما مررت بهما بمرور واحد فلا يكون مكذبا واذا قال ما مررت بزيد وما مررت بعمرو فقد كشف عن التكذيب له وابطل التاويل ٥ قال سيبويه وجواب او ان نفيت الاسمين يعني اذا قلت مررت بزيد او عمرو وما مررت بواحد منهما وان اثبت احدهما نقلت ما مررت بفلان وقال المازني اذا قلت ما مررت بواحد منهما فهو جواب او في المعنى وجوابها في اللفظ ما مررت بزيد او عمرو فالظاهر انه نفي مروره باحدهما والمثبت انما اثبت مروره باحدهما فلم يثبت مروره بالاخر فيجوز ان يكون الذي نفاه النافي هو الذي لم يثبته المثبت فلا يكون تكذيبا .

هذا باب البدل والمبدل منه

والبدل يشرك المبدل منه في الجر وذلك قولك مررت برجل حمار فهو على وجه محال وعلى وجه حسن وذكر الفصل ٥ قال ابوسعيد قد مضى هذا الضرب من المبدل مشروحا في باب وقد ذكر اشيا فيها حروف العطف فسماها بدلا وتلك الحروف بل ولا بل ولكن ولو قال عقيب الاول ومثل ذلك قولك لا بل حمار تريد مررت برجل لا بل حمار قال ومن ذلك مررت برجل بل حمار ولكن حمار وابدلت الاخر من الاول وجعلته مكانه وقال في الباب ومن المبدل ايضا قولك قد مررت برجل او امراة انما ابتداء بيقين ثم جعل مكانه شكا ابدله منه فصار الادعا فيهما سواء واعتمد على ان ابتداء الكلام اذا كان يوجب امرا ثم جاء بما يبطله ٥ ويوجب الثاني نحو بل ولا بل فهو بدل سبيله بدل الغلط الذي بدا به وهو في معناه وجعل لكن كذلك لانه اوجب وحقق ابطال الاول وبل ولكن اذا كان قبلها جحد فهما في المعنى سواء كقولك ما مررت برجل بل عمرو وما مررت بزيد لكن عمرو وجعل من الباب لانك بدات بالاول على لفظ اليقين ثم شككت فيه والتشكيك فيه كالابطال له ولهذا اشبه او بلكن حين قال في او ابتداء بيقين ثم جعل مكانه شكا فهو شبيه بقوله ما مررت بزيد ولكن عمرو ابتدا بنفي ثم جعل مكانه يقينا ٥ فان قال قائل فهلا جعل قولك مررت بزيد لا عمرو كقولك مررت بزيد حقا فاما قول سيبويه وقد يكون فيه الرفع على ان يذكر الرجل وذكر الفصل وجعل سيبويه رفعه باضمار اسم مكني يكون الظاهر خبره ويكون ذلك المكني على ضربين احدهما ان يكون قد جرى ذكره فيضمر الاسم الذي ذكره والاخر ان تعرف المعنى فيضمر لذلك المعنى وان لم يجر ذكره فاما ما جرى ذكره فاضمر فهو الكلام المعروف وهو تمثيله برجل يذكر فتقول انت قد مررت به وقد مررت برجل بل هو حمار ويكون هو الرجل المذكور واما الذي اضمر ولم يذكر فقولك ما مررت ببغل ولكن حمار يا زيد ولكن هو حمار ومعناه لكن الذي مررت به حمار لان قولك ما مررت ببغل قد دل عليه فكني لدلالة ٥ الكلام عليه وجعل الاقوى في الكناية ما جرى ذكره لقرب المكني بالذكر واضمار الذي لم يجر ذكره عربي جيد لان معناه ما مررت بشي هو بغل فجاز هذا وان

لم يجر

لم يجر ذكره كما جاز في المنعوت الذي جرى ذكره نحو ما مررت برجل صالح بل طالح انه بل هو والضمير لرجل وقوله تعالى بل عباد مكرمون رفع عباد على الوجهين المتقدمين احدهما انهم كانوا ذكروا الملائكة واتخاذ الله تعالى اياهم اولادا فنزه نفسه عن ذلك فقال تعالى بل عباد مكرمون اي بل هم عباد وهم اضمار شي جرى ذكره في كلام القوم فلذلك اضمر ٥ الوجه الاخر بتقدير بل الذين قالوا اتخذ الله ولدا عباد مكرمون من غير ذكر جرى لهم ٥ قال سيبويه واما ٥ قولهم مررت برجل ام امراة اذا اردت ايهما مررت به فان ام تشرك بينهما كما اشركت او فانه يعني ان ام للعطف وللاشراك بين الاول والثاني في الاعراب وليست من حروف البدل التي تقدم ذكرها ٥ ثم قال سيبويه واما مررت برجل فكيف امراة فزعم يونس ان الجر خطا وقال هو بمنزلة اين وذكر الفصل قال ابوسعيد مذهب البصريين ان العطف بشي من حروف الاستفهام فاما الكوفيون فقد اجازوا النسق باين وكيف والا وهلا والزم سيبويه من اجاز النسق باين وكيف بلم وبكم فقال ينبغي ان يجيز ما مررت بعبد الله فلم اخيه وما لقيت زيدا فلم اباعمرو وبزيد مررت باخيه وكم لقيت اباعمرو وهم لا يلتزمون ذلك والمنصوب والمرفوع في البدل والشركة كالمجرور .

هذا باب مجرى نعت النكرة عليها

والمعرفة خمسة اشيا وذكر الفصل ٥ قال ابوسعيد اعلم ان التعريف معلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم وقد ينكر المتكلم ما يعرفه هو ولا يعرفه هو فيكون منكورا كقول الرجل في دار الرجل بستان وعندي صديق لي وهو لا يعرف الرجل بعينه والبستان ويجوز ان يكون المتكلم ايضا لا يعرف كقول الرجل لمخاطبه اناني طلب غلام اشتريه ومنزل اكتريه ولا يكون قصده شيا بعينه فاذا اراد المتكلم شيا تعرف بقصده اياه ووقع اليد عليه كقولك يا رجل ويا غلام وهذه المعارف كلها قد توصف كلها الا الاضمار وحده ولا يوصف الا بمعارف كما ان النكرات لا توصف الا بالنكرات وقد جرت مجرى النعت على المنعوت في بابه الا نعت المبهم فان نعته يخالف نعت غيره وذلك انه ينعت باسماء الاجناس كقولك مررت بهذا الرجل ودخلت هذا ٥ البستان وجاءني ذلك الرجل واوليك القوم ونحو ذلك وانما نعت المبهم باسما الاجناس لان طريق نعته على غير طريق نعت غيره وذلك ان غير المبهم يحتاج الى النعت اذا شاركه غيره في لفظه فبان من غيره بذكر شي يكون فيه يختص به دون غيره مما تحلى به والمبهم انما دخل وصلة لخروج ما فيه الالف واللام عن العهد الى الحضور وذلك ان الالف واللام يدخلان للعهد كرجل وغلام عهده او لاشيا يه في بعض الامر فقال احدهما ما فعل الرجل او الثوب او الفرس وقد يكون الشي بحضرة اثنين لم يكن بينهما فيه عهد فيريد احدهما الاخبار عنه معرفا له فلا يمكنه الاخبار عنه لعدم العهد بينه وبين مخاطبه فيه فياتي باسماء الاشارة فيتوصل بها اليه وينتقل من تعريف العهد الى تعريف الاشارة فان قيل فيلقى له اما تقول ابتداء من غير تقدم لبس هذا الثوب واشتر هذا الغلام فلا يحتاج المخاطب الى عهد يعرف به الرجل كاحتياجه في قوله ما فعل الرجل وقد تكون الاشارة غير متوصل به الى ما فيه الالف واللام كقولك جاني هذا او رايت هذا ونظير ذلك قولهم يا ايها الرجل جعلوا ايها وصلة الى نداء الرجل لانه لو لم يتوصل بها لم يمكن نداء ما فيه الالف واللام ويجوز ان ينادى هذا كما ينادى زيد فاذا جعلته وصلة لما فيه الالف واللام قلت يا هذا الرجل وان لم يجعل وصلة قلت يا هذا كما تقول يا زيد وكما تستغني به اذا قلت مررت بهذا والاصل في نعت هذا ان ينعت بالاسما لما ذكرناه انه وصلة الى ذكر الاسم الذي فيه الالف واللام وقد يجوز ان ينعت بالصفة التي قبلها الالف واللام من حيث جاز ان تنقل الصفة التي فيها الالف واللام من تعريف العهد الى تعريف الحضور والاشارة وذلك انك تقول مررت بالظريف فتكون الالف واللام في الظريف

للعهد تقول مررت بهذا الطويل فتصير للاشارة ولولا ما ذكرنا من التوصل بهذا
الى ما فيه الالف واللام لما احتاجت الى صفة لانها ليست باسم ثابت لما وقع عليه ثم
شركه غيره فيحتاج الى فصل بينهما بالنعت ولما كان طريق نعت هذا ما ذكرنا خالف
حكمه حكم نعت غير المبهم في ان المبهم لا يوصف بالمضاف ولا يفصل بينه وبين نعته
تقول في غير المبهم مررت بزيد غلام عمرو وبزيد ذي المال وتقول مررت بزيد الظريف
ولا تقول مررت بهذا اليوم الرجل فاما منع نعت المبهم بالمضاف فلان المبهم
تحل ليتنقل ما فيه الالف واللام من تعريف العهد الى تعريف الاشارة والمضاف
تعريفه بالمضاف اليه واما منع الفصل بينه وبين النعت فلان المبهم لما احدث
تعريفا لنعته صار كجزء في التعريف للالف واللام ولا يفصل بين الالف واللام وبين
ما اتصلا به واشبه ايضا يا ايها الرجل فلا يفصل بينهما وقد قال سيبويه انك لا
تقول مررت بهذين الطويل والقصير نعتا لهذين وهو معنى قوله تجعله من الاسم
الاول وانما لم يجز ذلك لما ذكرنا من فساد الفصل بين المبهم ونعته لان القصير
لم يل الاشارة لفصل الطويل بينه وبين الاشارة وحكى ابو بكر مبرمان عن بعض
اهل النظر قال انما لم اقل مررت بهذين الطويل والقصير لان الاشارة تذهب
وذلك انك اذا قلت بهذين الطويلين فالاشارة واحدة واذا اعطفت فالمعطوف
يذهب بالاشارة وهذا التعريف بالقلب اذا قدرت ۵ قال سيبويه اعلم ان
العلم الخاص يوصف بثلاثة اشياء وذكر الفصل ۵ قال الشيخ رحمه الله قوله
يوصف بالمضاف الى مثله يريد الى مثله في انه معرفة لا في انه علم لان العلم
يوصف بالمضاف الى الضمير والى ساير المعارف كقولك مررت بزيد غلامك
وغلام عمرو وغلام الرجل وغلام هذا ونحو ذلك ۵ ثم قال سيبويه والمضاف الى
المعرفة يوصف بثلاثة اشيا وذكره ۵ قال ابو سعيد مذهب سيبويه ان نعت
المعرفة اذا كان اخص من المنعوت لم يجز وانما حق الكلام ان يجعل الاخص هو
الذي يبدا به فان اكتفى به المخاطب لم يحتج الى ان ياتي بنعت وان زدت من المعرفة
ما يزداد به المخاطب معرفة ومن مذهبه انهما اذا كانا مستويين في الاختصاص وطريق
التعريف جاز ان يكون احدهما نعتا للاخر كنعت ما فيه الالف واللام ومثله ما فيه
الالف واللام ولم يجز سيبويه نعته بما فيه الالف واللام لانه يراه اخص منه فيرى
ان اخاك اخص من الرجل ومن الطويل والنبيل ونحوه والحجة له ان ما فيه
الالف واللام ابهم المعارف واقربها من النكرات لان منها ما ينعت بالنكرات
كقولك اني لامر بالرجل عندك فيكرمني ويتوصل واني لامر بالرجل مثلك فيعينني
اذا لم تقصد قصد رجل بعينه وعلى هذا حمل قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم جعل غير نعت الذين وهي في مذهب الالف واللام الذي لم
يقصد به قصد شيء بعينه ويدل على ذلك ان من المعرفة بالالف واللام ما تستوي
في معناه الالف واللام وتركهما وذلك نحو قولك شربت ماء وشربت الماء واكلت
خبزا واكلت الخبز وامتنع ان ينعت ما فيه الالف واللام بالمبهم من اجل ان المبهم
لما جعل وصلة متقدمة الى ذكر ما فيه الالف واللام علم انه لو كان يحتاج بعد الالف
واللام ما يريدونه من البيان ما احتاجوا الى التوصل الى الالف واللام بها وقد
بين سيبويه بان المبهم اخص بمعرفة العين يعني المشاهدة ومعرفة القلب له
وما احتج له هذا ان اخص والاخص لا يكون نعتا للاعم فان قال قائل فقد جعل
سيبويه المبهم نعتا للعلم وللمضاف كقولك مررت بزيد هذا وبصاحبك هذا
وقد اجتمع فيه معرفة العين ومعرفة القلب ولم يجتمع هاتان المعرفتان في زيد وصاحبك
فالجواب ان ذكر هذا او ذاك بعد زيد وصاحبك يذهب مذهب الحاضر والمشاهد
او القريب وبذاك مذهب البعيد او المتنحي ولهذا قال سيبويه وانما صار المبهم
بمنزلة المضاف لانك تقرب به شيئا او تباعده وتشير اليه فاذا قلت مررت بزيد
هذا او بصاحبك هذا فكانك قلت مررت بزيد الحاضر ولم يغير هذا التعريف زيد
ولا تعريف صاحبك انما قربهما لانه لا يتغير زيد عن تعريف العلم ولا صاحبك

عن

عن تعريف الاضافة باقترانهما بهذا ۵ ووجه اخر في نعت زيد والاسم العلم بهذا
على ترتيب سيبويه انا نقول ان ما وضع الاسم العلم في احواله لشيء يثبت
به من ساير الاشخاص كوضع هذا في الاشارة لشيء بعينه فاجتمعا في معنى
ما وضعنا والمعرفة في اول احوالهما وصار كالمشار اليه في وضع الاسم عليه
وحده كوضع الاشارة على المشار اليه في الغيبة وذكر المبهم وفصله العلم بيان
الاسم له بذكر حاله وروده الاسم عن المشار اليه في الغيبة ۵ وذكر المبرد
فيما رد على سيبويه ان ما ذكره سيبويه في الصفات ان الاخص يوصف بالاعم
وما كان معرفة بالالف واللام فهو اخص مما اضيف اليه الالف واللام فلا ينبغي
على هذا القياس رايت غلام الرجل الظريف ذلك على البدل وما ذكره المبرد
لا يلزم لان سيبويه يقول ان غلام الرجل اعم من الرجل بل عنده ان المضاف
الى الالف واللام مثل ما فيه الالف واللام ولما نعتت العرب بذلك وكثر في كلامهم
علمنا انه لا فرق بينهما عنده ۵ قال سيبويه وتقول مررت باخويك مسلما
وكافرا هذا على من جر وجعلهما صفة ۵ قال ابو سعيد في هذه المسئلة
ثلاثة اوجه احدها مررت باخويك مسلما وكافرا والثاني مررت باخويك
مسلمٍ وكافرٍ والثالث مررت باخويك مسلمٌ وكافرٌ ۵ اما من نصب
فهو الذي كان يقول مررت برجلين مسلمٍ وكافرٍ على الصفة فصارت
الصفة حالا لتعريف الموصوفين واما من جر فهو الذي كان يقول مررت
برجلين مسلمٍ وكافرٍ على البدل فلما عرف الاول لم يتغير البدل لان
النكرة تبدل من المعرفة كما قال تعالى لنسفعا بالناصية ناصية
كاذبة وكما قال الشاعر

فالى ابن ام اناس ارحل ناقتي ... عمرو فتبلغ حاجتي او تزحف
ملك اذا انزل الوفود ببابه ... عرفوا موارد مزبد لا تنزف

ابدل ملكا وهو نكرة من عمرو وهو معرفة ۵ واما الذي يرفع
فهو الذي يقول مررت برجلين مسلمٌ وكافرٌ على ما فسرنا قبل
وكما قال الفرزدق

فاصبح في حيث التقينا شريدهم ... طليق ومكتوف اليدين ومزعف

فشريدهم جماعة فمنهم موت وطليق وما بعده على الابتداء المعنى منهم
طليق وما بعده على الابتداء ويعني منهم طليق ومنهم مكتوف اليدين
ومنهم مزعف بكسر العين على ما رواه حملة الكتاب وغيرهم يقول مزعف
بفتح العين يقال ازعفه الموت اذا قاربه وهو ماخوذ من قولهم موت زعاف
وذعاف اي معجل وكما قال الاخر

فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب ... واخر معزول عن البيت جانب

على تقدير منهما ضيف مقرب ومنهما اخر معزول ولو لم يرد ذلك لنصب
فقال ضيفا مقربا كما قال

وكانت قشير شامتا بصديقها ... واخر مزريا عليه وزاريا

وكما قال

ترى خلقها نصف قناة قويمة ... ونصف فقا يرتج او يتمرمر

وبعضهم ينصبه على البدل وان شئت كان بمنزلة رايته قايما كانه
صار خبرا يعني حالا على حد من جعله صفة للنكرة ۵ ورد ابو العباس
نصب نصفا على الحال فقال هو خطاء وذلك ان نصفا ينبغي ان
يكون معرفة والعلة التي ادعى بها التعريف في بعض وكل من
الاضافة وهي في نصف لان معنى قوله في نصف نصفه كما اذا قال
مررت ببعض قايما او بكل جالسا فانما تريد بعضهم وكلهم والذي
قاله خطاء والقول ما قال سيبويه لان النصف بمنزلة الثلث
وساير الاجزاء الى العشرة ويثنى ويجمع كما يفعل بالثلث وما بعده

تقول المال نصفان وهذه القواريرالى انصافها وليس هذا فى كل ولا فى بعض
ومن اوضح مايبطل قوله قوله تعالى فلها النصف ثم قال سيبويه واعلم
ان المضمر لا يكون موصوفا وذكر الفصل قال ابو سعيد انما لم يوصف
المضمر لانك انما تضمر ما ترى ان المخاطب يعرفه وان الصفة تحلية يفرق
بها بين اسماء لزاز مشتركة اللفظ وقوله ولكن لها اسماء تعطف عليها
تعم وتوكد فان معنى قوله تعطف عليها اى يبين بها عمومها وتوكد
وليس بعطف النسق الذى هو بحروف العطف ولكن هو على مذهب عطف
البيان جاريا مجرى النعت لما قبله لان النعت تبيين كما ان العموم تبيين
ولاجل هذا اسمى النحويون العموم والتوكيد صفة للمضمر وقولهم مررت
بهم كلهم اى لم ادع منهم احدا او يجى توكيدا كقولك لم يبق منهم مخبر وقد
بقى منهم فانه يريد انك اذا قلت مررت بهم كلهم واردت لم ادع منهم
احدا فهو عموم وان كان قد بقى منهم من لم تمر به ويكون قوله كلهم على جهة
التكثير لمن مررت به فهو توكيد جعل من مررت به منهم كانهم الجماعة ومنه ايضا
مررت بهم اجمعين اكتعين ومررت بهم جمع كتع ومررت به اجمع اكتع ومررت
بهم جميعهم فهكذا هذا اوما اشبهه ومنه مررت به نفسه ومعناه مررت
به بعينه فهذه اشيا ذكرها سيبويه مما يجرى على المضمر من العموم والتوكيد
وقد ذكرناه قال سيبويه واعلم ان العلم الخاص من الاسماء لا يكون
صفة لانه ليس بتحلية ولكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف اجمعين
وهذا قول الخليل وزعم انه لذلك قال يا ايها الرجل زيد اقبل قال لو لم
يكن على الرجل كان غير منون فانه يعنى ان الاسم العلم لم يسم بمعنى فى
المسمى استحق له ان يسمى بذلك الاسم دون غيره كزيد وعمرو ونحوه
لان زيدا لم يسم به لمعنى فيه مخالف به من سمى بعمرو والمبهم معارف
للعلم لان فى المبهم لفظا يوجب التقريب كهذا وهذه وهذان وهاتان
ولفظا يوجب التبعيد كذلك وتلك واولئك ونحوه قال سيبويه
ومن الصفة انت الرجل كل الرجل وذكر الفصل قال ابو سعيد يريد ان
الصفة قد تاتى على غير وجه البيان لما قبلها ولكن على المدح وتعريف المخاطب
من امر الموصوف ما لم يعرفه وياتى ذلك فى صفة الله تعالى على وجه التقرب
اليه والثناء عليه وذكر صفاته كقول القائل قد احسن الله الكريم الرحيم
المنعم الى وياتى فى صلوات الادميين على المدح لهم لمن لعله لا يعرفه بذلك
ولمن يعرفهم به على وجه الاخبار عن نفسه بمعرفة ذلك والتقرب الى
الممدوح كما يقول القائل لاهل بلد قد رايت قاضيكم الفقيه المنصف
العفيف وكنت عند اميركم الشجاع الذاب عن الحريم وقد يستعمل فى صفات
المدح والذم الفاظ يراد بها المبالغة فيما تضمنه لفظ الموصوف كقولك انت
الرجل كل الرجل ومررت بالعالم حق العالم وبالشجاع حد الشجاع يراد
به المبالغة فى معنى المنعوت فاذا قال بالرجل كل الرجل فمعناه الكامل فى
الرجال واذا قال حق العالم فمعناه الكامل فى العلم فكذلك الاحد الشجاع
وهكذا لو قال باللئيم كل اللئيم او حق اللئيم كان مبالغة فى وصفه
باللؤم قال الشاعر

هو الفتى كل الفتى فاعلموا لا يفسد اللحم لديه الصلول

فاما ان قلت هذا عبد الله كل الرجل فانه لا يحسن كحسن ما فيه الالف
واللام اذ ليس فى لفظ عبد الله معنى يكون الرجل مبالغة فيه وكمال وهو جايز
مع هذا لانه لو قال هذا كل الرجل لجاز ودل على معنى المبالغة والكمال
والنكرة فى المدح كالمعرفة يدل على ذلك انك تقول مررت برجل كل
رجل وجد رجل وهذا عالم حق عالم فلا فرق بينهما فى المدح واللفظ الذى
يوجب المدح كما لا فرق بين قولك مررت بالعالم الكامل فى علمه وبين قولك

مررت

مررت برجل كامل فى علمه قال سيبويه ومن الصفة قولك ما يحسن بالرجل
مثلك ان يفعل ذلك وذكر الفصل قال ابو سعيد يعنى ان الرجل معرفة
ومثلك وخير منك نكرة وقد وصف بهما المعرفة لتقارب معناهما وذلك ان الرجل
فى قولك ما يحسن بالرجل مثلك وبالرجل خير منك غير مقصود به الى رجل بعينه
وان كان لفظه لفظ المعرفة لانه اريد به الجنس ومثلك وخير منك نكرتان
غير مقصود بهما الى شيئين باعيانهما فاجتمعا فى انهما غير مقصود اليهما باعيانهما
فحسن نعت احدهما بالاخر وكان من حق اللفظ والمساواة ان يكون لفظ النعت
معرفة كلفظ المنعوت فامتنع دخول الالف واللام فى النعتين فاحتمل ذلك
للضرورة ولو قال انى لامر بالرجل نايم فانبهه وبالرجل صادق فاسمع منه
على النعت لم يجز لانه يمكن ان تقول بالرجل النايم وبالرجل الصادق وما ذكر
سيبويه عن الخليل انه جر على نية الالف واللام ان حمل على هذا الظاهر لم يصح
وذلك ان نية الالف واللام فى مثلك وخير منك ان كان يوجب التعريف لهما
ويصير حكمهما حكم ما فيه الالف واللام فينبغى ان تصف بهما الاسماء الاعلام كما
نصف الاعلام بما فيه الالف واللام وقد منع سيبويه من هذا وقال لا يحسن بعبد
الله مثلك على هذا الحد وان كان نية الالف واللام لا توجب التعريف فلا
فايدة فى ذكره والذى عندى فى معنى قول الخليل من نية الالف واللام ان هذين
الاسمين فى موضع ما فيه الالف واللام كما قلنا فى موضع مثلك المماثل لك وفى
موضع خير منك الفاضل لك والراجح عليك ولم يجزان يوصف العلم بمثلك
وخير منك لاختلاف الاول والثانى لان الاول مقصود اليه والثانى غير مقصود اليه
قال وزعم الخليل انه انما جر على نية الالف واللام يعنى مثلك وخير منك
ولكنه موضع لا تدخله الالف واللام كما ان الجماء الغفير منصوب على نية الغاء
الالف واللام نحو طرا وقاطبة فان نية الغاء الالف واللام فى الجماء الغفير انها فى
موضع الحال والاسم الذى هى فى موضعه لا الف ولا لام فيه نحو طرا وقاطبة ومن
النحويين من قال ان الالف واللام فيهما وفى الاوبر فى قول الشاعر

ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

زايدة وهذا اغلط لانهما لو كانتا لا تاثير
لدخولهما وكا تنافى نية الطرح لكان الاسم الذى يدخلان عليه باقيا على لفظه
من التنوين ومنع الصرف فيقال القوم فيها الجماء الغفير كما تقول لو لم يكن فيه
الف ولام ولجاز ان تقول ولقد نهيتك عن بنات الاوبر لان اوبر بغير الف
ولام لا ينصرف وانما دخول الالف واللام على اوبر وسائر المعارف التى ليس
فيها الف ولام عند الضرورة لانها تنكر ثم تعرف بالالف واللام وقد مضى
الكلام فى مثل هذا وقد تقدم شرح ما بقى من الباب وفيه قوله ولم يرد فى
قوله ما يحسن بالرجل خير منك ان يثبت له شيا بعينه ثم يعرفه له اذا
خاف التباسا وقوله يثبت له يعنى المخاطب وقوله تعرفه الهاء للشى وقوله
به الهاء لخير منك

هذا باب بدل المعرفة من النكرة

والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة مبتداة وذكر الفصل الى قول الفرزدق
كومها وشبوبها قال ابو سعيد هذا البيت لم يذكر قايله فى كتاب سيبويه
فى اكثر النسخ شنوبها بنونين مفتوحة وشين وفى كتاب مبرمان وشبوبها بباين
وشين وتحته السيوف السراع منها والذى رايته فى شعره فى قصيدة يمدح فيها
هشام بن عبد الملك اولها

رايت بنى مروان يرفع ملكهم ملوك شباب كالاسود وشيبها

وفيها يخاطب هشاما بعد ما ذكره باباءه

ورثت ابى اخلاقه عاجل القرى وضرب عراقيب المتالى شبوبها

والشبوب السيف يشب فيها ضوءه اذا انتضب وما ذكره سيبويه فى اول هذا الباب

مفهوم المعنى يشتمل عليه شرح ما مضى ٥ قال سيبويه وتقول مررت برجل الاسد
شدة فالاسد على ما يوجبه كلامه فى معنى الشديد وليس فى تقدير مثل الاسد
ولو كان مثل الاسد كان نكرة وكان نعتا وقد تقول زيد رجل من الرجال تريد
نفاذه ومضاءه فى الامور ولا تقدر مثل رجل لانه فى خلقته رجل وشدة تنتصب
على المصدر او على الحال كانه قال الشديد شدة والماضى مضيا ٥ وقوله
ولا يجوز ايضا ان يكون نعتا لانه ليس باسم جار على الفعل والاقوى فى مثل
هذا الرفع اما على التبعيض فيما امكن التبعيض فيه وما لا تبعيض فيه فالابتدا
وجميعا فالرفع فيه على الابتداء ولكن عبّر عما لا تبعيض فيه بالابتداء كقوله

ولقد خبطنا بيوت يشكر خبطة   اخوالنا وهم بنو الاعمام

فاخوالنا لا تبعيض فيه وقد رفعه لذلك لو قال مررت برجل الاسد شدة
او باسد شدة وذلك كله على اضمار هو من غير تبعيض ولو قال مررت برجلين
اسد وحمار كان تبعيضا وقوله وهذا اعرابك جيد اشارة الى الابتداء الذى
لا تبعيض فيه ٥ وقوله وقد جاء فى النكرة فى صفتها يعنى وقد جاء الابتدا
وقوله فهو يعنى الابتداء فى المعرفة اقوى ومعنى سقبان طويلان ع
ممشوقان طويلان

هذا باب ما يجرى عليه وصفة ما كان من سببه

وصفة ما التبس به او بشىء من سببه كمجرى صفته التى خلصت له ٥ قال ابو
سعيد صفة ما كان من سببه يعنى ما كان الفعل من فاعله اسما مضافا الى ضميره
او يكون ضميره متصلا بجملة الكلام وهو ها هنا اسم الفاعل فاذا كان منهما من
فعل الموصوف به فقد جرى على من هو له كقوله مررت برجل ضارب زيدا
وملازم عمرا فضارب وملازم صفة للرجل والفعل له فهى صفة قد خلصت
له لانه موصوف بها وهى مشتقة من فعل له واما صفة ما كان من سببه فقولك
مررت برجل ضارب ابوه رجلا وملازم ابوه رجلا فضارب صفة وهى اسم
فاعل وفعله الضرب وفاعله ابوه وهو سبب الاول وهكذا قولك مررت
برجل ملازم ابوه رجلا ٥ واما صفة ما التبس به فقولك مررت برجل
مخالطه داء فالصفة مخالطه وهو فعل للداء وقد وقع بضمير الرجل فقد
التبس به ٥ واما الذى التبس بشىء من سببه فقولك مررت برجل ملازم
اباه رجل ومررت برجل مخالط اباه داء فالصفة ملازم ومخالط وفاعله رجل
وداء قد التبس بالاب ووقع على ضميره فهذا اما التبس بشىء من سببه قال
ابو سعيد فى هذا الباب اشيا اجمع النحويون عليها واختلفوا فى غيرها فجعل سيبويه
ما اجمعوا عليه اصلا قدره ورد اليه ما اختلف فيه سنسه صحيح لا يخفى على من
تامله لبس والذى اجمعوا عليه ان الصفة اذا كانت فعلا للاول او لسببه او لها
التباس به وكانت منونة فانها تجرى على الاول وتنجر بجره وبوصف الاول بها
كقولك مررت برجل ضارب زيدا وضارب ابوه زيدا او ملازم اباه زيد ثم
اختلفوا اذا كانت الصفة مضافة فاما سيبويه فاجرى جميعها على الاول كما لو
كانت منونة واجرى غيره بعضها على الاول ومنع اجراء بعض فالزمه سيبويه
اجراء الجميع على الاول او المناقضة فقال وان زعم زاعم انه يقول مررت
برجل مخالطه داء ففرق بينه وبين المنون قيل له الست قد علمت ان الصفة
اذا كانت للاول فالتنوين وغير التنوين سواء متى اردت بترك التنوين معنى
التنوين نحو مررت برجل ملازم ابيك وملازمك فانه لا يجد بدا من ان يقول
نعم والا خالف جميع العرب فاذا قال نعم قيل له افلست تجعل هذا العمل
اذا كان منونا وكان لشىء من سبب الاول او التبس به بمنزلته اذا كان للاول
كانك قلت مررت برجل ملازم فانه قايل نعم فيقال له فان التنوين وغيره
استويا حيث كان للاول وهذا من اثبت الحجاج لانه تقرير الخصم بان غير المنون

حكمه

حكمه حكم المنون فيما كان فعلا للاول وتقريره بان فعل الاول وفعل سببه وما
التبس به اذا كان منونا يجرى مجرى واحدا والزمه بعد ذلك ان غير المنون من
فعل الاول وفعل سببه وفعل ما التبس به يجرى مجرى واحدا ثم الزمه ان ينصب
المعرفة المضافة فتقول مررت بعبد الله الملازمه ابوه لانه حين قال مررت
برجل مخالط بدنه اذ لم يكن سبب نصبه وترك اجرايه على الاول الا الاضافة
وفى بعض نسخ كتاب سيبويه وذلك ان قوما ينصبون كل ما كان من ذا مضافا على
كل حال فان كان هذا من كلام سيبويه فهو اقوى فى الزامهم من القياس بكلام العرب
فقال ولو ان هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يلتفت
اليه ولكنا سمعناها تنشد هذا البيت جرا

وارتنا حين اردن ان يرمينا   نبلا مقذذة بغير قداح
ونظرن من خلل الستور باعين   مرضى مخالطها السقام صحاح

وانشد غيره من العرب بيتا فاجروه هذا المجرى

حمين العراقيب العصا وتركنه   به نفس عال مخالطه بهر

فالشاهد من البيت الاول خفض مخالطها ومن الثانى رفع مخالطه اجروه على نفس
عال وهذا من حجته على من ينصب اذا كان مضافا ولمن خالف سيبويه فى الصفة
المضافة التى ليست للاول ولما التبس به فى هذا الباب مذهبان احدهما مذهب
عيسى بن عمر وهو انه جعل ما فى هذا الباب على قسمين احدهما عمل ثابت ليس فيه
علاج يرونه نحو الاخذ والملازم والمخالط وما اشبهه والاخر عمل فيه علاج نحو
الضارب والكاسر وفتح اللفظ به فيه على ثلاثة اقسام فجعل ما كان من باب
الصفات من باب الضارب والكاسر اذا لم يكن الاسم الاول الموصوف رفعا
على كل حال كقولك مررت برجل ضاربه عمرو ورايت رجلا ضاربا ابيه عمرو
والثانى انه جعل الملازم نصبا اذا كان واقعا كقولك مررت برجل ملازمه
زيد وبماء مخالطه عسل واتيته بلبن ممازجه ماء اذا كانت الملازمة والمخالطة
والممازجة قد وقعت ووجدت كانه قال ملازمه الساعة ومخالطه الساعة
وممازجه الساعة ٥ والثالث انه جعل الفعل اللازم اذا كان غير واقع جاريا على
الاول وذلك قولك مررت برجل مفارقه الروح وبرجل متلفه السير اذا لم يقع
التلف ومفارقة الروح كانه قال متلفه غدا السير ٥ والمذهب الاخر مذهب يونس
وهو انه يجعل ما كان واقعا من ذلك نصبا كمذهب عيسى فى الفعل اللازم الذى
لا يجعل علاج فيه ويجعل ما كان غير واقع رفعا على كل حال بمعنى فى الفعل اللازم
وفيما كان علاجا نحو الضرب والكسر ٥ قال سيبويه فاذ اجعلته اسما لم
يكن فيه الا الرفع على كل حال تقول مررت برجل ملازمه رجل اى مررت
برجل صاحب ملازمته رجل وهو كقولك مررت برجل اخوه رجل يعنى ان
ملازمه يجعل بمنزلة ما لم يوخذ من الفعل لان حقيقته اسم كقولك غلامه واخوه
وان جمع على هذا الحد قلت مررت برجل ملازموه بنو فلان لانه لم يذهب
به مذهب الفعل فيوحد لتقدمه فصار كقولك مررت برجل غلمانه بنو فلان
واخوته واصحابه فان عملته عملا جاريا مجرى الفعل قلت مررت برجل ملازمه
قومه كانك قلت ملازمه اباه قومه اى قد لزم اباه قومه فوحدته لما اجريته
مجرى الفعل لتقدمه ٥ واما قول سيبويه فان زعموا ان ناسا من العرب
ينصبون هذا او ذكر الفصل ٥ فانه ذكر حجاج من نصب مررت برجل مخالطه
دم وان من العرب من ينصبه على الحال فنصب مخالطه على الحال وان
كان يرفع على انه صفة لداء وهذا اعلام لك ذاهبا على الحال وان قبل ذاهب
على الصفة ومررت برجل قايما وان كان يقال قايم على الصفة

هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الاول

اذا كان لشىء من سببه وذكره ٥ قال ابو سعيد ما احتج به بين وهذه الصفات

هي المتقدمة في التفضيل لان قايلا لو قال ضربت قايما ابوه لكان الضرب واصلا الى غير الاب فصار قايما الذي نصبه الضرب غير الاب ولو قيل لعن الله قايما ابوه لوقع اللعن على قايم والاب لم يدخل في اللعن فجعل قايما على الموصوف الذي قام مقامه كانه قال ضربت رجلا قايما هو الرجل المحذوف وكذلك كان زيد قايما اخوه فقايما اخوه هو زيد لان الخبر هو المخبر عنه .

هذا باب الرفع فيه وجه الكلام وهو قول العامة :

وذلك مررت بسرج خز صفته وذكر الباب ٥ قال ابو سعيد اما قولك مررت بسرج خز صفته وبصحيفة طين خاتمها وبرجل فضة حلية سيفه وبدار ساج بابها فانك ان اردت حقيقة هذه الاشيا لم يجز غير الرفع ٥ ويصير بمنزلة مررت بدار اسد ابوه وانت تريد بالاسد السبع لان هذه جواهر ولا يجوز النعت بها وان اردت المماثلة والحمل على المعنى اخبرنيها ما حكي عن العرب فقد سمع منهم هذا خاتم طين تحمل طين على مطين كما قال الشاعر كذكان الدرابنة المطين

واذا سمع منهم صفته خز يحمل على لينه وقد يقال للشي اللين انه خز يريد لينه كانهم قالوا هو لين اي مثل خز وقد سمع منهم مررت بقاع عرفج كله ومررت بعرب اجمعون ومعناه مررت بقاع نابت كله او مشتمل كله لان العرفج شوك وبقوم منغوثين او منتشرين اجمعون وجملة الامر انه اذا جعل شي من هذا صفة ورفع بها ما بعدها فمن النحويين من يذهب الى انه بتقدير مثل وحذفه فاذا قال مررت بدار ساج بابها وسرج خز صفته فالتقدير مثل ساج بابها ومثل خز صفته وهذا مذهب المبرد في مثل هذا ومنهم من يجعل اسم الجوهر في مثل هذا فاعلا ويرفع به فاذا قيل مررت بدار ساج بابها وحمل الساج في تقدير وثيق وصلب ونحوه فكانه قال مررت بدار وثيق بابها وصلب وبتاول في خز لين صفته وفي كل شي منه ما يليق بمعناه انشد بعض النحويين في جواز نحو هذا .

وليل يقول الناس من ظلماته . سواء صحيحات العيون وعورها
كانت لنا منه بيوتا حصينة . مسوحا اعاليها وساجا ستورها

وذهب بالمسوح الى سود وبساج الى كثيف والاجود رفع مسوح وساج

هذا باب ما جرى من الاسما التي تكون صفة :

مجرى الاسماء التي لا تكون صفة ٥ وذلك افعل منه وذكر الفصل ٥ قال ابو سعيد اعلم ان ما يقع بعد الاسم من الاشياء المفردة او المضافة او الموصولة على ضربين احدهما يكون صفة للاول والاخر لا يكون صفة له ٥ فاما الذي يكون صفة فما كان تحلية او جرى مجرى التحلية وذلك قولك مررت برجل قايم وكاتب وضاحك ونحوه ومنه مررت برجل خير منك ومثلك وحسبك من رجل وبدارهم سواء وبرجل ابي عشرة وما لا يكون صفة فنحو بستان ودار وحصير ودفتر ونحوه لا تقول مررت بملك البستان ولا بملك ثوب الاعلى البدل ولا بملكك بستانك ولا بابا لك د فتركه الاعلى البدل ايضا فان اتصل بشي مما لا يكون صفة اسم يكون معه جملة مبتدا او خبر نحو مررت برجل د فتر له عندك وبرجل ثوبه فاخر ونحو ذلك جاز وتكون الجملة نعت الاول ٥ واما الصفة اذا اتصل بها اسم فعلى ضربين احدهما يختار ان يجري مجرى الاسم الذي يكون صفة فيرفع بالابتدا والخبر وهو قولك مررت برجل خير منه ابوه وبرجل سواء عليه الخير والشر وبرجل اب له صاحبه وبرجل حسبك به من رجل فهذا الضرب من الصفة يرفع كما يرفع ما لا يكون صفة ويكون ما بعدها خبرا له وهذا معنى ترجمة الباب لان خيرا منه وسواء وحسبك وابا رجل وابو عشرة

اذا انفردت كانت صفة واذا كانت بعدها اسما لم تكن صفة بمنزلة اسماء الجواهر وتحقيق لفظ الباب ان يقال هذا باب ما جرى من الاسماء التي تكون صفة اذا انفردت مجرى ما لا يكون صفة اذا لم ينفرد ٥ والضرب الاخر من الصفة ما يجري على ما قبله في اعرابه ويرتفع به ما بعده كارتفاع الفاعل بفعله وهو قولك مررت برجل شديد عليه الحر والبرد من قبل ان شديدا اسم فاعل منه والحر والبرد مرفوعان به وهكذا مررت برجل مشنوء عليه الخير والشر جررت لانه صار عاملا بمنزلة قولك مررت برجل مغضض سيفه ومررت برجل مسموم شرابه وجملة ما يكون صفة جاريا على الاول ويرتفع به ما بعده ما كان من اسما الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة باسماء الفاعلين وقد مضى شرحها ٥ واما ما يكون صفة في الانفراد ولا يكون صفة في غير الانفراد فاذكره في هذا الباب من قوله خير منه ابوه والاسماء التي ذكرت معه وذكر سيبويه فصولا بين الناس بعدها من مذهب الفعل خير منه ابوه فيه فيرتفع ما بعده وينفصل ما بينها وبين اسماء الفاعلين بالصفات المشبهة منها لان اسماء الفاعلين تفرد وتونث بالهاء وقد ذكرناه وتثنى وتجمع وتدخل عليها الالف واللام وتضاف الى ما فيه الالف واللام وهذا كله يجري على الصفات المشبهة نحو حسن وكريم وطويل فتقول الحسن الوجه كما تقول الملازم الرجل وليس ذلك في باب خير منه لانه لا تدخل فيه الالف واللام ولا يفرد ومما يفرد اقرب الى الفعل لان الفعل يفرد تقول مررت برجل يضحك ويتكلم كما تقول برجل ضاحك ومتكلم ويدخله التانيث فتقول مررت بامراة تضحك وضحكت ويتصل به تثنية الضمير وجمعه تقول مررت برجلين يضحكان وبرجال يضحكون والالف واللام تدخل على اسم الفاعل الذي هو لنا وحكمه حكم الفعل وقد تقدم من الفصل بينهما في باب الصفة المشبهة ما يوجب الارتفاع ما بعد خير منه بما يغني عن اعادته فاذا قلت مررت برجل سواء في الخير والشر جررت لان سواء صفة للاول وليس بعده ما يرتفع به فان قلت مررت برجل سواء درهمه كما تقول مررت برجل تمام درهمه ولو خفضت سواء لرفعت ما بعده بالفاعل وقد ذكرنا ان ذلك لا يحسن ٥ وتقول مررت برجل سمم شرابه وفضة سيفه على الابتداء والخبر وليس ذلك كمسموم ومفضض لان مسموم ومفضض اسم مفعول جار على الفعل ٥ قال سيبويه وزعم يونس ان ناسا يجرون هذا كما يجرون مررت برجل خز صفته ٥ قال ابو سعيد كانهم بنوا قولهم في ذلك تاويل اسم الفاعل فيتاول خير منه ابوه تاويل فاضل عليه ابوه وراجح عليه ابوه ونحو هذا او بنوا قولهم في سواء ابوه وامه مستو ابوه وامه كما بنوا قولهم في خز صفته لين صفته ٥ ثم ذكر سيبويه تقوية الرفع بانك لا تقول مررت بخير منه ابوه ولا بسواء عليه الخير والشر كما تقول بحسن ابوه ٥ ثم قال سيبويه وتقول مررت برجل كل ماله درهمان لا يكون فيه الا الرفع لان كل مبتدا والدرهمان مبنيان عليه فان اردت به ما اردت بقولك مررت برجل ابي عشرة ابوه جاز لانه قد يوصف به قال ابو سعيد يريد ان الاختيار رفع كل وابو عشرة ويجوز مررت برجل ابي عشرة ابوه وليس بالاختيار فاذا اجريته على الاول ورفعت ابوه صار التاويل مررت برجل والد عشرة ابوه واذا اصفته قلت مررت برجل ابي عشرة ابوه كما تقول بضارب زيدا ابوه وعلى هذا تقول مررت برجل كل ماله درهمان كانه قال مجتمع له درهمان او جامع ملكه درهمان وليس ذلك بابعد من مررت برجل خز صفته لانك قد تصف بابي عشرة وكل مال مفردين ٥ تقول مررت برجل ابي عشرة ومررت بمال كل مال ولا تقول مررت بثوب خز على النعت ٥ قال سيبويه ومن جواز الرفع في هذا الباب اني سمعت رجلين من العرب يقولان كان عبد الله حسبك به رجلا وذكر الباب قال ابو سعيد عبد الله اسم كان وحسبك مبتدا وبه خبره وهو في موضع رفع

ورجلا نصب على التمييز ولو اجراه على الاول لقال عبد الله كان حسبك به فتنصب
حسبك بخبر كان وبه في موضع الفاعل فتقول كفى بالله والمعنى كفى الله واجرا حسبك
على الاول اقوى من اجرائه ونحوه اذ كان حسبك منفردا يوصف به لانه ماخوذ
من احسبني الشيء اي كفاني ٠

هذا باب ما يكون من الاسماء صفة لمفرد

وليس بفاعل ولا صفة تشبه الفاعل كالحسن واشباهه وذلك قولك مررت بحية
ذراع طولها وذكر الفصل ٥ قال ابو سعيد ما كان من المقادير نعتنا لما قبله
اذا انفرد بما يتضمن لفظه من الطول والقصر والقلة والكثرة ناب عن طويل
وقصير وقليل وكثير فاذا قال مررت بجبل ذراع فكانه قال قصير فاذا قال
بجبل سبع اذرع فكانه قال بجبل طويل واذا قال بابل مائة فكانه قال بابل كثيرة
واذا قال بابل خمسين فكانه قال بابل قليلة ٥ فان قال قائل فهلا نعتم بقفيز
ونحوه واجريتموه مجرى قليل وكثير كما فعلتم بذراع فتقول مررت ببر حنطة قفيز على
الصفة بتاويل حنطة قليلة كما قلت بجبل ذراع بتاويل قصير قيل له كذلك نفعل
وهذا واجب في جميع الاعداد من اي صنف كان الا ترى انك تقول مررت بنسوة
اربع ورجال خمسة وسائر الاعداد وجاز الوصف بذراع وشبر وباع ونحوه من
سائر المقادير كما جاز في الاعداد وانما منع سيبويه من الصفة بقفيز في قوله
مررت ببر قفيز بدرهم على الصفة لانك لم ترد ان تجعل البر الذي مررت به
كله قفيزا واحدا انما اردت بقولك مررت ببر بدرهم وان كان قفيزا او كثيرا
واذا جئت بعد المقدار باسم جعلت المقدار له رفعت على الابتداء والخبر تقول
مررت بحية ذراع طولها وبثوب سبع طوله وبرجل مائة ابله وببر قفيز كله
وبنسوة اربع عددهن وبناس خمسة او لهم وانما اختير فيه الرفع لان ما هو اقرب
الى الفعل منه يختار فيه الرفع كقولك مررت برجل خير منه ابوه وافضل منه
زيد ولم يكن مثل باب حسن الوجه لانك تقول مررت بحية ذراع الطول اذا نونت
ولا ذراع الطول اذا لم تنون كما تقول لحسن الوجه اذا نونت وحسن الوجه اذا لم
تنون وبعض العرب يجر كما يجيز الجر حين يقول مررت بسرج خز صفته تقول
مررت بحية ذراع طولها كانك قلت قصير طولها ومررت برجل مائة ابله كانك
قلت كثيرا ابله وفي سياق كلام سيبويه ومنهم من يجره بعد قوله وبعض العرب
يجره لانه اراد تشبيه برجل اسد ابوه وما بعد هذا من كلامه فقد مضى
تفسيره ٥ قال سيبويه وزعم يونس انه لم يسمع من احد يقول مررت
برجل مائة ابله ولكنهم يقولون هو نار حمرة لانهم يبنون الاسما على المبتدا
وذكر الفصل قال ابو سعيد من قال نار حمرة جعل النار في تاويل فعل كانه
قال محمرة فجعل في اسد ابوه من تاويل شديد وفي مائة ابله من تاويل كثير
مثل ما في نار من تاويل محمر واحوج الى هذا ان حمرة لا بد من نصبها من شيء
يجري مجرى الفعل ٥ وقال الزجاج باب الاخبار ان تكون افعالا لا لانك انما
تخبر بحدث وقولك هو نار حمرة ليس الضمير لنار انما هو لرجل او جوهر وانما
المعنى هو مثل نار حمرة وقال اجيز مررت برجل نار حمرة كما اردت حيث كان
خبر ابتداء كانك قلت مررت برجل مثل نار وشبه نار حمرة ٥ قال وكلام
سيبويه يدل على ان نارا تنتح خبرا ولا تنتح صفة فقال ابو سعيد الطنه تاول
من كلام سيبويه قوله ولكنهم يقولون هو نار حمرة لانهم قد يبنوا الاسما على
المبتدا ولا يصفون بها وليس الامر كذلك عندي وما يجري مجرى ما تقدم
من اختيار الرفع فيه وجواز الجر قولك في الرفع مررت برجل رجل ابوه
اذا اردت معنى انه كامل والجر والاجرا على الاول فيما كان صفة محضة
احسن من الابتدا والخبر كقولك مررت برجل حسن ابوه وفي هذا العذلان
حسن يجري مجرى الفعل والاولى ان يرفع به الاب ان كان من سبب الاول

كما يرفع

كما يرفع ضميره في قولك مررت برجل حسن ظريف ابوه فالرفع فيه الوجه والجر
فيه قبيح وذكر الفصل ٥ قال ابو سعيد اذا قلت مررت برجل حسن ظريف
ابوه لم يحسن جر حسن وظريف اذا اردت ان ترفع الاب بحسن وظريف نعت لحسن
لان باب الاجرا والصفة والعمل فيه بعد انما هو للاسماء الجارية على الافعال التي
تونث وتذكر فاذا اضفت اسم الفاعل خرج من الافعال وقوي في الاسمية فصار
الباب الرفع فيه فيكون ابوه مبتدا او حسن ظريف خبر مقدم ويجوز ان يكون
حسن ظريف خبر مقدم ويجوز ان يكون حسن ظريف هو المبتدا على ضعف
ولو قلت مررت برجل حسن ظريف ابوه فرفعت الاب بظريف كان جائزا
حسنا ولو قلت مررت بضارب ظريف زيدا وهذا ضارب عاقل اباه كان قبيحا
لانه وصفه فجعله كالاسم الذي يبتدا به ثم يوصف ٥ قال سيبويه
فان قلت مررت برجل شديد رجل ابوه فهو رفع لان هذا الذي كان صفة
فقد جعلته في هذا الموضع اسما بمنزلة الى عشرة يقبح فيه ما يقبح فيه ومن قال
مررت برجل الى عشرة يقبح فيه ما يقبح فيه من قال مررت برجل الى عشرة
ابوه قال مررت برجل شديد رجل ابوه ٥ قال ابو سعيد اذا قلت مررت
برجل شديد رجل ابوه فرجل الذي بعد شديد بدل من شديد فبطل ان
تعمل شديد في ابوه وقد ابدلت منه رجل لان الفعل لا يبدل منه الاسم فان وجدناه
قد رفعنا الابوه برجل جرى رجل مجرى الى عشرة لان حكمهما واحد في اختيار الرفع
فيهما وليس قولك مررت برجل الى عشرة ابوه كقولك مررت برجل حسن
الوجه ابوه لان حسن الوجه ابوه كقولك حسن الوجه فصار دخول التنوين
يشبه ضاربا اذ قلت مررت برجل ضارب وابو عشرة لا يدخله التنوين فلا
تقول مررت برجل اب عشرة كما تقول حسن الوجه وقد مضى الفصل بينهما
وقد اعاد سيبويه ما يوكد به الفصل بينهما وقد شرحناه قبل ٥ قال سيبويه
واما قوله مررت برجل سواء والعدم فلا بد من ان تجعل سواء نعتا للرجل لانه
ليس مع سواء اسم فيكون معه مبتدا وخبرا فصار بمنزلة قولك مررت بقوم
سواء واذا اجريت سواء على الكلام الرجل ففيه ضمير لانه في معنى مستو فاذا
عطفت على ذلك الضمير اكدت كما يجب في ضمير المرفوع اذا عطفت عليه والضمير الذي
في سواء مثل الضمير الذي في عرب اجمعون لان عربا محمول على متعربين كما ان
سواء في معنى مستو واجمعون توكيد للضمير في عرب فاما قول سيبويه وهي معطوفة
فانه يعني اجمعين ويعني بالعطف عطف البيان وقوله على المضمر يعني المضمر في
عرب كما تقدم وقوله وليست كالى عشرة يعني وليست اجمعون في ارتفاعه بمنزلة
ارتفاع الى عشرة ابوه وقوله فان تكلمت به على قبحه رفعت يعني ان قلت سواء
والعدم من غير توكيد رفعت سواء يعني انك جئت بهو في سواء هو والعدم ولم تجعل
هو توكيدا للضمير وجعلته مبتدا وعطفت عليه العدم رفعت سواء خبر المبتدا كانك
قلت مررت برجل هو والعدم سواء فيصير كقولك مررت برجل سواء درهمه ٥
قال سيبويه وتقول ما رايت رجلا ابغض اليه الشر منه اليه وذكر الفصل قال
ابو سعيد اذا قلت ما رايت رجلا ابغض اليه الشر منه اليه فابغض لرجل واليه في
صلته والهاء في اليه ضمير لرجل كانه قال منه الى زيد وكذلك احسن في عينه الكحل
منه احسن نعت رجلا والهاء في عينه تعود الى رجل والكحل فاعل احسن والهاء في
منه تعود الى الكحل وفي عينه الاخر والعود الى شيء قد ذكر كانه قال في عين زيد
قال فيك فقد مر من احتجاج سيبويه في مررت برجل خير منه ابوه ما يوجب ان
يكون هذه امثلة لانه احتج في رفعه بانك لا تستطيع ان تفرد شيئا من هذه الاشياء
لو قلت هذا رجل خير وهذا رجل افضل لم يستقم وكذلك لا تفرد ابغض واحسن
في قولك ما رايت رجلا او احسن وذكر ايضا ان الذي يجري على الاول اسم الفاعل
والصفة المشبهة وقوله ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل ليس باسم فاعل
ولا صفة مشبهة وقد اجتمعا في علة منع الاجرا على الاول فلم اجريت احدهما عليه

ومنعت اجراء الاخر ان الجواب ان بينهما فرقا فى المعنى يوجب ان ما اجراه على الاول
قرب شبه من اسم الفاعل وفرقا فى اللفظ دعت الضرورة فيه الى اجرائه على
الاول فاما فرق المعنى فانك اذا قلت مررت برجل خير منه ابوه افضل منه
زيد فمن ينح على المفضول والذى بعده هو الفاضل واحدهما غير الاخر يعنى
رجل وليس للاول فى الفضل صنع واذا قلت ما رايت رجلا احسن فى عينيه
الكحل والكحل هو الفاضل فصار الفاضل واحدا وصار ما اكتسب من الفضل
بسبب الاول وذلك انك تفضل الكحل اذا كان فى عين زيد على نفسه اذا كان
فى عين غيره فيكون به فى عين المذكور فضل ونقص وكذلك لو قلت مررت
برجل احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد فضل الكحل لكونه فى عين الرجل
على نفسه فى عين زيد ٥ واما الفرق فى اللفظ فانك اذا قلت مررت برجل خير
منه ابوه وافضل منه زيد فمنه فى صلة خير وافضل وابوه وزيد مبتدآن وخبرا
مبتدا ين ولم تفصل بين شيئين احدهما فى صلة الاخر ولو رفعت ما رايت رجلا
احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد فرفعت احسن لكان اما مبتدا او خبره
الكحل او الكحل مبتدا او خبره احسن وبين ما فى صلته بالكحل الذى حقه ان
يكون موخرا عن الجميع او مقدما على الجميع فان اخرته قلت ما رايت رجلا احسن
فى عينيه منه فى عين زيد الكحل فهذا ايضا قبيح لانه اضمار قبل الذكر وتجعل
احسن مبتداء فهو فاسد لان هاء منه ضمير الكحل وهو موخر وان جعلت احسن
خبرا مقدما جاز ان تقدمت الكحل قلت ما رايت رجلا الكحل فى عينيه احسن
منه فى عينه منه فى عين زيد جاز بلا خلاف فادى ذلك الى ان يقال ما رايت ٥
رجلا ابغض اليه الشر منه الى زيد فى تاويل ما رايت رجلا مبغضا اليه الشر كما
بغض الى زيد وما رايت رجلا عاملا فى عينه الكحل كعمله فى عين زيد وقد حذفوا
وحذفوا ما لا ليس فيه لعلم المخاطب واوقعوا من على غير ما كانت تقع عليه فقالوا
ما رايت احدا احسن فى عينه الكحل منه والضمير فى منه لمنكور جرى ذكره والاصل
ما رايت رجلا احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد فحذفوا الضمير العائد الى
الكحل فى منه واكتفوا بذكر الكحل وحذفوا فى عين الاخيرة اكتفاء بما تقدم من ذكر
عينه وفصلوا من الاسم المحتاج الى ذكره ومثله ما رايت رجلا ابغض اليه الشر منه
وما من ايام احب الى الله تعالى الصوم فيها فيها الصوم فى عشر ذى الحجة والاصل احب
الى الله تعالى فيها الصوم منه اليه فى عشر ذى الحجة واوقعوا على عشر ذى الحجة
وهى فى الاصل واقعة على ضمير الصوم فالمعنى هو المعنى الاول وان وقع هذا الحذف
وقوله والهاء فى منه هو الاسم الاول الذى كنى بذكره قبل الحذف على ما قد بيناه
وقوله ولا يجيز انك فضلت بعض الايام على بعض والهاء فى الاول هى للكحل يعنى فى منه
قبل الحذف وانما فضلت فى هذا الموضع على نفسه فى غير هذا الموضع ولم ترد ان تجعله
احسن من نفسه البتة قال الشاعر

مررت على وادى السباع ولا ارى ... كوادى السباع حين يظلم واديا
اقل به ركب اتوه تئية ... واخوف الا ما وقى الله ساريا

والمعنى اقل به الركب تئية منهم به والهاء به الاولى ضمير واديا والهاء فى به التى بعد ضمير
وادى السباع واتوه نعت لركب وتئية فى معنى لبث وتمكث كانه قال ولا ارى واديا
اقل به مكثا وتلبثا به الركب اذا اتوه منهم بوادى السباع فحذف منهم وبه كما تقول
انت افضل ولا تقول من احد وتقول الله اكبر ومعناه اكبر من كل شىء كما تقول لا مال ولا
تذكر لك ولا بد من تقديره وما يشبهه لان ما لا يحتاج الى خبر ومثل هذا كثير وما جعل
فى النكرة المجرورة فى موضع نعته رفعا بالابتداء فهو فى المعرفة رفع فى موضع الحال منه
قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات الى قوله ومماتهم وقوله وتقول مررت
بعبد الله خير منه ابوه ومن اجراه على الاول يعنى فى النكرة فانه ينبغى ان ينصب
فى المعرفة يعنى على الحال لان الحال كالنعت تقول مررت بعبد خيرا منه ابوه وقوله
وهى لغة ردية وليست بمنزلة العمل نحو ضارب وملازم وما ضارعه نحو حسن لو قلت

مررت بخير منه ابوه كان قبيحا وكذلك بابى عشرة ابوه ولكن حين خلص للاول
جرى عليه كانك قلت مررت بخير منك حين قلت برجل خير منك فانه يعنى ٥
ولكنه لما انفرد به الاول جرى عليه ولم يقبح كما قبح فى قوله برجل خير منه ابوه
ومن قال مررت برجل ابى عشرة ابوه فشبهه بقوله مررت برجل حسن ابوه
فهو ينبغى له ان يقول مررت بعبد الله ابى العشيرة ابوه كما قال مررت بزيد
الحسن ابوه قال ومن قال مررت بزيد اخوه عمرو ولم يكن فيه الا الرفع ٥
لان هذا اسم معروف بعينه فصار بمنزلة قولك مررت بزيد عمرو ابوه
قال ولو ان العشرة كانوا قوما باعيانهم قد عرفهم المخاطب لم يكن فيه الا الرفع
لانك لو قلت مررت باخيه ابوك كان محالا ٥ قال ابو سعيد لان مذهب
الفعل الذى يجرى مجراه وهو شايع غير متعين فاذا تعين الاسم لم
يجر مجراه الا ترى انك لا تقول مررت باخيه ابوك ويجوز ان تقول بمواخيه
ابوك لان مواخيه فى مذهب يواخيه والعشرة اذا كانوا باعيانهم فهو بمنزلة
هؤلاء اخوتك فاذا لم يكونوا باعيانهم فكانا قلنا مررت بعبد الله المكثر الاولاد
ابوه على انه جوازه فى النكرة اذا قلنا مررت بابى عشرة ابوه فى المعرفة
اذا لم يكن شيئا بعينه يجوز على استكراه فكيف اذا صار شيئا بعينه قال
فان جعلت الاخ صفة للاول جرى عليه كانك قلت مررت باخيك فصار
الشىء بعينه نحو زيد وعمرو وضارع ابو عشرة حسن حين لم يكن شيئا بعينه
قد عرفه كمعرفتك على ضعفه واستكراهه واعلم ان كل شىء من الفعل وما
اشبهه نحو حسن وكريم اذا ادخلت على ما فيه الالف واللام جرى على المعرفة
كجريه على النكرة حين كان نكرة كقولك مررت بزيد الحسن وجهه ومررت
باخيك الضاربه عمرو ٥ قال ابو سعيد بصيرنا وبله واخوك حسن وجهه
وباخيك الذى ضربه عمرو ٥ قال واعلم ان العرب يقولون قوم معلوجاء
وقوم مشيخة ومشيوخا يجعلونه صفة بمنزلة شيوخ وعلوج وهذا مفهوم وقد
تركنا من كلامه شيئا دل عليه ما ذكرناه واغنى عنه

هذا باب ما جرى من الاسماء التى من الافعال

وما اشبهها من الصفات التى ليست تعمل نحو الحسن والكريم وما اشبه
ذلك مجرى الفعل اذا اظهرت بعده الاسماء او اضمرتها ٥ وذلك قولك مررت
برجل حسن ابواه الى اخر الفصل ٥ قال ابو سعيد مبنى هذا الباب على
ما تقدم من توحيد الفعل وحقيقة الفعل انه لا يثنى ولا يجمع ولو كان الفعل يثنى
ويجمع لكان اذا فعله فاعله مرتين ثنى وفاعله واحد فيقال زيد قاما وزيد يقومان
واذا فعله مرارا قيل زيد قاموا وزيد يقومون وهذا باطل لا يفعل فهو موحد
على كل حال واذا تقدم على الفاعل ظهر توحيده فى اللفظ والى بعده منفصلا منه
فاعله موحدا كان او مثنى او مجموعا كقولك قام زيد وقام اخواك وقام اصحابك واذا
تقدمت الاسماء فعمل فيها الابتداء او غيره ثم اتى بعدها الفعل ثم لا بد للفعل من
فاعل صار ضمير تلك الاسماء هو فاعل الفعل واتصل بالفعل كقولك زيد قام
والزيدان قاما والزيدون قاموا ففى الفعل قام ضمير من زيد فى النية لا علامة
له والالف فى قاما ضمير الزيدان والواو فى قاموا ضمير الزيدين وانما اضمرت
الاسما فى الفعل ولم تعد ظاهرة لعلتين احداهما ان الضمير اخف لفظا من الظاهر
والاخرى انه قد علم ان الضمير لا ياتى مبتداء من غير تقديم اسم ظاهر فعلم
ان الضمير يعود على ما جرى ذكره من الاسماء واذا ذكر بعده ظاهر جاز ان يتوهم
انه غير الاول اذ الاسماء قد تشترك الفاظها وهى شتى فان قال قايل لم لم
تجعل للضمير الواحد علامة وجعل للاثنين والجماعة قيل لانه معلوم ان الفعل
لا بد له من فاعل لا يخلو منه وقد يخلو من الاثنين والجماعة فلخلوه من الاثنين
والجماعة جعل لهما علامة لئلا يقع لبس واكتفى بما تقدم فى الفعل من حاجة الفعل

الى فاعل من علامة ظاهرة وإذا قيل زيد قام هو فالضمير الذي في قام للتثنية في
البنية وهو توكيد له ٥ ومما يحتج لتوحيد الفعل من واحد كان او من اكثر انك تقول
اعجبني قيام القوم فتوحد القيام وان كان لجماعة اذ كان معناه معنى شيء واحد من
الجماعة وكذلك اعجبني قيام الرجلين وإذا كنا نوحده للاثنين والجماعة وهو اسم
تمكن تثنيته وجمعه فكيف اذا ابنيته على شيئين مختلفي المعنى لانك اذا قلت قام
دللت على قيام وزمان ماض غير محدود تعيينه فكيف يجوز ان تثنيه وانت
في الذي هو اسم تختار ان يبنى بلفظ الواحد عن جماعة وقال الله تعالى انما بغيكم
على انفسكم فوحد البغي وهو مضاف الى جماعة وقال عز وجل وما كان قولهم
الا ان قالوا فاضاف القول موحدا الى جماعة ٥ واذا كان الفعل لمؤنث وهو مقدم
فالتانيث على ضربين احدهما تانيث حقيقي والاخر غير حقيقي فاما الحقيقي
فهو انثى كل نوع من الحيوان الذي فيه ذكر وانثى كالمراة في الناس والناقة في
الابل والاتان في الحمير فهذه الاشيا تانيثها حقيقي لانه لخلق فيهما تبين بهما
من المذكر فهذا الضرب اذا تقدم فعله فكان ماضيا زدت في اخره تاء ساكنة
لعلامة التانيث واذا كان مضارعا جعلت حرف المضارعة تاء مكان الياء بغيرها
فقلت قامت هند وخرجت المراة ونتجت الناقة وولدت الاتان وفي المستقبل
تقوم هند وتخرج المراة وتلد الاتان والشاة وما اشبهها ولا يحسن اسقاط علامة
التانيث واقواها في ذلك مؤنث ما يعقل واما التانيث غير الحقيقي فهو ما كان
تانيثه واقعا على ما لا خلقة فيه فاصلة بين الذكر والانثى كنحو دار وقدر وعين
واذن ونحو وما اشبه ذلك فاذا تقدم الفعل في هذا الضرب فالاصل الذي
رتب اللفظ له اثبات علامة التانيث كقولنا بنيت دارك وكحلت عينك واشباه
ذلك ويجوز اسقاط علامة التانيث كقولك بني دارك وكحل عينك وما اشبه
ذلك وكل تانيث حصل في مؤنث بعلامة او بغير علامة في جمع او واحد من
غير خلقة التانيث التي تكون لاناث الحيوان فتزوج يكون لهن فهو تانيث غير
حقيقي واذا تقدم المؤنث الذي تانيثه غير حقيقي ثم اتى بفعله واضمر لم
يحسن اسقاط علامة التانيث كحسن اسقاطها اذا تقدم الفعل وذلك قولك
دارك بنيت وعينك كحلت ولو قلت دارك بني وعينك كحل لم يحسن كحسن
بني دارك وكحل عينك لانك اذا قدمت الفعل فصلت الفاعل من الفعل وظهر
لفظه الموضوع للتانيث فاكتفي به واغنى عن العلامة واذا تقدم الاسم صار الفعل
لضميره وهو مختلط بالفعل وليس في لفظه دلالة على التانيث لان ضمير الواحد
والاثنين الفاعلين في الفعل الماضي في المذكر والمؤنث سواء فكرهوا اسقاط العلامة
مع ذهاب اللفظ الموضوع للتانيث وقد يجي في الضرورة اسقاط علامة التانيث
في فعل الحيوان وحكى بعض الرواة عن بعض العرب حضر القاضي اليوم امراة ولم
يكن قصدنا في هذا الموضع ذكر احكام التانيث والتذكير فنستقصيه باكثر من هذا
واذا اعرض منه بعد هذا شي ذكرته في موضعه ان شاء الله تعالى ٥ واعلم ان
بعض العرب يجعل في الفعل المقدم علامة التثنية والجمع كما جعل فيه ٥
علامة التانيث فتقول ضربوني قومك وضرباني اخواك وضربنني اخواتك
كما قالوا قالت فلانة فكانهم ارادوا ان يجعلوا للجميع علامة كما جعلوا للمؤنث
وهي قليلة قال الفرزدق

ولكن ديافي ابوه وامه بحوران يعصرن السليط اقاربه

وقال اخر في جمع التذكير

قال الاترى ان لهم في الجميع حالا ليست لغيرهم لانهم الاولون وانهم قد فضلوا بما
لم يفضل به غيرهم من العلم والعقل وخلق الله ما يعقل لعبادته المودية لهم الى
منافعهم وخلق ما لا يعقل لمصالح ما يعقل فهم الاصل في الخلق والاولون واعلم
ان الجموع المكسرة مؤنثة كلها يستوي في حكم اللفظ جميع المؤنث والمذكر وما يعقل
وما لا يعقل وحكم اللفظ في تانيثها حكم تانيث الموات تقول رجل وهي الرجال وجمل

رهي

وهي الجمال وعير وهي الاعيار فجرت هذه كلها مجرى هذه الجذوع لانه قد خرج عن
الواحد الاول الامكن الذي يقع بالخلقة فيه الفرق بين المذكر والمؤنث والمذكر
واجري كله مجرى الموات فالواجب جواريك وجاء نساؤك وجاء بناتك فلم تلزمه
التاء كما لزمت جاءت جاريتك وجاءت امراتك وجاءت بنتك لان هذا التانيث الحادث
لجمع التكسير غير التانيث الحقيقي الذي كان في الواحد ٥ قال وقالوا نسوة لم يكسر
عليه الواحد لانه في معنى الجمع يعني نسوة في قوله وقال نسوة وان لم يكن لها واحد
من لفظها والنسوة جمع ليس لها واحد من لفظها وهما مشتركان في جواز اسقاط
تاء التانيث منهما لما ذكرت لك فنسوة حكمها حكم الجمع كما ان من لما كان معناها
معنى الجمع جاز ان يرد لفظه على المعنى فيقال ومنهم من يستمعون اليك وقوله
واسروا النجوى الذين يجوز ان يكون الذين ظلموا بدلا من الواو في اسروا واسروا
عطف على استمعوه وهم يلعبون ويكون من لغة من قال قاموا اخوتك واكلوني
البراغيث وقال الخليل فعلى هذا المثال تجري هذه الصفات وكذلك شاب وشيخ
وكهل اذا اردت شابين وشيخين وكهلين تقول مررت برجل كهل اصحابه ومررت
برجل شاب ابواه ٥ قال ابو سعيد قد تقدم ان الصفة الجارية مجرى الفعل
هي التي تجمع السلامة كما ان الفعل يتصل به تثنية الضمير وجمعه فلذلك صار
شاب ابواه على مذهب شابين وشيخين وكهلين اي مذهب شبوا وشاخوا واكتهلوا
واذا تقدم الفعل وحد واسم الفاعل الموحد المقدم بمنزلة الفعل المقدم الموحد
فاذا اثنيت شيئا من هذا وجمعته فالوجه فيه ان ترفعه بالابتدا والخبر لانك
اخرجته عن مذهب الفعل بترك التوحيد فقلت مررت برجل قرشيان ابواه
ومررت برجل كاهلون اصحابه تجعله بمنزلة قولك مررت برجل خز صفته
قال الخليل ومن قال اكلوني البراغيث اجرى هذا على اوله فقال مررت
برجل حسنين ابواه ومررت بقوم قرشيين اباؤهم ٥ قال ابو سعيد لان
هذا مذهب الفعل عند اهل هذه اللغة ٥ قال سيبويه وكذلك افعل نحو
اعور واحمر فتقول مررت برجل اعور ابواه واحمر ابواه فان ثنيت قلت مررت
برجل احمران ابواه وتجعله اسما ومن قال اكلوني البراغيث قلت على حد قوله
مررت برجل اعورين ابواه ٥ وتقول مررت برجل اعور اباؤه كانك تكلمت
به على حد اعورين وان لم يتكلم به كما توهموا في هلكى ومرضى وموتى انه فعل
بهم فجاوا به على مثال جرحى وقتلى ولا يقال هلك ولا مرض ولا موت وقال
الشاعر وهو النابغة الجعدي

ولا يشعر الرمح الاصم كعوبه بثروة رهط الابلج المتظلم

وقال الكوفيون مررت برجل اعور ابوه ومررت برجل زرقاء عينه وزرقة
عينه ولا يجوز عندهم ان يرفع بلفظ الواحد من ذلك اثنين لا تقول مررت
برجل زرق قاء امناه فان ثنيت اعور وزرقا جاز فيه الاستيناف واجراؤه
على الاول وترفع ما بعده به يقولون مررت برجل اعوران ابواه ومررت برجل
زرقاوان عيناه ولهم في نحو هذا مسايل كثيرة كرهنا اطالة الكتاب بذكرها
الا ان اجازتهم مررت برجل زرقا عينه على زرقة عينه ومررت برجل اعور
ابواه توجب عليهم توحيد الاول مع تثنية الثاني على ما قال سيبويه لانهم اذا
جعلوا زرقا في معنى مزرقة ونائبة عنها ورفعوا العين بها فلا بد من ان يكون
اعور ابوه بمعنى معور ابوه وترفع الاب به ولا ضمير فيه فاذا اثنيت ما بعده وقد
جعلته نائبا عن اسم الفاعل جاز ان توحد وتثني ما بعده اذ اجاز ان يكون ذلك
في اسم الفاعل كقولك مررت برجل معور ابواه ومزرقة عيناه وانما رفع
سيبويه باعور على معنى معور وجرى في التثنية والجمع على ذلك المذهب
موحدا ومن قال مررت برجل اعور اباؤه على معنى معور اباؤه غير ان معورا
يجمع جمع السلامة فيقال معورون ومعورون واعور لا يجمع جمع السلامة وباب
ما يجري على الاول ان يجمع جمع السلامة فقال سيبويه ان اعور ان كان لا يجمع جمع

السلامة فقد اجروا واحده على الاول على تاويل المعور اذا رفع به واحد وكذلك اذا
رفع به اثنان او جماعة ومعنى قول سيبويه وتقول مررت برجل اعور اباؤه كانك
تكلمت به على حد اعورين وان لم يتكلم به كما توهموا في هلكى ومرضى وموتى انه فعيل
بهم ان ما كان من الجمع على فعيل انما يكون لما كان مبناه على فعيل مما لم يسم فاعله ٥
والاسم منه فعيل كقولهم جريح وقد جرح وصريع وقد صرع وقتيل وقد قتل والجمع
جرحى وصرعى وقتلى ثم قالوا في جمع اشياء ليس اسمها على فعيل ولا الفعل منه
على فعل منها هالك وهلكى وفعله هلك ومرضى الفعل منه مرض على لفظ ما سمي
فاعله وكذلك موتى ومات يموت وليس مما لم يسم فاعله واسمه ميت على فيعل ٥
فتقديره اعورين وان لم يتكلم به كتقدير هليك فهو هليك ومريض فهو مريض
حتى يصح ان يكون جميعه هلكى ومرضى وان لم يتكلم به ٥ وقال الكوفيون في قوله
الاصم كعوبه فوحد الاصم به وجمع الكعوب لان الكعوب جرى مجرى الواحد لان
مثاله مثال الواحد كما ان الصعود والنزول ربما اشبه ذلك وهذا لا يبطل به
ما احتج به لانا لو اجرينا كعوبا مجرى الواحد لان له مثالا في الواحد لجاز ان يقول كعوبها
اصم وهذا لا يقوله احد فلا بد من حمل الاصم على اسم الفاعل كما قلنا الصلب
كعوبه او الشديد واذا اثنينا اعور ونحوه فالاختيار عند سيبويه الرفع على
الابتدا والخبر فيقال مررت برجل احمران ابواه الا في قول من قال اكلوني
البراغيث وضربوني اخوتك فانه يقول احمرين ابواه ويجري احمرين مجرى محمدين
ويجري مجرى محمدان واحسن من قولك مررت برجل اعورين ابواه ومررت
برجل اعور اباؤه ان تقول مررت برجل صم قومه ومررت برجل حسان
قومه وعور قومك وهذا لان هذا جمع مكسر لا يجري مجرى الفعل المجموع
في اللفظ فيكون بمنزلة حسنين قومه على لغة من قال اكلوني البراغيث فاذا لم
يجر مجرى الفعل المجموع صار حكمه حكم الواحد فاجتمع فيه لفظ الجمع وحكم الواحد
فكانه لما نقل من لفظ واحد الى لفظ اخر يكون الواحد بجرسه ان تلحقه ٥
زيادة التثنية او الجمع كالزيادة التي لحقت في قرشي في الاثنين والجميع فلهذا
صار مررت برجل حسان قومه احسن من مررت برجل قرشيين قومه
وصار الوجه قرشيون قومه والذي يجري مجرى الفعل ما دخله الالف والنون
في التثنية والواو والنون في الجمع ولم يغيره نحو قولك حسن وحسنان فالتثنية
لم يغير بناءه ويقول حسنون فالواو والنون لم تغير الواحد فصار هذا بمنزلة
قالا وقالوا لان الالف والواو لم يغيرا الفعل واما حسان وعور فانه اسم كسر
عليه الواحد فجاء مبنيا على مثال بناء الواحد وخرج من بناء الى بناء اخر لا تلحقه
في اخره زيادة كالزيادة التي لحقت في قول في الاثنين والجميع فهذا والجميع له بناء
بني عليه كما بني الواحد على مثاله فاجرى مجرى الواحد ومما يدل على ان هذا
الجمع ليس كالفعل انه ليس شيء من الفعل اذا كان للجمع على غير بنائه اذا كان
للواحد فمن ثم صار حسان وما اشبهه بمنزلة الاسم الواحد نحو مررت برجل
جنب اصحابه ومررت برجل صرورة قومه واللفظ واحد والمعنى انه جميع يعني
ان حسان وان كان جمع حسن فمذهبه في هذا الباب مذهب جنب وصرورة
اللذين يقعان للواحد والجميع وليسنا مكسرين لان حسان على غير لفظ
الواحد المزيد عليه علم الجميع وفي بعض النسخ في الكتاب فصل ذكرنا انه ليس
من كلام سيبويه وانه شرح وقد اتى على معناه تفسيرنا وهو واعلم ان ما كان
يجمع بغير الواو والنون نحو حسن وحسان فان الاجود فيه ان تقول مررت
برجل حسان قومه وما كان يجمع بالواو والنون نحو منطلق ومنطلقين فان الاجود
فيه ان تجعل بمنزلة الفعل المتقدم فتقول مررت برجل منطلق قومه الى هنا
قال ابو العباس محمد بن يزيد اختار في كل ما جمع بالواو والنون الاجرا على الاول
واما ما كسر فاني اختار فيه ان اجريه مجرى باب خير منه فاقول مررت برجل
عور قومه بالابتدا والخبر وكذلك حسان وكرام وقال ابو اسحاق الزجاج ٥

الجيد

الجيد قول سيبويه في قولك مررت برجل عور قومه بالجر لانه قد يجوز مررت برجل
منطلقين اباؤه فاذا جاز في الذي فيه علامة الجمع كان الاختيار في الجمع الذي ليس
يلحقه ما يلحق الفعل وهذا قياس يستمر في العربية وقد مضى فيه قبل هذا
الفصل من الشرح ما فيه مقنع ان شاء الله ٥ قال واعلم انه من قال ذهب
نساؤك قال انه لذاهب نساؤك ومن قال جاء موعظة قال اجائي موعظة
يعني يذهب الهاء من اسم الفاعل كما اذهب التاء من الفعل وقال ابو عمرو وخاشعا
ابصارهم قال الشاعر وهو ابو ذويب الهذلي

بعيد الغزاة فما ان يزال   مضطمرا طرتاه طليحا

وقال الفرزدق

وكنا ورثناه على عهد تبع   طويلا سواريه شديدا دعائمه

وقال الفرزدق ايضا

قرنبى يحك قفا مقرف   لئيم ماثره قعدد

وقال اخر وهو ابو زبيد الطائي

مستحن بها الرياح فما   يجتابها في الظلام كل هجود

وقال رجل من بني اسد

فلاقى ابن انثى يبتغي مثل ما ابتغى   من القوم مسقي السمام حدائده

وقال اخر وهو الكميت بن معروف

ومازلت محمولا علي ضغينة   ومضطلع الاضغان مذ انا يافع

وهذه كلها شاهد في تذكير اسم الفاعل وفاعله مؤنث قال وهذا في الشعر اكثر
من ان احصيه لك ومن قال اذاهب فلانة واحاضر واحاضر
القاضي امراة وقد يجوز في الشعر جاءنا كانه اكتفى بذكر الموعظة عن التاء ٥
قال ابو سعيد قد ذكرت ان علامة التانيث المضمر وان لم تكن حقيقي
التانيث لازمة لان الذي يذكر فعل المؤنث يكتفي بما يظهر من تانيث الاسم
الظاهر فاذا كني عنه فقد بطل لفظ ظاهره الدال على التانيث فلا بد من
تانيث الضمير للدلالة على حكم الاسم المضمر من تانيث او تذكير فاذا ذكره
الشاعر فانما هو ضرورة فيحمل الاسم المؤنث على اسم اخر له مذكر ينوب
منابه كما قال الاعشى

فاما ترى لمتي بدلت   فان الحوادث اودى بها

فيحمل الحوادث بمعنى الحدثان ٥ فان قال قائل بل لو قال اودت بها لا تزن
فما احوجه الى تاويل الحدثان قيل له احوجه الى ذلك ان القصيدة مردفة
بالف ولو اتى بتاء التانيث لم يستقم لم يستقم ان يكون البيت من القصيدة واول
القصيدة

الم تنته نفسك عما بها   بلى عادها بعض اطرابها

وقد روي فان الحوادث تعني بها وعلى هذه الرواية ما فيه ضرورة وقال عامر
ابن جوين الطائي

فلا مزنة ودقت ودقها   ولا ارض ابقل ابقالها

على تاويل ولا امكان وقد روي ولا ارض ابقلت ابقالها بتخفيف همزة ابقالها
ولا حجة فيه على هذا الانشاد وقال اخر وهو الطفيل الغنوي

اذ هي احوى من الربعي حاجبه   والعين بالاثمد الحاري مكحول

تذهب بالعين مذهب الطرف كانه قال والطرف بالاثمد مكحول وزعم الخليل
ان السماء منفطر به كقولك معضل للقطاة ومرضع للتي بها رضاع وهذا من
باب امراة حامل وحائض لانه يختص به الانثى وقد شرح في هذا الموضع فذهب
بمنفطر ذات انفطار ومنفطرة على الفعل والعمل كقولك انفطرت فهي منفطرة
وانشقت فهي منشقة واذا اقلت مرضعة فهي على ارضعت وكل ترضع واما
قوله وكل في فلك يسبحون ورايتهم لي ساجدين ويا ايها النمل ادخلوا مساكنكم

غيره

نزعم انه بمنزلة ما يعقل ويسمع لما ذكرهم بالسجود وصار النمل بتلك المنزلة حين
حدثت عنه كما تحدث عن الاناسى وكذلك فى فلك يسبحون لانها جعلت فى طاعتها
وفى انه لا ينبغى لاحد ان يقول مطرنا بنوء كذا ولا ينبغى لاحد ان يعبد شيئا منها
بمنزلة ما يعقل من المخلوقين ويبصر الامور قال النابغة الجعدى

شربت بها والديك يدعو صباحه · اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وكان القياس بنات نعش واحدها ابن لان ما لا يعقل من المذكر يجمع فى جمع ٥
السلامة والتكسير كالمؤنث الا ترى انك تقول حمام وحمامات وسرادق وسرادقات
وتقول جمل بازل وجمال بوازل ولا تقول رجل بازل ورجال بوازل وجمل نو نعش
على ما يعقل لما كان دورها على مقدار لا يتغير فكانها تقصد ذلك الدور وتفعله
قال فجاز هذا حيث صارت هذه الاشيا عندهم تؤمن وتطيع وتفهم الكلام
وتعبد بمنزلة الادميين قال وسالت الخليل عن ما احسن وجوههما فقال لان
الاثنين جمع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحو فعلنا ولكنهم ارادوا ان يفرقوا بين
ما يكون منفردا وبين ما يكون شيا من شى المنفرد نحو ثوب ودار وفرس اذا
ثنى هذا الضرب فالوجه لفظ التثنية كقولك ثوبان وداران وفرسان والذى
هو شى من شى نحو وجه وراس وبطن وظهر وقلب وهو من حيوان له هذه ٥
الاعضا فاذا ثنوها فالاختيار لفظ الجمع فى تثنيتها كقولك فى تثنية وجه اوجه ووجوه
قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وانما صار هكذا لان فى
البدن اعضا كثيرة مثناة وهى اكثر البدن واذا ضم ما فى بدن واحد من المثنى
الى مثله صار جمعا لانه يصير اربعة والواحد المضموم مثله الى اخر محمول على ٥
الاثنين فلذلك اختير الجمع ٥ ووجه اخر فرقوا بين ما فى البدن منه واحد وما فى
البدن منه اثنان اذ ضموا احدا لاثنين الى مثله من اخر يكون مثنى فاذا ضموا
الواحد الى مثله يكون جمعا للفرق وهذا هو الاختيار وقد يجمع الذى يختار تثنيته
ويثنى الذى يختار جمعه قال الراجز وهو خطام المجاشعى

ظهراهما مثل ظهور الترسين

فثنى وجمع وذكر يونس ان رؤبة كان يقول
ما احسن راسيهما وقالوا وضعا رحالهما يريد رحلى الراحلتين وحد الكلام وضعا
رحلى الراحلتين وربما وحدوا وانما يضيفونه الى الاثنين والجمع وامنوا اللبس
بدلالة المضاف اليه قال الشاعر

كانه وجه تركيين قد غضبا · مستهدف لطعان غير تذبيب

واحتج فى لفظ الجمع الذى يراد به التثنية بقوله تعالى وهل اتاك نبا الخصم اذ
تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى
بعضنا على بعض فذكر خصمين وهما اثنان وقبلها · ابو بثينة هذه الصغيرة والتى

يلوموننى فى اشتراء النخيل اهلى فكلهم يعذل · تليها تاليتهم عشر سطرا من التى
واهل الذى باع يلحونه كما لحى البايع الاول · بعدها الى قوله قالوا قال ابو سعيد

وانشد الفرا البيت الاول من هذين بالميم فقال فكلهم يلوم وهى ابيات
لامية لولا كراهة الاطالة لانشدتها كلها وقال اخر فى التثنية

اقتتا عيناك عند القفا · اولى فاولى لك ذا واقية

وهذا قليل فى الكلام غير مختار فان قال قايل لم صار اثبات علامة المؤنث لازما
فى بعض المؤنث وفى بعض اثباتها اكثر من تركها وان لم يكن لازما واثبات علامة
التثنية والجمع قليل غير مختار وما الفصل بين ذلك ففى ذلك غير جواب فاحد
الاجوبة ان التانيث لازم للاسم لا يفارقه والتثنية والجمع قد تفارق لان المثنى
والمجموع اذا افرد كل واحد منهما زالت التثنية والجمع والجواب الثانى ان المذكر
والمؤنث هما جنسان متباينان ليس احدهما بعضا للاخر والواحد والتثنية
والجمع بمنزلة شى واحد اذ كان تركيب التثنية والجمع من الواحد فلم يجعل
بين فعلهما اذا تقدم فصل كما لا فصل بين الثلاثة والاربعة ومنزلة الواحد
من الاثنين فى الزيادة كمنزلة الثلاثة من الاربعة والجواب الثالث ان علامة

التثنية

التثنية والجمع كضمير التثنية والجمع فلو قدمناه لم يعلم اهو علامة ام ضمير شى تقدم
ذكره فتجنبوا ان يقولوا قاما اخواك وقاموا اخوتك فتكون الالف فى قاما اخواك كالالف
فى اخواك قاما والواو فى قاموا اخوتك كالواو فى اخوتك قاموا واعلم ان الاسم
الجارى على الفعل يعمل فى الاسم كعمل الفعل ويجرى على ما قبله صفة او حالا او
خبرا فاذا تقدم على ما يرفعه كان الاختيار التوحيد كالفعل ومن يثنى الفعل اذا تقدم
ويجمع ثنى اسم الفاعل وجمع وما كان علامة التانيث فيه لازمة فى فعل المؤنث اذا
تقدم فعلامة التانيث لازمة لاسم الفاعل منه والاصل فى اسم الفاعل الذى
يعمل عمل الفعل ان يكون مما يجمع جمع السلامة وذلك ان الفعل هو العامل فى الاصل
واسم الفاعل محمول عليه وقد ذكرنا ان الفعل موحد ويتصل به ضمير الفاعلين فيصير
فى لفظ شى مجموع جمع السلامة كقولك زيد قام والزيدون قاموا فلفظ قام لم يتغير
واتصل به علامة الجمع وكذلك الزيدون قايمون واخوتك خارجون دخلت الواو
على لفظ قايم وخارج وقد يحمل على اسم الفاعل ما لا يجمع جمع السلامة وما ليس
بجار على الفعل على ما نستقف عليه مما يذكر فى هذا الباب لموافقة بينهما يجيز حمله
عليه وعلى هذه الجملة التى قدمتها او بعضها مبنى كلام سيبويه فى هذا الباب والله
يحسن توفيقنا وارشادنا بمنه ٥ قال فان بدات بالاسم قبل الصفة قلت
قومك منطلقون وقومك حسنون جمعت منطلقون لوقوعه موقع فعل يتصل
به ضمير مجموع واذا هبة جارية بنات واكريمة نسا وكم وحدت اسم الفاعل لوقوعه
موقع الفعل الموحد لتقدمه وانما وحدت كريمة وجمعت نسا وكم لان كريمة تجرى
على الفعل فتوحد فى التقدم وتجمع فى التاخير اذ قلت نسا وكم كريمات فالالف
والنون للاثنين والواو والنون لجمع مذكر ما يعقل والالف والتاء لجمع المؤنث
وجمع ما لا يعقل وقال اقرشى قومك فاجراه مجرى اسم الفاعل وان لم يكن اسم
فاعل كانه قال امتقرش قومك فى معنى اتقرش قومك كما قالت العرب تنزر الرجل
وتقيس وتمضر فى معنى انتسب الى نزار وقيس ومضر فلهذا اوحد اقرشى وقومك
جمع فاستشهد سيبويه فى توحيد الفعل المقدم بقوله

النبع اكرم خلق الله قد علموا · عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود

بنو عمرو اسم ليس واكرم خلق الله الخبر ولم يقل البيسوا وهذا طريف من الاستشهاد
لان توحيد الفعل المتقدم فى عامة كتاب الله تعالى وساير كلام الناس اكثر من
ان يحتاج الى شاهد وبعده من كلام سيبويه ما اتى التفسير عليه الى ان قال
وقال بعض العرب قال فلانة وكلما طال الكلام فهو احسن نحو قولك حضر القاضى
امراة لانه اذا طال الكلام كان الحذف اجمل وكانه شى يصير بدلا من شى ٥
كالمعاقبة نحو قولك زنادقة فتحذف اليا لمكان الهاء وكما قالوا فى مغتلم مغيليم
ومغيلم لان اليا صارت بدلا لما حذفوا التاء لانه لما صار عندهم اظهار المؤنث
يكفيهم عن ذكرهم التاء كما كفاهم الجميع والاثنان حين اظهروا وهم عن الواو
والالف وحذف التاء فى الواحد من الحيوان قليل وهو فى الموات كثير ٥ قال
ابو سعيد قد ذكر سيبويه عن العرب حذف علامة التانيث من الحيوان مع
قلته ٥ وكان ابو العباس محمد بن يزيد ينكر ذلك اشد الانكار ويقول لم يوجد
ذلك فى قران ولا فى كلام فصيح ولا شعر والذى قاله سيبويه اصح لانه حكاه
عن العرب وهو غير متهم فى حكايته واحتج له بما لا مدفع له وقد قال جرير فيه
فى قوله ما يوافق حكاية سيبويه وهو

لقد ولد الاخيطل ام سوء · على باب استها صلب وشام

وليس كل لغة توجد فى كتاب الله عز وجل ولا كل ما يجوز فى العربية ياتى به
القران او الشعر ولابى العباس مذاهب يجوزها لم توجد فى قران ولا غيره
من ذلك اجازته ان زيدا قايما قياسا على ما زيد قايما ولا اظن الاستشهاد
عليه ممكنا فى شى من الكلام ٥ قال وهو فى الموات كثير يعنى حذف التاء من
فعل الموات الماضى ففرقوا بين الموات والحيوان كما فرقوا بين الادميين وغيرهم

في الجمع تقول هم ذاهبون وهم في الدار ولا تقول جمالك ذاهبون ولا تقول
هم في الدار وانت تعني الجمال ولكنك تقول هن وهي ذاهبة وذاهبات قال
ابو سعيد جعلت العرب لما يعقل في مواضع اختصاصا في اللفظ وفصلت بينه
وبين ما لا يعقل فيه لما اختص به ما يعقل بانه يخاطِب ويخاطَب ويأمر ويؤمر
ويُخبِر ويُخبَر عنه وما لا يعقل ليس له من ذلك الا انه يخبر عنه فجعل لما يعقل
تفضيل واختصاص وجعل ذلك التفضيل في اللفظ للمذكر مما يعقل دون
المؤنث لفضل المذكر على المؤنث وذلك جمعه السالم بالواو والنون والياء والنون
وذلك قولك الرجال ذاهبون ومنطلقون ورأيتهم ذاهبين ومنطلقين
وجمع ضميره بالهاء والميم كقولك الرجال هم في الدار واخوتك هم عندنا وتقول
النساء في الجمع السالم الهندات ذاهبات ومنطلقات وضميرهن بالهاء والنون
تقول النساء رأيتهن والنوق رأيتهن ثم الحق ما لا يعقل بلفظ المؤنث ٥
لنقص رتبته عما يعقل كنقص المؤنث عن المذكر وسمى سيبويه في هذا اللفظ رتبتهم
ما لم يكن من الحيوان مواتا وان كان في الحقيقة ليس من الحيوان ولا من الموات
لسما وانه الموات في اللفظ فقال وما جاء في القران من الموات قد حذفت
فيه التاء نحو قوله عز وجل فمن جاءه موعظة من ربه والموعظة ليست من الموات
في الحقيقة قال وهو في الادميين اقل منه في ساير الحيوان يعني حذف التاء
من مؤنث ما يعقل من الادميين اقل من حذفها من ساير الحيوان لما ذكرنا
من فضلهم في الخطاب وغيره والحق في قياس الانس مؤنثهم ومذكرهم
فالتوان قال ابو سعيد وليس في هذا حجة لان الخصم يقع على جماعة ٥
والخصمين يقع على جماعتين قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا في
ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار والحجة في قوله ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولعل سيبويه اراد ذلك
والله اعلم

هذا باب اجراء الصفة على الاسم فيه

في بعض المواضع احسن وقد يستوي فيه اجراء الصفة على الاسم وان
تجعله خبرا فتنصبه ٥ فاما ما استويا فيه فقوله مررت برجل معه صقر
صايد به ان جعلته وصفا وان لم تحمله على الرجل وحملته على الاسم المضمر
المعروف نصبته فقلت مررت برجل معه صقر صايدا به كانه قال معه
باز صايدا به حين لم ترد ان تحمله على الاول كما تقول اتيت على رجل
مررت به قايما ان حملته على الرجل وان حملته على مررت به نصبته
كانك قلت مررت به قايما ٥ قال ابو سعيد اذا قلت مررت برجل
معه صقر صايد به فقولنا معه صقر جملة صقر مبتدا ومعه خبر
مقدم كما تقول في الدار زيد وصايد به صفة اخرى كما تقول مررت برجل
قايم ضاحك واصله مررت برجل معه صقر صايد بصقر ولكن لما ٥
تقدم ذكر الصقر وجب ان يكنى عنه اذ اعاد ذكره فهما صفتان للرجل
فان لم تحمل صايدا على رجل وحملته على الهاء التي في معه وهو الاسم
المضمر المعروف الذي عناه سيبويه نصبته وصار بمنزلة قولك مررت
برجل مع ابيه صقر صايدا به ومررت برجل مع جاريته صقر صايدة به
ومررت برجل مع غلاميه صقر صايدين به اذا جعلت الصيد للاسم
المتصل بمع لم يكن سبيل الى النعت لانه لا تنعت معرفة بنكرة فتنصب
على الحال وهذا الذي معنى قوله تجعله خبرا يعني حالا فتنصبه ومعنى قول
سيبويه كانه قال معه باز صايدا يعني لو ابتدا فقال مع زيد او معك
او معه لشيء قد جرى ذكره صقر صايدا به لم يكن بد من نصب صايد لانه
لا يكن صفة للاول المعرفة به ٥ واذا نصبت صايدا على الحال فهو من الجملة

التي

التي هي صفة فيصير للاول صفة واحدة ثم ذكر نظاير لما تقدم مما يجوز
فيه الحال وغيره فقال ومثله نحن قوم ننطلق عامدون الى بلد كذا وكذا
ان جعلته وصفا وان لم تجعله وصفا نصبت كانه قال نحن ننطلق عامدين
ومنه مررت برجل معه باز قابض على آخر ومررت برجل معه جبة
لابس غيرها وان حملته على الاضمار الذي في معه نصبته نصبت وكذلك
مررت برجل معه صقر صايد به غدا وان حملته على الوصف فهو هكذا
وان حملته على ما في عنده من الاضمار نصبت كانك قلت عنده صقر
صايد ابا زيد يعني كانك بدات فقلت عنده صقر صايدا به ابا زيد لرجل جرى ذكره
كما تقول عنده صقر صايدا ابا زيد وكذلك مررت برجل معه الفرس راكبا
برذونا وان لم ترد الصفة نصبت كانك قلت معه الفرس راكبا برذونا يعني
قلت مبتدئا معه على ما مضى من شرح مثله فهذا لا يكون فيه وصف ولا يكون
الا خبرا يريد حالا ٥ قال ولو كان هذا على القلب كما يقول النحويون لفسد كلام
كثير ولكان الوجه مررت برجل حسن الوجه جميله لانك لا تقول مررت
بجميله حسن الوجه ولقال مررت بعبد الله معه باز الصايد به فنصب
فهذا لا يكون فيه الا الوصف فهذا لا يجوز لانه لا يجوز ان تجعل المعرفة
حالا يقع فيه شيء ولم تقع جميله لانك لم ترد ان تقول انه حسن الوجه في هذه
الحال ولانه حسن وجهه جميلا وجهه في هذه الحال حسن وجهه فلم يرد
هذا المعنى ولكنه اراد ان يقول هذا رجل جميل الوجه كما تقول هذا رجل
حسن الوجه فهذا الغالب في كلام الناس وان اردت الوجه الاخر فنصبت
فهو جايز لا باس به وان كان ليست له قوة الوصف في هذا فهذا الذي الوصف
فيه احسن واقوى ٥ قال ابو سعيد هذا الذي ذكره سيبويه عن النحويين
من نصب ما لا يحسن فيه القلب اصله صفة مضافة الى ضمير شيء جرى
ذكره او صفة متعلقة بضمير شيء جرى ذكره ولو اظهرت ذلك الضمير لم يقع
فيه خلاف في جواز الصفة وحسن القلب فيه كقولنا مررت برجل معه صقر
صايد بصقر ومررت برجل معه جبة لابس غير جبة وكذلك مررت
برجل حسن الوجه جميل الوجه ٥ فاذا اظهرت الكناية جاز قلبه ولم يقع بينهم
خلاف في جوازه ولا فرق في التحصيل بين ان يكون مضافا الى ظاهر او مكنى
في صحة معنى الصفة الا ترى انك تقول مررت برجل ملازمك ومكرمك
وما اشبه ذلك كما تقول مررت برجل ملازم زيد ومكرم عمرو وما اشبه
ذلك ثم الزمهم في نصبهم لقبح القلب ان ينصبوا المعرفة في قولهم مررت
بعبد الله معه باز الصايد به ولا وجه لنصب الصايد الا على هذه الحال
فيما فيه الالف واللام من نحو الصايد وما اشبهه ٥ وقال في بعض ما نصبوه
مما لا يحسن فيه القلب ان تنصبه على الحال يجوز اذا حمل على الضمير الذي
ذكرناه وفسرناه وبعضه يجوز وليس بوجه الكلام لان المتكلم لا يريد الوجه
الذي ينصح به الحال كقوله مررت برجل حسن الوجه جميله اذا نصبنا جميله
على الحال انه حسن وجهه في حال جميله جماله وليس ذلك بالمقصود من
كلام الناس وان اراده مريد فهذا اعرابه ونحو ذلك مما الوصف فيه احسن
هذا رجل عاقل لبيب لم تجعل الاخر حالا وقع فيه الاول ولكنه اثنى عليه
بعاقل ولبيب وجعلهما شرعا سواء فيه وسوى بينهما في الاجراء على الاسم
والنصب فيه جايز على ما ذكرت فيه فتقول هذا رجل عاقل لبيبا وتقديره
يعقل في حال لبه وضعف لانه لم يرد ان الاول وقع وهو في هذه الحال ولكنه
اراد انهما ثابتان ولم يكن واحد منهما قبل صاحبه كما تقول هذا رجل ساير
راكبا دابة وحسن ساير راكبا لان تقديره بسيره راكبا وهو كلام حسن
جيد مفيد ٥ وقد يجوز في سعة الكلام هذا رجل عاقل لبيبا وحسن
الوجه جميله على التقدير الذي ذكرناه قال ولا ينقض المعنى في انهما شرع سواء

فيه ويستوي هذا النحو في كلامهم ونحو هذا في كلامهم قول قايلهم قمتم قايما وقد علم
ان وقوع القيام في حال ما هو قايم وقال الله تعالى وارسلناك للناس رسولا وقد
علم انه رسول في حال الارسال قال فاما القلب فباطل لو كان ذلك لكان الحد
والوجه في قولهم مررت بامراة آخذة عبدها فضاربته النصب لان القلب
لا يصلح ولقلت مررت برجل عاقلة امه لبيبة لانه لا يصلح ان يعتقد ملبيبة
نتضمر فيها الام ثم نقول عاقلة امه وسمعناهم يقولون هذه شاذة ذات
حمل مثقلة به قال الشاعر وهو حسان بن ثابت

ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم وفينا نبي عنده الوحي واضعه

ومما يبطل القلب قولهم زيد اخو عبد الله مجنون به اذا جعلت الاخ صفة والمجنون
من زيد باخيه لانه لا يستقيم زيد مجنون به اخو عبد الله ومررت برجل معه
كيس مختوم عليه الرفع الوجه لانه صفة الكيس والنصب جايز على قوله فيها
رجل قايما وهذا رجل ذاهبا ٥ قال ابو سعيد الزمهم بفتح القلب نصب
خبر المبتدا في زيد اخو عبد الله مجنون به وذلك ان زيد ا مبتدا واخو عبد الله
صفته ومجنون به خبره والهاء تعود الى عبد الله ولو قيل زيد مجنون به اخو
عبد الله لم يجز ٥ قال ابو سعيد قد ذكرنا من الاحتجاج لبطلان اعتبار القلب
ما فيه مقنع وكثر سيبويه المسايل في ذلك تشنيعا على قايله وتنبيها له
وقد طعن في استشهاده بالبيت والذي قاله صحيح على ما ذكره جعل سيبويه
الهاء في واضعه ضمير الوحي وفي واضعه ضميرا فاعلا للرسول وقوله عنده الوحي
صفة لرسول وواضعه صفة اخرى ومعناه مفتشه وذكر لانهم ظنوا انه يخفى
ما دبروه فيبطلوا امره اذ بهم فافشاه الوحي فبطل ولا يحسن القلب فيه لان الهاء
في واضعه ضمير الوحي فاذا قلب فقيل وفينا رسول الله واضعه عنده الوحي فقد
قدم ضمير الوحي وهو الهاء في واضعه ومعنى الوحي في البيت هو ما بينه الله بالوحي
من صنيع القوم الذي كشفه النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي وكشفه النبي
صلى الله عليه وسلم لاصحابه وليس بحقيقة الايحا فهذا طريق واضح واحتجاج
صحيح من سيبويه والذي رد على سيبويه ذهب الى الظاهر من الوحي الذي
هو نزول الملك عليه وليس ذلك مما يضعه النبي صلى الله عليه وسلم
وجعل هذا القايل في واضعه للذي صنعتم كانه قال وفينا رسول الله
عنده الوحي مبين ما صنعتم وقد تقدم واضعه على هذا اللنا ويل فقال
وفينا رسول الله واضعه لجاز لان الهاء ترجع الى الصنيع وقد تقدم ذكره
في واضعه معنى آخر وهو ان يكون من قولنا وضعت الشي اي وضعت
منه واسقطته فيكون وضع النبي صلى الله عليه وسلم لصنعهم
اسقاطه وابطاله ٥ ويقويه وجه آخر ان يكون الوحي مبتدا ووواضعه
خبره وعنده ظرف لواضعه ويقدر الكلام وفينا رسول الوحي واضع
ما صنعتم عنده ٥ قال واعلم انك اذا نصبت في هذا الباب فقلت
مررت برجل معه صقر صايدا به غدا فالنصب على حاله لان هذا ليس
بابتداء ولا يشبه فيها عبد الله قايم غدا لان الظروف تلغى حتى يكون
المتكلم كانه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار مجرورا او عاملا فيه فعل
او مبتدا لم تلغه لانه ليس يرفعه الابتدا او في الظروف اذا قلت فيها
اخواك قايمان ترفعه بالابتدا ٥ قال ابو سعيد في هذا الفصل من
كلام سيبويه ما يختلف في معناه والذي اقوله ان سيبويه اراد ان الغا
الظرف ورفع ما بعده على الابتدا والخبر لا يجوز في هذا الموضع كما يجوز
في المبتدا الذي ليس قبله شي كقولك مبتديا معك زيد قايما وقايم
بالرفع والنصب فان نصبته جعلت معك خبرا به وجعلت زيد ا مبتدا
ونصبت قايما على الحال وان رفعت قايما الغيت معك وقدرت زيد قايم
وقايم رفع لانه خبر وكذلك فيها عبد الله قايم يجوز الغا فيها ورفع قايم

فيكون

فيكون التقدير عبد الله قايم ولا يجوز الالغا اذا اتصل الظرف بما يكون نعتا له
او خبرا او حالا اذا كان مع الظرف الضمير العايد الى الاول وذلك قولك في نعت المجرور
مررت برجل معه صقر صايد به غدا او في المنصوب الذي يعمل فيه رايت رجلا معه
صقر صايد به غدا او في المبتدا زيد معه صقر صايد به غدا وهذا معنى قوله فاذا
صار مجرورا او عاملا فيه فعل او مبتدا لم تلغه والفايدة انك لو حذفت معه لم يعد
الى المنصوب شي من نعته ولا الى المبتدا شي من خبره لان قولك معه صقر
جملة فاذا كانت في موضع نعت او خبرا او حال لم يكن بد من عايد يعود الى الهاء
اليه والعايد هو الهاء في معه واذا كان الكلام مبتدا ليس قبله شي فليس يمتنع
من اسقاط الظرف مانع كقولك فيها عبد الله قايم غدا او فيها اخواك قايمان لا
يخل بالكلام اسقاط الظرف والغاوه وقد ظن من فسر الكتاب ان سيبويه
يرفع الاسم بالظرف لا بالابتدا فيكون صقر مرفوعا بمعه ويتاول قوله
لانه ليس يرفعه الابتدا والذي عندنا من مذهب سيبويه في هذا الموضع
وفي غيره ان الاسم تقدم او تاخر يرتفع بالابتدا كقولك خلفك زيد وعندك
مال لانك اذا قلت ان عندك مالا نصبته بان والذي تنصبه ان هو الذي
يرفعه الابتدا واما قول سيبويه لانه ليس يرفعه الابتدا يرجع الهاء في
لانه الى اول الكلام وانما يريد لان الهاء المجرورة في معه فاعرف ذلك
ان شا الله ٥ قال ابو سعيد وفيما يرد من كلام سيبويه ما يحتاج الى
تبيين اصول نستعمله فمن ذلك ان اسم الفاعل اذا اجري على من هو له
صفة او حالا او خبرا او صلة لم يحتج الى اظهار فاعله وكان الفاعل مضمرا
فيه منويا وان جرى على غير من هو له احتجت الى اظهار فاعله كقولك في
الصفة مررت برجل معه امراة ضاربها فضاربها مخفوضا صفة لرجل ولا
يحتاج الى شي بعده فان قلت ضاربها بالرفع احتجت ان تقول ضاربها هو
لانك اذا رفعت فهو صفة للمراة وفعل للرجل فجعلت ضاربها صفة لغير
من هو فاعله فاحتجت الى اظهار الفاعل وان قلت مررت برجل معه امراة
ضاربته لم يحتج الى اظهار شي بعده لان ضاربته صفة لها وفعل لها وان
قلت ضاربته بالخفض فجعلتها نعتا للرجل احتجت الى ان تقول ضاربته هي ٥
تظهر اسم الفاعل فتقول ضاربته هي ولو جعلت مكان اسم الفاعل فعلا
لم يحتج الى اظهار شي وتكتفي بالضمير الذي فيه ويكون صفة لغير من هو له
هو له تقول مررت برجل معه امراة تضربه ومررت برجل معه امراة
يضربها فتجعل تضربه ويضربها صفة لمن شيت منهما ولا تحتاج الى اظهار اسم
الفاعل المستكن في الفعل الا ترى انك تقول مررت برجل تضربه فيكون
تضربه في موضع الصفة له والفاعل المخاطب ٥ ولو قلت مررت برجل
ضاربه لم يجز حتى تقول انت ولو قلت مررت برجل يضربك ورددته
الى اسم الفاعل لقلت مررت برجل ضاربك ولم تحتج الى اظهار الفاعل
قال سيبويه وتقول مررت برجل معه امراة ضاربته فهذا بمنزلة مررت
برجل معه كيس مختوم عليه فهذا اجري على من هو له فان قلت ضاربها
جررت صفة لرجل ونصبت حالا من الهاء وان شيت قلت ضاربها
هو فيكون هو توكيد للضمير الذي في ضاربها ويجوز ان يكون منفصلا فاعلا ان
للضرب كقولك مررت برجل ضاربها زيد وان شيت قلت جررت وجيت
بهو توكيدا فقلت برجل معه امراة ضاربها هو ٥ قال ومثل قولك ضاربها
هو قولك مررت برجل معه امراة ضاربها هو قولك مررت برجل معه امراة
ضاربها ابوه اذا جعلت الاب مثل زيد يعني يكون ضاربها هو مبتدا وخبرا
في موضع نعت المراة وكذلك اذا قلت ضاربها ابوه ولو جعلت مكان ابوه زيدا
جاز ايضا فقلت مررت برجل معه امراة ضاربها زيد ضاربها زيد مبتدا
وخبر في موضع نعت المراة والعايد من المراة الى الجملة الهاء في ضاربها وذكر

ابوه فهو كذكر الاجنبى الذى هو زيد فان جعلت الجملة صفة لرجل لم يكن به
من عايد اليه فقلت مررت برجل معه امراة ضاربها هو او ضاربها ابوه ولم يجز
ضاربها زيد لانه لا شى فيه يرجع الى رجل ويجوز ان يجعل الاسم جاريا على
ما هو صفته وترفع ما بعده به كقولك مررت برجل معه امراة ضاربها ابوه
او هو ولا يجوز ان تصف بما ليس فيه ما يعود الى الموصوف ولا حالا اما ليس
فيه ما يعود اليه لو قلت مررت برجل ضاربها زيد او مررت بعبد الله ٥
ضاربها خالد لم يجز لانه يصفه للمنادى وليس فيه ما يعود الى الاول واذا
قلت يا ذا الجارية الواطيها زيد تنصب الواطيها لم يجز لانه صفة للجارية
والضمير يعود اليها ٥ فان قلت يا ذا الجارية الواطيها ابوه جاز للضمير العايد
فى ابوه الى المنادى واذا قلت يا ذا الجارية الواطيها تنصب صفة للمنادى
والتقدير يا ذا الجارية الذى وطيها فان جعلت الواطيها بمعنى التى جعلتها صفة
للجارية وخفضتها وجيت باسم الفاعل فقلت الواطيها هو لان واطى ليست
من فعل التى وقد وصلتها به فاظهرت اسم الفاعل ولا يجوز حذف هو كما لا يجوز
حذف ابوه وزيد اذا قلت يا ذا الجارية الواطيها ابوه ويا ذا الجارية الواطيها
زيد ولو جيت بالذى ووصلتها بفعل استغنيت عن اظهار الضمير فقلت يا ذا
الجارية التى وطيها اذا كان الواطى لزيد وقد جرى ذكره ويا ذا الجارية التى وطيها
وانما جاز ذلك فى الفعل ولم يجز فى اسم الفاعل لان صيغة الفعل تدلك
على فاعله ويقع فيه الضمير الدال عليه لفظا واسم الفاعل ضميره فى النية
وليست له علامة الا ترى انا نقول زيد تضربه فيعلم ان الفاعل هو المخاطب
وكذلك زيد اضربه الضارب هو المتكلم للصيغة الدالة عليه ولو قيل زيد ضاربه
يريد ذلك المعنى لم يستقم ولم يدل على المراد ٥ قال ولو جاز هذا يعنى
يا ذا الجارية الواطيها وانت تريد هو وتحذفها وما اشبهها مما ذكرناه لجاز مررت
بالرجل الآخذه تريد انت ولجاز مررت بجاريتك راضيا عنها تريد انت ولو قلت
مررت بجاريتك قد رضيت عنها كان جيدا لانك تضمر فى الفعل وتكون فيه
علامة الاضمار وقد مضى الفصل بين الاسم والفعل ٥ واهل الكوفة يجيزون
حذف الفاعل من اسم الفاعل فى مثل ما ذكرنا اذا كان له ذكر فى اول الكلام
كقولك يدك باسطها تريد باسطها انت ولذكر الكاف فى اوله جاز حذفها
وقد انشدوا

وان امرءا اسرى اليك ودونه ... من الارض موماة وبيدا اسملق

لمحقوقة ان تستجيبى لصوته ... وان تعلمى ان المعان موفق

قالوا اراد لمحقوقة انت وحذف انت لذكرها فى اليك والذى عندنا ان المحقوقة اسم بنيتك
لصوته مبتدا وخبر وهى فى موضع خبرات والعايد الى اسم ان من الجملة الهاء فى
لصوته ولا يجوز حذف الفاعل بوجه وقد مضى الاحتجاج لذلك واما رب رجل واخيه
منطلقين ففيها قبح حتى تقول واخ له فالمنطلقان عندنا مجروران من قبل ان
قوله واخيه فى موضع نكرة لان المعنى انما هو واخ له ٥ فان قلت امضافة الى
معرفة ام الى نكرة فانك قايل الى معرفة ولكنها اجريت مجرى النكرة كما ان
مثلك مضافة الى معرفة وهى توصف بها النكرة وتقع موقعها الا ترى انك
تقول رب مثلك ويدلك على انها نكرة انه لا يجوز لك ان تقول رب رجل
وزيد ولا يجوز لك ان تقول رب اخيه حتى يكون قد ذكرت قبل ذلك نكرة
ومثل ذلك قول بعض العرب كل شاة وسخلتها اى وسخلة لها ولا يجوز حتى
يذكر قبلها نكرة فيعلم انك لا تريد شيا بعينه وانك تريد شيا من كل امة
كل واحد منهم رجل وضممت اليه شيا من امة كلهم يقال له اخ ولو قلت ٥
واخيه تريد به شيا بعينه كان محالا وقال الشاعر

اى فتى هيجا انت وجارها ... اذا ما رجال بالرجال استقلت

وجارها جر عطفا على فتى ومعناها اى فتى هيجا انت واى جار هيجا انت وجارها

نكرة

نكرة لان اى اذا اضيفت الى واحد لم يكن الا نكرة لانه فى معنى الجنس كقولك
اى رجل زيد ولا تقل اى غلامك زيد فجارها وان كان مضافا الى ضمير هيجا
نكرة مجرورة باضافة اى اليه فى التقدير ولا يجوز ان يكون رفعا لانه اذا
رفع فهو على احد وجهين اما ان يكون عطفا على انت او عطفا على اى فان
عطفا على انت صار غير انت وصار شريكك انت فى المدح وكانه قال اى فتى
هيجا انت وزيد وتكون الهاء فى جارها ضمير مونث غير هيجا كانه قال انت
وجار هند وما اشبهها وان قدر انت وجار الهيجا فجار الهيجا ليس برجل يعرف
وليس قصد الشاعر الى هذا وان كان عطف وجارها الى ان على ان الكلام
باعادة حرف الاستفهام واحتاج ان تقول اى رجل عندك واى زيد عندك ومتى
قال وجارها لم يكن فيه اى جارها الذى هو التعجب قال الاعشى

وكم دون بيتك من صفصف ... ودكداك رمل واعقادها

ووضع سقاء واحقابه ... وحل حلوس واغمادها

وفيهما حجة لرب رجل واخيه لان قولك من صفصف لا يليه الا نكرة كما ان
رب لا يليه الا نكرة واعقادها معطوف على صفصف كعطف اخيه على رجل
وكذلك اغمادها معطوف على ما قبلها ولا تكون الا نكرة والذى ذكره من
ذلك كلام العرب وهذه الابيات شواهده ولم نصر نكرة الا على الوجه الذى
ذكره من تقدمه نكرة فى موضع لا يقع فيه الا نكرة وعطف شى مضاف الى
ضميرها عليها ولا يتجاوز ذلك كما ان اجمعين لا يجوز فى الكلام الا وصفا وكما
ان ايا تكون فى النداء كقوله يا هذا ولا يجوز الا موصوفا وليس هذا حال
الوصف والموصوف فى الكلام كما انه ليس حال النكرة كحال الذى ذكرت لك
وهذه اشيا شاذة ذكرها سيبويه ليونس ينشد ورب رجل واخيه
وما جرى مجراه ثم استضعف ذلك لخروجه عن القياس وقلته فقال وهذا
على جوازه وكلام العرب به ضعيف

هذا باب ينتصب فيه الاسم لانه لا سبيل له الى ان يكون صفة

وذلك قولك هذا رجل معه رجل قايمين فهذا ينتصب لان الهاء التى فى معه معرفة
فاشرك بينهما وكانه قال معه امراة قايمين ومثله مررت برجل معه امراة
ملتزمين فله اضمار فى مع كما كان له اضمار فى معه الا ان المضمر فى معه علم
وليس له فى مع امراة علم الا بالنية ويدلك على انه مضمر فى النية قولك
مررت بقوم مع فلان اجمعون ٥ قال ابو سعيد جملة هذا الباب ان
يتقدم اسمان او اسما قد اعربت باعراب مختلف او اعراب واحد من جهتين
مختلفتين فلا يمكن جمع صفتيهما او تثنيتهما بلفظ واحد محمول على الاعراب
الاول فيحمل على شى يجتمعان فيه مما يصح اجتماعهما على ما اصوفه وابينه
ان شاء الله تعالى ٥ قال واما قوله هذا رجل فرجل مرفوع لانه خبر مبتدا
وخبره معه فرفعهما من جهتين مختلفتين فلا يصح ان يكون قايمان نعتا
لهما لان قايمان لفظ واحد لا يصلح ان يكون رفعا بنعت الابتدا وخبر المبتدا
فحمل على معه رجل وينصب على الحال والاسمان اللذان منهما الحال احدهما
الهاء فى معه والاخر رجل وقد تكون الحال من اسمين مختلفى الاعراب كقولك
ضرب زيد عمرا قايمين قال الشاعر عنترة

متى ما تلقنى فردين ترجف ... روانف اليتيك وتستطارا

وفردين حال من اسم الفاعل والمفعول فى تلقنى ومثله

تعلقت ليلى وهى ذات موصد ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ... الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم

فصغيرين حال من التاء فى تعلقت وهى فى موضع رفع ومن ليلى وهى فى
موضع نصب والهاء فى معه ورجل نا وبلهما تاويل فاعلين او فاعل ومفعول لانك

اذا قلت مع عمرو زيد فتاويله اجتمعا او جامع زيد عمرا ثم تكون الحال منهما على
هذا التاويل او تحمله على هذا فيكون على التنبيه فتقدير اسقاطه لهما قايمين
او الاشارة بمعنى اشير اليهما قايمين ٥ وكذلك مررت برجل مع امراة في قولنا
مع امراة ضمير مرفوع لرجل في النية لا علامة له في اللفظ كما ان في قولنا معه امراة
فيه ضمير مجرور وهو الهاء والمعنى في الاجتماع واحد ومثل هذا الضمير قولك
مررت بقوم مع فلان اجمعون في معنى مع فلان ضمير مرفوع من قوم اجمعون توكيد
له والنصب في قايمين كالنصب فيهما لو ابتدات فقلت معه امراة قايمين او معك
او مع زيد ٥ ومما لا تجوز فيه الصفة فوق الدار رجل وقد جيتك برجل اخر
لان اعرابهما مختلف ولا يحسن ان تنصب هذا على الحال كما نصبت قايمين
وان كان ليس فيه الالف واللام لان المنصوب بالحال لا بد له من عامل
واحد متقدر في نصبه وليس في قولك في الدار رجل وقد جيتك برجل
اخر شيء عليهما من تنبيه او اشارة او اجتماع ٥ وتقول فيما اختلف
اعرابه فلم يمكن اجتماع صفة الاسمين اصنع ما سر اخاك واحب ابواك
الرجلان الصالحان على الابتدا او تنصبه على المدح والتعظيم كقول
الخرنق في قصيدة

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر

وقال بعض اصحابنا الرفع احسن واكثر في كل شيء كان تعظيما لانك اذا
اثنيت على قوم فانما تقول هم كذا واما الالف واللام فلا تكونان حالا
البتة لو قلت مررت بزيد القايم كان قبيحا لا يجوز اذا اردت قايما وان
شيت نصبته على المدح وذلك قولك اصنع ما ساء اباك وكره اخوك الفاسقين
الخبيثين وان شاء ابتدا ولا سبيل الى الصفة في هذا وفي قولك عندي
غلام وقد اتيت بجارية فارهين لانك لا تستطيع ان تجعل فارهين صفة
للاول ولا للاخر ولا سبيل الى ان يكون بعض الاسم جرا وبعضه رفعا
فلما كان كذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفة من النكرات لانه لا سبيل
الى وصف هذا كما انه لا سبيل الى وصف ذلك فجعل نصبا كانه قال عندي
عبد الله وقد اتيت بزيد فارهين جعل الفارهين ينتصبان على النازلين
بكل معترك وفروا من الاحالة في عندي غلام وقد اتيت بجارية الى
النصب كما فروا اليه في قولهم فيها قايما رجل يريد لما لم يمكن صفة غلام
وجارية بفارهين لاختلاف اعرابهما فروا الى نصب فارهين على المدح
كما هربوا الى نصب قايما على الحال من قولهم فيها قايما رجل لما لم يمكن
ان يجعل قايم صفة لرجل لتقدمه عليه ٥ قال واعلم انه لا يجوز
ان تصف المعرفة والنكرة كما لا يجوز وصف المختلفين وذلك قولك هذه
ناقة وفصيلها الراتعان فهذا محال لان الراتعين لا يكونان صفة للفصيل
ولا للناقة ولا تستطيع ان تجعل بعضها معرفة وبعضها نكرة وهذا قول
الخليل ٥ وزعم الخليل ان الجرين والرفعين اذا اختلفا فهما بمنزلة
الجر والرفع وذلك قولك هذا رجل وفي الدار اخر كريمين لانهما لم يرتفعا
من وجه واحد وقبحه بقوله هذا الابن انسان نبت عندنا كراما فقال الجر ها هنا
مختلف ولم يشرك الاخر فيما جر الاول ومثل ذلك هذه جارية اخوي ابنين
لفلان كراما لان اخوي ابنين اسم واحد والمضاف اليه الاخر منتهاه
ولم يشرك الاخر بشيء من حروف الاشراك فيما جر الاسم الاول ومثل
ذلك هذا فرس اخوي ابنيك العقلا الحكما لان هذا في المعرفة مثل ذلك
في النكرة فلا يكون الكرام والعقلا صفة للاخوين والابنين ولا يجوز ان
يجري وصفا لما انجر من وجهين كما لم يجز فيما اختلف اعرابه ومما لا تجري
الصفة عليه هذان اخواك وقد تولى ابواك الرجال الصالحون الا ان ترفعه

على

على الابتدا او تنصبه على المدح والتعظيم ٥ قال ابو سعيد اختلاف
الرفعين والجرين يمنع من جمع الصفتين لان الصفة تتبع الموصوف في
الاعراب فيكون الاعراب الحاصل في الموصوف وفي الصفة متعلقا بالعامل
الذي عمل في الموصوف فلو جمع الصفتان بلفظ واحد فجعلتا للمرفوعين
المتقدمين او المجرورين صار لفظ الصفتين وهو واحد متعلقا برافعين
او جارين فلذلك لم يصلح هذا رجل في الدار اخر كريمان لان الرجل رفع
بخبر الابتدا والاخر مرفوع بالابتدا فهما عاملان مختلفان لا يحمل كريمان
عليهما وترفع كريمين على الابتدا او كذلك تقول هذا الابن انسان نبت عندنا
كراما على المدح ولم يجعل كراما على الصفة لان ابن مجرور باللام وانسان
مجرور باضافة ابن اليهما فهذان عاملان مختلفان لا يصلح حمل كرام
عليهما وهو لفظ واحد وكذلك هذا فرس اخوي ابنيك العقلا لو خفضنا
العقلا وجعلناها صفة للاخوين والابنين كان فاسدا لان ابنيك من تمام
الاخوين وليس اخويك من تمام انفسهما والصفة داخلة فيما دخل فيه
الموصوف فيكون العقلا من تمام الاخوين من حيث كان صفة للابنين وغير
تمام لهما من حيث كان صفة للاخوين فيتناقض ٥ قال وسالت الخليل
عن مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما فقال الرفع على هما صاحباي انفسهما
والنصب على اعنيهما ولا مدح فيه لانه ليس مما يمدح به قال وتقول هذا رجل
وتلك امراة منطلقان وهذا عبد الله وذاك اخوك الصالحان لانهما ارتفعا من
وجه واحد وهما اسمان بنيا على مبتدا اين وانطلق عبد الله ومضى اخوك الصالحان
لانهما ارتفعا بفعلين وذهب اخوك وقدم عمرو الرجلان الحليمان ٥ قال
ابو سعيد لا خلاف بين اصحابنا ان الفعلين اذا اتفق معناهما جاز ان يوصف
فاعلاهما بلفظ واحد كقولك مضى زيد وانطلق عمرو الصالحان وجلس اخوك
وقعد ابوك الكريمان واذا اختلف معناهما فمذهب الخليل وسيبويه في الفعلين
المختلفين والمتفقين واحد فاجاز ذهب اخوك وقدم عمرو الرجلان الحليمان وكان
المبرد والزجاج وكثير من المتاخرين يابون جواز ذلك الا في المتفقين والحجة
للخليل وسيبويه ان مذهب عمل الفعل والفاعل مذهب واحد وان اختلف معنى
الفعلين ومما يدل على ذلك انك تقول اختلف زيد وعمرو الصالحان ومعنى
اختلف واحد منهما فعل فعلا مخالفا لفعل الاخر وتقول فعل زيد وعمرو وفعلتهما
وعمل عملتهما وان كانا مختلفين لان اللفظ الواحد من الفعل يجوز ان يقع على
مختلفين وتترك الفعلان الى فعل واحد يكون الاسمان فاعليه فاذا قلت ذهب
اخوك وقدم عمرو الرجلان الصالحان فكانا قلنا فعل اخوك وعمرو هذين
الفعلين الصالحان والذي لا يجيز هذا يجيز ذهب زيد وانطلق عمرو الصالحان
يلزمه نحو ما قدرناه لان ذهب ارتفع به زيد وحده وانطلق ارتفع به عمرو وحده
ولا يجوز ان يكون الصالحان يرتفع بالفعلين او يتعلق بهما وهو لفظ واحد
فان قال قايل نسقط الفعل الثاني في التقدير ونجعله موكدا للاول فكانا
قلنا ذهب زيد وعمرو الصالحان قيل له فاذا ارفعتهما بالاول بقي انطلق بلا
فاعل وهذا افسد في مذهب البصريين وكان اقيس مما قالوه ان لا يجاز ذلك
ولا يجتمع الصفتان واحد عاملي الاسم غير الاخر لان الصفة اذا حملناها على
احد العاملين لم يجز لان الموصوف واحد واذا حملناها عليهما لم يجز لانهما
ترتفع بشيئين وانما جاز هذا رجل وتلك امراة منطلقان فتجعل منطلقين
نعتا للرجل والمراة لانهما خبر مبتدا اين مشار اليهما وان كانت احدى
الاشارتين اقرب من الاخرى كما على الفعلين المختلفين ٥ قال واعلم
انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت
لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم بمن لا تعلم
فتجعلهما بمنزلة واحدة وانما الصفة علم فيمن قد علمته لان عبد الله لست

تعرفه وانما تسل عنه لتعرفه فاذا نعته تسوالك عنه عن نعته وزيد تعرفه وتعرف نعته فاذا اثبت الصفتين بلفظ واحد فانت لا تعرفه من حيث كان نعتا للعبد الله وتعرفه من حيث كان نعتا لزيد فيصير لفظ واحد معروفا مجهولا والله اعلم

هذا باب ما ينتصب لانه حال صار فيها المسول والمسول عنه

وذلك قولك ما شانك قايما وما شان زيد قايما وما لاخيك قايما فهذا حال قد صار فيه وانتصب بقولك ما شانك قايما كما ينتصب قايما فى قولك هذا عبد الله قايما ما قبله وسنبين هذا فى موضعه ان شاء الله تعالى وفيه معنى لم قمت يعنى ما شانك وما لك قال الله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين ومثل ذلك من ذا قايما بالباب اى من ذا الذى هو قايم بالباب هذا المعنى تريدون واما العامل فيه فبمنزلة هذا عبد الله لان من مبتدا قد بنى عليه اسم وكذلك لمن الدار مفتوحا بابها واما قولهم من ذا خير منك فهو على قوله من ذا الذى هو خير منك لانك لم ترد ان تشير او تومى الى انسان قد استبان لك فضله على المسول فيعلمكه ولكنك اردت من ذا الذى هو افضل منك فان اومات الى انسان قد استبان لك فضله عليه فاردت ان يعلمكه نصبت كما قلت من ذا قايما كانك قلت انما اريد ان اسلك عن هذا الذى قد صار فى حال قد فضلك بها ونصبه كنصب ما شانك قايما قال ابو سعيد قوله قايما شى قد عرفه المتكلم من المسول وهو الكاف فى شانك والمسول عنه وهو زيد فسال عن شانه فى هذه الحال وقوله ما شانك ما مبتدا وشانك خبر فى هذه الحال وان شيت شانك المبتدا وما خبر مقدم والناصب لقايما شانك ومعناه ما تصنع وما تلابس فى هذه الحال وقد يكون فيه انكار لقيامه والمسيلة عن السبب الذى اداه اليه فكانه قال لم قمت وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون قوله عز وجل فما لهم عن التذكرة معرضين كانه انكر اعراضهم فوبخهم على السبب الذى اداه الى الاعراض فاخرجه مخرج الاستفهام فى اللفظ وتاويل ما لهم تاويل ما شانك كانه قال ما تصنعون ومن ذا قايما بالباب اى من ذا الذى هو قايما بالباب هذا المعنى تريد من مبتداة وذا خبره او يكون ذا ابتداء ومن خبر مقدم وقايما منصوب على الحال والعامل فيه ذا بمعنى الاشارة كانه سال عمن عرف قيامه ولم يعرفه ولمن الدار مفتوحا بابها الدار مبتداء ولمن الخبر وفى اللام معنى الملك كانه قال من يملك الدار مفتوحا بابها واما قولهم من ذا خير منك فيجوز ان تكون من مبتداة وذا خبره وخير منك بدل منه فكانه قال من خير منك ويجوز ان يكون ذا بمعنى الذى ويكون تقديره من ذا الذى هو خير منك واكثر ما يستعمل هذا على انكار ان يكون احد خيرا منه كقولك من ذا ارفع من الخليفة والغرض ما احد ارفع منه ولم ترد ان تشير او تومى الى انسان قد استبان لك فضله فتسال عنه فى حال استبانة فضله لك ولو اردت ذلك نصبته كما نصبت من ذا قايما بعد ان عرفت قيامه ولم تعرفه والله اعلم بالصواب

هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح

وان شيت جعلته صفة فجرى على الاول وان شيت قطعته وابتدا انه وذلك قولك الحمد لله الحميد والملك لله اهل الملك ولو ابتدا انه فرفعته كان حسنا كما قال الاخطل

نفسى فداء امير المومنين اذا ابدى النواجذ يوم باسل ذكر
الخايض الغمر والميمون طايره خليفة الله يستسقى به المطر

قال ابو سعيد هذا الباب فى التعظيم والمدح والباب الذى فى الشتم والتقبيح يجريان مجرا واحدا والاعراب فيهما على طريق واحد وفى كل واحد منهما ثلاثة اوجه

اما

اما الصفة واتباع الثانى الاول وان كان تقصد فيه المدح والثنا كنحو ما يذكر من تكثير صفات الله تعالى على جهة المدح له والثناء عليه واما ان تنصبه باضمار اذكر واما ان تستانفه فترفعه باضمار الابتدا او الذى يصيره مدحا وثناء او شتما وتقبيحا تقصد المتكلم به الى ذلك وربما تقصد الانسان بقوله فلان فاضل شجاع الى الهزو به ويتبين ذلك فى لفظه من مخارجه وزره وهذا معروف فى عادات كلام الناس وقد ذكرناه مفصلا قبل هذا الباب وانا اسوق كلامه فى الباب بين وما احتمل زيادة زدت والله المعين وانشد فى الاستيناف قول مهلهل

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة اخوالنا وهم بنوا الاعمام

فاستانف اخوالنا على معنى هم اخوالنا ولو خفضه على النعت ليشكر لجاز وقوله تعالى لكن الراسخون فى العلم منهم والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة فى المقيمين وجهان احدهما ان يكون منصوبا على المدح والثناء والاخر ان يكون مجرورا بالعطف على ما فيكون معناه ويصدقون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلاة اى بمذاهبهم وبدينهم والموتون الزكاة مبتدا او مستانف او عطف على الراسخين واما قوله عز وجل ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباساء والضراء وحين الباس فالموفون بعهدهم يحتمل وجهين يحتمل ان يكون مدحا ويكون التقدير وهم الموفون بعهدهم فاذا كان كذلك كان نصب الصابرين على وجهين احدهما العطف على ذوى القربى والاخر ان يكون على المدح باضمار اذكروا والوجه الاخر من رفع الموفون ان يكون عطفا على من امن بالله فاذا ارتفع بذلك كان نصب الصابرين على المدح لا غير ولا يجوز ان ينتصب بالعطف على ذوى القربى لان ذوى القربى فى صلة من امن بالله لان ايتى معطوف على امن ولا يجوز ان يعطف الموفون على من الا بعد تمام صلته فيصير والصابرين منقطعا عن الصلة وانشد قول الخرنق فى رفع المدح ونصبه وهو

لا يبعدن قومى الذين هم سم العداة وافة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر

ومثله فى الرفع والنصب قول ابى خياط العكلى

وكل قوم اطاعوا امر مرشدهم الا نميرا اطاعت امر غاويها
الظاعنين ولما يظعنوا احدا والقايلون لمن دار نخليها

وزعم يونس ان من العرب من يقول النازلون بكل معترك والطيبين فهذا مثل والصابرين ومن العرب من يقول الظاعنون والقايلين فنصبه كنصب الطيبين الا ان هذا اشتم لهم وذم كما ان الطيبين مدح لهم وتعظيم وان شيت اجريت هذا كله على الاسم الاول وان شيت ابتدا انه جميعا فكان مرفوعا على الابتدا كل هذا جايز فى ذين البيتين وما اشبههما كل ذلك واسع وزعم يونس انه سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت نصبا وهو للاخطل

لقد حملت قيس بن عيلان حربها على مستقل للنوايب والحرب
اخاها اذا كانت عضوضا سما لها على كل حال من ذلول ومن صعب

الشاهد نصب اخاها وهو المستقل المجرور وزعم الخليل ان نصب هذا على انك لم ترد ان تحدث الناس ولا من تخاطبه بامر جهلوه ولكنهم علموا من ذلك ما قد علمت فجعلته تعظيما وثناء ونصبه على الفعل كانه قال اذكر اهل ذاك واذكر المقيمين ولكنه فعل لا يستعمل اظهاره وهذا اشبه بقوله اتانى فلان نفعل كذا الا انه لا يريد ان يخبر من لا يدرى انه من بنى فلان ولكنه ذكر ما انهما افتخارا او انها الا ان هذا يجرى على حرف النداء وستراه فى باب النداء ان شاء الله نصب بنى فلان كنصب ما يمدح على المدح وساشرحه فى بابه بما تم من هذا ان شاء الله وترك اظهار الناصب له لترك اظهار الناصب فى باب النداء ومن هذا الباب فى النكرة قول امية بن ابى عايذ

وبأوى الى نسوة عطّل   وشعثًا مراضيع مثل السعالى
الشاهد فى نصب شعثا كانه حيث قال الى نسوة عطل صرن عنده ممن علم انهن
شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن وتشويها قال الخليل كانه قال اذكرهن
شعثا الا ان هذا فعل لا يستعمل اظهاره وان شئت جررت على الصفة
وزعم يونس ان ذلك اكثر كقولك مررت بزيد اخيك وصاحبك
وكقول الراجز

بأعين منها مليحات النقب   شكل التجار وحلال المكتسب

قال كذلك سمعناه من العرب الشاهد فى شكل التجار وهو صفة لنكرة
وهو فى مذهب قيد الاوابد ومعناه موافقة التجار فى الزى ومشاكلتهم
فيه فكانه قال مشاكلة التجار وقوله وحلال المكتسب اى ليس فيهن
تبرج وتكشف بجرم ولكن خفر وحياء وتستر وذلك حلال المكتسب
وقال مالك بن خويلد الخناعى

يا مى لا تعجز الايام ذو حيد   فى حومة الموت رزام وفراس
يحمى الصريمة احدان الرجال له   صيد ومجترئ بالليل هماس

قال ابو سعيد وروى هذا الشعر ايضا لابى ذويب ووقع فى البيت
الاول من هذين البيتين غلط فى كتاب سيبويه لان قوله ذو حيد وعل
مشمخر حبك والطيان ياسمين التروي ابو العباس المبرد ذو حيد
بفتح الحاء والياء وجعله مصدرا بمنزلة العوج والاود والذى رواه ابو
العباس ثعلب حيد بكسر الحاء وكذلك رواه ابو سعيد السكرى فى شعر
الهذليين وفسره جمع حيد وبعد هذا البيت ابيات فى القصيدة

يا مى لا تعجز الايام مبترك   فى حومة الموت رزام وفراس
يحمى الصريمة احدان الرجال له   صيد ومجترئ بالليل هماس

ومما حمل على الابتداء قوله

فتى الناس لا يخفى عليهم مكانه   وضرغامة ان هم بالحرب اوقعا

وقال الاخر

اذا لقى الاعداء كان خلاتهم   وكلب على الادنين والجار نابح

قال كذا اسمعناها من الشاعرين اللذين قالاهما قال واعلم انه ليس
كل موضع يجوز فيه التعظيم ولا كل صفة يحسن ان يعظم بها لو قلت مررت
بعبد الله اخيك صاحب الثياب او البزاز لم يكن هذا مما يعظم به الرجل عند
الناس ولا يفخم به واما الموضع الذى لا يجوز فيه التعظيم فان تذكر رجلا
ليس بنبيه عند الناس ولا معروف بالتعظيم ثم تعظمه كما تعظم النبيه
وذلك قولك مررت بعبد الله الصالح فان قلت مررت بقومك الكرام
الصالحين ثم قلت المطعمين فى المحل جاز لانه اذا وصفهم صاروا بمنزلة
من قد عرف منهم ذلك وجاز له ان يجعلهم كانهم قد علموا فاستحسن
من هذا ما استحسنت العرب واجره كما اجرته وليس كل شىء من الكلام يكون
تعظيما لله عز وجل يكون لغيره من المخلوقين لو قلت الحمد لزيد تريد العظمة
لم يجز وقد يجوز ان تقول مررت بقومك الكرام اذا جعلت المخاطب كانه
قد عرفهم كما قال مررت برجل زيد فتنزله منزلة من قال له من هو
وان لم يتكلم به فكذلك هذا تنزله هذه المنزلة وان كان لم يعرفهم
قال ابو سعيد يحتاج التعظيم الى اجتماع معنيين فى المعظم احدهما ان
يكون المعنى الذى عظم به فيه مدح وثناء ورفعة والاخر ان يكون
المعظم قد عرفه المخاطب وشهر عنده بما عظم به او يتقدم من كلام
المتكلم ما يشتهر به عند المخاطب حاله مدح وثناء وتشريف فى المذكور
ويصح ان يورد بعدها التعظيم وهذا معنى ما ذكره سيبويه مررت
بقومك الكرام ثم قلت المطعمين فى المحل وتقول مررت بعبد الله

الكريم

الكريم الفاضل على التعظيم لما قدمت ذكر الكريم صار كانه قد عرف
وشهر وستقف برد ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم وما اشبهه

وذلك اتانى زيد الفاسق الخبيث لم ترد ان تكرره ولا يعرفك شيا تنكره
ولكنه شتمه بذلك وبلغنا ان بعضهم قرأ هذا الحرف نصبا وامراته حمالة
الحطب لم يجعل الحمالة خبرا للمراة ولكنه كانه قال اذكر حمالة الحطب شتما
لها وان كان فعلا لا يستعمل اظهاره وقال عروة الصعاليك

سقونى الخمر ثم تكنفونى   عداة الله من كذب وزور

انما شتمهم بشىء قد ثبت عند المخاطبين قال النابغة

لعمرى وما عمرى على بهين   لقد نطقت بطلا على الاقارع
اقارع عوف لا احاول غيرها   وجوه قرود تبتغى من تجادع

وتجادع وزعم يونس انك ان شئت رفعت البيتين جميعا على الابتداء
تضمر فى نفسك شيا لو اظهرته لم يكن ما بعده الا رفعا ومثل ذلك
قال الشاعر

متى تر عينى مالك وجرانه   وجنبيه تعلم انه غير ثائر
حضجر كام التوامين توكات   على مرفقيها مستهلة عاشر

والذى يضمر فى الرفع هو وهم وما اشبه ذلك مما يوجب رفع الظاهر وقد
مضى نحو هذا فى المدح والتعظيم قال وزعم ان ابا عمرو كان ينشد هذا
البيت نصبا والشعر لرجل معروف من ازد السراة

قبح من يزنى بعوف من ذوات الخمر   الاكل الاسلاء لا يحفل ضوء القمر

الاكل نصب على الذم والشتم بمعنى اذكر يعنى به عوف المخفوض فى البيت
الاول والاسلاء جمع سلا وهو المشيمة وهى مستقذرة وذلك مثل يريد
ان الرجل ياتى الامور القبيحة لا يحفل ولا يبالى ظهورها عليه وان شا
جعله صفة فجره على الاسم فقال الاكل لانه نعت عوف وزعم يونس وفى
بعض النسخ عيسى انه سمع الفرزدق ينشد

كم عمة لك يا جرير وخالة   فدعاء قد حلبت على عشارى
شغارة تقذ الفصيل برجلها   فطارة لقوادم الابكار

جعله شتما كانه حين ذكر الحلب صار من يخاطب عنده عالما بذلك
ولو ابتداه واجراه على الاول لكان جائزا عربيا وترتيب الابيات فى شعره
بين البيت الاول والثانى

كنا نحاذر ان تضيع لقاحنا   ولها اذا سمعت دعاء يسار

شغارة تبول كما يشغر الكلب ببوله تقذ الفصيل برجلها اذا دنا من امه
وهى تحلب تضربه برجلها من خلف مثل الريح فتدق عنقه والفطر الحلب
بالسبابة والوسطى وتستعين بطرف الابهام والخلفان المقدمان من الضرع
هما القادمان والجمع قوادم والابكار يحلب فطرا لانه لا يمكن حلبها صبا لان
اخلافهن صغار قصار والابكار جمع بكر اول ما تلد ويسار اسم راع اذا سمعت
دعاءه وليهت اليه صبابة به رماها بالريبة وقال

طلق الله لم يمنن عليه   ابو داود وابن ابى كثير
ولا الحجاج عينى بنت ماء   تقلب طرفها حذر الصقور

الشاهد فى نصب عينى بنت ماء على الشتم وبنت ماء طائر واما
قول حسان بن ثابت

حار ابن كعب الا احلام تزجركم   عنى وانتم من الجوف الجماخير
لا باس بالقوم من طول ومن عظم   جسم البغال واحلام العصافير

فلم يرد ان يجعله شتما ولكنه اراد ان يعدد صفاتهم ويفسرها فكانه قال

اما اجسامهم فكذا وَاما احلامهم فكذا قال الخليل لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان
جايزا قال ابوسعيد لم يجعل جسم البغال شتما لان عظم الاجسام ليس بشتم وَلا ذم
وَانما ذممهم بانهم ليس لهم من الاحلام ما يشاكل عظم اجسامهم وَانما قال الخليل
لو جعله شتما فنصبه جاز لان عظم الاجسام مع قلة العقول ذم ابلغ من ذم صغير العقل مع
صغر الجسم وقد يجوز ان تنصب ما كان صفة على معنى الفعل وَلا تريد مدحا وَلا ذما
وَلا شيا مما ذكرت لك قال الشاعر

وَما غرنى حوز الرزامى محصنا عواشيها بالجو وهو خصيب

ومحصن اسم الرزامى محصنا فنصبه على اعنى وهو فعل يظهر لانه لم يرد اكثر من ان
يعرفه بعينه وَلم يرد افتخارا وَلا ذما وَلا مدحا وَكذلك سمع هذا البيت من افواه العرب
وزعموا ان اسمه محصن ۝ قال ومن هذا الترحم وَالترحم ان يكون بالمسكين والبايس
ونحوه وَلا يكون بكل اسم صفة وَلا بكل اسم ولكن يترحم بما ترحمت به العرب ۝ قال
ابوسعيد مذهب الترحم على غير منهاج التعظيم وَالشتم وذلك انه الاسم الذى
يعظم به وَالاسم الذى يشتم به شى قد وجب للمعظم وَالمشتوم وشهرا وعرفا به
تنبل التعظيم وَالشتم فيذكره المعظم او الشاتم على جهة الرفع منه وَالثناء ۝
او على جهة الوضع منه وَالذم وَالترحم انما هو رقة وتحنن تلحق الذاكر على المذكور
فى حال ذكره اياه رقة عليه وتحننا وَاعرابه على ما اسوقه من كلامه ۝ قال وزعم
الخليل انه يقول مررت به المسكين على البدل وفيه معنى الترحم وبدله
كبدل مررت به اخيك وقال

فاصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه ان ينام البايسا

وكان الخليل يقول ان شيت رفعته من وجهين فقلت مررت به البايس كانه
قال مررت به فقال المسكين هو كما تقول مبتديا المسكين هو وَالبايس انت فهذا
احد وجهى الرفع جعل المسكين مبتدا وخبره هو المضمرة وجعلها على كلامين
كان قايلا قال من هو فقال المسكين هو الوجه الاخر من وجهى الرفع ان تجعل
المسكين ابتدا وَخبره مررت به وقد اتى به فيما بعده قال وَان شا مررت به
المسكين فنصب كما قال بنا تميما يكشف الضباب
وفيه معنى الترحم كما كان فى قوله رحمه الله عليه معنى رحمه الله يريد انه نصب
المسكين باضمار شى من الفاظ الرحمة له كانه قال ارحم المسكين وَما اشبهه كما
ان قوله بنا تميما تنصب تميما باضمار شى يوجب الاختصاص وَالفخر ۝ وقوله رحمه
الله يريد قول القايل رحمة الله على زيد وهو مبتدا وخبر فيه معنى رحمه الله
الذى يراد به الدعا وَكذلك اذا انصبت المسكين ففيه معنى المبتدا وَالخبر اذا رفعت
المسكين وَالنصب وَالرفع وَاحد ۝ وَذكر عن يونس مررت به المسكين على مررت
به مسكينا ورد عليه بان الحال لا تدخلها الالف وَاللام وَلو جاز هذا الجاز مررت بعبد
الله الظريف تريد ظريفا وَقد ذكرنا من مذهب يونس وغيره قبل هذا انه قد تذكر
الالف وَاللام وتراد طرحهما وَربما اراد والالف وَاللام فيما لتنبتا فيه وبيتنا فساد
ذلك ويجوز نصب المسكين على احسن من الحال كانه قال لقيت المسكين لانه
اذا قال مررت بعبد الله فهو عمل كانه اضمر عملا وَكان الذين حملوه على هذا
انما حملوه فرارا من ان يصفوا المضمر فكان حملهم اياه على الفعل احسن ۝ وزعم
الخليل انه يقول انه المسكين احمق على الاضمار الذى جاز فى مررت كانه قال
انه هو المسكين احمق وهو ضعيف وَجاز هذا ان يكون فصلا بين الاسم وَالخبر
لان فيه معنى المنصوب الذى اجريته مجرى انا تميما ذاهبون قال ابوسعيد
الهاء فى انه اسم ان وَاحمق خبره وهو المتقدرة مع المسكين ابتدا وخبر وهى
جملة قد فصلت بين الاسم وَالخبر وتسمى النحويون هذا وَما جرى مجراه الاعتراض
وجوز واذلك لان فيه اختصاصا للاول وشبهه الخليل بانا تميما للاختصاص
فيه وهو مع ذلك ضعيف ۝ وَلو قال انه المسكين احمق على الاختصاص والايضاح
كان جايزا على معنى اعنى المسكين وَاذا قلت بى المسكين كان او بك المسكين

مررت

مررت فلا يحسن فيه البدل لانك اذا عنيت المخاطب او نفسك فلا يجوز ان تكون
لا تدرى من تعنى لانك لست تحدث عن غايب ولكنك تنصبه على قولك بنا تميما
وَان شيت رفعته على ما رفعت عليه ما قبله فهذا المعنى يجرى على هذين
الوجهين وَالمعنى وَاحد كما اختلف اللفظان فى اشياء كثيرة وَالمعنى وَاحد ۝ قال
ابوسعيد لم يجز البدل فى المتكلم وَالمخاطب لان الاسماء الظاهرة لا تقع مواقع
اسمايهما لا تقول قمت زيد وَلا ذهبت عمرو على البدل لانك لا تقول قام زيد وذهب
عمرو وَانت تريد المتكلم وَالمخاطب وَكذلك لا تقول بالمسكين كان الامر وَانت
تريد المخاطب او المتكلم ۝ قال وَاما يونس فلا يذهب فزعم انه ليس يرفع شيا من
الترحم على اضمار شى يرفع وَلكنه ان قال ضربته لم يقل ابدا الا المسكين يحمله
على الفعل وَان قال ضربانى قال المسكينان يحمله ايضا على الفعل وكذلك ۝
مررت به المسكين يحمل الرفع على الرفع وَالجر على الجر وَالنصب على النصب
وزعم ان الرفع الذى فسرناه خطا وهو قول الخليل وَابن ابى اسحاق وانما راى يونس
ذلك خطا لانه يحتاج الى اضمار وحذف فاذا كان ايضاحه وبيانه يستغنى عن اضمار
وحذف كان حمله على ما حضر من الكلام اولى وقد ذكره يونس مما فيه الالف واللام
على الحال وَالخليل وَابن ابى اسحق ذهبا الى ان الرفع فى باب التعظيم وَفى باب
الشتم تدجار وهو كثير وحملا هذا عليه ۝ وقال ابو العباس محمد بن يزيد اختار
قول الخليل وَابن ابى اسحق وَاخير قول يونس فى الموضع الذى يحتاج فيه الى
الايضاح نحو اضمار الغايب وَالله اعلم ۝

هذا باب ما ينتصب لانه خبر للمعروف

المبنى على ما قبله من الاسماء المبهمة الاسماء المبهمة هذا وَهذان وهذه وهاتان
وهولاء وَذاك وَذانك وتلك وتانك وتيك وَاوليك وهو وهى وهما وهن وَما اشبه
ذلك من هذه الاسماء وَما ينتصب لانه خبر للمعروف المبنى على الاسما غير المبهمة
فاما المبنى على الاسما المبهمة فقولك هذا عبد الله منطلقا وهولاء قومك
منطلقين وَهذا عبد الله ذاهبا وَهذا عبد الله معروفا فهذا اسم مبتدا
ليبنى عليه ما بعده وهو عبد الله وَلم يكن ليكون هذا كلاما حتى يبنى عليه او يبنى
هو على ما قبله فالمبتدا مسند وَالمبنى عليه مسند اليه فقد عمل هذا فيما بعده
كما يعمل الجار وَالفعل فيما بعده وَالمعنى انك تريد ان تنبهه له منطلقا لا تريد ان
تعرفه عبد الله لانك ظننت انه يجهله فكانك قلت انظر اليه منطلقا فمنطلق
حال صار فيها عبد الله وحال بين منطلق وَهذا كما حال بين راكب وَالفعل حين
قلت جاء عبد الله راكبا صار جاء لعبد الله وَصار الراكب حالا فكذلك هذا وذاك
بمنزلة هذا الا انك اذا قلت هذا فانت تنبهه لشى بحضرتك وَاذا قلت ذاك
فانت تنبهه لشى متراخ وهذان بمنزلة هذا وهولاء بمنزلة هذا وَاوليك بمنزلة ذاك
وتلك بمنزلة ذاك وَكذلك هذه الاسما المبهمة التى لا توصف بالاسما التى فيها
الالف وَاللام ۝ قال ابوسعيد ترجم الباب بما ضمنه من الاسما المبهمة وفصلها
ومثلها وَوصلها بما ليس بمبهم من الاسما المضمرة وهو وهى وهما وهم وهن
وَانما خلطها بالمبهمة لقرب الشبه بينهما وَلانه بنى عليهما مسايل فى الباب وعلى ان
ابا العباس المبرد قال العلامات الاضمار كلها مبهمة وَالمبهم على ضربين فمنه ما يقع
مضمرا ومنه ما يقع غير مضمر وَانما صارت كلها مبهمة من قبل ان هو وَاخواتها وهذا
وَاخواتها تقع على كل شى وَلا يفصل شيا من شى من الموات وَالحيوان وَغيره
وَاما النصب فى هذا عبد الله منطلقا وَما ذكره معه فعلى الحال وَالعامل فيه احد
شيين اما التنبيه وَاما الاشارة فاما التنبيه فهو ها وَاما الاشارة فاما التنبيه
فهو ها وَاما الاشارة فهى ذا فاذا اعملت التنبيه فالتقدير انظر اليه منطلقا وَاما
اذا اعملت الاشارة فالتقدير اشير اليه منطلقا وَالمقصد انك اردت ان تنبه المخاطب
لعبد الله فى حال انطلاقه وَلا بد من ذكر منطلقا لان الفايدة به تنعقد وَلم ترد

ان تعرفه اياه وانت تقدر انه يجهله كما تقول هذا عبد الله اذا اردت هذا المعنى
فان قال قايل اذا استغنى المبتدا بخبره في قولك هذا فما الذي يضطر الى ذكر ما
ليس بابتدا ولا خبر وانما هو حال والحال مستغنى عنها قيل له قد يتصل بالاسم
والخبر ما ليس باسم ولا خبر ولا يتم الكلام الا به كقوله عز وجل ولم يكن له كفوا احد
لوجدنا له وليس هو باسم ولا خبر لبطل الكلام ولو قلنا ما في الدنيا رجل يبغضك
لكان يبغضك في موضع الصفة لرجل ورجل مبتدا وفي الدنيا خبره وانما الاعتماد على
نفي البغض وانما ذكرت رجلا لتعتمد يبغضك عليه في تصحيح اللفظ لانه لو قال ما في
الدنيا يبغضك لم يجز ولو قال ما في الدنيا مبغض لك لقبح حيث حذفت الموصوف
في موضع يحتاج فيه الى الاسم والاصل في ذلك عبد الله منطلق عبد الله مبتدا
ومنطلق خبره ثم اتفق لك قرب عبد الله منك واردت ان تنبه المخاطب عليه
فادخلت هذا للتقريب والتنبيه وهو اسم فلا بد له من موقع في الكلام لاصلاح
اللفظ وهو اول الكلام فرفع هذا بالابتدا وجعل عبد الله خبره فاكتفي به ونصب
منطلقا على الحال على ما شرحناه ولا يستغنى عن منطلق لانه خبر في المعنى كما لا
يستغنى عن الرجل في قولك يا ايها الرجل وان كان صفة لايها لان الرجل هو المقصود
بالندا في الاصل والكوفيون يسمون هذا التقريب وفيه وفي امثاله لهم كلام
يطول والاشارة بذا الى الشي المتراخي كالاشارة بهذا الى ما قرب واما
قوله المبتدا المسند والمبني عليه مسند اليه فقد ذكرناه في اول الكتاب
وجوهها هذا او واحد منهما قال واما هو فعلامة مضمر وهو مبتدا وحال ما بعده
كحاله بعد هذا وذلك قولك هو زيد معروفا فصار المعروف حالا وذلك انك
ذكرت للمخاطب انسانا كان يجهله او ظننت انه يجهله فكانك قلت انتبه او
الزمه معروفا فصار حالا كما كان المنطلق حالا حين قلت هذا زيد منطلقا والمعنى
انك اردت ان توضح ان المذكور زيد حين قلت معروفا ولا يجوز ان تذكر في ذا
الموضع الا ما اشبه المعروف لانه يعرف ويوكد فلو ذكر ههنا الانطلاق كان
غير جايز لان الانطلاق لا يوضح انه زيد ولا يوكده ومعنى قوله معروفا لا شك فيه
وليس ذا في منطلق وكذلك هو الحق بينا ومعلوما لان ذا مما يوضح ويوكد به الحق
وكذلك هي وهما وهم وهن وانا وانت قال ابن دارة

انا ابن دارة معروفا له نسبي   وهل بدارة يا للناس من عار

قال ابو سعيد اعلم ان النصب في هذا زيد منطلقا على غير وجه النصب
في قولنا هو زيد معروفا ويبين ذلك لك انك لا تقول هو زيد منطلقا فعلمت
ان النصب فيهما مختلف اما النصب في هذا عبد الله منطلقا فقد ذكرناه واما نصب
هو زيد معروفا فعلى جهة التوكيد لما ذكرته وخبرت به وذلك انك اذا قلت هو
زيد فقد خبرت بخبر يجوز ان يكون حقا ويجوز ان يكون باطلا وظاهر الاخبار يوجب
ان المخبر يحقق ما خبر به فاذا قال هو زيد معروفا فكانه قال لا شك فيه وكانه قال
احق ذلك والعامل فيه احق وما اشبهه وليس في هو ولا في زيد معنى فعل يعمل
في معروفا ولكن الجملة دلت على احق واعرف او نحو ذلك ومن اجل ذلك لم يجز ان
تقول هو زيد منطلقا لانه لو صح له انطلاقه لم يكن فيه دلالة على صدقه فيما
قاله كما اوجب قوله معروفا له نسبي انه اثبته وكلما اوردت من الحال فيما فيه
توكيد للاخبار جاز كقولك هو عبد الله وانا عبد الله فاخرا او موعدا اي اعرفني
كما كنت تعرفني وربما كان يبلغك عني ثم تفسر الحال التي تعلمه عليها او تبلغه
فتقول انا عبد الله كريما جوادا وهو عبد الله شجاعا بطلا وهذه الصفات وما
جانسها مما يكون مدحا في الانسان يعرف بها يجوز ان تاتي موكدة للخبر لانها اشيا
تعرف بها فذكرها موكد لذاته فاما منطلقا وقاعدا وما اشبه ذلك مما لا يعتقد
به الانسان في مدح ولا ذم فلا يكون تحقيقا للاخبار ومن ذلك قولك انا
عبد الله اذا صغرت نفسك لربك ثم تفسر حال العبد فتقول آكلا كما ياكل
العبد فاكلك كما ياكل العبد قد حقق انك عبد الله فعلى هذا المعنى ونحوه

يصح

يصح ذلك ويفسد قال واذا ذكرت شيا من هذه الاشياء التي هي علامة للمضمر فانه
محال ان تظهر بعدها الاسما اذا كنت تخبر عن عمل او صفة غير عمل ولا تريد ان تعرفه
بانه زيد او عمرو يعني انك اذا اردت ان تخبر عن الضمير بعمل او صفة غير عمل قلت
انا منطلق وهو ذاهب وانا معروف وهو شجاع وانا كريم وما اشبه ذلك ولم يجز
ان تقول انا زيد كريما ولا هو عمرو شجاعا فتجعل زيدا بيانا لانا وعمرا بيانا لهو لانهما
مستغنيان عن البيان وانما تقول انا زيد وهو عمرو اذا كنت تعرف من يجهل انك
زيد وانه عمرو ثم تاتي بعده الحال التي هي تحقيق له على نحو ما ذكرناه قال
سيبويه ولو ان رجلا من اخوانك ومعرفتك اراد ان يخبرك عن نفسه او عن
غيره بامر فقال انا عبد الله منطلقا وهو زيد منطلقا كان محالا لانه انما يريد
ان يخبرك بالانطلاق ولم يقل هو ولا انا حتى استغنيت انت عن التسمية لان
هو وانا علامات للمضمر وقد بينا هذا اتم قال الا ان رجلا لو كان خلف حايط
او في موضع تجهله فيه فقلت من انت فقال انا زيد منطلقا في حاجتك كان حسنا
وانما استحسنه سيبويه في هذا الموضع لانه كان عنده منطلقا في حاجته من
قبل ان يقول له من انت فصار ما عنده به بمنزلة شي ثبت له في نفسه كشجاع
وبطل وكريم فنصبه كنصب انا عبد الله كريما وهو عبد الله شجاعا بطلا قال
واما ما ينتصب لانه خبر لمبني على اسم غير مبهم فقولك اخوك عبد الله معروفا
هذا يجوز فيه جميع ما جاز في الاسم الذي بعد هو واخواتها ويحال فيه ما يحال في
الاسما المضمرة قال ابو سعيد اخوك عبد الله معروفا جايز كما يجوز انا عبد
الله معروفا واخوك عبد الله منطلقا لا يجوز كما لا يجوز انا عبد الله منطلقا
لان اخوك اذا كان للنسب فليس يجوز فيه معنى فعل ينتقل فيكون اخاه في حال
دون حال فلو قلت اخوك عبد الله منطلقا فكانه اخوه في حال انطلاقه دون
غيرها وقد علم ان اخوة النسب لا ينتقل ولو قلت اخوك عبد الله منطلقا
وانت تريد به المواخاة والمصادقة جاز لانها تنتقل وانما جاز اخوك عبد الله
معروفا وما جرى مجراه مما يحقق به الاخبار كما جاز انا عبد الله معروفا لانه
توكيد للخبر والعامل فيه احق ذلك وما اشبهه والتوكيد الجملة بالحق ونظاير
توكيدها باليمين اذا قلت اخوك عبد الله والله وانا عبد الله والله وانما هي جملة
يوكد بها جملة وكان ابو اسحق الزجاج يقول في قوله انا ابن دارة معروفا
به نسبي يجعل الخبر نائبا عن مسمى ويجعل فيه ذكرا من الاول ويجعل
العامل في معروفا هو خبر الاسم الموضوع موضع الاسم والقول عندي
هو الاول والله اعلم

هذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة

وذلك قولك هذان رجلان وعبد الله منطلقين نصبت منطلقين على الحال
والعامل فيه التنبيه لانك لما عطفت عبد الله عليهما وقد وقع عليهما
التنبيه لحقه التنبيه وصار كانك قلت هذا عبد الله منطلقا ولا يجوز
ان تكون النكرة صفة لعبد الله وان شيت قلت هذان رجلان وعبد
الله منطلقان فجعلت منطلقان نعتا لرجلان وتقول هولا ناس وعبد
الله منطلقين اذا اخلطتهم واذا كان للاول قلت هولا ناس وعبد الله
منطلقون وتقول هذه ناقة وفصيلها راتعين على قول من جعل
فصيلها معرفة وهو افصح اللغتين ومن جعلها نكرة وهي اردا اما قال
راتعان وهذا على قول من قال كل شاة وسخلتها بدرهم يريد بكل شاة وسخلة
لها ومن قال كل شاة وسخلتها فجعلها بمنزلة كل رجل وعبد الله
لم يقل في الراتعين الا بالنصب لانه انما يريد حينيذ المعرفة ولا يريد ان يدخل
السخلة في كل وجميع الباب مفهوم واكثره قد مضى تفسيره فيما قبل والله
اعلم بالصواب

هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة

قال ابو سعيد هذا الباب الى اخره في رفع منطلق من قولك هذا عبد الله منطلق وقد ذكرناه منصوبا في باب قبل هذا وقد شرحناه وذكر رفعه في هذا الباب وحكاه عن يونس والى الخطاب عمن يوثق به من العرب وافرد الباب في رفعه من اربعة اوجه اطنب ذكرتها فيما مضى واعيدها هاهنا للاحتياط ذكر عن الخليل وجهين منها احدهما انك حين قلت هذا عبد الله اضمرت هذا او هو كانك قلت هذا منطلق او هو منطلق والوجه الاخر ان تجعلهما جميعا خبرا لهذا كقولك هذا حلو حامض لا تريد ان تنقض الحلاوة ولكنك تزعم انه جمع الطعمين قال الله تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى وزعموا انها في قراءة ابن مسعود وهذا بعلي شيخ قال الراجز

من يك ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي

سمعناه ممن يروى هذا الشعر من العرب يرفعه والوجهان الاخران من الرفع احدهما ان تجعل عبد الله معطوفا على هذا كالوصف وهو عطف البيان فيصير كانه قال عبد الله منطلق فيكون ايضا بدلا من هذا في هذا الوجه والوجه الثاني ان يكون منطلق بدلا من زيد فيكون التقدير هذا منطلق وتقديره هذا زيد رجل منطلق فتبدل رجل من زيد ثم تحذف الموصوف وتقيم الصفة مقامه فيصير هذا منطلق وهو بدل نكرة من معرفة كما قال تعالى الناصية ناصية كاذبة فهذه اربعة اوجه في الرفع قال واما قول الاخطل

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم

فزعم الخليل ان هذا ليس على اضمار انا ولو جاز على اضمار انا لجاز كان عبد الله لا مسلم ولا صالح على اضمار هو ولكنه فيما زعم الخليل على قوله فابيت بمنزلة الذي يقال له لا حرج ولا محروم ويقربه في ذلك قوله

على حين كانت عقيل وشائظا وكانت كلاب خامري ام عامر

هجا هذا الشاعر عقيلا وكلابا فاما عقيل فجعلهم وشائظ وواحدهم وشيظ والوشيظ الخسيس والوشيظ الزايد في القوم الملزق بهم قال جرير يهجو التيم

يجري الوشيظ اذا قال الصميم لهم عدوا الحصا ثم قيسوا بالمقاييس

والصميم الصحيح النسب واما كلاب فجعلهم حمقى وذلك ان ام عامر هي الضبع والعرب تستحمقها وتذكر من حماقتها انها يقال لها خامري ام عامر اي ادخلي الجحر فتدخل جحرها فيصطادونها ويكون التقدير في البيت وكانت كلاب يقال لها خامري ام عامر كانه قال وكانت كلاب من حماقتها كالضبع يقال لها خامري ام عامر فهذا كله تاييد لقول الخليل ويؤيد ايضا قوله

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب

اي بني من يقال له ذلك لانه يجعله كانه حكاية لما كان يتكلم به قبل ذلك فكانه حكى اللفظ كما كان ٥ قال سيبويه وقد زعم بعضهم ان رفعه على النفي كانه قال لا حرج ولا محروم بالمكان الذي انا به قال وهذا التفسير كانه اسهل وانما صار عنده اسهل لان المحذوف خبر حرج وهو ظرف وحذف الخبر في النفي كثير كقولنا لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حول لنا ولا قوة لنا وقد قال بعض النحويين لا انا حرج ولا انا محروم فحذف المبتدا وقد ذكر حذفه في مواضع

هذا باب ما يرتفع فيه الخبر لانه مبني على مبتدا

وينتصب فيه الخبر لانه حال لمعروف مبني على مبتدا فاما الرفع فقولك هذا الرجل منطلق هذا مبتدا والرجل صفته وليس على معهود ومنطلق خبره وهذا مع الاسم بمنزلة اسم واحد كانك قلت هذا منطلق قال النابغة

توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع

كانه قال وذا سابع واما النصب فقولك هذا الرجل منطلقا جعلت الرجل مبنيا

على هذا

على هذا وجعلت الخبر حالا له قد صار فيها فصار كقولك هذا عبد الله منطلقا والرجل هاهنا معهود وانما تريد في هذا الموضع ان تذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك وهو في الرفع لا يريد ان يذكره باحد انما اشار فقال هذا منطلق وقد ذكرنا في صفات المبهمة انها توصف بما فيه الالف واللام على غير عهد قال فكان ما ينتصب على انه حال مفعول فيها لان المبتدا يعمل فيما يكون بعده ويكون فيه معنى التنبيه والتعريف ويحول بين الخبر وبين الاسم المبتدا كما يحول الفاعل بين الفعل والخبر يريد ان الحال في قولك هذا الرجل منطلقا وهذا عبد الله منطلقا مفعول فيها لان المعنى انتبه له في هذه الحال وقوله لان المبتدا يعمل فيما بعده معناه يرفع ما بعده من الخبر وقد ذكرنا فيه قولين احدهما انه يرفع الخبر والاخر ان الابتداء يرفع المبتدا والمبتدا او الابتدا يرفعان الخبر والظاهر من كلامه في هذا الموضع ان المبتدا هو العامل وقد يجوز ان يريد بالمبتدا اذا كان اشارة عمل فيما بعده وعمل المبتدا فيما بعده كعمل الفعل فيما بعده من حيث كانا عاملين وانما اراد ان يريك حالين في منطلق من المبتدا ومن الفعل تقول هذا منطلق فترفع منطلق بانه خبر هذا او يعمل فيه هم هذا ثم يدخل الرجل او عبد الله بعد هذا خبرا لهذا فيحول بين منطلق وبين هذا ان يكون منطلق خبرا له فيصير حالا كما تقول في الفعل ذهب منطلق فيرتفع منطلق بالفعل ثم تقول ذهب زيد منطلقا فيحول زيد بين ذهب وبين منطلقا ان يرتفع به فيصير حالا قد ثبت فيها وصار فيها كما ان الظرف موضع قد صير فيه بالنية وان لم يذكر فعلا وذلك انك اذا قلت فيها زيد فكانك قلت استقر فيها زيد وان لم تذكر فعلا وهنا افصح سيبويه بنصب الظرف باستقر ثم شبه نصب الظروف بنصب عشرين ما بعده من اسم النوع المميز وانما نصب عشرون اسم النوع لانه ليس من صفته فيكون بمنزلة هذه عشرون جياد ورايت عشرين جيادا ومررت بعشرين جياد ولا هو عطف عليه فيكون بمنزلة هذه عشرون ورجل ورايت عشرين ورجلا ومررت بعشرين ورجل فنشبه عشرون رجلا بضارب زيدا قال واما وهو الحق مصدقا فان الحق لا يكون صفة لهو من قبل ان هو لا توصف لانه مضمر ولا يوصف المضمر بالمظهر ابدا فمن ثم لم يكن في هو الرفع يعني لم يكن في هو الحق مصدقا تاتي على ان يجعل هو مبتدا والحق نعت له ومصدقا خبرا كما تقول هذا الرجل منطلق بان تجعل الرجل صفة نعت هذا ومنطلق خبره فلم يجز ان يوصف هو فيجعل الحق صفة وجب رفع الحق بخبر هو ونصب مصدقا على الحال والله اعلم

هذا باب ما ينتصب لانه خبر لمعروف يرتفع على الابتدا

قدمته او اخرته وذلك قولك فيها عبد الله قائما وعبد الله فيها قائما فعبد الله ارتفع بالابتدا لان الذي ذكرت قبله وبعده ليس به وانما هو موضع له ولكنه يجري مجرى الاسم المبني على ما قبله الا ترى انك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت وكان كلاما مستغنيا كما حسن واستغنى في قولك هذا عبد الله وتقول عبد الله فيها فيصير كقولك عبد الله اخوك الا ان عبد الله يرتفع مقدما كان او موخرا بالابتدا ويدلك على ذلك انك تقول ان فيها زيدا قال ابو سعيد مذهب سيبويه ان الاسم يرتفع بالابتدا اخرت الظرف او قدمته وقال الكوفيون اذا تقدم الظرف ارتفع الاسم بضمير له مرفوع في الظرف المتاخر فكان من حجة سيبويه في ذلك انا اذا جعلنا ان نصبنا الاسم وان كان قبله ظرف كقولنا ان في الدار زيدا فلو كان في الدار يرفع زيدا قبل دخول ان لما غيرتها ان عن العمل كما انا لو قلنا ان يقوم زيد لم يجز ان تبطل عمل يقوم بل يقال ان يقوم زيد على معنى انه يقوم زيد وكذلك ان في الدار زيدا على معنى انه في الدار زيد فلما كانت العرب تنصب ذلك مع تقديم الظروف علمنا ان ارتفاعه بالابتدا وهذا في القران وساير الكلام اكثر من ان يحصى قال الله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وان لنا لاجرا وما اشبهه

ومما يدل على بطلان ما قالوه اجماعهم على جواز في داره زيد فان كان زيد مرفوعا
بالظرف فلا يجوز اضماره قبل الذكر وليس النية التاخير وانما يجوز سيبويه
واصحابه في داره زيد لان النية فيه داره زيد في داره فان قلت في الدار زيد
وعندك عمرو ومقيم ذلك في الظرف وجهان احدهما ان تجعله خبرا للاسم
وتنصب الصفة على الحال فتقول في الدار زيد قايما وعندك عمرو مقيما ويكون
العامل الناصب لعند استقر المقدر وناب عنه عن استقر والعامل في الحال
هو الظرف النايب عن استقر والوجه الاخر ان تجعل خبر الاسم الصفة
وتجعلها وترفعها وتجعل العامل في المصدر الصفة الظرف الصفة كقولك
عندك عمرو مقيم الناصب لعند هو مقيم وانما نضمر استقر اذا كان الظرف
في موضع الخبر او الصفة او الحال فاما الخبر فقولك زيد خلفك وخلفك زيد
وكان زيد خلفك وان زيدا خلفك والصفة مررت برجل عندك والحال
مررت بزيد عندك وسيبويه يسمي الظرف اذا لم يكن خبرا ملغى لانه
يتم الكلام بالغايه واسقاطه وذلك قوله وان شئت الغيت فيها فقلت فيها
عبد الله قايم جعل قايم هو الخبر وجعل فيها لغوا قال النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

فناقع خبر السم وفي لغو وقال الهذلي

لا در درك اني قد رميتهم اني حددت ولا عذرى لمحدود

كانك قلت البر مكنون عندي وعبد الله قايم فيها فاذا انصبت القايم
فيها قد حالت بين المبتدا او القايم واستغنى بها فعمل المبتدا احين لم
يكن القايم مبنيا عليه عمل هذا زيد قايما وانما جعل فيها اذا نصبت
القايم مستقرا للقيام وموضعا له ومن كلام سيبويه حتى كان للفظ موضع
من كلام ثم دخل شي صير له موقع الاول وصار للاول موقع غير موقعه
الاول ان هذا الداخل قد حال بين الذي تغير موقعه وبين اللفظ الذي
وقع الداخل منه موقع الاول فمنه ما قد مضى ومنه هذا وتمثيله انك اذا
قلت عبد الله قايم فقايم خبر عبد الله فان ادخلت فيها وبقيت قايم على
رفعه فان فيها ما حالت بين شيين وهي مستقر للقيام وموضع له تقدمها
على عبد الله او وسطتها بين عبد الله وبين قايم او اخرتها الى اخر الكلام
وان جعلت فيها خبر العبد الله فقد اوقعتها موقع قايم وقد بطل ان يكون
قايم خبر العبد الله لان فيها قد حالت بينه وبين عبد الله ان يكون خبرا
له وصار لقايم موقع اخر من الكلام فاعتبر ذلك في جميع ما يقول سيبويه
فيه انه قد حال بينه وبين كذا ان شاء الله تعالى ولو قال قايل في الدار
زيد قايم لم يجز له ان يسكت على قوله في الدار زيد كما لو قال عبد الله
زيد ضاربه لم يجز له ان يسكت على عبد الله زيد واستدل سيبويه
ايضا على ان عبد الله لا يرتفع بالظرف اذا تقدم انا نقول في الدار زيد
قايم فيرتفع بغير الظرف باجماع النحويين البصريون يقولون يرتفع بالابتدا
والكوفيون يقولون يرتفع بقايم وقايم بزيد فلو كان فيها يحدث الرفع
فيما بعدها لاحد تهما حتى تتقدمت ولم تلغ كما لا يلغى الفعل اذا تقدم
الفاعل ثم احتج بحجة اخرى فقال ولو كان عبد الله يرتفع بفيها لارتفع
بقولك بك عبد الله ماخوذ ولا خلاف بينهم ان عبد الله لا يرتفع ببك
وكان قايلا قال لسيبويه ان بك لا تشبه فيها لان عبد الله لا يتم
الكلام به وفيها عبد الله يتم الكلام به فاجاب عن هذا بان العامل الذي
يتم به الكلام والعامل الذي لا يتم به الكلام سواء لا يتغير الا ترى ان
كان عبد الله لا يكون كلاما وضرب عبد الله كلام وعملهما واحد ومما جاء
في الشعر مرفوعا قوله

لا سافر الني مدخول ولا هبج عاري العظام عليه الودع منظوم

بجميع

بجميع ما يكون ظرفا تلغيه ان شئت اي جميع ما يكون خبرا للاسم وظرفا تلغيه
اذا اجئت بخبر سواه على ما مضى من الكلام قال ومثل ذلك قولك فيها
عبد الله قايما هولاء خالصا هولاء خالص بمنزلة عبد الله فيها قايم فاذا
نصبت ذلك خبر وهو في التقديم بمنزلة اهينه لك خالصا على نحو ما تقدير
استقر وشبهه وان قلت خالص جعلته خبر هو وجعلت لك من صلة
خالص كانك قلت خلص لك قال وقد قرئ هذا الحرف على وجهين قل
هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة بالرفع والنصب قال
ابو سعيد هي عند سيبويه مبتدا وللذين امنوا خبره وخالصة منصوب
على الحال والعامل فيها اللام على تقدير استقر وما اشبه ذلك كقولنا
عبد الله في الدار قايما فان قال قايل الحال مستصحبة فكيف تكون خالصة
في يوم القيمة والتي هي لهم في الحيوة الدنيا قيل له الحال على كل حال
مستصحبة وقد يكون الملفوظ به من الحال متاخرا بتقدير شي مستصحب
كقوله تعالى طبتم فادخلوها خالدين وقد علم ان الخلود انما هو
اقامتهم فيها الدايمة وليس ذلك في حال دخولهم وتقديره ادخلوها
مقدرين الخلود او مستوجبين الخلود ومثله في قوله تعالى لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رءوسكم ومقصرين وليس
في حال الدخول حلق ولا تقصير وانما هو شي يقع بعد الدخول لان الحلق
والتقصير بعد الطواف والطواف بعد الدخول وانما يقع مثل هذا فيما علم
ووثق به وانه تقول لانسان ادخل الدار فقال وما اصنع فيها الجائز ان
يقال ادخلها اكلا فيها اشاربا على معنى مقدرا ذلك ومستوجبا قال
وبعض العرب يقول هولاء الجماء الغفير فيرفع كما يرفع الخالص وينصب
فيقال هولاء الجماء الغفير فهو مبتدا ولك خبره والجماء الغفير حال
وقد مضى شرحها والنصب اكثر لان الجماء الغفير بمنزلة المصدر فكانه
قال هولاء خلوصا وخلوصا في معنى خالصا لان المصدر يكون في موضع
الحال فهذا امثل ولا يتكلم به ومما جاء في الشعر قد انتصب خبره
وهو متقدم قبل الظرف قوله

ان لكم اصل البلاد وفرعها فالخير فيكم ثابتا مبذولا

وسمعنا بعض العرب الموثوق به يقول اتكلم بهذا وانت هاهنا قاعدا قال
ومما ينتصب لانه حال وقع فيه امر قول العرب وهو رجل صدق معلوما ذاك
وهو رجل صدق معروفا ذاك وهو رجل صدق بينا ذاك كانه قال هذا
رجل صدق معروفا صلاحه فصار حالا وقع فيه امر لانك اذا قلت هو
رجل صدق فقد خبرت بامر ثم جعلت ذلك المرفوع على هذه الحال ولو رفعت
كان جايزا على ان تجعله صفة كانك قلت هو رجل معروف صلاحه ومثل
ذلك مررت برجل حسنة امه كريما ابوها ولا يجوز ان تقول كريم ابوها بالجر
لانك اذا جررت فهو نعت لرجل وليس فيه ما يعود الى الرجل واذا نصبت
فهو حال من امه وهي فاعلة حسنة فكانك قلت حسنت امه في حال كرم
ابيها زعم الخليل انه اخبر عن الحسن انه وجب لها في هذه الحال وهو كقولك
مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها والاول كقولك هو رجل صدق
معروفا صدقه وان شئت قلت معروفا ذاك ومعلوم ذاك على قولك ذاك
معروف وذاك معلوم سمعته من الخليل وقد اتى التفسير على ذلك كله

هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شايعا في الامة

ليس واحد منها اولى به من الاخر ولا يتوهم به واحد دون اخر له اسم غيره نحو قولك
للاسد ابو الحرث واسامة وللثعلب ثعالة وابو الحصين وسمسم وللذيب
ذالان وابو جعدة وللضبع ام عامر وحضاجر وجعار وجيل وام خنثل وفي بعض

النتنم أم عنتشل وفي بعضها أم عنشيل وقتام وقد ذكر غير سيبويه وام رعجم وام خنّوَر
وام خنوبر وأم رمال وأم شبر وام قشعم وفي ذلك قولهم للعنكبوت أم حبوكر وام العنبر
وام نوفل وام عمرو ويقال للضبعان ام قشعم ومن ذلك قولهم للغراب ابن
ابن بريح ٥ قال ابو سعيد قد تكلمت العرب باسماء كثيرة معارف مفردة ومن
الكنى بالاباء والامهات والبنين والبنات لا يتسع كتابنا هذا لاستقصاء ذكرها
فنذكر شيا من كل باب ليعلم اتساع العرب في هذا النحو من الكنى بالاباء
قال الاصمعي يقال للذيب ابو جعادة وقال ابو عبيدة يقال للذيب
ابو عنسلة وابو مدقة وقال ابن باد يقال للذيب ابو ثمامه ويقال للابيض
ابو الجون وللاسود ابو البيضاء ويدعى الاعمى ابا البصير ٥ وقال الاصمعي
يدعا القرد ابا قيس قال ويقال لطاير فيه الوان من سواد وبياض يتغير
في النهار الوانا ابو براقش وانشد

يعدوا عليك مرجّلين كانهم لم يفعلوا كابي براقش كل لون لونه يتحول

ومن الكنى بالامهات يقال للداهية ام حبوكر وام نار وام خشاف وام الربيق
وام اللهيم ويقال للامر الذي لا مستند له ام صبور وانشدوا

اوقعه الله لسوء سعيه في ام صبور فاودى ونشب

ومن كنى الخمر ام ليلى وام حنين وام زنبق وام الخل قال مرداس
ابن حزام الكاهلي

رميت بام الخل حبة قلبه فلم ينتعش منها ثلاث ليال

وام عجلان طاير اسود ابيض اصل الذنب من تحته وربما كان احمر واسمه
الفتاح ومن اسماء البنين ابن دايه للغراب وابن جلا الرجل المنكشف الامر
ومثله ابن اجلى كما قال الراجز به ابن اجلى وافق الاصحارا
ويقال ابن مقرض لدويبة اكحل اللون له خطيم طويل وهو اصغر من الفاره
ويقال للحمار الاهلي ابن سنة وابن طاب عذق المدينة ويقال لها ايضا عذق
ابن حبيق وابن جمير الليلة التي لا تمر فيها وابن سمير الليلة ذات القمر
ومن اسماء البنات ابنة الجبل الصدى وبنت الارض الحصاه ويقال ايضا
لنبت يشبه الثلاع بنت الارض ويقال ما كلمته ببنت شفة اي بكلمة وبنات
اسنع المعزى وكذلك بنات يعرة ويقال للضان بنات خوره يا هذا ٥ قال
ابو سعيد الاسما التي ذكرها سيبويه معارف هي اعلام للاشخاص التي ذكرها
كزيد وعمرو وهند ودعد الا ان اسم زيد وهند يختص شخصا بعينه دون
غيره من الاشخاص واسماء الاجناس يختص كل اسم منها جنسا كل شخص
من الجنس يقع عليه الاسم الواقع على الجنس مثال ذلك ان زيدا وطلحة
في اسماء الناس لا توقعه على كل واحد من الناس وانما توقعه على الشخص
الذي يسمى بعينه لا يتجاوزه واسامة يقع على كل ما خبرت عنه من الثعالب
والعقرب بينهما ان الناس الاسد وكذلك ثعالة وشمسم وابو الحصين
يقع على كل ما خبرت عنه من الثعالب والفرق بينهما ان الناس يقع اسما وهم
على الشخوص لكل واحد منهم اسم يختص به شخصه دون ساير الاشخاص
لكل واحد منهم حال لا ينفرد بها في معاملته واسبابه وماله وعليه وليست لغيره
فاحتاج الى اسم يختص به شخصه وكذلك ما يتخذونه الناس ويستعملونه
فيما يقتنونه من الخيل والكلاب والغنم ربما خصوها باسماء تعرف بكل اسم
منها شخص بعينه لما يختصونه به من الاستعمال والاستحسان نحو اسماء خيل
العرب كاعوج والوجيه ولاحق وقيد وحلاب والكلاب نحو ضمران وكساب
وغيره ذلك مما يخصونه بالالقاب وهذه السباع وما لا يالفه الناس لا يخصون
كل واحد منها بشي دون غيره يحتاجون من اجله الى تسميته فصارت التسمية
للجنس باسره فيصير الجنس في حكم اللفظ كالشخص فيجري اسامة وساير ما ذكر
من الاسما المفردة مجرى زيد وعمرو وطلحة ويجري ما كان مضافا نحو ابي الحصين

وابى

وابي الحرث وابن عرس وابن بريح كعبد الله وابي جعفر وما اشبه ذلك وما كان منه له
اسم وكنية نحو اسامة وابي الحرث وثعالة وابي الحصين وذالان وابي جعدة كرجل له
اسم وكنية وهو انسان اسمه طلحة وكنيته ابو محمد واسمه زيد وكنيته ابو سعيد وان
كانت مونثة لها اسم وكنية فهي كامراة لها اسم وكنية وذلك نحو الضبع اسمها حضاجر
وجعار وجيل وقثام وكنيتها ام عامر وام خنور وام رعم وام رمال وهي كامراة
اسمها هند وكنيتها ام احمد وقد يكون في هذه الاجناس ما يعرف له اسم منفرد ولا يعرف
له كنية ومنه ما تعرف كنيته ولا يعرف له اسم علم ومنه ما يكون اسمه علما مضافا
ولا يعرف له غيره ذلك فاما ما يعرف له اسم مفرد علم ولا تعرف له كنية فنحو
قثم ذكر الضبع ولا كنية له واما ما له كنية ولا اسم له علم فنحو ابي براقش
واما المضاف فنحو ابن عرس وابن مقرض وفي هذه الاشيا ما له اسم جنس واسم
علم كاسد وليث وثعلب وذيب هذه اسماء اجناسها كرجل وفرس ولها اعلام
نحو اسامة وثعالة وشمسم وذالان وهي كزيد وعمرو وطلحة في اسماء الناس ومنها
ما لا يعرف له اسم غير العالم نحو ابن مقرض وحمار قبان وابي براقش وان كان
لشي منها اسم فليس بالمعروف الكثير وانما ذكرت هذه الاشيا ليعلم اتساع ٥
العرب في تسمية ذلك وعلى مقدار ملابستهم لجنس من هذه الاجناس وكثرة
اخبارهم عنه ما يكثر تصرفهم في تسميته واقتنانهم فيها كالاسد والذيب
والثعلب والضبع فان لها عندهم اثارا يكثر بها اخبارهم عنها فيتفننون في اسمائها
وكناها واسماء اجناسها ولان اقاتهم في البوادي وكونهم في البراري قد يقع اعينهم
على طاير غريب ووحشي ظريف ويرون من دواب الارض وهوامها واجناسها
ما لا اسم له عندهم فيكنونه باسماء يشتقونها من خلقته او من فعله او من
بعض ما يشبهه او غير ذلك ويضيفونه الى شي على ذلك المنهاج او يلقبونه
كفعلهم بمن يلقب من الناس فيجري ذلك مجرى الاسماء الاعلام والالقاب في
الاخبار عنه ويكون ذلك لجنسه لا لواحد بعينه ولولا ان ذلك من غير ما قصدنا
لذكرت منه ما يكون كالعيان وفي الفراش وغيره من الحيوان مما لم يسمع كثير وفي
هذه الخلق من العجايب ما لا يحاط به ولقد حدثنا ابو محمد السكري عن خفيف
السمرقندي حاجب المعتضد بالله انه كثر الفراش على الشمع الموقد المسرج
بحضرة المعتضد في بعض الليالي فامر بجمعه وتمييزه فجمع فكان مكوكا وميز
فكان اثنين وسبعين لونا وكذلك يكنى بالاباء والامهات معارف لانهم ذهبوا
به مذهب كنى الرجال والنساء وكذلك ما يضاف الى شي غير معروف باستيجاب
تلك الاضافة واستحقاقها كنحو ابن عرس وابن اوبر وابن قترة وابن اوى وحمار
قبان لان المضاف اليه بذلك لا يعرف باستحقاق اضافة ما اضيف اليه فجرى
مجرى القاب الناس المضافة نحو تابط شرا وقيس قفة واما ما تعرف
باستحقاق اضافة ما اضيف اليه فنحو ابن لبون وابن مخاض وبنت لبون وبنت
مخاض وابن ماء وذلك ان الناقة اذا ولدت ولدا ثم حمل عليها بعد ولادتها
فلبثت تصير مخاضا الا بعد سنة او نحو ذلك والمخاض الحامل المقرب فولدها
الاول ان كان ذكرا هو ابن مخاض وان كانت انثى فهي بنت مخاض وان ولدت
وصار لها لبن صارت لبونا فاضيف الولد اليها باضافة معروفة الاستحقاق
والاستيجاب وان نكرت مخاض ولبون فما اضيف اليهما نكرة نحو ابن مخاض
وابن لبون وان عرفتهما بادخال الالف واللام فما اضيف اليهما معرفة نحو ابن
اللبون وابن المخاض وكذلك ابن ماء طاير نسب الى الماء بلزومه له فان نكرت
الماء تنكر فقلت ابن ماء وان عرفته تعرف فقلت ابن الماء وانا اسوق شواهد
بعض ذلك في كلام سيبويه ان شاء الله ٥ واعلم ان العرب ذهبت في هذه
الاسماء مذاهب الاعلام والالقاب المعارف انا رايتنا ما كان منها فيها ما يمنع من
صرف المعرفة كاسامة وثعالة لان فيها التانيث والتعريف وكذلك جعار
وجيل وكذلك ذالان لان فيه الالف والنون الزايدتين والتعريف وكذلك

تَنْتَم لا ينصرف لانه معدول عن فاعل وهو معرفة مثل عُمَر وما لم يكن فيه ما يمنع الصرف
فانه لا تدخله الالف واللام كابن عرس وابن بريح لا يقال ابن العرس ولا ابن البريح
كما لا تدخل الالف واللام على زيد وعمرو ومكة وبغداد قال وانما منع الاشد وما
اشبهه ان يكون له اسم معناه معنى زيد ان الاسد وما اشبههما ليست باشياء
ثابتة مقيمة مع الناس فيحتاجون الى اسماء يعرفون بعضها من بعض ولا تحفظ
حلاها كحفظ ما يثبت مع الناس ويقتنونه ويتخذونه الا تراهم قد اختصوا الخيل
والابل والغنم والكلاب وما يثبت معهم واتخذوه باسماء كزيد وعمرو قال ومنه
يعنى ومن المعارف ابو جخادب وهو شئ يشبه الجندب غير انه اعظم منه وهو ضرب
من الجنادب كما ان بنات اوبر ضرب من الكماة وهو معرفة ومن ذلك ابن قترة
وهو ضرب من الحيات فكانهم اذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا هذه الحية التى من امرها
كذا وكذا واذا قالوا بنات اوبر فكانهم قالوا هذا الضرب الذى من امره كذا وكذا
من الكماة واذا قالوا هذا ابو جخادب فكانهم قالوا هذا الضرب الذى سمعت
به او رايته قال ابو سعيد كان تلقيب هذه الاشيا وتسميتها بهذه الاسما
المعارف فى مذهب سيبويه دلالة على الاسم وبعض صفاته وخواصه الا تراه
قال فكانهم اذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا هذا الحية الذى من امره كذا وكذا
وكذلك هذا الضرب الذى من امره كذا وكذا من الكماة وهذا مذهب حسن
وكان ابو العباس محمد بن يزيد يذهب الى ان ابن اوبر نكرة ويستدل على ذلك
بادخال الالف واللام عليه فى بيت قاله بعض الشعرا وهو
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
والقول ما قال سيبويه وهذا البيت اضطر شاعره الى ادخال الالف واللام
كما ادخل ابو النجم فى قوله باعد ام العمرو من اسيرها
وكقول الاخر
رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باحناء الخلافة كاهله
وقد قال الاصمعى انهم ادخلوا الالف واللام مضطرين لانه قد عرف من كلامهم
انهم لا يدخلون عليه الالف واللام وقد قال الشاعر
ومن جنى الارض ما ياتى الرعاء به من ابن اوبر والمغرود والفقعة فابن اوبر
بمنزلة المغرود والفقعة فى التعريف ولو كان نكرة لكان الاحسن ان تكون يجعله
عديلا بالمغرود والفقعة ويقول من ابن الاوبر بتليين الهمزة وقد تقدم من قولنا
ان الباب فى مثل هذا ان يكون معرفة الا ما استثناه منه قال ابو سعيد وقد تقدم
فى انقسام هذه الاسماء المعارف ان منها ما يختص باسم معرفة لا يتجاوزه الى غيره ولا
يكون له نكرة يقع على كل واحد من نوعه وتعرف بالالف واللام كرجل وفرس واسد
وذكر سيبويه من هذا النحو ابن اوى وابن عرس وام حبين وسام ابرص وبعض
العرب يقول ابو بريص وحمار قبان قال كانهم قالوا فى كل واحد من هذه الاشيا
هذا الضرب الذى يعرف من اجناس الارض بصورة كذا فاختصت العرب
لكل ضرب من هذه الضروب اسما على معنى الذى تعرف بها به لا تدخله النكرة وتركوا
فى هذه الاشياء الاسم الذى تدخله المعانى المعرفة والمنكرة ويدخله التعجب
ويوصف به الاسماء المبهمة يعنى لم يجعلوا لهذه الاشيا اسما ينكر كرجل واسد
وتدخله الالف واللام كالرجل والاسد ويدخله التعجب كقولك هذا الرجل
وهذا الاسد اذا كنت ترفع من شانه ويوصف الاسماء المبهمة نحو قولك هذا الرجل
قايم فكان هذا اسم جامع لمعان يعنى رجل واسد لانه ينصرف فى ضروب من المعانى
وابن عرس يراد به معنى واحد كما اريد بابى الحرث وبزيد معنى واحد واستغنى
به وفيما ذكر من هذه الاسماء المعارف ابن مطر وهو معرفة وهو دويبة حمراء
تظهر غب المطر وجمعه بنات مطر واما ابن ماء فطاير طويل العنق يتنكر اذا
نكرت الماء ويتعرف اذا عرفته قال ذو الرمة فى تنكيره
وردت اعتسافا والثريا كانها على قمة الراس ابن ماء محلق

محلق

محلق نكرة وهو نعت ابن ماء وقال ابو الهندى
مقدمة قزا كان رقابها رقاب بنات الماء افزعها الرعد
يصف اباريق خمر يشبه رقابها برقاب هذه الطير وعرفها بادخال الالف واللام على
الماء وقد تقدم القول بان ابن لبون وابن مخاض نكرتان وانهما يتعرفان بادخال
الالف واللام قال جرير
وابن اللبون اذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
وقال الفرزدق
وجدنا نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض على الفصيل
قال وقد زعموا ان بعض العرب يقول هذا ابن عرس مقبل وجه على انه جعل ما بعده
نكرة فصار مضافا الى نكرة بمنزلة قولك هذا ابن رجل منطلق ونظير ذلك
هذا قيس قفة آخر منطلق وقيس قفة لقب والالقاب والكنى بمنزلة الاسما
نحو زيد وعمرو ولكنه اراد فى قيس قفة ما اراد فى قوله هذا عثمان آخر فلم
يكن له بد من ان يجعل ما بعده نكرة لانه لا يكون الاسم نكرة وهو مضاف الى
معرفة وعلى هذا الحد تقول هذا زيد منطلق كانك قلت هذا رجل منطلق فانما
ادخلت النكرة على هذا العلم الذى انما وضع للمعرفة ولها جى به فالمعرفة هنا
الاولى تريد ان ابن عرس وان كان موضوعا للتعريف فى الاصل فقد يجوز ان
ينكر كما ينكر زيد وعمرو وان كان موضوعهما معرفة فاذا قلنا هذا ابن عرس
مقبل فيكون على وجهين احدهما ان يكون ابن عرس على تعريفه وترفع مقبل
على ما ترفعه عليه لو قلت هذا عبد الله مقبل وقد مضت وجوه الرفع فيه والوجه
الاخر ان يجعل ابن عرس نكرة ومقبل له نعت له قال سيبويه بعد ذكره
ابن لبون وابن مخاض وابن ماء وانهن نكرات قال وكذلك ابن افعل اذا كان
ليس باسم لشئ يعنى ان ابن افعل وان كان لا ينصرف فهو نكرة اذا لم يجعل
علما لشئ كابن احقب وهو الحمار وهو نكرة وتدخل عليه الالف واللام فيصير معرفة
كقولك مررت بابن الاحقب وحكى عن ناس قالوا كل ابن افعل معرفة لانه
لا ينصرف فقال سيبويه هذا خطاء لان افعل لا ينصرف وهو نكرة الا ترى انك
تقول هذا احمر قمد فترفعه اذا جعلته صفة للاحمر ولو كان معرفة كان نصبا
فالمضاف اليه بمنزلته يريد ان منع الصرف فى افعل لا يوجب له التعريف كما لم يوجب
ذلك فى احمر وانشد لذى الرمة
كانا على اولاد احقب لاحها ورمى السفا انفاسها بسهام
جنوب ذوت عنها التناهى وانزلت بها يوم ذباب السبيب صيام
الشاهد من البيتين ان صيام الذى فى اخر البيت الثانى صفة لاولاد واولاد احقب
نكرة فتعلم ان احقب نكرة لان المضاف اليه نكرة ومعنى البيت كانا على حمير قد
لاحها اى عطشها جنوب ذوت عنها التناهى جفت عن الجنوب والتناهى غدران
الماء والمستنقعات وانزلت الجنوب بهذه الحمير يوم ذباب السبيب يوم حر
احتاجت فيه الى تحريك اذنابها والسبيب فى هذا الموضع اذنابها وصيام قيام مرد
ورمى السفا عطف على جنوب كانه قال لاحها جنوب ورمى السفا كقولك قام زيد
وعمرو ومعنى انفاسها انوفها لانها مواضع الانفاس والسفا شوك البهمى وصار
ما يصيب انوفها من ذلك بمنزلة السهام وانما يريد ان هذه الحمير اسرع ما تكون
فى هذه الحال كانا عليها من السرعة والانزعاج

هذا باب ما يكون فيه الشى غالبا عليه اسم يكون

لكل من كان من امته اوكان فى صفته من الاسماء التى تدخلها الالف واللام وتكون
نكرته الجامعة لما ذكر من المعانى وذلك قولك فلان بن الصعق والصعق
صفة تقع على كل من اصابه الصعق ولكنه غلب عليه حتى صار علما بمنزلة زيد
وعمرو وقولهم النجم صار علما للثريا وكان الصعق قولهم ابن رالان وابن كراع صار

على الانسان واحد وليس كل من كان ابنا لدألان وابنا لكراع غلب عليه هذا الاسم
فان اخرجت الالف واللام من النجم والصعق لم يصر معرفة لان معرفة بذ ألك
وليس هذا بمنزلة عمرو وزيد وسالم لانها اعلام جمعت ما ذكرنا من التطويل وحذفوا
وزعم الخليل انه انما منعهم ان يدخلوا في هذه الاسماء الالف واللام انهم لم يجعلوا
الرجل الذي سمي بزيد من امة كل واحد منهم يلزمه هذا الاسم ولكنهم
جعلوه سمي به خاصا وزعم الخليل ان الذين قالوا الحرث والحسن والعباس انما
ارادوا ان يجعلوا الرجل هو الشي بعينه ولم يجعلوه سمي به ولكنهم جعلوه كانه
وصف له غلب عليه ومن قال حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد واما الزمنه
الالف واللام فلم يسقطا فانما جعل الشي الذي يلزمه ما لزم كل واحد من امته
واما الدبران والسماك والعيوق وهذا النحو فانما تلزمه الالف واللام من
قبل ان عندهم الشي بعينه ٥ قال ابو سعيد اعلم ان الاسم العلم
انما وضع لابانة شخص من سائر الاشخاص وليس فيه دلالة على وجود معنى
ذلك الاسم في الشخص الذي سمي به كرجل يسمى بزيد او عمرو او جعفر او طلحة
او حمزة او ما اشبه ذلك ومعنى زيد الزيادة ومعنى عمرو العمر وجعفر هو النهر
وطلحة اسم لشجرة وحمزة اسم بقلة وقد علم ان المسمى بشي من هذا من
الناس لا يراد به انه نهر ولا انه شجرة ولا انه بقلة فاذا سموا بشي من هذه
الاسماء او غيرها لابانة الشخص فانه يصير معرفة بالتسمية والذي يوجب
التعريف اختصاص المسمى به شخصا بعينه ليميزه من سائر الاشخاص
وهذا تعريف الاسم العلم الذي لا يحتاج الى الالف واللام والاضافة وهذه
اسماء اذا اشترك فيها المسمون لم يكن بينهم اتفاق يجب به اشتراكهم في الاسم
لان جماعة انما هم زيد لا يختصون بمعنى جميعهم على تسمية زيد فيما يثبت
به ممن اسمه عمرو وقد ذكرنا في اقسام المعارف ان الاسم يكون معرفة بدخول
الالف واللام عليه كالرجل والفرس وما اشبه ذلك وبالاضافة له الى
معرفة نحو ابن زيد وغلام زيد وما اشبهه وهذه الاسما تجب للمسمين بها
لمعان فيهم يختصون بها وتوجب مثل تسميتهم لكل من شاركهم في المعنى
كالرجل يسمى به كل من خلقته كخلقته وكذلك الفرس والدار والبستان
والبزاز والعطار والظريف والجميل والشجاع لان كل من شارك البزاز في
صنعته فهو بزاز وكذلك العطار وكل من فيه ظرف او جمال او شجاعة قيل
له الظريف والجميل والشجاع لا يختص احد منهم باسمه دون سائر من فيه
ذلك المعنى ثم غلب على بعض المسمين بذلك الاسم الذي يشاركه فيه
غيره حتى يصير له كالعلم الذي يعرف به اذا ذكر مطلقا ولا يعرف به غيره
الا بعهد يتقدم فمن ذلك الصعق وهو رجل من بني كلاب وهو خويلد بن
نفيل بن عمرو بن كلاب ذكروا انه كان يطعم الناس بتهامة فهبت ريح
فسفت في جفانه التراب فشتمها فرمي بصاعقة فقتلته فقال فيه
بعض بني كلاب

ان خويلد افابكي عليه تبيتك الريح في البلد التهامي

فعرف خويلد بالصعق وغلب عليه وشهر به حتى اذا ذكر الصعق لم يذهب
الوهم الى غيره ممن اصابته صاعقة ثم عرف بعض اولاده بابن الصعق حتى
اذا ذكر ابن الصعق لم يذهب الوهم الى غيره الا بتبيان وكان اشهر ولده
واكثرهم مالا واعزهم نفرا واشجعهم للعدو والزمهم للحروب واسرعهم
الى الرغائب يزيد بن عمرو بن الصعق وكان قد اسر وبرة بن رومانس
الكلبي اخا النعمن بن المنذر لامه فارسل اليه النعمن ان يطلقه فابى
حتى يحكم فارسل اليه النعمان فحكمه فاحتكم مائة فرس ومائة بعير ومائة
شاة ومائة سيف ومائة رمح والف قوس والف درع فارسل اليه بذلك
فخلى سبيله ومن شعره

فكان

فما كان مالي من تراث ورثته ولا صدقات من نساء ولا سرق
ولكن عناق الدارعين وطعنهم وقودي بارسان المسومة العتق
وصبري اذا انفس الجبان تطاحت واعصم من رتع الاسنة كالبرق

وليس كل من كان ابنا للصعق عرف بابن الصعق كمعرفة زيد ومثله في الاسلام انه كان
لكل واحد من عمر بن الخطاب والزبير بن العوام والعباس بن عبد المطلب رضوان
الله عليهم اجمعين اولاد جماعة فغلب على عبد الله بن عمر ان يعرف بابن عمر وان
لم يسم فيعلم انه عبد الله دون غيره من ولد عمر وكذلك ابن الزبير عبد الله وكذلك
ابن عباس فاذا ذكر ابن عمر وابن الزبير وابن عباس لا يذهب الوهم الى غير هولاء
من ولد هولاء الثلاثة وكذلك اذا قيل ابن رالان علم انه جابر بن رالان الطائي
السنبسي ولا يذهب الوهم الى ابن آخر لرالان وكذلك سويد بن كراع العكلي
ومن ذلك قولهم للثريا النجم وذلك ان النجم واحد النجوم نكرة ثم تدخل عليه
الالف واللام فيقال النجم لنجم عرفه المتكلم والمخاطب وعهده اي نجم كان ثم غلب
على الثريا اسم النجم حتى يقول القايل طلع النجم فيعلم المخاطب انه يعني به الثريا
من غير عهد بينهما قال ابو ذويب

فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع

يريد بالنجم الثريا والثريا ايضا تجري هذا المجرى لان الاصل فيها ثروى ومعناها كثير
من الثروة وهي الكثرة وثروى كثيرة الكواكب لان كواكبها سبعة او نحوها فصغرت
فصارت ثريا ودخلت الالف واللام عليها وغلب اللفظ على هذه الكواكب بعينها
دون سائر ما يوصف بالثروة والكثرة ولو اخرجت الالف واللام من الصعق
او النجم او الثريا لم تصر معرفة لان تعريفها بالالف واللام لا بالتسمية كما لو الغيت زالان
من ابن تعطل التعريف لان تعريف ذلك ليس كتعريف زيد وعمرو وسلم لانها اعلام
جمعت ما ذكرنا من التطويل وحذف ما يريد ان العلم قد جمع معرفة الرجل واحواله فاغنى
عن تطويل ذكره وقد مضى الكلام في نحو هذا وقد مضى الكلام في منع زيد ونظايره
الالف واللام فاما الحرث والحسن والعباس فمذهب العرب في هذه الاسماء وما جرى
مجراها ان يجعلوها لاولادهم وسائر من يسمونه بها تفاولا وترجيا ان تصير فيهم
تلك الاشيا فيميزونهم لما تراد له تلك الاسما نحو الحارث ومعناه الكاسب الذي يحرث
لدنياه ويكتسب والعباس المحرب الذي يعبس في الحرب فسموا ابا اعد والمه كما يقال
الاضحية والذبيحة لما اعد والذلك وربما اعتقد والمه معنى او راوه فيهم فوصفوهم به
وغلب فشهروا به واغنى عن اسم سواه من الاعلام كتسميتهم بالحسن والاغر وما
اشبه ذلك وبعضهم ينزع الالف واللام ويجريه مجرى زيد ونظايره ويقول حارث
وعباس وحسن وقد يشبهون الشي بالشي فيوقعون عليه اسمه ويعرفونه بالالف
واللام فيغلب عليه اسمه كقولهم النسران للكوكبين تشبيها لهما بالطايرين ٥
والفرقدان بفرقدي بقرة وحشية وقد يشبهون بقر الوحش بالكواكب لبياضها
وقد يشتقون لبعضها اسماء من معان فيها غير مطردة اسماوه فيما شاركه من
المعاني وغير خارجة عن نظاير لها في كلامهم لم تطرد كالدبران والعيوق والسماك
فاما الدبران فيشتق من دبر يدبر وهم يذكرون انه يتبع الثريا ويطلبها خاطبا
لها وليس كل شي دبر شيا فهو دبران الا ان في كلامهم فعلانا في مواضع الفاعل
كقولهم العدوان للعادي من العدو والغاصي والعدوان للعادي وهو السايل
وكذلك صلتان وهو النشيط الشديد ماخوذ من السيف الصلت او نحوه قال
امرو القيس

وغيث من الوسمي حو تلاعه تبطنته بشيظم صلتان
مخش مجش مقبل مدبر معا كتيس ظباء الحلب العدوان

ويروى العدوان من التعدية بالبول والعدوان من العدو واما العيوق فيشتق
من عاق يعوق وكانه عاق كواكب وراه من المحاورة وهذا على التمثيل والتخيل بالنظر
اليه والى ما وراه ويجوز ان يكون سمي بذلك لانهم يقولون ان الدبران يطلب الثريا

ويخطيها وقد ساق مهرها كواكب صغار امعه والعيوق بينهما في العرض الى ناحية الشمال
وكانه يعوقه عنها والعيوق على وزن الفيعول ومثله ما اشتق للفاعل قيوم وهو
فيعول من قام يقوم وصخرة صيخود من صخد يصخد واما القسطال فهو من الارتفاع
السماك فهو من الارتفاع قال الفرزدق

ان الذى سمك السماء بنى لنا … بيتا دعائمه اعز واطول

اى رفع ويقال سمك بمعنى ارتفع فالسماء مسموكة وسامكة ومن سامكة يقال
النجوم السوامك ومثل سماك في معنى سامك رجل نقاب ينقب عن غوامض العلم
ويفطن لها بمعنى ناقب وقد قال اوس

نجيح مليح اخو مأقط … نقاب يحدث بالغايب

قال فان قال قايل ايقال لكل شي صار خلف شي دبران ولكل شي عاق عن شي
عيوق ولكل شي سمك وارتفع سماك فانه قايل له لا ولكن هذا بمنزلة العدل والعديل
والعديل ما عادلك من الناس والعدل لا يكون الا للمتاع والمعنى واللفظ واحد
ولكنهم فرقوا بين البنائين ليفصلوا بين المتاع وغيره ومثل ذلك بناء حصين
وامراة حصان فرقوا بين البناء والمراة وانما ارادوا ان يخبروا ان البناء محرز لمن
لجا اليه والمراة محرزة لفرجها ومثل ذلك الرزين من الحجارة والحديد والمراة
رزان فرقوا بين ما يحمل وبين ما ثقل في مجلسه فلم يخف وهذا اكثر من ان احصيه
لك في كلام العرب قال ابو سعيد وانما اراد سيبويه ان يبين ان الدبران
والعيوق والسماك من دبر وعاق وسمك ولا يلزم ان يستوى لفظ الفاعل وبناؤه
في كل شيين اشتقا من لفظ واحد ومعنى واحد لان البناء الحصين مشتق من لفظ
الحاء والصاد والنون ومعنى الحرز وكذلك امراة حصان وفصل بين بنائيهما
لاختلاف موضوعيهما فجعل احدهما على فعيل والاخر على فعال وكذلك الرزين
والرزان والعدل والعديل وكذلك الدبران والدابر وان كانا ماخوذين من لفظ
دبر ومعنى التاخر لفظ الكواكب بخلاف غيره وعلى انه قد قيل دبران الحمى وحكم
العيوق والعايق والسماك والسامك يجرى على ذلك قال سيبويه وكل شي جا
قد لزمه الالف واللام فهو بهذه المنزلة عربيا نعرفه ولا نعرف الذى اشتق منه
فان ذلك لانا جهلنا ما علم غيرنا او يكون الاخر لم يصل اليه علم وصل الى الاول
المسمى يريد ان المعنى الذى اشتق منه اما ان يكون نحن لا نعرفه ويعرفه غيرنا
من اهل عصرنا واما ان يكون علم ذلك قد درس ولم ينتهِ الى اهل عصرنا ومما
يجرى مجرى الاول الثلاثا والاربعا هما مشتقان من الثالث والرابع واختص بهذا
الاشتقاق اليومان فقط كما اختص بالعيوق الكوكب وهي كلها معارف قال
فان قلت هذان زيدان منطلقان وهذان عمران منطلقان لم يكن الكلام الا نكرة
وانما تنكر التثنية لان الاسم العلم زيد فلما بطل لفظ العلم الذى وضع لتعريف
شخص زيد بمزاحمة زيد اخر له وثنيا بلفظ لم تقع التثنية به في الاصل فتنكرا فاذا
اردت التعريف ادخلت الالف واللام فقلت الزيدان والعمران وقد يجوز ان تقع
التسمية بلفظ التثنية والجمع فيكون معرفة بغير الف ولام وذلك لا يكون الا في
الاماكن التي لا يفارق بعضها بعضا نحو ابانين وعرفات وانما فرقوا بين ابانين وعرفات
وبين زيدين من قبل انهم لم يجعلوا التثنية والجمع علما لرجلين ولا لرجال باعيانهم
وجعلوا الاسم الواحد علما لشي بعينه كانهم قالوا اذا قلنا ايت زيدا هذا الشخص
الذى نشير اليه ولم يقولوا اذا قلنا جاء زيدان فانما نعني شخصين باعيانهما قد
عرفنا قبل ذلك واثبتنا ولكنهم قالوا اذا قلنا جاء زيد بن فلان وزيد بن فلان
فانما نعني شيئين باعيانهما فكانك اذا اردت ان تخبر عن معرفتين كانهم
قالوا اذا قلنا ايت ابانين فانما نعني هذين الجبلين باعيانهما اللذين نشير لك
اليهما الا ترى انهم لم يقولوا امرر بابان كذا وابان كذا ولم يفرقوا بينهما لانهم جعلوا
ابانين اسما لهما يعرفان به باعيانهما وليس كذلك هذا في الاناسي ولا في الدواب
انما يكون هذا في الاماكن والجبال وما اشبه ذلك من قبل ان الاماكن لا تزول فيصير

كل

كل واحد من الجبلين داخلا عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال في
الثبات والخصب والقحط ولا يشار الى واحد منهما بتعريف دون الاخر فصارا
كالواحد الذى لا يزايله منه شي حيث كان في الاناسي والدواب والانسانان والدا بتان
ابدا لا يثبتان ابدا يزولان ويتصرفان ويشار الى احدهما والاخر عنه غايب
ولا يقولون ابان الايمن ولا ابان الايسر ولا المشرقي ولا الغربي ويقولون
هذه عرفات وهؤلاء عرفات وهذه عرفة قال ابو الحسن وقد يجوز في الشعر
ان يتكلم بابان واحد ويعنيهما قال ابو سعيد هذا يجوز في كل اثنين
يصطحبان ولا يفارق احدهما صاحبه وذلك في الشعر وغيره فاما ابان
فقد قال لبيد

درس المنا بمتالع فأبان … فتقادمت بالحبس فالسوبان

وقال ابو ذويب

والعين بعدهم كان حداقها … سملت بشوك فهي عور تدمع

ويقول القايل في كلامه لبس زيد خفه ولبس زيد نعله يريد النعلين قال
واما قولهم اعطيكم سنة العمرين فانما ادخلوا الالف واللام على عمرين لانه
عمر بن بكر على ما تقدم من القول في زيدين وتعرفهما بالالف واللام واكثر
الناس على ان سنة العمرين سنة ابي بكر وعمر واختاروا التثنية على لفظ
عمر لانه مفرد وهو اخف من اللفظ في المضاف ومنهم من يقول اختير لفظ عمر
لطول ايامه وكثرة فتوحه وشهرة اثاره ويروى انه قيل لعثمان رضي الله
عنه نسالك سنة العمرين وقال الفراء اخبرني معاذ الهراء قال لقد قيل
سنة العمرين قبل عمر بن عبد العزيز وزعم الاصمعي عن ابي هلال الراسبي
عن قتادة انه سئل عن عتق امهات الاولاد فقال اعتق العمران فما بينهما
من الخلفا امهات الاولاد ففي قول قتادة انهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
لانه لم يكن بين ابي بكر وعمر خليفة قال ابو سعيد والذى عندي انه ليس
فيما روى عن قتادة مخالفة لقول من قال انه يراد بسنة العمرين سنة
ابي بكر وعمر لان قتادة انما ذكر اتفاق عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
في عتق امهات الاولاد كما يتفق الشيئان لو اخبر عن اتفاقهما في مسالة من الفقه والفرا بض
وانما الكلام في سنة العمرين التي يطلبها طالب السيرة العادلة على معنى المثل
الساير فيه واما قول الفرزدق

فهل بسيرة العمرين فينا … شفاء للقلوب من السقام

فليس فيه بيان لان الفرزدق يمدح بهذا هشام بن عبد الملك وهو بعد
عمر بن عبد العزيز وهذان الاسمان وان كان احدهما قد اتبع صاحبه في
اللفظ وليس باسمه في الاصل فقد صار في حكم اسمين كل واحد منهما اسم
كل واحد منهما عمر وذلك على مذهب تستعمله العرب طلبا للتخفيف
كقوله لنا قمراها والنجوم الطوالع فانما اراد الشمس والقمر وقال قراد
ابن حنش الصاردى

اذا اجتمع العمران عمرو بن جابر … وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا

والزهدمان فيما ذكر ابو عبيدة زهدم وكردم ابنا قيس وقال غيره
زهدم وقيس العبسيان من بني عوير بن رواحة والابوان الاب والام
وفيما ذكر سيبويه من المثنى المعربان المشهوران بالكوفة بمنزلة النسرين
اذا كنت تعنى النجمين وللعرب فيه حديث ليس القصد في هذا الموضع لذكر
مثله والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا باب يكون الاسم فيه بمنزلة الذى في المعرفة

اذا بني على ما قبله وبمنزلته في الاحتياج الى الحشو ويكون نكرة بمنزلة
رجل قال ابو سعيد هذا الباب الى اخره في من وما في الخبر ويكونان

معرفتين ونكرتين فان كانا معرفتين فكل واحد منهما بمنزلة الذى يحتاج من الصلة
الى ما يحتاج اليه الذى وسيبويه يسمى الصلة الحشو فاما المعرفة فنحو قولك
هذا من اعرف منطلقا وهذا من لا اعرف منطلقا اى هذا الذى قد علمت انى
لا اعرفه منطلقا وهذا ما عندى مهينا وما اعرف ولا اعرف وعندى حشو لهما
يتمان به فيصيران اسما كما كان لا يتم الذى الا بحشوه وان كانتا نكرتين فهو ما قاله
الخليل قال ان شئت جعلت من بمنزلة انسان وجعلت ما بمنزلة شىء نكرتين
ويلزمهما الصفة والفرق بين الصلة والصفة ان للصلة جملة لا تتعلق باعراب
الموصول او فى تقدير جملة والصفة اسم مفرد او ما تقديره تقدير اسم متعلق
اعرابه بالموصوف تقول فى الموصول مررت بمن ابوه قائم وبما طعمه طيب
ورايت من ابوه قائم وما لونه حسن واما الصفة فنحو قولك مررت بمن
منطلق ورايت من منطلقا ومررت بما طيب ورايت ما طيبا وقال الانصارى

وكفى بنا فضلا على من غيرنا ... حب النبى محمد ايانا

فوصف من بغير وجره على موضع من وقال الفرزدق فى مثله

انى واياك اذ حلت بارحلنا ... كمن بواديه بعد المحل ممطور

جر ممطور لانه صفة من كانه قال كانسان ممطور قال واما هذا اما لدى
عتيد فرفعه على وجهين على شىء لدى عتيد يجعل ما بمنزلة شىء كانه قال
هذا شىء لدى عتيد وعلى هذا بعلى شيخ وقد ادخلوا فى قول من قال نكرة
فقالوا هل رايتم شيئا يكون موصوفا لا يسكت عليه فقالوا انهم يا ايها الرجل
الرجل وصف لقوله يا ايها ولا يجوز ان يسكت على يا ايها فرب اسم لا يحسن
عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه عندهم كانه به
يتم الاسم لانهم انما جاوا بايها ليصلوا الى نداء الذى فيه الالف واللام
فلذلك جىء به وكذلك من وما انما يذكران لحشوهما ولوصفهما ولم نرد بهما
خلوين شيئا ولزمهما الوصف كما لزمهما الحشو وليس لهما بغير حشو ولا وصف
معنى فمن ثم كان الوصف والحشو واحدا فالوصف قولك مررت بمن صالح
فصالح وصف وان اردت الحشو قلت بمن صالح فصالح فيصير صالح خبر الشىء
مضمر كانك قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون ابدا لمن وما الا وهما
معرفة وذلك من قبل ان الحشو اذا صار فيهما اشبهتا الذى فكما ان الذى لا
يكون الا معرفة لا يكون من وما اذا كان الذى بعدهما حشو وهو الصلة الا معرفة
وتقول هذا من اعرف منطلق فتجعل اعرف صفة بصير كانك قلت هذا
من معروف منطلق بمنزلة رجل معروف وتقول هذا من اعرف منطلقا
فتجعل اعرف صلة وقد يجوز منطلق على قولك هذا عبد الله منطلق
ومثل ذلك الجماء الغفير فالغفير وصف لازم وهو توكيد لان الجماء الغفير
مثله فلزم الغفير كما لزم فى قولك انك ما وخيرا والخبر فى هذا ونحوه عند
اصحابنا محذوف وتقديره انك وخير لمقترونان وما زايدة والا هى لازمة
عوضا من المحذوف ومثل هذا كل رجل وقرينه وكل انسان وضيعته
عند اصحابنا البصريين الخبر محذوف وتقديره كل رجل وقرينه مقترونان
وكذلك كل انسان وضيعته وعند الكوفيين الواو بمعنى مع وهى الخبر
قال واعلم انه كفى بنا فضلا على من غيرنا اجود وفيه ضعف الا ان يكون مرفوعا
بهو وهو نحو مررت بايهم افضل وكما قرا بعضهم هذه الاية تماما على الذى
احسن يريد ان قوله على من غيرنا بالرفع اجود من الجر لان الجر بالصفة
والصلة فى من وما اجود من الصفة والاكثر فى الكلام واذا وصلت لم يحسن
حذف العايد المقدر بعد من والتقدير من هو غيرنا ولذلك قال وفيه ضعف
اى حذف هو ضعيف وهو جايز مع ضعفه لما ذكرناه قال واعلم انه قبيح
ان تقول هذا من منطلق ان جعلت المنطلق حشوا او وصفا فان اطلت
الكلام فقلت من خير منك حسن فى الوصف والحشو زعم الخليل انه سمع

من العرب

من العرب رجلا يقول ما انا بالذى قايل لك سوا وما انا بالذى قايل فيها فالوصف
بمنزلة الحشو لانه انما يحسن بما بعده كما ان الحشو انما يتم بما بعده ويقوى ان
من يكره قول عمرو بن قميئة

يا رب من يبغض اذوادنا ... رحن على بغضائه واغتدين

ورب لا يكون ما بعدها الا نكرة قال امية بن ابى الصلت

ربما تكره النفوس من الامر ... له فرجة كحل العقال

وما اسم وليست بكافة لرب لان الهاء فى له تعود اليه وقال اخر

الا رب من تغتشه لك ناصح ... ومؤتمن بالغيب غير امين

قال ابو سعيد هذا اخر كلام سيبويه وهو مفهوم واما قول ابى دواد

سالكات سبيل قفرة بدا ... ربما ظاعن بها ومقيم

فما فى ربما نكرة لان رب لا تدخل على المعارف وهى كافة لان الوجه فى الكافة
ان يليها الفعل فاذا كانت نكرة جاز ان تنعت بالجمل وتقدير ما هاهنا تقدير
انسان كما قد جاءت ما فى موضع من فى اماكن منه ما حكى ابو زيد سبحان ما سخركن
لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده واشباه لذلك وتقديره رب انسان هو ظاعن
بقلبه الى احبته الذين ظعنوا عن هذه البلدة بها مقيم بجسمه فيها
واما قول ابى دواد ايضا

ربما الجامل المؤبل فيهم ... وعناجيج بينهن المهار

فالجامل رفع وقد ذكر انه روى بالخفض ايضا وليس بالصحيح وما بمعنى شىء
كانه قال رب شىء هو الجامل والذى يخفض الجامل يقدر الالف واللام
تقدير المطرح حينئذ وليس ذلك بالمرضى

هذا باب ما لا يكون الاسم فيه الا نكرة

وذلك قولك هذا اول فارس مقبل وهذا كل متاع عندى موضوع وهذا خير
منك مقبل ومما يدلك على انهن نكرة انهن مضافات الى نكرة ويوصف بهن
النكرة وذلك انك تقول فيما كان وصفا هذا رجل خير منك وهذا فارس اول فارس
وهذا مال كل مال عندك وتستدل على انهن مضافات الى نكرة انك تصف ما
بعدهن بما توصف به النكرة ولا تصفه بما توصف به المعرفة وذلك قولك هذا
اول فارس شجاع مقبل وحدثنا الخليل انه سمع من يوثق بعربيته ينشد
هذا البيت وهو قول الشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه ... لوصل خليل صارم او معاذر

فجعله صفة لكل وحدثنى ابو الخطاب انه سمع من يوثق بعربيته من العرب
ينشد هذا البيت

كانا يوم قرى انما نقتل ايانا ... قتلنا منهم كل فتى ابيض حسانا

فجعله وصفا لكل قال ابو سعيد قصد سيبويه فى هذا الباب الى اخره
ذكر اسماء لا تدخل عليها الالف واللام وانها مع امتناع دخول الالف واللام عليها
منكورة بدلائل التنكير عليها وجعل دلائل التنكير فيها انها توصف بالاسماء
النكرات وتوصف بها الاسماء النكرات فمن تلك الاسماء خير منك واول
فارس وكل مال عندك وقد وصف بهن نكرات ووصفن بنكرات فى قوله
اول فارس شجاع مقبل ويكشف ما قاله سيبويه بان يزاد فيه انهن يوصفن
بنكرات يمكن دخول الالف واللام عليها فلا تدخل نحو اول فارس شجاع ولا
يقال الشجاع وامتناع دخول الالف واللام عليها ان هو اضعفهن اوجبت لها
التنكير فمنها ان افعل انما يضاف الى جمع او واحد منكور فى معنى الجمع كقولنا
افضل رجل وخير رجل بمعنى افضل الرجال وخير الرجال على التخفيف والاقتصار
على اخف لفظ يدل على ذلك الواحد وهو الواحد المنكور من الجنس وكذلك
افضل منك وخير منك وجميع باب افعل منك لا يكون الا نكرة لما قد ذكر فى موضعه

مما اوجب التنكير فان قال قائل فانتم قد تصفون المعارف بالنكرات في قولك
اني لامر بالصادق غير الكاذب واني لامر بالرجل مثلك قيل له انما جاز وصفه
بذلك لانه لا يمكن دخول الالف واللام على غيرك ومثلك ولو جئنا بشئ لم
يكن دخول الالف واللام عليه من النكرات ما جاز الوصف به الا بدخول الالف
واللام لو قلت اني لامر بالرجل الغريب او بالصادق المحق ما جاز ان تقول اني لامر
بالرجل غريب ولا بالصادق محق ومن دلايله عشرون درهما وثلاثون ثوبا وما اشبه
ذلك لان التمييز واحد منكور لانه اخف لفظا يدل على النوع ولا تدخل عليه الالف
واللام ثم وصل الاحتجاج لذلك والاستشهاد بالنظاير بما يكشفه لافهام المتاملين
بكلام يتصل الى اخر الباب قال ومثل ذلك هذا ابن رجل منطلق وهذا احسن
من رجل منطلق ويدلك على انه نكرة انك تصف به النكرة تقول هذا رجل
حسبك من رجل فهو بمنزلة مثلك وضاربك اذا اردت النكرة ومما يوصف
به كل قول ابن احمر

وَلَهَتْ عليه كل مُعْصِفَةٍ … هوجاء ليس للبها زبر

سمعناه ممن يرويه من العرب ومن قال هذا اول فارس مقبلا من قبل انه
لا يستطيع ان يقول هذا اول الفارس فيدخل عليه الالف واللام فصار عنده
بمنزلة المعرفة فلا ينبغي ان يصفه بالنكرة وينبغي له ان يزعم ان درهما في قولك
عشرون درهما معرفة فليس هذا بشئ وانما ارادوا من الفرسان فحذفوا الكلام
استخفافا وجعلوا هذا يجزيهم من ذلك وقد يجوز نصبه على نصب هذا رجل
منطلقا وهو قول عيسى بن عمر وزعم الخليل ان هذا جايز ونصبه كنصبه في
المعرفة جعله حالا ولم يجعله وصفا ومثل ذلك مررت برجل قايما اذا جعلت المرور
به في حال قيام وقد يجوز على هذا فيها رجل قايما وهو قول الخليل ومثل ذلك
عليه مائة بيضا والرفع الوجه وعليه مائة عينا والرفع الوجه وزعم يونس ان ناسا
من العرب يقولون مررت بماء قعدة رجل والجر الوجه وانما كان النصب
هنا بعيدا من قبل ان هذا يكون من صفة الاول فكرهوا ان يجعلوه حالا كما كرهوا
ان يجعلوا الطويل والاخ حالا حين قالوا هذا زيد الطويل وهذا عمرو اخوك
فالزموا صفة النكرة النكرة كما الزموا صفة المعرفة المعرفة واراد وان يجعلوا
حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها معنى ما يكون
من اسمها ما يكون صفة لها قال ابو سعيد الحال من المعرفة كالحال من النكرة
فيما يوجبه العامل غير ان الحال من النكرة تنوب عن معناها الصفة والصفة
مشاكلة للفظ الاول فيكون اولى من الحال المخالفة للفظ الاول وذلك قولك
جاني رجل راكب في حال مجيئه ولست تريد بيان رجل في حال اخبارك واذا قلت
جاني رجل راكبا فذلك المعنى تريد فكرهوا العدول عن لفظ مشاكل للفظ
الاول الى لفظ مخالف له من غير خلاف في المعنى فلذلك آثروا الصفة في النكرة
على الحال ه واما المعرفة فان فايدة الحال فيها غير فايدة الصفة لانك اذا
قلت جاني زيد امس الراكب فالراكب صفة لزيد في حال اخبارك لان زيدا
معرفة يحتاج الى ان يعرفه المخاطب في حال اخبارك فاذا قلت جاني زيد امس
فالمركوب في حال مجيئه لا في حال اخبارك وجعل سيبويه اول فارس مقبلا
في باب الحال كقولك هذا رجل منطلقا لتحقق تنكيرا ول فارس اذ محله في
الاعراب والحال الذى بعده كمحل رجل من هذا رجل ه قال واعلم ان
ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا ينتصب انتصاب النكرة وذلك انه
لا يحسن لك ان تقول هذا زيد الطويل ولا هذا زيد اخاك من قبل انه من
قال هذا فينبغي ان يجعله صفة للنكرة فتقول هذا رجل اخوك ومثل هذا
في القبح هذا زيد اسود الناس وهذا زيد سيد الناس حدثنا بذلك يونس
عن ابي عمرو ولو حسن هذا ان يكون خبرا للمعرفة لجاز ان يكون خبرا للنكرة
فتقول هذا رجل سيد الناس من قبل ان تنصب هذا رجل منطلقا كنصب

هذا

هذا زيد منطلقا فينبغي لما كان حالا للمعرفة ان يكون حالا للنكرة فليس هذا ه
ولكن ما كان صفة للنكرة جاز ان يكون حالا للنكرة ولا يجوز للمعرفة ان يكون حالا
كما تكون النكرة فيلتبس بالنكرة ولو جاز ذلك لقلت هذا اخوك عبد الله اذا كان
عبد الله اسمه الذى يعرف به وهذا كلام خبيث يوضع في غير موضعه ه قال
ابو سعيد ذكر الصفات للمعارف انها لا تكون احوالا كالمعارف وهذا مسلم اذا كنا
لا نقول جاني زيد الراكب على الحال ولا اعلم احدا يخالفه في ذلك ولان الحال ايضا
مشبهة التمييز لانا اذا قلنا جاني زيد احتمل احوال الاشياء جاء فيها كما انا اذا قلنا عشرون
احتمل ان يكون بعدها انواع كثيرة فاذا جئت بنوع منها نكرته ونصبته فقلت درهما
او ثوبا وكذلك اذا جئت ببعض الاحوال المبهمة نصبته ونكرته فقلت جاني زيد
راكبا او ماشيا او مسرعا او مبطئا او ضاحكا او باكيا ثم الزم من يلتزم ان تكون
الحال معرفة ان يجعل حال النكرة معرفة لانه لا فرق بين حال المعرفة والنكرة
فتقول هذا رجل سيد الناس وهذا كله من سيبويه تشنيع وتقبيح لهذا القول
ثم الزمه ان تقول هذا اخوك عبد الله لانه قد يكون الاسم العلم عطف
البيان ويجرى ما قبله مجرى النعت فالزمه نصبه ومن اصحابنا من قال غلط
في الكتاب وان معناه ان عبد الله ليس اسمه الذى يعرف به ثم ذكر مواضع
المعرفة فقال انما تكون المعرفة مبنيا عليها يعنى مبتداء او مبنية على اسم
يعنى خبر المبتدا او لكانه ونحوها او غير اسم يعنى فاعلا لفعل او مفعولا او اسما ان
او صفة لمعرفة او توكيدا او تقطعه من غيره من الكلام الذى جرى بالاستيناف
له او ينصبه على اضمار وقد دخل هذا في اقسامه الاول فهذا امر النكرة وامر
المعرفة فاجره كما اجروه وضع كل شئ موضعه

هذا باب ما ينتصب خبره لانه معرفة

وهى معرفة لا توصف ولا تكون وصفا وذلك قولك مررت بكل قايما ومررت
ببعض قايما وببعض جالسا وانما خروجهما من ان يكونا وصفين او موصوفين انه
لا يحسن لك ان تقول مررت بكل الصالحين ولا ببعض الصالحين قبح الوصف
حين حذفوا ما اضافوا اليه لانه مخالف لما يضاف شاذ منه فلم يجر في الوصف مجراه
كما انهم حين قالوا يا الله فخالفوا ما فيه الالف واللام لم يصلوا الفهما واثبتوها وصار
معرفة لانه مضاف الى معرفة كانك قلت مررت بكلهم وببعضهم ولكنك
حذفت ذلك المضاف اليه فجاز ذلك كما جاز لاه ابوك تريد لله ابوك حذفوا
الالف واللامين وليس هذا طريقة الكلام ولا سبيله لانه ليس من كلامهم
ان يضمر والجار ه قال ابو سعيد مررت بكل قايما ومررت ببعض قايما
وببعض جالسا لا يتكلم به مبتداء وانما يتكلم به اذا اجرى ذكر قوم فتقول مررت
بكل اى مررت بكلهم ومررت ببعض اى ببعضهم فيستغنى بما جرى من
الكلام ومعرفة المخاطب بما تعنى عن اظهار الضمير وصار ما عرفه المخاطب مما تعنى
به مغنيا عن وصفه ولم يوصف به ايضا لانهم لما اقاموه مقام الضمير والضمير
لا يوصف اذ لم يكن تحليته ولا فيه تحليته ولم يصفوا به لا يقال مررت بالزيدين
كل كما لا يقال مررت بكل الصالحين واما تشبيه سيبويه ذلك في الشذوذ
بقولهم يا الله حين نادوا ما فيه الالف واللام وقطعوا الف الوصل منه فان الذى
دعاه الى ذلك مع خروجه عن القياس المستمر في كلامهم ان الالف واللام
لا يفارقان اسم الله على ما فيه من الخلاف في اصل الاسم قبل دخول الالف
واللام وبالخلق اجمعين الفاقة الشديدة الى نداء الله عز وجل ودعايه
بهذا الاسم لانه اشهر اسمايه واكثرها دورا على السنتهم فلما اضطرهم
الامر الى ندايه خالفوا بلفظه لفظ ما ينادى مما فيه الالف واللام للتعريف
فقطعوا الالف فصار في اللفظ كان الالف واللام فيه اصليتان ه ومن
الحذف الشاذ ايضا قولهم لاه ابوك يريد لله ابوك فحذفوا منه لامين

وقد كانوا احدثوا فيه الف الوصل واللامات الجحد وفان عند سيبويه لام الجر
واللام التي بعدها وقال محمد بن يزيد لام الجر هي هذه اللام المبقاة وكانت
اولى بالتبقية عنده لانها دخلت لمعنى وفتحت لام الجر لان لام الجر في الاصل
مفتوحة والصواب عندنا ما قاله سيبويه لانا رايناهم قد حذفوا حروف
الجر اذا دخلت على أنّ وانْ مخففة ومشددة نحو قولك رغبت انه اصحبك وايقنت
ان زيدا خارج وتقديره في ان اصحبك وبأن زيدا خارج ولا يجوز حذفهما من
المصدر اذا قلت رغبت في صحبتك وايقنت بخروجك والاجود أنّ انّ في موضع
جرّ وقد روى ان رؤبة كان اذا قيل له كيف اصبحت قال خير يريد بخير
وروى من قول بعض العرب من مررت برجل ان صالح وان طالح وفيه من
الاحتجاج والمناقضات ما لا يحتمل الكتاب ذكره وجملة الامر ان قول سيبويه
اذا حذف من الكلمة ما قاله فالباقي منها هو اللفظ الموجود من غير تغيير وعلى
قول المبرد تبقى اللام المكسورة وتغير وليس على التغيير دليل يجب
التسليم له ○ ومن الحذف لا عليك والمعنى لا باس عليك او لا ضرر عليك او
نحو ذلك وقاله ما فيهم يفضلك في شيء يريد ما فيهم احد يفضلك قال الله تعالى
وان من اهل الكتاب الا ليومنن به معناه احد وقال الراجز

لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم

والشواهد في هذا كثيرة ○ قال ولا يكونان وصفا كما لم يكونا موصوفين يعني
كل وبعض وقد ذكر ذلك قال وانما يوصفان في المبتدا او يبنيان على اسم
او غير اسم فالابتداء نحو قوله تعالى وكل اتوه داخرين فاما جميع فيجري مجرى
رجل ونحوه في هذا الموضع قال الله تعالى وان كل لما جميع لدينا محضرون
وقال انتبه والقوم جميع اي مجتمعون ○ قال ابو سعيد لفظ جميع لفظ واحد
ومعناه مثل قوم وجماعة قال وزعم الخليل انه يستضعف ان يكون كلهم مبنيا
على اسم او على غير اسم ولكنه يكون مبتداء او يكون كلهم صفة فقلت لم
استضعف ان يكون كلهم مبنيا فقال لان موضعه في الكلام ان يعم به غيره
من الاسماء بعد ما يذكر فيكون كلهم صفة او مبتداء ○ قال ابو سعيد
الاغلب في كلهم ان يجري مجرى اجمعين لانه يعم به كما يعم باجمعين لان معناه
معنى اجمعين فاتسع في لفظه فاضيف الى المكني والظاهر والمعرفة والنكرة
كقولنا كل رجل وكل القوم وجعل نعتا على معنى المبالغة والكمال لا معنى العموم
كقولك رايت الرجل كل الرجل ورايت رجلا كل رجل واكلت شاة كل شاة
على معنى رايت الرجل الكامل واستحسنوا الابتداء به لهذا التصرف والاضافة
لان اول الكلام الابتداء ثم تدخل عليه العوامل ولان الابتداء بكلهم بعد كلام
يجري كلام يجري مجرى التوكيد كقولك ان قومك كلهم ذاهب ويجوز ان تدخل
عليها العوامل كلها وان كان فيها بعض الضعف من حيث دخل عليها الابتداء
وكلاهما وكلتاهما وكلهن تجري مجرى كلهم واما جميعهم فقد يكون على
وجهين توصف به المضمر كما يوصف بكلهم ويجري في الوصف مجراه ويكون
في سائر ذلك بمنزلة عامتهم وجماعتهم يبتدا ويبنى على غيره لانه يكون
نكرة وتدخله الالف واللام واما كل شيء وكل رجل فانما يبنيان على
غيرهما لانه لا يوصف بهما والذي ذكرت لك قول الخليل ورايناه العرب
توافقه بعد ما سمعناه منه

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح ان يكون صفة

وذلك قولك هذا راقود خلا وعليه نحي سمنا وان شئت قلت راقود خلٍّ
وراقود من خلٍّ وانما فررت الى النصب في هذا الباب كما فررت الى الرفع في
قولك بصحيفةٍ طينٌ خاتمها لان الطين اسم وليس مما يوصف به ولكنه
جوهر يضاف اليه ما كان منه فهكذا اجري هذا وما اشبهه ومن قال مررت

بصحيفةٍ طينٍ خاتمها قال هذا راقودٌ خلٌّ وهذه صفة خزٍّ وهذا قبيح على غير
وجهه ولكنه حسن ان يبنى على المبتدا ويكون حالا والحال قولك هذه جبتك
خزًّا والمبني على المبتدا قولك جبتك خزٌّ ولا يكون صفة فاشبه الاسماء التي
أُخذت من الفعل وما اشبهها ولكنهم جعلوه مما يلي ما ينصب ويرفع وما يجر
فاجروه كما اجروه وانما فعلوا به ما يفعل بالاسماء والحال مفعول فيها والمبني على
المبتدا بمنزلة ما ارتفع بالفعل والجار بتلك المنزلة يجري في الاسم مجرى الناصب
والرافع ○ قال ابو سعيد راقود ونحي مقدار ينتصب ما بعدهما اذا نونتهما
كما ينتصب ما بعد احد عشر وعشرين اذا قلت احد عشر درهما وعشرون ثوبا وان
اضفتهما فبمنزلة مائة درهم والف ثوب ولم يذكر سيبويه نصبه من اي وجه الا ان
القياس يوجب ما ذكرته ومثله لي ملؤه يعني الاناء عسلا وعندي رطل زيتا وتقديره
لي ما يملأ الاناء من العسل ولي ما يملأ الرطل من الزيت وكذلك القول في عشرين
درهما كانك قلت ما يقادر العشرين من الدراهم الا انهم اقتصروا ورده
من تعريف الجنس الى واحد منه منكور للدلالة على الجنس فسموه تمييزا وجعل
سيبويه هذه جبتك خزًّا حالا لان الجبة ليست بمقدار يقدر به الخز فيجري
مجرى راقود ونحي والاناء وعشرين ○ وقال ابو العباس محمد بن يزيد خطأ
ان يكون حالا انما هو تمييز وقد مضى الكلام فيما يجعله سيبويه من الاجناس احوالا
ويفترق بينه وبين الحال والصفة وسائر ما في الباب مفهوم

هذا باب ما ينتصب لانه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو

وذلك قولك هذا ابن عمي دنيا وتسعة مبرما نه هو ابن عمي دنيًا وهو جاري
بيت بيت فهذه احوال قد وقع فيها في كل واحد منها شيء وانتصب لان هذا
الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجل في العلم حين قلت انت الرجل علما فالعلم
منتصب على ما فسرت لك وعمل فيه ما قبله كما عمل عشرون في الدرهم حين
قلت عشرون درهما لان الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هو الذي يريد
سيبويه والاسم الذي هو هو ان يكون اسمان احدهما هو الآخر ولو عبرنا عن كل
واحد بالآخر فكان لا حين كان له اسمان والذي هو من اسمه ان يكون محمولا على اعرابه
وذلك النعت وما كان من الحال من اسماء الفاعلين كقولنا هذا زيد ذاهبا هو
هو لان زيدا هو ذاهب وذاهب هو زيد وما كان مصدرا لم تقل هو هو كقولك
هو ابن عمي دنيا دنيا مصدر في الاصل ولا تخبر عنه ولا يكون خبرا واصل دنيا
دنوا لانه من دنا يدنو فقلبوا الواو ياء لان بينهما وبين الكسرة نونا وهي خفية
ودنيا ليس بمتمكن لانه لا يقال هذا ابن عمي دني ولا مررت بابن عمي دني
ودنيا في معنى دانيا منصوبا على الحال والعامل فيه معنى ابن عمي كانه قال
يناسبني دانيا وامّا قوله هو جاري بيت بيت فمعناه هو جاري ملاصقا وبيت
بيت جعلا اسما واحدا ووضعا في موضع مصدر وذلك المصدر في موضع الحال وهذا
درهم وزنا يكون وزنا مصدرا بمعنى وزن وزنا وحالا بمعنى موزونا والذي
ساق عليه الكلام ان يكون في موضع الحال وكذلك هذا احسبه جدا وهذا عربي
حسبة وتقديره اكتفاء بمعنى كافيا حدثني بذلك ابو الخطاب عمن يثق به من
العرب جعله بمنزلة الدني والوزن كانه قال هو عربي اكتفاء فهذا تمثيل ولا
يتكلم به ولزمته الاضافة يعني لزمت حسبة الاضافة كما لزمت جهده وطاقته
وما لم يضعف من ذا ولم تدخله الالف واللام فهو بمنزلة ما لم تضعفه ولم تدخله
الالف واللام فيما ذكرته من المصادر نحو لقيته كفاحا واتيته جهارا ومثل ذلك
هذه عشرون مرارا كانه قال تكريرا وتضعيفا في معنى مضاعفة ومكررة فهذا
غير مضاف وهذه عشرون اضعافها وهي مضافة مثل جهده وطاقته
ومعناه مضاعفة وزعم يونس ان ناسا يقولون هذه عشرون اضعافها
وهذه عشرون اضعافا اي مضاعفة والنصب اكثر لانه مذهب الحال فيه

اكثر في كلامهم من مذهب الصفة ۝ قال ومثل ذلك هذا درهم سواءً كانه قال هذا درهم استواءً فهذا تمثيل وان لم يتكلم به كما قال الله تعالى في اربعة ايام سواءً للسائلين وقد قرأها ناس في اربعة ايامٍ سواءٍ قال الخليل جعلوه بمنزلة ايام مستويات ۝ وتقول هذا درهم سواءٌ كانك قلت هذا درهمٌ تامٌّ قال وهذا اشيء ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو وذلك قولك هذا عربيٌّ محضًا وهذا اعرابي قلبًا وقلبًا ليسا بالعربي لانهما مصدران انه ولا اجريا على عربي في نعته واعرابه فصارا بمنزلة دنيا وما اشبهه من المصادر وغيرها والرفع فيه وجه الكلام وزعم يونس ذلك وذلك قولك هذا عربي محض قلبٌ ۝ قال ابوسعيد واما صار الرفع الوجه لانه كثر في كلامهم ان يجروا محض وقلب مجرى عدل وانت تقول هذا رجل عدل في معنى عادل وكذلك محض في معنى ماحض لانه يقال محض يمحض وامحضته انا ومعناه خالص ولم يستعمل الفعل من قلب كاستعماله من محض قال ابوالعباس محمد بن يزيد قلبًا معناه قد تقلب في العرب اي دار في ابنائها وهما مصدران صادفا الحال قال ابوسعيد ويجوز ان يكون أُخذ من قليب قلبًا كانه فُتش ونُقي من العيب واما عربيٌّ قحٌّ فلم يستعمل الا صفة لانه ليس اسم ليس بمصدر وليس له فعل يتصرف قال ومما ينتصب لانه ليس من اسم الاول ولا هو هو قولك هذه ماية وزن سبعة ونقد الناس وهذه ماية ضرب الامير وهذا الثوب نسج اليمن كانه قال ضربا ووزنا وان شئت قلت وزنُ سبعةٍ قال الخليل اذا جعلت وزن سبعة مصدرا انتصبت وان جعلته اسما وصفت بمعنى بقوله اسما تجعله في معنى موزون فتجريه في مجرى موزون ومنه الخلق يكون مصدرا او يكون المخلوق والحلب يكون مصدرا ويكون بمعنى المحلوب والضرب في الدرهم بمعنى المضروب كما تقول رجل رضىً بمعنى مرضيٍّ وامرأة عدل بمعنى عادلة ويوم غمٌّ بمعنى غامٍّ فيصير هذا الكلام صفة قال استقبح ان اقول هذه ماية ضرب الامير فاجعل الضرب صفة فيكون نكرة وصفت بمعرفة ولكن ارفعه على الابتداء كانه قيل ما هي فقال ضرب الامير فان قلت ضرب امير حسنت الصفة لان النكرة توصف بالنكرة قال ابوسعيد اذا قلت هذه ماية نقد الناس وهذه ماية ضرب الامير وهذا الثوب نسج اليمن تنصبها على المصدر لا على الحال لانهما معارف كانه قال نُقدت نقد الناس وضُربت ضرب الامير ونُسجت نسج اليمن ۝ قال واعلم ان جميع ما ينتصب في هذا الباب ينتصب على انه ليس من اسم الاول ولا هو هو والدليل على ذلك انك لو ابتدات اسما لم تستطع ان تبني عليه شيا مما انتصب في هذا الباب لانه جرى في كلام العرب انه ليس منه ولا هو هو لو قلت هذا ابن عمي دنيا والعربي جدا لم يجز فتعلم انه ليس هو هو لان ما هو هو لا يمتنع ان يكون خبرا له واذا لم يكن خبرا له فهو من الصفة ابعد فصار ليس منه لان ما كان صفة فهو اسمه وبين انه يكون خبر المبتدا انما لا يكون صفة كقولك خاتمك فضة ولا يكون صفة ۝ قال ابو سعيد الذي يعني به فيما تقول انه منه ما كان نعتا له جاريا عليه وما ليس منه ما ليس بنعت له جارٍ عليه وقد عبّر عنه بعض اصحابنا بانه ما كان مما له فيدخل فيه النعت والصلة واما ما هو هو فاصيغ لذا انه من اسماء الفاعلين نحو زيد الطويل وزيد ذاهب وبين ان دنيا وجدا في قولك هذا ابن عمي دنيا وهذا حسيب جدا ثَنْيٌ وجِدٌّ ليسا بنعتين فيكونا من اسم الاول ولا هما الاول لانهما مصدران والاول ليس بمصدر ولا يكونا نعتين للاول لانهما غير متمكنين ولا يخبر بهما عن الاول لا يقال هذا ابن ثنيٌ جدٌّ واذا لم يخبر بهما فهما من النعت بهما ابعد لانه قد يخبر بما لا ينعت به لانك تقول خاتمك فضة ولا تقول مررت بخاتم فضة وفي هذا الباب ما هو مصدر وما هو غير مصدر نحو نبيت واضعا فهما انتصبا بها كلها من وجه واحد قال واعلم ان الشيء قد يوصف بالشيء الذي هو هو وهو من اسمه وذلك هذا زيد الطويل ويكون هو هو وليس من اسمه كقولك هذا زيد ذاهبا ويوصف بالشيء الذي

ليس

ليس به ولا من اسمه كقولك هذا درهم وزنا لا يكون الا نصبا ۝ قال ابو العباس ازنه وزنا ۝ قال ابوسعيد ان قال قائل اليس قد تقدم في الباب بان الوزن يكون اسما ومعناه موزون فلم لا يكون هذا درهمٌ وزنٌ فقيل له هذا جائز اذا اراد هذا المعنى وانما ذكر سيبويه ما يوصف به وليس من اسمه اي ليس بنعت جارٍ على المنعوت ولو رفع كان من اسمه وادخل فيما يوصف به الحال والمصدر وانما ذهب في ذلك الى ما يتعلق عليه ويبين به ولم يذهب الى الصفة التي هي نعت والله اعلم

هذا باب ما ينتصب لانه قبيح ان يوصف بما بعده

او يبنى عليه ما قبله ۝ وذلك قولك هذا قائما رجل وفيها قائما رجل وهو قائما رجل لما لم يجز ان يوصف الصفة بالاسم وقبح ان تقول فيها قائم فتضع الصفة موضع الاسم كما قبح مررت بقائم واتى قائم جعلت قائما حالا وكان المبني على الكلام الاول ما بعده ولو حسن ان تقول فيها قائم لجاز فيها قائم رجل لا على الصفة ولكنه كانه لما قال فيها قائم قيل له من هو وما هو فقال رجل او عبد الله وقد يجوز على ضعفه وحمل هذا النصب على جواز فيها رجل قائما وصار حين اخر وجه الكلام فرارا من القبح قال ذو الرمة

وتحت العوالي في القنا مستظلةً ظباءٌ اعارتها العيون الجآذرُ

وقال اخر

وبالجسم مني بيّنًا لو علمته شحوبٌ وان تستشهدي العين تشهدِ

وقال كثيّر لعزة موحشا طلل قديم

وهذا الكلام اكثر ما يكون في الشعر واقل ما يكون في الكلام ۝ قال ابوسعيد جملة هذا الباب ان يكون اسم منكور له صفة تجري عليه ويجوز نصب صفته على الحال والعامل في الحال شيء متقدم لذلك المنكور ثم يتقدم صفة ذلك المنكور عليه لضرورة عرضت للشاعر الى تقديم تلك الصفة فيكون الاختيار في لفظ تلك الصفة ان يحمل على الحال مثال ذلك هذا رجل قائم وفي الدار رجل قائم هذا مبتدا ورجل خبره وقائم نعت لرجل وفي الدار رجل قائم رجل مبتدا وفي الدار خبر مقدم وقائم نعت رجل ويجوز نصب قائم في المسالتين جميعا اما في هذا رجل قائم فالعامل فيه التنبيه او الاشارة واما في الدار رجل قائما فالعامل فيه الظرف والاختيار الصفة فلما احتاج الى تقديم مستظلة على ظباء وقد كان قبل تقديمها تقديره وتحت العوالي في القنا ظباءٌ مستظلةٌ على الاختيار ومستظلةً على الجواز ثم احتاج الى تقديمها على ظباء فلم يصلح ان ترتفع على الصفة لشيء بعدها لان الصفة لا تكون الا بعد الموصوف وكانت الحال تتقدم وتتاخر نصبت على الحال وعامل الحال قد تقدم وكذلك قوله وبالجسم مني بينا لو علمته شحوب اصله وبالجسم مني شحوب بين على الصفة وبينا على الحال والعامل فيه الظرف الذي ناب عنه الباء في وبالجسم فلما تقدم بطلت الصفة وبقي النصب على الحال وكذلك لعزة موحشا طلل قديم اصله لعزة طلل قديم موحش على الصفة وكان يجوز موحشا على الحال والعامل فيه لعزة فلما قدمت نصبته على الحال ولم يكن يحسن ان تقول فيها قائم لان قائم صفة لا يحسن وضعها في موضع الاسماء ولو حسن ان تقول فيها قائم لجعلت رجلا بدلا منه او يكون رفعه على الاستيناف وكانك قلت من هو رجل على سؤال من قال من هو فقال وهذا الكلام اكثر ما يكون في الشعر واقل ما يكون في الكلام يعني ان طلب وزن الشعر مما يضطر الشاعر الى التقديم فيخرج الى تقديم الصفة التي ذكرنا على الموصوف واذا قدمت الصفة على الظرف بطل النصب لا تقول قائما فيها رجل وقد ذكرنا ان العامل في الحال اذا كان ظرفا او اشارة او تنبيها لم يتقدم الحال عليه لا تقول زيد قائما في الدار ولا قائما زيد في الدار ولا قائما في الدار زيد ولا قائما هذا زيد وانما تتقدم الحال على العامل اذا كان العامل فيها فعلا كقولك راكبا مر زيد ومر راكبا الرجل لان الظروف والاشارة لا تتصرف كتصرف الفعل فضعف عملها عما قبلها وان كانت قد انزلت منزلة الفعل في كونها خبر الاسم ووقع في النسخ وهو قائما رجل وهو عندي سهو من ناسخه الناس ولم يعتقد ونصبه ان جاز بشيء متاول بعيد كان قائلا قال على اي حال

زيد رجل يريد من الرجلة والشهامة فقال المجيب هو قايما رجل اى اذا كان قايما
لا يقال هذا البسر اطيب منه تمرا ٥ قال سيبويه ومن ثم صار مررت قايما برجل
لا يجوز لانه صار قبل العامل فى الاسم وليس بفعل ولو حسن هذا لحسن قايما
رجل ٥ قال ابو سعيد اذا عمل فى الاسم الذى الحال منه عامل لا يجوز تقديمه
عليه نحو حروف الجر لم يجز تقديم الحال على عامله لا تقول مررت قايمة بهند
لان هند لا يجوز تقديمها على الباء والحال تابعة للاسم فلم يجز تقديمها عليه
وان كان العامل فيها الفعل ورايت ابا الحسن بن كيسان يجيز فى القياس مررت
قايمة بهند ٥ قال سيبويه فان قال اقول مررت بقايما رجل فيكون الحال
بعد حرف الجر فهذا اقبح واخبث للفصل بين الجار والمجرور ومن ثم اسقط
زيد قايما رجل فهذا الكلام قبيح ضعيف فاعرف قبحه فان اعرابه يسير ولو
استحسناه لقلنا هو بمنزلة فيها قايما رجل ولكن معرفة قبحه امثل من اعرابه
واما بك ماخوذ زيد فانه لا يكون الا رفعا من قبل ان بك لا يكون مستقرا للرجل
ويدلك على ذلك انه لا يستغنى عليه السكوت ولو نصبت هذا لنصبت اليوم
منطلق زيد واليوم قايم زيد وانما ارتفع بهذا لانه بمنزلة بك ماخوذ زيد
وتاخير الخبر فى الابتدا اقوى لانه عامل ومثل ذلك عليك نازل زيد لانك لو
قلت عليك زيد وانت تريد النزول لم يكن كلاما وتقول عليك اميرا زيد لانك
لو قلت عليك زيد وانت تريد الامرة كان حسنا وهذا قليل فى الكلام كثير
فى الشعر لانه ليس بفعل وكلما تقدم كان اضعف له وابعد فمن ثم لم يقولوا
قايما فيها رجل ولم يحسن حسنه فيها قايما رجل ٥ قال ابو سعيد الظروف
على ضربين احدهما اسماء الزمان والاخر اسماء المكان فاما اسماء الزمان
فانها تكون ظروفا للمصادر واخبارا لها كقولنا القتال يوم الجمعة والرحيل
يوم الخميس ولا تكون ظروفا للجثث واخبارا لها لا تقول زيد يوم الجمعة ونسكت
حتى تقربه بخبر لزيد كقولنا اليوم منطلق زيد واليوم قايم زيد والفرق
بين ظروف الزمان والمكان ان ظروف الزمان انما هى اشيا تحدث وتنقضى
ولا يثبت شى منها وما وجد من الزمان فهو مشتمل على كل موجود والجثث
كلها موجودة فاذا وجدنا ظروف الزمان لبعض الجثث وقد علم انه قد اشتمل
على الجثث كلها فلا فايدة فيه لانا اذا قلنا زيد اليوم وقد علم ان اليوم قد
اشتمل عليه وعلى غيره فلا فايدة فيه واما المصادر فانها غير موجودة وتحدث
فى اوقات فاذا جعل ظرف الزمان لشى من المصادر فانما تدل على حدوث
ذلك المصدر فى ذلك الزمان وفيه فايدة يجوز ان لا يعلمها المخاطب واما
ظروف المكان فانها تكون اخبارا فان مكان جعلته مستقر الشى يكون فيه
جاز ان يكون ظرفا له وخبرا فما كان منها مخصوصا ادخلت عليه فى او ما يقوم
مقامها كقولنا زيد فى الدار وفى السوق واخوك على الجبل وعلى السوق وما اتصل
من حروف الجر بالاسماء غير الاماكن فهو صلة لفعل وخبر اسم لا يجوز حذف ما
كان فى صلته كقولك زيد راغب فى عمرو واخوك نازل عليك وزيد يرغب فيك
وينزل عليك وزيد يوجد بك وزيد ماخوذ بك ولا يجوز ان تقول زيد فيك وانت
تريد راغب ولا نازل عليك وانت تريد نازل ولا زيد بك وانت تريد ماخوذ
لان هذه الحروف قد تتعلق عليها اخبار كثيرة مختلفة المعانى فاذا حذفت لم يدر
ما يراد الا ترى انك اذا قلت زيد بك احتمل وجوها كثيرة نحو زيد بك يستعين
وزيد بك يحمل وزيد بك ماخوذ وما اشبه ذلك وكذلك زيد فيك جاز ان
تعنى راغب وزاهد وفيك متكلم وفيك يقول ويعادى ونحوه وكذلك اذا
قلت زيد عليك جاز ان يكون عليك يعتمد وعليك ينزل وعليك يثنى ونحو ذلك
فاذا قلت زيد بك وانت تريد ماخوذ او زيد عليك وانت تريد نازل لم تحذف
ماخوذ او نازل لان الكلام لا يتم خبر الا به منهما واما جاز ان تقول زيد فى
الدار او فى السوق او ما اشبه ذلك من الاماكن لان هذه الاشيا محالة لزيد

وان

وان القصد فيهما انه قد استقر فيهما وحلها ولا يذهب الوهم فى قولك زيد فى
الدار او فى السوق انه يرغب فى الدار او يزهد فيها لما عرف بالعادة من ان
القصد الى حلوله فيها فصار قولك فى الدار خبرا يتم الكلام به واذا تم الكلام
بظرف وصار خبرا جاز نصب ما بعده من الصفات على الحال ولهذا اجاز
نصب عليك اميرا زيد ولا يجوز عليك نازلا زيد وقوله فى اخر الباب وهذا قليل
فى الكلام كثير فى الشعر يريد تقديم الحال على الاسم الذى منه الحال اذا كان
العامل ظرفا ليس بكثير فى الكلام والكثير ان يكون الحال بعد الظرف والاسم
جميعا الا ترى انك لا تكاد تجد فى كلام العرب ان فى الدار قايما زيدا كما ان فى الدار
زيدا قايما وان زيدا فى الدار قايما والذى وجد فى القران قد تقدمت فيه الاسما
على الاحوال كقوله عز وجل ان المتقين فى جنات وعيون آخذين وان المتقين
فى جنات ونعيم فاكهين والله اعلم

هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا

وليست تثنيته بالتى تمنع الرفع حاله قبل التثنية ولا النصب ما كان عليه قبل
ان يثنى وذلك قولك فيها زيد قايما فيها وانما انتصب قايم باستغناء زيد بفيها
الاول وان زعمت انه انتصب بالاخر فكانك قلت زيد قايما فيها فانما هذا كقولك
قد ثبت زيد اميرا قد ثبت فاعدت قد ثبت توكيدا او قد عمل الاول فى زيد
وفى الامير ومثله فى التوكيد والتثنية لقيت عمرا عمرا فان اردت ان تلغى فيها
قلت زيد قايم فيها كانه قال زيد قايم فيها فيصير بمنزلة قولك فيك زيد
راغب وتقول فى النكرة فى دارك رجل قايم فيها فتجرى قايم على الصفة وان
شيت قلت رجل قايما فيها على الجواز كما يجوز فيها رجل قايما وان شيت قلت
اخوك فى الدار ساكن فيها فتجعل فيها صفة للساكن ولو كانت التثنية تنصب
لنصبت فى قولك عليك زيد حريص عليك ونحو هذا مما لا يستغنى به وقد قال
وان قلت تعجاء واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها فهو مثل ان المتقين
فى جنات وعيون آخذين وفى اية اخرى فاكهين ٥ قال ابو سعيد جعل سيبويه
تثنية الظروف وهى تكريرها بمنزلة ما لم يقع فيه تكرير فى حكم اللفظ وجعل التكرير
توكيدا للاول لا يغير شيا من حكمه فيما يكون خبرا وما لا يكون خبرا اما ما لا يكون
خبرا فقولك فى الدار زيد قايما فيها ان شيت رفعت قايما وان شيت نصبت
كما كان ذلك قبل التكرير والتثنية فاما ما لا يكون خبرا فقولك عليك زيد
حريص لا يجوز الا الرفع فى حريص كما كان ذلك قبل التكرير لان عليك ليس
بخبر ولا يستغنى به الكلام وقال الكوفيون ما كان من الظروف يكون خبرا
ويسمونه الظرف التام فانك اذا كررته وجب النصب فى الصفة وان لم تكرره
فانت مخير ان شيت نصبت وان شيت رفعت واحتجوا فى المكرر بقوله عز
وجل واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها وقوله عز وجل فكان عاقبتهما
انهما فى النار خالدين فيها وذكروا انه لم يجى شى مما فيه تكرير من نحو هذا مرفوعا
وما ليس فيه تكرير قد جاء بالرفع والنصب ومما يحتج به لهم ان الظرف التام
اذا نصبنا الصفة فالاول من الظرفين خبر الاسم وهو الذى نرفعه والثانى
ظرف الحال اذا قلت فى الدار زيد قايما فيها ففيها فى صلة قايم وفى الدار
ليست فى صلته واذا رفعت فقلت قايم جميعا فى صلته ولا فايدة فى الثانية لنيابة
الاولى عنها فاذا كان الظرف ناقصا فالضرورة تعود الى رفع الصفة وحمل الكلام
على التكرير ومن حجة سيبويه ان هذه التثنية والتكرير قد اتى فى القران وساير
الكلام قال الله تعالى فى الاعراف وهم بالاخرة كافرون وفى هود وهم بالاخرة هم كافرون
وهم الثانية تثنية وتوكيد لان تقديره وهم كافرون بالاخرة واذا جاز فيك زيد راغب
فيك ودخول فيك الثانية وخروجها سوا فى اعراب ما فيه فمثله قولك فى الدار
زيد قايم فيها واما قولهم انه ما جاء فى القران الرفع فيما كرر فيه المستقر فليس

كل كلام جار فصيح جاء في القرآن الا ترى انه ما جاء في القرآن ما زيد قايم ولا خلاف في انه جيد صحيح

هذا باب الابتداء

فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام فالمبتدأ والمبني عليه رفع فالابتداء لا يكون الا بمبني عليه فالمبتدأ الاول والمبني عليه ما بعده فهو مسند ومسند اليه واعلم ان المبتدأ لا بد له من ان يكون المبني عليه شيئا هو هو او يكون في مكان او زمان وهذه الثلاثة يذكر كل واحد منها بعد ما يبتدأ فاما الذي يبنى عليه شيء هو هو فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك عبد الله منطلق ارتفع عبد الله لانه ذكر ليبنى عليه المنطلق فارتفع المنطلق لان المبني على المبتدأ بمنزلته ○ قال ابو سعيد قد ذكرنا الابتداء ما هو والمبتدأ والخبر وما يرتفع به كل واحد منهما وانا اعيده هنا لانه اولى فاقول ان الابتداء هو تعرية الاسم من العوامل اللفظية ليخبر عنه وهذه التعرية عاملة فيه لان العوامل في الاعراب بمنزلة العلامات الدالة على ما يجب من الاعراب والتعرية قد تكون علامة في بعض الاماكن كثوبين ابيضين متشابهين ○ لرجلين اذا اعلم احدهما على ثوبه وترك الآخر العلامة كان تعريته من العلامة علامة له فاما المبتدأ فالابتداء يرفعه واما خبر المبتدأ ففمن اصحابنا من يقول ان الابتداء يرفع الاسم والخبر جميعا ○ وقال ابو العباس محمد بن يزيد ان الابتداء يرفع المبتدأ والمبتدأ والابتداء يرفعان الخبر ولسيبويه فيه عبارات مختلفة مشتبهة يوهم بعضها ان الخبر يرفعه المبتدأ وذلك قوله فان المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء يعني يرتفع بالمبتدأ ويوهم بعضها ان الابتداء يرفع المبتدأ والخبر لقوله وارتفع المنطلق وهو يعني خبر الابتداء لان المبني على المبتدأ بمنزلته وفيه وجه حسن اخر ليس في شيء مما ذكرته في غير هذا الموضع ولا رايته لاحد وهو ان التعرية الموجبة للرفع قد وقعت على المبتدأ والخبر لان الخبر ايضا لم يدخل عليه عامل لفظي لان الاسم المبتدأ ليس بعامل فكان في كل واحد منهما تعرية ويدلك على ذلك ان اصحابنا لا خلاف بينهم ان خبر المبتدأ اذا تقدم عليه يرتفع بما كان يرتفع به وقد علمنا ان العامل الضعيف لا يعمل فيما قبله والابتداء او المبتدأ ليسا باقوى من ان واخواتها واخبارها لا تتقدم وانما جاز تقديم خبر المبتدأ لان فيه من التعرية مثل ما في المبتدأ ويقوي هذا قول سيبويه لان المبني على المبتدأ بمنزلته وعلى نحو هذا استوى الكوفيون بين الابتداء والخبر فجعلوا كل واحد منهما رافعا للاخر لانهما تقدم رفع الذي بعده وانهما تاخر رفع الذي قبله ○ قال وزعم الخليل انه يستقبح ان يقول قايم زيد وذاك اذا لم يجعل قايما مقدما مبنيا على المبتدأ كما يوخر ويقدم فتقول ضرب زيدا عمرو وعمرو على ضرب مرتفع وكان الحد ان يكون الابتداء مقدما ويكون زيد موخرا ○ وكذلك هذا الحد فيه ان يكون الابتداء مقدما وهذا عربي جيد وذلك قولك تميمي انا ومشنوء من يشنؤك ورجل عبد الله وخز صفتك يريد ان قولهم قايم زيد قبيح ان اردت ان تجعل قايما المبتدأ وزيد خبره او فاعله وليس بقبيح ان تجعل قايم خبرا مقدما والنية فيه التاخير كما تقول ضرب زيدا عمرو والنية تاخير زيد الذي هو مفعول وتقديم عمرو الذي هو فاعل وذلك قولك تميمي انا ومشنوء من يشنؤك ورجل عبد الله وخز صفتك وقال بعد تقديم خبر المبتدأ عليه نحو قايم زيد وتميمي انا ومشنوء من يشنؤك فاذا لم يريدوا هذا المعنى وارادوا ان يجعلوه فعلا كقولك يقوم زيد وقام زيد قبح لانه اسم وانما حسن عندهم ان يجري مجرى الفعل اذا كان صفة جرى على موصوف او جرى على اسم قد عمل فيه كما انه لا يكون

مفعولا

مفعولا في ضارب حتى يكون محمولا على غيره فتقول هذا ضارب زيدا ولا يكون ضارب زيدا على قولك ضربت زيدا وضربت عمرا فكما لم يجز هذا كذلك استقبحوا ان يجري مجرى الفعل المبتدأ ليكون بين الاسم والفعل فصل وان كان موافقا له في مواضع كثيرة فقد يوافق الشيء الشيء ثم يخالفه لانه ليس مثله وقد كتبنا ذلك فيما مضى وستراه فيما يستقبل ان شاء الله تعالى ○ قال ابو سعيد اذا انتقلت الفعل الى اسم الفاعل ورفعت الفاعل به ولم يكن قبله ما يعتمد عليه قبح وذلك انه يلزمك ان تقول مكان قام زيد وقاما الزيدان قايم زيد وقايم الزيدان وقايم الزيدون والذي قبحه فساد اللفظ لا فساد المعنى وذلك انك اذا قلت قايم الزيدان وقايم الزيدون رفعت قايما بالابتداء والزيدان فاعل من تمام قايم فيكون مبتدأ بغير خبر ولو جاز هذا لجاز ان تقول ضرب زيدا الى ضارب زيدا وزيد في صلته ولا يكون له خبر والذي يجيزه زعم ان الفاعل يسد مسد الخبر وقايل هذا يحتاج الى برهان على ما ادعاه وانما يرتفع الفاعل باسم الفاعل وينتصب به المفعول اذا كان معتمدا على شيء يكون خبرا له او صفة او حالا او صفة كقولك كان زيد قايما ابوه ومررت بالضارب اخاك وقد نسب ابو العباس محمد بن يزيد سيبويه الى الغلط في قسمته خبر المبتدأ في هذا الباب الى شيء هو هو او يكون في مكان او زمان ولم يات بالجمل التي تكون اخبارا كنحو زيد ضربته وزيد ابوه قايم وزيد ان تاته ياتك قال ابو سعيد احسب سيبويه جعل ما فيه ذكره مما يتبين في التثنية والجمع من حيز ما هو هو واقتصر على ذلك لانه مفهوم لا يشكل والله اعلم بالصواب

هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدأ ويسد مسده

لانه مستقر لما بعده وموضع والذي عمل فيما بعده حتى رفعه هو الذي عمل فيه حين كان قبله ولكن كل واحد منهما لا يستغنى به عن صاحبه فلما جمعا استغنى عليهما السكوت حتى صارا في الاستغناء كقولك هذا عبد الله وذلك قولك فيها عبد الله ومثله ثم زيد وها هنا عمرو واين زيد وكيف عمرو وما اشبه ذلك فمعنى اين في اي مكان وكيف على اي حال وهذا لا يكون الا مبتدأ به قبل الاسم لانها من حروف الاستفهام فشبهت بهل والف الاستفهام لانهن يستغنين عن الف الاستفهام ولا يكن كذا الا استفهاما ○ قال ابو سعيد جملة هذا الباب ان المبتدأ الذي خبره ظرف من مكان او زمان اذا تقدم الظرف فرفع الاسم على ما كان وهو متاخر كقولك فيها زيد لانك تقول ان فيها زيدا كما تقول ان زيدا فيها وقد تكرر هذا في مواضع ويقوي ذلك انا نقول اين زيد وكيف عمرو واين وكيف لا يكونان اسمين وانما هما خبران لا غير والدليل على ذلك انك لو قلت اين يعجبني او كيف يسرني لم يجز كما جاز من يعجبني وما يسرني لان من وما اسمان يخبر عنهما وليس اين وكيف كذلك وانما اراد ان تقديمهما اين وكيف لم يجعلهما اسمين وكذلك تقديم فيها وما اشبهه غير ان اين وكيف يلزمهما التقديم بسبب الاستفهام والله سبحانه وتعالى اعلم ○

هذا باب من الابتداء يضمر فيه ما يبنى على الابتداء

وذلك قولك لولا عبد الله لكان كذا وكذا اما لكان كذا وكذا فحديث معلق بحديث لولا واما عبد الله فانه من حديث لولا وارتفع بالابتداء كما يرتفع بعد الف الاستفهام كقولك ازيد اخوك انما رفعته على ما رفعت زيد اخوك غير ان ذلك استخبار وهذا اخبار وخبر الاسم المبتدأ بعد لولا محذوف تقديره كان في مكان كذا وكذا وكانه قال لولا عبد الله كان بذلك المكان ولولا القتال كان في زمن كذا وكذا ولكن هذا اكثر في كلامهم وكثر استعمالهم له فحذفوه ○ قال المفسر لولا وجوابها جملتان احداهما جواب للاخرى والذي ربط احداهما بالاخرى لولا ومثلها

ان ولو تدخلان على جملتين متباينة احداهما للاخرى كقولنا قد قدم زيد خرج عمرو لا يتعلق قدوم زيد بخروج عمرو فاذا ادخلت لو ربطت احدى الجملتين بالاخرى وعلقتهما بها على المعنى الذى توجبه لو والذى توجبه ان الجواب يمتنع لامتناع الشرط فاذا قلت لو قدم زيد لخرج عمرو فخروج عمرو لم يمتنع من اجل ان قدوم زيد لم يقع وقد دخلت لو على جملتين مبنيتين على فعل وفاعل وكذلك الباب فيه نحو لو جيتنى لاكرمتك وما اشبه ذلك واما لولا فتدخل على جملتين احدا هما مبتدا وخبر والاخرى فعل وفاعل فتربط احداهما بالاخرى ويكون الذى يليها مبتدا وخبرا ويكون الجواب فعل وفاعل واحتاجت الى اللام فى الجواب كاحتياج لو الى اللام فى جوابها تجعل اصل مسئلة زيد بالبصرة خرج عمرو او زيد امير نهب عمرو فلا يتعلق احدى الجملتين بالاخرى فاذا ادخلت لولا علقت احداهما بالاخرى فصارت الاولى شرطا والاولى جوابا فقلت لولا زيد لخرج عمرو وحذفت الخبر حين كثر استعمالهم وفهم المعنى ومعنى لولا ان الثانى يمتنع لوجود الاول وربما جاء بعد لولا مكان الابتداء والخبر الفعل والفاعل لاستوائهما فى المعنى الا ترى ان قولك زيد قام وقام زيد معناهما واحد قال الشاعر وهو الجموح اخو بنى ظفر من سليم بن منصور

قالت امامة لما جيت اتيتها هلا رميت ببعض الاسهم السود
لا در درك انى قد رميتهم لولا حددت ولا عهدى لجد ود

اى لولا الحد والحرمان وقال الفراء والكوفيون لولا ترفع ما بعدها اذا قلت لولا زيد لقاتلتك زيد ترفعه لولا لانعقاد الفائدة به ومعه واللام جواب لولا وحكى عن غيره لولا ترفع لنيابتها عن الفعل لولا زيد لقاتلتك لو لم يمنعنى زيد من عقابك لقاتلتك وقد رد الفرا هذا القول على قايليه واحتج عليهم بحجتين احداهما ان احدا لا يقع بعدها واحد يمر بها المجحود والاخرى انه لا يعطف على الاسم بعدها لولا اخوك ولا لولا ابوك لقاتلتك نفى امتناعهم من ذلك دليل على ان الجحد قد زايلها قال المفسر والصحيح ما قاله سيبويه والدليل على ذلك انه قد وقع بعد لولا الاسم والفعل نحو البيت الذى انشدناه فى لولا حددت وما يليه الاسم والفعل من الحروف فما يعمل ما يقع بالابتداء كقولنا انما وكانما وهل والف الاستفهام وشبهه ما حذف من خبر المبتدا بعد لولا اشياء من الحذف وقالت كقولهم اما لا واصله ما زعم الخليل انهم ارادوا ان كنت لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا اما لا ان معنى هذا الكلام ان رجلا لزمته اشيا يفعلها فامتنع منها فرضى منه صاحبه ببعضها فقال افعل هذا اما لا اى افعل هذا ان لا تفعل جميع الذى يلزمك وزادوا على ان ونحو وحذفوا الفعل وما يتصل به وكثر ذلك فى كلامهم حتى صارت مع ما قبلها كالشى واحد ولذلك اما لوا الالف من لا وهى لا تمال فى غير هذا الكلام ومثله حينئذ الان انما يريد واسمع الان اى كان الشى الذى تذكر حينئذ واسمع الان وقولهم ما اغفله عنك شيا اى دع الشك عنك فحذف هذا الكثرة استعمالهم قال المفسر ما فسره من مضى الى ان مات المبرد وفسره ابو اسحق الزجاج بعد ذلك فقال معناه على كلام قد تقدم كان قايلا قال زيد ليس بغافل عنى فقال المجيب بلى ما اغفله عنك انظر شيا اى تفقد امرك فاحتج به على الحذف يريد حذف انظر الناصب شيا كانك قلت لما قلت ما اغفله عنك اردت ان تبعثه على ان تعرفه صحة كلامك فقلت انظر شيا فانك تعرف ما اقوله لك كما تقول قليلا اى تفقد وذكر من الحذف وقالت هل من طعام اى هل من طعام فى مكان او زمان اى هل طعام وهذا وما بعده غير محتاج الى تفسير

هذا باب يكون المبتدا فيه مضمرا

ويكون المبنى عليه مظهرا وذلك انك رايت صورة شخص فصار ايه

لك على معرفة الشخص فقلت عبد الله وربى كانك قلت ذاك عبد الله او هذا عبد الله او سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت وصار اية لك على معرفته فقلت زيد وربى او مسست جسدا او شممت ريحا فقلت زيد او المسك او ذقت طعما فقلت العسل ولو حدثت عن شمايل رجل فصار اية لك على معرفته لقلت عبد الله كان رجلا قال مررت برجل راحم للمساكين بار بوالديه فقلت فلان والله وهذا كله مفهوم

هذا باب الحروف الخمسة

التى تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده وهى من الفعل بمنزلة عشرين من الاسماء التى بمنزلة الفعل ولا تتصرف تصرف الاسماء التى اخذت من الفعل وشبهت بها فى هذا الموضع فنصبت درهما لانه ليس من نعتها ولا هى مضافة اليه ولم ترد ان تحمل الدرهم على ما حمل العشرون عليه ولكنه تبيينه به واحد تبين به العدد فعملت فيه كعمل الضارب فى زيد اذا قلت هذا ضارب زيدا لان زيدا ليس من صفة الضارب ولا محمولا على ما حمل عليه الضارب وكذلك هذه الحروف منزلتها من الافعال وهى ان ولكن وليت ولعل وكان وذلك قولك ان زيدا منطلق وان عمرا مسافر وان زيدا اخوك وكذلك اخواتها وزعم الخليل انها عملت عملين الرفع والنصب حين قلت كان اخاك زيد الا انه ليس لك ان تقول كان اخوك عبد الله تريد كان عبد الله اخوك لا تصرف تصرف الافعال ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر فى كان فمن ثم فرقوا بينهما كما فرقوا بين ليس وما فلم يجروها مجراها ولكن قيل هى بمنزلة الافعال فيما بعدها وليست بافعال قال المفسر شبه سيبويه هذه الحروف فى نصب ما بعدها بالافعال فى نصب مفعولاتها وجعل منزلتها من الفعل والشبه كمنزلة عشرين فى نصبها ما بعدها من ضاربين التى اخذت من الفعل وكانت بمنزلة الفعل فاذا قلت هذه عشرون درهما فليس درهما نعتا للعشرين فيتبعها فى اعرابها ولا العشرون مضافة اليه فيكون خفضا بالاضافة ولا هو معطوف على العشرين محمول عليها فيعمل فيها عامل العشرين ولكن درهما تبين به العشرون فعملت فيه كعمل ضارب وضاربين اذا قلت هولاء ضاربون والشبه بينهما ان عشرين مقدار يقدر به فاذا قالت هذه عشرون درهما فتقدير هذه الدراهم تقادر او تساوى او تماثل او توازن عشرين وترد الى اسم الفاعل وتضاف فتصير هذه الدراهم مقادرة عشرين وتحذف فتقام العشرون مقامها والعشرون لزيد ولا موضعين الا ترى ان السكوت لا يستغنى على زيد اذا قلت لك زيد وانت تريد الوقوف ومثل ذلك ان فيك زيدا الراغب قال الشاعر

فلا تلحنى فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله

وتقول ان اليوم زيدا منطلق اذا اردت ان تجعل زيدا الاسم ومنطلق الخبر واليوم ظرف لمنطلق فان نصبت اليوم بان قلت ان اليوم زيد منطلق فيه وتكون الجملة خبر اليوم والعايد اليه الهاء فى فيه قال المفسر ويجوز حذف فيه فتقول ان اليوم زيد منطلق وانت تريد فيه كما قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس والمعنى لا تجزى فيه وحذف هذا جائز فى الظروف وتقول ان زيدا لفيها قايما وان فيها زيدا لقايما كانك قلت ان زيدا القايم فيها قال المفسر هذه اللام لا تدخل بعد تمام الاسم والخبر فاذا ادخلت على الخبر جاز ان يكون الذى يلاصقها الخبر ويكون شيا فى صلة الخبر مقدما عليه والخبر بعده اما ملاصقتها الخبر فقولك ان زيدا القايم فى الدار وان زيدا الضارب عمرا وان زيدا لفى الدار قايما والخبر لفى الدار واما ملاصقتها ما فى صلة الخبر والخبر بعده فقولك ان زيدا لفيها قايم وانه لبك

ماخوذ قال ابو زبيد

ان امرأ خصني عمدا مودته   على التنائي لعندي غير مكفور

غير مكفور هو الخبر وعندي من تمامه مقدم عليه ٥ فان قلت ان زيدا فيها
لقائم لم يجز غير الرفع في قائم لانا لو نصبناه صار الخبر فيها والاسم زيد وقد
تم الاسم والخبر فلا نستاخر اللام عنهما ٥ قال المفسر قد ذكرنا في غير هذا
الموضع ان هذه اللام كان حقها ان تكون صدر الكلام فاذا اجتمعت هي وانّ
فهي احق الى اولى بالتقدمة وذلك ان انّ عاملة واللام غير عاملة بل هي مانعة من
العمل ما قبلها فيما بعدها فلو ثبتت انّ على التقدم لمنعتها اللام من النصب واذا
ثبتت اللام على التقدم لم يبطل عمل انّ فاذا دخلت اللام على انّ اجتمعا
حرفا توكيد وهما جميعا يكونان للتوكيد وجواب اليمين فاخروا اللام وهم ينوون
تقديمها على انّ وحقها ان تدخل على الاسم اذا صار بينه وبين انّ فاصل كقولك
ان في الدار لزيدا فاذ الصق الاسم بانّ ادخلوها على الخبر ولا رتبة لشيء سوى
الاسم والخبر لان ما سواهما لغو لا يعتد به فلذلك لم يجز ان زيدا فيها لقائما
ولو جاز هذا لجاز ان زيدا لضارب عمرا ولو جاز دخول اللام متاخرة عن رتبتها
على غير الترتيب الذي ذكرناه لجاز فيها زيد لقائما في لام الابتداء لانا نقول
لزيد فيها قائما ولفيها زيد قائما ٥ وكان ابو العباس محمد بن يزيد لا يرى ان يعيد
اللام مرتين لانها لام واحدة ولا يجوز ان زيدا لفي الدار لقائم ولا تكرير اللام
اذا كان المعنى واحدا واجاز ابو اسحق الزجاج ان زيدا لفي الدار لقائم واحتج
بقوله عز وجل وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال وهو عندي بمنزلة
مررت بالقوم كلهم اجمعين وليس في الاية حجة لابي اسحق لان اللام   ان
واللام في ليوفينهم لام يمين وليست اللام في ليوفينهم لام انّ وانما هي لام يمين
مستانفة وقول ابي العباس في هذا اقوى تقتضي نوعا يقدر بها كما ان ضاربا
يقتضي مفعولا وقع به فتشبه به لذلك وقد ذكر هذا ابا تم من هذا الشرح في غير
موضع واما الشبه بهذه الحروف بين هذه الحروف وبين الافعال فمن وجهين
احدهما من جهة اللفظ والثاني من جهة المعنى فاما الشبه من جهة اللفظ فلبنائها اواخرها
على الفتح كبناء الفعل الماضي واما الشبه من جهة المعنى فلان هذه الحروف
تطلب الاسماء ولا تقع الا عليها وتدخل هذه الحروف على المبتدا والخبر فتنصب
المبتدا وترفع الخبر وشبهت في نصب المبتدا ورفع خبره بفعل تقدم مفعوله
على فاعله والذي ترفعه هذه الحروف من اخبارها ما كان منها هو الاسم
كقولك ان زيدا اخوك ونحوه دون ما كان في موضع الخبر وانما اختير ان يكون
الاسم منصوبا لانه لو جعل مرفوعا ثم اضمر المتكلم والمخاطب لتغيرت
بنيته كما تغير في كان اذا قلت كنت وكنت وكان يلزم فيها ان يقال انت قائما
وانت منطلقا وهذه حروف ليس لها تصرف الافعال فلم تحتمل التغيير ولهذه
العلة لم يجز تقديم الخبر لانه لو قدم ثم اتصلت به كناية المتكلم والمخاطب ٥
للزمه التغيير الذي ذكرناه ومع هذا ايضا ففيه تغيير ما يحل فيه الحروف عن
مواضعه المرتب فيها واهل الكوفة يقولون في خبر ان واخواتها انه مرفوع
بما كان يرتفع به قبل دخول انّ وان انّ اذا دخلت وعملها ضعيف فعملت في الاسم
ولم تجاوزه وبقي الخبر مرفوعا على ما كان قبل دخول انّ وهذا غلط منهم
ومناقضة فاما الغلط فلان خبر المبتدا كان يرتفع بالابتداء والتعري من
العوامل اللفظية وقد دخلت انّ فزال ذلك التعري واما المناقضة فانهم
يقولون زيد قائم كل واحد منهما يرافع الاخر واذا دخلت انّ بطلت المرافعة
فكيف يبقى الخبر على حاله ٥ قال سيبويه وتقول ان زيدا الظريف
منطلق فان لم تذكر المنطلق صار الظريف في موضع الخبر كما قلت كان زيد
الظريف ذاهبا فاذا لم تجئ بالذاهب قلت كان زيد الظريف فنصب هذا اي كان
بمنزلة رفع الاول في انّ واخواتها وتقول ان فيها زيدا قائما وان شئت رفعت

على

على الغاء فيها وان شئت قلت ان زيدا فيها قائما وقائم وتفسير نصب القائم ههنا
ورفعه كتفسيره في الابتداء وعبد الله منتصب بانّ كما ارتفع ثم بالابتداء الا ان
فيها ههنا بمنزلة هذا اي انه يستغنى على ما بعدها السكوت ويقع موقعه وليست
بنفس عبد الله وانما هي ظرف لا تعمل فيها انّ بمنزلة خلفك وانما انتصب خلفك بالذي
فيه وقد يقع الشيء موقع الشيء وليس اعرابه كاعرابه وذلك قولك مررت برجل يقول
ذاك في موضع قائل وليس اعرابه كاعرابه ٥ قال سيبويه ذكر المفسر في خبر انّ الظرف
الذي يستغنى به الاسم والذي يحسن عليه السكوت والذي ينصب الظرف في خبر انّ
هو الذي كان ينصبه في خبر الابتداء وجواز الحال في انّ كجوازهما في الابتداء والظرف
موقعه اسم هو الاول مرفوع لان قولنا زيد خلفك وان زيدا خلفك موقعه موقع
ان زيدا مستقر او ان زيدا اخوك وان كان اعرابه يخالف اعرابه كما ان مررت برجل
يقول ذاك في موضع قائل ذاك ويقول مرفوع وقائل مخفوض وتقول ان بك
زيدا ماخوذ وان لك زيدا واقف من قبل انك اذا اردت الوقوف لم يكن بك ولا لك
مستقرين ٥ قال سيبويه وزعم الخليل ان ناسا يقولون ان بك زيد ماخوذ
على حذف الهاء كانه انه بك زيد ماخوذ وشبهه بما يجوز في الشعر نحو قوله وهو
ابن صريم اليشكري

ويوما توافينا بوجه مقسم   كان ظبية تعطو الى وارق السلم

اي كانها ظبية وقال الاخر

ووجه مشرق اللون   كان ثدياه حقان

لانه لا يحسن ههنا الا الاضمار وزعم الخليل ان هذا يشبه قول من قال وهو الفرزدق

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي   ولكن زنجي عظيم المشافر

والنصب اكثر في كلام العرب كانه قال ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي
قال المفسر من نصب حذف الخبر وهو لا يعرف قرابتي وانما صار النصب اكثر
واولى لان اظهار ما هو الاصل المبني عليه اولى اذ ابهم المحذوف ومن رفع حذف الاسم
وهو يكون تقديره ولكنك زنجي وجاز الوجهان كما يجوز في باب الابتداء حذف الاسم
مرة وحذف الخبر مرة وقد مضى نحو ومثله في الحذف قوله

فما كنت   الاخ قليلا فوق ظهر سبيل

اي ولكن طالبا منيخا انا فالنصب اجود لانه لو اراد اضمار الخفيف ولجعل المضمر مبتدا
كقولك ما انت صالح ولكن طالح   والضفاط الذي يحمل طعامه
الى مكان فيبيعه وقال الراجز

يا ايها الجحدل الضفاط   كيف تراهن بذي اراط

والجحدل الذي يكري ابله والجحدل الذي قد ملا فريته ايضا ويقال للذي
يلي الحلب اذا كان يابسا قد ضغطه يضغطه ضغاطة واخبرنا ابو بكر بن
دريد ان الضغاطة لعاب الذق قال واما قول الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا   ان هالك كل من يحفى وينتعل

فان هذا على اضمار الهاء لم يحذفوا لان يكون الحذف يدخله في حروف الابتداء
بمنزلة انّ ولكنّ ولكنهم حذفوا كما حذفوا الاضمار وجعلوا الحذف علما لحذف الاضمار
في انّ كما فعلوا ذلك في لكنّ ٥ قال المفسر انّ المفتوحة المشددة اذا خففت ٥
وليها ما يقوم بنفسه من مبتدا وخبر وفعل وفاعل ونحو ذلك فان اسمها محذوف
وجعلوا الحذف علما لحذف الاضمار في انّ كما فعلوا ذلك في كانّ وليست بمنزلة انّ
المكسورة ولكنّ المشددة لان انّ المكسورة ولكنّ يدخلان على مبتدا او
ينصبانه ولا يغيران معنى المبتدا فاذا خففتا وابطل عملهما كان الاسم بعدهما
مرفوعا بالابتداء ولا يحتاج فيهما الى تقدير اسم لهما محذوف كقول الله عز وجل
وان كل لما جميع لدينا محضرون وقوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله
بعلمه كانه قال وكل جميع لدينا محضرون والله يشهد بما انزل اليك وليست
انّ المفتوحة كذلك لانها في صلة شيء قبلها ولا يبتدا بها وليس الاسم بعدها

في موضع مبتدأ تسقط في التقدير الا ترى ان قوله عز وجل علم ان سيكون
منكم مرضى لو اسقطت ان لم يصلح علم سيكون منكم مرضى وكذلك قوله ۝
قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل وكان ...
كذلك لما تتضمنه من معنى التشبيه والكاف داخلة على ان وليس كذلك
ان المكسورة ولكن لانهما لا يقع عليهما شيء قبلهما ۝ قال واما ليتما زيد
منطلق فان الالغاء فيه حسن وكان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا
وهو قول النابغة الذبياني

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد

فرفعه على وجهين على ان يكون بمنزلة قول من قال مثلا ما بعوضة او يكون
بمنزلة قولك انما زيد منطلق ۝ قال المفسر احد وجهي الرفع ان تجعل ما
بمنزلة الذي كانه قال فيا ليت الذي هو الحمام وكذلك مثلا الذي هو بعوضة
والوجه الاخر ان تجعل ما كافة للعامل مثل انما زيد منطلق وليست باسم ولعلما
بمنزلة كانما قال ابن كراع العكلي

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرا ابا جعل لعلما انت حالم

وجعل ما كافة تغير معناها لانك اذا قلت انما زيد بزاز تقلل امره وكانك تسلبه
ما يدعى له غير البز وليس الامر في سائر الحروف كذلك ولم تعمل ان فيما بعدها
لان ما قد ابطل عملها ونظيرها من الفعل ارى اذا جعلت لغوا في المواضع ۝
التي تلغى فيها اظن واحسب ونحوهما ونظيرانا في ابطال عمل ان قول المرار
الفقعسي

اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس

فابطلت ما الاضافة بعد الى افنان وصار بعد ما بمنزلة حيث واذ وهما ظرفان
يفسرهما الجمل بعدهما ۝ واعلم ان ان اذا خففت كان لها مذهبان احدهما ان
يبطل عملها ويليها الاسم والفعل جميعا ويلزمها اللام فرقا بين ان اذا كانت للجحد
بمعنى ما وبين ان اذا كانت للايجاب والتحقيق وذلك قولك في الايجاب ان زيد
لذاهب وان عمرو لخير منك ومثله قوله عز وجل ان كل نفس لما عليها حافظ انما هي
لعليها وان كل لما جميع لدينا محضرون انما هي لجميع وما لغو في الايتين وقال في دخولها
على الفعل وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان نظنك لمن الكاذبين والمذهب
الاخر في ان اذا خففت ان لا يبطل عملها وتكون بمنزلة فعل سقط بعض حروفه
وبقي عمله كقولك لم يك زيد منطلقا ولم اك زيدا ومثله في قراءة اهل المدينة ۝
وان كلا لما جميع لدينا محضرون كما قالوا كان ثدييه حقان
قال وحدثنا من نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق فاذا اعملت
لم يلزمها دخول اللام لانها كالمشددة وزال اللبس بينها وبين ان التي هي ما ولم يليها
الفعل ويجوز ان تقول ان زيدا لمنطلق وان كلا قائم والاكثر في المخففة ان يبطل
عملها لانها كانت تعمل بلفظها وفتح اخرها وقد يبطل اللفظ الذي كانت تعمل به والفعل
يعمل بمعناه وان نقص لفظه وقد جاء التخفيف والاعمال في المفتوحة وانشدوا

فلو انك في يوم الرخاء سالتني فراقك لم ابخل وانت صديق

وليس هذا بالجيد ولا بالكثير كالمكسورة

هذا باب ما يحسن عليه السكوت

في هذه الاحرف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لو اظهرته وليس
هذا المضمر بنفس المظهر وذلك ان مالا وان ولدا وان عددا اي ان لهم مالا
فالذي اضمرت لهم ويقول الرجل للرجل هل لكم احد ان الناس عليكم فيقول
ان زيدا وان عمرا اي ان لنا قال الاعشى

ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضى مهلا

قال المفسر يروى مضوا ويروى وان للسفر ما مضوا ومعناه ان لنا محلا يعني
في الدنيا اذا عشنا وان لنا مرتحلا الى الاخرة اذا فنينا ويقال ان في الدنيا محلا ومرتحلا

الى

الى الاخرة وان السفر المسافرون يعني به من مات قال ابو عمرو ومهلا ممثلة لمن بقي
بعدهم اي يستعد ويصلح من شانه ۝ وقال ابو عبيدة ان فيهما وان مسافرا وان
في السفر اذ مضى مهلا قال ذهابا لا يرجعون وقيل وان للسفر يريد من تقدم
لاخرته فارطا وظعن والمهل السبق والذي عند سيبويه ان الخبر المحذوف وهو
مستقر كنحو ما قدمناه وذكرناه ۝ وقال الفراء انما يحذف في مثل هذا اذا كررت
ان ليعلم ان احدهما مخالف للاخر عند من يظنه غير مخالف وحكى ان اعرابيا قيل
له الزبابة الفارة فقال ان الزبابة وان الفارة قال وتقدير ان الزبابة زبابة
وان الفارة فارة ومعناها ان هذه مخالفة لهذه والخلاف الذي بين الاسمين يدل
على الخبر قال والغاية ان المحل خلاف المرتحل وانشد اصحابنا في الواحد الذي لا خلاف
معه قول الاخطل

خلا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس وان الاكارم نهشلا

وقد اطرد الحذف في لا كقولنا لا حول ولا قوة الا بالله ولا حول ولا قوة الا بالله والتقدير
لا حول لنا ولا قوة والفراق ابطل بهذا الحرف فهذا شاهد لذلك ۝ وذكر سيبويه من
المحذوف ان غيرها ابلا وشاء اسم ان غيرها والخبر لنا وهو محذوف وابلا وشاء منصوب
على التمييز والحال كقوله ما في الناس مثله فارسا ومثل ذلك قول الشاعر
يا ليت ايام الصبى رواجعا تقديره يا ليت لنا ايام الصبى او يا ليت ايام الصبى اقبلت
رواجعا ورواجع منصوب على الحال وهو كقوله الا ماء باردا ومعناه الا ماء لنا باردا ۝
وتقول ان قريبا منك زيد اذا جعلت قريبا منك موضعا اي ان في مكان قريب منك
زيدا واذا جعلت الاول هو الاخر قلت ان قريبا منك زيد اردت من القرابة والقرب
كانك قلت ان رجلا قريبا منك زيد وهو مستعمل لانك قد قربته من المعرفة بقولك منك
ومثله ان بعيدا منك زيد يريد ان رجلا بعيدا منك زيد اما في بعد النسب واما في بعد
المذهب والاخلاق واما في بعد المكان والاحسن اذا اردت هذا ان تقول ان زيدا
قريب منك او بعيد لانه اذا اجتمع معرفة ونكرة فالاولى ان يكون الاسم هو المعرفة
وقال امرؤ القيس

وان شفاء عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

فهذا احسن لانها نكرة قال وان شئت قلت ان بعيدا منك زيدا وقلما يكون
بعيد منك ظرفا وانما قلت لانك لا تقول ان بعدك زيدا وتقول ان قربك زيدا
فالدنو اشد تمكنا في الظروف من البعد ۝ قال المفسر انما صار الدنو اشد تمكنا
لان الظروف موضوعة على القرب او على ان يكون ابتداؤها من قرب فاما الموضوع
على القرب فعند ولدن وما كان في معناها كقولك زيد عندك واما ما يكون ابتداؤه
من قرب فالجهات المحيطة بالاشياء كخلف وقدام ويمنة ويسرة وفوق وتحت لانا اذا قلنا
زيد خلف عمرو فهو مطلوب خلفه من اقرب ما يليه الى ما لا نهاية له والبعد لا نهاية
له ولا حد لاوله معلوم كعلم حد وذا الجهات الست ويقوي هذا ويكشفه انا اذا قلنا قربك
زيد طلبه المخاطب فيما قرب منه وذلك ممكن مفهوم كما تقول عندك زيد واذا قلنا
خلفك زيد ابتداء بما يليه من خلفه واستقراه طلبا له واذا قلنا بعدك زيد لم يكن
ذلك فيه ۝ قال وزعم يونس ان العرب تقول ان بدلك زيدا اي ان مكانك زيدا والدليل
على هذا قول العرب هذا لك بدل هذا اي هذا لك مكان هذا وان جعلت البدل بمنزلة
البديل قلت ان بدلك زيد اي ان بديلك زيد لان البدل يستعمل في موضع مكان
والبديل هو الانسان قال وتقول ان الفا في دراهمك بيض وان في دراهمك الفا بيض
فهذا يجري مجرى النكرة في كان وليس لان المخاطب يحتاج الى ان تعلمه ههنا كما يحتاج
الى ان تعلمه ما كان احد فيها خيرا منك وان شئت جعلت فيها مستقرا وجعلت البيض
صفة يعني ان النكرة قد تكون اسم ان اذا كانت فيها فائدة كما كانت اسم كان وليس
ويجوز ان في دراهمك الفا بيضا اذا جعلت في دراهمك هي الخبر قال واعلم ان
التقديم والتاخير والعناية والاهتمام ههنا مثله في باب كان ۝ ومثل ذلك قولك ان
اسدا في الطريق رابضا وان بالطريق اسدا رابض وان شئت جعلت بالطريق مستقرا

ثم وصفته بالرابض فهذا يجرى هاهنا مجرى ما ذكرته لك فى باب كان كله مفهوم والله اعلم

هذا باب ما يكون محمولا على ان

فيشارك فيها الاسم الذى وليها ويكون محمولا على الابتداء فاما ما حمل على الابتدا فقولك ان زيدا ظريف وعمرو وان زيدا منطلق وسعيد فعمرو وسعيد يرتفعان على وجهين فاحد الوجهين حسن والاخر ضعيف فاما الوجه الحسن فان يكون محمولا على الابتداء لان معنى ان زيدا منطلق زيد منطلق وان دخلت توكيدا كانه قال زيد منطلق وعمرو وفى القران ان الله برئ من المشركين ورسوله واما الوجه الضعيف فان يكون محمولا على الاسم المضمر فى المنطلق والظريف فاذا اردت ذلك فاحسنه ان تقول منطلق هو وعمرو وان زيدا ظريف وعمرو وان شئت جعلت الكلام على الاول فقلت ان زيدا منطلق وعمرا وان زيدا ظريف هو وعمرو فتحمله على ما فى قوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده وقد رفعه قوم على قولك لو ضربت عبد الله وزيد قايم اى لو ضربت عبد الله وزيد فى هذه الحال كانه قال عز وجل ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر هذا امره ما نفدت كلمات الله وانما احوج سيبويه الى ان يفسر رفع البحر بالحال لان حمل رفع البحر على موضع ان لا يحسن لانه لو لا يليها الابتدا وقال رويه

ان الربيع الجود والخريفا يدا ابى العباس والصيوفا

قال المفسر اما حمل المعطوف على الابتداء فهو كلام جيد قوى وذلك انا لو جينا بمبتدا او خبر بعد اسم ان وخبره وجعلناها جملة معطوفة على جملة لكان كلاما جيدا الاضعف فيه كقولنا ان زيدا مقيم وعمرو خارج كانا قلنا زيد مقيم وعمرو خارج واذا كان خبر احدهما مثل خبر الاخر اكتفى باحد الخبرين كقولنا زيد مقيم وعمرو وان زيدا مقيم وعمرو فيعلم ان خبر الثانى مثل خبر الاول ويطرح اكتفاء بالاول واما استشهاده بالقران وهو فى الظاهر وهم منه ومن كل من يستشهد به من النحويين لانهم يردون الاسم على موضع ان على انها مكسورة والتى فى القران مفتوحة واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برئ من المشركين ورسوله ورفع رسوله على وجهين جيدين احدهما ان اذان اعلام بقول ولو قيل واذان من الله ورسوله الى الناس الله برئ من المشركين او ان الله برئ من المشركين ورسوله لكان جيدا لان معناه وقول من الله ورسوله برئ او ان الله برئ من المشركين والوجه الاخر ان تعطف ورسوله على الضمير الذى فى برئ ويكون ذلك حسنا للفصل من المشركين بينهما كما حسن العطف فى قوله ما اشركنا ولا اباؤنا للفصل بلا وقد ذكرنا هذا فى غير هذا الموضع قال ولكن الثقيلة فى جميع الكلام بمنزلة ان واذا قلت ان زيدا فيها وعمرو وجرى عمرو بعد فيها مجراه بعد الظريف لانه فيها فى موضع الظريف وفيها اضمار الاترى انك تقول ان قومك فيها اجمعون وان قومك فيها كلهم كما تقول ان قومك عرب اجمعون وفيها اسم مضمر مرفوع كالذى يكون فى الفعل اذا قلت ان قومك ينطلقون اجمعون قال جرير

ان الخلافة والنبوة فيهم والمكرمات وسادة اطهار

فاذا قلت ان زيدا فيها وان زيدا يقول ذلك ثم قلت نفسه فالنصب احسن وان اردت حمله على المضمر فقل هو نفسه واذا قلت ان زيدا منطلق لا عمرو فتفسيره كتفسيره مع الواو واذا انصبت فتفسيره كتفسيره مع الواو وذلك قولك ان زيدا منطلق لا عمرو قال المفسر اعترض ابو العباس على سيبويه فى قوله ولكن المثقلة فى جميع الكلام بمنزلة ان فقال نحن ندخل اللام فى خبر ان ولا ندخلها فى خبر لكن لا نقول لكن زيدا لقايم كما نقول ان زيدا لقايم والذى اراده سيبويه ان لكن بمنزلة ان فى العطف الذى ساق عليه الكلام وسياقة الكلام

تدل

تدل على ارادته وانما تدخل اللام على لكن لانها استدراك شى مما قبلها ولا تفتح فى اول الكلام وانما تدخل اللام اول الكلام فخالفت ان فى دخول اللام لهذا المعنى ومما يتضمنه الظرف من الضمير الذى يوكد بكلهم واجمعون شى مفهوم قد ذكرناه فى مواضع لان فى الظروف معنى استقر الذى هو فعل وبنفسه اذا كان توكيدا للاسم الظاهر المنصوب فهو جيد لا يحتاج الى غيرها واذا كان توكيدا للضمير المرفوع فهو يحتاج الى ضمير قبل التفسير كقولك ان زيدا فيها هو نفسه واما بيت جرير فالشاهد فيه رفع المكرمات وسادة اطهار على ان زيدا فيها وعمرو قال واعلم ان لعل ولكان وليت ثلاثهن يجوز فيهن جميع ما جاز فى ان الا انه لا يرفع بعده شى على الابتداء ومن ثم اختار الناس ليت زيدا منطلق وعمرا وضعف عندهم ان يحملوا عمرا على المضمر حتى يقولوا هو ولم يكن ليت واجبة ولا لعل ولا كان فقبح عندهم ان يدخلوا الكلام الواجب فى موضع التمنى فيصيروا قد ضموا الى الاول ما ليس على معناه ولكن بمنزلة ان وتقول ان فيها زيدا الابل عمرو وان شيت نصبت ولا بل يجرى مجرى الواو ولا قال المفسر حمل المعطوف فى هذه الاحرف على الابتداء لتغير المعنى الذى احدثته هذه الحروف من التمنى والتشبيه والتر جى

فلذلك لم يحملوا على الابتداء الاترى انا لو قلنا ليت زيدا منطلق وعمرو مقيم على عطف جملة على جملة كان عمرو مقيم خارجا عن معنى التمنى وذلك ان تعطف الاسم على الضمير الذى فى الخبر اذا اكدته او كان ما بعده يكون عوضا ولا يخرج عن معنى الاول كقولك ليت زيدا خارج هو وعمرو

هذا باب تستوى فيه الحروف الخمسة

وذلك قولك ان زيدا منطلق العاقل اللبيب فالعاقل اللبيب يرتفع على وجهين على الاسم المضمر فى منطلق كانه بدل منه فيصير كقولك مررت به زيد اذا اردت جواب بمن مررت فكانه قيل له من ينطلق فقال العاقل اللبيب وان شاء رفعه على مررت به زيد اذا كان جواب من هو فقال العاقل اللبيب وان شاء نصبه على الاسم الاول المنصوب وقد قرا الناس هذه الاية على وجهين قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب قال المفسر رفع العاقل اللبيب على البدل من الضمير فى منطلق وعلى اضمار هو ويجوز ذلك فى ليت ولعل وكان على الوجهين كقولك ليت زيدا منطلق العاقل اللبيب واما الاية فيجوز الرفع فيها من هذين الوجهين وقال بعض النحويين يجوز الرفع فيها بالنعت لربى على موضع ان من الابتداء كانه قال ربى علام الغيوب يقذف بالحق والنصب على وجهين على النعت لربى وعلى المدح باضمار اذكر ونحوه

هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الحروف الخمسة

انتصابه اذا كان ما قبله مبنيا على الابتداء لان المعنى واحد فى انه حال وان كان ما قبله قد عمل فيه ومنعه الاسم الذى قبله ان يكون محمولا على ان وذلك قولك ان هذا عبد الله منطلقا وقال الله عز وجل وان هذه امتكم امة واحدة وقد قراها بعض الناس امتكم امة واحدة حمل امتكم على هذه وكانه قال ان امتكم كلها امة واحدة وتقول ان هذا الرجل منطلق فيجوز فى المنطلق ما جاز فيه حين قلت هذا الرجل منطلق الا ان هذا الرجل يكون خبر المنصوب وصفة له وهو فى تلك الحال يكون صفة لمبتدا او خبرا له وكذلك اذا قلت ليت هذا زيد قايما ولعل هذا زيد ذاهبا وكان هذا بشر منطلقا الا ان معنى ان ولكن واحتنان لمعنى هذا عبد الله منطلقا وانت فى ليت تمناه فى الحال وفى كان تشبهه انسانا فى حال ذهابه كما تمنيته انسانا فى حال قيامه واذا قلت لعل فانت ترجوه او تخافه فى حال ذهاب فلعل واخواته قد عملن فيما بعدهن عملين الرفع والنصب كما انك حين قلت ليس هذا عمرا وكان هذا بشرا اعملنا عملين رفعا ونصبا كما قلت

ضرب هذا زيدا فزيد انتصب بضرب وهذا ارتفع بضرب ثم قلت ليس هذا
زيدا منطلقا فانتصب المنطلق لانه حال وقع فيه الامر فانتصب كما انتصب في ان
وصار بمنزلة المفعول الذى تعدى اليه فعل الفاعل بعد ما تعدى الى مفعول
قبله وصار كقولك ضرب عبد الله زيدا قايما في التقدير وليس مثله في المعنى
قال المفسر دخول ان ولكن على هذا عبد الله منطلقا لم يغير النصب الذى
يحمله هذا اى منطلقا لانهما ينصبان الاسم ويرفعان الخبر كما كان الابتدا يرفعهما
وعمل هذا انما وقع الاشارة والتنبيه غير مختلف واما ليت ولعل وكان
فانهن يجرين مجرى ان ولكن في نصب منطلقا على ما كان في الابتدا فانهن دخولهن
ويجوز ان يعملن هن النصب في منطلقا بما فيهن من معاني الافعال اذا قلت ليت
هذا زيد قايما جاز ان يكون قايما منتصبا بهذا وجاز ان يكون منتصبا بليت
كانك قلت اتمناه في هذه الحال واذا قلت لعل هذا زيد منطلقا كانك قلت
اترجاه منطلقا واذا قلت كان هذا زيد منطلقا فكانك شبهته في هذه الحال
وقد جعلهن سيبويه يعملن نصب الاسم ورفع الخبر كليس وكان في رفع الاسم
ونصب الخبر فاذا انتصبت ليت ولعل وكان الحال بعد عملهن في الاسم كن بمنزلة
ما يرفع الفاعل وينصب المفعول من الافعال ثم ينصب الحال ٥ ولو قلت ان زيدا
اخوك قايما في النسب او ان زيد قايما لم يجز وكذلك لكن لم يجز زيد في الابتداء ولو
قلت ليت زيدا اخوك قايما وليتني زيد قايما او كانى زيد قايما او لعلى زيد قايما
جاز لما فيهن من معنى الفعل ٥ قال سيبويه وتقول ان الذى في الدار اخوك قايما
فهو يجرى في ان ولكن في الحسن والقبح مجراه في الابتدا ان قبح في الابتدا ان تذكر
المنطلق قبح هاهنا وان حسن ان تذكر المنطلق حسن هاهنا وان قبح ان تذكر
الاخ في الابتدا قبح هاهنا لان المعنى واحد وهو من كلام واحد ٥ واما ليت
وكان ولعل فيجرى مجرى الاول ومن قال ان هذا اخاك منطلق قال ان الذى
رايت اخاك ذاهب ولا يكون الاخ صفة الذى لان اخاك اخص من الذى فلا يكون
له صفة ٥ قال المفسر اما قوله ان الذى في الدار اخوك قايما فعلى هذا الظاهر
لا يجوز اذا اردت به اخوة النسب لانك ان نصبت قايما باخوك لم يجز كما لم يجز
زيد اخوك قايما في النسب وان نصبت قايما بالظرف على تقدير ان الذى في الدار
قايما اخوك صار قايما في صلة الذى ولم يجز ان تفصل بين الصلة والموصول باخوك
باخوك وهو خبر وان جعلت اخوك في معنى المواخاة والمصادقة وجعلته هو العامل
في قايما جاز وان حملته على مثل قولك انا زيد منطلقا في حاجتك اذا كان قد عهده
قايما فقبل هذه الحال جاز كما يجوز مثله في الابتداء وربما جاء في الشعر ما يظهر
في لفظه الفصل بين الصلة والموصول او بين بعض الصلة وبعض فيحمله ٥
النحويون على غير الفصل وقد يتخرج على غير الذى قالوه من ذلك قول الاخطل

إِنَّ العَرَارَةَ والنُّبُوحَ لِدَارِمٍ   والمستخف اخوهم الاثقالا

على نصب المستخف بالعطف على اسم ان وعلى رفعه بالابتداء او الاستيناف
فاشهل وجوهه في المعنى ان يكون المستخف بمعنى الذى استخف والاثقال مفعول
المستخف واخوهم خبره وفي المستخف ضمير فاعل يعود الى الالف واللام فيه
وهم في اخوهم يعود الى دارم لانه قبيلة فجعلوا الاثقال خارجا عن الصلة ومنصوبا
بفعل مضمر بعد اخوهم كانه قال والمستخف اخوهم ثم اضمر يستخف ٥ وقال
بعض النحويين في المستخف ضمير يحمل اخوهم بدلا منه وكل قدر الالف واللام
بتقدير الذى واخوهم واحد ٥ قال المفسر واسهل من ذلك عندى ان
تجعل الالف واللام في المستخف بتقدير الذين وهم في اخوهم يعود الى الالف
واللام واخوهم فاعل المستخف والاثقال مفعول به والمعنى وان لدارم القوم
الذين يستخف بعضهم الاثقال اى فيهم قبيلة يستخف بعضها الاثقال ومنه
قول الكميت

كذلك تيك وكالناظرات صواحبها ما يرى المسحل

شبه

شبه ناقته بعير آتن وشبه صواحب ناقته من الابل بآتن العير وتقديره كذلك
العير يعني ناقته وهي المشار اليها بتيك وصواحبها كالناظرات ما يرى المسحل
وما يرى المسحل مفعول الناظرات وصواحبها مبتدا او فصل بين الناظرات وما
عملت فيه بصواحبها ومعنى الناظرات المنتظرات ما يعمل المسحل وهو العير فيعملن
مثله فجعله الموصول قد تم بالناظرات وجعل ما يرى المسحل خارجا من الصلة
محمولا على فعل دل عليه ما تقدم وما يرى ليس بمنصوب بالناظرات ولكنه
كانه قال وصواحبها كالناظرات ثم اضمر ينظرن لدلالة الناظرات عليه قال
وسالت الخليل عن قول الاسدى

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أو رِزَامَا   خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الهَامَا

فزعم ان خويربين نصب على الشتم كما انتصب حمالة الحطب على الشتم والنازلين
بكل معترك على التعظيم ٥ قال المفسر وقد مضى الكلام في نصب الشتم
والتعظيم في بابهما وقد انشد سيبويه في هذا الموضع ابياتا فيهما ما ينتصب
على الشتم والتعظيم من النكرات وانا اذكر الابيات وتفسيرها فقد انطوى فيما
ذكرته في باب الشتم والتعظيم وقبل هذين البيتين

إِيَّاكِ الطَّرِيقَ وَاجْتَنِبْ إِرَمَامَا   إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أو رِزَامَا
خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الهَامَا   لَمْ يَدَعَا لِسَارِحٍ مُقَامَا

اكتل ورزام لصان كانا يقطعان الطريق بارمام ينقفان هام من يمر بهما
وقال الشاعر

أَمِنْ عَمَلِ الجَرَّافِ أَمْسِ وَظُلْمِهِ   وَعُدْوَانِهِ اعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمِ
أَمِيرَيْ عَدَاءٍ إِنْ حَبَسْنَا عَلَيْهِمَا   بَهَائِمَ مَالٍ أَوْدَيَا بِالبَهَائِمِ

اميرى عداء لا يصلح بدلا لهما من الجراف وراسم وهما الاميران الظالمان العاديان
لان الجراف مجرور باضافة عمل اليه وراسم مجرور بالباء وهي في صلة اعتبتمونا
ولا تعلق للجراف به فدعت الضرورة الى نصب اميرى عداء على الشتم ٥
ومما ينتصب على المدح والتعظيم قول الفرزدق

وَلَكِنَّنِي اسْتَبْقَيْتُ أَعْرَاضَ مَازِنٍ   وَأَيَّامَهَا مِنْ مُسْتَنِيرٍ وَمُظْلِمِ
أُنَاسًا بِثَغْرٍ لَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ   شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ العَشِيرَةِ فِي الدَّمِ

ومما ينتصب على انه عظم الامر قول عمرو بن شاس الاسدى

وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ   لَنَا بَيْنَ أَبْوَابِ الطِّرَافِ مِنَ الأَدَمْ
كِلَابِيَّةً وَبْرِيَّةً حَبْتَرِيَّةً   نَأَتْكَ وَخَانَتْ بِالمَوَاعِيدِ وَالذِّمَمْ
أُنَاسًا عِدًى عُلِّقْتُ فِيهِمْ وَلَيْتَنِي   طَلَبْتُ الهَوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقٍ أَشَمْ

وقال الاخر

ضَنَنْتُ بِنَفْسِي حِقْبَةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ   لِبِنْتِ عَطَاءٍ بَيْنَهَا وَجَمِيعُهَا
ضِبَابِيَّةً مُرِّيَّةً حَابِسِيَّةً   مُنِيفًا بِنَعْفِ الصَّيْدَلَيْنِ وَضِيعُهَا

قال فكل هذا اسمعناه ممن يرويه من العرب نصبا ٥ ومما يدلك على ان هذا
ينتصب على التعظيم والمدح انك لو حملت الكلام على ان تجعله حالا لما بنيته على
الاسم الاول كان ضعيفا وليس هاهنا تعريف ولا تنبيه ولا اراد ان يوقع شيئا
في حال لقبحه ولضعف المعنى لانه لم يرد لم ار ليلى في حال ما هي كلابية وبرية
حبترية لانهما انساب لا تتغير وكذلك قولك ضبابية مرية حابسية فحمل ذلك
على تعظيم ذلك بهذه الانساب الرفيعة الشريفة عنده ٥ قال وزعم يونس
انه سمع رؤبة يقول   انا ابن سعد اكرم السعديا
نصبه على الفخر وقال الخليل ان من افضلهم كان زيدا على الغاء كان كانه
قال ان من افضلهم زيدا كان اى كان ذلك وانما قبل زيادة انها ليس لها اسم
ولا خبر في الكلام المذكور على نحو قول الشاعر

سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَوْا   عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ

وعلى مثل ما حكى من كلام بعض العرب ولدت فاطمة بنت الخرشب الكلمة

من بني عبس لم يوجد كان مثلهم ومعناه لم يوجد مثلهم وادخل الخليل في
ذلك قول الفرزدق

فكيف اذا رايت ديار قوم ... وجيران لنا كانوا كرام

ورد ذلك ابو العباس محمد بن يزيد وزعم ان كانوا لها اسم وخبر فاسمها الواو
التي فيها وخبرها لنا التي قبلها كانه قال وجيران كانوا لنا والاظهر كلام الخليل
ولنا من صلة جيران وكانوا تصلح لها غير معتبر للكلام كانه قال وجيران لنا
كرام وادخل كانوا وجعل فيها ضميرا الجيران كما يجعل في كان الموحدة ضمير
ما جرى ذكره في معنى كان الامر وخلق ولا يدخل شي من الكلام في اسم لها ولا خبر
وقال سيبويه ان من افضلهم كان رجلا يقبح لانك لو قلت ان من خيارهم
رجلا ثم سكت كان قبيحا حتى تعرفه بشي او تقول رجلا من امره كذا او كذا
وقال ان فيها كان زيد على قولك انه فيها كان زيد والا فانه لا يجوز ان تحمل
الكلام على ان لانه لا بد لها من اسم فاذ لم يكن بعدها اسم فلا بد من اضمار
الهاء لتكون اسما لها وقال ان افضلهم كان زيد وان زيدا ضربت على
قوله انه زيدا ضربت وانه كان افضلهم زيد وهذا اقبح وفيه ضعف وهو في
الشعر جائز ويجوز ايضا على قوله ان زيدا ضربته وان افضلهم كانه زيد
فتنصبه على ان وفيه قبح كما كان في ان ه قال المفسر هذه المسايل كلها فيها
حذف ما يقبح حذفه لان قوله ان افضلهم كان زيد ان نصبت افضلهم بان ن
فخبر كان محذوف وتقديره ان افضلهم كانه زيد وان نصبته بخبر كان فالها
من ان محذوفة والجملة خبره وتقديره انه وهما جميعا قبيح يجوز في الشعر وان
زيدا ضربت ان نصبت زيدا بضربت فالهاء محذوفة من ان كانه قال انه زيدا
ضربت وان نصبت زيدا بان فالهاء محذوفة من ضربت كقولك زيد ضربت
في معنى ضربته وقد مضى الكلام في حذفها ه قال وسالت الخليل عن قوله
عز وجل ويكان الله فزعم انها وي مفصولة من كان والمعنى وقع على ان القوم
انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم او نبهوا فقيل لهم اما يشبه ان يكون هذا
عندكم هكذا او الله اعلم واما المفسرون فقالوا الم تر ان الله وقال
زيد بن عمرو بن نفيل

سالتاني الطلاق ان راتاني ... قل مالي قد جيتماني بنكر
ويكان من يكن له نشب يحبب ... ومن يفتقر يعش عيش ضر

قال المفسر في ويكان الله ثلاثة اقوال احدها قول الخليل الذي
ذكرناه يكون وي كلمة تندم يقولها المتندم عند اظهار ندامته ويقولها
المندم لغيره والمنبه له ومعنى كان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
وان كان لفظه لفظ التشبيه فمعناه التحقيق وقد قال الشاعر

فاصبح بطن مكة مقشعرا ... كان الارض ليس بها هشام

ومعناه الارض ليس بها هشام لانه مات وهذا امر متيقن والقول الثاني
قول الفراء يكون ويك موصولة بالكاف وذكر الفراء ان معناها في كلام العرب
تقرير كقول الرجل اما ترى الى صنع الله ه واحتج الفراء على من قال هي وي
ثم بعدها كان بانها كتبت موصولة ه والحجة للخليل انه قد كتب في المصحف
موصولا ما بعد ما حقه ان يكون مفصولا كقوله عز وجل واعلموا انما غنمتم
من شي فان لله خمسه فما بمعنى الذي وحقه ان يكتب مفصولا ان ما غنمتم وكتبت
في المصحف موصولة انما وكل تكتبه على ما قاله الخليل واجاز الفراء واحد من
مذهب الخليل ومذهب الفراء يخرج على ما روي عن المفسرين لان قوله
الم تر تنبيه على ما قاله الخليل واجاز الفرا وغيره ان يكون ويك بمعنى
ويلك وحذفت العرب اللام لكثرتها في الكلام وانشد قول عنترة

ولقد شفى نفسي وابرا سقمها ... قول الفوارس ويك عنتر اقدم

قال المفسر وهذا عندي يبعد لانه لا يقال ويلك ان زيدا قايم بفتح ان وانما

يقال

يقال ويلك ان زيدا قايم لان ويلك منقطع مما بعده ه والقول الثالث ما حكاه
الفراء عن بعض النحويين انه يذهب الى انها ويك بمعنى ويلك وجعل ان مفتوحة
بفعل مضمر كانه قال ويلك اعلم ان الله وانكر الفراء هذا وقال الا ترى انه
لا يجوز في الابتداء يا هذا انك قايم وقد يحتمل بيت عنترة ان تكون الكاف ه
للخطاب مثل الكاف في رويدك ه قال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب
يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان
معناه الابتداء الا ترى انه قال هم كما قال ولا سابق شيا اذا كان جايبا على
ما ذكرت لك واما قوله عز وجل والصابيون فعلى التقديم والتاخير كانه ابتدا
والصابيون بعدما مضى الخبر وقال الشاعر

والا فاعلموا انا وانتم ... بغاة ما بقينا في شقاق

كانه قال بغاة ما بقينا وانتم ه قال المفسر قد ذكر بعض النحويين ان الغلط
انما وقع في انهم اجمعون لان لفظ هم يكون للرفع في قولك هم قايمون واشباه
ذلك فتوهموا انه مرفوع في انهم في تقديرهم اجمعين وجعل انك وزيد في معنى
انت وزيد ذاهبان والغلط فيه ان ذاهبان خبر الكاف في انك وهو منصوب
بان وزيد وهو مرفوع بالابتداء وخبران يرتفع بالذي يرتفع به خبر الابتداء ولو
قال انك ذاهب وزيد كان من اجود كلام على ما بيناه وفي مذهب الكوفيين
انك وزيد ذاهبان جايز لا غلط فيه اما الكسائي فانه يجيز ذلك فيما ظهر فيه
عمل ان وفيما لم يظهر فيه كقولك ان زيدا وعمرو قايمان وانك وعمرو قايمان واما
الفراء فانه يجيزه فيما لم يتبين فيه عمل ان كقولك اني وزيد ذاهبان وان
الذي في الدار وزيد ذاهبان ولا يجيزه فيما يتبين فيه عمل ان لا يجيز ان زيدا
وعمرو قايمان لانهم يزعمون ان عمل ان ضعيف وانه يعمل في الاسم وحده
لا يتخطى الى الخبر وان الخبر مرفوع بما كان يرتفع به قبل دخول ان وقد بينا
بطلانه ومن بطلان ما ادعوه في ضعف عملها انها تعمل في الاسم وبينها وبينه
الظرف خبرا وغير خبر كقوله عز وجل ان فيها قوما جبارين فهذا ابدل على قوة
عمل ان ه والغلط في ولا سابق شيا اذا كان جايبا ان خبر ليس يستعمل
كثيرا بالباء فيتوهم العاطف ان في الاول الباء ويجريه على ما كان يستعمل كما
كان يجري الاسم على موضع ان كانها لست في الكلام وكذلك تقول
بد الى اني لست مدرك ما مضى واما الصابيون فالذي قاله سيبويه
انه على التقديم والتاخير كانه قال ان الذين امنوا والذين هادوا من
امن بالله واليوم الاخر ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابيون والنصارى
كذلك ه وفيه وجه اخر نحو هذا غير خارج عن مذهبه وهو ان تجعل من
امن بالله واليوم الاخر الى اخر الاية للصابيين والنصارى خبرا وتضمر
مثل الذي ظهر للذين امنوا والذين هادوا والا انه يجوز ان تقول زيد
وعمرو قايم فتجعل قايما خبر الاسمين وفي رفع الصابيون غير هذين
الوجهين مما ذكرهنا الاطالة بذكره وفي قوله

والا فاعلموا انا وانتم ... بغاة ما بقينا في شقاق

وجهان احدهما التقديم والتاخير الذي ذكره سيبويه والثاني انا نضمر
لانا خبرا محذوفا يدل عليه ما بعده ويجعل بغاة خبرا انتم كانه قال
والا فاعلموا انا بغاة وانتم بغاة وحذف خبر الاول اكتفاء بخبر
الثاني وقد حمله بعض اصحابنا على الغلط كانه شبه كان قايله شبه
نا في انا بنا الذي هو ضمير الرفع في نحو قولنا ذهبنا فتوهمها مرفوعا في انا
لاشتباهه نا في قلنا ولست احب هذا الوجه

هذا باب كم

اعلم ان لكم موضعين احدهما الاستفهام وهو الحرف المستفهم به بمنزلة

كيف وأين والموضع الآخر يكون فيه معناها معنى رُبَّ وهي تكون في الموضعين اسماً فاعلاً ومفعولاً وظرفاً ويبنى عليه إلا أنها لا تتصرف تصرّف يوم وليلة كما أن حيث وأين لا تتصرفان تصرف تحتك وخلفك وهما موضعان بمنزلتهما غير أنهما حروف لم تتمكن في الكلام وإنما لهما مواضع تلزمها في الكلام ومثل ذلك كثير وقد ذكرنا فيما مضى وستراه فيما تستقبل إن شاء الله ه أما كم في الاستفهام إذا أعملت فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرف في الكلام منون قد عمل فيما بعده لأنه ليس من صفته ولا محمولاً على ما حمل عليه وذلك الاسم عشرون وما أشبهها نحو ثلاثين وأربعين ه وإذا قال لك رجل كم لك فقد سألك عن عدد فعلى المجيب أن يقول عشرون أو ما شاء مما هو أسماء العدة فإذا قال كم لك درهما أو كم درهما لك فقد سألت ما تسأل عنه فقلت عشرون درهما فعملت في الدرهم عمل العشرين في الدرهم وتلك مبنية على كم ه واعلم أن كم تعمل في كل شيء حسن للعشرين أن تعمل فيه فإذا قبح للعشرين أن تعمل في شيء قبح ذلك في كم لأن العشرين عدد منون وكذلك كم هو منون عندهم كما أن خمسة عشر عندهم بمنزلة ما قد لفظوا بتنوينه ولولا ذلك لم يقولوا خمسة عشر درهما ولكن التنوين ذهب منه كما ذهب مما لا ينصرف وموضعه موضع اسم منون وكذلك موضعهما موضع اسم منون وذهبت منهما الحركة كما ذهبت من إذ لأنهما غير متمكنين في الكلام وذلك أنك لو قلت كم لك الدرهم لم يجز كما لم يجز قولك عشرون الدرهم لأنهم إنما أرادوا عشرون من الدراهم هذا معنى الكلام ولكنهم حذفوا الألف واللام وصيروه إلى الواحد وحذفوا من استخفافاً كما قالوا هذا أول فارس في الناس وإنما يريدون هذا أول من الفرسان فحذف الكلام وكذلك كم إنما أرادوا أن يقولوا كم لك من الدراهم وزعم أن كم درهما لك أقوى من كم لك درهما وإن كانت عربية جيدة وذلك أن قولك العشرون لك درهما فيه قبح ولكنها جازت في كم جوازاً حسناً لأنه كأنه صار عوضاً من التمكن في الكلام لأنها لا تكون إلا مبتدأة ولا تؤخر فاعلة ولا مفعولة لا تقول رأيت كم رجلا وإنما تقول كم رجلا رأيت وتقول كم رجلٍ أتاني ولا تقول أتاني كم رجل ولو قلت أتاك ثلاثون اليوم رجلا كان قبيحا لأنه لا يقوى قوة الفاعل وليس مثل كم لما ذكرت لك وقد قال الشاعر

يذكرنيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا
على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولاً كميلا

وكم رجلا أتاك أقوى من كم أتاك رجلا وكم ها هنا فاعلة وكم رجلا ضربت أقوى من كم ضربت رجلا وكم ها هنا مفعولة وتقول كم مثله لك وكم خيرا منه لك وكم غيره لك كل هذا جائز حسن لأنه يجوز بعد عشرين فيما زعم يونس وكم غيره مثله لك انتصب غير بكم وانتصب مثله لأنه صفة له ولم يجز يونس والخليل كم غلمانا لك لأنه لا يقول عشرون ثيابا لك إلا على وجه لك مائة بيضا وعليك راقود خلا فإن أردت هذا المعنى قلت كم لك غلمانا ويقبح أن تقول كم غلمانا لك لأنه يقبح أن تقول عبد الله قائما فيها كما قبح أن تقول قائما فيها زيد وقد فسرنا ذلك في بابه وإذا قلت كم عبد الله ماكث فكم أيام وعبد الله فاعل وإذا قلت كم عبد الله عندك فكم ظرف من الأيام وليس يكون عبد الله تفسيرا للأول لأنه ليس منها والتفسير كم يوما عبد الله ماكث أو كم شهرا عبد الله عندك فيرتفع عبد الله بالابتداء كما ارتفع بالفعل حين قلت كم رجلا ضرب عبد الله ه فإذا قلت كم جريبا أرضك فأرضك مرتفعة بكم لأنها مبتدأة والأرض مبنية عليها وانتصب الجريب لأنه ليس مبنيا على مبتدإ ولا مبتدإ ولا وصف فكأنك قلت عشرون درهما خير من عشرة وإن شئت قلت كم غلمانا لك تجعل غلمانا في موضع خبر وتجعل لك صفة لهم ه وسألته عن على كم جذع بيتك مبني فقال

القياس النصب وهو قول عامة الناس فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى من ولكنهم حذفوها ها هنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا منها ومثل ذلك آلله لأفعلن وإذا قلت لاها الله لا أفعل لم يكن إلا الجر وذلك أنه يريد لاها والله ولكن صار ها هنا عوضا من اللفظ بالحرف الذي يجر وعاقبه ومثل ذلك آلله لتفعلن إذا استفهمت أضمروا الحرف الذي يجر وحذفوا تخفيفا على اللسان وصارت ألف الاستفهام بدلا منه في اللفظ معاقبا ه واعلم أن كم في الخبر بمنزلة اسم لا يتصرف في الكلام غير منون يجر ما بعده إذا أسقط التنوين وذلك نحو مائتي درهم فانجر الدرهم لأن التنوين ذهب ودخل فيما قبله والمعنى معنى رب وذلك ه قولك كم غلامٍ لك قد ذهب ه فإن قال قائل ما شأنها في الخبر صارت بمنزلة اسم غير منون فالجواب فيه أن تقول جعلوها في المسألة مثل عشرين وما أشبهها وجعلت في الخبر بمنزلة ثلاثة إلى عشرة تجر ما بعدها كما جرت هذه الحروف ما بعدها فجاز في كم حين اختلف الموضعان كما جاز في الأسماء المتصرفة التي هي للعدد ه واعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورب غير اسم بمنزلة من والدليل عليه أن العرب تقول كم رجل أفضل منك تجعله خبر كم أخبرنا بذلك يونس عن أبي عمرو ه واعلم أن ناسا من العرب يعملونها فيما بعدها في الخبر كما يعملونها في الاستفهام فينصبون بها كأنها اسم منون ويجوز لها أن تعمل في هذا الموضع في جميع ما عملت فيه رب إلا أنها تنصب لأنها منونة ومعناها منونة وغير منونة سواء لأنه لو جاز في الكلام واضطر شاعر فقال ثلاثة أثوابا كان معناها معنى ثلاثة أثواب قال يزيد بن ضبة ويروى للربيع بن ضبع

إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء

وقال الآخر

أنعت عيرا من حمير خنزرة في كل عير مائتان كمره

وبعض العرب ينشد قول الفرزدق

كم عمةً لك يا جرير وخالةً فدعاء قد حلبت علي عشاري

وهم كثير منهم الفرزدق وقد قال بعضهم كم على كل حال منونة ولكن الذين جروا في الخبر أضمروا من كما جاز لهم أن يضمروا رب ه وزعم الخليل أن قولهم لاه أبوك ولقيته أمس إنما هو على لله أبوك ولقيته بالأمس ولكنهم حذفوا الجار تخفيفا على اللسان وليس كل جار يضمر لأن المجرور داخل في الجار فصارا عندهم بمنزلة ه حرف واحد فمن ثم قبح ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر في كلامهم لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج وقال العنبري

وجدّاء ما يرجى بها ذو قرابة لعطف وما يخشى السماة ربيبها

وقال امرؤ القيس

ومثلكِ حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

أي ورب مثلك ومن العرب من ينصبه على الفعل قال الشاعر

ومثلكِ رهبى قد تركت رذية تقلب عينيها إذا مر طائر

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب والتفسير الأول في كم أقوى لأنه لا يحمل على الاضطرار والشاذ إذا كان له وجه جيد ولا يقوى قول الخليل في أمس بما فيه ه وقال إذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء استغنى عليه السكوت أو لم يستغن فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون لأنه قبيح أن تفصل بين الجار والمجرور لأن المجرور داخل في الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول هذا ضارب بك زيدٍ وقال زهير

تؤم سنانا وكم دونه من الأرض محدودبا غارها

وقال القطامي

كم نالني منهم فضلا على عدم إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل

وإن شاء رفع فجعل كم المرار التي نال فيها الفضل فارتفع الفضل بنالني كقولك

كمْ قد اتانى زيد فزيد فاعل وكم مفعول فيهما وهى المرار التى اتاه فيها وليس زيد من المرار وقد قال بعض العرب

كمْ عمّةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ ... فدعاءَ قد حلبتْ علىّ عشارى

وقال الاخر

كمْ قد فاتنى بطلٌ كميٌّ ... وياسر فتيةٍ سمحٌ هضومُ

فجعل كم مرارًا وكانه قال كمْ مرّةً قد حلبتْ علىّ عماتك ففصل بين الجار والمجرور وقال ذو الرمة

كأنّ اصواتَ من ايغالهن بنا ... اواخر الميس اصواتُ الفراريج

وقد يجوز فى الشعر ان تجرّ وبينها وبين الاسم حاجز فتقول كمْ فيها رجلٍ كما قال الاعشى

الا علالة او بداهة قارحٍ نهدِ الجزاره

فان قال قائل اضمر من بعد فيها قيل له ليس فى كل موضع يضمر فيه الجار ومع ذلك ان وقوعها بعد كم اكثر وقال يجوز على قول الشاعر

كمْ بجودٍ مقرفٍ نال العلا ... وكريمٍ بخلُهُ قد وضعه

الجرّ والرفع والنصب على ما فسرنا كما قال

كم فيهم ملكٍ اغرّ وسوقةٍ ... حكمٍ باردية المكارم مرتدى

وقال كم فى بنى بكر بن سعدٍ سيدٍ ... ضخم الدسيعة ماجدٍ نفّاعِ

وتقول كمْ قد اتانى لا رجل ولا رجلان وكمْ عبدٍ لك لا عبدٌ ولا عبدان فهذا محمول على ما حمل عليه كمْ لا على ما فيه كم كانك قلت لا رجل اتانى ولا رجلان ولا عبدٌ لك ولا عبدان وذلك لان كمْ تفسيرانت ما وقعت عليه بالواحد المنكور كما قلت عشرون درهمًا او بجميع منكور نحو ثلاثة اثواب وهذا اجايز فى التى تقع فى الخبر فاما التى تقع فى الاستفهام فلا يجوز فيها الا ما جاز فى العشرين ولو قلت كم لا رجلا ولا رجلين فى الخبر والاستفهام كان غير جائز لانه ليس هكذا تفسير العدد ولو جاز ذا لقلت عشرون لا عبدا ولا عبدين ولا رجل ولا رجلان توكيد لكمْ لا للذى عمل فيه لانه لو كان عليه كان محالا وكان نقضاه ومثل ذلك قولك للرجل كمْ لك عبد افتقول عبدان او ثلاثة اعبد حمل الكلام على ما حمل عليه كمْ ولم يرد من المسؤل ان يفسر له العدد الذى يسئل انما على السائل ان يفسر له العدد حتى يجيبه المسؤل على العدد ثم يفسره بعد ان شاء فيعمل فى الذى يفسر به العدد كما اعمل السائل كمْ فى العدد ولو اراد المسؤل عن ذلك ان ينصب عبدا او عبدين على كمْ كان قد احال كانه يريد ان يجيب السائل بقوله كم عبدا فيصير سائلا ومع هذا انه لا يجوز لك ان تعمل كمْ وهى مضمرة فى واحد من الموضعين لانه ليس بفعل ولا اسم اخذ من الفعل الا ترى انه اذا قال المسؤل عبدين او ثلاثة اعبدٍ فنصب على كمْ انه اضمر كمْ وزعم الخليل انه يجوز ان يكون يقول كمْ غلامًا لك ذاهبٌ تجعل لك صفة للغلام وذاهبا خبرا لكم ومن ذلك ان تقول كم منهم شاهد على فلان اذ اجعلت شاهدٌ اخبرٌ لكمْ وكذلك هو فى الخبر ايضا تقول كمْ ما خوذ بك اذا اردت ان تجعل ما خوذا بك فى موضع لك اذا قلت كمْ لك لان لك لا تعمل فيه كمْ ولكنه مبنى عليها كانك قلت كمْ رجل وان كان المعنيان مختلفين لان معنى كمْ ما خوذ بك غير معنى كم رجل لك ولا يجوز فى رب ذلك لان كمْ اسم وربّ غير اسم قال المفسر هذا الباب اكثره مفهوم ومنه ما قد مضى تفسيره فى غير هذا الباب وسنفسر الباب الى اخره جملة ليعلم تفسير ما يفسر منه جملة غير مفترقة والله المعين بطوله ٥ فمن ذلك قوله وهو يعنى كمْ فى الاستفهام يكون اسما فاعلا وكم لا تكون فاعلة لانها اول الكلام فى اللفظ فاذا كان الفعل لها انما يرتفع ضميرها به وهى مرفوعة بالابتداء وانما سماها فاعلا لان الفعل فى المعنى له وقوله لا تصرف تصرف يوم وليلة لان يوم وليلة يتقدّمان ع

وبنوسطان وبتأخران وكمْ لها صدر الكلام وشبهت بعشرين لانها تنصب ومنصوبها واحد نكرة مثل ما ينصب واحدا منكورا وهو من احد عشر الى تسعة وتسعين ويتقدر كمْ تقدير اسم كان منونا ينصب ما بعده بالتنوين ودخله البناء وحذف التنوين لوقوعه موقع حرف الاستفهام فصار ينصب ما بعده بتقدير التنوين كما ينصب ما بعد خمسة عشر بتقدير التنوين ولا يستقبح الفصل بين كم وما نصبته بالظروف وحروف الجر يستقبح الفصل بين عشرين ومنصوبها من النوع لان كمْ كانت مستحقة للتمكن بالاسمية ثم منعته بما اوجب لها البناء فصار الفصل واستحسان جوازه عوضا مما منعته من التمكن والعشرون وبابها باق على التمكن وان كان ذلك يجوز فى العشرين ونحوها فى الشعر على ضعفه لضعف عمل عشرين فمما لم ينشده سيبويه قول عبد بنى الحسحاس

اشوقًا ولما يمض لى غير ليلةٍ ... رويدَ الهوى حتى تغبّ لياليا

فاشهد عند الله انى رايتها ... وعشرون منها اصبعًا من ورائيا

وذكر ابو العباس محمد بن يزيد انه قرأه على عمارة لجرير

فى خمس عشرة من جمادى ليلةً ... لا استطيع على الفراش رقادى

فان قال قائل ذكر سيبويه ان الفصل بين كمْ وبين ما نصبته بلك يجوز فى كمْ جوازا حسنا لانه كان قد صار عوضا من التمكن فيلزم فى خمسة عشر ونظايره من احد عشر الى تسعة عشر ان يجوز الفصل جوازا حسنا فالمحتج عن سيبويه ان يقول قد كثر الكلام بكمْ لانه فى كل مستفهم عنه من المقدار فاجتمع كثرة الاستفهام الى منع التمكن ولم يكثر فى باب خمسة عشر ويجوز ان يكون خروج كم على التمكن اشد من خروج خمسة عشر لان كمْ يبنى على السكون وخمسة عشر على الحركة فيجعل فى كمْ الفصل لانها فى الخروج عن التمكن والذى عندى ان جواز ذلك فى كمْ لكثرة استعماله وترددة فى المواضع واعلم انه يجوز ان يحذف من كمْ مفسرة كما يحذف من عشرين ونظايره ويكتفى بالدلالة عليه مما يجرى ذكره او مما يقتضيه الكلام ولا يكون مميزه ولا واحدا منكورا من النوع كما لا يكون الا ذلك فى عشرين ونظايره فاذا لم يكن بعد كمْ ما يصح ان يكون مميزا له علمت انه قد حذف مميزه وذلك قولك كمْ عبد الله ماكث فعبد الله مبتدا وماكث خبره وعريت كمْ من ذكر المميز وكانت مسئلة السائل عن مقدار مكث عبد الله من الزمان فتقدير كمْ يوما او كمْ شهرا او ما اشبه ذلك وكمْ فى موضع نصب بنصبه ماكث وهو ظرف من الزمان ولان كمْ يسئل به عن كل مقدار جاز ان يسئل به عن الزمان والمكان والمصادر وعن الاسماء فعن اى شى سئل بها صارت من ذلك الجنس فاذا قلت كمْ سرت وانت تريد ما سار من المسافة فهو ظرف من المكان كانك قلت كمْ فرسخا سرت او كم ميلا واذا اردت ما ساره من الايام فهو ظرف من الزمان وتقديره كمْ يوما سرت او كمْ ميلا ساعة او نحو ذلك مما يقصد ويفهم عنك فاذا قلت كمْ غلمانا لك لمْ يجز على وجه من الوجوه لانك ان نصبت غلمانا على التمييز لمْ يجز لان كمْ فى الاستفهام لا تميز الا بواحد كعشرين وان نصبتها على الحال لمْ يجز لان العامل لك وهى موخرة ولا يجوز ذلك كما لا يجوز زيدٌ قائما فيها فان قدمت لك فقلت كم لك غلمانا جاز كما يجوز عبد الله فيها قائما وتقديره كمْ مما لك فى حال ما هم غلمان او كم ولدا لك غلمانا كما تقول لك ما ئة بيضا اى فى حال ما هى بيض واذا قال كم غلمانا لك فتقديره

كم غلاما غلمانٌ لك فيكون كم مبتدأ وغلمانٌ خبره ولك صفة لهم وقد ذكرنا ان كم في الاستفهام تنصب لا غير ٥ وقد ذكر سيبويه عن الخليل على كم جِذعٍ بيتك مبنيّ وذكر ان القياس النصب وانما خفض باضمار مِن وصارت على في اول الكلام عوضا منها ولاها الله لا افعلُ والله لتفعلن الف الاستفهام في اسم الله وها في لاها الله عوض من واو القسم وقد ذكر ذلك في موضعه ٥ وكم في الخبر تخالف كم في الاستفهام في المميّز وفي اعراب المميّز اما المميّز في كم في الاستفهام فهو واحد منكور واعرابه النصب ٥ واما كم في الخبر فمميّزه يكون واحدا او جمعا ويكون مخفوضا ومنصوبا والاكثر فيه الخفض وذكر اصحابنا انهم نصبوا بها في الاستفهام وخفضوا بها في الخبر للفرق بين المعنيين وللقائل ان يقول فلِمَ صارت التي للاستفهام اولى بالنصب والاخرى اولى بالخفض والجواب عن ذلك ان التي للخبر في الخبر تضارع رُبّ وهي حرف خفض وكم للتكثير ورُبّ للتقليل ٥ فلما وجب للتي تضارع رُبّ في الخبر الخفض بمضارعة رُبّ وجب للاخرى النصب لان العدد اما عمل نصبا او خفضا ٥ ومما يقوي ذلك ان الاستفهام مضارع للفعل والفعل له النصب فلذلك جُعلت بمنزلة ما ينصب وانما اضيفت التي في الخبر الى الجميع الجمع والواحد لانه لما وجب لها الخفض وكان العدد الخافض بعضه يميّز بجمع كقولك ثلاثة اثواب وخمسة اجمالٍ وبعضه يميّز بواحد كقولك مائة درهم والف درهم اجيز في كم الوجهان كما جاز في العدد الذي يعمل عمله والذين ينصبون بها في الخبر يحملونه على الاستفهام وهو الاصل لان كم عدد مبهم فاصلها للاستفهام لان المستفهم يحتاج ان يبهم ليشرح ما يسئل عنه وليس الاصل في الاخبار الابهام فلذلك صار الاصل الاستفهام فاذا انتصب بها في الخبر جاز ان يكون المنصوب جماعة لانه يراد به ما الباب فيه والاكثر الخفض فصار كقولك ما بنيت عاما وثلاثة اثوابا اذا احتاج الى نصبه الشاعر واذا فصلت بين كم وهي خافضة وبين ما تخفضه فان الاحسن حملها على لغة من ينصب بها لقبح الفصل بين الخافض والمخفوض وقد ذكرت ما انشده في ذلك وبيت الفرزدق ينشد على ثلاثة اوجه اجودها الخفض ٥ لانه خبر كم عمةٍ لك يا جرير في معنى عمّاتٍ واذا رفع فقيل كم عمةٌ فهي عمةٌ واحدةٌ كانه قال كم عمتك وكم واقعةٌ على مرارِ الحلب فكانه قال كم مرةً عمتك حلبت عليّ وعمةٌ لك بهذه المنزلة واهل الكوفة يخفضون ما بعد كم في كل حال بمن فان اظهرتها فهي الخافضة وان حذفت وخفضت فهي مقدرة فلذلك فصلوا بين كم وبين المخفوض وتقول كم قد اتاني لا رجلٌ ولا رجلان وكم عبدٍ لك لا عبدٌ ولا عبدان كم رفع بالابتدا ومميّزه محذوف وتقديره كم رجلٍ لانه في الخبر وخبر كم قد اتاني فكان التقدير رجالٌ اتوني لا رجلٌ ولا رجلان عطف على كم كما تقول زيد اتاني لا عمرو ولا بكر ولا يجوز ان تُعمِل كم في لا رجلٌ ولا رجلان لان تفسير كم استفهاما كانت او خبرا لا يقع كذلك اما في الاستفهام فمنزلتها منزلة عشرين وانت لا تقول في تمييز العشرين عندي عشرون لا رجلا ولا رجلين واما في الخبر فهي تجري مجرى رُبّ وانت لا تقول رُبّ لا رجلٍ ولا رجلين ٥ ومعنى قوله كان محالا وكان نقضا اي ان نصبت وجئت ٥ بعد كم بلا فقلت كم لا رجلا او اضمرت كم لم يجز وانتقض الكلام لانه يصير في الخبر بمنزلة لا رُبّ رجلٍ ولا كم رجلٍ والقائل اذا قال كم اتاني لا رجلٌ ولا رجلان يريد تكثير من اتاه فاذا جعل لا رجلٌ ولا رجلان على كم صار لا كم فاذا اظهرها او اضمرها استحال وذهب معنى الكلام ٥

وعلى

وعلى ذلك جواب من يقال له كم لك عبدا فيقول عبدان او ثلاثة أعبد عبدان وثلاثة اعبد جواب كم وهو رفع بالابتداء وخبره لي محذوف وقد كان لك خبر كم وقوله ولم يرد من المسؤول ان يفسّر اي على السائل انه يفسّر فيقول كم درهما او دينارا لك فيقول المسؤول عشرون او ثلاثون وان شاء ذكر المعدود فقال ثلاثون درهما او دينارا او ما شاء وان شاء لم يفسّر النوع لان السائل قد ذكره فلا اضطرار بالمجيب الى ذكره لانه اذا قال كم عندك من الدراهم فقال عشرون فقد عُرف ما يعني ولو لم يبيّن السائل ويفسّر العدد لم يدرِ المسؤول باي شيء يجيبه ٥ ومعنى قوله ولو اراد المسؤول عن ذلك ان ينصب عبدا او عبدين على كم كان قد احال يعني ان المسؤول لو نصب خرج عن حدّ الجواب وصار سائلا لانه اذا انتصب فانما ينصبه بكم والذي يلفظ بكم فهو سائل فان اظهرها فقال في جوابه كم لا عبدا او لا عبدين فقد احال لانه سأل وحقه ان يجيب وان لم يظهر كم فلا بد من ان يقدّرها مضمرة فيشارك من اظهرها ويزيد عليه في اعماله كم مضمرة وهي ٥ وامثالها لا تضمر لضعفها وقد يجوز ان يسأل السائل فيقول كم رجلا عندك فيعدل المجيب عن جوابه الى الاخبار بان عنده عددا كثيرا فيقول كم رجلٍ عندي او كم رجالٍ عندي على استيناف اخبار منه بكثرة ما عنده ومعناه عندي رجال كثيرون وان لم يخبره بعددهم ٥ وذكر بعض اصحابنا ان رجلا لو قال لاخر كم لا رجلا عندك ولا امرأة واراد كم عندك غير رجل كانه قال كم بعيرا عندك لا رجلا ولا امرأة اي انما اسألك عن الابل لا غير ٥ ويعني بما ذكر من المسائل في آخر الباب ان كم اسم ورُبّ حرف وذلك انه جاء لكم بخبر كخبر المبتدأ كقولك كم غلاما لك ذاهب وكم منهم شاهد وذاهبٌ وشاهدٌ خبران لكم وكذلك كم مأخوذ بك وتاويله كم رجلا مأخوذ بك ومأخوذٌ خبر ولو نصبت مأخوذا لم يتم الكلام واحتجت الى خبر اذا قلت كم مأخوذا ابك لم يتم حتى تقول في الحبس او معاقب وما اشبه ذلك وكذلك كم لك او كم رجلٍ لك لك هو الخبر ولا يجوز في رُبّ ذلك لا تقول رُبّ مأخوذ بك ولا رُبّ رجلٍ قائم

باب ما جرى مجرى كم في الاستفهام

وذلك قولك له كذا وكذا درهما وهو مبهم في الاشياء بمنزلة كم وهو كناية للعدد بمنزلة فلان اذا كنيت به في الاسماء كقولك كان من الامر ذيّة وذيّة وذيت وذيت وكيت وكيت صارا بمنزلة التنوين لان المجرور بمنزلة التنوين وكذلك كأيّن رجلا قد رايت زعم ذلك يونس وكأيّن قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب انما يتكلمون بها مع من قال الله عز وجل وكأيّن من قرية ٥ وقال عمرو بن شأس

وكائن رددنا عنكم من مدجّجٍ ... يجيء امام الخيل يردي مقنّعا

فانما الزموها من لانها توكيد فجعلت كانها شيء يتم به الكلام وصار ٥ كالمثل ومثل ذلك لا سيما زيدٍ فرُبّ توكيد لازم حتى يصير كانه من الكلام وفي نسخة مبرمان كانه من الكلمة وكان معناه معنى رُبّ وان حذفت من وما فعربي وقال ان جرها احد من العرب فعسى ان يجرها باضمار من كما جاز ذلك عنده ذكرنا اياها في كم ٥ وقال كذا وكأيّن ه عملتا فيما بعدهما كعمل افضلهم في رجل حين قلت افضلهم رجلا فصار اي وذا بمنزلة التنوين كما كان هم بمنزلة التنوين كانهم قالوا له كالعدد درهما وكالعدد من قرية فهذا تمثيل وان لم يتكلم به وانما تجيء الكاف للتشبيه فتصير وما بعدها بمنزلة شيء واحد من ذلك قولك

كان أُدخلت الكاف على أنّ للتشبيه ۝ قال المفسّر قد مضى الكلام في كذا وكذا ادرهمًا وفي ذيّة وذيت وفي كيّت وكيت وفي كل واحدة من ذيت وكيت اذا خُففت ثلاث لغات الضم والفتح والكسر كقولك ذيتُ وذيتَ وذيتِ وكيتُ وكيتَ وكيتِ واذا شُددت فالفتح لا غير كقولك ذيّتَ وكيّتَ وقال ابو العبّاس محمد بن يزيد لأن الهاء وما قبلها بمنزلة خمسة عشر وشغر بغر واما كأيّن رجلا فهي كاف التشبيه دخلت على أيّ وفيها خمس لغات اصلها كلها كأيّن وكائن وكأين وكيئن وكيأن وهي تنصب ما بعدها بلزوم التنوين لها وقد كثر في كلام العرب وقوع من بعدها وانما اختارت العرب ان يتكلموا بها مع من فيما ذكر ابو العبّاس محمد بن يزيد انه اذا قال كأيّ رجلا اهلكت جاز ان يكون رجلا نصبا بكأيّ فيكون واحد في معنى جميع ويجوز ان تجعل كأيّ ظرفا كأنه قال كأيّ مرّة وتنصب رجلا باهلكت فيصير واحدا في معنى نفسه فاذا ادخل من صار واحدا في معنى جميع ويخرج من ان يكون واحدا في معنى نفسه فاما اللغات فاصلها وافصحها كأيّ مشددة والوقف عليها بغير نون وبعدها في الفصاحة والكثرة كائن على مثال كاعن وهي اكثر من الاولى في شعر العرب ۝ وقال الشاعر غير ما انشده سيبويه

وكائن ترى من يلمعيّ مُخَطْرَبٍ وليس له عند العزائم جُولُ

وقال آخر

وكائن بالاباطح من صديق يراني لو أُصبتُ هو المصابا

والوقف على هذا على ما قال ابو علي محمد بن المستنير قطرب في القياس وكان قد ذهب الى انها مقلوبة أُخِّرت همزتها وينبغي على قوله ان تكون الالف بعد الكاف منقلبة من ياءٍ وقال ابو العبّاس محمد بن يزيد لما ادخلت الكاف جُعلت اسمًا واحدا وحُذفت الياء الاولى من أيّ وجُعل التنوين عوضا من الياء المحذوفة والذي يوجبه مذهبه ان يجعل على وزن فاعل الكاف منه كفاء الفاعل وبعد الكاف الف فاعل وبعدها الهمزة التي هي اول وقد حُذفت احدى الياءين فتكون الهمزة في موضع عين الفعل والياء الباقية في موضع لام الفعل ودخل عليه التنوين الذي كان في أيّ فسقط الياء لاجتماع الساكنين فصار كائن ولزمت النون عوضا وينبغي ان تكون النون ثابتة في الوقف ۝ وحكى محمد بن المستنير ان يونس بن حبيب كان يزعم ان كائن فاعل من كان يكون فاذا وقفت على هذا القول قلت وكائن باثبات النون ۝ واما كيئن على وزن كيعن فقد حكاه ابو العبّاس ۝ واما كأْيِن بهمزة ساكنة بعدها ياء مكسورة فحكاها ابو الحسن ابن كيسان ۝ وحكى ابو الحسن ايضا عن بغداد يعني ابا عمرو بن بنداد ابن لرّة الكرجي عن بعض البصريين ولم يبيّنه بعد اركأين فقد يره كعين ۝ وقال سيبويه وكأيّ معناها ربّ وقال الفرّاء معناها كم واكثر استعمال النحويين من البصريين والكوفيين تفسيرها بكم والذي قاله سيبويه اصح لان الكاف حرف ودخوله على ما بعده كدخول ربّ وكم في نفسها اسم وانت تقول كم لك ولا تقول كأيّ لك كما لا تقول ربّ لك وما بقي من الباب مفهوم

هذا باب ما ينتصب نصب كم

اذا كانت منونة في الخبر والاستفهام ۝ وذلك ما كان من المقادير نحو قولك ما في السماء موضع راحةٍ سحابا ولي مثله عبدًا وما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا اذا اردت ان تقول لي مثله من العبيد ولي ملؤه من العسل وما في السماء موضع كفٍّ من السحاب فحذف ذلك تخفيفا كما حذفه

في عشرين

في عشرين حين قال عشرون درهما وصارت الاسماء المضاف اليها المجرورة بمنزلة التنوين ولم يكن ما بعدها من صفتها ولا محمولا على ما حُملت عليه فانتصب بملء كفٍّ ومثله كما انتصب الدرهم بالعشرين لان مثل بمنزلة العشرين والمجرور بمنزلة التنوين لانه قد منع الاضافة كما منع التنوين وزعم الخليل ان المجرور بدل من التنوين ومع ذلك انك اذا قلت لي مثله فقد ابهمت كما انك اذا قلت لي عشرون فقد ابهمت الانواع فاذا قلت لي مثله ... درهما فقد اختصصت نوعا منه وبه تعرف من اي نوع ذلك العدد وكذلك مثله هو فيهم يقع على انواع الشجاعة والفروسية والعبيد فاذا قلت عبدًا فقد بيّنت من اي انواع المثل والعبد ضرب من الضروب التي تكون على مقدار المثل فاستخرج على المقدار نوعا والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه والدرهم ليس بالعشرين ولا من اسمه ولكنه ينتصب كما ينتصب العشرون ويحذف من النوع ۝ ما يحذف من نوع العشرين والمعنى مختلف ۝ ومثله عليه شعرٌ كلبين دَيْنًا الشعر مقدار وكذلك لي ملء الدار خيرا منك ولي خير منك عبدا ولي ملء الدار امثالك لان خيرا منك نكرة وامثالك نكرة وان شئت قلت لي ملء الدار رجلا وانت تريد جميعا فيجوز ذلك كمنزلته في كم وعشرون وان شئت قلت رجالا كما جاز في كم حين دخل فيها معنى ربّ لان المقدار معناه مخالف لمعنى كم في الاستفهام فجاز في تفسيره الواحد والجميع كما جاز في كم اذ ادخلها معنى ربّ كما تقول ثلاثة اثواب تجعله بمنزلة التنوين ومثل ذلك لا كزيد فارسا اذا كان الفارس هو الذي سميت كانك قلت لا فارس كزيد فارسا قال كعب بن جُعيل

لنا مِرْفَدٌ سبعون الفَ مُدَجَّجٍ فهل في معدٍّ فوق ذلك مِرْفَدا

ومثل ذلك تالله رجلا كانه اضمر تالله ما رايت كاليوم رجلا وما رايت مثله رجلا ۝ قال المفسر المقادير في الكيل والوزن والعدد والمساحة وغير ذلك يجري مجرى واحدا وقوله ما في السماء موضع كفٍّ مقدار من المساحة كما ان عشرين مقدار من العدد وسحابا هو النوع الذي يفسّره كما ان درهما نوع يفسّر العشرين ولي مثله اي لي مقدار اي ما يقاربه ويماثله في عدده وعبدا هو النوع وكذا اما في الناس مثله فارسا وعليها مثلها زبدا انما تريد تمرة عليها مثل حجمها من الزبد ولي ملؤه عسلا ومذهب النصب فيه كمذهب نصب العشرين لما بعده وقد ذكرنا ذلك قبل هذا الموضع وقد جعل سيبويه بعض هذه المنصوبات من الانواع هو الاول وبعضه غير الاول فاما ما كان منه هو الاول فهو ما كان الاول مثله وشبهه وملؤه وتعتبر ذلك بانك لو جعلت المنصوب في موضع الاول وجعلت الاول تابعا له لم يتغير معناه مرفوعا ومنصوبا الا ترى انك تقول لي ملؤه عسلا وعسلا منصوب ولو قلت لي عسل ملؤه لادى ذلك المعنى ولم يكن بينهما فصل وكذلك لي مثله عبد او لو قلت لي عبد مثله لادى ذلك المعنى وهذا معنى قوله فاستخرج على المقدار نوعا والنوع هو المثل ولكنه ليس من اسمه يعني ليس بنعت له وان كان هو هو وعلى هذا المذهب قوله فهل في معدٍّ فوق ذلك مِرْفَدا لان المرفد مثل المدد للجيش فقال كعب لنا مرفد هذا اعددهم على التكثير فهل في معدٍّ فوق ذلك اي هل في معدٍّ عددٌ فوق ذلك مرفدا فهو كقولك لي مثله عبدا فالمرفد هو العدد المقدر وفصل سيبويه بين لي مثله عبدا وبين عشرين درهما لان الدرهم ليس بالعشرين كما كان مثله هو العبد لانك لا تجعل الدرهم مكان العشرين فتقول لي درهم عشرون وان كان العشرون ولي مثله يشتركان في نصب ما بعدهما ولو قلت

لي مِلءُ الدار رجلا لم يكن رجلا هو الأول لأن ملء الدار للجماعة ورجلا هو واحد ولكن ملء الدار كعشرين وإن شئت قلت رجالا لأنه حينئذ يجري مجرى كم التي في معنى رب في جواز الجمع ويصير ملء الدار رجالا من باب لي ملؤه عسلا لأن الثاني هو الأول ولا كزيد فارسا من باب لي مثله عبدا إلا أن معناه لا مثل زيد وقولهم تالله رجلا تقديره تالله ما رأيت رجلا كرجل أراه اليوم وقد فسرته وذكرت ترتيب الحذف فيه في غير هذا الموضع بما يغني عن إعادته والله أعلم

هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير

وذلك قوله ويحه رجلا ولله دره رجلا وحسبك به رجلا وما أشبه ذلك وإن شئت قلت ويحه من رجل وحسبك به من رجل وتدخل من ههنا كدخولها في كم توكيدا وانتصب الرجل لأنه ليس من الكلام الأول وعمل فيه الكلام فصارت الهاء بمنزلة التنوين ومع هذا أيضا أنك إذا قلت ويحه فقد تعجبت وأبهمت من أي أمور الرجل تعجبت وأي الأنواع تعجبت منه فإذا قلت فارسا أو حافظا فقد اختصصت ولم تبهم وبينت في أي نوع هو ومثل ذلك قول العباس بن مرداس

ومرة يحميهم إذا ما تبددوا ... ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا

كأنه قال فكفى بك فارسا وإنما يريد فكفيت فارسا ودخلت هذه الباء توكيدا ومن ذلك قول الأعشى

فأبرحت ربا وأبرحت جارا

ومثله أكرم به رجلا قال المفسر جميع ما ذكر في هذا الباب من الهاءات إنما هو ضمير ما قد ذكر وإنما يجري ذكر رجل زيد أو عمرو أو غيرهما فيثنى عليه ويذكر اللفظ الذي به يستحق المدح فيقال ويحه رجلا فإذا قلت ذلك دللت على أنه محمود في الرجال متعجب من فضله فيهم فإذا قلت ويحه فارسا دللت على أنه متعجب منه في فروسيته وإذا قلت ويحه حافظا فالتعجب وقع من حفظه دون سائر الأشياء فيه وكذلك لو قلت ويح زيد برا كان الممدوح له والمتعجب منه وقع في البر وقد يكون مذموما مقتصرا في غيره فلذلك صار المنصوب به على التمييز لأنه يقتضي الجنس الذي يذكره تعلم المعنى الذي مدح به وهو يشبه باب نعم رجلا وبئس غلاما ولو قال قائل ويح زيد ولله درك وحسبك به لم يدر بأي شيء مدحه وكان فيهما وصار بمنزلة قولك عندي عشرون بغير تفسير وإذا فسرته صار بمنزلة عشرين غلاما وإنما أدخلت من في هذا الباب لأنه قد يجوز حمل المنصوب فيه على الحال إذا قلت حسبك به فارسا وحسبك به معينا وتنصبه على الحال كما تقول أحسبني زيد فارسا وكفاني معينا أي هو في هذه الحال فأدخلوا من ليعلم أنه يراد الدلالة على الجنس المستحق به المدح دون الحال وكذلك يجوز دخول من في كل ما كان من المقادير ويكون المنصوب فيه هو الأول كقولك لي مثله رجلا ولي ملؤه عسلا لأنه قد يجوز أن يقع فيه ما يذهب به مذهب الحال كقولك لي مثل زيد أخا وصديقا فيكون دخول من لتحقيق باب التفسير وقد ذكرت من في كأين وكم مثلها فأنا قال أبو العباس محمد بن يزيد دخول من في كم وكأين وكذا من درهم لما منعته هذه الحروف من التمكن فعوضت هذا كما عوضت أن تعمل فيما فصل بينه وبينها نحو كم في الدار رجلا وأما أفود من خلة وموضع كف من سحاب فإن ذلك جنس يستوي تعريفه وتنكيره وجمعه وواحده ألا ترى أنه يستوي في المعنى المفهوم عنك أن تقول اصطبغت بالخل وبخل اصطبغت وشربت الماء وشربت ماء وأما عشرون وما جرى مجراها من المقادير المعلومة فإذا دخلت

من

من بعدها وقع على الجنس والجمع الذي يكون للتمييز تقول عندي عشرون من الدراهم وخمسون من الثياب ولو قلت عشرون من درهم وخمسون من ثوب لم يجز من الفرق بين عشرين وما جرى مجراها من الأعداد المعلومة وبين كم وكأي وكذا وكذا وتحقيق ذلك أن العشرين قد عرف مقدارها وإنما تدخل من على النوع الذي العشرون بعضه فيحتاج أن يكون أكثر من العشرين في اللفظ وكم فمبهمة يجوز أن يكون جوابها واحدا كقولك كم غلاما عندك فيقول المجيب غلام أو غلامان إلا أنه يجوز أن تقول عندي عشرون من درهم ودينار ومن غلام وجارية على غير التمييز ولكن على قولك من بين درهم ودينار وليس ذلك بمنزلة ما أخلصته لجنس ولكن يقع كما يقع في غير التمييز كقولك الناس من بين قائم وقاعد والمال عندي من ذهب وفضة فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى وقوله فأبرحت فارسا وأبرحت ربا هو مأخوذ من البرح وهو الشدة التي يتعجب منها وقد استعمل البرح والبرحين والبرحين والبرحا في أسماء الدواهي فإذا قيل أبرحت فارسا فقد تعجبت من فروسته وأنه انتهى فيها بما لم يأت به غيره كما قيل كفى بالله شهيدا وكفى بالشيب واعظا ومعناه كفى الله وكفى الشيب وعلى هذا تقول بك فارسا وكفيت فارسا وهو مثل أبرحت فارسا

هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمرا

وذلك أنهم يبدءون بالإضمار لأنهم شرطوا التفسير وذلك نحوه فجرى ذلك في كلامهم هكذا كما جرت إن بمجرى الفعل الذي تقدم مفعوله فتقدم الفاعل فجرت هذه الطريقة فلزم هذه الطريقة في كلامهم كما لزمت أن هذه الطريقة في كلامهم وما انتصب في هذا الباب فإنه ينتصب كانتصاب ما انتصب في باب حسبك به وويحه وذلك قولهم نعم رجلا عبد الله كأنك قلت حسبك به رجلا عبد الله لأن المعنى واحد ومثل ذلك ربه رجلا كأنك قلت ويحه رجلا في أنه عمل فيما بعده كما عمل ويحه فيما بعده لا في المعنى وحسبك به رجلا مثل نعم رجلا في العمل والمعنى وذلك أنهما ثناء في استيجابهما المنزلة الرفيعة ولا يجوز لك أن تقول نعم ولا ربه وتسكت لأنهم إنما بدءوا بالإضمار على شريطة التفسير وإنما هو إضمار مقدم قبل الذكر والإضمار الذي يجوز السكوت عليه إضمار بعدما ذكر الاسم مظهرا فالذي تقدم من الإضمار لازم له التفسير حتى يبينه ولا يكون في موضع الإضمار في هذا الباب مظهر ومما يضمر لأنه يفسره ما بعده ولا يكون في موضعه مظهر قول العرب إنه كرام قومك وإنه ذاهبة أمتك فالهاء إضمار الحديث الذي ذكر بعد الهاء كأنه في التقدير وإن كان لا يتكلم به الأمر ذاهبة أمتك وفاعلة فلانة فصار هذا الكلام كله خبر الأمر فكذلك ما بعد الهاء في موضع خبره فأما قوله نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب أخوه عبد الله عمل نعم في الرجل ولم يعمل في عبد الله وإذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب أخوه كأنه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله وكأنه قيل له ما شأنه فقال نعم الرجل فنعم تكون مرة في مضمر يفسره ما بعده فتكون هي وهو بمنزلة ويحه ومثله ثم يعملان في الذي فسر المضمر عمل مثله وويحه إذا قلت لي مثله عبدا ويكون مرة أخرى يعمل في مظهر لا يجاوزه فهي مرة بمنزلة ربه رجلا ومرة بمنزلة ذهب أخوه فيجري مجرى المضمر الذي قدم له ما بعده من التفسير وسد مكانه لأنه قد بينه وهو نحو قولك أزيدا ضربته قال وهو محال أن تقول عبد الله نعم الرجل والرجل غير عبد الله كما أنه

محال ان تقول عبد الله هو فيها وهو غيره ٥ واعلم انه لا يجوز ان تقول قومك
نعم صغارهم ونعم كبارهم الا ان تقول قومك نعم الصغار ونعم الكبار
وقومك نعم القوم وذلك لانك اردت ان تجعلهم من جماعات ومن امم كلهم
صالح ولم ترد ان تعرّف شيئا بعينه بالصلاح بعد نعم مثل ذلك قولك
عبد الله ناره العبد فاره الدابة فالدابة والعبد لعبد الله ومن سببه كما ان
الرجل هو عبد الله حين قلت نعم الرجل ولست تريد ان تخبر عن عبد بعينه
ولا عن دابة بعينها وانما تريد ان تقول ان في ملك عبد الله العبد الفاره
والدابة الفارهة ولم ترد عبدا بعينه ولا دابة بعينها فالاسم الذى
يظهر بعد نعم اذا كانت نعم عاملة الاسم الذى فيه الالف واللام نحو الرجل
وما اشبهه وما اضيف اليه نحو غلام الرجل اذ لم ترد شيئا بعينه كما ان الاسم
الذى يظهر فى ربّ قد يبدا باضمار رجل تقوله حين قلت ربّه رجلا
لما ذكرت لك وتبتدأ باضمار الرجل فى نعم لما ذكرت لك فانما منعك ان
تقول نعم الرجل اذا اضمرت انه لا يجوز ان تقول حسبك به الرجل واذا
اردت معنى حسبك به رجلا ٥ ومن زعم ان الاضمار الذى فى نعم هو
عبد الله فقد ينبغى له ان تقول نعم عبد الله رجلا وقد ينبغى له ان
يقول نعم انت رجلا فتجعل انت صفة للمضمر وانما قبح هذا المضمرات
توصف لانه مبدو به قبل الذى يفسره والمضمر المتقدم قبل ما يفسره
لا يوصف لانهم انما ينبغى ان يبيّنوا ما هو فان قال قائل هو مضمر مقدم
وتفسيره عبد الله بدلا منه محمولا على نعم فانت قد تقول عبد الله ٥
نعم رجلا فتبتدا به ولو كان نعم يصير لعبد الله لما قلت عبد الله نعم
الرجل فترفعه فعبد الله ليس من نعم فى شىء والرجل هو عبد الله
ولكنه منفصل منه كانفصال الاخ منه اذا قلت عبد الله ذهب اخوه ٥
فهذا تقديره وليس معناه كمعناه ويدلك على ان عبد الله ليس تفسيرا
للمضمر انه لا يعمل فيه نعم بنصب ولا برفع ولا يكون عليهما ابدا فى شىء
واعلم ان العرب تذكر وتؤنث وتذكر وذلك قولك نعمت المراة وان
شئت قلت نعم المراة كما قالوا ذهب المراة والحذف فى نعمت اكثر واعلم
انك لا تظهر علامة المضمرين فى نعم لا تقول نعموا رجالا يكتفون بالذى
يفسره كما قالوا مررت بكل وقال الله عز وجل وكل اتوه داخرين ٥
فحذفوا علامة الاضمار والزموا الحذف كما الزموا نعم وبيس الاسكان
وكما الزموا خذ الحذف فتفعلوا بهذه الاشياء لكثرة استعمالهم هذا
فى كلامهم واصل نعم وبيس نعم وبيس وهما الاصل اللذان وضعا
فى الرداءة والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى ٥ فاما قولهم
هذه الدار نعمت البلد لما كان البلد الدار اقحموا التاء فصار كقولك
من كانت امك وما جاءت حاجتك ومن قال نعم المراة قال نعم البلد
وكذلك هذا البلد نعم الدار لما كانت البلد ذكرت فلزم هذا فى
كلامهم لكثرته ولانه صار كالمثل كما لزمت التاء فى ما جاءت حاجتك
ومثل ذلك قول الشاعر وهو لبعض السعديين

هل تعرف الدار يعفيها المور والدجن يوما والسحاب المهمور
لكل ريح فيه ذيل مسفور ٥

قال فيه لان الدار مكان فحمله على ذلك
وزعم الخليل ان حبذا بمنزلة حب الشىء ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة
نحو لولا وهو اسم مرفوع كما تقول يا ابن عم فالعم مجرور الا ترى انك
تقول للمؤنث حبذا ولا تقول حبذه لانه صار مع حب على ما ذكرت لك
وصار المذكر هو اللازم لانه كالمثل وسالته عن قول الراعى

فاومات ايماء خفيا لحبتر ولله عينا حبتر ايما فتى

فقال ايما تكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة وتكون استفهاما مبنيا عليها

ومبنية

ومبنية على غيرها ولا تكون لتبيّن بها العدد ولا فى الاستثنا نحو قولك
اتونى الا زيدا الا ترى انك لا تقول له عشرون ايما رجل ولا اتونى الا
ايما رجل والنصب فى لى مثله رجلا كالنصب فى عشرين رجلا فايما
لا تكون فى الاستثنا ولا تخص بها نوعا من الانواع ولا تفسر بها عددا
وايما فى استفهام الا ترى انك تقول سبحان الله من هو وما هو فهذا
استفهام فيه معنى التعجب ولو كان خبرا لم يجز ذلك لانه لا يجوز فى الخبر
ان تقول من هو وتسكت واما احد وكراب وارم وكتيع وعريب وما
اشبه ذلك فلا تقع واجبات ولا حالا ولا استثناء ولا يستخرج به
نوع من الانواع فيعمل فيه ما قبله عمل عشرين فى الدرهم اذا
قلت عشرون درهما فكذلك ولكنهن يقعن فى النفى مبنيا عليهن
ومبنية على غيرهن فمن ثم تقول ما فى الناس مثله احد حملت
احدا على ما حملت عليه مثلا وكذلك ما مررت بمثلك احد وقد فسرنا
لم ذاك فهذه حالها كما كانت تلك حال ايما واذا قلت لى عسل ملء
جرة وعليه دين شعر كلبين فالوجه الرفع لانه وصف والنصب
يجوز كنصب عليه مائة بيضا وان شئت قلت لى مثله عبدا فرفعت
وهى كثيرة فى كلام العرب فان شئت رفعته على انه صفة وان
شئت كانه على البدل وان شئت رفعت على قولك ما هو فتقول
زيد اى هو زيد ولا يكون زيد صفة لانه اسم والعبد يكون صفة
تقول هذا رجل عبد ٥ قال المفسر اعلم ان نعم وبيس
فعلان ماضيان موضوعان للمدح والذم فنعم للمدح العام وبيس
للذم العام ومبناهما على فعل فى الاصل وفى كل واحد منهما اربع لغات
فعل نعم وبيس وفعل نعم وبيس وفعل نعم وباس وفعل
نعم وبيس وكذلك كل ما كان من الافعال والاسماء على فعل وثانيه
حرف من حروف الحلق ففيه اربع لغات فالاسم نحو فخذ يقال فيها فخذ
وفخذ وفخذ والفعل نحو شهد وشهد وشهد وشهد واما ٥
الزموها الاسكان لكثرة استعمالها تخفيفا وقد جاء على الاصل

فقد الا ليتى تبنى على ما اصاب الناس من شر وضر
ما اقلت قدم ناعلها نعم الساعون فى الامر المبر

ويلزم باب نعم وبيس ذكر شيئين احدهما الاسم الذى يستحق به
المدح والذم والاخر الممدوح او المذموم وذلك قولك نعم الرجل
زيد ونعم البزاز اخوك وبيس الخادم غلامك فالاسم الذى يستحق
به المدح او الذم هو الاسم الذى يعمل فيه نعم او بيس وهو الدال
على المعنى الذى يستحق به المدح او الذم والاخر هو زيد فاذا قلت
نعم البزاز زيد فالمعنى الذى استحق به المدح البزاز انه محمود فى
البزازين والمستحق للمدح هو زيد ولا بد من الاتيان بهما جميعا فاذا
قلت نعم البزاز زيد فنعم فعل ماض والبزاز فاعله وهو
دال على المعنى الذى يستحق به المدح وزيد مرفوع على احد وجهين
اما ان يكون مبتداء النية فيه التقديم ونعم الرجل خبره فيكون
تقديره زيد نعم الرجل ثم اخرته على هذه النية واما ان يكون
على كلامين كانك لما قلت نعم الرجل فابهمته ولم يعرف به شىء
بعينه قيل لك من هو فقلت زيد ٥ ورد ابو العباس محمد بن يزيد
على سيبويه ترجمة الباب والزمه فيه المناقضة لانه قال هذا باب
ما لا يعمل فى المعروف الا مضمرا ثم جاء بعده نعم الرجل عبد الله ٥
فجاء بالرجل مظهرا ٥ والذى اراده سيبويه انه لا يعمل فى المعروف
الا مضمرا اذ ابى ذلك المعروف على ان يفسر بما بعده ولا يكون ذلك

الاضمار وتشبيه بقولك انه كرام قومك وانه ذاهبة امتك فالهاء اضمار
الحديث الذي ياتي بعده ولا يجي الاضمار لانه قد لزم التفسير وكذلك
الاسم الذي يعمل فيه نعم ويُبنى على التفسير لا يكون الا مضمرا
فان قال قايل قد ذكرتم في قولنا نعم الرجل زيد وجهين احدهما
ان زيدا مبتدا في نية التقديم وتقديره زيد نعم الرجل فهو
يجوز على هذا القياس زيد قام الرجل فالجواب انه هذا لا يجوز لانه
ليس في الخبر ما يعود الى الاسم وامّا زيد نعم الرجل فالضرورة
فيها خاصة ادت الى جعل الظاهر بمنزلة المضمر لانه في شرط نعم وبيس
ان يقع بعدهما ما يدل لفظه على الجنس الذي يستحق به المدح والذم فلا
بدّ من ذكر ذلك الظاهر وصار الظاهر بمنزلة المضمر الذي ينعقد به خبر
الابتدا ومن اجل ذلك قال سيبويه نعم الرجل الرجل هو عبد الله
لان الرجل قد قام مقام ضميره وامّا قولهم نعم رجلا عبد الله فان
في نعم مضمرا قد تقدم على شرط التفسير وتفسيره النكرة التي بعدها
والمضمر فيها معرفة من لفظ تلك النكرة ومما تقدم من الضماير على
شرط التفسير انه كرام قومك وانه ذاهبة فلانة ومنه قوله ربّه
رجلا وليست الهاء بضمير شي قد جرى ذكره ولو كانت ضمير شي جرى
ذكره لصارت معرفة ولم يجز ان يلي ربّ لانه لا يليها الا نكرة ولكنها
ضمير مبهم اشبهت بابهامها النكرات لانك اذا قلت ربّه رجلا احتجت
الى ان تفسره بغيره فضارع النكرات اذ كانت لا تخص كما ان النكرة
لا تخص ومعنى ربّه رجلا ربّ رجل وقال ابو اسحاق الزجاج
معنى ربّه رجلا اقلل به في الرجال ومن اجل ما وضعت له نعم
وبيس من دلالة ما بعدهما من الجنس على معنى المدح والذم احتيج
الى ان يكون ما يرتفع بهما من اسماء الاجناس او الصفات او ما كان
مضافا الى ذلك ولا يجوز ان يرتفع بهما الاعلام ولا المبهم ولا المكنى
ولا مضاف الى شي من ذلك لانه في شي منه معنى يقع به مدح ولا ذم
فلذلك لم يجز نعمت ولا نعمت ولا نعم زيد ولا نعم هذا ولا بيس
غلام هذا وانما يقع على ما يتصل به معنى عام يقع به المدح والذم في
قولك نعم الغلام ونعم غلام الرجل ونعم الصديق وما اشبه
ذلك وامّا علامة التانيث التي تلحق الفعل فانها تلحق نعم وبيس
اذا كان بعدهما مونث كقولك نعمت المراة وبيست الجارية وحذف
علامة التانيث منهما احسن واكثر من حذفها مع ساير الافعال لنقصان
تمكنهما في الافعال وبطلان استعمال المستقبل منهما وذلك ان دخول
علامة التانيث في المستقبل اقوى منه في الماضي لان علامة التانيث
في الماضي زايدة وفي المستقبل وضع حرف مكان حرف وهو التاء
مكان الياء فلخفة تكلف العلامة في المستقبل صارت الزم ولما كانت
نعم وبيس لا مستقبل لهما صار نعم المراة وبيس الجارية احسن
من قام المراة وذهب الجارية لانك في المستقبل يلزمك ان تقول
تقوم المراة وتذهب الجارية وليس ذلك في نعم وبيس فان
قال قايل لم لم يكن لهما مستقبل والافعال لا تمتنع من
الاستقبال قيل له المانع من الاستقبال انهما وضعا للمدح والذم
ولا يمدح الممدوح ولا يذم الا بما قد وجد وثبت في الممدوح والمذموم وفيه
ما قال سيبويه هذه الدار نعمت البلد قال ذو الرمة

أو حرّة عيطل ثبجاء مجفرة ... دعايم الزور نعمت زورق البلد

وامّا حبّذا فان حبّ فعل وذا فاعله وبني معه وجعلا جميعا بمنزلة شي
واحد يقع موقع اسم مبتدا في الواحد والاثنين والجماعة والمونث والمذكر

بالفظ

بلفظ واحد في معنى المدح والحمد فاذا قيل حبذا زيد كانه قيل الذي
قال المحمود زيد واذا قيل حبذا الزيدان فكانه قيل المحمودان الزيدان
واذا قيل حبذا هند فكانه قيل المحمودة هند واذا قيل حبذا
الهندات فكانه قال المحمودات الهندات وناب لفظ حبذا عن ذلك
كله وجرى مجرى الفعل الذي جعل مع الحروف كشي واحد تجري مع
الواحد والاثنين والجماعة والمونث والمذكر على لفظ واحد وذلك هلم
في لغة اهل الحجاز للمتكلم للواحد للرجل الواحد والاثنين والجماعة
وقال الله عز وجل والقايلين لاخوانهم هلم الينا وذكر من
الاسماء التي لا تستعمل الا في النفي اسماء لتبيين حكمها وموقعها
والذي ذكر احد وكراب وارم وكتيع وعريب تقول ما بالدار احد
وما بها كراب وما بها ارم وكتيع وعريب ومثله ما بالدار ديّار ودوري
ودبيّ وطوويّ وطوريّ وطاريّ وطوراني ولا يقعن الا في المواضع
التي ذكرها من النفي وقد يصح في النفي ما لا يصح في الايجاب كقولك
مررت برجل لا قايم ولا مضطجع وزيد لا اسود ولا اشقر ولا
يجوز مررت برجل قايم مضطجع وزيد اسود اشقر وانما كان
كذلك لانه يجوز نفي الضدين في الاشياء التي يتعاورها ثلاثة
اضداد فصاعدا والموجود منها واحد ابدا والباقي منفي كالالوان
والاكوان في الاماكن لان الالوان كثيرة كالسواد والبياض والحمرة
والخضرة والصفرة وغير ذلك ولا يكون الشي الا على واحد منها
موجود فيه وكذلك الكوان الاماكن كثيرة غير محصاة نحو كونه
ببغداد وبالكوفة وبمكة وبمصر والاندلس ولا يوجد الا في واحد
منها ويجري مجرى هذا من غير الاناسي ما عليها من الحلق طليسية
ولا خربصيصة وما به قبل ضطاك وما به وذية وغير ذلك
مما تحيط به كتب اللغة ولا يدخل على شي منه العوامل الا ما كان
منفصلا بالجحد كقولك ما بالدار احد وما رايت به عريبا وما رايت بها
تومريا احسن من زيد وقد ذكرت في اول الكتاب من ذلك ما فيه
كفاية وتركت من الباب ما كلام سيبويه فيه مفهوم

هذا باب النداء

اعلم ان النداء كل اسم مضاف فيه فهو منصوب على اضمار الفعل
المتروك اظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب وزعم
الخليل انهم نصبوا المضاف نحو يا عبد الله ويا اخانا والنكرة حين
قالوا يا رجلا صالحا حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلك وهو بعدك
ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد وموضعهما واحد وذلك قولك
يا زيد ويا عمرو وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبل وبعد
قلت ارايت قولهم يا زيد الطويل علام نصبوا الطويل قال نصب
الطويل لانه صفة لمنصوب وقال ان شئت كان نصبا على اعني
فقلت ارايت الرفع على اي شي هو اذا قال يا زيد الطويل قال
هو صفة لمرفوع قلت الست قد زعمت ان هذا المرفوع في موضع
نصب فلم لا يكون كقولك لقيته امس الاحدث قال من قبل ان
كل اسم مفرد في النداء مرفوع ابدا وليس كل كلام في موضع امس
يكون مجرورا فلما اطّرد الرفع في كل مفرد في النداء صار عندهم
بمنزلة ما يرتفع بالابتداء او بالفعل فجعلوا وصفه اذا كان مفردا بمنزلته
قلت ارايت قول العرب كلهم

أزيد أخا ورقاء إن كنت ثائرا ... فقد عرضت أحناء حق فخاصم

لاى شىء لم يجز فيه الرفع كما جاز فى الطويل قال لان المنادى اذا وصف
بالمضاف فهو بمنزلته اذا كان فى موضعه ولو جاز هذا لقلت يا اخونا
تريد ان تجعله فى موضع المفرد وهذا لحن فالمضاف اذا وصف به المنادى
فى موضع نصب ولم يكن فيه ما كان فى الطويل لطوله وقال الخليل
كانهم لما اضافوا ردوه الى الاصل كقولك ان امسك قد مضى ٥
وقال الخليل وسالته عن يا زيد نفسه ويا تميم كلكم ويا قيس كلهم
فقال هذا كله نصب كقولك يا زيد ذا الجمة واما يا تميم اجمعون فانت
فيه بالخيار ان شئت قلت اجمعين وان شئت قلت اجمعون ولا
ينتصب على اعنى من قبل انه محال ان تقول اعنى اجمعين ويدلك
على ان اجمعين ينتصب لانه وصف لمنصوب قول يونس المعنى فى
الرفع والنصب واحد فاما المضاف فى الصفة فهو ينبغى الا يكون الا
نصبا اذا كان المفرد تنصب صفته قلت ارايت قول العرب يا اخانا
زيدا قال عطفوه على هذا المنصوب فصار نصبا مثله وهو الاصل
لانه فى موضع نصب وقد قال قوم يا اخانا زيد وقد زعم يونس ان
ابا عمرو كان يقوله وهو قول اهل المدينة قال هذا بمنزلة قولنا زيد
كما كان يا زيد اخانا بمنزلة يا اخانا فيحمل وصف المضاف اذا كان هو
مفردا بمنزلته اذا كان منادى ويا اخانا زيدا اكثر فى كلام العرب
لانهم يردونه الى الاصل حيث ازالوه عن الموضع الذى يكون فيه
منادى كما ردوا اما زيد الا منطلق الى اصله وكما ردوا انت قول حين
جعلوه خبرا الى اصله فاما المفرد اذا كان منادى فكل العرب ترفعه
بغير تنوين وذلك لانه كثر فى كلامهم فحذفوه وجعلوه بمنزلة الاصوات
نحو حوب وما اشبه ذلك وتقول يا زيد زيد الطويل وهو قول ابى
عمرو وزعم يونس ان رؤبة كان يقول يا زيد زيدا الطويل فاما قول
ابى عمرو فعلى قولك يا زيد الطويل وتفسيره كتفسيره وقال رؤبة

انى واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا

فاما قول رؤبة فانه جعل نصرا عطف البيان ونصبه كانه على قوله
يا زيد زيدا وقول ابى عمرو يا نصر نصر نصرا على قوله يا زيد كانه
استانف النداء وتفسير يا زيد زيد الطويل كتفسير يا زيد الطويل
فصار وصف المفرد اذا كان مفردا بمنزلته لو كان منادى وخالف وصف
امس لان الرفع قد اطرد فى كل مفرد فى النداء وبعضهم ينشد نصر
نصرا وتقول يا زيد وعمرو وليس الا لانهما قد اشتركا فى قوله يا وكذلك
يا زيد وعبد الله ويا زيد لا عمرو ويا زيد او عمرو لان هذه الحروف
تدخل الرفع فى الاخر منهما كما دخل فى الاول وليس ما بعدها بصفة
ولكنه على يا ٥ وقال الخليل من قال يا زيد والنضر فنصب فانما
نصب لان هذا من المواضع التى يرد فيها الشىء الى اصله فاما العرب
فاكثر ما رايناهم يقولون يا زيد والنضر وقرا الاعرج يا جبال اوبى
معه والطير فرفع ويقولون يا عمرو والحرث وقال الخليل هو القياس
كانه قال ويا حارث ولو حمل الحارث على يا لكان غير جائز البتة رفع
او نصب من قبل انك لا تنادى اسما فيه الالف واللام ولكنك اشركت
بين النضر والاول فى يا ولم تجعلها خاصة للنضر كقولك ما مررت
بزيد وعمرو ولو اردت عملين ما مررت بزيد ولا مررت بعمرو
وقال الخليل ينبغى لمن قال والنضر فنصب لانه لا يجوز يا النضر
ان تقول كل نعجة وسخلتها بدرهم اذا اراد لعنه من يجرّ لانه محال
ان تقول وكل سخلتها وانما جرّ لانه اراد وكل سخلة لها ورفع ذلك
لان قوله والنضر بمنزلة ونضر وينبغى ان تقول اى فتى هيجا انت

وجارها لانه محال ان تقول اى جارها وينبغى له ان يقول رب رجل
واخاه فليس ذا من قبل ذا ولكنها حروف تشرك الاخر فيما دخل فيه
الاول ولو جاءت تلى ما يليه وليه الاسم الاول كان غير جائز لو قلت
هذا فصيلها لم يكن نكرة كما كان هذه ناقة وفصيلها واذا كان موخرا
دخل فيما دخل فيه الاول وتقول يا ايها الرجل وزيد ويا ايها الرجل وعبد
الله لان هذا محمول على يا كما قال رؤبة يا دار عفراء ودار البخدن
وتقول يا هذا الجمة كانك قلت يا زيد ذا الجمة ليس بين احد فيه اختلاف
قال المفسر باب النداء مخالف لغيره من الالفاظ وذلك لان الالفاظ
فى الاغلب انما هى عبارات عن اشياء غيرها من الاعمال واشياء غيرها
من الالفاظ فاما الالفاظ التى هى عبارات عن غيرها من الاعمال فنحو
قولك اكرمت زيدا وضربت عمرا ولاكرمن زيدا ولاضربن عمرا فالمعنى
الذى عبرت عنه بلفظ الاكرام والضرب غيرهما وهو عمل غير لفظ
واما الالفاظ التى هى عبارات عن الفاظ سواها فنحو قولك قال زيد قولا
جميلا وتكلم عمرو بكلام حسن ولا قولن قولا يرضيك ولاكلمن عمرا ٥
بما يرضيه فهذه الفاظ هى عبارات عن الفاظ سواها ولفظ النداء لا يعبر
به عن شىء آخر وليس فيه فعل يعبر عن وقوعه فيما مضى ولا فى الحال
ولا فى المستقبل ولا اسم يخبر به عن شىء مضى ولا عن شىء فى الحال
والمستقبل كما يخبر عن زيد اذا قلت زيد قام ويقوم فانما هو لفظ مجراه
مجرى عمل يعمله عامل فاذا قال يا عبد الله او يا زيد فهو كايقاعه
بزيد الضرب او كاحداثه عند عمرو الكرامة ثم يعبر عنه بلفظ سواه
فيقال نادى عبد الله ونادى زيدا كما يعبر عن الضرب والكرامة
فيقال ضرب زيدا واكرم عمرا احتاج الى اجرائه على ما لا بد للفظ
منه من اعراب او بناء وليس معه من العوامل شىء يظهر فيوجب ضربا
من الاعراب فينتهى اليه ويقال به وقد تكلمت العرب فى المنادى وما
يتفرع منه بما انتهى النحويون الى استعماله على اللفظ الذى استعملته
العرب واختلفوا فى علته فاما سيبويه وسائر البصريين فجعلوه
المنادى بمنزلة المفعول به وجعلوا الاصل فى كل منادى النصب والحجة
فى ذلك ان العرب تنصب المنادى المضاف والموصول والنكرة ونعوتها
كقولهم يا عبد الله الظريف ويا خيرا من زيد العاقل ويا رجلا راكبا ه
وضمت المنادى المفرد ونصبت نعته مضافا واجازت نصب المفرد من
نعته فاما نعته المضاف فقولك يا زيد اخانا فهذا الازم لا يجوز غيره واما
المفرد فقولك يا زيد الظريف والظريف فعلم بنصب نعته ان الاسم
متقدر له ما ينصب كما يقدر فى امس من قولك لقيته امس الاحدث
انه منصوب بلقيته ويحمل الاحدث على ما قدر فى امس من العامل
وان كان مكسورا او كذلك مررت بغلامك الطويل قدر فى غلامك
الخفض بالباء فخفض النعت لاجل ذلك ٥ فان قال قائل فما الذى
يقدر لنصب ذلك فيقال له الذى ذكره اصحابنا انه يقدر ادعو او انادى
وما اشبه ذلك ولا احب تحقيق هذا والقول به الا على جهة التقريب
والتمثيل لانهم قد اجمعوا ان النداء ليس بخبر وقولنا ادعو وانادى
اخبار عن نفسك ولكنى اقول لما احتاج المنادى الى عطف الاسم المنادى
على نفسه واستدعائه اياه ليقبل عليه فيخاطبه بالذى يريده احتاجوا
الى حرف يصله باسمه ليكون تصويتا به وتنبيها له وهو يا واخواتها وهو
شىء يحرك به المنادى كالمفعول بتحريك المنادى له وتصويته
به والمنادى كالفاعل ولا لفظ له وصار بمنزلة الفعل الذى يذكره الذاكر
فيصله بمفعول ظاهر وفاعل مضمر متقدر فهذا ما يستحقه المنادى فى الاصل

وعبّر سيبويه عن هذا المعنى بانه بفعل لا يستعمل اظهاره ثم عرض في المفرد ما
اوجب ضمه وان كان اصله النصب لانه مخاطب وسبيله ان يعبّر عنه بالمكانى من
الاسماء كانت واياك وغيرذلك ولايجوز ان يعبر عنه بالاسماء الظاهرة لايجوز
ان تقول قام زيد وانت تريد المخاطب غيران المنادى قد يكون بعيدا منك او
غافلا عنك فاذا ناديته بانت او اياك لم يعلم انك تعنيه او تعني من سواه
فجئت بالاسم الذى تخصه دون غيره وهو زيد او نحوه فوقع ذلك الاسم
موقع المكنى فبنيته وكان الضم اولى به من الفتح والكسر اما الفتح فلانه
اللفظ الذى كان يستحقه قبل البناء وهو لما يعرب من المنادى واما الكسر
فلانه يشبه ايضا بقبل الكسر فلانه لما كان مضافا الى المتكلم اذ اسقطت
ياوه كقولك ياغلام ويا صاحب وما اشبه ذلك ويشبه ايضا بقبل وبعد
لما بنيا بنيا على ما لم يكن لهما في حال الاعراب وكانا في حال الاعراب ينصبان
ويخفضان كقولك جئت قبلك وبعدك وجئت من قبلك ومن بعدك ؛
فلما بنيا اخيرا كانا بما لم يدخلهما في حال الاعراب وهو الضم ومما
يوجب في النداء البناء ان المنادى واقع موقع الصوت الذى يجب بناؤه
كالزجر والاستدعاء والاستغاثات وسائر ما يصوت به للبهيمة عندما تراد
منها كعدس وحل وحاى وهلا وحوب ونشوء وغير ذلك من ضروب
الاصوات التى يبنى بها البهائم الى ما تراد منها من اقبال او ادبار او وقوف
او غير ذلك وهذه الاصوات مبنية فبنى الاسم المنادى لذلك ٥ فان
قال قائل الذى ذكرت في بناء الاسم المفرد المنادى يوجب في المضاف البنا
لوقوعه موقع الكناية وموقع الاصوات قيل له انما وجب ذلك خاصة في لفظ
الافراد اذ ليس في المكنيات مضاف ولا في الاصوات فباين المضاف المفرد
في ذلك وغلب على المضاف مذهب التمكن كما راينا بعض المبنيات يبنى
اذا افرد ويعرب اذا اضيف كقولك ذهب امس وذهب امسنا وامسك
وقال الكسائى والفرا قولان لا يصحان مع المناقضة فيهما اما الكسائى
فقال وجدت المنادى لا معرب له يصحبه من ناصب ولا خافض ولا رافع
ووجدته مفعول المعنى فلم اخفضه فيشبه المضاف ولم انصبه
فيشبه ما لا ينصرف وتحمل وجهين فرفعته بلا تنوين ليكون بينه
وبين ما هو متمكن يرفع برافع صحيح فرق ٥ وقال في المضاف وجدت اكثر
الكلام منصوبا فحملت المضاف على وجه من النصب وهذا كلام فاسد
النظام بعيد الالتيام ان كان المنادى لا معرب له يصحبه وقد حمل المضاف
منه على لفظ المنصوب لكثرته في الكلام فما منع المفرد من ان يحمل على
المنصوب او ينون اذا كان منصرفا ويمنع التنوين اذا كان غير منصرف
ولم رفعه بغير تنوين وفيما يرفع بغير تنوين ما هو صحيح الاعراب وذلك
الاسم الذى لا ينصرف وكان الاولى بما قاله ان يخفضه بلا تنوين لان
الخفض بلا تنوين لا يحتاج الى معرب والضم بلا تنوين قد يكون بمعرب
وقال الفرا قولك يا زيد انما ارادت العرب ان تدعوا بصوت رفيع
وتحمل اسم المنادى فيه حشوا فقالوا يا زيداه فوقع زيد بين الصوتين
وهو يا والالف في اخره واكتفت العرب بيا في اول الاسم وحذفت الالف
من اخره وهى تراد وزيد كالمضاف اليها اذ كان متعلقا بها فاشبه اخره اخر
ما حذفت منه الاضافة وهى تراد معه وذلك قولك جئتك من قبل فلذلك
ضم المفرد واشبه المضاف باتصاله بالاسم الثانى حشو الاسم في يا زيداه
وكانت الدال مفتوحة في زيد فلذلك قلت يا عبد الله فصار المخفوض
في مكان الالف وذلك قولك يا زيد في مكان قولك يا زيداه والمضموم
هاهنا بمنزلة المنصوب والمنصوب هاهنا بمنزلة المندوب الذى في اخره
الالف ولا يقال لهذا انصب بفعل ولا اداة وهو قايم بنفسه ٥ وقال

وما

ومما يدل لك على ان المفرد بمنزلة المضاف امتناع الالف واللام منه ٥ قال
ومما يدل لك على انه ليس منصوبا بفعل امتناع الحال ان يقع معه ومما
يدل لك على انه كالمضاف وان افرد حملك نعته على النصب قال المفسر
كلام الفرا دعاوٍ بغير براهين وقضايا بغير ما يوجبه اصول النحو مع
مناقضات فيه جعل سبب ضم المنادى المفرد انه كان يا زيداه فحذفوا
من اخره الالف وجعلوا الالف المزيدة في اخره بمنزلة المضاف اليه
فصار حذفها كحذف المضاف اليه من قبل وبعد وبنى على الضم كبنائهما
فيقال للمحتج عنه لم لا يكون المضاف اليه بهذه المنزلة لانه محتاج في
باب الصوت الى ما احتاج اليه المفرد فيقال يا غلام زيد ويكون اصله
يا غلام زيداه فان امتنع من ذلك وقال لم يفعل ذلك بالمضاف اليه ؛
لطوله قيل له الطول لا يمنع تقدير الكلمة على حقها من تقدير الصوت
في اوله واخره وطويل الاسماء وقصيرها في باب النداء واحد ولو نادينا
رجلا يقال له تَرعِملانه او هزنبزان او جود ابدانه او اشباه ذلك ومما
اشبه ذلك من الاسماء الكثيرة الحروف لوجب ضمها وان كانت اكثر
حروفا من يا عبد زيد وايضا فسبيل الندبة والنداء واحد تقول واعبد
الملكاه ويجوز حذف الف الندبة وان احذفها لا يقول واعبد الملك
ويحمل نصب المضاف مبنيا على فتح ما قبل الالف المزيدة في اخر المنادى
لرفع الصوت كانا اذا قلنا يا زيد القوم فتحنا الدال كما نفتحها قبل الالف
في يا زيداه وهذا طريف خارج عن احتجاجات النحويين ويقال للمحتج عنه
كيف تنادى يا خيرا من زيد اقبل اذا كان معرفة مقصودا اليه فالجواب
يا خيرا من زيد اقبل فيقال له فهل تدخل على خير الف في اخره فتحمل
نصب خير على الالف التى تدخل للصوت الرفيع فان قال تدخل الالف
لزمه ان يقول يا خيرا من زيد فهذا لا يقوله احد واذا لم يدخله الالف
وقد نصب مع ذلك علم ان للنصب سببا غير ما قال فيقال زعمت ان
الالف في اخر المنادى بمنزلة المضاف اليه فينبغي ان تسقط نون التثنية
والجمع معها فيقال له يا زيداه في التثنية ويا زيدوه في الجمع وقوله يا زيدانيه
ويا زيدوناه وهذه مناقضة ٥ ومما احتج به ان المفرد بمنزلة المضاف
امتناع الالف واللام منه اذا قلنا يا رجل ويا غلام لانه يقدر فيه الفا
ويجعل تلك الالف بمنزلة المضاف اليه ويقال له انما امتنعت الالف
واللام منه لان الاشارة اليه والاقبال عليه قد اغنت عنهما كما لا يدخل
الالف واللام على هذا ولا يقدر انه مضاف ولا هو بمنزلة المضاف
وكذلك يستغنى هذا عن الالف واللام في غير النداء لان الاشارة فيه
قد قامت مقام الالف واللام واما احتجاجه بامتناع الحال على من قال انه
ينتصب بتقدير الفعل لان الحال لا يمتنع من الفعل اذا كان عاملا فالجواب
ان الحال لا يستعمل فيه لا من اجل العامل ولكن لتناقض معنى الكلام فيه
وذلك انا لو قلنا يا زيد قايما على معنى الحال كان التقدير ان النداء في
حال القيام فان لم يكن قايما فلا نداء فيستحيل لان النداء قد وقع بقوله
يا زيد فان لم يكن قايما لم يخرجه ذلك من ان يكون قد نادى زيدا بقوله
وليس ذلك في سائر الكلام لانا لو قلنا اضرب زيدا قايما فلم نجده قايما
لم نضربه ٥ واما احتجاجه بنصب نعت المفرد فليس بشيء لان
ما يحمل من المنعوت على اللفظ مرة وعلى المعنى اخرى كثير في كلامهم
كقولك ما جاءني من رجل ظريف وظريف وقال الله عز وجل ما لكم من
اله غيره وغيره ٥ وسيبويه يقول يا رجلا صالحا اذا لم يقصد رجلا
بعينه والذى اوجب له التنوين تنكيره كقولهم غاق وغاقٍ اذا اردت
تنكيره وصه وصهٍ ونخ ونخٍ فلما وجب تنوينه وجب رده الى اصله من

النصب كما وجب ذلك الا ترى انك في المضاف الا ترى انا اذا قلنا مررت بعمرو
واضطررنا الى تنوين عمر لزمنا ان نرده الى اعرابه في الاصل فقلنا مررت
بعمر ولا يجوز غيره وانكر بعض الناس قول الخليل في نصب المنكور
لطوله فقال طول الاسم لا يغير حكمه في النداء كما لا يتغير في قرعبلانة
وجوز ابدانه وانما قال الخليل ذلك لان التنوين زايد في الاسم بعده
مبناه على ما بني عليه للمعنى الذي اوجب زيادته وطول الاسم هو زيادة
التنوين فيه لا كثرة حروفه ولا يفرق اصحابنا بين يا رجلا اقبل وبين
يا راكبا والفرا والكسائي لا يجيزان يا رجلا اقبل ويجيزان يا راكبا اقبل
على معنى يا رجلا راكبا ولا فرق بينهما لان المنكور غير مقصود فاذا قلت
يا رجلا فقد اردت واحدا من الجنس مفهوم المعنى ولو قال انسان اريد
رجلا لما كان ذلك بالباطل المعنى والذي دعاهم الى ذلك ان تكون
الصفة والموصوف يقوما مقام المضاف والمضاف اليه ٥ واذا قال
يا زيد الطويل فنصب الصفة الطويل على الصفة وعلى اعني واذا
قلت يا تميم اجمعين لم يجز ان تنصبه على اعني لانك لو نصبت اجمعين
على اعني خرج عن الصفة واتباع ما قبله وانما جاز يا زيد الطويل على
اللفظ ولم يجز مررت بعثمان الطويل ورايته امس الاحدث على اللفظ
لان البنا في المنادى المفرد على الضم مضطرد وكان المنادى قبل
ندايه قد كان يدخله الضم للاعراب فلما نودي فضم اجرى ضمة
مجراه قبل ان ينادى في حكم الاعراب واذا قال يا اخانا زيد فابو عمرو
ابن العلا كان يختار البدل لان الذي يقول يا اخانا زيدا انما ينصبه
على عطف البيان ومجراه مجرى الصفة وزيد ليس مما يوصف به والذي
نصب زيدا لم يجعله صفة ولكنه لما تبين به الاول كتبيينه بالصفة
اجرى على لفظ الصفة وبيت روبة يروى على ثلاثة اوجه
يا نصر نصر نصرا وهو اختيار ابي عمرو ويا نصر نصرا نصرا يجري ٥
المنصوبين مجرى صفتين منصوبتين كقولك يا زيد العاقل اللبيب
ويا نصر نصر نصرا برفع الاول منونا وتنصب الثاني تجعلهما كصفتين
مرفوع ومنصوب كقولك يا زيد العاقل اللبيب وكان المازني يروي عن
ابي عبيدة انه قال يا نصر نصرا نصرا قال وكان حاجب نصر بن سيار يقال
له نصر وكان قد حجب روبة عن نصر فقال يا نصر نصر نصرا يغريه به
اي اضربه او لمه او ما اشبه ذلك وكان ابو عثمان يجيز يا زيد وعمرا قبلا
على الموضع والذي قاله سيبويه يا زيد وعمرو لان حرف الندا اشتملها
جميعا وهو يقع على كل واحد منهما مفردا واما يا زيد والنضر فهو اختيار
الخليل وذكر ان اكثر العرب يرفع وانه هو القياس وابو العباس
محمد بن يزيد رايه ان يا زيد والنضر برفع النضر هو الاختيار ويا زيد
والرجل بالنصب هو الاختيار وفصل بينهما بان النضر ونضر علمان
وليس في الالف واللام معنى سوى ما كان في نضر والالف واللام هي
في الرجل قد افادت معنى وهو مما قبله الاضافة فلما كان الواجب في
المضاف النصب كان الاختيار والوجه فيما هو بمنزلة الاضافة النصب
والنصب في يا جبال اوبي معه والطير الاختيار على مذهب ابي العباس
لانه بمنزلة يا زيد والرجل لانه ليس بعلم ٥ انه قال قايل لم جاز
دخول يا على هذا ولا يجوز دخولها على الالف واللام فاحسن ما يقال
فيه ما قاله المازني وهو ان اصل هذا ان تشير به الى واحد لو احد
فلما دعوته نزعت منه الاشارة التي كانت فيه والزمته اشارة
الندا فصارت يا عوضا من نزع الاشارة ومن اجل ذلك لا يقال هذا
اقبل وباقي الباب مفهوم

هذا باب لا يكون

هذا باب لا يكون فيه الوصف المفرد الا رفعا

ولا يقع في موقعه غير المفرد وذلك قولك يا ايها الرجل ويا ايها الرجلان هي
ويا ايتها المرأتان فاي ها هنا فيما زعم الخليل كقولك يا هذا والرجل وصفه
له كما يكون وصفا لهذا وانما صار وصفه لا يكون فيه الا الرفع لانك لا تستطيع
ان تقول يا اي ويا ايها وتسكت لانه مبهم يلزمه التفسير وصار هو والرجل
بمنزلة اسم واحد كانك قلت يا رجل ٥ قال المفسر الاصل في دخول يا ايها
الرجل انهم ارادوا الرجل وهو قريب من المنادى فلم يمكن نداوه من
اجل الالف واللام وكرهوا نزعهما وتغيير اللفظ فادخلوا اي وصلة الى نداء
الرجل على لفظه وجعلوه الاسم المنادى وجعلوا الرجل نعتا له والزموها
ها التنبيه دلالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام وعوضا من المحذوف
منها والذي حذف منها الاضافة كقولك اي الرجلين واي القوم والصلة
التي توجب في نظيرتها من الا ترى انك اذا ناديت من قلت يا من في
الدار اقبل ويا من ابوه قائم تعال ٥ قال سيبويه جعلوها بمنزلة
يا واكدوا التنبيه وقد جعل الاسماء المبهمات بمنزلة اي كقولك يا هذا
الرجل ويا هذان الرجلان وعد سيبويه اولئك فيما ينزل منزلة اي
واظنه اراد عدها في المبهمات واما فيما ينادى فاولئك لا ينادى لان
الكاف للمخاطب ولا غير الذي له الكاف فكيف ينادى من ليس بمخاطب
واذا قلت يا ايها الرجل لم يجز في الرجل غير الرفع لان يا ايها لا يتم به النداء
ولا بد من الرجل بعدها والرجل هو المقصود في النداء على ما ذكرنا
فيلزم رفع الرجل من وجهين احدهما انه يلزمه لفظ المنادى المفرد اذ
هو في التقدير المنادى والاخر ان الباب الا يحمل الشي على الموضع الا بعد
تمام الكلام والنداء ولم يتم بيا ايها فحمل الرجل على لفظ يا ايها دون موضعه
واما يا زيد الطويل فيجوز في الطويل الرفع على اللفظ والنصب على موضع
الندا لان الندا تام بيا زيد ويحسن الوقوف عليه ٥ واما يا هذا الرجل
فله مذهبان احدهما ان يكون وصلة لنداء الرجل فيكون حكمه
حكم يا ايها الرجل والاخر ان تجعلها مكتفية لانه لا يجوز ان تقول يا هذا اقبل
ولا تصف هذا فعلى هذا المذهب يجوز ان تقول يا هذا الرجل ويا هولاء
الطوال ٥ وكان المازني يجيز يا ايها الرجل قياسا على يا زيد الطويل
والحجة عليه ما ذكرناه وتقول يا هذا ذا الجمة وتنصب ذا الجمة
على غير الصفة لان المبهم لا يوصف بالمضاف وانما نصبها على البدل
كانك قلت يا ذا الجمة او عطف البيان وهو في تبيان الاول كالصفة ٥
فنصب بمنزلة يا اخانا زيدا ويجري عطف البيان في ها يا هذا ذا الجمة
مجرى يا هولاء كلكم وتقول يا هولاء اجمعون وانما جاز كلكم واجمعون
بعد هولاء لانهما في تقدير ما يوقف عليه مثل زيدون ولا يجوز ان تقول
يا ايها اجمعون ولا كلكم لانه لا يتم الكلام به ولا توصف في النداء الاسما
المبهمة الا بما فيه الالف واللام الا في عطف البيان الذي ذكرناه وانشد
في ذلك قول خزز بن لوذان السدوسي

يا صاح يا ذا الضامر العنس ... والرحل والاقتاد والحلس

ومثله: يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه ... حجر تمني صاحب الاحلام

وذا في البيتين للاشارة وما بعده مما نعت لهما وهو رفع وان كان مضافا
لان الاضافة فيه غير الاضافة ٥ اما الضامر الاول فتقديره يا ذا
الضامر عنسه كما تقول يا ايها الضامر عنسه والبيت الثاني يا ذا المخوف
لنا كما تقول يا ايها المخوف لنا ومثله يا ذا الحسن الوجه وتقديره
يا ذا الحسن وجهه وليس بمنزلة يا ذا المال ويا ذا الجمة بمعنى صاحب

المال وصاحب الجمة وهذا الذي يتغير في الرفع والنصب والخفض تقول
جاني ذو المال ومررت بذي المال ورأيت ذا المال وذو معرفة باضافته
الى ما بعده وتقول في الاخرجائي ذا الحسن الوجه ومررت بذا الحسن
الوجه ورأيت ذا الحسن الوجه والكوفيون ينشدون

يا صاح يا ذا الضامر العنس ۞ خفض الضامر ويضيفون ذا الى الضامر

ويجعلونه مثل يا ذا الجمة ويا ذا المال ويحتجون لصحة روايتهم بخفض
الرحل والاقتاد بعده وبقية رون البيت يا ذا العنس الضامر والرحل
بمعنى يا صاحب العنس وتالو لو كان على ما قاله سيبويه لم يستقم
خفض الرحل لان انشاد سيبويه برفع الضامر انما يكون بمعنى يا ذا ان
الضامر عنسه كقولنا يا ذا الحسن الوجه بمعنى الحسن وجهه ولا
يستقيم في الرحل اذا عطفناه على العنس ان تقول الذي ضمر رحله
قال المفسر والذي انكروه ليس بمنكر لان هذا من باب قوله

علفتها تبنا وماء باردا ۞ وقوله

يا ليت زوجك قد غدا ۞ متقلدا سيفا ورمحا

على ان يحمل الثاني على ما يليق به ولا يخرج عن مقصد الاول فيكون
معنى الضامر المتغير والرحل محمول عليه كانه قال المتغير العنس
والرحل في لفظ الضامر لارادة معنى التغيير به ۞ وتقول يا زيد
الحسن الوجه كما تقول يا زيد الحسن والحسن لان الاضافة في هذا
الباب كالافراد فيما ذكرناه فان قال قايل فهل يجوز ان تقول
يا حسن الوجه بالرفع كما تقول يا حسن لانك لم تعتد باضافته
قيل له لا يجوز ذلك وليس امتناعه لانه مضاف ولكنه لما كان
تمام حسن بالوجه نصب اذا كان هو المنادى كما تنصب يا خيرا من زيد
ويا ضاربا رجلا ويا عشرين رجلا وهذا المنصوب في النداء اذا انعت
به جرى مجرى المفرد كقولك يا زيد الضارب عمرا ويا هؤلاء الا
العشرون رجلا ۞ قال وزعم بعض العرب انه يا هذا زيد كثير
في كلام طيئ وينوى هذا يا نصر نصر ويا رجل زيد ۞ قال واعلم
ان هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمنزلة اسم واحد اذا وصفت
بمضاف او عطف على شيء منها كان رفعا من قبل انه مرفوع غير
منادى واطرد الرفع في صفات هذه المبهمة كاطراد الرفع في صفاتها
اذا ارتفعت بفعل او ابتداء او بنيا على مبتدأ ارتفاعا صارت بمنزلة
صفاتها اذا كانت في هذه الحال كما ان الذين قالوا يا زيد الطويل جعلوا
زيدا بمنزلة ما يرتفع بهذه الاشياء الثلاثة فمن ذلك قول الشاعر
يا ايها الجاهل ذو التنزي ۞ وتقول يا ايها الرجل زيد اقبل وانما تنون
لانه موضع يرتفع فيه المضاف وانما يحذف التنوين اذا كان في موضع
ينتصب فيه المضاف ۞ وتقول يا زيد الطويل ذو الجمة اذا جعلت
صفة للطويل وان حملته على زيد نصبت فاذا قلت يا هذا الرجل
فاردت ان تعطف ذا الجمة على هذا اجاز فيه النصب ولا يجوز ذلك
في اي لانه لا يعطف عليه الاشياء الا ترى انك لا تقول يا ايها ذا الجمة
فمن ثم لم يكن مثله ۞ واما قوله يا ايها الرجل فان ذا اوصف لا نحو
كما كان الالف واللام وصف لانه مبهم مثله فصار صفة له كما صار
الالف واللام وما اضيف اليه صفة للالف واللام وذلك نحو قولك مررت
بالحسن الجميل او بالحسن ذي المال وقال الشاعر وهو ذو الرمة

الا ايهذا المنزل الدارس الذي ۞ كانك لم يعهد بك الحي عاهد

ومن قال يا زيد الطويل قال ذا الجمة لا يكون فيه غير ذلك
اذا جاد بها من بعد الطويل وان رفع الطويل وبعده ذو الجمة كان فيه

الرجحان ۞ وتقول يا زيد الناكى العدو وذو الفضل ان حملت ذا الفضل
على زيد نصبت لانه وصف لمنادى وان حملته على غير زيد نصبت
على ما وجاله على غير زيد ان تجعله بدلا منه ۞ قال المفسر
نعت المنادى مفرد منصوبا كان او مرفوعا واذا انعت النعت نعته
على اعرابه مضافا كان او مفردا كقولك في المفرد يا ايها الرجل
العاقل ويا ايها الرجل ذو المال وكذلك يا زيد الطويل العاقل
ويا زيد الطويل ذو الجمة ۞ وان جئت بعده بعطف بيان كانت منزلته
منزلة النعت كقولك يا ايها الرجل زيد ويكون مفردا فان كان
ينصرف نونته وان كان لا ينصرف لم تنونه كقولك يا ايها الرجل
طلحة ۞ وهذا معنى قوله وانما لم ينون لانه موضع يرتفع فيه المضاف
يريد ينون ما ينصرف لانه قد خرج من ان يكون مبنيا ويدع التنوين
فيما ينتصب فيه المضاف وللمعترض عليه ان يقول قدرنا المضاف
منصوبا في موضع ينون فيه المفرد كقولنا يا اخانا زيدا ويا رجل زيد
ويا زيد او لو كان موضعه مضاف لنصب كقولنا يا اخانا غلام زيد
ويا رجل اخا زيد ۞ والجواب ان سيبويه انما اراد هذا التحديد
في صفة المنادى وفي نفس المنادى على ما مثلهما ۞ واما قوله في صفة
المبهمة صفات المبهمة اذا وصفت او عطف على شيء منها كان رفعا
فان العطف بحرف لا يصح في ذلك لانا اذا قلنا يا ايها الرجل وعبد الله
كان نصبا لانه لا يصح عطفه على الرجل وانما نعطفه على ايها وتنصبه
وان قلت يا ايها الرجل وذو الجمة لم يصح عطف ذو الجمة على الرجل
لانه يقع موقعه ويصير صفة لايها وهذا لا يجوز وانما معنى العطف
هاهنا ان تقول يا ايها الرجل غلام زيد فتبين الرجل بغلام زيد
كما تبينه بزيد اذا قلت يا ايها الرجل زيد ولم يكن غلام زيد
صفة للرجل لان ما فيه الالف واللام لا ينعت بالمضاف الى الاعلام
فيحمل على عطف البيان ۞ وما بقي من الباب من كلام سيبويه
مفهوم والله اعلم

هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم

او الشتم لانه لا يكون وصفا للاول ولا عطفا عليه ۞ وذلك قولك
يا ايها الرجل وعبد الله المسلمين الصالحين وهذا بمنزلة قولك اصنع
ما سر اباك واحب اخاك الرجلين الصالحين فهذا كله على المدح او
على اعني لاختلاف اعراب الموصوفين ويجوز رفعهما على اضمارهما الرجلان
الصالحان وقد ذكرناه فيما مضى فاذا قلت يا زيد وعمرو الطويلان او
الطويلين فجميعا على الصفة ولم يختلف زيد وعمرو في وقوع النداء عليهما
وهما مفردان فاذا قلت يا هؤلاء وزيد الطوال او الطوال جاز الرفع والنصب
في الطوال وليست على الصفة ولكن على عطف البيان ۞ وتقول يا هذا
وهذان الطوال وان شئت قلت الطوال لان هذا كله مرفوع والطوال هاهنا
عطف وليس الطوال بمنزلة هؤلاء الطوال لان هذا انما هو عطف وصف غير
المبهمة وانما فرق بين العطف والصفة لان الصفة تجي بمنزلة الالف واللام
كانك اذا قلت مررت بزيد اخيك فكانك قلت مررت بزيد الذي تعلم
واذا قلت مررت بزيد هذا فقد قلت مررت بزيد الذي تركه او الذي
عندك ۞ واذا قلت مررت بقومك كلهم فانت لا تريد ان تقول
مررت بقومك الذين من صفتهم كذا وكذا ولا بقومك الهنين وعلى هذا
المثال جاء مررت باخيك زيد فليس زيد بمنزلة الالف واللام ۞ ومما يدل
على انه ليس بمنزلة الالف واللام انه معرفة بنفسه لا بشيء دخل فيه ولا بما

بعده فكل شيء جاز ان يكون هو والمبهم بمنزلة اسم واحد فهو عطف عليه ٥ قال
المفسر في نسخة جاز وفي نسخة غيرى جاور وجاز ايضا في معنى جاوز ٥ وانما جرت
المبهمة هذا المجرى لان حالها ليست كحال غيرها من الاسماء وتقول يا ايها الرجل وزيد
الرجلين الصالحين من قبل ان رفعهما مختلف وذلك ان زيدا على النداء والرجل
نعت ولو كان بمنزلته لقلت يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها الرجل ذو الجمة وهو قول
الخليل ٥ قال المفسر وقد ذكرنا ان المبهم يوصف بما فيه الالف واللام وينتقله
المبهم من بعد تعريف العهد الماضي الى تعريف القرب والاشارة فيه كالوصلة
الى الاسم الذي فيه الالف واللام فيصير المبهم وصفته كشيء واذا فصلنا فقلنا
يا هولاء وزيد الطوال فقد فصلنا بزيد بين هولاء والطوال فخرج عن المذهب الموضوع
لصفة المبهمة فلم تسم الصفة وسمي بعطف البيان لان فيه شرحا وبيانا كالبدل
والتوكيد وليس بصفة له ولو اراد الصفة لقال يا هولاء الطوال وزيد ولو
قلت يا عمرون وزيد الطوال والطوال كان صفة لانه ليس لزيد حال
يوجب الا ينفصل بينه وبين صفته وفصل سيبويه بين الصفة والعطف
بان الصفة تجيء بمعنى الالف واللام يريد الصفة في غير المبهمة لما التي لمعنى
فيه يختص به ويبين من غيره ولهذا اجعل اخيك من مررت بزيد اخيك ٥
صفة لان في اخيك معنى الاخوة التي عرف بها زيد وباين بها غيره ممن ليس
باخي المخاطب وكذلك مررت بزيد هذا لان في هذا معنى القرب ولو قلت
مررت باخيك زيد لم يكن زيد بصفة لانه لم يشتهر بزيد لمعنى فيه
فتقدر باخيك الذي من امره كذا وكذا ولكنه عطف لما فيه من البيان والشرح
والذي تعرفه بكذا وكذا ولكنه عطف لما فيه من البيان والشرح وقوله يا ايها
الرجل وزيد لا يجوز نعت الرجل وزيد بلفظ واحد لان الرجل معرب مرفوع
وزيد مبني على الضم فالطريق فيما اوجب ضمهما مختلف فوجب حمل الصفتين
على فعل مضمر بنصب او على هما الرجلان الصالحان واستدل على اختلاف
الضم في الرجل وفي يا زيد انك لا تقول يا زيد ذو الجمة كما تقول يا ايها الرجل
ذو الجمة وقال الاخفش اعلم ان قولك يا ايها الرجل ان يكون الرجل صلة لاي
اقيس لان ايا لا يكون اسما في غير الاستفهام والمجازاة الا بصلة قال
ابو اسحق الزجاج هذا القول خطاء لو كان على ما قاله الاخفش لوجب الا تضم
ايها لانه لا يبنى في النداء ما يوصل الا ترى انه لا يقال يا خيرا من زيد وانما
يقال يا خيرا من زيد لان تمام خير ان تقول من زيد واذا كان على ما يقول
الاخفش فالرجل من تمام اي ومن صلته ٥ قال واعلم انه لا يجوز لك ان
تنادي اسما فيه الالف واللام البتة الا انهم قد قالوا يا الله اغفر لي وذلك
من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام لا تفارقانه وكثر في كلامهم التي من نفس
الحرف وليس بمنزلة الذي قال فان قال قائل ذلك من قبل ان الذي قال ذلك وان
كان لا يفارقه الالف واللام ليس اسما بمنزلة زيد وعمرو غالبا الا ترى انك تقول
يا ايها الذي قال ذاك ولو كان اسما غالبا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه وكان الاسم
والله اعلم اله فلما ادخل فيه الالف واللام حذفوا الالف وصارت الالف واللام خلفا
منها فهذا ايضا مما يقربه ان يكون بمنزلة ما هو من نفس الحروف نفس الحرف ومثل
ذلك اناس فاذا ادخلت الالف واللام قلت الناس الا ان الناس قد تفارقهم
الالف واللام وتكون نكرة والله لا يكون فيها تفارق ذكره تنكير وليس النجم والدبران
بهذه المنزلة لان هذه الاشياء الالف واللام فيها بمنزلة الصعق وهي في الله عز
وجل شيء غير منفصل في الكلمة كما كانت الهاء في الجحاجحة بدلا من الياء وكما كانت
الالف في يمان بدلا من الياء وغيروا هذا لان الشيء اذا كثر في كلامهم كان له نحو
ليس لغيره مما هو مثله الا ترى انك تقول لم اك ولا تقول لم اق اذا اردت
لم اقل ولا ادر ولا تقول لا اقض وتقول لم ابك ولا تقول لم ارم تريد لم
ارم فالعرب مما يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظايره ٥ قال المفسر

اما نداء

اما نداء اسم الله مع الالف واللام فقد ذكرته في باب ما ينتصب خبره لانه معرفة
وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفا لما اغنى عن اعادته وليس بمنزلة الذي والتي
وان كانت الالف واللام لا تفارقهما لانهما صفتان فيمكن ان ينادى موصوفهما
ويوتى بهما صفتين كقولك يا زيد الذي في الدار ويا هند التي اكرمتني ويمكن
ان تقول يا ايها فيليهما كما قال الله عز وجل يا ايها الذي نزل عليه الذكر ولا يكون
ذلك في اسم الله واصل اسم الله عز وجل كانه الاه ثم تدخل عليه الالف
واللام فيصير الالاه ثم تلين الهمزة فتلقى حركتها على لام التعريف وتسقط
هي فيصير الِلاه ثم تدغم اللام فيصير الله وتصير الالف واللام عوضا من
الهمزة المحذوفة وقال بعض اصحابنا حذفت الهمزة على غير وجه التليين
وذلك ابلغ في خلف الالف واللام منها ٥ وقد حذفوا الهمزة من حذف وكل على
غير وجه التليين ٥ وقوله ومثل ذلك اناس فاذا ادخلوا الالف واللام
اسقطوا الهمزة على التقدير الذي قدرنا تلقى حركة همزة الاناس على
لام التعريف فيصير الناس ثم تدغم اللام في النون فيصير الناس ولا
تدغم في النون غير اللام ولا تستعمل مع الالف واللام الا باسقاط الهمزة
وقد جعل سيبويه في ظاهر كلامه كاسم الله عز وجل في ان الالف
واللام عوض من الهمزة وقد ذكر عن المازني انه انشد في ابطال
العوض في الاناس

ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا

وهذا لا يدفع ما ذكرناه من العوض لان البيت غير معروف ولا معروف
القائل ٥ ويجوز مع ذلك ان يكون الشاعر اضطر فرد العوض عنه مع
وجود العوض كما رد المبدل منه مع وجود البدل بل رد المبدل منه اشد
وذلك قول الفرزدق هما نفثا في في من فمويهما
ترك الواو مع الميم ٥ وذكر سيبويه اشياء من التعويضات والشذوذ
ليونس بشذوذ نداء اسم الله مع الالف واللام ٥ قال وقال الخليل اللهم
نداء والميم هاهنا بدل من يا فهي هاهنا فيما زعم الخليل آخر الكلمة فهي
بمنزلة يا في اولها الا ان الميم هاهنا في الكلمة كما ان نون المسلمين في الكلمة
بنيت عليها فالميم في هذا الاسم حرفان اولهما مجزوم والهاء مرتفعة
لانه وقع عليها الاعراب واذا الحقت الميم لم تصف الاسم من قبل انه
صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك يا هناه ٥ قال المفسر اجمع
اصحابنا على مثال قول الخليل ان الميم في اللهم عوض من يا التي هي حرف
النداء الا انه لا يدخل يا مع الميم ولا يعرف الا في شعر انشده الكوفيون
لا يعرف او يكون ضرورة من شاعر وهو قوله

اني اذا ما حدث الما دعوت يا اللهما يا اللهما

والضرورة رده يا مع الميم ٥ وقول العرب ان اصلحه الله امنا بخير
وحذفوا الهمزة وخففوا وقد ذكرت هذا والرد عليه في غير هذا الموضع
من الكتاب ٥ وكان سيبويه لا يرى نعت اللهم لانه لفظ لا يقع الا في
النداء فهو بمنزلة يا هناه ونومان وملكعان وفل وليس شيء من هذا
ينعت ٥ وقال ابو العباس اذا كان الميم عوضا من يا واذا قلنا يا الله الكريم
فالكريم نعت فكذلك اذا قلنا اللهم الكريم واستشهد بقوله قل اللهم
فاطر السموات وعلى مذهب سيبويه فاطر السموات نداء ثان كانه
قال يا فاطر السموات ٥ وقوله يا هناه في معنى يا هن واصل هن هنة
او هنو وبناه على فعال وصار هناه على نحو ما استعمل فلان وفل في
معنى واحد وعلى بنائين وان كان اصلهما ومعناهما واحدا او بعض النحويين
يقول اصله هن وادخل عليه الفا لبعد الصوت في النداء وادخل
الهاء بعد ذلك للوقف وكثر في كلامهم حتى صارت الهاء كانها اصلية

تحرّكوها كما تحرّك المنادى المفرد ۞ والنحويون يثنّون على هذا المذهب فيقولون يا هناه ويا هنانيه ويا هنوناه ويا هنتناه ويا هنتانيه ويا هنتاه هنا توهم قال والالف والهاء في آخرها دخلتا توكيدا كانك كررت يا مرتين اذ الحقت يا بها وصار الاسم بينهما كما صار هو بين ها وبين ذا اذ الحقت ها هو ذا وقال الشاعر

من اجلك يا التي تيّمت قلبي ... وانت بخيلة بالودّ عني

شبّهه بيا الله ۞ قال وزعم الخليل ان الالف واللام منعهما ان يدخلا في النداء من قبل ان كل اسم في النداء مرفوع معرفة وذلك انه اذا قال يا رجل ويا فاسق فمعناه كمعنى يا ايها الفاسق ويا ايها الرجل وصار معرفة لانك اشرت اليه وقصدت قصده واكتفيت بهذا عن الالف واللام وصارت كالاسماء التي هي للاشارة نحو هذا وما اشبه ذلك صار معرفة بغير الف ولام لانك قصدت قصد شيء بعينه وصار هذا بغير حرف النداء بدلا من الالف واللام في النداء واستغني به عنهما كما استغنيت بقولك اضرب عن لتضرب وكما صار المجرور بدلا من التنوين وكما صارت التاء والكاف في رايتك بدلا من انت واياك وانما يدخلون الالف واللام ليعرّفوك شيئا بعينه قد رايته وسمعت به فاذا قصدوا قصد الشيء وعنوه ولم يجعلوه واحدا من امة فقد استغنوا عن الالف واللام فمن ثم لم يدخلوها في هذا الموضع ولا في النداء ومما يدل على ان يا فاسق معرفة قولك يا خباث ويا لكاع ويا فساق تريد يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء فصار هذا اسما لهذا كما صار جعار اسما للضبع وكما صارت حذام ورقاش اسما للمراة وابو الحارث اسما للاسد ويدلك على انه اسم للمنادى انهم لا ينزلون في غير النداء جاءتني خباث ولا لكاع ولا فساق الا في الشعر كقوله

اطوّف ما اطوّف ثم آوي ... الى بيت قعيدته لكاع

فانما اختص الاسد بابي الحارث اذ كان معرفة ولو كان شيء من هذا نكرة لم يكن مجرورا لانها لا تجرّ في النكرة ۞ قال المفسر استدل سيبويه على تعريف ما يقصد من الاسماء المناداة وان حرف النداء يصيّره الى حال هذا ويغنيه عن الالف واللام وان قولهم يا خباث ويا لكاع من اذلّ الدليل على التعريف لان فعال المبنية على الكسر انما تكسر في حال التعريف وكلامه في هذا مفهوم قريب وقوله واستغنيت بقولك اضرب عن لتضرب كان الاصل عنده لتضرب واضرب داخلة عليهما وانما صار كذلك لان الامر نقيض النهي والنهي لا يكون الا بحرف كقولك لا تضرب زيدا فينبغي ان يكون الامر بحرف يوجب الاعراب ۞ وقد جاءت اسماء اختص بها الاسم المنادى لا يجوز منها شيء في غير النداء نحو يا نومان ويا هناه ويا فل وانما كان كذلك لان اصل النداء تصويت وزجر وربما زجر بتخنخ وهنهنة ومما لا يثبت فيه حروف النهي فجعلت هذه الحروف كبعض الزجر ولا يكون مثل هذا في غير النداء ويقوي تعريفه ان يونس زعم انه سمع من العرب من يقول يا فاسق الخبيث ۞ ويقوي انه معرفة ايضا ترك التنوين لانه ليس اسم شبه بالاصوات فيكون معرفة الا لم ينوّن وينوّن اذا كان نكرة الا ترى انهم قالوا هذا عمرويه وعمرويه آخر ۞ وقال الخليل اذا اردت النكرة فوصفت او لم تصف فهي منصوبة لان التنوين لحقها فطالت فجعلت بمنزلة المضاف لما طال نصب ورد الى الاصل كما فعل ذلك بقبلٍ وبعدٍ ۞ وزعموا ان بعض العرب يصرف قبلا وبعدا فيقول ابداء بهذا اقبلا فكانه جعلها نكرة وانما جعل الخليل المنادى بمنزلة قبل ۞ وبعد وشبّهه بهما مفردين اذا كان مفردا فاذا اطال واضيف نصب

وجرّ

وجرّ ولفظهما مرفوع فاذا اضفتهما رددتهما الى الاصل وكذلك نداء النكرة كالحقهما التنوين فطالت صارت بمنزلة المضاف وقال ذو الرمة

ادارا بحزوى هجت للعين عبرة ... فماء الهوى يرفض او يترقرق

وقال توبة بن حميّر

لعلك يا تيسا نزا في مريرة ... معذّب ليلى ان ترانى ازورها

وقال عبد يغوث

فيا راكبا اما عرضت فبلّغن ... نداماي من نجران ان لا تلاقيا

واما قول الطرماح

يا دار اقوت بعد اصرامها ... عاما وما يعنيك من عامها

فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه قال يا دار ثم اقبل بعد يحدّث عن شانها فكانه لما قال يا دار اقبل على انسان فقال اقوت وتغيرت وكانه لما ناداها قال ايّها الدار قد اقوت يا فلان وانما اردت بهذا ان تعلم ان اقوت ليست بصفة ۞ ومثل ذلك قول الاحوص

يا دار حسّرها البلى تحسيرا ... وسفت عليها الريح بعدك مورا

واما قول المرادي

الا يا بيت بالعلياء بيت ... ولولا حبّ اهلك ما اتيت

فانه لم يجعل بالعلياء وصفا ولكنه قال بالعلياء بيت وانما تركته لك ۞ واما قول الاحوص

سلام الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطر السلام

فانما لحقه التنوين كما لحق ما لا ينصرف لانه بمنزلة اسم لا ينصرف وليس بمنزلة النكرة لان التنوين لازم للنكرة على كل حال والنصب وهذا مرفوع لا ينصرف يلحقه التنوين اضطرارا لانك اردت في حال التنوين في مطر ما اردت حين كان غير منوّن ولو نصبته في حال التنوين لنصبته في غير حال التنوين ولكنه اسم اطّرد الرفع في امثاله في النداء فصار كانه يرفع بما يرفع من الافعال والابتداء فلما لحقه التنوين اضطرارا لم يغيّر رفعه كما لا يغيّر رفع ما لا ينصرف اذا كان في موضع رفع لان مطرا واشباهه في النداء بمنزلة ما هو في موضع رفع لا ينتصب ۞ وكان عيسى يقول يا مطرا يشبّهه بقوله يا رجلا ولم تسمع عربيا يقوله وله وجه من القياس اذا نوّن وطال كالنكرة ويا عشرين رجلا ويا ضاربا رجلا ۞ قال المفسر اكثر ما في هذا الفصل قد مضى تفسيره وما فيه مفهوم من كلام سيبويه ۞ وكان ابو العباس لا يجيز يا التي ويطعن على البيت وسيبويه غير متهم فيما حكاه ومن اصحابنا من يقول ان قوله يا التي تيمت قلبي على الحذف كانه قال يا ايتها التي تيمت قلبي فحذف واقام النعت مقام المنعوت وقد انشد ابو زيد شاهد النصب قبل وتنوينه

حبوت بها بني عمرو بن عوف ... على ما كان قبلا من عتاب

وبعضهم يقول على ما كان قبلٌ من هذا الحقه التنوين اضطرارا وتركه على حاله والله اعلم

هذا باب يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد

ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حرف وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي انضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف وهو ابنم وامرؤ وان جررت قلت في ابنم وامرئ وان نصبت قلت رايت ابنما وامرءا ومثل ذلك قولك يا زيد بن عبد الله وقال الراجز

يا حكم بن المنذر بن الجارود ... سرادق المجد عليك ممدود

ومثله يا عُمَرُ بن مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرْ ويروى فتى مُضَر

قال المفسر الأصل يا حَكَمَ بن المنذر ويا عُمَرَ بن معمر لأن حكمًا مفرد وابن المنذر نعته وهو مضاف كقولك يا زيد أخانا وكثر الكلام باسم العَلَم المضاف إلى اسم أبيه العَلَم حتى استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوا في غيره فمن ذلك أنهم قالوا يا زيدَ بنَ عبدِ الله ففتحوا الدال من زيد وحقها الضم اتباعا لفتحة النون من ابن جعلوا حركة الدال من زيد كحركة الراء من امرئ والنون من ابنم فجعلوها تابعة لنون ابن كما جعلوا الراء من امرئ تابعة للهمزة والنون من ابنم تابعة للميم وجروا على هذا المنهاج في الرفع والخفض فقالوا هذا زيد بن عبد الله وهذه هند بنت عبد الله جعلوا ضمة دال زيد وهند للاتباع لا للاعراب ولذلك حذفوا التنوين منهما وهما منصرفان ويبين أن سقوط التنوين لما ذكرناه من الاتباع لا لاجتماع ساكنين قولهم هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف وصارت ضمة زيد كضمة الراء من امرئ والنون من ابنم وهذه حال المخفوض مررت بزيد بن عبد الله وبهند بنت عبد الله والكسرة فيهما كالكسرة في راء امرئ القيس ونون ابنم واصل ابنم ابن وكان الاعراب يقع على النون فلما زادوا الميم فتحوها او اختصاصا له ووقع الاعراب عليهما سلبوا النون حركات الاعراب التي كانت تقع عليها فبقيت ساكنة فلم يمكن اقرارها على السكون لأن الباء قبلها ساكن فاضطروا الى اتباعها الميم وامرؤ نحو ابنم لأن الراء قد كان يجرى عليها في مرؤ الاعراب اذ اخففوا الهمزة فيقال مرؤ فلما سكنوا الميم وادخلوا الف الوصل لم يكن بد من تحريك الراء وبعدها همزة يقع الاعراب عليها ولم يكن للراء حركة ثابتة لانها كانت ساكنة في اصل البناء او متحركة بحركات الاعراب فجعل بها ما عمل بابنم وأما من قال يا زيدُ بنَ عبد الله فضم الدال ولم يجعلها تابعة للنون في الحركة فإنما هو على قول من قال هذه هندُ بنتُ عبد الله اذ صرف هندًا أتبعها على ما تستحقه ولا يتبع حركة الدال منها حركة التاء من بنت فيحتاج الى ان يبقى هندٌ احينئذ ويحذف تنوينها وهو على قول من قال هذا زيدُ بنُ عبد الله فيحذف التنوين لسكونه وسكون الباء من ابن لا لانه اتبع الدال منه النون من ابن وهذا معنى قوله لئلا يجزم حرفان قال فان قلت فهلّا قالوا هذا زيدُ الطويل فان القول في ذلك ان تقول جُعل هذا لكثرته في كلامهم بمنزلة قولهم لَدُ الصلاة حذفها لانه لا يجزم حرفان يريد حذف نون لدن لسكونها وسكون لام التعريف وهذا معنى قوله لئلا يجزم حرفان اي لا يجتمع ساكنان ولم يحرك النون لاجتماع الساكنين واختص هذا الكلام بحذف التنوين لكثرته كما اختص لا ادرِ ولم أُبل لكثرته ومن جعله بمنزلة لدن فحذفه لاجتماع الساكنين قال هذه هندُ بنتُ فلان وزعم يونس انها لغة كثيرة في العرب وأما يا زيد بن أخينا فلا يكون الا هكذا من قبل انك تقول هذا زيد ابن اخينا فلا تجعله اسما واحدا كما تقول هذا زيد اخونا وزيد في قولك يا زيدَ بنَ عمرو في موضع نصب كما ان الام في موضع جر في قوله يا ابن امّ ولكنه لفظه على ما ذكرت لك وهو على الاصل يعني انه على الاصل في موضعه لا في لفظه قال المفسر أمّ في قوله يا ابن امّ مبني على الفتح وهو في موضع جر ولكن كثر في الكلام فاتبعوا فتحة الميم فتحة النون فهي وحركة النون اعراب وحركة الميم بناء ومثله يا ابن عمّ وهو عكس يا زيد بن عمرو لأن الأول في يا زيد بن عمرو اتبع الثاني وفي يا ابن امّ ويا ابن عمّ الثاني اتبع الأول

هذا باب يكرر فيه الاسم

هذا باب يُكرَّر فيه الاسم

في حال الاضافة فيكون الأول بمنزلة الآخر وذلك قولك يا زيدَ زيدَ عمرو ويا زيدَ زيدَ أخينا ويا زيدَ زيدَنا زعم الخليل ويونس ان هذا كله سواء وهي لغة للعرب جيدة قال جرير

يا تيمَ تيمَ عديٍّ لا ابا لكمُ لا يلقينّكمُ في سوءةٍ عمرُ

وقال بعض ولد جرير ويروى لعبد الله بن رواحة

يا زيدَ زيدَ اليعملات الذُّبَّل

وذلك انهم لو لم يكرروا الاسم كان الأول نصبًا فلما كرروا الاسم توكيدًا تركوا الأول على الذي كان يكون عليه لو لم يكرروا وقال الخليل هو مثل لا ابا لك قد علم انه لو لم يجئ بحرف الاضافة قال لا اباك فتركه على حاله الاولى واللام ههنا بمنزلة اسمه الثاني في قوله يا تيمَ تيمَ عديٍّ وكذلك قول الشاعر اذا اضطر يا بؤس للحرب انما يريد يا بؤس الحرب وكان الذي يقول يا تيمَ تيمَ عديٍّ لو قاله مضطرا على هذا الحد في الخبر لقال هذا تيمُ تيمِ عديٍّ وان شئت قلت يا تيمُ تيمُ عديٍّ كقولك يا تيمُ أخانا لأنك تقول هذا تيمٌ تيمُ عديٍّ كما تقول هذا تيمٌ أخونا وزعم الخليل ان قولهم يا طلحةَ أقبل يشبه يا تيمَ تيمَ عديٍّ من قِبَل انهم قد علموا انهم لو لم يجيئوا بالهاء لكان آخر الاسم مفتوحا فلما الحقوا الهاء تركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل ان يلحقوا الهاء وقال النابغة الذبياني كليني لهمٍّ يا أميمةَ ناصب فصار يا تيمَ تيمَ عديٍّ اسما واحدا وكان الثاني بمنزلة الهاء في طلحة تحذف مرة ويجاء به مرة والرفع في يا طلحةُ ويا تيمُ تيمَ عديٍّ هو القياس واعلم انه لا يجوز في غير النداء ان تذهب التنوين من الأول لأنهم جعلوا الأول والآخر بمنزلة اسم واحد نحو طلحة في النداء واستخفوا بذلك لكثرة استعمالهم اياه يعني النداء ولا يجعل بمنزلة ما جعل من الغايات كالصوت في غير النداء لكثرته في كلامهم ولا تحذف هاء طلحة في الخبر فيجوز هذا في الاسم مكررا يعني طرح التنوين من تيم تيم عدي في الخبر فتقول لو فعل ذلك بطلحة جاز هذا وانما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم ولأن أول الكلام ابدا النداء الا ان تدعه استغناء باقبال المخاطب عليك فهو اول كلام لك به تعطف المتكلم عليك فلما كثر وكان الاول في كل موضع حذفوا منه تخفيفا لأنهم مما يغيرون الاكثر في كلامهم حتى يجعلوه بمنزلة الاصوات وما اشبه الاصوات من غير الاسماء المتمكنة ويحذفون منه كما فعلوا في لم أُبل وربما الحقوا فيه كما قالوا امهات ومن قال يا زيدَ الحسنُ قال يا طلحةَ الحسنُ لانها فتحة كفتحة الحاء اذا حذفت الهاء الا ترى ان من قال يا زيدُ الكريمُ قال يا سلمُ الكريمُ قال المفسر مذهب سيبويه ان قولك يا زيدَ زيدَ عمرو زيدُ الاول هو المضاف الى عمرو والثاني هو توكيد للأول وتكرير له وكانا بمنزلة نحو المضاف اليه ومذهب ابي العباس محمد بن يزيد ان الاول مضاف الى اسم محذوف وان الثاني مضاف الى الاسم الظاهر المذكور وتقديره يا زيدَ عمرو زيدَ عمرو فحذف عمرو الاول اكتفاء بالثاني قال المفسر وعندي وجه ثالث لم اعلم احدا ذكره وهو قوي في نفسي وذلك ان تجعل اصله يا زيدُ زيدَ عمرو فيكون زيد عمرو الثاني نعتا للاول مثل قولنا يا زيدُ بنَ عمرو ثم تتبع حركة الاول المبني حركة الثاني المعرب لأن زيد عمرو في بيانه للاول مثل ابن عمرو لاجتماع الأولين منهما في انهما مبنيان وانهما منادى يجتمعان في حكم اللفظ وذكر سيبويه اشياء تدخل توكيدا لا تغير حكم اللفظ تقوى بها قوله في يا زيد

زيدَ عمرٍو ومن ذلك قولهم لا ابا لك اللام زايدة واصله لا اباك لان الالف
والواو والياء لا يدخلن فى الاب ونظايره الا فى الاضافة فعلم انه مضاف واللام
لا يضاف اليها لانها حرف جر فعلم ان الاضافة الى الكاف وان اللام
دخلت توكيد المعنى الاضافة فصارت اللام داخلة بين الياء وبين الكاف
توكيدا كما دخل زيد الثانى بين زيد الاول وبين عمرو وكذلك اللام فى يا بوس
للحرب لان تقديره يا بوس الحرب باضافة بوس الى الحرب ومن اجل اضافة
بوس الى الحرب نصبتها ثم ادخلت اللام بين المضاف والمضاف اليه توكيدا
ولو كانت اللام غير زايدة لنونت بوسا منصوبا ومرفوعا فاذا انصبت قلت
يا بوسا للحرب وفيه وجهان احدهما ان يكون على نداء النكرة كما تقول يا غلاما
لزيد ويا حسرة على العباد والاخر ان تجعل يا للتنبيه من تخاطبه ثم
تنصب بوسا على جهة الدعاء عليه كما تقول تبا له وجدعا كانك قلت يا هولاء
تبا للحرب وبوسا للحرب واذا رفعت قلت يا بوسُ للحرب كانك قلت
يا هولاء بوس للحرب كما قال   يا لعنة الله على اهل الرقم
ومثله مما دخل ولم يغير قولهم يا طلحة كانه قال رخم فقال يا طلح ثم
ادخل الهاء ولم يغيره حكم الترخيم فانبعها الحاء ○ وقوله انما فعل
هذا بالنداء لكثرته فى كلامهم ولانه اول الكلام يريد ان المتكلم اذ انكلم
فلا بد من مخاطب يخاطبه بكلامه الذى يتكلم به لانه يقول يا فلان كان
الامر كذا وكذا واذا كان المخاطب مقبلا عليه يجوز ان يدع يا فلان بانباله
عليه ثم ذكر انهم يحذفون من النداء كما حذفوا من لم ابل وربما الحقوا
فيه كقولهم امهات يعنى زادوا فى النداء كما زادوا الهاء فى امهات والذى زادوا
فيه للتانيث نحو يا ابه ويا امه والترخيم لا يغير نعت المرخم عما كان عليه
قبل الترخيم لانه ليس يتغير لموضعه الذى قدر له الاعراب به فلذلك
قالوا يا سلمَ الكريم كما قالوا يا زيد الكريم ويا سلم ترخيم سلمة

هذا باب اضافة المنادى الى نفسك

اعلم ان ياء الاضافة لا تثبت فى النداء كما لم يثبت التنوين فى المفرد لان ياء
الاضافة فى الاسم بمنزلة التنوين لانها بدل من التنوين ولانه لا يكون
كلاما حتى يكون فى الاسم كما ان التنوين اذا لم يكن فيه لا يكون كلاما فحذفت
وفى نسخة مبرمان فحذف التنوين وترك اخر الاسم جرا ليفصل بين
الاضافة وغيرها وصار حذفها هنا لتكثير النداء فى كلامهم حيث استغنوا
بالكسرة عن الياء ولم يكونوا ليثبتوا فى كلامهم حذفها الا فى النداء وكانت
الياء خفيفة لما ذكرت لك احذف فواما هو اقل اعتلالا يعنى التنوين فى
النداء ودلك قولك يا قوم لا باس عليكم وقال الله عز وجل يا عباد فاتقون
وبعض العرب يقول يا رب اغفر لى ويا قوم لا تفعلوا وثبات الياء فيما زعم
يونس فى المضاف لغة وكان ابو عمرو يقول يا عبادى فاتقون قال الراجز
وهو عبد الله بن عبد الاعلى القرشى
وكنت اذ كنت الهى وحدكا   لم يك شى يا الهى قبلكا
وقد يبدلون مكان الياء الالف لانها اخف وسنبين ذلك ان شاء الله تعالى
وذلك قولك يا ربا تجاوز ويا غلاما لا تفعل فاذا وقفت قلت يا غلاماه لانها
خفية وعلى هذا النحو يا ابا ويا اماه ○ قال المفسر اعنى سيبويه فى
اسقاط الياء من المنادى ان الياء بدل من التنوين لان الاسم مضاف
الياء وان الياء لا معنى لها ولا تقوم بنفسها الا ان تكون فى الاسم المضاف اليها
كما ان التنوين لا يقوم بنفسه حتى يكون فى الاسم وتمام هذا الاعتلال ان يقال
وان الياء اذا حذفت دلت الكسرة المبقاة عليها والدليل على هذا انا
لو نادينا يا غلامنا لم يجز حذف نا وكذلك لو نادينا انثنا مقصورا نحو معلى ومثنى

ومعطى

ومعطى لم يحذف الياء منه لانه لا كسرة قبلها ولا يقع فرق بين المضاف وغيره
وانما قالوا يا رب ويا قوم على تقدير يا ايها الرب ويا ايها القوم وان كانوا
يريدون يا ربِّ ويا قومِ وانما يفعلون هذا فى الاسماء الغالب عليها الاضافة
فاذا لم يضيفوها الى ظاهر او الى غير المتكلم علم انه مضاف الى المتكلم
والمتكلم اولى بذلك لان اسمه الذى هو الحد الياء يحذف واما فى المثبت
الياء فلان الياء بمنزلة زيد لانها اسم وحذفها اكثر فى كلام العرب قال
وسالت الخليل عن قولهم يا ابه ويا ابة لا تفعل ويا ابتاه فزعم ان هذه
الهاء مثل الهاء فى عمة وخالة وزعم الخليل انه سمع من العرب من
يقول يا امة لا تفعل ويدلك على ان الهاء بمنزلة الهاء فى عمة انك تقول
فى الوقف يا امه ويا ابه كما يقولون يا خاله وتقول يا امتاه كما تقول يا خالتاه
وانما يلزمون هذه الهاء فى النداء اذا اضفت الى نفسك خاصة كانهم
جعلوها عوضا من حذف الياء وارادوا الا يخلوا بالاسم حين اجتمع فيه
حذف الياء وانهم لا يكادون يقولون يا اباه ويا اماه وصار هذا محتملا
عندهم لما يدخل النداء من التغيير والحذف فارادوا ان يعوضوا
هذين الحرفين كما قالوا اينق لما حذفوا العين جعلوا الياء عوضا فلما
الحقوا الهاء صيروها بمنزلة الهاء التى تلزم الاسم فى كل موضع واختص
النداء بذلك لكثرته فى الكلام كما اختص النداء بيا ايها الرجل ولا يكون
هذا فى غير النداء لانهم جعلوها فيهما بمنزلة يا واكدوا التنبيه بها ثم
لم يجز لهم ان يسكتوا على ابه ولزمه التفسير قلت فلم دخلت
الهاء فى الاب وهو مذكر قال قد يكون الشى المذكر يوصف بالمونث
ويكون الشى المونث يوصف بالمذكر وقد يكون الشى المونث له الاسم
المذكر ويكون الشى المذكر له الاسم المونث فمن ذلك رجل ربعة
وغلام يفعة فهذه الصفات والاسماء قولهم نفس وثلاثة انفس وقولهم
ما رايت عينا يعنى عين القوم وكان اية اسم مونث يقع للمذكر لانهما
والد ان كما تقع العين للمذكر والمونث لانهما شخصان فكانهم انما قالوا
ابوان لانهم جمعوا بين اب وابة الا انه لا يكون مستعملا الا فى النداء
اذ اغنيت المذكر واستغنوا بالام وكان ذلك عندهم فى الاصل على هذا
فمن ثم جاز اعلمه بالابوين وجعلوه فى غير النداء ابا بمنزلة الوالد وكانت
مونثه ابه كما ان مونث الوالد الوالده ومن ذلك ايضا قولك للمونث
هذه امراة عدل ومن الاسماء فرس وما اشبه ذلك ○ وحدثنا يونس
ان بعض العرب يقول يا ام لا تفعلى جعلوا هذه الهاء بمنزلة هاء طلحة
اذا قالوا يا طلح اقبل لانهم راوها متحركة بمنزلة هاء طلحة اذا حذفوها ولا
يجوز ذلك فى غير الام من المضاف وانما جازت هذه الاشياء فى الاب والام
لكثرتهما فى النداء كما قالوا يا صاح فى هذا الاسم وليس كل شى فى كلامهم
يغير عن الاصل لانه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الاصل قال
المفسر الاصل فى نداء الاب والام قبل دخول علامة التانيث فيهما ان
يقال يا ابِ ويا امِ بالكسر من غير ياء وبالياء يا ابى ويا امى وبالالف مكان اليا
يا ابا ويا اما وقد يدخلون الهاء فى الوقف يا اباه ويا اماه وقد يقال يا ابت
ويا امت وقد ذكرنا المضمر فى يا رب ويا قوم فاما يا ابه ويا امه فهذه الهاء
للتانيث لحقت كما لحقت هاء قايمة فاما ام فهى مونثة لحقها ما يلحق المونث
لتحقيق التانيث واما اب فانه لما حذفت ياء الاضافة جعلت هذه الهاء
عوضا ولا يجوز يا ابى لانه لا يجمع التعويض والمعوض منه ولا يجوز دخول
الهاء فى مثل عم وخال لان عما له مونث من لفظه وان كان الاصل فى
مونثه امة فاستغنى عن ابة بام وصار لفظ المونث الذى هو ابة ساقطا
فاذا ادخلت هاء التانيث فى اب لم يلتبس ولو ادخلتها فى عم لالتبس لان له

من لفظه مؤنثا فاذا وصلت جاز يا ابة ويا امة بكسرة من غير ياء ويا ابتا ويا امتا بالف ويا ابت ويا امت على حذف الالف التى هى فى موضع الهاء الياء ويجوز حذف التاء على وجه الترخيم كما حكاه يونس عن العرب فيقال يا ام ويا اب كانه قدر يا امة ويا ابة ثم رخم كما يقال يا سلا ارجعى ويا نخل ما احسنك ويا ابة ويا امة بالضم واما اذا وقفت فتقول يا ابه ويا امه ويا ابتاه ويا امتاه ولا يجوز يا ابتى ويا امتى لان التاء جعلت عوضا من الياء فلا يجتمعان وقوى سيبويه ادخال الهاء فى النداء فى ابة وامة الى اضيفت الى نفسك خاصة كانهم جعلوها عوضا من حذف الياء وانهم لا يكادون يقولون يا اباه ويا اماه وانما قل يا اباه ويا اماه لان هذه الالف بدل من الياء والكلام الجيد الكثير يا اب ويا ام وليس الاختيار يا ابه بى ويا امى فيبدل من الياء الف ومثل ايضا ادخال التاء فى يا ابت ويا امت بالعوض فى اينق وذلك ان الاصل فى اينق انوق لانه جمع ناقة واصلها نوقة النون فنقل الواو فاستثقلوا الضمة على الواو وهى عين الفعل فاسقطوها وعوضوا منها الياء ومنهم من يقول انوق فيأتى بها على الاصل ولا يبالى ثقلها كما قالوا ادور وانور ومعنى قوله فلما الحقوا الهاء صيروها بمنزلة الهاء التى تلزم فى كل موضع نحو الهاء فى خالة وعمة وغيرهما واما قوله وجعلوها فيها بمنزلة يا وأكدوا التنبيه يريد ان يا للتنبيه وها فى اخر يا بها توكيدا اليا لان ها تكون للتنبيه فى هذا ونحوه ٥ وانما قالوا للاب والام ابوان لانه كان الاصل اب وابة كما يقال والد ووالدة ثم استغنوا بالام عن ابة ٥ واما يا صاح فان الباب فى مثله الا يرخم ٥ لانك ان رخمته وانت تقدره على يا صاحبى او يا صاحب لم يجز لان المضاف لا يرخم وان تقدرته على يا صاحب لم يحسن لانه ليس بعلم ولا فى اخره هاء ولكنه لكثرة النداء له شبه بالعلم وسنقف فى باب الترخيم على اكثر من هذا البيان ان شاء الله تعالى

هذا باب ما تضيف اليه

ويكون مضافا اليك فتقل المضاف اليه وتثبت فيه الياء لانه غير منادى وانما هو بمنزلة المجرور فى غير النداء وذلك قولك يا ابن اخى ٥ قال المفسر جملة هذا الباب فى اثبات الياء فى الاسم الذى اضيف اليه المنادى لانك اذا قلت يا ابن اخى فالنداء لم يقع على اخى وكذلك يا غلام غلامى لم يقع على غلامى فصار بمنزلة ما ليس بمنادى كقولك فى الخبر جاء اخى ورايت اخى وانما كان يختار حذف الياء لوقوعه موقعا يذهب فيه التنوين وهو ان تتصل الياء بالاسم المنادى فاذا صارت الياء فى غير الاسم المنادى بطل السبب الموجب لحذفها فرجعت الى اصلها كما يلزم التنوين اذا قلت يا غلام زيد واما يا ابن ام ويا ابن عم ففيها اربعة اوجه يا ابن أم ويا ابن عم بفتح ام وعم اتباعا لنون ابن على ما تقدم شرحنا له وموضع ام وعم خفض بالاضافة ويجوز فيهما الكسر يا ابن أم ويا ابن عم لانهما لما جعلا كاسم واحد حذف فيه الياء وبقيت الكسرة كما يفعل فى الاسم الواحد نحو يا غلام ويا قوم ومثله هو يا احد عشر اقبلوا ٥ والوجه الثالث ان تثبت الياء فتقول يا ابن أمى ويا ابن عمى قال ابو زبيد الطائى

يا ابن أمى ويا شقيق نفسى — انت خليتنى لدهر شديد

واثبات الياء فى ذلك على وجهين احدهما ان تثبت الياء كاثباتها فى يا ابن اخى ويا غلام غلامى والاخر كاثباتها فى نحو يا غلامى والوجه الرابع ان تقول يا ابن أما ويا ابن عما فتجعل مكان الياء الفا كما قال يا ابنة عما لا تلومى واهجعى قال سيبويه واعلم ان كل شىء ابتدأناه فى هذين البابين يعنى هذا الباب والذى قبله فهو فى القياس وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه

من

من الخليل ويونس عن العرب

هذا باب يكون الندا فيه مضافا الى المنادى

بحرف الاستغاثة والتعجب وذلك الحرف اللام المفتوحة وذلك قول الشاعر وهو مهلهل

يا لبكر انشروا لى كليبا — يا لبكر اين اين الفرار

فاستغاث بهم لان ينشروا له كليبا وهذا منه وعيد وتهدد واما قوله يا لبكر اين اين الفرار فانما استغاث بهم لهم اى لم تفرون استطالة عليهم ووعيدا وقال امية بن ابى عائذ الهذلى

الا يا لقوم لطيف الخيال — ارق من نازح ذى دلال

وقال قيس بن ذريح

تكنفنى الوشاة فازعجونى — فيا للناس للواشى المطاع

وقال يا لله ويا للناس وفى نسخة المبرد يا لله للناس اذا كانت الاستغاثة به فالواحد والجمع فيه سواء وقال الاخر

يا لقوم من للعلى والمساعى — يا لقوم من للندى والسماح

يا لعطافنا ويا لرياح — وابى الحشرج الفتى النفاح

الا تراهم سووا بين الواحد والجميع واما فى التعجب فتقول قد ران الاسدى

لخطاب ليلى يا لبرثن منكم — ادل وامضى من سليك المقانب

قالوا يا للعجب ويا للفليقة كانهم راوا امرا عجبا وقالوا يا لبرثن اى مثلكم دعى للعظائم وقالوا يا للعجب ويا للماء لما راوا عجبا وراوا ماء كثيرا كانه قال تعال يا عجب وتعال يا ماء فانه من ايامك وزمانك ٥ ومثل ذلك قولهم يا لله واهى تعاليت فانه لا يستنكر لك لانه من احيانك وكل هذا فى معنى التعجب والاستغاثة والا لم يجز الا ترى انك لو قلت يا لزيد وانت تحدثه لم يجز ولم يلزم فى هذا الباب الا يا التنبيه لئلا يلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك لعمرو خير منك ولا يكون مكان يا سواها من حروف التنبيه نحو اى وهيا وايا لانهم ارادوا ان يميزوا هذا من ذلك الباب الذى ليس فيه معنى استغاثة ولا تعجب ٥ وزعم الخليل ان هذا اللام بدل من الزيادة التى تكون فى اخر الاسماء اذا اضفت نحو قولك يا عجباه ويا بكراه اذا استغثت او تعجبت فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه كما كانت هاء الجحاجحة معاقبة يا الجحاجيح وكما عاقبت الالف فى يمان الياء فى يمنى ونحو هذا فى كلامهم وستراه ان شاء الله تعالى ٥ قال المفسر اول ما يسئل فى هذا الباب ان يقال لم فتحت هذه اللام واللام الخافضة اذا خفضت اسما ظاهرا فهى مكسورة والجواب عن هذا ان يقال اصل هذه اللام الفتح ثم كسرت فى الظاهر وبقى المكنى على الاصل لئلا تلتبس بلام الابتداء وقد ذكرت علة هذا فى موضعه ثم عرض دخولها فى النداء على معنيين مختلفين فاحتيج الى الفصل بينهما والمعنيان المختلفان انك تدخل اللام على من تستغيث به وهو منادى كقولك يا لزيد ويا للقوم اذا استغثت بهم فناديتهم وتدخلها على من تستغيث له اذا دعوت قوما الى اغاثته كقولك يا للضعيف ويا للمظلوم كانه قال لمن بحضرته ادعوكم للضعيف وللمظلوم ٥ والدليل على ان اللام المكسورة داخلة على غير المدعو وان المدعو غيره قول الشاعر

يا لعنة الله والاقوام كلهم — والصالحين على سمعان من جار

فترفع اللعنة وهى مضافة دليل على ان المنادى غيرها فانه قال قائل فلم كان لام المدعو اولى من فتح لام المدعو له قيل له لان المدعو له لم يخرج عن منهاج ما تدخله اللام المكسورة لانك اذا قلت يا للمظلوم

فمعناه ادعوكم للمظلوم فهو على منهاجه في غير المنادى والمدعو في دخول اللام ه
عليه خارج عن القياس لان المنادى لا يحتاج الى لام فكان تغيير لامه اولى لان دخولها
في غير موضعها هو معنى حادث اوجب الفصل وليس فتحها بالفتح الذى كان يجب
في اصل اللام ويكون في المكنى نحو قولك ولَهُ وانما هو تغيير بحدّ لزوم الكسر
والدليل على ذلك انك اذا عطفت عليه رددته الى الكسر وذلك لان
الكسر قد صار له كالاصل بعد الفتح قال الشاعر

يبكيك ناءٍ بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب

فكسر اللام من الشبان لان اللام المفتوحة في الكهول تدل على المعنى
واكتفى بها وكسرت لام الشبان على ما ينبغى من كسرها ولا يدخل على هذه
اللام المفتوحة من حروف النداء الا يا وحدها للفصل بين ما دخلت عليه
لغير معنى استغاثة او تعجب وبين ما دخلت عليه لاستغاثة او تعجب لانها
كالاصل في النداء وهو الكثير الفاشى وليس في القرآن من حروف النداء
غيرها على ما فيه من كثرة النداء ه ولا يجوز سقوط يا من اللام كما جاز سقوطها
من الاسم الذى لا لام فيه كقوله عز وجل قال ربّ اغفر لى وقوله يوسف اعرض
عن هذا لان سقوطها يخشى معه اللبس بلام الابتداء كقوله لزيدٌ قائم ولعمرٌو
خير منك ه واما موضع اللام المفتوحة من الاعراب فنصب والعامل فيه هو
العامل في المنادى المضاف النصب وذلك ما ينوب منابه حرف النداء والعامل
في موضع اللام المكسورة ايضا معنى الفعل الذى يدل عليه حرف النداء فاذا
قال يا لزيدٍ فكانه قال ادعوكم لزيدٍ فكانت اللام المكسورة متعلقة بارت
قال واما معنى قول سيبويه وهذا امنه وعيد وتهدد نحو يا للبكر انشروا
لى كليبا فلان قوله انشروا لى كليبا اى احيوه وهذا لا يكون لانه كان قد
قتل اى فلا سبيل الى احياء الموتى فكذا لا سبيل الى النجاة لكم منا
ومن قتلنا لكم فهذا امنه وعيد وتهدد وقوله فاستغاث بهم لان
ينشروا له كليبا جعل انشروا في معنى اللام كانه قال يا للبكر للانشار
اى ادعوكم للانشار كما تقول يا لزيدٍ لعمرٍو وقوله يا للبكر ابن ابن الفرار
فهذا معنى قوله استغاث به لهم ومعنى قوله ابن ابن الفرار كانه قال
يا للبكر للفرار كانه قال ادعوكم للفرار وهم الفرار فهذا معنى قوله استغاث
به لهم ومعنى ابن ابن الفرار اى لم تفرون على جهة الاستطالة عليهم
والوعيد لهم وقد بيّن فتح اللام في التعجب وهو معنى قد عرف والمعنى انه
رأى عجبا او شيئا ينكر كونه فنادى باقى ذلك الجنس بالحضور كانه قال
يا ايها الذى ينكر كونه احضر فانه لا ينكر حضورك الان والمعنى تنبيه التعجب
منه واما قول قُرّان الاسدى

لخطاب ليلى يا لبرثن منكم ادل وامضى من سليك المقانب
تزورونها ولا ازور نساءكم الهف لاولاد الاماء الحواطب

فهذا رجل اتهم قوما من بنى برثن كانوا يزورون امرأته فاتهمهم بفساد بينهم
وبينها فشبههم بسليك المقانب وهو سليك بن السلكة السعدى واخباره
مذكورة في ديوان شعره وانما شبههم به في جد فهم ورد ته حيلتهم في الفساد
فانه استغاث بمن لم يتهم امرأته من بنى برثن على من زارها منهم فقال
يا لبرثن امنعوا من زارها بعضكم ه وقال الفراء انما فتحت اللام لانهم جعلوها
ويا كالحرف الواحد وانشد اذا الداعى المثوّب قال يا لا
قال المفسر وما اعلم فيما ذكره ما يوجب فتح اللام وليس في يا لا اكثر من
انه جاء الى لام مفتوحة من كلمة فاكتفى بها كما اكتفى بالقاف في قوله
قلنا لها قفى لنا قالت قاف ه قال المفسر قد انطوى تفسير هذا الباب
عليه وعلى الباب الذى يتلوه وجملته ان اللام المكسورة لغير المنادى
كقولنا يا للعجب ويا للماء كانه نبّه بقوله يا غير العجب للعجب وغير الماء

لما

لما وعلى ذلك قال ابو عمرو يا ويل لك ويا ويح لك كانه نبّه انسانا ثم جعل
الويل له وعلى ذلك قول قيس بن ذريح

فيا للناس للواشى المطاع ويا للقوم للفرقة الاحباب

وحكى الفراء ان بعضهم قال ان الاصل يا آل فلان كثر بها الكلام قال ولو
كان هكذا لما عدّت فيها يا هل فلان فليس هذا بشىء

هذا باب الندبة

اعلم ان المندوب مدعوّ ولكنه متفجّع عليه فان شئت الحقت في آخر الاسم
الالف لان الندبة كانهم يترنمون فيها وان شئت لم تلحق في النداء ه واعلم
ان المندوب لا بدّ له من ان يكون قبل اسمه يا او وا كما لحق يا المستغاث به
والمتعجب منه ه واعلم ان الالف التى تلحق المندوب تفتح كل حركة
قبلها مضمومة كانت او مكسورة لانها تابعة للالف ولا يكون ما قبل الالف
الا مفتوحا ه فاما ما تلحقه الالف فقولك وازيداه اذا لم تضف الى نفسك
وان اضفت الى نفسك فهو سواء لانك اذا اضفت زيدا الى نفسك فالدال
مكسورة وان لم تضف فالدال مضمومة ففتحت المكسورة ه قال المفسر
اعلم ان الندبة انما هى تفجّع ونوح من حزن وغم يلحق النادب على المندوب
عند فقده فيدعوه وان كان يعلم انه لا يجيب لازالة الشدّة التى
لحقته لفقده كما يدعو المستغاث به لازالة الشدة التى قد رهقته
ودعاؤه كالدلالة على ما نابه من الحزن لفقده ولان المندوب ليس
بحيث يسمع احتيج الى غاية بعد الصوت فالزموا اوله يا او وا والحق الالف
في الاكثر من الكلام لان الالف ابعد للصوت وامكن للمدّ فوجب بدخول ه
الالف فتح كل ضمة وكسرة كقولك يا زيداه في يا زيدُ ويا غلاماه في يا غلامِ
فان صادفت الف الندبة ياء المتكلم فهى على وجهين ان صادفتها متحركة
لم تسقط كقولك وا غلاميَاه ووا صاحب غلاميَاه فيمن قال يا غلاميَ
ويا صاحب غلاميَ بفتح الياء ولا يجوز اسقاط الياء في هذا الوجه وان
صادفتها ساكنة ففيها وجهان احدهما تحريك الياء لاجتماع الساكنين
والاخر حذفها لاجتماع الساكنين وذلك قولك يا غلامِى ويا صاحب
غلامِى والياء ساكنة اذا ابتدأت جاز ان تقول يا غلاماه ويا صاحب غلاماه
فتحذفها وجاز ان تقول يا غلاميَاه ويا صاحب غلاميَاه ولو كانت الياء من
اصل الكلمة ولم تكن ياء الاضافة وجب فتحها كقولك واقاضياه ووا غلام
الراميَاه لان دخول الالف يوجب الفتح فدخولها كدخول ناصب دخل على
نحو قاضٍ ورامٍ وقد يجوز ترك العلامة في آخر المندوب واجراء لفظه
على مثل لفظ المنادى كقولك يا زيد اذا لم تضف ووا زيداه اذا اضفت
الى نفسك وان شئت اثبتّ والالحاق وغير الالحاق عربى فيما زعم
الخليل ويونس فان اثبتّها وفتحتها جاز الوقف بالحاق الهاء لبيان
الحركة كقوله عز وجل يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
قال الشاعر وهو ابن قيس الرقيات

تبكيهم دهماء معولة وتقول سلمى وارزيتيه

قال سيبويه فاذا اضفت المندوب واضفت الى نفسك المضاف اليه
المندوب فالياء ابدا فيه بيّنة وان شئت الحقت الالف وان شئت
لم تلحق وذلك انقطاع ظهرياه وانقطاع ظهرى وانما لزمته الياء لانه
غير منادى ه قال المفسر القياس انه اذا ادخلت الالف على ياء
المتكلم في الاسم المندوب وهى ساكنة انه يكون فيها التحريك لاجتماع
الساكنين ولم يذكر سيبويه سكونها لاجتماع الساكنين في المندوب
ولا في الاسم المضاف اليه المندوب ه واما ابو العباس محمد بن يزيد

فقد ذكر سقوطها فى المندوب فيمن اثبت اليا فيها ساكنة نحو يا غلامى ويا صاحبى
ولم يذكر سقوطها في انقطاع ظهرى ويا صاحب غلامى والقياس فيهما واحد في جواز
سقوطها لاجتماع الساكنين ٥ قال واعلم انك اذا وصلت كلامك ذهبت هذه الها
في جميع الندبة كما تذهب اذا كانت تبين بها الحركة وتقول واغلام زيداه اذا لم
تضف زيدا الى نفسك وانما حذفت التنوين لانه لا يجتمع حرفان ولم يحركوها
في هذا الموضع في النداء اذ كانت زيادة غير منفصلة فصارت تعاقب وكان اخف
عليهم فهذا في النداء احرى لانه موضع حذف وان شئت قلت واغلام زيديكما
قلت وازيد ويزعمون ان هذا البيت ينشد على وجهين وهو قول روبه

بكاء ثكلى فقدت حميما فهى ترثى بابى وابنيما

ويابا وابناما وما فصل وانما حكى ندبتهما ان قال المفسر لا يجوز في بيت روبه
يابا وابناما لان القصيدة حرف الروى منها الميم وهى مردفة بالياء وما كان
ردفها الياء فلا يجوز ان يقع معها الف ويجوز ان يقع معها واو واوّلها

بات الهوى يستصحب الهموما كما يبتسى بالترقى التسليما
وعاد من عاذل من قطوما فقلت اذ باح الهوى تستفيما

فان كانت فيه رواية غير هذه فهى بابا دون ابنيما او يكون منشد من العرب
انشد البيت وحده ولم يعرف القصيدة فيكون انشاد العرب ذلك هو الحجة قال
واعلم انه اذا وافقت الياء الساكنة ياء الاضافة في النداء لم تحذف ابدا ياء
الاضافة ولم يكسر ما قبلها كراهية للكسرة في الياء ولكنهم يلحقون ياء الاضافة
وينصبونها لئلا ينجزم حرفان ٥ قال المفسر النداء وغير النداء في هذا واحد
اذ الحقت ياء الاضافة متحركا ما قبلها او الفا فياء الاضافة متحركة وذلك ٥
قولك رايت مواليّ وهذا موالىّ ومررت بقاضيّ وكذلك رايت غلاميّ ومررت
بغلاميّ وهذه عشيرتي وهؤلاء مكرميّ واصلها هذه عشرويّ ومكرمويّ وقلبت
الواو ياء وادغمت ٥ وتقول في الالف هذه عصاي وهذان صاحباي وغلاماي
فان وقع شى من ذلك في الندبة فحكم تحريك ياء المتكلم فيها الحكم في غير الندبة
فان اثرت بعد تحريك الياء ادخال الف الندبة ادخلتها كقولك واقاضياه واغلاميّاه
وامثناياه وذلك ان لا تدخل علامة الندبة فتقول واقاضيّ واغلاميّ ٥
وامثناي ولم تحرك الياء الاولى لاجتماع الساكنين لانك لو حركتها كسرتها او
الكسرة تستثقل فيها ولم تحذف فيها لاجتماع الساكنين لوقوع اللبس بين المضاف
وغير المضاف لو قلنا يا قاضى او يا قاضياه بغير تشديد لم يدر من اللفظ ان
المتكلم يريد الاضافة الى نفسه وما قبله الالف لو حركناها لاجتماع الساكنين
الى قبلها ياء وكسرها وذلك مستثقل ٥ واذا ندبت ما اخره الياء ولم تضفه
الى نفسك وادخلت الف الندبة الى نفسك فتحت الياء فقلت واقاضياه بفتح
الياء وادخال الف الندبة بعدها واذا ندبت ما اخره الف ولم تضفه الى
نفسك وادخلت علامة الندبة اسقطت الف الوصل لاجتماع الساكنين
فقلت وامثناه وامعلاه انما سقطت الالف لانها لا تحرك كتحرك الياء اذ كانت
الياء تنفتح والالف لا تدخلها حركة فان قال قائل فهلا تقلبتم الالف الى الياء
او الى الواو وتفتحونها كما تقولون ذلك في التثنية في رحى وفتى رحيان
وفتيان وفي منا وعصا منوان وعصوان فنقول له التثنية لا بد من اثباتها
بعلامتها الدالة على معناها وانت في الندبة مخير ان شئت جئت لها بعلامة
وان شئت لم تات بعلامة وان اردت الندبة فلم يكن ضرورة تدعو
الى تغيير لفظها ولا خيف فيه التباس وكان سقوطها في اللفظ اذ الفيتها
الالف واللام كقولنا هذا المثنى الظريف

هذا باب تكون الف الندبة فيه تابعة لما قبلها

ان كان مكسورا فهى ياء وان كان مضموما فهى واو وانما جعلوها تابعة ليفرقوا

بين

بين المؤنث والمذكر وبين الاثنين والجماعة ٥ وذلك قولك واظهرهوه
اذا اضفت الظهر الى مذكر وانما جعلتها واوا لتفرق بين المؤنث والمذكر اذا
قلت واظهرهاه ٥ وتقول واظهرهموه وانما جعلت الالف واوا ليحركوا
لتفرق بين الاثنين والجميع اذا قلت واظهرهماه وانما حذفت الحرف الاول
لانه لا ينجزم حرفان كما حذفت الالف الاولى من قولك وامثناه وتقول
واغلامكيه اذا اضفت الى المؤنث وانما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكر
اذا قلت واغلامكاه ٥ وتقول وانقطاع ظهرهوه في قول من قال مررت
بظهرهو قبل وتقول وانقطاع ظهرهيه في قول من قال مررت بظهرهى
قبل ٥ قال المفسر قد تقدم القول بان اصل علامة الندبة الف
وانها اختيرت لانها ابعد للصوت وامكن في مده ثم عرضت الحاجة
الى فصل بين تثنية وجمع ومؤنث ومذكر فعدلوا الى احدى اختى الالف
وهما الياء والواو لانهما شريكتاها في المد واللين وبعد الصوت فوقع
الفصل باختلاف هذه الحروف بين التثنية والجمع والمؤنث والمذكر مع
وجود المد وبعد الصوت فيها كلها ٥ قال وتقول وابا عمرياه وان كنت
انما تندب الاب واياه تضيف الى نفسك لا عمرا من قبل ان عمرا مجراه
هنا مجراه لو كان لك لانه لا يستقيم لك اضافة الاب اليك حتى تجعل عمرا
كانه لك لان ياء الاضافة عليه تقع ولا تحذفها لان عمرا غير منادى الا ترى انك
تقول يا ابا عمري ومما يدلك على ان عمرا ها هنا بمنزلته لو كان لك انه يجوز لا يجوز
ان تقول هذا النضرك ولا هذه ثلاثة الاثوابك اذا اردت ان تضيف الاول
حتى تجعل الاخر مضافا اليك كانه لك ٥ قال المفسر اذا اضاف المتكلم الى
نفسه اسما مضافا الى شى فان حق اللفظ في ذلك ان يضم الاسم الاخير ٥
مضاف الى اسمك الذى هو الياء وان كان القصد الذى هو الى اضافة الاسم الذى قبله
ويصير الاسم الاخير كانه مضاف اليك منفردا وكذلك لو كان الاسم مضاف الى منكور
واردت تعريفه عرفت الثانى كانك اردت تعريفه منفردا ويكون تعريفه تعريفا
للاول وذلك قولك هذه مائة درهم فان اضفته مائة الى نفسك قلت هذه
مائة درهمى وقد علمنا انك لم تضف درهما الى نفسك ولا قصدت الى درهم
واحد بعينه جعلته لنفسك وانما قصدت الى اضافة مائة اليك دون
غيرها وكذلك اذا عرفت المائة قلت هذه مائة الدرهم ولا يمكن غير
ذلك لانك لو اضفت مائة الى نفسك انقطعت عن درهم الذى هو التفسير
فتصير مائتى ولا يعرف انه مائة درهم وعلى هذا اذا اضفت الى
نفسك ابا عمرو كنية رجل فعمرو ليس باسم شخص يقصد اليه فاذا
اضفت ابا عمرو اليك اضفت عمرا كانه لك كما كان درهم في مائة درهم
كانه درهم لك ومثل ذلك قولهم هذا حب رمانى ولعل القائل ما ملك
رمانا قط وانما ملك الحب ولكنه لا يصل الى اضافة الحب الى نفسه حتى
يضيف الرمان فيصير الرمان في اللفظ كانه لك ومن الدليل عليه انه
لا يجوز ان تقول هذا ابو النضرك لانك لو افردت النضر لم يجز ان تقول
مررت بالنضرك ويجوز ان تقول هذا ابو زيدك كما تقول هذا زيدك
تعلم ان حكم الاسم في اضافته الى الاسم المضاف اليه كحكمه لو كان مفردا
غير مضاف اليه وانت اذا قلت عندى مائة الدرهم والف الدينار فليس
بينك وبين المخاطب عهد في درهم ولا دينار وانما العهد في المائة والالف
وصارت الالف واللام في الدرهم والدينار كافية من العهد في المائة
والالف والله اعلم

هذا باب ما لا يلحقه الالف التى تلحق المندوب

وذلك قولك وازيد الظريف والظريف وزعم الخليل انه منعه ان يقول

الظريفاه ان الظريف ليس بمنادى ولو جاز ذا لقلت وازيدا انت الفارس البطلاه
لان هذا غير نداء كما ان ذاك غير نداء وليس هذا كقولك وامير المؤمنيناه
ولا مثل واعبد قيساه من قبل ان المضاف والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد
منفرد والمضاف اليه تمام الاسم ومقتضاه من الاسم الا ترى انك لو قلت
عبدا او اميرا وانت تريد الاضافة لم يجز ذلك ولو قلت هذا زيد كنت
في الصفة بالخيار ان شئت وصفت وان شئت لم تصف ولست في المضاف
اليه بالخيار لانه من تمام الاسم وانما هو بدل من التنوين ويدلك على ذلك
ان الف الندبة انما يقع على المضاف اليه كما يقع على اخر الاسم المفرد
ولا يقع على المضاف والموصوف وانما تقع الف الندبة عليه لا على الوصف
واما يونس فيلحق الصفة الالف فيقول وازيدا الظريفاه واجمجمتي
الشاميتيناه وزعم الخليل ان هذا خطا وتقول واقنسريناه لان هذا
اسم مفرد وكذلك رجل سمي باثني عشر واثنا عشراه لانه اسم مفرد
بمنزلة قنسرين واذا ندبت رجلا يسمى ضربوا قلت واضربوه وان
سمي ضربا قلت واضرباه فهذا بمنزلة واغلامهوه واغلامهاه جعلت الف
الندبة تابعة لتفرق بين الاثنين والجميع ولو سميت رجلا بغلامهم وغلامها
لم تحرف واحدا منهما عن حاله قبل ان يكون اسما ولتركته على حاله الاولى
في كل شيء فكذلك ضربا وضربوا انما تحكي الحال الاولى قبل ان يكون
اسما وصارت الالف تابعة لها كما تبعت التثنية والجمع قبل ان يكونا اسمين
نحو غلامهما وغلاميهم لانهما كما لم يتغيرا في سائر المواضع لم يتغيرا في الندبة
قال المفسر ندبة الصفة قول يونس والكوفيين والذي حكاه
سيبويه عن يونس من قوله واجمجمتي الشاميتيناه لتثنت ادرى الحاق
علامة الندبة من قياس يونس او مما حكاه عن العرب فيحتج له به
ويقال ان الجمجمة هي القدح وان انسانا ضاع له قدحان فندبهما ويقال
لعظام الراس الجمجمة ويقال جماجم العرب رؤسها ووضعت الجزية على
الجماجم كما يقال وضعت على رؤس الناس وقد يجوز ان يكون جمجمتي
الشاميتيناه من جماجم العرب وقد احتج الخليل لبطلان ندبة الصفة
ببطلان ندبة الخبر الذي هو وازيدا انت الفارس وقال من يخالفه ليس
الخبر كالصفة لان الخبر منقطع عن المندوب والصفة من تمامه ومن حجة
الخليل ان الصفة والخبر جميعا خارجان عن النداء فقد اتفقا في خروجهما
وان كانا مختلفين في معنى اخر وانما الندبة للمنادى ولا تدخل في غيره فكما كان
خارجا عن النداء فالندبة مفارقة له ورايت ابا الحسن بن كيسان
يختار قول يونس والكوفيين وقد ذكرنا حجة الخليل وقد الحق علامة
الندبة الجمع السالم وما في حكمه من قوله يا قنسروناه بمنزلته منزلة اسم
مفرد وقال الكوفيون لا يجوز ندبة الجمع الذي على هجابين كما لا يجوز
تثنيته وجمعه فلم يجيزوا ندبة واقنسروناه فان جعلته بالياء جاز ندبته
فقلت واقنسريناه وقنسرون بمنزلة التثنية والتثنية تندب وان
كان لا يجوز تثنيته وجمعه وجعل سيبويه واثنا عشراه بمنزلة مفرد
غير مضاف فرفع اثنا وعشر بعد اثنا بمنزلة النون من اثنان ونحن نقول
يا اثنان اقبلا والكوفيون يجعلون اثني عشر بمنزلة المضاف فيقولون وا اثني
عشراه فينصبون اثنين ويدخلون الالف على عشر وكان ابو الحسن بن
كيسان يجيز رفع الاثنين ونصبهما باثني عشر وباثني عشر وفصل سيبويه
بين من اسمه ضربوا وبين من اسمه ضربا كما فصل بين التثنية والجمع في الباب
الذي قبل هذا الباب في واغلامهماه واغلامهموه والزم ابو العباس محمد بن
يزيد سيبويه المناقضة فيما ذكره في الباب الذي قبل هذا فقال ذكر انك
اذا اضفت غلاما الى نفسك ثم ندبته فمن قال يا غلامي واسكن الياء

انك

انك تقول واغلامياه فتحرك لالتقاء الساكنين ثم قال في باب ترجمته
هذا باب يكون فيه الف الندبة تابعة لما قبلها ان كان مكسورا فهي ياء
وان كان مضموما فهي واو وذلك واظهرهوه وانما جعلتها واوا ليفصل بينه
وبين المؤنث وقال في الباب الذي يلي هذا الباب في رجل يسمى ضربوا
واضربوه ليفصل بينه وبين رجل يسمى ضربا اذا قلت واضرباه
فالزمه ان يحذف الياء من يا غلامي لاجتماع الساكنين فتقول واغلاماه
او يحرك الواو من هذا وياتي بعدها بالف الندبة فتقول واظهرهواه واضربواه
قال المفسر والذي الزمه لا يلزمه وذلك ان هذه الواوات السواكن
المضموم ما قبلها كالالفات ولا اصل لهن في الحركة والياء في غلامي يجوز
فيها الحركة لغير التقاء ساكنين واصلها الحركة والتغيير للندبة ضعيف
لانه يجوز ان لا ياتي بعلامة الندبة وانك كنت نادبا على ما مضى في اول
الندبة فلذلك فرق بين هذه الاشياء

هذا باب ما لا يجوز ان يندب

وذلك وارجلاه ويا رجلاه وزعم يونس والخليل انه قبيح وانه لا يقال
وقال الخليل انما قبح لانك ابهمت الا ترى انك لو قلت واهذاه كان قبيحا
لانك اذا اندبت فانما ينبغي لك ان تتفجع باعرف الاسماء وان تختص فلا
تبهم لان الندبة على البيان ولو جاز هذا لجاز يا رجلا ظريفا فكنت
نادبا نكرة وانما كرهوا ذلك انه تفاحش عندهم ان يختلطوا وان يتفجعوا على
غير معروف وكذلك تفاحش عندهم في المبهم لابهامه لانك اذا ندبت
تخبر انك قد وقعت في عظيم واصابك جسيم من الامر فلا ينبغي لك ان
تبهم وكذلك وامن في الداراه في القبح وزعم انه لا يستقبح وامن حفر
زمزماه لان هذا معروف بعينه وكان التبيين في الندبة عذرا للتفجع
فعلى هذا اجرت الندبة في كلام العرب ولو قلت هذا لقلت وامن لا يعنيني
امرهوه فاذا كان ذا اترك لانه لا يعذر على ان يتفجع على من لا يعنيه امره
قال المفسر قد ذكرنا ان اصل الندبة حزن وبكاء ونوح على فايت
لا عوض منه من فضل واحسان وشجاعة وقيام بامر لا يقوم بمثاله غير
المندوب وظهور البكاء والحزن والنوح ضعف ممن يظهر ذلك منه
فهم محتاجون الى تعظيم الامر الذي حزنوا له وبكوا عليه ليكون عذرا فلا
يحسن ان ياتوا فيه من اللفظ بما لا يعرف وما ليس بمعروف بعلم موضوع
له من الاسماء وليس كل ما جاز نداؤه جازت ندبته من اجل ما ذكرناه
فلذلك لم يجز يا رجلا ويا رجلا ظريفا ويا هذاه وقوله وارجلاه ويا رجلاه
في اول الباب معرفتان على معنى يا رجل ولكنه ليس بعلم موضوع
لشخص بشهرته ويعرف فضله عند ذكره وجملة ما يجوز ندبه
من الاسماء ما يكون علما كزيد وعمرو او يكون في جملة الاسم ما يدل على
فضيلة وشرف كقولهم وامن حفر زمزماه وامير المومنيناه

هذا باب ما يكون الاسمان فيه بمنزلة اسم واحد ممطول

واحد الاسمين مضموما الى الاخر بالواو وذلك قولك واثلثة واثلثيناه
وان لم تندب قلت يا ثلاثة وثلاثين كانك قلت يا ضاربا رجلا وليس
هذا بمنزلة يا زيد وعمرو لانك حين قلت يا زيد وعمرو جمعت بين اسمين
كل واحد منهما مفرد بنوهم على حياله واذا قلت يا ثلاثة وثلاثين
فلم تفرد الثلاثة من الثلاثين لتتوهم على حياله ولا الثلاثين من
الثلاثة الا ترى انك تقول يا زيد ويا عمرو ولا تقول يا ثلاثة ويا ثلاثون
لانك لم ترد ان تجعل كل واحد منهما على حياله فصار بمنزلة قولك

ثلاثة عشر لانك لم ترد ان تفصل الثلاثة من العشرة ليتوهموها على حيالها
ولزمها النصب كما لزم يا ضاربا رجلا حين طال الكلام ٥ قال المفسر هذا
الباب والباب الذى بعده من تمام ابواب النداء وقد انقضت ابواب الندبة
ولولا ان الندبة من ابواب النداء لما فصل بها بين ابواب النداء والذى
تشتمل عليه هذا الباب ما كان من المنادى لا يتم الاسم فيه الا بشى بعده
وليست بمضاف اليه فانه ينتصب وان كان معرفة بالقصد اليه كقولك
يا خيرا من زيد ويا ضاربا رجلا ونصبه كنصب الاسم المضاف والناصب
لهما معنى واحد وذلك لبطلان البناء فيه انما يجب للمفرد التام غير المحتاج
الى معنى يتمم اسمه وضارب رجلا ويا خيرا من زيد اذا اردت بكل واحد منهما
شيا بعينه فتعريفه من احد وجهين اما ان تناديه فتسميه بالمعنى الذى فيه
فيصير معرفة وذلك ان تقول لرجل هو ضارب زيدا ولرجل هو خير من
زيد يا ضاربا رجلا ويا خيرا من زيد وتقديره يا ايها الضارب زيدا او يا ايها
الذى هو خير من زيد فهذا تعريف حدث بالندا او قد كان نكرة قبله كما
تقول يا ظريف فيتعرف بالندا وان كان منصوبا ٥ والوجه الاخر ان
يسمى رجلا بضارب زيدا او بخير من زيد وان لم يكن على تلك الحقيقة
فتقول يا ضاربا زيدا او يا خيرا من زيد كما تقول يا قيس قفة ويا سعيد
كرز ٥ واذا قلت يا ضارب رجل ويا حسن وجه فرجل ووجه ٥
نكرتان والمنادى معرفة ولم يتنكر المنادى باضافته الى نكرة لانها
ليست باضافة صحيحة كما ان ضارب عبد الله اذا اردت به التنوين
لا يتعرف وكذلك سائر ما يضاف من اسماء الفاعلين الى المعارف اذا
اردت به الحال او المستقبل كقولك هذا ضاربك ومررت برجل
ضاربك غدا فكما ان حذف التنوين كثباته فى تنكير الاسم مع اضافته
الى معرفة فكذلك حذف التنوين كثباته فى تعريف المنادى المقصود
مع اضافته الى نكرة ٥ قال واما قولك يا اخا رجل فلا يكون الاخ ههنا
الا نكرة لانه مضاف الى نكرة كما ان الموصوف بالنكرة لا يكون الا نكرة
ولا يكون الرجل ها هنا بمنزلته اذا كان منادى لانه ثم يدخله التنوين
وجاز لك ان تريد معنى الالف واللام ولا يلفظ بهما وهو ها هنا غير منادى
وهو نكرة فجعل ما اضيف اليه بمنزلته ٥ قال المفسر رجل فى قولك
يا اخا رجل لا يتعرف لانه ليس بالاسم المنادى وليس فى اخا معنى ٥
التنوين فان اضافته صحيحة والمضاف اليه نكرة فيصير المضاف نكرة
بتنكير المضاف اليه

هذا باب الحروف التى ينبه بها المدعو

فاما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة اشياء بيا وايا وهيا واى وبالالف
نحو قولك احار بن عمرو الا ان الاربعة غير الالف قد يستعملونها اذا
ارادوا ان يمدوا اصواتهم للشى المتراخى عنهم وللانسان المعرض
الذى يرون انه لا يقبل عليهم الا باجتهاد والنايم المستثقل وقد
يستعملون هذه التى للمد فى موضع الالف ولا يستعملون الالف فى هذه
المواضع التى يمدون فيها وقد يجوز لك ان تستعمل هذه الخمسة غير
وا التى تكون للندبة اذا كان صاحبك قريبا مقبلا عليك توكيدا وان شيت
حذفتهن كلهن استغناء كقولك حار بن كعب وذلك انه جعله بمنزلة
من هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه ولا يحسن ان تقول هذا ولا رجل
وانت تريد يا رجل ويا هذا لانه يا ولا يلفظ بها فى المبهم لان الحرف الذى
ينبه به لزم المبهم كانه صار بدلا من اى حين حذفته فلم تقل يا ايها
الرجل ولا يا هذا ولكنك تقول ان شيت من لا يزال محسنا افعل

كذا

كذا او كذا لانه لا يكون وصفا لاى وقد يجوز حذف يا من النكرة فى الكلام
قال العجاج جارى لا تستنكرى عذيرى
يريد يا جارية وقال فى مثل افتد مخنوق واصبح ليل واطرق كرا وليس
هذا بكثير ولا قوى واما المستغاث به فيا لازمة له لانه يجتهد ولذلك المتعجب
منه وهو قولك يا للناس ويا للماء وانما اجتهد لان المستغاث عندهم
متراخ او غافل والتعجب كذلك والندبة يلزمها يا او وا لانهم يختلطون
ويدعون ما قد فات وبعد عندهم ومع ذلك ان الندبة كانهم
يترنمون فيها فمن ثم الزموها المد والحقوا اخر الاسم المد مبالغة فى الترنم
قال المفسر استقبح حذف حرف النداء من النكرة والمبهم فاما النكرة
فنحو رجل اقبل وغلام اخرج واستقبح ذلك فيه لان الرجل كان تعريفه
بالالف واللام فلا يجوز حذف ما كان يتعرف به وتبقيته على التعريف
الا بعوض ووجه اخر وهو ان ما فيه الالف واللام يتعرف بالعهد الذى يتقدم
بين المتكلم والمخاطب فان اردنا ان نعرفه بتعريف الاشارة فلا بد من تقدم قبله
مبهما ويصير ما فيه الالف واللام صفة له حتى يختلط به وتصير للاشارة كقولنا
مررت بهذا الرجل ورايت هذا الرجل ومررت بهذا الرجل وفى النداء يا ايها
الرجل فهذا الباب فيه فاذا قلنا يا رجل فقد جعلناه مكان يا ايها فلا يحسن حذف
حرف النداء مع حذف ايها والالف واللام لئلا يكون اجحافا فاشد بدا به واما
ذا اقبل وهذا اقبل فيقبح حذف حرف النداء فيه من ثلاثة اوجه احدها
ان الاشارة انما تقع للمخاطب الى غير المخاطب فاذا ناديت فالاشارة الى المخاطب
فى النداء فلا بد من يا ليعلم المخاطب انك تشير اليه واى حروف الندا استعمل
فيه فهو جايز نحو ار جل واذ الانك جيت بما ينبه المخاطب وبما يكون عوضا
والوجه الثانى ما قاله ابو عثمان المازنى وهو ان هذا الاسم تشير به الى
غير المخاطب فلما ناديته ذهبت منه تلك الاشارة فيعوض التنبيه لما نقص
والوجه الثالث ما قاله سيبويه وهو انهم يصفون به اى يعنى انه يقال ايهذا
اقبل كما يقال ايها الرجل اقبل فاذا حذفنا اى صار بدلا فى هذا كما صار بدلا
فى رجل على ما ذكرناه من تعويض المحذوف ٥ واما قولهم افتد مخنوق واصبح
ليل واطرق كرا فهى امثال معروفة فصارت كالمعرفة فحسن جواز ذلك فيها
ومعنى قوله فى باب الندبة وفى هذا الباب لانهم يختلطون ويدعون ما قد فات
وبعد عنهم لاختلاط الاجتهاد فى الغضب والغيظ وكذلك اختلط فى الامر اذا اجتهد
فيه وقال روبه

والحافر الشر متى تنشط ينزع دفينا وجلا او يخلط

ومعناه او يجتهد فيه ٥ وفيما رده ابو العباس محمد بن يزيد قول سيبويه فى
هذا الباب وقد يجوز حذف يا من النكرة نحو قوله
جارى لا تستنكرى عذيرى ٥ وقال افتد مخنوق واصبح ليل واطرق كرا وقد
اخطا فى هذا كله خطا فاحشا يعنى ان هذه الاشياء معارف بالنداء وقد جعلها
نكرات ٥ قال المفسر ادعاء ابى العباس على سيبويه هذا هو الخطا والعجب منه
كيف ذهب ذلك عليه الا ترى سيبويه يعتقد ان مخنوق وليل نكرتان وهو
يضمهما بغير تنوين وانما معنى حذف يا من النكرة يعنى ما كان نكرة قبل النداء
ثم ورد النداء فصار معرفة من اجله وبه ومثل هذا كثير فى الكلام

هذا باب ما جرى على حرف النداء وصفا له وصلة

وليس بمنادى ينبهه غيره ولكنه اختص كما ان المنادى مختص من بين امته
لامرك او نهيك او خبرك فالاختصاص اجرى هذا على حرف النداء كما ان
التسوية اجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف الاستفهام لانك
تسوى فيه كما تسوى فى الاستفهام فالتسوية اجرته على حرف الاستفهام

والاختصاص اجرى هذا على حرف النداء وذلك قولك ما ادرى أفعل هذا ام لم
يفعل فجرى هذا كقولك ازيد عندك ام عمرو وازيد افضل ام خالد اذا استفهمت
لان علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك الامران فى الاول فهذا نظير الذى
جرى على حرف النداء وهو قولك اما انا فافعل كذا وكذا ايها الرجل ونحن
نفعل كذا وكذا ايها القوم وعلى المضارب الوضيعة ايها البايع واللهم اغفر
لنا ايتها العصابة وياايها الرجل اراد ان يوكد لانه قد اختص حين قال انا ولكنه
اكد كما تقول للذى هو مقبل بوجهه مستمع منصت لك كذا كان الامر يا ابا فلان
توكيدا ولا يدخل هنا يا لانك لست تنبه غيرك قال المفسر اول ما اذكره
من الباب ترجمته لانه قال ما جرى على حرف النداء وصفا له وصلة وحرف
النداء يعنى ايها لانه لا يستعمل الا فى النداء وما بعد ايها وصف له على ما تقدم
من قوله وقال او فى هذا الموضع صلة وهذا قول ابى الحسن الاخفش وقد تقدم
قولنا عليه فيه ولم ار اوصلة فى النسخ كلها ولعله زيادة من كلام الاخفش
كتبت مع ترجمة الباب وايها فى هذا المنادى ليس بمنادى ولا يجوز دخول حرف
النداء عليه لا تقول انا افعل كذا يا ايها الرجل اذا عنيت نفسك ولا نحن نفعل
كذا يا ايها القوم اذا عنيتم انفسكم ولكن استعمل ايها للاختصاص لا للنداء
لان المنادى مختص لانك تختصه فتناديه من بين من بحضرتك او بقربه منك
لامرك ونهيك او خبرك او غير ذلك مما يخاطب به الناس ويختص هذا الاخر
فلا تناديه فهما مشتركان فى الاختصاص فاستعير لفظ احدهما للاخر من حيث
شاركه الاختصاص كما جعل حرف الاستفهام وذلك قولك فى الاستفهام لما ليس
باستفهام لما اشتركا فى التسوية وجعل اللفظ كانه للتسوية لا للاستفهام
وذلك قولك فى الاستفهام ازيد عندك ام عمرو وازيد افضل ام خالد والشيان
اللذان تسئل عنهما قد استوى علمك فيهما ثم تقول ما ادرى افعل ام
لم يفعل فانت غير مستفهم وقد جيت بلفظ الاستفهام لمشاركته
للاستفهام فى التسوية لان معنى قولك افعل ام لم يفعل اى هما مستويان
فى علمى وهذا الاختصاص يقع للمتكلم والمخاطب وكذا قال سيبويه
فى الباب الثانى وقال ولا يجوز ان تقول انهم فعلوا كذا ايتها العصابة
وقوله فى هذا الباب وعلى المضارب الوضيعة لفظ غايب وقيل انه فى
بعض النسخ وعلى صارت الوضيعة ايها المضارب او ايها البايع وهذا اشبه
بالصواب قال المفسر والذى عندى ان ايها الرجل وايتها العصابة
فى موضع اسم مبتدا او محذوف الخبر وخبر محذوف المبتداء فاذا كان
مبتدا فكانه قال العصابة المذكورة او الرجل المذكور من اريد لانه لا
يقدر فيه حرف النداء

هذا باب من الاختصاص يجرى على ما جرى عليه النداء

فيجى لفظه على موضع النداء نصبا لان موضع النداء نصب ولا يجرى الاسماء
فيها مجراها فى النداء لانهم لم يجروها على حروف النداء ولكنهم اجروها على
ما حمل عليه النداء وذلك قولك انا معشر العرب نفعل كذا وكذا كانه قال
اعنى ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل كما لم يكن ذلك فى النداء لانهم اكتفوا
بعلم المخاطب انهم لا يريدون ان يحملوا الكلام على اوله ولكن ما بعده محمول على
اوله وذلك نحو قوله وهو عمرو بن الاهتم

انا بنى منقر قوم ذوو حسب ... فينا سراة بنى سعد وناديها

وقال الفرزدق

الم تر انا بنى دارم ... زرارة منا ابو معبد

فانما اختص الاسم هاهنا ليعرف بما حمل على الكلام الاول وفيه معنى
الافتخار وقال روبة ... بنا تميما يكشف الضباب

وقال

وقال نحن العرب اقرى الناس لضيف فانما ادخلت الالف واللام لانك اجريت الكلام
على ما النداء عليه ولم تجره مجرى الاسماء فى النداء الا ترى انه لا يجوز لك
ان تقول يا العرب فانما دخل فى هذا الباب من حروف النداء اى وحدها فجرى
مجراه فى النداء واما قول لبيد ... نحن بنو ام البنين الاربعه
فلا ينشدونه الا رفعا لانه لم يرد اذا افتخروا ان يعرفوا ان عدتهم اربعة
ولكنه جعل الاربعة وصفا ثم قال المطعمون الفاعلون بعد ما حلاهم
ليعرف وان اذا صغرت الامر فهو بمنزلة تعظيم الامر فى هذا الباب
وذلك قولك انا معشر الصعاليك لا قوة بنا على المروة وزعم الخليل
ان قولك بك الله نرجوا الفضل وسبحانك الله العظيم نصبه كنصب ما
قبله وفيه معنى التعظيم وزعم ان دخول اى فى هذا الباب محمول على
ما حمل عليه النداء فكان هذا عندهم فى الاصل ان يقولوا فيه يا ولكنهم
خزلوها واسقطوها حين اجروه على الاصل واعلم انه لا يحسن لك
ان تبهم فى هذا الباب فتقول انه هذا افعل ولا تذكر الا اسما معروفا
لان الاسماء انما تذكرها هنا توكيدا وتوضيحا للمضمر فاذا ابهمت فقد جيت
بما هو اشكل من المضمر ولو جاز هذا لجازت النكرة فقلت انا قوما فليس
هذا من مواضع النكرة والمبهم ولكن هذا موضع بيان كما كانت الندبة
موضع بيان فقبح اذ ذكروا الامر توكيدا لما يعظمون امره ان يذكروه مبهما
واكثر الاسماء دخولا فى هذا الباب بنو فلان ومعشر مضافة واهل البيت
وال فلان ولا يجوز ان تقول انهم فعلوا كذا ايتها العصابة انما يجوز هذا
للمتكلم والمكلم المنادى كما ان هذا لا يجوز الا للحاضر وسالت الخليل ويونس
عن نصب قول الصلتان العبدى

يا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ... جرير ولكن فى كليب تواضع

فزعما انه غير منادى وانما انتصب على اضمار كانه قال يا قايل الشعر شاعرا
وفيه معنى حسبك به كانه قال حسبك به شاعرا فحذف وكانه حيث نادى قال حسبك به ولكنه اضمره
كما اضمروا فى قوله تالله رجلا وما اشبهه مما ستجده فى الكتاب ان شا
الله تعالى وربما جاء وفيه معنى التعجب كقولك يا فارسا قول شريح
ابن الاحوص الكلابى

تمنانى ليلقانى لقيط ... اعام لك ابن صعصعة بن سعد

وانما دعاهم لهم تعجبا لانه قد تبين لك ان المنادى يكون وفيه معنى
افعل به يعنى يا لك فارسا وزعم الخليل ان هذا البيت مثل ذلك

ايام جمل خليلا لو يخاف لها ... صرما لخولط منه العقل والجسد

وقال فى قول الشاعر ... يا هند هند بين خلب وكبد

انه اراد انت هند بين خلب وكبد يجعلها نكرة وقد يجوز ان تقول بعد
النداء مشيرا على من تحدث هند هذه بين خلب وكبد فيكون معرفة قال
المفسر النصب فى هذا الباب على مذهب ما يوجبه النداء من النصب بفعل
غير مستعمل اظهاره والدليل على ذلك ان الاسم المفرد الذى يقع
فيه لا يبنى على الضم كما يبنى الاسم المفرد فى النداء على الضم فى قولنا
يا زيد ويا عمرو ولا يجوز فى مثل بنا تميما يكشف الضباب ان يقال بنا تميم
ومن الدليل عليه ايضا دخول الالف واللام عليه كقولك نحن العرب اقرى
الناس لضيف فادخل الالف واللام على العرب ونصب ومعنى قول سيبويه
فيجى لفظه على موضع النداء نصبا وقوله لانك اجريت الكلام على ما النداء
عليه ولم تجره مجرى الاسماء فى النداء يريد ان موضع النداء يحل المقصد
به فى التقدير الى المنادى الغافل عنك فتختصه لتعطفه على نفسك وكلا ... مك
له والمنصوب فى هذا الباب يحل فيه تقصد به الاختصاص على جهة
الافتخار به والتفضيل له والاسم الذى تنصبه فى هذا الباب اسم يتقدم

ذكره من اسماء المتكلم او المخاطب وتقدير الفعل كنحو اريد او اعني او اختص
كقوله إنا بني منقر وبني منقر هم النون والالف في انا وكذلك نحن
العرب العرب هم نحن ونصب هذه الاسماء كنصب ما ينتصب في باب
التعظيم والشتم غير ان سيبويه اجراه على ما النداء اعليه لانه لم
يستعمل الا في المتكلم والمخاطب وهما حاضران ولانهم قد استعملوا
في الباب الذي قبله الحرف الذي لا يكون الا في النداء وهو ايها وايتها
ولانهم هم بنوا ثلاث فعلوا كذا اذا اردت هذا المذهب ولاهم فعلوا
كذا ايتها العصابة واستعمالهم ايها في الباب الاول يدلك على ذلك وبجيز
ابو العباس محمد بن يزيد في نحن بنو ام البنين الاربعة فنقول
نحن بني ام البنين الاربعة والنصب على وجهين احدهما ان ام البنين
امراة شريفة وبنوها الاربعة كلهم سيد والخبر المطعمون الجفنة المدعدعه
فنصب على الفخر بما ذكرت لك فيكون بمنزلة ما تقدم وابلغ منه ايضا
والوجه الاخر انه لم يرد معنى الفخر ونصبه على اعني بلا مدح ولا ذم
مثله وما غرني حوز الرزامي محصنا ٥ قال المفسر اما الافتخار بام
البنين فلو لم يقل الاربعة وكانت المراة اسمها ام البنين لجاز ذلك كما
يجوز نحن بني تميم نفعل كذا او تكون هذه المراة معروفة بالنجابة والفضل
ولما ذكر الاربعة خرج ذلك من ان يكون اسما لها يعرف به ما فيهما من
الفضل وليس في ذكر العدد ما يوجب الافتخار وان كان الاربعة نجباء فليس
لنجابتهم في الشعر ذكر يصح الافتخار به ولا هو اسم علم لهم وكان قول
سيبويه اقرب والفصل والنصب في بك الله وسبحانك الله العظيم على
نحو ذلك والدعاء له لانه سامع كل صوت وحاضر كل نجوى ٥ واما قوله
ايا شاعر الا شاعر اليوم مثله فان المنادى محذوف وشاعر ليس بمنادى
لانه مقصود الى واحد بعينه والمنادى اذا كان مقصودا اليه تعرف ٥
كقولك يا رجل ويا غلام والمحذوف يجوز ان يكون هو الشاعر ويجوز
ان يكون غيره فان كان المنادى غيره فكانه قال لمن بحضرته يا هؤلاء احسبك
به شاعرا على المدح له والتعجب منه ثم بين انه جرير وشبه هذا الاضمار
بقولهم نعم رجلا زيد ويجوز ان يكون به على شريطة التفسير وبه
في موضع اسم مرفوع لا بد منه ويجوز ان يكون حسبك به الهاء للشاعر
جرى ذكره ثم وكده بقوله جرير اي هو جرير وتقديرهما اعني الخليل
ويونس يا قايل الشعر على ان قايل الشعر غير شاعر المذكور كانه قال
يا شعراء عليكم بشاعر الا شاعر اليوم مثله او حسبكم به شاعرا انهذا ٥
ظاهر كلام سيبويه ويجوز ان يكون يا قايل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور
وينتصب شاعرا على الحال ولا شاعر اليوم في موضع النعت له واحتاج
الى اضمار قايل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة وكانه قال يا قايل
الشعر في حال ما هو شاعر لا شاعر مثله واما قول شريح بن الاحوص الكلابي

تمنانى ليلقانى لقيط اعامِ لك بن صعصعة بن سعد

فان لقيطا هو لقيط بن زرارة التميمي من بني دارم وشريح بن الاحوص هو
من بني عامر بن صعصعة وعجب شريح قومه من انفسهم حيث تمناهم
لقيط وهم امنع منه واعز واشد باسا عنده هذا الشاعر كانه قال
يا عامر بن صعصعة اعجب لك من تمني لقيط اياك وتمني لقيط لشريح هو
كتمنيه لعامر والعرب تستعمل حذف فعل التعجب وتكتفي باللام وقد
قيل في قوله عز وجل لئلاف قريش اعجب لئلاف قريش وقال الشاعر

لحلحلة القتيل ولابن بدر واهل دمشق اندية تبين

واما قوله يا لك فارسا فكانه نادى مضمرا او اضمر معه فعلا حذفه كله
لعلم المخاطب كانه قال يا هذا اعجب لك فارسا ومعناه اعجب بك فارسا

وما اعجبك

وما اعجبك فارسا ومن النحويين من قال يا لك كقولك يا لزيد والكاف في
موضع زيد والحال على معنى استغيث بك فارسا واما ايام جمل خليلا فان
ابا العباس قال في خليلا قولين احدهما ان خليلا مفعول به وتقديره اعني
خليلا والاخر ان يكون حالا ويجعل ايام مضافة الى جمل وفي اضما فته
اليها يحدث معنى فعل لها وشبهه بقوله لقيته يوم عبد الله قايما اذا عرفت
اليوم بعبد الله ولم تضفه الى المبتدا والخبر لان يوم عبد الله انما يضاف
اليه اذا كان له فيه اثر يذكر به قايما او يكون يوم له يوم اثر يذكر به ٥
راكبا وما بقي من الباب فهو مفهوم من كلام سيبويه وقد اتى عليه
الشرح بما اغنى عن اعادته

هذا باب الترخيم

والترخيم حذف اواخر الاسماء المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك من
كلامهم وقد كتبناه فيما مضى وستراه فيما بقي ان شاء الله تعالى ٥
اعلم ان الترخيم لا يكون الا في النداء الا ان يضطر شاعر وانما ذلك
في النداء لكثرته في كلامهم فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين وكما حذفوا
الياء من قومي في النداء واعلم ان الترخيم لا يكون في مضاف اليه
ولا في وصف لانهما غير مناديين ولا ترخيم مضافا ولا اسما منونا
في النداء من قبل انه جرى على الاصل وسلم من الحذف حيث
اجري مجراه في غير النداء اذا اعملته على ما ينتصب ومع ذلك انه انما
ينبغي ان يحذف اخر شيء في الاسم ولا يحذف قبل ان ننتهي الى اخره
لان المضاف اليه من الاسم الاول بمنزلة الوصل من الذي اذا قلت
الذي قال وبمنزلة التنوين في الاسم ولا ترخم مستغاثا به اذا كان
مجرورا لانه بمنزلة المضاف اليه ولا ترخم المندوب لان علامته مستعملة
فاذا حذفوا لم يجعلوا عليه مع الحذف الترخيم واذا اثبتت لم ترخم
لانها كالتنوين ٥ واعلم ان الذي يلي ما حذفت ثابت على حركته
التي كانت فيه قبل ان تحذف ان كانت فتحا او كسرا او ضما او وقفا لانك
لم ترد ان تجعل ما بقي من الاسم اسما ثابتا في النداء وغير النداء ولكنك
حذفت حرف الاعراب في هذا الموضع تخفيفا وبقي الاسم كانك ما الحرف
الذي يلي ما حذفت على حاله لانه ليس عندهم حرف الاعراب وذلك
قولك في حارث يا حار وفي سلمة يا سلم وفي برثن يا برث وفي هرقل
يا هرق ٥ قال المفسر الترخيم المطرد يلزم المنادى دون غيره تخفيفا
من اسمه اذا طال لكثرة النداء في كلامهم ولانك محتاج اليه في ابتداء
كل كلام تخاطب به انسانا لتعطفه على الاستماع منك امرك ونهيك واخبارك
وغير ذلك وترخيمه نقصه عن تمام الصوت به ومن ذلك قيل كلام رخيم
اذا كان لينا والترخيم في استعمال النحويين نقص من حروف الاسم وله
احكام تقف عليها في ابواب الترخيم والاسم الذي يقع عليه الترخيم شرطه
ان يكون منادى مفردا معرفة على اكثر من ثلاثة احرف او يكون في اخره هاء
التانيث وان كان على ثلاثة احرف فان نقص من هذه الشرايط شيء
لم يجز ترخيمه واما شرطنا المنادى فلانهم اجمعوا انه لا يجوز ان تقول
جاءني حار وعام ومال وما اشبه ذلك في غير النداء واما شرطنا الاسم
المفرد فلان الاسم المفرد قد اثر فيه النداء فاوجب بناءه بعد
ان كان معربا في غير النداء والاسم المضاف معرب وكذلك المضاف
اليه اعرابه في النداء وغير النداء واحد فلما كان حكم المفرد في النداء
يخالف حكمه في غير النداء وكان الترخيم انما يسوغه النداء اجاز فيه
ولما كان المضاف والمضاف اليه جاريين على الاعراب في النداء اجريهما

فى غير النداء او كان غير النداء لا يجوز فيه الترخيم لم يجز فيهما ومما يقوى ذلك
ويدل عليه ان الترخيم الذى صح فى كلام العرب انما هو ترخيم الاسماء المفردة
نحو يا حار ويا عام ويا مال ويا فاطم ويا امام وما اشبه ذلك وزعم الكسائى
والفراء ان المضاف يجوز ترخيمه ويوقعان الترخيم فى غير الاسم
الثانى فيقولان يا ابا عرو ويا ال عكرم واظن الذى حملهما على ذلك
بيت انشد لم يذكره البصريون

ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة ستدعوه داعى ميتة فيجيب

وقول زهير

خذوا حذركم يا ال عكرم واذكروا اواصرنا والرحم بالغيب تذكر

وهذا عند سيبويه مما يجوز فى ضرورة الشعر فى غير النداء فاما هذا
لجواز الترخيم فى غير النداء لانه منادى وانشد سيبويه فى مثله فى غير
النداء قول ابن حبنا

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته او امتدحه فان الناس قد علموا

فقوله ابا عرو ويا ال عكرم مرخم لا على انه منادى لان المضاف اليه
غير منادى وقد خالف الفراء فى الاسم الذى قبل آخره ساكن فزعم
ان ترخيم هرقل وقمطر وسبطر ونحو ذلك بحذف حرفين يا هر ويا قم
ويا سب وزعم انه حذف الحرفين لان الحرف الاخير لما حذف بقى ساكن
فلو قال يا هرق ويا قمط اشبه الادوات يعنى الحروف وما كان من الاسما
فى معنى هما نحو كم ومن فيقال للمحتج عنه اخبرنا عما يبقى من حروف
المرخم الذى يبقى قبل اخره متحرك اليس يبقى حركته كما كانت من كسر
وفتح وضم فمن قوله نعم نحو يا حار ويا مام ويا برث فيقال له انما خالفت
بين هذه الحركات لانك قدرت الاسم بكماله وطلبت تمامه وابقيت ما
تبقيه على انه الحركة التى كانت فى الاسم فمن قوله نعم وان لم يكن على
هذا التقدير فينبغى ان يكون المرخم كله بحركة واحدة فاذا
كنا انما ننوى الاسم فالساكن والمتحرك مما يبقى بمنزلة ٥ ويقال له ايضا
اذ كنت لا تبقى الساكن لئلا يكون كالادوات فلا تبقى المكسور لئلا
يكون مثل المضاف الى المتكلم بل تجتنب الكسر اولى لانه لبس فى معنى

هذا باب ما اواخر الاسما فيه الهاء

اعلم ان كل اسم كان مع الهاء ثلاثة احرف او اكثر من ذلك كان اسما خاصا
غالبا او اسما عاما لكل واحد من امة فان حذف الهاء منه فى النداء اكثر
فى كلام العرب فاما ما كان اسما غالبا فنحو قولك يا سلم اقبل واما الاسم
العام فنحو قول العجاج جاري لا تستنكرى عذيرى
اذا اردت سلمة وجارية واما ما كان على ثلاثة احرف مع الها فنحو قولك
يا شا ارجنى ويا ثب اقبلى اذا اردت شاة وثبة ٥ واعلم ان العرب
الذين يحذفون فى الوصل اذا وقفوا قالوا يا سلمة ويا طلحة وانما الحقوا
هذه الاسما ليبينوا حركة الميم والحاء وصارت هذه الهاء لازمة فى الوقف
كما لزمت الهاء فى قه وارمه ولم يجعلوا المتكلم بالخيار فى حذف الهاء عنده
الوقف واثباتها من قبل انهم جعلوا الحذف لازما لهاء التانيث فى الوصل
كما لزم حذف الياء من ارمه فى الوصل وكانهم الزموا هذه الهاء فى الوقف
ولم يجعلوها بمنزلتها اذ ابينت حركة ما لم يحذف منه شى نحو عليه واليه
ولكنها لازمة كراهية ان يجتمع فى ارمه حذف الياء وترك الحركة فارادوا
ان تثبت الحركة على كل حال ليكون ثباتها عوضا من الحذف للبا والهاد
فتثبت الحركة بالهاء فى السكوت ليكون ثباتها فى الاسم على كل حال
لئلا يخلوا به ٥ قال المفسر اعلم ان الترخيم لا يكثر فى شى كلكثرته

فيما اخره هاء التانيث وذلك لعلتين احدهما ان هاء التانيث شى مضاف
الى الاسم وليس من بنيته لانها لا تعود فى جمع مكسر ولا جمع سالم كما تعود
الف التانيث واذا كانت فى اسم على اربعة احرف فصغر لم يكسر الحرف
الذى بعد ياء التصغير كما يكسر فى رعيشن واريبط وهما تصغير رعشن
وارطى والنون والالف فيهما زايدتان ولانها اذا دخلت للتانيث لم
تغير بنية ما تدخل عليه من المذكر والعلة الاخرى انها هاء فى الوقف
وتاء فى الوصل وهذا التغيير لها لازم ودخولها على الكلام اكثر من دخول
الفى التانيث المقصورة والممدودة لانها تدخل على كل فعل ماض ٥
لمؤنث كقولنا قامت هند وانطلقت دعد وما اشبه ذلك ولانها تدخل
على المذكر للتوكيد فلما كانت الهاء كذلك كان حذفها اولى لانها اذا
حذفت فالاسم لا يختل بحذفها فيحصل حكم الحذف مع عدم الاختلال
فهو اخف من حذف ما يختل به بنية الاسم ٥ وايضا فان التغيير اللازم
لها من نقلها من التاء الى الهاء اذا وقفت عليها فيسهل تغييرها بالحذف
فاذا كانت فى الاسم لم يحذف غيرها قلت حروف ما قبلها او كثرت وذلك
قولك فى طابقية يا طابقى اقبلى وفى مرجانة يا مرجان اقبلى وفى رغشنة
يا رعشن اقبلى وفى سعلاة يا سعلا اقبلى ولو كنا نحذف من الاسم ما كنا نحذفه
لو لم تكن هاء لوجب ان تقول فى ترخيم فاطمة يا فاط اقبلى لانا لو سمينا
بفاطم ثم رخمناه وجب ان نقول يا فاط كما تقول فى حارث يا حار ونحن
نقول فى ترخيم حارثة يا حارث وفى ترخيم حارث يا حار فعلم منه ان
ما فيه الهاء لا يحذف منه بعد حذف الهاء ما كان يحذف قبل ذلك ٥
ولو حذفت لقلت فى رجل اسمه مرجانة وعثمانة يا عثم ويا مرج كما كان
يقال فى ترخيم مرجان وعثمان ولو قيل هذا القيل فى ترخيم حارثة
يا حار وهذا لا يقوله احد ٥ وذكر سيبويه ان من العرب من لا يحذف
الهاء من اخر الاسم المعرفة فى الوصل والوقف ثم يفترق هولا المثبتون
للهاء فى الوصل فى حركة الهاء فمنهم من يضمها كما يضم ساير الاسما
المفردة فى النداء فيقول يا سلمة ويا طلحة اقبل ومنهم من يفتح فيقول
يا سلمة ويا طلحة اقبل وقد ذكرنا فتح هذه التاء مع فتح يا تيم تيم عدى
فى غير موضع فالذين يحذفون الهاء فى الوصل ذكرنا انهم يقفون عليها
بالهاء يبينون بها حركة الميم والحاء من سلم وطلح كما يفعلون ذلك فى قه
وارمه وجعلوا الهاء المردودة فى الوقف عوضا من هاء التانيث المحذوفة
كما جعلوا الهاء فى ارمه فى الوقف عوضا من حذف الياء التى كانت فى ارمى
كان هولاء العرب جعلوا لزوم حذف الهاء للترخيم كلزوم حذف الياء فى
ارم للامر ثم جعلوا العوض من الحرفين فى الوقف الهاء وهذه حكاية
سيبويه عن العرب فى فصلهم بين الوقف والفصل ومثله سيبويه
باقرب ما يشبهه من كلامهم ٥ قال واعلم ان الشعراء ان اضطروا حذفوا
هذه الهاء فى الوقف وذلك لانهم يجعلون الهاء التى تلحق القوافى بدلا
منها ٥ وقال ابن الخرع

كادت فزارة تشقى بنا فاولى فزارة اولى فزارا

معنى اولى فزارا اى افكت بعد ما كدت تهلك وقال القطامى

قفى قبل التفرق يا ضباعا

وقال هذيه عوجى علينا واربعى يا فاطما

قال المفسر وهذه الابيات يجوز مثلها فى غير الضرورة لان سيبويه
حكى قال وسمعنا الثقة من العرب يقولون يا حرمل يريد يا حرملة كما قال
بعضهم ارم يقفون بغير هاء واذا كان كذلك فليس بضرورة لان فتحته
فى الوصل تجب اذا صارت فى قافية مطلقة ان تمد وتوصل كقولنا

في اخر الثانية مررت بعمرًا ورأيت الرجلا وقد اتى الشرح على جميع
الباب والحمد لله

هذا باب يكون الاسم فيه بعدما يحذف منه الهاء

بمنزلة اسم يتصرف في الكلام بمنزلة ما لا هاء فيه قط وذلك قول بعض العرب
وهو عنترة العبسي

يدعون عنترَ والرماح كانها   اشطان بير في لبان الادهم

جعلوا اسمها عنترا وقال الاسود بن يعفر يقصد بها لهذه اللغة

الا هل لهذا الدهر من متعلل   عن الناس مهما شاء بالناس يفعل
وهذا ردائي عنده يستعيره   ليسلبني عزي امال بن حنظل

وذلك ان الترخيم يجوز في الشعر في غير النداء فلما رخم جعل الاسم بمنزلة
اسم ليس فيه هاء وقال روبة

اما تريني اليوم ام حمز   قاربت بين عنقي وجمزي

وانما اراد حمزة واما قول ذي الرمة

ديار مية اذ مي تساعفنا   ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

فزعم يونس انه كان يسميها مرة مية ومرة مي ويجعل كل واحد من
الاسمين في النداء وفي غيره وعلى هذا المثال قال بعض العرب اذا رخموا
طلحة يا طلح ويا عنتر وقد يكون قولهم يدعون عنتر بمنزلة مي لان ناسا
من العرب يسمونه عنترا في كل موضع فيكون ان تجعله بمنزلة مي بعد ما
حذفت منه وقد تكون مي ايضا كذلك تجعلها بمنزلة ما ليس فيه هاء بعد
ما تحذف الهاء واما قول العرب يا فل اقبل فانهم لم يجعلوه اسما حذف
منه شيا يثبت في غير النداء ولكنهم بنوا الاسم على حرفين وجعلوه بمنزلة
دم والدليل على ذلك انه ليس احد يقول يا فلا وان عنوا امراة قالوا
يا فلة فهذا الاسم اختص به النداء وانما بني على حرفين لان النداء موضع
تخفيف ولم يجز في غير النداء لانه جعل اسما لا يكون الا كناية لمنادى نحو
يا هناه ومعناه يا رجل واما فلان فانما هو كناية عن اسم يسمى به المحدث
عنه خاص وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى قال ابو النجم

في لجة امسك فلانا عن فل   ويروى امسك فلانا عن فل

قال المفسر هذا الباب يتضمن ان المرخم بعد ما حذف الهاء منه للترخيم
يجري مجرى ما لم يكن فيه هاء قط فاذا نودي فهو مضموم كما يضم زيد في النداء
واذا وقع في غير النداء اجري مجرى زيد وسائر الاسماء المعربة ومما
لم يكن فيه هاء مما يرخم فهو بهذه المنزلة بعد حذف ما يحذف منه
وذلك قولك اذا رخمت طلحة على هذا القول يا طلح فيجعل اسمه كانه
طلح وكذلك لو رخمت حارثا على هذا القول يا حار كان اسمه حار ولم يكن
فيه ثا قط ومن هذا قوله يدعون عنتر معناه ينادون فيقولون يا عنتر
كان اسمه لم يزل عنترا والذي يرويه يدعون عنترا فمعناه يا عنتر على
الترخيم الذي لم يغير كقولك يا حار واما قوله امال بن حنظل بكسر
اللام من مال فالشاهد فيه خفض حنظل لانه حذف الهاء منه واجراه مجرى
من اسمه حنظل في الاصل وخفضه باضافة ابن اليه وقال ابو بكر محمد
ابن علي مبرمان قرات على ابي العباس يعني المبرد امال بن حنظل
فالشاهد في هذه الرواية في ترخيم مالك وحنظلة وذلك انه جعل
مال بعد حذف الكاف منه للترخيم بمنزلة من اسمه مال فاذا ناداه على
هذا اجاز ان يقول امال بن حنظل كما يقول ازيد بن عمرو ويجوز امال
ابن حنظل كما تقول ازيد بن حنظل وعنتر ومي قد بينا في كل واحد
منهما انه اسم من غير ترخيم وان ناسا من العرب يسمونه عنترا وذكر

يونس

يونس انه يسميها مرة مية ومرة مي وان كل واحد منهما اسم لها في النداء وغيره
وقال ابو العباس في مي في قوله اذ مي تساعفنا يجوز ان يكون اجراه في غير
النداء على يا حار ثم صرفه لما احتاج اليه وهذا هو الوجه عندي لان
الرواة كلها تنشد

فيا مي ما يدريك اين مناخنا   معرقة الالحي يمانية سجرا

على الترخيم فهذا يدل على انه يقصد قصد مية وقوله وقد اضطر
الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى فان فل قد بني على حرفين
في النداء وليس بضرورة لان العرب تقول يا فل ويا فلة في النداء
من غير ضرورة والمعنى ان فلانا يستعمل في النداء وغيره على التمام
وان الشاعر استعمل فلانا على حرفين في قوله عن فل وهو يريد عن
عن فلان وليس بفل الذي لا يستعمل الا في النداء كما قال لبيد

درس المنا بمتالع فابان   وكما قال الاخر
رقية ما رقية ما رقية ايها الرجل
رقية بالمدينة والمطا محبوسة ذلل

يريد درس المنازل والمطايا محبوسة واما قوله يا هناه فقد ذكرت فيما
تقدم انه بناه على فعال وان الالف فيه ليس كالف يا زيداه والهاء اللاحقة
بالف زيداه ونحوه تسقط في الوصل وقال الفرا يجوز في هذه الهاء السقوط
ويجوز ان تثبت فاذا اثبتت كان فيها الضم والكسر فمن ضمها شبهها
بهاء اصلية وجعل يا هناه على هذا المذهب اصلها يا هن ولحقها الالف
والهاء كما لحق يا زيداه وضم الهاء وان كانت للوقف تشبيها بالهاء الاصلية
واجراها مجرى المنادى ومن كسر فلالتقاء الساكنين وانشد

يا مرحباه بحمار ناجية   اذا اتى قربته للسانية

هذا باب اذا حذفت منه الهاء

وجعلت الاسم بمنزلة ما لم يكن فيه الهاء ابدلت حرفا مكان ذلك الحرف
الذي يلي الهاء وان لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الهاء لم يتغير عن حاله
التي كان عليها قبل ان تحذف وذلك قولك في عرقوة وقمحدوة ان جعلت
الاسم بمنزلة اسم لم يكن فيه ها على حال يا عرقي ويا قمحدي من
قبل انه ليس في الكلام اسم اخره هكذا قال المفسر اذا وقع الترخيم
على ان يكون المبقى بمنزلة اسم كامل غير مرخم كقولنا يا طلح ويا حار
فينبغي ان تراعي الحرف الذي يقع طرفا بعد المحذوف للترخيم فان كان
اخره الا تحتمل مما يغير اذا وقع طرفا غير وان بقي ما ينبغي ان يزاد فيه
حتى يتم اسما زيد فيه حتى يكون على منهاج الاسماء المفردة ومن اجل
ذلك قال في عرقوة وقمحدوة يا عرقي ويا قمحدي لان الواو وقعت طرفا
وقبلها ضمة فقلبت ياء وكسر ما قبلها وكذلك فعلت العرب في جمع دلو
وحقو ادل واحق واصله ادلو واحقو لانه على افعل كما قالوا اكلب واكلب
وفلس وافلس وكذلك رعوم اسم امراة اذا رخمتها هذا الترخيم قلت
يا رعي وان رخمت قطوان اسم رجل وجعلته بهذه المنزلة قلت يا قطا
لانك تحذف الالف والنون كما تحذفهما من مروان وعثمان فيبقى واو
طرفا وقبلها فتحة فيوجب قلبها الفا على ما يوجبه التصريف كما قيل
عصا وقفا ورحى واصلها عصو وقفو ورحي لان الواو والياء اذا وقعت
واحدة منهما طرفا وقبلها فتحة قلبت الفا وان وقعت واحدة منهما طرفا
وقبلها الف قلبت همزة فلذلك قال ان رخمت طفاوة على هذا الطريق
قلت يا طفاء وان رخمت طفاوة على قول من يقول يا حار ولم تجعل اخرها
حرف اعراب قلت يا طفاو لانك تريد التمام وتطلبه في نيتك وتترك ما بقي

من المرخم على ما كان عليه أكثر في كلام العرب ان يجعلوا اسما على حياله من قبل
ان حرف الاعراب غيره في موضع ضوع الكلمة ٥ قال سيبويه اعلم ان ما يجعل
بمنزلة اسم ليست فيه هاء اقل في كلامهم يعني مثل يا طلح ويا حار ثم قال بعد
ذلك وهو على ذلك عربي وقد حملهم على ذلك ان رخوم حيث جعلوه بمنزلة
ما لا هاء فيه قال العجاج

فقد راى الراؤن غير البطل انك يا معاو يا ابن الافضل

يريد معاوية كانه لما رخم معاوية فاسقط الهاء صار معاوى كاسم لا هاء
فيه مفرد ثم رخم معاوى فاسقط الياء لانه قد صار كرجل اسمه
مقاتل وتخاشن اذا رخم قال المفسر ولو قال قايل ان الياء التي بعد
الواو من معوية وان ابن الافضل نعت لمعاوى وليس فيه حرف نداء كان
اقيس واجود ٥ قال وتقول في حيوة يا حيو اقبل وكذلك اذا رفعت الواو
فقلت يا حيو لم يغير وانما ذكر هذا لان قياس حيوة ان يقال حية لانه
اجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن فحق الواو ان تقلب ياء ثم تدغم
ولكنهم لما اجروا حيوة مع الهاء على الاصل وتركوا القياس فيه اجراه
بعد حذف الهاء على ما كان اذ ترك الهاء لم يغير حكما في باب تقلب الواو
قال واعلم انه لا يجوز ان تحذف الهاء وتجعل البقية بمنزلة اسم
ليست فيه الهاء اذا لم يكن اسما خاصا غالبا من قبل انهم لو فعلوا ذلك التبس
المونث بالمذكر وذلك انه لا يجوز ان تقول للمراة يا خبيث اقبلي وانما ٥
جاز في الغالب لانك لا تذكر مونثا ولا تونث مذكرا يعني ان الاسم الذي
هو مونث في الحقيقة انما تدخله هاء التانيث ليفصل بينه وبين
المذكر فاذا رخمتها ثم جعلت ما بقي اسما على حياله فقد جعلته في
لفظ المذكر كقولك في ترخيم خبيثة وفاسقة اذا رخمت على قول
من قال يا طلح ويا حار وجب ان تقول يا خبيث يا فاسق صار لفظه لفظ
المذكر وانت محتاج في هذا الباب الى الفصل بينهما واذا كانت خبيثة
وفاسقة انما لها لم تدخل الهاء للفصل بين المونث والمذكر لان
الرجل قد يسمى بخبيثة وفاسقة والمراة تسمى بخبيث وفاسق فحذف
الهاء من الاسم العلم الغالب لا يوقع لبسا ٥ قال واعلم ان الاسماء
التي ليست في اواخرها هاء ان لا تحذف منها اكثر لانهم كرهوا ان يخلوا
فيحملوا عليها حذف التنوين وحذف حرف لازم للاسم لا يتغير في ٥
الوصل ولا يزول وان حذفت فحسن وليس الحذف لشي من هذه ٥
الاسماء الزم منه لحارث ومالك وعامر وذلك انهم استعملوها في الشعر
كثيرا واكثروا التسمية بها فقال مهلهل بن ربيعة

يا حار لا تجهل على اشياخنا انا ذوو السورات والاحلام

وقال امرو القيس

احار ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

وقال الانصاري

يا مال والحق عنده فقفوا تؤتون فيه الوفاء معترفا

وقال النابغة الذبياني

فصالحونا جميعا ان بدا لكم ولا تقولوا لنا امثالها عام

وهو في الشعر اكثر من ان احصيه ٥ وكل اسم خاص رخمته في النداء
فالترخيم فيه جائز وان كان في هذه الاسماء الثلاثة اكثر فمن ذلك
قول يزيد بن الحذاق

فقالوا تعالي يا يزي بن مخرم فقلت لهم اني حليف صداء

وقال مجنون بني عامر

الا يا ليل ان خيرت فينا بنفسك فانظري اين الخيار

بريد

يريد في الاول يزيد وفي الثاني ليلى وقال اوس بن حجر

تنكرت منا بعد معرفة لمي يريد لميس

قال واعلم ان كل شي جاز في الاسم الذي اخره الهاء بعد ان حذفت
منه الهاء في شعر يجوز فيما لا هاء فيه بعد ان تحذف منه فمن ذلك
قول امري القيس

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

جعل ما بقي بعد ما حذف بمنزلة اسم لم يحذف منه شي كما جعل ما بقي
بعد ما حذف الهاء بمنزلة اسم لم يكن فيه الهاء وشعر امري القيس
طريف بن مالك في ديوانه وروايه الرواة وقال رجل من بني مازن

على دماء البدن ان لم تفارقي ابا حردب ليلا واصحاب حردب

لرجل اسمه حردبة ٥ وقال اخر وهو مصنوع على طرفة لبعض
العباديين اسعد بن مال الم تعلموا وذو الراي مهما يقل يصدق
واعلم ان كل شي على ثلاثة احرف لا تحذف منه شي اذا لم
يكن آخره الهاء فزعم الخليل انهم خففوا هذه الاسماء التي ليست
اواخرها الهاء ليجعلوا ما كان على خمسة على اربعة وما كان على
اربعة على ثلاثة فانما ارادوا ان يقربوا الاسم من الثلاثة ويصرفوه
اليها وكان غاية التخفيف عندهم لانه اخف شي في كلامهم ما لم
ينتقص فكرهوا ان يحذفوه اذ صارت قصاراهم ان ينتهوا اليه ٥ قال
المفسر اهل البصرة كلهم ومعهم الكسائي متبعوه من اهل الكوفة
مجمعون على ان الاسم اذا كان على ثلاثة احرف وليس الحرف الثالث
هاء التانيث لم يرخم سواء تحرك اوسطها او سكن كرجل اسمه
بكرا او عمروا وقدم او حجر لان الثلاثة هي النهاية عندهم في قلة ٥
الحروف في موضوع الاسماء المتصرفة والافعال ولان ما كان على
حرفين في الموضوع من الحروف والاسماء غير المتمكنة لو سمينا به
لاضطررنا تصغيره الى ثلاثة كرجل سميناه بعد او كم تقول في
تصغيره قدي وكمي فتجلب اليه حرفا ثالثا فاذا كان الاسم على ٥
ثلاثة احرف فقد انتهى في قلة الحروف ٥ وقال الفراء يجوز ترخيم
ما كان من ذلك على ثلاثة احرف واوسطها متحرك تقول في حجر
وقدم يا حج ويا قد وفي عنق يا عن وفي كتف يا كت وزعم انه قال ذلك
لان في الاسماء نحو يد ودم وقل ما انكر ان يكون ذلك لا يقاس ٥
عليه لان الاسماء التي على حرفين على قلتها نقص من اواخرها حروف معتلة
تستثقل الحركات عليها ولم ينتقصوا منها الحرف استكثارا للعدة وانما نقصوا
استثقالا للحركة وعلى ان الاكثر من ذلك الذي لا يحصى ما ثبت فيه الحرف
ولم ينتقص وان كان من حروف العلة كرحى وعصى وفتى وساير الثلاثي
المقصور وكذلك غزو ورمي وعدي وما جاء من ذلك على حرفين احرف
يسيرة معدودة لا يستمر القياس عليها ٥ قال واعلم انه ليس من اسم
لا يكون في اخرها يحذف منه شي اذا لم يكن اسما غالبا نحو زيد وعمرو
من قبل ان المعارف الغالبة في اكثر الكلام وهم لها اكثر استعمالا وهم
لكثرة استعمالهم قد حذفوا منها في غير النداء نحو قولهم هذا زيد بن عمرو
ولم يقولوا هذا زيد بن اخيك ولو حذفت من الاسماء غير الغالبة لقلت
في مسلمين يا مسلم اقبلوا وفي راكب يا راك اقبل الا انهم قد قالوا يا صاح
وهم يريدون يا صاحب وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف فحذفوه كما
قالوا لم ابل ولم يك ولا ادر ٥ قال المفسر اصل الترخيم حذف
لا يوجبه القياس على جهة التخفيف وليس من كلامهم ترخيم الصفة التي
لا هاء فيها لان اكثر ما ينادى اسم الرجل العلم الذي يعرف به لا صفته ٥

وما فيه الهاء قد ذكرنا الفصل بينه وبين غيره وانما شدّد صاح بكثرة النداء له لان كل من كان في سفر فهو لك صاحب وكل من لابسك في امر فهو صاحبك فيه فشبّه بالاسماء قال المبرد ذكر ابو العباس محمد بن يزيد اسماء ابطل ترخيمها على قول من قال يا حار منها رجل اسمه طيلسان على لغة من يكسر اللام من طيلسان قال لانه اذا حذف الالف والنون بقي طيلس وليس في الاسماء اسم على فيعل الا في المعتل منها رجل اسمه حبلوى قال لانا اذا رخمناه على قول من يقول يا حار حذفنا ياء النسب فبقيت الواو مكسورة وقبلها فتحة فتنقلب الفا فتصير حبلى والالف منقلبة من واو وليس في الكلام فعلى الا والفها للتانيث قال المبرد لم يذكر سيبويه شيا من هذا الباب اعتبر فيه بناء ما يبقى وانما اعتبر فيه ما اذا اعرض في الكلام غيرته العرب من حرف الى حرف وذلك تحويل الواو من عرقوة وقمحدوة الى الياء لانه من كلامهم ادلٍ واحقٍ في جمع دلو وانما هي ادلو واحقو لانه افعل وقالوا عرقي الدلي في عرقوة قال الشاعر حتى تقضي عرقي الدلي

وليس ذلك بقصد الى تغيير بناء وانما هذا احكام جار متلئب مستمر على كل واو تقع طرفا في الاسم المتمكن وقبلها كسرة وكذلك تقلب الواو الفا اذا كانت طرفا في الاسم المتمكن وقبلها فتحة وكذلك قلبت الواو والياء همزة اذا وقعتا طرفا وقبلهما الف نحو عطاء ورداء فلذلك قلبت الواو الفا في قطو والواو همزة في قطاو فاما الابنية العارضة في كلامهم الخارجة عن ابنيتهم فلا يلتزمون تغييرها الى ابنيتهم ولا اخراجها من كلامهم كنحو ابراهيم واسماعيل وهابيل وقابيل وكنحو قولهم ابريسم ويبرون وليس شيء من هذه الابنية في كلامهم وكذلك اذا قلنا يا طيلس ويا حبلى انما هو شيء عرض في الكلام وليس ببنية اصلية وبقال للمحتج عنه اخبرنا عن حارث من قولك يا حار ما وزنه فان قال فاعل على اصله قبل الترخيم قيل فما انكرت ان يكون طيلس فيعلان على اصله قبل الترخيم وهو طيلسان فتجوز يا طيلس لانه فيعلان وان قال اصله وزنه فاع قيل فلم قلت يا حار وليس في الكلام فاع وان قال وزنه فعل قيل له فلم قلت انه فعل وقد علمت ان الالف زائدة لا اصلية وان جاز هذا فما انكرت ان يكون منص من قولك يا منص في ترخيم منصور وزنه فعل ومند من قولنا يا مند في ترخيم مندر وزنه فعل وان كانت الميم فيهما زائدة وليس هذا من طريق وزن الاشيا على حقايقها ويلزم ابا العباس الا يجيز في ترخيم منصور منص لان وزنه مفع ولا في مندر مند لان وزنه مفع ولا في خصيم خص لان وزنه فع وعلى انا اذا قلنا في ترخيم قمحدوة يا قمحدى في قول من قال يا حار لانه يصير فعلى وليس ذلك في اصول الابنية والقول في نحو هذا الا يعتبر الوزن فيما يبقى لانه ليس بالاصل الموضوع في اصل تلك الكلمة ويعتبر الحروف فاذا وقعت في موضع يستمر الحكم في تغييرها غيرت على ما بينا من ذلك وهذا القول اخذه ابو العباس عن المازني وحكى ان المازني قال سالت الاخفش كيف ترخم رجلا اسمه طيلسان فيمن كسر اللام وكسر اللام جائز في لغة بعض العرب فقال يا طيلس اقبل فيمن قال يا حار فقد حصل طيلس من قول الاخفش

في جمع

هذا باب ما يحذف من آخره حرفان

لانهما زائدة واحدة بمنزلة حرف واحد زايد وذلك قولك في عثمان

ياعثم

يا عثم اقبل وفي مروان يا مرو اقبل وفي اسما يا اسم اقبل وقال الفرزدق

يا مرو ان مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس

وقال آخر يا نعم هل خلف لا تديمها وقال لبيد

يا اسم صبرا على ما كان من حدث ان الحوادث ملقيّ ومنتظر

وانما كانت هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قبل انك لم تلحق الحرف الاخر اربعة احرف زايدة الالف من قبل ان تزيد النون التي في مروان والالف التي في فعلى ولكن الحرف الاخر والحرف الذي قبله زيدا معا كما ان ياءي الاضافة وقعتا معا ولم تلحق الاضافة بعد ما كانت الاولى لازمة كما كانت الف سلمى انما لحقت ثلاثة احرف ثالثها الميم لازمة ولكنهما زيادتان زيدتا معا فحذفتا جميعا كما لحقتا وذلك ترخيمهم رجل يقال له مسلمون تحذف الواو والنون جميعا من قبل ان النون لم تلحق واوا ولا ياء قد كانت لزمت قبل ذلك ولو كانت لزمت حتى تكون بمنزلة شيء من نفس الحرف ثم لحقتها زيادة لم تكن حرف الاعراب وكذلك رجل اسمه مسلمان تحذف الالف والنون يريد لو لم يكن الواو حرف الاعراب لان الواو اذا كانت حرف الاعراب فالنون مقرونة بها لا تفارقها قال سيبويه واما رجل اسمه بنون فلا تطرح منه الا النون لانك لا تصير اسما على اقل من ثلاثة احرف ومن جعل ما بقي من الاسم بعد الحذف بمنزلة اسم يتصرف في الكلام لم يكن فيه زيادة قط قال يا بني لانه ليس في الكلام اسم يتصرف اخره كاخر بنون قال المبرد ان قال قايل قد جعل سيبويه العلة في حذف التنوين جميعا انهما زيدا معا وقد زيد الواو والنون في بنون معا فهلا حذفهما جميعا فالجواب ان الواو والنون في بنون غيرتا بناء الى لفظ لا يستعمل مفردا على حرفين لا يقال بن في ابن فصار بنون كرغوص ونبود وصارت الواو والنون كانهما من نفس الكلمة ولكن لا يبعد عندي اذا نسب رجل الى عدة والى يد ودم فقيل يدي ودمي وعدي وسمي به ورخم ان يقال يا يد ويا دم ويا عد فترد الى بنائه الذي كان قبل ان يكون ذلك في هاء التانيث لو سمي رجل بعدة ثم رخم جاز ان يقول يا عد وعلى هذا النحو لا يبعد عندي ان تجمع دم ونحوه اذا كان اسم رجل فتقال يا دمون وعدون فان سمي رجل بدمون او عدون ثم رخم ان يقال يا دم ويا عد

هذا باب يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله

بمنزلة زايد وقع وما قبله جميعا وذلك قولك في منصور يا منص اقبل وفي عمار يا عم اقبل وفي رجل اسمه شملال يا شمل اقبل وفي رجل اسمه عنتريس يا عنتر اقبل وذلك لانك حذفت الحرف كما حذفت الزايد وما قبله ساكن بمنزلة الحرف الذي كان قبل النون زايدا وهو زايد كما كان قبل النون زايدا ولم يكن لازما لما قبله من الحروف ثم لحقه ما بعده لان ما بعده ليس من الحروف التي تزاد فلما كانت هذه الزيادة حال تلك الزيادة وحذفت الزيادة وما قبلها حذف هذا الذي من نفس الحرف وجعل كما قبله بمنزلة الزيادة قبله وهو قول يونس يحذف الذي من نفس الحرف والزايد قبله لما كانت حرف حال الحرف الاصلي في منصور وعمار وعنتريس وهو الراء في منصور وعمار والسين في عنتريس فقد وجبت حذفه لانه طرف الاسماء صارت هذه الحروف الاصلية في الحذف كالزايد الثاني من الزايدين فقد ساوت الحروف الاصلية الزايد الثاني والزايد الاول من الزايدين بمنزلة الزايد الذي قبله الحرف الاصلي فقد ساوى الزايدان الزايد والاصلي وقد وجب حذف الزايدين فوجب حذف

الزايد والاصلى والله اعلم

هذا باب تكون الزوايد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك قولك فى قنور يا قنير اقبل وفى رجل اسمه هبيخ يا هبيخ اقبل لان هذه الواو التى فى قنور والهاء التى فى هبيخ بمنزلة الواو والتى فى جدول واليا الياء التى فى عثير وانما الحقتا لتلحقا فى هذا الاسم ويدلك على انهما بمنزلتهما الالف الالف ما كان على ثلاثة احرف ببنات الاربعة وليصير بمنزلة حرف من نفس الحرف كباء جعفر فى هذا الاسم ويدلك على انهما بمنزلتهما ان الالف تجى لتلحق الثلاثة بالاربعة منونة كما تنون ما هو من نفس الحرف وذلك نحو معزى ومع ذلك ان الحروف تلحقها كما تلحق ما ليس فيه زيادة نحو جلواخ وجريال وقرواح كما تقول سرداح وتقدم قبل هذه الزيادة الواو والياء ايدين كما تقدم الحرف الذى هو من نفس الحرف فى قدوكس وحنيفد وهى الواو التى فى قنور الاولى والياء التى فى هبيخ الاولى بمنزلة يا سميدع فصار قنور بمنزلة قدوكس وهبيخ بمنزلة سميدع وجدول بمنزلة جعفر فاجروا هذه الزوايد بمنزلة ما هو من نفس الحرف فكرهوا ان يحذفوها اذ لم يحذفوا ما شبهوها به وما جعلوها بمنزلته ولو حذفوا من سميدع حرفين لحذفوا من مهاجر حرفين فقالوا يا مها وهذا ما لا يكون لانه اخلال مفرط بما هو من نفس الحرف ٥ قال المفسر الواو فى قنور والياء فى هبيخ زايدتان تجريان مجرى الاصلى وكان ترتيب زيادتها ان اصل قنور قنر فزيدت الواو الاخيرة المتحركة فيه فصار قنور بمنزلة جدول وجدول ملحق بجعفر بزيادة الواو فيه والواو فيه بمنزلة الفاء من جعفر واصل هبيخ من هبج وزيدت فيه الياء المتحركة الاخيرة فصارت الياء كياء عثير ويا عثير بمنزلة حرف من اسم رباعى كمثل الراء من هجرع ثم الحقا بالخمسة بحرف لحق كل واحد منهما والحقه بسفرجل وبابه كان قنور بعد زيادة الواو المتحركة عليه صار بمنزلة قدكس والواو المزيدة فى محل الكاف من قدكس ولما زيدت واو على قدكس قبل الكاف ساكنة فقيل قدوكس زيدت ايضا واو على قنور قبل الواو التى هى بمنزلة الكاف فقيل قنور وكذلك هبيخ لما زيدت الياء المتحركة فالحقته بهجرع صار هبيخ كعثير ولم امثله بجعفر لانه ليس فى الكلام مثل فعيل فتجنبت التمثيل به ثم الحق بعد زيادة الياء المتحركة بسفرجل فقيل هبيخ كما ان هجرعا الحق بزيادة ياء ثالثة الحروف لتنيل هجيرع كما قيل سميدع ٥ وبين سيبويه ان فى هذه الزوايد ما يلحق بالاصل حتى يكون حكمه حكم الاصل بان الالف فى معزى دخلت للالحاق لان الاصل معز ودخلت الالف لتلحقه ببناء هجرع فصار حكمه حكم هجرع فيما يلحقه من الاعراب والتنوين فنون معزى كما تنون هجرع ولم تنكت كالف دفلى وذكرى فان الفهما للتانيث ولا تنون ٥ واستدل على ذلك ايضا بان الزايد الملحق نحو يلحقه زايد اخر كما يلحق الاصلى وذلك نحو جلواخ وقرواح وجريال كما تقول سرداح ٥ وقال المفسر اصل قرواح وجلواخ وجريال من قرح وجلخ وجرل فالحقت الواو فصار فى التقدير جلوخ وقروح والحقت الياء فصارت جريل وهذه الواو والياء بمنزلة الدال من سردح ثم لحقت الدال من سردح الالف فصار سرداح ولحقت هذه الحروف لما الحقت بالاصلى الالف فصار جلواخ وقرواح وجريال وباقى الباب مفهوم

هذا باب تكون الزوايد فيه ايضا بمنزلة ما هو من نفس الحرف

وذلك قولك فى رجل اسمه حولايا وبردرايا يا برد راى اقبل ويا حولاى اقبل من قبل ان هذه الالف لم تجئ بها للتانيث والزيادة التى قبلها لازمة لها

تنعان معا لكانت الياء ساكنة وما كانت حية لان الحرف الذى يجعل وما بعده زيادة واحدة ساكن لا يتحرك ولو تحرك صار بمنزلة حرف من نفس الحرف ولجاء بناء آخر ولكن هذه الالف بمنزلة الهاء فى درحايه وفى عفاريه لان الهاء انما تلحق للتانيث اذا جاءت وحدها لان حال الحرف الذى قبلها كحال الحرف الذى قبل الهاء والهاء ابدا لا تكون مع شى قبلها زايد بمنزلة زيادة واحدة وان كان ساكنا نحو الف سعلاه ولو كانت بمنزلة زيادة واحدة لم تقل سعيلية ولكانت فى التحقير ياء محذوفة كالياء التى تكون بدل الف سرحان اذا قلت سريحين او بمنزلة عثمان اذا قلت عثيمان ولكنها لحقت حرفا جى به ليلحق الثلاثة ببنات الاربعة وكذلك الف التانيث اذا جاءت وحدها يدلك على ذلك تحرك ما قبلها وحيانه وانما كانت هذه الاحرف الزوايد الياء والواو والالف وما بعدها بمنزلة زيادة واحدة لسكونها وضعفها فجعلت وما بعدها بمنزلة حرف واحد اذ كانت ميتة خفية ويدلك على ان الالف فى حولايا بمنزلة الهاء انك تقول حولاى كما تقول درحاى ولو كانت وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تحذف الالف كما لا تحذفها اذا قلت خنفساوى ٥ قال المفسر هذا الباب الى اخره فى ان الالف الاخيرة فى حولايا وبردرايا بمنزلة الهاء فى درحايه وعفاريه وانا اذا رخمنا حولايا وبردرايا لا نحذف غير الالف وان كان ما قبلها زايدا كما لا نحذف غير الهاء وان كان ما قبلها زايدا كقولنا فى عفاريه ودرحايه يا عفارى ويا درحاى وان الياء قبل الالف حولايا وبردرايا لا تجرى مجرى الياء الاولى فى بصرى وتميمى لان الزايدين اذا زيدا معا ٥ لا يكون الاول منهما الا ساكنا فالالف التى فى حولايا وبردرايا مع الياء التى قبلها ليستا بمنزلة زايدين زيدا معا كما ان الهاء مع الياء التى قبلها ليستا بمنزلة زايدين زيدا معا وان السبب الذى اوجب حذف الزايد الاول مع الذى بعده انه ساكن ميت فلم يعتد به واتبع الذى بعده لزيادته معه وسكونه وفى اخر كل واحد من حولايا وبردرايا ثلاث زوايد الالف الاخيرة وضعها كما ان ما فى اخر دحايه الهاء والياء التى قبلها والالف التى قبل الياء والمحذوف فى الترخيم منهما الالف الاخيرة وحدها كما ان ما فى اخرها الهاء المحذوف منه الهاء وحدها واستدل سيبويه على ان الهاء وما قبلها لا تكون بمنزلة زيادة واحدة انهم يقولون فى تصغير سعلاة سعيلية لان الف سعلاة زايدة للالحاق كالف معزى وارطى ثم دخلت الهاء عليها كما تدخل على الحروف الاصلية فاذا صغرتها صغرت سعلا ولم تعتد بالهاء فصار سعيلى ثم ادخلت الهاء وهى تفتح ما قبلها فصارت سعيلية ولو كانت الهاء وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لوجب ان يقال سعيليت لان سعلاة تصير كسرحان فكما تصغر سرحان على سريحين يجب ان تصغر سعلاة على سعيليت او يقال سعيلاة فيصغر الصدر الذى هو السين والعين واللام ويزاد فيه لفظ الزايدين الاخرين كما يقال فى تصغير عثمان عثيمان وفى تصغير حمرا حميراء وتوى هذا المعنى سيبويه بغير هذا وما هو مفهوم تفسير درحايه تصغير وعفاريه خبيث

هذا باب اذا طرحت منه الزايدتان

اللتان بمنزلة زيادة واحدة رجعت حرفا وذلك قولك فى رجل اسمه قاضون يا قاضى اقبل وفى رجل اسمه ناجى يا ناجى اقبل اظهرت الياء لحذف الواو والنون فى رجل اسمه مصطفون يا مصطفى اقبل فانما ردت هذه الحروف لانك لم تبن الواحد على حذفها كما بنيت دم على حذف الياء ولكنك ٥ حذفتهن لانه لا يسكن حرفان معا فلما ذهب فى الترخيم ما حذفتهن لمكانه رجعتهن فحذف الواو والنون هاهنا كحذفها فى مسلمين لان حذفها

لم يكن الا انه لا يسكن حرفان معا والياء والالف في قاضي ومصطفا ثبتتا معا
كما ثبتت الميم في مسلمين وظلال مثل ذلك غير محلي الصيد وانتم حرم
وهذا قول الخليل فاذا لم يذكر الصيد قلت محلو ه قال المفسر اصل
قاضون قاضيون لانه قاضي دخل عليه الواو والنون وواو الجمع تضم ما
قبلها فاستثقلت الضمة في الياء فسكنت كما يقال جلس القاضي واصله
القاضيُ فلما سكنت الياء وبعدها واو الجمع ساكنة سقطت الياء لاجتماع
الساكنين وضموا الضاد وكانت مكسورة لتسلم واو الجمع فاذا ذهبت واو
الجمع التي من اجلها سقطت اليا عادت اليا واصل ناجي ناجيه تنسب اليها
فاسقط الهاء للنسبة وادخلت ياء النسبة الداخلة فاستثقلت الكسرة
على ياء مكسور ما قبلها فسكنت وبعدها الياء الاولى من ياء النسبة وهي
ساكنة فسقطت ياء ناجيه لاجتماع الساكنين فاذا رخمته حذفت ياء
النسبه فعادت ياء ناجيه وكذلك مصطفون اصله مصطفا ودخلت
واو الجمع وهي ساكنة والالف في مصطفا ساكنة فسقطت الالف للواو
التي بعدها فاذا اسقطت الواو والنون التي بعدها كما تسقط الواو والنون
في مسلمون للترخيم عادت الالف التي كانت في مصطفا

هذا باب يحرك فيه الحرف الذي يليه المحذوف

لانه لا يلتقي ساكنان وهو قولك في رجل اسمه رادّ يا رادِ اقبل وانما كانت ه
الكسرة اولى الحركات به لانه لو لم يدغم كان مكسورا فلما احتجت الى
تحريكه كان اولى الاشياء به ما كان لازما له لو لم يدغم واما مفرّ فاذا
حذفت منه وهو اسم رجل لم تحرك الراء لان ما قبلها متحرك وان حذفت
من اسم محمارّ او مضارّ قلت يا محمارِ ويا مضارِ تجئ بالحركة التي هي له في الاصل
كانك حذفت من محمارر حيث لم يجز لك ان تسكن الراء الاولى الا ترى انك اذا
احتجت الى تحريكها والراء الاخرة ثابتة لم تحرك الا على الاصل وذلك قولك
لم يحمارر فقد احتجت الى تحريكها في الترخيم كما احتجت اليه هاهنا حين
جزمت الراء الاخرة وان سميته بمضارّ وانت تريد المفعول قلت يا مضارَ اقبل
كانك حذفت من مضارَر واما محمرّ اذا كان اسم رجل فانك اذا رخمته
تركت الراء الاولى مجزومة لان ما قبلها متحرك فلا يحتاج الى حركتها ومن زعم
ان الراء الاولى زائدة كزيادة الواو والياء والالف فهو لا ينبغي له ان يحذفها
مع الراء الاخرة من قبل ان هذا الحرف ليس من حروف الزيادة وانما تزاد
في التضعيف فاشبه عندهم المضاعف الذي لا زيادة فيه نحو مرتدٍّ ومُمتدٍّ حين
جرى مجراه ولم يجئ زائدا ابدا غير مضاعف لانه ليس عندهم من حروف الزيادة ه
وانما جاز ابدا في التضعيف لانه اذا ضوعف جرى مجرى المضاعف الذي ليس فيه
زيادة ولو جعلت هذا الحرف بمنزلة الالف والياء والواو لثبتت في التحقير والجمع
الذي يكون ثالثه الفا الا ترى انه صار بمنزلة اسم على خمسة احرف ليس فيه
زيادة نحو جحمرش وما اشبه ذلك قال المفسر اذا كان اخر الاسم الذي على
اكثر من ثلاثة احرف مشددا كان ترخيمه بحذف الحرف الاخر منه فاذا حذف بقي
الحرف المدغم الاول ساكنا فان كان قبله ساكن فلا بد من تحريكه فان كان له اصله
الذي يتحرك بالحركة التي هي اصله من كسر او فتح او ضم وان كان قبله متحرك ترك
على سكونه لانه لا ضرورة تدعوا الى تحريكه وانما كسر الدال من راد لان اصله
رادد لانه فاعل فادغموا الدال المكسورة في التي بعدها فلما حذفت التي بعدها ه
واحتاجت الى حركة عادت الحركة التي كانت لها لان ذهابها كان للادغام وقد بطل
الادغام وكذلك محمار اصله محمارر لانه فاعل ومضارّ اذا كان فاعلا كذلك وان كان ع
مفعولا فاصله مضارَر فيرد الحرف الى حركته والفعل المجزوم يرد الى اصل هذه
الحركة لانك تقول زيد لم يضارر عمرا فتكسر الراء اذ كان هو الفاعل فان كان مفعولا

به

به قلت زيد لم يُضارَرْ وتقول زيد لم يحمارر لانه فاعل ولو رخمت رجلا اسمه تراد
وتفاعل مصدر تراد وتفاعل تفاعل لوجب ان تقول يا ترادُ ويا تفاعُ بالضم
لانه تفاعُل نحو تخاصُم وتجادُل فتضمه على الاصل واما مفرّ ومحمرّ فاذا رخمت
فحذفت الحرف الاخير منه بقي الراء الاولى ساكنة فقلت يا مفرْ ويا محمرْ ويكون
بمنزلة قولك يا هرق في السكوت ه والفرّ الا ترى سكون الحرف الاخير في
الترخيم فيرد مفرّا الى مفرر فيحذف الراء الاخرة ويبقى الذي قبلها مفتوحة
وقد ذكرت الرد عليه في هرق والذي يجعل الراء الاولى في محمرّ زائدة لا يحذفها
مع حذف الراء التي بعدها كما حذف واو منصور مع الراء لان الراء وما جانسها
لا تجري مجرى حروف المد واللين في الحذف كما لم يجر مجراها في التصغير
لانك اذا حقرت منصورا او عمارا قلت يا منيصير وعميمير فلا تحذف من
الكلام شيئا واذا صغرت محمرّا قلت محيمر فحذفت احدى الرائين وانما محمرّ عندهم
يجري مجرى مسمى مرتدٍّ وممتدٍّ والدال جميعا من مرتدٍّ وممتدٍّ اصليتان
وحكم الزائد الذي ليس من حروف المد واللين حكم الاصلي وصار حكم محمرّ
في باب التصغير كحكم ما كان على خمسة احرف فيه زيادة نحو جحمرش وما ه
اشبه ذلك ه قال واما اسحارّ فانك اذا حذفت الاخرة لم يكن لك بد
من تحريك الراء الساكنة لانه لا يلتقي حرفان ساكنان وحركته الفتحة لانه
يلي الحرف الذي منه الفتحة وهي الالف الا ترى ان المضاعف اذا ادغم في موضع
الجزم حرك احد الحرفين لانه لا يلتقي ساكنان وجعل حركته كحركة اقرب
المتحركات منه وذلك قولك لم يَرُدُّ ولم يَرُدَّ ولم يفرّ فاذا كان اقرب ه
المتحركات اليه الحرف الذي منه الحركة المفتوحة ولا يكون ما قبله الا
مفتوحا كان اجدر ان يكون حركته مفتوحة لانه حيث تقرب من الحرف
الذي منه الفتحة وان كان بينهما حرف كان مفتوحا فاذا قرب منه كان هو
اجدر ان تفتحه وذلك لم يضارّ وكذلك تقول يا اسحارَ فعلت بهذه الراء ما
كنت فاعلا بالراء الاخرة لو ثبتت الراءان ولم تكن الاخرة حرف اعراب تجري
عليهما ما كان جاريا على تلك كما جرى على ميم مُدّ ما كان بعده الدال الساكنة
وانه هو الاصل وان شئت فتحت اللام اذا اسكنت على فتحة انطلقَ ولم
يلده اذا اجزموا اللام وزعم الخليل انه سمع العرب يقولون وهو قول
رجل من ازد السراة
الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان
ويروى عجبت لمولود ه جعلوا حركته كحركة اقرب المتحركات منه فهو كابن وكيف
وانما منع اسحارّ ان يكون بمنزلة محمارّ ان اصل محمارّ محمارر زيد لك عليه
فعله اذا قلت لم يحمارر واما اسحارّ فانما هو بمنزلة اسم وقع مدغما اخره
وليس للراء الاولى في كلامهم نصيب في الحركة ولا تقع الا ساكنة كما
ان الميم الاولى من المحمدّ والراء الاولى من شراب لا يقعان الا ساكنتين ه
ليستا عندهم الا على الاسكان في الكلام وفي الاصل وستبين ذلك في
باب التصريف ان شاء الله تعالى ه قال المفسر في اسحارّ لغتان فتح
الهمزة وكسرها والكسر اكثر فاذا كان اسم رجل ورخمناه حذفنا الراء
الاخرة وبقيت الراء الاولى ساكنة ولا اصل لها في الحركة فترد اليه ولا بد
من تحريكها ففتحها سيبويه كما فتح في الجزم الراء من يضارّ اذا ادغمت والفتح
في لم يضارّ اكثر من الكسر والفتح في اسحارّ اولى من الفتح في لم يضارّ لان
الراء التي في اسحارّ بعد الترخيم تلي الالف والراء المفتوحة من لم يضارّ ه
تلي الراء الساكنة التي قبلها ففتحت لم يضارّ وبين الراء والالف حرف ساكن
وشبهه ايضا بقولهم لم يَرُدَّ والذي يفتح هذا يقول لم يَرُدَّ ولم يفرَّ فاذا
فتح الراء فتح الدال وبينهما حرف ساكن فيحمله على فتحة الراء وحمل فتح الراء
في اسحارّ على فتح الراء اولى لان الحرف الذي بين فتحة الحاء والراء الالف وهو

الحرف الماخوذ منه الحركة المفتوحة بين فتحة الحاء والراء فان قيل هلا
كسرتم الراء لان الاصل في التقاء الساكنين الكسر عندكم قيل له الاصل
الكسر كما ذكرت ولكنا رأيناهم اختاروا الفتح في الافعال لان لها وجوها في التصرف
واختار اكثرهم فيها الفتح لخفته وذلك قولنا لم يضارّ ولم يردّ واهل الحجاز
وهم الاصل يقولون لم يردد ولم يضارر وغيرهم يدغم وفي اسحار بعد ترخيمه
تصرف لانه يجوز ترخيمه على قول من قال يا حار فيقال يا اسحا فهذا التصرف
وقد اجاز الزجاج فيه الكسر ومار ابت احدا ابى الكسر فيه لان الكسر هو الاصل
كما لم يابوا الكسر لم يضارّ ولم يردّ وانما انطلق لم يلده فاصلهما انطلق ولم يلد
فشبهوا انطلق ولم يلده بفخذ فاسكنوا الحرف المكسور استثقالا للكسرة فاجتمع
ساكنان اللام والقاف واللام والدال ففتحوا القاف والدال وفي فتحهما ثلاثة
اوجه احدها الحمل على الطاء كما في انطلق والياء في يلده والساكن الذي بينهما
كالساكن الذي بين الراء والدال في لم يردد والوجه الثاني انهم حملوه
على اخف الحركات وهي الفتحة والوجه الثالث في التسكين انما هربوا
من الكسرة فكرهوا التحريك بما قد هربوا منه وتركت شرح ما بقي للاستغنا
عنه والله اعلم

هذا باب الترخيم في الاسماء

التي كل واحد منها من اسمين كانا بائنين فضم احدهما الى صاحبه فجعلا اسما واحدا
بمنزلة عنتريس وحلكوك وذلك مثل حضرموت ومعدي كرب وبخت نصر
ومارسرجيس ومثل ذلك رجل اسمه خمسة عشر ومثل عمرويه فزعم الخليل
انه يحذف الكلمة التي ضمت الى الصدر رأسا وقال اراه بمنزلة الهاء الا ترى
اني اذا حقرته لم اغير الحرف الذي يليه كما لم اغير الحرف الذي يلي الهاء في التحقير
عن حاله التي كان عليها قبل ان يحقر وذلك قولك في تمرة تميرة فحال الراء واحدة
وكذلك التحقير في حضرموت تقول حضيرموت وقال ارأني اذا اضفت الى
الصدر وحذفت الاخر فاقول في معدي كرب واقول في الاضافة الى اربعة عشر
اربعي فيحذف الاسم الاخر بمنزلة الهاء فهو في الموضع الذي يحذف منه ما
يثبت في الاضافة احدر ان يحذف اذا اردت ان ترخم وهذا يدلك على ان الهاء
تضم الى الاسماء كما يضم الاسم الاخر الى الاول الا ترى انها لا تلحق بنات الثلثة
بالاربعة ولا الاربعة بالخمسة كما ان هذه الاسماء الاخرة لم تضم الى الصدر
لتلحق الصدر ببنات الاربعة ولا لتلحقه ببنات الخمسة وذلك انها ليست
زيادات في الصدور ولا هي منها ولكنها موصولة بها اجريت مجرى عنتريس
ولا تغير لها بناء كما تغير لياء الاضافة والف التانيث او لغيرهما نحو معزى وحمراء
من الزيادات وسترى ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى كما ان الاسماء الاخرة
لم تغير بناء الاولى عن حالها قبل ان يضم اليها لم تغير خمسة في خمسة
عشر عن حالها فالهاء وهذه الاسماء الاخرة مضمومة الى الصدر كما يضم
المضاف اليه الى المضاف لانهما كانا بائنين وصل احدهما بالاخر والاخر
بمنزلة المضاف اليه في انه ليس من الاول ولا فيه وهما من الاعراب كاسم
واحد لم يكن اخره بائنا من اوله واذا رخمت رجلا اسمه خمسة عشر قلت
يا خمسة اقبل وفي الوقف بين الهاء تقول لا تجعلها تاء لان تلك الهاء التي
كانت في خمسة قبل ان تضم اليها عشر كما انك لو سميت رجلا مسلمتين
قلت في الوقف يا مسلمه لان الهاء لو ابدلت منها تاء لتلحق الثلاثة بالاربعة
لم تحرك الميم واما اثنا عشر اذا رخمته حذفت عشر مع الالف
لان عشر بمنزلة نون مسلمين والالف بمنزلة الواو وامره في الاضافة
والتحقير كامر مسلمين تلقي عشر والالف كما تلقي النون مع الواو واعلم
ان الحكاية لا ترخم لانك لا تريد ان ترخم غير منادى وليس مما يغير

النداء

النداء وذلك نحو تابط شرا وبرق نحره وما اشبه ذلك ولو رخمت هذا الرخمت
رجلا يسمى بقول عنترة يا دار عبلة بالجواء تكلمي

قال المفسر الاسمان اذا جعلا اسما واحدا فحكم الاسم الثاني منهما كحكم هاء
التانيث في كثير مما يلحق الاسماء وذكر سيبويه في هذا الباب اربعة اشياء مما
يجتمعان فيه اولها التصغير لان الاسمين اذا جعلا اسما واحدا ثم لحقه التصغير
صغر الصدر ثم اتي بالاسم الثاني مع تصغير الصدر كما صغر ما قبل
الهاء كقولك حضيرموت وتميرة في حضرموت وتمرة والثاني النسبة
لانك تقول في معدي كرب كما تقول في البصرة بصري وكذلك تقول
في اربعة عشر اربعي حذفت الاسم الاخير فبقي اربعة واضفت اليها فحذف
الهاء كما يجب في مثلها مما فيها الهاء ومعنى قوله في الموضع الذي يحذف فيه
ما يثبت في الاضافة اجدر ان يحذف اذا اردت ان ترخم وذلك انا اذا
كنا نحذف في الاضافة وهي النسبة الاسم الثاني اذا قلنا معدي وأربعي
كان الاسم الثاني في الترخيم اولى بالحذف اذ كنا نحذف في الترخيم ما لا
نحذفه في الاضافة التي هي النسبة وذلك قولك في النسبة الى جعفر
جعفري وتقول في ترخيمه يا جعف والثالث ان الهاء لا تلحق بنات
الثلاثة بالاربعة والاربعة بالخمسة كما لا يلحق الاسم الثاني الاسم الاول
بشيء من الابنية وقد الحقت تاء التانيث بعد ما الحقت آخره من الثلاثي
ببناء من الثلاثي كقولهم بنت واخت وقد ذكر ذلك في موضعه واحترسنا
منه بقولنا لا تلحق بنات الثلاثة بالاربعة والرابع ان الاسم الثاني اذا
دخل على الاول لم يغير بنية الاسم الاول كما ان الهاء اذا دخلت لم
تغير بناء ما دخلت عليه نحو تمر وتمرة وقائم وقائمة واذا رخمت رجلا
اسمه اثنا عشر حذفت عشر والالف التي قبلها فقلت يا اثن فيمن قال
يا حار ويا اث فيمن قال يا حار لان عشر قد حذف من اجلها النون في اثنان
ولو كان اثنان هو المرخم لحذف منها النون والالف كما تحذف من مسلمان
ومن عثمان ومروان وباقي الباب مستغن عن الشرح

هذا باب ما رخمت الشعراء في غير النداء

اضطرارا قال الراجز وقد وسطت مالكا وحنظلا
وقال ابن احمر

ابو حنش يؤرقنا وطلق وعمار وآونة اثالا

يريد اثالة وقال جرير

الا اضحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة اماما

يريد امامة

بشيخ بها العسا قل موحدات وكل غرندس ببغي اللغاما

يريد [illegible] وقال زهير

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا اواصرنا والرحم بالغيب تذكر

وقال الاخر وهو ابن حبناء

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته او امتدحه فان الناس قد علموا

واما قول الاسود بن يعفر

اودى ابن جلهم عباد بصرمته ان ابن جلهم امسى حية الوادي

فانما اراد ام جلهم والعرب يسمون المراة جلهم والرجل جلهمة واما
قوله وهو رجل من بني يشكر

لها اشارير من لحم تتمره من الثعالي ووخز من ارانيها

فزعم ان الشاعر لما اضطر الى الباء ابدلها مكان الباء كما يبدلها مكان الهمزة
وقال آخر

ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمه نقانق

وانما اراد الضفادع فلما اضطر الى ان يقف آخر الاسم كره ان يقف حرفا لا يدخله الوقف في هذا الموضع ثابتة له محركا فابدل مكانه حرفا يوقف في الرفع والجر وليس هذا لانه حذف شيئا فجعل الياء عوضا منه لو كان ذلك لعوضت حارثا الياء حيث حذفت الثاء وجعلت البقية بمنزلة اسم يتصرف في الكلام على ثلاثة احرف وذلك حين قلت يا حار ولو قلت هذا لقلت يا مروى اذا اردت ان تجعل ما بقي من مروان بمنزلة ما بقي من حارث حين قلت يا حار ٥ قال المفسر الذي اراده سيبويه انه يجوز الترخيم في غير النداء اذا اضطر الشاعر على قول من قال يا حار ويا حار جميعا وكان ابو العباس محمد بن يزيد يجيز ترخيمه في غير النداء على قول من قال يا حار ولا يجيزه على قول من قال يا حار في الكلام ولا في الشعر وخرج بعض الابيات التي انشدها سيبويه على ما يسوغ في مذهبه وروى بعضها على غير رواية سيبويه فاما بيت ابن احمر فعند سيبويه اتالا في موضع رفع عطف على ابو حنش وطلق وعمار وابو العباس يعطفه على النون والالف في يؤرقنا ويجعله في موضع نصب فاذا رخمه كان على قول من قال يا حار ٥ قال المفسر والذي عندي انه وقع وهم في ان الرجل اثالة وانما هو اثال ولا نعلم في اسماء العرب ولا في اسماء المواضع اثالة وقد عرفنا من كلامهم في اسماء الناس وغيرهم اثال قال امرؤ القيس

نا عمة تابتم اجلها كان حاركها اثال

وهو جبل وفي اسماء الناس اثال وان اثالا معطوف على الاسماء المرفوعة باضمار فعل ناصب لا يخرج عن معنى الرفع كانه قال ونتذكر اثالا او يكون اي احيانا الا ان يؤرقنا يدل على يذكرنا وعلى انا نتذكرهم وهذا النحو اراد سيبويه في المعنى لا في اللفظ لان سيبويه جعل اثالة ممن مات او قتل فان تهمم تذكره وهؤلاء قوم ماتوا وقتلوا من قوم ابن احمر وعشيرته نحزن عليهم ويسهرنا تذكرهم ٥ واما بيت جرير فان سيبويه انشده

واضحت منك شاسعة اماما

واماما في موضع رفع لانه اسم اضحت ولكنه رخم على قول من يقول يا حار واما ابو العباس فيرويه وما عهد كعهدك يا اماما

فرخمها لانها منادى والبيت الثاني لا حجة فيه وانما انشده ليعلم ان القصيدة منصوبة وصح الشاهد يا اماما ٥ واما قوله يا آل عكرم فان سيبويه انشده على انه ترخيم عكرمة على قول من قال يا حار وعلى قول ابي العباس هو ترخيم عكرمة على قول من قال يا حار وكان حقه يا آل عكرمة باضافة آل اليه ولكنه جعل عكرم بمعنى قبيلة فلم يصرفه لاجتماع التعريف والتانيث وعكرمة هذا هو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وهو ابو قبائل كثيرة من قيس وحارث في ابن حارث كعكرم في يا آل عكرم والكلام فيهما على المذهبين واحد ومما يدل على صحة قول سيبويه في جواز الترخيم على مذهب يا حار في غير النداء قول الشاعر

ابا عرو لا تبعد فكل ابن حرة … سيدعوه داعي موتة فيجيب

فتح واو عرو ولا يمكن احد ان يتاول فيه انه لا ينصرف لانه كنية وليس بقبيلة وكلامه في باقي الباب مفهوم

هذا باب النفي بلا

ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه من غير تنوين ونصبها لما بعدها كما تنصب ان لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لانها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر وذلك لانها تشبه بسائر ما ينصب مما ليس باسم وهو الفعل وما اجرى مجراه لانها لا تعمل الا في نكرة ولا وما تعمل فيه في موضع

ابتداء

ابتداء فلما خولف بها عن حال اخواتها خولف بلفظها كما خولف بخمسة عشر فلا تعمل الا في نكرة كما ان رب لا تعمل الا في نكرة وكما ان كم لا تعمل في الخبر والاستفهام الا في نكرة لانك لم تذكر بعدها الا اذا كانت عاملة شيئا بعينه كما لا تذكر ذلك بعد رب وذلك ان رب انما هي للعدة بمنزلة كم فخولف بلفظها حين خالفت اخواتها كما خولف بايهم حين خالفت الذي وكما قالوا يا الله حين خالفت ما فيه الالف واللام وستری ذلك ان شاء الله تعالى فجعلت وما بعدها بمنزلة خمسة عشر في اللفظ وهي عاملة فيما بعدها كما قالوا يا ابن ام فهي مثلها في اللفظ وفي ان الاول عامل في الآخر وخولف بخمسة عشر لانها انما هي خمسة وعشرة فلا تعمل الا في نكرة من قبل انها جواب فيما زعم الخليل لقوله هل من عبد او جارية فصار الجواب نكرة كما انه لا يقع في هذه المسئلة الا نكرة ٥ واعلم ان لا وما عملت فيه في موضع ابتداء كما انك اذا قلت هل من رجل فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدا وكذلك ما من رجل وما من شيء والذي يبنى عليه في زمان او مكان ولكنك تضمره وان شئت اظهرته وكذلك لا رجل ولا شيء انما تريد لا رجل في مكان ولا شيء في زمان والدليل على ان لا رجل في موضع مبتدا وما من رجل في موضع اسم مبتدا في لغة تميم قول العرب من اهل الحجاز لا رجل افضل منك واخبرنا يونس ان من العرب من يقول ما من رجل افضل منك كانه قال ما من رجل افضل منك وهل رجل خير منك واعلم انك لا تفصل بين لا وبين المنفي كما لا تفصل بين من وبين ما تعمل فيه وذلك انه لا يجوز ان تقول لا فيها رجل كما انه لا يجوز لك ان تقول في الذي هو جوابه هل من فيها رجل ومع ذا انهم جعلوا لا وما بعدها بمنزلة خمسة عشر فقبح ان يفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز ان يفصلوا بين خمسة وعشر بشيء من الكلام لانها مشبهة بها ٥ قال المفسر لا رجل في الدار جواب هل من رجل في الكلام وذلك انه اخبار وكل اخبار يصح ان يكون جواب مسئلة ولما كان لا رجل في الدار نفيا عاما كانت المسئلة عنه مسئلة عامة ولا تحقق لها العموم الا بادخال من وذلك انه لو قال في المسئلة هل رجل في الدار جاز ان يكون سائلا عن رجل واحد كما تقول هل عبد الله في الدار وهل اخوك في الدار والذي يوجب عموم المسئلة دخول من لانها لا تدخل الا على واحد منكور في معنى الجنس ولا تدخل على معروف لا تقول هل من عبد الله في الدار او هل من اخيك وسبيل الاستفهام سبيل الجحد تقول ما في الدار رجل فيحتمل العموم ويحتمل ان يكون رجلا بعينه ما في الدار عبد الله فاذا قلت ما في الدار من رجل لم يكن الا عموما ولما كان لا رجل في الدار جواب هل من رجل في الدار وهل من رجل معبرا عن هل رجل في الدار بادخال عامل يخرجه الى تحقيق عموم المسئلة جعل الجواب معبرا عن الابتداء ليدل على عموم النفي فلم يبق بعد الرفع الا النصب والخفض فعدلوا عن الخفض لان الباب في حروف الخفض ان لا تاتي مبتداة وانما تاتي في صلة شيء كقولك اخذت من زيد ومضيت الى عمرو وزائدة بعد شيء كقولك هل من رجل في الدار وما من رجل في الدار ونصبوا بحرف النفي الذي هو جواب اذ في حروف الجحد ما يعمل في الاسماء الرفع والنصب وهو ما في لغة اهل الحجاز وعلى انه لا تعمل الرفع والنصب بمعنى ليس وستقف على ذلك ان شاء الله تعالى ولما نصبوا بها لم تعمل الا في نكرة على سبيل حرف الخفض الذي في المسئلة والخافض والمخفوض كشيء واحد لان مجرى حرف الخفض وما خفضه كمجرى المضاف والمضاف اليه فجعل لا وما نصبته بمنزلة شيء واحد ودلوا على جعلهما كشيء واحد بحذف التنوين مما بعدها ولم يقولوا في الجواب لا من رجل لان التعبير الذي يكون بمن تحصل بلا فاكتفى بتاثيرلا في الاسم الذي بعدها عن ادخال من ٥ واختلف اصحابنا في فتحه

الاسم المبني مع لا فقال ابو العباس محمد بن يزيد انهما بناء وقال ابو اسحاق الزجاج
انما اعراب وقد سقت كلامهما على ما حكى ابو بكر مبرمان عنهما ۞ قال ابو
العباس الذي اوجب للا ان تعمل انها وليت الاسما فلم تفارقها وكل شي
ولي شيا فلم يفارقه يجب ان يعمل فيه والذي اوجب لها النصب انها داخلة
على مبتدا وخبر فوجب ان تعمل النصب اذ وليته الاسماء دون الافعال
كما ليت وان وكان وما اولي الاسما ولم يقع على الافعال وجب ان تجر ومضارعتها
انها لا تلي الافعال والذي اوجب البنا انها خالفت العوامل لان العوامل ۞
تتصرف تصرفها انها تلي المعارف والنكرات كقولك ان زيدا وان رجلا
ولا هذه لا تفارق النكرات فلما لزمت النكرة هذا اللزوم وخولفت بنظايرها
من بين الحروف العوامل في الاسما جعلت بما ذلك ۞ وقال ابو اسحاق لا
ليست مبنية وانما شبهها بخمسة عشر والحمد لله رب العالمين يعني سيبويه
لانها لا تفارق فيما تعمل فيه كما ان خمسة لا تفارق عشرة واحتج ابو اسحق بقولك
لا رجل ولا غلاما عندك ولا رجل ظريفا عندك واستدل بعطف المعطوف ۞
عليه انه معرب ۞ قال ابو بكر فقلت له فانت تقول لا رجل ظريف عندك
فتبني رجلا مع ظريف قال هذا اقول بعضهم ويحتاج ان ننظر فيه ۞ وقال ابو
ايضا ابو اسحاق انما حذفت التنوين للفرق بين معنيين اي لتفرق بين الذي
هو جواب هل من رجل وبين الذي هو جواب هل رجل ۞ قال ابو سعيد
قد سقت كلام هذين والذي عندي ان الفتحة في الاسم بعد لا اعراب وهو
مذهب سيبويه لانه قال فتنصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب
ان لما بعدها وترك التنوين لما تعمل فيه لازم ۞ قال ابو سعيد قد يعمل
العامل في الشي ويمنع التصرف الذي لنظايره ولا يكون ذلك مبطلا لعمله
كقولنا حبذا زيد حب فعل ماض وذا فاعله وجعلا جميعا كشي واحد ولا يغير
في التثنية والجمع والتانيث ولا يمنع ذلك من ان يكون حب قد عمل في ذا ومنع ۞
التنوين لما ذكرته لك من الدلالة على جعلهما كشي واحد على مذهب المقابلة
حرف الجر وما بعده في قولك هل من رجل في الدار وقد اجمعوا على ان ما
بعد لا اذا كان مضافا او كان تمامه بشي يتصل به انه منصوب معرب وان
ما لم يكن من ذلك مضافا فالتنوين يدخله وذلك قولك لا غلام رجل
في الدار ولا خيرا من زيد عندنا وله باب ياتي فيما بعد ۞ وقوله لا وما عملت
فيه في موضع ابتداء ان قال قايل اسم ترعمون ان ليت ولعل وكان اذا ان
دخلن على المبتدا وخبره غيرن موضع معنى الابتداء حتى لا يعطف على موضع
الابتداء كما يعطف في ان ولا حرف جحد دخل على الابتداء فهلا غير موضع
الابتداء والجواب ان هذه الحروف لها معان ولا تصح في الاسماء اذا كانت مع
مبتداه وقد يصح الابتدا انها مع الجحد كقولك لا زيد في الدار ولا عمرو والابيات
انك رجل تقول ذلك وانت مبتدا او فيه معنى الجحد لان معناه ما يقول
ذاك احد ولا ايضا جواب حرف دخل على مبتدا وخبر لان قولك هل من
رجل في الدار من رجل في موضع مبتدا وفي الدار خبره ولا عملت في رجل وفيهما
جحد فقابلت لا هل في الجواب وقابلت من في العمل نصار لا رجل بمنزلة هل
من رجل في عملهما فيما بعدهما ۞ واما استدلال سيبويه على ان لا رجل في موضع
اسم مبتدا في لغة تميم بقول العرب من اهل الحجاز لا رجل افضل
منك فكان بني تميم يقولون لا رجل ويسكتون عن اظهار الخبر فاحتج
بلغة اهل الحجاز لانهم يظهرون الخبر ه وذكر ابو بكر مبرمان عن
ابي العباس محمد بن يزيد انه زعم ان لا تعمل رفعا ونصبا كما تعمل ان
وقد يجوز في افضل منك ان يكون رفعا بلا ويجوز ان يكون رفعا بخبر الابتدا
لان لا وما بعدها في موضع مبتدا ۞

هذا باب المنفي المضاف بلام الاضافة

اعلم ان التنوين

اعلم ان التنوين يقع من المنفي في هذا الموضع اذا قلت لا غلام لك كما يقع من المضاف
الى اسم وذلك اذا قلت لا مثل زيد والدليل على ذلك قول العرب لا اباك
ولا غلامي لك وزعم الخليل ان التنوين انما ذهب للاضافة ولذلك لحقت الالف
الاب التي لا تكون الا في الاضافة وانما كان ذلك من قبل ان العرب قد تقول لا ابا لك
في معنى لا اباك فعلموا انهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطا كسقوطه
في لا مثل زيد فلما جاوا باللام الاضافة تركوا الاسم على حاله قبل ان تجي اللام
اذا كان المعنى واحدا وصارت اللام بمنزلة الاسم الذي ثني به في النداء ولم
يغيروا الاول عن حاله قبل ان تجي بهم وذلك قولهم يا تيم تيم عدي
وبمنزلة الهاء اذا الحقت طلحة في النداء لم تغيروا اخر طلحة عما كان عليه قبل
ان يلحق وذلك قولهم في بيت النابغة   كليني لهم يا اميمة ناصب
ومثل هذه اللام قول الشاعر حيث اضطر   يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام
حملوه على ان اللام لو لم تجي يا بوس الجهل وانما فعل هذا في المنفي تخفيفا كانهم
لم يذكروا اللام كما انهم اذا قالوا يا طلحة اقبل فكانهم لم يذكروا الهاء
الهاء وصارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغير الاسم عن حاله قبل
ان تلحق كما لا تغير الهاء الاسم عن حاله قبل ان تلحق فالنفي في موضع تخفيف كما
ان النداء موضع تخفيف فمثله الى ما تلحق فالنفي ثم جاء فيه مثل ما جاء في النداء
وانما ذهبت النون في لا مسلمي لك وذا التمثيل بالسلم يتكلم على هذا المثال
جعلوه بمنزلة ما لو حذفت بعده اللام وكان قولك كان مضافا الى اسم وكان في
معناه اذا اثبتت بعده اللام وذلك قولك لا اباك فكانهم لو لم يجيوا باللام قالوا لاك
مسلميك فعلى هذا الوجه حذفوا النون في مسلمي لك وذا التمثيل وان لم يتكلم
بلا مسلميك ليعلم ان النون انما ذهبت حيث صارت اللام هاهنا بمنزلتها بعد
الاب اذ قلت لا ابا لك وتقول لا يدين بها لك ولا يدين لك لثبات النون
احسن وهو الوجه وذلك انك اذ قلت لا يدي لك ولا ابا لك فالاسم بمنزلة
اسم ليس بينه وبين المضاف اليه شي نحو لا مثل زيد فكما قبح ان يقول
لا مثل بها زيد فتفصل قبح ان تقول لا يدي بها لك ولكن تقول لا يدين بها لك ولا اب
يوم الجمعة لك لانك كانك قلت لا يدين بها ولا اب يوم الجمعة ثم جعلت لك
خبرا فرارا من القبح ولذلك ان لم تجعل لك خبرا ولم تفصل بينهما وجيت بلك
بعد ان تضمر مكانا او زمانا كاضمارك اذا قلت لا رجل ولا باس وان اظهرت فحسن
ثم تقول لك لتبين المنفي عنه وربما تركتها استغناء بعلم المخاطب وقد تذكرها
توكيدا وان علم من تعني كما قبح ان تفصل بين المضاف والاسم المضاف اليه قبح ان
تفصل بين لك وبين المنفي الذي قبله لان المنفي الذي قبله اذا جعلته كانه
اسم لم يفصل بينه وبين المضاف اليه بشي قبح فيه ما قبح في الاسم المضاف ۞
الى اسم لم تجعل بينه وبينه شيا لان اللام كانها لم تذكر ولو قلت هذا الفلب
لا اخا هذين اليومين لك وهذا يجوز في الشعر لان الشاعر اذا اضطر فصل
بين المضاف والمضاف اليه قال ذو الرمة
كان اصوات من ايغالهن بنا   اواخر الميس اصوات الفراريج
وانما اختير الوجه الذي تثبت فيه النون في هذا الباب كما اختير في كم اذا قلت
كم بها رجلا مصابا لغة من ينصب بها لان لا ينفصل بين الجار والمجرور ومن قال
كم بها رجل مصاب ترك الفتح قال لا يدي بها لك ولا اخا يوم الجمعة لك ولا اخا كا
فاعلم لك والجر في كم بها وترك النون في يدي بها لك قول يونس واحتج بان الكلام
لا يستغنى اذا قلت كم بها والذي يستغنى به الكلام وما لا يستغنى به قبحهما
واحد اذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار والمجرور الا ترى ان قبح كم بها رجل
مصاب كقبح كم فيها وفي نسخة ابي بكر كقبح رب فيها رجل ولو حسن بالذي
لا يستغنى به الكلام لحسن بالذي يستغنى به كما ان كل كلام حسن لك ان
تفصل فيه بين العامل والمعمول فيما يحسن عليه السكوت حسن لك ان تفصل

فيه بينهما بما يقبح فيه السكوت وذلك قولك ان بها زيدا مصاب وان فيها زيد اقايما وكان بها زيد مصابا وكان فيها زيد مصابا وانما يفرق بين الذي يحسن عليه السكوت والذي لا يحسن في موضع غير هذا او اثبات النون قول الخليل وتقول لا غلامين ولا جاريتين لك اذا جعلت الاخر مضافا ولم تجعله خبرا له وصار الاول مضمرا كانك قلت لا غلامين في ملكك ولا جاريتين لك كانك قلت ولا جاريتيك في التمثيل ولكنهم لا يتكلمون به وانما اختصت لا في النفي بهذا كما اختص لدن مع غدوة بما ذكرت لك ومن كلامهم ان يجري الشيء على ما يستعملونه في كلامهم نحو قولهم ملامح ومذاكير لا يستعملون ملمحة ولا مذكارا وكما جاء عذيرك على مثال ما يكون نكرة ومعرفة نحو ضربا وضربك ولا يتكلم به الا معرفة مضافة وسترى نحو هذا ان شاء الله تعالى ومنه ما قد مضى وان شئت قلت لا غلامين ولا جاريتين لك اذا جعلت لك خبرا لهما وهو قول ابي عمرو وكذلك لو قلت لا غلامين لك وجعلت لك خبرا لانه لا يكون الا اضافة لان المضاف يحتاج الى الخبر مضمرا او مظهرا الا ترى انه لو جاز تيم تيم عدي لم يستقم لك الا ان تقول ذاهبون فاذا قلت لا اباك فها هنا اضمار مكان ولكن يترك استخفافا واستغناء قال نهار بن توسعة اليشكري فيما جعله خبرا

ابي الاسلام لا اب لي سواه ... اذا افتخروا بقيس او تميم

واذا تركوا النون فليس الاسم مع لا بمنزلة خمسة عشر لانه لو اراد ذلك لجعل لك خبرا واظهر النون او اضمر خبرا ثم جاء بعدها بلك ولكنه اجراه مجرى ما ذكرنا لك في النداء لانه موضع حذف وتخفيف كما ان النداء كذلك وتقول ايضا ان شئت لا غلامين ولا جاريتين لك ولا غلامين وجاريتين لك كانك قلت لا غلامين ولا جاريتين في مكان كذا وكذا فجاء بلك بعدما بنى على الكلام الاول في مكان كذا وكذا كما قال لا يدين بها لك حين صيره كانه جاء بلك فيه بعدما قال لا يدين بها في الدنيا ○ واعلم ان المنفي الواحد اذا لم يل لك فانما يذهب منه التنوين كما يذهب من آخر خمسة عشر لا كما يذهب من المضاف والدليل على ذلك ان العرب تقول لا غلامين عندك ولا غلامين فيها ولا اب فيها واثبتوا النون فيها لان النون لا تحذف من الاسم الذي يجعل وما قبله وما بعده بمنزلة اسم واحد الا ترى انهم قالوا الذين في الدار فجعلوا الذين وما بعده من الكلام بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا ولم يحذفوا النون لانها لا تجيء على حد التنوين الا تراها تدخل في الالف واللام وفيما لا ينصرف وانما صارت الاسماء حين وليت لك بمنزلة مضاف لانهم كانهم الحقوا اللام بعد اسم كان مضافا كما انك حين قلت يا تيم تيم عدي فانما الحقت الاسم اسما كان مضافا ولم يغير الثاني المعنى كما ان اللام لم تغير معنى لا اباك واذا قلت لا اب فيها فليست في من الحروف التي اذا لحقت بعد مضاف لم تغير المعنى الذي كان قبل ان تلحق الا ترى ان اللام لا تغير معنى المضاف الى الاسم اذا صارت بينهما كما ان الاسم الذي يبنى عليه لا يغير المعنى اذا صار بين الاول والمضاف اليه فمن ثم صارت اللام بمنزلة الاسم الذي يثنى به ○ وتقول لا غلام وجارية فيها لانه لا انما تجعل وما تعمل فيه اسما واحدا اذا كانت الى جنب الاسم وكما لا يجوز ان تفصل خمسة من عشر كذلك لم يستقم هذا لانه لا مشبه به فاذا فارقه جرى على الاصل قال الشاعر

لا اب وابنا مثل مروان وابنه ... اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا

وتقول لا رجل ولا امراة يا فتى اذا كانت لا بمنزلتها في ليس حين تقول ليس لك رجل ولا امراة قال رجل من بني سليم وهو انس بن العباس

لا نسب اليوم ولا خلة ... اتسع الخرق على الراتع

ويروى اتسع الفتق على الراتق وتقول لا رجل ولا امراة فيها فتعيد لا الاولى كما تقول ليس عبد الله وليس اخوه فيها فتكون حال الاخرة في تثنيتها كحال الاولى فان قلت لا غلامين ولا جاريتين لك اذا كانت الثانية هي الاولى فثبتت الاولى اثبت النون لان لك خبر عنهما والنون لا تذهب اذ جعلتهما كاسم واحد لان النون اقوى من التنوين فلم يجروا عليها ما اجروا على التنوين في هذا الباب لانه مفارق للنون ولانها

تثبت

تثبت فيما لا يثبت فيه ○ واعلم ان كل شيء حسن لك ان تعمل فيه رب حسن لك ان تعمل فيه لا وسالت الخليل عن قول العرب ولا سيما زيد فزعم انه مثل قولك ولا مثل زيد وما لغو وقال ولا سيما زيد كقولهم دع ما زيد وكقوله مثلا ما بعوضة فسي في هذا الموضع بمنزلة مثل فمن ثم عملت فيه لا كما تعمل رب في مثل وذلك قولك رب مثل زيد قال ابو محجن الثقفي

يا رب مثلك في النساء غريرة ... بيضاء قد متعتها بطلاق

قال ابو سعيد اذا كان بعد الاسم المنفي لام اضافة ففي الاسم الاول وجهان احدهما ان يبنى الاسم الاول مع لا وتكون اللام في موضع النعت للاسم او في موضع الخبر وهذا هو الاصل والقياس وتكون منزلة اللام كمنزلة سائر حروف الجر وذلك قولك لا غلام لك كما تقول لا رجل في الدار ولا غلامين لك كما تقول لا رجلين في الدار ولا اب لزيد كما تقول لا اب كريم والاسم الاول مبني مع لا وحرف الجر بعده في موضع النعت له او الخبر والوجه الاخر ان يكون الاسم الذي بعد لا مضافا الى الاسم الذي بعد اللام وتكون اللام زائدة مؤكدة للاضافة ويكون لفظ الاسم الاول كلفظ الاسم المضاف ولا عاملة فيه غير مبنية معه وذلك قولك لا ابا لزيد ولا اخا لك ولا مسلمي لك وعلم بثبات الالف في ابا واخا انهما مضافان اذ كانت هذه الالف واختاها الواو والياء انما يدخلن على ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال اذا كانت مضافة فتكون الواو علامة الرفع والياء علامة الخفض والالف علامة النصب وعلم بسقوط النون من لا غلامي لزيد ولا جاريتي لاخيك ولا مسلمي لك انه مضاف وزيادة اللام شاذة ولا تزاد الا في لا وفي النداء كقوله

يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام

واخرجه عن القياس سيبويه وطول الكلام عليه والاحتجاج له وذكر الاشياء الشاذة ليونس بشذوذه واصل هذا عنده ان الاضافة وقعت قبل اللام وهي في نية التنوين المانع من تعريف الاضافة كما تعرف اضافة مثل الى زيد في قولك لا مثل زيد والاصل عنده في لا اباك ولا مسلمي لك لا اباك ولا مسلميك قال الشاعر

وقد مات شماخ ومات مزرد ... واي كريم لا اباك يخلد

وقال اخر

ابالموت الذي لا بد اني ... ملاق لا اباك تخوفيني

وادخلوا اللام بين المضاف والمضاف اليه توكيدا لان الاضافة بمعنى اللام كما ادخلوا تيم الثاني بين تيم الاول وبين عدي في يا تيم تيم عدي وكما زادوا الهاء في طلحة بعد ان رخموه وزادوا اللام في يا بؤس للحرب وشبه باب النفي بباب النداء لما يقع فيهما من التغيير وحذف التنوين وما كان من ذلك في تقدير الاضافة الى ما بعد اللام ولا يحسن ان يفصل بينه وبين اللام فاذا فصلت بطلت الاضافة تقول لا يدين بها لك ولا يدي اليوم لك اثبات النون احسن وهو الوجه لانك اذا حذفت النون فانما تحذفها للاضافة الى ما بعد اللام وقد فصلت بينهما بقولك بها واليوم فلم يحسن فعدلت الى الوجه الذي لا اضافة فيه فقلت لا يدين بها لك ولا اب يوم الجمعة لك وجعلت لك خبرا او نعتا او بيانا بعد ان تضمر خبرا هو مكان او زمان والبيان بذلك انك تقدر اعني كما تقدر ذلك في سقيا لك واذا اردت هذا المعنى فليس لك بنعت ولا خبر وان تركت لك استغناء بعلم المخاطب كقولهم لا رجل ولا باس فهو جائز وان ذكرته توكيدا وانت تعلم ان المخاطب يعلمه جاز وان اضفت مع الفصل فقبيح وهو مع قبحه جائز في الشعر وشاهده

كان اصوات من ايغالهن بنا ... اواخر الميس اصوات الفراريج

اضاف اصوات الى اواخر الميس وفصل بما بينهما وهو من الكلام ولا يقع الفصل بين المضاف والمضاف اليه الا بالظروف وحروف الجر وقد استقبح سيبويه الفصل بين الجار والمجرور بما يتم به الكلام وبما لا يتم واجاز يونس الفصل ○

مما لا يتم الكلام به كقولك لا يدى بها لك ومعناه لا طاقة بها لك وبها في هذا الموضع
لا يكون خبرا ولا يتم وقد احتج سيبويه عليه بما ذكرته ومعنى قول سيبويه وقد
يفترق بين الذى يحسن عليه السكوت والذى لا يحسن في موضع غير هذا يعنى نحو
قوله في الدار زيد قايما لان الكلام يتم بقولك في الدار ولا تقول بعمرو زيد
كفيلا لانك لا تقول بعمرو زيد وتشكت وشبه سيبويه ايضا اختصاص زيادة
اللام بعدها بالشدة وذ تنوين غدوة مع لدن وبنو لمح وملامح ومذاكير جمع لمح وذكر
وعذبرك في لزوم الاضافة والتعريف والخروج عن منهاج نظايره وقد ذكرنا شذوذ
هذه الاشيا في مواضعها وقد ذكرنا في اول شرح هذا الباب لا اب لزيد
وقول الشاعر لا اب لى سواه من ذلك فان قال قايل ذكرتم ان قول القايل
لا اخالك تقديره لا اخا لك واللام زايدة فاذا قال لا اخالى وجعلت اللام زايدة
بقى لا اخاى وليس في الكلام ر اين اخاى فالجواب ان الاصل ان يقال رايت اخى
وجملت ان كما تقول الفتى في واستثقلوا تشديد اليا فحذفوا لام الفعل وشبهوها
بما حذف لامه نحو يدى ودمى فاذا فصلوا بينهما باللام رجع الحرف الى اصله ونطق
به على قياسه في لا اخالك وغيره فاذا اعطف على اسم لا المبنى معها فليس
في المعطوف غير التنوين لبطلان بنايه على شى مع شى يسقط التنوين منه
كقولك لا رجل ولا امراة ولا اب وابنا وان اعدت لا فانت بالخيار ان شيت جعلتها
عاملة مثل الاولى فتبنى معها الاسم كقولك لا رجل ولا امراة في الدار وان
شيت جعلتها موكدة للجحد دخولها كخروجها ونونت الاسم الثانى بالعطف على
الاول وذلك قولك لا رجل ولا امراة ولا نسب اليوم ولا خلة والعطف بالواو
وحدها ولا لتوكيد الجحد وهذا معنى قول سيبويه اذا كانت بمنزلتها في ليس لانك
اذا قلت ليس لك رجل ولا امراة فلا الثانية غير عاملة انما هى موكدة للجحد
الذى بليس وما في الباب مفهوم

هذا باب ما يثبت فيه التنوين من الاسماء المبنية

وذلك من قبل ان التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كانه حرف قبل اخر الاسم
وانما يحذف في النفى والندا منتهى الاسم وذلك قولك لا خيرا منه لك ولا حسنا
وجهه لك ولا ضاربا زيدا لك لان ما بعد حسن وضارب وخير صار من تمام الاسما
فقبح عندهم ان يحذفوا قبل ان ينتهوا الى منتهى الاسم لان الحرف في النفى في
اواخر الاسماء ومثل ذلك قولهم لا عشرين درهما لك وقال الخليل كذلك
لا امرا بالمعروف لك اذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلا به كانك
قلت لا امرا معروفا لك وان قلت لا امر بمعروف فكانك جيت بمعروف بعد
ما بنيت على الاول كلاما كقولك لا امر في الدار يوم الجمعة وان شيت جعلته
كانك قلت لا امر يوم الجمعة فيها فيصير المبنى على الاول موخرا او يكون الملغى
مقدما وكذلك لا داعيا الى الله تعالى لك ولا مغيرا على الاعداء لك اذا كان
الاخر متصلا بالاول كاتصال منك بافعل منك وان جعلته منفصلا من الاول
كانفصال لك من سقيا لك لم ينون لانه يصير حينيذ بمنزلة يوم الجمعة وان
شيت قلت لا امرا يوم الجمعة اذا نفيت الامرين يوم الجمعة لا من سواهم من
الامرين فاذا قلت لا امر يوم الجمعة فانت تنفى الامرين كلهم ثم اعلمت اى حين
واذا قلت لا ضاربا يوم الجمعة فانما تنفى ضاربا يوم الجمعة في يومه او في يوم غيره
وتجعل يوم الجمعة منتهى الاسم وانما نونت لانه صار منتهى الاسم اليوم كما
صار ما ذكرت منتهى الاسم وصار التنوين كانه زيادة في الاسم قبل اخره
نحو واو مضروب والف مضارب ونونت كما نونت في الندا كل شى صار منتهى الاسم
فيه ما بعده وليس منه فنون في هذا ما نونته في الندا كما ذكرت لك الا النكرة
فان النكرة في هذا الباب بمنزلة المعرفة في باب الندا ولا تحمل لا الا في النكرة
تجعل معها بمنزلة خمسة عشر فالنكرة هاهنا كالمعرفة هناك الا ما ذكرت لك

آخر

اخر الباب عند مبرمان هناك ه قال ابو سعيد قد ذكرت ان الاسم الذى يبنى مع لا
وهو اسم مفرد منكور والاسم المبنى في النداء هو اسم مفرد معروف وان الاضافة
تبطل هذا البنا اما في النداء فقد ذكرنا حجته واما في لا فانها لو بنيت مع المضاف والمضاف
اليه فصار بمنزلة ثلاثة اشيا جعلت شيا واحدا وليس هذا في الكلام ويجرى مجرى
المضاف الاسم الموصول بشى هو تمامه لان الاسم مع تمامه بمنزلة المضاف والمضاف
اليه وكذلك قولك حكم المنادى المضاف والموصول انهما لا يبنيان وذلك قولك
لا خيرا من زيد ولا ضاربا زيدا ولا حسنا وجهه لك لان من زيد من تمام خير وزيدا
مفعول ضارب ووجهه فاعل حسن وعلى هذا قال الخليل لا امرا بالمعروف لك لان
الباء من بمعروف منصوب بامر كقولك امرت بالمعروف فانا امر بالمعروف والباء
في اسم الفاعل مثلها في الفعل ولذلك لو حذفت الباء فجعلت المعروف مفعول امر
قلت لا امرا معروفا فان قلت لا امر بمعروف فان الباء ليست في صلة امر كانك قلت
لا امر وسكت واضمرت خبره ثم جيت بالباء للتبيين كانك قلت اعنى بمعروف كما
تقول سقيا لك ثم تجى بلك على اعنى وكذلك لا داعيا الى الله لك ولا مغيرا على
الاعداء لك اذا جعلت اتصال اسم الفاعل بحرف الجر كاتصال الفعل به في
قولك ادعوا الى الله واغير على الاعداء وقولك لا امر في الدار يوم الجمعة في الدار
لا تعمل فيها امر انما هى خبر او نعت والعامل فيها استقر ويوم الجمعة ظرف للاستقرار
الذى ناب عنه في الدار ويجوز تقديمه عليه لا امر يوم الجمعة فيها فان قلت
لا امرا اليوم الجمعة فيوم الجمعة منصوب بامر كانك قلت لا رجل يامر يوم الجمعة
فنفيت من يقع امره في يوم الجمعة دون من سواهم وان قلت لا امر يوم الجمعة
فقد نفيت الامرين كلهم لانك لم تعلق الامر بيوم الجمعة فصار كانك قلت لا امر كما
تقول لا رجل وتضمر الخبر وتجعل يوم الجمعة ظرفا لذلك الخبر كانك قلت لا امر لنا يوم
الجمعة اى نملكه يوم الجمعة وفيما ذكرناه دلالة على غيره

هذا باب وصف المنفى

اعلم انك اذا وصفت المنفى فان شيت نونت صفة المنفى وهو اكثر في الكلام وان
شيت لم تنون وذلك قولك لا غلام ظريفا لك ولا غلام ظريف لك فاما الذين
نونوا فانهم جعلوا الاسم ولا بمنزلة اسم واحد وجعلوا صفة المنصوب في هذا
الموضع بمنزلته في غير المنفى واما الذين قالوا لا غلام ظريف لك فانهم جعلوا
الموصوف والوصف بمنزلة اسم واحد فاذا قلت لا غلام ظريفا عاقلا لك ه
فانت في الوصف الاول بالخيار ولا يكون الثانى الا منونا من قبل انه لا يكون
ثلاثة اشيا منفصلة بمنزلة اسم واحد ومثل ذلك لا غلام فيها ظريفا اذا
جعلت فيها صفة فان كررت الاسم فصار وصفا فانت بالخيار ان شيت
نونت وان شيت لم تنون وذلك قولك لا ماء ماء باردا ولا ماء ماء بارد
ولا يكون بارد الا منونا لانه وصف ثان وفى نسخة ابى بكر مبرمان في اخره
وتركوا التنوين في الثانى لانهم جعلوه كالوصف الاول كما قالوا مررت بدار
اجر وبباب ساج فوصفوا باجر وساج واجر وساج اسمان كما ان ماء الثانى ه
اسم وقد وصفوا به حيث قالوا لا ماء ماء بارد ه قال ابو سعيد الذى
يعتبر من هذا الباب ان الاسم والصفة لم يبنيا ولا فقد دخلت عليهما وهى
تبنى مع ما بعدها فتصير ثلاثة اشياء كشى واحد فالجواب انهما بنيا لان
الموضع الذى وقعا فيه موضع تغيير وبنا يبنى مع غيره فاذا كان قد بنى فيه
الاسم مع حرف فبنا اسم مع اسم اولى لان ذلك اكثر في الكلام كخمسة عشر
واخواتها وجارى بيت بيت وغيره لك فاذا دخلنا لا على الاسم والصفة وقد
بنى احدهما مع الاخر كانت هى غير مبنية معهما بل تكون عاملة في موضعهما كما
تكون عاملة في موضع خمسة عشر اذا دخلت عليهما وكما تكون عاملة غير مبنية
في لا خيرا من زيد ولا حسنا وجهه والله اعلم

هذا باب لا يكون الوصف فيه الا منونا

وذلك قولك لا رجل اليوم ظريفا ولا رجل فيها عاقلا اذا جعلت فيها خبرا ولا رجل فيك راغبا من قبل انه لا يجوز لك ان تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد وقد فصلت بينهما كما انه لا يجوز لك ان تفصل بين عشر وخمسة في خمسة عشر ومما لا يكون الوصف فيه الا منونا قوله لا ماء سماء باردا ولا مثله عاقلا من قبل ان المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر وانما يذهب التنوين منه كما يذهب منه في غير هذا الموضع فمن ثم صار وصفه بمنزلته في غير هذا الموضع الا ترى ان هذا لو لم يكن مضافا لم يكن الا منونا كما يكون في غير باب النفي وذلك قولك لا ضاربا زيدا لك ولا حسنا وجه الاخ فيها فاذا كففت التنوين واضفت كان بمنزلته في غير هذا الباب كما كان ذلك غير مضاف فلما صار التنوين انما يكف للاضافة جرى على الاصل فاذا قلت لا ماء ولا لبن ثم وصفت اللبن فانت بالخيار في التنوين وتركه فان جعلت الصفة للماء لم يكن الوصف الا منونا لانه لا يفصل بين الشيئين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد مضمرا او مظهرا الا انهما صارا الجميعا قد صارا اسما واحدا ويحتاجان الى الخبر مضمرا او مظهرا الا ترى انه لو جاز تيم تيم عدي لم يستقم لك الا ان تقول ذاهبون فاذا قلت لا اباك فها هنا اضمار مكان قال ابو سعيد في كلام سيبويه في هذا الباب مع ما تقدم من الشرح ما يغني عن تفسيره

هذا باب لا تسقط فيه النون وان وليت لك

وذلك قولك لا غلامين ظريفين لك ولا مسلمين صالحين لك من قبل ان الظريفين والصالحين نعت للمنفي ومن اسمه وليس واحد من الاسمين ولي لا ثم وليته لك ولكنه وصف وموصوف فليس للموصوف سبيل الى الاضافة فلم يجز ذلك للوصف لانه ليس بالمنفي وانما هو صفة وانما جاء التخفيف في النفي فلم يجز ذلك الا في المنفي كما انه يجوز في المنادى اشياء لا يجوز في وصفه من الحذف والاستخفاف وقد بين ذلك فيه قال ابو سعيد الذي منع اسقاط النون وبعدها لك ان النون انما تسقط من المبني الذي يلي لا على نية الاضافة الى ما بعد اللام فاذا قلنا لا غلامين ظريفين لك ففيه غلامين وبين لك ظريفين وهما صفة للغلامين فمنعا ان تضاف غلامين الى الكاف في لك لفصل ظريفين بينهما وانما يجوز في الضرورة اذا اضطر الشاعر الى الفصل بين الجار والمجرور بالظروف وحروف الجر وقوله انما التخفيف في النفي يعني حذف النون والتنوين للاضافة الى ما بعد اللام من الاسم الذي يلي حرف النفي ولم يجز ذلك الا في المنفي يعني لم يجز حذف النون والتنوين الا في الاسم المنفي دون صفته والله اعلم

هذا باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف

الذي عمل في المنفي فمن ذلك قول ذي الرمة

بها العين والآرام لا عد عندها ... ولا كرع الا المغارات والربل

وقال رجل من مذحج

هذا لعمركم الصغار بعينه ... لا ام لي ان كان ذاك ولا اب

زعم الخليل ان هذا يجري على الموضع لا على الذي عمل في الاسم كما قال الشاعر عقيبة الاسدي حين قال فلسنا بالجبال ولا الحديدا اجراه على الموضع ومن ذلك ايضا قول العرب لا مال له قليل ولا كثير رفعوه على الموضع ومثل ذلك ايضا قول العرب لا مثله احد ولا كزيد احد وان شئت حملت الكلام على لا فنصبت وتقول لا مثله رجل اذا حملته على الموضع كما قال بعض العرب لا حول ولا قوة الا بالله وان شئت حملته على لا فنونته ونصبته وان شئت قلت لا مثله رجلا على قوله لي مثله غلاما وقال ذو الرمة

عن الدار اذ مي لاهلك جيرة ... ليالي لا امثالهن لياليا

وقال الخليل يدلك على ان لا رجل في موضع اسم مبتدأ مرفوع قولك لا رجل افضل منك كانك قلت زيد افضل منك ومثل ذلك بحسبك قول السوء كانك قلت حسبك قول السوء قال الخليل كانك قلت رجل افضل منك حين مثله واما قول جرير

لا كالعشية زائرا ومزورا ... فلا يكون الا نصبا من قبل ان العشية ليست بالزائر

وانما اراد لا ارى كالعشية زائرا كما تقول ما رايت كاليوم رجلا فكاليوم كقولك في اليوم لان الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجب كما قال تالله رجلا وسبحان الله رجلا انما اراد تالله ما رايت رجلا ولكنه يترك اظهار الفعل استغناء لان المخاطب يعلم ان هذا الموضع انما يضمر فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم اياه وتقول لا كالعشية عشية ولا كزيد رجل لان الاخر هو الاول ولان زيدا رجل وصار لا كزيد كانك قلت لا احد كزيد ثم قلت رجل كما تقول لا مال له قليل ولا كثير على الموضع قال امرؤ القيس

ويلمها في هواء الجو طالبة ... ولا كهذا الذي في الارض مطلوب

كانه قال ولا شيء له كهذا الذي ورفع على ما ذكرت لك وان شئت نصبته على نصبه فهل في معد فوق ذلك مرفدا كانه قال لا احد كزيد رجلا وحمل الرجل على زيد كما حمل المرفد على ذلك وان شئت نصبته على ما نصبت عليه لا مال له قليلا ولا كثيرا ونظير لا كزيد في حذفهم الاسم قولهم لا عليك وانما يريدون لا باس عليك ولا شيء عليك ولكنه حذف لكثرة استعمالهم اياه قال ابو سعيد قد ذكرنا ان لا وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد مرفوع بالابتداء والحجة فيه ايضا ما لا يقتصر عما ذكرنا في ان يزيد عليه ان لا وان نصبت بها وبنيت المنصوب معها فاذا فصلنا بينها وبين اسمها بظرف او حرف جر بطل عملها وارتفع اسمها بالابتداء مع صحة الجحد بها وبقاء معنى المنصوب فيها كقوله تعالى لا فيها غول فلما كان ارتفاع الاسم بعد لا بالابتداء لا يغير معنى المنصوب فيها صارت بمنزلة ان التي ابتداء الاسم في موضعها لا يغير معناه منصوبا بل هو في لا اقوى لانه يجوز ان يظهر الاسم بعدها مبتدأ فمن ذلك جاز في نعت ما بعد لا وفي بيانه ما يجري مجرى النعت وفي العطف عليه وفي الخبر عنه الرفع حملا على موضع لا مع الاسم والنصب على الاسم الذي بعد لا ومن اجل ذلك شبهه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا اجراه على موضع الباء لانه في موضع خبر ليس ولو اجراه على ما بعد الباء لقال ولا الحديد واما النعت فقول العرب لا مال له قليل ولا كثير على الموضع ولا مال له قليلا ولا كثيرا على ما بعد لا واما ما جرى مجرى النعت فقولك لا مثله احد ولا كزيد احد فيجيء مثله باحد وبرجل وجرى مجرى النعت كما ذكرنا في عطف البيان والكاف بمنزلة مثل ويجوز فيه النصب على ما ذكرنا واما العطف فقول بعض العرب لا حول ولا قوة الا بالله ويجوز ولا قوة الا بالله على ما تقدم واما الخبر لا رجل افضل منك كانك قلت زيد افضل منك ولا يجوز فيه النصب اذا كان خبرا وان جعلت افضل منك نعتا جاز فيه النصب ايضا على ما ذكرنا وشبهه بقولك بحسبك قول السوء لان الباء في موضع رفع بالابتداء وقول السوء خبره كانه قال حسبك قول السوء واما كالعشية زائرا ومزورا فقد احاط العلم ان الزائر والمزور لا يراد بهما العشية فاضطر المعنى الى فعل يضمر فيه ما يظهر في مثل معناه وهو لا ارى زائرا ومزورا كزائر العشية ومزورها كما قالوا ما رايت كاليوم رجلا والمعنى ما رايت رجلا كرجل رايته اليوم وانما يقال ذلك عند التعجب ولو قال كالعشية عشية جاز في عشية الرفع والنصب كما تقول لا مثل العشية عشية وعشية على موضع لا وعلى ما بعد لا واجاز النصب ايضا من وجه آخر وهو التمييز الذي مر ذكره في قوله فهل في معد فوق ذلك مرفدا كانه قال فهل عدد اكثر من ذلك مرفدا وقد ذكرناه فيما تقدم كانه قال لا احد كزيد رجلا وقد ذكرنا هذا ونحوه فيما فسرنا به في لي مثله رجلا وقوله بعد بيت امرئ القيس كانه قال ولا شيء له كهذا فرفع على ما ذكرت لك يعني رفع على موضع لا وما عملت فيه

هذا باب لا تغير فيه لا

الاسماء عن حالها التي كانت عليها قبل ان تدخل لا ولا يجوز ذلك الا ان تعيد لا
الثانية من قبل انه جواب لقوله اغلام عندك ام جارية اذ ادعيت ان احدهما
عنده فلا يحسن الا ان تعيد لا كما انه لا يحسن اذا اردت المعنى الذي تكون فيه
ام الا ان تذكرها مع اسم بعدها فاذا قال لا غلام فانما هو جواب لقوله هل من
غلام وعملت لا فيما بعدها وان كان في موضع ابتداء كما عملت من في الغلام وان
كان في موضع ابتداء فمما لم يتغير عن حاله قبل ان تدخل عليه لا قول الله تعالى
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الراعي

وما صرمتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقد جعلت وليس ذلك بالاكثر بمنزلة ليس وان جعلتها بمنزلة ليس
كانت حالها كحال لا في انها في موضع ابتداء وانها لا تعمل في معرفة فمن
ذلك قول سعد بن مالك

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح

واعلم ان المعارف لا تجرى مجرى النكرة في هذا الباب لان لا لا تعمل
في معرفة ابدا فاما قول الشاعر لا هيثم الليلة للمطي
فانه جعله نكرة ومثل ذلك لا بصيرة لكم وقال ابن الزبير الاسدي

ارى الحاجات عند ابي خبيب نكدن ولا امية بالبلاد

وتقول قضية ولا ابا حسن تجعله نكرة قلت كيف يكون هذا وانما اراد عليا
فقال لانه لا يجوز لك ان تعمل لا الا في نكرة فاذا جعلت ابا حسن نكرة حسن
لك ان تعمل لا وعلم المخاطب انه قد دخل في هؤلاء المنكورين علي فان قلت
انه لم يرد ان ينفي كل من اسمه علي وانما اراد ان ينفي منكورين كلهم في صفة
علي كانه قال لا امثال علي لهذه القضية ودل هذا الكلام على انه ليس
لها علي وانه قد غيب عنها علي وان جعلته نكرة ورفعته كما رفعت لا براح
فجائز ومثله قول الشاعر

ترى طن فلا رد لما بت وانقضى ولكن تعوض ان يقال عديم

وقد يجوز في الشعر رفع المعرفة ولا تثنى لا قال الشاعر

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ركائبها ان لا الينا رجوعها

واعلم انك اذا فصلت بين لا وبين الاسم بحشو لم يحسن الا ان تعيد لنا الثانية لانه
جعل جواب اذا عندك ام ذا ولم تجعل لا في هذا الموضع بمنزلة ليس وذلك
لانهم جعلوها اذا رفعت مثلها اذا نصبت فيما فصل بينه وبين لا بحشو قوله
تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ولا يجوز لا فيها احد الا ضعيفا ولا يحسن
لا فيك خير وان تكلمت به لم يكن الا رفعا لان لا لا تعمل اذا فصل بينها وبين
الاسم رافعة ولا ناصبة لما ذكرت لك وتقول لا احد افضل منك اذا جعلته
خبرا وكذلك لا احد خير منك قال الشاعر

وردجا زرهم حرفا مصرمة ولا كريم من الولدان مصبوح

لما صار خبرا جرى على الموضع لانه ليس بوصف ولا محمول على لا فجرى مجرى لا
لا احد فيها الا زيد وان شئت قلت لا احد افضل منك في قول من جعلها
كليس ويجريها مجراها ناصبة في الموضع وفيما يجوز ان يحمل عليها ولم يجعل التي
كليس مع ما بعدها كاسم واحد لئلا يكون الرافع كالناصب وليس ايضا كل
شيء يخالف بلفظه يجري مجرى ما كان في معناه قال ابو سعيد اعلم ان لا
اذا اعملت كانت على وجهين احدهما ان تنصب ما بعدها وتبني معه ان كان مفردا
كنحو ما تقدم من قولنا لا رجل في الدار وان كررتها واردت اعمالها على هذا
الوجه جاز وقلت لا رجل ولا امراة جاز ويكون جواب قوله هل من رجل
او امراة والوجه الثاني ان ترفع ما بعدها من النكرات وتنصب اخبارها ولا

تعمل

تعمل الا في نكرة ولا تفصل بينها وبين ما عملت فيه كقولنا لا رجل افضل منك وتكون
محمولة على ليس في رفع الاسم ونصب الخبر وليس هذا بالكثير فيها والكثير فيها
ان تنصب فلما جرت فيها رفع اسمها ونصب خبرها لم يخرج عن حكمها في اقوى حاليها
وهو نصب الاسم ورفع الخبر فلم يفصل بينها وبين ما عملت فيه ولم تعمل الا في نكرة
وعلى مذهب ليس حمل سيبويه فانا ابن قيس لا براح وحذف الخبر كما يحذف فيه وهي
ناصبة وما في عملها اذا اشبهت بليس اقوى من لا لان ما انما تدخل على مبتدا وخبر
وجعلت مثل إن في جواب اليمين ان للايجاب وما للجحد تدخل على جميع ما تدخل
عليه ان وليست لا كذلك وان اصلها ان تكون ناصبة والرافعة منها محمولة على
الناصبة فاجريت مجراها وتدخل لا على المعارف والنكرات مكررة على انها جواب
كلام قد عمل بعضه في بعض من المبتدا والخبر فاعيد الجواب على التكرير الذي في
السؤال وذلك قولك لا غلام عندي ولا جارية ولا زيد في الدار ولا عمرو وهو جواب
اغلام عندك ام جارية وازيد في الدار ام عمرو وهذا سؤال من قد علم ان احدهما
عنده او احدهما في الدار ولا يعرفه بعينه فسال ليعرف بعينه وان كان المسئول
يعرف ما ساله عنه قال زيد ان كان زيدا او عمرا ان كان عمرا وان لم يكن في الدار واحد
منهما قال لا زيد ولا عمرو وان لم يكن عنده غلام ولا جارية قال لا غلام عندي ولا جارية
ولا يحسن ان تقول لا زيد عندي من غير تكرير لا وذلك ان قولك لا زيد عندي انما
هو جواب من قال ازيد عندك فكان حق الجواب ان يقول المجيب نعم ان كان هو
عنده او لا ان لم يكن عنده ولا يزيد شيئا على لا كما لا يزيد شيئا على نعم وان كرر فهو
جواب كلام لا يجوز في جوابه لا ولا نعم لانه جواب قولك اغلام عندك ام جارية وهو سؤال
موضوع على ان السائل قد علم ان احدهما عنده وانما ساله تعيينه فان كان الامر
كما اعتقد السائل في المسئول فالجواب ان يقال غلام او يقال جارية وان لم يكن كما
اعتقده السائل ولم يكن عنده واحد منهما قال غلام عندي ولا جارية فلذلك خالف
التكرير الافراد وقد اجاز الافراد في الشعر وانشد فيه ان لا الينا رجوعها
لان المعنى الموجب منه لا يحتاج الى تكرير لو قال انه الينا رجوعها لكان كلاما حسنا
فدخلت لا وعملت الجحد ولم تغير لفظ الموجب ويستغنى من ذلك بعد هذا الباب على
ما يحسن فيه الرفع ولا تحتاج لا الى اعادة واما قوله لا هيثم الليلة للمطي وقضية
ولا ابا حسن ولا امية بالبلاد فالمعنى الذي يذكر مثل هذا الكلام عند حضوره وكونه
هو الذي سوغ فيه التنكير وذلك لان الكلام انما يقال لان الانسان كان يقوم بامر من
الامور وله فيه كفاية وغناء فحضر ذلك الامر ولم يوجد ذلك الانسان ولا من يقوم
به مثل قيامه ولو وجد من يقوم مقامه لم يطلب فصار التقدير لا مثل هيثم ولا مثل
ابي حسن ولا مثل امية ودخلت هذه الاسماء في المعنى واريد وابها كما يقول القائل
لمن يخاطبه مثلك لا يتكلم بهذا او مثلك لا يفعل القبيح وانما تريد انت وامثالك
لا تفعلون مثل ذلك فاذا فصلت بين لا وما عملت فيه النصب او الرفع مما ذكرنا بطل
عملها ورفعت ما بعدها بالابتداء واحتجت الى التكرير كقوله عز وجل لا فيها غول
ولا هم عنها ينزفون وقد يجوز في التكرير ان يكون الاول منهما منصوبا مبنيا مع
لا والاخير مرفوعا كقولنا لا رجل ولا غلام ولا جارية في الدار ولا زيد وقد قرا ابو جعفر
الحضرمي ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم مرفوع محمول على موضع لا خوف وقد بين
هذا في الباب الذي يتلوا هذا الباب واما قوله ترى طن فلا رد لما بت فانقضى
فانه يروى على ثلاثة اوجه ولكن تعوض على تكثير للفعل مثل ضروب وشروب
ويغيض وهو اسم للذات كقولك رجل بغوض وليس بتكثير الفعل ويروى ولكن
تعوض ان يقال عديم من العوض

هذا باب لا تجوز فيه المعرفة الا ان تحمل على الموضع

لانه لا يجوز الا ان تعمل في معرفة كما لا يجوز ذلك لرب فمن ذلك قولك لا غلام لك
لا العلام لك ولا العباس فان قلت احمله على لا فانه ينبغي لك ان تقول رب

عاطفة

رجل لك والعباس وكذلك لا غلامَ لك ولا اخوه فاما من قال كلُّ شاة وسخلتها بدرهم فينبغي له ان يقول لا رجلَ لك واخاه كانه قال لا رجلَ لك ولا اخاً له قال ابو سعيد ما في هذا الباب بيّنٌ مفهوم

هذا باب ما اذا لحقته لا لم تغيّره عن حاله

التي كان عليها قبل ان تلحق وذلك لانها لحقت ما قد عمل فيه غيرها كما انها اذا لحقت الافعال التي هي بدلٌ منها لم تغيّرها عن حالها التي كانت عليها قبل ان تلحق ولا يلزمك في هذا الباب تثنية كما لا تثني لا في الافعال التي هي بدل منها وذلك قولك لا مرحبا ولا اهلا ولا كرامةً ولا مسرّةً ولا شللا ولا سقيا ولا رعيا ولا هنيئا ولا مريا صارت لا مع هذه الاسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا لانها اجريت مجراها قبل ان تلحق لا ومثل ذلك لا سلامٌ عليك ولم تغيّر الكلام عما كان عليه قبل ان تلحق لا وقال جرير

نبّئت جوّابا وسكنا يسبّني وعمرو بن عفرى لا سلامٌ على عمرو

ولم تلزمك في ذا تثنية لا كما لم يلزمك ذلك في الفعل الذي فيه معناه وذلك لا سلّم الله عليه فدخلت في ذا الباب لتنفي ما كان دعاءً كما دخلت على الفعل الذي هو بدل من لفظه ومثل لا سلامٌ على عمرو ولا بك السوءُ لانّ معناه لا ساءك الله ومما جرى مجرى الدعاء ما هو تطلق عند طلب الحاجة وبشاشة نحو كرامةٌ ومسرّةٌ ونعمةُ عينٍ فدخلت لا على هذا كما دخلت على قوله ولا اكرمك ولا اسرّك ولا انعمك عينا ولو قبح دخولها هاهنا لقبح دخولها في الاسم كما قبح في لا اضربُ لانه لا يجوز لا اضرب في الامر وقد دخلت في موضع غير هذا فلم تغيّره عن حاله قبل ان تدخله وذلك قولهم لا سواءٌ انما دخلت هاهنا لانها عاقبت ما ارتفعت عليه الا ترى انك لا تقول هذا ان لا سواءٌ فجاز هذا كما جاز لا ها الله ذا حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو وقالوا الا نولك ان تفعل لانهم جعلوه معاقبا لقوله لا ينبغي له ان يفعل كذا وكذا وصار بدلا منه فدخل فيه ما دخل في ينبغي كما دخل في لا سلامٌ ما دخل في سلّم وفي بعض النسخ ما دخل في سلام واعلم ان لا قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف اليه ليس معه شيء وذلك نحو اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء وذهبت بلا عتاد والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد واخذته بغير ذنب اذا لم ترد ان تجعل غيرًا شيئا اخذه به يعتدّ به عليه ومثل ذلك قولك للرجل اجئتنا بغير شيء اي رائقا والرائق الخالي وتقول اذا اقللت الشيء او صغّرت امره ما كان الا كلا شيء وانك ولا شيئا سواء ومن هذا النحو قول الشاعر

تركتني حين لا مالٍ اعيش به وحين جُنّ زمانُ الناس او كلبا

والرفع عربي على قوله حين لا مستصرخٌ ولا براحٌ والنصب اجود من الرفع لانك اذا قلت لا غلامَ فهي اكثر من الرافعة التي بمعنى ليس قال الشاعر

حنّت قلوصي حين لا حين محنّ وأما قول جرير

ما بال جهلك بعد الحلم والدين وقد علاك مشيبٌ حين لا حين

فانما هو حين حينٍ ولا بمنزلة ما اذا الغيث واعلم انه قبيح ان تقول مررت برجلٍ لا فارسٍ حتى تقول ولا شجاعٍ ومثل ذلك هذا زيدٌ لا فارسًا لا يحسن حتى تقول لا فارسا ولا شجاعا وذلك انه جواب لمن قال او لمن تجعله ممن قال ابرجلٍ شجاعٍ مررت ام بفارس ولقوله افارسٌ زيدٌ ام شجاعٌ وقد يجوز على ضعفه في الشعر قال رجل من بني سلول

انت امرؤ منا خلقتَ لغيرنا حياتك لا نفعٌ وموتك فاجعُ

فكذلك هذه الصفات وما جعلته خبرا للاسماء ٥ واعلم ان لا في الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت في الخبر فمن ذلك قوله وهو حسان ابن ثابت الانصاري

الاطعان

الا طعانَ ولا فرسانَ عاديةً الا تجشّؤكم عند التنانير

وقال في مثل اولا قماصَ بالعير ومن قال لا غلامَ ولا جاريةٌ قال الا غلامَ والا جاريةٌ واعلم ان لا غلامَ اذا كانت مع الف الاستفهام ودخل فيها معنى التمني عملت فيما بعدها فنصبته ولا يحسن لها ان تعمل في هذا الموضع الا فيما تعمل فيه في الخبر وتسقط النون والتنوين في التمني كما سقط في الخبر فمن ذلك الا غلامَ لي والا ماءَ باردًا ومن قال لا ماءَ باردٌ قال الا ماءَ باردٌ ومن ذلك الا اباً لي والا غلامَي لي وتقول الا غلامين وجاريتين لك كما تقول لا غلامين وجاريتين لك وتقول الا ماءَ ولبنا كما قلت لا غلامَ وجاريةً لك تجريها مجرى لا ناصبة في جميع ما ذكرت وسألت الخليل عن قوله

الا رجلا جزاه الله خيرا يدلُّ على محصّلة تبيت

ويروى محصّلة فزعم انه ليس على التمني ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك كانه قال الا تروني رجلا جزاه الله خيرا واما يونس فزعم انه نوّن مضطرا وزعم ان قوله لا نسبَ اليومَ ولا خلّةً على الاضطرار واما غيره فوجّهه على ما ذكرت لك والذي قال مذهب ولا يكون الرفع في هذا الموضع لانه ليس جوابا لقوله اذا عندك ام ذا وليس في ذا الموضع معنى ليس وتقول الا ماءَ وعسلا باردا حلوا لا يكون في الصفة الا التنوين لانك فصلت بين الاسم والصفة حين جعلت البارد للماء والحلاوة للعسل ومن قال لا غلامَ افضلُ منك لم يقل في الا غلامَ افضلُ منك الا بالنصب لانه دخل فيه معنى التمني وصار مستغنيا كاستغناء اللهم غلاما ومعناه اللهم هب لي غلاما ٥ قال ابو سعيد ذكر سيبويه في اول هذا الباب اشياء دخلت عليها لا ولم تعمل فيها ولم يلزمها التكرير واعتمد على ان الاشياء التي دخلت عليها لا في هذا الباب مبنية على افعال مضمرة قد نصبتها وان الفعل اذا دخلت عليه لا لم يلزم تكريرها فيها ولقائل ان يسال عن السبب الذي من اجله لم يلزم التكرير في الفعل كما لزم في الاسم قال ابو العباس الافعال وقعت موقع الاسماء النكرات التي تنصبها لا وتبنى معها لان الافعال في مواضع النكرات فلذلك لم تحتج الى تكرير لا ولم يجز ان تبنى مع لا لانها ليست اسماء ولو قدرتها تقدير لا رجلَ في الدار ولا غلامَ لقلت لا يقوم زيد ولا يقعد وصارت جوابا لقوله ايقوم زيد ام يقعد والذي احتج به ابو العباس لا يصح على موضوع اصحابنا لانهم يقولون عوامل الاسماء لا تدخل على الافعال والصحيح عندي ان لا الواقعة على الفعل لا يلزمها التكرير لانها جواب يمين واليمين قد تقع على فعل واحد بجحود فلا يجب فيها تكرير لا كقوله والله لا اخرج الى البصرة بل لا معنى لتكريرها ويمينك واقعة على شيء واحد ووجه اخر ايضا وهو ان لا افعل نقيض لأفعلنّ كقولك والله لاضربن زيدا فنقيضه والله لا اضرب زيدا من حيث لم يجب ضمّ فعلٍ اخر الى لاضربنّ لم يجب ضمّ فعل اخر الى لا اضرب وايضا فان الفعل قد ينفى بلم ولن ولا يلزم فيهما تكرير كقولك لم يقم زيد ولن يخرج اخوك ولا يلزم فيهما تكرير ولا مثلهما في انهما تنفي الفعل وان كانت تختص بجواب التمني فما كان من ذلك منصوبا فعلى اضمار فعل قد وقع عليه فنصبه وما كان منه على جهة الخبر فدخول لا فيه كدخولها في اليمين كقولك ولا كرامةً ولا مسرّةً كانه قال لا اكرمك كرامةً ولا اسرّك مسرّةً وما كان منه دعاء فهو نقيض فعل الدعاء الذي يحتاج الى تكرير كقوله لا شللا ولا سقيا ولا رعيا لان لا دخلت على شللا وسقيا ورعيا الذي هو دعاء وما كان من ذلك مرفوعا وفيه معنى الدعاء فهو بهذه المنزلة لان اصله الفعل ولا يلزمك فيه تثنية لا ولا تكريرها كقوله لا سلامٌ على عمرو لان معناه لا سلّم الله على عمرو ولا بك السوءُ وسلامٌ مبتدأ وعلى خبره وجاز الابتداء بنكرة لان معناه معنى فعل يُدعى به وقوله لا بك السوءُ السوءُ مبتدأ وبك خبره واصله بك السوء ودخلت عليه لا لتقلب معناه في الدعاء ويحتمل فيه وجه اخر وهو ان يكون بك في صلة خبر محذوف كانه قال بك السوء واقع وانما جاء سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وما جرى مجراه على لفظ الخبر كما جاء غفر الله لك ولعن فلانا بلفظ الخبر ومعناه معنى الدعاء وقوله ولو قبح دخولها هاهنا لم تقبح في الاسم يعني لو قبح دخول لا في قولك لا اكرمك ولا اسرّك لقبح

فى قولك ولا اكرامة ولا مسرة لان هذه الاسم يعمل فيه الفعل كما فتح لا اضربنا اذا اردت
لا اضرب بعين دخولها على فعل الامر لا يجوز لان صيغة الامر تجرى مجرى الايجاب وصيغة
الامر تجرى مجرى الجحد الا ترى انا لو ادخلنا لام الامر لم يجز ان تدخل معها لا التى للنهى
ولا الا التى للجحد فى الخبر لا تقول لا ليقم زيد لانك تصير امرا ناهيا بحرف النهى ودخول
الامر كما لا تكون جاحدا للشئ واحد معترفا به ولا التى للخبر لا يصلح دخولها على الامر
فتكون امرا مخبرا فهذا لا يجوز وانما تدخل لا التى فى الخبر على فعل هو خبر لان الجحد
والايجاب هما خبران كقولك لا اكرمك ولا اكرمك ولا اسيرك ولا اسرك فقولهم لا
سواء انما يتكلم به المتكلم عند ادعاء مدع لا تثبت جرى ذكرهما ان احدهما مثل
الاخر اى هما سواء فيقول المنكر لمن قال لا سواء اى هما لا استواء وهذان سواء فهذان
مبتدا وسواء خبره ودخلت لا لمعنى الجحد واستجاز واحذف المبتدا لانهم جعلوا لا
كانه من المبتدا الكثرة الكلام عند رد بعضهم على بعض ادعاء التساوى فى المشبهين
وشبهه بجعلها عوضا من واو القسم فى لاها الله ذا وعوض ها من الواو وكذا لان المبتدا
المحذوف يجوز ان يوتى به فيقال هذان لا سواء ولا يجوز ان يوتى بالواو مع ها لانهم
قد غيروا لفظ الكلام فى الاصل وترتيبه لان اصله لا والله هذا ما اقسم به ثم قدموا
ها وفصلوا بين حرفى التنبيه والاشارة ها و ذا ولو لم تدخل لا لم تقل سواء وانت تعنى
هما سواء وقولهم لا ترك ان تفعل كذا هو من التناول للشئ وهم يريدون به الاختيار
فاذا قالوا لولك ان تفعل كذا فمعناه ينبغى لك ان تفعل والاختيار لك ان تفعل
ولا تولك ان تفعل معناه لا ينبغى لك ان تفعل وقد يوقع قولك على جميع فعله
الا ترى ان الاخذ قد يستعمل فى جميع الافعال حتى يقال فلان لا ياخذ ولا يترك الا
بامر فلان ويستعمل فى موضع ضد الترك ولهذا صار قولك بمعنى فعلك لان التناول
بمنزلة الاخذ وقولك اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شئ لا بمعنى غير واستعملت
فى معنى غير لما بينهما فى الاشتراك فى الجحد لان غير مسلوب عنها ما اضيف اليه
فاذا قلت مررت بغير صالح فغير هو الذى مررت به وصالح لم تمرر به وقد سلبت
من غير الصلاح الذى هو لما اضيف اليها فاذا قلت اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شئ
فمعناه اخذته بغير ذنب وغضبت من غير شئ فغير مخفوض بحرف الخفض الذى دخل
فاذا جعلت مكان غير لا فلا حرف لا يقع عليه حرف الخفض فوقع حرف الخفض على
ما بعد لا وعلى هذا اما كان الا كلا شئ اى الا كغير شئ وجئت بغير مال ومعنى قوله اخذته
بغير ذنب لا يراد به اخذته لشئ هو غير ذنب وكذلك قوله جئت بغير شئ لا يراد به
جئت بشئ هو غير شئ وانما يراد به جئتنا ليس شئ معك وهذا معنى قوله رابقا
لان الرابق الخالى فاشتقاقه من راق الشراب اى صفا كانه جاد ولم يعلق به بشئ سوى
نفسه وقوله حين لا حين محق حين منصوب بلا كقوله لا مثل زيد ولا غلام رجل
وخبره محذوف وهى جملة وحين الاولى مضاف اليها كما تضاف اسماء الزمان الى
الجمل وتقديره لا حين محق لنا ولنا هو الخبر واما حين لا حين فحين الاول مضاف الى
الثانى ولا فيها فصلت بين الخافض والمخفوض لفصلها فى جئت بلا شئ وغضبت من لا
شئ كانه قال حين لا حين فيه لهو ولعب او نحو ذلك من الاضمار وهو قبل دخول لا
تقديره حين حين فيه لهو ولعب وقوله حياتك لا نفع فهو عند سيبويه ضعيف
لانه لم يكرر لا على ما تقدم من حكم تكريرها وتثنيتها ٥ قال ابو العباس محمد بن يزيد
لا ارى باسا ان تقول لا رجل فى الدار وتجعله جواب قوله هل رجل فى الدار وجائز ان
يكون لرجل واحد وجايز ان يكون فى موضع جميع كما كان فى هل كذلك الا ترى ان قوله لا رجل
فى الدار لا يكون الا فى موضع جميع لانه جواب هل من رجل فى الدار وقوله حياتك لا نفع من
ذلك على غير ضرورة وكذلك لا زيد فى الدار جواب هل زيد فى الدار جايز على غير ضرورة
واما البيت المنسوب الى حسان بن ثابت فى اول الكتاب الذى اوله الا طعان ولا فرسان
عادية فذكر الجرمى ان البيت لعصام الرقانى وقال ابو سعيد فى قولهم الا قماص بالعير
يضرب مثلا للرجل المعيى الذى لا حراك به واذا دخلت الالف قبل لا فلها مذهبان احدهما
ان تكون استفهاما او عرضا والاخر ان تكون تمنيا فان كان استفهاما كان لفظ ما بعدها

ومايكون

وما يكون عطفا عليه وصفة له وخبرا له على ما كان عليه من قبل دخولها من الرفع والنصب
والاضافة الى اللام فى التثنية وفى لا ابا لك ونحوه وان كان تمنيا فعلى مذهب سيبويه لا يجوز
فيه الرفع على الصفة ولا على العطف الذى يقول لا غلام افضل منك الا بالنصب لانه
يدخله معنى التمنى ويصير مستغنيا كما استغنى اللهم غلاما ومعناه اللهم هب لى غلاما
ولا يحتاج الى خبر ومعناه معنى المفعول وعلى قول المازنى ان الحروف الداخلة على
لا لا تغير حكم اللفظ فيما بعد لا وان لها خبرا مظهرا او مضمرا كما كان لها قبل دخول الالف
والجملة يراد بها التمنى كما يراد بالاستفهام التقرير الا ترى انك تدخل فى الاستفهام الذى
يراد به التقرير الباء الزائدة التى لا تزاد الا فى الجحد الا تسمع الى قوله تعالى اليس
ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فادخل الباء وانما دخلت الباء او لا على خبر ليس
قبل دخول الف الاستفهام على ما يجوز فى الجحد من دخول الباء الزائدة فدخلت الف
الاستفهام واريد بالكلام كله التقرير وامامها بلى لا فلا خلاف بينهم ان اللفظ على ما
كان عليه قبل لا من النصب وبناء الاسم مع لا وقوله الا ماء وعسلا باردا حلوا فتقديره
الا ماء باردا وعسلا حلوا ولم يجز بناء ماء مع باردا للفصل عسل بينهما فوجب التنوين فى باردا
من اجل ذلك والله اعلم

هذا باب الاستثناء

فحروف الاستثنا الا وما جاء من الاسماء فيه معنى الا فغير وسوى وما جاء من الافعال فيه
معنى الا فلا يكون وليس وعدا وخلا وما فيه ذلك المعنى من حروف الاضافة وليس باسم
فحاشا وخلا فى بعض اللغات وسابين لك احوال هذه الحروف ان شاء الله تعالى الاول
فالاول قال ابو سعيد هذه الحروف مفصلة فى الابواب التى تاتى وانا افسر كل واحد
منها فى موضعه ان شاء الله تعالى

هذا باب ما يكون استثناء بالا

اعلم ان الا يكون الاسم بعدها على وجهين فاحد الوجهين ان لا تغير الاسم عن الحال
التى كان عليها قبل ان تلحق كما ان لا حين قلت لا مرحبا ولا سلام لم تغير الاسم عن حاله
قبل ان تلحق فكذلك الا ولكنها تجى لمعنى كما تجى لا لمعنى والوجه الاخر ان يكون الاسم بعدها
خارجا مما دخل فيه ما قبله عاملا فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها اذا
قلت عشرون درهما فاما الوجه الذى يكون فيه الاسم بمنزلته قبل ان تلحق الا فهو
ان تدخل الاسم فى شئ تنفى عنه ما سواه وذلك قولك ما اتانى الا زيد وما لقيت الا زيدا
وما مررت الا بزيد ولكنك ادخلت الا لتوجب الافعال لهذه الاسما ولتنفى ما سواها فصارت
هذه الاسما مستثناة فليس فى هذه الاسما فى هذا الموضع وجه سوى ان تكون على
حالها قبل ان تلحق الا لانها بعد الا محمولة على ما يجر ويرفع وينصب كما كانت محمولة عليه
قبل ان تلحق الا ولم تشغل عنها قبل ان تلحق الا الفعل بغيرها ٥ قال ابو سعيد الكلام
حروف الاستثنا والاستثنا هو اخراج الشئ مما دخل فيه هو وغيره بلفظ شامل لهما او
ادخاله فيما خرج عنه هو وغيره بلفظ شامل لهما وقسم سيبويه الاسم الذى بعد
الا على وجهين احدهما ان لا يتغير عما كان عليه قبل دخولها والاخر يتغير عما كان
عليه قبل دخولها وافرد هذا الباب للاسم الذى تدخل عليه الا فلا تغيره عما كان
عليه وذلك فى كل ما كان فيه ما قبل الا محتاجا الى ما بعده وذلك قولك ما اتانى
الا زيد وما لقيت الا زيدا وما مررت الا بزيد ثم جعل ابوابا لا يختلف فيها حكم
الاسماء بعدها وسنقف على واحد واحد منها ان شاء الله تعالى ٥ قال ابو سعيد
وقد سمى هذا الباب استثناء ولم يذكر المستثنى منه ولقايل ان يقول كيف جاز
ان يستثنى الشئ لا من شئ فيقال له هذا وان حذف واعمل لفظ ما قبل حرف
الاستثنا على الاسم الذى بعده فى العمل فلا يخرجه ذلك من معنى الاستثنا كما
ان الفعل اذا حذف فاعله وبنى للمفعول فرفع به وقيل ضرب زيد وقتل عمرو
لم يخرجه ذلك من ان يكون مفعولا لانه قد احاط العلم ان فعلا قد وقع به من

فاعل ثم حذف الفاعل واحتيج الى بناء الفعل للمفعول فرفع به وكذلك لما حصر حروف
الاستثناء الذي يدل على ان ما بعده يثبت له ما ينفى عن كل شيء سواه لانه لما قيل ما قام
الا زيد فعلم ان القيام اثبت لزيد وحده ونفي عن غيره كان ذكر ما نفي عنه القيام وتركه
في المعنى سواء وبقي تصحيح اللفظ عند حذفه وتصحيح اللفظ الا يعرى الفعل من فاعل
وليس في الكلام فاعل سوى ما بعد الا فجعل فاعله فان قال قائل اذا كان الغرض
اثبات الفعل لما بعد الا فكانه يكفي من ذلك ان يؤتى بفعل وفاعل فيقال قام زيد
وذهب عمرو ولا يؤتى بحرف الاستثناء قيل له في ذكر الاستثناء فائدتان احداهما
اثبات الفعل لما بعده الا والاخرى نفيه عمن سواه ولو جئنا بفعل وفاعل لم يكن فيه
دلالة على نفيه عمن سواه لان قولك قام زيد وذهب عمرو وليس فيه دلالة على ان
غير زيد لم يقم وغير عمرو لم يذهب والله اعلم

هذا باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفي عنه

ما أدخل فيه وذلك قولك ما اتاني احد الا زيد وما رايت احدا الا عمرا جعلت
المستثنى بدلا من الاول فكانك قلت ما مررت الا بزيد وما لقيت الا زيدا وما
اتاني الا زيد كما انك اذا قلت مررت برجل زيد فكانك قلت مررت بزيد فهذا
وجه الكلام ان تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله لانك تدخله فيما اخرجت منه
الاول ومن ذلك قولك ما اتاني القوم الا عمرو وما فيها القوم الا زيد وليس فيها
القوم الا اخوك وما مررت بالقوم الا اخيك فالقوم هاهنا بمنزلة احد ومن قال
ما اتاني القوم الا اباك لانه بمنزلة قولي اتاني القوم الا اباك فانه ينبغي له ان يقول
ما فعلوه الا قليلا منهم وحدثني يونس ان ابا عمرو كان يقول الوجه ما اتاني
القوم الا عبد الله ولو كان هذا بمنزلة اتاني القوم لما جاز ان تقول ما اتاني احد
كما انه لا يجوز ان تقول اتاني احد ولكن المستثنى في ذلك الموضع مبدل من الاسم
الاول ولو كان من قبل الجماعة لما قلت ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم ولكان ينبغي
له ان يقول ما اتاني احد الا قد يقول ذاك الا زيدا لانه ذكر واحدا ومن ذلك ايضا
ما منهم احد اتخذت عنده يدا الا زيد او ما فيهم خير الا زيد اذا كان زيد هو
الخير وتقول ما مررت باحد يقول ذاك الا عبد الله وما رايت احدا يقول ذاك الا
زيدا هذا هو وجه الكلام وان حملته على الاضمار الذي في الفعل فقلت ما رايت
احدا يقول ذاك الا زيد عربي قال عدي بن زيد

في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها

وكذلك ما اظن احدا يقول ذاك الا زيدا وان شئت رفعت وكذلك ما علمت
احدا يقول ذاك الا زيدا وان شئت رفعت وانما اختير النصب هاهنا لانهم ارادوا
ان يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل منه وان لا يكون بدلا الا من منفي والمبدل
منه منصوب منفي ومضمر مرفوع فارادوا ان يجعلوا المستثنى بدلا من الذي
هو المنفي وهذا وصف او خبر وقد تكلموا بالاخر لان معناه النفي اذ كان وصفا
لمنفي كما قالوا قد عرفت زيد ابو من هو لما ذكرت لك لان معناه معنى المستفهم
عنه وقد يجوز ما اظن احدا فيها الا زيد ولا احد منهم اتخذت عنده يدا الا زيد
على قوله الا كواكبها وتقول ما ضربت احدا يقول ذاك الا زيدا لا يكون في ذا الا
النصب وذلك لانك اردت في هذا الموضع ان تخبر بموقوع فعلك ولم ترد ان تخبر
انه ليس يقول ذاك الا زيد ولكنك اخبرت انك ضربت ممن يقول ذاك زيدا
والمعنى في الاول انك اردت انه ليس يقول ذاك الا زيد ولكنك قلت رايت
او ظننت او نحوهما لتجعل ذلك فيما رايت وفيما ظننت ولو جعلت رايت رؤية
العين كان بمنزلة ضربت قال الخليل الا ترى انك تقول ما رايته يقول ذاك
الا زيد وما اظنه يقوله الا عمرو فهذا يبين لك انك انما انتحيت على القول ولم ترد
ان تجعل عبد الله موضع فعل كضربت وقتلت ولكنه فعل بمنزلة ليس يجيء
لمعنى وانما يدل على ما في علمك وتقول اقل رجل يقول ذاك الا زيد لانه صار

في معنى

في معنى ما احد فيها الا زيد وتقول قل رجل يقول ذاك الا زيد فليس زيد بدلا من
الرجل في قل ولكن قل رجل في موضع اقل رجل ومعناه كمعناه واقل رجل
مبتدا مبني عليه والمستثنى بدل منه لانك تدخله في شيء تخرج منه من سواه
وكذلك اقل من وقل من اذا جعلت من بمنزلة رجل حدثنا بذلك يونس
عن العرب انهم يجعلونه نكرة كما قال

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

ويروى تجزع النفوس فجعل ما نكرة قال ابو سعيد الذي حكاه سيبويه بدلا
في اول هذا الباب من قولهم ما اتاني احد الا زيد وما مررت باحد الا عمرو وجعله
الكسائي والفراء عطفا وقال ابو العباس يحيى احمد بن يحيى ثعلب كيف يكون
بدلا والاول منفي وما بعد الا موجب فالجواب عما قاله احمد بن يحيى انه بدل منه
في عمل العامل فيه وذلك انا اذا قلنا ما اتاني احد فالرافع لاحد هو اتاني واذا لم
نذكر احدا فقلنا ما اتاني الا زيد فالرافع هو اتاني ايضا فكل واحد من احد وزيد
يرتفع باتاني اذا افرد به فاذا ذكرناهما جميعا فلا بد من ان يكون الاول منهما يرتفع
بالفعل لانه يتصل به ويكون الثاني تابعا له كما يتبعه اذا قلنا جاءني اخوك زيد لان
زيد فاعل لان اخوك باتصاله بالفعل صار فاعلا وزيد بدل منه واما اختلافهما
في النفي والايجاب فلا يخرجهما عن البدل لان مذهب البدل في ذلك ان يقدر
الاول في تقدير ما لم يذكر والثاني في موضعه الذي رتب فيه فان كان الفعل
الذي ارتفع به الاول اذا لم يذكر الاول عمل في الثاني في موضعه الذي رتب فيه
علمنا متى ذكرا ان الثاني بدل لا ل منه لان الفاعل لا يكون اكثر من واحد وقد يقع
في العطف والصفة ما يكون الاول موجبا والثاني منفيا فاما العطف فجاءني زيد
لا عمرو ومررت بزيد لا عمرو فالاول موجب والثاني منفي واختلفا في النفي
والايجاب لدخول لا بينهما واحدهما معطوف على الاخر وكذلك ما اتاني احد الا
زيد اختلفا في النفي والايجاب لدخول الا بينهما واحدهما بدل من الاخر وتقول
في الصفة مررت برجل لا كريم ولا لبيب فكريم خفض لانه صفة لرجل واحدهما
موجب والاخر منفي وقد يجوز النصب فيما يختار فيه البدل كقولك ما اتاني احد
الا زيدا او ما مررت باحد الا زيدا وانما اختير البدل لان البدل والاستثناء في
المعنى واحد وفي البدل فضل موافقة ما قبل الا لما بعدها في اللفظ ويقويه ايضا ان
اجماع القراء والمصاحف على ما فعلوه الا قليل الا اهل الشام ومصحفهم فانهم قرءوا
الا قليلا منهم وكذلك هو في مصحفهم وقرا القراء ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
وحكى سيبويه عمن لم يسمه من النحويين ان المنفي اذا جاز في لفظه الايجاب لم يجز
فيه البدل ولم يكن غير النصب كقولك ما اتاني القوم الا اباك لانه بمنزلة اتاني
القوم الا اباك والقول الذي ذهب اليه سيبويه هو الصحيح وشاهده القران والقياس
فاما القران فقوله عز وجل ما فعلوه الا قليل منهم فرفع وفعلوه يقع في الايجاب
واما القياس فانه قد احاط العلم انا اذا قلنا ما اتاني احد فقد دخل فيه القوم وغيرهم
فانما ذكرنا في بعض ما اشتمل عليه احد مما يستثنى بعضه وقد احتج عليهم سيبويه
ببعض ما ذكرناه بان قال كان ينبغي لمن قال ذلك ان يقول ما اتاني احد الا قد قال
ذاك الا زيد والصواب في ذلك نصب زيد ما اتاني احد الا قد قال ذاك الا زيدا لانك
لما قلت ما اتاني احد الا قد قال ذاك صار الكلام موجبا لما استثني من المنفي فكانه
قال كلهم قال ذاك فاستثنى زيدا من شيء موجب في الحكم فنصب وانما ذكر هذا لانه
الزم القائل بما ذكر من جواز ما اتاني احد الا زيد ومنع ما اتاني القوم الا زيد بان قال
ان كان وجوب النصب لان الذي قبل الا جمع فقد قال تعالى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
فرفع بعد الجمع وان كان جواز الرفع والبدل لان الذي قبل الا واحد فينبغي ان
يجيزوا الرفع في قولهم ما اتاني احد الا قد قال ذاك الا زيد والواجب فيه النصب
وانما الزامهم سيبويه الى ان ينزلوا ان الذي يوجب البدل ان يكون ما قبل الا منفيا
فقط جمعا كان او واحدا وذكر سيبويه في النفي ما يكون له اسم ظاهر واسم مكنى

متعلقين بعاملين مختلفين فجوز في بعضه البدل من اي الاسمين شئت ولم يجوز
في بعضه البدل الا من احد الاسمين دون الآخر فاما الذي يجوز فيه البدل من اي
الاسمين شئت فهو الذي كل واحد من عاملي الاسمين مجحود في المعنى واما الذي
لا يكون البدل الا من احد الاسمين فهو الذي عامل احد الاسمين مجحود وعامل الآخر
غير مجحود فتبدل من الاسم الذي عامله مجحود دون الآخر فمما يبدل من الاسمين
فيه قوله ما منهم احد اتخذت عنده يدا الا زيد ويجوز خفض زيد فرفعه على
ان تبدله من احد وخفضه على ان تبدله من الهاء في عنده لان المعنى ما اتخذت عند
احد يدا الا زيد وكذلك كل مبتدا ادخل عليه حرف الجحد ثم وقع على ضميره
شيء من خبره كان لك ان تبدل منه او من ضميره كقولك ما احد منهم ضربته الا
زيد والا زيدا وما احد منهم مررت به الا زيد والا زيد لان المرور في المعنى
مجحود ومعناه ما مررت باحد منهم الا زيد وتقول ما رايت احدا يقول ذاك
الا زيدا على البدل من احد وهو اجود ويجوز الرفع على البدل من الضمير الذي في
يقول ورايت بمعنى علمت وانما دخل على مبتدا وخبر وما كان من افعال الظن
والعلم الذي يقع على مفعولين فالمعتمد بالنفي والاثبات هو المفعول الثاني فصار كانه
قال ما يقول ذاك احد فيما رايت الا زيد وواحد بمنزلة الضمير الذي في يقول حين
قلت ما رايت احدا يقول ذاك الا زيد وقوله

في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها

الشاهد فيه انه ابدل كواكبها من الضمير الذي في يحكي لان احدا كانه مبتدا وان
وقعت عليه الرؤية وهي رؤية القلب وكانه قال لا يحكي علينا احد الا كواكبها من الضمير
الذي في يحكي لان احدا وقد عرفتك ان ما وقع على ضمير الاسم المبتدا المجحود وما وقع
على المبتدا وخبره بمنزلة المجحود وما وقع على المبتدا او الخبر من افعال الظن والعلم
لا يخرجه عن ذلك الحكم والاختيار ان يكون البدل من الاسم الاول الذي وقع عليه
حرف النفي لان البدل منه محمول على اللفظ والآخر محمول على المعنى والحمل على
اللفظ هو الظاهر من الكلام ومن ذلك ما اظن احدا فيها الا زيدا هو الاجود لانه
بدل من اللفظ ولا يجوز الا زيد بالرفع بدل من الضمير في فيها لان معناه استقر
ضمير فاعل والبدل منه لانه هو المقصود بالنفي وهو ضمير احد الذي وقع عليه
الظن واحد في معنى مبتدإ الا لان الظن قد يلغى ومما قوى سيبويه به البدل من
الاسمين في افعال الظن والعلم في النفي انك تقول ما رايته يقول ذاك الا زيد وما
اظنه يقوله الا عمرو وذلك ان الهاء ضمير الامر والشان ورايت بمعنى علمت والغيا
على ما بعد رايته واظنه فكانه قال ما يقول ذاك الا زيد فهذا ابدل على جواز البدل
من الضمير الذي في يقول في قولك ما ظننت احدا يقول ذاك الا زيد واما ما لا يبدل
الا من اسم واحد وقع عليه لفظ المنفي فقولك ما ضربت احدا يقول ذاك الا زيدا
لا يكون فيه الا النصب لان الضرب هو المنفي في المعنى والقول ليس بمنفي الا ترى
انك تقول ما اوذي احد توحيد الله تعالى وقد علم انه لم يقصد الى نفي من توحد
الله وانما نفى اذاه لهم فلم يجز البدل الا من احد لانه هو الذي وقع به الفعل
المنفي وهو الاذى وقوله اقل رجل يقول ذاك الا زيد لا يصح البدل من لفظه لانا
ان ابدلنا زيدا من اقل رجل اطرحناه في التقدير فيبقى يقول ذاك الا زيد وهذا
لا يصح ولكنا نرده الى معناه ونفصله مما يصح معه البدل واقل يتصرف على معنيين
احدهما النفي العام والآخر ضد الكثرة فاذا اريد النفي العام جعلت تقديره ما رجل
يقول ذاك الا زيد كما تقول ما احد يقول ذاك الا زيد وان اريد به ضد الكثرة
فتقديره ما يقول ذاك كثير الا زيد ومعناهما يؤول الى شيء واحد لانه اذا ابدل
زيدا في الاستثنا فقد ابطل الذي قبله فكانه يقول ما يقول ذاك الا زيد في
الاستثنا فقد ابطل الذي قبله فكانه يقول ما يقول ذاك الا زيد الا ترى انه اذا
قال ما اتاني القوم الا زيد فكانه قال ما اتاني احد منهم الا زيد وقوله وكذلك اقل من
رجل من اذا جعلت من نكرة بمنزلة رجل فان من اذا كانت بمنزلة رجل لزمته الصفة

فاذا

فاذا قلت اقل من يقول ذاك صار يقول ذاك صفة لمن ويبقى اقل بلا خبر واذا قلت
اقل رجل يقول ذاك فرجل غير محتاج الى صفة ويقول ذا الخبر اقل وزيد بدل من
اقل كما ذكرنا واقل من يقول ذاك لم يتم به الكلام وتمامه في قولك الا زيد فيصير
بمنزلة ما اخوك الا زيد واما اقل من يقول ذاك فهذا الكلام تام لانه فعل وفاعل فان
قال قائل لم ابدلت العرب من المنفي ولم تبدل من الموجب فيقال اتاني القوم الا زيد
فتبدله لان المنفي يصح حذف الاسم المبدل منه قبل الا ولا يصح ذلك في الموجب
لا يقال اتاني الا زيد وانما جاز ما اتاني الا زيد ولم يجز اتاني الا زيد لان النفي الذي
قبل الا قد وقع على ما لا يجوز اثباته من الاشياء المتضادة ولا يجوز اثبات ما
يتضاد فاذا قلنا ما اتاني الا زيد فكانك قلت ما اتاني رجل وحده ولا رجلان ولا رجال
مجتمعون ولا متفرقون فاذا اثبتنا على هذا الحد فقلنا اتاني الا زيد فقد اوجبت
اتيان الناس كلهم على هذه الاحوال المتضادة وذلك لا يجوز ولا يقصد وزيد لك
على الفرق بينهما انك تقول ما زيد الا قائم فتنفي عنه القعود والاضطجاع ولا تقول
زيد الا قائم فتوجب له كل حال الا القيام وهذا محال لاجتماع القعود والاضطجاع فيما
توجبه له فتامل ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم

والاسم لا على ما عمل في الاسم ولكن الاسم وما عمل فيه في موضع اسم مرفوع او منصوب
وذلك قولك ما اتاني من احد الا زيد وما رايت من احد الا زيدا انما منعك ان تحمل
الكلام على من انه خلف ان تقول ما اتاني الا من زيد فلما كان كذلك حملته على الموضع
فجعلته بدلا منه كانك قلت ما اتاني احد الا فلان لان معنى ما اتاني احد ما اتاني
من احد واحد ولكن من دخلت توكيدا كما تدخل الباء في قولك كفى بالشيب والاسلام
وفي ما انت بفاعل ولست بفاعل ومثل ذلك ما انت بشيء الا شيء لا يعبا به من
قبل ان بشيء في موضع رفع في لغة بني تميم فلما قبح ان تحمله على الباء صار كانه
بدل من اسم مرفوع وبشيء في لغة اهل الحجاز في موضع منصوب ولكنك اذا
قلت ما انت بشيء الا شيء لا يعبا به فكانك قلت ما انت الا شيء لا يعبا به ومما اجري
على الموضع لا على ما عمل في الاسم لا احد فيها الا عبد الله فلا احد في موضع اسم
مبتدا وهي هاهنا بمنزلة من احد فيما اتاني الا ترى انك تقول ما اتاني من احد لا
عبد الله ولا زيد من قبل انه خلف ان تحمل المعرفة على من في ذا الموضع كما تقول
لا احد فيها لا زيد ولا عمرو لان المعرفة لا تحمل على لا وذلك ان هذا الكلام جواب
لقوله هل من احد او هل اتاك من احد وتقول لا احد رايته الا زيد اذا بنيت
رايته على الاول كانك قلت لا احد مرئي وان جعلت رايته صفة فكذلك كانك
قلت لا احد مرئيا وتقول ما فيها الا زيد وما علمت ان فيها الا زيدا فان قلبته فجعلته
بمنزلة ما في لغة اهل الحجاز قبح ولم يجز لانهما ليستا بفعلين فيحتمل قلبهما كما لم
يجز فيهما التقديم والتاخير ولم يجز ما انت الا ذاهبا ولكنه لما طال الكلام قوي
واحتمل ذلك كاشياء تجوز في الكلام اذا طال وتزداد حسنا وسترى ذلك ان شاء
الله تعالى ومنها ما قد مضى وتقول ان احدا لا يقول ذاك وهو ضعيف خبيث
لان احدا لا يستعمل في الواجب وانما نفيت بعد ما اوجبت ولكنه قد احتمل حيث
كان معناه النفي كما جاز في كلامهم قد عرفت زيدا ابو من هو حيث كان معناه ابو
من زيد وقد اجاز هذا اناس ان احدا لا يقول ذاك الا زيدا كانه يقول على الجواز
رايت احدا لا يقول ذاك الا زيدا يصير هذا بمنزلة ما اعلم ان احدا يقول ذاك كما
صار هذا بمنزلة ما رايت حيث دخله معنى النفي وان شئت قلت الا زيد
فحملته على يقول كما جاز يحكي علينا الا كواكبها وليس هذا في القوة كقولك لا احد
الا زيد واقل رجل الا عمرو لان هذا الموضع انما ابتدي مع معنى النفي وهذا موضع
ايجاب وانما جيء بالنفي بعد ذلك في الخبر فجاز الاستثناء ان يكون بدلا من الابتداء
حين وقع منفيا ولا يجوز ان يكون الاستثناء ولا لو لم يقل اقل رجل ولا قل رجل

لان الاستثنا لابد له هاهنا من النفي وجاز ان يحمل على ان هنا زيدا على ان
قوله في قولك ان احدا لا يقول ذاك الا زيدا احببت صارت احد كانها منفية ٥
قال ابو سعيد ما كان من الحروف يختص بالجحد فلا يجوز دخوله على الموجب
ولا تعليق الموجب به فاذا قلت ما اتاني من احد الا زيد لم يجز خفض زيد لان
خفضه معلق بمن ولا يجوز دخول من هذه على موجب ولا تعليق الموجب بها
وانما دخلت في النفي على نكرة لتنقله من معنى الواحد الى معنى الجنس ولو
كانت من التي تدخل على المنفي والموجب لجاز خفض ما بعد الا بها كقولك ما
احدث من احد الا زيد لان من اذا كانت في صلة الاحد دخلت على المنفي والموجب
ومثل الاول ما انت بشيء الا شيء لا يعبا به لان هذه الباء لا تدخل الا على
منفي لتاكيد الجحد ولا يجوز ما انت بشيء الا شيء لان ما بعد الا موجب اذا كان
قبله جحد فاذا كانت الباء في صلة شيء يستوي فيه المنفي والموجب جاز حمل
ما بعد الا عليها كقولك ما مررت باحد الا زيد واذا لم يجز حمله على الخافض
فيما ذكرنا حمل على موضعه لو لم يكن الخافض فتقول ما اتاني من احد الا زيد
وما انت بشيء الا شيء لا يعبا به لان من لو لم تدخل لقلت ما اتاني من احد
الا زيد وكذلك ما انت شيئا الا شيء لا يعبا به وتقول لست بشيء الا شيئا
لا يعبا به وما كان زيد بغلام الا غلاما صالحا ولو حذفت الاسم المستثنى
منه من الاول لقلت ما اتاني الا زيد وما انت الا شيء لا يعبا به ولست
الا شيئا لا يعبا به وما كان زيد الا غلاما صالحا ٥ وقال الكوفيون يجوز
فيما بعد الا الخفض في النكرة ولا يجوز في المعرفة فاجازوا ما اتاني من احد
الا رجل وما انت بشيء الا شيء لا يعبا به ولم يجيزوا الا زيد ولم يجيزوا اما بشيء
الا الشيء التافه والحجة عليهم ما ذكرناه من ان حروف الخفض في هذين
الموضعين انما دخلت لاجل النفي وانه لا يتعلق بالموجب وما بعد الا موجب
وقد اقروا بانه الا في ذلك لا تخفض وما اقروا به من ذلك حجة عليهم فيما
انكروا اذ كان لا فرق بينهما وكذلك قوله لا اله الا الله ولا احد فيها
الا زيد لا يجوز حمل ما بعد الا على النصب الذي توجبه لا النافية لان لا انما
تعمل في منفي وما بعد الا موجب وليس بصفة له ولا عطف عليه فيتبعه
في لفظه ويجوز ان تقول لا احد فيها الا زيدا لان الكلام قبل الا تام لو اقتصر
عليه ٥ وقوله ما علمت ان فيها الا زيدا انما جاز ذلك لانك تقول ما علمت فيها
زيدا او ما علمت انه فيها زيدا بمعنى واحد من حيث جاز ما علمت فيها الا زيدا جاز
ما علمت ان فيها الا زيدا لان ان للتوكيد والناصب لزيد في ما علمت فيها الا
زيدا علمت وفي ما علمت ان فيها الا زيدا ان ولو قلت ما علمت ان الا زيدا فيها
لم يجز وذلك ان الاستثنا لا يجوز ان يكون في اول الكلام لا تقول الا زيدا قام
القوم وكذلك لا يجوز الاستثنا بعد حرف يدخل على جملة ولا يلي الحرف الا
وقد فرع النحويون على ذلك مسائل فقالوا كيف الا زيدا اخوتك جيد واين
الا زيدا اخوتك جيد ومن الا زيد اخوتك جيد ولو قلت هل الا زيد عندك
احد وما الا زيد اعندك احد كان خطا والفرق بينهما ان اين وكيف ومن
اخبار ينعقد الكلام بها وهل وما لا ينعقد بهما شيء واسقاطهما لا يبطل الكلام
ولو قلت هل عندك الا زيد احد وما عندك الا زيد احد جاز لان عندك
خبر فان بمنزلة هل وما لا يجوز ان يليها حرف الاستثنا ٥ وقوله ان احدا
لا يقول ذاك الا زيدا هو كلام قبيح كان القياس فيه ان لا يجوز لان ان للايجاب
واحد لغير الايجاب ولكنهم اجازوه للنفي الذي بعده لما كان معنى الكلام
يؤول الى المنفي ومثله قد عرفت زيدا ابو من هو ابطل عمل عرفت في زيد وليس
قبله حرف استفهام للاستفهام الذي بعده وكذلك وقع احد في موضع ايجاب
للجحد الذي اتى بعده في قولك ان احدا لا يقول ذاك فيصير كانك قلت ما احد يقول
ذاك فاذا انتصب زيد بعد الا فنصبه محمول على ان لانها لما عملت في احد صارت

كانها

كانها حرف جحد بعده بفعل مجحود نحو ما رايت احدا يقول ذاك الا زيدا ويجوز رفعه
حملا على الضمير الذي في يقول ذاك كما جاز الرفع في قولك ما رايت احدا يقول ذاك
الا زيد او الا زيدا ٥ وقوله يصير هذا يعني يصير ان احدا لا يقول هذا بمنزلة ما
اعلم ان احدا يقول ذاك كما صار هذا يعني كما صار رايت احدا لا يقول ذاك
الا زيدا بمنزلة ما رايت حيث دخله معنى النفي ٥ وقوله فليس هذا في القوة
كقولك لا احد الا زيد واقل رجل رايته الا عمرو يعني ليس قولك ان احدا
لا يقول ذاك في القوة كقولك لا احد واقل رجل لان هذا الموضع لو ابتدي به
مع معنى النفي يعني لا احد واقل رجل ابتدي بالنفي وهذا موضع ايجاب يعني ان
احدا لا يقول ذلك ٥ وقوله فجاز الاستثنا ان يكون بدلا من الابتدا يعني لان لا احد
في موضع اسم مرفوع مبتدا ٥ وقوله لا يجوز ان يكون الاستثنا اولا لو لم تقل اقل
رجل ولا رجل يعني لا تقول الا زيد اقل رجل رايته ولا تقول الا زيد الا رجل في الدار
لانه بدل لا بد من ان يتقدمه نفي فيجوز من اجله البدل والكلام المتقدم لا احد الا زيد
واعادة هاهنا ولا رجل وهو يعني المثال الذي تقدمه في لا احد الا زيد واقل رجل رايته
الا عمرو والمعنى واحد ٥ وقوله وجاز ان يحمل على ان هاهنا يعني في قوله ان احدا لا يقول
ذاك الا زيدا وما علمت ان احدا يقول ذاك الا زيدا تحمل زيدا في النصب على
ان في النصب وتجعل ان وان بمنزلة فعل منفي نصب زيدا بعد الا كقولك ما رايت
احدا يقول ذاك الا زيدا والله اعلم

هذا باب النصب فيما يكون مستثنى مبدلا

حدثنا يونس وعيسى بذلك جميعا ان بعض العرب الموثوق بعربيته يقول ما مررت
باحد الا زيدا وما اتاني احد الا زيدا وعلى هذا ما رايت احدا الا زيدا فتنصب زيدا
على غير رايت وذلك انك لم تجعل الاخر بدلا من الاول ولكنك جعلته منقطعا مما عمل
في الاول والدليل على ذلك انه يجي على معنى ولكن زيدا ولا اعني زيدا وعمل فيه ما
قبله كما عمل العشرون في الدرهم اذا قلت عشرون درهما ومثله في الانقطاع من اوله
ان لفلان ما لا الا انه شقي فانه لا يكون ابدا على ان لفلان وهو في موضع نصب ٥
وجا على معنى ولكنه شقي ٥ قال ابو سعيد اختلف النحويون في الناصب للمستثنى
في قولنا اتاني القوم الا زيدا فاما الذي قاله سيبويه في ابواب من الاستثنا
انه يعمل فيه ما قبله من الكلام كما يعمل عشرون فيما بعدها اذا قلت عشرون
درهما وقد قال في هذا الباب وعلى هذا ما رايت احدا الا زيدا انتصب زيدا على
غير رايت وبعده والدليل على ذلك انه يجي على معنى ولكن زيدا ولا اعني زيدا
وكذلك في اخر هذا الباب ان لفلان ما لا الا انه شقي فانه لا يكون ابدا على ان
لفلان وهو في موضع نصب وجا على معنى ولكنه شقي وقد كشف سيبويه ذلك
بابين مما تقدم وهو قوله في باب غير ولو جاز ان تقول اتاني القوم زيدا تريد الاستثنا
ولا تذكر الا لما كان الا نصبا ٥ قال ابو سعيد والذي يوجبه القياس والنظر الصحيح
ان تنصب زيدا بالفعل الذي قبل الا وذلك ان الفعل ينصب كل ما تعلق به بعد ارتفاع
الفاعل به على اختلاف وجوه المنصوبات به وكل منصوب به فمن ذلك المفعول الصحيح
كقولك ضربت زيدا والمصدر والظرف من الزمان والمكان والحال وكذلك تنصب
المفعولات التي حذفت منها حروف الجر فوصل اليها الفعل والفعل الذي ينتصب
ما بعده على التمييز كقولك تفقات شحما وتملات غيظا واشتعل الراس شيبا ٥
ومنها ما تنصب ما بعدها بتوسط حرف بينهما كقولهم ما صنعت واباك واستوى الما
والخشبة فلما كان اتاني قد ارتفع به فاعله وهم القوم وكان ما بعد الا متعلقا به انتصب
وتعلقه به ان اتاني ذكر بعده القوم المرتفعون به وذكر بعده الا الاسم المنصوب
ليعلم اختلاف حال تعلقهما به كما ان قولك رايت زيدا الاعمر اقد تعلق حال زيد وعمرو
برايت على اختلاف احوالهما في التعلق به ٥ وكان ابو العباس المبرد والزجاج يذهبان
الى ان المنصوب في الاستثنا ينتصب بتقدير استثني ويجعلان الا نائبة عن استثني

فكأنه قال أتاني القوم استثني زيدا او هذا غير صحيح لانا نقول أتاني القوم غير زيد فننصب
غير ولا يجوز ان تقول استثني غير زيد وليس قبل غير حرف تقيمه مقام الناصب له وانما
قبله فعل وفاعل ولا بد له اذا كان منصوبا من ناصب فالفعل هو الناصب وناصب غير
هو الناصب لما بعد الا وذكر الفراء عن البصريين انهم قالوا انتصب المستثنى باضمار
فعل معناه الا اعني زيدا واظنه اراد ما قاله سيبويه في الموضع الذي حكاه عنه حكيناه
فيه عنه من هذا الباب ولكن زيدا ولا اعني زيدا قال ابو سعيد هذا التفسير لمعنى
الاستثناء وليس بتحقيق للناصب له وناقضهم الفراء على الذي حكاه عنهم ولم يبن شيئا عليه
به لانه ظن ظنه بهم واما قول سيبويه عقيب قوله وعلى هذا ما رأيت احدا الا زيدا فتنصب
زيدا على غير رأيت فانما يريد فتنصب زيدا على غير البدل ولكن على الاستثناء كما يستثنى
من أتاني القوم الا زيدا فاذا قلنا ما رأيت احدا الا زيدا فنصب زيد على وجهين احدهما
ان تجعله بدلا من احد والاخر ان تنصبه على الاستثناء والعامل للنصب في الوجهين هو
رأيت ومثله مما ينصب على معنيين وتقديرين مختلفين قولك صمت اليوم فنصبت
اليوم على وجهين على الظرف وعلى انه مفعول على سعة الكلام والعامل فيه صمت
في الوجهين جميعا ومعنى نصبه على الظرف ان تقدر فيه في وان حذفت كأنه قال صمت
في اليوم ومعنى نصبه على سعة الكلام ان لا تقدر في ويكون وصول صمت الى اليوم
كوصول ضربت الى زيد وقال الكوفيون في ذلك قولين مختلفين اما الكسائي فيما
حكي عنه فقال انما نصبنا المستثنى لان تأويله قام القوم الا ان زيدا لم يقم وتقديره
الفراء باب قال لو كان هذا النصب بانه لم يفعل لكان مع لا اوجب في قولك قام زيد لا عمرو
قال ابو سعيد ولا يلزم الكسائي ما الزمه الفراء على ظاهر الكلام لان الكسائي احتج
بظهور عامل ناصب بعد الا فجعل زيدا على ذلك الناصب وهو ان في قوله الا ان زيدا لم
يقم فاذا قلت قام زيد لا عمرو لم تقل قام زيد لا ان عمرا لم يقم والذي يفسد به قول
الكسائي ان ان اذا وقعت بعد الا فلها تقدير لانها واسمها وخبرها في موضع اسم يقدر
له عامل يعمل فيه فلو قيل قام القوم الا ان زيدا لم يقم فلان موضع من الاعراب وهو
نصب وعامله هو العامل في زيد اذا انتصب فيعود الكلام الى ان تطلب الناصب
لموضع ان وقال بعض النحويين قول الكسائي يرجع الى قول سيبويه وان قوله
وتقديره الا ان زيدا لم يقم تقدير لمعنى الكلام لا لعامله وحكي عن الكسائي انه شبه
المستثنى بالمفعول وجعله خارجا من الوصف وجعل خروجه من الوصف بان قال
لم يفعل كما فعلوا وهذا نحو قوله في المفعول المنصوب بالفعل وقال الفراء الا اخذت
من حرفين ان التي تنصب الاسماء ضمت اليها لا ثم خففت فادغمت النون في اللام
فاعملوها فيما بعدها عملين عمل ان فنصبوا بها وعمل لا فجعلوها عطفا وشبهها بحتى
حين صارت حرفين اجروها في العمل مجراهما فخفضوا بها لانها بمنزلة الى ۞
وجعلوها كالعطف لان الفعل يحسن بعدها كما يحسن بعد حروف العطف اذا
قلت ضربت القوم حتى زيد اي حتى انتهيت اليه وحتى زيدا اي حتى ضربت زيدا
وشبهها ايضا بلولا لانها لو ولا ركبتا وجعلتا حرفا واحدا قال ابو سعيد والذي
قاله الفراء فاسد لانه لا خلاف بينهم في ان يقال ما قام الا زيد فترفع ولا شيء قبله
فيعطف عليه ولا هو منصوب فيحمل على ان تبطل اثر الحرفين جميعا في هذا الموضع
واما تشبيهه اياها بحتى فبعيد لان حتى حرف واحد بنا وقول فيه تاويل حرفين في حالين
فان ذهبت به مذهب الحرف الجار فكأنه الحرف الجار لا يتوهم غيره وان ذهبت به مذهب
حرف العطف فكأنه حرف العطف لا يتوهم به غيره والا عنده ان ولا منطوق بهما وكل
واحد منهما يعمل عمله منفردا ولم يكن معه الاخر وبتاك المخرج عنه اذا كان كل واحد
منهما يعمل عمله منفردا فينبغي ان لا يبطل عمله البتة لان لا اذا كانت للعطف منفردة
لم يبطل العطف بها وان اذا كانت ناصبة منفردة لم يبطل النصب بها وهو لم يجعل
الا كذلك لانه اذا اعتمد على احد الحرفين بطل عمل الاخر وهو حاضر منطوق به
وليس بمستنكر عندنا ولا عند غيرنا ان يركب حرفان فيبطل معنى كل واحد منهما
منفردا ويحدث معنى ثالث كقولك في حروف التحضيض لولا ضربت زيدا والا ضربت

زيدا

زيدا ولولا ولوما اذا كن للتحضيض وقد بطل من هلا معنى هل ومعنى لا وكذلك
سائر الحروف اذا اتصلت وقد قال بعض النحويين ان هذا القول قاله صاحبه
ليخالف مذهب النحويين الى قول ينسب اليه ونحن متى قلنا ان الا كسائر الحروف
موضوعة لمعناها كوضع حتى وكل الحروف لمعانيها كنا متمسكين بظاهر لفظها
وهو جملة هذه الحروف لهذا المعنى والذي يزعم ان بعض هذه الحروف ۞
منفصل من بعض فهو يدعي ما يحتاج الى برهان عليه ۞ وقول سيبويه ومثله
في الانقطاع من اوله ان لفلان مالا الا انه شقي يعني بالانقطاع من اوله انه
ليس ببدل منه لانه ذكر ما مررت باحد الا زيدا وما بعده مما ينصبه بالاستثناء
ولم يحمله على ما قبله الا من طريق البدل وكذلك لم يحمل انه شقي على البدل
مما قبله ولا سبيل الى البدل فيه لان ما قبل الا موجب ولما كان حرف الاستثناء
فيه مخالفة ما قبله لما بعده بالنفي والايجاب فاذا كان ما قبله موجبا كان ما بعده
منفيا كقولك أتاني القوم الا زيدا اوجبت الاتيان للقوم ونفيته عن زيد
وان كان ما قبله منفيا كان ما بعده موجبا كقولك ما قام القوم الا زيد نفيت القيام
عن القوم واوجبته لزيد وفي لكن معنى الاستثناء وذلك انها للاستدراك فان
كان ما قبلها منفيا كان ما بعدها موجبا مستدركا له ما نفي عما قبلها نحو قولك
ما قام عمرو لكن زيد وما خرج القوم لكن اخوك اثبت لما بعدها لكن ما نفيته عما
قبلها وتقول خرج عمرو لكن زيد لم يخرج وخرج القوم لكن اخوك لم يخرج غير ان
ما بعد لكن في الاكثر من الكلام غير الذي قبلها كقولنا ما قام زيد لكن عمرو وقد
يكون الذي بعدها جزءا من الذي قبلها كقولك ما قام القوم لكن زيد وزيد
بعض القوم فاذا كان ذلك في الاستثناء وكان الذي بعد الا جزءا من الاسماء المذكورة
قبلها فهو الاستثناء المطلق الذي ليس بمنقطع مما قبله فيما يتعارفه النحويون
كقولك أتاني القوم الا زيدا وما أتاني احد الا زيد والا زيدا وان كان الذي
بعد الا ليس بجزء مما قبله فهو الاستثناء المنقطع كقولك ما في الدار انسان الا حمارا
والا حمار وهو الذي يجري مجرى لكن على ما ذكرته من مذهب لكن فاذا قال
ان لفلان مالا الا انه شقي فانما اخبر بانه سعيد بملكه المال واستدرك ذلك بقوله الا انه
شقي كأنه قال الا انه بخل على نفسه وكأنه قال ان فلانا سعيد بملكه المال
لكنه شقي بترك الانتفاع به بانفاق المال ولم يتلذذ بالانتفاع به وترك نفقته
وكذلك اذا قال الا انه شقي وكذلك لو قال ان لزيد مالا لكن عمرا اشقى
او الا ان عمرا اشقى جاز لان مذهب لكن يكون الاول فيه غير الثاني وكذلك
الا اذا كانت بمعناه والله اعلم

هذا باب يختار فيه النصب

لان الاخر ليس من نوع الاول وهو لغة اهل الحجاز وذلك قولك ما فيها احد
الا حمارا جاؤوا به على معنى ولكن حمارا وكرهوا ان يبدلوا الاخر من الاول فيصير
كأنه من نوعه فحمل على معنى ولكن وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم
واما بنو تميم فيقولون لا احد فيها الا حمار ارادوا ليس فيها الا حمار ولكنه
ذكر احدا توكيدا لان يعلم انه ليس بها ادمي ثم ابدل فكأنه قال ليس
فيها الا حمار وان شئت جعلته انسانها قال الشاعر وهو ابو ذؤيب

فان تمس في قبر برهوة ثاويا … انيسك اصداء القبور تصيح

فجعلها انيسه ومثل ذلك ما لي عتاب الا السيف جعلته عتابه كما انك تقول
ما انت الا سير اذا جعلته هو السير وعلى هذا انشدت بنو تميم قول
النابغة الذبياني

يا دار مية بالعلياء فالسند … عيت جوابا وما بالربع من احد
الا اواري لايا ما ابينها … والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

واهل الحجاز ينصبون ومثل ذلك قوله

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

جعلها انيسها وان شئت كان على الوجه الذى فسرته فى الحمار اول مرة وهو فى كلا المعنيين اذا لم تنتصب بذلك ومن ذلك من المصادر ما له عليه سلطان الا التكلف لان التكلف ليس من السلطان وكذلك الا انه يتكلف هو بمنزلة التكلف وانما يجى هذا على معنى ولكن ومثل ذلك قوله عز وجل ما لهم به من علم الا اتباع الظن ومثله ان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومثل ذلك قول النابغة

حلفت يمينا غير ذى مثنوية ... ولا علم الا حسن ظن بصاحب

واما بنو تميم فيرفعون ذلك كله يجعلون اتباع الظن علمهم وحسن الظن علمهم والتكلف سلطانه وهم ينشدون بيت ابن الايهم التغلبى رفعا

ليس بينى وبين قيس عتاب ... غير طعن الكلى وضرب الرقاب

جعلوا ذلك العتاب واهل الحجاز ينصبون على التفسير الذى ذكرناه وزعم الخليل ان الرفع فى هذا على قوله

وخيل قد دلفت لها بخيل ... تحية بينهم ضرب وجيع

جعلوا الضرب تحيتهم كما جعلوا اتباع الظن علمهم وان شئت كان على ما فسرت فى الحمار اذا لم تجعله انيس ذلك المكان وقال الحرث بن عباد

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح

وقال لم يغذها الرسل ولا ايسارها ... الا طرى اللحم واستجزارها

وقال عشية لا تغنى الرماح مكانها ... ولا النبل الا المشرفى المصمم

وهذا ينوى ما اتانى زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها معارف ليست الاسماء الاخرة بها ولا منها ه قال ابو سعيد اصل الاستثناء اخراج بعض من جملة لفظ من عموم ظاهر او عموم حكم او معنى يدل عليه اللفظ فاما عموم اللفظ فقولك قام القوم الا زيدا و زيد بعض القوم واما عموم الحكم فقولك والله لا اكلمك الا يوم الجمعة لان قولك لا اكلمك حكم اللفظ ان لا يكلمه ابدا و يوم الجمعة داخل فى جملة الاوقات التى لا يكلمه فيها فى الحكم وخرج يوم الجمعة من ذلك الحكم بالاستثناء واما ما خرج عن عموم معنى دل عليه الحكم فقولك ما قام الا زيد قد علم بما دل عليه الكلام ان المنفى معموم فى المعنى وان زيدا استثنى من جملة ما عم بالنفى فى المعنى ومثله ما زيد الا خارج وليس زيد الا خارجا ومعناه ان كل شىء يذكر لزيد منفى وخرج خارجا من عموم النفى كانه قال ليس زيد شيئا الا خارجا وهذا التقدير تقدير معنى وليس بتقدير لفظ مقدر محذوف والدليل على ذلك انك تقول ما قام الا زيد لا يجوز فى زيد غير الرفع ولو كان احد منويا فى اللفظ لجاز الا زيدا كما يجوز ما قام احد الا زيدا ومن الدليل على ان اصل الاستثناء ما ذكرناه انا نقول استثنيت زيدا من القوم ولا نقول استثنيت زيدا من البساتين ولا استثنيت زيدا من عمرو لانه ليس ببعض البساتين ولا لعمرو ومن للتبعيض فكانه فى الاصل زيد من القوم ثم اخرجته عنهم فى المعنى الذى جعلته ولا يجوز ان تكون من هنا لابتداء غاية المكان كما تقول اخرجته من الكوفة لان القوم ليسوا بامكنة ولا يراد انهم ابتداء غاية للمستثنى منهم وقولهم استثنى الحالف اذا قال ان شاء الله او اورد بعد يمينه ما تنصرف به الايمان الى بعض الوجوه التى كان توجبها اليمين فى اطلاق لفظها قبل التقييد فاذا قال لزوجته انت طالق او قال لعبده انت حر فهى طالق وهو حر على كل وجه وسبب واذا قال انت طالق او انت حر ان خرج زيد او ان قدم زيد او ان دخلت الدار فقد جعل الطلاق والعتاق على بعض الوجوه وكذلك اذا قال انت طالق او انت حر ان شا الله فقد علق الطلاق والعتاق بمشيئة الله تعالى فمن الفقهاء من لا يوقع الطلاق ولا العتاق لانه لما كان لا يعلم مشيئة الله تعالى له فى الحكم كانه لم يشأ فلم يقع الطلاق

ولا العتاق

ولا العتاق لان المعلق به لم يكن ومنهم من يقول انه يقع لان يجعل مشيئته شاملة لكل شى ويسمى استثناء لانه يعقب به اللفظ المطلق العام فيصير على بعض الوجوه وهذا يوضح ما اصلناه فى الاستثناء واما قولهم ما فيها احد الا حمار او نحوهما مما يشتمل عليه الباب فنصب اهل الحجاز ما بعد الا لانه ليس من نوع الاول لان احدا وضع لما يعقل وانما يبدل القليل من الكثير اذا كان بعضه كقولك مررت بتميم بعضهم فحملوه على وجه النصب الذى ذكرناه قبل هذا الباب وهو الاستثناء واما بنو تميم فيرفعونه على وجه على تاويلين ذكرهما سيبويه احدهما انك اذا قلت ما فى الدار احد الا حمار فانك اردت ما فى الدار الا حمار وقولك ما فى الدار الا حمار قد نفيت به الناس وغيرهم فى المعنى فدخل فى النفى ما يعقل وما لا يعقل ثم ذكرت احدا توكيدا لان تعلم انه ليس بها ادمى والوجه الاخر ان تجعل المستثنى من جنس ما قبله على المجاز كان الحمار هو من احدى ذلك الموضع ومن عقلاء ذلك الموضع مثل انيسك اصداء القبور وعتابك السيف واشباه ذلك من المجازات وقال المازنى فيه وجها ثالثا وهو انه خلط ما يعقل بما لا يعقل فعبر عن جماعة ذلك باحد ثم ابدل حمارا من لفظ مشتمل عليه وعلى غيره وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع لما خلط ما يعقل وهم بنو ادم الذين يمشون على رجلين بما لا يعقل وهو الحية التى تمشى على بطنها والبهائم التى تمشى على اربع عبر عنها كلها بلفظ ما يعقل وهو منهم ومن ولو كان مما لا يعقل لقال فمنها ما يمشى ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ذكرت معنى ما قال المازنى وبسطته واحتججت له وقول سيبويه بعد الابيات التى فى اخر الباب وهذا ينوى ما اتانى الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها معارف ليست الاشياء الاخرة بها ولا منها ه فاما الابيات فقوله لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح وهو على وجهين ما فسرته من لغة بنى تميم احدهما كانه قال لا يبقى لجاحمها الا الفتى الصبار وذلك على انه لا يبقى شى سواه وذكر التخيل والمراح توكيدا والوجه الاخر انه جعل الفتى الصبار هو التخيل فى الحرب والمراح مجازا كما جعل حمارا هو من الاحدين مجازا وفيه وجه ثالث وهو ان التخيل على معنى ذو والتخيل وحذف ذو واقام التخيل مقامه مثل قوله عز وجل واسئل القرية وهذا على الوجه الذى يتفق عليه اهل الحجاز وبنو تميم وقوله لم يغذها الرسل ولا ايسارها الرسل اللبن والهاء فى ايسارها واستجزارها تعود الى المراة التى تقدم ذكرها وانما قال ولا ايسارها وان كان الايسار ايسار اللحم لان الميسر لا يأكل منه الا الضعيف الفقير منهم وتقوية الابيات بما اتانى زيد الا عمرو وان المنفى الذى ليس من جنس ما بعد الا يقدر فيه تقدير اسقاطه من اللفظ وان الاعتماد فى النفى على العموم وانه يذكر ما يذكر من المنفى لتوكيد النفى فيه ولا يخرج من قلب السامع ذهاب الوهم الى انه قد فعل الفعل المنفى كانك لم تذكر زيدا ولم تذكر اخوانكم وقلت ما اتانى الا عمرو وما اعانه الا اخوانه على نحو ما تقدر فى الابيات فيكون قوله ما تغنى الرماح مكانها ولا النبل كانه قال ما تغنى الا المشرفى المصمم وقوله لانها معارف يريد ان ما قبل الا وما بعدها معرفتان احدهما غير الاخرى وليست بمنزلة ما قام احد الا زيد

هذا باب ما لا يكون الا على معنى ولكن

فمن ذلك قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى ولكن من رحم وقوله عز وجل فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس اى ولكن قوم يونس وقوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد فى الارض الا قليلا ممن انجينا منهم اى ولكن قليلا وقوله عز وجل الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله اى ولكنهم يقولون ربنا الله وهذا الضرب فى القران كثير ومن ذلك من الكلام لا تكونن من فلان فى شى الا سلاما بسلام ومثل ذلك ايضا من الكلام فيما حدثنا ابو الخطاب ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر

فانّما الفعل بمنزلة اسم نحو النقصان والضرر كانك اذ اقلت ما احسن ما كلّم زيدا انهو ما احسن كلامه زيد ولولا ما لم يجز الفعل بعد الا فى ذا الموضع كما لا يجوز بعد ما احسن بغير ما كانه قال ولكنه ضر وقال ولكنه نقص هذا معناه ومثل ذلك من الشعر قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم .. بهن فلول من قراع الكتايب

اى ولكن سيوفهم بهن فلول وقال النابغة الجعدى

فتى كملت خيراته غير انه .. جواد فما يبقى من المال باقيا

كانه قال ولكنه مع ذلك جواد ومثل ذلك قول الفرزدق

وما سجنونى غير انى ابن غالب .. وانى من الاثرين غير الزعانف

كانه قال ولكنى ابن غالب ومثل ذلك فى الشعر كثير ومثل ذلك قول عنتر بن دجاجة وفى نسخة ابى بكر مبرمان بخطه عنتر بن دجاجة المازنى

من كان اشرك فى تفرق فالج .. فلبونه جربت معا واغدت

الا كناشرة الذى ضيعتم .. كالغصن فى غلوايه المتنبت

كانه قال ولكن هذا كناشره وقال

لولا ابن حارثة الامير لقد .. اغضيت من شتمى على رغم

الا كمعرض المحسّر بكره .. عمدا ايسبنى على الظلم

قال ابو سعيد هذا الباب يخالف الذى قبله فى لغة بنى تميم لانه لا يمكن فيه البدل ولا حذف الاسم الاول منه فى التقدير كما امكن فى قول بنى تميم اذا قلت ما فيها احد الا حمار اذا قدرتها فيها الا حمار على الوجهين اللذين ذكرناهما من قول بنى تميم فمن ذلك قوله عز وجل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فمن رحم يعنى من رحمه الله تعالى ومن رحمه الله تعالى معصوم فكانه قال لكن من رحم الله معصوم وما بعد الا غير الذى قبله ومثله من الكلام لو جاء سيل عظيم يخاف منه الغرق ان يقول قايل لا عاصم اليوم من هذا السيل الا من اقام فى الجبل فالمقيم فى الجبل ليس بعاصم ومعناه لكن المقيم فى الجبل معصوم منه ولا يمكن البدل فيه لانه يقال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ولو رد ايضا المحذوف منه من خبر عاصم لم يجز البدل لو قلت لا عاصم لهم الا من رحم لم يجز ما لهم الا من رحم ولا معنى لذلك وقد قيل لا عاصم بمعنى معصوم وهذا ضعيف لا يعتد به واجود من هذا ان يكون من رحم هو الله لانه الراحم فكانه قال لا عاصم اليوم لهم الا الله كما تقول لا اله الا الله واما قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت وقوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد فى الارض فلا يجوز فى واحد منهما البدل لانهما للاستبطاء والتحضيض وفى معنى لو فعلت ذلك لكان اصلح وهذه اشيا تجرى مجرى الامر وفعل الشرط ولا يجوز فى شى من ذلك البدل لو قلت ليقم القوم الا زيد لم يجز كما لا يجوز ليقم الا زيد وكذلك لو قلت ان قام احد الا زيد او لو قام احد الا زيد لم يجز كما لا يجوز ان قام الا زيد ولا لو قام الا زيد ولا يجوز فيه الاستثنا الذى هو اخراج جز من جملة هو منها لان المقصد من ذلك ان قوما من الكفار اطبقوا على الكفر به ولم يكن فيهم مومنون فتبح فعلهم ثم ذكر قوما مومنين باينوا طريقتهم فى حكمهم ومعنى اولوا بقية اولوا خير وصلاح ويقال فلان فيه بقية اى خير وصلاح ويجوز الرفع فى قوم يونس ونحوه على الصفة كانه قال هلا كانت قرية غير قوم يونس كقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكان الزجاج يجيز الا قوم يونس على البدل على لغة اهل الحجاز وعلى لغة بنى تميم فتقدير فى لغة اهل الحجاز فهلا كان قوم ثم امنوا الا قوم يونس ثم قال ويجوز البدل وان لم يكن الثانى من جنس الاول يريد لغة بنى تميم وقد ذكرنا بطلان البدل فى نحو هذا ولعل الزجاج جوز البدل لان هلا كانت قرية معناها ما امنت قرية الا قوم يونس وقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا

ربنا الله معناه بغير حق يجب للكفار به اخراج المومنين من ديارهم وان يقولوا ربنا الله وليس بحق للكفار يجب به لهم اخراج المومنين فصار على معنى ولكن وقوله ولا تكونن من فلان الا سلاما بسلام معنى لا تكونن من فلان اى لا تخالطنه وقوله سلاما بسلام اى متاركة مثل قوله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اى براة ومتاركة فكانه قال لا تخالطنه الا متاركة وليست المتاركة من المخالطة فى شى فصار المعنى لا تخالطنه ولكن تاركه وقوله ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر فاما مع الفعل بمنزلة ٥ المصدر ولكنه قال ما زاد الا النقصان ولا نفع الا الضرر فى زاد ونفع ضمير فاعل جرى ذكره كانه قال الحمار اذا النهر الا النقصان وما نفع زيد الا الضرر على معنى ولكنه نقص ولكنه ضر وتقديره ما زاد ولكن النقصان امره وما نفع ولكن الضرر امره فالنقصان والضرر مبتدا وخبره محذوف وهو امره وهو نحو ما ذكره ابو بكر مبرمان فى تفسيره من فسره له واما قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فانه بمعنى ولكن على ما ذكره فى الباب وقد يحتمل فى لغة بنى تميم رفع غير كما يقول القايل لا عيب فى زيد الا الجود ولا عيب فيه الا الشجاعة والضرب بالسيوف ويجوز فتح غير على هذا المذهب لاضافته الى ان كما فتح على حين عاتبت المشيب على الصبى ولم تمنع الشرب منها غير ان نطقت واما قوله فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فيقول القايل لكن فيها مخالفة ما بعدها لما قبلها فكيف جاز ان يكون بمعنى لكنه جواد ولكنه جواد لا يخالف كملت خيراته فالجواب عن ذلك انه ذهب الى معنى لكن عيبه الجود كما يقول القايل عيب زيد جوده على معنى ليس فيه عيب لان الجود ليس بعيب فاذا لم يكن فيه عيب الا الجود فما فيه عيب كانه قال كملت خيراته لكن نقصه جوده او لكن عيبه جوده فيصير عيبه ونقصه مخالفا لكملت خيراته على ما ذكرناه ٥ واما قوله وما سجنونى غير انى ابن غالب فالظاهر من كلام سيبويه انه لم يقع به سجن كانه قال ما انا بالذى يناله سجن وذلك ولكنى ابن غالب اى عزيز لان من له هذا النسب فهو عند الفرزدق عزيز وكان ابو العباس محمد ابن يزيد يرد على سيبويه قوله فى هذا البيت وينكر تاويله لكن لانه يوجب ان الفرزدق ما سجن ٥ قال ابو سعيد الصحيح انه كان مسجونا محبوسا وكان الذى حبسه خلد بن عبد الله القسرى عامل هشام بن عبد الملك وهذا البيت فى قصيدة يمدح فيها هشاما ويذكر حبسه ويستجير بهشام واول القصيدة

الم تر ضيالا من غلبتن بعد ما رجا لى اهلى البرء من دا دانف

وقبل البيت الشاهد

وما زال فيكم آل مروان منعم .. على بنعمى بادى ثم عاطف

فان كنت محبوسا بغير جريرة .. فقد اخذونى آمنا غير خايف

وما سجنونى غير انى ابن غالب .. وانى من الاثرين غير الزعانف

وذهب ابو العباس ومن ذهب مذهبه ان معنى البيت وما سجنونى الا لانى ابن غالب اى سجنونى حسدا الى على نسبى وشرفى ٥ قال ابو سعيد يجوز تاويل سيبويه على انه كان مسجونا محبوسا وذلك على انه لم تعد سجنه سجنا لانه لم يبطل عزه ولم يلحقه ذل كما يقول القايل تكلمت ولم يتكلم اى تكلمت بما لم يقع موقعا يوثر فيه الكلام فكانه قال وما اذلونى بالسجن ولكنى عزيز بنسبى ومحلى واما قول ابن دجاجة المازنى من كان اسرع فى تفرق فالج فان فالجا هذا فيما يذكره النسابون هو فالج بن ذكوان بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم انتقل الى بنى سليم فانتمى الى ذكوان بن بهثة بن سليم وادعى بنته فيهم لان قومه من بنى مازن اذوه فاحوجوه الى الانتقال عنهم وقيل ذلك لما ضيع

بنومازن ناشره وادوه حتى انتقل الى بنى اسد فذ عاهد الشاعر على موع اسرع فى تفرقن فالج واداه واضيع عنهم مثل ناشرة لان امثال بناشرة ما اسرعوا الى تفرق فالج لان ناشرة كان مظلوما موذى فلم يدع الشاعر على امثال ناشرة فكانه قال ولكن امثال ناشره ما اسرعوا الى تفرق فالج وليس يكون فى امثال ناشرة بدل ولا اخراج واحد من جمع وليس فيه الا معنى لكن واما قوله لولا ابن حارثة الامير فان قائل هذا الشعر النابغة الجعدى والذى روايته فى شعره

لولا ابن عفان الامام لقد اغضيت ايها الخاطب على شتمى

اى لولا منع ابن حارثة اياك من شتمك لقد شتمتك فاغضيت على شتمى ولكن معرضا المحتسر بكره فى سبى مباح لى شتمه وسبيبى بكثرة سبى ويروى المحتسر بكره وهو الجاعل له فى الحتسر ابلغ فى ظلم معرض له وهو يروى الحتسر بكره وهو الجاعل له فى الحتسر والحتسر مانعة وناى عن الحق والمعنى فى المحتسر اصح واجود ٥ وكان ابو العباس يحمل الكاف فى كناشره ورى كمعرض زايدة وليس بنا ضرورة الى ذلك لانا لا نحملها بمعنى مثل فيصح معناه ويدخل فيه الذى دخلت عليه الكاف كما تقول مثلك لا يفعل هذا او يدخل فيه المخاطب

هذا باب ما تكون فيه أنّ وأنْ مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء

وذلك قولهم ما اتانى الا انهم قالوا كذا وكذا فان فى موضع اسم مرفوع كانه قال ما اتانى الا قولهم كذا وكذا ومثله قولهم ما منعنى الا انه يغضب على فلان والحجة على ان هذا فى موضع رفع ان ابا الخطاب حدثنا انه سمع من العرب الموثوق بهم من ينشد هذا البيت رفعا

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال

وزعموا ان ناسا من العرب ينصبون هذا الذى فى موضع الرفع فقال الخليل هذا كنصب بعضهم يومئذ فى كل موضع فلذلك غير ان نطقت وكما قال النابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبى قال ابو سعيد ما فى هذا الباب مفهوم وقد مر نظايره فى الابواب

هذا باب لا يكون فيه المستثنى الا نصبا

لانه مخرج مما ادخلت فيه غيره فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون فى الدرهم حين قلت له عشرون درهما وهذا قول الخليل وذلك قولك اتانى القوم الا اباك ومررت بالقوم الا اباك والقوم فيها الا اباك فانتصب الاب اذ لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة وكان العامل فيه ما قبله من الكلام كما ان الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمول على ما حملت عليه وعمل فيها وانما منع الاب ان يكون بدلا من القوم انك لو قلت اتانى الا ابوك كان محالا وانما جاز ما اتانى القوم الا ابوك لانه يحسن لك ان تقول ما اتانى الا ابوك فالمبدل انما يجىء ابدا كانه لم يذكر قبله شىء لانك تخلى له الفعل وتجعله مكان الاول فاذا قلت ما اتانى القوم الا ابوك فكانك قلت ما اتانى الا ابوك وتقول ما فيهم احد الا قد قال ذاك الا زيد اكانه قال كلهم قد قال ذاك الا زيدا ٥ قال ابو سعيد قد فسرنا جميع ما فى هذا الباب فيما تقدم بما اغنى عن اعادته والله اعلم

هذا باب ما يكون فيه الا وما بعده وصفا

بمنزلة مثل وغير وذلك قولك لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا والدليل على انه وصف انك لو قلت لو كان معنا الا زيد لهلكنا وانت تريد الاستثناء لكنت قد احلت ونظير ذلك قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ونظير ذلك من الشعر قوله وهو ذو الرمة

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها

كانه

كانه قال قليل بها الاصوات غير بغامها اذا كانت غير غير استثناء ومثل ذلك لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ومثل ذلك من الشعر قول لبيد بن ربيعة

واذا اقرضت قرضا فاجزه انما يجزى الفتى غير الجمل وقال

لو كان غيرى سليمى اليوم غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر

كانه قال لو كان غيرى غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث اذا جعلت غير الاخرة صفة للاولى والمعنى انه اراد ان يخبر ان الصارم الذكر لا يغيره شىء واذا قلت ما اتانى احد الا زيد فانت بالخيار ان شئت جعلت الا زيد بدلا وان شئت جعلته صفة ولا يجوز ان تقول ما اتانى الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون لا يجرى فى الكلام الا على اسم ولا يعمل فيه ناصب ولا جار ولا رافع قال عمرو بن معدى كرب

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

كانه قال وكل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه اذا وصفت به ٥ كلا كما قال الشماخ

وكل خليل غيرها ضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز

ولا يجوز رفع زيد على الا يكون لانك تضمر الاسم الذى هذا من تمامه لان ان يكون بعض اسمه ٥ قال ابو سعيد لا يكون فى لو بدل بعد الا لانها فى حكم اللفظ تجرى مجرى الموجب وذلك انها شرط بمنزلة ان ولو قلت ان اتانى رجل الا زيد خرجت لم يجز لانه يصير فى التقدير ان اتانى الا زيد خرجت كما لا يجوز اتانى الا زيد فهذا وجه من الفساد فيه ووجه آخر من فساده ٥ انه اذا قال لو كان معنا الا زيد لهلكنا وهو يريد الاستثنا لكان محالا لانه يصير فى المعنى لو كان معنا زيد لهلكنا لان البدل بعد الا فى الاستثنا موجب وكذلك لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لو كان على البدل لكان التقدير لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذا افاسد ٥ واما قوله قليل بها الاصوات الا بغامها ففيه وجهان احدهما ما قاله سيبويه واذا كان على ما قاله فقد اثبت بها اصواتا قليلة وجعل الا بغامها نعتا للاصوات ٥ والوجه الثانى ان يكون قليل بمعنى النفى فيكون بمعنى ما بها اصوات الا بغامها وهو استثناء وبدل صحيح كما تقول اقل رجل يقول ذاك الا زيد ٥ واما قوله تعالى لا يستوى القاعدون من المومنين غير اولى الضرر فلا يكون الا نعتا لانه لو كان بدلا على طريق الاستثنا لكان التقدير لا يستوى الا اولو الضرر وهذا غير ما يراد من هذا لان المعنى لا يستوى القاعدون الذين ليسوا اولى ضرر والمجاهدون واما قوله لو كان غيرى سليمى اليوم غيره فان سليمى نداء لا يعتد بها فى الكلام وقايل هذا الشعر كانه نابته شدة فصبر لها وثبت عندها ولم تضعضعه ولم تغيره فقال لو كان غيرى فى هذه الشدة لضعضعته وغيرته الا ان يكون غيرى الذى يقع فى هذه الشدة الصارم الذكر فانه مثلى لا تغيره هذه الشدة والشدة التى هو مثلها هو وقع الحوادث الذى فى البيت وتقديره الذى يعتبر به من الفهم لو كان غيرى المخالف للصارم الذكر لغيره وقع الحوادث وضرب لو كان غيرى المجانس للصارم الذكر لم يغيره وقع الحوادث كما لم يغيرنى وقوله ولا يجوز ما اتانى الا زيد وانت تريد ان تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفة ونظير ذلك من كلام العرب اجمعون يريد ان الا وما بعدها انما تكون صفة اذا كان قبلها اسم موصوف منكر كما ان اجمعين لا يكون الا تابعا للاسماء المذكورة قبله ولا يقام مقام المنعوت كما يقام مثل وغير مقام المنعوت فى

قولك مررت بمثل زيد وبغير زيد تريد برجل مثل زيد وبرجل غير زيد لان مثلا وغيرا اسمان يُنعت بهما وهما يتصرفان تصرف الاسماء والاحرف وانما ينعت بهما حملا على غير لان غير قد حمل عليه في الاستثناء فلما كان نفس غير اذا لم يكن قبلها اسم لم يكن نعتا اذ النعت يقتضي منعوتا قبله لم يكن المشبه به نعتا وليس باسم يلحقه ما يلحق الاسماء من دخول حرف الجر عليه فلم يجز ما مررت بالا زيد كما جاز ما مررت بمثل زيد وبغير زيد ومما يوصف به ولا يقوم مقام الموصوف الاسماء الافعال والظروف غير المتمكنة والجمل تقول مررت برجل يضحك ومررت برجل عندك ومررت برجل ابوه جاك ولا تقول مررت بيضحك ولا مررت بعندك ولا مررت بابوه جاك ٥ وقوله وكل اخ مفارقه اخوه الا الفرقدان تقديره فكل اخ الا الفرقدان مفارقه اخوه والصفة لكل ومفارقه اخوه ولو كان صفة لاخ لقال الا الفرقدين لان ما بعد الا يعرب باعراب غير الذي يقع في موقعه فالمرفوع نعت كل ٥ والمخفوض نعت اخ وهذا الشعر لجاهلي لا يقول بالبعث ولا بفناء الاشيا ويجوز ان يكون اراد لا يتفرقان ما دامت الدنيا وقد كنت ذكرت في بعض الابواب الخبر ما يجوز نعته من المعارف بغير وحكم غير من التعريف والتنكير بما اغنى عن اعادته وقوله واذا قلت ما اتاني احد الا زيد فانت بالخيار ان شئت جعلت الا زيد بدلا وان شئت جعلته صفة وقد مضى الكلام على هذين الوجهين قال ولا يجوز رفع زيد على الا ان يكون كان قابلا اعتقد ان زيدا في قولنا ما قام احد الا زيد يرتفع بان تقدير نعقد الا ان يكون زيد فيرتفع زيد بيكون فانكر سيبويه ذلك وقال ان يكون اسم وزيد من تمامه وهو بمنزلة الموصول الذي يكون هو وصلته بمنزلة اسم واحد فبعض الاسم قد حذف وهو ان يكون وبقية الاسم زيد ولا يجوز حذف الموصول وترك بعض صلته ٥

هذا باب ما يقدم فيه المستثنى

وذلك قولك ما فيها الا اباك احد وما لي الا اباك صديق وزعم الخليل انهم انما حملهم على نصب هذا ان المستثنى انما وجهه عندهم ان يكون بدلا ولا يكون مبدلا لان الاستثناء انما حده ان تداركه بعد ما تنفي فتبدله فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز اذا اخرت المستثنى كما انهم حيث استقبحوا ان يكون الاسم صفة في قولهم فيها قائما رجل حملوه على وجه قد يجوز لو اخرت الصفة وكان هذا الوجه امثل عندهم من ان يحملوا الكلام على غير وجهه وقال كعب بن مالك الانصاري

الناس الب علينا فيك ليس لنا الا السيوف واطراف القنا وزر

سمعناه ممن يوثق به يرويه عن العرب كراهية ان يجعلوا ما حد المستثنى ان يكون بدلا منه بدلا من المستثنى ومثل ذلك ما لي الا اباك صديق فان قلت ما اتاني احد الا ابوك خير من زيد وما مررت باحد الا عمرو خير من زيد كان الرفع والجر جائزا وحسن البدل لانك قد شغلت الرافع والجار ثم ابدلته من المرفوع والمجرور ثم وصفت بعد ذلك ٥ وكذلك من لي الا ابوك صديقا لانك اخليت من للاب ولم تفرده لان يعمل كما يعمل المبتدا وقد قال بعضهم ما مررت باحد الا زيدا خيرا منك وكذلك من لي الا زيدا صديق كرهوا ان يقدموا وفي انفسهم شيء من صفته الا نصبا كما كرهوا ان يقدم قبل الاسم الا نصبا ٥ وحدثنا يونس ان بعض العرب الموثوق بهم يقولون ما لي الا ابوك احد فيجعلون احدا بدلا كما قالوا ما مررت بمثله احد فجعلوه بدلا وان شئت قلت ما لي الا ابوك صديقا كانك قلت لي ابوك صديقا كما قلت من لي الا ابوك صديقا ٥

حين

حين جعلته مثل ما مررت باحد الا ابيك خيرا منه ومثله قول الشاعر وهو الكلحبة

ولا امر للمعصي الا مضيعا

كانه قال للمعصي امر مضيعا كما جاز فيها رجل قائما وهذا قول الخليل وقد يكون ايضا على قوله لا احد فيها الا زيدا ٥ قال ابو سعيد اما لزوم الاستثناء اذا تاخر المستثنى منه فكلام سيبويه واحتجاجه فيه بين واذا تقدم المستثنى منه وتاخر نعته عن حرف الاستثناء فان سيبويه ذكر فيه البدل والاستثناء وقدم البدل ما اتاني احد الا ابوك خير من زيد وما مررت باحد الا عمرو خير من زيد قال سيبويه وقد قال بعضهم ما مررت باحد الا زيدا خيرا منك فاما من ابدل فلان البدل انما هو من الاسم وقد تقدم والنعت فضلة في الكلام واما من اختار الاستثناء اذا تاخر فابو عثمن المازني ممن يختار ذلك فان حجته ان المبدل منه في تقدير الملغى فاذا اقدر المتكلم به في كلامه الغاءه واحاجته الى نعته فوجب بذكر المتكلم نعت المستثنى منه لانه لم يلغه في التقدير واذا لم يلغه لم يبدل منه وكان ابو العباس محمد بن يزيد يذهب الى اختيار البدل ويحكيه عن سيبويه ٥ واما قوله من لي الا ابوك صديقا فان ابا العباس محمد بن يزيد كان يقدره على ان من مبتدا والا ابوك خبره ومثله بقولك ما زيد الا اخوك وصديقا حال والوجه عندي ان من مبتدا ولي خبره والا ابوك بدل من كانه قال اي احد الا ابوك وقوله لانك اخليت من الاب ولم تفرده معنى اخليت من الاب اي ابدلت الاب منه ولم تفرد من لان لي خبرها وقد فسر مثل ما فسرت غير ابي العباس من مفسري كلام سيبويه ومما يدل على ان لي خبر من ان الظروف وحروف الجر اذا وقعت مع المبتدا فانما هي خبر او في صلة الخبر او في صلة المبتدا اذا كان فيه معنى الفعل فاما كونه خبرا فزيد عندك والغلام لي واما كونها في صلة الخبر فقولك زيد قائم عندك وزيد لي مملوك واما كونها في صلة المبتدا فقولك القائم عندك زيد فاذا قلنا من لي الا ابوك ولم يجعل لي خبرا فليس في المبتدا ولا في الخبر معنى فعل واما قوله

ولا امر للمعصي الا مضيعا

فان نصب مضيعا على وجهين احدهما على الحال وحرف الاستثناء قد يدخل بين الحال والاسم الذي الحال له كقولك ما قام زيد الا ضاحكا فضاحكا حال من زيد والعامل فيه قام والعامل في مضيعا اللام كانه كان في الاصل للمعصي امر مضيعا كما تقول في الدار رجل قائما وان كان الحال من النكرة ليس بالقوي ثم دخل حرف النفي على امر ودخلت الا بين الحال وبين ما قبلها على ما بينا والوجه الاخر على الاستثناء من الامر المنفي وفي هذا الوجه ضعف من وجهين احدهما انه كان ينبغي ان يكون المستثنى اسما ثم تصفه فتقول الا امرا مضيعا فاقام الصفة مقام الموصوف وفي اقامة الصفة مقام الموصوف ضعف والوجه الاخر انه نصب على الاستثناء والاجود ان يرتفع على البدل من موضع لا كما ان الرفع في لا اله الا الله اقوى واحسن من ان تقول لا اله الا الله فتنصب

هذا باب ما يكون فيه في المستثنى الثاني بالخيار

وذلك قولك ما لي الا زيدا صديق وعمرا وعمرو ومن لي الا اباك صديق وزيدا وزيد اما النصب فعلى الكلام الاول واما الرفع فكانه قال وابوك لي صديق لان هذا المعنى لا ينقض ما يريد في النصب وهذا قول يونس والخليل ٥ قال ابو سعيد انما وجب النصب قبل ان تاتي بالمستثنى منه لانه لا يصح البدل فيه كما ذكر في الباب الذي قبل هذا فلو عطفت قبل ان تاتي بالمستثنى منه لكان سبيل المعطوف كسبيل الاسم الذي يلي الا في النصب كقولك ما لي الا زيدا وعمرا صديق ومن لي الا اباك وزيدا صديق فلما جاء بالمستثنى منه فكانه قال ما لي صديق الا عمرو ومن لي صديق الا زيد وعلى ما مثله سيبويه اذا اتاك ما لي الا زيدا صديق فمعناه زيد لي صديق ثم عطف فقال

وعمرو لي وإذا قال من لي إلا أبا صديقٍ فكأنه قال أبوك لي صديق والنصب
على لفظ الأول والله أعلم

هذا باب تثنية المستثنى

وذلك قولك ما أتاني إلا زيدٌ إلا عمرًا ولا يجوز الرفع في عمرو من قبل أن المستثنى
لا يكون بدلًا من المستثنى وذلك أنك لا تريد أن تخرج الأول من شيء يدخل
فيه الآخر وإن شئت قلت ما أتاني إلا زيدًا إلا عمرٌو فتجعل الإتيان لعمرو ويكون
زيدٌ منتصبًا من حيث انتصب عمرٌو فأنت في ذا بالخيار إن شئت نصبت الأول
ورفعت الآخر وإن شئت نصبت الآخر ورفعت الأول وتقول ما أتاني إلا عمرًا
إلا بشرًا أحدٌ كأنك قلت ما أتاني إلا عمرًا أحدٌ إلا بشرٌ فجعلت بشرًا بدلًا من أحد
ثم قدمت بشرًا فصار كقولك ما لي إلا بشرًا أحدٌ لأنك إذا قلت ما لي إلا عمرًا
أحدٌ إلا بشرٌ فكأنك قلت ما لي أحدٌ إلا بشرٌ والدليل على ذلك قول الشاعر
وهو الكميت

فما لي إلا اللهَ لا ربَّ غيرَه ... وما لي إلا اللهَ غيرَك ناصرُ

فغيرك بمنزلة إلا زيدًا وأما قوله وهو حارثة بن بدر الغداني

يا كعبُ ما طلعت شمسٌ ولا غربت ... إلا تقرّبُ آجالًا لميعادِ
يا كعب صبرًا على ما كان من حدثٍ ... يا كعب لم يبق منا غيرُ أجلادِ
إلا بقيّاتُ أنفاسٍ تحشرجها ... كراحلٍ رائحٍ أو باكرٍ غادي

فإن غيرًا ها هنا بمنزلة مثلٍ كأنك قلت لم يبق منا مثلُ أجسادٍ إلا بقيات أنفاس
وعلى هذا أنشد بعض الناس هذا البيت رفعًا للفرزدق

ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ ... دارُ الخليفة إلا دارُ مروانا

جعلوا غيرَ صفةً بمنزلة مثلٍ ومن جعله بمنزلة الاستثناء لم يكن له بدٌّ من أن
ينصب أحدهما وهو قول ابن أبي إسحق وأما إلا زيد فإنه لا يكون بمنزلة مثل إلا
صفة ولو قلت ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله كان جيدًا إذا كان أبو عبد الله
زيدًا ولم يكن غيره لأن هذا يكرر توكيدًا كقولك رأيت زيدًا زيدًا وقد
يجوز أن يكون غير زيد على الغلط والنسيان كما يجوز أن تقول رأيت زيدًا
عمرًا لأنه إنما أراد عمرًا فنسي فتدارك ومثل ما أتاني إلا زيدٌ إلا أبو عبد
الله إذا أراد أن يبين ويوضح قوله

ما لك من شيخك إلا عمله ... إلا رسيمه وإلا رمله

قال أبو سعيد الاسمان المستثنيان وإن اختلف إعرابهما فهما مشتركان
في معنى الاستثناء وإنما رفع أحدهما ونصب الآخر على ما يوجبه تصحيح
اللفظ فإذا قلت ما أتاني إلا زيدٌ إلا عمرًا فلا بد من رفع أحد الاسمين لأن
الفعل المنفي لا فاعل معه فلا بد من جعل أحد الاسمين بعد إلا فاعلًا له فإذا
جعلنا المرفوع زيدًا وبعده إلا عمرًا ولم يجز رفع عمرو لأن المرفوع بعد إلا إنما يرفع
على أحد وجهين إما أن يرتفع إذا فُرّغ له الفعل الذي قبل إلا أو يجعل بدلًا
من المرفوع الذي قبله وليس في عمرو وجهٌ من وجهي الرفع لأن الفعل قد
ارتفع به زيدٌ وفُرّغ له ولا اسم قبله يبدل منه ولا يجوز أن يكون بدلًا من
زيد لأن عمرًا لا يكون بدلًا من زيد لأنه ليس به ولا بعضه ولا مشتمل عليه
فوجب النصب على ما يوجبه الاستثناء وقد ثبت للاسمين الإتيان الذي نفي عن
غيرهما وهما جميعًا مستثنيان ومما يدلك على أنهما مستثنيان جميعًا أنك
لو أخرت المستثنى منه وقدمتهما نصبتهما كقولك ما لي إلا عمرًا إلا بشرًا
أحدٌ ومما يدلك على ذلك ويكشفه قول الكميت وما لي إلا الله غيرك ناصر
نفى كل ناصر سوى الله عز وجل وسوى هذا المخاطب وأما بيت الفرزدق
ففي إنشاده أربعة أوجه أحدها رفع غيرُ واحدةٍ ورفع دارُ مروان والثاني
رفع غير ونصب دار مروان والثالث نصب غير ورفع دار مروان والرابع
نصبهما جميعًا فإذا الصبار فيها رفعهما وجهان أحدهما أن ترفع غير واحدة

نعتا

نعتًا لدار التي قبلها فيكون معناه ما بالمدينة دارٌ جامعةٌ دُورًا أو مقاصير
وحُجَرًا كما يكون دور الخلفاء والأمراء ونحوهم فكأنه قال ما بالمدينة دارٌ
جامعةٌ دُورًا إلا دار مروان وتُبدل دار مروان من دار المنعوتة والوجه
الثاني في رفعهما أن يجعل غير واحدة استثناءً وكأنه قال ما بالمدينة
إلا دارٌ واحدةٌ كأنه قال لم يعتدّ دور المدينة دورًا استصغارًا لها
لها كما يقال ما يُعتدّ إلا رجلٌ واحدٌ إذا لم يعتدّ رجالهم رجالًا بالإضافة
إلى ذلك الرجل لما عنده من الكفاية والغناء الذي ليس عندهم وتقديره
ما بالمدينة إلا دارٌ واحدةٌ هي دار الخليفة ثم يبدل دار مروان
منها لأن دار مروان هي دار الخليفة فيكون بمنزلة قولك ما أتاني
إلا زيدٌ إلا أبو عبد الله إذا كان أبو عبد الله هو زيد وإذا رفع أحدهما
ونصب الآخر فهما مستثنيان بمنزلة قولك ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ
إلا عمرًا أو إلا زيدًا إلا عمرٌو وإذا نصبهما جميعًا فلأن الكلام قد تم
بقولك ما بالمدينة دارٌ ثم نصبهما جميعًا على الاستثناء كما تقول
ما أتاني أحدٌ إلا زيدًا إلا عمرًا فتستثنيهما جميعًا ولا بد له واعلم
أنه إذا أتى استثناءان يمكن أن يكون الثاني منهما مستثنى من
الأول فإن الاختيار أن يكون الثاني محطوطًا من الأول كقولك
لزيد علي عشرة دراهم إلا أربعة إلا درهمًا فالوجه أن تجعل
الدرهم استثناءً من أربعة فيبقى من الأربعة ثلاثة ويكون
ما بقي من الأربعة هو الاستثناء من عشرة فيبقى من العشرة
سبعة ولا يتصور أن يكون المستثنى نصف المستثنى منه أو أكثر
من النصف تحتمل أن يكون أقل من المستثنى منه فإذا اجتمعت
استثناءات كل واحد منها أقل من الذي يليه فإنك تعمد إلى الاستثناء
الأخير فتنقصه من الذي قبله فتنظر ما بقي منه فتنقصه من
الذي قبله فتنظر ما يبقى منه فتنقصه من الذي قبله فلا تزال
كذلك حتى تنتهي إلى الاستثناء الأول مثال ذلك أن يقول رجل
لزيد علي عشرة دراهم إلا تسعة إلا ثمانية إلا سبعة إلا ستة إلا
خمسة إلا أربعة إلا ثلاثة إلا اثنين إلا درهمًا فالحكم في ذلك أن
عليه خمسة دراهم وذلك أنا عمدنا إلى آخر الاستثناء وهو درهم
وهو درهم فنقصناه من درهمين فبقي درهم واحد فنقصنا الدرهم
من ثلاثة فبقي درهمان فنقص الدرهمين من أربعة فيبقى درهمان
فنقصهما من الخمسة فيبقى ثلاثة فنقصها من ستة فيبقى ثلاثة
فنقصها من سبعة فيبقى أربعة فنقصها من ثمانية فيبقى أربعة فنقصها
من تسعة فيبقى خمسة فنقصها من عشرة فيبقى خمسة فهذه الخمسة التي هي عليه وتقريب الحساب
في ذلك أن تبتدئ بأول الاستثناءات فتنقصه من المال المقر به المستثنى
منه ثم تزيد بالاستثناء الثاني على ما بقي وتنقص الثالث وتزيد الرابع
وتنقص الخامس إلى أن تنتهي إلى المستثنى الأخير مثال ذلك في مسألتنا
تنقص التسعة من العشرة فيبقى واحد وتزيد الثمانية فتصير تسعة
وتنقص السبعة فيبقى اثنان وتزيد الستة فتصير ثمانية وتنقص
الخمسة فتصير ثلاثة وتزيد الأربعة فتصير سبعة وتنقص الثلاثة
فتصير أربعة وتزيد اثنين فتصير ستة وتنقص واحدًا فيبقى خمسة
وذلك ما حصل على المقر وإن كان بعض الاستثناءات أكثر من
الذي قبله بطل استثناؤه منه وصار فيه قولان أحدهما أن يزاد
على المستثنى منه والآخر أن ينقص منه كقول القائل له علي عشرة
دراهم إلا ثلاثة إلا أربعة أحد القولين أن الأربعة تزاد على العشرة

وتنقص الثلاثة من العشرة فالذى يحصل عليه من الاقرار احد عشر درهما
كانه قال له على عشرة دراهم الا ثلاثة وقوله الا اربعة اى سوى اربعة
له على عشرة الا ثلاثة سبعة ويزاد عليه الاربعة فيصير احد عشر وهذا
قول الفراء والقول الآخر ان تنقص الثلاثة والاربعة جميعا من العشرة
فيكون الذى يحصل عليه ثلاثة لانه ينقص الثلاثة والاربعة جميعا من
العشرة وبعض الفقهاء يذهب الى ان الاستثنائين يحطان من جملة ما اقر
به اذا امكن استثناؤه منه ان كان يمكن استثناء الثانى من الذى قبله كقولك
له على عشرة دراهم الا اربعة الا درهما يجعل الاربعة والدرهم من
جميعا مستثنيين من العشرة فيصير عليه خمسة وعلى القول الاول
المختار ينقص الدرهم من الاربعة فما يبقى وهو ثلاثة تنقص من العشرة
فيبقى سبعة والاختيار ما ذكرناه اولا وكرهنا الاطالة فى ذلك والاحتجاج له
لئلا يخرج عن غرض الكتاب وقوله

لهم مالك من سنخك الاعمله الا رسيمه والا رمله

الاسيمه بدل من قوله الا عمله لان رسيمه بعض عمله فتبدل كابدال
بعض من كل كقولك نفعك عملك رسيمك ورملك وهما ضربان
من المشى يعنى بهما فى الطواف والسعى فالرمل فى الطواف والرسيم
السعى بين الصفا والمروة

هذا باب ما يكون مبتدأ بعد الا

وذلك قولك ما مررت باحد الا زيد خير منه كانك قلت مررت
بقوم زيد خير منهم الا انك اذ دخلت الا لتجعل زيدا خيرا من جميع
من مررت به ولو قال مررت بناس زيد خير منهم لجاز ان يكون
قد مر بناس آخرين هم خير من زيد فانما قال مررت باحد الا زيد
خير منه لتخبر انه لم يمرر باحد يفضل زيدا ومثل ذلك قول العرب
والله لا افعلن كذا وكذا الا حل ذاك ان افعل كذا وكذا فان افعل
كذا وكذا بمنزلة فعل كذا وكذا وهو مبنى على حل وحل مبتدأ كانه
قال ولكن حل ذلك ان افعل كذا وكذا واما قولهم والله لا افعل الا
ان تفعل والاول مبتدأ ومبنى عليه ❊ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
قد ذكرنا ان حروف الاستثناء تدخل بين الاسم وخبره والحال وصاحبه
ومن الحال المبتدأ وخبره فاذا قلت ما مررت باحد الا زيد خير منه
فزيد خير منه مبتدأ وخبر ويجوز ان تدخل عليه الواو كما تدخل على
المبتدأ الذى فى معنى الحال فتقول ما مررت باحد والا زيد خير منه
قال الشاعر ما اعطيانى ولا سألتهما الا وانى لحاجزى كرمى
وعلى هذا يجوز ان تقول ما كلمت احدا الا وزيد حاضر ولا يجوز حذف
الواو من هذا كما جاز حذفها من الاول لان هذا ليس فيه ذكر يعود الى
الاول وانما يربطه به الواو والاول فيه ذكر يرجع الى الاول فانت مخير
فى ذكر الواو وتركها ❊ واما قولهم والله لا افعلن كذا وكذا الا حل ذلك
ان افعل كذا وكذا احل مبتدأ وان افعل خبره والا فى معنى لكن وانما دخلت
الا بمعنى لكن لان ما بعدها مخالف لما قبلها وذلك ان قوله والله
لا افعلن كذا وكذا اعتقد يمين عقدها على نفسه وحلها ابطالها ونقضها
كانه قال على فعل كذا معقود ولكن بطلان العقد كذا وهذا مذهب
ولكن معناه وقد ذكرنا نحوه ❊ واما قوله والله لا افعل الا ان تفعل
فتقديره لا افعل الا بعد فعلك او الا مع فعلك فان وما بعدها منصوب
على الظرف وتقديرها تقدير مصدر وضع موضع ظرف زمان كقولك
والله لا افعل كذا الا مقدم الحاج والا خفوق النجم وما اشبه ذلك على

معنى

معنى وقت مقدم الحاج ووقت خفوق النجم

هذا باب غير

اعلم ان غيرا ابدا سوى المضاف اليه ولكنه يكون فيه معنى الا فيجرى
مجرى الاسم الذى بعد الا وهو الاسم الذى يكون داخلا فيما يخرج منه غيره وخارجا
مما يدخل فيه غيره فاما خروجه مما يدخل فيه غيره فاتانى القوم غير زيد
فغيرهم الذين جاؤوا ولكن فيه معنى الانفصال بمنزلة الاسم الذى بعد الا
واما دخوله فيما يخرج منه غيره فما اتانى غير زيد وفى بعض النسخ فاما دخوله
فيما يخرج منه غيره فاتانى القوم غير زيد واما خروجه فيما يدخل فيه غيره
فما اتانى غير زيد وقد يكون بمنزلة مثل ليس فيه معنى الا وكل موضع جاز
فيه الاستثناء بالا جاز بغير وجرى مجرى الاسم الذى بعد الا لانه اسم بمنزلته
وفيه معنى الا ولو جاز ان تقول اتانى القوم زيدا تريد الاستثناء ولا تذكر
الا لما كان الا نصبا ولا يجوز ان تكون غير بمنزلة الاسم الذى يبتدأ بعد الا
وذلك انهم لم يجعلوا فيه معنى الا وانما ادخلوا فيه معنى الاستثناء فى كل
موضع يكون فيه بمنزلة مثل ويجزى من الاستثناء الا ترى انه لو قال اتانى
غير عمرو كان قد اخبر بانه لم ياته عمرو وان كان قد يستقيم ان يكون قد
اتاه فقد تستغنى به فى مواضع من الاستثناء ولو قال ما اتانى غير زيد يريد
بها منزلة مثل لكان تجزيا من الاستثناء كانه قال ما اتانى الذى هو غير زيد
فهذا يجزى من قوله ما اتانى الا زيد ❊ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
الاصل فى الاستثناء الا وهو الحرف الموضوع له وحملت غير عليه لمخالفتها
لما اضيفت اليه الا ترى انك اذا قلت مررت بغير زيد فالذى وقع به المرور
ليس غير زيد وزيد لم يقع به مرور ولو قلت ما مررت بغير زيد لكان
الذى نفى عنه المرور ليس بزيد وهو غيره ولم ينف المرور عن زيد فلما
كان فى غير من مخالفتها للاسم الذى بعدها مثل مخالفة ما قبل الا لما بعدها
جعلت هى وما اضيفت اليه بمنزلة الا وما بعدها ومن اجل ذلك ان الاحرف
لا تعمل شيئا ولا يقع عليه عامل وكان ما قبلها مقتضيا لما بعدها تخطى
عمل ما قبلها الى الاسم الذى بعدها فعمل فيه كقولك ما قام الا زيد وما مررت
الا بزيد وما مررت الا بزيد وغير اسم تعمل فيه العوامل وما بعدها لا يعمل
فيه شىء سواها لان اضافتها اليه لازمة فيصير الاعراب الذى يحصل فى
الاسم بعد الا يحصل فى نفس غير وانما تكون غير بمنزلة الا فى الاستثناء فقط
ولا تكون بمنزلة الا فى الابتداء حتى يكون الاسم الذى بعد الا تصح اضافة غير
اليه لان غيرا انما تخالف الاسم الذى اضيفت اليه دون غيره فاذا كان ما
بعد الا مبتدأ وخبرا لم تقع غير موقعه كقولك ما اتانى احد الا زيد خير منه
ولا يجوز ما اتانى احد غير زيد خير منه فى موضع الاول ذلك لوجهين احدهما
ان غيرا انما تكون بمنزلة الا اذا كان بعد الاسم تصح اضافة غير اليه لان غيرا
ليست تخالف سوى الاسم الذى اضيفت اليه والوجه الثانى ان الا يقع بعدها
فعل وفاعل ولا يقع غير موقعها كقولك ما اتانى احد الا يضحك ولا يجوز
غير يضحك ولا تصح اضافة غير الى المبتدأ والخبر كما لا تصح اضافته
الى الفعل ووجه آخر سوى الوجهين الاولين وهو انا لو جعلنا غيرا مبتدأ
لتباينت الا فى المعنى لانك اذا قلت ما اتانى احد غير زيد خير منه فانما
زعمت ان كل من اتاك غير زيد ليس بخير منه ولم تفضل زيدا عليه وانما
نفيت ان يكون غير زيد خيرا منه وانما المعنى ان كل من اتاك زيد خير
منه ❊ وبين سيبويه ان غيرا تجزى من الاستثناء وان لم تكن للاستثناء
ليقوى الاستثناء بها فى الموضع الذى جعلت فيه بمنزلة الا وذلك قولك اتانى
غير عمرو وغير فاعل اتانى ولا يكون بمعنى الا لانك لا تقول اتانى الا عمرو وقد

اغنى عن الاستثنا لان الذى يفهم به ان عمرا ما اتاك فخرج عمرو عن الاتيان
لخروجه بالاستثنا اذا قلت اتانى كل احد الا عمرو وقد يستغنى فى حقيقة
اللفظ ان يكون عمرو اتاه وذلك ان قوله اتانى غير عمرو ظاهر هذا اللفظ ان غير
عمرو اتاه وليس فى اتيان غير عمرو نفى لاتيان عمرو كما لو قال اتانى عدو زيد
لم يكن فيه دلالة على ان زيدا لم ياته ولو قال قائل ما اتانى غير زيد ولم
يرد به الاستثنا كان حقيقة الكلام ان غير زيد ما اتاه وزيد مسكوت
عنه يجوز ان يكون قد اتى ويجوز ان يكون لم ياته غير ان العادة جرت
بان يراد بمثل هذا الكلام ان زيدا قد دخل فى الفعل الذى خرج عنه غيره
وخارج عن الفعل الذى دخل فيه غيره ۝ ولو قال قائل ما اتانى غير زيد
ولا يريد اثبات الاتيان لزيد لم يكن كاذبا ولكنه ملغز ملبس ۝ وقال
ابو سعيد يعمل ما قبل الا فيما بعدها ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول
ما ياكل زيد الا طعامك وما زيد اكل الا طعامك ولا تقول ما زيد طعامك
الا اكل وما زيد طعامك الا ياكل ومنزلة الا فى هذه المنزلة واو العطف
يعمل ما قبلها فيما بعدها ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها تقول ضربت زيدا
وعمرا واختصم زيد وعمرو فقد عمل ما قبل الواو من الفعل فيما بعده
ولو قلت ضربت زيدا واكرمت عمرا لم يجز ان تقول عمرا اكرمت وانت
تريد واكرمت عمرا وانما عمل ما قبلهما فيما بعدهما لان حرف الاستثنا
والعطف لا يبتدآن وانما يوتى بهما ليتعلق ما بعدهما بمعنى ما قبلهما فلا
بد من تاثير ما قبلهما فيهما واما اختلاف النسخ فالذى يقول فاما خروجه
مما دخل فيه غيره فاتانى القوم غير زيد تريد خروج زيد مما دخل فيه
القوم والذى يقول فاما دخوله فيما خرج منه غيره يريد دخول غير
لان دخول غيره دخل فى الاتيان الذى خرج منه زيد

هذا باب ما اجرى على موضع غير

لا على ما بعد غير ۝ زعم الخليل ويونس جميعا انه يجوز ما اتانى غير
زيد وعمرو والوجه الجر وذلك ان غير زيد فى موضع الا زيد وفى معناه
فحملوه على الموضع كما قالوا فلسنا بالجبال ولا الحديدا
فلما كان فى موضع الا زيد وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع والدليل
على ذلك انك اذا قلت غير زيد فكانك قد قلت الا زيد الا ترى انك تقول
ما اتانى غير زيد والا عمرو فلا يقبح الكلام كانك قلت ما اتانى الا زيد
والا عمرو ۝ قال ابو سعيد رد الاعتبار الى الا لانها اصل الاستثنا
وادخل الا على الاسمين حتى ارى صحة معنى الاستثنا فيهما والباب
مفهوم مستغن عن الشرح

هذا باب يحذف المستثنى منه استخفافا

وذلك قولك ليس غير وليس الا كانه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك
ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا ومثل ذلك ايضا ما منهم الا قد قال ذاك انما
تريد ما منهم احد الا قد قال ذاك ولكنهم حذفوه تخفيفا واكتفاء
بعلم المخاطب ما تعنى وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منها
مات حتى رايته فى حال كذا وكذا وانما يريد ما منها واحد مات ومثل
ذلك وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ومثل ذلك من
الشعر قول النابغة الذبيانى

كانك من جمال بنى اقيش ... يقعقع خلف رجليه بشن

اى كانك جمل من جمال بنى اقيش ومثل ذلك ايضا قوله

لو قلت ما فى قومها لم تيثم ... يفضلها فى حسب وميسم

يريد

يريد ما فى قومها احد يفضلها فحذفوا هذا كما قالوا لو ان زيدا ها هنا وانما
يريدون لكان كذا وكذا وقولهم ليس احد اى ليس هناك احد فكل
ذا حذف تخفيفا واستغناء بعلم المخاطب بما تعنى ومثل البيتين
الاولين قول الشاعر وهو ابن مقبل

وما الدهر الا تارتان فمنهما ... اموت واخرى ابتغى العيش اكدح

وانما يريد فمنهما تارة اموت واخرى ومثل ذلك قولهم ليس غير
هذا الذى امس يريد الذى فعل امس وقوله وهو العجاج

بعد اللتيا واللتيا والتى ... فليس حذف المضاف اليه فى

كلامهم باشد من حذف تمام الاسم ۝ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى الحذف الذى استعملوه بعد الا وغير انما يستعمل اذا كانت الا
وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من الفاظ الجحد لم يجز
الحذف لا تقول بدل ليس الا لم يكن الا ولا لم يكن غير ۝ قال ابو
الحسن الاخفش اذا اضفت غير فقلت غيره او غير ذلك او نحوه
جاز فيه الرفع والنصب فاما من نصب فقال جاءنى زيد ليس غيره
فانه يضمر الاسم فكانه قال ليس الجائى غيره او ليس الامر غيره
او نحو ذلك واما من رفع فانه يضمر الخبر المنصوب ويقول جاءنى
زيد ليس غيره اى ليس غيره هذا اصحيحا او نحو هذا مما يكون خبرا له
ويجوز عنده اذا اضاف غيرا ان ياتى بها بعد لم يكن فيقول جاءنى
زيد لم يكن غيره وغيره بالرفع والنصب على التفسيرين اللذين
فسرناهما وزعم ان الضمير فى كان كنبير نحو قولك ان خيرا فخير وان
شر فشر على ان كان وقال تقول جئتنى ليس غيرك وليس
غيرك ولم يكن غيرك وغيرك فاذا ذكر غير ولم تضفهما قال الاخفش
اجاز فتحهما وضمهما على نية الاضافة وشبههما بما تيم تيم عدى وزعم
ان تيم الاول قد حذف منه المضاف اليه وبقى على لفظ ما هو مضاف
غير منون وذكر الاخفش ان بعضهم ينون غيرا لانه فى اللفظ غير
مضاف وينبغى ان يكون تنوينه على وجهى الرفع والنصب جميعا
وقال الجرمى اخذت عشرة ليس الا وليس غير يضمون واجوده
ليس الا وليس غيرها وليس الا اياها ۝ قال ابو سعيد تفسيره
على قولهم اتانى القوم ليس زيدا او يا فى ما ذكره فى الباب من الحذف
مفهوم ۝ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اكثر ما ياتى الحذف مع من
لان من تدل على التبعيض واقل اجزاء العدد واحد وقد جاء فى
القران وان من اهل الكتاب الا ليومنن به وجاء الحذف مع فى وليس
مثل من فى الكثرة وقوله فمنهما اموت اى فمنهما تارة اموت فيها او اموتها
واخرى ابتغى فيها العيش او ابتغيها وقوله بعد اللتيا واللتيا والتى
حذف هذه الموصولات وذلك فى شدة الامر وعظمه فكانه قال بعد
الحال التى تناهت شدتها او عظمت بليتها او نحو ذلك من تعظيم احوال
الشدة وهذا كله احتجاج فى حذف الاسم بعد الا قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى بعد اللتيا واللتيا والتى ... اذا علتها انفس تردت
وهى لا محالة صلة لما قبلها وانما نعنى بعد مراكب من الهول والشدة
اذا ركبتها انفس تردت اى هلكت ويجوز ان تكون صلة لاخراها
وصلة الاولين محذوفة ويجوز ان يكون جعلها كلها كشى واحد
لانها فى مذهب واحد وجعل الصلة لها كلها كانها موصول واحد ومثله
مما احتج به حذف احد من قوله وان من اهل الكتاب الا وحذف المضاف
اليه من غير وهو اسهل من حذف الصلة بعد الموصول لان المضاف
قد يستغنى عن المضاف اليه ولا يستغنى الموصول عن الصلة الا ترى

انا لوحده فنا زيد من غلام زيد لجاز ان تقول مررت بغلام ولوحده ف
صلة من من قولك مررت بمن في الدار لم يجز ان تقول مررت بمن
فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ويجوز ان يكون تصغير اللتيا لما كان
دلالة على الشدة والجهد عرف معناه فاغنى عن الصلة لان الصلة توضح
ما لا يعرف ودخلت التي في معنى اللتيا بالعطف

هذا باب لا يكون وليس وما اشبههما

فاذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فان فيهما اضمارا على هذا وقع فيهما معنى
الاستثناء كما انه لا يقع معنى النهي في حسبك الا ان يكون مبتدا وذلك
قولك اتاني القوم ليس زيدا واتوني لا يكون زيدا وما اتاني احد لا يكون
زيدا كانه حين قال اتوني صار المخاطب عنده قد وقع في خلده ان بعض
الاتين زيد حتى كانه قال بعضهم زيد فكانه قال ليس بعضهم زيدا
وترك اظهار بعض استغناء كما ترك الاظهار في لات حين ذاك فهذه حالهما
في حال الاستثناء وعلى هذا وقع فيهما الاستثناء فاجرهما كما اجروهما وقد
يكون صفة وهو قول الخليل وذلك قولك ما اتاني احد ليس زيدا
وما اتاني رجل لا يكون زيدا اذا جعلت ليس ولا يكون بمنزلة قولك ما
اتاني احد لا يقول ذاك اذا كان لا يقول ذاك في موضع قايل ذلك ويدلك
على انه صفة ان بعضهم يقول ما اتتني امراة لا تكون فلانة وما اتتني
امراة ليست فلانة لو لم يجعلوه صفة لم يونثوا لان الذي يجي صفة فيه
اضمار مذكر الا تراهم يقولون اتينني لا تكون فلانة وليس فلانة تريد
ليس بعضهن فلانة والبعض مذكر واما عدا وخلا فلا يكونان
صفة ولكن فيهما اضمار كما كان في ليس ولا يكون وهو اضمار قصته فيهما
كقصته في ليس ولا يكون وذلك قولك ما اتاني احد خلا زيدا واتاني
القوم عدا عمرا كانك قلت جاوز بعضهم زيدا الا ان خلا وعدا فيهما
معنى الاستثناء ولكني ذكرت جاوز لامثل لك به وان كان لا يستعمل
في هذا الموضع وتقول اتاني القوم ما عدا زيدا واتوني ما خلا زيدا فما
هاهنا اسم وخلا وعدا هاهنا صلة كانه قال اتوني ما جاوز بعضهم
زيدا وما هم فيها ما عدا زيدا كانه قال ما هم فيها ما جاوز بعضهم
زيدا وكانه قال اذ امثلت ما خلا وما عدا فجعلته اسما غير موصول قلت
اتوني مجاوزتهم زيدا امثلته بمصدر ما هو في معناه كما فعلته فيما مضى
الا ان جاوز لا يقع في الاستثناء واذا قلت اتوني الا ان يكون زيد فالرفع
جيد بالغ وهو كثير في كلامهم لان يكون صلة لان وليس فيها معنى الاستثناء
ان ليس وعدا وخلا لا يقعن هاهنا ومثل الرفع قول الله تعالى وان يكون
في موضع اسم مستثنى كانك قلت لا ياتونك الا ان ياتيك زيد والدليل على
ان يكون هاهنا ليس فيها معنى الاستثناء ان ليس وعدا وخلا لا يقعن هاهنا
ومثل الرفع قول الله تعالى الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وبعضهم ينصب
على وجه النصب في لا يكون والرفع اكثر واما حاشا فليس باسم ولكنه حرف
يجر ما بعده كما يجر حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء وبعض العرب يقول
اتاني القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشا فاذا قلت ما خلا فليس فيه
الا النصب لان ما اسم ولا يكون صلتها الا الفعل هنا وهي ما التي في قولك
افعل ما فعلت الا ترى انك لو قلت اتوني ما حاشا زيدا لم يكن كلاما وزعم
الخليل ان هذا كقولك اتاني القوم سواك فزعم الخليل ان هذا كقولك اتاني القوم مكانك وما اتاني
احد مكانك الا ان في سواك معنى الاستثناء قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى الاصل في الاستثناء الا وسائر ما يستثنى به من اسم او فعل او حرف
موضوع موضع الا والدليل على ذلك انها تكفي من ذكر المستثنى منه في قولك

ما قام الا زيد وتقع موقعها غير لانها تعرب باعراب الاسم الذي يقع بعد الا
وهي مضافة الى ذلك الاسم ولا يستثنى بما سوى الا وغير الا والمستثنى منه
مذكور في الكلام لا يجوز ان تقول ما جاني لا يكون زيدا ولا ما جاني ليس زيدا
فقد تبين تمكن الا في الاستثناء وانها الاصل وهذه الاشيا معنى الا وهي تعمل
كعملها في انفسها قبل ان توضع موضع الا فاما ليس ولا يكون فانا لما رايناهما
الافعال لا تنتصب الا ومعهما فاعلوها تكلم ان مع ليس ولا يكون فاعلين وكان
اضمار بعض المذكورين فيهما لا يخرجهما عن معنى ما اريد بهما من الاستثناء
تدبرناه فيهما واجريناهما على عملهما قبل ان يجعلا في موضع الاستثناء وكانا
لما قلنا قام القوم احتمل ان يكون قام بعضهم وبعضهم لم يقم كما يجوز ارادة
الخاص باللفظ العام والبعض الذي قام هم القوم الذين ارتفعوا بالفعل والبعض
الذي لم يقم هم المستثنون وذهب الكوفيون الى ان المضمر فيهما المجهول
وهو كناية عن الفعل والاسم في موضع الفعل ايضا كانه قال ليس فعلهم
فعل زيد والذي قدره البصريون اولى لانه اقل اضمارا لان الكوفيين
اضمروا واضافوا الى زيد محذوفا وليس ذلك في تقدير البصريين واما موقع
ليس ولا يكون من الكلام فانه يحتمل شيئين احدهما ان يكون من كلام غير
الاول كانه عقب الكلام الاول بجملة يبين بها خصوصا لعموم الكلام الاول كما يقول
القايل جاني القوم وما اريد زيدا ولا اعنيه وجاني الناس وما جاني زيد وقد ياتي
جملة بعد جملة يكون في الثانية من التخصيص ما يكون بمنزلة الاستثناء من
الاول قال الله عز وجل فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث ثم قال
بعد ذلك بغير لفظ الاستثناء فان كان له اخوة فلامه السدس فقام ذلك
مقام الا ان يكون له اخوة فيكون لها السدس والوجه الاخر ان تكون
الحال للاول ويكون من كلام واحد ويكون التقدير في قام القوم ليس زيدا قام
القوم خالين من زيد وعارين من زيد وقد يقول القايل جاني عمرو وليس معه
زيد على الحال كما تقول جاني عمرو ومعه زيد ويجوز اسقاط الواو وجاني عمرو
وليس معه زيد ويلزم في الاستثناء اسقاط الواو من ليس لانها تنوب عن
الا ولا يدخل في الا الواو فلم يدخل في ليس الاستثناء واذا جعلت ليس ولا يكون
صفة فهي من كلام واحد وموضعهما من الاعراب موضع الاسم الذي هو صفة
فاذا قلت ما اتتني امراة لا تكون فلانة فموضع لا تكون رفع لانها صفة امراة واذا
قلت ما مررت بامراة لا تكون فلانة فموضعها خفض واذا قلت ما رايت امراة
لا تكون فلانة فموضعها نصب وكذلك اذا قلت ما اتتني امراة ليست هندا
واما عدا وخلا فاذا انتصب ما بعدهما فهما فعلان يجريان مجرى ليس ولا يكون في الاستثنا
ولا يجريان مجراهما في الصفة تقول اتاني القوم عدا زيدا وما اتاني القوم خلا
زيدا على تقدير عدا بعضهم زيدا او خلا بعضهم زيدا ولا تقول ما اتتني امراة
عدت هندا ولا مررت بامراة خلت دعدا وانما لم يوصف بهما كما وصف بليس ولا
يكون من الفاظ الجحد المحض وهما يرفعان الاسم وينصبان الخبر كما ترفع
بالفعل الفاعل وينصب المفعول فاذا وصفنا بهما فهما على بابهما في اللفظ
وعلى حكم الاستثناء في المخالفة ما بعدهما لما قبلهما لما فيهما من الجحد وخلا وعدا
ليسا لفظي جحد فاما خلا فانها لا تتعدى الى مفعول الا في الاستثناء فاذا قلنا ما
مررت بامراة خلت هندا فهو على خلاف ما عليه لفظ خلا في التعدي واما
عدا وان كان متعديا فليس بلفظ جحد ونفي فيكون كالاستثناء في الخلاف
الذي بين ما قبله وما بعده وانما علق على الاستثناء بضرب من التاويل والحمل
على المجاوزة ومعناها الخروج عن الشي والتخليف له وقد يسال سايل لم لم
يستثن بجاوز كما استثني بعدا وخلا وجاوز ابين واجلى في المعنى والبه ذهب
سيبويه عدا وخلا لما مثلهما فالجواب ان اللفظين قد يجتمعان في معنى ثم
يختص احدهما بموضع لا يشاركه فيه الاخر كالعمر والعمر في البقاء ثم يختص العمر

بالنهي وله نظاير كثيرة تجري هذا المجرى ومن اجل هذا المجرى في الاستثنا لم يكن وما كان في موضع ليس ولا يكون لا تقول جاني القوم لم يكن زيدا وما كان زيدا على معنى قوله لم يكن بعضهم زيدا ٥ وقد قيل ان معنى عدا الشي وعداك الشي تجاوزك فيما قرب منك وكاد يقع بك وجاوز قد يقع فيما تباعد وفيما قرب تقول جاوزنا الغيم ولا تقول عدانا الغيم لتباعده عنا واما ما عدا او ما خلا فلا خلاف بين البصريين والكوفيين ان ما في موضع نصب وان ما خلا وما عدا كالمصدر واما ما خلا عدا او ما خلا كالمصدر وفاعل عدا او خلا مضمر تقديره ما عدا بعضهم وما خلا بعضهم كما قلنا اتاني القوم مجاوزتهم زيدا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ومجاوزتهم عندي بمعنى الحال كالمصادر التي توضع موضع الحال كقولك رجع عوده على بدئه ونظايره كانه قال اتاني القوم مجاوزين زيدا او خالين من زيد فاما الا ان يكون فان الاستثنا بالا ٥ والمستثنى ان ويكون في صلة ان وان والفعل بعدها في تقدير المصدر فاذا قلت اتوني الا ان يكون زيد فتقديره في اللفظ الا كون زيد ومعناه الا زيدا وقد ينصب فيقال اتاني القوم الا ان يكون زيدا على معنى الا ان يكون بعضهم كما اضمر في ليس ولا يكون ومعنى ذلك كله الا زيدا واما قوله لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة تجارة فاعل تكون واذا انصبت تجارة وانثت تكون فالتقدير الا ان تكون الاموال تجارة وقد يجوز في العربية الا ان يكون تجارة على معنى الا ان يكون بعضها تجارة كما تقول اتاني القوم الا ان يكون زيدا واذا ارتفع الاسم فتكون في معنى تقع الا ان تقع تجارة لان يكون كان اذا لم يكن لها خبر تكون في معنى يقع ويحدث ويوجد ونحو ذلك واما حاشى فهي عند سيبويه حرف جر وليس باسم ولا فعل واما الجر بها فلا خلاف بين النحويين فيه وقد قال الشاعر

حاشى بني ثوبا حاشى ابي ثوبان ان به ... ضنا عن الملحاة والشتم

واكثر الناس يخالف سيبويه فيها وهم مع خلافهم سيبويه مختلفون فيها فاما الفرا فزعم ان حاشى فعل وزعم انه لا فاعل له وهذا طريف وهو كالمحال لان الفعل لا يكون بغير فاعل وزعم ان الاصل حاشى لزيد فكثر الكلام حتى اسقطوا اللام وخفضوا بها ٥ وقال محمد بن يزيد المبرد انه يكون حرف جر كما ذكر سيبويه ويكون فعلا ينصب مثل عدا وخلا ٥ واستدل على ذلك بتصريف الفعل منه وقولهم حاشيت زيدا احاشيه كقول النابغة

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ... ولا احاشي من الاقوام من احد

ومما احتج به قولهم حاشى لزيد ولو كان حاشى حرف جر لم يجز دخوله على اللام ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما احتجاجه بحاشيت فلقايل ان يقول حاشيت انما هو تصريف فعل من لفظ حاشى الذي هو حرف يستثنى به وليس بحاشيت يقع الاستثنا ولا بحاشى لحاشى ومنزلة حاشيت من حاشى كمنزلة هللت وحوقلت ولبيت وبسملت من لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبسم الله فقد صرف الفعل مما ليس بفعل ٥ ومما يقوي قول ابي العباس ان ابا عمرو الشيباني وغيره حكى ان العرب تخفض بها وتنصب وقال ابو اسحاق الزجاج حاشى لله في معنى برآة لله وهي مشتقة من قولك كنت في حشى فلان اي في ناحية فلان كما قال

بات الحشا امشى الخليط المباين

فاذا قال حاشى لزيد فمعناه قد تنحى زيد من هذا فمعناه قد صار في ناحية منه وكذلك تحاشى من هذا اي قد صار في حشا منه اي في ناحية منه وعلى طريقة الزجاج قال بعض اصحابنا حاشى في معنى المصدر قال ويقال حاشى الله وحاشى لله كما تقول برآة الله وبرآة لله ويدخله النقص

فيقال

فيقال حاشى لله وحشا الله كما يقال في النقص عد في عد ورمه في مهلا وعل في علي ولا يكون ذلك في الحروف ويستعملون حاشى لتبرية الاسم الذي بعدها عند ذكر سوء في غيره او فيه وربما ارادوا تبرية الانسان فيبتدئون بتبرية الله عز وجل من السوء ثم يبرئون من ارادوا تبريته ويكون تبريتهم الله على جهة التعجب والانكار من ذكر السوء فيمن بروه قال الله تعالى قلن حاشى لله ما علمنا عليه من سوء ومذهب حاشى لله كمذهب معاذ الله وسبحان الله في الانكار والتعجب واذا استثنوا بحاشى فاستثناؤهم بها ايضا على طريق التنزيه للاسم المستثنى بها من سوء او خلو فيه غيره ٥ وقد تكون خلا حرف جر ولم اعلم خلافا في جواز الجر بها ولم ار احدا ذكر في عدا الجر الا الاخفش فانه قرنها في بعض ما ذكر مع خلا في الجر ٥ واما اتاني القوم سواك فصار معنى الاستثنا لان فيه معنى غير وسواك لا يتمكن وقد ذكرناه في غير هذا الموضع ٥ وقال ابو سعيد حكى عن الزجاج انه كان يجيز في بعض الاحوال تقديم حرف الاستثنا في اول الكلام ويحتج بقول الشاعر

خلا ان العتاق من المطايا ... حسين به فهن اليه شوس

وهذا غلط لان الشعر لابي زبيد الطاي وقبل هذا البيت في قصيدته

الى ان عرسوا واغب منهم ... قريبا ما يحس له حسيس

خلا ان العتاق من المطايا ... حسين به فهن اليه شوس

فقد صار خلا بعد المستثنى منه وهو ما يحس له حسيس ٥ واما قول العجاج

وبلدة ليس بها طوري ... ولا خلا الجن بها انسي

فتقديره ولا به انسي خلا الجن فيه مقدرة بعد لا محذوفة لانه لو قال ليس به طوري ولا انسي فمعناه ولا انسي واستثنى بعد تقدم شي في التقدير تدل عليه ما قبله فيصير كانه قال ولا به خلا الجن انسي وتقديم الاستثنا فيه للضرورة والذي يحكى عن الكوفيين جواز تقديم الاستثنا في اول الكلام قال الكسائي الا طعامك ما اكل زيد استثنا وجاز ان تضمه متقدما ومتاخرا وهذا عند اصحابنا لا يجوز من غير جهة تمنعه ان تقديم الاستثنا في اول الكلام لم يقم عليه دليل من سماع ولا قياس ومنه ان ما يعمل ما بعدها فيما قبلها لا تقول زيدا اما ضربت فاذا لم يجز ذلك كان جوازه بعد دخول الا غلبه ابعد

هذا باب مجرى علامات المضمرين

وما يجوز فيهن وسنبين ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب علامة المضمرين المرفوعين

قال سيبويه اعلم ان المضمر المرفوع اذا حدث عن نفسه فان علامته انا وان حدث عن نفسه وعن اخر قال نحن وان حدث عن نفسه وعن اخرين قال نحن ولا تقع انا في موضع التاء التي في فعلت لا يجوز ان تقول فعل انا لانهم استغنوا بالتاء عن انا ولا تقع نحن في موضع نا التي في فعلنا لا تقول فعل نحن واما المضمر المخاطب فعلامته ان كان واحدا انت وان خاطبت اثنين فعلامتهما انتما وان خاطبت جميعا فعلامتهم انتم واعلم انه لا تقع انت في موضع التاء التي في فعلت ولا انتما في موضع تما التي في فعلتما الا ترى انك لا تقول فعل انتما ولا تقع انتم في موضع تم التي في فعلتم لو قلت فعل انتم لم يجز ولا تقع انتن في موضع تن التي في فعلتن لو قلت فعل انتن لم يجز ٥ واما المضمر المحدث عنه فعلامته هو وان كان مؤنثا فعلامته هي وان حدثت عن اثنين فعلامتهما

هما وان حدثت عن جميع فعلامتهم هم وان كان الجميع جميع مونث فعلامته هن ولا يقع
هو في موضع المضمر الذى في فعل لو قلت فعل هو لم يجز الا ان يكون صفة ولا يجوز
ان يكون هما في موضع الالف التى في ضربا والالف التى في يضربان لو قلت ضرب هما
او يضرب هما لم يجز ولا يقع هم في موضع الواو التى في ضربوا ولا الواو التى مع النون
في يضربون لو قلت ضرب هم او يضرب هم لم يجز وكذلك هى لا تقع موضع الاضمار
الذى في فعلت لان ذلك الاضمار بمنزلة الاضمار الذى له علامة ولا تقع هن في موضع
النون التى في فعلن ويفعلن لو قلت فعلت هى لم يجز الا ان يكون صفة لم يجز ذلك في
المذكر والمونث يجرى مجرى المذكر انا وانت ونحن وانتما وانتم وانتن وهو وهى
وهما وهم وهن لا يقع شى منها في موضع شى من العلامات مما ذكرنا ولا في موضع
المضمر الذى لا علامة له لانهم استغنوا بهذا ان اسقطوا ذلك ○ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى ادخل الاسم في الكلام خوفا من اللبس واحترا سامنه ومن النحويين
من يسميه المكنى وذلك ان الاسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك والالتباس وليس
لها احوال تعترف بها يدل على المختص منها اذا التبست وانما يدل على اختصاص
المختص منها في كثير من احواله الصفات كقولنا مررت بزيد البزاز وبهذا الرجل
وبرجل ظريف والمضمرات تستغنى عن ذلك بالاحوال المقترنة بها المغنية عن ○
صفاتها وهى ثلاثة اقسام المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما وتقدم ذكر الغايب
الذى يصيره بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم واعرفهم المتكلم ثم المخاطب ثم الغايب
وانما صار المتكلم اعرف لانه لا يوهمك غيره ○ فان قال قايل فقد يتكلم المتكلم
فلا يعرفه السامع فيسال عنه فيقول من المتكلم كما يقال من المخاطب اذا اسمع خطاب
لا يعرف المعنى به قيل له المتكلم قد عرف حسا جهل نفسه لان الذى يسمع
كلامه ان لم يكن بينهما حجاب فهو يعاينه ويسمع كلامه وان كان بينهما حجاب فقد
احس كلامه بسمعه اياه وانما سال عنه كما يسال الرجل عمن يعاينه فيقول
من هذا ومن الرجل ويكشف ما ذكرناه ان رجلا محجوبا لو احس بجماعة بقربه فسمع
واحدا منهم يقول انا قتلت فلانا وانا فعلت وصنعت علم ان القايل هو المتكلم
لا يذهب وهمه الى غيره ولو سمع انه قتل فلانا لم يذهب وهمه الى بعض من حضر
دون بعض والمخاطب يتلو المتكلم بالحضور والمشاهدة واضعفها تعريفا كناية
الغايب لانها تكون كناية عن معرفة ونكرة حتى قال بعض النحويين كناية النكرة
بمنزلة النكرة فاما المتكلم فجعل لفظ به لا يشاركه فيه غيره كما لا يشاركه غيره
في لفظه وعبارته عن نفسه وغيره اذ كان لا يجوز ان يكون كلام واحد من متكلمين
ولفظ واحد من لافظين ومن اجل ذلك يستوى لفظ المتكلم المذكر والمونث
لان الفصل بين المونث والمذكر انما يحتاج اليه ليلا يتوهم غير المقصود في موضع
المقصود وتثنية المتكلم وجمعه على لفظ واحد اما في الضمير المنفصل المرفوع
فهو نحن في الاثنين والجميع واما في الضمير المتصل المرفوع فنا كقولك قمنا ○
وذهبنا في الاثنين والجميع وانما يستوى لفظ الاثنين والجميع لانه على غير طريق
التثنية والجمع في غيره وذلك ان المثنى هو شيان متساويا اللفظ ضم احدهما
الى الاخر كزيد وزيد ورجل ورجل وما اشبه ذلك والمجموع هم جماعة متساو
اللفظ ضم بعضهم الى بعض كقولنا زيد وزيد وزيد ورجل ورجل ورجل
فيقال زيدون ورجال والمتكلم لا يشاركه متكلم اخر في خطاب واحد فيكون
اللفظ لهما فبطل تثنيته وجمعه على منهاج التثنية والجمع ولكنه لما كان قد
يتكلم عن نفسه وحده ويتكلم عن نفسه وغيره جعل اللفظ الذى يتكلم
به عن نفسه وغيره مخالفا للفظ الذى له وحده واستوى ان يكون غيره المضموم
اليه واحدا او اثنين وجماعة فتقول انا خارج ونحن خارجان ونحن خارجون
وقمت ضاحكا وقمنا ضاحكين وقمنا ضاحكون ○ واما المخاطب فانه يفصل بين
لفظ مونثه ومذكره ويثنى ويجمع فيقال للمذكر انت وقمت وقمت وللمونث
انت وقمت وكذلك ضربتك للمذكر وضربتك للمونث وكسر ما ذكرناه في

علامة

في علامة المونث والياء في هى وفى ذى مونث هو وذا كله محمول على الياء
في تفعلين وفصل بين المونث والمذكر في الخطاب لانه قد يكون بحضرة
المتكلم اثنان من المونث والمذكر وهو مقبل عليهما فيخاطب احدهما فلا
يعرف حتى يبينه بعلامته وثنى المخاطب وجمع لما ذكرنا من انصراف
الخطاب الى بعض الحاضرين دون بعض فعلم بالتثنية والجمع المقصود
منهم بالخطاب واذا اضم الى المخاطب غايب صار لفظه كلفظ الاثنين
المخاطبين واذا اضم اليه اكثر من واحد صار لفظه كلفظ الجماعة المخاطبين
فيقال انتما خرجتما واحدهما حاضر وانتم خرجتم واحدهم حاضر
وعلى هذا احملت الابيات المنشدة في خطاب الواحد بلفظ الاثنين
قال امرو القيس

خليلى مرا بى على ام جندب ... نقض لبانات الفواد المعذب

ثم قال

الم تر انى كلما جيت طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال اخر

خليلى قوما في عطالة فانظرا ... انارا نرى من نحو بابين ام برقا

فقال نرى بعد خليلى وقال اخر

فان تزجرانى يا ابن عفان ازدجر ... وان تتركانى احم عرضا ممنعا

وقال اوس بن حجر

يا ابن شراحيل ما بالى وبالكما ... ان الجاهل منها غربة قذف
اذمة لكما عندى فتطلبها ... ام من غرام الاهى بالكم نطف

فطلبها للواحد وابتدا الخطاب لاثنين ويروى فاعطيها وتعود الهاء الى الذمة
وهذا الانشاد فيه وقال بعض النحويين ان العرب جرت في خطاب
الواحد بلفظ الاثنين على عادتهم اذ ارادوا الرحيل وامروا برحلة
البعير وشد الاداة عليه ان يامروا اثنين بالشد فيقولون يا غلامان
ارحلاه ونحو ذلك وهذا يكثر في كلامهم فجروا على عادة ذلك اللفظ
وان ارادوا واحدا او ذكر بعض النحويين انه قوله عز وجل القيا في جهنم
خطاب لواحد واجرى بلفظ الاثنين فاذا صح انه خطاب لواحد فهو على
نحو ما ذكرناه ○ واما ضمير الغايب فانه يثنى ويجمع ويبين فيه علامة
المونث وهو اولى بذلك لانه ضمير ظاهر قد جرى ذكره والظاهر يثنى
ويجمع ويدخل فيه المونث ○ واعلم ان في المضمرات منفصلا
ومتصلا فاما المنفصل فهو انا وانت ونحن وانتما وانتم وانتن وهو
وهى وهما وهم وهن وقد اجرى مجرى الضمير المنفصل المنصوب
ايا وما يتصل بها من علامة المتكلم والمخاطب والغايب في التثنية
والجمع والمونث والمذكر نحو اياى وايانا واياك واياه واياهما واياهم
وسا بر ما يتصل بايا ○ واما الضمير المتصل فهو كل ضمير مجرور وكل ضمير
منصوب سوى ايا وكل ضمير مرفوع سوى ما ذكرناه من انا وما بعده
الى هن وانما جعل بعضه متصلا وبعضه منفصلا لاختلاف مواقع ما
تضمر لان الاسماء التى تضمر بعضها يتصل باللفظ العامل الذى يعمل
فيه فضميره يقع موقعه في الاتصال بالعامل وبعضها ينفصل من عامله
بالتقدم عليه وبالفصل بينه وبينه فضميره منفصل من عامله ومن
المتصل ايضا ضمير الاسم الذى لا لفظ يعمل فيه فينفصل به وجملة ○
الضمير يجرى مجرى حروف المعانى التى تستعمل في الاسماء المختلفة وهى
حروف قليلة محصورة تستعمل فيما لا يحصى من الاسماء والافعال كحروف
العطف وحروف الخفض وحروف النصب في الاسماء والافعال وحروف
الجزم وحروف الاستفهام وما جرى مجراهن وحروف الضماير وكذلك الضماير

هى ضمائر اسماء مختلفة بالفاظ قليلة محصورة تتكرر على كل المضمرات فلما
كانت كذلك قللت حروفها فما كان منها متصلا على حرف الا ان يكون هاء فزاد
عليه حرف اخر لخفائه كالتاء فى قمت والكاف فى ضربتك وجعل بعض
المتصل فى النية كالضمير فى افعل ونفعل وتفعل وفى زيد قام وزيد فى
التثنية والجمع واحتمل ان يكون على حرف واحد لانه يتصل بما قبله من
حروف الكلمة واذا كان منفصلا كان على حرفين او اكثر لانه لا يمكن افراد
كلمة على حرف واحد والمنفصل منفرد عن غيره بمنزلة الاسم الظاهر
وهذه سبيل حروف المعانى منها ما هو على حرف واحد كواو العطف
والباء واللام ومنها ما هو على اكثر من حرف كمن وعلى ومن اجل ان
المتصل اقل حروفا من المنفصل كان النطق بالمتصل اخف فلم يستعملوا
المنفصل فى المواضع التى يقع فيها المتصل لانهم لا يوثرون الاثقل على
الاخف الا فى الضرورة وهذا الذى ضمنه سيبويه الباب حين قال لا
يقع انت موضع التاء فى فعلت ولا انتما موضع تما التى فى فعلتما وسائر ما
ذكرناه الى اخر الباب ٥ فان قال قائل فلم تغيرت حروف المضمرات
وصيغتها فى الرفع والنصب فقيل انت فى الرفع واياك فى النصب والتاء فى
ضربتك للمرفوع والكاف للمنصوب ومن سبيل الاسماء الظاهرة ان لا
تتغير حروفها وصيغتها كقولك هذا زيد ورايت زيدا او مررت بزيد
قيل لما كانت الضمائر واقعة مواقع الاسماء المعربة المختلفة الاعراب
وهى مبنية جعلوا العوض من الاعراب الدال على المعانى المختلفة تغيير
صيغة المضمر ليدل على مثل ما دل عليه الاعراب وهو مبنى

هذا باب استعمالهم علامة الاضمار

الذى لا يقع موقع ما يضمر فى الفعل الذى لم يقع موقعه قال سيبويه فمن ذلك
قولهم كيف انت واين هو من قبل انك لا تقدر على التاء هاهنا ولا على
الاضمار الذى فى فعل ومثل ذلك نحن وانتم ذاهبون لانك لا تقدر هاهنا
على التاء والميم التى فى فعلتم كما لا تقدر فى الاول على التاء التى فى فعلت
وكذلك جاء عبد الله وانت لانك لا تقدر على التاء التى تكون فى الفعل
وتقول فيها انتم لانك لا تقدر على التاء هاهنا وفيها هم قياما بتلك المنزلة
لانك لا تقدر هنا على الاضمار الذى فى فعل ومثل ذلك اما الخبيث فانت
واما العاقل فهو لانك لا تقدر هنا على شىء مما ذكرنا وكذلك كنا وانت ٥
ذاهبين وكذلك اهر هو قال الله عز وجل كانه هو واوتينا العلم فوقع
هو هاهنا لانك لا تقدر على الاضمار الذى فى فعل وقال الشاعر

فكانها هى بعد غب كلالها او اسفع الخدين شاة اران

وتقول ما جاء الا انا قال عمرو بن معدى كرب

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا

وكذلك ها انا ذا وها نحن اولاء وها هو ذاك وها انت ذا وها انتم اولاء وها
انتن اولاء وانما استعملت هذه الحروف هاهنا لانك لا تقدر على شىء من
من الحروف التى تكون علامة فى الفعل ولا على الاضمار الذى فى فعل وزعم
الخليل ان ها هنا هى التى مع ذا اذا قلت هذا وانما ارادوا ان يقولوا هذا انت
ولكنهم جعلوا انت بين ها وذا وارادوا ان يقولوا انا هذا وهذا انا فقدموا
ها وصارت انا بينهما ٥ وزعم ابو الخطاب ان بعض العرب الموثوق بهم
يقولون هذا انا وانا هذا ومثل ما قال الخليل فى هذا قول الشاعر وهو
لبيد ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا
كانه اراد ان يقول وهذا ليا فصير الواو بين ها وذا وزعم ان مثل ذلك
اى ها الله ذا انما هو هاذا وقد تكون ها فى ها انت ذا غير متقدمة ولكنها تكون

بمنزلتنا

بمنزلتها فى هذا ايدلك على ذلك قوله ها انتم هؤلاء فلو كانت ها هاهنا هى
التى تكون مع اولاء اذا قلت هؤلاء لم تعد ها هاهنا بعد انتم وحدثنا يونس
ايضا تصديقا لقول ابى الخطاب ان العرب تقول هاذا انت تقول كذا وكذا
لم يرد بقوله ها انت ان يعرفه نفسه كانك تريد ان تعلمه انه ليس غيره
هذا محال ولكنه اراد ان ينبهه كانه قال الحاضر عندنا انت والحاضر
القائل كذا وكذا وان شئت لم تقدمها فى هذا الباب قال الله عز وجل
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
قد بينا ان الضمير المنفصل هو الذى لا يلى عاملا ولا يتصل به اما ان يكون
معرى من عامل لفظى او يكون مقدما على عامله او مفصولا بينه وبينه
بحرف استثنا او حرف عطف او بشىء يفصل بينه وبين عامله فصلا
لازما فاما ضمير المرفوع المنفصل فله خمسة مواضع الابتداء وخبره
وخبر ان واخواتها بمنزلة خبره وبعد حرف الاستثنا وبعد حرف العطف
فالابتداء والخبر معريان من عامل لفظى وضميرهما منفصل كقولك
كيف انت واين هو كيف واين خبران مقدمان وانت وهو مبتدءان
وكذلك نحن وانتم نحن مبتداء وانتم عطف عليه وذاهبون خبرها
وكذلك جاء عبد الله وانت انت عطف على عبد الله وانفصل لانه
وقع بعد حرف العطف ولم يلتزق بالعامل ولم يمكن ذلك فيه ومن
الضمير المنفصل الواقع موقع المبتدا قوله فيها انتم لان فيها خبر مقدم
وانتم مبتداء وتقديره انتم فيها ومثله هم فيها قياما وقوله اما
الخبيث فانت واما العاقل فهو انت وهو مبتدان وخبرهما ما قبلهما او
خبران لما قبلهما وقوله اهر هو مبتداء وخبر وهما منفصلان وكانه هو
وارونيا هو خبر كان وقول لبيد كانها هى هى خبر كانها وانما يصف
ناقة انها تعد كلالها وتعبها كانها نفسها قبل الكلال فى النشاط والقوة
او كانها اسفع الخدين شاة اران يعنى ثورا وحشيا ويسمى الثور الوحشى
شاة والبقرة الوحشية شاة ونعجة واران نشاط ويقال عدو وارن
يارن ارنا والاسم الاران ويقال الاران كناس الوحشية وكناسها
مثل البيت تاويه والاران سرير الميت ومنه قول الشاعر وهو طرفة

امون كالواح الاران نساتها والتفسير الذى ذكرته ان هى ترجع
الى الناقة على معنى كانها نفسها شىء رايت اصحابنا يفسرونه به والذى
رايت عليه مفسرى شعر لبيد يذكرونه ان هى كناية عن سفينة ذكرت
قبل هذا البيت فى القصيدة شبه الناقة بها فى السرعة وذلك قوله

فصددت عن اطلالهن بجسرة عيرانة كالعقر ذى البنيان
كسفينة الهندى طابق درها بسقائف مشبوحة ورهان
فكانها هى بعد غب كلالها او اسفع الخدين شاة اران

اراد فكانها السفينة المذكورة وقوله ما قطر الفارس الا انا وقعت الكناية
بعد حرف الاستثنا فكانت منفصلة واما قوله ها انا ذا وها نحن اولاء
وها هو ذاك وها انت ذا وها انتم اولاء وها انتن اولاء وها هو ذاك وها انت
ذا وها انتم اولاء فها للتنبيه والاسما بعدها مبتدآت والخبر اسماء الاشارة
ذا واولاء وذاك وان شئت جعلت الضمير المقدم هو الخبر والاشارة هى الاسم
واما ها فيجوز ان تكون مع ذا او فصل بينهما بانت والمراد بها ان تكون مع ذا
والتقدير انا هذا ويجوز ان يكون التنبيه للمضمر لانهما لا يشتركان فى الابهام
فاما من قدرها مع ذا وان فصل بينهما فانت تحتج بقول زهير

تعلما ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك

واما هو تعلما هذا لعمر والله قسما ويحتج ايضا بقوله
فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا والتقدير هذا لها وهذا لى فصير الواو

بين ها وذا أو يجيء أيضا بقولهم لاها الله ذا وإن اسم الله عز وجل ظاهر لا يدخله
عليه هاء التنبيه كما لا تدخل على زيد ونحوه وإنما معناه لا والله هذا إن وأما
من يقدر أن ها داخلة على أنت غير منوي دخولها على ذا فإنه يحتج بقوله
عز وجل ثم أنتم هؤلاء فأتى بها فأدخلها على أنتم ثم أعادها في أولاء فلو
كانت الأولى منويا بها التأخير لكانت هاء الأولى والثانية جميعا لأولاء وهذا
بعيد وهذه حجة سيبويه ومعنى قوله وقد تكون ها في ها أنت ذا غير
مقدمة أي في موضعها لأن أنت غير متقدمة من ذا إلى أنت ٥ وقال أبو سعيد
وإنما يقول القائل ها أنا ذا إذا طلب رجل لم يدر أحاضر هو أم غائب فقال
المطلوب ها أنا ذا أي الحاضر عندك أنا وإنما يقع جوابا ويقول القائل أين من
يقوم بالأمر فيقول له الآخر ها أنا ذا أو ها أنت ذا أي أنا في الموضع الذي
التمست فيه من التمست أو أنت في ذلك الموضع وأكثر ما يأتي في كلام العرب
هذا التقديم لها والفصل بينها وبين ذا بالضمير المنفصل ٥ والذي حكاه
أبو الخطاب عن العرب الموثوق بهم من قولهم هذا أنا وأنت هذا هو في معنى
ها أنا ذا ولو ابتدأ إنسان على غير هذا الوجه الذي ذكرناه فقال ها أنت
وها أنا يريد أن يخبر به نفسه كان محالا لأنه إذا أشار له إلى نفسه والإخبار
عنه بأنت لا فائدة فيه لأنك إنما تعلمه أنه ليس غيره ولو قلت ما زيد غير
زيد وليس زيد غير زيد لكان لغوا لا فائدة فيه ولو قلت ها أنت ذا ٥
والإشارة إلى غير المخاطب لجاز ومعناه هذا مثلك كما تقول زيد عمرو
على معنى زيد مثل عمرو ٥ والذي حكاه يونس عن العرب هذا أنت
تقول كذا وكذا هو مثل قوله عز وجل ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم
لأن قوله ها أنت كقولك أنت هذا أحدهما مبتدأ والآخر خبره أيهما
شئت جعلته المبتدأ وجعلت الآخر الخبر وقولهم يفعل كذا وكذا في
موضع الحال عند البصريين كأنك قلت هذا زيد فاعلا كذا والعامل
فيه معنى التنبيه وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لأن
المعنى عندهم زيد فاعل كذا ثم أدخلوا هذا للوقت الحاضر كما يدخلون
كان للماضي فإذا أدخلوا هذا وهو اسم ارتفع به زيد وارتفع هو بزيد
على ما يوجبه حكم المبتدأ والخبر وانتصب الذي بعده لارتفاع زيد بهذا
ويسمي أهل الكوفة هذا التقريب ومنزلتها عندهم منزلة كان لأن كان
دخلت على زيد قائم فارتفع زيد بها وبطل ارتفاعه بقائم وارتفاع
قائم به فانتصب ولا يجوز إسقاط المنصوب لأن الفائدة به معقودة
والقصد إليه ويجوز عند الكوفيين هذا زيد القائم كما يجوز كان زيد
القائم ولا يجوز عند البصريين هذا زيد القائم لأن مجراه مجرى
الحال عندهم ٥ وأما قوله عز وجل ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم
ففيه ثلاثة أقوال أحدها مذهب أصحابنا وهو أن أنتم هؤلاء مبتدأ
وخبر وتقتلون أنفسكم في موضع الحال تقديره قاتلين أنفسكم
وهذا على أصل مذهب الكوفيين يقتلون خبر التقريب على ما ذكرناه
من مذهب الكوفيين ٥ وقال أحمد بن يحيى ثعلب هؤلاء في معنى
الذين ويقتلون في صلتها كأنه قال ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم
كما قال ابن مفرغ

عدس ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحملين طليق

معناه والذي تحملين طليق وكان ينبغي على ما قدره أحمد بن يحيى أن يقرأ
ثم أنتم هؤلاء يقتلون أنفسهم على تقدير ثم أنتم الذين يقتلون أنفسهم
ويجوز عند البصريين ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم في الضرورة وليس
ذلك بالمختار وأنشد وأنيه لمهلهل

وأنا الذي قتلت بكرا بالقنا وتركت مرة غير ذات سنام

والوجه

والوجه وأنا الذي قتل والآخر

يا أيها الذكر الذي قد سؤتني وفضحتني وطردت أم عياليا

والوجه يا أيها الذكر الذي قد ساءني والآخر

يا مر يا ابن واقع يا أنتا أنت الذي طلقت عام جعتنا
حتى إذا اصطبحت واغتبقتنا أقبلت مرتادا لما تركتنا

والوجه الذي طلق عام جاع ٥ وذكر أحمد بن يحيى أنه إنما قال هؤلاء تقتلون
أنفسكم على هذه اللغة لأنه قد تقدم ذكر أنتم وتقدير أنت الذي قمت
عند الكوفيين أنت قمت والذي الذي لأن الكلام لا يختل بإسقاطه ومثله
ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم وها أنتم أولاء تحبونهم ولا
يحبونكم فيهما الوجوه التي ذكرناها فإن قال قائل إذا زعمتم أن قوله تقتلون
أنفسكم في موضع الحال والحال فضلة في الكلام فهل يجوز أن تقول ها أنتم
هؤلاء فقيل له إذا كان المقصد الإخبار عنها وجب حكم اللفظ أن يكون حالا
وجب أن يجري لفظه على الحال وتصير الحال لازمة على ما أوجبه المعنى كما
أن الصفة في بعض المواضع لازمة لك كقولك مررت بمن صالح ويا أيها الرجل
فصالح والرجل صفتان لازمتان لا يجوز إسقاطهما من الكلام وإن كان أصل
الصفة أن تكون مستغنى عنها وأيضا فإنا رأينا الحال مع المصادر لا يستغنى
عنها في مثل قولك شربك السويق ملتوتا ونحوه وأما قوله هذا لها ها وذا
ليا بمعنى وهذا ليا فإنما جاز تقديم ها على الواو لأن ها تنبيه والتنبيه
قد يدخل على الواو إذا عطفت بها جملة على جملة كقولك ألا إن زيدا خارج
ألا وإن عمرا مقيم ونحو هذا فاعرفه إن شاء الله تعالى

هذا باب علامة المضمرين المنصوبين

قال سيبويه اعلم أن علامة المضمرين المنصوبين إيا ما لم تقدر على
الكاف التي في رأيتك وكما التي في رأيتكما وكم التي في رأيتكم وكن التي في رأيتكن
والهاء التي في رأيته والهاء التي في رأيتها وهما التي في رأيتهما وهم التي
في رأيتهم وهن التي في رأيتهن والياء التي في رأيتني ونا التي في رأيتنا
فإن قدرت على شيء من هذه الحروف في موضع لم توقع إيا ذلك الموضع
لأنهم استغنوا بها عن إيا كما استغنوا بالتاء وأخواتها في الرفع عن أنت
وأخواتها ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى الضمائر المنصوبة المتصلة ٥
التي ذكرها سيبويه لا يجوز استعمال إيا مكانها لأن إيا منفصل وإنما تستعمل
إيا في الموضع الذي لا يقع فيه المنفصل وقد تقدم ذكر ذلك والباب
مفهوم كلامه فيه والله أعلم

هذا باب استعمالهم إيا

إذا لم تقع مواقع الحروف التي ذكرنا ٥ قال سيبويه فمن ذلك إياك رأيت
ورأيت وإياك أعني فإنما استعملت إياك ههنا من قبل أنك لا تقدر على الكاف
وقال الله عز وجل وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين من قبل
أنك لا تقدر على كم ههنا ٥ وتقول إني وإياك منطلقان لأنك لا تقدر
على الكاف ونظير ذلك قوله تعالى ضل من تدعون إلا إياه فلو قدرت
على الهاء التي في رأيته لما لم تقل إياه وقال الشاعر

مبرأ من عيوب الناس كلهم فالله يرعى أبا حرب وإيانا

لأنه لا يقدر على نا التي في رأيتنا وقال آخر

لعمرك ما خشيت على عدي سيوف بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على عدي سيوف الجن أو إياك حار

لأنه لا يقدر على الكاف وتقول إن إياك رأيت كما تقول إياك رأيت من قبل أنك

اذا قلت ان افضلهم لقيت فافضلهم منتصب بلقيته هذا قول الخليل وهو في هذا
غير حسن في الكلام لانه انما يريد انه اياك لقيت فترك الهاء وهذا اجايز في الشعر
وان قلت ان افضلهم لقيت فنصبت بان فهو قبيح حتى تقول لقيته وقد تبيّن
وجه ذلك وتقول عجبت من ضربي اياك فان قلت لِمَ وقد تقع الكاف هاهنا
واخواتها تقول عجبت من ضربيك ومن ضربيه ومن ضربيكم فالعرب قد تكلم
بهذا وليس بالكثير ولم تستحكم علامات الاضمار التي لا تقع اياها موقعها
كما استحكمت في الفعل لا يقال عجبت من ضربكني ان بدات به قبل المتكلم ولا
من ضربهيك ان بدات بالبعيد قبل القريب فلما قبح هذا عندهم ولم تستحكم
هذه الحروف عندهم في هذا الموضع صارت اياك عندهم في هذا الموضع بمنزلتها
في الموضع الذي لا يقع فيه شي من هذه الحروف ومثل ذلك كان اياه لان كانه
قليلة ولم تستحكم هذه الحروف هاهنا لا تقول كانني وليسني ولا كانك فصارت
اياها هنا بمنزلتها في ضربي اياك وتقول اتوني ليس اياك ولا يكون اياه لانك لا
تقدر على الكاف ولا الهاء هاهنا فصارت اياه بدلا من الكاف والهاء في هذا
الموضع قال ابن ابي ربيعة

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لا نرى فيه عريبا
ليس اياي واياك ولا نخشى رقيبا
مغفرا اغيب عنا من اردنا ان يغيبا

وبلغني عن العرب الموثوق بهم انهم يقولون ليسني وكذلك كانني وتقول
عجبت من ضرب زيد انت ومن ضربك هو اذا جعلت زيدا مفعولا وجعلت المضمر
الذي علامته الكاف مفعولا فجارت انت هاهنا للفاعل كما جارت ايا للمفعول لان
ايا وانت علامتا الاضمار وامتناع الاضمار يقوى ذلك حول انت هاهنا وتقول
قد جيتك فوجدتك انت انت فانت الاولى مبتداة والثانية مبنية عليها كانك
قلت فوجدتك وجهك طليق والمعنى انك اردت ان تقول فوجدتك انت الذي
اعرف ومثل ذلك انت انت وان فعلت هذا فانت انت اي فانت الذي اعرف
او انت الجواد والجلد كما تقول الناس الناس اي الناس بكل مكان وعلى كل حال
كما تعرف وان شئت قلت قد وليت امرا فكنت انت اياك وقد جربتك فوجدتك
انت اياك جعلت انت صفة وجعلت اياك بمنزلة الظريف اذا قلت وجدتك
انت الظريف والمعنى انك اردت ان تقول وجدتك كما كنت اعرف وهذا كله
قول الخليل سمعناه منه وتقول انت انت تكررها كما تقول للرجل انت وتسكت
على حد قوله قال الناس زيد وعلى هذا الحد تقول قد جربت فكنت كنت
اذا كررتها توكيدا وان شئت جعلت انت صفة وفي نسخة ابي بكر مبرمان
نكنت انت وعليه ينتهي تمام الكلام قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
قد ذكرنا ان مواضع الضمير المنفصل تقديمه على العامل والفصل بينه
وبينه بحرف الاستثنا وحرف العطف فالتقديم كقوله عز وجل اياك نعبد
واياك نستعين والاستثنا قوله ضل من تدعون الا اياه والعطف قوله
يخرجون الرسول واياكم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين واذا قلت
ان زيدا رايت ففي نصب زيد وجهان احدهما ان تنصبه بان وتضمر في رايت
الهاء العائدة اليه والاخر ان تنصبه برايت وتقدر في ان الهاء على تقدير
انه وجميعا غير مستحسن عند البصريين في الكلام واقبحهما عندهم حذف
الضمير من ان واقبحهما عند الكوفيين حذف الهاء من رايت فاذا جعلت المخاطب
مفعولا قلت على قول من حذف الهاء من ان ونصب الاسم بالفعل الذي بعده
انك اياك رايت كما تقول اياك رايت والذي ينصب الاسم بان يقول انك رايت
وسبيل ان سبيل الفعل واذا اعملت في الضمير اتصل بها واما قولك عجبت
من ضربي اياك ومن ضربيك ومن ضربيه ومن ضربيكم فالاسم الاول المضاف
اليه المصدر هو مجرور بالاضافة فاعلا كان في المعنى او مفعولا فان كان مفعولا

فالاسم

فالاسم الثاني مرفوع ولا يكون ضميره الا منفصلا وذلك ان ضمير المرفوع
المتصل لا يوجد الا في الفعل واذا كان مع غيره فلا يلي الفعل سواه
كقولك ضربتك وضربتني وانما لزم تقدمه في الفعل على كل شي
لانه قد يغير بنية الفعل حتى يختلط به كانه من بنايه كقولك قمت
وقمنا وذهبت وذهبتما وذهبن فتسكن آخر الفعل له وكان مفتوحا
ويختلط به حتى يصير منه اي الفعل بغير علامة كقولك زيد
قام وانت تقوم وانا اقوم ونحن نقوم ولا يجوز ان يوجد ضمير مرفوع
متصل في غير فعل ومن اجل هذا استحكمت علامات الاضمار في الفعل
وشبه غير الفعل بالفعل في بعض المواضع مما سنقف عليه ان شا
الله تعالى فاذا كان الاسم المضاف اليه المصدر مفعولا واتى الفاعل
بعده مضمرا فهو منفصل لا غير وذلك قولك عجبت من ضرب زيد
انت ومن ضربك هو ومن ضربهما انت ومن ضربك هن ومن ضربك
انا ومن ضربي انت وسواء في ذلك ابتدات بالاقرب ام بالابعد وان
كان المضاف اليه المصدر فاعلا وكان مضمرا وبعده المفعول مضمرا
فهو الذي يتكلم عليه النحويون ويقع عليه المسايل وهو قولك
عجبت من ضربي اياك ومن ضربيك والاجود الجيد ضربي اياك
وذلك ان ضرب اسم ولا يستحكم عليه علامة الاضمار اذ كانت علامة
ضمير المرفوع لا تتصل به ولا بما اتصل به وانما يتصل به ضمير المجرور
الذي تشاركه فيه الاسما التي ليس فيها معنى فعل نحو غلامي وغلا	مك
وغلامه ولا يتصل بالضمير المضاف اليه الغلام ضمير آخر متصل وايضا
فان الضمير المضاف اليه الضرب مجرور يحل محل التنوين في ضرب
ونحن لو نونا ضربا ما وليه ضمير متصل وانما يليه المنفصل كقولك عجبت
من ضرب اياك ومن ضرب اياه ومن ضرب اياي وانما يشبه ضربيك
في اتصال الضميرين بضربتك حين اتصل به التاء والكاف وهما ضميرا
فاعل ومفعول به وهو في الفعل قوي لاستحكام علامات الاضمار في
الفعل ولان الفعل يغيره ضمير الفاعل ويسكن آخره حتى يصير معه
كشي واحد فكانت اضمار المفعول انما يدخل بعد ذلك على شي واحد
وليس اضمار الفاعل في الفعل كاضماره في المصدر لان اضماره في المصدر
يوجب له الجر الذي يشاركه فيه المفعول وايضا فان الفاعل المضمر
في الفعل ليس محله محل تنوين يوجب انفصال ما بعده من الضمير منه
وانما يشبه الضميران المتصلان بالمصدر بالضميرين المتصلين بالفعل
لان الفعل منه ماخوذ والمصدر يعمل عمله فيشبه ما اتصل بالمصدر
بما اتصل بالفعل لذلك فاذا وصلوا الضميرين بالمصدر فالاول ضمير
فاعل والثاني ضمير مفعول به على ما ذكرنا من ترتيب ذلك ولم يحسن
حتى يكون ترتيبه على تقديم المتكلم ثم المخاطب ثم الغايب كقولك
عجبت من ضربيك ومن ضربيه ومن ضربكه وهو جايز حسن والاجود
منه من ضربي اياك وضربي اياه وضربك اياه فان كان الفاعل هو المخاطب
واضفت المصدر اليه والمفعول به المتكلم لم يحسن الا المنفصل نحو عجبت
من ضربك اياي وكذلك عجبت من ضربه اياك وضربه اياي على عكس ما
رتبه سيبويه من تقديم الاقرب وهو المتكلم ثم المخاطب والبعيد الغايب
ولم يحسن من ضربكني ولا من ضربهيني واذا كان المضمران لغايبين
وكان الاول منهما فاعلا في المعنى كنت مخيرا في الثاني بين المتصل والمنفصل
كقولك عجبت من ضربهيها ومن ضربه اياها فان قال قايل قد شرط
سيبويه قبل هذا الموضع ان الضمير المتصل اذا امكن لم يجز المنفصل
فلم يجوز في هذا الموضع المنفصل في الموضع الذي يقع فيه المتصل قيل

له للمتصل مواضع مخصوصة به وهى المواضع التى فيها يلى المتصل العوامل فيه
وللمنفصل مواضع مختصة به وقد ذكرنا مواضعهما جميعا وفى تلك المواضع
لا يقع احدهما موضع الاخر وقد يعرض فى الكلام مواضع يقع فيهما تاويلان احدهما
يجذب الى شبه المتصل والاخر يجذب الى المنفصل فيستعملان جميعا فيما فيه
تشبه منهما فاما من يقول ضربيك فانه يحمله على ضربتك حين اتصل به
ضمير الفاعل والمفعول وضربيك مصدره والياء فيه كالتاء فى المعنى ومن
قال ضربى اياك حمله على ما ذكرناه من مخالفة المصدر الفعل فى اتصال
الضمير به ومما يجوز فيه الضمير المتصل والمنفصل كنايات اخبار كان ه
وليس واخواتهما والاكثر فى كلام العرب والاختيار عند النحويين فى
ذلك الضمير المنفصل كقولك اتانى القوم ليس اياك واتونى لا يكون
اياه وقال عمر بن ابى ربيعة

لئن كان اياه لقد حال بعدنا عن العهد والانسان لا يتغير

وقال ايضا ليت هذا الليل شهرا لا نرى فيه غريبا

ليس اياى واياك ولا نخشى رقيبا

وانما كان الاختيار فى ذلك الضمير المنفصل لعلل ثلاث منها ان كان ه
واخواتها افعال دخلن على مبتدا وخبر فاما الاسم المخبر عنه فان
ضميره يتصل لانه بمنزلة فاعل هذه الافعال والاسمية له لازمة ؛
ويصير مع الفعل كشئ واحد ولغير بنيته له واما الخبر فقد يكون فعلا
وجملة وظرفا غير متمكن فلما كانت هذه الاشيا لا يجوز اضمارها ولا تكون
الا منفصلة من الفعل اختير فى الخبر الذى يمكن اضماره اذا اضمر ان
يكون على منهاج ما لا يضمر من الاخبار فى الخروج عن الفعل ومنها
ان الاسم والخبر كل واحد منهما منفصل من الاخر غير مختلط به فاذا وصلنا
ضمير الخبر جاز مع ضمير الخبر ان تضمر الاسم لانه هو الاصل فى الاضمار
فاذا اجتمع الضميران فى الفعل كقولك كنتك وان زيدا كانه لم ينفصل
الخبر من الاسم واختلط به ه ومنها انا لو وصلنا ضمير الخبر بضمير الاسم
فقلنا كنتك وكانك زيد وكانى عمرو والفاعل والمفعول فى هذه الافعال
كشئ واحد لانهما اسم وخبر فاما ان يكون احدهما هو الاخر او مشبها
به مجعولا بمنزلته وفعل الفاعل لا يتعدى الى نفسه متصلا ويتعدى
الى نفسه منفصلا لا يجوز ضربتنى ولا ضربتنى وتقول اياى ضربت
وما ضربت الا اياك فان قال قائل فانت قد تقول ظننتنى قايما ه
وحسبتك منطلقا فتعدى فعله الى نفسه فهلا استحسنت كنتك على
هذا قيل له انما جاز حسبتك منطلقا ونحوه لان المحسبة وبابها لا تقع
على المفعول الاول فى الحقيقة فلم يعتد به وانما هى واقعة على المفعول
الثانى وهو ضد الكون لان المعتد بالكون هو المفعول الثانى فاذا قلت
كان زيد منطلقا فالمعتد بالاخبار اخبار الانطلاق والذى يقول
لنبسنى وكاننى نعلى تشبيه اللفظ حين جعل الاسم والخبر فى هذه
الافعال بمنزلة الفاعل والمفعول به ه وقد حكى عن بعض العرب
انه قال عليه رجلا ليسنى لرجل ذكر له انه يريده وقد شبه ليس
لقلة تمكنها بالحرف فقيل ليسى كما قيل ليتى ولعلى كما قال الشاعر
فيما انشدنا ابو بكر بن دريد

عددت قومى كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسى

واما قوله لان ايا وانت علامتا الاضمار فهو مخالف لما ذكره فى باب
اياك عن الخليل حيث جعل الكاف فى موضع خفض باضافة ايا اليها
فى قوله اياك نفسك واياه وايا الشواب لان ايا اذا كانت علامة اضمار
لم تجز اضافتها الى شى كما ان المضمر لا يضاف والصحيح من الاقاويل المنزلة فى

اياك

اياك انما مضافة الى ما بعدها وان ما بعدها مخفوض بالاضافة وان منزلة
ايا منزلة اسم ظاهر مضاف الى ما بعده والمضاف والمضاف اليه كشئ واحد
كقولك رايتك نفسك ومررت بك نفسك وقمت انت نفسك
فالنفس فى الحقيقة ليست غير الذى اضيفت اليه لانك اذا قلت ضربتك نفسك
فلست تقصد بالنفس الى بعضه ولا الى شئ سواه وانما قال سيبويه ايا علامة
المضمر فى الموضع الذى لا يتصل بعامله وذلك ان ضمير المخفوض والمنصوب
لفظهما واحد فى اصل الموضوع لا يشتركهما فى اشيا كثيرة ذكرت فى مواضعها ه
وضمير المخفوض لا يكون الا متصلا وكان يلحق المنصوب ان يكون كذلك الا انه
عوض للمنصوب حال اختص بها من جواز التقديم والتاخير والفصل بينه
وبين عامله فاذا اضمر لم يكن وصله وذلك نحو قولك اياك ضربت اصله ضربتك
والكاف لا يتكلم بها وحدها منفصلة من ضربت فلما كان المفعول يقع متقدما ان
ومتاخرا او بعد حرف العطف وحرف الاستثنا وهو للمتكلم والمخاطب والغايب
الذى جرى ذكره اضطررنا وتوسعنا فى هذه المواضع الى لفظ نجعله وصلة الى ؛
اللفظ الذى يشترك فيه المنصوب والمخفوض وهو ايا ولا بد لايا من ان يكون
له مرفع بنعمه بالناصب الذى كان ينصب ما بعده فاذ انصبناه كان بمنزلة اسم
اتصل به اسم اخر فسبيله ان يكون مضافا اليه كقولك تعمدت زيدا او تعمدت
نفس زيد وجانى زيد وجانى ذو زيد وجانى حى زيد والمعنى فى ذلك جانى زيد فقد
استعملت هذه الوصل فى المواضع التى يستغنى فيها عن الوصل وجعلت مضافة
الى ما بعدها على ما يوجبه ترتيب الكلام واصطلاح اللفظ ومما يشبه ما ذكرناه
مما دخل وصلة الى غيره قولهم يا ايها الرجل الاصل فيه نداء الرجل ولم يمكن
ذلك بسبب الالف واللام فادخلوا اى فنادوه واجروه مجرى المنادى المفرد وضم
ثم جعلوه المقصود بالندا نعتا له لان اتصاله به يوجب له حكما فى اللفظ وقد قيل فيه
اقاويل غير ما قلناه قال بعض النحويين هى بكمالها اسم وقال بعضهم الياء والكاف
والهاء فى اياى واياك واياه هى الاسماء وايا عماد لها لانها لا تقوم بانفسها وزعم قايل
هذا القول انها ليست فى موضع خفض وينبغى على قوله ان تكون الياء والكاف ه
والهاء فى موضع نصب وان ايا بمنزلة حرف زايد لا يحول بين العامل والمعمول فيه
او تكون ايا مع الكاف فى موضع نصب ولا ينفصل احدهما وقال بعضهم ايا اسم مبهم
يكنى به عن المنصوب وجعلت الكاف والهاء والياء بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب
من الغايب ولا موضع لها من الاعراب هى بمنزلة الكاف فى ذلك واولئك وقوله
نوجدتك انت انت وجدتك على تكون على معنيين احدهما بمعنى اصبتك والاخر
بمعنى علمتك وانت الاولى مبتداة والثانية خبرها فان اردت بوجدتك معنى
الاصابة فانت انت جملة فى موضع الحال ويجوز فيه الواو فوجدتك وانت انت ه
وان كان وجدتك بمعنى علمتك فانت انت جملة فى موضع المفعول الثانى ولا يجوز
فيه الواو ولا يجوز فى موضع انت انت الضمير المتصل لانه ابتداء وخبر وهما منفصلا
وانما يقال انت انت وزيد زيد وما اشبهه مما يعاد فيه لفظ الاسم اى انت الحد
على العهد الذى عرف منك وذكرت به كما قال الشاعر

وانى من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سما كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكبه

وقال ابو خراش

ولم انس اياما لنا وليالياً بحيلة اذ نعطى بها ما نحاول

إذ الناس ناس والزمان بغرة واذ نحن لا نروى علينا المدا اخل

وبروى نروى فمن قال تروى بالراء اى لا نكرمه اخلنا بسوء ومن قال نزوى بالزاى
اى لا نمنع من مد اخلنا وانما يريد اذ الناس على العهد الذى عهدتهم به والحال التى
عرفتهم بها واذا قلت فكنت انت اياك فانت على معنيين احدهما ان يكون توكيدا
للتاء ويجوز ان يكون فصلا واياك خبر كنت بمنزلة الظريف وكنت اياك اصله انت

انت فلما ادخلت عليهما كان ارتفع انت الاول باسم كان فصار تاً وانتصب الثاني
بخبر كان فصار اياك واذا قلت فوجدتك انت اياك فاياك معمول ثان ووجدتك
بمعنى علمتك ومعناه انت انت على الشرح الذي شرحناه ثم دخل عليه وجدت
وقد تقول انت ثم تعيدها للتوكيد ولا تريد به الابتدا او الخبر كما تقول
كنت كنت اذ اكررتها توكيدا وقول سيبويه في آخر الباب وان شئت جعلت
انت صفة دلالة على ان المستقيمات تكون خبرت فتكون انت وتكون انت
على وجهين احدهما ان تكون انت مبتدا محذوف الخبر بمنزلة زيد اذا قلت
قال الناس زيد وعلى هذا اسا فسيبويه كانه انت الفاضل وانت المعروف
بالفضل وتكون الجملة في موضع خبر التاء في كنت والوجه الاخر ان تكون انت
صفة للتاء في كنت وتوكيدا

هذا باب الاضمار فيما جرى مجرى الفعل

قال سيبويه وذلك ان وليت ولعل واخواتها وزيد ورويدك ٥
وعليك وهلم وما اشبه ذلك فعلامات الاضمار حالهن هاهنا كحالهن
في الفعل لا تقوى ان تقول عليك اياه ولا رويد اياه لانك قد تقدر على الهاء
تقول عليكه ورويده ولا تقل عليك اياي لانك قد تقدر على ني حدثنا يونس
انه سمع من يقول عليكني من غير تلقين ومنهم من لا يستعمل ني ولا نا في هذه
المواضع استغناء بعليك بي وعليك بنا عن ني ونا واياه واياكنا ولو قلت عليك
اياه كان هاهنا جائزا لانه ليس بفعل وان شبه به ولم تقو العلامات هاهنا
كما قويت في الفعل فهي مضارعة في ذلك للاسماء ٥ واعلم انه قبيح ان
تقول رايت فيها اياك ورايت اليوم اياه من قبل انك قد تجد الاضمار
الذي سوى ايا وهو الكاف الذي في رايتك فيها والهاء التي في رايته
اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار بعد الفعل ولم ينقص معنى ما ارادوا
لم يتكلموا باياك واستغنوا بهذا عن اياك واياه وفي نسخة ابي بكر مبرمان
لم ينقص معنى ما ارادوا ولو تكلموا باياك واستغنوا بهذا عن اياك
واياه ولو جاز هذا لجاز ضرب زيد اياك وان فيها اياك ولكنهم لما وجدوا
وجدوا انك فيها وضربك زيد ولم ينقص ما ارادوا ولو قالوا ان فيها ٥
اياك وضرب زيد اياك استغنوا به عن ايا واما ما اتاني الا انت وما
رايت الا اياك فلا يدخل على هذا من قبل انه لو اخر الا كان الكلام
محالا ولو اسقط الا كان الكلام منقلب المعنى وصار على معنى آخر
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ما في هذا الباب على ثلاثة اضرب
في الاتصال والانفصال فاقوى الثلاثة في الاتصال ان واخواتها وذلك
انهن اجرين مجرى الفعل الماضي في فتح اواخرها وفي لزومها الاسم المنصوب
المشبه بالمفعول والخبر المرفوع المشبه بالفاعل ومنصوبها يليها ولا يدخل
عليها حرف يمنع من اتصال المنصوب بها فوجب فيها ما وجب في المفعولات
بالافعال من الضمير المتصل وبعدها رويد تقول رويد زيدا ورويدك زيدا واذا
كنيت قلت رويده ورويدكه ولم يذكر سيبويه رويد اياه وذلك ان رويد
وضع موضع ليتئد ولم يؤت بمصدره المحض كما قال لو انه ترك الها ومناعها لانهما
وضعا موضع اتركها وامنعها وهما اقوى من تركا ومنعا وكذلك رويد زيد
في قيامه مقام الفعل اقوى من ارواد ورايت في تفاسير جواز الضمير
المنفصل في رويد وما ذكره سيبويه وبعدهما عليك وهي اقوى في
المتصل يجوز عليكه وعليكني وعليك به وعليك بي وعليك اياي
وعليك اياك وانما جاز اياه لانه بالاضافة الى الكاف قد اشبه المصدر
المضاف الذي قد جاز فيه المتصل والمنفصل نحو ضربك اياي وضربكني
وبا في الباب مستغن عن تفسيره

هذا باب ما يجوز
في الشعر

هذا باب ما يجوز في الشعر

من ايا ولا يجوز في الكلام فمن ذلك قول حميد الارقط

اليك حتى بلغت اياكا وقال الاخر بعض اللصوص

كانا يوم قرى انما نقتل ايانا قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
بلغت اياكا ضرورة على ما قاله سيبويه وكان الزجاج يقول اراد بلغتك
اياك وهذا لا يخرجه من الضرورة لانه ان اراد الكاف وحذفها فهو
ضرورة ولو اخرجه تقديرهذا عن الضرورة لجاز ضربت اياك على
هذا التقدير وليس هذا بشي وقد يضطر الشاعر فيضع الضمير المتصل
في موضع المنفصل انشد احمد بن يحيى ثعلب

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار

واما قوله نقتل ايانا فهو اقل ضرورة وذلك انه لا يمكنه ان ياتي بالضمير
المتصل فيقول نقتلنا لانه لا يتعدى فعله الى ضميره وكان حقه ان
يقول نقتل انفسنا فجا بالمنفصل فجعله مكان انفسنا لانهما يشتركان
في الانفصال ويقعان بمعنى في نحو قولك ما اكرمت الا نفسك وما
اكرمت الا اياك وكان ابو اسحاق الزجاج يقول انما نقتل ايانا محمول
على نقتل الا ايانا لان في انما معنى تقليل ونفي ولا يخرجه ذلك ٥
عن الضرورة لانك لو قلت انما نخدمك لم يحسن البنا لم يجز انما نخدم
اياك الا في الضرورة فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب اضمار المجرور

قال سيبويه اعلم ان انت واخواتها لا تكن علامات للمجرور
من قبل ان انت اسم مرفوع فلا يكون المرفوع مجرورا الا ترى
انك لو قلت مررت بانت لم يجز ولو قلت ما مررت باحد الا
انت لم يجز ولا يجوز ايا ان تكون علامة لمجرور مضمر لان ايا علامة
المنصوب فلا يكون اضمار المنصوب في موضع المجرور ولكن اضمار
المجرور علاماته كعلامات المنصوب التي لا تقع موقعهن ايا الا
ان تضيف الى نفسك نحو لي وعندي ٥ وتقول مررت بزيد
وبك وما مررت باحد الا بك اعدت مع الضمير البا من قبل
انهم لا يتكلمون بالكاف واخواتها منفردة فلذلك اعادوا الجار
مع الضمير ولم تقع ايا ولا انت واخواتها هاهنا من قبل ان المنصوب
والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى المجرور لا يتقدم على عامله ولا يفصل بينه وبين عامله
بشي لان الجر انما يكون باضافة اسم الى اسم او دخول حرف جر
على اسم ولا يجوز تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل
بين المضاف والمضاف اليه ومن اجل ذلك لم يكن ضميره الا متصلا
بعامله فان عرض ان يعطف على المجرور او يبدل منه في الاستثنا
اقتضى حرف العطف وحروف الاستثنا الضمير المنفصل على
ما تقدم من شرحنا لذلك وليس للجر ضمير منفصل ولا يكون ضميره
الا مع عامله فاعادوا الضمير مع العامل كقولك مررت بزيد وبك
وما نظرت الى احد الا اليك

هذا باب اضمار المفعولين

اللذين تعدى اليهما فعل الفاعل ٥ قال سيبويه اعلم ان المفعول
الثاني قد تكون علامته اذا اضمر في هذا الباب العلامة التي لا تقع

ايا موقعهما وقد تكون علامته اذا اضمرا تا فاما علامة الثاني الذي لا يقع
ايا موقعها فقولك اعطانيه واعطانيك فهذا هكذا اذا بدا المتكلم
بنفسه فان بدا بالمخاطب قبل نفسه فقال اعطاكني او بدا بالغايب
فقال اعطاهوني فهذا قبيح لا تكلم به العرب ولكن النحويين قاسوه
وانما قبح عند العرب كراهة ان يبدا المتكلم في هذا الموضع بالابعد
قبل الاقرب ولكن تقول اعطاك اياي واعطاه اياي فهذا كلام
العرب وجعلوا ايا تقع هذا الموقع اذ قبح هذا عندهم كما قالوا
اياك رايت واياي رايت اذ لم يجز ري رايت وكي رايت فاذا كان
المفعولان اللذان تعدى اليهما فعل الفاعل مخاطبا وغايبا فبدات
بالمخاطب قبل الغايب فان علامة الغايب العلامة التي لا يقع
موقعها ايا وذلك قولك اعطيتكه واعطاكه وقال عز وجل فعميت
عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون فهذا هكذا اذا بدا بالمخاطب
قبل الغايب وانما كان المخاطب اولى بان يبدا به من قبل ان المخاطب
اقرب الى المتكلم من الغايب فكما ان المتكلم اولى بان يبدا بنفسه
كان المخاطب الذي هو اقرب من الغايب اولى بان يبدا به فان بدا
بالغايب فقلت اعطاهوك فهو في القبح وانه لا يجوز بمنزلة الغايب والمخاطب
اذا بدي بهما قبل المتكلم ولكنك اذا ابتدات بالغايب قلت اعطاه اياك
واما قول النحويين اعطاهوك واعطاهوني فانما هو شي قاسوه لم
تكلم به العرب فوضعوا الحروف غير مواضعها وكان قياس هذا لو تكلم به
هينا ويدخل على هذا ان تقول اذا منحته نفسه منحتنيني الا ترى ان القياس
قد قبح اذا وضعت لي في غير موضعها فاذا ذكرت مفعولين كلاهما غايب قلت
اعطاهوها واعطاهاه جاز وهو عربي ولا عليك بايهما بدات من قبل انهما
كلاهما غايب وهذا ايضا ليس بالكثير في كلامهم والاكثر في كلامهم
اعطاه اياه على ان الشاعر قد قال

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة ... لضغمهماها يقرع العظم نابها

ولم تستحكم علامات الاضمار هاهنا كما لم تستحكم في عجبت من ضربي
اياك ولا في كان اياه وليس اياه وتقول حسبتك اياه وحسبتني
اياه لان حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم وذلك لان حسبت
بمنزلة كان انما يدخلان على المبتدا والمبني عليه فيكونان في الاحتياج
على حال الا ترى انك لا تقتصر على الاسم الذي يقع بعدهما كما لا تقتصر
عليه مبتدا والمنصوبان بعد حسبت بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد
ليس وكان وكذلك الحروف التي بمنزلة حسبت وكان لانهما انما يجعلان
المبتدا والمبني عليه فيما مضى يقينا او شكا وليس بفعل احدثته
منك الى غيرك كضربت واعطيت انما تجعل الامر في علمك او فيما مضى
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى المفعول الاول يلزم اتصال
ضميره بالفعل لانه يلاصق الفعل ويليه وان كان ضمير الفاعل في الفعل
لا يتغير لزومه اتصال ضمير المفعول الاول به لان الفعل مع ضمير
الفاعل كالفاعل المجرد لان ضمير الفاعل قد يكون بغير علامة وقد
يغير بنية الفعل ضمير الفاعل فيصير كحرف من حروفه وذلك قولك
ضربتني وضربتك وان زيدا ضربني فاذا جيت بعد اتصال ضميره
المفعول الاول بضمير مفعول ثان جاز اتصاله على ما شرط سيبويه
وجاز انفصاله فاما اتصاله فلقوة الفعل وانه الاصل في اتصال
ضماير المنصوبات به ولما كان الفعل عاملا في المفعولين النصب ظاهرين
وفي موضعهما مضمرين وعمله فيهما لا يغير لفظ كل واحد منهما مفردا
ولا معناه ولا ترتيبه وكان المتصل اخصر لفظا واقل حروفا اختاروه

وذلك

وذلك قولك اعطانيه واعطانيك وشرط سيبويه فيه ان يكون المفعول
الاول المبدو بلفظه هو اقرب من الثاني وترتيب ذلك ان المتكلم هو
الاقرب ثم المخاطب والغايب هو الابعد والذي يظهر في كلام سيبويه
انه ما خير المتكلم بين اتصال المفعول الثاني وبين انفصاله ولكنه
قسم ضميري المفعولين اذا اجتمعا قسمين احدهما يجب فيه الاتصال بعد
تخيير والاخر يجب فيه الانفصال من غير تخيير فاما الذي يجب فيه الاتصال
فهو ان يكون المفعول الاول اقرب من الثاني مثل اعطانيك زيد واعطانيه
واعطاكه واما الذي يجب فيه الانفصال فهو ان يكون المفعول الاول ابعد
في الترتيب من الثاني كقولك اعطاهوك واعطاهاك واعطاهوني واعطاها
واعطاكني لا يجوز شي من هذا عند سيبويه الا بالانفصال نحو اعطاه
اياك واعطاها اياك واعطاه اياي واعطاها اياي واعطاك اياي وهذا
ترتيب سيبويه وحكايته عن العرب وحكى عن النحويين قياسا لم
ير نصه وابو العباس المبرد يذهب الى قول النحويين وقياسهم ويجعل
اضمار الغايب والمتكلم والمخاطب في التقديم والتاخير سواء ويجيز اعطاهوك
واعطاهوني واعطاكني ويستجيده ويراه صحيحا ويستحسن منحتنيني ٥
ويستجيده وقد تقدم في شرحنا ذكر ترتيب المتكلم ثم المخاطب ثم الغايب
بما اغنى عن ذكره هاهنا ٥ وقد رايت غير سيبويه يخير بين المتصل
والمنفصل وغيرهما في اعطيتكه واعطيتك اياه لان المفعول الثاني ليس
يلي الفعل ولا يلتزق به والاول اما ان يلي ذات الفعل او يلي ضمير
الفاعل المفعول معه كشي واحد وايجاب سيبويه اعطاه اياك وتصحيحه
له يقوي ذلك لان تعلق المفعولين بالفعل من باب واحد واختلاف المفعولين
في ترتيبهما لا يغير حكم تعلقهما بالفعل وعمل الفعل فيهما ولقايل ان يقول
ما الذي انكر سيبويه من منحتنيني وليس فيه تقديم بعيد على قريب
وهل سبيل منحتنيني الا سبيل اعطاهوها وهو مستحسن عنده قيل
له المنكر من منحتنيني عند سيبويه ان في الثانية موضعه وترتيبه
التقديم على كل ضمير وليس كذلك اعطاهوهاه واعلم ان حسبت
مع الفاعل منزلته منزلة كان بغير فاعل لان كان وحدها تدخل على المبتدا
والخبر فيرتفع بها المبتدا وينتصب بها الخبر وحسبت مع فاعل المحسبة
تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما لانه دخل عليهما فعل وفاعل فانتصبا
على انهما مفعولا حسبت ولما كان المفعول الثاني من حسبت زيدا منطلقا
بمنزلة خبر كان في قولك كان زيد منطلقا وكان الاختيار في اضمار خبر
كان ان يكون منفصلا على ما تقدم من ذكره وجب ان يكون المفعول
الثاني من حسبت كذلك ولان ذلك الخبر يقع موقعه الفعل والجملة
والظرف غير المتمكن كما ان خبر كان كذلك تقول حسبتك اياه وحسبتني
اياه كما تقول كنت اياه وحسبتنيه وحسبتكه قليل كما ان كنته وكنتني
وعمرو وكانه زيد قليل وباقي الباب مفهوم

هذا باب لا يجوز فيه علامة المضمر المخاطب

ولا علامة المضمر المحدث عنه الغايب ٥ قال سيبويه وذلك انه لا يجوز
لك ان تقول للمخاطب اضربك ولا اقتلك ولا ضربتك لما كان المخاطب
فاعلا وجعلت مفعوله نفسه قبح لانهم استغنوا بقولهم اقتل نفسك واهلكت
نفسك عن الكاف هاهنا وعن اياك وكذلك المتكلم لا يقول اهلكتني ولا
اهلكني لانه جعل نفسه مفعوله فقبح وذلك لانهم استغنوا بقولهم انفع
نفسي عن ني وعن اياي وكذلك الغايب لا يجوز لك ان تقول ضربه اذا كان
فاعلا وكان مفعوله نفسه استغنوا عن الهاء بقولهم ظلم نفسه واهلكه ٥

نفسه ولكنه قد يجوز ما قبح هاهنا في حسبت وظننت وخلت ولدى وزعمت ورأيت
اذا لم ترد رؤية العين ووجدت اذا لم ترد وجدان الضالة وذلك قولك حسبتني
ورأيتني ووجدتني تعلمت كذا وكذا وأرأيتني لا يستقيم لي هذا وكذلك ما أشبه
هذه الافعال تكون علامة المضمرين المرفوعين والمنصوبين فيها اذا جعلت فاعليهم
انفسهم كما لها اذا كان الفاعل غير المنصوب ومما تثبت علامة المضمرين المنصوبين
هاهنا انه لا يحسن ادخال النفس هاهنا لو قلت تظن نفسه فاعلة او اظن نفسي
تفعل كذا على حد يظنه واظنني ليجزى هذا من هذا لم يجز كما اجزا اهلكت نفسك
عن اهلكتك فاستغنى به عنه وانما افترقت حسبت واخواتها من الافعال الاخر
لان حسبت واخواتها انما دخولها على مبتدا ومبني على مبتدا لتجعل الحديث
شكا او علما الا ترى انك لا تقتصر عليه مبتدا والافعال الاخر انما هي بمنزلة
اسم مبتدا والاسماء مبنية عليه الا ترى انك لا تقتصر على الاسم كما تقتصر
على المبني على المبتدا فلما صارت حسبت واخواتها بتلك المنزلة جعلت بمنزلة
ان واخواتها اذا قلت انني ولعلني لان ان واخواتها لا تقتصر على الاسم الذي يقع
بعدها لانها انما ادخلت على مبتدا ومبني على مبتدا واذا اردت برأيت رؤية
العين لم يجز رأيتني لانها حينئذ بمنزلة ضربت واذا اردت التي بمنزلة علمت
صارت بمنزلة ان واخواتها لانهن لسن بافعال وانما يجئن لمعنى وكذلك هذه
الافعال انما يجئن لعلم او شك ولم يرد فعلا سلف منك الى انسان ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اعتمد ابو العباس المبرد وغيره من اصحابنا في ابطال
اضربك وضربتني وضربتك ونحو ذلك على ان الفاعل بكليته لا يكون مفعولا
بكليته فابطلوا من اجله ضربتني وضربتك واضربك وما اشبهه وهذا كلام
اذا فتش وسبر لم يثبت [illegible] وذلك لان المفعول الصحيح ما اخترعه فاعله
واخرجه من العدم الى الوجود كنحو خلق الله عز وجل الاشياء التي كونها ولم تكن
كائنة من قبل وكنحو ما يفعله الانسان من القعود والقيام والضرب والشتم
ولا يجوز ان يكون الفاعل في ذلك مفعولا لانه لا بد ان يكون الفاعل موجودا
قبل وجود المفعول لانه لا يفعل الا ما كان قادرا عليه قبل فعله ولا يكون قادرا
على الشيء الا والقادر موجود والمقدور عليه معدوم لان معنى قادر عليه قادر
على ان يوجده ويكونه هذا حقيقة معناه وقولهم فلان قادر على فلان
والمقدور عليه موجود انما هو مجاز وحقيقته انه قادر على تصريفه فيما يريده
منه فاذا قلنا ضرب زيد عمرا فالذي فعله زيد انما هو الضرب وكذلك شتمه
وذكره وهذا الشيء يحيط العلم به وبان زيدا لم يفعل عمرا وانما اطلاق النحويين
انه مفعول مجاز والمراد انه فعل به ضربا او شتما او نحو ذلك مما يجد ثم فيه او
يقصده به فاذا قال القائل ضربتني او شتمتني او قال ضربتك وشتمتك فالمفعول
الصحيح انما هو الضرب والشتم والمتكلم والمخاطب كزيد في ضربت زيدا وشتمته وليس
زيد بمفعول صحيح على ما بيناه ولم يبطل ضربتني وشتمتني لفساد معناه واستحالته وكيف
يستحيل ذلك وانا اذا قلت ضربت زيدا فانما اوقعت ضربا بشيء من جسمه بيدي
او بخشبة او غيرها وكذلك شتمته انما هو ذكري له بشيء من المسموع لكن الضرب قد
اوقعه بشيء من جسمي على النحو الذي اوقعه بزيد وذلك الذكر السيء غير مستحيل
ان اذكر نفسي به كما ذكرت زيدا ولكن العرب لا تتكلم بذلك لان فعل
الانسان يكون على ضربين احدهما فعل يفعله بنفسه لا يتعدى به غيره فهذا
الفعل لا يكون له مفعول وان كان قد فعله الانسان بنفسه كقولك قام زيد
وقعد وذهب ونحوه فقد فعل القيام والقعود بنفسه ومعنى قولنا فعله بنفسه
انه احل القيام والقعود بنفسه واوجده في نفسه دون غيره والاخر فعل يتعدى
به غيره فلا بد ايضا في ذلك ان يفعله بنفسه ويتعدى به غيره او يفعل سببه
بنفسه ويتعدى به غيره فاما ما يفعله بنفسه ويتعدى به غيره فقولك شتمت زيدا
وذكرت زيدا او مدحت عمرا والذي يفعل سببه بنفسه فقولك ضربت زيدا

وقتلت

وقتلت عمرا لما كان سبيل الفعل الذي لا يتعدى به الانسان الفاعل غيره ان لا يكون
له مفعول وجب ان لا تقول ضربتني وشتمتني ولما كان الفعل الذي يتعدى به غيره في
مقاصد الناس وعاداتهم قد يعرض فيه ان يعتمد الفاعل نفسه على سبيل
ما كان يعتمد غيره اتوا بنفس اللفظ واضافوه فقالوا ضربت نفسك وضرب زيد
نفسه وشتموه من جهة اللفظ لا المعنى بضرب زيد غلامه لان المضاف في الاصل
ليس بالمضاف اليه فجعلوا نفسه في حكم اللفظ كانها غيره ٥ وبعض النحويين
ذكر انه مما يمنع تعدي الفعل الى فاعله دخول اللبس الكلام لانه اذا قال ضربتني
وضربتك فاوقعت فعلك على نفسك وفعل من تخاطبه على نفسه بالكناية
فلا يعلم ليس الهاء الذي خبرت عنه بالفعل او لاخر فيدخل الكلام اللبس
فاذا قلت ضربت نفسه بان ذلك لانك لم تعن نفس غيره فلهذا ما ادخلت
النفس ولم يقع موقعها الكناية واما حسبتني وظننتني واجدني ووجدتني
افعل كذا وأراني مني رؤية القلب وما جرى مجرى ذلك مما ذكره سيبويه
من الافعال التي تتعدى الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على احدهما
مما اصله مبتدا وخبر فانما جاز ذلك فيهن لان المقصود بهذه الافعال
المفعول الثاني وليس للاول في الفعل نصيب لانك اذا قلت حسبت زيدا
منطلقا فالحسبة لم تقع على زيد وانما وقعت على الانطلاق وكان الضمير
المتصل اخف في اللفظ من المنفصل ومن اللفظ فاستعملوا الاخف فيه وقد
جاء في فعلين سوى هذه الافعال تعدى فعل الفاعل الى ضميره وهو فقدتني
وعدمتني وانما جاز ذلك لانه محمول على غير ظاهر الكلام وحقيقته لان
الفاعل لا بد من ان يكون موجودا واذا اعدم نفسه صار عادما معدوما وذلك
وذلك محال وانما جاز ذلك لان الفعل له في الظاهر والمعنى لغيره لانه
يدعو على نفسه بان يعدم فكانه قال عدمني غيري قال جران العود

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني ... وعما الاقي منهما متزحزح
هي الغول والسعلاة حلقي منهما ... مخدش ما بين التراقي مكدح

وباقي ما ذكره مفهوم

هذا باب علامة اضمار المنصوب

المتكلم والمجرور المتكلم ٥ قال سيبويه اعلم ان علامة المنصوب المتكلم
ني وعلامة المجرور المتكلم الياء الا ترى انك تقول اذا اضمرت نفسك وانت
منصوب ضربني وقتلني وانني ولعلني وتقول اذا اضمرت نفسك مجرورا غلامي
وعندي ومعي فان قلت ما بال العرب قد قالوا اني وكأني ولعلي ولكني فانه زعم ان
هذه الحروف اجتمع فيها انها كثيرة في كلامهم وانهم يستثقلون في كلامهم
التضعيف فلما كثر استعمالهم اياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء فان
قلت لعلي ليس فيها نون فانه زعم ان اللام قريب من النون وهو اقرب
الحروف من النون الا ترى ان النون تدغم مع اللام حتى تبدل مكانها لاما وذلك
لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالهم اياه
وسألته عن الضاربي فقال هذا اسم ويدخله الجر وانما قالوا في الفعل
ضربني ويضربني كراهية ان يدخلوا الكسرة في هذه الباء كما يدخل الاسماء
فمنعوه هذا ان يدخله كما منع الجر فان قلت فقد تقول اضرب الرجل
فتكسر فانك لم تكسرها كسرا يكون للاسماء انما يكون هذا لالتقاء الساكنين
وقد قالت الشعراء ليتي اذا اضطروا كانهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي
والمضمر منصوب قال زيد الخيل

كمنية جابر اذ قال ليتي ... اصادفه وافقد بعض مالي

وسألته عن قولهم عني وقطني ومني ولدني فقلت ما بالهم جعلوا علامة
المجرور هاهنا كعلامة المنصوب فقال انه ليس من حرف تلحقه ياء الاضافة

الا كان متحركا مكسورا او لم يريدوا ان يحركوا الطاء التي في قط ولا النون التي
في من فلم يكن بد من ان يجيئوا بحرف لياء الاضافة متحرك اذ لم يريدوا
ان يحركوا الطاء ولا النونات لانها لا تذكر ابدا الا وقبلها حرف متحرك مكسور
وكانت النون اولى لان من كلامهم ان تكون النون والياء علامة المتكلم
فجاؤا بالنون لانها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات
الاضمار وكرهوا ان يجيئوا بحرف غير النون فتخرج من علامات الاضمار ٥
وانما حملهم على ان لم يحركوا الطاء والنونات كراهية ان تشبه الاسماء
نحو يد وهن ٥ واما ما يتحرك اخره فنحو مع ولد لتحريك اواخر هذه
الاسماء لانه اذا تحرك اخره فقد صار كاواخر هذه الاسماء فمن ثم لم
يجعلوها بمنزلتها فمن ذلك مني ولدي في لد وقد جاء في الشعر قدي
قال الشاعر   قدني من نصر الخبيبين قدي
لما اضطر شبهه بحسبي وهني لان ما بعد حسب وهن مجرور كما ان ما
بعد قط مجرور فجعلوا علامة الاضمار فيهما سواء كما قالوا ليتي حيث
اضطروا ٥ وسالناه عن الي ولدي وعلي فقلنا هذه الحروف ساكنة ولا
ترى النون دخلت عليها فقال من قبل ان الالف التي قبلها حرف مفتوح
والياء التي قبلها ياء مكسورة لا تحرك في كلامهم واحدة منها لياء الاضافة
اذا كانت اخرة وما قبلها مفتوح والياء اذا كانت اخرة وما قبلها مكسور ٥
لا تحرك في كلامهم واحدة منهما لياء الاضافة ويكون التحريك لازما لياء الاضافة
فلما علموا ان هذا الموضع ليس لياء الاضافة عليه سبيل بتحريك كما كان
لها السبيل على سائر حروف المعجم لم يجيئوا بالنون اذ علموا ان الياء في
هذا الموضع والالف ليستا من الحروف التي تتحرك لياء الاضافة ولو اضفت
الى الياء الكاف التي تجر بها لقلت ما انت كي لانها متحركة كما ان اواخر
الاسماء متحركة وهي تجر كما ان الاسماء تجر ٥ واما قط ولدن وعن فانهن
تباعدن من الاسماء ولزمهن ما يدخل الاشياء المتمكنة وهو السكون ه
وانما يدخل ذلك الفعل نحو خذ وزن فضارعن الفعل وما لا يجر وهو
ما اشبه الفعل فاجريت مجراه ولم يحركوه ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اعلم ان ني في ضمير المنصوب النون فيه زائدة والضمير فيه الياء والنون
مجتلبة لعلة وهي انهم حرسوا اواخر الافعال من دخول كسرة عليها التباعد
الافعال من الجر والكسرة لفظها لفظ الجر وذلك ان ياء المتكلم تكسر ما
قبلها اذا كان مما يتحرك فلما كرهوا كسر الفعل واثروا سلامة لفظه ادخلوا
قبل الياء نونا تقع عليها الكسرة التي تحدثها الياء وذلك قولك ضربني
ويضربني واكرمني ويكرمني وادخلوا النون ايضا فيما كان من الفعل المعتل
الذي لا يتحرك اخره كقولك اعطاني يعطيني ويدعوني ويخشاني ونحو ذلك
لان النون لما لزمت في جميع الافعال الصحيحة لما ذكرناه صار لفظ النون مع
الياء كانه الضمير وايضا فان من المعتل ما في اخره واو ساكنة كيدعو ويغزو
واذا دخلت الياء وجب قلب الواو ياء كما يجب في الاسماء اذا قلت هذه عشري
وهو لاء ضاربي والاصل عشروي وضاربوي وقد بين سيبويه ان
دخول النون في الفعل انما هو كراهية الكسر في الفعل ومنعهم اياه
الكسر كما منعوه الجر بقوله وانما قالوا في الفعل ضربني ويضربني كراهية
ان يدخلوا الكسر في هذه الباء كما تدخل الاسماء فمنعوه ان يدخله كما منع
واجاب من عارضه بكسرة اضرب الرجل بانها مكسورة تحدث لالتقا
الساكنين ولا يعتد بها ٥ ولما اجريت ان واخواتها مجرى الفعل لزمها من
علامة الضمير ما يلزم الفعل الا ان العرب قد تكلمت فيها باسقاط النون منها
واكثر ذلك في انّ وانّ وكانّ ولكنّ فقالوا انني واني وكانني وكاني ولعلني
ولعلي وفي علة حذفها اقاويل للنحويين فاما سيبويه فاعتل لحذفها انها

كثرت

كثرت في كلامهم ولاجتماع النونات وهم يستثقلون التضعيف وان لم يكن اخرها نونا
فان اللام قريب من النون ولقربها من النون ما تدغم النون فيها ولا يدغم في النون
غير اللام من بين الحروف واما ليت فلم يكن في اخرها نون ولا حرف يشبه النون
ويقرب منها فلزمها النون فقالوا ليتني وقل في كلامهم ليتي الا عند الضرورة
وجواز الحذف مع ذلك في هذه الحروف لانها وان كانت مشبهة بالفعل لشبهت
بافعال وهي حروف والحروف تاتي بالنون والياء وبالياء وحدها فالنون والياء نحو
مني وعني والياء وحدها نحو لي وبي والاسماء المبنية على السكون كذلك تجي على
الوجهين وقد عرفتك ان سبب دخول النون في الفعل التماس سلامة بنائه لا
لاختصاص النون بالنصب وستقف على اكثر من ذلك في الباب ان شاء الله
تعالى ٥ فاما الفرا فانه اعتل لسقوط النون في ان وكان ولعل بانها لم تخرج
على لفظ الفعل يعني بنية الفعل وان ليت لما خرج على وزن الفعل قوي فيها
اثبات النون ووزن الفعل الذي عناه في ليت ان اوله مفتوح وثانيه ساكن
وثالثه مفتوح وهو يشبه الفعل الماضي المعتل العين نحو باع وكان ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى يلزمه على هذا الاعتلال ان تكون في ان المفتوحة
النون اكثر من لزومها في ليت لان ما يوجد في امثلة ان في الفعل اكثر مما
يوجد من امثلة ليت لان ان لفظها يفعل ان يئن ومثله من المضاعف من
نحو رد وعض ما لا يحصى كثرة وقد اعتلوا الحذف ذلك باشياء لم يكن ذكرها طايل
وجملة الامر ان الاسماء المتحركة الاواخر متى اتصل بها ضمير المتكلم المنصوب
او المخفوض كان ياء لا نون معها وكسرت الياء ما قبلها فاما المنصوب فنحو
الضاربي والمكرمي الياء فيهما في موضع نصب كما تقول الضارب زيد واما المخفوض
نحو مني ولدي وانت لي اذا اردت انت مثلي وحسبي ونحو ذلك ٥ واما
ما كان من الاسماء اخره ساكن فهو على ضربين احدهما ان يكون ذلك الساكن
ياء او الفا والاخر ان يكون الساكن غير الياء والالف فاما الياء والالف فلا تدخل
عليهما النون فالياء نحو قولنا قاضيّ وعشريّ ورايت غلاميّ ٥ واما الالف
فنحو هواي وعصاي وكل مقصور من الاسماء كذلك وان كانت الالف في اخر حرف
او اسم غير متمكن فكذلك الا ان الالف تقلب ياء نحو الي ولدي وعلى تقول
اليّ ولديّ وعليّ لعلة ذكرت في موضعها من الشرح وانما لم تدخل النون في
ذلك لان الالف والياء لا ينكسران لياء الاضافة ولا يزولان عن السكون معها
فاستغنوا عن النون التي تكون وقاية للكسر واما ما كان ساكنا في اواخر
الاسماء من غير الالف والياء فبعض قد جاء بالنون والياء وبعض قد جاء بالياء
وحدها على ما بين سيبويه من ذلك وشرحه ٥ وقد ذكر الكوفيون في
فعل التعجب اسقاط النون ما اقربي منك وما احسني وما اجملي وهم يعنون
ما احسنني واجملني وما ذكر البصريون من هذا شيئا ولست ادري اعن العرب
حكوا هذا او قاسوه على مذهبهم في ما افعل زيدا لانه اسم عندهم في
الاصل وقد احتج سيبويه لقطني ولدني وعني ومني انهم لم يحركوا الطاء والنونات
كراهية ان تشبه الاسماء نحو يد وهن وقد بينا ان الاسم الذي اخره متحرك
باعراب او بناء انه اذا اتصل به ياء المتكلم كسر اخره ويد وهن من الاسما
المعربة المتحركة الاواخر وهما عبارة عن كل اسم منكور كما ان فلانا
فلان عبارة عن كل اسم علم مما يعقل وكلام سيبويه في باقي الباب
مفهوم والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم

متحولا عن حاله اذا اظهر بعده الاسم ٥ قال سيبويه وذلك لولاك ولولاي
اذا اضمرت فيه الاسم جر وان اظهرت رفع ولو جاءت علامة الاضمار على القياس
لقلت لولا انت لقال لولا انتم لكنا مؤمنين ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا

والدليل على ذلك ان الياء والكاف لا يكونان علامة مضمر مرفوع قال يزيد
ابن ام الحكم بن ابى العاص

وكم موطن لولاى طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوى

وهذا قول الخليل ويونس واما قولهم عساك فالكاف منصوبة قال
الراجز وهو روبة يا ابتا علك او عساكا
والدليل على انها منصوبة انك اذا عنيت نفسك كانت علامتك
نى قال عمران بن حطان

ولى نفس اقول لها اذا ما تنازعنى لعلى او عسانى

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساى ولكنهم جعلوها بمنزلة لعل فى هذا
الموضع فهذان الحرفان لهما فى الاضمار هذه الحال كما كانت للدن حال مع غدوة
ليست لغيرها وكما ان لات اذا لم تعملها فى الاحيان لم تعملها فيما سواها فهى
معها بمنزلة ليس فاذا جاوزتها فليس لها عمل ولا يستقيم ان تقول وافق
الرفع الجر فى لولاى كما وافقه النصب اذا قلت معك وضربك لانك اذا اضفت
الى نفسك فالجر مفارق للنصب فى غير هذه الاسماء تقول معى ٥
وضربنى ولا تقول وافق الرفع النصب فى عسانى كما وافق النصب الجر فى
ضربك ومعك لانهما اذا اضفت الى نفسك اختلفا ومن زعم ان موضع
الياء فى لولاى وفى عسانى فى موضع رفع جعلوا لولاى موافقة للجر وانى
موافقة للنصب كما اتفق النصب والجر فى الهاء والكاف وهذا اوجه ردىء
لما ذكرت لك ولانك لا ينبغى لك ان تكسر الباب وهو مطرد وانت تجد له
نظايرا وقد يوجه الشى على الشى البعيد اذا لم يوجد غيره وربما وقع ذلك
فى كلامهم وقد بين بعض ذلك وستراه فيما يستقبل ان شاء الله تعالى
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد تقدم فيما سلف من الكتاب ان الاسم
الظاهر بعد لولا مرفوع بالابتداء على مذهب سيبويه وغيره من البصريين
فينبغى اذا كنى عنه ان يكون مضمرا منفصلا فيقال فيه لولا انت ولولا
انتما ولولا انتم ولولا انا ولولا نحن ولولا هو ولولا هما ولولا هم ولولا هن
ونحو ذلك لان سبيل المضمر سبيل الظاهر فى موضعه من الاعراب وهذا هو
الشايع الكثير فى كلام العرب قال الله عز وجل لولا انتم لكنا مومنين وقال
عامر بن سنان بن الاكوع وهو يحدو برسول الله صلى الله عليه وسلم

لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فالقين سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

وقال الكسائى يرتفع الاسم بعد لولا بشى مضمر معناه لو لم يكن وفرع على
هذا حتى قال لولا ان اسلك مذهبنا لحسنته ٥ والقياس والاختيار اذا اضمرته
عندهم ان تقول لولا انا ولولا نحن ولولا انت لانه لم يظهر فعل يتصل به كناية
المرفوع ثم اجمع النحويون المتقدمون من البصريين والكوفيين عن الرواية
عن العرب لولاك ولولاى فاما سيبويه فانشد بيت يزيد بن ام الحكم
الثقفى الذى ذكرناه واستشهد به ايضا الكسائى وذكر معه بيتين
اخرين من القصيدة وهما

فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى
تكاشرنى كرها كانك ناصح وعينك تبدى ان قلبك لى دوى

واستشهد الفرا ايضا بهذا البيت وبيت اخر

ايطمع فينا من اراق دماءنا ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن

وانشد فيه ايضا لولاك هذا العام لم احجج
وكان ابو العباس المبرد ينكر لولاى ولولاك ويزعم انه خطا لم يات به عن ثقة
وان الذى استغنوا به هو بيت الثقفى وان قصيدته فيها خطا كثير ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى وما كان لابى العباس ان يسقط الاستشهاد بشعر

رجل من العرب قد روى قصيدته النحويون وغيرهم واستشهدوا بهذا البيت
وغيره من القصيدة ولا ان ينكر ما اجمع الجماعة على روايته عن العرب ثم اختلف
النحويون بعد فى موضع الياء والكاف من لولاى ولولاك بعد اجماعهم على روايته
فقال سيبويه موضعه جر وحكاه عن الخليل ويونس ٥ وقال الاخفش وهو
قول الفرا ايضا الكاف والياء ولولاك ولولاى فى موضع رفع واستدل سيبويه
على قوله ان الياء والكاف لا يكونان علامة مضمر مرفوع وان لولا فى عملها الخفض
فى المكنى وان كانت لا تعمل فى الظاهر الخفض بمنزلة عمل عسى فى المكنى النصب
وان كانت لا تعمل فى الظاهر الا الرفع فعملها فى النصب المكنى قوله علك او عساكا
الكاف فى عساك مثلها فى علك وانت لا تقول فى المظهر عسى زيدا كما تقول
لعل زيدا واستدل على ان الكاف فى عساك فى موضع نصب بقول عمران
او عسانى ولا تدخل الياء والنون بعد الالف الا على منصوب وقول سيبويه فهذان
الحرفان لهما فى الاضمار هذه الحال يعنى لولاك وعساك لهما اختصاص فالضمير
يخالف الظاهر وقوله كما ان للدن حالا مع غدوة ليست مع غيرها وكما ان لات
اذا لم تعملها فى الاحيان لم تعملها فيما سواها فهى معها بمنزلة ليس فاذا جاوزتها
فليس لها عمل يعنى ان هذين الحرفين لولاك وعساك فى اختصاصهما مع
المضمر بهذين الضربين من تقدير الخفض والنصب دون المظهر بمنزلة لدن
فى حالها مع غدوة وعملها فيها النصب دون ان يعمل النصب مع غير غدوة وبمنزلة
عمل لات فى الاحيان النصب والرفع دون ان تعمل ذلك فى غير الاحيان ورد ٥
سيبويه على الاخفش من زعم ان موضع الياء والكاف فى لولاى ولولاك رفع وان
الرفع وافق الجر فى لولاى كما وافقه النصب اذا قلت معك وضربك لانك اذا
اضفت الى نفسك فالجر مفارق للنصب فى غير هذه الاسماء تقول معى وضربنى
اراد سيبويه بهذا الاحتجاج انه لو كان الرفع محمولا على الجر فى لولاك لفصل
بين اللفظين فى المتكلم فقيل لولاى كما فعل فى النصب حين وافقه الجر فى
معك وضربك ثم خالفه فى معى وضربنى ٥ واما الحجة فى جعل الياء
والكاف فى لولاى ولولاك فى موضع رفع فلان الظاهر الذى وقعت الياء
والواو موقعه رفع واحتج الاخفش فى ذلك بان علامة الجر دخلت على ٥
الرفع فى لولاى كما دخلت علامة الرفع على الجر فى قولهم ما انا كانت فانت
من علامات المرفوع وهو هاهنا فى موضع مجرور وكذلك الياء والكاف
من علامات المجرور وهما فى لولاى ولولاك من علامات المرفوع واما
الفرا فانه احتج فى ذلك بانا لم نجد حرفا ظاهرا اخفض فلو كانت لولا مما
يخفض لاوشك ان نرى ذلك فى الشعر لان الشعر الذى ياتى بالمستجاز
قال وانما دعاهم الى ان يقولوا لولاك فى موضع الرفع لانهم يجدون المكنى
يستوى لفظه فى الخفض والنصب فيقال ضربتك ومررت بك ويجدونه
يستوى ايضا فى الرفع والخفض والنصب فيقال ضربنا ومر بنا فيكون
النصب والخفض بنون ثم يقال قمنا وفعلنا فيكون الرفع بالنون فلما كان
ذلك استجازوا ان تكون الكاف فى موضع انت رفعا وكان اعراب المكنى
بالدلالات لا بالحركات ٥ فان قال قايل حروف الخفض هى صلات للافعال
فاذا جعلتم لولا خافضة للياء والكاف ففى صلة اى شى تجعلونها قيل
له قد تكون حروف الجر فى موضع مبتدا ولا تكون فى صلة شى كقولك
بحسبك زيد ومعناه حسبك زيد وقولك هل من احد عندك وانما هو
هل احد عندك فموضعهما رفع بالابتدا وان كانت قد عملت الجر وكذلك
لولاك اذا عملت الجر صارت بمنزلة الباء فى بحسبك ومن فى هل من احد
وتكون لولاك ولولاى باسرها بمنزلة بحسبك ومن احد ونظير هذا ما روى
من خفض لعل لما بعدها فاذا اخفضت ما بعدها كانت هى وما بعدها بمنزلة
اسم مبتدا وما بعدها خبر وفيما قرانا على ابى بكر بن دريد او انشدناه

وداعٍ دعا يا من يجيب الى الندى   فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت دعوة   لعل ابي المغوار منك قريب

واما عساك وعساى ففيه ثلاثة اقاويل احدها قول سيبويه وهو ان عسى حرف بمنزلة لعل تنصب ما بعدها الاسم والخبر مرفوع في التقدير وان كان محذوفا كما ان علك في قولك علك او عساك كا خبره محذوف مرفوع والكاف اسمها وهي منصوبة واستدل على نصب الكاف في عساك بقول عمران عساني والنون والياء فيما اخره الف لا تكون الا للنصب والقول الثاني قول الاخفش ان الكاف والنون والياء في موضع رفع وحجته ان لفظ النصب استعير للرفع في هذا الموضع كما استعير له لفظ الجر في لولاك ولولاي ٥ والقول الثالث قول ابي العباس المبرد ان الكاف والنون والياء في عساك وعساني في موضع نصب بعسى وان اسمها مضمر فيها مرفوع وجعله كقولهم عسى الغوير ابؤسا وحكى عنه ايضا انه قدم فيها الخبر لانه فعل وحذف الفاعل لعلم المخاطب قال ابو سعيد وليس نقل صحيح لا يدخله الاختلاف بوجه من الوجوه وما في الباب مفهوم والله اعلم

هذا باب ما يحسن ان يشرك المضمر فيما عمل فيه

وما يقبح ان يشرك المضمر فيما عمل فيه ٥ قال سيبويه اما ما يحسن ان تشركه المظهر فهو المضمر المنصوب وذلك رايتك وزيدا وانك وزيد امنطلقان واما ما يقبح ان يشاركه المظهر فهو المضمر المرفوع وذلك فعلت وعبد الله وافعل وعبد الله وزعم الخليل ان هذا انما قبح من قبل ان هذا الاضمار يبنى عليه الفعل فاستقبحوا ان يشرك المظهر مضمرا يغير الفعل فيه عن حاله اذ بعد شبهه منه واما حسنت شركته المنصوب لانه لا يغير فيه الفعل عن حاله التي كان عليها قبل ان يضمر فاشبه المظهر وكان منفصلا عندهم بمنزلة المظهر اذ كان الفعل لا يتغير عن حاله قبل ان يضمر فيه واما فعلت فانهم قد غيروه عن حاله في الاظهار اسكنت فيه اللام فكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا يبنى له الفعل على غير بنائه في الاظهار حتى صار كانه شيء في كلمة لا يفارقها كالف اعطيت فان نعته حسن ان يشركه المظهر وذلك قولك ذهبت انت وزيد وقال تعالى اذهب انت وربك فقاتلا واسكن انت وزوجك الجنة وذلك انك لما وصفته قوي الكلام حيث طولته واكدته كما تقول قد علمت ان لا تقول ذاك فان اخرجت لا قبح فانت تقوى وتصير عوضا من السكون والتغيير وترك العلامة في ضرب وقال الله تعالى لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا حسنت لمكان لا وقد يجوز في الشعر قال ابو الحسن سمعته من يونس لابن ابي ربيعة

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى   كنعاج الملا تعسفن رملا

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى في كتاب ابي بكر مبرمان ان في كتاب ابي العباس المبرد متصلا بهذا البيت الذي اخره تعسفن رملا شيا في الباب الذي يليه بعد نحو الربع منه الى اخر الباب فاوردته في هذا الباب لانه منا كله وفي معناه واعدت البيت حتى اصل به الكلام على ما في كتاب ابي العباس ٥ قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا ٥ واعلم انه قبيح ان تصف المضمر في الفعل بنفسك وما اشبهه وذلك انه قبيح ان تقول فعلت نفسك الا ان تقول فعلت انت نفسك فان قلت فعلتم اجمعون حسن لان هذا يعم به واذا قلت نفسك فانما تؤكد الفاعل ولما كانت نفسك يتكلم بها مبتداة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع شبهوها بما يشرك المضمر وذلك قولك نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلي ونحو ذلك واما اجمعون فلا تكون

الاصفة وكلهم قد تكون بمنزلة اجمعين لان معناه معنى اجمعين فهي تجري مجراها ٥ واما علامة الاضمار التي تكون منفصلة من الفعل ولا يغير ما عمل فيها عن حاله اذا اظهر فيه الاسم فانه يشركه المظهر وذلك قولك انت وعبد الله ذاهبان والكريم انت وعبد الله واعلم انه قبيح ان تقول ذهبت وعبد الله او ذهبت وانا لان انا بمنزلة المظهر الا ترى ان المظهر لا يشركه الا ان يجي في شعر قال الشاعر وهو الراعي

فلما لحقنا والجياد عشية   دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر

ومما يقبح ان يشركه المظهر علامة المضمر المجرور وذلك قولك مررت بك وزيد وهذا ابوك وعمرو وكرهوا ان يشرك المظهر مضمرا داخلا فيما قبله لان هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت انها لا يتكلم بها الا معتمدة على ما قبلها وانها بدل من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعفت عندهم كرهوا ان يتبعوها الاسم ولم يجز ان يتبعوها اياه وان وصفوا لا يحسن ان تقول مررت بك انت وزيد كما جاز فيما اضمرت في الفعل لان ذاك وان كان قد انزل منزلة اخر الفعل فليس من الفعل ولا من تمامه وهما حرفان يستغني كل واحد منهما بصاحبه كالمبتدا والمبني عليه وهذا يكون من تمام الاسم وهو بدل من الزيادة التي في الاسم وحال الاسم اذا اضيف اليه مثل حاله مفردا لا يستغني به ولكنهم يقولون مررت بكم اجمعين لان اجمعين لا تكون الا وصفا ومررت بهم كلهم لان احد وجهيها مثل اجمعين وتقول ايضا مررت بك نفسك لما اجزت فيها ما يجوز في فعلتم مما يكون معطوفا مما يكون معطوفا على الاسماء احتملت هذا اذ كانت لا تغير علامة الاضمار ها هنا ما عمل فيها فصارت ها هنا ما ينتصب فجاز هذا فيها واما في الاشراك فلا يجوز لانه لا يحسن في فعلت وفعلتم الا بانت وانتم وهذا قول الخليل وجاز قمت انت وزيد ولم يجز مررت بك انت وزيد لان الفعل يستغني بالفاعل والمضاف لا يستغني بالمضاف اليه لانه بمنزلة التنوين وقد يجوز في الشعر قال الشاعر

ابك ايه بي او مصدر   من حمر الجلة جأب حشور

هذان البيتان من الرجز لم يقراهما ابو عثمان ولا غيره من اصحابنا وهما في الكتاب وقال الاخر

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا   فاذهب فما بك والايام من عجب

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما شركة الظاهر للمضمر المنصوب وهي عطف الظاهر المنصوب على المضمر المنصوب فهي جائزة مستحسنة ليس بين النحويين في ذلك خلاف اكد الضمير او لم تؤكد وليس فيما علة تمنع ذلك واما عطف الظاهر المرفوع على المضمر المرفوع المتصل بالفعل فمستقبح عند البصريين الا ان تؤكد المضمر او يدخل بين المضمر وبين المعطوف عليه كلام يكون عوضا من التوكيد فالمستقبح منه نحو قولك قمت وزيد وافعل وعبد الله وان الزيدين قاما واخوالك واما قبح ذلك لان ضمير الفاعل قد يكون في الفعل بغير علامة كقولهم قم واذهب فيه ضمير المخاطب ولا علامة له في اللفظ وفيه ما له علامة تغير بنية الفعل بتسكين اخر الفعل الماضي وذلك قمت وقمنا وقمت وقمتما وقمتم فلما كان بعضه يقدر في الفعل ويبقى لفظ الفعل مجردا وبعضه كانه من حروف الفعل بتسكينه لما كان من الفعل مفتوحا واختلاطه بحروفه صار المعطوف عليه في اللفظ كانه قد عطف على الفعل وحده اذ كان الموجود لفظ الفعل مجردا او ما يجري بسبيله مع الفعل كالمجرد والاسم لا يعطف على الفعل فقبح لذلك واما المستحسن

المؤكد فتقول قمت انا وزيد وخرجنا نحن واصحابك واسكن انت وزوجك
الجنة وان الزيدين خرجا هما واخوك وان الهندات في الدار هن واخواتك
وهن توكيد للضمير الذي لهن في الظرف تقديره ان الهندات استقررن
هن واخواتك في الدار واما ما يكون بين المعطوف والمعطوف عليه عوضا
من التوكيد فنحو قولك اقمت بالبصرة وزيد وما خرجت ولا زيد وفي مواضع
من كتاب الله عز وجل قد جاء فمنها وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا فعطف اباؤنا على النون والالف في اشركنا ولا الداخلة بينهما
عوضا من التوكيد ۝ ومنها وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا
لمخرجون فعطف اباؤنا على النون والالف وترابا عوض من التوكيد ومنها
فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن من رفع بالعطف على التاء وما بين
التاء ومن عوض من التوكيد ۝ ومنها قوله تعالى ان الله بريء من المشركين
ورسوله في رفع رسوله وجهان احدهما ان يكون عطفا على الضمير الذي
في بريء وما بينهما كالتوكيد ۝ وبيّنه سيبويه العوض في هذا كالعوض
الذي يقع في ان المشددة اذا خففت ووليها الفعل كقولك قد علمت
ان لا تقول ذاك واصله قد علمت انك لا تقول ولو قلت علمت ان تقول
ذلك على معنى انك تقول لا يحسن لانه لا عوض من تخفيف ان وسنقف
على شرح هذا في موضعه اذا بلغنا اليه ان شاء الله تعالى ۝ والكوفيون
يجيزون العطف بغير توكيد والامر في ترك التنوين عندهم اسهل منه
عند البصريين وسيبويه يرى ترك التنوين وما يقوم مقامه قبيحا
الا في الشعر والكوفيون لا يرونه قبيحا ومما ينشد في ذلك غير البيتين
اللذين ذكرناهما قول جرير

ورجا الاخيطل من سفاهة رايه ما لم يكن واب له لينالا

عطف اب على الضمير في يكن ۝ واما توكيد الضمير المتصل المرفوع بالنفس
فلا يحسن حتى تتقدم قبل النفس توكيد الا يحسن فعلت نفسك حتى تقول
فعلت انت نفسك وانما احتاجت الى تقدم توكيد قبلها لانها اسم يتصرف
ويقع في جميع مواضع الاسماء ولو كد بها فيعرض في بعض مواضع توكيد ۝
المرفوع لبس ان لم يوكد وذلك انا نقول هند خرجت نفسها فتكون نفسها
فاعلة خرجت كما تقول هند خرجت جاريتها وليس في خرجت ضمير ويجوز
ان تقول هند خرجت نفسها على ان هندا هي الخارجة وفي خرجت ضميرها
فلا يتبين ان معناها خرجت هند او خرجت نفس هند ومعناهما مختلف
في مقاصد الناس فاذا اوكد واتبل النفس فقالوا هند خرجت هي نفسها
زال اللبس فلذلك اختاروا التوكيد ۝ وقول سيبويه ولما كانت نفسك
يتكلم بها مبتدأة وتحمل على ما يجر وينصب ويرفع شبهوها بما يشرك
المضمر قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اراد سيبويه الفصل بين
اجمعين وبين نفسك فان اجمعين لا يكون الا توكيدا لم يحتج الى تقدمه
ضمير ولما كانت النفس اسما ينصرف شبهت بما يعطف من الاسماء على
المضمر واما المنصوب والمخفوض والذي عندي شبهوها بما لا يشرك
المضمر لانه انما يحتج لاحتياجهم الى التوكيد قبل ذكر النفس فالنفس
في ذلك بمنزلة المعطوف على ضمير المرفوع في باب التوكيد واما المنصوب
والمخفوض فاذا اوكد النفس لم يحتج الى تقدمه توكيد قبلهما وذلك من
جهتين احداهما ان اللبس لا يقع فيهما لان ضمير المنصوب والمخفوض
لا يكون الا علامة ملفوظ بها تتبعها النفس والمرفوع يكون بغير
علامة فيقع من جهته اللبس والجهة الاخرى ان المنصوب والمجرور
لا ضمير لهما منفصل في الاصل وهما يوكدان بضمير المرفوع كقولك رايتك
انت ومررت بك انت واستعمال ضمير المرفوع في غير موضعه من غير

فقد

قصد الى التوكيد به يضعف لانه اذا تقدم من اجل النفس فليس يراد التوكيد
به ۝ واما قولنا اجمعون فيحسن لانه يخبر به وهو موضوع للتوكيد والعموم
ولا يستعمل في مواضع الاسماء ولا يقع فيها اللبس وقد استعمل كلهم في
موضعهما لاشتراكهما في العموم وعلى ان كلهم ليس بمتمكن في مواضع الاسما
لان المستحسن فيه ان يكون مبتدا او يجري به ما قبله فيجراه مجرى
اجمعين في هذا الوجه ۝ واما قبح عطف الظاهر المجرور على المضمر
المجرور فليس بين النحويين فيه خلاف وقد احتج له سيبويه بما ذكرناه
من كلامه ۝ واحتج ابو عثمان المازني لذلك بان قال لما كان المضمر المجرور
لا يعطف على الظاهر الا باعادة الخافض كقولك مررت بزيد وبك ولا يجوز
ان تقول مررت بك وبزيد فيحمل كل واحد منهما على صاحبه وشنّعه ابو
العباس المبرد في ذلك وقد جاء في الشعر عطف الظاهر المجرور على المضمر
في ابيات كثيرة منها ما ذكرنا في جملة الباب ومنها قوله انشده الفرا

تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف

اراد وبين الكعب فعطف على الكني المخفوض وانشد ايضا

اكر على الكتيبة لا ابالي افيها كان حتفي ام سواها

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما هذا البيت الاخير فليس فيه حجة
لان سواها ظرف الا ترى انه يجوز ان تقول افي اليوم كان حتف زيد
ام يوم الجمعة فان قال قائل فانتم تقولون مررت بك وزيدا فتنصبون
زيدا بالعطف على موضع الباء او بتاويل لقيتك وزيدا ولا يكون فيه
ضرورة فهلا نصب هؤلاء الشعراء ما خفضوه وخرجوا عن الضرورة
فالجواب في ذلك ان قوله الا بك ايه بي او مصدر
كان حق المصدر ان يكون منصوبا لانه بمنزلة امررت بي او زيدا
لانه ايه بمعناه صح بي او زيدا على معنى ادعني او زيدا ايهاك ۝
ايهت بالابل صحت بها وانما خفضه ضرورة لخفض الذي في ومعنى
ابك وبك والمصدر العظيم والجابر والحشور الغليظ قال الشاعر
في معنى ابك انشده ابو زيد

فابك هلا والليالي بغرة صحوت وفي الايام عنك غفول

واما فاذهب فما بك والايام وما بينها والكعب فليس قبلها فعل يحمل
عليه وينصبان فالضرورة حملتهما على الخافض وباقي الباب مفهوم
من كلام سيبويه ۝ والتاكيد للمضمر المجرور لا يحسن عطف الظاهر
عليه كما حسنه في المرفوع لان المرفوع بالفعل قد يكون غير متصل بالفعل
الرافع له الظاهر منه والمضمر وانما استحسن توكيده لان التوكيد ۝
خارج عن الفعل فيصيره بمنزلة الفاعل الذي ليس متصلا فيعطف عليه
كما يعطف على ما ليس بمتصل من الفاعلين والمجرور لا يكون الا متصلا
بالجار فلا يخرجه التوكيد الى شبه ما ليس بمتصل

هذا باب ما ترده علامة الاضمار الى الاصل

وهذا الباب في كتاب ابي العباس المبرد قبل الباب الذي ذكرناه قبله
قال سيبويه فمن ذلك قولك لعبد الله مال ثم تقول لك وله مال
وذلك ان اللام لو فتحوها في الاضافة لالتبست بلام الابتداء اذا قال
ان هذا لفلان ولهذا افضل فارادوا ان يميزوا بينهما فلما اضمروا لم يخافوا
ان تلتبس بها لان هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون للجر الا تراهم قالوا
يا للبكرحين نادوا لانه قد علم ان تلك اللام لا تدخل ها هنا وقد شبهوا
به قولهم اعطيتكموه في قول من قال اعطيتكم ذلك فيجزم رده الى اصله
بالاضمار كما ردوه بالالف واللام حين قالوا اعطيتكم اليوم فشبهوا هذا بلك

ولو ان كان ليس مثله لان من كلامهم ان يشبهوا الشي بالشي وان كان
ليس مثله وقد بيناذلك فيما مضى وستراه ان شا الله تعالى فيما بقي وزعم
يونس انه يقول اعطيتكمه وفي نسخة ابي العباس اعطيتكمها كما تقول في
المظهر والاول اكثر واعرف ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما كسروا
اللام مع الظاهر وفتحوها مع المضمر لان حروف الظاهر وصيغتها لا تتغير بتغير
الاعراب ولا تدل على مواضعه من الرفع والنصب والجر وحروف المضمرات
بانفسها تدل على مواضعها من الاعراب فلذلك كسروا اللام مع الظاهر لانهم
لو فتحوها لم يعلم اهي لام الاضافة والملك الخافضة ام لام التوكيد وذلك في
قولنا ان هذا لزيد اذا كان المشار اليه هو زيد وان هذا لزيد اذا كان المشار
اليه ملك زيد فكسروا اللام الخافضة لزوال اللبس واصلها الفتح لان الباب
في الحروف المفردة ان تبنى على الفتح فاذا وصلتها بالمكنى عادت الى اصلها من
الفتح وذلك قولك ان هذا لك وان هذا له وان هولاء لنا لانك تقول في مكنى
المرفوع ان هذا لانت وان هولاء لنحن وان هذا لهو فاختلفت حروف المكنى
المجرور والمرفوع فاغني عن كسر اللام فاجريت على اصلها من الفتح وقد
ذكرنا هذا في غير هذا الموضع وكذلك فتحوا لام المستغاث به حين علموا انه لا يقع
في النداء لام التوكيد وفي لام الاستغاثة المفتوحة وجه آخر قد ذكرناه في
موضعه وجعل هذا سيبويه مقويا لما قرره علامة الاضمار الى اصله وقالوا
اعطيتكم والاصل اعطيتكمو لان الواو بعد الميم في الجمع بمنزلة الالف بعد
الميم في التثنية اذا قلت اعطيتكما وانما حذفوا الواو واسكنوا الميم تخفيفا
لانه لا لبس فيه لان الواحد لا ميم فيه والاثنين لا تفارقهما الالف لخفتها
ومما يزيد في ثقل الواو طرفا وقبلها ضمة ان مثل لفظه لا يقع في الاسما وان عرض
فيها غير الى اليا كقولهم ادل واجر واصلهما ادلو واجرو واما رده الضمير
الى اصل البنية في اعطيتكموه واعطيكموه لان الضمير لما اتصل بها صارت الواو التي
بعد الميم كانها في الوسط لا في الطرف والحذف من الاطراف احسن واكثر واشمل
من حذف الاطراف لعلل قد ذكرت في موضعها والذي حكاه يونس من قولهم
اعطيتكمه قد بني على الظاهر اذا قلت اعطيتكم ثوبا او على انه لما كثر استعمالهم
اعطيتكم صار كانه بني على السكون ثم اتصلت به الكناية كقولهم اضربه
وما اشبهه واذا اضفته الى ما فيه الالف واللام فاكثرهم يرده الى الاصل
فيضمه ويقول اعطيتكم اليوم فيضم الميم لما اضطر الى تحريكها حركها
بحركتها في الاصل ومنهم من يكسر الميم فيقول اعطيتكم اليوم فيكسر لالتقا
الساكنين على اللفظ الذي استعمل فيه ولم يردها الى اصلها ومثله ما رايته
مذ اليوم ومذ اليوم على ردها الى ضمة منذ وكسرها لالتقاء الساكنين
والكسر في اعطيتكم اليوم كالسكون في اعطيتكمه

هذا باب ما لا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر

قال سيبويه وذلك الكاف التي في انت كزيد وحتى ومذ وذلك انهم استغنوا
بقولهم مثلي وشبهي عنه فاسقطوه واستغنوا عن الاضمار في حتى في قولهم دعه
حتى يوم كذا وكذا بقولهم دعه حتى ذاك وبالاضمار في الى اذا قال دعه اليه لان
المعنى واحد كما استغنوا بمثلي ومثله عن كي وكه واستغنوا عن الاضمار في مذ
بقولهم مذ ذاك لان ذاك اسم مبهم وانما يذكر حين يظن انك قد عرفت
ما يعني الا ان الشعرا اذا اضطروا اضمروا في الكاف فيجرونها على
القياس قال العجاج وام اوعال كها او اقربا
وقال العجاج ايضا
فلا ترى بعلا ولا حلائلا كه ولا كهن الا حاظلا
شبهوه بقولهم له ولهن ولو اضطر شاعر واضاف الى نفسه قال كي بكسر

الكاف

الكاف وكي بفتح الكاف خطا من قبل انه ليس من حرف يفتح ما قبل يا الاضافة
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى منع هذه الحروف من الاضافة الى مكني
فيما ذكره سيبويه سماع من العرب لانه ذكر انهم استغنوا بقولهم مثلي
وشبهي عن اضافة الكاف واستغنوا بقولهم حتى ذاك ومذ ذاك وانما يريد
ان العرب استغنوا بشي عن شي وليس لاحد ان يجيز ما استغنت العرب
عن الكلام به بتبديل جعلوه مكانه فيكون خارجا عن كلامهما وعلل ابو اسحق
الزجاج ذلك فقال لم يجز الاضمار في حتى لانه يقع ما بعدها على ضروب كثيرة
ومذ تقع ما بعدها على غير ضرب ومنذ صارت في الايام حسب ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى وانا اقول انا راينا اسما تضاف الى الظاهر ولا يجوز
اضافتها الى المكني كقولنا لدن وما له ودو والمال ولا يجوز ذوه ونقول والله وتالله
في القسم ولا يجوز وه ولا وك ولا ته ولا تك لانهم استغنوا باضافة البا
الى المكني في قولهم بك لافعلن ان يقولوا وك وتك ٥ وكان ابو العباس
المبرد يجيز اضافة ما منع سيبويه اضافته في هذا الباب ولا يمتنع منها
ويقول اذا كان ما بعد حتى رفعا حتى هو واذا كان نصبا حتى اياه واذا كان جرا
حتاه وحتاك وفي مذ اذا كان ما بعدها رفعا مذ هو واذا كان جرا مذه والصحيح
ما قاله سيبويه لموافقته كلام العرب واما قول العجاج وام اوعال كها او اقربا
فام اوعال هضبة قد ذكر قبلها مكانا اخر موثنا وشبه ام اوعال بها فقال
وهو يصف حمارا هرب باتنه من صايد رماها
اجمعن منه شنا وهربا نحو الذبابات شمالا كثبا
وام اوعال كها او اقربا ذات اليمين غير ما ان ينكبا
منه من الصايد نحو الحمار الذبابات وهي في موضع صار هو واتنه منهما ناحية
وام اوعال مثل الذبابات في تصييرها اياها ناحية وام اوعال عطف على الذبابات
تقديره نحو الذبابات شمالا وام اوعال ذات اليمين كالذبابات او اقرب
منها كانه قال جعل ام اوعال كالذبابات او اقرب منها ٥ واما قوله ولا ترى
بعلا ولا حلائلا كه وتقف على الها ساكنة ولا كهن كما ذكره والاتن والحاظل
مثل العاضل وهو المانع من التزويج والحمار يمنع حمارا اخر من قرب شي من
اتنه وقد ذكرنا كسر الكاف اذا اضيف الى المتكلم لدخول اليا على حرف
متحرك والله تعالى اعلم

هذا باب ما يكون فيه انت وانا

ونحن وهو وهي وهن وانتم وانتن وهما وانتما وصفا ٥ قال سيبويه اعلم
ان هذه الحروف كلها تكون وصفا للمجرور المضمر والمرفوع والمنصوب المضمرين
وذلك قولك مررت بك انت ورايتني انا وانطلقت انت وليس وصفا
بمنزلة الطويل اذا قلت مررت بزيد الطويل ولكنه بمنزلة نفسه اذا قلت
مررت به نفسه واتاني هو نفسه ورايته نفسه وانما تريد اذا قلت مررت
به هو مررت به نفسه ولست تريد ان تحليه بصفة ولا قرابة كاخيك
ولكن النحويين صار هذا عندهم صفة لان حاله كحال الموصوف كما ان حال
الطويل واخيك في الصفة بمنزلة الموصوف ٥ واعلم ان هذه الحروف
لا تكون وصفا للمظهر كراهية ان يصفوا المظهر بالمضمر كما كرهوا ان تكون
اجمعون ونفسه معطوفا على النكرة في قولهم مررت برجل نفسه ومررت
بقوم اجمعين فان اردت ان تجعل مضمرا بدلا من مضمر قلت رايتك
اياك ورايته اياه فان اردت ان تبدله من مرفوع قلت فعلت انت وفعل
هو فانت وهو واخواتهما نظائر اياه في النصب ٥ واعلم ان هذا المضمر يجوز
ان يكون بدلا من المظهر وليس بمنزلته في ان يكون وصفا له لان الوصف تابع
للاسم واما البدل فمنفرد كانك قلت زيدا رايت او رايت زيدا ثم قلت

اياه رايت وكذلك انت واخواتها في الرفع ۵ واعلم انه قبيح ان تقول مررت به
وبزيد هما كما قبح ان تصف المضمر والمظهر بما لا يكون الا وصفا للمظهر الا ترى انه
قبيح ان تقول مررت بزيد وبه الظريفين ۵ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اصل المضمرات يكون على صيغة واحدة في الرفع والنصب والجر كما كانت الاسما
الظاهرة على صيغة واحدة والاعراب في اخرها يبين مواقعها وكما كانت الاسما
المبهمة المبنية على صيغة واحدة والدلالة على اعرابها في مواضعها
نحو جاني هذا ورايت هذا ومررت بهذا ولكنهم فصلوا في المضمر في بعض
المواضع بين صيغة المرفوع منها والمنصوب والمخفوض في نحو ضربت زيدا
وضربك زيد وضربت زيدا وضربني زيد ومر بي زيد فاسم المتكلم والمخاطب
يتغير في الرفع والنصب والجر وهذا زيادة بيان احسنوا فيه وقد سووا
بين المرفوع والمنصوب والمجرور في بعض المواضع وذلك قولك قمنا وذهبنا
النون والالف في موضع رفع واكرمنا زيد واعطانا النون والالف في موضع
نصب ونزل علينا زيد ورغبت فينا النون والالف في موضع جر وقد كنا
ذكرنا ان الضمير المنفصل في الاصل للمرفوع لان اول احواله الابتدا او عامل
المبتدا ليس بلفظ فاذا اضمر لم يكن بد من ان يكون ضميره منفصلا والمنصوب
والمجرور لا بد لهما من لفظ يعمل فيهما فاذا اضمرا اتصلا بذلك اللفظ فصار
المرفوع مختصا بالانفصال فاذا وصفنا المضمر المنصوب والمجرور ووصفهما
هو تاكيدهما لئلا يذهب الوهم الى غيرهما كما يوكدان بالنفس والعين
اذا قلت رايته نفسه ورايته عينه ورايته بعينه ومررت به نفسه
وعينه فبعينه لتحقيق الفعل للشي بعينه دون من يقوم مقامه ومن يشبهه
احتجنا الى ضمير منفصل ولا منفصل الا ضمير المرفوع فاستعملناه في المنصوب
والمجرور والمرفوع كما اشتركن جميعا في نا وكما ذكرنا من ايجاب القياس ۵
اشتراكها كلها في لفظ واحد وليست هذه الصفة كصفة زيد لان صفة
زيد ونحوه تحلية له لتبينه من زيد آخر وهذا قد عرف بالضمير وانما يوكد
لئلا يتوهم ان الفعل الواقع انما وقع من بعض اسبابه كما يقول القايل ضرب
الامير زيدا يجوز الذي تولى الضرب نفسه غيره فاذا قلت ضرب الامير نفسه
زيدا فقد تولى الضرب بنفسه وكذلك مررت بك يجوز ان يكون مررت
بمن يخلفه او من يشبهه في امر من الامور فاذا قلت مررت بك انت بينت
انه الممرور به وسماه النحويون وصفا وان خالف وصف زيد لانه يجري على
زيد في تعريفه ورفعه وجره وبيان الاول به على الوجه الذي قصد بيانه
به وقول سيبويه واعلم ان هذه الحروف لا تكون وصفا للمظهر كراهية
ان يصفوا المظهر بالمضمرات اعترض عليه معترض فقال وما تكره من
هذا ومن كلامهم وصف المضمر بالمظهر في قولك قمتم اجمعون ومررت بكم
كلكم ورايته نفسه فيما بين المظهر والمضمر تباين يوجب ان لا يوكد
احدهما بالاخر والجواب عن ذلك ان المضمر لا يوصف بما يعرفه وانما يوصف
بما يوكد عمومه او يوكد عينه ونفسه نحو مررت بكم كلكم ومررت بكم
اجمعين ومررت بك نفسك والظاهر يشارك المضمر في التوكيد بالعموم وبالنفس
كقولك مررت بالقوم اجمعين ومررت بالقوم كلهم ومررت بزيد نفسه
ويختص الظاهر بالصفة التي هي تحلية عند التباسه بظاهر اخر مثله نحو
مررت بزيد البزاز والطويل وما اشبهه وقد جرى التوكيد والاختصاص
بالنفس مجرى صفات التحلية في اشتراك الصفة والموصوف في الاعراب
والتعريف وفي شرط الصفات ان لا تكون الصفة اعرف من الموصوف
فلما كان المضمر اعرف من الظاهر لم يجعل توكيدا للظاهر لان التوكيد
كالصفة ۵ ومما يمنع من توكيد الظاهر بالمضمر انا لو فعلنا ذلك لم يمكن
توكيده الا بالمضمر الغايب ويسقط منه ضمير المتكلم والمخاطب لانا

اذا قلنا

اذا قلنا لقيت زيدا او مررت بزيد او جاني زيد فاكدناه لم يمكن في شي من ذلك
الا ان تقول هو فيسقط المتكلم والمخاطب وهما الاكثر والاصل في
المضمر واستعمالهما يوجب اسقاط اصله واكثره مطرح متروك ۵ واما
البدل فانه يجوز ان تبدل المضمر من المضمر والمضمر من المظهر والظاهر من
المضمر فاما المنصوب فقولك رايتك اياك تجعل اياك بدلا من الكاف كانك قلت
اياك رايت ولم تذكر الكاف وقدرناه بتقديم اياك او ما رايت الا اياك واما
المرفوع فانك تقول قمت انت والمجرور مررت بك بك وتعيد حرف الجر لان
الكاف لا تنفرد وان ابدلت مضمرا من ظاهر قلت في المجرور مررت بزيد به باعادة
حرف الجر والفرق بين جواز بدل المكني المضمر من الظاهر وبطلان التوكيد
والصفة بالمكني من الظاهر ان الصفة تطلب المشاكلة بينها وبين الموصوف
في التعريف او التنكير والبدل ليس يطلب ذلك اذ جاز بدل النكرة من المعرفة
والمعرفة من النكرة وقد ذكرت في غير هذا الباب ان النكرة لا توكد بما
اغنى عن اعادته وباقي كلامه مفهوم

هذا باب من البدل ايضا

قال سيبويه وذلك قولك رايته اياه نفسه وضربته اياه قايما وليس هذا
بمنزلة قولك اظنه هو خيرا منك من قبل ان هذا موضع فصل والمضمر
والمظهر في الفصل سواء الا ترى انك تقول رايت زيدا هو خيرا منك وقال
تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق وانما
يكون الفصل في الافعال التي الاسما بعدها بمنزلتها في الابتدا فاما ضربت
وقتلت ونحوهما فان الاسما بعدها بمنزلة المبني على المبتدا وانما تذكر
قايما بعد ما يستغني الكلام ويكتفي وينتصب على انه حال فصار هذا كقولك
رايته اياه يوم الجمعة واما نفسه حين قلت رايته اياه نفسه فوصف بمنزلة
هو واياه بدل وانما ذكرتهما توكيدا كقوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون
الا ان اياه بدل والنفس وصف كانك قلت رايت الرجل زيدا نفسه
وزيد بدل ونفسه على الاسم وانما ذكرت هذا للتمثيل وانما كان الفصل
في اظن ونحوه لانه موضع يلزمه فيه الخبر وهو الزم له من التوكيد لانه لا يجد
منه بدا وانما فصل لما لا بد له منه ونفسه يجري مجرى اياه كما تجري منه الصفة
لانك جيت بها توكيدا وتوضيحا فصارت كالصفة ويدلك على بعده انك
لا تقول انك انت اياك خير منه فان قلت اظنه هو خيرا منه جاز ان تقول
اياه لان هذا موضع فصل واستغنى الكلام به فصار كقولك ضربته
وكان الخليل يقول هي عربية انك انت اياك خير منه فاذا اطلعت انك
فيما فهو مثل اظنه خيرا منه يجوز ان تقول اياك ونظير اياه في الرفع
انت واخواتها واعلم انهما في الفعل اقوى منهما في ان تعني اياه في البدل
وغيره ويدلك على ان الفصل كالصفة انه لا يستقيم ان تقول اظنه هو
اياه خيرا منك اذا كان احدهما لم يكن الاخر ولا يجوز اظنه هو هو اخاك
اذا جعلت احداهما صفة والاخرى فصلا لان كل واحد منهما يجري من اختها
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى بدا سيبويه في هذا الباب بالفعل
الذي لا يجوز فيه الفصل ويجوز فيه التوكيد والبدل وهو كل فعل يتعلق
باسمين احدهما هو الاخر فاذا تعلق الفعل بمفعول واحد او تعلق بمفعولين
احدهما غير الاخر لم يكن فيه فصل فالتعلق بالمفعول الواحد قولك
رايته من روية العين وضربته واكرمته والمتعلق بالمفعولين واحدهما
غير الاخر اعطيت زيدا درهما والبست اخاك ثوبا واما ما يقع فيه الفصل
فاما ما كان من الفعل متعلقا باسمين احدهما هو الاخر والثاني فيهما خبر
الاسم الاول ويدخل الفصل بعد الاسم الاول ليوذن ان الاسم قد تم

وبقي الخبر حسب وقد ضمن سيبويه احكامه ومسايله الباب الذى يلى هذا
والذى يسمى فصلا هو ضمير الاسم الاول يفصل به بين الاسم الاول والثانى
ولفظه كلفظ التوكيد الذى هو ضمير الاسم الاول غير ان التوكيد لا بد حمل
الاعلى مضمر فى كل فعل والفصل يدخل بين الظاهرين وبين المضمرين
وقوله رايت زيدا هو خيرا منك وقال الله عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم
الذى انزل اليك من ربك هو الحق جميعا من رؤية القلب وهو فيهما فصل
ويفصل بين دخول اياه بين ضربته قايما وبين دخول هو بين رايته زيدا
هو خيرا منك فجعل الهاء فى ضربته بمنزلة خبر المبتدا فى استغنا الكلام
واكتفايه به وجعل قايما حالا لا يعقد ان استغنى الكلام فلما بطل الفصل
فى ضربته قايما جعل اياه بدلا من الهاء فقال ضربته اياه قايما ولم يات
بهو الذى يكون فى الفصل وهذا الضمير الذى هو بدل اعنى اياه وهو
الذى للتوكيد وهو الذى للفصل جميعه يراد به التوكيد ولا يجتمعن ونفسه
ايضا للتوكيد وفيهما معنى التوكيد بالضمير غير انه يجوز ان يجمع بين نفسه
وبين الضمير لانهما مختلفان احدهما مضمر والاخر ظاهر فيقال رايته
اياه نفسه فاياه بدل ونفسه وصف وذكرهما توكيدا كما قال عز وجل
فسجد الملايكة كلهم اجمعون ولهذا قدم توكيد الضمير قبل النفس
فى المرفوع ٥ ومعنى قول سيبويه ونفسه تجرى من اياكما تجرى هنه
الصفة يريد انا اذا قلنا رايتك نفسك او رايته نفسه اجزات نفسك
عن اياك ويكون معنى رايتك نفسك او رايته نفسه كمعنى رايتك اياك
كما انت اذا قلت رايتك انت اجزات انت عن ان تقول رايتك اياك
لانهما جميعا للتوكيد غير ان النفس يجوز ان يوتى بها مع الضمير الذى
للتوكيد فيكون توكيدا ان ولا يجوز ان يوتى بضميرين متوالبين للتوكيد
لا تقول رايتك انت اياك وقد تقدم ذكر ذلك ومعنى قول سيبويه
ويدلك على بعده انك لا تقول انك انت اياك خير منه يريد على بعد
الجمع بين الصفة والبدل الذى هو اياك لانك لا تقول فى انك انت ٥
اياك خير منه وقد اجازه الخليل لما اختلف اللفظان اولما اختلف مذهب
التوكيد فى الصفة والبدل ٥ وقوله فان قلت اظنه هو خيرا منك جاز
ان تقول اياه لان هذا ليس موضع فصل واستغنى الكلام فان اصحابنا
قد فسروا ان مذهب سيبويه اظنه هو خيرا منه اياه جايز واظنه هو
اياه خيرا منه لا يجوز واما لم يجوز والضميرين المجتمعين على مذهب سيبويه
لانهما جميعا فى موضع واحد فسبيلهما سبيل اللام وان فى التوكيد لا يجتمعان
فاذا انفصل بينهما جاز واذا قلت كنت انت خيرا من زيد او ظننت انا
اشد منى زيد فان انت تكون بدلا من التاء وتكون فصلا وتكون صفة
واى شى منهما اعتى به اعتى عن الباقى ولا يجوز اجتماعهما جميعا ولا اجتماع اثنين
منهما فان كنت انت خيرا من زيد فجعلت انت الاول فصلا وانت الاخير
بدلا فهو عندى جايز ومحله محل اياه المتاخر عن موضع الفصل واستوا
اللفظين لا يقدح فى جوازه وفيما ذكره ابو بكر مبرمان فى تفسيره عن
نفسه او بعض من حمل عنه انه لا يجوز ذلك لاتفاق اللفظين والقول
الصحيح ما بدات به وبا فى الباب مفهوم ٥ قلت صح

هذا باب ما يكون فيه هو وانت

وانا ونحن واخواتهن فصلا ٥ قال سيبويه اعلم انهن لا يكن فصلا
الا فى الفعل ولا يكن كذلك الا فى كل فعل الاسم بعده بمنزلته فى حال الابتدا
واحتياجه الى ما بعده كاحتياجه اليه فى الابتدا فجاز هذا فى هذه الافعال
التى الاسما بعدها بمنزلتها فى الابتدا اعلاما بانه قد فصل الاسم وانه فيما

ينتظر

ينتظر المحدث ويتوقعه منه مما لا بد له منه ان يذكره للمحدث لانك اذا ابتدات
اسما فانما تبتديه لما بعده فاذا ابتدات فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدا
لا بد منه والا فسد الكلام ولم يسغ لك فكانه ذكر هو ليستدل المحدث
ان ما بعد الاسم يخرجه مما وجب عليه وان ما بعد الاسم ليس منه هذا
تفسير الخليل ٥ واذا صارت هذه الحروف فصلا وهذا موضع فصلها
فى كلام العرب فاجره كما اجروه فمن تلك الافعال حسبت وخلت وظننت
ورايت اذا لم ترد به روية العين ووجدت اذا لم ترد به وجدان الضالة
وارى وجعلت اذا لم ترد ان تجعلها بمنزلة عملت ولكن تجعلها بمنزلة
صيرته خيرا منك وكان وليس واصبح وامسى ويدلك على ان اصبح
وامسى كذلك انك تقول اصبح اباك وامسى اخاك فلو كانتا بمنزلة
جاء وركب لقبح ان تقول اصبح العاقل وامسى الظريف كما يقبح ذلك
فى جاء وركب ونحوهما فانما يدلك على انهما بمنزلة ظننت انه يذكر
بعد الاسم فيهما ما يذكر فى الابتدا ٥ واعلم ان ما كان فصلا لا يغير
ما بعده عن حاله قبل ان يذكر وذلك قولك حسبت زيدا هو خيرا
منك وكان عبد الله هو الظريف وقال عز وجل ويرى الذين
اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق وقد زعم ناس ان هو
هاهنا صفة وليس من عربى يجعلها صفة للمظهر ولو كان كذلك لجاز
مررت بعبد الله هو نفسه فهو هاهنا مستكرهة لا تتكلم بها العرب
لانه ليس من مواضعها عندهم ويدخل عليهم ان كان زيد لهو الظريف
وان كنا لنحن الصالحين فالعرب تنصب هذا والنحويون اجمعون ولا
يكون هو ونحن صفة وفيهما اللام ومن ذلك قوله ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم كانه قال ولا يحسبن
الذين يبخلون البخل خيرا لهم ولم يذكر البخل اجتزاء بعلم المخاطب
بانه البخل لذكره يبخلون ومثل ذلك قول العرب من كذب كان
شرا له لا يقول كان الكذب شرا له استغناء بان المخاطب قد علم
انه الكذب لقوله كذب فى اول حديثه فصار هو واخواتها بمنزلة
ما اذا كانت لغوا فى انها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل ان تذكر ٥
واعلم انها تكون فى ان واخواتها فصلا وفى الابتدا ولكن ما بعدها
مرفوع قبل ان تذكر الفصل ٥ واعلم ان هو لا يحسن ان يكون فصلا
حتى يكون ما بعدها معرفة او ما اشبه المعرفة مما طال ولم تدخله
الالف واللام فضارع زيدا وعمرا نحو خير منك وافضل منك وشر منك
كما انها لا تكون فى الفصل الا وقبلها معرفة كذلك لا يكون ما بعدها الا
معرفة او ما ضارعها فلو قلت كان زيد هو منطلقا كان قبيحا حتى تذكر
الاسما التى ذكرت لك المعرفة او ما ضارعها من النكرة ولم تدخله
الالف واللام ٥ واما قوله ان ترنى انا اقل منك مالا وولدا فقد تكون
انا فصلا وصفة وكذلك تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا وقد
جعل ناس كثير من العرب هو واخواتها فى هذا الباب بمنزلة اسم مبتدا
وما بعده مبنيا عليه كانك قلت ظننت زيدا ابوه خير منه فمن ذلك
انه بلغنا ان روبة كان يقول اظن زيدا هو خير منك وحدثنا عيسى
ان ناسا كثيرا من العرب يقولون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون
وقال قيس بن ذريح

تبكى على لبنى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر

وكان ابو عمرو يقول ان هذا لهو العاقل ٥ واما قولهم كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ففيه ثلثة
اوجه فالرفع وجهان والنصب وجه واحد فاحد وجهى الرفع ان يكون

المولود مضمرا في يكون والابوان مبتدآن وما بعدهما مبني عليهما كانه قال حتى
يكون المولود ابواه اللذان يهودانه ومثل ذلك قول رجل من بني عبس

اذا ما المرء كان ابوه عبس ... فحسبك ما تريد الى الكلام

والوجه الاخر ان تعمل تكون في الابوين ويكون هما مبتدا او النصب على
ان تجعل هما فصلا واذا قلت كان زيد انت خير منه او كنت يومئذ انا
خير منك فليس الا الرفع لانك انما تفصل بالذي تعني به الاول اذا كان
ما بعد الفصل هو الاول وكان خبره ولا يكون الفصل بما تعني به غير الاول
الا ترى انك لو اخرجته انت لاستحال الكلام وتغير المعنى ولو اخرجت هو
من قولك زيد هو خير منك لم يفسد المعنى واما هذا عبد الله هو خير
منك وما شان عبد الله هو خير منك فلا يكون هو واخواته فصلا فيهما
لان ما بعد الاسم هاهنا ليس بمنزلة ما يبنى على المبتدا وانما ينتصب على
انه حال كما انتصب قائما في قولك انظر اليه قائما الا ترى انك لا تقول هذا
زيد القائم وما شانك الظريف افلا ترى ان هذا بمنزلة راكب في قولك
مر راكبا فليس هذا بالموضع الذي يحسن فيه ان تكون هو واخواتها
فصلا لان ما بعد الاسماء هاهنا لا يفسد تركه الكلام فيكون دليلا على انه
فيما يكلمه به وانما يكون فصلا في هذه الحال ۞ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اصل دخول الفصل ايذان للمخاطب المحدث بان الاسم قد تم
ولم يبق منه نعت ولا بدل ولا شيء من تمامه وان الذي بقي من الكلام هو ما
يلزم المتكلم ان ياتي به وهو الخبر وهذا الذي نحاه سيبويه ومما زاد فيه
بعض اصحابه ان الفصل انما اتي به ليوذن ان الخبر معرفة او ما يقوم
مقامه واجمع من هذين في التعليل ان يقال اتي بالفصل ليتبين ان ما بعده
ليس بنعت للاسم فجميع هذا سبب المجيء بالفصل وان الذي بعده كان مما
يصح ان ينعت به الاول واذا كان الاول معرفة فلا يصح ان ينعت الا بمعرفة
فلزم التعريف فيما بعد الفصل واجروا مجرى الصفة المعرفة ما بعد الفصل
باب افعل منك كله وذلك ان افضل منك وخيرا منك لما لم تكن فيه اضافة
ومع عدم الاضافة فيه لا تدخل عليه الالف واللام اشبه زيدا وعمرا وسائر الاسماء
الاعلام التي ليست فيها اضافة ولا تدخل عليه الف ولام ۞ واهل الكوفة يسمون
الفصل العماد والفصل حكمه ان يفارق حكم ما كان صفة للاول او بدلا منه ويفارق
ايضا حكم ما كان مبتدا وخبرا في موضع خبر الاول فاما مفارقة الصفة فان الصفة
اذا كانت ضميرا لم يجز ان يوصف به غير الضمير تقول قمت انت ورايتك انت
ومررت بك انت ولا يكون صفة للظاهر لا تقول قام زيد هو ولا قام الزيدان
هما وليس الفصل كذلك لانه يدخل بعد الظاهر ومفارقة البدل له انك
اذا اردت البدل قلت ظننتك اياك خيرا من زيد وظننته اياه خيرا منه
واذا اردت الفصل قلت ظننتك انت خيرا من زيد وظننته هو خيرا منه ۞
ومما يفصل بين الفصل وبين الفصل والبدل ان الفصل تدخل عليه اللام ولا
تدخل على الصفة والبدل تقول في الفصل ان كان زيد لهو الظريف وان كنا لنحن
الصالحين ونصب الظريف والصالحين حكاه سيبويه عن بعض العرب وعن النحويين
اجمعين ولا يجوز ان تقول ان كنا لنحن الصالحين في الصفة والبدل لان اللام لا تفصل
بين الصفة والموصوف والبدل والمبدل منه ۞ واما مفارقته لما كان مبتدا وخبرا
ان الفصل لا يغير الاعراب عما كان قبل دخوله والمبتدا يغيره تقول اذا اردت
الفصل كان زيد هو خيرا منك واذا اجعلت هو مبتدا قلت كان زيد هو خير منك
وليس للفصل موضع من الاعراب رفع ولا نصب ولا جر ونظيره من الاسماء
التي لا موضع لها كاف ذلك وذانك واولئك ورويدك ونحو ذلك والذي يجعل
موضعه معربا فلا بد من ان تكون رفعا او نصبا بالصفة لما قبلها او بالبدل منه
وقد بينا فساد ذلك وقول سيبويه واعلم انهن لا يكن فصلا الا في الفعل

ومن

ومن مذهبه انهن يكن فصلا في ان وفي الابتداء انما الابتداء بالفعل وخصه لانه
لا يتبين الفصل الا فيه وان والابتداء لا يتبين الفصل فيهما في اللفظ لانك اذا
قلت زيد هو خير منك وان زيدا هو خير منك فخير منك مرفوع على كل حال
ان جعلت هو فصلا او جعلته مبتدا ۞ وانما يتبين في كان واخواتها وظننت
واخواتها الفصل من الابتداء لان اخبارها منصوبة تقول كان زيد هو
اخوك اذا جعلت هو ابتداء واخوك خبره والجملة خبر زيد وكذلك ظننت
زيدا هو اخوك واذا كان فصلا قلت كان زيد هو اخاك وظننت زيدا هو
اخاك ۞ وقوله واذا صارت الحروف فصلا بريد انا وانت واخواتها وانت
وتثنية ذلك وجمعه كقولك ظننتني انا خيرا منك وعلمتك وعلمتكما انتما
خيرا منا وما اشبه ذلك وقوله عز وجل ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم
الله من فضله هو خيرا لهم يقرا بالتاء والياء فمن قرا بالتاء فتقديره ولا
تحسبن بخل الذين يبخلون بما اتاهم الله فحذف البخل واقام المضاف اليه
مقامه وهو الذين كما قال واسال القرية ومعناه اهل القرية ومن قرا
بالياء فتقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله البخل
هو خيرا لهم وفي هذه القراءة استشهاد سيبويه وهي اجود القراءتين
في تقدير النحو وذلك ان الذي يقرا بالتاء يضمر البخل من قبل ان يجري
لفظ يدل عليه والذي يقرا بالياء يضمر البخل بعد ما ذكر يبخلون كما
قال من كذب كان شرا له فجعل في كان ضمير الكذب لان كذب قد دل
عليه واما قوله عز وجل ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فانما جاز في
انا الصفة والفصل لان النون والياء في ترني ضمير وقد يوصف الضمير
بالضمير ويوكد ولو قلت ان ترى زيدا هو اقل منك مالا لم يجز فيه غير
الفصل ۞ واما كل مولود يولد على الفطرة فانه يمكن ان يجعل الرفع
من ثلاثة اوجه الوجهان اللذان ذكرهما سيبويه والثالث ان يجعل في يكون
ضمير الامر والشان فاذا اتى فيك على قول من اضمر المولود في يكون
كل مولود يولد انه على الفطرة حتى يكون ابواه اهما وفي الجميع حتى يكونوا
اباؤهم ويجرد يكون على قول من رفع به ابواه او جعل فيه ضميرا الامر
والشان لان ضمير الامر والشان لا يثنى ولا يجمع ۞ واما قوله هذا عبد الله
هو خير منك فان سيبويه واصحابه لا يجيزون فيه النصب اذا ادخلت
هو لان نصبه على الحال لتمام الكلام قبله من اجل ان هذا مبتدا وعبد
الله خبره وخيرا منك حال كما تقول هذا زيد قائما فاذا ادخلت هو جعلت
هو مبتدا وما بعده خبره والجملة في موضع الحال ولهذا انكروا قراءة من
قرا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ولا يجيزون فيه اسما معرفة لانه ليس بخبر
لا يقولون هذا زيد الراكب والقائم والذي يجيزه يجري هذا مجرى كان وعبد
الله مرتفع بهذا والاعتماد في الاخبار على الاسم المنصوب والذي يجيزه الكسائي
والفراء لا يجيز النصب وكذلك ابو العباس ثعلب وكرهت اطالة الكتاب
باحتجاج بعضهم على بعض وباقي الباب مفهوم

هذا باب لا يكون فيه هو واخواتها فصلا

ولكن يكن بمنزلة اسم مبتدا ۞ قال سيبويه وذلك ما اظن احدا هو خير
منك وما اجعل احدا هو افضل منك لم يجعلوه فصلا وقبله نكرة كما انه لا يكون
وصفا للنكرة وكما ان كلهم واجمعين لا يكررن على نكرة فاستقبحوا ان يجعلوها
فصلا في النكرة كما جعلوها في المعرفة لانها معرفة فلم تصر فصلا الا لمعرفة
كما لم تكن وصفا الا لمعرفة واما اهل المدينة فينزلون هو هاهنا منزلتها في
المعرفة في كان ونحوه فزعم يونس ان ابا عمرو راه لحنا وقال احتبى ابن مروان
في ذه في اللحن ۞ وكان الخليل يقول والله انه لعظيم جعلهم هو فصلا في

هذا صح

المعرفة وتصييرهم اياها بمنزلة ما اذا كانت لغو الان هو بمنزلة ابوه ولكنهم جعلوها
في ذلك الموضع لغوا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس وانما قياسها ان
تكون بمنزلة كانما وانما ومما يقوى ترك ذلك في النكرة انه لا يستقيم رجل
خير منك ولا تقول اظن رجلا خيرا منك حتى تنفى وتجعله بمنزلة احد فلما
خالف المعرفة في الواجب الذى هو بمنزلة الابتدا وفي الابتدا لم يجر في النفى
مجرى المعرفة لانه قبح في الابتداء وفيما اجرى مجراه من الواجب فهذا مما
يقوى ترك الفصل ❊ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى لم يجز الفصل اذا
كان الاسم قبله نكرة لان الفصل يجرى مجرى صفة المضمر وهو واخواتها
معارف فلا يجوز ان يكن فصلا للنكرة كما لا يجوز ان تكون المعارف صفات
للنكرة واما ما ذكر من انزال اهل المدينة هو هاهنا منزلتها في المعرفة
في كان ونحوه فان هذا الكلام اذا حمل على ظاهره فهو غلط وسهو لان اهل
المدينة لم يحك عنهم انزال هو في النكرة منزلتها في المعرفة والذى حكى
عنهم هؤلاء بناتى هن اطهر لكم وهؤلاء بناتى جميعا معرفتان واطهر لكم
منزلته منزلة المعرفة في باب الفصل لانه من باب هو خير منك والذى انكر
سيبويه ان يجعل ما اظن احدا هو خير منك بمنزلة ما اظن زيدا هو خيرا
منك فليس هذا مما حكى عن اهل المدينة في شى وقد شهد بما ذكرته مما
ذكره يونس ان ابا عمرو راه لحنا فقد لان ذلك في الاية التى قراها من قرا
بنصب اطهر لكم وليس في القران شى الاسم فيه نكرة وفيه قراتان
مختلفتان مما يشبه الفصل والذى يصح به كلام سيبويه ان يقال هذا
الباب والباب الذى قبله بمنزلة باب واحد لان الباب الذى قبله باب ما تكون
فيه هو واخواتها فصلا وهذا الباب ما لا يكن فيه وباب واحد يتضمن ما
يجوز وما لا يجوز في معنى واحد وترجمة الباب الثانى كالفصل وقد يجرى في
كلام سيبويه ان يترجم بابا يتضمن اشيا ثم يعيد ترجمة الباب في بعض
تلك الاشياء واما قراة اهل المدينة التى ذكرها فانما حكى عن محمد بن مروان
وهو بعض قراء اهل المدينة انه قرا هؤلاء بناتى هن اطهر لكم وقد روى
عن عيسى بن عمر باسانيد جياد مختلفة انه قرا هؤلاء بناتى هن اطهر لكم
بالنصب وذكر الاصمعى انه قال قلت لابى عمرو بن العلا ان عيسى بن عمر
حدثنا ان ابن مروان قرا هن اطهر بالنصب فقال احتبى ابن مروان في
لحنه وقد روى عن سعيد بن جبير انه قرا هن اطهر لكم بالنصب ومعنى
قول ابى عمرو احتبى في لحنه كقولك اشتمل بالخطاء وتجلل بالخطاء وتمكن في
الخطاء ونحو ذلك مما يوجب تثبيت الخطا عليه واحاطته عليه ومعنى قوله
ولا تقول اظن رجلا خيرا منك حتى تنفى اى حتى تقول ما اظن رجلا خيرا
منك كما تقول ما اظن احدا خيرا منك لانك اذا انفيت النكرة صارت بمعنى
العموم وحلت محل احد وما في الباب مفهوم

هذا باب اى

قال سيبويه اعلم ان اياً مضافا وغير مضاف بمنزلة من الا ترى انك
تقول اىّ افضل واىّ القوم افضل فصار المضاف وغير المضاف يجريان
مجرى من كما ان زيدا وزيد مناة يجريان مجرى عمرو فحال المضاف في الاعراب
والحسن والقبح كحال المفرد قال الله عز وجل ايّا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى فحسن كحسنه مضافا وتقول ايها تشاء لك فتشاء صلة لايها حتى كمل
اسما ثم بنيت عليه لك كانك قلت الذى تشاء لك وان اضمرت الفا جاز
وجزمت تشاء ونصبت ايها وان ادخلت الفا قلت ايها تشاء فلك لانك اذا
جازيت لم يكن الفعل وصلا ولكن بمنزلته في الاستفهام اذا قلت ايها تشاء
وكذلك من تجرى مجرى اى في الذى ذكرنا وتقع موقعه وسالت الخليل عن

قولهم

قولهم اضرب ايهم افضل فقال القياس النصب كما تقول اضرب الذى افضل لان اى
في غير الاستفهام والجزا بمنزلة الذى كما ان من في غير الاستفهام والجزا بمنزلة الذى
وحدثنا هرون ان ناسا وهم الكوفيون يقرؤنها لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
على الرحمن عتيا وهى لغة جيدة نصبوها كما جروها حين قالوا امرر على ايهم
افضل واجراها هؤلاء مجرى الذى اذا قلت اضرب الذى افضل لانك تنزل
اىّ ومن منزلة الذى في غير الجزا والاستفهام وزعم الخليل ان ايهم انما وقع
في قولهم اضرب ايهم افضل على انه حكاية كانه قال اضرب الذى يقال له
ايهم افضل وشبهه بقول الاخطل

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل ❊ فابيت لا حرج ولا محروم

واما يونس فزعم انه بمنزلة قولك اشهد انك لعبد الله واضرب معلقة ❊
واری قولهم اضرب ايهم افضل على انهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في
خمسة عشر وبمنزلة الفتحة في الآن فعلوا ذلك بايهم حين جاء مجيئا لم يجئ
اخواته عليه واستعمل استعمالا لم يستعمله اخواته الا ضعيفا وذلك انه لا يكاد عربى
يقول الذى افضل فاضرب واضرب من افضل حتى يقول هو ولا يقول هات ما
احسن حتى يقول هو احسن فلما كانت اخواته مفارقة له لا تستعمل كما استعمل
خالفوا باعرابها اذا استعملوه على غير ما استعملت عليه اخواته الا قليلا كما ان
يا الله لما خالفت سائر ما فيه الالف واللام لم يحذفوا الفه كما ان ليس لما خالفت ولم
تصرف تصرف الفعل تركت على هذه الحال وجاز اسقاط هو في ايهم كما كان لا
عليك تخفيفا ولم يجز في اخواته الا قليلا ضعيفا واما الذين نصبوا فقاسوه
وقالوا هو بمنزلة قولنا اضرب الذى افضل اذ اثرنا ان نتكلم به وهذا لا يرفعه
احد ومن قال امرر على ايهم افضل قال امرر بايهم افضل هما سواء فاذا
جاء ايهم مجيئا يحسن على ذلك المجئ اخواته ويكثر رجع الى الاصل والى القياس
كما رد وامامرنه الامنطلق الى الاصل وتفسير الخليل ذلك الاول بعيد انما
يجوز في شعر او في اضطرار ولو اتسع هذا في الاسماء لجاز ان تقول اضرب
الفاسق الخبيث اى اضرب الذى يقال له هو الفاسق الخبيث واما قول يونس
فلا يشبه اشهد انك لمنطلق وسترى ذلك في باب ان وان ان شاء الله تعالى
ومن قولهما اضرب ايهم افضل تقيس على الذى وما اشبهه من كلام العرب وتسلم
ذلك في المضاف الى قول العرب يعنى ايهم ولو قالت العرب اضرب اىّ افضل
لقلته ولم يكن بد من متابعتهم ولا ينبغى لك ان تقيس على الشاذ المنكسر في القيا س
كما انك لا تقيس على امس امسك ولا على اتقول اتقول ولا سائر امثلة القول
ولا على الآن آنك واشباه هذه كثيرة ولو جعلوا ايا في الانفراد بمنزلته مضافا فا
لكانوا خلقا اذ كان بمنزلة الذى معرفة لا ينون وسترى بيان ذلك فيما لا
ينصرف وينصرف ان شاء الله تعالى وسالته عن انى واياك كان شرا فاخزاه
الله فقال هذا كقولك اخزى الله الكاذب منى ومنك انما يريد منا وكقولك
هو بينى وبينك تريد هو بيننا فانما اراد ايّنا كان شرا الا انهما لم يشتركا في
اىّ ولكنهما اخلصاه لكل واحد منهما وقال العباس بن مرداس

فانى وايّاك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها

وقال خداش بن زهير

ولقد علمت اذا الرجال تناهزوا ايى وايكم اعز وامنع

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان ايّاً للتبعيض ما اضيفت اليه وهى تاتى
للاستفهام والمجازاة وتكون بمعنى الذى فاذا كانت للاستفهام والمجازاة لم تحتج
الى صلة واذا كانت بمعنى الذى احتاجت الى صلة كصلة الذى وصلة ما ومن
اذا كانتا في الخبر وهى موضوعة على الاضافة لان المراد بها في احوالها الثلاث
بعض ما اضيفت اليه وقد تفرد ومعناها الاضافة لان قوله ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى معناه اى الاسمين دعوت الله به فلله الاسماء الحسنى واىّا احد

للاسمين المذكورين في قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ٥ واول شيء رد على سيبويه
من هذا الباب قوله وان اضمرت الفا جازيت وجزمت تشا ونصبت ايها فقال
الزجاج اضمار الفاء انما يجوز في الشعر وقد ذكر سيبويه في كلامه ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى وليس كذلك انما اراد اذا اضمرت في الموضع الذي يجوز اضماره
على ما ستقف عليه في باب المجازاة وكان حكمه ان تنصب ايها بفعل الشرط وتجزم
فعل الشرط واعلم ان الكوفيين يجرون ايهم مجرى ما ومن في الاستفهام
والمجازاة والخبر واذا اوقعوا عليها الفعل وهي في معنى الذي نصبوها وسواء
حذفوا العائد من الصلة او لم يحذفوا ولا فرق عندهم بين قولك لاضربن
الذي افضل ولاضربن ايهم افضل ولا يضمون ايهم الا في موضع رفع
وخرجوا الاية على ثلاثة اوجه كلها يوجب رفع ايهم بالابتدا واشد على
الرحمن بالوجه الاول منها ان النزع عمل في من وما بعدها واكتفي بها كما
تقول قد قتلت من كل قتيل واكلت من كل طعام فيكتفي الفعل بما
ذكر معه ثم تبتدا اي فترفع بابتدا وهذا جواب الكسائي والفرا
والوجه الثاني ان الشيعة معناها الاعوان وتقديرها من كل قوم تشايعوا
لينظروا ايهم اشد على الرحمن عتيا فالنظر من دلايل الاستفهام وهو
مقدر معه وانت اذا قلت لانظرن ايهم اشد على الرحمن عتيا فالنظر
معلق وايهم مرفوع بالابتداء والنظر والمعرفة والعلم ونحوهن من افعال
القلوب يسقط عملهن اذا كان بعدهن استفهام ويقوي حكاية الكوفيين ٥
ومذهبهم ما روي عن الجرمي انه قال خرجت من الخندق يعني خندق البصرة
حتى صرت الى مكة لم اسمع احدا يقول اضرب ايهم افضل اي كلهم بنصب
ولم يذكر الكوفيون لاضربن ايهم افضل وقد حكاه البصريون لان سيبويه
قال سالت الخليل عن قولهم اضرب ايهم افضل انما يعني سالته عن قول
العرب وقول العرب ايهم وقع في قولهم ايهم على انه حكاية عن العرب
ايضا ٥ ويقوي ما حكاه سيبويه والخليل عن العرب ما حكاه ابو عمرو
الشيباني في حرف العين من كتاب الحروف عن غسان احد من ياخذ عنه
اللغة من العرب انه انشد

إذا ما اتيت على بني مالك فسلم على ايهم افضل

ومذهب الخليل ان ايهم مرفوع بالابتداء وافضل خبره ويجعله استفهاما
لانه يحمله على الحكاية بعد قول مقدر كما قال عز وجل والملايكة باسطوا
ايديهم اخرجوا انفسكم على معنى يقولون اخرجوا انفسكم ولعل الذي
احوج الخليل الى تاويل الحكاية ان العرب لما تكلمت اضرب ايهم افضل
وهو شاذ والقياس عنده اضرب ايهم افضل بالنصب كان حمله على
الحكاية اقوى عنده من حمله على البناء الذي اختاره سيبويه ويقوي
مذهب سيبويه في البناء ان نظيري ايهم من وما وهما مبنيان وكان حق
ايهم ان يكون مبنيا لوقوعه موقع حرف الاستفهام والجزا وموقع الذي ٥
وكل ذلك مبني فلما دخل ايهم نقص في العايد ضعف فرد الى اصله كما
ان ما في لغة اهل الحجاز اذا تقدم خبرها او دخل حرف الاستثنا من بين
الاسم والخبر رد الى ما يوجبه القياس فيه من بطلان عملها ٥ واما
يونس فقوله في تعليق اضرب ضعيف وانما تعلق افعال القلوب عن
الاستفهام كقولهم انظر ايهم في الدار واعرف ازيد في الدار ام عمرو
وتعليقه ان يبطل عمله عما بعده ولو كان التعليق الذي ذكره يونس
في الاية لكان موافقا لقول الكوفيين في الوجوه الثلاثة التي حكيناها
عنهم في الاية ولم يكن بالمنكر ٥ ومعنى قول سيبويه كما ان ليس لما
خالفت ولم تصرف تصرف الفعل تركت على هذه الحال يريد ان اصل
ليس ليس مثله في صيد البعير ويجوز في صيد التخفيف فيقال صيد

والزموا

والزموا ليس التخفيف ولم يجي على الاصل مثل صيد لانه خالف باب الفعل
فلم يستعمل منه الماضي ولا الامر ٥ واما احتجاج الخليل بالبيت
فابيت لا حرج ولا محروم فقد ذكرته في هذا الموضع واعيد جملته ٥ قول
الخليل على الحكاية وقول سيبويه فابيت لا حرج ولا محروم بالمكان الذي
انا فيه لا حرج ولا محروم مثبتة وخبره بالمكان الذي انا فيه ولو قال لا حرج
ولا محروم بمكاني لكان اخصر وانما اراد البيان والجملة في موضع خبر الاسم
المضمر في ابيت والعايد الى الاسم الباء بمكاني او انا اذا قدر بالمكان في
الذي انا فيه وحذف الخبر بعد لا حسن كقولك لا حول ولا قوة الا بالله
والتقدير لا حول لنا ولا قوة لنا ونحو ذلك ٥ وقال الكوفيون عن
الفراء في البيت شيا كانه ماخوذ من قول سيبويه مغير الى ما هو
دونه في الجودة فقال لا يمتنع ليس ثم خلط الحاكي عنه في تقدير
ذلك وافسده وذلك انه انشد البيت فابيت لا حرج ولا محروم
فقال رفع انا او محروم بما لتا في لا على ليس واضمر بعدها لا انا
انا والتقدير فابيت لا انا حرج ٥ وهذا التخليط والذي حكى هذا ٥
ابو بكر بن الانباري في كتابه المسمى بالواضح والتخليط فيه انك لا
اذا اعملت عمل ليس لم تعمل الا في النكرات ولا يكون اسمها ولا خبرها
الا نكرتين لا يجوز لا زيد قايما ولا قايم زيد وانما تقول لا رجل في الدار
ولا خير ولا شر به ايهم ولا خير ولا شر ابدا وهذا قليل لا يكاد يري
الا نادرا او تقديره فاسد لانه اذا قال ليس ان انا فهما مرفوعان
وفي ليس ضمير الامر والشان ولا يمتنع ذلك الضمير في لا وتقديره الاخر
فابيت لا انا حرج ولا محروم خارج عن تاويل ليس لان انا مبتدا
وحرج خبره ٥ واما ما ذكره هرون ان ناسا وهم الكوفيون يقرونها
ايهم بالنصب فالذي قراه منهم بالنصب معاذ بن مسلم الهرا
وهو من روسايهم في النحو وروي ايضا عن هارون القاري النصب
وقوله ومن قال امرر على ايهم افضل قال امرر بايهم افضل
كانه قد سمع على ايهم افضل اكثر من بايهم والمسموع هو على ايهم
ويكون بايهم قياسا عليه لانه لا فرق بينهما ٥ واذا افردت ايا في
موضع المضاف فمن قول يونس والخليل انه يرفع كما يرفع المضاف في
قولهما اضرب ايا افضل وكذلك ينبغي ان يكون على مذهبهما لانه
ليس بمبني عندهما وانما هو مرفوع بالابتدا على التقدير الذي
ذكرناه عنهما وسيبويه يرده الى الاصل فيقول اضرب ايا افضل
ومن حجته ان ايهم لو بنوه في الافراد لكان حقه ان لا يبنوه لانه معرفة
بمعنى الذي لان المعرب الذي يبنى في حال اذا كان مفردا معرفة
لم يبنوه كقولك يا زيد ومن قبل ومن بعد واذا انكر نون كقولك
يا رجلا صالحا ومن قبل ومن بعد ولو كانت العرب بنته في الافراد
لزمنا متابعتهم ولا يلزم القياس على الشاذ في كل شي وقد
ذكر سيبويه منه اشيا لا يقاس عليها ٥ واما ايي واياك وما جرى
مجراه فكلامه فيه واضح والشواهد فيه كثيرة منها ما انشده
ومنها قول عنترة

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن ايي وايك فارس الاجراف

وقال جحيش بن الطماح جاهلي

وقد علم الاقوام ايي وايكم بني عامر اوفى وفاء واكرم

وقال قرظ اليربوعي جاهلي

ابني سليط لا ابا لابيكم ايي واي بني صبير اكرم وقال اخر
ابني سليط كيف اظلم نسطكم ولي البراءة والحوافي تغنف

هلا تبين فى القضاء عمتم ابى واى خصوم حقى اندب

وقال اخر

فاى واى ابن الحصين وعثعث غداة التقينا كان بالحلف اغدرا

وقوله الا انهما لم يشتركا فى اى بمعنى الاسمين لم تضف الثهما واحدة من من لفظى اى واشتركا فيما ان تقول اينا وايكما وايهما ولكنهما بمعنى الرجلين المخاطب والمتكلم اخلصا كل واحد من اى لكل واحد منهما وما ذكر فى هذا كبير طايل ولكن ذكرناه على ما يقتضيه التفسير

هذا باب مجرى اى مضافا على القياس

قال سيبويه وذلك قولك اضرب ايهم هو افضل واضرب ايهم كان افضل واضرب ايهم ابوه زيد جرى هذا على القياس لان الذى يحسن هاهنا فان قلت اضرب ايهم عاقل رفعت لان الذى عاقل قبيح فان ادخلت هنا هو نصبت لانك لو قلت هذا الذى هو عاقل كان حسنا وزعم الخليل انه سمع عربيا يقول ما انا بالذى قايل لك شيا ومن تكلم بهذا فقياسه اضرب ايهم قايل لك شيا قلت افيقال ما انا بالذى منطلق فقال اذا طال الكلام فهو قليل الامثل كان طوله عوضا من ترك هو وقل من يتكلم بذلك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ذكرنا من مذهب سيبويه فى بناء ايهم اذا كان فى معنى الذى انه اذا استعمل فيها حذف العايد الذى لا يحسن فى الذى بنى واذا استعمل فى صلتهما ما يحسن فى صلة الذى لم يبن وذكرنا ان السبب فى بنايها ان نظيريها وهما ما ومن مبنيان فاذا حذف منها العايد فقد دخلها نقص وازاله عن ترتيبها فاجرى مجرى نظيريها كما ان ما اذا قدم خبرها او دخلها حرف الاستثنا الناقض لمعنى الجحد بها ردت الى قياس نظايرها فى الابتدا او الف الاستفهام وانما واشباه ذلك مما يكون ما بعدها مبتدا وخبرا

هذا باب اى مضافا الى ما لا يكمل اسما الا بصلة

قال سيبويه فمن ذلك قولك اى من رايت افضل ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا اضيف اى الى من ولا تكون من الا بمعنى الذى واى على وجوهها الثلاثة فاى مبتدا وهى مضافة الى من ومن بمعنى الذى ورايت صلة من وفى رايت هاء مقدرة تعود الى من وافضل خبر اى تقديره اى من رايته افضل ومن فى معنى جماعة وتقول اى الذين رايت فى الدار افضل تقديره رايتهم والهاء والميم عايدة الى الذين وفى الدار من صلة رايت وهى فى موضع وتقديره اى القوم افضل وفى الدار لم يغير الكلام عن حاله كما انك اذا قلت اى من رايت قومه افضل كان بمنزلة اى من رايت افضل فالصلة معملة وغير معملة فى القوم سواء ٥ وتقول اى من فى الدار رايت افضل صلة من قولك فى الدار وحدها فتم المضاف اليه اى اسما ثم ذكرت رايت بعد تمام المضاف اليه فكانك قلت اى القوم رايت افضل ولم تجعل فى الدار ههنا موضعا للرؤية ولو قلت اى من فى الدار رايت زيد لجاز اذا اردت ان تجعل فى الدار موضعا للرؤية وتقديره اى من رايته فى الدار زيد اى مبتدا وهو وهو مضاف الى من ورايته صلته والهاء عايدة اليه وفى الدار ظرف له وزيد خبره ٥ وتقول فى شى منه اخر اى من ياتنا نعطه نكرمه فاى استفهام ولا يصح غيره ومن بمعنى الذى لان ايا مضاف اليه والشرط

وجوابه

وجوابه فى صلة من فتم اى اسما بالمضاف اليه وصلته فكانك قلت اى القوم تكرمه وتكرمه خبر اى ولو حذفت الهاء من تكرمه نصبت فقلت اى من ياتنا نعطه تكرم كانك قلت ايهم تكرم ولو جعلت ايا فقلت اى من ان ياتنا نعطه تكرم كانك قلت ايهم يكرم ولو جعلت ايا خبرا بمعنى الذى لم يجز حتى تزيد فيه وذلك انك تحتاج بعد المضاف اليه الى صلة فتصير بعد المضاف اليه وبعد الصلة بمنزلة زيد فتزيد ما يكون به كلاما وذلك قولك اى من ان ياتنا نعطه يكرم يهين فيكرم صلة لاى فان شيت اثبت الهاء فقلت تكرمه وان شيت نزعتها ولا يتغير لفظ اى بنزع الهاء من تكرمه لان تكرمه فى الصلة وتنصب ايا بتهين فكانك قلت زيد اتهين ولو قلت تهينه لرفعت اى من ولو جعلت اى للمجازاة جزمت تكرم فيصير فعل الشرط وتحتاج الى جواب فتاتى بما يكون جوابا وذلك قولك اى من ياتنا نعطه تكرم تهن بنصب ايا بتكرم لا بتهن ولو كان تكرمه لرفعت ايا لان تكرم شرط لاى والشرط يعمل فى الاسم وينصبه وانما تهن فتقديره تهنه وانما تحذف الهاء لما قد جرى من ذكره ٥ وتقول اى من ياتينا يريد صلتنا نحدثه فيستحيل فى وجه ويجوز فى وجه اما الوجه الذى يستحيل فيه فهو ان يكون يريد فى موضع مريد اذا كان حالا وقع فيه الاتيان لانه متعلق بياتينا كما كان فيها متعلقا برايت فى اى من رايت فى الدار افضل وتقديره اى من ياتنا مريد اصلتنا ومريد الحال من ضمير الفاعل فى ياتينا وهو ضمير من فصار المضاف اليه الى قولك صلتنا فكانك قلت ايهم فنحدثه فلا يجوز كما لا يجوز زيد فنحدثه ولو حذفت الفاء جاز فقلت اى من ياتينا مريدا اصلتنا نحدثه ونحدثه خبر اى من واما الوجه الذى يجوز فيه المسئلة فان تجعل تريد خبرا اى وصلة من ياتينا حسب فكانك قلت ايهم يريد صلتنا فى معنى مريد صلتنا فنحدثه نصب جواب الاستفهام وان شيت رفعته عطفا على يريد وتقول اى من ان ياته من ان ياتنا نعطه يعطه تات يكرمك اى للمجازاة ومن الاولى فى موضع خفض باضافة اى اليه ومعناه معنى الذى وصلته الشرط والجواب فتصير الاولى وما بعدها من الشرط من قولك ان ياته الى يعطه لان من الثانية فاعل ياته وهو فى موضع رفع ومعناه الذى وصلته ان ياتنا نعطه فتصير من الثانية مع صلته اسما بمنزلة زيد فكانك قلت اى من ان ياته زيد يعطه ومن بمنزلة الذى وصلته الشرط والجزا فتصير الاولى وما بعدها من الشرط والجزا بمنزلة اسم فكانك قلت اى القوم تات فتنصب ايا بتات ويكرمك الجواب واى للمجازاة ٥ والناصب لاى تات ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكرت مسايل سيبويه فى الباب بالفاظ فيها بسط وتقريب واتمتها مقام الشرح لها وجميع ما جاز وحسن فى ايهم هاهنا جاز فى اى من ان ياته من ان ياتنا نعطه لانه بمنزلة ايهم قال وسالت الخليل عن ايتهن فلانة وايهن فلانة فقال اذا قلت اى فهو بمنزلة كل لان كل مذكر يقع للمؤنث والمذكر وبمنزلة بعض واذا قلت ايتهن فانك اردت ان تؤنث الاسم كما ان بعض العرب فيما زعم الخليل يقول كلتهن ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الاسم المذكر الذى يقع على المذكر والمؤنث بلفظ واحد ربما ادخلوا عليه علامة التانيث اذا اريد تخصيصه على المؤنث توكيد التانيثها فمن ذلك ما ذكره الخليل من قولهم كلتهن وايتهن والباب فيه كلهن وايهن ومن ذلك قولهم زيد خير الرجال وعمرو شر الرجال وهند خير النسا ودعد شر النسا وربما قالوا اخيره الناس وشره الناس والباب فى ذلك التذكير قال حسان بن ثابت

لعن الله شرة الدور كوثى ورماها بالفقر والامعار اى بالجدب والذله

لست اعنى كوثى العراق ولكن شرة الدور دار عبد الدار

وقال منقذ بن الطرماح

واتهم خيرة النساء على ما كان منها الدحاق والاثم

ومما يشبه هذا اضمار الامر والشان في المذكر والمؤنث كقولك انه زيد قائم وانه هند قائمة وانه خرج زيد وانه خرجت هند ثم يؤنثون في المؤنث فيقولون انها هند قائمة وانها خرجت هند قال الله عز وجل فانها لا تعمى الابصار ولا يقال انما زيد قائم ولا انها خرج زيد على معنى اضمار القصة

هذا باب اي اذا كنت مستفهما عن نكرة

قال سيبويه وذلك ان رجلا لو قال رايت رجلا قلت ايا فان قلت رايت رجلين قلت ايين فان قال رايت رجالا قلت ايين فان الحقت يا فتى فهي على حالها قبل ان تلحق يا فتى واذا قلت رايت امراة قلت اية يا فتى فان قال رايت امراتين قلت ايتين يا فتى فان قال رايت نسوة قلت ايات يا فتى فان تكلم بجميع ما ذكرنا مجرورا جررت ايا وان تكلم به مرفوعا رفعت ايا لانك انما تستفهم على ما وضع المتكلم عليه كلامه قلت فاذا قال رايت عبد الله او مررت بعبد الله قال فان الكلام ان تقول من عبد الله واي عبد الله كما انه لا يجوز اذا قال رايت عبد الله ان تقول منا ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى كان الاصل اذا قال القائل رايت رجلا ان يقول السائل اي الرجل لان النكرة اذا اعيدت عرفت بالالف واللام او اضمرت تقول لك الرجل سالت رجلا في دارك عن كذا فتقول له فما اجابك الرجل ولا تقول فما اجابك رجل فعدل عن هذا تخفيفا الى ان يوتى باي مفردا واعرب باعراب الاسم المذكور ليعلم ان القصد اليه دون غيره ولو قيل اي الرجل جاز ان يتوهم المسئول انه يسئل عن رجل بينك وبينه عهد سوى من ذكره في الوقت وايا هذا المنصوب في موضع خبر ابتداء والابتداء بعده محذوف او في موضع ابتدا وخبره بعده محذوف وتقديره ايا ما ذكرت او ايا الرجل ونحو ذلك ويجيزون الرفع على هذا فيقولون اي في الوقف والوصل ه قال ابو العباس المبرد لانك لو ذكرت الخبر واظهرته لم تكن اي الا مرفوعة نحو قولك اي من ذكرت واي هو لانه وانما نصب ايا على الحكاية وان كان في موضع رفع كما قيل من زيدا وان كان زيد في موضع رفع ولو افردت ايا للاثنين والجماعة او ذكرته في المؤنث لجاز لو قلت رايت امراة او رايت رجلين او رايت رجالا او رايت امراتين او نسوة لجاز ان تقول في جميع ذلك ايا لان لفظ اي يجوز ان يقع على لفظ الاثنين والجماعة على لفظ الواحد ويقع للمؤنث على لفظ المذكر وانما فصلوا بين المعرفة والنكرة في الاسم المسئول فاكتفوا في النكرة بذكر اسم واحد ولم يكتفوا في المعرفة الا بذكر الاسم والخبر لان المسئول عنهما على وجهين مختلفين فتعرفوا بينهما لذلك ه فاما المسئول عن النكرة فانما هي عن ذاتها لا عن صفتها فاذا قال القائل رايت رجلا فقال السائل ايا وجب على المسئول ان يقول زيدا او عمرا او نحوهما لانه لا يعرف الرجل عينا فاذا قال رايت عبد الله فالقائل لم يورد ذلك الا معتقدا ان المخاطب يعرفه ه وقد يجوز ان يكون المخاطب يعرف جماعة باعيانهم اسم كل واحد منهم عبد الله فيحتاج في كل واحد منهم اذا ذكر له الى تخصيصه بالنعت فاذا قال اي عبد الله فانما يسئل عن نعته فيقول المسئول العطار او البزاز او نحو ذلك كما يبتدي المتكلم بمعرفة ونعته اذا خاف اللبس ولا بد من ذكر عبد الله لان الجواب نعت ولا بد من ذكر المنعوت

هذا باب من اذا كنت مستفهما عن نكرة

قال سيبويه اعلم انك تثني من اذا قلت رايت رجلين كما تثني اي وذلك قولك

رايت

رايت رجلين فتقول منين واتاني رجلان فتقول منان واذا قال رايت رجالا قلت منين كما قلت ايين فان قلت رايت امراة قلت منه كما قلت اية فان قلت رايت امراتين قلت منتين كما قلت ايتين الا ان النون مجزومة فان قلت رايت نساء قلت منات كما قلت ايات الا ان الواحد يخالف ايا في موضع الجر والرفع وذلك قولك اتاني رجل فتقول منو وتقول مررت برجل فتقول مني وتسكن وجه هذه الواو والياء في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى فاي في الجر والرفع اذا وقفت بمنزلة زيد وعمرو وذلك لان التنوين لا يلحق من في الصلة وهو يلحق ايا فصار بمنزلة زيد وعمرو واما من فلا ينون في الصلة فجاء في الوقف مخالفا وزعم الخليل ان منه ومنتين ومنين ومنات ومنين كل هذا في الصلة من مسكن النون وذلك انك تقول اذا قال رايت نساء او رجالا او امراة او امراتين او رجلا او رجلين قلت من يا فتى وزعم الخليل ان الدليل على ذلك انك تقول منو في الوقف ثم تقول من يا فتى فتصير بمنزلة قولك من قال ذلك وكذلك اذا قلت من يا فتى عند قول القائل رايت رجالا او نساء فكانك قلت من قال ذاك اذا عنيت جماعة وانما فارق باب من باب اي لان ايا في الصلة يثبت فيها التنوين تقول اي هذا واية هذه وقد زعموا ان بعض العرب يقول ايون هولاء واياة هذان واي قد تجمع في الصلة وتضاف وتثنى وتنون ومن لا يثنى ولا يجمع في الاستفهام على حد كما تثنى اي وتجمع في الاستفهام واي منون على كل حال في الاستفهام وغيره فهو اقوى وحدثنا يونس ان ناسا يقولون منا ومني ومنو عنيت واحدا او اثنين او جماعة فمن قال هذا قال ايا واي واي عني واحدا او اثنين او جماعة وانما فعلوا ذلك بمن لانهم يقولون من قال ذاك فيعنون من شاوا من العدة وكذلك اي قد تقول ايهم عنيت واحدا او اثنين او جماعة واما يونس فانه يقيس منه على اية فيقول منة ومنة ومنة اذا قال يا فتى وكذلك ينبغي له ان يقول اذا اثرت لا يغيرها في الصلة وهذا بعيد فانما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يسمع بعد قال

اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

وزعم يونس انه سمع عربيا يقول ضرب من منا وهذا بعيد لا تتكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير وكان يونس اذ ذكرها يقول ولا يقبل هذا كل احد فانما يجوز منون يا فتى على هذا وينبغي لهذا ان لا يقول منوا في الوقف ولكن يجعله كاي واذا قال رايت امراة ورجلا فبدا في المسئلة بالمؤنث قلت من ومنا لانك تقول من يا فتى في الصلة في المؤنث وان بدات بالمذكر قلت من ومنة وانما جمعت اي في الاستفهام لانه انما الاصل فيها الاستفهام وهي فيها اكثر في كلامهم وانها تشبه الاسماء التامة التي لا تحتاج الى صلة في الجزاء والاستفهام وقد شبهه من به في هذا الموضع لانه يجري مجراه في هذا الموضع ولم يعرفوا في اي لما ذكرت لك مما يدخله من التنوين والاضافة تقول لم يعرفوا في اي اذا اعنوا المؤنث والاثنين والجميع في الوقف والوصل كما فرقوا في من لمكان اي ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى كان سبيل من في السؤال سبيل اي وكان حق السائل اذا قال القائل رايت رجلا ان يقول من الرجل لان النكرة اذا اعيدت عرفت بالالف واللام التي للعهد وذكرها قبل ان تعاد هو العهد الذي يكون بين المتكلم والمخاطب فيها فلما احتاجوا في اتمام الكلام الى اعادة لفظ المذكور بزيادة الالف واللام وذكر الابتداء والخبر كان اخف من ذلك الاقتصار على لفظ من وتضمين لفظة من علامات دلايل الاعراب المسئول عنه وتثنيته وجمعه وتانيثه ما يدل عليه وهذه العلامات انما تلحقها في الوقف وليست باعراب لها لانها مبنية على السكون وانما هي دلايل على المسئول عنه واستوت علامة المرفوع والمنصوب والمجرور في بنا بها في الوقف لانها لم تجري مجرى المعرب المنون في قولك رايت زيدا او ركبت فرسا الالف في زيدا وفرسا بدل من التنوين في الوقف ولا يبدل لو نص من التنوين في المرفوع والمجرور اذا وقفوا عليها في زيد

وهذا ازيل ومررت بزيد وبفرس لان الواو والياء والالف في منو ومنى ومنا للبنت
واحدة منهن بدلا من تنوين اذ لا تنوين في من وانما ادخلوا الضمة على من لم يجز الوقوف
على الضمة اذا وقفوا الا انه لا يوقف على متحرك ولم يجز ايضا ضم النون اذا وصلوا
لان من مبنية على السكون فاحتاجوا الى وصلها بالواو في الوقف ليتبين ما
تصدر من الدلالة على المسئول عنه وصار وصلها بالواو ووصل المفتوح والمكسور
منها بالالف والياء كوصل حروف الروى اذا كان مضموما واذا كان مفتوحا بالالف
واذا كان مكسورا بالياء كقولك في القافية الرجلا والرجلو والرجلي ولم يفعلوا
هذا بأى في الوقف اعنى صلتها بالواو والياء والالف لانه معرب جار مجرى
زيد وفرس فيعمل فيه في الوقف ما يعمل بزيد وفرس وقد ذكرنا الحجة في بناء
من واعراب اى في غير هذا الموضع من الشرح بما اغنى عن اعادته والذى يقول
منو ومنى ومنا في الواحد والاثنين والجمع يكتفى بما ضمنه من علامة الاعراب في
الدلالة ويجرى على اصلها انها تصلح للاثنين والجماعة والمؤنث بلفظ المذكر الواحد
واما قيل في التثنية للمؤنث منتين بسكون النون فيما ذكره ابو العباس المبرد
لان النون كانت في من ساكنة قال وانما حركتها في منه من اجل ما بعدها لان
هذا التانيث لا يقع الا بعد حرف متحرك وكذلك في التثنية لان الالف تفتح ما
قبلها ○ قال ابو العباس فاما قولك منو ومنى فانما حركت معها النون لعلتين
احداهما قولك في النصب منا لان الالف لا تقع الا بعد مفتوح فلما حركت في النصب
حركت في الخفض والرفع ليكون المجرى واحدا والعلة الاخرى ان الياء والواو خفيتان
فاذا جعلت قبل كل واحد منهما الحركة التى هي منهما ظهرتا وتبينتا فابو العباس جعل
حركة النون تابعة لما بعدها والذى يوجبه مذهبه انهم ادخلوا في الواو في منو قبل
ضمة النون وادخلوا الياء في منى قبل كسرة النون ○ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى والذى عندى انهم ادخلوا الضمة والكسرة والفتحة اولا كما يدخلونها في اى
وفي المعربات وتتبعها الحروف لما ذكرته لك من العلة في ذلك واما منتين فانهم
اسكنوا النون لانهم بنوها مع التاء كما قالوا هنت وبنت واخت ○ قال واما قياس
يونس من اعراب منه في الوصل والنصب والجر واجرائها مجرى اية وتثنية
من وجمعه في الوصل للبيت الذى انشده ○ قال ابو اسحق الزجاج قال في البيت
كانه وقف على منون وسكت عندها ثم ابتدا وقد نسبوا هذا الشعر الى
شمير بن الحرث ومنهم من يرويه عموا صباحا ومنهم من يرويه عموا ظلاما ○
وانشد بعده بيتا اخر وهو

فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما

واستبعد سيبويه ما حكاه وهو لعمرى بعيد جدا لان قوله ضرب من منا استفهام
عن الضارب وعن المضروب بلفظين من الفاظ الاستفهام وقد تقدم الفعل على
الاستفهامين جميعا والاسم المستفهم به يتضمن حرف الاستفهام ولا يكون الا
صدرا ولو رددناهما الى ما تضمناه من حرف الاستفهام لصار تقديره ضرب
ازيد اعمرا وهذا باطل مضمحل ومن واى لا يجتمعان ولا يثنيان الا في الاستفهام على
النحو الذى ذكرناه فيهما دون المجازاة ومعنى الذى لان الاصل فيهما الاستفهام وهما
في الاستفهام اكثر منهما في غير الاستفهام ولانهما في الاستفهام قد يقومان مقام زيد
في التمام والاكتفاء من غير صلة كقولك من زيد واى زيد كما تقول اخوك زيد والذاهب
زيد ولو كانا في غير الاستفهام لاحتجت الى زيادة على لفظ من واى اما صلة اذا
كانتا بمعنى الذى واما شرط اذا كانتا للمجازاة والذى يثنى اى ويجمعه ويؤنثه في الوقف
يثنيه ويجمعه ويؤنثه في الوصل لا ينفصل بينهما كما يفصل بين تثنية من وجمعه وتانيثه
في الوقف والوصل لتمكن اى واعرابه وانما قال من ومنا ومنه لان العلامة انما تلحق
في الذى تقف عليه والاول لا تلحقه علامة لانه وصل بالثاني وتقديرهما في هذا
الباب كتقديرهما في الباب المتقدم يجوز ان يكون في موضع مبتدا او خبر
مبتدا ويجوز ان يكون المنصوب منه بفعل يقدر بعده كانه قال اى رجل

ضربت ومن ضربت

هذا باب ما لا يحسن فيه من كما يحسن فيما قبله

قال سيبويه وذلك انه لا يجوز ان تقول الرجل رايت عبد الله فتقول منا لانه اذا
ذكر عبد الله فانما يذكر رجلا يعرفه بعينه او رجلا انت عنده ممن تعرفه بعينه وانت
تسأله على انه ممن تعرفه بعينه الا انك لا تدرى الطويل هو ام القصير ام ابن زيد
ام ابن عمرو فكرهوا ان يجروا هذا مجرى النكرة اذا كانا مفترقين وكذلك رايته ورايت
الرجل لا يحسن ان تقول فيهما الامن هو ومن الرجل وقد سمعنا من العرب من
يقال له ذهب معهم فيقول مع منين وقد رايته فيقول منا ورايت منا وذلك
انه سأله على ان الذين ذكر ليسوا عنده ممن يعرفه بعينه وان الامر ليس على
ما وضعه المحدث فهو ينبغى له ان يسأل في هذا الموضع كما سأل حين قال رايت
رجلا ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد تقدم قبل هذا الباب ان المسئلة
عن المعرفة لا تكون باسم واحد وانما تكون المسئلة عن النكرة باسم واحد وقد
ذكرنا الفصل بين المعرفة والنكرة وانما جاز ان يقول مع منين وهو يستفهم
عن الهاء والميم في معهم وان يقول منا وهو يستفهم عن الهاء في رايته لان
المتكلم بنى امر المخاطب على انه عارف بالاسم المكنى ولم يكن عارفا به فاورده
مسئلته على غير ما ذكره المتكلم وكان السائل سأل على ما كان ينبغى للمتكلم
ان يكلمه به اذا لم يعرف والذى كان ينبغى للمتكلم ان يقول ذهب مع رجال
ورايت رجلا فلما غلط المتكلم في توهمه على المخاطب انه يعرفه رده المخاطب
الى الحق في حال نفسه انه غير عارف بمن ذكره وسأل عن ذلك وجعل المتكلم
كانه قد تكلم به وربما عدل المخاطب عما يوجبه لفظ المتكلم وذلك قولك
كيف اصبحت فيقول صالح ومن ضربت فتقول زيد والذى يقتضيه لفظ
السؤال صالحا وزيدا وقد مضى الكلام في نحو هذا والله اعلم

هذا باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب

اذا استفهمت عنه بمن ○ قال سيبويه اعلم ان اهل الحجاز يقولون
اذا قال الرجل رايت زيدا من زيدا واذا قال مررت بزيد من زيد قال
من زيد واذا قال هذا عبد الله قال من عبد الله واما بنو تميم فيرفعون
على كل حال وهو اقيس القولين ○ قال فاما اهل الحجاز فانهم حملوه على
انهم حكوا ما تكلم به المسئول كما قال بعض العرب دعنا من تمرتان على
الحكاية لقوله ما عنده تمرتان ○ وسمعت عربيا يقول لرجل سأله فقال اليس
قرشيا فقال ليس بقرشيا حكاية لقوله فجاز هذا في الاسم الذى يكون
غالبا على هذا الوجه ولا يجوز في غير الاسم الغالب كما جاز فيه وذلك انه
الاكثر في كلامهم وهو العلم الاول الذى به يتعارفون وانما يحتاج الى الصفة
اذا خاف الالتباس من الاسماء الغالبة وانما حكى مبادرة للمسئول وتوكيدا ○
عليه انه ليس يسأله عن غير هذا الذى تكلم به ○ واذا قال رايت اخا
زيد لم يجز من اخا زيد الا على قول من قال دعنا من تمرتان وليس بقرشيا
والوجه الرفع لانه ليس باسم غالب ○ وقال يونس اذا قال رجل رايت
زيدا وعمرا او زيدا واخاه او زيدا اخا عمرو فالرفع يرده الى القياس والاصل
اذا جاوز الواحد كما يرد ما زيد الا منطلق الى الاصل ○ واما ناس فانهم قاسوه
فقالوا يقول من اخو زيد وعمرو ومن عمرا واخا زيد يتبع الكلام بعضه بعضا
وهذا حسن فاذا قالوا من عمرا ومن اخو زيد رفعوا اخا زيد لانه قد انقطع
الاول من الثاني الذى مع الاخ فكانك قلت من اخو زيد كما انك تقول تبا له وويل
له وتبا له وويل له وسألت يونس عن رايت زيد بن عمرو فقال اقول من زيد
ابن عمرو لانه اصل هذا اجرى كالواحد ومن نون زيدا جعل ابن صفة منفصلة

ورفع في قول يونس فاذا قال رايت زيدا قلت اي زيد فليس الا الرفع يجريه على
القياس وانما جازت الحكاية في من لانهم لمن اكثر استعمالا وهم يعرفون الا كثر في
كلامهم عن حال نظايره وان ادخلت الواو والفاء في من فقلت ومن او فمن لم يكن
فيما بعده الا الرفع ۝ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى مسايل الباب وتفريعها على
قول اهل الحجاز لان بني تميم على منهاج القياس في غير هذا الباب والاختلاف بينهم
ان مستفهما اوا ابتدا الاستفهام على غير كلام سمعه لقال من زيد ومن مبتدا وزيد
خبره او زيد مبتدا ومن خبره واذا قال قايل رايت زيدا فقيل له من زيد فهو
كالسوال له في الابتدا من مبتدا او زيد خبره او زيد مبتدا ومن خبره فهذا القياس
ويدل على ذلك ايضا انهم لا يختلفون انه اذا قال رايت زيدا قلت اي زيد فان كان
اي زيد مبتدا او خبره واما اهل الحجاز فانهم يحكون كلام المتكلم في الاسم العلم
اذا قال قايل رايت زيدا قالوا من زيدا واذا قال مررت بزيد قالوا من زيد
وانما حكوا اللفظ لئلا يتوهم المسوول عن غير الذي ذكره من الزيدين وحرصوا الحكاية
لفظه عن التبيين له انه مسوول عن الذي ذكره وموضع المنصوب والمخفوض
في من زيدا ومن زيد رفع على خبر من او الابتدا كما ان قولهم دعنا من تمرتان تمرتان
في موضع خفض كانه قال دعنا من لفظك تمرتان فناب تمرتان عن ذلك وكذلك
قول من قال ليست بقرشيا في موضع خفض بالباء وانما اختار اهل الحجاز الحكاية
بالاسماء الاعلام دون غيرها لان اكثر ما يخبر عن الناس بالاسماء الاعلام في حكاياتهم
ومعاملاتهم وبما ينسب اليهم من مناقب او مثالب والاسم العلم اذا ذكر فكانه مشتمل
على تعريف جميع ما فيه من صفاته المعروفة وانما يحتمل اذا زاحمه غيره في لفظه فيما يبينه
عن غيره وقد ذكرنا نحو هذا في ذكر الاسماء الاعلام واذا لم يكن الاسم علما اجري على
القياس ورفع على الابتداء والخبر واذا عطف على الاسم العلم او نعت بغير اسم
ابيه فالرفع على القياس لان السايل اذا اطال بالعطف او بالنعت متعديا على كلام
المخاطب فحكايته لاطالته تغنيه عن حكايته لاعرابه ويكون اولى لان الاطالة بالعطف
والنعت مما لا تخرج اللفظ عن قياسه كما تخرجه الحكاية وذلك اذا قال القايل رايت
زيدا وعمرا او رايت زيدا اخا عمرو فالباب ان يقول السايل من زيد وعمرو ومن زيد
اخو عمرو وقد حكى سيبويه في العطف عن غير يونس الحكاية اذا كان الذي يلي من
الاسم العلم واستحسنه لان المعطوف غير المعطوف عليه فالسوال وقع بالاسم
مفرد ثم عطف شي اخر عليه قد وقع به سوال وليس كذلك النعت لان النعت
والمنعوت كشي واحد ۝ واذا قال رايت زيد بن عمرو جاز ان يقول من زيد
ابن عمرو لان زيدا قد بني مع ابن فجعلا كشي واحد فصار الشي مضاف فاذا قال جاني
عبد الله او رايت عبد الله او مررت بعبد الله جازت الحكاية في هذه الوجوه
فتقول من عبد الله ومن عبد الله وكذلك جاني زيد بن عمرو ومررت بزيد بن عمرو
ورايت زيد بن عمرو ورد الى القياس ورفع لانهما لم يجعلا كشي واحد فصار بمنزلة
قولك رايت زيدا اخا عمرو وانما جازت الحكاية بمن ولم تجز باي لعلتين احداهما ان
السوال بمن مما يعقل اكثر من السوال باي وتغييرهم لما يكثر التصرف فيه بالوجوه
اكثر من التغيير والتصرف فيما يقل ۝ والعلة الاخرى ان اي معربة فاذا سالوا بها
فلا بد من رفعها فاذا رفعوا ايا في قولهم اي زيد على ما يوجبه القياس اتبعوه لفظه
الاسم العلم على ما يوجبه القياس واذا ادخلوا في اول السوال الفاء والواو لم
يكن فيما بعده الا الرفع وذلك قولك اذا قال القايل رايت زيدا ومن زيدا او فمن زيد
لانك لما ادخلت حرف العطف علم المسوول انك تعطف على كلامه وتنحو نحوه
فاستغنيت عن الحكاية ۝ وقد اجاز سيبويه الحكاية في غير الاسما الاسماء الاعلام
على غير وجه الاختيار اذا قال القايل رايت اخا زيد جاز من اخا زيد كما جاز دعنا
من تمرتان وليس بكلام مختار في لغة اهل الحجاز كما يختارون الحكاية في الاعلام وما في
الباب مفهوم ۝ وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتابه المعروف بالمقتضب فقال
كان يونس يجري الحكاية في جميع المعارف ويرى بابها وباب الاعلام واحدا والذي

حكاه سيبويه

حكاه سيبويه عن يونس في الباب اذا قال القايل رايت زيدا وعمرا او رايت زيدا
واخاه او زيدا اخا عمرو فالرفع يرده الى القياس وما ادري من اين لابي العباس
هذه الحكاية عن يونس والله اعلم

هذا باب من اذا اردت ان يضاف لك الذي تسل عنه

قال سيبويه وذلك قولك رايت زيدا فتقول المني فان قال رايت
الزيدين قلت المنيين فان ذكر ثلاثة قلت المنيين وتحمل الكلام على
ما حمل المسوول كلامه ان كان مجرورا او منصوبا او مرفوعا كانك قلت القرشي
ام الثقفي فان قال القرشي نصبت وان شاء رفع على هو كما قال صالح
في كيف كنت قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد يحتاج الانسان الى معرفة
نسب من يذكر له اذا عرف ذلك الاسم لجماعة مختلفي الانساب فاذا سال
عنه اورد لفظ المسالة منهما منسوبا فاحتاج الى ذكر اللفظ المبهم الذي
يسال عنه به عن اي الرجل الذي يراد معرفة نسبه واحتاج الى نسبته
والى الالف واللام فاما الالف واللام فلانه يسال به عن صفة العبارة عنها
بالالف واللام واما الاسم المبهم فهو من لان بها يسال عن الرجل المنسوب
اليه واما علامة النسبة التي هي اليا فليعلم انه يسال عنه منسوبا ويجري
اعراب المني على اعراب الاسم الذي ذكره المتكلم ان قال جاني زيد قلت
المني لانه جار على كلام المتكلم والمني مشتمل على كل ما ينسب الى اب ولا
يحتاج في المني الى الف الاستفهام كما لم تحتج في من الى الف الاستفهام فقلت
القرشي ام الثقفي ونحو ذلك واذا اجاب المسوول جا بالجواب على لفظ
اعراب المني وان شاء رفع على اضمار هو ولو قال رايت زيدا فاردت
ان تقول البصري ام الكوفي لم يكن فيه لفظ مبهم كالمني ولا يجوز ان تقول
المني فتقول في جوابه المكي او البصري وما اشبه ذلك من المنسوب الى
اسما المدن ولم يات ذلك الا في المني لان اكثر الاغراض للعرب في المسالة
عن الانساب والتناصر والتنادي عليها ۝ وذكر ابو بكر مبرمان قال
سالت ابا العباس يعني المبرد اذا قال لك رجل رايت زيدا واردت
ان تساله عن صفته قال اقول المني كاني قلت الظريفي ام العاقلي ام
الصايغي ام البزازي فاذا قلت رايت الجمل فاردت ان تساله عن صفته
كيف تقول قال اقول الماتي والماوي ولا يحسن باي لان ايا اختصاص
وانت انما تساله عن عموم ۝ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وهذا التفريع
من ابي العباس قياس وعندي ان قايلا لو قال رايت الجمل وكان الجمل ينسب
الى جماعة مختلفين من الناس مثل التميمي والمهري والكلبي فاراد السوال
عن هذا النحو قال المني لانك انما تريد واحدا من الناس الذين ينسب
الجمل اليهم وان اراد النسب الى نخل او الى موضع لم يجز المني وعلى قياس قول
ابي العباس يقال الماي والماوي

هذا باب اجرايهم صلة من

وخبره اذا عنيت اثنين كصلة اللذين واذا عنيت جماعة كصلة الذين
قال سيبويه فمن ذلك قوله عز وجل ومنهم من يستمعون اليك ومثله
فيما حدثنا يونس قولهم من كانت امك وايهن كانت امك الحق تا التانيث
لما عني المونث كما قال يستمعون حين عني جميعا ۝ وزعم الخليل ان بعضهم
قرا ومن تقنت منكن لله ورسوله بالتاء فجعلها كصلة التي حين عنيت
مونثا فاذا الحقت التاء في المونث الحقت الواو والنون في الجميع قال الفرزدق

تعال فان عاهدتني لا تخونني ... نكن مثل من يا ذيب يصطحبان

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى لمن لفظ ومعنى فاما لفظها فواحد مذكر فاذا

ردت اليها الضمير العايد من صلتها او خبرها او غير ذلك كان واحدا مذكرا اردت بها واحدا او اثنين او جماعة او مونثا وان اردت ان يكون العايد اليها على معناها فهو على ما يقصده المتكلم من المعنى فاما ما اعيد اليه على معناه في الجمع فقوله عز وجل ومنهم من يستمعون اليك ومن الشياطين من يغوصون له واكثر ما في القران من هذا النحو فبتوحيد اللفظ المذكر كنحو قوله ومنهم من يستمع اليك ومنهم من ينظر اليك ومنهم من يتق الله ومنهم من يومن بالله وغير ذلك مما يطول ٥ واما المثنى فقول الفرزدق من يا ذيب يصطحبان يريد بمن نفسه والذيب واما المونث فقوله ومن تقنت منكن لله ورسوله لان المعنى واحدة من النسا واكثر وربما اتى على اللفظ والمعنى كقوله ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا يقنت بالياء على اللفظ وتعمل بالتاء على المعنى وقوله بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اسلم وجهه على لفظ من ولا خوف عليهم على معنى الجماعة وذكر بعض الكوفيين انه اذا احمل من على المعنى لم يجز ان يرد الى اللفظ واذا احمل على اللفظ جاز ان يرد الى المعنى ولا فرق بينهما عندي والذي يبطل ما قال قوله عز وجل في اخر سورة الطلاق ومن يومن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فجمع خالدين على المعنى ثم قال قد احسن الله له رزقا فرده الى اللفظ

هذا باب اجرائهم ذا بمنزلة الذي

وليس يكون كالذي الا مع ما ومن في الاستفهام وحده فتكون ذا بمنزلة الذي ويكون ما حرف الاستفهام واجرائهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد ٥ قال سيبويه اما اجراوهم ذا بمنزلة الذي فهو قولهم ماذا رايت فتقول متاع حسن قال لبيد

الا تسالان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل

واما اجراوهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رايت فتقول خيرا كانك قلت ما رايت فقال خيرا ومثل ذلك قولهم ماذا ترى فتقول خيرا وقال تعالى ماذا انزل ربكم قالوا خيرا فلو كان ذا لغوا لما قالت العرب عما ذا تسال ولقالوا عم ذا تسال ولكنهم جعلوا ما وذا اسما واحدا كما جعلوا ما وان حرفا واحدا حين قالوا انما ومثل ذلك كانما وحيثما في الجزا ولو كان ذا بمنزلة الذي في هذا الموضع البتة لكان الوجه في ماذا رايت اذا اراد الجواب ان يقول خير وقال الشاعر وسمعنا بعض العرب يقوله

دعي ماذا علمت ساتقيه ولكن بالمغيب نبئيني

فالذي لا يجوز في هذا الموضع لان ما لا يحسن ان تلغيها وقد يجوز ان تقول ٥ الرجل ماذا رايت فيقول خير اذا جعل ما وذا اسما واحدا كانه قال ما رايت فقال خير ولم يجبه على رايت خيرا ومثل ذلك قولهم في جوابه كيف اصبحت صالح ومن رايت زيد كانه قال انا صالح وفيمن رايت زيد والنصب في هذا الوجه لانه الجواب على كلام المخاطب وهو اقرب ان ياخذ به وقال ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين وقد يجوز ان تقول اذا قلت من ذا الذي رايت زيد لان ها هنا معنى فعل ويجوز النصب ها هنا كما جاز الرفع في الاول ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد اشتمل هذا الباب على الكلام في ماذا وقد فسره سيبويه وغيره على الوجهين اللذين ذكرهما ٥ فان قال قايل هلا جعلتم ذا زايدة وجعلتم ما للاستفهام وبمعنى الذي كما كانت قبل دخول ذا ويكون ماذا انزل ربكم بتقديره ما انزل ربكم وقوله دعي ماذا علمت ساتقيه بتقديره دعي ما علمت كما يقال دعي الذي علمت فان سيبويه استدل على بطلان هذا بشيين احدهما ان ذا لو كانت زايدة لوجب ان يقال عم ذا تسال كما يقال عم تسال فيسقط الف ما حين دخل

عليه

عليه حرف الجر والوجه الاخر ان ذا اذا كانت زايدة ثم قلنا ماذا تصنع كانت ما في موضع نصب ويكون حقيقة جوابه منصوبا كما قال انحب فيقضى ام ضلال وباطل وهو بدل من ما علم ان ما في موضع رفع واذا كانت في موضع رفع فهي مبتداة وخبرها ذا او يحاول صلة ذا والعايد اليها ها محذوفة كانه قال ماذا يحاوله واذا قال قايل ماذا صنعت او ماذا انزل ربكم فهي على الوجهين اللذين ذكرهما ان شيت جعلت ما للاستفهام وهي اسم تام مرفوع بالابتدا وخبره ذا وهي بمعنى الذي وما بعده صلته وان شيت جعلت ما وذا جميعا بمنزلة ما وحدها ويكونان جميعا حرفين ركبا لمعنى واحد نحو كانما وحيثما في الجزاء وما جرى مجراهما من الحروف المركبة ويكون الجواب بالرفع والنصب على ما يقدر من جعل ما مبتدا او منصوبا بالفعل ٥ فان قال قايل كيف يعلم السامع اذا قيل له ماذا انزل ربكم ما قدره المتكلم من رفع ما او نصبه حتى يجعل جوابه ضبرا او خيرا فان هذا لا يلزم السايل ولكنه يتسلمه عما يحتمله كلامه وقد يجوز ان يكون حرف الاستفهام في كلام السايل نصبا وفي كلام المجيب رفعا على الاستيناف والابتداء والخبر كقولك ما رايت فتقول خير وما في موضع نصب وكيف اصبحت فتقول صالح كانه قال انا صالح والوجه حمل الجواب على ما يوجبه اعراب السوال ويجوز ايضا ان يكون لفظ الاستفهام في موضع رفع ويكون الجواب نصبا محمولا على الفعل الذي في الكلام لان المعنى لا يتغير كقولك زيدا اذا قيل لك من الذي رايت كانك قلت رايت زيدا ٥ واما قوله عز وجل ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فالذي عند ذوي التحصيل ان اساطير الاولين ليس بجواب لان الذين قالوا اساطير الاولين لم يكونوا معترفين بان الله انزل شيا وانما تقديره هذا الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اساطير الاولين وكانهم عدلوا عما سيلوا ٥ واما قوله دعي ماذا علمت ساتقيه فالحرفان جميعا بمعنى الذي وعلمت صلته والعايد ها محذوفة من علمته وسبيل ماذا في كونها بمعنى الذي كسبيل ما وحدها اذا كانت بمعنى الذي ٥ فان قال قايل هلا جعلتم ما زايدة وجعلتم ذا وحدها بمعنى الذي كما قال عز وجل وما تلك بيمينك ياموسى تلك بمعنى التي وبيمينك صلة وكما قال يزيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة امنت وهذا تحملين طليق

هذا بمعنى الذي وتحملين صلته كانه قال والذي تحملين طليق فالجواب ان تلك وهذا وما جرى مجراهما من اسماء الاشارة لا يكن عند اصحابنا بمعنى الذي ٥ واصوانها الا ذا وحدها اذا كان قبلها ما فلما كانت ذا لا تكون بمنزلة الذي حتى يكون قبلها ما لم يجز ان تكون زايدة اذ كان اخراجها من الكلام يبطل المعنى المقصود بها وما تلك بيمينك بيمينك عند اصحابنا بمعنى الذي والحق انها في موضع الحال كانه قال وهذا احاملته انت طليق وتقديره حاملة له انت طليق واستعمل من هذا في التقدير وهذا محمولا طليق ومما يشبه ما ذكرناه قول ابي ذويب

لعمري لانت البيت اكرم اهله واقعد في افيايه بالاصايل

على قول الكوفيين البيت يوصل كما يوصل الذي واكرم اهله صلته ومذهبهم صلة ما فيه الالف واللام من الاسما نحو الرجل والغلام كصلة الذي قال اصحابنا في بيت ابي ذويب قولين احدهما انه يكون خبرا بعد خبر البيت خبر انت واكرم اهله خبر اخر ٥ والقول الثاني ان يكون البيت مبهما على غير معهود واكرم نعتا له كما يقال اني لامر بالرجل غيرك خير منك

هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام

اذا انكرت ان تثبت رايه على ما ذكر او انكرت ان يكون رايه خلاف ما ذكر قال سيبويه فالزيادة تتبع الحرف الذي قبلها الذي ليس بينه وبينها شي

فان كان مضموما فهي واو وان كان مكسورا فهي ياء وان كان مفتوحا فهي الف وان كان
ساكنا تحرك لئلا يسكن حرفان ساكنان فيتحرك كما يتحرك في الالف واللام الساكن
مكسورا ثم تكون الزيادة تابعة له ٥ فيما يتحرك من السواكن كما وصفت لك وتتبعه
الزيادة قول الرجل ضربت زيدا فتقول منكرا القوله ازيدنيه فصارت هذه الزيادة
علما لهذا المعنى كعلم الندبة وتحركت لانها كانت ساكنة ولا يسكن حرفان فان ذكر
الاسم مجرورا جررته او منصوبا نصبته لانك انما تنشيله عما وضع عليه كلامه
وقد تقول لك الرجل اتعرف زيدا فتقول ازيدنيه اما منكرا لرايه ان يكون على
ذلك واما على خلاف المعرفة ٥ وسمعنا رجلا من اهل البادية قيل له اتخرج ان
اخصبت البادية فقال انا انيه منكرا لرايه ان يكون على خلاف ان يخرج ويقول
قد قدم زيد فتقول ازيدنيه غير راد عليه متعجبا او منكرا عليه ان يكون رايه
على غير ان يقدم او انكرت ان يكون قدم فقلت ازيدنيه ٥ فان قلت مجيبا
لرجل قال لقيت زيدا وعمرا قلت ازيدا وعمرنيه تجعل العلامة في منتهى الكلام
الا ترى انك تقول اذا قال ضربت عمرا اضربت عمرنيه وان قال ضربت زيدا
الطويل قلت ازيد الطويلاه وتجعلها في منتهى الكلام وان قلت ازيدا يا فتى
تركت العلامة كما تركت علامة التانيث والجمع وحروف اللين في قولك منا ومنى
ومنو حين قلت يا فتى وجعلت يا فتى بمنزلة ما هو في منتهى الكلام وهو
قولك من ومنه اذا قلت رايت رجلا وامراة فمنه قد منعت من من حرف اللين
فكذلك هو هاهنا يمنع كما منع ما كان في كلام المسؤل العلامة في الاول ولا يدخل
يا فتى لانه ليس من حديث المسؤل فصار هذا هاهنا بمنزلة الطويل حين منع
العلامة زيدا كما منع من ما ذكرت لك وهو قول العرب ٥ ومما تتبعه هذه
الزيادة من المتحركات كما وصفت لك قوله رايت عثمان فتقول اعثماناه ومررت
بعثمان فتقول اعثماناه ومررت بحذام فتقول احذاميه وهذا عمر اعمروه ٥
فصارت تابعة كما كانت الزيادة في واعلاماه تابعة ٥ واعلم ان من العرب
من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم ان فتقول اعمرو انيه وازيد انيه
وكانهم ارادوا ان يزيدوا العلم بيانا وايضاحا كما قالوا ما ان فاكدوا بان وكذا
اوضحوا بها هاهنا لان في العلم الهاء والهاء خفية والياء كذلك فاذا جاءت
الهمزة والنون جاء بعدها حرفان لو لم يكن بعدهما الهاء وحروف اللين كانوا ٥
مستغنين بهما ٥ ومما زادوا به الهاء بيانا قولهم اضربه وقالوا في الياء في الوقف
سعديج يريدون سعدي ٥ فانما ذكرت لك هذا لتعلم انهم قد يطلبون ايضاحا
بنحو من هذا الذي ذكرت لك وان شئت تركت العلامة في هذا المعنى كما
تركت علامة الندبة ٥ ويقول الرجل اني قد ذهبت فتقول اذهبتوه ويقول
انا خارج فتقول انا انيه تلحق الزيادة ما لفظ به وتحكيه مبادرة له وتبيينا
انه ينكر عليه ما تكلم به كما تفعل ذلك في من عبد الله وان شاء لم يتكلم بما
لفظ به والحق العلامة ما يصحح المعنى كما قال حين قلت اتخرج الى البادية
انا انيه وان كنت متثبتا مسترشدا اذا قلت اذا قال ضربت زيدا فانك
لا تلحق الزيادة واذا قال ضربته فقلت اقلت ضربته لم تلحق الزيادة ايضا
لانك انما اوقعت حرف الاستفهام على قلت ولم يكن من كلام المسؤل وانما جاء على
الاسترشاد لا على الانكار فان قال ضربته فقلت على وجه الانكار قلت اضربتوه
وان شئت قلت اضربتوه على المعنى والمعنى الاول اجود ان تحكي لفظ المسؤل
واعلم ان هذه الزيادة لا تلحق بعد شيء من حروف الاستفهام ما خلا الالف
وحدها لا تقول من زيداه ولا اي زيداه ولا شيئا من هذا الحروف الم يكن قبل
كلامهم الف الاستفهام وتقول في المضاف نحو عبد الله اعبد اللهيه واعبد الله
انيه وكل موضع جاز فيه احد هذين العلمين فالاخر جائز فيه وقد يجوز اذا قال
الرجل ذهبت ان تقول اذهبتاه تلحق الزيادة للفعل الذي هو له في المعنى لا في الحكاية
ولا تحكي لفظه كما قال حين قال اتخرج الى البادية انا انيه وان شئت حكيت

لفظه

لفظه فقلت اذهبتوه ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الباب كله في اثبات العلامة
للانكار وحمل الانكار على وجهين احدهما ان ينكر كون ما ذكر كونه ويكذب به او
يبطله لمنكر حمل قال لك اتاك زيد وزيد ممتنع اتيانه عندك فتنكره لبطلانه
عندك فهذا معنى قوله انكرت ان تثبت رايه على ما ذكر والوجه الاخر ان تقول
اتاك زيد وزيد من عادته اتيانك فتنكر ان يكون ذلك الا كما قال كما يقول القايل
فيما يرد عليه من الكلام اذا لم يشك فيه ومن شك في هذا ومن انكره على وجه
التعجب والانكار لذكر مثله مما لا يشك في كونه وهذا معنى قوله او تنكر ان يكون
على خلاف ما ذكر واذا قلت لمن قال لك اتعرف زيدا ازيدنيه وقول سيبويه
اما منكرا لرايه ان يكون على ذلك اي منكر الراي الذي قال له اتعرف زيدا ٥
وان تعتقد ان مثله يعرف زيدا ومعنى ذلك اي على المعرفة لزيد اما لان مثل
المسؤل يرتفع عن معرفة او لا تبلغ رتبته الى ان يعرف زيدا ٥ وقوله او على خلاف
المعرفة يعني او منكرا ان يكون رايه على ان لا يعرف زيدا لان مثله لا يجهل مثل
زيد ٥ والعلامة التي للانكار على لفظين احدهما الحاق حرف اخر اللفظ يتبع حركته
وان كان اخر اللفظ ساكنا تحرك لاجتماع الساكنين بحرف ساكن يلتقيان فانك
تحركه وتتبعه الحرف الذي منه حركته ازيدنيه وازيدنيه وازيدنيه ٤
لان التنوين حرف ساكن تحرك بالكسر لاجتماع الساكنين كقولك جاني زيد البزاز
ومررت بزيد البزاز ورايت زيدا البزاز فلما كسرت النون اتبعته الياء
واذا كان اخر اللفظ في الكلام الذي ينكر حرفا ساكنا يسقط ولا يحرك فلذلك لاجتماع
الساكنين وان التقيا فانك تدخل عليه مثله في التقدير ثم تحذف الاول لاجتماع الساكنين كنين
وذلك قولك اذا رايت المثنى المثناه وكذلك قولك اذا قال مررت بالقاضي تقول
القاضيه واذا قال زيد يغزو وتقول ازيد يغزوه وقد عمل في الندبة نحو هذا في قولهم
وانقطاع ظهرهاه للمؤنث الواحدة ووا انقطاع ظهرهيه للمذكر وانقطاع ظهرهموه
فالف ظهرهاه للندبة وقد اسقطت الالف التي كانت في ظهرها ولا فرق في علامة
الانكار بين الاسم والفعل ولا بين الاسم والنعت ولا بين الاسم الظاهر
والمكني وليس ذلك كباب الحكاية في من زيدا ومن زيد الطويل لان باب الحكاية
انما يحكى فيه الاسم العلم عند التباس الاسما الاعلام واذا اقترن بما يزيل الالتباس
عاد الى قياسه لزوال اللبس وعلامة الانكار لازمة لان الانكار ثابت على
حاله والعلامة الاخرى ان يترك لفظ المتكلم على حاله ويوتى بالعلامة
منفصلة وهي ان يوتى بها بعد حكاية اللفظ الاول فتقول اعمرو انيه وازيد
وازيد انيه وقد ذكر سيبويه علته والحرف المزيد ان ثم تزيد على ان
ما تزاد على التنوين من حرف ساكن في التقدير فيكسر لاجتماع الساكنين
وتلحقه الهاء في الوقف لبيان العلامة فاذا وصلت الكلام بشيء من كلامك
او كلام المسؤل حذفت العلامة كما فعلت ذلك في منو ومنا ومني فاما ٥
كلامك فقولك لمن قال رايت زيدا ازيدا يا فتى ولا يجوز ان تقول
ازيدنيه يا فتى ولا ازيد انيه يا فتى كما لا يجوز ان تقول منو يا فتى
فتقول اذا قال رايت لقيت زيدا وعمرا ازيدا وعمرنيه تبطل
العلامة في زيد لما وصلته بعمرو وهو من كلام المسؤل في ابتدا كلامه
وقد يجوز لحاق العلامة لفظ المسؤل وقد يجوز ان تلحق لفظا
ياتي به السايل في معنى لفظ المسؤل فاما لفظ السايل فقولك
لمن قال اني قد ذهبت اوذهبتوه وان حملته على المعنى قلت
اذهبتاه لان التاء المضمومة للمتكلم هي التاء المفتوحة اذا
صار متكلما وكذلك قول العربي انا انيه للذي قال له اتخرج
الى البادية جاء به على المعنى لان الضمير الفاعل الذي في اتخرج
للمخاطب هو انا اذا صار المخاطب هو المتكلم وباقي الباب مفهوم
من كلام سيبويه والله اعلم

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

قال سيبويه اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال وهي أن وذلك قولك أريد أن تفعل كذا وكي وذلك قولك جئتك لكي تفعل ولن فأما قول الخليل فزعم أنها لا أن ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا ويلمه وكما قالوا يومئذ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد وإنما هي هل ولا وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة وأنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم في أنه ليس واحد من الحرفين زائدا ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال أما زيدا فلا الضرب له ۵ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى قد تقدم في أول الكتاب ذكر المضارعة التي استحق بها الفعل الذي في أوله الزوائد الأربع الإعراب وهي المشابهة بين الفعل وبين الاسم وقد ذكرت هناك بما أغنى عن إعادته هاهنا ۵ وذكر أهل الكوفة في استحقاق الفعل الإعراب قولين ضعيفين متنقضين لا نظام لهما أحدهما أن الأفعال أعربت لما دخلت عليها المعاني المختلفة ووقعت على الأوقات الطويلة وهذا فاسد لأن الحروف قد تدخل عليها المعاني المختلفة ولا يوجب ذلك لها إعرابا كقولنا ألا فهي تصلح للاستفهام والعرض والتمني ولما تصلح للزمان كقولك لما جاء زيد أكرمته وتكون في معنى لم جازمة ومن تصلح للتبعيض ولابتداء الغاية ۵ وغير ذلك مما يطول ذكره ۵ وأما طول الزمان فإن الفعل المعرب أقصر زمانا من المبني لأن الفعل المعرب ما كان في أوله الزوائد الأربع وهي تصلح للحال والاستقبال فأما فعل الحال فلا امتداد له لأنه لزمان واحد والزمان الذي يليه يصيره ماضيا والفعل الماضي أطول منه ومن المستقبل لأن الفعل الماضي أبدا ماض ولا يصير مستقبلا والمستقبل يصير ماضيا ويبطل عنه الاستقبال فإذا كان الفعل الأطول له زمانا مبنيا كيف يكون طول الزمان سببا لإعرابه والقول الآخر أن الفعل وقع بين الأداة والاسم فأشبه من الأداة أنه لا يلزم المعنى في كل الحالات وأشبه ليت التي تقع للتمني فإذا زال التمني زالت وكذلك ما يشبه ليت من الأدوات قال وأشبه من الاسم وقوعه على دائم الفعل الذي قدمنا ذكره وأعطى بحصة شبه الاسم الرفع والنصب ومنع الخفض لتقصيره عن كل منازل الاسم وخص بالجزم وترك التنوين منه في حال رفعه ونصبه بحصة الأداة إذ الأداة حقها الوقف والسكون وأن لا تعرب ولا تنون لبعدها من تمكن الأسماء ۵ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى وهذا قول يبطله أدنى التأمل له وذلك أنه ذكر ابتداء الكلام الدلالة على وجوب الإعراب للأفعال ثم ذكر أن الفعل بشبه الاسم يعطى الرفع والنصب وبشبه الأداة يعطى الجزم وإنما ينكر اختصاص مواضع الإعراب واختلافه بعد الدلالة على وجوب جملته وهو لم يقم دليلا على دخول الإعراب جملة فكيف بعده دليلا على موضعه وهذا لم يقم دليلا على وجوب الإعراب جملة فيغنيهم بعده دليلا على مواضعه وذكر حال الأداة بما يشاركه فيه الاسم لأنه قال فأشبه ليت التي تقع للتمني فإذا زال التمني زالت وهذه صفة الاسم لأن الصبي يسمى بهذا الاسم لما فيه من الصبى والشاب لما فيه من الشباب فإذا زال الصبى والشباب لم يقل صبي ولا شاب والخمر تسمى بهذا الاسم لما فيها من الشدة فإذا حمضت وصارت خلا لم تسم خمرا وليس في التشاغل به الاستقصاء عليه طائل ولم أر أصحابنا عللوا الحروف الناصبة والجازمة للأفعال لم اختصت الناصبة منها

بالنصب والجازمة منها بالجزم وقد ذكرت شيئا من ذلك في أول الكتاب وأنا أذكره الآن على ما يصح قياسه وأذكر بعض ما ذكر الناس فيه وما يحضرني من الحجج على ذلك إن شاء الله تعالى ۵ وأما المرفوع من الأفعال فعلى قول سيبويه وسائر البصريين يرتفع لوقوعه موقع الاسم لا بمضارعته الاسم وقد توهم أبو العباس ثعلب على قول سيبويه أنه يرتفع الفعل لمضارعته الاسم وتبعه على هذا التوهم أصحابه ولم يفهموا مذهب البصريين والذي يقوله البصريون أن المضارعة أوجبت للفعل استحقاق الإعراب الذي فيه الرفع والنصب والجزم ثم كان للرفع شيء يختص بإيجابه وللنصب شيء يختص بإيجابه والجزم كذلك وستقف من كلام سيبويه فيما يأتي على هذا إن شاء الله تعالى واحتذى الفراء قول البصريين في ذلك فغير لفظهم وقال يرتفع الفعل بسلامته من النواصب والجوازم وذلك أن النواصب والجوازم ألفاظ وحروف ووقوعه موقع الاسم ليس بلفظ فجعلوا الحكم فجعل خلوه من الحروف الناصبة والجازمة هو الرافع والفراء وأصحابه قد عابوا البصريين برفعهم الاسم بالابتداء الذي هو خلو الاسم من العوامل اللفظية فدخلوا في مثل ما عابوه ۵ وقول البصريين في رفع الفعل قول صحيح وترتيب غير مدخول لأنهم بدؤوا بالرفع الذي هو أول الإعراب فجعلوا له سببا لا يتعلق بغيره ولا يخرج الرفع عن ترتيبه وقول الفراء في ذلك قول مدخول ولفظه غير صحيح وذلك أن الرفع أول أحوال الفعل فإذا رفعناه من قبل وجود المنصوب والمجزوم فلا بد من حال مقترنة به توجب له الرفع غير منسوبة إلى شيء لم يكن بعد وإنما يقال سلم فلان من كذا إذا كان قد دخل فيه ولابسه وقال الكسائي وأتباعه من الكوفيين الفعل المستقبل يرتفع بالزوائد الأربع الألف والنون والتاء والياء ۵ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى وهذا قول يفسد من وجهين أحدهما أن هذه الزوائد من نفس الفعل وتمام معناه ولا تنفصل منه في لفظ ولا في معنى ينفرد به فكيف تعمل فيه ولا تنفرد منه ولا تفارقه وليس بمنزلة أن يذهب لأن أن منفصلة اللفظ من يذهب ويذهب منفرد بنفسه ولفظه ۵ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى وأما نصب الفعل فالأصل فيه أن وذلك أن أن الناصبة للفعل وما بعدها بمعنى المصدر وأن المشددة المفتوحة الناصبة هي وما بعدها من الاسم والخبر بمنزلة المصدر كقولك أريد أن تخرج ومعناه أريد خروجك وبلغني أنك تخرج بمعنى بلغني خروجك وبعد فهما يشتركان فيما كان من أفعال الظن والخوف كقولك حسبت أنك لا تقوم وحسبت أن لا تقوم ويتعاقبان على الأفعال التي للإيجاب وغير الإيجاب فما كان للإيجاب انفرد به المشدد كقولك عرفت أنك تخرج وما كان لغير الإيجاب انفرد به المخفف كقولك اشتهيت أن تخرج وأردت أن تخرج فحمل نصب الفعل بأن على نصب الفعل الاسم لما ذكرناه ولن وكي وإذا محمولة على أن في النصب لمشاركتها لها في الاستقبال والدليل على ذلك أن إذا قد تدخل على الحال فيبطل النصب بها وستقف على ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى وقد ذكر سيبويه عن الخليل في لن أن أصلها لا أن وحكى الكوفيون عن الكسائي مثل قول الخليل قال أبو سعيد رحمه الله تعالى والمختار قول غير الخليل والحجة فيه سوى ما ذكره سيبويه أنا إذا قلنا لن أضرب زيدا كان كلاما كاملا تاما لا يحتاج إلى إضمار شيء وإذا قلنا لا أن أضرب زيدا لم يتم الكلام لأن أن وما بعده من الفعل والمفعول بمنزلة اسم واحد والاسم الواحد إذا وقع بعد لا احتاج معه إلى خبر فليس لفظ لن موافقا للفظ لا أن ولا معناها موافقا لمعناها فما الذي أوجب أنها هي وجملة الأمر أنه ليس لنا أن ندعي في لن غير ظاهرها إلا ببرهان وقد رأينا في الحروف الناصبة كي وإذا وليستا بمأخوذتين من لفظ أن

فان قال قايل اذا زعمتم ان لن وكي واذا انما حملن على ان في نصبهن لاشتراكهن
في الاستقبال فهلا نصبتم في فعل الامر والنهي والمجازاة وهن مستقبلات
قيل له اما لام الامر فان ما بعدها جزم لانه بمعنى الامر المبني على السكون
لمضارعته له ودخوله في معناه حمل على اعراب لفظه كلفظ البنا واما النهي
فانه جزم لانه نقيض للامر والامر مبني كما جزم الفعل بلم لانه نقيض
الماضي والماضي مبني واما المجازاة فجزمت لانها شرط وجواب فطالت
فاختاروا لها اخف الاعراب وهو الجزم لطولها ٥ وقال الكوفيون
لام الامر خصت بالجزم فرقا بينها وبين لام كي في قصصهم قولهم اقصد لك
لاكرمك يعني به لكي اكرمك وكانت لام الامر اولى بان تجزم المستقبل
لانها على المستقبل اغلب وتمكنها فيه اوضح من تمكن لام كي
من اجل ان لام الامر تبتدا مع المستقبل وتنفرد به حين
قال ليفعل وليضع ولام كي لا تنفرد حتى تتقدمها ما تجد بها وتجري
مجرى الصلة له كجواز ورك كي اكرمك ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى وهذا التطويل لا يحتاج اليه لانه يحتاج اولا الى اقامة
الحجة بان الاستقبال موجب للنصب ولا سبيل له الى ذلك ٥
وانما هي دعوى لا حجة عليها ٥ واما قوله وثلثه ويومئذ فقد ذكرا
في مواضعهما بما اغنى عن ذكره والله اعلم

هذا باب الحروف التي تضمر فيها أنْ

قال سيبويه وذلك اللام في قولك جئتك لتفعل وحتى وذلك
قولك تكلم حتى اجيبك فانما انتصب هذا بان وان ها هنا مضمرة
ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا لان اللام وحتى انما يعملان
في الاسماء فيجران وليسا من الحروف التي تضاف الى الافعال
فاذا اضمرت ان حسن الكلام لان ان ويفعل بمنزلة اسم
واحد كما ان الذي وصلته بمنزلة اسم واحد فاذا قلت هو
الذي فعل فكانك قلت هو الفاعل واذا قلت اخشى ان
تفعل فكانك قلت اخشى فعلك افلا ترى ان ان تفعل ع
بمنزلة الفعل فلما اضمرت ان كنت قد وضعت هذين الحرفين
مواضعهما لانهما لا يعملان الا في الاسماء ولا يضافان الا اليها
وان تفعل بمنزلة الفعل ٥ وبعض العرب يجعل كي بمنزلة
حتى وذلك انهم يقولون كيمه في الاستفهام فيعملونها في الاسما
كما قالوا حتامه وحتى متى ولمه ٥ فمن قال كيمه فانه يضمر
ان بعدها واما من ادخل عليها اللام ولم يكن من كلامه ع
كيمه فلانها عنده بمنزلة ان وتدخل عليها اللام كما تدخل على
ان ٥ ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام ٥ واعلم ان ان لا
تظهر بعد حتى وكي كما لا يظهر الفعل بعد اما في قولك اما انت
منطلقا وقد ذكرناها فيما مضى واكتفوا عن اظهار ان بعدها
بعلم المخاطب ان هذين الحرفين لا يضافان الى فعل وانهما
ليسا مما يعمل في الفعل وان الفعل لا يحسن بعدهما الا ان
يحمل على ان فان ها هنا بمنزلة الفعل في اما وما كان بمنزلة
اما مما لا يظهر بعده الفعل وصار عندهم بدلا من اللفظ
بان واما اللام في قولك جئتك لتفعل فبمنزلة ان في قولك
ان خيرا فخير وان شرا فشر وان شئت اظهرت الفعل هنا
وان شئت حذفته واضمرته وكذلك ان بعد اللام ان شئت
اظهرته وان شئت اضمرته ٥ واعلم ان اللام قد تجيء في موضع

لايجوز

لا يجوز فيها الا الاظهار وذلك ما كان ليفعل فصارت ان ها هنا
بمنزلة الفعل في قولك اياك وزيدا وكانك اذا مثلت قلت ما
كان زيد لان يفعل اي ما كان زيد لهذا الفعل فهذا بمنزلته
ودخل فيه معنى نفي كان سيفعل فاذا قال هذا قلت ما كان
ليفعل كما كان لن يفعل نفيا لسيفعل فصارت بدلا من اللفظ
بان كما كانت الف الاستفهام مبدلة لا في واو القسم في قولك آلله
ليفعلن فلم يذكروا الا احد الحرفين اذ كان نفيا لما معه حرف
لم تعمل فيه شيا فكانه قد ذكر ان كما انه اذا قال سقيا له فكانه
قال سقاه الله ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قال ٥
الكوفيون في جئت لاكرمك وهي بمنزلة ان وليست هي لام اللام هي
الناصبة لاكرمك وهي بمنزلة ان وليست هي لام الخفض التي تعمل
في الاسماء ولكنها لام تفيد الشرط وتشتمل على معنى كي فاذا اتت
كي مع اللام فالنصب للام وكي موكدة لها واذا انفردت كي فالعمل
لها وان جاءت ان مظهرة بعد كي نحو جاز عند الكوفيين وصحيح
عندهم انه يقال جئت لكي ان اكرمك ولا موضع لان لها لانها توكد
اللام كما اكد بها كي واحتجوا بقول الشاعر

اردت لكيما ان تطير بقربتي   فتتركها شنا ببيداء بلقع

واجاز واظهورها بعد حتى كظهورها بعد كي والنصب عندهم
بحتى كالنصب بان وكي ولا ضمير بعدها ٥ وقالوا ان قيل لاسيرن
حتى ان اصبح بالقادسية فهو جائز والنصب بحتى وان توكيد
لحتى كما كانت توكيدا لكي ٥ وقال احمد بن يحيى ثعلب قولا خالف
فيه اصحابه ولم يوافق فيه البصريين قال في جئت لاكرمك ٥
وسرت حتى اصبح القادسية وقصدتك كي اكرمك ان المستقبل
منصوب بكي ولام كي وحتى لقيامهن مقام ان ومما احتج به الكوفيون
انهم قالوا لو كانت اللام الداخلة على الفعل هي اللام الخافضة
لجاز ان تقول امرت بتكرم على معنى امرت بان تكرم فالجواب
عن هذا ان حروف الجر لا تتساوى في ذلك واللام تدخل على
المصادر التي هي اغراض الفاعلين في افعالهم وهي شاملة يحسن
ان تسال عن كل فعل فيقال لم فعلت لان لكل فاعل غرضا في
فعله وباللام يخبر عنه ويسال عنه وحتى وكي في ذلك المعنى الا
ترى انك تقول مدحت الامير ليعطيني وكي يعطيني وحتى يعطيني
ومعناها كلها واحد وقد يخفف ما يكثر في كلامهم ويحذف منه اكثر
الخبر ومما يحذف مما لم يكثر وهم يحتجون في الحذف والتخفيف بالكثرة
كحذف لام الامر وتاء المخاطب في امر المواجه عندهم نحو قم واذهب
والاصل لتقم ولتذهب وايش عندك والاصل اي شي عندك
ولو لم يكثر غير اللام في ذلك فيخفف وعلى ان هشام بن معاوية ٥
حكى عن الكسائي عن العرب لا بد من يتبعها بمعنى لا بد من ان
يتبعها ٥ واما ما ذكره الشاعر من ظهور ان بعد كي فضرورة
يجوز ان يكون الشاعر ذهب بها مذهب بدل من ان كيما لانهما بمعنى
واحد كما يبدل الفعل من الفعل اذا كان في معناه وعلى ان البيت
غير معروف ولا معروف قائله ٥ وزعم الكوفيون ان مه في
كيمه وحتى مه ليست مخفوضة ولكنها منصوبة على مذهب المصدر
كقول القائل اقوم كي تقوم فسمعه المخاطب ولم يفهم يقوم فقال
كيمه يريد كي ماذا والتقدير كي يفعل ماذا فموضع مه نصب على
جهة المصدر والتشبيه به وليس لكي في عمامة عمل حرة قال

ابو سعيد رحمه الله تعالى والصحيح ما قاله سيبويه لان سقوط الالف من ما في الاستفهام انما يكون اذا كانت ما في موضع خفض واتصلت بها الخافض واذا كانت ما استفهاما وقعت صدر الكلام ولم تسقط منها الالف كقولك وما تصنع ولا يجوز وم تصنع ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز ان تقول ان مه ولن مه واذن مه اذ الم يلغهم المستفهم بما بعد الحروف من الفعل لانه انما يستبدله عن مصدر والمصدر في الافعال بعد ان واذن ولن ولام كي واحد ولام الجحد عند سيبويه بمنزلة لام كي في اضمار ان بعدها وبينهما فصل في اظهار ان بعدهما فاستحسن ظهورها بعد لام كي ولم يجز ظهورها بعد لام الجحد وانما قبح ظهورها بعد لام الجحد لانها نقيض فعل ليس تقديره تقدير اسم وهو لفظه لفظ اسم وهو السين وسوف فاذا قلنا ما كان زيد ليخرج فهو نفي الجحد كان زيد سوف يخرج او سيخرج فاذا قلنا ما كان زيد لان يخرج باظهار ان فكانا جعلنا مقابل سوف يخرج وسيخرج اسما فكرهوا اظهار ان لذلك ووجه اخر وهو ان تقديره عندهم ما كان زيد مقدرا الا ان يخرج او مستعدا او هاما او عازما ونحو ذلك من التقدير وان التي توجب المستقبل من الفعل وان توجب الاستقبال فاستغني بما تضمن الكلام من تقدير الاستقبال من ذكر ان وامثل هذا انما يكشفه بقول القائل عبد الله عمك فيقال له ما كان عبد الله عمك ويقول القائل عبد الله يصوم ويصلي فيقال ما كان عبد الله يصوم ويصلي بغير لام ويقول القائل عبد الله يهم ان يقوم ويريد ان يقوم فيقال له ما كان عبد الله ليقوم ومنه قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون كان قايلا قال هل الله يريد ان يعذبهم وهل الله يريد ان يضل قوما بعد اذ هداهم فجعلت اللام علما لهذا المعنى وقد فرع اصحابنا على هذا مسايل يقال لم تركت زيدا وكان سيعطيك ولو لم تلزمه كان ان يسعفك ونحوه كان عبد الله على ان يأتيك وكان يقدر ان يكرمك وكان لن يكرمك كل هذا جيد بالغ مقيس وبنيت هذه المسايل على تقدير ما كان يقال لزيد ويخبر به عنه في تلك الحال وقال الكوفيون لام الجحد هي العاملة بنفسها واجازوا تقديم المفعول كقولك ما كنت زيدا لاضرب وانشدوا

لقد عذلتني ام عمرو ولم اكن مقالتها ما كنت حيا لاسمعا

وهذا يحمل على اضمار فعل كانه قال ولم اكن لاسمع مقالتها وبين ما اضمر بقوله لاسمعا كما قال

واني امرؤ من عصبة خندفية ابت للاعادي ان تذيخ رقابها

فاللام في للاعادي لا تكون في صلة تذيخ بتقدير فعل فكانه تقديره ابت ان تذيخ رقابها للاعادي وبا في الباب مفهوم او مما ذكر تفسيره في غير هذا الباب والله اعلم

هذا باب ما يعمل في الافعال فيجزمها

قال سيبويه وذلك لم ولما واللام التي في الامر وذلك قولك ليفعل ولا التي للنهي وذلك قولك لا تفعل وانما هو بمنزلة لم واعلم ان اللام ولا في الدعا بمنزلتهما في الامر والنهي وذلك قولك لا يقطع الله يمينك وليجزك الله خيرا واعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة كانهم شبهوها بان اذا اعملت مضمرة قال الشاعر

محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا

وانما

وانما يريد لتفد نفسك وقال متمم بن نويرة

على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكا

اراد ليبك واعلم ان حروف الجزم لا تجزم الا الافعال ولا يكون الجزم الا في هذه الافعال المضارعة للاسماء كما ان الجر لا يكون الا في الاسماء فالجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء فليس للاسماء في الجزم نصيب وليس للفعل في الجر نصيب فمن ثم لم يضمروا الجار وقد اضمره الشاعر شبهه باضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم وفي نسخة ابي بكر مبرمان وابي محمد بن درستويه واما يرحمك الله فانه رفع وان كان دعاء كما قالوا غفر الله لك فجاوا به على لفظ الخبر وانما يريدون به الدعاء قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما حذف اللام من لتفد نفسك فان ابا العباس المبرد ينكر البيت ويزعم انه باطل واجاز البيت الثاني وعطف او يبك فمن بكى على معنى فاخمشي وتقديره مجزوما باللام فكانه قال فلتخمشي او يبك من بكى ومثله قول الاخر الحطيئة

فقلت ادعي وادع فان اندى لصوت ان ينادي داعيان

كانه قال فقلت لتدعي وادع وقد روي واد عوا ان اندى على الجواب بالواو وليس فيه شاهد وقد ذكر ابو بكر عن ابي علي عسل بن ذكوان عن ابي عثمان المازني ان الشاعر يجوز ان يكون اراد تفدي نفسك على الخبر ولكنه حذف اليا كما حذفوا من دوامي الايد يريدون الايدي قال ابو سعيد رحمه الله تعالى واجود من هذا الاستشهاد خط المصحف وقراة من قرا ذلك ما كنا نبغ فارتدا ولما معناها معنى لم وجزمها كجزمها وهي تزيد على لم بتطويل زمان كما يقول القائل ندم زيد ولم تنفعه الندامة اي وما نفعته الندامة عقيب ندمه واذا قال ولما تنفعه الندامة اي الى وقته وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم دلت لما على طول وقت الاتيان ومنه قول الشاعر

فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق

ومما بين لم ولما كما بين فعل وقد فعل فلم نفي فعل كقولك جاء زيد فيقول الراد لم يجي زيد ويقول القائل جاء زيد وقد اغتم فيقول جاء زيد ولم يغتم وهما في موضع الحال من زيد ولو قال جاء زيد ولم يغتم لم يحسن كحسن ولما يغتم ومن اجل طوله زمان قد ولما جاز حذف الفعل منهما كقولك ندم فلان وقد نفعته الندامة وندم غيره ولم تنفعه الندامة وتقول في قد ازف الشخوص وكان قد قال النابغة

ازف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالها وكان قد

اي كان قد زالت وقولهم يرحمك الله وغفر الله لك على لفظ الخبر ومعنى الدعا كما ان قولنا اكرم بزيد في لفظ الامر ومعنى الخبر وانما جاز لفظ الخبر في الدعاء لانه يعلم ان القائل لهذا لا يعلم ما فعله الا الله بمن يدعو له من الرحمة وغيرها فيخبر به فيعلم ان لفظ الاخبار منه على معنى الدعا ولا يجوز قام زيد في معنى ليقم زيد لان القائل لهذا يجوز ان يعلمه فيخبر به

هذا باب وجه دخول الرفع

في هذه الافعال المضارعة للاسماء قال سيبويه اعلم انها اذا كانت في موضع اسم مبتدا او في موضع اسم مجرور او منصوب فانها مرتفعة وكينونتها في هذه المواضع الزمتها الرفع وهي سبب دخول الرفع فيها وعلته فيما عمل في الاسماء لم يعمل في هذه الافعال على حد عمله في الاسماء كما ان ما يعمل في الافعال فيجزمها او ينصبها لا يعمل في الاسماء وكينونتها في مواضع الاسماء يرفعها كما يرفع الاسم كينونته مبتدا فاما ما كان في مواضع المبتدا فقولك يقول زيد ذاك واما ما كان في موضع غير المبتدا ولا المبني عليه فقولك مررت برجل يقول

ذاك وهذا اليوم اتيك وهذا زيد يقول ذاك وهذا رجل يقول ذاك وحسبته ينطلق
وهكذا هذا او ما اشبهه ومن ذلك ايضا هلا يقول زيد ذاك فيقول في موضع ابتداء
وهلا لا تعمل في اسم ولا فعل فكانك قلت قايل زيد ذاك الا ان من الحروف ما لا يدخل
الا على الافعال التي في مواضع الاسماء المبتداة ويكون بمعنى ويكون الحرف اولا قبل
الافعال وسنبين ذلك ان شاء الله تعالى وقد بيّن فيما مضى ٥ ومن ذلك ايضا
قولهم ايتني بعد ما يفرغ زيد ويفرغ بمنزلة الفراغ ويفرغ صلة وهي مبتداة ٥
وهي بمنزلتها في الذي اذا قلت بعد الذي يفرغ فيفرغ في موضع مبتداء لان الذي
لا يعمل في شيء والاسما بعده مبتداة ٥ ومن زعم ان الافعال ترتفع بالابتدا
فانه ينبغي له ان ينصبها اذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم ويجرها اذا كانت
في موضع ينجر الاسم فيه ولكنها ترتفع بكينونتها في موضع الاسم ٥ ومن ذلك
ايضا قولك كدت افعل ذلك وكدت تفرغ وكدت فعلت وفعلت لا ينتصب ٥
لا ينصب الافعال ولا يجزمها وافعل هاهنا بمنزلتها في كنت الا ان الاسماء لا
تستعمل في كدت وما اشبهها ٥ ومثل ذلك عسى يفعل ذلك فصارت كدت
ونحوها بمنزلة كنت عندهم كانك قلت كدت فاعلا ثم وضعت افعل في موضع فاعل
ونظير هذا في العربية كثير وستري ذلك ان شاء الله تعالى الا ترى انك تقول
بلغني ان زيدا جاء فان زيدا جاء كله اسم ويقولون لو ان زيدا جاء لكان كذا فمعناه
لو مجيء زيد ولا يقال لو مجيء زيد ويقول في التعجب ما احسن زيدا ولا يكون الاسم
في موضع ذا فتقول ما محسن زيدا ٥ ومنه قد جعل يقول ذاك كانك قلت
صار يقول ذاك وهذا اوجه دخول الرفع في الافعال المضارعة للاسماء وكانهم
انما منعهم ان يستعملوا في كدت وعسيت الاسماء ان معناها ومعنى نحوها الدخلة
ان نحو قولهم خليق ان يقول وقارب ان يفعل ويضطر الشاعر فيقول كدت
ان افعل فلما كان المعنى فيهن ذلك تركوا الاسماء لان لا يكون ما هذا معناه كغيره
واجروا اللفظ كما اجروه في كنت لانه فعل مثله وكدت ان افعل لا يجوز الا في شعر
لانه مثل كان في قولك كان فاعلا ويكون فاعلا وكان معنى جعل يقول واخذ يقول
قد آثر ان يقول ونحوه ممن ثم منع الاسماء لان معناها معنى ما لا يستعمل
بان فتركوا الفعل حين خزلوا ان ولم يستعملوا الاسم لان لا ينقضوا هذا
المعنى قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني لان لا ينقضوا مقاربة الحال
ومعنى تركوا الفعل اي بقوه ولم يحذفوه ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى قد ذكرنا من مذهب سيبويه ان رفع الفعل بوقوعه موقع الاسم وهذا
سبب رفعه ووقوعه موقع الاسم عامل غير لفظي ومنزلته منزلة الابتدا
في انه عامل غير لفظي لا في انه يرتفع بالابتداء والفعل مرفوع سوا كان
الاسم الذي وقع الفعل موقعه مرفوعا او منصوبا او مخفوضا لان وقوعه هذا
الموقع هو الرافع له ولو كان اعراب الفعل يتبع اعراب الاسم الذي وقع موقعه
صار عامل الاسم عامله وما يعمل في الاسم لا يعمل في الفعل وعامل الفعل
لا يعمل في الاسم ٥ ورأى سيبويه انما لا ترفع في مواضع لا يقع فيها الاسم
نبين ان تلك المواضع في الاصل يقع فيها الاسما وانه عرض فيها معان اختاروا
من اجلها لزوم الفعل وترك الاصل فمن تلك المواضع هلا يقول زيد ذلك
والاصل يقول زيد يقول ذاك ثم قال قايل لا يقول زيد ذاك فيبقى يقول
فيحضض السامع على القول فيجعل مكان لا هلا ولما كانت هلا واخواتها
للتحضيض ومعناها معنى الامر وذكر الفعل ليلا يزول معنى التحضيض ٥
والامر في الموضع موضع ابتدا ومثل ذلك ما احسن زيدا اما مبتداة واحسن
فعل ماض في موضع خبر المبتدا وخبر المبتدا في تقدير اسم لانه شيء هو المبتدا
ونحن لا نقول ما محسن زيدا لان احسن فعل ماض يدل لفظه على استقرار
الحسن فيه الذي باستقراره فيه يستحق التعجب ومحسن لا يدل على ذلك ٥
وكذلك لو ان زيدا جاء لكان كذا معناه لو مجيء زيد ولا يستعمل مجيء لان لو تجري

مجرى

مجرى ان في الشرط والجواب فاحتيج في شرطه الى ذكر فعل يلزمه الشرط كلزومه
في ان وقوله ايتني بعد ما يفرغ ما موصوله بيفرغ ويجوز وصلها بالابتداء والخبر
كقولك ايتني بعد ما زيد امير وتكون ما وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر
كان وما بعدها غير ان تختص بالفعل فلذلك نصبته وما يليها الاسم المبتدا
والخبر ويليها الفعل فلذلك لم تنصب الفعل وانما مثلها سيبويه بالذي في انها
لا تعمل شيئا كما تعمل الذي واما كدت افعل ونحو ذلك مما لا يلزم فيه الفعل فلا صل
فيه الاسم وانما الزموا فيه الفعل لانه اريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه
او مدة اناته وقرب الالتباس به وقوا تحققه فاذا قلت كدت افعل كذا افلست بمخبر
انك فعلته ولا انك عريت منه تعري من لم يزمه ولكنك زمته وتعاطيت اسبابه
حتى لم يبق بينك وبينه شيء الا مواقعته فاذا قلت كدت افعله فكانك افعله حتى
انتهيت اليه ولم تدخل فيه فكانك قلت كنت مقاربا لفعله وعلى حد فعله ولفظ
كدت افعل ادل على حقيقة المعنى واخص في اللفظ ومثله عسى زيد ان يقوم
ومعناه عسى زيد القيام لان القيام لا يدل على زمان محصل فلزموا الفعل
الذي يدل على الزمان بعينه واذا قلت عسى زيد يقوم باسقاط ان جاز
ويقوم في موضع قايم وكذلك قيل عسى الغوير ابوسا وعسى زيد يفعل
انما تريد عسى زيد يفعل فيما يستقبل وكاد زيد يفعل انما يقال لمن هو على
حد الفعل وليس فيه مهلة فلما كانت كذلك صارت للحال وكاد وعسى
وجعل ونحو ذلك سنعود عليك ذكره في موضعه من ابواب لعل ان ابسط من
هذا او اكثر شرحا ان شاء الله تعالى

هذا باب اذن

قال سيبويه اعلم ان اذن اذا كانت جوابا وكانت مبتداة عملت في الفعل
عمل ارى في الاسم اذا كانت مبتداة وذلك قولك اذن اجيئك واذن آتيك ومن
ذلك ايضا قولك اذن والله اجيئك والقسم هاهنا بمنزلته في ارى اذا
قلت ارى والله زيدا فاعلا ولا يفصل بين شيء مما ينصب الفعل وبين الفعل
سوى اذن لان اذن اشبهت ارى وهي في الافعال بمنزلتها في الاسم وهي
تلغى وتقدم وتؤخر فلما تصرفت هذا التصرف اجتروا على ان يفصلوا بينها
وبين الفعل باليمين ولم يفصلوا بين ان واخواتها وبين الفعل كراهة ان
يشبهوها بما يعمل في الاسماء نحو ضربت وقتلت لانها لا تتصرف تصرف الافعال
ولا تكون الا في اول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه فكرهوا الفصل لذلك
لانه حرف جامد ٥ واعلم ان اذن اذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل
فانك فيها بالخيار ان شئت اعملتها كاعمال ارى وحسبت اذا كانت واحدة
منهما بين اسمين وذلك قولك زيد حسبت اخاك وان شئت الغيت اذن كالغايك
حسبت اذا قلت زيد حسبت اخوك فاما الاستعمال فقولك فاذن آتيك واذن
اكرمك وبلغنا ان هذا الحرف في بعض المصاحف واذن لا يلبثون خلفك الا
قليلا وسمعنا بعض العرب قرأها فقال واذن لا يلبثوا واما الالغاء فقولك
فاذن لا اجيئك وقال تعالى فاذن لا يؤتون الناس نقيرا ٥ واعلم ان
اذن اذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه فانها ملغاة
لا تنصب البتة كما لا تنصب ارى اذا كانت بين الفعل والاسم في قولك
كان ارى زيد ذاهبا وكما لا تعمل في قولك اني ارى ذاهب فاذن لا
تصل في هذا الموضع الى ان تنصب فهذا تفسير الخليل وذلك قولك
انا اذن آتيك هي هنا بمنزلة ارى حيث لا تكون الا ملغاة ومن ذلك ايضا
ان تاتني اذن آتك لان الفعل هاهنا معتمد على ما قبل اذن وليس هذا
كقول ابن عنمة الضبي

اردد حمارك لا تنزع سويته اذن يرد وقيد العير مكروب

من قبل ان هذا مقتطع من الكلام الاول وليس معتمدا على ما قبله لان ما قبله مستغن ٥ ومن ذلك ايضا والله اذن لا افعل من قبل ان افعل معتمد على اليمين واذن لغو وليس الكلام هنا بمنزلته اذا كانت اذن في اوله لان اليمين هاهنا ٥ الغالبة الا ترى انك تقول اذا كانت مبتداة اذن والله لا افعل لان الكلام على اذن ووالله لا يعمل شيئا ولو قلت والله اذن افعل تريد ان تخبر انك فاعل لم يجز كما لا يجوز والله اذهب اذا اخبرت انك فاعل فقبح هذا يدلك على ان الكلام معتمد على اليمين وقال كثير عزة

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها ... وامكنني منها اذن لا اقيلها

وتقول ان تاتني آتك واذن اكرمك اذا جعلت الكلام على اوله ولم تقطعه وعطفته على الاول وان جعلته مستقبلا نصبت وان شئت رفعت على قول من الغى وهذا قول يونس وهو حسن لانك اذا قطعته من الاول فهو بمنزلة ٥ قولك فاذن افعل اذا كنت مجيبا رجلا ٥ وتقول اذن عبد الله يقول ذاك لا يكون الا هذا من قبل ان اذن الان بمنزلة انما وهل كانك قلت انما عبد الله يقول ذاك ولو جعلت اذن هاهنا بمنزلة كي وان لم يحسن من قبل انه لا يجوز لك ان تقول كي زيد يقول ذاك ولا ان زيد يقول ذاك فلما قبح ذلك جعلت بمنزلة هل وكانما واشباههما وزعم عيسى بن عمران ان ناسا من العرب يقولون اذن افعل ذلك في الجواب فاخبرت يونس بذلك فقال لا يبعدن ذا ولم يكن ليروي الا ما سمع جعلوها بمنزلة هل وبل ٥ وتقول اذا حدثت بالحديث اذن اظنه فاعلا واذن اخالك وذلك لانك تخبر انك تلك الساعة في حال ظن وخيلة فخرجت من باب ان وكي لان الفعل بعدهما غير واقع وليس في حال حديثك فعل ثابت ولما لم يجز ذا في اخواتها التي تشبه بها جعلت بمنزلة انما ولو قلت اذن اظنك تريد ان تخبره ان ظنك سيقع لنصبت وكذلك اذن اضربك اذا اخبرت انك في حال ضرب لم ينقطع ٥ وقد ذكر لي بعضهم ان الخليل قال ان مضمرة بعد اذن ولو كانت مما يضمر بعده ان لكانت بمنزلة اللام وحتى ولاضمرتها اذا قلت عبد الله اذن ياتيك فكان ينبغي ان ينصب اذن ياتيك لان المعنى واحد ولم يغير فيه المعنى الذي كان في قوله اذن ياتيك عبد الله كما يتغير المعنى في حتى في الرفع والنصب فهذا ما رووا واما ما سمعت منه فالاول ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذن اذا وقف عليها فعامة النحويين المتقدمين يرون الوقف عليها بالالف وليست باسم منصوب منون ولا بفعل لحقته النون الخفيفة وقبلها فتحة وانما فعلوا ذلك لانها قد تصرفت فاعملت والغيت ووقعت لما لم يات ولما هو في الحال وتقدمت وتوسطت وتاخرت فلما كثر تصرفها وانفتح ما قبل نونها صارت عوامها التنوين والنون الخفيفة في الفعل اذا انفتح ما قبلها ٥ وذكر ابو بكر مبرمان عن عسل بن ذكوان قال الناس اذا وقفوا على اذن وقفوا بالالف والمازني لا يرى ذا ويقول هي حرف بمنزلة ان ولن تقف عليهما كما تقف عليهما ويقول هي بالادوات اشبه منها بالاسماء لانها تعمل عمل الادوات وابو العباس المبرد يحكي الوقف عليها بالالف ويرى ان لو وقفوا عليها بالنون لكان جيدا على الاصل في مثلها من الحروف وقد اختلف القول في نصب اذن فقال سيبويه هي الناصبة العاملة وذكر ان ذلك الذي سمعه هو من الخليل وذكر عن غيره عن الخليل ان ان بعدها مضمرة واحتج عليه بما ذكره في اخر الباب ٥ وكان ابو اسحق الزجاج يذهب الى ان ان بعد اذن مضمرة ويستدل على ذلك ان اذن لا تعمل شيئا انما متى كانت للحال لم تعمل ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وهذا لا يبطل عملها لانا قد راينا ما يعمل في حال ويبطل عمله في اخرى كقولنا ما زيد قايما في لغة اهل الحجاز فاذا تقدم الخبر او دخل حرف الاستثنا بطل عملها وقد دخل في اذن اشد من ذلك لانها اذا وقعت في الحال فليس

ذلك

ذلك في شي من نواصب الفعل وهي في نفسها قد تلغى فكان ذلك من اقوى اسباب الالغاء وتقدم بعض خبر ما ودخول الاستثنا ليس مما يجد في ليس وقد ابطل عمل ما المشبهة بليس ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى واما جاز الغاء اذن لانها جواب يكتفى من بعض كلام المتكلم كما تلغى لا ونعم من كلامه تقول القايل ان تزرني ازرك فيجاب اذن ازورك والمعنى ان تزرني ازرك فنابت اذن عن الشرط وكفت من ذكره كما تقول ازيد في الدار فيقال له نعم او لا وتكفي نعم من قوله زيد في الدار ولا من قوله ما زيد في الدار فلما كانت اذن جوابا قويت في الابتدا لان الجواب لا يتقدمه كلام ولما وسطت واخرت ابطلها مذهب الجواب فبطل عملها واما جاز في الفاء والواو الاعمال والالغا لانهما للعطف وقد يجوز عطف جملة على جملة ليس بينهما علقة كقولك قام زيد ببغداد وخرج عمرو من البصرة الى الصين وليس بين الجملتين تعلق ويجوز ان يكون عطف شي ليس بجملة على ما قبله فاذا اعملت اذن وقبلها واو او فاء فهما لعطف جملة على جملة في اول الجملة الثانية اذن فوجب ان تكون عاملة لانها ابتدا كقولك ان تاتني آتك واذن اكرمك استانفت اذن اكرمك فجعلته اول الجملة الثانية واذا جعلت اكرمك معطوفة على آتك صارت من الجملة الاولى لانها داخلة في جواب ان تاتني بالعطف على آتك تجزمه لان اذن صارت غير مبتداة فلم تعمل ويجوز رفعه بالغاء اذن على انه داخل في الجملة الاولى في التقدير كانه قال ان تاتني آتك واكرمك اذن وتكون اكرمك في جملة الجواب الاول كانه قال ان تاتني فقال له واكرمك اذن وتقدم اذن على هذه النية ويستوى رفع الفعل المرفوع بعد المجزوم في جواب الشرط واما الرفع في قول كثير اذن لا اقيلها فلان الكلام مبني على يمين وهو جواب لئن وتقديره والله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها لا اقيلها وعبد العزيز بن مروان اخو عبد الملك وقد تقدم قبل هذا البيت فيه ذكر ما يعود هذا الضمير اليه وللنحويين فيه كلام وهو

وان ابن ليلى فاه لي بمقالة ... ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها

الضمير في قوله عاد لي بمثلها اراد بمثل المقالة المذكورة في هذا البيت والمعنى ممن ينيلوها والعايد الى من هو ضمير المذكر المنصوب المحذوف وضمير المونث للمقالة وفي ينيلها ضمير فاعل لابن ليلى والمعنى ينيله ابن ليلى اياها ومعنى لو سرت فيها لو سرت في طلبها وما قدر في ينيلوها على مذهب سيبويه في اتصال ضمير الغايب بضمير غايب مثله على نحو قول الشاعر

قد جعلت نفسي تطيب لضغمة ... لضغمهماها يقرع العظم نابها

فان قيل كيف ينيلها المقالة فان المعنى ينيله المقولة هي فيه كقولنا الخلق في معنى المخلوق وباقي الباب مفهوم من كلام سيبويه ومما مر من شرحنا

هذا باب حتى

قال سيبويه اعلم ان حتى تنصب على وجهين فاحدهما ان يجعل الدخول غاية لمسيرك وذلك قولك سرت حتى ادخلها كانك قلت سرت الى ان ادخلها فالناصب للفعل هاهنا هو الجار في الاسم اذا كان غاية فالفعل اذا كان غاية منصوب والاسم اذا كان غاية جر وهذا قول الخليل واما الوجه الاخر فان يكون السير قد كان والدخول لم يكن وذلك اذا جاءت مثل كي التي فيها اضمار ان وفي معناها وذلك قولك كلمته حتى يامر لي

بشئ ٥ واعلم ان حتى ترفع الفعل بعدها على وجهين تقول سرت حتى ادخلها
يعنى انه كان دخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء اذا قلت سرت فادخلها ٥
وادخلها هاهنا على قولك هو يدخل وهو يضرب اذا كنت تخبر انه فى عمله وان
عمله لم ينقطع فاذا قال حتى ادخلها فكانه يقول سرت فاذا انا فى حال دخول
فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء فحتى صارت هاهنا بمنزلة اذا وما ٥
اشبهها من حروف الابتدا لانها لم تجئ على معنى الى ان ولا معنى كى فخرجت من
حروف النصب كما خرجت اذن منها فى قولك اذن اظنك واما الوجه الاخر
فانه يكون السير قد كان وما اشبهه ويكون الدخول وما اشبهه الآن فمن ذلك
لقد سرت حتى ادخلها ما امنع اى حتى انى الآن ادخلها كيف ما شئت ومثل ذلك
قول الرجل لقد رى اى منى عاما اول شيا حتى لا استطيع ان اكلمه العام بشئ
ولقد مرض حتى لا يرجونه والرفع هاهنا فى الوجهين جميعا كالرفع فى الاسم
قال الفرزدق

فيا عجبا حتى كليب تسبنى   كان اباها نهشل او مجاشع

فحتى هاهنا بمنزلة اذا وانما هى هاهنا كحرف من حروف الابتداء ومثل ذلك
شربت حتى يجى البعير يجر بطنه اى حتى ان البعير ليجى يجر بطنه ويدلك
على حتى انها حرف من حروف الابتداء انك تقول اما حتى انه يفعل
ذاك كما تقول فاذا انه يفعل ذاك ومثل ذلك قول حسان بن
ثابت الانصارى

يغشون حتى ما تهر كلابهم   لا يسالون عن السواد المقبل

ومثل ذلك مرض حتى يمر به الطاير فيرحمه وسرت حتى يعلم الله انى
كال فالفعل هاهنا منقطع من الاول وهو فى الوجه الاول الذى ارتفع
فيه متصل كاتصاله بالفاء كانه قال كان سير فدخول كما قال
علقمة بن عبدة

ترادى على دمن الحياض فان تعف   فان المندى رحلة فركوب

لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ولم يجعل الدخول الان وسيره
فيما مضى ولكن الآخر متصل بالاول ولم يقع واحد دون الاخر واذا قلت لقد
ضرب امس حتى لا يستطيع ان يتحرك اليوم فليس كقولك سرت فادخلها
اذ لم ترد ان تجعل الدخول الساعة لان السير والدخول جميعا وقعا فيما مضى
وكذلك مرض حتى لا يرجونه اى حتى انه الآن لا يرجونه فهذا ليس متصلا
بالاول واقعا فيما مضى وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى ان معناه معنى الفاء
ولكنك اردت ان تخبر انه متصل بالاول وانهما وقعا فيما مضى وليس بين
حتى فى الاتصال وبينه فى الانفصال فرق فى انه بمنزلة حرف الابتدا او ان
المعنى واحد الا ان احد الموضعين الدخول فيه بالسير متصل وقد مضى السير
والدخول وانما اتصاله فى انه كان فيما مضى والا فانه ليس بفارق موضعه
الاخر فى شئ اذا رفعت ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى من مذهب
سيبويه ان حتى من الحروف الخافضة للاسماء كاللام الخافضة للاسماء
وانها اذا انتصب الفعل فانما تنصبه باضمار ان كاللام وقال الكسائى حتى
لا تخفض انما تخفض بعدها الى مضمرة ومظهرة فيقال اكلت السمكة حتى
الى راسها فقد حصل بعد ان حتى لا تعمل فى الاسما شيا اذا كان الخفض
بعدها بغيرها ٥ وقال الفرا واصحابه حتى من عوامل الافعال مجراها
مجرى كى وان وليس عملها لازما فى الافعال اذ كان يبطل فى سرت حتى صحت
القادسية ورفعت حتى وصلت الى الامير ثم لما صحبت الى خفضت الاسماء
لنيابتها عن الى وانها اذا اعملت فى الاسم لم يكن لها معناها حين تعمل فى الفعل
وقال الكسائى فى حتى مطلع تخفضه الى المضمرة وليس لحتى فيه عمل وقال
الفرا حتى هى الخافضة للمطلع لما قامت مقام الى قال ابو سعيد رحمه الله

تعالى

تعالى اعلم ان الحرف الواحد الذى اصل معناه واحد قد يستعمل فى مواضع
مختلفة فيغلب عليه اختلاف مواضعه فيصيره كالحروف المختلفة حتى يعمل
اعمالا مختلفة وذلك نحو لا اصلها النفى للشئ وابطاله ثم استعمل فى
مواضع مختلفة من نهى يقابل به الامر ومن نفى يقابل به حرف الاستفهام
ومن دخول على مبتدا وخبر وغير ذلك من مواضعه فعملت اعمالا مختلفة
من جزم ونصب ورفع وابطل عملها فى بعض مواضعها لان تفرقها فى هذه
المواضع المختلفة كتفرق الحروف المختلفة اللفظ والمعنى ٥ ومن ذلك اللام
المكسورة لفظها واحد ومواضعها مختلفة فجزمت الفعل وخفضت الاسم
ولا خلاف بين النحويين فيما ذكرناه وانما يختلفون بعد ذلك فى حروف تظهر
لها اعمال فلا يحققون تلك الاعمال لها ويطلبون حروفا اخر يدعون اضمارها
لتلك الاعمال وابطال عمل هذا الظاهر عنها وربما جعلوا بعضها بدلا من شئ
اخر فمن ذلك ما يمكن تصحيحه ويقرب ماخذه ٥ ومنه ما يبعد وانا اذكر منه ما
احوجنا اليه هذا الباب واللفظ الذى شرعنا فيه منه واذكر نحوه الذى يعتض
فيما بعد ان شاء الله تعالى ٥ فمما يقرب تصحيحه قول سيبويه فى حتى اذا ان
نصبت الفعل انما تنصبه باضمار ان وذلك ان حتى على مذهبه من حروف
الجر لان ما بعدها فى الاسم مخفوض اذا كانت غاية وذلك قولك خرج
القوم حتى زيد ٥ فان قال قايل من اصحاب الكسائى هلا اضمر ثم بعد
حتى الى وخفض ثم زيدا به كما حكينا عن الكسائى قيل لا يجوز ذلك لبعده
فى التقدير وابطال معنى حتى وذلك ان موضوع حتى فى الاسماء ان يكون الاسم
الذى بعدها من جملة ما قبلها وان حتى اختصت به من بين الجملة لانه يستبعد
فيه الفعل اكثر من استبعاده فى ساير الجملة كقولنا قاتل زيد السباع حتى الاسد
لان قتاله للاسد ابعد من قتاله لغيره وكذلك تقول استجرا على الامير
جنده حتى الضعيف الذى لا سلاح له لان استجراء الضعيف الذى لا سلاح
له ابعد فى النفوس من استجراء غيره من الجند فلو جعلنا مكان حتى الى
فقلنا استجرا على الامير جنده الى الضعيف ما جاز ولو لا ادى عن معنى حتى
فان قدرناه بقولنا استجراء على الامير جنده حتى انتهى استجراوهم الى
الضعيف ما كان ولا الذى لا سلاح له كان ذلك بزيادة كثيرة وكانت
الى فى صلة انتهى لا فى صلة حتى والذى ذكره الكسائى من اضمار ذكر الى
بعد حتى شئ منكر لا يعرف واذا جعلنا الخفض بنفس حتى على مذهب
سيبويه فلا يخرج ذلك عن قياسه النحو عن المتناولات القريبة وذلك ان
حتى قد يليها المخفوض فى حال ويكون ما بعدها غير مخفوض فى حال ولها نظاير
مما يخفض فى حال ويبطل خفضها فى حال نحو منذ ومذ وخلا وحاشى فى الاستثنا
فظهور الخفض بعدها اذا لم يقم برهان على اضمار حرف خافض يوجب انها
هى الخافضة كما ان هذه الحروف هى الخافضة ويدل على انها هى الخافضة
قولهم حتام وحتامه والام والامه واصلها حتى ما وما للاستفهام ولا
تسقط عنها الالف الا ان يدخل عليها خافض فعلم بذلك ان حتى خافضة
فلما كانت خافضة فى الاسم اذا كانت غاية ثم رايناها تدخل على الفعل فى
معنى الغاية جعلنا السبيل فيها واحدا وبقيناها على خفضها واحوجنا ما
وجب لها من عمل الخفض ان نجعل ما عملت فيه اسما ولا يكون الفعل اسما
الا بان تقرن به ان لانها والفعل بمنزلة المصدر واذا قدرناه لم يبعد
تقديره لانا لو قلنا لرجل اقم حتى يقدم زيد وقف حتى تطلع الشمس فحتى
هى للغاية واذا اجبنا بالى التى هى للغاية كحتى وان كانت تخالفها فى معنى اخر
قلنا اقم الى ان يقدم زيد وقف الى ان تطلع الشمس فوقع الى موقع حتى
ولا يجتمعان لان احداهما تغنى عن الاخرى ويدلك على ان حتى فى موضع الى
فى هذا الموضع انك تقول اقم الى قدوم زيد واقم حتى قدوم زيد كما قال عز وجل

حتى مطلع الفجر وهذا احد وجهى نصب الفعل بحتى وهو الغاية ولم يذكروا بعد حتى
ان كما ذكرو هاتبعد الى لان الى لا تدخل الا على الاسماء ولا يبطل الخفض بها ولا تقدر
الغاية فيها وحتى يبطل عملها فى احوال فتدخل على الاسماء بمنزلة حروف العطف فى
قولك رايت القوم حتى زيدا وجاءنى القوم حتى زيد وتدخل على الافعال فتنصبها
على غير وجه الغاية وتدخل عليها العوامل ولا تعمل شيئا وتكون كحروف ٥
الابتداء نحو الواو والفاء فلما كانت كذلك الزموا الى ان لا تظهر اسميه ما دخلت
عليه وقوة لزومها الخفض ومن اجل ذلك ايضا حسن ظهور ان بعد اللام
المكسورة ولا يحسن ظهورها بعد حتى وقد ذكرنا حسن سقوط ان بعد اللام
والفرق بينها وبين غيرها من حروف الجر والوجه الثانى من وجهى النصب
بحتى تكون فيه ايضا حرف خفض لانه يحسن فيه ان تقول حتى انه وقد مضى
الكلام فى نحوه ٥ واما وجها رفع الفعل بعد حتى فاصلهما واحد واحد فى المعنى وذلك
ان يكون ما قبلها موجبا لما بعدها ولكن ما يوجبه ما قبلها فقد يجوز ان يكون عقيبا
له ومتصلا به ويجوز ان لا يكون متصلا به ولكن يكون موطيا مسهلا بالفعل الاول
متى اختاره صاحبه اوقعه وقد وطى له ومكن منه ومن هذا قوله لقد سرت حتى
ادخلها انا امتنع لان السير مكن له ان يدخلها كيف شاء فى المستقبل وكذلك
رأى منى عاما اول شيئا حتى لا استطيع ان اكلمه العام بشئ لان الذى راى
منه العام الاول هو الذى اصاره فى عامه الى الضعف عن كلامه وسائره محمول
على مثل ما ذكرناه وحتى فى رفع الفعل بمنزلة الواو واذا واما وسائر حروف
الابتداء التى يرتفع الفعل بعدها وسبيلها فى بطلان عملها عن الفعل كسبيلها
فى بطلان عملها عن الاسم اذا قيل رايت القوم حتى زيدا وجاءنى القوم حتى زيد
ومعناها فى الفعل فى وجهى النصب للغاية ومعنى كى وفى وجهى الرفع ان يكون
الفعل الذى قبلها يوجب الفعل الذى بعدها ويوطيه واما قول سيبويه فى
الفعل المرفوع فيما مضى اذا قلت سرت حتى ادخلها كانه قال سرت فاذا
انا فى حال دخول فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء فانما اراد ان
يشبه كون الفعل فيما مضى مع حتى بكونها مع الفاء فيما مضى ولم يرد ان يوجب
ان تعمل حتى ومعناها كعمل الفاء ومعناها لان الفاء لا توجب ان ما بعدها
اوجبه ما قبلها لو قال خرجت فاذا زيد قائم لم يكن قيام زيد من
اجل خروجك وحتى بعده التى يرتفع الفعل بعدها يجوز ان يقع بعدها
مبتدأ وخبر وتقع ان بعدها مكسورة كقولك مرض حتى انه الان لا يرجونه
وانبسط زيد بالامير حتى هو يدخل عليه بغير اذن وواد زيد اخاك حتى
اهلها يتوادون والله اعلم

هذا باب الرفع فيما اتصل بالاول

كاتصاله بالفاء وما انتصب لانه غاية ٥ قال سيبويه تقول سرت حتى ادخلها
سواء وكذلك انى سرت حتى ادخلها فيما زعم الخليل فان جعلت الدخول فى ذا
غاية نصبت وتقول رايت عبد الله سار حتى يدخلها وارى زيدا سار حتى يدخلها
ومن زعم ان النصب يكون فى ذا لان المتكلم ليس بمستيقن فانه يدخل عليه سار
زيد حتى يدخلها يلغى ولا ادرى ويدخل عليه عبد الله سار حتى يدخلها ارى
فان قال لانى لم اعمل ارى فهو يزعم انه ينصب الفعل وان جعلت الدخول
غاية نصبت فى ذا كله وتقول كنت سرت حتى ادخلها اذ لم يجعل الدخول غاية
وليس بين كنت وسرت وبين سرت مرة فى الزمان الاول حتى ادخلها شئ
وانما اقول كان النحويون يقولونه وياخذونه بوجه ضعيف يقولون اذا لم
يجز القلب فيه فيدخل عليهم قد سرت حتى يدخلها ان ينصبوا وليس فى
الدنيا عربى يرفع سرت حتى ادخلها الا وهو يرفع اذا قال قد سرت وتقول
انما سرت حتى ادخلها ان جعلت الدخول غاية وكذلك ما سرت الا قليلا حتى

ادخلها

ادخلها ان شئت رفعت وان شئت نصبت لان معنى هذا اعنى سرت قليلا حتى
ادخلها فان جعلت الدخول غاية نصبت ومما يكون فيه الرفع شئ ينصبه بعض ٥
الناس لقبح القلب وذلك ربما سرت حتى ادخلها وغير هذا فان احتجوا بانه غير سير
واحد فكيف يقولون اذا قلت سرت غير مرة حتى ادخلها وليس الناس يرفع فى قوله
سرت حتى ادخلها ترفع فى ربما ولكنهم اعتزموا على النصب فى ذا كما اعتزموا عليه
فى قد ٥ ويقولون انما احسن ما سرت حتى ادخلها وقلما سرت حتى ادخلها اذا ٥
اردت ان تخبر انك سرت قليلا وعنيت سيرا واحدا وان شئت نصبت على الغاية
وتقول قلما سرت اذا عنيت سيرا واحدا او عنيت غير سير لانك قد تنفى الكثير
من السير الواحد كما تنفيه من غير سير وتقول قلما سرت حتى ادخلها اذا
عنيت غير سير وكذلك اقل ما سرت حتى ادخلها من قبل ان اقل ما نفى لقوله
كثر كما ان ما سرت نفى لقوله سرت الا انه قبيح ان تقول قلما سرت فادخلها كما يقبح
فى سرت اذا اردت معنى فاذا انا ادخل ٥ وتقول قلما سرت فادخلها فتنصب بالفاء
ها هنا كما تنصب فى ما ولا يكون كثر ما سرت فادخلها لانه واجب ويحسن ان تقول
كثر ما سرت فاذا انا ادخل ٥ وتقول انما سرت حتى ادخلها اذا كنت محتقرا السير لك
الذى ادى الى الدخول ويقبح انما سرت حتى ادخلها لانه ليس فى هذا اللفظ ٥
دليل على انقطاع السير كما يكون فى النصب يعنى اذا احتقر السير لانك لا
تجعله سيرا يودى الدخول وانت تستصغره وهذا قول الخليل وان لم تجعل
غاية ولم تحتقر رفعت وتقول كان سيرى امس حتى ادخلها ليس الا النصب
وذلك ان حتى ادخلها خبر لكان لان امس بمنزلة اليوم واذا قلت جاءنى اليوم
عبد الله فاليوم صلة لهذا وكذلك امس صلة للسير واعتمد فى الخبر على
حتى ادخلها فكانه قال كان سيرى حتى ادخلها فحتى ادخلها غاية او محمول على
كى كانك قلت كى ادخلها ولا يجوز ان تقول كان سيرى فادخلها الا وانت تريد
ان تجئ بكان التى تقع بلا خبر كقولك قد كان الامر اى قد وقع فان اردت كان
هذه جاز ان تقول كان سيرى امس حتى ادخلها ٥ وتقول كان سيرى امس
سيرا متعبا حتى ادخلها لانك تقول ها هنا فادخلها وفاذا انا ادخلها لانك
جئت لكان بخبر وهو قولك سيرا متعبا ٥ واعلم ان ما بعد حتى لا يشرك الفعل
الذى قبل حتى فى موضعه كشركة الفعل الاخر الاول اذا قلت لم ائتك فاقل
ولو كان ذلك لاستحال الكلام فى قولك كان سيرى امس شديدا حتى ادخل
ولكنها تجئ كما تجئ ما بعد اذا وبعد حروف الابتداء وكذلك هى ايضا بعد الفاء
اذا قلت ما احسن ما سرت فادخلها لانها منفصلة فانما عنينا بقولنا الاخر
متصل بالاول انهما وقعا فيما مضى كما انه اذا قال فاذا الذى هو فيه مركوب
يعنى انهما وقعا فى الماضى من الازمنة وان الاخر كان مع فراغه من الاول
فان قلت كان سيرى امس حتى ادخلها تجعل امس مستقرا جاز الرفع
لانه استغنى فصار كسرت لو قلت فادخلها حسن ولا يحسن كان سيرى
فادخل الا ان تجئ بخبر لكان ٥ واعلم ان اسير بمعنى سرت اذا اردت
باسير معنى سرت واعلم ان الفعل اذا كان غير واجب لم يكن الا النصب
من قبل انه اذا لم يكن واجبا رجعت حتى الى ان والى ولم تصر من حروف ٥
الابتداء كما قلت اذا اظنك والظن غير واقع فى حال حديثك وتقول ايهم سار
حتى يدخلها لانك قد زعمت انه قد كان سير ودخول وانما سالت عن الفاعل
الا ترى انك لو قلت اين الذى سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسنا ولجاز
هذا الذى يكون لما قد وقع لان الفعل ثم واقع وليس بمنزلة قلما سرت
اذا كان نافيا لكثر ما سرت الا ترى انه لو قال قلما سرت فدخلها او حتى
دخلها وهو يريد ان يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما لم يستقم
الا ان تقول قلما سرت فدخلت وحتى دخلت كما تقول ما سرت حتى دخلت
فانما ترفع بحتى فى الواجب ويكون ما بعدها مبتدأ ومنفصلا من الاول كان مع

الاول فيما مضى او الان وتقول اسرت حتى تدخلها نصبت لانك لم تثبت سيرا تزعم انه قد كان معه دخول ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا الباب معناه ذكر ما كان بعد حتى متصلا بما قبله وذلك من المرفوع ما كان متصلا بما قبله وقد اوجبه ما قبله ومن المنصوب ما كان غاية وهما يتقاربان في اشتراكهما في اتصال ما قبلهما بما بعدهما فاتصال المرفوع بما قبله كاتصال ما بعد الفاء بما قبلها وكذلك تمثيله بالفاء الاتصال ووقوع الثاني عقيب الاول ووجه رفعه نحو ما ذكرته لك وليست حتى المنصوب ما بعدها من الفعل هي المرفوع ما بعدها ليست بعاملة والمنصوب ما بعدها حرف خفض وكل فعل كان مبناه على الايجاب فهو مما يرتفع فيه الفعل بعد حتى فان اتصل به تشكك كقولك سار عبد الله حتى يدخلها بالمعنى ولا ادري ويجوز ان يكون ما قبل حتى المرفوع ما بعدها من الفعل من باب ارى وافعال الظن والحسبة لان القلوب تنعقد على ذلك وان كان فيه بعض عوارض الشك كانعقادها على العلم واليقين ويكون اللفظ عليه كما يكون ذلك في الخبر اليقين وذلك قولك ارى عبد الله سار حتى يدخلها ٥ وان كان مبنى الكلام على جحد عقبه استثناء برده الى الايجاب فهو كالايجاب كقولك ما سرت الا يوما حتى ادخلها وما سرت الا قليلا حتى ادخلها وما سرت الا قليلا حتى ادخلها لانه لا فرق بين قولك ما سرت الا يوما وبين سرت يوما وما سرت الا قليلا حتى ادخلها بمنزلة سرت قليلا حتى ادخلها والقليل قد يودي الى الدخول كما يودي الكثير اليه وهذه العوارض التي تعارض المعرفة واليقين لا تغير لفظ الايجاب كقولك ان زيدا القايم فيها ارى وفيما اظن وان زيدا القايم بالمعنى واما ما حكاه سيبويه عن بعض النحويين من اعتبار القلب فهو ضعيف يخالف كلام العرب ولا الاعتبار وذلك اصل يرجع اليه هولاء القوم اجازوا سرت حتى ادخلها ولم يجيزوا كنت سرت حتى ادخلها لانه لا يحسن سرت حتى ادخلها كنت كما يحسن حتى ادخلها سرت فاحتج عليهم سيبويه بقول العرب قد سرت حتى ادخلها وهم لا يجيزون سرت حتى ادخلها قد ويقولون ربما سرت حتى ادخلها ولا يقولون سرت حتى ادخلها ربما واحتج عليهم ايضا بانه لا فرق بين قولنا كنت سرت حتى ادخلها وبين سرت مرة في الزمان الاول حتى ادخلها وهم يجيزون سرت مرة في الزمان الاول حتى ادخلها لانه يحسن فيه القلب تقول سرت حتى ادخلها مرة في الزمان الاول ٥ وذكر سيبويه انما سرت حتى ادخلها فاجاز الرفع في موضع ولم يجزه في موضع وذلك ان انما تكون على وجهين احدهما تحقير الشي والاخر الاقتصار عليه فاما الاقتصار عليه فقولك في رجل ادعى له الشجاعة والكرم واليسار فاعترفت بواحد منها دون الباقي واثبته له فقلت انما هو موسر وانما هو شجاع فعلى هذا الوجه يرفع الفعل بعد حتى اذا انما سرت حتى ادخلها لانك اثبت له السير وقد اداه الى الدخول واما تحقير الشي فقولك لمن تحقر صنيعا له انما تكلمت وسكت وانما سرت فتعدت لم يعتد بكلامه ولا بسيره فعلى هذا الوجه نصب سيبويه انما سرت حتى ادخلها لانه لم يعتد بسيره سيرا فصار بمنزلة المنفي وتمنع الرفع لانك تجعل السير موديا الى الدخول فيكون السير منقطعا بالدخول والا نصبت ندخل فيكون غاية السير وهذا معنى قوله ليس في هذا اللفظ دليل على انقطاع السير يعني اذا رفعت مع التحقير فاما قل ما سرت فانه يكون على وجهين احدهما ان تريد سيرا قليلا موديا كانه قال قل سيري كما تقول سرت قليلا فهذا يرفع فيه الفعل الذي بعد حتى للسير القليل الذي ادى الى الدخول والوجه الاخر ان يكون في معنى الجحد وذلك قولك قلما سرت حتى ادخلها اذا عنيت غير سير لان معناه النفي لغير سير وليس النفي لغير فعل يوجب الدخول فيرفعه وكذلك قوله اقل ما سرت حتى ادخلها من قبل ان اقل نفي وقد ذكرنا فيما تقدم ان قل رجل واقل رجل في معنى الجحد بما اغنى عن اعادته ٥ قال ابو سعيد

رحمه الله تعالى ولو قلت ما اكثر ما سرت حتى ادخلها وما طال ما سرت حتى ادخلها لم يجز فيه غير النصب لانك لم تذكر فعلا يودي الى الدخول وانما نفيت فعلا ولم تثبت فعلا اخر وهذا النصب سيبويه بعد اقل ما سرت حتى ادخلها لما كان نفيا لكثر ما سرت كما ان ما سرت نفي لقوله سرت وقواه بانه قبيح ان تقول قل ما سرت فادخلها كقبح ما سرت فاذا انا داخل لان الفاء تقتضي ان ما بعدها وقع عقيب فعل اتصل به وانت قد نفيت ما قبل الفاء ولو قلت قل ما سرت فادخلها فنصبت كان جيدا للمنفي كما تقول ما اتيتنا فنكرمك ولا يحسن كثر ما سرت فادخلها لانه موجب والوجه كثر ما سرت فادخلها بالرفع كقولك انا اتيك فاكرمك ولا يحسن فاكرمك بالنصب وقد تقدم الرد على من يعتبر القلب وهو ينصب ربما سرت حتى ادخلها وطال ما سرت حتى ادخلها ربما ولا سرت حتى ادخلها طالما وكثر ما ثم قال عنهم فان هم احتجوا يعني في نصبهما بانه غير سير واحد فرد كلامهم بانه يقال سرت غير مرة حتى ادخلها وهذا لا يدفعونه لانه يحسن فيه القلب ومعناه حتى ربما سرت وطال ما سرت فابطل احتجاجهم بالنصب اذا تعلقوا بغير القلب وقوله ولكنهم اعتزموا على النصب في ذا كما اعتزموا عليه في قد يريد ان نصب العرب لما ينصبونه من ربما سرت حتى ادخلها وكنت سرت حتى ادخلها وغير ذلك انما نصبوه لا من اجل قبح القلب ولكن لان كل ما يرفع بعد حتى يجوز فيه النصب على الغاية لان ما بينهما ٥ متقارب في المعنى لان السير ينقطع عند الدخول رفعت او نصبت فنصبهم لانهم ذهبوا به مذهب الغاية ويجوز فيه الرفع كما رفع من رفع في قد ويجوز النصب عنده ٥ وقوله كان سيري امس حتى ادخلها في امس وجهان احدهما ان يكون في موضع نصب بسيري لا بخبر كان يقول كان قطعي المفازة حتى ادخلها فتنصب المفازة بقطعي لا بخبر كان فاذا كان كذلك وجب النصب في ادخلها لا غير ويكون خبر كان حتى وهي تكون خبر المصدر الذي يمتد في الزمان اذا كانت غاية كقولك سيري الى الليل وسيري حتى الليل وسيري الى ان ادخل وسيري حتى ادخل فان جئت بخبر كان جاز الرفع والنصب فقلت كان سيري امس سيرا متعبا حتى ادخلها وادخلها فان شئت جعلت ادخلها من صلة سيرا متعبا وان شئت جعلته من صلة كان سيري وقدمته فقلت كان سيري امس حتى ادخلها سيرا متعبا والوجه الاخر ان تجعل امس خبر سيري كما تقول كان القتال امس فاذا جعلته كذلك جاز الرفع والنصب في حتى ادخلها ٥ وقوله ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذي قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الاخر الاول اذا قلت لم اجي فاقل ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ليست حتى من حروف العطف في الاصل وانما عطف بها في الاسماء الاسم الذي يصح ان يكون غاية كقولك خرج القوم حتى زيد كما تقول خرج القوم حتى زيد ولو قلت خرج القوم حتى سنانك لم يجز ولو قلت وسنانك جاز لانهما حرفا عطف وضعا للاشتراك وانما جاز العطف بحتى في الاسماء لان الاسم المجرور بعد حتى داخل في الاسماء التي قبلها فصار فيه معنى العطف بدخوله فيما دخل فيه ما قبله واما في الفعل فليس كذلك وانما تشبه بالفاء فيما مضى لا تصال الاخر بالاول وانهما قد وقعا فيما مضى كقوله فان المندى رحلة فركوب لان الغدية والركوب قد وقعا في الماضي من الازمنة والاخر كان مع فراغه من الاول ٥ وقوله واعلم ان اسير بمنزلة سرت اذا اردت باسير معنى سرت ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى

انما يستعمل ذلك اذا كان الفاعل قد عُرف منه ذلك الفعل خُلقا وطبعا
ولا ينكر منه في المضي والاستقبال ولا يكون لفعل فعله مرة من الدهر ومن
ذلك قول بعض بني سلول

ولقد امرّ على اللئيم يسبني فمضيت ثُمّتَ قلت لا يعنيني

يريد ولقد مررت ولم يرد ان ذلك كان منه مرة والعادة انه لا يعود اليه وانما
اراد ان ذلك سجيته ابدا وقال جرير

قالت جعادة ما لجسمك شاحبا ولقد يكون على الشباب نضيرا

وسمعناه ولقد كان وكونه على الشباب نضيرا فعل مستدام لا يقصد
به الى فعلة واحدة بل يكون ابدا على الشباب نضيرا فهذا احكمه وانما
وقوله اين الذي سار حتى يدخلها لا يمنع الاستفهام من الرفع
لان السير موجب وانما سال عن صاحبه وكذلك لو نفى فقال ما رايت
الذي سار حتى يدخلها وما ضربت الذي سار حتى يدخلها لان الاعتماد
على نفي الرويه والضرب ٥ واما قوله اسرت حتى تدخلها فالنصب
لانه لم يوجب سيرا يجب به الدخول ولو قال قد سرت فادخلها
اذا احتمل الدخول واجبا فيما مضى جعل اللفظ فيه ماضيا فقال قلما
سرت فدخلت لان دخلت منقطع عن قلما سرت فصار بمنزلته منفردا
اذا كان ماضيا ولم يكن قبله قلما سرت فالاخبار عنه بلفظ الماضي ونحو
من هذا قولهم جاءني زيد امس يضحك ويضحك في موضع الحال وان
كان وقوعه في امس ولو خبرت عن زيد بالضحك لم يجز ان يكون الا
بلفظ الماضي ولم تقل الا ضحك زيد وكذلك جاءني زيد يضحك ابوه
اذا كان متصلا بزيد فاذا لم يجعله متصلا بزيد قلت ضحك ابو زيد
امس ولم يكن الا ماضيا ٥ وقال ابو الحسن الاخفش ما سرت حتى ادخلها
معنى الرفع فيه صحيح الا ان العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى ٥
الا ترى انك لو قلت ما سرت فادخلها اي ما كان سير ولا دخول او قلت
ما سرت فاذا انا داخل الآن لا امنع كان حسنا وغلط ابو الحسن وذلك
ان الدخول في حتى اذا ارتفع انما يقع بالسير فاذا انتفى السير لم يكن دخول
قال ابو سعيد والذي عندي ان ابا الحسن اراد انما يدخل على قولك
سرت حتى ادخلها بعد وجوب بالرفع تنتفي جملة الكلام فلذلك راه
صحيحا في القياس وان كانت العرب لا تتكلم به

هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

قال سيبويه وذلك قولك سرت حتى يدخلها زيد اذا كان دخول
زيد يؤديه سيرك ولم يكن سببه فيكون هذا كقولك سرت حتى
تطلع الشمس لان سيرك لا يجوز ان يكون سببا لطلوع الشمس ولا
يؤديه ولكن لو قلت سرت حتى يدخلها ثقلي وسرت حتى يدخلها
بدني لرفعت لانك جعلت دخول ثقلك يؤديه سيرك وبدنك لم
يكن دخوله الا بسيرك وبلغنا ان مجاهدا قرا هذه الاية وزلزلوا
حتى يقول الرسول وهي قراءة اهل الحجاز ٥ وتقول سرت حتى
يدخلها زيد وادخلها وتقول سرت حتى يدخلها زيد وادخلها
وتقول سرت حتى ادخلها ويدخلها زيد اذا جعلت دخول زيد من
سبب سيرك وهو الذي اداه ولا تجد بدا من ان تجعله ها هنا في
تلك الحال لان رفع الاول لا يكون الا وسبب دخوله سيره واذا كانت
هذه حال الاول لم يكن للآخر بد من ان يتبعه لانه يعطفه يعطفه
على دخوله في حتى وذلك انه يجوز ان تقول سرت حتى يدخلها
زيد اذا كان سيرك يؤدي دخوله كما تقول سرت حتى يدخلها ثقلي

وتقول

وتقول سرت حتى ادخلها وحتى يدخلها زيد لانك لو قلت سرت حتى ادخلها
وحتى تطلع الشمس كان جيدا وصارت اعادتك حتى كاعادتك في تبا له
وويل له ومن عمرا ومن اخوك زيد وقد يجوز ان تقول سرت حتى يدخلها
عمرو اذا كان اداه سيرك ومثل ذلك قراءة اهل الحجاز وزلزلوا حتى
يقول الرسول ٥ واعلم انه لا يجوز سرت حتى ادخلها وتطلع الشمس
هذا محال لان طلوع الشمس لا يكون ان يؤديه سيرك وترفع تطلع الشمس
وقد حلت بينه وبين حتى ويحسن ان تقول سرت حتى تطلع ٥
الشمس وحتى ادخلها كما تقول سرت الى يوم الجمعة وحتى ادخلها
وقال امرؤ القيس

سريت بهم حتى تكلّ مطيّهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فهذه الاخرة هي التي ترفع وتقول سرت وسار حتى تدخلها كانك قلت
سرنا حتى ندخلها وتقول سرت حتى اسمع الاذان هذا وجهه وحده
النصب لان سيرك ليس يؤدي سمعك الاذان انما يؤديه الصبح ولكنك
تقول سرت حتى اكلّ لان الكلال يؤديه سيرك وتقول سرت حتى
اصبح لان الاصباح لا يؤديه سيرك انما هي غاية طلوع الشمس وفي نسخة
ابي بكر مبرمان وغيرها قال ابو الحسن انا ازعم ان حتى هذه التي ترفع
ما بعدها ليست حتى التي تنصب ما بعدها ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى قد ذكرنا ان رفع الفعل بعد حتى بايجاب ما قبله له وتاديته
اليه فاذا قلت سرت حتى ادخلها جاز ايضا ان يدخلها من يتبعك
ومن يسير بسيرك من اجير وعبد وصاحب ورفقة كنت انت بسيرك
سببا لسيرهم المؤدي الى الدخول وكذلك ما معك من ظهر وثقل
دخوله بسيرك لانه تابعك ٥ وقوله لا يجوز سرت حتى ادخلها وتطلع
الشمس لان تطلع الشمس لا يرتفع ابدا لان السير لا يؤدي اليه ولا
يكون سببا له فبطل عطفه على ادخلها ولا يجوز نصبه وليس قبله
ما ينصبها لان حتى اذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتى التي تنصب الفعل
بعدها وقد ذكرنا هذا فيما مضى ولو اعاد حتى وجعلها ناصبة فقال سرت
حتى ادخلها وحتى تطلع الشمس جاز واما قوله وقد حلت بينه وبين
حتى يعني انك حلت بادخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة كان
ادخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس لجئنا حتى الناصبة في
موضع حتى التي يرتفع الفعل بعدها فهذه حيلولة ما بين حتى وبين
تطلع وانما خالفوا بين ادخلها وبين حتى المعد ومنه كما تقول حلت بين زيد
وبين الاكل وحلت بينه وبين الغسل اذا امنعته من فعلهما وهما معدومان
واما بيت امرئ القيس فلو رفع تكل لجاز ولكنه نصب ليريك جواز عطف
حتى على حتى وهما مختلفان في النصب والرفع لان الاولى قد نصبت
تكل والثانية بعدها مبتدا وخبر ولو وقع موقع المبتدا فعل لكان
مرفوعا ٥ وقد فرّع اصحابنا مسايل في باب حتى رايت ذكرها متصلا بهذا
الباب ٥ تقول سرت حتى تطلع الشمس وسرت حتى الظهر ومنه قول
الله عز وجل سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز ان تقول سرت حتى
الشام ولا سرت حتى مكانك الا ان تذكر الامكنة قبلها او الجملة التي تجعل
حتى جزءا منها فيكون كالغايات بعد حتى وذلك قولك دخلت المدن حتى
الشام وسرت على الجسور حتى جسر بغداد ولا يحتاج في الازمنة الى ذلك
لان الازمنة تحدث على ترتيب وشبهت بالافعال وحتى تقع على الافعال
كلها فصار كقولك نمت حتى تطلع الشمس وحتى طلوع الشمس بمنزلته ٥
وكذلك المصادر كلها نمت حتى مجيء زيد وحتى قيام الامير ولو قلت اخذت
من الدار حتى اقصاها لم يجز لانك لم تذكر ما اقصاها جزء منه ولو قلت

اخذت من الدار حتى اقصاها لم يجز لانك لم تذكر ما اقصاها جزء منه ولو قلت
اخذت الدار حتى اقصاها جاز ولو قلت اقمنا حتى اليوم وحتى الليلة وحتى
العشية وحتى الغداة والساعة والعام حسن ولو قلت اقمنا حتى الشهر
وحتى السنة واليومين والليلتين والشهور والاشهر لم يجز فان نعته بما
يزيل عنه الابهام جاز كقولك اقمنا حتى الشهر المستطاب وانما جاز هذا فيما
اجزناه فيه لانه وقت مخصوص لا ابهام فيه وذلك انهم يقولون انا اليوم
خارج وانا اليوم صايم وانا الليلة عندك وانا العام حاج فيعلم ما اتفقوا عليه
واعتادوه انه يراد اليوم الذى هو فيه والعام الذى هو فيه ولا يقولون انا
الشهر خارج وهم يريدون الشهر الذى هم فيه واذا قلت انا اليومين صايم
لم يعلم به يومان باعيانهما حتى تزيد فيه ما يزيل الابهام مثل انا اليومين
المتصلين باليوم صايم فقس على ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب الفاء

اعلم ان ما انتصب فى باب الفاء فانه ينتصب باضمار ان وما لم ينتصب
فانه يشرك الفعل الاول فيما دخل فيه او يكون فى موضع مبتدا او مبنى
على مبتدا او موضع اسم مما سوى ذلك وسابين ذلك ان شا الله تعالى
تقول لا تاتينى فتحدثنى لم ترد ان تدخل الاخر فيما دخل فيه الاول
فتقول لا تاتينى ولا تحدثنى ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحول
الى الاسم كانك قلت ليس يكون منك اتيان فحديث فلما اردت ذلك
استحال ان تضم الفعل الى الاسم فاضمروا ان لان ان مع الفعل بمنزلة
الاسم فلما نووا ان يكون الاول بمنزلة قولهم لم يكن اتيان استحالوا ان
يضموا الفعل اليه فلما اضمروا ان حسن لانه مع الفعل بمنزلة الاسم
وان لا تظهرها هاهنا لانه لا يقع فيها معان لا تكون فى التمثيل كما لا تقع
معنى الاستثنا فى لا يكون ونحوها الا ان تضمر ولولا انك اذا قلت لم اتك صار
كانك قلت لم يكن اتيان لم يجز فاحدثك كانك قلت فى التمثيل فحديث
وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم اتك لانك لا تقول لم اتك فحديث وكذلك
لا تقع هذه المعانى فى الفاء الا باضمار ان ولا يجوز اظهار ان كما لا يجوز اظهار
المضمر فى لا يكون ونحوها فاذا قلت لم اتك صار كانك قلت لم يكن
اتيان ولم يجز ان تقول فحديث لان هذا لو كان جايزا لاظهرت ان
ونظير جعلهم لم اتك ولا اتيك وما اشبه ذلك بمنزلة الاسم فى
النية حتى كانهم قالوا لم يك اتيان انشاد بعض العرب قول
الاحوص اليربوعى

مشايم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

ومثله قول الفرزدق

وما زرت سلمى ان تكون حبيبة الى ولا دين بها انا طالبه

جره لانه كانه قال لان ومثله قول زهير

بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جائيا

لما كان الاول تستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى وكانت مما يلزم الاول نووها
والحرف الاخر حتى كانهم قد تكلموا بها فى الاول وكذلك صار لم اتك بمنزلة
لفظهم بلم يكن اتيان لان المعنى واحد واعلم ان ما ينتصب فى باب الفاء
قد ينتصب على غير معنى واحد وكان ذلك على اضمار ان الا ان المعانى مختلفة
كما ان يعلم الله يرفع كما يرفع يذهب زيد وعلم الله ينتصب كما ينتصب ذهب
زيد وفيهما معنى اليمين والنصب هاهنا فى التمثيل كانك قلت لم يكن اتيان
فان تحدث والمعنى على غير ذلك كما ان معنى علم الله لافعلن غير معنى
رزق الله فان تحدث فى اللفظ مرفوعة بيكن لان المعنى لم يكن اتيان فيكون

حديث

حديث وتقول ما تاتينا فتحدثنا فالنصب على وجهين من المعانى احدهما ما تاتينى
فكيف تحدثنى اى لو اتيتنى لحدثتنى واما الاخر فما تاتينى ابدا الا لم تحدثنى اى
منك اتيان كثير ولا حديث منك وان شئت شركت بين الاول والاخر فدخل
الاخر فيما دخل فيه الاول وان شئت فتقول ما تاتينى فتحدثنى فكانك قلت
ما تاتينى وما تحدثنى ومثل النصب قول الله تبارك وتعالى لا يقضى عليهم
فيموتوا ومثل الرفع هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون اى وما
يعتذرون وان شئت رفعت على وجه اخر كانك قلت فانت تحدثنا ومثل ذلك
قول بعض الحارثيين

غير انا لم تاتنا بيقين فنرجى ونكثر التاميلا

كانه قال فنحن نرجى فهذا فى موضع مبنى على المبتدا وتقول ما اتيتنا فتحدثنا
فالنصب فيه كالنصب فى الاول وان شئت رفعت على فانت تحدثنا الساعة والرفع
فيه يجوز على ما وانما اختير النصب لان الوجه هاهنا وحد الكلام ان تقول
ما اتيتنا فحدثتنا فلما صرفوه عن هذا الحد ضعف ان يضموا تفعل الى فعلت
فحملوه على الاسم كما لم يجز ان يضموه الى الاسم فى قولهم ما انت منا فتنصرنا ونحوه
واما الذى رفعوه فحملوه على موضع اتيتنا لان اتيتنا فى موضع فعل مرفوع
وتحدثنا هاهنا فى موضع حدثتنا وتقول ما تاتينا فتكلم الا بالجميل فالمعنى انك
لم تاتنا الا تكلمت بجميل ونصبه على اضمار ان كما كان نصب ما قبله على اضمار
ان وتمثيله كتمثيل الاول وان شئت رفعت على الشركة كانه قال وما تكلم
الا بالجميل ومثل النصب قول الفرزدق

وما قام منا قايم فى ندينا فينطق الا بالتى هى اعرف

وتقول ما تاتينا فتحدثنا الا ازددنا فيك رغبة والنصب هاهنا كالنصب فى
ما تاتينى فتحدثنى اذا اردت معنى ما تاتينى فتكون محدثا وانما اراد معنى
ما اتيتنى فتكون محدثا الا ازددت فيك رغبة ومثل ذلك قول اللعين المنقرى

وما حل سعدى غريبا ببلدة فينسب الا الزبرقان له اب

وتقول لا يسعنى شى فيعجز عنك اى لا يسعنى شى فيكون عاجزا عنك ولا يسعنى
شى الا لم يعجز عنك هذا معنى الكلام وان حملته على الاول قبح المعنى لانك لا تريد
ان تقول ان الاشيا لا تسعنى ولا تعجز عنك فهذا لا ينويه احد وتقول ما انت
منا فتحدثنا لا يكون الفعل محمولا على ما لان الذى قبل الفعل ليس من الافعال
فلم يشاكله قال الفرزدق

ما انت من قيس فتنبح دونها ولا من تميم فى اللها والغلاصم

وان شئت رفعت على قوله فنرجى ونكثر التاميلا وتقول الا ما فاشربه وليتنه
عندنا فيحدثنا وقال امية بن ابى الصلت

الا رسول لنا منا فيخبرنا ما بعد غايتنا من راس مجرانا

لا يكون فى هذا الا النصب لان الفعل لم تضمه الى فعل وتقول الا تقع الى الما
فتسبح اذا حملت الاخر على الاول كانك قلت الا تسبح وان شئت نصبته على
ما انتصب عليه ما قبله كانك قلت الا يكون وقوع فان تسبح فهذا تمثيل
وان لم يتكلم به والمعنى فى النصب انه يقول اذا وقعت سبحت وتقول
الم تاتنا فتحدثنا اذا لم يكن على الاول وان كان على الاول جزمت
ومثل النصب قوله

الم تسال فتخبرك الرسوم على فرتاج والطلل القديم

وان شئت جزمت على اول الكلام وتقول لا تمددها فتشقها اذا لم تجعل
الاخر على الاول وقال الله عز وجل قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا فيسحتكم بعذاب وتقول لا تمددها فتشقها اذا اشركت بين الاخر والاول
كما شركت بين الفعلين فى لم وتقول ايتنى فاحدثك وقال ابو النجم

يا ناق سيرى عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا

ولا سبيل هاهنا الى الجزم من قبل ان هذه الافعال التي يدخلها الرفع والنصب والجزم
وهي الافعال المضارعة لا تكون في موضع افعل ابدا لانها انما تنتصب وتنجزم بما قبلها
وافعل مبنية على الوقف فاذا اردت ان تجعل هذه الافعال امرا ادخلت اللام وذلك
قولك ايته فليحدثك وفيحدثك اذا اردت المجازاة ولو جاز الجزم في ايتني فاحدثك
ونحوها لقلت تحدثني تريد الامر وتقول الست قد اتيتنا فتحدثنا اذا جعلته جوابا ولم
تجعل الحديث وقع الا بالاتيان وان اردت فحدثتنا رفعت وتقول كانك لم تاتنا
فتحدثنا وان حملته على الاول جزمته وقال رجل من بني دارم

كانك لم تذبح لاهلك نعجة فيصبح ملقى بالفناء اهابها

وتقول ود لو تاتيه فتحدثه والرفع جيد على معنى التمني ومثله قول الله عز وجل
ودوا لو تدهن فيدهنون وزعم هرون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن
فيدهنوا وتقول حسبته شتمني فاثب عليه وان كان الوثوب قد وقع فليس الا
الرفع لان هذا بمنزلة قوله الست قد فعلت فافعل ۞ واعلم انك ان شئت قلت
ايتني فاحدثك ترفع وزعم الخليل انك لم ترد ان تجعل الاتيان سببا لحديث ولكنك
كانك قلت ايتني فانا ممن يحدثك البتة جئت او لم تجئ وقال النابغة الذبياني

ولا زال قبر بين تبنى وجاسم عليه من الوسمي جود ووابل
فينبت حوذانا وعوفا منورا سانبعه من خير ما قال قائل

وذلك انه لم يجعل النبات جوابا لقوله ولا زال ولا انه يكون متعلقا به ولكنه دعا
ثم اخبر بقصة السحاب كانه قال فذاك ينبت ولو نصب هذا البيت قال الخليل
لجاز ولكنا قبلناه رفعا وقال

الم تسال الربع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

لم يجعل الاول سبب الاخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كانه قال فهو مما ينطق
كما قال ايتني فاحدثك فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال وزعم يونس انه سمع
هذا البيت بالم وانما كتبت هذا لان لا يقول انسان فلعل الشاعر قال الا وسالت
الخليل عن قول الاعشى

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم

فرفعه وقال لا اعرف فيه غيره لان اول الكلام خبر وهو واجب كانه قال ففي حول
تقضي لبانات ويسام سائم هذا معناه ۞ واعلم ان الفا لا تضمر فيها ان في الواجب
ولا يكون في هذا الباب الا الرفع وسنبين لم ذلك ذلك قوله انه عندنا فيحدثنا
وسوف اتيه فاحدثه ليس الا ان شئت رفعته على ان تشرك بينه وبين الاول
وان كان منقطعا لانك قد اوجبت ان تفعل فلا يكون فيه الا الرفع وقال الله
تبارك وتعالى فلا تكفر فيتعلمون فارتفعت لانه لم يخبر عن الملكين انهما قالا لا تكفر
فيتعلمون ليجعلا كفره سببا لتعليم غيره ولكنه على كفروا فيتعلمون اي فهم يتعلمون
ومثله كن فيكون كانه قال انما امرنا ذلك فيكون وقد يجوز النصب في الواجب
في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب وذلك
انك تجعل ان العاملة فمما نصب في الشعر اضطرارا قول الشاعر

سانزل منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا

وقال الاعشى وانشدناه يونس

ثمت لا تجزونني عند ذاكم ولكن سيجزيني الاله فيعقبا

وهو ضعيف في الكلام وقال طرفة

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها وياوي اليها المستجير فيعصما

وسمعت من يقول ما اتيتني فاحدثك فيما استقبل فقلت له ما تريد به فقال اريد
ان اقول ما اتيتني فانا احدثك واكرمك فيما استقبل وقال هذا مثل ائتني ۞
فاحدثك اراد ايتني فانا صاحب هذا وسالته عن قول الله تبارك وتعالى الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب وهو تنبيه كانك قلت اتسمع
ان الله انزل من السماء ماء فكان كذا وانما خالف الواجب النفي لانك تنقض النفي

اذ النصب وتغير المعنى يعني انك تنفي الحديث وتوجب الاتيان تقول ما اتيتني
قط فتحدثني الا بالخير فقد نقضت نفي الاتيان وزعمت انه قد كان ۞ وتقول ما
تاتيني فتحدثني اذا اردت معنى فكيف تحدثني فانت لا تنفي الحديث ولكنك زعمت
ان منه الحديث وانما يحول بينك وبينه ترك الاتيان وتقول اتيتني فاحدثك فليس
هذا من الامر الاول في شيء فاذا قلت قد كان عندنا وسوف ياتينا فيحدثنا لم ترد
على ان جئت بواجب كالاول فلم يحتاجوا الى ان لما ذكرت لك ولان تلك المعاني لا تقع
هاهنا ولو كانت الفاء والواو واو ينصبن لادخلت عليها الفاء والواو للعطف ولكنها
كحتى في الاضمار شبهت بها لما كان النصب فيها الوجه لانهم جعلوا الموضع الذي
يستعملون فيه اضمار ان بعد الفاء كما جعلوه في حتى انما يضمر اذا اراد معنى الغاية
وكاللام في ما كان ليفعل ۞ قال المفسر الكلام في الجواب بالفاء من وجهين احدهما
الناصب للفعل ما هو والاخر اذا اضمرت ان الناصبة للفعل المضمرة لم لا يجوز اظهارها
فاما الناصب فقال سيبويه الناصب ان مضمرة بعد الفاء وقال ابو عمر الجرمي
الفاء والواو واو هي الناصبة بانفسها وقال الفراء الفاء تنصب في جواب الستة
لانها عطفت ما بعدها على غير شكله لما قيل لا تظلمني فتندم دخل النهي على
الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله في معناه ولا يدخل
عليه حرف النهي كما دخل على الذي قبله استحق النصب بالخلاف كما استحق ذلك
الاسم المعطوف على ما يشاكله في قولهم لو تركت والاسد لاكلك من قبل ان
الافعال فروع الاسماء فاذا كان الخلاف في الاصل يوجب النصب كان ذلك قائما
صحيحا في الفرع والخلاف الذي يوجب النصب في الاسماء عندهم اشياء منها نصب
الظروف بعد الاسماء كقولك زيد خلفك وزيد عندك لما خالف خلفك وعندك
ما قبلهما انتصبا بالخلاف وقد تكلمت على هذا فيما مضى ۞ ومنها ما قال الفراء
واصحابه لو تركت والاسد لاكلك الاسد منصوب على الخلاف في التاء لانه
لا يصلح ان يقال لو تركت وترك الاسد من قبل ان الاسد لا يقدر عليه فيمسك
ويترك ثم قال بعد هذا فاذا قالت العرب لو ترك زيد والاسد لاكله اثروا
الرفع لموافقة الاسد زيدا لانهما ظاهران ۞ قال المفسر ان كان مخالفة الثاني
للاول لان الاول مكني والثاني ظاهر فلا فرق بين لو تركت والاسد وبين ضربت
وزيد وهم يرفعون ضربت وزيد وقمت وزيد اكد الضمير او لم يؤكد وان كان الخلاف
بين الاول والثاني لان الترك في الاول على غير وجه ترك الثاني فلا فرق بين الاسمين
الظاهرين وبين الاسمين اذ كان احدهما مضمرا في مخالفة احدهما الاخر في الترك
واحتجاج الذي احتج للخلاف بانه لا يصلح ان يقال لو تركت وترك الاسد من قبل
ان الاسد لا يقدر عليه فيمسك ويترك ركيك جدا لان الخلاف اذا كان من اجل
ان الاسد لا يقدر عليه اذا قلنا لو ترك زيد والاسد وهذا كلام صدر عن
غير تامل ومما يفسد قول من جعل النصب بالخلاف في الاسما وقاس الفعل
عليه العطف الذي يوفق بين الاعرابين ويخالف بين المعنيين في الاسماء وذلك
قولك ما مررت بزيد لكن عمرو وما قام زيد لكن عمرو وما رايت زيدا لكن
عمرا وما بعد لكن يخالف ما قبلها وكذلك لا في العطف اذا قلت جاني زيد لا عمرو
ومررت بزيد لا عمرو ورايت زيدا لا عمرا واما ابو عمر الجرمي فقد احتج عليه
ابو العباس محمد بن يزيد وغيره بما احتج به سيبويه وذلك ان سيبويه قال
لو كانت الفاء والواو واو ينصبن لادخلت عليها الفاء والواو للعطف فلزم الجرمي
مما قال سيبويه ان يقول ما انت بصاحبي فاكرمك وفاحدثك لان الفاء
هي الناصبة وتقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن وتاكل التمر لان الواو وهي ۞
الناصبة كما تقول اريد ان تاكل السمك وان تشرب اللبن وان تدخل الحمام
ومما يبين كل ذلك ان واو القسم لما كانت هي الخافضة مكان البا دجاز ان
تدخل عليها حروف العطف فتقول والله ووالرحمن ووالله ثم والله لاخرجن
والواو التي تقع موقع رب وتغني عنها هي واو عطف ولا يجوز دخول حروف

عطف عليهما فاذا قلت زيد امنت فيه لم تفعل وبلد افنت فيه ورجل عاشرته
ولا ثم ورجل صادقته ٥ و اعلم ان الفاء في الاصل في جميع اماكنها عاطفة وقد
يتناول العامل الشيئين باعراب واحد و لفظ واحد على وجهين مختلفين كقولك
لو تركت زيد وعمرو لضربه وكذلك لو تركت زيد و الثريد لاكله و لو تركت اخو اك لظلم
احدهما الاخر فلفظ الترك قد وقع عليهما وهما مختلفان لان احدهما ممنوع والاخر
ممنوع منه ومعنى الترك لهما مختلف لا يظهر في اللفظ وقد عرف معناه والعطف
بالفاء على وجهين احدهما عطف ظاهر و الاخر عطف متاول فالعطف الظاهر
ان تعطف ما بعدها على ما قبلها فتدخله في اعرابه وظاهر معناه ويكون حكمهما
حكما في الاعراب و المعنى كقولك زيد يأتيك فيحدثك و اريد ان تأتيني فتحدثني
وان يأتك زيد فيحدثك تحسن اليه ويجوز مكان ذلك ثم و المعنى واحد
كقولنا زيد يأتيك ثم يحدثك و اريد ان تأتيني ثم تحدثني و ان يأتك
زيد ثم يحدثك تحسن اليه و المنصوب بعد الفاء في هذا الوجه ليس ٥
باضمار ان بل بالناصب الذي نصب ما قبل الفاء وعطف عليه كقولك
اذا اتيك فاشترك وجئتك لكي اكلمك فانفعك واما العطف المتاول
فهو ان يكون ما قبل الفاء غير موجب ويكون متعلقا بما بعد الفاء شرطا
على وجوه مختلفة احوجت الى التغيير و اضمار ان ليدل على تلك الوجوه
فمن ذلك لا تأتيني فتحدثني في فتحدثني النصب من وجهين و الرفع
من وجهين فاما احد وجهي النصب فان يكون الاتيان منفيا نفيا مطلقا
و الحديث ممتنع من اجل عدم الاتيان و لو وجد الاتيان لوجد الحديث
و الوجه الاخر معناه ما تأتيني ابدا الا لم تحدثني اي منك اتيان كثير و لا
حديث منك فالاتيان المنفي هو الاتيان الذي معه الحديث فهذان الوجهان
المقصودان في النصب هما منعا عطف تحدثني على تأتيني في الرفع لانه
اذا قال لا تأتيني فتحدثني بالرفع فليس احدهما شرطا في الاخر ويكون
احد وجهي الرفع ان تعطف تحدثني على تأتيني وتكون لا مشتملة عليهما
جميعا في النفي فكانه قال لا تأتيني و لا تحدثني فهذا عطف فعل على
فعل و النفي قد شملهما و الوجه الاخر ان يكون الاتيان منفيا والحديث
موجبا و يكون عطف جملة على جملة كانه قال لا تأتيني ثم انت تحدثني
الان وليس يتعلق احدهما بالاخر و لا هو شرط فيه فلما لم يمكن عطفه
على ظاهر لفظه لئلا يبطل المعنى المقصود به ردوه في التقدير الى ما لا
يبطل معناه فجعلوا الاول في تقدير مصدر و ان لم يكن لفظه لفظ المصدر
الظاهر وجعلوا الثاني مقدرا بمصدر ليس بظاهر فلذلك قدرت
ان فعلت ولم تظهر وكان التغيير و التقدير و العدول عن الظاهر دلالة
على المعنى المقصود ولو اظهرت ان لكان المصدر قد ظهر و لم يظهر
في المعطوف عليه وجعل التغيير لهما كالمشاكلة بينهما و اكتفى بذلك
ويقوي هذا ما ذكره سيبويه من تقدير ما لا يتكلم به من قولك
اتاني القوم ليس زيدا و التقدير ليس بعضهم زيدا و لا يتكلم بهذا
وقوله و لا ناعب على تقدير ليسوا بمصلحين و لم يتكلم بذلك ويقويه
ايضا قولهم في الاسماء اياك و الاسد و لا يظهر الفعل الذي ينصب
اياك و الاسد وهذا التقدير في اضمار ان في جميع ما ينصب بجواب
الفاء واحد و ان كانت المعاني مختلفة و اختلافها ان جواب النفي على
وجهين مختلفين و النصب فيهما باضمار ان وتقدير مصدر للاول يعطف
عليه مصدر للثاني وجواب الاستفهام و الامر و النهي و التمني على
غير المعنى في وجهي النصب في جواب الجحد لان قولك لا تأتيني فاحدثك
على معنى ما تأتيني فكيف تحدثني او على معنى ما لم تأتيني الا لم تحدثني
وهذان المعنيان ليسا في جواب الاستفهام اذا قلت هل عندك طعام

فاكله

فاكله و لا في جواب الامر اذا قلت ائتني فاكرمك و اتفاق العامل في ذلك مع اختلاف المعاني
كقولك يعلم الله ويذهب زيد لان قولنا يعلم الله ليس بفعل الله لان الله عز وجل
لم يزل عالما ويذهب زيد فعل له فالمعنيان مختلفان و الرفع بهما واحد و اما قوله
ما اتيتنا فتحدثنا وجها النصب في تحدثنا جيدان و ان كان الفعل الاول ماضيا والجواب
مستقبلا و اما الرفع فاحد وجهيه جيد و الاخر ضعيف و قد اجازه سيبويه على ٥
ضعفه فاما الوجه الجيد فعلى قولك ما اتيتنا فانت تحدثنا الساعة و اما الوجه
الضعيف فان تريد ما اتيتنا فحدثتنا فتنفي الاتيان و الحديث و الجيد في ذلك وحد
الكلام ان تعطف الماضي ولكن الذي رفعه حمله على ما اذ اوقع بعدها فعل يعرب
ان لم يكن الامر فوقعا فصار موضع الماضي موضع رفع فلذلك رفع المستقبل الذي
بعده وهو في موضع حدثتنا ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا و الاتيان
و الحديث منفيان فيما مضى وقوله ما تأتينا فتكلم الا بالجميل و لا تأتينا هي
فتحدثنا الا ازددنا فيك رغبة وكل ما كان من هذا النحو مما فيه حرف الاستثناء
اذا انتصب فهو على وجه واحد من وجهي النصب بعد الجحد كانك قلت ما تأتينا
متكلما الا بالجميل و لا تأتينا محدثا الا ازددنا فيك رغبة ٥ و اما قوله لا يسعني
شيء فيعجز عنك فليس الا وجه واحد كانك قلت لا يسعني شيء الا لم يعجز عنك و لا ٥
يسعني شيء عاجزا عنك و لو حملته على الوجه الاخر من النصب فسد الكلام
لان تقديره لا يسعني شيء فكيف يعجز عنك ذلك الشيء ومن المحال انه لا
يسعه شيء ومن المحال ان كل ما لا يسعه لا يعجز عن المخاطب و الرفع في الوجهين
ايضا فاسد لانه يؤول معناه الى انه لا يسعه شيء ٥ و اما اما انت منا فتحدثنا
فلا يكون في فتحدثنا الرفع بالعطف على الاول لانه اسم لا تعطف الفعل عليه
ولكن على الاستيناف وتقديره فنحن نحدثك كما قدر في البيت نحن نرجي
ونكثر التاميلا وقوله تأتينا فتحدثنا على تقدير الم تأتنا محدثا وكذلك كل
موضع يدخل عليه حرف الاستفهام على حرف الجحد كان تقديره على ما
تأتينا محدثا ويجوز فيه وفيما جرى مجراه العطف على اللفظ على مذهب ثم
كقولك لا تمدها فتشققها و الم تأتنا فتحدثنا و الم تسل فتخبرك الرسوم
و اما قوله الى سليمان فنستريحا فالنصب في فنستريح لا غير و لا يجوز الجزم
بالعطف على سيري لان سيري ليس بمجزوم لانه فعل امر وهو مبني و لا
عامل فيه وقد ذكر ذلك و ان جزم فعلى مثل قوله فاحسبني لك الويل او يبك من بكى
محمول على المعنى وقوله الست قد اتيتنا فتحدثنا اذا جعلته جوابا و لم تجعل
الحديث وقع الا بالاتيان لان معناه قبل دخول الاستفهام ما اتيتنا فتحدثنا
فتنصبه بجواب الجحد ثم تدخل الف الاستفهام على المنصوب و لا يتغير و ان
رفعت فعلى معنى تحدثتنا و هو مثل قولك سرت فادخلها على معنى فاذا انا
داخل ومثله قوله حسبته شتمني فاثب عليه اذا كان الوثوب واقعا الان تقديره
فاذا انا واثب عليه كقولك سرت فادخلها اذا كان الدخول واقعا و اذا لم يقع الوثوب
فهو بمعنى لو شتمني لوثبت عليه وهو بمنزلة ما اتيتنا فتحدثنا اذا لم يكن الحديث
و انما فالنصب هو المختار وقال ابو عمر حسبته شتمني فاثب عليه اي كان منه
شتمني فيكون مني الوثوب عليه فلما جاء الثاني على غير مجيء الاول لان الاول ماض
و الثاني غير ماض نصبته لانه اشبه النفي وجوابه و ان كنت قد وثبت رفعت لان
معناه حسبته كان منه شتمني فكان مني وثوب فيجيء الثاني في معنى الاول و اما تقضي
لبانات ويسام سايم فالذي رواه الخليل في البيت الرفع ولم يعرف غيره وفي
كان ضمير الامر و الشان كما تقول يقوم زيد وكان يتكلم العمران ونحوه قال غيره
تقضي لبانات ويسام سايم و الذي يقول تقضي لبانات ويسام سايم يجعل
تقضي مصدرا او هو اسم كان وليس في كان ضمير ويسام معناه و ان يسام
وهو عطف على تقضي وتقديره و ان تقضي لبانات و ان يسام سايم و انما فتح
اضمار ان بعد الفاء في الواجب فلان الذي احوجنا الى اضمارها وتقدير الكلام على

غير ظاهره وحمله على غير لفظه الدلالة على المخالفة بين الاول والثانى على ما
بيناه واذا كان ذلك فى الواجب لم يقع خلاف بين الاول والثانى يحوجنا الى ذلك
التقدير وذلك قوله انه عندنا فيحدثنا وسوف آتيه فاحدثه الاول والثانى
واجبان على كل حال اما قوله سوف آتيه فاحدثه فهما فعلان موجبان فقد
عطف احدهما على الآخر وهما بمعنى واحد. واما انه عندنا فيحدثنا فالثانى
منقطع من الاول وهو موجب مثله الا انه عطف جملة على جملة. ومثله فى
الانقطاع من الاول قول الله تبارك وتعالى فلا تكفر فيتعلمون استأنف فيتعلمون
واخبر به وليس يعطف على ما قبله كانه قيل لهم لا تتعلموا فيأبون فيتعلمون
على جهة المخالفة ومثله قول الله عز وجل فانما يقول له كن فيكون قوله
فيكون ليس بجواب لكن لان الكلام الاول وجوابه جميعا من كلام واحد غير
منقطع احدهما من الآخر ولم يرد الله عز وجل انه يقول للشئ كن فيكون
وكن فيكون مقولان للشئ والذى قيل للشئ كن حسب ثم خبر عنه
انه يكون فصار يكون كلاما منفردا مستأنفا ودخلت عليه الفاء لانه
عطف جملة على جملة. واما من قرأ فيكون بالنصب فانما يعطفه على المنصوب
الذى قبله انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون معطوف
على نقول. واما قراءة عبد الله بن عامر اليحصبى اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون فضعيفة لانه لا منصوب قبله فيعطف عليه وانما
نصب مثله فى ضرورة الشعر لانه موجب وما قبله موجب وهو مثل
والحق بالحجاز فاستريحا ومثل يا ويلها المستخبر فبعضها ومثل
ومثل ولكن سيجزينى الاله فيعقبا ويروى ليعقبا ولو روى جميع
ذلك باللام لكان مستقيما غير خارج من المعنى ولا داخل فى الضرورة
والحق بالحجاز لاستريحا ومثل كن فيكون قول الله عز وجل انزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقول الشاعر فيبيت حوذا الا ان المرفوع
فى ذلك ليس بداخل فى الكلام الذى قبله ولا متصل به وانما
هو بمنزلة فيكون بعد كن وسائر ما فى الباب قد اغنى عنه ما ذكرناه
وقد بان بكلام سيبويه.

هذا باب الواو

اعلم ان الواو ينتصب ما بعدها فى غير الواجب من حيث انتصب ما بعد
الفاء وانهما قد تشترك بين الاول والآخر كما تشترك الفاء وانها
لا يستقبح فيها ان تشترك بين الاول والآخر كما استقبح ذلك فى
الفاء وانها يجى ما بعدها مرتفعا منقطعا من الاول كما جاء ذلك فى
الفاء واعلم ان الواو وان جرت هذا المجرى فان معناها ومعنى
الفاء مختلفان الا ترى الاخطل قال

لا تنه عن خلق وتأتى مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

فلو دخلت الفاء هاهنا لافسدت المعنى وانما اراد لا تجمعن النهى
والاتيان فصار تأتى على اضمار ان. ومما يدلك ايضا ان الفاء ليست
كالواو قولك مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد فعمرو تريد ان
تعلم بالفاء انه بعد الاول وليس الواو كذلك وتقول لا تاكل السمك
وتشرب اللبن فلو دخلت الفاء هاهنا فسد المعنى وان شئت جزمت
فى النهى فى غير هذا الموضع قال جرير

فلا تشتم المولى وتبلغ اذاته ... فانك ان تفعل تسفه وتجهل

ومنعك ان تجزم فى الاول لانه انما اراد ان تقول لا تجمع بين اللبن والسمك
ولا تنهاه ان ياكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة فاذا جزم
فكانه نهاه ان ياكل السمك على كل حال او يشرب اللبن على كل حال

ومثل

ومثل هذا النصب فى هذا الباب قول الحطيئة

الم اك جاركم ويكون بينى ... وبينكم المودة والاخاء

كانه قال الم اك هكذا ويكون بينى وبينكم وقال دريد بن الصمة

قتلت بعبد الله خير لداته ... ذؤابا فلم افخر بذاك واجزعا

ويقول لا يسعنى شئ ويعجز عنك فانتصاب الفعل هاهنا من الوجه
الذى انتصب به فى الفاء الا ان الواو لا يكون موضعها فى الكلام موضع الفاء
وتقول ائتنى وآتيك اذا اردت ليكن اتيان منك وان آتيك وان ادخلت
اللام كما فعلت ذلك فى الفاء حيث قلت ائتنى فلاحدثك فتقول ولآتك
ومن النصب فى هذا الباب قول الله تبارك وتعالى ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقد قرأ بعضهم ويعلم الصابرين
وقال الله جل ثناؤه ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم
تعلمون وان شئت جعلت وتكتموا على النهى وان شئت جعلته على الواو
وقرئ يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فالرفع
على وجهين فاحدهما ان يشترك الآخر الاول والآخر على قولك دعنى
ولا اعود اى فانى ممن لا يعود وانما يسئل الترك وقد اوجب على نفسه
ان لا عودة له البتة ترك او لم يترك ولم يرد ان يسئل ان يجمع
له الترك وان لا يعود واما عبد الله بن اسحق فكان ينصب هذه الآية
وتقول زرنى وازورك اى انا ممن قد اوجب ولم يرد ان تقول زيارتك
واجبة على كل حال فليكن منك زيارة قال الاعشى

فقلت ادعى وادعو ان اندى ... لصوت ان ينادى داعيان

ومن النصب ايضا قوله

للبس عباءة وتقر عينى ... احب الى من لبس الشفوف

لما لم يستقم له ان يحمل وتقر عينى وهو فعل على لبس وهو اسم لما
ضممته الى الاسم وجعلت احب لهما ولم ترد قطعه لم يكن بد من
اضمار ان وسترى مثله مبينا وسمعنا من ينشد هذا البيت من
العرب وهو لكعب الغنوى

وما انا للشئ الذى ليس نافعى ... ويغضب منه صاحبى بقؤول

والرفع ايضا جائز حسن كما قال قيس بن زهير من جذيمة

فلا يدعنى قومى صريحا لحرة ... لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

ويغضب معطوف على الشئ ويجوز رفعه على ان يكون داخلا فى صلة
الذى. قال المفسر الناصب بعد الواو وان كان الناصب بعد الفاء
مختلفة وان كان الناصب فيهما كليهما واحدا ومعنى الواو فى كل احوال
نصبها الجمع فاذا قلت لا تنه عن خلق وتأتى مثله فمعناه لا تجمع بين
نهيك عن الشئ وبين اتيانك اياه وتقديره لا يجتمع نهيك عنه واتيانك
اياه كانه قال لا يكن نهى عنه واتيان اياه وان ثانيه وحذف ان
فى الواو وكذا فيها فى الفاء ولو حملته تأتى على تنه فقلت لا تنه عن خلق
وتأت مثله لجاز ولما استحال لانك اذا قلت لا تضرب زيدا وتكرم
عمرا فقد نهيته عن ضرب زيد على حدة واكرام عمرو على حدة وكل
واحد منهما غير متعلق بالآخر وكانه قال لا تضرب زيدا ولا تكرم
عمرا فلو قال لا تنه عن خلق وتأت مثله لكان تقديره لا تنه عن خلق
ولا تأت مثله ولو قال هذا لكان قد نهاه ان ينهى عن شئ ونهاه
ان يأتى شيئا من الاشياء وهذا محال فرد الاول والثانى فى التقدير الى
الى غير ظاهر الكلام ليدل على انه يريد لا يجمع بينهما وذكر ابو على عسل
ابن ذكوان قال اخبرنا ابو عثمان قال سمعت الاصمعى يقول لم اسمعه
الا وتأتى مثله مرفوع على القطع. قال المفسر ولا يصح هذا الا ان

تكون الواو في معنى الحال كأنه قال لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله أي وهذه حالك وهذا في معنى النصب صحيح ولو قلت لا تنه عن خلق فتأتي مثله ٥ لافسدت المعنى لأنك إذا قلت لا تضرب زيدا فيشتمك فمعناه متى ضربته شتمك فلو قلت فتأتي مثله فصار معناه متى نهيت عن خلق اتيت مثله وهذا غير المقصود وليس مذهب الواو في الجواب كمذهب الفاء مذهب الواو لا يجمع هذا وهذا ومذهب الفاء على اختلافه يخالف مذهب الواو ومنع سيبويه جزم الثاني في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن لأن المقصود في كلام الناس والمعتاد لا يجمع بينهما للضرر الذي يعتقد في الجمع بينهما ولو أراد مريد أن ينهى عن أكل السمك على كل حال وعن شرب اللبن على كل حال لقال لا تأكل السمك وتشرب وقول الحطيئة

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء

أراد ألم يجتمع لي الجوار والمودة يوكد الحرمة بيني وبينهم والوسيلة إليهم وقول دريد فلم أجد بذلك واجدا عا

أي لم اجمع العجز والجذع وقوله ائتني وأتيك على الجواب وإن أراد الأمر في الثاني كما أمر في الأول أدخل اللام فقال ائتني ولآتك لا يجوز حذف اللام إلا في الشعر لأنه لا مجزوم قبله فيعطفه عليه وقد تقدم الكلام في نحوه وأما قول الله تبارك وتعالى قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فكان عيسى بن عمر يقرأ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون بالرفع ويجعلهما متمنيين معطوفين على نرد ٥ وهذا أحد وجهي الرفع الذي قال فيه سيبويه فأحدهما أن يشرك الآخر الأول ويقول إن الله جل وعز أكذبهم في تمنيهم على مذهب من يقول إن التمني خبر فلذلك وقع عليه التكذيب وكان أبو عمرو بن العلا يقرؤهما أيضا بالرفع على غير مذهب عيسى ولكن على الاستيناف على تأويل ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين إن رددنا والفعلان الآخران خبران غير متمنيين من أجلهما أكذبهم ولم يكن يرى التمني خبرا ورفعهما في مذهب أبي عمرو على الوجه الآخر من وجهي الرفع الذي قال سيبويه والآخر على قوله دعني ولا أعود أي فإني ممن لا يعود فإنما يسأل الترك وقد أوجب على نفسه ألا عودة له البتة ترك أو لم يترك وأما قراءة عبد الله بن أبي إسحق بنصب الفعلين الآخرين ولا نكذب ونكون فتقديره يا ليتنا يجتمع لنا الرد وترك التكذيب والكون في جملة المؤمنين وظاهر هذا التقدير يوجب أن الفعلين الآخرين متمنيان على ما ذكرنا من تقدير الواو ولأن التمني إذا وقع لاجتماع هذه الأشيا فهي متمناة ولو كان مكان الواو فاء فقيل يا ليتنا نرد فلا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين لتغير المعنى وصار جوابا على معنى متى وقع الرد لم يقع التكذيب كقولك لا تضرب زيدا فيؤذيك ومعناه متى وقع الضرب أدى إلى الأذى وتقديره يا ليتنا يكون لنا رد وترك تكذيب وأما قول الشاعر

للبس عباءة وتقر عيني فلا بد من نصبه لأن قوله للبس مبتدأ وتقر عطفت عليه بمعنى وأن تقر عيني واحب إلي خبر لهما وقد فضلا مجتمعين على لبس الشفوف ولو انفرد أحدهما بطل المعنى المراد لأنه لم يرد للبس عباءة أحب إلي من لبس الشفوف وهي الرقاق من الثياب وليس ذلك مما يختاره الناس ومعناه للبس عباءة مع قرة العين والسرور أحب إلي من لبس الناعم كما تقول خبز الشعير مع السرور أحب إلي من خبز الحوارى فلما كان المعنى

يضطر

يضطر إلى ضم تقر إلى لبس ليكون أحب لهما اضطر إلى إضمار أن والنصب وأما يغضب منه فإن الأجود فيه الرفع وهو في صلة الذي عطفا على موضع ليس تقديره الذي لا ينتهي ويغضب منه صاحبي وعطفه على موضع لا فهذا وجه ظاهر قريب المتناول صحيح المعنى والنصب متناول ومعناه على ظاهره غير صحيح لأنا إذا نصبناه قدرناه معطوفا على الشيء وليس الشيء بمصدر ظاهر فيسهل عطفه عليه فإذا عطفناه صار في موضع خفض باللام واللام في صلة تقول فيصير التقدير ما أنا للغضب صاحبي بقؤول والغضب لا يكون مقولا للقول وباب جوازه وما أنا للقول الذي يوجب غضب صاحبي بقؤول ورد أبو العباس المبرد على سيبويه تقديمه النصب على الرفع قال المفسر والذي عندي أن سيبويه لم يقدم النصب لأن النصب هو المختار عنده ولكن الباب للنصب دون الرفع وإنما قدم ما يقتضيه الباب وما القصد إلى ذكره فيه وأما قوله ويسلم عامر فرفعه على أن الواو واو حال كأنه قال وعامر هذه حاله وتأويله وعامر يسلم لأن واو الحال تطلب الأسماء المبتدأة والنصب في أسلم أجود مثل قوله عز وجل ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين لأن معناه لئن كنت مقتولا مع سلامة عامر

هذا باب أو

اعلم أن ما انتصب بعد أو فإنه ينتصب على إضمار أن كما انتصب في الفاء والواو على إضمارها ولا يستعمل إظهارها كما لم يستعمل في الفاء والواو والتمثيل ها هنا مثله ثم هذا التفسير لكلامه وقع في النسخ هكذا تقول لألزمنك أو تعطيني كأنه قال ليكن اللزوم أو أن تعطيني ٥ واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول لألزمنك أو تقضيني ولأضربنك أو تسبقني والمعنى لألزمنك إلا أن تقضيني ولأضربنك إلا أن تسبقني هذا معنى النصب قال امرؤ القيس

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

والقوافي منصوبة والتمثيل على ما ذكرت لك والمعنى إلا أن نموت فنعذرا وإلا أن تعطيني كما كان تمثيل الفاء على ما ذكرت لك وفيه المعاني التي فصلت لك ولو رفعت كان عربيا جائزا على وجهين على أن تشرك بين الأول والآخر وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأول ونحن ممن يموت وفي القرآن ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون وإن شئت كان على الإشراك وإن شئت كان على أو هم يسلمون وقال ذو الرمة

حراجيج لا تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا

فإن شئت على لا تنفك نرمي بها أو على الابتداء أو تقول الزمه أو يتقيك بحقك واضربه أو يستقيم وقال زياد الأعجم

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

معناه إلا أن وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء لأنه لا سبيل إلى الاشتراك وتقول هو قاتلي أو أفتدي منه وإن شئت ابتدأته كأنه قال أو أنا أفتدي قال طرفة بن العبد

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسآل أو أنا مفتدي

وسألت الخليل عن قول الله تبارك وتعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه فزعم أن النصب محمول

على ان سوى هذه التى قبلها ولو كانت هذه الكلمة على ان هذه لم يكن للكلام
وجه ولكنه لما قال الا وحيا كان فى معنى الا ان يوحى وكان او يرسل فعلا لا يجرى على
الا فاجرى على ان هذه كانه قال الا ان يوحى او يرسل لانه لو قال الا وحيا والا ان
يرسل كان حسنا وكان ان يرسل بمنزلة الارسال فحملوه على ان اذ لم يجز ان يقولوا
او الا ان يرسل فكانه قال الا وحيا او ان يرسل قال الحصين بن الحمام المرى

ولولا رجال من رزام اعزة ... وآل سبيع او اسوءك علقما

يضمر ان وذلك انه امتنع ان يجعل الفعل على لولا فاضمر ان كانه قال لولا
ذاك ولولا ان اسوءك ه وبلغنا ان اهل المدينة يرفعون هذه الاية وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه
فكانه قال والله اعلم الله لا يكلم البشر الا وحيا او يرسل رسولا اى فى هذه
الحال وهذا كلامه اياهم كما تقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف
وعتابك القتل وقال عمرو بن معدى كرب

وخيل قد دلفت لها بخيل ... تحية بينهم ضرب وجيع

وسالت الخليل عن قول الاعشى

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ... او تنزلون فانا معشر نزل

فقال الكلام هاهنا على قولك ايكون كذا او يكون كذا لما كان موضعها لو قال
فيه اتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة ولا سابق شيئا واما يونس
فقال ارفعه على الابتداء كانه قال او انتم نازلون على هذا الوجه فسر
الرفع فى الاية كانه قال او هو يرسل رسولا كما قال طرفة بن العبد او انا مفتدى
وقول يونس اسهل واما ما قال الخليل فجعله بمنزلة قول زهير

بدا لى انى لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

والاشتراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيئا الا ترى انه لو كان هذا
لهذا الكان فى الواو والفاء وانما توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل ه قال
المفسر اصل او العطف حيث كانت والمنصوب بعدها على وجهين احدهما
ان يتقدم فعل منصوب بناصب من الحروف ثم تعطف عليه باو كما تعطف ه
سائر حروف العطف كقولك اريد ان تخرج الى الكوفة او تلازم زيدا او مدحت
الامير كى يهب لى دنانيرا او يحملنى على دابة ومعناها احد الامرين وفى هذا
المعنى يجوز ان يكون ما بعدها مرفوعا ومجزوما فالمرفوع نحو قولك انا
الزمك او اخرج لك الى ضيعتك والمجزوم ليخرج زيد الى البصرة او يقم فى
مكانه والاخر ان يخالف ما بعدها ما قبلها ويكون معناها مع ما بعدها معنى
الا ان والفصل بين هذا وبين الاول ان الاول لا تخلو بين ما قبلها او وبين
ما بعدها وانما هو دالة على احد الامرين وليس بين الامرين ملابسة كما لا
ملابسة بين نقاتلهم وبين يسلمون انما هو اخبار بوجود احدهما وكذلك
انا الزمك او اخرج الى ضيعتك انما هو اخبار بوجود لزوم او وجود خروج الى الضيعة
وهذا كالعطف الاسم على الاسم باو كقولك جاءنى زيد او عمرو ونحوه والوجه
الثانى الفعل الاول فيه فعل او كالعام فى كل زمان والثانى كالمخرج من
عمومه ولذلك صير معناه معنى الا ان الا ترى ان قولك لالزمنك متضمن
للاوقات المستقبلة وكذلك لاضربنك فاذا قلت او تقضينى او تسبقنى
فقد اخرجت بعض الاوقات المستقبلة من ذلك التضمن وكان التقدير
لالزمنك الا الوقت الممتد الذى اوله قضاؤك لى ولاضربنك الا الوقت
الذى اوله سبقك اياى واجتمع او والا فى هذا المعنى للتشبيه الذى
بينهما فى العدول عما اوجبه اللفظ الاول وذلك انا اذا قلنا جاءنى القوم
الا زيدا فاللفظ الاول قد اوجب دخول زيد فى القوم لانه منهم فاذا
قلت الا فقد ابطلت ما اوجبه الاول واذا قلت جاءنى زيد او عمرو فقد
وجب المجى لزيد فى اللفظ قبل دخول او فلما دخلت بطل ذلك الوجوب

ولهذا المعنى احتيج الى تقدير الفعل مصدرا وعطف الثانى عليه فذلك التقدير
على ما مضى فى الفاء وجاز او يموت فينفذ على وجهين بالعطف على نحا ول
وبالاستثناف لان المعنى لا يفسد واما نقاتلونهم او يسلمون فالثانى عطف
على الاول والذى يقع من ذلك احد الامرين اما القتال واما الاسلام وذكر
ان فى بعض المصاحف او يسلموا بالنصب على معنى الا ان فيجوز ان تقع
القتال ثم يرتفع بالاسلام واما هراجيج لا تنفك الا مناخة فالاصمعى وابو
عمرو الجرمى ومن تبعهما كانوا يقولون اخطا ذو الرمة لانه لا يقال لا يزال زيد
الا قائما كما لا يقال يزال زيد قائما لان ذلك لا يستعمل الا بلفظ الجحد واذا استثنيا
صار الجحد ايجابا فلذلك لم يجز الاستثناء منه ولا ينفك بمعنى لا يزال ه قال
المفسر ولقول ذى الرمة وجهان صحيحان احدهما ان يكون ينفك بغير معنى
يزال ويكون بمعنى انفك الشى من الشى اذا انفصل منه كما يقال فككت الغل
عنه فانفك وفككت زيدا مما وقع فيه فانفك منه ويجوز دخول الاستثناء فى هذا
الوجه فتقول ما انفك زيد الا بعد شدة فيكون التقدير لا ينفك من الشدة
والسير الا مناخة على الخسف كما تقول ما انفصل زيد من الموضع الا مجهودا ه
والوجه الثانى ان يكون على الخسف خبر ينفك والا مناخة استثناء مقدم
فكانا قلنا لا تنفك مجهودة كما تقول لا تزال مجهودة الا فى حال اناختها فانها
تستريح اذا انيخت وقوله او نرمى بها بلدا قفرا فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا
على خبر ينفك وهو على الخسف كانك قلت لا تزال على الخسف ولا تزال نرمى بها
بلدا قفرا ويجوز ان يكون على الابتداء ونحن نرمى بها بلدا قفرا ه ويجوز الرفع
فى نحو كسرت كعوبها او تستقيما فيقال او تستقيم فى غير هذه القصيدة لان
كسرت فى موضع رفع لانه جواب اذا ولو جوابها بالفعل المستقبل جزم واما قول
الله تبارك وتعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فقوله يرسل لا يجوز ان يكون معطوفا على يكلمه الله ولا
يكون الناصب له ان هذه الظاهرة لانا اذا اوقعنا ان هذه الظاهرة على يرسل
صار التقدير ما كان لبشر ان يرسل الله اليه رسولا وهذا فاسد فى المعنى
ولكنه محمول على ما بعد الا وتقديره ما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى
اليه او يرسل اليه وهو عطف مصدر على مصدر واما من قرا او يرسل
رسولا فيوحى باذنه فانه يجعل وحيا بمنزلة موحيا كما تقول اتانى زيد مشيا
اى ماشيا فيكون وحيا الذى هو مصدر فى موضع اسم الفاعل حالا
ويرسل فعل مستقبل فى موضع اسم الفاعل حال معطوف على وحيا كما
تقول جاءنى زيد يضحك فى معنى ضاحكا واما قول الاعشى
او تنزلون فانا معشر نزل فقد ذكر سيبويه فيه قول الخليل على تقدير
اتركبون او تنزلون وذكر عن يونس انه يرفعه على الابتداء فانه قال
او انتم نازلون قال وقول يونس اسهل ه قال المفسر وفيه قول ثالث
وهو عندى اسهل من هذين القولين وهو ان تقدر فى موضع ان تركبوا
اذا تركبون لان ان واذا يتجازى بهما وهما يتقاربان فى معنى ما يريده المتكلم
وان كان بعد ان مجزوما وبعد اذا مرفوع فاذا قدرنا اتركبون وهو فى معنى
ان تركبوا عطفنا او تنزلون عليه فى التقدير قال سيبويه لما ذكر قول
الخليل فى او تنزلون وعطفه على تقدير اتركبون وانه جعله كقول زهير
ولا سابق شيئا على تقدير لست بمدرك ما مضى والاشتراك على هذا التوهم
بعيد كبعد ولا سابق شيئا يعنى بعد عطف انتزلون على توهمهم اتركبون كبعد
عطف سابق على توهم بمدرك ما مضى ولو كان هذا لكان هذا التوهم فى الفاء والواو
من غير ضرورة الى ذلك وقبلك هو يأتيك فيحدثك على توهم يكون منه
اتيان فحديث وانما نفعل ذلك فيما خالف معناه التمثيل للضرورة نحو لا تاتيه
فيشتمك على لا يكون منك اتيان فشتيمة وباقى الباب مفهوم مستغنى عن

شرحه بما ذكره سيبويه او بشرح نظايره

هذا باب اشتراك الفعل في أنْ

وانقطاع الاخر من الاول الذي عمل فيه ان فالحروف التي تشرك الواو والفاء
واو ثم وذلك قولك اتريد ان تاتيني ثم تحدثني واريد ان تفعل ذلك وتحسن
واريد ان تاتينا فتبايعنا واريد ان تنطق بجميل او تسكت ولو قلت اريد ان تاتيني
ثم تحدثني جاز كانك قلت اريد اتيانك ثم تحدثني ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف
التي تشرك على هذا المثال وقال الله تبارك وتعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس ثم قال عز وجل ولا يامركم فجاءت منقطعة
من الاول لانه اراد ولا يامركم الله وقد نصبها بعضهم على قوله وما كان لبشر ان
يامركم ان تتخذوا وتقول اريد ان تاتيني فتشتمني لم يرد الشتيمة ولكنه اراد
كلما اردت اتيانك شتمتني هذا معنى كلامه فمن ثم انقطع من ان قال
يريد ان يعربه فيعجمه اي فاذا هو يعجمه وقال الله تبارك وتعالى لنبين لكم
ونقر في الارحام ما نشاء اي ونحن نقر في الارحام لانه ذكر الحديث للبيان ولم
يذكره للاقرار وقال الله جل ثناؤه ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
فانتصب لانه امرهما بالاشهاد لان تذكر ومن اجل ان تذكر فان قال انسان كيف
جاز ان تقول ان تضل ولم يعد هذا للضلال والالتباس فانما ذكر ان تضل
لانه سبب الاذكار كما يقول الرجل اعددته ان يميل الحايط فادعمه وهو لا يطلب
بادعامه ذلك ميل الحايط ولكنه اخبر بعلة الدعم وبسببه وقرا اهل الكوفة
فتذكرُ رفعا وسالت الخليل عن قول الشاعر

فما هو الا ان اراها فجاءة ۞ فابهت حتى ما اكاد اجيب

فقال انت في ابهت بالخيار ان شئت حملتها على أنْ وان شئت لم تحملها عليه
فرفعت كانك قلت ما هو الا الراي فابهت وقال ابن احمر فيما جاء منقطعا من أنْ

يعالج عاقرا اعيت عليه ۞ ليلقحها فينتجها حوارا

كانه قال يعالج فاذا هو ينتجها وان شئت على الابتداء وتقول لا تعدو ان ياتيك
فتصنع ما تريد وان شئت رفعت كانك قلت لا تعدو ذلك فتصنع ما تريد
وتقول ما عدا ان راني فيثب كانه قال ما عدا ذلك فيثب لانه ليس على اول الكلام فان اردت ان تحمل الكلام
على ان فان احسنه ووجهه ان تقول ما عدا ان راني فوثب فضعف تثب ها هنا
ضعف ما اتيتني فتحدثني اذا حملت الكلام على ما وتقول ما عدوت ان فعلت
وهذا هو الكلام وما اعدو ان افعل وما آلوا ان افعل ۞ وتقول ما عدوت
ان اتيتك اي ما عدوت ان يكون ذلك من رايي فيما يستقبل ويجوز ان يجعل
افعل في موضع فعلت ولا يجوز فعلت في موضع افعل الا في مجازاة نحو ان فعلت فعلت
وتقول والله ما اعدو ان جالستك اي ان كنت فعلت ذلك اي ما
اجاوز مجالستك فيما مضى ولو اراد ما اعدو ان جالستك غدا كان محالا ونقضا
كما انه لو قال ما اعدو ان اجالسك امس كان محالا ونقضا كما انه لو قال هذا
لتصرف وجوهه ومعانيه والا يستحيل منه مستقيما فانه كلام يستعمله
الناس ومما جاء منقطعا من الاول قول عبد الرحمن بن ام الحكم

على الحكم الماتي يوما اذا قضى ۞ قضيته ان لا يجور ويقصد

كانه قال عليه غير الجور ولكنه يقصد او هو قاصد فابتدا ولم يحمل الكلام
على ان كما تقول عليه ان لا يجور وينبغي له كذا وكذا فالابتدا في هذا اسبق
واعرف لانها بمنزلة قولك كانه قال ونظير ذلك قول من لا يكادون يحملونها على ان
قال المفسر حروف العطف انما تعطف ما دخل في معنى الاول فان لم يدخل في
معناه رفع على الاستيناف كقولك اريد ان تزورني فلا تزورني واريد ان
تاتيني فتقعد عني واريد ان تطيعني فتخالفني فما بعد الفاء في هذا ونحوه

مرفوع

مرفوع لانه لم يدخل في الارادة وان الناصبة كانت في صلة الارادة فلو
نصبنا الثاني وعطفناه على الاول كان قد دخل في الارادة وانما ينصب بحروف
العطف ما يصح دخوله في معنى الاول وقد يجوز ان ينقطع عنه ويستانف وقول
الله تبارك وتعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا من قرا بالرفع
فهو عطف جملة على جملة بعد تمامها كان قوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قد انقطعت الجملة عند قوله تدرسون
ثم ابتدا ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة والنبيين اربابا ومن قرا ولا يامركم
فهو من الجملة الاولى لان معناه ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولا كان له ان يامركم ان تتخذوا الملايكة
والنبيين اربابا وفي هذا الوجه في يامركم ضمير فاعل من بشر وفي الوجه الاول
ضمير فاعل من الله تعالى ۞ واما قول الله تبارك وتعالى لنبين لكم ونقر في الارحام
فلا يصح نصب نقر وحمله على نبين وذلك ان الله عز وجل ذكر خلق الانسان
من تراب ونقله من حال الى حال وهم معترفون بذلك ليبين به البعث الذي
لا يعترفون به فقال عز من قايل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة
وغير مخلقة لنبين جل ثناؤه بقدرته على هذه الاحوال التي يعترفون بها
قدرته على البعث لانه احياء ما قد بلي ورم وصار ترابا من الجلد والعظم
وغير ذلك ونقله الى الحيوة كنقل التراب الى الحيوان في الابتدا وذكر الله
تبارك وتعالى ذلك للبيان لهم امر البعث وليس ذكره كذلك لنقر في الارحام
وقوله تبارك وتعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ان في صلة ما
قبله وسياقه واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين يعني
ان لم يكن الشهيدان رجلين فالمستشهد رجل وامراتان وبين السبب
في جعل المراتين مكان الرجل وهو اذكار احداهما الاخرى الشهادة اذا نسيتها
ولو كانت امراة واحدة فنسيت لم يكن لها من يذكرها الشهادة اذا نسيتها
فان قال قايل يذكرها الرجل الشاهد معها قيل له العادة الجارية ان النسا
يلاقين النساء في المحادثة والمؤانسة والمطاولة في المجالسة والحديث كما
ان الرجال فيما بينهم كذلك فلتنتقص النساء ضم الى المراة مثلها ليتقوى
بالضم كل واحدة منهما وتذكرها وتقديره ذلك على ترتيب الكلام وامراتان لتذكر
احداهما الاخرى اذا ضلت والعرب تتسع في مثل هذا بالتقديم والتاخير
فيقدمون الاذكار مرة على ما يوجبه الترتيب الذي ذكرناه ومرة يقدمون
سببه وهو الضلال والضلال النسيان في هذا الموضع لانه لا يمتنع في ذلك
لبس ومثله اعددت الخشب ان يميل الحايط فادعمه به وهو انما اعده للدعم
وذكر الميل هو سبب الدعم وقراة اهل الكوفة بكسر ان قرا حمزة ان تضل
احداهما فتذكر احداهما كما تقول ان تاتني فاحسن اليك ولا يدخل هذا انما
ذكره سيبويه ۞ واما فابهت بالرفع فهو بمنزلة فاذا انا مبهوت وهو من نحو
سرت فادخلها وقال المتنبي رحله فركوب واما قوله يعالج عاقرا اعيت
عليه فينتجها فرفع ينتجها سهو وغلط وذلك ان العاقر لا تلد ولا يكون لها نتاج
فكيف نرفع وهو لا يخبر بكونه وانما يصف ابن احمر رجلا من قومه يعالج امرا
في مكروه ابن احمر ومساءته لا يتم ولا يكون وذلك الامر هو العاقر والرجل
يعالجها ليلقحها ولينتجها وذلك لا يكون كان هذا الرجل يعالج هذه العاقر
لتلد وهي لا تلد فلا يكون في ينتجها الا النصب وقبل هذا البيت

ارانا لا يزال لنا حميم ۞ كداء البطن سلا او صفارا
يعالج عاقرا اعيت عليه ۞ ليلقحها فينتجها حوارا
يدس عرضه لينال عرضي ۞ ابا دغنا ولذها فيقتارا

وَلَدَهَا فنارا اى عظاما بهزاء به وَابا دعفاء كنية الرجل ودعفاء حمقا وتُعالـ
وَاعنا صت وَاعنا طت ومعناها كلها امتنعت من الحمل وكل وَاحد من وجهي الرفع
لا يصح في سنتجها لانك اذا عطفته على ما قبله لم يجز لان العلاج للعاقر يكون
ونتاجها لا يكون كما تقال فلان يطلب ما لا يكون وَاذا جعلته مستانفا بمعنى
فهو منتجها لم يصح ايضا لانها عاقر وَاما الرفع في لا يبعد وان ياتيك فيصنع
ما تريد فلان لا يبعد وان ياتيك بمعنى ياتيك فكانه قال ياتيك فيصنع ما
تريد وموضع لا يبعد وموضع فعل مرفوع يعطف عليه فيصنع ما تريد
ومثله لا يخالف امرك فيصنع ما تريد لان معناه يطيع امرك فيصنع ما
تريد عطف عليه وَالكلام في قوله اما عداان رالي فوتثب كالكلام في ما
اتيتني فحدثتني وهو مستحسن وَالكلام في ما عداان رالي فيثب
كالكلام في ما اتيتني فتحدثني في ضعف الرفع اذا اردت العطف على
الماضي وقد ذكرناه في باب الجواب بالفاء ۞ وقوله ما عدوت ان اتيك
فيه وجهان احدهما ان تريد ما عدوت فيما مضى ان اتيك فيما استقبل
ومعناه رايت فيما مضى ان اتيك فيما استقبل ومعناه رايت فيما مضى
ان اتيك فيما استقبل وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد ان اتيك في المستقبل
وَالوجه الاخر ما عدوت فيما مضى ان اتيك وتجعل اتيك في موضع اتيتك
وهذا اعني قوله ويجوز ان تجعل افعل في موضع فعلت وَانما جاز ذلك
لانك تقول كنت اتيتك وكنت اتيك ومعناهما وَاحد وجيتك اذ قام زيد
وَاذ يقوم زيد ومعناهما وَاحد وَانما يجوز ذلك اذا اتقدم قبله شيء قد
مضى او شيء فيه دلالة على المضي وَالفعل المستقبل مصاحب له كما تقول
جاني زيد امس يضحك ويضحك وان كان ماضيا وهو بمنزلة الحال المصاحبة
للجائي وكونه في وقته وَلا يجوز الماضي في موضع المستقبل الا في المجازاة
نحو ان فعلت فعلت لو قلت يكون زيد قام لم يجز كما جاز كان زيد يقوم
فهذا فرق وَاضح وقوله ما اعدو ان جالستك فمعناه ما اعدو الساعة
مجالستك فيما مضى كان المجالسة فيما مضى شيء قد ثبت فهو لا يعدوه
وَلا يتجاوزه كما تقول لا اعدو زيدا ولا اعدو ادراكه ومعنى ذلك اني لا
اعدو ذلك الى غيره وَانما لم يجز ما اعدو ان اجالسك امس لان قولك
اعدو مستقبل وَاذا كان ابتداء الكلام مستقبلا لم يجز ان يكون
بعده المستقبل في معنى الماضي وَانما قال انه لا يجوز ويقصد لانه
جعله بمنزلة وينبغي له ان يقصد فناب يقصد عن ينبغي له ان
يقصد ومن اجل ذلك تضمن معنى الامر ولم يحمل على انه ومثله
في القران وَالوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وفيها معنى
ينبغي له ان يرضعن ويكون في ذلك معنى الامر وان لم يكن لفظ
الامر كما لو قال المولى لعبده الواجب عليك ان تفعل او الذي اريده
منك ان تخرج الى السوق وجب عليه فعل ذلك وان لم يظهر
لفظ الامر له بذلك

هذا باب الجزاء

فما يجازى به من الاسماء غير الظروف من وما وايهم وما يجازى به
من الظروف اي حين ومتى واين واني وحيثما ومن غيرهما ان واذما
ولا يكون الجزاء في حيث ولا في اذ حتى يضم الى كل وَاحد منهما ما
فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكانما ليست ما فيهما بلغو ولكن كل وَاحد
منهما مع ما بمنزلة حرف وَاحد فما كان من الجزاء باذ ما قول
العباس بن مرداس

اذ ما اتيت على الرسول فقل له   حقا عليك اذا اطمان المجلس

وقال الاخر وقال الراهو لهمام بن عبد الله السلولي

اذ ما ترينى اليوم مزجى ظعينتي   اصعد سيرا في البلاد وافرع

فاني من قوم سواكم وانما   رجالي فهم بالحجاز واشجع

سمعناهما ممن يرويهما عن العرب وَالمعنى اما وحاجاه باني قول لبيد

فاصبحت انى تاتها تلتبس بها   كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

وفي اين قول ابن همام السلولي

اين تضرب بنا العداة تجدنا   نصرف العيس نحوها للتلاقي

وَاما منع حيث ان يجازى بها انك تقول حيث تكون اكون فتكون وصل
لها كانك قلت المكان الذي تكون فيه اكون وبين هذا انها في الخبر
بمنزلة انما وكانما وَاذا انه يبتدا بعدها الاسماء انك تقول حيث
عبد الله قائم زيد واكون حيث زيد قائم فحيث كهذه الحروف التي
يبتدا بعدها الاسماء في الخبر ولا يكون هذا في حروف الجزاء فاذا ضممت
ما صارت بمنزلة ان وما اشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل ان تجي
بما وصارت بمنزلة انما وَاما قول النحويين يجازى بها كل شيء يستفهم
به فلا يستقيم من قبل انك تجازى بان وبحيثما واذما ولا يستفهم بهن
الاستفهام ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام الا ترى انك اذا استفهمت
لم تجعل ما بعده صلة وَالوجه ان تقول الفعل ليس في الجزاء بصلة
لما قبله كما انه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله فهذا في الجزا ليس
بصلة لما قبله كما ان ذلك في الاستفهام ليس بموصل لما قبله وتقول
من يضربك في الاستفهام وفي الجزاء من يضربك اضربه فالفعل فيهما
غير صلة وسالت الخليل عن مهما فقيل هي ما ادخلت معها ما لغوا بمنزلتها
مع متى اذا قلت متى ما تاتني اتك وبمنزلتها مع ان اذا قلت اما تاتني اتك
وبمنزلتها مع اين كما قال الله تبارك وتعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
وبمنزلتها مع اي اذا قلت ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولكنهم
استقبحوا ان يكرروا لفظا وَاحدا فيقولوا ماما فابدلوا الهاء من الالف
التي في ما الاولى وقد يجوز ان يكون مه كاذ ضم اليها ما وسالت
الخليل عن قوله كيف تصنع اصنع فقال هي مستكرهة وليست من
حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء لان معناها على اي حال تكن اكن
وسالته عن اذا ما منعهم ان يجازوا بها فقال الفعل في اذا بمنزلته
الفعل في اذ اذا قلت اتذكر اذ تقول فاذا فيما يستقبل بمنزلة
اذ فيما مضى ويبين ان اذا تجي وقتا معلوما الا ترى انك تقول اتيك
اذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت اتيك ان احمر البسر كان قبيحا
فان ابدا مبهمة وكذلك حروف الجزاء وَاذا توصل بالفعل فالفعل
في اذا بمنزلته في حين كانك قلت الحين الذي تاتيني فيه اتيك
فيه قال ذو الرمة

تصغي اذا شدها بالرحل جانحة   حتى اذا ما استوى في غرزها تثب

وقال اخر وهو الفرزدق فيما زعم بعض النحويين

اذا ما الخبز تادمه بلحم   فذاك امانة الله الثريد

وقد جاز في الشعر مضطرين شبهوها بان حيث رأوها لما
يستقبل وانها لا بد لها من جواب وقال قيس بن الخطيم
الانصاري

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها   خطانا الى اعدائنا فنضارب

القافية مكسورة وقال الفرزدق

ترفع لي خندف وَالله يرفع لي   نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

وقال بعض السلوليين

اذ الم تزل فى كل دار عرفتها   لها واكف من دمع عينيك يسجم
ويروى تسكب فهذا اضطرار وهو فى الكلام خطاء ولكن الجيد
قول كعب بن زهير
واذ اما تشاء تبعث منها   مغرب الشمس ناشطا مذعورا
واعلم ان حروف الجزاء تجزم الافعال ويجزم الجواب بما قبله وزعم
الخليل انك اذ اقلت ان تاتنى اتك فاتك انجزمت بان تاتنى كما تنجزم اذا
كانت جوابا للامر حين تقول ايتنى اتك وزعم الخليل ان ان هى
ام حروف الجزاء فسالته لم قلت ذلك فقال من قبل انى ارى
حروف الجزا قد يتصرفن فيكن استفهاما ومنها ما تفارقه ما فلا يكون
فيه الجزاء وهذه على حال واحدة ابدا لا تفارق المجازاة واعلم انه
لا يكون جواب الجزاء الا بفعل او بالفاء فاما الجواب بالفعل فنحو قولك
ان تاتنى اتك وان تضرب اضرب ونحو ذلك واما الجواب بالفاء فنحو
قولك ان تاتنى فانا صاحبك ولا يكون الجواب فى هذا الموضع بالواو
ولا بثم الا ترى ان الرجل يقول افعل كذا وكذا فتقول فاذا يكون
كذا وكذا وتقول لم اغث امس فتقول قد اتاك الغوث اليوم ولو
ادخلت الواو وثم فى هذا الموضع تريد الجواب لم يجز وسالت
الخليل عن قول الله عز وجل وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون فقال هذا متعلق بالكلام الاول كما كانت الفاء معلقة
بالكلام الاول وهذا هاهنا فى موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء
فى موضع الفعل قال ونظير ذلك قول الله عز وجل سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون بمنزلة ام صمتم ومما يجعلها بمنزلة الفاء
انها لا تجى مبتداة كما ان الفا لا تجى مبتداة وزعم الخليل ان ادخال
الفاء على اذا قبيح ولو كان ادخال الفاء على اذا حسنا لكان الكلام
بغير الفاء قبيحا فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها
فصارت اذا هاهنا جوابا كما صارت الفاء جوابا وسالته عن قوله
ان تاتنى انا كريم فقال لا يكون هذا الا ان يضطر شاعر من قبل
ان انا كريم يكون كلاما مبتدا والفاء واذا لا يكونان الا معلقتين
بما قبلهما فكرهوا ان يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفا وقد
قاله الشاعر مضطرا يشبهه بما يتكلم به من الفعل قال
من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله مثلان
وقال الاسدى
بنى ثعل لا تنكعوا العنز شربها   بنى ثعل من ينكع العنز ظالم
وزعم انه لا يحسن فى الكلام ان تاتنى لافعلن كذا وكذا الا لو قلت
ان اتيتنى لاكرمنك وان لم تاتنى لاغمنك جاز لانه فى معنى لئن
اتيتنى لاكرمنك ولئن لم تاتنى لاغمنك ولا بد من هذه اللام
مضمرة او مظهرة لانها لليمين كانك قلت والله لئن اتيتنى
لاكرمنك فان قلت لئن تفعل لافعلن قبح لان لافعلن على
اول الكلام وقبح فى الكلام ان تعمل ان او شى من حروف الجزاء فى
الافعال حتى تجزمها فى اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله
الا ترى انك تقول اتيك ان اتيتنى ولا تقل اتيك ان تاتنى الا فى شعر
لانك اخرت ان وما عملت فيه ولم تجعل لان جوابا ينجزم بما قبله
فهكذا جرى هذا فى كلامهم الا ترى انك لو قال وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وقال والا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين
لما كانت ان العاملة لم يحسن الا ان يكون لها جواب ينجزم بما قبله فهذا
الذى بينا كلها فى كلامهم اذا اعملت وقد تقول ان اتيتنى اتيك اى اتيك

ان اتيتنى قال زهير
وان اتاه خليل يوم مسئلة   يقول لا غايب مالى ولا حرم
ولا يحسن ان تاتنى اتيك من قبل ان ان هى العاملة وقد جاء فى
الشعر قال جرير بن عبد الله البجلى
يا اقرع بن حابس يا اقرع   انك ان يصرع اخوك تصرع
اى تصرع ان يصرع اخوك ومثل ذلك قوله
هذا سراقة للقران يدرسه   والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب
اى المرء ذيب ان يلق الرشا قال الاصمعى وهذا قديم انشدنيه
ابو عمرو وقال ذو الرمة
وانى متى اشرف على الجانب الذى   به انت من بين الجوانب ناظر
اى ناظر متى اشرف فجاز هذا فى الشعر وشبهوه بالجواب اذا كان جوابا
منجزما لان المعنى واحد كما شبه الله يشكرها وظالم باذا هم يقنطون
جعله بمنزلة يظلم ويشكرها الله لما كان هذا بمنزلة قنطوا وكما قالوا
فى اضطرار ان تاتنى انا صاحبك يريد معنى الفاء فشبهه ببعض ما يجوز
فى الكلام حذفه وانت تعنيه وقد يقال ان اتيتنى اتك وان لم تاتنى
اجزك لان هذا موضع الفعل المجزوم وكانه قال ان تفعل افعل ومثل
ذلك قول الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها فكان فعل وقال الفرزدق
دسّت رسولا بان القوم ان قدروا   عليك يشفوا صدورا ذات توغير
وقال الاسود بن يعفر
الا هل لهذا الدهر من متعلل   عن الناس مهما شاء بالناس يفعل
وقال ان تاتنى فاكرمك اى فانا اكرمك فلا بد من رفع فاكرمك اذا اسكت
عليه لانه جواب وانما ارتفع لانه مبنى على مبتدا ومثل ذلك قول
الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه ومثله قوله تعالى ومن كفر
فامتعه قليلا ومثله قوله عز وجل فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا
رهقا قال المفسر فرق سيبويه بين حيثما وبين اذ ما فجعل
حيثما فى حيز الظروف التى يجازى بها فهى اسم مثل اين ومتى وجعل
اذ ما فى حيز الحروف لانه ذكر ما كان من غير الاسماء والظروف فذكر
ان واذ ما والفرق بينهما ان اذ لما ضمت اليها ما وجوزى بها خرجت عن معناها
لانها كانت من قبل دخول ما عليها لما مضى من الزمان وبعد دخولها
للمستقبل كان وقد تركب الشيان فيخرجان عن حكم كل واحد منهما الى
حكم مفرد نحو لولا وهلا وغيرهما وجعلهما سيبويه حرفا لوقوعهما موقع ان
ولم ينفرد ليدل على اسميتها وما علمنا احدا من النحويين ذكر اذ ما غير
سيبويه الا ان يكون من بعض اصحابه ومن ياخذ عنه وقد قال بعض
النحويين اذ ما هى اما عدلوا عن اما اليها لان اما لا تكاد تاتى الا بدخول النون
على الفعل الذى بعدها نحو قول الله عز وجل فاما تثقفنهم فى الحرب
فشرد بهم من خلفهم واما تخافن من قوم خيانة واما ترين من
البشر احدا وليس فى القران فيما اعلم فعل بعد اما الا بالنون فلما
احتاج الشاعر الى اما وكانت النون تكسر البيت جعل مكانها اذ ما
واما دخول ما على حيث للمجازاة بها كقولك اقمت حيث زيد مقيم وحيث
زيد مقيم اقيم او اقمت لم يجز فلما ارادوا المجازاة بها لزمهم ابهامها
واسقاط ما يوضحها والزموها ما كما الزموا اما ايما وكاينما وربما وجعلوا لزوم
ما دلالة على ابطال مذهبها الاول وجعلوها بمنزلة اين فى المجازاة ولم
تزل عن معناها الاول وقصد المكان بها كزوال اذ عن معناها الاول
واما قول لبيد   فاصبحت انى تاتها تلتبس بها

نفى معناه بعض اللبس والبيت فى موضعين فيه اختلاف رواية احدهما ان تاتها تلتبس بها وتنتبس بها والاخر تحت رحلك وتحت رجلك ومعناه انه يخاطب رجلا قد وقع فى معضلة وقصة صعبة يعسر التخلص منها فيقول كيف اتيت هذه المعضلة من قدام او من خلف تلتبس بها ولا يتخلص وهو جواب الشرط والالتباس بها والاختلاط بها وتنتبس يصبك منها بوس وكلا مركبيها تحت رجلك شاجر يعنى مركبيها من قدام ومن خلف وشاجر داخل تحت الرحل او تحت الرجل واذا دخل الشىء تحت شيئين ففرجهما فقد شجرهما ومركبيها يعنى مركبى المعضلة وقد بين ان مركبيها من قدام وخلف فى البيت الذى بعده

فان تتقدم تلق منها مقدما غليظا وان اخرت فالكفل فاجر

والكفل كساء يضعه الرجل على ظهر البعير ثم يركبه يتوقى العرق وفاجر مايل ٥ وقد عاب قوم رد سيبويه على النحويين حين حكى عنهم انهم قالوا يجازى بكل شىء يستفهم به فقال سيبويه لا يستقيم هذا من قبل انك تجازى بان وبحيثما واذما فقال العايب وهو ابو عمر الجرمى ومن وافقه لا يكون ما قاله سيبويه ردا عليهم لانهم لم يقولوا لا تكون المجازاة الا بما يستفهم به فيلزمهم هذا وانما قالوا تكون المجازاة بما يستفهم به ولا يمنع هذا المجازاة بغيره كما لو قال قايل يكون الرفع بانه الفاعل والنصب بانه مفعول به لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما وعابوا ايضا ما حكى عنهم يجازى بكل شىء يستفهم به وليس بينهم خلاف انه لا يجازى بالف الاستفهام وبهل ٥ قال المفسر اما الاول فان الذى حكى عنهم انهم قالوه هو ان اصل الجزاء الاستفهام وكل شىء جوزى به انما هو منقول من الاستفهام فان اهل العلم يجازون بحيثما وان وهما لا يكونان استفهاما فهذا تخريج هذا واما الثانى فقد فهم عن سيبويه انه اراد الاسما التى يستفهم بها لانهم لا يختلفون فى الحروف انها لا يجازى بها وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم ان يقال انتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها وكذلك كيف يستفهم بها ولا يجازى بها ٥ واما مهما ففيها وجهان احدهما ما قاله الخليل وهو ان اصلها ما زيدت عليها ما اخرى كما تزاد ما على متى فى قولك متى ما تفعل افعل وما الاولى فى هذا القول للمجازاة والثانية زايدة والاخر ما قاله ابو اسحاق الزجاج ان اصلها مه فى معنى اسكت للكلام يتكلم به وما بعدها للمجازاة والدليل على ان مهما قد تضمنت معنى ما انه قد يعود اليها الضمير من ما بعدها كما يعود الى ما قال المتنخل الهذلى

اذا اسدته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه

فالهاء فى كفاه عايدة الى مهما كما تعود الى ما ولا يكون مثل هذا العايد فى اين ومتى لا تقول اين تكن اكن فيه ولا متى تاتنى اتك فيه واما كيف فان الخليل قال فى المجازاة بها هى مستكرهة ولم يحتج لذلك بل قوى المجازاة بها حين قال معناها على اى حال تكن اكن قال المفسر احتاج ان ابين ان كيف حقيقتها وموضعها انها اسم غير ظرف وان كان قد يودى معناها قولهم على اى حال والدليل على ذلك انك اذا قلت كيف هذا الثوب فالجواب ان يقال خشن او لين او طويل او قصير او نحو ذلك وكذلك اذا قال كيف زيد فالجواب سمح او صعب او شجاع او جبان او ما اشبه ذلك ولو قال على اى حال زيد لقلت على حال شدة او على حال رخاء وهذا انما يقتضيه لفظ السؤال ولو كان كيف ظرفا لم يمتنع دخول حروف الجر عليه كدخولها على متى واين فى قولك الى متى يكون هذا ومن اين اقبلت فلو قال قايل كيف زيد فقيل فى جوابه على حال سيئة او على حال حسنة لجاز وليس بجوابه على الحقيقة والموضوع ولكن يجوز ذلك لان معناها معنى سيئ الحال او حسن الحال الذى هو الجواب المطابق للسؤال بكيف وقد اختصت كيف باشياء ليست فى نظايرها منها انها اسم ليس بظرف ولا يكون لها عايد ولا يخبر عنها كمن وما واى تقول من ضربته وما اكلته واى اتيته وتقول من فى

الدار

الدار وما عندك واى خلفك ولا تقول كيف ضربته والهاء عايدة الى كيف ولا كيف فى الدار كما قلت من فى الدار على الابتداء والخبر ومنها انه لا يكون جوابها الا نكرة وجواب اخواتها يكون معارف ونكرات تقول القايل كيف زيد فيقال له سخى او بخيل او شجاع او جبان ولا يجوز ان يقال السخى ولا البخيل ولا الشجاع ولا الجبان وقد يقال فى جواب من زيد اخوك ويقال فى جواب ما طعامك اللحم والخبز ويقال لحم وخبز وقد يقال فى جواب اى الناس زيد اخوك او هذا من زيد اخوك او نحوها من المعارف ويقال رجل بجنبك ورجل فى دارك او نحو ذلك من النكرات فاما منع المجازاة بها ففيه قولان احدهما انه لما كان اخواتها معارف ونكرات وقصرت هى على احد الامرين ضعفت عن التصريف لها فى المجازاة والقول الاخر انها لما لم يخبر عنها ولا يعود اليها ضمير كما يكون ذلك فى من وما واى ضعفت عن تصريفها فى مواضع نظايرها من المجازاة ولم تكن ضرورة تضطر اليها فى المجازاة اذ كانت على اى حال تغنى عنها كما قد ذكرناه وتركوا المجازاة بكم لان ما ومن يغنيان عنها لانهما فى المجازاة لقليل ما ينفعان عليه وكثيره الا ترى انك قلت ما تشتر اشتر فمعناه ان تشتر قليلا اشتر مثله وان تشتر كثيرا اشتر مثله وليس المتكلم بها لم كم يشتريه ولا هو مستدع من المخاطب تعريفه مقدار ما يشتريه وانما وضعت كم ليتعرف بها المتكلم مقدار ما يسيل عنه لتتفق عليه واما المجازاة باذا فالذى منع من المجازاة بها الا فى الشعر ان اذا كرها فى الكلام كالمعترف بانها كاينة كقولك اذا طلعت الشمس فاتنى فالمتكلم معترف بطلوع الشمس وحق ما يجازى به الا يدرى ايكون ام لا يكون كقولك ان تقدم زيد زرته وان تمطر اليوم نجلس للحديث ولا يدرى ايقدم زيد ام لا ولا يدرى اتمطر اليوم ام لا ولذلك حسن اذا احمر البسر فاتنى وقبح ان احمر البسر فاتنى لاحاطة العلم ان احمرار البسر كاين وانما جازت المجازاة بها فى الشعر لانها قد شاركته فى الاستقبال ان فى الاستقبال ولان وقتها غير معلوم فاشبهت لجهالة وقتها ما لا يدرى ايكون ام لا وقد يستعمل اذا فى الموضع الذى يحسن فيه ان ولا يبين بينهما فرق للمشابهة التى بينهما وكذلك تستعمل ان فى موضع اذا كقول القايل ان مت فاخرجوا ثلث مالى للفقراء ٥ والمساكين وقال الله تبارك وتعالى افاين مات او قتل والموت كاين لا محالة وقال الشاعر

كم شامت بى ان هلكت وقايل لله دره

وقال اخر

اذا انت لم تنزع عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل

وقد يجوز ان ينزع ويجوز ان لا ينزع ولا يحيط العلم باى ذلك يكون وقولهم ان مات زيد كان كذا احسن من قولك ان احمر البسر لان الموت وان كان معلوما انه كاين فلا يعرف وقته واحمرار البسر معروف الوقت واما قوله اذا لم تزل فى كل دار فان ابا عمر الجرمى كان يفسره اذا لم تزل المراة فى كل دار عرفتها لها يسكب واكف من دمع عينيك وخبر لم تزل المراة فى كل دار وجواب اذا يسكب المضمرة قبل واكف وتفسيره يسكب الذى فى اخر البيت ومثله فى الكلام لو تكلم به اذا لم يزل زيد قايما عمرو ويقيم على معنى يقيم عمرو يقيم وترتب واكف من المعرفة لانه موصول بقوله من دمع عينيك وقال الاخفش اذا لم تزل عينك فى هذه الدار لها واكف سجمت وجعل لها واكف خبر لم تزل وتسجم جواب اذا اراد ذكرت يسكب ويسجم لان البيت يروى على الوجهين وقوله وبجزم الجواب بما قبله يجوز ان يكون بجملة ما قبلها وهو ان والشرط ويحتمل ان يكون بان وحدها والاختيار عندى ان يكون بان وحدها وقد مضى ذكر اختيارى رفع خبر الابتدا بالابتدا واما قول الخليل انها هى ام حروف الجزاء فلانها تدخل على الجزاء فى جميع وجوهه ٥

وليست كذا سائر ما يجازى به لان من يجازى بها فيما يعقل وما فيما لا يعقل ه
واي فيما يتبعض ومتى للزمان واين وحيثما للمكان واني نحو من ذلك واذ ما
يتكلم بها القليل منهم وما كل العرب يعرفها ومما يدل ان ان ام حروف
الجزاء انها قد يسكت عليها ويحذف الشرط بعدها والجواب ولا يفعل
ذلك بغيرها يقول القائل لا آتي الامير لانه جائر فيقال ائته وان هو
وكذلك لا اصلي خلف فلان لانه اعمى فيقال صل خلفه وان يراد
بذلك وان كان اعمى فصل خلفه وانشد بعض النحويين في ذلك

قالت سليمى ليت لي بعلا يمن   يغسل عن جلدي ويسيني الحزن
وحاجة ليس لها عندي عن   مستورة قضاؤها منه وين
قالت بنات العم يا سلمى وان   كان عييا معدما قالت وان

والذي احوج الى ادخال الفاء وجواب الجزاء ان اصل الجواب ان يكون
فعلا مستقبلا لانه شيء مضمون فعله اذا فعل الشرط او وجد مجزوما
ملتبسا بما قبله من الشرط وان هي التي تربط احدهما بالاخر ثم عرض
في الكلام ان يجازى بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب وان لا نقل
فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم فاتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر
ويجعلونه مع ما بعده في موضع الجواب وذلك الحرف قولك ان تزرني
فعندي سعة وان تاتني فالمنزل لك واختاروا الفاء دون الواو ودون
ثم لان حق الجواب ان يكون عقيب الشرط متصلا به لانه بالشرط
يستوجب ومن اجل وقوعه يقع والفاء توجب ذلك لانها في العطف
بعد الذي قبله متصل به وتركوا الواو لانها لا تدل على الترتيب
وعدلوا عن ثم لان بينها وبين ما قبلها اكثر من مهلة الفاء وقد
حذفت العرب الفاء في الجواب في ضرورة الشاعر ويستدل ذلك
ان اصل الجواب لا يكون فيه فا وعلى ما ذكرناه وتقديره من يفعل ه
الحسنات الله فالله ويروى فالرحمن والذي قبله
من يفعل الخير فالرحمن يشكرها وليس في هذه الرواية ضرورة ويشكو
الشرط لم تقديره فهو ظالم ويكثر في المجازاة حذف المبتدا بعد الفاء
لانه يجري ذكره في الشرط كقولك ان تاتني فمحبو لان المخاطب قد جرى
ذكره في الشرط كقولك ان تاتني فمحبو وان يزرني زيد فمكرم تقديره
فانت محبو لان المخاطب قد جرى ذكره في تاتني وان يزرني زيد فهو
مكرم لانه قد جرى ذكره ه واما قوله ان تاتني لا افعلن ففيه
وجهان احدهما تقدير الفاء ان تاتني فلا افعلن والاخر نية التقديم
كانه قال لا افعلن ان تاتني وكلاهما غير حسن اما حذف الفاء فقد
ذكرناه آنفا واما التقديم فانه لا يحسن مع جزم الشرط بان فاذا
لم يجزم بها حسن كقولك ان اتيتني لاكرمنك وان لم تاتني لاغمنك
ومن اجل هذا الزموا الشرط الفعل الماضي في اليمين كقولك والله
لئن اتيتني لاكرمنك ووالله لئن جئتني لا ازورك لان جواب
اليمين يغني عن جواب الشرط ويبطل جزمه ويصير بمنزلة ما ذكر قبله
كانه قال والله لا ازورك وانما صارت ان اذا جزمت اقتضت مجزوما
بعدها لانها جزمت ما بعدها فظهر انها تجزم وجزمها يتعلق بفعلين
فاذا لم يظهر جزمها في الثاني صار بمنزلة حرف جار لم يؤت بعده
بمجرور ومن اجل ذلك قال الله تبارك وتعالى قالا ربنا ظلمنا ه
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فقال لنكونن
لان جزم بتغفر لم يبن وقال والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
لما كانت ان هي الجازمة لتغفر واما قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه
فذكر الاصمعي ان هذا البيت لم يتم وان ابا عمرو انشده اياه والها

في بدرسه

في بدرسه للصدر تقديره للقرآن يدرس درسا وكني عن الدرس ه ولو
قلنا ضربته زيدا على هذا التاويل لجاز تقديره ضربت الضرب زيدا
وكني عنه لان الضرب قد دل عليه ضربت ولا يحسن ان تكون الهاء ضمير
القرآن لان القرآن وان كانت فيه اللام فقد جعل بمنزلة المفعول
واللام في صلة يدرس ولو قلت القرآن يدرسه لم يجز ان تنصب
القرآن بيدرس والهاء ضميره وكذلك قول الله عز وجل الذين
هم لربهم يرهبون ولا يجوز يرهبونه والهاء للرب جل وعز ومثل
هذا قول زهير بن جناب

من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحيه

على معنى قد نلت النيل وحق الكلام من كل ما نال الفتى قد نلت
كانه قال كل ما نال الفتى قد نلت ومن اجل الهاء كان الاصمعي ينكر
هذه الرواية ويروى ولكل ما نال الفتى قد نلته وكان لا يتوهم
في نلته المصدر ه واما جعلهم اذا في موضع الفاء في الجواب فيمكن
ان يكون تشبيها باذا التي للمفاجاة لان الشرط يودي الى الجواب
فكانه هجم عليه واثاره وكذلك طريق المفاجاة الا ترى انك اذا
قلت اصابتهم سيئة فاذا هم يقنطون كانت مفاجاة واصابة السيئة
هجمت به على القنوط واذ ادخل حرف الجزاء صار شرطا وجزاء والمعنى
في مصادفة الاول للثاني قائم واكتفي باذا من الفاء واستتبع ذكر الفاء
معها في المجازاة وقد يجزم الجواب وان كان الشرط غير مجزوم واحسن
ذلك ان يكون الشرط بكان لتوغل كان في باب المجازاة ووقوعها على كل
ماض ومستقبل وذلك في قول الله تبارك وتعالى من كان يريد
الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها ولولا كان لم يقو الا في
الاستعمال لان قولك ان تاتني اتك احسن من ان اتيتني اتك وانما
يجي في الشعر اكثره ه وقول سيبويه ان تاتني فاكرمك اكرمك عنده
مرفوع لانه واقع موقع الابتدا اي فانا اكرمك وانما ذهب الى هذا لان
دخول الفاء انما احتيج اليه بسبب المبتدا او الخبر على ما ذكرته قبيل
هذا الفصل ولولا ذلك لقال ان تاتني اكرمك وباقي الباب مستغن
عن شرحه بوضوح كلام سيبويه او بشرح نظيره

هذا باب الاسما التي يجازى بها

ويكون بمنزلة الذي وتلك الاسماء التي يجازى بها من وما وايهم فاذا جعلتها
بمنزلة الذي قلت ما تقول اقول فيصير تقول صلة لها حتى تكمل
اسما فكانك قلت الذي تقول اقول وكذلك من ياتيني اتيه وايها
تشا اعطيك قال الفرزدق

ومن يميل امال السيف ذروته   حيث التقى من حفافي راسه الشعر

وتقول اتي من ياتيني وتنقصه واقول ما تقول واعطيك ايها
تشا هذا اوجه الكلام واحسنه وذلك انه قبيح ان يوخر حرف الجزا
اذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي ولو جزموه ها هنا
لحسن ان تقول اتيك ان تاتني واذا قلت اتي من اتاني فانت بالخيار
ان شئت كانت اتاني صلة وان شئت كانت بمنزلتها في ان فقد يجوز في
الشعر اتي من ياتني وقال الهذلي

فقلت تحمل فوق طوقك انها   مطبعة من ياتها لا يضيرها

هكذا انشده يونس كانه قال لا يضيرها من ياتها كما كان وانى متى
اشرف ناظر على القلب ولو اريد به حرف الجزا لجاز فجعلت كان
واذا قلت اقول مهما تقل واكون حيثما تكن واكون اين تكن واتيك متى

تأتني وتلتبس بها أتى تأتها لم يجز إلا في الشعر وكان جزما من قبل أنهم
لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة ما يكون محتاجا إلى الصلة حتى تكمل اسما
ألا ترى أنه لا يقال مهما تصنع قبيح ولا في الكتاب مهما تقول إذا أراد أن
يجعل القول وصلا فهذه الحروف بمنزلة أن لا يكون الفعل صلة لها فعلى
هذا أجرى الباب ۵ قال المفسر هذه الأسماء التي يجازى بها هي
المذكورة في هذا الباب إنما يجازى بها إذا كانت مبتدأة في اللفظ غير
واقع عليها عامل خافض ولا غيره وهذه الأسماء إن جرت مجرى إن في
كونها صدرا إذا جوزي بها فإنها تدخلها الأشياء الخافضة إذا كانت
في صلة ما بعدها أو كانت مبتدأة وذلك للضرورة المؤدية إلى ذلك
فيها دون إن تقول بمن تمرر أمرر به وعلى أيهم تنزل أنزل عليه
وفيما تزهد أزهد فيه فالباء في صلة تمرر الذي هو شرط وفي موضع نصب
بها وعلى في صلة تنزل وهي في موضع نصب بها ومن وما وأيهم قد
تضمنت الأسماء وحروف الجزاء والأفعال التي بعدهن أفعال تتعدى
بحروف الجر وحروف الجر لا تكون إلا قبل الأسماء متصلات بها فقادت
الضرورة إلى تقديمها لذلك وتأخير الأفعال العاملة فيها لأن الفعل
قد يجوز أن يعمل النصب فيما قبلها فلم تكن بنا ضرورة إلى تقديم
فعل الشرط عليها فإذا أتينا بإن انفصل الاسم من إن فوقع حرف الجر على
الاسم وهو بعد إن فلم يحتج إلى تقديمه كقولك إن تمرر بزيد أمرر
به وإن تنزل على زيد أنزل عليه وإن تزهد في شيء أزهد فيه وكذلك
إن وقع الشرط باسم مضاف قدمته وأضفته إلى اسم المجازاة ضرورة
كقولك غلام من تضرب أضرب وصاحب أيهم تعاشر أعاشر تنصب
غلام بتضرب وصاحب بتعاشر ولا بد من تقديمه من حيث كان خافضا
لما بعده ولو كانت إن لم يجز تقديم شيء عليها لانفصال الاسم
منها كقولك إن تضرب غلام زيد أضرب وكذلك المبتدأ المضاف
إلى هذه الأسماء كان حقه أن يكون فاعل فعل الشرط ويكون مضافا
إلى الاسم الذي ليس بمبهم كقولك إن يأتك غلام زيد أو غلام خالد
أو غلام غيرهم فلما أبهمت فصار الاسم المبهم وهو من وأيهم وما
متضمنا للاسم والحرف أضفت إليه ضرورة كما أضفته إلى زيد وعمرو
وقدمته فبطل أن يكون فاعلا فرفع بالابتداء كذلك الفاعل إذا قدم
على الفعل رفع بالابتداء كقولك زيد قام وعمرو انطلق فإذا أوقعت
على هذه الأسماء عاملا قبلها من غير ما ذكرنا بطلت المجازاة بها وصارت
بمنزلة الذي واحتاجت إلى صلة على ما ذكره سيبويه ومثلها وهذا هو
المختار فيها وقد يجوز أن يكون قبلها ما يعمل فيها ويجريه مجرى فعل
لا يتعدى وليس بالمختار وذلك قولك إلى من تأتي آتي الوجه المختار فيه
أن يجعل من في موضع نصب بآتي وتأتي في صلته فيكون كقولك إلى الذي
تأتي ويجوز أن يكون بمنزلة قولك أخرج متى تأتي زيد وأقيم أين قام
زيد ويكون معناه أخرج إن أتاني زيد وأقيم إن قام زيد ويكون متى
وأين ظرفين لما بعدهما لا لأخرج وأقيم وكذلك آتي من أتاني كأنه قال
آتي إن أتاني زيد ولم يذكر لآتي مفعولا إلا أنه يعلم أنه يأتي الذي
يأتيه كما تقول ضربت وضربني زيد فيعلم أن ضربت واقع على
زيد وكذلك لو قلت إن يأتني زيد آته وحذفت الهاء لكان الوجه أن
تكون آته وأما قوله من يأتها لا يضيرها ففي رفع يضيرها وجهان أحدهما
بإضمار الفاء كما قال فلا يضيرها وهذا الوجه لا خلاف في جوازه والوجه
الآخر يرتفع على التقديم كأنه قال لا يضيرها من يأتها وقد خالف
سيبويه فيما أجازه من التقديم في هذا البيت اثنان أحدهما الذي

يرى

يرى أن الفعل المرفوع إذا وقع بعد الشرط لم يجز أن ينوى به التقديم
وإن حسن تقديمه وقائل هذا أحمد بن يزيد يقول إن أتيتني أكرمك
لا يجوز أن يكون بتقدير أكرمك إن أتيتني وإن كان يحسن أن تقول
أكرمك إن أتيتني والمخالف الآخر زعم أنه لا يجوز بتقدير التقديم فيه
لأنا إن قدمناه لم يجز أن يكون من فاعلا ليضيرها لأنها قد جزمت يأتها
ولا يجوز أن تجزم وهي فاعلة لفعل قبلها وإن لم تكن من هي الفاعلة
فلا تبين لها فاعل فلم يجز غيره التقديم من أجل ذلك ۵ فأما أبو
العباس فقد ذكرنا قوله قبل هذا وحجته أن المرفوع إذا وقع بعد
الشرط فقد وقع في موقعه فلا ينوى به التقديم الذي ليس بموضعه
كما لا يقال ضرب غلامه زيدا على نية ضرب زيدا غلامه لأن الغلام
وقع في موضعه لأنه فاعل وحق الفاعل التقديم والجواب عن هذا
أن الشرط على وجهين أحدهما أن يكون المعتمد المقصود تقديم الشرط
واتباع الجواب له كقوله إن تأتني آتك وإن تأتني فأنا مكرم لك فلا
يجوز تقديم الجواب على الشرط والآخر أن يكون الاعتماد على فعل
وفاعل ومبتدأ وخبر يبتديه المتكلم ويعلقه بشرط كما يعلقه بظرف
فيقول أكرمك إن أتيتني وأنا مكرم لك إن زرتني كما تقول أكرمك يوم
الجمعة فإذا قال إن أتيتني أكرمك فليس أكرمك بجواب فيكون تقديمنا
له إلى غير موضعه وإنما هو الفعل الذي القصد فيه التقديم ويدل
على ذلك أن القسم إذا حلف على شرط وجزاء جعل جواب القسم
نائبا عن جواب الجزاء وجعل إعرابه ولفظه على جواب اليمين دون
جواب الشرط في المجازاة وإن كان واقعا بعد الشرط وذلك قولك
والله لئن جفوتني لأزورنك فترفع لأزورنك وهو بعد جفوتني الذي
هو شرط فإن كان لأزورنك مجازاة فينبغي أن يكون مجزوما وإن كان
ينوى به غير المجازاة وهو واقع موقع الجزاء ما ينوى به غير الجزاء وقد ذكر
أبو بكر مبرمان عن أبي علي العباس المبرد أنه قال إذا قلت لئن
أتيتني لأكرمنك فإنما هو والله لئن أتيتني والله لأكرمنك وأضمرت
قال ولا تكون هذه إلا على قسمين ۵ قال المفسر وهذا غلط وسهو
من أبي العباس لأن الشرط إذا أفرد فليس بخبر والقسم إنما يقع على
خبر وما يصح فيه التصديق والتكذيب ألا ترى أن الاستفهام والأمر
والنهي لا يصح القسم عليهن لأنهن لسن بأخبار فكيف يصح القسم
على الشرط وحده وأما الذي يرد تقديم لا يضيرها لأنه لا فاعل معه فيجوز
أن يكون ضمير الفاعل على شريطة التفسير كما يكون في قولك ضربني وضربت
زيدا ونحو ذلك مما يضمر على شريطة التفسير كأنه قال لا يضيرها أحد إن
أتاها أحد لأن معنى من يأتها إن يأتها أحد فأضمر في يضيرها لأن الكلام
الذي بعدها فيه ذكر المضمر الذي أضمر على شريطة التفسير ۵ وأما قوله
مهما تفعل وأكون حيثما تكون وأكون أين تكن وآتيك متى تأتني وتلتبس
بها أنى تأتها فلا يجوز رفع ما بعدهن من الأفعال لأنهن لا يكن بمنزلة
الذي كما يكون من وما وأيهم فتجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع
ألا ترى أنك تقول مررت بمن يعجبني وبما يسرني وبأيهم يوافقني
ولا تقول مررت بمهما يسرني فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي
بطل رفع الفعل فيهن ووجبت المجازاة ووقع الجزم في فعل الشرط
إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول آتي إن تفعل وآتيك إن تأتني ولو
كان ماضيا لحسن كقولك أقول إن قلت وآتيك إن أتيتني لأن الشرط
لم يجزم وهذه الحروف الظروف التي يجازى بها لا تتمكن ولا يخبر
عنها كما يخبر عن ما ومن وأيهم ألا ترى أنك تقول ما تصنع قبيح على أن

ما مبتداة وتصنع في صلته وتبيح خبره ولا يجوز مهما يصنع فتبيح لان
مهما لا يخبر عنهما وتقول في الكتاب ما تقول بمعنى مكتوب عندي ما تقول
فتكون ما مبتداء بمنزلة الذي وتقول صلتها وفي الدار خبر مقدم كما
تقول في الدار صنيعك ولا يجوز على هذا في الكتاب مهما تقول اذا
جعلت تقول صلة لهما كما تجعلها صلة لما

هذا باب ما تكون فيه الاسماء

التي يجازى بها بمنزلة الذي وذلك قولك ان من ياتيني اتيه وكان
من ياتيني اتيه وليس من ياتيني اتيه وانما اذهبت الجزاء من هاهنا
لانك اعملت كان وان ولم يسغ لك ان تدع كان واشباهه معلقة
لا تعملها في شيء فلما اعملتهن ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه الا ترى
انك لو جئت بان ومتى كان محالا فهذا دليل على ان الجزا لا ينبغي له
هاهنا بمن وما واي فان شغلت هذه الحروف بشيء جازيت فمن ذلك
قولك انه من ياتنا ناته وقال الله تعالى ذكره انه من يات ربه
مجرما فان له جهنم وكنت ممن ياتني اته وتقول كان من ياته
يعطه وليس من ياته يحببه اذا اضمرت الاسم في كان او في ليس
لانه حينئذ بمنزلة لستُ وكنتُ فان لم تضمر فالكلام على ما
ذكرنا وقد جاء في الشعر ان من ياتني اته قال الاعشى

ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب

وقال امية بن ابي الصلت

ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل

فزعم انه انما جاز حيث اضمر الهاء واراد انه ولكنه كما قال الراعي

فلو ان حق اليوم منكم اقامة وان كان سرح قد مضى فتسرعا

اراد فلو انه حق ولو لم يرد الهاء كان الكلام محالا وتقول قد علمت
ان من ياتني اته من قبل ان ان هاهنا فيها اضمار الهاء ولا تجيء مخففة
الا على ذلك كما قال

اكاشره واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص

ولا يجوز ان تنوى في كان واشباه كان علامة اضمار المخاطب ولا تذكرها
لو قلت ليس من ياتك تعطه تريد لست لم يجز ولو جاز ذا لقلت كان من
ياتك تعطه تريد به كنت قال الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل

فهذا يريد معنى الهاء ولا يخفف ان الا عليه كما قال قد علمت ان لا تقول
اي انه لا تقول وقال تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وليس هذا
بقوي في الكلام كقوة ان لا يقول لان لا عوض من ذهاب العلامة الا
ترى انهم لا يكادون يتكلمون به بغير الهاء فيقولون قد علمت ان
عبد الله منطلق ٥ قال المفسر قد ذكرنا ان الاسم الذي يجازى
به لا يعمل فيه الا فعل الشرط او ما يتصل بفعل الشرط والابتدا
فاذا دخل عليهما مما قبلها ما ينصبها او يرفعها او يخفضها لم يجاز بها
وبطل عملها فلما قلت ان من ياتني وكان من ياتني انتصب من
بان وارتفع بكان فبطل تضمنها لحرف المجازاة لاستحالة وقوع حرف
المجازاة بعد هذه العوامل ومن اجل هذا قال سيبويه فلما اعملتهن
يعني العوامل في من ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه الا ترى
انك لو جئت بان ومتى كان محالا فاستدل باستحالة وقوع ان ومتى بعد
كان واشباهه ان من لا تقع بعدهن اذا كانت للمجازاة لتضمنها معنى ان
وذكر متى معها لان متى وان كانت اسما لا تدخل عليها العوامل التي

تدخل

تدخل على من وما واي لان هذه الاسما يخبر عنها ويدخل عليها جميع العوامل
التي تدخل على الاسما المتمكنة ومتى لا يخبر عنها وكذلك اين وحيثما واني
فاذا اشغلت هذه العوامل بشيء فصار الموضع بعده موضعا يقع فيه
المبتدا اجاز ان تقع من وما واي للمجازاة نحو قولك انه من ياتني اته
وكنت من ياتني اته وكان من ياته يعطه اذا اضمرت فيه اسما جرى ذكر
وكذلك ان جعلت فيه ضمير الامر والشان كقولك كان من يات زيدا
يكرمه والابيات التي انشدها فيها كلها ضمير محذوف منصوب بعد
ان ولكن فصار ما بعدها موضع ابتدا وخبر ومثله

ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء

ومعناه انه وكذلك لو خففت ان والاسم فيها مضمر كقوله

وتكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

لانه موضع يقع فيه الابتدا وقد علمت ان في المضمر ولم يجز ان تنوى
في كان واشباهه علامة اضمار المخاطب ولا تذكرها لان علامة اضمار
المخاطب في ليس وكان كعلامة المخاطب في الفعل الماضي وهو تاء ملفوظ
بها كقولك قمت وذهبت ولا يجوز حذفها لانها فاعل والفاعل لا يحذف
فيبقى الفعل فارغا من الفاعل ومن وجه اخر وهو ان علامة الفاعل
المخاطب تغير صيغة الفعل فلو حذفناها بقي كن في معنى كنت وليس
في معنى لست وهذا محال لانك لا تقول كن من ياتك تاته وليس
من ياتك تاته فاذا كان الفعل مستقبلا جاز ان ينوى لانه ليس له
علامة ملفوظ بها وذلك قولك للمخاطب تكون من ياتك تاته وفي يكون
ضمير الفاعل المخاطب وفي بيت الاعشى ان هالك كل من يحفى وينتعل
وفي حاشية كتاب ابي بكر مبرمان هذا معمول والبيت ان ليس يدفع
عن ذي الحيلة الحيل ٥ قال المفسر الشاهد في كلتي الروايتين
واحد لانه في اضمار الهاء في ان وتقديره انه هالك وانه ليس وباقي
الباب مفهوم

هذا باب يذهب فيه الجزاء

من الاسما كما ذهب في كان واشباهها غير ان ان وكان عوامل فيما بعدهن
والحروف في هذا الباب لا يحدث فيما بعدهن من الاسما كما احدثت ان
وكان واشباههما لانها الحروف التي تدخل على المبتدا او المبني عليه فلا تغير
الكلام عن حاله وسابين لك كيف ذهب الجزاء فيهن ان شاء الله تعالى
فمن ذلك قوله اتذكر اذ من ياتنا ناتيه وما من ياتينا ناتيه واما من
ياتنا نحن ناتيه وانما كرهوا الجزا هاهنا لانه ليس من مواضعه الا ترى
انه لا يحسن ان تقول اتذكر اذ ان تاتنا ناتك كما لم يجز ان تقول ان ان
تاتنا ناتك فلما ضارع هذا الباب باب ان وكان كرهوا الجزاء فيه وقد يجوز
في الشعر ان يجازى بعد هذه الحروف فتقول اتذكر اذ من ياتنا ناته
وانما اجازوه لان اذ وهذه الحروف لا تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل
ان يجي بها فقالوا ندخلها على ان من ياتنا ناته ولا تغير الكلام كانا قلنا
من ياتنا ناته كما انا اذا قلنا اذ عبد الله منطلق فكانا قلنا عبد الله منطلق
لان اذ لم تحدث شيا لم يكن قبل ان تذكرها قال لبيد

على حين من تلبث عليه ذنوبه يجد فقدها وفي المقام تدابر

ولو اضطر شاعر فقال اتذكر اذ ان تاتنا ناتك جاز له كما كان في من وتقول
اتذكر اذ نحن من ياتنا ناته فنحن فصلت بين اذ ومن كما فصل الاسم في
كان بين كان ومن وتقول مررت به فاذا من ياتيه يعطيه وان شئت
جزمت لان الاضمار يحسن هاهنا الا ترى انك تقول مررت به فاذا اجمل

الناس ومررت به فاذا ايما رجل فاذا اردت الاضمار فكانك قلت فاذا هو من ياتيه يعطه فان لم تضمر وجعلت اذا هي لمن فهي بمنزلة اذ لا يجوز فيها الجزم ٥ وتقول لاهن بانك تعطه ولاهن يعطك ناته من قبل ان لا لبست كاذ واشباهها لانها لغو بمنزلة ما في قول الله تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فانما هذه كشيء ليس قبله لا الا ترى انها تدخل على المجرور فلا تغيره عن حاله تقول مررت برجل لا قايم ولا قاعد وتدخل على النصب فلا تغيره عن حاله فتقول لا مرحبا ولا اهلا ولا تغير الشيء عن حاله يعني في الاعراب الذي كان قبل ان تصير ما بعدها فيهما بمنزلة حرف واحد لبست لا واذ واشباههما لا يتمن هذه المواضع ولا يكون الكلام بعدهن الا مبتدا وقال ابن مقبل

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من ياتها يتدسم

ووقوع ان بعد لا يقوي الجزاء فيما بعد لا وذلك قول الرجل لا ان اتيناك اعطيتنا ولا ان قعدنا عندك عرضت علينا ولا لغو في كلامهم الا ترى انك تقول خفت الا تقول ويجري مجرى خفت ان تقول وتقول انه لا تقل اقل فلا لغو واذا ٥ واشباهها لبست هكذا انما يصرفن الكلام ابدا الى الابتدا وتقول ما اخا بجميل ولكن ان تاتني اعطك جاز هذا وحسن لانك قد تضمر ههنا كما تضمر في اذ الا ترى انك تقول ما ابنك عاقلا ولكن احمق فان لم تضمر تركت الجزا كما فعلت ذلك في اذا قال طرفة

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد

كانه قال انا ولا يجوز في متى ان يكون الفعل وصلا لها كما جاز في من والذي وسمعناهم ينشدون قول العجير السلولي

وما ذاك ان كان ابن عمي ولا اخي ولكن متى ما املك الضر انفع

والقوافي مرفوعة كانه قال ولكن انفع متى ما املك الضر ويكون املك على متى في موضع جزاء وما لغو ولم يجد سبيلا الى ان يكون بمنزلة من فتوصل ولكنها كمهما واما قول الله تبارك وتعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام فانما هو كقولك اما غدا فلك ذاك وحسنت لانه لم يجزم بها كما حسنت في قوله انت ظالم ان فعلت وابو الحسن يراه جوابا لهما جميعا ولا يجيز ذلك اذا جزم لانه لا يخلص الجواب للجزاء ٥ قال المفسر اما كراهة المجازاة بعد اذ ففي لفظ سيبويه ما يدل على ان من قبله كره ذلك اما من النحويين واما من العرب واذا اجتمع النحويون على شيء فكانهم سمعوه من العرب ولعلهم كرهوا ذلك من اجل ان اذ اسم للوقت وكان حقه ان يضاف الى اسم واحد وما يضاف الى اسم واحد لا يتبع بعده مجازاة لانه يجر ما بعده وموضع المجازاة لا يكون مجرورا انما قبله وقد مضى الكلام في ذلك ثم اجازه في الشعر لوقوع الاسم المبتدا والخبر بعده وبعد ما كان في معناه من اسماء الزمان وانشد قول لبيد

على حين من تلبث عليه ذنوبه يجد فقدها وفي المقام تداثر

ويروى تدابر وهذا مثل وانما يصف لبيد مجلسا فاخرته القبائل بين يدي بعض الملوك فظهر عليهم وغلبهم وذلك قوله

وردت معه اولى العباد وطيبا وكلبا كما ذيد الخامس البواكر

على حين من تلبث عليه ذنوبه اراد شدة الكلام في المجالس وان من ابطات عنه الحجة في الافتخار فقد غلب ومعنى تداثر تزاحم وتكاثر ومعنى تدابر تقاطع لان ما هم فيه من الشدة يحملهم على ان لا يلوي الواحد منهم على قرابته ويحمله على ان يقاطعه ٥ فاذا كان بعد اذ اسم حسن بعد ذلك الاسم المجازاة كقولك اذكر اذ نحن من ياتنا ناته لان نحن في موضع مبتدا وما بعده خبره فصار كقولك زيد من ياته يكرمه وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه مررت به فاذا من ياته يعطه على تقدير فاذا هو من ياته يعطه

واضمار

واضمار هو كثير بعد اذ مستحسن كقولك مررت به فاذا اجمل الناس ومررت به فاذا ايما رجل على معنى فاذا هو اجمل الناس واذا هو ايما رجل وان لم تقدر هو بعد اذا قلت مررت به فاذا من ياتيه يعطيه من بمعنى الذي وياتيه صلتها ويعطيه خبرها وهو بمنزلة فاذا زيد يعطيك واستحسن المجازاة بعد لا لان كقولك لاهن بانك تعطه ولاهن يعطك ناته وكقوله ولا من ياتها يتدسم لان لا لا تفصل بين العامل والمعمول فيه في قولك مررت برجل لا قايم ولا قاعد وقال الشاعر

مالقى البيض من الحرقوص يدخل تحت الغلق المرصوص
بمهر لا غال ولا رخيص

وفي قولك خفت ان لا تقول كما تقول خفت ان تقول وجعلها لغوا لانها لا تفصل بين العامل والمعمول فيه كما ان ما في قول الله تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت لهم لم يفصل بين الباء وبين رحمة ومن وقوى ايضا المجازاة بعد لا وقوع ان بعدها في قولهم لا ان اتيناك اعطيتنا ولا ان قعدنا عندك عرضت علينا وذلك انها تدخل في الكلام فلا تغيره عن حده في الايجاب لانه يبقى على ما كان موجبا كقولك لا مرحبا ولا اهلا بزيد ولا سلام على بكر على قولك مرحبا واهلا بزيد وسلام على بكر ولكن بمنزلة اذا في حسن حال الابتدا بعدها فحسنت المجازاة على ذلك التقدير الا ترى انك تقول ما ابنك عاقلا ولكن احمق ومنه ما انا ببخيل ولكن ان تاتني اعطك ومنه قول طرفة

ولكن متى يسترفد القوم ارفد

على تقدير ولكن انا متى ولكن وقد تقدم قولنا ان متى لا توصل بالفعل ولا تغيره كما يوصل الذي ومن وما وايهم لانه لا يخبر عن متى كما يخبر عن هذه الاسماء وقوله متى ما املك الضر انفع تقديره ولكن انفع متى ما املك الضر وفيه قبح لانه جزم الشرط وليس بعده جواب ووجهه كقبح قولك اكرمك ان تاتني وقد ذكرناه ولانه تمكن ههنا من المجازاة وجزم املك لانها لا تنصرف الى مذهب من واخواتها فيرتفع الفعل بعدها صلة لها وقول الله عز وجل واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين تقديره مهما يكن من شيء فسلام لك من اصحاب اليمين ان كان من اصحاب اليمين فالفاء وما بعدها جواب مهما ثم جعلت اما في موضع مهما فهي والشرط وعوضوا من المحذوف تقديم بعض ما بعد الفاء وسلام لك مبتدا وخبر مغني عن جواب ان كما يغني عنه قولك انا مكرمك ويحتمل ان يكون التقدير مهما يكن من شيء فان كان من اصحاب اليمين فسلام لك فيكون فاءان احداهما لاما والاخرى لجواب ان فلما جعل مكانهما اما وحذف الشرط وقدم ان كان التقت الفاءان فاغنت احداهما عن الاخرى وهذا مذهب نقله ابو الحسن لانه يجعله جوابا لهما ولا يحسن جزمه ولو قلت واما ان يكن من اصحاب اليمين لم يحسن لانا ان جزمناه وقد قدرناه بعد سلام لك كانت جازمة لا جواب بعدها فنا قلل ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب اذا الزمت فيه الاسما

التي يجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن الجزاء ٥ وذلك قولك على اي دابة اجمل اركبه وبمن تؤخذ اوخذ به هذا قول يونس والخليل جميعا فحروف الجر لم تغيرها عن الجزاء كما لم تغيرها عن الاستفهام الا ترى انك تقول بمن تمر وعلى ايها اركب فلو غيرتها عن الجزاء غيرتها عن الاستفهام وقال ابن همام

لما تمكن دنياهم اطاعهم في اي نحو يميلوا دينه يمل

وذلك لان الفعل انما يصل الى الاسم بالباء ونحوها فالفعل مع الباء بمنزلة

فعل ليس قبله حرف جر ولا بعده فصار الفعل الذى يصل باضافة كالفعل الذى لا يصل باضافة لان الفعل يصل بالجر الى الاسم كما يصل غيره رافعا وناصبا فالجر هاهنا نظير الرفع والنصب فى غيره فانه قلت بمن تمرر به امرر وعلى من تنزل عليه انزل وبما تاتنى به اتيك رفعت لان الفعل انما اوصلته الى الهاء بالباء الثانية والباء الاولى للفعل الاخر فتغير عن حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهام فصارت بمنزلة الذى لانك ادخلت الباء للفعل خبرا ووصلت الفعل الذى يلى الاسماء بالباء الثانية الى الهاء فصارت الاولى ككان وان وعملت الباء فيما بعدها عمل كان وان فيما بعدهما وقد يجوز ان تقول بمن تمرر امرر وعلى من تنزل انزل اذا اردت معنى عليه وبه وليس بحد الكلام وهو ضعيف وفيه ضعف ومثل ذلك قول الشاعر وهو بعض الاعراب

ان الكريم وابيك يعتمل … ان لم يجد يوما على من يتكل

يريد يتكل عليه ولكنه حذف وهذا قول الخليل وتقول غلام من تضرب اضربه لان من يضاف الى من بمنزلة من الا ترى انك تقول ابو ايهم رايته وتقول بغلام من توخذ اوخذ به كانك قلت بمن توخذ اوخذ به وحسن الاستفهام هاهنا يقوى الجزاء تقول غلام من تضرب وبغلام من مررت امرر به وبمن توخذ اوخذ به فحد الكلام ان تثبت الباء فى الاخر لانه فعل لا يصل الا بحرف اضافة يدلك على ذلك انك لو قلت من تضرب انزل لم يجز حتى تقول عليه الا فى شعر فان قلت بمن تمرر امرر او بمن توخذ اوخذ فهذا امثل وليس بحد الكلام وانما كان فى هذا امثل لانه قد ذكر الباء فى الفعل الاول فعلم ان الاخر مثله لانه ذلك الفعل ه قال المفسر قد تقدم ان الاسم الذى يجازى به اذا اعمل فيه ما قبله بطلت المجازاة الا ان يكون العامل حرف جر فى صلة فعل الشرط او اسما مضافا قد نصبه فعل الشرط او مبتدا مضافا فاذا قلت على اى دابة احمل اركبه فعلى فى صلة احمل الذى هو شرط فلذلك لم تبطل المجازاة واركبه الجواب وكذلك بمن توخذ اوخذ الباء فى بمن فى صلة توخذ والحجة فى جوازه تقدمهما فى المجازاة اذا كان العامل فيهما ما بعدهما كالحجة فى جواز تقدمهما فى الاستفهام اذا كان العامل فيهما ما بعدهما كقولك بمن تمر ولو قدمت العامل فيهما لم يجز لا يجوز تمر بمن فى الاستفهام ولا توخذ بمن اوخذ به وعلى هذا تقول فى الاستفهام على ايها اركب وقوله فى اى نحو يميلوا دينه يمل يميلوا هو الواقع على فى ه فاذا قلت بمن تمرر به امرر وعلى ايهم تنزل عليه انزل فقد جعلت ما بعدما وايهم صلة لهما فاوجب ذلك ان يكونا بمنزلة الذى لانهما فى الاستفهام والمجازاة لا يحتاجان الى صلة وتقديره بالذى تمر به امرر وكذلك انزل على الذى تنزل عليه والمتصل وتمر به صلة الذى والعايد الى الذى الهاء الذى فى به بعد تمر والباء الواقعة على الذى فى صلة امرر وتقديره امرر بالذى تمر به وكذلك انزل على الذى تنزل عليه وآتيك بالذى تاتينى به وقد يكتفون باحد حرفى الجر ويحذفون الاخر وان كان منويا وذلك فى الذى فى المجازاة كقولهم فى معنى الذى بمن تمر امرر تقديره بمن تمر به امرر واكتفوا بالباء الاولى والثانية منوية لان الهاء فى به المنوية هى العايدة الى من وكذلك التقدير على من تنزل عليه انزل وحذف عليه والهاء فيها هى العايدة الى من ومثله فى الاكتفاء باحد الحرفين فى كلامهم انهم يقولون مررت ومر بى زيد ونزلت على زيد ونزل على تقديره مررت بزيد ومر بى ونزلت على زيد ونزل على فسوغت الثانية حذف الاولى ودلت عليه وقد يقول القايل فى اى شىء تصرفنى انصرف والى اين وجهتنى توجهت والمعنى انصرف فيه وتوجهت اليه وعلى هذا قول ابن همام فى اى نحو يميلوا دينه يمل وانشد سيبويه فى ذلك

ان الكريم وابيك يعتمل … ان لم يجد يوما على من يتكل

وفيه

وفيه وجهان احدهما يعتمل على من يتكل عليه معناه انه يحترف ويعتمل بيديه على محتاج اليه او عيال له يتكل عليه ان لم يصب مالا يعولهم به وينفق عليهم منه فكرمه يحمله على ان يعمل بيديه حتى ينفق عليهم منه والاخر ما ذكره الزجاج وذلك انه جعل عليه بمعنى عنده وجعل الذى يعتمل انما يعتمل على نفسه اذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئا ينفقه على نفسه او عياله اعتمل حتى ينفق والمعتمل فى هذا غير المتكل عليه وفى القول الاول هو المتكل عليه والقول الاول اوضح واقرب وغير سيبويه يذهب الى ان الكلام قد تم عنده قوله ان لم يجد يوما وقوله على من يتكل كلام مستانف على جهة الاستفهام وليس فى هذا الكلام محذوف وتقدير وقول سيبويه اولى لان الظاهر كلام واحد ولا يفرد بعضه عن بعض واصل الكلام فيه والباب فيه الا يحذف الحرف الذى يقتضيه احد الفعلين لذكره فى الاخر لان لكل واحد من الفعلين حكم نفسه وبابا فى الباب مفهوم

هذا باب الجزاء اذا دخلت عليه الف الاستفهام

وذلك قولك أان تأتنى آتك ولا تكتفى بمن لانها حرف جزاء وهى مثلها فمن ثم ادخلت عليه الالف تقول امن تشتمنى اشتمك وامن يقل ذاك ازره وذلك لانك ادخلت الالف على كلام قد عمل بعضه فى بعض فلم تغيره وانما الالف بمنزلة الواو والفاء ونحو ذلك لا يغير الكلام عن حاله وليست كاذ وهل واشباههما الا ترى انها تدخل على المجرور والمنصوب والمرفوع فتدعه على حاله ولا تغيره عن لفظه المستفهم الا ترى انه يقول امررت بزيد فتقول ابزيد وان شئت قلت ازيدنيه وكذلك تقول فى الرفع والنصب وان شئت ادخلتها على كلام الخبر ولم تحذف منه شيئا وذلك اذا قلت مررت بزيد قلت امررت بزيد ولا يجوز ذلك فى هل واخواتها لو قلت هل مررت بزيد كنت شيئا نفا الا ترى ان الالف تلغو ان قيل فان الالف لابد لها من ان تكون معتمدة على شىء فان هذا الكلام معتمد لها كما تكون صلة للذى اذا قلت الذى ان تاته يأتك زيد فهذا كله وصل فان قال الذى ان تاته يأتك زيد واجعل يأتك صلة الذى لم يجد بدا من ان يقول انا ان تاتنى آتك لان انا لا يكون كلاما حتى يبنى عليه شىء واما يونس فيقول الذى يأتينى آتيك وهذا قبيح يكرهه فى الجزاء وان كان فى الاستفهام وقال الله تعالى أفإين مت فهم الخالدون ولو كان ليس موضع جزاء قبح ان كما يقبح ان تقول أتذكر ان تأتنى آتيك فلو قلت ان اتيتنى آتيك على القلب كان حسنا ه قال المفسر الف الاستفهام تدخل على الجمل وتدخل بين العامل والمعمول فيه ولا تعمل هى شيئا فاشبهت واو العطف وفاء الذى يكون بعدها المبتدا او الخبر والفعل والفاعل والشرط والجزاء واشبهت ايضا لا التى تدخل على الجمل ومن العامل والمعمول فيه وهى لا تعمل شيئا كقولنا لا زيد منطلق ولا عمرو شاخص ومررت برجل لا ذاهب ولا شاخص وهذا غلام لا شجاع ولا جواد وقد تقدم ذكر المجازاة بعد لا ه وتقول بكم رجل مررت اثلاثة ام اربعة فلا تمنع الالف خفض ما بعدها بما قبلها واذا قال القائل مررت بزيد فقيل له ازيد فهذا المخفوض محمول على الكلام الاول وفصل سيبويه بين الف الاستفهام وبين هل بما ذكره فى الالف مما ليس فى هل وقوله الا ترى ان الالف تلغو بزيد دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول ما

ولا في قول الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم ٥ واما قول سيبويه ان هذا الكلام
معتمد لها يعني ما بعد الف الاستفهام من الشرط والجزا معتمد لها كما يعتمد على
الابتدا او الخبر في قولك ازيد منطلق وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزا
والابتدا والخبر الا ان الذي يحتاج الى عايد لانها اسم والف الاستفهام
لا يحتاج الى العايد ولا يحسن ان تقول الذي ان ياته يا تيك زيد كما لا
يحسن انا ان تاتني اتيك لانك ان قدرت الفا في اتيك تحذف فيها قبيح وان
قدرت تقديرها فجزم تاتني قبيح وليس بعدها جواب وحسن هذا وقبحه
وهو في الصلة او في موضع خبر مبتدا كحسنه وقبحه لو كان مبتدا
اذ اقلت ان تاتني اتيك ولا فصل بينهما ولهذا اقبح سيبويه ما قاله
يونس ان ان تاتني اتيك لان يونس اجاز هذا مع الف الاستفهام وهو قبيح
اذ لم تكن قبله الف الاستفهام فقبحه سيبويه لان الف الاستفهام لا
تغير المجازاة عن حكمها كما لا تغير الذي والابتدا احكم المجازاة بعدها
وقول الله عز وجل افان مت فهم الخالدون شاهد لحسن المجازاة بعد وانحو انها بعد
الف الاستفهام كما ان قبح ان بعد اذ في اتذكر اذ ان تاتني اتيك موجب
قبح اتذكر اذ من ياتنا ناته ولو جعلت الفعل بعد ان ماضيا حسن لانه
يصير التقدير اتذكر اذ اتيك ان اتيتني فيكون الذي يلي اذ اتيك وهو
كلام وما في الباب مفهوم

هذا باب الجزا اذا كان القسم في اوله

وذلك قولك والله ان اتيتني لا افعل لا يكون الا معتمدة عليه اليمين
الا ترى انك لو قلت والله ان تاتني اتك لم يجز ولو قلت والله من ياتني
اته كان محالا واليمين لا تكون لغوا كلا والالف لان اليمين لاخر الكلام
وما بينهما لا يمنع الاخر ان يكون على اليمين واذا قلت ان تاتني اتك فكانك
لم تذكر الالف واليمين ليست هكذا في كلامهم الا ترى انك تقول زيد
منطلق فلو ادخلت اليمين غيرت الكلام وتقول انا والله ان تاتني لا اتك
لان هذا الكلام مبني على انا الا ترى انه حسن ان تقول انا والله ان
تاتني اتك والقسم هاهنا لغو فاذا بدات بالقسم لم يجز الا ان يكون
عليه الا ترى انك تقول لئن اتيتني لا افعل ذلك لانها لام قسم
ولا يحسن في الكلام لئن تاتني لا افعل لان الاخر لا يكون جزما ٥
وتقول والله ان اتيتني اتيك وهو معنى لا اتيك فان اردت ان الاتيان
يكون فهو غير جائز وان نفيت الاتيان واردت معنى لا اتيك فهو مستقيم
واما قول الفرزدق

وانتم لهذا الناس كالقبلة التي بها ان يضل الناس يهدى ضلالها

ولا يكون الاخر الا رفعا لان ان لا يجازى بها وانما هي مع الفعل اسم
فكانه قال لان يضل الناس يهدى ضلالها وهكذا انشده الفرزدق
قال المفسر اذا اقسمت على المجازاة فالقسم انما يقع على المجازاة
الجواب لان جواب المجازاة هو اخبار ووعد يقع فيه التصديق
والتكذيب والوفا والاخلاف الا ترى انك لو قلت ان جاء زيد اعطاه
عمرو دينارا لم يقع لك بمجي زيد ولا بانا خيره تصديق ولا تكذيب
وانما يقع لك التصديق والتكذيب باعطاء عمرو زيدا دينارا ومنعه
اياه بعد مجيئه والقسم انما يوكد الاخبار وما ليس بخبر لا يقع عليه القسم
الا ترى انك لا تقول والله هل خرج زيد ولا والله قم يا زيد ولا والله
لا تتكلم يا عمرو لان الاستفهام والامر والنهي ليس باخبار فلما كان القسم
معتمدا ابدا الجواب بطل الجزم فيه وصار لفظه كلفظه لو كان في غير
مجازاة فتقول والله ان اتيتني لا افعل كانك قلت والله لا افعل

ان اتيتني وصار الشرط معلقا على جواب اليمين كما يتعلق عليه الظرف اذا
قلت والله لا افعل يوم الجمعة وتقول والله ان اتيتني اتيك على معنى
لا اتيك لان جواب اليمين يجوز اسقاط لا منه اذا كان جحدا قال الله عز
وجل قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف على معنى تالله لا تفتؤا تذكر ووالله
اوذيك على معنى والله لا اوذيك وانما جاز اسقاط لا منه لانه لا يشكل
بالايجاب لان الايجاب يحتاج الى لام ونون كقولك والله لاتينك ووالله
لاخرجن ولا يجوز اسقاط واحدة من اللام والنون فاذا اسقطوا لا من
الجحد علم انه جحد بسقوط اللام والنون منه وقد تدخل اللام ايضا على
الشرط لانه اول ما يلقى اليمين كقولك والله لئن اتيتني لاكرمنك ٥
فادخلها في الثاني واجب لازم لانه المقصود بالقسم وادخالها في الاول
لانه صدر الكلام والشرط والجواب هما في الاصل جملتان متباينتان
ربطهما حرف المجازاة فصارتا كالشي واحد فمن ادخل اللام في الاول فلانهما
كجملة واحدة صدرها الشرط ثم تعيد في جواب اليمين الحرف الذي يوجبه
اليمين ومن لم يدخل اللام في الاول اكتفى بدخول علامة جواب اليمين في الموضع
الذي هو حقه وان جزمت الشرط فقلت والله لئن تاتني لا افعل لم يحسن لان
الشرط لا يجزم اذا لم يكن بعده جواب له وقولك لا افعل هو جواب القسم وليس
بجواب له وقد يسقط القسم ويبقى جوابه كقولك لئن اتيتني لاتينك ولئن
زرتني لا انزلك زيارتك لان لفظ جواب القسم قد دل على القسم المحذوف
فاذا تقدم القسم شي ثم اتى بعده المجازاة اعتمدت المجازاة على ذلك
الشي والغي القسم كقولك انا والله ان تاتني لا اتك اعتمدت تاتني لا اتك
على انا كانه ليس بعده القسم الا ترى انك تقول زيد والله منطلق ولو
قلت والله لزيد منطلق لزمته اللام ومثله اذا اذا تقدمت على القسم
عملت واعتمد الفعل عليها كقولك اذا والله اكرمك واذا والله لا اكرمك وان تقدم
اليمين اعتمد الفعل عليها كقولك والله اذا لاكرمنك ووالله اذا لا اكرمنك ٥
لا اكرمك واما بيت الفرزدق قوله

التي بها ان يضل الناس يهدى ضلالها

فتقديره التي بها يهدى الضلال عنها والهاء في ضلالها ترجع اليها وان يضل
الناس هو السبب الذي جعل الهدى من اجله وقد مضى الكلام في نحوه
وما في الباب مفهوم

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما

اما ما يرتفع بينهما فقولك ان تاتني تسالني اعطك وان تاتني تمشي امش
معك وذلك انك اردت ان تاتني سايلا يكن ذلك وان تاتني ماشيا ٥
فعلت وقال زهير

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوما من الذم يذمم

انما اراد من لا يزل مستحملا يكن من امره كذا وكذا ولو رفع يغنها جاز
وكان حسنا كانه قال من لا يزل لا يغني نفسه ومما جاء ايضا مرتفعا
قول الحطيئة

متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وسالت الخليل عن قوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

قال تلمم بدل من الفعل الاول ونظيره من الاسماء مررت برجل عبد الله فاراد
ان يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاخر ومثله قوله

ان يبخلوا او يجبنوا او يغدروا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلين كانهم لم يفعلوا

فقوله يبعد واعليك بدل من لا تجعلوا وعد وهم مرحلين بقسر انفسهم لم يفعلوا
وسالته هل يكون ان تاتنا تسالنا نعطك فقال هذا يجوز على غير ان يكون مثل
الاول لان الاول الفعل الاخر تفسير له وهو هو والسؤال لا يكون الاتيان ولكنه
يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك كلامه ونظير ذلك في الاسماء مررت برجل
حمار كانه نسي ثم تدارك كلامه وسالته عن قول الله تعالى ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب فقال هذا كالاول لان مضاعفة العذاب
هي لقي الاثام ومثل ذلك من الكلام ان تاتنا نحسن اليك نعطك ونحملك تفسر
الاحسان بشيء هو هو وتجعل الاخر بدلا من الاول فلو قلت ان تاتني ٥
آتك اقل ذاك كان غير جائز لان القول ليس بالاتيان الا ان تجيزه على ما اجاز
عليه تسالنا ٥ واما ما يجزم بين المجزومين فقولنا ان تاتني ثم تسالني
اعطك وان تاتني فتسالني اعطك وان تاتني وتسالني اعطك وذلك لان
هذه الحروف يشركن الاخر فيما دخل فيه الاول وكذلك او وما اشبههن
ولا يجوز في ذا الفعل الرفع وانما كان الرفع في قوله متى تاته تعشو لانه في
موضع عاش كانه قال متى تاته عاشيا ولو قلت متى تاته وعاشيا كان محالا
وانما امرهن ان يشركن بين الاول والاخر ٥ وسالت الخليل عن قوله
ان تاتني فتحدثني احدثك وان تاتني وتحدثني احدثك فقال هذا يجوز
والجزم الوجه ووجه النصب على انه حمل الاخر على الاسم كانه اراد ان يقول
ان يكن اتيان فحديث احدثك فقال ان يكن اتيان فحديث احدثك فلما قبح
ان يرد الفعل على الاسم نوى ان لان الفعل معها اسم وانما كان الجزم الوجه
لانه اذا نصب كان المعنى معنى الجزم فيما اراده من الحديث فلما اراد
ذلك كان ان يحمل على الذي عمل فيما قبله اولى وكرهوا ان يتخطوا به الى باب
اخر اذا كان يريد شيئا واحدا وسالته عن قول زهير

ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الارض تزلق

فقال النصب في هذا جيد لانه اراد ههنا من المعنى ما اراد في قوله ما تاتينا
الا لم تحدثنا من لا يقدم الا لم يثبت زلق ولا يكون ابدا اذا قلت ان تاتني ٥
فاحدثك الفعل الاخر الا رفعا وانما منعه ان يكون مثل ما انتصب من المجزوم
ان هذا منقطع من الاول الا ترى انك اذا قلت ان يكن اتيان فحديث احدثك
فالحديث متصل بالاول شريك له واذا قلت ان يكن اتيان فحديث ثم سكت
وجعلته جوابا لم يشرك الاول وكان مرتفعا بالابتداء ٥ وتقول ان تاتني
آتك فاحدثك هذا الوجه وان شئت ابتدات وكذلك الواو وثم وان
شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين المجزومين ٥ واعلم
ان ثم لا تنصب بها كما تنصب بالواو والفاء ولم يجعلوها مما يضمر بمنزلة ما
يضمر بعدها ان وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء وليس معناها
معنى الواو ولكنها تشرك ويبتدا بها ٥ واعلم ان ثم اذا دخلت على
الفعل الذي بين المجزومين لم يكن الا جزما لانه ليس مما ينصب ولا يحسن
الابتداء به لان ما قبله لم ينقطع وكذلك الفاء والواو واو اذا لم ترد بهن
النصب فاذا انقضى الكلام ثم جئت بثم فان شئت جزمت وان شئت
رفعت وكذلك الفاء والواو وقال الله تبارك وتعالى وان يقاتلوكم
يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وقال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا امثالكم الا انه قد يجوز النصب بالواو والفاء وقد بلغنا ان بعضهم
قرا يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير
وتقول ان تاتني فهو خير لك واكرمك وان تاتني فانا آتيك واحسن اليك وقال
الله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ونكفر عنكم من سيئاتكم
والرفع ههنا وجه الكلام وهو الجيد لان الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في
غير الجزاء فجرى الفعل ههنا كما كان يجري في غير الجزاء وقد بلغنا ان بعض

القراء

القراء قرا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وذلك لانه
حمل الفعل على موضع الكلام لان هذا الكلام في موضع يكون جوابا لان اصل
الجزاء الفعل وفيه تعمل حروف الجزاء ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره
ومثل الجزم ههنا النصب في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا
حمل الاخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب كما كان ذلك موضع جزم وتقول
ان تاتني فلن اوذيك واستقبلك بالجميل فالرفع ههنا الوجه اذ لم يكن محمولا على
ان كما كان الرفع الوجه في قوله تعالى فهو خير لكم ونكفر عنكم وفي قوله فهو خير
لك واكرمك ومثل ذلك ان اتيتني لم آتك واحسن اليك فالرفع الوجه اذا لم
تحمله على لم كما كان ذلك في لن واحسن الكلام ان تقول ان تاتني لا آتك كما ان
احسن الكلام ان اتيتني لم آتك وذلك ان لم افعل نفي فعل وهو مجزوم بلم ولا
افعل نفي افعل وهو مجزوم بالجزاء واذا قلت ان تفعل فاحسن الكلام ان يكون
الجواب افعل لانه نظيره من الفعل واذا قلت ان فعلت فاحسن الكلام ان تقول
فعلت لانه مثله فكما ضعف فعلت مع افعل وافعل مع فعلت قبح لم افعل مع
يفعل لان لم افعل نفي فعلت وقبح لا افعلن مع فعل لانها نفي افعل ٥ واعلم
ان النصب بالفاء والواو في قوله ان تاتني آتك واعطيك ضعيف وهو نحو من قوله
والحق بالحجاز فاستريحا فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه الا انه في الجزاء
صار اقوى قليلا لانه ليس بواجب انه يفعل الا ان يكون من الاول فعل فلما
ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه اجازوا فيه هذا على ضعفه وان كان
معناه كمعنى ما قبله اذا قلت واعطيك وانما هو في المعنى كقوله افعل ان شاء الله
يوجب بالاستثناء قال الاعشى فيما جاء من النصب

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ يكن ما اساء النار في راس كبكبا

قال المفسر ما يقع بين فعلي الشرط والجزاء المجزوم من الفعل على قسمين
احدهما معناه مخالف لمعنى فعل الشرط والاخر معناه وتاويله معنى فعل الشرط
فاذا كان معناه وتاويله مخالفا للفعل الشرط لم يجز فيه غير الرفع ورفعه موقع
الحال وكذلك ارتفع لانه يحسن في موضعه الاسم كقولك ان تاتني تضحك ٥
احسن اليك وان تاتنا تسالنا نعطك لان تقديره ان تاتنا ضاحكا وان تاتنا
سائلا وليس يضحك في معنى تاتنا ولا في تاويله وكذلك السؤال ليس في معنى
الاتيان واذا كان الفعل الواقع بين الشرط والجواب في معنى فعل الشرط
وتاويله جاز فيه الرفع والجزم اما الرفع فعلى تقدير الحال والجزم على البدل
وذلك قولك ان تاتني تمش امش معك وان تاتني تسرع احسن اليك وتاويله
ماشيا ومسرعا وقوله ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
في معنى مستحملا وهو خبر لا يزال وليس بحال وموضع الشاهد منه ان يستحمل
في موضع اسم كالحال وهو الذي اوجب رفعه ومثله مما جعل في موضع الحال
متى تاته تعشو الى ضوء ناره في تقدير عاشيا الى ضوء ناره واما الجزم فعلى
البدل من الفعل الاول وانما يبدل الفعل من الفعل اذا كان في معناه وتاويله
وليس في بدل الفعل من الفعل ما يقع في وجوه بدل الاسم من الاسم من التبعيض
والاشتمال لان الفعل لا يجمع فيكون له بعض يبدل من جميعه ولا يقع فيه ما يقع في
الاسم من الاشتمال وقد يقع فيه من بدل الغلط ما يقع في الاسم لان ذلك
انما هو سبق اللسان الى لفظ المراد غيره فيتلافى بالبدل ان تاتنا تمش
نمش معك وان تاتنا تسرع احسن اليك لان تقديره ان تمش نمش معك
وان تسرع احسن اليك ومن الشاهد لذلك قوله
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد لان الالمام بالقوم اتيان لهم واما قوله
تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ففي تاججا ثلاثة اوجه احدها ان تجعل الالف
للتثنية وهي الحطب والنار وذكرت لتذكير الحطب والثاني ان يكون للحطب

والثالث ان تجعل النار فى تاويل الشهاب ومعناه معناه ٥ وقوله ان تبخلوا جواب
الشرط فيه لا تجعلوا ويفعلوا وابدل من لا تجعلوا ولا يجوز ان يكون بدلا من تجعلوا
وحدها دون لا لفساد المعنى لانك اذا جعلت بعدوا فى موضع لا تجعلوا فالمعنى
صحيح وتقديره ان يخلوا او يجتنبوا او يبعدوا وابيه واعليك مرجلين وعند وهم
مرجلين هو ترك الفعل بذلك وقلة المبالاة واذا جعلته بدلا من يجعلوا
وحدها فتقديره ان تقع بعد لا فيكون تقديره ان يبعدوا لا يبعدوا امرجلين
وهذا اخلاف ما يراد من معنى ذلك وهذا ان البيتان انشدهما الاصمعى
عن ابى عمرو لبعض بنى اسد وبدل الغلط فى الفعل ان يقول القايل ان تاتنا
تسئلنا نعطك كانه اراد ان تسئلنا نعطك فسبقه لسانه الى ان تاتنا
والغاه وجعل تسئلنا مكانه كما تقول مررت برجل حمار وهو مما ابدل من
الفعل لانه فى تاويل الذى قبله قول الله عز وجل ومن يفعل ذلك يلق
اثاما يضاعف له العذاب يضاعف بدل من يلق ومعنى يلق اثاما يلق ٥
عقوبة اثامه وهو اثمه وتعنيه اياها ان تصيبه وتناله والذى يضاعف له
العذاب يناله ذلك العذاب وما لا يجوز بدله من الشرط يجوز عطفه عليه
بحروف العطف لانه قد يعطف الفعل على ما يخالف معناه وليس العطف كالبدل
وذلك قولك ان تاتنى فتسئلنى اعطك وان تاتنى وتسئلنى اعطك وان تاتنى
ثم تسئلنى اعطك لان هذه الحروف لاشتراك فتشركن الاخر فيما دخل فيه
الاول وكذلك او كقولك ان تاتنى او تسئلنى اعطك ولا يجوز فيما عطفته الرفع
لان حروف العطف قد اشركت بين الفعل الثانى الذى دخلت عليه وبين
الاول فى الجزم فلا سبيل للرفع فيه وانما كان يرتفع قبل دخول حروف الجر
على معنى الحال فى قوله متى تاته تعشوا على معنى عاشيا ولو قلت متى تاته
وعاشيا كان محالا لانه ليس فى متى تاته منصوب تعطف عليه عاشيا الا الهاء فى
تاته ولو عطفت عليه صار عاشيا كانه انسان اخر غير الهاء يقع الاتيان بهما
فكانك قلت متى تاتهما وليس الامر كذلك لان عاشيا هو الفاعل المضمر فى
تاته واذا قلت ان تاتنى فتحدثنى احدثك الوجه فى تحدثنى الجزم عطفا على
تاتنى وقد اجاز الخليل نصبه على وجه ليس بالمختار ان تاتنى فتحدثنى
احدثك والذى ضعف النصب فى هذا انه متى نصب لم يخرج عن معنى
المجزوم فاختاروا المجزوم لان عامله عامل المجزوم الذى قبله فيجتمع فيه
تطابق اللفظين فظهور العامل فيهما واذا انصب فهو على تاويل بعيد المتناول
لا يخرج اليه الا ضرورة التاويل فى النصب ان يرد ان تاتنى الى تقدير ان
يكن منك اتيان ويرد تحدثنى الى حديث ويعطفه بالفاء ويقدر حديث بان
تحدثنى كانه قال ان يكن منك ان تاتينى فتحدثنى وقبح هذا الكلام انت تاتينى
فتحدثنى والوجه انت تاتينى فتحدثنى على ترك المتناول البعيد من غير
حاجة اليه وتاويل النصب انت يكون منك اتيان فحديث كما قال
والحق بالحجاز فاستريحا فاذا دخلت لا حسن النصب وصار فيه تاويل
ما تاتينى فتحدثنى بمعنى ما تاتينى محدثا كانه قال ما تاتينى الا لم تحدثنى
والذى حسن النصب فيه حروف النفى وذلك قوله
ومن لا يقدم رجله مطمئنة فيثبتها . تنصب فيثبتها كما ينصب لا تاتينا
فتحدثنى بمعنى لا تاتينا الا لم تحدثنا ومثله ومن لا يقدم الا لم يثبت لوق
واذا قلت ان تاتنى فاحدثك فلا يجوز بعد الفاء الا الرفع لان الشرط فى الاصل
جملة مبناها على فعل وفاعل والجواب جملة اخرى مبناها على مبتدا وخبر
وفعل وفاعل وانما ربط احداهما بالاخرى ان ولا حاجة الى الفاء اذا كانت
جملة الجواب فعلا وفاعلا ثم ادخلت الفاء ليليها الاسم لما احتيج الى الجواب
بالابتداء والخبر ثم جعل مكان الاسم والفعل فارتفع لوقوعه موقع الاسم
وليس الجواب بالفاء المرفوع مثل ما انتصب بين المجزوم وبين الذى تقديره

تقدير

تقدير مصدر معطوف على مصدر فعل الشرط كما قدر بقولنا ان يكن اتيان
فحديث احدثك فالحديث متصل بالاول شريك له معطوف عليه ولو قلت ان
يكن اتيان فحديث وسكت واكتفيت صار قولك فحديث هو الجواب وليس
بمعطوف على شى بل يقدر بعد الفاء مبتدا او خبر مبتدا كانك قلت ان
يكن اتيان فعندى حديث او فامرى حديث كما تقول ان تاتنى فكرم محبوا
فانت وكما تقول المرء مقتول بما قتل به وان خنجر فخنجر وقد مضى نحوه
واذا عطفت فعلا على الجواب المجزوم فلك فيه ثلاثة اوجه الجزم والرفع
والنصب فالجزم والرفع جيدان مختاران والنصب دونهما تقول ان تاتنى
اتك فاحدثك تجزمه بالعطف على اتك ومثله قول الله عز وجل وان تبدوا
ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
ويجوز اتك فاحدثك ومثله قراءة من قرا بالرفع يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء ورفعه بالقطع من الاول والاستيناف لما بعده
وذكر سيبويه ان النصب ضعيف وحكى انه بلغه ان بعضهم قرا فيغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء وسبب ضعفه ان جواب الشرط خبر موجب وسبيله
ان يعطف عليه او يستانف كما يفعل بالخبر المبتدا اذا قلت اتيك فاحدثك
والنصب فى الخبر المبتدا الذى ليس بجواب اقبح منه فى جواب الشرط اذا
قلت اتيك فاحدثك فهو قبيح ومثله والحق بالحجاز فاستريحا
واذا قلت ان تاتنى اتك فاحدثك فالنصب ضعيف وهو على ضعفه احسن منه
فى قوله اتيك فاحدثك لان الخبر المبتدا واجب ان يفعله على كل حال وجواب
الشرط ليس بواجب ان يفعله الا ان يوجد الشرط والشرط قد يوجد وقد لا
يوجد فاشبه الاستفهام ونحوه وشبهه سيبويه بقوله افعل ان شاء الله
لان افعل فى موضوعه واصله اخبار وحقه الوفاء به اذا كان مطلقا فاذا اقرنه
بان شاء الله الذى هو شرط سقط عن قائله الوفاء به وقوى بذلك النصب
بعد جواب الشرط اذا كان تعليقه بالشرط يخرجه عن الاخبار المجرد وجعل
سيبويه ان شاء الله استثناء وان كان لفظه لفظ المشروط على تسمية
الفقهاء ذلك لانهم يسمون ان شاء الله بعد الايمان استثناء وانما سموه استثناء
لانه يسقط لزوم ما يعتقده الحالف فصار بمنزلة الاستثناء الذى يسقط
ما يوجبه اللفظ الذى قبله ٥ ومعنى قوله لا يزل يرى مصارع مظلوم يعنى
مصارع نفسه مظلوما وتذوق منه الصالحات يعنى اذا احسن لم يشتهر
احسانه ولم يذكر لانه لا يعرف ٥ قال المفسر فصل سيبويه بين
حكم ثم فى نصب الفعل وحكم الفاء والواو واجاز بعد الفاء والواو النصب
على اضمار ان على التفسير الذى فسرناه ولم يجز النصب فى ثم والذى
يجوز ثم فى العطف على لفظ الفعل الذى قبلها والاستيناف ما بعدها
على مذهب عطف جملة على جملة فى الموضع الذى يقع فيه الجمل ويجوز
فى الفاء والواو هذان الوجهان ووجه ثالث وهو تقدير ان فى الفعل
الذى بعدهما وتقدير ما قبلهما مصدرا معطوفا عليه فمن ذلك انك تقول
ان تاتنى فتحدثنى اتك وان تاتنى وتحدثنى اتك ولا يجوز ان تاتنى
فتحدثنى اتك وان تاتنى وتحدثنى اتك ولا يجوز ان تاتنى ثم تحدثنى
اتك وتقول ان تاتنى اتك ثم احدثك بالجزم عطفا على اتك ويجوز ١
ثم احدثك بالرفع على الاستيناف وعطف جملة على جملة كانه قال ثم انا
احدثك ولا يجوز ان تقول ثم احدثك على معنى ان يكن اتيان ثم حديث
كما جاز اتك فاحدثك واتك واحدثك ومما يكون بعد ثم فيه مستانفا
قول الله تبارك وتعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
فاستانف لا ينصرون بعد ثم ثم قال جل ثناؤه وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فجزم يكونوا بالعطف على يستبدل وانما

جاز في الفاء والواو وما لم يجز في ثم لانهما جعلنا جوابا لمعنى يختص به كل واحدة
منهما ليس في ثم فالفاء تكون جوابا لان فيها معنى اتصال ما بعدها بما قبلها ٥
والواو فيها معنى الاجتماع وليس في ثم معنى الاتصال ولا معنى اجتماع وقد ذكرنا
حال الفاء والواو ومعناهما في مواضعهما فاذا اتيت بالفاء في جواب الشرط او لينهما
اسما وخبرا ثم عطفت عليه فعلا فالوجه فيه الرفع كقولك ان تاتني فهو خير لك
واكرمك لان اكرمك لما عطفته على ما بعد الفاء صار كانه واقع بعد الفا فارتفع
ومثله في القران وان تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم ونكفر عنكم من
سياتكم وهذا اوجه الكلام والمختار فيه وكذلك اختار من اختار في القراة
فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ويجوز الجزم فيه عطفا على
موضع الفاء وهو ايضا جيد قوي والاول اقوى منه ومن هذا الوجه قراة
من قرا ويذرهم في طغيانهم وحمل الكلام على موضع الفاء لان موضع الفا
موضع جواب والاصل في جواب الشرط الفعل والفاء داخلة عليه ويجوز
ايضا فيه النصب وهو ضعيف وقد ذكرناه وقوله ان تاتني فلن اوذيك
واستقبلك بالجميل استقبلك رفع عطف على موضع لن كانه قال ان تاتني
فاستقبلك بالجميل ولا يجوز نصبه بالعطف على اوذيك لفساد المعنى
لانه يصير في التقدير فلن اوذيك ولن استقبلك بالجميل وهو نقض
لن اوذيك ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز ويذرهم ٥ وقوله
ان اتيتني لم اتك واحسن اليك ان اردت ولم احسن اليك فالجزم في احسن
لا غير وان جعلت احسن جواب الشرط لم تنف الاحسان فان اجود ذلك
ان تجعله ماضيا فتقول لم اتك واحسنت اليك لان موضع لم موضع
فعل ماض فتعطفه عليه كانه قال ان اتيتني قعدت عنك واحسنت
اليك وان كان مستقبلا فان سيبويه قال الرفع الوجه وانما اختار
الرفع لانا ان جزمناه على موضع لم لم يحسن ان يكون الشرط فعلا
ماضيا والجواب مجزوم لانه لا يحسن ان تقول ان اتيتني احسن اليك
واذا قال ان اتيتني احسن اليك كان حسنا على تقدير احسن اليك
ان اتيتني وقوله لم اتك واحسنت اليك يجوز واحسن اليك ان شئت
كان رفعا على ان تقدر في موضع لم فعلا مستقبلا مرفوعا واحسن
عطف عليه وان شئت كان قطعا واستينافا وقد ذكرنا ان احسن الكلام
في الشرط والجواب ان يتشاكل في المعنى او في الجزم ٥ قال المفسر
ومنزلة لم والفعل المجزوم بعدها منزلة فعل ماض وحكمه كحكمه فاذا
قلت ان اتيتني فالجواب المختار لم اتك لانه بمنزلة ان اتيتني قعدت وهما
فعلان ماضيان وان قال ان تاتني فالجواب لا اتك لان لا اتك المستقبل
ولا يحسن ان تقول ان تاتني لم اتك كما لا يحسن ان تقول ان تاتني فلم
اتك ولا ان اتيتني فلم اتك كما لا يحسن ان تاتني قعدت عنك لان الاول
مجزوم والثاني ماض ولا يجوز ان تقول ان تاتني فلم اتك ولا ان اتيتني فلم
اتك لان لم تصير الفعل بمعنى المضي والفاء تمنع ان يكون الجواب بفعل
ماض سواء كان الشرط ماضيا او مستقبلا الا ترى انك لا تقول ان تاتني
فقعدت عنك ويجوز ان يكون بعد الفاء من الفعل ما كان دعاء كقولك ان
احسنت الي فجزاك الله خيرا وان اسات الي فلعنك الله لان معنى الدعا
في غير الشرط والجواب الاستقبال فان كان لفظه ماضيا ولا يحسن ان تاتني
لن اتيك باسقاط الفاء لان لن وما بعدها جملة كما لا يحسن ان ياتني زيد
يشكرك حتى تدخل الفاء وانما جاز اسقاط الفاء لانها لا تمنع عمل ما قبلها
فيما بعدها وباقي الباب من كلامه مفهوم

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

اذا كان

اذا كان جوابا لامر او نهي او استفهام او تمن او عرض ٥ فاما الجزم بالامر
فقولك ايتني اتك واما الجزم بالاستفهام فقوله الا تاتيني احدثك
واين تكون ازرك واما الجزم بالتمني فقولك الا ماء اشربه
وليته عندنا يحدثنا واما الجزم بالعرض فقولك الا تنزل تصب
خيرا وانما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب ان تاتني بان تاتني لانهم
جعلوه معلقا بالاول غير مستغن عنه الاول اذا ارادوا الجزاء كما ان
ان تاتني غير مستغنية عن اتك وزعم الخليل ان هذه الاوائل ٥
كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم الجواب لانه اذا قال ايتني اتك فان
معنى كلامه ان يكن منك اتيان اتك واذا قال اين بيتك ازرك فكانه
قال ان اعلم مكان بيتك ازرك لان قوله اين بيتك يريد اعلمني واذا
قال ليته عندنا يحدثنا فان معنى هذا الكلام ان يكن عندنا يحدثنا
وهو يريد هاهنا اذا تمنى ما اراد في الامر واذا قال لو نزلت فكانه قال انزل
قال انزل ومما جاء من هذا الباب في القران وغيره منه قول الله عز
وجل هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم فلما انقضت الاية
قال يغفر لكم ومن غيره ايضا ان اتيتنا امس نعطك اليوم اي ان كنت
اتيتنا امس اعطيناك اليوم هذا معناه فان كنت تريد ان تقرره بانه قد
فعل فان الجزاء لا يكون لان الجزاء انما يكون في غير الواجب ومما جاء منجزما
بالاستفهام قول رجل من بني تغلب

الا تنتهي عنا ملوك وتتقي محارمنا لا يبوء الدم بالدم

وقال الراجز متى انام لا يؤرقني الكري

كانه قال ان يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكري كانه لم يعد
نومه في هذه الحال نوما وقد سمعت من العرب من يشمه الرفع كانه
قال متى انام غير مؤرق وتقول ايتني اتك فتجزم على ما وصفنا وان
شئت رفعت على ان لا تجعله معلقا بالاول ولكن تبتديه وتجعل
الاول مستغنيا عنه كانه تقول ايتني انا اتيك ومثل ذلك قول
الشاعر وهو الاخطل

وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يمضي لمقدار

وقال الانصاري

يا مال والحق عنده فقفوا تؤتون فيه الوفاء معترفا

وفي نسخة ابي بكر مبرمان مصطلحا معترفا كانه قال انكم تؤتون الوفاء
معترفا وقال معروف

كونوا كمن اسى اخاه بنفسه نعيش جميعا او نموت كلانا

كانه قال كونوا هكذا انا نعيش جميعا او نموت كلانا وتقول لا تدن منه يكن
خيرا لك فان قلت لا تدن من الاسد ياكلك فهو قبيح ان جزمت وليس وجه
كلام الناس لانك لا تريد ان تجعل تباعده من الاسد سببا لاكله فان رفعت
فالكلام حسن كانه قال لا تدن منه فانه ياكلك وان ادخلت الفاء فحسن
وذلك قولك لا تدن منه فياكلك وليس كل موضع تدخل فيه الفا يحسن
فيه الجزاء الا ترى انه يقول ما اتيتنا فتحدثنا والجزاء هاهنا محال وانما قبح
الجزم في هذا لانه لا يجي فيه المعنى الذي يجي اذا ادخلت الالف وسمعنا
عربيا موثوقا بعربيته يقول لا تذهب به تغلب عليه فهذا كقوله لا تدن
من الاسد ياكلك وتقول ذره يقل ذاك وذره يقول ذاك فالرفع من
وجهين احدهما الابتداء والاخر على قوله ذره قائلا ذلك فتجعل يقول
في موضع قائل فمثل الجزم قول الله عز وجل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم
الامل ومثل الرفع قوله خذ ناره ويذرهم في طغيانهم يعمهون وتقول ايتني

تغشى اى ابتنى ماشيا وان شاء رفعه على انه ان اتاه مشى فيما يستقبل وان
شاء رفعه على الابتداء قال الله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا
لا تخاف دركا ولا تخشى فالرفع على الوجهين على الابتدا وقوله اضربه غير خايف
ولا خاش وتقول قم يدعوك لانك لم ترد ان تجعل دعاه بعد قيامه ويكون
القيام سببا له ولكنك اردت قم انه يدعوك وان اردت ذاك المعنى جزمت
واما قول الاخطل

كروا الى حرتيكم تعمرونهما كما تكر الى اوطانها البقر

فعلى قوله كروا عامرين وان شئت رفعت على الابتداء وتقول مره
يحفرها وقل له يفعل ذاك وقال الله عز وجل قل لعبادى الذين امنوا
يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم ولو قلت مره يحفرها على الابتداء
كان جيدا وقد جاز رفعه على شى وهو قليل فى الكلام على مره ان يحفرها
فاذا لم تذكر ان جعلوا المعنى بمنزلته فى عسينا نفعل وهو فى الكلام
قليل لا يكادون يتكلمون به واذا تكلموا به فالفعل كانه فى موضع الاسم
منصوب كانه قال عسى زيد قايلا ثم وضع تقول فى موضعه وقد
جاء فى الشعر قال طرفة بن العبد

الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

وسالته عن قول الله تعالى قل افغير الله تامرونى اعبد فقال تامرونى
كقولك هو يفعل ذاك بلغنى فبلغنى لغو وكذلك تامرونى كانه قال
فيما تامرونى كانه قال فيما بلغنى وان شئت كان بمنزلة الا ايهذا الزاجرى
احضر الوغا ه قال المفسر جزم جواب الامر والنهى والاستفهام
والتمنى والعرض باضمار شرط فى ذلك كله والدليل على ذلك ان هذه
الافعال التى تظهر بعد هذه الاشيا انما هى ضمانات يضمنها ويعد بها
الامر والناهى والمستفهم والمتمنى والعارض وليست بضمانات مطلقة
ولا عدات واجبة على كل حال وانما هى معلقة بمعنى ان كان وجد وجب
الضمان والعدة وان لم يوجد لم يجب الا ترى انه اذا قال ايتنى اتك لم
يلزم الامر ان ياتى المامور الا بعد ان ياتيه المامور واذا قال ابن بيتك
ازرك لم يلزمه الزيارة الا بعد ان يعرف بيته ولفظ الامر والاستفهام
لا يدل على هذا المعنى والذى يكشفه لفظ الشرط فوجب تقديره بعد
هذه الاشيا والذى يقدر فى ذلك من الشرط ما كان موافقا للفظ الامر
والنهى ولما يستدعيه ويقتضيه بالاستفهام والتمنى والعرض فتقول
ايتنى اتك فتقديره بعد قولك ان تاتنى اتك وتقول فى النهى لا تدن منه
يكن خيرا لك فتقديره لا تدن منه الا تدن منه يكن خيرا لك وفى الاستفهام
الا تاتينى احدثك فتقديره بعدها ان تاتنى احدثك واين تكون اعرف
مكانك ازرك وفى التمنى الا ماء اشربه وليته عندنا يحدثنا وفى العرض
الا تنزل تصب خيرا كانه قال الا تنزل ان تنزل تصب خيرا وهذه الاشيا
التى ذكرناها من الامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض تغنى عن ذكر
الشرط ويكتفى بذكرها عن ذكره فلذلك تجوز سيبويه فى عبارته عن
جزم هذه الاشيا فاوهم ان هذه الاشيا هى الجازمة لما بعدها كما ان حرف
الشرط وفعله هو الجازم للجواب وذلك قولك وانما انجزم هذا الجواب
كما انجزم جواب ان تاتنى بان تاتنى لانهم جعلوه معلقا بالاول غير مستغن
عنه الاول اذ ارادوا الجزا كما ان تاتنى غير مستغنية عن اتك قال
المفسر وهذا من سيبويه مسامحة فى اللفظ واتساع كما اتسع فى
نصب الظرف فقال فى نحو قولك زيد خلفك نصب بما قبله والحقيقة فيه
انه الناصب هو استقر ثم حكى عن الخليل ما يدل على حقيقة الناصب
وهو قوله وزعم الخليل ان هذه الاوايل كلها فيها معنى ان فلذلك انجزم

الجواب

الجواب لانه اذا قال ايتنى اتك فان معنى كلامه ان يكن منك اتيان اتك
بعده جوابه وقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله عز وجل يغفر لكم اما قوله
عز وجل تومنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله فهو تفسير
للتجارة على معناها لا على لفظها ولو فسرها على لفظها لقال هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ان تومنوا بالله لان قوله ان تومنوا
اسم وتجارة اسم والاسم يبدل من الاسم ويقع موقعه وقوله تومنون
بالله كلام قايم بنفسه وفيه دلالة على المعنى المراد بالتجارة وهو الايمان
والجهاد لان تومنون يدل على الايمان وتجاهدون يدل على الجهاد لانهما
مصدراهما ومثله فى الكلام على الوجهين هل لك فى خير تقوم بنا الى المسجد
فتصلى ولو قلت ان تقوم الى المسجد كان صوابا ومثله مما فسر ما قبله
على وجهين قوله عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه انا وانا من قال
انا ها هنا فهو الذى يدخل ان فى تقوم لان ان وما بعدها بمنزلة اسم يكون
بدلا من الاسم الذى قبله ومن قال انا فهو الذى يلغى من ان يقوم لانه
اذا قال انا بالكسر فهو كلام قايم بنفسه وليس بمنزلة اسم وكذلك ان
المكسورة ومثله قول الله عز وجل فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
وانا على الوجهين اللذين ذكرناهما وفى قراة عبد الله امنوا مكان تومنون
بالله واختلفوا فى جزم يغفر لكم ذنوبكم فقال الفرا انما جزمت بهل فى قراتنا
وفى قراة عبد الله بن مسعود للامر الظاهر وتاويل هل ادلكم فى المعنى
امر ايضا كقولك هل انت ساكت معناه اسكت والله اعلم فهذا كلام الفرا
وقال ابو اسحاق الزجاج يغفر لكم جواب تومنون بالله ورسوله وتجاهدون فى
سبيل الله باموالكم اى ان فعلتم ذلك والدليل على ذلك قراة عبد الله
ابن مسعود امنوا ورد على من قال هو جواب هل وغلطه قال لانه ليس
اذا دلهم النبى صلى الله عليه وسلم على ما ينفعهم غفر الله تبارك
اسمه لهم انما يغفر لهم اذا امنوا وجاهدوا فانما هو جواب تومنون بالله وتجاهد ون
ان تفعلوا ذلك يغفر لكم ه قال المفسر والاقوى عندى انه جواب
لهل لان تومنون تفسير للتجارة وهى جملة ما وقعت عليه هل فالاعتماد
فى الجواب على هل وهل فى معنى الامر لانه لم يكن القصد عن استفهامهم
عن الدلالة على التجارة المنجية هل يدلون عليها او لا يدلون وانما المراد
الامر لهم والحث على ما ينجيهم وقد يكون بلفظ الخبر ما يراد به الامر او
الدعا ولو اتى له بجواب ما كان الا مجزوما كقول الله عز وجل والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين تقديره مرضعة حولين الجنة وكذلك غفر
الله لزيد ينج من النار وكذلك اذا كان الامر بلفظ الاستفهام وقولنا له
اتيتنا امس نعطك اليوم اى ان كنت اتيتنا امس اعطيناك اليوم واذا
اراد ان اعطانا اياك اليوم بسبب مجيئك امس لانا لو جعلناه شرطا لصح
ان تقول ان كنت جيت امس اعطيتك اليوم وانما يجوز هذا فى كنت خاصة
وقد ذكر فى مواضعه ولو قلت ان جيت امس اعطيتك اليوم لم يجز
فاضمر بعد الاستفهام من الشرط ما يصح ان يكون الجواب له مجزوما ولو
اراد بقوله اتيتنا امس التقدير لم يجز الجزم لانه لا يقدر فيه ان وقوله
الا تنته عنا ملوك وان كان لفظه لفظ الاستفهام فان معناه معنى الامر
كانه قال لتنته عنا ملوك ان تنته عنا لا يبوء الدم بالدم ومعنى لا يبوء الدم
بالدم لا يقتل واحد باخر يريد ان الملوك ان قتلوا منا قتلنا منهم ولو حمل
هذا على لفظ حقيقة الاستفهام لان الالف للاستفهام ولا للجحد فيكون الشرط
المقدر بلفظ الجحد فيصير التقدير الا تنته عنا ملوك واذا افعل الا تنته
عنا ملوك فحق الكلام يبوء الدم بالدم ولم يدخل فيه لا وعلى هذا تاويل الا تاتينى

احدثك تاويله ايتنى احدثك ولو حمل على حقيقة الاستفهام صار تقدير الشرط الا تاتنى وجوابه لا احدثك وقوله

متى انام ولا يورقنى الكرى ليلا ولا اسمع اجراس المطى

كان قايل هذا الشعر مكاريكرى الابل والكرى المكترى والمكتري منه ومتى استفهام وفى لا يورقنى وجهان احدهما انه جزم جواب الاستفهام وتقدير الشرط فيه ان انم لا يورقنى كانه لم تعتد نومه نوما وجعل النوم هو الذى لا ينتبه منه الكرى والوجه الاخر ان يورقنى مرفوع تركت ضمته استثقالا كما قال وقد بدا هنك من المئزر فى معنى هنك ومعناه متى انام غير موَرَّق كانه تمنى النوم الذى لا ينتبه منه ولا يكون فيه سهر وفى هذا المعنى انشد الرفع من اشمه وقد يجوز فى جواب الامر الرفع على الاستيناف وعلى الحال والاستيناف نحو قولك ايتنى اتيك كانه قال انا اتيك ويقع فى مثله ما يحسن فيه الرفع على الاستيناف والحال كقول القايل ذره يقول ذاك على معنى قايلا ذاك وعلى الاستيناف وكذلك وبذرهم فى طغيانهم يعمهون على معنى عامهين وعلى هم يعمهون مستانفا وسايرما ذكره سيبويه فيه الرفع على هذين الوجهين كذلك وقول الانصارى والحق عنه نقفوا الحق ينتصب باضمار فعل تفسيره تقفوا كانه قال والحق فالزموا ودخلت الفاء لانها تدخل زايدة فى الامر كقولك بزيد فامرر وقولون فيه الوفا معترفا وبروى معترفا لمن كسر صير الحق معترفا لهم بذلك ومن فتحه فهو بمعنى اعترافا وقوله نعيش على الاستيناف ظاهر صحيح اللفظ والمعنى كان حبيبين او جميعين خاطب احدهما الاخر فقال كونوا كمن ابتنى اخاه بفسد ثم استانف نعيش جميعا او نموت كلانا ولفظ كلانا لفظ رجلين لان الحبيبين والجميعين كالرجلين فى اللفظ واما قول الخليل نعيش على كونوا نعيش وجعل نعيش خبر الكونوا فظاهر الكلام يمنع من ذلك لان الواو فى كونوا اسم للمخاطبين ليس للمتكلم فيهما شى والمتكلم خارج عنهم وقولك نعيش للمتكلم اذا كان معه غيره فكيف يجوز ان يكون ما للمتكلم خبرا عن المخاطب من غير ضمير عايد اليه الا ترى انه لا يجوز ان تقول كان الزيدون نقوم جميعا وظاهر الكلام كونوا نعيشون او لنكن نعيش وقد تقبل اصحابنا ما قاله الخليل وما اعترض فيه بشى احد علمته منهم فقال المفسر واذا احتمل حمل هذا على معناه احتمل وذلك ان يكون قوم اجتمعوا فتواصوا بالتالف وترك الفرقة فيكون متكلمهم اذا واصاهم بشى فهو داخل معهم فيه فلا فرق بين ان يامرهم وهو فى المعنى داخل معهم وبين ان يكون لفظ الامر لنفسه وهم معه فيصير قوله كونوا كقوله لنكن واذا قال لنكن نعيش جميعا فنعيش خبر فهذا المحمول على معناه والله اعلم بالمقاصد ولم يجز لا تدن من الاسد ياكلك لانه اذا انجزم اضمر شرطا تقديره لفظ النهى كانه قال لا تدن منه ياكلك وهذا محال لانه يصير تباعده منه سببا لاكله فان قلت لا تدن من الاسد فياكلك بالفاء والنصب جاز وحسن لان الجواب بالفاء المنصوب تقديره تقدير العطف كانه قال لا يكن دنو فاكل وان لم تدخل الفاء ورفعت جاز على الاستيناف كقولك لا تدن من الاسد ياكلك اى هو مما ياكلك فاحذره ومثله مما سمعه من العرب لا تذهب به تغلب عليه وقوله مره يحفرها وقل له يقل ذاك على وجهين احدهما على الجواب كانه قال مره ان تامره يحفرها وان يقل له يقل ذاك ثقة بان الثانى يقع اذا وقع الاول او تغليبا للظن فى ذلك والوجه الثانى ان يكون حكاية فعل الامر وهو مبنى وبدت فيه اليا لانه غايب وهو مستقبل كانه قال مره احفرها وقل له قل ذاك ودخلت اليا لان صاحب الفعل غايب كما تقول حلف زيد ليخرجن ولفظ عينه لاخرجن ومثله قول الله عز وجل قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم على الوجهين احدهما قل لهم ان تقل يقيموا وينفقوا لان دعاء النبى صلى الله عليه وسلم للمومنين وقوله لهم سبب اقامتهم للصلوة وانفاقهم وان كان

بعض

بعض من دعى لم يفعل ذاك والوجه الاخر انه امر دخل فى اوله البا لما ذكرته لك من غيبة الفاعلين كانه قال قل لهم اقيموا الصلاة وانفقوا وهذا قول لم يذكره سيبويه ولا من تقدم من اصحابنا وذكره الفراء وابن الزجاج يحكيه عن المازنى ورقاه الزجاج ولعل المازنى اخذه عن الفراء وابن ابا العباس المبرد ذكر فى المقتضب وقل لعبادى يقولوا التى هى احسن وفيما ذكره تخليط فكرهت ذكره واذا قلت مره يحفرها ونحو ذلك جاز فى يحفرها الرفع من وجهين فيما ذكره سيبويه احدهما على الابتداء والاستيناف كانه قال مره فانه يحفرها ولا يخالف والوجه الاخر على معنى مره ان يحفرها واسقط ان ورفع كما تقول عسينا ان نفعل ثم تقول عسينا نفعل ومثله الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا والمعنى ان احضر الوغا واذا رفع صار تقديره تقدير اسم فاعل واذا ظهرت ان ونصب صار تقديره تقدير مصدر فاذا قلت مره ان يحفرها فتقديره مره بحفرها واذا قلت مره يحفرها على معنى ان فتقديره حا كانه ه ظهرت فيه امارة النية فى حفرها والعزم عليه فصار كانه حافر ومثله قول الله تعالى ادخلوها خالدين بمعنى مقدرين الخلود واذا قلنا عسينا ان نقوم فتقديره عسينا القيام واذا قلنا عسينا نقوم فتقديره قايمين كما قال عسى الغوير ابوسا ولا يستعمل فيه لفظ الاسم انما يستعمل فيه لفظ الفعل كما انا اذا قلنا عسى زيد ان يقوم لم يستعمل لفظ المصدر فيه ولم يقل عسى زيد القيام واذا قلت الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا فتقديره حاضرا الوغاه ويجوز على هذا ان تقول الا ايهذا الزاجرى الحرب احضر فتنصب الحرب باحضر ولو جيت به على الاصل فقلت الا ايهذا الزاجرى ان احضر الوغا لم يجز تقديم الوغا على ان احضر وتقديره الزاجرى عن ان احضر الوغا وقول الله تعالى قل افغير الله تامرونى اعبد اجود ما يقال فيه مما ذكره سيبويه عن الخليل نصب غير باعبد وتامرونى غير عامل كما تقول هو يفعل ذاك بلغنى وزيد فاتم ظننت كانك قلت هو يفعل ذاك فيما بلغنى وزيد قايم فيما ظننت ه قال سيبويه وان شيت كان بمنزلة الا ايهذا الزاجرى احضر الوغا وهو ضعيف لانه يودى الى ان يتقدم اعبد بمعنى عابدا غير الله وفيه فساد والذى يحملا عليه الناس هو الوجه الاول الذى ذكرناه

هذا باب الحروف التى تنزل بمنزلة الامر والنهى

لان فيهما معنى الامر والنهى فى تلك الامور حسبك وكفيك وشرعك واشباههما تقول حسبك ينم الناس ومثل ذلك اتقى الله امرو وفعل خيرا يثب عليه لان فيه معنى ليتق الله امرو وليفعل خيرا وكذلك ما اشبه هذا وسالت الخليل عن قول الله عز وجل فيقول رب لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين فقال هذا كقول زهير

بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جاييا

فانما جروا هذا لان الاول قد تدخله البا فجاوا بالثانى وكانهم قد اثبتوا فى الاول البا فكذلك هذا لما كان الذى قبله يكون جزما ولا فا فيه ه تكلموا بالثانى وكانهم قد جزموا قبله فعلا توهموا ذلك واما قول عمرو ابن عمار الطاى

فقلت له صوب ولا تجهدنه فيذرك من اخرى القطاة فتزلق

فهذا على النهى قال لا تجهدها فتشقها كانه قال لا يذر بك من اخرى القطاة ولا تزلقن ومثله من النهى لا تربنك ها هنا ولا اربنك ها هنا ه وسالته عن آتى الامير لا يقطع اللص فقال الجزا ها هنا خطا لا يكون ابدا حتى يكون الكلام غير واجب الا ان يضطر شاعر ولا نعلم هذا جا فى شعر البته وسالته عن قوله اما انت منطلقا انطلق معك فرفع وهو قول ابى

عمرو وحدثنا به يونس رد ان بانه لا يجازى بان كانه قال لان صرت منطلقا
وسالته عن قوله ما تدوم لى ادوم لك فقال ليس فى هذا جزاء من قبل ان
الفعل صلة لما فصارت بمنزلة الذى وهو بصلته كالمصدر يقع على الحين كانه
قال ادوم لك دوامك لى وما دمت بمنزلة الدوام ويدلك على ان الجزاء لا يكون
هاهنا انك لا تستطيع ان تستفهم بما تدوم على هذا الحد ومثل ذلك كلما
تاتينى آتيك والاتيان صلة لما كانه قال كل اتيانك آتيك وكلما تاتينى يقع على
الحين ولا يستفهم بكلما كما يستفهم بما تدوم وسالته عن قوله الذى ياتينى
فله درهمان لم جاز دخول الفاء هاهنا والذى ياتينى بمنزلة عبد الله وانت
لا يجوز لك ان تقول عبد الله فله درهمان فقال انما يحسن فى الذى لانه
جعل الاخر جوابا للاول وجعل الاول به يجب الدرهمان فدخلت الفاء هاهنا
كما دخلت فى الجزاء اذا قلت ان ياتنى فله درهمان وان شاء قال الذى ياتينى
له درهمان كما تقول عبد الله له درهمان غير انه انما ادخل الفاء لتكون العطية
مع وقوع الاتيان فاذا قال له درهمان فقد يكون الا يوجب ذلك له الاتيان فاذا
ادخل الفاء فانما يجعل الاتيان سبب ذلك فهذا جزاء وان كان لم يجزم لانه صلة
ومثل ذلك قولهم كل رجل ياتينا فله درهمان ولو قال كل رجل فله درهمان
كان محالا لانه لم يجى بفعل ولا بعمل يكون له جواب ومثل ذلك قول الله
تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ٥ وقال تبارك وتعالى قل ان الموت الذى تفرون منه
فانه ملاقيكم ٥ وسالت الخليل عن قول الله تبارك اسمه حتى اذا
جاءوها وفتحت ابوابها اين جوابها وعن قول الله جل ثناؤه ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب ولو ترى اذ وقفوا على النار فقال ان
العرب قد تترك فى مثل هذا الخبر فى كلامها لعلم المخبر لاى شى وضع
هذا الكلام ٥ وزعم انه وجد فى اشعارها رب لا جواب لها من ذلك
قول الشماخ

ودوية قفر تمشى نعامها كمشى النصارى فى خفاف اليرندج

فهذه القصيدة التى فيها هذا البيت لم يجى فيها جواب لرب لعلم المخاطب انه
يريد قطعتها او ما فيه هذا المعنى ٥ قال المفسر اما قوله حسبك وكفيك وشرعك
فهى اسماء مبتداة واخبارها محذوفة لعلم المخاطب بها وذلك انه لا يقال شى
من هذا الا لمن كان فى عمل قد بلغ فيه كفاية فيقال له هذا ليكف ويكتفى بما
قد علمه منه وتقديره حسبك هذا او حسبك ما قد علمته ونحوه ومعناه كله
معنى اكتف وقد حكى ابو عمرو وشرعك منصوب اذ انهاه وفيه معنى المرفوع
لان المرفوع يراد به الكف عن الفعل وقطعه وينعم الناس جواب لان
معناه معنى الامر وان كان مبتدا او قوله اتقى الله امرؤ وان كان لفظه
لفظ الخبر فمعناه الامر لان هذا ابتوله الواعظ لمن يسمع كلامه وليس قصده
ان يخبر عن انسان بانه قد اتقى الله ومثله غفر الله لزيد ورحمه لفظه
الخبر ومعناه الدعاء واما من قرا فاصدق واكن والاصل فى الجواب
ان يكون بغير فاء والذى يقرا واكون يعطفه على ما بعد الفاء ومثاله
فى الاسماء ان عندك زيدا او عمرو وعمرا اعطفا على موضع ان وعلى المنصوب
بعد ان واما استشهاده ببيت زهير فالخفض فى البيت قبيح جدا لانه لا خافض
قبله يخفضه ولا مخفوض يعطف عليه ولا شى موضعه خفض فيعطف على الموضع
لان الباء اذا اتى بها فموضعها نصب فاذا حذفت ونصب الاسم بعدها فقد وقع
النصب موقعه ولا موضع لغير النصب الا ترى انا اذا قلنا تعلقت بزيد وعمرا عطفنا
عمرا على موضع الباء ولا يقال تعلقت زيدا وعمرو ولا يحسن لان المنصوب
ليس فى موضع خفض والخفض فى البيت قبيح جدا والذى فى كتاب الله عز وجل
مستحسن جيد والذى حملت على الموضع مما لا يحتاج فيه الى تغيير لفظ العامل

فهو

فهو احسن مما يحتاج فيه الى تغيير لفظه فمما لا يحتاج فيه الى تغيير لفظ
العامل قولك ليس زيد بجبان ولا بخيلا لا بخيلا معطوف على موضع الباء ولا
يحتاج فى نصب بخيلا الى تغيير ليس وكذلك اذا عطفنا اكن على موضع الفاء
لم تغير لو اخرتنى عن لفظه ومما لا يحتاج الى تغيير اللفظ قوله حيوا بمثل
بنى زيد لقومهم او مثل اسرة فجعل مكان او حيوا او هاتوا مثل اسرة وكذلك
قوله اعنى نحو ان العنانه وابيض مصقول السطام على معنى او هات
ابيض مصقول السطام وقوله اتى الامير لا ينقطع اللص رفع ينقطع لان
الذى قبله كلام موجب واخبار مطلق وليس قبله شرط ولا امر ولا نهى
ولا استفهام ولو اضطر شاعر فجزم ينقطع لجاز على معنى ان اته لا ينقطع
اللص وكانه قد اعتقد ان اتيانه اياه هو سبب لا ينقطع اللص من اجله
فصار بمنزلة ان اته لا ينقطع وقوله اما انت منطلقا انطلق معك بالرفع
لان تقديره لئن كنت منطلقا انطلق معك فكانه قال لخروجك اخرج
معك ولقيامك الزمك وقد ذكرناه فى موضعه فتبل هذا الموضع باسبط
وابشرح من هذا الكلام ٥ وقوله ما تدوم لى ادوم لك ما والفعل
بمنزلة المصدر فقام مقام الوقت كقدم الحاج وخفوق النجم فكانه قال
وقت دوامك لى ادوم لك كما تقول يوم خروجك الزمك ولا يجوز ان تقول
ما تدم لى ادم لك كما تقول متى تدم لى ادم لك واين تكن اكن لان ما اذا
جعلت وما بعدها من الفعل مصدرا ابطل فيها الاستفهام لانها اذا كانت
للاستفهام لم تحتج الى ان توصل بما بعدها وانما تجازى بها اذا انتقلت عن
الاستفهام لاستواء الجزاء والاستفهام هذا اعنى قول سيبويه انك
لا تستطيع ان تستفهم بما تدوم على هذا الحد يعنى اذا كانت موصولة
بتدوم ومثله كلما تاتينى آتيك معناه كل وقت اتيان لى آتيك ولا يجوز
الاستفهام فيه كما لا يستفهم بما تدوم ومن اجل هذا المعنى قال الفقهاء
اذا قال الرجل لامراته كلما تدخلين هذه الدار فانت طالق فدخلتها ثلاث
مرات فانها تطلق ثلاث تطليقات لكل دخلة تطليقة لان معناه كل وقت
دخلة تدخلين فوقت كل دخلة غير وقت الدخلة الاخرى وقالوا لو قال
ان دخلت هذه الدار ومتى دخلت هذه الدار واذا دخلت هذه الدار
فانت طالق فدخلتها ثلاث مرات لم يقع الا تطليقة واحدة لانه ليس فى الفاظ
هذه الاشيا تكرير اوقات يتعلق من الحكم بكل واحد منها غير ما يتعلق بالاخر
الا ترى انه اذا قال كل رجل ياتينى فله درهم فاتاه رجلان فلكل واحد
منهما درهم ولو قال ان اتانى زيد فله درهم فاتاه زيد مرتين لم يستحق
الا درهما واحدا وقوله الذى ياتينى فله درهم دخلت الفاء لتبين
ان الدرهم استحقه بالاتيان ولو قال الذى ياتينى له درهم جاز ان
يكون الدرهم يستحقه بالاتيان وجاز ان يكون بغيره كما يقول زيد له
درهم ولم تذكر سبب استحقاقه للدرهم ويجوز ان يكون الفعل ماضيا
كقولك الذى اتانى فله درهم بينت ان الدرهم استحقه ومثله قول
الله تبارك وتعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من
احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك وكان ابو الحسن الاخفش
يضعف ان الذى ياتينى فله درهم لدخول ان على الذى ويقول الذى
انما تدخل الفاء فى خبرها لانه يذهب بها وبالفعل الذى بعدها مذهب
الشرط فاذا دخلت عليها ان ابطلت ان الشرط والمجازاة كقولك
من ياتينى اتيه ثم تقول ان من ياتينى اتيه فتبطل المجازاة بدخول
ان ونصبه من معنى الذى وكان ابو اسحاق الزجاج لا يبطل حكم المجازاة
عن الذى بدخول ان والقول ما قاله ابو اسحق لان الذى لا تعمل فى الشرط
والجزاء فتجزم وانما حمل على المجازاة فى المعنى لجواز ابهامها ولانها توصل

بالفعل وما جرى مجراه فتشبه بالشرط والجزاء ولم تخرجهما ان عن ذلك لان
ان لا تغير معنى الابتداء وقد قال الله عز وجل قل ان الموت الذى تفرون
منه فانه ملاقيكم فادخل الفا مع دخول ان ومثله ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به ومما يدل
على صحة ما قلناه ان الظروف لا تكون شروطا مع حروف المجازاه
لا تقول انك فى الدار زيد اكرمه ولا متى يوم الجمعة القتال احضره وقد
قال الله عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله فدخلت الفا لمعنى المجازاة
وما بمعنى الذى ومثل ذلك قولهم كل رجل ياتينا فله درهم ولو قال
كل رجل فله درهمان كان محالا والفرق بينهما ان كل رجل مبهم وياتينا مشبه
بالشرط لان الفعل يكون شرطا ويستوجب بياتينا الدرهمين وان لم يكن بعده
شى فلم يات بسبب يستوجب به شيا ٥ قال المفسر لو قال كل رجل فيه
تهامة او فيه نفاذ او فيه محبة لنا جاز على قياس قول الله تبارك وتعالى
وما بكم من نعمة فمن الله وما ذكره الخليل من حذف الجواب فى قول الله عز
وجل حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقول الله تبارك وتعالى ولو يرى الذين
ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب وقد
اجمع النحويون وجاء التفسير فى بعض ما فى القران من نحو ذلك انه محذوف
الجواب واختلفوا فى بعض فمما اجمعوا على حذف جوابه قول الله تبارك وتعالى
ولو يرى الذين ظلموا اذ ومنه قوله تبارك وتعالى فان استطعت ان تبتغى
نفقا فى الارض او سلما فى السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فلم يات لان استطعت بجواب وجوابه فيما ذكروا فافعل ٥ ومنه قوله عز وجل
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله
الامر جميعا فلم يات بجواب لو وجوابها فيما يقدر لكان ذلك يفعل بهذا القران
ومما اختلفوا فيه قوله عز وجل حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها اى جاوها
وقد فتحت ابوابها اى وهذه حالها وجد فيه جاوها الثانية لتكرير اللفظ ٥
وانه غير مشكل وتقدير الاخرى فلما اسلما وتله للجبين بمعنى استسلما
وتله صرعه سعيد باتباع امر الله تعالى وبشره الله عز وجل بنبوة ولده
ونحو ذلك مما يليق بقصته والفرا يجعل الواو زايدة ويقدر حتى اذا جاوها
فتحت ابوابها والواو زايدة فى الاخرى وتله للجبين ناديناه والواو فيه زايدة
واستشهد فى زيادة الواو بقوله

حتى اذا قملت بطونكم ورايتم ابناءكم شبوا
وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب

اراد قلبتم والواو زايدة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والقول الاول
وليس له فى هذا حجة لانه موافق للبصريين فى حذف الجواب فى المواضع
التى ذكرناها وذكر هو فى كتاب المعانى ان الحذف كثير فى القران وكلام العرب
واذا كان كذلك جاز ان يكون ما فيه الواو قد حذف جوابه كانه قال وقلبتم
ظهر المجن لنا بان غدركم او لومكم او نحو ذلك وقد جا فى الشعر حذف الجواب
من غير واو كما فى القران قال عبد مناف

الضرب شغشغة والطعن هيقعة ضرب المعول تحت الديمة العضدا
وللقسى ازاميل وغمغمة حس الجنوب تسوق الماء والبردا
حتى اذا اسلكوهم فى قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا

والبيت اخر القصيدة ولم يات لحتى اذا بجواب وتقديره شلوا شلا وقال
اخر لو قد حداهن ابو الجودى برجز مسحنفر الروى
مستويات كنوى البرنى ولم يات بجواب لو وجوابها فى التقدير لو حداهن
ابو الجودى يعنى الابل لاسرعن بحدايه ونحو ذلك وقوله فى بيت الشماخ
ودوية قفر معناه ورب دوية قفر ولم يات بجواب رب والذى فى شعره

بعد

بعد هذا البيت جوابه وهو قوله بعد البيت

تركت بها ليلا طويلا وسامرا لدى ملفج من عود مرخ ومنبخ

يعنى انه سار ليلا طويلا بالدوية فقال تركته ورا اى وذلك انه نزل فى اول ليلته
واقتدح وعمل ما عمل ثم رحل سحرا وخلف ليلته حيث استعمل الزنده وهو
ان يحمل الزند على الزنده فيقدحها النار كما تلقح الفحل الناقة ملقحا والمنبخ الموضع
الذى تخرج منه النار

هذا باب الافعال فى القسم

اعلم ان القسم توكيد لكلامك فاذا حلفت على فعل مستقبل غير منفى لزمته
اللام ولزمت اللام النون الخفيفة او الثقيلة فى اخر الكلمة وذلك قولك والله لافعلن ١
وزعم الخليل ان النون تلزم اللام كلزوم اللام فى قولك ان كان لصالحا فانه بمنزلة
اللام واللام بمنزلة النون فى اخر الكلمة ٥ واعلم ان من الافعال اشياء فيها
معنى اليمين يجرى الفعل بعدها مجراه كقولك قولك والله وذلك قولهم اقسمت
لافعلن واقسمت عليك لتفعلن وان كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم ترد على
اللام وذلك قولك والله لفعلت وسمعنا من العرب من يقول والله لكذبت
والله لكذب فالنون لا تدخل على فعل قد وقع انما تدخل على غير الواجب واذا
حلفت على فعل منفى لم تغيره عن حاله التى كان عليها قبل ان تحلف وذلك
قولك والله لا افعل وقد يجوز لك وهو من كلام العرب ان تحذف لا وانت
تريدها وذلك قولك والله افعل ذاك ابدا تريد لا افعل وقال

فحالف فلا والله تهبط تلعة من الارض الا انت للذل عارف

وسالت الخليل عن قولهم اقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت لم جاز هذا فى
هذا الموضع وانما اقسمت هاهنا كقولك والله فقال وجه الكلام لتفعلن هاهنا ٥
ولكنهم اجازوا هذا لانهم شبهوه بنشدتك الله اذ كان فيه معنى الطلب وسالته
عن قوله لتفعلن اذا جاءت مبتداة ليس قبلها ما يحلف به ٥ واعلم انك
اذا اخبرت عن غيرك انه اكد على نفسه او على غيره فالفعل يجرى مجراه حيث
حلفت انت وذلك قولك اقسم لتفعلن واستحلفه ليفعلن وحلف ليفعلن ذلك
واخذ عليه لا يفعل ذلك ابدا وذلك انه اعطى من نفسه فى هذا الموضع مثل ما
اعطيته انت من نفسك حين حلفت كانك قلت اقسم لتفعلن قال والله لتفعلن
وحين قلت استحلفه ليفعلن قال له والله ليفعلن ومثل ذلك قول الله عز
وجل واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وسالته لم يجز والله
تفعل يريدون بها معنى ستفعل فقال من قبل انهم وضعوا تفعل هاهنا
محذوفة منها لا وانما تجى فى معنى لا افعل فكرهوا ان تلتبس احداهما بالاخرى
فقلت فلم الزمت النون اخر الكلمة فقال لكى لا يشبه قوله انه ليفعل لان
الرجل اذا قال هذا فانما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل كما الزموا اللام ان كان ليقول
مخافة ان تلتبس بما كان يقول لان ان تكون بمنزلة ما ٥ وسالته عن قوله عز
وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه لام الاول واخرى للجواب ومثل ذلك
لمن تبعك منهم لاملان انما دخلت اللام على نية اليمين والله اعلم وسالته
عن قوله عز وجل ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا فقال هى بمعنى ليفعلن
كانه قال ليظلن كما تقول والله لا فعلت ذاك ابدا تريد معنى لا افعل وتقول
لئن فعلت ما فعل تريد معنى ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا مثل ليظلن
وكما جاءت سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون على قوله ام صمتم وكذلك
جاء هذا على ما هو فاعل قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا
قبلتك اى ما هم تابعين وقال عز وجل ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
اى ما يمسكهما من احد واما قوله عز وجل وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم

فان ان حرف توكيد ولها لام اليمين لذلك ادخلوها كما ادخلوا فى ان كل نفس لما
عليها حافظ وقد دخلت اللام التى فى الفعل على اليمين كانه قال ان زيدا والله
ليفعلن وقد يستغنى بها فى الكلام ان زيدا ليضرب وليذهب ولم يقع ضرب
والاكثر على السنتهم كما خبرتك فى اليمين فمن ثم الزموا النون فى اليمين
لئلا يلتبس بما هو واقع قال عز وجل انما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة قال لبيد

ولقد علمت لتاتين منيتى · ان المنايا لا تطيش سهامها

كانه قال والله لتاتين كما قال لقد علمت لعبد الله خير منك ٥ وقال
اظن لتسبقنى واظن ليقومن وهو بمنزلة علمت وقال عز وجل ثم بدا
لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين لانه موضع ابتدا الاترى
انك لو قلت بدا لهم ايهم افضل لحسن كحسنه فى علمت لانك قلت
ظهر لهم اهذا افضل ام هذا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى النون
دخلت مع اللام فى جواب القسم لان اللام وحدها تدخل على الفعل المستقبل
فى خبر ان وليس دخول اللام فى خبر ان للقسم وقد تدخل فى خبر ان ومعها
القسم والزموها النون للفصل بين اللام الداخلة لجواب القسم والداخلة
لغير القسم فاذا قلت ان زيدا ليضربن عمرا فاللام مع النون دخلت
للقسم وتقديره ان زيدا والله ليضربن عمرا واذا قلت ان زيدا ليضرب
عمرا فهذه اللام تقديرها ان تكون داخلة على ان واخرت وبين هذه اللام
وبين التى معها النون التى لا تكون الا للمستقبل والتى ليس معها النون
تكون للحال وقد يجوز ان يراد بها المستقبل ٥ والوجه الاخر من الفصل
ان المفعول به لا يجوز تقديمه على الفعل الذى فيه النون ويجوز تقديمه
على الفعل الذى لا نون فيه لان نية اللام فيه التقديم لا يجوز ان تقول
ان زيدا عمرا ليضربن ويجوز ان زيدا عمرا ليضرب وقد ذكر هذا فى غير
موضع ٥ فان قال قايل اذا اردنا القسم على فعل الحال فكيف
السبيل له فيقال له يقع جواب القسم كان ويكون الفعل المستقبل خبرا
له ويراد به الحال كقولك والله ان زيدا ينطلق وان شئت ادخلت اللام
فقلت لينطلق والمعنى واحد وان شئت قلت ان زيدا لمنطلق فيستغنى
بدخول اللام على الاسم عن دخولها على الفعل المقسم عليه ٥ والقسم
اذا كان الذى يتلقاه فعلا فهو واقع عليه وان كان يتلقاه حرفا بعده اسم
وخبر فالذى وقع عليه القسم يوكد القيام ورن زيد ٥ وكل فعل دخلته
النون فهو للاستقبال فى الامر والنهى والاستفهام ولا تدخل على الحال
وحكى ابو اسحاق الزجاج عن ابى العباس المبرد قال امتنعت النون
من دخولها على فعل الحال لا يحلف عليها ثم رد عليه فقال ابو اسحاق
لو كان امتناعها لان الحال لا يحلف عليها لكان كل من يحلف عند القاضى
لا يجب ان تقبل يمينه لانه يحلف انه فى حال ليست عليه شى ولا امتنع
قولك والله لانت افضل الناس وهو فى حال فضل وقولك والله لزيد
يصلى بحداى ولا امتنع والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقد يكتفى
بذكر القسم وما جرى مجراه عن المقسم به فيقال اقسم لا فعلن
واشهد لافعلن وتقديره اقسم بالذى شانى وسبيلى ان اقسم به
ولكثرة الاستعمال وعلم المخاطب قال الشاعر

واقسم لو التقينا وانتم · لكان لكم يوم من الشر مظلم ·
وقال اخر ·
واقسم لو شى اتانا رسوله · سواك ولكن لم نجد عنك مدفعا ·

ومن اجل هذا قال الفقها من العراق اذا قال الرجل اقسم او
اقسم بالله او احلف بالله او اشهد او اشهد بالله فحنث وجبت عليه

كفارة

كفارة اليمين لانه اذا قال اقسم بالله او احلف بالله او اشهد صرف الى معنى
اقسم بالله اذا كان الذى يلزم المسلمين اذا اقسموا ان يحلفوا او حلفوا
بالله دون غيره لقول النبى صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف
بالله او ليصمت واذا كانت اليمين على فعل ماض لم تدخل اللام كقولك
والله لقد كذبت والله لكذب ولم تدخل النون لان النون فى غير القسم
لا تدخل الا على المستقبل دون الماضى والحال واذا دخلت فى فعل القسم
فهى ايضا للمستقبل فلم يجز دخولها فيما لم تكن تدخل عليه ٥ وقال
فيه بعض اصحابنا دخول النون فى القسم للفصل بين الحال والاستقبال
وليس فى الماضى لبس بمنزلة دخول النون واذا كان القسم بفعل منفى
لم يدخلوا للقسم حرفا سوى حرف النفى الذى كان فيه قبل القسم
واصل دخول حرف القسم الموجب لان الموجب فى غير القسم لا يحتاج
الى حرف كقولك ذهب زيد وينطلق عمرو وبكر راحل وما اشبه ذلك فلما
اقسموا عليه اكدوه بما ادخلوا عليه من الحروف الدالة على القسم ليعلم
انه قسم واحتمل الحروف لتجرده منها قبل القسم ٥ واما المنفى ففيه
حروف النفى فكرهوا دخول حرف اخر واكتفوا بما فيه من حروف النفى
غير انهم اقتصروا من حروف النفى على حرفين لا يتلقى اليمين بغيرهما من
حروف الجحد وجعلوهما مقابلين باللبس لحرفى الايجاب فى جواب اليمين وهما
لا وما دون لم ولن فقالوا والله ما زيد منطلقا والله لا ينطلق زيد وكان
ما فى النفى نظيرة ان فى الايجاب لان اكثر دخولها على الاسما والاخبار كما ان
ان تدخل على الاسما والاخبار وكان لا نظيرا لهذه اللام لان دخولها على الافعال
فى النفى كدخول اللام فى الايجاب ولا يجوز والله لم يقم زيد ولا والله لن
يقوم زيد لانهم جعلوا لم يقم نقيض قام ولن يقوم نقيض سيقوم ولا يقع
القسم عليهما فى الايجاب لا يقول والله قام زيد ولا والله سيقوم زيد ٥
فاذا قلت والله لا يقوم فهو نفى للمستقبل كما انك اذا قلت والله ليقومن
فهو ايجاب للمستقبل فان اردت اليمين على نفى فعل فى الحال قلت
والله ما زيد يقوم والله ما زيد قايما كما تقول اذا اردت ذلك فى
الايجاب والله ان زيدا ليقوم والله ان زيدا قايم وقد كثر فى
كلامهم حذف لا فى القسم لكثرة القسم فى كلامهم وزوال اللبس
لان الموجب فى القسم تلزمه اللام والنون فاذا قالوا والله اقوم علم
بسقوط اللام والنون منه انه نفى وقد قال الله عز وجل تالله تفتا
تذكر يوسف وتقديره لا تزال تذكر يوسف ٥ واما اقسمت عليك
الا فعلت ولما فعلت فان المتكلم اذا قال اقسمت عليك لتفعلن
فهو مخبر عن فعل المخاطب انه يفعله ومقسم عليه فاذا لم يفعله
فهو كاذب لانه لم يوجد خبره على ما اخبر به وقال اقسم عليك الا
فعلت ولما فعلت فهو طالب منه سايل ولا يلزمه فيه تصديق ولا
تكذيب وللفرق بين المعنيين فرق بين اللفظين ٥ واذا ذكرت يمينا
قد حلفها حالف كان لك فى لفظها وجهان احدهما حكاية لفظ اللافظ
فى يمينه والاخر حمل اخبارك على المعنى لا على اللفظ وتمثيل ذلك
بقوله عز وجل قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله قراة عبد الله
تقاسموا من غير قالوا ففى تقاسموا وجهان احدهما ان يكون فعلا ماضيا
والاخر ان يكون امرا فاذا كان فعلا ماضيا جاز فى لنبيتنه النون
والتاء حسب لنبيتنه ولتبيتنه فاما النون فعلى حكاية لفظهم
كانهم قالوا فى ايمانهم والله لنبيتنه واما التاء فعلى المعنى لان المخبر
عنهم غايب عنهم مخبر بيمين لهم حلفوا على فعل كان منهم والمخبر
عن الغايب بالياء ومثله من الكلام حلف زيد ليقتلن عمرا بالياء لغيبة زيد

ويجوز حلف زيد لا تقتلن عمرا على حكاية لفظه في يمينه واذا كان تقاسموا امرا
ففي لنبيتنه ثلاثة اوجه النون والياء والتاء على حكاية لفظهم اذ احلفوا
وقالوا لنبيتنه والياء على حال المخبر عنهم في الغيبة واما التاء فعلى
حكاية لفظ المحلف لانه اذ احلفهم قال لهم احلفوا لنبيتنه ومثله قولك
لصاحبك حلف القوم ليخرجن ولتخرجن ولنخرجن ولو حلف واحد اجاز
ان تقول احلف لتخرجن واحلف لاخرجن التاء لاقبال المحلف على المحلف
والالف لحكاية لفظ الحالف وعلى هذا فقس جميع ما يرد عليه ان شا الله
تعالى ○ وقوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه لتؤمنن
به خبر وهو بمنزلة قولك لزيد لتضربنه وجعلوا اللام الواقعة على ما
بمنزلة الذي في ان لو التقينا وذلك ان ان تتلقى بها اليمين الواقعة على
ما واذا جعلت ما ولا للمجازاة في مثل قوله عز وجل ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها فلا صلة لها فهي في موضع نصب باتيتكم والاعتماد
في جواب القسم على اللام في قوله لتؤمنن به وقد شرح ذلك قبل هذا
الموضع باتم مما هنا ○ وقوله عز وجل ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا
لظلوا من بعده يكفرون تاويله ليظلن لان المجازاة مبنية على يمين
وقد ذكرنا انها اذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب على جواب
الشرط وجواب الشرط اذا كان فعلا فهو فعل مستقبل فوجب الاستقبال
لانه مجازاة ووجبت له اللام لانها جواب القسم فصار حق اللفظ ليظلن
ثم نقل الى لفظ الماضي لان حروف المجازاة تسوغ لفظ الماضي الى ○
الاستقبال وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما التي للمضي وهو في معنى الاستقبال
في قولك لئن فعلت تريد ما هو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا في معنى
ليظلن ○ وقوله عز وجل وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم اللام
الاولى التي تدخل في اسم ان اذا قلت ان في الدار لزيدا او في خبرها
اذا قلت ان [illegible] زيدا ليقوم ولا تدخل معها النون واللام الثانية
هي جواب قسم مقدر بعد اسم ان وقبل خبرها وذلك في نحو قولك
ان زيدا ليقومن كانك قلت ان زيدا والله ليقومن ولا يجتمع هاتان
اللامان فاذا فرق بينهما جاز وما هي زائدة للتوكيد وقد تقدم من كلامي
ان قولهم ان زيدا ليضرب وليذهب الاكثر في كلامهم ان يراد به الحال
وقد يراد به المستقبل وذلك في قوله عز وجل ان ربك ليحكم بينهم
يوم القيامة والحكم متاخر وقوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه حتى حين ثم بدا لهم فعل والفعل لا يخلو من الفاعل او معناه
عند النحويين اجمعين بدا لهم بدو وقالوا ليسجننه انما اضمر البدو
لانه مصدر يدل عليه بدا لهم واضمر قالوا كما قال والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ومعناه يقولون سلام عليكم
ولا يكون ليسجننه بدلا من الفاعل لانه جملة والفاعل لا يكون جملة
وباقي الباب من كلام سيبويه مفهوم والله اعلم

باب الحروف التي لا تقدم فيها الاسما الا الفعل

فمن تلك الحروف العوامل في الافعال الناصبة الا ترى انك لا
تقول جئتك كي زيد يقول ذاك ولا خفت ان زيد يقول ذاك فلا يفصل
بين الفعل والعامل فيه كما لا يجوز ان تفصل بين الاسم وبين ان واخواتها
بفعل ومما لا تقدم فيه الاسما الفعل الحروف العوامل في الافعال الجازمة
وتلك لم ولما ولا التي تجزم الفعل في النهي واللام التي تجزم الفعل في الامر
الا ترى انه لا يجوز ان تقول لم زيدا ياتك فلا يجوز ان تفصل بينها وبين

الافعال

الافعال بشيء كما لم يجز ان تفصل بين الحروف التي تجر وبين الاسما بالافعال
لان الجزم نظير الجر ولا يجوز ان تفصل بينها وبين الفعل بحشو كما لا يجوز ان
تفصل بين الجار والمجرور بحشو الا في شعر ولا يجوز ذلك في التي لا تعمل
في الافعال فتنصب كراهية ان تشبه بما لا يعمل في الاسما الا ترى انه
لا يجوز ان تفصل بين الفعل وبين ما ينصبه بحشو كراهة ان يشبهوه بما
يعمل في الاسم لان الاسم ليس كالفعل وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل
في الفعل الا ترى الى كثرة ما يعمل في الاسم وقلة ما يعمل في الفعل فهذه
الاشيا فيما يجزم اردا واقبح منها في نظيرها من الاسما وذلك انك لو قلت
جئتك كي بك يوخذ زيد لم يجز وصار الفعل في الجزم والنصب مثله في
الجر لقلة ما يعمل في الافعال وكثرة ما يعمل في الاسما ○ واعلم ان حروف
الجزاء يقبح ان يتقدم الاسما فيها قبل الافعال وذلك انهم شبهوها بما يجزم
مما ذكرنا الا ان حروف الجزا يدخلها فعل ويفعل ويكون فيها الاستفهام فترفع
فيها الاسما وتكون بمنزلة الذي فلما كانت تصرف هذا التصرف وتفارق
الجزم ضارعت ما يجزم من الاسما التي ان شئت استعملتها غير مضافة نحو ضارب
عبد الله لانك ان شئت نونت ونصبت وان شئت لم تجاوز الاسم العامل
في الاخر يعني ضارب فلذلك لم يكن مثل لم ولا التي في النهي واللام
في الامر لانهن لا يفارقن الجزم ويجوز في الكلام في ان اذا لم يجزم في اللفظ نحو قوله
عاود هراة وان معمورها خربا فان جزمت ففي الشعر لانه يشبه بلم وانما جاز في الفصل
ولم يشبه لم لان لما لم تقع بعدها فعل وانما جاز في ان لانها اصل الجزا ولا يفارقه
فجاز هذا كما جاز اضمار الفعل فيها حين قالوا ان خيرا فخير وان شرا فشر واما
سائر حروف الجزا فهذا فيه ضعيف في الكلام لانها ليست كان فلو جازت في ان
وقد جاز فيما جزمت كان اقوى اذ اجاز فيها فعل ومما جاء في الشعر مجزوما
في غير ان قول عدي بن زيد

فمتى واغل ينبهم يحيوه وتعطف عليه كاس الساقي

وقال صعدة

نابتة في حائر اينما الريح تميلها تمل

ولو كان فعل كان اقوى اذ كان ذلك جائزا في ان في الكلام ○ واعلم ان قولهم
في الشعر ان زيدا ياتك يكن كذا انما يرتفع على فعل هذا تفسيره كما كان ذلك
في قولك ان زيدا رايته يكن ذلك لانه لا يبتدا الاسما ثم يبنى عليها
فان قلت ان تاتني زيد يقل ذلك جاز على قول من قال زيدا ضربته
وهذا موضع ابتدا الا ترى انك لو جئت بالفاء فقلت ان تاتني فانا خير لك
كان حسنا وان لم يحمله على ذلك رفع وجاز في الشعر كقوله الله يشكرها
ومثل الاول قول هشام المري

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ومن لا نجره يمس منا مفزعا

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اكثر كلام سيبويه فيه واضح وقوله وصار
الفعل في الجزم والنصب اقبح منه في الجر لقلة ما يعمل في الافعال من
العوامل وكثرة ما يعمل في الاسما منها وذلك ان الاسما تعمل فيها
الافعال والاسما والحروف اما الفعل فقولك ضرب عمرا زيد او يضرب
اخاك ابوك واما الاسم فقولك هذا ضارب زيدا ومكرم عمرا وهذا غلام زيد
عمرو ودار بكر واما الحروف فان واخواتها وحروف الجر كقولك ان في الدار زيدا
ومررت بعمرو والافعال انما يعمل فيها حروف معلومة قليلة عددها اذا تقدم
الاسم المرفوع وولي الجازم فاحسن ذلك ان يكون في ان من بين حروف الجزا
لانها الحرف الاصل في المجازاة وقد ذكرت قوتها قبل هذا الموضع واستشهدت
عليه بما يغني عن اعادته في هذا الموضع ويكون الفعل بعد الاسم ماضيا وذلك
قول الله عز وجل ان امرؤ هلك ليس له ولد وقوله عز وجل وان احد من المشركين

استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله والذى عند اصحابنا البصريين ان
الاسم الذى بعد ان يرتفع باضمار فعل ما ظهر تفسيره كانه قال وان
استجارك احد من المشركين استجارك والفعل الذى بعد احد تفسير
الفعل المضمر وموضع هذا الفعل جزم وان كان ماضيا يقوم فى التقدير
مقام الفعل الذى هو تفسير والدليل على ذلك ان الشاعر لما جعله
مستقبلا جزمه فمن ذلك فمتى واغل ينبهم تقديره فمتى ينبهم
واغل ينبهم وقوله ايتما الريح تميلها تقديره ايتما تميلها الريح تميلها
ومن نحن نؤمنه تقديره ومن نؤمنه نحن نؤمنه وقد انشد غير
سيبويه فيه

وان انت تفعل فللفاعلين انت المجيرين تلك الغمارا

ومعناه فان تفعل انت تفعل واما الفرا واصحابه فلا يقدرون فعلا
قبل الاسم المرفوع ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسنا
فى ان خاصة لقوتها لانها الاسم المرفوع الحرف الاصلى فى المجازاة
فالمرفوع ذكرناه والمنصوب قولك وان اخاك ضربت ظلمت وقد اختلف
الكسائى والفرا فى جواب الجزاء اذا لم يكن بالفاء هل يجوز تقديم الاسم
منه على الفعل فاجمعا انه لا يجوز ذلك فى الاسم المرفوع واختلفا فى
المنصوب واجازه الكسائى ولم يجزه الفرا وذلك قولك ان عبد الله
يقم يقم ابوه لا يجوز فى الجواب عندهما فى الجواب ابوه يقم فان قلت
ان عبد الله يقم يضرب اخاه جاز عند الكسائى اخاه يضرب ولم يجز
عند الفرا واحتج الكسائى بقول الشاعر وهو طفيل الغنوى

وللخيل ايام فمن يصطبر لها ويعرف لها ايامها الخير تعقب

والقصيدة مخفوضة والخير عند الكسائى منصوب بتعقب والفرا
يقول ان الخير منصوب لانه نعت الايام كانه قال ايامها الصالحة ولم يات
لتعقب بمفعول ولو كان تعقب مرفوعا لم يقع خلاف فى جواز تقديم المنصوب
بالفعل لان الفاء تقدر واذا اتى بالفاء جاز التقديم كقولك ان يأتنى
زيد فاكرم اخاه ويجوز فاخاه اكرم ثم تحذف الفاء كما تحذف فى قوله
الله يشكرها وقد اجاز سيبويه تقديم الاسم فى الجواب ورفعه
باضمار كما اجازه فى الشرط وذلك قولك ان تأتنى زيد يقل ذاك فزيد
مرفوع بفعل مضمر قبله مجزوم وما بعده تفسيره كانه قال ان تأتنى
يقل زيد ذاك يقل ولا يجوز ان يرتفع زيد بالابتداء لانه لو ارتفع
بالابتداء لكانت الفاء مقدرة قبله واذا قدرت الفاء قبله بطل
جزم الفعل الذى بعده لانك تقول ان تأتنى فزيد يقول ذاك
وانما تقول فزيد يقول ذاك وقوله فى اخر الباب ومثل الاول
قول هشام المرى يعنى بالاول قوله فمتى واغل وايتما الريح وسائر كلامه
قد اتى عليه الشرح فى هذا الباب وغيره

هذا باب الحروف التى لا يليها بعدها الا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التى كان عليها قبل ان يكون قبله شىء منها فمن
تلك الحروف قد لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره وهى جواب لقوله من
ينتظر فعل كما كانت لما يفعل جوابا لهل فعل فاذا اخبرت انه لم يقع ولما يفعل وقد فعل
انما هو لقوم ينتظرون شيئا فمن ثم اشبهت قد لما فى انها لا تفصل بينها وبين
الفعل ومن تلك الحروف ايضا سوف يفعل لانها بمنزلة السين فى قولك
سيفعل وانما تدخل هذه السين على الافعال وانما هى اثبات لقوله لن يفعل
فاشبهتها فى ان لا يفصل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف ربما وقلما
واشباههما جعلوا رب مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيؤوها ليذكر بعدها الفعل

لانه لم يذكر لهم سبيل الى رب تقول ولا الى قل يقول فالحقوهما ما واخلصوهما
للفعل ومثل ذلك هلا ولولا والا الزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة
حرف واحد فاخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض
وقد يجوز فى الشعر تقديم الاسم قال

صددت واطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

واعلم انه اذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل
كان الفعل بان يلى حرف الاستفهام اولى لانها عندهم فى الاصل من الحروف
التى يذكر بعدها الفعل وقد بين حالها فيما مضى قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى قول سيبويه لا تفصل بين الفعل وقد بغيره اراد على وجه
الاختيار وهو ممنوع لان منزلة قد فى الفعل كمنزلة الالف واللام من الاسم
لان دخولها على فعل متوقع او مسؤول عنه لانه اذا قال قد قام زيد فانما يقوله
لمن يسال عن قيامه او لمن سال عنه فقال هل قام زيد واذا قال قام زيد
فانما يبتدئ اخبارا بقيامه لمن لا ينتظره فاشبهت قد العهد فى
قولك جاءنى الرجل لمن عهده المتكلم او جرى ذكره عنده قبل ذلك كقولك
لقد ضربت اليوم رجلا فناظرته اليوم رجلا فقال لى الرجل فى مناظرته كذا
وكذا ومما يوجب ان لا يفصل بينها وبين الفعل انها نقيض لما ولما حرف
جازم تقول ركب زيد ولما يتقدم فيقول الراد عليه بل ركب زيد وقد
تقدم ومعناه ركب وهذه حاله الا انهم اجازوا الفصل بينها وبين الفعل
قال سيبويه فى اول الكتاب واما الفتح المستقيم فقولك قد زيدا
رايت وقد فصلوا بينها وبين الفعل ايضا بالقسم كقولك قد لعمرى
بت ليلى ساهرا وقد والله احسنت وحسن فى قد الفصل ولم يحسن
الفصل بين الالف واللام وبين ما دخلتا عليه لان قد تنفرد ولا يذكر
بعدها شىء فتقول بذلك واحتمل الفصل لقول النابغة

أفد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالها وكأن قد

وقال اى اليوم تقويض الاحبة ام غد ولما تبن وجها لهم وكأن قد
ومنه السين وسوف من الفعل المستقبل بمنزلة الالف واللام فى تخصيص
الفعل المستقبل وقصره عليه كقصر الالف واللام الاسم المنكور على
شىء بعينه ووجه اخوات السين وسوف هما اثبات لن ولن نقيضتهما
ولن لا يفصل بين لن وما تدخل عليه فكذلك السين وسوف واما ربما
وقلما فان الاصل فيهما رب وقل فاما رب فهى حرف خفض لا يجوز ان يليها
فعل ولا تدخل حروف الخفض على الافعال واما قل فهى فعل ولا يليها
فعل لان الفعل لا يعمل فى الفعل وانما حق الاسما ان تقع بعدها فاذا ارادوا ان
تقع بعدها الافعال ادخلوا ما وجعلوها مع الذى قبلها شيئا واحدا بمعنى حرف
مهيئ للفعل بعده ولا تعمل شيئا وجعلوا فيه المعنى الذى يريدونه كما جعلوا
هلا ولوما ولولا وما شابهها لما ارادوه ويجوز ان يكون ادخلوا ما وهى اسم
واتوا بالفعل بعدها فصار الفعل صلة لها فتصير رب واقعة على اسم
تقديره انه مخفوض برب وقل واقعة على اسم تقديره انه مرفوع بقل
وذلك قولك ربما يقوم زيد وقال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وتقول قلما يقوم زيد فهذا وجه الكلام فيهما وقد يجعل
ما زائدة ويعدها اسم مخفوض برب كقولك ربما رجل خلصته من السبع
قال الشاعر ربما طعنة بصيف معتل دون بصرى وطعنة نجلا
وقد تحمل ما فى قلما على الزيادة ويرفع الاسم بعدها بقل وعلى ذلك حمل بعض
الناس قوله وقلما وصال وعلى ما اختاره سيبويه وصال مبتدا او ما بعده خبره
والمبتدا والخبر صلة ما وهى مرفوعة بقل وذكر سيبويه هلا ولولا والا فقال
الزموهن لا وجعلوا كل واحدة منهن مع لا بمنزلة حرف واحد فاخلصوهن للفعل

حيث دخل فيهن معنى التخصيص وترك لولا وهى مثلهن فى المعنى وقد الزمت ماوهى مثل لا فى النهى وباقى الباب مستغن عن شرحه

هذا باب الحروف التى يجوز ان يليها بعدها الاسما

ويجوز ان يليها بعدها الافعال وهى لكن وانما وكانما واذ لانها حروف لا تعمل شيا فتركت الاسما بعدها على حالها كانه لم يذكر قبلها شى فلم يجاوز اذ انها اذ كانت لا تغير ما دخلت عليه فيجعلوا الاسم اولى بها من الفعل وسالت الخليل عن قول العرب انتظرنى كما اتيك فزعم ان ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما والمعنى لعلى اتيك فمن ثم لم ينصبوا بها كما لم ينصبوا بربما قال روبه

لا تشتم الناس كما لا تشتم

وقال ابو النجم

قلت لشيبان ادن من لقائه • كما تغدى القوم من شوائه

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يرتفع الفعل بعد كما من وجوه منها ان تجعل الكاف وهى كاف التشبيه فى الاصل مع ما كشى واحد يليها الفعل ويرفع الفعل بعدها كما يرفع بعد ربما وجعلت بمعنى لعل والفعل للاستقبال دون الحال وفيه معنى كى وان ارتفع الفعل كقولك للرجل ابتنى لعلى اهب لك قال الله عز وجل وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وانما صار كذلك لان لعل فيها طمع والذى يفعل الفعل ملتمس لكون الشى فانما يطمع فى ذلك الملتمس ويرجوه والمعانى اذا تقاربت اشتركت كثيرا فى الالفاظ ومنها ان يكون ما من كما وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر فتقولك ازورك كما تزورنى وابتنى كما اتيك وكما تدين تدان وكما تفعلون افعل اى ازورك كزيارتك اياى واتنى كاتيانى اياك ٥ فان قال قائل ان كان المصدر الذى بعد الكاف من فعل ماض فينبغى ان تقول ازورك كما زرتنى وان كان من فعل مستقبل فكيف تشبهه بما لم يكن قيل له اما الفعل اذا كان ماضيا فالوجه فيه ازورك كما زرتنى واتنى كما اتيتك وان كان مستقبلا فتقديره ابتنى كما تاتى اياك ان اتيتنى وكذلك لا تشتم الناس كما لم تشتم فى معنى المصدر وتقديره اترك شتمهم كتركهم شتمك ان تركت شتمهم ٥ والوجه الثالث ان يكون كما وقتا كقولك ادخل كما يسلم الامام اى فى ذلك الوقت والضرف كما يجلس الوزير اى فى وقت جلوسه ٥ والوجه الرابع فيما ذكر بعض النحويين ان تفيد التشبيه حسب ولا تنضم ما الى الذى بعده ولا تختلط به كما تقول انا عندك كما انت عندى قال الله عز وجل يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة فكما بجملتها مفيدة التشبيه وعلى هذا الحمل ربما بجملتها بمعنى رب غير انهما لا تخفض وحكى الكوفيون النصب بما بمعنى كما وحذف اليا منها وان كانوا غير دافعين للرفع بعدها ولم يحك البصريون ذلك وقد وافقهم على ذلك ابو العباس المبرد واستحسن قولى الكوفيين والبصريين ولم يحتج فى ذلك بشى الا بيت احتج به الكوفيون وهو قوله

وطرفك اما جيتنا فاصرفنه • كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا البيت وما بعده مما احتج به الكوفيون للنصب بكما متناول او مروى على غيره وابيتهم مما لا تكون لهم حجة اما هذا البيت فغيرهم يرويه فاصرفنه لكى يحسبوا ان الهوى حيث تصرفوا وقد احتجوا بقول روبة لا تظلموا الناس كما لا تظلموا والذى رواه سيبويه بالتوحيد لا تظلم الناس كما لا تظلم وليس فى هذه الرواية حجة وانشدوا بيت صخر الغى الهذلى

جاءت كبير كما اخفرها • والقوم صيد كانهم رمدوا

والبصريون يروونه بالرفع كما اخفرها والفرا اختار الرفع فى بيت صخر الغى وقال اخفرها بالنصب وانشد الاخر

يقلب

يقلب عينيه كالاخافة نشاوس • ويبدا النحى من تامل

تالوا اللام فى الاضافة توكيد لكما وهذه لا حجة فيها لانه فيه تكلفا شديدا وحملا على وجه يتبع والاول والاظهر يقلب عينيه لكيما اضافه وانشدوا قول عدى بن زيد

اسمع حديثا كما يوما تحدثه • عن ظهر غيب اذا ما سايل سالا

وذكر ان الروات اجمعوا على رفع تحدثه الا المفضل فانه كان ينصبه واجماع النحويين من الكوفيين والبصريين على رفعه حجة على المفضل لانه لم يكن فى معرفة النحو كالمختلف له وقال هشام بن معوية كما على معنى كى لكنها بمنزلة قولهم افعل كما يفعلون وانشد هشام

وما زرتنى فى اليوم الا تعلة • كما القابس العجلان ثم يغيب

وقال معناه كما تزور القابس ٥ والظهر وجوه المعانى كما فيما انشده سيبويه فى اخر الباب معنى لعل كانه قال لا تشتم الناس لعلك لا تشتم وكذلك ادن من لقايه لعلنا نغدى القوم من شوايه انتهى ٥

هذا باب نفى الفعل

اذا قال فعل فان نفيه لم يفعل واذا قال قد فعل فان نفيه لما يفعل واذا قال لقد فعل فان نفيه ما فعل لانه كانه قال والله لقد فعل فقال والله ما فعل واذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعا فنفيه لا يفعل واذا قال ليفعلن فنفيه لا يفعل كانه قال والله ليفعلن فقلت والله لا يفعل واذا قال سوف يفعل وسيفعل فان نفيه لن يفعل ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى حق نفى الشى وايجابه ان يشتركا فى مواقعهما وان لا يكون بينهما فرق فى احكامهما الا ان احدهما ايجاب والاخر نفى وعلى هذا اساق سيبويه ما ذكره فى هذا الباب فجعل لم يفعل نفى فعل لان المضى يجمعهما فى قولك فعل امس ولم يفعل امس واحدهما موجب والاخر منفى واذا قال قد فعل فنفيه لما يفعل لانهما للحال ولما فيه تطاول تقول ركب زيد وقد لبس خفه وركب زيد ولما يلبس خفه فالحاله قد جمعهما واحد منفى والاخر موجب واذا قلت لقد فعل فنفيه ما فعل وتقديره والله لقد فعل والله ما فعل واذا قال هو يفعل اى هو فى حال فعل لم يكن نفيه لا يفعل لان لا يفعل موضوع للمستقبل فلا يكون نفى المستقبل نفيا للحال ولكن هو جواب هو يفعل للحال ما يفعل واذا كان هو يفعل للمستقبل فجوابه لا يفعل لاشتراكهما فى الاستقبال وباقى الباب على هذا وقد تكرر ذكره فى مواضع من الكتاب والله اعلم

هذا باب ما يضاف الى الافعال من الاسماء

يضاف اليها اسماء الدهر وذلك قولك هذا يوم يقوم زيد واتيك يوم يقول ذاك وقال الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وجاز هذا فى الازمنة واطرد فيها كما جاز للفعل ان يكون صفة وتوسعوا كذلك فى الدهر لكثرته فى كلامهم فلم يخرجوا الفعل من هذا كما لم يخرجوا الاسما من الف الوصل نحو ابن وانما اصله للفعل وتصريفه ٥ ومما يضاف الى الفعل ايضا قولك ما رايته مذ كان عندى ومذ جاءنى ومنه ايضا اية قال

باية تقدمون الخيل شعثا • كان على سنابكها مداما

وقال زيد بن عمرو بن الصعق

الا من مبلغ عنى تميما بآية ما تحبون الطعاما

ثم الغو ومما يضاف ايضا الى الفعل لا افعل بذى تسلم ولا افعل بذى تسلمان ولا افعل بذى تسلمون المعنى لا افعل بسلامتك وذو مضافة الى الفعل كاضافة ما قبله كانه قال لا افعل بذى سلامتك نذ وها هنا الامر الذى يسلمك وصاحب سلامتك ولا يضاف الى الفعل غير هذا كما ان لدن لا ينصب الا غدوة واطردت الافعال فى آية اطراد الاسماء فى ان تقول ائت زيدا امسك لما شبهت بتظن وسألته عن قوله فى الازمنة كان ذلك زمن زيد امير فقال لما كانت فى معنى اذ اضافوا الى ما قد عمل بعضه فى بعض كما يدخلون اذ على ما قد عمل بعضه فى بعض ولا يغيرونه فشبهوا هذا بذلك ولا يجوز هذا فى الازمنة حتى يكون بمنزلة اذ فان قلت يكون هذا يوم زيد امير كان خطأ حدثنا بذلك يونس عن العرب لا تقول يكون هذا اذ زيد امير قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما اضافة اسماء الدهر الى الافعال فلان الافعال بمنزلة اسماء الدهر اذ كان من لفظها ما يدل على المضى كقولك ذهب وانطلق وما اشبه ذلك ومن لفظها ما يدل على الاستقبال والحال كقولك يذهب وينطلق فانقسم لفظه الى ماض وغير ماض فصار الفعل الماضى بمنزلة امس والحال كاليوم والآن والمستقبل كغد وسهل اضافته الى الفعل لانه ابين من اضافته الى مصدره لان لفظ الفعل يدل على تحصيل زمانه ولفظ المصدر لا يدل على ذلك ثم جعل الزمان الماضى كله باذ والمستقبل كله باذا والزموا اذ الاضافة الى فعل وفاعل او مبتدا وخبر كقولك فى اضافتها الى الفعل والفاعل جئتك اذ خرج زيد وخرجت اذ بلى زيد بعد اذ واضافتها الى المبتدا والخبر كقولك دخلت البصرة اذ عمرو اميرها وخرجت منها اذ عمرو معزول واما اذا فالزموها اضافتها الى الفعل والفاعل دون المبتدا والخبر لان فيها معنى المجازاة ولا يكون المجازاة الا بالفعل والفاعل فقالوا آتيك اذا ولى زيد واتصدق اذا يخرج زيد ولا تقول آتيك اذا زيد امير وانما لم يجز الا بالفعل لانك اذا قلت آتيك اذا ولى زيد ففيها معنى ان ولى زيد ومن اجل ذلك جاز ان يكون اللفظ ماضيا والمعنى مستقبلا ثم اتبعوا اسماء الزمان فى اضافتها معا فيها فما كان منها يراد به المضى اضافوه الى الفعل والفاعل والمبتدا والخبر وما ارادوا به الاستقبال اضافوه الى الفعل والفاعل واجروها فى الاضافة مجرى اذ واذا فتقول كان ذلك زمن زيد امير لان معناها معنى اذ ولو قلت يكون زمن زيد امير لم يجز لان معنى اذا وانما تقول يكون ذلك زمن يقوم زيد ومما يتفرع من هذا الباب انك تقول آتيك اذا قام زيد ولا يجوز آتيك يوم قام زيد وزمن قام اخوك لان آتيك للمستقبل وقام للماضى فلا يستقيم اجتماعهما وانما جاز آتيك اذا قام زيد لان اذا لما تضمنته من معنى المجازاة نقلت المستقبل الى لفظ الماضى واذ وان كان فيها معنى المجازاة فهى اسم وان حرف وانشد الرياشى على ذلك بانك تقول القتال اذا جاء زيد كما تقول القتال يوم الجمعة ولا تقول القتال ان جاء زيد واما قولهم ما رايته مذ كان عندى ومذ جاءنى فان مذ يحتمل ان تكون اسما وحرفا فان كان اسما فهو كاضافة اسماء الزمان الى الفعل ومذ من اسماء الزمان وان كان حرفا فهو حرف جر مختص به الزمان وعمله فيما بعده كعمل الاسم المضاف فجاز ادخاله على الفعل اذ كان فى معناه وعمله كزمان مضاف الى فعل واما آية فمعناها علامة ومنزلتها منزلة الوقت لان

اصل الوقت هو فعل وجد فجعل وقتا لفعل آخر فى كونه معه او كونه قبله او بعده فاذا جعلت قيام زيد علامة لفعل يحدث بعده او لفعل قد حدث قبله او فعل يحدث معه فقد صيرته كالتاريخ لما قبله وبعده ومعه الا ترى لو ان قائلا قال لآخر علامة خروجى اذا اذن المؤذن علم المخاطب بوجود الاذان خروجه كما انه اذا قال خروجى يوم الجمعة علم خروجه بوجود يوم الجمعة والشاهد فى قوله بآية تقدمون الخيل شعثا واما قوله بآية ما تحبون فالشاهد فيه اذا جعلت ما لغوا وليس بلازم جعلها لغوا لانه يحتمل ان يجعل ما وتحبون مصدرا كانه قال بآية محبتكم الطعام ومثله قول عمر بن ابى ربيعة

بآية ما قالت غداة لقيتها بمدفع اكنان اهذا المشهر

واما قول الشاعر

ما لك عندى غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر

جادت بكفى كان من ارمى البشر

فان بكفى مضاف الى محذوف وتقديره بكفى رجل وكان من ارمى البشر نعته وحذف المنعوت واقيم النعت مقامه كقوله

لو قلت ما فى قومها لم تيثم يفضلها فى حسب وميسم

بمعنى احد يفضلها واما قولهم اذهب بذى تسلم ولا افعل بذى تسلم ولا افعل بذى تسلمان ولا افعل بذى تسلمون فمعنى هذا الكلام كانه قال فى المعنى والله يسلمك وتقدير سيبويه من هذا او نحوه من المضاف ان الفعل يقام مقام مصدره فى الاضافة كانه قال بذى سلامتك وهو قول ابى العباس محمد بن يزيد وشرحه فى يوم يقوم وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وهذا يوم لا ينطقون قامت الافعال مقام مصادرها وكذلك قوله اذهب بذى تسلم قام الفعل مقام مصدره وكذلك فى قوله عز وجل هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله موضع ايمانكم بالله لانه بيان للتجارة وبدل منها فى التقدير وقال ذو ولا يقع مفرده ابدا فجازت اضافتها الى ما يضاف اليه غيرها ونعت على الفعل خاصة واخوات ذو ينفردن كواحد واخ وهن وحم وهن وفم لان قولك اذا انفرد صار فما ووجه اخر فى ذى تسلم كانه قال فى زمان ذى تسلم وذى نعت لزمان والنعت هو المنعوت فاضيف الى الفعل لانه فى المعنى زمان كانه قال ليوم تسلم ووجه اخر ان يكون ذى بمعنى الذى وخولف بين لفظها فى هذا المثل وبين لفظها فى سائر المواضع فانها تستعمل فى هذا المثل بالياء وفى غيره بالواو فى الرفع والنصب والجر وهذه اللغة كثيرة قال قيس الطائى

وان لم تغير بعض ما صنعتم لانتحين للعظم ذو انا عارقه

فذو هنا فى موضع خفض وقال بجير بن عنمة

ان مناذ ونكوذ به اذ تدارك الاعز بالاكمه

وهذا فى موضع نصب وكلاهما بمعنى الذى ومعناه اذهب بالزمان الذى تسلم فيه وقد اتى الشرح على جميع الباب

هذا باب إنّ وأنّ

اما ان فهى اسم وما عملت فيه صلة لها كما ان الفعل صلة لان وتكون ان اسما الا ترى انك تقول قد عرفت انك منطلق فانك فى موضع اسم منصوب كانك قد عرفت ذاك وبلغنى انك منطلق فانك فى موضع اسم مرفوع كانك قلت بلغنى ذاك فان الاسما لا تعمل فيها صلة لها كما ان الافعال التى تعمل فيها ان صلة لها ونظير ذلك فى انه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد غير

وذلك رايت الضارب اباه زيد فالمفعول فيه لم يغيّره عن انه اسم ٥
واحد بمنزلة الرجل والفتى فهذا اى هذا الموضع شبيه بان اذ كانت
مع ما عملت فيه بمنزلة اسم واحد فهذا التعلم ان الشيء كانه من الحروف
الاول وقد عمل فيه واما ان فانما هي الفعل لا يعمل فيها ما يعمل
في ان كما لا يعمل في الفعل في ما يعمل في الاسماء ولا يكون الا مبتداة
وذلك قولك إن زيدا منطلق وانك ذاهب ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى ان وما بعدها من اسمها وخبرها بمنزلة اسم
واحد في مذهب المصدر كما يكون ان الخفيفة وما بعدها من الفعل
الذي تنصبه بمنزلة المصدر وتقع المشددة فاعلة ومفعولة ومبتداة
ومخفوضة وتعمل فيها جميع العوامل الا انها لا تقع مبتداة في اللفظ
فاما كونها فاعلة فقولك بلغني انك منطلق كانك قلت بلغني انطلاقك
وكونها مفعولة عرفت انك خارج معناه عرفت خروجك وكونها
مبتداة فقولك عندي ان زيدا راحل معناه عندي رحيله كما تقول
عندي غلامه وكونها مخفوضة ايقنت بانك مقيم اي باقامتك ولو
قلت انا منطلق عرفت لم يجز وان كان يجوز ان تقول انطلاقك
عرفت لان أن وإن من حيز واحد في الاصل فاختاروا الابتداء اللفظ
ان المكسورة وجعلوها بمنزلة الفعل المبتدا به وجعلوا ان لما تعلق
بشيء قبله مما يحتاج الى تقدمه عليه وتعليق معناه به ٥ فان قال
قائل فقد قال الله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
وان متعلقة بتدعو التقدير ولا تدعوا مع الله احدا لان المساجد
لله وحذف اللام وقد صار ان مقدمة في اللفظ والعامل فيها
ما بعدها فهلا اجزتم ان زيدا منطلق قيل له في ان المساجد لله وجهان
لا يلزم فيهما كلاهما ما الزمت احدهما ان يقال ان المساجد لله يعمل فيها
ما قبلها وهي معطوفة على انه استمع نفر من الجن وان المساجد لله
والعامل فيها اوحي الي والوجه الاخر ولان المساجد لله فلا تدعوا مع
الله احدا فقبلها لام مقدرة واما ان الخفيفة فيبتدا بها اللفظ كقولك
ان تخرج خير لك لقوله تعالى وان تصوموا خير لكم وانما جاز ذلك في الخفيفة
ولم يجز في المشددة لما ذكرنا من وقوع ان التي هي في معناها في التوكيد
ابتداء ومن الدليل على انهما بمعنى واحد تقول ظننت ان زيدا منطلق
فان ادخلت اللام قلت ظننت ان زيدا لمنطلق فالمكسورة هي المفتوحة
كما تصنف انك اذ قلت علمت زيدا منطلقا ثم قلت علمت لزيد منطلق
فالمبتدا والخبر هما المفعولان في المعنى وهذا معنى قول سيبويه في الباب
الذي يلي هذا اي حسن تقديم ان الخفيفة لانها لا تزول عن الاسماء
والثقيلة تزول يعني تستعمل مكانها المكسورة ومما يمنع من تقديم ان المفتوحة
في اللفظ في قولك انك منطلق بلغني انها اذا تقدمت او تقدمت بالابتدا
وكل مبتدا ليس قبله شيء يتعلق به يجوز دخول ان المكسورة عليه
وان يليها في اللفظ فيلزم في هذا ان يقال ان إن زيدا منطلق بلغني
وهذا لا يجوز لانه لا يجوز اجتماعهما في اللفظ ٥ والمبتدا الذي
قبله ما يتعلق به لا يجوز دخول ان المكسورة عليه هو لولا ولو ما
تقول لولا زيد لا لزمتك زيد مرفوع بالابتداء كما ذكرنا من مذهب
البصريين ولا تقول لولا ان زيدا بكسر ان وتقول لولا ان زيدا
عندي لا تيتك بفتح ان لان المبتدا الذي يوكد بان هو الذي لا يتعلق
بشيء قبله في اللفظ وقد يكون قبل ان المكسورة كلام لا يخبر ٥
كسرها لان تاويلها يرجع الى انها مبتداة في اللفظ من الذي واخواتها انما
اذا وصلت كانت ان بعدها مكسورة كقولك مررت بالذي ان

غلامه

غلامه خير منك وقال الله عز وجل في ما بمعنى الذي وآتيناه من الكنوز ما
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة لان الذي واخواتها انما تدخل على جمل فقد
وجب لها لفظ ما تدخل على ذلك اللفظ والذي انما هو اسم من تلك
الجملة ويصير في موضعه من الجملة ويتقدم الذي هو مبتدا او غير مبتدا
ويؤتى بالجملة على هيئتها كقولك ان زيدا منطلق الى عمرو فتقدم عمرا
على ان وتصفه بالذي وتدخل عليه العامل وتضمره في موضعه من
الكلام الذي اخذته من جملته وقدمته فتقول مررت بعمرو الذي ان
زيدا منطلق اليه ومن ذلك ان تدخله على جملة في موضع خبر ان
او صفة كقولك زيد ان اباه خير من ابيك لان تقديره ان زيدا خير
من ابيك وقدمت زيدا مبتدا وجئت بالجملة باسرها وعلى لفظها وجعلتها
خبرا لزيد واضمرته في موضعه من الجملة ومن ذلك واذا كانت ان بعد
القول كقولك عمرو ان زيدا قائم لان عمرا لفظ مبتدا فقال ان زيدا
قائم فحكيت لفظه ونسبته اليه ومنه اذا كانت اللام في الخبر كقولك
علمت ان زيدا لقائم لان اللام متصلة بجمل علمت فصار كانه قال
لان زيدا انما تقول لزيد منطلق لان اللام تبطل عمل ما قبلها فيما بعدها
ولا تعمل هي شيئا ٥ ومنه القسم فانه جملة تؤكد جملة اخرى
على هيئة لفظها ولو قدمت ان على القسم فقلت ان زيدا قائم والله
جاز ولم يكن بينهما فرق فيان انها تدخل على مبتدا ليس قبله ما
يتعلق به من نحو ما ذكرنا وسبيلها كسبيل كان الذي احل على المبتدا
والخبر ولم يرد ايقاعها مواقع الاسماء

هذا باب من ابواب ان

تقول ظننت انه منطلق فظننت عاملة كانك قلت ظننت ذاك
وكذلك وددت انه ذاهب لان هذا في موضع ذاك اذ قلت وددت
ذاك وتقول لولا انه منطلق لفعلت فان مبنية على لولا كما تبنى
عليها الاسماء وتقول لو انه ذهب لكان خيرا فان مبنية على لو كما
كانت مبنية على لولا كانك قلت لو ذاك ثم جعلت ان وما بعدها
في موضعه وهذا تمثيل وان كانوا لا يبنون على لو غير ان
كما كان تسلم في قولك بذي تسلم في موضع اسم ولكنهم لا يستعملون
الاسم لانهم مما يستغنون عن الشيء بالشيء حتى يكون المستغنى
عنه مسقطا وسالته عن قول العرب ما رايته مذ ان الله
خلقني فقال ان في موضع كانك قلت مذ ذاك وتقول اما انه
ذاهب واما انه منطلق فسالت الخليل عن ذاك فقال اذا قال
انه فانه يجعله كقولك حقا انه منطلق واذا قال اما انه فانما بمنزلة
قولك الا كانه قال الا انه ذاهب ٥ وتقول اما والله انه ٥
ذاهب كانك قلت علمت والله انه ذاهب واما والله انه ذاهب
كانك قلت الا انه ذاهب ٥ وتقول قد عرفت انه ذاهب ثم انه معجل
كان الاخر شريك الاول في عرفت وتقول قد عرفت انه منطلق ثم اني
اخبرك انه معجل لانك ابتدات إني ولم يجعل الكلام على عرفت وتقول
رايته شابا وانه يومئذ يفخر كانك قلت رايته شابا وهذه حاله
تقول هذا ابتداء ولم تحمل الكلام على الفعل قال ساعدة بن جؤية

رانه على شيب القذال وانها تواقع بعلا مرة وتئيم

زعم ابو الخطاب انه سمع هذا البيت من اهله هكذا وسالته عن
قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ما منعها ان تكون كقولك
ما يدريك انه لا يفعل فقال لا يحسن ذا في ذا الموضع انما قال وما يشعركم

ثم ابتدا فاوجب فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون كان ذلك عذرا لهم واهل
المدينة يقولون انها فقال الخليل هي بمنزلة قول العرب ائت السوق
انك تشتري لنا شيئا اى لعلك فكانه قال لعلها اذا جاءت لا يؤمنون ۝
وتقول ان لك على هذا وانك لا تؤذيني كانك قلت ان لك انك لا تؤذيني
وتقرا فترى على الحرف على وجهين قال بعضهم وانك لا تظما فيها ولا تضحى
وقال بعضهم وانك واعلم انه ليس يحسن لان ان تلي ان ولا ان كما
قبح ابتداؤك المفتوحة وحسن ابتداء الخفيفة لان الخفيفة لا تزول عن
الاسماء والثقيلة تزول فتبتدأ ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء
الا ترى انك لا تقول ان انك ذاهب ولا عرفت ان انك منطلق في الكتاب
وانما قبح هاهنا كما قبح في الابتداء الا ترى انه يقبح ان تقول انك منطلق بلغني
او عرفت لان الكلام بعد ان مستغن كما ان المبتدا غير مستغن وانما كرهوا
ان لان لا يشبهوها بان الخفيفة لان ان والفعل بمنزلة المصدر وفعله الذي
ينصبه والمصادر تعمل فيها ان وان وتقول للرجل لم فعلت ذاك ۝
فيقول لم انه ظريف كانه قال قلت لمه لان ذاك كذلك ۝ وتقول
اذا اردت ان تخبر ما تعني المتكلم اى انى نجد اذا ابتدات كما تبتدى انا نجد
وان شئت قلت اى انا نجد قلت لانى نجد ۝ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى قوله فان مبنية على لو لا يريد بها مفتوحة بلولا في المعنى الذي ۝
تقتضيه ولولا متقدمة عليه وليست بعاملة فيه لان الاسم بعد لولا يرتفع
بالابتداء لا بلولا ولزومها للاسم بعدها للمعنى الذي وضعت عليه كلزوم
العامل للمعمول به فشبهت به ففتحت ان ولم تكسر لان ان المكسورة انما
تدخل على مبتدا مجرد لم يغير معناه بحرف قبله وقد ذكرنا هذا في الباب
الذي قبل هذا الباب ولم يرد هو ايضا بقوله فان مبنية على لو انها مبنية
عليها بناء معمول على عامله لان لو لا تعمل شيئا وانما هو بناء الشيء على ما
يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ففتح ان بعد لو كفتحها بعد لولا وذلك انهما يتقاربان
في المعنى واللفظ ويلزمان ما بعدهما للمعنى الذي احدثاه كلزوم العامل لما
بعده ويفترقان في المعنى ان لولا يمتنع جوابها لوجود شرطها كقولك لولا زيد
لاتيتك امتنع الاتيان لمكان زيد ولو يمتنع جوابها لامتناع شرطها كقولك لو
جاءني زيد لاتيتك امتنع الاتيان لامتناع مجيء زيد والذي يلي لولا اسم مبتدا
والذي يلي لو فعل وكلاهما لا يعمل فيما بعده فاما ان بعد لولا فهي واسمها وخبرها
بمنزلة اسم مبتدا خبره محذوف كما يكون الاسم بعد لولا زيد لاتيتك فاذا قال
لولا ان زيدا عندي لاتيتك فتقديره لولا كون زيد لاتيتك وخبر المبتدا
محذوف واما ان بعد لو فعلى مذهب ابي العباس المبرد هي فاعلة في موضع
رفع بفعل محذوف فاذا قلت لو ان زيدا جاءني لاكرمته فتقديره على مذهبه
لو وقع مجيء زيد فجعل ان مرفوعا بوقع والذي عندي انه لا يحتاج الى الاضمار
الفعل ولكن تقع ان نائبة عن الفعل بعد لو كقولك لو ان زيدا جاءني لاكرمته
كانك قلت لو جاءني زيد لاكرمته وسوغ ذلك ان لو غير عاملة وانما دخولها
لمعنى لا يختل بكون ان بعدها اذ كان الخبر لا يفارقها وهو فعل وقد ذكرنا هذا
مستقصى في اول الكتاب وشبه سيبويه وقوع ان بعد لو وهي في تقدير
الاسم ولا يستعملون الاسم بعدها بوقوع تسلم بعد ذي وتسلم في موضع
اسم ولا يستعملون الاسم بعد ذي في هذا الموضع وهذا عنده بمنزلة ما لا
يقاس عليه وقوله مذ ان الله خلقني في ان وجهان يجوز ان يكون رفعا ويجوز
ان يكون خفضا فان كانت رفعا فهو خبر مبتدا فتقديره ما رايته مذ وقت خلق
الله لي كما تقول ما رايته مذ يوم الجمعة وجعل مذ بمنزلة المبتدا او وقتا ولـ
مذ ذلك وقت خلق الله لي الذي يقول اما انه منطلق والا انه منطلق ۝
لا يعتد باما والا لانهما يجعلان استفتاحا وتنبيها للمخاطب ليسمع الكلام المقصود

والذى

والذي يقول اما انه منطلق فهو بمنزلة حقا انه منطلق فجعلها في مذهب الظرف
وانه منطلق في موضع مبتدا كانه قال في حق انطلاقه كما احقا ان اخطلكم هجا في
والعرب تقول اي حق اخذك مالي وبحوذ لك وهو مذهب الظروف كما تقول ائ
يوم الجمعة رحلك ۝ واما قول الله عز وجل وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
ففيه قراءتان كسر ان وفتحها فمن كسرها فقد تم الكلام بقوله وما يشعركم اخبر
الله عز وجل انهم لا يؤمنون ومن فتحها فقد تم الكلام ايضا عنده قوله وما يشعركم
ثم استانف الكلام فابهم امرهم فلم يخبر عنهم بايمان ولا غيره فقال انها على
معنى لعلها وهذا قول النحويين الخليل والكسائي والفراء وهو مذهب العرب
حكى الخليل ائت السوق انك تشتري بمعنى لعلك تشتري وحكى الكسائي
قال سمعت رجلا يقول ما ادري انه صاحبها يريد لعله صاحبها ومن العرب
من يقول لان في معنى لعل قال الكسائي سمعت ابا الهيثم يقول فلو انها نزعت
لعلها تربيه قراءته وانشد الفرا

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا نحج معا قالت اعاما وقابله

وقد تقول العرب علك وعنك ولعنك ولعلهم ابدلوا العين في عنك همزة قال الفرزدق

الستم عاجين لعنا نرى العرصات او اثر الخيام

وانما كرهوا ان يجعلوا انها في صلة يشعركم لان ذلك يصير كالعذر لهم والاخبار
بانهم يؤمنون اذ اقلت لانسان ما يدريك ان زيدا ليس يحسن فالاظهر
في قصد قائله انه يغلب له الاحسان فلذلك عدلوا الى تفسيره بلعل
ولا يحسن لان ان تلي ان ولا ان لانهما جميعا للتاكيد ويجريان مجرى
واحدا فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وان فان فصلت بينهما
او عطفت حسن فالفصل قولك ان لك انك تجيء وتكرم والعطف قولك
ان اكرمتك عندي وانك تمان وعلى هذه قراءة من قرا وانك لا تظما
ومن كسر استانف ثم مثل فساد الجمع بين ان وان فقال الا ترى انك
لا تقول ان انك ذاهب في الكتاب ولا قد عرفت ان انك منطلق في الكتاب
معنى هذا الكتاب ان ان قولك في الكتاب خبر ان وان الاولى وانك ذاهب
اسمان وانك منطلق اسم ان وفساده للجمع بين ان وان وبين ان وان
ولو فصل بينهما فقال ان في الكتاب انك منطلق لجاز وحسن الفصل بينهما
ومعنى هذا الكلام ان الكتاب انطوى واشتمل معناه على انه ذاهب
وعلى انه منطلق كما يقول القائل لصاحبه في اعتقادي انك رجل ۝
وليس يريد حكاية لفظ الكتاب وانما يريد معنى ما في الكتاب ۝ وقوله
وكرهوا ابتداء ان لئلا يشبهوها بالاسماء التي تعمل فيها ان يعني لم يجعلوها
مثل زيد ونحوه من الاسماء التي تدخل عليها ان وتليها وقد مضى الكلام
فيه ولئلا يشبهوها بان الخفيفة لان ان والفعل بمنزلة مصدر فعله
يعني مصدر الفعل الذي يلي ان كقولك اريد ان تذهب اي اريد
ذهابك ومن حيث جاز ان تدخل على ان تذهب فتقول ان ان تذهب
خير لك من ان تقيم كما تقول ان الذهاب خير لك من الاقامة واذا
قال الرجل لم فعلت ذاك فقال لم انه ظريف فتح ان لتقدير
الكلام فعلتها واعاده لم لا يعتد بها لان المسؤول كانه اعاد سؤال
السائل وحكى لفظه ثم اجاب عنه ۝ واما قوله اى انى نجد كان
انسانا تكلم بشيء عرض فيه انه نجد شجاعا كرجل قال انا اسير
بالليل وحدي في المفاوز فحكى عنه الحاكي هذا ونحوه فقال قائل
اى انه نجد فجعل اى عبارة عن معنى كلامه واجراه مجراه
مجرى القول صير انا اسير بالليل وحدي في المفاوز بمنزلة قال
انى نجد ۝ واذا قال اى انى نجد كانه قال اى لانى نجد انتهى والله
سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

هذا باب آخر من أبواب أنّ

تقول ذلك وأنّ لك عندي ما أحببت ٥ وقال الله عز وجل ذلكم
وأنّ الله موهن كيد الكافرين وقال عز وجل ذلكم فذوقوه وأنّ للكافرين
عذاب النار وذلك لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه كأنه قال الأمر
ذلك وأنّ الله ولو جاءت مبتدأة لجازت يدلك على ذلك قوله عز وجل
ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به فمن ليست محمولا على ما حمل عليه ذلك
ولذلك يجوز أن تكون إنّ منقطعة من ذلك قول الأحوص

عوّدت قومي إذا ما الضيف نبّهني ... عقر العشار على عسري وإيساري
إني إذا خفيت نار لمرملة ... ألفى بأرفع تلّ رافعًا ناري
ذاك وإني على جاري لذو حدب ... أحنو عليه بما يُحنى على الجاري

فهذا لا يكون إلا مستأنفا غير محمول على ما حمل عليه ذاك فهذا أقوى
ابتداء إنّ في الأول ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى ذاك وأنّ من الأمر
كذا أو كذا إنما يتكلم به المتكلم بقصة ثم يؤكدها ليعطف عليها قصة
أخرى زيادة على القصة الأولى في معنى ما قصدت به كقولك للرجل
أنا أكرم من قصدني من أمثالك وأنّ لك عندي ما أحببت فتقديره
والأمر ذلك وهو تقدير لما ذكرته أولا وعطف أنّ لك عندي ما أحببت
على ذلك لأن ذلك المصدر هو خبر الابتداء أو هو كأنه قال ما الأمر كما
ذكرته أولا والأمر أيضا أنّ لك عندي ما أحببت وقوله ذلكم وأنّ الله
موهن كيد الكافرين كأنه قال العون لكم من الله لأشياء ذكرها
من تأييده ونصره وعونه ولقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
فهذه أشياء قد أعان الله بها المؤمنين ونعيمهم أيضا بتوهين
الكافرين وذكر هذا التقوية من الله ومعونة لهم وقوله ذلكم ٥
فذوقوه وأنّ للكافرين عذاب النار ذكر الله عز وجل شدة قدمها
لهم في الدنيا وذلك قوله سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان فذوقوه عاجلا في الدنيا والأمر
أيضا أنّ للكافرين عذاب النار بعد ذلك وإن استأنفت فكسرت
فهو جيد لأنه جملة معطوفة على الجملة التي قبلها ٥ ومن أوضح ما يدل
على جواز الاستئناف قوله عز وجل ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله لأن من وما بعدها شرط وجزاء وهي
جملة منزلتها منزلة المكسورة وأما ما أنشده من الأبيات فإن ع
عودت قد تعدى إلى مفعولين إلى قومي وإلى عقر العشار ثم استأنف
إني في البيت الثاني وقوله في البيت الثالث ذاك وإني ذاك أمري
وكسر إني بعدها فعطف جملة على جملة ٥ وقوله فهذا لا يكون مستأنفا
يعني إني إذا كسرت فهي جملة مستأنفة وإذا فتحت فهي من الجملة التي
قبلها ذاك لأنها محمولة على ذاك وذاك خبر ابتداء محذوف وقوله فهذا
أقوى ابتداء إنّ في الأول يعني بالأول لأنّ ذلك أن لا تجوع فيها ولا تعرى
وأنك وإنك بالابتداء والقطع

هذا باب آخر من أبواب أنّ

تقول جئتك أنك تريد المعروف إنما أردت جئتك لأنك تريد
ولكنك حذفت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت
وأغفر عوراء الكريم ادخاره أي لادخاره وسألت الخليل عن قوله وأنّ
هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون فقال إنما هو

على

على حذف اللام كأنه قال ولأنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون
قال ونظيرها لإيلاف قريش لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا فإن حذفت اللام
من أنّ فهو نصب كما أنك لو حذفت من إيلاف كان نصبا هذا قول الخليل
ولو قرأها وإنّ هذه أمتكم أمة واحدة كان جيدا ولو قلت جئتك إنك تريد
المعروف مبتدئا كان جيدا وقال عز وجل فدعا ربه أني مغلوب فانتصر
وقال عز وجل ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين إنما أراد
بأني مغلوب وبأني لكم نذير مبين ولكنه حذف الباء وقال عز وجل وأنّ
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا بمنزلة وأنّ هذه أمتكم أمة واحدة
والمعنى ولأنّ هذه أمتكم فاتقون ولأنّ المساجد لله فلا تدعوا ٥ وأما
المفسرون فقالوا على أوحي كما كان وأنه لما قام عبد الله على أوحي ولو
قرئت وإنّ المساجد لله كان جيدا ٥ واعلم أن هذا البيت ينشد
على وجهين على إرادة اللام وعلى الابتداء قال الفرزدق

منعت تميمًا منك أني أنا ابنها ... وشاعرها المعروف عند المواسم

وسمعت من العرب من يقول إنه ونقول لبيك إنّ الحمد والنعمة لك وإن شئت
قلت أنّ ولو قال إنسان أنّ أنّ في موضع جر في هذه الأشياء ولكنه حذف
لما كثر في كلامهم فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا رب في قولهم وبلدٍ تحسبه مكسوحا
لكان قولا قويا وله نظائر نحو قوله لاه أبوك والأول قول الخليل ويقوي ذلك
قولهم وأنّ المساجد لله لأنهم لا يقدمون أنّ ويبتدئونها ويعملون فيها
ما بعدها إلا أنه يحتج بأن المعنى معنى اللام فإذا كان الفعل وغيره موصولا
باللام جاز تقديمه وتأخيره لأنه ليس هو الذي عمل فيه في المعنى فاحتملوا
هذا المعنى كما قالوا حسبك ينم الناس إذ كان فيه الأمر وستري
مثله ومنه ما قد مضى ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى إذا تقدمت
أنّ مفتوحة وقبلها حرف جر مقدر فقول الخليل إنها في موضع نصب
بالفعل الذي كان يعمل في حرف الجر فإذا قلت جئتك أنك تريد المعروف
فأنك في موضع نصب بجئتك لما حذفت اللام وصل الفعل إلى ما بعدها وكانت
اللام في موضع نصب وكذلك سائر ما ذكرناه ٥ وكان الكسائي يقول
إنها في موضع جر وقد قوى سيبويه كونها في موضع جر من غير أن يبطل
قول الخليل أو يرده وكان أبو العباس محمد بن يزيد يراه منصوبا ٥
ويذهب مذهب الخليل فيه ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى والزجاج
يجوز الأمرين جميعا في أنّ النصب والجر والأقوى عندي أن موضعه
جر لأن حروف الجر تحذف من أنْ وأنّ مخففة ومشددة لأنهما وما بعدهما
بمنزلة اسم واحد وقد طال فحسن الحذف منه كما يحسن حذف الضمير
العائد إلى الذي في قولك الذي ضربت زيد بمعنى الذي ضربته ولا يحسن الضارب
أنا زيد تريد الضاربه وكذلك حسن أن تقول أنا راغب أن أصاحبك وأنا
على ثقة أنك مقيم والمعنى أنا راغب في أن أصاحبك وعلى ثقة من أنك ٥
مقيم فحسن حذف حرف الجر منهما ولو رددتهما إلى لفظ المصدر لم يجز
أن تحذف حرف الجر لا يجوز أنا راغب مصاحبتك إلا أن تأتي بفي كما لا يجوز
أنا متكلم زيد بمعنى متكلم في زيد وكذلك لو قلت أنا على ثقة مقامك
لم يجز حتى تقول على ثقة من مقامك فإذا كان طرح حرف الجر للاستطالة
في اللفظ فكأنه موجود في الحكم ألا ترى أنك تقول مررت بالذي ضرب
زيد بمعنى الذي ضربه زيد وتعطف الأخ على الهاء المحذوفة العائدة
إلى الذي وكأنها موجودة فكذلك اللام وسائر حروف الجر إذا حذفت
كأنها موجودة ومن الدليل على ذلك أنك تقدمها مفتوحة إذا كانت اللام
مقدرة قبلها فإن كانت اللام هي العاملة فهي مجرورة وإن كان العامل
فيها الفعل الذي بعدها صارت بمنزلة قولنا عرفت أن زيدا قائم ولا يجيز

احدا ان زيدا قايم عرفت لتاخير العوامل فان قيل المعنى معنى اللام وان حذفت فان الجواب ان اللام لما حذفت في اللفظ وبقي العمل في ان التي الذي بعدها لم يكن للام تاثير في لفظ ان وقد وقعت مبتداة في اللفظ فوجب ان تكسر ويقوي هذا ايضا انك تقول ان زيدا قايم علمت والمعنى علمت ان زيدا قايم ولم يجز من اجل ذلك فتح ان في الابتدا او في اخر الباب مما يرد ذكرت ما يعود اليهما قوله الا انه الهاء للخليل وموصلة اليه الهاء وكذلك الهاء في تقديمه وتاخيره لان ٥ وقوله لليس هو الذي عمل فيه يعني ليس الفعل الذي عمل في ان وباقي الباب من كلامه مفهوم وقد مضى من الشرح ما يدل على ما لم يشرح

هذا باب انما

اعلم ان كل موضع تقع فيه ان تقع فيه انما وما ابتدي بعدها صلة لها كما ان ما ابتدي بعد الذي صلة لها ولا تكون هي عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذي عاملا فيما بعده فمن ذلك قوله عز وجل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وقال ابن الاطنابة

ابلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذر ورحلتا
انما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا سلاح كميا

فانما وقعت انما هاهنا لانك لو قلت انما الهكم اله واحد وانك تقتل النيام كان حسنا وان شئت قلت انما تقتل النيام على الابتداء زعم ذلك الخليل فاما انما فلا تكون اسما وانما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى مثل اشهد لزيد خير منك لانها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون الا مبتداة بمنزلة اذ واذا لا تعمل شيا ٥ واعلم ان الموضع الذي لا يجوز فيه الا مبتداة لا تكون فيه انما الا مبتداة مثل قولك وجدتك انما انت صاحب كل خنى لانك لو قلت وجدتك انك صاحب كل خنى لم يجز وذلك انك اذا قلت ارى انه منطلق فانما وقع الراي على شي لا تكون الكاف في وجدتك ونحوه من الاسما من شي لم يجز ابيتك انك منطلق وانما ادخلت انما على هذا الكلام فصار كقولك انما انت صاحب كل خنى لانك ادخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض ولم تضع انما في موضع ذاك اذا قلت وجدتك ذاك لان ذاك هو الاول وانما وان انما تصيران الكلام شانا وحديثا فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا ولا اشباه ذلك من الاسما وقال كثير

اراني ولا كفران لله انما اواخي من الاقوام كل بخيل

لانه لو قال اني كان غير جايز لما ذكرناه فانما هاهنا بمنزلتها في قولك زيد انما يواخي كل بخيل وكل كلام مبتدا او بمنزل خبره وانما يجالس اهل الخبث لانك لا تقول ارى امره انه يجالس فحسنت انه هاهنا لان ه الاخر هو الاول ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى انما المفتوحة وما بعدها من فعل وفاعل ومبتدا وخبر بمنزلة اسم واحد وما بعدها من فعل وفاعل في معنى المصدر كما ان المفتوحة واسمها وخبرها بمنزلة اسم واحد في معنى المصدر والفرق بينهما ان انما ابطل عملها بدخول ما فصار يليها كل كلام ومنزلتها بعده منزلة ان بعد اسمها لان اسمها يثبته الابتدا او الخبر والفعل والفاعل والشرط والجواب كقولك علمت ان زيدا ابوه منطلق وعلمت ان زيدا ينطلق ابوه وعلمت ان زيدا ان تاته ياتك وانما بمنزلة ان وانما وما بعدها من اسم وخبر وفعل وفاعل وشرط وجزاء بمنزلة ان واسمها اذا كان بعدها جملة ومعنى قوله انما تقتل النيام ان الحرث بن ظالم المري قتل خالد بن جعفر

ابن كلاب

ابن كلاب وهو نايم وكان سببه ان الحرث بن ظالم دخل على النعمن بن المنذر وخالد جالس معه ياكل تمرا فلما راه النعمان قال ادن يا حار فقال له خالد من ذا الذي اراك تدني ابيت اللعن فقال له هذا الحرث ابن ظالم فقال للحرث ما ارى الا حسن البلا عندك قال وما بلاوك قال قتلت اشراف قومك فتركتك سيدهم قال ساجزيك ببلايك وجلس ياكل معهم فلما خرج الحرث قال النعمن لخالد ما اردت ان تحرش بهذا الكلب وانت ضيفي فقال خالد انما هو عبد من عبيدي لو كنت نايما ما ايقظني فلما امسى النعمن بعث الى الحرث بن ظالم بعس من خمر يغتبقه اراد ان يشغله فصبه بينه وبين جيبه في كثيب فلما امسى الحرث بن ظالم المري بالسيف حتى اتى خالدا وهو في قبة من ادم فوضع السيف في بطنه ثم اتكا عليه حتى قتله ثم تحمل من تحت ليلته حتى لحق بقريش فلما قال ابن الاطنابة هذا الشعر اتاه الحرث متنكرا فانبهه وهو لا يعرف الحرث فلما انتبه قال له البس سلاحك فاني مستنصرك فلبس سلاحه ومشى معه حتى تنحيا من البيوت فقال له الحرث الست يقظان ذا سلاح قال بلى قال فانا الحرث بن ظالم اريد قتلك فذل له ابن الاطنابة حتى كف عنه وانما تقتل في موضع نصب بابلغ ومعنى قول الخليل انما بمنزلة فعل ملغى ان ان منزلتها منزلة فعل على ما تقدم من ذكر ذلك فاذا كفت لم يكن لها اسم منصوب صارت بمنزلة فعل ملغى كقولك اشهد لزيد خير منك وقوله بمنزلة اذ واذا ان اذ واذا لا يعملان شيا فيما بعدهما وتليهما اذا المبتدا او الخبر والفعل والفاعل وتمامهما بما بعدهما وكذلك انما يليها المبتدا او الخبر والفعل والفاعل وهي لا تعمل شيا فيما بعدها فهذا وجه التشبيه ٥ وقوله وجدتك انما انت صاحب كل خنى لم يجز سيبويه فيه الا الكسر وذاك ان وجدتك تتعدى الى مفعولين وهي من باب علمت وحسبت ورايت من رؤية القلب فالكاف ٥ المفعول الاول والمفعول الثاني جملة قايمة بنفسها فحكمها ان يكون كلاما مستانفا يوضع في موضع الخبر نحو المبتدا او الخبر وما هو بمنزلتهما نحو الفعل والفاعل وان المكسورة مما يصح ان يبتدا به من الكلام ولو قلت حسبت انما انت صاحب كل خنى بفتح انما كان بمنزلة المصدر والمصدر لا يكون خبرا للكاف الا ترى انك لا تقول حسبت زيدا خروجه وحسبت زيدا انطلاقه وقد قرى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم وهو على ما سمعناه من كلام سيبويه لا يجوز وهو مذهب من تقدم من النحويين البصريين الا ان الزجاج اجازه على البدل من الذين واحتج بقول عبدة بن الطبيب في بدل المصدر من الاسم

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

ابدل هلكه من قيس ٥ قال ابو سعيد المحتج عن سيبويه ان يقول ان بدل هلكه من قيس لا يشبه الاية لان هلكه اذا ابدل من قيس جعل مكانه واحتاج الى مثل ما كان يحتاج اليه قيس من الخبر فاتى له بخبر فقام خبره مقام خبر قيس كما اقيم هو مقام قيس وليس كذلك الاية لانه اذا قرا ولا تحسبن الذين كفروا وجب ان يوتى للذين كفروا بخبر لانه بمنزلة اسم مفرد والبدل منه لا يصح ان يكون خبرا عنه وقد يحتمل تجويز ذلك على وجه اخر ضعيف لا احب ان يحمل كتاب الله عليه اما ضعفه فلانه بدل من اسم يقتضي خبرا وقد ابطل خبره ولانه ايضا ابدل اسما يقوم مقام اسمين من اسم مفرد لا يقوم مقام اسمين

فلان الاسم الاول اذا ابدل منه جعل بمنزلة المطرح الذى لم يذكر واعتمد
بوقوع الحسبة على الثانى ولم يعتد بالاول كانه قال ولا تحسبن الله انما
انما نملى لهم خير لانفسهم ومثله قوله
لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا
ابدل ان تحينا من الكاف وان تحينا تقوم مقام مفعولى حسبت كما قال عز
وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة وتظن ان يفعل بها فاقرة ٥ وانما
جاز وحدت خبره ان يجالس اهل الخبث لان الخبر مصدر وانما مصدر هو الاول
وجوز ان تقول فى الابتدا اخبرك انما تجالس اهل الخبث ولا يجوز زيد انما يجالس
ولا يقبل خبرك انما تجالس اهل الخبث بالكسر كما لا تقول زيد انما يجالس اهل
الخبث بالفتح وكذلك ارى امره انما يجالس بالفتح وانه فى موضع المفعول ٥
الثانى وفى الباب التالى لهذا اما يكون بدلا مما هو مثله كقولك بلغتنى
قصتك انك فاعل وقد بلغنى الحديث انهم منطلقون وهذا ابين لان الصفة
والحديث هما ان ٥

هذا باب تكون فيه انّ بدلا من شى ليس بالاخر ٥

من ذلك واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم فان مبدلة من احدى
الطايفتين موضوعة فى مكانهما كانك قلت واذ يعدكم ان احدى الطايفتين
لكم كما انك اذا قلت رايت متاعك بعضه فوق بعض فقد ابدلت الاخر من
الاول فكانك قلت رايت بعض متاعك فوق بعض كما جاء الاول على معنى
واذ يعدكم ان احدى الطايفتين لكم وقال عز وجل المر يروا كم اهلكنا
قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون فالمعنى والله اعلم المر يروا ان
القرون التى اهلكناها اليهم لا يرجعون ٥ ومما جاء مبدلا من هذا الباب
قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فكانه قال
ايعدكم انكم مخرجون فكانه قال ايعدكم انكم تخرجون اذا متم وذلك
اريد بها ولكنه انما قدمت ان الاولى ليعلم بعد اى شى الاخراج ومثله قوله
زعم انه اذا اتاك انه سيفعل وقد علمت انه سيفعل وقد علمت انه اذا
فعل انه سيمضى ولا يستقيم ان تبتدى ان ها هنا كما تبتدى الاسماء
والفعل اذا قلت قد علمت ازيد ابوه خير منك وقد رايت زيدا ٥
يقول ذاك لان ان لا تبتدا فى موضع وهذا من تلك المواضع ٥ وزعم
الخليل ان مثل ذلك قوله عز وجل المر يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان له نار جهنم ولو قال فانّ كانت عربية جيدة سمعناهم
يقولون فى قول ابن مقبل

وعلمى باسدام المياه فلم تزل قلايص تخدى فى طريق طلايح
وانى اذا املت ركابى مناخها فانى على حظى من الامر جامح

وان جاء فى الشعر قد علمت انك اذا فعلت انك سوف تغتبط تريد معنى
الفاجار والوجه والحد ما قلت لك اول مرة ونظيره ذلك فى الابتدا
لا جرم انهم فى الاخرة هم الاخسرون ثم ان ربك للذين عملوا
السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم ٥ وبلغنا ان الاعرج قرا انه من عمل منكم سوءا
بجهالة فانه ونظيره البيت الذى انشدتك ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اما قوله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم
فان احدى الطايفتين هو المفعول الثانى ليعدكم والمفعول الاول
هو الكاف والميم فى يعدكم وانها لكم بدل من احدى الطايفتين
وهذا بدل الاشتمال كما تقول وعدتك احدى الثوبين ملكه بملكه
بدل من احدى الثوبين ٥ وقوله عز وجل المر يروا كم اهلكنا قبلهم

من

من القرون انهم اليهم لا يرجعون انهم بدل من معنى جملة كم اهلكنا
قبلهم من القرون لا من انكارهم لان لفظ كم فى التقدير منصوب باهلكنا
اذ كانت كم فى الاستفهام فى مذهب رب لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدلنا
انهم من لفظ كم صار العامل فيها اهلكنا فيكون تقديره اهلكنا
انهم اليهم لا يرجعون وهذا لا معنى له ولكن كم وما بعدها اذ جعلت
اسما غير استفهام فتقديرها المر يروا الذين اهلكنا هم من القرون ومعنى
يروا يعلموا لان روية العين منهم لم تقع على القرون التى خلت من قبلهم فاذا
قدرناه هذا التقدير وابدلناه صار معناه المر تعلموا ان القرون التى اهلكناهم
من قبلهم لا يرجعون ٥ وفى ان وجه اخر وهو ان تجعلها فى صلة اهلكناهم بمعنى
اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اى اهلكناهم بهذا الضرب من الهلاك
وقوله عز وجل ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
فيه وجهان احدهما ان تجعل انكم المفعول الثانى من يعدكم والمفعول الاول
الكاف والميم وان اسم ان الكاف والميم بعدها وخبرها مخرجون واذا متم
ظرف لمخرجون وانكم الثانية معادة وهى الاولى لتقرب من الخبر لما تراخى
ما بينها وبين الخبر وهى مكررة توكيد الاولى لقوله عز وجل وهم بالاخرة
هم كافرون هم الثانية اعادة للاولى توكيدا وهذا قول ابى عمر الجرمى فى هذا
ونحوه ويحتج له فى ذلك انها تقع بعد الفا مفتوحة فى قوله عز وجل انه من يحادد
الله ورسوله فان له نار جهنم انما هو فله نار جهنم ثم كررها توكيدا ولولا
انها مكررة لكسرت لانها فى موضع الابتدا بعد الفاء للتراخى كما قال عز وجل
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب فهذه كررت للتراخى ومثل هذا فى القران كثير والوجه
الثانى ان تجعل انكم الاولى المفعول الثانى ليعدكم وانكم مخرجون فى موضع
اسم مبتدا وخبره اذا متم وهو ظرف له وتقديره ايعدكم انكم اذا متم
اخراجكم والمبتدا والخبر خبر انكم والعايد الى الكاف والميم التى هى اسم انكم
الاولى الكاف والميم التى هى اسم انكم الثانى وهذا قول ابى العباس المبرد
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وعلى هذين الوجهين قولهم زعم انه جعل
انكم الثانية بدلا من انكم الاولى فى قوله ايعدكم لانه قال ومما جاء مبدلا ثم قال
كانه على ايعدكم انكم مخرجون وفى هذا الكلام عندى خلل لانه لا يجوز البدل من
الاسم حتى يتم الاسم ٥ وقوله انكم اذا متم ليس باسم تام لانه لم يات لان بخبر
وتمام الاسم بان واسمها وخبرها ٥ والذى عندى انه لا بدل فى هذه الاية وانما
البدل فى قوله عز وجل احدى الطايفتين انها لكم وقد مر الكلام فيه ٥ وقول
سيبويه ولا يستقيم ان يبتدى ان ها هنا كما يبتدى الاسما والافعال اذا قلت
قد علمت زيدا ابوه خير منك وقد رايت زيدا يقول ابوه ذاك لان ان لا يبتدا
فى كل موضع وهذا من تلك المواضع يعنى انك اذا قلت زعم انه اذا اتاك ٥
سيفعل وقد علمت انه سيمضى لم يجز كسر ان الثانية لا يجوز انه سيفعل
وانه سيمضى لان كسرها هو الابتدا وانما لم يجز ذلك لان اذا اتاك واذا فعل
ظرف لما بعده فاذا كسرنا ان بطل ان يكون ظرفا لان ولا ظرفا لما بعدها ان كان يكون
ظرفا لان تقول فى ان المفتوحة فى الحق انك كريم ويوم الجمعة انك راحل بفتح
ان ولا تقل فى الحق انك مكرم ويوم الجمعة انك راحل وانما جاز فى المفتوحة لان
محلها محل الاسم والظرف يتقدم على الاسم الذى هو ظرف له كقولك خلفك
زيد ويوم الجمعة رحيلك وان المكسورة وما بعدها ليس فى تقدير اسم فيكون
له ظرف يتقدمه ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها ٥ وقوله عز وجل المر يعلموا
انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم وان شئت كسر فلان الجواب بالفا
انما يكون بكلام مستانف قايم بنفسه فالباب فيه الكسر والذى يفتح فله ثلاثة
اوجه احدها ان يجعل ان مكررة لانها معادة من الكلام الذى قبلها للتوكيد وتقد

يره

يرما

فله نار جهنم وان مكررة والوجه الثاني ان يجعل ان مبتدأة وخبرها محذوف وتقديره
فله ان له نار جهنم ولو قال من يعص الله فان له النار كان كلاما عربيا جائزا
وتقديره فله النار والوجه الثاني فيستحق ان له النار وما اشبه ذلك من اضمار
ما يليق به ومما ذكر في القران في اخر الباب قد اجتمعت فيه النسخ على ما كتبته والذي
في القران لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم

هذا باب من ابواب انّ

تكون فيه ان مبنية على ما قبلها وذلك قولك احقا انك ذاهب وكذلك اكبر
ظنك انك ذاهب واجهد رايك انك ذاهب وكذلك هما في الخبر وسالت الخليل
ما منعهم ان يقولوا احقا انك ذاهب على القلب كانك قلت انك ذاهب الحق
فقال لان انّ لا تبتدا في كل موضع ولو جاز هذا لجاز يوم الجمعة انك ذاهب تريد
انك ذاهب يوم الجمعة ولقلت ايضا لا محالة انك ذاهب تريد انك لا محالة ذاهب
وصارت ان مبنية عليه كما يبنى الرحيل على غد اذا قلت غدا الرحيل والدليل
على ذلك انشاد العرب كما اخبرتك زعم يونس انه سمع العرب يقولون
في بيت الاسود

احقا بني ابنا سلمى بن جندل تهددكم اياي وسط المجالس

وزعم الخليل ان التهدد هنا بمنزلة الرحيل بعد غد وان انّ بمنزلته وموضعه
كموضعه ونظير احقا انك ذاهب من اشعار العرب قول العبدي

احقا ان جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق

وقال عمر بن ابي ربيعة

الحق ان دار الرباب تباعدت او انبتّ حبل ان قلبك طاير

وقال النابغة الجعدي

الا ابلغ بني خلف رسولا احقا ان اخطلكم هجاني

فكل هذه البيوت من اهل الثقة هكذا والرفع في جميع هذا جيد قوي وذلك انك
ان شئت قلت احق انك ذاهب واكبر ظنك انك منطلق تجعل الاخر هو الاول
واما قولهم لا محالة انك ذاهب فانهم حملوا ان على ان فيه اضمار من على قولك
لا محالة من انك كما تقول لا بد انك كانك قلت لا بد من انك حين لم يجز ان يحملوا
الكلام على القلب وسالته عن قولهم اما حقا انك ذاهب فقال هذا جيد وهذا
الموضع من مواضع ان الا ترى انك تقول اما يوم الجمعة فانك راحل واما فيها
فانك قائم واما جاز هذا في اما لان فيها معنى يوم الجمعة مهما يكن من شيء
فانك ذاهب واما قوله لا جرم ان لهم النار فان جرم عملت لانها فعل
ومعناها لقد حق ان لهم النار ولقد استحق ان لهم النار وقول المفسرين
حقا ان لهم النار يدلك انها بمنزلة هذا الفعل اذا مثلت فجرم قد عملت في ان
عملها في قول الفزاري

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

اي حقت فزارة وزعم الخليل ان جرم انما تكون جوابا لما قبلها من الكلام
يقول الرجل كان كذا وفعلوا كذا فتقول لا جرم انهم سيندمون وانه سيكون
وتقول اما جهد رايي فانك ذاهب لانك لم تضطر الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت
في الاول وهذا من مواضع ان لانك تقول اما في رايي فانك ذاهب اي فانت ذاهب
وان شئت قلت فانك منطلق وهو ضعيف لانك اذا قلت جهد رايي فانك عالم لم
تضطر الى ان تجعل الجهد ظرفا للقصة لان ابتداء ان يحسن ها هنا فاذا قلت جهد
رايي انك عالم لم يجز ان يكون الجهد الا ظرفا لانك لو جعلته مفعولا كان من صلة
ان ولا يجوز تقديمه وقبح ذلك انك لم تجي بالمبتدا انما اذا قلت اما جهد رايي فحسن
ابتداء ان ونصبت جهد بالفعل لا بالظرف لانك لم تضطر الى الظرف وتقول اما في

الدار فانك قائم ولا يجوز فيه الا ان لان انّ يجعل الكلام قصة وحديثا ولم
ترد ان في الدار حديثه ولكنك اردت ان تقول اما في الدار فانت قائم فمن
ثم لم يعمل في ان شيء فان اردت ان تقول اما في الدار فحديثك وخبرك قلت
اما في الدار فانك منطلق اي هذه القصة وتقول الرحيل ما اليوم فتقول
اليوم انك مرتحل كانه قال في اليوم رحيلك وعلى هذا الحد تقول اما اليوم
فانك مرتحل واما قولهم اما بعد فان الله عز وجل قال في كتابه فانه بمنزلة
اما اليوم فانك ولا يكون بعد مبنيا عليها اذ لم تكن مضافة انما تكون لغوا
وسالته عن شيء ما انك ذاهب وعن غير ما انك ذاهب فقال هذا بمنزلة
حقا انك ذاهب كما تقول اما انك ذاهب بمنزلة حقا انك ذاهب كما كانت
لو بمنزلة لولا ولا تبتدأ بعدها الاسماء سوى ان نحو لو انك ذاهب ولا يبتدأ
بعدها الاسماء ولو بمنزلة لولا وان لم تجعلها فيها ما يجوز فيها تشبيها وان
شئت جعلت شيئا ما كنعيم ما كانك قلت نعم الرجل انك تقول
الحق ذلك وسالته عن قوله كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه وهذا احق
كما انك ها هنا فزعم ان العاملة في الكاف وما لغو الا ان ما لا تحذف ها هنا
كراهية ان يجي لفظها مثل لفظ كان كما الزموا النون لافعلن واللام
قولهم ان كان ليفعل كراهية ان يلتبس اللفظان ويدلك على ان
الكاف العاملة قولهم هذا احق مثل ما انك ها هنا وبعض العرب
يرفع فيما حدثنا يونس وزعم انهم يقولون انه لحق مثل ما انكم
تنطقون فلولا ان ما لغو لم يرتفع مثل وان نصبت مثل فما ايضا لغو
لانك تقول مثل انك ها هنا ولو جاءت مسقطة من الكاف في الشعر
جاز كما قال النابغة

قروم تسامى عند باب دفاعه كان يوخذ المرء الكريم فيقتلا

فما لا تحذف ها هنا في الكلام كما لا تحذف في الكلام من ان ولكنه جاز
في الشعر قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا قلت احقا انك ذاهب
واكبر ظنك وجهد رايك ففيه الرفع والنصب فالرفع على الابتداء
والخبر فاذا قلت احق انك ذاهب فتقديره احق ذهابك واكبر ظني
ذهابك وجهد رايي ذهابك والنصب على تقدير هذه الاشياء
ظروفا وقال رفع انك بالابتداء وذلك انك اذا قدمت هذه الاشياء
ونصبتها فلا وجه لنصبها غير الظروف ورفع ان ويكون التقدير
فيها اي زمن حق انك ذاهب ثم حذف زمن كما قيل مسير عليه
مقدم الحاج يريد زمن مقدم الحاج او وقت مقدم الحاج ثم حذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقد تبين من كلام العرب انها في
مذهب الظرف بدخول في عليها قال ابو زبيد الطائي

الا ابلغ بني عمرو بن كعب باني في مودتكم نفيس
افي حق مواساتي اخاكم بمالي ثم يظلمني الشريس

وبين ان انّ في موضع رفع بقوله

احقا بني ابنا سلمى بن جندل تهددكم اياي وسط المجالس

فرفع تهددكم وهو في موضع ان حين قال احقا ان اخطلكم هجاني وفي رفعه
وجهان احدهما وهو الذي اختاره انه رفع وما قبله من الظرف خبره
ومنزلته كمنزلة خلفك زيد وفي الدار عمرو ولو ادخلنا عليه ان واخواتها
وقدمنا الظرف وجعلنا ان مقدرا لنصبنا وذلك قولك في اكبر
ظني رحيلك كما تقول يوم الجمعة انك راحل ويوم الجمعة رحيلك وان
يوم الجمعة رحيلك فتبين بنصبه بعد ان رفعه قبلها بالابتداء او ذهب
ابو العباس المبرد الى ان الخليل رفع ان بالظرف في هذا الموضع يعني
افي حق انك ذاهب وفي اكبر رايي ظني انك ذاهب للضرورة كما يرفع

بالظرف المضمر في قولك زيد في الدار وعمرو عندك ۝ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اما رفع المضمر بالظرف فصحيح واما رفع الظاهر فليس مذهب
سيبويه والخليل واظن الذي دعا ابا العباس الى حكاية هذا عن
الخليل انه لما ذكر اني حق انك ذاهب وفي اكبر ظني انك ذاهب قال غفيه
وصارت ان مبنية عليه كما تبنى الرحيل وقد استعمل سيبويه لفظ البنا
على الشي الذي ليس بعامل فيما بني عليه كما قال ان مبنية على لولا ان
وانما ذلك على جهة تقدمها وحاجتها الى ما بعدها واما قول العبدي فبيننا
وبينهم فريق ولم يبن فلان الفريق قد يستعمل بلفظ واحد في الواحد
والاثنين والجميع كما تقول هذا صديقي وهما صديقي وهي صديقي وقال
الله عز وجل في مثله عن اليمين وعن الشمال قعيد ۝ واما قولهم لا
محالة انك ذاهب ولا بد انك ذاهب فالذي يظهر من كلام سيبويه
ان انك فيهما في موضع خفض بمن المحذوفة وهو على القلب الذي قراه
في خفض ان بعد حذف الخافض منها في الباب الذي ذكرته ذلك
قال ابو العباس اذا قلت لا محالة انك ذاهب فانك في موضع رفع
لخبر المبتدا كما تقول لا رجل افضل منك وكذلك لا بد انك ذاهب
فان قال قائل لا النافية الناصبة هي جواب هل من في المسئلة
التي جوابها لا محالة ولا بد وما معنى ذلك ومن اي شي اخذ قيل
له اما المحالة والحيلة فمعناهما واحد واصل المسئلة هل من محالة
من كذا او هل من حيلة من كذا ومعناه هل من محالة في تركه او في
التخلص منه فيقول المجيب لا محالة منه اي في الخلاص منه ۝ واما
بد فاصلها من مفارقة الشي ومنه قيل تبدد الشي تفرق ۝
وبددته فرقته ومنه قوله والخيل تعدو بالصعيد بددا
اي متفرقة وقولهم رجل ابد وامراة بداء اذا تفرق ما بين فخذيه كما
قال فبدت الرجل فانضمها ومنه قولهم ابددت القوم القطيعة اي فرقتها
بينهم قال ابو ذويب

فابدهن حتوفهن فهارب بذمايه او ساقط متجعجع

فاذا قال لا بد منه فكانه قال لا مفارقة ولا تباعد منه وقد فسره
اصحابنا بالسعة لان تفرق ما بين الشيئين سعة ما بينهما فكانهم جعلوا
اصله السعة وحقيقته عندي ما ذكرته ۝ قال ابو العباس محمد بن يزيد
معنى بد موسع فاذا قلت لا بد انك ذاهب غير موسع عليك انك ذاهب
وحقيقته غير موسع عليك ترك الذهاب ۝ وقولهم اما حقا انك
ذاهب فشكرا انك فهو جيد وكذلك اما جهد رأيي فانك ذاهب وكذلك
جميع الظروف المتقدمة التي بعدها ان اذا دخلت قبلها اما فكسر ان
حسن وان لم تكن اما فالفتح لا غير وانما كسر مع دخول اما لانها تسوغ تقديم
ما بعد الفا على الفا وليلي اما عوضا مما حذف منها وجوز فيها تقديم
ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها وقد ذكرت ذلك مستقصى قبل هذا
الموضع ومعنى قول سيبويه اما جهد رأيي فانك ذاهب لانك لم تضطر
الى ان تجعله ظرفا كما اضطررت في الاول يعني انك مضطر قبل دخول
اما ان تفتح ان اذا قلت جهد رأيي انك ذاهب فتجعل ان مبتداة
وما قبله ظرفا كقولك خلفك زيد لانك لو لم تفتح وكسرت انقطع
الظرف من ان وخبرها فلم يتصل لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها قبل
دخول ان وقد ذكرناه فصرت مضطرا الى فتحها فاذا دخلت اما جاز فيها
الكسر فلم يضطروا الى فتحها وجعلها مبتداة ۝ وقولهم اما بعد فان
الله عز وجل قال في كتابه فان بعد بمنزلة اليوم ولا يكون بعد وقبل
خبرين اذا لم يكونا مضافين هذا كلام سيبويه ومذهبه ولم ار غيره ذكره

ولاتكلم

ولا تكلم عليه الا اصحابه الذين لا يتكلمون على تفسير كتابه واذا كانا مضافين
فانهما يكونان مضافين كقولك زيد قبلك وعمرو بعدك وانما لم يخبر بهما لنقصانهما فيهما
عن حالهما مضافين وهما في حال الاضافة غير متمكنين فاذا منعنا الاضافة
ازددنا بعدا عن التمكن فمنعنا بذلك ان يكونا خبرين ۝ وقد مثل
سيبويه اما يوم الجمعة فانك ذاهب بتمثيل يفسد في اللفظ اذا حمل على
ظاهره فقال لان فيها معنى يوم الجمعة مهما يكن من شي فانك ذاهب وتقديم
يوم الجمعة لا يجوز في مهما ومعناه انه مثل اما بمهما ثم قدم في مهما ما يقدم في
اما من الظروف الذي يصح له خبران على وجه يبين المعنى فيه لا على تصحيح
اللفظ ۝ واما لا جرم ان لهم النار فان الخليل وسيبويه ومن تبعهما من
البصريين يجعلون جرم فعلا ماضيا ويجعلون لا ردا عليه فمنهم من يجعلها
جوابا لما قبلها ومثله يقول الرجل كان كذا وفعلوا كذا فيقول لا جرم انهم
سيندمون وبين عنه الخليل انه رد على اهل الكفر فيما قدروه من
انه نافع مضرة الكفر وعقوبته عنهم يوم القيامة واختلفوا في معنى جرم
اذ كان فعلا ماضيا فقال سيبويه معناه حق ان لهم النار واستدل على
ذلك بقول المفسرين معناها حقا ان لهم النار وبقول الشاعر

جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا

اي حقهم الغضب ونبهه على ذلك من نبهه وقال غيره جرم بمعنى كسب
واستدل على ذلك بقول الله عز وجل لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل
ما اصاب قوم نوح اي لا يكسبنكم وبقوله عز وجل لا يجرمنكم شنان قوم
ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اي لا يكسبنكم ذلك
وبقول الشاعر

جريمة ناهض في راس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا

جريمة كاسبه يعني عقابا وناهض فرخ العقاب يكسب لفرخه ما ياكله وعلى
ذلك تاول جرمت فزارة اي كسبت فزارة الغضب واختلفوا في فاعل جرم
اذ كان فعلا ماضيا فقال ابو العباس المبرد انهم في موضع رفع بجرم كقولك
حق كون النار لهم ووجب كون النار لهم ونحو ذلك وقال غيره ان لهم النار
في موضع نصب وفي جرم ضمير فاعل كانه قال كفرهم كسب كون النار لهم
واما الفرا واصحابه فذهبوا الى ان جرم اسم منصوب بلا على التبرية قال
الفرا لا جرم انهم كلمة كانت في الاصل والله اعلم بمنزلة لا بد انك قايم
ولا محالة انك ذاهب فجرت على ذلك وكثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة
حقا وحكى عنه في مذهب قسم واستدل على ذلك بما ذكر عن العرب من
قولهم لا جرم لاتينك لا جرم لقد احسنت قال وكذلك فسرها المفسرون
بمعنى الحق قال واصل جرمت اي كسبت الذنب وجرمته ورايت بعض ۝
الكوفيين يجعل ان في موضع نصب في لا بد ولا محالة ولا جرم وقال بعض
الكوفيين اجرم اصله الفعل الماضي فحول عن طريق الفعل ومنع
التصرف فلم يكن له مستقبل ولا دايم ولا مصدر وجعل مع لا قسما
وتركت الميم على فتحها الذي كان لها في المضي كما فعلوا حاشى وهي فعل
ماض مستقبله يحاشي ودايمه محاش ومصدره محاشاة من باب الافعال
الى باب الادوات لما ازالوه عن التصرف فقالوا قام القوم حاشى عبد الله
فخفضوا به ولو كان فعلا لما عمل خفضا وابقوا عليه لفظ الفعل الماضي وكما
فعلوا ليس واصلها الفعل الماضي عن اصلها الى سبيل الادوات فمنعوه
التصرف وخروج المصدر منها وافردوا اخرها على امرها الاول قبل النقل
وحكى الكوفيون في لا جرم وجوها من تغيير اللفظ فيها عن العرب منها
لا جرم بضم الجيم ولا جر باسقاط الميم ولا ذا جرم ولا ذا جر بغير
ميم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ومعنى اللغات كلها عندهم واحد

وانشد الفراء

ان كلابا والذى لاذ اجرم   لاهدرن اليوم هدرا صادقا هدرا

المعنى الشقا بن اللهم   لم يعرف الفراء النصف الاول من البيت
الاول واما اشده ما انك ذاهب وعزما انك ذاهب فقد جعله سيبويه
على وجهين احدهما ان يكون بمعنى حقا انك ذاهب فيكون شدما فى تاويل
ظرف وانك ذاهب مبتدا كما ان حقا مبتدا اى تاويل ظرف وشد وعز فعلان
فى الاصل دخلت عليهما ما فابطل عملهما وجعلا فى مذهب حقا كما دخلت ما
على قل ورب فبطل عملهما واخرجا عن مذهب الفعل وحرف الجر وشد ما
وعزما وان جعلا فى موضع حقا فلا يدخل عليهما فى كدخولها على حقا لانهما
فى الاصل فعلان كما ان ان اذا وقعت بعد لو تشبيها بلولا لم يجز وقوع
الاسم بعدها كوقوعه بعد لولا والوجه الاخر ان يكون شد وعز
فعلين ماضيين كنعم وبيس ووقوع ما بعدهما كوقوع ما بعد نعم
وبيس كقولك نعما صنيعك وبيس ما عملك وتقديره نعم الصنيع
صنيعك وبيس العمل عملك وقوله كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه
دخلت الفاء على تجاوز لانه دعاء وهو بمنزلة دخول الفاء فى فعل الامر اذا
تقدم المفعول كقولك زيدا فاضرب وان شيت زيدا اضرب فاذا قلت
اضرب زيدا لم تكن فا وكذلك تقول تجاوز الله عنه وما عند سيبويه
لغو واستدل على انها لغو بقول العرب انه لحق مثل ما انكم تنطقون
لانها لو لم تكن لغوا لبنيت مع ما بعدها وفتحت ولم يجز اسقاطها وان
كانت لغوا فى عملها وزيادة فايدة بدخولها لانهم ارادوا الفرق بين
شبهين فاذا دخلوا ما على حرف التشبيه ارادوا ان احد الشبهين وجوده
حق كما ان وجود الاخر حق وان كان الشيان فى انفسهما كقولك زيد فاسق
كما ان عمرا صالح اردت ان هذا موجود صحيح كما ان هذا موجود صحيح وكذلك لا
تقول البساط تحتنا كما ان السما فوقنا اى هذا اصح كما ان هذا اصح وكذلك
الظلال فوقنا كما ان السما فوقنا اذا اردت انهما حقان وان اردت تشبيه
احدهما بالاخر قلت الظلال فوقنا كان السما فوقنا اى هما مشتبهان فى كونها
ولم يرد ان هذا احق كما ان هذا احق وكان ابو العباس المبرد يجيز ان يكون
ما مع كاف التشبيه لغوا وان تكون مبنية معها وقد ذكرت لك استدلال
سيبويه على انها لغو ولم يعتمد دليلا على غيره والفرق فى مثل ذلك ما
انك ذاهب ومثل انك ذاهب بدخول ما كالفرق فى الكاف ومعناهما اعنى
الكاف ومثل ومذهبهما فى دخول ما وخروجها واحد وسيبويه يذهب
فى قول النابغة الجعدى   كان يوخذ المرء الكريم فيقتلا
الى ان ما منه محذوفة وتقديره كما انه يوخذ وخففت ان وحذف ما ه
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا اسهو من سيبويه صير تشبيه
جملة بجملة ودفاعه اسم واحد وليس بجملة وقوله كان يوخذ المرء ليس من
الاشياء الواضحة الوجود فيشبه به تحقيق وجود شى اخر وانما يصف
النابغة خصومة جرت من رجل من عشيرته ويناظر عنها وبين خصومة
له من قبايل اخر بحضرة ملك وان ذلك الملك كان ميله على عشيرته
وان المناظر عنهم ثبت لهم فى المناظرة مع ميل الملك عليه وذلك قوله

لدى ملك غضبان اقبل مخفرا   اليهم شديدا قسره متبتلا
واحضرهم خصما شديدا ضريره   بنى دارم اهل البتول ونهشلا
وذو التاج من غسان ينصر اهله   ليجعل فيها حدثا ناهرا اسفلا
نروما نسامى عند باب دفاعه   كان يوخذ المرء الكريم فيقتلا

يريد دفاع الباب وهو رده وحجبه لمن يريد الدخول وطرده وهو مثل القتل
فى شدته لانه اذلال للمطرود المحجوب له ومعنى قوله فما لا يحذف فى الكلام

يعنى

يعنى من كما اردت الضرب الذى ذكرناه من التشبيه كما لا تحذف من ان فى
اما التى بمعنى او وقد ذكرنا حذف ما من اما فى وان من حريف فلن يعد ما قال
ابو عثمن المازنى انا لا انشده الا كان يوخذ المرء الكريم فيقتلا لانهما ان التى
تنصب الافعال دخلت عليها كاف التشبيه

هذا باب من ابواب ان

تقول قال عمرو ان زيدا خير منك وذلك لانك اردت ان تحكى قوله
ولا يجوز ان تعمله فى زيد واشباهه اذا قلت قال زيد عمرو خير منك
فان لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه ان لان ان تجعل
الكلام شانا وانت لا تقول قال الشان كما تقول زعم الشان متفاقما
فهذه الاشيا بعد قال حكاية ومثل ذلك واذ قال موسى لقومه ان
الله يامركم وقال ايضا قال الله انى منزلها عليكم وكذلك جميع ما
جاء من ذا فى القران وسالت يونس عن قوله متى يقول انه منطلق
فقال اذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظن قلت متى تقول
انك ذاهب وان اردت الحكاية قلت متى تقول انك ذاهب كما يجوز
لك ان تحكى فتقول متى تقول زيد منطلق وتقول قال عمرو انه
منطلق جعلت الها عمرا او غيره فلا تعمل قال كما لا تعمل اذا قلت
قال وقد ظهرت هو منطلق لانها لا تغير الكلام عن حاله قبل ان يكون فيه قال
فيما ذكرنا وكان عيسى يقرا هذا الحرف فدعا ربه انى مغلوب اراد
ان يحكى كما قال عز وجل والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم
كانه قال والله اعلم قالوا ما نعبدهم ومثل ذلك كثير فى القران
وتقول اول ما اقول انى احمد الله كانك قلت اول قولى الحمد لله
وان اردت ان تحكى قلت اول ما اقول انى احمد الله ه قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى قد ذكرنا ان ما بعد قال بمنزلة كلام مبتدا
والاعتماد به حكاية لفظ الالفاظ المحكى عنه ومعنى قوله ظانى فان لا
تعمل فيها قال فتنقلها من الكسر الى الفتح كما لا تعمل فى المبتدا
والخبر الذى يعمل فيه ان اذا قلت قال زيد عمرو اخير الناس وقوله
لان ان تجعل الكلام شانا وانت لا تقول قال الشان يعنى انك اذا
قلت قال زيد ان عمرا اخير الناس تخرج عن حكاية كلامه فصار
بمنزلة عرف زيد ان عمرا اخير الناس كما تقول عرف زيد شان عمرو
وفهمه وزعم زيد الشان متفاقما وليس ذلك بحكاية انما هو اعتقاد
لامر وليس بحكاية وقد مضى الكلام فى نحوه وقوله وتقول قال
عمرو انه منطلق فان حق الحكاية ان تقول قال عمرو انى منطلق
وكذلك اذا قلت قال عمرو وهو منطلق فحق الحكاية ان تقول قال
عمرو انا منطلق لان هذه اللفظة الذى لفظ به ولكنهم قد يغيرون
لفظ الغيبة الى الخطاب ولفظ الخطاب الى الغيبة لان ذلك اقرب
الى الافهام ولا يعتد بعد ذلك تغييرا لان الذى يقول ان زيدا
منطلق لو واجهه لقال انك منطلق ولم يكن ذلك مغيرا للكلام
عن منهاجه ولو ان زيدا قال ان عمرا اخير الناس ثم واجهت انت
عمرا لجاز ان تقول قال زيد انك خير الناس يا عمرو واذا قال
اول ما اقول انى احمد الله فاول ما اقول مبتدا وانى احمد الله
خبره وتقديره حمد الله وليس بحكاية لفظ وانما هو معنى ما فى
نفسه وسميته والعبارة عنه حمد الله وهو كقولك اول امرى حمد
الله والثنا عليه ولو لم يقل اول لقلت على ذلك قولى انى احمد
الله وقولى حمد الله وامرى انى احمد الله وامرى حمد الله واذا قال

اولُ ما اقول انى احمد الله فاولُ ما اقول مبتدا وانى احمد الله جملة فى موضع الخبر ولو وضعت فى موضعه الفعل فقلت اول ما اقول حمدت الله لجاز لانك اذا كسرت فقد حكيت اللفظ الذى يلفظ به ومعناه وقد يقول انى احمد الله ويقول احمد الله يغيرا انى على طريق الحكاية وباقى الباب مفهوم والله اعلم

هذا باب من ابواب انّ

وذلك قولك قد قاله القوم حتى ان زيدا يقوله وانطلق القوم حتى ان زيدا المنطلق فحتى هاهنا معلقة لا تعمل فى ان كما لا تعمل اذا قلت حتى زيد ذاهب فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة اذا ولو اردت ان تقول حتى ان فى هذا الموضع لكنت محيلا لان ان وصلتها هاهنا بمنزلة الانطلاق ولو قلت انطلق القوم حتى الانطلاق وحتى الخبر كان محالا لان انّ تصير الكلام خبرا فلما لم يجز ذا على الابتداء وكذلك اذا قلت مررت فاذا انه يقول وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما اخبرك به

وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا ... اذا انه عبد القفا واللهازم

فحال اذا هاهنا كحالها اذا قلت هو عبد القفا واللهازم وانما جاءت ان هاهنا لانك هذا المعنى اردت كما اردت فى حتى معنى هو منطلق ولو قلت مررت فاذا هو عبد تريد مررت فاذا العبودية واللوم كانك قلت مررت فاذا امره العبودية ثم وضعت ان فى هذا الموضع جاز وتقول قد عرفت امورك حتى انك احمق وسالته هل يجوز كما انك على حد قولك كما انت فقال لا لان ان لا يبتدا بها فى كل موضع الا ترى انك لا تقول يوم الجمعة انك ذاهب ولا كيف انك صانع فكما بتلك المنزلة قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قوله وانطلق القوم حتى ان زيدا المنطلق معناه وانطلق القوم وزيد منطلق وهى حتى التى بمعنى الواو وتقع بعدها الجمل ولذلك لم يجز ان تفتح بعدها ان مفتوحة لانها وما بعدها بمعنى المصدر ولو قلت انطلق القوم حتى انطلاق زيد لم يجز لان ما بعد حتى اذا جعلت بمعنى الواو او جعلت غاية من جنس ما قبلها الا ترى انك لا تقول جاءنى اخوتك حتى الحمار وكذلك اذا اردت اذا التى للمفاجاة لانها تقع بعدها الابتداء او الخبر الا انه يجوز بعد اذا الكسر والفتح جميعا فالكسر قولك مررت به فاذا انه يقول ان زيدا خيرا منك وكذلك قوله اذا انه عبد القفا واللهازم وكسرها لان الابتداء او الخبر يقع بعدها وفتحها قولك خرجت فاذا انه عبد على معنى فاذا امره العبودية ٥ فان قال قائل لم جاز فى اذا الفتح والكسر ولم يجز فى حتى الا الفتح قيل له انما جاز فى اذا الوجهان لان ما بعدها يجوز ان لا يكون هو ما قبلها ولا بعضه ويجوز ان يكون مصدرا او غير مصدر كقولك خرجت فاذا زيد قايم وخرجت فاذا صياح زيد والذى يقول خرجت فاذا زيد قايم يقول خرجت فاذا ان زيدا قايم والذى يقول خرجت فاذا صياح زيد يقول خرجت فاذا ان زيدا صايح وحتى اذا لم تكن غاية لا يكون ما بعدها الا عطفا على ما قبلها داخلا فى معناه ولفظه فان قال فاذا الكسر ثم ان بعد اذا فما موضع اذا وما العامل فيها وقد علمتم انه لا يعمل خبر ان فيما قبل ان قيل له اذا حرف دخل لمعنى المفاجاة ولا عمل لها وهى فى مذهب حروف العطف من حيث دخلت ان المكسورة بعدها حروف العطف جاز دخولها بعد اذا ومن اجل ذلك جاز دخول الفاء عليها

وخروجها

وخروجها منها اما دخولها فلان الفاء للعطف وما بعدها معطوف ٥ على ما قبلها كعطف جملة على جملة واذا للمفاجاة واختصت بالدخول عليها الفاء من بين حروف العطف لان ترتيب الثانى ان يكون بعد الاول فى المعنى واما اسقاط الفاء فلان حروف المفاجاة لما وردت بعد الفعل الاول دل على انه عقيبه ونظيره دخول الواو على لكن فى العطف وسقوطها كقولك ما جاءنى زيد لكن عمرو وما مررت بزيد لكن عمرو ويجوز ولكن عمرو ولان لكن لما دلت على الاستدراك ولم يبتدا بها اغنت عن حروف العطف واما منعه ان يقال كما انك هاهنا فلان انت مبتدا وهاهنا خبره وهما جميعا بمنزلة المصدر كما تكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر وما فى ذلك حرف وليست باسم وهى كان والفعل بعدها غير ان ما يليها الاسم ٥ والخبر والفعل والفاعل وان لا يليها الا الفعل والفاعل وانما يلى ما ان اذا كانت بمعنى الذى كقوله عز وجل واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة واذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها ان لان اصلها ان يكون ما بعدها فعل وفاعل والمبتدا والخبر ٥ مجردين من الدو واحل عليهما بمنزلة الفعل والفاعل فلم يدخلوا ان من اجل ذلك ومن الدليل على انه يقع المبتدا والخبر فى الموضع الذى لا يقع فيه ان قولهم يوم الجمعة انت ذاهب وكيف انت صانع وانما جاز يوم الجمعة انت ذاهب لان الناصب ليوم هو ذاهب وذاهب يعمل فيما قبل انت كقولك يوم الجمعة زيدا انت ضارب ولا يجوز زيدا انك ضارب وكذلك كيف فى موضع نصب على الحال والعامل فيه صانع فاذا قلت انك صانع بطل عمل صانع فيما قبل ان وباقى كلامه فى الباب مفهوم والله اعلم

باب اخر من ابواب انّ

تقول ما قدم علينا امير الا انه مكرم لى لانه ليس هاهنا شىء ٥ يعمل فى ان ولا يجوز ان تكون ان وانما تريد ان تقول ما قدم علينا امير الا هو مكرم لى فكما لم تعمل فى ذا لم تعمل فى ان شىء ودخول اللام هاهنا يدلك على ذلك انه موضع ابتداء قال الله عز وجل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ٥ ومثل ذلك قول كثير

ما اعطيانى ولا سالتهما ... الا وانى لحاجزى كرمى

وكذلك الا وانى حاجزى كرمى وتقول ما غضبت عليك الا انك فاسق كانك قلت الا انك فاسق ٥ واما قوله عز وجل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله فانما حملهم على منعهم وتقول اذا اردت معنى اليمين اعطيته ما ان شره خير من جيد ما معك وهولاء ان احسنهم لا انجع من شجعانكم قال الله عز وجل واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا كانت بمبتدا وخبر جاز بالواو وبغير الواو كقولك جاء زيد وهو راكب وجاءنى زيد هو راكب ويجوز دخول ان على الابتداء والخبر كقولك جاءنى زيد وانه ليضحك وجاءنى زيد وان اباه ينظر اليه وجاز ايضا اخراج الواو من ان كقولك جاءنى زيد ان اباه ينظر اليه وتقع الحال بعد الا مما قبلها جملة وغير جملة فاما غير الجملة فقولك ما جاءنى زيد الا راكبا وما قدم علينا عمرو الا اميرا واما الجملة فقولك ما قدم علينا عمرو الا هو امير وان شئت قلت الا وهو امير وان شئت قلت الا انه امير وان شئت

قلت الا وانه امير واذا خال اللام في خبر ان واخر اجمعا سواء وقوله عز وجل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام تقديره وما ارسلنا احدا من المرسلين والمعنى ما ارسلنا المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام والبيت الذي انشده سيبويه كان ابو العباس المبرد يرده على سيبويه ويقول تقدير سيبويه في العربية صحيح ولكنه غلط في معنى الشعر ويرويه الا انا بي حاجزي كرمي الا التي للتنبيه في اول الكلام كان ابا العباس ذهب الى انهما ما اعطياه وانه ما سألهما ثم انشد ايصف نفسه بانه يحجزه عن سؤالهما كرمه ولو كانت الا مكسورة وما بعدها كانا قد اعطياه وسألهما في حال كما حجزه كرمه وهذا لا يجوز عندي لان الحاجز من الكرم انما يحجز عن السؤال وقبول العطية قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والذي عندي ان الا اجود لانها توجب انهما اعطياه وانه سألهما وما حجزه كرمه عنده انه ما عاب اعطاهما ولا الح عليهما في مسألته وشعره يدل على ذلك قول كثير

دع عنك سلمى اذ فات مطلبها ... واذكر خليليك من بني الحكم
ما اعطياني ولا سألتهما ... الا واني لحاجزي كرمي
مبدي الرضا عنهما ومنصرف ... عن بعض ما لو سألت لم ألم
لا انزر النائل الخليل اذا ... ما اعتل نزر الظؤور لم ترم
اني متى لا يكن عطيته ... عندي بما قد فعلت احتشم

خليلاه من بني الحكم عبد الملك وعبد العزيز ابنا مروان بن الحكم وكانا يعطيانه ويسألهما مشهور ذلك من فعله وفعلهما فقد تبين في هذه الابيات ما قلناه لان قوله لا انزر النائل الخليل لا الح عليه في المسألة فيستغني عن مسألته ما يقبح من الالحاح وقوله متى لا يكن عطيته عندي كما قد فعلت احتشم اي ما لم استوجب عطيته يعني بمديح له او غير ذلك من وجوه الاستيجاب احتشم واستحيي من العطية فقد دل على الاعطاء والسؤال ولو كان على ما قاله ابو العباس لم يكن عطاؤهما ومسألته لهما واقعا البتة ولم تكن الصورة على ذلك وانما فتحت ان فيما عضيت عليك الا انك فاسق لانهما في موضع اسم مخفوض او منصوب كانه قال لفسقك وقوله عز وجل الا انهم كفروا في موضع رفع لانه فاعل منعهم كانه ما منعهم عن قبول نفقاتهم الا كفرهم وقد مضى من تفسيرنا هذا الباب ما اغنى عن اعادته

هذا باب من ابواب ان

تقول اشهد انك لمنطلق فاشهد بمنزلة قوله والله انك لذاهب وان غير عاملة فيها اشهد لان هذه اللام لا تلحق ابدا الا في الابتدا الا ترى انك تقول اشهد لعبد الله خير منك كانه قال والله لعبد الله خير منك فصارت ان مبتدأة حين ذكرت اللام هاهنا ولم تكن الا مكسورة كما ان عبد الله لا يكون هنا الا مبتدأ ولو جاز اشهد انك لذاهب لقلت اشهد بذلك وهذه اللام لا تكون الا في الابتدا ويكون اشهد بمنزلة والله ونظير ذلك والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال عز وجل فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين لان هذه توكيد كانه قال يحلف بالله انه لمن الصادقين وقال الخليل اشهد بانك لذاهب غير جائز لان حروف الجر لا تعلق وقال اقول اشهد انه لذاهب وانه منطلق اتبع ه

اخرى

اخرى اوله واذا قلت اشهد انه ذاهب وانه لمنطلق لم يجز لان اللام لا تدخل ابدا كانت ان محمولة على ما قبلها ولا تكون الا مبتدأة باللام ومن ذلك ايضا قد علمت انك لخير منه فان هاهنا مبتدأة وقد علمت هاهنا بمنزلتها في قولك قد علمت ايهم افضل معلقة في الموضعين جميعا وهذه اللام تصرف ان الى الابتدا كما تصرف عبد الله الى الابتداء في قولك لعبد الله خير منك فعبد الله هنا بمنزلة ان في قوله تصرف الى الابتداء ولو قلت قد علمت انه لخير منك لقلت قد علمت لزيد خيرا منك ورايت لعبد الله هو الكريم فهذه اللام لا تكون مع ان ولا مع عبد الله الا وهما مبتدأان نظير ذلك قول الله عز وجل ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق فهو هاهنا مبتدأ ونظيران مكسورة اذ لحقتها اللام قوله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون وقال عز وجل هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فانكم هاهنا بمنزلة ايكم اذا قلت ينبئكم ايكم افضل وقال الخليل مثله ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء فما هاهنا بمنزلة ايهم ويعلم معلقة قال

ألم تر اني وابن اسود ليلة ... لنسري الى نارين يعلو سناهما

سمعناه ممن ينشده من العرب وسألت الخليل عن قوله احقا انه لذاهب فقال لا يجوز يوم الجمعة انه لذاهب وزعم يونس والخليل انه لا تلحق هذه اللام مع كل فعل الا ترى انك لا تقول وعدتك انك لخارج انما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه كما تبتدئ بعد هن ايهم فان لم تذكر اللام قلت قد علمت انه منطلق لا تبتديه وتحمله على الفعل ولم يجئ ما يضطرك الى الابتداء وانما ابتدات حين كان غير جائز ان تحمله على الفعل لم تتخط الفعل الى غيره نظير ذلك قوله ان خيرا فخير وان شرا فشر حملته على الفعل حيث لم تجز ان تبتدئ الكلام بعد ان وكما قال اما انت منطلقا انطلقت معك لما لم يجز ان تبتدئ الكلام بعد اما وهذه كلمة تتكلم بها العرب في حال اليمين وليس كل العرب تتكلم بها تقول لهنك لرجل صادق فهي ان ولكنهم ابدلوا الهاء مكان الالف كقولك هرقت ولحقت هذه اللام ان كما لحقت ما حين قلت ان زيدا لما لينطلقن فلحقت ان اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الاولى في لهنك لام اليمين والثانية لام ان وفي لما لينطلقن اللام الاولى لان والثانية لليمين والدليل على ذلك النون التي معها وقد يجوز في الشعر اشهد ان زيدا لذاهب يشبهها بقوله والله انه لذاهب معناه معنى اليمين كما انه لو قال اشهد انت ذاهب ولم يذكر اللام لم يكن الا ابتداء وهو قبيح ضعيف الا باللام ومثل ذلك في الضعف علمت ان زيدا ذاهب كما انه ضعيف قد علمت عمرو خير منك ولكنه على ارادة اللام كما قال عز وجل قد افلح من زكاها على اليمين وكان في هذا احسن حين طال الكلام وسألته عن كأن فزعم انها ان لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع ان بمنزلة كلمة واحدة وهي نحو كأي ونحو له كذا وكذا درهما واما قول العرب في الجواب انه فهو بمنزلة اجل واذا وصلت قلت ان يا فتى وهي التي بمنزلة اجل قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اصل اشهد ان يتعدى بالباء ان يقع على مصدر كانك قلت اشهد على زيد بالفسق واشهد ان لا اله الا الله واشهد بان زيدا واشهد بانه لا اله الا الله فيجوز مع ان ادخال الباء وطرحها ولا يجوز طرح الباء مع المصدر لا تقل اشهد على زيد

الفسق ثم اجروا اشهد مجرى اعلم لان الشهادة بالشيء عن علم به تتقدم
عبرانهم لم يتجاوز واني انا قمتها مقام اعلم ووقوعها على ان تقال اشهد ان
زيدا لمنطلق كما قالوا اعلم ان زيدا لمنطلق واشهد ان زيدا المنطلق كما
قالوا اعلم ان زيدا المنطلق وقد يقال شهدته وليس في معنى حضرته
وليس في معنى علمته ويقال علمت زيدا الحالة ○ واعلم ان اللام في
قولهم اشهد ان زيدا لمنطلق واعلم ان زيدا المنطلق حقيقتها وموضعها
ان تكون قبل ان وذلك ان اللام تمنع ما قبلها من العمل فيما بعدها
فلو كان موضعها بعد ان لوجب فتح ان وابطال عمل ان فيما بعد ان فكان
يلزم من ذلك ان يقال علمت ان في الدار لزيد فتفتح ان لوقوع علمت عليه
ولا مانع من فتحها كما فتح اذا قلت علمت ان زيدا المنطلق ويبطل نصب زيد
بان اللام اذا امتنعت من عمل الفعل فيما بعدها في قولك علمت لزيد منطلق
كان تعمل ان فيما بعدها امنع لان ان اضعف عملا من الفعل فوجب ان تكون
اللام موضعها قبل ان لتمنع ان من عمل علمت فيها ونقلها اياها من الكسر
الى الفتح كما تمنع من عمل علمت في الابتدا او الخبر اذا قلت علمت لزيد منطلق
واذا تاخرت اللام وهي في نية التقديم لم يبطل عمل ان فوجب ان
يقال علمت ان زيدا المنطلق وعلمت ان في الدار فسبيل في كسرها بدخول
اللام عليها كسبيل الاسم في رفعه بالابتداء بدخول اللام عليه لان كسر
ان بوجبه الابتداء فيها كما ان رفع الاسم بوجبه الابتداء به والذي صارهما
الى ذلك اللام ولا يجوز اشهد انك لذاهب لان اللام اذا قدرناها قبل
ان صارت بمنزلة ان المبتدا فيها في اللفظ وان لا يبتدا بها ومما يبطل ذلك
ان اشهد اصلها ان تتعدى بالباء فلو جاز ان تقول اشهد انك لقايم لجاز
اشهد بانك لقايم فيكون تقديره اشهد بكذا لان اللام مقدرة قبل
ان والباء اطلقت عليهما وان وما بعدها من الاسم والخبر بمنزلة ذلك فكانه
قال اشهد بكذا وهذا باطل لان الباء لا يبطل عملها الخفض واللام تمنع
من عمل ما قبلها فيما بعدها فتصير الباء عاملة ممنوعة العمل وهذا
متناقض ولهذا قال الخليل اشهد بانك لذاهب غير جائز لان
حروف الجر لا يعلق معناه لا يبطل عملها واذا لم يبطل عملها وقدرناها
لنا قبل اللام وكسرنا ان فقد ابطلنا عملها وهذا غير جائز والفرق
بين الباء وبين هذه الافعال التي يبطل عملها ويعلق عما بعدها ان الباء
ليس لها حال يبطل عملها وهذه الافعال يبطل عملها في الاستفهام ○
كقولك علمت ازيد في الدار ام عمرو وفي التاخير والتوسط كقولك
زيد قايم علمت وزيد علمت قايم ودخول اللام مثل الاستفهام
وفيما ذكر سيبويه من شواهد ذلك من القران مقنع والبيت الم
تر اني وابن اسود بكسر اني من اجل اللام في لنسرين ولو لم تكن اللام
لقيل الم تر اني وابن اسود لنسري بفتح اني ○ وقوله عز وجل ان
الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء ما يدعون فيه وجهان احدهما
ان تكون استفهاما والعامل فيها يدعون كانه قيل ايهم يدعون
وينصب ايهم بيدعون ويجوز ان يكون بمعنى الذي منصوبة بقوله صلتها
كانه قيل يعلم الذي يدعون من دونه منصوبا بيعلم ويكون بمعنى الذي
ويدعون صلتها كانه يعلم الذين يدعون من دونه من شيء ولا يجوز
احقا انه لذاهب ولا يوم الجمعة انه لذاهب لان حقا ويوم الجمعة في
مذهب الظرف ولا يجوز نصبهما بما بعد ان لانه لا يعمل فيما قبل ان وانما
ينصبهما كما ينصب خلفك زيد ولا يجوز خلفك ان زيدا ذاهب وانما
يقال خلفك ان زيدا ذاهب كما يقال خلفك ذهاب زيد فاذا لم يجز
خلفك ان زيدا قايم فقولك خلفك ان زيدا القايم ابعد في الجواز

لمنع

لمنع اللام اتصال ما قبلها بما بعدها ولا يجوز احقا انه لذاهب بفتح ان
مع اللام لان اللام توجب ان ما بعدها جملة مستانفة ولا يجوز وعدتك
انك لخارج لان مفعولي وعدت احدهما غير الاخر ولا يلغى كالغاء
حسبت واخواتها لانك اذا قلت زيدا حسبت منطلقا جاز ان تلغي
حسبت فتقول حسبت منطلق ولو لم تذكر حسبت لجاز ان تقول
زيد منطلق والمفعول الثاني من باب حسبت واخواتها خبر عن المفعول
الاول يجوز ان يقع في موضعه الافعال والظروف والجمل كقولك ○
حسبت زيدا انه قايم وحسبت ابوه لخارج وحسبت لزيد خير منك
ولا يجوز شيء من هذا في وعدت لان اصل وعدت ان يتعدى الى مفعولين
احدهما غير الاخر وليس بخبر عنه واصل المفعول الثاني منه ان يكون
بالباء كقولك وعدت زيدا بدينار وبثوب وبخروج لك ووعدت زيدا
بالخروج وبالمعونة ثم تحذف الباء استخفافا فيقال وعدت زيدا دينارا وثوبا
ووعدته الخروج والمعونة ولا يجوز وعدته لزيد قايم ولا وعدتك انك
قايم ولا وعدتك انك لقايم ولا وعدتك انت قايم كما يجوز حسبتك
لابوك قايم وحسبتك انك قايم وحسبتك انك لقايم وحسبتك
انت قايم ○ وانما يجوز في موضع المفعول الثاني من وعدت ان المفتوحة
بالباء وبغيرها كقولك وعدتك انك تعان ووعدتك ان الغلام لك كما قال
الله عز وجل واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم فانها بدل
من احدى الطايفتين كانه قال واذ يعدكم الله ان احدى الطايفتين
لكم وان ادخلت الباء قلت وعدتك بانك تعان وبان الغلام لك وانما
جاز دخول الباء وخروجها كما جاز تعلقت بزيد وتعلقت زيدا ○ ومعنى
قوله قد علمت انه منطلق لا تبتدي به وتحمله على الفعل تريد انك تحمل
انه منطلق فتفتحه وتحمل فيه علمت ولا تبتدي به فتكسره لانه ليس
في الكلام ما يضطرك الى ابتدائها وكسرها وهو اللام اذا كانت بعدها
ونظير ذلك قولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر نصبت خيرا وشرا
باضمار فعل تقديره ان كان خيرا وان كان شرا وانما اضمرت الفعل
وحملته عليه اذ لم يجز ان تبتدي الكلام بعد ان كما ابتدات في الاول حيث
قلت لم يجز ان تحمل الكلام على الفعل اذا قلت علمت ان زيدا لقايم
وعلمت لزيد قايم وكذلك علمت ايهم في الدار وكذلك حملته ما بعد
اما على الفعل اذ لم يجز الابتدا بعدها لانها في تاويل ان كنت منطلقا
وهي المخففة التي يليها الفعل الماضي والمستقبل بعدها معهما كالمصدر
وقد ذكر اما في موضعها ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى في لهنك
ثلاثة اقوال احدها قول سيبويه ان اصلها ان ابدلوا همزتها هاء
كما ابدلوا الهاء من هرقت مكان الف ارقت ولحقت اللام التي تدخل الها
لليمين كما لحقت ها حين قلت ان زيدا لما لينطلقن فلحقت ان اللام في
اليمين كما لحقت بعد ما فاللام الاولى في لهنك لام اليمين والثانية لام ان
وفي لما لينطلقن اللام الاولى لام ان والثانية لليمين والدليل على ذلك
النون التي معها ○ وذكر سيبويه ان هذه الكلمة تقولها بعض العرب
وشبه دخول اللام على ان لليمين وان كان بعدها ان وهي للتوكيد بدخول لام
اليمين في اخرها وان كان قبلها لما وهي للتوكيد وقد يجتمع الحرفان في معنى واحد
فيوكد احدهما الاخر كقولهم ما ان زيد قايم وهما حرفا جحد والثاني قول الفرا
قال هذه من كلمتان كانا يجتمعان كانوا يقولون والله انك لعاقل فخلطتا
فصارتا فيهما اللام والهاء من الله والنون من ان المشددة وحذفوا الف ان
كما حذفوا الواو من اول والله وانشد في لهنك قول الشاعر

لهنك من عبسية لوسيمة … على هنوات كاذب من يقولها

وقال

لهن حبا لا تعيلة تحته ... سويا لمسترخي الحمال خفوف

لطيفه بشد النهار طعينة ... طويلة انقاء اليدين سحوف

يقول ليس لي امل تعينني عليه فليس يكون شدة محكما وخوف مضطرب وبشد النهار ارتفاعه والانقاء جمع نقي وهو كل عظم فيه مخ والنقي ايضا المخ سحوف طويلة والثالث حكاه المفضل بن سلمة لغير الفرا معناه انك لحبيس قال وهذا اسهل في اللفظ وابعد في المعنى والذي قال الفرا اصح في المعنى لانه قول القائل والله انك لقائم اصح من لله انك لقائم واللام في الجواب دليل على القسم وقولهم تعجب والتعجب لا يدخل معه ان وذلك ان التعجب وضع لما هو قائم ولما قد مضى كقولك ما احسن زيدا في ما هو قائم وما اجمله ما فعل فيما قد مضى ٥ قال وان للاستقبال لا غير وضعت ثم كثرت حتى صارت للواجب على معنى الواجب ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذه احكاية كلام المفضل بن سلمة وقوله وقد يجوز في الشعر ان زيدا ذاهب تشبيها بقوله والله انه ذاهب لان معناه معنى اليمين ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد يستعمل بمعنى اليمين يقال اشهد لاخرجن واشهد بالله لاخرجن وقد ذكره اهل العراق في كتاب الايمان وقالوا اذا قال اشهد واشهد بالله او احلف او احلف بالله او اقسم او اقسم بالله فهو كله سواء في صحة اليمين فاذا اتى لشيء من ذلك بجواب فعليه كفارة اذا احنث فيه والغالب في الكلام ان اشهد يذهب بها مذهب الباء اذا وقعت ولم يكن في خبرها اللام كقولهم في الاذان اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله واذا ذهبوا بها مذهب اليمين اتوا لها بجواب فاذا كسروا اتوا باللام كقوله عز وجل قالوا نشهد انك لرسول الله واتوا باللام في الجواب كقولك اشهد لاخرجن ٥ وقد رد ابو العباس محمد بن يزيد على سيبويه اجازته في الشعر اشهد ان زيدا ذاهب فقال ليس للضرورة في ان وان عمل لان وزنهما واحد والقافية بهما سواء فهما في الشعر سواء قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وجه الضرورة ان تريد اليمين ولا تجعل في خبرها اللام ولا تتلقاها باللام ولا تفتحها وهو يريد اليمين لان فتحها انما يكون اذا اراد بها معنى الباء كنحو ما ذكرنا اشهد ان محمدا رسول الله ٥ وقد اجاز سيبويه كسر ان بعد علمت من غير لام في قولك علمت ان زيدا ذاهب على تاويل اللام وحذفها وشبه حذفها بحذف اللام من قوله عز وجل قد افلح من زكاها وتقديره لقد افلح لانه جواب والشمس وضحاها واستضعف حذف اللام في ان زيدا ذاهب وليس حذفها بضعيف في قوله قد افلح من زكاها لان ما قبلها من طول الكلام عوض وهو ضعيف في انك لانه ليس قبله ما يكون عوضا وقد اجازه ابو العباس على كلامين كانه قال قد علمت ثم ابتدا فقال ان زيدا ذاهب وهذا ضعيف ربان في الكلام مفهوم من لفظ سيبويه

فان تكون على وجوه فاحدها ان تكون ان وما تعمل فيه من الافعال بمنزلة مصادرها والاخر ان تكون فيه بمنزلة اي ووجه اخر فيه مخففة من الثقيلة ووجه اخر تكون فيه لغوا نحو قولك لما ان جاء واما والله ان لو فعلت واما ان فتكون للمجازاة وتكون مبتدأة اما بعدها في معنى اليمين وفي اليمين كما قال الله عز وجل ان كل نفس لما عليها حافظ وان كل لما جميع لدينا محضرون وحدثني من لا اتهم عن رجل من اهل المدينة موثوق به انه سمع عربيا من اهل المدينة يتكلم بمثل ذلك ان زيد الذاهب وهي التي في قوله عز وجل

وان

وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين وهذه ان محذوفة وتكون بمنزلة ما قال عز وجل ان الكافرون الا في غرور وتصرف ما بها الى الابتداء كما صرفتها ما الى الابتداء وذلك قولك ما ان زيد ذاهب قال

فما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة اخرينا

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما ان اذا دخلت على الافعال فتنصب المستقبل كقولك اعجبني ان دخلت الدار ويعجبني ان تزورنا ولا تمنع للحال وقد ذكرت في غير موضع واما ان التي بمعنى اي فهي نائبة عن القول وتاتي بعد فعل في معنى القول وليس بقول كقولك كتبت اليك ان قم تاويله قلت لك قم ولو قلت لك ان قم لم يجز لان القول يحكى ما بعده ويؤتى بما بعده باللفظ الذي يجوز وقوعه في الابتداء وما كان في معنى القول وليس بقول فهو ٥ يعمل وما بعده ليس كالكلام المبتدا وهذا الوجه انكر ان يعرفه الكوفيون ولم يذكروه وعرفه البصريون وذكروه وسموه ان التي للعبارة وحملوا عليه قوله عز وجل وانطلق الملا منهم ان امشوا وفي تقديره وجهان احدهما انطلقوا فقالوا قال بعضهم لبعض امشوا واصبروا وذلك انهم انصرفوا من مجلس دعاهم فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى التوحيد لله عز وجل وترك الالهة دونه وصار انطلاق الملا منهم لما اضمر القول بعده بمعنى فعل يتضمن القول نحو كتبت واشباهه والوجه الاخر ان يكون انطلقوا بمعنى تكلموا كما يقال انطلق زيد في الحديث كان خروجه عن السكوت الى الكلام هو الانطلاق ويقال في امشوا ان اكثروا وانموا والمشا النما وامشيت الماشية ماشية واهل الكوفة جعلوا ان في موضع نصب باسقاط الخافض وهو الباء كانه قال وانطلقوا بالمشي وحقيقة اي قال بعضهم لبعض امشوا وقد ذكرناها بمعنى الثقيلة واحكامها وزيادتها ٥ واما ان المخففة التي للايجاب فهي مخففة عن الثقيلة فان نصبت اسما لها لم تحتج الى اللام كما لا يحتاج الى الثقيلة كقولك ان زيدا قائم وان شئت ادخلت اللام فقلت ان زيدا لقائم ولا تدخل الا على اسم وخبر وان خففتها ولم تعملها لزمت اللام فيما بعدها للدلالة على الفرق بينها وبين ان التي في معنى الجحد ودخلت على الاسم والفعل فالاسم كقولك ان زيد لذاهب والفعل ان قام لزيد ومنه قوله عز وجل ان كان وعد ربنا لمفعولا وقوله عز وجل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين واهل الكوفة يذهبون في ان الى انها بمعنى ما وفي اللام الى انها بمعنى الا وتاولوا قول الشاعر

شلت يمينك ان قتلت لمسلما ... وجبت عليك عقوبة المتعمد

الى ان معناه ما قتلت الا مسلما ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا التقدير وان كان يصح معناه في هذا الموضع فحقيقة الكلام ان اللام دخلت على التوكيد ولزمت للفصل بينها وبين ان التي بمعنى ما ولا نعلم اللام تستعمل بمعنى الا ولو جاز ذلك جاز ان تقول جاءني القوم لزيد بمعنى الا زيدا ٥ ومذهب سيبويه ان دخول ان بعد ما يبطل عمل ما في قول اهل الحجاز وهذا ابرد قول ابي العباس المبرد ان ان وحدها لو دخلت على اسم وخبر كعملت كعمل ما نحو ان زيد قائما فلو كانت تعمل وحدها لما ابطلت عمل ما بل كانت تؤكد عملها واهل الكوفة يذهبون الى ان ان اذا دخلت على ما وهما حرفا جحد ترادفا على الجحد كما تترادف حرفا التوكيد على الشيء كقولهم ان زيدا لقائم واهل البصرة يجعلون ان بعد ما زائدة لانها لو لم تكن زائدة كانت جحدا وجحد الجحد ايجاب وليس توكيد بجحد وجعل سيبويه ابطال ان لعمل ما كان في قول اهل الحجاز كابطال عمل ان في قولك انما زيد اخوك لان كل واحدة منهما ابطلت عمل ما قبلها وصار ما بعدها مبتدا وخبرا والله اعلم

التي تكون والفعل بمنزلة المصدر تقول ان تاتيني خير لك كانك قلت الاتيان خير لك ومثل ذلك قوله عز وجل وان تصوموا خير لكم اى الصوم خير لكم قال عبد الرحمن بن حسان

انى رايت من المكارم حسبكم ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا

كانه قال رايت حسبكم لبس الثياب واعلم ان اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من ان كما حذفت من أن جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت فعلت ذلك حذر الشر اى لحذر الشر ويكون مجرورا على التفسير الاخر ومثل ذلك انما انقطع اليك ان تكرمه اى لان تكرمه ومثل ذلك قوله لا تفعل كذا وكذا ان يصيبك امر تكرهه كانه قال لان يصيبك او من اجل ان يصيبك وقال عز وجل ان تضل احدهما وقال عز وجل ان كان ذا مال وبنين كانه قال لان كان ذا مال قال الاعشى

أان رات رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مفسد خبل

فان ها هنا حالها في حذف الجر كحال ان وتفسيرها كتفسيرها وهي مع صلتها بمنزلة المصدر وذلك قولك ائتني بعد ان يقع الامر واتاني بعد ان وقع الامر كانه قال بعد وقوع الامر ومن ذلك قوله اما ان اسير الى الشام فما اكرهه واما ان اقيم فان لي فيه اجرا كانه قال اما المسير فما اكرهه واما الاقامة فلي فيها اجر وتقول لا يلبث ان ياتيك اى لا يلبث عن اتيانك وقال عز وجل فما كان جواب قومه الا ان قالوا فان محمولة كانه قال فما كان جواب قومه الا قول كذا وكذا وان شئت رفعت الجواب وكانت ان منصوبة وتقول ما منعك ان تاتينا اراد من اتيانا فهذا على حذف حرف الجر وفيه ما يجيء محمولا على ما يرفع وينصب من الافعال تقول قد خفت ان تفعل وسمعت اعرابيا يقول انعم في ان تنشده اى بالغ في ان يكون ذلك هذا المعنى وان محمولة على انعم وقال عز وجل بئس ما اشتروا به انفسهم ثم قال ان على التفسير كانه قيل له ما هو فقال ان يكفروا وتقول انى مما ان افعل ذلك كانه قال انى من الامر او من الشان ان افعل ذاك فوقعت ان في هذا الموضع كما تقول العرب بينما تريدون بينا الشيء وتقول ائتني بعد ما تقول ذلك القول كانك قلت بعد قولك ذاك القول كما انك اذا قلت بعد ان تقول فانما تريد ذلك ولو كانت بعد ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل من بعد ما تقول ذاك القول ولكانت الدال على حالة واحدة وان شئت قلت انى مما افعل فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما قال ابو حية النميري

وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم

وتقول اذا اضفت الى ان الاسماء انه اهل ان يفعل وان شئت قلت انه اهل ان يفعل ومخافة ان يفعل كانه قلت انه اهل لان يفعل ومخافة لان يفعل ٥ فهذه الاضافة كاضافتهم بعض الاشياء الى ان قال

تظل الشمس كاسفة عليه كآبة انها فقدت عقيلا

وتقول انت اهل ان تفعل تقول اهل عاملة في ان كانك قلت انت مستحق ان تفعل وسمعت فصحاء العرب يقولون لحق انه ذاهب فيضيفون كانه قال ليقين ذاك امرك وليست في كلام العرب وامرك هو خبر هذا الكلام لانه اذا اضاف لم يكن بد كقولك لحق ذاك من خبر وقال ابو الحسن لم اسمع هذا من العرب وانما وجدته في الكتاب وهو جائز في القياس وانما قبحه عندي حذف الخبر الا ترى انك لو قلت لعبد الله فاضمرت الخبر لم يحسن ولا يبعد خبر مثل هذا ان يضمر وتقول انه خليق لان يفعل وانه خليق ان

يفعل

يفعل على الحذف وتقول عسيت ان يفعل فان ها هنا بمنزلتها في قولك ٥ قاربت ان تفعل اى قاربت ذاك وبمنزلة دنوت ان تفعل واخلولقت السماء ان تمطر اى لان تمطر وعسيت بمنزلة اخلولقت السماء ولا يستعملون المصدر ها هنا كما لا يستعملون الاسم الذي الفعل في موضعه كقولك بذي تسلم لا يقولون عسيت الفعل ولا عسيت للفعل ٥ وتقول عسى ان تفعل وعسى ان لا تفعلا وعسى ان تفعلوا فعسى محمولة عليها ان كما تقول دنا ان تفعلوا وكما قالوا اخلولقت ان تمطر وكل ذلك تكلم به عامة العرب وكينونته عسى للواحد والجمع والمؤنث يدلك على ذلك ٥ ومن العرب من يقول عسى وعسيا وعسوا وعسيت وعستا وعسين فمن قال ذلك كانت ان فيهن بمنزلتها في عسيت انها منصوبة ٥ واعلم انهم لم يستعملوا عسى فعلك واستغنوا بان تفعل عن ذلك كما استغنى اكثر العرب عن ان يقولوا عسيا وعسوا ولو انه ذاهب عن لو ذهابه ومع هذا انهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد يعني انهم لا يقولون عسى فاعلا ولا كاد فاعلا فترى هذا ومن كلامهم الاستغناء عن الشيء بالشيء ٥ واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل تشبيها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قولك عسى الغوير ابؤسا فهذا مثل من امثال العرب اجروا فيه عسى مجرى كان قال هدبة

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وقال اخر

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب

وقال فاما كيس فنجا ولكن عسى يغتر بي حمق لئيم

واما كاد فانهم لا يذكرون الاسماء في موضع هذه الافعال لما ذكرنا في الكراسة التي تليها ومثلها جعل يقول لا يذكرون الاسم ها هنا ومثله اخذ يقول والفعل ها هنا بمنزلة الفعل في كاد اذا قلت كاد يقول وهو في موضع اسم منصوب بمنزلته وهو ثم خبر كما انه ها هنا خبر الا انك لا تستعمل الاسم فاخلصوا هذه الحروف للافعال كما خلصت حروف الاستفهام للافعال نحو هلا والا وقد جاء في الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى قال رؤبة

قد كاد من طول البلى ان يمصحا

وقد يجوز في الشعر ايضا لعلي ان افعل بمنزلة عسيت ان افعل وتقول يوشك ان تجيء فان في موضع نصب كانك قلت قاربت ان تفعل وقد يجوز يوشك يجيء قال امية بن ابي الصلت

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

فهذه الحروف التي هي للتقريب شبيه بعضها ببعض ولها نحو ليس لغيرها من الافعال وسالته عن معنى اريد لان افعل فقال انما يريد ان تقول اردت لهذا كما قال عز وجل وامرت لان اكون من المسلمين انما هو امرت لهذا وسالت الخليل عن قول الفرزدق

اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

فقال ان لانه قبيح ان يفصل بين ان والفعل كما قبح ان يفصل بين كي والفعل فلما قبح ذلك ولم يجز حمل على ان لانه قد تقدم فيها الاسماء قبل الافعال قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قوله

اني رايت من المكارم حسبكم ان تلبسوا حر الثياب

رايت من رؤية القلب وحسبكم المفعول الاول وان تلبسوا المفعول الثاني وقوله من المكارم بمنزلة الظرف لرايت وليس من المفعولين في شيء وهو كقولك حسبت في الدار زيدا حاضرا اى وقعت محسبتي في الدار ويجوز ان يكون من على التبيين كانه قال رايت حسبكم من المكارم ثم قدم من

المكارم على معنى اعنى من المكارم كما قال عز وجل اجتنبوا الرجس من الاوثان ع
على التبيين كانه قال اعنى من الاوثان لان الرجس كذلك في الاوثان وغيرها
وكذلك حسبكم يكون من المكارم وغيرها وحذف حرف الجر من ان مطرد في
جميع الكلام لان وما بعدها من الفعل والفاعل بمنزلة المصدر فحذف حرف
الجر لطول الاسم وحذف اللام مطرد من المفعول له ان كان بان او بلفظ ٥
المصدر كقولك فعلت هذا الاكرام زيد وفعلته لان اكرم زيدا وفعلته اكرام
زيد وفعلته ان اكرم زيدا ومعناه كله فعلته من اجل اكرام زيد ولاكرام زيد
وهو المفعول له واما قوله تعالى ان كان ذا مال وبنين ويقرا االان كان ذا مال
بغير استفهام والمعنى في القراءتين جميعا معنى اللام تقديره الان كان وبغير
استفهام لان كان وفي اللام قولان احدهما الذى كان ذا مال وبنين نطلعه
ويقوى هذا الثاني قراءة عبد الله ولا تطع كل حلاف مهين ان كان ذا مال
وبنين اى لا تطعه لان كان ذا مال وبنين والوجه الاخر الان كان ذا مال
وبنين اذ اتتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين تكون اللام في موضع
نصب باضمار فعل بعده بمعنى قال اساطير الاولين ومعناه الان كان ع
ذا مال وبنين يقول اذ اتتلى عليه اياتنا هى اساطير الاولين لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله واما قول الاعشى

أأن رأت رجلا اعشى اضر به   ريب المنون ودهر مفسد خبل

معناه الان رات رجلا اعشى اضر به وقد حمل بعض اصحابنا اللام
على صلة قوله

قالت هريرة لما جئت زائرها   ويلي عليك وويلي منك يا رجل

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى لا استحب هذا التفسير لان قالت هريرة
بعد اان رات بابيات كثيرة وان كان يمكن ان يحمل تلك الابيات على انها
اعتراض في الكلام والاجود ان يضمر بعد البيت فعل يدل عليه ما قبله
والذى قبله قوله

صدت هريرة عنا ما تكلمنا   جهلا بام خليد حبل من تصل

والفعل المضمر أإن رات رجلا اعشى صدت وجاز اضماره لتقدم ذكره
ومثله في الكلام ان يقول الرجل لمن يوبخه سعيت في مكارهي واذ يتيح
الان احسنت اليك ومعناه الان احسنت اليك فعلت ذلك ومعناه مفهوم
صدت عني ان رات رجلا اعشى احتيج وان حذف ويقوى هذا انه يروى ٥
من ان رات رجلا اعشى ومعناه صدت من ان رات رجلا وانما احتيج الى تطلب
هذه الوجوه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وليس يتصل به ما بعده
ربما يكون اللام في صلته وقولك ما منعك ان تاتينا وتقديره من اتيانا وقد
يجوز حذف حرف الجر في ان ولا يجوز مع المصدر كقولك وجلت ان تاتى
زيد ورغبت ان اصحب اخاك ومعناه رغبت في ان اصحب اخاك ووجلت
من ان ياتيني زيد ولو جعلته مصدرا لم يجز حذف الجار منه لا تقول
وجلت اتيان زيد ولا رغبت صحبة اخيك حتى تقول من اتيان زيد
وفي صحبة اخيك ٥ واما قوله عز وجل بئسما اشتروا به انفسهم ان
يكفروا فان يكفروا في موضع رفع على ظاهر كلامه وموضعه كموضعه
في قولنا بئس رجلا وما في معنى شيء واشتروا به نعت لها والى هذا المعنى
ذهب الزجاج في معنى الاية وقال الفراء ان يكفروا يجوز ان يكون في
موضع خفض ورفع فاما الخفض فان تردها على الهاء في به يذهب الى
ان ما بمعنى الذى وهي موصوفة بقوله اشتروا به انفسهم وان يكفروا
بدل من الهاء فتصير ايضا في صلة ما ونسمي بئسما في هذا الوجه مكتفية
لان تقديرها بئس الذى اشتروا به انفسهم والكلام تام وليس بمنزلة
قولك بئس الرجل لان الكلام لا يتم حتى تقول بئس الرجل عبد الله ونعم

بقولك

بقولك ما صنعت وبئسما اشتريت به نفسك ولا يحتاج بعده الى اسم مرفوع
يبين به ما بعد بئس هذا قول الفراء ولم يجز الفراء بئسما صنيعك وساما صنيعك
على ان يجعل ما بمنزلة شيئا او بمنزلة الشيء ويجعل صنيعك بمنزلة زيد في قولك
بئس شيئا زيد واجاز على تاويل اخر اذا جعلت ما بعد بئس بمنزلة ذا بعد
حب فتقول بئس ما صنيعك كما تقول حبذا صنيعك وفصل بين هذا والاول
لان بئس الرجل زيد مرفوع عند الفراء بشيء ناب عنه بئس وقام مقامه ٥
واصله رجل بئس زيد فرجل رفع بزيد وزيد رفع به ثم حذف فوا رجل واظهروا
الضمير الذى في بئس فقالوا بئس الرجل فناب بئس عن الرجل ورافع زيدا
ورفع الرجل كما يرفع الفعل فاعله فنعم رافع عند الفراء الرجل ولزيد جميعا
واذا جعلها وما بعدها بمنزلة حبذا فزيد مرفوع بحبذا اجماهي وعلى هذا الوجه
جعل الفراء قول الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وحبذا بمنزلة اسم رافعه
زيد وليس لذا موضع عنده وذا كبعض حروف الكلمة الذى لا موضع له وقد اجاز
الفراء ان تكون ما زائدة في نعم وبئس واذا كانت كذلك صارت ما كانها ليست
في الكلام ويكون ما بعدها كما بعد نعم وبئس تقول بئسما رجلا زيد او بئسما
رجلين الزيدان ٥ وقال الكسائي ما بعد نعم وبئس بمنزلة اسم تام فاذا
كان بعده اسم فهو بمنزلة زيد بعد نعم الرجل فاذا كان بعده فعل كان ع
فيه اضمار ما اخرى وذلك قولك في الاسم نعم ما صنيعك وبئس ما كلامك
نعم شيئا صنيعك وبئس شيئا كلامك ومثله من كلام العرب بئسما تزويج
ولا مهر كانه قال بئس الشيء تزويج بغير مهر وفي الفعل بئسما صنعت اضمر
ما اخرى فكانك صنعت تقديره بئسما صنعت كانك قلت بئس شيئا شيء ٥
صنيعك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ان ما لا يغير حكم نعم وبئس
ويكون اسما تاما غير موصوف ولا موصول فاذا قلت نعما صنيعك وبئسما
صنيعك جاز ان تكون ما نكرة ومعرفة فان كانت معرفة فتقديره بئس
الشيء صنيعك وان كانت نكرة فتقديره بئس شيئا صنيعك والدليل
على ذلك ان ما دخلت عليه نعم ولم توصل ولم توصف في قوله عز وجل فنعما هي
وقول القائل غسلته غسلا نعما يعني به نعم الغسل واذا قال بئسما صنعت
فتقديره بئس ما صنعت بمعنى بئس الشيء او بئس شيئا شيء صنعت فالثانية
منكرة قد وصفها صنعت تريد صنعته وحذفت الموصوف واقمت الصفة
مقامه كما حذف وقدر في قوله

امن يهجو رسول الله منكم   ويمدحه وينصره سواء

يعني ومن ينصره على ان من نكرة حذفت واقيمت صفتها مقامها وكان ذلك اسهل
من حذف الموصول وذكر سيبويه انهم سمعوا فصحاء العرب يقولون لحق انه
ذاهب باضافة حق الى انه واضافته توجب انها اسم واحد ومنه مبتدا وخبره
محذوف ومثله سيبويه بقوله لعمرك ذاك امرك وذكر الاخفش انه لم يسمع
ذلك من العرب وان الذى يقبحه حذف الخبر ثم اجازه وقال لا يبعد خبر
مثل هذا ان يضمر وانما مثله سيبويه ليبين ذاك لان قولك زيد منطلق
بنا ويقينا فقارب معناه وحق انه ذاهب في التقدير حق ذهابه ومعناه ذهابه
حق صحيح ويقينا وحسن حذف خبره لتضمن الاول الاسم والخبر كما حسن حذف
حسبت ان زيدا قائم استغنى حسبت عن الخبر لتضمن ان الاسم والخبر
وذلك ان الاعتماد على ان وقد تضمنت الاسم والخبر ومعنى خليق لان يفعل
معناه منتهى للفعل بما يظهر من الامارة الدالة على كون ذلك منه فيما
بعدها فاحتجت الى ان للاستقبال والى اللام الى ان معناها منتهى لهذا
الفعل واذا اثبتت اهلولقت الشيء لان ينظر لما ظهر فيها من الغيم الذى
الذى يغلب على الظن ان المطر فيه واذا حذفت اللام من ان جاز لما ذكرت
لك ولا يجوز حذفها من المصدر وتقول هو خليق ان يفعل على معنى

لان يفعل ولا تقول هو خليق الفعل بمعنى للفعل وكذلك اخلولقت السما
ان تمطر ولا يحسن اخلولقت السماء المطر ومثله دنوت ان تفعل ومعناه
دنوت من ان تفعل فاذا رددته الى المصدر قلت دنوت من الفعل ولا
تقل دنوت الفعل وحذف حرف الجر من ان لطوله على ما ذكرت لك
فاما عسى فانها موضوعة لفعل يتوهم كونه في الاستقبال فاحتاجت
الى ذكر ان للدلالة على المستقبل كقولك عسى زيد ان يفعل وعسى
السماء ان تمطر كما تقول انه خليق ان يفعل واخلولقت السماء ان تمطر
ولا يجوز عسى زيد الفعل ولا عسى زيد للفعل كما تقول زيد خليق
للفعل واخلولقت السماء للمطر فان قيل لنا الفصل بينهما ومذهبهما
في الاستقبال واحد والفصل بينهما ان خليق وما جرى مجراه من قمين
وحري وحقيق اسماء فاعلين ولها افعال تتصرف في المضي والاستقبال
فاشبهت باب مريد ومحب ومشتبه تقول خليق للفعل كما تقول مريد
له ومحب له ومشتبه له وليس كذلك عسى لانه لا مستقبل له ولا
اسم فاعل ولا مصدر وايضا فان خليق وبابه شئ موجود وعلامة
قايمة في الشئ كالارادة والشهوة وليس كذلك عسى ه واعلم ان
ان تقع بعد هذه الاشياء على وجهين احدهما ان يكون في موضع رفع
فاعله والاخر ان يتقدم فاعل وتاتي ان بعده فتكون في تقدير منصوب
يكون اذا كانت ان هي الفاعلة عسى ان تفعل وعسى ان تفعلا وعسى
ان تفعلوا وعسى ان تفعلي وعسى ان تفعلن تفاعل عسى ان يفعل
وان يفعلا وان يفعلوا واخلولقت لك ان تفعلي وفي هذا الوجه تقول
الزيدان عسى ان يخرجا والزيدون عسى ان يخرجوا والهندات
عسى ان يخرجن والوجه ان تقول عسيت ان افعل وعسينا ان
نفعل وعسيت ان تفعل وعسيتما ان تفعلا وعسيت ان تفعلي ه
والزيدان عسيا ان يفعلا والزيدون عسوا ان يفعلوا والهندات
عسين ان يفعلن ه قال ابو العباس عند ذكر كلام سيبويه في
هذا الفصل عسينا وعسوا هو الجيد واحتج بقوله عز وجل فهل
عسيتم وذهب عليه قوله عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ولم يقل وعسيتم ان تكرهوا ه واعلم
ان مذهب سيبويه في ان بعد لو انه مبتدأ امتزلتها في التقدير كمنزلتها
بعد لولا اذا قلت لولا انه ذاهب وانه محذوف الخبر وانه لا يستعمل
في موضع ان بعد لو المصدر كما لا يستعمل بعد لولا ان لولا يقع الاسم
بعدها ولو لا يقع بعدها الاسم وانما يقع بعدها الفعل فشبه بها في
ان وحدها دون الاسم لان ان مشبهة بالفعل وليس لفظها لفظ
اسم محض وجاز تشبيه لو بلولا في ذلك لان لولا يليها المبتدأ او الخبر
ولو يليها الفعل والفاعل والمبتدأ او الخبر والفعل والفاعل يؤول
معناهما الى شئ واحد وانما ذكره سيبويه لان انه ذاهب بعد لو
وان كان تقديرها تقدير المصدر فلا يجوز وضع المصدر موضعه في
اللفظ حجة في انه لا يجوز ذكر المصدر في عسى مكان ان وكذلك هو
كاد زيد يخرج وعسى زيد يخرج معنى الفعل فيهما اذ الحرف تذكر ان
مع اسم فاعل ولا يجوز وضع اسم الفاعل موضعه فيقال كاد زيد
فاعلا لان من كلامهم الاستغناء بالشئ عن الشئ ه ومن يقول من
العرب عسى زيد يجري عسى مجرى كان ويجعل الفعل في موضع
خبره كانه قال عسى زيد فاعلا كما قيل في المثل عسى الغوير ابؤسا
والباب فيها ان لما ذكرت لك ولا يكاد يعرف اسقاط ان منها الا
في شعر والباب في كاد اسقاط ان لانك اذا قلت كاد يفعل فانما تقوله

لمن هو

لمن هو على حد لعلك كالداخل فيه   وسبيل المستقبل ان يكون في كونه
مهلة وقد يجوز في كاد ادخال ان تشبيها بعسى ه ومما يحتج به لحذف ان في عسى ان
عسى للمستقبل وقد يكون بعض المستقبل اقرب الى الحال من بعض فاذا قال
عسى زيد يقوم كانه قرب حتى اشبه قرب كاد واذا ادخل ان في كاد فكانه بعد من
الحال حتى اشبه عسى وقد تدخل ان على خبر لعل اذا كان فعلا والباب فيه
سقوط ان لانه من باب ان وكان وانما تدخل لعل عند الشك لان الذي يقول
ان زيدا في الدار متيقنا يقول اذا كان شاكا لعل زيدا في الدار وكذلك يقول
المتيقن ان زيدا ياكل ويقول الشاك لعل زيدا ياكل وانما جاز دخول ان فيها
لانها اشبهت عسى قال الشاعر

لعلك يوما ان تلم ملمة   عليك من اللاي يدعنك اجدعا

وكرب يفعل مثل كاد يفعل ومثله مما يكون للفعل مخلصا من الحروف اخذ يفعل
وجعل يفعل ذهبوا بهذه الافعال مذهب اسم الفاعل ولم يذهبوا بها مذهب
المصادر لان قولك اخذ زيد يفعل وجعل يفعل هو داخل في الفعل نصار
بمنزلة يفعل اذا كان في حال فعله يفعل وهذا معناه ه وقوله اخذ وجعل
تحقيق لدخول فيهما ان وكرب لا يمتنع مصطحبة فيه ولا يجوز فيهما ان وكرب لا يمتنع
معناه من دخول ان لان معناه قرب ان يفعل لانك تقول اناه قربان وكربان
اذ اقرب من الامتلاء ولم اسمع فيه بان وان كان معناه يحتملها ويوشك معناها
يسرع وهذا اشد يبطئ ومعنى ان فيها صحيحة لانه بمنزلة يقترب ويبطئ بمنزلة
يبعد والذي يقول يوشك زيد يخرج بمنزلة زيد يخرج ه وقول سيبويه
عند ذكره كرب وكاد كما ذكرناه في الكراسة التي تليها يعني ما ذكره في هذا الباب
وجه دخول الرفع بعد ابتداء اعراب الافعال بيسير ه واما قولهم اريد
لا فعل وامرت لان اكون اول المسلمين ففيهما وجهان احدهما وهو الاغلب
على الظن تاويل اصحابنا ان الارادة وقعا على امر اخر غير مذكور وان قوله
لان افعل ولان اكون اول المسلمين بمنزلة المفعول فكانه قال اريد لان
تفعل انت ما تفعله وكذلك امرت ما امرت به لان اكون اول المسلمين والوجه
الثاني ان تكون اللام توكيدا ادخلت على المفعول كما قال الله عز وجل
الذين هم لربهم يرهبون وللرويا تعبرون وعسى ان يكون ردف لكم والتاو   بل
نيه كله الذين هم ربهم يرهبون والرويا تعبرون وردفكم ه وقد
حكى الكوفيون لغات ذكروا انها في معنى واحد وهي اردت ان اقوم واردت
لان اقوم واردت كي تقوم واردت كي تقوم واردت لاقوم واردت لكي
ان اقوم واذا ادخل بعض هذه الحروف على بعض كان الاعتماد في العمل
عندهم على الاول منها وما بعده توكيد له قالوا اذا قلت جئتك ه
لاكرمك اللام هي الناصبة واذا اتت بعد هذه اللام للنصب كي فالنصب
للام وكي موكدة لها واذا انفردت فالعمل لها وكذلك ان جاءت ان بعدها
فهي موكدة لها ويجوز ان تاتي بعد كي فتكون موكدة لكي ويجوز ان تاتي بعد
اللام كي ان فتوكد بهما وقد انشد

اردت لكيما ان تطير بقربتي   فتتركها شنا ببيداء بلقع

واما قوله   اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا
فان الخليل يختار ان اذنا قتيبة بكسر ان ولم يخالفه سيبويه لان العرب
لم تفصل بين ان المفتوحة الناصبة للفعل ولم يات ذلك في كلام ولا شعر
فعدل عن المفتوحة الى المكسورة وقد اتى الفصل في المكسورة قال
الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره وقد رده ابو
العباس المبرد وتوهم ابو بكر مبرمان انه اذا انكسر ان فلا يجوز ان
تكون اذنا مجزورتين لان ان توجب الاستقبال وقد احاط العلم ان هي
الحز وقال هذا الشعر بعد قتل قتيبة وحز اذنيه وليس الامر

على ما ظناه وذلك ان العرب قد تعادل وتفاصل بين الفعلين الماضيين في
الموافقة فيستقبل الكلام بهما كقوله عز وجل وان تعجب فعجب قولهم
وقول الشاعر

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ... عارا عليك وبعض قتل عار

وقال اخر

ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم ... بعتيبة بن الحرث بن شهاب

والحالتان مقتولان والقتل واقع بهما وقد كسران وقد قال عز وجل فلم
تقتلون انبياء الله من قبل وقد علم ان قتلهم قد مضى قبل هذا
ونحوه نحمل على قبل غير هذا الظاهر كانهم افتخروا بقتله فقال ان
يفخروا بقتلك فان الامر كذا وكذا وقوله عز وجل فلم تقتلون انبياء
الله وانتم على جهة التوبيخ لهم كما يقول القايل لمن يعيّنه بما سلف
من فعله بقول ويحك لم تكذب لم تبغض نفسك الى الناس ووبخهم
بقتلهم الانبياء والفعل لغيرهم لانهم تولوهم على ذلك ورضوا به
فنسب اليهم وذهب ابو العباس الى انه ان اذا بمعنى المشددة ووجه
الكلام في تغضب وترضى بان الخفيفة قال الشاعر

اتغضب ان اذنا قتيبة حزّتا ... جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

اتغضب ان بغاك ابوك عمّ ... وترضى ان تباك البوك زانى
فاشهد ان الك من قريش ... كال الزال من ولد الاتان

ومعنى التغضب يعني تغضب قيس من قتل قتيبة بن مسلم ولم تغضب
لقتل عبد الله بن خازم السلمي وهما جميعا من قيس وقاتلاهما من بني
تميم وانما يريد الفرزدق بهذا اعلاء بني تميم على قيس والوضع
من قيس على العجز على الانتصار وطلب الثار وباقي الباب مفهوم

وذلك قوله عز وجل وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم
زعم الخليل انه بمنزلة اي لانك اذا قلت انطلق بنو فلان ان امشوا
فانت لا تريد ان تخبر انهم انطلقوا بالمشي ومثل ذلك ما قلت لهم
الا ما امرتني به ان اعبدوا الله وهذا تفسير الخليل ومثل هذا في القران
كثير واما قوله كتبت اليه ان افعل وامرته ان قم فيكون على وجهين
على ان تكون التي تنصب الافعال ووصلتها بحرف الامر والنهي كما وصلت
الذي بتقول واذا انها اذا خاطبت والدليل على انها تكون ان التي تنصب
انك تدخل الباء فتقول اوعزت اليه بان افعل فلو كانت اي لم تدخلها الباء
كما لا تدخل في الاسماء والوجه الاخر ان تكون بمنزلة اي في الاول واما
قوله عز وجل واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واخر قولهم ان لا اله
الا الله فعلى قوله انه الحمد لله وعلى انه لا اله الا الله لا يكون التي تنصب
الفعل لان تلك لا يبتدا بعدها الاسماء ولا تكون اي لانها انما تجي
بعد كلام يستغني ولا يكون موضع المبني على المبتدا ومثل ذلك وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا كانه قال ناديناه انك قد صدقت
الرويا يا ابراهيم وقال الخليل تكون ايضا على اي واذا قلت ارسل
اليه ان ما انت وذا فهي على اي وان ادخلت الباء على انه وانك فكانه
قال ارسل اليه بانك ما انت وذا وبريد لك على ذلك ان العرب قد
تكلم به في هذا الموضع مثقلا ومن قال والخامسة ان غضب الله
عليها فكانه قال انه غضب الله عليها لا يخففها في الكلام ابدا وبعدها
الاسما الا وانت تريد الثقيلة مخففة مضمرا فيها الاسم فلو لم يريدوا
ذلك لنصبوا كما تنصبون اذا اضطروا في الشعر كان اذ خففوا يريدون
معنى كان ولم يريدوا الاضمار وذلك قوله ... كان وريديه رشا خلب

رحل

وهذه الكاف انما هي مضافة الى ان فلما اضطر الى التخفيف فلم يضمر لم تغير
ذلك لم ينصب بها كما انك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله ومثل ذلك
قول الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... ان هالك كل من يحفى وينتعل

كانه قال انه هالك ومثل ذلك اول ما اقول ان بسم الله كانه قال بسم الله
وان شئت رفعت في قول الشاعر كان وريديه اه على الاضمار في قوله انه من يا تها
نعطه او يكون هذا المضمر هو الذي ذكر كما قال

ويوما توافينا بوجه مقسّم ... كان ظبية تعطو الى وارق السلم

ولو انهم اذ حذفوا جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن لكان وجها قويا
واما قوله ان بسم الله فانها تكون على الاضمار لانك لم تذكر مبتدا ومبنيا
عليه والدليل على انهم انما يخففون على اضمار الهاء لانك تستقبح قد
عرفت ان تقول ذلك حتى تقول لا او تدخل السين او قد ولو كانت بمنزلة
حروف الابتداء لذكرت الفعل بعدها كما تذكرها بعد هذه الحروف كما تقول
ولكن تقول ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما قوله عز وجل وانطلق
الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم فقد ذكرناه في الباب الذي
تقدم قبل هذا ٥ وقوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي
وربكم فان بمعنى اي وهي تفسير امرتني لان في الامر معنى القول ولو قلت
ما قلت لهم الا ما قلت لي ان اعبدوا الله لم يجز لانه قد ذكر القول واذا قلت
كتبت اليه ان افعل وامرته ان قم ففيه وجهان احدهما ان ان وفعله
المصدر بعدها بمنزلة المصدر وموضعهما نصب او خفض ومعناه كتبت
اليه بان افعل وامرته بان قم وحذفت الباء ٥ والوجه الاخر ان تكون
ان بمعنى اي فلا تدخل فيه الباء لان الباء اذا دخلت صارت ان داخلة
في الفعل الذي قبلها وهي جملة واحدة واذا كانت بمعنى اي فهي جملة ٥
بعد تفسير الجملة التي قبلها وشبه سيبويه وصل ان بالامر والنهي
كوصل الذي بفعل المخاطب حين تقول انت الذي تفعل وانت الذي تقول
فان قال قايل الذي لا توصل بفعل الامر لا يجوز الذي قم اليه زيد فلم جاز
وصل ان بفعل الامر ٥ قيل له الذي يحتاج الى صلة هي ايضاح ولا يجوز
وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ولو وصلتها بالاستفهام او بغيره مما
ليس بخبر لم يجز لا يجوز الذي هل هو في الدار زيد ولا مررت بالذي اللهم
اغفر له ٥ واما ان فانما توصل بما يصير معه مصدرا او هو الفعل المحض سوا
كان امرا او خبرا لان المعنى الذي يراد به يحصل فيه الا ترى انك اذا قلت
امرته بان قم فمعناه امرته بالقيام ٥ واعلم ان اذا كانت بمعنى اي
للعبارة فهي محتاجة اي ثلاث شرايط اولها ان يكون الفعل الذي يفسره
او يعبر عنه فيه معنى القول وليس بقول وقد مضى هذا ٥ والثاني ان لا يتصل
به شي من صلة الفعل الذي يفسره لانه اذا اتصل به شي منه صار في جملته
ولم يكن تفسيرا له كالذي تقدم من سيبويه او عزت اليه بان افعل والثالث
ان يكون ما قبلها كلاما تاما وما بعدها جملة تفسر جملة قبلها ومن اجل
ذلك كان قوله عز وجل واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واخر
قولهم ان لا اله الا الله بمعنى انه ولم يصلح ان يكون بمعنى اي لان قوله واخر
دعواهم مبتدا لا خبر معه فهو غير تام فلا يكون بعده ان بمعنى اي ٥ وقوله
عز وجل وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا كانه قال ناديناه
انك قد صدقت الرويا ومعناه بانك قد صدقت الرويا يا ابراهيم ومعناه
بانك قد صدقت الرويا واجاز الخليل ايضا ان يكون على اي لان ناديناه
كلام تام معناه قلنا يا ابراهيم قد صدقت الرويا ومثله ارسل اليه ان
ما انت وذا فهي على اي وعلى انه لانه يحسن فيه الباء ٥ وقوله والخامسة

ان غضب الله عليها تكون ان بمعنى المشددة ولا تكون بمعنى اى لان قوله والخامسة
ليس بكلام تام واذا كانت ان بمعنى المشددة ففيها اضمار اسم واذا لم يكن
فيه ذلك الاسم المضمر مما عرف وجرى ذكره فهو ضمير الامر والشان وهذا معنى
قوله لا يخففها فى الكلام ابدا وبعدها الاسما الا وانت تريد الثقيلة مضمرا
فيها الاسم وان لم تضمر فيها نصب بكان فى قوله كان وريده رشاء
خلب وانما اختار ورأى ان الاضمار لانها اذا كانت مفتوحة لم تنع اولاه
فى موضع المبتدا فيجعل ما يليها مبتدا او تجعل هى ملغاة كان اذا كسرتها
وخففت لان المكسورة تدخل على المبتدا او تؤكده فاذا الغيت ولم
تعمل فما بعدها مبتدا او رافع موقعه من الكلام ومعنى قوله لنصبوا اذا
اضطروا فى الشعر فكان اذا اخففوا يريدون معنى كانّ ولم يريدوا الاضمار
فان قال قائل اى ضرورة تقع والوزن فيه وفى الرفع واحد قيل
له انما اراد اذا اضطروا الى التخفيف ولم يريدوا اضمارا او سبيل ذلك
سبيل ما خفف من الفعل فى اللفظ ولم يتغير عمله كقولك لم يك زيد
قائما ولم يبل زيد عمرا بمعنى لم يبال زيد عمرا وقد اجاز كان
وريداه على الاضمار والنصب بكان اذا خفف وترك الاضمار فيه هو
اقوى من النصب بان اذا اخففتا لما فيهما من معنى التشبيه فاما النصب
بان اذا خففت فهو قوله عز وجل على بعض القراات وان كلا لما ليوفينهم
واما بان فقول الشاعر

فلو انك فى يوم الرخاء سالتنى فراقك لم ابخل وانت صديق

الكاف فى انك موضعها النصب ه وقوله كان ظبية تعطو فقد حذف منها
الاسم وهو ضمير امراة بعينها قد جرى ذكرها واوله

ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم

وقوله ولو انهم اذ حذفوه جعلوه بمنزلة انما كما جعلوا ان بمنزلة لكن
لكان وجها قويا يعنى لو خففوا ان وابطلوا عملها فى المضمر والمظهر كان
اذا خففت لكان وجها قويا وهذا الحما قال ويصير قوله علمت ان زيد
قائم كقولك علمت انما زيد قائم وانما عبد الله عاملة فى شئ وزيد
قائم مبتدا وخبر ويصير ان بتخفيفها وابطال عملها بمنزلة انما وقوله
اول ما اقول انى احمد الله ان يسر الله حمله سيبويه على المشددة
واضمار الامر والشان لانه ليس قبله اسم يضمر كما اضمر فى كان
ظبية حين ذكر فى الكلام الذى قبله ويكون ذلك الاسم الذى يضمر
مبتدا او مبنيا عليه بعد ان كما يكون بعد انما ه ومما استدل به على
الاضمار فى ان المخففة استقباحهم قد عرفت ان يقول ذاك واستحسانهم
قد عرفت ان لا يقول ذاك وعرفت ان ستقول فيما لم يكن فيه
عوض ولو كانت ان من حروف الابتدا كانما وانما استقبحوا الفعل
المجزوم بعدها والله اعلم

وذلك قولك قد علمت ان لا يقول ذاك وقد تيقنت ان لا تفعل كانه قال
انك لا تقول وانه لا يفعل ونظيره ذلك علم ان سيكون منكم مرضى
وقوله عز وجل افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وقال عز وجل
لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شئ من فضل الله وزعموا
انها فى مصحف ابى انهم لا يقدرون على شئ وليست ان التى تنصب
الافعال تقع فى هذا الموضع لان ذا موضع يقين وايجاب وتقول كتبت
اليه ان لا يقل ذاك وكتبت اليه ان لا يقول ذلك وكتبت اليه ان لا يقول
ذاك فاما الجزم فعلى الامر واما النصب فعلى لئلا يقول ذاك واما

الرفع

الرفع فعلى انك لا تقول ذاك تخبره ان ذا قد وقع من امره ه واما ظننت
وخلت وحسبت ورايت فان ان تكون فيه على وجهين على انها تكون
ان التى تنصب الفعل وتكون ان الثقيلة فاذا رفعت قلت حسبت
انه ها هنا لانك قد اثبت هذا فى ظنك على انه ثابت الان كما كان فى العلم
ولولا ذلك لم يحسن انك ها هنا ولا انه تجرى الظن ها هنا مجرى اليقين
لانه نفيه وان شئت نصبت فجعلتهن بمنزلة حسبت وخلت فتقول
ظننت ان لا تفعل ونظير ذلك تظن ان يفعل بها فاقرة وان ظنا ان يقيما حدود
الله فلا اذا دخلت ها هنا لم يغير الكلام وانما منع حسبت ان تكون بمنزلة ظننت
وخلت اذا اردت الرفع وعلمت انك لا تريد ان تخبر انك تخشى شيئا
قد ثبت عندك ولكنه كقولك ارجو واطمع وعسى وانت لا توجب اذا
ذكرت شيئا من هذه الحروف والذى وضعت ارجو انك تفعل واطمع
انك فاعل ولو قال رجل اخشى انه لا تفعل يريد ان تخبر انه يخشى
امرا قد استقر عنده انه كاين جاز وليس وجه الكلام ه واعلم
انه ضعيف فى الكلام ان تقول قد علمت ان تفعل ذلك ولا علمت ان
تفعل ذاك تفعل ذاك حتى تقول ستفعل او قد فعل او تنفى فتدخل
لا وذلك لانهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من انه فكرهوا ان يدعوا
السين وقد اذ قدروا على ان يكون عوضا ولا ينتقض ما يريدون لو لم
يدخلوا قد والسين ه واما قولهم اما ان جزاك الله خيرا فانما اجازوه
لانه دعاء ولا يصلون الى قد ها هنا ولا الى السين ولو قلت اما ان يغفر
الله لك جاز لانه دعاء ولا تصل ها هنا الى السين ومع هذا انه قد
كثر فى كلامهم حتى حذفوا فيه انه وانه لا يحذف فى غير هذا الموضع
سمعناهم ولو قلت اما ان جزاك الله خيرا اشتهوه فلما جازت هذا ان
كانت هذه اجوز ه وتقول ما علمت الا ان تقوم ولا اعلم الا ان تقوم
ولا اعلم الا ان قائمة اذا لم ترد ان تخبر انك قد علمت شيئا البتة
ولكن تكلمت على وجه الاشارة كما تقول ارى من الراى ان تقوم
فانت لا تخبر بان قياما قد ثبت كاينا ويكون فيما يستقبل البتة كانه
قال لو قمتم ولو اراد غير هذا المعنى لقال ما علمت الا ان ستقومون
وانما جاز قد علمت ان عمرو ذاهب لانك قد جئت بعده باسم وخبر
كما يكون بعده لو ثقلته واعملته فلما جئت بالفعل بعد ان جئت
بشئ كان سيمتنع بعده لو ثقلته فكرهوا ان يجمعوا عليه الحذف وجواز
ما لم يكن يجوز بعده مثقلا فجعلوا هذه الحروف عوضا قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى افعال العلم واليقين والمعرفة وما جرى مجراها من
افعال المقاربة التحقيق تختص بان المشددة الناصبة للاسماء
دون ان المخففة الناصبة وانما خصت هذه الافعال بالمشددة لان
ان المشددة المفتوحة بمنزلة ان المكسورة فى باب التوكيد والايجاب
وما اختص بالايجاب لا يدخل عليه ما ينتقض دلالته على الايجاب
فلم يدخل على ان المشددة رجوت واشتهيت وبابه لان هذه الافعال
يجوز ان يوجد ما بعدها ويجوز ان لا يوجد فوقعت على ان المخففة التى
لا توكيد فيها ولا مضارعة لما يوجب التوكيد ولا ينكر ان تكون هذه
الافعال المخففة تختص بما يدخل عليه باب رجوت واشتهيت كما ان
لام التوكيد والسين وسوف لا يجامعها الجحد الا ترى انك تقول والله
لزيد قائم ولا تقول والله لما زيد قائم تريد ما الجحد وكذلك لا يجوز
ما سيقوم وليس سيقوم زيد وكذلك افعال التحقيق منعت من
دخولها على المخففة وخصت المخففة بالافعال غير المحققة وهى الافعال
التى يجوز ان يكون معمولها ويجوز ان لا يكون كقولك اشتهيت ان لا

يخرج زيد الان زيد ايجوز ان يخرج ويجوز ان لا يخرج وقولك رجوت ان يقدم زيد
يجوز ان يقدم ويجوز ان لا يقدم ۝ واعلم ان من الافعال ما يكون فيه تاويلان
احدهما الايجاب والاخر غيره فيجوز ان تكون ان بعدها بالتشديد والتخفيف
بتاويل التشديد ورفع الفعل بعده ويجوز ان تكون بعدها ناصبة للفعل
وذلك حسبت وظننت وخلت ورايت من رؤية القلب وفيهما تاويلان احدهما
تاويل العلم واليقين والمعرفة لان الظان قد اثبت في ظنه ما ظنه واعتقده
وعنده انه حق كما يعتقد العالم فيما علمه انه حق فيجري لفظ ما بعد هذه الافعال
بالتشديد في هذا التاويل كما يجري في العلم فيقال حسبت ان زيدا منطلق ۝
وظننت انك اخونا وان خففت وانت تنوي الشديدة قلت قد حسبت
ان لا تقول ذلك بالرفع وانه ان ستفعل لانك تريد انك لا تقول ذا وارى
انه سيفعل ولا تكون السين في الفعل حتى تكون بمعنى انه لان ان المخففة
لا يليها الا الفعل الذي ينصبه والماضي والسين وسوف لا يدخل عليهما عوامل
الفعل لان السين وسوف انما دخلنا على فعل مستقبل يمكن فيه الحال
والاستقبال فاخلصناه للاستقبال وعوامل الافعال لا تكون للحال انما
تكون للاستقبال فلا تدخل لها على السين وسوف ومثله قوله عز وجل
وحسبوا ان لا تكون فتنة والتاويل الثاني في هذه الافعال انها افعال وقعت
في القلب واعتقدها صاحبها بغير دليل ولا برهان واذا وقف على صورتها
وعلم ان ذلك الاعتقاد لما كان بغير دليل جوز ان يكون معتقده يصح وجوز
ان لا يصح وجوز ان يكون وان لا يكون فصار بمنزلة حسبت وخفت وخبر عنها
الذي يقف على صورتها باللفظ الذي يستعمله في خفت وخشيت ورجوت وذلك
قولك ظننت ان لا تفعل وتطيره لك يظن ان يفعل بها فاقرة وان ظنا ان يقيما
حدود الله وقد حول لا بعد ان لا يخبر النصب في قولك ظننت ان لا يفعل ذلك
وفي القران لئلا يعلم اهل الكتاب وان لا يقولوا على الله الا الحق وحسبوا
ان لا تكون فتنة في قراءة من نصب وهو اكثر من ان تحصى وقد ذكرنا فيما
مضى ان لا يفصل بين العامل والمعمول فيه ۝ وجعل سيبويه لباب ظننت
وخلت مزية على باب خشيت وخفت فاجاز تشديد ان في باب ظننت وخلت
جواز امستمرا مستحسنا ولم يجز في خشيت وخفت التشديد الا على ضعف
وعلى انه ليس وجه الكلام وقال في الفصل بينهما انك في باب خشيت لا تريد
ان تخبر انك تخشى شيئا قد ثبت عندك ولكنه كقولك ارجو واطمع وعسى
وانت لا توجب اذا ذكرت شيئا من هذه الحروف والذي يجوز انه قد يستقر
في علمه كون شيء يعلم انه يضره ونفسه كارهة له ونافرة منه فذلك النفور
والكراهة هو الخوف والخشية وضعيف في الكلام ان تقول قد علمت ان تفعل
لان الاصل قد علمت انك تفعل ذاك ولو قلت علمت ان تفعل ذاك لم يجز
لان الفعل لا يلي ان وان المشددة تبين فكرهوا ان يجمعوا عليه حذف الاسم
والتخفيف وان يليه ما لم يكن يليه من الفعل فاذا عوضوا سهل ذلك اذ قد وجد
بعض ما يحذف اذا كان في الكلام منه عوض جاز وان لم يكن لم يجز نحو قولهم ربله
عامية اعماؤه بمعنى ورب بلد ولا يجوز ان تقول بلد بمعنى رب بلد واما قولهم اما
ان جزاك الله خيرا وتقديره اما انه جزاك الله خيرا ومعناه حقا انه جزاك الله
خيرا كما تقول اما انك راحل بمعنى حقا انك راحل وقد حذف ان الشديدة وولبها
الفعل فانما جاز ذلك لان هذا الكلام دعاء والاشياء التي تكون عوضا
من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه لانك لا تقع في الدعا
لا تقول قد غفر الله لك وانت تريد الدعا فلا يجوز اما ان قد جزاك
الله خيرا وكذلك السين وسوف لا يصح دخولها على فعل الدعا
لانهما يصيران الكلام يقينا واجبا ولا يجوز دخول لا لانها تقلب معنى
الدعا الى الدعاء عليه فاحتمل لذلك ترك العوض واجاز وا كسر

ان في هذا الموضع فقالوا اما ان جزاك الله خيرا وتقديره اما انه جزاك الله
خيرا ومعنى ان اذا كسرت معنى الا التي يستفتح بها الكلام وجزاك الله خيرا
خبر لا سمان والدعا والامر يكونان خبرين للمبتدا كقولك زيد جزاه
الله خيرا وزيد اضربه وان لم تقدر ابه وانه تبطل معنى الكلام وانما ۝
حسن الحذف فيه من غير عوض للضرورة التي ذكرناها وانما استعملوا
حذف الاسم في ان المكسورة في هذا الموضع خاصة وليس ذلك ۝
الحذف في سائر الكلام ولم يعوضوا كان ذلك تقوية لحذف العوض
الذي يكون في المفتوحة وانما جاز في قولهم ما علمت الا ان تقوم ان
الناصبة لانها استعمل العلم فيها على معنى المشورة والراي الذي لاح
فيه فيما اشار عليه فصار بمنزلة الراي والظن ولو اراد العلم الحقيقي
لقال ما علمت الا ان سيقومون على معنى انهم سيقومون كما ذكرنا
فيما تقدم وبا في الباب مفهوم

اما ام فلا يكون الكلام بها الا استفهاما ويقع الكلام بها في الاستفهام على
وجهين على معنى ايهما وايهم وعلى ان يكون الاستفهام الاخر منقطعا
من الاول واما او فانما تثبت بها بعض الاشياء ويكون في الخبر والاستفهام
يدخل عليها على ذلك الحد وسابين لك وجوهه ان شاء الله تعالى ۝
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا الباب جملة تفصل في الابواب
بعده وفيما يقع الشرح ان شاء الله تعالى

اذا كان الكلام بها بمنزلة ايهم وايهما وذلك قولك ازيد عندك ام عمرو
وازيد لقيت ام بشرا فانت الان مدع ان عنده احدهما لانك اذا قلت
ايهما عندك وايهما لقيت فانت مدع ان المسؤول قد لقي احدهما وان عنده
احدهما الا ان علمك استوى فيهما لا تدري ايهما هو والدليل على ان
قولك ازيد عندك ام عمرو بمنزلة ايهما عندك انك اذا قلت ازيد عندك
ام عمرو فقال المسؤول لا كان محالا كما انه اذا قال ايهما عندك فقال نعم
فقد احال ۝ واعلم انك اذا اردت هذا المعنى فتقديم الاسم احسن
لانك لا تسال عن اللقاء انما تسال عن احد الاسمين لا تدري ايهما هو
فتبدا بالاسم لانك تقصد قصد ان يبين لك اي الاسمين في هذه الحال
وجعلت الاسم الاخر عديلا للاول وصار الذي لا تسال عنه بينهما ۝
ولو قال القيت زيدا ام عمرا كان جائزا حسنا ۝ ولو قلت اعندك زيد
ام عمرو كان كذلك وانما كان تقديم الاسم هنا احسن ولم يحسن للاخر
الا ان يكون موخرا لانه قصد قصد الاسمين فبدا باحدهما من اجلهما وانما
يفرغ مما قصد قصده بقصته ثم يعدله بالثاني ۝ ومن هذا الباب قوله
ما ابالي ازيدا لقيت ام عمرا وسواء علي ازيدا كلمت ام عمرا وانما جاز حرف
الاستفهام هنا لانك سويت الامرين كما استويا حين قلت ازيد عندك
ام عمرو فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم
اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وانما لزمت ام هاهنا لانك تريد معنى
ايهما الا ترى انك تقول ما ابالي اي ذلك كان وسواء علي اي ذلك
كان والمعنى واحد اي هاهنا يحسن ويجوز كما جازت في المسالة ومثل
ذلك ما ادري ازيد ثم ام عمرو وليت شعري ازيد ثم ام عمرو فانما وقعت
ام هاهنا كما وقعت في الذي قبله لان هذا اجري على حرف الاستفهام
حيث استوى كما جرى الاول الا ترى انك تقول ليت شعري ايهما ثم فيجوز

اي وتحسن كما جاز في قولهم ايهما تمر ٥ وتقول اضربت زيدا ام قتلته فالبدء
هاهنا بالفعل احسن لانك انما تسئل عن احدهما لا تدري ايهما كان ولم تسئل
عن موضع احدهما فالبدء بالفعل هاهنا احسن كما كان البدء بالاسم فيما
ذكرنا احسن كانك قلت اي ذاك كان بزيد ٥ وتقول ما ادري اقام ام قعد
اذا اردت ما ادري ايهما كان وتقول ما ادري اقام او قعد اذا اردت
انه لم يكن بينهما شيء كانه قال لا ادعي انه كان في تلك الحال قيام ولا قعود
اي لم اعدد قيامه قياما يستبين لي قعوده بعد قيامه وهو كقول الرجل
تكلمت ولم تكلم ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان ام فيها
حرف الاستفهام وحرف العطف وهو يشبه من حروف العطف او واما وتقعها
في الاستفهام على وجهين احدهما انها تعادل ثانية الف الاستفهام ٥
اولا ويكونان بمعنى ايهما وذلك قولك ازيد في الدار ام عمرو وازيد القيت
ام بشرا ومعناه ايهما عندك وايهما لقيته وانما يعادل السائل بها الالف ٥
ويجعل الكلام بمنزلة ايهما وايهم اذا كان قد عرف وقوع شيء من شيئين
او من اشيا فلا يعرفه بعينه فيسئل من يقدر ان علم ذلك عنده ليعرفه
اياه معينا كان القائل اذا قال ازيد عندك ام عمرو وقد علم ان عند المخاطب
احد هذين ولا يدري من هو منهما فيستند على اعلام المخاطب اياه عينا فيلتمس
علم ذلك منهما وكذلك كل ما استفهم عنه بالالف وام بمعنى اي والمستفهم
قد عرف وقوع احد الامرين منهما وهو يلتمس تعيينه كقولك اقام زيد
ام قعد وقد يعبر عن هذا السؤال بان فيه تسوية ومعادلة فاما التسوية
فهي ان الاسمين المسئول عن تعيين احدهما مستويان في علم السائل ٥
ما عنده في احدهما مثل ما عنده في الاخر واما المعادلة فهي بين الاسمين
جعلت الاسم عديلا للاول بوقوع الالف على الاول وام على الثاني
ويذهب السائل فيهما فاذا سالك السائل عن هذا فالجواب ان تسمي
واحدا من الاثنين او الجماعة وتعين وانما يسئل السائل عن هذا والمسئول
عنه يعرف الذي يسئل عنه وقد اتسعت العرب في ذلك فاستعملوه
في غير استفهام في مواضع مختلفة من ذلك قول القائل قد علمت ازيد
في الدار ام عمرو وهذا ليس باستفهام والمتكلم فيه بمنزلة المسئول
والمخاطب يصير بمنزلة السائل لان الذي يقول قد علمت ازيد في الدار
ام عمرو يعتقد في قول المتكلم ان احدهما في الدار ولا يعرفه بعينه فهو
بمنزلة السائل في الاول ٥ ومنه ما ادري ازيد في الدار ام عمرو وهذه حال
السائل فاذا سالك وهذه حاله قال ازيد في الدار ام عمرو ومنه قول
القائل ليت شعري ازيد في الدار ام عمرو وتمنى ان يعلم ما يسئل عنه
السائل اذا قال ازيد في الدار ام عمرو ٥ ومنه ما ابالي ازيد جاءك
ام عمرو وسويت بين الامرين جميعا في منزلتهما عندك وهو انهما عليك
ومنه سواء علي اقمت ام قعدت ومعناه قيامك وقعودك علي مستويان
وانما جاز الاستفهام بام في هذه الاشياء وان لم تكن استفهاما لما فيهما من
التسوية والمعادلة فتشبهت من الاستفهام بما فيهما من التسوية والمعادلة
لاجتماعهما في التسوية والمعادلة لا في الاستفهام كما جرى على حرف
النداء قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة ولست تناديه وانما تخصه
فتجريه على حرف النداء لان النداء فيه اختصاص فيشبه به للاختصاص
لانه منادى وقد مضى الكلام فيه قبل والاختيار في هذا الباب ان
يكون الشيء الذي يسئل عنه هو الذي يلي الالف واللام وما يسئل عنه
متوسط كقولك ازيد عندك ام عمرو والسؤال عن زيد وعمرو لان
السائل يلتمس واحدا منهما له ولا سؤال عن عندك لانه قد عرف ان
احدهما عنده فاحسن الالفاظ ما تعادل به الاسمان اللذان هما مستويان

في السوال

في السؤال فيجعل احدهما بالالف والاخر يلي ام واذا لم يجعل كذلك وقيل اعندك
زيد ام عمرو وصار الذي يلي الالف عنده ليس تعديل عمرو والذي ولي ام وكذلك
الاختيار ازيد القيت ام بشرا ولو قلت القيت زيدا ام بشرا صار الفعل يلي
الالف والاسم يلي ام وهو وان كان جائزا حسنا لاستواء معنى القيت زيدا
وازيد القيت فليس كحسن ازيد القيت ام بشرا لانه مع صحة المعنى اعدل لفظا
ومما يختاره العرب ٥ واذا كانت المعادلة بين فعلين فالاختيار ان يلي
احد الفعلين الالف والاخر ام لان المسئولة عن الفعلين ويكون الذي ليست
المسئولة عنه بينهما وذلك قولك اضربت زيدا ام قتلته لانه سؤالك ٥
عن فعلين بينهما ليعين لك احدهما ولم تسئل عن زيد الذي هو موضع
موضع الفعل لان السائل قد علم ان احدهما واقع بزيد ولم يعرفه بينهما
فالبدء بالفعل هنا احسن كانك قلت اي ذاك كان بزيد ٥ وقد تعادل
بالفعل والفاعل المبتدا او الخبر لاستواء المعنى في ذلك لقوله عز وجل
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون والمعنى سواء عليكم ادعوتموهم
ام صمتم وان شئت سواء عليكم انتم داعون لهم ام انتم صامتون عنهم
وسواء عليكم اهم مدعوون ام متروكون ومعناه سواء عليكم دعاؤكم
لهم وصمتكم عنهم ٥ قول سيبويه قام او قعد اذا اردت انه لم يكن
بينهما شيء كانه يقول لا ادعي انه كان منه في تلك الحالة قيام ولا قعود
اي لم اعدد قيامه قياما ولم يستبين قعوده قعودا صار بمنزلة ما لا قيام
يعرف ولا قعود فكانه قال ما ادري اكان منه احد هذين واذا ابتغى
يكون احد الامرين منه وشك فيه عينا قال ما ادري اقام ام قعد وهذا
قد علم ان احد الامرين كان منه ولا يعرفه بعينه وما تركته من شرح الباب
فلاغناء ما شرحته عنه وبقيت من شرح ام بعد ذكري جملة وجوهها ما اشرحه
في الباب الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى

وذلك قولك اعمرو عندك ام عندك زيد فهذا ليس بمنزلة ايهما عندك الا
ترى انك لو قلت ايهما عندك لم تستعملها على التكرير وكذلك على ان الاخر
منقطع من الاول قول الرجل انها لابل ثم تقول ام شاء يا قوم فكما جاء ام هاهنا
بعد الخبر منقطعة فكذلك تجيء بعد الاستفهام وذلك انه حين قال اعمرو
عندك فقد ظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في زيد بعد ان استغنى
كلامه وذلك انها لابل ام شاء انما ادركه الشك حين مضى كلامه على
اليقين وبمنزلة ام هاهنا قوله عز وجل الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين ام يقولون افتراه فجاء هذا على كلام العرب قد علم
تبارك وتعالى قولهم ولكن هذا على كلام العرب ومثل ذلك وهذه
الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين
كان فرعون قال افلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله ام انا خير
بمنزلة قوله ام انتم بصراء لانهم لو قالوا انت خير منه كان بمنزلة
قولهم نحن بصراء عنده ومثل ذلك قوله عز وجل ام اتخذ مما يخلق
بنات واصفاكم بالبنين فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون
ان الله عز وجل لم يتخذ ولدا ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليبصروا
ضلالتهم الا ترى ان الرجل يقول للرجل السعادة احب اليك ام الشقا
وقد علم ان السعادة احب اليه وان المسئول سيقول السعادة
ولكنه اراد ان يبصر صاحبه ومن ذلك اعندك زيد ام لا كانه حيث
قال اعندك زيد كان يظن انه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في انه
ليس عنده فقال ام لا وزعم ان قول الاخطل

كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
كقوله انها لابل ام شاء ومثل ذلك قول الشاعر وهو كثير عزة
اليس ابى بالنصراء ليس والدى لكل نجيب من خزاعة ازهرا
ويجوز في الشعر ان يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الالف قال
الاسود بن يعفر
لعمرك ما ادرى وان كنت داريا شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر
وقال عمر بن ابى ربيعه
لعمرك ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والوجه الثانى من وجهى الاستفهام بام ان تكون ام منقطعة مما قبلها ومنزلتها بمنزلة الالف اذا اتصلت بكلام قبلها الا ان الالف تكون ابتداء وام لا تكون ابتداء لانها للعطف ففى الوجه الاول تعطف اسما على اسم او فعلا على فعل وهما من جملة واحدة والوجه الثانى تعطف جملة على جملة لان الثانى منقطع من الاول ولا يكون ما بعدها الا كلاما تاما ومتى رايتها اجاء لتمامهم لقولهم انها لابل ام شاء تقديرها ام هى شاء لان قوله انها لابل اخبار وهو كلام تام وقوله ام شاء استفهام عنده شك عرض له بعد الاخبار ولا بد من اضمار هى ولو ذكر فى موضع ام المنقطعة الف الاستفهام لجاز ولم يتغير المعنى كقولك انها لابل اشاء وكذلك يقولون افتراه مكان ام يقولون افتراه فاذا كانت بام فهى معطوفة واذا كانت بالالف فهى مستانفة غير معطوفة واختياره بام لان فيها رجوعا عن الاول وابطالا له كما يكون فى بل واذا كانت باستفهام مستانف لم يكن بينها وبين الاول علقة ٥ وقد شبه النحويون ام فى هذا الوجه ببل ولم يريدوا بذلك ان ما بعد ام محقق كما يكون ما بعد بل محققا وانما ارادوا ان ام استفهام مستانف بعد كلام يتقدمها كما ان بل تحقيق مستانف بعد كلام يتقدمها والدليل على انها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين ولا يجوز ان يكون بمعنى بل اتخذ مما يخلق بنات تعالى الله عن ذلك وتقديره فى اللفظ اتخذ بالالف للاستفهام والمعنى الانكار والرد لما ادعوه لان الف الاستفهام قد تدخل للتقرير والرد والانكار والتوبيخ والتوعيد فتدخل على النفى فتصيره ايجابا فى التقرير كقوله عز وجل الم نشرح لك صدرك وقوله عز وجل الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل والرد نحو قوله تعالى ام اتخذ مما يخلق بنات رد على من ادعى ذلك ونسبه اليه والانكار نحو قوله الحقنا والناس محلون واقيما وقد قعد الناس ونحو ذلك ام يقولون افتراه بمعنى ايقولون افتراه على وجه الانكار عليهم ولو قيل بل يقولون صار ذلك من قولهم على جهة ٥ الاخبار عنهم حسب واذا كان على جهة ايقولون افتراه فهو على جهة التثبيت عليهم بالتقرير لهم بذلك ولا يجعله موجبا عليهم بالاخبار عنهم فهذا الفصل بين ام وبين بل والتوعد نحو قولك لمن يشتمك ايجترى عليك اتشتمنى واتجترى على وقوله اعمرو عندك ام عندك زيد والوجه الظاهر فيه ان يكون بمعنى ام المنقطعة كانه استفهم عن الاول بقوله اعمرو عندك وفى نيته الاقتصار عليه ثم ادركه فى زيد من الشك ما ادركه فى عمرو فسال عنه لان ام المنقطعة تاتى بعد الخبر وبعد الاستفهام فرغ عن ام وصار التقدير انها عندك عندك لان عندك متكررة فى ذكر عمرو وزيد فوجه الكلام على كلامين كل واحد منهما قايم بنفسه وان لا يكون على وجه التكرير

قال ابو سعيد

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى واذا كان بعد ام حرف الجحد الذى هو نقيض ما قبله فمعناها ومعنى سواد ذلك قولك اعندك زيد ام لا ام هى منقطعة كانه حيث قال اعندك زيد كان يظن انه عنده فسال عنه وحده ثم ادركه مثل ذلك الظن فى انه ليس عنده فقال ام لا والدليل على انها منقطعة ان السايل لو اقتصر على قوله اعندك زيد لاقتضى استفهامه عن ذلك ان يقال له نعم او لا فقوله ام لا مستغنى عنها فى تتميم الاستفهام الاول وانما يذكره الذاكر ليبين انه عرض له الظن فى نفى انه عنده كما كان عرض له الظن فى انه عنده واو تقتضى هذا المعنى وذلك انه اذا قال اعندك زيد فالسايل شاك مستفهم يلتمس ان يقال له نعم او لا وهو يعلم انه اما عنده واما ليس عنده واذا قال اعندك زيد او لا فقد اتى باو وهو مستغن عنها بما اقتضاه سواله وبما علم من حاله انه يعتقد احد الامرين ٥ ولذلك استوى ام واو فيه وقد يدخل فى هذا المعنى ما حكاه الله تعالى عن فرعون افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذى هو مهين لان قوله ام انا خير من هذا الذى هو مهين بمنزلة قوله ام تبصرون على ما بينه سيبويه وبالايجاب باحد الامرين فى المسالة الاولى وذكر ام بعدها كالتوكيد المستغنى عنه الا ترى ان قوله تبصرون يستدعى به السايل ان يقال له لا تبصر او تبصر كان فرعون ظن اولا انهم لا يبصرون ثم ادركه ظن انهم يبصرون على نحو ما ذكرناه فيما قبله وقال ابو زيد ام زايدة فى هذا الموضع كانه قال افلا تبصرون انا خير من هذا الذى هو مهين ولم يقله غيره من النحويين وما علمت احدا تابعه عليه الا رجلا من المتاخرين وكان اذا اقرا استوقف القارى على ام ثم ابتدا انا خير من هذا الذى هو مهين ٥ وانشد ابو زيد قول الراجز
يا دهر ام ما كان مشيتى رقصا بل قد تكون مشيتى توقصا
وقد يجوز ان يكون ما انشده ابو زيد من كلام تقدم بعضه وان كان فى اوله حرف النداء لان حرف النداء قد يقع حشوا كقولك فمت يا زيد ام لم يمكن فيمكن ان يكون قال اكان مشيتى فى شبابى رقصا وقد يجوز ان يكون ما زايدة ويكون ام على كلام متقدم ٥ واما قوله كذبتك عينك ام رايت بواسط فانه يكون على انه اخبر بكذب عينه ثم ادركه ظن وبان ذلك كان فى النوم فقال
كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
وقد يخبر الشاعر بالشى ثم يرجع عنه اما بتكذيب نفسه واما بالتشكك فيه كقول زهير
قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
فقوله بلى تكذيب لما نفاه ويجوز ان يكون على حذف الالف من كذبتك كانه قال اكذبتك ام رايت على تقدير ايهما كانه قال اتمثلت لك فى اليقظة لفكرك فيها على غير حقيقة ام رايتها فى النوم ومثله
شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر
لانه نفيه من تقدير الالف لانه يهجوا هذه القبيلة فيقول لم يستقر على اب لان بعضها يعزوها الى منقر وبعضها يعزوها الى سهم وقول كثير
اليس ابى بالنصراء ليس والدى لكل نجيب
يقرر شيئا بعد شى فهو تقرير بعد تقرير فالكلام جملتان فام منقطعة وباقى الباب مفهوم

تقول ايهم يضرب او يقتل ومن ياتيك يحدثك او يحدثك لا يكون هنا الا
من قبل انك انما تستفهم عن المفعول وانما حاجتك ان تقول فلان
وعلى هذا يجري متى ومن ولا وكيف واين وتقول هل عندك شعير
او بر او تمر وهل تاتينا او تحدثنا لا يكون الا كذلك ان هل ليست بمنزلة
الف الاستفهام لانك اذ اقلت هل تضرب زيدا فلا يكون ان تدعي
ان الضرب واقع وقد تقول اتضرب زيدا وانت تدعي ان الضرب
واقع ٥ ومما يدلك على ان الف الاستفهام ليست بمنزلة هل انك تقول
للرجل اطربا وانت تعلم انه قد طرب لتوبخه او تقرره ولا تقول
هذا بعد هل وان شئت قلت هل تاتيني ام تحدثني وهل عندك
برا او شعير على كلامين وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا وعلى
هذا قالوا هل تاتينا ام هل تحدثنا قال الجحاف بن حكيم

يا ملك هل لمتني مذ حضضتني على القتل او هل لامني لك لائم

وكذلك سمعنا من العرب فاما الذين قالوا ام هل لامني لك لائم
فانما قالوا على انه الظن بعد ما مضى صدر حديثه واما الذين قالوا
او فانهم جعلوه كلاما واحدا ٥ وتقول ما ادري هل تاتينا او
تحدثنا وليت شعري هل تاتينا او تحدثنا فهل هاهنا بمنزلتها في
الاستفهام اذا قلت هل تاتينا وانما دخلت هل هاهنا لانك انما
تقول اعلمني كما اردت ذلك حين قلت هل تاتينا او تحدثنا
فجرى هذا مجرى قوله عز وجل هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم
او يضرون وقال زهير

الا ليت شعري هل ارى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا

وقال مالك بن الريب

الا ليت شعري هل تغيرت الرحى رحى الحزن او اضحت بفلج كما هيا

وكذلك سمعناه ممن ينشده من بني تميم وقد قال ناس ام اضحت على
كلامين كما قال علقمة بن عبدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قوله ايهم تضرب او تقتل فقد ادعى
السائل ان سوقا من قتل او ضرب وقع من احد منهم لا يعرفه بعينه
فاذ اسالك عن ذلك اجيب عن الاسم فقيل له زيد فيعلم بذلك
ان زيدا الواقع به السوء ولا يدري اذلك السوء ما هو فاذا اراد معرفته
قال اتضرب زيدا ام تقتل فاجيبت عن الفعل فقيل له التضريب اضرب
او قيل له تقتل واذا قيل له من ياتيك او يحدثك فقد سالته عن اسم
وقع منه احد هذين الفعلين فالجواب ان تقول زيد فتعرفه بعينه
ثم يسأله عن احد فعليه كما تقدم في الذي قبله واما قوله هل عندك
شعيرا وبرا او تمر فان هل لا تقع بعدها ام على مذهب ايهما كما تقع بعد
الالف بمعنى ايهما وفصل سيبويه بين الالف وبين هل بان ما بعد هل
لا يكون تقريرا ولا توبيخا لو قلت هل تضرب زيدا لم يجز ان تدعي
وقوع الضرب وتوبخه عليه وتقرره به كما تقول القائل اتضرب زيدا
وهو ابوك توبيخا له بذلك فارى ان مذهب الالف اوسع من مذهب
هل فجاز في الالف من معادلة ام ما لم يجز في هل ووقع في بعدها ام التقرير
والتوبيخ كما تقع بعد الالف لقوله عز وجل ام يقولون افتراه على جهة
التوبيخ ولا تكون هل الا استئنافا لا استفهاما وهو حرف يجري مجرى
انما الاستفهام وقد يجوز ان تقول هل عندك شعير ام بر على ام المنقطعة
وهو استفهام بعد استفهام ومعناه غير خارج من معنى او في هذا الموضع لانك
اذا قلت اعندك شعير او بر فانت في التحصيل سائل عن كل واحد منهما شاك

فيه

فيه طالب لمعرفته بسؤال واحد واذا قلت اعندك شعير او بر فانت سائل
عن كل واحد منهما بسؤالين لكل واحد منهما سؤال مفرد وكانك قلت
اعندك شعير اعندك بر والدليل على ذلك انك اذا قلت اعندك شعير
او بر فالجواب ان يقال نعم او لا فيكون جوابا واحدا عن السؤال بعينه
باسره كما يجاب عن قولك اعندك شعير ام بر او قيل اعندك شعير اعندك
بر فلكل سؤال منهما جواب غير جواب الاخر ولهذا كان او وام متقاربا معناهما
في قوله او هل وام هل لامني والذي بينهما من الفرق ان ام من كلام واحد وام
من كلامين ٥ وقوله هل تاتينا او تحدثنا بمنزلة هل تاتينا لانه سؤال واحد
فاذا قلت ما ادري هل تاتينا او تحدثنا او ليت شعري هل تاتينا او تحدثنا
فكانك قلت هل تاتينا وسكت لانهما كلام واحد وفي دخول هل في ليت شعري
هل تاتينا او في ما ادري هل تاتينا حدوث معنى اخبرني واعلمني كان قولك هل
تاتينا بمعنى اخبرني واعلمني والابيات التي انشدنا على هذا النحو ومن انشد شيئا
منها بام فهو على كلامين على نحو ما ذكرناه في غير الابيات

تقول الغنيت زيدا او عمرا او خالدا او اعندك زيدا او عمرا او خالد كانك قلت اعندك
احد من هؤلاء وذلك انك لم تدع ان واحدا منهم ثم الا ترى انه اذا اجابك قال
لا كما يجيبك اذا قلت اعندك احد من هؤلاء ٥ واعلم انك اذا اردت هذا
المعنى فتاخير الاسم احسن لانك انما تسال عن اللقاء على من وقع ولو قلت
ازيدا لقيت او عمرا او ازيدا عندك او عمرو كان هذا في الجواز والحسن بمنزلة
تاخير الاسم اذا اردت معنى ايهما فاذا قلت ازيد افضل ام عمرو لم يجز هاهنا
الا ام لانك انما تسال عن افضلهما ولست تسال عن الفعل الا ترى انك لو قلت
ازيد افضل لم يجز كما لا يجوز اضربت زيدا لانك اذا اسالته عن الفعل ٥
استغنى باول اسم ٥ ومثل ذلك ما ادري ازيد افضل ام عمرو وليت شعري
ازيد افضل ام عمرو فهذا كله على معنى ايهما افضل وتقول ليت شعري
الغنيت زيدا او عمرا وما ادري اعندك زيد او عمرو فهذا يجري مجرى الغنيت زيدا
او عمرا وان شئت قلت ما ادري اعندك زيد او عمرو كان جائزا حسنا كما جاز
ازيد عندك ام عمرو وتقديم الاسمين جميعا مثله وهو موخر وان كانت
ضعف فاما اذا قلت ما ابالي اضربت زيدا ام عمرا فلا يجوز هاهنا الا
ام لانه لا يجوز السكوت على الاسم الاول فلا يجي هذا الا على معنى
ايهما وتقديم الاسم هاهنا احسن ٥ وتقول اتجلس او تذهب
او تحدثنا وذلك اذا اردت ان تقول هل يكون شيء من هذه الافعال فاما
اذا ادعيت واحدا منهما انه قد كان قلت اتجلس ام تذهب ام تاكل كانك
قلت اي هذه تكون منك وتقول اتضرب زيدا ام تشتم عمرا اذا اردت
ان يكون شيء من هذه الافعال وان شئت قلت اضربت زيدا او تشتم عمرا
على معنى ايهما قال حسان بن ثابت

ما ابالي انب بالحزن تيس ام لحاني بظهر غيب لئيم

كانه قال اي الفعلين كان وتقول ازيدا وعمرا لقيت ام بشرا وذلك ٥
انك لم ترد ان تجعل عمرا عديلا لزيد اي عمرا لقيت ام بشر حتى تصير بمنزلة
ايهما وانما اردت ان يكون ذلك حشوا كانك قلت احد هذين لقيت ام بشرا
ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب

كيف رايت زبرا اقطا او تمرا ام قرشيا صارما هزبرا

وذلك انها لم ترد ان تجعل التمر عديلا للاقط لان المسؤول عنه لم يكن عندها
ممن قال هو اما تمر واما اقط واما قرشي ولكنه ممن قال اهو طعام
ام قرشي بمعنى الحالين قوله والحاصلة ليس بكلام تام والاكانت الا بمعنى

نكانما قالت اشياء من هذين الشيئين رايته ام قرشيا وتقول اعندك
زيد او عندك عمرو او عندك بشر كانك قلت هل من هذه الكينونات
شي نصار هذا كقولك اتضرب زيدا او تضرب عمرا او تضرب خالدا
ومثل ذلك اتضرب زيدا او بشرا او خالدا وتقول اعاقل زيد او عالم وتقول
اتضرب عمرا ام تشتمه فتجعل الفعلين والاسم بينهما بمنزلة الاسمين
والفعل بينهما لانك قد اثبت العلم والعقل وادعيت احدهما كما ادعيت
ثم احد الاسمين وان قلت او فهو عربي حسن واما اذا قلت اتضرب او
تحبس زيدا فهو بمنزلة ازيدا او عمرا تضرب قال جرير

اثعلبة الفوارس او رياحا عدلت بهم طهية والخشابا

وان قلت ازيدا تضرب او تقتل كان كقولك اتقتل زيدا او عمرا وام في
كل هذا اجيدة واذا قال اتجلس ام تذهب فام واو فيه سواء لانك لا تستطيع
ان تفصل علامة المضمر فتجعلها وسطا سوى حال ام وكذلك اتضرب
او تقتل خالدا لانك لا تثبت احد الفعلين الا ثبت واحد وان اردت معنى
ايهما في هذه المسئلة قلت اتضرب زيدا ام تقتل خالدا وبعدهما متصلا
في نسخة ابي بكر مبرمان لانك لم تثبت احد الفعلين لاسم واحد ه قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان او حقيقتها ان تفرد شيئا من شي ووجوه
الافراد انك تختلف وتتقارب في حال وتتباعد في اخرى حتى تتوهم انها
قد تضادت وهي في ذلك ترجع الى الاصل الذي وضعت له وانا مفسر
ذلك ان شاء الله تعالى فمن ذلك قولك جاءني زيد او عمرو فالاصل فيه
ان احدهما جاءك والاكثر في استعمال ذلك ان يكون المتكلم شاكا لا يدري ايهما
الجائي فالظاهر من الكلام ان يحمله السامع على شك المتكلم وقد يجوز
ان يكون المتكلم غير شاك الا انه ابهمه على الحال تقصدها في ذلك كما يقول
القائل كلمت احد الرجلين واخترت احد الامرين ولم يعرفه بعينه ولم يخبر
به وقد يحسن او بين اشيا بينها ولها كلها في اوقات مختلفة فيراد بذكرها افراد
كل واحد منهما في وقته اذ اقبل لك ما كنت تاكل من الفاكهة ببغداد
قلت كنت اكل التين او العنب او الخوخ او نحو ذلك وكذلك لو قيل لك ما كنت
تاكل من الطعام فتقول زبدا او ارزا او لحما او سمكا اي افرد مرة هذا او مرة
هذا اذ دخلت او للافراد ولو قلت كنت اكل تينا وعنبا او قلت ارزا ولحما ه
لاحتمل ان يكون جمعت بينهما في وقت واحتمل ان يكون افرد كل واحد منهما
اراد بيان الافراد جاء باو وقد ياتي او في الاخبار والمخاطب يعلم انه قد اذا
قال كنت اكل الا تينا او عنبا او قال كنت اكل برا او ارزا في مثل هذه الحال
التي ذكرناها انه لم يرد الشك ولا الابهام على المخاطب ه واذا وقعت في الامر
فهي على وجهين كلاهما للافراد احد الوجهين ان يكون احد الامرين ه
اذا اختاره لا يتخطاه ولا يجاوزه ويكون الاخر عليه محظورا والوجه الاخر
ان يكون اختيار كل واحد من الامرين عند حظرا الاخر عليه فاما الاول
فقولك خذ ثوبا او دينارا اذا اخترت احدهما وكان الاخر غير مباح له وهذا
الذي يسمى التخيير ومخرج هذا ونحوه ان تعلم انه ما كان للمخاطب ان يتناول
شيئا من الاثنين قبل ان يخبره الامر وانهما كانا محظورين عليه ثم قال
الحظر في احدهما وبقي الاخر على حظره فاذا قال خذ دينارا او ثوبا فالدينار
والثوب كانا محظورين عليه ولم يكن له ان ياخذ واحدا منهما فلما قال خذ
دينارا او ثوبا جاز له اخذ احدهما وبقي الاخر على حظره ومثله من القران قوله
عز وجل فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم ه
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فاوجب احد هذه الثلاثة ولا يمكن فعل
اثنين منها لانهما اذا فعل واحد منهما فقد كفر وسقطت عنه الكفارة والوجه
الثاني من الوجهين ان لا يكون الامران في الاصل محظورين فيما يراه المخاطب

ويسمى

ويسمى هذا الوجه الاباحة وذلك قولك البس خزا او قوهيا او ديباجا او وشيا ه
فكانه اراد ان كل صنف من هذه لك لبسه كانه شي بين شيئين ان لبس احدهما
لم يمتنع الاخر من ان يلبسه بعده وانما اراد اعلامه ان كل واحد منهما له لبسه
لئلا يرى انه يلبسهما معا لانه اذا افردهما كان بخلافها فلما كان كل واحد منهما
ماثورا ابيح جاز لبسهما كلها ومثله في القران قوله عز وجل ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخواتكم او بيوت اخوانكم كل ذلك
مباح الاكل منه وكذلك الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن ه ومثله قوله
عز وجل قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا او لحم خنزير والحكم يقع على كل واحد مما سمي مفردا او مجموعا
وحدثني بعض اصحابنا ان المزني صاحب الشافعي سئل عن بدل حلف
فقال والله لا كلمت احدا الا كوفيا او بصريا فقال ما اراه الا حانثا فانهى ه
ذلك الى بعض اصحاب ابي حنيفة المقيمين بمصر ايام المزني فقال اخطا المزني
وخالف الكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله عز وجل وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما
او الحوايا او ما اختلط بعظم وكل ذلك كان مباحا خارجا بالاستثنا بالتحريم
واما السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان لا اقبل هدية
الا من قرشي او ثقفي والمفهوم من ذلك ان القرشي والثقفي كانا مستثنين
فذكر ان المزني رجع الى قوله ه والتخيير الذي يكون لاحد الامرين دون
الاخر يشبه الخبر الذي لاحد الامرين دون الاخر كقولك جاءني زيد او عمرو
والاباحة بمنزلة الخبر الذي يتناول جميع ما ذكر على افراد كل واحد منه ه
كقولك كنت اكل ارزا او تمرا او لحما او سمكا ومن الابهام في الخبر قوله وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقوله عز وجل وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون وقوله عز وجل فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله عز
وجل فكان قاب قوسين او ادنى فان قال قائل كيف يقع هذا الابهام الذي
ذكرته من الله عز وجل على خلقه اذ كان انما تقصد مخاطبتهم البيان والافهام
لاقامة الحجة عليهم بما انزل ولم يجعل في ذلك لبسا فقيل له انما خوطبوا
على قدر ما يجري في كلامهم من افهام بعضهم بعضا لعلها ابهمت عليهم
في الاخبار لعجزهم عن بلوغ حقايق الاشياء وانهم انما يصلون منها الى ه
مقاربة وقد يبهم المتكلم لقلة الفايدة في التفصيل وان كان عالما بصاحب
الفعل قال لبيد

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر

وقد علم لبيد انه من مضر وليس من ربيعة وانما اراد من احد هذين القبيلين
ويسليهما ان افني كما فنوا وليس فيما قصده من يعزيه ابنتيه وتسليتهما بالتاسي
بمن فني من هذين القبيلين فايدة في تعيين نسبه بل لو زاد في الابهام كان ابلغ
فيما يريده لانه اذا اكثر من يتاسى به كان ابلغ في التعزية فلو قال وهل انا الا
من العرب او هل انا الا من الناس كان ابلغ وقد تدخل او للتبعيض والتفصيل
وهو ان تذكر عن جماعة قولين مختلفين على ان بعضهم قال احد القولين
وبعض قال القول الاخر كقولك اجتمع القوم فقالوا حاربوا او صالحوا بمعنى
قال بعضهم حاربوا وقال بعضهم صالحوا قال الله عز وجل قالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا وقد احاط العلم انه ليس في الفرق فرقة تخير بين ه
اليهودية والنصرانية وانما الاخبار عن جملة اليهود والنصارى انهم قالوا ثم
فصل ما قاله كل فريق منهم ولقد احتج بعض اصحاب مالك في تخيير الامام في عقوبة
قطاع الطريق الساعين في الارض فسادا بقوله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم

من خلاف او ينفوا من الارض وكان ينكر مخرج الاية على وجه التخيير لذكره او ذكرت
ما كان عندي وهو ان او في هذه الاية على التبعيض وترتيب اصناف هذه العقوبات
على اصناف جنايات المحاربين واحتججت بقوله تعالى قل كونوا هودا او نصارى
على ان بعضا وهم اليهود قال كونوا هودا وبعضا وهم النصارى قال كونوا نصارى
وكذلك تحمل اية المحاربين على ان بعضا وهم الذين قتلوا ان يقتلون وبعضا وهم
الذين اخذوا المال تقطع ايديهم وارجلهم وهذا مذهب ابي حنيفة ۝
واصحابه والشافعي وتباعه واما قوله عز وجل وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب فان اكثر تشبيهات العرب وغيرهم من ساير الامم يجري على غير
المماثلة في حقيقة الطول والقصر والسعة والضيق والثقل والخفة ونحو
ذلك واكثر تشبيههم ان اشيا قد عرفت بصفات خيرا او شرا او رفعة او ضعة
او غير ذلك وتقررت ذلك في نفوسهم فاذا ارادوا المبالغة في وصف شي شبهوه بتلك
من تلك الاشياء او فضلوه عليه اذا ارادوا الانتها في المبالغة والغرض فيه
ان ما شبهوه فيه ما يفضل به من تلك الحال فكيف ما شبهوه وجاز اذا ارادوا
هذا المعنى مثال هذا انهم اذا اشبهوا السريع الذي رضوا سرعته فقالوا هو
كالريح وهو كالبرق وكالسهم وكالحجر وكالطاير وربما لغوا به فيقولون هو
اسرع من الريح واسرع من البرق واسرع من الطرف وهو اسرع من يد الى فم وباي شي
شبهناه من هذه الاشيا فهو كتشبيهنا اياه بالاخر لان غرضنا الدلالة على ان
فيه سرعة شديدة محمودة وهذا اكثر من ان يحصى فصار قولنا كالبرق وهو
اسرع من البرق وهو كالريح وهو اسرع من الريح في باب الدلالة على سرعته كشي
واحد وكذلك كلمح البصر او هو اقرب بمنزلة شي واحد فجمع اللفظين اللذين يتناهون
ربما الغون فيه اذا اشبهوا ومثله قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والكلام فيه وفيما قبله طريق واحد وهو ان كل ما
فني نشبه بما لم يكن حتى يقال كانك بالدنيا لم تكن لانه اذا فني فقد بطل حكم
وجوده وكونه والذي لم يزل موجودا لانه اذا فني فقد بطل حكم عدمه فقوله
عز وجل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب لان ما قبل الساعة
مما يفني فيصير كانه لم يوجد فزمانه قصير في التشبيه والذي يأتي قريب
لان ما قبله فان والتشبيه بلمح البصر وباليوم والساعة واللحظة واحد
لان الغرض فيه كله تقصير المدة على غير حقيقته مماثلة طول الزمان
وانما دخول او على ذلك لان المشبه بكل واحد من ذلك مقرر اغير
مخطي في التشبيه فتأمله واعرفه ان شاء الله تعالى ۝ واما قوله
عز وجل وارسلناه الى ماية الف او يزيدون ففيه وجهان احدهما ان
يكون او فيه مثلها في او التي للاباحة وتقديره وارسلناه الى كثير
كثير يحزرهم من يراهم جازر ماية الف وجازر اكثر من ماية الف
والوجه الاخر ان تكون او لاحد الامرين وابهمه الله تعالى على المخاطبين
لانه اراد تعريفهم لكثرتهم ولم تكن فايدة في تعريف حقيقة عددهم
وقد روي عن ابن عباس انهم كانوا ماية الف وبضعة وانه بعين الفا
واما قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
قسوة فحقيقة القسوة في الحجارة الصلابة وصلابة كيفية بكيفية على
حقيقة الكيفيتين وانما قسوة القلب انه لا يرق ولا يلين لموعظة ولا
لطاعة الامر فتشبيه امتناعه بالصلابة التي هي ضد اللين وتشبيه بصلابة
الحجر او بما هو اصلب منه على ما ذكرنا من مذهبهم والذي يشبهه بصلابة
الحجر مصيب والذي يشبهه بما هو اصلب منه مصيب لان الغرض الاخبار
عن قلوبهم بصلابة يبالغ فيها فتشبيههم اياها بالحجارة لانها من الموصوفات
بالصلابة صحيح وتشبيههم اياها بما هو اصلب منه صحيح ۝ واما قوله عز وجل
فكان قاب قوسين او ادنى فمعناه في تقدير الناظر منكم اياه وقد قال قوم

ان او تكون بمعنى بل واحتجوا بقوله عز وجل وارسلناه الى ماية الف او يزيدون
اراد بل يزيدون وبقول الشاعر

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ... وصورتها او انت في العين املح

قالوا معناه بل انت واحتجوا بالرواية عن ابن عباس في قوله عز وجل وارسلناه
الى ماية الف او يزيدون قال كانوا ماية الف وبضعة وان بعين الفا
وحملوا على او ام فقالوا اضربت عبد الله ام انت رجل متعنت بمعنى بل
انت قال الشاعر

فوالله ما ادري اسلمى تغولت ... ام النوم ام كل الي حبيب

معناه بل كل الي حبيب وقال قوم او تكون بمعنى الواو كقوله تعالى ان تاكلوا
من بيوتكم او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم ومعناه وبيوت اباكم وكذلك
ما بعده في الاية ومعناه قول جرير

نال الخلافة او كانت له قدرا ... كما اتى ربه موسى على قدر

ومعناه وكانت له قدرا وقال توبة بن الحمير

وقد زعمت ليلى باني فاجر ... لنفسي تقاها او عليها فجورها

معناه وعليها وقال جرير

الثعلبية الفوارس او رياحا ... عدلت بهم طهية والخشابا

اراد ورياحا وقال الاخر

الا فالبثا شهرين او نصف ثالث ... الى ذاكما قد غيبتني غيابيا

اراد ونصف ثالث وقال الاخر

فلو كان البكا يرد شيا ... بكيت على بجير او عفاق

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى شواهد او في هذين الوجهين قد تخرج
على غير ما قالوه اما قوله عز وجل وارسلناه الى ماية الف او يزيدون فقد
ذكرنا ان او فيها على وجهين على الاباحة وعلى الابهام كانه قال الى جمع
كثير يحزره بعض الحزار بماية الف وبعض باكثر وكذلك بدت مثل
قرن الشمس او انت في العين املح ۝ اي ان شبهتها بالشمس اصبت
وان فضلتها عليها اصبت وقد مضى نحو هذا ۝ وقوله اضربت عبد الله
ام انت رجل متعنت فقد يتاولونه باو كقولك خذ حقك واعطنا حقنا او
انت رجل متعنت وذهب به قوم الى ان معناه بل انت وليس كذلك
وانما معناه هذه الحالة هي الواجبة من الحق واعطايه تصير الحالة
الاخرى مكانها وهي ان تنسب الى التعنت واما في قوله اضربت عبد
الله ام انت رجل متعنت فانما هي ام المنقطعة التي منزلتها منزلة
الف الاستفهام وهي ها هنا بمنزلة التقرير والتوبيخ كنحو ما ذكرنا في قوله
عز وجل ام يقولون افتراه ومثله تغولت ام النوم ام كل الي حبيب
واما قوله لنفسي تقاها او عليها فجورها
فانما دخلت او لان الانسان اما ان يكون تقيا فله تقاه واما ان يكون فاجرا
فعليه فجوره فاو دخلت لاحد الامرين واما

الثعلبية الفوارس او رياحا ... عدلت بهم طهية والخشابا

فمعناه احد هاتين القبيلتين عدلت بهم طهية على جهة الانكار كما تقول
اعدلت بالقوم الفرد واما فالبثا شهرين او بعض ثالث
فان المعنى فالبثا شهرين او شهرين وبعض ثالث كانه قال شهرين او اكثر
من شهرين على جهة التخيير كانه قال البثا الوقتين شيتما من شهرين
او اكثر ودل بقوله او بعض ثالث على الاكثر من شهرين لانه لا يمكنهما لبث
بعض ثالث الا بلبث شهرين قبله وقوله بكيت على بجير او عفاق معناه
بكيت على بجير في حال وعلى عفاق في حال وهو كقولك كل الخبز او الارز
او اللحم على معنى افراد كل واحد في حال وقد تقدم ذكر نحو هذا ۝ واعلم

الا فى الكلام ما يقتضى اذا دخل الف الاستفهام فى اوله ان يوتى بعدها بام
ولا يقتصر على الالف وحدها وفيه ما يحتاج لا يحتاج الى ذلك فاما الذى يحتاج
الى ام مع الالف فباب افعل الذى فيه التفضيل كقولك ازيد افضل ام عمرو
وازيد احسن ام عمرو والبر خير ام الشعير الاعراب شر ام الاكراد ولا
يجوز ان تقول ازيد افضل وتسكت والاعراب شر وتقتصر عليه ٥
ومن ذلك ان تقول ما ابالى اضربت زيدا ام عمرا ولا يجوز السكوت
على الاول لا تقول اضربت زيدا لانه لا يجى اذا دخلت الف الاستفهام
الا على معنى ايهما ولو لم تدخل الف الاستفهام جاز ان تقول ما ابالى
زيدا كما قال ٥

فلست ابالى بعد آل مطرف . حتوف المنايا اكثرت او اقلت

وسواء اذا دخلت بعدها الف الاستفهام لزمت ام بعدها كقولك سواء
على اقمت ام قعدت والاصل فى سواء ان يكون بعده اسمان فصاعدا
كقولك سواء عندى الزيدان وسواء على الزيدون واذا كان احد الاسمين
معطوفا على الاخر عطف بالواو لا غير كقولك سواء عندى زيد وعمرو
واذا كان بعد سواء فعلان بغير استفهام كان عطف احدهما على الاخر
وكقولك سواء على اقمت او قعدت واذا كان بعده مصدران كان لك
العطف بالواو وبالفاء وبالواو كقولك سواء على قيامك وقعودك وبالواو
وسواء على قيامك او قعودك ٥ واما اى فانها تقع بعد سواء مرفوعة
ومنصوبة ومخفوضة كقولك سواء على ايهم قام ترفع ايا بالابتداء
وتجعل خبرها قام وسواء على ايهم ضربت بنصب ايا بضربت وسواء
على بايهم مررت وموضع اى وما بعدها نصب او رفع او خفض
رفع لان سواء مبتدا وما بعده خبره واذا قلت سواء الزيدان او
سواء زيد وعمرو فسواء مبتدا وما بعده خبره وهو رفع لانه خبر الابتدا
وعطفت احدهما على الاخر بالواو دون غيره لانه بمنزلة استوى زيد
وعمرو واختصم زيد وعمرو ولا يجوز اختصم زيد فعمرو ولا اختصم
زيد او عمرو ولا اختصم زيد ثم عمرو واذا كان بعد سواء استفهام
فالاستفهام وما يتصل به جملة فى موضع خبر سواء لقول الله عز وجل
ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون
الذين كفروا نصب بان وسواء مبتدا والجملة بعده خبره وسواء
وما بعده خبر الذين كفروا والعايد اليهم هم فى انذرتهم وانما دخلت
الف الاستفهام وام لمعنى التسوية وان لم يكن استفهاما لما ذكرناه
فيهما من معنى التسوية والمعادلة ودخلت الواو خاصة على استوى
زيد وعمرو وسواء عندى زيد وعمرو لان الواو للتسوية والتعديل
التام دون الفاء لانك اذا قلت قام زيد وعمرو فزيد وعمرو متساويان
فى وقوع القيام منهما ومتساويان فى ايهام من كان قيامهما ليس احدهما
اولى من الاخر بزمان القيام واذا قلت قام زيد فعمرو او قام عمرو
فكل واحد من الاسمين قد حصل قيامه فى زمان غير زمان قيام ٥
الاخر وباب الاستفهام بعد سواء عن الاسمين اللذين يقتضيهما سواء
لان فى الاستفهام معادلة وتسوية بين شيئين ٥ واما او فدخلت
فى الفعلين لما فيهما من معنى المجازاة فاذا قلت سواء على قمت
او قعدت فتقديره ان قمت او قعدت فهما على سواء وتصير معنى
او الى معنى الجزاء فى قولك اضربه مات او عاش كانه قال اضربه
ان مات من ضربك او عاش وناب ذلك عن الاسمين بعد سواء
وجاء فى المصدرين الواو واو اما الواو فلان المصدرين اسمان
فاذا قلت سواء على قيامك وقعودك فهو كقولك سواء على عبدك

وامثلك

وامثلك واما او فلان المصدرين ماخوذان من فعلين وقد كان يعطف احدهما
على الاخر باو وذلك قولك سواء على قيامك او قعودك لانه مصدر قولك
سواء على اقمت او قعدت ٥ واعلم ان الاسمين اذا كانت بينهما او فلا معادلة
بينهما ولا تسوية وانهما كاسم واحد يجوز ان تعادل بينه مبهما وبين اخر كقولك
ازيدا او عمرا رايت ام بشرا فزيد وعمرو جميعا الدخول او بينهما بمنزلة اسم واحد
عودل بينه وبين بشر فكانه قال احد هذين الرجلين رايت ام بشرا ومثله
قول صفية بنت عبد المطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم

كيف رايت زبرا . اقطا وتمرا ام قرشيا صارما هزبرا

زبرا مكبر الزبير والزبير تصغير زبر والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه
ابنها وقد روى انه صارع اخر فصرعه الزبير فقالت للمصروع فكيف رايت زبرا
اى الزبير اقطا وتمرا اى رايته طعاما تاكله ويلين لضرسك ام خشنا على
قرنه كالسيف والاسد وقوله اقطا وتمرا الدخول او بينهما بمنزلة الطعام وقعت
المعادلة بينه وبين قرشيا ٥ وقوله اعندك زيد او عندك عمرو ام عندك بشر
هذه جمل كل جملة منها مبتدا او خبر ودخلت بينهما او بينهما كما تدخل بين الجملة
هى افعال وفاعلون ومفعولون كقولك اتضرب زيدا او تضرب عمرا او تضرب
خالدا او دخول او بينهما كدخولها بين الاسماء الافراد كقولك اتضرب زيدا
او بشرا او خالدا الا ان المسئلة واحدة منهما فان كانت او بين جمل فالمسئلة عن
احدها مبهمة ويسمى سيبويه الجمل الكينونات وان كانت او بين اسماء افراد
فالمسئلة عن احدها ٥ واعلم ان الف الاستفهام الباب والوجه فيه ان
يليها الفعل الا ان يكون السوال عن احد الاسمين بمعنى ايهما فيكون الاختيار
ان يليها الاسم كقولك ازيدا ضربت ام عمرا وازيد قام ام عمرو ولو جعلت او
لكان الباب والوجه ان يلى الف الاستفهام الفعل كقولك اضربت زيدا او عمرا
واقام زيد او عمرو لان المسئلة مع ام تقع عن الاسم ومع او تقع على الفعل ثم بعد
ذلك يجوز تاخيرما الوجه تقديمه وتقديم ما الوجه تاخيره على ما ذكر فى الباب
فالباب فى ام تقديم الاسم ويجوز تاخيره وفى او تاخير الاسم ويجوز تقديمه ٥ وقول
سيبويه فاذا قال اتجلس او تذهب ام تنام وفيه سواء الا انك لم تثبت فعلا لاحد
الاسمين ثم سالت عن تعيينه كما تقول اضربت زيدا ام عمرا وقد علمت انه ضرب
احدهما والتمست تعيينه ولم يمكنك ان تفصل الاسمين المضمرين وتعلقهما على فعل
واحد كما فعلت بقولك ازيد قام او عمرو وكذلك اتضرب زيدا او تقتل خالدا اجعل
الفعل فى او وام جميعا يلى حرف الاستفهام لان المسئلة ليست عن احد الاسمين
بالتمس تعيينه وانما هو عن احدى جملتين لكل واحد منهما فعل وفاعل ومفعول
به فصار كام المنقطعة التى ما بعدها لا يدخل فيما قبلها ولا يتعلق به وكان ابو العباس
المبرد يقول ان معنى قول سيبويه وام وفيه سواء فى جواز وقوعهما فى هذا
الموضع وان كانا يختلفا معناهما فى اصل الباب واستوا وهما ان او لم تدخل لتثبت
الفعل فى احد الاسمين كما يكون فى ازيد قام ام عمرو ونحوه فيما ذكرناه على ما ياتى
على ما تركناه ان شاء الله تعالى

تقول جالس زيدا او عمرا او خالدا كانك قلت جالس احد هولاء فاذا قلت اضرب
احد هولاء ففى هذا دليل انك لم ترد انسانا بعينه وان كل هولاء اهل ان تضرب
كانك قلت اضرب هذا الضرب من الناس وتقول كل خبزا او لحما او تمرا كانك قلت
كل احد هذه الاشياء فهذا بمنزلة الذى قبله فان نفيت هذا قلت لا تاكل خبزا او لحما
او تمرا كانك قلت لا تاكل شيئا من هذه الاشياء ونظير ذلك قوله عز وجل ولا تطع منهم
اثما او كفورا اى لا تطع احدا من هولاء وتقول خبزا او لحما اى لا تجمعهما ومثل ذلك ان تقول
ادخل على زيد او عمرو او خالد اى لا تدخل على اكثر من واحد من هولاء وان شئت

جئت به على معنى ادخل على هذا الضرب وتقول خذه بما عز او هان كانك قلت خذه بهذا او بهذا الا يفوتنك على حال ٥ ومن العرب من يقول خذه بما عز وهان اى خذه بالعزيز والثمين وكل واحدة منهما تجزى عن اختها وتقول لاضربنه ذهب او مكث كانه قال لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولاضربنه ذهب او مكث ٥ وقال زيادة بن زيد العذرى

اذا ما انتهى علمى تناهيت عنده اطال فاملى او تناهى فاقصدا

وقال

فلست ابالى بعد يوم مطرف حتوف المنايا اكثرت او اقلت

فزعم الخليل انه يجوز لاضربنه اذهب ام مكث قال والدليل على ذلك انك تقول لاضربنه اى ذلك كان وانما فارق هذا استواء وما ابالى لانك اذا قلت سواء على اذهبت ام مكثت فهذا الكلام فى موضع سواء على هذا ان واذا قلت ما ابالى اذهبت ام مكثت فهو فى موضع ما ابالى واحدا من هذين وانت لا تريد ان تقول فى الاول لاضربن هذين ولا تريد ان تقول تناهيت هذين ولكنك انما تريد ان تقول ان الامر يقع على احدى الحالين وان قلت لاضربنه اذهب او مكث لم يجز لانك لو اردت معنى ايهما قلت ام مكث ولا يجوز لاضربنه امكث فلهذا لا يجوز لاضربنه اذهب او مكث كما يجوز ما ادرى اقام زيد او قعد الا ترى انك تقول ما ادرى اقام كما تقول ما ادرى اذهب وكما تقول اعلم اقام زيد ولا يجوز لاضربنه اذهب وتقول كل حق سميتناه او لم نسمه كانه قال وكل حق له علمناه او جهلناه وكذلك كل حق هو لها داخل فيها او خارج منها كانه قال ان كان داخلا فيها او خارجا وان شاء ادخل الواو كما قال بما عز وهان وقد تدخل او فى علمناه او جهلناه كما دخلت فى اذهب ام مكث وتدخله او على وجهين على انه صفة للحق وعلى انه يكون حالا كما قال لاضربنه ذهب او مكث اى لاضربنه كاينا ما كان فبعدت امرها هنا حيث كان خبرا يقع فى موضع ما ينتصب حالا او فى موضع الصفة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان او وام والواو لكل اصول وصنعن مختلفة ثم يقع بينهن من المجاز والاتساع ما يتداخل فيه فيستعمل الحرفان منهن فى معنى واحد فمن ذلك اجتماع الواو واو فى قوله خذه بما عز او هان وخذه بما عز وهان ولا فرق بينهما فى المعنى وكل واحدة منهما تجزى عن اختها فيما يراد ويقصد فاما من قال او فمعناه خذه باحد هذين اما العزيز واما الهين ولا يفوتنك بحال واما من قال بما عز وهان بالواو فمعناه بالعزيز والهين وليس قصده وغرضه ان ياخذ بهما فى حال ولا حالين وانما معناه خذه بما بذله لك من العزيز والهين كما تقول خذه بالشدة والرخاء واستصلحه بالرفق والعنف والتوسعة والتضييق ومعناه بما يصلح به من هذين الشيئين ومثله كل حق له سميناه له او لم نسمه وكل حق له علمناه او جهلناه على معنى وكل حق له باحدى هاتين الصفتين اما مسمى واما غير مسمى ويكون على وجهين على انه صفة للحق وعلى انه حال فاما الصفة فتقديره كل حق له مذكور وغير مذكور واما الحال فعلى معنى وكل حق له ان كان مسمى وان كان غير مسمى كانه قال كل حق له كاينا ما كان كما تقول لاضربنه ذهب او مكث كانه قال لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولاضربنه ان ذهب او مكث فاما من قال بالواو فمعناه كل حق له من المسمى وغير المسمى ٥ ومما يقع فيه الواو واو بمعنى واحد ما كان من التخيير بمعنى الاباحة كرجل انكر على ولده مجالسة ذوى الزيغ والريب واراد ان يعدل به الى مجالسة غيرهم فقال له دع مجالسة اهل الريب وجالس الفقهاء والقراء واصحاب الحديث او قال له جالس الفقهاء والقراء واصحاب الحديث فذلك كله بمعنى واحد لان مفهوم الكلام انه لا يمكنه مجالسة جميع من ذكره وان كانت بالواو فان المراد

ان لا

ان لا يجالس اهل الريب والقصد جالس من شئت من الفقهاء والقراء واصحاب الحديث واو تودى هذا المعنى لانها فى التخيير كانه قال جالس ان شئت هولاء وان شئت اكثر منهم وان شئت فاجمع بينهم ومما يكون فيه ام واو بمعنى واحد وان كان اصلهما مختلفا قولهم اضربت زيدا او لا واضربت زيدا ام لا وذلك انك لو اقتصرت على اضربت زيدا لاقتضى سواله نعم او لا فان زدت فيه او او زدت فيه ام لم يتغير معناه وقد ذكرت قبل هذا من اختلاف هل وام فى اصلها وانفاقهما فيما يراد من المعنى فى ام يقولون افتراه وفى قول الشاعر ام كل الى حبيبه فيما قبله يقع وكذلك اجتماع بل واو فى قوله بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى وصورتها او انت فى العين املح فى معنى بل ٥ وقول سيبويه وجميع البصريين ان نفى المباح باو ويستوعب جميع ما وقعت عليه ولا يخالف معناها معنى الواو كقولك لا تاكل خبزا او لحما او تمرا اذا اردت نفى احد هذه الاشياء كانك قلت لا تاكل شيئا من هذه الاشياء ونظيره ولا تطع منهم اثما او كفورا اى لا تطع احدا من هذين لان كل واحد منهما كان فى الامر مباحا فاذا ادخل النهى الذى هو ضد الامر صار كل واحد منهما محظورا واذا كان التخيير على غير وجه الاباحة فدخل النهى فان ابا الحسن ابن كيسان يجوز ان يكون النهى عن واحد ويجوز ان يكون عن جميع المذكور كقولك لا تاخذ دينارا او ثوبا يجوز ان يكون نهاه عن اخذ احدهما ويجوز ان يكون نهاه عن احدهما على معنى بدل الامر لان الامر كان باخذ احدهما والنهى نقيضه وضده فيكون نهيا عن اخذ احدهما وجاز ان يكون يعنى يجمعهما ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والذى عندى انه اذا دخل نهى او نفى على ما فيه او فان النهى والنفى عن الجميع فيما كان مباحا او تخييرا وذلك انك اذا امرت وانت تخيره فقلت خذ دينارا او ثوبا فانت تامره باخذ احدهما والاخر محظور فاذا نهيته فقد حظرت عليه الذى كنت تامره باخذه فصار الجميع محظورا من حيث كان تقدير الامر خذ احدهما فصار تقدير النهى لا تاخذ احدهما واذا قال لا تاخذ احدهما فايهما اخذ فقد عصى لانه قد اخذ احدهما وليس يكون هذا الا على ما قال ابو الحسن بن كيسان الا على وجه اللغز كانه يقصد باحدهما فى اللفظ واحدا بعينه ويبهمه على السامع كقول القايل جاءنى زيد او عمرو وهو يعرف الذى جاءه بعينه ولم يعرض للاخر بشئ ٥ واعلم انك او تدخل بين فعلين بعد استفهام الفعل قبلهما ويكون الفعلان بمعنى الحال وفيهما معنى المجازاة ولا يكتفى الكلام باحد الفعلين ولا يكون الا فعلا ماضيا وذلك قولك ٥ لاضربنه ذهب او مكث ومعناه لاضربنه ان ذهب وان مكث وموضعه من الاعراب نصب كانه قال لاضربنه ذاهبا او ماكثا ولا يجوز لاضربنه ذهب على معنى لاضربنه ذاهبا لان ذهب فعل ماض ولا يكون حالا لمستقبل وانما جاز لاضربنه ذهب او مكث لانه بالتكرير صار فيه معنى ان ذهب وان مكث كانه قال لاضربنه كاينا ما كان ولاضربنه على كل حال ولا يجوز الفعل المستقبل فى هذا لان الفعل المستقبل يقع موقع الحال ولا يحتاج الى تكرير ولا يدل على انك تريد به المجازاة الا ترى انك تقول لاضربن زيدا يضحك بمعنى ضاحكا ولو قلت لاضربنه يذهب او يمكث لم يكن فيه دلالة على المجازاة كما دلت الماضى بلفظ المعنى الذى يقتضيه على المجازاة ولو جعلت فى اول الفعل الف الاستفهام جعلت مكان او ام ولم يكن يخرج عن معنى المجازاة ولزوم الفعل الماضى كقولك لاضربنه اذهب ام مكث واستدل الخليل على جواز ذلك بقولهم لاضربنه اى ذلك كان وهى بدخول الف الاستفهام فى اولها بمنزلة او فى المعنى لان الكلام فى او بتقدير كاينا

ما كان رفي ام بتقدير اى ذلك كان ومعناهما واحد واحتاجوا الى ام الى الف
الاستفهام للتعديل والتسوية ٥ وقوله لاضربنه كائنا ما كان كائنا
نصب على الحال من الهاء فى لاضربنه وما كان فى موضع رفع بكائن وهو
فاعله وما بمعنى الذى وكان صلتها وفيها معنى المجازاة وكذلك كان ماضيا
وضمير الفاعل فى كان يعود الى ما وبعد كان هاء محذوفة تعود الى الهاء فى
لاضربنه وقول الشاعر

اطال فاملى او تناهى فاقصرا

اذا كان بارز فهو من اطال يطيل بغير استفهام كقولك لاضربنه قام
او قعد ويجوز اطال فاملى ام تناهى ويكون الف اطال استفهاما وحذف
على طال يطول والاجود او بغير استفهام وهو الكثير فى الكلام ولذلك
قال سيبويه لاضربنه ذهب او مكث اى لاضربنه كائنا ما كان فبعدت
ام هاهنا حيث كان خبرا يقع موقع ما ينتصب حالا او فى موقع الصفة ٥
قال وانما فارق هذا اسواء وما ابالى لانك اذا قلت سواء على اذهبت
ام مكثت فهذا الكلام فى موضع سواء على هذان واذا قلت ما ابالى ٥
اذهبت ام مكثت فهو فى موضع ما ابالى واحدا من هذين وانت لا تريد
ان تقول فى الاول لاضربن هذين ولا تريد ان تقول تناهيت هذين
ولكنك انما تريد ان تقول ان الامر يقع على احدى الحالين ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الذى بعد سواء بمنزلة خبر المبتدا
والذى بعد ابالى فى موضع المفعول لابالى والذى بعد لاضربنه انما اتى
بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام فاختير فيه وكذلك قد تناهيت
عنده وحالة اطال فاملى وليس ما بعده لاضربنه وتناهيت عنه فى موضع
المفعول كما كان ذلك فيما ابالى هذا او هو على وجه الاختيار ولا يجوز
ان تقول لاضربنه اذهب او مكث لانك اذا استفهمت فى اوله احتجت
الى المعادلة والمعادلة بام واذا لم تدخل الف الاستفهام فى اوله فهى فى
موضع الحال ويحتاج الى او وقد ذكرنا انه لا بد من ذكر الفعلين مع او وام ٥
فى قولنا لاضربنه ذهب او مكث وذهب ام مكث ولا يجوز لاضربنه اذهب
ام مكث لانك قد ابطلت المعادلة بادخال او واذا لم تكن معادلة لم تحتج
الى الالف وليس هذا بمنزلة قولك ما ادرى اقام زيد او قعد لانه يجوز
ان تقول ما ادرى اقام زيد ويجوز اعلم اقام زيد وتكتفى بفعل واحد
ولا تحتاج الى معادلة قال ابو ذويب

عصانى اليها القلب انى لامره سميع فما ادرى ارشد طلابها

وادرى من اخوات اعلم وقد يجوز ان تقول قد علمت ازيد فى الدار وقد اتى
هذا التفسير على جميع الباب بحمد الله ومنه

وذلك قولك هل وجدت فلانا عنده فلان فتقول او هو ممن يكون عنده ثم
ادخلت الف الاستفهام وهذه الواو ولا تدخل على الف الاستفهام وتدخل عليها
الالف وانما هذا الاستفهام مستقبل بالالف ولا تدخل الواو على الالف كما
ان هل لا تدخل على الواو فانما ارادوا ان لا يجروا الالف مجرى هل اذ لم تكن
مثلها والواو تدخل على هل وتقول الست صاحبنا او لست اخانا ومثل
ذلك ما انت صاحبنا او ما انت اخانا وقوله او لا تاتينا او لا تحدثنا اذا اردت
التقرير وغيره ثم اعدت حرفا من هذه الحروف لم يحسن الكلام الا ان تستقبل
الاستفهام واذا قلت الست اخانا وصاحبنا وجليسنا فانما تريد ان تقول
الست فى بعض هذه الاحوال وانما اردت فى الاول ان تقول الست فى هذه
الاحوال كلها ولا يجوز ان تريد معنى الست صاحبنا وجليسنا واخانا وتكون

لست

لست ثم اوا اردت ان تجعله فى هذه الاحوال كلها الا ترى انك اذا اخبرت
فقلت الست بشرا او لست عمرا او ما انت ببشر او ما انت بعمرو لم يجى
الا على معنى بل ما انت بعمرو ولا بل لست ببشر واذا اردت معنى
انك لست واحدا منهما قلت لست عمرا ولا بشرا او قالوا او بشرا كما قال
عز وجل ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت ولا تطع كفورا انقلب المعنى
وينبغى لهذا المعنى ان يجى بالف بالاستفهام بام منقطعا من الاول لان
او هذه نظيرتها فى الاستفهام او وذلك قولك ما انت بعمرو وام انت
ببشر كانه قال لا اما انت ببشر وذلك انه ادركه الظن فانه بشر
بعد ما مضى كلامه الاول فاستفهم عنه وهذه الواو التى دخلت
الف الاستفهام كثيرة فى القران كما قال عز وجل افامن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا ضحى وهم يلعبون فهذه الواو بمنزلة الفاء فى قوله افامنوا مكر
الله وقال ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون وقال عز وجل اوكلما
عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يومنون ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى الف الاستفهام تقع من حروف العطف على الواو
والفاء وثم وتتقدمهن فالفاء قول الله عز وجل افتؤمنون ببعض ٥
الكتاب وتكفرون ببعض والواو وقوله عز وجل اوكلما عاهدوا عهدا
نبذه فريق منهم وثم قوله عز وجل اثم اذا ما وقع امنتم به ولا تتقدم
شى من حروف الاستفهام واسمائه سوى الالف على حروف العطف
بل حروف العطف تدخل عليهن وتتقدمهن كقولك وهل زيد فى الدار
فهل زيد فى الدار فهل انتم منتهون وقال الشاعر

ليت شعرى هل ثم هل اتينهم او يحولن دون ذاك حمامى

واما ام وهى من حروف الاستفهام فانها لا تدخل على حروف العطف
ولا تدخل عليها حروف العطف لانها وان كانت للاستفهام فهى للعطف
ولا تكون مبتداة كما لا تكون حروف العطف مبتداة ومن ذلك تدخل
ام على هل وعلى الاسماء التى يستفهم بها كما تدخل حروف العطف
عليها كقوله ام هل كبير بكى لم يقض عبرته
وقوله ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به وقد قال الله عز وجل
ام من يجيب المضطر اذا دعاه فاذا دخلت ام على الاستفهام فانما تدخل
من حيث كانت عطفا لا من حيث كانت استفهاما وتصير بمنزلة وهل كبير
بكى وكيف ينفع ما تعطى العلوق به ومن يجيب المضطر اذا دعاه وانما صارت
الالف تدخل على هذه الحروف التى ذكرنا الفاء والواو وثم ولم تدخل
هل عليهن لان الف الاستفهام قد تدخل على بعض الكلام ولا يكون
ما بعدها كلاما تاما كقولك لمن قال لك ضربت زيدا ازيدنيه ولمن
قال مررت بزيد ازيدنيه ويقول الرجل كم غلمانك اثلاثة ام
اربعة فتجعله بدلا من كم وحدها وهى بعض الجملة ويقول الرجل مررت
بزيد فيقال ابزيد وهو بعض الجملة ويقول للرجل افا بما والناس قعود
وامغيبا وقد رحل القوم ولا يجوز شى من ذلك فى هل ولا يكون هل
الا لاستقبال الاستفهام ولا يقتطع بها بعض الكلام فلما كان ما فى اوله
الواو والفاء وثم من جملة عطف عليها بالواو والفاء وثم صار ما فيه شى
من هذه الحروف بعض الجملة فاقتطعت بالالف من الجملة ولم يجز
اقتطاعها بهل لما ذكرناه وقد احتج سيبويه فى اول ابواب او للفرق
بين هل والالف فقال وذلك ان هل ليست بمنزلة الف الاستفهام لانك
اذا قلت هل تضرب زيدا فلا يكون ان يدعى ان الضرب واقع ٥
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وقد يجوز ان يعارض بقول الله عز

وجل والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم
لذي حجر اي لذي عقل على وجه التنبيه ان في ذلك قسما لذي حجر ويعارض
بقوله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لانه
اتى عليه حين من الدهر قبل ان ينفخ فيه الروح ولم يكن مذكورا الى ان نوه
الله عز وجل به فصار مذكورا ○ وذكر بعض العلما ان الانسان يجوز
ان يكون الناس كلهم وكل انسان ياتي عليه من حال تكونه في الرحم الى ان
يولد حين لا يكون فيه مذكورا ○ وقال الفرا هل يكون جحدا ويكون خبرا
فقوله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر ومثله فهل وعظتك
فهل اعطيتك تقرره بانك اعطيته ووعظته والجحد ان تقول وهل
يقدر احد على مثل هذا ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والمحتج عن
سيبويه ان الذي ذكر سيبويه جوازه في الالف ممتنع في هل لان الذي
يقول اتضرب زيدا الحق قد ضربه يوبخه ويتهدده ولم يات مثل ذلك
في هل ○ وكان الفرا يذهب الى ان حروف النسق كان ينبغي ان تكون قبل
الالف كما كانت قبل هل وسائر الحروف ولما كانت الالف تضارع الالف
التي تدخل على الفعل الماضي كقولك ذهب واذهبه فلان تقول قلت
واقدم زيد وانت تريد الف الاستفهام لاشبه قولك اقام زيد بمكان كذا او كذا
فلما خشوا هذا جعلوا هذه الحروف بين الالف وبين ما بعدها وكان يقول
انما خصوا الالف بذلك لانها لا تقوم بنفسها فاشبهت ما يتصل بالشيء وهو
منه وصارت هل ومن وما قد دخلت حروف النسق قبلها ○ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اذا قال القائل هل وجدت فلانا عنده فلان فقال المجيب
او هو ممن يكون عنده فكلام المخاطب عطف على كلام المتكلم والمخاطب يعطف
على كلام المتكلم وجاز ان يقول وعمرو او فعمرو او ثم عمرو واذا عطف
واستفهم كان حرف العطف بعد حرف الاستفهام اذا كان الاستفهام بالالف
وان كان بغير الالف فحروف العطف قبله فالالف قولك او هو ممن يزورك
وافهو لك صديق واثم اقام عندك او فما فعل عندك او تقول اذا جاءني
زيد ان تقول ومن او فمن او ثم من ونحو ذلك واذا قال الست صاحبنا او الست
اخانا فقد صار الاول تقريرا بدخول الف الاستفهام وعطفت الثاني عليه
عطفت جملة على جملة وادخلت فيه الف الاستفهام فصارت الجملة الثانية
كالجملة الاولى ورد العامل فيه يصيره في معنى بل كانك قررته على الجملة
الثانية وتركت التقرير الاول كما تعمل بل في ترك الاول وتثبيت الثاني ومثل
ذلك اما انت صاحبنا او ما انت اخانا ادخل حرف الاستفهام على ما الجحد
وحكمها حكم ليس ومثل ذلك قوله او لا تاتينا او لا تحدثنا اذا اردت
التقرير او غيره الا تاتينا يكون تقريرا ويكون استدعاء وعرضا كقولك
الا ماء اشربه وهو في نحو معنى هلا وهذا معنى قول سيبويه اذا اردت
التقرير او غيره واعادة العامل توجب استيناف الاستفهام واستقباله فان
اردت ان يكون الكلام جملة واحدة جئت بحرف العطف ولم تعد العامل فقلت
الست اخانا او صاحبنا او جليسنا فعطفت اسما على اسم ولم تعد حرف
الاستفهام ولا العامل فصار كقولك الست احد هؤلاء النفر وهو كلام واحد
وجعلت اخانا وصاحبنا وجليسنا احوالا وجعلت كونه احدهما ولا كونا في بعض
الصفات التي لهم ○ واذا قال الست اخانا او لست جليسنا فكل واحدة من
هذه الثلاثة مثبتة مفردة على حياله وجعله في هذه الاحوال كلها يعني
اخاهم وصاحبهم وجليسهم ولا يجوز ان تقول الست صاحبنا او لست جليسنا
او لست اخانا وانت تريد بتكرير لست ما تريد اذا لم تكرر لست لانك اذا كررتها
فقد جعلت الكلام الثاني منقطعا من الاول وصارت او بمنزلة ام وصار المتكلم
اذا قال الست صاحبنا او لست جليسنا معرضا عن الاول ومعتمدا على الثاني

وكذلك

وكذلك لو لم يكن استفهام فاخبرت فقلت لست بشرا او لست عمرا وكذلك ما انت
ببشر او ما انت بعمرو ولم يجي الا على معنى ما انت بعمرو ولو اراد ان يقول
ما انت لست بواحد منهما لقال لست عمرا ولا بشرا او قال لست بشرا او عمرا
ومعناه ولا عمرا كما قال الله عز وجل ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعنى ولا كفورا
قال ولو قال او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه اذا اعاد او لا تطع نصير اضرابا
كانه ترك النهي عن اتباع الاثم واضرب عنه ونهى عن طاعة الكفور فقط وقوله
فينبغي لهذا ان يجي في الاستفهام منقطعا يعني ان ام لا تقع في النهي لانها استفهام
ولكنها تدخل فيما كان خبرا فيكون استفهاما ويكون دخول ام فيه كدخول او في
النهي اذا قلت او لا كفورا وذلك قولك اما انت بعمرو اما انت ببشر تكون ام
في هذا نظيره او في او لا تطع لانهما يكونان للاضراب عن الاول فيصير كانه قال
بل لا تطع كفورا بل انت ببشر وقد مضى الكلام في ام المنقطعة وشرحها
ووجوهها قبل والله اعلم

لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الالف ○ تقول ام من يقول
ام هل تقول ولا تقول ام اتقول وذلك ان ام بمنزلة الالف وليست من ومتى
بمنزلة الالف بمنز انما هي بمنزلة انما بمنزلة هذا وذلك الا انهم تركوا الالف
التي للاستفهام هنا اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع الا في المسالة فلما علموا
انه لا يكون الا كذلك استغنوا عن الالف وكذلك هل انما هي بمنزلة قد
قد الا انهم تركوا الالف اذ كانت هل لا تقع الا في الاستفهام ○ قلت
فما بال ام تدخل عليهن وهي بمنزلة الالف فقال ان ام انما هي تجيء
بمنزلة لا للتحول من شيء الى شيء والالف لا تجيء الا مستقبلة فهم قد
استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا الى ام اذ كانت لترك شيء الى شيء لانهم
لو تركوها فلم يذكروها لم يتبين المعنى قال ابو سعيد في نسخة ابي بكر
مبرمان متصل بهذا الباب قال ابن احمر

ابا البنا شهرين او نصف ثالث الى ذاكما قد غيبتني غيابيا

يريد البنا شهرين او نصف ثالث وقال الله عز وجل وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون قال ابو العباس ليس هذا البيت في كتاب سيبويه
واهل الشعر يجعلونه بمنزلة الواو وكذلك في قول الله عز وجل وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون قال وليس القول عندي هكذا وذلك انه
يصير البنا شهرين او نصف شهر على او او بمعنى واو العطف ايضا غير موجود
والقول عند ابي العباس البنا شهرين او البنا شهرين ونصف ثالث ○
وكذلك الى مائة الف او مائة الف يزيدون قال ولا اخرجها عن معناها ولكن
اتركها على معناها واقدر ان الذي بعدها مثل الذي قبلها واحذفه
اختصارا الا ان الذي قبلها دال عليه هذا قول ابي العباس فافهمه فانه
حسن ○ قال ابو العباس رحمه الله تعالى وهذا المتصل بالباب مع كلام
ابي العباس نقلته من نسخة ابي بكر مبرمان ○ وقال ابو سعيد رحمه
الله تعالى وقد تكلمت على البيت وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فيما
تقدم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ○ وقد ذكرت ان ام دخلت على
حروف الاستفهام لانها اسما وام حرف عطف فدخلت عليها كما تدخل حروف
العطف عليها في قولك ومن وكيف ومتى وغيرهن من الاسما التي يستفهم
بها ولم تدخل ام على الالف لان ام نظيرة الالف في التعديل والتسوية
وانهما حرفان ليسا باسمين والالف هي الاصل في حروف الاستفهام وهذه الاسما
التي يستفهم بها هي انما كان حقها ان تدخل عليها الف الاستفهام لانها للدلالة
على ما يختص من المسميات ولكنها لما خصت في استعمالها في الاستفهام او في الجزا

استغنى عن ذكر حروف الجزاء وحروف الاستفهام معهما لدلالتهما عليهما وام هي للاستفهام
لمعادلتها الالف وللاستفهام بها اذا كانت منقطعة وهي للعطف ايضا لا يبتدا
بها وهي جارية مجرى او وقد ذكرنا العطف بها فاذا ادخلنا ام على اسما الاستفهام
فهي على وجهين اما ان يخلصها للعطف وتبقى بتضمن الاستفهام في اسما الاستفهام
فتصير بمنزلة الواو والفاء وثم التي تدخل على هذه الاسما كقولنا من ومتى
وكيف وكقولنا امن ومتى وثم من وما اشبهه واما ان تبقى الاستفهام في
ام وتخلص اسما غير متضمنا للاستفهام فيكون الاستفهام تاما ويكون
دخولها عليه كدخولها على ساير الاسما وكدخول الف الاستفهام على الاسما
واما هل فانها حرف دخلت لاستقبال الاستفهام ومنع بعض ما يجوز في
الالف من اقتطاعها بعض الجملة ومن جواب التعديل والمساواة فكانها
دخلت مانعة لشي من الاستفهام ومجيزة لشي منه فصارت داخلة
لغير الاستفهام المطلق الذي حروفه الالف ولذلك قال سيبويه هل
انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف كما كان حق الاسما التي يستفهم
بها ان تدخل عليها الف الاستفهام فيقال اهل قام زيد وامن قام زيد
ودخلت ام على هل لانها حرف عطف كما قالوا واو في قولك وهل ه
ومعنى قول سيبويه للفصل بين ام وبين الالف في دخول ام على
هل وامتناع الالف من دخولها على هل ان ام انما يجي هاهنا بمنزلة
لا للتحويل من شي الى شي والالف لا يجي الا مستقبلة فهم قد استغنوا
في الاستقبال عنها واحتاجوا الى ام اذ كانت لترك شي الى شي لا انهم لو
تركوها لم يتبين المعنى ه معنى قوله ان ام يجي بمنزلة لا بل للتحويل من
شي الى شي يعني انها اذا كانت منقطعة دلت على مثل ما دلت عليه
بل في ترك شي الى شي ولو جيبنا بالالف في موضع ام لكنا قد استانفنا
الاستفهام ولم يكن فيه ترك شي الى شي الا ترى ان رجلا لو ابصر
شخصا من بعيد فقال هو زيد ثم شك فيه او عن له راى في خلاف
ما قال فقال ام انا لا ابصر علم انه ترك قوله الاول او شك فيه ه
وسبيل ام لما كانت للعطف ان يصير ما قبلها وما بعدها ملابسة ما
كساير حروف العطف فلذلك احتاجوا الى ام واستغنوا عن الالف ولو لم
يذكروا ام لم يتبين المعنى وكان ابو العباس المبرد يجيز دخول الف
الاستفهام على هل وعلى ساير اسماء الاستفهام كدخول ام وانشد

سايل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القف ذي الاكم

ودخول الالف عليها غير معروف وغيره يرويه بام ام هل والقول ما ذكرناه
عن سيبويه والله اعلم

قال سيبويه اعلم ان افعل اذا كان صفة لم ينصرف نكرة ولا معرفة
وذلك لانها اشبهت الافعال نحو اذهب واعلم قلت فما باله لا ينصرف
اذا كان صفة فقال يعني الخليل لان الصفة اقرب الى الافعال فاستثقلوا
التنوين فيه كما استثقلوا في الافعال فارادوا ان يكون في الاستثقال
كالفعل اذ كان مثله في البنا والزيادة وضارعه نحو احمق واسود
واخضر واذا حقرته قلت احيمر واخيضر فهو على حاله قبل ان
تحقره من قبل ان الزيادة التي بها اشبه الفعل مع البنا ثابتة
واشبه هذا من الافعال ما اميلح زيدا كما اشبه احمر اذهب ه قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى يحتاج ان تتقدم مقدمات توطي معرفة ما

ينصرف

ينصرف وما لا ينصرف وشيا من علل ذلك وذكر الاسباب المانعة من
الصرف فاقول ان الاسماء تنقسم قسمين احدهما متمكن والاخر غير
متمكن فالمتمكن المعرب وغير المتمكن المبني والمتمكن على ضربين احدهما
منصرف للتمكن ويسمى الامكن والاخر ناقص التمكن فاما الامكن
المنصرف للتمكن فهو ما يدخله الرفع والنصب والجر والناقص ه
التمكن هو ما يعرب بالرفع والنصب فقط ولا يدخله تنوين والمجرور
منه محمول على لفظ المنصوب ونقصان التمكن في الاسما ان يدخل
عليه ما يثقله مما هو فرع فيه غير اصل وذلك عشرة اشيا وزن الفعل
وشبهه والصفة والتانيث والتعريف والجمع والعدل والعجمة وزيادة
الالف وحدها والالف والنون في اخر الاسم وجعل الاسمين اسما واحدا
اما وزن الفعل المانع من الصرف فان يكون في اوله زايد من الزوايد
الاربع التي تكون في اول الافعال المضارعة ويكون بها الاسم على وزن
فعل من الافعال المضارعة او فعل الامر وان شاركه في ذلك البناء
الاسم او يكون لفظه لفظا لا يقع في شي من الاسماء فاما ما كان في اوله زيادة
الفعل المضارع نحو احمر واخضر واسود وافكل وارمل وابدع واربع
واكلب ويرمع وتغلب ويزيد ويشكر وترتب وتنضب ونرجس فهذه الاسما
فيها ما لا يستعمل فعلا نحو افكل وابدع واحمر واخضر وجميع هذه الابنية
تقع في الاسما غير الاعلام واما ما يكون لفظه غير موجود في الاسما الا ان
يسمى به فيكون علما فهو مثل يفعل وفعل وما اشبه ذلك وذلك ه
قولك ضرب وكسر وضرب وكسر فان سميت باسم على وزن فعل
يشاركه الاسم في ذلك الوزن لم يعتد بوزن الفعل فيه وذلك ه
كقولك جعفر وسلهب وجمل وكتف وعجز نحو جعفر وسلهب وان كان وزنها
كدحرج وسرهف فذلك لا يثقلها لان هذا الوزن ليس الفعل اولى به
من الاسم وكذلك جمل وكتف وعجز وزنها كوزن قتل وعلم وظرف
وذلك لا يثقله لان الفعل غير مختص بذلك وكذلك لو لحقت الفعل علة
تصيره الى لفظ الاسم لزالت العلة والثقل وذلك نحو قيل وبيع ورد
لانه قد صار على وزن ديك ورد وصار على وزن كر والما صار
الاسم الذي في اوله احدى الزوايد ثقيلا وان اشترك في ذلك البناء الاسم
والفعل كاشتراك اذهب واصبع وهما فعلان لاحمق واسود وافكل وابدع
وهي اسماء لان هذه الالف الهمزة يجوز دخولها على الافعال لمعنى وهي ان
يكون الفعل للمتكلم كقولك انا اذهب واصنع وتدخل ايضا لنقل الفعل
كقولك اعلم زيد عمرا خيرا واخرج زيد عمرا وتدخل التاء والياء والنون
في قولك انت تذهب وهو يذهب ونحن نذهب فلما صارت لهذه الحروف
معان في الافعال تدخل فيها صارت اصلا في الافعال والاسماء دخيلة عليها
وانما صار ما ذكرناه من وزن الفعل ثقلا لان الاسم اصل والفعل فرع
والاسم اخف من الفعل فاذا دخل على الاسم ما هو للفعل ثقله ه
وكذلك الصفة هي اثقل من الموصوف لان الصفة تحتاج الى الموصوف
قبله كقولك مررت برجل احمر وثوب اخضر والتانيث اثقل من
التذكير لان التذكير اول والتانيث داخل عليه لان اصل الاسما ان
يقال لكل واحد منها شي والشي مذكر وايضا فالتانيث يحتاج الى ه
علامة والتذكير لا علامة له لانه على الاصل والتعريف اثقل
من التنكير لان اصل الاسما ان تكون منكورة كل واحد منها شايع في
نوعه كرجل وفرس وانما تتعرف بدخول الالف واللام او الاضافة
والذي يصير الاسم علما بالاختصاص له ه والجمع اثقل من الواحد
لان الواحد هو الاصل ثم يجمع والعدل اثقل من الاسم الذي عدل عنه

لان ذلك الاسم هو الاصل والعجمة اثقل من العربية لانها ترد على كلام
العرب بعد التكلم بالعربية وزيادة الالف وحدها وزيادة الالف
والنون اثقل لان الاسم او لا بغير زيادة وجعل الاسمين اسما واحدا اثقل
لان الاصل اسم واحد ثم ضم اليه الاخر وجعلت هذه الزيادات في
الاخر ثقلا لانها في لحاقها اخر الاسم تجري مجرى التانيث وسنبين
ذلك كله في مواضعه باكثر من هذا ان شاء الله تعالى ٥ فاذا اجتمع
في الاسم من هذه العلل العشر الفرعية ثنتان فصاعدا او واحدة
تقوم مقام ثنتين منع الاسم الصرف فلم يدخله تنوين ولا جر ٥
واذا دخلته واحدة لم تمنع الصرف وانما لم تمنع بدخول واحدة لان
في الاسم خفة بالاسمية فاذا دخل ثقل واحد قاومته الخفة فلم يغلبها
فاذا دخل ثقلان غلبا ها وانما منع ما لا ينصرف التنوين والجر لان
علامة التنوين هو علامة الامكن وحذفه هو علامة المثقل من الاسما
ولم يدخله الجر لان الاسم الذي ثقل بما دخل عليه انزل منزلة الفعل
وليس في الفعل جر ٥ فان قال قائل فهلا اسكن الاسم في حال الجر
اذا دخل عليه ما يمنع الصرف قيل له حكم الاسم المستحق للاعراب
ان لا يمنع الاعراب في شي من احواله فاحتيج الى اعرابه فحمل على
النصب كما حمل النصب عليه في التثنية والجمع السالم ٥ وقال الزجاج
ما لا ينصرف في حال الجر مبني لان الجر لا يدخله كما لا يدخل الفعل
اذا كان ما لا ينصرف مشبها بالفعل فلما لم يدخله الجر ابدل من الكسر
بناء الفتح كما ان الافعال حين ضارعت الاسما اعطيت الاعراب كذلك
اذا ضارع الاسم الفعل منع ما لا يدخل الفعل فكرهوا اذ لم يخفضوا
الاسم وهو في موضع يجب له فيه حركة الاعراب ان يسكنوه فلا يكون
بين الاسماء المتمكنة اذا لم ينصرف وبين الاسما التي هي غير متمكنة وهي
مبنية على الوقف فرق وجميع ما لا ينصرف مشبه بالفعل وتشبيهه
بالفعل من وجهين احدهما بالوزن كاحمر ويزيد ويشكر وتغلب وضرب
وكسر والاخر بالثقل الذي يدخله وذلك ان الثقل فرع والفعل
فرع فيجتمع في الفرعية ٥ وحقيقة منع الصرف اذهاب التنوين دون
منع الجر والذي يدل على ذلك ان المرفوع والمنصوب مما لا مدخل للجر
فيه انما يذهب التنوين منه فقط واذا دخل على ما لا ينصرف الالف
واللام او اضيف انصرف كقولك مررت بالاحمر والاسود والمساجد
والحمرا والصفراء ويعمركم وابراهيمكم وما اشبه ذلك وانما انصرف
لان الالف واللام والاضافة اخرجتاه من شبه الفعل اذ كان الفعل
لا يكون فيه ذلك فانصرف لخروجه من شبه الفعل ٥ فان قال
قائل فحروف الجر ربما يرعوا مل الاسما قد يدخلن على ما لا ينصرف
فلا يصرفنه كقولك مررت باحمر وجاني ابراهيم ودخلت مساجد فان
في ذلك اجوبة تحصل تفصل بين دخول الالف واللام والاضافة وبين
دخول العوامل منها ان الالف واللام والاضافة اذا دخلت على الاسم
الذي لا ينصرف اخرجته عن شبه الفعل ثم تدخل عليه بعد ذلك ٥
العوامل فيصادف العامل شيا غير مشبه للفعل فيعمل فيه عمله واذا
دخل العامل قبل دخول الالف واللام والاضافة صادف ثقيلا فلم يعمل
فيه الا عمله الذي ذكرناه ٥ وجواب ثان وهو ان الالف واللام والاضافة ٥
قد قامت مقام التنوين فكان الاسم منون والتنوين هو الصرف وعلامة
الامكن وليس العامل لذلك ٥ وجواب ثالث وهو ان الاسم بدخول
الالف واللام والاضافة تتغير ذاته وينتقل من مبهم الى معين والعامل
لا تغيره عن حاله الاولى ٥ وجواب رابع وهو ان الفعل قد يضاف اليه

كما يضاف

كما يضاف الى الاسم ما يجر به فلم يخرجه حروف الجر من شبه الفعل ٥
وجواب خامس انا لو اعتبرنا العوامل لبطل اصل ما لا ينصرف لان العوامل
الداخلة على الاسم غير داخلة على الفعل فلو كان ينتقل بدخول العوامل
لكان كل عامل يدخل عليه يوجب صرفه ويبطل الفرق بين ما ينصرف
وبين ما لا ينصرف ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ابتدا سيبويه
يذكر ما يجتمع فيه علتان من العلل المانعة من الصرف وساق الابواب
على ذلك وبدا بافعل الذي هو وصف وقد اجتمعت فيه علتان
وزن الفعل والصفة وان صغرته لم يخرجه التصغير الى الصرف
لان الفعل قد صغر في بعض المواضع وهو التعجب فقالوا ما اميلح
زيدا قال الشاعر

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هولياءكن الضال والسمر

فكذلك لم يخرج بالتصغير من شبه الفعل على الاسماء في التصغير على ثلاثة
اوجه في حكم الصرف فمنها اسم لا ينصرف في التصغير والتكبير نحو هذا
الباب وغيره مما ياتي ٥ واسم لا ينصرف فاذا صغر انصرف كالاسماء
المعدولة نحو عمر وزفر فاذا قيل عمير وزفير انصرف واسم ينصرف
فاذا صغر لم ينصرف وذلك كرجل يسمى تضارب او ما كان من قبله
فاذا صغر صار تضيرب فلم ينصرف وستاتي ذلك في موضعه مشروحا
ان شاء الله تعالى والله اعلم

وما اشبه الافعال من الاسماء في اوائلها الزوايد فما كان من الاسماء افعل
نحو افكل وارمل واييدع واربع لا ينصرف في المعرفة ووزن الفعل والتعريف
واذا انكر فقيه وزن الفعل فقط وقولنا المعرفة في هذا الموضع وما ياتي
في غيره ان يسمى به شي بعينه من رجل او امراة او بلد او موضع او غير
ذلك من الحيوان كما يسمى الواحد بذلك لتعريف شخصه فاما ما اشبه
الافعال سوى افعل فمثل اليرمع واليعمل وهو جماع اليعمله واليعملة
الناقة السريعة ويقال لها ايضا اليعملات وليس بصفة حقيقية ومثل
اكلب وذلك ان اليرمع مثل يذهب واكلب مثل ادخل الا ترى ان العرب
لا تصرف اعصر ولغة بعض العرب يعصر لا يصرفونه ايضا ويصرف
ذلك في النكرة لانه ليس بصفة وانما انصرف في النكرة لان الذي
بقي فيه علة واحدة وزن الفعل ٥ فان قال قائل فاكلب جمع فلم لا يكون
علة ثانية قيل له اذا سمينا باكلب وبغيره من الجمع شيا فقد زال
الجمع وصار اسما لذلك الشي وعلى ان الفاظ الجمع لا يعتد بالجمع فيها اذا
كان يمكن ان يكسر كقولنا انعام وانا عيم وارهط واراهط وستقف على
ذلك ان شاء الله تعالى ٥ قال واعلم ان هذه اليا والالف لا تقع
واحدة منهما في اول الحرف رابعة الا وهي زايدة الا ترى انه ليس من
اسم مثل افكل يصرف وان لم يكن له فعل ينصرف ٥ ومما يدلك على
انها زايدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة وكذلك اليا ايضا وان لم نقل
هذا ادخل عليك ان تصرف افكل وان تجعل الشي اذا جا بمنزلة الرجازة
والربابة وليس له فعل بمنزلة القمطرة والهدملة ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اعلم ان ما لا ينصرف يحتاج معه الى معرفة التصريف
لانه قد يرد في اوله الحرف الذي ان جا زايدا منع الصرف وان كان اصليا
لم يمنع ومعرفة ذلك فنذكر افكل وهو الرعدة وجعل الهمزة فيه زايدة
فيصير على افعل فكان قايلا قايلا ولم لا تكون الهمزة اصلية فتصير على
فعلل مثل درهم فينصرف في المعرفة واذا كان افعل لم ينصرف فقال

سيبويه الدليل على ان الهمزة زايدة انه ليس من اسم مثل افكل يصرف
يعنى اسما فى اوله همزة وبعدها ثلاثة احرف اصلية لم يوجد ذلك فى
كلام العرب ٥ ثم قال ويدلك على انها زايدة كثرة دخولها فى باب
الثلاثة يعنى ان الهمزة يكثر دخولها زايدة فى بنات الثلاثة فما عرف
اشتقاقه وعلم انها فيه زايدة كقولنا احمر واشهب واصفر واقهب
وما لا يحصى كثرة واصله من صفرة وحمرة وشهبة وقهبة فيحمل ما لا
يعرف اشتقاقه على ما عرف اشتقاقه لاتفاقهما فى الهمزة اولا ٥ ثم
قال وان لم تقل هذا يعنى انه لم تقل فى افكل ان الهمزة زايدة وفرقت
بينه وبين احمر ان احمر قد عرف اشتقاقه وافكل لا يعرف له اشتقاق
يسقط فيه الهمزة دخل عليك ان لا تجعل فيما لا يعرف اشتقاقه حرفا
زايدا كالالف فى الرجازة وهى شى يعدل به البعير والربابة التى يجمع
فيها القداح وان لم تجعلها بمنزلة القمطرة والهدملة وهذا افاسد وقد ٥
استقصينا ذلك فى التصريف فالباب ان تجعل ما كثرت زيادته مما
عرف بالاشتقاق الاصل وان يحمل عليه ما لا يعرف حتى يقوم دليل على
غير ذلك وامر بينة ومعنى قول سيبويه واحدة منهما فى اول حرف
زايده يريد اذ اعدت الحروف من اخر الكلمة الى اولها قال فهذه ٥
الياء والالف تكثر زيادتهما فى بنات الثلاثة فهما زايدتان حتى يجى
امر بين نحو اولق انما الزيادة فيه الواو كقولهم الق الرجل فهو مالوق وزنه
مفعول والهمزة فاء الفعل فوجب ان يكون اولق فوعل ولو سمى به رجل
لانصرف ولولا هذا الاشتقاق لكان افعل لان افعل فى الكلام اكثر
من فوعل ٥ قال ولو جاء فى الكلام شى نحو اكلل وانقق تسميت به
رجلا صرفته لانه لو كان افعل لم يكن الحرف الا ساكنا مدغما يعنى
ان ما كان على افعل مما عين الفعل ولامه من جنس واحد تدغم عينه
فى لامه كقولنا اسر وابل واكس واظل البعير وما اشبه ذلك مما لا
يحصى ٥ واذا جاء على فعلل وكانت اللامان من جنس واحد لم يدغم
احدهما فى الاخر كقولنا قردد ومهدد وجلبب وما اشبه ذلك ٥
فلذلك تحمل اكلل وانقق لو جا وسمى به رجل صرف وحمل على فعلل
واما اول فهو افعل يدلك على ذلك هو اول منك ومررت باول منك
والاولى ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى استدل على ان اول
افعل بما لا يكون الا فى افعل وذلك منك تقول هو افضل منك وانبل
منك واقل منك واقدم منك فاول منك بمنزلة اقدم منك والاولى
والاول بمنزلة الفضلى والافضل والاجل والجلى واما خير منك
وشر منك فانما كثر والاصل فيهما اخير منك واشر منك وانما حذفت
الهمزة منهما لكثرتهما فى الكلام واذا اسميت رجلا بالبب فهو غير مصروف
والمعنى عليه لانه من اللب وهو افعل ولو لم يكن المعنى على هذا لكان
فعللا والمعنى ان العرب تقول قد علمت ذلك بنات البه يعنون لبه
يعنى ان الاشتقاق قد بين ان الهمزة زايدة وترك الادغام شاذ ٥
ومن الناس من يقول البيه يجعله جمع لب كذا حكاه الفرا واصحابنا
حكوا بنات البه بمعنى اعقله ٥ قال ومما يترك صرفه لانه يشبه
الفعل ولا يجعل الحرف الاول منه زايدا الا بثبت تنضب وانما جعلت
التاء زايدة لانه ليس فى الكلام شى على اربعة احرف ليس اوله
زايدة يكون على هذا المثال لانه ليس فى الكلام فعلل ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى مما يعرف به الزايد الخروج عن الامثلة
المعروفة التى ليس فيها زايد وليس فى الكلام فعلل مثل جعفر
وكذلك التاء فى ترتب وترتب وكذلك التدرا والتدرا ابالفتح والضم

والتتفل

والتتفل كل ذلك اذا سميت به رجلا او غيره وصار معرفة لم ينصرف
لاجتماع وزن الفعل والتعريف وقد عرف بعض ذلك بالاشتقاق يقال
هذا امر ترتب وترتب وهو الراتب ويقال فلان ذو تدرا اى ذو دفع
لخصمه او قرنه وهو ماخوذ من درا اى دفعته قال وكذلك رجل
يسمى تالب تفعل يقال للحمار الكب الب يالب وهو تفعل وانما قيل تالب
من ذلك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى التالب المعروف هو شجر
يتخذ منه القسى الواحدة تالبة فيجوز ان تكون مشتقة من الب لان
القوس تطرد السهام وتسوقها الى المرمى قال الشاعر

الم تعلمى ان الاحاديث فى غد يالبن الب الطرايد

ورايت فيما علقته ابو بكر مبرمان تفسير كتاب سيبويه ان التالب الشجر
وولد الحمار مثل التولب فاما التولب فمعروف واما التالب فغير معروف
فى ولد الحمار قال واما ما جاء نحو تولب ونهشل فهو عندنا من نفس
الحرف حتى يجى امر بين وكذلك فعلت العرب لان حال التاء والنون
ليست كحال الالف والياء لانهما لم يكثرا فى الكلام زايدة نيف بعنى التاء والنون
ككثرتهما يعنى الياء والالف فيحكم على كل تاء ونون فى اول الكلمة انها
اصلية حتى يقوم الدليل على زيادتهما كما قام على زيادة التاء فى تنضب
وغيره وان لم تفعل هذا لم تصرف نهشلا والعرب تصرفه وهذا قول
العرب والخليل وسيبويه واذا سميت رجلا باثمد لم تصرفه وكذلك
اصبع وابلم لان اثمد يشبه اضرب واصبع يشبه اعلم وابلم يشبه
اقتل وقد قدمنا ان الهمزة محكوم عليها بالزيادة على ما ذكرنا ثم قال
وانما صارت الاسماء بهذه المنزلة يعنى غير المصروفة لان الاصل فيما
كان فى اوله هذه الزوايد الفعل فاذا صار فى الاسم ثقل فاذا عرف ٥
ازداد ثقلا الا ترى ان اكثر ما لا ينصرف فى المعرفة قد ينصرف فى النكرة
وانما صارت افعل فى الصفات اكثر لمضارعة الصفة الفعل وقد ذكر
ذلك فى الكتاب ٥ قال واذا سميت رجلا بفعل فى اوله الزيادة
لم تصرفه نحو يزيد ويشكر وتغلب ويعمر وهذا النحو احرى الا
تصرفه وانما اقصى امره ان يكون كتنضب ويرمع وجميع ما ذكرنا فى
هذا الباب ينصرف فى النكرة ٥ فان قلت ما بالك تصرف يزيد
فى النكرة وانما منعك من صرف احمر فى النكرة وهو اسم انه ضارع
الفعل فاحمر اذا كان صفة بمنزلة الفعل قبل ان يكون اسما فاذا ٥
صار اسما ثم جعلته نكرة فانما صيرته الى حاله اذا كان صفة ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى هذه المسيلة وما جرى مجراها يختلف
فيها النحويون فقال سيبويه والخليل ومن وافقهما منهم ابو عثمان
المازنى ان افعل اذا كان صفة ثم سميناه رجلا او غيره ثم نكرناه
لم ينصرف وقال الاخفش وابو العباس المبرد اذا سميناه ثم
نكرناه انصرف وحقيقة ذلك وما جرى مجراه من قبل ان يسمى به
غير مصروف لاجتماع علتين وهما وزن الفعل والصفة فاذا سميناه به
رجلا فقد زالت الصفة وصار علما كذلك الرجل سواء كان ابيض او اسود
وعلى اى لون كان ولا تصرفه لاجتماع علتين وزن الفعل والتعريف فاذا
نكرناه وهو اسم فقد زال عنه التعريف وقد كان زالت عنه الصفة
بالتسمية فبقيه علة واحدة وهى وزن الفعل فلذلك قال الاخفش
انه ينصرف وكذلك تقول مررت باحمر واحمر واما سيبويه فانه عنده
وان سمى به فحكم الصفة واحتج فى ذلك بانا اذا نكرناه فانما يرجع الى تنكير
كان له وهو اسم فكانه يرجع الى الحال الاولى التى كان لا ينصرف فيها وذكر
ان المازنى سال الاخفش فقال له لم صرفته قال لانه صار اسما

وزالت عنه الصفة نبقى فيها وزن الفعل فقط فقال له المازني الست تقول
بنسوة اربع فيخفض الاربع وتنون وهو صفة على وزن الفعل فقال بلى قال
فلم صرفته وقد اجتمعت فيه علتان وزن الفعل والصفة قال لان اربعا
اسم في الاصل ولا احكم له حكم الصفة وان وصفت به فقال له المازني
فاحكم للاحمر بحكم الصفة وان سميت به فسكت لان الاصل فيه صفة
فلم يات الاخفش بمقنع ٥ واما يزيد وتغلب ويشكر ويعمر فاذا انكرا انصرف
لانه في حال التنكير فيه وزن الفعل فقط ولم يكن له قبل التسمية
حال لا ينصرف فيها فيرد اليها وانما كان فعلا فسمي به فصار اسما معرفة
والاسمية والتعريف وقعا له معا فمنع الصرف لاجلهما فلما زال احدهما
انصرف ٥ قال واذا سميت رجلا باضرب او اقتل او اذهب لم تصرفه
وقطعت الف الوصل وكذلك كل فعل فيه الف وصل فاذا سميت به
قطعت الالف فقلت مررت باضرب وقام اضرب ورايت اضرب وانما
منع الصرف لوزن الفعل والتعريف وقطع الالف لان موضوع الاسماء
والالقاب على لفظ لا ينغير حروفه فاذا جعلنا الفه وصلا فهي تنسقط
اذا كان قبلها كلام وتثبت اذا كانت مبتداة فتخرج بذلك عن موضوع ٥
الاسماء فان قال قايل فانتم اذا سميتم بما فيه الف وصل من الاسماء
لم تغيروها عن الوصل فيقال له ما كان فيه الف وصل في الاسماء فهو
قليل في الاسماء كاسم وابن وغيرذلك مما ينحصر عدده عن عشرة
اسماء وذلك لخفتهما خرجت عن منهاج الاسماء وكذلك مصادر الافعال
التي في اوايل ماضيها الف وصل كقولنا انطلاق واستخراج واحمرار وهو
مصدر انطلق واستخرج واحمار فهذه الاسما التي فيها الفات الوصل
ليس الاصل فيها ذلك فاذا سمينا بها لم نقطع الفاتها لانها لم تزل
عن الاسمية فكانها مبقاة على حالها ٥ قال وليس لك ان تغير البنا
في مثل ضرب وضورب وان لم يكن في الاسماء مثلهما فانك لا تغير البنا لانك
ان غيرت البنا بطل التعريف به وتغير اللفظ ونحن فقد نسمي بالحروف
وبالاسماء العجمية وما ليس له في كلام العرب نظير وليس كذلك اضرب
وسايرما فيه الف الوصل من الافعال اذا سميت به لانا قطعنا الالف
لا نغير اللفظ تغييرا يخرجه عن مفهوم التسمية لانا قد بينت الالف في ٥
الابتداء غير ان ضرب وضورب اذا سمي به لا ينصرف فان وان سمي
بامري لم يغير عن حالة في الف وصل والعرب تقول مررت بامري
وهذا امرؤ ورايت امرا واما الف الوصل فلانه اسم سمي به فلم
ينتقل عن الاسمية واما الصرف فلانه وان كان على مثال اضرب فان
ما قبل اخره يتغير بتغيير اخره وذلك ليس بموجود في الافعال فاخرجه
ذلك عن شبه الفعل ومنعه ان يكون اسم ينصرف ويقطع الفه على
العلة التي ذكرنا لك وقد تقدم القول بان نعم غير منصرف اذا سمي
به وكذلك تتفل لانهما من اوزان الفعل جميعا وقد يقال تتفل بضمة
التا والفا فمن قال ذلك لزمه اذا سمي به ان يصرف لان تتفل لا
نظير له في الافعال ومثل ذلك نرجس اذا سمي به لم ينصرف لانه
على وزن الفعل ومن الناس من يقول نرجس بكسر النون والجيم
فمن قال ذلك صرفه اذا سمي به ٥ قال واعلم ان كل اسم كانت
في اوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل فانه مصروف وذلك نحو اصليط
واسلوب وينبوت وكذلك هذا المثال ان اشتققته من الفعل وذلك
نحو يضروب واضريب وتضريب لانه ليس بفعل ولا اسم على مثال ٥
الفعل وليس بمنزلة عمر الا ترى انك تصرف يربوعا فلو كان يضروب
بمنزلة يضرب او يضرب او يضرب لم تصرف يربوعا لانه كان يصير بمنزلة

ما ليس فيه واو كيرنع او يرنع او يرنع ٥ قال ولو سميت رجلا هراق لم
تصرفه لان هذه الها بمنزلة الالف زايدة يريد ان هراق بمنزلة اراق
والهاء بدل من الالف في اراق واراق بمنزلة اقام وكذلك هرق بمنزلة
اقم والها بدل من الالف كما قالوا اياك وهياك لانك لو سميت بهرق او
اقم لقلت هذا اهريق قد جاء واقيم قد جاء فترد اليا وستقف على
شرح ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ٥ واذا سميت رجلا بتفاعل
نحو تضارب ثم حقرته قلت تضيرب ولم تصرفه لانه يصير بمنزلة
تغلب ويخرج الى ما لا ينصرف في جميع اللغات وكذلك اجادل اسم رجل
انما هو اجيدل في التحقير ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد كنت
ذكرت ان فيما ينصرف ما اذا حقر لم ينصرف وهذا من ذلك لان
تضارب تفاعل وهو ينصرف اذا كان اسم رجل لانه لا نظير له في
الفعل فاذا حقرته حذفت الالف وادخلت ياء التصغير فصير تضيرب
فهو بمنزلة تضرب اذا احقر وقد ذكر ان الفعل الذي في اوله الزوايد
فالتحقير لا يغير الصرف فيه واما اجادل اسم رجل فانه لا ينصرف
لانه جمع لا نظير له في الاحاد وستقف على ذلك ان شاء الله تعالى فاذا ٥
حقر حذفت الالف فصار اجيدل كالفعل المحقر فلم ينصرف ايضا

في بعض اللغات واسما في الكلام ٥ وذلك اجدل واخيل وافعى فاجود
ذلك ان يكون هذا النحو اسما وقد جعله بعضهم صفة وذلك ان الجدل
شدة الخلق فصار اجدل عندهم شديد واما اخيل فجعلوه افعل
من الخيلان للونه وهو طاير اخضر على جناحيه لمعة مخالفة للونه
وعلى هذا المثال جاء افعى كانه صار صفة وان لم يكن له فعل ولا مصدر
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انه جعل بمنزلة خبيث او ضار
او ما اشبه ذلك مما يليق ان يكون صفة له ٥ قال فاما ادهم اذا عنيت
القيد والارقم اذا عنيت الحية لم تصرفه في معرفة ولا نكرة لم يختلف
في ذلك العرب فان قال اصرفه لاني اقول ارقم وادهم فانك تقول
اباطح واجارع واابارق فانما الابرق صفة وهو لون فيه حمرة وبياض ٥
وسواد يقال تيس ابرق حيث كان فيه سواد وبياض ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان افعل قد يكون اسما وقد يكون صفة
وقد تكون الصفة جارية مجرى الاسم فاذا كان اسما فهو ينصرف في
النكرة غير منصرف في المعرفة وذلك مثل افكل وابدع واما اجدل
واخيل وافعى فالاجود عند سيبويه ان يكون بمنزلة افكل وابدع لبعده
من الصفة لان اجدل اسم الصقر وان كان ماخوذا من الجدل ولا
يقال لشي غيره اجدل ولا يقال مررت بصقر اجدل ٥ واخيل
وافعى اسمان لنوعان من الطير والحيات لا يقال ذلك لغيرهما وقد
حكى سيبويه عن بعضهم انه جعله نعتا للعلة التي ذكرها فيها بعد واما
الصفة فاصفر واحمر وما جرى مجراهما وقد اجرت العرب ادهم اذا
اردت القيد والاسود اذا عنيت الحية والارقم اذا عنيت الحية ايضا
صفات وان كانت اسما لاشيا باعيانها وذلك لانا قد عرفنا معنى الادهم
في غير القيد وهو الاسود من الخيل وانما قيل للقيد ادهم لسواده
فقد عرف معنى اللون في الادهم وشاركه فيه غيره والقصد فيهما
ذا اللون وكذلك الاسود من الحيات لسواده ولا يكون الا اسود وقد
شاركه في اللفظ والمعنى اللفظ من غير الحيات وكذلك الارقم انما
هو اسم لضرب من الحيات فيه نقط بمنزلة الرقم ويقال لما كان فيه مثل

ذلك اللون ارقم الا انه غلبت هذه الصفات على هذه الاشياء فصارت
كالاسماء وقولهم ارقم وادهم لا يوجب الاسمية لان ارقم وادهم لان
العرب قد قالت اباطح واجارع وابارق وقد احاط العلم بان هذه صفات
لانهم يقولون ابطح للمكان المنبطح من الوادى وبطحاء ويقولون ابرق
للمكان الذى فيه لونان الرمل المتمكن فجى المذكر على افعل والمؤنث
على فعلاء فقد تبين انه صفة وربما كثرت الصفة فى كلامهم واستعملت
فاوقعت موقع الاسماء فكانه اذا قال هذا ادهم فانما يقولون هذا
قيد ادهم او شى ادهم كانك اذا قلت هذا ابطح واجرع فكانك
قلت مكان ابطح ومكان اجرع ومثل ذلك قولهم الابغث للطير
الذى فى لونه كدرة يقيمون الصفة مقام الاسم وهو اسم لضرب
من الطير والله اعلم

اعلم انك انما تركت صرف افعل منك لانه صفة فان سميت رجلا
بافعل هذا بغير منك صرفته فى النكرة قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى جملة هذا الباب انه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع
علتين وزن الفعل والصفة وذلك قولك مررت برجل افضل
منك واكرم منك وهذا افضل منك واكرم منك وان حذفت منك لم ينصرف
ايضا ويجوز حذفها تخفيفا فى الخبر كقولنا زيد افضل واكرم والله اكبر واعظم
والمعنى زيد افضل منك والله اعظم من كل شى فان سميت به رجلا
وكان معه منك ظاهرا لم ينصرف فى المعرفة والنكرة كقولك مررت
بافضل منك وافضل منك اخر وان سميته بغير منك لم ينصرف فى
فى المعرفة وانصرف فى النكرة كرجل سميته افضل واكرم تقول
مررت بافضل وافضل اخر كما تقول مررت باحمد واحمد اخر وانما
خالف باب احمر لان افضل لا يكون نعتا الا بمنك فاذا حذفت منك فى
التسمية اجتمع فى المعرفة وزن الفعل والتعريف وفى النكرة ليس فيه
الا وزن الفعل وليست له حال ترده اليها كما رددنا احمر الى حاله
التى لم يكن ينصرف فيها اذ كان افضل لا يكون نعتا الا بمنك فاذا
حذفت من باب افعل منك الالف انصرف وقد حذفت فى حرفين وهما
قولك خير منك وشر منك ومررت بخير منك وشر منك لانه قد
زال عنه ولو سميت رجلا باجمع واكتع لم تصرفه فى المعرفة وصرفته
فى النكرة لانه لا يبقى فيه الا وزن الفعل وليست بصفة للمنكور فى الاصل
كما كان احمر صفة للنكرة

زما لا ينصرف تقول كل افعل يكون وصفا لا تصرفه وكل افعل
يكون اسما تصرفه فى النكرة قلت فكيف تصرفه وقد قلت لا اصرفه
قال من قبل ان هذه امثلة يمثل بها فزعمت انه هذا المثال ما كان
عليه من الوصف لم يجر وان كان اسما جرى وليس بوصف قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان المثال الذى يمثل به الاسم او
الفعل او الصفة منزلته منزلة اسم ليس بصفة فان كان موضعه
يوجب له التنكير كان اسما منكورا وان كان موضع يوجب له التعريف
كان اسما معروفا ثم ينظر فان كان مثله فى حال التنكير والتعريف
ممنوع الصرف منع الصرف وان كان غير ممنوع لم يمنعه مثال هذا
انا نقول كل افعل صفة لا ينصرف فنصرف افعلا هذا لان كل توجب

له

له التنكير كقولنا كل رجل وهو اسم فليس فيه الا علة واحدة وهى وزن
الفعل فينصرف وان كان الذى يمثل به لا ينصرف لان الذى مثلناه
به باب احمر وفيه علتان وزن الفعل والصفة وغير مستنكر ان
ينصرف المثال ولا ينصرف الممثل لان كل واحد منهما يكون له حكم
نفسه فى الصرف الا ترى انك تقول كل ابراهيم معرفة لا ينصرف
فتصرف ابراهيم هذا وان جعلته مثالا لما لا ينصرف لانه نكرة فى
التمثيل ۝ وتقول افعل اذا كان اسما نكرة فلا تصرف افعل هذا
المثال وان كان الممثل مصروفا لان افعل هاهنا معرفة ومعناه
هذا البناء لا ينصرف كما تقول ابرهيم اذا كان نكرة انصرف فلا تصرف
ابراهيم المذكور لانك وضعته موضع المعرفة وهو عجمى واجتمع فيه
علتان ويجرى مجرى هذا كل افعل اذا اردت به الفعل الماضى مفتوح
الاخر ابدا لان افعل اسم وان جعلته مثالا للفعل فنونته نحو الاسمية
وان كان مثالا للفعل واذا كان المثال مقترنا بشى يوجب له حكما
وكان عاملا فى شى جرى مجرى ما قد مثل به وذلك ان يكون نعتا ۝
لمنعوت قبله او فعلا لفاعل بعده ۝ قال سيبويه واذا قلت هذا
رجل افعل لم تصرفه على حال وذلك لانك مثلت به الوصف خاصة
وصار كقولك افعل زيد نصب ابدا لانك مثلت به الفعل خاصة وقد
زعم المازنى اخطانى قوله رجل افعل نترك صرف الفعل ۝ قال ابو
العباس لم يصنع المازنى شيئا والقول عندى انه ينصرف لانا رايناهم
حيث وصفوا بافعل الذى هو اسم فى الاصل صرفوا وذلك قولهم هولاء
نسوة اربع ومررت بنسوة اربع واما قوله كل افعل زيد فلا خلاف فيه
يكون افعل على لفظ الفعل الماضى وقد ارتفع به زيد ولا يجوز ان يرتفع
به الا وهو فعل ثم تدخل كل على لفظ الجملة ولا يتعين كما قال بنى شاب
قرناها وهذا ابرق نحره وسترى ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى
قلت فلم لا يجوز ان تكون كل افعل فى الكلام لا اصرفه اذا اردت
الذى مثلت به الوصف كما تقول كل ادم فى الكلام لا اصرفه وقال
هذا لا يجوز هذا لانه لم يستقر افعل فى الكلام صفة بمنزلة ادم وانما
هو مثال الا ترى انك لو سميت رجلا افعل لا يوصف به شى وقد مضى
الكلام فى نحو هذا وادم فى نفسه صفة ماخوذة من الادمة ويقال رجل
ادم فيتبين فيه معنى ليس بادم ولا يقال رجل افعل فى شى من المعانى
وانما هو من تمثيلات النحويين وحكم اللفظ فيه على ما ذكرته لك وليس
لشى ثابت فى الكلام على طريق المثال ولكنه يصلح على موضوع النحويين
ان يكون مثالا للاسم والصفة والفعل وهو فى نفسه اسم لانهم
فى المثال يضعونه مواضع الاسماء حين قالوا كل افعل واضافوا اليه
كل او قالوا افعل ينصرف فخبروا عنه ومما يجرى مجرى هذا كل ۝
فعلان له فعلى لا ينصرف وتقول فعلان اذا كان له فعلى لا ينصرف
فتصرف كل فعلان لانه نكرة وهو اسم كما تقول سعدان للنبت
وحومان لما صلب من الارض وهو فى قولك فعلان اذا كان له فعلى
معرفة على ما تقدم وتقول على هذا كل فعلان اذا لم يكن له فعلى
مصروف فى النكرة غير مصروف فى المعرفة ۝ قال وتقول كل
فعلى او فعلى كانت الفها لغير التانيث ينصرف وان كانت الالف للتانيث
لم ينصرف ۝ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الالف فى فعلى وفعلى
يجوز ان تجعلها لغير التانيث فتكون للالحاق كقولهم ارطى وعلقى
منونين ملحقين بجعفر وسلهب وفعلى تكون الالف فيها للالحاق فيصير
ملحقا بجرع ودرهم كما قالوا معزى وذفرى وقد يجوز ان تكون الالف

للتانيث فتكون فعلى ككسرى وذعوى وفعلى كذكرى ودفلى والالف في الملحق منهما والمونث زايدة والمثال على لفظ واحد فيجوز ان تجعل الملحق مثالا للمونث والمونث مثالا للملحق فجاز من اجل ذلك ان تقول كل فعلى بالتنوين وكل فعلى بغير التنوين على ما ننويه في الالف من الالحاق والتانيث ونقول كل فعلى في الكلام لا ينصرف وكل فعلاء في الكلام لا ينصرف لان هذين المثالين لا يكون الالف فيهما الا للتانيث فلذلك لم ينونا ٥ ونقول كل فعيلى في الكلام منصرف في النكرة وهذا الرجل فعلى تصرفه لاغير لانه ليس في الكلام فعلى الا والفه لغير التانيث ٥ ومما لم يذكره سيبويه تقول فعلى وفعلى مصروفا في الالحاق نكرتين فلا تصرف المثالين لانهما صارا معرفتين والالف فيهما زايدة فلا ينصرف لاجتماع علتين ٥ ونقول كل فعلى لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة فتنونه لان هذا المثال لم توجد فيه الالف للتانيث انما هي للالحاق في نحو قبعثرى وضبغطرى ونقول كل فاعلاء ونحولاء وفاعلاء لا ينصرف لان هذه الالف لا تجي الا للتانيث نحو برز وكا وبرا كاو قاصعا ومن اهطا وكذلك تقول كل فعلى لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ونقول لان هذه للتانيث ونقول على قياس ذلك كل فعلة او فعلة لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ونقول فعلة ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة ولا تصرف فعلة لانها معرفة وفيها هاء التانيث كما قلنا في افعل وفعلان وكذلك القول في كل ما كانت فيه هاء التانيث على اى وزن كان ومثاله في النكرة ولا تصرفه في المعرفة فاعرف ذلك ان شا الله تعالى والله اعلم

اذا اسميت به رجلا ان قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا الباب يذكر فيه من سمي بفعل لا ضمير فيه ولا زيادة في اوله ولا له نظير من الاسماء فابو عمرو ويونس والخليل يرون صرف ذلك وعيسى بن عمر لا يرى صرف ذلك في المعرفة وذلك كرجل سميته بضرب او ضبا رب او ضارب يا زيد وانت تامر ولم تجعل فيه ضميرا وكذلك لو سميته بدحرج وهذا قول سيبويه واحتج له بانهم سموا العرب بضرنون الرجل يسمى بكمسب وهو فعل من الكعسبة وهو العدو الشديد وكان عيسى بن عمر لا يصرف ذلك ويحتج بانشاد العرب بيت سحيم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى الق العمامة تعرفوني

فلم يصرف جلا وقد سمي به اباه لانه فعل ماض وتاول سيبويه ان في جلا ضميرا من اجله لم يصرفه والفعل اذا كان فيه ضمير او كان معه فاعل ظاهر ثم سمي به حكي ولم يغير كما قال بنى شاب قرناها تصر وتحلب ولهذا موضع بشرح فيه ان شا الله تعالى ٥ فان سميت رجلا بفعل لا نظير له من الاسماء كقولك ضرب وضيرب مشددا او ضرب لم تصرفه لانه لا يشبه الاسماء وقد جاء في الاسماء المعارف اسما على فعل كلها غير مصروف فمن ذلك خضم وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم وشلم وهو اسم بيت المقدس وعثر وبذر موضعان قال الشاعر وهو زهير

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ... ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وقال كثير

سقى الله امواها عرفت مكانها ... جرابا وملكوما وبذر والغمرا

فان

فان قال قايل لم منعتم ذلك وقد رايتا في الاسما بقم وهو اسم جنس قيل له بقم ليس باسم عربي وتكلمت به العرب ووافق من كلامهما ما كان من الفعل لا نظير له في الاسماء فاجرى حكمه على حكم الفعل الذي لا نظير له في الاسماء فاجرى فينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة اذا سميت به رجلا ٥ فان قال قايل فقد جاء في الاسماء فعل وهو دئل فلا ينبغي ان يمتنع ضرب اذا اسميته الصرف قيل له لم يذكر سيبويه في ابنية الاسماء دئل وذكر الاخفش انه جاء مثل ضرب اسما معرفة والمعارف غير معول عليها في الابنية يجوز ان يسمى الرجل بالفعل وبالحرف وبما لا نظير له في كلام العرب وذكر غير الاخفش ان دئل اسم دابة تشبيه بابن عرس وانشد فيه

جاؤا بجيش لو قيس معرسه ... ما كان الا كمعرس الدئل

وقال بعض اصحابنا يجوز ان يكون هذا الراوي لم يضبط وان المحفوظ دول بالفتح ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وقلت انا يجوز ان يكون دئل سمي بالفعل وقد رايا في اسماء الاجناس ما سمي بالفعل كطاير يقال له تبشر واخر يقال له تنوط وهذا ان نبات الفعل كانهما سميا بفعل يفعلانه وهو التنويط يقال ناط ينوط ونوط ينوط وذلك انه يعلق عشه ضربا من التعليق المحكم الذي يتعجب منه ودئل ما لم يسم فاعله من دال يدال وهو مشي فيه بغي من نشاط فيجوز ان تكون هذه الدابة لها مثل هذا المشي قال وان سميت رجلا بضربوا فيمن قال اكلوني البراغيث قلت ضربون بلحق النون كما الحقها في الي اذا اسميت بها رجلا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الواو تدخل في اواخر الافعال ضميرا وعلامة للجمع في اواخره فان دخلت ضميرا ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم تتغير لانه فعل وفاعل تقول في رجل سميته بضربوا الواو ضمير هذا ضربوا ورايت ضربوا ومررت بضربوا وان كانت الواو علامة للجمع فسميت به رجلا دخلت مع الواو نونا فقلت هذا ضربون ورايت ضربين ومررت بضربين هذا هو الوجه المختار وهو ان تجريه مجرى مسلمين في الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء وبفتح النون على كل حال وتحذفها اذا اضفت كقولك هذا ضربو بلدك ورايت ضربي بلدك ومررت بضربي بلدك ٥ وفيه وجه اخر وهو ان تجعل الاعراب في النون وتجعل ما قبلها يا على كل حال فتقول هذا ضربين ورايت ضربينا ومررت بضربين وانما دخلت النون على ضربوا فيمن قال اكلوني البراغيث لان الواو في اكلوني علامة جمع وليست بضمير فاحتجت الى ان تاتي بالنون معها وذلك انا لو سمينا رجلا بضرب لقلنا هذا ضرب ورايت ضربا ومررت بضرب فتجري عليها من الحركات والتنوين ما تجريه على الاسم الذي اصله اسم فاذا كان في الاسم علامة الجمع التي هي الواو وجب ان تكون معها النون لان النون عوض من الحركة والتنوين وقد وجبت الحركة والتنوين بالتسمية في الواحد وهذا من اجود علة فيه وعلة اخرى ان هذه الواو كانت في الاصل معها نون وانما سقطت النون في الماضي لانه مبني على الفتح والنون في مثل هذا الفعل انما تدخل علامة للرفع فاذا كان الفعل منصوبا او مجزوما او مبنيا على الفتح سقطت النون فاذا اسميناه به رجعت النون ولا تسقط من الاسم الا بان يضاف فتقول هذا ضربوا بلدك ورايت ضربي بلدك فالاضافة في الاسم كالنصب والجزم والبنا في الفعل وذلك كله يسقط النون وان سميته بضربا في قول من قال فاما اخواك رددت النون وكان الاختيار ان تحكي لفظ التثنية فتقول هذا ضربان ورايت ضربين ومررت بضربين ويجوز ان تجعل الاعراب في النون فتكون ما قبلها الفا على كل حال وتجريه مجرى عثمان فتقول هذا ضربان

ورأيت ضربان ومررت بضربان والكلام في لحاق النون كالكلام في لحاق النون
في ضربوا ○ وقد تكلم الزجاج وغيره فيما لحقته الواو والنون على غير وجه
الجمع وهو أن يسمى الرجل باسم تزاد فيه الواو والنون مختلفا للتسمية
المسمى بما لم يتكلم به العرب كقولهم حمدون وعبدون وعمرون وزيدون
إذا جعل ذلك اسما مع الواو والنون فجعلوا حكمه كذلك كان المسمى إذا ○
سماه مع الواو والنون كان فيه وجهان أحدهما أن يجعل الإعراب
في النون ويلزمه الواو على كل حال فيقال هذا أحمدون وعبدون ورأيت
حمدونا وعبدونا ومررت بحمدون وعبدون فيصير بمنزلة زيتون
وعرجون ويلزم الإعراب النون والواو لازمة قبل النون ويجوز أن يجعل
بمنزلة الجمع فيقال هذا عبدون وحمدون ورأيت عبدين وحمدين ○
ومررت بعبدين وحمدين ولا يجوز فيه عندهم عبدين وحمدين
في هذا الوجه ○ فإن سماه بعبدين وحمدين بالياء كان فيه وجهان
أحدهما أن تعرب النون وقبلها ياء لازمة فتقول هذا أحمدين ومررت
بحمدين ورأيت حمدينا ويجوز أن تجعله كالجمع السالم بالواو مرة ومرة
بالياء ولا يجوز أن تجعله كزيتون وعرجون لأنه لا يجوز أن تكون النون
معربة على وجهين مختلفين كما لا يجوز أن تقال في زيتون زيتين ○
وإذا كانت الواو في الأصل للجمع كان فيه حكاية الجمع فيكون مرة بالواو
ومرة بالياء ويجوز أن يكون الإعراب في النون ويكون ما قبلها ياء على
كل حال كقولك هذه سنين وهذه مسلمين ولا يجوز مسلمون
ولا مسلمون فإن سميت رجلا بضربن أو يضربن على قول من يقول
قمن إخوتك لم ينصرف لأنه ليس له نظير في الأسماء فامتنع هذا من
حيث امتنع ضرب فتقول جاءني ضربن ويضربن ومررت بضربن ○
ويضربن فإذا سميته بضربت قلت هذه ضربة إذا وقفت عليه تقف
بالهاء ولا تصرفه إذا وصلت فتقول هذه ضربة فاعلم ورأيت ضربة
ومررت بضربة ○ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى واعلم أن الفعل
إذا اعتل اعتلالا لازما يخرجه إلى مثال الأسماء وإن كان ما اعتل منه
ليس على مثاله فإنه ينصرف كقولنا قيل ورد والأصل فيه قول وردد
فقيل ورد منصرفان في التسمية وقول وردد لا ينصرفان ولو سميت
رجلا بضرب فإنه لا ينصرف فإن خففناه فقلنا ضرب كما قيل في
عصر عصر فإنه لا ينصرف أيضا لأن هذا التخفيف ليس بلازم ولو
كان أصل التسمية وقع بالتخفيف صرفته ولم يجز أن تقول فيه ضرب
البتة ونظير هذا أن جيأل اسم الضبع لا ينصرف إذا سمينا بها رجلا
فإن خففنا الهمزة فقلنا جيل لم نصرفه أيضا وذلك أن جيأل على
أربعة أحرف مؤنث فإذا خففنا الهمزة فصار على ثلاثة فالنية فيه
الهمزة لأن سقوطها ليس بلازم فكأنها أربعة وما كان سقوطها لازما
لم يجز هذا المجرى قالوا في تصغير سماء سمية والهاء تلحق ذوات الثلاثة
وسماء على أربعة أحرف فكان حقها أن لا تلحق الهاء كما لا تلحق في تصغير
عقرب وعناق إذا قلت عقيرب وعنيق ولكنه يعرض في التصغير ثلاث
ياءات يلزم سقوط واحدة منها فيصير كتصغير الثلاثي من المؤنث ○
فيلحقها هاء التأنيث وكان الأصل في تصغير سماء أن تقول سميي بثلاث
ياءات كما تقول عنيق ثم تسقط واحدة منها فيصير سمي كتصغير الثلاثي
من المؤنث فتلحقها الهاء كما تقول في رجل رجيلة وفي يد يدية وأعرف
ذلك إن شاء الله تعالى ○ وقال سيبويه وقد ذكر التسمية بضرب
فإنما لحقت في الفعل بعد النون لأنك حين تثنيت وكانت الفتحة ○
لازمة للواحد حذفت أيضا في الاثنين النون ووافقت النصب في ذلك

كما وافقته النصبة في اللفظ يعني أن سقوط النون مما كان مبنيا على الفتح كسقوطه طها
في المنصوب من الفعل وقد ذكرنا نحو ذلك ○ ثم قال وكان حذف النون
نظير الفتحة كما كانت الكسرة في هيهات نظير الفتح في هيهاه ○ قال أبو
سعيد رحمه الله تعالى يريد أن الفتح الذي أوجبه البناء في الفعل الماضي
كالفتح الذي يوجبه الإعراب في المستقبل فيشتركان جميعا في إسقاط
نون الجمع في فعلوا ولن يفعلوا فإذا سمي بهما أعادت النون وذلك مثل
الفتحة في هيهات والكسرة في هيهات وهما مبنيان أحدهما جمع وهو
هيهات والآخر واحد وهو هيهاه جعلوا التاء في هيهات مكسورة وإن
كانت مبنية لأنه جمع والتي في هيهات مفتوحة لأنها واحدة وكان حق
الجمع أيضا أن تكون تاؤه مفتوحة لأن الذي أوجب بناءهما معنى وهو
الإشارة والإشارة توجب بناء المشار إليه كقولنا هذا وهؤلاء ونقول
في المكان ثم ولما بعد كثيرا هيهات مكانه فإنه ذاك بعيد ولكن لما
جعل جميعا بالألف والتاء كان يجب فيه من الفتح لجعل كسرا كما أن الفتح
الذي يجب بالنصب فيما كان جمعه بالألف والتاء يجعل كسرا كقولك
رأيت مسلمات وصالحات وتقول في الواحد رأيت مسلمة وصالحة
فجعل الجمع وإن كان مبنيا مكسور التاء إذ كان جمعا في موضع يوجب
البناء فيه الفتح كما كان ذلك في المعرب وإنما وجب الفتح في هيهات وجميع
ما في آخره هاء التأنيث إذا بني نحو ذيت وثمت وربت لأن هاء التأنيث
بمنزلة شيء ضم إلى شيء فبني على الفتح نحو خمسة عشر وما أشبه
ذلك وفي فتح هيهات وجه آخر وهو أن تكون أتبع فتحة الألف والفتحة
التي قبلها كما قال سيبويه في ترخيم اسحار اسحار ونحمل على هذا
فتح نون أيهان في معنى أيهات وهيهات وإذا جعلناه جمعا فهو عندي على
أحد وجهين أحدهما أن يكون جمع هيها والعرب تقول هيها في معنى هيهات
وسقط الألف في هيها لاجتماع الساكنين ألف هيها والألف التي مع التاء
كما تقول هذان ورأيت هذين فتسقط الألف التي في ذا لاجتماع ○
الساكنين ○ والوجه الآخر أن يكون جمعا لهيهات المفتوحة فتحذف
هاء التأنيث كما تحذف منها في مسلمة إذا قلت مسلمات ثم تحذف الألف
التي قبلها لالتقاء الساكنين ○ وفي هيهات لغات قد جمعها أبو الحسن
اللحياني في كتاب نوادره أخبرنا بذلك أبو محمد عبد الله بن الفضل ○
الوراق قال أخبرني أبو عمر وأحمد بن علي بن عبد الله الطوسي قال
أخبرني أبي قال قرأت على أبي الحسن اللحياني فقال هيهات هيهات
بالنصب والكسر وأيهات وأيهات أيهات قال الكسائي ومن
نصبها وقف عليها بالهاء وإن شاء بالتاء ومن خفض وقف بالتاء ويقال
أيهات أيها فتلغى التاء قال الشاعر

ومن دوني الإيجار والقفر كله وكتمان أيها ما أشد وأبعدا

ويقال أيضا هيهات أيهان بجعل مكان التاء نون قال الشاعر
أيهات الحياة أيهانا وحكى هيهات منك الشام أي بعيد منك الشام قال

هيهات هيهات العقيق ومن به وهيهات خل بالعقيق نواصله

وأنشد أبو زياد

أحدى بني عايذ الله استمر بها صرف من الدهر حتى ينفخ الصور
هيهات مسكنها من حيث مسكننا إذا انتضتها دعاث والذور

وقال هيهات من عبلة ما هيهاتا هيهات الا ظعنا قد فاتا

وقال في الخفض

هيهات من مصبحها هيهات هيهات حجر من صنيبعات

إلى هذا الموضع كلام اللحياني ○ قال المفسر وأما إنشاده هيهات من

علة ما هيهاتا فلا يكون ذلك من لغة من يقف على هيهاة بالهاء ولا على
لغة من يجمع لان الذى يقف عليها بالهاء لا يلحقه الفا عوضا من التنوين
فى حال النصب ولا تجعله فى قافية تائية منصوبة ولا تقول رايت ثمرتا
اذا وقفت ولا ايضا فى قافية والذى يجمعه انه يكسر التاء وهذا عندى شاذ
يحمل على لغة من يقف على التاء فى المؤنث فتقول هذه ثمرت وحجفت

منعه ذلك من الانصراف قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا
الباب مشتمل على الالف المقصورة الزائدة مما كان من ذلك للتانيث
فهذا لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة وما كان لغير التانيث فهو ينصرف فى
النكرة ولا ينصرف فى المعرفة فاما التانيث فنحو حبلى وحبارى وجمزى
ودفلى وعضبى وبشرى لا ينون شى من ذلك بحال فى معرفة ولا نكرة
وذلك ان الالف فيه للتانيث والالف تزيد على هاء التانيث قوة
لانها تبنى مع الاسم وتصير كبعض حروفه وتتغير لها بنية ويكسر
الاسم معها فتعود الالف فى الجمع والهاء تزاد على المذكر ولا يتغير
لفظه فتقول حبلى وسكرى ولا يقال حبل ولا سكر ويجمع حبالى
وسكارى فتختلط الالف بحروف ما كسر وتقول فى الهاء قايم وقايمة
وثمر وثمرة فلما كانت الالف مختلطة بالاسم الاختلاط الذى ذكرناه كانت
لها مزية على الهاء وصار منعها للصرف علة تقوم مقام علتين واما
الالف الزائدة كالف ارطى وحبنطى وقبعثرى وما جرى مجراه من الاسماء
المذكرة التى فى اواخرها الالف زائدة فانها تنصرف فى النكرة ولا تنصرف
اذا سمى بها فى المعرفة لانها اشبهت بالزيادة الف التانيث وانضم اليها
التعريف فمنعها الصرف وقد جاءت اسماء فى اخرها الف حملها بعض
العرب على انها الف التانيث فلم ينونها بحال وحملها بعضهم على انها
الف زائدة لالحاق التانيث فنونها فى النكرة من ذلك ذفرى بعضهم
يقول هذه ذفرى اسيلة وبعضهم يقول هذه ذفرى اسيلة
وهى اقلهما وكذلك تترى بعضهم يجعل الالف للتانيث وبعضهم يجعلها
زائدة للالحاق بجعفر ونحوه وفيه قول ثالث وهو ان تكون الالف عوضا
من التنوين والقياس لا ياباه وخط المصحف يدل على احد القولين اما
التانيث واما زيادة الالف للالحاق لانها مكتوبة بالياء فى المصحف تترى
واصل تترى وترى التاء الاولى بدل من الواو لانها من المواترة والف
معزى منونة فى التنكير بمنزلة ارطى وحبنطى وعلقى ومنهم من ينون
ومنهم من يجعلها للتانيث كما قال العجاج يستن فى علقى وفى مكور
وما كان على فعلى نحو جمزى وبشكى فلا تكون الفه الا للتانيث لانه
ليس فى الرباعى شى يلحق به على وزن فعلل قال واما موسى وعيسى
فانهما اعجميان لا ينصرفان فى المعرفة وينصرفان فى النكرة تقول
مررت بموسى وموسى اخر وبعيسى وعيسى اخر وموسى الحديد
عربية منصرفة فى النكرة ووزنها مفعل وهى من احد شيئين اما من
اوسيت الشعر اذا حلقته او من اوسيت الجرح اذا اصلحته والواو همزة
واصله مؤسى من اسوت الجرح والزمت التخفيف واما عيسى
اذا جعل عربيا فوزنه فعلى واصله من احد ثلاثة اشيا اما من العيس
وهو ماء الفحل او من العيس وهو بياض الابل واما من قولهم عاس
ماله يعوسه اذا قام به واحسن سياسته وان سميت بموسى الحديد
لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة وانما لم ينصرف فى المعرفة
لانها مؤنث على اكثر من ثلاثة احرف وهى معرفة ويستقف على ذلك

بعد

بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى

فيه الالف تمنعه ذلك من الانصراف فى المعرفة والنكرة وذلك نحو حمراء
وصفراء وخضراء وصحراء وطرفاء ونفساء وعشراء وفقهاء وسابياء
وحاويا وكبريا ومثله ايضا عاشوراء واصفياء واصدقاء وزمكاء وبروكاء
وبراكاء ودبوقاء وخنفساء وعنكباء وعقرباء قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى جملة ذلك ان الف التانيث تمنع من الصرف فى المعرفة
والنكرة كما ذكرناه من العلة مقصورة كانت او ممدودة وهى فى الاصل
الف واحدة فاما المقصورة منهما فانه لا تكون قبلها الف نحو حبلى وسكرى
والممدودة ان تكون قبلها الف زيدت للمد وخص بها ضرب من
التانيث لما زيد قبلها فاجتمعت فى اخره الفان وهما ساكنتان لا يمكن
تحريك واحدة منهما ولا اسقاط احداهما لان الالف لا يمكن تحريكها
ولانها لو اسقطت لالتبس الممدود بالمقصور فقلبت الف التانيث
وهى الاخيرة منهما همزة وهى من مخرجها حتى يمكن تحريكها قال
سيبويه واعلم ان الالفات لا تزاد الا للتانيث ولا تزادان
ابدا لتلحق بنات الثلاثة بسرداح ونحوها الا ترى انك لم تر فعلاء
قط مصروفة ولم تر شيا من بنات الثلاثة فيه الفان زايدتان
مصروفا قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا الذى ذكره
سيبويه صحيح وقد راينا ما فيه الف زائدة وبعدها همزة منقلبة
للقائل ان يقول انهما الفان زائدتان كما قال سيبويه فى حمراء
وبابها ان اخرها الفين زائدتين وذلك نحو قولهم علباء وحرباء
وزيزاء وحرباء وحلباء وهى كلها مصروفات فذكر سيبويه فى هذا
الباب ان الهمزة منقلبة من ياء وان الهمزة فى باب حمراء منقلبة من
الف واستدل على ذلك بانهم يقولون درحايه وان الاصل فى علباء
وحرباء علباى وحرباى وقلبت الياء همزة على ما يوجبه التصريف
والحقا بسرداح وسربال فيستدل على ما كانت الزيادة فيه للحق
بان العرب لا تصرف ذلك وتجعله للتانيث وعلى قوله فى الباب
الاخر بصرف العرب اياه واستدل ايضا ان فعلاء لا يكون ملحقا
كما كانت علباء وحرباء ملحقا لانه ليس فى الكلام مثل سربال ولا
سرداح فيكون فعلاء ملحقا به وفى الكلام مثل سربال وسرداح فيلحق
به فعلاء واما خرعال وهو فعلال فلم يذكره سيبويه ولعله لم
يصح الرواية فيه او لم يبلغه واما فلقال وبلبال وجرجار وضحضاض
وما جرى مجرى ذلك من المضاعف فانه كثير وليس بالذى قصده
سيبويه ولا يلحق الف التانيث شيا على ثلثة احرف اوله مضموم
او مكسور واوسطها ساكن ويلحقها ما يكون ملحقا له والرباعى كعلباء
وحرباء وقوباء وخشاء وفى قوباء وخشاء لغتان وثلاثة اوجه فيقال
خششا وقوبا مثل عشراء ونفساء والعرب لا تصرفهما والالف
للتانيث ويقال قوباء وخشاء وفى ذلك وجهان منهم من يقول ان
الهمزة منقلبة من ياء وانها ملحقة بقسطاس وقرطاس ويصرفهما
ومنهم من يقول ان العرب استثقلت قوباء وخششا فسكنت
استثقالا فى اللفظ والف التانيث على حالها ولا تصرف ولم يذكر
سيبويه ذا الوجه واما غوغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عوراء
فيؤنث ولا يصرف ومنهم من يجعل غوغاء فعلال بمنزلة قضقاض
وضحضاض وجرجار على ما قدمت ذكره من كثرة ذلك فى المضاعف ويكون

الاصل غوغاؤ العين والواو مضاعفتان بمنزلة القاف والصاد في
تصفاص ○ فان قال قائل اذا كنتم قد منعتم من صرف حبنطي
وما اشبهه في المعرفة لان فيه الفا زائدة تشبه الف التانيث في الزيادة
واللفظ فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة لان اخرها كاخر
حمراء في اللفظ والزيادة قيل له حبنطي لفظ الالف فيه لفظ الف التانيث
والهمزة في حمراء ليست بعلامة التانيث وانما علامة التانيث الالف
التي هي منقلبة منه فلما كانت الهمزة في علباء منقلبة من ياء وفي
حمراء منقلبة عن الف وليست الهمزة بعلامة لم يشتركا في اللفظ
فان قال قائل انتم اذا صغرتم حبنطي بعد التسمية ومنع الصرف
قلبتم الياء الالف ياء وصرفتموه فقلتم حبيط فهلا صرفتم حمراء لانكم
قلبتم الف التانيث همزة وزال اللفظ المشبه لالف التانيث ○
قيل له الف حبنطي اشبه الف التانيث في اللفظ ولا حقيقة له فاذا
زال اللفظ الذي به اشبه بطل الحكم والهمزة بدل من الف التانيث
مجعولة مكانها فالحكم باق

فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة ○ وذلك نحو عطشان وسكران
وعجلان واشباهها وذلك انهم جعلوا النون حيث جاءت بعد الف
كالف حمراء لانها على مثالها في عدة حروفها والتحرك والسكون
وهاتان الزائدتان قد اختص بهما المذكر ولا تلحقه علامة التانيث
كما ان حمراء لم يؤنث على بناء المذكر ولمؤنث سكران بناء على حدة
فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة واشبهها فيما ذكرت لك جرى
مجراها ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الالف
والنون الزائدتين في اخر الاسم على ضربين احدهما يختص به
فعلان الذي انثاه فعلى وهو الاصل في منع الصرف ولا ينصرف
في معرفة ولا نكرة كغضبان وسكران والاخر سائر ما يدخل عليه
الالف والنون زائدتين كعريان وعثمان وزعفران وسعدان
ومروان وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ○ فاما العلة المانعة من
صرف سكران وبابه ان انثاه على خلاف لفظ مذكره كما ان احمر
على خلاف لفظ المؤنث فلما كانت حمراء لا ينصرف في معرفة ولا نكرة
كان سكران كذلك وقوى ذلك ان زنة الصدر منهما واحدة
لان سكر مثل حمر والالف والنون في سكران كالالف والهمزة
من حمراء ولا تدخل علامة التانيث على سكران كما لا تدخل
على حمراء لا تقول سكرانة كما لا تقول حمراءة فصار الالف والنون
فيه كانه للتانيث فهذه علة سيبويه وهي التي يعتمد عليها ○
وبعض اصحابنا وهو المبرد احتج بان قال النون بدل من الف
التانيث واحتج في ذلك بان قال ان العرب تقول في النسب
الى صنعاء صنعاني والى بهراء بهراني وندمان وندامى وسكران
وسكارى كما قالوا صحراء وصحارى فلما جاءت الالف والنون
زائدتين في غير باب سكران كانت مشبهة بباب سكران في
اللفظ تمنع من الصرف في المعرفة ولم يمنع في النكرة كما ان الالف
الزائدة لغير التانيث مشبهة في اللفظ بالف التانيث منعت من
الصرف في المعرفة ولم يمنع في النكرة وذلك هذا عثمان وسعدان
ومررت بعثمان وعثمان آخر وسعدان وسعدان آخر وكذلك
اذا سميت بعريان وسرحان وانسان فتشبيه هذا من باب سكران

كتشبيه

كتشبيه حبنطى من حبلى وسكرى فاذا حقرت سرحان اسم رجل قلت
سريحين فصرفته لانه زال الشبه باخر سكران لانك تقول في تصغير
سكران سكيران وتقول في تصغير عثمان عثيمان وسعدان سعيدان فلا
تصرف شيئا من ذلك لان الالف والنون مبقاة وهي بلفظها فتمنع من
الصرف وتستخف على ما تنقلب الالف فيه ياء وما لا تنقلب مما اخره
الف ونون زائدتان في باب التصغير وليس المانع من الصرف
زيادة النون في اخر الاسم ولا ان تكون قبل النون زيادة اخرى
غير الالف لانك تصرف رعشنا وضيفنا وغسلينا وسنبينا وهذا قول
ابي عمرو والخليل ويونس

مما ليست نونه بمنزلة الالف التي في نحو بشرى وما اشبهها ○ وذلك
كل نون لا يكون في مونثها فعلى ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اعلم انا قد ذكرنا في الباب الذي قبله اصل ما يتضمنه هذا الباب
بما اغنى عن اعادته واعلم ان كثيرا من الاسماء يكون في اخرها الف
ونون ويكون فيها مذهبان احدهما ان تكون النون زائدة مع الالف
التي قبلها والاخر ان تكون النون اصلية فلا تمتنع من الصرف وفيها ما لا
تكون النون فيه الا اصلية وفيها ما لا تكون النون فيه الا زائدة وانا
اسوق هذه الاسماء واذكر وجوهها ان شاء الله تعالى ○ فمما تكون
النون فيه اصلية ولا تمتنع من الصرف طحان وتبان وسمان لانه من
الطحن والتبن والسمن وهو فعال بمنزلة حمار والنون منه كالدال
من حماد ومن ذلك رجل يسمى مران النون اصلية وهي فعال يقال
للرماح مران وهو مشتق من المرانة وهي اللين ومن ذلك رجل
يسمى فينان وهو فيعال لان الفينان الكثير الشعر ومن الاشجار
الكثير الاغصان والفنن الغصن ومما يحكم على نونه بالزيادة
ويمنع الصرف سعدان ومرجان ومروان لان هذه ابنية لو جعلت
النون فيها غير زائدة صار على مثال فعلال وقد تقدم انه ليس
في كلامهم عند سيبويه فعلال الا مضاعفا ليس فيه مثل سرداح
ومما يحكم على نونه بالزيادة مما عرف بالاشتقاق عريان لانه من
عري يعرى ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا كان في اخر الاسم
الف ونون وقبلهما ثلاثة احرف حكم عليهما بالزيادة حتى يقوم من
الدليل من اشتقاق او غيره ان النون اصلية ومن اجل هذا احكم
الخليل على ان النون في رمان انها زائدة وان لم يعرف اشتقاقه
لان الاكثر كذلك وانه لا يعرف لرمن معنى وبعض النحويين وقد حكى
عن الاخفش يذهب الى ان النون في رمان اصلية لان الالف والنون
انما يكثر زيادتهما في الجموع والمصادر وان سمي رجل بزعفران او نومان
او ملكعان او كعبران او سكران فالباب في ذلك كله ان لا ينصرف وهذه
الاسماء اكثر من ان تحصى والاشتقاق يدل عليه وما لم يكن له اشتقاق
حمل على الزيادة ○ ومما يعلم ان النون فيه اصلية ديوان لانك
تقول دونت الدواوين والنون فيه لام الفعل ويقال فيه ديوان
وديوان فمن قال ديوان فاصله دوان قلبت احدى الواوين ياء
استثقالا للكسرة والتشديد كما قالوا في قراط ودنار قيراط ودينار
والدليل على ان الاصل التشديد قولهم في الجمع والتصغير
دواوين ودنانير وقراريط ودويوين ودنينير وقريريط واما من
قال ديوان فهو فيعال مثل ميطار ولو سميت رجلا بحبان لحكم

على النون الاخيرة انها اصل وجعل بمنزلة خضخاض وجرجار على
التضعيف واما ما يحتمل نونه الزيادة والاصل فنحو دهقان وشيطان
قال الخليل اخذ من التدهقن والتشيطن والنون اصله وهو
مصروف وان اخذ من الدهق ومن شيط فالنون زائدة ولا ينصرف
وقد تجي اسما كثيرة يحتمل الاشتقاق فيها وجهين منها حسان من
اخذه من الحسن صرفه ومن اخذه من الحس لم يصرفه وحسان
ابن ثابت لم يصرف نفسه حين قال

ماهاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام

فدل على انه كان يعتقد ان اسمه ماخوذ من الحس وغسان يحتمل ان
يكون من الغسنة وهي الخصلة من الشعر ويقال فلان في غسان
شبابه والنون في هذا اصلية ويحتمل ان يكون من الغس وهو الضعيف
ورمان يحتمل ان يكون فعالا من الرمن وهو الدفع ويحتمل ان يكون
من الارب وهو الكثير الشعر وما ورد بعد ذلك فقسه على ما
ذكرت لك ٥ وقد تقدم ان مثل حبنطى ومعزى وعلقى وذفرى
فيمن نون لا ينصرف في المعرفة وكذلك سرحان وضبعان فان صغرت
حبنطى او علقى انصرف فقلت حبيط وعليق ورايت حبيطا وعليقا
وان صغرت ايضا سرحان وضبعان بعد التسمية به صرفته فقلت
هذا سريحين وضبيعين لان اللفظ الذي كان يمنع من الصرف هو
الالف والنون والالف قد زالت في قولك حبيط وسريحين ٥ واما
معزى فالعرب فيه على مذهبين منهم من يجعل معزى مؤنثا ٥
لا بالالف ولكن كما يجعل ابل وغنم مؤنثا فمن ذهب هذا المذهب وسمى
به رجلا ثم صغره لم يصرفه فقال هذا معيز ومررت بمعيز ورايت
معيزى واعلم بغير تنوين في المنصوب كما تقول رايت جواري وهولاء
جوار ومررت بجوار ٥ ومن العرب من تذكره وقد ذكر سيبويه عن
ابي الخطاب انه سمعهم يقولون

ومعزى هديا يعلو قران الارض سودانا

فعلى هذا المذهب اذا سمى به لا ينصرف في التنكير من اجل الالف
ويصرفونه في التصغير كما يصرف حبيط

اعلم ان كل هاء كانت في اسم التانيث فانه لا ينصرف في المعرفة
وينصرف في النكرة لانه يجتمع فيه التعريف والتانيث فاذا انكر لم
يكن غير التانيث وليست الهاء كالالف في التانيث لان منزلة الهاء منزلة اسم ضم
الى اسم ومنزلة الالف منزلة حرف صيغ مع الاسم كبعض حروفه الا ترى انك ٥
اذا صغرت اسما على اكثر من اربعة احرف واخرها الف مقصورة للتانيث حذفتها
كقولهم في حبارى حبير وفي جحجبى جحيجب وفي قرقرى قريقر وهاء التانيث
لا تسقط تقول في دجاجة دجيجة وفي قرقرة قريقرة كما تقول في حضرموت
حضيرموت وفي خمسة عشر خميسة عشر تصغر الصدر وتاتي بالاسم
الثاني كما تاتي بالهاء بعد تصغير ما قبلها ثم قال سيبويه ويدلك على ان
الهاء بهذه المنزلة انها تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة فقط ولا الاربعة
بالخمسة لانها بمنزلة عشر وموت وكرب في معدي كرب وانما تلحق بناء المذكر ولا
يبنى عليها الاسم كالالف ولم يصرفوها في المعرفة كما لم يصرفوا معدي كرب
ونحوه يريد ان الهاء اذا زيدت على اخر الثلاثي او الرباعي لم تصر كحرف من
حروفه الا ترى انا لو صغرنا تمرة لقلنا تميرة فلم نكسر الراء وحق الحرف الذي
بعد ياء التصغير ان لم يقع الاعراب عليه ان يكسر كما يقال في زعفران زعيفران

وفي ارطى

وفي ارطى اريطى والالف الزائدة تكون ملحقة بناء ببناء كالف ارطى وعلقى
وسلقى وجعبى الحق البناء بجعفر ودحرج فاعرف ذلك ٥

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

ليس في اخره الف التانيث كل مذكر سمي بثلاثة احرف ليس فيه حرف
التانيث فهو مصروف كان بناءه عجميا او عربيا او مؤنثا الا فعل مشتقا من
الفعل او يكون في اوله زيادة فيكون كاجد وتضع ونضح واضع او يكون
كضرب وذلك كرجل سميته بقدم او فهر او اذن وهن مونثات او سميته
بجمل او دل او جان او سبك او بلج وما اشبه ذلك وانما انصرف المسمى بالمونث
على ثلاثة احرف لانه قد اشبه المذكر وذلك انما كان على ثلاثة احرف من المونث
اذا صغرناه قبل التسمية الحقنا هاء التانيث وان لم يكن في الاسم هاء كقولهم
عين وعيينة واذن واذينة وقدم وقديمة واذا سمينا به رجلا قلنا قديم
وعيين واذين فلما كنا نرد الهاء في الثلاثة كان تقدير الاسم فيه هاء محذوفة
فاذا سميناه لم نرد الهاء لان الاسم صار مذكرا وازيل الهاء التي في التقدير
فان قال قايل قد وجدنا في اسماء الرجال عيينة واذينة فقيل له انما سمينا
بالتصغير بعد دخول الهاء ولو سمينا بعين واذن ثم صغرنا لم يجز دخول
الهاء الا ترى انا لو سمينا امراة بعمر ثم صغرناه لقلنا عميرة ولو صغرنا
عمرا قبل التسمية لقلنا عمير واما ما كان من العجمي على ثلاثة احرف فانه مصروف
اذا سمي المذكر به وسوا سكن اوسطه او تحرك وانما دخل في ذلك ما تحرك اوسطه
ولم يكن بمنزلة المونث الذي يفرق فيه بين ما سكن اوسطه كهند ودعد فاجيز
صرفه وبين قدم وجمل اسم امراة فلم يجز صرفه لان المونث اثقل من العجمي
من ذلك ان التانيث قد يكون بعلامة يلزمونها الاسم للفرق بين المذكر
والمونث حرصا على الفصل بينهما للاختلاف المذكر والمونث في اصل الخلقة
ولانهم لا يعتدون بالعجمة فيما استعمل منكورا نحو سوسن وابريسم واجر
اذا سمي بشيء من ذلك كان منزلته منزلة العربي والتصرف فظهر بذلك
ان العجمة عندهم ايسر من التانيث قال وان سميت رجلا ببنت واخت
صرفته لانك بنيت الاسم على هذه التاء والحقتها ببنات الثلاثة كما الحقوا
سنبتة ولو كانت كالهاء لما اسكنوا الحرف الذي قبلها وانما هذه التاء فيهما
كتاء عفريت ولو كانت كالف التانيث لم تنصرف في النكرة وليست كالهاء
لما ذكرت لك ولو ان الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرفت في المعرفة
قال ابو سعيد التاء في بنت واخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء
في سنبتة وعفريت لان التاء في سنبتة زائدة للالحاق بسلهبة وحرقفة
وما اشبه ذلك والسنبتة القطعة من الدهر كالمدة والدليل على زيادة
التاء انهم يقولون سنبة والتاء في عفريت زائدة لانهم يقولون عفر وعفرية
وعفريت ملحق بقنديل وصلتيت وكذلك بنت واخت ملحقتان بجذع واقفل
والتاء فيهما زائدة للالحاق فاذا سمينا بواحدة منهما رجلا صرفناه لانه
بمنزلة مونث على ثلاثة احرف ليس فيها علامة التانيث كرجل سميناه بفهر
وعين والتاء الزايدة التي للتانيث هي التي يلزم ما قبلها الفتحة ويوقف عليها
بالهاء كقولنا دجاجة وما اشبه ذلك قال وان سميت رجلا بخط القاضي بهنه
وبهنت قلت هنه يا فتى تحرك النون وتثبت الهاء لانك لم تر مختصا متمكنا
على هذه الحال التي تكون عليها هنه وهي قبل ان تكون اسما تسكن النون
في الوصل وذلك قولك فاذا حولته الى الاسم لزم القياس قال ابو سعيد
اعلم ان هنا وهنة تكنى بهما عما لا يذكر باسمه وربما ادخلوا فيهما الالف واللام
واكثر ما يستعمل للناس واصل هن هنو وكان حقه ان يقال هنا كما
يقال قفا وعصا قال الشاعر ٥

أرى ابن نزار قد جفاني وملّني على هنوات كلها متتابع
وحذفوا آخرها فقالوا هَنٌ وهَنَة كما قالوا أب وأخ وهما اسمان ظاهران يكنى بهما عن اسمين
ظاهرين فلذلك أعربا وفيهما معنى الكناية والعرب تقول في الوقف هَنَه وفي الوصل
هَنْتٌ فتصير التاء فيهما إذا وصلت كالتاء في أخت وبنت فقال سيبويه إذا سمينا بهنه
وجب أن نقول في الوقف والوصل هذا هَنَهْ وهَنَةٌ قد جاءني فتحرك النون ولا تسكنها
في الوصل كما كانت مسكنة قبل التسمية لأن إسكانها ليس بالقياس ولأنهم لم
يلزموها الإسكان فتكون بمنزلة بنت وأخت وتكون التاء للإلحاق وإنما أسكنوها وهم
يريدون الكناية بها عن الاسم تشبيها بمن لما فيها من معنى الكناية فإذا سمينا بها
رددناها إلى القياس فلا نصرفها وتكون منزلتها بمنزلة رجل سميناه بسنة أو ضعة
في الوقف والوصل قال وإن سميت رجلا بضربت ولا ضمير فيها قلت هذا أضربه في
الوقف لأنه قد صار اسما فجرى مجرى شجره

هذا باب فُعَل

اعلم أن كل فُعَل إذا كان اسما معروفا في الكلام أو صفة فهو مصروف فالاسم المعروف
في الكلام على ضربين أحدهما أن يكون واحدا من جنس أو جمعا الواحد من جنس فالاسم
الذي للواحد نحو صُرَد وجُعَل وخُزَز وسُبَد اسم طائر وما أشبه ذلك والجمع نحو ثُقَب
وحُفَر وظُلَم وما أشبه ذلك إذا أردت جمع الثقبة والحفرة والظلمة والصفات نحو
هذا رجل حُطَم كما قال الحُطَم القيسي • قد لفّها الليل بسوّاق حُطَم •
وخُتَع وسُكَع والخُتَع الدليل والسُّكَع الذي يتسكع في الأمر وإنما صرفت هذه الأسماء لأنها ليست
كالأسماء الذي يشبه الفعل الذي في أوله زيادة وليست في آخره زيادة تأنيث وليس بفعل
ولا نظير له في الأسماء فصار ما كان منه أسماء لم يكن جمعا كجُرَذ ونُغَر وما كان منه جمعا بمنزلة
كِسَر وإبَر وما كان منه صفة بمنزلة قولك هذا رجل عمل إذا أردت كثير العمل وبمنزلة رجل
جُنُب ورجل سُلُك إذا كان خفيفا في عمله فأما عُمَر وزُفَر فإنهم منعهم من صرفهما وأشباههما
أنهما ليسا كشيء مما ذكرناه وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما وهو بناؤهما في
الأصل فلما خالف بناؤهما ما في الأصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامر وزافر ولا يجيء عُمَر
وأشباهه محدودا عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة كذلك جرى هذا الكلام
فإن قلت عُمَر آخر صرفته لأنه نكرة فتحول عن موضع عامر معرفة وإن حقرته صرفته
لأن فُعَيلا لا يقع في كلامهم محدودا عن فُوَيعل وأشباهه كما لم يقع فُعَل نكرة محدودا عن
عامر فصار تحقيره كتحقير عَمْرو كما صارت نكرة كصُرَد وأشباهه هذا قول الخليل
قال أبو سعيد اعلم أن عدل فُعَل عن فاعل وفَعال عن فاعلة معنى مفهوم في كلامهم
يريدون به التوكيد والمبالغة وذلك قولهم في النداء يا فُسَق ويا فَساق للأنثى ويا خُبَث ويا خَباث
ويا غُدَر ويا غَدار يؤكدون فيهما الخبث والفسق والغدر وهي أسماء معارف بالنداء وكذلك
يعدلون في الأسماء الأعلام فيقولون عُمَر وزُفَر وقُثَم وجُشَم وما أشبه ذلك للمذكر وحذام
وقطام ورقاش وما أشبه ذلك فوقع العدل عن هذه الأسماء الأعلام وهي معارف كما وقع
في النداء فإذا أنكرته فزال التعريف انصرف لأنه لم يبق إلا العدل وإن صغرته زال عن
لفظ العدل وساوى تصغير عمرو وما ساوى ما ليس بمعدول وقد كان يجوز أن يصغر
عامر على عُمَير بإسقاط الزائد من غير عدل فإذا بطل التصغير ذهب العدل ولم يكن
المصغر معدولا عن مصغر فيجتمع فيه في حال التصغير العدل والتعريف وسمى سيبويه
المعدول محدودا لأن المحدود عن الشيء هو الممنوع والمعدول عنه في نحو معناه وإنما
قال هذا قول الخليل يريد أن الخليل شرحه وذكره على الترتيب الذي جاء به ولم
يرد أنه مما خالفه قال وسألته عن جُمَع وكُتَع فقال هما معرفة بمنزلة كلهم وهما
معدولتان عن جَمْع جمعاء وجَمْع كتعاء وهما مصروفان في النكرة قال أبو سعيد اعلم أن فُعَل
الممنوع الصرف على ثلاثة أوجه وكلهن معدول والعدل فيهن مختلف وعللهن ملتبسة تحوج
إلى زيادة في الشرح والله المعين فأولها باب عُمَر وقد ذكرناه والثاني جُمَع وكُتَع وهما
معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عُمَر وبابه لأن عُمَر معدول عن عامر الذي هو معرفة

والأصل

والأصل فيه باب النداء إذا قلت يا فُسَق ويا غُدَر وهو كالمضطرد في النداء إذا أردت
به المبالغة وأما جُمَع فإنك تقول أكلت الرغيف أجمع ورأيت على الأمراء أجمع ورأيت
الزيدين أجمع ورأيت على القصبة جمعاء وعلى القصب جُمَع ورأيت الهندات جُمَع وإن
زدت في التوكيد واتبعت قلت رأيت الهندات جُمَع كُتَع وكان الأصل أن تقول جُمْعًا
كُتْعًا لأن ما كان مذكره على أفعل ومؤنثه على فعلاء فباب جمعه أن يكون على فُعْل
كقولنا أحمر وحمراء وحُمْر وأشهب وشهباء وشُهْب غير أنهم عدلوا عن جُمْع وكُتْع
إلى جُمَع وكُتَع لأن هذه لا يستعمل إلا معرفة وباب أحمر وحمراء يستعمل معرفة
ونكرة فشبهوه في جمعهم إياه على فُعَل بباب الأفضل والفضلى والأطول
والطولى وجمع المؤنث فيه الفُضَل والطُّوَل ولا يستعمل إلا بالألف واللام معرفة
فلما كان جُمَع وكُتَع معرفتين بغير الألف واللام صار كالفُضَل والطُّوَل واجتمع فيه
علتان العدل عن فُعْل الذي يوجبه القياس في جمع جمعاء وكتعاء والثانية التعريف
وأما فُعَل الثالث فهو أُخَر وهي غير مصروفة في النكرة والذي منعها من الصرف
في النكرة العدل والصفة والذي يذكره النحويون أنها معدولة عن الألف واللام
فيقول القائل كيف يعدل عن الألف واللام وهي نكرة وما فيه الألف واللام معرفة
وشرح ذلك أن أُخَر جمع أخرى وأخرى تقول مررت بزيد وبرجل آخر فلا ينصرف
لأن المعنى وبرجل آخر منه كما يقول مررت بزيد وبرجل أفضل منه فلزم فيه من وإن
حذفت في بعض الأحوال فهي مقدرة ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث تقول مررت برجل
أفضل منك وبرجلين أفضل منكما وبرجال أفضل منكم وبنسوة أفضل منكن فإذا
دخلت عليه الألف واللام سقطت من وثُنّي وجُمع وفُصل من المذكر والمؤنث تقول
مررت بالرجل الأفضل وبالمرأة الفضلى وبالرجلين الأفضلين وبالمرأتين الفضليين
وبالرجال الأفضلين والأفاضل والنسوة الفضليات والفُضَل وآخر يستغنى فيه
عن من وإن كان من باب أفضل منك وذلك أنه لا يؤتى به مبتدأ لا تقول مررت
برجل آخر كما تقول مررت برجل أفضل منك وإنما تؤتى بآخر بعد اسم قبله كقولك
مررت بزيد وبرجل آخر فتعلم بذلك أنه آخر من الاسم الأول وأظهر حتى من فلم تذكر
فأشبهت ما فيه الألف واللام من الأفعل والأفضل والأكرم وثني وجمع وأنث فصار
في هذا الموضع بمنزلة ما فيه الألف واللام في التعريف وجرى في الصفة مجرى أفضل
منك وإن سميت رجلا بصُغَر وكُبَر وفُضَل من قولهم الصغرى والكبرى والفضلى
صرفته لأن هذا لم يعدل عن شيء ولم يخرج عن بابه وإنما نزعت الألف واللام عن الصُّغَر
والكُبَر وهما في بابهما فتسمى بذلك كما تسمى الشيء ببعض الاسم لو سمينا بجعف من
جعفر أو حار من حارث لصرفناه ولم يدخل ذلك في العدل وقد ذكر الثوري
عن أبي عبيدة أنه قال لُكَع ولُكَعة فعلى هذه الحكاية ينصرف لُكَع إذا سمينا
به ويصير بمنزلة حُطَم وحُطَمة قال سيبويه فإن حقرت أُخَر اسم رجل صرفته
كما صرفت عُمَر إذا حقرته وينبغي على قياس قول سيبويه إذا سمينا رجلا بأُخَر وهو
لا يصرفه ثم نكرناه أن لا نصرفه أيضا لأنه منع الصرف منكورا قبل التسمية
فنرده إلى حاله منكورا إذا أنكرناه بعد التسمية كما فعل بأحمر إذا سمى به ونكره
قال وسألته عن أُحاد ومَثنى وثُلاث ورُباع فقال هو بمنزلة أُخَر إنما حده واحدا واحدا
فجاء محدودا عن وجهه فترك صرفه قلت أفتصرفه في النكرة قال لا لأنه نكرة يوصف
به نكرة قال أبو سعيد اعلم أن أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه وذلك أنك إذا
قلت مررت بواحد أو اثنين أو ثلاثة فإنما تريد تلك العدة بعينها لا أقل منها ولا
أكثر فإذا قلت جاءني قوم أحاد أو ثُناء أو ثُلاث أو رُباع فإنما تريد أنهم جاؤوني واحدا
واحدا أو اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وإن كانوا ألوفا والمنع من
الصرف فيه أربعة أقاويل منهم من قال أنه صفة ومعدول فاجتمعت علتان
منعتاه الصرف ومنهم من قال إنه عدل في اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين
وهما علتان فأما عدل اللفظ فمن واحد إلى أحاد ومن اثنين إلى ثُناء وأما عدل
المعنى فتغير العدة المحصورة بلفظ الاثنين والثلاثة إلى الأكثر من ذلك مما لا

يجىء وقول ثالث انه عدل وان عدله وقع من غير جهة العدل لان باب العدل ان
يكون للمعارف وهذه النكرات وقول رابع انه معدول لانه وانه جمع لانه بالعدل
قد صار اكثر من العدة الاولى وفى ذلك لغتان فُعال ومفعل كقولك احاد وموحد
وثُنا ومثنى وثلاث ومثلث ورُباع ومربع وقد ذكر الزجاج ان القياس لا يمنع
ان يبنى منه الى العشرة على هذين البنائين فيقال خماس ومخمس وتساع
ومتسع وعشار ومعشر وبعض النحويين يقول انها معرفة وبعض اصحابنا
واستدل اصحابنا على تنكيره بقوله عز وجل اولى اجنحة مثنى وثلاث ورُباع
فوصف اجنحة وهى نكرة بمثنى وثلاث ورباع وقال ساعدة بن جويه

وعاود نى دينى فبت كانما خلول ضلوع الصدر شرع ممدد

ثم قال ولكنما اهلى بوادٍ انيسه ذئاب تبغّى الناس مثنى وموحد

فوصف ذئابا بمثنى وموحد قال سيبويه واذا صغرت ثناء او احاد صرفته
كما صرفت عُمر واُخر اذا حقرتهما وقولنا قال وقيل وان كان اصله قول
وقول لا يدخل فى العدل وانما هو من باب التخفيف كقولنا فى علِم علْم وفى ظرف
ظرف تخفيفا وليس من باب العدل لان فى العدل توكيد معنى او نقله من لفظ
الى لفظ او تغيير قياس فيه لمعنى يدعو اليه على ما ذكرنا من وجوه العدل
وليس عُمر بمحذوف من عامر كما ان مَيت محذوف من ميّت لان عمر قد غيرنا
اللفظ فيه وضممنا اوله ولم نغير فى ميت اكثر من ان حذفنا الياء المتحركة منه
ومخالفة بناء عُمر لعامر كمخالفة مثنى لاثنين قال واذا سميت رجلا بضرب
ثم خففته فاسكنت الراء صرفته لانك قد اخرجته الى مثال ما ينصرف
كما صرفت قيل وصار تخفيفك لضرب كتحقيرك اياه لانك تخرجه الى مثال الاسما
ولو تركت صرف هذه الاشياء فى التخفيف للعدل لما صرفت اسم هارٍ لانه
محذوف من هائر وقد خالفه ابو العباس محمد بن يزيد فى تخفيف ضرب فقال
ان خففنا ضرب قبل التسمية فقلنا ضرْب ثم سمينا به مخففا فانه ينصرف
وان سميناه بضرب ثم خففناه لم ينصرف لانا ننوى ضرب فى التسمية
ونفرق بين ضرب اذا خففناه بعد التسمية وبين قيل وذلك ان قيل لم
يستعمل فيه قول وانما يبنى على التخفيف والتخفيف فيه لازم وليس بلازم فى
ضرب وقال المحتج عن سيبويه ان المانع من صرف ضرب اللفظ الذى ليس فى الاسما
نظيره فاذا ازال اللفظ الى ما له نظير انصرف كما ينصرف اذا حقرته واستدل
سيبويه انه ليس الحذف فى كل حال للعدل بان هار مخفف عن هائر محذوف
الهمزة وليس بمعدول ولا ممنوع الصرف فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ما كان على مفاعل ومفاعيل

اعلم انه ليس شىء على هذا المثال الا لم ينصرف فى معرفة ولا نكرة وذلك
انه ليس شىء يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا وهو الاول
فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذى هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج مما
هو بناء ما هو اشد تمكنا وانما صرفت مقاتلا ومعافرا لان هذا المثال يكون
للواحد قال ابو سعيد هذا الباب مشتمل على ما كان من الجمع اوله مفتوح
وثالثه الف وبعد الالف حرفان او ثلاثة احرف او حرف مشدد وليس فى اخره
هاء تانيث ولا ياء نسبة وذلك نحو مساجد وضوارب ومفاتيح وقناديل
ودواب ومداقّ وهذا الجمع عند سيبويه لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة
وان سميت بشىء منها ثم انكرته انصرف والذى منع صرف ذلك ان
هذا الجمع لا نظير له فى ابنية الواحد وسائر الجموع لها نظائر نحو كلاب نظيرها
فى الواحد كتاب وفلوس نظيرها فى الواحد قعود وجلوس وقال سند وس
للطيلسان الاخضر قال الشاعر

فداويتها حتى شتت حبشيةً كان عليها سندسا وسدوسا

وقد حكى

وقد حكى جُزور فى معنى جزور وانى وهو مسيل الماء ووزنه فعول كقولنا عِصِىّ
وثُدِى وحُقِىّ واصله ثدوى وحقوو وكذلك اتوّ اصله اتوى فغير ذلك لما يوجبه
التصريف مما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وافعال قد حكى سيبويه
انها تكون للواحد ذكر ان بعض العرب يقول هو الانعام واستشهد
ايضا بقوله عز وجل وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه
وحكى عن ابى الخطاب الاخفش ان بعض العرب تقول هذا ثوب اكياش
ومن الناس من يقول ان اكياش جمع وان كان واقعا على الثوب كما يقال
قميص اخلاق ويراد به قِطَعٌ خلوقة فجاء بها لانها قطع قال الشاعر

جاء الشتاء وقميصى اخلاق شراذم يضحك منه التواق

التواق ابنه وشراذم من الفاظ الجمع التى للاخلاق فيها وانما اراد قطع القميص
ومثله قولهم برمة اعشار وسراويل اسماط واما افعل فنظيره فى الواحد
ما ذكره بعض الكوفيين آنك ولم يذكره بعض اصحابنا لانه ولعلهم تركوا ذكره
بعض الكوفيين آنك ولم يذكره اصحابنا لانه اعجمى ولا يعتد بالابنية الاعجمية
فيما ذكر من الابنية وذكر بعض اصحابنا ان فى الكلام املة والهاء غير معتد بها
فقد ثبت افعل فى الواحد واما افعلة نحو احمرة فدخول الهاء عليها غير قد وجب
لها حكما ستقف عليه فهذه الجموع التى يقع فيها اللبس والاشكال وسائر
الجموع تبين وتعرف نظائرها فى الواحد وقد اعترض بعض الناس فى الجمع
الذى اوله مفتوح وثالثه الف فقال قد وجدنا فى الواحد نظير هذا وهو
قولهم للضبع حضاجر قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جارك اذ تُحِرُّها حضاجر

فان حضاجر عند سيبويه سميت به الضبع وهى معرفة والمعارف من
اسماء المدن والناس قد تسمى بالجموع كقولهم فى اسم بعض القبائل
كلاب وفى بعض المدن مداين وواحد حضاجر حِضَجْرٌ يقال وطبٌ حضاجر
اى ممتلئة وسميت الضبع حضاجر لكبر بطنها قال الشاعر

حِضَجْرٌ كأم التوأمين توكأت على مرفقيها مستهلة عاشر

يصف رجلا بكبر البطن وشبهه بامراة لها تسعة اشهر وهى حاملة
باثنين فى اعظم ما كانت بطنا وعارض معارض بسراويل فى الواحد وسراويل
عند سيبويه والنحويين عجمى وينبغى على مذهب الاخفش ان ينصرف
اذا لم يكن جمعا وقد رايناشعر العرب يدل على مذهب سيبويه قال ابن
مقبل يمشى بها ذب الرياد كانه فتى فارسىٌّ فى سراويل رامح

اراد فتىً رامح عليه سراويل ومن الناس من يجعل سراويل جمعا لسرواله
ويكون جمعا لقطع الخرق وانشد عليه من اللوم سروالة

وقد ذكر هذا ابو العباس واعتمد عليه والذى عندى ان سروالة لغة
فى سراويل والدليل على ذلك ان الشاعر لم يرد ان عليه من اللوم
قطعة من خرق السراويل هذا ابعده وفى هذه الجموع التى تاليها الف
مما منع من صرفها انها لا تجمع مكسرة وسائر الجموع يحتمل الجمع على
التكسير تقول اقوال واقاويل وارهط واراهط وايد واياد واعراب
واعاريب ولو جمعت مثل فلوس على التكسير اذا اتسمت به لجاز ان يقال
فلا بس كما يقال جد ود وجدايد وركوب وركايب والعلة المانعة من
صرف هذا الجمع يحتمل ترتيبها وجوها منها ان يقال ان المانع من الصرف
انها جمع وانه لا نظير له فى الواحد وفى الجموع ما له نظير صار لهذا الجمع مزية
فى البعد عن الواحد فكانه جمع مرتين فصار كالمعلين والعلتين ووجه
اخر ان يقال كان يمتنع هذا الجمع ان يكسر وفى الجمع ما لا يحتمل التكسير
صارت له بذلك مزية فى البعد عن الواحد لان الواحد يكسر ووجه
اخر وهو انه لما لم يجمع جمع التكسير اشبه الفعل لان الفعل لا يجمع فكان فيه

واعطيتمو

شبه الفعل والجمع وإذا كان في آخره هاء التأنيث سقط حكم الصدر وصار
الحكم للتأنيث بالهاء كما أنه إذا دخل عليه ياء النسبة سقط حكم الصدر
فانصرف وذلك قولك هؤلاء صياقلة وفهالنة وصيارفة كما تقول هذا
مدائني ومعافري وعلى أن في الواحد مثل ذلك كقولهم رجل عباقية
وهو الداهي وقد تسقط ألف الجمع تخفيفا فيقال جندل وذلك يريدون
جنادل وذلاذل وهي أسافل القميص الطويل ويصرفونه لأنه نقص
عن البناء المانع للصرف وقد تزاد اسما في آخرها لفظها كلفظ الجمع وهي مصروفة
والياء مذهوب بها إلى أنها ياء النسبة وإنما ذهبوا ببعضها إلى الجمع فمن ذلك
يمان وشآم وتهام تقول رأيت يمانيا وشآميا وتهاميا وكان الأصل
يمني وشامي وتهامي فجعلت الألف عوضا من إحدى الياءين وفي
تهام لغتان تهامي بكسر التاء وتشديد الياء وهي منسوبة إلى تهامة
والأخرى تهام ورأيت تهاميا قال سيبويه كان الأصل فيه تهمي وإن
لم يستعمل قياسا على يمني وجعل الألف عوضا من إحدى الياءين ومن
ذلك ثمان تقول هذه ثمان ورأيت ثمانيا والأصل عنده ثمني فعملوا به
ما عملوا بيمان وكذلك قالوا في رباع هذا رباع ورأيت رباعيا ومثله
مما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم رجل شناح للطويل
ورأيت شناحيا كل ذلك يذهب به مذهب التشبيه وقد ذكر أن بعض
العرب ترك صرف ثمان على مذهب الجمع كأن الواحد ثمني والجمع ثمان
كما قالوا مهلهي ومهالٍ وأرطي وأراط وأنشد

يحدو ثماني مولعا بلقاحها حتى هممن بزيغة الإرتاج

ولو سميت رجلا بكراهي من قولنا كراهية وبعلاني من قولنا علانية فالوجه
أن تجعل كرباع وشناح ولو تركت لفظه صرفه كما ترك صرف يمان كان
مذهبا ٥ واعلم أن ما كان في آخره ياء مشددة مما هو على لفظ الجمع
على وجهين أحدهما أن تكون الياء في واحد ثم تجمع ذلك الواحد فتثبت
الياء فيه أو تكون الياء دخلت على اللفظ الذي قبله فإن كانت الياء
في الواحد فهو لا ينصرف وإن كان دخولها في الواحد للنسبة كقولنا بختي
وبخاتي وكرسي وكراسي وعارية وعواري وعادية وعوادي وحولي
وحوالي وإن كانت الياء دخلت على ما قبلها ولم تجمع فهو منصرف كقولنا
جواري لأن التقدير أنا نسبنا إلى جوار وكذلك رجل حوالي كأنا
نسبنا إلى حوال قال ابن أحمر

أو ينسأن يومي إلى غيره إني حوالي وإني نكر

ومعنى حوالي لطيف الحيلة وإذا صغرت شيئا من هذا الجمع وقد جعلته
اسما للواحد انصرف وذهب عنه ما كان يمنع من الصرف من لفظ الجمع
لرجل اسمه مساجد أو قناديل إذا صغرته قلت مسيجد وقنيديل
وإذا سميته بسراويل ثم صغرته لم تصرفه وقلت سريويل وإنما
فارقت سراويل مساجد لأن سراويل مؤنث الأصل والتصغير
لا يذهب بالتأنيث فهي بمنزلة عناق اسم رجل وإذا صغرناه لم
ينصرف وكذلك إذا صغرت ثمان اسم رجل لم ينصرف لأنها مؤنثة
كثلث وعناق والتصغير لا يذهب التأنيث وأما صحاري وبخاتي وقماري
وما أشبه ذلك إذا صغرته اسم رجل فهو ينصرف

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجمع الذي يلحق الواحد واوا ونو نا

نا إذا سميت رجلا برجل فإن أقيسه وأجوده أن تقول هذا رجلان ورأيت
رجلين ومررت برجلين كما تقول هذا مسلمون ورأيت مسلمين ومررت
بمسلمين ٥ قال أبو سعيد اعلم أن هذا الباب مشتمل على أن المسمى

بتثنية

بتثنية أو جمع سالم بالواو والنون والألف والتاء يختار فيه بعد التسمية
أن يجري لفظه على ما كان يجري قبل التسمية فيقال في رجل اسمه
مسلمان هذا مسلمان قبل ورأيت مسلمين ومررت بمسلمين وفي رجل
اسمه مسلمات هذا مسلمات قد أقبل ورأيت مسلمات قد أقبل ومررت
بمسلمات وعلى هذا جاء عرفات قال الله عز وجل فإذا أفضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام ثم قال امرؤ القيس

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي

قال أبو سعيد ومن العرب من لا يجري ذلك على حده قبل التسمية فيجري
الإعراب في المثنى على النون ويجعل قبل النون ألفا لازمة ويجعله غير
منصرف بمنزلة عثمان ومروان فيقول هذا مسلمان قد جاء ورأيت مسلمان
ومررت بمسلمان ويقول في الجمع بالياء والنون هذا مسلمين فيجعل الإعراب
في النون ورأيت مسلمينا ومررت بمسلمين فيجعل الإعراب في النون ويجعل
قبل النون ياء لازمة ومن الناس من لا يرى صرفه وقد أجروا أسماء
مواضع على هذين الوجهين نحو قنسرين ويبرين وفلسطين وسيلحين
فمنهم من يقول هذه فلسطون ويبرون وقنسرون وسيلحون ورأيت
قنسرين ويبرين وفلسطين وسيلحين ومررت بفلسطين وقنسرين
ويبرين وسيلحين فيجعل النون مفتوحة على كل حال ويغير ما قبلها ومنهم
من يجعل الإعراب في النون ويجعل قبلها ياء لازمة فيقول هذه فلسطين
وقنسرين وسيلحين ويبرين ورأيت فلسطين ويبرين وسيلحين يا فتى
قال قائل ويبرين وسيلحين ومررت بفلسطين وقنسرين ويبرين ٥
وسيلحين ٥ فإن قال قائل هل تجيزون في تثنية المثنى أن تجعل الإعراب
في النون وتجعل ما قبلها ياء لازمة كما أجزتم ذلك في الجمع قيل له لا يجوز
ذلك ولكنا نجعل ما قبل نون التثنية ألفا لازمة لأن له نظيرا في الكلام
كقولنا عمران وعثمان وعتربان وما لا يحصى كثرة مما في آخره ألف ونون
زائدتان وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة
من أجل ذلك لم يقل رجلين ومسلمين إذا سمينا بالمثنى وأما في الجمع
فقد وجد نظيره في الكلام إذا ألزمنا الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة
كقولنا غسلين وهو فعلين وقد رأينا العرب يعربون النون في سنين
فيقولون هذه سنين قال الشاعر

ذراني من نجد فإن سنينه لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

وأما ما كان بالألف والتاء فالذي ذكره أصحابنا التنوين ثم أجازوا ترك التنوين
كقولنا هذه تريبسات وعرفات ورأيت تريبسات وعرفات ومررت
بعرفات وتريبسات وذكر أبو العباس المبرد أن الفتح لا يجوز فيه ولا يجوز
عنده أن تقول رأيت عرفات ومسلمات إذا سميت بهما رجلا ٥ قال أبو
سعيد ورأيت بعض النحويين من يقول ضد هذا أقول إذا حذفت التنوين
لم يجز إلا الفتح وكلام سيبويه يدل على هذا عندي ولم يفصح بفتح
ولا كسر وذلك أنه قال ومن العرب من لا ينون أذرعات ويقول هذه
تريبسات كما ترى شبهوها بهاء التأنيث لأن الهاء تجيء للتأنيث ولا تلحق
بنات الثلاثة بالأربعة ولا الأربعة بالخمسة قال فإن قلت فكيف
تشبهها بالتاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف فإن الحرف الساكن ليس
بحاجز حصين وصارت كأنها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شيء فهذا من
كلام سيبويه دليل بين أن التاء في الجمع بمنزلة الهاء وأن الألف كالمطرحة فينبغي
أن يكون الفتح أولى بها وأما قول الأعشى

تخيرها أخو عانات شهرا ورجى أولها عاما فعاما

فأبو العباس محمد بن يزيد عانات على ما ذكرت لك من مذهبه والذي يفتح

يقول عانات روى عن الاصمعى انه قال ترك التنوين مع الكسر خطا وينبغى ان ينتح والله اعلم ٭

هذا باب الاسماء العجمية

قال سيبويه اعلم ان كل عجمى اعرب وتمكن فى الكلام فدخلته الالف واللام وصار نكرة فانك اذا سميت به رجلا صرفته الا ان تمنعه الصرف ما منع العربى وذلك نحو اللجام والديباج والبردج والنيروز والزنجبيل والفرند والارندج والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى والشهريز والاجر كل هذا اذا سميت به رجلا انصرف لان العجمة غير معتد بها فى هذه الاسما ولانما جرى مجراها لانها تكرت وعرفت بالالف واللام وخلطوها باسمايهم بهذا الضرب من التصرف فصار كالاسماء العربية فان قال قايل لا اصرف آجر وابريسم وما جرى مجراه مما لا نظير له فى ابنيتهم فيقال له انفراد كل واحد من هذه الاسماء البنا الذى لا نظير له لا يخرجه من شبه كلامهم وقد ترى ابنا فى ابنية كلام العرب اسماء كل واحد منها منفرد ببناء لا نظير له كقولهم كنهبل وهو تفعلل وهندلع وهو فنعلل ٥ وذكر سيبويه ان ابل لا نظير له وانه قد يجى فى كلام العرب ما لا نظير له فى كلامهم ككعدت تكاد وليس فى كلامهم فعل له يفعل قال واما ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وهرمز وفيروز وقارون وفرعون واشباه هذه الاسماء فانها لم تقع فى كلامهم الا معرفة على حد ما كانت عليه فى كلام العجم ولم تمكن فى كلامهم كما تمكن الاول الذى ذكرناه مما ينكر وتدخله الالف واللام فاستنكروها بمعنى المعارف الاعجمية واستثقلوها لانهم لم يتصرفوا فيها بادخال الالف واللام ولم يجزوها مجرى اسمايهم العربية كنهشل وشعثم ولم يكن شى منها قبل ذلك اسما يكون لكل شى من امة يعنى لم يكن فيما ذكر من الاسماء المعارف كابرهيم وهرمز واسمعيل ما يقع على الانواع فيكون كل واحد من النوع له مثل اسمه كالبردج والزنجبيل والارندج وما اشبه ذلك ٥ قال ابو سعيد والذى عندى فى النيروز الاينال الا بالواو نوروز لان اصله بالفارسية كذلك ولانهم اجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نواريز ولو كان بالياء لقالوا نياريز قال سيبويه واذا حقرت اسما من هذه الاسماء فهو على عجمته وكان ممنوع الصرف بعد التحقير كما ان عناق اذا سميت به رجلا ثم حقرته كان على تانيثه ولم يصرف تقول فى هرمز هذا هريمز وفى فرعون هذا فريعين ومررت بفريعين وهريمز لان التحقير لم يغير معناه ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير وقد ذكرنا بعض ما لا ينصرف فيوجب التصغير صرفه ٥ قال واما صالح فعربى وكذلك شعيب واما هود ونوح ولوط فتنصرف لخفتها والمعروف ان هودا عربى والذى يظهر من كلام سيبويه لما عده مع نوح ولوط وهما عجميان انه عجمى عنده والناس يختلفون فى مثل هذا فمنهم من يقول ان العرب من ولد اسمعيل ومن كان قبل ذلك فليس بعرب وهود وعاد قبل اسمعيل فيما يذكر والله اعلم ٭

هذا باب تسمية المذكر بالمونث

قال سيبويه اعلم ان كل مذكر سميته بمونث على اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف وذلك ان اصل المذكر عندهم ان يسمى بالمذكر والذى يلايمه فلما عدلوا عنه ما هو فى الاصل وجا وا بما لا يلايمه ولم يكن متمكنا فى تسمية المذكر فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم اياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرف الاعجمى فمن ذلك عناق وعقرب وعقاب وعنكبوت واشباه ذلك ٥ قال ابو سعيد هذا الباب مشتمل على ان ما سمى بمونث على

اربعة احرف فصاعدا لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة وشرط ذلك المونث ان يكون اسما مصوغا للجنس او مصوغا لتعريف مونث ولم يكن منقولا الى المونث عن غيرها فاذا كان على غير هذين الوجهين لم يعتد بتانيثه فاما ما كان من المونث اسما الجنس نحو عناق وعقرب وعناق وعنكبوت اذا سميت بشى منهن او مما يشبههن رجلا وسواه من المذكر لم ينصرف فى المعرفة وانصرف فى النكرة ٥ واما ما صيغ لتعريف المونث ولم يكن قبل ذلك اسما فنحو سعاد وزينب وجيئل وتقديرها جيعل اذا سميت بشى من هذا رجلا لم ينصرف فى المعرفة لان سعاد وزينب اسمان للنساء ولم يوضعا على شى يعرف معناه فصار اختصاص النساء بهما بمنزلة اسم الجنس الموضوع على المونث وجيئل اسم معرفة موضوع على الضبع وهى مونثة ولم يوضع على غيرها وهى كزينب وسعاد فاذا كانت صفة للمونث على اربعة احرف فصاعدا او لم تكن فيه علامة التانيث فسميت به مذكرا او صف به مونث وان كانت تلك الصفة لا تكون الا للمونث كرجل سميته بحايض او طامث او متيم كانك قلت مررت بشى حايض وطامث ومتيم وذلك مثل ما يوصف من المذكر بمونث كقولهم رجل نكحة ورجل ربعة ورجل جحاة اى كثير الضراب وكان هذه الصفة صفة لمونث كانك قلت هذه نفس جحاة وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وذلك انه واقع على الذكر والانثى ومن الدليل على ما قاله سيبويه انا ندخل على حايض الهاء اذا اردنا به الاستقبال فنقول هذه حايضة غدا فلما احتمل حايض دخول الهاء عليها علمنا انها مذكر وعلى انها قد تونث لغير الاستقبال قال الشاعر

رايت ختون العام والعام قبله ‏ كحايضة يزنى بها غير طاهر

وكذلك يقال امراة طالق وطالقة فلما كانت الهاء تدخل على هذا النحو علمنا انها اذا اسقط الهاء عنها صار مذكرا وذكر سيبويه انه سال الخليل عن ذراع فقال كثر تسميتهم به المذكر وتمكن فى المذكر وصار من اسمايه خاصة عندهم ومع هذا انهم يصفون به المذكر فيقولون هذا ثوب ذراع فقد تمكن هذا الاسم فى المذكر هذا قول الخليل وكان القياس الا يصرف لان ذراعا اسم مونث على اربعة احرف فقياسه الا ينصرف الا فى المعرفة وقد كان ابو العباس المبرد يقول ان الاجود فيه الا ينصرف وكان الخليل ذهب به مذهب الصفة ولا علامة فيه وقال فى كراع اسم رجل قال من العرب من يصرفه يشبهه بذراع والاجود ترك الصرف وصرفه اخبث الوجهين وكان الذى يصرفه انما يصرفه لانه كثر به تسمية الرجال فاشبه المذكر فى الاصل لان الاصل ان يسمى المذكر بالمذكر وان سميت رجلا بثمانى لم تصرفه لان ثمانى اسم مونث فهو كذلك وعناق اذا سميت بهما ولو سميت رجلا حبارى لم تصرفه لانه مونث وفيه الف التانيث علم التانيث الالف المقصورة فان حقرته فحذفت الالف وقلت حبير لم تصرفه ايضا لان حبارى فى نفسها مونث فصار بمنزلة عنيق ولا علامة فيها للتانيث ٥ قال سيبويه وزعم الخليل ان فعولا ومفعالا انما امتنعتا من الهاء لانهما انما وقعتا فى الكلام على التذكير ولكنه يوصف بها المونث كما يوصف بعدل وبرضى وانما اراد بفعول ومفعال قولنا امراة صبور وشكور ومذكار ومئناث اذا سميت بشى من ذلك رجلا صرفته لانها صفات مذكرة لمونث كحايض وطامث وقد مضى الكلام فى ذلك وكذلك ان سميت رجلا بقاعد تريد القاعد التى هى صفة للمراة الكبيرة القاعد من الزوج وكذلك اذا سميت رجلا بضارب تريد صفة الناقة الضارب والناقة الضارب التى قد ضربها الفحل وكذلك ان سميته بعاقر صفة المراة كل ذلك منصرف على ما شرحته لك لانه مذكر وان وقع لمونث كما يقع المونث للمذكر كقولنا عين القوم وهو ربيبهم الذى يحفظهم فاوقعت عليه عين وهو رجل ثم شبه سيبويه تقدير ما يضا صفة لشى ولم يستعملوه بقولهم الابرق والابطح والاجرع والاجدل فيمن ترك الصرف انها صفات وان لم يستعملوا الموصوفات

صوابه صرف

قال وكذلك جنوب وشمال وقبول ودبور وحرور وسموم اذا سميت رجلا بشئ منها
صرفته لانها صفات في اكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريح حرورة وهذه
ريح شمال وهذه الريح الجنوب وهذه ريح سموم وهذه ريح جنوب سمعنا ذلك من فصحا
العرب لا يعرفون غيره قال الاعشى

لها زجل كحفيف الحصاد صادف بالليل ريحا دبورا

ومعنى قول سيبويه سمعنا ذلك من فصحاء العرب اى من جماعة منهم فصحا لا يعرفون
غيره قال ويجعل اسما وذلك قليل قال الشاعر

حالت وحيل بها وغير آيها صرف البلى تجرى بها الريحان
ريح الجنوب مع الشمال وتارة رهم الربيع وصايب التهتان

فمن اضاف اليها جعلها اسما ولم يصرف شيا منها اسم رجل وصارت بمنزلة
الصعود والهبوط والحدور والعروض وهذه الاسما اماكن وقعت مونثة وليست بصفات
فاذا سميت بشئ منها مذكرا لم تصرف ولو سميت رجلا بربات او ثوات او دلال انصرف
وان كثر ربابه في اسماء النساء وليست كسعاد واخواتها لان ربابا اسم معروف
مذكر للسحاب سميت المراة به وسعاد مونث في الاصل وقال سيبويه في سعاد واخواتها
انها اشتقت فجعلت مختصا بها المونث في التسمية فصارت عندهم كعناق وكذلك
تسميتك رجلا بمثل عمان لانها ليست بشئ مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع الا علما
للمونث ٥ قال ابو سعيد قال ابو عمر الجرمي معنى قوله مشتقة اى مستانفة لهذه
الاسما لم تكن من قبل اسما لاشيا اخر فنقلت اليها وكانها اشتقت من السعادة
او من الربا او من الحال وزيد عليها ما زيد من الف او ياء لتوضع اسماء لهذه الاشيا
كما ان عناقا اصله من العنق وزيدت فيه الالف فوضع لهذا الجنس وما كان من الجموع
المكسرة التي تانيثها بالتكسير اذا سميناه به مذكرا انصرف نحو خروف وكلاب وجمال
والعرب قد صرفت انمارا وكلابا اسمين لرجلين لان هذه الجموع تقع على المذكرين
وليست باسم يختص به واحد من المونث فيكون مثله الا ترى انك تقول
هم رجال فتذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم تكن فيه علامة التانيث وكان
يخرج اليه المذكر صار كالمذكر الذي يوصف به المونث وكان هذا مستوجبا للصرف
وكذلك لو سمي رجل بعنوق جمع عناق فهو بمنزلة خروق جمع خرق ويستوى فيه
ما كان واحده مونثا ومذكرا لان تانيثه من اجل الجمع لا من اجل الواحد ولو سميت
رجلا بنساء لصرفته لان نساء جمع نسوة فهى جمع مكسر مثل كلاب جمع كلب ٥
وان سميته بطاغوت لم ينصرف لان طاغوت اسم واحد مونث ويقع على الجمع والواحد
وليس له واحد من لفظه فيكسر عليه فيصير بمنزلة عناق واذا كان جمعا فهو بمنزلة
ابل وغنم لا واحد له من لفظه فاعرف ذلك ٥

هذا باب تسمية المونث

قال سيبويه اعلم ان كل مونث سميته بثلاثة احرف متوال منها حرفان بالتحرك
لا ينصرف فان سميته بثلاثة احرف فكان الاوسط منها ساكنا كانت شيا بعينه او كان
مونثا وانما الغالب عليه المونث كسعاد فانت بالخيار ان شيت صرفته وان شيت
لم تصرفه وترك الصرف اجود وتلك الاسماء نحو قدر وعنز ودعد وجمل ونعم
وهند ٥ قال ابو سعيد هذا الباب مشتمل على ثلاثة اشيا منها ان يسمى المونث
باسم على ثلاثة احرف واوسطها متحرك وليس الحرف الثالث منها بعلم تانيث
وذلك لا خلاف بين النحويين انه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة
كامراة سميتها بقدم او حجر او عنب وما اشبه ذلك مما اوسطه متحرك والثاني
ان يسمى المونث باسم كان مونثا قبل التسمية او الغالب عليه ان يسمى به المونث
واوسطه ساكن فالاسم المونث قبل التسمية نحو قدر وعنز والاسم الغالب
عليه ان يسمى به المونث وان لم يعرف قبل التسمية دعد وجمل وهند فهذه الاسما
لا خلاف بين المتقدمين انها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف والاقيس عند سيبويه

ترك الصرف لانه قد اجتمع فيه التانيث والتعريف ونقصان الحركة وليس
مما يغير الحكم وانما صرفه من صرفه لان هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة
في قلة الحروف والحركات فقاومت خفتها احد الثقلين وكان الزجاج يخالف
من مضى ولا يجيز الصرف فيها ويقول قد اجمعوا على انه يجوز فيها ترك الصرف
وسيبويه يرى ان تركه اجود فقد جوزوا منع الصرف واستجادوه ثم
ادعوا الصرف بحجة لا تثبت لان السكون لا يغير حكما اوجبه اجتماع علتين
يمنعان الصرف والقول عندي ما قاله من مضى ولا اعلم خلافا بين
من مضى من الكوفيين والبصريين وما اجمعوا على ذلك عندي الا
لشهرة ذلك في كلام العرب والعلة فيه ما ذكرت وقد رايناهم اسقطوا
لقلة الحروف احد الثقلين وذلك اجماعهم في نوح ولوط انهما مصروفان
وان كانا اعجميين معرفتين لنقصان الحروف فمن حيث كان نقصان
الحروف مسوغا الصرف فيما فيه علتان سوغ ذلك ايضا بنقصان
الحروف والحركة في المونث والثالث مما ذكرنا ان اشتمال الباب
عليه ان يسمى المونث باسم مذكر على ثلاثة احرف واوسطها ساكن
نحو امراة سميت بزيد او عمرو قال ابو سعيد وقد اختلف في هذا
من مضى فكان قول ابي اسحق وابي عمرو ويونس والخليل وسيبويه
انه لا ينصرف وزعم انه اثقل من هند ودعد قال سيبويه لان
المونث اشد ملايمة للمونث والاصل عندهم ان يسمى المونث
بالمونث كما ان اصل تسمية المونث بالمونث ٥ قال ابو سعيد كان
سيبويه جعل نقل المذكر الى المونث لما كان خلاف الموضوع في كلام
العرب والمعتاد من الفاظهم ثقلا يعادل به الخفة التي بها صرف من
صرف هندا وكان عيسى بن عمر يرى صرف ذلك اولى واليه يذهب ابو
العباس المبرد لان زيدا واشباهه اذا سمينا به المونث فا ثقل احواله ان
يصير مونثا فيثقل بالتانيث وكونه خفيفا في الاصل لا يوجب له ثقلا اكثر
من الثقل الذي في اصل المونث

هذا باب تسمية الارضين

قال سيبويه اذا كان اسم الارض على ثلاثة احرف خفيفة وكان مونثا
كلمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد وبلغنا عن بعض المفسرين ان
قوله تبارك وتعالى اهبطوا مصرا انما اراد مصر بعينها قال ابو سعيد
اعلم ان تسمية الارضين بمنزلة تسمية الاناسي فما كان منها مونثا
فسميت باسم فهي بمنزلة امراة سميت بذلك الاسم وما كان منها
مذكرا فهو بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم وانما يجعل مونثا ومذكرا
على تاويل ما تؤول فيه فان تؤول انه اسم بلدة او بقعة او ارض
فهو مونث وان تؤول انه بلد او موضع او مكان فهو مذكر وقد يغلب
في كلام العرب في بعض ذلك التانيث حتى لا يستعمل فيه التذكير وفي
بعضه يغلب التذكير ويقل فيه استعمال التانيث وفي بعضه يستعمل
التانيث والتذكير وربما كان التانيث الاغلب فما غلب فيه التانيث
ولم يستعمل التذكير عمان كانه اسم مونث كسعاد وزينب ومنها حمص
وجور وماه وهي غير منصرفة وان كانت على ثلاثة احرف لانه اجتمع فيه
التانيث والتعريف والعجمة فعادلت العجمة سكون الاوسط فلم يصرف
وكذلك كل مونث من الادميين اذا سميتها باسم اعجمي على ثلاثة احرف
اوسطها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفتها في النكرة نحو جاف وذلك
وخشف وما اشبه ذلك اذا سميت بها امراة او غيرها من المونث ولم تجز
فيها من الصرف ما جاز في هند وكذلك ان سميت امراة بحمص او جور او ماه

لم تصرفها كما لم تصرفها اذا اسميت بذلك اوجان لان ذلك كله اعجمى ومن اجل
ذلك لا يصرف فارس ودمشق لانهما اعجميان على اكثر من ثلاثة احرف قال
الشاعر بحلحلة القتيل ولابن بدر واهل دمشق اندية تبين
اى جماعة اراد اعجبوا الحلحلة ومن ذلك واسط التذكير اغلب والصرف
لان اشتقاقه يدل على ذلك لانه مكان وسط البصرة والكوفة فهو واسط
لهما ولو كان مونثا لقيل واسطة ومن العرب من يجعلها اسم ارض فلا يصرف
كانه سمى الارض بلفظ مذكر كامراة تسميها بواسط وقد كان ينبغى على قياس
الاسما التى تكون صفات فى الاصل ان تكون فيه الالف واللام كما يقال الحسن
والحارث وما اشبه ذلك ودخلت الالف واللام لانها صفات غالبة ولكن هذا
سمى المكان بصفته والعرب قد تفعل هذا الاسم بما قالوا العباس وعباس
والحسن وحسن وقد قال الشاعر
ونابغة الجعدى بالرمل بيته عليه تراب من صفيح موضع
وهو النابغة بالالف واللام على انه صفة غالبة ولكنه سماه بنابغة الذى هو صفة
تخرج عن باب الصفة الغالبة ولم يذكر سيبويه واسطا الاخر غير الذى بين
البصرة والكوفة قال فيه الاخطل
عفا واسط من ال رضوى فنبتل فمجتمع الحرين فالصبر اجمل
ويجوز ان يكون وسط بين مكانين اخرين ومما يغلب فيه التذكير والصرف
دابق قال الراجز ودابق واين منى دابق
وكذلك منى الصرف والتذكير فيه اجود وان شئت انثت وهجر تونث
وتذكر قال الفرزدق
منهن ايام صدق قد عرفت بها ايام فارس والايام من هجرا
فهذا انث وسمعنا من يقول لجالب التمر الى هجر يا فتى ه واما حجر اليمامة
وهو قصبة اليمامة فيذكر ويصرف ومنهم من يونث يجريه مجرى امراة سميت
بعمرو لان حجر اشىء مذكر سمى به المذكر قال سيبويه فمن الارضين ما لا يكون
الا على التانيث نحو عمان وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو واخرج
الالف واللام منه وجعل كنابغة الجعدى واما قباء وحراء فقد اختلفت فيهما
العرب فمنهم من يذكر ويصرف وذلك انهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطا
بلدا او مكانا ومنهم من انث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبقعتين من
الارض قال الشاعر
ستعلم ايّنا خير قديما واعظمنا ببطن حراء نارا
وكذلك اضاخ فهذا انث وقال غيره فذكر ورب وجه من حراء منحنى
وقد نسب البيت فى الكتاب للعجاج وهو لرؤبة ه قال وسالت الخليل فقلت
فقلت ارايت من قال هذه قباء يا هذا كيف ينبغى له ان يقول اذا اسمى رجلا قال
يصرفه وغير الصرف خطا لانه ليس بمونث معروف فى الكلام ولكنه مشتق
يحتمل التذكير وليس شيئا قد غلب عنده علم التانيث كسعاد وزينب ولكنه مشتق
يحتمله المذكر ولا ينصرف فى المونث كهجر وواسط الا ترى ان العرب قد كفتك
ذلك لما جعلوا واسطا المذكر صرفوه فلو علموا انه شىء للمونث كعمان لم يصرفوه
ولكنه اسم كغراب ينصرف فى المذكر ولا ينصرف فى المونث فاذا اسميت به
الرجل فهو بمنزلة المكان ه قال ابو سعيد قد قدمت ان الاسم المونث الذى
اذا سمى به الرجل لم ينصرف مما ليس فيه علم التانيث فهو على ضربين
احدهما ان يكون اسما معروفا مونثا قبل التسمية كعناق وعقرب والاخر
ان يكون اسما اشتق لتسمية المونث المعرفة فقط ولم يكن قبل ذلك اسما لشىء
كسعاد وزينب ومن حيث جاز ان يشتقوا اسما للمونث المعرفة لم يكن قبل ذلك
اسما لشىء وجاز ان يشتقوه للمذكر فما اشتقوه للمذكر قباء وحراء والدليل على انه
اشتق للمذكر انهم قد يصرفونه ولو كان للمونث لم يصرفوه بحال لانه على اكثر
من

من ثلاثة احرف فمن صرف حراء وقباء فلانه سمى اسما مذكرا سمى به شىء مذكر مكان
او موضع او ما اشبه ذلك من تقدير التذكير فصار بمنزلة رجل سمى بجعفر او وراقد او
نافع وما اشبه ذلك ومن لم يصرف فان الاسم مذكر والمسمى مونث كانه اسم بقعة فصار
بمنزلة امراة سميناها بنافع او جعفر فلا يصرف لتانيث المسمى لا لان اللفظ كان مونثا
ومن اجل ذلك اذا اسمينا رجلا بقباء او حراء صرفناه لان اللفظ مذكر والمسمى به
مذكر واذا اسمينا رجلا بلسان على لغة من يقول هى اللسان لم ينصرف لانها بمنزلة
عناق وان سمى باللسان على لغة من يقول هو اللسان صرف والتانيث والتذكير
فى اللسان وان لم يكن فيه علم التانيث فى اللفظ بمنزلة شىء واحد يسمى بلفظين
احدهما فيه علم التانيث والاخر لا علم فيه كقولهم اللذاذ واللذاذة ومعناهما
واحد واحد اللفظين مذكر والاخر مونث فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب اسماء القبايل وما يضاف الى الام والاب

قال سيبويه اما ما يضاف الى الاباء والامهات فنحو قولهم هذه بنو تميم وهذه
بنو سلول ونحو ذلك فاذا قلت هذه تميم وهذه اسد وهذه سلول فانما
تريد ذلك المعنى غير انك حذفت المضاف كما قال تعالى واسئل القرية
ويطاهم الطريق وانما يريد اهل القرية واهل الطريق ه قال ابو سعيد
اعلم ان اباء القبايل وامهاتها اذا لم تضف اليها البنون فقد تاتى على ثلاثة
اوجه احدها ان يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه فيجرى لفظه على ما كان
وهو مضاف اليه فيقال هذه تميم وهولاء تميم ورايت تميما ومررت بتميم وانت
تريد هولاء بنو تميم فتحذف المضاف وتقيم المضاف اليه مقامه فى الاعراب فان كان
المضاف اليه منصرفا بقيته على صرفه وان كان غير منصرف منعته الصرف
كقولك هذه باهلة ورايت باهلة ومررت بباهلة وانت تريد هذه جماعة باهلة
لان باهلة غير مصروفة فهذا الوجه يشبه قول الله عز وجل وسل التى كنا فيها
على معنى اهل القرية والوجه الثانى ان يجعل ابا القبيلة عبارة عن القبيلة فيصير
اسم ابى القبيلة كاسم مونث سميت به الاسم وذلك قولك هذه تميم ورايت
تميم ومررت بتميم وهذه اسد ورايت اسد ومررت باسد فلا تصرف فعلى
هذا تقول هذه كلب ورايت كلب ومررت بكلب فيمن لا يصرف امراة سميت
بزيد ومن صرف امراة سميت بزيد جاز ان تقول هذه كلب والوجه الثالث ان
تجعل ابا القبيلة اسما للحى فيصير بمنزلة رجل سمى بذلك الاسم فان كان مصروفا
صرفته وان كان غير مصروف لم تصرف ومما يصرف تميم واسد وقريش وثقيف
وما اشبه ذلك ومما لا يصرف باهلة واعصر وضبة وتدول وتغلب وما اشبه
ذلك لان هذه الاسماء لو جعلت لرجل لم ينصرف وانما يقال هذه تميم وهولا
تميم اذا اقدرت الاضافة اليه ولا يقال هذا تميم لئلا يلتبس اللفظ بلفظه
اذا اخبرت عنه ارادوا ان يفصلوا بين الاضافة وبين افراد هم الرجل فكرهوا
الالتباس وقد كان يجوز فى القياس ان يقال هذا تميم فى معنى هذا احى تميم
ويحذف الحى ويقام تميم مقامه ولكن ذلك لا يقال للبس على ما ذكره سيبويه
وقد يقال جات القرية وهم يريدون اهل القرية فانثوا اللفظ وقد كان يجب على
هذا القياس ان يقال هذا تميم وان اردت به بنى تميم فتوحد وتذكر على
لفظ تميم ففصل سيبويه بينهما لوقوع اللبس وكان القرية كثر استعمالها
عبارة عن الاهل ولا يقع اللبس فيها اذا اضيف فعل اليها ثم مثل سيبويه
ان اللفظ قد يقع على الشى ثم تحمل على خبره على المعنى كقولهم القوم ه
ذاهبون والقوم واحد فى اللفظ وذاهبون جماعة ولا يقولون القوم ذاهب وقالوا
ذهبت بعض اصابعه وما جاءت حاجتك فحمل تانيث ذهبت وجاءت على المعنى
كانه قال ذهبت اصابعه او ذهبت اصبعه واية حاجة جاءت حاجتك وكذلك
قولهم هذه تميم وهولاء تميم انما حمل على جماعة تميم او بنو تميم وانشد

سيبويه من الشواهد على ان ابا القبيلة جعل لفظه عبارة عن القبيلة
قول بنت النعمن بن بشير

بكى الخز من روح وانكر جلده ... وعجت عجيجا من جذام المطارف

فجعل جذام وهو ابو القبيلة اسما لها فلم يصرف وانشد ايضا

فان تبخل سدوس بدرهميها ... فان الريح طيبة قبول

فلم يصرف سدوس لانه جعله اسما للقبيلة قال فاذا قلت ولد سدوس كذا وكذا او ولد جذام كذا وكذا اصرفته لانك خبرت عن الاب نفسه وكان ابو العباس المبرد يقول ان سدوس اسم امراة وغلط سيبويه وذكر ابو بكر مبرمان عن الزجاج ان سلول اسم امراة وهي بنت ذهل بن شيبان قال ابو سعيد وما غلط سيبويه في شيء من هذه الاسما اما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبايل ومؤتلفها اخبرنا بذلك عنه ابو بكر الحلواني عن ابي سعيد السكري قال سدوس بن دارم بن مالك وسدوس بن كهل ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وفي طي سدوس بن اصمع بن ابي بن عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان واخبرنا ابو بكر السكري عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد عن هشام بن محمد الكلبي في نسب بني تميم سدوس بن دارم فيمن عد من بني دارم واما سلول فقال ابن حبيب وفي قيس سلول بن مره بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن فهو رجل وفيهم يقول الشاعر

وانا اناس ما نرى القتل سبة ... اذا ما راته عامر وسلول

قال وفي قضاعة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن ملك بن كنانة بن القين بن جسر وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وعلى ان سلول ذكر سلول في موضع الاولى به ان تكون امراة لانه قال اما ما يضاف الى الابا والامهات نحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سلول فجمع الابا والامهات وهو الذي يقتضيه الكلام وقال سيبويه تقوية ان اسم الاب يكون للقبيلة ان يونس زعم ان بعض العرب يقول هذه تميم بنت مر وقيس بنت عيلان وتميم صاحبة ذلك لما جعلها مونثا نعتها ببنت ومثل ذلك تغلب بنت وايل ومما يقوي انهم يجعلون اسم الاب او الام اسما للحي انهم يقولون باهله ابن اعصر وباهله امراة وهي ام القبيلة فلما جعلها اسما للحي والحي مذكر موحد وصفها بابن لانه قد صار كلفظ الرجل وربما كان الاكثر في كلامهم في بعض الابا ان يكون اسما للقبيلة وفي بعضهم ان يكون اسما للاب او الحي فاذا قلت هذه سدوس فاكثرهم يجعله اسما للاب واذا قلت هذه جذام فهي كسدوس فاذا قلت من بني سدوس او بني تميم فالصرف لانك قصدت قصد الاب ه قال واما اسماء الاحياء فنحو معد وقريش وكل شيء لا يجوز لك ان تقول فيه من بني فلان ولا هو لا بنو فلان وانما جعله اسم حي قال ابو سعيد اعلم ان الذي لا يقال فيه بنو فلان على ضربين احدهما ان يكون لقبا للقبيلة او للحي ولم يقع اسما ولا لقبا لاب والاخر ان يكون اسما لاب ثم غلب عليهم فصار كاللقب لهم واطرح ذكر الاب فاما ما يكون لقبا لجماعتهم يجري مرة على الحي ومرة على القبيلة فهو قريش وثقيف وعلى انه قد يقال انه اسم واحد منهم واما ما كان اسما لرجل منهم فنحو معد بن عدنان وهو ابو قبايل ربيعة ومضر وكلب وهو كلب بن وبرة ولا يستعمل فيه بنو كلب وقد استعمل بعض الشعرا فقال

غنيت دارنا تهامة في الدهر ... وفيها بنو معد حلولا

فمن جعل هذه الاسماء لجملة القوم فهو يجريه مرة اسما للحي فيذكر ومرة اسما للقبيلة واذا جعله اسما للحي ذكر وصرف واذا كان اسما للقبيلة انث ولم تصرفه على ما شرحته لك قبل قال الشاعر

غلب

غلب المساميح الوليد سماحة ... وكفى قريش المعضلات وسادها

وقال الاخر

علم القبايل من معد وغيرها ... ان الجواد محمد بن عطارد

وقال اخر

ولسنا اذا عد الحصى باقلة ... وان معد اليوم مود ذليلها

وقال زهير

تمد عليهم من يمين واشمل ... بحور له من عهد عاد وتبعا

فلم يصرف عاد وتبع لانه جعلهما قبيلتين ومثله

لو شهد عاد في زمان عاد ... لابتزها مبارك الجلاد

قال وتقول هولا ثقيف بن قيس فتجعله اسم الحي وتجعل ابن وصفا كما تقول كل ذاهب كانه جعل الاولاد هم ثقيف وجعلهم حيا ووصفهم بابن فهو بمنزلة قولك كل ذاهب في تحمل ذاهب وهو واحد على لفظ كل لا على معناه وقال الشاعر في وصف الحي بواحد

تحمي نميري عليه مهابة ... جميع اذا كان اللئام جنادعا

وقال

سادوا البلاد واصبحوا في آدم ... بلغوا بها بيض الوجوه فحولا

فقد اجعل ادم قبيلة لانه قال بلغوا بها بيض الوجوه فحولا فانث وجمع وصرف ادم للضرورة قال وقال بعضهم بنو عبد القيس لانه اب كان للكثير في كلامهم عبد القيس من غير ان يستعمل فيه بنو ويجوز بنو كما ذكرنا في بني معد ه قال واما ثمود وسبا فهما مرة للقبيلة ومرة للحيين وكثرتهما سوا قال عز وجل وعادا وثمودا وقال الا ان عادا كفروا ربهم وقال واتينا ثمود الناقة مبصرة وقال واما ثمود فهديناهم وقال لقد كان لسبا في مسكنهم وقال من سبا بنبا يقين وكان ابو عمرو لا يصرف سبا يجعله اسما للقبيلة وقال الشاعر

من سبا الحاضرين مارب ... اذ يبنون من دون سيله العرما

وقال في الصرف

اضحت ينفرها الولدان من سبا ... كانهم تحت دفيها دحارج

ولولا ان الوجهين في الصرف ومنع الصرف مشهوران في الكلام وقد اتت بهما القراة ما كان في صرف سبا في الشعر حجة اذ كان للشاعر ان يصرف ما لا ينصرف

هذا باب ما لم يقع الا اسما للقبيلة

كما ان عمان لم يقع الا اسما للمونث وكان التانيث هو الغالب عليها قال سيبويه وذلك مجوس ويهود قال ابو سعيد اعلم ان مجوس ويهود اسمان لجماعة اهل هاتين الملتين كما ان قريش اسم لجماعة القبيلة الذين هم ولد النضر بن كنانة ولم يجعلا اسمين لمذكرين كما ان عمان اسم مونث وضعت على الناحية المعروفة بعمان فلا يصرف مجوس ويهود لاجتماع التانيث والتعريف فيهما كما ان عمان لا ينصرف للتانيث والتعريف قال امرو القيس

احار ترى بريقا هب وهنا ... كنار مجوس تستعر استعارا

وقال الانصاري يرد على عباس بن مرداس وكان قد مدح بني قريظة وهم يهود فمدح الانصاري المسلمين فقال

اوليك اولى من يهود بمدحة ... اذا انت يوما قلتها لم تونب

ولو سميت رجلا بمجوس او يهود او عمان لم تصرفه لاجتماع التانيث والتعريف فيهما كما انك لو سميته بعقرب او عناق لم تصرفه واعلم ان مجوس ويهود قد ياتيان على وجه اخر وهو ان يجعلهما جمعا ليهودي ومجوسي فتجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحدها ياء النسبة كقولهم زنجي وزنج ورومي وروم واعرابي واعراب فزنجي واحد وزنج جمع واعرابي واحد واعراب جمع فكذلك يهودي واحد ويهود جمع فهو مصروف وهو نكرة وتدخله الالف واللام للتعريف فيقال اليهود والمجوس كما يقال الاعراب والزنج والروم وهذا الجمع الذي بينه وبين واحده اليا كالجمع الذي بينه وبين واحده الها كقولنا تمرة وتمر وشعيرة وشعير وقد مضى الكلام في نحوه ه واما نصارى فهو عند سيبويه جمع نصران للمذكر

ونصرانة للمونث والغالب فى الاستعمال للنسبة نصرانى ونصرانية والاصل نصران ونصرانة مثل ندمان وندمانة فاذا جمع رد الى الاصل فيقال نصارى كما يقال ندامى قال الشاعر

فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف

فجاء نصارى على هذا وان كان غير مستعمل فى الكلام كما جاء مذاكير وملامح فى جمع ذكر ولمحة وليس بجمع لهما فى الحقيقة وتقديرهما انهما جمع مذكر وملمح وان كانا غير مستعملين وقال سيبويه نصارى جمع نصرىّ ونصرية كما ان مهارى من الابل جمع مهرى ومهرية وانشد سيبويه فى ان نصارى جمع نكرة ليس مثل يهود ومجوس فى التعريف قول الشاعر

صدت كما صد عما لا يحل له ساقى نصارى قبيل الصبح صوام

فوصف نصارى بصوام وهو نكرة •

هذا باب اسماء السور ؛

قال سيبويه تقول هذه هود كما ترى اذا اردت ان تحذف سورة من قولك هذه سورة هود فيصير هذا كقولك هذه تميم ٥ قال ابو سعيد اعلم ان اسماء السور تاتى على ضربين احدهما ان تحذف السورة وتقدر اضافتها الى الاسم المبقى فتحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقامه والاخر ان يكون اللفظ المبقى هو اسم السورة ولا تقدر اضافة فاذا كانت الاضافة مقدرة فالاسم المبقى يجرى فى الصرف ومنعه على ما يستحقه فى نفسه واذا جعل اسما للسورة فهو بمنزلة امراة سميت بذلك الاسم واما يونس ويوسف وابرهيم فسواء جعلتها اسما للسورة او قدرت الاضافة فانه لا ينصرف لان هذه الاسماء فى انفسها لا تنصرف ٥ واما هود ونوح فان قدرت فيهما الاضافة فهما منصرفان كقولك هذه هود وقرات هودا ونظرت فى هود لانك تريد هذه سورة هود وقرات سورة هود والدليل على صحة هذا التقدير من الاضافة انك تقول هذه الرحمن وقرات الرحمن ولا يجوز ان يكون هذا الاسم اسما للسورة لانه لا يسمى به غير الله عز وجل وانما معناه هذه سورة الرحمن واذا جعلتهما اسمين للسورة فهما لا ينصرفان على مذهب سيبويه ومن وافقه ممن يقول ان المراة اذا سميت بزيد لم تصرف واما من يقول انها كهند تصرف ولا تصرف فهو يجيز فى نوح وهود اذا كانا اسمين للسورة تين ان يصرف ولا يصرف وممن قال به ايضا ابو العباس المبرد وكان الزجاج يقول انها لا تصرف وكان من مذهبه ان هندا لا يجوز صرفها ولا صرف شى من المونث تسمى باسم على ثلاثة احرف اوسطها ساكن كان ذلك الاسم مذكرا او مونثا ولا تصرف دعدا ولا جملا ولا نعما ٥ واما حم فغير مصروف جعلتها اسما للسورة او قدرت الاضافة لانها معرفة اجريت مجرى الاسماء الاعجمية نحو هابيل وقابيل وليس له نظير فى اسماء العرب لانه فاعيل وليس فى ابنيتهم قال الكميت

وجدنا لكم فى آل حم اية تأولها منا تقى ومعرب

وقال الاخر

او كتبا بينّ من حاميما قد علمت ابناء ابراهيما

وقال الاخر

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

وكذلك طاسين وياسين اذا جعلت اسما جرت مجرى حم فان اردت الحكاية جعلته وقفا على حاله لانها حروف مقطعة مبنية ويحكى ان بعضهم قرا ياسين والقران وقاف والقران فجعل ياسين اسما غير منصرف وقدر اذكر ياسين وجعل قاف اسما للسورة ولم يصرف وكذلك اذا فتح صاد ويجوز ان يكون ياسين وقاف وصاد اسماء غير متمكنة بنيت على الفتح كما قالوا اين وكيف ٥ قال واما طسم فان جعلته اسما

لم يكن

لم يكن بد من ان تحرك النون وتصير الميم كانك وصلتها الى طس فجعلتها اسما بمنزلة دراب جرد وبعلبك وان حكيت تركت السواكن على حالها تريد انك تجعل طس اسما وتجعل ميم اسما اخر فيصير بمنزلة اسمين جعلا اسما واحدا كحضرموت فتقول هذه طاسين ميم وقرات طاسين ميم ونظرت فى طاسين ميم وان شئت تركتها سواكن ٥ قال فاما كهيعص والمر فلا يكن الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لانهم لم يجعلوا طاسين كحضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وهاروت وان قلت اجعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لانك وصلت ميما الى طاسين هيهنا ولا يجوز ان تصل خمسة احرف فتجعلهن اسما واحدا وان قلت اجعل الكاف والهاء اسما ثم اجعل الياء والعين اسما فاذا صارا اسمين ضممت احدهما الى الاخر فجعلتهما كاسم واحد لم يجز ذلك لانه لم يجى مثل حضرموت فى كلام العرب موصولا بمثله وهذا ابعد لانك تريد ان تصله بالصاد فان قلت اجعله على حاله واجعله بمنزلة اسمعيل لم يجز لان اسمعيل قد جاء عدة حروفه على عدة حروف اكثر العربية نحو اشهيباب وكهيعص ليس على عدة حروفه شى ولا يجوز فيه الا الحكاية ٥ قال ابو سعيد طول سيبويه هذا الفصل لانه اورد وجوها من الشبه على ما ذهب اليه فى حكاية كهيعص والمر وذلك ان اصل ما بنى عليه الكلام ان الاسمين اذا جعلا اسما واحدا فكل واحد منهما موجود مثله فى الاسماء المفردة ثم يضم احدهما الى الاخر فمن اجل ذلك اجاز فى طسم ان يكونا اسمين جعلا اسما واحدا مثل هابيل واضافه الى ميم وهو اسم موجود مثله فى المفردات ولا يمكن مثل ذلك فى كهيعص والمر واذا جعل الاسمان اسما واحدا الذى يضم اليهما شى اخر فيصير الجميع اسما واحدا الا انه لم يوجد مثل حضرموت فى كلام العرب موصولا بغيره فقال سيبويه لم يجعلوا طس لحضرموت فيضموا اليها ميم لئلا يقول قائل ان الاسمين جعلا اسما واحدا ثم ضم اليهما شى اخر وكان قائلا قال اجعلوا الكاف والها اسما ثم ضموا اليهما الياء والعين ثم اجعلوا الياء والعين اسما ثم ضموها الى الاول فيصير الجميع كاسم واحد ثم صلوه بالصاد فقال لم ار مثل حضرموت يضم اليه مثله فى كلامهم وهذا ابعد لانه يضم اليهما الصاد بعد ذلك ثم احتج على من جعله بمنزلة اسمعيل فقال لان اسمعيل نظيرا فى اسماء العرب المفردة فى عدة الحروف وهو اشهيباب وكهيعص ليس له ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان يونس كان يجيز كهيعص مفتوح كله وتفرقه كاف ها يا عين صاد والصاد مضمومة فيجعل صاد مضموما الى كاف كما يضم الاسم الى الاسم ويجعل الباقى حشوا لا يعتد به ٥ واذا جعلت نون اسما للسورة فهى عند سيبويه تجرى مجرى هند لان نون مونث فهى مونث سميت بمونث وانشد سيبويه على ان حم ليس من كلام العرب ان العرب لا تدرى ما حم قال سيبويه وان قلت ان حروفه لا تشبه لفظ حروف الاعجمى فانه قد يجى الاسم هكذا وهو اعجمى قالوا قابوس ونحوه من الاسما الا ان حاميم من كلامهم وميم من كلامهم يعنى من كلامهم العجم كما انهما من كلام العرب وكذلك القاف والالف والياء والواو والسين وللغات الامم تشترك فى اكثر الحروف فاعرف ذلك ان شاء الله ٥ وان اردت ان تجعل اقتربت اسما قطعت الالف ووقفت عليها بالها فقلت هذه اقتربه فاذا وصلت جعلتها تاء ولم تصرف فقلت هذه اقتربة يا فتى وكذلك ثبت تقول هذه ثبه فى الوقف فاذا وصلت قلت هذه ثبة يا هذا ٥ ويجوز ان تحكيها فتقول هذه اقتربت وهذه ثبت بالتاء فى الوقف كما تقول

هذه إن اذا اردت الحكاية.

هذا باب تسمية الحروف والكلم

التي تستعمل وليست ظروفا ولا اسماء غير ظروف ولا افعالا قال سيبويه فالعرب تختلف فيها يونثها بعض ويذكرها بعض كما ان العرب تذكر وتونث زعم ذلك يونس وانشد قول الراعي كافا وميمين وسينا طاسما فذكر ولم يقل طاسمة وقال الراعي كما بينت كاف تلوح وميمها فقال بينت فانث ٥ قال ابو سعيد المعتمد بهذا الباب الكلام على الحروف اذا جعلت اسماء وجعلها اسماء على ضربين احدهما ان تخبر عنها في نفسها والاخر ان يسمى بها رجل او امراة او غير ذلك فاما ان تخبر عنها وجعلت اسماء ففي ذلك مذهبان احدهما التانيث على تاويل كلمة والتذكير على تاويل حرف وعلى ذلك جملة حروف التهجي ويدخل في ذلك الحروف التي هي ادوات نحو ان وليت ولو وما اشبه ذلك فاذا اسميت بشيء من ذلك مذكرا صرفته وان سميت به مؤنثا وقد جعلته في تاويل كلمة او وسطها ساكن صرفها من يصرف هندا ومنع صرفها من منع صرف هند كامراة سميتها بليت او ان وما اشبه ذلك وان تاولتها تاويل الحرف وسميت بها مونثا كان الكلام فيها كالكلام في امراة سميتها بزيد وان خبرت عنهما في نفسهما ففيها مذهبان ان شئت حكيتها على حالها قبل التسمية فقلت هذه ليت وليت تنصب الاسماء وترفع الاخبار وان تنصب الاسماء وان شئت اعربتها فقلت ليت تنصب الاسماء وترفع الاخبار فمن تركها على حالها حكاها ٥ كما يحكى في قولك دعني من تمرتان اي دعني من هذه اللفظة وكذلك اذا قال ليت تنصب فكانه قال هذه الصيغة تنصب وما كان من ذلك على حرفين الثاني منهما ياء او واو او الف اذا حكيت لم تغير فقلت لو فيها معنى الشرط واو للشك وفي للوعاء فلم تغير منها شيئا وان جعلتها اسما في اخبارك عنها زدت عليها فصيرتها ثلاثيا لانه ليس في الاسماء اسم على حرفين والثاني منهما ياء او واو او الف لان ذلك يجحف بالاسم لان التنوين يدخله بحق الاسمية والتنوين يوجب حذف الحرف الثاني منه فيبقى الاسم على حرف واحد مثال ذلك انا اذا جعلنا لو اسما ولم نزد فيه شيئا ولم نحرك اللفظ الذي لها في الاصل اعربناها تحركت الواو وقبلها فتحة فقلبت الفا فتصير لا ثم يدخلها التنوين بحق الصرف فيصير لًا يا هذا فيبقى حرف واحد هو اللام والتنوين غير معتد به واذا سميتها باو وبكي [illegible] واذا اسميت بفي ولم تحرك ولم تزد فيها شيئا وجب ان تقول فٍ يا هذا كما تقول قاضٍ يا هذا فلما كان فيها هذا الاجحاف لو لم يزد فيها شيء زادوا ما يخرجه عن حد الاجحاف فجعلوا ما كان ثانيه واوا زادوا فيه مثلها فتشدد وكذلك الياء كقولك في لو لوٌّ وفي كي كيٌّ وفي في فيٌّ وما كان الحرف الثاني منه الفا زادوا بعدها همزة فيقال في لا لاءٌ وفي ما ماءٌ وقال الشاعر

علقت لوًّا تردده ان لوًّا ذاك اعيانا

وقال

ليت شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوًّا عناء

فان قال قائل فما قولكم في امراة سميت بشيء من هذه الحروف على مذهب من لا يصرف هل يلزم التشديد والزيادة ام لا فالجواب ان التشديد والزيادة لازم فان قال فلم زدتم وليس فيه تنوين ومن قولكم ان الزيادة وجبت لان التنوين يذهب الحرف فيكون اجحافا فالجواب ان المراة اذا سميت بذلك يجوز ان تنكر فيدخلها التنوين ولا يجوز ان يكون الاسم يتغير في التنكير عن لفظه وبنيته في التعريف واستشهد سيبويه في ان هذه الحروف تؤنث بقول الشاعر

بيت

ليت شعري مسافر بن ابي عمرو وليت يقولها المحزون

فانث يقولها وقد انشدنا قول الشاعر علقت لوًّا تردده فذكره وقال اعيانا فذكر ايضا وينشد بن ابي عمرو بالرفع والنصب فمن رفع فتقديرها ليت شعري خبر مسافر بن ابي عمرو فحذف خبر واقام مسافر مقامه في الاعراب ومن نصب نصبه بشعري وحذف الخبر ٥ قال سيبويه وسالت الخليل عن رجل يسمى بأن مفتوحة فقال لا اكسره لان أن غير إن وانما ذكر هذا لان أن في الكلام لا تقع مبتداة قبل التسمية وانما تقع المكسورة مبتداة فذكر ذلك لئلا يظن الظان انها اذا اسمي بها رجل كسرت مبتداة وانما سبيل أن سبيل اسم وسبيل إن سبيل فعل فاذا اسمينا بواحد منهما رجلا لم يقع الاخر موقعه بعد التسمية كما انا نقول هذا ضارب زيدا او هذا يضرب زيدا ومعناهما واحد واحد اللفظين ينوب عن الاخر في الكلام فلو سمينا رجلا بيضرب لم يقع موقعه ضارب وبعض العرب يهمز في مثل لو فيجعل الزيادة المحتاج اليها اذا جعلها همزة فيقول لوءٌ ومما جرى مجرى هذه الحروف من الاسماء غير المتمكنة مجراها في حكم الحروف نحو هو وهي اذا اسمينا بواحد منهما او اخبرنا عن اللفظ فجعلناه اسما في الاخبار فنقول هوٌّ ونقول هيٌّ وان سمينا مونثا بهيٍّ فمنزلتها منزلة هند ان شئنا صرفنا وان شئنا لم نصرف لانها مونث سميت بها مونثا وان سمينا مونثا بهو لم نصرف على قول بعض من لا يصرف امراة سميت بزيد لانه مذكر سميت به مونثا ٥ وكان سيبويه يذهب في الحروف التي ذكرناها كلو وفي وليت وما اشبه ذلك وفي حروف المعجم انها تونث وتذكر ولم يجعل احد الامرين اولى من الاخر ٥ وكان ابو العباس المبرد فيما ذكر ابو بكر مبرمان عنه يذهب الى ان ليت وما جرى مجراها من الحروف مذكرات وان قوله وليت يقولها المحزون انما انث على تاويل الكلمة والقول هو الاول ٥ ولو سميت رجلا ذو وقال سيبويه يذهب الى ان يقال هذا ذوا ورايت ذوا ومررت بذوا بمنزلة عصى ورحى ويذكر ان اصله فعل في البنية ويستدل على ذلك بقولهم هاتان ذواتا مال كما يقال ابوان وابٌ فعلٌ ٥ وكان الخليل يقول هذا ذوٌّ فيجعله فعْل بتسكين العين فكان الزجاج يذهب مذهب الخليل ومن حجة الخليل ان الحركة غير محكوم بها الا بثبت ولم يقم الدليل على ان العين متحركة وذكر من يحتج له ان الاسم اذا حذف لامه ثم ثني فرد اليه اللام حركت العين وان كان اصل بنيتها السكون كقولهم

يديان بالمعروف عند محرق قد يمنعانك ان تضام وتضهدا

ويد عندهم فعْل في الاصل ولكنها لما حذفت لام الفعل فوقع الاعراب على الدال ثم رد المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة ٥ قال وسالته عن رجل اسمه فو فقال العرب قد كفتنا امرها لما افردوها قالوا فم فابدلوا الميم مكان الواو ولولا ذلك لقالوا فوه لان الاصل في فم فوه لانهم يقولون افواه كما قالوا سوط واسواط فمذهبه اذا سمي بفو ان يقال فم لا غير وكان الزجاج يجيز فم وفوه على مذهب سوط واسواط ٥ وحوض واحواض قال سيبويه واما الباء والتاء والثاء والياء والحاء والخاء والراء والطاء والفاء فاذا صرن اسماء مددت كما مددت لا الا انهن اذا كن اسماء فهن يجرين مجرى رجل ونحوه يكن نكرة بغير الالف واللام ودخول الالف واللام فيهن يدل على انهن نكرة اذا لم يكن فيهن الف ولام واجريت هذه الحروف مجرى ابن مخاض وابن لبون واجريت الحروف الاول مجرى سام ابرص وام حبين ونحوها الا ترى ان

الالف واللام لايدخلن فيهن قال ابو سعيد اعلم ان حروف التهجى اذا
اردت التهجى مبنيات لانهن حكاية الحروف التى فى الكلمة والحروف
فى الكلمة اذا اقطعت كل حرف منها مبنى لان الاعراب انما يقع على الاسم
بكماله فاذا اقصدنا الى كل حرف منها بنيناه وهذه الحروف التى ذكرناها
من البا الى الفا اذا ابنيناها فكل واحد منها على حرفين الثانى منهما
الف فهى بمنزلة لا وما فاذا جعلناها اسما مددنا فقلنا باء وتاء كما تقول لاء
وماء اذا احتجنا الى جعلها اسما وتدخلها الالف واللام فتتعرف وتخرج
عنها فتتنكر وما مضى من الحروف نحو ليت ولو لا تدخلها الالف واللام فجعل
سيبويه حروف التهجى نكرات الا ان تدخل عليها الالف واللام فجرى
مجرى ابن مخاض وابن لبون فى التنكير وجعل لو وليت معارف تجرى مجرى
سام ابرص وام حبين لانهن مشتركات فى الامتناع من دخول الالف
واللام والفرق بينهما ان البا قد توجد فى الاسماء كثيرة فيكون حكمها وموضعها
فى كل واحد من الاسماء على خلاف حكمها فى الاخر كقولنا بكر وضرب وخبز
وغير ذلك من الاسماء والافعال والحروف فلما كثرت مواضعها واختلفت
صار كل واحد منها نكرة وامّا ليت ولو وما اشبه ذلك فانهن لوازم
فى موضع واحد ومعنى واحد وما استعمل منها فى اكثر من موضع فذلك
ليس بالشايع الكثير ومواضعه تتقارب فتصير كالمعنى الواحد ومثل
ذلك اسماء العدد اذا عددت فقلت واحد اثنان ثلاثة اربعة بنيتها لانك
لست تخبر عنها بخبر تاتى به وانما تجعله فى العبارة عن كل واحد من الجمع
الذى تعده كالعبارة عن كل واحد من حروف الكلمة اذا اقطعتها وذكر
سيبويه انه يقال واحد اثنان فتشم الواحد الضم وان كان مبنيا
لانه متمكن فى الاصل وما كان متمكنا اذا صار فى موضع غير متمكن جعل
له فضيلة على ما لم يكن متمكنا قط قال وزعم من يوثق به انه سمع
ثلاثه اربعه فطرح همزة اربعه على الها من ثلاثه ولم يحولها تاء مع
التحريك ومثل ذلك قوله
خرجت من عند زياد كالخرف تخط رجلاى بخط مختلف تكتبان فى الطريق لام الف
فالتى حركة الف على الميم من لام وكانت ساكنة ففتحها وليست هذه الحركة
حركة يعتد بها وانما هى تخفيف الهمزة بالقا حركتها على ما قبلها ومن اجل
ذلك قالوا ثلاثه اربعه لان النية انها ساكنة وانما استعيرت الها الحركة
الهمزة وذكر عن الاخفش انه كان لا يشم فى واحد اثنان وذكر ابو العباس
ونسبه الى المازنى انه لا تحرك الها من ثلاثه بالقا حركة الهمزة عليها من
اربعه قال ابو سعيد وهذا ان كان صحيحا عنه فهو بين الفساد لان سيبويه
قد حكى عن العرب ثلاثه اربعه وانشد تكتبان فى الطريق لام الف
وقد التى حركة الهمزة على ما قبلها قال سيبويه وامّا زاى ففيها
لغتان فمنهم من يجعلها فى التهجى ككى فيقول زى ومنهم من يقول زاى
فيجعلها بمنزلة واو قال ابو سعيد امّا من قال زى فهو اذا جعلها اسما
شدد فقال زىّ واذا جعلها حرفا غاير زى على حرفين مثل كى وامّا زاى
فلا تتغير صيغته وامّا لم ومن وان ومذ فى لغة من جر وان وعن اذا
لم تكن ظرفا ولم ونحوها اذا اكن اسما لم تتغير لانها تشبه الاسما كيد ودم
تقول فى رجل سميناه من هذا منٌ ولمٌ ومذٌ ولا تزيد فيها شيئا لان
فى الاسماء المتمكنة ما يكون على حرفين كيدٍ ودمٍ وما كان على ثلاثة
احرف فهو اولى ان لا يزاد فيه نحو نعم واجل وكذلك الفعل الذى لا
يتمكن نحو نعم وبيس.

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الاسماء

قال

قال سيبويه اعلم انك اذا سميت كلمة بخلف او فوق او تحت لم تصرفها لانها
مذكرات وجملة هذا ان الظروف وغيرها منها مذكر ومؤنث وقد يجوز ان
تذهب بكل كلمة منها الى معنى التانيث بان يتاول بانها كلمة والى معنى التذكير
بان يتاول انها حرف فان ذهبت الى انها كلمة فسميتها باسم مذكر على اكثر
من ثلاثة احرف او ثلاثة احرف اوسطها متحرك لم تصرف كما لم تصرف امراة
سميتها بذلك وان سميتها بشى مذكر على ثلاثة احرف واوسطها ساكن
وقد جعلتها كلمة فحكمها حكم امراة سميتها بزيد فلا تصرفها على مذهب
سيبويه وما كان على حرفين فهو بمنزلة ثلاثة احرف واوسطها ساكن
فمن المذكر تحت وخلف وقبل وبعد واين وكيف وثم وهنا وحيث وكل واى ومنذ
ومذ وقط وقطو وعند ولدى ولدن وجميع ما ليس عليه دلالة للتانيث
بعلامة او بنقل له مونث ومن الظروف المونثة قدام وورا الا انه يقال فى
تصغيرها قديديمة ووريية مثل قريعة ومنهم من يقول وريئة مثل
جريئة فلما ادخلوا الها فى هذين الحرفين ولم يدخلوا فى تحيت وخليف
ودوين وقبيل ونحوه علمنا ان ما دخل عليه الها مونث والباقى مذكر
فان قال قايل وكيف جاز دخول الها فى التصغير على ما هو اكثر من ثلاثة
احرف قيل له المونث تدخلك فعلها على التصغير وان لم تصغر التانيث
وان لم تصغر ولم تكن فيها علامة التانيث كقولنا لسعت العقرب وطارت العقاب
والظروف لا يخبر عنها بافعال تدل على التانيث فلو لم يدخلوا عليها الها فى
التصغير لم يكن على تانيثها دلالة فان خبرنا عن خلف وفوق وساير ما ذكرنا
من المذكر وقد جعلناها كلمات لم نصرفها على قول سيبويه وعلى قول
عيسى بن عمر ما كان اوسطه ساكن وهو على ثلاثة احرف جاز فيه الصرف
وترك الصرف كهند فعلى مذهب سيبويه هذه خلف وفوق وثم وقط
وقط واين وحيث من خلف ومن تحت ومن فوق وذلك انها معارف ومونثات
وان جعلنا هذه الاشياء حروفا وقد سميناها بهذه الاسماء المذكرة التى
ذكرناها فانها مصروفة لان كل واحد منها مذكر سمى بمذكر وامّا قدام وورا
فسواء جعلناها اسمين لكلمتين او لحرفين فانها لا ينصرفان لانهما مونثان فى
انفسهما وهما على اكثر من ثلاثة احرف فان جعلناهما اسمين لمذكرين او لمونثين
لم ينصرفا وصار بمنزلة عناق وعقرب اذا سمينا بهما رجلين او امراتين لم
ينصرفا وما كان من ذلك مبنيا فلك ان تدعه على لفظه ولا تنقله الى الاعراب
كقولك ليت غيرنا نعمة ولو غير تجربة اذا جعلتها اسما للكلمتين تضم ليت ولو
بغير تنوين وتشدد الواو ولا تصرفه على مذهب سيبويه وعلى مذهب عيسى
ابن عمر تقول ليت ولوّ وليتٌ ولوٌّ منونة وغير منونة وان قلت ليت ولو غير
نا نعمة وقد جعلتها الحرفين صرفتها باجماع وذكرت فقلت غيرنا نعمة
وتقول ان الله ينهاكم عن قيل وقال ومنهم من يقول عن قيلٍ وقالٍ
لما جعله اسما وانشد سيبويه
اصبح الدهر وقد الوى بهم غير تقوالك عن قيلٍ وقالٍ
والقوافى مجرورة وقد انكر المبرد احتجاج سيبويه بجر القوافى على خفض
قيل فذكر انه يجوز ان تكون القافية موقوفة وتكون اللام من قيل مفتوحة
تقول من قيل وقال وقد رد الزجاج عليه ذلك فقال لا يجوز الحبس فى
فاعلات فاذا اقلنا قيل وقال وجعلنا اللام موقوفة فقد صار فعلات مكان
فاعلات واذا اطلقناها صار فاعلات ومن قال ينهاكم عن قيل وقال لم اسمع
به قيلا وقالا ورى الحكاية قالوا مذ شب الى دب فان جعلتها اسمين قلت
مذ شبٍ الى دبٍ وهذا امثل كانه قال مذ وقت الشباب الى ان دب على العصا
من الكبر قال سيبويه وتقول اذا نظرت الى الكتاب هذا عمرو وانما المعنى
هذا اسم عمرو وذكر عمرو ونحو هذا الا انه يجوز على سعة الكلام كما تقول جات القرية

وانت تريد اهل القرية وان شئت قلت هذه عمرو اى هذه الكلمة اسم عمرو
كما تقول هذه الف وانت تريد الدار اهم الف وان جعلته اسما للكلمة لم
تصرف وان جعلته للحروف صرفته ٥ قال سيبويه وابو جاد وهوار وحطى
بيا مشددة كعمرو فى جميع ما ذكرنا وحال هذه الاسما حال عمرو وهى اسما
عربية واما كلمون وسعفص وقريشيات فانهن اعجمية لا ينصرفن ولكنهن
يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا الا ان قريشيات بمنزلة عرفات واذرعات قال
ابو سعيد وفصل سيبويه بين ابى جاد وهوار وحطى فجعلهن عربيات
وبين البواقى فجعلهن اعجميات قال ابو العباس المبرد يجوز ان يكن كلهن
اعجميات وقال بعض المحتجين لسيبويه انه جعلهن عربيات لانهن ٥
مفهومات المعانى فى كلام العرب وقد جرى ابو جاد على لفظ لا يجوز الا ان يكون
عربيا تقول هذا ابو جاد ورايت ابا جاد وعجبت من ابى جاد قال الشاعر

اتيت مهاجرين فعلمونى ثلاثة احرف متتابعات
وخطوا لى ابا جاد وقالوا تعلم سعفصا وقريشيات

قال ابو سعيد والذى يقول انهن اعجميات غير مبعد عندى ان كان يريد
بذلك ان الاصل فيها العجمة لان هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسريانى
وهى معارف وكذلك جميع ما ذكرناه من الحروف مما لا تدخله الالف واللام
وما كان تدخله الالف واللام فانه يكون معرفة بهما ونكرة عند عدمهما كالالف
والباء والتاء والله اعلم

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث

كما جاء المذكر معدولا عن حده نحو فسق ولكع وعمر وزفر وهذا المذكر
نظير ذلك المؤنث ٥ قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب يشتمل على ما
كان من فعال مبنيا وذلك على اربعة اوجه اولها وهو الاصل لبابها ما كان
من فعال واقعا موقع الامر كقولهم حذار زيد اى احذر زيدا ومناع زيدا
اى امنعه قال الشاعر

مناعها من ابل مناعها الا ترى الموت لدى ارباعها وقال ايضا
تراكها من ابل تراكها الا ترى الموت لدى اوراكها

وقال ابو النجم حذار من ارماحنا حذار
وقال رؤبة نظار كى اركبها نظار

ونزال نزال اى انزل ودباب للضبع دباب اى دبى وقال الشاعر

نعاء ابن ليلى للسماحة والندى وايدى شمال باردات الانامل

وقال جرير نعاء ابا ليلى لكل طمرة وجرداء مثل القوس سمح حجولها

فالحد فى جميع ذا افعل وهو معدول عنه وكان حقه ان يبنى على السكون
فاجتمع فى اخره ساكنان فحرك الاخير المبنى على السكون والالف التى
قبلها وحرك بالكسر لان الكسر مما يؤنث به لان المؤنث فى المخاطبة
يكسر اخرها فى قولك انك ذاهبة وانت قايمة ويؤنث بالياء فى قولك
انت تقومين وهذه امة الله ولم يقل سيبويه انه كسر لاجتماع على
الساكنين على ما يوجبه اجتماعهما من الكسر لانه يذهب الى ان الساكن
الاول اذا كان الفا فالوجه فتح الساكن الثانى لان الالف قبلها
فتحة وهى ايضا اصل الفتح فحملوا الساكن الثانى على ما قبله ومن اجل هذا
قالوا فى اسحار اذا كان اسم رجل ورخمناه يا اسحار اقبل بفتح الراء
لان قبلها فتحة الحاء والالف بينهما ساكنة وهى تؤكد الفتح ايضا وحمله
على قولهم عض يا فتى لفتحة العين ولم يجعل بالضاد الساكنة المدغمة
فان قال قايل فهم يقولون رد وفر فيقال له ان الفتحة فى عض من قول
من يقول رد او رد وفر ويقول فى عض عض فيفصل بينهما ويفتح من اجل

فتحة

فتحة العين ومما يقوى ذلك قولهم انطلق يا زيد فتفتح القاف لانفتاح الطاء وانما
لا لتقاء الساكنين وقول الشاعر

عجبت لمولود وليس له اب وذى ولد لم يلده ابوان

ففتح الدال لانفتاح الباء ٥ والوجه الثانى ما كان من وصف المؤنث منادى
او غير منادى فالمنادى قولك يا خباث ويا لكاع ويا فساق وانما تريد الخبيثة
والفاسقة واللكعاء ومثله للمذكر اذا ناديته معدولا يا فسق ويا لكع ويا
خبث ويقال يا جعار للضبع وانما هو اسم للجاعرة ويقال ذلك فى النداء
وغير النداء للضبع ويقال لها ايضا قثام ومعناها انها تقثم كل شى تجده
للاكل وتجرفه قال الشاعر

فللكبراء اكل كيف شاؤا وللصغراء اخذ واقتثام

وقال النابغة الجعدى

فقلت لها عيثى جعار وجررى بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

ويقال للمنية حلاق وهى معدولة عن الحالقة لانها تحلق كل شى
وتذهب به قال الشاعر

لحقت حلاق بهم على اكسائهم ضرب الرقاب ولا يهم المغنم

والاكساء المآخير واحدها كسء وقال الاخر

ما ارجى العيش بعد ندامى قد اراهم سقوا بكاس حلاق

والوجه الثالث ما كان من المصادر معدولا من مصدر مؤنث معرفة
مبنيا على هذا المثال كقول النابغة الذبيانى

انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

فجار معدولة عن الفجرة وقال الشاعر

فقال امكثى حتى يسار لعلنا نحج معا قالت اعاما وقابله

فهى معدولة عن الميسرة وقال الجعدى

وذكرت من لبن المحلق شربة والخيل تعدو بالصعيد بداد

فبداد فى موضع الحال وهو فى معنى مصدر مؤنث معرفة وقد فسره سيبويه
فقال معناه تبددوا بددا اعتبارا بداد ليست بمعدولة عن بدد لان بددا
نكرة وانما هى معدولة عن البددة والمبادة او غير ذلك من الفاظ المصادر
المعرفة المؤنثات ٥ قال والعرب تقول لا مساس ومعناه لا تمسنى ولا
امسك ودعنى كفاف وتقديرها لا المماسة ودعنى المكافة وان كان ذلك
غير مستعمل الا ترى انهم قالوا ملامح ومشابه وليال وهن جمع ليس لها
واحد من لفظه لانه لا يقولون ملمحة ولا ليلاة ولا اشبهة وقال الشاعر

جماد لها جماد ولا تقولى طوال الدهر ما ذكرت حماد

وانما يريد جمودا وحمدا اعتبارا الذى عدل عنه هذا اللفظ كانه الجمدة والحمدة
او ما جرى مجرى هذا من المؤنث المعرفة وقد جعل سيبويه فجار فى قول
النابغة من المصادر المعدولة وجرى على ذلك النحويون بعده والاشبه
عندى ان يكون صفة غالبة والدليل على ذلك انه قال فحملت برة واحتملت
فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة تقول رجل بر وامراة برة وجعلها
صفة للمصدر فكانه قال فحملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة
كما تقول الخصلة القبيحة والحسنة وهما صفتان وجعل برة معرفة
عرف بها ما كان جميلا مستحسنا ٥ قال سيبويه واما ما جاء معدولا عن
حده من بنات الاربعة فقوله قالت له ريح الصبا قرقار
وبعده من غير انشاد سيبويه واختلط المعروف بالانكار
فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد للسحاب وكذلك عرعار وهى بمنزلة
قرقار وهى لعبة وانما هى من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراج اى اخرجوا
وهى لعبة ايضا ٥ وقال ابو العباس المبرد غلط سيبويه فى هذا وليس فى

بنات الاربعة من الفعل عدلك واما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال غاق
غاق وما اشبه ذلك من الاصوات وقال لا يجوز ان يقع عدل في ذوات الاربعة
لان العدل انما وقع في الثلاثي لانه يقال فيه فاعلت اذا كان من كل واحد
من الفاعلين فعل مثل فعل الاخر كقولك ضاربته وشاتمته ويقع فيه
تكثير الفعل كقولك ضرّبت وقتّلت وما اشبه ذلك وقال ابو اسحق الزجاج
باب فعال في الامر يراد به التوكيد والدليل على ذلك ان اكثر ما يجي منه
مبني مكرر كقوله حذار من ارماحنا حذار ونزال نزال منها ابل تراكها
وذلك عند شدة الحاجة الى هذا الفعل وحكى ابو العباس عن المازني
مثل قوله وحكى عن المازني عن الاصمعي عن ابي عمرو مثل ذلك والاقوى
عندي ان قول سيبويه اصح وذلك ان حكاية الصوت اذا احكوا وكرروا
لا يخالف الاول الثاني كما قالوا غاق غاق وحاي حاي وحوب حوب وقد يصرفون
الفعل من الصوت المكرر فيقولون غرغرت وقرقرت وانما الاصل
في الصوت عار عار وقار قار فاذا صرفوا الفعل فيه غيروا الى وزن
الفعل فلما قالوا قرقار وعرعار فخالف اللفظ الاول الثاني علمنا انه
محمول على قرقر وعرعر حكاية عار عار وقار قار وعرعار لعبة للصبيان
كما قال النابغة   يدعو وليدهم بها عرعار
ومعنى قوله   واختلط المعروف بالانكار
يريد ان المطر اصاب كل مكان مما كان يبلغه المطر ويعرف ومما كان لا يبلغه وينكر
بلوغه اياه والوجه الرابع اذا اسميت بشي من الاوجه الثلاثة امراة فان بني
تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف وهو القياس عند
سيبويه واحتج بان تراك في معنى اترك ولو سمينا باترك امراة لكنا
نجعلها معربة ولا نصرفها فاذا عدلنا عنها تراك وهو اسم فهي اخف امرا
من الفعل الذي هو افعل وقد رد ابو العباس هذا فقال القياس ه
قول اهل الحجاز لان اهل الحجاز يجرون ذلك مجراه الاول فيكسرون
ويقولون في امراة اسمها حذام هذه حذام ورايت حذام ومررت بحذام
وبنو تميم يقولون هذه حذامُ ورايت حذامَ ومررت بحذامَ وذكر ابو
العباس ان التسمية بنزال اقوى في البناء من التسمية باترك لان انزل
هو فعل فاذا سمينا به فقد نقلناه عن بابه فلزمه التغيير كما انا نقطع
الف الوصل منه فنغيره عن حال الفعل ونزال هي اسم فاذا سمينا به
لم نغيرها لانا لم نخرجها عن الاسمية كما انا لو سمينا بانطلاق لم نقطع
الالف لان انطلاق اسم فلم نخرجه عن الاسمية اجرينا عليه لفظه ه
الاول فاما الكسر على لغة اهل الحجاز فعلته فيه عند سيبويه انه
محمول على نزال وتراك للعدل والبناء والتعريف والتانيث فلما اجتمعت
فيه هذه الاشياء حمل عليه وقد اجرى زهير نزال هذا المجرى حيث
خبر عنها وجعلها اسما فقال

ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر

قال واما ما كان اخره را فان اهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار
بنو تميم فيه لغة اهل الحجاز كما اتفقوا في برا والحجازية هي اللغة القدمى
قال ابو سعيد يعني ان بني تميم تركوا لغتهم في قولهم هذه حضار وسفار
وتبعوا لغة اهل الحجاز بسبب المشاركة وذلك ان بني تميم يختارون الامالة
واذا ضموا الرا ثقلت عليهم الامالة واذا كسروها خفت الامالة اكثر من
خفتها في غير الرا لان الرا حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كما انها
كانها كسرتان فصار كسر الرا اقوى في الامالة من كسر غيرها فصار ضم
الرا في منع الامالة اشد من منع غيرها من الحروف فلذلك اختاروا موافقة
اهل الحجاز كما وافقوهم في يرى وبنو تميم من لغتهم تحقيق الهمز واهل الحجاز

يخففون

يخففون فوافقوهم في تخفيف الهمز من يرى قال سيبويه وقد يجوز ان ترفع
وتنصب ما كان في اخره الرا قال الاعشى

ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار

والقوافي مرفوعة واول القصيدة

الم تروا ارما وعادا اودى بها الليل والنهار

قال فمما جاء اخره الرا سفار وهو اسم ماء وحضار وهو اسم كوكب ولكنهما مؤنثان
كماوية والشعرى كان تلك اسم الماءة وهذه اسم الكوكبة قال ابو سعيد اراد
سيبويه ان سفار وان كان اسم ماء والماء مذكر فان العرب قد تؤنث بعض مياههم
فيقولون ماءة بني فلان وهو كثير في كلامهم فكان سفار اسم الماءة وحضار
وان كان اسم كوكب والكوكب ذكر فكانه اسم الكوكبة في التقدير لان العرب
قد انثت بعض الكواكب فقالوا الشعرى والزهرة اذ كان مبنى هذا الباب
ان يكون معرفة مؤنثا معدولا واما قوله كماوية والاغلب عندي ان التمثيل
بماوية غلط وقع في الكتاب وان كانت النسخ متفقة عليها وانما هو كماءة وهو
اشبه لان سفار ماء والعرب قد تقول للماء المورود ماءة قال الفرزدق

متى ما ترد يوما سفار تجد بها   اديهم يرمي المستجير المعورا

واستدل سيبويه على ان نزال وما جرى مجراها مؤنث بقوله دعيت نزال
ولم يقل دعي وكان ابو العباس المبرد يحتج لكسر قطام وحذام وما اشبه
ذلك اذا كانت اسماء علما انهما معدولة عن قاطمة وحاذمة علمين وانما لم تكن
تنصرف قبل العدل لاجتماع التانيث والتعريف فيهما فلما عدلت ازدادت
بالعدل ثقلا فحطت عن منزلة ما لا ينصرف ولم يكن بعد منع الصرف
الا البناء فبنيت وهذا قول يفسد لان العلل المانعة للصرف يستوي
فيها ان تكون علتان او ثلاث لا تزيد اذ ما لا ينصرف بواحدة وعلة اخرى
عن منع الصرف ولا يوجب ذلك له البناء لانا لو سمينا رجلا باحمر لكنا
لا نصرفه لوزن الفعل والتعريف ولو سمينا به امراة لكنا لا نصرفه
ايضا وان كنا قد زدناه ثقلا واجتمع فيه وزن الفعل والتعريف والتانيث
وكذلك لو سمينا امراة باسمعيل او بعقرب لكنا لا نزيدها على منع
الصرف وقد اجتمع فيها التانيث والتعريف والعجمة ه قال سيبويه
واعلم ان جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعال ما كان منه بالرا
وغيره لك اذا كان شي منها اسما للمذكر لم يجره ابدا وكان المذكر
في ذلك بمنزلته اذا اسمي بعناق لان هذا البناء لا يجي معدولا عن مذكر
قال ابو سعيد يريد ان فعال في الوجوه الاربعة التي ذكرنا مؤنثة ه
وانا اذا سمينا به رجلا او شيا مذكرا كان غير منصرف ودخله الاعراب
وكان بمنزلة رجل سمي بعناق وهو لا ينصرف لاجتماع التانيث والتعريف
فيه ه قال سيبويه ولو جاء شي على فعال ولا يدرى ما اصله امعدول
هو ام غير معدول ام مذكر ام مؤنث فالقياس فيه ان تصرفه لان الاكثر
من هذا الباب مصروف غير معدول مثل الذهاب والصلاح والفساد
والرباب وذلك كله منصرف لانه مذكر فاذا سميت به رجلا فليس ه
فيه من العلل الا التعريف وحده وهو الاكثر في الكلام من المعدول وجملة
ذلك انك لا تجعل شيا من ذلك معدولا الا ما قام دليله من كلام
العرب وسيبويه يرى ان فعال في الامر مطرد قياسا في كل ما كان
فعله ثلاثيا من فعَل وفعِل وفعُل فقط ولا يجوز القياس فيما جاوز
ذلك الا فيما سمع من العرب وهو قرقار وعرعار وما كان من الصفات
والمصادر فهو ايضا عنده غير مطرد الا فيما سمع منهم نحو حلاق
وفجار ويسار وتطرد هذه الصفات في النداء كقولك يا فساق ويا خباث
وجميع ما يطرد الامر من الثلاثي والنداء فيما كان اصله ثلاثة احرف

وبعض النحويين لا يجعل له اصلا مطردا الا من الثلاثي

هذا باب تغيير الاسماء المبهمة

اذا صارت علامات خاصة ○ قال سيبويه وذلك قولك ذا وذي وتا واولى
واولاء وتقديرها ألاع فهذه الاسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء خالفوا بها ما
سواها من الاسماء في تحقيرها وغير تحقيرها فصارت عندهم لا وفي ونحوها بمنزلة
الاصوات نحو غاق وحاي ومنهم من يقول غاق واشباههما فاذا صارت اسما عمل ه
فيه ما عمل بلا لانك قد حولته الى تلك الحال وهذا قول يونس والخليل وحدثنا
من رأيناه من العلماء الا انك لا تجري ذا اسم مونث لانه مذكر الا في قول عيسى
فانه كان امراة سميتها بعمرو واما ذي فبمنزلة في وتا بمنزلة لا ○ قال ابو
سعيد اعلم ان الحروف متى سميتنا بها رجلا او غيره اجريناها مجرى الاسماء
في الاعراب وفي جعله على بناء يكون مثله في الاسماء ان لم يكن كذلك كقولنا
في رجل سميناه بقد وهل هذا قدٌ ورأيت قدًا ومررت بقدٍ وان سميناه باو
باو اوفي او لا غيرناها لانه ليس في الاسماء المتمكنة اسم منهم مفرد على ه
حرفين الثاني منهما حرف لين فجعلناها على ثلاثة احرف فزدنا على الياء ياء
وعلى الواو واوا وعلى الالف همزة فنقول في رجل سمي بفي هذا فيٌّ ورأيت فيًّا
ومررت بفيٍّ وان سميناه باو قلنا هذا اوٌّ ورأيت اوًّا ومررت باوٍّ وان سميناه
بلا قلنا هذا لاءٌ كانا زدنا الفا من جنسها كما زدنا واوا على الواو وياء على الياء
ولا يجتمع الفان في اللفظ فجعلت همزة لانها من مخرج الالف وما كان الاسماء
المبهمات المبنية فانها اذا سمي بها رجل او غيره تجري مجرى الحروف لان المبنيات
كلها من الاسماء والافعال والحروف اذا سمي بها اعربت فتقول في رجل سمي
بذا الاشارة هذا ذاءٌ ومررت بذاءٍ كما قلت في المسمى بلا هذا لاءٌ ومررت
بلاءٍ وتقول للمسمى بذي هذا ذيٌّ بتشديد الياء كما قلت هذا فيٌّ وان سميته
باولى المقصورة قلت هذا اولى ورأيت اولى ومررت باولى تجري مجرى هدى
منونا وليس مثل مجاورمي لان هذين معدولان للجمع ومن حاجى ورأى
والحاجى هو المنتهى يقال حجا عنه ناحية نهر حاج ○ وتقول في اولاء اذا سميت به
رجلا هذا اولاءٌ ورأيت اولاءً ومررت باولاءٍ فتجريه مجرى غداء ورعاء وما اشبه
ذلك والقصر والمد فيه لغتان بمنزلة البكى والبكاء وان سميت امراة بشيء
من ذلك فهي تجري مجرى الرجل في الاعراب والتغيير غير انها تخالف الرجل في منع
الصرف تقول في امراة سميتها باولى المقصورة هذه اولى ورأيت اولى ومررت
باولى وفي الممدودة هذه اولاءُ ورأيت اولاءَ ومررت باولاءَ وان سميتها بذا
قلت هذه ذاءُ ومررت بذاءَ لا يجيز سيبويه الا ذلك لانه اسم مذكر سمي
به المونث كامراة سميتها بعمرو وان سميتها بذي او تا كانت بمنزلة هند يجوز
فيها الصرف ومنع الصرف تقول هذه ذيٌّ وذيُّ وتاءٌ وتاءُ وكان عيسى
ابن عمر يرى تسمية المونث بالمونث والمذكر سواء اذا كان اسما على ثلاثة
احرف واوسطها ساكن ○ قال وان سميت رجلا بالذي او التي نزعت
الالف واللام فقلت هذا لذيٌ ولتيٌ ومررت بلذيٍ ولتيٍ لان الالف واللام
كانتا دخلتا للتعريف كما يدخلان على القايم وما اشبه ذلك لان قولك
مررت بالذي قام كقولك مررت بالقايم فاذا افردت الذي فسميت به
نزعت الالف واللام لان التعريف بالعلم وتصييره علما قد اغنى من الالف
واللام ولو سميته بالذي مع صلتها لم تخرج الالف واللام وصار كتسميتك
بالقايم والحسن والعباس والحرث وما اشبه ذلك لان هذه صفات قايمة
بانفسها فاذا سمي بها نكانها صفات غلبت على المسمى ○ قال واما اللاي
واللاتي فبمنزلة شاءي وصاري وتخرج منه الالف واللام كالذي فمن اثبت
الياء جعله بمنزلة قاضي فقال هذا لاءٍ ولاءٍ ومررت بلاءٍ ولاءٍ ورأيت

لاينا

لايًا ولائيًا ○ ومن حذف الياء من اللاء واللات فسمى بهما قال هذا لاءٌ
ولاتٌ ويقال الاي معنى الذي فاذا اسميته بها نونت فقلت هذا الأٌ ومررت
بألاءٍ مثل هذى فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ○ قال وسالت الخليل
عن ذين اسم رجل فقال هو بمنزلة رجلين ولا يغيره لانه لا يختل الاسم
ان يكون هكذا ○ قال ابو سعيد يعني لو سميناه بذلك لكنا نقول
هذان ذان ورأيت ذين ومررت بذين فيجري على لفظ التثنية وقد
يجوز ان تقول هذا ذان ورأيت ذان ومررت بذان فتجريه مجرى
عثمان وقد مر نحو هذا ○ قال وسالته عن رجل سمي بألي او بذوي
فقال اقول هذا ذوون لان النون انما سقطت في الي وذوي للاضافة
فلما افردتها عادت النون وهو بمنزلة رجل سمي بضاربو من قولنا
ضاربو زيدٍ اذا افردناه فيقال هذا ضاربون ورأيت ضاربين
ومررت بضاربين وقال الكميت
فلا اعني بذلك اسفليكم ولكني اريد به الذوينا
ويجوز ان يجعل الاعراب في النون كما جاز ان تقول سنين ويكون
ما قبل النون ونحوه ياء وقد مضى الكلام في هذا وان سميته بذي
مال اجريته على لفظه قبل التسمية فقلت هذا ذو مال ورأيت ذا
مال ومررت بذي مال ولو سميته بذي مفردا قلت هذا ذوا ورأيت
ذوا ومررت بذوا في قول سيبويه وقال الخليل هذا ذوٌ ورأيت
ذوا ومررت بذوٍ لان الاضافة قد منعته من التنوين واستعمل اسما
في الاضافة دون الافراد ○ قال الا ترى انهم قالوا ذواذ ونزلت منصرف
فلم يغيروه يعني لم يغيروا ذو عن لفظه بسبب الاضافة وجعلوه
كاي زيد لانهم امنوا التنوين وصار المضاف اليه منتهى الاسم قال
واحتملت الاضافة كما احتملت ابا زيد وليس مفرد اخره كذا فاحتملته
كما احتملت الهاء عرقوة يعني ان الاضافة قد تغير اللفظ المضاف حتى
لا يكون لفظه في الافراد كلفظه في الاضافة الا ترى ان قولنا ابو زيد
وابا زيد وابي زيد لو افردنا الاب لم تدخله الالف والواو والياء
كذلك ايضا اذا اضفنا ذو وكان على حرفين الثاني منهما من حروف
المد واللين واذا افردنا احتاج الى ثلاثة ثم مثل المضاف اليه
بهاء التانيث في قولنا عرقوة لان عرقوة بالواو فاذا افردنا وحذفنا
الهاء قلنا عرقٍ لانه لا يكون اسم اخره واو وقال الشاعر
حتى تقضي عرقي الدلي وحكي عن الجرمي انه قال كما
احتملت ابو زيد وليس بينهما فرق في التحصيل لان المعنى كما احتملت
الاضافة ابا زيد واذ اقال كما احتملت ابو زيد فالمعنى كما احتملت
هذه الكلمة التغيير في الافراد والاضافة والذي في نسخ
ذو ويزن منصرف في نفس الكتاب منصرف يعني يزن ولم ار ه
في النسخ كلها وحكي عن الجرمي انه قال ذو يزن غير منصرف بمنزلة
يسع اسم رجل ○ قال وسالته عن امس اسم رجل فقال
مصروف كان امس ها هنا على الحد ولكنه لما كثر في كلامهم وكان
من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك باين وكسروه كما
كسروا غاق اذ كانت الحركة تدخله لغير اعراب كما ان حركة غاق لغير
اعراب فاذا صار اسما لرجل انصرف لانك قد نقلته عن ذلك الموضع
كانك اذا سميته بغاق وصرفته فهذا يجري مجرى هذا كما يجري ذا
مجرى لا ○ قال ابو سعيد اعلم ان الاصل في المبنيات كلها اذا سمي
بشيء منها رجل اعرب ولم يغير حكمه ان اصله مبني وامس مبني
على الكسر فاذا اسمينا به رجل اعربناه كما نعربه اذا اسميناه باين وانما بني

لانه ظرف في الاصل وصار فيه معنى الاشارة لانك اذا قلت امس فانما
تشير الى اليوم الذي يليه يومك فاذا انقضى هذا اليوم لم يلزمه هذا
الاسم فصار بمنزلة شيء حاضر تشير اليه فتقول ذا فاذا زال عن
الحضرة لم تقل ذا ويجوز ان يكون بمنزلة الضمير لانه لا يعرف ولا
يسمى الا باليوم الذي انت فيه فاشبه الضمير الذي لا يضمر الا بان يجري
ذكره او يحضر فيكون متكلما او مخاطبا فعمل بامس اذ اسمي بامس
يعمل بغاق اذا سميت به رجلا تقول هذا امس وغاق ورايت امسا
وغاقا ومررت بامس وغاق ولا يختلفان وان كان امس اسما وغاق
صوتا كما لا يختلف ذا الذي هو اسم ولا ذا الذي ليس باسم اذا سمينا
بهما فتقول ذا وذا وقد مر نحو هذا ۞ قال سيبويه واعلم ان
بني تميم يقولون في موضع الرفع ذهب امس بما فيه وما رايته مذ
امس فلا يصرفون في الرفع لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في
الكلام لا عن ما ينبغي له ان يكون عليه في القياس الا ترى ان اهل الحجاز
يكسرونه في كل المواضع وبنو تميم يكسرونه في اكثر المواضع في النصب
والجر ۞ قال ابو سعيد امس مصروف اذا سميناه رجلا من لغة
اهل الحجاز وبني تميم جميعا فكان قائلا قال لسيبويه لم تصرفه على
اللغتين جميعا وبنو تميم لا يصرفونه اذا قالوا ذهب امس فتفرق بين
ترك الصرف في لغة بني تميم اذا قالوا ذهب امس الذي هو اليوم الماضي
وبين ان يسمى به رجل فيقول ذهب امس بالتنوين لان امس اذا ارادوا
به الوقت وان اعربوه فهم يريدون احد امرين اما ان يكون على تقدير
ذهب الامس فيعدلونه عن الالف واللام فيجتمع فيه العدل والتعريف
فيمنع الصرف او عن لغة اهل الحجاز ولغتهم في الجر والمنصرف
فكانهم عدلوه عن المبني وهو معرفة فاجتمع فيه العدل والتعريف
فاذا اسميناه رجلا فقد زال عنه العدل فلذلك انصرف ومعنى
قول سيبويه لانهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في المعنى يريد
عن معنى نفسه ولم ينقلوه الى شيء اخر والاصل الذي هو عليه في
الكلام ان يكون بالالف واللام اذا عرفوه او يكسر للعلة التي ذكرنا
والذي ينبغي ان يكون عليه في القياس انا متى لقينا شيئا بلفظ جعلناه
علما له لم نخرج الالف واللام وصار معرفة به هذا هو القياس فيما
نجعله معارف فهم لم يجعلوا هذا اللفظ على جهة العلم وانما جعلوه
على معنى الالف واللام وصار خروجه عن القياس وعدله عن الالف
واللام كما عدل سحر ظرفا لان سحر اذا كان مجرورا او مرفوعا او
منصوبا غير ظرف لم يكن معرفة الا بالالف واللام يعني انه اذا كان
ظرفا واردت تعريفه جاز الا تدخل عليه الالف واللام والنية فيه
الالف واللام كقولك جئتك سحر اذا اردت سحر يومك لانه ظرف
فان قلت استطبت السحر وطاب السحر وعجبت من السحر لم يجز
ان تخرج الالف واللام لانه يصير غير معرفة فاستعمل بنو تميم في معنى
الصرف من امس تقديره بالالف واللام وعدلهما كما استعمل الناس
ذلك في سحر ظرفا ۞ قال وان سميت رجلا بامس في هذا القول
يعني قول بني تميم فتلك ان تسميه به صرفته لانه لا بد لك من ان تصرفه
في الجر والنصب مكسور في لغتهم فاذا انصرف في هذين الموضعين
انصرف في الرفع لانك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس
في الجر والنصب لانك لم تعدله عن اصله في الكلام مخالفا للقياس
ولا يكون ابدا في الكلام اسم منصرف في الجر ولا ينصرف في الرفع
قال ابو سعيد يريد انك اذا سميت رجلا بامس في لغة بني تميم فلا بد

من

من صرفه في الجر والنصب لانه مبني مكسور في الجر والنصب على لغتهم
وقد تقدم ان المبني اذا اسمي به انصرف فاذا صرفته في النصب والجر
فلا بد من صرفه في الرفع لئلا يختلف وانما ذكر هذا لان بني تميم قد تركوا
صرفه في الرفع ولئلا يظن ظان انه في الرفع غير مصروف على لغتهم اذا
سمي به ومعنى قوله لانك لم تعدله عن اصله في الكلام مخالفا للقياس
يعني لم تعدل الرجل عن اصله في الكلام كما عدلت بنو تميم امس الذي
تاليه اليوم عن اصله في الكلام وكذا سحر اذا اسميت به رجلا تصرفه قال
سيبويه وهو في الرجل اقوى لانه لا يقع ظرفا ولو وقع اسم شيء وكان ظرفا
صرفته ولم يكن كامس لو كان امس منصوبا غير ظرف مكسورا كما كان يعني
لو سمينا وقتا من الاوقات او مكانا من الامكنة التي تكون ظرفا بسحر وجعلناه
لقبا له لانصرف لانه ليس هو بالشيء المعدول وكان كامس لو سميت به
وقوله وهو في الرجل اقوى يعني في باب الصرف لان الرجل يكون ظرفا فهو
اقوى قال وقد فتح قوم امس في مذ وهم بعض بني تميم وانما فعلوا ذلك
لانهم تركوا صرفه وما بعد مذ يرتفع ويخفض فلما ترك بعض من يرفع صرفه
بعد مذ ترك ايضا من يجر صرفه بعدها اذا كانت مشتبهة بنفسها قال الراجز

لقد رايت عجبا مذ امسا عجائزا مثل الافاعي خمسا
ياكلن ما في رحلهن همسا لا ترك الله لهن ضرسا

قال وهذا اقليل لان الخفض بعد مذ قليل واذا سمي رجل بذه من قولنا
هذه ثلث هذا وذه قد جاءت ومررت بذه ورايت ذه فالهاء بدل من اليا — بدل صح
في هذه امة الله كما ان فيهم من يقول في الواو والياء التي هي ذهي امة الله انما
هي ياء ليست من الحروف وانما هي لبيان الهاء فاذا صارت اسما لم يحتج الى
ذلك لما لزمتها الحركة والتنوين والدليل على ان الياء ليست من الكلمة
انها لا تثبت في الوقف تقول هذه هذه اوذه ومن العرب من يقول ذه
امة الله فيسكن الهاء في الوصل كما يقولون بهم في الوصل وقد مضى
نحو هذا والله اعلم

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لانها لا تضاف ولا تصرف تصرف غيرها قال سيبويه وذلك ابن
وكيف وحيث واذ واذا وقبل وبعد ۞ قال ابو سعيد اعلم ان سيبويه
ذكر في هذا الباب ظروفا وغير ظروف من المبنيات وقد ذكرت جملتها
في اول الكتاب وزدت على ما ذكره سيبويه حروفا ذكرها غيره بما يغني
عن الشرح في هذا الموضع الا ان اسوق كلام سيبويه واذكر ما يحتاج الى ابانة
مراده وشرح يسير لبعض ما لم اذكره هناك ۞ قال سيبويه فهذه الحروف
واشباهها لما كانت مبهمة غير متمكنة شبهت بالاصوات وما ليس باسم ولا
ظرف فاذا التقى في اخره شيء منها حرفان ساكنان حركوا الاخر منهما وان
كان الحرف الذي قبل الاخير متحركا اسكنوه كما قالوا هل وبل واجل ونعم
وقالوا جير فحركوه لئلا يسكن حرفان ۞ فان قال قائل لم كسروا جير
وقد فتحوا اين وكيف ففي ذلك جوابان احدهما ان جير جاء على قياس اجتماع
الساكنين في الاصل وهو موجب للكسر والجواب الثاني ان جير قد يحلف به
فيقال جير لافعلن فيقع موقع الاسم المحلوف به وهو ممنوع كقولك الله لافعلن
ويمين الله لافعلن فحركوه بحركة البناء غير حركة الاعراب لو اعرب قال ويدلك
على ان قبل وبعد غير متمكنين انه لا يكون فيهما ما يكون فيهما مضافين لا تقول
هذا قبل كما تقول هذا قبل العتمة اعلم ان قبل وبعد يكونان خبرين
للجثث وغيرها اذا كانا مضافين كقولك زيد قبل عمرو وبعد عمرو والقتال قبل
يوم الجمعة وبعد يوم الجمعة فاذا حذفت ما اضفتهما اليه لم يجز ان يكونا خبرين

لا تقل زيد قبل والقتال بعدُ ولم ار احدا من اصحابنا اعتل لهذا بشيء يقنع وقد حكاه
سيبويه ولا اعلم له مخالفا ورايت من احتج فقال لانه لا فائدة فيه لان الفائدة
في التوقيت بما قد اضيف اليه في غير الخبر والعلة في ذلك عندي ان قبل وبعد
اذا كانا خبرين فقد حذف من الكلام ما يعمل في الظرف كقولنا زيد قبل عمرو
فالتقدير فيه استقر قبل عمرو واذا حذفنا المضاف اليه فقد حذفنا ما
قبله في التقدير وما بعده فصار ذلك اجحافا فاجتنبوه قال وجزمت لدن
ولم تجعل كعند لانها لا تتمكن في جميع مواضع عند فضعفت وذلك ان عند اتسعوا
فيها فقالوا هو عندي مال وان كان غائبا ولا يقولون ذلك في لدن فجعلت بمنزلة
قط اذا اردت ليس الا حسب في البناء مثل قط الا انهم بنوه على حركة واذا
اردت قطّ المشددة التي هي لما مضى من الدهر كانت مبنية على الضم لاجتماع
الساكنين ومشبهة بمنذ لانها في معنى منذ فاذا قلت ما رايته قط فمعناه ما
رايته منذ كنت وقولهم لدُ بضم الدال محذوفة من لدن والضمة تلك الضمة
والدليل على ذلك انك اذا اضفت لدن الى مكني رددت النون لان الاضافة
قد ترد الاشياء الذاهبة تقول هذا من لدنك ولا تقول من لدك كما تقول
من لدُ زيد ٥ قال وسالت الخليل عن معكم ومع لاي شيء نصبتها يعني لِمَ لم
تبن على السكون فقال لانها استعملت غير مضافة بجميع ووقعت نكرة وذلك
قولك جاءا معًا وذهبا معًا ولا تضاف مع في هذا الموضع فلما اعرب في هذا الموضع
المذكور المفرد وجب تحريكه في الاضافة ٥ قال ابو سعيد وانما وجب افراده ٥
في هذا الموضع لانا اذا اضفنا فقلنا ذهب زيد مع عمرو فقد ذكرنا اجتماعه مع
عمرو واضفنا مع الى غير الاول واذا قلنا ذهبا معا فليس في الكلام غيرهما فتضيف
مع اليه ولا يجوز ان تضيف مع اليهما كما تقول ذهب زيد مع نفسه ونصب معا على
الحال في قولك ذهبا معا كانك قلت ذهبا مجتمعين ويجوز ان يكون على الظرف
كانه قال ذهبا في وقت اجتماعهما وقد يسكن في الشعر فيشبه بلدن وهل وما
اشبه ذلك من المسكنات قال الشاعر

ريشي منكم وهواي معكم   وان كانت زيارتكم لماما

واما منذُ فضمت لانها للغاية ومع ذا ان من كلامهم ان يتبعوا الضم الضم كما قالوا
ردُّ ٥ قال ابو سعيد ان سأل سائل لِمَ سمى سيبويه منذ غاية وقد
فسر ابو العباس المبرد الغاية قبل وبعد انهما لما حذف المضاف اليه وقد كان
غاية الاسم واقتصروا على المضاف صار هو المنتهى والغاية ودخل منذ وحيث
في هذا لانه كان من حق حيث ان يضاف الى ما بعده زمان وقد يرفع ما بعده ٥
كقولك ما رايته منذ يومُ الجمعة ومنذ يومِ الجمعة فاذا رفعت ما بعدها فقد منعتها
الاضافة فقد وجب بناؤها على الضم للغاية ثم اجروا الخافضة مجراها وقد
يجوز ان يكون الضم للاتباع اتبعوا حركة الذال حركة الميم كما قالوا ردُّ وقد ذكر
في علل ما تقدم مما ذكرناه في اول الكتاب ٥ قال وسالت الخليل عن قولهم مذ
عامٌ اول ومذ عامٍ اول فقال اول ها هنا صفة وهو افعل من عامك ولكنهم
الزموه ها هنا الحذف استخفافا فجعلوا هذا الحرف بمنزلة افضل منك قال
ابو سعيد اعلم ان افعل اذا جعلت نعتا وليس انثاه فعلاء فانه يلزمه
منك كقولك مررت برجل افضل منك واول نعت لعام والتقدير فيه اول
من عامك كما تقول اقدم من عامك فحذفوا من كما قالوا زيد افضل منك ويحذفون
من الا انه يكثر في زيد افضل منك اظهارها منك وان كان يجوز الحذف ويكثر
في عام اول حذف من وان كان يجوز الاظهار والدليل على جواز اظهاره انك ٥
تقول ما رايته منذ اول من امس وفيه مع هذا حذف اخر وذلك انك اذا قلت
ما رايته منذ عام اول فالمعنى انه منذ عام اول يلي عامك هذا الان كل ما مضى
من السنين فهو اول لتقدمها ولولا هذا التقدير لم يكن العام الذي قبل عامنا
اولى به من السنين الماضية وكذلك قولنا ما رايته منذ اول من امس يريد من

اليوم

اليوم الذي يليه امس والكلام على ظاهره يحتمل ان يكون كل يوم تقدم امس ٥
قال سيبويه وقد جعلوا اول بمنزلة افعل وذلك قول العرب ما تركت له
اولا ولا اخرا فهذا ليس يقدر فيه من وهو بمنزلة قولك ما رايت له قديما
ولا حديثا فقد جاز في اول ان يكون صفة واسما وعلى اي الوجهين سميت به
رجلا فهو لا ينصرف لاجتماع وزن الفعل والتعريف فيه ٥ قال وسالته
عن قول بعض العرب وهو قول قليل مذ عامٌ اول فقال جعلوه ظرفا في هذا
الموضع وكانه قال مذ عامٌ قبلَ عامك ٥ وسالته عن قوله زيد اسفل
منك فقال هذا ظرف كقوله عز وجل والركب اسفل منكم كانه قال
زيد في مكان اسفل من مكانه ومثل هذا الحذف في اول لكثرة استعمالهم
اياه قولهم لا عليك فالحذف في هذا الموضع كهذا ومثله هل لك في ذلك
ومن له في ذلك ولا بد لك له حاجة ولا لك حاجة ونحو هذا اكثر من ان يحصى
وقال الشاعر

يا ليتها كانت لاهلي ابلا   او هزلت في جدب عامٍ اولا

يكون على الوصف والظرف لا ينصرف ٥ وقد كان الزجاج يجيز ان يكون منع
اول الصرف كما منع امس الصرف في لغة بني تميم لانه استعمل في الكلام بغير
اضافة فصار كالمعدول كاخر وكامس في لغة بني تميم ٥ قال سيبويه
وسالته عن قوله من دونٍ ومن تحتٍ ومن فوقٍ ومن قبلٍ ومن بعدٍ ومن
دبرٍ ومن خلفٍ فقال اجروا هذا مجرى الاسماء المتمكنة لانها تضاف وتستعمل
غير ظرف ٥ ومن العرب من يقول من فوقُ ومن تحتُ يشبهها بقبلُ وبعدُ
وقال ابو النجم   اتت من تحتُ عريضٌ من علُ   وقال اخر

لا يحمل الفارس الا الملبون   المحض من امامه ومن دون

وكذلك من امامٍ ومن قدامٍ ومن وراءٍ ومن قبلٍ ومن دبرٍ وزعم يونس
انهن نكرات كقول ابي النجم   يأتي لها من ايمنٍ واشملِ
وزعم انهن نكرات اذا لم يضفن الى معرفة كما يكون ايمن واشمل نكرة
وسالنا العرب فوجدناهم يوافقونه يجعلونه كقولك من يمنة وشأمة وكما جعلت
ضحوة نكرة وبكرة معرفة ٥ واما يونس فكان يقول من قدام واما ذكر سيبويه
الشاهد في قوله ومن دونِ لانه لم يضف وليس فيه دليل على التنكير والتعريف
لانه يحتمل ان يقال من دونٍ فيكون نكرة ويحتمل ان يكون من دونُ بالضم
ويكون معرفة الا ان الشعر موقوف ويحتمل ان يقال المحضَ بالنصب على معنى ٥
الا الملبون المحض اي المسقى اللبن المحض ٥ قال واما يونس فكان يقول
من قدامَ لا يصرفه لاجتماع التانيث والتعريف فيه قال وهذا امذهب
في القياس الا انه ليس يقوله احد من العرب ٥ قال وسالنا العلويين
والتميميين فرايناهم يقولون من قديديمةٍ ومن وريّئةٍ على حد قولك
من دونٍ ومن امامٍ قال النابغة الجعدي

لها فرط يكون ولا تراه   اماما من معرسنا ودونا

وذكر هيهاه وما فيها وقد تقدم شرحنا له وكذلك ذيّة وذيّة وقد بني على
الفتح وقبلها متحرك فالسبب في حركة اخر ذية انا لو سكناها لوجب ان
نجعلها هاء لانه ما كان من المؤنث بالهاء وجعلت في الدرج تاء وفي الوقف
هاء فلو سكناها لوجب ان نجعلها ابدا هاء فكانت تذهب التاء وهي اصل
التانيث ويجوز ان يكون ايضا ان لو تركناها كونها هاء على كل حال لتوهم
انها هاء اصلية وعلى ان سيبويه جعلها بمنزلة عشر في خمسة عشر
وانه كشيئين جعلا كشيء واحد ففتح اخره واذا خففت ففيها ثلاث لغات
يقال ذيتَ بالفتح والضم والكسر فمن يقول ذيتَ فهو بمنزلة حيثَ واينَ
ومن يضم فهو بمنزلة منذُ ومن يكسر فهو بمنزلة اولاءِ ٥ قال وسالت
الخليل عن شتان فقال فتحها كفتح هيهاة يعني انها مبنية على الفتح كما بنيت

هيهات على الفتح وقد احتج اصحابنا في ذلك بحجج منهم من قال ان شتان
وقع موقع الفعل الماضي فاذا قالوا شتان ما زيد وعمرو فكانا قلنا افترقا
وتباعدا ومعنى شتّ يشتّ شتا وشتاتا اي تفرق وتباعد وقال بعضهم
شتان مصدر على فعلان وقد خالف المصادر لانه ليس في المصادر
فعلان بتسكين العين وفتح الفاء وانما يجي في المصادر فعلان او فعلان
او فعلان فلما خالف المصادر اشبه باب فعال وهو مصدر في موضع
فعل على غير مصدر ذلك الفعل كقولنا ابد ارود دراك ومصدر
هذه الافعال النزول والحذر والادراك وقال بعضهم احتج في شتان
خروجه عن وزن المصادر وهو مصدر والتعريف والدليل على تعريفه
انه لا تدخله الالف واللام وزيادة الالف والنون في آخره وانه ظرف فبني
وكان حق النون ان تكون ساكنة وفتح اتباعا للالف والفتحة التي قبلها وقد
مضى نحو هذا. وقال المازني في شتان وسبحان اذا نكرتهما صرفتهما اسمين
كانا او في موضعهما.

هذا باب الاحيان في الانصراف وغير الانصراف

قال سيبويه اعلم ان غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسما
للحين على جهة التعريف له ومذهب التلقيب والعلم كما جعلوا
ام حبين اسما لدابة معروفة وكما جعل اسامة اسما للاسد والدليل
على انهم يذهبون بهما هذا المذهب ان الاسم الموضوع للنكرة هو
غداة تقول هذه غداة باردة ونحن في غداة طيبة ثم غيروا لفظ غداة
الى غدوة لان يوضع للتعريف لتغيير اللفظ فيكون اول احوال هذا اللفظ
التعريف ثم يجوز ان ينكر بعد ذلك والدليل على ذلك انا رأيناهم
قد يضعون اسماء مشتقة موضوعة لمعارف لم تستعمل في شيء من
النكرات ولا نعرف معانيها منكورة نحو سعاد وزينب وغير ذلك مما لا
يحصر وان كنا نعرف ما قد اشتقت منه فغدوة قد اشتقت للتعريف
من غداة كما ان سعاد قد اشتقت من السعادة لان توضع لمعرفة
والاصل في هذين الاسمين غدوة وبكرة محمولة عليها لاجتماعهما في المعنى
وفي البنية كما ان يذر محمولة على يدع وكان القياس لا ان يقال في يذر
ان يقال يذر لان اصله يوذر فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة
وليس في موضع عين الفعل ولامه حرف من حروف الحلق فيفتح واصل
يدع ايضا يودع بكسر الدال ثم فتح من اجل العين التي هي لام الفعل
وهي من حروف الحلق. قال سيبويه ومثل ذلك قول العرب هذا
يوم اثنين مباركا فيه واتيتك يوم اثنين مباركا فيه جعل اثنين اسما
له معرفة كما تجعله اسما لرجل. وقد رد ابو العباس المبرد هذا وذكر
ان اثنين اسم اليوم لا يكون معرفة الا بالالف واللام وان قولهم مباركا فيه
على الحال من النكرة. وزعم يونس عن ابي عمرو وهو قوله ايضا وهو
القياس انك اذا قلت لقيته العام الاول او يوما من الايام ثم قلت
غدوة او بكرة وانت تريد المعرفة لم تنونه يريد انه يجوز ان ينكر
اليوم ويعرف بكرة وغدوة فتقول رايته يوما غدوة لان غدوة وقتها
في اليوم معروف فكانك قلت رايته يوما في هذا الوقت منه واما ضحوة
وعشية وغيرهما من ساعات الليل واليوم والليلة فكلها نكرات الا سحر
يومك هذا هو المعروف الكثير في كلام العرب وذكر سيبويه ان بعض
العرب يدع التنوين في عشية كما ترك في غدوة. قال ابو العباس ليس
هذا بشيء وعشية نكرة على كل حال وارى حكاية سيبويه لا ترد قال
وزعم الخليل انه يجوز ان تقول اتيتك اليوم غدوة وبكرة تجعلهما بمنزلة

ضحوة

ضحوة وزعم ابو الخطاب انه سمع من يوثق به من العرب يقول اتيتك بكرة وهو
يريد الاتيان في يومه او في غده ومثل ذلك قول الله عز وجل ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا وهذا غير منكر لان الاسماء الاعلام يجوز تنكيرها بعد
وقوعها معارف فيكون لفظ المعرفة والنكرة سواء كقولك هذا زيد من
الزيدين ورجاني سعاد وسعاد اخرى واما سحر فانه يكون معرفة بغير
الف ولام اذا كان ظرفا واذا لم يكن ظرفا لم يجز طرح الالف واللام منه
اذا اردت تعريفه كقولك ما رايته مذ السحر وقد رايته عند السحر
الاعلى ولا يجوز ان تقول رايته عند سحر الاعلى.

هذا باب الالقاب

قال سيبويه اذا لقبت مفردا بمفرد اضفته الى اللقب كقولك هذا
سعيد كرز وهذا سعيد قفة وهذا زيد بطة كانه كان اسمه سعيدا
ولقبه كرز واسمه قيس ولقبه قفة واسمه زيد ولقبه بطة.
فاضيفت هذه الاسماء المفردة الى هذه الالقاب وجعلت الالقاب
معارف لانها تجري مجرى الاعلام وانما اضيفت لان اصل اسمائهم انهم
تعرفوا او مضاف فالمفرد زيد وعمرو والمضاف عبد الله وامرؤ القيس
وكنية هي مضافة لا غير كقولنا ابو زيد وابو عمرو وام جعفر وام
الحمارس وليس لهم اسمان مفردان ان يستعمل كل واحد منهما مفردا
فلو جعلوا سعيدا مفردا وكرزا مفردا لخرجوا عن منهاج اسمائهم
في اسمين مفردين لشخص واحد واذا اضافوا فوافقه نظير وان لقبوا
من اسمه مضاف افردوا اللقب كقولهم هذا عبد الله بطة لانه يصير
بمنزلة قولنا ابو بكر زيد فعبد الله بمنزلة ابي بكر وزيد بمنزلة بطة
وهذه الالقاب متى لقبت بها انسانا صار تعريفه بغير الف ولام وخرج
عن التعريف الذي كان له بالالف واللام كما انا اذا قلنا الشمس لم
تكن معرفة الا بالالف واللام ثم نقول عبد شمس فتكون تعريفه
بغير الف ولام لما وضعناه اسما. فان قال قائل فما احوجنا الى
تعريف الشمس بالالف واللام ولا شمس غيرها في الدنيا قيل له قد
يسمى ضوء الشمس شمسا كقول القائل لا تقعد في الشمس وانما يريد
ضوءها وتقول شمس البصرة احر من شمس الكوفة وجرم الشمس
واحد وانما تريد ضوءها.

هذا باب الشيئين اللذين ضم احدهما الى الآخر

فجعلا بمنزلة اسم واحد كعيضموز وعنتريس قال سيبويه وذلك نحو
حضرموت وبعلبك وكل ما كان من ذلك اذا سميت به رجلا او مكانا فهو
معرفة لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وقد ذكرنا ان كون
الاسمين اسما واحدا من العلل المانعة من الصرف ويجوز في ذلك الاضافة
الاول الى الثاني فاذا اضفت اعربت الاول بوجوه الاعراب واعتبرت
الثاني فان كان مما لا ينصرف لم تصرفه وان كان مما ينصرف صرفته
فاما ما ينصرف فقولك هذا حضرموت وبعلبك ورايت حضرموت
وبعلبك ومررت بحضرموت وبعلبك واما ما يضاف الى ما لا
ينصرف فرام هرمز وماسرجس تقول اذا اضفت هذا رام هرمز
وماسرجس ورايت رام هرمز وماسرجس ومررت برام
هرمز وماسرجس واذا لم تضف فتحت الاسم الاول على كل حال
ورفعت الثاني في حال الرفع ونصبته في النصب والجر بغير تنوين
كسائر ما لا ينصرف تقول هذا حضرموت ورام هرمز وماسرجس

ومررت بحضرموت ورام هرمز ومار سرجس ولو ناديت شيئا من هذا والاول غير
مضاف لضممت آخره فقلت يا حضرموت ويا بعلبك ويا رام هرمز ويا مار سرجس
قال سيبويه وبعضهم يقول في بيت جرير

لقيتم بالجزيرة خيل قيس ... فقلتم مار سرجس لا قتالا

انشده على قول من يضيف الاول الى الثاني ومن لا يضيف يقول مار سرجس لا قتالا
لانه كاسم واحد لما ناداه قال واما معدي كرب ففيه لغات منهم من يقول
معدي كربٍ فيضيف ومنهم من يقول معدي كربَ فيضيف ولا يصرف يجعل كرب
اسما مؤنثا ومنهم من يقول معدي كربُ كما يقول حضرموتُ غير ان الياء في
معدي مسكنة وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معدي كرب اذا اضاف ولم
يصرف كرب لانه اسم مؤنث يجوز ان يقال ان صحت الرواية في ذي يزن
ان لا يصرف يزن لانه اسم مؤنث قال ابو سعيد وقد كنت حكيت ان الجرمي
لا يصرف يزن يجعله بمنزلة يسع ويزن من الفعل واذا انكرت الاسمين
اللذين بمنزلة اسم واحد صرفت كقولك مررت بحضرموت وحضرموتٍ
آخر وهذا معدي كرب ومعدي كرب آخر لان الذي كان يمنع الصرف التعريف
وجعل الاسمين اسما واحدا فاذا انكرت زالت احدى العلتين وليس ذلك
بمنزلة احمر ومساجد ومفاتيح وما فيه الف التأنيث كحبلى وما اشبههما مما لا
ينصرف في معرفة ولا نكرة وقد مضى تفسير ذلك قال واما خمسة عشر
واخواتها وحادي عشر واخواتها فهما شيئان جعلا شيئا واحدا وانما اصل
خمسة عشر خمسة وعشرة ولكنهم جعلوه بمنزلة حرف واحد واصل
حادي عشر ان يكون مضافا كثالث ثلاثة فلما خولف به عن حال اخواته
مما يكون للعدد خولف به وجعل كالاول اذ كان موافقا له في انه مبهم يقع على
كل شيء فلما اجتمع فيه هذا اجري مجراه وجعل كغير المتمكن والنون لا تدخله
كما لا تدخل غاق لانها مخالفة لها ولضربها في البناء فلم يكونوا ليبنوها الا انها
زائدة ضمت الى الاول فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين قال ابو سعيد
اعلم ان الذي اوجب بناء خمسة عشر تضمنها معنى الواو وذلك اذا قلت
عندي خمسة عشر دينارا فمعناه خمسة وعشرة فبنيت لتضمن معنى
الواو وكذلك اكثر المبنيات تجري مجرى الحروف لان الحروف مبنية
واما حادي عشر وثالث عشر فانما اصلها ثالث ثلاثة عشر كما يقال ثالث ثلاثة ومعناه
احد ثلاثة عشر فخففوه لطوله فحذفوا ثلاثة واقاموا ثالث
مقامها ففتحوه كما كانت ثلاثة مفتوحة وكذلك حادي احد عشر اصله
حادي احد عشر وحذفوا احد واقاموا حادي مقامه ففتحوه وكان
الزجاج يقول في هذا قولا لا يستحسن قال لو قلنا خمسة وعشرة
لوقع اللبس في بعض المواضع حتى لا يكون في معنى خمسة عشر
ولا يقع اللبس في خمسة عشر وموضع اللبس ان يقول الانسان
لآخر قد اعطيتك بهذا الثوب خمسة وعشرة ولم تبع ومعناه
اعطيتك بهذا الثوب مرة خمسة فلم تبع ومرة عشرة فلم تبع
ومعنى قوله فلما خولف به عن اخواته يعني خولف بخمسة عشر
في طرح الواو عن خمسة وعشرين ولم يجر على القياس وجعل
كالاول في البناء اذ كان موافقا له في انه مبهم وسيبويه يجري كثيرا
على المبنيات لفظ الابهام لهذا وما اشبهه لان الاشارة بما فيه
الى كل شيء وكذلك خمسة عشر لانه عدد لكل شيء ومعنى قوله
والنون لا تدخله كما لا تدخل غاق يعني لا ينون خمسة عشر كما ينون
غاق وذلك ان غاق تنوينه علامة التنكير واذا كان معرفة قلت
غاق وقد مضى الكلام فيه وفي نحوه وخمسة عشر مبني في حال التنكير
لتضمنه معنى الواو قال ونحو هذا في كلامهم حيص بيص وفيه

لغات

لغات قد ذكرناها في باب المبنيات قال امية بن ابي عائذ

قد كنت خراجا ولوجا صيرفا ... لم تلتحصني حيص بيص لحاص

معنى حيص بيص داهية يضيق المخرج منها وتلتحصني تنشبني فيها
وتلجئني ولحاص هي المنشبة الملجئة واذا اضفت خمسة عشر او ادخلت
عليها الالف واللام فهي على حالها تقول هذه الخمسة عشر درهما
وهذه خمسة عشرك لان معنى الواو فيه قائم مع الاضافة والالف
واللام وحكى سيبويه ان من العرب من يقول خمسة عشرِك وهي
لغة رديئة يحملها على بعض ما ترده الاضافة الى التمكن والاصل وقد
مضى نحو ذلك وهو لو سمينا رجلا بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت
واعربته وهو لا ينصرف فتقول هذا خمسة عشر ومررت بخمسة
عشر وكان الزجاج يجيز فيه الاضافة كما تجوز في حضرموت فتقول
هذه خمسة عشرٍ ورأيت خمسة عشرٍ قال سيبويه ومثل
ذلك الخازباز وفيه لغات قد ذكرناها في المبنيات وهي الخازِ بازِ
والخازِ باز والخازَ بازَ والخزباز والخازِ باءِ ويضاف
فيقال خازِ بازٍ كما يقال حضرموت والخازباز مثل القاصعاء وهو عند
بعض العرب ذباب يكون في الروض وعند بعضهم نبت وعند بعضهم
داء ويقال انه داء ياخذ الماشية من هذا النبت فمن كسر جعل آخره
كجير وغاق ومن فتح جعله بمنزلة خمسة عشر ومن اعرب آخره جعله
بمنزلة حضرموت وقال الشاعر في الخزباز

مثل الكلاب تهر عند درابها ... ورمت لهازمها من الخزباز

وقال الشاعر في الداء

يا خازِ بازِ ارسل اللهازما

وقال الآخر وهو عمرو بن احمر

تفقأ فوقه القلع السواري ... وجن الخازباز به جنونا

يعني به النبت ويقال الذباب قال واما حيهل التي للامر فمن شيئين
يدلك على ذلك حي على الصلاة والدليل على انهما جعلا اسما
واحدا قول الشاعر

وهيج الحي من دار فظل لهم ... يوم كثير تناديه وحيهله

والقوافي مرفوعة قال وانشدناه اعرابي هكذا من افصح الناس
وزعم انه من شعر ابيه وذكر غير سيبويه ان الشعر لرجل من
بني ابي بكر بن كلاب وانما احتج سيبويه بالبيت ليري انه من شيئين
لانه ليس في الاسماء المفردة ولا في الافعال مثل هذا البناء واحتج
ايضا بقولهم حي على الصلاة لانه قد جعل على مكان هل وانه
شيء مضاف الى حي وذكر عن بعض السلف انه قال اذا ذكر
الصالحون فحيهل بعمر وفيه ثماني لغات يقال حي هلا بعمر وحي
هلا بعمر وحي هلا بعمر وحي هلا الى عمر وحيهل بعمر وحيهلا بعمر
وحي هلا الى عمر وحي هل على عمر قال ابو سعيد ويجوز عندي
مع الى وعلى الست لغات التي ذكرتها من كل واحدة من الى وعلى
والذي ذكر سيبويه ثلاث لغات حي هلا وانشد

بحيهلا يزجون كل مطية ... امام المطايا سيرها المتقاذف

وحي هلا اذا جعلت نكرة وحي هل اذا وصل جعله بمنزلة قوله
انا فعلت اذا وصل واذا وقف قال انا ومعنى حيهل اي اسرع اليه
واعجل ويقال لضرب من النبات الحيهل وانما قيل له ذلك لسرعة
نباته قال واما عمرويه فانه زعم يعني الخليل انه اعجمي وانه
ضرب من الاسماء الاعجمية والزموا آخره شيئا لم يلزم الاعجمية فكما تركوا

صرف الاعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت لانهم راوه قد جمع امرين فحطوه درجة عن اسماعيل واشباهه وجعلوه في النكرة بمنزلة غاق منونة ٥ مكسورة في كل موضع ٥ قال ابو سعيد الذي اوجب بناء عمرويه ان ضم الاضافة الى عمرو صوت وهو في كلام العجم على غير هذا اللفظ انما هو عمرو وانما هو زيادة صوت في اسم عمرو والمعروف في كلام العرب تغيير اللفظ الصوت والصوتية مبقاة لان اصوات العرب بالبهائم وغيرها تخالف اصوات العجم كما اختلفت سائر الفاظهم وبنوه على الكسرة ٥ لاجتماع الساكنين وجعلوا علامة التنكير فيه التنوين تقول هذا عمرويه وعمرويه اخر وعلى هذا تقول هذا ابن بلويه واخر فينونون لانه نكرة ٥ وللمحتج عن المبرد ان يحتج له بقول سيبويه انه بني لما انحط عن اسماعيل كما احتج المبرد في حذام وقطام لانهما لما عدلتا عن صارتا انقل من حاذمة وقاطمة معرفة واظن ابا العباس اخذ ذلك من لفظ سيبويه ويجوز ان يكون اراد سيبويه انه جمع امرين من اسم وصوت بوجب البناء فحطوه درجة عن اسماعيل لذلك ولحاق التنوين في هذه المبنيات علامة للتنكير الا ان منها ما لم تستعمله العرب الا منكورا ومنها ما استعملته على التنكير والتعريف فيما استعملته منكرا فقط قولهم ايها يا رجل اذا اردت الكف عن وويها اذا اغريته وايه اذا استزدته وقد خطا الاصمعي ذا الرمة في قوله

وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم وما بال تكليم الديار البلاقع

فقال ترك التنوين في ايه وقوم من النحويين انكروا قول الاصمعي وصوبوا ذا الرمة فقالوا التي به معرفة كما يقال غاق غاق ٥ وقد اصاب الاصمعي في ذلك لانه اراد ان العرب لم تستعمل ايه الا منكورا فلا يجوز استعمالها معرفة كما لا يجوز ترك التنوين في ويها وانها وانما نحمل هذا من ذي الرمة على الضرورة لما اضطر تناوله معرفة ٥ واما ما يجوز فيه الامران جميعا فغاق وغاق وهو حكاية صوت الغراب وحاي وعاي وحاء وعاء وهما صوتان بالغنم ٥ وجاه وجاه وهما زجر السبع وصه وصه ومه ومه وهيهات وهيهات وذلك كثير في كلامهم ٥ قال وسالت الخليل عن قوله فداء لك فقال بمنزلة امس يعني انه مبني وانما بني لانه وضع موضع الامر كانه قال ليفدك ابي وامي ونون لانه نكرة كما فعل بغاق حين نكر وانما صار نكرة لانهم ارادوا انه يفديك من ضروب ما يفدى به الانسان من موت او مرض وهذا كلام مختصر وكان الاصل جعلك الله ابي وامي فداءك او جعل الله فلانا فداك على حسب ما تذكره ثم جعله امرا الذلك الفادي فقال ليفدك فلان ثم قال فداء لك فلان وقد روي بيت النابغة على ثلاثة اوجه وهو قوله

مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد

وفداء وفداء بالكسر على ما ذكرت لك والفتح على المصدر كانه قال فداك فداء الاقوام والرفع على الابتداء والخبر كانه قال الاقوام فادون لك ٥ قال واما يوم يوم وصباح مساء وبيت بيت وبين بين فان العرب تختلف في ذلك بعضهم يجعله بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الاول الى الثاني وانما يجعل بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الاول الى الثاني وانما يجعل بمنزلة اسم واحد اذا كان ظرفا وحالا ويجوز اضافته ايضا في الظرف والحال ٥ واذا لم يكن ظرفا وحالا لم يجز اضافته تقول لقيت زيدا صباح مساء ويوم

يوم

ويوم يوم وحين حين وان شئت صباح مساء ويوم يوم فهذا ظرف وتقول زيد جاري بيت بيت ولقيته كفة كفة وان شئت بيت بيت وكفة كفة فهذا حال كانك قلت هو جاري ملاصقا ولقيته متفاجئين او متواجهين فان قلت اتيك في كل صباح مساء واتيك في يوم يوم لم يجز غير الاضافة والدليل على ذلك انهم قالوا قد يستعملون فيها حرف الجر كقولك هو جاري بينا لبيت وحكى يونس ان روبة كان يقول لقيته كفة عن كفة وحرف الجر اذا حذف اضيف الاول الى الثاني كقولك غلام زيد والاصل غلام لزيد وثوب خز والاصل ثوب من خز ولم يستعمل ذلك بمنزلة اسم واحد في كل مكان كما لم يستعمل يابن عم ويابن ام في غير النداء لو قلت جاءني ابن عم لم يجز لان الاصل فيه الاضافة وكثر في النداء حتى استعمل ذلك فيمن ليس بابن عم ولا ابن ام على جهة الملاطفة والنداء ايضا موضع قد يبنى فيه الاسم ويزول تمكنه وكذلك استعمل هذا في الحال والظرف لان الظروف قد تكون غير متمكنة وكذلك قد يستعمل فيهما ما لا يستعمل في غير الحال وقال الفرزدق

ولولا يوم يوم ما اردنا جزاءك والقروض لها جزاء

فاضاف ولا يجوز غير الاضافة ومعنى يوم يوم كانه قال بشدة يوم او وقعة يوم او نعمة يوم وانما يذكر هذا في شيء قد شهر واشتهر وانتشر كما يقال ايام العرب في معنى الوقائع والاشياء التي تشتهر وما جاء في الشعر في جعلهم ذلك اسما واحدا قول الشاعر

نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

كانه قال يذهب بين هؤلاء وهؤلاء كانه يدخل بين فريقين في امر من الامور فيسقط ولا يذكر فيه ومن ذلك همزة بين بين اي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها وقال اخر

ومن لا يصرف الواشين عنه صباح مساء يبغوه خبالا

وقال حميد بن ثور

ولم نتعده وانت لنا ابن عم ولم نلق النوائب حين حينا

قال واما ايادي سبا وقال تلاوبادي بدا فانما هي بمنزلة خمسة عشر تقول جاؤا ايادي سبا ومن العرب من يجعله مضافا وينون سبا قال الشاعر وهو ذو الرمة

فيالك من دار تحمل اهلها ايادي سبا بعدي وطال احتيالها

قال ابو سعيد اعلم ان سبا مهموز في الاصل كما قال عز وجل لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان وكانوا باليمن فجاء سيل العرم فمزقهم فتفرقوا في البلاد وتباعدوا فضرب المثل بهم للتفرق فيقال تفرق القوم ايادي سبا وايدي سبا والايدي عبارة عنهم كانه قال تفرقوا اولاد سبا اي ٥ تفرق اولاد سبا فمنهم من جعلها اسمين كاسم واحد فبناهما وجعلهما في موضع الحال فصار بمنزلة قولك هو جاري بيت بيت كانه قال هو جاري ملاصقا واذا قال ذهبوا ايادي سبا فمعناه ذهبوا متفرقين ويجوز ان تضيف فتنون سبا لان سبا ينصرف ولا ينصرف غير انهم اجمعوا على ترك الهمز فيه من هذا المثل وقالبوه لا بمنزلة حضرموت ولم يسمع فيه الاضافة والقياس لا يمنع منها وقد انشد

سيصبح فوقي اقتم الريش واقعا بقالي قلا او من وراء دبيل

واما بادي بدا ايدي فهو في موضع الحال كقولك بيت بيت وقد انشد قول ابي نخيلة

وقد علتني ذراة بادي بدي ورثية تنهض في تشددي

يقال بادي بدا وبادي بدي ومعناه فيما ذكر ظاهر الظهور من قولك

بدا بيد واذا اظهر ۵ قال ومثل ايادى سبا وبادى بدا اشغر بغر ولابد من ان تحرك اخره كما الزموا التحريك الهاء في ذيه وتحوها للشبه الهاء بالشي الذى ضم الى شي ۵ قال ابو سعيد يعنى ان شغر بغر وان كان مثل ايادى سبا وبادى بدا في انهما جعلا كاسم واحد فان اخر الاول منهما مفتوح وايادى سبا وما جرى مجراه مما يكون في اخر الاسم الاول منهما ياء تكون الياء ساكنة وانما سكنت لان الياء اثقل من الحروف الصحيحة فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسما واحدا والفتح اخف الحركات لم يكن بعد الفتح في التخفيف الا التسكين ۵ قال وشبهوا هذه الياء بالف مثنى حيث عريت من النصب وقد اجراها الشاعر مجرى الالف حيث سكنها في موضع النصب قال رؤبة

سوى مساحيهن تقطيط الحقق
تقليل ما قارعن من سمر الطرق

وقال اخر

كان ايديهن بالقاع القرق ... ايدى جوار يتعاطين الورق

وقال بعض السعديين ... يا دار هند عفت الا اثافيها

ومما يقوى ذلك انهم لما جعلوا الشيئين شيا واحدا اصارت الياء غير حرف الاعراب فاسكنوها وشبهوها بياء زايدة ساكنة نحو ياء دردبيس ومفاتيح ولم يحركوها كتحريك الياء في شغر لاعتلالهما فان قال قايل فاذا اضفت الاسم الاول الى الثاني وفي اخره ياء هل تحرك الياء في النصب كقولك رايت قالي قلا وتفرقوا ايادى سبا يا هذا ورايت معدي كرب فقيل له لا تحرك الياء وان اضفت لان هذه الياء في حال جعلهم اياها اسما واحدا قد كانت مستحقة للفتح كشغر بغر وما اشبهه ولم تفتح فلما اضفنا ونصبنا فالنصب في الاعراب كالفتح في البنا فلما اسقطوا الفتح في البنا اسقطوا الفتح في الاعراب وليس ذلك بمنزلة حادى عشر وثماني عشرة لان ثماني عشرة امكن لان الاصل رايت ثمانيا وعشرة وكانت مفردة من عشرة مستعملا فيها الفتح فلما جعلوا الواو ولم يزيلوا الفتحة التي كانت تكون في ثماني ولم يستثقلوها ومعنى شغر بغر متفرقين وذلك انه يقال للكلب اذا رفع احدى رجليه للبول وفرق بينها وبين الاخرى شغر واصل بغر من قولك بغرت السماء اذا كثر مطرها قال الشاعر بغرة نجم هاج ليلا فانكدر والبغر كثرة الشرب فاذا قال ذهب القوم شغر بغر فكانه قال تفرقوا فاوسعوا في التفرق ۵ قال ومثل ذلك قول العرب لا افعل ذلك حيرى الدهر وقد زعموا ان بعضهم ينصب الياء ومنهم من يثقل الياء ۵ قال ابو سعيد وفي حيرى ثلاث لغات منهم من يقول لا افعل ذاك حيرى دهر وحيرى دهر وهو منصو في الاصل فمن شدد جاء بياء النسبة على اصلها ومن سكن اليا حذف الثاني من ياءي النسبة وبقى الاولى وهي ساكنة ومن فتح وخفف حذف الاولى من ياءي النسبة ومعناه لا افعل ذاك ما حار الدهر اى لا افعله ابدا وحار رجع والدهر يرجع ابدا الا انه كل ما مضى يوم وليلة عاد مثله فالدهر يرجع ابدا ومثل ذلك قول العرب لا افعل ذلك ما اختلف الجديدان وما كر الليل والنهار ۵ قال واما اثنى عشر فزعم الخليل انه لا يتغير عن حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة عشر لان الاسم الاول مثنى وليس في الكلام اسم مثنى مبني

بل

بل يصير في الرفع الفا وفي الجر والنصب ياء الا ترى انك تقول الذي والذين فتبنيه ولا يتغير في النصب والجر والرفع وتقول اللذان في الرفع واللذين في النصب والجر واذا اضفت اثنى عشر وهي عدد فلا يجوز ذلك كما يجوز في ساير العدد تقول في ساير العدد هذه خمسة عشرى وهذه عشرى وهذه خمسة عشرك وهذه عشروك ولا تقول هذه اثنى عشرك ۵ لان عشر من اثنى عشر جعل بمنزلة النون من اثنان فلو اضفت وجب حذف عشر كما يجب حذف النون فكان يلزم ان تقول اثناك كما تقول غلاماك ولو قلت هذا لالتبس باضافة الاثنين اللذين لا عشر معهما ولو سميت رجلا به جاز اضافته فقلت هذا اثناك لانك لست تريد العدد ولا تريد ان تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زيدين اذا اضفت تقول رايت زيدى بلدك ۵ وقال سيبويه لا يجوز فيهما الاضافة يعني في اثنى عشر كما لا يجوز في مسلمين ولا تحذف عشر يعني لو اضفنا الى اثنى عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين اذا اضفناه ولا يجوز اضافته الا بحذف النون قال سيبويه واما اخول اخول فلا يخلو من ان يكون كشغر بغر او كيوم يوم يعني لا يخلو من ان يكون حالا كشغر بغر في معنى متفرقين او ظرفا كيوم يوم ويقال ان اخول اخول ما يتساقط من شرر الحديد المحمى قال ضابئ البرجمي

يساقط عنه روقه ضارياتها ... سقاط حديد القين اخول اخولا

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف

من بنات الياء والواو التي الياآت والواوات منهن لامات ۵ قال سيبويه اعلم ان كل اسم كانت لامه ياء او واوا ثم كان قبل اليا والواو حرف مكسور او مضموم فانما يعتل ويحذف في حال التنوين واوا كانت او ياء ويلزمها كسرة قبلها ابدا فيصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواء واعلم ان كل شي من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجر والرفع وذلك انهم حذفوه تخفيفا عليهم فصار التنوين عوضا واذا كان شي منها في حال النصب نظرت فان كان نظيره من غير المعتل مصروفا صرفته وان كان غير مصروف فلم تصرف ونظيره من غير المعتل مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرف ونظيره هذه اواض وغواز وجوار واد ل واظب وفي ذلك كله تكون الياء منه اصلية وهي لام الفعل كقولنا غازى ورام وقاض ومغاز واد ل واظب لان غازى فاعل ومغازى مفاعل واد ل واظب افعل ومنها ما يكون زايدا نحو ثمان ومسلق ويحذف الياء فيه زايدة واصله سلقى وجعب وكذلك الياء في ثمان زايدة الا ترى انك تقول ثمنت القوم وانا ثامنهم وكذلك صحار وعذار ومثل ذلك هذه قلنس وعرق والعرقى جمع عرقوة الدلو وهي الصلب والقلنسى جمع قلنسوة ولكنهم قلبوه ياء لانه ليس في الاسماء اسم اخره واو والاعراب يقع عليه فيستثقلوا واوا لكن تقلب ياء ويكسر ما قبلها ونحو الدلو ادل وادلى وحقو واحق وكان الاصل ادلو واحقو مثل كلب واكلب وفلس وافلس فلما وقعت الواو طرفا وقبلها ضمة قلبت ياء قال الشاعر حتى تقضي عرقى الدلى

وقال الاخر

لا مهل حتى تلحقي بعنس ... اهل الرباط البيض والقلنسى

وانما القلنسى والعرقى جمع لقلنسوة وعرقوة على من جعل بين الواحد

والجماعة كتمرة وتمر وشعيرة وشعير وعنس المذكور في البيت قبيلة من
اليمن من مذحج منهم الاسود العنسي الذى ادعى النبوة وفي هذه الجملة
خلاف بين الخليل وسيبويه وبين يونس فاما الخليل وسيبويه فمذهبهما
ان كل ما كان في اخره ياء زائدة او اصلية منقلبة من واو نكرة كان او
معرفة مما ينصرف نظيره او لا ينصرف فانه في حال الجر والرفع منون
الا ان يضاف او تدخل عليه الالف واللام واما في النصب فان كان منصرفا
حركته ونونته وان كان غير منصرف فتحته ولم تنون فاما المنصرف
فقولك رايت غازيا ورايت راميا واما غير المنصرف فقولك رايت جواري
وصحاري واما يونس فانه كان يوافقهم على ذلك في النكرات ويخالفهم
في المعارف فيقول في جواري وصحاري وما جرى مجراه اذا لم يكن
اسم شي بعينه هذه جوارٍ وصحارٍ ولا بد له من ذلك لان القران قد جاء
فيه تنوين ذلك بلا خلاف قال الله عز وجل ومن فوقهم غواشٍ وكذلك
نجزي الظالمين ونظيره من الصحيح لا ينصرف لان غواشي فواعل وفواعل
لا ينصرف في معرفة ولا في نكرة ٥ وقال يونس اذا سمي رجل او امراة
بجوارٍ قيل في الرفع هذه جواري بتسكين الياء بغير تنوين ومررت
بجواري ورايت جواري وكان الاصل عنده هذه جواري ولكنهم استثقلوا
الضمة على الياء ولا يدخل التنوين في شي من ذلك وكذلك اذا سمي بشي
من ذوات الياء مما لا ينصرف نظيره عمل به ذلك ولم ينون وان انصرف
نظيره نون كامراة سميت بقاضٍ تقول بقول يونس هذه قاضي يا فتى
بغير تنوين وتثبت الياء وتسكنها ومررت بقاضي فاعلم وتجعل المجرور
كالمنصوب لان ما لا ينصرف يستوي لفظ المجرور فيه والمنصوب وان
سمي رجلا بقاضٍ قال هذا قاضٍ يا فتى ومررت بقاضٍ ورايت قاضيا
يا فتى لان فاعلا اسم رجل منصرف واسم امراة غير منصرف ومذهب
الخليل وسيبويه في امراة اسمها قاض هذه قاضٍ ومررت بقاضٍ
ورايت قاضيا يا فتى لان فاعلا اسم رجل منصرف واسم امراة غير منصرف
ومذهب الخليل وسيبويه في امراة اسمها قاض هذه قاضٍ ومررت بقاضٍ
منونا ورايت قاضيَ مفتوح غير منون وقول الخليل هو الجيد لان
ما كان من الجمع على فواعل او غيره لك من ابنية الجمع الذى فالثه
الف وبعده حرفان لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فاذا دخل التنوين
على غواشٍ وهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فاذا دخل التنوين على
غواشٍ وهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فدخوله على قاضي اسم
امراة اولى لانها تنصرف في النكرة وهذا الذى به احتج الخليل وهو
واضح واما التنوين الذى دخل المعتل وان كان نظيره لا ينصرف
فالذى ذكره سيبويه انه بدل من الياء ٥ وكان ابو العباس المبرد
يخالفه في ذلك فيقول انه بدل من ذهاب حركة الياء لان الاصل في
جواري ان تقول جواريٌ فتحذف التنوين لانه لا ينصرف ثم تحذف
حركة الياء لاستثقالها لان الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها الضم
والكسر فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى تدخل التنوين لان سقوطها
لاجتماع الساكنين فوجب من هذا ان يكون اتى به عوضا من ذهاب ٥
الحركة ثم التقى ساكنان فاسقط الياء ٥ واما قول سيبويه فالذى
ظهر من كلامه انهم جعلوا التنوين عوضا من الياء فان قال قايل وكيف
تجعل التنوين عوضا من الياء ولا طريق الى حذف الياء قبل دخول
التنوين لان سقوط الياء لاجتماع الساكنين هي والتنوين ٥ قيل له
تقدير هذا ان اصل غواشٍ غواشي وكذلك جوارٍ جواري ويكون
التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الاصل ثم استثقلوا الضمة على

البا

الياء في الرفع والكسرة عليها في الجر فاجتمع ساكنان فاسكنوها فاجتمع ساكنان
الياء والتنوين فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البنا
الصرف لان الياء منوية وان كانت محذوفة ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنوينا
غير تنوين الصرف فهذا الذى يتوجه من لفظ سيبويه ونظيره انا لو سمينا امراة
بكتيف وكتيب وعجيز وجميع ما كان من الثلاثي اوسطه متحرك لم نصرفها لتحرك
اوسط الحروف ولو خففنا الحرف الاوسط لقلنا في كتف كتف وفي عجز عجز لكنا
نمنع الصرف لان الحركة منوية وبعض اصحاب سيبويه حمل قوله عوضا من
الياء على معنى عوضا من حركة الياء وهو مثل قول ابي العباس الذى ذكرناه
واجراه مجرى واشبل القرية واذا جعلنا مكان الياء الفا وكان مثاله لا ينصرف
لم يدخله التنوين ولم يكن حكمه حكم الياء كقولنا صحارى ومدارى فان قال
قايل هلا ادخلتم التنوين على الالف في مثل هذا البنا كما ادخلتموه على الياء
قيل له بينهما فروق من جهات منها انا رايناما كان فيه الياء من النكرات
منونا وان كان نظيره لا ينصرف ورايناالنكرات التي فيها الف التانيث غير
منونة كقولنا حبلى وسكرى وفرق اخر هو ان الالف في مثل صحارى ومدارى
وحبالى بدل من الياء فلا يدخل عليه التنوين فيصير بدلا من بدل وفرق ٥
ثالث وهو ان الالف اذا كان بدلا فهو بمنزلة متحرك كقولنا قال وباع والالف في
قال بدل من الواو المتحركة وفي باع بدل من الياء المتحركة فكان الحرف
قد تحرك وصار كالصحيح ولم يدخله التنوين فيحذف لاجتماع الساكنين
وقال سيبويه عقيب ذكره قلب الواو ياء في ادلٍ وعرقٍ ولو سميت رجلا
بقيل في من ضم القاف يعني بمن اشمها الضم لا في قول من قال قول
بواءٍ ومحضة قال تكسرها اذا اثبت وتزيل الاشمام حتى يكون كبيضٍ وانما
اراد بهذا الفرق بين الاسم والفعل لان الضم اختص به الفعل ليتبين
معنى فعل وليس في الاسماء هذا وما كان في اخره واو وقبلها ضمة فانما ٥
اختص به الفعل فاذا صار في الاسم لعارض خولف بينه وبين الفعل فجعل
ياء كما فعلوا ذلك بقيل حين سمي به وما كان من الياءات مشددة او
قبلها ساكن لم تعتل كقولنا ظبي ورد لولا سكون ما قبلها اضطر الى
تحريكها وزال عنه ايضا ثقل الحركة في الياء والواو ولو سميت رجلا بيغزو
لوجب ان تقول يغزي وهو منون في قول سيبويه والخليل في الرفع والجر
وفي قول يونس هذا يغزي بسكون الياء ومررت بيغزي وقد مضى الكلام
في نحوه وكذلك لو صغرنا اعمى وجب ان تقول اعيمٍ ومررت باعيمٍ ورايت
اعيمي في قول الخليل وسيبويه ولا تصرفه في النصب لانه مثل احيمر وكذلك
تقول مررت باعيمٍ منك اذا اردت التنكير كما تقول مررت بخير منك ٥
ولا يمنع منك من تنوين اعيمٍ كما لم يمنع من خير وقد تقدم قول يونس
فيما كان من ذلك معرفة ٥ ومن اقوى الدليل على بطلان قوله قول الله
عز وجل ومن فوقهم غواشٍ بالتنوين ٥ وقال الخليل لو قلنا مررت
بجواري في حال المعرفة لالزمنا ان نقول مررت بجواري في النكرة لان
هذا البنا يستوي فيه المعرفة والنكرة في الصحيح وانشد سيبويه قول
الهذلي ابيت على معاري فاخرات بهن ملوب كدم العباط
على انه اضطر الى تحريك الياء في معاري فان قال قايل ليس فيه ضرورة
لان الشاعر لو قال على معارٍ فاخرات لاستوى البيت فهو من الوافر فان
حرك الياء صار مفاعلتن وان حذف فهاو نون فهو مفاعيلن والجميع جايز
فالجواب ان الضرورة فيه ان الشاعر كره الزحاف فرد الكلمة الى اصلها
وجعل الياء كالصحيح كما قال
لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب
وكما قال فيوما يوافين الهوى غير ماضي ويوما ترى منهن غول تغول

والشاهد في ماضي انه كسر الياء من ماضي للضرورة وهذا البيت فيما قرأته من شعر جرير غير ماضيا وذلك لا شاهد فيه وهو اشبه عندي بمعنى البيت لان المعنى ان هؤلاء البيض في يوم نيلهن يبذلن البسير ولا يوفين الصبي حقه يوما بمعن ومما انشد فيه

سماء الاله فوق سبع سمائيا

وقد ذكر المازني ان في هذه ضرورة من ثلثة اوجه احدها انه جمع سماء على سماءٍ وكان حقه ان يقول سمايا كما تقول مطية ومطايا فاتى بالهمزة على الاصل وكان حقها ان تكون ياء واتى بالياء وكان حقه ان تكون الفا فهذان وجهان والثالث انه كان حقها ان تقول في الجر فوق سبع سماءٍ كما تقول هذه سبع غواشٍ ففتح في الجر وهو ضرورة عنده ومما انشد سيبويه من الضرورة في تحريك الياء

قد عجبت مني ومن يعيليا لما رأتني خلقا مقلوليا

وكان الوجه عندي يعيل وهذا البيت يحتج به يونس وهو عنده ۞ وهكذا انشده سيبويه من الضرورة في تحريك الياء وغير ضرورة لان يعيلي تصغير يعلى وهو عنده معرفة وانشد قول الكميت في الضرورة

خريع دوادي في ملعبٍ تأزر طورا وتلقي الازارا

ومن الضرورة

الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

كانه يقول في الرفع ياتيك في الضرورة فلما جزم اسقط الضمة للجزم قال وتقول في رجل سميته بارمه هذا ارم قد جاء وتقول في قول الخليل وهو القياس وتقول رأيت ارمي وانما فعلت هذا لان الهاء تسقط لانها دخلت للوقف وترد الياء التي هي لام الفعل في ارمي لانها سقطت للامر وتقطع الف الوصل على ما مر وفي قول يونس ينتصب في حال الجر فتقول مررت بارمي كما ينتصب يعيلي وقد مضى الكلام فيه ۞ قال واذا سميت رجلا بعه قلت هذا وعٍ قد جاء لانك حذفت الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ورددت الياء لان سقوطها كان للامر وقد صار اسما مستحقا للاعراب فرددت الياء من اجل ذلك وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين فاحتجت الى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل وفتحتها لاحد امرين اما لان الفتحة اخف الحركات واما لان الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة في قولك وعى يعي وكل ما اختل من الاسماء فاحتيج الى حرف يزاد فيه وكان قد سقط منه حرف فالاولى رد الساقط الذي كان فيه كرجل كان اسمه عدة او شية اذا صغرناه قلنا وعيدة ووشية فهذا اصل لما كان على هذا او ما لم يكن قد سقط منه حرف واحتيج له الى زيادة كان له حكم آخر سنقف عليه ان شاء الله تعالى ۞ ولو سميت رجلا بره لاعدت الهمزة والالف فقلت هذا ارءٍ قد جاء لان اصله ارأى في الامر فسقطت الالف الاخيرة التي بعد الهمزة للامر كما تقول احسن يا فتى ثم اسقطت الف الوصل لتحرك الراء فبقيت الراء وحدها فوقفت بالهاء فاذا اسميت به وجب له الاعراب ورددت البناء الى اصله وقطعت الف الوصل وان سميت رجلا قل او خف او بع او اقم رددت ما سقط من اجل سكون الآخر فقلت قول وخاف وبيع واقيم لانك اذا سميت بشيء منها رجلا اعربته وحركت آخره فرجع الحرف الساقط لان سقوطه كان لاجتماع الساكنين وقد تحرك ۞ واحتج سيبويه فيه بان قال اذا قلت قولا او خافا او بيعا او اقيموا ظهرت للتحريك فهو هاهنا اذا صار اسما اجدر ان يظهر ۞ قال ابو سعيد لا يتوهم ان سيبويه اراد ان هذه الحروف رجعت لدخول الف التثنية وواو الجمع وانه لما

تحرك

تحرك وجب رد ما سقط لاجتماع الساكنين لانا نقول رمى زيد ورمت هند فكما تسقط الالف من رمتى لاجتماع الساكنين الالف والياء ثم تدخل الالف للتثنية فتقول الهندان رمتا ولا تقول رماتا وانما اصله قولا قولان هو الامر من المستقبل وكان في الاصل يقولان فلما وقع الامر سقطت النون كما تسقط للجزم وانما اراد بهذا ان الواو سقطت من قبل حيث كانت اللام ساكنة لاجتماع الساكنين ۞ قال سيبويه ولو سميت رجلا لم يرد ان اولم يخف لوجب عليك ان تحكيه فتقول جاءني لم يرد ورأيت لم يخف وليس ذلك بمنزلته لو لم يكن معه الفاعل ولو سميته بيرد مفردا ۞ ويخف لقلت هذا ايرد ويخاف وتقول في رجل سميته بان يرد هذا ان يردّ وجاءني ان يردّ وان افردت يرد وسميت به قلت هذا ايردّ وان سميت بان يخف حكيت وان افردته قلت هذا ايخاف لانك لما افردته لم يتعلق به حكم غيره ووجب اعرابه بالتسمية فجئت به معربا على ما يستحقه كما فعلت في ارمه في قطع الف الوصل ورد الياء وان سميت رجلا باغضض قلت هذا اغضّ لانه قد وجب عليك اعراب الضاد الثانية فلما وجب تحريكها وجب ادغام الاولى فيها كما تقول انا اغضّ وقطعت الالف ۞ وان سميت رجلا بالبت من قوله قد علمت ذاك بنات البته تركته على حاله لان هذا الاسم جاء على الاصل كما قال الراجز جاء ابن حيوة وكما قالوا ضيون فجاؤا به على الاصل ويجري بابه على غيره ذلك ۞ قال ابو سعيد كان الاصل في بنات البته ان يقال البتّ لانه افعل من اللب وبابه مراد عام افعل مما عينه ولامه من جنس واحد كقولك هذا اجلّ من هذا واصله اجلل واصله في حيوة وضيون ان يقال حيّة وضيّن لانه اذا اجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فجاءت بنات البته وحيوة وضيون على الاصل ولم يستعمل فيه التغيير وما يوجبه القياس في نظائره كما جاء استحوذ عليهم الشيطان ونظيره استعاذ واستجار واصله استعوذ واستجور فاعلمه فاعلم ولم يستعمل في استحوذ ما استعمل فيهما فلم تعدل عن استعمالهم وان كان خارجا عن القياس وكذلك ان سمينا رجلا بالبت لم يزد عليه وان سميناه بحيوة او ضيون لم نغلب نقلها لما قالته العرب كما سلمناه لك في استحوذ فاعرف ذلك

هذا باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد

قال سيبويه قال الخليل يوما وسأل اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في لك والتي في مالك والباء التي في ضرب فقيل له نقول باكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه وبه قال ابو سعيد جملة ما في هذا الباب من هذا النحو انك اذا لفظت بالحرف المتحرك ووقفت عليه زدت عليه هاء للوقف مفتوحا كان او مضموما او مكسورا فتقول في الكاف من لك كه وفي الباء من يضرب به وفي الراء من يضرب ره فاذا كان الحرف ساكنا ادخلت الف الوصل عليه فقلت في الباء من اضرب اب وفي الياء من في اي وهذا ما لا يختلف فيه اصحابنا ۞ ثم اختلفوا اذا سميت رجلا بحرف من هذه الحروف فما كان من ذلك متحركا ففيه اربعة اقوال وما كان ساكنا ففيه ستة اقوال فاما المتحرك فانه على قول سيبويه يصيره على ثلاثة احرف بان يزيد فيه حرفين من جنس حركته فيقول في رجل سمي بالضاد من ضحى ضو زاد فيه واوين لضمة الضاد وذلك ان الاسم الذي يتصرف اقله من ثلاثة احرف فلما صيرناه اسما زدنا فيه

حرفين من جنس حركته وكان ذلك اولى لان عامة المحذوفات يحذف منهما
الياء والواو كابٍ واخٍ واسمٍ وما اشبه ذلك فصارت الضاد لما احتجنا
لها الى الزيادة كانما قد حذف منها حروف مدٍّ ولينٍ فنرد اليها واذا
سميناه بالضاد من ضرب قلنا ضاءٌ لانا نزيد الفا من جنس فتحة الضاد
والفاء اخرى لتمام الاسم حتى يكون على ثلاثة احرف والالف لا تتحرك
فجعلت همزة واذا سميناه بالضاد من ضراب قلنا ضِيٌّ وانما احتاج الاسم
الى ثلاثة احرف لما يلحقه من التصغير والجمع وقد ذكر ذلك في موضعه
واما الاخفش فانه يقول اذا سميناه بالباء من ضرب فالضرورة تدعو
الى ان نزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من الاسماء المعربة وفي
الاسماء المعربة ما يكون على حرفين كدمٍ ويدٍ واولى ما يرده اليه
ما كان في الكلمة التي منها هذه الباء فنرد اليها الضاد فنقول ضبٌ ولا
يحتاج ان نتكلف اكثر من ذلك لان الضرورة تزول برد الضاد ومثل
ذلك مما حذف منه عين الفعل قولهم سَهٌ والاصل سَتَهٌ لانك
تقول استاه وقال المازني اذا قربت الحروف اليه وهو الراء
فاقول رَبٌ ومثله مما حذف منه لام الفعل فتبقى عينه ولامه عِدَةٌ
وزنة وما اشبه ذلك وقال ابو العباس المبرد اردّ الحروف
كلها فاقول ضَرَبٌ فهذه اربعة اقاويل واما اذا سمي باب التي
في اللفظ بالباء من اضرب ففيها ستة اقاويل قال سيبويه اقول
اذا ابتدأ انه اِبٌ فقد جاء واذا اوصلته بكلام اسقطت الف الوصل
وبقيت الباء وحدها فاقول هذا اَبٌ وقام اَبٌ وما اشبه ذلك وقال قد
رأيت بعض الاسماء على حرف اذا اتصل بكلام وهو قولنا مَنَ ابٌ لك
تريد مَن أبٌ وتخفف الهمزة فتلقي حركتها على ما قبلها وتسقطها فجعل
سقوط الف الوصل كالقاء الحركة ورد ابو العباس المبرد عليه ذلك ففرق
بين تخفيف الهمزة واسقاط الف الوصل فقال تخفيف الهمزة غير لازم
والف الوصل اذا اتصلت سقطت في هذا الموضع ولم يكن مذهبه في هذا
مذهب سيبويه والقول الثاني اذا سميناه بالباء من اضرب رددنا
الراء فقلنا رَبٌ لان الراء كانت مكسورة وعلى هذا قياس قول المازني
وتقول على قياس قول الاخفش ضَبٌ وعلى قول المبرد اِضرِبٌ فترد
الكلمة الى اصلها وكان الزجاج يقول اِبٌ ويقطع الالف وقام اِبٌ وهذا
اِبٌ قال وانما اقطع الالف لاني لما نقلته من الفعل به وهو حرف الى التسمية
به قطعت الالف ليكون فرقا بين الاسم والحرف كما قطعت الالف في رجل
تسمى باضرب لان الاصل في الاسماء ان لا يكون فيها الفات وصل وانما
يكون في الافعال ويكون مع لام التعريف التي هي حرف فهذه خمسة اقوال
والقول السادس انه لا يجوز ان تسمي باب لانه يحتاج الى تحريك الباء
وتحريكها يمنع من الف الوصل وقد ذكر في هذا الباب مع كلام سيبويه
هذا او قبل بعده هذا المذهب قوي ولو سميناه بأل من قولنا القائم
وما اشبه ذلك لكان فيه ثلاثة اقاويل اما قول سيبويه فانك تقول
ألْ على ان الالف موصولة وقد تتكلم به العرب مفصولا مما بعده
عند التذكير كقول القائل رأيت ألِي كانه اراد شيئا فيه الالف واللام
ونسيه فكسر واراد ياء علامة للتذكير يقول ايضا قدي اذا اراد
قد كان كذا او كذا فوقف عليه فهذه العلامة ليتذكر ما نسيه وكان الخليل
يقول أل بمنزلة قد وقد فصله الشاعر فقال

دَع ذا وعجّل ذا والحقنا بذل بالشحم انا قد مللناه بجل

وكان الزجاج يقول هذا أَلْ فيقطع الالف على نحو ما ذكرناه من قوله وعلى
قياس مذهب المازني يقال هذا ألٌ وذلك ان الحرف المكسور الذي

لاصل

لا اصل له في كلمة اذا سميناه به زدنا عليه من جنس حركته بلا خلاف
بينهم كرجل سميناه بالكاف من ذلك نقول كِيٌ وما كان ساكنا فبمنزلة
المكسور لانه يزاد عليه حرف ساكن فيلتقي في اخره ساكنان فيكسر
لالتقاء الساكنين ثم يزاد عليه ياء اخرى حتى يكون على ثلاثة احرف
وان سمي بمفتوح زيد عليه من جنس الفتحة فيقال للرجل اذا سمي
بالكاف من لك كاءٌ وذكر سيبويه في الباب فقال ان جعلت اى اسما
ثقلت بياء اخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسم وابن وهذا يدل على انه اراد
انا اذا نطقنا بالياء من غين او عين او الياء في غلامي او ما اشبه ذلك من الياءات
الساكنة فوجب ان تقول اِيٌّ ثم سميت به ثقلت الياء بمنزلة تسميتك بفي
ثقلت اِيٌّ والالف فيه الف وصل على قول سيبويه وقد قال الاخفش
والمازني والمبرد انه يرد من الكلمة ما ذهب منها على نحو ما حكيناه عنه من
الاختلاف وعلى مذهب الزجاج تقطع الالف وتثقل الياء ويجوز ان يكون اِيٌّ
من قوله عز وجل اي وربي فلا خلاف بينهم انه يقال اِيٌّ بقطع الالف كما
قالوا في لا في ومعنى اِيْ معنى نعم وقد ذكر سيبويه في الباب ايم الله وانها الف
وصل وقد ذكرته في موضعه واستقصيته

هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الاسما

في الرفع والنصب والجر وجملته ان يسمى الشيء بجملة او باسم معه عامل او حرف
يجري مجرى العامل فمن ذلك قول العرب في رجل تسمى تأبط شرا وبرق نحره
هذا تأبط شرا قد جاء ورأيت تأبط شرا ومررت بتأبط شرا وهذا برق نحره
ورأيت برق نحره ومررت ببرق نحره وفي تأبط ضمير فاعل وهو فعل ماض
وقال الشاعر من بني طهية

من بني طهية ان لها مركبا ازريا كانه جبهة ذراى حيا

ولو انه قال قائل انه تغير الجملة اذا سمي بها لزمه ان لو سمي ببيت من الشعر ان يغير
شيء بقوله ماهاج احزانا وشجوا قد شجا
فان التزم هذا انليت شعري اي شيء يغير من هذا وهذا اقول لا يحتج عليه وقال الشاعر

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب

شاب فعل ماض وقرناها تثنية قرن وهو الخصلة من الشعر وقرناها رفع بشاب
واضاف بني اليها وانما هجاهم بهذا كانه قال بني الراعية لان المعنى ابيض
رأسها وهي تصر الابل وتحلبها وعلى هذا تقول بدأت بالحمد لله رب
العالمين وقال الشاعر

وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار

والاصل احق الخيل بالركض ابتداء والمعار خبره ارتفع عليه وجدنا ولم يغير
وكذلك لو وجدت في كتاب الله زيد قائم لم تغيره وهذا الذي يحكى مما ذكرناه
لا يثنى ولا يجمع فان اجتمع رجلان او جماعة رجال اسمهم متفق في هذا قلت في
التثنية رأيت رجلين اسمهما برق نحره او هذان كلاهما برق نحره او هم هما ذوا
برق نحره ورأيت ذوي ذرى حبا ورأيت احق الخيل بالركض المعار في موضعين
ولا تحقره لا تقول في رجل اسمه زيد اخوك زييد اخوك لان زيد الذي هو المبتدأ
لم يصر اسم الرجل فلا يلحقه التصغير مفردا وليس في الكلام تصغير بعض
اللفظين جميعا ولا تضيفه الى نفسك لا تقول زيد اخوك ولا برق نحرهي فان اخذت
من الجملة بعضها ونسبت اليه جاز فقلت تأبطي وبرقي لان المنسوب اليه ليس
بالمنسوب اليه وانما تذكر حروف المنسوب اليه ليعلم انه اليه نسب لا الى غيره وربما
غيروا وحذفوا نحو الزاني النسبة الى العالية علوي والى دهر دهري وليس ذلك
في التصغير وفي الاضافة الى المتكلم ولو سميت باسم له تمام يتصل به اجريته

على حاله قبل ان تسمى به واعربته على الحال الاولى كرجل تسميه خيرًا
منك او ماخوذ ابلك او ضاربا رجلا تقول رايت خيرا منك وهذا خير
منك ومررت بخير منك وان كان الاسم الذى بعده تمامه لو افرد فسمى
به رجل او امراة لم ينصرف ثم سميت به مع التمام لا تصرف وذلك
كرجل سميته بضاربة زيدا تقول هذا ضاربة زيدا ومررت بضاربة
زيدا فصرفته وانت لو سميت بضاربة وحدها لم تصرف وكذلك لو
لو سمينا امراة بضارب رجلا لنونا ها على كل حال ودخلها الرفع ٥
والنصب والجر ولو افردنا فسمينا امراة بضارب وحده لم نصرفه
والفرق بينهما ان ضاربا اذا كان بعده تمام له فسميناه فمنتهى الاسم
التمام وضارب وحده ليس باسم له فلما لم يكن باسم له حكينا حاله
قبل ان تسمى به وكذلك لو ناديته او ادخلت عليه لا التى للنفى لم
تسقط التنوين فقلت يا خيرا من زيد اقبل ويا ضاربا رجلا اقبل الا
ترى انك اذا ادخلت لا على نكرته لم تبنه معه فقلت لا خيرا منك فى
الدار ولا ضاربا رجلا عندك قال وان سميت امراة بعاقلة لبيبة
صرفته واجريته مجراه قبل ان يكون اسما لان كل واحد منهما مفردا
ليس باسم المسمى بهما فحكيت لفظهما قبل التسمية فقلت هذه عاقلة
لبيبة ومررت بعاقلة لبيبة وقد يجوز ان تجعلهما كحضرموت فتجعلهما
اسما واحدا او تضيف الاول الى الثانى كما فعلت بحضرموت فان جعلتهما
اسما واحدا قلت هذه عاقلة لبيبة وهذه عاقلة قل لبيب ان سميت
بعاقل لبيب وكذلك تفعل بالمراة لان الاسمين اذا جعلا اسما واحدا لم تصرف
ومن اضاف حضر الى موت قال فى رجل اسمه عاقلة لبيبة هذه عاقلة ه
لبيبة وتقول فى المذكر هذا عاقل لبيب وكذلك تفعل بالمراة فان سمى
بعاقلة وحدها فالاكثر ان لا يصرف ويجوز صرفها على الحكاية كانه قال
فى امراة مسماة بعاقلة هذه امراة عاقلة تجئ بها على النعت وان كان
اسما وسموا بالحسن والعباس والحرث وان سميت رجلا او امراة بقولك
من زيد وعن زيد فالذى قاله سيبويه والخليل انك تعرب الاول وتضيفه
الى الثانى فتقول هذا من زيد وعن زيد كما تفعل به ذلك مفردا وانت
لو افردت من وعن فسميت بهما لقلت هذا منٌ ورايت عنًا ومررت بعنٍ
فاذا كان بعدها مخفوضا فهو بمنزلة اسم مضاف الى ذلك المخفوض
لم يذكر سيبويه غير ذلك ٥ وقد اجاز الزجاج واظن ابا العباس
المبرد على ذلك ان يحكى فيقال هذا من زيد ورايت من زيد واحتج ٥
الزجاج بان قال ان سيبويه وغيره قال اذا سمى رجل بقولهم بزيد وكزيد
ولزيد حكيناه لانها حروف عوامل فكذلك من زيد ثم رد على هذا فقال
يجوز ان تغير اذا اسمينا بزيد ولزيد وكزيد فتقول بىٌّ زيدٍ ولىُّ زيدٍ وكاءُ زيد
وذلك انهم قالوا فى رجل سمى بقولنا فى زيد هذا فىُّ زيد فجعلوه اسما
وغيروه ونحن لو سمينا بالباء وحدها من قولنا بزيد لقلنا بىٌّ فكذلك
ينبغى ان نقول بىُّ زيد اذا لم ترد الحكاية ٥ قال ابو سعيد وهذا قياس
صحيح الا قوله لىُّ زيد فان القياس عندى ان يقال لاء زيد لان لام الجر
اصلها الفتح الا ترى انك تقول هذا لك وهذا لهم فالاصل الفتح فصار
بمنزلة الكاف ولو سميت عندى بلام الامر من قولك ليقم زيد لوجب ان ه
تقول لىُّ زيد على القياس الذى ذكرناه ولو سميت رجلا بقط زيد المبنى
لاعربته فقلت قط زيد كما تعربه اذا افردته الا ترى انك لو سميت رجلا
وزن سبعة لقلت هذا وزن سبعة ومررت بوزن سبعة وتكون سبعة

معرفة ولا تنصرف فتجعل سبعة بمنزلة طلحة ٥ وقد حكى الزجاج قال ان
سيبويه قال اذا سميت رجلا من زيد وعن زيد لم تحكه ٥ قال ابو سعيد
والذى حكاه الزجاج عن سيبويه تاولٌ تاوله عليه وليس بمذهبه لان
سيبويه قال فى اخر هذا الباب فاذا سميت رجلا عمَّ من عمَّ يتساءلون
فاردت ان تحكى فى الاستفهام تركته على حاله كما تدع لزيد وازيد
اذا اردت النداء وان اردت ان تجعله اسما قلت عن ماءٍ لانك جعلته
اسما وعمدماء كما تركت تنوين سبعة لانك تريد ان تجعله اسما
مفردا اضيف اليه هذا بمنزلة قولك هذا عن زيد وعن ها هنا
مثلها مفردة لان المضاف فى هذا بمنزلة الالف واللام لا تجعل الاسم
حكاية كما ان الالف واللام لا يجعلان الاسم حكاية وانما هو ٥
داخل فى الاسم بدل من التنوين فكانه الالف واللام وقال
فى موضع اخر فى حشو الباب وسمعت من العرب لامن اين يا فتى
حكى ولم يجعلها اسما هذا لفظ سيبويه وانما تاولوا قوله حين قال
وسالت الخليل عن رجل تسمى من زيد وعن زيد فقال اقول
منُ زيدٍ وعنُ زيد وقال هو بعد ذلك لانى رايت المضاف لا يكون
حكاية كما لا يكون المفرد حكاية وانما اراد سيبويه عندى ان ضم
من الى زيد لم يوجب له الحكاية لا محالة لان الحروف التى يضم بعضها
الى بعض والاسم والاسماء التى تضم اليها الحروف غير حروف الجر مما
ستمر بك فى الباب لا تجوز فيها الا الحكاية فخص حروف الجر لانها
تجرى مجرى الاسم المضاف والمفرد بمنزلة شئ واحد
فاراد انه لا تلزم فيه الحكاية ولا يجرى مجرى الحرفين المركبين
الحرف والاسم على غير هذا الوجه ٥ وان سميت رجلا فى زيد
لا تريد به الفم قلت هذا فى زيد ولا يشبه هذا فا عبد الله
فى قولك رايت فا عبد الله لان هذا لازم له الاضافة وانما
احتمل ذلك فيه من اجل الاضافة ولو افرد لقيل فم وصار حرف
الاعراب فيه غير متحرك وحرف الاعراب يجئ به الالف فى فا
والياء فى فى والواو فى فو ولا يكسر هذا قياس الاسماء فى ان مفردها
ومضافها بلفظ واحد وانما هذه خمسة اسماء رفعها بالواو ونصبها
بالالف وجرها بالياء ولا يقاس عليها ولا تكون لذلك الا ان تكون
مضافة فان افردت تغيرت لانا نقول فى ابيك واخيك وحميك
اذا افردناه اب واخ وحم ونقول فى فيك فم وذو مال لا يفرد
واما قول العجاج خالط من سلمى خياشيم وفا
فانما هو ضرورة جاء بها فى اخر البيت حيث لا يلحقه التنوين ولا يصرف
ولو سميت رجلا طلحة وزيدا لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لانك
حكيت فى التسمية اللفظ الذى كان يجرى عليه هذان الاسمان اذا عطف ٥
احدهما على الاخر جرّ بالواو فقلت رايت طلحة وزيدا وجاءنى طلحة
وزيد ومررت بطلحة وزيد وان ناديت قلت يا طلحة وزيدا فنصبت
على اصل النداء لم تبنه على الضم لان طلحة وحده ليس
باسم واحد تضمه ولو سميت بطلحةٍ وزيدٍ وانت تريد طلحةً
من الطلح لحكيته فى التسمية فقلت رايت طلحةً وزيدا ومررت
بطلحةٍ وزيدٍ ولا تثنى هذه الاسماء ولا تحقرها ولا ترخمها ولا
تجمعها ولا تضيفها والاضافة اليها يعنى النسبة كالاضافة الى تابط
شرا ٥ واعلم ان كل حرفين او اسم وحرف او فعل وحرف ضم

احدهما الى الاخر فسميت به حكيت لفظه قبل التسمية ولم يغير لانه يشبه بالجمل كرجل سميته اما واما وكاما وحيثما واماهن قولك اما ان تفعل واما الا تفعل وهى اما التى بمعنى او واصلها عند سيبويه ان ضمت اليها ما وانشد

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها   فان جزعا وان اجمال صبر

ولم تكن ما فى اما وحيثما وما اشبه ذلك بمنزلة موت فى حضرموت فيجعلا كاسمين ضم احدهما الى الاخر لان العرب قالت حيثما فلم يغير واضمة الثاء لدخول ما عليها ولو كان بمنزلة حضرموت لفتحوا الثاء والذى يقول حيث مفردة يدعها على فتحتها وكذلك ان سميت باماهن قولك اما انت منطلقا انطلقت معك لان اصلها ان ضمت اليها ما وان سميت بالا واما فى الجزا فهى حكاية لان اصلها ان ضمت اليها لا وما وان سميت بالا المخففة التى فى الاستفهام او الا حكيت لانها الف الاستفهام دخلت على لا وما وان سميت بالا التى للاستثنا او حتى فانهما اسمان غير محكيين لان كل واحد منهما لم يركب من حرفين واكثر اصحابنا يذهب الى انه لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ويجعل الالف فيه كالف التانيث اذا اسمى به لان اكثر الالفات الزوايد فى مثل هذا البنا انما جات للتانيث واجاز بعضهم ان يجعل الالف فى الا كالف معزى والالف فى حتى كالف ارطى فيصرفه فى النكرة وكذلك اذا اسميت باماهن قولك اما زيد فمنطلق لانه ليس بمركب فلا تكون حكاية وهى بمنزلة شروى فى ان الالف انها بمنزلة الالف التانيث وان سميت رجلا بالامن قولك الا انه منطلق او باما من قولك اما انه ظريف لم تحكه وصار بمنزلة تغارى لانه ليس بمركب وان سميته بلعلك او كانك او كذا او كاى او كذلك فذلك كله حكاية لان لعل اصله علّ قال الشاعر

يا ابتا علك او عساكا

والكاف فى كان وكذا دخلت على ما بعدها والكاف فى كذلك وذلك لحقت للمخاطبة وكذلك التاء فى انت لو سميت رجلا بانت لحكيت وان سميت بهذا او هولاء حكيت لان ها ضم الى ما بعدها وكذلك لو سميته بهلم حكيت فى لغة اهل الحجاز وبنى تميم لان ها ضم الى لم لان معنى هلم بمعنى لم وانما اصله قبل دخول ها لم فى لغة اهل الحجاز ولغة بنى تميم لم يا هذا ولو سميت رجلا بلوما ولولا حكيت واحتج سيبويه لذلك بقول بعض العرب لا من اين يا فتى تحكى ولو سميت رجلا وزيد فلا تخلوا من ان يكون عطفا على مرفوع او منصوب او مجرور فان كان عطفا على مرفوع رفعته ابدا لكون الواو معه وهى نايبة عن العامل فقلت هذا وزيد ورايت وزيد ومررت بوزيد وكذلك اذا اسميته بالمخفوض والمنصوب حكيته وان سميت رجلا زيد الطويل او امراة والطويل خبر لا نعت لقلت مررت بزيد الطويل وان ناديت قلت يا زيد الطويل وان جعلت الطويل صفة صرفته بالاعراب فقلت يا زيدا الطويل وان سميته بطلحة وعمرو لم تغيره ولم تصرفه واعربته بما كنت تعربه به لو كان احدهما معطوفا على الاخر فقلت رايت طلحة وعمرا ومررت بطلحة وعمرو ولو سميت رجلا اولا من قولك اولا لاعربته لانه لم يركب معه ها فقلت جانى اولا ورايت اولا ومررت باولا وان سميته الذى مع صلته لم تغيره كرجل سميته الذى رايته او الذى رايت فتقول جانى الذى رايته ومررت بالذى رايت ولا يجوز ان تناديه من اجل الالف واللام فان قال قايل فانت لو سميته الرجل منطلق لقلت يا الرجل منطلق فهلا قلت يا الذى رايت قيل له الذى رايت اسم واحد قد كان يستعمل قبل التسمية به اسما واحدا ولم يغير عن حاله بالتسمية فلم يجز فيه ما كان

يمتنع

ما كان يمتنع منه قبل التسمية من الندا والرجل منطلق جملة تحكى على حدها كانت قبل التسمية ولا يجزم منها شى لانها بمنزلة تابط شرا والذى وصلته بمنزلة الضارب ابوه ولو سميته الرجل والرجلان لم يجز فيه الندا الا كما سميته بالرجل وعطفت عليه الرجلان فلا يجوز ان تناديه لانه بمنزلة اسم واحد لا بمنزلة الجملة والمسمى بما فيه الالف واللام لا يجوز ان تجعله نعتا لايها فى الندا لا تقول يا ايها النضر لرجل اسمه النضر لانه قد صار علما لان ايها تنعت ايها بالاسما الاجناس او صفاتها وكذلك اذا كان اسمه الذى رايت لم يجز يا ايها الذى رايت

هذا باب الاضافة وهو باب النسبة

قال سيبويه اعلم انك اذا اضفت رجلا الى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل الحقت ياى الاضافة وان اضفته الى رجل فجعلته من اهله الحقت ياى الاضافة وكذلك ان اضفت سائر الاسما الى سائر البلاد او الى حى او قبيلة او غير ذلك ويا الاضافة الاولى منهما ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مكسورا وهما يغيران اخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ويقع الاعراب عليهما فهذا اول تغيير منهما للاسم كقولنا فى النسبة الى تميم تميمى والى واسط واسطى واذا كان فى الاسم هاء التانيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة الى البصرة بصرى والى مكة مكى وذلك لازم لا يجوز غيره وانما وجب حذف الهاء لانا لو بقيناها لقلنا بصرتى ومكتى فى نسبة الرجل اليهما ولوجب ان نقول بصرتية ومكتية فى نسبة المراة فيجتمع فى الاسم تانيثان التاء الاولى للمنسوب اليها والثانية للمنسوبة وهذا لا يكون فى اسم واحد وقد اعتل فيه بعض النحويين بعلة اخرى ذكر ان الهاء تشبه ياى النسبة لانهم قالوا زنجى للواحد وزنج للجميع وعربى للواحد وعرب للجميع فجعل بين الواحد والجميع ياى النسبة كما قالوا تمرة وتمر وشعيرة وشعير يجعلون بين الجمع والواحد الهاء فلما صارت الهاء كياى النسبة ولا يجتمع فى الاسم ياان مشددتان للنسبة لم يجتمع هاء ويا ثم يلحق فى المنسوب اليه تغيير فى غير الذى ذكرناه مما ستقف عليه ان شاء الله والتغيير الذى يلحق بعد ما ذكرناه على ضربين احدهما لا يطرد قياسه ويأتى شاذا لا يسمع سماعا فيسلم للعرب والاخر يطرد قال سيبويه وقد ذكر التغيير فمنه ما يجى على غير قياس ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم وستراه ان شاء الله قال ابو سعيد اما قوله فمنه يعنى من التغيير ما يجى على غير قياس وهو الذى ذكرته لك ومنه يعنى من التغيير ما يعدل وهو القياس الجارى يعنى ما يغير تغييرا يطرد فيه القياس وقال الخليل كل شى من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه يعنى من الاشيا الشاذة التى لا يطرد قياسها وما جا تاما لم تحدث فيه العرب شيا فهو على القياس يعنى ما لم يغير المنسوب اليه عن حركات حروفه وهو اكثر النسبة كقولنا بكرى وعامرى وما اشبه ذلك ثم ابتدا فقال فمن المعدول الذى على غير قياس قولهم فى هذيل هذلى وفى فقيم كنانة فقمى وفى مليح خزاعة ملحى وفى ثقيف ثقفى قال ابو سعيد وقد جات اسما كثيرة غير ذلك كقولهم فى قريش قرشى وفى سليم سلمى وفى قريم قرمى وهو يكثر حتى يخرج عندى من الشذوذ قال سيبويه ومن الشاذ الذى على غير القياس قالوا فى زبينة زبانى وفى طيى طاى وفى العالية علوى وفى البادية بدوى وفى البصرة بصرى وفى السهل سهلى وفى الدهر دهرى وفى حى من بنى عدى يقال لهم عبيدة عبدى فضموا العين وفتحوا البا قال وحدثنا من نثق به ان بعضهم يقول فى بنى جذيمة جذمى فيضم الجيم ويجريه مجرى عبدى وقالوا فى بنى الحبلى من الانصار حبلى وفى صنعا صنعانى وفى شتا شتوى وفى بهرا

قبيلة من قضاعة بهراني وفي دستواء دستواني مثل بحراني ورعم الخليل
انهم بنوا البحر على فعلان واما كان القياس ان يقول بحرى وقال في الافق
افقى ومن العرب من يقول أفقى وهو على القياس وقالوا في حروراء
وجلولاء وهما موضعان حرورى وجلولى كما قالوا في خراسان خرسى
وخراسانى اكثر وخراسى لغة وقد قال بعضهم ابل حمضية اذا اكلت
الحمض وحميضة اجود وبعضهم يجعل النسبة في مثل هذا بغير حرف
النسبة ويبنى للمنسوب اسما للفاعل غير جار على فعل فيقول بعير
حامض اذا كان يرعى الحمض وعاضه اذا كان يرعى العضاه كما يقول رجل
دارع وناشب ورامح اذا كان ذا درع ونشاب ورمح فيغني هذا ان يقول
درعى ونشابى ورمحى ومن الشاذ قولهم في النسبة الى الخريف
خرفى والخرفى اكثر في كلامهم بتسكين الراء من الخريفى والخرفى
وقالوا ابل طلاحية وقال بعضهم في النسبة الى امية اموى فهذه
الفتحة كالضمة في السهل حين قالوا سهلى وقالوا روحانى في الروحا
ومنهم من يقول روحاوى كما قال بعضهم بهراوى قال وحدثنى
بذلك يونس وروحاوى اكثر من بهراوى وقالوا في الثقاف ثقفى وفي
طهية طهوى وقال بعضهم طهوى على القياس كما قال الشاعر

بكل قريشى اذا ما لقيته سريع الى داعي الندى والتكرم

ومما جاء محدودا منه احدى اليائين باء الاضافة قولك في الشام شآم
وفي تهامة تهام ومن كسر التاء قال تهامى وفي اليمن يمان وزعم الخليل
انهم الحقوا هذه الالفات عوضا من ذهاب احدى اليائين ردوا الالف
كانهم بنوه يمنى او تمنى فكان الذين قالوا تهام هذا البنا كان عندهم
في الاصل وفتحة التاء من تهامة حيث قالوا تهام تدل على انهم لم
يدعوا الاسم على بنائه ومنهم من يقول تهامى ويمانى وشامى فهذا
كتجرانى واشباهه مما غير بناؤه في الاضافة وان شئت قلت يمنى
وزعم ابو الخطاب انه سمع من يقول في الاضافة الى الملائكة
والجن جميعا روحانى وحانى اضفت الى الروح والجميع روحانيون وزعم
ابو عبيدة ان العرب تقوله لكل شئ فيه الروح من الناس والدواب
والجن وزعم ابو الخطاب انه سمع من العرب من يقول شئ ارمى
وجميع هذا اذا سميت اسما في غير هذا الموضع فاضفت اليه جرى على
القياس كما يجرى تحقير ليلة وانسان ونحوهما اذا حولتهما فجعلتهما اسما علما
واذا سميت رجلا زبينة لم تقل زبانى او دهر لم تقل دهرى ولكن
تقول في الاضافة اليه زبنى ودهرى قال ابو سعيد انا اعيد
ما ذكره سيبويه شاذا اما اعلله واذكر فيه ما يمكن من الاشيا الداعية
الى الشذوذ والخروج عن القياس في ذلك بعون الله ومشيئته
اما ما ذكره من النسبة الى هذيل فهذا الباب عندي لكثرته
كالخارج عن الشذوذ وذلك خاصة في العرب الذين بتهامة وما يقرب
منها لانهم قد قالوا قرشى وهذلى وفي فقيم كنانة فقمى وفي مليح خزاعة
ملحى وفي سليم سلمى وفي خثيم وقريم وجريب وهم من هذيل
قرمى وخثمى وجربى وهؤلاء كلهم متجاورون تهامة وما يدانيها
والعلة في حذف اليا انه يجتمع ثلاث يا آت وكسرة اذا قالوا قريشى فهم
يعدلوا الى الحذف لذلك وكذلك الكلام في ثقفى واما قال فقيم كنانة
لان في بنى تميم فقيم بن جرير بن دارم والنسبة اليه فقيمى واما قال
مليح خزاعة لان في العرب مليح بن الهون بن خزيمة وفي السكون مليح

ابن عمرو بن ربيعة وينبغي ان تكون النسبة اليهما مليحى وهذا الشذوذ
يجى على ضروب منها العدول تفتيل الى ما هو اخف منه ومنها الفرق بين
نسبتين الى لفظ واحد واما التشبيه بشئ في معناه فاما قولهم زبانى
في زبينة فكان القياس فيه زبنى بحذف اليا غير انهم كرهوا حذفها
لتوفية الكلمة حروفها وكرهوا الاستثقال ايضا فابدلوا من اليا الفا
واما النسبة الى طيئ فكان القياس فيه طيئى كما ينسب الى هيت ميتى
والى هيتى هيبى وكرهوا اجتماع ثلاث يا آت بينهما همزة والهمزة من مخرج
الالف وهي تناسب اليا وهي مع ذلك مكسورة فقلبوا اليا الفا ويجوز
ان يكون نسبوا الى ما اشتق منه ذكر بعض النحويين ان طيئا مشتق
من الطأة والطاة بعد الذهاب في الارض وفي المرعى ويروى ان الحجاج
قال لصاحب خيله ابغني فرسا بعيد الطاة وفي بعض الاخبار فكيف
بكم اذا انطاة الاسعار اى غلت وبعدت على المشترى واما قولهم
في العالية علوى فانما نسبوا الى العلو لانه في معنى العالية والعالية
بقرب المدينة مواضع مرتفعة على غيرها والعلو المكان العالي ويجوز
ان يكون ارادوا الفرق بين النسبة اليها والنسبة الى امراة تسمى بالعالية
واذا نسب الى العالية على القياس قيل عالى او عالوى واما قولهم
في البادية بدوى فنسبوا الى بدا وهو مصدر او الفعل الماضي من
بدا يبدو واذا اتى البادية وفيها ما يقال له بدا قال الشاعر

وانت التي حببت شغبا الى بدا الى واوطاني بلاد سواهما

والنسبة اليها على القياس بادى او باداوى وقالوا في البصرة
بصرى والقياس بصرى فاما كسر البا فمن الناس من يقول نسبوه
الى بصر وهي حجارة تكون في الموضع الذي سمى بالبصرة وانما نسبوا
الى ما فيها قال الشاعر

ان تك جلود بصر اوتها اوقد عليه فاحميه فينصدع

وبعض النحويين قال كسروا البا اتباعا لكسرة الرا لان الحاجز بينهما
ساكن وهو غير حصين كما قالوا منتن ومنخر والاصل منتن ومنخر فكسروا
الميم لكسرة الخاء وقولهم في السهل سهلى وفي الدهر دهرى قال فيه
بعض النحويين غير للفرق وذلك لان الدهرى هو الرجل الذي
يقول بالدهر من اهل الالحاد والدهرى هو الرجل المسن الذي
اتت عليه الدهور والسهلى هو المنسوب الى السهل الذي هو خلاف
الجبل والسهلى هو الرجل المنسوب الى سهل اسم رجل وحى من
بنى عدى يقال لهم بنو عبيدة ينسب اليهم عبدى كانهم ارادوا الفرق
بينهم وبين عبيدة من قوم اخر وكذلك بنو الحبلى من الانصار ومن
ولده عبد الله بن ابى بن سلول راس المنافقين يقال في النسبة
اليه حبلى للفرق بينه وبين اخر ويقال انما قيل له الحبلى لعظم
بطنه وليس اسمه الحبلى وقالوا في جذيمة جذمى لان في العرب
جماعة اسمهم جذيمة وفي قريش جذيمة بن مالك بن حسل بن
عامر بن لوى وفي خزاعة جذيمة وهو المصطلق وفي الازد جذيمة
ابن زهران بن الحجر بن عمران واما قولهم في صنعاء صنعانى
وفي بهراء بهرانى وفي دستواء دستوانى فلان الالف والنون تجرى
مجرى الف التانيث وقالوا في شتاء شتوى كانهم نسبوا الى شتوة
كقولنا صحفة وصحاف واذا نسب الى جمع فحقه ان ينسب الى واحده فنسب
الى شتوة لذلك وهو قياس مطرد واما النسبة الى البحرين

عجرانى فالقياس ان تحذف علامة التانيث فى النسبة كما تحذف هاء التانيث
غير انهم كرهوا اللبس ففرقوا بين النسبة الى البحر والى البحرين وبنوا
البحرين لما سموا به على مثل سعدان وسكران ونسبوا اليه على
ذلك وقولهم فى النسبة الى الافق افقى فلان فعلا وفعلا يجتمعان
كثيرا كقولهم عجم وعجم وعرب وعرب ومن قال افقى بضم الهمزة
وتسكين الفاء فهو على القياس لان فعلا يجوز ان يسكن ثانيه
قياسا مطردا واما حروراء وجلولاء فكان القياس حروراوى وجلولاوى
كما يقال حمراوى غير انهم اسقطوا الفى التانيث لطول الاسم وشبهوها
بهاء التانيث والذى قال فى خراسان خراسى شبه الالف والنون
بهاء التانيث ايضا والذى يقول خرسى اسقط الزوايد وبناه على
فعل لان اخف الابنية فعل ولم يغيروا الابنية الضمة من خراسان
وحمضية بفتح الميم حكى عن ابى العباس المبرد انه يقال حمض وحمض
فان صح هذا فليس بشاذ وقولهم خرفى فى الاضافة الى الخريف فالشذوذ
فيه كالشذوذ فى ثقفى فى الاضافة الى ثقيف والخرفى بفتح الخاء وتسكين
الراء اكثر اضافوه الى المصدر وهو الخرف والمصادر قد تستعمل فى
معنى اسماء الفاعلين كقولهم رجل عدل وماء غور فى معنى عادل
وغاير وقولهم ابل طلاحية اذا اكلت الطلح فرقوا بينها وبين من
نسب الى طلحة كما فرقوا فى قولهم رجل قبانى وجمانى بين الغليظ
الرقبة والذى له جمة وبين ان ينسب الى رجل له رقبة وجمة قال
ابو سعيد وغير سيبويه حكى ابل طلاحية بكسر الطاء وانشد

كيف ترى وقع طلاحياتها بالعضويات على علاتها

واما عضاهى فله وجهان احدهما شاذ والاخر مطرد فاما المطرد فعلى
لغة من يقول عضاهة للواحد وعضاة للجمع كقتادة وقتاد فهذه بمنزلة
الواحد تكون النسبة اليه على هذا فى القياس واما الشاذ فان
يكون واحده عضه وقد سقط منه لام الفعل وهى هاء فاذا جمع
قيل عضاه كما يقال فى شفة شفاه بمنزلة المياه فالقياس ان
يضاف الى الواحد من هذا لا الى الجمع المكسر فنسبتهم اليه عضاهى
على هذا شاذ واما من جمع العضة عضوات وجعل الساقط واوا هى
لام الفعل فانه يقول عضوى ٥ ومن العرب من يقول فى امية اموى
فطلبت الخفة ورفضوا كانه رده الى التكسير لان امية تصغير امة هو
والنسبة الى امة اموى فطلب الخفة ٥ وقالوا روحانى فى النسبة
الى روح والقياس روحى ومن العرب من يقول روحاوى كما تقول
بهراوى واما النسبة الى القفاف ففقى فهو القياس وليس بشاذ
لان القفاف جمع قف وانما ينسب الى الواحد وان كان القفاف اسم
رجل او اسم بقعة بعينها ثم نسب اليها قفى فهو شاذ ولعل
سيبويه اراد هذا وذكر سيبويه فى طهية طهوى وطهوى على
القياس وزاد غيره طهوى بفتح الطاء وتسكين الهاء وهو شاذ
ايضا ٥ واما قولهم شآم ويمان وتهام فالاصل فيه شامى ويمنى
ثم اسقطوا احدى يائى النسبة وعوضوا مكانها الفا فمثل اخر
المنسوب اليه واما تهام فاسم البقعة المعروفة تهامة والنسبة
اليها تهامى ومن قال تهام قدر ان الالف فى تهامة تحذف وتفتح التاء
فيبنى الاسم على تهم او تهمة ثم ينسب اليه كما ينسب الى يمن وشام
وتحذف ياء النسبة وتزاد الف عوضا منها كما فعل بشآم ويمان قال

ومن العرب

ومن العرب من يقول تهامى ويمانى وشآمى فاما تهامى فهو منسوب
الى تهامة المعروفة واما يمانى وشآمى فهو منسوب الى المنسوب المخفف
كانهم لما قالوا شآم ويمان صار ذلك اسما لكل مكان نسب الى الشام
واليمن فصار اسم المكان يمان وشآم كما قالوا مداين وعدن ابين فلو
كان مداين وعدن ابين اسم رجل ثم نسب اليه لقيل مداينى
وعدن ابينى ٥ واما النسبة الى الملايكة والجن روحانى فهو نسبة
الى الروح كما نسب الى جمة جمانى وانما قيل لهم الروح للطافة اجسامهم
وخفايهم على الراين وجميع ما ذكره سيبويه على انه شاذ اذا زال
عن موضع الشذوذ فى النسبة رجع الى القياس كرجل سمى بدهر
او بنية اذا نسبت اليه قلت بنى ودهرى بفتح الدال لا يجوز غير
ذلك كما لو حقرت ليلة او انسانا اسم رجل لم يجز فيه غير لييلة
وانيسيان وزال عن الشذوذ

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

قال سيبويه وذلك قولك فى ربيعة ربعى وفى حنيفة حنفى
وفى جهينة جهنى فهذا وما جرى مجراه مما هو على فعيلة او فعيلة
القياس فيه عند سيبويه حذف الياء من فعيلة وفعيلة وفتح
العين من فعيلة بعد حذف الياء والحجة فى ذلك ان هذه الياء
قد تحذف منها العرب من فعيل وفعيل كقولهم ثقفى وسلمى وليس
فى الاسم الا تغيير حركة اخره بدخول ياء النسبة وتغييره انا يلزم
اخره الكسرة وهو الفاء من ثقيف والميم من سليم فاذا فعلنا ذلك
اجتمع ياء النسبة والكسرة التى قبلها اللازمة وياء فعيل وفعيل
كل ذلك جنس واحد فحذفوا الياء التى فى فعيل وفعيل استثقالا
فان كان القياس عند سيبويه اثباتها فيقال قريشى وسليمى
فاذا كان الاسم فى اخره هاء للتانيث وجب حذفها ثم لزم الكسرة
للحذف الذى قبل ياء النسبة فصار ما فيه الهاء يلزمه تغيير
حركة وحذف حرف فكان ذلك داعيا الى لزوم حذف الياء لان
الكلمة كلما ازداد التغيير بها كان الحذف لها الزم فيما يستثقل
منها وان ساواها فى الاستثقال غيرها مما يلزم فيه تغيير كتغييرها
وجعل سيبويه فعولة فى التغيير بمنزلة فعيلة فاسقط الواو كما
اسقط الياء وفتح عين الفعل المضمومة وذهب فى ذلك الى ان العرب
قالت فى النسبة الى شنوءة شنئى وتقديره شنوعة وشنعى
وكان ابو العباس المبرد يرد القياس على هذا ويقول شنئى من
شاذ النسبة التى لا يقاس عليها واحتج فى ذلك باشياء يفرق بها
بين الواو والياء فمن انه لا خلاف بينهم انك تنسب الى عدى ٥
عدوى والى عدو عدوى فيفصلوا بين الواو والياء ولم يغيروا
الواو ومن ذلك انهم يقولون فى النسبة الى نمر ونمرة نمرى
والى نمر نمرى فغيروا فى نمر من اجل الكسرة ولم يغيروا فى نمر
لانهم انما استثقلوا اجتماع اليائين والكسرات فلما خالفت الضمة
الكسرة فى نمر ونمر والياء الواو فى عدى وعدو وجب ان تخالف
الياء فى فعيلة الواو فى فعولة ٥ وقد شذ من هذا الباب ما جاء
على الاصل ذكر سيبويه انهم قالوا فى سليمة سليمى وفى عميرة كلب
عميرى وفى خريبة خريبى وقالوا سليقى للرجل يكون من اهل

السليقة وهو الذى يتكلم بطبعه ولغته ويقرا القران كذلك
واظنه من الاعراب الذين لا يقرون على سنة ما تقراه القرا او يقرا
على طبع لغته وقد جاء ايضا رماح ردينية وهى منسوبة الى
ردينة واذا كان فعيلة او فعيلا او فعيلا عين الفعل ولامه فيه
من جنس وكان احد وكان عين الفعل واوا لم يحذفوا كقولك فى النسب
الى شديدة او جليلة شديدى وجليلى والى بنى طويلة طويلى
لانك لو حذفت اليا لوجب ان تقول شددى فيجتمع حرفان من
جنس واحد وذلك يستثقل ولو قلت طولى لصارت الواو على
لفظ ما يوجب قلبها الفا فكان يلزم ان يقال طالى وقد قالت العرب
فى بنى حويزة حويزى وهم من تيم الرباب قبيلة مشهورة

هذا باب الاضافة الى كل اسم

كان على اربعة احرف فصاعدا اذا كان اخره ياء قبلها حرف منكسر
قال ابو سعيد اعلم ان كل اسم كان على اربعة احرف اخره
ياء مكسور ما قبلها اذا انسبت اليه فالقياس فيه والاكثر حذف اليا
لانا لو تركناها ولم نحذفها وجب كسرها لدخول ياء النسبة فكان
يلزم فى النسبة الى قاضى قاضيى والى بنى ناجية ناجيى فتكسر ياء
قبلها كسرة فوجب تسكينها فاجتمع ساكنان اليا التى من نفس
الحرف واليا الاولى من ياءى النسبة فيقال فى رجل من بنى ناجية
ناجى وفى ام ذلك اذلى وفى صحار صحارى وفى رجل اسمه يمان يمانى
حذفت اليا الاولى التى كانت فى يمان للنسبة وجيئت بياء مشددة
للنسبة وكذلك لو نسبت الى منسوب فيه ياء مشددة لحذفت
اليا المشددة واحدثت ياءين للنسبة وحذفت الاولين كرجل
اسمه بجى وهجرى تقول بجى وهجرى على ذلك اللفظ بعد ان
تقدر حذف الاولى واحداث ياء غيرها وكذلك لو نسبت الى شى
فى اخره ياء مشددة زايدة وان لم تعرف الى اى شى تنسب
كرجل نسبته الى كرسى او الى بردى تقول هذا كرسى وبردى
وان جمعت بختية قلت بخاتى غير مصروف لانه تكسير بخاتى
بختى فان سميت رجلا به وهو غير مصروف ثم نسبت اليه
وجب ان تقول بخاتى مصروفا لانك قدرت حذف اليا الاولى
ودخول ياء اخرى للنسبة فصار بمنزلة جمع لا ينصرف اذا نسبت
اليه انصرف كقولك فى مداين مداينى وفى معافر معافرى
وتقول فى رجل اسمه يرمى يرمى على قياس ما ذكرنا وقد اجازوا
فيما كان على اربعة احرف وسكن وثانيه ساكن وثالثه مكسور
ان يفتحوا ثالثه وشبهوا المكسور منه بالمكسور من نمر وشقر وما
اشبه ذلك كانهم لم يحفلوا بالحرف الساكن فقالوا فى يثرب يثربى
وفى تغلب تغلبى كانهم نسبوا الى يرب وتلب ولم يحفلوا بالثاء
والغين لسكونهما ففتحوا المكسور من اجل ذلك وليس ذلك
بالقياس عند الخليل وسيبويه فمن قال فى يثرب يثربى قال
فيما كان على اربعة احرف وثانيه ساكن واخره ياء قبلها كسرة مثل
ذلك ففتح الكسرة وقلب اليا الفا فقال فى يرمى يرموى كانه
صيره يرمى ما وجعله كالنسبة الى عم عموى ٥ قال سيبويه
واذا اضفت الى عرقوة قلت عرقى وذلك انك تحذف الها فتبقى

الواو

الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء فيصير بمنزلة يرمى وقاضى فتقول
عرقى ويجوز ان تنسب اليه عرقوى ٥ وتقول العرب ولم يذكره
سيبويه فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة وهو نبت يدبغ به قرنوى
وانشد سيبويه قول الشاعر

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دوانيق عند الحانوى ولا نقد

والوجه الحانى كما قال علقمة بن عبدة

كاس عزيز من الاعناب عتقها لبعض اربابها حانية حوم

وذكر بعض اصحابنا ان الموضع الذى تباع فيه الخمر يقال له حانية هو
مثل ناجية وانه ينسب اليه على مثال النسبة الى يرمى يرموى والمعروف
فى اسم الموضع الذى يباع فيه الخمر ان يقال حانة قال الاخطل

وخمرة من جبال الروم جاء بها ذو حانة تاجرا عظم بها حانا

فجعل الموضع حانة والخمار حانا ٥ ولعل الذى قال الحانوى جعل
البقعة حانية لانها تعطف على الشراب باللطف واللذة كما يقال
امرأة حانية على ولدها وصبرها كالام الحانية على ولدها لاجتماعهم
فيها على لذاتهم وقال الخليل الذين قالوا فى تغلب تغلبى غيروا
كما قالوا اشملى وبصرى ولو كان ذا لازما لقالوا فى يشكر يشكرى
وفى جلهم جلهمى ٥ وقال ابو العباس المبرد هذا لا يلزم
لان الضمة لا تشبه الكسرة ٥ وقد مضى الكلام فى نحو هذا اعاده
ان شاء الله تعالى والله اعلم

هذا باب الاضافة الى كل شى كان من بنات اليا والواو

قال ابو سعيد اعلم ان كل ما كان على ثلاثة احرف وثالثه الفا ما اوله
مفتوح او مضموم او مكسور فالنسبة اليه تقلب الالف واوا ان كانت
منقلبة ياء كقولك فى النسبة الى رحى رحوى والى فتى فتوى والى
حصى حصوى والى هدى هدوى والى معى معوى ولم يجعلوه يا
فيقولون حصيى ورحيى لاجتماع ثلاث يا ات مع الكسرة ٥ قال
سيبويه كرهوا توالى اليا ات والحركات وكثرتها فيصير قريبا من
امى ٥ قال ابو سعيد وامى وان كان مكروها فان بعض العرب يقول
فى النسبة اليه امى ويحتمل الثقل واما رحيى فلا يقوله احد والفصل بينهما
ان مثل امى وحجرى قد تستعمل فيه النسبة فاما رحى فغير مستعمل
لانه يلزم قلبها الفا فكرهوا ان يحملوا الثقل الى لفظ غير مستعمل فى الواحد
واما رحوى وحصوى وما اشبه ذلك وان لم يستعمل حصو قبل التسمية
فان الثقل فى الواو وياء النسبة اقل من اليا ات واذا انسب الى فعل ٥
وفعل واللام ياء فتحت عين الفعل فقلت فى عم عموى وكلهم يقول فى
شج شجوى وذلك لانهم فتحوا عين الفعل من فعل فى الصحيح كقولهم
فى نمر نمرى وفى شقر شقرى وفى الحبطات حبطى فلما كان الفتح فى
الصحيح واجبا كان فى المعتل اوجب لئلا تتوالى كسرتان وثلاث يا ات او واو
وياءان ان قلبنا اليا واوا والذين قالوا فى تغلب تغلبى شبهوه فى المكسور
بنمرى وقال ابو العباس جواز ذلك مطرد وعند الخليل انه من
الشاذ وقد مضى الكلام فى ذلك فان كان على اربعة احرف وتحركت
الثلاثة الاحرف كلها لم يجز فتح الحرف المكسور الذى قبل الاخير منها
كقولنا فى النسبة الى علبط وجندل علبطى وجندلى والعلة فى ذلك
انا انما قلنا فى النمر نمرى لانا لو بقينا الكسرة فقلنا نمرى لاجتمع كسرتان

ويآن وليس فى الكلمة ما يغايرهما من الحروف التى ليست من جنسهما الاحرف
واحد وهو النون فاذا صار اربعة احرف والثانى منها ساكن نحو تغلب فمنهم
من يبقى الكسرة لان فى صدر الكلمة حرفين يغايران الكسرتين والياء
المشددة ومن فتح لم يجعل بالحرف الثانى لانه ساكن ولم يره حاجزا
حصينا فاذا صار الحرف الاول والثانى متحركين فا وما بعده هما من
الكسرتين فلم يجز غير ذلك ٥ وتقول فى النسبة الى فعِل فعلىّ كقولهم فى
دِئِل دُئَلى ولو سمى رجل بضرب لقيل ضَرَبىّ فى النسبة اليه وقالوا
فى اِبِلٍ اَبَلى ويقال فى النسبة الى صَعِقٍ صَعَقى هذا الاصل والقياس
ومن كسر الفاء من فعِل اذا كان الحرف الثانى من حروف الحلق مثل
شهِد ورحِم ولعِب قال صِعق ثم نسب اليه صِعَقى ٥ قال سيبويه
وقد سمعنا بعضهم يقول فى الصَعِق صِعِقى فلم يغيره وكسر الصاد
وهذا شاذ والله اعلم•

هذا باب الاضافة الى فعِيل

وفُعَيل من بنات الياء والواو والتى الياآت والواوات لاماتهن وما كان
فى اللفظ بمنزلتهما ٥ اعلم ان ما كان على هذا فانه يستوى فيه ما كان
فى اخره هاء وما لم يكن فى اخره هاء والوجه فى النسبة اليه حذف ياء فعيل
وفتح العين منه وحذف ياء فعيل وقلب الياء واوا كقولك فى عدىّ عدَوى
وفى غنى غنوى وفى قصى قصوى وفى أُمَيّة أُمَوى لانهم كرهوا ان توالى ٥
اربع ياآت فحذفوا الياء الزائدة فصار الاسم على عدِى ففتحوا كما فتحوا
فى عَمٍ ونَمِرٍ وكذلك فعلوا بقصىّ لما حذفوا الياء الاولى بقى قصى فقلبوها
الفا فصار بمنزلة هدى ورحى فقالوا قصوى وذكر يونس ان ناسا
من العرب يقولون أُمَيّىّ لما كان الاعراب يدخل على مثال أُمَى تركوا
اللفظ الاول على حاله وشبهوه بالصحيح ولذلك يقال عدِيّىّ الا ان
هذا اثقل لزيادة كسرة فيه ٥ وتقول فى النسبة الى حيّة حيَوىّ
كرهوا اجتماع ياءين مشددتين فبنوا حية على فعْلة وهى فعَلة فصار حيَة
ثم نسبوا اليه فقلبوا الالف واوا فصار حيَوى وقد نسبوا الى حية بهدلة
وهم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم حيوى واذا نسبت الى لية قلت
لوَوى والى طى طوَوى لان هذا من لويت وطويت واصله لَوْية وطَوْى
واذا افتحنا الاوسط فلما وجب ان تقول لواة وطوى لانه يعتل الاخير ثم ينسب
اليه على هذا ومن قال أُمَيِّىّ قال حيّىّ ولَيِّىّ لان الاستثقال فيهما واحد
وان نسبت الى عدو وكوة قلت عدُوىّ وكوّى لانه لم يجتمع الياآت وانما تبدل
وتغير لكثرة الياآت فيفرون منها الى الواو فاذا انفردوا على الواو لم يغيروه
الا ترى انهم يقولون فى النسبة الى مَرْمِىّ مَرْمِىّ فيحذف قول الياء المشددة
الاولى التى هى لام الفعل وما قبلها ثم ياتون بياء النسبة كما لو نسبوا الى
بختى لقالوا بختى بحذف الياء الاولى واحداث اخرى مكانها ولو نسبوا
الى مَغزوّ لقالوا مَغزوّى لمخالفة الواو والياء فى النسبة ٥ قال سيبويه
فان اضفت الى عدُوّة قلت عدَوى من اجل الهاء كما قلت فى شنوءة
شنَئى وهذا هو على اصل سيبويه الذى تقدم فى ان فعولة اذا
نسب اليها قيل فعَلى قياسا على شنئى فى النسبة الى شنوءة وابو
العباس لا يرى ذلك ويقول شنئى شاذ والنسبة الى فعولة عنده
فعولى والى عدُوّة عدُوّى وقد مضى الكلام فى نحوه قال سيبويه واذا
نسبت الى تحيّة قلت تحَوىّ وتحية اصلها تفعلة لانه مصدر حيّى حيّا واصلها

تحيية

تحيية والقوا كسرة الياء الاولى على الحاء وادغموا وصار لفظها كلفظ فعِيلة لان
ثالثها ياء ساكنة قبلها كسرة فنسبوا اليها كما ينسبون الى فعيلة بحذف الياء
الثالثة وتبقى تحية مثل عمية فى اللفظ فيقال تحوى كما يقال عموى وتقول
فى النسبة الى تسىّ وتدِىّ تدَوى وتسَوى بضم الاول وذلك ان الاصل
فيه تسُوو وتدُوّ على فعول فلما قلبنا الواو ياء وكسرنا ما قبلها لتسلم الياء
صار تُسِىّ وتُدِىّ ثم كسر واوا الفعل فاتبعوا الكسر الكسر فاذا نسبنا
الى شىء من ذلك اسم رجل او اسم بلد حذفنا الياء الاولى من الياءين
وجعلنا الكسرة فى الحرف الثانى فتحة فعادت فاء الفعل الى ضمتها فى الاصل
فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ويجوز ان تقول فى النسبة الى مرمىّ
مرموى لانا نحذف الياء الاولى الساكنة فيبقى مرمِى مثل يرمِى ٥
وقياسه قياس تغلب فمن اجاز ان تقول تغلبى فيجعل مكان تفعِل تفعَل
جاز ان يجعل مكان مفعِلٍ مفعَلا وقد قالوا حانوى وقد ذكرناه فيما
مضى والله اعلم•

هذا باب الاضافة الى كل اسم

كان اخره ياء وكان الحرف الذى قبل الواو ساكنا وما كان اخره واوا
وكان الحرف الذى قبل الواو ساكنا ٥ قال ابو سعيد اعلم ان ما كان
من ذلك لا هاء فى اخره للتانيث فلا خلاف بينهم ان النسب اليه نحو
ظبى ورمى وغزو ونحو تقول فيه ظبيىّ ورميىّ وغزوىّ ونحوى ولا
تغير ما كان فيه الياء من ذلك لان ما قبلها ساكن وهى تتصرف وتجرى
بوجوه الاعراب قبل النسب فاذا جاز ان يقال فى امية اميىّ ويجتمع
فيه اربع ياآت كان هذا اولى ان يجى على الاصل فاذا كان فى اخرها
كرمية وظبية ودمية وعزوة وغزوة فالخليل يجرى ذلك مجرى
ما ليس فيه هاء فيقول فى ظبية ظبيى وفى دمية دميى وفى فتية ٥
فتيى وهو القياس عنده ٥ وحكى يونس ان ابا عمرو كان يقول ظبيى
فى النسبة الى ظبية ويقول فى عزوة عزوى وفى عروة عروى ويقول
ذلك انهم قالوا فى بنى جِروة جِروى وجروة هذا جروة بن نضلة من
بنى جميس بن اد بن طابخة بكسر الجيم وفى العرب جروة بضم الجيم
وهو جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم وجروة بن الحرث من بنى عبس
واما يونس فانه يغير ما كان فيه الهاء فيفتح الحرف الساكن وهو الحرف
الثانى فيقول فى ظبية ظبوى وفى دمية دموى وفى فتية فتوى ومثل
هذا قولهم فى حى من العرب يقال لهم بنو زنية زنوى وفى البطية
بطوى ويقال فى البطية انما حى من اليمن وقال الجرمى هى اسم
ارض وقال يونس ايضا فى عروة عروى فسوى بين ذوات الواو
وذوات الياء ولم يحتج يونس لقوله بشىء وقد انكر قوله جمهور اصحابنا
الا الزجاج فانه كان يقويه ويقول ان التغيير انما وجب فيه من اجل
الهاء لان ما كان فيه الهاء فهو اولى بالتغيير واقوى فيه واما الخليل
فعذر يونس فى ذوات الياء واحتج له واختار القول الذى ذكرته
عنه بعد الاحتجاج ليونس انه اقيس واعرب من قول يونس وهذا
من اشكل موضع فى الكتاب التى اوردها الخليل فى الاحتجاج ليونس
انه اقيس واعرب من قول يونس وانا ابينه بما ارجو به انكشافه
قال سيبويه واما يونس فكان يقول فى ظبية ظبوى وفى دمية دموى
فقال الخليل كانهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفعِلة لان اللفظ بفعِلة اذا

اسكنت العين وفعلة من بنات الواو سواء ن قال ابو سعيد معنى
هذا ان ظبية كانه ظبية ودمية كانه دمية وقنية كانه قنية
ثم اسكنوا فقيل ظبية كما يقال في عمية عمية وفي نحد نحد
والوا دمية كما يقال في عصر عصر وقتبة كما يقال في ابل ابل فصار
عمية بعد الاسكان لها من عمية في لفظ ما كان على فعلة في الاصل
فاذا انسبنا الى ذلك رددناه الى الاصل لان بردنا له الى الاصل
فائدة في الخفة لانا اذا انسبنا الى عمية او دمية او فتية وثوانيها
مكسورة وجب فتحها وقلب الياء واوا في النسبة كما لو نسبنا الى
عمية وجب ان نقول عموي فيصير في اللفظ اخف من عميي
اذ ابقيناها على التخفيف وكذلك لو بقيت فعلة من بنات
الواو لصارت بهذه المنزلة تقول في فعلة من الغزو غزية
ومن الربوة ربية فنصير كذوات الياء ونصير المستكن منها عن هـ
الكسرة بمنزلة ما اصله الاسكان ن قال فلما كان اواخرها يعني
اخر فعلة يشبه اخرها يعني اخر فعلة جعلوا اضافتها يعني فعلة
كاضافتها يعني فعلة وجعلوا دمية كفعلة وجعلوا فتية كفعلة
هذا قول الخليل واحتجاجه ليونس وكان الزجاج يرد من هذا
على الخليل دمية ويقول ليس في الاسما فعلة ورد عليه فتية
لانه ليس في الاسماء فعل الا ابل ن قال ابو سعيد ولو خففنا
نمر فقلنا نمر وسمي به رجل ثم نسبنا اليه لم نرده الى الاصل
ونسبنا اليه على التخفيف فقلنا نمري وانما قدر الخليل رد ذوات
الياء الى الاصل لانه مستفاد به خفة لثقل الياء وفي نمر وما ان
اشبهه لو رددناه الى الاصل لصار فيه زيادة بالحركة ولذلك
لم يقدر في ذوات الواو اذا اسكن ما قبل الواو حركة في الساكن
ونردها في النسبة لان تقدير ذلك ورده لا يفيد خفة لان الواو
حاصلة والسكون قبلها فلو رددنا الحركة ما قبل الواو تبعا لها
وانما ذلك في ذوات الياء لان تحريك الثاني منها يوجب قلب الاخير
واوا فلم يقل الخليل في غزوة وعتروة الاغزوي لان ذا لا يشبه
اخره اخر فعلة اذا اسكنت عينها ولا يقول في عذوة الاعذوي
لانه لا يشبه فعلة ولا فعلة لا يكون فعلة ولا فعلة من بنات
الواو هكذا الا تقول في عروة الاعزوي لان فعلة من بنات
الواو واذا كانت واحدة فعل لم يكن هكذا وانما يكون ياء ولو كانت
فعلة لبست على فعل كما ان بسرة على بسر لكان الحرف الذي
قبل الواو يلزمه التحريك ولم يشبه غزوة وكنت اذا اضفت
اليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة ثم يكون في
الاضافة بمنزلة فعل وان اسكنت ما قبل الواو في فعلة من بنات
الواو التي ليست واحدة فعل فحذفت الهاء لم تغير الواو لان ما
قبلها ساكن ن قال ابو سعيد اما غزوة فلو كانت على فعلة لكان
حقها ان تكون غزية ولو كانت عذوة على فعلة لكان حقها ان
تكون عذية فلذلك لم يستو للخليل تقديرها على فعلة ولو كان
على فعلة بضم العين على من يدخل هاء التانيث على فعل وفعل
مستعمل بغير هاء تانيث كما يقال بسر وبسرة لوجب ان تقلب الواو
ياء وذلك لانا اذا ابنينا من الغزو فعل وجب ان تقول غزي لانه
غزو وتقع الواو طرفا فتنقلب ياء ونكسر ما قبلها فاذا ادخلنا هاء التانيث

على

على ما قد لزم فيه هذا التغيير وجب ان تقول عزية ولا تثبت الواو
فبطل ان يكون غزوة وعذوة على فعلة والهاء قد دخلت على
فعل ولو كانت فعلة مبنية في اصل الكلمة على التانيث واللام
واو لوجب ان يقال غزوة وعذوة كما يقال عرقوة وقلنسوة وهذا
معنى قوله ولو كانت فعلة ليست على فعل كما ان بسرة على بسر
لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك يريد انها اذا كانت مثل
بسرة على بسر قلت عزية وان خففت قلت عزية واذا لم تكن
فعلة على فعل وجب ان يقال فيه غزوة وعذوة فهذا معنى قوله
لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك يعني الضم ولم يشبه
غزوة لان الزاي في غزوة ساكنة لا تنضم ومعنى قوله وكنت اذا اضفت
اليه جعلت مكان الواو ياء كما فعلت ذلك بعرقوة يعني انك لو بنيت
فعلة على التانيث فقلت عزوة ثم نسبت اليه لقلت عزوي ثم تفتح
الزاي كما تفعل في جنبه نمر فيصير عزوي كما لو اضفت الى عرقوة حذفت
الهاء وقلبت الواو ياء ثم نسبت الى عرقي فاما قلت عرقي واما قلت عرقوي
ويقرب جملة ما ذكرناه من قول الخليل في عروة انه عروي فيقول
لا يخلو عروة من ان يكون فعلة على التذكير كبسر وبسرة او فعلة
لو كان في الكلام فعلة فيلزمه في هذين الوجهين الياء وليس عروة
كذلك لان فيه الواو او يكون على فعلة مبنيا على التانيث او على فعلة
في الاصل فان كان على فعلة في الاصل فلا سبيل الى تحريك الراء لانها
ساكنة في اصل مبناها وتصير النسبة اليها كالنسبة الى جلبة وقدرة
وما اشبه ذلك فيقال قدري وجلبي او يكون على فعلة ان تضم الراء
فان الزم التخفيف ثم نسب اليه لم يغير كما ان نمرا اذا خففت ثم نسبت
اليه لم يغير وقد مضى الكلام في هذا ن وذكر ابو بكر مبرمان عن
بعض من فسر له ان في الباب وقوع شيء في غير موضعه وهو قوله
لان اللفظ بفعلة اذا اسكنت العين وفعلة من بنات الواو سواء وان
هذا الكلام وما بعده يحتاج ان يكون بعد قوله لان ذا لا يشبه اخره اخر
فعلة فاعرف ذلك ان شاء الله.

هذا باب الاضافة الى كل شيء

لامه واو او ياء وقبلها الف ساكنة غير مهموزة وذلك نحو سقاية
وصلاية ن قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب على ضربين احدهما
تلزم الياء فيه اذا اسقطت الهاء ان تقلب همزة نحو سقاية وعظاية
ودرحاية وصلاية وما اشبه ذلك ولولا الهاء لقيل سقاء وصلاء ودرحاء
كما قيل علباء واصله علباي فهذا الباب يلزم في النسبة قلب الياء
همزة فيقال سقائي وصلائي وفي النسبة الى نقاية نقائي كانا
افردناه بعد طرح الهاء فقلبنا الياء منه همزة ثم ادخلنا الياء فصار
بمنزلة النسبة الى رداء وعلباء ويجوز ان يكون قلب ذلك واوا كما جاز
في التثنية كقولهم في التثنية كساآن وكساوان وفي رداء رداءان
ورداوان وعلى ذلك قيل في النسبة الى شاء شاوي قال

لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماراه ولا علاته

والضرب الثاني ما كانت الياء طرفا بعد الف ولا تنقلب همزة كقولهم راي
في جمع راية وثاي في جمع ثاية وطاي جمع طاية واي جمع اية فهذا الضرب
اذا نسبت اليه كان لك فيه ثلاثة اوجه ان تثبت همزت فقلت ثائي وطائي

وراءي وآءي وان شئت قلبت الهمزة واوا فقلت راوي وطاوي وثاوي وآوي وان شئت تركت الياء بحالها ولم تغيرها فقلت رايي وطايي وآيي فاما من همز فلان الياء وقعت بعد الف وكان حقها ان تهمز قبل النسبة وتعتل ولكنهم صححوها وهي شاذة فلما نسب اليها وزيدت ياء النسبة ولزمت الكسرة الياء الاصلية ثقلت فردوها الى ما كان يوجبه القياس من الهمزة واما من قال راوي وطاوي وآوي فانه استثقل الهمزة بين الياء والالف وهي تستثقل لان الهمزة من جنس الالف والياء قريبة من الالف فجعلوا مكانها حرفا يقاربها في المد واللين ويقاربه فيها في الموضع وهي الواو ومن اجل ذلك الزموا الواو فيما كانت همزته للتانيث وفي التثنية حمراوان وشقراوان وفي الجمع الذي بين الالف والتاء ٥ خضراوات وبرقاوات وفي النسبة حمراوي وخضراوي واما من قال رايي وطايي فاثبت الياء فلان هذه الياء صحيحة تجري بوجوه الاعراب قبل النسبة كياء ظبي وبخي فلما كانت النسبة الى ظبي ظبيي من غير تغيير الياء كان رايي كذلك واذا كان مكان الياء في جميع ما ذكرنا واو لم تغير عن الواو البتة واقرت وان انفتل في النسبة الى ظبي ظبيي من غير تغيير الياء كان رايي كذلك واذا كان مكان الياء في جميع ما ذكرنا واو لم تغير عن الواو البتة واقرت وان انفتل في النسبة الى شقاوة وغباوة وعلاوة شقاوي وغباوي وعلاوي وذلك لانا كنا نفر الى الواو فيما كان لفظه همزة فاذا ظفرنا بما قد لفظ به واوا لم نعدل عنه الى لفظ اخر ومثل ذلك ايضا النسبة الى اداوة تقول هذه قصيدة اداوية قال الشاعر وهو جرير في بنات الواو

اذا اهبطن سماويا موارده من نحو دومة خبت قل تعريسي

ولا يكون في مثل سقاية سقائي الا بالياء من غير همزة لان هذه الياء لا تثبت مفردة كما تثبت ياء آءي وراءي الا ترى انهم قالوا في قصي قصيي وفي امية اميي لان هذه الياء يتكلم بها مفردة وان كانت ثقيلة وجعلوا سقاية لما نزعوا الهاء بمنزلة سقاء مفردة او قلبوها همزة كما انهم لو نسبوا الى رجل اسمه ذو رجة لقالوا ذوي لانهم يحذفون رجة وينسبون الى ذو مفردة فيقال في النسبة ذووي وعلى قياس ما ذكرنا في سقاية هم النسبة الى حولايا وبردرايا ان شئت قلت حولائي بالهمز وبردرائي وان شئت حولاوي وبردراوي لانك تحذف الالف الاخيرة فتبقى الياء طرفا وقبلها الف فتقلبها همزة وتجريها مجرى سقاية ولو كانت الهمزة اصلية طرفا بعد الف ونسبت اليه جاز فيه الوجهان ايضا كقولك في النسبة الى قراء ووضاء واصله من قرات ووضؤ الرجل يجوز ان تقول قرائي وقراوي •

هذا باب الاضافة الى كل اسم اخره الف مبدلة من حرف

من نفس الكلمة على اربعة احرف ٥ قال سيبويه وذلك نحو ملهى ومرمى واعشى واعيا وذلك يجري مجرى حصى ورحى وما كان ملحقا بهذا مما الالف فيه زائدة للالحاق فهو بهذه المنزلة تقلب الالف واوا في النسبة فتقول في ملهى ملهوي وفي اعشى اعشوي وفي اخوى اخووي قال كذلك سمع من العرب قال وسمعناهم يقولون في اعيا اعيوي وفي متن كتاب سيبويه اعياحي من العرب من جرم والمعروف عند اهل النسب بنو اعيا من بني اسد وهو اعيا بن طريف بن عمرو بن قعين بن

الحرث

الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد وفي هذا الباب وجوه اذكرها بعد الباب الذي يتلوه والله اعلم •

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان اخره الفا زائدة لا تنون

وكان على اربعة احرف ٥ قال سيبويه وذلك نحو حبلى ودفلى فاحسن القول فيه ان تقول حبلي ودفلي لانها علامة تانيث زائدة فهي تشبه هاء التانيث ولم تجي لالحاق بناء ببناء فتكون بمنزلة الاصلي وقالت العرب في سلمى سلمي وذكران سلمى قبيلة من جرم وهم باليمامة مع بني هزان ابن عنزة فهذا هو الوجه الجيد وقال الشاعر في النسبة الى بصرى موضع تنسب اليه السيوف

كانما يقع البصري بينهم من الطوائف والاعناق بالوذم

ومنهم من يمد فيشبه اخرها اخر ما فيه الالف الممدودة للتانيث كحمراوي وصحراوي فتقول دفلاوي وقالوا في دهنا دهناوي وقالوا في دنيا دنياوي والانيس دنيي على قولهم سلمي ومنهم من يقول حبلوي فيشبه الالف في حبلى بالالف في ملهى فهذه ثلاثة اوجه في حبلى وبابها حبلي اجودها ثم حبلاوي وحبلوي وفي باب ملهى ايضا ثلاثة اوجه اجودها ملهوي ويجوز ملهيي ملهاوي ملهى فيشبهونها بحبلى كما قالوا مدارى جمع مدرى فجاؤوا بها على فعالى جمع حبالا وهو جمع حبلى فادخلوا بعضا على بعض تشبيها وينبغي ان يجوز ايضا ملهاوي ٥ واما جمزى فلا يجوز فيها الا حذف الالف كحذفها في حبارى اذا نسبوا اليها فيقولون جمزي ولا يقولون جمزوي لتوالي الحركات لان توالي الحركات لا يجعلونها بحكم ما عدته اربعة احرف سوى الف التانيث الا ترى انا لو سمينا امراة بقدم لم تصرفها وان سميناها بدعد صرفناها فصارت قدم بمنزلة عقرب وعناق وكذلك صارت جمزى بمنزلة حبارى ولم يكن بمنزلة حبلى وسكرى والباب في حبارى وما كان عدته مع الالف خمسة احرف فصاعدا اذا كانت الالف مقصورة في اخرها اصلية كانت او زائدة للتانيث او غيره ان تحذف وستري ذلك فيما يلي هذا الباب

هذا باب الاضافة الى كل اسم كان اخره الفا وكان على خمسة احرف

اعلم ان كل اسم في اخره الف مقصورة وهو على خمسة احرف او ستة فان الالف تسقط اذا نسبت اليه وسواء كانت الالف اصلية او زائدة للتانيث وغير التانيث فاما ما كانت الالف فيه اصلية فنحو مرامى ومنتهى ومستدعى تقول في النسبة الى ذلك مرامي ومستدعي واما ما كانت الالف فيه زائدة للتانيث فنحو قهقرى وبهبرى وحبارى تقول قهقري وحباري وبهبري وما كانت الالف فيه زائدة لغير التانيث فنحو حبنطى ودلنظى وقبعثرى لانها الف الحقتها التانيث وهي زائدة لغير التانيث تقول فيها حبنطي ودلنظي وقبعثري وانما وجب اسقاط هذه الالف لانها ساكنة والياء الاولى من ياءي النسبة ساكنة وقد كثرت الحروف فباجتماع ذلك ما وجب اسقاطه ٥ ومما يستدل على حذفها ويقويه انهم قد حذفوا مما هو على اربعة احرف كقولهم في حبلى حبلي وفي ملهى ملهي فاذا كان يجوز حذفها مما قلت حروفه لزم فيما كثرت حروفه ويقوي ذلك ايضا انهم حذفوا الياء الساكنة من ربيعة وحنيفة فقالوا ربعي وحنفي ولا خلاف بينهم في ذلك الا ان يكون على خمسة احرف والالف

اصلية وفيهما حرف مشدد نحو قولهم مُثَنًّى ومُعَمًّى فان يونس جعل مُثَنًّى وما جرى مجراه بمنزلة مُعْطًى وهو قول ضعيف لان المشدد عندهم بمنزلة ما ليس بمشدد عندهم وهو حرفان في الوزن الاول منهما ساكن وقال سيبويه يلزم يونس ان يقول في عِبِدًّى عِبِدَّوِيٌّ كما جاز في حُبْلَى حُبْلَوِيٌّ وانما الزمه ذلك لان يونس كان يفرق بين الالف في مُثَنًّى وعِبِدًّى لانها في مُثَنًّى اصلية وفي عِبِدًّى للتانيث فيقال له ان كان مُثَنًّى من اجل الادغام يصير بمنزلة مُعْطًى فينبغي ان يصير عِبِدًّى بمنزلة ذِكْرَى وحُبْلَى ولما جاز في حُبْلَى وذِكْرَى حُبْلَوِيٌّ وذِكْرَوِيٌّ لزمه ان يجيز في عِبِدًّى عِبِدَّوِيٌّ والزمه سيبويه ايضا انه لو جاء اسم مؤنث على مثل مَعَدٍّ او جُعَبٍّ او حِمَّصٍ او ما اشبه ذلك ثم سمّينا به مذكرا ان نصرفه لانه جُعِل المدغم كحرف واحد فيصير كرجل سمّيناه بقَدَمٍ او اذن وقد وافقهم في مَرامِيّ وما لم يكن مدغما ان يقال مرامِيٌّ ٥ وامّا الممدود فمصروفا كان او غير مصروف للتانيث او لغير التانيث فانه لا يسقط للنسبة فما كان منه للتانيث قلبت الهمزة فيه واوا كقولنا في خُنفُساء خنفساوي وفي حَرْمَلاء حرملاوي وفي معيوراء معيوراوي وما كان لغير التانيث وهو مصروف او سمي به مؤنث فلم ينصرف للتانيث والتعريف فان النسبة اليه بالهمزة وبالواو ايضا كقولك في النسب الى حِرْباء حِرْباءِيٌّ وان شئت حِرْباوِيٌّ ٥ واحتج سيبويه لثبات الممدود فقال لان اخر الاسم لما تحرك وكان حيا يدخله الجر والرفع والنصب صار بمنزلة سلامان وزعفران وكالاواخر التي من نفس الحرف نحو آخر نجار واشهيباب فصار هكذا كما صار اخر مِعْزًى حين نوّن بمنزلة آخر مَرْمِيّ يريد ان كثرة حروف معيوراء وما اشبهها اذا كان اخرها متحركا كما يوجب اسقاط شيء منها كما لم يجز اسقاط شيء من اخر نجار واشهيباب وان طالت حروفه لانا نقول سلامانيّ واخر نجاريّ وفصل بين هذا وبين ما كان اخره مقصورا السكون اخر المقصور وسقوطه اذ التقيه ساكن بعده كياءي بيعة وحنيفة الساكنتين ولو تحركت الياء لم تسقط كالنسبة الى عِثْيَر وهو التراب وحِنْبِيل وهو من النبات يقال حِنْبِليّ وعِثْيَرِيّ كما يقال حِمْيَرِيّ والممدود والمتحرك كالياء في عِثْيَر المتحركة واما اراد سيبويه بهذا انه قد يكون المتحرك قوة تمنع من حذفه في الموضع الذي يسقط فيه الساكن ومن الممدود الذي تكثر حروفه ولا تسقط في النسبة قولك في زكرياء زكرياويّ وفي بَرُوكاء بَرُوكاوِيّ والله اعلم.

هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين

اعلم ان كل اسم كان على حرفين ذهبت لامه ولم تُرَدّ في تثنيته الى الاصل ولا في الجمع بالتاء وكان اصله فَعْلٌ او فَعَلٌ او فَعِلٌ او فُعْلٌ او ما جرى مجرى ذلك فانك فيه بالخيار ان شئت رددت اليه ما حذف منه وان شئت نسبت الى الحرفين فاما النسبة الى الحرفين فقولك في دَمٍ دَمِيٌّ وفي غَدٍ غَدِيٌّ وفي يَدٍ يَدِيٌّ وتقول في ثُبَةٍ ثُبِيٌّ وفي شَفَةٍ شَفِيٌّ وفي حِرٍ حِرِيٌّ وفي رُبٍ في لغة من قال رُبَ رَجُلٍ فخفف رُبِيٌّ واما من رد الحرف الذاهب فانه يلزم الحرف الثاني الفتح من اي بناء كان فتقول في يَدٍ يَدَوِيٌّ وفي دَمٍ دَمَوِيٌّ وفي غَدٍ غَدَوِيٌّ وغَدٌ في الاصل غَدْوٌ على فَعْلٍ ومن العرب من يقول ائتيك غَدْوًا يريد

غدًا

غدًا قال الشاعر

وما الناس الا كالديار واهلها ... بها يوم حلّوها وغَدْوًا بلاقع

ويَدٌ وزنه على مذهب سيبويه فَعْلٌ ويستدل على ذلك بقولهم ايدٍ وانما هي افْعُلٌ جماع فَعْلٍ كقولهم كَلْبٌ واكْلُبٌ ودَمٌ اوله مفتوح وليس لنا ان نثبت في ثانيه حركة لم يقم الدليل عليها وحِرٌ اصله فِعْلٌ والساقط منه حاء ويصغر حُرَيْحٌ والجمع احراح فاذا نسبنا اليه على رد الذاهب قلنا حِرَحِيٌّ وانما الزمنا الفتحة الحرف الثاني وان كان ساكنا في اصل البنية لان الحرف الثاني كانت الحركة له لازمة للاعراب وانما رددنا الحرف الذاهب لقلة الحروف فاذا رددنا ما لم يكن فيه من اجل التكثير وجب ان لا نزيل ما هو فيه من الحركة وهو تحريك الحرف الثاني والفتحة اخف الحركات فان قال قائل فكيف تنسب الى رُبَ المخففة برد الذاهب قلت رُبَبِيٌّ بلا ادغام فان قال قائل فقد كانت الباء متحركة فهلا اذ ترد الباء الثانية فينبغي ان تدغمها على حركتها فتقول رُبِّيٌّ قيل انما كره ذلك من اجل التضعيف وهو مستثقل كما استثقل رد دم فادغم وقد نسبوا الى قُرَّة ويقال انهم قوم من عبد القيس فقالوا قُرِّيٌّ لان اصلها قُرَّة وخففوا ثم ردوا في النسبة فادغموا الا ترى انهم قالوا شديدة شَدَدِيٌّ وشديدة شديديٌّ ايضا كراهة ان يقال شَدَدِيٌّ اذ احذفوا الياء فالكراهة في رُبَبِيٍّ كذلك.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين الا الرد

اعلم ان كل ما كان على حرفين والساقط منه لام الفعل وكانت اللام الساقطة ترجع في التثنية والجمع بالالف والتاء فان النسبة اليه ترد الحرف الساقط لا يجوز غير ذلك فاما ما يرجع في التثنية فقولك في اب ابوان وفي اخ اخوان واما ما يرجع بالالف والتاء فقولك في سنة سنوات فاذا نسبت الى اب او اخ او سنة قلت ابَوِيٌّ واخَوِيٌّ وسَنَوِيٌّ لا يجوز غير ذلك وانما وجب رد الذاهب لانا رأينا النسبة قد ترد الذاهب الذي لا يعود في التثنية كقولك في يد يَدَوِيٌّ وفي دم دَمَوِيٌّ وانت تقول يدان ودمان فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت اقوى من التثنية في باب الرد فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة اولى بذلك وقد يرد الشاعر مضطرا الذاهب من يد ودم

ولو انّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا ... جرى الدَّمَيانِ بالخبر اليقين

وقال

يَدَيانِ بالمعروف عند مُحَرِّقٍ ... قد يمنعانك ان تُضامَ وتُضْهَدا

واعلم ان من العرب من يقول هذا هَنُوك ورأيت هَناك ومررت بهَنِيك ويقول في التثنية هَنَوان واذا افرد قال هَنٌ كما يقول اخٌ واذا جمع المؤنث قال هَنَوات فمن قال هذا الزمه في النسبة هَنَوِيٌّ لا غير قال الشاعر

أرى ابن نزار قد جفاني وملّني ... على هَنَواتٍ كلها متتابع

ومن قال هذا هَنُك وقال هَنان في التثنية وهَنات في الجمع فانت في لغته مخيّر في النسبة ان شئت رددت فقلت هَنَوِيٌّ وان شئت لم ترد فقلت هَنِيٌّ كما قلت في يد يَدِيٌّ ويَدَوِيٌّ وتقول في النسب الى اخت اخَوِيٌّ وذلك ان العرب ردتها في الجمع بالالف والتاء الى اصلها قالوا اخَوات فوجب من اجل ذلك اخَوِيٌّ وكان يونس يقول اُخْتِيٌّ وليس ذلك بقياس عند سيبويه وانا استقصي الكلام في ذلك في الباب

الذي يليه ٥ قال سيبويه ومن جعل سَنَة من بنات الهاء قال ٥ سانهت فهي بمنزلة شَفَة تقول شُفَيهة وسُنَيهة وتقول في عِضَة عِضَوِيّ على قول الشاعر

هذا طريق يأزم المآزما • وعِضَوات تقطع اللهازما •

ومن العرب من يقول عُضَيهة يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَة اذا قال لو اذ لك فهذا كلام سيبويه على ما ذكرته لك ٥ وقد قال في الباب الذي قبل هذا في شَفَة شَفَيّ وشَفَهيّ لان الهاء لا ترجع في التثنية ولا في الجمع الذي بالالف والتاء فصرت مخيّراً في الوجهين كالتخيير في يدٍ ودمٍ ويلزم على هذا ان تقول في سَنَة على قول من قال سانهت بالوجهين جميعا سَنَوِيّ وسَنَهِيّ وكذلك في عِضَة في قول من قال عُضَيهة عِضَوِيّ وعِضَهِيّ لان الهاء لا ترجع في تثنية ولا جمع لا يقال سَنَهات ولا عِضَهات •

هذا باب الاضافة الى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين

فان شئت تركته في الاضافة على حاله وان شئت رددت ٥ قال ابو سعيد واعلم ان هذا الباب يشبه ما كان على حرفين مما حذف آخره ولم يرجع في التثنية ولا في الجمع بالالف والتاء وذلك نحو ابن واسم واست واثنان وابنة فان تركته على حاله قلت اسْمِيّ واسْتِيّ واثْنِيّ في اثنين واثنتين وان شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته الى اصله والزوائد هي الفات الوصل التي في اول الاسم فقلت بَنَوِيّ وسَتَهِيّ وسَمَوِيّ وفي كتاب الذي منه قرأت أو سُمَوِيّ لانه يقال سِمٌ وسُمٌ فهذه الاسما جعلت زيادة الالف في اولها عوضا من المحذوف فاذا اقترنتها لم تردّ شيا لان الذاهب عوضه باقٍ واذا حذفت الزائد رددت ما كان ذاهبا وانما جئت بالهاء في سَتَهِيّ لان لامها هاء الا ترى انك تقول الاستاه وسُتَيهة في التحقير وبفتح الحرف الذي قبل آخره لان الحركة كانت تقع عليه وقد مضى الكلام في هذا ٥ قال سيبويه وتصديق ذلك ان ابا الخطاب كان يقول ان بعضهم اذا اضاف الى ابناء فارس قال بَنَوِيّ ٥ وزعم يونس ان ابا عمرو زعم انهم يقولون ابْنِيّ فتتركه على حاله كما تركت دَم ٥ واما الذين حذفوا الزوائد وردوا فانهم جعلوا الاضافة تقوى على حذف الزوائد لتقويتها على الرد وقد ذكرت العلة في هذا قال وسالت الخليل عن الاضافة الى ابْنَم فقال ان شئت حذفت الزوائد فقلت بَنَوِيّ كانك اضفت الى ابن وان شئت تركته على حاله فقلت ابْنَمِيّ واسْتِيّ وهذا قياس من الخليل لم تتكلم به العرب ٥ قال واما بنت فانك تقول بَنَوِيّ من قبل ان هذه التاء للتانيث لا تثبت في الاضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء وذلك لانهم شبهوها بهاء التانيث فلما حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سَنْبَتة وتاء عِفْرِيت ولم تكن مضمومة الى الاسم كالهاء يدلك على ذلك سكون ما قبلها ٥ فان قلت بِنْتِيّ كما قلت بنات فانه ينبغي له ان يقول بَنِيّ في ابن كما قلت بنون فانما الزموا هذين الرد في الاضافة لقوتها على الرد ولانها قد ترد ولا تحذف فالتاء تعوّض منها كما تعوّض من غيرها وكذلك كلتا وثنتان تقول كِلَوِيّ وثَنَوِيّ وفي بنتان بَنَوِيّ ٥ قال ابو سعيد اعلم ان تاء

التانيث

التانيث قد دخلت على اسماء مؤنثة فجعلت عوضا من المحذوف في اواخر تلك الاسماء فاجريت مجرى الحرف الاصلي وسكن ما قبلها وصولت بها مذهب هاء التانيث اذ كان هاء التانيث يفتح ما قبلها وهذه الاسما يكون ما قبلها التاء فيها ساكنا وذلك قولهم بنت واخت وهنت وذَيت وجعلت اخت بمنزلة قُفْل وبنت بمنزلة جِذْع وهَنْت وذَيت بمنزلة فَلْس فصار للتانيث في هذه الاسما مذهبان مذهب الحروف الاصلية لسكون ما قبلها ومذهب هاء التانيث لانها لم تقع الا على مؤنث ومذكرها بخلاف لفظها كاخ وابن وهنٍ فجمعتها العرب وصغرتها بالرد الى الاصل وترك الاعتداد بالتاء فقالوا اخوات وبنات وهنات وقالوا في التصغير أُخَيّة وبُنَيّة وهُنَيّة او هُنَيهة فاختار النحويون ردها في الاصل الى النسبة كما ردتها العرب في التصغير والجمع الى ذلك حين قالوا أُخَيّة واخوات واذا ردوها الى الاصل وجب ان يقال بَنَوِيّ في بنت واخَوِيّ في اخت وفتحت التاء لان الجمع قد دل على فتح الباء في الاصل حين قالوا بنات واخوات ٥ فان قال قائل فهلا اجزتم في النسبة الى بنت بَنِيّ من حيث قالوا بنات كما قلتم اخَوِيّ من حيث قالوا اخوات فان الجواب عن ذلك انهم قالوا في المذكر بنون ولم يقولوا في بَنِيّ انما قالوا بَنَوِيّ او ابْنِيّ فلم يحملوه على الحذف اذ كانت الاضافة قوية على الحذف وكان يونس يجيز بِنْتِيّ واخْتِيّ على ما ذكرناه من الحاقهما بجذع وقفل واجراء الملحق بمنزلة الاصل ولم يكن يقول في هنت ومنت هَنْتِيّ ومَنْتِيّ فقال الخليل من قال بِنْتِيّ قال هَنْتِيّ ومَنْتِيّ يعني يجب عليه ان يقول هذا قال وهذا لا يقوله احد ٥ واستدل سيبويه على ان اصل ابن وبنت فَعَل ان اختا ايضا فَعَل بقولهم اخوك واخاك واخيك فاستدل بفتح اوله وبقولهم آخاء في الجمع بما حكاه يونس عن بعض العرب قال

وَايُّ بَنِي الاخاء تَنْبُو مَناسِبُهْ

وقد ذكرت هذا في غير هذا الموضع واما قالوا في النسبة الى الاثنين ثَنَوِيّ لان اصله فَعَل وقول العرب ثنتان لا يبطل ذلك كما ان كسر الباء في بنت لا يبطل ان يكون اصل بنيتها فَعَلا ويقوي ذلك ايضا انهم يقولون في الاثنين اثناء كما قالوا ابناء واذا نسبت الى ذَيت قلت ذَيَوِيّ لان هذه التاء بمنزلة التاء في بنت فيلزم حذفها ورد الكلمة الى اصلها والاصل ذَيّة فاذا نسبنا اليها قلنا ذَيَوِيّ كما تقول في حَيّة حَيَوِيّ ٥ واما كلتا فان سيبويه ذكرها بعد بنت وقد ذكر ان التاء في بنت للتانيث وانهم شبهوها بهاء التانيث في اسقاطها من النسب فقال على سياق كلامه كلتا وثنتان يقال كِلَوِيّ وثَنَوِيّ وفي بنتان بَنَوِيّ فاوجب ظاهر هذا الكلام ان التاء في كلتا كالتاء في بنت فان سمي بها شيء لم يصرفه في معرفة ولا نكرة وهذه التاء بمنزلة التاء في بنت غير انها لما صارت للالحاق جاز ان تلحقها الف التانيث من حيث وجب رد بنت في النسبة الى الاصل وحذف التاء منها وجب رد كلتا الى الاصل وحذف التاء منها ثم تحذف الف التانيث فيقال كِلَوِيّ واللام متحركة لانه قد صح تحريكها في كلا فيقال كِلَوِيّ من اجل ذلك ٥ ومن فسّر من اصحابنا ان التاء في كلتا عوض من الواو فغير خارج عما قلناه لانا نقول ان الالف في اسم عوض مما حذف وكذلك في ابن وما جرى مجراه ولا يمنع ذلك من رده الى الاصل في النسبة

ومن قال ان التاء بدل من الواو كما يبدل الحرف مكان الحرف في نحو قوله
ستة واصلها سدسة لزمه ان يقول كلتيّ وكان الجرمي يقول كِلَتَوِيّ
والتاء زايدة والالف من الاصل والنسبة اليها كِلْتَوِيّ كما يقال في مَلْهًى
مَلْهَوِيّ وليس ذلك بقول مختار لان زيادة التاء في مثل هذا الموضع غير
موجود لانها زيادة تاء قبل لام الفعل ولا اعلم له في الكلام نظيرًا ه واذا
نسبت الى فم واصله فَوَهٌ لان جمعه افواه فان سيبويه اجاز فيه فَمِيٌّ
وفَمَوِيٌّ قال ومن قال في التثنية فمان جاز ان يقول فَمِيٌّ وفَمَوِيٌّ كما يقول
في اخٍ أخَوِيٌّ من حيث قال اخوان وكان ابو العباس المبرد يقول من لم يقل
فميٌّ فحقه ان يرده الى الاصل والاصل فوه فيقولون فَوْهِيٌّ وانما ذهب
سيبويه في فَمَوِيٌّ الى قول الشاعر

هما نفثا في فيّ من فمويهما ... على النابح العاوي اشدّ رجام

فلما رد الواو في التثنية وجب رده ها هنا فان قال قايل ولم رد الشاعر
الواو في التثنية والميم بدل منها وانما يرد ما ذهب والواو كانها موجودة في
الكلمة لوجود بدلها قيل له لا ينكر في الضرورة مثل ذلك لانه قد يجاز يزيد
على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود فيه كقولهم قُطُنّ وخُبُنّ فكيف من
لفظ ما قد غُيّر ويجوز ان يكون لما كان الساقط من بنات الحرفين اذا كان اخيرا
فالاغلب ان يكون واوًا ردّ واوًا لانه راى فما على حرفين ن وقال بعضهم ان
الميم بدل من الهاء وان الساقط من فم هو الواو فلذلك ردها واذا انسبت
الى رجل اسمه ذو مال قلت ذَوَوِيٌّ ترد الذاهب لانه اسم على حرفين الثاني
من حروف المد واللين ولا يقوم بنفسه منفردًا فرددنا الذاهب وعين
الفعل منه واو مفتوحة فتقول ذَوَوِيٌّ ووزنه فَعَلٌ والدليل على ذلك
قوله ذوَاتا افنان وكذلك اذا انسبت الى ذات مال لانك تحذف تا التانيث
فيستوي الذكر والانثى واذا اضفت الى رجل اسمه فو زيدٍ فانك انما تضيف
الى فمٍ فتكون نسبته كالنسبة الى فمٍ وقد مضى نحو ذلك قال واما الاضافة
الى شاءٍ فشاوِيٌّ كذلك يتكلمون به قال الشاعر

فلست بشاويٍّ عليه دمامة ... اذا ما غدا يغدو بقوسٍ واسهم

وان سميت به رجلا اجريته يعني اذا قلنا شاوِيٌّ نريد به صاحب شاءٍ فليس الا الواو
لان العرب هكذا انسبت في ذا المعنى كما نسبت الى الجُمّة جُمّانيٌّ اذا كان صاحب
جُمّة فان كان رجل اسمه شاءٌ ثم نسبت اليه كان الاجود شاءِيٌّ ويجوز شاوِيٌّ
على قياس ما مرّ كما ان رجلا لو كان اسمه جُمّة ثم نسبنا اليه لقلنا جُمِّيٌّ واذا
اضفت الى شاةٍ قلت شاهِيٌّ لان الذاهب منه هاءٌ الا ترى انك تقول شُوَيْهَة
في التصغير وشياه في الجمع قال واما الاضافة الى لاتٍ من اللات والعزى
فانك تمدّها كما تمد لا اذا قلت لائِيٌّ وذلك لانك تحذف التاء لان من
الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء فصارت كهاء التانيث
تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يُدرى ما الذاهب منه على قوله فنزيد
حرف اخر من جنس الحرف الثاني منه وهو الالف كما يفعل في لَوْ وكَيْ ولا لَوِّ
وكَيّ ولاءٌ ومن الناس من يقول ان الذاهب منه هاء وان اصله لاهة
لان القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها الهة وعبدوها ولا
احب الخوض في هذا اذ النسبة اليه واما الاضافة الى ماءٍ فماءِيٌّ ومن
قال عطاوِيٌّ قال ماوِيٌّ قال واما الاضافة الى امرئٍ فعلى القياس
تقول امرئِيٌّ وتقديرها امرعِيٌّ وليس الالف ها هنا بعوض نحو الف الانطلاق
اسم رجل ولم يخبر سيبويه فيه كما خير في اسم وابن فاجاز فيه بنويٌّ وابنيٌّ
وكذلك ما يشبه الابن مما بعد الف وصله حرفان وجعل القياس في

إمرئي

امرئي امرئيٌّ وفرّق بينهما لان ابنا واسما واستا قد حذفت اواخرها
فصارت متكن وات الحرفين نحو دم ويدٍ وامرؤ لم يذهب من حروف واصله
شيء فكانت الف الوصل فيه كالف الوصل في انطلاق وانت اذا انسبت
الى الانطلاق لم تحذف منه شيا وكسرت الراء في امرئي على كل حال
لان الهمزة مكسورة لاجل ياء النسب فتبعتها الراء قال وقد قالوا
مَرَئيٌّ في النسبة الى امرئ القيس وهذا عنده من الشاذ الخارج
عن القياس فهذا قول سيبويه ولا يعرف امرئيٌّ ولكنه الذي به هو
على القياس والمعروف في كلام العرب مَرَئيٌّ قال ذو الرمة

ويذهب بينها المرئيُّ لغوا ... كما الغيت في الدية الحوارا

وقال محمد بن حبيب كل من اسمه امرؤ القيس من العرب فالنسبة
اليه مَرَئيٌّ الا امرأ القيس في كندة فانه يقال مَرْقَسِيٌّ

هذا باب الاضافة الى ما ذهبت واوه من بنات الحرفين

قال ابو سعيد هذا الباب يشتمل على شيئين احدهما ما ذهب فاء
الفعل منه ولامه حرف صحيح نحو قولنا عِدَة وزِنَة وما اشبه ذلك والاخر
ان يكون لام الفعل منه ياء كقولهم دِيَة وشِيَة فاما ما كان لام الفعل
منه صحيح فانه لا يرد اليه الذاهب كقولنا في النسبة الى عِدَة عِدِيٌّ والى
زِنَة زِنِيٌّ ولم نرد الذاهب لبعده من النسبة ولانه لو ظهر ما كان
يتغير بدخول ياء النسبة كما يتغير لام الفعل ويتكسر من اجل الياء
ولا يجوز ان تزيد حرفا في موضع لام الفعل لم يكن في اصل الكلمة
الا ترى انا لو صغرنا فاحتجنا الى حرف اخر لم نرد الا الذاهب فقلنا
وُعَيْدَة ووُزَيْنَة ويقوي ذلك ان العرب لم ترد في شيء فاء
الفعل مما ذهبت منه في الجمع بالتاء وفي التثنية كما ردت فيما ذهبت
لامه فقالوا في عِضَة وسنة عِضَوات وسنوات وفي اخ واب اخوان
وابوان فهذا يقوي ان الفاء لا ترد ولا نعلم في ذلك خلافا فان كان
لام الفعل ياء فان الضرورة توجب رد الذاهب وذلك في النسبة الى
شِيَة ودِيَة وما اشبه ذلك تقول فيه على مذهب سيبويه وِشَوِيٌّ
ووِدَوِيٌّ واصله وِشْيَة ووِدْيَة فالقيت كسرة الواو على ما بعدها
وحذفت لان الفعل قد اعتل فحذفت منه الواو في يَعِدُ ويَزِنُ
فرد والعلة في المصدر من جهة كسرة الواو ولو كانت الواو مفتوحة
لم يعتل الا ترا انهم قالوا الوَثْبة والوَجدة والوحدة فلما نسبنا
الى شِيَة وقد تحركت الشين فوجب حذف الهاء للنسبة بقيت
الشين والياء وهما حرفان الثاني من حروف المد واللين فوجب
زيادة حرف فكان اولى ذلك ان يرد ما ذهب منه وهو الواو
مكسورة فصار وِشِي ففتحنا الشين كما قلنا في عَمٍ وشَجٍ عَمَوِيٌّ
وشَجَوِيٌّ وقال ابو الحسن الاخفش ترد الكلمة الى اصلها وهي
فِعْلَة فيكون وِشْيَة ثم تنسب اليه فيصير وِشْيِيٌّ كما لو نسبنا
الى ظَبْيَة وصَبْيَة قلنا ظَبْيِيٌّ وصَبْيِيٌّ وقول سيبويه اولى لان الشين
متحركة ولم يحتج الى تغيير البنا كما لم يحتج في عِدَة وانما احتجنا الى
حرف اخر فرددنا الحرف لان الضرورة لم توجب اكثر من رد الحرف
الذاهب وتركنا الباقي على حاله ويقوي ان اصله فِعْلَة قولهم وِجْهَة
وجِهَة في معنى واحد وكان ابو العباس يذهب الى مثل قول الاخفش
وان الشيء اذا رد ما ذهب منه وجب ان ينسب الى اليه على بنايه

وحكى عن الاخفش عَدْوِيٌّ بتسكين الدال لان الاصل عنده عَدْوٌ وقد اختلفوا فى دَمٍ فذهب سيبويه انه فَعْلٌ بتسكين العين وكذلك مذهب الاخفش وكان ابو العباس يذهب الى انه فَعَلٌ ويستدل على ذلك بقولهم دَمِيَ يَدْمَى دَمًا كما تقول فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقًا وحذِرَ يحذَرُ حذرًا وفاعله دَمٍ كما يقال فَرِقٌ وحَذِرٌ والذى احتج به ابو العباس لا يلزم لان الكلام فى الدم المسفوح لا فى مصدره وقد يكون الشى على وزنٍ فاذا اشتق منه الفعل كان مصدر ذلك الفعل على غير لفظه من ذلك قولهم جَنِبَ الرجل يُجْنَبُ جَنَبًا اذا اشتكى جنبه فالفعل ماخوذ من الجنب ومصدره فَعَلٌ والجَنْبُ فَعْلٌ وكذلك بَطِنَ يَبْطَنُ بَطَنًا اذا كان كثير الاكل والفعل مُصَرَّف من البطن ومصدره متحرك العين والله اعلم

هذا بابُ الاضافة الى كلِّ اسمٍ ولى اخره يا آن

مدغمة احداهما فى الاخرى ٥ قال سيبويه وذلك نحو اُسَيِّدٍ وحُمَيِّرٍ ولُبَيِّدٍ وسَيِّدٍ وميِّت وهيِّن وما جرى مجرى ذلك فالباب فى هذا اذا انسبت اليه ان تحذف اليا المتحركة من اليائين ثم تنسب اليه فتقول اُسَيْدِيٌّ وحُمَيْرِيٌّ ولُبَيْدِيٌّ وكذلك تنسب العرب الى هذه الاسماء وتقول فى النسبة الى مَيِّتٍ وما اشبهه مَيْتِيٌّ وسَيْدِيٌّ وهيْنِيٌّ وانما كان حذف اليا المتحركة اولى من حذف اليا الساكنة لان الذى اوجب الحذف توالى الكسرات واجتماع اليا ات فاذا حذفنا المتحركة فقد نقصت كسرة ويا وقد رايناهم خففوا على هذا المنهاج فى غير النسبة فقالوا اُسَيْدٌ وميْتٌ وهيْن ولين وطىّ فى طَيِّبٍ وطَيْبٌ فى طَيِّبٍ ولو حذفوا الساكن لبقيت كسرة اليا فكان ذلك يثقل لتوالى الكسرات مع قلة مثل ذلك فى كلامهم من قبل النسبة بل لا يكاد يوجد ذلك وقالت العرب فى طَيِّئٍ طائِيٌّ وكان حقه طَيْئِيٌّ تقديرها طَيْعِيٌّ ولكنهم جعلوا الالف مكان اليا كما قالوا فى يَيْجَلُ يَاجَلُ وقد تقدم الكلام فيه انه شاذ كزبانى فى زبانية قال واذا اضفنا الى مُهَيِّيمٍ قلنا مُهَيْيِمِيٌّ فلا نحذف شيا لانا ان حذفنا اليا التى قبل الميم صار مُهَيِّم والنسبة الى مُهَيِّم توجب حذف اليا فيقال مُهَيْمِيٌّ كما قلنا فى حُمَيِّر حُمَيْرِيٌّ فيصير ذلك اخلالا به كما انه اذا احتقروا اعيضوى لم يحذفوا الواو لانهم ان حذفوا الواو احتاجوا الى حذف اليا واذا حذفوا اليا لم يحتاجوا الى حذف الواو فاختاروا ما لا يوجب حذف شيئين ابقا على توفير حروف الكلمة وان لا يحذف منها الا عند الضرورة وستقف فى باب التصغير على ذلك ان شاء الله تعالى يقال هَيَّمَ الرجل الحب يهيمه والحب مُهَيِّمٌ فاذا انسبنا اليه وجب التخفيف فيقول مُهَيْمِيٌّ ويقول هَوَّمَ الرجل اذا نام نحو مُهَوِّمٌ فاذا صغرناه وجب ان تحذف احد الواوين ثم ندخل يا التصغير فيصير مُهَيْوِمٌ وتقلب الواو يا لاجتماعهما فيصير مُهَيِّمٌ ونعوض من المحذوف للتصغير فيصير مُهَيِّيمٌ كما تقول سُفَيْرِيجٌ وهو معنى مُهَيِّيمٌ الذى ذكره

هذا بابُ ما لحقته الزيادتان للجمع

قال سيبويه وذلك قولك مُسْلِمُون ورَجُلان ونحوهما فاذا انسبت الى شى من ذلك حذفت علامة الجمع والتثنية فقلت مُسْلِمِيٌّ ورَجُلِيٌّ

وذلك

وذلك لانك لو بقيت العلامة فقلت مُسْلِمُونِيٌّ ورَجُلانِيٌّ جاز ان تثنى المنسوب وتجمعه فتقول مُسْلِمانِيّانِ ورَجُلانِيّانِ وذلك باطل لان فى رجلانيان اعرابا فى التقدير بلفظ الالف وكذلك فى مُسْلِمُون فاذا قدرنا ذلك فيه من هذا اللفظ الظاهر ثم ادخلنا عليه اعرابا اخر اجتمع فيه فى التقدير اعرابان وما جرى مجرى الجمع من اسماء المواضع فجعلت فيه واوٌ فى الرفع ويا فى الجر والنصب فهو بهذه المنزلة ومن قال من العرب هذه قِنَّسْرُون ورايت قِنَّسْرِين وهذه يَبْرُون ورايت يَبْرِين قال يَبْرِيٌّ وقِنَّسْرِيٌّ ومن قال هذه يَبْرِينٌ قال يَبْرِينِيٌّ كما تقول غِسْلِينِيٌّ وسِرْحِينِيٌّ ومثله نَصِيبُون وسَيْلَحُون وسَيْلَحُون اذا جعلته كالجمع ونصيبينٌ وسَيْلَحِين اذا جعلته كالواحد والله اعلم

هذا بابُ الاضافة الى كلِّ اسمٍ لحقته التاء للجمع

قال سيبويه وذلك مسلماتٌ وتمراتٌ اذا اسميت بشى من هذا النحو ثم اضفت اليه قلت مُسْلِمِيٌّ وتَمْرِيٌّ وتحذف الالف والتاء كما حذفت الهاء ومثل ذلك قول العرب فى اَذْرِعاتٍ اَذْرِعِيٌّ وفى عانات عانِيٌّ جعل الالف والتاء كالهاء فى باب الحرف وذلك انا لو ثبتناها فقلنا عاناتِيٌّ جاز ان ننسب اليها مونثا فيلزمنا عاناتيّة فنجمع بين الالف والتاء وبين الهاء ولو جاز ذلك لجاز ان نقول تمرتانات ومسلمتانات وذلك باطل لانهما كالشى الواحد والالف والتاء انما تختص بالتانيث فلا تجمع بين العلامتين وفى اخر هذا الباب قال والاضافة الى مُحَيّيٍ مُحَيِّيٌّ وان شئت قلت مُحَوِيٌّ وقال ابو عمرو هذا اجود كما قلت اُمَوِيٌّ واُمَيِّيٌّ نظير الاول ٥ قال ابو سعيد وهذا احقه ان يكون فى الباب الذى فيه مُهَيِّيمٌ لانه اتى بمُحَيِّيٍ لان قبل اخره يا مشددة مكسورة كاُسَيِّدٍ وحُمَيِّرٍ فهو من ذلك الباب وكان ابو العباس المبرد يقول فى هذا ان مُحَيِّيٌّ اجود من مُحَوِيٍّ لانا نحذف اليا الاخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة كنحو ما يحذف من مرامِيّ وما اشبهه فيبقى مُحَيٍّ مُحَيِّيٌّ فالذى يقول مُحَوِيٌّ يحذف احدى يائى مُحَيِّيٍ فيختل فكما اوجب سيبويه فى مهيّيم ان لا يحذف الاخيرة لئلا يلزم حذف اخر فكذلك لا يختار لا يلزم فيه حرفان وهو مُحَوِيٌّ

هذا بابُ الاضافة الى الاسمين

اللذين ضم احدهما الى الاخر فجعلا اسما واحدًا نحو معدى كَرِب وخمسة عشر وبَعْلَبَكَّ وما اشبه ذلك قال سيبويه كان الخليل يقول تنسب الى الاول منهما لانه يجعل الثانى كالهاء فكان يقول فى حضرموت حَضْرِيٌّ وفى خمسة عشر خَمْسِيٌّ وفى معدى كرب مَعْدِيٌّ ولم يكن اجتماع الاسمين موجبا انهما قد صيّرا اسما واحدا فى التقدير كما سمى عنتريس وعيضموز وما اشبه ذلك مع الزيادة اسما واحدا فيه زيادة كما لم يكن المضاد اليه زيادة فى المضاف كما يزاد فى الاسم بعض الحروف الا ترى انه قد قيل اياديٌّ مسا وليس فى الاسما اسم على ثمانية احرف وقالوا شعر بغرو ليس فى الاسما اسم توالت فيه ست حركات وكذلك المضاف نحو صاحب جعفر وقدم عمرو وربما ركبوا من حروف الاسمين اسما ينسبون اليه قالوا حضرمى كما ركبوا فى المضاف فقالوا فى عبد الدار وعبد القيس عبدرى وعبقسى ومرقسى فى امرى القيس وقد جاءت النسبة اليهما جميعا منفردين قال الشاعر

تزوجنا هند رامية هرمزية بفضل الذى اعطى الامير من الرزق

نسبها الى رام هرمز وكان الجرمى يجيز النسبة الى ايهما شيت فتقول فى بعلبك بعلى وان شيت بكى وفى حضرموت ان شيت حضرى وان شيت موتى قال وسالته يعنى الخليل عن الاضافة الى رجل اسمه اثنى عشر فقال ثنوى فى قول من قال بنوى وان شيت قلت اثنى فى اثنين كما قلت ابنى فيشبه عشر بالنون كما شبهت عشر فى خمسة عشر بالهاء يريد ان قولنا اثنى عشر قد وقعت عشر موقع النون من اثنين واثنان اذا انسبت اليهما وجب حذف الالف والنون كما تحذف فى النسب الى رجلان فلذلك قلت اثنى وثنوى وقد ذكرنا فيما تقدم النسبة الى الاثنين واما اثنى عشر التى للعدد فلا تضاف ولا يضاف اليها فاما اضافتها فلانك لو اضفتها وجب ان تحذف عشر لان محل عشر محل نون الاثنين واذا اضفنا الاثنين الى شى حذفنا النون كقولك غلاماك وثوباك فلو اضفنا وجب ان تقول اثناك كما تقول ثوباك فلو فعلنا ذلك لم يعرف انك اضفت الى اثنين او الى اثنى عشر واما الاضافة اليها وهو يعنى النسبة فلانك لو نسبت اليها لوجب ان تقول اثنى او ثنوى فكان لا يعرف هل نسبت الى اثنين او الى اثنى عشر فان قال قايل فقد اجزتم النسبة الى رجل اسمه اثنى عشر فقلتم ثنوى او اثنى ويجوز ان يلتبس بالنسبة الى رجل اسمه اثنان فالفرق بينهما ان الاسما الاعلام ليست تقع لمعان فى المسمين فيكون التباسهما يوقع فصلا بين معنيين وانما ينسب اليه وقد يقع فى المنسوب اليه لبس لا يحفل به لعلم المخاطب بما ينسب اليه كقولنا فى ربيعة ربعى وفى حنيفة حنفى وان كنا لا نجيز فى الاسماء حنفى وربعى لعلم المخاطب بما ننسب اليه ولان اللبس يبعد فى ذلك واثنا عشر واثنان كثيران فى العدد فالنسبة الى احدهما بلفظ الاخر يوقع اللبس وقد اجاز ابو حاتم السجستانى فى مثل هذا النسبة اليهما منفردين لئلا يقع لبس فقال ثوب احدى عشرى واحدى عشرى اذا انسبت الى ثوب طوله احدى عشرة ذراعا وعلى لغة من يقول احدى عشرة يقول احدى عشرى كما يقول فى نمر نمرى وقال فى النسبة الى اثنى عشر كذلك اثنى عشرى او ثنوى عشرى وكذلك القياس الى سائر ذلك ان شاء الله

هذا باب الاضافة الى المضاف من الاسما

اعلم ان القياس فى هذا الباب ان يضاف الى الاسم الاول منهما لان الاسم الثانى بمنزلة تمام الاول وواقع موقع التنوين منه ولا تجوز النسبة اليهما جميعا فنلحق علامة النسبة الاسم الثانى والاول مضاف اليه لانه اذا فعل ذلك بقينا الاضافة على حالها واعربنا الاسم الاول بما يستحقه من الاعراب وخفضنا الثانى على كل حال باضافة الاول اليه فكان يلزمنا اذا انسبنا الى رجل يقال له غلام زيد هذا غلام زيدى ورايت غلام زيدى ومررت بغلام زيدى فيصير كانا نسبنا الى زيد وحده ثم اضفنا غلاما اليه كما نضيف غلاما الى بصرى فتقول هذا غلام بصرى ورايت غلام بصرى وليس ذلك القصد فى النسبة الى المضاف لان هذا نسبة الى المضاف اليه وانما قصدنا النسبة الى المضاف والمضاف اليه بعضه وايضا فلو نسبنا الى الثانى وادخلنا الاعراب عليه لوجد فى الاسم اعرابان اذا قلنا هذا غلام زيدى لان الغلام فى حال الاضافة عامل فيما بعده ويعمل فيه ما قبله فيستحيل ايضا ذلك لان اضافته الى ما بعده توجب اعرابه بالعوامل التى تدخل عليه وتوجب خفض ما بعده باضافته اليه فكان الذى يستحق الخفض منهما بالاضافة يعرب بالرفع

والنصب

والنصب ولو نسبنا الى الاول ثم اضفناه لتغير المعنى لانا لو قلنا غلامى زيد ونحن نريد الاضافة الى غلام زيد فقلنا غلامى فقد نسبنا الغلام واضفنا المنسوب الى زيد والمنسوب الى الغلام غير الغلام فاضفنا الغلام الى زيد وليس ذلك معنى الكلام توجب اضافته الى الاول على كل حال فيما اوجبه القياس الا ان يعرض لبس يوجب الاضافة الى الثانى لطلب البيان فمما اضيف الى الاول قولهم فى عبد القيس عبدى وفى امرى القيس مرئى ومما اضيف الى الثانى من اجل اللبس ما كان يعرف من الاسماء بابى فلان وابن فلان فاما ابن فلان فقولك فى النسب الى ابن كراع كراعى والى ابن الزبير زبيرى والى ابى مسلم مسلمى وقالوا فى النسب الى ابى بكر بن كلاب بكرى وقالوا فى ابن دعلج دعلجى وانما صار كذلك فى ابن فلان وابى فلان لان الكنى كلها متشابهة فى الاسم المضاف مختلفة فى الاسم المضاف اليه وباختلاف المضاف يتميز بعض من بعض كقولنا ابو زيد وابو جعفر وابو مسلم وما جرى مجراه فلو اضفنا الى الاول لصارت النسبة فيه كلها ابوى ولم يعرف بعض من بعض وكذلك فى الابن ولو نسبنا الى الاول فقلنا ابنى ووقع اللبس فعدلوا الى الثانى من اجل ذلك وكان ابو العباس المبرد يقول ان ما كان من المضاف يعرف اول الاسمين منه بالثانى وكان الثانى معروفا فالقياس اضافته الى الثانى نحو ابن الزبير وابن كراع وما كان الثانى منه غير معروف فالقياس الاضافة الى الاول مثل عبد القيس وامرئ القيس لان القيس ليس بشى معروف معين يضاف عبد وامرؤ اليه قال ابو سعيد ويلزم المبرد فى الكنى ان يضيف الى الاول لان الثانى غير معروف معين كابى مسلم وابى بكر وابى جعفر وليست الاسماء المضاف اليها ابو باسماء معروفة مقصود اليها ولا كنى للناس موضوعة على ذلك لان الانسان قد يكنى ولا ولد له ولو اضافوا الى الاول لوقع اللبس على ما ذكرت لك فالاصل ان يضاف الى الاول فيه كله وما اضيف الى الثانى منه فلليبس الواقع وربما ركبوا من حروف المضاف والمضاف اليه كقولهم عبشمى وعبدرى وطلبسى وهذا اليس بقياس واحتج سيبويه للاضافة الى الثانى بعد ان قدم ان القياس الاضافة الى الاول فقال واما ما يخاف منه الالتباس نحو ابن كراع وابن الزبير تقول زبيرى وكراعى يجعل ياء الاضافة فى الاسم الذى صار به الاول معرفة فهو ابين والشهر ولا يخرج الاول من ان يكون المضاف قد اضيفوا اليه واما قولهم فى النسب الى عبد مناف منافى فهو على مذهب ابن فلان وابى فلان لما كثر عبد مضافا الى ما بعده كعبد القيس وعبد مناف وعبد الدار وغير ذلك اضافوا الى الثانى لانه ابعد من اللبس والله اعلم

هذا باب الاضافة الى الحكاية

قال سيبويه وذلك قولك فى تابط شرا تابطى وسمعنا من العرب من يقول كونتى حيث اضاف الى كنت وقال ابو عمر الجرمى يقول قوم كنتى فى الاضافة الى كنت قال ابو سعيد ان قال قايل لم اضافوا الى الجملة والجملة لا تدخلها تثنية ولا جمع ولا اعراب ولا يضاف الى المتكلم ولا الى غيره ولا يصغر ولا يجمع وكيف خصت التثنية بذلك قيل له انما خصت التثنية بذلك لان المنسوب غير المنسوب اليه الا

ترى ان البصرى غير البصرة والكوفى غير الكوفة والتثنية والجمع والاضافة الى
الاسم غير المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله فلما كان كذلك وكان
المنسوب قد ينسب الى بعض حروف المنسوب اليه نسبوا الى بعض حروف
الجملة ٥ واما قولهم فى كنت كونى فلانه حذف التاء الفاعلة ونسب الى
كن وكانت الواو قد سقطت لاجتماع الساكنين النون والواو فلما احتاج الى
كسر النون لدخول ياء النسبة رد الواو والذى قال كنتى شبهه باسم
واحد لما اختلط الفاعل بالفعل وربما قالوا كنتنى كانه زاد النون ليسلم
لفظ كنت انشدنى الرحابى عن ثعلب•

وما انا كنتى وما انا عاجن • وشر الرجال الكنتنى وعاجن

هذا باب الاضافة الى الجمع

قال سيبويه واعلم انك اذا اضفت الى جميع ابدا فانك توقع الاضافة على
واحده الذى كسر عليه ليفرق بين ما كان انما لشى واحد وبينه اذا
لم ترد به الا الجمع وذلك قولك فى رجل من القبائل قبلى والمراة قبلية
لانك رددتها الى واحد القبائل وهو قبيلة وكذلك اذا انسبت الى الفرائض
تقول فرضى تردها الى فريضة والى المساجد مسجدى والى الجمع
جمعى وقالوا فى ابناء فارس بنوى وفى الرباب ربى لان الرباب جماع
واحده ربة والربة الفرقة من الناس انما الرباب اسم لقبايل وكل
قبيلة منهم ربة وربما اضيف الى الرباب فجعل هذه القبائل باجتماعهم
كشى واحد وقالوا فى الاضافة الى عرفاء عريفى لان الواحد عريف وانما
اختار والنسب الى الواحد لان المنسوب ملابس الى كل واحد من
الجماعة ولفظ الواحد اخف فنسبوه الى الواحد ٥ وزعم الخليل ان نحو
ذلك قولهم فى المسامعة مسمعى والمهالبة مهلبى لان المسامعة ٥
والمهالبة جمع فيرد الى الواحد والواحد مسمعى ومهلبى فاذا انسبت الى
الواحد حذفت ياء النسبة ثم احدثت ياء النسبة وان شئت قلت
واحد المهالبة والمسامعة مهلب ومسمع فاضفت اليه وقال ابو عبيدة
قد قالوا فى الاضافة الى العبلات وهم حى من قريش عبلى ٥ قال ابو
سعيد العبلات من بنى عبد شمس وهم امية الاصغر وعبد امية
ونوفل وامهم عبلة بنت عبيد من بنى تميم من البراجم فنسب الى
الواحد وهو امهم عبلة وانما قيل لهم عبلات لان كل واحد منهم
سمى باسم امه ثم جمعوا فاذا كان الجمع الذى ينسب اليه لا واحد له من
لفظه مستعمل نسب الى الجمع تقول فى النسبة الى نفر نفرى والى رهط
رهطى لانه اسم للجمع ولا واحد له من لفظه ولو قال قايل انسب الى
رجلى لان واحد الرهط والنفر رجل قيل له لو جاز ان تقول رجلى لانه
واحد النفر وان لم يكن من لفظه لجاز ان تقول فى النسبة الى الجمع واحدى
وليس يقول ذلك احد وتقول فى الاضافة الى اناسى اناسى ومنهم
من يقول انسانى اما من يقول انسانى فانه يجعل اناس جمع انسان كما قالوا
فى توءم تؤام وفى ظبى طؤار وفى فرير فرار وقد ذكرت هذا فى موضعه
من الجمع ٥ واما من قال اناسى فانه يجعله اسما للجمع ولم يجعله مكسرا
له انسان فصار بمنزلة نفر وهذا هو الاجود عندهم ٥ وقال ابو زيد
النسب الى محاسن محاسنى وعلى قياس قوله النسبة الى متشابه
متشابهى والى ملامح ملامحى والى مذاكير مذاكيرى وكذلك كل جمع لم يستعمل
واحده على اللفظ الذى يقتضيه الجمع لان هذه الجموع فى اولها ميمات

وليس

وليس فى واحدها المستعمل ميم ولا يقال محسن ولا متشبه ولا ملمحة
ولا مذكار وتقول فى الاضافة الى نساء نسوى لان نساء جمع مكسر لنسوة
ونسوة جمع غير مكسر لامراة وانما هى اسم للجمع وكذلك لو اضفت الى
انفار لقلت نفرى لان انفارا جمع لنفر مكسر كما قلت فى الانباط نبطى
وان اضفت الى عباديد قلت عبادى بدى لانه ليس له واحد يلفظ به
وواحده فى القياس يكون على فعلول او فعليل او فعلال او نحو ذلك
فاذا لم يكن له واحد يلفظ به لم نجاوز لفظه حتى نعلم ذلك الواحد بعينه
فننسب اليه ٥ قال سيبويه وتكون النسبة اليه على لفظه اقوى
من ان احدث شيئا لم تكلم به العرب قال وتقول فى الاعراب اعرابى لانه
ليس له واحد على هذا المعنى الا ترى انك تقول العرب ولا يكون على ذلك
المعنى فهذا يقويه يعنى ان العرب من كان من هذا القبيل من سكان
الحاضرة والبادية والاعراب انما هم الذين يسكنون البدو ومن قبايل
العرب فلم يكن معنى الاعراب معنى العرب فلذلك نسب الى الجمع واذا
جاء لفظ الجمع المكسر اسما لواحد نسبنا الى لفظه ولم نغير قالوا فى انمار ٥
انمارى لانه اسم رجل وقالوا فى كلاب كلابى لانه رجل بعينه قال
ولو سميت رجلا ضربات لقلت ضرباتى لا تغير المتحرك لانك لا تريد
ان توقع الاضافة على الواحد تريد ان الرجل الذى اسمه ضربات لا يرد
الى الواحد لانه جمع سمى به واحد فلا يراعى ذلك الجمع بل يضاف الى
لفظه واذا اضفنا الى لفظه حذفنا الالف والتاء والراء مفتوحة فنسبنا
اليه ٥ واما قولنا فى العبلات عبلى فهم جماعة واحدهم عبلة على ما
ذكرته ٥ ومثل ذلك قولهم مدائنى لانه اسم بلد بعينه وفى معافر معافرى
وهم فيما يزعمون معافر بن مر اخو تميم بن مر وقالوا فى الانصار انصارى
لان هذا اللفظ وقع لجماعتهم ولا يستعمل منه واحد يكون هذا تكسيره
وقالوا فى قبايل من بنى سعد بن زيد مناه بن تميم ابناء والنسبة اليه
ابناوى كانهم جعلوه اسم الحى والحى كالبلد وهو واحد يقع على الجميع والابنا
من بنى سعد على ما اخبرنا ابو محمد السكرى عن على بن عبد العزيز عن
ابن عبيد ان الابناء هم ولد سعد الاكعبا وعمران وقال على بن عبد العزيز
عن ابى اسحق العباسى وكان امير مكة عالما بانساب العرب ان الابناء هم
خمسة من بنى سعد عبد شمس ومالك وعوف وعوانة وجشم وساير
ولد سعد لا يقال لهم الابناء وولد سعد نحو العشرة•

هذا باب ما يصير اذا كان علما فى الاضافة

على غير طريقته وان كان فى الاضافة قبل ان يكون علما على غير طريقة
ما هو على بنائه ٥ قال سيبويه فمن ذلك قولهم فى الطويل الجمة جمانى
وفى الطويل اللحية لحيانى وفى الغليظ الرقبة رقبانى فان سميت برقبة
او جمة او لحية قلت رقبى وجمى ولحى ولحوى فترده الى القياس لان
اللحيانى والجمانى والرقبانى انما ارادوا به الطويل اللحية والغليظ الرقبة
فزادوا فيه الالف والنون دلالة على هذا المعنى وهو خارج عن القياس
والذى قال لحيى لحيى على قياس قول الخليل ولحوى على قياس قول
يونس ٥ ومثل ذلك قولهم فى الرجل المسن دهرى وهو منسوب
الى الدهر ولو سميت رجلا بدهر ثم نسبت اليه لم يجز غير دهرى
على ان بعض النحويين ذكر انه انما ضم الدال من دهرى لانه اتى عليه
دهر بعد دهر فكانه نسب الى جمع كما يقال فى سقف سقف وفى رهن

رمن ورى ورند ورند

هذا باب من الاضافة لا تلحق فيه يائي الاضافة

قال سيبويه وذلك اذا جعلته صاحب شى يزاوله او ذا شى اما ما يكون صنا
شى يعالجه فانه مما يكون فعالا وذلك قولك لصاحب الثياب ثواب ولصاحب العاج
عواج ولصاحب الجمال الذى ينقل عليها جمال ولصاحب الحمر الذى يعمل عليها
حمار وللذى يعالج الصرف صراف وهذا اكثر من ان يحصى ٥ قال ابو سعيد
الباب عندى فيما كان صنعة ومعالجة ان يجى على فعال لان فعالا لتكثير
الفعل وصاحب الصنعة مداوم لصنعته فجعل له البناء الدال على التكثير
كالبزاز والعطار وغير ذلك مما لا يحصى كثرة والباب فيما كان ذا شى وليس
بصنعة يعالجها ان يجى على فاعل لانه ليس فيه تكثير كقولنا لذى الدرع دارع
ولذى النبل نابل ولذى النشاب ناشب ولذى التمر واللبن تامر ولابن وقالوا
لذى السلاح سالح ولصاحب الفرس فارس وقالوا لصاحب النعل ناعل ولصاحب
الحذاء حاذى ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم وقال الحطيئة

وغررتنى وزعمت انك لابن بالصيف تامر

ويقال لمن كان شى صنعته لبان وتمار ونبال وقد يستعمل فى الشى الواحد
اللفظان جميعا قالوا رجل سايف وسياف وقد يستعمل احدهما فى موضع الاخر قالوا
رجل ترّاس اى معه ترس ذهبوا به الى انه ملازم له فاجروه مجرى الصنعة
والعلاج وقد قالوا نبال فى الذى معه النبل على هذا المعنى كانه يلازمه ولانه
عمله به وتعاطيه له صنعة قال امرو القيس

وليس بذى رمح فيطعننى به وليس بذى سيف وليس بنبال

وقال الخليل انما قالوا عيشة راضية اى ذات رضى وقالوا رجل طاعم كاس على
ذا اى ذو كسوة وطعام وهو مما يذم به اى ليس له فضل غير ان ياكل ويكتسى وعلى
ذا قال الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى

وقالوا همّ ناصب اى ذو نصب وليس لشى من ذلك فعل يصرف وانما جا على
ما ذكرته لك ٥ قال سيبويه وليس فى كل شى من هذا قيل هذا الا ترى
انك لا تقول لصاحب البر برّار ولا لصاحب الفاكهة فكاه ولا لصاحب الشعير
شعار ولا لصاحب الدقيق دقاق وانما يقال لصاحب الدقيق دقيقى ٥ وتقول
مكان آهل اى ذو اهل قال ذو اهل اى عطن رحب المباءة آهل
ولا يصرف له فعل ومما استدل به سيبويه على ان فعالا بمنزلة ما نسب بياء
النسبة انهم قالوا البتى وهو الذى يبيع البتوت واحدها بت وهى الاكسية وقالوا
ايضا البتات وهو البتى واليه نسب عثمان البتى من كبار الفقها

هذا باب ما يكون مذكرا يوصف به المونث

قال سيبويه وذلك قولك هذه امراة حايض وطامث وناقة ضامر يوصف به
المونث والمذكر وذهب الخليل وسيبويه فى ذلك وما كان نحوه ان الهاء انما
سقطت منه لانه لم يجر على الفعل وانما يلزم الفرق بين المونث والمذكر فيما
كان جاريا على الفعل لان الفعل لا بد من تانيثه اذا كان فيه ضمير المونث كقولك
هند ذهبت وموعظة جاءتك ولزوم التانيث فى المستقبل الزم واوجب كقولك
هند تذهب وموعظة تجيك وانما صار فى المستقبل الزم لان ترك التانيث
لا يوجب تخفيفا فى اللفظ لانه عدول عن ياء الى تاء والتاء ايضا اخف وفى
الماضى اذا تركت علامة التانيث فقيل موعظة جاءك فانما يسقط حرف ويخف

لفظه

لفظ الفعل فاذا كان الاسم محمولا على الفعل لزم الفرق بين المونث والمذكر لما قلته لك
ذكرته لك فاذا حمل على غير الفعل صار بمنزلة قولهم رجل دارع ورامح ولا يقال دارعة
ولا رامحة فحايض عندهم بمنزلة ذات حيض وكذلك مرضع بمنزلة ذات ارضاع
وقوم يقولون ان سقوط علامة التانيث من مثل هذا لانها اشيا يختص بها المونث
وانما يحتاج الى الهاء بين المونث والمذكر فلما كانت هذه الاشيا مخصوصا بها ٥
المونث استغنى عن علامة التانيث وقول اصحابنا ما قد ذكرت لك والدليل
على صحته ان ههنا اشيا يشترك فيها المونث والمذكر يسقطون الهاء فيها كقولهم
ناقة ضامر وجمل ضامر وناقة بازل وجمل بازل وذلك كثير فى كلامهم ٥ وقد نرى ايضا
اشيا يشترك فيها المونث والمذكر بالهاء فيها كقولنا رجل فروقة وامراة فروقة ٥
وملولة للذكر والانثى ٥ ومما يدل على قوة قولهم ايضا انا نقول امراة حايضة غدا
ومرضعة غدا فلا ينزعون الهاء لانه شى لم يثبت وانما الاخبار عنه على لفظ الفعل
وهو قولنا تحيض غدا وترضع غدا وقد يجوز ان تاتى فى مثل هذا الهاء على معنى الفعل
كقوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقول الشاعر

راينا حتون الكاس والعام قبله كحايضة يزنى بها غير طاهر

وهذه الاشيا اذا انتزعت منها الهاء على التاويل الذى ذكرنا فهى مذكرة لو سمينا
رجلا بحايض او مرضع صرفناه لانه مذكر والدليل على تذكيره ان الهاء قد تدخله
ووصفنا المونث بالمذكر كوصفنا المذكر بالمونث كقولنا رجل نكحة ورجل نجاة ورجل
لعنة وهزاة وضحكة وكذلك المراة بالهاء وذكر الخليل ان فعولا ومفعالا ومفعلا
نحو قولك قوول ومقوال انما يكون فى تكثير الشى وتشديده والمبالغة فيه وانما وقع
فى كلامهم على انه مذكر ٥ قال ابو سعيد يريد ان هذه الابنية للمبالغة ويستوى
فيها الذكر والانثى تقول رجل قوول وامراة قوول ورجل غفور وامراة غفور
ورجل مقوال وامراة مقوال وكذلك مهذار ومضراب للذكر والانثى ولم تدخل
الهاء الا فى احرف منه للذكر والانثى جميعا كقولهم رجل مطرابة ومعرابة ومجدامة
وهو الماضى فى الامور قال المتنخل مجدامة بهواه قلقل رنق
وقال الخليل هذه الاشيا يعنى ما ذكرنا من اسماء المبالغة تجرى مجرى النسب
كقولنا قوالى وضرابى وقد ذكرت فيما تقدم ان المبالغة تكون فى النسب وفى
الصنايع لانه لزوم لشى والملازم المداوم بمنزلة من قد كثر منه ذلك الشى
وادخل فى المبالغة رجل عمل وطعم ولبس قال فعنى ذا كمعنى قوول ومقوال فى
المبالغة غير ان الهاء تدخل فى المنسوب وفى فعل للمونث ولا تدخل الهاء فى مفعال
ويقول وانما ذكرت هذا لقولك امراة طعمة وعملة ولبسة والطعم الكثير الطعم
واللبس الكثير اللباس والعمل الدايم العمل وتقول فى المراة نزلبة وضربية
وقالوا رجل نهر يريدون نهارى اى صاحب عمل بالنهار دون الليل قال الشاعر

لست بليلى ولكنى نهر لا ادلج الليل ولكنى ابتكر

قوله نهر يريدون نهارى كما ان قوله عمل كقوله عملى وقالوا رجل حرح ورجل
سته كانه قال حرى واستى نسبة الى ذلك لضرب من الملازمة له وقال
ابو عمر الجرمى يقال رجل طعن كثير الطعن ٥ قال سيبويه وسالته يعنى
الخليل عن قولهم موت مايت وشغل شاغل وشعر شاعر فقال انما يريدون
المبالغة والاجادة وهو بمنزلة قولهم هم ناصب وعيشة راضية فى كل هذا ٥
وقد اختلفت النسخ فى الاجازة ففى بعضها الاجازة بالزاى وفى بعضها الاجادة
فاما الذى يقول الاجازة فمعناها النفوذ كانه قال فى المبالغة والنفوذ فيما اريد
به والذى يقول الاجادة يريد الجودة ورايت بعض من يحقق يقول فى قولهم
شعر شاعر كانه جيد يستغنى بنفسه عن نسبه الى شاعر فكانه هو الشاعر
وعندى على هذا يجوز ان يكون شغل شاغل كانه يشغل عن معرفة سببه

لشدته ٥ قال ابو سعيد ونظرت فيما ذكر اصحابنا فيما قد منته ورى فو لهم عيشة راضية يتدخ فيما علموا به اسقاط الهاء لانهم ذكروا ان حائضا وما جرى مجراه سقطت الهاء منه لانه لم يجر على فعل وقد ذكروا هم ان عيشة راضية غير جارية على فعل لان العيشة وهى مرضية وانما نعلمها رضيت فحملوها على انها ذات رضى من اهلها بها ثم قد انث ٥ ويجوز ان يحمل عيشة راضية على احد وجهين احدهما ان تكون عيشة رضيت اهلها اهلها فهى راضية كقولك ملازمة لهم والاخر ان تكون الهاء دخلت للمبالغة كما يقال رجل راوية وعلامة ويجوز ايضا فيه وجه ثالث وهو انهم الزموه الهاء لان الياء تسقط لو لم تكن هاء فرادوا ذلك احلالا كما قالوا ناقة متلية وطبية متلية فالزموا الهاء بسبب الياء وهم يقولون فيما ليس فيه الياء طبية مطفل ومغزل ومشدن ومفعل كمفعال فى المبالغة وان لا تدخل الهاء عليه فى المونث كقولهم مطعن ومدعس ومقول للذكر والانثى وقد ادخلوا الهاء على بعضه فقالوا مضحكة فاعرف ذلك .

هذا باب التثنية

قال ابو سعيد انا اسوق حكم التثنية على ما يوجبه قول سيبويه واصحابنا البصريين واعتل لما يجب الاعتلال له وقد خالف الكوفيون فى بعض ذلك وانا أبين خلافهم والحجة لاصحابنا ان شاء الله ٥ اعلم التثنية فيما لم يكن اخره الف مقصورة او ممدودة انما تكون لفظ الواحد بعينه بغير تغيير منه ويزاد عليه الف ونون فى الرفع وياء ونون فى النصب والجر وذلك مطرد غير منكسر فيما قلت حروفه او كثرت كقولك رجلان وتمران ودلوان وعدلان وعودان وبنتان واختان وسيفان وعريانان وعطشانان وفرقدان وصحمحمان وعنكبوتان ونحو ذلك وتقول فى النصب والجر رايت الرجلين ومررت بعنكبوتين ويلزم الفتح قبل الياء وقد ذكرنا علة ذلك فى اول الشرح ويلزم ما كان من المنقوص وهو المقصور التغيير اذ اثنينا من ذلك ما كان على ثلاثة احرف الثالث منها الف فاذ اثنينا فلا بد من تحريك الالف فيرد الى ما يمكن تحريكه من ياء او واو وانما وجب تحريكه لانا اذا ادخلنا الف التثنية اجتمع ساكنان الالف التى فى الاسم والف التثنية فلو حذفنا احدى الالفين لاجتماع الساكنين لوجب ان نقول فى تثنية عصى ورحى عصان ورحان وكان يلزم اذا اضفنا ان تسقط النون للاضافة فنقول اعجبتنى عصاك ورحاك وانما اريد تثنتين فبطل اسقاط احد الالفين ووجب التحريك ولا يمكن تحريك الالف فجعلت الالف ياء او واوا وقد علمنا ان ما كان على ثلاثة احرف والثالث منها الف ان الالف منقلبة من ياء او واو فترد فى التثنية الالف الى ما هى منقلبة منه فتقول فى قفا قفوان لانه من قفوت الرجل اذا اتبعته من خلفه وفى عصا عصوان لانك تقول عصوته اذا ضربته بالعصا وتقول فى رجا رجوان وهى ناحية البير او غيرها قال الشاعر

فلا يرمى بى الرجوان انى أقل القوم من يغنى مكانى

وتقول فى رضا رضوان لان الرضى من الواو ويدلك على ذلك مرضو ورضوان وربما قلبوا هذا فى بعض تصاريفه لاستخفاف او عارض ولا يزيل حكم التثنية عن منهاجها قالوا مرضى حملوه على رضى وارض مسنية واصلها جميعا الواو لانك تقول سنوت الارض اى سقيتها وجاءت مسنية على سنى او استثقلت فيها الواو فابدلت ياء ٥ وقالوا فى الكبا كبوان والكبا الكناسة مقصور وحكى ابو الخطاب عن اهل انهم يقولون فى تثنيته كبوان والكباء ممدود العود الذى يتبخر به ويقول فى عشا العين عشوان لان الالف منقلبة من واو وتقول امراة

عشوا

عشواء وقالوا رجل عشى وقوم عشو ولو سميت رجلا بحظى ثم ثنيت لقلت حظوان لانها من حظوت ولو جعلت على اسما ثم ثنيت لقلت علوان لانها من علوت ٥ وتقول فى تثنية زبا زبوان وقالوا سنا وسنوان وهو الدو المعروف بالسنا وتثنى بالواو والجمع بالالف والتاء بمنزلة التثنية فيما كان مقصورا على ثلاثة احرف تقول فى قطاة واداة وقناة قطوات وادوات وقناة قنوات وادوات وقنوات وذلك جمعهم ذلك بالواو على ان الالف فى قناة واداة وقطاة منقلبة من واو وقالوا فى رحى رحيان وفى فتى فتيان وفى ندى نديان فردوها الى ما الالف منقلبة منه وهو الياء وقولهم الفتوة والندوة انما قلبت فيه الياء واوا للضمة قبلها وليس ذلك بقياس مطرد والدليل على ان الالف منقلبة من ياء انهم قالوا فتيان وفتية للجمع وتقول عمى وعميان لانك تقول عميان وعمى فى جمع اعمى وتقول هدى وهديان لانك تقول هديت وقالوا فى جمع حصاة حصيات ٥ قال سيبويه وما جاء من ذلك ليس له فعل يدل على انه من ياء او واو والزمت الفه الانتصاب يعنى انه لا يمال فهو من بنات الواو لانه ليس شىء من بنات الياء تمتنع فيه الامالة وذلك نحو لدى والى وعلى لابيتن اذا الجنبته سميت بشىء منهن ثنيت بالواو لا غير فقلت لدوان والوان ولو سميت بمتى او بلى ثم ثنيت جعلته بالياء لانهما تمالان فقلت متيان وبليان ولم يفرق اصحابنا فى الثلاثى بين ما كان اوله مفتوحا او بين ما كان مكسورا او مضموما واعتبروا انقلاب الالف فى اصل الكلمة ٥ واما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحا على العبرة التى ذكرنا وما كان مضموما او مكسورا جعلوه من الياء وان كان اصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والربى وما اشبه ذلك ومن حجة اصحابنا ما حكاه ابو الخطاب من تثنية الكبا كبوان وقد حكوا هم ايضا عن الكسائى انه سمع العرب تقول فى حمى حموان وفى رضى رضوان فهذا القياس واذا كان المنقوص على اربعة احرف فصاعدا اثنى بالياء ما من الواو وكان اصله او من الياء او كانت الفا لا اصل لها فى ياء ولا واو فاما ما كان من الواو فمغزى وملهى ومعترى واعشى واصله من الغزو واللهو والعشو تقول فى تثنيته اعشيان وملهيان وما كان من الياء فنحو مرمى ومجرى تقول مرميان ومجريان واصله من رميت وجريت وما كان الفا فى الاصل فنحو حبلى وذكرى وما اشبه ذلك واذا اثنيت قلت حبليان وذكريان وكذلك لو سميت رجلا بحتى ثم ثنيت لقلت حتيان وانما وجبت الياء فيما زاد على ثلاثة احرف لانا لو صرفنا منه فعلا انقلبت الواو ياء ضرورة فى بعض تصاريفه تقول فى الثلاثى غزا يغزو وغزوت فاذا جعلته رباعيا قلت اغزى يغزى وغازى يغازى لانك اذا قلت اغزى فهو افعل واذا قلت غازى فهو فاعل ولا بد من ان يلزم كسر ما قبل اخره فاذا جعلناه واوا قلنا يغزو فى المستقبل ويغازو فاذا وقفت عليه وقعت على واو ساكنة قبلها كسرة فوجب قلبها ياء وجعل ما لم يكن له اصل ملحقا بالياء لانا لو صرفنا منه فعلا وهو على اكثر من ثلاثة احرف لم يكن بد من ان ينكسر ما قبل اخره فيصير اخره ياء الا ترى انا نقول سلقى وجعبى يجعبى ولو صرفنا من حبلى او من حتى فعلا لكان يجىء على فعلى يفعلى مثل حبلى يحبلى وحتى يحتى فتنقلب الالف ياء ضرورة ٥ وقد جاء حرف نادر فى هذا الباب قالوا مذروان لطرفى الاليتين ورايت المذروين وكان القياس مذريان ومذريين لانه تعد بر الواحد مذرى غير انهم لم يستعملوا الواحد مفردا فيجب قلب اخره ياء وجعلوا احرف التثنية فيه

كالتانيث الذى يلحق اخر الاسم فيغير حكمه فتقول شقاءٌ وعطاءٌ وصلاءٌ ولا يجوز غير الهمز فى شى من ذلك واصله شقاوٌ وعطايٌ وصلايٌ فوقعت الواو والياء طرفين قبلهما الف ثم قالوا شقاوة وعصاية فجعلوه ياء لانه لما اتصل به حرف التانيث ولم يقع الاعراب على الياء والواو صارتا كانهما فى وسط الكلمة وكذلك مذروان لما لم تفارقهما علامة التثنية قال الشاعر

احولى تنفض استك مذرويها لتقتلنى فها انا ذا عمارا

ومثل مذروين قولهم عقلته بثنايين لما لزمته التثنية جعل بمنزلة عظاية ولم تقلب الياء التى بعد الالف همزة فاعرف ذلك ٥ وقال الكوفيون ان العرب تسقط الالف المقصورة فيما كثرت حروفه اذا ثنوا فيقولون فى خوزلى وقهقرى وما كان نحوهما خوزلان وقهقران ولم يفرق اصحابنا بين ما قلت حروفه او كثرت ورايت فى شعر العرب جمادين قرائبهم قد اثبتوا الياء فيهما ولم ار احدا حذف الياء قال لبيد

اوبيته حتى تكفت حامدا واهله بعد جمادين حرام

وقال ابو وجزة السعدى

يحسر الماء عنه واستجن به الفان جنا من الكتان والقطب

جمادين حسوما لا يعاينه رغى من الناس فى اهل ولا عزب

وانشد ابو بكر بن دريد

اصبح زين خفش العينينه نسوته لا تنقضى شهرينه

شهرى ربيع وجمادينه

ولم ار الكوفيون استشهدوا على ذلك بشى

هذا باب تثنية الممدود

اعلم ان الممدود على اربعة اضرب فضرب همزته اصلية وهى كقولك رجل قراءٌ ووضاءٌ وهو من قرات ووضؤت والوضاء الجميل ووضوء وجه الرجل اذا احسن واشرق ٥ والضرب الثانى ما كانت همزته منقلبة من حرف اصلى كقولهم كساء ورداء واصله كساو ورداى واذا وقعت الياء والواو طرفا وقبلهما همزة انقلبت همزة والواو والياء فى كساء ورداء وما جرى مجراهما اصليتان فى موضع اللام من الفعل ٥ والضرب الثالث ما كانت الهمزة فيه منقلبة من حرف ملحق بالاصل زائدة كقولهم علباء وحرباء وحرشاء وما اشبه ذلك وكان الاصل علباى والياء زائدة لانك تقول سيف معلوب ومعلب اذا كان مشدود المقبض بالعلباء قال الشاعر

فلو كنت بالمعلوب سيف بن ظالم ضربت فعادت تبرعوف قرابيه

وقال ساعدة بن جوية يصف رمحا

من كل اظمى عاتر لا شانه قصر ولا راس الكعوب معلب

والضرب الرابع ما كانت همزته منقلبة من الف التانيث كقولك حمراء وخنفساء وعشراء وما اشبه ذلك فاما الوجوه الثلاثة الاول فالباب فى تثنيتها الهمز كقولك قراآن ووضاآن ورداآن وكساآن وعلباآن وحرباآن ويجوز فيهما الواو وانما كان الهمز الوجه لانه الظاهر فى الكلام وهى الاكثر فى كلام العرب فى نحو قراآن وكساآن واما من جعلهما بالواو فلاستثقالهم الهمزة بين الفين لان الهمز من مخرج الالف

نصير

نصير كانهما ثلاث الفات وبعض هذه الثلاثة اقوى فى القلب من بعض فاضعفها فى قلب الهمزة واوا ما كانت الهمزة فيه اصلية كقراء ووضاء ويعدده ما كانت الهمزة فيه منقلبة من حرف اصلى كرداء وكساء والمشابر كنه الاول فى ان الهمزة غير زائدة ولا منقلبة من زائد واما علباء فان قلب الهمزة فيه الى الواو اكثر واحسن من الاولين لان الهمزة فيه منقلبة من حرف زائد فاشبهت الف التانيث فى حمراء وعشراء والذى عند اصحابنا فى تثنية الممدود المونث قلبها واوا وما حكوا غير ذلك كقولهم حمراوان وعشراوان وذكر ابو العباس المبرد انه انما قلبوها واوا لان الهمزة لما ثقل وقوعها بين الفين فى كلمة ثقيلة بالتانيث وارادوا قلبها كانت الواو اولى بها من الياء لان الهمزة فى الواحد منقلبة من الف تانيث وليست الهمزة من علامات التانيث وهى بمنزلة الالف فى عصبى وسكرى والالف فى عصبى ليس قبلها ساكن فلم يحتج الى تغييرها فاذا قالوا حمراء فالواو بالالف للمد للتانيث وجعلوا بعدها الف التانيث ولا يمكن اللفظ بالفين ولا يجوز اسقاط احدهما فقلبوا الالف الثانية الى الهمزة لانها من جنسها فصارت الهمزة فى الواحدة وليست من علامات التانيث فلما ثنوا جعلوا مكانها حرفا ليس من علامات التانيث وهو الواو ولو جعلوه ياء لكانت الياء من علامات التانيث لانهم يقولون انت تذهبين وتقولين وفى والياء علم التانيث فتركوا الياء للواو فى التثنية حتى يشاكل الواحد فى الحرف الذى ليس من علم التانيث وقال بعضهم انما جعلوه واوا دون الياء لانه لما كرهوا وقوع الهمزة بين الفين وكانت الياء اقرب الى الالف كرهوا ايضا الياء لشبهها بالالف فاختاروا الاخف الواو البعيدة منها وقال بعضهم اختاروا الواو لانها ابين فى الصوت من الياء فهذا مذهب اصحابنا وقد حكى الكسائى ان من العرب من يقول رداءان وكسايان فيجتمع فيه على قوله ثلاث لغات ويجيز التثنية بالهمز فى حمراآن وبابه واجاز ايضا حمل باب حمراء على جميع ما يجوز فى باب رداء فيقال حمرايان والمعروف ما ذكرته لك عن اصحابنا وقد حكى الكوفيون اشياء لم يذكرها اصحابنا قالوا يجوز فيما طال من هذا الممدود حذف الحرفين الاخيرين فاختاروا فى قاصعاء وحنفساء وحاثياء ونحو ذلك ان يقال قاصعان وحاثيان وحنفسان فى قاصعاء وقاصعاوان وحاثياوان واستحسنوا فى الممدود اذا كان قبل الالف واو ان يثنوا بالهمز وبالواو وفقالوا فى لاواء وجلواء لاوءان ولاووان واجازوا فى سواء وهى المراة القبيحة سوءاان وسواوان والله اعلم بالصواب

هذا باب لا يجوز فيه التثنية والجمع

بالواو والنون والياء والنون قال ابو سعيد جملة هذا الباب ان ما كان فيه علامة تثنية او جمع سالم بالواو والنون والياء والنون لم تجز تثنيته ولا جمعه السالم لئلا يجتمع فيه علامتان لانا لو سمينا رجلا بعشرين او مسلمون او مسلمين او مائتين او اثنين لم يجز ان نقول اذا ثنينا عشرونان ولا مائتانان ولا اثنانان لان هذا الوجه لا يجتمع فى الاسم الواحد رفعان ونصبان وقد مضى نحو هذا ٥ قال سيبويه وانما اوقعت العرب الاثنين فى الكلام يعنى فى اسم اليوم على حد قولك

اليوم يومان والذين جاؤوا بها فقالوا الأثناء إنما جاؤوا بها على حد الاثن كأنهم
كسّروه على أفعال كما قالوا ابن وأبناء ٥ قال وقد بلغني أن بعض العرب
يقول اليوم الثِّنيّ ٥ قال أبو سعيد نسختي التي قرأت منها على ابن
السراج وهو معول مثل قولنا الثُّدِيّ وما أشبه ذلك وفي كتاب أبي بكر
مبرمان الثُّنَيّ على لفظ التصغير وهو على ما في نسختي كأنه تصغير اليوم
وروى أبو عمر الجرمي عن الأصمعي عن بعض الأعراب أنه قال نحن نصوم
الثُّنَيّ فيحتمل أن يكون على لفظ الجمع كأنه قال أيام الاثنين ويحتمل أن يكون
على لفظ التصغير كأنه قال يوم الاثنين وإذا كان الجمع بالألف والتاء جازت
التثنية كرجل اسمه أذرعات أو تمرات تقول أذرعاتان وتمراتان لأنه
لا يجتمع فيه إعرابان فإن جمعت قلت تمرات وأذرعات لأنك تحذف
التاء كما تفعل ذلك بالهاء إذا قلت تمرة وتمرات فإذا حذفتها حذفت
معها الألف ثم تزيد علامة الجمع ألفا وتاء ٥

هذا باب تثنية المبهمة التي أواخرها معتلة

قال سيبويه وتلك الأسماء ذا وتا والتي والذي فإذا ثنيت ذا حذفت
الحرف الأخير كما حركت الياء في قاض إذا قلت القاضيان لأن هذه الياء
تتحرك في النصب إذا قلت رأيت قاضيا والقاضي والياء في التي والذي
لا تتحرك إذا قلت رأيت التي والذي لأنهما مبنية لا تدخلها الحركة بوجه
وقالوا في المؤنث في موضع ذا خمس لغات فإذا ثنّي لم يستعمل إلا بعضها
قالوا للمرأة ذي وذِهِ يا هذا أرني وتِه وتا فإذا ثنوا قالوا تان فلم يثنوا ذه
ولا ذه لأنهم لو ثنوا على الذال لأشبه المذكر وتان يجوز أن يكون على لغة
من يقول تا فيحذف الألف لاجتماع الساكنين ويثبت ألف التثنية ويجوز أن
يكون على لغة من يقول تِهْ فيحذف الهاء لأن الهاء عوض من الياء في تِهْ وقد
ذكرناه في غير هذا الموضع محكما وقال الكوفيون أن الياء في الذي والألف في ذا
وما جرى مجراهما من المبهمات دخلت تكثير الاسم وأنهم حذفوها في التثنية
لقيام حرف التثنية مقامها في التكثير وهذا غلط لأنهم قد صغّروها فقالوا
ذيّا والذيّا ولا يجوز أن يصغر على أنه اسم لا يرد الذاهب منه إليه
فإن قال قائل فأنتم إذا سمّيتم رجلا بقد أو هل أو بحرف من الحروف ثم
صغرتموه رددتم إليه في التصغير ما لم يكن له قيل له إذا سمّينا بقد
فقد نقلنا قد من الحرف إلى الاسم فإذا صغرنا فإنما نصغره على أنه اسم
فكلفنا له حرفا توجبه الاسمية إذا صغرناه ونحن إنما نصغر ذا والذي
وهما على معناهما الذي وضعا له فهذا أفرق وأوضح بينهما فافهمه إن
شاء الله تعالى والله أعلم ٥

هذا باب جمع الاسم الذي آخره هاء التأنيث

قال أبو سعيد لا خلاف بين أصحابنا أن الرجل إذا سمي باسم آخره ها
التأنيث ثم أردت جمعه بالتاء واستدلوا على ذلك بقول العرب رجل رَبْعة
ورجال ربعات وبقولهم طلحة الطلحات قال الشاعر

رحم الله أعظما دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات

وتقول العرب ما أكثر الهبيرات يريدون جمع هبيرة ولم يسمع رجال
ربعون ولا طلحة الطلحين ولم يسمع ما أكثر الهبيرين ولا جمع شيء من ذلك بالواو
والنون وأجاز الكسائي والفراء جمع ذلك بالواو والنون فإذا جمع بالواو
والنون سكنوا اللام من طلحة لأنهم يقدرون جمع طلح فلا يحركون اللام

وكان

وكان أبو الحسن بن كيسان يذهب إلى جواز ذلك ويحرك اللام فيقول الطلحون فيفتحها
كما فتحوا الأرضون حملا على أرضات لو جمع بالألف والتاء لأنه بمنزلة تمرات والقول
الصحيح ما قاله أصحابنا لأنه قول العرب الذي لم يُسمع منهم غيره ولأنه القياس لأن
طلحة فيه هاء التأنيث والواو والنون علامات التذكير ولا يجتمع في اسم واحد علامتان
متضادتان ومما احتج به ابن كيسان أن التاء تسقط في الطلحات من أجل سقوطها
وبناء الاسم بغير تائه جاز جمعها بالواو والنون وهذا لا يلزم لأن التاء مقدرة
وإنما دخلت علامة الجمع على التاء وسقطت التاء التي كانت في الواحد لأن تا الجمع
عوض منها لئلا يجتمع تاءان فصارت بمنزلة ما يسقط لاجتماع الساكنين وهو مقدر
وإذا جمعت بالألف والتاء ما كان في آخره ألف تأنيث مقصورة فإنك تقلب ألف
التأنيث ياء فتقول في حبلى حبليات وفي حبارى حباريات وفي جمزى جمزيات
فإن قال قائل فأنتم تقولون إنما حذفنا التاء في طلحات وتمرات لئلا يجتمع بين
علامتي تأنيث لو جمعناه تمرتات فقد جمعتم بين الألف التي في حبلى والياء التي للجمع
قيل له سبيل الألف التاء لأن الألف لا تثبت على لفظ التأنيث وإنما تنقلب
ياء وليست الياء للتأنيث فإذا قلنا حبليات لم نجمع بين لفظي تأنيث والتاء في
تمرتات لو قلناها هي علامة التأنيث فلم يجز الجمع بينهما والدليل على أن التاء
هي علامة التأنيث وأن الهاء بدل منها في الوقف للفرق بين الاسم والفعل والواحد
والجمع أن علامة التأنيث في الفعل تاء لا تغير الوقف والوصل وكذلك في جمع مسلمات
وما أشبه ذلك وأيضا فإن التاء دخولها على بناء صحيح للمذكر ودخول ألف التأنيث
على بناء لو نزعت عنه لم يكن له معنى ألا ترى أنا لو تركنا في حبلى حبل لم يكن له معنى
وإذا قلنا في مسلمة مسلم كان للمذكر فصارت ألف التأنيث بمنزلة حرف من نفس
الاسم تخالف العلامة الداخلة على الاسم بكماله ٥ وإذا جمعت الاسم المقصور بالواو
والنون حذفت الألف لاجتماع الساكنين وبقيت ما قبلها على الفتح فقلت في
موسى وعيسى وحبلى موسون وعيسون وحبلون لا يجوز غير ذلك عند
أصحابنا وهو القياس وكلام العرب فأما كلام العرب فقولهم المصطفون والأعلون
ورأيت المصطفين والأعلين ٥ وهو القياس فلأن الحرف الثابت في الواحد
ليس لنا حذفه من الكلمة إلا لضرورة عند اجتماع ساكنين وهو مقدر كقولنا
قاضون ورامون فلو قلنا عيسون وموسون لكنا نقدر حذف الألف
فيهما من قبل دخول علامة الجمع ولو جاز هذا لجاز أن تقول في حبلى حبلات
وفي سكرى سكرات وليس أحد يقول هذا فوجب أن علامة إنما تدخل
على عيسى وموسى والألف فيهما ثم تسقط الألف لاجتماع الساكنين
ويبقى ما قبلها مفتوحا فإن قال قائل إنما تحذف هذه الألف تشبيها
بحذف هاء التأنيث قيل له لو جاز ذلك لجاز أن تقول حبلات وقد
ذكرنا السبب في حذف هاء التأنيث ٥ وأما الممدود فإنك تقلب الهمزة
واوا فيه إذا كانت المدة للتأنيث كما قلبت للتثنية فتقول في حمراء
حمراوات وفي ورقاء ورقاوات كما تقول خضراوات وإن كان
ذلك اسم رجل جمعته بالواو والنون وقلبت الهمزة واوا أيضا
فقلت ورقاوون وحمراوون ورأيت ورقاوين وحمراوين وذكر
أن المازني كان يجيز في ورقاوون الهمز لانضمام الواو وهذا أشهر
لأن انضمامها لواو الجمع بعدها فهو بمنزلة ضمة الواو للإعراب ٥
ولا لالتقاء الساكنين كقولك هذه دلو وهؤلاء مصطفو البلد
ولا يجوز فيه الهمز وتقول في زكرياء زكرياوون بمنزلة ورقاوون
وفيمن قصر زكريون بمنزلة عيسون وموسون وفيه لغات ليس هذا
موضع ذكرها والله أعلم

هذا باب جمع الرجال والنساء

اعلم ان هذا الباب يشتمل على جميع الاسماء المعارف الاعلام والباب فيها
ان كل اسم سميت به مذكرا يعقل ولم يكن في اخره هاء جاز جمعه
بالواو والنون على السلامة وجاز تكسيره وسواء كان الاسم قبل ذلك
مما يجمع بالواو والنون او لا يجمع وكذلك ان سميت به مونثا جاز جمعه بالالف
والتاء على السلامة وجاز تكسيره ومذهب سيبويه اذا كسر شيء من
ذلك وكانت العرب قد كسرته انما قبل التسمية على وجه من الوجوه
وان لم يكن ذلك بالقياس المطرد فانه يكسره على ذلك الوجه ولا يعدله
عنه وان كان لا يعرف تكسيره في الاسما قبل التسمية به حملوه على نظايره
وقد ذكرنا جميع ما كان من ذلك في اخره الهاء بما اغنى عن اعادته فمن ذلك
اذا سميت رجلا بزيد او عمرو او بكر ثم جمعته على السلامة قلت الزيدون
والعمرون والبكرون وان كسرت قلت ان يا دني ادنى العدد ومن يود في
الكثير وقلت في عمرو وبكر في ادنى العدد الاعمر والابكر وفي الكثير العمور
والبكور وادنى العدد ان تقول ثلاثة اعمر وعشرة اعمر وان سميته
بشرا وبرد او حجر قلت في ادنى العدد ثلاثة ابراد وعشرة ابشار
وتسعة احجار وينبغي ان يقال في الكثير بشور وبرود وحجارة وقال
الشاعر وهو زيد الخيل

الا ابلغ الاقياس قيس بن نوفل وقيس بن اهبان وقيس بن جابر وقال

رايت سعودا من سعود كثيرة فلم ار سعدا مثل سعد بن مالك

وقال الفرزدق

وشيد لي زرارة باذخات وعمرو الخير اذ ذكر العمور

وقال اخر

رايت الصدع من كعب وكانوا من الشنآن قد صاروا كعابا

يعني انهم قبيلة ابوهم كعب فهم كعب واحد اذا كانوا متالفين فاذا
تفرقوا وعادى بعضهم بعضا صار كل فرقة منهم ينتسب الى كعب وهي تخالف
الاخرى فكانهم كعاب جماعة وقالوا في قوم من العرب اسم كل واحد منهم
جندب ابو الجنادب ٥ واذا سميت امراة بدعد فجمعت قلت دعدات لانك
لما دخلت الالف والتاء صار بمنزلة تمرات وجفنات في جمع تمرة وجفنة وان
لم يكن في الواحد الهاء لان الجمع الهاء يسقط وذلك كقولهم ارضات وان لم يكن
في ارض هاء لان الجمع لما كان بالالف والتاء صار كجمع نعكلة وان جمعت جملا
بالالف والتاء جاز ان تقول جملات وجملات وجملات بمنزلة جمع ظلمة وتقول
في هند هندات وهندات بمنزلة كسرة اذا اجمعت على هذه
وان كسرت كما كسرت بردا وبشرا قلت اهناد واجمال في الجمع القليل
وتقول في الكثير هنود كما تقول الجذوع قال جرير

اخالد قد علقتك بعد هند فشيبني الخوالد والهنود

وان سميت امراة بقدم جمعت بالالف والتاء فقلت قدمات ولا يجوز
تكسير الدال فيها وان كسرت فالذي يوجبه مذهب سيبويه ان تقول
اقدام في القليل والكثير لان العرب قد جمعت قدما قبل التسمية اقدام
في القليل والكثير ٥ وان سميت رجلا باحمر ثم جمعته فان شيت قلت
احمرون على السلامة وان شيت قلت احامر على التكسير وكلا هذين
الجمعين لم يكن جايزا في احمر قبل التسمية لان احمر وبابه لا يجوز فيه
احمرون ولا احامر اذا كانت صفة وانما يجمع على حمر ونظيره بيض وشهب

وما اشبه

وما اشبه ذلك فاذا سميت به فحكم الاسم الذي على افعل يخالف حكم هل
الصفة التي على افعل والاسم جمعه افاعل مثل الارانب والاباطح والارا
والاداهم وان سميت امراة باحمر قلت في السلامة احمرات وفي
التكسير احامر وقد قالت العرب الاجارب والاشاعر كانهم جعلوا كل
واحد منهم اجرب على انه اسم ابيه ثم جمعوه كما قالوا ارنب وارانب
وان سميت رجلا بورقاء او ما جرى مجراه فجمعته بالواو والنون قلت
ورقاوون وان سميت بها امراة وجمعتها جمع السلامة قلت ورقاوات
وان جمعتها جمع التكسير في الرجل والمراة قلت ورارق كما قلت في صلفاء
صلافي وفي خبراء خبارى ٥ وان سميت رجلا وامراة بمسلم او بخالد ولم
تجمعهما جمع السلامة قلت فيهما فواعل كما تقول في قادم الرجل والضرع قوادم
القوادم والاواخر وجمع التكسير يستوي فيه المذكر والمونث وما يعقل
وما لا يعقل الا تراهم قالوا غلام وغلمان كما قالوا غراب وغربان وقالوا صبي
وصبيان كما قالوا قضيب وقضبان ومما يقوي هذا الجمع رجل اسمه خالد
انهم يقولون في الصفة فارس وفوارس واذا كان هذا في الصفة فهو في الاسم
اجدر والقياس ان يقال في فاعل فواعل لانه على اربعة احرف وعلامة
الجمع تنتظم فيه على طريق واحد انتظام علامة التصغير لانك تقول
خويلد وحويتم فتدخل ياء التصغير ثالثة وتكسر ما بعدها وكذلك
تدخل الف الجمع ثالثة وتكسر ما بعدها ٥ وان سميت رجلا بشفة
او امة قلت اإم في الثلاثة الى العشرة وفي الكثير إماء ويجوز اموان
قال الشاعر القتال

اما الاماء فلا يدعونني ولدا اذا ترامى بنو الاموان بالعار

وتقول في شفة شفاه لا يجوز غير ذلك وانما جاز في امة اذا سميت
بها رجلا او امراة الوجوه التي ذكرت لان العرب تجمعها على هذه الوجوه وهي
اسم قبل التسمية بها بعينه فاستعملنا بعد التسمية ما استعملته
العرب قبلها اذ لم تتغير الاسمية فيها ولم تجعل في شفة الا شفاه في الجمع
القليل والكثير لان العرب لم تستعمل فيها غير الشفاه قبل التسمية
ولا يقال فيه شفات ولا إمات لان العرب تجتنب ذلك فيها قبل
التسمية يقال امراة عبلة ونساء عبلات ولو سميت رجلا بتمرة او
قصعة قلت تمرات وقصعات وان كسرته قلت تمار وقصاع وان
سميت رجلا او امراة بعبلة قلت في التكسير العبلات وفتحت الباء
وقد كان قبل التسمية يقال امراة عبلة ونساء عبلات لانها كانت
صفة فلما سميت بها صارت بمنزلة تمرة وتمرات ولا يجوز ان تقول في
جمع رجل اسمه تمرة تمر لان تمرا اسم للجنس وليس بجمع مكسر ٥ ولو
سميت رجلا او امراة بسنة لكنت بالخيار ان شيت قلت سنوات وان
شيت قلت سنون لا تعدو اجمعهم اياها قبل ذلك وهم يجمعون السنة
قبل التسمية على هذين الوجهين ٥ ولو سميته ثبة لقلت ثبات وثبون
وان شيت كسرت الثاء وكذلك نظاير ثبة ٥ وان سميته بسبة او ظبة
لم تجاوز سبات وظبات لان العرب لم تجمعه قبل التسمية الا هكذا
وان سميته بابن جمعت بالواو والنون قلت بنون وان كسرت قلت
ابناء وان سميت رجلا بام ثم جمعت جاز امهات وامات لان العرب
قد جمعتها على هذين الوجهين قال الشاعر

كانت نجايب منذر ومحرق امهاتهن وطرقهن فحيلا

ولو سميت به رجلا لقلت اموون وان كسرته فالقياس ان تقول

أُلمام مروان سميته بابٍ قلت ابوان في التثنية لا نتجاوز ذلك بعض لاهم
تقل اباك ٥ وان سميت رجلا باسم فجمعت جمع السلامة لم تحذف الف
الوصل وقلت اسمون وان كسرت قلت اسماء ٥ وكان القياس في ابن
ان يقال ابنون غير انهم جمعوه قبل التسمية على بنين وحذفوا الالف
لكثرة استعمالهم اياه ولم يردوا الياء كلمين وهنين ٥ ولو سميت رجلا
بامرئ لقلت امرؤون في السلامة وان سميت به امراة قلت امرآت
وان كسرت قلت امراء كما قلت ابناء واسماء واشاه ٥ ولو سميته
بشاة لم تجمع بالتاء ولم تقل الاشياه لان هذا الاسم قد جمعته العرب
مكسرا على شياه ولم يجمعوه جمع السلامة بل لا يحتمل ذلك لانا اذا
حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين
ولا يجوز مثل ذلك الا ان يكون بعدها هاء فان قال قائل فقولوا
شاء او شوي لان الشاء والشوي جمعان للشاة قيل له هما اسمان
للجميع يجريان مجرى الواحد فاذا سميناه به احتجنا ان نكسر على ما يوجبه
اللفظ ويرد الحرف الذاهب واصله شوهة يجمع على شياه ٥ وان
سميت رجلا بضرب قلت ضربون وضروب بمنزلة عمرو وعمور وقد
جمعت العرب المصادر من قبل التسمية بها فقالوا امراض واشغال
وعقول والباب فاذا صارت اسما فهو اجدر ان يجمع بتكسير ولو سميت
رجلا بربة في لغة من خفف فقال ربة رجل قلت ربات وربون وربون
ايضا وانما جاز في ربة هذه الوجوه لانها لم تجمع قبل التسمية فلما سمي
بها وجمع حمله على نظايره الكثيرة ومما كثر في هذا الباب من النواقص
ان يجي بالالف والتاء والواو والنون نحو ثبات وثبون وكرات وكرون وعزات
وعزون وان سميته بعدة قلت عدات وان شئت قلت عدون واذا
صارت اسما كما قلت لدون وان سميته ببرة وكسرت قلت برات
لان العرب قد كسرته على ذلك وان جاء مثل برة مما لم تكسره
العرب لم تجمعه بالالف والتاء والواو والنون لان هذا هو الكثير
وان سميت بصفة مما يختلف جمع الاسم والصفة فيه جمعته جمع نظايره
من الاسماء ولم تجره على ما جمعوه حين كان صفة الا ان يكون جمعوه
جمع الاسماء فتجريه على ذلك كرجل سميته بسعيد او شريف تقول
في ادنى العدد ثلاثة اشرفة واسعدة وتقول في الكثير سعدان وشرفان
وسعد وشرف لان هذا هو الكثير في جمع هذا البنا تقول رغيف وارغفة
وجريب واجربة وقالوا رغفان وجربان وقالوا قضب الريحان في جمع
قضيب وقالوا الرغف في جمع رغيف قال الشاعر ان الشواء والنشيل والرغف
والقينة الحسناء والكاس الانف للضاربين الهام والخيل قطف
وقالوا اسبيل وسبل وامثيل وامثل فهذا هو الكثير فيه وربما قالوا الافعلاء
في الاسماء نحو الانصباء والاخمساء وليس بالكثير فلو سميت رجلا بنصيب
او خميس لقلت انصباء واخمساء لان العرب قد جمعته وهو صفة على
ذلك وهو من جمع بعض الاسماء كنصيب وانصباء فلم يغيره ٥ واما والد
وصاحب فانهما لا يجمعان ونحوهما كما يجمع قادم الناقة يعني الخلف المقدم من
ضرعها الا ان هذا وان تكلم به كما يتكلم بالاسماء فان اصله الصفة
ولو مونث ٥ قال ابو سعيد ذكر سيبويه والدا او صاحبا قبل التسمية
بهما فانما اراد صاحبة فاذا ان صاحبا اذا جمعناه لم نقل فيه صواحب وكذلك
والد لا نقول فيها والد لان هذين صفتان من حيث يقال والد
ووالدة وصاحب وصاحبة واذا كانت الصفة على فاعل للمذكر لم يجمع

على

على فواعل وانما يقال فيه فاعلون وهذان الاسمان قد كثروا فجريا مجرى الاسماء
فلم يجب لهما بذلك ان يقال صواحب ووالد اذ كان يقال في مونثهما صاحبة ووالدة
ولو سميناه رجلا بصاحب لقلنا في التكسير صواحب ٥ واما والد فقال الجرمي
اذا اسميناه به لم يقل الا والدون فان سميناه به مونثا لم يقل الا والدات وان
سميناه بوالدة قلنا والدات لان العرب تنكبت في جمع ذلك التكسير قبل التسمية
فقالوا والد ووالدون ووالدة ووالدات ولم يقولوا والد في الوالدة وان كان ٥
يقولون فاتلة وقواتل وجالسة وجوالس لان الاصل ووالد ويلزم قلب احدى
الواوين فاستنصروا فيه على السلامة ولو سميت رجلا بفعال نحو جلال لقلت
اجلة على حد قولك احربة فاذا جاوزت قلت جلالات كقولك غربان وغلمان واعلم
ان العرب تجمع شجاعا على خمسة اوجه منها ثلاثة من جمع الاسماء وهي شجعان
مثل قولنا زقاق وزقان وشجعان مثل غراب وغربان وشجعة مثل غلام
وغلمة فاذا سميت رجلا بشجاع جاز ان تجمعه على هذه الوجوه الثلاثة وقد
جمع شجاع على شجاع وشجعا نحو كريم وكرام وكرما وظريف وظراف وظرفا فاذا
سميت بشجاع لم يجز جمعه على هذين الوجهين وربما جمعت العرب الاسم الذي
اصله صفة على لفظ الصفة كانهم يذهبون به الى انه صفة غلبت كما سموا بما
فيه الالف واللام وتركوا الالف واللام بعد التسمية كالحسن والعباس والحرث
كانهم قدروا فيه الصفة وغلبت وقد ذكر هذا في موضعه قالوا في بني الاشقر
الاشاقر على ما توجبه الاسمية وقالوا الاشقرون والاشقران على الوصف ٥ ولو
جمع انسان الحرث على ما توجبه الصفة فقال الحراث لجاز لانه صفة غلبت
ومن قال الحوارث فعلى ما ذكرنا من جمع الاسماء ولو سميت رجلا بفعيلة ثم كسرته
لقلت فعايل لا غير وقد جمعت العرب فعيلة على فعل في الاسماء وليس بقياس مطرد
قالوا سفينة وسفن وصحيفة وصحف وليس بالكثير فان سميت رجلا سفينة
او صحيفة جاز جمعه على سفن وصحف وان سميت رجلا بعجوز وكسرته قلت
فيه العجز ولم تقل العجائز وكذلك لو سميته بقلوص قلت فيه القلص ولم تقل
القلايص وانما جمعت العرب قلوصا وعجوزا على قلايص وعجايز لانهما مونثان
فاذا سميت بهما رجلا زال التانيث وصارا بمنزلة عمود وعمد وزبور وزبر ٥
وسالته عن اب فقال ان الحقت فيه النون والزيادة التي قبلها قلت ابون وكذلك
تقول اخون ولا يغير البنا الا ان تحدث العرب شيا كما تقول دمون ولا يغيرون
بناء الاب عن حال الحرفين الا ان تحدث العرب شيا لما بنوه على غير بنا
الحرفين وقال الشاعر
فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا
انشدناه من نثق به وزعم انه جاهلي وان شيت قلت اباء واخاء ٥ قال
واما عثمان فانك تعتبره بالتصغير فما كان مما في اخره الف ونون زايدتان
وكانت العرب تصغره تقلب الالف ياء كسرت وقلبت الالف ياء وان شيت
جمعت جمع السلامة وما كان من ذلك تصغر العرب الصدر وتبقي الالف
والنون لم يجز في جمعه التكسير وجمعه جمع السلامة بالواو والنون فاما صغرته
العرب وقلبت الالف فيه ياء نحو سرحان وضبعان وسلطان اذا سميت بشي من
ذلك رجلا جاز ان تجمعه جمع السلامة فتقول سلطانون وضبعانون وسرحانون
وجاز ان تكسره فتقول ضباعين وسلاطين وسراحين وان سميته بعثمان
او غضبان او نحو ذلك قلت في جمعه عثمانون وغضبانون لانه يقال في تصغيره عثيمان
وغضيبان وكذلك تقول في جمع عريان وسعدان ومروان عريانون وسعدانون
ومروانون واذا ورد شي من ذلك ولا يعرف هل تقلب الالف العرب ياء في
التصغير ام لا حملته على باب غضبان وعثمان لانه الاكثر وان كان فعلانا جمعا لم

تكن سبيله سبيل الواحد لان فعلانا في الجمع ربما كثير فغيل فعالين كقولهم مُصْرَان ومصارين ويقال في التصغير مُصَيْرَان لان الالف للجمع واذا كانت الف حادثة للجمع لم تغير في التصغير كقولهم اجمال واجيمال وعلى هذا لو سميت رجلا بمصران او بانعام او باقوال ثم صغرته لقلت مُصَيْرَان وأُنَيْعَام واقيوال ولم تلتفت الى قولهم في الجمع مصارين واناعيم واقاويل ٥ واعلم ان بعض ما ذكرنا قد خولف فيه سيبويه وانا اسوق الخلاف فيه فمن ذلك قولهم في رجل سُمّي بعِدَة انه يجوز فيه عِدَات وعدون وقد خالفه الجرمي والمبرد لان عدة قد جمعت على عدات ولم تجمع على عدون من قبل التسمية ومن مذهبه ان لا يتجاوز بعد التسمية الجمع الذي كانت تجمعه العرب ٥ ووجه آخر ان الساقط من عدة فاء الفعل وانما يكثر جمع هذه النواقص بالواو والنون لا فيما سقطت لاميا اسقط فاوه ولم يجئ هذا الجمع فيما سقط فاؤه الا في حرف واحد وهو قولهم لدون وذكر سيبويه في رجل اسمه ظُبَة انه لا يجوز فيه غير ظبات ولم يجز فيه ظبين وظبون وقد خولف في هذا وانشد النحويون قول الشاعر

تعاور ايمانهم بينهم ... كؤوس المنايا بحد الظبينا

وفي رجل او امرأة اسمه سنة ان شئت قلت سنوات وان شئت قلت سنون وقد اجاز ابن كيسان سنات وسنون بالفتح فجعل سنات قياسا على بنات وسنون قياسا على بنون وهذا باطل لان جمعهما بناء على بنين وابنة على بنات من الشاذ ولا يقاس على شاذ ولا قوله قياس مطرد فتستعمله من يرى القياس على ما جمعته العرب وان لم تجمعه ولا هو ممنوع فيتبع وكان يجيز في شفة ايضا شفات ٥ واجاز ابن كيسان في رجل اسمه ابن ان يجمع على ابنون فقال اصحابنا العرب تجمع ابنا في جمع السلامة على بنين وفي جمع التكسير على ابناء فلا يتجاوز هذين ٥ وانما تقول فيمن اسمه اسم واست اسمون واستون لان العرب لم تجمع هذين جمع السلامة فنتبع مذهبهم في جمع السلامة ٥ وقال سيبويه اذا سميت باب قلت في التثنية ابوان وقلت في الجمع السالم ابون وفي المكسر اباء وكذلك في اخ ٥ واما ابو عمر الجرمي فكان لا يرى فيه الجمع السالم الا في ضرورة والبيت الذي انشده سيبويه وقد بيننا بالابينا عند ضرورة ومذهب سيبويه ان القياس هو الابون وان نقصان الحرف الذاهب من الاب ليس يوجب ان يختلف في الجمع السالم ذلك الحرف لانا نقول في رجل اسمه يد ودم يدون ودمون بلا علة هكذا عنده ان قولهم ابوان واخوان انما نقوله اتباعا للعرب لا على القياس وهو قوله معنى قوله الا ان تحدث العرب شيئا كما بنوه على غير بناء الحرفين فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب يجمع الاسم فيه ان كان لمذكر او لمؤنث بالتاء

قال سيبويه وذلك اذا سميت رجلا ببنت او اخت او هنت تقول في بنت بنات وفي اخت اخوات وفي هنت هنات ٥ وذلك ان هذه التاء التي في بنت واخت وهنت انما هي في الاصل للتانيث ثم جعلت للالحاق فاذا جمعت او صغرت جعلوا لحكم هاء التانيث فاسقطوها ثم جمعوا بالالف والتاء ولم يذكر سيبويه غير هذا الجمع وهو قول النحويين الا بعض المتاخرين وهو ابن كيسان اجاز فيه التكسير تقول في بنت ابناء وفي اخت اخاء وهذا اقول تفرد به وان سميت رجلا بذيت وفيه ثلاث لغات ذَيْت وذَيِت وذَيَّة فمن شدد جمع بالالف والتاء مع التشديد فقال ذيّات ومن خفف فالذي ذكره الجرمي ذيات مخففا ومثله فقال مثل شيات وديات ٥ وعن عمر ابن كيسان انه يقال ذيّات بالتشديد مثل كي اذا سميناه به شددنا الياء فاذا جمعنا قلنا كيّات وهو وجه من القياس

وذكر

وذكر ابو عمر الجرمي انا لو ثنينا رجلا او امراة هنة لقلنا هنتان وكذلك ان كان اسمه منه والعرب تقول هنتان ومنتان قبل التسمية فذكر ان هذا شيء لا يعول عليه لانه خارج من القياس ٥ وللقائل ان يقول ان سيبويه ومن بعده من اصحابه لزموا الشذوذ في جمع ما يسمى به ولم يخرجوا عنه الى غيره وليست هنت كذلك لانهما لم تتمكن كتمكن بنت واخت لان بنتا واختا يقال فيهما بنت واخت في الوصل والوقف ٥ وليس كذلك هنت لان الوقف عليها هنه والوصل هنت فاذا سموا به اجروه على ما يوجبه القياس والذي يوجبه القياس هنتان ٥

هذا باب ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر

قال ابو سعيد هذا الباب يذكر فيه من سمي بجمع من الرجال او غيرهم من الاعلام كيف يجمع ذلك الجمع والباب في ذلك ان ما كان منه ثالثه احرف وبعد الالف حرفان او ثلاثة احرف مشدد فلا يجوز تكسيره نحو مساجد ومفاتيح ودواب وما اشبه ذلك فاذا سمينا رجلا بشيء من ذلك ثم جمعناه الحقنا واوا ونونا وان سميت امراة وما يجري مجراها الحقنا الفا وتاء فقلنا في رجل اسمه مساجد او مفاتيح مساجدون ومفاتيحون وفي المراة مساجدات ومفاتيحات وقد جمعت العرب شراحيل شراحيلون وقالوا في حضاجر حضاجرات وقالوا في سراويل ومجراها مجرى الجمع سراويلات وتقول العرب ناقة مفاتيح وانيق مفاتيحات وقال ابو عمر الجرمي سالت ابا عبيدة عن معنى ناقة مفاتيح فقال اذا كانت مخصبة في كثرة الشحم واللبن وانما لم يكسر هذا لانا لو كسرناه واردنا التكسير الى مثل لفظه الا ترى انا اذا كسرنا عذافر قلنا عذافر لانا نحذف الالف فيبقى عذفر فتدخله الف الجمع ثالثة ويفتح اوله وكذلك جوالق لو جمعنا حذفنا الالف فبقي جولق فجمعناه على جوالق وعوضنا من المحذوف الياء فصار جواليق واذا سمينا بأعدال واتمار قلنا اعاديل واتامير كما قالوا اقاويل وانابيب واناعيم في اقوال وانياب وانعام وان سمينا باجربة قلنا اجارب كما قالوا في الاسقية اساقي واذا سميناه بطلحم او بأعبد قلنا اعابد كما قالوا اوطب واواطب وايد واياد وان سميناه بظلم او ثغب وجب ان نقول ظلمات وثغبات لان الباب في فعل اذا كان واحدا ان يقال كقولنا نغر ونغران وخرز وخرزان ونحن اذا سمينا بالجمع فقد صار واحدا الا ترى انا نصغره تصغير الواحد فنقول فيمن اسمه ظلم او قرب ظليم وقريب واذا سميناه بقرب او ما جرى مجراه فجمعناه جمع التكسير قلنا اقراب كما تقول في عنب اعناب وفي معى امعاء قال واذا سميت رجلا بفعول جاز ان تكسره فتقول فعائل لان فعولا قد يكون الواحد على مثاله كالاتي والسدوس ولو لم يكن واحدا لم يكن بابعد من فعول من افعال ٥ قال ابو سعيد ذهب سيبويه الى ان فعولا قد يكون في الواحد ثم اتى بالاتي والسدوس والاتي هو السيل والاصل اتوي وقلبنا الواو ياء ثم قال ولو لم يكن له نظير في الواحد لكان ايضا يجمع على اقرب الابنية اليه وهو فعول كما ان افعالا قد جمعوه وهو جمع حين قالوا انعام واناعيم وابيات واباييت كما يجمع الواحد الذي على افعال كقولهم الكال واناكيل واحلاب واحاليب فجعل فعول الذي هو جمع من فعول الذي هو واحد كجعل افعال الذي هو جمع من افعال الذي هو واحد وهذا معنى قوله لم يكن بابعد من فعول يعني لم يكن فعول بابعد من فعول من افعال من افعال ثم جمعه على فعائل وكذلك رايت قوما من النحويين سلكوا هذا الطريق والصحيح عندي ان فعولا اذا سمينا به رجلا ثم جمعناه للتكسير ان نقول فعل لانه يصير مذكرا وفعول اذا كان مذكرا فالباب فيه فعل كعمود وعمد وصبور وصبر وسياق كلام سيبويه عقيب ذكره فعول جمعا اذا سمي به

قال ويكون مصدرا والمصدر واحد كالقعود والركوب ولو كسرته اسم رجل كتكسير الواحد الذي في بنائه نحو فعول اذا قلت فعايل فعول بمنزلة فعال اذا كان جمعا نحو جمال اذا سميت بها رجلا لانهما على مثال جراب فكلام سيبويه انه يقال في فعال وفعول فعايل والوجه ان يكون على فعل لانه قد صار واحدا مذكرا كما يقال حمار وحمر وجراب وجرب وقد جعله هو ايضا على مثال جراب واما قول الشاعر

وقربنه بالزرق الجمايل بعدما تقرب عن عرباتها اوكارها الخطر

فالجمايل جمع جمالة في معنى الجمال وان كان الجمايل جمع جمال ايضا فالجمال مونثة لانها جمع مكسر قبل التسمية بها فلاجل التانيث قال جمايل ولو سميت رجلا بنمرة لقلت في التكسير نمار كما تقول قصاع وجفان

هذا باب جمع الاسما المضافة

اذا جمعت اسما مضافا الى شي وكان الذي اضيف اليه كل واحد منهما غير الذي اضيف اليه الاخر فلا خلاف في جمع الاول والثاني كرجال جماعة لكل واحد منهم ابن يقال له زيد تجمعهم هولاء ابناء الزيدين لا خلاف في ذلك بين النحويين واذا كان الذي اضيف اليه كل واحد منهم هو الذي اضيف اليه الاخر فلا خلاف ايضا في توحيده كقولنا عبد الله وعبيد الله وعباد الله وعبد والله في الجمع على تقدير عبدون واذا كان الاسم المضاف كنية والاسم الثاني ليس باسم معروف فالاختيار عند سيبويه ان يوحد ولا يجمع فيقال في ابي زيد هولاء ابا زيد وذكر انه قول يونس وانه احسن من اباء الزيدين وهذا يدلك ان اباء الزيدين قد قيل وذكر قوم من النحويين على القول يعني اباء الزيدين ونسبوه الى يونس والذي حكى سيبويه عنه ما ذكرته لك وانما اختار سيبويه توحيد الاسم المضاف اليه لانه ليس لشي بعينه مجموع وذكر ان هذا مثل قولهم بنات لبون لانهم ارادوا به السن المضاف الى هذه الصفة وكذلك ابناء عم وبنو عم وابناء خالة وبنو خالة كانه قال هما ابنا هذا الاسم تضيف كل واحد منهما الى هذه الغير ابنا وكذلك اباء زيد كانه قال اباء هذا الاسم والله اعلم.

هذا باب من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم

قال سيبويه سالت الخليل عن قولهم الاشعرون فقال انما الحقوا الواو والنون كما كسروا فقالوا الاشاعر والاشاعث والمسامعة فكما كسروا مسمعا والاشعث حين ارادوا بني مسمع وبني الاشعث الحقوا الواو والنون وكذلك الاعجمون ٥ قال ابو سعيد كان القياس في الاشعرون ان يقال الاشعريون لانه جمع اشعري ولا يقال للواحد اشعر وانما هم بنو اشعر ينسب اليه الواحد اشعري والجمع اشعريون كما يقال تميمي وتميميون والذي يقول الاشعرون جعل كل واحد منهم اشعر فسماه باسم ابيه ثم جمعه وليس هذا بقياس وانما يتبع فيما قالوه ويشبهونه بقولهم الاشاعر والاشاعث والمسامعة لان الاشاعث هو جمع الاشعث والمسامعة جمع مسمع قال ابو سعيد وهذا ان اسوغ وانقس من الاشعريين لان هذا انما كان اصله اشعثي ومسمعي فلما جمعنا جمع التكسير صار بمنزلة اسم على ستة احرف اذ الكسرناه حذفنا الثنتين منهما والاعجمون بمنزلة الاشعرون ويجوز ان يكون الاعجمون

على

على وجه النسبة كانه افعل من العجمة واجري مجرى الاسما ولم يذهب به مذهب الاعجمي فيكون بمنزلة الاشعرين وقد قال بعضهم النميرون على ذلك التاويل وليس بقياس مطرد ٥ قال وسالت الخليل عن قولهم مقتوين ومقتوين فقال هذا بمنزلة الاشعري والاشعرين فان قلت لم لم يقولوا مقتون فان شئت قلت جاوا به على الاصل كما قالوا مقاتوة حدثنا بذلك ابو الخطاب عن العرب وليس كل العرب تعرف هذه الكلمة يعني مقاتوة وان شئت قلت هو بمنزلة مذرى وثنين من حيث لم يكن له واحد يفرد ٥ قال ابو سعيد اعلم ان مقتوين شاذ من وجهين وذلك ان الواحد مقتوي منسوب الى مقتا وهو مفعل من القتو والقتو الخدمة والمقتوي الخادم ونسبه الى مقتا مقتوي كما يقال في ملهى ملهوي فاذا جمع على لفظه وجب ان يقال مقتويون كما يقال في تميمي تميميون واذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا في الاشعري الاشعرون وجب ان يقال مقتون لانا اذا حذفنا ياء النسبة بقي مقتو فتنقلب الواو الفا فيصير مقتا واذا جمع لزم فيه مقتون كما يقال في مصطفى مصطفون فاحد وجهي شذوذه اثبات الواو فيه قبل ياء الجمع والاخر حذف ياء النسبة واثبات الواو فيه انهم جعلوها صحيحة غير معتلة فجاوا بها على الاصل كما قالوا مقاتوة وكان حق هذا ان يقال مقاتية ولم تجي واو طرفا وقبلها كسرة وان كان بعدها هاء التانيث الا هذا الحرف وحكي ايضا عن ابي عبيدة حرف اخر وهو قولهم سواسوة في معنى سواسية يقال قوم سواسية اذا كانوا مستويين في الشر قال الشاعر

صغيرهم وشيخهم سواء سواسية كاسنان الحمار

قال واما النصارى فانه جماع نصري ونصران اما الخليل فذكر انه جمع نصري كقولهم مهري ومهارى وبختي وبخاتي فاحذف احدى اليائين من مهري وبختي نصارى مهارى ومهاري وقلب الياء الفا كما قالوا صحارى والزموه الالف والذي اختاره سيبويه انه جمع نصران لانه جاء في الشعر في المونث نصرانة وانشد قول ابي الاخزر الحماني

فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت نصرانة لم تحنف

واذا كان المونث نصرانة فالمذكر نصران بمنزلة ندمان وندمانة وجمعه ندامى فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ٥

هذا باب ما يتغير في الاضافة الى الاسم

اذا جعلته اسم رجل او امراة وما لا يتغير اذا كان اسم رجل او امراة قال سيبويه اما ما لا يتغير فاب واخ تقول هذا ابوك واخوك كما كانا فيهما قبل ان يكونا اسمين كما قلت في التثنية ابوان وكذلك اذا سميت رجلا بفم ثم اضفته تقول هذا فمك والذي قالوا فوك قبل التسمية لم يضيفوا فا المفرد وانما تكلموا بفوك على حد قولك ذو مال وليس بمنقول عن فم واذا سميت رجلا بذو وقلت ذوا ان اضفته لم تقل ذوك وانما تقول ذواك كما قلت فمك واما ما يتغير في الاضافة فهو لدى والى وعلى اذا سميت بهن رجلا او نساء تقول في رجل اسمه على او لدى او الى هذا لداك وعلاك والاك وقد كان قبل التسمية يقال لديك واليك وعليك وانما قلبوها في الاضافة الى المكني عند سيبويه وفرقا بينها وبين الاسما المتمكنة اذا قلت هواك وعصاك ورحاك كما فرقوا بين عني وعني واخواتها

وبين هني ويدي ودمي فزادوا فيهما نونا وغيروها ولم يزيدوا في يدي
ودمي ثم قوى هذا سيبويه بان قال حدثنا الخليل ان ناسا من العرب
يقولون علاك ولداك والاك وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة
الكاف يعني علاي وعلاه ٥ واعترض بعض النحويين على ما قاله
سيبويه فقال رايناما لا يتمكن من هذه الظروف لم يفرق بينهما
وبين المتمكن بتغيير كقولهم عندك وقبلك وبعدك وكانت اضافتهم
الى الظاهر والمكني بمنزلة واحدة فقال المجيب عن سيبويه راينا
حروف العلة ينقلب بعضها الى بعض اكثر من انقلاب غيرها بل
يطرد فيها من الانقلاب ما لا يطرد في غيرها ٥ وقال بعض النحويين
انما قلبوا في هذه الحروف الالف ياء في الاضافة الى المكني لانا راينا
الاضافة لازمة لهذه الحروف فجاز ان اينا اسم الفاعل لازما للفعل
ورايناه اسم الفاعل قد يتغير له الفعل اذا اتصل به كقولك غزا ورمى
ثم تقول غزوت ورميت فتنقلب الالف ياء او واوا واختاروا الياء
في هذا دون الواو لان في الكنايات كياء المتكلم فلو قلبوها واوا ٥
فقالوا علوك وعلوه لقالوا في المتكلم علوي فيجتمع واو وياء والاول
منهما ساكن فتنقلب الواو ياء فاختاروا حرفا لا ينقلب وهو الياء
ولانها ايضا اخف من الواو وحملوا على عليك ولديك مررت بكليهما
ورايت كليهما وهم يقولون في الظاهر مررت بكلا اخويك ورايت
كلا اخويك فحملوا كلا لما اتصل بالمكني على عليهما ولديهما في حال
النصب والجر وقالوا في حال الرفع جاء اخواك كلاهما شبهوا كليهما
للزوم الاضافة بعليهما لما اجتمعا في لزوم الاضافة وانما حملوه في الجر
والنصب على عليك دون الرفع لان عليك قد يقع في موضع مجرور
ومنصوب ولا يقع في موضع مرفوع كقولك من عليه ومن لديه
وهذا عليه ولديه فهما ظرفان يقعان في موضع الجر والنصب
ولا سبيل الى الرفع فيهما فحمل كلا عليهما في الحالين اللتين يكونان
لهما وليست الالف في كلا الف تثنية وقد استقصينا هذا في موضعه
في بعض ابواب التصريف في اخره •

هذا باب اضافة المنقوص الى الياء

التي هي علامة المجرور المضمر ٥ قال ابو سعيد اعلم ان ياء المتكلم
يكسر ما قبلها الا ان يكون الفا او ياء متحركا ما قبلها فاما كسرها
لما قبلها فنحو غلامي وثوبي فاما الالف فقولك بشراي وهداي
واعشاي واما الياء فنحو غلامي وقاضي وضاربي قال سيبويه
ومن العرب من يقول بشري وهدي قال ابو ذؤيب

سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

وانما قلبوا الالف ياء لان الالف خفية فارادوا التبيين كما تقول
بعض العرب افعى مكان افعى وانما لم تحركوا الالف والياء التي قبلها
حركة لان الالف لا يمكن تحريكها الا بان تقلب فكرهوا قلبها وحركوا ياء
الاضافة لانها متحركة في الاصل وجعلوها كالكاف وبقوا الالف على
لفظها فصار هواي وعصاي كهواك وعصاك واما الياء المكسور ما
قبلها فانا ان حركناها لياء الاضافة بعدها حركناها بالكسر وهي
تسكن في موضع الكسر كقولك مررت بقاضيك ورايت اميك فوجب ايضا
تسكينها في الاضافة لانها حال كسر ووجب ادغامها في الياء بعدها كقولك

هذا

هذا قاضي وهؤلاء جواري وكذلك لو كان في اخر الاسم واو مضموم ما
قبلها لوجب قلبها ياء وادغامها في الياء كقولك هؤلاء مسلمي وصالحي
ولم يجز تحريكها بالكسر استثقالا للكسر عليها كما يستثقل على
الياء الا ترى انا نقول زيد يغزو القوم فنحذف الواو ولا نكسرها
لالتقاء الساكنين فلما ثقلت الكسرة عليها وجب ان يقال مسلموي
وصالحوي فيجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن فتنقلب الواو
ياء ويكسر ما قبلها لتسلم الياء كما يضم المكسور في الجمع لتسلم الواو
كقولك قاضون وما اشبه ذلك ٥ واما المفتوح فقولك رايت
غلامي ومسلمي وما اشبه ذلك لانك تسقط النون للاضافة
فتبقى ياء النسبة ساكنة وبعدها ياء الاضافة فتدغم استثقالا
للكسرة عليها ويقولون في المرفوع المثنى هذان غلاماي وصاحباي
ولا يستعملون فيها لغة من يقول بشري وهدي وعصي كراهة ان
يلتبس المرفوع بالمنصوب والمجرور واذا جمعت ما اخره ياء مكسور
ما قبلها بالياء والنون وبالواو والنون والياء والنون حذفت الياء التي
هي اخره كقولك قاضون ورايت قاضين ورايت امين واصل
ذلك قاضيون ورايت اميون وقاضيين ورايت اميين فوجب تسكين الياء
لانها مضمومة او مكسورة وقبلها كسرة ثم يجتمع ساكنان وهي واو
الجمع او ياء الجمع وهي تسقط ثم يضم المكسور الذي قبلها في حال الرفع
لتسلم الواو وذلك قاضون ورايت امون ولم يذكر اذا كان قبل ياء
الاضافة واو متحرك ما قبلها لانه لا يقع في اخر اسم واو متحرك ما
قبلها وان كان جمع سالم كمسلمون ومصطفون ثم اضيف فاجتمع
الواو والياء وجب قلب الواو ياء فلذلك لم يذكر الواو وقد دخل في
الباب الذي يتلوه وهو باب اضافة كل اسم اخره ياء •

هذا باب التصغير

اعلم ان التصغير يجي على وجوه منها تقليل ما يجوز ان يتوهم كثيرا
او تحقير ما يجوز ان يتوهم عظيما او تقريب ما يجوز ان يتوهم بعيدا
فاما التقليل فقولك عندي دراهم فيجوز ان تكون كثيرة واذا
صغرت قلت عندي دريهمات فيعلم انها قليلة ٥ واما ما يجوز ان
يتوهم انه عظيم فقولك كليب ورجيل في كلب ورجل لئلا يتوهم
انه كبير عظيم ٥ واما التقريب فقولك جيتك قبيل شهر رمضان
فيجوز ان يتوهم ان مجيك قبل شهر رمضان بشهر او شهرين
او اكثر واذا قلت جيتك قبيل شهر رمضان علم انه قبله بقليل
وكذلك بعد يجوز ان يكون بعد الشي بكثير ويجوز ان يكون بقليل
فاذا قلت بعيد شهر رمضان علم انه بعده بقليل واعلم ان التصغير
ما يراد فيه بدل على صفته في القلة والصغر والقرب والتحقير
فتغني علامة التصغير عن الصفة وذلك قولك مررت بكلب فيمكن
ان يكون كبيرا او صغيرا فاذا اردت البيان قلت مررت بكلب
كبير او بكلب صغير فاذا قلت مررت بكليب اغنى التصغير عن
قولك كلب صغير وقال بعض النحويين قد يكون التصغير
لتعظيم الامر وانشدوا

وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

فقالوا دويهية يريدون بها تعظيم الداهية وانشدوا ايضا

ثُوَيْقِ جُبَيْلٍ سَامِقِ الرَّاسِ لَمْ تَكُنْ لِتَبْلُغَهُ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلَا

وقالوا قد صغرنا جبيلا ثم قالوا سامق الراس وهو العالي فدل على انه للتعظيم وقالوا قد يقول الرجل للرجل يا أخي ان اراد المبالغة ويا صديقي كذلك وليس الامر كما ظنوا فيما احتجوا به اما دويهية فان الشاعر اراد بها الصغر وان حتف الانسان قد يكون بصغير الامر الذي لا يؤبه له ولا يترقب ۝ واما فويق جبيل سامق الراس فانما اراد دقيق الراس وان كان طويلا فصغره لدقته وانه اذا كان كذلك فهو اشد لصعوده ۝ واما أخي وصديقي فانما يراد به لطف المنزلة والالطف من المنازل في الصداقة والاخوة انما يجمع فيه انه يصل بلطافة ما بينهما الى ما لا يصل اليه العظيم فهو من باب التصغير والتلطف لا من باب التعظيم ۝ قال سيبويه اعلم ان التصغير انما هو في الكلام على ثلاثة امثلة على فُعَيْلٍ وفُعَيْعِلٍ وفُعَيْعِيلٍ فاما فُعَيْلٌ فهو تصغير كل ما كان على ثلاثة احرف من اي بناء كان كقولك فُلَيْسٌ وقُلَيْبِسٌ وجُمَلٌ وجُمَيْلٌ وقُفَيْلٌ وقُفَيْلٌ وكذلك سائر الابنية الثلاثة ۝ واما فُعَيْعِلٌ فهو تصغير كل بناء كان على اربعة احرف من اي بناء كان كقولك في جعفر جُعَيْفِرٌ وفي مطرف مُطَيْرِفٌ وفي غلام غُلَيِّمٌ وفي سبطر سُبَيْطِرٌ وفي علبط عُلَيْبِطٌ ولا يختلف في ذلك شيء مما هو على اربعة احرف ۝ واما فُعَيْعِيلٌ فهو على وجهين احدهما ان يكون تصغير شيء على خمسة احرف والرابع منها واو او الف او ياء فالواو قولك صندوق وصُنَيْدِيقٌ وقربوس وقُرَيْبِيسٌ وكردوس وكُرَيْدِيسٌ والالف قولك مصباح ومصابيج وكرباس وكُرَيْبِيسٌ ۝ واما الياء فقنديل وقُنَيْدِيلٌ ومنديل ومُنَيْدِيلٌ ولا تبالي اختلاف الابنية في ذلك والوجه الثاني ان تصغر شيئا على خمسة احرف وليس رابعها واوا ولا ياء ولا الفا فتحتاج ان تحذف منها حرفا فتصغره كما تصغر ما كان على اربعة احرف ثم تعوض من المحذوف ياء كقولك في تصغير سفرجل سُفَيْرِجٌ وفي فرزدق فُرَيْزِدٌ وان شئت قلت سُفَيْرِيجٌ وفُرَيْزِيدٌ فتعوض ۝ قال ابو سعيد ما ذكره سيبويه في اصل الباب ان التصغير في الباب على ثلاثة امثلة فُعَيْلٍ وفُعَيْعِلٍ وفُعَيْعِيلٍ لو ضم الى هذا وجها رابعا لكان يشتمل على التصغير كله وذلك أُفَيْعَالٌ نحو قولنا أُجَيْمَالٌ وأُجَيْمَالٌ وأُنَيْعَامٌ وأُنَيْعَامٌ وسائر ما كان على افعال من الجمع واما فُعَيْلَانٌ وفُعَيْلَاءُ وفُعَيْلَى وما كان في آخره هاء التانيث فتصدر وهذه الامثلة من الثلاثة التي ذكرها وانما النقص في أُفَيْعَالٍ ۝ فان قيل لم وجب ضم اول المصغر فنقول له لانا اذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر عن لفظه بعلامة تلزم للدلالة على التصغير وكان الضم اولى بذلك لانهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم مساجد وضوارب وقناديل وما اشبه ذلك فلم يبق الا الكسر والضم فاختاروا الضم لان الياء علامة التصغير ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة احرف كقولهم عُقَيْرِبٌ وعُنَيْقِيقٌ فلو كسروا اوله لاجتمعت كسرتان وياء فيعد لواعتها لثقل ذلك الى ما يقاوم الياء والكسرة مما يخالفهما ۝ وقال بعض النحويين لما كان المكبر على ابنية هي الاصل غير محتاجة الى احداث علامة تدل على التكبير

لان

لان العلامات يجلبها تغيير الكلام عن اصوله وكان التصغير حادثا في المصغر لما يثناه من مباينته عن الصفة احتيج له الى علامة فشبه ذلك بما لم يسم فاعله من الفعل لان الذي سمي فاعله على الاصل وهو على ابنية مختلفة كقولك ضرب وعلم وظرف فاذا جعل لما لم يسم فاعله الزموه بناء واحدا والزموا الضمة اوله فقالوا ضُرِبَ وعُلِمَ وظُرِفَ في هذا المكان فالمكبر كالفعل الذي سمي فاعله والمصغر كالفعل الذي لم يسم فاعله ۝ وقال بعض النحويين الضم يجعل علامة لشيئين كقولك نحن لانه اسم المتكلم وغيره فضم من اجل ذلك وما لم يسم فاعله يدل على فاعل محذوف ومفعول مذكور والتصغير يدل على الاسم المكبر وعلى صفة له محذوفة لانا اذا قلنا كُلَيْبٌ كانا قلنا كلب صغير ۝ واعلم ان التصغير فيما جاوز ثلاثة احرف كالجمع الا ان علامة التصغير تلزم طريقة واحدة والجمع له مذاهب وضروب فاذا جمع الشيء وهو على اربعة احرف فتعتبيه حروفه في الجمع فهو بمنزلة التصغير الا ان علامة الجمع فتح اوله والف ثالثة تقع موقع ياء التصغير تقول في درهم دُرَيْهِمٌ وفي مغتسل مُغَيْسِلٌ كما تقول في الجمع دراهم ومغاسل وتقول في مصباح مصيبيح كما تقول في الجمع مصابيح وصنيديق كصناديق لا خلاف بينهما الا فيما ذكرت لك من الفتح والضم والالف والياء ۝

هذا باب تصغير ما كان على خمسة احرف

ولم يكن رابعه شيئا مما كان رابع ما ذكرنا يعني ولم يكن رابعه واوا ولا ياء ولا الفا كقولك فرزدق وسفرجل وقبعثرى وجحمرش وصهصلق فتحقير العرب هذه الاسماء سُفَيْرِجٌ وفُرَيْزِدٌ وقُبَيْعِثٌ وصُهَيْصِلٌ وانما حملهم على حذف حرف منها انهم اذا جمعوا ثقل ان ياتوا بالحروف كلها مع ثقل الجمع والتصغير وانه جمع لا ينصرف وان انصرف دخله التنوين فيصير النصف الثاني من الاسم اكثر من الاول وحق الصدر ان يكون اقوى من الاخير وهم اذا صغروا الثلاثي وقعت ياء التصغير ثالثة وقبلها حرفان وبعدها حرف ككليب وتليس واذا صغروا الرباعي وقعت ياء التصغير في الوسط لانه ثلاثة احرف لا يمكن فيهما بنصفين فجعلوا القسم الاوفر في الصدر فعلمنا ان الصدر اولى بالتقوية فلما جمعوا وصغروا وقد وجب وقوع الف الجمع وياء التصغير ثالثة كرهوا ان يبنوا الحروف ۝ فيكون القسم الاخير اكثر من الاول فحذفوا حرفا منها وكان اولى الحروف بالحذف الاخير اذ كانت الحروف كلها اصلية لان الذي اوجب الحذف هو الاخير وذلك ان الحرفين اللذين في الصدر مضيا على القياس المطرد في تصغير الثلاثي والرباعي والحرف الذي بعد ياء التصغير هو في الثلاثي ايضا والحرف الرابع في الرباعي والخامس هو الذي لا نظير له فيما تقدم من التصغير فكان اولى بالحذف ۝ وحكى سيبويه عن بعض النحويين سُفَيْرِجْلٌ وفي الجمع سفارجل فقال الخليل لو كنت محقرا هذه الاسماء ولا احذف منها شيئا كما قال بعض النحويين لسكنت الحرف الذي قبل الاخير فقلت سفيرجل بتسكين الجيم حتى يصير بوزن دنينير لان قبل اخر الياء ساكنة حتى تصير الجيم مثل الياء

هذا باب تصغير المضاعف

الذي قد ادغم احد الحرفين منه في الاخر ٥ قال سيبويه وذلك مُدُقّ ٥
واَصَمّ اذا صغّرته قلت مُدَيْقّ واُصَيْمّ كما تقول في الجمع مَداقّ واَصامّ
لان هذه الياء في التصغير بمنزلة الالف وان نقص مدّها عن مدّ الالف
بانفتاح ما قبلها لان الياء الساكنة فيها مدّ وان فتح ما قبلها الا ترى ان
الشاعر اذا قال قصيدة تُنْزِل اخرها ياء ساكنة قبلها فتحة كانت مُرْدَفة
فلزمه ان ياتي بها في جميع القصيدة كقول الشاعر •
• ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنِ • ظَهْراهما مثلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنِ •

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة احرف

ولحقته الزيادة للتانيث فصارت عدّته مع الزيادة اربعة احرف ٥
قال سيبويه وذلك نحو حُبْلى وبُشْرى واُخْرى فتقول حُبَيْلى وبُشَيْرى
واُخَيْرى وانما ثبتت الف التانيث لان الكلمة مع الالف اربعة احرف
ولا يُحذف في التصغير من الاربعة شيء وتفتح الحرف الذي بعد يا التصغير
لان الف التانيث يُفتح ما قبلها فصارت حُبَيْلى بمنزلة حُبَيْلة ولو كانت
الالف لغير التانيث انقلبت ياء لانك تكسر ما بعد ياء التصغير كما تكسره
في الرباعي من الاسماء كقولك جُعَيْفِر وعُقَيْرِب فتنقلب الالف ياء كقولك
في مَرْمًى مُرَيْمٍ وفي أرْطًى أُرَيْطٍ وفي مِعْزًى مُعَيْزٍ ولم يقلبوا في حُبَيْلى
وبُشَيْرى لان الف التانيث كهاء التانيث تفتح ما قبلها وقد تجيء اسماء في
اخرها الف التانيث للعرب فيها مذهبان منهم من يجعل الالف للتانيث
فيجريها على حكم حُبْلى ومنهم من يجعلها لغير التانيث فيجريها على حكم
الالف التي ينكسر ما قبلها وتنقلب ياء وذلك عَلْقًى وذِفْرًى وتَتْرًى ومنهم
من ينوّن هذه الاسماء فتكون الالف لغير التانيث لان الالف التي للتانيث
لا يدخلها تنوين فتقول عُلَيْقٍ وذُفَيْرٍ وتُتَيْرٍ ومنهم من يقول هذه
عَلْقَى وذِفْرَى وتَتْرَى فلا ينوّن فيقول في تصغيره هذه عُلَيْقَى وذُفَيْرَى
وتُتَيْرَى بالفتح بغير تنوين ٥ واذا كانت الالف خامسة للتانيث او لغير
التانيث وهي مقصورة وقبلها اربعة احرف اصول حذفتها فاما التي للتانيث
فقولك في قَرْقَرى قُرَيْقِر واما التي لغير التانيث فقولهم في حَبَرْكى حُبَيْرِك
وانما حذفوا هذه الالف لان المصغر اذا كان على خمسة احرف ولم يكن الحرف
الرابع حرف مدّ ولين حذف منها حرف والحرف الاخير زائد فهو اولى بالحذف
في المؤنث وفي غير المؤنث مما ذكرنا هو اولى بالحذف لانه زائد ٥ فان قال
قائل فلم لا تحذف الالف الممدودة للتانيث وهاء التانيث اذا كان قبلهما ٥
اربعة احرف كقولهم في خُنْفُساء خُنَيْفِساء وفي سَلْهَبة سُلَيْهِبة وصارا
مع الالف كاسم ضُمّ الى اسم ومثلهما ياء النسبة والالف والنون هي
الزائدتان كقولنا في زَعْفَران زُعَيْفِران وفي سَلْهَبيّ سُلَيْهِبيّ م
والمقصورة هي حرف ميّت للسكون الذي يلزمها فحذفت لانها تشبه
الاسم الذي يُضمّ الى اسم •

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة احرف

ولحقته الف التانيث بعد الف فصار مع الالفين خمسة احرف ٥ قال
سيبويه وهو ما كان الف التانيث فيه ممدودة وباب ذلك ان يصغر الصدر
ثم تزيد فيه الالف الممدودة كالهاء لاشتراكهما في الحركة وذلك ٥
قولك في حمراء وصفراء وطرفاء حميراء وصفيراء وطريفاء ومثله فعلان الذي
له فعلى الالف والنون فيه كالفي حمراء تقول في غضبان غضيبان وفي سكران

سكيران

سكيران لانه يجري مجرى حمراء وصفراء وعدّة حروفهما ونظم الحركات فيما سواهما
فان جاء بعد ذلك ما كان فيه الف ونون قبلها ثلاثة احرف غير فعلان الذي له فعلى
فانك تعتبر جمعه فان كانت الالف منه تنقلب ياء في الجمع قلبتها في التصغير وان كانت
لا تنقلب لم تقلبها وذلك قولك في سرحان سريحين وفي ضِبْعان هـ
ضُبَيْعِين وفي حَوْمان حُوَيْمِين وفي سُلْطان سُلَيْطِين وفي فَرْزان فُرَيْزِين
لانك تقول في الجمع سراحين وضباعين وحوامين وسلاطين وتقول فرازين ومن
قال فرازنة فهو ايضا يقول فُرَيْزين لان الهاء في فُرَيْزِنة بدل من الياء في
فرازين كما انهم يقولون جحاجح وجحاجحة وزنادق وزنادقة وهو في التصغير
جُحَيْجِيح وزُنَيْدِيق لان الهاء في الجمع بدل من الياء وتقول فيما لم تقلب في جمعه
الالف ياء عثمان وعُثَيْمان وسعدان وسُعَيْدان وما اشبه ذلك لانهم
يقولون عثمان وعثمانون وسعدان وسعدانون وتقول في تصغير عُرْيان عُرَيّان
لانك تقول في جمعه عُراة وعُريانون فان جاء شيء من هذا الباب في اخره الف ونون
ولم تدر كيف جمعه العرب لم تقلب الالف ياء في التصغير كقولك مروان هـ
ومُرَيّان ورعوان ورُعَيّان والفرق بين ما تقلب الالف فيه ياء وبين ما لم
تقلب ان الذي تقلب فيه الالف ياء يجعلون فيه النون للالحاق والذين لا يقلبون
الالف فيه ياء يجعلونهما بمنزلة الفي التانيث فجعلوا سرحان ملحقا بسربال وكرباس
وجعلوا النون فيه بمنزلة الالف فكما يقال سُرَيْبِيل وكُرَيْبِيس وجب ان يقال
سُرَيْحِين وكذلك ضبعان وفرزان وجعلوا سلطان النون فيه ملحقة بسربال
وكرباس وقرطاس من حيث قالوا قُرَيْطِيس وقالوا سُلَيْطِين هـ
فان قال قائل فانتم تقولون في تصغير ورشان وُرَيْشين
وفي حومان حُوَيْمِين وليس في الكلام حرف اصلي تلحق به نون
ورشان ولانه ليس في الكلام فَعَلان بفتح العين فالجواب
عن ذلك انهم الحقوا الجمع والتصغير بجمع ما فيه الحرف الاصلي
وتصغيره ولم يلحقوا به الواحد وكان وراشين ووُرَيْشين
ملحقين بسرابيل وسُرَيْبِيل ولو سميت رجلا بسرحان او غيره مما
ذكرنا لم يتغير تصغيره وجمعه وقلت في رجل اسمه سرحان
سُرَيْحِين وفي رجل اسمه معزى مُعَيْزٍ ولم تقل سُرَيْحِين ولا م
مُعَيْزًا وسرحان اسم رجل ومعزى لا ينصرفان في التكبير
واذا صغرتهما انصرفا لان الذي منع من الصرف لفظ الالف والنون
في اخر سرحان ولفظ الالف في اخر معزى واذا صغرت انقلبت الالف
ياء فانصرف وقد تقدم هذا في موضعه ٥ ومما يشبه بسرحان
وسريحين في قولهم علباء وحرباء عُلَيْبِيّ وحُرَيْبِيّ لانه في الاصل
علباي وحرباي ملحقين بسربال وكرباس فهو بمنزلة حرف اصلي
وتقول في الجمع علابيّ وحرابيّ وتقول في سقّاء سُقَيْقِيّ وفي
مقلاء مُقَيْلِيّ لان سقّاء فعّال ومقلاء مِفْعال والهمزة فيهما في موضع
اللام من الفعل فهو بمنزلة جمّال ومعطار تقول جُمَيْمِيل ومُعَيْطِير
وقد يجيء من الممدود ما للعرب فيه مذهبان بعض يذهب الى ان
المدّة للتانيث فيجريه مجرى المؤنث الممدود وبعض يذهب الى
انه لغير التانيث فتصغيره على حسب ذلك قولهم غوغاء منهم من
يقول هؤلاء غوغاءُ فلا ينونه ويجعله بمنزلة عوراء فاذا صغّره
قال غُوَيْغاء كما يقولون عُوَيْراء وحُمَيْراء لان الالف للتانيث ومنهم
من يقول هؤلاء غوغاءٌ فيجعله فعلالا بمنزلة قضقاض واصله غوغاو
تنقلب الواو همزة وتصرفه كما تصرف قضقاضا ونحوه وفي قوباء لغتان

من العرب من يقول قُوَبَاء فيفتح الواو والالف للتانيث فى هذه اللغة
لاغير فيقول فى تصغيره قُوَيباء ومنهم من يقول قُوْبَاء فيسكن
الواو ويصرفه والهمزة لغير التانيث منقلبة من ياء ملحق بقرطاس
كان اصله قوباى بمنزلة قرطاس وقسطاط فاذا صغّر قال قُوَيبى
كما يقول قريطيس وقال سيبويه واما ظربان فتحقيره
ظُرَيبان كانك كسّرته على ظربا ولم تكسّره على ظَرابِين الا
ترى انك تقول ظرابىّ كما تقول صلفا وصلافى ولو جاء تثنى من
ظربا كانت الهمزة للتانيث لا يكون من باب علباء وحرباء ولم
تكسره على ظرابين الا ترى ان النون قد ذهبت فلم تشبه بسربال
حيث لم تثبت فى الجمع كما تثبت لام سربال ومما اشبه ذلك يريد ان
ظربان لا يجوز ان يكون ملحقا لانه ليس فى الكلام فعلال فلما جمعته
العرب على ظرابىّ علمنا انهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا ان
الواحد ملحقا بواحد وقد عرفتك انهم جعلوا جمع ورشان وتصغيره
ملحقين بجمع سربال وتصغيره فوجب ان يقال ظريبان وكان جمعهم
اياه على ظرابى لانهم جعلوا النون كالبدل من الف وقد مضى هذا
فى موضعه فاعرفه ان شاء الله تعالى .

هذا باب تحقير ما كان على اربعة احرف

فلحقته الف التانيث بعد الف او لحقته الف ونون فهو قد تقدم ان
ما لحق الاسم فى اخره من الف ونون او الف ممدودة للتانيث او ياء
النسبة فان التصغير يقع على الصدر كانه لا زايد فى اخره ثم يلحق
بعد التصغير الزايد كقولك فى خنفساء خنيفساء وفى عنصلاء
وقرملاء عنيصلاء وقريملاء كما تقول فى عثمان وسعدان عثيمان
وسعيدان وفى مُهَيرىّ وكُرَيسىّ مُهَيرىّ وكريسىّ لان هذه الالف
الممدودة للتانيث لما لحقتها الحركة صارت بمنزلة الهاء وخالفت
قهقرى وقرقرى وما اشبه ذلك وكذلك الالف والنون فى عنظوان
وعنفوان لتحرّكهما وتقول فى اقحوانة وعنظوانة اقيحيانة وعنيظيانة
كانك حقرت عنظوانا واقحوانا واذا احقرت عنظوانا واقحوانا فكانك قد
حقرت عنظوة واقحوة لانك تجرى الالف والنون مجرى هاء التانيث
فتصغر ما قبل هاء التانيث فيصير عنيظى واقيحى ثم تدخل الالف
والنون فيصير عنيظيان واقيحيان وتقول فى اسطوانة اذا صغرتها
اسيطينة لقولهم اساطين كما قلت سريحين حيث قالوا سراحين
فلما كسّروا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقّرته عليه وقد
مضى الكلام فى الفرق بين سرحان وعثمان بما اغنى عن
اعادته والله اعلم .

هذا باب ما يحقّر على تكسيرك اياه

لو كسّرته للجمع على القياس لا على المكسّر للجمع على غيره قال سيبويه
وذلك قولك فى خاتم خُوَيتم وفى طابق طويبق ودانق دوينق والذين
قالوا وانيق وخواتيم وطوابيق انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن
فى كلامهم كما قالوا ملامح والمستعمل فى الكلام لمحة ولا يقال ملمحة غير انهم
قد قالوا خاتام حدثنا بذلك ابو الخطاب وسمعنا من يقول ممن يوثق
به خُوَيتم واذا جمع قال خواتيم قال ابو سعيد اعلم ان دانقا

وخاتما

وخاتما وطابقا قياس الجمع فيه ان يكون على خواتم ودوانق وطوابق
لانك اذا جمعت جئت بالف الجمع ثالثة فتقع بعد الف خاتم ودانق
فتنقلب الالف فيهن واوا كما تقول فى فارس فوارس وتكسر ما بعد
الف الجمع وهو النون فى دانق والباء فى طابق والتاء فى خاتم ولم يكن فى
الواحد بعد هذه الحروف الف ولا ياء ولا واو فلم يحتج الى الياء التى فى
خواتيم وطوابيق ودوانيق فلما تكلمت العرب بذلك صار بمنزلة جمع
على غير الواحد وهو نحو قولهم لمحة وملامح وحسن ومحاسن وشبه ومشابه
وهذه الجموع ليست بجموع هذه الاسماء على ما يوجبه القياس فقدّر النحويون
انها جمع ملمحة ومحسن ومشبه وان كانوا لم يستعملوا هذه الالفاظ فى الواحد
وكذلك قدّروا ان دوانيق جمع دانيق وخواتيم جمع خاتام وطوابيق
جمع طاباق وان لم يكن تستعمل ذلك غير انه قد جاء خاتام عن بعض العرب
وحكاه سيبويه عن ابى الخطاب وروى فيه شعر وهو
يقول لذات الجورب المنشق اخذت خاتامى بغير حق
وحكى دانا فى من حيث لا يعمل عليه فقال سيبويه فلو صغّرنا هذه
لانما نصغّرنا على ما يوجبه القياس فقلنا خويتم ودوينق وطويبق
على ما يوجبه قياس الجمع لا على هذا الجمع الشاذ وهذا معنى قوله لا على
التكسير للجمع على غيره اى على القياس وقد استدل على ذلك بانه سمع
من العرب من يقول خويتم فاذا جمع قال خواتيم فدل ذلك على
ان الجمع لخاتام وانه شاذ وقوى ذلك ايضا بما ذكر عن يونس ان العرب
تقول خواتم وطوابق ودوانق على فواعل كما قالوا تابل وتوابل
ثم قال ولو قلت خويتيم ودوينيق على قياس خواتيم ودوانيق
وتركت القياس فيه من اجل ذلك لوجب ان تقول فى انثيين انيثية
لان العرب قد قالت اناث وكذلك فى معطا معيطى لان العرب قد قالت
معاطى وفى مهرية مهيرية لقولهم مهارى حين حذفوا احدى اليائين
والذى يقال فى تصغيره انيثية ومعيطى ومهيرية على ما يوجبه
القياس ولم يعمل فى التصغير على الجمع لان الذى لحق الجمع فى بعضه
شاذ وفى بعضه وهو اناث ومهارى تخفيف لكثرة استعمالهم الجمع وهم
الى تخفيفه احوج ثم قوى سيبويه الشذوذ فى طوابيق ودوانيق
بان قال قد جاء مثل هذا الشذوذ فى التصغير من قول بعض
العرب قال فى تصغير صغير صغيّير وفى درهم دريهيم كانه
حقر درهاما وصغيارا وليس ذا فى كل شى الا ان تسمع شيا فتتبع
العرب فيه كما قالوا فى تصغير رجل رويجل فحقروه على راجل وانما
يريدون الرجل .

هذا باب ما يحذف فى التحقير من بنات الثلاثة

من الزيادات لانك لو كسّرتها للجمع لحذفتها وكذلك تحذف فى التصغير
قال سيبويه وذلك قولك فى مغتلم مغيلم كما قلت مغالم فحذفت حين
كسرت الجمع وان شئت قلت مغيليم فالحقت الياء عوضا مما حذفت كما قال
بعضهم مغاليم وكذلك جوالق ان شئت قلت جويلق وان شئت قلت
جواليق جويليق كما قالوا جواليق فالعوض من قول يونس والخليل
قال ابو سعيد قد تقدم القول ان الاسم اذا كان على خمسة احرف اصول
نصغّرناه حذفنا الحرف الاخير منه فان كان فى الخمسة زايد بدانا الزايد اولى
بالحذف اين كان واذا كان فى الخمسة حرفان زايدان فقد يستويان فى الحذف

فيكون المصغر مخيرا في حذف ايهما شاء وقد يكون احدهما اولى بالحذف
من الاخر ونستوفي ذلك في مواضعه فمن ذلك مغتلم الميم والتاء زايدتان
لانه من الغلمة غير ان الميم اقوى من التاء والزم من جهات فمنها ان هذه
التاء لا تكون في اسم الا ومعها الميم زايدة وقد تكون الميم زايدة بلا
تاء الا ترى انك تقول مكرم ومفلح ونحوه ميمه زايدة ولا تكون التاء الا
مع الميم فصارت التاء اولى لحذفنا الميم لبقيت التاء بلا ميم وذلك
غير موجود وجهة ثانية ان الميم تدخل لمعنى فاعل او مفعول والتا
داخلة لغير معنى محصل فكان الزايد لغير معنى اولى بالحذف لئلا
يسقط الدال على المعنى ولثاني غيره فتبقيه وجهة ثالثة ان الميم
اول والاوايل اقوى من الاوساط والاوساط اقوى من الاواخر وعلى
هذا اذا صغرت كل ما كان على مفتعل فتكون التاء اولى بالحذف وان
صغرت شيا على منفعل فالنون اولى بالحذف كتكسيرك منطلقا
ومنكسرا فتقول فيه مطيليق ومكيسير والعلة في حذف النون دون
الميم كالعلة في حذف التاء واذا صغرت مذكرا قلت مذيكير لان مذكرا
مفتعل من ذكر والدال الثانية هي تاء مفتعل فوجب حذفها والدال
الاولى اصلها ذال فعادت الى الذال واذا حقرت مزدان وهو
مفتعل من زان يزين وقد انقلبت التاء دالا حذفت الدال فبقي مزان
فقلت مزين واذا حقرت مختارا حذفت التاء فبقي مخار فقلت مخير
وان شئت عوضت من ذلك كله فقلت مذيكير ومزيين ومخيير وكذلك
في الجمع تقول في جمع منطلق ومذكر ومزدان ومختار مطالق ومذاكر
ومزاين ومخاير وان عوضت قلت مطاليق ومزايين ومخايير واذا
صغرت المقدم والموخر قلت مقيدم ومويخر لان احدى الدالين
زايدة وموقعها موقع التاء من مغتلم فهي اولى بالحذف من الميم وان
شئت عوضت فقلت مقيديم ومويخير كما قالوا مقادم وموخر وقادم ولا
يجوز ان تدع الدال مشددة والميم مبقاة فتقول مقيدم كما لا تقول
في الجمع مقادم لانهم لم يحذفوا من الاصل اذا كان على خمسة احرف
حرفا فكيف يثبتون ما هو زايد وقد مضى الكلام في نحوه وتقول في
محمر محيمر ومحيمير وكذلك في جمعه محامر ومحامير وتقول في محمار محيمر
لا غير لانك اذا حذفت احدى الرايين بقيت الف محمار رابعة في خمسة احرف
وتقول في تحقير حمارة حميرة كانك حقرت حمرة لانك لو كسرت حمارة
للجمع قلت حمار لان في حمارة زايدين الالف واحدى الرايين فتحذف
الالف لان موقعها موقع ما لا يكون الا زايدا وموقع الراء المزيدة موقع ما
يكون اصليا الا ترى انك تقول دابة ورد واب ومدق ومداق فالالف
زايدة والباآن والقافان اصليتان ولم يقل حماير كما لا تقول
سفارجل وقد مضى الكلام في حذف ما كان على خمسة احرف الا ان
يكون الرابع من حروف المد واللين وانا اتكلم الان فيما يحذف
احد زايديه ليسهل الباب فيه ويدل عليه اعلم انه اذا كان
الزايدان في خمسة احرف ولم يكن احدهما رابعا حرف مد ولين
وجب حذف احدهما وفي بعض ذلك انت مخير في حذف ايهما شئت
وفي بعضه احد الزايدين اولى بالحذف فمن ذلك ان يكون احد الزايدين
اولى لمعنى وهمزة او تاء فالزايد الذي ليس باول اولى بالحذف كقولك
في مغتسل ومنطلق ومحمر ومقتدر مغيسل ومطيلق ومحيمر ومقيدر
وتقول في الندد واندد ويلندد وبرندج الند ويلند وابيرج

ويريدج

ويريدج فيحذف النون ويبقى الحرف الاول وانما كان كذلك لان الاوايل اقوى
من الاعجاز وامكن ولانها تدخل للمعاني لان الميم تدخل للفاعل والمفعول
والهمزة والتا والياء يدخلان في اول الفعل المضارع للمتكلم والغايب كقولك
اذهب ويذهب ومنه ان يدخل احد الزايدين للالحاق فيصير بمنزلة الاصل
ثم يدخل بعد ذلك اولى كقولك في تصغير عفنجج عفيجج عفيجيج لان النون
تقدم دخولها على عفنجج بعقد الحاق بجعفر فصار بمنزلة النون في دخولها
على عفنجج كمنزلة زايد دخل على اصلي وفي بعض ذلك خلاف وانا اذكره ان شا
الله تعالى قال سيبويه تقول في مقعدد مقيعد ان حذفت الدال
الاخرة كانك حقرت مقعد وان حذفت الدال الاولى فهي بمنزلة جوالق
كانك حقرت مقعود ومعنى ذلك لان احدى الدالين زايدة يجوز ان
تكون الاولى او الثانية فان جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة
فيما هو على خمسة احرف فقلت مقيعيد وان حذفت الاولى بقي مقعود
فوجب ان تقول مقيعيد لان الواو زايدة وهي اولى بالحذف من الميم
وصار بمنزلة جوالق تحذف الالف لانها ثالثة وهي اولى بالحذف من
الواو واذا حقرت خفيدد قلت خفيدد وخفيديد اذا عوضت واليا
اولى بالحذف من احد الدالين لانها موضع الالف من عذافر وجوالق والدال
للالحاق فتصير بمنزلة قردد ثم تدخل عليها ياء فالحقتها بالخمسة واذا
حقرت عدبد قلت عديبد وكانت الواو اولى بالحذف لوقوعها تلك
الموقع لان الدال من الحروف الاصلية فلها نوع في التبقية وتقول في قطوطا
قطيط وقطيطي لانه بمنزلة عدبد قال ابو سعيد جعله سيبويه
فعوعلا مثل عثوثل وكان ابو العباس المبرد يقول ان تجعله على فعلعل
اقيس لان فعلعلا في الكلام اكثر من فعوعل كقولك صمحمح ودمكمك
وقول سيبويه في قطوطا اولى لان القطوطا هو البطي في مشيته
ويقال منه قطا يقطو اذا مشى مثل مشي القطاة والقيح وما اشبه ذلك
قال الشيخ كالقيح القواطي وذكر انه يقال اقطوطى فاقطوطى هو افعوعل
لا غير لانه ليس في الكلام افعلعل فلما كان افعلعل افعوعل كان جعل
قطوطا فعوعلا اولى لانه منه واذا حقرت مقعنسسا حذفت النون واحدى
السينين فقلت مقيعس وقال ابو العباس المبرد تصغيره قعيسس
لانه ملحق بمدحرج ولو صغر مدحرج قيل دحيرج لانه لا زايد فيه
الا الميم وقول سيبويه اجود لان احدى السينين وان كانت
للالحاق فهي زايدة الا ان لها قوة الالحاق والميم تونين احدهما انها اول
والاخرى انها لمعنى فهي اولى بالتبقية واذا حقرت مغلوطا قلت
مغيليط لا غير لان الواو والياء زايدتان فتحذف احدهما وتبقى الاسم
على خمسة احرف والرابع من حروف المد واللين فلا يحذف واذا
عطود قلت عطيد وعطيبد والاصل عطيود وعطيويد وفي جمعه
عطاود وعطاويد كان سيبويه اسقط الواو الاولى من الواوين لانها
ثالثة وهي في موضع الف عذافر وياء خفيدد وياء سميدع وواو فدوكس
فكانه الحق او لابناث الاربعة فقيل عطود ثم زيدت عليه واو
ثالثة ساكنة فصار عطود كما قيل عذيس وعجنس فيقال بزيادة
حرف ادخل على ذوات الاربعة وكان ابو العباس المبرد يقول عطيبد
لانه لم يحذف احدى الواوين وذكر ان الواو الثانية لما كانت زايدة وهي
رابعة صارت بمنزلة مسرول وسيبويه يقول في مسرول مسيريل
فجعل الواو والزايدة المتحركة بمنزلة الواو الساكنة ولم يجد فيها القول ما قاله

سيبويه للاصل الذى قدمته ٥ واذا حقرت عثولا وما جرى مجراه مما ثالثه
واو ولامه مشددة على هذا البنا قلت فيه عثيل وعثيثيل وفى الجمع
عثاول وعثاويل وعثول اصله من عثل الحق بجردحل وبنا به من ذوات
الخمسة فاذا حقرته كان مذهب سيبويه ان حذف احدى اللامين
اولى من حذف الواو فيبقى عثول فيقال عثيل واصله عثيول قال
لانهم جاوا بهذه الواو ولتلحق بنات الثلاثة بالاربعة فصار عندهم كشين
ترشت فحذفها كما حذفت التا حين قلت ترشب فحذفوا ما هو بمنزلة التا
واثبتوا ما بعدها ما هو بمنزلة الشين وكذلك قول العرب وقول الخليل وقال
ابو العباس المبرد وحكاه عن المازنى ايضا انه يقال عثيل بحذف الواو
لانها زايدة كما ان اللام زايدة ومن الكبر حجة لسيبويه حكايته ان ذلك
قول العرب ولا يجوز خلافهم ٥ قال واذا حقرت الندد او معناهما واحد
وهو الشديد فى الخصومة ومعناه الندد يعنى الالد اى شديد الخصومة
قال الطرماح خصم ابر على الخصوم الندد
وهو على وزن افنعل فاذا صغرته لم يكن بد من حذف حرف منهما وفيه
زايدتان الالف والنون وحذف النون اولى لان الالف اول والنون ثالثة
ساكنة فحذفت النون وبقى الندد على افعلل والدالان اصليتان احدهما
احدهما عين والاخرى لام وافعل اذا كان عين الفعل ولامه من جنس
واحد ادغم كقولك فى اصمم اصم فوجب ان تقول فى الندد الند وكان
ابو العباس المبرد يقول الصواب الندد لانه ملحق فصار بمنزلة قردد ٥
اذا صغرناه قلنا قريدد ولم تدغم قردد الا انه ملحق والحجة لسيبويه
فى الند بالادغام ان الندد انما كان ملحقا لاجتماع النون مع الالف ولو انفردت
الالف بالزيادة لم تكن ملحقة بنا ببناء لان افعل لا يكون ملحقا فلما اوجب
التصغير حذف النون وانفردت الهمزة اولا وبعدها ثلاثة احرف على
افعل خرج من الالحاق فوجب ادغامه ولو سميت رجلا باللب ثم حقرته
لقلت اليب وكان القياس ان يقال فى اليب اليب لانه افعل من اللب ٥
والفرا يحكى اليب فيجعله جمع لب والاظهار فى اليب واليب شاذ وانما
قياسه ان يقال الب كما تقول اصم واجب والب كما تقول اشد واجد
فاذا صغرته رددته الى الاصل فى القياس لان العرب لا تتكلم بتصغيره
شاذا فيتبع الشذوذ من كلامها فيرد الى الاصل ٥ واذا صغرت حيوة اسم
رجل قلت حيية وحيوة شاذ لان اليا والواو اذا اجتمعتا والاول
منهما ساكن قلبت الواو يا فيقال حية مكان حيوة فلما صغرت رددته
الى القياس فصار بمنزلة صغوة وغزوة فى التصغير تقول صغية
وغزية وليس سلامة الواو فى حيوة باقوى من سلامتها فى غزوة واذا
حقرت استبرق قلت ابيرق وان ابيريق لان استبرقا استفعل
والسين والتا زايدتان والهمزة ايضا زايدة ولا بد من حذف
زايدين منها والسين والتا اولى بالزيادة لان الهمزة اول وقد تقدم
الكلام فيه وقال ابو اسحاق الزجاج كان اصل استبرق استفعل
مثل استخرج والالف الف وصل ثم نقل الى الاسم فقطع الالف كما
يلزم فى مثل ذلك ٥ فان قال قايل فلم جعلتم الالف والسين والتا
زوايد فقيل له قد علمنا ان فى استبرق الآن زايدا لا محالة لانه على ستة
احرف ولا يكون الاسم على ستة احرف اصول فوجب ان يكون فيه حرف
زايد ولا يخلو ان يكون ذلك الزايد اما الالف واما السين واما التا لان
باقى الحروف وهى البا والرا والقاف ليس من حروف الزيادة فان جعلنا

الهمزة

الهمزة زايدة والسين والتا اصليين او واحدا منهما اصلية خرج عن
قياس كلام العرب لانا لا نعرف الهمزة لا تدخل اولا زايدة على ذوات الخمسة
ولا على ذوات الاربعة فوجب ان تجعل التا والسين زايدتين واذا
جعلناهما زايدتين لم يكن بد من ان تجعل الهمزة زايدة لانها دخلت
على ذوات الثلاثة اولا فحكم عليهما بالزيادة فصار على استفعل ولما
كان استفعل من ابنية الافعال حكم عليها بانه كان فعلا فى الاصل ٥
وانه نقل الى الاسم ٥ وتقول فى تحقير دحرج وجلعلع وصمحمح
ودمكمك وما جرى مجراه مما اعيد فيه عين الفعل ولامه دحيرج
وجليلع وصميمح ودميمك وفى جمعه دحارج وجلالع ٥ وزعم يونس
انهم يقولون صمامح ودمامك وحذفوا فى التصغير اللام الاولى
من لامى الفعل وهو من دحرج الحاء الاولى ومن جلعلع العين
الاولى ومن صمحمح الحاء الاولى ومن دمكمك الكاف الاولى وانما
حذفوا لام الفعل الاولى لانه لا بد من حذف حرف وفيه زايدان
احدى اللامين واحدى العينين فلو حذفوا الاخير من الكلمة وهو
اللام الثانية بقى اخر الكلمة عين الفعل فاذا صغرنا او جمعنا قلنا
فى دحرج دحارج وفى جلعلع جلاعل وهو فعالع وليس ذلك
فى الكلام وكذلك التحقير يقال دحيرج وجليعل فعيلع وليس فى
الكلام ذلك ولو حذفنا الحرف الذى قبل الاخير وهو عين الفعل
الثانية لقلنا دحيرح وجليعع فيجتمع حرفان من جنس واحد وهما
لامان فيثقل اجتماعهما واذا حذفنا اللام الاولى زال ذلك لانا
نقول دحارح وجلالع ودحيرح وجليلع فتفصل الف الجمع ويا
التصغير بينهما وتصير البنا على فعاعل وفعيعل وذلك كثير فى
كلام العرب نحو سلالم وسليليم على فعاعل وفعيعل
وبين سيبويه ان دحرجا من بنات الثلاثة ان العرب تقول
فى معناه درارح ودرح قال فضاعف بعضهم الرا والحا ومعنى
جلعلع فيما ذكر عن الاصمعى انه الخنفسا التى تضعها طين وتضعها
من خلق الخنفسا وان رجلا كان يكثر اكل الطين فعطس عطسة
فخرج منه خنفسا فراها رجل من العرب فقال خرجت منه جلعلعة
قال فما ادرى قوله جلعلعة ٥ وقال صاحب كتاب العين
الجلعلع من الابل الحديد النفس والصمحمح الشديد وان عوضت
فى ذلك كله قلت دحيريج وهو ايضا الاصلع ويقال ايضا المحلوق
الراس والدمكمك الشديد وان عوضت فى ذلك كله قلت دحيريج
وجليليع وصميميح ودميميك وفعيعل وصميميح ٥ وقال سيبويه
فى تصغير مرمريس مريريس ووزن مرمريس عنده فعفعيل
لان اصله من المراسة لان المرمريس هو الشديد وهو الداهية
وهو من قولك رجل مرس بالشئ اذا كان معتادا له قويا فيه
فاذا حقرته احتجت الى حذف احدى الزايدتين اما الميم الثانية ثنية
واما الرا الثانية وحذفت الميم الاولى لانا اذا حذفنا الميم
فقلنا مريريس فهو فعيعيل كما تقول فى مراس مريريس وفى
جمال جميميل وتعلم بذلك انه من ذوات الثلاثة لان الحرفين
اذا لم يكونا ملتقيين فى موضع العين ولام الفعل بعدهما
فاحدهما زايد لا محالة ولو حذفنا الرا وبقينا الميم فقلنا مريميس
صار كانه من الرباعى من باب سرحوب وسرداح تقول سريحيب

وتسرنديج فكان الاولى حذف الميم لما ذكرته لك وكل شئ ضوعف الحرفان من اوله واخره فاصله الثلاثة فالذى ضوعف من اوله مرمريس والذى من اخره وهو الكثير ذر خرخ وجلجلج وصمحمح وصمحمح ودمكمك وغير ذلك مما يكثر واذا حقرت مسرولا قلت مسيريل لان الرابع منه وهو الواو زايد وهى وان كانت متحركة حكمها حكم الساكن فى صندوق وبهلول وما اشبه ذلك من الزايد واذا حقرت مساجد اسم رجل قلت مسيجد لانه خمسة احرف وفيه زايدان الميم والالف والالف اولى بالحذف كما تقدم ولو كان مساجد جمع مسجد ولم يكن اسم رجل لقلت فى تصغيره مسيجدات وستقف على بابه ان شاء الله

هذا باب ما تحذف منه الزوايد من بنات الثلاثة

مما اوله الالفات الموصولات ٥ قال سيبويه وذلك قولك استضراب تضيريب ٥ قال ابو سعيد اعلم ان كل ما كان فى اوله الف الوصل فان التصغير يسقطها لان المصغر يسقط الحرف الثانى منه فاذا تحركنا سقطت الف الوصل فاذا صغرت استضراب واسقطت الف الوصل بقى ستة احرف فيها زايد وهى السين والتاء والالف فاذا حذفنا احد الزايدين من السين والتاء لم نحتج الى حذف الالف لانها تكون رابعة فحذفنا السين من اجل ذلك وكان حذفها اولى من التاء لانا ان حذفنا السين فقلنا تضيريب صار بمنزلة تجفيف وتمسيح فى تجفاف وتمساح ولحق بتصغير تفعال ولو حذفنا التاء فقلنا سضيريب صار على مثال سفيعيل وليس فى الكلام سفيعيل ولا اسفعال كما فيه تفيعيل وتفعال واذا صغرت الافتقار حذفت الف الوصل ولم نحتج الى حذف غيرها لانه يبقى على خمسة احرف والرابع منها الف فقلت فتيقير وكذلك ما جرى مجراه من الافتعال والانفعال كقولك فى انطلاق نطيليق وفى احمرار حميرير واذا حقرت اشهيبابا حذفت الف الوصل حذفت الياء التى بعد الهاء ايضا ٥ وبقيت الالف لانك اذا حذفت الياء لم تحتج الى حذف الالف لوقوعها رابعة فقلت شهيبيب كانك حقرت شهبابا واذا حقرت اعديدانا حذفت الياء كما حذفت ياء اشهيباب وبقيت الالف فقلت عديدين واذا حقرت افعنساسا حذفت النون لانك اذا حذفتها وبقيت الالف جاز لانها رابعة ولو حذفت الالف وبقيتها لاحتجت الى حذفها لانه يبقى تعنسس فاحتجت الى حذف النون فكان حذف النون اولى لانك تبقى الالف وقد مضى نحو ذلك ٥ واذا حقرت اعلوّاطا قلت عليليط لانك تحذف الف الوصل فيبقى علواط فتحذف احدى الواوين كما مضى فى قياس نظايره فيبقى علواط فاذا صغرت صار عليويط وقلبت الواو ياء للساكنة التى قبلها واذا حقرت اضطرابا قلت ضتيريب لان التاء من اضطراب منقلبة من تاء الافتعال لسكون الصاد فاذا حركناها فى التصغير صارت الى التاء فصار كتصغير افتقار والفرق بين الصاد ٥ ساكنة ومتحركة ان العرب كلهم يقولون مرصت ومحصت فاذا قال المتكلم لنفسه جاز ان يقلب التاء طاء فيقول مرصط وكذلك يقولون فحصت برجلها وفحصط برجلى فانما القلب بعد

الساكن

الساكن والله اعلم

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زايدان

تكون فيه بالخيار فى حذف احدهما تحذف ايهما شئت ٥ قال سيبويه وذلك نحو قولك قلنسوة ان شئت قليسية وان شئت قلت قلينسة وكذلك قالت العرب فى الجمع لانهم قالوا قلاسى وقلانس وكذلك كل ما جرى هذا المجرى مما فى اخره زايدة وثالثه نون زايدة فانت مخير فى حذف النون او الحرف الاخير اذا كان الفا او واوا او ياء كقولك فى حبنطى حبيط وحبينط فان عوضت قلت حبينيط وحبيطى ٥ قال ومن ذلك كوألل ان شئت حذفت الواو فقلت كؤيلل وكؤيليل وان شئت قلت كويئل وكويئيل وتقديرها كويعل وكويعيل لانهما زايدتان الحقتا بسفرجل وكل واحدة منهما ما هو بمنزلة ٥ ما هو من نفس الحرف ٥ قال ابو سعيد اعلم ان كوألل غير مشتق وانما حكمت على الواو واحدى اللامين بالزيادة حملا له على نظايره لان الواو اذا وجدت غير اول فيما هو على اكثر من ثلاثة احرف فالباب فيه الزيادة واللام اذا تكررت فيما هو اكثر من ثلاثة حكم عليه بالزيادة ايضا وهما زايدان للالحاق معا وليسا بمنزلة عفنجج لان عفنججا تصغيره عفيجج تحذف النون فقط والنون والجيم زايدتان ولم تخير فى عفنجج كما خيرت فى الاول كوألل لانه قدر فى عفنجج انه الحق اولا بزيادة الجيم بجعفر ثم دخلته النون فالحقته بسفرجل كما الحقت جحفل حين قلت جحنفل وذلك لتقوية الواو فى كوألل بالحركة ووقوعها ثانية وليست النون كذلك واذا صغرت مثل حبارى وسمانى وما جرى مجراه مما ثالثه الف زايدة وفى اخره الف التانيث مقصورة فانت مخير فى حذف ايهما شئت فان حذفت الالف الاولى قلت حبيرى كما قلت حبيلى وان حذفت الف التانيث قلت حبيّر وكان ابو عمرو يعوض من الف التانيث اذا حذفها الهاء فيقول حبيّرة لان الالف كانت علامة وانما جاز حذفها لانها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وصارت الالف كالف جوارى وهى وفيها الهاء بمنزلة ياء جارية فاشبهها بالحروف التى هى من نفس الحرف اجدر ان لا تحذف فالياء فى اخر الاسم ابدا بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانها تلحق بناء ببناء فياء عفارية بمنزلة راء عذافر كما ان ياء عفرية بمنزلة عين ضفدعة فانما مددت عذافر لما قلت عذيفر اعلم ان علانية وثمانية وعفارية فى كل واحد منهما سوى الهاء زايدتان ثم حكى ان بعض العرب يقول عفيرة وثمينة شبهها بالف حبارى يعنى الف التانيث اذ كانت زايدة كما انها زايدة ٥ وان حقرت رجلا اسمه مهارى او صحارى كان صحير ومهير احسن لان هذه الالف لم تجى للتانيث بمعنى الالف الاخيرة انما اراد ان مهارى وصحارى تحذف منها احدى اليائين وانه لو اتى مهارى وصحارى كما قالوا مدارى ومعايا فيما هو من نفس الحرف فاختار سيبويه حذف الالف الثالثة فى مهارى وصحارى كما اختار فى علانية وثمانية للعلة التى ذكرنا ٥ وان حقرت عفرناة وعفرنا كنت بالخيار ان شئت قلت عفيرن وعفيرنة وان شئت قلت عفير وعفيرية لان النون والياء جميعا زايدتان فلم تكن النون فى عفرنا باصعب من النون فى حبنطى وانت مخير فى حذف ايهما ٥

شيئ والدليل على زيادتهما ان معنى عَفَرْنًا وعَفَرْنَاةٍ كمعنى العِفْرِ
والعِفْرِيت قال الشاعر

ولم اجد بالمصر من حاجاتي   غير عفاريت عَفَرْنَيَاتِ

وعفرنيات جمع عفرناة وهي صفة عفاريت والمعنى فيهما واحد واما العَرَضْنا فليس الاعريضن لان النون الحقت الثلاثة بالاربعة فصارت بمنزلة حرف اصلي ثم دخلت الف عرضنا للتانيث فصارت بمنزلة دخولها على ذوات الاربعة كقولك جحجبى وقرقرى اذا حقرتهما سقطت الالف فقط وصارت النون في عرضن بمنزلة الراء في قمطر واذا حقرت رجلا اسمه قبايل فعلى قول الخليل وسيبويه حذف الالف منها احسن من حذف الهمزة فيقال قبيئل وان عوضت قلت قبيئيل وانما اختار واحذف الالف لانها ساكنة وهي ثالثة في موضع تكثر فيه الزوايد نحو قرابل وعذافر وما اشبه ذلك ٥ واما يونس فكان يختار حذف الهمزة لقربها من الطرف اذ كانت زايدة كما حذف ياء قراسية وياء عفارية وعند الخليل وسيبويه عُفَيْرِيَة وقُرَيْسِيَة احسن بحذف الالف ولا يحذف الياء والذي يحذف الياء يقول قُرَيْسَة وعُفَيْرَة ٥ واذا حقرت لُغَّيْزَى قلت لغيغيزى بحذف الالف ولا تحذف الياء الرابعة وذلك ان لغيزى فيها ثلاثة احرف زوايد وهي العين والياء والالف التانيث فاما احدى العينين فلا تحذف لانها من الحروف الاصلية واذا زيدت كانت اقوى من الحروف الزايدة والياء رابعة فاذا حذفناها احتجنا الى الف التانيث لانها تقع بعد حذف الياء خامسة وان حذفنا الالف لم نحتج الى حذف الياء فكان حذف الالف اولى وقد مضى نحو هذا وليست ياء لغيزى للتصغير لانها رابعة بمنزلة الف حضارى وزاو حلتوى ومثله قُبَّيْط وجُمَّيْز فاذا حقرت عبدى حذفت الالف فقلت عُبَيْد ولا تحذف احدى الدالين لانها ليست من حروف الزيادة وانما تدخل للتضعيف ويجرى مجرى ما الحق ببناء ببناء وان لم يكن لعبد من الرباعي ما الحق عبدبه وصارت الالف بمنزلة نون عفنجج واحدى الدالين بمنزلة احدى الجيمين في عفنجج ولا تحذف من عفنجج غير النون ٥ واذا حقرت بروكاء وجلولاء قلت بريكاء وجليلاء وهذا وما جرى مجراه مما رده ابو العباس المبرد على سيبويه لانه قال ان اخر جلولاء وبروكاء الفان للتانيث بمنزلة التي حمرا وهي نظيرة الهاء ولا خلاف بينهم انه اذا حقر جلوله وبروكه حقير جلول وبروك فيقال جُلَيْل وبُرَيْك ثم تلحق هاء التانيث فيقال جليلة وبريكة وسيبويه اسقط الواو من بروكا وجلولا فصغر على الحذف فصار جليل وبريك والحق الفي التانيث فيقال له ان كان الفا التانيث معتدا بهما فينبغي ان لا تصغر الصدر وتجعل تصغيره كتصغير علباء وحرباء ومنصور فتقول عليبى وحريبي ومنيصير وكذلك على قوله اذا حذف الواو وكانت الالفان بمنزلة ما هو من نفس الحرف ان يقول جليلى وبريكى ولا تقول هذا احد فان كانت الالفان بمنزلة شيء ضم الى الاول فينبغي ان تصغر الاول باسره ثم تلحقه الفي التانيث فهذا طريق احتجاج ابو العباس عليه ٥ قال ابو سعيد والذي عندي انهم الفي التانيث تشبه هاء التانيث من وجه وتخالفها من وجه وذلك انا راينا ان الفي التانيث في الجمع قد اجرى مجرى ما هو ملحق بالاصل لانهم قالوا صحراء وصحارى وعذراء وعذارى كما قالوا حرباء وحرابي

فلما رايناها

فلما رايناها قد اجريت مجرى ما هو من الاصل لغير التانيث ولم يفعل ذلك بالهاء استعملت لما كثرت حروفه ما يستعمل في ترخيم التصغير وهو ان تحذف منه الزايد الذي فيه وهو الواو كما قالوا في تصغير فاطمة فطيمة وفي ابن هرير هبير وفي احمد حميد وذلك لما كثرت الحروف وكان في اخرها حرفا التانيث وهي علامة كالهاء فلم يجدوا سبيلا الى حذفهما وجعلوا اما حذف قوامها كما تحذف فهم الف برايد وعذافر دون الكاف والراء واذا حقرت معيوراء ومعلوجاء لم تحذف منهما شيئا لان ما قبل الفي التانيث في موضع لا يلحقه الحذف لانه لا يلحقه المد وهو رابع وليس بمنزلة الف مبارك وعذافر وهي ثالثة كما ان واو بروكا وجلولا ثالثة فتقول مُعَيْلِيجا ومُعَيْبِيراء وصار وقوع الواو رابعة يوجب لها حالا في الثبات تخالف ما يحذف غير انه رابع ٥ قال ولو جاء في الكلام فعولاء ممدود لم تحذف الواو لانها تلحق الثلاثة بالاربعة لانه فعولاء قد الحق بجعفر فيصير فعولا بمنزلة حرملا وما جرى مجراه فاذا صغرناه قلنا فعيلاء ثم احتج سيبويه للفرق بين الواو في بروكا والواو في فعولاء ان واو فعولاء بالحركة قد صار بمنزلة الواو الاصلية الا ترى انا نقول في تصغير جدول جديول كما تقول في اسود اسيود ولا يجوز ان تقول في عجوز عجيوز لانه واو ميتة غير متحركة وليست للالحاق ٥ وهذا الذي قاله سيبويه لانه لا يلحقه يحذف واو فعولاء انما هو على قول من يقول في تصغير اسود وجدول اسيود وجديول ومن قال اسيد وجديل لزمه ان يحذف الواو في فعولا فيقول فعيلاء لانه اذا قلب الواو وصارت بمنزلة واو عجوز وبروك وجلول توجب حذفها ٥ قال واذا حقرت ظريفين غير اسم رجل او ظريفات او دجاجات قلت ظريّفون وظريّفات ودجيجات لانك اذا صغرت جمعا سالما او جمعا غيره ٥ فقبل صغرت الواحد ثم ادخلت علامة الجمع فكانك صغرت ظريفا او ظريفة ودجاجة وليس ذلك بمنزلة جلولاء وبروكاء لان الفي التانيث لم تدخل على جلول بعد ان استعمل اسما قال وسالت يونس عن تصغير ثلاثين فقال ثليثون ولم يثقل شبهها بواو جلولا لان ثلاثا لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظريف وانما ثلاثون بمنزلة عشرين لا يفرد ثلاث من ثلاثين كما لا يفرد عشر من عشرين ولو كانت انما تلحق هذه الزيادة الثلاث التي تستعملها مفردة لكنت انما تجعلها تسعة فلما كانت هذه الزيادة لا تفارق شبهت بالفي ٥ جلولا جعل يونس الواو والنون والياء والنون في ثلاثين بمنزلة الفي جلولا واسقط في التصغير الالف من ثلاث كما اسقط الواو من جلولا ولم يجعله بمنزلة جمع ظريفين لان ظريفا يفرد ويتكلم به ثم تدخل عليه علامة الجمع وثلاث من ثلاثين لا يفرد لانك لو افردتها ثم جمعت صار ثلاثون بمعنى تسعة لان ثلاثا ثلاث مرات بمنزلة تسعة في المعنى وانت لست تريد ذلك ٥ قال ولو سميت رجلا جدارين ثم حقرته لقلت جديران لانك لست تريد معنى التثنية وانما هو اسم واحد كما انك لم ترد بثلاثين ان تضعف الثلاث وكذلك ٥ لو سميته بدجاجات او ظريفات خففت لانا نعد الالف والياء والنون المزيدتين في اخر الاسم قد يكونان بمنزلة الاصل الا ترى انا نقول سرحان وسراحين وسلطان وسلاطين وابو العباس المبرد لا يحذف

فی ذلك كله وتقول ثليثون وحدیّدان وان سمّیت رجلا بدجاجة اودجاجتین
لم تحذف فقلت دجیجة ودجیجتان لان هاء التانیث ثابتة وهی بمنزلة اسم
قد ضم الی اسم فصارا بمنزلة دراب جرد والهاء بمنزلة جرد والاسم بمنزلة
دراب وانما تحقیر ما كان من شیئین كتحقیر المضاف فدجاجة كدراب جرد
ودجاجتین كدراب جردین ٥

هذا باب تحقیر ما تثبت زیادته

من بنات الثلاثة فی التحقیر ٥ قال سیبویه وذلك نحو تجفاف واصلیت ویربوع
تقول تجیفیف وبریبیع وكذلك عفریت وملكوت تقول عفیریت ومُلیكیت
ولا تحذف منها شیا لانها علی خمسة احرف ورابعها حرف من حروف المد ٥
زاید وتقول فی رعشن رعیشن وفی سنبتة سنیبتة والنون فی رعشن
والتاء فی سنبتة زایدتان لانهما لا یسقطان لان الاسمین علی اربعة
احرف ٥ واذا صغرت ترنوة قلت تریّنیة لان ترنوة اربعة احرف سوی
الهاء والهاء لا یعتد بها وتنقلب الواو یاء لانكسار ما قبلها وكذلك ترقوة
تقول تریقیة وتقول فی جمع ذلك كله علی نحو التصغیر تجافیف وعفاریت
ورعاشن وسنابت وترانی وتراقی ٥ واذا صغرت بردرایا وحولایا
حذفت الالف الاخیرة لانها الف تانیث مقصورة ولم تحذف من حولایا
غیرها فتبقی حولی علی خمسة احرف والرابع منها الف فلا تسقط وتقلبها
یاء لانكسار اللام بعد یاء التصغیر فتقول حُویلیّ واما بردرایا فاذا حذفت
الالف الاخیرة بقی ستة احرف وهی بردرای والالف والیاء زایدتان
فتحذفهما جمیعا فیبقی بردر فتقلت بریدر ٥

هذا باب ما یحذف فی التحقیر من زواید بنات الاربعة

لانها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع ٥ قال سیبویه وذلك قولك ٥
فی قمحدوة وقمیحدة كما تقول قماحد وسلحفاة وسلیحفة كما قلت سلاحف
لان الواو فی قمحدوة والالف فی سلحفاة زایدتان فهما اولی بالحذف
وكذلك لو كانتا اصلیتین لكانتا ایضا اولی لانهما فی الطرف وتقول فی
منجنیق منیجنیق وفی عنكبوت عنیكب وعنیكیب وفی تخربوب
تخیریب وتخیریب وانما قلت فی منجنیق مجینیق ومجانیق ولم یقل ٥
مجانیق ومجینیق كما قلت فی عنكبوت عنیكب وعنیكیب علی الوجهین لان
منجنیق النون الاولی فیه زایدة فاذا حذفتها بقی مجنیق والیاء رابعة
فی خمسة احرف فلا تحذفها وفی عنكبوت وتخربوب الواو والیاء الاخیرتان
زایدتان وهما علی ستة احرف فلا بد من حذفهما لیبقی علی اربعة
احرف یبنی علیها التصغیر والجمع فكانه عنكب وتخرب فیجمع علی عناكب
وتخارب وان عوض قال عناكیب وتخاریب وفی التصغیر عنیكیب وتخیریب
علی التعویض وكذلك یجوز التعویض فی قمحدوة وسلحفاة فتقول ٥
قمیحید وسلیحیف ٥ قال ابو سعید واستدل سیبویه علی زیادة
التاء فی اخر عنكبوت وتخربوت والنون فی منجنیق ان العرب قد
كسرت ذلك وهم لا یكسرون ما كان علی خمسة احرف اصلیة الا
ان تستكرههم فیخلطوا ومعنی ذلك ان یسالهم سایل فیقول
كیف تجمعون فرزدقا وجحمرشا وما اشبه ذلك فربما جمعوه علی
قیاس التصغیر فی مثل سفرجل وفرزدق وربما جمعوه بالواو
والنون اوغیر ذلك وهذا معنی قول سیبویه الا ان یستكرهم

فیخلطوا

فیخلطوا الا انه لیس فی كلامهم ٥ واذا صغرت مثل عضرفوط او
عیضموز او عیطموس بقی فی كل واحد منهما زایدتان الیاء والواو والذی
یحذف من الزایدتین الیاء وحدها لانها اذا حذفت لم یحتج الی ان یحذف
الواو فیقال عضیمیز وعطیمیس ولا یقال عطیمس فی ضرورة
الشعر كما قال غیلان

قد قرّبت ساداتها الروائسا ... والبكرات الفسّج العطامسا

وتقول فی جحنفل جحیفل تحذف النون وان شئت جحیفیل علی العوض وانما
صارت النون زایدة لان الجحنفل هو العظیم الجحفلة ویقال جیش ٥
جحفل اذا كان عظیما فالنون فیه زایدة وتقول فی تصغیر عجنس وعدبس
عجینس وعدیبس فتحذف احدی النونین والبایین لانهما زایدة وكذلك
احدی البایین من قرشب لانها زایدة كزیادة احدی الدالین فی معد الا انه
لا یحذف من معد شی فی التصغیر لانه علی اربعة احرف واذا صغرت
قندوكسا حذفت الواو لانها الخامسة زایدة وان صغرت كنهورا لم تحذف
الواو لانها رابعة فقلت فیه كنیهیر واذا حقرت عنتریسا فقلت عتیریس
حذفت النون لانها زایدة ٥ واستدل الخلیل علی زیادتها بان العنتریس
الشدید وان العترسة الاخذ بالشدة فاستدل بالمعنی ٥ واذا حقرت
خنشلیلا قلت خنیشلیل وذلك ان احدی اللامین زایدة فحذفنا الاولی
منهما فبقی خنشلیل فقلنا خنیشلیل ولو حذفنا الاخیرة من اللامین لاحتجنا
الی حذف الیاء ایضا فلم نحذف الا الاولی وقد مضی نحو هذا وانما حذفت
النون من تصغیر عنتریس واثبتها فی تصغیر خنشلیل لان الاشتقاق قد
بین فی عنتریس زیادة النون ولم یكن لخنشلیل اشتقاق تسقط فیه
النون فجعلها اصلیة وتقول فی منجنین منیجنین لان احدی النونین الاخیرتین
زایدة فحذف الاولی فحذف الاولی منهما لیلا یحذف الواو فیبقی منجون فیقال
منیجین فقال منیجین علی نحو ما یعمل فی خنشلیل واذا حقرت طمانینة
او قشعریرة قلت طمینینة وقشیعیرة وذلك لان طمانینة وقشعریرة
ستة احرف لان الهاء سوی الهاء والزاید فی طمانینة الیاء واحدی النونین وفی
قشعریرة الیاء واحدی الرایین تحذف النون الاولی والراء الاولی لان تبقی
فیهما الیاء الخامسة فلا تحذف علی نحو ما مضی ٥ واذا حقرت قندأوا
وكنتأوا وحنطأوا وكلمات جیت علی هذا البناء فانك مخیر بین حذف
الواو وحذف النون منهن فان حذفت الواو قلت قنیدیء وان حذفت
النون قلت ورایت قدیدیا لانهما زایدتان زیدا علی الثلاثی
والحفاة بجرد كل ٥ واذا حقرت ابراهیم واسماعیل قلت بریهیم
وسمیعیل تحذف الالف فاذا حذف فیهما صار ما یبقی یجی علی مثال فعیعیل
هذا قول سیبویه وكان ابو العباس المبرد یرد هذا ویقول ابیریه
واسیمیع واحتج فی ذلك بان الهمزة لا تكون زایدة اولا وبعدها اربعة
احرف اصول واذا لم تكن زایدة فهی اصلیة والكلمة علی خمسة احرف
اصول فاذا احتجنا الی حذف شی منها فی التصغیر حذفنا من اخرها كما
یفعل ذلك بسفرجل فیقال ابیریه بحذف المیم واسیمیع بحذف
اللام كما قیل سفیریج بحذف اللام والذی قاله سیبویه هو الصواب
وقد كفینا الاحتجاج له بتصغیر العرب لذلك بحذف الهمزة وروی
ابو زید وغیره عن العرب انها تصغر ابراهیم بریهیم وحكی سیبویه
عن الخلیل عنهم فی باب ترخیم التصغیر فی ابراهیم واسماعیل بریه
وسمیع وهذه اسماء اعجمیة یجوز ان تكون العرب قد رت فیها غیر ما تقدر

في الاسماء العربية وذلك انه لا يكاد يوجد في الاسماء العربية اسم في اوله
همزة بعدها اربعة احرف اصلية لا ان كانت الهمزة زايدة ولا ان
كانت الهمزة اصلية الا في مصادر الافعال الرباعية بزوايد كقولهم
احرنجامًا واقشعرارًا والالف في اولهما الف وصل فلما جات اسما كثيرة
من اسماء الانبيا في اولها مكسورة وبعدها اربعة احرف اصلية او
ثلاثة اصول وزايد شبهوها بالف الوصل واجروا حكمها على
الزيادة ٥ واذا حقرت مجرنسًا ومكردسًا وكل ما كان على هذا مما
اوله ميم زايدة وبعدها اربعة احرف اصلية فانك تحذف الميم
وتصغر الباقي وان شيت عوضت وان شيت لم تعوض فقلت كريدس
وجرينس وان شيت كريديس وجرينيس وان كان مع الميم حرف
اخر زايد حذفته مع الميم كقولك في مقشعر ومطمئن فتقول قشيعر
وطميئن واذا حقرت خورنقًا قلت خرينق بحذف الواو لانها زايدة
وان شيت عوضت فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى •

هذا باب تحقير ما اوله الف الوصل

وفيه زيادة من بنات الاربعة قد تقدم ان الف الوصل تذهب في ٥
التصغير من كل اسم فاذا كان في مصدر من فعل رباعي نحو احرنجام
واقشعرار واصعمار واطمينان وما اشبه ذلك وهي مصادر على
اربعة احرف منها الف الوصل فاذا ذهبت الف الوصل بقيت ستة
احرف وفيها زايدتان واما احرنجام واصعمار وما اشبه ذلك
فان النون فيها زايدة والالف التي في اخرها فتحذف النون دون الالف
لان النون اذا حذفت لم يحتج الى حذف الالف ولو حذفنا الالف لم
يحتج لاحتيج الى حذف النون فحذفت النون فقط وذلك حريجيم وصعيمير
ويحذف من اقشعرار واطمينان بعد حذف الف الوصل الراء الاولى والنون
الاولى فيقال طمينين وقشيعير •

هذا باب بنات الخمسة •

وذلك نحو سفرجل وجحنفل وجحنبل وجردحل وهمرجل وشمردل
وجحمرش وما اشبه ذلك ٥ والباب فيه ان تحذف الحرف الاخير لان
ترتيب التصغير يسلم فيها الى ان تنتهي اربعة احرف والترتيب
هو ضم اوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي
بعد ياء التصغير ودخول الاعراب على الحرف الذي بعده فيصير كقولك
جعيفر ومريجل وما اشبه ذلك وفي الجمع كذلك جعافر ومراجل
فاخذوا من هذه الخمسة الاحرف الاصلية الاربعة الاول منها فادخلوا
عليها التصغير فقالوا في جردحل جريدح وفي شمردل شميرد وفي
سفرجل سفيرج وفي جحمرش جحيمر وفي فرزدق فريزد وقالوا
في قبعثرى قبيعث فاسقطوا منها حرفين لانها على ستة احرف ٥
اسقطوا الالف الاخيرة والراء حتى بقي على اربعة احرف وبعض العرب
يحذف الدال من فرزدق والنون من خدرنق فيقول فريزق ٥
وخديرق وهذا شاذ وانما حذفوا الدال من فرزدق لانها تشبه التاء
وهي من مخرجها والتاء من حروف الزيادة وكذلك حذفوا النون من
خدرنق لانها وان لم تكن زايدة في خدرنق فهي من حروف الزيادة
والقاف حرف قوي بعيد من الزيادة ولها قلقلة وزيادة في الصوت ومن

قال

قال فريزد قال خديرن وهو القياس ومن يقول خديرق وفريزق ٥
فيحذف الحرف الذي قبل الاخير لما ذكرناه لا يحذف الميم من جحمرش
فيقول جحيمر لان الميم قد تباعدت من الطرف وهي ثالثة والحرف
الثالث في التصغير يوقف به ضرورة والحرف الرابع الذي هو الدال
من فرزدق والنون من خدرنق هما تابعان وقد يكون في
التصغير ما ليس له رابع فلما كان الحرف الرابع قد يكون ان يوجد ويكون
ان لا يوجد شبه بالحروف الزوايد اذا كانت من جنسها او كانت من مخرجها
على ما ذكرناه وقد عرفتك ان الاقيس هو حذف الاخير دون الذي قبله
واذا كان في الخمسة الاصول زايد حذفت الزوايد ثم حذف الحرف
الخامس كقولهم في عضرفوط عضيرف وفي قذعميل قذيعم وقد يعل
وفي خزعبيل خزيعب ويجوز التعويض في ذلك كله كقولنا سفيريج ٥
وقذيعيل وجحيمير وجميع الباب •

هذا باب تحقير الحرفين

اعلم ان كل اسم كان على حرفين تحقرته رددته الى اصله واصله
ثلاثة فرد الحرف الذاهب اليه اين كان فان كان الذاهب من اوله
رددته كقولك في عدة وزنة وشية وما اشبه ذلك وعيدة ووزينة
ووشية ويجوز ان تقلب الواو همزة فتقول اشية لانها مضمومة
وحكى الاخفش عن حماد بن الزبرقان النحوي انه قال في النسبة
الى شية شيوي فرد الذاهب من اخره فقال الاخفش كانهم قلبوا
فجعلوا اوله في اخره وعلى هذا القياس لو صغر لجاز ان تقول شيوية
والقول ما ذكرناه اولا ومما ذهبت فاؤه قولهم جذ وكل فلو سمي
رجل بجذ او كل ثم صغرته لقلت اكيل واخيذ لانهما من اخذت
واكلت والالف فاء فعلت ومما كان الذاهب من وسطه فرجل نسمي
بمذ اذا صغرته قلت منيذ لان اصله منذ فلما فردته في التصغير
الى حاله ٥ ولو سمي رجل بسل من قولنا اسال على تخفيف الهمزة
ثم صغرت لقلت سويل لان اصله اسيل فالهمزة بين السين واللام
فالف ومن لم يهمز قال سويل لان من لم يهمز يجعلها من الواو يقال
سال يسال مثل خاف يخاف وهما يتساولان ويقال سلته فهو مسول
كما يقال خفته فهو مخوف وهذا الوجه الاخر اذا لم يكن من الهمز
يخالف عندي ما اصلحه سيبويه لان من مذهبه اذا سمي رجل
بقم او خف او بع رد اليه في التسمية قبل التصغير ما ذهب منه
فتقول في المسمى بقم هذا قوم وبخف هذا خاف وببع هذا بيع فاذا
سمي بسل من سال فقيل سال فاذا صغر فقيل سويل والالف
فيه موجودة قبل التصغير ومما ذهب اوسطه سه وهي الاست
يقال سه واست وست واصل ذلك كله سته لانه يقال في جمعه
استاه وفي تصغيره ستيهة فمن قال سه حذف التاء التي هي
عين الفعل ومن قال ست حذف الهاء التي هي لام الفعل ومما ذهب
فيه لام الفعل اسماء منها ما كان على حرفين وليس اوله الف وصل
وما كان في اوله الف وصل والتصغير يجمعهما على لفظ واحد لان الف
الوصل تذهب في التصغير وترد لام الفعل فمن ذلك قولهم في دم
دمي وفي يد يدية لان اصله دمي ويدي وفي شفة شفيهة لان
هاء التانيث لا يعتد بها واصله شفهة شفيهة والهاء لام الفعل الا ترى

انك تقول في الجمع شفاه وفي تصريف الفعل شافهت ٥ ومن ذلك حِرٌ
تقول فيه حُرَيح وفي الجمع احراح وانما استثقلوا حرفين بينهما حرف
ساكن وتقول في سَنَةٍ سُنَيّة على قول من جعل الساقط منها ٥
واوا وقال في تصريف الفعل منها سانيت ومن قال سانهت قال
سُنَيْهَة وتقول في عِضَة عُضَيْهَة لانهم يجمعونها عِضَاهًا ومن قال
عضوات كما يقال سنوات قال عضيّة ٥ وتقول في تصغير فُل
من قول ابي النجم في لجّةٍ امسك فلانا عن فُلِ
فُلَيْن لان الذاهب منها نون واصله فلان فخفف عنها ولو حقرت
رُبَ اسم رجل قلت رُبَيْبٌ لانه مخفف من رُبَّ وكذلك بَخٍ ٥
المخففة تقول بُخَيْخ واصله التشديد قال العجاج
في حَسَبٍ بَخٍ وعِزٍّ اقعسا فترد بخ المخففة الى اصلها في التشديد كما
قال فهي تنوش الحوض نوشا من علا ٥ وانما المستعمل من علٍ ومن
علِ فترده الى اصله لان اصله علوٌ فقلبت الواو الفا لانفتاح ما قبلها
قال سيبويه واظن قط كذلك يعني قط المخففة التي في معنى حسب
اذا سميت به رجلا ثم صغرت قلت قُطَيْط فترد طاء اخرى لانك
تعني به انقطاع الامر والقط قطع فكانهما من التضعيف وتقول في فم
تصغير ثم فُوَيْهٌ لانك تقول في جمعه افواه واصله فوهٌ والهاء ذاهبة
كما ذهبت من شفةٍ وابدلت الواو ميما لانهما من مخرجها فلما جمعوه
وصغروه ردوه الى الاصل كما قالوا في جمع ماء امواه ومياه وفي تصغيره
مُوَيْهٌ لان الهمزة في ماء منقلبة من هاء فاصله مَوَهٌ ولو صغرت
ذِهِ من قولنا هذه المراة وقد جعلته هاهنا اسما لامراة لقلت
ذُيَيّة لان هذه الهاء بدل من ياء يقال ذي في معنى ذه وهذي في
معنى هذه والهاء بدل واصله ياء الا ترى انا نقول في تصغير ذا ٥
للمذكر ذيّا ولا هاء فيه ولو جاز ان تبقى الهاء في التصغير لثبتت
الميم في تصغير فم وجمعه واذا خففت ان ثم سميت بها ثم حقرتها
رددتها الى التضعيف وكذلك المشددة اذا خففتها وسميت بها ثم حقرتها
فقلت فيها أُنَيْنٌ قال الاعشى
في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالكٌ كلُّ من يحفى وينتعل
وانما تقديره انه هالك وقال الله عز وجل ان كان وعد ربنا لمفعولا
معناه انه كان وعد ربنا وكذلك ان زيد لمنطلق واصله ان زيدا
لمنطلق فخففت كما خففت لكن واصلها لكنّ ٥ واما ان التي للجزاء
وان التي تلغى في قوله ما ان يقوم وان التي في معنى ما هي كلها اذا
صغرتها بعد ان جعلتها اسما زدت قبلها ياء فقلت أُنَيٌّ كما تقول
في عن عُنَيٌّ وفي من مُنَيٌّ وكذلك كل ما كان على حرفين اذا كان اصله
حرفين ولا يعرف الذاهب منه زدت فيه ياء لان اكثر المحذوفات كذلك
نحو ابن واسم ويد ٥ قال ابو سعيد وكذلك ان التي تنصب الافعال
وان الزائدة في قوله ولما ان جاءت رسلنا وان التي في معنى العبارة
في قوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا كل ذلك يقال فيه أُنَيٌّ وما
كان في اوله الف وصل كقولك سُمَيٌّ وبُنَيٌّ وسُتَيْهَة لان الف الوصل
تذهب على ما تقدم من علة ذلك ٥

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التانيث

قال ابو سعيد اعلم ان سيبويه اراد بتاء التانيث هاهنا ما كان من

الاسما

الاسماء فيه تاء في الوصل والوقف من المؤنث وهي في اسماءٍ يسيرة نحو اخت
وبنت وهنت ومنت وذيت وكيت ولم يقع في غير ذلك فهذه التاء وان كان
قبلها ساكن وهي للتانيث كالهاء في عَبْلَة وتمرة وما اشبه ذلك ولكنهم
جعلوها بدلا من التاء في الوقف والحقوا بها الاسم الذي حذف لام ه
الفعل منه بابنية من الثلاثي فجعلوا اختا ملحقا بقفلٍ وبنتا ملحقا
بجذع واصل اختٍ اخوة واصل بنت بنوة او بنية والدليل على ذلك
انهم يقولون اخوات وبنات وجعلوا تغيير اوائلها دلالة على ذلك
فاذا صغرتها رددتها الى اصلها لانها في الاصل مزيدة بعدما بني الاسم
على حرفين للتانيث وعلامة التانيث لا يعتد بها في تصغير ولا جمع فقالوا
بنية واخية ثم ردوا الهاء وابطلوا التاء التي كان يستوي وصلها ووقفها
لانهم لما ردوا الحرف الذاهب بطل الالحاق بالتاء فرجع الى الهاء فجعلت
كتمرة وصعوة وما اشبه ذلك وقالوا في ذيت ذُيَيّة لانهم يقولون ذيّة
وفي هنت وجهان فمنهم من يقول هُنَيّة لانهم يجعلونها يجمعونها هنوات
ومنهم من يقول هُنَيْهَة كما قال شُفَيْهَة ويقول في هن هُنَيّة ومن
قال هُنَيٌّ قال في المذكر هُنَيٌّ وكيت بمنزلة ذيت فيقال كُيَيّة ومنت
يقال فيها مُنَيّة كما يقال في مَن مُنَيٌّ لو سمي به ولو سميت امراة بضربت
او رجلا لقلت ضُرَيْبَة لانك ان سميته بهذا قلت قبل التصغير
ضَرَبَة كرقبة وزرقة ثم تصغر على ذلك وهذا ايتوي ما ذكرناه في
تصغير اخت وبنت لانك لو سميت بضربت جعلت التاء هاء على ما ه
توجبه الاسمية وكذلك جعلت التاء الساكن ما قبلها في بنت واخت
لما رددت الذاهب فبطل الالحاق واحتجت الى علامة التانيث هاء ثم
قال سيبويه وكانت الهاء اولى بها من بين علامات التانيث لشبهها
بها يعني لشبهها بالتاء الا ترى انها في الوصل تاء قال ولانهم لا يؤنثون
بالتاء شيئا الا اشياء علامته في الوقف الهاء يعني ان الاسماء التي
تثبت فيها التاء في الوقف من الاسماء التي ذكرناها هي اسماء مؤنثة
الاصل في علامتها لان الاصل فيه اُخُوَة وبُنُوَة وهنوة وذيّة فاصل
ذلك كله الهاء والله اعلم ٥

هذا باب تحقير ما حذف منه

ولا يرد في التحقير ما حذف منه من قبل ان ما بقي اذا حقر يكون على
مثال المحقر ولا يخرج من امثلة التحقير وليس اخره شيئا لحق الاسم
بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء قال سيبويه فمن ذلك قولك في مَيْتٍ
مُيَيْتٌ وانما الاصل مَيِّت وفي هارٍ هُوَيْرٌ وانما الاصل هائرٌ وكذلك لو صغرت
يَرَى ويرى بعد التسمية به لقلت يُرَيٌّ ويُرَيٌّ وكذلك في مُرِي
من ارى يُري مستقبل ارى تقول فيه مُرَيٌّ ويُرَيٌّ ولا ترد الهمزة التي
في الاصل في يرى ويرى وفي مُرِي ويُري وكذلك لو سميت رجلا بيَضَعُ ٥
او يَضَعْ ثم صغرت لقلت يُضَيْع ويُضَيْع وكذلك لو صغرت خيرًا منك
وشرًّا منك لقلت خُيَيْرٌ منك وشُرَيْرٌ منك ٥ قال ابو سعيد هذا كله
قول سيبويه في هذه الاسماء وقد خولف في بعضها واعتماد سيبويه
على ان الحذف لما وقع في هذه الاسماء على جهة التخفيف لا على علة توجب
حذفها ونزول العلة في التصغير وكان التصغير غير محوج الى رد ما حذف منه
لان الباقي ثلاثة احرف لم ترد المحذوف لان التخفيف الذي ارادوه في المكبر
هم اليه احوج في المصغر لزيادة حروفه ٥ وحكي عن يونس ان ناسا يقولون

هُوَيْرٌ في التصغير فقال سيبويه هؤلاء لم يحقروا رجالا انما حقروا رُجَيْلا كما قالوا
رُوَيجِل كأنهم حقروا رَاجلا ثم قال كما قالوا أُبَيْنُونَ جمع ابن يقولون أُبَيْنُونَ
وليس ذلك بتصغير ابنا في لفظه لأن تصغيره أُبَيْنا كما تقول أُجَيْمَال ولا هو
تصغير بنون لأن تصغير بنون بُنَيُّونَ لأنك تصغر الواحد بُنَيٌّ ثم تجمعه
فيصير بُنَيُّونَ وكان قولهم أُبَيْنُونَ على تقدير شيء غير ابناء ولا بنين ولا هم
صغروا ابناء وجمعوه بعد ذلك فتقدير الذي يستوي تقديره فيه انه افعل مثل
اعمى فكأنه ابنا ثم صغر ابنا فيصير أُبَيْنا ثم جمع فصار أُبَيْنُونَ كما يصير
أُعَيْمُونَ ولا يستعمل ابنا كما لا يستعمل راجلا في معنى رجل وان كان تصغيره
على ذلك قال أبو سعيد العرب تقول رجل في معنى راجل فيجوز ان
ان يكون رُوَيجِل في تصغير رجل الذي في معنى رجل قال الشاعر

أما أقاتل عن ديني على فرسي ولا كذا رجلا الا باصحاب

اراد راجلا وذكر يونس ان ابا عمرو كان يقول في مُرِي مُرَيْئي مثل مُرَيْعِي
يهمز ويجرّنا لزمه سيبويه ان يقول في مَيِّت مُيَيِّت وفي ناس أُنَيِّس لأن
ناسا عند سيبويه اصله أُنَاس وحذفت الهمزة تخفيفا كما حذفت الياء
الثانية من مَيِّت وحكى أبو العباس المبرد من قوله وقول ابي عثمان
المازني انه يقول في يَضع يُوَيْضِع وكذا في هار هُوَيْر لانه من وضع
يضع ويرده الى الاصل وقد تقدم الاحتجاج لسيبويه ويلزم هؤلاء
ايضا ان يقولوا في خير منك وشر منك أُخَيِّر وأُشَيِّر لأن اصله اخير
منك واشر منك

هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل

فانك تحذف ذلك البدل وترد الحرف الذي هو من اصل الحرف اذا
حقرته كما تفعل ذلك اذا كسرته للجمع قال سيبويه فمن ذلك ميعاد
وميزان وميقات تقول مُوَيْعِيد ومُوَيْزِين ومُوَيْقِيت كما يقولون
مَوَازين ومَوَاقيت وهذا الاخلاف فيه وقد يجيء من هذا الباب اشياء
فيها خلاف وستقف عليها ان شاء الله تعالى قال ابو سعيد اعلم
ان ما كان من بدل الحروف بحركة اوجبت قلب ما بعده او بحرف على حال
يوجب قلب حرف بعده ثم صغرت ذلك او جمعته فزالت العلة الموجبة
للقلب في التصغير او في الجمع رددته الى اصله فمن ذلك ميعاد وميزان
وما جرى مجراها اصله مِوْعاد ومِوْزان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها فاذا جمعت او صغرت حركت الواو وبطل قلبها وقد حكى بعض
اللغويين ان من العرب من لا يردها الى الواو اذا جمع وانشد

حتى لا يحل الدهر الا بامرنا ولا نسئل الاقوام عقد المياثق

وهو جمع ميثاق واصله من وثقت وكذلك لو صغرت قيلا او ريحا لقلت
قُوَيْل ورُوَيحة لأن اصله قول وروح ويقال في جمعها ارواح برد
الواو لتحركها وزوال الكسرة التي قبلها وذكر ابو حاتم السجستاني
ان عمارة بن عقيل غلط فقال في ريح اريَاح قال فانكرته عليه
وانشدته قول جده جرير اذا هب ارواح الشتاء الزعازع
فقال اما تراه في المصحف وتصريف الرياح فاخذ طريق القياس فاخطا
وقد جاء مما لم يرد الياء اشياء كقولهم عِيد واعياد وهو شاذ وديمة
وديم وتِيرة وتِير ولها في التصريف احكام ذكرناها فيه واذا احقرت
الطي والكي والليّ وما يجري مجراه قلت طُوَيّ وكُوَيّ ولُوَيّ لأن اصل
الطي طوي واصل اللي لوي لانه من طويت ولويت فقلبت الواو ياء

لسكونها

لسكونها وتقدمها وترجع في التصغير كما قالوا في جمع ريان وطيان رِوَاء وطِوَاء
لان اصله رِوْيان لانه من رويت وطِوْيان لانه من طوى بطنه ويقال
في التصغير طُوَيَّان ورُوَيَّان لأن العلة الموجبة للقلب قد زالت في
التصغير والجمع واذا احقرت قيًّا قلت قُوَيٌّ والقيّ الارض القفر واصله
قِوْيٌ لانه من القَوَاء وهي الارض التي لا شيء فيها وتقول في تصغير
موقن وموسر مُيَيْقِن ومُيَيْسِر لانه من ايقن وايسر وجعلت الياء
واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فلما تحركت عادت الى الياء الا تراهم قالوا
في الجمع مياسير ومن ذلك ايضا عطاء وقضاء ورشاء وكل ما كانت
الهمزة فيه طرفا في موضع لام الفعل وقبلها الف والهمزة منقلبة من ياء
او واو واذا صغرت ابطلت الهمزة ورددتها الى الاصل لان الهمزة انما انقلبت
من الياء والواو لتطرفهما بعد الالف واذا صغرنا فقد بطلت الالف فتقول
في تصغيره عُطَيٌّ وقُضَيٌّ ورُشَيٌّ واصله عُطَيِّيٌ وقُضَيِّيٌ ورُشَيِّيٌ
فتحذف الياء الاخيرة ولا همزة فيه الا ترى انك تقول في الجمع اعطية
واقضية وارشية وما كانت الهمزة فيه اصلية غير منقلبة فانها تثبت همزة
في التصغير ولا تحذف فمن ذلك الاءة والاشاءة وهي نبت واشاءة وهي
الفسيلة تقول في التصغير أُلَيْئَة وأُشَيْئَة لان الهمزة ليست بمنقلبة
والاصل في هذا عند سيبويه ان ما كان معروف الاصل بالاشتقاق
من واو او ياء فهو من باب عطاء ورشاء وما كان لا يعرف جعل همزة اصلية
حتى يقوم الدليل على غيرها لان الهمزة هي الموجودة فلذلك تقول
اذا احقرت الصلاءة اصليٌّ والصلاءة صُلَيَّة لانه يقال صلاية وتقول في
سحاءة سُحَيَّة لانه يقال فيها سحاية فوضع الهمزة من الهاء فاذا لم يعرف
فهو في الحكم همزة وتقول في تصغير منساة منيسئة لانها من نسأت
اذا سقت وهي مِفْعَلة لانها يساق بها البهايم والمنساة العصا الا تراهم
اذا كسروا قالوا مناسي وكذلك البرية هو من برأ الله الخلق وقد خففت
العرب الهمزة منها فاذا صغرت رددت الهمزة فقلت بُرَيْئَة مثل بُرَيْعة
كما تقول في ذرية ذُرَيْئة واما من قال البرية ماخوذ من البرا
وهو التراب لان الناس خلقوا منه فتصغيره بُرَيَّة لان اصله بَرِيية
بثلاث ياءات فتسقط الاخيرة منها واما النبي فاصله عند سيبويه
الهمز وهو ماخوذ من النبإ لانه يخبر عن الله جل وعز وقد اختلف
العرب في همزه فاكثرهم يخفف الهمزة فيقول نبي واصله نبيء ويجمعه
جمع ذوات الياء فيقول انبياء كما يقول اصفياء والغبياء ومن العرب من
يهمز فيقول نبيء وقرأ بذلك نافع واهل المدينة وقروا ايضا في جمعه
انبئاء وكان العباس اذا همز ان يكون جمعه نبآء مثل كريم وكرما كما قال
العباس بن مرداس السلمي

يا خاتم النبآء انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداك

والذي يقول انبياء شبهه بجمع فعيل اذا كان اسما كقولك نصيب وانصباء
وقد احكمنا هذا في الجمع واستدل سيبويه على ان الاصل الهمز انه
ليس من العرب احد الا وهو يقول تنبأ مسيلمة وذكر ان الذين تركوا
الهمز في النبي اذا صغروا او جمعوا تركوا الهمز فقالوا في الجمع انبياء وفي
التصغير كان مسيلمة نُبَيَّ سوء واصله نُبَيِّيٌ بثلاث ياءات فتسقط الاخيرة
واذا صغرت النبوة واصلها النبوءة ردوا الهمزة فقالوا كان مسيلمة
نُبُوَّته نُبَيِّئة سوء وانما همز لانه لم يكثر الكلام فيهما مصغرة ردها الى الاصل
لأن التخفيف يلزم في الموضع الذي خففوه وهذه العلة توجب ان ترد الهمزة في

التصغير اذا قلنا كان مُسَيْلِمَة نُبَيِّئ سَوء الا ان يكون سمع العرب تفصل ه بينهما فاتبع ذلك قال واما الشاء فان العرب تقول فيه شُوَىٌّ وفى شاة شُوَيْهَة والقول فيه ان شاء من بنات اليا ات والواوات ه قال ابو سعيد لاخلاف ان قولنا شاة اصلها شاهة وتصغيرها شُوَيْهَة وجمعها شِيَاه والهاء الاصلية هى لام الفعل واختلفوا فى شاء وهو الجمع فمذهب سيبويه ان الشاء ليس من لفظ شاة وانه اسم للجمع واصله شُوَىٌّ او شُوَوٌ قلبت عين الفعل منه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقلبت لام الفعل منه همزة لانها طرف وقبلها الف وهذا شاذ لانه اعل العين واللام جميعا واستدل على ذلك ان العرب تقول ايضا لجمع الشاء شُوِىٌّ ولام الفعل فى شُوِىٌّ ياء ه ثم احتج بان الجمع قد يجى على غير الواحد بنو لهم امراة ونسوة والنسوة ليست من لفظ امراة ورجل ونفر وقراط ودينار تقول فى التصغير والجمع قُرَيْرِيط ودنينير وقراريط ودنانير ولم يستعمل فى التصغير والجمع لفظ الواحد وكذلك الديباج فيمن قال دَيَابيج والديماس فيمن قال دياميس ه واحتج ايضا انهم جمعوا اسواء على سَوَاسِيَة وليس فى الواحد سيسيان وقال ابو العباس المبرد اما الشاء فهو بمنزلة الماء والهمزة فيه بدل من الهاء وهو جمع شاة باسقاطها التانيث كما قالوا تمرة وتمر وشعيرة وشعير وذلك ان شاة اصلها شاهة فحذفوا الهاء الاصلية استثقالا للهائين فلما جمعوه اسقطوا هاء التانيث فردوا الهاء الاصلية فصار شاه وليوقف عليه شاه فيلتبس بالواحد التى ه فيها هاء التانيث فابدل همزة وهى تبدل منها كثيرا ه ومما دعا الى قلب الهاء همزة فى ماء واصله ماه ان الهاء خفية والالف ايضا خفية والهمزة تبين الالف وتظهر معها اكثر من ظهور الالف مع الهاء فقلبوها همزة فاذا صغروا او جمعوا كثرت الحروف بالتصغير والجمع فردوه الى الاصل ولم يظهروا فى التصغير الالف والياء ابين منها واما شُوِىٌّ فهو غير لفظ شاة انما للجمع ه ولو سميت رجلا ذوايب ثم صغرته لقلت ذُوَيْئِب بهمزة قبل ياء التصغير واخرى بعدها لان الواو فى ذوايب اصلها الهمز وكان اصلها ذأايب لانها جمع ذوابة فقلبوا فى الجمع استثقالا لاجتماع الهمزتين وبينها الف وهى شبيهة الهمزة وكان ذلك من شذوذ الجمع الذى لا يطرد فاذا صغر رده الى القياس فجعل مكان الواو همزة

هذا باب تحقير ما كانت الالف بدلا من عينه

قال ابو سعيد الباب مشتمل على ما كان من الاسماء على ثلاثة احرف والثانى منها الف وهى على ثلاثة اقسام فقسم منها الف منقلبة من واو وقسم من ياء وقسم لا اصل للالف ولا يعرف اصلها فاما ما كان من الواو فانك تقلب الالف فيه واوا تقول فى باب بُوَيْب وفى مال مُوَيْل وفى غار غُوَيْر والمثل السائر عسى الغوير ابؤسا ه واما ما كان من الياء فانك تردها فى التصغير الى الياء كقولك فى ناب نُيَيْب وفى غار عُيَيْر اذا اردت العَيْرة وفى رجل سميته بسار او غار سُيَيْر وعُيَيْب لانهما من قولك سار يسير وعاب يعيب الا ترى انهم لما جمعوا جعلوه ياء فقالوا انياب فى ناب الانسان والناب من الابل واما ما لا يعرف اصله او لا اصل له فى ياء ولا واو فانه يجعل واوا لان ذوات الواو فى هذا الباب اكثر وذوات الياء قليلة جدا فمما لا اصل له قولهم ساء يريدون السائر تقول فيه سُوَيْر الا ترى انا لو صغرنا

السائر لقلنا سُوَيْئِر وذويب وما اشبه ذلك وسار فى معنى سائر الناس لا من سار يسير قال ابو ذويب

وسَوَّدَ ماءُ المَرْدِ فاها فلونُهُ · كلون النَّؤُورِ وهى أدماءُ سارها

اى سائرها وكذلك لو صغرت خاف فى معنى خائف لقلت خُوَيْف لانه يجوز ان يكون خائف وحذفت الهمزة كما حذفت فى ساء او يكون على فعل واصله خَوِف وفى كلا الوجهين خُوَيْف ه واما قولهم رجل مال فهو على فعل من قولنا مال الرجل يمال اذا اكثر ماله واصله مَوِل يمول فهو مول كما تقول فزع يفزع فهو فزع وقلبوا الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك كبش صاف ونعجة صافة يراد به صوف وتصغير هذا كله بالواو ه ومن العرب من يكسر اول التصغير فى ذوات الياء فيقول مصغر فى تصغير شيخ شِيَيْخ ويجب ان تقول فى ناب وناية من ذوات الياء نِيَيْب وفيهم من قال فى ناب نُوَيْب فيجى بالواو وعلى جهة الغلط لكثرة ان تكون الالف من الواو والله اعلم

هذا باب تحقير الاسما التى يثبت الابدال فيها ويلزمها

قال ابو سعيد اعلم ان سيبويه جعل كل بدل فى موضع العين من الفعل لعلة اجازت ذلك البدل او فى موضع الفاء اذا صغر فزالت العلة فى ه التصغير لم تغير البدل وقد خولف فى ذلك على وجوه اسوقها بعد ذكر مذهبه ان شاء الله تعالى ه فمن ذلك انا نقول فى اسم الفاعل المعتل العين هذا قايم وبايع وفى التصغير قُوَيْئِم وبُوَيْئِع بالهمز فى المصغر والمكبر وتقول فى أفعُل اذا كان عين الفعل واوا ادور وأثوب ويجوز همز الواو فى أدور وأثوب فاذا صغرت قلت على مذهبه أُدَيْئِر وأُثَيْئِب بالهمز وكذلك اذا جمعت تقول ادائر واثائب وتقول فى فعول اذا كان عين الفعل واوا نحو النوور والسوور والغوور مصدر سار يسور والغوور مصدر غار يغور يجوز فيهما الواو وهو الاصل ويجوز همزها لانضمامها فاذا صغرت همزت فى التصغير على قول من همز المكبر فقلت سُئَيِّير ونُئَيِّير وقال فى تخمة وتراث وتدعة اذا صغره تُخَيْمَة وتُدَيْعَة وتُرَيْث ولا تغير التاء والتاء فيهن منقلبة من الواو لان تخمة من الوخامة وتراث من ورث وتدعة من ودعته فلا تغير التاء فى التصغير وكذلك التاء فى التقاة والتهمة لانه من وقيت ووهمت ه ومن قوله ايضا فى متعد ومتزن وبابهما متيعد ومتيزن وذلك ان فى متعد تاءين الاولى منهما منقلبة من واو وعدت وهى فاء الفعل والثانية تاء افتعل فاذا صغر صار بمنزلة مغتسل ومن ثم تحذف تاء الافتعال منه فيقال مغيسل فلما حذفنا تاء الافتعال من متعد تركنا التاء الاولى المنقلبة من الواو الاولى على حالها فقلنا متيعد هذا اجملة قول سيبويه فى هذا الباب فاما قايل وبايع وبايع فعند ابى عمر الجرمى انه اذا صغر ترك همزه فيقال قُوَيْل وبُوَيْع بغير همز قال لان العلة التى من اجلها جعلت همزة فى قايل انها وقعت بعد الف وهى واو اصلها فى قايل قاول وفى بايع بايع فقلبتا همزتين لاعتلالهما بعد الف كما قلنا عطاء ورداء واصله عطاو ورداى ه واما ادور اذا صغرته او جمعته فعند ابى العباس المبرد انه يترك همزه لان الواو انما همزت فى ادور لانضمامها وقد زالت الضمة فى التصغير والجمع وكذا قياس النوور والسوور واما متعد ومتزن فان ابا اسحاق الزجاج كان يقول فى تصغيره مُوَيْعِد

ومُوَيزن وكذلك كل مُفتَعِل انقلبت واوه وهي فاء الفعل لأن الواو إنما
قلبناها تاء للتاء التي بعدها والتاء التي بعدها تسقط في التصغير فترجع
قال أبو سعيد اعتمد سيبويه في همز تصغير قائل على الجمع ولا
خلاف بينهم في همز الجمع كقولك قوائم وبوائع ومما يحتج له في ذلك
أنه قد تكون واو وياء فيصح كقولنا عاور وصايد من قولنا صَيِدَ البعير
فإذا صغرنا ذلك لم نهمز فنفصلوا بين ما قد يهمز قبل التصغير
وبين ما لا يهمز ليدلك بالهمز على الأصل وأما الهمزة في تصغير
أدْؤُر فاحتج له الزجاج بأنه لما جاء في أدؤر الهمز وتركه جعلوا
ثبات الهمز في التصغير دلالة على قول من يهمز والزم الزجاج في
ذلك أن يقول في مُتَّعِد على قول سيبويه ليكون فصلا بين من يقول
مُتَّعِد وبين من يقول مُوتَعِد وهي لغة أهل الحجاز وهذا يلزمه
والكلام في أوائل وقوائل وكل ما كانت همزته منقلبة من شيء
قبل آخره فمنزلته منزلة قائل وأما تُخَمَة وتُهَمَة وما أشبه
ذلك فإن التاء تعود في التصغير بإجماع أصحابنا لأنها لم تنقلب لعلة
تزول في التصغير

هذا باب تحقير ما كان فيه قلب

اعلم أن ما كان من القلب وهو تقديم حرف على غيره من الكلمة
والأصل غيره لك إذا صغرته لم يرد إلى الأصل لأن التقديم
والتأخير على غير قياس وإنما جاء في بعض الكلام ولا يحمل عليه ما
سواه لأنها ليست له علة موجبة لذلك يزيلها التصغير فمن ذلك
قولهم في لاثٍ لاثٍ قال العجاج لاثٍ به الأشاء والعُبْرِيّ
وشاك في قولهم شائك والشائك الذي له شوكة مثل قائل ثم قدموا
الكاف فقالوا شاكٍ كقولهم قاضٍ قال الشاعر

فتعرفوني أنني أنا ذاكم شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلَمِ

وإنما هو يتقدم به عين الفعل إلى موضع لامه وكذلك قولهم أَيْنُق في
جمع ناقة وأصله أَنْوُق فقدموا الواو وأبدلوا منها فصار أَيْنُق ووزنه
أعْفُل لأن أنوق أفعُل ووزن أينق أعفل فتقول في تصغيره لك شُوَيك
ولُوَيث كما يقال في قاضٍ قُوَيض ولا ترده إلى الأصل وتقول في أينق
أُيَيْنِق كما قالوا في الجمع أيانق قال الشاعر

ومَسَدٍ أُمِرَّ من أيانقِ ليس بأنيابٍ ولا حقائقِ

وكذلك مُطْمَئِنّ إذا صغرت قلت طُمَيْئِن فقدمت الميم على الهمزة
وأصله من طأمنت الهمزة قبل الميم ومن ذلك القِسِيّ وهي جمع
قوس وأصله القُوُوس فإذا صغرت قسيا اسم رجل لم تردها
إلى الأصل وقلت قُسَيّ وأصلها قُسَيِّيٌ بثلاث ياءات تحذف إحداهن
فيصير قُسَيّ ومن المقلوب قولهم أكره مسائيتك وإنما جمعت المساءة
ثم قلبت وكان حقه أن يقول مساويك لأن الألف التي قبل الهمزة
في المساءة منقلبة من واو وساءه يسوءه والمساءة بمنزلة المقامة
وتقول في المقامة مقاوم الواو عين الفعل ثم قدمت الهمزة
على الواو فصار مسايُؤ ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهي
طرف فإذا صغرت لم تغير موضع الهمز وأنشد سيبويه في تقديم
همزة شاء قول كعب بن مالك الأنصاري

لقد لقيت قريظة ما ساءها وحل بدارهم ذل ذليل

قال ومثل

قال ومثل ذلك في القلب قولهم قد راءه يريد رآه قال الشاعر

وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

قال وبعض العرب راءه في معنى رآه ذكره عن أبي الخطاب قال ومثل الألف
التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

وهذا الشعر لحسان ويقال إن الفاحشة التي سالت هذيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يبيح لهم الزنى ولقائل أن يقول سالت
لغة في سألت قائمة بنفسها فما وجه استشهاده بهذا فإن الجواب أن
هذا الشاعر من لغته الهمز في سألت وإنما أبدل في هذا الموضع فاعرفه
إن شاء الله تعالى

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا

وكانت العين ثانية أو ثالثة قال أبو سعيد أما ما كانت العين فيه ثانية
وهي واو فلا تتغير في التحقير لأنها متحركة وبعدها ياء التحقير ساكنة كقولك
في لوزة لُوَيزة وفي جوزة جُوَيزة وإذا كانت العين فيه ثالثة وهي واو
فلا بد من وقوع ياء التصغير قبلها وهي ساكنة فيجتمع الواو والياء والأول منهما
ساكن فتنقلب الواو ياء كما قلبت في مَيِّت وسيّد وقيّام وقيّوم والأصل مَيْوِت
وسَيْوِد وقَيْوام وقَيْووم وذلك قولهم في أسود أُسَيِّد وفي أعور أُعَيِّر
وفي مِزْوَد مُزَيِّد وفي أحوى أُحَيٍّ وفي مَهْوىً مُهَيًّى وفي أزوية أُزَيَّة
وفي مَزْوِيَة مُزَيَّة وفي العرب من يظهر الواو في هذا والشرط فيه أن تكون
قبل التصغير ظاهرة متحركة وهي عين الفعل فإن كانت ساكنة أو كانت
في موضع لام الفعل وجب قلبها ياء للياء الساكنة التي قبلها فيجوز في أسود
أُسَيْوِد وفي أعور أُعَيْوِر وفي مِزْوَد مُزَيْوِد وأما أحوى ومهوى فإن
الأجود فيه أُحَيّ ومُهَيّ تقلب الواو ياء لما ذكرناه وكان الأصل أُحَيْوِي
ومُهَيْوِي فقلبت ياء للياء الساكنة قبلها فصارت أُحَيِّي بثلاث ياءات
فحذفت الياء الطرف لعلة نذكرها في الباب الذي بعده ولم يصرف
أُحَيّ لأن الألف الزائدة المانعة من الصرف باقية في أوله وصرف
مُهَيّ لأنه لا مانع له من الصرف وأما أُرْوِيَّة فإنها على مذهبين
أحدهما أنها فُعْلِيَّة والآخر أنها أُفْعُولة وعلى هذا ذكرها سيبويه
لأن الباب باب ما كانت عينه واوا وإذا جعلناها فعلية فالواو لام الفعل
فإذا صغرتها على فعلية لم يجز فيها غير أُرَيَّة بتشديد الياء لأن
الياء الثانية ياء نسبة فتصير بمنزلة منسوبة إلى مَرْوٍ وإلى عَرْوٍ فتقول
فيه مَرْوِيّة وعَرْوِيّة فإذا صغرنا لم يجز في تصغيرها غير مُرَيِّيّة وعُرَيِّيّة
بتشديد الياءين فيهما وإنما قال أُرَيَّة إذا كانت مفعولة لأن الأصل أفعولة
لأن الأصل فيه أُرْوُويَة فاجتمع في آخرها واو متحركة قبلها واو ساكنة
فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسرت ما قبلها لتسلم الياء فصارت
أُرْوِيَّة فإذا صغرنا أدخلنا ياء التصغير قبل الواو فصار أُرَيْوِيَة
فقلبنا الواو ياء فصارت أُرَيِّيَة فحذفت الياء المشددة الأخيرة كما
حذفوا الياء الأخيرة في أُحَيّ ومُهَيّ وأما مَرْوِيَّة فهي مفعولة من
رَوَيْته بالرواء أي شددته بالحبل والحبل الرِّواء ورَوَيت في معنى حدثت
فهي صغرت فهي مثل أُرْوِيَّة في هذا الوجه وما كان الواو فيه قبل آخره
متحركة وإن كانت زائدة فهي تجري مجرى أسود ومِزْوَد وذلك نحو جَدْوَل
وتَسَوُّر تقول فيه جُدَيْوِل وتُسَيْوِر كما قلت أُسَيْوِد وأُرَيْوِيَة والباب

فيه جُدَيْل وقُسَيْر وقوّى سيبويه ظهور الياء في التصغير بظهورها في
الجمع وانشد قول الفرزدق

الى هادرات صعاب الرؤس ... قساور للقسور الاصيد

قال ابو سعيد وليس ظهورها في الجمع بحجة قوية كظهورها في التصغير
لانه يقال في مقاوم ومقاول معاوم ومعاول وقد ذكرنا ان الواو اذا
كانت لاما انقلبت كقولك في غزوة غُزَيّة وفي رضوى رُضَيّا وفي عشوا
عُشَيّا فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعَل نحو مَيِّت وسيد وها
التانيث والفه وياء النسبة والالف والنون لا يوجب شيئا من ذلك
اظهار الواو وتقول في غزوان غُزَيّان كما قلت في عشواء عُشَيّاء
وفي غزوية اذا اردت النسب غُزَيّية وانما وجب في اللام القلب
لا غير وجاز في العين اقرار الواو على الصفة التي ذكرنا لان العين
من اللام لانهما اذا اجتمعا يائين او واوا وياء واحدهما عين والاخرى لام
اعلت اللام دون العين نحو حَوَى يحوى وحيي يحيا فلما كان الاجود في
اُسَيِّد قلب الواو ياء وهي عين الفعل لزم في اللام القلب لا غير ولهذه
العلة تقول انه لما كان الاجود في الكلام الواو المتحركة قبل التصغير
قلبها ياء والمتحركة اقوى من الساكنة لزم في الساكنة القلب لا غير
كقولك عجوز وعُجَيِّز وحرور وحُرَيِّر الا ترى انهم يقولون ثوب
وثياب فيقلبون الواو ياء لسكونها في الواحد ويقولون طويل وطوال
وهو على بناء ثياب فيقرّون الواو لحركتها في الواحد واذا صغرتم
معاوية في قول من يقول اُسَيْوِد جاز اقرار الواو فتقول فيه مُعَيْوِيَة
واذا كان على قول من يقول اُسَيِّد قلت مُعَيَّة لانك اذا قلبت
الواو ياء اجتمع ثلاث ياءات فيحذف من الطرف والعرب قد صغرت
معاوية على مُعَيَّة قال الشاعر

• وقاما مُعَيَّة من ابيه • لمن اوفى بعهد او بعقد •

هذا باب تحقير بنات الياء والواو

اللاتي لاماتهن ياءات وواوات اعلم ان ما كان من ذلك على ثلاثة احرف
فانه تستوي الياء والواو فيه لانقلاب الواو ياء على ما ذكرنا وذلك كقولك
في قفا قُفَيّ وفي فتى فُتَيّ وفي جرو جُرَيّ وفي ظبي ظُبَيّ فان زيد
قبل اخره الف ثم صغرت اجتمع ثلاث ياءات فحذفت الاخيرة منها كقولك
في عطاء عُطَيّ وفي قضاء قُضَيّ وفي سقاية سُقَيّة وفي سقاء سُقَيّ
وفي اداوة اُدَيّة فهذا لا يجوز غيره وحذف الياء الاخيرة من ذلك
مثل الحذف في معية وقد ذكرناه وتقول في شاوية شُوَيّة وفي غاوٍ غُوَيّ
على قول من يقول اُسَيِّد ومن قال اُسَيْوِد فانه يقول شُوَيْوِيَة وغُوَيْوٍ
لان الواو في شاوية عين الفعل وهي متحركة قبل التصغير فلذلك
جاز اقرارها واذا جعلناها واوا لم تحذف الياء الاخيرة لانه لم يجتمع
ثلاث ياءات واذا صغرنا احوى على قول من يقول اُسَيْوِد فلا خلاف
بينهم انه اُحَيْوٍ يا فتى ورايت اُحَيْوِيَ يا فتى واختلفوا اذا كان
على قول من يقول اُسَيِّد فكان سيبويه يحذف الياء الاخيرة بمنزلة
النقص في اصم واصله اصمم وبمنزلة اراس اذا خففت الهمزة فقلت ارس
ولم تصرف وكان عيسى بن عمر يصرفه وقد رد عليه سيبويه باصم
وارس ورايت ابا العباس المبرد يبطل رد سيبويه عليه باصم قال
لان اصم لم يذهب منه شيء لان حركة الميم الاولى في اصمم قد القيت على

الصاد

الصاد وليس هذا بشيء لان سيبويه انما اراد ان الخفة مع ثبوت الزايد والمانع
من الصرف لا يوجب صرفه واصم اخف من اصمم الذي هو الاصل ولم
يجب صرفه وكذلك لو سمينا رجلا بيضع وبعد لم نصرفه وان كان قد سقط
حرف من وزن الفعل وكان ابو عمرو بن العلا يقول هذا اُحَيٌّ وقد رده سيبويه
والزمه عُطَيّ ويدل على صحة قول سيبويه في اُحَيّ بحذف الياء الاخيرة
تصغير العرب مُعَيَّة والبيت الذي انشدناه فيه ه قال سيبويه واعلم
ان كل واو او ياء ابدلت الالف مكانها ولم تكن الالف التي بعده واوا ولا ياء
فانها ترجع ياء وتحذف الالف وذلك قولك في اعمى وملهى واعشى وكل ما كان
في اخره الف لغير التانيث اذا كان على اربعة احرف او كان على اكثر يصير
على اربعة فتنقلب الالف فيه ياء لان ياء التصغير تقع ثالثة وينكسر
الحرف الذي بعدها فاذا انكسر انقلبت الالف ياء فاما ما كان على اكثر فهو
مُبَنّى ومنتهى وما اشبه ذلك فاذا صغرناه حذفنا من مبنى احدى
النونين وحذفنا التاء من منتهى فقلنا مُبَيْنٍ ومُنَيْهٍ وان عوّضنا قلنا مُبَيْنِيّ
ومُنَيْهِيّ واذا كانت الواو والياء خامسة وقبلها حرف لين فانه لا يسقط
منها شيء كقولك في مَغْزُوّ مُغَيْزِيّ وفي مرمي مُرَيْمِيّ وكذلك ان كان
الحرف الخامس همزة منقلبة من ياء او واو وقبلها الف ثم صغرنا لم
يسقط منه شيء كقولك في غَزّاء غُزَيْزِيّ وفي سقّاء سُقَيْقِيّ فترجع
الهمزة الى اصلها واذا صغرت مطايا اسم رجل قلت مُطَيٌّ على
قول الخليل ويونس اجمعوا على اللفظ بذلك على تقديرين مختلفين
وذلك ان الخليل يرى اذا صغرنا قبايل اسم رجل ان تقول قُبَيِّل فتحذف
الالف وتبقى الهمزة ويونس يرى ان يقول قُبَيِّل بحذف الهمزة فيبقى
قبال ثم يصغر فيقول قُبَيِّل بغير همز فاذا صغر الخليل مطايا وهو
في الوزن مثل قبايل حذف الالف التي قبل الياء فيبقى مطيا فيدخل
ياء التصغير بعد الطاء فيدغم ويكسر الياء التي بعد ياء التصغير
فتنقلب الالف الاخيرة ياء فيصير مُطَيِّيٌ بثلاث ياءات فيحذف
الاخيرة منها فيصير مُطَيٌّ كما قلنا عطي عُطَيّ واما يونس فانه يحذف
اليا التي بين الالفين في مطايا فيبقى مطاا فيدخل ياء التصغير فتنقلب
الالف التي بعدها ياء وتنكسر فاذا انكسر صارت الالف الاخرى ياء
في حمار اذا صغرت فقلت حُمَيِّر وينكسر فاذا انكسر صارت الالف
الاخرى ياء ثم تحذف لما ذكرنا ولا يجوز ان تقول في تصغير مطايا مُطَيِّئٌ
فان قال قايل فلم لا يجوز الهمز على قول الخليل وانما اصل مطايا
اذا جمعنا مطايي لوقوع فعيل بعد الف الجمع تبدل له هذه الهمزة لم
يلفظ بها قط وانما يلفظ بها في الصحيح فصارت الياء في مطايا بمنزلة اليا
التي في مطية ولو صغرنا خطايا اسم رجل لقلت خُطَيِّئٌ فهمزت لان
الالف الاخيرة في خطايا اصلها همزة فتردها في التصغير كما رددت الهمزة
في منساة اذا صغرت وكذلك قياس قول الخليل على هذا التقدير
واحتج سيبويه لترك الهمزة في مطايا بان قال لما ابطلنا الهمز في الجمع
وابدلنا منها بدلا لازما يعني الياء في مطايا وكانت الهمزة في الجمع اقوى
منها في التصغير فاذا ابدلنا الياء في الاقوى كان التصغير اولى بالياء
ثم قال سيبويه مقويا لذلك ومع ذا انك لو قلت فعايل من المطو
لقلت مطاءٍ ولو قلت كسرته لقلت مطايا فهذا ايضا يدلك لازم وتحقير
فعايل من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواء وهو قول يونس لانهم
كانهم مدوا فعال او فعيل او فعول بالالف كما مدوا اغذ اغزا والدليل

على ذلك انا لا نجد فعايل الامهموز الهمزة فعايل بمنزلتها فى فعايل وفى مطايا بمنزلتها لو كانت فعايل وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما نفعل بما هو من نفس الحرف وانما هى همزة تبدل من واو او ياء او الف من شئ لا يهمز ابدا الا بعد الف كما يفعل ذلك براوقايل فلما صارت بعدها ولم يهمز صارت فى انها لا تهمز بمنزلتها قبل ان تكون بعدها ولم تكن الهمزة من نفس الحرف فلم يهمز فى التحقير هذا اتبع لزوم البدل تقوى وهو قول يونس والخليل ٥ قال ابو سعيد فيما سفته من كلام سيبويه الى هذا الموضع اشكال وخلاف اما الخلاف فان فعايل مثل مطاء وغيره لك اذا جمع قيل فيه مطايا ولا يهمز فى الجمع وذكر المازنى انه لا يجوز غير الهمز لانها همزة فى الواحد الا ترى انا نقول جاية وجوايى ولا تقل جوايا لان الهمزة كانت فى جايية وتقول مطية ومطايا وردية وردايا والذى قاله المازنى صحيح فيما قاله وهمزة فعايل الذى هو مطاءى تخالف الذى قال لانها ليست بهمزة لازمة بدلا وانما هى همزة بمنزلة همزة عطاء وقعت بعد الف فاذا جمع او صغر جرى مجرى ما ليس مهموزا وذلك ان فعايل كان اصله فعال فمدوا بزيادة الف قبل هذه الالف فوقعت الالف فى فعال بعدها فهمز الاجتماع الالفين وليست همزة من نفس الحرف ولا بدلا من حرف اصلى كالهمزة فى قايل وفى جواء فاذا جمع مطاء حذفنا المدة فى الجمع عاد الى فعال صار كانه مطاى فيجمع على مطايا للهمزة العارضة فى الجمع وينبغى اذا صغر مطا ان يقال فيه مطى وهذا قول يونس والخليل ٥ ورايت بعض اصحابنا يقول ان هذا قول يونس وان قول الخليل مطاى بالهمز على ما حكيته عن المازنى وان قوله فى التصغير مطيئ بالهمز والذى عندى ان قول يونس والخليل ما ذكرته اولا لقول الخليل سيبويه فى اخر الفصل وهو قول يونس ٥ والخليل وان الذى جعله قول يونس وحده انما توهم لذكر يونس وحده فى اول الفصل واذا حقرت رجلا اسمه شهما وا قلت شهيى وان حذفت الالف او الواو واذا حقرت عدوى اسم رجل او صفة قلت عديى لا يجوز عنده غير ذلك قال ومن قال عديى فقد اخطا وذلك انه يفصل بين التصغير قبل النسبة لم يجز ان تحذف ياء التصغير الا ترى انا اذ انسبنا الى جهينة وحريبة والياء ياء التصغير قلنا جهنى وحربى فنحذف ياء التصغير ولو صغرنا جهنى وحربى لم يكن بد من اثبات الياء كقولك جهينى وحريبى واذا انسبت الى امية وهى مصغرة حذفت ياء التصغير وهى الياء الاولى وتقلب الثانية واوا فتقول اموى فاذا اصغرت اموى لم يكن بد من ياء التصغير فتقول اميى ولا يجوز فى تصغير عدوى عديى فيمن يقول اسيود لان الواو لام الفعل وياء النسبة بمنزلة الهاء فلا بد من قلب الواو ياء ومما يدل على ان الياء لا بد من الاتيان بها ان قصد المصغر انما هو الى ابانة تصغير المصغر فلا بد من ان ياتى بالحرف الذى يدلك على ما يريده فيجده فى الاسم واذا انسبت اليه وهو مصغر فانما تريد ان تنسب اليه ولا تبالى ما كان حال الاسم قبل النسبة فما فى بناء النسبة التى تقصده اليها ٥ واذا حقرت ملهوى او حبلوى قلت مليهى وحبيلى لانه لا بد من كسر الحرف الذى بعد ياء التصغير فاذا كسرته انقلبت الواو ياء وقبل الياء كسرة فتسكن الياء وبعدها ياء النسب فتسقط لاجتماع الساكنين فان قال قايل فانت اذا اصغرت حبلى قلت حبيلى

ولم تكسر

ولم تكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير قيل له قد تقدم القول ان ما كان فى اخره علامة التانيث اذا اصغرناه انما تقدر تصغير الصدر منه ثم تلحق علامة التانيث واذا قلنا حبيلوى فليست الالف الواو والتانيث وقد تنقلب الف التانيث الى غير التانيث الا ترى انا نقول حبلى وحبالى وصحراء وصحارى وصحارى فيتغير حكم الالف التى كانت فى حبلى وصحراء وقد مضى نحو هذا ٥

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيين

ضم احدهما الى الاخر فجعلا بمنزلة اسم واحد والباب فيه ان تصغر الصدر وتلحق به الاسم الثانى فيجرى على ما كان من قبل التصغير قال سيبويه وذلك قولك فى حضرموت حضيرموت وفى بعلبك بعيلبك وفى خمسة عشر خميسة عشر وكذلك جميع ما اشبه هذا كانك حقرت عبد عمرو وطلحة زيد واذا حقرت اثنى عشر قلت ثنيا عشر وفى المونث ثنيتا عشرة كانك حقرت اثنين واثنتين وعشر وعشرة بمنزلة النون كما صارت موت من حضرموت بمنزلة ريس فى عنتريس يعنى ان ريس من تمام عنتريس وعنتريس اسم واحد وموت قد ضم الى حضر فصار معه وهما اسمان بمنزلة اسم واحد وهو عنتريس ٥

هذا باب الترخيم فى التصغير

اعلم ان هذا الباب انما هو فى تصغير ما كان فيه زايد او اكثر من الاسماء ومن العرب من يحذف الزايد كله ويرد الاسم الى اصله فيقول فى ازهر زهير وفى احمد حميد وفى فاطمة فطيمة وفى حارث حريث وفى اسود سويد وفى غلاب غليبة وزعم الخليل انه يجوز فى صفيدد صفيند وفى خفيدد خفيد وفى مغتنسس فعيس لان النون واحدى الدالين فى صفندد زايدتان والياء واحدى الدالين فى خفيدد كذلك والميم والنون واحدى السينين فى مغتنسس زوايد وقال الفراى هذا الضرب من التصغيرات العرب انما تفعل ذلك فى الاسما شماء الاعلام مثل رجل اسمه حارث او اسود او امراة اسمها غلاب او فاطمة ولو صغروا فاطمة نعتا من قولنا فطمت المراة صبيها فهى فاطمة او صغروا حارثا من حرث يحرث وليس باسم رجل او اسود من فيه سواد وليس باسم له لم يحذفوا وقالوا حويرث واسيد وفويطمة ولم يفرق اصحابنا بين هذين وقد ذكر فى بعض الامثال عرف حميق جمله وهو تصغير احمق وليس باسم له واذا كان الاسم على اكثر من ثلاثة احرف وفيه زايد حذفت الزايد فقط دون الحروف الاصلية كرجل اسمه مدحرج او حبركى او جمهور فتقول فيه دحيرج فتحذف الميم فقط وفى جمهور جميهير وذكر انه سمع من العرب فى تصغير ابراهيم واسمعيل بريه وسميع وهذا شاذ لا قياس عليه لانه قد حذف منه حروف اصلية وقد ذكرنا فيما تقدم من الابواب ان الهمزة فى ابراهيم واسمعيل اصلية على مذهب ابى العباس المبرد وكذلك الميم واللام فى اخر ابراهيم واسمعيل ومذهب سيبويه فى تصغيرهما مذهبه وقولهم بريه وسميع ان العرب لما سمعت بابراهيم واسماعيل وليسا من كلامهم وكانت الميم واللام تزادان فى كلام العرب ذهبوا بهما مذهب الزيادة وحذفوهما لطول الاسم وانهما اخران وحذفوا الهمزة لانهم اذ اجعلوا الاخر زايدا او كانت الياء ايضا

زايدة لزيادة نظيرها في كلامهم حكم على الهمزة بالزيادة لانها اول وبعدها ثلاثة احرف اصول ٠

هذا باب ما يجري في الكلام مصغرا

وترك تكبيره لانه عندهم مستصغر فاستغني بتصغيره عن تكبيره قال سيبويه وذلك قولهم جميل وكعيت وهو البلبل وحكي عن ابي العباس المبرد انه يشبه البلبل وليس بالبلبل ولكن يقاربه وقد يصغر الشي بمقاربة الشي كقولهم دوين ذلك وفويق ذلك وسنقف على ذلك ويقولون في جمعه كعيتات وجميلات لانك تقدر مكبره ان يكون على جمل وكعت كقولك صرد وصردان وجعل وجعلان ولا يكسر الاسم المصغر ولا يجمع الا بالالف والتاء لان التصغير مضارع للجمع بما يزاد فيهما من الزوايد ولان الف الجمع تقع ثالثة كما ان ياء التصغير تقع ثالثة كقولك دراهم ودريهم وان شيت قلت لان الجمع تكثير والتصغير تقليل ولا يجمع الا الجمع السلامة الذي بالواو والنون والالف والتاء كقولنا ضاربت وضويربة وضويربون ورجل ورجيلون ودريهم ودريهمات لان جمع السلامة كالواحد لسلامة لفظ الواحد فيه فلذلك قالوا كعيتات وجميلات فردوهما الى كعيت وجميل واما قولهم كميت فهو تصغير اكمت لان الكمتة لون تنقصه عن سواد الادهم وتزيد على حمرة الاشقر وهو بين الحمرة والسواد واذا جمعوا وقد صغر على حذف الزوايد وهو للذكر والانثى يجمع على كمت كما يقال شقر ودهم جمع اشقر وشقراء ويقال لما يجي اخرا الخيل ٥ سكيت وسكيت فاما سكيت فهو فعيل مثل جميز وعليق ليس بتصغير واما سكيت المخفف فهو تصغير سكيت على الترخيم لان الياء واحدى الكافين في سكيت زايدة فان حذفتهما فبقي سكت فصغر سكيت ولو صغرت مبيطرا ومسيطرا لقلت مبيطر ومسيطر على لفظ مكبره لان فيهما زايدين الميم والياء وهما على خمسة احرف ولا بد من حذف احد الزايدين ولا همنا بالحذف الياء على ما تقدم فاذا صغرنا جئنا بياء التصغير فوقعت ثالثة في موضع الياء التي كانت فيه وهي غير تلك الياء واللفظ بهما واحد ولو صغرتهما تصغير الترخيم لقلت بطير ٥ وسطير لانك تحذف الميم والياء جميعا ٠

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشي وليس مثله

قال سيبويه وذلك قولك هو اصيغر منك اذا اردت ان تقلل الذي بينهما ومن ذلك قولك هو دوين ذاك وفويق ذلك وهو اسيد في تصغير الاسود ٥ قال ابو سعيد اعلم ان التصغير في الجملة انما هو تقليل شي وتحقيره وهو يتصرف على وجوه منها ان تصغر الاسم العلم فيكون ذلك دلالة على تصغير ما تهم فيه لا يعرف ذلك المعنى الذي ذلك التحقير فيه كقولك زييد وعمير وبكير في تصغير زيد وعمرو وبكر ومنها ان تصغر صفة قد استحقها المعنى فيدل ذلك على تقليل ذلك المعنى وتحقيره كقولك في تصغير بزاز وعطار بزيز وعطيطير فيكون تقليلا لصنعتهما في البز والعطر اي ليسا بكاملين في الصنعتين وان كانا فاضلين في اشياء غير ذلك وفي اصفر واحمر واسود اصيفر واحيمر واسيد اي ليست هذه الالوان بالتامة فيهم كانه قد قارب السواد والحمرة والصفرة وليس بالكامل

ومنها

ومنها ان يكون اسم مكان يقع على ما لا نهاية له فيكون التصغير فيه مما يقربه مما يضاف اليه كقولك زيد فوق عمرو ودون عمرو وتحت عمرو وقبل عمرو وبعد عمرو ويجوز ان يكون ذلك تكثيرا ويجوز ان يكون تقليلا فاذا صغرت صار تقليلا الا ترى ان قايلا لو قال اتيتك بعد الاضحى فاتاه بعد شهرين وثلاثة وسنة وسنتين لم يكن مخلفا ٥ لوعده فاذا قال اتيتك بعيد الاضحى ثم تركه سنة لكان مخلفا ولو قال السماء فوقنا كان صادقا ولو قال السماء فويقنا كان كاذبا ولا يكون هذا الا في قرب ويصغر مثل تقول هذا مثيل هذا اي المماثلة بينهما قليلة وقالت العرب ما اميلح زيدا كقول الشاعر

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسمر

فصغروا الفعل لان قولك ما املح زيدا افعل فعل وزيدا مفعول به ولا خلاف بين النحويين ان الفعل في غير التعجب لا يصغر ٥ ومما يبعد تصغير الفعل ان اسم الفاعل اذا صغرناه بطل ان يعمل فيما بعده تقول هذا ضارب زيدا فاذا صغرت ضاربا لم تقل هذا ضويرب زيدا لان التصغير يخرجه عن مذهب الفعل فلا يعمل فتصغير اميلح وهو فعل شاذ خارج عن القياس وفي جوازه ثلاثة اوجه احدها ان التصغير كان حقه ان يكون لاحقا للفاعل املح وهو مما لا تصغر فجعلوه واقعا على الفعل لانهم لو عدلوا الى لفظ اخر لبطل معنى التعجب ٥ والوجه الثاني قد خولف به مذهب الافعال فصححوه كما يصح هو افعل منك وهما يتشابهان في معنى التفضيل وفي وزن الفعل وتصحيحه حيث قالوا ما اقوم زيدا كما قالوا هذا اقوم منك وهم يقولون في غير هذا اقام يقيم ٥ والوجه الثالث ان قولهم ما اميلح زيدا انما يريدون الملاحة ودقته او نقصانه عما هو افضل منه وذلك لا يتبين الا في لفظ املح لانهم لو صغروا زيدا جاز ان يكون لتحقيره في معنى غير الملاحة فجعلوه في لفظ املح وصار بمنزلة قولك زيد مليح قال سيبويه حقروا هذا اللفظ يعني اميلح زيدا وانما يعنون الذي تصفه بالملح كانك قلت مليح شبهوه بالشي الذي تلفظ به وانت تعني شيا اخر نحو قولك بنو فلان يطؤهم الطريق وصيد عليه يومان ومعنى يطؤهم الطريق يريدون يطؤهم اهل الطريق يريدون ان بيوتهم على الطريق فمن جاز فيه وطئهم ٥ وصيد عليه يومان انما معناه صيد عليه الصيد في يومين وحذف الصيد واقام اليومين مقامه قال ولا تصغر علامات الاضمار نحو هو وانا ونحن من جهتين احداهما ان الاضمار يجري مجرى الحروف ولا تحقر الحروف والاخرى ان اكثر الضماير على حرف واحد او حرفين وليست بثابتة اسماء للشي الذي اضمرته ٥ فان قال قايل فقد حقروا المبهمات وهي مبنيات تجري مجرى الحروف وفيها ما هو على حرفين وكذلك الذي وتثنيتها وجمعها فالجواب ان المبهم قد يجوز ان يبتدا به كقولك هذا زيد وما اشبه ذلك وليس فيه شي يتصل بالفعل ولا يجوز فصله كالكاف في ٥ ضربتك والتاء في قمت وقمنا وما اشبه ذلك فاشبه المبهم الظاهر لقيامه بنفسه ولا تصغر غير وسوى وسواء اللذين في معنى غير وليس بمنزلة مثل لان مثلا اذا صغرته قللت المماثلة والمماثلة تقل وتكثر فتفيد بالتصغير معنى يتفاضل وغير هو اسم لكل ما لم يكن المضاف اليه واذا كان شي غير شي فليس في كونه غيره معنى يكون

انقص من معنى كما كان فى المماثلة الا ترى انه يجوز ان تقول هذا اكثر
مماثلة من غيره وهذا اقل مماثلة ولا تقول هذا اكثر مغايرة وقد
احتج له سيبويه فقال غير ليس باسم متمكن الا ترى انها لا تكون
الا نكرة ولا تجمع ولا يدخلها الف ولام فهذه ايضا فروق بينها وبين
مثل ولا تصغر اين ولا متى ولا من ولا ما ولا ايهم لان هذه اسماء
تستفهم بها عن مبهمات لا تعرفها ولا يجوز ان يكون ذلك الشىء
الذى تستفهم عنه قليلا او كثيرا ويلزمك ان تبهم ليرد الجواب
عنه على ما عند المسئول فيه ولا تصغر حيث ولا اذ لانهما غير
متمكنين ويحتاج الى ايضاح وانما حيث اسم مكان يوضح بما يقع فيه
ولا ينفرد واذ اسم زمان يوضح بما يقع فيه ولا ينفرد وليس الغرض
ذكر حال فيها وتختص بها ه فان قال قائل فقد صغرتم الذى
وهى محتاجة الى ايضاح فهلا صغرتم اذ وحيث ومن وما وايهم اذا
كن بمعنى الذى ه فقيل له للذى مزية عليهن لانها تكون وصفا
وتكون موصوفة كقولك مررت بالذى كلمك ومررت بالذى كلمك
الفاضل وتثنى وتجمع وتؤنث وليس ذلك فى شىء مما ذكرناه فتمكنت
الذى فى التصغير ولا تصغر عند لان تصغيرها لو صغرت انما هو
تقريب كما تقرب قُبيل وتُحيت وهى فى نهاية التقريب لان عند
زيد لا يكون شىء اقرب اليه مما عنده ه فلما كانت موضوعة لما
يوجبه التصغير فى غيرها من الظروف اذا صغرنا لم تصغر وقال
سيبويه اعلم ان اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة
يحقرن واما امس وغد فلا يحقران لانهما ليسا اسمين لليومين
بمنزلة زيد وانما هو لليوم الذى قبل يومك واليوم الذى بعد
يومك ولم يتمكنا كزيد واليوم والساعة واشباههن الا ترى
انك تقول هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما انت فيه ولما لم يات
ولما مضى وتقول هذا زيد وذاك زيد فهو اسم ما يكون معك وما
يتراخى عنك وامس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الاشيا فكرهوا ان يحقروها
كما كرهوا تحقيرها اين واستغنوا بالذى هو اشد تمكنا وهو اليوم
والليلة والساعة واول من امس كامس انه لا يحقرن قال
ابو سعيد اما اليوم والشهر والساعة والسنة والليلة فانما
وضعن لمقادير من الزمان فى اول الوضع وتصغيرهن على وجهين
انك اذا صغرت اليوم فقد يكون التصغير له تقليلا ونقصانا عما
هو اطول منه لانه قد يكون يوم طويل ويوم قصير وكذلك الساعة
تكون ساعة طويلة وساعة قصيرة والوجه الاخر انه قد يقل
انتفاع المصغر بشىء فى يوم او فى ليلة او فى شهر او فى سنة او فى
ساعة فتحقره من اجل قلة انتفاعه ه فان قال قائل فلا يكون
شهر اطول من شهر ولا سنة اطول من سنة لان ما ينقص من
ايام الشهر يزيد فى لياليه وما ينقص من لياليه يزيد فى ايامه حتى
تتعادل الشهور كلها قيل له قد يكون التحقير على الوجه الاخر
الذى هو قلة الانتفاع وقد قال بعض النحويين المعتمد على ايام
الشهر لا على الليالى لان التصرف فى الايام يقع ه واما امس وغد
فهما لما كانا متعلقين باليوم الذى انت فيه صارا بمنزلة المضمر
لاحتياجهما الى حضور اليوم كما ان المضمر يحتاج الى ذكر يجرى للمظهر
او يكون المضمر المتكلم او المخاطب وقال بعض النحويين اما غد فانه

لا يصغر

لا يصغر لانه لم يوجد بعد فيستحق التصغير واما امس فما كان فيه مما يوجب
التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه فقبل ان يصغر امس
فاذا ذكروا امس فانما يذكرونه على ما قد عرفوه فى حال وجوده مما كان
يستحقه من التصغير فلا وجه لتصغيره ه قال سيبويه والثلاثا
والاربعا والبارحة واشباههن لا يحقرن وكذلك اسماء الشهور
نحو المحرم وصفر الى اخر الشهور وذلك انها اسماء اعلام تتكرر
على هذه الايام فلم تتمكن وهى معارف كتمكن زيد وعمرو وساير
الاسماء الاعلام لان الاسم العلم انما وضع للشىء على انه لا شريك
له فيه وهذه الاسماء وضعت على الاسبوع وعلى الشهور ليعلم انه
اليوم الاول من الاسبوع او الثانى او الشهر الاول من السنة او الثانى
وليس منها شىء يختص فيتغير به وقت يلزمه التصغير ه وكان
الكوفيون يرون تصغيرها وابو عثمان المازنى وقد حكى عن
الجرمى انه كان يرى تصغير ذلك وكان ابو الحسن بن كيسان
يختار مذهب سيبويه فى ذلك للعلة التى ذكرنا وكان بعض النحويين
يفرق بين ان يقول اليوم الجمعة واليوم السبت فينصب اليوم
وبين ان يقول اليومُ الجمعةُ واليومُ السبتُ فيرفع اليوم فلا يجيز تصغير
الجمعة فى النصب ولا تصغير السبت قال لان السبت والجمعة فى النصب
انما هما المصدرين الاجتماع والراحة وليس الغرض تصغير هذين
المصدرين ولا احد يقصد اليهما فى التصغير ويجيز اذا رفع اليومان
لان الجمعة والسبت يصيران اسمين لليومين ولا يجيز فى النصب
تصغير اليوم لان الاعتماد فى الخبر على وقع ويقع وهما لا يصغران
ولا يقصد اليهما بالتصغير وقد حكى عن بعض النحويين انه اجاز
التصغير فى النصب وابطل فى الرفع وكان المازنى يجيزه فى ذلك
كله ه واعلم انك لا تحقر الاسم اذا كان بمنزلة الفعل الا ترى انه
قبيح هو ضويرب زيدا وضويرب زيدا اذا اردت بضارب زيد
التنوين وان كان ضارب زيد لما مضى فتصغيره جيد لان ضارب
اذا نونته ونصبت ما بعده فقد ذهب به مذهب الفعل وليس التصغير
مما يلحق الفعل الا فى التعجب وقد ذكرناه واذا كان فيما مضى فليس
يجوز تنوينه ونصب ما بعده فجرى مجرى غلام زيد فلما جاز
تصغير غلام زيد جاز تصغير ضارب زيد فيما مضى فاعرفه
ان شاء الله تعالى ه

هذا باب تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت فى التحقير

قال سيبويه وذلك قولك بيت وشيخ وسيد فاحسنه ان تقول
بُيَيت وشُيَيخ وسُيَيد فتضم لان التحقير يضم اوايل الاسما وهو
له لازم كما ان الياء لازمة ومن العرب من يقول شِيَيخ وسِيَيد
وبِيَيت كراهة الياء بعد الضمة فهذان وجهان قد ذكرهما سيبويه
وقد ذكر غيره وجها اخر وهو قلب الياء واوا فيقولون شويخ وبويت
وشويخ فى تصغير شيخ وهذا اضعف الوجوه وانما قلب الواو بالانضمام
ما قبلها كما قال فى ضارب ضويرب ه

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم ان ما كان على ثلاثة احرف من المؤنث اذا صغرته زدت فيه

هاء الاحرف فاشددت وذلك فى قدم قديمة وفى يد يدية وفى فهر فهيرة
وفى رجل رجيلة وهو اكثر من ان يحصى ٥ واذا صغروا من المؤنث ما كان
على اكثر من ثلاثة احرف مما ليس فيه هاء التانيث لم يدخلوا الهاء
كقولك فى تصغير عناق عنيق وفى عقاب عقيب وفى عقرب عقيرب
وانما ادخلوا الهاء فى المؤنث اذا كان على ثلاثة احرف لان اصل التانيث
ان يكون بعلامة وقد يرد التصغير الشىء الى اصله فزادوا فيه لما
صغروا الهاء وردوها للتصغير ولم يفعلوا ذلك فى بنات الاربعة
لانها اثقل فصار الحرف الرابع فيها كهاء التانيث فى تصغير عنيق ٥
وعقيرب بغير هاء لبعده قديمة ورجيلة بالهاء فاجتمع للثلاثى الخفة
وان اصل التانيث بالعلامة وان كان فى الرباعى المونث ما يوجب
التصغير حذف حرف منه حتى يصير على لفظ الثلاثى وجب رد
الهاء كقولك فى تصغير سماء سمية لانه كان الاصل سميى بثلاث
ياآت فحذفت واحدة منها كما قالوا فى تصغير عطاء عطى بحذف
ياء فلما صار ثلاثى الحروف زادوا الهاء وكذلك لو صغرنا عناقا
وعناقا وسعادا اسم امراة وزينب على ترخيم التصغير لحذفنا
الزايد من سعاد وهو الالف ومن زينب وهو الياء لقلنا سعيدة
وزنيبة ولو حقرت امراة اسمها سنا قلت سنيى ولم تدخل
الهاء لانه لم يرجع فى التصغير الى اسم عدته ما كان على ثلاثة
احرف وقالوا فى تصغير حبارى ثلاثة اقوال منهم من حذف الف
التانيث فقال حبير لانه يبقى حبار مثل عقاب وتصغيره حبير
مثل عقيب ومنهم من حذف الالف الثالثة فيبقى حبرى مثل
حبلى فتقول حبيرى مثل حبيلى ومنهم من اذا حذف علامة ٥
التانيث وصغر عوض هاء التانيث من الف التانيث فتقول
حبيرة ولا يقولون عنيقة لانه لم يكن فى عناق وعقاب علامة
التانيث ٥ فان قال قايل فلم كانت الهاء تثبت فى التصغير ولا
يعتد بها والالف المقصورة يعتد بها فلا يحذف وتحذف فوتها
من ذوات الخمسة فقد تقدم الجواب عن هذا والف التانيث
المقصورة كحرف من حروف الاسم الا ترى انها قد تعود فى الجمع
المكسر كقولك حبلى وحبالى وسكرى وسكارى فمن اجل ذلك لم
يقل حبيرا اذ كانوا لا يصغرون ما كان على خمسة احرف من مثل
هذا البنا الا بحذف بين كما قال فى حبارى حبيرى ٥ تعوض هاء من
الالف قال فى لغيز لغيغيزة لان الهاء قد تلحق مثل هذا البناء فى
التصغير الا ترى انا لو صغرنا كرباسة وهلباجة لقلنا كريبيسة
وهليبيجة ٥ واعلم ان المؤنث قد يوصف بصفة المذكر فاذا ٥
صغرت الصفة جرى مجرى المذكر فى التصغير وان كانت صفة
للمؤنث كقولك هذه امراة رضى وعدل وناقة ضامر فتقول فى
تصغير رضى هذه امراة رضى وهذه امراة عديل وهذه ناقة
ضويمر وان صغرتها تصغير الترخيم قلت هذه ناقة ضمير ولم
تقل ضميرة وقد حكى الخليل ما يصدق ذلك من قول العرب
قالت فى الخلق خليق وان عنوا المؤنث قالوا ملحفة خليق كما يقولون
اذا اخلق خلق مذكر يوصف به المذكر والمؤنث ٥ وقد شذت
اسماء ثلاثية تصغروها بغير هاء منها ثلاثة اسماء ذكرها سيبويه
وهى الناب المسنة من الابل يقال فى تصغيرها نييب وفى الحرب

حريب وفى فرس فريس وهى تقع على المؤنث والمذكر فاما الناب
من الابل فانما قالوا لها نييب لان الناب من الاسنان مذكر والمسنة
من الابل انما يقال لها ناب لطول نابها فكانهم جعلوها الناب
من الاسنان اى هو اعظم ما فيها كما يقال للمراة انما انت بطين
اذ اكبر بطنها وتقول للرجل انت عين القوم ومن القوم والعين مونث
فقد خبر عن المذكر بالمؤنث وعن المؤنث بالمذكر واما الحرب فهو
مصدر جعل نعتا مثل العدل وكان الاصل هذه مقاتلة حرب
اى حاربة تحرب المال والنفس كما تقول عدل على معنى عادلة واجرى
مجرى الاسم واسقطوا المنعوت كما قالوا الابطح والاجرع والاجدل
واما الفرس فهو فى الاصل اسم مذكر يقع على الذكر والانثى كما وقع
انسان للرجل والمراة فصغر على التذكير الذى هو له فى الاصل
وما كان من صفات المؤنث بغير هاء فهو يجرى هذا المجرى كقولنا
امراة حايض وطامث وعارك ومرضع ورجل ولو صغرنا شيا
من ذلك تصغير الترخيم لقلنا حويض وطميث ونحو ذلك وقد
ذكر غير سيبويه من الاسماء الثلاثية وهو ابو عمرو الجرمى ٥
درع الحديد والعرس والقوس انها تصغر بغير هاء وهى اسما
مونثات قال الشاعر

انا وجدنا عرس الحناط — لئيمة مذمومة الحواط

والمذهب فيهن كالمذهب فيما ذكرنا من المصدر ٥ فان قال قايل
انت اذا سميت امراة بحجر او جبل او رجل او ما اشبه ذلك من المذكر
ثم صغرته ادخلت الهاء فقلت حجيرة وجبيلة فهلا فعلت ذلك
بالنعوت قيل له الاسما لا يراد بها حقايق الاشيا فيما يسمى بها
والصفات والاخبار يراد بها حقايق الاشيا والتشبيه بحقايق
الاشيا الا ترى انا اذا سمينا شيا حجرا ورجلا سميناه بحجر
فليس الغرض ان نجعله حجرا وانما اردنا ابانته كما سميناه بابراهيم
واسماعيل ونوح وما اشبه ذلك واذا وصفناه به او اخبرنا به عنه
فانما نريد الشى بعينه ونريد التشبيه فصار كان المذكر لم يزل
الا ترى انا اذا قلنا مررت بامراة عدل ففيها عدالة واذا قلنا للمراة
ما انت الا رجل فانما نريد مثل رجل وكذلك تقول انت حجر اذا
لم تكن انسانا انما نريد مثل حجر فى الصلابة والشدة ٥ وان
سميت رجلا باسم مونث على ثلاثة احرف وليس فى اخره ها
التانيث ثم صغرته لم تلحق الهاء كرجل سميته باذن او عين او
رجل ثم صغرته تقول اذين وعيين ورجيل هذا قول سيبويه
وعامة النحويين ويونس يدخل الهاء ويحتج باذينة اسم رجل
وهذا عند النحويين انما سمى بالمصغر وكذلك عيينة كانهم سموه
باسم مصغر ولم يسموه باسم مكبر ثم يصغر ولو سميت امراة
باسم ثلاثى مما ذكرنا انه لا يدخل فى تصغيره الهاء كحرب وناب ثم
صغرته لادخلت فيه الهاء فقلت حريبة ونييبة لانه قد صار
اسما لها كحجر اذا صغرته قلت حجيرة وقد جاء من المونث ما هو على
اكثر من ثلاثة احرف وقد الحقت الهاء به فى التصغير كقولك
قديديمة ووريئة وهو تصغير قدام ووراء وانما الحقتها
الهاء وهى على اكثر من ثلاثة احرف لان قدام ووراء لا يخبر عنهما
بفعل يتبين تانيثهما فيه لانهما ظرفان كخلف وانما يتبين تانيث

المونث الذى لا علامة فيه بما يخبر عنه من الفعل كقولك لبسنه العقرب وهذه العقرب والعقرب رايتها وما اشبه ذلك من الضماير التى تدل على المونث فلما لم يخبر عن قدام وورا بما يدل ضميرهما عليه من التانيث جعلوا علامة التانيث فى التصغير

هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبره

والمستعمل فى الكلام قال سيبويه فمن ذلك قول العرب فى مغرب الشمس مغيربان الشمس وفى العشى اتيتك عشيانا وسمعنا من العرب من يقول فى عشية عشيشية كما تقول سعدان وسعيدان وعشيشية تصغير عشاة لان فيها شينين يفصل بينهما ياء التصغير قال وسالت الخليل عن قولك اتيتك اصيلالا فقال انما هو اصيلان وتصديق ذلك قول العرب اتيتك اصيلانا وسالته عن قول بعض العرب اتيك عشيانات ومغيربانات فقال جعل ذلك الحين اجزا لانه كلما تصوبت فيه الشمس ذهب منه جزء فقال عشيانات كانهم سموا كل جزء منه عشية قال ابو سعيد هذا الباب من نوادر التصغير وشواذه وشذوذه من غير وجه فمنه ما هو على غير حروف مكبره ومنه ما يصغر على لفظ الجمع ومكبره واحد ومنه ما يصغر على جمع لا تصغير لذلك الجمع مثله ومن طريف هذا الباب ان جميع ما وقع فيه هذا الشذوذ من اسما العشايا فقط فاما تغيير البنا فقال فيه بعض النحويين انه لما خالف معنى التصغير فيه معنى التصغير فى غيره من الايام خولف بلفظه كما فعل ذلك فى يا النسبة ومخالفة معناه لغيره ان تصغير اليوم فيما ذكرنا يقع لاحد امرين اذ اقلنا يويم واذ اقلنا عويم او سويعة لتصغير عام او ساعة او سنة لتصغير سنة انما هو ان نريد بيوم قصره او نريد قلة الانتفاع فيه وقد ذكرنا هذا فيما مضى مشروحا وقولهم مغيربان الشمس انما تصغيره للدلالة على قرب باقى النهار كما انك لو نسبت الى رجل اسمه جمة او لحية او رقبة لقلت جمى ولحيى ورقبى فان كان رجل طويل الرقبة واردت العبارة عن ذلك بلفظ النسبة قلت جمانى ولحيانى ورقبانى ففصلوا بين لفظى النسبة لاختلاف المعنيين وكذلك فى التصغير واما جميع ذلك فكما ذكره سيبويه من جعلهم اياه اجزاء كانهم جعلوا كل جزء منه عشية اذ كان اجزاوها تنقضى اولا فاولا فيكون الباقى منها على غير حكم الاول ثم يشبه ذلك باشياء مما جمع فيه الواحد كقولهم فلان شابت مفارقه وانما له مفرق واحد وكما قالوا جمل ذو عثانين كانه جعل كل جزء عثنونا فجمعه وانشدوا قول جرير

قال العواذل ما لجهلك بعدما شاب المفارق واكتسين قتيرا

واما قولهم اصيلال ففيه شذوذ من ثلاثة اوجه احدها انه ابدل اللام من النون فى اصيلان واصيلان تصغير اصلان واصلان جمع اصيل كما تقول رغيف ورغفان وقفيز وقفزان وفعلان من ابنية الجمع الكثير الذى لا يصغر لفظه وانما يرده الى واحده الا ترى انا لو صغرنا سودانا وحمرانا وقضبانا لم يجز ان تقول قضيبان وانما تقول قضيبات فنرده الى واحده وهو قضيب فنصغره قضيب ثم تدخل عليه الالف والتاء للجمع وكان حق اصيل اذا صغر ان يقال اصيل على لفظ الواحد فصار فيه من الشذوذ تصغيره لفظ الواحد الى الجمع وتصغير

الجمع

الجمع الذى لا يصغر مثله وابدال اللام من النون ثم ذكر سيبويه عدوة وسحر وضحى وتصغيرهن على ما يوجبه القياس ليريك انهن من غير باب مغيربان وعشيان فقال تحقيرها عدية وسحير وضحيا وانشد قول النابغة الجعدى

كان الغبار الذى غادرت ضحيا دواخن من تنضب

وبين ان تصغير هذه الاحيان والساعات ليست يريد بها تحقيرها فى نفسها وانما تريد ان تقرب حينا من حين وتقلل الذى بينهما كما فعلت ذلك فى الاماكن حين قلت دوين ذلك وفويق ذلك وقد مضى هذا ومضى الكلام فى قبيل وبعيد ونحو ذلك ومما يحقر على غير بناء مكبره المستعمل فى الكلام انسان تقول فيه انيسان وفى بنون ابينون وفى ليلة لييلية كما قالوا ليالى وقولهم فى رجل رويجل اما ابينون فقد تقدم الكلام فيه قبل هذا الباب واما انيسيان فكان الاصل انسيان على فعليان ونصغيره انيسيان ولييلية تقديره ليلاة والالف زائدة فاذا جمعت قلت ليالى واذا صغرت قلت لييلية كما تقول فى سعلاة سعالى وسعيلية وقولهم فى رجل رويجل راد وراجلا لانه يقال للرجل راجل قال الشاعر

الا ارقت عن ذى يمين على قريبى ولا كد اراجلا الا باصحاب

اراد راجلا وقد مضى نحوه وان سميت رجلا او امراة بشى من ذلك ثم صغرته جرى على القياس المحض فقلت فى انسان انيسان وفى ليلة لييلة وفى رجل رجيل ومن الشذوذ قولهم فى صبية اصيبية وفى غلمة اغيلمة كانهم حقروا اغلمة واصبية لان غلاما فعال مثل غراب وصبى فعيل مثل قفيز وبابهما فى ادنى العدد افعلة كاغربة واقفزة فردوه فى التصغير الى الباب ومن العرب من يجى به على القياس فيقول صبية وغليمة قال الراجز

صبيته على الدخان رمكا ما ان عدا اصغرهم ان زكا

وقال ابو العباس المبرد انما هو ما عدا اكبرهم كان المعنى يوجب ذلك لانه اراد تصغيرهم فاذا كان اكبرهم بلغ الى الزكيك من المشى فمن دونه لا يقدر على ذلك فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب تحقير الاسما المبهمة

قال سيبويه اعلم ان التحقير يضم اوايل الاسما الا هذه الاسما فانها تترك اوايلها على حالها قبل ان تحقر وذلك ان لها نحوا فى الكلام ليس لغيرها وقد بينا ذلك فارادوا ان يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها وذلك قولك فى هاذا هاذيا وذاك ذياك وفى الا اليا قال ابو سعيد خالف النحويين تصغير المبهم وغيره بان تركوا اوله على لفظه وزادوا فى اخره الفا عوضا من الضم الذى هو علامة التصغير فى اوله وقوله ذيا وهو تصغير ذا يا التصغير فى اوله منه ثانية وحق يا التصغير ان تكون ثالثة وانما ذلك وانما ذا على حرفين فلما صغروا احتاجوا الى حرف ثالث فاتوا بياء اخرى لتمام حروف المصغر ثم ادخلوا ياء التصغير ثالثة فصار ذيى ثم زادوا الالف التى تزاد فى المبهم المصغر فصار ذييا فاجتمع ثلاث يات وذلك مستثقل فحذفوا واحدة منها فلم يكن سبيل الى حذف يا التصغير لانها علامته ولا الى حذف اليا التى بعد يا التصغير لان بعدها الفا ولا يكون ما قبل الالف الا متحركا

فلو حذفوها حركوا ياء التصغير وهي لا تحرك فحذفوا الياء الاولى فبقي ذيّا ويقال
في المونث تيّا على لغة من قال هذه وهذي وتارة يرجعن في التصغير الى
التاء لئلا يقع لبس بين المؤنث والمذكر واذا قلنا هاذيّا اوهاتيّا للمونث
فها للتنبيه والتصغير واقع في ذيّا وتيّا وكذلك اذا قلنا ذيّالك وذيّاك وتيّاك
في تصغير ذاك وتلك فانما الكاف علامة المخاطب ولا يغير حكم المصغر
واذا صغرت اولاء فيمن مدّ قلت اوليّاء قال الشاعر
من هؤليّائكنّ الضال والسمر ه ها للتنبيه وكنّ لمخاطبة جمع المؤنث ه
والمصغر اوليّا وقد اختلف ابو العباس المبرد وابو اسحاق الزجاج في تقدير
ذلك فقال ابو العباس ادخلوا الالف التي تزاد في تصغير المبهم قبل اخره
ضرورة وذلك انهم لو ادخلوها في اخر المصغر لوقع اللبس بين المقصور
المقصور الذي تقديره هدى وتصغيره الثبايا فتى وذلك انهم لما صغروا
الممدود لزمهم ان يدخلوا ياء التصغير بعد اللام ويقلبوا الالف التي قبل
الهمزة ويكسروها فتنقلب الهمزة ياء فتصير اليّ كما تقول في غراب
غريّب ثم تحذف احدى اليائات كما حذف من تصغير عطاء ثم تدخل
الالف فتصير الياء على لفظ المقصور فترك هذا وادخل الالف قبل اخره
بين الياء المشددة والياء المنقلبة من الهمزة فصار اليّاي وقلبت
الياء في الطرف همزة فصار لان قبلها الف ه ومما يحتج في ذلك ايضا
ان اولاء وزنه فعال فاذا ادخلنا الالف التي تدخل في المبهم طرفا صارت
فعالا واذا صغرنا سقطت الالف لانها خامسة كما تسقط في حبارى
واذا قدمناها صارت رابعة ولم تسقط لان ما كان على خمسة
احرف اذا كان رابعه من حروف المد واللين لم تسقط ه ومما
يحتج به لابي العباس انه اذا ادخلت الالف قبل اخره صار بمنزلة
حمراء لان الالف تدخل بعد ثلاثة احرف قبل الهمزة الطرف وحمراء
اذا صغر لم يحذف منه شيء ه واما ابو اسحاق فانه يقدر ان الهمزة
في الاء الف في الاصل وانه اذا صغر ادخل ياء التصغير بعد اللام
المزيدة وادخل الالف للتصغير بعده الالفين فتصير ياء التصغير
بعدها الف فتنقلب ياء كما تنقلب الالف في عناق وحمار اذا صغرنا
يا كقولنا عنيّق وحميّر وبقي بعدهما الفان احداهما تتصل بالياء
فتصير الياء وتنقلب الاخرى همزة لانه لا يجتمع الفان في اللفظ ومتى
اجتمعا في التقدير قلبت الثانية منهما ياء كقولنا حمراء وصفراء وما
اشبه ذلك وما تدخل عليه من هاء التانيث او كاف المخاطبة مثل قولك
هؤلاء واولالك واولايك لا يعتد به ه وتقول في تصغير الذي والتي
اللذيّا واللتيّا واذا اثنيت قلت اللذيّان واللتيّان في الرفع واللذيّين
واللتيّين في النصب والجر وقد اختلف مذهب سيبويه والاخفش
في ذلك فاما سيبويه فانه يحذف الالف المزيدة لتصغير المبهم ولا
يقدرها ه واما الاخفش فانه يقدرها ويحذفها لاجتماع الساكنين
ولا يتغير اللفظ في التثنية فاذا جمع تبين الخلاف بينهما بقول سيبويه
في جمع اللذيّا اللذيّون واللذيّين بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل
الياء وعلى مذهب الاخفش اللذيَون واللذيَين بفتح الياء وعلى
مذهبه يكون لفظ الجمع كلفظ التثنية لانه يحذف الالف
التي في اللذيّا لاجتماع الساكنين وهما الالف في اللذيا ويا الجمع كما تقول
في المصطفين والاعلين وفي مذهب سيبويه انه لا يقدرها ويدخل
علامة الجمع على الياء من غير تقدير حرف بين الياء وبين علامة الجمع والى

مذهب

مذهب الاخفش يذهب ابو العباس المبرد ه والذي يحتج لسيبويه يقول
ان هذه الالف تعاقب ما يزاد بعدها فتسقط لاجل هذه المعاقبة وقد
راينا مثل هذا مما لا يجتمع فيه الزيادتان فتحذف احداهما كانها لم تكن
نطق في الكلام كقولك واغلام زيداه فتحذف التنوين من زيد كانه
لم يكن نطق في زيد ولو حذفناه لاجتماع الساكنين لجاز ان تقول واغلامَ
زيدُناه ولهذا نظاير كرهنا الاطالة بها وقد مر الكلام في ترك التصغير
في مَن واي وان صارا بمعنى الذي لانهما من حروف الاستفهام بما اغنى
عن اعادته ه قال سيبويه اللاتي لا يحقّر استغنوا بجمع الواحد يعني
انهم استغنوا بجمع الواحد المحقّر اذا ارادوا ذلك فقالوا اللّتيّات وقول
سيبويه يدل ان العرب تمتنع من ذلك وقد صغر الاخفش اللاتي
واللائي فقال في تصغير اللاتي اللُّوَيْتا واللائي اللُّوَيّا وقد حذف منه
حرفا لانه لو صغره على التمام لصار المصغر بزيادة الالف في اخره على
خمسة احرف سوى ياء التصغير وهذا لا يكون في المصغر فحذف
حرفا منه وكان الاصل لو جاء به على التمام اللُّوَيْتيّا واللُّوَيْئيّا وجعل
الحرف المسقط الياء التي في الطرف قبل الالف ه وقال المازني اذا
كنا محتاجين الى حذف حرف من اجل الالف الداخلة للابهام فحذف
الحرف الزايد اولى وهو الالف التي بعد اللام من اللاتي واللائي
لانه في تقدير الف فاعل فيصير على مذهبه اللُّتيّا وقد حكوا انه
يقال في اللتيّا واللذيّا بالضم والقياس ما ذكرناه اولا واستشهد
سيبويه في استغنائهم باللتيات عن تصغير اللاتي باستغنائهم
بقولهم اتانا مُسيّانا وعُشيّانا عن تحقير القصر في قولهم اتانا قصرا
وهو العشي والله اعلم

هذا باب تحقير ما كسّر عليه الواحد للجمع

وسأبين لك تحقير ذلك ان شاء الله تعالى ه قال ابو سعيد اعلم
ان الجمع المكسر على ضربين احدهما جمع قليل والاخر جمع كثير وابنية
الجمع القليل اربعة وهي أفعُل كقولك أفلُس وأكلُب وأفعال
كقولك اجمال وابواب وأفعِلة كقولك اغربة واحمرة وفِعلة كقولك
صِبية وفِتية فاذا صغرت بناء من هذه الابنية لم تجاوز لفظه وقلت
في أفعُل أُفيعِل كقولك أُفيلِس وفي أفعال أُفيعال كقولك أُجيمال وفي
أفعِلة أُفيعِلة كقولك أُحيمِرة وأُغيرِبة وفي فِعلة فُعيلة كقولك في
فِتية فُتيّة وفي صِبية صُبيّة وفي غِلمة غُليمة وفي ولدة وُليدة فاذا
كان الجمع المكسر على غير هذه الابنية فانك تنظر فان كان له بناء اخر
من الجمع القليل رددته الى ذلك البناء ثم حقرته وان لم يكن لذلك
الجمع بناء من ابنية العدد رددته الى واحده فصغرته ثم جمعته
بالواو والنون ان كان من مذكر ما يعقل وبالالف والتاء ان كان من
المؤنث او مما لا يعقل مذكرا كان او مؤنثا وان كان الجمع الذي تريد تصغيره
له جمع اخر من ابنية ادنى العدد فانت مخير ان شئت رددته الى جمعه
القليل وان شئت رددته الى واحده فصغرته وجمعته على ما ذكرت
لك فمن الجمع الاول تصغير الدراهم والدنانير والمرابد والمفاتيح والخنا دق
والقناديل تقول في تصغيرها دريهمات ودنينيرات ومريبدات
ومفيتيحات وخنيدقات وقنيديلات لانك رددت ذلك الى الواحد
وهو درهم ودينار ومربد ومفتاح وخندق وقنديل فصغرته ثم

ادخلت فيه الالف والتاء لانه مما لا يعقل واذا صغرت نفراء ورجالا قلت
نفيرون ورجيلون لانك رددتها الى نفير ورجل فجمعته على ذلك
ولو صغرت حمقى وهلكى وسكرى وجرحى لقلت احيمقون وهويلكون
وسكيرانون وجريحون لانك رددتهم الى الواحد وواحد حمقى
احمق فقلت احيمق ثم جمعته بالواو والنون ورددت هلكى الى
هالك فقلت هويلك ورددت سكرى الى سكران وجرحى الى جريح
ولو اردت بجمعي جمع حمقى او اردت بهن جمع المؤنث لانهن يصلحن
لجمع المذكر والمؤنث لقلت حميقاوات لانك رددتها الى حمقاء وتقول
هويلكات وسكيريات لانك رددتها الى هالكة وسكرى وفي جرحى اذا
اردت به جمع المؤنث جريحات واذا صغرت الشسوع رددتها الى شسع
فقلت شسيعات واما ما له جمع قليل فهو ان يقال صغر كلابا وفلوسا
فانت مخير ان شئت قلت كليبات وفليسات بان تردهما الى الكلب والفلس
وان شئت قلت اكيلب وافيلس بان تردهما الى اكلب وافلس وقد
يجيء في الجموع في معنى واحد افعلاء وافعلة فاذا اردت تصغير ذلك
صغرت افعلة لانه جمع قليل ولم تصغر افعلاء نحو قولهم في جمع دليل وجليل
ونصيب ادلة وادلاء واجلة واجلاء وانصبة وانصباء والمصغر من
ذلك كله افيعلة لانه بمنزلة احيمرة وانما صغرت العرب الجمع القليل
ورددت الكثير الى الواحد فصغرته ثم جمعته بالواو والنون والالف
والتاء لان تصغير الجمع انما هو تقليل للعدد فاختاروا له الجمع الموضوع
للقلة لان غيره من الجموع جعل للتكثير فاذا صغروا فارادوا تقليله
فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير لان ذلك
يتناقض والواو والنون والالف والتاء اصله للتقليل وذلك انك تقول
في التثنية مسلمان والاثنان اقل الجمع والذي يلي الاثنين ثلاثة يقال
فيهم مسلمون وقد وافق مسلمون مسلمين سلامة لفظ الواحد فلما كان
ثلاثة واربعة وما قرب من هذه الاعداد القليلة اقرب الى الاثنين
ومما كثر وتباعد عن الاثنين صار الواو والنون هو الاصل في الجمع
القليل ولهذا قال سيبويه وانما صارت الياء والواو والنون لتثليث
ادنى العدد الى تعشيره وهو الواحد كما صارت الالف والنون للتثنية
ومثناه اقل من مثلثه ثم جمع بين الاثنين والجمع السالم بان قال
الا ترى ان جر التاء ونصبها سواء يعني فيما جمع بالالف والتاء وجر الاثنين
والثلاثة الذين هم على حد التثنية ونصبهم سواء فهذا يقرب
ان الياء والواو والنون للادنى لانه وافق المثنى ه واعلم ان في الجمع
ما كان اسما للجمع على غير تكسير فاذا صغرته لم تجاوز لفظه كقولك راكب
وركب وراجل ورجل فاذا صغرت قلت ركيب ورجيل وكذلك
لو صغرت شربا الذي هو جمع شارب لقلت شريب وقد احكمنا هذا في
باب الجمع وانشد الاصمعي لاحيحة بن الجلاح

بنيته بعصبة من ماليا ... اخشى ركيبا او رجيلا عاديا
عطته — لعطته صح

يريد تصغير رجل وهو جمع راجل وركب وهو جمع راكب وعصبة موضع
وما كان من الجموع لم يستعمل فيه الا لفظ الجمع القليل وان اريد به
الكثير كالارجل والاقدام والاكتاف وما اشبه ذلك اذا صغرته صغرت
لفظه ولم تجاوزه الى غيره لان بناء التصغير تعلم انك تعني القليل ه
فتقول اريجل واقيدام ولم تصغر من الجموع الكثيرة على لفظها
الا اصيلالا لان اصلان الذي هو جمع اصيل حين قيل منه اصيلان واصيلال

وقد

وقد ذكرناه واذا اردت ان تجمع مصغر ما لم تكسره وجمعته جمع السلامة
فقلت في جمع رجيل وصبي رجيلون وصبيون وفي جمع كليب وفليس
كليبات وفليسات ه

هذا باب ما كسر على غير واحده المستعمل في الكلام

قال سيبويه فاذا اردت ان تحقر حقرته على واحده المستعمل في الكلام الذي
هو من لفظه وذلك قولك في الظروف ظريفون وفي السمحاء سميحون وفي الشعراء
شويعرون واذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه
يكون تكسيره عليه قياسا ولا غير ذلك فتحقيره على واحد هو بناؤه اذا
جمع في القياس وذلك نحو عباديد فاذا حقرتها قلت عبيديدون لان
عباديد انما هو جمع فعلول او فعليل او فعلال فاذا قلت عبيديدات
فايا ما كان واحدها فهذا تحقيره ه وزعم يونس ان من العرب من
يقول في سراويل سريلات وذلك انهم جعلوه جمعا بمنزلة دخاريص
وواحدها دخرصة وهذا ابنوي ذلك ولانهم اذا ارادوا بها الجمع
فليس له واحد في الكلام كسر عليه ولا غيره ذلك واذا اردت تحقير
الجلوس والقعود قلت قويعدون وجويلسون فانما هو جلوس ههنا
حين اردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة الشهود والبكي وانما واحد
الشهود الشاهد وواحد البكي الباكي هذان المستعملان في الكلام
ولم يكسر الشهود والبكي عليهما فكذلك الشهود الجلوس ه قال
ابو سعيد اما ظروف في جمع ظريف فانه شاذ ومع شذوذه فانه من
الجموع المكسرة ولا يكاد يجيء مثله لان فعيلا لا يجمع على فعول وقد
جمع فاعلا على فعول وهو كثير ليس بمطرد كاطراد غيره كقولك جالس
وجلوس وشاهد وشهود وقاعد وقعود وباك وبكي واصله بكوي
وقد ادخله سيبويه ايضا في هذا الباب لانه لا يطرد كاطراد
غيره وكثرته الا ترى انك لا تقول كاتب وكتوب وذاهب وذهوب
وانما يطرد فعول في جمع فعل وغيره من الثلاثي كقولك فلوس وجذوع
وانما شبهوا ظريفا بفاعل لان فعيلا وفاعلا قد يشتركان كقولك عالم
وعليم وقادر وقدير ه وقال بعض اصحابنا ردوا ظريفا الى ظرف
فجمعوه بحذف الزايد الذي فيه والاول اعجب الي ولم ار احدا ذكره
واما السمحاء في جمع سمح فليس بمطرد لان فعلا لا يجمع على فعلاء ولكن
فعلا وفعيلا قد يشتركان كقولك سمح وسميح فحمل على فعيل كقولنا
كريم وكرماء ونبيل ونبلاء واما الشعراء فهو ايضا جمع فعيل المطرد
وجمعهم لشاعر على شعراء شاذ الا ان فاعلا وفعيلا يشتركان في اسم الفاعل
مثل عالم وعليم فجعل شعراء كانه جمع فعيل في معنى فاعل وان لم
يستعمل ه واما عباديد وما جرى مجراه من الالفاظ التي لا تكون الا للجموع
فانا نردها الى ما يجوز ان يكون واحدا لها اذ قد احاط العلم بانها جمع
والواحد هو ما قاله سيبويه انه فعلول او فعليل او فعلال ويمكن
ان يكون فعلول مثل برذون ونحو ذلك مما جاء يمكن ان يكون واحدا
له ه واما سراويل فان يونس ذكر ان من العرب من يقول في تصغيرها
سريلات لان لفظها لا يكون الا للجمع فكانهم جعلوا كل قطعة منها
واحدا كما ان دخاريص جعلوها قطعا وكل قطعة منها دخرصة ه
وكذلك جعلوا كل قطعة من السراويل سروالة وعلى ذلك انشد
ابو العباس: عليه من اللؤم سروالة

ومن لم يجعلهما جمعا اسقط الالف التى بعد الراء فصغرها على سريبيل وسريبيل وقد
مضى الكلام فى هذا ومن هذا الباب فى رد الجمع فيه الى الواحد بمنزلة الجموع التى ليست
بادنى الجمع اذا رددناها الى الواحد غير ان هذا الباب الجموع فيه شاذة وفى غيره
مطردة وليست الجموع وان كانت فى هذا الباب مطردة فى هذا الباب وان كانت شاذة
كالجمع الذى يجرى مجرى الواحد كقولنا راكب وركب ومسافر وسفر لان هذا اسم
واحد سمى به الجمع فجرى مجرى اسماء الجنس كقولنا جيل وجامل وباقر وهى احاد
وضعت لجملة اسماء وظروف وسماء وشعراء وجلوس وقعود فتبع ابنيتها جموعا مكسرة
فى غير هذه الاحاد كقولنا فلس وفلوس ودرب ودروب وكريم وكرما وظريف
وظرفا والله اعلم

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شئ واحد يقع للجمع وقد مضى نحوه وهو يجرى مجرى الواحد كقولك فى
قوم قويم وفى رجل رجيل وفى نفر نفير وفى رهط رهيط وفى نسوة
نسية وليست نسوة بجمع مكسر كغنى وفتية وصبى وصبية لانه لا واحد
لها من لفظها ومثل ذلك الرجلة والصحبة وان كانت الرجلة تستعمل فى ادنى
العدد وقد ذكرنا ذلك فى باب العدد الجمع وليس تصغير شئ من ذلك الا على
لفظه فان جمع شئ من هذا كقولنا اقوام وانفار فصغرته قلت اقيام وانيفار
لا بما من لفظ ادنى الجمع واذا حقرت الاراهط الذى هو جمع رهط قلت رهيطون
فترده الى رهط فتصغره وتدخل فيه الواو والنون على قياس ما مضى يجوز
عندى ولم يذكره سيبويه ان يقول اريهط لان رهطا ايضا يجمع على ارهط
كقول الشاعر وفاضح مفتضح فى ارهطه
وان حقرت الخباث جمع خبيث قلت خبيثات وان كان جمع خبيث قلت خبيثون
وقد صغروا اشيا من جمع ما لا يعقل فادخلوا على تصغير الواحد منها
علامة جمع ما يعقل وذلك شاذ كقول الشاعر

قد شربت الا دهيدهينا قليصات وابيكرينا

والدهداه حاشية الابل ورذالها وجمع الدهداه فى القياس دهادة فكانه
صغر دهادة فردها الى الواحد وهو دهداه وتصغيره دهيديه ويجوز
اسقاط الياء بعد التصغير فيقال دهيدة ثم جمع بالياء والنون وحقه ان
يكون بالالف والتاء دهيدهات ودهيديهات فجعل مكان الالف
والتاء الياء والنون كما قالوا فى جمع ارض ارضون والقياس ارضات فى
الجمع السالم منهما واما ابيكرين فالواحد منها بكر ثم يجمع فى اقل
العدد ابكر كما تقول فلس وافلس ثم جمع ابكر افعال اباكر كما قالوا
اراهط فلما صغر اباكر رده الى الجمع الذى اقامه مقام الواحد فجمعه
ثم صغره وكان القياس ان يقال ابيكرات فجعل مكان الالف والتا
الياء والنون كما فعل بدهيدهين وقوله واذا حقرت السنين لم
تقل الا سنيات يعنى ان السنين قد جمع بالواو والنون فبل التحقير
فاذا حقرت لم يجز الجمع الا بالالف والتاء وذلك ان سنين جمع سنة
وانما جمع على سنون وسنين بالواو والنون لان هذا الجمع له فضل
ومزية فجعله عوضا من الذاهب فى سنة والذاهب منها لام الفعل
فاذا صغرنا وجب رد الذاهب فبطل التعويض وجمع على ما يوجبه
القياس كقولنا قصيعة وقصيعات وصحيفة وصحيفات وكذلك
ارضون يقال اريضات لا غير الا ترى انا لو صغرنا سنة لم يجز
فى تصغيرها الا سنية برد الذاهب ولو صغرنا ارضا لم يجز فيها الا اريضة

بالها

بالهاء فصار جمع المصغر اريضة وسنية فلم يجز فيها الا الالف والتاء
وقد يجوز فى سنين اعراب النون كقولك هذه سنين ورايت
سنينا ومررت بسنين فاذا صغرت على هذا فان الزجاج يقول نردها
الى الاصل فيقول سنيات وغيره قال سنين واذا سميت رجلا او امراة
بارضين وجعلتها فى الرفع بالواو وفى الجر والنصب بالياء ثم صغرت
لم تردها الى الاصل وقلت اريضون لانك لست تريد به الجمع ولا ترده
الى الواحد فصغرت اللفظ الا ترى انا لو صغرنا مساجد من غير ان
نسمى به رجلا او امراة رددناها الى الواحد ثم جمعنا المصغر فقلنا
مسيجدات ولو سمينا به رجلا لقلنا مسيجد وقد ذكرنا قول سيبويه
فى رجل اسمه جربيان انا نقول فى تصغيرها جريبان كما نقول فى
خراسان خريسان فان جعلت سنين اسم امراة او رجل على قول
من يقول سنون فى الرفع قلت سنيون برد الحرف الذاهب لان
الواو والنون تقدر دخولهما على شئ يجوز ان يقوم بنفسه ولا يكون
مصغر على اقل من ثلاثة احرف سوى ياء التصغير وكانك قدرت
ان الاسم سن فصغرت على سنى ثم جمعت جمع السلامة بالواو والنون
واذا كانت التسمية بسنين التى الاعراب فى نونها قلت فى الرجل سنين
مصروف وفى المراة هذه سنين غير مصروفة ولم ترد ياء التصغير
شيا وان سنين ثلاثة احرف فهو بمنزلة رجل اسمه يضع تقول
فى تصغيره يضيع ولا تقول يويضع فترد الواو التى فى اصل وضع وقد
تقدم الكلام فى تصغير ما قد حذف منه شئ لا يرده التصغير بما
اغنى عن اكثر من هذا واذا حقرت انعاما اسم رجل قلت انيعام
وكذلك تحقيره قبل ان تسمى به كقولك اجيمال واحيجار وفى قوابين
تصغير افعال وافعال فقالوا فى افعال افيعيل وفى افعال افيعال
لان افعالا لم يقع الا جمعا فكرهوا ابطال علامة الجمع منه الا ان يجمع مرة
اخرى فيكون كانعام واناعيم واذا صغروا لم ينب التصغير عن الجمع
فيغنى علامة الجمع واستعملوا علامة التصغير فان قال قايل قد
اعتبرتم فى تصغير ما كان فى اخره الف ونون الجمع فقلتم ان ما كان
من ذلك ينقلب فى الجمع تقلبونه فى التصغير كقولنا سرحان وسراحين
وسلطان وسلاطين لانا نقول سراحين وسلاطين وقلتم فى عثمان
وعطشان وغضبان عثيمان وعطيشان وغضيبان فقيل له انما اعتبرنا
الجمع فيما كان فيه الف ونون لان النون قد تكون للالحاق بحروف
من حروف الاصل فتجرى مجرى الاصل فاذا قيل سرحان وسراحين
علم ان النون فيه قد جعل كالحاء فى سرداح والجيم فى هملاج ونحن
نقول فى تصغير سرداح وهملاج سريديح وهميليج واذا كان لا
ينقلب فى الجمع ياء فلم يجعل ملحقا بشئ كعطشان وعثمان وقد
احكمنا ذلك فى غير هذا الموضع وقد رد سيبويه ذلك على
من عارض به بان قال لو كان الامر كذلك لقلت فى جمال جميمال
لانك لا تقول جميميل ولكنك تقول جميميل فى جمال وان كان
لا يقال جماميل فى الجمع وان اذ كسر معارضته فى انعام واناعيم
ومثل انعام واناعيم وان كنا لا نقول فى تصغير الواحد انيعيم
لانه جمع كيلا نبطل علامة الجمع قولنا مصران وجمعه مصارين ولا نقول
فى تصغير مصران مصيرين لان مصران جمع مصير والالف فيه للجمع
فلا يبطله التصغير والله اعلم

هذا باب حروف الإضافة

إلى المحلوف به وسقوطها للقسم. قال سيبويه: والمقسم به أدوات في حروف الجر فأكثرها الواو ثم الباء ثم التاء وتدخل فيه اللام ومن وأنا أرتب ذلك إن شاء الله تعالى. قال أبو سعيد: اعلم أن القسم هو يمين يحلف بها الحالف ليؤكد به شيئا يخبر عنه من إيجاب أو جحد وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى فالجملة المؤكَّدة هي المقسم عليه والجملة المؤكِّدة هي القسم والاسم الذي يدخل عليه حروف القسم هو المقسم به مثل ذلك أحلف بالله إن زيدا قائم فقولك إن زيدا قائم هي الجملة المقسم عليها وقولك أحلف بالله هو القسم الذي وكدت به إن زيدا قائم والمقسم به هو الله عز وجل وكذلك كل شيء ذكر في قسم لتعظيم المقسم به فهو المقسم به وأصل هذه الحروف الباء والباء صلة للفعل المقدر وذلك الفعل أحلف وأقسم أو ما جرى مجرى ذلك فإذا قال بالله لأضربن زيدا فكأنه قال أحلف بالله وجعلوا الواو بدلا من الباء وخصوا بها القسم لأنها من مخرج الباء واستعملوا الواو أكثر من استعمالهم الباء لأن الباء تدخل في صلة الأفعال في القسم وغيرها فاختاروا الواو في الاستعمال لانفرادها بالقسم وقد تدخل الباء في ثلاثة مواضع من القسم لا تدخلها الواو ولا غيرها أحدها أن تضمر المقسم به كقولك إذا أضمرت اسم الله بك لأجتهدن يا رب وإذا ذكرت اسم الله فأردت أن تكني عنه قلت به لألزمن المسجد كما تقول بالله لألزمن المسجد والموضع الثاني أن تحلف على إنسان كقولك له إذا أحلفت عليه بالله إلا زرتني وبالله لما زرتني ولا تدخل الواو هاهنا والموضع الثالث أن يظهر فعل القسم كقولك أحلف بالله ولا تقول أحلف والله وأما التاء فإنها بدل من الواو كما أبدلت منها في اتّعد واتّزن وأصله وعد ووزن ولم تدخل إلا على اسم الله تعالى وحده لأن قولك الله هو الاسم في الأصل والباقي من أسمائه صفات والتاء أضعف هذه الحروف لأنها بدل من الواو والواو بدل من الباء فتبعدت فلم تدخل إلا على اسم الله وحده وفي التاء معنى التعجب ولذلك اللام تدخل في القسم للتعجب كقول أمية بن أبي عائذ

لله يبقى على الأيام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والآس

ويروى ذو حيد ويجوز حذف حرف الجر من المقسم به فإذا حذفته نصبته كقولك الله لأفعلن ويمين الله لأفعلن وهو بمنزلة قولك تعلقت زيدا بزيد إذا لم تدخل الباء لأنه يقدر القسم فعلا وإن حذفت فإذا حذفت حروف الجر وصل الفعل إلى المقسم به وشبهه سيبويه بقولهم إنك ذاهب حقا وتجوز إنك ذاهب بحق فإذا حذفت الباء نصبته وأنشد قول ذي الرمة

ألا رب من قلبي له الله ناصح ... ومن قلبه لي في الظباء السوانح

بنصب اسم الله وقال الآخر

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك أمانة الله الثريد

بنصب أمانة الله ولا يجوز حذف التاء من تالله ولا اللام من لله لأنه لما دخله معنى التعجب بإدخال التاء واللام كرهوا إسقاط حرف المعنى وربما استعمل تالله في غير معنى التعجب إلا أنك إذا أردت التعجب لم يجز إسقاط التاء. قال سيبويه ومن العرب من يقول الله فيخفض الاسم ويحذفه تخفيفا لكثرة الأيمان في كلامهم وشبه ذلك بحذف رب في مثل قولهم

وبلد

وبلد عامية أعماؤه ... كأن لون أرضه سماؤه وأنشد

وجداء ما يرجى بها ذو قرابة ... لعطف وما يخشى السماة ربيبها

إنما يريد ورب جداء وجداء في موضع جر ولكنها لا تنصرف وهي الصحراء التي لا نبات بها والواو فيها واو العطف لا واو القسم ومعنى قوله وما يخشى السماة ربيبها السماة الصيادون في نصف النهار وربيبها وحشيها ثم قوى سيبويه حذف حرف الجر بقول العرب لاهِ أبوك وأصله لله أبوك فحذف لام الجر ولام التعريف وكان أبو العباس المبرد يخالفه في هذا ويزعم أن المحذوف لام التعريف واللام الأصلية من الكلمة وأن الباقي لام الإضافة فقيل له لام الإضافة مكسورة ولام لاه مفتوحة فقال أصل لام الجر الفتح ومع ذلك فلو جعلناها مكسورة لانقلبت الألف ياء وكان الزجاج يذهب إلى قول سيبويه وهو الصحيح عندي لأن أبا العباس إنما حمله على ذلك فرارا من حذف لام الجر فيقال له فقد حذف لام التعريف وهي غير مستغنى عنها وإنما احتمل الحذف الكثير في القسم والتغيير لكثرته في كلامهم حتى حذف فعل القسم ولا يكادون يذكرونه مع الواو والتاء وقال بعض العرب لهي أبوك فبناه على الفتح وهو مقلوب من لاه أبوك فقيل لأبي العباس إذا كانت اللام لام الخفض فهلا كسروها في لهي فقالوا لهي بكسر اللام فكان جوابه أنه لما قلبوا كرهوا إحداث تغيير آخر مع الحذف الكثير الذي في لاه والقلب وإنما بني لهي لأنه حذف منه لام الجر ولام التعريف ثم قلب فاختاروا له لفظا واحدا أمن أخف ما يستعمل وهو أن يكون على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن وآخرها مفتوح ومما يقال في ذلك أنهم لما قلبوا وضعوا الهاء موضع الألف فسكنوها كما كانت الألف ساكنة لم يمكن النطق بها فكسروها ثم قلبوا الألف ياء لاجتماع الساكنين لأنهم لما تركوها العين قبلها الهاء ساكنة لم يمكن النطق بها فردوها إلى الياء وهي أخف من الواو ثم فتحوها لاجتماع الساكنين كما فتحوا أين. واعلم أن من العرب من يقول مِن ربي ومنهم من يقول مُن ربي إنك لأشر ولا تستعمل مُن بضم الميم في غير القسم وذلك لأنهم جعلوا ضمها دلالة على القسم كما جعلوا الواو مكان الباء دلالة على القسم ولا يدخلون من في غير ربي لا يقولون من الله لأفعلن وإنما ذلك لكثرة القسم تصرفوا فيه وكثروا الحروف واستعملوا أشياء مختلفة. قال سيبويه ولا تدخل الضمة في من إلا هاهنا كما لا تدخل الفتحة في لدن إلا مع غدوة حين قالوا لدن غدوةً إلى العشي ولا تقول لدن زيدا أما ل فأراد أن يعرفك أن بعض الأشياء يختص بموضع لا يفارقه فاعرفه إن شاء الله تعالى.

هذا باب ما يكون فيه ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو

قال أبو سعيد وذلك في أشياء منها قولهم إي ها الله ذا ومعنى إي نعم وقوله ها الله معناه والله ذا وفي ها الله لغتان منهم من يقول ها الله فيثبت الألف في ها ويسقط ألف الوصل في الله ويكون بعد ألف ها لام مشددة كقوله الضالين ودابة وما أشبه ذلك ومنهم من يحذف ألف ها لاجتماع الساكنين فيقول ها الله يحذف الألف ليس بين الهاء واللام ألف في اللفظ وليس ذهاب الواو في ها الله كذهابها من قولهم الله لأفعلن لأن قولهم الله لأفعلن حذفت الواو استخفافا ولم تدخل ما يكون عوضا ويجوز أن تدخل عليها الواو واختلفوا في معنى الكلمة وقال الخليل قولهم ذا هو المحلوف عليه كأنه قال إي والله الأمر هذا كما تقول إي والله لزيد قائم وحذف

لأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقد تقدم قولهم ها هو ذا وها انا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك فانظر اين تنسلك

اراد تعلمن هذا قسما ومعنى تعلمن اعلمن ٥ وقال الاخفش قولهم ذا ان ليس هو المحلوف عليه انما هو المحلوف به وهو من جملة القسم والدليل على ذلك انهم قد ياتون بعده بجواب قسم والجواب هو المحلوف عليه فيقولون ها الله ذا لقد كان كذا وكذا فقبل له او للمحتج عنه فما وجه دخول ذا قسمي وقد حصل القسم بقوله والله وهو المقسم به فقال ذا قسمي عبارة عن قوله والله وتفسير له وكان ابو العباس المبرد يرجح قول الاخفش ويجيز قول الخليل ومثل ذلك ايضا قولهم الله لافعلن لتفعلن صارت الف الاستفهام بدلا ها هنا بمنزلة ها الا ترى انك لا تقول او الله كما لا تقول ها والله فصارت الف الاستفهام وها يعاقبان واو القسم ومن ذلك ايضا قولهم أفالله لا فعلن لتفعلن بقطع الف الوصل في اسم الله وقيل الفا الف الاستفهام والفا العطف وقطع الف الوصل في اسم الله عز وجل عوض من الواو ولو جاء بالواو سقطت الف الوصل وقال افوالله وانما يكون هذا اذا قال قائل لاخر أبعت دارك فقال له نعم فقال له السائل أفالله لقد كان ذلك فالالف للاستفهام والفا للعطف وقطع الف الوصل للعوض ولو ادخل الفا من غير استفهام لجاز ان تقول فالله لقد كان ذلك اذا لم تستفهم وهذه المواضع الثلاثة التي ذكرناها تسقط واو القسم فيها للعوض كما وصفت ولا تسقط في غيره دلك لعوض وتقول اي والله ونعم والله ومعنى اي معنى نعم فاذا اسقطت الواو ونصبت فقلت نعم الله لا فعلن وفي لفظه ثلاثة اوجه منهم من يقول اي الله لا فعلن فيفتح الياء لاجتماع الساكنين ومنهم من يقول اي لله لا فعلن فيثبت الياء ساكنة وبعدها اللام مشددة كما قال ها لله ومنهم من يسقط الله فيقول إلله لا فعلن بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة ٥ وقال الخليل في قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اشبه ذلك من القسم في القران الذي عطف عليه بالواوات الواو الثانية للعطف لا للقسم ولو كانت للقسم لبقي الاسم الاول بلا جواب واستدل على ذلك انه قد يدخل في مثله ثم كقولك والله ثم الله وثم للعطف لا غير ويكون الجواب لهما جميعا ولو كانا قسمين لاحتاج كل واحد منهما الى جواب لانهما قسمان منفصلان ثم يشارك احدهما الاخر في العطف ولا يجوز ذلك الا مستكرها يعني بتاويل ضعيف بان يضمر للاول قسم عليه محذوف يدل عليه الثاني ويجوز ان يكون القسم بالباء والتاء فيقع العطف عليه بالواو وثم والفا كقولك بالله والرحمن وتالله ثم الله لقد كان كذا وكذا ولو قلت والله لاتينك ثم الله لا ضربنك كنت بالخيار في الثاني ان شيت قطعت ونصبت لان الاول قد تم بجوابه وان شيت عطفت ما بعد ثم على الاول فخفضته وجيت له بجواب اخر وان شيت نصبته على انه قسم اخر مستانف ويكون عطف جملة على جملة وشبه سيبويه هذا اذا قطعته من الاول بقولك مررت بزيد وعمرو خارج وان لم يقطع وجب ان يقال والله لاتينك ثم والله لاضربنك كقولك مررت بزيد ثم بعمرو وان اخرت القسم عن حرف العطف كان نصبا لا غير كقولك والله لاتينك ثم لاضربنك الله ولا يجوز فيه الخفض لان حرف العطف قد ناب عن الخافض وكان الخافض معه ولا يجوز الفصل بين

الخافض

الخافض والمخفوض وشبهه بقولك مررت بزيد اول من امس وامس عمرو وهذا قبيح خبيث للفصل بين الخافض والمخفوض ٥ ولو قال قائل وحقك وحق زيد على وجه النسيان والغلط جاز وتكون الواو الثانية واو القسم وان قال وحقك حق زيد على الغلط كان الواو هي واو القسم والغى حقك الذي بعد الواو وكانه لم يلفظ به ولو قال وحقك وحقك على التوكيد جاز وكانت الواو واو الجر

هذا باب ما عمل بعضه في بعض

وفيه معنى القسم ٥ قال ابو سعيد قد تقدم من كلامي ان القسم انما هو جملة من ابتداء وخبر او فعل وفاعل تؤكد بها جملة اخرى من الابتداء والخبر فقولهم لعمر الله وايم الله وايمن الله وايمن الكعبة كانه قال لعمر الله المقسم به فعمر مبتدا والمقسم به المقدر خبره ولا فعلن هو جوابه وهو المقسم عليه ومن ذلك قولهم على عهد الله فعهد الله مبتدا وعلي خبره والف ايم وايمن فيما حكاه سيبويه عن يونس الف موصولة ٥ وحكاها يونس عن العرب وانشد

وقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري

ويقال ان ايم لم يوجد مضافا الا الى اسم الله والى الكعبة وفي النحويين من يقول انه جمع يمين والفه الف قطع في الاصل وانما حذف تخفيفا لكثرة الاستعمال وقد كان يذهب الزجاج الى هذا وهو مذهب الكوفيين وقد ذكرناه في غير هذا الموضع مستقصى ٥ قال وسمعت فصحا العرب يقولون في بيت امرئ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

برفع اليمين كما رفع لعمر الله واضمر يمين الله قسمي ومن روى يمين الله بالنصب اراد احلف بيمين الله وحذف الباء فنصب ورفعه كقولهم ايمن الله وايمن الكعبة وايم الله وفيه معنى القسم وكذلك قولهم امانة الله قال ومثل ذلك قولهم يعلم الله لا فعلن وعلم الله لافعلن واعرابه كاعراب يذهب زيد والمعنى والله لا فعلن وذا بمنزلة يرحمك الله وفيه معنى الدعا اراد ان قولنا يعلم الله وعلم الله لفظه الاخبار بذلك ومعناه معنى القسم كما ان يرحمك الله لفظه لفظ الاخبار بان الله يرحمه وفيه معنى الدعا وكذلك اتقى الله امرؤ وعمل خيرا لفظه لفظ الخبر ومعناه ليفعل وليعمل وفي نسخة اخرى ليتق الله امرؤ قال وحدثني هارون القارى انه سمع من العرب فذلك امانة الله الثريد بالرفع على ما فسرنا ٥

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الاسما بغير اضافة

ولا دخول الف ولام ولا لانه لا ينصرف وكان القياس ان يثبت التنوين فيه وذلك كل اسم غالب وصف باسم ثم اضيف الى اسم غالب او كنية او ام وذلك قولك هذا زيد بن عمرو وكان القياس ان تقول هذا زيد ابن عمرو كما تقول هذا زيد الطريف وتحريك التنوين لاجتماع الساكنين وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لان التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن ومن كلامهم ان يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان قال ابو سعيد اعلم ان حروف المد واللين اذا كان ما قبلها منها وهي ساكنة ثم لقيها ساكن حذفت وهو القياس والتنوين وما جرى

مجراه من النونات السواكن في اصل البنية كنون من ولدن ولكن قد
يحذفن اذا كان بعدهن ساكن وليس ذلك بالقياس فيهن ولكن
العرب قد تحذفها لاجتماع الساكنين والاجود فيها التحريك لان النون
لا يختل فيها الحركة ولانا اذا حذفنا النون الساكنة والتنوين لم
يكن ما قبلها يدل عليها كما يدل ما قبل الواو من الضمة وقبل الياء من
الكسرة وقبل الالف من الفتحة عليهن فالاختيار في التنوين التحريك
لاجتماع الساكنين وقد يحذف وحذفه لاجتماع الساكنين اكثر من حذف
نون لكن ولدن ومن واذا كانت النون الخفيفة في الفعل فلفظها
لفظ التنوين في الوقف والوصل لانك اذا وصلت قلت اضربا زيدا
واذا وقفت قلت اضربا كما تقول رايت زيدا عندك واذا وقفت قلت
رايت زيدا وهي تخالف التنوين اذا لقيها ساكن لانها تحذف لاجتماع
الساكنين كقولك يا عمرو اضرب ابن زيد لو انت تعني اضربن والزموها
الحذف لانها اضعف من التنوين من قبل ان الفعل اضعف من الاسم
ولان النون لا تلزم ما تدخل عليه والتنوين لازم لما يدخل عليه لعلامة
الصرف الا ترى انك تقول اضرب زيدا بلا نون ولا تقول رايت زيد بلا تنوين
فاذا قالوا هذا زيد بن عمرو تركوا القياس الذي ذكرناه لكثرة ذلك في كلامهم
فصار المختار ترك التنوين ولزوم التخفيف على منهاج ما جرى عليه كلام
العرب قال سيبويه فاذا اضطر الشاعر فيه اجراه على القياس
سمعنا فصحاء العرب انشدوا هذا البيت

هي ابنتكم واختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل بن جسر

وقال الاخطل

جارية من قيس بن ثعلبه كانها حلية سيف مذهبه

والكنى في ذلك بمنزلة الاسماء لانها وضعت علما وهي كالاسم الغالب وذلك
قولك هذا عمرو بن العلاء وهذا زيد بن ابي عمرو فهي للرجل ولابنه
كالاسم وقد قالت العرب هذا رجل من بني ابي بكر بن كلاب فحذف
التنوين من ابي بكر وقال الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

وقال اخر فلم اجبن ولم انكل ولكن يممت بها ابا صخر بن عمرو

واختلفوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك هذا زيد بن
عمرو فكان سيبويه يذهب في ذلك الى ان السبب فيه كثرته في الكلام
واجتماع الساكنين فاذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف وكان يونس يذهب
الى ان العلة فيه اجتماع الساكنين ولم يذكر غير ذلك وكان ابو عمرو
يذهب الى ان العلة فيه كثرته في الكلام واختلفوا في قولهم هذه هند
بنت زيد فيمن صرف هندا فقال سيبويه ويونس هذه هند بنت
زيد بالتنوين لانه لم يجتمع ساكنان وقال ابو عمرو هذه هند بنت
عبد الله فحذف لكثرته في كلامهم لا لاجتماع الساكنين كما حذفوا
لا ادر ولم ابل وخذ وكل واشباه ذلك وهو كثير وقولهم
هذا فلان بن فلان لا خلاف بينهم فيما ذكره ابو العباس المبرد انه
يجري مجرى زيد بن عمرو ومثله طامر بن طامر وضل بن ضل
لانها جعلت اعلاما للاناسي وهي معارف وان كانت كنايات لان
فلان بن فلان كناية عن العلم الذي لم يذكر وطامر بن طامر
وضل بن ضل يعبر به عمن لا يعرف وان كان يدخل في ذلك كل من
كان بهذه الصفة كالاسماء الاعلام للاجناس كام عمرو للضبع وابي

الحرث

الحرث للاسد واذا كنيت عن غير الادميين ادخلت الالف واللام فقلت
الفلان والفلانة والهن والهنة كناية عن الناقة الذي يسمى بكذا او
الفرس الذي يسمى بكذا ليفرقوا بين الادميين والبهايم

هذا باب تحرك فيه النون للاسماء الغالبة

وذلك قولك هذا زيد ابن اخيك وزيد الطويل وزيد بن عمرك وما
جرى مجراه مما لم يضف به الابن الى اسم الاب الذي هو علمه
والاختيار في ذلك كله التنوين لانه لم يكثر ويجوز فيه حذف التنوين
لالتقاء الساكنين وليس ذلك بالمختار وجوازه كجواز ما روي في قل هو
الله احد الله الصمد وانشد في ذلك

لو كنت من هاشم او من بني اسد او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد
او في الذوابة من تيم رضيت بهم او من بني خلف الخضر الجلاعيد

وقال اخر

لتجدني بالامير برا وبالقناة مدعسا مكرا اذا غطيف السلمي فرا

وقوله هذا زيد بن عمرك وزيد بن زيدك القياس فيه التنوين وهو
الاختيار لان زيدا او عمرك ليسا باسم العلم وانما تعرفا باضافتهما الى الكاف
بعد ان كان اسمهما زيدا او عمرا فابن زيد بمنزلة ابن اخيك ولو قلت
مررت بزيد بن عمرو ولم تجعله نعتا ولكن جعلته بدلا لنونت لان
حذف التنوين انما هو في الصفة لكثرتها ولان الصفة والموصوف
كشي واحد واذا قلت زيد بن عمرو فجعلت زيدا مبتدا او جعلت
ابن عمرو خبرا فلا خلاف بين النحويين ان الاختيار التنوين لان الخبر
منفصل من المبتدا ولم يكثر الكلام به وانما يكون خبرا اذا خاطبت
من لا يدري ازيد بن عمرو ام ابن غيره فاردت اعلامه نسب زيد من
ابيه وهو لا يعرفه واما قوله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله
فقد اختلف القرا في تنوين عزير وترك تنوينه فاما من نونه فالحجة
له ان هذا خبر وليس بنعت لان عزيرا مبتدا وابن خبره واما من
ترك التنوين فله ثلاثة اوجه الاول منها انه جعله صفة واضمر الخبر
او المبتدا فيكون تقديره هذا عزير ابن الله او عزير ابن الله معبودنا
او عزير ابن الله مرشدنا ونحو هذا من التقدير والوجه الثاني ان
يكون حذف التنوين لاجتماع الساكنين كما ذكرنا في الابيات انفا
والوجه الثالث وهو اجودها ان يكون عزير اسما اعجميا ممنوع
الصرف لعجمته ونقول هذا زيد بني عمرو ولا خلاف بينهم وابو
عمرو ايضا يقوله لانه لم تكثر اضافته بالتصغير كما كثر هند بنت عبد
الله في قول ابي عمرو

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم ان كل شي دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة وزعم الخليل
انهما توكيد كالتي تكون فصلا فاذا جيت بالخفيفة فانت مؤكد واذا
جيت بالثقيلة فانت اشد توكيدا قال ابو سعيد اعلم ان النون
الخفيفة لا تدخل الا على الفعل المستقبل والفعل المستقبل
فيها على ثلاثة اقسام قسم يلزم دخول النون فيه وقسم يجوز دخولها
فيه وخروجها عنه وقسم لا تدخل فيه الا في ضرورة فاما القسم الذي
تلزم النون فيه فهو ان يكون الفعل في اوله اللام جوابا للقسم كقولك

والله لاضربن زيدا ولا يجوز والله لاضرب زيدا وانما لزمته النون لئلا يتوهم انها اللام التى فى خبر ان لغير قسم فيزول اللبس بدخول النون تقول ان زيدا ليقوم ولينطلق فيكون قيامه وانطلاقه يجوز ان يكون للحال ويجوز ان يكون للمستقبل بمنزلة الفعل الذى لا لام فيه كقولك زيد يقوم وينطلق وقد يدخل بعد هذه اللام عليه السين وسوف كما تدخل على ما لا لام فيه كقولك ان زيدا لسوف يقوم ولسيقوم فاذا قلت ان زيدا ليقومن ولينطلقن كان هذا جوابا لليمين ولم يكن الا للمستقبل لا يجوز ان تقول ان زيدا لينطلقن الآن كما جاز ان تقول ان زيدا لينطلق الآن فكان دخول النون لانها مع اللام للفصل واما ما يجوز دخول النون فيه للتوكيد وخروجها عنه فالامر والنهى والاستفهام كقولك اضربنّ زيدا واضربن زيدا ولا تضربنّ زيدا وهل تضربنّ زيدا وهل تضربنْ زيدا وان شئت لم تدخلها فى شئ من ذلك ۞ واما ما لا تدخل فيه النون الا فى ضرورة فالخبر قال سيبويه يجوز للمضطر انت تفعلن ذاك شبهوه بما بعد الاستفهام وبجواب اليمين وكان الفعل فيه مرفوعا مثله فى الاستفهام واليمين وانشد قول جذيمة بن الابرش وقد ذكرناه فى الباب ۞ ومما جاء فيه النون فى كتاب الله عز وجل ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا فالخفيفة منها ليسجنن وليكونا خفيفة وقوله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وقال الاعشى

فاياك والانصاب لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

فلا تقربنها نون ثقيلة وفاعبدا نون خفيفة وقف عليها بالالف وقال زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقصد بذرعك وانظر اين تنسلك

فهذه الخفيفة فى تعلمن وقال الاعشى

ابا ثابت لا تعلقنك رماحنا ابا ثابت واقعد وعرضك سالم

وهو كثير فى الشعر ومما جاء فى جواب اليمين قول النابغة الجعدى

فمن يك لم يثأر باعراض قومه فانى ورب الراقصات لاثأرا

وهذه النون الخفيفة ولم يقل لاثارن وقالت ليلى الاخيلية

تساور سوارا الى المجد والعلى وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا

ودخول هذه النون فى كل موضع دخلت فيه للاستقبال ولا تدخل على فعل للحال وكان الاصل فى دخولها على الامر والنهى التوكيد والاستفهام مضارع للامر لانه غير واجب وفيه معنى الامر لانك اذا قلت هل تفعلن كذا فانك تستدعى منه تعريفك ومن اجل ذلك ما صار ۞ جواب الاستفهام كجواب الامر والنهى فمن ذلك هل تقولن ذلك واتقولن ذاك وكم تمكثن وانظر متى تفعلن وكذلك جميع حروف الاستفهام قال الاعشى

فهل يمنعنى ارتيادى البلاد من حذر الموت ان ياتين

والشاهد فى يمنعنى وقال

فاقبل على رهطى ورهطك نبتحث مساعينا حتى ترى كيف نفعلا

وزعم يونس انك تقول هلا تقولن والا تقولن وهذا اقرب لانك تعرض فكانك قلت افعل لانه استفهام وفيه معنى العرض ومثل ذلك لولا تقولن ذاك لانك تعرض فصار بمنزلة الامر والنهى لانه استدعاء كما تستدعى بالامر وقد تقدم الكلام فى موافقة حروف الاستفهام

فى الامر

فى الامر والنهى فى باب الجزاء بما اغنى عن اعادته ومن مواضع النون اذا ادخلت ما على حروف الجزاء لان ما تدخل للتوكيد فشبهوها باللام التى فى لتفعلن الا ان اللام تلزمها النون وانت مخير فى المجازاة وذلك قولك اما تاتينى آتك وايهم ما يقولن ذاك تحبه وتصديق ذلك قوله عز وجل واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك وقال فاما ترين من البشر احدا وقد تدخل النون بغير ما فى الجزاء وذلك قليل فى الشعر شبهوا الجزاء بالنهى حيث كانا مجزومين غير واجبين وقال الشاعر

نبتم نبات الخيزرانى فى الثرى حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا

الشاهد فى ينفعا وهو جواب ولم يل ما وقال ابن الخرع

فمهما تشا منه فزارة تعطكم ومهما تشا منه فزارة تمنعا وقال آخر

من تثقفن منهم فليس بآيب ابدا وقتل بنى قتيبة شافى

وقد يدخلون ما بعد لم حيث كانت لم جازمة لشبهها بالنهى ۞ والجزاء كقول الشاعر

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما

وقد يقولون اقسمت لما لم تفعلن لان هذا طلب فصار كالامر والنهى كانه قال لا تفعلن وقد ادخلوها فى افعال مستقبلة فى الخبر وقبلها ما زائدة وهو قولهم بجهد ما تبلغن وبجهد ما تفعلن وفى مثل من امثال العرب فى عضة ما ينبتن شكيرها وقولهم فى مثل آخر بالم ما تختننه وقالوا ايضا بعين ما ارينك فشبهوا دخول ما فى هذه الاشياء بدخولها فى الجزاء وجعلوا قوله بجهد ما تبلغن لما كان لا يبلغ الا بجهد صار كانه غير واجب لانه لم يبلغ على كل حال وكذا بالم ما تختننه اى لا تختتن الا بشرط الالم وهذا المثل يضرب لمن يطلب امرا لا يناله الا بمشقة وقوله فى عضة ما ينبتن شكيرها يضرب مثلا لمن كان له اصل وامارة تدل على كون شئ آخر وقوله بعين ما ارينك كانه يقول الحق الذى اراه فيك ولا اشك فيه فهو توكيد ودخلت ما لاجل التوكيد فى الاشياء فشبهت باللام وقد تدخل فى الضرورة وليس معها لام قال الشاعر وهو جذيمة بن الابرش

ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات

وانما خشنت هذه لان ما قد زيدت فى رب وترفعن من جملتها وزعم يونس انهم يقولون ربما تقولن ذاك وكثر ما تقولن ذاك لانه فعل غير واجب وما لا زمه ولا تقل رب تقولن ولا كثر تقولن فاشبهت عندهم لام القسم فجاز دخول النون وليس بمنزلته فى القسم لان النون انما الزمت اليمين ولا يجوز اطراحها ولزمت النون اللام العلة التى ذكرناها من الفصل لان اللام انما الزمت اليمين كما الزمت النون اللام وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد ولو لم تلزم اللام لالتبس بالنفى اذا حلف انه لا يفعل فاما تجئ لتسهل الفعل بعد رب فلا يشبه ذا القسم ومثل ذلك حيث ما تكونن آتك لانها سهلت الفعل ان يكون مجازاة وانما كان ترك النون فى هذا اجود لان ما ورب بمنزلة حرف واحد نحو قد وسوف وما وحيث بمنزلة ابن واللام مع المقسم به كحرف واحد وليست كالتى فى بالم ما تختننه لانها ليست مع ما قبلها حرف واحدا لان اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا ان شئت اما قوله فما تجئ لتسهل الفعل بعد رب يريد ان رب لا يليها الفعل فاذا ادخلت ما عليها وليها الفعل وكذلك حيث لا يجازى بها فاذا ادخلت عليها ما جوزى بها وانما يريد بذلك الفرق بين ربما وكثر ما وبين لام القسم لان لام القسم تلزم فيه النون وربما لا تلزم بعدها النون ومعنى قوله واللام ليست مع المقسم به كحرف واحد الى آخر الباب يعنى ان لام القسم ليست كما فى ربما لان ما ورب شئ واحد ولا كما بالم

ما تخشنّه لأن ما بعد ما الجزاء زائدة لغو واللام لازمة للفعل ومنفصلة من المقسم به والله أعلم.

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة

قال أبو سعيد أما فعل الواحد المذكر فإن ما قبل النون فيه مفتوح خفيفة وثقيلة وسواء كان الفعل في موضع جزم أو في موضع رفع كقولك في الجزم لا تضربنّ زيداً أو لا تضربنْ زيداً وإنما فتحوا لأن النون الخفيفة ساكنة والشديدة نونان الأولى منهما ساكنة فاجتمع ساكنان الحرف المجزوم والنون الساكنة فكرهوا ضمها وكسرها لأنها لو كسرت لالتبست بفعل المؤنث كقولك لا تضربنّ زيداً وإن ضمت التبس بالجمع كقولك للجماعة لا تضربنّ زيداً وأما في الرفع فقولك هل تضربنّ زيداً ووالله لأضربنّ زيداً والعلة فيه كالعلة في المجزوم لأنهم لو تركوا الضمة لالتبس بفعل الجماعة فأبطلوا الإعراب وتقول في الاثنين إذا دخلت النون الشديدة اضربانّ زيداً ولا تضربانّ زيداً كما قال الله عز وجل ولا تتبعانّ سبيل الذين لا يعلمون فإن قال قائل هلا حذفوا الألف لاجتماع الساكنين هي والنون الساكنة بعدها كما حذفوا الواو في ولا تضربنّ والياء في لا تضربنّ والأصل لا تضربوا ولا تضربي قيل له لو حذفوا الألف للزم أن يقال لا تضربنّ زيداً فأشبه فعل الواحد المذكر فاجتنبوا اللبس وأثبتوا الألف وشبهوها بدابّة فالنون المشددة بعد الألف كالباء المشددة بعد الألف في دابّة فإذا كان في موضع رفع في تثنية أو جمع أو فعل مؤنث حذفت النون التي هي علامة الرفع لبطلان الإعراب مع دخول نون التوكيد ولأن فعل الواحد المذكر إنما دخلت عليه النون والفتح ما قبلها من الفعل صار بالفتح كأنه منصوب والفعل المنصوب لا تدخل عليه النون التي هي علامة الرفع ومن أجل اجتماع النونات أيضاً لأنك لو أثبتّ النون التي هي للإعراب لقلت هل تتبعانِنّ وهل تضربونَنّ زيداً فتجتمع ثلاث نونات فحذفوها استثقالاً لها ثم أسقطوا الواو في الجمع لاجتماع الساكنين وأسقطوا الياء في المؤنث لذلك فقالوا هل تضربنّ زيداً يا قوم وهل تضربنّ زيداً يا هند واحتج سيبويه لاستثقالهم النونات أنهم حذفوها فيما هو أشد من ذا أنه بلغنا أن بعض القراء قال أتحاجونّي وكان يقرأ فبم تبشرونِ وهي قراءة أهل المدينة لأنهم استثقلوا التضعيف وقال عمرو بن معدي كرب

تراه كالثغام يعلّ مسكاً ... يسوء الفاليات إذا فليني

والأصل أتحاجونني وفبم تبشرونني وإذ فلينني فأسقط إحدى النونين فإذ كنّ ثلاثاً فهي أثقل وينبغي أن تكون النون المحذوفة النون التي مع الياء لأن النون الأولى في فلينني هي ضمير الفاعلات والنون الثانية لغير معنى لا يخل سقوطها بالكلام والنون الأولى في أتحاجونني وتبشرونني للرفع وتسقط الثانية وإنما تسقط لدخول النون والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها كما تسقط هذه الواو والياء إذا لقيهما ما فيه ألف الوصل أو الألف واللام كقولنا اضربُ ابنَ زيدٍ يا قوم تسقط الواو في اللفظ واضربِ ابنَ زيدٍ يا هند وتسقط الياء واضربُ القوم واضربِ القوم فإن كان الواو والياء مفتوحاً ما قبلهما لم يسقطا لدخول النون وحركتهما لاجتماع الساكنين كما تحركهما إذا كان بعدهما ألف وصل أو الألف واللام تقول إذا دخلت النون على رضوا واخشوا وارضي واخشي ارضوُنّ زيداً

واخشون

واخشوُنّ زيداً وارضيِنّ زيداً واخشيِنّ زيداً كما تقول اخشوُا القوم واخشوُا ابن زيد وارضيِ القوم وارضيِ ابن زيد قال المازني فإن قال قائل هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشوا واخشي حين تحركت الواو والياء في اخشوُنّ واخشيِنّ والساكن الذاهب كانت ألف اخشى وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء في اخشوا واخشي فإذا تحركت الواو والياء فردوها كما قلتم قل فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين فإذا قيل قولنّ رددتم الواو لما تحركت اللام فأجاب بأن اللام في قولنّ أصلها الحركة فإذا تحركت فكأنها في الأصل متحركة فرددنا الواو ومن أجل ذلك وليست الواو في الجمع ولا الياء في التأنيث بمتحركتين في الأصل فإذا حركتا لاجتماع الساكنين فكانت الحركة فيهما عارضة فعورض هذا الجواب بأنا نقول قل الحق فتحرك اللام ولا ترد الواو وأقول أنا في هذه المعارضة إنما تسقط لأن الساكن في قل الحق من كلمة أخرى وليس يلزم لام قل أن يلقاها الساكن في كل حال لأنه يجوز أن يوقف عليها ثم يبتدأ ما بعدها.

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أنك إذا وقفت عليها في فعل الواحد المذكر قلبتها ألفاً لانفتاح ما قبلها فصار بمنزلة التنوين في الاسم المنصوب وذلك قولك اضربا وقوما إذا وقفت كما تقول رأيت زيدا وضربت بكراً وليس بينها وبين التنوين في الاسم فرق لأنهما زائدان وقبلهما مفتوح وهما نونان وليست إحداهما بمنزلة حروف الأصل كما أن نون رعشن وضيفن ألحقتا الاسمين بجعفر وإذا وقفت على النون الخفيفة وقبلها ضمة أو كسرة فقد سقط من بعد الضمة واو الجمع لاجتماع الساكنين وبعد الكسرة ياء التأنيث لاجتماع الساكنين فإذا وقفت عليها لم تبدل منها عند سيبويه والخليل وذلك أنا إنما أبدلنا الألف منها إذا كان قبلها فتحة تشبيهاً بالاسم المنصوب المنون إذا وقفنا عليه فإذا كان قبلها ضمة أو كسرة فالاسم المضموم والمكسور إذا كانا منونين لم يبدل أكثر العرب من التنوين شيئاً في الوقف كقولك جاءني زيد ومررت بزيد وهو لغة أهل الحجاز وعليه القراءة فلما لم يبدل من التنوين في المرفوع والمجرور المنونين في الوقف كانت النون الخفيفة في الفعل أبعد من البدل في حال الوقف لأنها أضعف وذلك قولك في اضربُنْ زيداً يا رجال واضربِنْ زيداً يا هند أن تقول اضربوا واضربي لأنك حذفت النون فاحتجت أن ترد ما سقط من أجلها لاجتماع الساكنين وهو واو الجمع وياء المؤنث. قال سيبويه وهو يريد المعنى الذي ذكرته وإذا وقفت عندها وقد أذهبت علامة الإضمار التي تذهب إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام رددتها كما ترد الألف في مثنّى كما ترى إذا سكت وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اضربي وللجميع اضربوا وارموا وللمرأة ارمي واغزي. فهذا تفسير الخليل وهو قول العرب ويونس. قال أبو سعيد رحمه الله تعالى أما قوله وقد أذهبت علامة الإضمار يعني واو الجماعة في اضربُنْ وياء التأنيث في اضربِنْ. وقوله التي تذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام يعني بالألف الخفيفة ألف وصل في مثل ابن واسم تقول

اضربي ابنك واضربوا ابن زيد وفي الالف واللام اضربي الرجل
واضربوا الرجل فتسقط الواو في اللفظ لالف الوصل التي
بعدها فاذا وقفت عليهما عادت الواو والياء اللتان كانتا سقطتا
لالف الوصل ٥ وكذلك اذا قلت هذا مثنى يا هذا ثم وقفت
فقلت مثنى جئت بالف وهي عند سيبويه الالف التي كانت
في اصل مثنى وسقطت لسكونها وسكون التنوين فاذا وقفت
زال التنوين فعادت الالف وقد اختلف النحويون في الالف
التي تكون في كل اسم مقصور منصرف اذا وقف عليها هل هي
الالف التي كانت في اصل المقصور او هي بدل من التنوين
فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما ان الالف ٥
الموقوف عليها هي الف الوصل ٥ وروي عن المازني وهو
قول ابي العباس المبرد ان الالف في مثنى ومعزى ومرمى
اذا وقفت عليها هي بدل من التنوين وشبهوا ذلك بقولهم
رايت زيدا وعمرا لان الالف بدل من التنوين ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى والقول ما قاله سيبويه وقد حكى
ايضا عن الكسائي والدليل على ذلك ان التنوين انما يبدل
الفا في الوقف اذا كان قبله فتحة يليها التنوين ونحن اذا ٥
قلنا مثنى ومعزى فالفتحة قبل الف مثنى ومعزى ثم دخل
التنوين فسقطت الالف التي بين الفتحة والتنوين فاذا وقفنا
لم يجز ان نبدل من التنوين الفا وليس الشرط المسلم
في بدل التنوين الفا ان يكون بعد الف ومما يدل على صحة قوله
انا اذا وقفنا على مثنى وغيره مما يجوز ان تمال الفه كان لنا ان
نميلها كقولك هذا افعى ومرمى وغيرهما وقد قال بعض اصحابنا
انه يحتمل على مذهب سيبويه ان تبدل من التنوين الفا فيجتمع
الفان الالف الاصلية والالف البدل من التنوين فتسقط
الالف التي هي بدل من التنوين لانها زائدة ومن مذهبه
اذا اجتمع حرفان من حروف المد واللين والثاني منهما زائد
حذف الزائد كقولك مصوغ ومبيع وذلك مذكور في موضعه
واذا وقفت على اخشون واخشين لمن مذهب سيبويه والخليل
ان تقول اخشي واخشوا لانهما لا يعوضان من النون لضمة
ما قبلهما وكسرته فاذا حذفوا النون عاد اللفظ كما كان قبل
دخولها فقلنا اخشي واخشوا ٥ وكان يونس يقول ابدل من
النون واوا اذا كان قبلها ضمة وياء اذا كان قبلها كسرة فاقول
اخشوو واخشيي فقال الخليل لا ارى ذلك الا على قول من
قال هذا عمرو ومررت بعمري اذا وقفت عليه قال ابو عثمان
اهل اليمن يقولون هذا زيدو ولبسوا فصحاء ٥ قال سيبويه
وقول العرب على قول الخليل واذا وقفت عند النون في فعل
مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع وكذلك في المؤنث
وذلك قولك هل تضربن زيدا يا رجال وهل تضربن زيدا يا هند
فاذا وقفت قلت هل تضربين فرددت الذاهب من اجل النون
لما سقطت النون لانضمام ما قبلها وانكساره ولا تقول هل
تضربونا ولا هل تضربينا اذا وقفت لان الالف انما تنقلب
من النون في موضع النون ولا تقع نون التوكيد بعد نون الرفع

لانه لا يجوز ان تقول هل تضربونن زيدا ولا هل تضربينن زيدا ولو
جاز ذلك لجاز ان يكون بالنون الشديدة لان موقعهما واحد فقلت
هل تضربونن زيدا او هل تضربينن زيدا ولا يقوله احد ٥ وقال
سيبويه ينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا اذا وقف
على النون الخفيفة ان يقول هل تضربوا فيجعل الواو مكان النون
كما فعل ذلك في اخشي ويسقط نون الرفع ٥ واما النون الثقيلة
فلا عمل فيها في الوقف ولا يتغير لها لانها لا تنقلب في الوقف الى غيرها
النون واذا كان بعد النون الخفيفة الف وصل او الف ولام سقطت
ولم تحرك لاجتماع الساكنين كما يحرك التنوين وذلك قولك يا زيد
اضرب الرجل واضرب ابنك وانما سقطت ولم تثبت كثبوت التنوين
وتحريكه في قولك مررت بزيد الطويل وهذا زيد ابنك لان الاسم اقوى
من الفعل واشد تمكنا ولان التنوين في الاسم واجب لا يخير المتكلم
بينه وبين تركه في الاسماء المنصرفة وانت مخير في النون ان شئت جئت
بها في الفعل وان شئت تركتها

هذا باب الثقيلة والخفيفة

من فعل الاثنين وفعل جميع النساء ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اما الثقيلة فانها تدخل في فعل الاثنين وفعل جميع النساء والاثنان
كقولك اضربانّ زيدا وكقوله ولا تتبعانّ سبيل الذين لا يعلمون
وهل تفعلانّ ذلك وتذهب نون الرفع هاهنا كما ذهبت في فعل الجميع
وانما تثبت الالف في تذهبانّ ولا تسقط لاجتماع الساكنين لانها لو
سقطت لاشبه فعل الاثنين فعل الواحد وكان الذي بعد الالف حرف
مشدد فجاز ذلك فيه كما جاز في دابة والضالين وجعل الحرف المشدد
كالحرف الواحد المتحرك وجعل المدة في الالف كالعوض من الحركة ولم
يسقطوا الالف لاجتماع الساكنين كما اسقطوا الواو في اضربنّ زيدا
واضربنّ زيدا يا امراة ولو قال اضربون زيدا واضربين زيدا يا امراة
لما كان خارجا عن القياس لانهم يقولون تمودّ الثوب واصيمّ ومديقّ
في تصغير ومعه قد اصمّ ومدقّ غير ان الحذف اولى واخف فيما لم يشكل
واذا اشكل كان الاثبات اولى فقالوا لا تتبعانّ فاثبتوا الالف لانهم
لو حذفوها لاجتماع الساكنين صار لا تتبعنّ وفي اضربنّ واضربنّ
لا يقع لبس وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لان الواحد في
تضربنّ مبني على الفتح ونظير الفتح الذي هو النصب في المعرب
حذف النون كقولك زيد لن يقوم يا هذا والزيدان لن يقوما
والزيدون لن يقوموا فصار حذف النون بمنزلة النصب ٥
وكذلك يصير حذف النون في المثنى بمنزلة الفتح ٥ ومما احتج به
سيبويه انه بمنزلة رادّ جعل النون المشددة بمنزلة
الدال المشددة في رادّ ولم تسقط الالف ٥ وقال ولم يكن لحاق
الاخر بعد استقرار الاول يعني انه لو كان احدى النونين
او احدى الدالين من رادّ وقعت ساكنة بعد الالف وجب حذف
الالف كما وجب في لم يخف ولا تخف ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن
يلقاها كقولك لم يخف الرجل لم ترد الالف الذاهبة بعد الفاء
فان قال قائل فلم تثبت الواو في تمودّ وحوّد فيما لم يسم فاعله
من قوله ومن يحادد الله ورسوله ولم تثبت الواو والياء في اضربنّ

واضربنّ فتقيل له لان الواو فى ثمودُ وما جرى مجراه منقلبة من الف ما ددت
فكانها الف وياء التصغير اذ احدثت لم يكن قبلها شىء يدل عليها لان ما قبلها
مفتوح فلم يجد فالذلك والضمة والكسرة فى اضربُنّ واضربِنّ دليلان
على الواو والياء المحذوفتين ٥ وقد اختلف النحويون فى ادخال النون
الخفيفة على التثنية وجمع المؤنث فكان الخليل وسيبويه لا يريان
ذلك ٥ وكان يونس وناس من النحويين سواه يرون ذلك وهو قول
الكوفيين ٥ والذى احتج به سيبويه انا لو ادخلنا النون الخفيفة على
الاثنين لوجب ان يقال اضربانْ زيدا ولا تضربانْ عمرا فيجتمع حرفان
ساكنان فى وصل الكلام الاول من حروف المد واللين والثانى غير
مدغم فى مثله ولم نر ساكنين اجتمعا فى الوسط الا على ان الاول منهما
للمد واللين والثانى مدغم فى مثله كقولك ضالة ودابة وتُمودّ الثوب
فلم يجز ادخال النون الخفيفة ولسنا بمضطرين اليها على صورة تخرج
بها عن كلام العرب ٥ فان قال قائل فقد يلحقه ما يوجب ادغامه فيه فاجيزوا
دخوله كقولك اضربانّ نعمان واضربانّى النون الاولى من المشددة
النون الخفيفة والاخرى نون نعمان والنون التى فى قولنا انى للمتكلم
فقال قائل اجيز واهذا على هذا الوجه لانها تقع وبعدها نون مشددة
كما قال لا تتبعانّ وانتم تجيزون الحرف المشدد اذا كان بعد الف
ولا يجوز اضربانْ نعمان ولا اضربانْى على مذهب سيبويه واصحابه لانا لو
اجزنا هذا فى اضربانْ نعمان لوجب اجازته فى غيره من الاسماء التى
لا نون فى اولها ويكون الحكم فيها واحدا الا ترى انك تقول هذان عبد
الله فتسقط الف التثنية من عبد الله الساكن الذى بعدها ٥ ولو قال
لنا قائل قولوا عبدا الله فاثبتوا الالف لان بعدها لاما مشددة لقلنا له
قد يجوز ان تقول عبدا الواحد وعبدا الكريم ولا يقع بعدها لام مشددة
فلا تثبت الالف وتحذف لاجتماع الساكنين فنحمل الباب على طريق واحد
وكذلك جعل اضربانْ نعمان باسقاط النون الخفيفة كقولك اضربا
سعدان واضربا داود وما اشبه ذلك ٥ ولو جاز ادخال النون فى التثنية
لكنا نحتاج ان نحذف الف التثنية لاجتماع الساكنين فيصير الاثنان
كالواحد ٥ قال سيبويه ولو ادخلنا النون على الاثنين فانفصل بها
نون اخرى لكانت تثقل تدغم او تحذف فى قولك اضربانّى لانهم قد
خففوا من مثل تبشرونى وفليَنى على ما تقدم القول فيه ولا يلبسوا
مضطرين اليه كما اضطروا الى علامة الرفع وضمير المؤنث فى قوله
اتحاجونّى وفى قولك هل تضربنّى وفلينى وما اشبه ذلك ٥ ومما
قاله سيبويه انه لو جاز ان تقول اضربا نعمان من اجل الادغام
لجاز ان تقول اضربا بّا كما وانت تريد اضربانْ ابا كما اذا القيت حركة
الهمزة من الاب على النون لان النون تتحرك ويقع المتحرك بعد
الالف وسيبويه يبطل هذا ايضا لان ذا المتحرك الحرك ليس
بلازم كما ان الادغام ليس بلازم ولا يجوز ادخال النون الخفيفة
على الاثنين بوجه ولا سبب ويذهب سيبويه الى ان النون الخفيفة
ليست بمخففة عن الثقيلة وكل واحدة منهما اصل فى نفسها لانها لو
كانت مخففة من الثقيلة لكانت بمنزلة نون لكنْ وانْ المخففتين
من لكنّ وانّ وليست كذلك لان حكمها فى الوقف يخالف حكم النون
تقول اضربنْ زيدا واذا وقفت قلت اضربا ونون انْ ولكنْ لا تتغير
فى الوقف وايضا فان النون الخفيفة فى الفعل اذا لقيها الف وصل

سقطت

سقطت ونون لكنْ وانْ لا تسقط فعلم انها غير مخففة من الثقيلة ٥
قال الخليل اذا اردت النون الخفيفة فى فعل الاثنين كان بمنزلته
اذا لم ترد الخفيفة فقال قائل وكيف يجوز ان تريد الخفيفة وانت لا تجيز
دخولها بوجه على فعل الاثنين فان الجواب فى ذلك على ما ذكره بعض
اصحابنا ان رجلا يكون من عادته ادخال النون فى فعل الواحد والجماعة
لضرب مما ينويه من التوكيد اذا اسرف اذا اعرض له فعل الاثنين فاراد
ذلك التوكيد لم يتجاوز لفظ الاثنين بلا توكيد وان اراد التوكيد
الذى جرت عادته به وما قد عرف منه بمعنى عن اظهار ذلك فى هذا
الفعل ان كان لا يجوز ادخاله فيه ٥ ثم احتج سيبويه فى ابطال
ذلك وابطال اضربا نعمان بانه لو جاز اضربا نعمان لما وقع التشديد
بعد الالف فيما لم يكن يجوز فى غير نعمان لجاز ان يقول جيئونى
وجيئو نعمان اذا اردت النون الخفيفة وذلك انا ندخل النون
الخفيفة على جيئوا فتقول جيئنْ يا قوم فنحذف الواو التى كانت فى جيئوا
لاجتماع الساكنين الواو والنون فاذا وصلنا به نون المتكلم ونون
نعمان ادغمت فيه النون الخفيفة ولا ترد الواو وان كان بعدها
نون مشددة لانها قد سقطت لاجتماع الساكنين والتشديد
غير لازم ٥ قال واذا اردت النون الخفيفة فى فعل الاثنين ٥
المرتفع قلت هل تضربانْ زيدا وهذه النون نون الرفع ولا يجوز
ادخال النون الخفيفة فيه لان ادخالها يوجب بطلان نون الرفع
وقد قلنا انها لا تدخل ونون الرفع ثابتة ٥ واذا ادخلت النون الثقيلة
فى جمع النساء قلت اضربنانّ زيدا وهل تضربنانّ يا نسوة والاصل اضربْنَ
وهل تضربْنَ ودخلت النون المشددة فصار اضربنَّ وهل تضربنَّ فاستثقلوا
اجتماع ثلاث نونات فادخلوا الفا بينهما ولاستثقال هذه النونات ما اجازوا حذف
واحدة منها فى انى وكانى ولكنى حتى قالوا انّى وكانّى ولكنّى ٥ واما النون
الخفيفة فلا يجوز ادخالها على فعل جماعة النساء فى قول الخليل وسيبويه
ومن ذهب مذهبهما لانا لو ادخلنا النون الخفيفة لوجب ان نجعلها فى موضع
النون المشددة لانا لو ادخلنا النون ولو فعلنا ذلك ادخلنا الفا بين نونين
فقلنا اضربنانْ زيدا ولو فعلنا ذلك لوقعت النون الاخيرة ساكنة بعد
الف فتصير بمنزلتها فى فعل الاثنين وقد بينا فساد ذلك ٥ قال واما
يونس ومن ذهب مذهبه من النحويين فيقولون فى التثنية وجمع ٥
المؤنث اضربانْ واضربنانْ وهذا لم تقله العرب وليس له نظير
فى كلامها لا يقع بعد الالف ساكن الا ان يدغم ويقولون فى الوقف اضربا
واضربنا فيمدون وهو قياس قولهم لانها تصير الفا فاذا اجتمعت الفان
مد الحرف وكان المازنى والمبرد يفسران مذهب يونس كما فسره
سيبويه ويقولون لان انه يكون فى الوقف الفين قال المازنى فقياس
قولهم ان يدخلوا همزة فى الوقف الفا فيقولون اضربا واضربناا وكان
الزجاج ينكر هذا ويقول لو مدت الالف الواحدة وطال مدها ما زادت
على الف لان الالف حرف لا تتكرر ولا يؤتى بعدها بمثلها ٥ والذى
قاله سيبويه على قياس قول القوم انه يجتمع الفان وليس هذا
بمنكر وهو ان تقدر ان ذلك المد الذى زاد بعد النطق بالالف الاولى
يرام بها الف اخرى وان لم ينكشف فى اللفظ كل الانكشاف وقد رايناهم
يتوامون المد فى شعر من السريع وضربه مفعولان وحرف الروى منه
همزة ساكنة وقبل الروى ردف كنحو قولهم

زدي زدي وردّ قطاة صمّا كدرية أعجبها برد الماء

والأبيات على أسماء ممدودة وقال الراجز

يستكون من حدار الإلقا بتلعات كجذوع الشيشا

فهذه حروف الروي منها همزة وهي همزة تخفى وتخفيفها في الوقف يعسر وإذا أخفوها لم تكن إلا ألفا ○ قال سيبويه على قياس قول الخليل وما يعملونه إذا لقي هذه النون بعد ألف التثنية وفي فعل جماعة المؤنث ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة ونحوها شيء مردود عليهم فقال إنما القياس أن يقولوا اضرب الرجل كما تقول اضرب الرجل الخفيفة إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف ولام ذهبت فينبغي أن يذهبوها إذ أنتم تذهب الألف وأنت تريد النون في الواحد إذا وقعت تقول اضربا ثم قلت اضرب الرجل لأنهم إذا قالوا اضربان زيدا فقد جعلوه بمنزلة اضربن زيدا فينبغي لهم أن يحذفوا نونها إذا لقيها ألف وصل كما تحذف نون النون التي في اضربن إذا لقيها ألف وصل فإذا حذفوها حذفوا الألف التي قبلها أيضا لاجتماع الساكنين فيبقى كلفظ الاثنين إذا لم يبق فيها نون كقولك اضرب الرجل فاعرفه إن شاء الله تعالى.

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة

في بنات الواو والياء التي الواوات والياءات لاماتهن ○ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن ما كان لام الفعل منه واوا أو ياء أو ألفا أبدا كان أو أصليا فإن ذلك كله يثبت إذا دخلت النون على فعل الواحد المذكر لأنه ينفتح ما قبلها والمفتوحات من حروف العلة هذا الباب لا تسقط ولا تعتل وصارت النون كألف التثنية في انفتاح الواو والياء قبلها وفي قلب الألف واوا أو ياء قبلها إذا قلت عصوان ورحيان وفي الفعل دعوا ورميا وأريد أن تغزوا وأن ترميا وتخشيا فعلى ذلك تقول في النون ارمين واخشين واغزون قال الشاعر

استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير

والزائد من هذا اسلنقين وجعبين وتجعبين وهل تجعبين وقد مر جملة هذا الباب فيما ذكرناه قبله

هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك ما كان موضوعا موضع الفعل وليس بفعل أو كان فعلا في الأصل ○ ودخل عليه ما نفي معه ما لزمه لفظا واحدا ومنعه من التثنية والجمع فأما ما كان موضوعا موضع الفعل وليس بفعل فنحو إيه ومه وصه وأما ما كان فعلا في الأصل ودخل عليه ما منعه التثنية والجمع فقولهم هلم في لغة أهل الحجاز يقولون للواحد هلم وللاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد هلم يا زيدان وهلم يا زيدون وهلم يا امرأة وهلم يا نسوة قال الله عز وجل والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولم يجمع فلا يدخل على هذا النون لأنه خرج عن تصرف الفعل وصار بمنزلة الموضوع موضعه ○ وأما بنو تميم فإنهم يثنون ويجمعون ويؤنثون يقولون هلما يا زيدان وهلموا يا رجال وهلمي يا امرأة وهلممن يا نسوة فهؤلاء يدخلون النون فيقولون هلمن يا زيد ويجيزون النون الداخلة عليه مجراها في ردّ وأصل هذا عند سيبويه وقد ذكره في هذا الباب ها ضمت إليها لم كما تقول ردّ على لغة بني تميم وحذفوا الألف تخفيفا ثم اجتمع عليه أهل الحجاز وبنو تميم

في اللفظ

في اللفظ ولم يصرفه أهل الحجاز لأنهم جعلوها معها كشيء واحد وصرفه بنو تميم ○ وغير سيبويه من النحويين يقول إن أصله هل ○ زاد وأعليه أمّ التي في معنى اقصد وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد وضموا اللام ونقلوا عليها حركة الهمزة إذا ابتدي بها وهذا قول قريب وقد رأينا هل قد دخلت عليها لا تجعل في معنى التحضيض كقولهم لا تفعلن ذاك وهلم أمر مثل التحضيض

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن المضاعف الذي أراده في هذا الباب وفي الباب الذي بعده هو حرفان من موضع واحد أحدهما عين الفعل والآخر لامه والكلام فيه على إدغام الأول منهما في الثاني أو ترك الإدغام فإذا كان الثاني متحركا بحركة إعراب أو غير إعراب لا يوجبها ساكن يلقى الحرف من كلمة أخرى فلا خلاف بين العرب في إدغام الأول في الثاني إذا كان ذلك في فعله ماض أو مستقبل أو أمر قلت حروفه أو كثرت فأما الماضي فنحو ردّ يردّ وصدّ يصدّ وفرّ يفرّ واحمرّ يحمرّ واستعدّ يستعد وصارّ يصارّ واحمارّ يحمارّ ويجري مستقبله مجرى ماضيه وكان الأصل تحريك الحرف الأول على ما يلزمه في نظائره من الصحيح الذي لا تضعيف فيه كقولنا ضرب يضرب وقعد يقعد واستمع يستمع واستعبد يستعبد وقاتل يقاتل ولكنهم استثقلوا تكرير حرف من جنس الذي قبله فيثقل لأن اللسان عند التصويت يحتاج إلى انبساط في حركاته في نطقه وإذا اقتصر على النطق من موضع واحد اختصر وثقل ولذلك قل أن يوجد في كلام العرب ثلاثة أحرف متوالية من جنس واحد وقل أيضا أن يوجد حرفان من جنس واحد بينهما حرف ساكن نحو القلق والسلس وما جرى مجراه وإذا كان الحرف الذي بينهما من حروف المد واللين كان أخف وأكثر كقولنا سوس وددا الطعام وداد وقاق وقوق وطاط وطوط وما أشبه ذلك لأن حرف المد الذي بينهما بامتداد الصوت فيه يبعد من الحرف الأول والثاني قليلا وإذا أدغم كان أخف لأن إخراجهما ○ بالإدغام كالنطق بهما دفعة واحدة ○ ومما يجب فيه الإدغام أن تلحقه علامة التثنية أو الجمع بالواو أو التأنيث بالياء كقولنا ردا يردان وردوا يردون وردي يا امرأة وضاري زيدا واستعدي وهذا لا خلاف بين العرب في شيء منه فإذا لحق الواحد جزم وسكن الحرف الأخير منه للجزم فأهل الحجاز يظهرون وبنو تميم وكثير من العرب سواهم يدغمون وذلك قول أهل الحجاز اردد وإن تضارر وإن هو تستعدد استعدد وإن تحرك الثاني لساكن تلقاه من كلمة أخرى لم يبقوا إظهار الحرفين ولا يدغمون لأن التحريك ليس بلازم كقولك اردد الرجل وإن تستعدد اليوم استعدد يدعونه على حاله ولا يحفلون بالتحريك لأنه لا يلزمه أبدا أن يلقاه ساكن ○ وبنو تميم ومن تبعهم يقولون ردّ وفرّ وعضّ وإن تردّ أردّ ○ وقد جاء القرآن باللغتين جميعا قال الله عز وجل ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر وقال تعالى ولا يضارّ كاتب ولا شهيد فإذا أدغم الحرف الأول في الثاني وكان قبل الحرف الأول منهما ساكن ألقوا حركة الأول على الساكن الذي قبله كقولك ردّ يردّ وعضّ يعضّ وفرّ يفرّ وكان الأصل يردد ويعضض

ونحو وكذلك اذا قلت استعدّ يستعدّ فاصله استعدد و
يستعدد فاذا القيت حركة الاول منهما على الساكن الذي قبله
وكان قبل ذلك الف وصل سقطت لتحريك ما بعدها والاستغنا
عنها وذلك قولك ردّ وردّوا وعضّ وعضّوا وفرّ وفرّوا وردّي
وعضّي وفرّي والاصل اردُدا واعضَضا واردُدوا واعضَضوا
واعضَضي فلما القيت حركة الدال الاولى على الراء من اردُدا
فتحركت الراء سقطت الف الوصل للاستغنا عنها فان كان بين
الحرف الذي القيت عليه الحركة وبين الف الوصل حرف آخر
لم يسقط لان الساكن الذي بعده الف الوصل بحاله وذلك
قولك اطمأنّ واقشعرّ واطمأنّوا واستعدوا لانك اذا قلت
اقشعرّ واطمأنّ فاصله اقشعرر واطمأنن فالقيت حركة
الراء الاولى من اقشعرر على العين والنون الاولى من اطمأنن
على الهمزة وبين العين من اقشعرّ والف الوصل حرفان فلم
تغيّر الف الوصل لان الساكن الذي بعدها بحاله وكذلك احمرّ
واحمارّ وانقادّ اصله احمرر واحمارر وانقادد ولما ادغمت لم تغيّر
الالف ولم تزد على الادغام شيئا ولم تلق حركة المدغم
على ما قبله لانه متحرك فتركته على حاله كما قلت ردّ وردّوا
واصله ردَدَ وردَدوا ولما ادغمت لم تغيّر واذا كان الساكن
الذي قبل الحرف المدغم الفا لم تحذف فيها اذا ادغمت وذلك
يقع في ثلاثة ابنية في فاعل وتفاعل وافعالّ فاما فاعل فنحو
ضارّ يضارّ وغاضّ يغاضّ وحادّ يحادّ ولو اسقطوا الالف لالتبس
وتدخل عليه التاء فيصير تفاعل يتفاعل كقولك تمادّوا يتمادّون
وتغاضّوا يتغاضّون واما افعالّ فنحو احمارّ يحمارّ واشهابّ يشهابّ
وادهامّ يدهامّ فاعرفه

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الحرف الآخر

لانه لم يستقم ان يسكن هو والاول قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى اعلم ان العرب من غير اهل الحجاز اذا ادغموا في الجزم كانوا
في حركة الحرف الاخير على مذاهب فمنهم من يتبع الحرف الاخير
ما قبل الحرف المدغم فيه ان كان مضموما ضمة وان كان مكسورا
كسره وان كان مفتوحا فتحه وذلك قولك في المضموم ردُّ يا هذا
ولم يردُّ زيد وعلى هذا قراة من قرا وان تصبروا وتتقوا لا
يضرُّكم كيدهم وهو في موضع جزم وتقول في المكسور فرِّ
يا هذا وفرِّ يا هذا واستعدّ واطمئنّ وتقول في المفتوح عضَّ يا هذا
وان تعضَّ اضربك وان تعدَّ تعدَّ معه ومثله احمرَّ واحمارَّ وضارَّ
زيدا ومن يحادَّ الله فتح ذلك فيما قبله الف لانك تفتحه فيما قبله
فتحة والالف احدر لان الفتحة منها ولا يتغير ذلك الا ان تدخل
عليها الف التثنية فتفتحها كقولك ردّا وفرّا وعضّا او يا التانيث
فتكسرها كقولك ردّي وفرّي وعضّي او واو الجماعة فتضمها
كقولك ردّوا وفرّوا وعضّوا قال سيبويه فاذا جاءت الهاء
والالف فتحوا ابدا يعني في قولك ردّها وعضّها واستعدّها قال
وسالت الخليل لم ذلك فقال لان الهاء خفية فكانهم قالوا ردّا
وامدّا اذا انهم لم يعتدوا بالهاء لخفائها قال واذا كانت الهاء

مضمومة

مضمومة ضموا كانهم قالوا ردّوا وعضّوا اذا قالوا مُدّه وعضّه وقد يتغير
ايضا حكمه اذا جئت بالالف واللام والالف الخفية فيكسر في الموضع الذي
لا يكسره فيه اذا لم تكن الف ولام وهو قولهم ردِّ الرجل وعضِّ الطرف
وعضِّ القوم وما اشبه ذلك وانما كسروا هذا على الاصل لان الاصل
في عضِّ الطرف اعضض الطرف واعضض القوم فتكسره كما تكسر
اضربِ الرجل واضرب ابنك ولا خلاف في هذا فكانهم اذا القوا الجزم
الف ولام او الف خفية اتفقوا على لغة اهل الحجاز وهو الاصل واقول
في هذا ان الذي يقول ردّ وعضّ وفرّ كان الاصل فيه اردُد وافرِر
واعضَض فلما اراد الادغام ادغم الحرف الاول في الثاني الذي هو ساكن
للجزم او للامر والقى حركة الاول على ما قبله فاسقط الف الوصل
كما بيّنا ثم اجتمع ساكنان الحرف المدغم والحرف الذي بعده الساكن
بالجزم او بالامر فاحتاج ان يحركه لا لشي يلقاه بعده فذهبوا به مذهبين
منهم من بناه على الفتح كما بنوا ثَمّ واين وكيف ومنهم من اتبع كما قالوا
مُنذُ ومنهم من كسر كما قالوا امسِ وجيرِ فاذا لقيته الف ولام او الف
وصل ليس معها لام التعريف وهي الف الالف التي يسميها سيبويه
الالف الخفية فقدّر بعضهم تقديرا غير هذا فجعل الاصل كانه قال ارددِ
الرجل واعضضِ القوم وامدُد ابنك واعدُد اسمك فتكسر لالف الوصل
الذي بعده وهي توجب كسر ما قبلها من السواكن ثم تدغم بعد ذلك
على الترتيب الذي ذكرناه وانما سمى سيبويه الف الوصل التي لا لام
معها الالف الخفية لانها تسقط في حال وتثبت في حال فيكون سقوطها
في حال خفة لها وشبه كسر من كسر ردِّ الرجل وعضِّ الطرف على الاصل
بقولهم مُذِ اليوم وذهبتمِ اليوم لان مُذ مخففة من مُنذ وذهبتم مخففة
من ذهبتمو فاذا احتيج الى تحريك ذلك حركوه بالحركة التي توجبه الاصل
قال سيبويه ومنهم من يفتح اذا اجتمع ساكنان على كل حال الا في
الالف واللام والالف الخفيفة وهم بنو اسد وغيرهم من بني تميم يعني انهم
يقولون مُدَّ يا فتى وان تردَّ ان ردَّ وفرَّ وعضَّ يختار الفتح كما اختير في
اين وكيف وثمّ لخفتهما ولم يتبع الآخر الاول كما اتبعه من ذكرنا اولا والذين
اتبعوا شبهوه بقولهم في الرفع امرؤٌ وابنمٌ وفي الخفض امرئٍ وابنمٍ وفي
النصب امرأً وابنماً ومن العرب من اذا جاء بالالف واللام والالف
الخفيفة تركه على حاله مفتوحا في جميع الاشيا كاين وذكر يونس انه
سمعهم يقولون • غضَّ الطرف انك من نمير • كانهم حركوه بالفتح وقد
اجمعت العرب على فتح هلمّ على كل حال لانه ضعف تمكنه وتصرفه بما
ضم اليه فالزموه اخف الحركات كما اجمعوا على فتح الدال من رُبّ وثَمّ وقد
مضى نحوه ومن العرب من يكسر هذا اجمع على كل حال فيجعله بمنزلة
اضرب الرجل فيقول ردِّ وعضِّ وفرِّ وان لم يلقه الف وصل على قياس
الكسرة في اجتماع الساكنين وهم كعب وغني ولا يكسر احد هلم لما ذكرته
فاذا اتصل نون الجماعة المونث ويا المتكلم بالفعل سكن ما قبلها واجمع
على ذلك جملة العرب من اهل الحجاز وبني تميم واكثر العرب فيقولون
رددت وهن يرددن ويضربن ويذهبن ورددت ومددت وعضضت
والزم بنو تميم وغيرهم الاظهار في هذا لان الحرف الثاني لزمه سكون
يؤمن من الحركة فيه لساكن يلقاه من بعد كما يلقاه في قولك اردد الرجل
واضرب القوم فلما كان الحرف المتصل به منعه ذلك لم يحركوه بحال
وزعم الخليل وغيره ان ناسا من بكر بن وائل وغيرهم يقولون ردَّن ومرَّن

وردت جعلوه بمنزلة رد ومثل كانهم ادخلوا النون والتاء على حرف
تداغم فيه ما قبله فكرهوا انتقض بنية الحرف وهذه لغة ردية فاشية
في عوام اهل بغداد ٥ قال سيبويه فاما ردد ويردد فلم يدغموه لانه
لا يجوز ان يسكن حرفان فيلتقيا ولم يكونوا ليحركوا العين الاولى ٥
لانهم لو فعلوا ذلك لم يتجاوزوا ان يرفعوا السنتهم مرتين فلما كان ثم
ذلك لا يغنيهم اجروه على الاصل ولم يجز غيره يريد انا لو ادغمنا الدال
الثانية من رددت ويرددن في الدال الثالثة لوجب ان نلقي حركتها
على الدال الاولى فنقول ردّد ويردّد وكذلك كل ما كان على فعلل
يفعلل من هذا نحو عضضض يعضضض ولو فعلنا هذا لم نخرج من ذكر
حرفين احدهما غير مدغم في الاخر لان العين الاولى اذا وقعت ثم
عليها حركة العين الثانية وادغمت العين الثانية في لام الفعل
فقد ظهرت العين الاولى غير مدغمة والحرف الذي بعدها غير
مدغم وانما يريد بالادغام التخفيف فاذا ادغمنا رددد وعضضض ٥
فالذي نكرهه من اظهار الحرفين يقع في مثله ٥ وذكر سيبويه
ان الشعراء اذا اضطروا الى اظهار المدغم واخراجه على الاصل
فعلوا ذلك وانشد ما قد ذكرناه في اول الكتاب من الضرورة كقول
قعنب بن ام صاحب

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي • اني اجود لاقوام وان ضننوا •

وقال الاخر • تشكو الوجى من اظلل واظلل •

وقد ذكرناه في موضعه والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا باب المقصور والممدود

ويقال للمقصور ايضا منقوص فاما قصرها فهو حبسها عن الهمزة بعدها
واما نقصانها فنقصان الهمزة منها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اعلم ان المقصور والممدود كل واحد منهما على ضربين ٥ فاما ضربا
المقصور فاحدهما ان تقع واو او ياء طرف الاسم وقبلها فتحة فتنقلب
الفا ولا تدخلها اعراب لانها لا تتحرك فاذا احتيج الى تحريكها في التثنية
ردت الى الاصل الذي منه انقلبت الالف ان كانت واوا ردت الى
الواو وان كانت ياء ردت الى الياء فاما الواو فنحو قولك رجا وعصا
وقفا ورجا الشيء اي جانبه اذا اثنيت قلت رجوان وعصوان ٥
وقفوان وفي منا الحديد منوان وكان اصل ذلك منو وعصو ٥ واما الياء
فنحو رحى وفتى اذا اثنيت قلت رحيان وفتيان لان الاصل فيه ٥
رحي وفتي ٥ وقد تدخل الالف زائدة غير منقلبة من شيء فاذا
دخلت زائدة فانما تدخل للتانيث او للالحاق على ما عدته ٥
ثلاثة احرف او اكثر فاذا احتجت الى تثنية ذلك ثنيته بالياء على
كل حال لان الواو لا تثبت فيما اعدته على ثلاثة احرف وتنقلب
ياء فصار الباب فيما لم يكن له اصل ان ترد الياء اذ كانت الواو
لا تثبت في ذلك واذ كانت الالف لا تتحرك ٥ واما الف التانيث
فنحو حبلى وسكرى وحبارى وجمادى فاذا اثنيت قلت حبليان
وسكريان وحباريان وجماديان واما ما زيدت الالف فيه لغير
التانيث فنحو ارطى وحبنطى وقبعثرى فاذا اثنيت قلت ارطيان
وحبنطيان وقبعثريان لما ذكرته لك وقد جاء في حرف نادر التثنية
بالواو مما زاد على ثلاثة احرف وذلك قولهم مذروان وكان

القياس

القياس ان يقال مذريان كما يقال ملقيان وملهيان وما اشبه ذلك وانما
جاء بالواو لانه لا يفرد له واحد وبني على التثنية بالواو كما بني على الواو
اذا كان بعدها هاء التانيث في قولهم شقاوة وغباوة وقلنسوة وعرقوة
ولولا الهاء لانقلبت الواو وجعلوا لزوم علامة التانيث في بناء الواو كلزوم
الهاء ٥ واما ضربا الممدود فاحدهما ان تقع واو او ياء طرفا وقبلها الف
فتنقلب همزة والهمزة اذا كانت طرفا وقبلها الف في اسم سمي ممدودا
وذلك قولك عطاء وكساء والاصل عطاو وكساو لانه من عطوت وكسوت
واصل رداء وظباء رداي وظباي لانه من حسن الردية ومن قولك ظبي
واما الضرب الاخر من الممدود فان تقع الف التانيث وقبلها الف زايدة
فلا يمكن اجتماع الالفين في اللفظ ولا يجوز حذف احدهما فيلتبس المقصور
بالممدود فتنقلب الثانية التي هي طرف همزة لانهما من مخرج الالف فيصير
الاسم ممدودا لوقوع الهمزة طرفا وقبلها الف وذلك نحو حمرا وصفرا ونفسا
واعتبا وما اشبه ذلك ويدخل الممدود الاعراب لان الهمزة تتحرك
بوجوه الحركات ٥ واعلم ان بعض المنقوص يعلم بقياس وبعضه يسمع
من العرب سماعا ٥ فاما ما يعلم بقياس فان تعرف ان نظيره من الصحيح
قبل اخره حرف مفتوح وذلك معطى ومشترى ومعزى وملهى ٥
ومسلنقى هذه مقصورات ونظير معطى مخرج ونظير مشترى مغتزل
ومستمع لانه مفتعل ونظير معزى وملهى مفعل مثل مضرب ومطرح
ومطرف ومخرج ومسلنقى ونظيره محرنجم ونظير مسلنقى مدحرج
لان العرب اسلنقيت مثل احرنجمت وسلقيت مثل دحرجت وعمي
وعشي وقني مثله من قنى الانف مقصورات لانك تقول للاعشى
به عشي وللاعمى به عمى وللاقنى به قنى فيكون كقولك للاحول به
حول وللاصلع به صلع فعمى وقنى بمنزلة فعل ٥ ومن ذلك
ايضا ما كان على فعل يفعل وهو فعل يكون مصدره على فعل
كقولك فرق يفرق فرقا وهو فرق وكسل يكسل كسلا ولحج يلحج
وهو لحج اذا نشب في شيء فاذا جاء من نظير هذا من المعتل شيء علمت
ان مصدره مقصور كقولك هوي يهوى هوى وهو هو وردي يردى
ردى وهو رد ومعناه هلك والردى مقصور الهلاك ولوي يلوى لوى
وهو لو واللوى مقصور وهو وجع الجوف وصدي يصدى صدى
وهو صد والصدى العطش وكري يكرى كرى وهو كر والكرى النوم
وغوي الصبي يغوى غوى وهو غو والغوى ان يشرب اللبن حتى يختثر
نفسه ٥ ومن ذلك ان يكون على فعل يفعل وفاعله على فعلان
نحو عطش يعطش عطشا وهو عطشان وظمي يظمى ظما وهو ظمان
وغرث يغرث غرثا وهو غرثان ونظيره طوي يطوى طوى اذا جاع
وهو طيان وصدي يصدى صدى وهو صديان اذا عطش ٥ قال
سيبويه وقد قالوا غري يغرى وهو غر والغراء ممدود شاذ كما
قالوا الظماء ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الغراء ممدود وقد
اختلف فيه اهل اللغة فاما الاصمعي فكان يقول غرى مقصور
وكان الفرا يقول غراء ممدود وقول كثير ينشد على وجهين

اذا قيل مهلا فاضت العين بالبكا • غراء ومدتها مدامع نهل •

فقد غرا ومن الناس من ينشد

اذا قيل مهلا غارت العين بالبكا • غراء ومدتها مدامع نهل •

فجعل غارت فاعلت كانه قال غاري يغاري وكسر العين من غراء

لانه مصدر فاعل يفاعل كما تقول رامى يرامى رماءً وعادى يعادى
عداءً ٥ وبعض اصحابنا يقول ان غاراً كت غرى هو المصدر ٥
والغراء الاسم وكذلك نقول فى الظماء كما نقول فى تكلم كلاما وانما
المصدر تكلم تكلما والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل والذى
عندى انه حمله على ما جاء من المصادر على فعال كقولك ذهب
ذهابا وبدا بداءً وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيبويه وذكر
اشيا من المصادر قد ذكرناها فى باب المصادر بما اغنى عن ذكره ٥
واما نظاير الممدود فنحو استخرجت واستمعت واكرمت واحرنجمت
وما جرى مجراه مما يكون قبل اخره مصدره الف وذلك الاستخراج
والاستمتاع والاعطاء والاحرنجام ونظايره من المعتل الممدود نحو
الاشترا والاعطاء والاحبنطاء والاستسقاء لان نظير استسقيت
استخرجت واعطيت نظير اكرمت واحبنطيت نظير احرنجمت
ومما يعلم انه ممدود ان تجد المصدر مضموم الاول ويكون للصوت
نحو الدعاء والرغاء وقياسه من الصحيح الصحيح والصراخ والنباح
والبغام والصباح والنهاق وهو اكثر من ان يحصى والبكاء يمد
ويقصر فمن مده ذهب به مذهب الاصوات ومن قصره جعله
كالحزن ولم يذهب به مذهب الصوت ونظيره من المصادر
الهدى والسرى وليسا بصوتين ويكون فعال ايضا العلاج
فان كان منه معتلا فهو ممدود نحو النزاء والعفاء والهواء ونظيره
من غير المعتل القماص والنقاص وقل ما يجى مصدر على فعل
بلا اعرف غير الهدى والسرى والبكا المقصور فهذه وجوه
من المقصور والممدود ذلك القياس على القصر فيهما والمد من
نظايرها ٥ ومما لا يقال له ممدود ولا مقصور ولا يطرد له قياس وانما
تعرفه بالسمع فاذا سمعته علمت فى المقصور انه ياء او واو وقعت
طرفا فقلبت الفا كقولك قلى يقلى قلًى على فعل ورضى يرضى
رضًى وغير ذلك مما لا يعرف الا بالسماع ٥ ومن الممدود قولهم
الالاء وهو نبت والعلاء وهى خشبة يلعب بها الصبيان وقد
يدلك الجمع على المقصور والممدود فاذا رايت جمعا على افعلة
علمت ان واحده ممدود فتستدل بالجمع على جمع الواحد كقولك
فى جمع فناءٍ افنية وفى رشاءٍ ارشية وفى سماءٍ اسمية فدلك
افعلة على مد الواحد لان افعلة انما هى جمع فعال او فعال او
او فعال كقولك قذال واقذلة وحمار واحمرة وغراب واغربة
وقالوا ندى واندية وهو شاذ فيما ذكره سيبويه والذى اوجب
الكلام فيه البيت الذى انشدوه فيه وهو
فى ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
وفيه ثلاثة اوجه منهم من يقول اندية جمع ندى وهو المجلس
الذى يجتمعون فيه ليتحاضوا على اطعام الفقراء ومنهم من
يقول انه جمع ندى على نداءٍ كما قالوا جمل وجمال وجبل وجبال
ثم جمع فعالا على افعلة ٥ ومنهم من قال انه شاذ ٥ واذا
رايت الواحد على فعلة او فعلة ثم جمع مكسرا كان الجمع مكسورا
مقصورا لان فعلة تجمع على فعل وفعلة تجمع على فعل وفعل
نظيره مقصور لان قبل اخره فتحة وذلك قولهم عروة وعرى
وفرية وفرى نحو ظلمة وظلم وقربة وقرب

هذا باب الهمزة

هذا باب الهمزة

قال سيبويه اعلم ان الهمزة يكون فيها ثلاثة اشيا التحقيق
والتخفيف والبدل فالتحقيق قولك قرات ورأس وسأل
ولؤم وبئس واشباه ذلك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
وانا اقدم جملة موجزة فى تخفيف الهمزة والبدل منه على
مذهب سيبويه قبل ذكر كلامه فيما بعد لاوطى بها من جاء
كلامه ومستصعب حكم الهمز واذكر ما خالفه فيه غيره فى الموضع
الاملك به ان شاء الله تعالى ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اعلم ان الهمزة اذا وقعت اولا ولا كلام قبلها فهى محققة لا غير
مضمومة كانت او مفتوحة او مكسورة نحو همزة أب وأم وإبل
وهى لا تعدو اذا وقعت غير اول ثلاثة اوجه اما ان تكون
ساكنة وقبلها متحرك او متحركة وقبلها ساكن او متحركة
وقبلها متحرك فان كانت ساكنة وقبلها متحرك واردت ٥
تخفيفها فانك تقلبها الى الحرف الذى منه حركة ما قبلها فان كان
ما قبلها مفتوحا قلبتها الفا كقولك فى رأس راس وفى فأس فاس
وفى قرأت قرات وان كان ما قبلها مكسورا قلبتها ياء كقولك
فى ذئب ذيب وفى بئر بير وفى جئت جيت فان كان ما قبلها مضموما
قلبتها واوا كقولك فى جؤنة جونة وفى لؤم لوم وفى سؤت سوت
واذا كانت متحركة وقبلها ساكن فانها تنقسم قسمين فان كان الساكن
الذى قبلها من حروف المد واللين فانك تقلبها الى ما قبلها وتدغم
ما قبلها فيها اذ كان ما قبلها ياء قلبتها ياء كقولك فى خطيئة خطية
وفى برىء برى وان كان ما قبلها واوا قلبتها واوا كقولك فى مقروءة
مقروة وفى ازد شنوءة ازد شنوة وان كان ما قبلها الفا جعلتها
بين بين ولم تقلبها الفا كما قلبتها واوا لانه لا يجتمع الفان ولان الالف
لا تدغم فى الالف كقولك فى ساءل ساال وفى التساؤل التساول
وفى قايل قايل ومعنى قولنا بين بين فى هذا الموضع وفى كل موضع
يرد بعده من الهمزات تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذى
منه حركة الهمزة فاذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة فى اخراجها
بين الهمزة وبين الالف لان الفتحة من الالف وذلك قولك ٥
سال اذا خففنا سأل وقرا يا فتى اذا خففنا قرأ واذا كانت
مضمومة جعلناها بين بين اخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو
كقولنا لوم فى تخفيف لؤم واذا كانت مكسورة جعلناها بين
الياء وبين الهمزة وذلك قولنا فى تخفيف قايل قايل فهذا احد الوجهين
فيها اذا كانت متحركة وقبلها ساكن والوجه الاخر ان يكون الساكن
الذى قبلها من غير حروف المد واللين فاذا كان كذلك فحكمها والحد
فيها ان تلقى حركتها على ما قبلها وتحذف كقولنا فى مسئلة مسلة
وفى مرأة مرة وفى مرآة مراة وفى قولنا من ابوك من ابوك وفى من
امك من امك وفى من ابلك من ابلك ٥ واذا كانت متحركة وقبلها
متحرك فانك تجعلها بين بين فى كل حال الا حالين وهما ان تكون
مفتوحة وقبلها كسرة او ضمة فان كانت ضمة قلبتها واوا محضة
وان كانت كسرة قلبتها ياء محضة فاما جعلها بين بين فنحو سال
ولوم ومين وسيل وذيل وشوون ورووس ومن ذلك يستهزيون

فالهمزة في هذا الجمع اذا خففته عند سيبويه جعلته بين بين على
ما قد عرفتك واما اذا كان قبلها كسرة وهي مفتوحة فنحو قولك
مِيَر جمع مِئرة وهي التضريب بين القوم والفساد يقال مأرت
بين القوم وماءست بينهم اذا اضربت بينهم فتخفيف هذا ان تقول
مِيَر وتخفيف جُؤَن جمع جُؤنة جُوَن ٥ فان قال قائل لم قلبتها
في هذه المواضع ياء محضة وواوا محضة وجعلتها بين بين فيما قبل
فالجواب في ذلك ان يقال ان همزة بين بين انما هي الهمزة في
الحرف الذي منه حركتها فاذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة او كسرة
لم يستقم ان تجعلها بين بين وتنحو بها نحو الالف لانها مفتوحة ٥
والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فقلبناها واوا محضة وقد كان
الاخفش يقلبها ايضا ياء اذا كان قبلها كسرة وهي مضمومة ولا
يجعلها بين بين وذلك نحو يستهزئون اذا خففها قال يستهزيون
واحتج بانه همزة بين بين تشبه الساكن للتخفيف الذي لحقها ٥
قال وليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكنة فلذلك جعلها
ياء محضة لانه لو جعلها بين بين لكان قد نحى بها نحو الواو الساكنة
وقبلها كسرة والهمزة اذا كانت اولا فهي لا تجعل بين بين وذلك
ان الابتدا لا يقع الا بمتحرك واذا جعلت بين بين قربته من الساكن
وان كانت متحركة في التحصيل ولا يبتدأ الا بما قد تمكنت فيه
حركته وقد قال اهل الكوفة لهذه العلة بعينها انها ساكنة واحتج
سيبويه على انها متحركة وان كانت قد خففت واخفيت حركتها
ضربا من الاخفاء بحجة لا يستطاع دفعها وهو انها قد تقع مخففة بين
بين في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان
لانكسر البيت ولم يتزن كقول الاعشى

أأن رأت رجلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مفسد خبل

فالنون ساكنة وقبلها همزة مخففة بين بين فعلم انها متحركة
لاستحالة اجتماع الساكنين في هذا الموضع ٥ قال وانما جعل هذه
الحروف بين بين ولم تجعل الفات ولا ياءات ولا واوات لان
اصلها الهمزة فكرهوا ان يخففوا على غير ذلك فتحول عن بابها
فجعلوها بين بين ليعلموا ان اصلها عندهم الهمز يعني ان الهمزة التي
حكمها ان تجعل بين بين لم تقلب واوا محضة ولا ياء محضة لئلا
تخرج عن حكم الهمز في جميع وجوهها فابقوا فيها بقية من اثار الهمز
على ما قدمنا وصفه ٥ قال وانما منعك ان تجعل هذه السواكن
بين بين انها حروف ميتة وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف
ولا يوصل الى ذلك ولا يحذف لانه لم يجئ امر يحذف له السواكن
فالزموا البدل كما الزموا المفتوح الذي قبله كسرة او ضمة البدل
قال ابو سعيد يعني ان الهمزة اذا كانت ساكنة وقبلها متحرك
نحو رأس وذئب ولؤم اذا خففنا قلبناها الفا او ياء او واوا على
ما وصفنا ولم نجعلها بين بين لان معنى قولنا بين بين انها بين ٥
الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فلما وقعت ها هنا ساكنة
لم تتعلق بحرف آخر نجعلها بين الهمزة وبين ذلك الحرف وايضا
ان همزة بين بين انما تقرب من الساكن على ما قد بينا وهي في هذا
الموضع ساكنة فقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف لان السكون
في غاية الضعف ولا يجوز ان ينحى بالساكن نحو شيء آخر هو اضعف

منه

منه كما ينحى بالمتحرك ما هو اضعف منه وهو الساكن فلم يوصل الى
تضعيف هذا الحرف الساكن باكثر مما هو فيه ٥ وقوله ولا تحذف يريد
لا تحذف الهمزة الساكنة اذا خففت لانه لم يرد ما يوجب حذفها فلما لم
تجعل بين بين ولم تحذف ابدل على حركة ما قبله كما تبدل الهمزة في مِيَر
ياء وهو في معنى قول سيبويه كما الزموا المفتوح الذي قبله كسرة
يعني قوله في مِئَر مِيَر او ضمة يعني قولنا في جُؤَن وقد تقدم الكلام في
هذا وقال الراجز

عجبت من ليلاك وانتيابها من حيث زارتني ولم أورا بها

والاصل أورأ بها ولا يجوز الهمز في البيت لان القصيدة مردفة ولا بد
من الف قبل حرف الروي وهو الباء ولو همز لم يجز ان تكون الهمزة ردفا
ومعنى قوله لم أورأ بها لم اعلم بها قال لبيد يصف الناقة

تسلب الكانس لم يورا بها شعبة الساق اذا الظل عقل

وهذا البيت يجوز فيه اربعة اوجه يجوز لم أورأ بها مثال أودع بها
معناه أشعر بها وهو من الورأ اشتقاقه كانه قال لم اشعر بها من
ورائي وعلى هذا المذهب من يجعل الهمزة في ورأ اصلية ويقول
في تصغيرها وريئة تقديرها وريعة وتقول في تصريف الفعل
منها وَرَأْت بكذا او كذا كانه قال ساترت بكذا ومنه الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد السفر ورّى عنه بغيره واصحاب
الحديث لم يضبطوا الهمزة والوجه الثاني من هذا المعنى ان يجعل
الهمزة غير اصلية ويجعلها منقلبة من ياء او واو ويقول لم اور بها ويجعل
ورا مثل عطاء والهمزة منقلبة ومن قال هذا قال في تصغير ورا
وريّة واصله وريية وتسقط واحدة منهما كما قلت في عطاء عطيّ
والاصل عطيّي وفي عطاة عطيّة والاصل عطييّة وتقول وريت
عن كذا او كذا بغير همزة ويجوز ان يقال لم يؤرّ بها تقديره يوعر
بها وفاء الفعل منها واو ومعناه لم يذعر بها وهو مشتق من الإرة والإرة
النار وهي مثل عدة واصلها وِئرة وحذفت الواو والتي كسرتها على
الهمزة ومعناه انه لم يصبه حرّ الذعر ويجوز ان يقال تسلب
الكانس لم يؤرّ بها تقديره لم يعز بها وهو مأخوذ من الاوار وهو
حرّ الشمس وفاء الفعل من هذا همزة وعينه واو ولامه راء كان هو
فعله أار يؤور وما لم يسم فاعله ايرَ يؤار مثل قيل يقال فاذا جزم
سقط الالف قال فابدلوا هذه الحروف التي منها الحركات وليس
حرف يخلو منها او من بعضها وبعضها حركاتها يعني الهمز ابدلوا الهمزة
الثاني حال ويا في حال وواوا في حال وهذه الحروف هي الحروف الماخوذة
منها الحركات وليس حرف يخلو منها يعني ليست كلمة تخلو من هذه الحروف
او من بعضها يعني من الحركات الماخوذة منها ٥ قال وليس حرف اقرب
الى الهمزة من الالف وهي احدى الثلاث والواو والياء شبيهة بها ايضا
مع شركتها اقرب الحروف منها وسترى ذلك ان شاء الله تعالى يعني
بذلك ان الالف شبيهة بالهمزة والواو والياء ايضا شبيهة بالهمزة مع
شركة الواو والياء لاقرب الحروف منها اعني من الهمزة وهي الالف
وانما اراد سيبويه بهذا الذي ذكره تقريب امر هذه الحروف الثلاثة من
الهمزة ليبين انه سايغ ابدالهن منها ٥ فان قال قائل مما شبه الواو
والياء بالهمزة فان شبههما بالهمزة ان الواو والياء ينقلبان اليها في مواضع
ضرورة ولا يجوز الا قلبهما اليها نحو قولنا في جمع عجوز عجايز وفي اسم الفاعل

من قال يقول قايل وفي سفينة سفاين وفي اسم الفاعل من جاء جاير برئيم را ايم
ثم ذكر سيبويه الهمزة المتحركة اذا كان قبلها حرف ساكن على النحو الذي
ذكرنا ومثل قولك الاحمر على القاء حركة الهمزة على اللام وفي ذلك وجهان
منهم من يلقي حركة الهمزة على اللام فتتحرك اللام وتبقى الف الوصل فتثبتها
ولا تحذفها ومنهم من يقول لحمر فيحذف الف الوصل فاما من اثبتها مع تحريك
اللام فلان هذه اللام ينوى سكونها وانما هذه الحركة للهمزة المقدرة
وقد تحرك الحرف لمعنى عارض فلا يجري على حكم المتحرك في جميع جهاته
وكذلك يسكن فلا يجري مجرى الساكن في جميع جهاته اذا لم يكن السكون لازما
له فاما المتحرك فنحو قولك لم يقم الرجل حركت الميم ولم ترد الواو التي
ذهبت لاجتماع الساكنين وكذلك الانطلاق حركت لام التعريف لسكونها وسكون
النون ولم تحذف الف الوصل لان الحركة عارضة في اللام ومن قال لحمر
فانه حذف الف الوصل لما تحركت اللام وانما الحاجة الداعية اليها سكون
اللام ومن قال في الاحمر الاحمر لزمه ان يقول في اسئل اسل لانه يلقي حركة
الهمزة على السين والسين في نية السكون ومن قال لحمر فحذف الف
الوصل لتحرك اللام في اللفظ لزمه ان يقول في اسئل سل غير ان الاكثر في
كلام العرب لبقاء الف الوصل مع لام المعرفة وحذفها في غير ذلك وذلك لان
هذه اللام من صيغتها السكون في احوالها كلها لا تعتورها الحركة الا لسبب
غيرها فكان نية السكون فيها اقوى والف الوصل اليها اجلب وحكى الكسائي
والفراء ان من العرب من يقلب الهمزة لاما في مثل هذا فيقول في الاحمر
اللحمر وفي الارض اللرض وفي جميع هذا الباب فان كانت هذه الرواية
صحيحة فالقايلون بها انما قلبوها ولم يلقوا حركتها على اللام لانه ليس من
شأن هذه اللام ان تتحرك فقلبوها من جنس اللام على جهة المجاورة
للتكثير لها كما يقولون لوّ اذا جعلوها اسما فيزيدون واوا من جنس الواو
التي في لو قال ومثله قولك في المراة المرة والكماة الكمة فهذا احسن
التخفيف الذي ذكرناه والقاء حركة الهمزة على ما قبلها وحذفها قال
وقد قالوا الكماة والمراة ومثله قليل والذي قال الكماة قلب الهمزة الفا
لانفتاحها وفتح ما قبلها لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وهذا عند
سيبويه والبصريين غير مطرد والوجه ما ذكرناه في احكام الهمز والكسائي
والفراء يريان هذا الباب مطردا ويقيسان ذلك عليه قال وقد قال
الذين يخففون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في السموات حدثنا
بذلك يونس وانما حذفت الهمزة هاهنا لانك لم ترد ان تتم واردت
اخفاء الصوت فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته يعني انك
اذا خففت الهمزة التي قبلها ساكن لم يجز ان تجعلها بين بين لان همزة بين
بين قد نحي بها نحو الساكن فلو جعلناها بين بين كان كالجمع بين الساكنين
قال الا ترى ان الهمزة اذا كانت مبتداة محققة في كل لغة فلا تبتدي
بحرف قد اوهنته لانه بمنزلة الساكن كما لا تبتدي بساكن يعني ان
الهمزة اذا كانت مبتداة لا تجعل بين بين كما لا يبتدا بساكن قال
ولم يبدلوا لان الهمزة كرهوا ان يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين
هما لامان يعني انهم لم يقولوا الخبو ولا الخبي وكذلك ما كان من
نحو هذا الكدء وملء وردء لا يقال فيه عند سيبويه ردو ولا دفي
ولا رفي يلقي حركة الهمزة على الحرف الذي قبلها ويحذف وقد اجاز
الابدال الكوفيون وغيرهم من البصريين نحو اي زيد على وجوه
مختلفة فمنه ما يبدل لونه واوا ومنه ما يبدل لونه ياء على غير قياس

محصّل

محصّل يقولون في ردء مصدر ردأت الثوب رفوته رفو وفي خبء خبي
كما قالوا في رفات رفوت وفي نشات نشوت وفي خبات خبيت وفي قرات
قريت وهذا عند سيبويه ردي كله وليس له اصل يطرد عليه والباب
ما ذكرناه من القاء حركة الهمزة وحذفها قال فاما ما تحتمل الهمزة ان
تكون بين بين في موضع لو كان مكانها ساكن لجاز الا الالف وحدها فانه
يجوز ذلك بعدها فجاز ذلك فيها يعني ان همزة بين بين لا تقع بعد
ساكن الا الالف نحو قولك في قايل اذا خففتها قايل وانما كانت كذلك
في الالف وحدها لان الالف لا يمكن القاء الحركة عليها قال ولا تبالي
ان كانت الهمزة في موضع الفاء او العين او اللام فهو بهذه المنزلة
الا في موضع لو كان فيه لجاز يعني ان همزة بين بين لا تقع الا في موضع
يقع فيه الساكن لانه ينحى بها نحو الساكن فان قال قايل فانت قد
جعلت الهمزة في قولنا أأن رأت رجلا بين بين ولا يصلح ان يكون
في موضعها ساكن لان النون التي بعدها ساكنة فيجتمع ساكنان قيل
له موضع الهمزة يجوز ان يقع فيه ساكن لانها بعده حرف متحرك ولكن
متى وقع فيه ساكن لم يجز ان ياتي ساكن اخر لئلا يجتمع ساكنان وهمزة
بين بين وان كانت لا تقع الا في موضع يقع فيه الساكن فهي عندنا
متحركة بالدليل الذي ذكرناه قال ومما حذف في التخفيف لان ما
قبله ساكن قوله ارى وترى ونرى ويرى يعني ان الاصل في ارى
وترى ارأى وترأى وما فيه راى فهو بمنزلة نأى ينأى غير ان العرب
لكثرة نطقها بارى وترى خففت فالقت حركة الهمزة على الساكن الذي
قبلها وحذفتها على ما بيناه من حكمها ولم يحذفوا الهمزة في الماضي لان
قبلها متحركا فلا يكون تخفيفها بالقايها وخففوا ترى والزموه التخفيف
استثقالا للهمزة مع كثرة استعمالهم وجواز هذا التخفيف في نظايره
قال غير ان كل شيء كان اوله زايدة سوى الف الوصل فقد اجتمعت
العرب على تخفيفه لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة تعاقب يعني
ان كل شيء كان في اوله زايدة نحو الالف للمتكلم والنون للجماعة
والتاء للمخاطب والياء للغايب فان العرب تلزمه التخفيف وحذف
الهمزة وقوله سوى الف الوصل وهي مستثناة من الزوايد وذلك
انك متى ادخلت همزة الوصل سكنت الراء فلا بد ان تاتي بالهمزة فتقول
ارأى فاتى فدخول الف الوصل قد اوجب تحقيق الهمزة لانك اذا لم
تحققها وخففتها حركت الراء واذا حركت الراء بطلت الف الوصل والوجه
ان لا تدخل الف الوصل فتقول ره رايك يا زيد لان الامر من الفعل
المستقبل وقد جرى الفعل المستقبل على حذف الهمزة وقوله جعلوا
الهمزة تعاقب يعني تعاقب هذه الزوايد يعني ان العرب اجتمعت
على حذف الهمزة في ارى ونرى ويرى كانهم عوضوا همزة
ارى التي للمضارعة من الهمزة التي هي عين الفعل وجرى ساير
حروف المضارعة على الهمزة قال واذا اردت ان تخفف همزة
ارأوه قلت روه تلقي حركة الهمزة على الساكن وتلقي الف الوصل
حين حركت الذي بعدها لانك انما الحقت الف الوصل لسكون ما
بعدها وبذلك رداك وسل خففوا اردأ واسال وقد مضى الكلام
في نحو هذا قال واذا كانت الهمزة المتحركة بعد الف لم تحذف
لانك لو حذفتها ثم فعلت بالالف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت
لك لتحولت حرفا غيرها فكرهوا ان يبدلوا مكان الالف حرفا

ويغيروها لانه ليس في كلامهم ان يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها اذ كانت بعدها همزة تخففوا ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حد كلامهم لانه ليس من كلامهم ان تثبت الياء والواو ثانية فصاعدا وقبلها فتحة الا ان تكون الياء اصلها السكون وسنبين ذلك في بابه والالف يحتمل ان يكون الحرف المهموز بعدها بين بين لانها مدة يحتمل ان يكون بعدها ساكن وذلك قولك في هبا أو وفي المسائل مسايل بين بين وفي جزاء امه جزاا امه وقد ذكر سيبويه ان الهمزة اذا كانت متحركة وقبلها ساكن ان تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على ما قبلها اذا كان في غير حروف المد واللين ولحروف المد واللين احكام غير ذلك ۵ وابتدا سيبويه فيها بذكر الهمزة التي بعد الالف اذا خففتها وحكمها ان تجعل بين بين لانه لا يمكن القاء حركتها على الالف اذ كانت الالف لا تتحرك ابدا فلو القينا حركتها على الالف تحركت الالف وذلك غير ممكن ولو قلبنا الهمزة الفا وادغمنا الالف فيها كما نفعل بالهمزة بعد الواو والياء في مقروة وبرية لحركنا الالف واستحال ذلك لان الواو والياء يتحركان ولا تتحرك الالف ولو حذفنا الهمزة راسا ولم نلق حركتها لخرجنا عن باب تخفيف الهمزة على الوجه الذي ذكرنا وقول سيبويه لم تحذف اي لم تجعل بين بين ۵ وقوله لانك لو حذفتها يعني لو حذفتها وفعلت بالالف ما فعلت بالسواكن من القاء حركة الهمزة عليها لتحولت الالف الى غير الالف لان الالف لا تتحرك فكنت تحتاج الى ان تجعل مكانها حرفا آخر وليس هذا في تخفيف الهمزة المتحركة اذا كان قبلها ساكن ۵ وقوله ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثير من حد كلامهم لانه ليس في كلامهم ان تثبت الياء والواو ثانية وقبلها فتحة يريد انا لو حولنا الالف حرفا آخر والقينا عليه حركة الهمزة ما كانت تحول الا الى ياء او واو لان الالف لا تنقلب الا اليهما ولو جعلت ذلك لوجب قلب الواو والياء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما لان ذلك حكم الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما وانما تثبت الياء والواو اذا كان اصلهما السكون كبيع وقول وذلك حكمهما في التصريف ۵ ولقايل ان يقول ان ما تحرك من الياء والواو بالقاء حركة الهمزة عليهما لا يجب قلبهما كقولنا في تخفيف جيال جيل وموأله موله فلا وجه للاحتجاج بهذا وفيما احتج به قبله كفاية ولا مذهب للهمزة بعد الالف في التخفيف الا جعلها بين بين اي الف كانت ۵ واما الياء والواو اذا كانت الهمزة بعد واحدة منهما فتخفيفها على وجهين احدهما ان تقلب الهمزة من جنس الواو ان كان ما قبلها واوا ومن جنس الياء ان كان قبلها ياء وتدغم فيها ما قبلها والوجه الاخر ان تلقى حركتها على ما قبلها من الواو والياء وتحذف كسائر الحروف ۵ فاما الياء والواو اللتان تبدل الهمزة بعدهما من جنسهما وتدغمان فهي الواو الزائدة الساكنة المضموم ما قبلها في حشو الكلام كقولك في مقروءة ومدروءة مقروة ومدروة والياء الزائدة الساكنة المضموم ما قبلها في حشو الكلمة كقولنا في بريئة وخطيئة برية وخطية وياء التصغير بهذه المنزلة اذا كان بعدها همزة وان كان ما قبلها مفتوحا كقولك في تصغير افؤس وسائل أفيئس وسويئل فان خففت الهمزة قلبتها ياء وادغمت فيها ما قبلها كقولك أفيس وسويل وانما كرهوا القاء حركة الهمزة في ذلك على الواو

واليا

والياء لانهم شبهوهما بالالف اما الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فمشبهة بالالف لاشتراكها في المد واما ياء التصغير فلا تكون الا ساكنة وهي ايضا مشبهة بالالف لان موقعها من التصغير كموقع الالف من الجمع كقولهم دريهم ودراهم ولم تجعل الهمزة بعدها بين بين لان الياء والواو قد يتحركان ويدغمان ويدغم فيهما وكان الاخفش يرى ابدال الهمزة من جنس ما قبلها ۵ واما الياء والواو اللتان تلقى عليهما حركة الهمزة فهما ما كان اصليا او ملحقا او علامة جمع او طرفا تقول في ابي اسحق وابو اسحق ابسحق وابوسحق وفي ابي ايوب وذو امرهم ابيوب وذومرهم وفي قاضي ابيك قاضي ابيك وفي يغزو امه يغزومه لان هذه من نفس الحروف وتقول في حوأبة حوبة وهي الضخمة قال الشاعر

حوأبة تنقض بالضلوع

لان هذه الواو الحقت بنات الثلاثة ببنات الاربعة وانما هي كواو جدول الا ترى انها لا تتغير اذا كسرت للجمع تقول حوابب وانما هي بمنزلة عين جعفر ۵ قال سيبويه ۵ وكذا سمعنا العرب الذين هم يخففون يقولون اتبعومره لان هذه الواو ليست بمدة بعدها همزة في كلمة كواو مقروءة فصارت بمنزلة همزة في كلمة بعد واو يدعو ويقول اتبعي مره صارت كياء يرمي حيث انفصلت قال ولم تكن مدة في كلمة واحدة مع الهمزة لانها اذا كانت منفصلة ولم تكن من نفس الحرف او تجيء لمعنى فانما تجيء لمدة لا لمعنى واو اضربوا او بمنزلة ما هو من نفس الحرف او تجيء لمعنى فانما تجيء لمدة لا لمعنى واو اضربوا واتبعوا هي لمعنى الاسماء وليس بمنزلة الياء في خطيئة تكون في الكلمة لغير معنى ولم تجيء مع المنفصلة لتلحق بناء ببناء فيفصل بينها وبين ما يكون ملحقا ببناء ببناء ۵ قوله ولم تكن مدة في كلمة واحدة مع الهمزة يريد لم تكن واو اتبعومره مدة لغير معنى مع الهمزة في كلمة واحدة وكذلك ياء خطيئة والهمزة في اتبعوا امره من كلمة اخرى وهي امره وقوله لانها اذا كانت منفصلة يعني الواو والياء اذا كانت انفصلا بالهمزة في كلمة وقوله ولم تكن من نفس الحرف اي ولم تكن من نفس الحرف كواو سوءة وياء هيئة او بمنزلة ما هو من نفس الحرف يعني الملحق كواو حوأبة وياء جيئل او تجيء لمعنى كواو اتبعوا امره وياء اتبعي امره وهذه كلها تلقى عليها حركة الهمزة وقوله فانما تجيء لمدة اذا لم تكن الواو والياء من نحو ما ذكرنا فهي مدة لغير معنى كواو مقروءة وياء خطيئة وانما فعل هذا بالهمزة من لم يخففها استثقالا لها لانه بعد مخرجها ولانها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي ابعد الحروف مخرجا فيثقل ذلك عليهم لانه كالتهوع ۵ قال سيبويه واعلم ان الهمزتين اذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فان اهل التحقيق يخففون احداهما ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك كما يستثقل اهل الحجاز تحقيق الواحدة فليس من كلام العرب ان تلتقي همزتان فتحققا ومن كلام العرب تخفيف الاولى وتحقيق الاخرة وهو قول ابي عمرو وذلك قولك فقد جاء اشراطها ويا زكريا انا ۵ ومنهم من يحقق الاولى ويخفف الاخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك فقد جاء اشراطها ويا زكرياء انا وقال

كل غراء اذا ما برزت ترهب العين عليها والحسد

الا ان تحسد سمعنا من يوثق به من العرب ينشد هكذا وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له لمه فقال اني رايتهم حين ارادوا ان يبدلوا

احدى الهمزتين اللتين تلتقيان فى كلمة واحدة ابدلوا الاخيرة وذلك ه
قولك جاءٍ وآدم ورايت ابا عمرو واخذ بعض فى قوله يا ويلتنا أألد حقق
الاولى وكل عربى وقياس من خفف الاولى ان تقول يا ويلتنا اآلد والمخففة
فيما ذكرنا بمنزلتها محققة فى الزنة ويدلك على ذلك قول الاعشى

أأن رات رجلا اعشى اضرّبه ريب المنون ودهرٌ تابلٌ خبل

فلو لم تكن بمنزلتها محققة لانكسر البيت وقد تقدم تخفيف الهمزة
الواحدة لما فيها من الاستثقال فاذا اجتمعت همزتان ازداد الثقل ه
ووجب التخفيف فى كلام العرب اما اذا اجتمعت همزتان فى كلمة فلم
يحك سيبويه غير تخفيف احداهما ولم يجز غير ذلك ه ومما يحتج له
فى ذلك انه لا خلاف فى قوله آدم وآخر ولم يقل أأدم ولا أأخر وان
كان اصل ذلك بهمزتين ه واما ابو زيد فحكى ان من العرب ان يحقق
الهمزتين جميعا فتقول اانت قلت ذاك ويا زيد اابوك هذا اتاك
وسمعت من العرب من يقول اغفرلى خطائئى كقولك خطاعِعى
همزها ابو السمح ورداد ابن عمه ه قال وتخفيف الهمزة من قولك اابوك
هذا واأعطيت اكثر فى الكلام لثقل الهمزتين وقد اختار جماعة من قرا
الكوفة ومن غيرهم الجمع بين الهمزتين حتى جمعوا بين همزتين فى
كلمة فقرا واأانت واأمه وقد عرّفتك من قوة التخفيف ما رتبت عليه
واذا اجتمعت همزتان ولم تكن الاولى منهما ابتداء فان من كلام العرب
تخفيف الاولى وتحقيق الثانية ه وذكر سيبويه انه قول ابى عمرو ه
ومثله فقد جاء اشراطها ويا زكريا انا والذى رايت عليه ابا بكر بن
مجاهد رحمه الله تعالى والقراء الذين يقرؤن بحرف ابى عمرو فى الهمزتين
المختلفتين يحققون الهمزة ويلينون الثانية كقوله أأمن السفهاء
ولا انهم يحققون الهمزة من السفهاء ويجعل همزة الا واوا لانها مفتوحة
وقبلها ضمة واذا كانتا متفقتين اسقط احداهما كقوله فقد جاء اشراطها
واولياء اولئك فى ضلال مبين والله سبحانه وتعالى اعلم بذلك وقد
رويت عن ابى عمرو روايات كثيرة مختلفة ولعله كان يختار اختيارات
فى اوقات فيقعا كل فريق ما يسمعونه اما تخفيف الاولى من الهمزتين
اذا لم تكن مبتداة فشبه بالتقاء الساكنين يغير الاول منهما دون
الثانى كقولك ذهبت الهندات ولم يغتم القوم ه واما تخفيف الثانية
فقد ذكرناه عن الخليل ما تقدم من الحجة ه ويقوى ذلك ان الاولى ه
لو كانت مبتداة ما جاز غير تخفيفها ه واما اهل الحجاز فيخففون لامه
الهمزتين لانه لو لم تكن الا واحدة لخففت فيقولون فى قرا آية
اقرا آية يقلبون الاولى الفا لانها ساكنة وقبلها فتحة ويجعلون
الثانية بين بين ه وكان ابو زيد يجيز ادغام الهمزة فى الهمزة ويحكى
ذلك عن العرب ويقول اقرأاية يجعلها كساير الحروف ومن خفف
الاولى وحقق الثانية قال اقرا آية ويجعل الاولى الفا ويجعل الثانية
همزة ومن حقق الاولى وخفف الثانية قال اقرأ اية فيلقى حركة ه
الهمزة الثانية على الساكن الذى قبلها ويحذفها كما بينا فى مثل
ذلك ه واذا قلت أقرئ اباك السلام فانه على لغة اهل الحجاز اذا
خففوهما اقرى اباك السلام فيقلبون الاولى ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها ثم يلقون حركة الثانية على الياء ويسقط الثانية ويبدلون
ذلك فى اقرا آية لانهم قلبوا الهمزة فى اقرا الفا والالف لا يلقى عليها
حركة غيرها ه واذا قلت قرا ابوك فانها جميعا بين بين على لغة اهل

الحجاز

الحجاز وعلى لغة غيرهم اذا حققوا الاولى جعلوا الثانية بين بين وان حققوا ه
الثانية جعلوا الاولى بين بين ه قال ومن العرب ناس يدخلون بين
الف الاستفهام وبين الهمزة الفا اذا التقتا وذلك انهم كرهوا التقا
الهمزتين ففصلوا كما قالوا اخشيْنانِّ ففصلوا بالالف كراهية التقاء هذه
الحروف المضاعفة قال ذو الرمة

فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنتِ أم أم سالم

وما حكاه مشهور وقد حكاه ابو زيد وقال انشدناه الاعراب

حزق اذا ما القوم ابدوا فكاهة تفكر آاياه يعنون أم قردا

وهى قراءة تروى عن عبد الله بن عامر اليحصبى ه قال واما اهل
الحجاز اذا ادخلوا الف الاستفهام فمنهم من يقول آانك وآانك
وهى التى يختار ابو عمرو وذلك انهم يخففون الهمزة كما يخفف
بنو تميم فى اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو بين
بين يعنى ان اهل الحجاز يدخلون الفا بين الهمزتين لئلا يلتقى ه
همزتان ثم يلينون الثانية وبنو تميم ليثبتوا الثانية من غير ادخال
الف بينهما اذ كانت همزة بين بين كالهمزة فى التحقيق ه قال واما الذين
لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعا ولا يدخلون بينهما الفا فان جاءت
الف الاستفهام وليس قبلها شئ لم يكن من تحقيقها بد وخففوا الثا نية
يعنى انه لا سبيل الى تخفيف الف الاستفهام على كل لغة لانها تقع اولا
ثم ذكر سيبويه لزوم تخفيف احدى الهمزتين اذا التقتا فى كلمة
واحدة وقد ذكرنا ذلك ه ثم قال متصلا بذلك وسالت الخليل
عن فعلل من جئت فقال جيأا او تقديرها جيععا كما ترى والاصل
فيه جيأأ على تقدير جيعع لان لام الفعل من جئت همزة فكررت
الهمزة فالتقت همزتان فقلبت الثانية الفا لانفتاح ما قبلها ه قال
واذا جمعت آدم قلت اوادم يعنى اذا جعلته اسما وجمعته وان كان
نعتا قلت أدم واذا حقرت قلت أويدم وذلك ان آدم ان كان
الاصل فيه همزة فقد قلبتها الفا على سبيل التخفيف فصار بمنزلة
ما كان ثانيه الفا نحو ضارب وبازل وما اشبه فاذا كسرته او صغرته
صيرته بمنزلة هذا انقلبت اوادم كما قلت بوازل وقلت أويدم كما
قلت بويزل ه واما خطايا فكانهم قلبوا ياء ابدلت من اخر خطايا الفا
لان ما قبل اخرها مكسور كما ابدلوا ياء مطايا ونحوها الفا وابدلوا مكان
الهمزة التى قبل اخره ياء وفتحت الالف كما فتحوا راء مدارا فرقوا
بينها وبين الهمزة التى تكون من نفس الحرف او بدل لاما هو من
نفس الحرف ه اعلم ان الاصل فى خطايا خطايئ وذلك ان واحدها
خطيئة على فعيلة ولامها همزة فاذا جمعناها على فعايل انقلبت ياء
فعيلة همزة ايضا فصارت خطايئ فاذا التقت همزتان فى كلمة ه
واحدة فوجب تخفيف الثانية منهما فجعلت ياء لانكسار ما قبلها فصار
خطائى ثم انهم ارادوا ان يفرقوا بين ما كانت الهمزة فى واحده وبين
ما عرضت الهمزة فى جمعه ولم تكن الهمزة فى واحده وخطايا لم تكن
الهمزة فى واحدة اعنى الهمزة التى هى بدل من الياء وانما هى عارضة
فى الجمع فقرا والجمع الذى عرضت فيه الهمزة احق بالتغيير من الجمع
الذى الهمزة فى واحده احدى الهمز فقلبوا فى خطائى خطاءا جعلوا مكان
الياء الفا فصار خطاءا وجعلوا قلب الياء الفا لازما فى ذلك انهم ه
يقلبون الياء الفا طلبا للتخفيف اخف من الياء فيقولون فى مدارى

مد ارى ورنى عد ارى عد ارى فلما جاز هذا القلب فيما لم يريد وابه العرف
بينه وبين شئ اخر جعلوه لازما فى خطايا فلما قلبوها الفا فى خطايا ا ا ٥
اجتمعت الفان بينهما همزة مفتوحة والهمزة تشبه

ركبة قالوا سُترة وسُترات وسُترٌ وجُدة وجُدات وجُدَدٌ وهى الخطّ ٥
يكون فى الشئ من غير لفظ ولا يحرّكون العين لانها كانت مدّغمة لايقولون
فى جُدّةٍ جُدُدات ولا فى سُترة سُتُرات لانهم يطلبون الادغام
فيما كان فيه حرفان من جنس واحد فلا يطلبونه فى الجمع ولهم عنه
مندوحة الى جمع اخر ٥ قال والفعال كثير فى المضاعف نحو جُلّة
وجلال وقبّة وقباب وحُبّة وحِباب ٥ قال وما كان على فِعْلة فانك
اذا كسّرته على بناء ادنى العدد ادخلت التا وحرّكت
ذلك قولك قِرْبات وسِدْرات وكِسِرات ٥ ومن العرب من يفتح بكسرة
العين كما فتحت عين فعلة وذلك قولك قِرَبات وسِدَرات فاذا
اردت بناء الاكثر قلت سِدَرٌ وقد يريدون الاقل فيقولون هم
كِسَرٌ وفِقَرٌ يعنى يقولون ثلاث كِسَر وثلاث فِقَر كما قالوا ثلاث
غُرَف وثلاث كِسَرا قوى من ثلاث غُرَف وذلك ان غُرُفات اكثر فى
كلامهم من كِسِرات وفِقِرات لان التقاء الكسرتين فى كلمة اثقل
من التقاء ضمتين الا ترى انه ليس فى الكلام فِعِلٌ الا ابِلٌ وقال
بعضهم اطِلٌ وبِلِزٌ وفُعُلٌ كثير فى الكلام كقولك جُنُبٌ جُنُبٌ
وعُنُقٌ وعُطُلٌ واشباه لذلك كثير ٥ قال سيبويه وذلك لقلة
استعمالهم التاء فى هذا الباب لكراهة الكسرتين والتاء فى
الفُعْلة اكثر لان ما يلتقى فى اوله كسرتان قليل ٥ قال وبنات
الياء والواو بهذه المنزلة تقول لِحْيَة ولِحًى وفِرْيَة وفِرًى ورِشوة
ورِشًى ولا يجمعون بالتاء كراهية ان تجئ الواو بعد كسرة فاستثقلوا
الياء هاهنا بعد كسرة فتركوا هذا استثقالا واجتزوا ببناء الاكثر يعنى
انهم لا يكادون يجمعون فِرْية ولِحْية ورِشوة بالالف والتاء لئلا ٥
يلزمهم كسر الثانى وقد عرفتك ان التقاء الكسرتين فى الصحيح قليل
فكيف فى المعتل ولو فعلوا ذلك فى رِشوة لزمهم رِشِيات وقلب الواو
ياء فلم يجز ذلك فى رِشوة كما لم يجز فى مُدْيَة مُدُيات ٥ واما لِحْية وفِرْية
فيجوز فيهما لانه لا ينقلب فيهما حرف الى حرف وقال غير سيبويه قد جاء
فى فُعْلة من هذا الباب على فُعْلة فُعَل قال وهما لُحْية ولُحًى وحُلْية
وحُلًى والكسر فيهما اجود قال والمضاعف منه كالمضاعف من فُعْلة وذلك
قولهم قِدّة وقِدّات وقِدَدٌ ورِبّة ورِبّات ورِبَبٌ وعِدّة المراة وعِدّات
وعِدَدٌ والقِدّة القطعة من الناس وغيره والرِبّة نبت قال وقد كسّرت
فِعْلة على افعُل وذلك قليل عزيز ليس بالاصل قالوا نِعْمة وانعُم
وشِدّة واشُدٌّ ٥ قال ابو سعيد وهذا بعينه قول الفراء ٥ وقال ابو
عبيدة مَعْمَر بن المثنى اشُدّ جمع لا واحد له وقال غير ابى عبيدة اشُدّ
جمع شُدٍّ كما قالوا قِدٌّ ٥ وقال ابو العباس محمد بن يزيد الاشُدّ عندنا
جمع المصدر وهو لعمرى على القياس وكذا قال فى اشُدّ جمع شَدّ
قال سيبويه واما الفِعْلة فاذا كسّرت على بناء الجمع ولم تجمع بالتاء
كسّرت على فِعَلٍ وذلك قولك نِعْمة ونِعَمٌ ومِعْدة ومِعَدٌ ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى ومثل هذا اقليل ولا يستمر قياسه لا يقال
فى حِلْية حِلًى ولا فى كِلْمة كِلَمٌ ولا فى حِرْبة حِرَبٌ وانما جمع نِعْمة ومِعْدة
على نِعَم ومِعَد لانهم يقولون فيهما نَعِمة ومَعِدة كقرية ونسرة ٥
فجمع على ذلك ٥ قال واما الفُعْلة فتكسّر على فُعَلٍ ان لم تجمع بالتاء
وذلك تُخَمة وتُخَم وتُهَمة وتُهَم وليس كرُطَبة ورُطَب الا ترى ان
الرُطَب مذكر كالبُرّ والتمر وهذا مؤنث كالظُلَم والغُرَف ٥ قال ابو

أبو سعيد رحمه الله تعالى أما تخمة وتخم فإنهم أجروا فُعَلة مجرى فُعْلة
كما أجروا فَعَلة مجرى فَعْلة إلا أنهم قالوا رقبة ورقاب كما قالوا
جفنة وجفان وكذلك تخمة كأنهم قالوا تُخْمة مثل ظلمة وغرفة وتُخَم
وتُهَم مثل غُرَف وظُلَم ٥ وأما الرُّطَب والمُصْع والرُّفَع مما قد ذكرناه
في الأجناس فهو بمنزلة تمر وتمرة وهو اسم يقع للجنس مذكرًا يجري
مجرى الواحد ثم ينفصل منه الواحد بزيادة الهاء ولو صغرت رطبا
لقلت رطيبا ولو صغرت تخما لقلت تخيمات لأنه جمع مكسر وإنما تجيء
أسماء الأجناس فيما يخلق الله جمعه جملة وقد تقدم ذلك بما أغنى عن
إعادته فاعرفه إن شاء الله تعالى

هذا باب ما يكون واحدًا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث
لتبين الواحد من الجميع فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعْلا
فهو نحو طلح والواحدة طلحة وتمر والواحدة تمرة ونخل والواحدة
نخلة ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى قد كنا ذكرنا أن هذا الجمع
يقع الاسم لنوعه كما يقع للواحد لأنه نوع يخلقه الله جملة ثم تلحق
الواحد منه علامة التأنيث بما أغنى عن استقصائه في هذا الموضع
قال سيبويه فإذا أردت أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء وإذا
أردت الكثير صرت إلى الاسم الذي يقع على الجمع ولم تكسر
الواحد على بناء آخر وربما جاءت الفَعْلة من هذا الباب على فِعال
وذلك قولك سخلة وسخال وسخل وبهمة وبهام وبهم وطلحة
وطلاح وطلح شبهوها بالقصاع ٥ وقد قال بعضهم صخرة وصخور
فجعلت بمنزلة بدرة وبدور ومأنة ومؤون والمأنة تحت الكركرة
قال أبو سعيد رحمه الله تعالى الباب في هذا أن يكون الجمع
الكثير منها منه غير مكسر وإنما يكون اسم النوع الموضوع وأن
يكون القليل منه بالألف والتاء كقولك نملة للواحدة والكثير
نمل والقليل نملات وبرة للواحدة وبر للكثير وبرات للقليل
ونبقة للواحدة ونبق للكثير ونبقات للقليل وما جاء منه مكسرا
فهو مشبه بما كان من غير هذا الباب مما يصنعه الآدميون ولم يقع
الخلق على جملته ويكثر ذلك فيما كثر استعمالهم له وما لم يكثر فلا
يكاد يجيء فيه ذلك قالوا نملة ونمل ونبقة ونبق وموزة وموز وسروة
وسرو ومروة ومرو ولم يجيء في شيء من ذلك جمع مكسر وقالوا
تمرة وتمر وتمور وعنبة وقالوا عنبة وعنب وأعناب لأنهم للتمر
والعنب أكثر استعمالا ٥ قال سيبويه وقالوا صعوة وصعاء كما
قالوا طلاح ومثل ما ذكرنا شرية وشري وهدبة وهدب والشرية
الحنظلة ٥ ومن المضاعف مثل حبة وحب وقتة وقت ٥ قال وأما
ما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعَلا فإن قصته كقصة فَعْل وذلك
قولك بقرة وبقرات وبقر وشجرة وشجرات وشجر وخرزة وخرزات
وقد كسروا الواحد منه على فِعال كما فعلوا ذلك في فَعْل قالوا
أكمة وإكام وأكم وجدبة وجدبات وجدب وأجمة وإجام وأجم
وثمرة وثمار وثمر ٥ ونظير هذا من بنات الياء والواو قالوا حصاة
وحصى وحصيات وقطاة وقطا وقطوات وقالوا أضاة وأضا وإضاء
كما قالوا إكام وأكم سمعنا ذلك من العرب والذين قالوا إكام وأكم

نحوها

ونحوها شبهوها بالرحاب ونحوها كما شبهوا الطلاح وطلحة بجفنة وجفان قال
أبو سعيد رحمه الله تعالى الذي ذكره سيبويه في جمع أكمة في هذا الموضع
أكم على أنه جنس وإكام على أنه جمع مكسر وليس ذلك ببابه لأنه
ليس من مصنوعات الآدميين ثم قال شبهوها بالرحاب والرحاب
جمع رحبة وهي من مصنوعات الآدميين كما شبهوا الطلاح جمع طلحة ٥
وليست من المصنوعة بجفنة وجفان وهي من المصنوعات ويقال
أكمة وأكم وإكام وأُكُم وآكام فكان الذي قال آكام جمع أكما جمع
التكسير كما يقال جبل وأجبال والذي قال أُكُما جمع إكاما على أُكُم
كما قالوا رهان ورهن وقد قالوا في شجر أشجار وفي أجم آجام وقولهم
أضاة وهو الغدير وإضاء بمنزلة إجام وإكام في أكمة وأجمة والحزبة الحجارة ٥
قال وقد قالوا حَلَق وفَلَك ثم قالوا حَلْقة وفَلْكة فخففوا في الواحد
حيث ألحقوا الزيادة وغيروا المعنى كما فعلوا ذلك في الإضافة وهو قليل
وزعم يونس عن أبي عمرو أنهم يقولون حَلَقة وكان في حاشية كتاب
أبي بكر بن السراج ومن نسخة أخرى ومن العرب من يقول
حَلْقة وحِلَق وقد حكى أبو زيد حَلَقة وحَلَق ٥ قال أبو سعيد رحمه
الله تعالى قولهم حَلَق وفَلَك في الجمع وفي الواحد حَلْقة وفَلْكة من
الشاذ وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة وهي النسب
مما يخفف كقولهم في النسب ربيعة ربعي وفي النسب نمر ونمري وفي
النسب بمري وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث لأنهم
قالوا زنجي للواحد ورومي للواحد وللجمع زنج وروم فياء النسب
علامة الواحد في تمرة وطلحة وأما حَلَقة على ما حكي عن أبي عمرو
حَلَقة وحَلَق فليس بشاذ لأنه بمنزلة شجرة وشجر والذي قال
حِلَقة وحِلَق فليس ذلك بشاذ كشذوذ حَلْقة وحَلَق لأنهم قد قالوا
ضيعة وضيع وبدرة وبدر ٥ قال وأما ما كان فَعِلة فقصته كقصة
فَعِل إلا أنا لم نسمعهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع
على الجميع وذلك أنه أقل في الكلام من فَعَل وذلك قولك نَبِقة ونَبِق
ونبقات وخربة وخرب وخربات ولبنة ولبن ولبنات وكلمة وكلمات
وكلم ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى لا يكاد يجيء في هذا مكسر إلا ما جا
في فَعْل كقولنا صخر وصخور وفي فَعَل كقولنا ثمر وثمار لكثرة فَعْل
وفَعَل في الأبنية وقلة فَعِل ٥ قال المازني في نبقة نَبْقة ونِبْقة ونَبِقة
ونِبِقة أربع لغات ٥ قال سيبويه وأما ما كان فِعَلا فهو بمنزلته يعني
بمنزلة فَعِل وهو أقل منه يعني من فَعِل أراد أنه لا يكاد يكسر كما لا
يكسر فَعِلة وهو أقل منه في الكلام وذلك نحو عنبة وعنب وحدأة
وحدأ وحدآت وإبرة وإبر وإبرات وهو فسيل المقل ٥ قال وما
كان فَعُلة فهو بهذه المنزلة وهو أقل من الفَعِل وهو سَمُرة وسَمُر وثمرة
وثمر وثمرات وسمرات ونقرة ونقر ونقرات والنقرة نبت ٥ ولا
أعلم أحدا جاء بثمرة إلا سيبويه ٥ قال وما كان فُعْلا فنحو بُسْر وبُسْرة
وبسرات وهدب وهدبة وهدبات وما كان فُعَلا فهو كذلك وهو
قولك عُشَر وعُشَرة وعُشَرات ورُطَب ورُطَبة ورُطَبات ويقول
ناس للرطب أرطاب كما قالوا عنب وأعناب ونظيرها ربع وأرباع ونُعَرة
ونُعَر ونُعَرات والنعر ذباب يأخذ الإبل في رؤوسها وقد تقدم قولنا على
ما ذكرنا ٥ قال ونظيرها من الياء قول العرب مهاة ومهى وهو ماء الفحل
في رحم الناقة ٥ وزعم أبو الخطاب أن واحد الطُّلا طُلاة وإن أردت

ادنى العدد جمعت بالتاء قال ابو سعيد رحمه الله تعالى سبيله اذا جمع بالتاء
ان يقال مهيات وطليات ٥ قال ولو قالوا الحكاة الواحدة حكاة وهي
العظيم من القطا والمرع والواحدة مرعة وهي طاير قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى في الطلاة لغتان طلاة وطلية والجمع فيهما جميعا الطلا وهي
صفحة العنق قال ذو الرمة

اضله راعيا كلبية صدرا عن مطلب وطلا الاعناق تضطرب

وقال الاعشى في الطلاة

متى تسق من انيابها بعد هجعة من الليل شربا حين مالت طلاتها

اي حين نامت ٥ قال واما ما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا فقصته ٥
كقصة ما ذكرنا وذلك سدر وسدرة وسدرات وسلق وسلقة وسلقات
ونبت ونبتة ونبتات وعرب وعربة وعربات والعربة البهمى وهو يبيس
البهمى ٥ قال وقالوا سدرة وسدر تكسروها على فعل جعلوها ككسر
كما جعلوا الطلحة حين قالوا الطلاح كالقصاع فشبهوا هذه بالقصعة ولقح كما
شبهوا الطلحة بصحفة وصحاف وقالوا لقحة ولقاح كما قالوا في باب فعلة فعال
نحو جفرة وجفار ٥ ومثل ذلك حقة وحقاق ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
وانما كسروا اللقحة ولقاح وحقة وحقاق لان اشخاص البهايم تتغير وكل شخص
منها بضرب من الملابسة له خاصة وليس يقع الخلق عليها جملة فتجري مجرى
تمرة وتمر لك يعرض فيه ان يفرق بين المذكر والمونث بالهاء لا بين الجمع ٥
والواحد كقولهم ثنية وثني وجذعة وجذع وحقة للمونث وحق للمذكر كما
قال الشاعر

اذا سهيل مغرب الشمس طلع فابن اللبون الحق والحق جذع

قال وقد قالوا الواحقة وحقق كذا في كتاب ابن السراج حقق بالضم والصواب
حقق وانشد قول المسيب بن علس

قد نالني منهم على عدم مثل الفسيل صغارها الحقق

والصحيح ان يكون صغارها الحقق ٥ قال وما كان على ثلاثة احرف وكان فعلا
فقصته كقصة فعل وذلك قولك دخن ودخنة ودخنات وثفد وثفدة
وثفدات وهو شجر وحرف وحرفة وحرفات ومثل ذلك من المضاعف ذر ٥
وذرة وذرات وبر وبرة وبرات وقد قالوا ذرر فكسروا الاسم على فعل
كما كسروا سدرة على سدر ومثله للتوم تقول تومة وتومات وتوم يعني
مثله في التكسير ويجوز تومة وتوم كما تقول درة ودرر والتومة شبيهة بالدرة
من فضة فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات ٥ اما ما كان فعلا من بنات الواو فانك اذا
كسرته على بناء ادنى العدد كسرته على افعال وذلك قولك سوط واسواط وثوب
واثواب وقوس واقواس وانما منعهم ان يبنوه على افعل كراهية الضمة في الواو
فلما ثقلت بنوه على افعال وله في ذلك ايضا نظاير من غير المعتل نحو افراخ وافراد ٥
ورفغ وارفاغ فلما كان غير المعتل يبنى على هذا البناء كان هذا عندهم اولى قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني لو بنوه على افعل كقولهم كلب واكلب لقالوا
سوط واسوط فاستثقلت الضمة على الواو فعدلوا الى افعال وقد عدلوا اليه
فيما لا يستثقل كقولهم افراد وارفاغ فكيف فيما يستثقل قال واذا ارادوا بناء الكثير بنوه
على فعال وذلك قولهم سياط واسواط وثياب وقياس تركوا فعولا كراهية الضمة
في الواو والضمة التي قبل الواو فحملوها على فعال اذ كانت متمكنة في غير المعتل

يعني

يعني انهم جعلوا الباب في الجمع اذا كان كثيرا فعالا وعدلوا عن فعول لانهم
لو قالوا فعول كان سووط وثووس وسووط وثووب فيجتمع في ذلك واو مضمومة
وقبلها ضمة وبعدها واو ساكنة وفي الصحيح فعال في هذا الجمع كثير نحو
كلاب وكعاب وفراخ فعدلوا اليه اذ كان اخف من فعول ٥ ومعنى قوله
اذ كانت متمكنة في غير المعتل اي اذ كانت فعال في جمع فعل كثيرة في غير
المعتل ٥ قال وقد يبنى على فعلان لاكثر العدد وذلك نحو ثور وثيران
وقوز وقيزان ٥ ونظيره من غير هذا الباب رجل ورجلان فلما نحي
عليه ما لم يعتل نحوا اليه كما لزموا غير المعتل يعني فعل وافعال هو
القياس في الصحيح كقولنا جذع واجذاع وعرق واعراق فهو في المعتل
اولى ان يقال فيل وافيال لانا ان عدلنا من افعال الى افعل فقلنا
فيل وافيل لثقله ٥ وقد يقتصرون في هذا الباب على افعال
كما اقتصروا على ذلك في باب فعل وفعل من المعتل نحو قولهم نير
وانيار وكير واكيار قال وقد يجوز ان يكون ما ذكرنا فعلان قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى عند الخليل وسيبويه اذا كان فعلا ثانيه
ياء وجب كسر الفاء فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا او واحدا لو
بنينا فعلا من البيع لوجب ان تقول على قولهما كيل ومن البيع بيع وكان
الاخفش يقول ذلك في الجمع واذا كان في الواحد قلب الياء واوا فيقول
في الجمع ابيض وبيض واعيس وعيس وكان الاصل بيض وعيس بضم
الاول فكسر لتسلم الياء ٥ واذا ابني فعلا من الكيل والبيع اسما واحدا
قال كول وبوع ومن اجل ذلك قال سيبويه فيل وميل وصيد
وديك وكيس وما اشبه ذلك يجوز ان يكون فعلا ويجوز ان يكون
فعلا وكان الاخفش يقول لا يكون الا فعلا وهذا مستقصى في التصريف
وستراه ان شاء الله تعالى ٥ قال وقالوا في فعل من بنات الواو ريح وارواح
ورياح ونظيره بير وابار وبار فالزموه فعالا كما الزموه في فعل حين
قلت حوض واحواض وحياض ٥ قال واما ما كان فعلا من بنات
الواو الواو فانك تكسره على افعال اذا اردت بناء ادنى العدد وهو القياس
والاصل الا تراه في غير المعتل كذلك وذلك قولك عود واعواد وغول
واغوال وحوت واحوات وكوز واكواز فاذا اردت بناء اكثر العدد لم
تكسره على فعول ولا فعال ولا فعلة واجرى مجرى فعل وانفرد به فعلان
كما انه غلب على فعل من الواو الفعال فكذلك هذا انفردوا بينه وبين
فعل من الياء كما فرقوا بين فعل من الياء وفعل من الواو ووافق فعل في
الاكثر كما وافقته اياه في الا[قل] وذلك قولك عيدان وعيلان وكيزان وحيتان
ونينان جماعة النون وهو الحوت يريد انهم فرقوا في فعل من الياء وهو
الذي ذكر انه يمكن ان يكون فعلا ولا يقطع عليه وذلك الفيل والجيد
قالوا في قليله افيال واجياد وفي كثيرة فعول وهو فيول وجيود وبين
فعل من الواو وقالوا في كوز اكواز وفي كثيرة كيزان واعود واعواد وعيدان
ففرقوا بين الكثير من الياء والكثير من الواو وان استويا في القليل كما
فرقوا بين كثير فعل من الواو وفعل من الياء فقالوا في الواو فعال
كقولهم حياض وسياط وفي الياء شيوخ وبيوت وان استويا في القليل
حين قالوا احواض وابيات وحملوه على فعل فقالوا عيدان وكيزان
كما قالوا تاج وتيجان وجار وجيران ٥ قال وقد جاء مثل ذلك في غير
المعتل قالوا حش وحشان كما قالوا في فعل من بنات الواو ثور وثيران
ونور ونيران كما جاء في الصحيح عبد وعبدان ورال ورئلان والحشان

البثنان قال واذا كثرت فَعْلَةٌ من بنات الياء والواو على بناء ادنى العدد
كسرتها على البناء الذى كسرت عليه غير المعتل وذلك قولك عَيْبَة
وعِيَاب وضَيْعَة وضِيَاع كما تقول جَفْنَة وجِفَان وصَحْفَة وصِحَاف واذا
اردت القليل من ذلك الحقت التاء ولم تحرك العين يعنى تقول
فيه عَيْبَات وجوزات وروضات وبيضات وهذا مذهب اكثر العرب
كرهوا ان يحركوا فيقولوا جَوَزات وبَيَضات كما قالوا تمرات وثمرات لان
الواو والياء اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا الفين ومن العرب من يفتح
فيقول جَوَزات وبَيَضات ولا يقلب لان الفتحة عارضة وهى لغة لهذيل
وقد انشد الفراء فيه
ابو بَيَضات رائح متاوب رفيق بمسح المنكبين سبوح
قال وقد قالوا فَعْلَةٌ فى بنات الواو وكسروها على فُعَل كما كسروا فُعْلَة على
بناء غيره وذلك قولهم نَوْبَة ونُوَب وجَوْبَة وجُوَب ودَوْلَة ودُوَل
ومثلها قَرْيَة وقُرًى ونَزْوَة ونُزًى يريد ان نوبة ونُوَب فى جمع نوبة
محمول على جمع فُعْلَة كقولهم سُوقَة وسُوَق ودُولة ودُوَل كما كان فِعَلات
او فِعْلَة وفِعَل ليس بقياس يطرد ولم يذكر نزوة ونزى الا سيبويه
والجرمى ولم ار احدا من الكوفيين ذكر ذلك ومثله من بنات الياء فَعْلَة
وفِعَل قالوا ضَيْعَة وضِيَع وخَيْمَة وخِيَم قال ونظيرها من غير المعتل هَضْبَة
وهِضَب وحَلْقَة وحِلَق وجفنة وجِفَن وليس هذا بالقياس قال واما
ما كان فُعْلَة فهو بمنزلة غير المعتل وجمعه بالتاء اذا اردت ادنى العدد
وذلك قولك دُولة ودُوَلات لا تحرك الواو لانها ثانية يعنى لا تقول دُوُلات
كما تقول فى ظُلْمة ظُلُمات فتحركها من اجل انها ثانية كما حركت الثانى من
ظُلُمات فاذا لم ترد الجمع بالتاء قلت دُوَل وسُوقَة وسُوَق وسُورَة وسُوَر
قال واما ما كان فِعْلَة فهو بمنزلة غير المعتل وذلك قولك نِيمَة ونِيَمات
ورِيبَة ورِيبَات ودِيمَة ودِيمَات ولا تكسر الثانى كما كسرت فى كِسِرات
وسِدِرات استثقالا ولان التسكين ايضا فى الصحيح جيد مستحسن قال
واما ما كان على فَعْلَة فانه يكسر على فِعَال قالوا ناقة ونياق كما قالوا
رقبة ورقاب وقد كسروه على فُعْل قالوا ناقة ونُوق وقارة وقُور
ولابة ولُوب وادنى العدد لابات وقارات وساحة وسُوح ونظيرهن
من غير المعتل بَدَنَة وبُدْن وخَشَبَة وخُشْب واكمة واُكْم وليس بالاصل
فى فَعَلَة يعنى بالمطرد الكثير فُعْل فى جمع فَعَلَة قال وقالوا اَيْنُق ونظيرها ليس صح
اَكَمَة وآكُم فى جمع اَكَمة وكان الاصل فى اينق اَنْوُق فاستثقلوا الضمة على
الواو فقدموا عين الفعل الى موضع الفاء من الفعل فابدلوا من الواو
ياء لانها اخف من الواو فاختاروا الاخف لكثرة اينق فى كلامهم قال
وقد كسرت على فِعَل كما كسرت ضيعة قالوا قامة وقِيَم وتارة
وتِيَر قال الراجز تقوم تارات وتمشى تيرا
وانما اعتلت عين الفعل فى بنات الواو لان الغالب الذى فى حد الكلام
فى فَعَلَة فى غير المعتل الفِعَال قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الفِعال
اولى بالاعلال من فِعَلة الا ترى انهم قالوا حوض وحياض وسوط
وسياط وثوب وثياب فقلبوا الواو ياء ولا يجىء فى مثل ذلك واو
فعِلة فتنقلب ياء وقالوا عَوْد وعِوَدة وزوج وزوجة فجاؤا بالواو
فحلموا ان الاعلال فى فِعال اقوى قال سيبويه انما قالوا قامة
وقِيَم واصلها من الواو لانه محمول على فِعال الذى حقه ان
يعل وفِعال هو الحد فى جمع فَعَلة فى غير المعتل كقولهم رقبة ورقاب

ورجبة

ورجبة ورجاب والله اعلم

هذا باب ما يكون واحدا يقع على الجمع

من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ومن لفظه الا انه تلحقه هاء
التانيث ليتبين الواحد من الجميع اما ما كان فَعْلا فقصته قصة غير
المعتل وبيضة وبيضات وخيم وخيمة وخيمات وقد قالوا خيام وروضة
وروضات ورياض وروض كما قالوا طلاح وسخال واما ما كان
فُعْلا من غير المعتل وذلك قولك سُوس وسُوسَة وسُوسات
وصُوفة وصوفات وقالوا تُومَة وتُومات وتُوم وتُوَم كما قالوا دُرّ ودُرَر
واما ما كان فِعْلا فقصته قصة غير المعتل وذلك قولك تِين وتِينَة
وتِينات ولِيف ولِيفة ولِيفات وطِين وطِينة وطِينات وقد يجوز ان
يكون هذا فُعْلا كما يجوز ان يكون الفيل فُعْلا وستَرى بيان ذلك فى
بابه ان شاء الله تعالى واما ما كان فَعَلا فهو بمنزلة الفعل فى غير
المعتل الا انك اذا جمعت بالتاء لم تغير الاسم عن حاله وذلك قولك
هامة وهام وهامات وراح وراحة وراحات يريد راحة الكف وشامة وشام
وشامات وكذلك قال الشاعر وبيتيت
وكنا كالحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا
وقال ساعة وساع كقولهم هامة وهام ومثله آية وآى ومثله
قول العجاج
وخطرت ايدى الكماة وخطر راى اذا اورده الطعن صدر
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى راى جمع راية وهو مرفوع بقوله وخطر
كانه قال خطرت ايدى الكماة وخطر الرايات فى هذه الحرب وقوله
الا ترى انك اذا جمعت بالتاء لم تغير الاسم عن حاله فقلت هامات
يريد انك لا تحرك الالف فتردها الى الواو فتقول هَوَمات او
هَوِمات لانها فى هامة فَعَلة وانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ولا يريدها الجمع بالتاء الا توكيدا للحركة التى من اجلها وجب
انقلابها الفا ووزنها فى الجمع بالتاء فَعَلات كما ان وزنها فى الواحد فَعَلة
واللفظ واحد وهذا الباب قد اتى عليه شرحنا فى تفسير ما كان من
الاجناس ما ثانيه واو وياء او الف كما افرد ما ثانيه هذه الحروف
فى باب مفرد فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب ما هو اسم واحد

يقع على جميع وفيه علامة التانيث وواحده على بنائه ولفظه وفيه
علامة التانيث التى فيه وذلك قولك حلفاء للجميع وحلفاء واحدة
وطرفاء للجميع وطرفاء واحدة وبهمى واحدة وبهمى للجميع ولم يكن
اسما كسر عليه الواحد ارادوا ان يكون الواحد من بناء فيه
علامة التانيث كما كان ذلك فى الاكثر الذى ليس فيه علامة
التانيث لانه فيه علامة التانيث فاكتفوا بذلك وبينوا الواحدة
بان وصفوها بواحدة ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التى فى الجميع
ليفرق بين هذا وبين الاسم الذى يقع على الجميع وليس فيه علامة
التانيث نحو التمر والبسر قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اعلم ان ما كان من الاجناس فيه الف التانيث مقصورة او ممدودة
فالباب فى واحده ان يكون على لفظ الجميع نحو قولك طرفاء وحلفاء

وبُهمى وشُكاعى وشُقارى ولُصَيْقى وهذه كلها اسماء نبات موضوعة
للجنس كما وُضع النخل والشجر والتبن والعنب للجنس فاذا اردنا
الواحد من هذا الجنس قلنا طرفاء واحدة وعندى حلفاء واحدة
وبُهمى واحدة ولم يجيزوا دخال الهاء عليها فيقال حلفاة وبهماة وطرفاة
كما قيل فى واحد النخل نخلة وفى واحد العنب عنبة لان كون
الف التانيث فى هذه الاسما يمنع من دخول هاء التانيث لئلا يجتمع
فاكتفوا بما فيه من التانيث وبيّنوا الواحد بالوصف فقالوا طرفاء
واحدة وكنت قرات كتاب الشجر والكلاء لابى زيد على ابى بكر
ابن دريد رحمه الله تعالى فقرات عليه شُقّارى للجميع وشُقّارى
واحدة ولُصَيقى للجميع وللصيقى واحدة وذكر ابن دريد ان اسم
الواحد شُقّاراة ولُصَيقاة وهذا لا يُعمل عليه لان كثيرا من
اهل اللغة لا يضبطون النحو مثل هذا ويغلطون فيه وانما
يقوم بهذا مثل سيبويه وابى زيد وهؤلاء الاعلام وقد ذكر
اهل اللغة للطرفاء والحلفاء واحدة على غير هذا اللفظ قالوا
طرفاء وطرفة وقصباء وقصبة واختلفوا فى الحلفاء فقال الاصمعى
حلفاء وحلِفة بكسر اللام وقال ابو زيد والفراء وغيرهما حَلَفة
على قياس طرفة وقصبة وقد كُسّر حلفاء فقيل حلافى وحلافٍ
ذكر ذلك ابو عمر الجرمى قال وتقول ارطى وارطاة وعلقى
وعلقاة لان الالفات لم تلحق للتانيث يعنى ان الف ارطى التى
بعد الطاء والف علقى لغير التانيث لانك تقول هذا ارطًى وعلقًى
فتنوّن والف التانيث لا تنوّن فلما كانت لغير التانيث جاز ان
تدخل عليها الهاء للواحدة ومن العرب من لا ينوّن علقى
ويجعل الالف للتانيث فيقول هذه علقى كثيرة وهذه
علقى واحدة يا فتى وانشد وابيت العجاج

يستنّ فى علقى وفى مكورِ ۰ غير منوّن

هذا باب ما كان على حرفين

وليست فيه علامة التانيث ۰ اما ما كان اصله فَعْلٌ فانه اذا
كُسّر على بناء ادنى العدد كُسّر على أفْعُلٍ وذلك نحو يَدٍ وايْدٍ
وان كُسّر على بناء ادنى العدد على فِعالٍ وفُعُول وذلك قولهم
دِماءٌ ودُمِيٌّ لما رد وا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم
اياه لو كان غير منتقص عن الاصل نحو ظبيٍ ودلوٍ ۰ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اعلم ان هذا المؤنث ليس فى آخره هاء يجمع
على تقدير التمام فما اوجبه بناؤه على التمام من الجمع عُمل عليه فمن
ذلك يدٌ ودمٌ هما عند سيبويه فَعْلٌ كان اصله يَدْيٌ ودَمْيٌ بتسكين
الحرف الثانى وهذا البناء جمعه القليل يجى على أفْعُلٍ وكثيره على
فِعالٍ وفُعُولٍ فجُمع يدٌ على الجمع القليل فقيل ايدٍ وهو افْعُلٌ
كما قيل ثدىٌ واثْدٍ وظبىٌ واظبٍ وجدىٌ واجْدٍ وجُمع دمٌ على
الجمع الكثير فقيل دماء كما قيل ظِباء ودُمِيٌّ كما قيل ثُدِيٌّ فكان
بمنزلة ما جاء جمعه الكثير على فِعالٍ وفُعُولٍ كقولنا كعابٌ وكعوبٌ
وفراخ وفروخ وقد كان ابو العباس محمد بن يزيد يذهب الى ان
دمًا فَعَلٌ ويستدل على ذلك باشيا منها ان الشاعر حين اضطر
الى رد الذاهب بناه فَعَلٍ فقال

ولوانا

ولو أنّا على حجرٍ ذُبحنا ۰ جرى الدميان بالخبر اليقين

ومنها انك تقول دَمِيتُ ومصدر فَعِلْتُ يجى على فَعَلٍ كقولنا فَرِقتُ
فَرَقًا وفيما قراناه على ابى بكر بن دريد رحمه الله

غفلتُ ثم انت ترقُبُه ۰ فاذا هى بعظامٍ ودما
فبينا ه على مثل رحى وخبّرنا ان قوله
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ۰ ولكن على اعقابنا يقطر الدما

انه فى موضع رفع وانه على بناء رحى ۰ اما ما احتج به لابى العباس
فلا حجة له فيه لان الشاعر اذا اضطر الى رد الذاهب ترك ما كان
متحركا على حركته ولم يبنه بناء الاصل وقد قال الشاعر

يديان بالمعروف عند محرّقٍ ۰ قد تمنعانك ان تُضام وتُضهدا

فحرّك الدال وهى ساكنة فى الاصل وقال آخر

هما نفثا فى فىّ من فمويهما

فحرّك واصله فَعْلٌ ۰ واما ما انشدته عن ابى بكر بن دريد
فضرورات يطول شرحها وانما جعله سيبويه فَعْلا لان الحكم فى
الاصل التسكين وليس لنا ان نزيد حركة الا بثبت ۰ ولو قال قائل
إن يدًا فَعَلٌ وان ايدى افعُلٌ كما قالوا زَمَن وازْمُن لم يكن ذلك
بالبعيد عندى اذا صح ما روى مما انشده بعض اهل اللغة

يا رُبّ سارٍ سار ما توسّدا ۰ الا ذراع العنس او كف اليدا

وقد بناه على فَعَلٍ وقد يجوز ان تجمع ايدٍ فتقول ايادٍ وروى عن
ابى عمرو بن العلاء انه قال الايدى جمع اليد التى هى العضو والايادى
الصنائع والنعم والمعروف ۰ وقد كان ابو الخطاب الاخفش ذكر
ان ابا عمرو نسى وكان علم ذلك عنده ويذهب الى ان الايادى ۰
يقال فى الاعضا ويدٌ وايْدٍ وايادٍ فى المعروف فاما فى الاعضا فقال
عدى بن زيد

ساءها ما تأمّلت فى ايادينا ۰ واشناقها الى الاعناق

وقال الآخر

كأنه بالصحصحان الانجل ۰ قطنٌ سخامٌ بايادى غُزّل

واما فى النعم فقول الله عز وجل واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولى الايدى والابصار المعنى اولى النعم فى الدين والبصائر
فيه ولم يمدحهم بان لهم ايديا وابصارا من الجوارح وقال ابو ذهيل

فكيف انساك لا ايديك واحدة ۰ عندى ولا بالذى اسديت من قدم

وقال النابغة

ابى انتم ابصارى وامنحهم ۰ منى الايادى واكسوا الجفنة الادما

اراد بالايادى النعم والمعروف ۰ قال وان كان اصله فَعَلٌ كُسّر
من ادنى العدد على افعال كما فعل ذلك بما لم يحذف منه شى وذلك
قولك اب وآباء ۰ وزعم يونس انهم يقولون اخ وآخاء وقالوا
اخوان كما قالوا خرب وخربان قال ابن اخت المهلب

وجدتم بنيكم دوننا اذ نسبتم ۰ واىّ بنى الاخاء تنأى مناسبه

قال واما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتانيث فانك اذا
اردت الجمع لم تكسّره على بناء يرد ما ذهب وذلك انها فُعل بها
ما لم يُفعل بما فيه الهاء مما لم يحذف منه شى وذلك انهم يجمعونها
بالتاء وبالواو والنون كما يجمعون المذكر مثل المؤنث فكانه عوض فاذا
جمعت بالتاء لم يغيّروا البناء وذلك قولك هَنَة وهنات وفئة وفئات

وشبة وشيات وثبة وثبات وربما ردوها الى الاصل اذا جمعوها بالتاء وذلك
قولهم سنوات وعضوات واذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الاول وغيروا الاسم
وذلك قولهم سنون وقلون وثبون ومئون وانما غيروا اول هذا لانهم الحقوا اخره
شيا ليس هو في الاصل للمؤنث ولا يلحق شيا فيه الهاء ليس على حرفين
فلما كان كذلك غيروا اول الحرف كراهية ان يكون بمنزلة ما الواو والنون له
في الاصل نحو قولهم هنون ومنون وثبون وبعضهم يقول قلون فلا يغير
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم انه ما كان على حرفين وفيه هاء
التانيث فله باب ينفرد به ولا يشاركه فيه غيره الا ما شذ مما يشبه به
وباب ذلك انه يجمع بالالف والتاء فلا يغير لفظه كقولهم ثلة وثلات وكرة
وكرات وثبة وثبات ويجوز جمع ذلك بالواو والنون وليس الباب في شيء
اخره هاء التانيث ان يجمع بالواو والنون لان هذا الجمع انما هو للمذكر مما يعقل
وانما جمعوا هذا المنقوص بالواو والنون لانهم جعلوا ذلك عوضا مما منعه
من جمع التكسير لان جمع التكسير لا يكاد يجي في ذلك وغيروا مع الواو والنون
والياء والنون اوله فكسروه فيما كان مضموما كقولهم قلون وثبون وواحدها
قلة وثبة وفيما كان مفتوحا كقولهم سنون وواحدها سنة وذلك توكيد
للتغيير فيه وان هذا الجمع خارج عن قياس نظايره ٥ واما قوله مئة ومئون
فقال بعض النحويين ان هذه الكسرة غير الكسرة التي في مئة كما ان الالف
التي في هجان ليست الالف التي في هجان ٥ وذكر ابو عمر الجرمي ان الجمع بالالف
والتاء في هذا للقليل وبالواو والنون للكثير تقول هذه ثبات قليلة
وثبون كثيرة والدليل عندي على صحة ما قال انهم اذا صغروا لم يكن
بغير الالف والتاء يقولون سنيات وشفيهات وثبيات ويجوز ان يكون
انما صار التصغير بالالف والتاء لانا نرد بالتصغير الحرف الذاهب
فيصير بمنزلة التام وليس الباب في التام مما فيه هاء التانيث ان يجمع
بالواو والنون ٥ وبعض العرب لا يغير الاول فيقولون قلون وثبون
ولا نعلم احدا قال في سنين بغير الكسرة ٥ قال واما هنة ومنة فلا يجمعان
الا بالتاء لانهما قد ذكر ابو زيد انه لا يجوز في هنة ما جاز في سنة من الجمع
بالواو والنون لانا نقول هنون فيكون هذا الجمع للمذكر ولا نقول في سنة
سنون ٥ قال سيبويه وقد يجمعون الشيء بالتاء والالف لا يجاوزون به
ذلك استغناء وذلك ظبة وظبات وسية وسيات والتاء تدخل على ما
دخلت فيه الواو والنون لانها الاصل يعني ان الالف والتاء هي الاصل
فلذلك استعملت في ظبات وسيات ولم يستعمل غيرها ٥ قال وقد يكسر
هذا النحو على بناء يرد ما ذهب من الحرف وذلك قولهم شفة وشفاه
وشاة وشياه تركوا الواو والنون حيث ردوا ما حذف منه واستغنوا
عن التاء حيث عنوا به ادنى العدد وان كانت من ابنية اكثر العدد
كما استغنوا بثلاثة جروح عن اجراح وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء
حيث كسروه على شيء يرد ما حذف منه واستغني به ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان اصل شفة شفهة واصل شاة
شوهة فجمعوهما على فعال كما قالوا في رقبة رقاب واستغنوا بذلك
عن الجمع بالواو والنون لانهم قد امتنعوا عن الجمع بالتاء لان الجمع
بالتاء للقليل وهم قد يستغنون بالكثير عن القليل كقولهم
جروح في جمع جرح ولم يقولوا اجراح فكذلك قالوا اشفاه ولم يقولوا
اشفاه وقد تقدم نحو ذلك فيما مضى ٥ قال سيبويه وقالوا امة
وآم وإماء فهي بمنزلة اكمة وآكم وإكام وانما جعلناها على فعلة

لانا

لانا قد رأيناهم كسروا فعلة على افعل مما لم يحذف منه شيء ٥
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد جعلنا امة فعلة حيث جمع
على آم وآم افعل وكان الاصل فيه آمو فعمل بها ما عمل باكلوا جمع
دلو حيث قالوا ادل والذي هو على فعلة من الصحيح وجمع على
افعل قولهم اكمة وآكم ولم يقولوا امون كما قالوا في سنة سنون
لانهم قد كسروا امة فردوا الذاهب بالتكسير حيث قالوا اماء
وامْوان وهما جمعان للكثير ولم يقولوا امات لانهم استغنوا بآم عنها
لان الامات للتقليل وآم افعل للتقليل فاستغني باحدهما
عن الاخر ٥ قال وقالوا برة وبرات وبرون وبرى ولغة ولغى
نكسرها على الاصل كما كسروا نظايرها التي لم يحذف منها شيء
نحو كلبة وكلب ٥ قال وسالت الخليل عن قول العرب ارضون
وارضات فقال لما كانت مؤنثة وجمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت
طلحات وصحفات قلت فلم جمعت بالواو والنون فقال شبهت
بالسنين ونحوها من بنات الحرفين لانها مؤنثة ولان الجمع بالتاء
اقل والجمع بالواو والنون اعم ولم يقولوا آراض ولا آرض فيجمعونه
كما جمعوا افعل قلت فهلا قالوا ارضون كما قالوا اهلون قال انها
لما كانت تدخلها التاء ارادوا ان يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء
واهل مذكر لا تدخله التاء ولا تغيره الواو والنون كما لا تغير
غيره من المذكر نحو صعب وفسل ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اعلم ان فعلا اذا كان مؤنثا وجمع بالالف والتاء حرك اوسطه
وان لم يكن فيه هاء التانيث كما يحرك اوسط ما فيه هاء التانيث
وذلك في امراة اسمها دعد دعدات وان كان اسمها سعدا او جبرا
سعدات وجبرات كما تقول في تمرة وجفنة تمرات وجفنات وكذلك
ارض لما جمعت بالالف والتاء حرك اوسطها وقد جمعوها بالواو
والنون فقالوا ارضون شبهوها من اجل التانيث بالمؤنث المنقوص
نحو سنة وثبة وما اشبه ذلك ومن الناس من احتج لذلك فقال
لما كان هاء التانيث مقدرة فيها محذوفة منها صارت بمنزلة المنقوص
الذي يقدر فيه حرف يحذف منه وحركوا ثانيه لعلتين يجوز ان
يكونوا حملوها على الجمع بالالف والتاء لانهما جمعان سالمان قد اشتركا
في السلامة وقد لزم فتح الراء في احدهما لما ذكرناه فكان الاخر
مثله ويجوز ان يكونوا جعلوا التغيير الذي لزم اوايل ما يجمع من
المنقوصات بالواو والنون في ثاني هذا الحرف فيغني من تغيير
اوله كقولهم سنة وسنون وثبة وثبون ولذلك قال سيبويه
ولم يكسروا اول ارضين لان التغيير قد لزم الحرف الاوسط كما
لزم التغيير الاول من سنة في الجمع قال وقد زعم يونس
انهم يقولون حرة وحرون شبهوها بقولهم ارض وارضون وقالوا
إوزة وإوزون وزعم يونس انهم يقولون حرة واحرون يعنون
الحرار كانه جمع إحرة ولكن لا يتكلم بها هذا ما حكاه سيبويه عن
يونس وقد حكى الجرمي عنه انهم يقولون أحرون بفتح الالف
وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد وانما شبهوا حرة للادغام الذي فيها
بالمنقوص لان النطق بالحرفين في دفعة واحدة فصار كحرف
واحد وقد انشدنا ابو بكر بن دريد في إحرون بالكسر على ما حكاه
سيبويه وقد حكاه الاصمعي

إن أباك فرّ يوم صفّين — لما رأى عكّا والأشعريين
وحابسًا يستنّ في الطائيين — وذا الكلاع سيد اليمانين
وقيس عيلان الهوازنيين — قال لنفس السوء هل تفرين
لا خمس إلا جندل الإحرين — والخمس قد جشّمنك الأمرين
ركضًا إلى الكوفة من قنسرين

هذا رجل حارب مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكان سمع أنه يفرّق على أصحابه خمس مائة فجشّمهم من قنسرين إلى الكوفة وحارب لأجلها ثم هرب فقال لا خمس يريد لا خمس مائة درهم قرأناه على أبي بكر وحابسًا يستنّ وقال غيره حابسًا على أن العرب ربما جمعوا بالواو والنون من المؤنث الذي فيه الهاء ما ليس بمنقوص ذكر أبو عمر الجرمي قال أنشد خلف أبو محرز في مجلس يونس وهو خلف الأحمر

فإنك لو رأيت ولن تريه — أكفّ القوم تخرق بالقنينا

قال هذا جمع قناة فما رأيت أحدًا عرفه. واعلم أن المنقوص الذي يجمع بالواو والنون يجيز فيه كثير من النحويين أن تعرب النون فيه ويلزم قبل النون الياء فيقال هذه سنينك ورأيت سنينك وعجبت من سنينك وقالوا إنما فعل بها ذلك لأن النون قامت مقام الذاهبة وجعلوها كلام الفعل وأنشدوا

دعاني من نجد فإن سنينه — لعبن بنا شيبًا وشيّبننا مردا

وقال آخر مثل المقالي ضربت قلينها

وقال آخر إلى برين الصفر الملويات

وقد قال بعضهم في هذا المنقوص إذا جمع بالألف والتاء يجوز أن تفتح التاء في النصب وتقام مقام لام الفعل فيقال سمعت لغاتهم وأنشد وأبيت أبي ذؤيب

فلما جلاها بالأيام تحيّزت — ثباتًا عليها ذلّها واكتئابها

والأفصح الأشهر ما ذكره سيبويه من الجمع بالواو والنون وسقوط هذه النون في الإضافة وكسر تاء الجمع في النصب فنقول هذه سنون ورأيت سنين وعجبت من سنين وفي الإضافة هذه سنو زيد وسنوك ورأيت سني زيد وسنيك وعجبت من سني زيد وسنيك ونقول سمعت لغات القوم ورأيت ثباتٍ وقال الله عز وجل خذوا حذركم فانفروا ثباتٍ. وقال سيبويه وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء لأنه مؤنث مثله وذلك قولهم عرسات وأرضات وعِير وعِيَرات حرّكوا الياء واجتمعوا فيها على لغة هذيل لأنهم يقولون بيَضات وجوزات. قال أبو سعيد رحمه الله تعالى رأيت النسخ والروايات في كتاب سيبويه عَير وعَيرات بفتح العين وهو عندي غلط في النقل لأن سيبويه قال وقد يجمعون المؤنث وعَير ليس بمؤنث وقد تكلف من احتج عنه بأنه عير الكتف وهو الناتئ في وسطه ولا يعرف تأنيث هذا ولا جمعه على عيرات وإنما دعاهم عندي إلى هذا قول سيبويه واجتمعوا فيها على لغة هذيل لأنهم يقولون بيضات وجوزات فأراد وإن سكنوا بين اللفظين والصواب عندي أن يقال عِير وعِيرات وعِير مؤنث قال الله عز وجل والعير التي أقبلنا فيها وكان حقها أن يقال عِيَرات لأن جمع السلامة في فِعْل وفِعْلة إذا كان بالألف

والتا

والتاء أن يقال فُعُلات كظُلُمات وفِعِلات كسِدِرات وإذا كان فيه واو أو ياء استثقل الضم والكسر فيقولون في تومة تومات وفي تينة تينات وقالوا في عير عيرات فحرّكوا على لغة هذيل في تحريك الثاني من بيَضات وقال الكميت

عيرات الفعال والحسب العو — د إليهم معدودة الأعكام

قال وقالوا السموات فاستغنوا بها أن يجمعوا سماء لأمر المطر وجعلوا التاء بدلًا من التكسير كما كان ذلك في الجمل والأرض يريد أن السماء إذا جمعت كان الجمع بالألف والتاء وقد اضطر الشاعر فجمعها بغير الألف والتاء فقال سماء الإله فوق سبع سمائيا

وسترى ذلك مستقصى في موضعه إن شاء الله تعالى وقد يقال للمطر سماء وجمعه أسمية في أدنى العدد وسُميّ للكثير قال وقد قالوا عيرات وقد عرّفتك ما في عيرات وقالوا أهلات فخففوا شبهوها بصعبات حيث كان أهل مذكرًا تدخله الواو والنون فلما جاء مؤنثًا كمؤنث صعب فعل به ما فعل بمؤنث صعب يعني أنهم يقولون أهل وأهلون وأهل مذكر ثم قالوا أهلة وأهلات فأشبه فَعْلة نعتًا وهو قولك رجل ضخم وعبل وشهم وامرأة عبلة وصعبة وإذا جمع بالألف والتاء قلنا عبلات وصعبات فكذلك أهلة وأهلات وقال الشاعر

وأهلة ودّ قد تبرّيت ودّهم — وأبليتهم في الحمد جهدي ونائلي

قال وقد قالوا أهَلات فثقلوا كما قالوا أرضات قال الشاعر وهو المخبّل

وهم أهَلات حول قيس بن عاصم — إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا

وإنما ثقلوا لأنه اسم وإن كان يشبه الصفة من الوجه الذي ذكرنا. قال وقالوا إموان جماعة الأمة كما قالوا إخوان لأنهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء يعني قولهم خرب وخِربان فأمة أصله فَعَلة وفَعَلة قد تجمع على فِعلان وقال القتال الكلابي

أما الإماء فلا يدعونني ولدًا — إذا ترامى بنو الإموان بالعار

هذا باب تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجميع

أما ما كان فعالًا فإنك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على أفعلة وذلك قولهم لك حمار وأحمرة وخمار وأخمرة وإزار وآزرة ومثال وأمثلة وفراش وأفرشة فإذا أردت أكثر العدد بنيته على فُعُل وذلك قولك حمار وحُمُر وخمار وخُمُر وإزار وأُزُر وفراش وفُرُش وإن شئت خففت جميع هذا في لغة بني تميم يعني تقول فُرْش وحُمْر فتسكّن الثاني وهذا التخفيف يجوز في كل ما كان على فُعُل أن يسكّن ثانيه كقولك رُسُل ورُسْل وصُبُر وصُبْر. قال وربما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة وذلك قولهم ثلاثة جُدُر وثلاثة كُتُب يعني أنهم لم يقولوا ثلاثة أجدرة في جمع جدار ولا ثلاثة أكتبة في جمع كتاب كما قالوا ثلاثة أحمرة في جمع حمار. قال وأما ما كان منه مضاعفًا فإنهم لم يجاوزوا به بناء أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهية التضعيف إذ كان من كلامهم ألا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتل وذلك قولهم خلال وأخلّة وعنان وأعنّة وكنان وأكنّة يعني أنهم لم يقولوا فيه عُنُن وكُنُن واستغنوا بأدنى العدد فيه كما استغنوا بالأكتاف والأرسان ونحو ذلك من الصحيح الذي استغنوا فيه بأدنى العدد مع استثقالهم التضعيف لو قالوا فُعُل لقالوا عُنُن فكرروا النون

من غير ادغام وقالوا لواخلّة وادنى العدد يوجب الادغام وهو اخف ومعنى كنان هو الشيء الذي يستترك من مطر او برد او حر قال الشاعر

أيا بانات ليلة تحت بين غصنين يوبل تحت عين كنانا عصب

يريد تحلّلك وذكر بعضهم مكان خلال واخلة جلال واجلة على ان جلالا واحده وليس بجمع لجلة ولا جلال قال الشاعر

فقرّبت كرب النفس عن بجلّتي كفدك عن متن الجواد جلالها

اراد جلّها وهو واحد ○ قال واما ما كان منه من بنات الياء والواو فانه لا يجاوز به بناء ادنى العدد كراهية هذه الياء مع الضمة والكسرة لو ثقّلوا والياء مع الضمة لو خففوا وذلك قولهم رشاء وارشية وسقاء واسقية ورداء واردية واناء وآنية وكساء واكسية واما قال من بنات الياء والواو لان هذه الهمزات منقلبات من الياء والواو لان قولك كساء اصله كساو والدليل على ذلك قولهم كسوت والكسوة والهمزة في سقاء بدل من الياء والاصل سقاي فلو جمعوا ذلك على مثل حمار وحُمُر للزمهم ان يقولوا اسقي وكسي وذلك ان فُعُلا من هذا الباب اذا أُتي به على اصله وجب ان يكون آخره واوا لانضمام ما قبلها فيقال كسو وسقو ثم تقلب الواو ياء لانه لا يقع في الاسماء واو قبلها ضمة كما قالوا في ادلو أدلٍ فلما كان الجمع الكثير الذي هو فُعُل يؤديهم الى هذا التغيير تجنبوه ○ فان قيل فاذا خفف لم يؤد الى هذا الاجتماع قيل له ان الذي يخفف انما يخففه عن المثقل وقد عرفتك ما يلزم المثقل من التغيير ○ وقد قيل لابي الحسن الاخفش لم لم يجز ان يقولوا في لغة من خفف غطي والياء لا تعتل على هذا الوجه فقال لان هذا في لغة من يقول عَلْم والاصل عندهم التثقيل ولكنهم يخففون والدليل على ان الاصل التثقيل انهم يقولون ظرفت وعلمت فيلزمون الكسر ولا يذهبون به الى حركة اخرى ومعنى قول ابي الحسن انهم يقولون ظرف الرجل وعلم الرجل والثاني منهما ساكن فاذا كان الفعل للمتكلم احتاجوا الى تحريك الثاني فيضمون في ظرفت ويكسرون في علمت فعرف بذلك انهم ردوهما الى اصلهما ○ قال واما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فانك اذا اردت بناء ادنى العدد كسرته على افعلة وذلك قولك خوان واخونة ورواق واروقة وبوان وابونة فاذا اردت بناء اكثر العدد لم تثقل وجاء على فُعْل كلغة بني تميم في الحمر وذلك خُون ورُوق وبُون والبوان عمود الخباء الخيمة وانما خففوا كراهية الضمة يعني لو قالوا خُوُن ورُوُق فثقّلوا فخففوا وكذلك قالوا رجل نؤول وقوم نُوْل ولم يضموا الواو والاصل الضم كقولهم صبور وصُبُر واذا اضطر الشاعر جاز له ان يضم قال عدي بن زيد

قد حان ان يصحو او ان يقصر وقد اتى لما عهدت عُصُر

عن مبرقات بالبُرين وتبدو بالاكف اللامعات سُوُر

وهو جمع سوار ○ قال واذا كان في موضع الواو من خوان ياء ثقّلت في لغة من يثقّل وذلك عيان وعُيُن والعيان حديدة تكون في متاع الفدان ثقّلوا كما قالوا بيوض وبُيُض وانما ثقلوه لان الضمة على الياء اخف من الضم على الواو قال واما من يخفف فيقول خُمْر ورُسْل من بني تميم فانه يقول في هذا عِين لان الياء تسكن وقبلها ضمة فتصير مثل قولهم ابيض وبِيض واعيس وعِيس وعلى هذا حكى يونس ان من العرب من يقول صَيود وصِيد وبيوض وبِيض وهو على قياس من قال في الرُسُل رُسْل ○ قال واما ما كان فعالا فانهم اذا كسروه على بناء ادنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفعال لانه مثله في الزيادة والتحريك والسكون الا ان اوله مفتوح وذلك زمان وازمنة ومكان

وامكنة

وامكنة وفدان وافدنة وقذال واقذلة واذا اردت بناء اكثر العدد قلت قُذُل وفُدُن وقد يقتصرون على بناء ادنى العدد كقولهم ازمنة وامكنة ○ قال وما كان منه من بنات الياء والواو فعل به ما فعل بما كان من باب فعال وذلك قولهم سماء واسمية وعطاء واعطية وكرهوا بناء الاكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ولانها اقل الياءات احتمالا واضعفها وفعال في جميع الاشياء بمنزلة فعال ومعنى قوله اقل الياءات احتمالا واضعفها يعني انها لام الفعل ولام الفعل اضعف من عين الفعل وستقف على ذلك في التصريف ان شاء الله تعالى ○ وقوله سماء واسمية ليس بالسماء ذات البروج ومعناه المطر يقال للمطر سماء واسمية في ادنى العدد والكثير سُمِيّ قال العجاج

تلفّه الرياح والسُمِيّ في دفء ارطاة لها حَنِيّ

قال واما ما كان فُعالا فانه في بناء ادنى العدد بمنزلة فِعال لانه ليس بينهما شيء الا الكسر والضم وذلك قولك غراب واغربة وخراج واخرجة وبغاث وابغثة والبغاث خشاش الطير وفيه ثلاث لغات بُغاث وبِغاث وبَغاث وعلى ذلك قالوا

بغاث الطير اكثرها فراخا وام الباز مقلات نزور

واذا اردت بناء اكثر العدد كسرته على فِعلان كقولك غراب وغربان وخراج وخرجان وغلام وغلمان ولم يقولوا اغلمة استغنوا بقولهم ثلاثة غلمة كما استغنوا بفتية عن ان يقولوا افتاء ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى لان غلمة وفتية فِعلة وهي من بناء ادنى العدد وقد يرد في التصغير الى قياس الباب فيقولون أُغيلمة وقال بعض النحويين انما قالوا في كثيره فِعلان لانهم جعلوا الالف فيه كانها قد زيدت على فُعَل لامه فيحذفون هذه الالف فيصير كأنه غُرَب وغربان كقولهم صُرَد وصردان كما قالوا في المضاعف حين ارادوا بناء ادنى العدد كما قالوا في المضاعف في فعال كقولهم ذباب واذبّة والكثير ذِبّان ولم يقتصروا على ادنى العدد لانهم امنوا التضعيف ○ يريد ان فِعلانا من المضاعف تدغم عين الفعل في لامه ضرورة لان العين ساكنة وفي فعال يجيء على فُعُل فلا يلزم فيه الادغام [illegible] فلذلك لم يجاوزوا في فعال من المضاعف الجمع الكثير ولم يجئ في فعال ○ قال وقالوا حُوار وحيران كما قالوا غراب وغربان وقالوا في ادنى العدد احورة والذين يقولون حِوار يقولون حيران وصِوار وصيران جعلوا هذه بمنزلة فُعال كما انهما متفقان في بناء ادنى العدد يريد ان حوارا فيه لغتان حُوار وحِوار وكذلك صُوار فيه لغتان صُوار وصِوار فلغة الضم توجب ان يكون الجمع الكثير على فِعلان كقولهم حوار وحوران فعلان ولغة الكسر توجب ان يكون الكثير على فُعُل كقولهم خوان وخُون فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا حيران وصيران كما ان فِعالا وفُعالا اتفقا في ادنى العدد على افعلة وعلى نحو ذلك سِوار فيه لغتان سِوار وسُوار وقد اتفقوا في جمعه الكثير على لغة الكسر فقالوا سُور كما قالوا خوان وخُون قال وقد قال قوم حُوران وله نظير سمعنا بعض العرب يقول زُقاق وزُقّان يريد ان فُعلانا فيما واحده فُعال قليل لم يجئ الا حُوران في جمع حُوار وزُقّان في جمع زُقاق والباب فيه الكسر كقولك غربان وغلمان وبعض الناس يروي مكان زقاق رُقاق رُقاق ورُقّان يعني الرقاق من الخبز ○ وقد يقتصر على ادنى العدد في ذلك قالوا فؤاد وافئدة وقالوا قراد وقِردان فجعلوه موافقا للفعال كما قالوا جِدار وجُدُر ومثل ذلك في باب فُعال ذُباب وذُبّ ○ قال واما ما كان فعيلا فانه في بناء ادنى العدد بمنزلة فعال وفعال لان الزيادة التي فيه مدة كما ان الزيادة التي فيهما مدة ولم تجئ الياء التي في فعيل للالحاق لتلحق

بنات الثلاثة ببنات الاربعة كما لم تجئ الالف في فُعال وفِعال لذلك
وهو بَعدُ في الزنة والتحريك والسكون مثلهن فهن اخوات وذلك ٥
قولك جَريبٌ واجربة وكثيبٌ واكثبة ورغيفٌ وارغفة جعل فعيلا
نظير فِعال وفُعال لان حرف المد واللين في فعيل هو الياء وهو
ثالث وفي فِعال وفُعال ثالث وهو الالف ومع ذلك فلم تدخل اليا
والالف في واحد منهما للالحاق فلذلك استويتا في افعلة ويجي للكثير
على فُعلان كقولك رُغفان وجُربان وكُثبان وصُلبان وعُسبان
وعُنسان ويكسر على فُعُل ايضا كقولك رغيف ورُغُف وقليب
وقُلُب وكثيب وكُثُب وقضيب وقُضُب واميل واُمُل وعسيب ٥
وعُسُب وعسيب وعُسُب وصليب وصُلُب ٥ قال وربما كسروا
هذا على افعلاء وذلك قولهم نصيب وانصباء وخميس واخمسا
وربيع واربعاء وهي في ادنى العدد بمنزلة ما قبلهن يعني ان القليل
يقال فيه ثلاثة انصبة وعشرة اخمسة وسبعة اربعة والكثير
اخمساء وانصباء واربعاء قال وقد كسّره بعضهم على فُعلان
كقولهم ظليم وظُلمان وقضيب وقُضبان ويقال فيه ايضا ٥
قُضبان وفصيل وفُصلان وعريض وعُرضان شبّهوه بفُعال
والعريض التيس قال الشاعر

ما بال زيدٍ لحيةِ العريضِ   مُبرنشئا كالحُزَزِ المريضِ

وذوات الياء والواو منه كذلك كقولهم ثريٌّ واثرية وثريان والقرى
مسيل الماء الى الروضة ومثله سَريٌّ واسرية وسريان والسَّريّ
النهر وقالوا صبيٌّ وصبيان كظليم وظلمان ولم يقولوا اصبية
استغنوا بصبية عنها وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجريب ٥
وقالوا حزيز واحزّة وحُزّان وبعضهم قال حِزّان كما قالوا ظلمان
وقالوا سَرير واسرّة وسُرُر كما قالوا قليب واقلبة وقُلُب وقالوا
فَصيل وفِصال شبّهوه بظريف وظِراف ودخل في الصفة في بنايه
كما دخل الصفة في بناء الاسم ٥ قال واما ما كان من هذه الاسماء
الاربعة مؤنثا يعني فِعالا وفُعالا وفَعالا وفعيلا فانهم اذا كسّروه
على بناء ادنى العدد كسّروه على افعُل وذلك قولك عَناق واعنُق
وقالوا في الجمع يعني الكثير عُنوق فكسّروها على فُعول كما كسّروها على
افعُل بنوه على ما هو بمنزلة افعُل كانهم ارادوا ان يفصلوا بين
المذكر والمؤنث كما انهم جعلوا الزيادة التي فيه اذ كان مؤنثا بمنزلة
الهاء في قصعة ورحبة وكرهوا ان يجمعوه جمع قصعة لان زيادته
ليست كالهاء فكسّروه تكسير ما ليس فيه زيادة من الثلاثة ٥
حيث شبّه بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته الهاء لانها في نفس
الحرف وليست علامة تانيث الحقت الاسم بعد ما بني كحضرموت
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد تقدم ان اقل العدد من هذه
الابنية الاربعة في المذكر على افعلة كقولنا حمار واحمرة وغراب
واغربة وقذال واقذلة ورغيف وارغفة وفي المؤنث على افعُل
كقولنا عناق واعنق وذراع واذرع وعقاب واعقب ويمين وايمن
قال سيبويه جعلوا التانيث الذي فيه وان لم يكن بعلامة كالتانيث
الذي في قصعة ورحبة فيفصلوا بين ما فيه التانيث كما فصلوا بين
قصعة ورحبة وبين كلب وجمل الا ترى انه لا يقال في قصعة اقصُع
كما يقال في كلب اكلب وجمل اجمال الا ترى انه لا يقال في قصعة اقصُع ولا في

رحبة

رحبة ارحاب كما يقال في جمل اجمال ولم يجمعوه جمع ما فيه هاء التانيث
لان فِعالة وفُعالة وفَعالة وفعيلة لا يجمع في ادنى العدد على افعُل
وانما اراد سيبويه انهم فرّقوا بين المذكر والمؤنث كما فرّقوا بين
قصعة وفلس فجمعوه على خلاف جمع المذكر واختاروا له اخفّ
ابنية ادنى العدد وشبّهوه بنزعهم الهاء من عدد المؤنث واثباتهم
اياها في المذكر كقولنا في المؤنث ثلاث واربع وخمس وفي المذكر
ثلاثة واربعة وخمسة ٥ ومعنى قوله وكرهوا ان يجمعوه جمع قصعة
لان زيادته ليست كالهاء يعني انهم كرهوا ان يجمعوه جمع فِعالة وفُعالة
لان التانيث الذي فيه ليس بعلامة وانما هو شيء في نفس الحرف
فاسقط منه الزيادة يعني ان الالف في فعال والياء في فعيل فصار ٥
على ثلاثة احرف وبني على افعُل كما بني ما كان على ثلاثة احرف كفَعْل
ومعنى قوله قالوا في الجميع عُنوق فكسّروها على فُعول كما كسّروها على
افعُل بنوه على ما هو بمنزلة افعُل يعني انهم لما قالوا اعناق واعنُق
واجروه مجرى فَلْس وافلُس جمعوه في الكثير على فُعول فقالوا عُنوق
كما قالوا فلوس وهذا معنى قوله بنوه على ما هو بمنزلة افعُل لان
فُعولا في الكثير كافعُل في القليل وذكر ابو حاتم السجستاني انه
يقال عَناق وعُنوق وعُنُق وقد انشد ابو زيد

اشدّ من امّ عُنوقٍ جَحجم

ويقال ايضا في التخفيف عُنْق وفي بعض
الامثال العُنوق بعد النوق يضرب مثلا للذي يفتقر كانه يملك ٥
العنوق بعد ملكه النوق قال ونظير عنوق قول بعض العرب في السماء
سُميٌّ وقال ابو نُخيلة   كَنَهوَرٌ كان من اعقاب السُّمِي
الكنهور الغيم المتراكب وقالوا اسمية فجاؤا به على الاصل ٥ ان قال
قائل لم قالوا اسمية والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ومن
السماء التي هي المطر يقال اصابتنا سماء اي مطرة قيل له قد تذكّر
السماء قال الله عز وجل السماء منفطر به وقال بعضهم انما ذكّره
على تاويل السقف كقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال بعضهم
ذكّره لان السماء جمع لجمع الجنس واصله سماوة للواحد وسماء للجمع
وقد ذكره سيبويه فنقل هذا الفصل في جملة المذكر فقال وذلك
قولك سماء واسمية وعطاء واعطية وذكره في هذا الموضع مع
المؤنث فقال جاؤا به على الاصل اي جاؤا به على ما يجب للمذكر
والمذكر هو الاصل فيجوز ان يكون سيبويه ذكره في الموضعين
لانه يذكّر ويؤنّث واختار في جمعه في الموضعين اسمية كراهة
لافعُل لانها تعتلّ اذ اقلنا اسمٍ يا هذا كما تقول ادلٍ واثنٍ فعدلوا
الى ما لا يعتلّ ٥ قال واما من انّث اللسان فانه يقول الْسُن
ومن ذكّر قال السنة ٥ قال وقالوا ذراع واذرع حيث كانت
مؤنثة وان عنوا الاكثر كما فعل ذلك بالاكفّ والارجل وقالوا شمال
واشمُل وقد كُسّرت على حذف الزيادة التي فيها فقالوا شُمُل
يعني كُسّرت على انه لم يحذف من شمال شيء والذي يقول اشمُل
قد حذف الالف ثم جمع ثلاثة احرف على افعُل وقالوا اشمُل على قياس
جدار واجدُر وقال الازرق العنبري

طِرنَ انقطاعةَ اوتارٍ محظربةٍ   في اقوسٍ نازعتها ايمُنٌ شُمُلا

يصف طيرا انثارت من مكان وتفرقت في الطيران فشبّهها في التفرق باوتار
محكمة الشدّ انقطعت في المدّ والذي يمدّ القوس بيمينه تنازع شماله

لأن كل واحدة من اليدين تمد إلى خلاف جانب الأخرى كأنهما ينتازعان الفرس. قال سيبويه وقالوا عقاب وأعقب وعقبان كما قالوا غراب وغربان وقالوا كراع وأكرع وأتان وآتن كما قالوا أشمل وقالوا يمين وأيمن لأنهما مؤنثة وقال أبو النجم: يأتي لها من أيمن وأشمل

وقالوا أيمان فكسروها على أفعال كما كسروها على أفعل إذ كانا لما عدده ثلاثة أحرف يعني أفعال وأفعل هما جمع للثلاثي وقد يكون في الثلاثي مما يجتمع فيه أفعل وأفعال كقولك أفرخ وأفراخ. قال وأما ما كان فعولا فإنه بمنزلة فعيل إذا أردت بناء أدنى العدد لأنها كفعيل في كل شيء إلا أن زيادتها واو وذلك قولك قعود وأقعدة وعمود وأعمدة وخروف وأخرفة فإذا أردت أكثر العدد كسرته على فعلان وذلك قولك خرفان وقعدان وعتود وعتدان خالفت فعيلا كما خالفتهما فعال في أول الحرف يريد خالفت فعيلا كما خالفت فعال فعيلا وذلك أن فعيلا يجمع على فعلان كقولنا قفيز وقفزان وجريب وجربان وفعال يجمع على فعلان كقولنا غراب وغربان وغلام وغلمان وفعول بمنزلة فعال لأنهم قالوا خروف وخرفان وقعود وقعدان ومعنى قوله في أول الحرف يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرناه. قال وقالوا عمود وعمد وزبور وزبر وقدوم وقدم فهذه بمنزلة قليب وقلب وقضيب وقضب وكثيب وكثب. وقالوا قدائم كما قالوا شمائل وقالوا قلائص وقلائص وكسروا أشياء منه من بنات الواو على أفعال قالوا أفلاء وأعداء والواحد فلو وعدو. قال أبو سعيد رحمه الله تعالى لم يذكر سيبويه في فلو غير أفلاء وقد ذكر أبو عمر الجرمي فلو وأفلاء وفلاء وفلي وفلي وهو على فعول. قال سيبويه وكرهوا فعل كما كرهوا فعال وكرهوا فعلان للكسرة التي قبل الواو وإن كان بينهما حرف ساكن لأنه ليس حاجزا حصينا وعدو وصف ولكنه ضارع الاسم. قوله كرهوا فعل لأنه يلزمهم إذا أبنوه على فعل أن يقولوا عدي وفلي وإذا أبنوه على فعلان قالوا فلوان وعدوان فيقع بين الكسرة والواو حرف ساكن وليس بحاجز حصين. وكان الباب في عدو أن يجمع بالواو والنون لأن فعولا إذا كان صفة لما يعقل جمع جمع السلامة كقولك عفو وعفوون ولكنه ضارع الاسم لكثرته حتى يقال هذا عدو لزيد ومررت بعدو لزيد وإن لم يكن قبله منعوت. قال وأما ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وكان فعلى الأفعل فإنك تكسره على الفعل. قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن ما كان على أفعل وأنثاه فعلى فالباب فيهما أن يستعملا بالألف واللام ولا يسقطا كقولك الأصغر والصغرى والأكبر والكبرى والأعز والعزى والأدنى والدنيا والأقصى والقصيا والأطول والطولى ويجوز فيهما جمع السلامة وجمع التكسير فجمع السلامة في المذكر الأصغرون والأكبرون والأرذلون قال الله تعالى أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وجمع التكسير الأفاعل كقولنا الأكابر والأراذل قال الله عز وجل أكابر مجرميها والذين هم أراذلنا ويقول في المؤنث في جمع السلامة الصغريات والكبريات وفي جمع التكسير الفعل كقولك الصغر والكبر والعزز في جمع العزى والسبع الطول لأنها جمع القصيدة الطولى من القصائد وجعلوا ألف التأنيث التي في الفعلى بمنزلة هاء التأنيث كأنهم جعلوا الكبرى كالكبرة فصار بمنزلة ظلمة وظلم وبذلك احتج سيبويه. قال وإنما صيروا الفعلى ها هنا بمنزلة الفعلة لأنها على بنائها ولأن فيها علامة التأنيث وليفرقوا

بينها وبين ما لم يكن فعلى أفعل يعني بينهما وبين حبلى وسعدى وما أشبه ذلك. قال وأما ما كان على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث فإن أردت أن تكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتأنيث وتبني على فعال كقولك في حبلى حبال وفي ذفرى ذفار وقد قال بعضهم ذفرى وذفار ولم ينونوا ذفرى وكذلك ما كانت الألف في آخره للتأنيث وذلك قولك صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وقد قالوا صحار وعذار حذفوا الألف التي قبل علامة التأنيث ليكون آخره كآخر ما فيه علامة التأنيث وليفرقوا بين هذا وبين علباء ونحوه وألزموا هذا إذ كان فيه علامة التأنيث إذ كانوا يحذفونه من غيره وذلك مهرية ومهار وأثفية وأثاف جعلوا صحراء بمنزلة ما في آخره ألف إذ كانا واحدهما علامة التأنيث مع كراهيتهم الياءات حتى قالوا مدارى ومهارى فهم في هذا أجدر أن يقولوه لئلا يكون بمنزلة ما آخره لغير التأنيث. قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن المقصور مما هو على أربعة أحرف على ضربين أحدهما أن تكون الألف فيه للتأنيث والآخر لغير التأنيث فإذا جمع جمع التكسير فما كان منه للتأنيث فإن الباب أن تقلب ألف التأنيث التي كانت في الواحدة ألفا في الجمع بعد أن تقلب ياء في التقدير وذلك قولك حبلى وحبالى وذفرى وذفارى غير أنهم يقلبونها الألف لأن الألف أخف من الياء ولأنها لا تسقط في الوصل والوقف فتقول هؤلاء حبالى إذا وقفت وهؤلاء حبالى فاعلم إذا وصلت وقد يقلبون ما ليس للتأنيث فيقولون في مدرى مدارى ومدار ومعزى معاز ومعايا وألزموا باب حبالى الألف وليست هذه الألف في حبالى للتأنيث بل هي منقلبة من ياء والدليل على أنها ليست للتأنيث أن رجلا لو كان اسمه حبالى وصغرناه لم نفعل به ما نفعل في تصغير حبارى لأن حبارى إذا صغرناه جاز أن نحذف الألف الأولى فنقول حبيرى كما تقول في تصغير حبلى حبيلى ولنا أن نحذف الألف الأخيرة فنقول حبير وإذا صغرنا حبالى اسم رجل فحذفنا الألف الأولى قلنا حبيل فقلبنا الألف ياء لانكسار ما قبلها وصار بمنزلة تصغير ملهى إذا قلنا مليه. وقد حكى سيبويه ذفرى وذفار فيمن لا ينون ذفرى يريد فيمن يجعل الألف في ذفرى للتأنيث وهذا خارج عن الباب وإذا كانت الألف لغير التأنيث فإن الباب فيه أن تقلب ياء كقولك أرطى وأراط وملهى وملاه ومعزى ومعاز وقد يبدلون من الياء ألفا لخفة الألف قالوا مدرى ومدارى ويجوز في الباب كله قلب الياء ألفا لأنه لا يمتنع فيه إشكال. وما كان من الممدود ومنه ما ألفه للتأنيث فإنه يجوز فيه أن يجري مجرى حبلى وحبالى ويجوز أن تقلب ياء قالوا صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وقد قالوا صحار وعذار حذفوا الألف التي قبل الهمزة ليكون آخره كآخر حبلى وليفرقوا بين ما كانت المدة فيه لغير التأنيث نحو علباء ونحوه وذلك أن الباب في علباء ونحوه أن يقال علابي وحرابي لأن علباء ملحق بسرداح فلما كان الباب في سرداح أن يقال سراديح ولا يقال سرادح وجب أن يكون الباب في علباء علابي وذلك أنهم يدخلون ألف الجمع ثالثة فتنفتح بعد الألف فتنكسر الياء التي بعد ألف الجمع فتنقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في علباء ياء وتنقلب الهمزة ياء أيضا

لان اصلها الياء وانما انقلبت اشتلت همزة لوقوعها بعد الالف فتعود الى الياء
ربما تشددوا المد ودا المؤنث فيقولون صحراء وصحارى فيانون به على
استيفاء الحروف لان الالف في الواحد رابعة ولا يوجب الجمع اسقاطها واثروا
التخفيف في صحراء ونحوه اذ قد خففوا فيما فيه الف التانيث كقولهم مهرية
ومهارى واثفية واثافى وكان القياس ان يقال مهاري واثافي لان الف
الجمع وقع بعدها الف فيكسر ما بعدها والحرف الرابع من الواحد ياء فلا
يجب اسقاطها كما لا يجب اسقاط ياء قنديل اذا قلت قناديل فهم في التانيث
احذر ان يخففوه لئلا يكون اخره بمنزلة ما جاء اخره لغير التانيث اذ
كان التانيث اثقل ٥ قال وقالوا ربى ورباب حذفوا الالف وبنوه على
هذا البناء كما القوا الهاء من جفرة فقالوا جفار الا انهم قد ضموا اول
ذا كما قالوا ظئر وظؤار ورخل ورخال ولم يكسروا اوله كما قالوا ابار
وتداخ ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان فعالا في الجمع
قليل وانما جاء في سبعة اسماء قالوا ربى ورباب والربى هي الشاة
التي تربي ولدها وقالوا ظئر وظؤار والظئر في النوق بمنزلة الداية في
الناس ويقال ايضا اظآر قال متمم

فما وجد اظآر ثلاث روائم رأين مجرا من حوار ومصرعا

ورخل ورخال وفيه اربع لغات رخل ورخل ورخل ورخلة وفرير
وفرار والفرير الحمل ويقال ايضا لولد البقرة فرير وعرق وعراق
والعرق العظم الذي عليه العظم اللحم وثني وثناء والثني الناقة التي
نتجت مرتين ويقال ايضا ثناء وتوأم وتؤام ويقال ايضا توائم ٥
قال الراجز

قالت له ودمعها تؤام كالدر اذ اسلمه النظام
على الذين ارتحلوا السلام

قال سيبويه واذا اردت ما هو ادنى العدد يعني في المؤنث الذي اخره
الف جمعت بالتاء فتقول خبزاوات وصحراوات وذفريات وذفليات ٥
وحبليات وقالوا انثى واناث فجعلوها بمنزلة جفرة وجفار ٥ قال واما ما كان
عدد حروفه اربعة احرف فيه هاء التانيث وكان فعيلة فانك تكسره
على فعائل كقولهم صحيفة وصحائف وقبيلة وقبائل وذلك الكثر وربما تجيء
وربما كسروه على فعل قالوا سفينة وسفن وصحيفة وصحف شبهوه
بقليب وقلب كانهم لم يعتدوا بالهاء وجمعوا سفينا وصحيفا كما انهم قالوا
جفرة وجفار جعلوا الهاء كانها لم تكن في الواحد فصار جفر وجفار كقولهم
جمد وجماد قال وقد يقولون ثلاث صحائف وثلاث كتائب وذلك لانها صارت
على مثال حضاجر وبلابل وجنادب فاجروها مجراها ومثل صحائف من
بنات الياء والواو صفية وصفايا ومطية ومطايا يعني انهم قالوا ثلاث
صحائف في القليل وقد كان يمكنهم ان يقولوا ثلاث صحائف والجمع بالالف والتاء
يكون للقليل وفعائل من الجموع الكثيرة فشبهوها بما لا يحسن جمعه بالالف
والتاء نحو حضجر وحضاجر وبلبل وبلابل وجندب وجنادب وهذه اسماء
مذكرة لا يحسن ان نقول فيها بلبلات وحضجرات فقالوا ثلاث صحائف على
هذا اذ كان رباعيا مثله ٥ قال واما فعالة فهو بهذه المنزلة لان عدة
الحروف واحدة والزنة والزيادة مد كما ان زيادة فعيلة مد وذلك قولك
اذا جمعت بالتاء رسالات وكنانات وعمامات وجنازات فاذا كسرته على
فعائل قلت جنائز ورسائل وما كان على فعالة فهو بهذه المنزلة لانه
ليس بينهما الا الفتح والكسر كقولك حمامة وحمائم ودجاجة ودجائج وفعالة

مثل

مثل ذلك كقولك ذؤابة وذؤابات وثؤاءة وثؤاءات وذبابة وذبابات
فاذا كسرت قلت ذوائب وذبائب وفعولة بمنزلة فعيلة لانهما مثلها في الزنة
والعدة وحرف المد وذلك قولهم حمولة وحمائل وحلوبة وحلائب وان شئت
قلت حمولات وحلوبات وركوبات ومعنى قول سيبويه لان فعولة بمنزلة
فعيلة في الزنة والعدة وحرف المد اما العدة فانه يريد به عدد الحروف
واما حرف المد فانه اذا ان حرف المد فيهما ثالث لان الواو في فعولة ثالثة والياء
في فعيلة ثالثة واما الزنة فان فعولة متحركان وساكن وكذلك فعيلة
فالوزن واحد ٥ قال سيبويه وكل شيء كان من هذا اقل كان تكسيره
اقل كما كان في بنات الثلاثة يريد ان فعيلة اكثر من فعولة وفعالة هو
وفعالة وقد استغنوا في جمعها فقالوا فعل كسفن وصحف ولم يجيء في فعالة
وفعولة مثل ذلك ٥ قال واعلم ان فعالا او فعيلا او فعالا لا اذا كان شيء
منها يقع على الجميع فان واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه هاء التانيث
وامرها كامر ما كان على ثلاثة احرف وذلك قولك دجاج ودجاجة ودجاجات
وبعضهم يقول دجاجة ودجاج ودجاجات ومثله من بنات الياء اضاءة
واضاء واضاآت وشعيرة وشعير وشعيرات وسفين وسفينة وسفينات
ومثله من بنات الواو ركية وركي ومطية ومطي وركيات ومطيات وقرار
وقرارة وقرارات وثمام وثمامة وثمامات وحمام وحمامة وحمامات ٥
ومثله من بنات الياء والواو عظاءة وعظاء وعظاءات وصلاءة وصلاء
وصلاءات قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا الذي ذكره من الاجناس
بمنزلة تمر وتمرة وهو زائد على ثلاثة احرف ولا فرق بين ما قلت حروفه
او كثرت من ذلك وقوله اضاءة واضاء لا اعلم احدا ذكر اضاءة بالمد
غيره وكل يقول اضاة واضا مثل حصاة وحصى وذكره هو ايضا مقصورا
فيما تقدم ومده نادر ٥ وقوله ومثله من بنات الياء والواو عظاءة
وعظاءة وصلاءة وللقائل ان يقول عظاءة وصلاءة من بنات الياء والواو
وعظاءة لانا نقول عظاية وصلاية فلم قال من بنات الياء والواو
فيقال له بنات الياء والواو يجريان مجرى واحدا فمثل ببعض ذلك لان التمثيل
هو جزء يدل على غيره ٥ قال وكل شيء كان واحدا مذكرا وكان يقع على
الجميع فان واحده واياه بمنزلة ما كان على ثلاثة احرف مما ذكرنا كثرت
عدة حروفه او قلت يعني ان اسم الجنس واحد مذكر وهو يقع على الجميع
لان الجنس جمع وقوله واياه كناية عن الجمع الذي ذكر كانه قال فان واحده
وجمعه بمنزلة ما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد ٥ واما ما كان من
بنات الاربعة لا زيادة فيه فانه يكسر على فعالل وذلك قولك ضفدع
وضفادع وحبرج وحبارج وخنجر وخناجر وجحجن وجحاجن وقمطر وقماطر
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى جمع الرباعي على اختلاف ابنية تكون على
مثال لفظ واحد وذلك انك اذا جمعت رباعيا فتحت اوله وادخلت الف
الجمع ثالثة وكسرت الحرف الذي بعد الف الجمع فلا تختلف تقول ضفدع
وضفادع فتفتح الضاد وكانت مكسورة وحبرج وحبارج فتفتح الحاء
وكانت مضمومة والحبرج ذكر الحبارى والجحجن عظم الصدر وبعضهم
يقول جحجنة قال فان عنيت الاقل لم تجاوز ذا لانك لا تصل الى التاء
يريد انك تقول ثلاثة قماطر وهو جمع كثير لانه لا يمكن ان تحذف حرفا من
الاربعة ثم تجمع الثلاثة الباقية الجمع القليل ولا يحسن ايضا ان تجمعه
بالالف والتاء لانه مذكر ولم يجز فيه غير ما ذكر من ضفادع وحبارج وما
اشبه ذلك وان كان في ذوات الاربع حرف من حروف المد واللين زايد

رابع كسرته على مثال مفاعيل كقولك قنديل وقناديل وكرسوع وكراسيع وغربال وغرابيل فاتفق الجمع كله على لفظ واحد لانك تفتح اوله وتكسر الحرف الذي بعد الالف فان كان بعد ذلك الحرف واو قلبتها ياء لانكسار ما قبلها فقلبت واو كرسوع ياء في كراسيع والف غربال ايضا تقلبها ياء في غرابيل لانكسار ما قبلها وما الحق ببنات الاربعة من الثلاثة يجري في الجميع كبنات الاربعة كقولهم جدول وجداول وعثير وعثاير وسلّم وسلالم ونوفل ونوافل وهو ولد الحمار وجندب وجنادب وقردد وقرادد وقد قالوا قراديد بذكراهية التضعيف يعني كرهوا التقاء الدالين فزادوا المكسرة وما لم يلحق ببنات الاربعة وفيه زيادة وليست بمدة فانك اذا كسرته كسرته على مثال مفاعل وذلك تنضب وتناضب واجدل واجادل واخيل واخايل ٥ فان قال قايل لم قال سيبويه وكل شيء من بنات الثلاثة قد بني بناء بنات الاربعة والحق ببنائها ثم ذكر سلّما وسلالم وجندبا وجنادب وليس من مذهبه ان في بنات الاربعة فعللا وان كان الاخفش وغيره يقولون ان جندب فعلل وقد حكوا برقع وبرقع وجوذر وجوذر فقيل له هذه الاسما تجري عنده مجرى الملحق لان جندبا حروفه اصلية فانما عدل عن ان يجعله اصلا في الرباعي لانه مما مخفف من جخادب عنده وصار بمنزلة الرباعي الاصلي لان حروفه كلها اصلية وصار سلّم ودمل وحترب ملحقا به ٥ قال سيبويه وكل شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسر على ما ذكرنا الا انك تجمع بالتاء اذا اردت بناء ادنى العدد وذلك قولك جمجمة وجماجم وزردمة وزرادم ومكرمة ومكارم وعرقوة وعوارق وهو الكلوب الذي يخرج به الدلو ٥ قال وكل شيء من بنات الثلاثة قد الحق ببنات الاربعة وصار رابعه حرف مد فهو بمنزلة ما كان من بنات الاربعة له رابع حرف مد وذلك قرطاط وقراطيط وجريال وجرابيل وقرواح وقراويح ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اصل قرطاط قرطط واحدى الطايين زايدة بحذاء الاربعة واصل جريال جرل والياء زايدة والواو في قرواح زايدة فصار بمنزلة اسم على اربعة احرف اصلية زيدت فيها الف رابعة كقولنا سرداح وحدفار فاذا جمعت هذا الملحق جمعته كالاصلي فصار قراطيط وقراويح وجرابيل بمنزلة سراديح وحدافير ٥ قال وكذلك ما كانت فيه زيادة ليست بمدة وكانت رابعه حرف مد ولم يكن بناء بنات الاربعة التي رابعها حرف مد وذلك نحو كلوب وكلاليب ويربوع ويرابيع احدى اللامين في كلوب زايدة وليست من حروف المد والواو فيه زايدة وهي حرف مد رابع فجمع على كلاليب مثل تراويح وقراريط ٥ قال وما كان من الاسماء على فاعل او فاعل فانه يكسر على بناء فواعل وذلك تابل وتوابل وطابق وطوابق وحاجر وحواجر وحايط وحوايط ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وقد جا في فاعل فواعيل نحو طابق وطوابيق ودانق ودوانيق وخاتم وخواتيم وليس ذلك بقياس يطرد وبعضهم يقول في خاتم خاتام وانشد

اخذت خاتامي بغير حق

فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم وقد ذكر الفراء انه لم يجي في فاعل فواعيل الا شيء من كلام المولدين قالوا باطل وبواطيل شبهوه بطابق وطوابيق ٥ قال سيبويه وقد يكسرون الفاعل على فعلان نحو حاجر وحجران وسلان وحاير وحوران وقد قال بعضهم حوران كما قالوا حجان وجنان وكما قال بعضهم غايط وغيطان وحايط وحيطان قلبوها حين صارت الواو بعد كسرة يعني انه الاصل في غايط

وحايط

وحايط الواو لان الغايط الارض المنخفضة ويقال لها الغوطة ومنه سميت غوطة ضرب الغوطة قرية بقرب دمشق وحايط من قولك حاط يحوط فقلبوا ٥ الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما قالوا صيرات وميقات والحاجر ارض مستديرة والسلان موضع يكون فيه شجر والحاير الموضع الذي تسميه العامة الحير وهو مستفل من الارض يجتمع فيه الماء قال والاصل فعلان قال وقد قالوا غال وغلان وفالق وفلقان والغال المكان المطمين من الارض والفالق المكان المستدير الذي ليس فيه نبت وفي النسخ مال وملان وجار ابت احدا فيما تسرة وفعلان في ذلك اكثر وهو الاصل قال ولا يمتنع شيء من ذا من فواعل كقولك حاجر وحواجر وحاير وحواير وحايط وحوايط قال واما ما كان صفة فاجري مجرى الاسماء فقد يبنونه على فعلان كما يبنونها وذلك قولك راكب وركبان وصاحب وصحبان وفارس وفرسان وراع ورعيان ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وهذه صفات جرت مجرى الاسماء وذلك انهم يقولون راكب لراكب البعير وركبان للجماعة ويقولون لراكب الفرس فارس فقد اختص الراكب بشيء على غير طريق الفعل وكذلك راع يختص به من يرعى ضربا من المواشي ولا يقال لكل من رعى شيا وحفظه راع على الاطلاق بل لا يفهم اذا قيل فلان راع الا لشيء من الانعام ٥ وقوله فقد يبنونه على فعلان كقولك راكب وركبان كما يبنون الاسما كقولنا حاجر وحجران وفالق وفلقان قال وقد كسروه على فعال حيث جعلوه بمنزلة فعيل نحو جريب وجربان وسترى بيان ذلك ان شاء الله تعالى لم اجري فادخل الفعال ها هنا كما ادخلوه ثمة حين قالوا افال وفصال وذلك نحو صحاب يريد انهم جمعوا فاعلا الذي هو صفة يجري مجرى الاسم على فعال فقالوا صاحب وصحاب لانهم قد اجروا فاعلا مجرى فعيل حين قالوا فالق وفلقان كما قالوا جريب وجربان وقد اجازوا في فعيل الذي هو اسم افال كقولهم افال وفصال في جمع افيل وفصيل فاجازوا ذلك ايضا في فاعل قالوا صاحب وصحاب ٥ قال سيبويه ولا يكون فيه فواعل كما كان في تابل وخاتم وحاجر لان اصله صفة وله مونث فيفصلون بينهما الا في فوارس فانهم قالوا فوارس كما قالوا حواجر لان هذا اللفظ لا يقع في كلامهم الا للرجال وليس في اصل كلامهم ان يكون الا لهم فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فواعل كما قالوا فعلان وكما قالوا حوارث حيث كان اسما خاصا كزيد ٥ منع سيبويه ان يجمع فاعل الذي هو صفة اجري مجرى الاسم على فواعل وكذلك الفاعل الذي هو صفة لم يجر مجرى الاسم واستثنى من ذلك فوارس واحتج بانه لا يشاركه المونث وما كان كذلك فهو كالاسم لان الاسما في هذا الباب غير جارية على الافعال ولا يكون لها مونث وهذه الصفات لها مونث نحو صاحب وصاحبة وراكب ٥ وراكبة وراع وراعية وقال غيره قد جاء فاعل وفواعل في حرفين فارس وفوارس وفلان هالك في الهوالك قال

تجاوزت هندا رغبة عن قتاله   الى مالك اعشو الى ذكر مالك
وايقنت اني عند ذلك ثاير   غدا اسد وهالك في الهوالك

وقد وجدت غير ذلك في كلام العرب وان كان المستعمل الكثير ما قاله سيبويه قول عتيبة بن الحرث

الا من مبلغ جزء بن سعد   وكيف اصاب بعدكم القتيل
احامي عن ذمار بني ابيكم   ومثلي في غوايبكم قليل

فقال جزء بن سعد لما بلغه ذلك نعم وفي شواهدنا انما هو جمع غايب

رشاهد من الناس وقد ذكر ابو العباس المبرد انه الاصل وانه في الشعر سائغ
جائز وانشد قول الفرزدق

فاذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار

واذا كان فاعل لما لا يعقل من المذكر فانه على فواعل وان كان صفة كقولك
جبل شاهق وجبال شواهق وشامخ وشوامخ وحمار ناهق ونواهق وفرس
صاهل وصواهل واذا سميت بالصفة ايضا ثم جمعته كان على فواعل كقولك
حارث اسم رجل وحوارث وحواتم وهذا هو القياس في الاصل لان قياس
هذا الجمع قياس التصغير ويقال في التصغير ضارب ضويرب وقاتل
وقويتل فكان حقه ان يقال ضوارب وقواتل غير انهم عدلوا عن
ذلك لان الجمع له وجوه ولا وجه للتصغير الا واحد تقول في التصغير
ضارب وضويرب لا غير وتقول في الجمع ضاربات وضاربون وضراب
وكاتب وكاتبون وكتاب وكتبة فجعلوا فواعل جمع فاعلة او ما جرى له
مجراها مما لا يعقل كقولك قاتلة وقواتل وشاهق وشواهق وتركوا
الاسماء على اصل القياس وقد جاء فاعل على افعلة اسما ولم يذكره
سيبويه وذلك قولهم واد واودية كانهم حملوه على فعيل كجريب واجربة
وكرهوا فيه فواعل لئلا يجتمع واوان في اول الكلمة وكرهوا ايضا فعلان
وفعلان لئلا تنضم الواو وتنكسر

هذا باب ما يجمع من المذكر بالتاء

لانه يصير الى تانيث اذا جمع منه شيء لم يكسر على بناء من ابنية الجمع
فجمع بالتاء اذ منع ذلك وذلك قولك سرادقات وحمامات وايوانات ومنه
قولهم جمل سبحل وجمال سبحلات وربحلات وجمال سبطرات وقالوا
جوالق وجواليق ولم يقولوا جوالقات حين قالوا جواليق والمؤنث الذي
ليس فيه علامة تانيث اجرى هذا المجرى الا ترى انك لا تقول فرسنات
حين قلت فراسن ولا خنصرات حين قلت خناصر ولا مخلبات حين
قلت مخالب ومخاليب وقالوا عيرات حين لم يكسروها على بناء يكسر
عليه مثلها ☉ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الجمع بالالف
والتاء بابه ان يكون للمؤنث الذي فيه علامة التانيث او المذكر المسمى
باسم فيه هاء التانيث او المنعوت بنعت فيه هاء التانيث فاما المؤنث
فقولك امراة ذاهبة ونسوة ذاهبات والمذكر المسمى باسم فيه هاء
التانيث فقولنا طلحة والطلحات وحمزة والحمزات والمنعوت قولنا رجل
ربعة ورجال ربعات وما كان غير ذلك فمشبه به وذلك سرادق ☉
وسرادقات وحمام وحمامات ووجه التشبيه ان جمع المذكر يصير
مؤنثا في التكسير فجعل سرادقات بمنزلة الجمع المكسر المؤنث وجعل
تانيثه الحادث من اجل الجمع بالالف والتاء وكذلك سائر ما ذكره ص
وانما يفعلون ذلك فيما لم يكسروه وربما كسروا وجمعوا بالالف
والتاء وذلك فيما ذكره سيبويه بوانات وبوان للواحد وبون
للجماعة كما قالوا عرسات واعراس في جمع العرس قال ابو
سيبويه فهذه حروف تحفظ ثم يجاء بالنظائر يعني الجمع بالالف
والتاء فيما ليس فيه الهاء ☉ وقد قال بعضهم في شمال شمالات
وقال الشاعر

ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا باب ما جاء بناء جمعه

هذا باب ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على البناء قال سيبويه فمن ذلك قولهم رهط واراهط كانهم
كسروا ارهط ومن ذلك باطل واباطيل لان ذلك ليس بناء باطل ونحوه
اذا كسرته فكانك كسرت عليه ابطيل وابطال ومثل ذلك كراع واكارع
لان ذا ليس من ابنية فعال اذا كسر بزيادة او بغير زيادة فكانه كسر
عليه كرع واكاريع لان ذا البناء ومثل ذلك حديث واحاديث وعروض
واعاريض وقطيع واقاطيع لان هذا لو كسرته اذا كانت عدة حروفه
اربعة احرف بالزيادة التي فيها لكانت فعائل ولم تكن لتدخل زيادة
في اول الكلمة كما انك لا تكسر جدولا ونحوه على ما تكسر عليه بنات
الاربعة وكذلك هذا اذا كسرته بالزيادة لا تدخل زيادة سوى
زيادته فيصير انما اوله الف ورابعه حرف ساكن فهذه الحروف لم
تكسر على ذا الا ترى انك لو حقرتها لم تقل احيديث ولا اعيريض ولا
اكيريع فلو كان ذا اصلا لجاز ذا التحقير وانما يجري التحقير على اصل الجمع
اذا اردت ما جاوز ثلاثة احرف مثل مفاعل ومفاعيل ☉ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى ما كان من الجمع ثالثه الف وبعدها حرفان او
ثلاثة فلا يجوز ان يكون واحده ثلاثة احرف لان هذا الجمع يجري مجرى
التصغير انما تزاد على واحده الالف ثالثة فقط كما تزاد ياء التصغير
ثالثة ويؤتى بالحركات على ما يوجبه الجمع او التصغير كقولك جعفر
وجعافر وجعيفر وبلبل وبلابل وبليبل وزبرج وزبيرج وزبارج ☉
وصندوق وصنيديق وصناديق فجعل اراهط كانه جمع ارهط لا جمع
رهط وان كان ارهط لا يستعمل والدليل ما قال ان الشاعر قد قال
ارهط لما احتاج اليه

وفاضح مفتضح في ارهطه من ارفع الوادي لامر يغبطه

وكذلك باطل واباطيل لو جمع باطل على هذا القياس لقيل بواطل فعلم
ان اباطيل ليس بجمع باطل وكذلك اكارع ليس بجمع على كراع وكذلك
سائر ما ذكر ولو جمع ما ذكر على لفظه لقيل في كراع كرائع وفي حديث
حدائث وفي عروض عرائض كما يقال في قلوص قلائص وفي سفينة
سفائن لان الف الجمع تدخل ثالثة ولا يزاد عليها غيرها وقوى سيبويه
ذلك بانا لو صغرنا لم نذهب بالتصغير مذهب الجمع لا يقال احيديث
ولا اعيريض ولا اكيريع كما تقول في الجموع التي اتت على قياس الواحد
كصناديق وصنيديق واباريق وابيريق واباطح وابيطح فاعرف ذلك
ان شاء الله تعالى ☉ قال ومثل اراهط اهل واهال وليلة وليال
يعني ان ليالي ليس بجمع ليلة على لفظها ولا اهال جمع اهل وانما هو على
تقدير اهلاة وان لم يستعمل فقالوا لييلية فجاءت على ليلاة في التصغير
كما جاءت عليه في الجمع ☉ قال وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ارض واراض
افعال كما قالوا اهل واهال ☉ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والذي
عندي ان هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين احداهما ان سيبويه
ذكر فيما تقدم انهم لم يقولوا آراض ولا آرض والاخرى ان هذا الباب
انما ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد ونحن اذا قلنا انه ارض وآرض
واهل وآهال فهو على هذا الواحد كما يقال زند وازناد وفرخ وافراخ
وان كان الاكثر فيه افعل وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم
من الابواب واظنه اراض واراضي كما قالوا اهل واهالي فيكون مثل

فيكون مثل ليلة وليال فيشكل الباب ٥ قال سيبويه وقال بعض العرب أمكن يعني في جمع مكان ويكون التقدير أنه جمع أمكن بحذف الألف من مكان وقال لأنا لم نر فعيلا ولا فعالا يكسران مذكرات على أفعل ٥ ومثل ذلك توأم وتوائم كأنهم كسروا عليه تئيم كما قالوا ظئير وظؤار ورخل ورخال وإنما قال سيبويه كأنهم كسروا عليه تئيم لأن الباب عنده في فعال أن يكون جمع فعل لأن أكثره جمع فعل وذلك ظئر وظؤار ورخل ورخال وربي وثناء ٥ قال وقالوا كروان وللجميع كروان وإنما يكسر عليه كرا كأنهم حذفوا زيادتي كروان وهو فعلان إلى فعل فصار كرا وجمع على فعلان كما قالوا خرب وخربان وأخ وإخوان وقالوا في مثل أطرق كرا إن النعام في القرى وقال

لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا يطير

وقد حكى سيبويه ورشان وللجميع ورشان ٥ قال سيبويه ومثل هذا حمار وحمير ومثل ذا أصحاب وأطيار وفلو وأفلاء قال أبو سعيد رحمه الله تعالى جعل سيبويه ما كان من جمع الثلاثي مما ذكر آحاد جمعا لما كان على أربعة أحرف فهو يجد في حذف منه في التقدير وليس ذلك بمطرد فيكون كأنهم قدروا حمارا على حمر وجمعوه على حمير كما قالوا كلب وكليب وعبد وعبيد وجعلوا صاحب وطائر على صحب وطير وجمعوه على أصحاب وأطيار كما قالوا بيت وأبيات وجعلوا فلو على فعل وجمعوه على أفعال كما قالوا عجز وأعجاز،،

هذا باب ما عدد حروفه خمسة أحرف

خامسه ألف التأنيث أو ألفان للتأنيث ٥ قال سيبويه أما ما كان على فعالى فإنه يجمع بالتاء وذلك حبارى وحباريات ٥ وسمانى وسمانيات ولبادى ولباديات وذلك كله أسماء لضروب من الطير ولم يقولوا حبابير ليفرقوا بينها وبين فعالى فعلاء وفعالة وأخواتها وفعيلة وفعالة وأخواتها أما قوله لم يقولوا حبابير ولا حبارى فإنا لو كسرنا حبارى للجمع لوجب أن نقول حباير أو حبارى كما نقول في التصغير حبير وحبيرى وذلك خمسة أحرف وفيها زائدتان الألف بعد الباء وألف التأنيث ولنا أن نحذف إحداهما ٥ شيئا فإن حذفنا ألف التأنيث بقي حبار وتصغيره حبير وجمعه حباير على طريق التصغير وإن حذفنا الألف الأولى بقي حبرى فتصغيره حبيرى وجمعه حبارى كما قالوا حبلى وحبالى وما كان من ذلك على فعلاء أو فعالة فإنه يكسر كقولهم صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وفعالة نحو رسالة ورسائل وأخوات ذلك ما كان على فعلاء نحو نفقاء ونفافق وبزاء وبزازى وجلداء وجلادى وفعيلة نحو سفينة وسفائن وقريبة وقرائب وفعالة نحو ذؤابة وذوائب وأخوات ذلك ما كان مما ضم أوله أو فتح كقولنا معيبة ومعايب ومرضعة ومراضع وسحابة وسحائب ودجاجة ودجاج ربما فرقوا بين ما لم يعدلوا عن تكسيرها إلى جمع السلامة وبين هذه الأبنية الأخر حين جمعوا هذه الأبنية جمع التكسير ٥ قال وأما ما كان آخره ألفان للتأنيث

وكان فاعلاء فإنه يكسر على فواعل تشبيها بفاعلة لأنه علم تأنيث كما أن الهاء في فاعلة علم التأنيث وذلك قاصعاء وقواصع ونافقاء ونوافق ودامّاء ودوامّ وكلها جحرة اليرابيع وسمعنا من العرب من يوثق به يقول سابياء وسوابي وحاوياء وحواوي وإنما جعلوا ألفي التأنيث بمنزلة هاء التأنيث فصار قاصعاء بمنزلة قاصعة ودامّاء بمنزلة دامّة تجمع على فواعل كما يقال قائلة وقوائل ودابة ودواب وعلى ذلك قالوا خنفساء وخنافس كما يقال قنبرة وقنابر وبهمى وبهائم

هذا باب جمع الجمع

قال سيبويه أما أبنية أدنى العدد فيكسر منها أفعلة وأفعل على أفاعل لأن أفعل بزنة أفعل وأفعلة بزنة أفعلة كما أن أفعالا بزنة أفعال وذلك نحو أيد وأياد وأوطب وأواطب قال الراجز

تحلب منها ستة الأواطب

وأسقية وأساق ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد وإنما يقال فيما قالوه ولا يتجاوز وكذلك ٥ قال أبو عمر الجرمي قال ولو قلنا في أفلس أفالس وفي أكلب أكالب وفي أذل أذائل لم يجز ٥ وأما قول سيبويه لأن أفعل بمنزلة أفعل وأفعلة بمنزلة أفعلة يعني أن اختلاف الحركات في الواحد لا يوجب اختلاف الجمع في الرباعي ألا ترى أنا نقول خرج وخبارج كقولنا ٥ زبرج وزبارج وجعفر وجعافر وقمطر وقماطر وهجرع وهجارع فصار لفظ الجمع واحدا وإن اختلفت الآحاد وكذلك أفعل وهو أوطب وأيد بمنزلة أرنب وإصبع تقول فيه أرانب وأصابع وأفعلة كأفعلة تقول أشكلة وأشاكل وأنملة وأنامل كما قلنا أسقية وأساق ٥ قال سيبويه وأما ما كان أفعالا فإنه يكسر على أفاعيل لأن أفعالا بمنزلة إفعال وذلك نحو أنعام وأناعيم وأقوال وأقاويل وقد جمعوا أفعلة بالتاء كما كسروها على أفاعل شبهوها بأنملة وأنامل وأنملات وذلك قولهم أعطيات وأسقيات يريد أنهم كما استجازوا جمعه على التكسير استجازوه على السلامة بالألف والتاء قال وقالوا جمال وجمائل فكسروها على فعائل لأنها بمنزلة شمال وشمائل في الزنة كأنهم جعلوا جمالا واحدا بمنزلة شمال التي هي أخلاق وقال ذو الرمة

وقربن بالزرق الجمائل بعدما تقوب عن غربان أوراكها الخطر

وقالوا جمالات ورجالات وكلابات وبيوتات لأنها جموع جموع مكسرة مؤنثة فجمعوها بالألف والتاء كما تجمع المؤنث ٥ ومثل ذلك الحمرات والطرقات والجزرات لجمع الحمر التي هي جمع حمار والطرق والجزر اللذين هما جمعان للطريق والجزور ٥ قال واعلم أنه ليس كل جمع يجمع كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والعقول والحلوم والألباب ألا ترى أنك لا تجمع الفكر والعلم والنظر كما أنهم لا يجمعون كل اسم يقع على الجميع نحو التمر ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى ذكر سيبويه ثلاثة أشياء الباب فيها أن لا تجمع وما جمع منها فهو مسلم ٥ والباقي على قياسه منها الجمع المكسر وقد ذكرناه وما لم يذكره سيبويه وصح أن العرب جمعته فهو مسلم فإنه مسلم وقد روي في أشماء وأشامي وقد روي موالبات بني هاشم ذكرها الفراء وربما اضطر الشاعر فجمع الجمع قال

ترمي الفجاج والغيطان النُّصى باعيُنات لم يحنا لظها فدى

والثاني من الثلاثة المصادر التي تدل على نوع المصدر نحو القتل والشتم والضرب لا تقول ولا أشتوم في جمع ذلك وإنما جاء أشغال وحلوم وعقول والباب فلا يتجاوز ذلك وكذلك أسماء الأجناس نحو التمر والبر والشعير لأن كل لفظ من ذلك يدل على الجنس بأسره فلا حاجة بالمتكلم إلى جمعه فإن جمعت العرب شيئاً من ذلك فإنما يريدون بذلك الدلالة على اختلاف الأنواع كقولهم الثمران والتموران. وقد ذكر عن أبي العباس أنه قال تمور وأتمر وبر وأبرار إذا أردت أجناساً مختلفة وقد منع سيبويه أن يقال أبرار في جمع بر. قال ويقولون مصران ومصارين كأبيات وأبابيت جعلوا الألف في مصران كالألف في أبيات وقلبوها في الجمع كما تقلب الألف في كرباس إذا قلت كرابيس وقالوا أسورة وأساورة وقالوا عوذ وعوذات والعوذ جمع عائذ من الإبل وهي الحديثة العهد بالنتاج قال الراعي

لها بحقيل فالنميرة منزل ترى الوحش عوذاتٍ به ومتاليا

ويروى بالنميرة. وقالوا دور ودوران في جمع دور كما قالوا عوذات وقالوا في حشان جمع حش حشاشين كما قالوا مصران ومصارين. وقال الراجز ترعى أناصٍ من جرير الحمض. ويروى أناص فيمن قال أناص جمع النصو أنصاء وجمع الأنصاء أناص فيكون النصو ما تدرعى وينبت منه بقية كالنصو من الإبل الذي يضعفه السفر ويهزله ومن قال أناص جمع نصي والنصي الرطب من الحلي وهو نبت تأكله الإبل وجمع نصي على أنصاء بحذف الزوائد كما قالوا شريف وأشراف وفلو وأفلاء ثم جمع أيضاً على أناص وهذا ضعيف لأنه قال من جرير الحمض والنصي ليس بحمض.

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

وقد أعرب وكسرته على مثال مفاعل فزعم الخليل أنهم يلحقون جمعه الهاء إلا قليلاً وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم. قال سيبويه وذلك قولك موزج وموازجة وصولج وصوالجة وكربج وكرابجة وطيلسان وطيالسة وجورب وجواربة وقد قالوا جوارب وكيالج جعلوها كالصوامع والكواكب وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا كيالجة ونظيره من العربية صيقل وصياقلة وصيرف وصيارفة وقشعم وقشاعمة فقد جاء إذ أعرب كملك وملائكة وقالوا أناسية لجمع إنسان وكذلك إذا كسرت الاسم وأنت تريد آل فلان أو جماعة الحي أو بني فلان وذلك قولك المسامعة والمناذرة والأحامرة والأزارقة. وقالوا الدياسم والمعاول كما قالوا غوارب حين شبهوه بالكوكب حين أعرب وجعلوا الدياسم بمنزلة الغول الحبني والواحد غيلم ومثل ذلك الأشاعر. وقالوا البرابرة والسيابجة فاجتمع فيها العجمة وأنها من الإضافة إنما يعني البربريين كما أردت بالمسامعة المسمعيين فأهل الأرض كالحي. قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن ما كان من الأعجمي والمنسوب رباعياً فإن أكثر ما يجيء جمعه بالهاء وهو الباب فيه وما لم يأت بالهاء فهو مشبه بالعربي وبغير المنسوب فأما المنسوب فمثل قولنا المسامعة واحدهم مسمعي والمناذرة واحدهم منذري والمهالبة واحدهم مهلبي وكذلك الأحامرة والأزارقة ولزوم الهاء في ذلك

على

على وجهين أحدهما توكيد التأنيث فيه كما ذكر في بعض ما مضى من الجمع كقولنا حجر وحجارة وذكر وذكورة وذكارة ونظيرهما مما لا هاء فيه جمل وجمال وجبل وجبال وقالوا أسد وأسود فزيادة الهاء في حجارة وذكورة توكيد للتأنيث لأنه جمع مكسر وربما قالوا في جمال جمالة وفي حجار حجارة وقد مضى ذلك. والوجه الثاني أن المنسوب إذا جمع فقد حذف منه ياء النسبة والمحذوف من الواحد قد يعوض في التصغير والجمع كقولنا في جمع سفرجل سفاريج وفي تصغيره سفيريج وفي جمع حبنطى وقلنسوة وتصغيرهما حبابيط وقلانيس وحبينيط وقليسية والهاء تكون عوضاً من الياء كقولهم زنادقة وجحاجحة والأصل زناديق وجحاجيح لأنه جمع زنديق وجحجاح وحقه أن يكون بالهاء. وذكر سيبويه أن الهاء عوض من الياء فتكون الهاء في هذه الجموع عوضاً مما حذف من واحدها ويكون الأعجمي مخصوصاً بدخول الهاء لتوكيد التأنيث في الجمع المكسر والدلالة على أنه أعجمي والذي يقول جوارب وكيالج يشبهه بالعربي وهو الصوامع والكواكب والذي يدخل الهاء لم يخرج أيضاً عن قياس العربي لأنهم قالوا صيقل وصياقلة وقشعم وقشاعمة وأما ملك وملائكة فالأصل في ملك ملأك وهو مأخوذ من الألوكة وهي الرسالة وقال الشاعر

فلست لإنسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب

وكان حقه أن يجمع على ملائك كما تقول مصنع ومصانع ولكن أكدوا تأنيثه بالهاء ويجوز أن يكون قدروا فيه النسبة إلى هذا الجنس. وأما قولهم أناسية في جمع إنسان ففيه وجهان أحدهما أن يجعلوا الهاء عوضاً من إحدى ياءي أناسي كما قال عز وجل وأناسي كثيرا وأصله أناسين وتكون الياء الأولى من الياءين منقلبة من الألف التي بعد السين والثانية منقلبة من النون كما تنقلب النون منها إذا انتسبت إلى صنعاء وبهراء فقلت صنعاني وبهراني. والوجه الثاني أن تحذف الألف والنون في إنسان تقديراً ويؤتى بالياء التي تكون في تصغيره إذا قالوا أنيسيان فكأنهم ردوا في الجمع الياء التي ترد في التصغير فيصير أناسي ويدخلون الهاء لتحقيق التأنيث. وقال أبو العباس المبرد أناسية جمع إنسي والهاء عوض من الياء المحذوفة لأنه كان يجب أناسي. وقالوا الدياسم والمعاول وهو من المنسوب الواحد ديسمي ومعولي وهما من قبائل العرب المعاول من الأزد من الجماضم والنسبة إليهم معولي وبعض العامة يقول معولي والصواب الفتح وفي الحديث أن رجلاً ينسب إليهم فأتوا به على غير تعويض كما يقال في قلنسوة قلانس بغير تعويض وفي سفرجل سفارج ويجوز فيه أيضاً وجه آخر وهو أن يجعل جمعاً لاسم غير منسوب وذلك أن العرب قد تطلق لفظ الأب على كل واحد من الحي كأنه مسمى باسم الأب الأكبر فيقولون الأشعرون في معنى الأشعريين كأن كل واحد منهم أشعر. وقد قال بعض أهل العلم في قول الله عز وجل سلام على إلياسين إنه في معنى الإلياسيين الذين اتبعوا إلياس فسمي كل واحد منهم إلياس وجمعهم. وقد روى بعض الرواة

قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الإمام بالشحيح الملحد

ويروى الخبيبين فمن قال الخبيبين أراد الخبيبيين وهم منسوبون إلى عبد الله بن الزبير وكان يكنى أبا خبيب فجعل المنسوبين إليه كل واحد منهم مسمى بخبيب ومن ثنى أراد عبد الله ومصعباً. وقوله السبابجة واحدهم سبيجي وهم قوم من الهند يبذرقون المراكب في البحر وقد يقال

بالالف سابج قال هميان بن قحافة

لو لقي الفيل بارض سابجا لدق عنق الفيل والدواجارجا

والموزج الخف والصويج الجوبك والكربج الحانوت وهو ايضا اسم موضع ولعله سمي بما نوت كان فيه وبقال كربق وقربق قال

ما شربت بعد طوى القربق بشربة غير النجاء الادفق

ومعنى قوله فاهل الارض كالحي يريد ان البرابرة والسبابجة وهم منسوبون الى بلادهم بمنزلة المشامعة وهم من احياء العرب

هذا باب ما لفظ به مما هو مثنى

كالفظ بالجمع وهو ان يكون كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه ٥ قال سيبويه وذلك قولك ما احسنت رؤسهما واحسن عواليهما ٥ وقال تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فرقوا بينه المثنى الذي هو شيء على حدة وبين ذا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم انه ما كان في البدن منه واحد فضم الى مثله من بدن اخر فان الوجه الاكثر من كلام العرب جمعه قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ٥ ويجوز تثنيته وتوحيده ٥ فاما جمعه فلان التثنية جمع لان احدهما قد يجمع مع الاخر وضم اليه ويستوي لفظ المثنى والجمع المتكلم لانه يقول نحن فعلنا كذا ان كانوا اثنين او جماعة فنحن للاثنين والجماعة ٥ والنون والالف للاثنين والجماعة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاثنان فما فوقهما جماعة وقد قال الله عز وجل فان كان له اخوة فلامه السدس والاثنان يحجبان لها السدس فعلم ان الاخوة قد تقع على الاثنين وهو قول الجمهور من العلماء والحجة معهم وقال اهل البصرة انما اختاروا الجمع في هذا ليفرقوا بين ما كان في البدن منه واحد اذا ضم الى مثله من بدن اخر وبين ما كان في البدن منه اثنان اذا ضم احدهما الى مثله من بدن اخر يقول القائل قطعت انف الزيدين وهو انف من هذا وانف من هذا ويقول قطعت اذن الزيدين وهو احدى الاذنين من هذا واحدى الاذنين من هذا ٥ وقال الفراء انما جمعوا ذلك لان الاعضاء اكثرها اثنان اثنان كالعينين والحاجبين والخدين والرجلين واليدين فاذا كان في البدن منه واحد اتيتم مقام الاثنين فاذا ضممناه الى اخر صارا كانهما اربعة فجمعا لذلك ٥ ويقوي ما قاله ان الدية في فيما كان في البدن منه واحد دية كاملة وما كان منه اثنان فلكل واحد منهما نصف الدية ٥ واما قوله عز وجل فاقطعوا ايديهما فجمع وفي البدن منه اثنان لان القصد الى ايمانهما واليمين واحدة وكذلك في قراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما واما تثنيتهما فعلى حقيقة لفظة التثنية وقد قال الشاعر

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

فجاء بالتثنية والجمع جميعا وهذا الشعر منسوب الى هميان في النسخة التي قرأتها على ابن السراج والمشهور انه لخطام المجاشعي وقال ابو ذؤيب

فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع

وقال الفرزدق

بما نفثا في من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام

وقال ايضا

بما في فؤادينا من الشوق والهوى فيجبر منهاض الفؤاد المشعف

واما

واما توحيده فلانه اذا اضيف الى اثنين علم انه مثنى فاكتفى بلفظ الواحد من الاثنين وقال الشاعر

كانه وجه تركيين قد غضبا مستهدف لطعان غير تذبيب

اراد وجها تركيين وقد يعبر عن الواحد بلفظ الاثنين وبالواحد عن الاثنين فيما يصطحب من الاثنين ولا يفارق احدهما صاحبه كقولك عيني لا تنام وانما تريد عينيي كما قال زهير

كأن عيني وقد سال السليل بهم وجيرة ما هم لو انهم امم

اراد عيني وقد جمعت العرب الاثنين في غير ذلك زعم يونس انهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان واستشهد ايضا بقوله عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان وقال تعالى فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون وللقائل ان يقول الخصم قد يقع على جماعة الانفراد قال وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا والجمع تسوروا وهو ضمير الخصم فالحجة لسيبويه ان الخطاب وقع لداود عليه الصلاة والسلام من اثنين على لفظ الجماعة لانه قالوا قال قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي فهو واحد لا اكثر والذي خاصمه واحد لا اكثر لانه اخوه وقد عبر عنهما بقوله قالوا لا تخف وقوله انا معكم والقول لموسى وهارون ولم يقل معكما وللقائل ان يقول ان فرعون هو داخل في الجماعة ٥ ولسيبويه ان يقول انه قال في موضع اخر انه قال انني معكما اسمع وارى فثنى ومع ذلك فان الله تعالى مع موسى وهرون على جهة النصرة لهما والمعونة ولا يقال انه مع فرعون على هذا الطريق قال سيبويه واعلم ان من قال اقاويل واباييت وانابيب في انياب يقول اقوالان ولا ابياتان تلت فلم ذلك قال لانك لا تريد بقولك هذه انعام وهذه ابيات وهذه بيوت ما تريد بقولك هذا رجل وانت تريد هذا رجل واحد ولكنك تريد الجمع وانما قلت اقاويل فثنيت هذا البناء اردت ان تكثر وتبالغ في ذلك كما تقول قطعه وكسره حين تكثر عمله ولو قلت قطعته جاز واكتفيت به وكذلك تقول بيوت فتجتزئ به وكذلك الحلم والبسر والتمر الا انك تقول عقلان وبسران وتمران اي ضربان مختلفان وقالوا ابلان لانه اسم لم يكسر عليه وانما يريدون قطيعين وذلك يعنون وقالوا لقاحين سوداوين جعلوها بمنزلة ذا وانما يسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر وذلك لانهم يقولون لقاح واحدة كقولك قطعة واحدة وهو في ابل اقوى لانه لم يكسر عليه انها شيء قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان سيبويه ذكر اقاويل واباييت وانابيب وهي جمع اقوال وابيات وانياب فيقول القائل اذا كان اقاويل جمع اقوال وابابيت جمع ابيات فلم لا يثنى فيقال اقوالان وابياتان وانما سبيل الواحد الذي يكون فيه الجمع ان يثنى او لا يثنى جمع فالجواب في ذلك ان الجمع قد يكسر لتوكيد انه يعبر بكثيره عن قليل الجنس وكثيره كما يعبر بسباع ورجال وشسوع عن القليل والكثير فلذلك يعبر باقاويل واباييت عن اقوال وابيات التي هي في لفظ القليل ويعبر عن الكثير ايضا وقد يكون في لفظ الجمع ما لا يستعمل واحده ولا تثنيته كقولهم مشابه ومحاسن ومطايب الجزور وليس تستعمل التثنية الا فيما استعمل واحده الا في اشياء مقترنة لا ينفرد الواحد منها كقولك مذروان وهما طرفا الاليتين ولا يقال للواحد مذرى وثنايان للحبلين ويستعمل احدهما مع الاخر ومقترنا ضبان وهي احرف

وهي احرف معدودة وقد تقدم ان القياس والباب في الجمع الا يجمع الا انما جمعته العرب وكذلك الجمع لا يثنى الا انما تثنيه العرب وانما تثنيه العرب فيما يذهبون فيه مذهب شيئين مختلفين كقولهم ابلان ارادوا ابلا لقبيلة وابلا لقبيلة اخرى او ابلا سودا وابلا حمرا كانهم قالوا قطعتان من الابل وكذلك لقاحان على ما ذكره سيبويه ٥ وقد قال ابو النجم

تبقلت في اول التبقل بين رماحي مالك ونهشل

فثنى رماحا لانه اراد رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة وهو مالك ابن ضبيعة ونهشل بن دارم وقال آخر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لاصبح الناس اوبادا ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا جمالين

فثنى جمالا وبين انه للتفرق واختيار جمال من جمال فكانه قال قطعتين من الجمال ومن الرماح وقد تقدم ان المصدر والجنس يجري مجرى المجموع في انهما لا تثنى ولا تجمع فذكر العقل الذي هو مصدر والبسر والتمر اللذين هما جنسان فقال الا انك تقول عقلان وبسران وتمران اى ضربان مختلفان ٥ قال سيبويه وسالت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال يجوز في الشعر شبهوه بثلاثة قرود ونحوها يريد ان الوجه ان يقال ثلاثة اكلب لان له جمعا قليلا وهو الاكلب وانما تضاف ثلاثة وما فوقها من الاحاد الى جمع قليل وقد ترد ولا يستعمل فيها الجمع القليل فشبهوا ما يستعمل فيه الجمع القليل بما لا يستعمل فيه الجمع القليل ٥ قال وتكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة اكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب كما قال ظروف عجوز فيه ثنتا حنظل يريد ثنتان من الحنظل وكذلك خمس بنان يريد خمس من البنان وكذلك قولهم ثوب خز في معنى ثوب من الخز وعلى هذا يحمل قول الله عز وجل والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء لان القروء جمع كثير وقد يستعمل فيه الاقراء وهو جمع قليل فيحمله على الوجه الثاني الذي قال فيه تقديره من او يحمله على الوجه الاول الذي قال فيه ثلاثة كلاب يجوز في الشعر شبهوه بثلاثة قرود ٥

هذا باب ما هو اسم يقع على الجمع

لم يكسر عليه واحد ولكنه بمنزلة قوم ونفر وذود الا ان لفظه من لفظ واحده ٥ قال سيبويه وذلك قولك ركب وسفر فالركب لم يكسر عليه راكب الا ترى انك تقول في التحقير ركيب وسفير ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان هذا الباب ذكر فيه سيبويه الجمع الذي هو من الواحد وليس بجمع مكسر وانما هو اسم للجميع كما ان قوما ونفرا اسماء للجمع وليست من لفظ واحد فركب وسفر اسم للجمع كقوم ونفر الا انه من لفظ واحد وسائر ما يتلو هذا عند سيبويه بهذه المنزلة ٥ وقال الاخفش ركب وسفر وجميع ما يجمع من فاعل على فعل كقولك صاحب وصحب وشارب وشرب جمع مكسر فاذا صغر على مذهب الاخفش رد الى الواحد فصغر لفظه ثم تلحقه الواو والنون ان كان لمذكر ما يعقل وان كان للمؤنث او لما لا يعقل جمع بالالف والتاء فيقول في تصغير ركب رويكبون وفي سفر مسيفرون لانه يرده الى مسافر فيصغره ويجمعه ويقول في تصغير زور اذا كان جمع زائر مذكر زويرون وان كان للنساء

زويرات

زويرات وفي طير وهو جمع طائر على مذهب الاخفش طويرات وقال الزجاج محتجا لسيبويه في ان فعلا ليس بجمع مكسر للجمع المكسر حجة ان نرد على لفظه الواحد وهذا اخف ابنية الواحد فليس بجمع مكسر وانما هو اسم للجمع واسم الجمع يجري مجرى الواحد ولا يستمر قياس هذا في الجموع لا يقال جالس وجلس ولا كاتب وكتب ٥ قال وزعم الخليل ان مثل ذلك الكماة وكذلك الجباة وهي ضرب من الكماة ولم يكسر عليه كمء تقول كميئة يريد ان الكماة جمع الكمء لا على سبيل التكسير وتصغيره كمية كميئة ولو كان مكسرا لوجب ان يقال كميئات لانه فعلا فانه قد يكسر على فعال ولا يكسر على بناء ادنى العدد الذي هو لفعلة من الاسماء لانه لا يضاف اليه ثلاثة واربعة ونحوهما الى العشرة ويوصف بهن فاجريت غير مجرى الاسماء وذلك صعب وصعاب وعبل وعبال ونسك ونساك وخدل وخدال والنسك الرجل الضعيف والخدل الممتلي السمين ٥ قال وقد كسروا بعضه على فعول وذلك كهل وكهول ونسك ونسوك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الغالب على فعل في الصفة فعال وليس يكاد يجمع الجمع القليل لان الباب فيه ان يجمع جمع السلامة وجمع السلامة يقع للقليل فاستغنوا به ٥ قال سيبويه واعلم انه ليس شيء من هذا اذا كان للادميين يمتنع ان يجمعه بالواو والنون وذلك قولك صعبون وخدلون قال الراجز

قالت سليمى لا احب الجعدين ولا السباط انهم مناتين

وجميع هذا اذا الحقته هاء التانيث كسر على فعال كقولك عبلة وعبال وكمشة وكماش وجعدة وجعاد وليس شيء منها يمتنع من التاء غير انك لا تحرك الحرف الاوسط كقولك صعبة وصعبات وعبلة وعبلات ٥ وكمشة وكمشات فرقوا بينها وبين الاسماء اذ قلت جمرة وجمرات وتمرة وتمرات وضربة وضربات والزموا الصفة التسكين لانها اثقل من الاسم الا انهم قالوا شاة لجبة وشياه لجبات وهي التي قد ولى لبنها وقل ٥ قال سيبويه وحركوا الحرف الاوسط من لجبات لان من العرب من يقول شاة لجبة فاجمعوا في الجمع على هذه اللغة وقالوا رجل ربعة وامراة ربعة ورجال ربعات ونساء ربعات وذلك ان اصل ربعة اسم وقع على المذكر والمؤنث فوصفا به كما يوصف المذكرون بخمسة حين تقول رجال خمسة وخمسة اسم مؤنث فحركوا ربعات على ان ربعة اسم في الاصل ٥ ومما يقوي ذلك ان لفظ المذكر والمؤنث فيه واحد وقالوا العبلات لقوم من قريش وهم بنو امية الاصغر سموا بذلك لان امهم عبلة بنت عبيد بن جادل من بني تميم والصفة اذا سمي بها ثم جمع كان لفظها كلفظ الاسم لو سميت امراة بكمشة او بصعبة وجب فيها كمشات وصعبات وانما استوى فعل وفعلة في فعال من جهتين احداهما انهما يستويان في الاسماء قالوا كلب وكلاب وكعب وكعاب ٥ وقالوا جمرة وجمار وحربة وحراب ٥ والجهة الاخرى ان التكسير في الصفة اضعف منه في الاسم فلم يمكن فيها تمكنه في الاسم قال وقد كسروا فعلا على فعل قالوا رجل كث وقوم كث ورجل ثط وقوم ثط وجون وجون وسهم حشر واسهم حشر والحشر الذي قد قذذ وسوي قال وسمعنا من العرب من يقول قوم صدق اللقاء والواحد صدق اللقاء وقالوا فرس ورد وخيل ورد وقد حكى غير سيبويه كث وكثاث وثط وثطاط وفرس ورد وخيل وراد قال طفيل الغنوي

وزاد اوحوا مستنفرا مجيبا بهما بنات حصان قد تعول لم منجب

وقال طرفة

ايها الفتيان في مجلسنا جرّدوا كلّ أمونٍ وطمر

ويروى جرّدوا منها ورادا اوشقر قال وقد كسروا ما استعمل منه استعمال الاسماء على أفعل وذلك قولهم عبد واعبد وقالوا عبيد كما قالوا كليب والشيخ نحو من ذلك قالوا اشياخ كما قالوا ابيات وقالوا شيخان وشيخة ومثله ضيف وضيفان مثل رئل ورئلان وقالوا ضيف وضيوف ووغد ووغدان كما قالوا ظهران وقالوا وغدان تشبيه بعبيد وعبدان والوغد الضعيف الاحمق قال واما ما كان فعلا فانهم يكسرونه على فعال كما كسروا الفعل عليه واتفقا عليه كما انهما قد يتفقان عليه كما يصغر كثير ثم تزاد عليه الالف والتاء للجمع فيقال كثيرات وهذا انما يذكر من نادر الجمع لان الهاء تكون في الواحد وحذفها علامة الجمع كقولهم تمرة للواحدة وتمر للجمع وبسرة وبسر وهذا الكمء للواحد وكماءة للجمع وقال الشاعر فجمع كمء على اكمؤ كما جمع كلب على اكلب

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

ومن هذه الجموع التي ليست بمكسرة صاحب وصحبة وطير وظؤرة وتقديرها ظفرة وقوله ومثل ذلك اديم وادم وافيق وافق وعمود وعمد والافيق الجلد الذي في الدباغ واستدل سيبويه على ان ذلك ليس بجمع مكسر لان الجمع المكسر مؤنث وهذا مذكر تقول هو ادم وهذا اديم في التصغير ومثل ذلك حلقة وحلق وفلكة وفلك فلو كانت كسرت على حلقة كما كسروا الظلمة على ظلم لم يذكروه فليس فعل مما يكسر عليه فعلة قال سيبويه ومثل ذلك فيما حدثنا به ابو الخطاب نشفة ونشف وهو الحجر الذي ينشف به ومثل ذلك الجامل والباقر لم يكسر عليهما جمل ولا بقر والدليل عليه التذكير والتحقير وان فاعلا لا يكسر عليه شيء فالتذكير كقولهم هو الجامل وهذا الجامل والباقر وهذا اديم ولم يقولوا اديمات ولا اديمة قال ومثل ذلك في الكلام اخ واخوة وسري وسراة ويدلك على هذا انهم يقولون سروات فلو كانت بمنزلة فسقة ورماة لم تجمع ومع هذا ان نظير فسقة من بنات الياء والواو يجيء مضموما قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما اخ واخوة فهكذا رايته في هذه النسخة وغيرها من النسخ وهو غلط عندي لان اخوة فعلة وفعلة من الجموع المكسرة القليلة كافعل وافعلة وافعال كما قالوا فتى وفتية وصبي وصبية وغلام وغلمة والصواب ان يكون مكان إخوة أُخوة حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظؤرة وقد حكى الفراء في جمع اخ اخوة واما سراة فاستدل سيبويه انه ليس للجمع وليس مكسر بشيئين احدهما انهم يقولون سروات في جمعه ولا يقولون في فسقة فسقات والثاني انه لو كان جمعا مكسرا لكان حقه ان يقولوا سُراة لان لامه معتلة وبقال فيما كان معتل اللام في مكسره فُعَلة كقولهم غزاة ورماة وفيما كان غير معتل فَعَلة كقولهم كتبة وفسقة ومن الباب فارة وفرهة وغائب وغيب وخادم وخدم واهاب واهب وماعز ومعز وضائن وضان ويقال معز وضان بتسكين الثاني ومنه ايضا فعيل كقولهم عازب وعزيب وغاز وغزي وقاطن وقطين وقال امرؤ القيس

سريت بهم حتى تكل ركابهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان

هذا باب تكسير الصفة

هذا باب تكسير الصفة للجمع

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الباب في جمع الصفة ان يكون مسلما غير مكسر لانها تجري على الفعل والفعل تلحقه الضمير المذكر والمؤنث فالجاري عليه تلحقه علامة التذكير وعلامة التانيث واذا لحقته العلامات لم يكن بد من السلامة كقولهم قائمون وقائمة وقائمات ويضعف فيه التكسير ايضا انه لا يضاف اليه ثلاثة واخواتها من ثلاثة الى عشرة الا ان يعتد بالموصوف لا يقال ثلاثة قائمين ولا ثلاث قائمات حتى يقول ثلاثة رجال قائمين وثلاث نسوة قائمات فلما كانت الصفة على ما ذكرنا كان التكسير فيها اضعف منه في الاسم وقد ذكر سيبويه في هذا الباب ما كان من الثلاثي بكلام مشروح انا اسوقه واذكره بزيادة يسيرة مما ذكر غيره قال سيبويه واما ما كان في الاسماء يعني قولهم في فعل كلب وكلاب وكعب وكعاب كقولهم جمل وجمال وجبل وجبال في الاسماء اتفقا ايضا في الصفات حين قالوا صعب وصعاب وعبل وعبال وقالوا حسن وحسان وسبط وسباط وقطط وقطاط وربما كسروه على افعال لانه مما يكسر عليه فعل فاستغنوا به عن فعال وذلك قولهم بطل وابطال وعزب واعزاب وذكر غير سيبويه خلق واخلاق وسمل واسمال وهو الخلق ايضا وحدث واحداث والعزب يقال للذكر والانثى قالت ابنة الحمارس يا من يدل عزبا على عزب على ابنة الحمارس الشيخ الازب وكان لعبد القيس فرس يقال لها هراوة الاعزاب يركبها العزب ويغزو عليها فاذا تاهل اعطوها عزبا اخر ولهذا يقول لبيد

تهدي اوائلهن كل طمرة جرداء مثل هراوة الاعزاب

وقد ذكر عزبة للانثى قال ابو عمر الجرمي لا انكر عزبة ولكني لم اسمع به قال سيبويه فاذا الحقته الهاء للتانيث كسر على فعال كانه يعني حسنة وحسان وسبطة وسباط ولا يمتنع من الواو والنون للمذكرين الادميين كقولهم حسنون وعزبون ومن الالف والتاء للمؤنث كقولهم حسنة وحسنات وبطلة وبطلات قال من قبل ان مذكره لم يجمع على فعال يعني لم يقل بطل وبطال كما يقال حسن وحسان ولم يصلح ان يقال في بطلة ابطال وبطال كما يقال حسن وحسان ولم يصلح ان يقال في بطلة كما قيل في بطل ابطال لان افعال جمع لما ليس في واحده هاء فلم يقل غير بطلات وانما قيل في حسنة وسبطة حسان وسباط كما قيل حسن وحسان وسبط وسباط وقد تقدم ان فعالا يجمع عليها ما فيه الهاء وقالوا رجل صنع وقوم صنعون ونحو رجل رجل وقوم رجلون والرجل الرجل الشعر ولم يكسروهما استغنى بذلك عن تكسيرهما وقد ذكرت لك قوة الجمع السالم في الصفة قال واما الفعل في الصفات فقليل وهو قولك جمع جنب لمن جمع من العرب قال اجناب كما قالوا ابطال وان شئت قلت جنبون كما قالوا صنعون قال الاخفش في جنب لغتان منهم من يقول جنب وجنبان واجناب ومنهم من يقول جنب للواحد والجمع وهذا اجود قال الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا لانه كالمصدر وقالوا رجل شلل وهو الخفيف في الحاجة والجمع شللون ولا يجاوزونه قال الشاعر

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول

قال وأما ما كان فِعْلًا فإنهم قد كسّروه على أفعال وهو في القلة بمنزلة
فَعْلٍ وذلك قولك جِلْفٌ وأجلاف ونِضْوٌ وأنضاء ونِقْضٌ وأنقاض
ومؤنثه إذا ألحقته الهاء بمنزلة مؤنث ما كُسّر على أفعال من باب
فَعْلٍ يعني أن المؤنث الذي بالهاء من هذا الباب يُجمع بالألف والتاء
فقالوا في عِلْجَة عِلْجَات كما قالوا في بَطَلة بَطَلات وقد قال بعض
العرب أجلُف كما قالوا ذِئْب فأجراه مجرى الأسماء وقالوا رجل
صِنْعٌ وقوم صِنْعُون لم يجاوزوا ذلك كما قالوا وليس شيء مما ذكرناه
يمتنع من الواو والنون إذا عَنَيْتَ الآدميين وقالوا جِلْفُون ونِضْوُون قال م
وقالوا عِلْجٌ وأعلاج يجمعونه كالأسماء مثل جِذْع وأجذاع ومثله في
القلة فُعْلٌ قالوا رجل حُلْوٌ وقوم حُلْوُون ومؤنثه يجمع بالتاء
وقالوا مُرٌّ وأمرار كما قالوا أجلاف وأجلاف لأن فُعْلًا وفِعْلًا شريكان
في أفعال ومؤنثه كمؤنث فِعْل يقولون رجل جُدٌّ للعظيم الجد
وهو الحظ والبخت ولا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم يجمعوا صِنْعًا إلا كذلك
يقولون جُدُّون وصار فُعْلٌ أقلّ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أقل
منه في الأسماء قال وأما ما كان فَعُلًا فإنه لا يُكسّر على فِعالٍ ولا
ولا فُعُول كما لم تكسّر عليه الأسماء ولكنه يجمع بالواو والنون وذلك
قولك حَذُرُون وعَجُلون ونَدُسون والنَّدُس هو الذي يبحث عن
الأخبار ويكون بصيرًا بها ولم يجيء من هذا البناء إلا حرفان وهو
قولهم نَجُدٌ وأنجاد والنَّجُد المجرّب ويَقُظ وأيقاظ وقد حكى أبو عمرو
الشيباني يَقُظ ويِقاظ على فِعال ومعنى قوله لم تكسّر عليه الأسماء
يعني أن الباب في فَعُلٍ في الأسماء أن يجيء على أفعالٍ ولا يجاوزها
كقولهم عَجُزٌ وأعجاز وعَضُدٌ وأعضاد وجاء منها رَجُلٌ ورِجال
وسَبُعٌ وسِباع وليس ذلك بمطّرد فإذا كان ذلك في الأسماء فالتكسير
في الصفات أقلّ تمكنًا فلذلك قال فهو في هذا أجدر أن لا يكسّر
وقد بيّنته فقال وإنما صارت الصفة أبعد من الفعول والفعال
لأن الواو والنون تقدر عليهما في الصفة ولا تقدر عليهما في الأسماء
لأن الأسماء أشد تمكنًا في التكسير قال وفَعِلٌ بهذه المنزلة وذلك
قولهم قوم فَزِعون وقوم فَرِقون وقوم رَجِلون وقالوا نَكِدٌ وأنكاد
كما قالوا بَطَلٌ وأبطال وأجلاف وقال الجَرْمي فَرِحٌ وفَرِحون وأفراح
جائزة ويقال فِراح قال الشاعر

وجوه الناس ما عُمِّرْنَ بِيضٌ طليقاتٌ وأنفسهم فِراح

هذا باب تكسير ما كان من الصفات

عدة حروفه أربعة أحرف قال سيبويه أما ما كان فاعلًا فإنك
تكسّره على فُعَّلٍ وذلك قولك شاهد وشُهَّد في معنى شاهد المِصر
وليس بغائب وبازِل وبُزَّل وشارِد وشُرَّد وسابِق وسُبَّق وفارح
وفُرَّح ومثله من بنات الواو والياء التي هي عينات صائم وصُوَّم ونائم
ونُوَّم ويجوز صُيَّم ونُيَّم وبعضهم يقول صِيَّم ونِيَّم وليس ذلك
بخارج عن فُعَّل وإنما كسروه للياء كما قالوا في بُيوت وشُيوخ بِيوت
وشِيوخ كما يقال في تصغير شيخ وبيت شُيَيْخ وبُيَيْت وشِيَيْخ وبِيَيْت
فهذه الكسرات للياء لا من أجل البناء وقالوا غائب وغُيَّب وحائض
وحُيَّض ومثله من الياء والواو التي هي لامات غازٍ وغُزًّى وعافٍ
وعُفًّى في معنى دارس ودُرَّس ويكسرونه أيضًا على فُعّال وذلك قولك

شاهد

شاهد وشُهّاد قال القطامي ... ما نرى بشُهّاد وجاهل وجُهّال وراكب
وركّاب وعارض وعُرّاض وزائر وزُوّار وغائب وغُيّاب وهذا النحو كثير
وهما الأصل في جمع فاعل صفة وكان فُعَّل مخففًا من فُعّال وبدأ سيبويه
بهما وهما الأكثر ثم ساق بما يليهما قال ويكسرونه على فَعَلة وذلك
فَسَقة وبَرَرة وجَهَلة وظَلَمة وفَجَرة وكَفَرة ومثله من المعتل خَوَنة
وحَوَكة وباعة وكان القياس أن يقال خانة وحاكة وقد قيل ذلك
خَوَنة وحَوَكة على الأصل وستعرفه في التصريف إن شاء الله تعالى
قال سيبويه ونظيره من بنات الياء والواو التي هي لام يجيء على فُعَلة
وذلك نحو قُضاة ورُماة وهذا الجمع لا يجيء من الصحيح مثله لا يجيء مثل
كاتب وكُتَبة واختص المعتل بفُعَلة وبعض الكوفيين يزعم أن أصل
قُضاة ورُماة قُضّى ورُمّى مثل فُرّح وسُبّق فاستثقلوا التشديد
فأبدلوا الهاء من إحدى الياءين وخففوا وليس على هذا دليل وقد
جاء في المعتل أبنية لا يكون مثلها في الصحيح وقد ذكرت ذلك في التصريف
قال وقد جاء شيء منه كثير على فُعُل شبهوه بفَعُول حين حذفت
زيادته وكُسّر على فُعُل لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف
وذلك بازل وبُزُل وشارف وشُرُف وهي المسنّة من الإبل وعائذ
وعُوذ وهي القريبة العهد بالنتاج وحائل وحُول وعائط وعُوط ومعناها
الحائل وأصل عُوذ عُوُذ فاستثقلوا الضمة على الواو وسكّنوا
وأصل عِيط عُيُط فاستثقلوا الضمة على الياء وكسروا العين لتسلم
الياء كما قالوا في أبيض بِيض والأصل ضمة الباء وكما قالوا في أحمر
حُمْر ومعنى قوله شبهوه بفعول لأن فعولا يجمع على فُعُل كقولك
صَبُور وصُبُر وغَفُور وغُفُر حذفوا الواو التي في فَعول وجمع على
فُعُل لأن الواو زائدة وكذلك حذفوا الألف التي في فاعل لأنها زائدة
فشبهوه بفعول لأن كل واحد منهما زائدة ولأن الزائدة ساكنة منهما
ساكنة ومعنى ذلك معنى قوله لأنه مثله في الزيادة والزنة ومثله
أيضًا في عدة الحروف لأنهما على أربعة أحرف قال وقد كسّروه
على فُعَلاء شبهوه بفَعيل كما شبّه في فُعُل بفَعول وذلك شاعر وشُعَراء
وجاهل وجُهَلاء وعالم وعُلَماء فصار بمنزلة كريم وكُرَماء وحليم وحُلَماء
كما صار بازل وبُزُل بمنزلة صَبُور وصُبُر قال سيبويه وليس
شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون وذلك
فاسقون وجاهلون وعالمون وعاقلون وليس فُعُل ولا فُعَلاء
بالقياس المتمكن في هذا الباب يعني في باب فاعل إلا ما سُمع وقد
سُمع صالح وصُلَحاء وجاء على فِعال نحو صاحب وصِحاب وجائع وجِياع
ونائم ونِيام وقالوا تاجر وتِجار وتُؤام وهو التسمين وراع ورِعاء
وقالوا كافر وكِفار قال القطامي

وشق البحر عن أصحاب موسى وغُرّقت الفراعنة الكفار

وقد جاء على فُعلان كقولك راع ورُعيان وشابّ وشُبّان شبّهوه
بالاسم حين قالوا فالق وفُلقان وحاجر وحُجران وقد جاء على فُعول
ولم يذكره سيبويه في الباب قالوا شاهد وشُهود قال الشاعر

ولم يكن شهود على ليلى عدول مقانع

وقالوا جالس وجلوس وقاعد وقعود وليس بالكثير قال
وإذا ألحقته الهاء للتأنيث كسّر على فواعل وذلك قولك ضاربة
وضوارب وقاتلة وقواتل وخارجة وخوارج وكذلك إن كان صفة

للمؤنث ولم تكن فيه هاء التانيث وذلك نحو اسير وحوابض ويكسرونه
على فُعَّل نحو حُيَّض ومختصر حُسَّر ومحفض وناجمة ونُوّم ورن ابرة ورُبّى
فهذا هو القياس لان الهاء لا يعتد بها ولا تدخل في البناء فصارت نائمة
بمنزلة نائم واذا اردت جمع السلامة لم يمتنع شيء فيه الهاء منه وذلك
قولك ضاربات وخارجات وان كان فاعل لغير الادميين كسر على
فواعل وان كان للمذكر ايضا لانه لا يجوز فيه ما جاز في الادميين من
الواو والنون فضارع المؤنث ولم يقو قوة الادميين كقولك جمل بازل
وجمال بوازل وعاضه وعواضه وهو الذي يرعى العضاة ضرب من
الشجر قال وقد اضطر الشاعر فقال

واذ الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار

وقد كان تقدم في جمع فاعل من الشرح ما يغني عن ذكره ٥ واما ما كان
فعيلا فانه يكسر على فعلاء وعلى فعال فاما ما كان فعلاء فنحو فقهاء وبخلاء
وظرفاء وحلماء وحكماء ٥ واما ما جاء على فعال فنحو ظريف وظراف
وكريم وكرام ولئيم ولئام وبري وبراء ويقال بريء وبراء قال
الله تعالى انا براء منكم ويقال ايضا براء في معنى براء استثقالا ٥
للهمزتين وبينهما الف ويقال ايضا براء وليس بجمع مكسر وهو كالمصدر
يقع للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث يقال رجل براء ورجلان
براء ورجال براء وامراة براء ونسوة براء قال الله عز وجل انني
براء مما تعبدون وفعال بمنزلة فعيل لانهما اختان الا ترى انك تقول
طويل وطوال وبعيد وبعاد ٥ قال وسمعناهم يقولون شجيع وشجاع
وخفيف وخفاف وتدخل في مؤنث فعال الهاء كما تدخلها في مؤنث فعيل
تقول امراة طويلة وطوالة وخفيفة وخفافة ٥ وما كان من هذا مضاعفا
كسر على فعال كما كسر غير المضاعف وذلك شديد وشداد وجديد
وجداد ونظير فعلاء منه افعلاء وذلك شديد واشداء ولبيب والباء ٥
وشحيح واشحاء وانما كرهوا فعلاء في هذا الباب لتكرير حرف واحد غير مدغم لانهم
لو جمعوه على فعلاء لقالوا شددا وشححا ولببا وذلك مستثقل ٥ وقد يكسرون
المضاعف على افعلة كما كسروه على افعلاء وهما على بناء واحد اخرهما علامة
التانيث فافعلة بالهاء وافعلاء بالالف وذلك نحو اشحة واعزة واذلة وهو كثير
واما ما كان من بنات الياء والواو فان نظير فعلاء فيه افعلاء وذلك نحو اغنياء ٥
واشقياء واغوياء واكرياء واصفياء وذلك انهم يكرهون هذه اليات والواوات
وقبلها حرف مفتوح يعني لو جمعوا غنيا على فعلاء لقالوا غنياء وفي شقي شقيا
وكانت الياء متحركة وقبلها فتحة ومن شانهم قلب الياء الفا والواو اذا
تحركتا وقبلهما فتحة في كثير من المواضع كقولهم في الفعل مال وباع اصله ميل
وبيع وقال واصله قول وفي الاسم دار واصلها دور وناب واصله نيب
فعدلوا كراهة لذلك الى جمع اخر وهو افعلاء ولا يلزمهم فيه ما كرهوه
وقد جاء حرف نادر من هذا الباب على فعلاء لا يعرف غيره وهو تقي
وتقواء ولا اشد غيره والياء فيه الى الواو وكان حقه ان يكون تقياء ولا
يعلم غيره ٥ ومما حكاه البصريون والفراء سري وسرواء واسرواء
واسرياء ٥ واما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن
عينات فانه لم يكسر على افعلاء ولا فعلاء واستغنى عنهما بفعال لانه اخف
مما ذكرنا في الكلام وذلك قولك طويل وطوال وقويم وقوام وقد تقلب الواو
فيه ياء وليس بالباب قالوا طويل وطيال وانشدوا

تبين لي ان القماءة ذلة وان اشداء الرجال طيالها

ولا يمتنع

ولا يمتنع جمع ذلك للادميين بالواو والنون كقولك ظريفون وطويلون ولبيبون وحليمون
وقد كسر شيء منه على فعل شبه بالاسماء لان البناء واحد وهو نذير ونذر ٥
وجديد وجدد وسديس وسدس وقال في غير هذا الموضع صديق وصدق
وقال غيره فصيح وفصح قال الشاعر

خرس بلا في كل مكرمة فصح بقول نعم وبالفعل

ولديد ولدد ولدد ايضا بالتخفيف قال الشاعر

لدد باطراف الحديث اذا رحب النبرى وتوزع العمر

ومثل ذلك من بنات الياء ثني وثني واصله ثني مثل سديس غير انهم
يكسرون ما قبل الاخير لئلا تنقلب واوا كما قالوا لو وادل ويجوز تخفيفه
فيقال ثني كما يقال نذر وقالوا شجعان شبهوه بجربان ومثله ثني وثنيان
كانهم جعلوا شجعان جمع شجيع شبهوه بجريب وجربان وقالوا خصي وخصيان
شبهوه بظليم وظلمان كما قالوا خلفان وجذعان شبهوه بجملان اذ كان البنا
واحدا يريد انهم شبهوا جمع خلف وهو نعت بجمع جمل وهو اسم وجذعان جمع
جذع وهو ايضا نعت ٥ وقد كسروا منه شيئا على افعال كما كسروا عليه فاعل
نحو شاهد وصاحب وقالوا اشهاد واصحاب وقالوا يتيم وايتام وشريف
واشراف قال ولان العدة والزنة واحدة فالعدة ان كل واحد منهما اربعة
احرف والزنة ان الحرف الزايد منهما ابدا والزيادة انهما حرف لين ٥ قال
وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ابيل واباد والابيل الغسي قال الشاعر

وما سبح الرهبان في كل موطن ابيل الابيلين المسيح بن مريما

قال واذا لحقت الهاء فعيلا للتانيث فان المؤنث وافق المذكر على فعال وذلك
صبيحة وصباح وظريفة وظراف وقد يكسر على فعايل كما كسرت عليه الاسما
وهو نظير افعلاء وفعلاء هاهنا وذلك نحو صبايح وصحايح وطبايب وهذه صفات
والاسماء نحو صحيفة وصحايف وسفينة وسفاين وهذا البنا للمؤنث كافعلاء
وفعلاء للمذكر في الصفات وافعلاء نحو اغنياء واصفياء وفعلاء نحو كرماء ونبهاء
وليس في المؤنث فعلاء الا حرفان قالوا امراة فقيرة ونسوة فقراء وسفيهة
وسفهاء ويقال سفايه كما قالوا صحيحة وصحايح ولا نعلم غير هذين الحرفين
قال وقد يدعون فعايل استغنا بغيرها كما تركوا افعلاء قالوا صغيرة
وصغار وكبيرة وكبار وسمينة وسمان ولم يقولوا كباير وصغاير في السن
وقالوها في الذنوب والجنايات وقالوا صغير وصغار ولم يقولوا
صغراء وكذلك سمين وسمان ولم يقولوا سمناء وقالوا سري وسراة
ولم يقولوا اسرياء كما قالوا غني واغنياء وقالوا خليفة وخلايف وخلفا
قال الله عز وجل وجعلكم خلفاء الارض وقال خلايف في الارض
وانما قيل خلفاء والواحد خليفة لان الخليفة لا يكون الا مذكرا فكانهم
جمعوا خليفا على خلفاء كما قالوا ظريف وظرفاء وقد حكي خليف قال الشاعر

ان من القوم موجود اخليفته وما خليف ابي وهب بموجود

قال سيبويه وزعم الخليل ان قولهم ظريف وظروف لم يكسروا عليه
ظريف ان المذكر لم يكسر عليه ذكر ٥ قال ابو عمر اقول في ظروف
هو جمع ظريف كما كسر على غير بابه وليس مثل مذ اكير والدليل على
ذلك انك اذا صغرت قلت ظريفون ولا تقول ذلك في مذ اكير ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اما الخليل فانه يجعل ظروفا اسما للجمع في
ظريف او يجعله جمعا للظرف وان كان لا يستعمل ويكون ظرف في معنى
ظريف كما يقال عدل في معنى عادل فيكون ظرف وظروف كقولنا فلس
وفلوس كما ان مذ اكير وان كان جمعا فالتقدير انه جمع لمذكار ومذكار في معنى

ذكروا ان لم يستعمل ٥ وقال ابو عمر الجرمي ظروف جمع لظريف وان كان الباب في ظريف ان لا يجمع على ظريف ظروف كما ان كثيرا من الجموع قد خرجت من بابها محمولا على غيرها كما ان قولهم ازناد جمع زند وارض من جمع زمن محمول على غيره وقد مضى من نحو هذا اكثير ٥ قال سيبويه واما ما كان فعولا فانه يكسر على فعل عنيت جمع المؤنث او المذكر وذلك صبور وصبر وعمود وعمد وانما استويا لانه لا علامة للمؤنث فيه وقد يجمعون المؤنث منه على فعائل كقولهم عجوز وعجائز وقلوص وقلائص قال الراجز قال الشاعر

جاءت به عجز مقابلة ما هن من جرم ولا عكل

وجدود وجدائد وصعود وصعائد وانما جاء على فعائل لانه مونث فكان علامة التانيث فيه مقدرة فصارت بمنزلة صحيحة وصحائح والجدود التى لا لبن لها والصعود التى قد عطفت على غير ولدها اسقاطها وقالوا الواله عجول وعجل ولم يقولوا عجائل وسلوب وسلائب والسلوب التى فارقها ولدها بموت او ذبح او غير ذلك وشبهوا فعول وفعائل في النعت بالاسم كقولهم قدوم وقدائم وقدوم وقلوص وقلائص وقلص وقد يستغنى ببعض هذا عن بعض قالوا صعائد ولا يقال صعد وقالوا عجل ولا يقال عجائل قال سيبويه وليس شيء من هذا وان عنيت به الادميين ٥ يجمع بالواو والنون كما ان مونثه لا يجمع بالتاء لانه ليست فيه علامة التانيث لانه مذكر الاصل ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى لم يجمع صبور وبابه في المذكر والمؤنث جمع السلامة لان صبورا اذا استعملت للمؤنث بغير هاء من اجل انها لم تجر على الفعل فلما اطرحت الهاء في الواحد وان كانت الهاء كان التانيث يوجب الهاء كرهوا ان يأتوا بجمع يوجب ما كرهوا في الواحد فعدل به عن السلامة الى التكسير في المؤنث فلما عدل عن التكسير في المؤنث اجرى المذكر مجراه ٥ قال سيبويه ومثل هذه امرئ وصفي قالوا امرايا وصفايا وصفايا فعائل غير ان الاعلال اوجب لها هذا اللفظ كما يقال في خطيئة خطايا وفي مطية مطايا وهذا الحكم في التصريف ان شاء الله تعالى ٥ والمري التى يمرئها الرجل يستدر بها الحلب والصفي الغزيرة اللبن وقد يجوز ان يكون وزنهما فعيلا وفعولا وقالوا الذكر وجرايا لما لم يكن من الادميين صار في الجمع كالمؤنث وقد تقدم ان ما لا يعقل يجري مجرى المؤنث في الجمع ٥ قال وشبهوه بالذنوب والذنايب وقال غيره الذنوب يذكر ويؤنث فمن ذكره قال في ادنى العدد اذنبة وقد روى ان الملك الغساني الذى كان اسر شاسا اخا علقمة بن عبدة لما مدحه علقمة وساله اطلاق اخيه انشده القصيدة الى ان بلغ الى قوله

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب

قال نعم واذنبة واحسن اليه ٥ واراد سيبويه بالذنايب على اللغتين جميعا قال سيبويه وقالوا رجل ودود ورجال ودداء شبهوه بفعيل لانه مثله في الزنة والزيادة ولم يثقوا التضعيف لان هذا في ٥ كلامهم نحو خشنشاء ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما قولهم ودود وودداء ففيه مخالفة القياس من جهتين احدهما ان فعولا لا يجمع على فعلاء وانما يجمع عليه فعيل لكريم وكرماء والثانية ان فعيلا اذا كان عين الفعل ولامه من جنس واحد فانه لا يجمع على فعلاء لا يقولون شديد وشدداء ولا جليل وجللاء وانما قالوا ودداء لانه لما خرج عن بابه تشذ في وزن الجمع احتملوا شذوذه ايضا في التضعيف وشبهوه

مخشنشاء

مخشنشاء في احتمال التضعيف وقوله لانه مثله في الزنة يريد ان فيه حرف اللين في سكونه من فعيل وفعول والزيادة فيهما ان الواو زائدة والياء زائدة ٥ وقالوا عدو وعدوة شبهوه بصديق وصديقة كما قالوا الجمع عدو وصديق ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يقال عدو للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر قال الله تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وقال فانهم عدو لي الا رب العالمين وكذلك يقال للصديق في الواحد والجماعة والمؤنث والمذكر وقد يدخلون الهاء عليهما جميعا لانهما لما تضادا اجريا مجرى واحدا ٥ قال سيبويه وقد اجرى شيء من فعيل مستويا في المؤنث والمذكر وذلك قولك جديد وسديد بيس وكتيبة خصيف وريح حريق وقالوا مدية هذام ومدية جراز والباب ان المذكر والمؤنث يختلف في فعيل اذا لم يكن فعيل في معنى مفعول تقول رجل كريم وشريف وامراة كريمة وشريفة وفعول يستوى فيهما تقول رجل صبور وغدور وامراة صبور وغدور قد ذكر سيبويه فعيلا في هذه الاحرف انه قد استوى فيهما المذكر والمؤنث وجرت على حكم فعول وقد قال بعض الناس في جديد انه في معنى مفعول وان معناه مجدود اي مقطوع من صنعته لان الثوب وما جرى مجراه قد يقطع اذا فرغ منه ويحتمل سائر ما ذكرناه التاويل وان كان قوله اظهر ومعنى كتيبة خصيف انه قد ظهر فيها سواد الحديد فقد صارت ذات لونين وقالوا فلو وفلوة لانهما اسم فصارت كفعيل وفعيلة وقد ذكرنا في جمع فلو انه يقال افلاء وفلاء وفلي وفلي وقالوا امراة فروقة وملولة ومثله رجل ملولة وفروقة فروقة للذكر والانثى كما يقال حمولة للذكر والانثى وربعة للذكر والانثى ٥ قال ابو الحسن الاخفش قالوا فروقة وملولة وحمولة فالحقوا الهاء حيث ارادوا التكثير وقال ابو عمر الجرمي ويقال ايضا فروق وملول قال فروق وملول كما يقال صبر وغدر ٥ قال الاخفش بعض الناس يقولون رجل ضرورة ورجلان ضرورة ورجال ضرورة فمن قال هذا اجراه مجرى المصدر قال واما فعال فبمنزلة فعول وذلك قولك صناع وصنع وجماد وجمد كما قالوا صبور وصبر والصناع الحاذق والجماد المشكلة يقال سنة جماد وامراة جماد اذا كانت بخيلة ومثله من بنات الياء والواو التى الواو عينها نوار ونور وجواد وجود وعوان وعون تخفف استثقالا للضمة على الواو وقوله من بنات الياء والواو ثم لم يات للياء بمثال لان احداهما تغني عن الاخرى وهما كالحيز الواحد قال وتقول رجل جبان وقوم جبناء شبهوه بفعيل لانه مثله في الصفة والزنة والزيادة يريد ان جبان صفة كما ان ظريف صفة وحرف اللين ساكن فيهما وهو الالف في جبان والياء في ظريف وهما زائدان فيهما فجعل جبناء بمنزلة ظرفاء ٥ وقال غيره يقال امراة جبان وجبانة وقد جاء في شعر هذيل اجبان وسنذكر بابا لما اشتق من الجمع في الشعر ان شاء الله تعالى ٥ قال واما فعال فبمنزلة فعال الا ترى انك تقول ناقة كناز ويقولون للعظيم جمل كناز ويقولون كنز يعني للجمع ويقال رجل لكاك اللحم يعني كثير اللحم وامراة لكاك وكذلك يقال في الناقة والجمل وجمعه لكك وهو الكثير اللحم وجمل دلاث وناقة دلاث وهو الماضي السريع والجمع دلث ٥ قال وزعم الخليل ان قولهم هجان للجماعة

بمنزلة ظراف وكسروا عليه فعالا فوافق فعيلا هاهنا كما وافقه في الاسماء
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان هجانا يستعمل للواحد والجمع
وفيه مذهبان وذكر سيبويه احدهما دون الاخر فاما الاول منهما
وهو الذي ذكره سيبويه انه يقال هذا هجان ومعناه كريم خالص
وهذان هجانان وهؤلاء هجان وذلك ان هجانا الواحد هو فعال وفعال
يجرى مجرى فعيل من حيث جاز ان يجمع فعيل على فعال فعيل على
فعال جاز ان يجمع فعال على فعال لاستواء فعيل وفعال ٥ واما
المذهب الاخر فيقال هذا هجان وهذان هجانان وهؤلاء هجان هم
فيستوى الواحد والتثنية والجمع فيجرى مجرى المصدر ولم يذكره
سيبويه وقد ذكره الجرمي ٥ قال سيبويه وزعم ابو الخطاب
انهم يجعلون الشمال جمعا وقد قالوا شمايل كما قالوا هجاين والشمال
الخلق وقد قالوا في قول عبد يغوث   وما لومي اخي من شماليا
فالوا الشمال هاهنا جمع وهو بمنزلة هجان جمعا وقالوا درع دلاص
وادرع دلاص وفيهما ما في هجان من المذهبين وقالوا جواد وجياد
للجميع لان جوادا مشبه بفعيل فصار بمنزلة قولك طويل وطوال
واستعملوه بالياء دون الواو كما قال بعضهم طيال في معنى طوال
قال ويدلك على ان دلاصا وهجانا جمع لدلاص وهجان وانه كجواد
وجياد وليس كجنب قولهم هجانان ودلاصان فالتثنية دليل في
هذا النحو ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ظهر من مذهب
سيبويه ان دلاص وهجان اذا كان للجميع فهو جمع مكسر لدلاص
وهجان اذا كان للواحد وانه ليس فيه مذهب غيره لذلك وشبهه
بجواد وجياد ليكشف لك قصده فيه لان الجواد الذي هو واحد
لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو جمع فقال هجان الذي هو جمع بمنزلة
جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وان اتفق لفظهما واستدل
على قوله بالتثنية حين قالوا دلاصان وهجانان ولو كان على مذهب
المصدر الذي تستوى فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى وجنب
على مذهبه لا يثنى لانه عنده مصدر فيفصل بينهما وقد تقدم
القول في جنب وما ذكرت فيه عن الاخفش من جواز التثنية والجمع
قال سيبويه واما ما كان مفعالا فانه يكسر على مثال مفاعيل
وذلك لانه شبه بفعول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء
ففعل ذلك به كما كسر فعول على فعل فوافق الاسما ولا يجمع
بالواو والنون كما لا يجمع فعول وذلك قولك مكثار ومكاثير ومهذار
ومهاذير ومقلات ومقاليت والمقلات المراة التي لا يعيش لها ولد
وما كان مفعلا فهو بمنزلته لانه للمذكر والمؤنث سواء وكذلك
مفعيل لانه للمؤنث والمذكر سواء ٥ واما مفعل فنحو مدعس
ومقول تقول مداعس ومقاول وكذلك المراة والمدعس الجيد
الطعن واما مفعيل فنحو محضير ومحاضير ومئشير ومآشير
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان ما كان من هذه الاسما
يستوى فيه المذكر فالباب في جمعه التكسير كقولنا صبور وحمول
للمذكر والانثى ومفعال كقولنا مكثار ومهذار للمذكر والانثى
ومفعل ومفعيل للمذكر والانثى وما كان ايضا ذكره على خلاف
بنية انثاه كقولنا احمر وحمرا وسكران وسكرى فالباب في جمعه التكسير
ولا يجمع المذكر منه بالواو والنون ولا المؤنث بالالف والتاء الا ما يشذ ويضطر

اليه

ويضطر اليه شاعر فيشبهه بغيره من المجموع كقول الكميت

فما وجدت بنات ابنى نزار حلايل احمرين واسودينا

والباب فيه حمر وسود وحمران وسودان واذا كان شي من ذلك اسما
جمع بالواو والنون والالف والتاء تقول في الاحمر والحمرا اذا كانا نعتين
حمر للمذكر والانثى وان سميت امراة بحمراء قلت حمراوات كما جاء
في الحديث ليس في الخضراوات شي لانه اسم ولو سميت رجلا باحمر
واسود جاز ان تجمعه جمع السلامة فتقول الاحمرون والاسودون
كما قالوا الاشعرون وان صغرت شيا من ذلك جمع بالواو والنون والالف
والتاء لو صغرت حمرا وسودا وانت تريد به المذكر لقلت اسيدون
واحيمرون وان اردت به المؤنث قلت حميرا وات وسويدا وات ٥
وما كان مذكره على بنية مونثه وكان في المؤنث الهاء ولم تكن في
المذكر فالباب فيه ان يجمع جمع السلامة لان بعضه يجرى على الفعل
وبعضه بمنزلة ما جرى على الفعل فاما ما جرى على الفعل فقولك
قائم وقايمة وذاهب وذاهبة ومنطلق ومنطلقة تقول في جمع منطلق
منطلقون وفي منطلقة منطلقات وفي قائم قايمون وفي قايمة قايمات
وذلك ان هذا الباب لما جرى على الفعل شبه لفظ جمعه بلفظ الفعل
يتصل به ضمير الجمع لان الفعل يسلم ويتغير مما اتصل به فجعل منطلقون
كقولك ينطلقون ومكرمون بمنزلة يكرمون وقايمون بمنزلة يقومون
ومنطلقات بمنزلة ينطلقن وذاهبات بمنزلة يذهبن لسلامة لفظ
الفعل ٥ قال سيبويه وقالوا مسكينة شبهت بفقيرة فصار بمنزلة
فقير وفقيرة وان شئت قلت مسكينون كما قلت فقيرون وقالوا
مساكين كما قالوا مآشير وقالوا ايضا امراة مسكين فقاسوه على امراة
خباء وهي رسول وانما قالوا مسكينون كما قالوا مسكين ومسكينة
قال واما ما كان فعالا فانه لا يكسر لانه تدخله الواو والنون فيستغنى
بهما ويجمع مونثه بالتاء لان الهاء تدخله ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى فصلوا بين فعال وفعول وهما للمبالغة لانهم جعلوا فعالا كالفعل
في المبالغة ومفعل يجرى على فعل كقولك كسر فهو مكسر وحرك فهو
محرك وتدخله الهاء للمؤنث نحو محركة ومكسرة وكذلك في فعال تقول
للذكر شراب وللانثى شرابة وشرابون وقتالون وشرابات وقتالات
وفعال بهذه المنزلة رجل كرام وحسان وامراة كرامة وحسانة
قال الشماخ   يا ظبية عطلا حسانة الجيد
وفي جمع المذكر حسانون وكرامون وللانثى حسانات وكرامات
كما كان الفصل بين الذكر والانثى بالهاء جعلوه بمنزلة ما جرى على
الفعل ٥ وقالوا عوار وعواوير والعوار الرجل الجبان وكسروه
لانهم اجروه مجرى الاسم لانهم لا يقولون للمراة عوارة لان الشجاعة
والجبن في الاغلب من اوصاف الرجال الذين يحضرون الحروب
والقتال قال الاعشى

غير ميل ولا عواوير في الهيجا ولا عزل ولا اكفال

وقال الكميت

لا عواوير في الحروب تنابيل ولا رايمون بو اهتضام

وشبهوا عوارا وعواوير بنقاز ونقاقيز والنقاز العصفور وفي بعض
النسخ من كتاب سيبويه نقار ونقاقير وهو غلط ذكر ابو حاتم ان
النقاز سمي بذلك لانه ينقز وذكره ابو بكر بن دريد في باب الزاي والقاف

والنون ومفعول بمنزلة فُعّال ومما يجمع جمع السلامة فِعّيل نحو الشريب والفسيقين
ويقال للمراة شريبة وفسيقة وتقول في المفعول مضروبون ومقصودون وقد
يجي مُكَسّرًا لشبهها بغيره كقولهم مكسور ومكاسير وملاعين ومشؤوم ومشائيم
ومسلوخة ومسالخ شبهوها بما يكون من الاسماء على هذا الوزن وقد عرفتك
انه باب الاسما التكسير فاما مجرى الكلام الاكثر فان يجمع بالواو والنون والمونث
بالتاء كقولهم في المذكر ملعونون ومحرومون قال الله عز وجل ملعونين اينما
ثقفوا وكذلك جميع ما جرى على الفعل كقولك مُفعَل ومُفعِل الا انهم قد قالوا
مُنكَر ومناكير ومُفطِر ومفاطير ومُوسِر ومياسير والباب الاكثر السلامة ٥
ومعنى قوله شبهوها بما يكون من الاسماء على هذا الوزن وقال في الابنية
ان مفعولا لم يجي في الاسماء يعني قوله شبهوها بما يكون من الاسما على هذا
الوزن يريد بما كان على خمسة احرف ورابعه حرف من حروف المد واللين
مما يكون على فُعلول او مفعول كقولنا بُهلول وبهاليل ومُغرور ومعارير قال
وفُعّل بمنزلة فُعّال نحو زُمّل وجُبّاء والزمّل الضعيف والجُبّاء الجبان يجمع
فُعّل بالواو والنون ومؤنثه بالتاء وكذلك فُعّيل كقولنا زمّيل وسِكّيت
قال وانما مِفعيل الذي لا تدخله الهاء في المونث واكثر ذلك مما يختص
به المونث فانه يكسر كقولك مِطفِل ومطافل ومُشدِن ومشادن والمطفل
الام التي معها طفل والمشدن الظبية التي قد شدن غزالها شبهوا هذا
بالصعود والسلوب لما لم تدخل فيه الهاء وقد يجي من هذا الباب بالهاء
قالوا مُتْئِم ومُتْئِمة للتي يتلوها ولدها ومُجْرٍ ومُجْرِية وانما اثبتوا الهاء
لانه مُفعِل ولو اسقطوا الهاء لسقطت الياء في قولهم مُتْئِم ومُجْرٍ فكرهوا
الاخلال بحذف علم التانيث وحرف من نفس الكلمة واما فَيْعِل فبمنزلة
فَعال نحو قَيِّم وسَيِّد ويجمع يقولون للمذكر بيّعون وللمونث بيّعات لانه
يقال للمذكر سيد وللمونث سيدة وميت وميتة وربما كسر بعض ذلك
قالوا اميت واموات شبهوا فيعلا بفاعل حين قالوا شاهد واشهاد ومثل
ذلك قَيْل واقوال واصل قَيْل قَيِّل من القول وهو الملك واصله قَيْول
وانما قيل له قَيْل لان قوله نافذ في جميع ما يتولاه وذكر غير سيبويه اقيال
وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الاقيال العباهلة
وكيس واكياس قالوا فلو لم يكن الاصل فيعلا لما جمعوا بالواو والنون
فقالوا قيلون وكيسون وميتون لان ما كان على فَعْل فالتكسير فيه
اكثر نحو صعب وصعاب وخدل وخدال اراد سيبويه ان ما كان من المخفف
عن فيعل انما جاء جمعه سالما لانه بمنزلة فيعل والباب في فيعِل جمع
السلامة لانه بمنزلة فاعل ومثله هيّن وهيّنون ولَيّن ولينون لان
اصله فَيْعِل ولكن خفف وحذف منه فلو كان قَيْل وكَيْس فَعْلا ولم
يكن اصله فيعل لكان التكسير اغلب عليه ويقولون للمونث اموات
فيوافق المذكر كما وافقه في بعض ما مضى ٥ ومثل ذلك امراة حية واحياء
كما يقال رجل حي والجميع احياء ونضوة وانضاء ونقضة وانقاض كانك
كسرت نقض لانك اذا كسرت فكان الحرف لا هاء فيه ٥ وقالوا هَيّن
واهوناء وذكروا الجرمي جيد واجوداء وهذا مما يحتج به الفراء ان ميتا
وسيدا اصله فَعيل لان فعيلا يجمع على افعلاء فلما قالوا هيّن واهوناء وجيّد
واجوداء دل على ان الواحد فعيل ولا حجة له في ذلك من وجهين احدهما
انهم قد يجمعون الشي على غير بابه كجمعهم فاعل على فعلاء فقالوا شاعر
وشعراء وجاهل وجهلاء وانما فعلاء من جمع فعيل وقد قالوا الجبان هو
وجبناء فحملوا فاعلا وفعالا على فعيل لاشتراكهن في اربعة احرف فيها

حرف

حرف من حروف المد واللين والوجه الثاني ان باب ميت وسيد لا يجمع جمعا مطردا
كجمع فعيل المعتل ولا فعيل الصحيح وانما يجمع جمع السلامة وهو الكثير فيه وجمع
التكسير على وجوه مختلفة ولم يلزم طريقا واحدا الا ان فيعل ليس له نظير في
الصحيح وهو اكثر للكلام فحمله النظير الذي يحمل عليه قالوا سيد وسادة ففعلة
وهو من جمع فاعل كما قالوا قائد وقادة وحائك وحاكة وقالوا اميت واموات وهو من
جمع فَعْل كما يقال اثواب واحواض وما اشبه ذلك فكان اهوناء في حمله على فعيل
كسادة في حمله على فاعل ٥ قال وكنِضوة نِسوة ونسوان كان الهاء لم تكن
في الكلام يريد انهم قالوا في نضوة انضاء كما قالوا في نضوة انضاء وقالوا في نسوة
نسوان كما قالوا في زِبر زِبدان وهو فرخ الشجرة وقالوا شِقد وشِقدان وهو
ولد الحرباء كان الهاء لم تكن في نضو ولا نسوة ٥ قال واما ما الحق بنات
الثلاثة ببنات الاربعة فانه يكسر كما تكسر بنات الاربعة وتكسيرها بان تزاد
الالف ثالثة ويفتح اولها ويكسر ما بعد الالف وذلك قسور وقساور وتوام وتوائم
الواو فيهما زائدة وكذلك غيلم وغيالم والحق ذلك بسملق وسمالق وقشعم
وقشاعم وافعل بهذه المنزلة اذا كان اسما نحو اجرب واجارب وابطح واباطح وقد
جا شي من فيعل في المونث والمذكر سواء قالوا ناقة ربيض وهي الصعبة التي
تراض قال الراعي

وكان ريضها اذا ياسرتها كانت معودة الرحيل ذلولا

طرحوا الهاء منها كما طرحوا من سديس وجديد ويجوز ان يكون طرح الهاء منها
تشبيها بامراة قتيل وجريح لانها في معنى مروضة مفعول بها قال واما افعل
اذا كان صفة كسرت على فُعْل ولا يضم الثاني منه وذلك احمر وحمر واخضر
وخضر الا ان يحوله يضطر شاعر فيقول خضر وحمر وقد ذكرنا ذلك ويكسر
ايضا على فُعلان كقولك حمران وسودان وبيضان وشمطان وادمان والمونث
مثل المذكر كقولك حمراء وحمر وصفراء وصفر ولا يجمع جمع السلامة الا ان يضطر
شاعر وقد ذكرنا ذلك وقد رايت ابن كيسان يذكر انه لا يرى باسا بذلك
وقد مضى تعليله ٥ قال سيبويه واما الاصغر والاكبر فانه يكسر على
افاعل الا ترى انك لا تصف به كما تصف بالاحمر لا تقول رجل اصغر ولا
رجل اكبر ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الافعل الذي
فيه معنى التفضيل له احكام يبين بها من افعل الذي يستعمل منكورا
وافعل الذي يستعمل منكورا في اوله وضعه على اضرب منها ان يكون افعل
وانثاه فعلاء وليس فيه تفضيل شي على شي وانما هو صفة صيغ لشي
من اجل لونه وما يجري مجرى اللون كقولنا احمر وحمراء واحمق وحمقاء ٥
واشتر وشتراء او يكون افعل صفة يكون مذكره بغير هاء ومونثه بالهاء
كقولنا رجل ارمل وامراة ارملة ويكون فيه تفضيل شي على شي
وتلزمه من كقولنا زيد افضل من عمرو ومررت برجل افضل منك
ومنها ان يكون اسما غير صفة كقولنا افكل للرعدة واصبع لصيغ فاذا
ادخلت الالف واللام على افعل الذي للتفضيل سقطت من كقولنا
مررت بالافضل والاشرف والاطول والاصغر والاكبر ولا يستعمل
الا بالالف واللام او الاضافة لا يقال مررت برجل افضل ويجري مجرى
الاسما في جمعه ومونثه وذلك ان مونث الافعل الذي تلزمه الالف
واللام الفعلى كقولك الافضل والفضلى والاعز والعزى ويجمع الافعل
منه جمع السلامة والتكسير فجمع السلامة كقولنا الاكبر والاكبرون قال
الله عز وجل انومن لك واتبعك الارذلون وجمع التكسير كقولك الاكابر
والاصاغر قال الله عز وجل الذين هم اراذلنا بادي الراي ويقال في جمع

المؤنث السالم الفضليات والطوليات وفى التكسير الفضل والطول ومنه قيل
الشور الطول يعنون البقرة وست الشور بعدها والعصا بيد الطول الواحدة
الطولى وانما حسن جمع السلامة فيه والتكسير لانه لما لم يكن نعتا نقص
بذلك عن مجرى الصفات فاجرى مجرى الاسماء الاعلام والاسما لا تمتنع
من السلامة اذا كانت للادميين ولذلك كسر على الافاعل كما قالوا
الاجادل والاداهم والاباطح وافعل اذا كان معه منك فانه لا يثنى ولا يجمع
ولا يؤنث تقول مررت برجل افضل منك وبرجلين افضل منكما وامراة
افضل منك ونساء افضل منكن وقد جمعوا اخر على جمع السلامة فقالوا
الاخرون ولم يقولوا الاواخر كراهة ان يلتبس بجمع اخره قال واما
فعلان اذا كان صفة وله فعلى فانه يكسر على فعال بحذف الزيادة
التى فى اخره كما حذفت الف اناث والف رباب وذلك قولك عجلان وعجال
وعطشان وعطاش وغرثان وغراث وكذلك مونثه كما وافق فعيل فعيلة
كانهم طرحوا الالف والنون من عجلان وعطشان والف التانيث من
عجلى وعطشى وبقى عجل وعطش فكسر على فعال كما قالوا حذر
وحذار وصعب وصعاب وقد كسر على فعالى كقولهم سكران وسكارى
وحيران وحيارى وخزيان وخزايا وغيران وغيارى وكذلك المؤنث
يعنى سكرى وسكارى وحيرى وحيارى كانهم شبهوا الالف والنون بالف
التانيث فقالوا سكران وسكارى كما قالوا صحراء وصحارى صحرا وصحارى
وفى المؤنث سكرى وسكارى كما قالوا حبلى وحبالى وقد يضمون الاول
من بعض ذلك قالوا سكارى وعجالى وانما ضموا من جمع فعلان خاصة دلالة
على انه جمع هذا الضرب اختصاصا له ولا يجمع بالواو والنون ولا مؤنثه
بالالف والتاء كما لم يفعلوا ذلك فى باب احمر وحمراء وقد ذكرنا علة ذلك
الا ان يضطر شاعر اليه ومما كان فى مؤنثه الهاء وفى اخره الف ونون
زائدتان فقد يجمعون مذكره ومؤنثه على فعال كانهم اطرحوا ما فيه
من الزيادة كقولهم ندمانة وندمان وفى الجمع ندام وقالوا ندامى كما
قالوا عجالى وسكارى وعلته كعلته وخمصانة وخمصان وفى الجمع
خماص ومن العرب من يقول خمصان ومما جرى مجرى هذا من
الاسماء فشبه بالصفة كما تشبه الصفة بالاسم قولهم سرحان
وسراح وضبعان وضباع والضبعان ذكر الضبع كانهم طرحوا الالف
والنون منهما وجمعوا الصدر على فعال ورايت بعض اهل اللغة
يقول فى ضباع انه مشتمل على جمع الضبع والضبعان وانه غلب
المؤنث فيه على المذكر قال لان المؤنث فى الكلام لفظها يزيد
على لفظ المذكر بعلامة التانيث ولفظ المذكر فى هذا يزيد المؤنث فلما
حملوا المؤنث على المذكر فى غيره حملوا المذكر على المؤنث فيه لنقصان
اللفظ ٥ قال سيبويه وان شئت قلت فى خمصان خمصانون وفى
ندمان ندمانون لانك تقول فى المؤنث ندمانات وخمصانات وكذلك
فى عريان عريانون وفى عريانة عريانات لدخول الهاء فى المؤنث ٥
وخروجها من المذكر ما حسن فيه جمع السلامة ولم يقولوا فى عريان
عريان عراة استغنوا بعراة لان عريان فى معنى عار وعراة من جمع فاعل
واستغنوا به ٥ قال وقد يكسرون فعلا على فعال لان فعلا وفعلان
يجتمعان فى معنى كقولهم رجل عجل وسكر فى معنى عجلان وسكران
من اجل ذلك قالوا حذر وحذار وبعير حبط وابل حباطى كانهم
قالوا حذران وحبطان وان لم يتكلم به والحبط المنتفخ الجوف وقالوا رجل

رجل

رجل الشعر وقوم رجال وقال بعضهم رجلان وامراة رجلى وقالوا رجالى
كما قالوا عجالى ويقال شاة حرمى وشياه حرام وحرامى كما قالوا عجلى ٥
وللجميع عجال وعجالى وليس لحرمى ذكر لان الحرام شهوة الانثى الا
انهم اجروه مجرى ما ذكره حرمان قال واما فعلاء فهى بمنزلة فعلة
من الصفات كما كانت فعلاء بمنزلة فعلة من الاسماء وذلك قولك نفسا
ونفساوات وقد حكى ابو عبيدة عن العرب انهم يقولون نفساء ٥
وعشراء وعشراوات ونفاس وعشار كما قالوا ربعة وربعات ورباع
شبهوها بها لان البناء واحد لان اخره علامة التانيث كما ان اخر هذا
علامة التانيث يريد ان ربعة مثل نفساء فى التانيث وان كان احدهما
بالهاء والاخر بالالف قال وليس شىء من الصفات اخره علامة التانيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فعلاء افعل وفعلى فعلان وافقن
الاسماء كما وافق غيرهن من الصفات الاسماء يعنى وافق الصفات
التى تجمع بالالف والتاء الاسماء فى جمع السلامة ٥ ومما جرى مجرى الاسما
قولهم بطحاوات لانها جرت مجرى الاسماء حين حسن ان تقول الابطح
والبطحا ولا يذكر المكان كما قالوا صحراوات وقالوا الابطح الاباطح
حيث ضارع الاسماء ومن العرب من يقول بطاح كما تقال رباب
الواحدة ربى وعطشى وعطاش هذا الذى فى اصل كتاب الذى ٥
قرات منه على ابى بكر السراج وفى كتاب ابى بكر محمد بن على مبرمان
وهو اشبه بالصواب ومن العرب من يقول نفاس كما تقول رباب
وقالوا بطحاء وبطاح كما قالوا صحفة وصحاف فهذا كلام منتظم يتصل
به صحاف ويقويه ايضا انه ذكر نفاس وعشار قبل هذا باسطر
قال سيبويه وقالوا برقاء وبراق كقولهم شاة حرمى وحرام وحرامى
كانهم جعلوا الف التانيث بمنزلة الهاء فصار كانه برقة وحرمة وهو
كصحفة وجفنة ٥ قال واما فعيل اذا كان فى معنى مفعول فهو فى المؤنث
والمذكر سواء وهو بمنزلة فعول لان قصته كقصته فاذا كسرته كسرته
على فعلى وذلك قولك قتيل وقتلى وجريح وجرحى وعقير وعقرى
وعتر وعترى ولديغ ولدغى ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان
فعيلا اذا كان فى معنى مفعول لم تدخله الهاء فى المؤنث كما لا تدخل
فى فعول ولا يجمع بالواو والنون لانهم لو جمعوا بالواو والنون لوجب
ان يجمع المؤنث بالالف والتاء فيقال قتيلون وقتيلات فينفصل
فى الجمع المذكر من المؤنث فكرهوا فصل ما بينهما فى الجمع وقد
اتفقا فى الواحد وهذه العلة فى كل ما كان الباب فيه ان يتفق لفظ
المؤنث والمذكر وقد مضى نحو من هذا واستواء فعول وفعيل
الذى ذكره سيبويه انما هو فى حذف الهاء واستواء لفظ المذكر
والمؤنث واما جمعه على فعلى فليس يجمع من ذلك على فعلى الا
ما كان من الافات والمكاره التى يصاب بها الحى وهو كاره حتى صار
هذا الجمع يعنى فعيل الذى فى معنى مفعول اذا شاركه فى معنى
المكروه وسينضح من كلام سيبويه ما يبين لك ذلك ان شاء
الله تعالى ومما يخرج عن القياس الذى ذكرناه ويشذ ٥ قال
سيبويه وسمعنا من العرب من يقول قتلاء بنى اسد يشبهه
بظريف وظرفاء وذكر فى غير هذا الموضع اسير واسرا لانه ٥
فى معنى ماسور ونقول شاة ذبيح كما تقول ناقة كسيرة وتقول
هذه ذبيحة فلان وذبيحتك وذلك انك لم ترد ان تخبر انها قد

ذبحت الا ترى انك تقول ذبحت وهى حيّة وانما هى بمنزلة ضحية وتقول شاة
رمىّ اذا اردت ان تخبر انها قد رميت وقالوا بئست الرمية الارنب انما
يريد بئس الشىء مما يرمى فهذه بمنزلة الذبيحة ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اعلم انهم يدخلون الهاء فى فعيل الذى فى معنى
مفعوله على غير القصد الى وقوع الفعل به وحصوله فيه ومذهبهم
فى ذلك الاخبار عن الشىء المتخذ لذلك والذى يصلح له كقولهم ضحية
للذكر والانثى ويجوز ان يقال ذلك من قبل ان يضحى به وذبيحة فلان
لما قد اتخذه للذبح وقولهم بئست الرمية الارنب اى الشىء الذى يرمى
سواء رمى او لم يرم ولم ار احدا علّله فى كتاب والعلة فيه عندى ان ما
قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الاسما وما لم يحصل فيه ذهب به
مذهب الفعل لانه كالفعل المستقبل الا ترى انك تقول امرأة حائض
فاذا قلت حائضة غدا لم يحسن فيه غير الهاء وتقول زيد ميّت اذا احصل
فيه الموت ولا تقول مايت واذا اردت المستقبل قلت زيد مايت غدا
فتجعل فاعلا جاريا على فعله وذكر غير سيبويه شاة ذبيح وامرأة ذبحى
فيما قد ذبح وفى ضحية اربع لغات يقال اضحية واضحية وجمعها اضاحى
وان شئت خففت فقلت اضاحى وضحية وضحايا كما يقال مطية ومطايا
واضحاة واضحى من باب الجمع الذى بينه وبين واحده الهاء وبذلك
سمى يوم الاضحى اى يوم هذه الذبايح وقالوا نعجة نطيح ويقال نطيحة
شبهوها بسمين وسمينة يعنى شبهوا نطيحة وهى فى معنى مفعول
بسمينة وهى فى معنى فاعل والباب فى المفعول ان لا تلحقه الهاء
قال سيبويه واما الذبيحة فبمنزلة القتوبة والحلوبة ٥ وانما يريد
هذه مما يقتبون وهذه مما يحلبون فيجوز ان تقول قتوبة ولم تقتب
وركوبة ولم تركب وكذلك فريسة الاسد بمنزلة الضحية وكذلك
اكيلة يعنى ان هذه اشياء دخلتها الهاء لانها متخذة لهذه المعانى وان
لم يقع بها الفعل وكذلك اكيلة لانها متخذة للاكل ٥ قال وقالوا رجل
حميد وامرأة حميدة شبه بسعيد وسعيدة حيث كان نحوهما فى المعنى
واتفق فى البناء كما قالوا قتلا واسراء فشبهوها بظرفاء يعنى ادخلوا
الهاء فى حميدة وهى فى معنى محمودة لان الحميد يشبه المحمود ويجتلبه
فصار بمنزلة ما هو فعلة وشبه بسعيدة ورشيدة لانه يقال
سعدت ورشدت واما من يقول سعدت فهى سعيدة فهو بمنزلة
حميدة وقالوا عقيم وعقم شبهوها بجديد وجدد وعقيم فعيل فى
معنى مفعولة لانه يقال عقمت المرأة فهى معقومة وعقيم وكان حد
الجمع فى ذلك عقمى ولكنهم شبهوه بجديد وجدد وهو فى معنى فاعل
على ما دل عليه كلام سيبويه فى هذا الموضع وفيما قبله ومثله نذير
ونذر وبعض الناس يجعل جديدا فى معنى مفعول ويتاول فيه ان
معناه قريب عهده بالفراغ منه بقطعه يقال جد الشىء اذا قطع
وجدّ الحايك الثوب اذا قطعه واستدل ايضا على ذلك بانه يقال
ملحفة جديد كما يقال امرأة قتيل وقال المحتج عن سيبويه انه قد لفظ
المذكر والمؤنث فى الشىء الذى يكون الباب فيه ادخال الهاء على المؤنث
كقولهم للرجل صديق وللمرأة صديق وقولهم ميت للرجل والمرأة
وان كان الباب فيه ميتة وقالوا حزين او اراد به البنية ٥ قال
ولو قيل انها لم تجئ على فعل كما ان حزين لم يجئ على حزن كان مذهبا
يعنى ان قائلا لو قال لم يجئ عقيم على عقم كما ان حزين لم يجئ على حزن

اذا

اذا كانوا يقولون رجل حزين وامرأة حزينة ٥ قال ومثله مما جاء
على فعل لم يستعمل مرئ ومرية يقولون ناقة مرى ومريت وانما
والفعل منه مريت وكان حقها مرى مثل قتيل ولكنها جاءت على
الفعل لها والمرى التى تمسح لتدرّ ٥ قال سيبويه وقال الخليل
انما قالوا مرضى وهلكى وموتى وجربى واشباه ذلك لان هذا امر
يبتلون به وادخلوا فيه وهم كارهون له فلما كان المعنى معنى المفعول
كسروه على هذا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الباب
فيما يجمع على فعلى ان يكون فعيلا مما لم يسم فاعله مثل قتيل
وجريح وعقير والجمع فيه قتلى وجرحى وعقرى فاذا جاء ما يسمى
فاعله من الافات كان محمولا على قتلى وقد قالوا هلاك وهالكون
فجاؤا به على قياس هذا البنا يعنى جاؤا به على قياسه الصحيح
المستقيم وهو هلك فهو هالك وجمعه المكسر هلاك وجمع السلامة
هالكون فهذا هو الاصل ٥ وقوله لم يكسروه على هذا المعنى
يعنى معنى الافة حين قالوا هلاك وقوله اذ كان بمنزلته فى البناء
وفى الفعل يعنى بمنزلة فاعل فى بنائه وفى الفعل فى هلك يهلك
فصار بمنزلة ضارب وضراب وضاربون وهو على هذا اكثر فى
الكلام الا ترى انهم قالوا دامر ودمار ودامرون وضامر وضمر ولا
يقولون ضمار لان فعالا قد يجئ فى بعض الجمع المكسر وفعال قد
يجئ فى بعضه ومثل الهلاك مراض وسقام ولم يقولوا سقمى لان
القياس فى مثل سقيم ومريض سقام ومراض كما تقول ظريف
وظراف وقالوا رجل وجع وقوم وجعى كما قالوا هلكى للافة وقالوا
وجاعى كما قالوا حباطى وحدارى وكما قالوا بعير حبج وابل حباجى وقالوا
قوم وجاع كما قالوا جرب وابل جراب جعلوها بمنزلة حسن وحسان
فوافق فعل فعلا هنا كما يوافقه فى الاسماء يعنى انه قد جاء فعال
فى الافات كما جاء فعلى وليس فعال فى الافات بالكثير وانما فعالى فيما
كان واحده فعل يحمل على فعلان لان فعلان وفعل يشتركان كثيرا
كقولهم عطش وعطشان وعجل وعجلان وقد ذكرنا فعل فى باب
فعلان وموافقة فعل فعلا انك تقول حسن وحسان كما تقول
جرب وجراب ووافقه ايضا انك تقول بطل وابطال كما تقول نكر
وانكار فهذا فى الصفات واما فى الاسماء فتقول جمل واجمال كما تقول
كتف واكتاف وتقول اسد واسود كما تقول نمر ونمور قال سيبويه
وقالوا ايق وموقى واحمق وحمقى وانوك ونوكى وذلك لانهم جعلوه
شيا قد اصيبوا به فى عقولهم كما اصيبوا ببعض ما ذكرنا فى ابدانهم
وقالوا اهوج وهوج فجاؤا به على القياس واثول وثول ٥ وقالوا رجل
سكران وامرأة سكرى وذلك انهم جعلوه كالمرضى وقالوا رجال
روبى جعلوه بمنزلة سكرى والروبى الذين قد استثقلوا نوما فشبهوه
بالسكران وقالوا للذين اثخنهم السفر والوجع روبى ايضا والواحد
رايب ٥ وقالوا زمن وزمنى وهرم وهرمى وضمن وضمنى كما قالوا
وجعى لانه بلاء ضربوا به فصار فى التكسير لذلك المعنى ككسير وكسرى ٥
ورهيص ورهصى وحسير وحسرى وان شيت قلت زمنون وهرمون
والضمن الزمن والرهيص الذى اصابته الرهصة وهو داء فى الرجل
فى رجل الفرس والحسير المعيى وقالوا اسرى كما قالوا هلكى واسارى
كما قالوا كسالى وقد تقدم ان فعالى قد يجرونه لما كان بلية وافة وان لم

وان لم يطرد اطراد فعلى قالوا وجع ووجعى وجيا للجميع والوجى هو الحفى والجمع
وجيا كما قالوا زمن وزمنى واجر واذلك على هذا المعنى كما انهم قالوا
حميدة فاخرجوها من باب فعيل فجاؤا بها على المعنى لان المفعول هنا
يطلب ما فيه ويرغب فيه ويفعله فاخرجت الى باب فعيلة التى
تقول فيها فعلت هى ولذلك قلت حميدة فجعلتها بمنزلة ظريفة
يريد انهم قالوا زمن وزمنى فجمعوه على فعلى وهو فاعل لان
ذلك الفعل اذا كان له فى اللفظ فهو شى اصيب به ولا يريده
فاجرى مجرى قتيل وجريح كما اجرى حميدة وان كانت مفعولة
مجرى الفاعل لانها تريد الحمد وتطلبه وترغب فيه قال سيبويه
وقد قالوا ساقط وسقطى كما قالوا مايق وموقى وفاسد وفسدى
وليس يجى فى كل هذا على المعنى لم يقولوا بخلى ولا سقمى
لانه ليس الباب فيما كان فاعلا فى اللفظ ان يقال فى جمعه فعلى
قال وقد جاء شى منه كثير على فعالى قالوا يتامى شبهوه بوجاعى
وحباطى لانها مصايب قد ابتلوا بها فشبهت بالاوجاع وقد عرفتك
ان فعالى يجى فى التقدير جمعا لفعلان وتكون الالف والنون
بمنزلة الف التانيث كانهم قالوا يتمان ويتامى كما تقول ندمان
وندامى ووجعان ووجاعى وحبطان وحباطى وانما قال يتامى
شبهوه بوجاعى وجعل وجاعى هولان واحده وجع وواحد حباطى
حبط وفعيل يكون فى معنى فعلان وليس يكون فى يتيم يتمان قال
سيبويه وقالوا طلحت الناقة وناقة طليح شبهوها
بحسير لانها قريبة من معناها وليس ذا بالقياس لانها ليست
طلحت فانما هى كمريضة وسقيمة ولكن المعنى انه فعل بها كما قالوا
زمنى والحمل على هذه الاشيا ليس بالاصل ولو كان اصلا لقبح
هالكون وزمنون ونحو ذلك يعنى ان قولهم طلحت الناقة معناه
اعيت يوجب ان يقال طليحة لان الفعل لها كما تقول مرضت م
فهى مريضة وسقمت فهى سقيمة ولكنه لما كان الاعياء شيا
يصيب الانسان من غير شهوة ولا اختيار شبه بالفعل الذى
لم يسم فاعله فاشبه جرحت فهى جريح ونحو ذلك ه وقوله
ولو كان اصلا لقبح هالكون وزمنون يعنى لو كانت هذه الاشياء
التى وضعت على فعلى وواحدها غير فعيل الذى بمعنى مفعول
لقبح ان يقال هالكون وزمنون وذلك لان فعيل الذى بمعنى
مفعول نحو قتيل وجريح يستوى فيه الذكر والانثى ولا تدخله
الهاء للمؤنث وما كان هذا سبيله فليس الباب ان يجمع جمع
السلامة وقد مضى هذا ه وقولهم هالك وهلكى وزمن وزمنى
ومريض ومرضى قد حمل على جريح وقتيل لانه شى اصابه
وهو كاره فكان الواحد هليك وزمين ومعنى مهلوك كما يقال
قتيل وجريح فى معنى مقتول ومجروح وليس هذا ايقاس لفظه
لان لفظه هالك للمذكر وهالكة للمؤنث وزمن للمذكر وزمنة
للمؤنث ومريض للمذكر ومريضة للمؤنث وما كان هذا سبيله
فجمع السلامة مستحسن فيه وانما يقال مرضى وهلكى حملا
على المعنى الذى ذكرته لك فقال سيبويه حمل هذه الاشيا
على المعنى ليس بالاصل لقبح جمع السلامة كما يقبح فى قتيل وجريح
فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب بناء الافعال

هذا باب بناء الافعال التى هى اعمال

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان هذا الباب وما يتلوه الى باب
الامالة يذكر فيه سيبويه المصادر واختلافها وما يتعلق بالفعل
من ابنية الفاعلين والمفعولين وغير ذلك مما سنبينه ان شاء الله وانا اقدم
جملة تسهل حفظ ما ذكره واصلا يرجع اليه فى تقييد كثير من ذلك
واكثر ما فيه يجرى مجرى اللغة التى يحتاج الى حفظها ه اعلم ان الافعال
على ضربين احدهما ثلاثى والاخر زايد على الثلاثى ه فاما الثلاثى
فله ثلاثة ابنية فعَل وفعِل وفعُل ففعَل نحو ضرب وقتل وجلس
وقعد ويكون فيها المتعدى وغير المتعدى فالمتعدى نحو قولك ضرب
زيد عمرا وغير المتعدى قولك جلس وذهب ه وفعِل ويكون فيه
المتعدى وغير المتعدى فالمتعدى قولك علم زيد شيا وشرب
زيد ماء وغير المتعدى فزع وجزع ه وفعُل وهو لا يتعدى كقولك
كرم وظرف ولا يجى منه مثل كرم زيد عمرا فى الصحيح وستقف
على حال المعتل ه فاما فعَل فمستقبله يجى على يفعِل ويفعُل ويكثران
فيه حتى قال بعض النحويين انه ليس احدهما اولى به من الاخر وانه ربما
يكثر احدهما فى عادة الفاظ الناس حتى يطرح الاخر ويقبح استعماله وقال
بعضهم اذا عرف ان الماضى على فعَل ولم يعرف المستقبل فالوجه
ان يجعل يفعِل لانه اكثر والكسرة اخف من الضمة ه وقال بعضهم
هما سواء يستعملان فيما لا يعرف وقد استعملوا اللغتين فى افعال كثيرة
منها عرش يعرِش ويعرُش وقد قرئ بهما وعكف يعكِف ويعكُف وقد
قرئ بهما وفسق يفسِق ويفسُق وحشد يحشِد ويحشُد ونفر ينفِر وينفُر وشتم
يشتِم ويشتُم ونسل ينسِل وينسُل ولمز يلمِز ويلمُز وعتل يعتِل وطمث
يطمِث ويطمُث وقتر يقتِر ويقتُر وغير ذلك مما يطول ذكره وفى الافعال
ما لم يلزم مستقبله احد هذين البناءين ولا يجوز فيه غيره وذلك
على ضربين احدهما لحرف معتل والاخر لمعنى لازم فاما اللازم فيه
احد البناءين لحرف معتل فهو ان يكون الماضى على فعل وعين
الفعل او لامه واو فانه يلزمه يفعُل وذلك قولك فيما العين منه
واو قال يقول وقام يقوم وجاز يجوز وما كان لام الفعل منه واوا فهو
غزا يغزو وربا يربو ودعا يدعو وسما يسمو ه وما كان الماضى منه
على فعَل وعين الفعل او لامه ياء فمستقبله على يفعِل كقولك باع
يبيع وكال يكيل وسار يسير وما كان لامه ياء رمى يرمى وقضى
يقضى وجرى يجرى ومما يلزم يفعل فى مستقبله ان يكون الماضى على
فعل وفاء الفعل منه واو كقولك وعد يعد ووزن يزن واصله يوعد
ويوزن وسقطت الواو منه عند البصريين لوقوعها بين ياء وكسرة
وعند الكوفيين انما تسقط الواو فرقا بين المتعدى من هذا الباب
وبين ما لا يتعدى وكان المتعدى عندهم عوض من سقوط الواو وقالوا
لانه قد جاء فيما لا يتعدى يوجل ويوجه وما اشبه ذلك وليس الامر
على ما قالوه لانه قد جاءت افعال كثيرة مما لا يتعدى قد سقطت منها
الواو كقولك وكف البيت يكف وونم الذباب عليه ينم اذا ذرق وورد
الجمل يرد ووجد عليه يجد وهو اكثر من ان احصيه لك ه واما يوجل
ويوجل فانما جاء على يفعل لان الماضى منه فعِل كما تقول علم يعلم
وحذر يحذر ه واما قولهم وهب يهب ووضع يضع وما اشبه ذلك

فانما سقطت الواو منه لان اصله يوهب ويوضع على الباب الذى ذكرت فسقطت
الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتح من اجل حرف الحلق وسنقف على ما
يفتح من اجل حرف الحلق وقد ذكر الفراء حرفا نادرا من هذا الباب وهو وجد
يجد وانشد لجرير

لو شيت قد نقع الفؤاد بشربة   يدع الصوادى لا يجدن غليلا

والرواية المشهورة لا يجدن وقد يدخلون فى بعض المعانى احد البابين كقولهم
فى المغالبة اذا قلت فاعلته فالوا خاصمته فخصمته اخصمه وضاربته فضربته
اضربه اذا كان بمعنى غلبته عند المغالبة وفضلته فيها وسنقف على هذا
الجواب ان شاء الله تعالى ۞ وقد يكون الفعل على فعل يفعل اذا كان عين الفعل
منه او لامه حرفا من حروف الحلق وهى ستة احرف الهمزة والعين ۞
والحاء والهاء والغين والخاء ۞ فاما ما الهمزة منه عين الفعل فقولك سأل
يسأل وما كانت لامه فقرأ يقرأ وما كانت العين عين الفعل منه فقولك
فعل يفعل وما كانت لامه فصنع يصنع ۞ وما كانت الحاء عين الفعل منه
فسحب يسحب وسحط يسحط وما كانت لامه فذبح يذبح وسبح يسبح وما
كانت الهاء عين الفعل منه فذهب يذهب وما كانت لامه فجبه يجبه ۞ واما
ما كانت الغين منه عين الفعل فغر يغر وما كانت لامه فدمغ يدمغ
وما كانت الخاء عين الفعل منه فنخر ينخر وما كانت لامه سلخ يسلخ ۞ وقد
يجى بعض ذلك على الاصل على فعل يفعل او يفعل فاما ما جاء منه على
فعل يفعل فنحت ينحت وصهل يصهل ورجع يرجع وما كان على يفعل فقعد
يقعد وشحب يشحب وذلك كثير ۞ واما ما كان فاء الفعل منه احد هذه
الحروف الستة من حروف الحلق فلا تغير الحكم ويلزم فيه فعل يفعل
او يفعل كقولك اكل يأكل وعبر يعبر وحمل يحمل وعقل يعقل وما اشبه ذلك
وقد ذكر سيبويه انه قد جاء حرف واحد على فعل يفعل وهو ابى يابى وليس
عين الفعل ولا لامه حرفا من الستة ۞ وقد قال بعض اصحابنا شبهوا
الالف بالهمزة لانهما من مخرجها وهو شاذ ليس باصل ۞ واما ما كان على
فعل فيلزم مستقبله يفعل كقولك حذر يحذر وفرق يفرق وعمل يعمل
وشرب يشرب وقد شذت منه احرف من الصحيح والمعتل فمن الصحيح
اربعة افعال جاءت على بعض فعل يفعل ويفعل جميعا وهى حسب يحسب
ويحسب ويئس ييأس وييئس ويبس ييبس وييبس ونعم ينعم وينعم
وقد جاء حرف واحد من الصحيح على فعل يفعل وهو فضل يفضل وانشد
اصحابنا قول ابى الاسود الدؤلى

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر   وما مر من عيش هناك وما فضل

وذكر غيرهما انه قد جاء حرف آخر وهو حضر يحضر واظن ابا زيد ذكره
ايضا وانشد قول جرير

ما من جفانا اذا حاجاتنا حضرت   كمن لنا عنده التكريم واللطف

وقد جاء من المعتل على فعل يفعل احرف كثيرة منها ومق يمق وورثى
يرثى وولى يلى وورث يرث ومنها طاح يطيح وتاه يتيه على لغة من يقول
طوحته وتوهته ۞ وقد ذكر سيبويه ان يتبين اصله من الاول ان هو
وقد جاء حرفان على فعل يفعل من المعتل فالوا مت تموت ودمت
تدوم ۞ واما فعل فان مستقبله يجى على يفعل لا غير كقولهم ظرف
يظرف وكرم يكرم وقد ذكرنا انه جاء حرف من المعتل على فعل يفعل
وهو كدت تكاد وهو شاذ نادر ۞ واما مصادر هذه الافعال الثلاثية
فهى مختلفة وسنقف على اختلافها بما اسوقه لك من كلام سيبويه ۞

وليبس

وليبس يلزم قياسا واحدا وانما يحفظ حفظا غير ان الغالب على ما كان منها متعديا
الفعل كقولك ضربته ضربا وقتلته قتلا وشتمته شتما وبلغت الشى بلغا
وجرعت الماء جرعا وقد ياتى على غير ذلك والباب فيه فعل ۞ واما ما لا يتعدى
فيكثر فيه الفعول كقولك جلس جلوسا وقعد قعودا ورجع رجوعا ومن قال
رجعته مثل رددته من قول الله عز وجل فان رجعك الله الى طايفة منهم
فان مصدره رجع فاعرفه ان شاء الله تعالى.

هذا باب بناء الافعال

التى هى اعمال تعدّاك الى غيرك وتوقعها به ومصادرها ۞ قال سيبويه
فالافعال تكون من هذا على ثلاثة ابنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل
يفعل ويكون المصدر فعلا والاسم فاعلا ۞ فاما فعل يفعل ومصدره فقتل
يقتل قتلا والاسم قاتل وخلقه يخلقه خلقا والاسم خالق ودقه يدقه دقا
والاسم داق واما فعل يفعل فنحو ضرب يضرب وهو ضارب وحبس يحبس
وهو حابس ۞ واما فعل يفعل ومصدره والاسم فنحو لحس يلحس لحسا وهو
لاحس ولقمه يلقمه لقما وهو لاقم وشربه يشربه شربا وهو شارب وملجه
يملجه ملجا وهو مالج ومعناه مصته يمصه رضعه يرضعه ومنه ما يروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحرم الاملاجة والاملاجتان يريد الرضعة
والرضعتين ۞ وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الابنية على فعول يعنى ما
يتعدى وذلك لزمه يلزمه لزوما ونهكه المرض ينهكه نهوكا وورد
الماء ورودا وجحدته جحودا شبهوه بجلس يجلس جلوسا وقعد قعودا وركن
يركن ركونا شبهوا ما يتعدى بما لا يتعدى لان بناء الفعل واحد وقد جاء
مصدر فعل يفعل وفعل يفعل على فعل وذلك حلبها يحلبها حلبا
وطردها يطردها طردا وسرق يسرق سرقا وقد جاء المصدر على فعل
ايضا وذلك خنقه يخنقه خنقا وكذب يكذب كذبا وقالوا كذابا لجاوا به
على فعال كما جاوا به على فعول ومثله حرمه يحرمه حرما وسرقه يسرقه
سرقا وقالوا عمله يعمله عملا فجاء على فعل كما جاء السرق والطلب
ومع ذا ان بناء فعله كبناء فعل الفزع فشبه به ۞ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى ذكر سيبويه هذه المصادر المختلفة فى الافعال المتعدية
والاصل فيها عنده ان يكون المصدر على فعل بل الاصل فى الافعال
كلها الثلاثية ان يكون مصادرها على فعل لانه اخف الابنية ولانا نقول
فيها كلها اذا اردنا المرة الواحدة فعلة كقولنا جلس جلسة وقام قومة ۞
وفعلا هو جمع فعلة كما يقال تمرة وتمر فيكون الضرب من الضربة كالتمر
من التمرة وما خرج عن هذا فهو الذى يذكره فقد ذكرنا فعل وفعل ثم قال
فى عمله يعمله عملا انهم شبهوه بالفزع الذى هو مصدر فزع وفزع لا يتعدى
والباب فى فعل الذى لا يتعدى اذا كان فاعله يأتى على فعل ان يكون
مصدره على فعل كقولنا فرق فرقا فهو فرق وحذر يحذر حذرا
فهو حذر فشبه العمل وهو مصدر فعل يتعدى بالفزع وهو مصدر
فعل لا يتعدى لاستواء لفظ فزع وعمل وان اختلفا فى التعدى وحمل الطلب
والسرق على العمل وقد جاء المصدر على نحو الشرب والشغل وعلى فعل
كقولنا قال قيلا وقالوا سخطه سخطا شبهوه بالغضب حين اتفق البناء
يعنى ان سخط مصدره فعل يتعدى بالغضب وهو مصدر فعل لا يتعدى
لاتفاقهما فى وزن الفعل وفى المعنى ۞ قال ويدلك ساخط وسخطه
على انه مدخل فى باب الاعمال التى ترى وتسمع ۞ قال ابو سعيد رحمه

الله تعالى في غير هذه النسخة تُرى وتُسمع وهي موثقة بغيرها يعني بالأعمال التي تُرى الأعمال المتعدية لأن فيها علاجًا من الذي يُوقعه للذي يُوقع به نحو شاهد وترى فجعل سخطه مدخلا في التعدي كأنه بمنزلة ما يُرى وقولهم ساخط دليل على ذلك لأنهم لا يقولون غاضب ومعنى الغضب والسخط واحد فجعلوا الغضب بمنزلة فعل تتغير به ذات الشيء والسخط بمنزلة فعل عولج إيقاعه بغير فاعله وقالوا وددته ودًّا مثل شربته شربا وقالوا ذكرته ذكرا وحفظته حفظا قال سيبويه وقد جاء شيء من هذا المتعدي على فعيل قالوا ضريب قداح للذي يضرب بالقداح وصريم للصارم وقال طريف بن تميم العنبري

أوكلما وردت عكاظ قبيلة   بعثوا إلي عريفهم يتوسم

يريد عارفهم والباب في ذلك أن يكون بناؤه على فاعل كضارب وقاتل وما أشبه ذلك ويجوز أن يكون قالوا ضريب قداح فرقا بينه وبين من يضرب في معنى آخر وبين الصريم في القطيعة وبين من يصرم في معنى سواه وبين العريف الذي يتعرف الأنساب وبين العارف بشيء سواه وقد جاء المصدر على فعال قالوا كذبته كذابا وحجبته حجابا قال الشاعر

فصدقته وكذبته والمرء ينفعه كذابه

وقالوا كتبته كتابا على القياس وقالوا سقتها سياقا ونكحتها نكاحا وسفدها سفادا وقالوا نزعها نزاعا وقد جاء على فعلان قالوا حرمته يحرمه حرمانا ووجد الشيء يجده وجدانا بمعنى أصابه ويقال أتيته آتيه إتيانا وقالوا أتيا على القياس قال الشاعر

إني وإتيي ابن غلاق ليقريني   كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب

ولقيته لقيانا وعرفته عرفانا ورئمته رئمانا إذا ألفته وعطفت عليه وحسبته حسبانا ورضيته رضوانا وغشيته غشيانا وقد جاء على فعال كما جاء على فعول كقولك سمعته سماعا مثل لزمته لزوما وعلى فعلان نحو الشكران والغفران وقد قيل الكفران قال الله عز وجل فلا كفران لسعيه وقالوا الشكور كما قالوا الجحود وقالوا الكفر كالشغل وقالوا سألته سؤالا كما قالوا وأبه على فعال وجاء على فعالة كقولك نكيت في العدو نكاية وحميته حماية وقالوا حميا على القياس وقالوا حميت المريض حمية كما قالوا نشدته الله نشدة فهذا على فعلة وقد جاء على فعلة كقولهم رحمته رحمة وليس يراد به مرة واحدة وكذلك لقيته لقية ونظيرها خلته خيلة يريد نظيرها في المصدر لا في الوزن وقالوا نصحته نصاحة فأدخلوا الهاء وقالوا غلبه غلبة كما قالوا نميمة وقالوا الغلب كما قالوا السرق وقالوا ضربها الفحل ضرابا كالنكاح والقياس ضربا ولا يقولونه كما لا يقولون نكحا وهو القياس وقالوا دفعها دفاعا كالقرع وذقطها ذقطا وهو النكاح ونحوه من باب المباضعة وقالوا سرقة كما قالوا فطنة وقالوا لويته حقه ليانا على فعلان قال أبو سعيد رحمه الله تعالى ذكر بعض أصحابنا وهو عندي جيد أن ليانا أصله ليانا لأنه ليس في المصادر فعلان وإنما يجيء على فعلان وفعلان كثيرا كالوجدان والإتيان والعرفان فكان أصله ليانا أو ليان فاستثقلوا الكسرة والضمة مع الياء المشددة ففتحوا استثقالا وقد ذكر أبو زيد في كتاب الأيمان لويته ليانا بالكسر وهذا أمر واضح الدلالة على ما ذكرنا وقالوا رحمته رحمة كالغلبة وجميع ما ذكره سيبويه إلى هذا الموضع في الأفعال المتعدية قال وأما كل عمل لم يتعد فإنه إلى منصوب فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلا والمصدر يكون فعولا وذلك نحو قعد

قعودا

قعود أو هو قاعد وجلس جلوسا وهو جالس وسكت سكوتا وهو ساكت وثبت ثبوتا وهو ثابت وذهب ذهوبا وهو ذاهب وقالوا الذهاب والثبات فبنوه على فعال كما بنوه على فعول والفعول فيه أكثر وقالوا ركن يركن ركونا وهو راكن وقالوا في بعض مصادر هذا فجاؤوا به على فعل كما جاؤوا ببعض مصادر الأول على فعول وذلك قولك سكت يسكت سكتا وهدأ الليل يهدأ هدءا وعجز عجزا وحرد يحرد حردا وهو حارد وقولهم فاعل يدلك على أنهم جعلوه من هذا الباب وتخفيفهم الحرد أراد سيبويه أنهم جعلوا مصادر ما لا يتعدى على ما يتعدى في قولهم عجزا وسكتا والباب فيه الفعول كما حملوا ما يتعدى حيث قالوا لزم لزوما وجحد جحودا والباب فيه لزما وجحدا على ما لا يتعدى وقوى حملهم ذلك على ما يتعدى أنهم قالوا حارد وكان القياس في مثله أن يقال حرد حردا فهو حرد إذ كما قالوا غضب غضبا فهو غضبان فأخرجوه عن باب غضبان بتخفيف الحرد وبقولهم حارد ومعنى قول سيبويه فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى يريد من باب فعل يفعل كقولنا قعد يقعد وفعل يفعل كقولنا جلس يجلس وفعل يفعل كقولنا حرد يحرد فهذه الأفعال لها نظائر فيما يتعدى ويجيء فيما لا يتعدى بناء ينفرد كقولنا ظرف يظرف وكرم يكرم وسنقف على ذلك إن شاء الله تعالى قال سيبويه وقالوا لبث لبثا فجعلوه بمنزلة عمل عملا وقولهم لابث يدلك على أنه من هذا الباب وقالوا مكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا وقال بعضهم مكث شبهه بظرف لأنه فعل لا يتعدى كما أن هذا فعل لا يتعدى وقالوا المكث كالشغل والنضج لأن بناء الفعل واحد في مكث يمكث ونضج ينضج وقال بعض العرب مجن يمجن مجنا كالشغل فيما يتعدى وقالوا فسق فسقا كما قالوا فعل فعلا مما يتعدى وحلف حلفا كما قالوا سرق سرقا فيما يتعدى قال وأما دخلته دخولا وولجته ولوجا فإنما هي ولجت فيه ودخلت فيه ولكنه ألقي استخفافا كما قالوا نبئت زيدا وإنما تريد نبئت عن زيد وقد مضى الكلام في أول الكتاب فيما قاله سيبويه أن دخلت في الأصل غير متعد وما طالعه فيه الجرمي من تعديه بما أغنى عن إعادته قال ومثل الحارد والحرد حميت الشمس تحمى حميا وهي حامية قال الشاعر

تفور علينا قدرهم فنديمها   ونفثؤها عنا إذا حميها غلا

وقالوا لعب يلعب لعبا وضحك يضحك ضحكا كما قالوا الحلف وقالوا حج حجا كما قالوا ذكر ذكرا وقد جاء بعضه على فعال كما جاء على فعول قالوا نعس نعاسا وعطش عطاشا ومزح مزاحا قال أبو سعيد رحمه الله تعالى وقد يجيء الفعال والفعالة والفعال والفعالة في أشياء يكثر فيها وتكون أبوابا لها وكذلك الفعيل فأما الفعال فقد كثر في الأصوات وصار الباب لها ويتلوه في ذلك الفعيل فقول الصراخ والنباح والنعار والبغام والحصاص والخباج وهما الضراط والرعاء والرغاء والعواء والمكاء وفي فعيل صهيل وزئير وطنين وصريف وهو صوت احتكاك الأسنان ونزيب صوت الظبا ونبيب الصوت والضجيج والنئيم والنهيب

وهو كثير ٥ ومما اجتمع فيه فعيل وفعال شحيج البغل وشحاجه ونهيق
الحمار ونهاقه وسحيله وسحاله ونبيج ونباح وضغيب الارنب وضغابها
وانيت واتات وزحير وزحار ونعيل ونعال اختات كما اتفقا في النعت
كقولك طويل وطوال وخفيف وخفاف وعجيب وعجاب ويكثر فعال في
الادواء كقولنا السكات والسواك والدوار والعطاس والسهام وهو
تغير من حر وشمس والنحاز والسعال مثله والنقاص داء ينتقض
منه والقياء القئ والصراع والصداع والقلاب ٥ وقال الاصمعي
وقع في الابل السواف وهو الهلاك والموت وقال ابو عمرو الشيباني
السواف بفتح السين فانكر الاصمعي وغيره ما قاله ابو عمرو وقالوا
الباب في الادواء الضم فقال ابو عمرو هكذا اسمعته ويقوي ما قاله
ابو عمرو ان سيبويه قال بعد اسطر كانك قد يجي ببعض ما
يكون من داء على فعال وبابه فعال فيمكن ان يكون السواف منه
وقالوا اسمع الله غواثه وغواثه وهو استغاثته والباب فيه غواث
لانه من الصوت ويجوز عندي ان يكون فتحهم لذلك استثقالا
للضم الذي بعده الواو ويجي فعال فيما كان نحو الدقاق والحطام
والجذاذ والفضاض والفتات والرفات وهو مضعف ومنفرد واقع على
مفعول ويجي الفعالة فيما كان فاضلا عن الشي اذا اخذ منه نحو
الفضالة والقوارة والقراضة والنقاية والنقاوة والحسالة
والحثالة والحشافة والكساحة والجرامة وهي ما يصرم من
النخل ويبقى الغراغ منه ومثله الظلامة والخبانة وهي الغنيمة
والعمالة وهي مشتبه بالفضالات وقد يجي الفعال فيما كان
هياجا من ذكر او انثى فالذكر نحو الهباب والقراع والضراب والنكاح
والانثى نحو الصراف والحرام والوداق وذلك تشهو بها للذكر
ومما قارب ذلك المعنى الغرار والضراف والشراد والشماس
والطماح والصراح اذا اضرحت برجلها او محنت وذلك كله يشبه
باب الهياج لانه تحرك وخروج عن الاعتدال ومثله الخلاء والحران
لانه يشبه ذلك بالممانعة والتباعد مما يراد منه وقد يجي فعال
في الاصوات وليس بكثرة فعال وفعيل كالغناء والزمار والعرار
وهما من اصوات النعام وقالوا الهتاف والضياح والصياح
ويجي فعال في انتهاء الزمان ويدخل عليه فعال كقولهم الصرام
والصرام والجزاز والجزاز والقطاع والقطاع والحصاد والحصاد
والرفاع والرفاع وهو ان يرفع الزرع ليجمع في بيدره ٥ وقال
الكسائي ما سمعت فيه الكسر وقال الاموي الكناز بالفتح وقالوا
القطاف والقطاف ويجي الفعالة فيما كان ولاية او صناعة ٥
فالولاية نحو الخلافة والامارة والركابة والنكابة من المنكب
والمنكب الذي في يده اثنا عشرة عرافة والعرافة والايالة
وهي السياسة ومثلها العياسة وقد قالوا العوس محروج
عن القياس كما خرج غواث وسواف عن القياس والباب
فيه الفعال وقالوا في الصناعة القصابة والحياكة والخياطة
والتجارة وفتحوا الاول في بعض ذلك قالوا الوكالة والوكالة
والجراية والجراية وهي الوكالة والولاية والولاية والدلالة
والدلالة ويجي في المصادر فعلة على معنى الابانة عن الكيفية
كقولهم فلان حسن الجلسة والركبة ويدخل فيه الكظة والبطنة

والملاءة

والملاءة والكظة امتلاء من الطعام وقد دخل كلام سيبويه فيما ذكرته
بما اغنى عن سياقه ٥ قال سيبويه واما الاسم فيجي على فعال نحو
الخباط والعلاط والعراض والجناب والكشاح فالاثر يكون على فعال
والعمل يكون فعلا كقولك وسمت وسما وخبطت البعير خبطا وكشحته
كشحا ٥ واما المشط والدلو والخطاف يعني في السمات فانما اراد وا
صورة هذه الاشيا انها وسمت به فكانه قال عليه صورة الدلو ومعنى
الخباط في السمة الاثر على الوجه والعلاط والعراض على العنق ٥
والجناب على الجنب والكشاح على الكشح وجاء بعض السمات على
غير الفعال نحو القرمة والجرف اكتفوا بالعمل يعني المصدر والفعلة
فاوقعوها على الاثر والجرف ان يقلع شي من الجلد بحديد
والقرمة ان ينقطع شي من الجلد يكون معلقا عليه ٥ قال ومن
المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك
النزوان والنقزان والقفزان وانما جاءت هذه الاشيا في زعزعة
البدن واهتزازه في ارتفاع ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
باب الفعلان مصدر فيما كان يضطرب ولا يجي في غير ذلك ومثله
العسلان والرتكان وهما ضربان من العدو وربما جاء ما كان فيه
اضطراب على غير الفعلان نحو النزاء والقماص كما جاء عليه
الصوت نحو الصراخ والنباح لان الصوت قد تكلف فيه من نفسه
ما تكلف من نفسه في النزوان ونحوه وقالوا النزو والنقز كما قالوا
السكت والقفز والعجز لان بناء الفعل واحد لا يتعدى كما لا يتعدى
هذا ومثل ذلك الغليان والغثيان لان النفس تضطرب وتثوب
وكذلك الخطران واللمعان لانه اضطراب وتحرك واللهبان
والصخدان والوهجان لانه تحرك الحر وثوره فهو بمنزلة الغليان
وقالوا وجب قلبه وجيبا ووجف وجيفا ورسم البعير رسيما ٥
وهو ضرب من السير فجاء على فعيل كما جاء على فعال يعني النزاء
والقماص وكما جاء فعيل في الصوت مجي فعال كالهدير والضجيج
والقليخ والصهيل والنهيق والشحيج قالوا قلخ البعير يقلخ
قليخا وهو الهدير ٥ قال سيبويه واكثر ما يكون الفعلان في
هذا الضرب ولا يجي فعله يتعدى الفاعل الا ان يشذ شي منه
نحو شنئته شنآنا ولا نعلم فعل يتعدى مصدره فعلان غير
شنئته شنآنا ٥ وقالوا اللمح والخطف كما قالوا الهدر فما جاء
منه على فعل فهو الاصل وقد جاؤا بالفعلان في اشيا تقاربت
في انشراكها في الاضطراب والحركة كالطوفان والدوران والجولان
تشبيها بالغليان والغثيان لان الغليان تقلب ما في القدر ٥
وتصرفه وقد قالوا الحول والغلي وقالوا الحيدان والميلان
فادخلوا الفعلان في هذا كما ان ما ذكرنا من المصادر قد دخل
بعضها على بعض وهذه الاشياء لا تنضبط بقياس ولا بامر
احكم من هذا وهكذا اماخذ الخليل يعني ان الحيدان والميلان
شاذ خارج عن قياس فعلان كما يخرج بعض المصادر عن بابه
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وقد يجوز عندي ان يكون على
الباب لان الحيدان والميلان انما هما اخذ في جهة ما عاد له عن
جهة اخرى فهما بمنزلة الروغان وهو عدو في جهة الميل ٥ وقال
بعضهم لان الحيدان والميلان ليس فيهما عرعرارة تشبه بغلة وكما ذكر

رعزعة شديدة ومما ذكر فيه زعزعة شديدة فلذلك قال ما قال وقالوا
وثب وثبا ووثوبا كما قالوا هدأ هدءا وهدوءا وقص يقص قصا كما قالوا
طلب طلبا ومثله خب يخب خببا وقالوا خبيبا كما قالوا الذميل والصهيل
وقد جاء من الصوت شيء على فعللة نحو الزدمة والجلبة والجدمة والوحاة
وقالوا الطيران كما قالوا النزوان وقالوا النفيان المطر شبهوه بالطيران
لانه ينفى بجناحه والسحاب ينفيه اول شيء رشا او بردا والنفيان الريح
ايضا التراب وتنفى المطر بتصرفه كما تصرف التراب ٥ ومما جاءت مصادره
على مثال لتقارب المعاني قولك يئست يأسا ويآسة وسئمت سآمة
وسآمة وزهدت زهدا وزهادة وانما جملة هذا الترك الشيء وجاءت
الاسماء على فاعل لانها جعلت من باب شربت وركبت قوله لانها جعلت من
باب شربت وركبت ينبغي ان يكون ذكر شربت لانه عمل كما ان زهدت
عمل ويجوز ان يكون شربت على معنى رويت لان رويت انتفاء وترك
كسئمت وقالوا زهد كما قالوا ذهب وقالوا الزهد كما قالوا المكث ٥ وقد
جاء ايضا ما كان من الترك والانتهاء على فعل يفعل فعلا وجاء الاسم
على فعل وذلك اجم يأجم اجما وهو اجم اذا ابشم من الشيء وكرهه وسنق
يسنق سنقا وهو سنق كبشم وغرض يغرض غرضا وهو غرض وجاءوا بضد
الزهد والغرض على بناء الغرض وذلك هوى يهوى هوى وهو هو ٥ وقالوا
قنع يقنع قناعة كما قالوا زهد يزهد زهادة وقالوا قانع كما قالوا زاهد وقنع
كما قالوا غرض لان الفعل واحد وانه ضد وترك للشيء ٥ ومثل هذا في
التقارب بطن يبطن بطنا وهو بطين وبطن وتبن تبنا وهو تبن وثمل
يثمل ثملا وهو ثمل وقالوا طبن طبنا وهو طبن ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى قال بعض اصحابنا يريد ان الياء في بطين للزوم الكسرة لهذا
الباب يعني لفعل فيصير بمنزلة المريض والسقيم وما اشبه ذلك وقال
هذه الاشياء انما هي خلق كالاشر والفرح وهو لما يقع في الجسم ومعنى
تبن فطن اي ذلك من طبعه ومن شوسه ٥ وقال بعضهم تبن بطنه
اذا انتفخ والله اعلم

هذا باب ما جاء من الادواء

على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع لتقارب المعاني ٥ قال سيبويه وذلك
حبط يحبط حبطا وحبج يحبج حبجا وهو انتفاخ البطن وقد يجيء الاسم فعيلا نحو مرض
يمرض مرضا وهو مريض وسقم يسقم سقما وهو سقيم وبعض العرب يقول
سقم كما يقول كرم قالوا كرم كرما وهو كريم وعسر عسرا وهو عسير وقد قالوا
عسر وقالوا السقم كما قالوا الحزن وقالوا حزن يحزن حزنا وهو حزين جعلوه
بمنزلة المرض لانه داء وقالوا مثل وجع يوجع وجل يوجل وجلا وهو وجل وردى
يردى ردى وهو رد ومعناه هلك ولوى يلوى لوى وهو لو من وجع الجوف ووجى
يوجى وجى وهو الحفا ورقة اسفل الرجل من المشي وعمي وعمي قلبه يعمى عمى
وهو عم لانه كالداء والمرض والعرب تقول عميت عينه تعمى عمى فهو اعمى وعمي
قلبه يعمى عمى فهو عم ففصلوا بينهما في اسم الفاعل للفرق وقالوا فزع فزعا
وهو فزع وفرق فرقا وهو فرق ووجل وجلا وهو وجل ووجر وجرا وهو وجر
ومعناه وجل اجروا الذعر والخوف مجرى الداء لانه بلاء وقالوا وجر فادخلوا
افعل هاهنا على فعل لانهما قد يجتمعان كقولك شعث واشعث وحدب واحدب
وكدر واكدر وحمق واحمق وقعس واقعس وهو ضد الاحدب في خروج صدره
والاحدب الذي يخرج ظهره فافعل دخل في هذا الباب كما دخل فعل في اخشن

والكدر

والكدر وكما دخل فعل في باب فعلان يريد ان باب الادواء يجيء على فعل يفعل
فهو فعل فاذا استعمل فيه افعل فقد دخل في غير بابه وباب الخلق والالوان
افعل فاذا دخل فيه فعل فقد دخل في غير بابه فاخشن من الخلق واكدر
من الالوان فاذا استعمل فيهما خشن وكدر فقد دخل عليهما فعل من
غير بابهما ومثل ذلك في باب العطش والجوع والري ونحو ذلك فعلان كقولك
عطشان وصديان وزجلان وقد قالوا صد وعطش وزجل قال واعلم
ان فرقته وفزعته انما تعنيهما فرقت منه ولكن حذفوا منه كما قالوا امرتك
الخير وانما يريد امرتك بالخير ٥ يريد ان الباب في فعل يفعل وهو فعل ان
لا يتعدى وانما فرقته وفزعته على حذف حرف الجر كما قالوا امرتك
الخير بمعنى امرتك بالخير ٥ وقالوا خشي فهو خاش كما قالوا رحم وهو
راحم فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه ولكن جاءوا بالمصدر والاسم
على ما بناء فعله كبناء فعله ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان
فعل يفعل اذا كان اسم الفاعل منه على فاعل فهو يجري مجرى ما يتعدى
وان كان لا يتعدى كقولك سخط يسخط وهو ساخط وخشي يخشى وهو
خاش وكان الاصل سخط منه كما تقول غضب منه وخشي منه كما تقول
وجل منه فجعلوا خشي وهو خاش كقولهم رحم وهو راحم ولا يقدر في
رحم حرف من حروف الجر ٥ ومعنى قول سيبويه فلم يجيئوا باللفظ كلفظ
ما معناه كمعناه يريد لم يقولوا خشي كما قالوا فرق ووجل وقوله ولكن
جاءوا بالمصدر والاسم على ما بناء فعله كبناء فعله المصدر يعني بالمصدر
الخشية والاسم يعني بالخاشي فالخشية بمنزلة الرحمة في وزنهما والخاشي
كالراحم في وزنه وبناء خشي يخشى كبناء رحم يرحم وهو ضده وقد
يحمل الضد في اللفظ على ما يضاده لتلبسهما بحيز واحد وان كانا
متنافيين في ذلك الحيز كالالوان المتضادة والروائح والطعوم المتضادات
قال سيبويه وجاءوا بضد ما ذكرنا على بنائه فقالوا اشر يأشر
أشرا وهو أشر وبطر يبطر بطرا وهو بطر وفرح يفرح فرحا وهو فرح
وجذل يجذل جذلا وهو جذل بمعنى فرح وهو جذل لان وجذل كما قالوا
كسلان وكسل وسكران وسكر وقالوا نشط ينشط وهو نشيط
كما قالوا الحزين وقالوا النشاط كما قالوا السقام وجعلوا السقام والسقم
كالجمال والجميل وقالوا سهك يسهك سهكا وهو سهك وقنم يقنم
قنما وهو قنم جعلوه كالداء لانه عيب وقالوا قنمة وسهكة والقنمة
الرائحة المنكرة ويروى ان بعض الاعراب كان يوخذ عنه العربية
بالبصرة وكان اهل العلم يتبعونه لياخذوا الفاظه وكانت به لوثة
وضعف في عقله وتغير فصعد يوما على تل من السماد وبسط
شيئا معه وجلس وهم حوله فارتفعت رائحة منتنة فتأفف من
الرائحة وقال ما هذه القنمة والله لكاننا على حشفة فقال له
ابو الخطاب الاخفش انك منها على ثبج عظيم وقالوا عقرت عقرا كما قالوا
سقمت سقما وقالوا عاقر كما قالوا ماكث ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى وليس الباب فيما كان على فعل يفعل ان يجيء على فاعل فاذا جاء
شيء منه على فاعل فهو محمول على غيره وهو قليل كقولهم فره العبد
يفره فهو فاره وعقر فهو عاقر قال سيبويه وقالوا خمط خمطا وهو
خمط في ضد القنم والخمط رائحة طيبة قال وقد جاء على فعل
يفعل وهو فعل اشياء تقاربت معانيها لان جملتها هيج وذلك قولك
أرج يأرج ارجا وهو أرج وانما اراد تحرك الريح وسطوعها وحمس يحمس

حمشا وهو حمش وذلك حين يهيج ويغضب والحمس الذى يغضب للقتال وهو الشديد الشجاع وقالوا احمش كما قالوا اوجر وصار افعل هاهنا بمنزلة فعلان وغضبان وقد يدخل افعل على فعلان كما دخل فعل عليهما بلا ايعار فيهما فى بناء الفعل ويشبه فعلان بمؤنث افعل وقد بينا ذلك فيما ينصرف وفيما لا ينصرف ٥ يريد ان دخول افعل على فعلان لاجتماعهما فى بناء الفعل والمصدر فى مواضع كثيرة منها غضب يغضب غضبا وهو غضبان كما تقول عور يعور عورا وهو اعور فقد اجتمعا فى بناء الفعل ٥ والمصدر ولان فعلان يشبه فعلاء وفعلاء مؤنث افعل ٥ قال وزعم ابو الخطاب انهم يقولون رجل اهيم وهيمان وهم يريدون شيا واحدا وهو العطشان ٥ وقالوا سلس يسلس سلسا وهو سلس وقلق يقلق قلقا وهو قلق ونزق ينزق نزقا وهو نزق جعلوا هذا حيث كان خفة وتحركا مثل الحمس والارج ٥ ومثله غلق علقا لانه طيش وخفة والعلق الذى يطيش حتى تذهب حجته ٥ وقد بنوا اشياء على فعل يفعل فعلا وهو فعل لتقاربهما فى المعنى وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل كقولك عسر يعسر عسرا وهو عسر وشكس يشكس شكسا وهو شكس وقالوا الشكاسة كما قالوا السقامة وقالوا لقس يلقس لقسا وهو لقس ولحز يلحز لحزا وهو لحز فلما صارت هذه الاشيا مكروهة عندهم صارت بمنزلة الاوجاع واللقس سوء الخلق واللحز الضيق والشح وصار بمنزلة ما رموا به من الادواء وقد قالوا عسر الامر فهو عسير كما قالوا سقم فهو سقيم وقالوا نكد ينكد نكدا وهو نكد وقالوا انكد كما قالوا اجرب وجرب وقالوا لجج يلجج لججا وهو لجج لان معناه قريب من السقم لجج فى الشى اذا انشب فيه ولم يمكنه التخلص منه الا بشدة

هذا باب فعلان ومصدره وفعله

قال سيبويه اما ما كان من الجوع والعطش فانه اكثر ما يبنى فى الاسماء على فعلان ويكون المصدر على الفعل ويكون الفعل على فعل يفعل وذلك ظمى يظما ظمئا وهو ظمان وعطش يعطش عطشا وهو عطشان وصدى يصدى صدى وهو صديان وقالوا الظماءة كما قالوا السقامة لان المعنيين قريب كلاهما ضرر على النفس ٥ واذى وغرث يغرث غرثا وهو غرثان وعلة يعلة علها وهو علهان وهو شدة الغرث والحرص على الاكل وتقول علة كما تقول عجل ومعناه قريب من وجع وقالوا طوى يطوى طوى وهو طيان ومعناه الجوع قال عنترة

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم الماكل

وبعض العرب يقول الطوى فيبنيه على فعل لان زنة فعل وفعل شى واحد وليس بينهما الاكسرة الاول وفتحه وضد ما ذكرنا يجى على ما ذكرنا يعنى ضد الجوع وهو قولهم شبع يشبع شبعا وهو شبعان كسروا الشبع كما قالوا الطوى وشبهوه بالكبر والسمن حيث كان بنا الفعل واحدا قالوا روى يروى ريا وهو ريان فادخلوا الفعل فى هذه المصادر كما ادخلوا الفعل فيما حين قالوا السكر يعنى الرى ورنه فعل ودخل فى هذا الباب وليس بمطرد فيه ولعل قائل ان يقول هو فعل وكسر من اجل الياء كما قالوا قرن الوى وقرون

لج

لج ولج وفى السكر ثلاث لغات السكر والسكر وحكى عن الاخفش السكر قال سيبويه ومثله خزيان والمصدر الخزى وقالوا الخزا فى المصدر كالعطش اتفقت المصادر اتفاق بناء الفعل والاسم يعنى فى الخزى والرى كاتفاق خزى يخزى وهو خزيان وروى يروى ريا وهو ريان قال وقد جاء من هذا على باب خرج يخرج قالوا سغب يسغب سغبا وهو ساغب كما قالوا شغل يشغل شغلا وهو شاغل ومثله جاع يجوع جوعا وهو جائع وناع ينوع نوعا وهو نائع ٥ وقال بعضهم النائع المائل من الجوع وقال بعضهم هو المائل من الجوع ٥ وقال بعضهم انباع للجائع ونوعا اتباع لجوعا ٥ وقال بعضهم النائع هو العطشان قال الشاعر

لعمر بنى شهاب ما اقاموا صدور الخيل والاسل النياعا

وقالوا جوعان فادخلوها هاهنا على فاعل لان معناها معنى غرثان قال الشاعر

لو انني جاءنى جوعان مهتلك من جوع الناس عنه الخير محجور

فجاء بجوعان وبجوع وهو جمع جائع ٥ وقالوا من العطش ايضا هام يهيم هيما وهو هائم وقالوا هيمان لان معناها عطشان ٥ ومثل هذا قولهم ساغب وسغبان وجائع وجياع وهائم وهيام لما كان المعنى معنى غرثان وعطشان بنى على فعال كما ادخل قوم عليه فعلان اذ كان المعنى معنى غرثان وقالوا سكر يسكر سكرا وسكرا ٥ وقال ابو الحسن فيها ثلاث لغات وقد مر ذلك وقالوا سكران لما كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شبعان وشبعان ومثل ذلك ملآن وزعم ابو الخطاب انهم يقولون ملئت من الطعام كما قالوا شبعت وسكرت وقالوا قدح نصفان وجمجمة نصفى وهى ايضا قدح وقدح نزبان وجمجمة نزبى اذا قاربت الامتلاء جعلوا ذلك بمنزلة الملآن لان ذلك معناه معنى الامتلاء لان النصف قد امتلأ والقربان ممتلى ايضا الى حيث بلغ ولم يسمعهم قالوا قرب ولا نصف استغنوا بقرب ونصف ولكنهم جاءوا به كانهم يقولون قرب ونصف كما قالوا مذاكير ولم يقولوا مذكار ولا مذكار وكما قالوا اعزل وعزل ولم يقولوا اعازل قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان اعزل وان كان على لفظ احمر فلم يذهب به مذهب احمر لانه لا مؤنث له ذهبوا به مذهب الاسماء كافكل وايدع ولم يجمعوه كجمع الاسماء فى هذا الوزن ولم يقولوا اعازل كما قالوا افاكل وقالوا عزل كانهم قدروا ان اعزل وعزلا مثل احمر وحمراء كما قالوا وان لم يستعملوه كما قالوا فى جمع ذكر مذاكير على تقدير ان الواحد مذكار او مذكير وان لم يستعملوه وقالوا عزل على ان الواحد عازل وان لم يستعملوه قال الاعشى

غير ميل ولا عواوير فى الهيجا ولا عزل ولا اكفال

وقالوا رجل شهوان وامراة شهوى لانه بمنزلة الغرثان والغرثى وزعم ابو الخطاب انهم يقولون شهيت شهوة فجاوا بالمصدر على فعلة كما قالوا حرت تحار حيرة وهو حيران وقد جاء فعلان وفعلى فى غير هذا الباب قالوا خزيان وخزيا وروى ابو الحسن رجلان ورجلى ومعناه الراجل وقالوا عجلان وعجلى وقد دخل فى هذا الباب فاعل كما دخل فعل فشبهوه بسخط يسخط سخطا وهو ساخط

كما شبهوا انفعل بفزع وهو فزع يعني انهم قالوا اندم وقد اجل وصايده
كما قالوا صدٍ وعطش وقالوا غضب يغضب غضبا وهو غضبان وغضبى
لان الغضب يكون في جوفه كما يكون فيه العطش وقالوا ملآن شبهوها
بخمصانة وندمانة وقال غيره ان باب فعلان الذي انثاه فعلى
بنوا بدخول الهاء في مؤنثه ويخرجونها من المذكر فيقولون
ملآنة وملآن وسكرانة وسكران كما قالوا خمصانة وندمانة
وللمذكر خمصان وندمان ويلزم على لغة هؤلاء ان يصرفوا ملآنا
وغضبانا ٥ وقالوا ثكل يثكل ثكلا وهو ثكلان والانثى ثكلى
جعلوه كالعطش لانه حرارة في الجوف ومثله لهفان ولهفى
وقالوا لهف يلهف لهفا وقالوا حزنان وحزنى لانه غم في جوفه
وهو كالثكل لان الثكل من الحزن ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى ورايت في نسخة ابي بكر مبرمان بخطه في الحاشية في نسخة
ابي العباس جربان وجربى وفي العمود بعد الهجا ما عليه نقط الخاء
والزاي كانه خزيان وخزيى قال والندمان مثله وندمى قال
ابو العباس ندمان الذي من الندامة على الشيء المؤنث منه
ندمى ولا يقال ندمانة انما ندمان وندمانة لباب المنادمة
فاما جربان وجربى فانه لما كان بلاء اصيبوا به بنوه على هذا
كما بنوه على افعل وفعلاء نحو اجرب وجرباء وقالوا عبرت
تعبر عبرا وهي عبرى مثل ثكلى والثكل مثل السكر والعبر مثل
العطش فقالوا عبرى كما قالوا ثكلى ٥ واما ما كان من هذا من بنات
الياء والواو التي هي عين فانها تجي على فعل يفعل معتلة لا على ٥
الاصل وذلك عمت تعام عيمة وهو عيمان وهي عيمى جعلوه كالعطش
وهو الذي يشتهي اللبن كما يشتهي ذلك الشراب وجاوا بالمصدر
على فعلة لانه كان في الاصل على فعله فعل كما كان العطش
ونحوه على فعل ولكنهم اسكنوا الياء واما لتوها يعني اعلوها كما
فعلوا في الفعل فكان الهاء عوضا من الحركة مثل غيرت تغار
غيرة وهو في المعنى كالغضبان وقالوا حرت تحار حيرة وهو
حيران وهي حيرى وهو في المعنى كالسكران لان كليهما مزج
عليه والله اعلم

هذا باب ما يبنى على افعل

قال سيبويه اما الالوان فانها تبنى على افعل ويكون الفعل
على فعل يفعل والمصدر على فعلة اكثره وربما جاء الفعل
على فعل يفعل وذلك قولك أدم يأدم أدمة ومن العرب من
يقول أدم يأدم ادمة وشهب يشهب شهبة وقهب يقهب
قهبة وهو سواد يضرب الى الحمرة قال والأقهبين الفيل والجاموسا
وكهب يكهب كهبة وقالوا كهب يكهب كهبة وهو غبرة وكدرة في اللون
وشهب يشهب شهبة وصدي يصدى صدى وقالوا اصدأ كما قالوا
العبس والاعبس البعير الذي يضرب الى البياض وقالوا العبسة كما
قالوا الحمرة وفي نسخة اخرى العبسة واصلها العبسة كما قالوا الحمرة
فكسرت العين لتسلم الياء قال واعلم انهم يبنون الفعل منه
على افعالّ نحو اشهابّ وادهامّ وادامّ فهذا الابكاد ينكسر في الالوان
وان قلت فيها فعل يفعل او فعل يفعل وقد يستغنى بافعالّ عن

فعل

فَعِلَ وفَعُلَ وذلك نحو ازراقّ واخضارّ واصفارّ واحمارّ واشرابّ
وابياضّ واسوادّ واسودّ وابيضّ واخضرّ واحمرّ واصفرّ اكثر
كلامهم والاصل ذلك لانه كثر فحذفوه يعني الاصل افعالّ
وهو احمارّ واسوادّ ثم خفف فقالوا احمرّ واسودّ والمخفف الذي
ذكره اكثر في الكلام وفعل فيما ذكره بعض اصحابنا مخفف عن
افعلّ ويستدل على ذلك انهم يقولون عور وحول فلا يعلون
الواو لانه في معنى اعورّ واحولّ وهما لا يعتلان والوجه عندي
انه لم يعل عور وحول لانه في معنى يفعل لا يعتل لا انه مخفف
عنه كما قالوا اجتوروا فلم يعلوه لانه في معنى تجاوروا وهذا
يحكم في التصريف ان شاء الله تعالى ٥ قال سيبويه وقالوا الصهوبة
شبهوا ذلك بارعن والرعونة وقالوا البياض والسواد كما قالوا
الصباح والمساء لانهما لونان بمنزلتهما لان المسا سواد وقد جاء
شيء من الالوان على فعل قالوا جون وورد والورد الفرس
الاصفر اللون والجون الاسود وجاوا بمصدره على مصدر ٥
بناء افعل وذلك قولهم الوردة والجونة وانما قالوا ورد وجون
على حذف الزوائد قال سيبويه وقد جاء شيء منه على فعيل
وذلك خصيف وقالوا اخصف وهو اقيس والخصيف الاسود
وما كان من هذه المصادر على غير فعلة او فعل فهو من الشاذ الذي
لا يطرد وما كان من الاسماء على فعل او فعيل او بناء غير افعل
فهو من الشاذ ايضا الذي لا يطرد ٥ قال وقد ياتي على افعل
ويكون الفعل منه على فعل يفعل والمصدر فعل كما كان داء
او عيبا لان العيب نحو الداء فعملوا ذلك كما قالوا اجرب وانكد وذلك
قولهم عور يعور عورا وادر يادر ادرا وهو ادر وبشر
يشتر شترا وهو اشتر وحبن يحبن حبنا وهو احبن والاحبن
المنتفخ البطن من الاستسقا وصلع يصلع صلعا وهو اصلع وقالوا
رجل اجذم واقطع فكان هذا على قطع وجذم وان لم يتكلم به
يريد ان الفعل من قولنا اقطع واجذم قطعت يده وجذمت وكان
القياس ان يقال مقطوعة ومجذومة ولكنهم قالوا اقطع واجذم
على ان فعله قطع وجذم وان لم يستعمل وقد قالوا الموضع القطع
والقطعة والقطعة والجذمة والجذمة كما قالوا النزعة والنزعة
والصلعة والصلعة للموضع وقالوا امراة سنهاء ورجل اسنه
فجاوا به على بناء ضده وهو قولهم ارسح ورسحا والاحزم وخرماء
والارسح ضد الاسنه لان الارسح الممسوح العجز وكذلك
الارك والارصع والاخرم المقطوع الانف وقالوا اهضم وهضما
والمصدر الهضم وهو عيب في الخيل والاهضم الذي ليس بجفر
الوسط وهو صغر البطن قال النابغة الجعدي

خيط على زفرة فتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم

وقالوا ازبر واغلب والاغلب العظيم الرقبة والازبر العظيم الزبرة
والزبرة موضع الكاهل فجاوا بهذا النحو على افعل كما جا على افعل
ما يكرهون وقالوا اذن واذناء كما قالوا سكا والاذن العظيم الاذن
والاسك الصغير الاذن جدا وقالوا اخلق واملس واجرد والاخلق
الاملس وخلقته ملسته وقالوا اخشن وهو ضد الاملس وقالوا
الخشنة كما قالوا الحمرة والخشونة كما قالوا الصهوبة قال سيبويه

واعلم ان مونث كل افعل صفة فعلاء وهي تجري في المصدر والفعل
مجرى افعل وقالوا مال يميل وهو مائل وقالوا اميل فلم يجيئوا به على
مال يميل يريد ان باب افعل ليس باب يفعله ان يكون على فعل
يفعل وذلك ان اميل افعل ويفعله مال يميل وكان حقه ان يكون
ميل يميل ميلا وانما حكى سيبويه مال يميل ومثل هذا اشاب
يشيب نحو اشيب وليس ذلك بالقياس وقد حكى غير سيبويه
ميل يميل ميلا فهو اميل كما قالوا جيد يجيد جيدا فهو اجيد ٥
وقالوا في الاصيد صيد يصيد صيدا وقالوا اشاب يشيب كما
قالوا اشاخ يشيخ كما قالوا وقالوا اشيب كما قالوا اشمط فجاؤوا بالاسم
على بناء ما معناه كمعناه وبالفعل على ما هو نحوه ايضا يريد جاؤوا
باسم اشيب على بناء اشمط ومعناه كمعناه وجاؤوا بفعل اشيب على
شاب يشيب مثل شاخ يشيخ فاسمه على بناء اشمط وفعله على
فعل شاخ يشيخ وقالوا الشعر كما قالوا اجرد للذي لا شعر له وقالوا
ازب كما قالوا الشعر فالاجرد بمنزلة الارسح لان الاجرد الذي لا شعر
له والارسح الذي لا عجزة له وقالوا هوج يهوج هوجا كما قالوا نوك ينوك
نوكا والنوك وهو جنون ٥

هذا باب ايضا للخصال التي تكون في الاشيا

قال سيبويه اما ما كان حسنا او قبحا فانه مما يبنى فعله على
فعل يفعل ويكون المصدر فعالا وفعالة وفعلا يريد ومما سوى
ذلك يحفظ حفظا وذلك قولك يقبح قباحة وبعضهم يقول قبوحة
فبناه على فعولة كما بناه على فعالة ووسم يوسم وسامة وقال
بعضهم وساما فلم يونث يعني لم يدخل الهاء كما قالوا السقام ٥
والسقامة ومثل ذلك جمل جمالا ويجي الاسم على فعيل وذلك
قبيح ووسيم وجميل وشنيع ودميم وقالوا حسن فبنوه على فعل
كما قالوا بطل ورجل قدم وامراة قدمة يعني ان لها قدما في الخير
فلم يجيئوا به على مثل جريء وشجاع وكحيح وشديد يريد ان الباب
في فعل يفعل ان يجي الاسم على فعيل او فعال فاذا خرج عن هذين
البابين فهو شاذ ليس بالباب ويحفظ حفظا والكثير فعيل وفعال كقولك
نظف ينظف وهو نظيف وقبح يقبح وهو قبيح وجمل يجمل وهو جميل
ونبيل الكرمى فعاله ٥ قال واما الفعل من هذه المصادر نحو الحسن
والقبح والفعالة الكثر وقالوا نضر وجهه ينضر فبنوه على فعل يفعل
مثل خرج يخرج لان هذا فعل لا يتعدى الى غيرك كما ان هذا فعل
لا يتعدى الى وقالوا ناضر كما قالوا نضر وانما ذكر سيبويه نضر وجهه
لانه من باب الحسن والقبح الذي يأتي فعله على فعل يفعل ليريك
خروجه عن الباب واسم فاعله ناضر ونضير ونضر فناضر على
قياس ما يوجبه فعله كقولك خرج يخرج وهو خارج ونضير كما
قالوا وسيم لانه نحوه في المعنى وقالوا نضر كما قالوا حسن الا ان
هذا اسكن الاوسط وقالوا ضخم ولم يقولوا ضخيم كما قالوا عظيم
وقد حكى ابو العباس المبرد ضخيم وقالوا النضارة كما قالوا الوسامة
ومثل الحسن السبط والقطط وقالوا سبط سباطة وسبوطة ومثل
النضر الجعد وقالوا رجل سبط كما بنوه على فعل يعني انه يقال سبط
وسبط وقالوا ملح ملاحة وهو مليح وسمج سماجة وهو سمج وقالوا سميج

كقبيح

كقبيح ولا تقول سمج وان كانت العامة قد اولعت به وقالوا بهو يبهو بهاء وهو
بهي كجمل جمالا وهو جميل وقالوا شنع شناعة وهو شنيع وقالوا
اشنع فادخلوا افعل في هذا اذ صار خصلة فيه كاللون وقالوا اشنع كما
قالوا اخصيف فادخلوه على افعل وقالوا نظف نظافة كصبح صباحة وصبيح
وقالوا طهر طهرا وطهارة وهو طاهر ولم يقولوا طهير وقالوا طهرت المراة
فاستعملوا طاهرا على طهرت لا على قولهم طهرت وقالوا مكث مكثا ٥
وهو ماكث وقد قالوا مكيث فحمل ماكث على مكث ومكيث على مكث وقال
ابو الحسن الاخفش سبط وسبط وسبط بمعنى واحد ٥ قال سيبويه
وما كان من الصغر والكبر فهو نحو من هذا قالوا عظم عظامة وهو
عظيم ونبل نبالة وهو نبيل وصغر صغارة وهو صغير وقدم
قدامة وهو قديم ٥ وقد يجي المصدر على فعل وذلك قولك الصغر
والكبر والقدم والعظم والضخم وقد يبنون الاسم على فعل ٥
وذلك قولهم الجهومة والملوحة نحو ضخم وفخم وعبل وجهم وقد يجي
المصدر على فعولة كما قالوا القبوحة وذلك قولهم الجهومة والملوحة
والبجوحة وقالوا كثر كثارة وهو كثير وقالوا الكثرة فبنوه على الفعلة
والكثير نحو من العظيم في المعنى الا ان هذا في العدد يريد ان الكثير
مركب من شي متزايد كثر عدته والعظيم اسم واقع على جملة من غير
ان يتقدر فيه شي تزايد وتضاعف والكثير بمنزلة العظيم وضده ٥
العظيم والكبير الصغير وضد الكثير القليل لانه يقصد به قصده
تقليل الاضعاف التي فيه او تكثيرها والصغير والكبير المقصد فيه
جملة الشي من غير تقدير اضعاف ما تركب منه ٥ قال وقد يقال
للانسان قليل كما يقال قصير فقد وافق ضده وهو العظيم والقصير
نحو العظيم والصغير يريد ان القليل قد يستعمل على غير معنى العدد
كما يستعمل القصير والحقير ٥ قال والطول في البناء كالقبح يريد في
بناء الفعل لان وزنهما فعل وهو نحوه في المعنى لانه زيادة ونقصان
وقالوا سمن سمنا وهو سمين ككبر كبرا وهو كبير وقالوا كبر على الامر
كعظم وقالوا بطن يبطن بطنة وهو بطين كما قالوا عظيم وبطن ككبر
وما كان من الشدة والجراة والضعف والجبن فانه نحو من هذا قالوا
ضعف ضعفا وهو ضعيف وقالوا شجع شجاعة وهو شجاع ٥ وقالوا شجيع
وفعال اخو فعيل وقد ذكرنا فيما مضى ان فعيلا وفعالا اخوان قالوا
طويل وطوال وكبير وكبار وخفيف وخفاف ٥ وقد بنوا الاسم على
فعال كما بنوا على فعول قالوا جبان وقالوا وقور وقالوا الوقارة كما
قالوا الرزانة وقالوا جرو يجرو جراءة وجراة وهو جري ولغة للعرب
الضعف كما قالوا الطرف وطريف والخفر وخفير ٥ وقالوا غلظ
يغلظ غلظا وهو غليظ كما قالوا عظم عظما وهو عظيم وقالوا سهل
سهولة وسهل مثله جهم جهومة وجهم وسهل بمنزلة ضخم ٥
وقد قال بعض العرب جبن يجبن كما قالوا نضر ينضر والاكثر جبن
يجبن وقالوا قوي يقوى قواية وهو قوي كما قالوا سعد يسعد سعادة
وهو سعيد وقالوا القوة كما قالوا الشدة الا ان هذا مضموم وهو
الاول وقالوا سرع سرعا وهو سريع ويقال سرعة وسرع وسرع
قال الاعشى

واشجيري قابل الركبان وانتظري اوب المسافر ان ريثا وان سرعا

وقالوا بطؤ بطئا وهو بطي وغلظ غلظا وهو غليظ وثقل ثقلا وهو ثقيل

وقالوا كمش كماشة وهو كميش مثل سرع والكماشة مثل الشجاعة ه
وقالوا حزن حزونة للمكان وهو حزن كما قالوا سهل سهولة وهو
سهل وقالوا صعب صعوبة وهو صعب لان هذا انما هو الغلظ والحزونة
وما كان من الرفعة والضعة وقالوا الضعة فهو نحو من هذا الا ان اعلم
ان الضعة وزنها فعلة والاصل وضعة مثل قولنا عدة وزنة وربما
فتحوا اشياء من ذلك اذا كان فيه شيء من حروف الحلق كما يفتحون
في الفعل من اجل حروف الحلق ما لا يفتح في غيره قالوا ضعة وضعة
وقحة وقحة ولا يقولون في مثل زنة وصفة زنة وصفة لعدم
حرف الحلق ه وقالوا غني يغنى غنى وهو غني كما قالوا كبر كبرا وهو
كبير وقالوا افتقر كما قالوا صغير وضعيف وقالوا الفقر كما قالوا الضعف
والفقر كما قالوا الضعف ولم نسمعهم قالوا فقر كما لم يقولوا
في الشديد شدد استغنوا باشتد وافتقر كما استغنوا باحمار
عن حمر ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قولهم افتقر فهو فقير
واشتد فهو شديد لم يات فقير وشديد على هذا الفعل وانما اتى
على فعل لم يستعمل وهو فقر كما تقول ضعف وشددت على فعلت
واستغنوا بافتقر واشتد عن ذلك كما استغنوا باحمار عن حمر لان
الالوان يستعمل فيها افعل كثيرا كما قالوا ادم يادم وكهب يكهب ه
وشهب يشهب وما اشبه ذلك ولم يقولوا حمر استغنوا عنه باحمار
قال وهذا هنا نحو من الشديد والقوي قالوا شرف شرفا وهو
شريف وكرم كرما وهو كريم ولؤم لآمة وهو لئيم كما قالوا قبح
قباحة ودنؤ دناءة وهو دنيء وملؤ ملاءة وهو مليء وقالوا وضع
ضعة وهو وضيع والضعة مثل الكثرة والضعة مثل الرفعة يعني
في فتح اوله وكسره وقوله وهذا هنا نحو من الشديد والقوي ه
اشارة الى ما بعده وقالوا رفيع ولم نسمعهم قالوا رفع وعليه جاء رفيع
وان لم يتكلموا به فاستغنوا بارتفع وقالوا نبه ينبه وهو نابه كما
قالوا نصير جعلوه بمنزلة وهي النباهة كما قالوا نضر ينضر وهو ناضر
وهي النضارة وقالوا نبيه كما قالوا نضير جعلوه بمنزلة ما هو مثله
في المعنى يريد معنى نبيه وقالوا سعد يسعد سعادة وشقي يشقى
شقاوة وهو سعيد وشقي فاحدهما مرفوع والاخر موضوع وقالوا
الشقاء كما قالوا الجمال والملاذ حذفوا الهاء استخفافا يريد حذفوا الهاء
من الملاذة وقالوا رشد يرشد رشدا ورشد ارشد وقالوا الرشد كما
قالوا سخط يسخط سخطا والسخط وساخط وقالوا رشيد كما قالوا
سعيد وقالوا الرشاد كما قالوا الشقاء وقالوا بخل يبخل بخلا فالبخل
كاللوم يعني في الوزن والفعل كفعل شقي وسعد وقالوا البخيل
وبعضهم يقول البخل كالفقر والبخل كالفقر وبعضهم يقول البخل
كالكرم وقالوا امر علينا وهو امير كنبه وهو نبيه وفي بعض النسخ
امر علينا كنبه مفتوحان والفتح اجود وافصح ومما يلقى من ابيات المعاني

قد أمر المهلب فكرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا

يريد قد ولي الامارة يخاطب قوما من الشراة والامرة كالرفعة والامارة
كالولاية ويقولون امر علينا وهو امير وقالوا وكيل ووصي وجري كما
قالوا امير لانها ولاية ومثل هذا التقارب الجليس والعديل والقعيد
والضجيع والكميع وهو الجليس والخليط والنزيع واصل هذا كله العديل
الا ترى انك تقول في هذا كله فاعلته تقول عادلته فهو عديل وجالسته

فهو

فهو جليس وانما قال اصل هذا كله العديل لانهما تعادلا في فعل كل واحد ه
منهما بالاخر وقد جاء فعلت قالوا خصمتهم وقالوا خصيمهم ه قال ومما اتى
من العقل فهو نحو من هذا قالوا حلم يحلم حلما فهو حليم وجاء فعل
في هذا الباب كما جاء فعل فيما ذكرنا وقالوا في ضد الحلم جهل يجهل
فهو جاهل كما قالوا حرد يحرد فهو حارد فهذا ارتفاع في الفعل يعني
حلم واتضاع يعني جهل وقالوا علم علما ∴ لفعل كبخل يبخل ه
والمصدر كالحلم وقالوا عالم كما قالوا في الضد جاهل وقالوا عليم
كما قالوا حليم وقالوا فقه وهو فقيه والمصدر فقه كما قالوا حلم
حلما وهو حليم ه وقالوا فقه وهو فقيه والمصدر فقه كما قالوا علم
علما وهو عليم ه وقالوا اللب واللبابة ولبيب كما قالوا اللؤم واللآمة
ولئيم وقالوا فهم يفهم فهما وهو فهم ونقه ينقه نقها وهو نقه
وقالوا الفهامة كما قالوا اللبابة وسمعناهم يقولون ناقه كما قالوا
عالم وقالوا لبق يلبق لباقة وهو لبق لان هذا علم وعقل ونفاذ
فهو بمنزلة الفهم والفهامة ه وقد ذكر غير سيبويه الفهم بتسكين
الهاء وبه سمي فهم وعدوان قبيلتان من قيس وقالوا الحذق
كما قالوا العلم وقالوا حذق يحذق كما قالوا صبر يصبر وقالوا رفق
يرفق رفقا وهو رفيق كما قالوا حلم يحلم وهو حليم وقالوا رفق
كما قالوا فقه وقالوا عقل يعقل عقلا وهو عاقل كما قالوا عجز يعجز
وهو عاجز فادخلوه في باب عجز لانه مثله في انه لا يتعدى وقالوا
رزن رزانة وهو رزين ورزن رزنة وقالوا المراة حصنت حصنا
وهي حصان وجبنت جبنا وهي جبان وانما هذا كالحلم والعقل ه
وقالوا حصنا كقولهم جبنا وقالوا لها ايضا ثقال ورزان ه وقالوا
صلف يصلف صلفا وصلف وفهم فهما وفهم وقالوا رقع رقاعة
كقولهم حمق حماقة لانه مثله في المعنى وقالوا الحمق كما قالوا الحصن
وقالوا احمق وفي بعض النسخ كما قالوا الجبن وقالوا احمق كما قالوا
اشجع ه وقالوا خرق خرقا واخرق وقالوا النوك وانوك وقالوا
استنوك ولم نسمعهم قالوا نوك كما لم يقولوا فقر يريد ان انوك
لم يجئ على استنوك وانما جاء على نوك وان كان لم يستعمل كما
لم يستعمل فقر وقالوا حمق في معنى احمق كما قالوا نكد وانكد ه
قال سيبويه واعلم ان ما كان من التضعيف من هذه الاشياء
فانه لا يكاد يكون فيه فعلت وفعل لانهم قد يستثقلون فعل
والتضعيف فلما اجتمعا حادوا الى غيره لك وهو قولك ذللت تذل
ذلا وذلة وذليل فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا والفعل يجيء على
باب جلس يجلس وقالوا شحيح والشح كالبخيل والبخل والبخل ه
وقالوا شح يشح وقالوا شححت كما قالوا بخلت وذلك لان الكسرة
اخف عليهم من الضمة الا ترى ان فعل اكثر في الكلام من فعل والياء
اخف من الواو واكثر وقالوا ضننت ضنا كرفقت رفقا وقالوا ضننت
ضنانة كسفهت سفاهة ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى حكى
سيبويه ضننت تضن كعضضت تعض وضننت تضن كفررت
تفر والاول افصح وحكى شح يشح مثل قر يقر وشححت تشح ه
مثل عضضت تعض والاول افصح ه قال وليس شيء اكثر في
كلامهم من فعل الا ترى ان الذي يخفف عضدا وكبدا لا يخفف
جملا فيقول جمل كما تقول عضد وكبد وانما يريد سيبويه بذكر

ما ذكر يثقل الضم في نفسه وثقله مع التضعيف وقالوا لببت بلبث وقالوا اللب واللبابة واللبيب وقالوا فكه يفكه ولم يقولوا فيه كما قالوا في كثر وظرف يريد لم يقولوا فكهت كما قالوا كثرت استثقالا وقالوا عف يعف وهو عفيف وزعم يونس ان من العرب من يقول لببت تلب كما قالوا ظرفت تظرف وانما قال قلت هذا لان الضمة تستثقل في ما ذكرت لك يعني في عضض ونحوه فلما صارت في ما يستثقلون فاجتمعا فرّوا منهما يعني صارت في المضاعف والاكثر في الكلام لببت تلب قالت صفية بنت عبد المطلب في ابنها الزبير وهو صغير

اضربه لكي يلب ۰ وكي يقود ذا اللجب

هذا باب علم كل فعل تعداك الى غيرك

اعلم انه يكون كل فعل ما تعداك الى غيرك على ثلاثة ابنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل وذلك نحو ضرب يضرب وقتل يقتل ولقم يلقم وهذه الاضرب تكون فيما لا يتعدى الى وذلك نحو جلس يجلس وقعد يقعد وركن يركن ولما لا يتعدى الى ضرب رابع لا يشركه فيه ما تعدى الى نحو كرم يكرم وليس في الكلام فعلته متعديا وضروب الافعال اربعة يجتمع في ثلاثة منها ما يتعدى وما لا يتعدى وينفرد بالرابع ما لا يتعدى وهو فعل يفعل وليفعل ابنية يشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى يفعل ويفعل نحو يضرب ويقتل ويلقم ولفعل على ثلاثة ابنية وذلك فعل وفعل وفعل نحو قتل ولزم ومكث فالاولان يشترك فيهما المتعدي وغيره والاخر لما لا يتعدى كما جعلته لما يتعدى حيث وقع رابعا قال ابو سعيد رحمه الله تعالى جملة هذا الكلام ان الافعال المتعدية يكون على وزنها ما لا يتعدى لان ضرب يضرب يتعدى وعلى وزنه جلس يجلس لا يتعدى وقتل يقتل يتعدى وعلى وزنه قعد يقعد وهو لا يتعدى ولقم يلقم يتعدى وعلى وزنه كمد يكمد لا يتعدى فهذه الافعال الثلاثية ثلاثة اشترك فيها ما يتعدى وما لا يتعدى وقد انفرد ما لا يتعدى ببناء وهو فعل ولا يكون مستقبله الا يفعل نحو كرم يكرم وظرف يظرف فقد صار فعل يفعل بناء رابعا ينفرد به ما لا يتعدى والماضي من الثلاثي فعل وفعل وفعل فاشترك المتعدي وغير المتعدي في فعل وفعل وهو الذي قاله سيبويه فالاولان يشترك فيهما المتعدي وغير المتعدي والاخر لما لا يتعدى يعني فعل ويقرب هذا كله عليك ان تحفظ ان ما كان ماضيه على فعل لا يتعدى البتة وذكر سيبويه بعد هذا الفصل الى اخر الباب ما شذ عن قياسه في المستقبل والماضي فمن ذلك اربعة افعال من الصحيح جاءت على فعل يفعل والقياس في فعل ان يكون مستقبله على يفعل الا انهم شبهوا فعل يفعل بقولهم فعل يفعل وذلك قولهم حسب يحسب ويئس ييئس وبئس يبئس ونعم ينعم قال وسمعنا من العرب من يقول

وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وانشدوا

واعوج عودك من لحو ومن قدم ۰ لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق

وقال

وقال الفرزدق

وكوم تنعم الاضياف عينا ۰ وتصبح في مباركها ثقالا

والفتح في هذه الافعال جيد وهو اقيس يعني حسب يحسب ويئس ييأس وبئس يبأس ونعم ينعم وقد جاء في الكلام فعل يفعل في حرفين وذلك فضل يفضل ومت تموت وفضل يفضل ومت تموت اقيس قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ذكرت فيما مضى عن غير سيبويه حضر يحضر بشاهده من الشعر قال سيبويه وقد قال بعض العرب كدت تكاد فقال فعلت تفعل كما قالوا فعلت افعل فكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه كما ان فضل يفضل شاذ من بابه اي فكما ترك كسرة كدت كذلك ترك ضمة مت قال فكما شركت يفعل يفعل كذلك شركت يفعل وهذه الحروف من فعل يفعل الى منتهى الفصل شواذ يعني سواء في الشذوذ ومعنى قوله كما شركت يفعل يفعل كذلك شركت يفعل يفعل اما شركة يفعل يفعل فقولهم فضل يفضل وكان القياس ان يقال يفضل وشركة يفعل يفعل انهم قالوا كدت تكاد وكان القياس ان يقول تكود كما تقول قلت تقول

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه الف التانيث

قال سيبويه وذلك قولك رجعته رجعى وبشرته بشرى وذكرته ذكرى واشتكيت شكوى وافتيته فتيا واعديته عدوى والبقيا ومعنى البقيا الابقاء على الشيء تقول ما عند فلان بقيا على فلان اي لا يبقي عليه في مكروه او غيره لك قال

فابقيا علي تركتماني ۰ ولكن خفتما صرد النبال

فاما الحذيا فالعطية والسقيا ما سقيت والدعوى ما ادعيت وقال بعض العرب اللهم اشركنا في دعوى المسلمين اي في دعائهم وقال بشير بن النكث

ولت ودعواها كثير صخبه

دخلت الالف كدخول الهاء جعل سيبويه ما ذكره مصادر مؤنثة بالالف كما يكون المصدر مؤنثا بالهاء كقولك العدة والزنة والركبة والجلسة وغير ذلك واما الحذيا والسقيا فمصدران في الاصل مثل الفتيا والرجعى وان كانا قد وقعا على المفعول لان المصدر قد يقع على المفعول كقولهم درهم ضرب في معنى مضروب وانت رجائي في معنى مرجوي واللهم اغفر لنا علمك فينا اي معلومك من ذنوبنا واما الدعوى فقد يكون الشيء المدعى مثل الحذيا ومثل السقيا وقد يكون الكلام الذي هو دعاء وقوله كثير صخبه بالهاء في صخبه لدعواها والدعوى مؤنث وذكره في صخبه وقالوا الكبرياء الكبر قال سيبويه واما الفعيلى فيجيء على وجه اخر يقول كان بينهم رميا فليست تريد رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ولا يكون الرميا واحدا وكذلك الحجيزى واما الحثيثى فكثرة الحث كما ان الرميا الرمي ولا يكون من واحد يعني فيما ذكره من الرميا والحثيثى والحجيزى وقد يكون من هذا الوزن ما يكون لواحد قالوا الدليلى يريد به كثرة العلم بالدلالة والرسوخ فيها وقالوا القتيتى وهي النميمة والهجيرى كثرة القول والكلام وقد قال ابو الحسن الاهجيرى وهو كثرة كلامه بالشيء يردده ويروى ان عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه قال لولا الخليفى لأذّنت يعنى الخلافة وشغله تحفوتها والقيام بها عن مراعاة الاوقات التى يراعيها المؤذنون وخليفى عند النحويين والذين حكوا عن العرب مقصورة كله ولا يعرف فيه المد الا ما حكى عن الكسائى انه سمع خصيصاء قوم والامر بينهم فيضوضاء بالمد والقصر والفيضوضا الامر المشترك بين القوم واجاز قياسا على هذا فى جميع الباب المد والقصر وخالفه الفراء فى ذلك ولا نعلم واحدا قال ما قاله والله اعلم.

هذا باب ما جاء على فعول

قال سيبويه وذلك قولك توضأت وضوءا حسنا وتطهرت طهورا وأولعت به ولوعا وسمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقودا عاليا وقبلته قبولا ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذه خمسة مصادر على فعول لا نعلم اكثر منها وربما جعلوا المصادر على فعول فقالوا الوقود بضم الواو وجعلوا الوقود هو الحطب ويقولون ان على فلان لقبولا اى ما يقبله القلب من اجله فهذا فى موضع اسم ليس بمصدر وقد قالوا ان الوضوء اسم للماء الذى يتطهر به والوضوء بضم الواو اسم المصدر الذى هو التطهر ○ قال سيبويه ومما جاء مخالفا للمصدر قولهم اصاب شبعه وهذا شبعه وانما يريد قدر ما يشبعه ويقول شبعت شبعا وهذا الشبع فاحش فالاسم الشبع والمصدر الشبع وقد يجيء الفعل فى الاسم كثيرا وكذلك الفعل تقول طحنت طحنا والطحن الدقيق المطحون وتقول ملأت الاناء ملأ والملء قدر ما يملأ الاناء وقسمت الشيء قسما والقسم هو النصيب المقسوم وتقول نقضت نقضا والنقض الجمل الذى نقضه السفر اذا اهزله ويقولون نقضت الدار والمنقوض من الدار يقال له النقض بضم النون فصلوا بين المنقوض من الحيوان على معنى الهزال وبين ما اخذ اجزاؤه ويقولون نفضت الورق والتمر نفضا بسكون الثانى ويقولون للمنفوض النفض وخبطت الورق خبطا ويقال للورق الخبط وكان هذه المصادر تجعل اسما لان العرب تتصرف فى المصادر فتوقع بعضها على بعض اسم الفعل وهو على الحقيقة له كالضرب والقتل لما يوقعه الضارب والقاتل وقد يوقعونه على الفاعل كقولهم رجل عدل وماء غور بمعنى عادل وغائر قال الله عز وجل قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا بمعنى فى معنى غائر وقد يوقعونه على المفعول كقولك هذا درهم ضرب اى مضروب وفلان رجاء اى مرجو وفلان رضى اى مرضى وينقسم ○ ذلك قسمين احدهما ان يكون المصدر الذى يقع للفاعل او للمفعول به على لفظ المصدر المستعمل لحقيقة المصدر والآخر ان يكون على خلاف لفظه ○ فاما الذى على لفظه فقولك رجل عدل وعدل عليهم عدلا وكذلك درهم ضرب وقد ضربت الدراهم ضربا وتقول خلق الله الاشياء خلقا وهو مصدر وتقول هذا خلق الله اذا اشرت الى المخلوقات ○ واما ما يكون على خلاف لفظ المصدر فقد ذكرت بعضه كقولك طحنته طحنا مصدر والطحن الدقيق والشبع مصدر والشبع ما يشبع ○ وسنقف على جملته من كلام سيبويه ان شاء الله تعالى ○ قال

سيبويه

سيبويه وطعمت طعما وليس له طعم اى لا يستحلى ولا يستعذب ○ ويقولون رويت ريا واصاب ريه وطعمت طعما واصاب طعمه ونهلت نهلا واصاب نهلة فلفظ المصدر والمفعول فى ذلك واحد وتقول خرصته خرصا على معنى حزرته وما خرصه اى قدره ○ قال وكذلك الكيلة يريد انك تقول كلته كيلا وهو مصدر والكيلة اسم المقدار المكيل ولهذا اجرى المثل أحشفا وسوء كيلة وقالوا قاته قوتا والقوت الرزق فلم يدعوه على بناء واحد كما قالوا الحلب فى الحلب وحلبت حلبا يريدون المصدر فسووا فى الحلب بين المصدر والمفعول ولم يسووا فى القوت والقوت قال فهذه الاشياء تجيء مختلفة ولا تطرد وقالوا مريتها مريا اذا اردت عمله وتقول حلبتها مرية ولا تريد فعلة ولكنه يريد نحوا من الدرة والحلب ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما مريا فمصدر واما فعلة يريد مرة واحدة واما المرية فهى المحلوب ○ قال سيبويه فالمرية بمنزلة الدرة والحلب وقالوا لعنة للذى يلعن واللعنة المصدر وقالوا الخلق فسووا بين المصدر والمخلوق فاعرف هذا النحو ○ وقالوا كرع كروعا والكرع الماء الذى يكرع فيه ○ وقالوا ذرأته ذرءا وهو ذو ذرء اى ذو عدد ○ ومنعة لا يريد الفعل وكاللعنة والسبة اذا اردت المشهور بالسب واللعن فاجروه مجرى الشهرة ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان المفعول به من هذا الباب يأتى على فعلة بتسكين عين الفعل وهو الحرف الثانى منه والفاعل يأتى بالفتح للعين تقول جانى هزأة وضحكة وسخرة اذا كان يسخر منه ويضحك وان كان هو الفاعل قلت رجل هزأة وضحكة وسببة اذا فعل ذلك بالناس ومنه قول الله عز وجل ويل لكل همزة لمزة وهو لمن يكثر منه الهمز واللمز بالناس وقالوا رجل غمر ورجل نوم يريد الغام والنائم وماء صرى يريد صر وهو الواقف فى موضع وصرى يصرى صرى وهو صر وصرى للبن اذا تغير فى الضرع كانه المجموع كما يقولون هو رضى للمرضى وصرى ايضا للمجتمع كما يقال للفاعل على لفظ المصدر ○ وقالوا معشر كرم على معنى كرام قال الشاعر

لقد زاد الحياة الىّ حبا ... بناتى انهن من الضعاف
مخافة ان يذقن البؤس بعدى ... وان يشربن رنقا بعد صاف
وان يعرين ان كسى الجوارى ... فتنبو العين عن كرم عجاف

يريد عن كرام ○ وقد يأتى فى المصدر بغير هاء فيكون لجنس هو المصدر وتدخل عليه الهاء فيكون للواحد كقولهم شمط شمطا للمصدر ويقولون هذا شمط للشعر الذى فيه سواد وبياض ويقولون للواحدة منها شمطة وهذا اشيب وهذه شيبة فتنسبه هذا ابيض وبيضة وجور وجورة فافهم ذلك وقس عليه ان شاء الله تعالى ○

هذا باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

قال سيبويه وذلك قولك هو حسن الطعمة ومثله قتلة سوء وبيسة الميتة وانما تريد الضرب الذى اصابه من القتل

والذي هو عليه من الطعم مثل الركبة والجلسة والقعدة وقد تجيء
الفعلة يراد بها هذا المعنى وذلك نحو الشدة والشعرة والدرية ٥
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الفعلة قد تجيء على ضربين
احدهما الحال التي عليها المصدر ولا يراد بها العدد كقولنا فلان
حسن الركبة والجلسة يراد بذلك انه متى ركب كان ركوبه حسنا
واذا جلس كان جلوسه حسنا في اوقات جلوسه وركوبه وجلوسه
وان ذلك عادته في الركوب والجلوس وحسن الطعمة اي ذلك فيه
موجود لا يفارقه ٥ والوجه الآخر ان يكون مصدرا لكثير المصادر
لا يراد حال الفاعل في فعله كقولك دري فلان درية ولفلان
شدة وباس وشعر فلان بالشيء شعرة ٥ قال سيبويه
وقالوا ليت شعري في هذا الموضع استخفافا والاصل عنده ليت
شعرتي يريد به معنى علمي ومعرفتي وما اعلمه اشعره واسقطت
الهاء لكثرة استعمالهم له وانه صار كالمثل حتى لا يقال ليت
علمي وصار بمنزلة قولهم ذهب فلان بعذرة امراته اذا افتضها
ثم يقال للرجل اذا ابتنى بالمراة هذه ا عذرها فيحذفون
الهاء لانه صار مثلا ويقولون تسمع بالمعيدي لا ان تراه وهو
تصغير معدي بتشديد الدال وكان حكمه ان يقال معيدي
بتشديد الدال والياء فخففوا الدال لانه مثل وتجيء فعلة مصدرا
لما كان فاء الفعل منه واوا كقولهم وزن وزنا وزنة ووعد
وعدا وعدة ووثق به ثقة واصله وزنة ووعدة ووثقة وتقول
هو يزنته تريد انه بقدره ويقال العدة كما يقال القتلة والضعة
والقحة ويقولون وقاح بين القحة لا تريد شيئا من هذا كما تقول
الشدة والجرية والردة وانت تريد الامر تفاد يريد ان القحة مصدر
لا تريد به حال الفعل بل يكون بمنزلة الشدة والجرية وانشد
بيتا فاسدا ذكر ان المازني لم يحسن ان يقراه وهو

نزحت ورحت الى قليل ردتي الا امامي

ولم اعلم احدا يرويه وهو مكسور ناقص فاستدللت منه
على ما لو جعل تماما له لم يبعد ولم يخرج عما دل عليه بقية
البيت وهو فرحت ورحت منه الى تثاقل قليل ردتي الا امامي
كان قائل هذا الشعر شيخ قد كبر فاذا ركب لم يمكنه ان يرد
ما يركبه الى خلفه لعجزه والتثاقل البطيء الذي لا ينبعث فاذا لم يرجع
الى خلفه وهو على تثاقل فهو اذا كان على غيره ابعد من الرجوع
قال سيبويه واذا اردت المرة الواحدة من الفعل جئت به
ابدا على فعلة على الاصل لان الاصل فعل فاذا قلت الجلوس
والذهاب وغير ذلك فقد الحقت زيادة ليست من الاصل ولم
يكن في الفعل وليس هذا الضرب من المصادر لازما بزيادته
لباب فعل كلزوم الافعال والاستفعال ونحوهما لافعالهما
فكان ما جاء على فعل فاصله عندهم الفعل فاذا جاؤوا بالمرة
جاؤوا بها على فعلة كما جاؤوا بتمرة على تمر وذلك قولك قعدت
قعدة واتيت اتية ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم
ان المصدر اصل المصدر في الفعل الثلاثي فعل بفتح الفاء
وتسكين العين وان نطق بغيره او زيد فيه زيادات واستدل
سيبويه انه قد يقال في المرة الواحدة فعلة وان كان في المصدر

زيادة

زيادة كقولهم جلست جلسة وقمت قومة وشربت شربة والمرة الواحدة
اذا كانت بالهاء فالباب في الجنس ان يكون بطرح الهاء من ذلك اللفظ
كقولهم تمرة وتمر وجمرة وجمر وكان الاصل ان تقول جلس جلسا
وقعد قعدا لان الواحدة قعدة وجلسة ولكنهم تصرفوا في مصادر
الثلاثي فزادوا وغيروا كالجلوس والذهاب والقيام وما كان فيه
الزيادات من الافعال الثلاثية او كان على اكثر من ثلاثة احرف فالمصدر
لا يتغير كالافعال في مصدر افعل كقولهم اكرم اكراما وامضى امضاء
والاستفعال في مصدر استفعل كقولك استغفر استغفارا واستخرج
استخراجا وقد يزيدون الهاء على المصدر الذي فيه الزيادة يريدون
به مرة واحدة تقول اتيته اتيانة ولقيته لقاءة واحدة فجاؤوا به
على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا اعطى اعطاءة واستدرج
استدراجا وما كان من الفعل على اكثر من ثلاثة احرف فالمرة
الواحدة بزيادة الهاء على مصدره المستعمل لا غير كالاستغفارة
والاعطاءة والتكسيرة يراد بذلك كله مرة واحدة وقالوا غزاة فارادوا
عمل وجه واحد كما قيل حجة يراد بها عمل سنة ولم يجيئوا به على
الاصل يريد انه كان حقه ان يقول للمرة الواحدة غزوة وحجة
ولكنه جعل اسما لعمل سنة واحدة في الحج وغزو في وجه واحد ٥
وقالوا قنمة وسهكة وخمطة جعلوه اسما لبعض الريح كالبنة والشهدة
والعسلة ولم يرد به فعل فعلة يعني ان القنمة اسم للرايحة
الموجودة في الوقت والخمطة تغير الشراب الى الحموضة والبنة
رايحة في موضع الغنم وابعارها ٥

هذا باب نظاير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو منهن في موضع اللامات ٥ قال سيبويه قالوا رميته
رميا وهو رام كما قالوا ضربته ضربا وهو ضارب ومثل ذلك مراه
يمريه مريا وطلاه يطليه طليا وهو طال وغزاه يغزوه غزوا وهو
غاز ومحاه يمحوه محوا وهو ماح وقلاه يقليه قليا وهو قال وقالوا
لقيته لقاء كما قالوا سفدها سفادا وقالوا اللقي كما قالوا النهوك
يريد ان وزن اللقي فعول واصله لقوي وقلبت الواو ياء لسبقها
بالسكون وقالوا قليته فانا اقليه قلى كما قالوا شريته شرى
وقد جاء في هذا الباب المصدر على فعل قالوا هديته هدى
ولم يكن هدى في غير هذا وذاك لان الفعل لا يكون مصدرا
في هديت فصار هدى اعواضا منه ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى اعلم ان فعلا يقل في المصادر على فعل غير هدى والفعا يلي
انه يقول تقاه تقى وسرى وكلام سيبويه ظاهره يوجب انه
لم يات مصدر على فعل غير هدى ولقائل ان يقول قد
وجدنا تقى وسرى وبكى ونمى قصر وقد تكلم النحويون فيه فذكر
عن المبرد انه قال وزن تقى تعل وان التاء زايدة وفاء الفعل
محذوفة وذلك ان العرب يقولون في موضع اتقى يتقي تقى يتقي
بفتح التاء من يتقي وذلك انهم يحذفون التاء الاولى الساكنة التي هي
بدل من الواو في وقيت فاذا حذفوها وليت الف الوصل التاء الثانية
المتحركة فسقطت فصار تقى وصار في المستقبل يتقي فاذا امرت
قلت تق ربك يا زيد وللمراة تقي ربك يا هند وبعض الناس يظن

انه قال تقى يتقى بسكون التاء ولو كان كما ظن لكان بمنزلة رمى يرمى
ولكان الامر منه اتق يا زيد كما تقول ارم يا زيد وكلام العرب
على ما ذكرناه اولا قال الشاعر

زيادتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

وقال اخر

تقوه ايها الفتيان انى رايت الله قد غلب الجدودا

وقال اخر فى المستقبل

جلاها الصيقلون فاخلصوها خفافا كلها يتقى باثر

فذهب ابو العباس ان فاء الفعل سقطت فى المصدر كسقوطها فى الفعل
وان التاء الباقية هى تاء افتعل فلهذا وزنه يتفعل ون وقال ابو اسحق
الزجاج هو يفتعل وكان يقول ان تقى الذى هذا مصدره لا يتعدى
وانه يقال فيه تقى يتقى وان قولهم تقى يتقى مخفف من اتقى يتقى
وهو متعد وكان يزعم ان سيبويه انما قال فى هدى انه لم يجئ غيره
يريد فى الفعل المتعدى وان سرى مصدر فعل لا يتعدى والذى قاله
غير معروف لانه لا يعرف تقى يتقى ولا يومر منه باتق كما يقال ارم
وحكى فيه لغتان المد والقصر وكان القصر تخفيف والاصل المد لانه
صوت والصوت بابه ان يجئ على فعال فى المصادر وقد مضى الكلام
على نحو ذلك ٥ ومعنى قول سيبويه وذلك لان الفعل لا يكون مصدرا
فى هديت معناه وذاك فى هديت يعنى وهدى فى هديت خاص لان الفعل
يكون مصدرا فصار هدى عوضا من الفعل لان الفعلى ومن الناس من
قال لان الفعل لا يكون مصدرا فى هديت وصار هدى عوضا من الفعل
لان الفعل يكثر فى المصادر وقال قليته قلى وقريته قرى فاشتركوا
بينهما يعنى بين فعل فى قلى وبين فعل فى هدى فصار هذا البناء عوضا
من الفعل فى المصدر لان الاصل الفعل وكان حقه ان يقال فى الاصل
هديته هديا وقليته قليا وقريته قريا فدخل كل واحد منهما فى صاحبه
كما قالوا كسوة وكسى وجذوة وجذى وصوة وصوى والصوة حجارة تجمع
وتجعل علامة فى الطريق ونعلة وفعلة اخوان لانك اذا جمعت فعلة قلت
فعل واذا جمعت فعلة قلت فعل فلم تزد على فتح الثانى فيهما ٥ وكذلك اذا
جمعتهما بالتاء جاز فى كل واحد منهما ثلاث لغات الاتباع وفتح الثانى وتسكينه
تقول فى ظلمة ظلمات وظلمات وفى كسرة كسرات وكسرات وكسرات
فهما يجريان مجرى واحدا ٥ ومن المعتل يقال رشوة ورشى ورشوة
ورشى وكذلك فى جذوة وفى كسوة ٥ قال وقالوا شريته شرى ورضيته
رضى فالمعتل يختص باشيا وستراه فيما يستقبل ان شاء الله تعالى
فاختصاص المعتل الذى ذكره سيبويه ان فعل يقل فى مصادر غير
المعتل وقد كثر فى المعتل وفعل لا يوجد فى غير المعتل ٥ قال وقالوا
عتا يعتو عتوا ودنا يدنو دنوا وثوى يثوى ثويا ونمى ينمى نماء وبدا يبدو
بداء ونثا ينثو نثاء وقضى يقضى قضاء وذكر بعد هذا بدا ونثا بالقصر قال
وانما كثر الفعال فى هذا كراهية الياءات والواوات مع الضمة يريد انهم
عدلوا عن فعول الى فعال لانهم لو جاؤا به على فعول قالوا بدو وقضى
قضيا كما قالوا ثوى ثويا ودنا دنوا على ان الفعال جاء فى غير المعتل نحو
الذهاب والصواب والثبات وقالوا جرى جريا كما قالوا سكت سكتا وقالوا
رنا رنا وسرى سرى والهدى فصار تاء عوضا من فعل ايضا ٥
فعلى هذا ايضا يجرى المعتل الذى حرف الاعتلال منه لام ٥ وقد جا

الد

المتعدى زنا وشرا لانه فعل يقع من الاثنين الذى كل واحد منهما يفعل مثل
فعل الاخر فصار بمنزلة ضاربته ضرابا وقاتلته قتالا فاعرف ذلك ان شا
الله تعالى ٥ قال سيبويه وقال قوم عترى وبذى وعقى كما قالوا ضمر
وشمخد وترح وقالوا الشفاء والجفا كما قالوا الجلاس والعتاد والنساك ٥
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكر سيبويه جمع الفاعل فى هذا الموضع
وليس بباب له شاهدا على ما مر من المصادر مقصورة او ممدودة الفتوله
بدا او بداء ٥ وما جاء على فعل وفعال فالفعل فيه نحو الحلب والسلب والفعال
نحو الذهاب والثبات ومثله من اسماء الفاعلين فعل وفعال بثبات الالف
قبل اخره وسقوطها ٥ والجناء مصدر الجانى الذى يجنى الثمرة بتشديد
النون قال وقالوا بهو يبهو بهاء وهو بهى وسرو يسرو سروا وهو
سرى كما قالوا ظرف يظرف ظرفا وهو ظريف وقالوا بذو يبذو بذاء
وهو بذى كما قالوا سقم سقاما وهو سقيم ٥ وبعض العرب يقول
بذيت كما تقول شقيت وذهوت وهو ذهى والمصدر الذهاء كما تقول
سمح سماحا وقالوا داهى كما قالوا عاقل ومثله فى اللفظ عفر وهو عافر
وقد مضى الكلام على فعل وهو فاعل وقالوا دهى يدهى وهو داهى
كما قالوا عقل وعاقل وقالوا دهى كما قالوا لبيب ثم ذكر المعتل العين والذى
مضى المعتل اللام فقال تقول بعته بيعا وكلته كيلا وسقته سوقا وقلته
قولا وقالوا زرته زيارة وعدته عيادة وحكته حياكة ارادوا الفعول
ففروا الى هذا كراهة الواوات والضمات ومع هذا انهم قالوا فى الصحيح عبدته
عبادة وعمرته عمارة ولو اتوا به على فعول لقالوا زرته زورا وعدته عوودا
وقد جا مثل ذلك على استثقاله ٥ وقد ذكره سيبويه فى اخر الباب وهو
سرته فانا اسوره سؤورا ومعناه سرت اليه اى ارتفعت اليه ٥ وقالوا
غار يغور غوورا اذا غاب قال الاخطل

لما اتوها بمصباح ومبزلهم سارت اليهم سؤور الابجل الضارى

وقالوا خفته فانا اخافه خوفا وهو خائف كما يقال لقمته اللقمة لقما وهو لاقم
وهبته اهابه هيبة وهو هائب كما قالوا خشيته خشية وهو خاش
وقالوا رجل خاف واصله خوف فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها وخوف بمنزلة فزع وفرق والمعنى واحد وقالوا دمته ادومه
دوما وعبته اعيبه عابا كما تقول سرقه سرقا ومن النداء والعاب فعل
وسؤته سوءا وقته قوتا وقد قال قبل هذا قته قوتا فى المصدر وجعل
القوت اسما لما يقتات وعفته عيافة فانا اعافه وهو عائف وقالوا غابت الشمس
تغيب غيوبا وبادت تبيد بيودا وقام يقوم قياما وصام يصوم صياما كراهية
للفعول لو قالت قووما وصووما ونظيره من الصحيح نفر نفارا وقالوا ابت ٥
الشمس ايابا وقال بعضهم اوبا كما قالوا الغؤور والسوور ونظيرها من
غير المعتل الرجوع ومع هذا انهم ادخلوا الفعال يعنى فى الصحيح فقالوا النفار
والنفور وشب شبابا وشبوبا فهذا اكثر نظيره من العلة وقالوا ناح ينوح
نياحة وقاف يقوف قيافة وصاح صياحا وغابت الشمس غيابا كراهية للفعول
فى بنات الياء وقد ذكر الغيوب والبيود على استثقالهم اياه وقالوا دام يدوم
دواما وهو دايم وزال يزول زوالا وهو زايل وراح يروح رواحا وهو
رايح كراهية للفعول وقالوا حاضت المراة حيضا وصامت المراة صوما وجال
الرجل جولا كما تقول سكت سكتا وعجز عجزا وقالوا لاغت تلاغ لاعا وهو لاع
كما قالوا جزع يجزع جزعا وهو جزع وقالوا ديث تدام داء وهو داء فاعلم
وقالوا وجع يوجع وجعا وهو وجع وقالوا العت وهو لا يع مثل بغت وهو بايع

ولاغ اكثر والله اعلم •

هذا باب نظاير بعض ما ذكرنا •

من بنات الواو التى الواو فيهن فاء • قال سيبويه وعدته اعده وعدا •
وورثته ارثه ورثا واردته ابده واذا الواو فنقل البنات كما قالوا
كسرته اكسره كسرا ولا يجى فى هذا الباب يفعل لانهم استثقلوا الواو
مع الياء وكان اصله يوعد ويورث • قال والدليل على استثقالهم
الياء مع الواو انهم يقولون ياجل وييجل فى يوجل فحذفوا الواو لوقوعها
بين ياء وكسرة والزموا هذا الباب يفعل اذا كان الماضى على فعل
لانهم اذا حذفوا الواو وكانت الياء مع كسرة اخف من الياء مع ضمة والياء
مع الواو والكسرة فى تقديرنا يوعد الذى هو اصل يعد اخف من الياء
والواو والياء فى يوعد ويورث لو جاء على يفعل فصرفوه الى يفعل
وحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة والكوفيون يقولون ان الواو
سقطت فرقا بين ما يتعدى وبين ما لا يتعدى من هذا الباب فما
يتعدى منه نحو وعده يعده ووزنه يزنه ووهبه يهبه وما لا يتعدى
نحو قولنا وجل يوجل ووحل يوحل ووهم يوهم والذى قالوه من
ذلك باطل من غير وجه من ذلك ان ما جاء على فعل يفعل من هذا
الباب تسقط واوه وان كان لا يتعدى وذلك كثير كقولنا وكف يكف
ووجب القلب يجب وورم الذباب يرم اذا ذرق ووحد النمير يحد ووجد
عليه فى الموجدة يجد وهو اكثر من ان يحصى • ومن الدليل ايضا على
ذلك انا رايناً بعض الافعال من هذا الباب يجى مستقبله على يفعل
وكان يفعل منه باثبات الواو ويفعل باسقاطها قالوا وحر صدره
على يحر ووغر يغر وقالوا يوغر ويوحر فاثبتوا الواو فى يفعل •
واسقطوها فى يفعل فوضح بذلك ان سقوطها الواو فى يعد ويزن
من اجل وقوعها بين ياء وكسرة لا من اجل التعدى • فان قال
قايل فاذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فلم اسقطوها
من يهب ويضع ويطا ويقع فيثبت الاصل فى ذلك يفعل وكان يوهب
ويوضع ويوطو ويوقع ووطى يوطو منه على فعل يفعل نحو حسب
يحسب وفى المعتل ونق يثق فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة
فصار يهب ويطا ويضع ويقع ثم فتح من اجل حرف الحلق كما قالوا
صنع يصنع وقرا يقرا من اجل حرف الحلق وما لم يكن فيه حرف
الحلق فى موضع عينه او لامه لم يجز فيه ذلك • فان قال قايل اذا
قلتم ان الواو تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة استثقالا لذلك فهلا اسقطتموها لوقوعها بين ياء وضمة استثقالا لذلك وهى اثقل
فى قولك وضو يوضو ووسم يوسم اذا صار وسيما وفح الحافر
يوفح فيقال له انما الزموا هذا الباب لانه لزم طريقا واحدا لا يمكن
فيه التغير فى وزنه فلما الزموه ذلك الزموا البنا فيه وهو ان باب
وعد ووزن هو على فعل وفعل يجى مستقبله على يفعل ويفعل
فاقتصروا على يفعل منه لما ذكرنا من العلة فكان اقتصارهم على
يفعل تغيرا لما يوجبه القياس فى مستقبل فعل فحملهم التغير
فى ذلك ان حذفوا الواو ايضا وهو تغير ايضا احتملا فيه من الاستثقال
فكانهم اتبعوا التغير التغير وهذا الطريق يسلكه سيبويه كثيرا
واما قولهم وسم يوسم فانه على فعل ويلزم مستقبل فعل يفعل

فلما

فلما لم يغير مستقبله الذى هو واجب فى الصحيح وفى مثل ظرف وكرم لم
يحذف الواو ومنه لان الاصل هو يفعل فيه وان ثبتت الواو فلما لم يغير
احدهما لم يغير الاخر • ومما يقوى ذلك ان فعل لا ياتى مستقبله اذا
كان فى موضع عينه او لامه حرف من حروف الحلق فيجعل على يفعل
كما يجعل ما كان ماضيه على فعل • فان قال قايل فقد تقع الواو
بين ياء وكسرة فى مثل يوتق ويوصل فهلا حذفت فالجواب فيه
نحو ما ذكرنا ان مستقبل افعل لا يتغير عن يفعل كما ان مستقبل
فعل لا يتغير عن يفعل ومع ذلك فان الواو الساكنة اذا كان قبلها ضمة
فهى كالاشباع للضمة والاستثقال لها اقل وقد ذكر سيبويه ان
من العرب من يقول يجد وذلك قليل وحذفوا الواو من يجد فسقطت
الواو من اجله • وقالوا ورم يرم وورع يرع وراعا وورعا ويورع لغة
ووثق يثق وومق يمق وورث يرث وقد كثر فى المعتل من هذا الباب فعل
يفعل على قلته فى الصحيح والسبب فى ذلك كراهتهم الجمع بين ياء
وواو لو قالوا ولى يولى وونق يونق تحملوه على بناء تسقط فيه الواو
وما كان من الياء فانه لا يسقط منه الياء لوقوعها بين ياء وكسرة كقولهم
يبس ييبس ويبس ييبس ويسر ييسر من الميسر ويمن يمن من اليمن
لان الياء اخف من الواو ولانهم يفرون من الواو الى الياء ولا يفرون من
الياء الى الواو فلما كانت الياء اخف سلموه اذ كانت فاء الفعل ومن
العرب من يجرى الياء مجرى الواو وهو قليل فيقول يبس يبس والاصل
فيه ييبس فسقطت الثانية منه لوقوعها بين ياء وكسرة كسقوط الواو
فى يعد ويزن والله اعلم •

هذا باب افتراق فعلت وافعلت •

قال سيبويه تقول دخل وخرج وجلس فاذا اخبرت ان غيره
صيره الى شى من هذا قلت ادخله واخرجه واجلسه وتقول
فزع وافزعته وخاف واخفته وجال واجلته فاكثر ما يكون اذا اردت
ان غيره ادخله فى ذلك يبنى الفعل منه على افعلت • ومن ذلك
ايضا مكنت وامكنته وقد يجى الشى على فعلت فيشترك افعلت كما
انهما قد يشتركان فى غير هذا وذلك قولك فرح وفرحته • وان
شيت قلت افرحته وغرم وغرمته واغرمته ان شيت كما تقول
فزعته وافزعته • وقالوا ملح وملحته وسمعنا من العرب من يقول
املحته كما تقول افزعته وقالوا ظرف وظرفته ونبل ونبلته ولا
يستنكر افعلت فيهما ولكن هذا الاكثر واستغنى به • ومثل افرحته
وفرحته انزلت ونزلت قال الله عز وجل لولا نزل عليه اية من
ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم وقال
فى ذلك عرف زيد امره وعرفت زيدا امره • قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اعلم ان هذا الباب يسمى باب نقل الفعل عن فاعله
وتصييره مفعولا وذلك ان الفعل الثلاثى اذا اردت ان تجعل الفاعل
فيه مفعولا جيت بفاعل ادخلته فى ذلك الفعل فيصير مفعولا وعلامة
نقل الفعل ان تزيد همزة فى اوله او تشدد عين الفعل وزيادة الهمزة
فى اوله اكثر واعم فان كان الفعل غير متعد تعدى الى واحد كقولك
ذهب زيد واذهب عمرو زيدا وجلس زيد واجلس عمرو زيدا وان

كان الفعل متعديا الى مفعول صار بالنقل متعديا الى مفعولين لان فاعله
يصير مفعولا كقولك لبس زيد الثوب والبست زيدا الثوب ودخل زيد الدار
وادخلت عمرو زيدا الدار وان كان متعديا الى مفعولين تعدى بالنقل الى
ثلاثة ولا يكون اكثر من ذلك وذلك قولك علم زيد عمرا خارجا ثم تقول
اعلم الله زيدا عمرا خارجا وقد يجوز ان يكون الفعل يصير فاعله
مفعولا على غير لفظ النقل الذى ذكرته لك وذلك قولك زاد مالك
وزاد الله مالك وشحا فوك زيد وشحا عمرو فاه زيد وقد يجوز ان يدخل
افعل وفعّل على غير وجه النقل وسنبين لك تصرف وجوه ذلك من
كلام سيبويه ان شاء الله تعالى ه قال سيبويه فاما طردته فنحيته واطردته
جعلته طريدا يعنى ان اطردته ليس بنقل لطردته وطردت الكلاب الصيد
اى جعلت تنحيه ويقال طلعت اى بدوت وطلعت الشمس اى بدت واطلعت عليهم
اى هجمت عليهم وشرقت الشمس بدت واشرقت اضاءت واسرع عجل وابطا احتبس
واما سرع وبطؤ فكانهما غريزة كقولهم خف وثقل ولا تنفذهما الى شى كما تقول
طولت الامر وعجلته يعنى ان اسرع وابطا لا يتعديان وان كانا على افعل ثم فصل
بينهما وبين سرع وبطؤ وان كان ذلك كله لا يتعدى بان قال سرع وبطؤ كانهما
غريزة اى صار طبعه الاسراع والابطا وفى اسرع وابطا ليس بطبع وقوله
ولا تنفذهما الى شى يعنى لا يتعدى اسرع وابطا كما يتعدى طولت الامر ه
وعجلته ويقولون فتن الرجل وفتنته وحزن وحزنته ورجع ورجعته وزعم
الخليل انك حيث قلت فتنته وحزنته لم ترد ان تقول جعلته حزينا وجعلته
فاتنا كما انك حين قلت ادخلته جعلته داخلا ولكنك اردت ان تقول جعلت
فيه حزنا وفتنة فقلت فتنته كما قلت كحلته جعلت فيه كحلا ودهنته جعلت
فيه دهنا ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى مذهب سيبويه ان افعلته الذى
للنقل معناه جعلته فاعلا للفعل الذى كان له اى صيرته فاعلا وفعلته اى
فعلت فيه ذلك الفعل فاذا قلت ادخلته اى جعلته داخلا واذا قلت ه
ضربته جعلت فيه ضربا واذا قلت بنيته جعلت فيه بناء واذا قلت ابنيت
زيدا الدار معناه جعلته بانيا لها وكذلك قالوا افتتن الرجل وافتتنته فمن
قال فتنته اراد جعلت فيه فتنة ومن قال افتتنته اى جعلته فاتنا يقال
فتن الرجل فهو فاتن ويسمى سيبويه النقل الذى قدمنا ذكره التغيير
ولذلك قال فى فتنته وكحلته وحزنته لم يرد بفعلته ها هنا تغيير
قوله حزن وفتن يعنى نقله على ما ذكرته لك ولو اراد ذلك لقلت
احزنته وافتنته وفتن من فتنته كحزن من حزنته ومثله شتر الرجل
وشترت عينه فاذا اردت تغيير شتر لم يقل الا اشترته كما تقول فزع
وافزعته واذا قال شترت عينه لم يعرض لشتر الرجل وانما جاء ببناء
على حدة كانه قال جعلت فيه شترا كما انك اذا قلت طردته واطردته فهما
مختلفان ومثل ذلك عورت عينه وعرتها ليس بتغيير عورت عينه
وقد قالوا حين ارادوا التغيير والنقل اعورت عينه ومثل ذلك سودت
وسدت غيرى اى سودته وقال نصيب

سودت فلم املك سوادى وتحته قميص من القوهى بيض بنائقه

وقال بعضهم سدت يريد فعلت تفضيل هذا انه يقال اسوددت
واسوادت وسودت وسدت بمعنى واحد وذلك كله غير متعد يقال
من سدت ساد يسود فى معنى اسود يسود فاذا اردت المتعدى جاز ان تقول
سدته وسودته فاما سدته فجعلت فيه سوادا واما سودته فجعلته اسود
وقالوا عورته كما قالوا فزحته وقالوا اجبرت يده وجبرتها وركضت الدابة

وركضتها

وركضتها ونزحت الركية ونزحتها وسار الدابة وسرتها وقالوا رجس الرجل
ورجسته ونقص الدرهم ونقصته وبعض العرب يقول رجس وغاض
الماء وغضته وقد ذكرنا نحو هذا ان المتعدى منه ليس على طريق النقل
والتغيير لما لا يتعدى ولكن على معنى جعلت ذلك الفعل فيه ه قال
وقد جاء فعلته اذا اردت ان تجعله مفعلا وذلك فطرته فافطر وبشرته
فابشر وهذا النحو قليل ومعنى ذلك انه جعل فعلته نقلا لا فعلت
والباب ان يكون نقلا لفعلت كما يقال عرف وعرفته ونبل ونبلته ونزح
ونزحته ه قال واما خطاته فانما اردت سميته مخطئا كما انك حيث
قلت فسقته وزنيته اى سميته بالزنا والفسق كما يقال حييته اى
استقبلته بحياك الله كقولك سقيته ورعيته اى قلت سقاك الله ه
ورعاك الله فالباب فيما نسبته الى الشى ان يكون على فعلت كقولك
لحنته وخطاته وصوبته وجملته ومثله ما يدعى به له او عليه كقولك
جدعته وعقرته اى قلت له جدعك الله وعقرك وافففت به اى قلت
له اف وقالوا اسقيته فى معنى سقيته يعنى به الدعا له فدخلت ه
افعلت على فعلت كما يدخل فعلت عليها يريد ان الباب فى نقل الباب
الفعل وتغييره افعلت وقد استعملوا فيه فعلت كفرحت وفرحت
والباب فى الدعاء والتسمية فعلت وقد ادخلوا عليه افعلت قالوا اسقيته
فى معنى دعوت له بالسقيا قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتى فما زلت ابكى حوله واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمنى احجاره وملاعبه

قال سيبويه ويجى افعلته على ان تعرضه لامر وذلك اقتلته
اى عرضته للقتل ويجى مثل قبرته واقبرته فقبرته دفنته واقبرته
جعلت له قبرا ويقال سقيته فشرب واسقيته جعلت له ماء وسقيا
قال الخليل سقيته مثل كسوته واسقيته مثل البسته هذا الصحيح
لان فى بعض النسخ سقيته مثل كسوته واسقيته مثل البسته والصواب
هو الاول لان كسوته معناه جعلت له كسوة وان لم يلبسها والبسته
اذا جعلته لابسا فالبسته مثل سقيته وكسوته مثل اسقيته
على ما ذكر من الفرق من سقيته واسقيته وبعض اهل اللغة ذكر
انه لا فرق بينهما وانشد للبيد

سقى قومى بنى مجد واسقى نميرا والقبايل من هلال

قال ويقول اجرب الرجل وانجز واحال اى صار صاحب جرب وحيال
ونجاز فى ماله وهذا الباب يجى على اربعة اوجه منها ان يكون الرجل
صاحب شى قد صار بتلك الصفة كقولنا رجل مشدد مقطف ومقو اى
صاحب ابل قوية وخيل تقطف واهل شديدة وعلى هذا يقال امراة
مطفل اى لها اطفال وظبية مشدن مغزل اى ولدها غزال وشادن
ومن ذلك يقال فلان خبيث مخبث اى هو خبيث فى نفسه وله اصحاب
خبثاء ه ومنها ان يقال لمن يصادف الشى على صفة افعلته اى صادفته
كذلك كقولك ابخلت الرجل اى وجدته بخيلا وروى ان عمرو بن معدى
كرب سال مجاشع بن مسعود السلمى بالبصرة فمدح بنى سليم فقال
سالناكم فما ابخلناكم وقاتلناكم فما اجبناكم وهاجيناكم فما افحمناكم
اى ما وجدناكم بخلا ولا جبنا ولا مفحمين ومنها ان ياتى وقت يستحق فيه شى
فيقال لمستحقه ذلك كقولك اصرم النخل وامضغ واحصد الزرع واجز
النخل واقطع اى قد استحق ان يصرم ويمضغ ويحصد ويقال فى قولهم ه

الام الرجل اى صار صاحب لايمة اى صاحب من يلومه فاذا صار له لوام
فيقال مليم كما يقال لصاحب الابل الجربى مجرب ويقال انه فيك لومه
الام لانه استحق ان يلام فصار بمنزلة قولهم اصرم النخل ۞ ووجه رابع
ان يقال افعل من الدخول فى الشى كقولك افجرنا اى دخلنا فى وقت
الفجر وامسينا واصبحنا واظهرنا دخلنا فى المساء والصباح والظهر ومنه
يقال اشملنا واجنبنا واصبينا وادبرنا اذا دخلنا فى الشمال والجنوب
والصبا والدبور ويقال اشهرنا اذا دخلنا فى الشهر قال الشاعر

ما زلت اشهر السفار انظرهم … مثل انتظار المضحى راعى الابل

وانما يستعمل ذلك فى الاوقات وما جرى مجراها ۞ قال وتقول لما اصابه
وجرب وحالت الناقة يعنى انه ليس يقال للبعير الذى اصابه الجرب
فى نفسه مجرب ولا للذى اصابه النحاز منحز انما يقال مجرب والمنحز
صاحبه والنحاز السعال فى غيره لكنه اذا لم يكن على الوجوه التى ذكرنا
لام الرجل صاحبه وصرم النخل وجده وقطعه وما اشبه ذلك قال
سيبويه ومثل ذلك اسمنت واكرمت فاربط يقال ذلك للرجل اذا
وجد شيا فى نفسه نفيسا يرغب فيه انه يتمسك به فمعنى اسمنت
اى وجدت سمينا واكرمت اى وجدت فرسا كريما او غيره لك فاربط اى
اتخذه ۞ قال فاما احمدته اى وجدته مستحقا للحمد ۞ وقالوا اراب كما
قالوا الام اى صار صاحب ريبة كما قالوا الام اى استحق ان يلام واما
رابنى فيقول جعل فى ريبة كما تقول قطعت النخل اى اوصلت اليه
القطع فاراب غير متعدية وراب متعدية لانك تقول ارابنى ولا اربته لانك
لم تفعل به الارابة وانما استوجبت الريبة او صرت صاحب ريبة وقال
بعض اهل اللغة رابنى اذا تبينت منه الريبة واراب اذا اتهمته به ولم
تتبين ولذلك قال بعض الشعرا

اخوك الذى ان ربته قال انما … اربت وان عاتبته لان جانبه

معناه ان تبين منك ريبة قال لم اتبين بعد ۞ ومثل ذلك انتقت
المراة وانق الرجل اذا اكثر اولادهما وهو يدخل فى باب المجرب والمنحز
اى لهما اولاد كثيرة وان جيت بالفعل من ذلك قلت نتقت المراة ولدا او
ونتقت كلاما كقولك نثرت ولدا او نثرت كلاما ۞ ومثل المجرب المقطف
والمعسر والموسر والمقل واما عسرته فمعناه ضيقت عليه ويسرته
وسعت عليه وقد يكون فعلت وافعلت بمعنى واحد كان لكل واحد منهما
لغة لقوم ثم يختلط فيستعمل اللغتان كقولك قلته البيع واقلته
وشغله واشغله وصر اذنيه واصرهما اقامهما وبكروا وابكروا قال لواه
بكروا فادخلوها مع ابكر فبكرا ادخل مع ابى بكر كما قالوا ادنف فبنوه على
افعل وهو من التحلية الثلثة ولم يقولوا دنف يريد ان الباب من الثلثة
فى الامراض ان يجى على فعل فلم يستعملوا ما يوجبه الباب وهو دنف
واستعملوا ادنف وقالوا اشكل امرك ولم يستعملوا غيره وقالوا
حرنت الظهر اى اتعبته والظهر المركوب واحرنت ۞ قال ومثل
ادنفت اصبحنا وامسينا وافجرنا شبهوه بهذه التى تكون فى الاحيان
كان معناه دخلت فى وقت الدنف كما دخلت فى وقت السحر ۞ قال
ومثل ذلك نعم الله بك عينا وانعم الله بك عينا فهذا من باب فعلت
وافعلت بمعنى واحد ويقال ان قوما من الفقها كانوا يكرهون استعمال
هذه اللفظة وهى نعم الله بك عينا لانه لا يستعمل فى الله عز وجل
نعم الله والقايل ان يقول الباء فى بك بمنزلة التعدى الا ترى انك

تقول

تقول ذهب الله به واذهبه ومعناهما واحد وزلته من مكانه وازلته وتقول
غفلت اى صرت غافلا واغفلت اذا اخبرت بانك تركت شيا ووصلت غفلتك
اليه وقد يقال اغفلت الانسان اذا وجدته غافلا كما يقال اجبنته اذا وجدته
جبانا وعلى ذلك يحمل قوله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى
وجدناه غافلا وغفلت عنه بمعنى اغفلته اذا تركته ومثل ذلك لطف له والطف
غيره ولطف به كغفل عنه والطفه كاغفله ولطف له بمعنى تلطف به ورفق
ويقال بصر الرجل فهو بصير اذا اخبرت عن وجود بصره وصحته لا على معنى
وقوع الرؤية منه لانه قد يقال بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيا لصحة
بصره فاذا قلت ابصر اخبرت بوقوع رؤيته على الشى وتقول وهم يهم
واوهم يوهم ووهم يوهم فاما وهم يوهم فهو الغلط فى الشى تقول
وهمت فى الحساب اوهم وهما اذا غلطت فيه ووهمت الى الشى اذا
ذهب قلبى اليه اهم وهما واوهمت الشى اوهمه ايهاما اذا تركته كله
قال وقد يجى فعلت وافعلت فى معنى واحد مشتركين كما جاء فيه ضربته فاعلا
وذلك وعدت اليه واوعدت وخبرت واخبرت وسميت واسميت فقد
اشتركا فى هذا كما اشتركا فى باب نقل الفاعل الى المفعول فى قولك
غرمته واغرمته وفرحته وافرحته وليس هذا من ذلك وقد يجيان
مفترقين من معنى واحد فيكون لكل واحد منهما غير معنى الاخر كقولك
اذنت وآذنت وكقولك علمته واعلمته فعلمت اذنت واعلمت اذنت
وآذنت اعلمت واذنت اذا ناديت بالصلوة النداء والتصويت باعلامه
وبعض العرب يجرى اذنت وآذنت مجرى سميت واسميت وتقول
امرضته اذا جعلته مريضا ومرضته اذا قمت عليه وليته ومثله
اقذيت عينه اى طرحت فيها القذى وجعلتها قذية وقذيتها نظفتها
وقد قيل فى قول الله عز وجل حتى اذا فزع عن قلوبهم اذهب ۞
الفزع عنها على معنى مرضته مرضته اى ازلت مرضه وتقول اكثر
الله فينا مثلك وكثره فاما اكثر فمعناه ادخل الله فينا مثلك كثيرا
واما كثر فمعناه جعل القليل كثيرا وكذلك اقللت وقللت فاما
اقللت فمعناه جيت بقليل وكذلك اوتحت اى جيت بوتح قليل وقللت
اى جعلت الكثير قليلا وهو فى معنى صغرت وقد يقال اقللت
واكثرت فى معنى كثرت وقللت وكثرت قال وتقول اصبحنا وامسينا
واسحرنا وذلك اذا صرت فى حين صبح ومساء وسحر وقد مضى
نحو ذلك واما صبحنا ومسينا وسحرنا فمعناه اتيناه صباحا ۞
ومساء وسحرا ومثله بيتناه اتيناه بياتا ۞ قال ومما بنى على يفعل
يشجع ويجبن ويتقوى اى يرمى بذلك معناه انه يدعيه وينسب
اليه كما تقول يتفسق ويتضلل ومثله قد شيع الرجل اى قد
رمى بذلك والمشيع الشجاع كانه قد نسب الى الشجاعة وقيلت
فيه وقالوا اغلقت وغلقت الابواب حين اكثروا العمل وسترى
ذلك فى باب فعلت وان قلت اغلقت الابواب كان عربيا جيدا
وقال الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها … حتى اتيت ابا عمرو بن عمار

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان اللفظ الذى يدل
به على التكثير فهو تشديد عين الفعل فى الفعل وان كان قد
يقع التشديد لغير التكثير كقولنا حركته ولا نريد تكثيرا فما يدل
على التكثير انك تقول اغلقت الباب الواحد ولا تقول غلقته

وتقول غلقت الابواب وتقول ذبحت الشاة ولا تقول ذبحتها وتقول
ذبحت الغنم واما سائر الافعال فليس فيها دليل على احدهما ٥
وقد يقع للقليل والكثير فمن اجل ذلك يجوز ان تستعملها للكثير
فتزيد بها ما تزيد بالمشدد ومن اجل ذلك صار اغلق ابوابا بمعنى
اغلق ابوابا وقوله وافتحها بمعنى وافتحها وقد اعاد سيبويه
هذا البيت بعينه في هذا الباب الذي يلي هذا استشهادا في ان
افتحها في معنى افتحها وفي هذا الموضع اغلق في معنى اغلق وقد
استعملوا انزل ونزل في معنى واحد وقد يستعمل نزل في معنى
التكثير فاما انزل ونزل بمعنى واحد غير التكثير فقوله عز وجل
ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة وقال
عز وجل وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه قل ان الله قادر
على ان ينزل اية فهذا لغير التكثير لان اية واحدة لا يقع فيها
تكثير الا تراك وكان ابو عمرو يختار التخفيف في كل موضع ليس
فيه دلالة من الخط على التكثير التثقيل الا في موضعين احدهما
قوله عز وجل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم اختار التثقيل في هذه الاية تنزيل بعد تنزيل
فصار من باب التكثير والموضع الاخر وقالوا لولا نزل عليه اية
من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية فاختار التثقيل في
ينزل حتى يشاكل نزل لان المعنى واحد فالاول للتكثير وهذا للمطابقة
وليس فيها تكثير وقد يجوز ان يكون ينزل في معنى ابان ويجوز ان
يكون للتكثير والله اعلم

هذا باب دخول فعلت على فعلت

لا يشركه في ذلك افعلت ٥ قال سيبويه تقول كسرتها وقطعتها
فاذا اردت كثرة العمل قلت كسرتها وقطعتها ٥ ومما يدلك على ذلك
قولهم علطت البعير وابل معلطة وبعير معلوط ولا يقال معلط
لان الابل كثير فقد تكرر فيه العلاط وعلى هذا اشاة مذبوح وغنم
مذبحة وباب مغلق وابواب مغلقة وجرحت الرجل اذا جرحته مرة
او اكثر وجرحته اذا اكثرت الجراحات في جسده وقالوا ظل يفرسها
السبع ويؤكلها اذا اكثر ذلك فيها وقالوا موتت وقومت اذا اردت
جماعة الابل انها ماتت وقامت وقالوا ولدت الشاة وولدت الغنم
لانها كثيرة وقالوا يجول ويطوف ويكثر الجولان والطوف قال واعلم
ان التخفيف في هذا كله جائز عربي الا ان فعلت ادخالها هاهنا ٥
لتبيين الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف كما ان الركبة والجلسة معناها
في الركوب والجلوس ولكن بينوا الضرب كما ان هذا ابناء خاص للتكثير
يريد ان التخفيف قد يجوز ان يراد به القليل والكثير فاذا اشدد ذهب
دللت به على الكثير وقد مضى هذا كما ان الركوب والجلوس قد يقع
لقليل الفعل ولكثيره ولجميع صنوفه فاذا قلت الركبة والجلسة دلك
على هيئته وحاله واذا قلت الركبة والجلسة دلك على مرة واحدة
والجلوس قد يجوز ان يراد به المرة ويجوز ان يراد به الهيئة التي يقع
عليها الجلسة فصار اختصاص الجلسة والجلسة بشيء خاص كاختصاص
يطوف ويجول بشيء خاص وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجول
ويطوف في انه يصلح للامرين ٥ قال وكما ان الصرف والريح قد يكون

فيه

فيه معنى صرفة وريحة يريد انك اذا قلت شممت ريحا فيجوز ان تريد
معنى الرائحة كانه جعل الرائحة للواحدة والريح الجنس فهذا في الاستعمال
قال الله عز وجل ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر فعبر
عنها بالريح وهي للكثير واما الرائحة فاكثر ما يستعمل فيما يفوح في دفعة ٥
واحدة ثم انشد ما زلت افتح ابوابا واغلقها
ثم قال وفتحت احسن في هذا كما ان قعدة في ذلك احسن يريد ان اللفظ
الخاص الموضوع لمعنى اكشف لذلك المعنى من ان ياتي مبهم وقد قال الله عز
وجل جنات عدن مفتحة لهم الابواب وقال وفجرنا الارض عيونا فهذا اوجه
فعلت وفعلت مبينا في هذه الابواب وهذه الكلمة وهكذا اصفته ٥ ثم ذكر باب
طاوع الذي يكون صفته بفعله على فعل يكون على انفعل وافتعل والباب
فيه انفعل وافتعل قليل تقول كسرته فانكسر وحطمته فانحطم وحسرته
فانحسر ودفعته فاندفع ومعنى قولنا مطاوعة ان المفعول به لم يمتنع مما رامه
الفاعل الا ترى انك تقول فيما امتنع مما رمته دفعته فلم يندفع وكسرته
فلم ينكسر اي اردت اسباب الكسر فلم تؤثر وتقول شويته فانشوى ٥
وبعضهم يقول فاشتوى بمعنى شويته فانشوى وقد يقول اشتويته بمعنى
شويته اي اتخذته مشويا وكذلك اطبخت في معنى طبخت اي اتخذت طبيخا
وتقول غممته فاغتم وانغم عربية وصرفته فانصرف ٥ واما افعلت الشيء
فمطاوعه هو الفعل الذي دخل عليه افعلت كقولك ادخلته فدخل واخرجته
فخرج غير ان الاصل في قولك قطعته فانقطع قطعت الاصل وانقطع فرعه
المطاوع وقوله ادخلته فدخل الاصل دخل وقولك ادخلته اي صيرته
داخلا وربما استغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل وذلك قولهم
طردته فذهب ولا يقولون انطرد ولا فاطرد استغنوا عنه كما استغنوا
بترك عن ودع ونظير هذا من المطاوعة فعلت فتفعل كقولك كسرته
فتكسر وعشيته فتعشى وغديته فتغدى وفي فاعلته فتفاعل كقولك
ناولته فتناول وزيدت التاء لان معناه معنى الافتعال والانفعال يعني
ان تفاعل وتفعل لانهما اول فعل ماض سمي فاعله وان كانت زائدة للمطاوعة
كالافتعال والانفعال وليست بالف وصل دخولها لسكون ما بعدها ونظير
ذلك في بنات الاربعة على مثال تفعلل نحو دحرجته فتدحرج وقلقلته
فتقلقل ومعددته فتمعدد وصعررته فتصعرر ومعنى معددته حملته
على الخشونة والصلابة قال الشاعر

ربيته حتى اذا تمعددا واض نهدا كالحصان اجردا
كان جزائي بالعصا ان اجلدا

ومعنى صعررته دورته ٥ قال واما تقيس وتنزر وتتمم فانما يجري ٥
على نحو كسرته كانه قال تمم فتتمم وقيس فتقيس ونزر فتنزر ومعنى قيس
نسب الى قيس بن عيلان بن مضر وتمم نسب الى تميم بن مر بن مرة ونزر نسب
الى نزار وتقيس نسب الى قيس وتميم انتسب الى تميم وتنزر انتسب الى
نزار قال ذو الرمة

اذا ما تمضرنا فما الناس غيرنا ونضعف اضعافا ولم نتمضر

اي انتسبنا الى مضر ٥ قال وكذلك كل شيء على زنة فعللته عدد ٥
حروفه اربعة ما خلا افعلت فانه لم يلحق ببنات الاربعة يريد ان كل شيء
من الفعل كان ماضيه على اربعة احرف يجوز ان يزاد في اوله التاء ما خلا
افعلت فانه لا تزاد فيه التاء والذي تزاد فيه التاء ثلاثة ابنية فعللت وما
كان ملحقا به فعللت كقولك دحرجت وسرهفت وعرلجت تقول فيه

تشرهف وتجذلج وفاعلت كقولك عالجته فتعالج وتفعّلت كقولك كسّرته فتكسّر ولا تقع زيادة في باب افعلت لا تقول اكرمته فتاكرم ولا يجوز ذلك فاعرفه والله اعلم

هذا باب ما جاء فُعِل منه على غير فَعَلْتُ

قال سيبويه وذلك نحو جُنّ وسُلّ وزُكم ووُرد ومعنى وُرد حُمّ وكذلك وُعِك ووُرد وموعوك ومحموم بمعنى واحد وقالوا على هذا المجنون هو مسلول ومحموم وموروود وانما جاءت هذه الحروف على جننت وسللت وان لم يستعمل في الكلام كما ان رجلا افطح جاء على فَطِح وكما يقال اعور من عَوِر ولا يستعمل فَطِح استغني عنه بفَطُح وقال بعضهم رجل محبوب وكان حقه ان يقول في فعله حببته وهو محبوب كما يقال وددته فهو مودود والمستعمل احببته وقال بعضهم حببته قال الشاعر

فوالله لولا تمره ما حببته ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

وذكر ان بعض القرّاء قرأ قل ان كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله وذكر سيبويه ان هذه الاشياء ليست من افعال الادميين قد جاءت على مفعول وفعله فيما لم يسمّ فاعله اذ انسب الفعل الى الله عز وجل كان على افعل فيقال احمّه الله واسلّه وازكمه واورده اي فعل الله به ذلك

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

اعلم انك اذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك اليك مثل ما كان منك الى غيرك حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربته وفارقته وعازّني وعازرته وخاصمته وكذلك سائر ما يكون الفعل منه بين اثنين كقاتلته وشاتمته وما اشبه ذلك فاذا اغلب احدهما كان فعله على فعل يفعُل وان كان المستعمل في الاصل على يفعِل قال سيبويه واعلم ان يفعُل من هذا الباب على مثال يخرج تقول خاصمني فخصمته اخصُمه وتقول غالبني فغلبته اغلبه وشاتمني فشتمته اشتمه الا ان يكون فيه من الحروف ما يلزم فيه بيفعِل او يفعَل فيجري عليه فمن ذلك ما لامه او عينه ياء او واو فانه يجي على فعَل يفعِل لان ذلك يلزمه في الاصل قياسا لا ينكسر تقول بايعني فبعته ابيعه وراماني فرميته ارميه وواعدني فوعدته اعده وواخذني فوخذته اخذه وعازّني فعززته اعزه قال وليس في كل شي يكون هذا الا ترى انك لا تقول نازعني فنزعته استغني عنها بغلبته واشباه ذلك ومما جاء من هذا الباب قولك طاولته فطلته وتقول طال زيد عمرا اذا غالبه في الطول فغلبه ويكون الفعل متعديا فاذا لم ترد هذا لم يتعدّ فعله وكان على فعُل يفعُل كقولك طال يطول فهو طويل قال الشاعر

ان الفرزدق صخرة عادية طالت فلا تستطيعها الاوعالا

يعني طالت الاوعال على معنى غلبتها في الطول فهذا الباب في فاعلت قال سيبويه وقد يجي فاعلت لا تريد به عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت كقولك ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت ومعنى ظاهرت عليه اي اضعفت عليه لباسه كقولك

ظاهر

ظاهر عليه درعين وثوبين اي جعل احدهما ظهارة والاخر بطانة ومن هذا قولهم تظاهرت نعم الله عليه وظاهرت كتبي اليه اي تتابعت بعضها لبعض فصار بعضها كالظهر لبعض فصارت هذه الافعال كسائر الابنية التي تزاد فيما يتعدى من الافعال كقولك اكرمته وما اشبه ذلك وقالوا ضاعفت وضعّفت وناعمته ونعّمته كما قالوا عاقبته وتقول تعاطينا وتعطّينا فيكون تعاطينا من اثنين وكانك قلت عاطيته الكاس اي اعطاني كاسا فاعطيته مثلها فاذا قلت تعطّينا فقد اردت التكثير في هذا المعنى قال ويجوز ان يكون معملا في مفعول ولا يتعدى الفعل الى منصوب في تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان فاعلته يجوز ان يكون من فعل متعدٍّ الى مفعول ثان غير الذي يفعل بك مثل فعلك ويجوز الا يكون متعديا الى غيرك والذي لا يكون متعديا اكثر كقولك ضاربت زيدا وشاتمته وليس بعد زيد مفعول آخر فاذا قلت تضاربنا وتشاتمنا فقد ذكرت فعل كل واحد منكما بالاخر ولا مفعول غيركما وهو الذي اراد سيبويه انه لا يكون معملا في مفعول وقد يجوز ان يكون الفعل متعديا الى اثنين مفعولين في الاصل فيؤتى بمفعول آخر في قولك تفاعلنا وذلك قولك عاطيت زيدا الكاس ونازعته المال فاذا جعلت الفعل لنا قلت تعاطينا الكاس وتنازعنا المال قال الشاعر

فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذي شماريخ ميّال

وقال الاعشى

نازعتهم قضب الريحان متّكئا وقهوة مزّة راووقها خضل

وقال عمر بن ابي ربيعة

ولما تفاوضنا الحديث واسفرت وجوه زهاها الحسن ان تتقنّعا

وقد يجي تفاعلوا وافتعلوا في معنى واحد كقولك تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا وقد يجي تفاعلت على غير معنى فاعلته فتفاعلنا كما جاء عاقبته ونحوها وانت لا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك تقاربت من ذلك وتراأيت له وتقاضيته وتماريت في ذلك اي شككت وتعاطيت منه امرا قبيحا وقد يجي تفاعلت ليريك انه في حال ليس فيها من ذلك قولك تغافلت وتعاميت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت اذا اريت من نفسك ما ليس فيك من ذلك قال الشاعر

اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عور

الفيتني الوى بعيد المستمر احمل ما حمّلت من خير وشر

ومعنى تخازرت صغّرت عيني وما كانت عينه صغيرة ويقال تداءبت الرياح اذا جاءت من كل ناحية

هذا باب استفعلت

قال سيبويه تقول استجدته اي اصبته جيدا وامرضيا واستكرمته اي اصبته كريما واستعظمته اي اصبته عظيما واستسمنته اي اصبته سمينا وقد يجي على غير هذا المعنى كما جاء تداءبت وتعاقبت قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان اصل استفعلت الشي في معنى طلبته واستعتبته وهو الاكثر وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب وانا اسوقه اليك على ما قال سيبويه ويكون ايضا استفعلته على معنى اصبته وهو كالباب ولذلك قال سيبويه وقد يجي على غير هذا المعنى كما جاءت تداءبت الريح

وتغافيت وليس بالباب وقد مضى الكلام فيه ٥ وتقول استلأم اذا لبس اللامة
واستخلف لاهله كما تقول اخلف والمعنى واحد وتقول استعطيت اى طلبت
العطية واستعتبته اى طلبت اليه العتبى وهى الرضا من العتب واستفهمت
اى طلبت ان يفهمنى وكذلك استخبرت واستثبت واستخرجته اى لم ازل
اطلب اليه حتى خرج وقد يقولون اخترجته شبّهوه بافتعلته وانتزعته
وذكر ابو بكر مبرمان عن اصحابه الذين اخذ عنهم التفسير ان استخرجته
طلبت خروجه وتتابعت وتنبّت واخترجته اخرجته دفعة كما قالوا انتزعته
وقالوا اقرّ فى مكانه واستقرّ كما قالوا اجلب الجرح واجلب والمعنى واحد قال
سيبويه واما استخفّه فانه يكون طلب خفّته واستخفّه طلب خفّته واستعمله
طلب اليه العمل واستعجلت زيدا طلبته عجلته فاذا قلت استعجلت غير
متعد الى مفعول فمعناه طلبت ذلك من نفسى وكلفتها اياه فالباب فى ٥
استفعلت الشىء ان يكون للطلب او الاصابة كقولك استجدته وتماعدا
ذلك فانه يحفظ حفظا كقولك علا قرنه واستعلاه وقرّ فى المكان واستقر
ومنه فى التحوّل من حال الى حال استنوق الجمل اذا تخلّق باخلاق الناقة
واستتيست الشاة اذا اشبهت بالتيس ٥ قال واذا اراد الرجل ان
يدخل نفسه فى امر حتى يضاف اليه ويكون من اهله فانك تقول ٥
تفعّل وذلك تشجّع وتبصّر وتحلّم وتجلّد وتمرّأ وتقديرها تمرّع اى
صار ذا مروءة وقال حاتم طى

تحلّم عن الادنين واستبق ودّهم   ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما

وليس هذا بمنزلة تجاهل لان هذا يطلب ان يصير حليما وتجاهل يرى من
نفسه غير الذى هو وقد مضى ذلك ٥ وقد يجى تقيّس وتنزّر وتعرّب
على هذا يعنى انه يقال للرجل تقيّس اذا دخل فى قيس حتى يضاف
اليه ويكون من اهله وكذلك تنزّر اذا دخل فى نسب نزار وقد دخل
استفعل هاهنا قالوا تعظّم واستعظم وتكبّر واستكبر كما شاركه ٥
تفاعلت تفعّلت الذى ليس فى هذا المعنى ولكنه استثبات وذلك قولهم
تيقّنت واستيقنت وتبيّنت واستبنت وتثبّت واستثبت ومثل ذلك
يعنى تحلّم تقعّدته اى ريّثته عن حاجته وعقته ومثله تهيّبنى
البلاد وتكأدنى ذلك الامر معناه هابنى اهل البلاد وتكاءدنى معناه
شقّ علىّ من قولهم للمكان الشاق المصعد كؤود وكادا قال سيبويه
واما قوله تنقّصته وتنقّصنى فكانه الاخذ من الشىء الاول ٥ واما
تفهّم وتبصّر وتأمّل فاستثبات بمنزلة تيقّن وقد يشركه استفعل
نحو استثبت ٥ واما تجرّعه وتحسّاه وتفوّقه فهو يتنقّصه لانه
يأخذ منه شيئا بعد شىء وليس من معالجتك الشىء بمرّة واحدة
ولكنه فى مهلة واما تغفّله فنحو تقعّده لانه يريد ان يختله عن امر
يعوقه عنه ويتلطّفه نحو ذلك لانه انما يريد ثم عن شىء وقالوا تظلّمنى
اى ظلمنى مالى فبناه على تفعّل كما قالوا تجزّته وجاوزته وهو يريد
شيئا قال الشاعر

تظلّمنى حقى كذا ولوى يدى   لوى يده الله الذى هو قاتله

وتقليته واقتليته وتلفّت والتفت وهو اذا الطخته بالطين والتفت الدواة
ولقتها واما تهيّبه فانه حصر ليس فيه معنى شىء مما ذكرنا كما انك ٥
تقول استعليته لا تريد الا معنى علوته تريد ان معنى تهيّبه ومعنى هابه
ولم يأت على تفعّل لزيادة معنى فى فعل كما ان استعليته لم يرد معناه
على علوته ومعنى قوله فانه حصر يريد ان الهيبة حصر للانسان عن

الاقدام

الاقدام واما تخوّفته فهو ان توقّع امرا يقع بك فلا تأمنه فى حالك التى تكلّفت
فيها واما اخافه فقد يكون وهو لا يتوقّع منه فى تلك الحال شيئا ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى فرّق سيبويه بين تخوّف وخاف ولم يفرّق
بين تهيّب وهاب ٥ قال سيبويه واما تخوّنته الايام فهو تنقّصته ٥
وليس فى تخوّنته من هذه المعانى شىء كما لم يكن استهيبته فى تهيّبته
يريد انه ليس فى تخوّنته معنى خنته المطلق كما لم يكن فى تهيّبته معنى
استهيبته لان استهيبته انما هو معنى وضعه ونقله فى النهى وتهيّبته هو النهى
مطلقا وقد بيّنه هو التنقّص نحو تخوّنته وخنته واما يتسمّع ويتحفّظ فهو
يتبصّر ٥ قال وهذه الاشياء نحو يتجرّع ويتفوّق لانها فى مهلة يعنى
انه ليس يتسمّع فى مرّة واحدة وانما هو شىء يتصل ومعنى يتفوّق انه
يشربه شيئا بعد شىء وهو مأخوذ من الفواق ومثل ذلك تخيّره كانه
تمهّل فى اختياره ٥ واما التعمّج والتعمّق والتدخّل فنحو من هذا لانه عمل
بعد عمل فى مهلة والتعمّج الشرب والتعمّق التشديد ٥ واما تنجّز حوائجه
واستنجز فهو بمنزلة تيقّن واستيقن فى شركة استفعلت والاستثبات
والتعهّد والتنجّز والتنقّص وهذا النحو كله فى مهلة وعمل تدبير وجوه
تفعّل الذى ليس فيه مهلة ٥ قال سيبويه وهذا موضع افتعلت
تقول اشتوى القوم اى اتخذوا شواء واما شويت فكقولك انضجت
وكذلك اختبز وخبز واطّبخ وطبخ واذّبح وذبح فاما اذّبح فبمنزلة قوله
ذبحه فقتله واما اذّبح فيقول اتخذ ذبيحة وقد يبنى على افتعل ما لا
يراد به شىء من ذلك كما بنوا على انفعلت وغيره من الابنية وذلك افتقر
واشتدّ فقالوا هذا كما قالوا استلمت فبنوه على افتعل كما بنوا على افعل
يريد انهم يبنون على افتعل ما لا يراد به الا معنى فعل لا زيادة فيه
ولا يستعمل الا بالزيادة كقولهم افتقر فهو فقير ولا يستعمل فقر ٥
وقالوا اشتدّ الامر فهو شديد ولا يستعمل بغير الزيادة فى هذا المعنى
وقالوا استلم الحجر ولم يقولوا سلمه ولا سلمه ومثل هذا افعل قولهم
افلح الرجل وما اشبهه ولا يستعمل بغير الزيادة ٥ قال سيبويه
واما كسب فانه اصاب واكتسب فهو التصرّف والطلب والاجتهاد بمنزلة
الاضطراب قال ابو سعيد رحمه الله تعالى فرّق سيبويه بين
كسب واكتسب وقال غيره لا فرق بينهما قال الله عز وجل لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت والمعنى واحد ٥ قال سيبويه واما قولك حبسته
فبمنزلة ضبطته واحتبسته بمنزلة اتخذته حبيسا كانه بمنزلة ٥
شوى واشتوى وقالوا ادّخلوا واذّلجوا وتدخّلوا وتولّجوا والمعنى دخلوا
قال الشاعر

رأيت الفواتى يتلجن موالجا   تضايق عنها ان تولّجها الابر

وقالوا اقترأت واقتريت يريدون شيئا واحدا كما قالوا اعلاه واستعلاه
وخطف واختطف واما انتزع فانما هى خطفة كقولك استلب واما
نزع فانه نحو نزعك اياه وان كان على نحو الاستلاب وكذلك قلع واقتلع
وجذب واجتذب ٥ واما اصطب الماء فبمنزلة اشتوى كانه يقول
اتخذه لنفسك ٥ وكذلك اكتال واتزن وقد يجى على وزنته وكلته
فاكتال واتزن ثم انشد سيبويه اخر الباب عقيب ما املته
وقال رؤبة   يعرضن اعراضا لدين المفتن
وليس بشاهد لما تقدّمه فقال بعض اصحابنا يريد ان المفتن
والمفتون واحد يقال فتن وافتتن فجاء هذا كما جاء قلع واقتلع

وجوذب واجتذب والله اعلم

هذا باب افعوعلت وما هو على مثاله

مما لم نذكره قالوا اخشوشن وقالوا احشوشن وسألت الخليل فقال كأنهم ارادوا المبالغة والتوكيد كما انه اذا قال اعشوشبت الارض فانما يريد ان يجعل ذلك عاما كثيرا انه بالغ وكذلك احلولى وربما بني عليه الفعل فلم يفارقه كما انه قد يجيء الشيء على افعلت وافتعلت ونحو ذلك لا يفارقه بمعنى ولا يستعمل في الكلام الا على ما فيه زيادة يريد ان افعوعل ربما جاء من لفظه ومعناه الفعل بغير زيادة كقولهم حلا واحلولى واخلولق الشيء واحلولق وربما جاء بالزيادة ولا يستعمل حذفها كقولهم اذلولى وذكرا فعلا لا فيهما زيادات لم تستعمل الا بها كقولهم اقطار النبت واقطار اذا ولي واخذ يجف وابهار الليل اذا اشتدت ظلمته وتوسط وهو مأخوذ من البهرة وبهرة الشيء وسطه وكذلك ابهار القمر اذا اشتد ضوءه وكذلك اعرورين لم يستعمل الا الا بالزيادة واجلوذ اذا اخذ به السير واعلوط اذا ركبه بغير سرج واشمأز واسحنكك اسود ولم يستعمل الا بالزيادة يقال شعر مسحنكك اذا اسود وهو نعوك واحدى الكافين زائدة قال الشاعر

واسحنككت وللشباب نوك … وقد يشيب الشعر المسحنكك

قال سيبويه واذا ارادوا تفعلل ان يبلغوا به بناء احرنجم كما انهم ارادوا بصعررت بناء دحرجت قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انهم الحقوا اقعنسس واسحنكك باحرنجم بزيادة سين على اقعنسس وكاف على اسحنكك كما الحقوا صعررت بدحرجت باحدى رائي صعررت فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد

من الفعل من بنات الثلاثة قال سيبويه فالمصدر على افعلت افعالا ابدا وذلك قولك اعطيت اعطاء واخرجت اخراجا واما افتعلت فمصدره افتعالا والفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل وكذلك ما كان على مثاله ولزوم الوصل هاهنا كلزوم القطع في اعطيت وذلك قولك احتبست احتباسا وانطلقت انطلاقا وجملة الامر ان ما كان من الفعل في اول ماضيه الف وصل فمصدره ان يزاد قبل اخره الف ويوتى بجميع حروفه مع الف الوصل وذلك تسعة ابنية ثلاثة منها خماسية وستة سداسية فاما الخماسية فافتعلت افتعالا نحو احتبست احتباسا وانفعلت انفعالا نحو انطلقت انطلاقا وافعللت افعلالا نحو احمررت احمرارا واما السداسية فاستفعلت استفعالا كقولك استخرجت استخراجا وافعاللت افعيلالا كقولك اشهاببت اشهيبابا وافعنللت افعنلالا كقولك اقعنسست اقعنساسا واحرنجمت احرنجاما وافعوّلت افعوّالا كقولك اجلوذت اجلواذا وافعوعلت افعيعالا كقولك اعشوشبت اعشيشابا وافعلللت افعلالا كقولك اقشعررت اقشعرارا قال سيبويه واما تفعّلت فالمصدر منه التفعيل جعلوا التاء التي في اوله بدلا من العين الزائدة في فعّلت وجعلوا الياء بمنزلة الف الافعال فغيروا اوله كما غيروا اخره وذلك قولك كسّرته تكسيرا وعذّبته

تعذيبا

تعذيبا وقد قال قوم كلّمته كلّاما وحمّلته حمّالا ارادوا ان يجيئوا به على الافعال فكسروا اوله قال ابو سعيد رحمه الله تعالى من قال كلّمته كلّاما فهو نحو افعلت افعالا لان افعالا على حروف افعل وقد زيد قبل اخره الف وكسر اوله فكذلك كلّام وحمّال قد زيد قبل اخره الف وكسر اوله واتى بحروف الفعل على جملتها واما مصدر تفعّلت فانه التفعّل جاؤوا به بجميع ما في تفعّل وضموا العين لانه ليس في الكلام اسم على تفعّل ولم يزيدوا ياء ولا الفا قبل اخره لانهم جعلوا زيادة التاء في اوله وتشديد عين الفعل منه عوضا مما يزاد وذلك قولك تكلمت تكلما وتقوّلت تقوّلا قال واما الذين قالوا كذّابا فانهم قالوا تحمّلت تحمّالا ارادوا ان يدخلوا الالف كما ادخلوها في افعلت واستفعلت يعني انهم اتوا بحروف الفعل باسرها وزادوا قبل اخرها الفا وكسروا اولها كما يفعلون ذلك في مصدر افعلت واستفعلت وانما يزيدون في المصدر ما لم يكن في الفعل لان المصدر اشبه الاسماء اخف من الافعال واحمل للزيادة واما فاعلت فان المصدر منه الذي لا ينكسر ابدا مفاعلة جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد اول حرف منه والهاء عوضا من الالف التي قبل اخر حرف وذلك جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وشاربته مشاربة وجاء كالمفعول لان المصدر مفعول قال ابو سعيد رحمه الله تعالى كلام سيبويه في هذا مختلط وقد انكر وذلك انه جعل الميم عوضا من الالف التي بعد اول حرف منه وذلك غلط لان الالف التي بعد اول حرف هي موجودة في مفاعلة الا ترى انك تقول قاتلت وبعد القاف الف زائدة وتقول مقاتلة في المصدر وبعد القاف الف زائدة فالالف موجودة في المصدر والفعل فكيف تكون الميم عوضا من الالف والالف لم تذهب واما قوله جاء كالمفعول يعني مجالسة لفظه كلفظ مجالس وهو المفعول من جالسته والجيد في هذا ما وجدته في نسخة ابي بكر مبرمان وهو ان هذه المصادر جاءت مخالفة للاصل كفعلت وذلك ان فعلت يجيء مصدره مخالفا لما يوجبه قياس الفعل وتزاد في اوله الميم كما يقال ضربته مضربا وشربته مشربا وقد تزاد فيه مع الميم الهاء كما يقال المرحمة والزموا الهاء في هذا لما ذكرته من تعويض الالف التي قبل اخر المصدر قال سيبويه واما الذين يقولون تحمّلت تحمّالا فانهم يقولون قاتلت قيتالا يوفرون الحروف ويجيئون به على مثال افعال وعلى مثال قولهم كلّمته كلّاما وقالوا ماريته مراء وقاتلته قتالا قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انهم ياتون بحروف فاعل متوفرة ويزيدون الالف قبل اخرها ويكسرون اول المصدر فاذا كسروه انقلبت الالف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قيتالا وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون قتالا ومراء واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة وقد يدعون الفعال والفيعال في مصدره ولا يدعون مفاعلة قالوا جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة وجالسته جلاسا ولا يقولون جلاسا ولا قعادا ولا قيعادا قال سيبويه واما تفاعلت فالمصدر التفاعل كما كان التفعّل مصدر تفعّلت لان الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعّلت من فعّلت وضموا العين لئلا يشبه الجمع ولم يفتحوا لانه ليس في الكلام تفاعل في الاسماء والله اعلم

هذا باب ما جاء المصدر فيه من غير الفعل

لأن المعنى واحد ۝ وفي بعض النسخ على غير الفعل ۝ قال سيبويه وذلك قولك اجتوروا تجاورا وتجاوروا اجتوارا لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ومثل ذلك انكسر كسرا وكُسر انكسارا وكذلك كل فعلين في معنى واحد أو يرجعان إلى معنى واحد إذا ذكرت أحدهما جاز أن تأتي بمصدر الآخر فتجعله في موضع مصدره فمن ذلك قول الله عز وجل وتبتل إليه تبتيلا ومصدر تبتّل تبتّلا وتبتيلا مصدر بتّل فكأنه قال بتّل والله أنبتكم من الأرض نباتا لأنه إذا أنبتهم فقد نبتوا ونباتا مصدر نبت فكأنه قال نبتّم نباتا وزعم أبو عمرو أن في قراءة عبد الله بن مسعود وأنزل الملائكة تنزيلا لأن معنى أنزل ونزّل واحد وقال القطامي

وخير الأمر ما استقبلت منه ... وليس بأن تتبّعه اتّباعا

لأن تتبّعت واتّبعت في المعنى واحد قال رؤبة ... وقد تطوّيت انطواء الحضب

لأن معنى تطوّيت وانطويت واحد والحضب الحية ۝ وقد يجيء المصدر على خلاف حروف الفعل إذا كان الفعلان متساويين كقولك ادعه تركا شديدا لأن معنى يدع ويترك واحد ورضته إذلالا لا تشديدا أو تذليلا حسنا وذلّلته رياضة جيدة كما قال ... نصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ... ورضت فذلّت صعبة أيّ إذلال

هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب

وذلك قولك أقمته إقامة واستعنته استعانة وأريته إراءة مثل إراعة ۝ وإن شئت لم تعوّض وتركت الحروف على الأصل قال الله عز وجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ۝ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن الأصل في هذا الباب هو أن يكون الفعل على أفعل وعين الفعل منه واوا أو ياء فإنهما يعتلان وتلقى حركتهما على ما قبلهما وتقلب كل واحدة منهما ألفا في الماضي وياء في المستقبل كقولك أقام يقيم وأبان يبين والأصل أقوم يقوم وأبين يبين فألقيت حركة الياء والواو على ما قبلهما وقلبتهما ألفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة ثم يعتل المصدر لاعتلال الفعل فيقول إقامة وإبانة وكان الأصل إقواما وإبيانا كما تقول أكرم يكرم إكراما غير أنك لما أعللت الواو والياء في الفعل أعللتهما في المصدر فألقيت حركتهما على ما قبلهما وسكنتا وبعدهما ألف إفعال وهي الألف التي في الإكرام والإلباب تثقل الميم والنون فاجتمع ساكنان أحدهما عين الفعل المعتلة والآخر ألف إفعال فأسقط أحدهما وجعلت هاء التأنيث عوضا من الحرف الذاهب فقالوا إقامة وإبانة وكذلك تعمل في استفعل ومصدره كقولك استعان يستعين استعانة واستلان يستلين استلانة والأصل استعون يستعون استعوانا واستلين يستلين استليانا فاختلف النحويون في الذاهب من الحرفين لاجتماع الساكنين فقال الخليل وسيبويه الذاهب هو الساكن الثاني لأن الساكن الثاني زائد والأول أصلي وإسقاط الزائد أولى وقال الأخفش والفراء الذاهب هو الأول لأن حق اجتماع الساكنين بأن يسقط الأول منهما وقد أحكمنا الاحتجاج لهذا في التصريف وقد أجاز سيبويه ألا تدخل الهاء عوضا واحتج بقوله عز وجل وإقام الصلاة ولم يفصل بين ما كان مضافا وغير مضاف وذكر الفراء أن الهاء لا تسقط إلا ما كان مضافا فالإضافة عوض منها وأنشد

إن الخليط أجدّوا البين فانجردوا ... وأخلفوك عِدَ الأمر الذي وعدوا

وذكر

وذكر الأصمعي أن الأصل عدة الأمر والهاء سقطت للإضافة وإن كان ذلك لا يجوز في غير الإضافة ۝ وقال خالد بن كلثوم عِدَ الأمر جمع عِدْوة والعِدْوة الناحية والجانب من قوله عز وجل إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وإنما أراد الشاعر نواحي الأمر وجوانبه فأجاز سيبويه أقمته إقاما ولم يجزه الفراء ۝ وأما قوله أريته إراءة فليس من هذا الباب لأنه لم يعتل عين الفعل فيه ولكنه دخله النقص لتليين الهمزة فعوّض الهاء والأصل أرأيته إرآءً كما تقول أرعيته إرعاء فخففت الهمزة في المصدر كما خففت في الفعل بأن ألقيت حركتها على الراء وأسقطت فجعلت الهاء عوضا من ذلك وإذا كان هو الفعل على انفعل وافتعل وعين الفعل واو أو ياء فإنه لا يسقط من مصدره شيء لأنه لا يلتقي فيه ساكنان ولا تلزمه الهاء لأنه لا يسقط منه شيء تكون الهاء عوضا منه وذلك قولك انقاد انقيادا واحتاز احتيازا واكتال اكتيالا واجتاز اجتيازا ۝ قال سيبويه وأما عزّيت تعزية ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا في ما أشبهه لأنهم لا يجيئون بالياء في شيء من بنات الياء ۝ قالوا ومما هو في موضع اللام وقد يجيء في الأول نحو الإحياذ والاستحواذ ونحوهما ۝ يريد أن ما كان على فعّل فمصدره التفعيل أو تفعلة في الصحيح كقولك كرّمته تكرمة وتكريما وعظّمته تعظمة وتعظيما والباب فيه تفعيل فإذا كان لام الفعل منه معتلا الزموه تفعلة مع الإعراب على الياء وأرادوا أن تعرب الهاء وتكون الياء مفتوحة أبدا كقولك عزّيته تعزية وسوّيته تسوية ولم يقولوا عزّيته تعزيا وهنّيته تهنية وعجبت من تعزيتك (لهم) لأن لهم عنه مندوحة باستعمال الوجه الآخر ۝ وفرق سيبويه بين هذا وبين أقام الصلاة فلم يجز في هذا حذف الهاء كما أجاز في إقام الصلاة بأنه صحّحه باب قال إنه قد جاء في باب أقام الصلاة والمصدر على الأصل بغير هاء كقولهم الإجواد والاستحواذ ولم يقولوا هذا الباب بإسقاط الهاء قال أبو سعيد وقد جاء في الشعر قال الراجز

باتت تنزّي دلوه تنزيّا ... كما تنزّي شهلة صبيّا

قال سيبويه ولا يجوز حذف الهاء في تجزئة وتهنئة وتقديرها تجزعة وتهنعة وتقديرها تجزعة وتهنعة لأنهم ألحقوا الهاء بأختيهما من بنات الياء والواو كما ألحقوا حين قالوا أرأيت وأقمت قال أبو العباس المبرّد الذي قاله في تفعلة مصدر فعّلت من الهمز جيد بالغ والإتمام على تفعيل كغير المعتل أجود وأكثر عن أبي زيد وجميع النحويين تقول هنّأته تهنيئا وتهنئة وخطّأته تخطيئا وتخطئة ۝ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى الذي عندي أن سيبويه لم يرد ما قاله أبو العباس من الإتيان بالمصدر على التمام وإنما أراد أنه لا يجوز حذف التاء من تفعلة كما جاز في إقام لا تقول جزّأته تجزيا ونبّأته تنبيا والدليل على ذلك أن سيبويه قال في باب المفعول الذي يتعدّاه فعله إلى مفعولين ونبّئت بذاك تنبيا ولو كان ذلك لا يجوز عنده ما استعمله ۝

هذا باب ما تكثّر فيه المصدر من فعلت

فتلحق بالزوائد ... بناءً آخر كما أنك قلت في فعلت فعّلت حين

كثرت الفعل   قولك في الهذر التهذار وفي اللعب التلعاب وفي الرد
الترداد وفي الصفق التصفاق وفي الجولان التجوال والتقتال والتسيار
وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما اردت التكثير بنيت
المصدر على هذا كما بنيت فعّلت على فعلت ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اعلم ان سيبويه يجعل التفعال لتكثير المصدر الذي هو
للفعل الثلاثي فيصير التهذار بمنزلة قولك الهذر الكثير والتلعاب
بمنزلة قولك اللعب الكثير وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون
التفعال بمنزلة التفعيل والالف عوضا من الياء ويجعلون التكرار
والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد والقول ما قاله سيبويه لانه
يقال التلعاب ولا يقال التلعيب ٥ قال سيبويه واما التبيان
فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ولكنه بني هذا البناء
فلحقته الزيادة كما لحقت الريحان وهي من الثلاثة وليس من باب
التفعال لو كان اصلها من ذلك فتحوا التاء فانما هي من بيّنت كالغارة
من اغرت والنبات من انبت يريد ان التبيان ليس بمصدر
لبيّنت وانما مصدره التبيين والتبيان اسم جعل موضع
المصدر وكذلك مصدر اغرت اغارة وتجعل غارة مكان اغارة
ومصدره انبت انبات ويستعمل النبات موضع الانبات ٥ قال
سيبويه ونظيرها التلقاء يريد اللقيان قال الراعي
املت خيرك هل تدنو عدة   فاليوم قصّر عن تلقائك الامل
يريد عن لقائك والمصادر كلها على تفعال بفتح التاء وانما يجي تفعال
في الاسماء وليس بالكثير وقد ذكر بعض اهل اللغة منها ستة
عشر حرفا لا يكاد يوجد غيرها منها التبيان والتلقاء ومرّ تهواء
الليل وتبراك وتعشار واربع مواضع وتمساح الدابة المعروفة
والتمساح الرجل الكذاب وتجفاف وتمثال وتمراد بيت الحمام
وهو توبان يلقيان وتلقام سريع اللقم ويقال اتت الناقة على
مضربها تضرابها اي الوقت الذي ضربها الفحل فيه وتلعاب كثير
اللعب وتقصار وهي المخنقة وتنبال وهو القصير

هذا باب مصادر بنات الاربعة

فاللازم لها الذي لا تنكسر عليه ان تجي على مثال فعللته وكذلك كل
شيء الحق من بنات الثلاثة بالاربعة وذلك نحو دحرجته دحرجة
وزلزلته زلزلة فهذا الاصلي والملحق حوقلته حوقلة ورحولته
رحولة وهو من الرحلة وانما الحقوا الهاء عوضا من الالف التي تكون
قبل اخر حرف وذلك الف زلزال وقالوا زلزلته زلزالا وقلقلته
قلقالا وسرهفته سرهافا كانهم ارادوا مثال الاعطاء والكذاب
لان مثال دحرجته وزنتها على مثال افعلت وفعّلت ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى قد كنت ذكرت ما يلزم المصدر في اكثر ما جاوز
الثلاثة من الف تزاد قبل اخره مما اغنى عن اعادته ولفعللت مصدران
احدهما فعللة والاخر فعلال كقولك سرهفته سرهفة وسرهافا
والاغلب فيه الالزم الفعللة لانها عامة في جميعها وربما الحريات فعلال
نحو دحرجته دحرجة ولم يسمع دحراج والزموا فعللة الهاء عوضا من
الالف التي قبل اخر فعلال فاذا كان فعللته مضاعفا لجاز الفعلال
قالوا الزلزال والقلقال ففتحوا كما فتحوا اول التفعيل كانهم حذفوا الها

من

من فعللة وزادوا الالف عوضا منها وفي غير المضاعف لا يفتحون اوله
لا يقولون السرهاف ٥ قال والفعللة ها هنا بمنزلة المفاعلة في
فاعلت والفعلال بمنزلة الفعال في فاعلت تمكنهما ها هنا كتمكن ذينك
هناك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ذكر   مصدر فاعلت
انه مفاعلة   انه مفاعلة وكذلك مصدر فعللت انه فعللة
وفعلال والاصل فعللة ٥ قال واما ما لحقته الزيادة من بنات الاربعة
وجاء على مثال استفعلت وما لحق من بنات الثلاثة ببناء الاربعة فان
مصدره يجي على مثال استفعلت وذلك احرنجمت احرنجاما واطمأننت
اطمئنانا والطمأنينة والقشعريرة ليس واحد منهما بمصدر على
اطمأننت واقشعررت كما ان النبات ليس بمصدر على انبت بمنزلة
اقشعررت من القشعريرة واطمأننت من الطمأنينة بمنزلة انبت
من النبات يريد ان القشعريرة والطمأنينة اسمان وليسا بمصدرين
لهذين الفعلين وان كانا قد يوضعان في موضع المصدر فيقال اطمأننت
طمأنينة واقشعررت قشعريرة كما ان النبات ليس بمصدر لانبت
وان كان قد يوضع في موضعه قال الله عز وجل والله انبتكم من
الارض نباتا والمسرهف المنعّم الذي قد احسن غذاؤه

هذا باب ضربته ضربة

ورميته رمية من هذا الباب ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم
ان حكم المرة الواحدة مصدر ما جاوز الثلاثة ان تزيد على مصدره
الهاء فان كان المصدر تلزمه الهاء اكتفيت بما يلزمه من الهاء وان كان
للفعل مصدران جعلت الواحد من لفظ المصدر الذي هو الاصل والاكثر
تقول اعطيت اعطاءة واخرجت اخراجة اذا اردت الواحدة وكذلك
احترزت احترازة وانطلقت انطلاقة واحدة واستخرجت استخراجة
واحدة واقعنسست اقعنساسة واعدودنت اعديدانة وفعّلت بهذه
المنزلة تقول عذّبته تعذيبة وزوّجته تزويجة والتفعّل كذلك ٥
وذلك قولهم تقلّبت تقلّبة واحدة وكذلك التفاعل تقول تغافلت تغافلا
وتغفّلة تغفّلا وتغفّل تغافلة واحدة واما فاعلت فانك ان اردت ٥
الواحدة قلت قاتلته مقاتلة وراميته مراماة ولا تقول
لانه اصل المصدر في فاعلت مفاعلة لا فعال وانما تجعل المرة على لفظ
المصدر الذي هو الاصل واغنتك الهاء عن هاء تجلبها المرة فالمقاتلة
بمنزلة الاقالة والاستغاثة لانك لو اردت الفعلة في هذا لم تجاوز لفظ
المصدر للهاء التي في المصدر ٥ قال ولو اردت المرة الواحدة
من اجتورت فقلت تجاورة جاز لان المعنى واحد فكما جاز تجاورا
كذلك يجوز هذا يعني في مصدر اجتور جاز تجاورة في الواحدة من
مصدر اجتور ومثل ذلك بدعه تركة واحدة كما يقال في غير الواحد
بدعه تركا والله اعلم

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الاربعة

وما الحق ببنائها من بنات الثلاثة ٥ تقول دحرجته دحرجة واحدة
وزلزلته زلزلة واحدة تجي بالواحد على المصدر الاغلب الاكثر
يريد انك لا تقول زلزالة لان الاصل والاكثر في مصدر فعللت فعللة
واما ما لحقته الزوايد فجاء على مثل استفعلت فان الواحدة تجي على

مثال استفعالة وذلك قولك احرنجمت احرنجامة واقشعررت اقشعرارة
وقد مضى الكلام في نحوه

هذا باب اشتقاقك الاسماء لمواضع بنات الثلثة

التي ليست فيها · من لفظها اما ما كان من فعل يفعل فان موضع الفعل
مفعل وذلك قولك هذا محبسنا ومضربنا ومجلسنا كانهم بنوه على
بناء يفعل وكسروا العين كما كسروها في يفعل فاذا اردت المصدر
بنيته على مفعل وذلك قولك ان في الف درهم لمضربا اي لضربا وقال
الله عز وجل اين المفر يريد اين الفرار فاذا اراد المكان قال المفر
كما قال · حين اراد المكان لانها · وقال الله عز وجل
وجعلنا النهار معاشا اي عيشا وقد يجي المفعل يراد به الحين فاذا كان
من فعل يفعل بنيته على مفعل تجعل الحين الذي فيه الفعل وذلك
قولك اتت الناقة على مضربها وانت على منتجها انما يريد الحين الذي
فيه النتاج والضراب وربما بنوا المصدر على المفعل كما بنوا المكان
عليه والقياس المفعل فما بنوا فيه المصدر على المفعل المرجع قال
الله عز وجل الى مرجعكم ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المطلع في معنى
الطلوع وقد قرا الكسائي حتى مطلع الفجر ومعناه حتى طلوع الفجر وقال
بعض الناس المطلع الموضع الذي يطلع فيه الفجر والمطلع المصدر
والقول ما قاله سيبويه لانه لا يجوز ابطال قراءة من قرا بالكسر
ولا يحتمل الا الطلوع لان حتى انما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث والطلوع
هو الذي يحدث والمطلع ليس بحادث في اخر الليل لانه الموضع وقال
الله عز وجل ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء
في المحيض اي الحيض وقالوا المعجز يريدون العجز وقالوا المعجز
على القياس وربما الحقوا هاء التانيث فقالوا المعجزة والمعجزة
كما قالوا المعيشة وكذلك يدخلون الهاء في المواضع قالوا المزلة
اي موضع الزلل وقالوا المعذرة والمعتبة
وقالوا المصيف كما قالوا اتت الناقة على مضربها اي على زمان ضرابها
والمصيف زمان وقالوا المشتاة فانثوا ونحوا الانه من يفعل وما كان
على فعل يفعل فاسم المكان منه مفعل كما يقال مقتل لانه
يقتل وقالوا في هذا اشتايشتو وقالوا المعصية والمعرفة كقتلهما المعجزة
وربما استغنوا بالمفعلة عن غيرها وذلك قولك المشية والمحمية قال
بنيت مرافقهن فوق مزلة · لا يستطيع بها · القراد مقيلا
يريد قيلولة قال واما ما كان على يفعل مفتوحا فان اسم المكان وذلك
قولك شرب يشرب ويقول للمكان مشرب ولبس يلبس والمكان
الملبس واذا اردت المصدر فتحته ايضا كما فتحته في يفعل فاذا كان
مفتوحا في المكسور فهو في المفتوح اجدر ان يفتح وقد كسر المصدر
كما كسر في الاول قالوا علاه المكبر ويقول المذهب للمكان واردت
مذهبا اي ذهابا فتفتح لانك تقول يذهب وقالوا المحمدة فانثوا كما انثوا
الاول وكسروا كما كسروا الاول فاذا جاء الفعل في مصدر فعل يفعل
كان في فعل يفعل اولى وكذلك في فعل يفعل وقد مضى الكلام في
نحو ذلك ○ واما ما كان يفعل منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعل
منه مفتوحا ولم يبنوه على مثال يفعل لانه ليس في الكلام مفعل فلما
لم يكن الى ذلك سبيل وكان مصيره الى احدى الحركتين الزموه

اخفهما

اخفهما وذلك قتل يقتل وهذا المقتل وقام يقوم وهذا المقام وقالوا الكره
مثال الناس وملامهم وقالوا المقالة والملامة فانثوا وقالوا المرد والمكره
يريدون الرد والكره وقالوا المدعاة والمادبة يريدون الادعاء الى الطعام
وقد كسروا المصدر كما كسروا في يفعل فقالوا اتيتك في مطلع الشمس
اي عند طلوع الشمس وهذه لغة بني تميم واما اهل الحجاز فيفتحون وقد
كسروا الاماكن ايضا في هذا كانهم ادخلوا الفتح ○ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى اعلم ان مذهب العرب في الاماكن والازمنة كانهم يبنونها
لفظ المستقبل فقالوا فيما كان المستقبل منه يفعل المفعل للمكان والزمان
كقولك المحبس والمجلس والمضرب وقالوا فيما كان المستقبل وكان
والمشرب والمذهب وكان · على هذا ان يقال فيما كان · منه
يفعل مفعل فيقال في المكان من قتل يقتل المقتل ومن قعد يقعد مقعد
غير انهم عدلوا عن هذا لانه ليس في الكلام مفعل الا بالهاء كقولك مكرمة
ومبسرة ومقبرة فعدلوا الى احد اللفظين الاخرين وهما مفعل او مفعل
فاختاروا مفعلا لان الفتح اخف وقد جاءت عن العرب احد عشر لفظا على
مفعل مما فعله على فعل يفعل وهي منسك ومجزر ومنبت ومطلع
ومشرق ومغرب ومفرق ومسقط ومسكن ومرفق ومسجد كانهم حملوا يفعل
على يفعل لانهما اخوان ○ وقد ذكر بعض الكوفيين انه قد جاء مفعل
وانشد في ذلك · ليوم روع او فعال مكرم
وانشد ايضا
بثين الزمي لا ان لا زمته · على كثرة الواشين اي معون
فقال بعضهم معون في معنى معونة واصله معون وقال بعضهم معون
جمع معونة وليس في شيء من ذلك ما يمنع ما قاله سيبويه لان اصل الكلام
مكرمة ومعونة وانما اضطر الشاعر الى حذف الهاء والنية الهاء ومثل
هذا كثير في الشعر كقوله · اما تريني اليوم ام حمز
يريد حمزة وقول الاخر · اما بن حنظل · يريد حنظلة ○ قال سيبويه
واما المسجد فانه اسم للبيت ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك
ولو اردت ذلك لقلت المسجد ويقوي ذلك ما روي عن الحجاج انه قال
واضعهم من المسجد لئلا يكون لهم مجتمع في المسجد للفتن قال
ونظير ذلك المكحلة والمحلب والميسم لم ترد موضع الفعل ولكنه اسم لوعاء
الكحل وكذلك المدق صار اسما له كالجلمود وكذلك المقبرة والمشرقة يريد
بذلك الموضع الذي يجمع فيه القبور ويقع فيه · ولو ارادوا موضع الفعل
لقالوا مقبر ولكنه اسم بمنزلة المسجد لقوله المشربة وانما هو اسم لها
المدهن والمظلة بهذه المنزلة انما هي اسم لما اخذ منه لم ترد
وقالوا مضربة السيف جعلوه اسما للحديدة وبعض العرب يقول
مضربة كما تقول مقبرة ومشربة فالكسر في مضربة كالضم في مقبرة والنحو
بمنزلة المدهن كسروا الحرف كما ضموا ثمة ○ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى ولقائل ان يقول ان منخر هو من باب منسك لانه موضع النخير
وفعله نخر ينخر ومنهم من يكسر الميم اتباعا للخاء ○ قال واما المشربة وهو
الشعر الممدود في الصدر والسربة فبمنزلة المشرقة لم ترد
مصدرا ولا موضعا للفعل وانما هو اسم لخط الشعر الممدود في الصدر وكذلك
المأثرة والمكرمة وقد قالوا قوم معذرة كالمأدبة ومثله منظرة
الى ميسرة وبقرا ميسره وهو مذكر لانه ليس في الكلام مفعل على
ما ذكرنا ○ قال ويجي المفعل اسما كما جاء في المسجد والمنكب وذلك المطبخ

والمزيد كل هذه الابنية تقع اسمًا للتي ذكرنا من هذه الفصول لا للمصدر ولا لموضع عمل والله اعلم

هذا باب ما كان من هذا النحو

من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام فالموضع والمصدر فيهن سواء لانه معتل وكان الالف والفتح اخف عليهم من الكسرة مع الياء ففروا الى مفعل
وتدكسر مكسورة ابدا بغير الهاء لان الاعراب يقع فيها
لاهاء فيه تقع على الياء ويلحقها الاعتلال فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة
تثبت الواو مع الهاء وتبدل مع ذهابها يريد ان الشقاء اصله الشقاو فوقعت
الواو طرفا واستثقل الاعراب عليها فقلبت همزة فاذا كان بعدها هاء
نتح الا عليها جاز ان لا تقلب نكذلك معصية ومحمية لا تجي
على مفعل والباب فيه مفعل الواو اولى بذلك
لان فعلها على يفعل كقولك دعا يدعو وغزا يغزو والموضع المدعا والمغزا
وذكر الفرا انه قد جاء في ذلك ماوي الابل وذكر غيره منهم ماوي الابل
وماقي العين والذي ذكر ماقي العين غالط عندي لان الميم اصلية في قولنا
ماق وآماق وموق وامواق

هذا باب ما كان من هذا النحو

من بنات الواو التي الواو فيهن فاء فكل شيء من هذا كان فعل فان المصدر
منه والزمان يبنى على مفعل وذلك قولك للمكان الموعد والموضع والمورد وفي
المصدر الموجدة والموعدة يعني انه قد تزاد في المصدر الهاء للتانيث وانما
جاء على مفعل لان ما كان على فعل واوله واو يلزم مستقبله يفعل ويلزمه
الاعلال وهو حذف الواو من المستقبل كقولك وعد يعد ووجد يجد ٥
ووصل يصل ثم حملوا ما كان منه على فعل يفعل على ذلك فقالوا في
وجل يوجل ووحل يوحل موجل وموحل ٥ قال سيبويه وذلك ان يوجل
ويوحل واشباههما في هذا الباب من فعل يفعل قد يعتل فتقلب الواو مرة
ياء ومرة الفا ويعتل لها الياء التي قبلها حتى تكسر فلما كانت كذلك شبهوها
بالاول لانها في حال اعتلال ولان الواو منها في موضع فهم مما
يشبهون الشيء بالشيء وان لم قول سيبويه تقلب
الواو ياء انه يجوز في قوله والفا مرة يعني قولهم ياجل
وياحل وقوله يعتل لها الياء يريد انهم يقولون ييجل وييحل فيكسرون اليا
الاولى وحقها الفتح ومما يقوي كسر الموجل والموحل وان كان من وجل يوجل
اعلاله المكبر في الصحيح وهو من كبر يكبر ٥ قال وحدثنا يونس وغيره
ان ناسا من العرب يقولون ونحوه موجل وموحل وكانهم الذين
يقولون توجل وكان نعل كبر كب تشبيه به ٥ قال وقالوا اموددة
لان الواو تسلم ولا تقلب يعني قولهم ودّ يودّ ولا يقال ييدّ كما يقال ييجل ٥
فصار بمنزلة الصحيح اذا قلت شرب يشرب والمشرب للمصدر والمكان
وقد جاء على مفعل من هذا الباب اسماء ليست بمصادر ولا امكنة للفعل
من ذلك موحد وهو اسم معدول عن واحد في باب العدد يقال وحد واحاد
ومثنى وثناء ومثلث وثلاث ومربع ورباع وهذا قد ذكرته في بابه وجاء
معدل ولا كما عدل عمر عن عامر وموهب اسم رجل وموالة اسم رجل ومورق
اسم وقالوا فلان يرموق والموهبة الغدير من الماء كل المسمى وموكل اسم
موضع او رجل وبنات الياء بمنزلة غير المعتل لانها تتم ولا تعتل وذلك لان

اليا

الياء مع الياء اخف عليهم الا ترا انهم قالوا ميسرة وقال بعضهم ميسُرة ويعني
قوله الياء مع الياء اخف عليهم انك تقول يسر ييسر ويئس ييئس فتثبت
الياء التي هي فاء الفعل وقبلها ياء الاستقبال وتقول وعد يعد فتسقط
الواو فصارت الواو مع الياء اثقل من الياء مع الياء

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الها

وذلك اذا اردت ان تكثر الشيء بالمكان والباب فيه مفعلة وذلك
اذا اردت ارضا كثر بها السباع والذباب وا
فيبنى على ما تكلمت به العرب كان هذا الفظه قال ولم يجيئوا بنظير هذا
فيما جاوز ثلاثة احرف من نحو الضفدع والثعلب ان تقل
عليهم لانهم قد يستغنون بان يقولوا كثيرة الثعالب ونحو ذلك
اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها نلت من بنات الاربعة
لان ما جاوز الثلاثة منه بمنزلة
المصدر والمكان والزمان الذي في اوله الميم ابدا فيما جاوز ثلثة
احرف يجي على لفظ المفعول سواء وفي الثلثة على غير لفظ المفعول
الا ترى انك تقول في الثلثة للمصدر المضرب والمقتل والمفعول ٥
مضروب ومقتول وتقول فيما جاوز الثلثة المقاتل في معنى القتال
والمسرّح في معنى التسريح والموقى في معنى التوقية ولفظ المفعول ايضا
كذلك تقول قاتلت زيدا فهو مقاتل وسرحته فهو مسرح ووقيته
فهو موقى فقالوا على ذلك ارض مثعلبة وارض معقربة ومن قال
ثعالة قال مثعلة لان ثعالة من الثلاثي والالف زائدة وقالوا ارض
محياة ومفعاة فيها افاعي وحيات ومقثاة فيها القثاء ٥ فمذهب سيبويه
ان عين الفعل من حية ياء ولذلك قال ارض محياة وقال غيره هي
واو وقال صاحب كتاب العين ارض محواة وقالوا رجل حوا صاحب
حيات وفي ذلك دليل على ان عين الفعل واو

هذا باب ما عالجت به

ذكر في هذا الباب ما كان في اوله ميم زائدة من الآلات فالباب
في ذلك اذا كان شيء يعالج به وينقل وكان الفعل ثلاثيا ان تكون
الميم مكسورة ويكون على مفعل ومفعلة ومن ما جاء على مفعال
وقد في شيء واحد قالوا مقص للذي يقص به
ومسلة ومصفاة ومخرز ومفتاح ومصباح وقالوا
المفتح كما قالوا المخرز وقالوا المسرجة كما قالوا المكسحة وقد جاء منه خمسة
احرف بضم الميم قالوا ومدق ومدهن لم يذهبوا بها مذهب
الفعل ولكنها جعلت اسما كما جعلوا المغفور والمغرود والمعلوق
اربعة احرف لا نظير لها في كلام العرب
ماخوذة من يفعل نعلى التي معها اما المغفور والمعثور
فللضرب من رنبه حلاوة والمغرود ضرب من الكماة
والمعلوق المعلاق

هذا باب نظاير ما ذكرنا

ما جاوز بنات الثلاثة بزيادة او بغير زيادة فالمكان والمصدر يبنى من
جميع هذا ابناء المفعول وكان المفعول به اولى به لان المصدر مفعول والمكا

مفعول فيه فيضمون اوله كما يضمون المفعول لانه قد خرج من بنات الثلاثة ٥
فيفعل باوله ما يفعل باول مفعوله كما ان اول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة
كاول مفعوله مفتوح يعنى ان اشتراك المصدر والمكان والمفعول فى وصول
الفعل اليهن ونصبه اياهن يوجب اشتراكهن فى اللفظ فيجب ان يكون بناء
المصدر الذى فى اوله الميم وبناء المكان والزمان كبناء المفعول فيما جاوز
ثلثة احرف وجعل فى الثلثة علامة المفعول واوا قبل اخره كورا ومضروب
قال سيبويه وانما منعك ان تجعل قبل اخر حرف من مفعوله يعنى فيما جاوز
الثلاثة واوا كواو مضروب ان ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه هم
يعنى زيادة الواو فيما جاوز الثلاثة ولان ذلك يثقل فيما تكثر حروفه والثلثة
اخف يقولون للمكان هذا متخرجنا ومدخلنا ومصبحنا وممسانا
ارادت المصدر قال امية بن ابى الصلت

الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربى ومسانا

ويقولون للمكان هذا امتحاملنا مقاتلنا وتعنى
بالمكان وكذلك تقول اذا اردت المقاتلة قال ابو كعب بن مالك قال ابو
سعيد فى نسختى قال مالك بن ابى كعب

واقوا اذا اعتمر الجبان من الكرب

وقال زيد

واما قوله دع معسوره ودعه الى ميسوره فانما يجى هذا على المفعول
كانه قال دعه الى امر يوسر فيه او يعسر فيه وكذلك المعقول كانه قال
عقل له شئ اى حبس له لبه وشدد ويستغنى بهذا عن المفعل الذى يكون
مصدرا لان فى هذا دليلا عليه ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان
المفعول عند بعض النحويين يجوز ان يكون مصدرا وجعلوا هذه المفعولات
التى غيرها سيبويه مصادر فالميسور عندهم بمنزلة اليسر والمعسور
كالعسر والمرفوع والموضوع والمعقول كالرفع والوضع والعقل وقالوا
فى قوله عز وجل بايكم المفتون اى بايكم الفتنة وكلام سيبويه يدل على
انها غير مصادر وانها مفعولات فجعل الميسور والمعسور زمانا يعسر فيه
ويوسر فيه كما تقول هذا وقت مضروب فيه زيد وعجبت من زمان مضروب
فيه زيد وجعل المرفوع والموضوع هو الشئ الذى يضعه ويرفعه تقول
هذا امر فوع ما عندى وموضوعه اى ما ارفعه واضعه وجعل المعقول مشتقا
من قولك حبس له وشد

لان فيها دليلا على الفعل

عز وجل بايكم المفتون ان الباء زائدة ومعناه ايكم زيادة
الباء قوله عز وجل فى بعض الاقاويل تنبت بالدهن قال الشاعر

ان الكفار ادعوا

ان النبى صلى الله عليه وسلم عز وجل ذلك عليهم ولو عدهم
فقال فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يعنى الجنى فيما يحتمل التاويل
لان الجنى مفتون ٥

هذا باب ما لا يجوز فيه ما افعله

وذلك ما كان افعل لونا او خلقة الا ترى انك لا تقول ما احمره ولا ما ابيضه

ولا تقول

ولا تقول فى الاعرج ما اعرجه ولا فى الاعشى ما اعشاه انما تقول ما اشد عشاه
وما لم يكن فيه ما افعله لم يكن فيه ما افعل به ولا هو افعل منه لانك تريد
ان ترفعه من غاية كما انك اذا قلت ما افعله فانت تريد ان ترفعه على الغاية
الدنيا والمعنى فى افعل به وما افعله واحد وكذلك افعل منه وقد ذكرنا فيما
تقدم ان التعجب يشترك فيه اربعة اشياء على لفظ فاجاز فى واحد منها جاز
فى الباقى وذلك انها مشتركة فى رفع الشئ عن منزلة الى ما فوقها وهو قولك
ما افعله وافعل به وهو افعل منه وافعل الناس تقول ما اظرف زيدا واظرف
بزيد وزيد اظرف من عمرو وزيد اظرف الناس ولا يجوز ان تقول ما ابيض
زيدا ولا ابيض الناس فما جاز فى واحد منها جاز فى
اشتركت فى البناء لاشتراكها فى المعنى لان
التعجب فبمنزلة ما دونه فاما ما افعل زيدا وافعل
به وهو افعل منه فاسماء قال وانما دعاهم الى ذلك
على الفعل الا ترى قلته فى الاسماء

اذا كان يمتنع فى الفعل فهو كالاسم اشد امتناعا لانه اصل هذا للفعل
ومما يدل على ان اصله الفعل ان كل فعل مستقبله على يفعل فهو للمتكلم
على افعل مثل اذهب واصنع وانما لم يجز ما احمره ولا ما ابيضه لعلتين احداهما
ان الخليل قال هذه خلق تخلق عليها الانسان فى لونه كما تخلق اعضاؤه كاليد
والرجل فكما لا يقال ما ايداه ولا ما ارجلاه وكذلك لا يقال ما ابيضه ولا ما
احمره وانما يقال ما اشد وما اشد حمرته والعلة الثانية ان فعل هذه الاشيا
على اكثر من احرف وانما تدخل الهمزة زائدة فى اول الفعل الثلاثى
لتنقل الفعل عن فاعله الى فاعل اخر كقولك علم زيد واعلم عمرو زيدا
وكذلك دخل زيد وادخل عمرو زيدا وكذلك حسن زيد واحسن عمرو
زيدا اى صيره حسنا قال ولا يكون هذه الاشيا فى مفعال ولا تقول
كما تقول ضروب ورجل محسان لان هذا فى معنى ما احسنه وانما تريد
انه تبالغ ولا تريد ان تجعله كالذى بمنزلة كل من وقع عليه بال وحسن يعنى
سيبويه ان مفعالا وفعولا وان كان فيهما معنى المبالغة فليس يجرى مجرى
افعل فى تصرفه فى المواضع الاربعة التى ذكرناها وانما هى فى معنى ما افعله فى
المبالغة قال واما قولهم فى الاحمق ما احمقه وفى الارعن ما ارعنه وفى الانوك
ما انوكه وفى الالد ما الده فانما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل ٥
والفطنة فصارت ما الده بمنزلة ما افرسه وما اعلمه وصارت ما احمقه
بمنزلة ما ابلده وما اشجعه وما اجنه لان هذا ليس بلون ولا خلقة فى
جسده وانما هو بمنزلة قولك ما السنه وما اذكره وما اعرفه وانظره بريد
نظر التفكر وما اشنعه لانه عندهم من القبح وليس بلون ولا خلقة من
الجسد ولا نقصان فيه فالحقوه بباب القبح كما الحقوا الالد والاحمق بما ذكرت
لك لان اصل بناء احمق ونحوه ان يكون على غير بناء افعل نحو بليد وعليم
وجاهل وعاقل وفهم وخصيف وكذلك الاهوج تقول ما اهوجه كقولك
ما اجنه ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان سيبويه لما ذكر
احمر وابيض وما كان من افعل لونا وخلقة فابطل فيه التعجب ذكر ما كان
على افعل مما لا يجوز فيه التعجب وفصل بينه وبين ما كان لونا وخلقة ٥
ونقصا وشينا فى الاعضاء كالعرج والعشا والعمى والعور فذكر الاحمق والانوك
والارعن فجعل ذلك بمنزلة الجهل وانه كان حقه فى الاصل ان يجى مثل

بليد وتجاهل وما كان من العقل نحو الذي وهو الشديد الخصومة بمنزلة العقل والحسن وما اشبه ذلك فاجاز فيهما التعجب كما تقول ما ابلده وما اجهله وما جرى مجرى الفعل ما اشجعه والسنه وشبه قولهم ما اهوجه بقولك ما اجنه ٥ ولقايل ان يقول وكيف جاز ان يقال ما اجنه واصل فعله ما لم يسم فاعله كقولك جن ولا يتعجب مما لم يسم فاعله فالجواب ان ذلك جايز في اشياء نذكرو تشرح في الباب الثالث من هذا ان شاء الله تعالى ٥

هذا باب ما يستغنى فيه عن ما افعله بما افعل فعله

وعن افعل منه بقولهم هو افعل منه فعلا كما استغنى بتركت عن ودعت وكما استغنى بنسوة عن ان يجمعوا المراة على لفظها وذلك في الجواب الا ترى انك لا تقول ما اجوبه انما تقول ما اجود جوابه ولا تقول هذا اجوب منه جوابا ونحو ذلك وكذلك لا تقول اجوب به ولكن تقول اجود بجوابه ولا يقولون في قال يقيل ما اقيله استغنوا بما اكثر قايلته وما انومه في ساعة كذا كما قالوا تركت ولم يقولوا ودعت ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان ظاهر كلام سيبويه انه جعل هذا الباب خارجا عن القياس الذي ينبغي والفعل الذي يستعمل من هذا افعل يفعل وهو اجاب يجيب والذي يذكره كثير من النحويين ان ما زاد من الفعل على ثلاثة احرف فليس الباب ان يتعجب به وجعلوا قولهم ما اعطاه وما اولاه على غير قياس مستمر وظاهر كلام سيبويه يدل على ان التعجب بما افعله افعل كثير مستمر وانه لم يستعمل فيه هذا الحرف على طريق الاستغناء بالشي عن الشي كما قالوا ما اكثر قايلته ولم يقولوا ما اقيله وان كان الفعل منه قال يقيل وهذا انما استدل به بعض النحويين ان سيبويه يرى الباب في افعل يفعل مما يجوز فيه التعجب ويستمر ومثله مما فيه التعجب وفعله على افعل قولك ما ايسر زيدا وهو من ايسر يوسر وما اعدمه وهو معدم في معنى الاعدام والفقر والفعل منه اعدم يعدم ومره وما اسنه وقد اسن وهو مسن وما اوحشه الدار وقد اوحشت وهي موحشة وما امنعه وقد امتنع وهو ممتنع وما اسرفه وقد اسرف وهو مسرف وما افرط جهله وهو مفرط وفلان افلس من طنبت وقد افلس وهو مفلس وتقول هو اسرع من الريح وقد اسرع وهو مسرع وهو ابطا منك وهو مبطي وقد يقال سرع الرجل وبطو ومنه انت اكرم لي من زيد على معنى انت تكرمني اكثر منه وقد اقفر المكان وهذا اقفر من غيره ٥

هذا باب ما افعله على معنيين

تقول ما ابغضني له وما امقتني له وما اشهاني لذلك انما تريد انك ماقت وانك مبغض وانك مشتهي فاذا قلت فان عنيت غيرك قلت ما افعله وانما تعني به هذا المعنى وتقول ما امقته الي وما ابغضه الي وانما تريد انه مقيت وانه مبغض كما تقول ما اقبحه وانما تريد انه قبيح في عينك وما اقذره وانما تريد انه قذر عندك وتقول ما اشهاها الي اي هي شهية عندي كما قال ابو كبير

ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل

وتقول ما احظاها عندي اي حظيت عندي فكان ما امقته وما اشهاها على فعل وان لم يستعمل كما تقول ما ابغضه الي على بغض الي فيجي على فعل

وفعل

وفعل وان لم يستعمل كاشيا فيما مضى واشيا ستراها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب وفي اشيا تتكلم بها العرب والاصل ان المفعول لا يتعجب منه لعلتين احداهما ان دخول الهمزة لنقل الفعل انما تدخل على الفاعل كقولك لبس زيد والبسه عمرو ودخل زيد وادخله غيره وقعد واقعده غيره ولو قلت ضرب زيد لم يدخل عليه الهمزة لنقل الفعل وباب التعجب نقل الفعل فيه عن فاعله الى فاعل اخر ٥ والوجه الاخر انه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل فقال سيبويه ما تعجب منه من المفعول كانه يقدر له فعل فاذا قال ما ابغضه الي فكان فعله بغض واذا قال ما امقته عندي فكانه قال مقت واذا قال ما اشهاه الي كانه قال شهي وان لم يستعمل ويكون معنى شهي في هذا التقدير اي دعا الى ان يشتهى بالاحوال التي تظهر فيه ونفرق بين الفاعل والمفعول في ذلك انه يدخل مع الفاعل حرف ومع المفعول حرف اخر فمن ذلك اللام التي تدخل مع الفاعل تقول ما ابغضني لزيد وما امقتني له وانت المبغض والماقت وتقول للمفعول ما ابغضه الي وما امقته عندي ومثله هو اكرم لي منك للفاعل اي يكرمني اكثر من اكرامك وهو اكرم علي منك بمعنيين وما انسك لي وما انسك بي بمعنيين مختلفين ومما لم ياتي في هذا الباب ما اجن زيدا من الجنون وهو اجن من غيره وانما الفعل المستعمل منه جن وكذلك ما اشغله وهو اشغل من غيره وهو اعذر من غيره والوم من غيره واعنى بالشي من غيره واعرف منه وانكر منه والفعل من ذلك كله يستعمل على ما لم يسم فاعله كقولك شغله وعذر ولم وعني وانكر لكنه يقدر له فعل ينطم به التعجب وقد قال سيبويه في اول الكتاب وهو بيانه اعنى على هذا الذي ذكرناه وتقول ما اعجبني به واعجبه الي واشرني به واسره الي وقولهم ما ابغضني له يقوي قول من يرى التعجب من افعل لان الفعل منه ابغض يبغض ٥ وروى ابن الاعرابي عن العرب عنيت به فانا معني به وعنيت به فانا به عني واذا احمل قول سيبويه وهو شيانه اعنى على هذه اللغة فهو على القياس المطرد ٥

هذا باب ما تقول العرب ما افعله

وليس فيه فعل وانما يحفظ هذا حفظا ولا يقاس عليه ٥ قالوا احنك الشاتين واحنك البعيرين كما قالوا اكل الشاتين كانهم قالوا حنك ونحو ذلك فانما جاوا به على نحو هذا وان لم يتكلموا به وقالوا ابل ٥ الناس كلهم كما قالوا ارعى الناس كلهم كانهم قالوا ابل يابل وقالوا رجل ابل وان لم يتكلموا بالفعل وقالوا ابل الناس بمنزلة ابل منه لان ما جاز فيه افعل الناس جاز فيه هذا وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا وهذه الاشيا التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها ان يقال افعل منه ونحو ذلك وقد قالوا فلان ابل منه كما قالوا احنك الشاتين ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الاصل في التعجب ان يدخل على ما له فعل لانه نقل الفعل بدخول الهمزة في اوله كقولك قعد واقعده غيره وذهب واذهبه غيره ولم يستعمل حنك ولا ابل وقد قالوا احنك الشاتين وابل الناس كانهم قدروا له فعلا وقد قالوا ابل وان لم يكن له فعل كما قالوا ارجح

ونابل وان لم يكن له فعل وابل فاعل وبناء فاعل يجرى على الفعل
فصار كان له فعلا ومثله مما ليس فى الباب فارس وما افرسه وهو
افرس الناس ولم يستعملوا منه فعلا فاجروه على ما ذكرته هم
لك والله اعلم

هذا باب ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا

وذلك اذا كانت الهمزة او الهاء او العين او الغين او الحاء او الخاء لاما
او عينا وذلك قولك قرا يقرا وبدا يبدو وخبا يخبا وجبه يجبه
وقلع يقلع ونفع ينفع وقرع يقرع وسبع يسبع وصنع يصنع ٥
وذبح يذبح ومنح يمنح وسلخ يسلخ ونسخ ينسخ فهذه الحروف فى
فى هذه الافعال لامات واما ما كانت فيه عينات فهو كقولك سال
يسال وثار يثار وذال يذال والذال المر الخفيف وذهب
يذهب وتهر ينهر ومهر يمهر وبعث يبعث ونعل ينعل ونحل
ينحل ونخر ينخر وشحج يشحج ومعث يمعث ونعر ينعر وشعر يشعر
والشعران يرتفع الكلب احدى رجليه ليبول والمعث نتلت النفس
وعثيانها والنعر فيح الغنم وانما فتحوا هذه الحروف لانها سفلت
فى الحلق فكرهوا ان يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من
الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حيزها وهو الالف
وانما الحركات من الالف والياء والواو اذ كن عينات وكذلك
حركوهن اذ كن عينات ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم
ان هذه الحروف التى من الحلق هى مستفلة عن اللسان والحركات
ثلاث الضم والكسر والفتح وكل حركة منها ماخوذة من حرف
من الحروف فالضمة ماخوذة من الواو والكسرة من الياء والفتحة
من الالف ومخرج الواو من بين الشفتين والياء من وسط اللسان
والالف من الحلق فاذا كانت حروف الحلق عينات او لامات ثقل
عليهم ان يضموا او يكسروا لانهم اذا ضموا فقد تكلفوا الضمة هم
من بين الشفتين لان منه مخرج الواو وان كسروا فقد تكلفوا
الكسرة من وسط اللسان وان فتحوا فالفتحة من الحلق فتثقل الضم
والكسر لان حرف الحلق مستفل والحركة عالية متباعدة منه
فحركوه بحركة من موضعه وهى الفتح لان ذلك اخف عليهم واقل
مشقة وكان الاصل فيما كان الماضى منه على فعل ان يجى مستقبله
على يفعل او يفعل نحو ضرب يضرب وقتل يقتل وانما يجى مفتوحا
فيما كان موضع العين او اللام منه حرف من حروف الحلق لما ذكرته
لك من العلة وقد يجى فيما كان فى موضع العين واللام منه حرف
من حروف الحلق على الاصل فيكون على فعل يفعل ويفعل هم
يفعل وقد ذكر سيبويه منه اشيا فمن ذلك قولهم برا يبرو
ويقال برا الله الخلق يبرا هم ويبرؤهم ولم يات مما لام الفعل
منه همزة على فعل يفعل غير هذا الحرف وقالوا هنا يهنى
كما قالوا ضرب يضرب وجا هذه الافعال على فعل يفعل ويفعل
فى الهمز اقل لان الهمز اقصى الحروف واشدها سفولا وكذلك
الهاء لانه ليس فى الستة اقرب الى الهمزة منها وانما الالف منهما
وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع ونضح ينضح ونبح ينبح ونطح ينطح ومنح
يمنح كل ذلك على مثل ضرب يضرب وقالوا جنح يجنح وصلح يصلح

ونزع ينزغ ومضغ يمضغ ونفخ ينفخ وطبخ يطبخ ومزخ يمزخ كل ذلك
على مثال قتل يقتل وما كان من ذلك فيه الحاء والعين فيفعل
ويفعل فيه اكثر منه فى غيرهما لانهما اشد الستة ارتفاعا واقربها
الى حروف اللسان ومن اجل ذلك اخفى بعض القراء النون الساكنة
قبلهما فى مثل قوله عز وجل من خوف وما اشبه ذلك ٥ قال
وما جاء على الاصل مما فيه هذه الحروف عينات قولهم زار
يزئر ونام ينئم من الصوت كما قالوا هتف يهتف ونهق ينهق
ونهت ينهت والنهيت صوت وقالوا نعر ينعر ورعدت ترعد ٥
كما قالوا هتف يهتف وقعد يقعد كما قالوا شحج يشحج ونحت ينحت
مثل ضرب يضرب وقالوا شحب يشحب مثل قعد يقعد ونغرت
القدر تنغر ونخر ينخر والنحار السعال وقالوا شحب يشحب مثل
نعق ينعق ولغب يلغب وشعر يشعر ونحل ينحل كل ذلك مثل
قتل يقتل ٥ قال سيبويه بعد ذكره فتح ما فتح من اجل
حروف الحلق ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو ولا الياء
لانها من الحروف التى ارتفعت والحروف المرتفعة حيز على حدة
فانما يتناول للمرتفع حركة للمرتفع وكره ان يتناول للذى قد
سفل حركة من هذا الحيز يريد ان ما كان من موضع الياء والواو
من الحروف لا يلزمه ان تكون الحركة ماخوذة من الواو ولام
من الياء بل يجى على قياسه ولا يغير الواو ولا الياء حكم القياس
فيه يعنى بالواو من الشفة وبالياء من وسط اللسان والذى هو
من مخرج الياء والجيم والذى من مخرج الياء الجيم والشين
تقول ضرب يضرب وصبر يصبر وبسم يبسم وحمل يحمل
تكسر هذه الحروف وان كان من مخرج الواو وتقول شحب
يشحب ومجن يمجن ومشق يمشق ولم يكسر ذلك من اجل
الياء لان موضع الواو والياء بمنزلة ما هو من مخرج واحد ٥
لاجتماعهما فى العلو عن الحلق وتقارب ما بينهما ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى واعلم ان فعل يفعل انما جاز فيه
الخروج عن قياس نظايره فى حروف الحلق لان فعل لا يلزم
فى مستقبله شى واحد لانه يجى على يفعل ويفعل كقولك
ضرب يضرب وقتل يقتل فاستجاز وان يخرجوا منه الى يفعل
لما ذكرت لك من العلة واذا كان الفعل يلزمه وزن لا يتغير لم
يخلوا بحرف الحلق ولزموا القياس الذى يوجبه الفعل فمن
ذلك ما زاد ماضيه على ثلاثة احرف كقولهم استبرا يستبرى
وابرا يبرى وانتزع ينتزع واخرا يخرى ونازع ينازع واطلنفا
بالارض يطلنفى اذا لصق بها وانتزع ينتزع والتحم يلتحم ٥
وقالوا فيما كان ماضيه على فعل يفعل ولا يغيره حرف الحلق
لان ما كان على فعل لزم فيه يفعل مما ليس فيه حرف حلق
كقولك طرف يطرف وصلب يصلب فجرى عليه ما كان فيه هم
حرف الحلق صبح يصبح وفتح يفتح وضخم يضخم وقالوا ملو يملو
من قولنا رجل ملى وقمو يقمو من القماءة وهى الدمامة وضعف
يضعف ٥ قال سيبويه وقالوا ملو فلم يفتحوها لانهم لم
يريدوا ان يخرجوا فعل من هذا الباب وارادوا ان تكون الابنية
الثلاثة فعل وفعل وفعل فى هذا الباب فلو فتحوا لالتبس فخرج

نَعَل من البناء وانما فتحوا يفعل من فعل لانه يختلف فاذا قلت ٥
فعل ثم قلت يفعل علم ان اصله الكسر او الضم ولا نجد في حيز
مثل هذا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى كان سائلا يسأل
فقال لِمَ لم يُنقل نَعَل الى فعل من اجل حرف الحلق فيقال
مكان مَلَوَّ مَلأ ومكان فَتَحَ فتح فاجاب عنه بجوابين احدهما انا
لو فعلنا ذلك لاخرجنا نعل من باب حروف الحلق واسقطناه
فكرهوا اخراجه من ذلك لاشتراك هذه الابنية والجواب الاخر
انا لو فتحناه لم نعلم هل اصله فعل او فعُل لان مستقبله
يجي على يفعِل او يفعُل فلو جاء يفعَل لكان من باب صنع يصنع
فلم يدر ان يقدر ماضيه على فعَل ولو جاء على يفعِل لكان هو
بمنزلة رجع يرجع وانما جاز ان تفتح في المستقبل فيقول ذبح يذبح
وقرا يقرا لان فعَل قد دل على ان المستقبل يفعِل او يفعُل
كما يوجبه القياس وان المفتوح اصله يفعِل او يفعُل قال ولا يفتح
فَعُل لانه بناء لا يتغير وليس كيفعَل من فعَل لانه يجي مختلفا
فصار بمنزلة يغرب ويشتري وانما كان فعَل كذلك لانه اكثر
في الكلام فصار فيه ضربان الا ترى ان فعَل فيما يتعدى
اكثر من فعِل وهي فيما لا يتعدى اكثر نحو جلس وقعد قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان فعَل اذا كان فيه حرف
الحلق لم ينقلب الى فعَل لانه يلزم مستقبله ان يكون على
يفعَل وما كان مستقبله في الاصل على يفعَل لزم ماضيه ان
يكون على فعِل فصار بمنزلة يغرب ويشتري الذي لا يغيره
حرف الحلق وليس مثل فعَل الذي يكون مستقبله يفعِل ٥
ويفعُل وعلى ان فعَل في الكلام اكثر فجاز فيه من التصرف
لكثرته ما لا يجوز في غيره

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاء

تقول امر يامر واتى ياتي واكل ياكل وافك يافك لانها ساكنة
وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات لان هذا انما هو مثل
الادغام والادغام انما يدخل فيه الاول في الاخر والاخر على حاله
ويقلب الاول فيدخل في الاخر حتى يصير هو والاخر من موضع
واحد ويكون الاخر على حاله فانما شبه هذا بهذا الضرب من
الادغام ولا يتبعون الاخر الاول في الادغام فعلى هذا اجرى هذا
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكر سيبويه في الباب الذي
قبل هذا ان حروف الحلق اذا كانت عينا او لاما جاز ان ياتي
الفعل على يفعَل وماضيه فعَل وذكر في هذا الباب انه اذا
كان حرف الحلق فاء الفعل وكان الماضي على فعَل لم يات مستقبله
على يفعَل وانما ياتي على يفعِل او يفعُل بمنزلة ما ليس فيه
حرف من حروف الحلق وفرق بينهما بانه اذا كان حرف الحلق
فاء من الفعل فهو يسكن في المستقبل وان هذا الساكن لا يوجب فتح
ما بعده لضعفه بالسكون كما اوجب لام الفعل اذا كان من حروف
الحلق فتح ما قبله لان اللام متحرك ثم شبه ذلك بالادغام ان
الاول يتبع الثاني يريد ان عين الفعل يجوز ان تتبع لام الفعل اذا
كانت لام الفعل من حروف الحلق كما ان الحرف الاول يدغم في ما بعده

ولا يتبع

ولا يتبع عين الفعل فاءه لان الفاء قبل العين ٥ قال ومع هذا انك
تنقل اللام فتحته اللام حيث قرب جواره منها لان الهمزة واخواته
لو كن عينات فتحن فلما وقع موضعهن الحرف الذي كن يفتحن به
فيه لو قرب فتح وكرهوا ان يفتحوا هذا احرفا لو كان في موضع الهمزة
لم يحرك ولزمه السكون فحالهما في الفاء واحدة كما ان حال هذين
في العين واحدة يريد ان لام الفعل اذا كان من حروف الحلق تفتح
العين كما ان العين اذا كانت من حروف الحلق تفتح نفسها فلما كانت
تفتح نفسها اذا كانت من حروف الحلق وجب ان تفتح ما يجاورها
لاشتراكهما في الحركة لان العين واللام متحركتان جميعا وليست
كذلك الفاء والعين لان الفاء ساكنة في المستقبل والعين متحركة
فهما مختلفان ولو جعلت العين مكان الفاء سكنت وطالت حالها
الاول في الحركة ولو جعلت اللام مكان العين لم تخرج عن الحركة
التي كانت تلزمها هذا كلام سيبويه وعندي فيه وجه اخر يقوي
ما قال وهو ان الفتحة التي تجتلبها حروف الحلق انما هي على العين
والحركة في الحرف المتحرك يقدر انها بعده فهي بعد العين وقبل
اللام فتتوسطهما بينهما وتحاورهما لهما واحدة فمن اجل ذلك جاز
ان تكون الفتحة تجتلبها العين واللام وليست الفاء لذلك لان الفتحة
بعيدة من الفاء اذا كانت تقع بعد الحرف الذي بعده قال سيبويه
وقالوا ابى يابى فشبهوه بيقرا اراد انهم شبهوا الهمزة التي في اول
ابى وهي فاء الفعل منها بالهمزة التي تكون لاما في مثل قرا يقرا اذ هو
ففتحوا عين الفعل من اجل الفاء كما فتحوها من اجل اللام التي هي
همزة ٥ قال وفي يابى وجه اخر وهو ان يكون فيه مثل حسب يحسب
فتحا كما كسر قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والفرق بين هذين
الوجهين ان الاول كان التقدير فيه ابى يابِى ثم فتحت الالف عين
الفعل كما قيل صنع يصنع تشبيها للفاء باللام ٥ والوجه الثاني
انهم بنوه في الاصل على فعَل يفعَل كما بنوا في الاصل حسب يحسب
على فعِل يفعِل ٥ وقالوا جبا يجبا وقلا يقلا فشبهوا هذا بقرا يقرا
ونحوه واتبعوه الاول كما قالوا وعدة يريدون وعدته وكما قالوا مضجع
ولا نعلم الا هذا الحرف ٥ واما غير هذا فجاء على القياس مثل عمر
يعمر وبعثر وهرب يهرب وحزر يحزر وقالوا عضضت تعض قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى حكى ابو اسحق الزجاج عن اسماعيل بن
اسحق القاضي انه علل ابى يابى فقال انما جاء على فعَل يفعَل لان
الالف من مخرج الهمزة وقال ان هذا ما سبقه اليه احد واستحسنه
وعندي ان ذلك غلط لان الالف ليست باصل في ابى يابى وانما هي
منقلبة من ياء ابيت لانفتاح ما قبلها فاذا قلنا في الماضي ابى لانفتاح
ما قبلها فحقها ان تكون في المستقبل على يابِى كما تقول اتى ياتي ورمى
يرمي وانما تنقلب في المستقبل الفا اذا انفتح ما قبلها فاذا كان القياس
يوجب الا يفتح ما قبلها فلا سبيل الى الالف من اجلها قال الزجاج عن
زعم القاضي انه جاء على فعَل يفعَل من اجل ذلك وكلام سيبويه
يدل على ما قلنا لانه قال فشبهوا هذا بقرا يقرا ونحوه واتبعوه
الاول كما قالوا وعدة يريد اتبعوا الفتحة في ابى يابى الهمزة التي في اوله
كما قالوا وعدة فالاصل وعدته فاتبعوا التاء الدال التي قبلها وكان
القياس ان تكون الدال هي التابعة لان الاول يتبع الاخير وكذلك

مضجع اصله مضطجع وجعلوا الطاء تابعة للضاد ٥ ومعنى قوله ولا نعلم
الا هذا الحرف فان الاشارة الى ابى يابى فيما ذكره اصحابنا وقالوا جبا
يجبا وقلا يقلا لم يصححا عنده لصحة ابا يابا وقد حكى ابو زيد فى كتاب
المصادر جبوت الخراج اجبا واجبوا وقوله وا تاغير هذا فجاء على القياس
مثل غمز يغمز يريد غير الذى ذكر من ابا يابا مما فاء الفعل منه من
حروف الحلق لم يجى الا على القياس كقولنا هرب يهرب وحزر يحزر
وعمل يعمل وقد ذكرت هذا ايضا ان سيبويه ذهب فى ابا يابا انهم فتحوا
من اجل تشبيه الهمزة الاولى بما الهمزة فيه اخيرة ومثله عضضت
تعضض الذى حكاه وهو شاذ ٥

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا شا ايشا ارشعى يسعى ومحا يمحا وصغا يصغا ونحا ينحا فعلوا به ما
فعلوا بنظايره من غير المعتل ومعنى شا ايشا اى يقال شا ايشا ارشا اى
يشانى وشا انى يشانى وقالوا بهو يبهو لان نظيرهذا الابدا من غير المعتل
لا يكون الا يفعل ونظاير الاول مختلفات فى يفعل وقد قالوا يجوو يصغو
ويزهوهم الاول الاول ويحو ويرغو كما فعلوا بغير المعتل وقالوا يدعون
وقد تقدم من كلامه ان فعل يفعل لا تغيره حروف الحلق لان ما كان
ماضيه فعل فيفعل لازم لمستقبله فلذلك يلزم فى بهو ونحوه ان يقال
ذلك فى مستقبله ٥ واما الحروف التى يلزم سكون عين الفعل فيها
فان حروف الحلق لا تقلب يفعل ويفعل الى يفعل وذلك فيما كان هو
معتلا من ذوات الواو والياء اوكان مدغما فذوات الياء نحو جاء يجى
وباع يبيع وتاه يتيه وذوات الواو وساء يسوء وجاع يجوع وناح ينوح ٥
والمدغم نحو دع يدع وشح يشح ويشح وشح يشح ويشح قال لان هذه
الحروف التى هى عينات اكثر ما تكون سواكن ولا تحرك الا فى موضع
الجزم من لغة اهل الحجاز يعنى فيما كان مدغما انما تكون سواكن
كذوات الواو والياء وان كان اهل الحجاز تحركونها فى الجزم كقولك لم
تشحح ولم تشحح فهذا الاتعمل عليه لان الحركة فيه غير لازمة وكذلك
حركته فى تفعلن وتفعلن كقولك ردن وبرددن وعلى ان هذا ايسكنه
بعض العرب فيقولون ردن فلما كان السكون فيه اكثر جعل بمنزلته ما لا
يكون الا ساكنا يعنى ذوات الواو والياء ٥ قال وزعم يونس انهم قالوا
كع يكع ويكع اجود لما كان قد تحرك فى بعض المواضع جعلت بمنزلة
يدع ونحوها فى هذه اللغة وخالفت باب جيت كما خالفتها فى انها تحرك
اراد ان الذى يقول يكع وماضيه كععت جاء به على مثال صنع يصنع
لان باب كع لما كانت عين الفعل قد تتحرك فيه فى يكعع وكععن صار
بمنزلة صنعت يصنعن وخالف باب جيت من ذوات الواو والياء لانهما
لا يتحركان الا اذا كانتا عينين

هذا باب الحروف الستة

اذا كان واحد منها عينا وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعيل اذا
كان ثانيه من الحروف الستة فان فيه اربع لغات مطرد فيه فعيل
وفعيل وفعل وفعل اذا كان فعلا او اسما او صفة فهو سواء وفى فعيل
لغتان فعيل وفعيل اذا كان الثانى من الحروف الستة مطرد ذلك فيهما
لا يكسران فعيل ولا فعل اذا كانت كذلك كسرت الفاء فى لغة تميم وذلك

ليثم

ليثم وشهيد وسعيد ونحيف ورغيف وبخيل وبيس وشهد ولثم ومحك ولعب
ونغل ورحم ورحم وكذلك اذا كان صفة او فعلا او اسما وذلك قولك
رجل لعب ورجل محك وهذا ماضغ لهم واللهم الكثير البلع وهذا
رجل وعل اى طفيلى كثير الدخول على من يشرب من غير ان يدعى
ورجل جيز وهو الذى يغص بما ياكل والجايز الغصص وهذا غير نعر
وهو الصياح ونحث وانما كان هذا فى هذه الحروف لان هذه الحروف قد
فعلت فى يفعل ما ذكرت لك حيث كانت لامات من فتح العين ولم تفتح
هى انفسها ها هنا لانه ليس فى الكلام فعيل وكراهية ان يلتبس
فعل بفعل فتخرج من هذه الحروف فعل فلزمها الكسر ها هنا وكان
اقرب الاشياء الى الفتح وكانت من الحروف التى تقع الفتحة قبلها لما ذكرت
لك فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر وكان ذلك اخف عليهم حيث
كانت الكسرة تشبه الالف فارادوا ان يكون العمل من وجه واحد كما انهم
اذا ادغموا فانما ارادوا ان يرفعوا السنتهم من موضع واحد وانما جاز
هذا فى هذه الحروف حيث كانت تفعل فى يفعل ما ذكرت لك فصار لها
لها قوة فى ذلك ليست لغيرها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ٥
اعلم ان حروف الحلق لما اثرت فى يفعل اذا كان واحد منها فى موضع عين
الفعل او لامه وكان الفعل الماضى على فعل فجوزت ان ياتى على يفعل
ما حقه ان ياتى على يفعل او يفعل على ما مضى من شرحه قبل هذا الباب
فعملت هذه الحروف فى فعل وفعيل فجوزت تغيير ذلك وان كان
التغييران مختلفين وذلك ان فى يفعل ان تفتح ما ليس حقه الفتح
وفى هذا ان تكسر ما ليس حقه الكسر لان الفاء فى فعل وفعيل فى
الاصل مفتوحة وانما جاز كسرها فى فعل وفعيل من اجل حروف الحلق
قال سيبويه لم تفتح هى انفسها يعنى حروف الحلق فى فعيل لانهما
لو فتحت انفسها لوجب ان تقول فعيل فتقول فى نحيل نحيل وفى شهيد
شهيد كما قلنا يسحب وتحناه لانه ليس فى الكلام فعيل ولو قلنا شهيد
لكان بناء خارجا عن الكلام واذا قلنا يسحب فتحناه من اجل حروف الحلق
ففى الكلام له نظير كقولنا يعمل ويفرق ولو فتحت انفسها فى فعيل لخرجت
الى فعل فكان يبطل ان يوجد فعل ما حرف الحلق ثانيه وكان
ايضا يقع لبس بين ما اصله فعل وبين ما اصله فعل وكسر الاول
اتباعا للثانى ولان الكسر قريب من الفتح والياء تشبه الالف واتبعوا
الاول فى الكسر الثانى كما يتبعون الاول الثانى فى الادغام واهل الحجاز
لا يغيرون البناء لا يقولون فى شهيد الا بفتح الاول وكذلك فى شهد ومن
قال شهد فخفف قال شهد ومن قال شهد قال شهد وعامة العرب
قالوا فى نعم وبيس بكسر الاول كانهم اتفقوا على لغة بنى تميم ثم
اسكنوا الثانى ٥ واذا كان البناء على فعل او فعول لم يغيروا وان كان
الثانى من حروف الحلق كقولهم رؤف ورؤف ولا يقولون رؤف ولا
رؤف استثقالا للضمتين ولبعد الواو من الالف كما انك تقول من
مثلك فتجعل النون ميما ولا تقول هل تمثلك فتجعل اللام ميما لان
النون لها بالميم شبه ليس للام وسترى ذلك فى باب الادغام ان
شاء الله تعالى ٥ قال وسمعت بعض العرب يقول بيس فلا يحقق
الهمزة كما قالوا شهد فخففوا وتركوا الشين على الاصل يريد ان
الهمزة قد يترك تحقيقها ولا يتغير كسر الاول وكذلك شهد انما كسرت
الشين لكسر الهاء فى الاصل ولما سكنت الهاء لم تغير كسر السين

لان النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة وان كان قد لحقه هذا التخفيف
قال واما الذين قالوا مغيرة ومغيرة فليس على هذا ولكنهم اتبعوا
الكسرة الكسرة كما قالوا منتن وانبؤك واجؤك يريد انبيك ٥
واجيك يريد ان هذا شاذ ولا يطرد فيه قياس وليس من اجل
حروف الحلق ما يحمل ذلك ولكنه كثر في كلامهم فاتبعوا هذه الحروف
خاصة ولا يقولون في مخير مخير ولا في معينة معينة ولا في ابيعك
انبوعك ولا في اقربك اقربؤك ٥ قال وقالوا في حرف شاذ
احب ويحب شبهوه بقولهم منتن وانما جاء على فعل ولم يقولوا ٥
حببت وقالوا يحب كما قالوا يبيت فلما جاء شاذا عن بابه على يفعل
خولف به وكما قالوا يا الله وقالوا ليس ولم يقولوا لاس فكذلك
يحب لم يجئ على افعلت فجاء على ما لا يستعمل كما ان يدع ويذر
على ودعت ووذرت وان لم يستعمل فعلوا هذا بهذا لكثرته
في كلامهم ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان في ٥
يحب قولان احدهما ما قال سيبويه ان اصله حب وان لم يستعمل
حب وقد تقدم القول بان حب قد استعمل وذكرت فيه ما روى
عن ابي رجاء العطاردي قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبكم الله وبشعر انشدته فيه ٥ ومما انشد فيه غير ذلك
قول بعض بني مازن من تميم

لعمرك انني وطلاب مصر ... لكالمزداد مما حب بعدا

وكان حقه على ما قدره سيبويه ان يقال يحب بفتح اليا لكنه
اتبع الياء الحاء ٥ وقال غيره يحب بالكسر اصله يحب من قولنا
احب يحب وشذ وذاك انهم اتبعوا الياء المضمومة الحاء كما قالوا
مغيرة والاصل مغيرة فكسروه من مضموم وهذا القول ٥
اعجب الي لان الكسرة بعد الضمة اثقل واقل في الكلام فالاولى
ان يظن انهم اختاروا الشاذ عنه ولا عن الاثقل ومن حجة سيبويه
انهم قالوا ييبا والاصل يابا فقد كسروا المفتوح وانما كسروا هو
في ييبا وحق الكسر ان يكون في اول يفعل مما ماضيه على
فعل اذا كان الاول تاء او نونا او الفا ولا تدخل على الياء تقول
في علم انت تعلم وانا اعلم ونحن نعلم ولا يقولون [illegible]
يعلم وسترى ذلك في الباب الذي بعد هذا فصار ييبا ٥
شاذا من وجهين احدهما ان ابى يابى شاذ وكسر الياء فيه
شاذ وعند سيبويه انهم ربما شذ الحرف في كلامهم فيخرج عن
نظايره فيجسرهم ذلك على ركوب شذوذ اخر فيه فمن ذلك
قولهم يا الله وليس من كلامهم نداء ما فيه الالف واللام ولا
يقطعون الف الوصل فلما قالوا يا الله فنادوا ما فيه الالف
واللام قطعوا الالف فخرجوا عن نظايره من الوجهين ولم يقولوا
في ليس لاس وكان حقه ان يقال لانه فعل ماض وثانيه ياء
وهو على فعل واذا تحركت الياء وقبلها فتحة قلبوها الفا كما
قالوا هاب وناب واصله هيب ونيب فقولهم ليس شاذ وكذلك
قولهم يدع ويذر لم يستعملوا فيه ودعت ولا وذرت وتركهم
ذلك من الشاذ ٥ قال واما اجي ونحوها فعلى القياس وعلى
ما كانت تكون عليه لو اتموا يعني انه تفتح الالف في اجي ولا يكون
مثل يحب واحب لان هذا شاذ ويجي واجي ونحوه جاء على ما

ينبغي

ينبغي ان يكون والله اعلم ٥

هذا باب ما تكسر فيه اوايل الافعال المضارعة للاسما

كما كسرت ثاني الحروف حين قلت فعل وذلك في لغة جميع العرب
الا اهل الحجاز ٥ وذلك قولك انت تعلم ذاك وانا اعلم ذاك وهي تعلم
ذاك ونحن نعلم ذاك وكذلك كل شي قلت فيه فعل من بنات اليا
والواو التي اليا والواو فيهن لام او عين والمضاعف وذلك قولك ٥
شقيت وانت تشقى وخشيت وانت تخشى واخشى وخال ونحن نخال
وعضضت فانت تعضضن وانت تعضضين لان خال فعل اصله خيل
وعض اصله عضضت ٥ قال وانما كسروا هذه الاوايل لانهم ارادوا
ان يكون اوايلها كثواني فعل كما الزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحا في
فعل يعني انهم كسروا اول المستقبل فيما كان الثاني منه في الماضي
مكسورا كما الزموا الفتح فيما كان الثاني منه مفتوحا كما قالوا ضربت ٥
تضرب وقتلت تقتل واجروا اوايل المستقبل على ثواني الماضي
في ذلك ولم يمكنهم ان يكسروا الثاني من المستقبل كما كسروه من
الماضي لان الثاني يلزمه السكون في اصل البنية فجعل ذلك في
الاول ٥ قال وجميع هذا اذا قلت فيه يفعل فادخلت الياء
فتحت وذلك انهم كرهوا الكسرة في اليا حيث لم يخافوا انتقاض معنى
فيحتملوا ذلك كما يكرهون اليات والواو ومع اليا واشباه ذلك يعني
ان الذين يقولون تعلم بكسر التاء لا يقولون يعلم بكسر الياء على
لاستثقالهم الكسرة على الياء ولا يدعوهم الى كسرها داع يوجب
تغيير معنى او لفظ وقد كسروا اليا فيما كان فا الفعل منه واوا
قالوا وجل ييجل لانهم ارادوا بكسرها قلب الواو يا استثقالا
للواو وكذلك وحل يوحل ووحل ييحل وما جرى مجراه ولا يكسر
في هذا الباب شي كان ثانيه مفتوحا نحو ذهب وضرب واشباههما
وقالوا ابيت وانت تيبا وذلك انه من الحروف التي يستعمل فيها فعل
مفتوحا واخواتها وليس القياس ان يفتح وانما هو حرف شاذ ٥
فلما جاء مجي ما فعل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك يعني
انه لما كان يابى على وزن يوجب ان يكون ماضيه ابي بكسر الباء
كسروا منه التاء في تيبا وجعلوا بمنزلة تخشى الذي ماضيه خشي
فكسروا اليا فيه ايضا فقالوا ييبا وهم لا يقولون يخشى بكسر الياء
لانهم قد ركبوا الشذوذ في تيبا فجراهم ذلك على كسر اليا الذي
هو شذوذ اخر كانهم اتبعوا الشذوذ الشذوذ وشبهوه بييجل
في كسر اليا حين ادخلت في باب فعل وكان الى جنب اليا حرف اعتلال
وهم مما يغيرون في كلامهم الاكثر ويجسرون عليه اذ صار عندهم
مخالفا يعني انهم شبهوا الهمزة في ييبا بعد ياء الاستقبال اذ كان يجوز
تليينها وقلبها الى اليا بقلب الواو الى اليا في ييجل ومعنى قوله وهم
مما يغيرون في كلامهم الاكثر اذ صار عندهم مخالفا يعني لما صار
مخالفا للقياس في شي احتملوا مخالفة اخرى فيه قال وجميع ما ذكرت
مفتوح في لغة اهل الحجاز وهو الاصل يعني تعلم ونعلم وما اشبه
ذلك وصارت لغتهم الاصل لان العربية اصلها اسمعيل وكان مسكنه
مكة ومع ذلك فان العرب مجمعة على فتح ما كان ماضيه على فعل او
فعل في المستقبل فعلمنا ان الفتح الاصل قال واما تسع وتطا فانما ٥

نحو الانه نعِلَ يفعِلُ مثل حَسِبَ يحسِبُ نحو الهمزة و العين كما قالوا يفرا
ويفرغ فلما جاء على مثال ما فعِلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا تابا
حيث جاء على مثال ما فعِلَ منه مكسورا يعني ان اصل يَسَعُ يَوْسِعُ
ويطا يَوْطِئُ و انما فتح من اجل حروف الحلق فصار بمنزلة حسب فلم
يكسروه لان ما كان على يفعِلُ كان ماضيه على فعَلَ و لا يكسر اول
مستقبل ما ماضيه فعَلَ و انما كسروا بي تابا على شذوذه لانه جاء على
مثال ما ماضيه الثاني مكسور الثاني قال و اما وجل يوجل ونحوه فان اهل
الحجاز يقولون يوجل فيجرونه مجرى علمت وغيرهم من العرب يقولون
هو ييجل و انا ايجل و نحن نيجل و اذا قلت تفعل منه فبعض العرب
يقولون ييجل كراهية الواو مع الياء شبهوا ذلك بايام ونحوها وقال
بعضهم ياجل فابدل مكانها الفا كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها
من الهمزة الساكنة يعني كما يقولون في ذيب ذيب فقلبوا الياء من
الهمزة الساكنة وشبهوا اقلب الواو ياء في يوجل بايام ونحوها و الاصل
ايوام وقال بعضهم ياجل فابدل مكان الياء الفا كراهية الواو مع
الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة يعني اذا خففوا همزة راس
قالوا راس بالف ٥ وقال بعضهم ييجل كانهم لما كرهوا الياء مع
الواو كسروا الياء لتنقلب الواو ياء لانه قد علم ان الواو الساكنة اذا
كان قبلها كسرة صارت ياء و لم يكن عنده الواو التي تنقلب مع اليا
حيث كانت الياء التي قبلها متحركة فاراد وان يقلبوها الى هذا الحد
الاخر وكره ان يقلبها على ذلك الوجه يريد ان الواو لا يجب قلبها ياء
الا ان يكون المتحرك الذي قبلها مكسورا فالذي كسر الياء في ييجل
استثقل الواو في توجل و لم ير الواو المفتوحة توجب قلب الواو
فكسرها لتنقلب الواو ٥ قال و اعلم ان كل شيء كانت الفه موصولة
في فعل فانك تكسر اوايل الافعال المضارعة للاسماء وذلك لانهم
ارادوا ان يكسروا اوايلها كما كسروا اوايل فعل فلما ارادوا الافعال
المضارعة على هذا المعنى كسروا اوايلها كانهم شبهوا هذا بذلك
وانما منعهم ان يكسروا الثواني في باب فعل انها لم تكن تحرك فوضعوا
ذلك في الاوايل و لم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يفعل بيفعل
وذلك قولك استغفر وانت تستغفر و احرنجم وانت تحرنجم ٥
واغدودن وانت تغدودن واقعنسس وانا اقعنسس يريد انهم
شبهوا ما كان في ماضيه الف وصل مما كان الماضي منه على فعل لاجتماعهما
في كسر الف الوصل اولا وكسرة عين فعل ثانيا وكسروا الحرف الثاني
من مستقبل فعل لان صيغته السكون وكرهوا كسر الثالث لئلا
يلتبس يفعل بيفعل فوجب كسر الاول ثم حملوا مستقبل ما ماضيه
الف الوصل على مستقبل فعل فكسروا اوله ٥ قال و كل شيء من
تفعلت او تفاعلت او تفعللت يجري هذا المجرى لانه كان في الاصل مما
ينبغي ان يكون اوله الف موصولة لان معناه معنى الانفعال وهو بمنزلة
انفتح و انطلق و لكنهم لم يستعملوه استخفافا ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى يريد انه يجوز ان يقال في مستقبل تدحرج و تعالج
وتكبر يتدحرج ويتعالج ويتكبر لانه كان الاصل فيما زاد على اربعة
من الافعال الثلاثية ان يكون فيها الف وصل فحمل كسر هذه الافعال
على كسر ما في اوله الف وصل فيصير جملة ما يجوز كسر اول مستقبله
ثلاثة عشر بناء منها تسعة ابنية في اوايلها الف الوصل وثلاثة في

اوايلها

اوايلها التاء الزايدة و فعِلَ الذي ذكرناه اولا ٥ قال و الدليل على
ذلك انهم يفتحون الياءات في يفعل يريد ان الدليل على ان ما في اوله
التاء الزايدة في الماضي كان حقه الف الوصل ان مستقبله بفتح اوله
ولا يجري مجرى الرباعي كقولك يتعالج ويتكبر فصار بمنزلة ما فيه الف
الوصل نحو ينطلق ويستغفر وما اشبه ذلك فاعرفه ان شاء الله
تعالى قال سيبويه ومثل ذلك قولهم تقي الله رجل ثم قالوا يتقي
الله اجروه على الاصل وان كانوا لم يستعملوا الالف حذفوها والحرف
الذي بعدها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان العرب تقول
تقى زيد يتقي بفتح التاء في المستقبل وكان الظاهر من هذا ان يقال
تقى يتقي وانما هو على الاصل المحذوف واصله اتقى يتقي حذفوا فاء ٥
الفعل وهو التاء الاولى من اتقى وهي ساكنة فسقطت الف الوصل
من اتقى لان بعدها متحرك كما في المستقبل يتقي حذفوا منه التاء ايضا
الاولى فبقي يتقي واذا امروا قالوا تق الله واصله اتق الله سقطت
التاء التي هي مكان فاء الفعل وسقطت الف الوصل واصل هذه التاء
الساقطة واو لانها من وقيت والتاء في قولهم تقى تقي الله رجل ويتقي
و تق الله في الامر هي تاء افتعل وهي زايدة واختلفوا في تاء تقى فكان
ابو العباس المبرد يقول هي زايدة ووزن تقى تعل و كان الزجاج
يقول هي منقلبة من واو وقى وهي فعل مثل قولهم تكاة وتخمة والاصل
وكاة وَوُخمة ولا يقال يتقي في المستقبل بتسكين التاء لان الاصل
ما ذكرته ولو كان يجوز التسكين لقيل في الامر اتق كما يقال في
يرمي ارم قال الشاعر

تقوه ايها الفتيان اني رايت الله قد غلب الجدودا

وقال اخر

يتقي به نفيان كل عشية فالماء فوق متونه يتصبب

وقال اخر

جلاها الصيقلون فاخلصوها خفافا كلها يتقي باثر

ومثل هذا اتخذ على معنى يتخذ تخذ فحذفوا التاء الاولى كما حذفوا يتقي
وقالوا في الماضي تخذ فكان الزجاج يقول اصل تخذ اتخذ وليس الامر
عندي كما قال لانه لو كان اتخذ وحذفت التاء منه لوجب ان يقال
تخذ وليس احد يقول تخذ بفتح الخاء وحكى ابو زيد تخذ يتخذ تخذا وفيما قراته
على ابن ابي الازهر عن بندار في معاني شعر بندار

ولا تكثر اتخاذ العشار فانها تريد مباءات فسيحا فناؤها

وانما اراد سيبويه انهم قالوا في المستقبل يتقي وان كان الماضي ٥
تقى لان اصل تقى اتقى فردوه الى اصل اتقى فقالوا يتقي تخفيفا عن
يتقي وقد مضى ذلك ٥ قال سيبويه واما فعل فانه لا يضم منه
ما كسر من فعل لان الضم اثقل عندهم فكرهوا الضمتين و لم
يخافوا التباس معنيين فعمدوا الى الاخف يريد انهم لم يقولوا
في مستقبل فعل يفعل على ما توجبه ضمة الماضي كما كسروا اول
مستقبل فعل حين قالوا تعلم لان الكسر مع الفتح اخف من اجتماع
ضمتين و لم تكن بهم حاجة الى تحمل ثقل الضمتين لان المعنى لا يتغير
فيكون ابانة المعنى داعية لهم الى تحمل الثقل فهذا معنى قوله
ولم يخافوا التباسا فعمدوا الى الاخف ٥ قال سيبويه و لم يريدوا
تفريقا بين معنيين كما اردت ذلك في فعل يريد بذلك ان في فعل

حين قالوا انتعل في مستقبله فرقوا بهذه الكسرة بين ما كان ماضيه
على فعل وما كان ماضيه على فعل فقالوا يعلم ولم يقولوا يذهب
وجعله سيبويه معنيين وان لم يكن من المعاني التي تغير مقاصد
القائلين فيما عبروا وانما هو حكم في اتباع اللفظ اللفظ

هذا باب ما يسكن استخفافا

وهو في الاصل عندهم متحرك وذلك قولهم في فخذ فخذ وفي كبد كبد ○
وفي عضد عضد وفي كرم الرجل كرم الرجل وفي علم علم وفي لغة بكر
ابن وايل واناس كثير من بني تميم وقال الراعي مثل لم يحرم من فصد له
يعني فصد البعير للضيف وقصده للضيف انه عند عوز الطعام يفصدون
البعير ليشرب الضيف من دمه فيمسك جوعه وقال ابو النجم

لو عصر منها المسك والبان انعصر

يريد عصر وابو النجم من بكر بن وايل وهذه اللغة كثيرة في تغلب وهو
اخو بكر بن وايل وقال القطامي

الم يحزا لتفرق جند كسرى ونفخوا في مدائنهم فطاروا

وانما حملهم على هذا انهم كرهوا ان يرفعوا السنتهم عن المفتوح الى المكسور
والمفتوح اخف عليهم فكرهوا ان ينتقلوا من الاخف الى الاثقل وكرهوا
في عصر الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع ومع
هذا انه بناء ليس من كلامهم الا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا ان
يحولوا السنتهم في الاستثقال يريد انه ليس في كلامهم فعل الا فيما
لم يسم فاعله من الثلاثي واذا تتابعت الضمتان خففوا ايضا وكرهوا
ذلك كما يكرهون الواوين وانما الضمتان من الواوين وذلك قولك الرسل
والطنب والعنق يريد الرسل والطنب والعنق وكذلك الكسرتان
تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياآن في مواضع وانما الكسرة من الياء
فكرهوا الكسرتين كما تكره الياآن وذلك قولك في ابل ابل قال الشاعر

الا ان ابل نعلة بن مساور ما دام يملكها علي حرام

واما ما توالت فيه الفتحتان فانهم لا يسكنون منه لان الفتح اخف عليهم
من الضم والكسر كما ان الالف اخف من الواو والياء وسترى ذلك ان شا الله
تعالى وذلك نحو جمل وحمل ونحو ذلك ومما اشبه الاول فيما ليس على
ثلاثة احرف قولهم اراك منتفخا بتسكين الفاء تسكن لان قولنا تفخ ○
كقولنا فخذ وكبد فاسكن كما اسكن الخاء من فخذ ومن ذلك
قولهم انطلق يا هذا بتسكين اللام وفتح القاف وكان الاصل انطلق
اللام مكسورة والقاف ساكنة فسكنت اللام للكسرة فاجتمع فيها
ساكنان اللام والقاف فحركوا القاف وفتحوه كما قالوا اين وفتحوا النون
قال سيبويه حدثنا الخليل عن العرب بذلك وانشدنا بيتا
لرجل من ازد السراة وهو

عجبت لمولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان

يريد لم يلده فاسكن اللام فاجتمع ساكنان اللام والدال ففتح الدال
لاجتماع الساكنين ○ قال سيبويه سمعناه من العرب كما انشده
الخليل ففتحوا الدال كي لا يلتقي ساكنان حيث اسكنوا موضع العين
حركوا الدال وزعموا انهم يقولون ورك وورك وكتف وكتف هذا اما ○
اسكن من هذا الباب وترك اول الحرف على اصله لو يحرك لان الاصل
عندهم ان يكون الثاني متحركا وغير الثاني اول الحرف وذلك قولهم

شهد

شهد ولعب تسكن العين كما اسكنتها في علم وتدع الاول مكسورا لانه عندهم
ما حركوا فصار كاول ابل سمعناهم ينشدون هذا البيت هكذا للاخطل

اذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وان شهد اجدى فضله وجداوله

ومثل ذلك نعم وبيس وانما هما فعل ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
قد كنت ذكرت في باب قبل هذا ان ما كان على فعل وثانيه حرف من حروف
الحلق ففيه اربع لغات منها فعل وهو الذي اراده سيبويه في هذا الموضع
لان شهد ولعب جاء على اصله لو حرك معناه انه جاء على شهد ولعب
ثم اسكن من ذاك ومثل ذلك غزي الرجل لا تحول الياء واوا لانها
انما خففت والاصل عندهم التحريك وان يجري ياء كما ان الذي خفف الاصل
التحريك عنده وان يجري الاول في خلافه مكسورا ○ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اعلم ان الاصل غزي غزو ولانه من الغزو وانقلبت ○
الواو ياء لانها طرف وقبلها كسرة فكان قايلا قال اذا اسكنا الزاي وجب
ان تعود الواو لان العلة التي كانت تقلبها ياء قد زالت فقال سيبويه
هذا التخفيف ليس بواجب ولا هو بناء بني عليه اللفظ في الاصل وانما هو
عارض كما ان الذي يقول علم وكرم في علم وكرم الاصل عنده علم وكرم
وان خفف والدليل على ان الاصل هذا انه لو جعل الفعل لنفسه لقال علمت
وكرمت فرد البناء الى اصله فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب ما تمال فيه الالفات

اعلم ان معنى الامالة ان تميل الالف نحو الياء فتكون بين الالف والياء في
اللفظ والذي دعى الى ذلك انه اذا كان في الكلمة كسرة او ياء نحوا بالالف
نحو الياء واجنحوها اليها اتباعا للكسرة ولان الياء اقرب الى الالف من الواو
والاشياء التي من اجلها تمال الالف الياء والكسرة اذا كانتا ظاهرتين او ○
مقدرتين او كان في تصاريف الكلمة التي فيها الممال ياء او كسرة او
يكون ما الالف ومرجعها الى الياء في بعض تصاريفها او ليفرق بين
لفظين فيشتبه ما لا اصل له في الامالة بما يمال لاشتراكهما في لفظ الالف
وذلك على مراتب منها ما تقوى فيه الامالة ومنها ما يجوز وليس بقوي ○
ومنها ما يقبح وقد تكلم به على قبحه ومنها ما جاء شاذا تكلمت به العرب وانت
تقف على جميع ذلك مما اسوقه من كلام سيبويه ○ قال سيبويه فالالف
تمال اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد وعالم ومساجد
ومفاتيح وعذافير وهابيل وانما اما لوها للكسرة التي بعدها ارادوا ان
يقربوها منها كما قربوا في الادغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر
فجعلوها بين الصاد والزاي فقربوها من الزاي والصاد التماس الخفة
لان الصاد قريبة من الدال فقربها من اشبه الحروف من موضعها ○
بالدال وبيان ذلك في الادغام فكما يريد في الادغام ان يرفع لسانه من
موضع واحد كذلك يقرب الحرف الى الحرف على قدر ذلك فالالف
قد تشبه الياء فارادوا ان يقربوها منها ○ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى اعلم ان الصاد والدال متقاربا المخرج وبينهما على تقاربهما اختلاف
في كيفيتهما وذلك ان الصاد مهموسة والدال مجهورة والصاد مطبقة والها
مستعلية وليست الدال كذلك والصاد رخوة والدال شديدة والصاد
من حروف الصفير وليست الدال منها فلهذا التباين استثقلوا تحقيق
الصاد وبعدها الدال فاختاروا حرفا من مخرج الصاد يوافق الدال في
بعض ما خالفتها الصاد فيه وذلك الحرف الزاي لان الزاي مجهورة مثل

الدال وليست بمستعلية ولا مطبقة كما ان الدال كذلك فجعلوا الصاد
بين الصاد والزاى لتقترب من الدال وكذلك قربوا الالف من الياء
بالامالة للكسر العارض ولشبه الالف بالياء وانما قال كما قربوا
فى الادغام وليس تقريب الصاد من الزاى ادغاما لانه اراد ان
الكلام فى هذا ذكر فى باب الادغام فكانه قال وبيان ذلك فى
باب الادغام وكما قربوا ذلك فى باب الادغام ٥ قال سيبويه
واذا كان بين اول حرف من الكلمة وبين الالف حرف متحرك ٥
والاول مكسور امالت الالف لانه لا يتفاوت ما بينهما بحرف الا
ترى انهم قالوا صبقت فجعلوها صادا لمكان القاف كما قالوا صقت
وكذلك ان كان الذى بينه وبين الالف حرفان الاول ساكن
لان الساكن ليس بحاجز قوى وانما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك
رفعة واحدة كما رفعه فى الاول فلم يتفاوت بهذا كما يتفاوت
الحرفان حين قلت صويق وذلك قولهم سربال وشملال وعماد
وكلاب ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد الكسرة فى عماد
وكلاب هى التى دعت الى امالة الالف لان الحرف الذى قبل الالف
مال فجعله الى الكسرة وهو بعد الكسرة فى عماد وكلاب والحرف
الساكن الذى فى سربال وهو الراء بعد السين والذى فى شملال وهو
الميم بعد الشين لم يحفل به لسكونه وانه ليس بحاجز قوى فصار
كانك قلت سبال وشمال وقد فعلوا ذلك فيما يشاكل ذلك ما هو
اقوى مما ذكرنا فقالوا صبقت والاصل سبقت لان القاف اذا كانت
بعد السين فبعض العرب يقلب السين صادا لعلة نذكرها فى
موضعها فقلبت القاف السين فى سبقت صادا وبينها الباء كما قلبتها
فى صقت واصلها سقت وليس بينهما حرف وقلبها فى صويق يريدون
به سويق وبينهما حرفان الاول متحرك والثانى ساكن قال سيبويه
وجميع هذا لا يميله اهل الحجاز يريد انهم يقولون عابد وعالم ومساجد
ومفاتيح وهابيل مفتوحات كلها وعلى ذلك قراءة القراء الا بعض ما
يختلف فيه القراء وهو يسير ٥ قال فاذا كان ما بعد الالف مضموما
او مفتوحا لم يكن فيه امالة وذلك نحو آجر وتابل وخاتم لان الفتح
من الالف فهى الزم لها من الكسر يعنى الفتحة للالف الزم ٥ قال
سيبويه ولا يتبع الواو لانها تشبهها الا ترى انك لو اردت التقريب
من الواو انقلبت فلم تكن الفا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
يريد ان الالف اذا كان بعدها ضمة لم نملها الى الواو كما املناها الى
الياء اذا كان بعدها كسرة لبعدها من الواو لان اللفظ لا يبتغى
فيه ومتى املناها صارت واوا كقولنا اوجر ٥ قال سيبويه
وكذلك اذا كان الحرف الذى قبل الالف مفتوحا او مضموما نحو رباب
وجماد والبلبال والجماع والخطاف والخفاف يريد انه لا يمال ذلك لانه
لا كسرة قبله ولا بعده وتقول الاسود اذ يميل الالف هاهنا من
امالة فى الفعال لان وداد بمنزلة كلاب ٥ قال سيبويه ومما يميلون
الفه كل شىء من بنات الياء والواو وكانت عينه مفتوحة اما ما كان
من بنات الياء فتمال الفه لانها فى موضع ياء وبدل منها فنحوا نحوها
كما ان بعضهم يقول فى رد رد فيشم الكسر قال الفرزدق
وما حل من جهل حبا حلمائنا ولا قايل المعروف فينا يعنف
فيشم كانه ينحو نحو فعل فكذا نحوا نحو الياء وهذا الكلام لم يات له بتمثيل

وذلك

وذلك لان ما اراده مفهوم استغنى بفهمه عن كلا وهو كل ما كانت الفه
طرفا وهى منقلبة من ياء مما كان اصله ياء او ما كان اصله واوا
ثم انقلبت ياء او كان اصله الفا مما يثنى بالياء فاما ما كان اصله ياء
فقولك رحى ورمى ومرمى لان اصله رميت وتقول رحيان فى التثنية
وما كان اصله واوا انقلبت ياء نحو ادنى وملهى وجميع ما كان من ذوات
الواو اذا وقعت الواو رابعة وقبلها فتحة انقلبت ياء ثم انقلبت
الفا فجرى مجرى الياء فى حكم الامالة الا ترى انا نقول غزوت ثم
نقول اغزيت واغزيا واستغزيا تثنية استغزى ٥ واما ما كان
اصله الفا فحبلى وسكرى لانك تقول حبليان وسكريان فهذا
كله حكمه حكم الياء الاصلية فى الامالة ٥ واما ما كانت الفه منقلبة
من واو وذلك انما يكون فى الثلاثى فانه يجوز امالته ايضا وهو
الذى قاله سيبويه ٥ واما بنات الواو فاما لوا الفها لغلبة الياء
على هذه اللام ولان هذه اللام هى واو واذا جاوزت ثلثة احرف
قلبت ياء والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فاميلت لتمكن
الياء فى بنات الواو الا تراهم يقولون معدى ومسنية والقنى
والعصى ولا يفعلون هذا بالواو بالياء فاما لوها لما ذكرت لك والياء
اخف عليهم من الواو فنحوا نحوها يعنى فى قولهم العشا والمكا والكبا
جمع الضب واصله من الواو ولانه يقال امراة عشواء ويقال مكا
ومكوان وانما اما لوا هذا وان كان من الواو لما ذكر سيبويه من
غلبة الياء على الواو وغلبتها انها تنقلب اذا جاوزت ثلثة احرف
ولانها تنقلب فى غير ذلك الى الياء وهو قولهم معدى واصله
معدو وارض مسنية فى معنى مسنوة اى مسقية يقال
سنوت الارض سقيتها والقنى والعصى اصلها القنو والعصو
لانه يقال قناة وقنوات وعصا وعصوان ٥ قال سيبويه
والامالة فى الفعل لا تنكسر اذا قلت غزا وصفا ودعا وانما كان
فى الفعل مستتبا لان الفعل لا يثبت على هذه الحال الا ترى
انك تقول غزا ثم تقول غزى فتدخله الياء وتغلب عليه وعدة
الحروف على حالها وتقول اغزوا فاذا قلت افعل قلت اغزى فقلبت
وعدة الحروف على حالها فآخر الحروف اضعف لتغيره ويخرج الى
الياء تقول لا غزين ولا يكون ذلك فى الاسماء ٥ والاسماء التى لا
يميلونها من هذا النحو نحو قفا وعصا والقنا ولا يمتنعون من امالة شىء
من الافعال لما ذكره سيبويه من قلبها الى الياء فى تصاريف الفعل
فصارت الامالة اضعف فى الفعل لما يلزمها من التغيير واذا بلغت
الاسماء اربعة احرف او جاوزت من بنات الواو فالامالة مستتبة
لانها قد خرجت الى الياء وجميع هذا لا يميله ناس كثير من بنى تميم
وغيرهم ٥ قال ومما يميلون الفه كل اسم كانت فى آخره الف
زايدة للتانيث او لغير ذلك لانها بمنزلة ما هو من بنات الياء الا
ترى انك لو قلت فى معزى وفى حبلى فعلت على عدة الحروف لم
يجى واحد من الحرفين الا من بنات الياء وكذلك كل شىء كان
مثلهما مما يصير فى تثنية او فعل ياء فلما كانت فى حروف لا تكون
من بنات الواو ابدا صارت عندهم بمنزلة الف رمى ونحوها يريد
ان الف حبلى ومعزى تمال لانها تنقلب ياء لو صرفنا منها الفعل فقلنا
حبليت ومعزيت كما تقول جعبينا او ثنينا فقلنا حبليان ومعزيان

كما قلنا رمى لأنه من رميت وناس لا يميلون حبلى ومعزى ومما
يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين
إذا كان أول فعلت منه مكسورا نحوا نحو الكسرة كما نحوا نحو
الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء وهي لغة لبعض أهل الحجاز
وأما العامة فلا يميلون ما كانت الواو فيه عينا وذلك خاف
وطاب وهاب وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كثير عزة يقول
صار بمكان كذا وكذا وقرأ بعضهم خاف ٥ قال أبو سعيد رحمه
الله تعالى أما إمالة خاف فلأنه على فعل وأصله خوف ٥
فللكسرة المقدرة في الألف جازت إمالته وتكسر أيضا
إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت وكل ما كان في فعل
المتكلم مكسورا أجازت إمالته من ذوات الواو كان أو من
ذوات الياء ٥ قال ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو
عينا إلا ما كان على فعلت مكسور الأول ليس غير يريد لا يميلون
قال وقام وطاف وما أشبه ذلك لأنه من ذوات الواو وليس
تلحقه كسرة في أصل بنيته لأنه على فعل ولا في شيء من
تصرف فعله لأنك تقول قلت ولا تكسر كما كسرت خفت
ومثله طلت ولا تشبه ببنات الواو التي الواو فيهن لام لأن
الواو قوية ها هنا ولا يضعف ضعفها ثمة ألا ترى أنها ثابتة في فعلت
وأفعل وفاعلت ونحوه فلما قويت ها هنا تباعدت من الياء
والإمالة وذلك قولك قام ودار لا يميلونهما ٥ قال أبو سعيد
رحمه الله تعالى يريد أن الواو إذا كانت عين الفعل وانقلبت
ألفا ولم تلحقها كسرة لم تمل بمنزلة قام في قام ودار وما أشبههما
كما أميلت في غزى ودعى لأنها إذا كانت لاما كان انقلابها
إلى الياء أكثر من انقلابها إذا كانت عينا ولأنها أولى بالإعلال
ولو اجتمعت عين الفعل ولامه وهما من حروف العلة لأعلت اللام
دون العين فلذلك جاز في اللام من الإمالة ما لم يجز في العين
وقوي ذلك أنك تقول في فعلت قومت وفي فاعلت قاومت
فلا تعل الواو ولو كانت لام الفعل لانقلبت ياء ألا ترى أنك
تقول غازيت وسميت وأصله الواو فتنقلب ياء ٥ قال وقالوا
مات وهم الذين يقولون مت والذين يقولون مت لا يقولون
مات لأنه لا تلحقه كسرة في تقدير ولا لفظ ٥ قال ومما تمال
ألفه كيال وبياع وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول
كيال كما ترى فيميل وإنما فعلوا هذا لأن قبلها ياء
فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سراج وجمال
وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف ومن
يميل يقول شوك السيال والضياح كما قلت كيال وبياع
والسيال شجر والضياح لبن ممزوج ٥ وقالوا شيبان وقيس
عيلان وغيلان فأمالوا للياء والذين لا يميلون في كيال ٥
لا يميلون ها هنا ومما يميلون ألفه قولهم مررت ببابه وأخذت
من ماله هذا في موضع الجر وشبهوه بفاعل نحو كاتب وساجد
والإمالة في هذا أضعف لأن الكسرة لا تلزم ٥ قال أبو سعيد
رحمه الله تعالى يريد أن الكسرة في الباء واللام من بابه وماله
بعد الألف شبهت بكسرة عين فاعل بعد الألف وكسرة عين

فاعل

فاعل لازمة فهي أقوى في إمالة الألف التي قبلها وكسرة بابه
وماله تزول في الرفع والنصب وسمعناهم يقولون من أهل
عاد لكسرة الدال وأما في موضع الرفع والنصب فلا تكون الإمالة
كما لا تكون في آجر وتابل وقالوا رأيت زيدا فأمالوا كما فعلوا
ذلك في غيلان والإمالة في زيدا أضعف لأنه يدخله الرفع
يريد أن غيلان الألف التي دخلت عليها الإمالة لا تفارق والألف
في زيدا إنما تكون في النصب فأمالوا من أجل الياء وشبهوا ألف
زيدا بألف غيلان ولا يقولون رأيت عبدا لأنه لا ياء فيه كما لا
يميل ألف كسلان ولا درهمان لأنه لا ياء فيه وقالوا درهمان
والإمالة في درهمان شاذة لبعد كسرة الدال من الألف والذين
أمالوا لم يحفلوا بالهاء لخفائها وسترى الكلام على خفاء الهاء وإنها
لا يعتد بها فيصير كأنهم قالوا درمان وقالوا رأيت قزحا وهو
أبزار القدر ورأيت ملحا جعلوا الكسرة كالياء وقالوا النجادين
كما قالوا مررت ببابه فأمالوا الألف ولا يميلونه في النجادون
لأنه لا كسرة فيه وقالوا مررت بعجلانك كما قالوا مررت ببابك
ولا يميلون هذا عجلانك ولا هذا بابك وقالوا مررت بمالك كثير
ومررت بالمال كما تقول هذا ماش وهذا داع فإذا وقفت على
ذلك فمنهم من ينصب لأنه لا يتكلم بالكسر فيقول هذا ماش
وهذا داع ومنهم من يميل لأن النية نية الكسر إذا وصل
فيقول هذا ماش وهذا داع وعلى هذين الوجهين من يقرأ
لأبي عمرو فيما يميله إذا وقف منهم من يقول أصحاب النار
فيميل كما يميل في الوصل ومنهم من يقول النار فيفتح ٥ قال
وقال ناس رأيت عمادا فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة
يريد أنهم أمالوا الألف التي بعد الدال لإمالة الألف التي بعد
الميم لكسرة العين التي قبل الميم لأن الإمالة كالكسرة قال
وقوم يقولون رأيت علما ونصبوا عمادا لما لم يكن قبلها ياء ولا
كسرة يريد أن الألف التي بعد الدال ليس قبلها ياء ولا كسرة
فصار بمنزلة رأيت عبدا ٥ قال وقال بعض الذين يقولون
في السكت بمال فلا يميلون من عند الله ولن يدعها شبهوه بألف
عماد للكسرة التي قبلها فهذا أقل من مررت بمالك لأن هذه
الكسرة منفصلة الإمالة في قولنا من عند الله أنه يجعل الدال
المكسورة موصولة بما بعدها فيصير كأنه بالله كلمة ويصير
دمال من قولنا لزيد مال كأنه كلمة فيصير كقولنا مصباح ٥
وشملال وما أشبه ذلك فلا يحفل بالحرف الساكن فيصير كأنه
عماد ثم قال فهذا أقل من مررت بمالك يريد أن الباء
المكسورة متصلة بالميم والدال من عند ومن زيد ليست
متصلة بما بعدها فصارت الإمالة في قولنا بمالك أقوى وقوله
والذين قالوا من عند الله أكثر لكثرة هذا الحرف في كلامهم يعني
أكثر من لزيد مال ولم يقولوا إذا أمال يريدون ذا التي في هذا لأن
الألف إذا لم تكن طرفا شبهت بألف فاعل يريد أنهم لم يميلوا
الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا ولم يجعلوه بمنزلة عماد لأن
الألف الثانية في عماد طرف وليست في مال طرفا فشبهت ألف
مال بألف فاعل فلم تمله فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى

هذا باب من امالة الالف

يميلها ناس من العرب كثير وذلك قولك تريد ان تضربها
وتريد ان تنزعها وذلك لان الهاء خفية والحرف الذى قبل الحرف
الذى يليه مكسور فكانه قال تريد ان تضربا كما انهم قالوا ردها
كانه قال ردا فلذلك قال هذا من قال رُدّ ورُدّه صار ما بعد
الضاد فى يضربها بمنزلة علما وقالوا فى هذه اللغة منها فاما لوا
وقالوا فى مضربها وبها وبنا وهذا اجدر لانه ليس بينه وبين
الكسرة الا حرف فاذا كانت تمال مع الهاء وبينها وبين المكسورة
حرف فهى اذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شىء اجدر ان تمال
والهاء خفية فكما تقلب الالف للكسرة ياء كذلك املتها حيث
قربت منها هذا القرب ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ٥
يريد ان الهاء لخفائها لا يعتد بها وكانها ليست فى الكلام فصار
ان تضربها بمنزلة تضربا والكسرة اذا كانت بينها وبين الالف
حرف اميلت الالف كقولنا صفاف وجمال وكلاب وما اشبه ذلك
ثم استدل على ان الهاء بمنزلة ما لا يعتد به انهم قالوا ردها
ففتحوا الدال كان بعدها الالف والالف توجب فتحها ولم يعتدوا
بالهاء والذين قالوا ردها بعضهم يقول رُدِّ ورُدَّه فعلم ان
الدال فتحت من اجل الالف لا من اجل نفسه ولا من اجل الهاء
والامالة فى بها وبنا اقوى منها فى يضربها لانه قبل الهاء كسرة
فى هذا وقبل الهاء فتحة فى يضربها ٥ قال سيبويه وقالوا
بينى وبينها فاما لوا فى الياء كما اما لوا فى الكسرة وقالوا تريد
ان تكيلها ولم تكلها وليس شىء من هذا امال الفه فى الرفع اذا
قال هو يكيلها وذلك انه وقع بين الالف وبين الكسرة الضمة
فصارت حاجزا فمنعت الامالة لان الياء فى قولنا يضربها فيه
امالة ولا يكون فى المضموم امالة كما لا يكون فى الواو الساكنة امالة
وانما كان فى الفتح لشبه الياء بالالف ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى يريد ان الضمة اذا كانت قبل الهاء منعت الامالة ولم تكن بمنزلة
الفتحة التى قبل الهاء لان الفتحة يمكن ان تميلها وتنحو بها نحو الكسرة
كما تميل الالف وتنحو بها نحو الياء فتقول تريد ان يضربها فتميل
الياء والهاء والالف واذا قلنا يضربها لم تكن امالة الياء للضمة كما لا يكون
فى الواو الساكنة امالة والياء قريبة من الشبه من الالف فلذلك كان
المفتوح الذى قبل الهاء يمال كما يمال الحرف الذى قبل الالف وهو
مفتوح ولا تكون امالة فى لم يعلمها ولم يخفها لانها ليست ههنا
ياء ولا كسرة تميل الالف وقالوا فينا وعلينا فيميل الالف للياء حيث
قربت من الالف وقالوا بينى وبينها ورايت يدا ويدها فاما لوا للياء
كما قالوا يضربا ويضربها وقال هؤلاء رايت دما ودمها فلم يميلوا
لانه لا كسرة فيه ولا ياء وقال هؤلاء عندها لانه لو قال عندا امال
ولم يعتد بالهاء ٥ قال سيبويه واعلم ان الذين قالوا رايت
عِنَبا الالف الف نصب ويريد ان يضربها يقولون هو مِنا وانا لله
وانا اليه راجعون وهم بنو تميم ويقوله ايضا قوم من قيس ٥
واسد حدثنا بذلك من نرضى عربيته فقالوا هو منا وانا لمختلفون
فجعلها بمنزلة عِنَبا وقال هؤلاء رايت عنبا فلم يميلوا لانه وقع بين

الكسرة

الكسرة والالف حاجزان قويان ولم يكن الذى قبل الالف هاء فتصير
كانها لم تذكر وقالوا فى رجل اسمه ذه ذهبا املت الالف كانك قلت
رايت ذا فى لغة من يقول يضربا ومررت بنا لقربها من الكسر كقرب
الف يضربا ٥ واعلم انه ليس كل من امال الالفات وافق غيره
من العرب ممن يميل ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه
فينصب بعض ما يميل صاحبه ويميل بعض ما ينصب صاحبه وكذلك
من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ولكن امره وامر
صاحبه كامر الاولين فى الكسر فاذا رايت عربيا كذلك فلا ترينه
خلط فى عربيته ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان امر العرب
فى الامالة لا يطرد على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الامالة لا يطرد
قال سيبويه ومن قال رايت يدا قال رايت زينا جمع زينة فقوله
بنا بمنزلة يدا وقال هؤلاء كسرت يدنا فلم يميلوا لان بين الياء وبين
الالف حرفين مفتوحين فصار بمنزلة الكسرة فى قولك رايت عنبا
واعلم ان من لا يميل الالف فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون
شيئا منها فى هذا الباب ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعنى من
يقول كيّال والسيال ومررت بمال كثير وما اشبه ذلك مما تضمنه
الباب المتقدم فلا يميل شيئا مما ذكر امالته فى هذا الباب واعلم
ان الالف اذا دخلتها الامالة دخل الامالة ما قبلها يريد ان الالف
اذا اميلت وجب امالة ما قبلها ضرورة لان الالف لا يكون ما قبلها
مفتوحا ولا يمكن امالتها حتى يمال ما قبلها واذا كانت الالف بعد الهاء
فاملتها املت ما قبل الهاء لانك كانك لم تذكر الهاء فكما تتبعها ما
قبلها منصوبة كذلك تتبعها ما قبلها ممالة وذلك قولك اريد
ان تضربها فتميل الباء والهاء والالف لانك لما لم تعتد بالهاء واملت
الالف صارت كانها قبل الالف فاملتها ٥ واعلم ان بعض من
يميل يقول رايت يدا ويدها فلا يميل تكون الفتحة اغلب وصارت
الياء بمنزلة ذال ذرم لانها لا تشبه المعتل منصوبة ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى ترك الامالة فى يدا لانه لم يحفل بالياء لان
الفتحة التى فى الياء هى بعد الياء فى التقدير تغلبت عليها لانها
اقرب الى الالف وقال هؤلاء رايت زينا ٥ قال سيبويه فهذا
ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضا وقال اكثر الفريقين امالة
رمى فلم يميل كره ان ينحو نحو الياء اذ كان فر منها كما ان اكثرهم يقول
رُدّ فى فعل فلا ينحوا نحو الكسرة ولا يقول ذاك فى حبلى لانه لم يفر
فيها من ياء ولا فى معزى ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد
ان قوما لا يميلون رمى وان كانت الالف منقلبة من ياء ٥ قال سيبويه
لانهم قلبوا الياء الفا فرارا من الياء فلا يقربون الالف من شىء فروا
منه كما ان اكثر من قال رُدّ لا يقول رِدّ لان الاصل رُدِد وقد ابطلت
الكسرة وفروا منها فلا يقربونها من شىء قد فروا منه ويميلون
فى حبلى لانها الف تانيث وليست بمنقلبة من شىء فروا منه والف
معزى زائدة بمنزلة الف حبلى ٥ قال سيبويه واعلم ان ناسا
ممن يميل فى يضربها ومنا ومنها وبنا واشباه هذه مما فيه علامة
الاضمار اذا فصلوها نصبوا فقالوا ان تضربا زيدا وتريد ان تضربها
زيد ومنا ذاك زيد وذاك لانهم ارادوا الوقف اذ كانت الالف
تمال فى هذا الحرف يثبتوا فى الوقف حيث وصلوا الى الامالة كما قالوا

أنعى فى أنعى جعلوها فى الوقف ياء وإذا أمالوا كان أبين لها لانه ينحو نحو الياء ٥ فاذا وصل ترك ذلك لان الالف فى الوصل ابين كما قال أولئك فى الوصل أفعى زيد وقال هؤلاء بيعى وبينها وبيعى وبينها مال ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى يريد انه اذا وقف على يضربها ومنها وبنا صارت الالف طرفا والطرف اولى بالاعلال ويقلبها الى الياء ولان الالف اذا وقف ٥ عليها كانت خفية والياء ابين منها والامالة تنحو الياء فاذا وصلت بشئ بينها ذلك الشئ واستغنى عن الامالة التى يوجبها تطرف الالف والوقف عليها وشبهها بافعى زيد بالالف فى افعى فاذا وقف عليه فمنهم من يقول افعى ٥ قال وقد قال قوم فاما لوا اشيا ليست فيها علة مما ذكرنا فيما مضى وذلك قليل سمعناهم يقولون طلبنا فمال وطلبنا زيد شبه هذه بالف حبلى حيث كانت اخر الكلام ولم تكن بدلا من ياء وقال رأيت عبدا فما لا ورايت عنبا وسمعنا هؤلاء قالوا تباعد عنا فاجروه على القياس وقول العامة وقالوا معزانا فى قول من قال عماد فمال فاما لهما جميعا ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى يعنى امال الالف الاخيرة فى معزانا الامالة الالف التى بعد الزاى وكذلك الالف الاخيرة فى عماد لامالة الالف التى قبلها ومن قال عماد اقال معزانا وهما متساويان وذا قياس قول غيرهم من العرب لان قوله نان بمنزلة عماد والنون بعد مكسورة فهذا اجدر فجملة هذا ان كل ما كانت له الكسرة الزم كان اقوى فى الامالة نحو عابد وعلما ومما والله اعلم

هذا باب ما اميل على غير قياس

وانما هو شاذ وذلك الحجاج اذا كان اسما لرجل وذلك لانه كثر فى كلامهم فحملوه على الاكثر لان الامالة اكثر فى كلامهم واكثر العرب ننصبه ولا تميل الف حجاج اذا كان صفة يجرونه على القياس واما الناس فيميله من لا يقول هذا مال بمنزلة الحجاج وهم اكثر العرب لانها كالف فاعل اذا كانت ثانية فلم يمل فى غير الجر كراهية ان يكون كباب رميت وغزوت لان الواو والياء فى قلت وبعت اقرب الى غير المعتل واقوى ذكر سيبويه امالة الف الحجاج وهى شاذة لانه ليس فيها كسرة ولا ياء وكذلك امالة الناس وانما ارادوا امالة ذلك فى حال الرفع والنصب لانه يجوز ان يقال هذا الحجاج وهؤلاء الناس فيمال وعلى ان اكثر العرب ينصب ذلك ولا يميله وفرق بين الناس وبين مال فقال واما الناس فيميله من لا يقول هذا مال وانما يمال مال اذا انكسرت اللام بعدها وهذا معنى قوله لانها كالف فاعل اذا كانت ثانية يعنى الف مال كالف فاعل اذا كان بعدها كسرة كالكسرة بعد الف فاعل فلم يمل فى غير الجر يعنى الف مال وقوله كراهية ان يكون كباب رميت وغزوت يريد ان الف مال عين الفعل وهى منقلبة من واو وباب رميت وغزوت الياء والواو فيه لام الفعل وعين الفعل ابعد من الاعتلال ثم قال وقال ناس يوثق بعربيتهم هذا باب وهذا مال وهذا ناب وهذا عاب فاما باب وعاب فالامالة فيهما لان الالف فيهما منقلبة من ياء واما باب وماب فشبهوا الالف فيهما وان كانت منقلبة من واو بالف غزا ودنا المنقلبة من واو فاجروا عين الفعل كلامه وان كانت العين ابعد من الامالة وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا يجوز امالة باب ومال لان لام الفعل قد تنقلب ياء وعين الفعل لا تنقلب ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وليس الامر على ما قال والذى حكاه سيبويه

صحيح

صحيح وله وجه من القياس لان عين الفعل اذا كانت واوا فقد تنقلب فيما لم يسم فاعله وفى مستقبل ما يسمى فاعله اذا اريدت فيه زيادة فاما ما لم يسم فاعله فقولك قيل وقيد وما اشبه ذلك واما ما سمى فاعله فقولك اقام يقيم واجاد يجيد ٥ قال والذين لا يميلون فى الرفع والنصب اكثر العرب وهو اعم فى كلامهم يريد ترك امالة باب ومال ولا يميلون فى الفعل نحو قال لانهم يفرقون بين ما فعلت منه مكسور وبين ما فعلت منه مضموم يعنى يفرقون بين قال وقام ورام وسام وبين خاف لانك تقول فى قال قلت وقمت وسمت وتقول فى خاف خفت والله اعلم

هذا باب ما يمتنع من الامالة

من الالفات التى امكنها فيما مضى والحروف التى تمنعها هنا الامالة هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء اذا كان حرف منها قبل الالف والالف تليه وذلك قولك قاعد وغائب وخامد وصاعد وطائف وضامن وظالم وانما منعت هذه الحروف الامالة لانها حروف مستعلية الى الحنك الاعلى فالالف اذا خرجت من موضعها استعلت فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت عليها الكسرة فى مساجد ونحوها فلما كانت مع هذه الحروف مستعلية وكانت الالف تستعلى وقربت من الالف كان العمل من وجه واحد اخف عليهم كما ان الحرفين اذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم فيدغمونه ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انه لما كان الحرفان المختلفان المتقاربان قد يقلبون احدهما الى الاخر ويدغمونه فيه ليكون اللفظ على وجه واحد كان هذا مثله فى ان يكون اللفظ من وجه واحد فى الاستعلاء ٥ قال ولا نعلم احدا يميل هذه الالف الا من لا يوخذ بلغته ٥ قال وكذلك اذا كان الحرف من هذه الحروف بعد الف تليها وذلك قولك نافد وعاطس وظالم وعاضد ٥ وعاطل وباخل وواقد ونحو من هذا قولهم صقت بالصاد لما كان بعدها القاف فنظروا الى اشبه الحروف من موضعها بالقاف فابدلوها مكانها وقد ذكرنا هذا انما تقدم وكذلك ان كانت بعد الالف بحرف وذلك قولك نافخ وعابد ونابغ ونافق وشاحط وعابط وناهض وعابض ولم تمنعه الحرف بينهما من هذا كما لم تمنع السين من الصاد فى صبقت ٥ واعلم ان هذه الالفات لا يميلها احد الا من لا يوخذ بلغته لانها اذا كانت مما ينصب فى غير هذه الحروف لزمها النصب فى هذه الحروف فلم يفارقها اذا كانت قد تدخلها مع غير هذه الحروف وكذلك ان كان شئ منها بعد الالف بحرفين وذلك قولك مناشيط ومعاليق ومنافيخ ومعاريض ومراغيط ومباليح ولم يمنع الحرفان النصب كما لم يمنع التسين من الصاد فى صويق ونحوه وقد قال قوم المناسيط حين تراخت وهى قليلة وفى بعض النسخ مكان المعاريض المغاريض جمع معراض وهو حديدة تقطع بها فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ٥ قال واذا كان حرف من هذه الحروف قبل الالف بحرف وكان مكسورا فانه لا يمنع الالف من الامالة وليس بمنزلة ما يكون بعد الالف لانهم يضعون السنتهم فى موضع المستعلية ثم يصوبون السنتهم فالانحدار اخف عليهم من الاصعاد الا تراهم يقولون صقت وصبقت وصويق لما كان يثقل عليهم ان يكونوا

في حال تسفل ثم تصعد والسين تنم ارادوا ان يكونوا في حال
استعلاء وان لا يعملوا الاصعاد بعد التسفل فارادوا ان تقع
السين تنم موقعا واحدا وقالوا انسوت وتست لانهم ارادوا
وكان الاعلاء اخف عليهم من الاستعلاء من اجل ان يصعدوا
في حال التسفل وذلك قولك الصفاف والصعاب والطباب
والقباب والقفاف والخناث والغلاب وهو في معنى المغالبة من قولك
غالبته غلابا ه وكذلك ما كان بالظاء نحو الظماء والظباء وجملة هذا الكلام
ان حروف الاستعلاء في تاخرها عن الالف اشد منعا للامالة منها في حال
تقدمها على الالف فتاخرها ما ذكره في المناشيط والمعاليق والنافخ
والنابع وما اشبه ذلك ومنع الامالة من الالف تشبيها ثم اجاز في الصفاف
والصعاب والطباب وما اشبه ذلك وجعل الفصل بينهما انها اذا
كانت متاخرة وامِلنا الالف قبلها كان الناطق بها كانه يصعد من
سفل الى علو لان الامالة انسفال والنصب استعلاء والصعود
من سفل الى علو اصعب من النزول من علو الى سفل واذا كان حرف
الاستعلاء قبل الالف وامِلت فانت في علو من موضع حرف الاستعلا
ثم تنزل منه الى الامالة فلذلك كان هذا اخف وشبهه سيبويه
بان القاف اذا كان بعد السين قلب لها السين الى الصاد واذا كانت
قبل السين لم تقلب الى الصاد لانها اذا كانت بعد السين ففي
السين تسفل وفي القاف صعود واستعلاء فقلبوا السين الى الصاد
حتى تستعلي لان الصاد من الحروف المستعلية واذا كانت القاف
قبل السين فانت في استعلاء ثم تنزل الى السين وذلك مما
يخف فلا حاجة بك الى قلب السين صادا ه قال ولا يكون في
قائم وقوائم امالة كما كان في ضعاف وقفاف وما اشبه ذلك
لان ضعافا فيها كسرة اقرب الى الالف من حرف الاستعلاء وليس
في قائم كسرة قبل الالف فلما كانت الفتحة تمنع الالف الامالة
في عذاب وبابه كان الحرف المستعلي مع الفتحة اغلب اذ كانت ه
الفتحة تمنع الامالة فلما اجتمعا قويا على الكسرة يعني اجتمع حرف
الاستعلاء والفتحة ه قال واذا كان اول الحرف مكسورا وبين
الالف والكسرة حرفان احدهما ساكن والساكن احد هذه الحروف
فان الامالة تدخل الالف لانك كنت تميل لو لم يدخل الساكن
للكسرة فلما كان قبل الالف مع حرف تمال معه الالف صار كانه
هو المكسور وصار بمنزلة القاف في قفاف وذلك قولك ناقة
مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد والمصباح والمطعان وكذلك
سائر هذه الحروف يريد ان حرف الاستعلاء اذا كان ساكنا
بين الكسرة وبين الحرف الذي يلي الالف فبعض العرب لا يعتد
به لسكونه وانه كحرف ميت لا يعتد به ويكون في جملة الحرف الاول
الذي قبله فكان الكسرة فيه وبعض من يقول قفاف ويميل
الف مفعال وليس فيها شيء من هذه الحروف ينصب الالف في
مصباح ونحوه لان حرف الاستعلاء جاء ساكنا غير مكسور وجاء بعده
فلما جاء مسكنا تليه الفتحة صار بمنزلته لو كان متحركا بعده الالف
وصار بمنزلة القاف في قوائم وكلاهما عربي له مذهب ه قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى وهذا الكلام واضح قال وتقول رايت قرطا
واتيت ضمنا فتميل وهما ها هنا بمنزلتهما في ضعاف وقفاف وتقول

رايت

رايت علقا ورايت ملقا فلا تميل لانهما بمنزلتهما في غانم وقائم قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الامالة في قرطا وضمنا جائزة
لان حرف الاستعلاء قبله الكسرة وفي علقا وملقا النصب لان حرف
الاستعلاء بعد الكسرة والالف تليه ه قال وسمعناهم يقولون
اراد ان يضربها زيد فاما لوا وقالوا اراد ان يضربها ويقولون
اراد ان يضربها قبل فنصبوا للقاف واخواتها واما ناب ومال
وباع فانه من يميل يلزمها الامالة على كل حال لانه انما ينحوا
نحو الياء التي الالف في موضعها يعني ان الف ناب بالالف لقولهم انياب
وكذلك باع يبيع ومال يميل ه وقالوا خاف فاما لوا لان اصله
خوف وكذلك الف حبلى لانها من بنات الياء وقد بين ذلك الا
تراهم يقولون طاب وخاف ومعطا وسقا فلا تمنعهم هذه الحروف
من الامالة يريد ان حرف الاستعلاء لا يمنع الالف الامالة اذا كانت
الالف منقلبة من ياء او رجعت الى الياء في التثنية والجمع وليست
بمنزلة الف فاعل ومفاعل وما اشبه ذلك لان هذه الالف اصل
وليست بمنقلبة من شيء وكذلك باب غزا لان الالف ها هنا كانها
مبدلة من ياء الا ترى انهم يقولون صغا وضغا وقد تقدم ان الالف
التي في موضع اللام من الفعل وان كان اصلها الواو فهي بمنزلة ما
اصلها الياء في الامالة ه قال ومما لا تمال الفه فاعل من المضاعف
ومفاعل وما اشبه ذلك كقولك هذا رادّ ومادّ وجوادّ ومررت
برجل جادّ لان الكسرة التي كانت توجب الامالة قد ذهبت وقد
امال قوم ذلك لان الكسرة مقدرة كما اما لوا خاف وان لم
يكن في اللفظ كسرة لتقدير خوف او لانه يرجع الى خفته ه قال
سيبويه شبهوها بمالك اذا جعلت الكاف اسم المضاف اليه
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وجه احتجاج سيبويه بمالك
لامالة مادّ وجوادّ ان الكسرة في مالك كسرة اعراب لا تثبت
ولا يعتد بها وقد اميل الالف من اجلها وكذلك ايضا كسرة
جوادّ وجادّ المقدرة تمال من اجلها وان ذهبت في اللفظ واصل
جادّ جادِدٌ وجوادّ جوادِدُ لانه فاعل وفواعل ومثل هذا قولهم
ماش اما لوا مع الوقف ولا كسرة فيه لانه يكسر اذا وصل ه
الكلام فبينوا بالامالة الكسرة في الاصل ه قال وقالوا مررت
بمال قاسم ومررت بمال ملق ومررت بمال بنقل ففتح هذا كله
وقالوا مررت بمال زيد فاما لوا الاول للقاف شبه ذلك ه
بناقد وناعق ومناشيط وقال بعضهم بمال قاسم ففرق بين
المنفصل والمتصل يريد انه لا يحفل بحرف الاستعلاء لانه
ليس من الكلمة وهو منفصل منها فصار بمنزلة قولك مررت
بمال والفرق بين المنفصل والمتصل في اشياء كثيرة مما مضى
وسيمضي ان شاء الله تعالى ه قال وسمعناهم يقولون اراد
ان يضربها زيد ومنا زيد فلما جاؤوا بالقاف في هذا النحو ه
نصبوا فقالوا اراد ان يضربها قاسم ومنا قبل واراد ان
يعلمها ملق واراد ان يضربها سملق واراد ان يضربها ينقل
واراد ان يضربها بسوط نصبوا لهذه المستعلية وغلبت
كما غلبت في مناشيط ونحوها وصارت الالف في فاعل ومفاعل
ولم يمنع النصب ما بين الالف وهذه الحروف كما لم يمنع في

عبله

السمالبق قلب السين صادًا اراد انه يجوز من اجل القاف وان بَعُدَ
مابين القاف والسين قال وصارت المستعلية في هذه الحروف
اقوى منها في مال قاسم لان القاف هاهنا ليست من الحروف وانما
شبهت الف مال بالف فاعل وتشبيهه بالف فاعلٍ ان قولنا مالق
اذا اضفنا قاف قاسم الى الكلام فهو لفظ فاعل قال ومع هذا انهما
في كلامهم بنصبهما اكثرهم فيقولون منا زيد ويضربها زيد اجروها
على ما وصفت اذ لم تشبه الالفات الاخر قال ولو فعل بها ما فعل
بالمال لم يستنكر في قول من قال بمال قاسم وقالوا هذا عمادُ
قاسم وهذا عالم قاسمٍ فلم يكن عندهم بمنزلة المال ومتاع
وعجلان وذلك ان المال اخره يتغير وانما يمال في الجر في لغة من
امال فان تغير اخره عن الجر نصبت البتة والذي امال له الالف
في عمادٍ وعابدٍ ونحوهما مما لا يتغير فامالة هذا ابدا لازمة فلما
قويت هذه القوة لم يقو عليه المنفصل ۝ قال وقالوا لم يضربها
الذي تعلم فلم يميلوا لان الالف قد ذهبت ولم يجعلها بمنزلة
الف حبلى ومرمى ونحوهما وقالوا ارادوا ان يعلماوان يضبطا
واراد ان يضبطها وقالوا اراد ان يعقلا لان القاف مكسورة
فهي بمنزلة نفاق وقالوا رايت ضيقًا ومضيقًا كما قالوا رايت
علقا لم يميلوه لان القاف تلي الالف والقاف بعد الكسرة وقالوا
رايت علما كثيرا فلم يميلوا لانها نون وليست كالالف في معزى
ومعزا ۝ قال ابوسعيد رحمه الله تعالى يريد انك اذا وصلت
علما بما بعده كان بعد الميم تنوين ولا امالة فيه وانما يمال اذا
وقفت عليه لانه يصير الفا في قولك علما ۝ قال وقد امال قوم
في هذا ما لا ينبغي ان يمال في القياس وهو قليل كما قالوا طلبنا
وعنبا وذلك قول بعضهم رايت عرقا ورايت ضيقا لما قالوا
طلبنا وعنبا فشبهوها بالف حبلى حيرهم ذلك على هذا حيث
كانت فيهما علة تميل الفها القاف وهي الكسرة التي في اولها
وكان هذا اجدر ان يكون عندهم ۝ وسمعناهم قالوا رايت
سبعنا حيث تحولوا اما طلبنا وعرقا كالشواذ لقلتها ۝ يريد ان الذين
اما لوا شبهوا هذه الالف لما وقعت طرفا بالف التانيث المقصورة
ولا خلاف في جواز امالة الالف المقصورة للتانيث لانها تنقلب
ياء في التثنية وقد مضى الكلام على نحو هذا ۝ قال واعلم
ان بعض من يقول عابد من العرب يقول مررت بمالك ۝
فينصب لان الكسرة ليست من موضع تلزم واخر الحرف قد
يتغير فلم يقو عندهم كما قال بعضهم بمال قاسم ولم يقولوا
عماد قاسم يريد ان الذين قالوا بمالك فنصبوا وهم يميلون
عابد لانهم لم يحفلوا بكسرة اللام في مالك لانها ليست بلازمة
اذ كان يجوز ان يقول هذا مالك ورايت مالك كما ان الذين
قالوا بمال قاسم فاما لوا لم يحفلوا بالقاف التي بعدها من
قاسم ولم يجعلوا قاف قاسم في منع الامالة كالقاف من
سمالق لانها غير لازمة ولم يقولوا ايضا عماد قاسم فيمنعوا
امالة عماد من اجل القاف اذ كانت غير لازمة ۝ قال وربما
لا يميلون الفه حتى واما والا فرقوا بينها وبين الفات الاسماء
نحو حبلى وعطشى لان الحروف غير متصرفة ولا يلحقها تثنية

ولاجمع

ولاجمع ولاتغيير ولاتصير الفاتها ياآت ومما كان من الاسماء التي
لا تتمكن ولا تتصرف تلحقه الامالة كقولنا متى وقولنا ذا في الاشارة
الاجود فيها الفتح ويجوز امالتها وقال الخليل لو سميت رجلا بها
او امراة يعني بحتى واما والا جازت فيها الامالة وقد اما لوا انى
لان انى مثل اين وانما هو اسم صار ظرفا فتقرب من عطشى
وقالوا لا فلم يميلوا لما لم يكن اسما فرقوا بينها وبين ذا وقالوا
ما فلم يميلوا لانها لم تمكن تمكن ذا ولانها لا تتم اسما الا بصلة
مع انها لم تمكن تمكن المبهمة فرقوا بين المبهمين اذ كان حالهما
متفرقين يريد فرقوا بين ما وذا لان ما اشد ابهاما واقرب
الى الحروف لانها تكون حرفا في الجحد وتكون زائدة للتوكيد وتقع
في الاستفهام والجزاء وتكون بمعنى الذي محتاجة الى صلة
قال وقالوا با وتا في حروف المعجم لانها اسما ما يلفظ به وليس
فيها ما في قد ولا وانما جاءت كسائر الاسماء لا لمعنى اخر يريد ان
حروف المعجم اسماء ولذلك جازت الامالة فيها وليست بمنزلة
لا وقالوا يا زيد فاما لوا يا وان كان حرفا من اجل الياء ومن
قال هذا مال ورايت بابا فانه لا يقول على حال ساقٍ ولا
قارٍ ولا غابٍ والغاب الاجمة فهي كالف فاعل عندها منهم ۝
لانه المعتلة وسطا اقوى فلم يبلغ من امرها ان يمال مع مستعلٍ
كما انهم لم يقولوا بمال من بلت حيث لم تكن الامالة قوية ولا
مستحسنة عند العامة ۝ قال ابوسعيد رحمه الله تعالى
يريد ان الذين اما لوا هذا مال ورايت بابا وما جرى هذا
المجرى على ضعف في ذلك لا يميلون اذا كان بعد الالف من
هذا الجنس حرف من مستعل او قبله نحو ساقٍ وقارٍ وغاب وما
اشبه ذلك لانه لم يبلغ من قوة الامالة في مال وباب ان يمال مع
حرف الاستعلاء والله اعلم

هذا باب الراء

والراء اذا تكلمت بها خرجت كانها مضاعفة والوقف يزيدها
ايضاحا فلما كانت الراء كذلك قالوا هذا راشد وهذا فراش
فلم يميلوا لانهم كانهم تكلموا براءين مفتوحتين فلما كانت كذلك
قويت على نصب الالفات وصارت بمنزلة القاف حيث كانت
بمنزلة حرفين مفتوحين فلما كان الفتح كانه مضاعف وانما هو
من الالف كان العمل من وجه واحد اخف عليهم ۝ قال ابوسعيد
رحمه الله تعالى اعلم ان الراء فيها تكرير اذا انطق بها ومد
الصوت وللتكرير الذي فيها يمنع من الامالة اذا كانت مضمومة
او مفتوحة اكثر من منع غيرها من الحروف سوى الحروف التي
المستعلية واذا كانت مكسورة فهي تقوى على الامالة لكثير
من قوة غيرها من الحروف المكسورة لانها اذا كانت مضمومة
او مفتوحة فكان الفتح او الضم يتضاعف فيها فيمنعان الامالة
واذا كانت مكسورة فكان الكسر متضاعف فيها وهو يقوي الامالة
قال سيبويه واذا كانت الراء بعد الف تمال لو كان بعدها غير
الراء لم تمل في الرفع والنصب وذلك قولك حمارك كانك قلت
هذا فعالك وكذلك في النصب اذا قلت رايت حمارا كانك قلت فعالا

نعما لك فغلبت هاهنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الالف فى راشد
واما فى الجر فتميل الالف كان اول الحروف مكسورا او مفتوحا او
مضموما لانهما كانهما حرفان مكسوران فتميل هاهنا كما غلبت
حيث كانت مفتوحة فنصبت الالف وذلك قولك من حمارك ومن
عكارة ومن المعشار ومن الحمار واركانك قلت نعمالك ونعمالك
ونعمالك ٥ ومما تغلب فيه الراء قولك قارب وغارم وهذا طارد
وكذلك جميع المستعلية اذا كانت الراء مكسورة بعد الالف ٥
التى تليها وذلك لان الراء لما كانت تقوى على كسر الالف فى نعمالك
ونعمالك فى الجر لما ذكرنا من التضعيف قويت على هذه اذ كنت
انما تصعد تضع لسانك فى موضع استعلاء ثم تنحدر وصارت
المستعلية هاهنا بمنزلتها فى قفاف وتقول هذه ناقة فارق
وانيق مفاريق فتنصب كما فعلت ذلك حيث قلت ناعق ومفارق
ومناشط ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد تقدم ان
الحرف المستعلى اذا كان بعد الالف فى فاعل وما جرى مجراه
فهو اشد منعا من الامالة منه اذا كان قبل الالف لانه اذا كان
قبل الالف فهو بمنزلة النزول من علو الى سفل اذا املت
الالف واذا كان بعد الالف وامليت الالف فهو بمنزلة الصعود
من سفل الى علو فمن اجل ذلك اجازوا الامالة فيما كان قبل
الالف حرف مستعل وبعده راء مكسورة كنحو قارب وغارب
ولم يجيزوا فى فارق وناعق وقال قالوا من قرارك فغلبت كما
غلبت القاف واخواتها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد
ان فتحة الراء فى قرارك اذا كان بعد الالف راء مكسورة لم
يمنع الامالة وغلبت الكسرة لفتح الراء التى قبل الالف حتى اميل
كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها فى الامالة وهو حرف الاستعلا
الذى قبل الالف ولم تكن الراء المفتوحة التى قبل الالف باقوى
من حرف الاستعلا فى منع الامالة قال لان الراء وان كانت كانها
حرفان مفتوحان فانما هى حرف واحد وبزنته كان الالف فى
عارم والياء فى قيل بمنزلة غيرهما فى الرد اذا صغرت رددت
الى الواو وان كان فيهما من اللين ما ليس فى غيرهما فانما شبهت
الراء بالقاف وليس فى الراء استعلاء فجعلت مفتوحة تفتح نحو
المستعلية فلما قويت على القاف كانت الراء اقوى ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الالف فى غارم والياء فى قيل
وان كانتا قد فضلتا باللين والمد فليس يوجب لهما ذلك ان
يكونا بمنزلة الحروف التى لا يردها التصغير الى اصلها فتقال
فى تصغير غارم وقيل غويرم وقويل فيرد الى الواو التى هى الاصل
كقولنا فى تصغير وتد وتيد وفى تصغير سنة سنيد سنية ٥
ترده الى اصله لما زالت العلة الموجبة للقلب وكذلك الراء
تشبهت بالقاف فى منع الامالة وهى اضعف من القاف فى
ذلك فلما قويت الراء المكسورة على القاف كانت الراء المكسورة
على الراء المفتوحة اقوى منها على القاف المفتوحة ٥ قال
سيبويه ان الذين يقولون مساجد وعابد ينصبون جميع ما املت
فى الراء ٥ قال واعلم ان قوما من العرب يقولون الكافرون
والكافر وهى المنابر لما بعدت فصارت بينها وبين الالف حرف

لم يقو

لم يقو قوة المستعلية لانها من وضع العلم وقريبة من الياء الا ترى ان
الالثغ يجعلها ياء فلما كانت كذلك عملت الكسرة عملها اذ لم يكن بعدها
راء يريد ان الراء فى الكافر لما صار بينها وبين الالف حرف وكانت
مضمومة او مفتوحة لم يمنع من الامالة كما منعت حروف الاستعلاء
لقوة حرف الاستعلاء ولان الراء فان كانت مكررة فهى من مخرج ٥
اللام وهى قريبة الى الياء الا ترى ان الالثغ قد يجعل الراء ياء فيقول
بايك الله عليك فى موضع بارك الله عليك ٥ قال واما قوم اخرون
فنصبوا الالف فى النصب والرفع وجعلوها بمنزلتها اذ لم يحل بينها
وبين الالف كسر وجعلوا ذلك يمنع كما لم يمنع فى القاف واخواتها
واما لوا فى الجر كما اما لوا حيث لم يكن بينها وبين الالف شئ وكان ذلك
عندهم اولى حيث كان قبلها حرف تمال له لو لم يكن بعده راء
يريد ان الذين نصبوا فى كافر وكافرا لم يجعلوا الكسرة بين الالف
والراء وجعلوا الراء كانها تلى الالف كما ان القاف فى السماليق كانها
تلى الالف فى منع الامالة واذا كانت الراء مجرورة فى الكافر والكافرين
والمنابر اما لوا كان الراء تلى الالف قال واما بعض من يقول
مررت بالحمار فانه يقول مررت بالكافر فينصب الالف وذلك
لانك قد تترك الامالة فى الرفع والنصب كما تتركها فى القاف فلما
صارت فى هذا كالقاف تركتها فى الجر على حالها حيث كانت تنصب
فى الاكثر يعنى فى الرفع والنصب وكان من كلامهم ان ينصبوا نحو عابد
وجعل الحرف الذى قبل الراء يبعده من ان يمال كما جعله قوم
حيث قالوا هو كافر يبعده من ان ينصب فلما بعد وكان النصب
عندهم اكثر تركوه على حاله اذ كان من كلامهم ان يقولوا عابد
والاصل فى فاعل ان تنصب الالف ولكنها تمال لما ذكرت لك
من العلة الا ترى انها لا تمال فى تابل فلما كان ذلك الاصل تركوها
على حالها فى الرفع والنصب وهذه اللغة اقل فى قول من قال
عابد وعالم قال ابو سعيد رحمه الله تعالى جملة هذا الكلام
انه قد يميل مررت بالحمار لانكسار الراء بعد الالف من لا يميل
مررت بالكافر لبعد الراء المكسورة من الالف وقوى سيبويه
نصب مررت بالكافر باشيا منها ان القاف المانعة من الامالة
وان كسرناها لم نغير حكمها فى منع الامالة ومنها ان الراء قد بعدت
وهى تمنع الامالة اذا كانت مرفوعة او منصوبة فجعلت فى الجر مثلها
فى الرفع والنصب ٥ ومما احتج له ان الالف فى الاصل غير ممالة
وانما الامالة شئ حادث دخل عليها وهذه وجوه قربت بها فتح
الالف فى الكافر وان كانوا يميلون مثله ٥ قال واعلم ان الذين
يقولون هذا قادر يقولون مررت بقادر ينصبون الالف ولم
يجعلوها حيث بعدت تقوى كما انها فى لغة الذين قالوا مررت ٥
بكافر لم يقو على الامالة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هؤلاء
فصلوا بين قارب وبين قادر لان الراء فى قارب مكسورة تلى الالف
فكسرتها لازمة وفى قادر بعيدة من الالف وكسرتها غير لازمة
فضعفت عن مقاومة القاف التى هى حرف الاستعلاء قال وقد
قال قوم ترضى عربيتهم مررت بقادر قبل للراء حيث كانت ٥
مكسورة وذلك انه يقول قارب كما يقول جارم فاستوت القاف
وغيرها يعنى استوت القاف وغيرها مما ليس بمستعل اذا كانت بعد

الالف راء مكسورة وكذلك اذا كانت بعد الالف بحرف راء مكسورة
فيصير بقادر بمنزلة بكافر قال وسمعنا من نثق به من العرب يقول
والبيت لهدبة بن الخشرم
عسى الله يغنى عن بلاد بن قادر بمنهمر جون الرباب سكوب
ويقول هو قادر فيفتح قال واعلم ان من يقول مررت بكافر اكثر
ممن يقول مررت بقادر لفضل حرف الاستعلاء واعلم ان من
العرب من يقول مررت بحمار قاسم فينصبون للقاف كما نصبوا حين
قالوا مررت بمال قاسم الا ان الامالة فى الحمار واشباهه اكثر لان الالف
فى الراء كانها بينهما وبين القاف حرفان مكسوران فلذلك صارت الامالة
فيها اكثر منها فى المال ولكنهم لو قالوا جارم قاسم لم يكن بمنزلة حمار
قاسم لان الذى يميل الف جارم لا يتغير فبين حمار قاسم وجارم قاسم
ما بين مال قاسم وعابد قاسم قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
يريد ان الامالة فى جارم قاسم اقوى منها فى حمار قاسم من جهتين احداهما
ان كسرة الراء فى جارم لازمة فى كل حال وكسرة الراء فى الحمار تتغير
بالرفع والنصب والجهة الاخرى ان حرف الاستعلاء قد بعد من الف
جارم اكثر من بعده عن الف حمار وكذلك الامالة فى عابد قاسم اقوى
منه فى مال قاسم قال ومن قال مررت بحمار قاسم قال مررت
بسفار قبل لان الراء يدركها التغيير اما فى الاضافة واما فى اسم
مذكر وهو حرف الاعراب يريد ان الذى يقول مررت بحمار قاسم
والراء فى حمار قد تتغير بالاعراب الى الرفع والنصب تقول ايضا
مررت بسفار قبل والراء فى سفار مبنية على الكسر فلا يفصل
بين الرايين لان سفار وان كانت مبنية فانك اذا سميت به مذكرا
جرت بوجوه الاعراب فحكمهما واحد وسفار اسم ماءة لبنى تميم قال الشاعر
متى ما ترد يوما سفار تجد بها اديهم يرمى المستجير المعورا
والمستجير المستقى الماء وتقول مررت بعفار قبل فى لغة من قال
بالحمار قبل وقال مررت بكافر قبل من قبل انه ليس بين المجرور
وبين الالف فى فاعل الا حرف واحد ساكن لا يكون الا فى موضع الاخر
وانما يرفع لسانه عنهما فكانه ليس بعد الالف الا راء مكسورة فلما
كان من كلامهم مررت بكافر كان اللازم لهذا عندهم الامالة لانه
يريد انهم اما لوا بعفار لان الراء المكسورة بينهما وبين الالف راء ساكنة
قد ادغمت فيها فكانهما راء واحدة مكسورة قال وتقول هذه
صحارى واذا اضطر الشاعر قال العوارر وهذه بمنزلة مررت
بعفار لانه اذا كان من كلامهم هى المنابر كان اللازم لهذه الامالة اذا
كانت الراء بعد الالف مكسورة وقال كانت قوارير قوارير من فضة
ومعنى قوله واذا اضطر الشاعر قال العوارر لان حقه ان يدغم فيقال
العوار واصله العوارر وللشاعر عند الضرورة ان يردها الى الاصل
قال ومن قال هذا جاد فامال لم يمل هذا جار لقوة الراء اذا كانت
مضمومة او مفتوحة فى منع الامالة ويقول هذه دنانير كما قلت
كافر وهذا اجدر لان الراء ابعد يعنى الامالة فى هذه دنانير اقوى
من قولك هذا كافر لبعد الراء المضمومة من الالف الممالة وقد
قالوا مناشيط فاما لوا لبعد الطاء فاذا كانت فى الجر فقصتها قصة كافر
يعنى اذا اجررت الدنانير فهو كجر كافر قال واعلم ان الذين يقولون
هذا داع فى السكوت فلا يميلون لانهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين

يقولون

يقولون مررت بحمار فيميلون لان الراء كانها عندهم مضاعفة فكانه جر راء
قبل الراء وذلك قولك مررت بالحمار واستجير من النار وقالوا فى مهارى
تميل الهاء وما قبلها وقال سمعت العرب تقول ضربت ضربه واخذت
اخذه شبه الهاء بالالف فامال ما قبلها كما تميل ما قبل الالف واما لة
ما قبل الهاء لغة فاشية بالبصرة والكوفة والموصل وما اشبه ذلك
قرب منهن فلذلك اميلت الهاء فى مهارى قال سيبويه ومن قال
اراد ان يضربها اشد ومن قال طاب قاسم قال يمال ر اشد والراء
اضعف فى ذلك من القاف لما ذكرت لك قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
يعنى منع الراء فى راشد الامالة فيما ذكر كما منع القاف والقاف اقوى فى
منع الامالة من الراء قال ابو سعيد سيبويه ويقول رايت عمرا كما
تقول رايت علقا ورايت عيرا كما تقول رايت ضيقا وهذا عمران كما تقول
عمقان جعل الراء فى ايجاب النصب بمنزلة القاف قال سيبويه واعلم
ان قوما يقولون رايت عفرا فيميلون الكسرة لان الالف فى اخر الحرف فلما
كانت الراء ليست كالمستعلية وكانت قبلها كسرة وكان الالف فى اخر الحرف
شبهوها بالف حبلى وكان هذا الزم حيث قال بعضهم رايت عرقا وقال اراد
ان يعقرها واراد ان يعقرا ورايت عشرا اجعلوا هذه الاشيا بمنزلة ما
ليس فيه راء قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان قوما لا يميلون
مع الحروف المستعلية يميلون مع الراء لان الراء اضعف امرا فى منع الامالة
فيقولون رايت عفرا وشبهوا هذه الالف لما كانت طرفا بالف حبلى الممالة
ثم قوى ذلك بان من العرب من يقول يميل نحو ما ذكرنا فى اخره الف
وان كان فيه حرف من المستعلية نحو رايت عرقا قال سيبويه وقالوا
رايت عيرا فاذا كانت الكسرة تميل فالياء اجدر ان تميل وقال النغران
حيث كسرت اول الحرف وكانت الالف بعد ما هو من نفس الحرف فشبه
بما يبنى على الكلمة نحو الف حبلى وقالوا عمران ولم يقولوا ابن قاران والاجفان
لانهما من الحروف المستعلية هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية فاما لوا
فى الراء ولم يميلوا فى المستعلية لقوتها وشبهوا الالف فى عمران والنغران
بالف حبلى وجعلوها كالطرف ولم يعتد وا بالنون قال سيبويه
ومن قال هذا عمران فامال قال فى رجل يسمى بعقران كما قالوا
جلباب فلم يمنع ما بينهما الامالة كما لم يمنع الصاد فى صمالق قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان القاف فى عقران لم يمنع الامالة
التى اوجبتها كسرة العين وان كان بين الكسرة والالف القاف كما ان
السين فى سمالق تغلبها صادا من اجل القاف فيقول صمالق وان كان
بينهما احرف ونقول هذا افراش وهذا اجراب فتميل للكسرة قبلها
شبهت بنغران والنصب فيه كله احسن لانها ليست كالف حبلى

هذا باب ما يمال من الحروف

التى ليست بعدها الف اذا كانت الراء بعدها مكسورة وذلك قولك
من الضرر ومن البعر ومن الكبر ومن الصغر ومن المفتر لما كانت
الراء كانها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء اما لوا المفتوح كما
اما لوا الالف لان الفتحة من الالف وشبه الفتحة بالكسرة كشبه
الالف بالياء فصارت الحروف هاهنا بمنزلتها اذا كانت قبل الالف
وبعد الالف الراء وان كان الذى قبل الالف من المستعلية نحو ضارب
وقارب قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الراء فيما ذكره سيبويه

فى هذا الباب وقبله حرف لانظير له للتكرير الذى فيه ولاختصاصه
باحكام ينفرد بها منها ما انفرد به فى هذا الباب من امالة ما
قبله اذا كان مكسورا وقبله فتحة من جواز الامالة من اجله
فيما يمنع حروف الاستعلاء من امالته وقد تقدم الكلام على
ذلك قال سيبويه ويقول من عمره فيميل الميم
لان الميم ساكنة ويقول فى المحاذر فيميل الذال ولا يقوى
على امالة الالف بعد الالف فيها وقبلها ايضا مفتوح ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد لا تقوى الراء على امالة الالف
للمفتوح الذى بينهما قال سيبويه فصارت الامالة لا تعمل بالالف
شيئا كما انك تقول حاضر فلا تميل لانها من الحروف المستعلية
وكما لم تميل الالف للكسرة كذلك لم تملها لامالة الذال ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم انك لم تميل الالف فى حاضر
لان بينها وبين الراء الضاد كذلك ايضا لم تميل الالف فى المحاذر
للذال المفتوحة التى بين الالف والراء وان املت الذال
من اجل الراء ٥ قال ابو الحسن الاخفش اقول فى ابن ام
مذعور وابن بور اميل ما قبل الواو فاما الواو فلا اميلها
وسيبويه يقول اروم الكسرة فى الواو وتقول هذا ابن ام
مذعور وابن بور وفى بعض النسخ ابن ثور كانك تريد
الكسرة لان الراء كانها حرفان مكسوران ولا تميل الواو
لانها لا تشبه الياء ولو املتها املت ما قبلها ولكنك تروم
الكسر كما تقول رد ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى مذهب
سيبويه انه لا يميل الواو الساكنة لان امالتها توجب امالة
ما قبلها كما ان امالة الالف توجب امالة ما قبلها ولكنك ٥
تروم الكسرة فى نفس الواو فيكون ومها كالامالة كما رمت
الكسرة فى رد ٥ ومن مذهب الاخفش ان الواو تمال ويمال
ما قبلها معها كما يفعل بالالف ٥ قال سيبويه ومثل ذلك
عجبت من السمر وشربت من المنقر والمنقر الركية الكثيرة
الماء وقالوا رايت خبط الريف كما قالوا من المطر وقالوا رايت
خبط فرند كما قالوا من الكافرين ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى يريد انهم اما لوا اما قبل الراء المكسورة ولا
حرف بينهما فى خبط الريف كما اما لوا فى المطر واما لوا ما بينه
وبين الراء حرف كما اما لوا من الكافرين وبين الالف والرا
حرف ويقال هذا اخبط رباح كما قالوا من المنقر وقالوا ٥
مررت بعير ومررت بحير فلم تشم لانها تخفى مع الراء الياء
يعنى اشمامه الكسرة يخفى مع الياء كما ان الكسر نفسه فى الياء
اخفى وكذلك مررت ببعير لان العين مكسورة ولكنهم يقولون
مررت بهذا ابن ثور وابن بور وقد مضى الكلام فيه ويقول
هذا قفا رباح كما قلت رايت خبط رباح فيميل طاء خبط للراء
المتصلة المكسورة وكذلك الف قفا يميلها للراء المكسورة
التى بعدها وان كانت منفصلة ٥ قال سيبويه واما من
قال مررت بمال قاسم فلم ينصب لانها منفصلة قال
رايت خبط رباح وقفا رباح فلم يمل سمعنا جميع من ذكرنا
لك من الامالة والنصب فى هذه الابواب من العرب قال

ابو سعيد

ابو سعيد رحمه الله تعالى الذى يفرق بين المنفصل والمتصل انه
يجعل اللام المكسورة فى مال كانها لم تتصل بقاف قاسم لانها
كلمة اخرى وكذلك الطاء المفتوحة فى رايت خبط رباح كانها لم
تتصل بكسرة الراء فى رباح فلا تميل الطاء لانه لا يعتد بالراء
من رباح لانها من كلمة اخرى ومن قال من عمرو والمنقر فاماله
لم يمل من المشرق لان بعد الراء حرفا مستعليا فلا يكون ذا كما
لم يكن هذا امارق قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان حرف
الاستعلاء اذا كان بعد الراء المكسورة منع من امالة ما قبل الراء
وهو امالة الشين من المشرق كما منع من امالة الالف فى امارق
قال سيبويه تحسب وتسع وتضع لا يكون فيه الا الفتح فى التا
والنون والهمزة وهذا اقول العرب ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى ليس ذكر هذا من هذا الباب وقد مضى فى موضعه
وهو ان فعل يفعل لا يكسر فى مستقبله حرف الاستقبال
كما يفعل ذلك فى فعل يفعل نحو علمت تعلم وتعلم واعلم
ولا تقول فى حسب تحسب ولا تضع فى يضع لان اصله توضع وانما
فتح لحرف الحلق ورايت بعض اصحابنا يذكر انه لا يجوز ان تقول
تحسب فتكسر التاء فى لغة من فتح السين لان الاكثر فى تحسب
بكسر السين فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب ما يلحق الكلمة اذا اختلت

حتى تصير حرفا فلا يستطاع ان يتكلم بها فى الوقف فيعتمد بذلك
الوقف فى اللحق وذلك قولك عه وشه وكذلك جميع ما كان من باب
وعى يعى فاذا وصلت قلت ع حديثا وش ثوبا حذفت لانك وصلت
الى التكلم به فاستغنيت عن الهاء قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى اعلم انه لا يتكلم بحرف واحد مفرد الا انه لا بد ان يبتدا
بمتحرك ويوقف على ساكن فاقل شئ يتكلم به مفرد احرفان
الاول متحرك والثانى ساكن وهذا الفعل الذى فى الباب على
ثلاثة احرف اوله وهو فاء الفعل واخره وهو لام الفعل فمثال ذلك
فاذا امرت منه سقط اوله واخره وبقى عين الفعل وهو حرف واحد
فاذا تكلم به مفرد اعمد بالهاء لان الهاء تدخل للوقف واذا
كان بعده كلام موصول به استغنى عن الهاء واصل قولنا عه
وشه من وعى يعى ووشى يشى ومثله وفى يفى وورى يرى وهو
اكثر من ان يحصى فالواو التى فى اوله كالواو التى فى وعد ووزن
وهى تسقط فى المستقبل والامر تقول يعد ويزن وعد وزن والياء
التى فى اخره كالياء التى فى يقضى ويرمى وهى تسقط فى الامر كقولنا
اقض ارم فاجتمع فى هذا حذف الاول والاخير لاعتلالهما

هذا باب ما يتقدم اول الحروف

وهى زائدة قدمت لاسكان اول الحروف فلم تصل الى ان تبتدى
بساكن فقدمت الزيادة متحركة لتصل الى التكلم بها والزيادة
هاهنا الالف الموصولة واكثر ما تكون فى الافعال فتكون فى الامر
من باب فعل يفعل ما لم يتحرك ما بعدها وذلك قولك اضرب
اقتل اسمع اذهب لانهم جعلوا هذا فى موضع يسكن اوله فيما بنوا من

الكلام ويكون في افتعلت وانفعلت وافعاللت وهذه الثلاثة على زنة
واحدة ومثال واحد فالالف تلزمهن في فعل وفعلت والامر لانهم جعلوهن
يسكن اوله هاهنا فيما بنوا من الكلام وذلك انطلق واحرنبس واحمررت
وهذا النحو ويكون في استفعلت وافعنللت وافعاللت وافعوّلت ○
وافعوعلت هذه الخمسة على مثال واحد وحال الالف فيهن كحالها في
افتعلت وقصتهن في ذلك كقصتهن في انفعلت وذلك نحو استخرجت
واقعنسست واشهاببت واجلوذت واعشوشبت وكذلك ما جاء من
بنات الاربعة على مثال استفعلت نحو احرنجمت واقشعررت فحالهن
حال استفعلت ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان اصل
الف الوصل انما تكون في الافعال لانه يعرض فيها ما يوجب سكون اولها
فيحتاج الى الف الوصل للتوصل الى النطق بالساكن والذي يجب ○
ذلك فيه من الافعال ما كان ماضيه على ثلاثة احرف غير معتل ولا
مدغم نحو قولك ذهب يذهب وقتل يقتل وضرب يضرب وقد
كان يجب ان يتحرك الاول في المستقبل كما تحرك في الماضي فيقال ذهب
يذهب وقتل يقتل وضرب يضرب فاجتمع اربع متحركات واستثقلوا
توالي الحركات فلم يكن سبيل الى تسكين الاول لانه لا يبتدا بساكن
ولا الى تسكين الثالث الذي هو عين الفعل لان بحركته يعرف اختلاف
الابنية ولا الى تسكين الرابع لانه يقع عليه الاعراب الرفع والنصب
فاسكنوا الثاني لانه لا يمنع من اسكانه مانع فقالوا يذهب ويقتل ○
ويضرب فاذا اراد والامر حذفوا حرف الاستقبال فبقي فاء الفعل
ساكنة واحتاجوا لها الى الف الوصل ولو كان الفعل معتلا او مدغما
لم تدخله الف الوصل لتحرك فاء الفعل نحو قولنا قام يقوم وقم ورد
يرد ورد واما انفعل فادخلوا على الفعل الثلاثي نونا وكرهوا تحريكها
لئلا يجتمع اربع متحركات فادخلوها ساكنة ثم ادخلوا لسكونها الف
الوصل وجعلوا قولهم طلق من انطلق بمنزلة فعل ثلاثي وكذلك افتعل
لما ادخلوا التاء سكنوا الفاء التي قبلها لانهم لو تركوها على الحركة وقد
حركوا التاء لاجتمع اربع متحركات وكذلك احمرّ اصله احمرر لما ارادوا
احدى الراءين متحركة احتاجوا الى تسكين الحاء لينتظم البناء فيهن
على مثال انفعل وانما يقال احمرّ واصله احمرر كما يقال ردّ واصله
ردد واذا ارادوا على هذا المثال حرفا اخر نحو استفعل وما ذكر معه
سكنوا ايضا لانهم كرهوا كثرة الزيادة وكثرة الحركات فسكنوا تاء
واما الف افعلت فلم تلحق لانهم اسكنوا الفاء ولكنهم لكنها بني بها
الكلمة وصارت فيهن بمنزلة الف فاعلت في فاعلت فلما كانت كذلك
صارت بمنزلة ما الحق ببنات الاربعة الا ترى انهم يقولون يخرج
وانا اخرج فيضمون كما يضمون في بنات الاربعة لان الالف لم تلحق
لساكن احدثوه ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الفعل
الثلاثي اول مستقبله مفتوح وما كان من الفعل ماضيه على اربعة
احرف فان اول مستقبله مضموم وانما فتحوا في الثلاثي وضموا في الرباعي
للفرق بينهما واختاروا الفتح في الثلاثي لانه اكثر في الكلام والفتح اخف
فاختاروا الاخف للاكثر لئلا يكثر استعمال الثقيل وما ماضيه على ○
افعل فهو من الرباعي وان كان مستقبله بعدة الثلاثي كقولنا اخرج
وهو يخرج لان اصله يؤخرج وانما اسقطوا الهمزة التي في اول الماضي
لئلا يجتمع همزتان في فعل المتكلم اذا قال أأخرج وصار يخرج واصله

يُوخرج

يُوخرج بمنزلة دحرج يدحرج وقاتل يقاتل وكسّر يكسّر وقد ذكرت في
كتاب الفات الوصل ما هو اتم من هذا الاعتلال وانما اراد سيبويه
ان يفرق بين الف افعلت والف الوصل ان هذه الالف قد صيرت
بمنزلة ما هو من نفس الكلمة وان كانت زائدة وبنيت الكلمة عليها
كما بنيت على زيادة الف فاعلت لانها تجي لمعنى وليست كالف الوصل
التي لا معنى لها سوى التوصل الى النطق بالساكن الذي بعدها وكل
شيء كانت الفه موصولة في الماضي فمستقبله ياتي بفتح اوله والعلة
في فتحه دون ضمه ان ما كان في ماضيه الف الوصل وهو تسعة ابنية
سبعة منها ثلاثي في الوصل واثنان رباعيان فاما الثلاثي فقولك انفعلت
وافعللت وافتعلت واستفعلت وافعنللت اذا كان احدى اللامين ○
للالحاق وافعاللت وافعوّلت وافعوعلت فهذه الثمانية اصلها الثلاثي
ففتح اوائل المستقبل كما يفتح في الثلاثي واما الاثنان اللذان اصلهما
الرباعي نحو احرنجمت واقشعررت وانما ذكرت سبعة في الاول وثمانية
في الثاني لان افعنللت قد يكون وزنا لاقعنسست واحدى السينين
زائدة واصلها الثلاثي ويكون وزنا لاحرنجمت والجيم والميم اصليتان
قال سيبويه واما كل شيء كانت الفه موصولة فان يفعل منه ويفتعل
وانفعل ويفعل ويتفعل مفتوحة الاوايل لانها ليست تلزم الكلمة وانما هي هاهنا
كالهاء في عه فهي في هذا الطرف كالهاء في هذا الطرف فلما لم يقرب من
بنات الاربعة نحو دحرجت وصلصلت جعلت اوايل ما ذكرنا مفتوحة
كاوايل ما كان من فعلت الذي هو على ثلاثة احرف نحو ذهب وضرب وقتل
وعلم وصارت احرنجمت واقشعررت كاستفعلت لانها لم تكن هذه الالفات
فيها الا لما حدث من السكون ولم تلحق لتخرج بناء الاربعة الى بناء من الفعل
اكثر من الفعل الاربعة كما ان افعل خرجت من الثلاثة الى بناء من الفعل على
الاربعة لانه لا يكون الفعل من نحو سفرجل لا تجد في الكلام مثل سفرجلت
فلما لم يكن كذلك صرفت الى باب استفعلت فاجرى مجرى ما اصله الثلاثة
هذا الفصل من كلام سيبويه احتجاج في فتح المستقبل مما في ماضيه
الف الوصل فقال لانها يعني الف الوصل لا تلزم الكلمة فهي كالهاء في
عه واذا لم تلزم الكلمة وقد دخلت على ما اصله الثلاثي لم تجب الضم
الذي يجب في مثل قولنا اكرم يكرم وقاتل يقاتل وصارت احرنجمت واقشعررت
اللذان اصلهما الرباعي كاستفعلت لان الالف لم تدخل في احرنجمت
واقشعررت لتنقله الى بناء من الفعل اكثر من الرباعي لانه ليس
في الكلام فعل من الخماسي مثل سفرجلت ولم يكن مثل افعل الذي
دخلت الالف على الثلاثي فيه فاخرجته الى مثال الرباعي في اللفظ
كدحرج وصلصل وما اشبه ذلك ○ قال واعلم ان هذه الالفات اذا
كان قبلها كلام حذفت لان الكلام قد جاء قبله ما يستغنى به عن الالف
كما حذفت الهاء حين قلت ع يا فتى فجاء بعدها كلام وذلك قولك يا زيد
اضرب ويا زيد اقتل ويا عمرو استخرج وان ذا الخرجم وكذلك جميع
ما كانت الفه موصولة ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الف الوصل
اذا كان قبلها كلام سقطت من اللفظ لانها وصلة الى الساكن فقبلها فالكلام
الذي قبلها يغني عنها في الوصلة الى الساكن فيسقط من الوصل كما تسقط
الهاء من عه اذا وصلت فقلت ع يا فتى واعلم ان الف الوصل مكسورة
ابدا في الاسم والفعل لانها جعلت وصلة الى الساكن فحركت بالحركة
التي تجب في التقاء الساكنين وهي الكسرة فان كان الحرف الثالث

من الوصل مضموما ضموا الالف كقولك اقتل اخرج استضعف احتقر وما اشبه
ذلك لانهم كرهوا ان يخرجوا من كسرة الى ضمة وليس بينهما الا حرف ساكن
وليس في الكلام مثل هذا او لا في الكلام فعل فاتبعوا الضمة الضمة كما
يقلبون في باب الادغام الحرف الى ما يقاربه ليدغم احدهما في الاخر فيكون
اللفظ من وجه واحد ويرفع اللسان من موضع واحد ودعاهم الى ذلك
الى ان قال بعضهم انا اجؤك وانبؤك وهو منحدر من الجبل اى منحدر
قال سيبويه انبانا بذلك الخليل ومعنى اجؤك اجيئك والهمزة مضمومة
فضموا الجيم لضمة الهمزة وقوله انبؤك اصله انبيك من انباء ببنيك هو
فضموا الباء لضمة الهمزة الاخيرة وضم الدال من منحدر لضمة الراء
وقالوا ايضا لامك فكسروا الالف من ام لكسرة اللام وقد يكسرون هم
ايضا الالف من ام اذا كان قبلها يا ساكنة كقوله تعالى حتى يبعث في
امها رسولا ٥ وحكى سيبويه اضرب الساقين امك هابل فكسر الالف من
ام لكسرة النون من الساقين فكسرهما جميعا يعنى الالف من ام والحرف
المكسور الذى قبلها كما ضم في انبؤك واجؤك ومثل ذلك قول النعمن
ابن بشير

وقيل امها في هواء الجوطالبة ولا كهذا الذى في الارض مطلوب

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ويروى لامها بحذف الهمزة وهذا الوجه
يجوز ان يقدره فيقال وى لامها وى لامها فيحذف الهمزة مقدرة
بالضم او بالكسر ويجوز ان يكون ويل امها بانفصال وقيل من امر وتكون
الام مخفوضة باضافة ويل اليها وحذفت الهمزة فصارت ويلامها بفتح
اللام وكسر الميم ثم كسرت اللام اتباعا لكسرة الميم ومن الناس من
يقول ويل امها فيضم اللام ويلقى ضمة الالف من ام على اللام بعد ان
يسكنها ويحذف الالف من ام قال سيبويه وتكون موصولة في الحرف
الذى تعرف به الاسماء وهو الحرف الذى في قولك القوم والرجل
والناس فانما هما حرف بمنزلة قد وسوف وقد بينا ذلك فيما ينصرف
وما لا ينصرف الا ترى ان الرجل يقول اذا نسى فتذكر ولم يرد ان يقطع
الى كما تقول قدى ثم تقول كان وكان ولا يكون ذلك في ابن ولا في امرئ
لان الميم ليست منفصلة ولا الباء وقال غيلان

دع ذا وعجل ذا والحقنا بذل بالشحم انا قد مللناه بجل

كما تقول انه قدى ثم تقول قد كان كذا وكذا فتثنى قد ولكنه لم يكسره
اللام في قوله بذل ويجئ بالياء لان البناء قد تم وزعم الخليل انها
مفصولة كقد وسوف ولكنهما جاءت لمعنى كما يجيئان للمعانى فلما لم تكن
الالف في فعل ولا اسم كانت في الابتدا مفتوحة فرق بينها وبين
ما في الاسماء والافعال وصارت في الف الاستفهام اذا كانت قبلها
لا تحذف شبهت بالف احمر لانهما زايدة كما انها زايدة وهى مفتوحة
مثلها لانها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا ان يحذفوا فيكون لفظ
الاستفهام والخبر واحدا فارادوا ان يفصلوا ويبينوا ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان سيبويه ذكر في هذا الفصل
الى الموضع الذى انتهى اليه الكلام في فتح الف الوصل التى تدخل
على لام المعرفة والفصل بينها وبين ساير الفات الوصل لان هذه
مفتوحة وتلك مكسورة الا ما استثنيا من المضموم فيها فابتدا فقال
انها بمنزلة قد وسوف وشبهها بقد وسوف وانها تدخل على اسم
مبهم بعد الاشياء فيتعرف بها كقولك رجل وفرس فيكون مبهما

لايعرف

لا يعرف به شئ بعينه ثم تقول الرجل فيقع على معين وكذلك سوف تدخل
على يفعل فتصيره للمستقبل وقد كان يحتمل المستقبل والحال وقد
تدخل على فعل متوقع فتصير الفعل الماضى في معنى الحال وقد
ذكرنا ذلك في موضعه ثم قال الا ترى ان الانسان اذا انسى الاسم
الذى فيه الف ولام جاز ان يقف على الالف واللام ويتذكر ويجعل ٥
علامة التذكر وقفه عليه والتذكر الياء التى تزيدها فتقول الى ثم تقول
الفرس كما تقول قدى اذا نسى ما بعده واستشهد بقوله والحقنا
بذل الا انه لم يرد فيه يا للقافية وقد كان ابن كيسان ٥
يتعلق بهذا او يجعلها الف قطع ولكنها لما كثرت في الكلام طرحوها
واستخفوا حذفها وليس سبيلها كسبيل الالف في ابن وامرئ
لان الميم ليست منفصلة ولا الباء كما كانت اللام منفصلة من الاسم
كانفصال قد من الفعل وفى فتحها وجوه منها انهم ارادوا الفصل بين
الف الوصل الداخلة على الحرف وبين الداخلة على الاسم والفعل
فجعلوا الداخلة على الحرف اخف في اللفظ من الداخلة على الاسم
والفعل لان الحرف اضعف واقل تصرفا فاختاروا للداخل عليه
اخف الحركات ومن العلة لذلك ان الالف الداخلة على لام التعريف
اكثر لانه اسم منكور محتاج الى ان يعرف بالالف واللام والاسماء
المنكورة اكثر من ان تحصى فاختار والتكثير اخف الالفات ومن العلة
لذلك ما ذكره سيبويه انها شبهت بالف احمر وذلك انه الالف ٥
وصل الا وتسقط الا اذا كان قبلها كلام اى كلام كان الا هذه الالف
فانها تسقط اذا كان قبلها الف الاستفهام كقولك الرجل قال ذلك
قال الشاعر

الخير الذى انا ابتغيه ام الشر الذى هو يبتغينى

فاثبت الف الخبر مع الف الاستفهام فلما كانت تثبت كما تثبت الف احمر
شبهت بها ففتحت ٥ قال سيبويه ومثلها من الفات الوصل الالف
التى في ايم وايمن لما كانت في اسم لا يتمكن تمكن الاسماء التى فيها
الف الوصل نحو ابن واسم وامرئ وانما هى في اسم لا يستعمل
الا في موضع واحد شبهتها هنا بالتى في ال فيما ليس باسم ولا فعل اذ كانت
فيما لا يتمكن تمكن ما ذكرنا وضارع ما ليس باسم ولا فعل والدليل على
انها موصولة قولهم ليمن الله وليم الله قال الشاعر

وقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندرى

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى جملة ما في الف ايم وايمن الف وصل
وذكر انهم جعلوها مفتوحة وان كانت داخلة على اسمين لان ايم وايمن
لا يستعملان الا في القسم فلم يتمكنا فشبهتها بلام التعريف وقد حكى
يونس ان من العرب من يكسر فيقول ايم الله وهذه الالف هى الف
وصل عند البصريين وايمن اسم موضوع للقسم غير مشتق من
شئ من الاسماء المعروفة ٥ وذكر ابو اسحق الزجاج وهو قول الكوفيين
ان ايمن جمع يمين كما قال ابو النجم يأتى لها من ايمن واشمل
وان ايم محذوف منها النون ومنهم من يقول م الله لافعلن كانه تكلم
بالميم من ايمن ومنهم من يقول م الله لافعلن وليم الله لان اللام
صارت عوضا منها كما قالوا لاها الله ذا وانما هو لا والله هذا فجعلوها
عوضا من واو القسم ولم يذكروها فقصة ايم عند سيبويه
والخليل قصة الالف واللام وما حكاه يونس من قول بعضهم ايم الله

بالكسر تشبيه بالف ابن

هذا باب كينونتها في الاسماء

وانما تكون في اسماء معلومة اسكنوا اوايلها فيما بتواصل الكلام وليست
لها اسماء تتلئت فيها كالافعال هكذا اجروا ذا في كلامهم وتلك الاسما
ابن والمحفوه الهاء للتانيث فقالوا ابنة واثنان والمحفوه الهاء للتانيث
فقالوا اثنتان كقولك ابنتان وامرؤ والمحفوه الهاء للتانيث فقالوا
امراة وابنم واسم واست وجميع هذه الالفات مكسورة في الابتدا
وان كان الثالث مضموما نحو ابنم وامرؤ لانها ليست ضمة تثبت في هذ
هذا البناء على كل حال انما تضم في حال الرفع فلما كان كذلك فرقوا
بينها وبين الافعال نحو اقتل استضعف لان الضمة فيهن ثابتة فتركوا
الالف في امرئ وابنم على حالها والاصل الكسر لانها مكسورة ابدا
في الاسماء والافعال الا في الفعل المضموم الثالث كما قالوا انبوك
والاصل كسر الباء فصارت الضمة في امرئ اذ لم تكن ثابتة ٥
كالرفعة في نون ابن لانها ضمة انما تكون في حال الرفع ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى قد تقدم ان اصل دخول الفات الوصل في الافعال
دون الاسماء لان فيها علة توجب ذلك وان الاسما التي ليست بمصادر
الافعال التي فيها الفات الوصل من الخماسي والسداسي انما هي اسما
معدودة وقد جمعها سيبويه وهي ابن وابنة واثنان واثنتان وامرؤ
وامرأة واست وابنم واسم ويدخل في ذلك ايم الله وايمن الله
على ما ذكرنا من الكلام فيهما وانما دخلت هذه الاسما الفات الوصل
لانها اسماء معتلة سقط اواخرها للاعتلال فسكن اوايلها لتكون
الفات الوصل عوضا مما يسقط منها فاما ابن وكان اصله بنو او بني
فاسقط اخره واما اثنان فكان اصله ثنيان لانه من تثنيت الشي
واما اسم فاصله سمو او سمو لانه مشتق من سما يسمو اذا علا
والاسم في المعنى بمنزلة الشي الذي يعلو على المسمى ويكون علما
دالا عليه الا ترا انهم يقولون وقع هذا الشي تحت هذا الاسم فعلم
ان الاسم كالطابع على المسمى ويحذف منه الواو فيكون فيه لغات
يبتدا فيها يقال سم وسم قال الشاعر

والله اسماك سما مباركا آثرك الله به ايثاركا

ويروى سما ويسكن اوله فتدخل الف الوصل مكسورة على قياس
ما ذكرنا من كسر الف الوصل ولم يحك سيبويه في الف الوصل في هذه
الاسماء غير الكسرة وقد حكى غيره في اسم اسم والوجه ما حكاه
سيبويه ٥ واما است فاصله سته وقد اختلفت فيه العرب فمنهم
من يحذف التاء فتقول سه ومنهم من يحذف الهاء ويسكن السين
ويدخل الف الوصل فيقول است واما امرؤ فانهم شبهوا الهمزة
بحرف معتل لانه يلحقها التخفيف ولم يجعلوا بها فشبهوه بالاسم الذي
قد اسقط اخره فسكن اوله وادخل الف الوصل عليه ٥ واما ابنم
فزيدت فيه الميم على ابن للتوكيد والمبالغة كما يقال الازرق ازرقم
وللعظيم العجز ستهم يراد به عظيم الاست ٥ وذكر سيبويه
انا نقول ابنم امرؤ فنكسر الف الوصل وان كان الثالث مضموما
وقد كنا ذكرنا انهم ضموا الف اقتل لضمة الثالث ففرق بين اقتل
وامرئ لان هذه الضمة التي في الراء من امرئ وفي النون من ابنم

ليست

ليست بثابتة لانها تتبع ضمة الاعراب فتقول هذا ابنم وامرؤ ورايت
ابنما وامرءا ومررت بابنم وامرئ فلما كانت الضمة فيهما الثالثة تابعة
لضمة الاعراب ولم يضم لها الف الوصل لانها غير ثابتة فصار بمنزلة
قولنا ابنك خرج اسم زيد في الديوان فلا تضم الالف لاجل الرفع
الذي فيه لانه غير ثابت ٥ قال واعلم ان هذه الالفات الفات
الوصل تحذف جميعا اذا كان قبلها كلام الا ما ذكرت لك من الف
اللام في الاستفهام وفي ايمن يعني اذا قال الرجل قال ايمن الله لانها
مفتوحة ولو لم تمد وقع لبس بين الخبر والاستفهام وقد ذهب في غير
ذلك اذا كان قبلها كلام الا ان تقطع فتدع كلامك الاول وتستانف
كما قالت الشعراء في انصاف البيوت لانها مواضع فصول وانما ابتدوا
بعد قطع قال الشاعر

ولا يبادر في الشتاء وليدنا القدر ينزلها بغير جعال

ويروى ولا يبادر بالشتاء وليدنا القدر ينزلها والجعال الخرقة
التي تنزل بها القدر فقطع الف القدر لانه ابتدا النصف الثاني
من البيت وقال لبيد

أو مذهب جدد على الواحه الناطق المزبور والمختوم

فقطع الف الوصل من الناطق لانه ابتدا النصف الثاني من البيت
وقد روي على الواحهن الناطق المزبور ولا شاهد فيه على هذه
الرواية والمزبور المكتوب ويروى المبروز في معنى المبرز ٥ قال واعلم
ان كل شي كان اول الكلمة وكان متحركا سوى الف الوصل فانه اذا
كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير الا ما كان من هو وهي فان الهاء تسكن
اذا كان قبلها واو او فاء او لام وذلك قولك وهو ذاهب ولهو خير
منك وفهو قايم وكذلك هي لما كثرتا في الكلام وكانت هذه الحروف
لا يلفظ بها الا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فاسكنوا
كما قالوا في فخذ فخذ وفي سرو سرو فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم
وصارت تستعمل كثيرا فاسكنت في هذه الحروف استخفافا ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى يريد ان قولهم فهو وهو لما كثرت في كلامهم
وكانت الواو والفاء لا ينفردان صار بمنزلة سرو وفخذ وعضد وعجز
وكثرتا في الكلام اختير فيها تسكين الهاء وفي الناس من يقول وهو
وهي فيضم الهاء ويكسرها ولا يخفف وهو جيد بالغ ٥ قال وفعلوا
بلام الامر مع الفاء والواو مثل ذلك لانها كثرت في كلامهم وصارت
بمنزلة الهاء وانها لا يلفظ بها الا مع ما بعدها وذلك قولك فلينظر
وليضرب ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني ان لام الامر اذا
اتصل بها الفاء والواو يسكن وذلك لشيئين احدهما ما ذكر من
كثرة ذلك وان الفاء والواو لا ينفردان واللام بعدهما مكسورة ٥
تسكن كما تسكن الخاء من فخذ حين قالوا فخذ ويجوز ان يكون فصلوا
بين لام الامر ولام كي لانهم لا يسكنون في لام كي كما اسكنوا في لام الامر
قال الله عز وجل وليعلموا ان وعد الله حق ولم يسكنوا اللام فيها
لانها لام كي وقد اسكن بعضهم لام الامر ثم قراة الكسائي وغيره ثم
ليقضوا تفثهم بتسكين اللام واستقبح اهل البصرة ذلك لان
ثم يوقف عليها وانما العلة في التسكين عندهم ان الفاء والواو
لا يوقف عليهما وان كان ما قرا وابه من تسكين اللام مع ثم جايزا
فليس بالمختار ٥ قال سيبويه ومن ترك الهاء على حالها في هي

وهو ترك الكسرة في اللام على حالها قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
يريد ان من قال وهو وهي فحرك الهاء حرك اللام في قوله فلينظر
وليضرب والله اعلم.

هذا باب تحرك اواخر الكلم

الساكنة اذا حذفت الف الوصل بعدها لالتقاء الساكنين وانما حذفوا الالف
هاهنا بعد الساكن لان من كلامهم ان يحذف وهو بعد غير الساكن فلما كان ذلك
من كلامهم حذفوها في كلامهم هاهنا وجعلوا التحرك في الساكنة الاولى حيث
لم يكن ليلتقي ساكنان وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الالف المقطوعة
فجملة هذا الباب ان يكون الساكن الاول مكسورا وذلك قولك اضرب ابنك
واكرم الرجل واذهب اذهب وقل هو الله احد الله لان التنوين ساكن
وقع بعده حرف ساكن فصار بمنزلة باء اضرب ونحو ذلك ومن ذلك ان الله
عافاني فعلت وعت الرجل وقط الرجل ولو استطعنا لخرجنا معكم ونظير
الكسر هاهنا قولهم حذار وبداد لزموها الكسر في كلامهم فجعلوا سبيل
هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضرب على هذا ما لم يكن اسما
نحو حذام لئلا يلتقي ساكنان ونحوه قولهم جير يا فتى وغاق غاق كسروا
هذا اذ كان من كلامهم ان يكسروا اذا التقى ساكنان وقال الله عز وجل
قل انظروا ماذا في السموات فضموا الساكن حيث حركوه كما ضموا الالف في
الابتداء وكرهوا الكسر هاهنا كما كرهوا في الالف فخالفت سائر السواكن.
كما خالفت الالف سائر الالفات وقد كسر قوم فقالوا قل انظروا واجروه
على الباب الاول ولم يجعلوها كالالف ولكنهم جعلوها كآخر جير. واما
الذين يضمون فانهم يضمون في كل ساكن يكسر في غير الالف المضمومة
فمن ذلك قوله عز وجل وقالت اخرج عليهن وعذاب اركض ومثله او انقص
منه قليلا وهذا الكلمة عربية قد قرئ به وهي قراءة الحسن ومن قال
قل انظروا كسر جميع هذا. قال سيبويه واعلم ان العرب قد
تفتح الساكن في هذا الباب في حرفين احدهما قوله تبارك وتعالى
الم الله لما كان من كلامهم ان يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا
وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء نظير ذلك قوله من الله ومن
الرسول ومن المؤمنين لما كثرت في كلامهم ولم يكن فعلا وكان
الفتح اخف عليهم فتحوا وشبهوها باين وكيف وزعموا ان ناسا من
العرب يقولون من الله فيكسرون ويجرونه على القياس فاما الم
فلا تكسر لم يجعلوه في الف الوصل بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه
كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك لم يلده واعلمن ذلك
لان الهجاء لا تدرج وقد اختلفت العرب في من اذا كان بعدها
الف الوصل غير الف اللام فكسره قوم على القياس وهي اكثر في
كلامهم وهي الجيدة ولم يكسروا في الف اللام لانها مع الف اللام
اكثر لان الالف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم ففتحوا
استخفافا فصار من الله بمنزلة الشاذ وذلك قولك من ابنك ومن
امرئ وقد فتح قوم فصحاء فقالوا من ابنك فاجروها مجرى من المسلمين
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الحرف الساكن اذا لقيه
الف الوصل فهو على ضربين احدهما ان يكون الساكن من حروف
المد واللين وهي الالف والياء التي قبلها حرف مكسور والواو التي
قبلها حرف مضموم والاخر ان يكون الساكن غير هذه الحروف فان

كان

كان الساكن من حروف المد واللين التي ذكرت لك سقط في اللفظ
لان الف الوصل تسقط ويلتقي ساكنان فيسقط الاول منهما لاجتماع
الساكنين اذ كان من حروف المد الذي لا يحرك فاما الالف فقولك
رمى الرجل وتحيا الرجل. واما الياء فقولك يرمي الرجل ويقضي
الحق. واما الواو فقولك يغزو القوم ويدعو الرجل. واما غير
هذه الحروف فانه يحرك لالتقاء الساكنين فمنه ما يحرك بالكسر
لا غير ومنه ما يجوز تحريكه بغير الكسر وفي بعض ذلك خلاف
فاما ما لا يجوز فيه غير الكسر فان يكون الساكن غير واو مفتوح
ما قبلها وتكون الف الوصل التي اسقطت غير مضمومة فان ذلك
كله مكسور لا غير كقولك اضرب الرجل واضرب ابنك واذهب
اذهب وقل هو الله احد الله الصمد وزيد العاقل وزيد اضربه
وما اشبه ذلك وقد شذ من ذلك حرفان ففتحا وذلك قولهم
من الله ومن الرسول ومن المؤمنين والاخر الم الله. واما قولهم
من الله فبعض العرب يقول من الله فيكسر وانما فتح من الله
وخرج عن قياس نظيره لانه كثير في كلامهم كثر في كلامهم
هذا الحرف فكان الالف واللام كثيرا في كلامهم لانه يدخل على
كل منكور والميم مكسورة فكرهوا توالي الكسرتين مع الكثرة
فعدلوا الى اخف الحركات وكسروا ما لم يكثر مما هو على صورته
كقولك ان الله امكنني فعلت وكقولك عن الذين هم وعد الرجل
وصل ابنك وما اشبه ذلك. وكان الكسائي يقول ان من
فتحت النون فيها لان الاصل منا ولم يات في ذلك بحجة مقنعة
وقد قال ان كم اصلها كما ولا خلاف بينهم انه يقال كم الغلمان
وكم الثياب وروي عن الكسائي انه قال قد كنت احب ان افتح
الميم في كم واذا كان الف الوصل بعد من مع غير لام التعريف
فان الكسر عند سيبويه اكثر في النون كقولك من ابنك لان
الف الوصل في غير لام التعريف لم يكثر. واما الم الله فكان
الاخفش يجيز فيها الكسر الم الله وقد منع سيبويه ذلك
وفي فتح الميم منها وجهان احدهما انه لالتقاء الساكنين الميم
واللام الاولى من الله ولم يكسروا لان قبل الميم ياء وقبل
الياء كسرة فكرهوا الكسر فيها كما كرهوا الكسر في اين وكيف
والميم اثقل لان قبل الياء فيها كسرة. والوجه الثاني انه
القي فتحة الالف من قولنا الله على الميم لان هذه الميم موقوفة
حكمها ان يبتدأ الالف بعدها مفتوحة فلما وصلت جعلت الهمزة.
وهي الالف مخففة فالقي حركتها على الميم كما تفعل في تخفيف الهمزة
واذا كانت الف الوصل المحذوفة مضمومة جاز الكسر والضم
فاما الكسر فعلى قياس ما يوجبه التقاء الساكنين من الكسر
واما من ضم فانه يقيم الحرف الساكن مقام الالف المحذوفة
والضم في بعض ذلك احسن من بعض وذلك قولك قل انظر
لان الاصل قل انظر فحذفت الف الوصل المضمومة فوافقت اللام
مقامها في التحريك وكذلك او انقص منه قليلا. وكان ابو العباس
المبرد لا يستحسن في عذاب اركض ما يستحسنه في قل انظر لان
قوله عذاب اركض يخرج من كسرة الى ضمة وذلك مستثقل
معدوم في اصل الابنية واذا كسرت قل انظروا وعذاب اركض

وقالت اخرج عليهن فهو على اصل القياس وبيّنه سيبويه الكسر
كسر الساكن الذي بعده الف الوصل بجذار وبذار ونظار لانه كان
عنده ان نظار وجذار اخرهما ساكن وانه اجتمع ساكنان في ذلك
فكسر اخره لاجتماع الساكنين ولم يكن ذلك في حذام اسم امرأة
لان العرب تختلف في كسر حذام ولم تختلف في نظار وجذار وذلك
مذكور في موضعه ومثل الكسر قولهم جير ومعناه نعم قال الشاعر
قالت تنادى بنيتك في معدّ تقل تصدق يقلك العلماء جير
وهو حرف وجعله نظير ما فتح من الساكن نحو الف الوصل قولهم
لم يلده واعلمن ذاك فاما لم يلده فاصله يلده فحذفوا الكسرة
من اللام ثم حركوا الدال لاجتماع الساكنين وفتحوه اتباعا للفتحة
الياء وكرهوا الكسرة في الدال لانهم هربوا من الكسر فكرهوا
العود الى ما هربوا منه ٥ واما قولهم اعلمنّ ذاك فلان الفتح
اخف الحركات ولانهم ارادوا ايضا الفرق بين المؤنث والمذكر
والواحد والجمع لانهم يقولون للمؤنث اعلمِن ذاك وللجميع اعلمُن
ذاك والله اعلم ٥

هذا باب ما يضم من السواكن

اذا حذفت بعده الف الوصل وذلك الحرف الواو التي هي علامة
الاضمار اذا كان ما قبلها مفتوحا وذلك قولك ولا تنسوا الفضل بينكم
ورموا ابنك واخشوا الله فزعم الخليل انهم جعلوا حركة الواو منها
ليفصل بين الواو التي هي من نفس الحرف وبينها نحو واو لو وأو وقد
قال قوم ولا تنسوِ الفضل بينكم جعلوها بمنزلة ما كسروا من
السواكن وهي قليلة ٥ وقال قوم لو استطعنا شبهوها بواو اخشوا
الرجل ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحا ما قبلها وهي في القلة بمنزلة
ولا تنسوِ الفضل بينكم ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وقال
غير سيبويه انما اختاروا الضم لانه قد سقط من الكلام ضمة قبل
واو الجمع فلما احتاجوا الى التحريك حركوه بمثل تلك الضمة وكان
الاصل لا تنسيوا الفضل ورميوا ابنك فاستثقلوا الضمة على الياء
وقلبوا الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفوا الالف لاجتماع
الساكنين في الكلمة ثم حركوا الواو لاجتماع الساكنين في الكلمتين
وضموا للضمة المقدرة ٥ قال واما الياء التي هي علامة الاضمار ٥
وقبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في الف الوصل وذلك قولك اخشيِ
الرجل لانهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء
فصارت تجري هاهنا كما تجري الواو وتم قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
يعني انهم اختاروا ان تكون حركة الياء كسرة كما اختاروا ان تكون
حركة الواو ضمة للمشاكلة وان الكسرة من الياء كما ان الضمة من الواو
قال وان اجريتها مجرى ولا تنسوا الفضل بينكم كسرت فهي على كل
حال مكسورة يعني ان الذين يقولون لا تنسوا الفضل اجروا الواو مجرى
سائر الحروف في الكسر كقولك لا تذهب اليوم ولا تقتل الرجل فهو ايضا
يكسر الياء على ذلك المذهب في اخشي الرجل قال ومثل هذه الواو
واو مصطفون لانها واو زائدة لحقت للجمع كما لحقت واو اخشوا وحذفت
من الاسم ما حذفت واو اخشوا منه في الاسم كذلك في الفعل والياء في
مصطفين مثلها في اخشي وذلك مصطفو الله ومن مصطفي الله وفي

هذا

هذا الموضع ذكر سيبويه ان الياء التي في فعل المؤنث علامة الاضمار
وهي اسم على هذا المذهب كالتاء في فعلت وغيره ومن الناس من يذهب
الى ان الياء علامة التانيث في اضربي واخشي وانها بمنزلة التاء في قالت
هند واحتج بانها لو كانت علامة اضمار الواحد لصارت علامة اضمار الاثنين
على حرفين كما كان في الماضي بزيادة تزاد على اضمار الواحد كقولنا
فعلتِ وفعلتما والله اعلم ٥

هذا باب ما يحذف من السواكن

اذا وقع بعدها ساكن وذلك ثلاثة احرف الالف والياء التي قبلها حرف
مكسور وهي ساكنة والواو التي قبلها حرف مضموم وهي ساكنة فاما
حذف الالف فقولك رمى الرجل وانت تريد رمى ولم يخف الرجل وانما
كرهوا تحريكها لانها اذا حركت صارت ياء او واوا فكرهوا ان يصيروا الى
ما استثقلوا فحذفوا الالف حيث لم يخافوا التباسا ومثل ذلك هذه حبلى الرجل
ومعزى القوم وانت تريد المعزى والحبلى كرهوا ان يصيروا الى ما هو اثقل
من الالف فحذفوا حيث لم يخافوا الالتباس ومثله رمت يريد ان التاء قد حلت
وهي ساكنة على رمى فاجتمع ساكنان الالف من رمى والتاء فسقطت الالف
كما سقطت في قولك رمى الرجل ٥ قال وقالوا رميا فجاؤوا بالياء وقالوا غزوا
فجاؤوا بالواو لئلا يلتبس الاثنان بالواحد وقالوا حبليان وذفريان لانهم لو
حذفوا الالتبس بما ليس في اخره الف التانيث من الاسماء وانت اذا قلت ٥
هذه حبلى الرجل وهي حبلى الرجل علمت ان في اخرها الفا ٥ فان قلت
قد تقول رايت حبلى الرجل فيوافق اللفظ لفظ ما ليس في اخره الف التانيث
فان هذا لا يلزمه في كل موضع وانت لو قلت حبلان لم تجد موضعا الا والالف
منه ساقطة ولفظ الاسم حينئذ ولفظ ما ليست فيه الالف سواء ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الساكن من حروف المد واللين وان حذفناه
لاجتماع الساكنين فقد يرد مثله فلا نحذف لما يقع في حذفه من اللبس وذلك ما
كان في اخره الف من الاسم والفعل اذا ثنيناه قلبنا الالف التي في الواحد ياء او
واوا وادخلنا حرف التثنية وذلك قولك في رمى رميا وفي قضى قضيا وفي دعا
دعوا قال الله عز وجل فلما اثقلت دعوا الله ربهما وتقول في دنا دنوا وفي غزا
غزوا وتقول في تثنية الاسم حبلى حبليان وفي ذفرى ذفريان وفي فتى
فتيان وفي رحى رحيان وما كان من ذوات الواو نحو عصا وقنا ورجا اذا اردت
ناحية البير عصوان وقنوان ورجوان وانما نفعل ذلك لانا لو ادخلنا
على رمى الف التثنية فحذفنا الالف التي في رمى لسكونها وسكون الف
التثنية لصار لفظ المثنى كلفظ الواحد ولو حذفنا في الاسم لقلنا في حبلى
حبلان وفي ذفرى ذفران ورحان وفتان في تثنية رحى وفتى وعصان وقنان
في تثنية عصا وقنا ولو فعلنا ذلك ثم اضفنا سقطت النون للاضافة فصار
لفظ الواحد كلفظ الاثنين لانك اذا قلت رحان في تثنية رحى وعصان
في تثنية عصا ثم اضفتهما الى زيد قلت رحا زيد فصار كالواحد وكذلك
عصا زيد ٥ فان قال قائل فانت قد تقول رايت حبلى الرجل فيوافق
اللفظ لفظ ما ليس في اخره الف التانيث لانه في موضع النصب مفتوح
فكذلك التثنية ففرق سيبويه بينهما فقال ان هذا لا يلزم في كل موضع
يريد ان الالف من حبلى قد لا يلقاها ساكن يسقطها فتثبت كقولك هذه
حبلى زيد ورايت حبلى زيد ومررت بحبلى زيد فتظهر الف حبلى وانت
اذا اسقطت الالف لاجتماع الساكنين في التثنية فهي ساقطة على كل حال

فلذلك لم تسقط في التثنية كما سقطت في غيرها وما سقط فيزول معناه ويلتبس بمعنى اخر اشد مما سقط فيلتبس اعرابه ○ قال واما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك هو يرمي الرجل ويقضي الحق وانت تريد يقضي ويرمي كرهوا ○ الكسرة كما كرهوا الضم في قاضي والضم فيه كما كرهوا الرفع فيه ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبس بالنصب لان سبيل هذا ان يكسر فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انهم اذا قالوا يقضي الرجل ويرمي الرجل فلا بد لهذه الياء من ان تسكن فتحذف لاجتماع الساكنين وهو الذي عقد عليه الباب او تحرك فان حركت بالكسر صار بمنزلة قولنا مررت بقاضيك وكسرة الياء التي قبلها كسرة مستثقلة والعرب تسكنها في حال الكسر ولم تكن لتضم لان الضمة فيها مستثقلة كما استثقلوا الضم في رفع القاضي ○ حين لم يقولوا هذا قاضيك وكرهوا الفتح في قولك هو يرمي الرجل لم يقولوا يرمي الرجل لانهم لو فتحوه لا لتبس بالمنصوب ولان اجتماع الساكنين لا يوجب الفتح ○ قال واما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك يغزو القوم ويدعو القوم فكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك وكرهوا الضم كما كرهوا الكسر في يرمي ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انا لو كسرنا الواو في يغزو لثقل لانه واو قبلها ضمة كما كرهوا الضم في الياء التي قبلها كسرة وكرهوا الضم في يغزو القوم كما كرهوا الكسر في مررت بقاضيك وهذا ايرمي الرجل ○ قال واما اخشوا القوم وارموا الرجل واخشى الرجل فانهم لو حذفوا الا لتبس الواحد بالجميع والانثى بالذكر وليس هنا موضع التباس ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الواو والمفتوح ما قبلها والياء المفتوح ما قبلها لا تسقط لاجتماع الساكنين لانها لو سقطت لاوقعت لبسا لانك اذا قلت اخشوا زيدا ثم قلت اخشوا القوم لو اسقطت واو الجمع للساكن الذي بعدها لقلت اخشى القوم على لفظ الواحد فتجنبوا هذا وكذلك تقول للمراة اخشي زيدا فلو قلت اخشى القوم وحذفت الياء لاجتماع الساكنين لبقيت الشين وحدها مفتوحة على لفظ الواحد المذكر ومع ذلك ان قبل هذه الواو والياء اخف الحركات فلم يستثقل تحريك الواو والياء لخفة ما قبلها واذا كان الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فانها فانه يجتمع في تحريك الواو والياء انه اثقل وانه لا يخاف فيه الالتباس فحذف ومثل ذلك لم يبع ولم يقل حذفت الواو والياء ولم يحرك كما حذف الالف في يخاف فقيل لم يخف والواجب في يخاف حذف الالف اذ اسكنت الفاء لان هـ الالف لم يمكن تحريكها فحمل لم يبع ولم يقل على الالف لانها اخوات ومع هذا فانه يستثقل ان يقال لم يبيع ولم يقول فتحرك لاجتماع الساكنين ○

هذا باب ما لا يرد من هذه الاحرف الثلثة

لتحرك ما بعده وسا خبرك لم ذلك ان شاء الله تعالى ○ وهو قولك لم لم يخف الرجل ولم يبع الرجل ولم يقل القوم ورمت المراة ورمتا لانهم انما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده وليست بحركة تلزم الا ترى انك لو قلت لم يخف زيد ولم يبع عمرو اسكنت ولذلك لو قلت رمت فلم تجي بالالف لحذفته فلما كانت هذه السواكن لا تحرك لما حذفت الالف حيث اسكنت والياء والواو ولم يرجعوا هذه الاحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين لانك اذا لم تذكر بعدها ساكنا سكنت وكذلك اذا قلت لم يخف اباك في لغة اهل الحجاز وانت تريد لم يخف اباك ولم يبع اباك ولم يقل اباك لانك انما حركت حيث لم تجد بدا من ان تحذف الالف وتلقي حركتها

على

على الساكن الذي قبلها ولم يكن تقدر على التخفيف الا كذا كما لم تجد في التقاء الساكنين من التحريك بدا فاذا لم تذكر بعد الساكن همزة تخفف كانت ساكنة على حالها كسكونها اذا لم يكن بعدها ساكن ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انما اسقطناه من الالف والواو والياء في لم يخف ورمت ولم يقم ولم يبع لاجتماع الساكنين في هذه الحروف وما اشبهها اذا لقي الساكن منها ساكن بعده فتحرك لاجتماع الساكنين لم يرد الساكن الذاهب لان هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم الحرف لانه لا يلزمك في كل حال ان تقول لم يخف زيد ولم يبع عمرو وكذلك اذا قلت رمت المراة يجوز ان تقول رمت هند وقد جاء في الشعر مثل رمتا على قول بعض العلماء وذلك انه ادخل الف التثنية بعد التاء فتحركت التاء حركة لازمة ولم يكن قطع التاء من الالف فرد الالف الذاهبة قبل التاء وعلى ذلك تاول بعضهم قول امرئ القيس

لها متنتان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر

انه فعل ماض وان الاصل كان خظا فدخل عليه تاء التانيث فصار خظت كقولك رمت في رمى ثم ثني فدخل الف التثنية على التاء فتحركت فردت الالف الذاهبة قبل التاء لتحرك التاء وقيل في البيت غير هذا وليس بموضع تفسيره وكذلك اذا حركت شيئا منه بالقاء حركة همزة بعده عليه لم ترد الساكن لانها همزة حركة عارضة وذلك قول اهل الحجاز لم يخف باك ولم يبع ابوك ولم يقل ابوك ○ قال واما قولهم لم يخافا ولم يقولا ولم يبيعا فان هذه الحركات لوازم على كل حال وانما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة من فعل الواحد ولم تدخل الالف ها هنا على ساكن ولو كان كذلك لقال لم يخفا كما قال رمتا فلم تلحق التثنية ○ شيئا مجزوما كما ان الالف لحقت في رمتا شيئا مجزوما ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الاصل في يخافا ويقولا ويبيعا يخافان ويقولان ويبيعان فدخل الجزم فسقطت له النون ولم تدخل الف التثنية على شيء مجزوم فلذلك تثبت الالف والواو والياء في يخافا ويقولا ويبيعا فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ○

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف

لتحرك اخر الكلمة وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام في حال الجزم وذلك قولك ارمه ولم يغزه واخشه ولم يرضه ولم يقضه وذلك انهم كرهوا اذهاب اللامات والاسكان جميعا فلما كان ذلك اخلالا بالحرف كرهوا ان يسكنوا المتحرك فهذا اخبار انه قد حذف اخر هذه الحروف وكذلك كل فعل كان اخره ياء او واوا وان كانت اليا زائدة لانها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف فاذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء لانك اذا لم تقف تحركت وانما كان السكون للوقف فاذا لم تقف استغنيت عنها فتركتها ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان ما كان من الفعل المعتل اخره اذا لحقه الجزم او الامر تحذف اخره ورقيت جعلت الهاء عوضا مما حذفت لان ادخال الهاء يوجب تبقية حركة ما قبل المحذوف وذلك قولك ارمه ولم يرضه لان الاصل ارمي ولم يرضى فحذفت الياء والالف وكذلك الواو من يغزو واذا قلت لم يغزه فلو لم تات بالهاء وجب سكون الميم والضاد والزاي فكرهوا ان يخلوا بحذف الحرف والحركة فادخلوا الهاء لتبقى الحركة

على حالها وهم قد يدخلون الهاء فيما لم يختل هذا الاختلال كقولك ماليه
وحسابيه فكان هذا اوجب والزم وبعض العرب فيما رواه سيبويه عن
عيسى بن عمر ويونس يقف بحذف الهاء فيقول ارم واغز واخش قال
سيبويه وهذه اللغة اقل اللغتين وانما سكنوا بغير هاء لان الكلمة
على اكثر من حرف فصارت بمنزلة ما كان على حرفين او ثلاثة من الكلام
فامكن ان يبتدأ بمتحرك ويوقف على ساكن وذكر سيبويه ان من وقف
بالهاء فيما ذكرنا اذا وصل الكلام اسقط الهاء لان الهاء هاء وقف يراد
بادخالها بيان حركة ما قبلها فاذا اوصلوا الكلام تحرك الحرف الذي قبل
الهاء بما وصل به من الكلام الذي بعده فاستغنى عن الهاء كقولك ارم
زيدا واغز بلد الروم واخش عمرا وما اشبه ذلك قال فاما لا تقه
من وقيت وان تع اعه من وعيت فانه تلزمها الهاء في الوقف من تركها
في اخش لانها يجحف بها لانها ذهبت منها الفاء واللام فكرهوا ان يسكنوا
في الوقف فيقولوا ان تع اع فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس
الحروف وانما ذهب من نفس الاول حرف وفيه الف الوصل فهو على ثلاثة
وهذا على حرفين وقد ذهب من نفسه حرفان قال ابو سعيد يريد ان قولنا
لم يعه ولم يقه قد ذهب منه حرفان وهو فاء الفعل ولامه لانه من وقى يقي
ووعى يعي فاثبات الهاء فيه اوجب والزم من اثباتها في ارم واخش لان الاجحاف
بها اكثر فالعوض لها الزم ومن العرب من لا يثبت الها في ذلك ايضا لانه
على حرفين الاول منهما متحرك يبتدا به والثاني ساكن والذي يتكلم
بهذا ويحذف الهاء منه اقل ممن يحذف الهاء من ارم واخش لان ارم
على ثلاثة احرف والذاهب منه حرف واحد على ما عرفتك قال وزعم
ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون ادعه من دعوت فيكسرون
العين كانها لما كانت في موضع الجزم توهموا انها ساكنة اذ كانت اخر شي
في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لانه لا
يلتقي ساكنان كما قالوا رد يا فتى وهذه لغة ردية كما قال وانما هي
غلط كما قال زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
والرواية الجيدة ولا سابقا والذي يروي ولا سابق يخفضه على ان مدركا فيه الباء
مقدرة لان الباء تدخل كثيرا فكانه قال لست بمدرك ما مضى وسيبويه يجري
مثل هذا على الغلط والتوهم وكذلك جعل ادعه كانهم توهموا اسكان
العين ثم حركوها بالكسر لاجتماع الساكنين وفيه عندي وجه اخر وذلك ان
من العرب من يسكن الحرف الذي يبقى بعد المحذوف من المجزوم فيقولون لم اشتر
ثوبا والق زيدا فيحذف الياء ثم يسكن المتحرك الذي قبل الياء المحذوفة قال الشاعر

ومن يتق فان الله معه   ورزق الله مؤتاب وغاد

وقال اخر

قالت سليمى اشتر لنا دقيقا   وهات خبز البر او سويقا

فلما كان هذا قد يسكن قدر اسكان العين من ادعه على هذه اللغة فاجتمع
ساكنان وهو الذي حكاه سيبويه عندي وان لم يلفظ وقد حكى ابو زيد
عن القشيري لم ابله عن ذلك بكسر اللام وهو من الابالية وقالوا ادعه
واغزه فكسروا في الجزم

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة

من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي تحذف اواخرها ولكنها لتبين
حركة اواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء من ذلك النونات التي
ليست بحروف اعراب ولكنها نون الاثنين والجميع ورالهما وكان هذا اجدر

ان تبين

ان تبين حركتها حيث كان من كلامهم ان يبينوا حركة ما كان قبله متحركا
مما لم يحذف من اخره شيء لان ما قبله مسكن فكرهوا ان يسكن ويسكن
ما قبله وذلك اخلال به وذلك قولك هما رجلانه وهما ضاربانه
وهما مسلمونه ومن ذلك هنه وضربتنه وذهبتنه وفعلوا ذلك لما ذكرت
لك ومع ذلك ان النون خفية فذلك ايضا مما يؤكد التحريك اذا كان
يحرك ما هو ابين منها ويشتري ذلك ربما حرك وقبله متحرك ومثل ذلك
انه تريد ان لانها نون فيها ساكن وليست بنون تحتمل الاعراب ولكنها مفتوحة
على كل حال فاجريت ذلك المجرى قال ابو سعيد اعلم ان هذا الباب
ذكر فيه سيبويه ما تلحقه هاء الوقف مما قبله ساكن وجملة الامر ان هاء
الوقف لا تلحق المعرب لان حركات المعرب تتغير وتختلف وقد يدخل المعرب
التنوين فجعلت الحركات الداخلة عليه عوضا من الهاء وذلك ان الها اصل
دخولها عوضا من النقص الذي يلحق الكلام فمن ذلك في دخولها في عه
وارمه وبهذا اهتم اقتده النقص الذي دخله على ما تقدم الكلام به
ويدخل في المبنيات لنقصان تصرفها عن المعرب وانها مقصورة على شي
واحد وقد يمتنع من بعض المبنيات لعلل يمر بك ان شاء الله تعالى فذكر
سيبويه ما دخلته الهاء من المبنيات التي قبل اواخرها ساكن ودخول
الهاء عليها اقوى من دخولها على ما قبل اخره متحرك لان ما اخره ساكن
اذا وقف عليها اجتمع ساكنان فيجتمع نقصان البنا ونقصان تسكين المتحرك
فادخلوا الهاء لبيان الحركة وبدا بما كان اخره نون لان النون اخفى من
غيرها فهي احوج الى تبيينها بالهاء وترك حركتها ثم انتقل الى غير النون
فقال ومثل ذلك قولهم ثمه لانه اجتمع في هذا الحرف ان ما قبله ساكن
وهي خفية كالنون وهي اشبه الحروف بها في الصوت فلذلك كانت
مثلها في الخفا قال ابو سعيد يعني الميم في ثمه هما ميمان الاولى منها
ساكنة والميم الثانية مبنية على الفتح فيبينونها بالها لانها تشبه النون
في الخفا ويبين ذلك في الادغام ان شاء الله ومثل ذلك قولهم هلمه وانما
يريد هلم قال الراجز يا ايها الناس الا هلمه وانما يريد هلم قال
سيبويه غير هؤلاء من العرب وهم كثير لا يلحقون الهاء في الوقف ولا
يبينون الحركة لانهم لم يحذفوا شيئا يلزمه هذا الاسم في كلامهم في هذا
الموضع كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو قال ابو سعيد يريد ان نحوا
يدخلون الهاء في ارمه ولم يغزه وما اشبه ذلك مما ذهب منه حرف او
حرفان ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب لانهم قد رووا دخلها عوضا من
الذاهب في ارمه ونحوه ولم يذهب من هذا الباب شيء تجعل الهاء عوضا
من ذهابه قال وجميع هذا اذا كان بعده كلام ذهبت منه الها لانه قد يستغني
عنها وانما احتاج اليها في الوقف لانه لا يستطيع ان يحرك ما يسكت عنده ومثل
ما ذكرنا قول العرب انه وهم يريدون ان ومعناها اجل قال الشاعر

ويقلن شيب قد علاك   وقد كبرت فقلت انه

ومثل نون الجمع قولهم اعلمتنه لانها نون زائدة وليست بحرف اعراب وقبلها
ساكن فصارت هذه الحرف بمنزلة هن وقالوا في الوقف كيفه وليته ولعله
في كيف وليت ولعل لما لم يكن حرفا ينصرف بالاعراب وكان ما قبلها ساكنا جعلوها
بمنزلة ما ذكرنا وزعم الخليل انهم يقولون انطلقته يريدون انطلقت لانها ليست
بتاء اعراب وما قبلها ساكن قال ابو سعيد ومنع بعض اصحابنا جواز ذلك لانه يلتبس
بالمفعول او المصدر ولو جاز ذلك لجاز ان يقول ضربته والها للوقف وهذا
يلتبس بالمفعول وقولهم انطلقته يلتبس بالمصدر الذي هو الانطلاق والاطلاق

بينهم انه يجوز ان تقول ضربته زيدا على ضربت الضرب زيدا ونضمر الضرب لان
ضربت قد دل عليه واستدل ايضا على صحة قوله انهم يقولون مسلمانه على ما
حكاه سيبويه ومسلمونه ولا يقولون بضاربانه لان يضاربانه يصلح ان يكون الهاء
للمفعول ولا يصلح ان يكون الها في ضاربانه وضاربونه للمفعول لان اسم الفاعل
اذا اتصل به كناية المفعول لم يثبت فيه تنوين ولا نون فتثبت في الفعل النون
تقول الزيدان ضارباك والزيدون ضاربوك ولا يجوز الزيدان ضاربانك ولا
الزيدون ضاربونك ويجوز الزيدان يضربانك والزيدون يضربونك والقول
عندي ما قاله سيبويه والخليل لان سيبويه قد حكى ضربتنه والها للوقف
وان جاز ان تقع الهاء للمفعول وكذلك اعطيتكه ولو كان يبطل لوقوع اللبس على ما
قاله هذا القايل لم يجز في لبنه ولعله لانه لم يلتبس باسم لبنه ولعل وقد حكاه
سيبويه عن العرب قال سيبويه ومما اجري مجرى مسلمونه علامة المضمر
التي هي يا وقبلها الف او يا لانها جمعت انها خفية وان قبلها ساكنا فاجريت مجرى
مسلمانه ومسلمونه ومسلمونه وهو قولك عصايه وهذا اوقاضيه

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك اليا التي تكون علامة المضمر المجرور او تكون علامة المضمر المنصوب
وذلك قولك هذا غلاميه وجا من بعديه وانه ضربنيه كرهوا ان يسكنوها اذ لم
ان يسكنوها اذ لم تكن حروف الاعراب وكانت خفية فبينوها واما من راى ان
يسكن اليا فانه لا يلحق الهاء لان ذلك امرها في الوصل فلم يحذف منها في الوقف
شي وقالوا هيه وهم يريدون هي شبهوها بياء بعدي وقالوا هوه لما كانت الواو لا
تصرف بالاعراب كرهوا ان يلزموها الاسكان في الوقف فجعلوها بمنزلة اليا كما جعلوا
كينه بمنزلة مسلمونه قال الشاعر

اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هوه

قال ابو سعيد وانما قال سيبويه شبهوا هيه بياء بعدي لان اليا في بعدي حرف واحد
وهي اسم وهي حرفان وما كان على حرف واحد فهو اولى بالها لقلته ونقصانه قال
سيبويه ومثل ذلك قولهم خذه بحكمكه فالكاف بمنزلة اليا وجميع هذا في الوصل
يسقط منه الها قال سيبويه وقد استعملوا في هذا الباب الالف في الوقف كما استعملوا
الها لان الها اقرب المخارج الى الالف وهي شبيهة بها فمن ذلك قول العرب حيهلا
فاذا وصلوا قالوا حي هلا بعمر وان شيت قلت حيهل بعمر في الوقف ولم يدخلوا
الالف كما تقول بحكمك ومن ذلك قولهم انا فاذا وصل قال أن اقول ذلك ولا يكون
في الوقف في انا الا الالف ولم يجعل بمنزلة هؤلا لان الالف اخرها حرف مد والنون خفية
فجعلت انها على اقل عدد ما يتكلم به مفردا وان اخرها خفي ليس بحرف اعراب فحملهم
ذلك على هذا قال ابو سعيد رحمه الله يريد انهم قد وقفوا على هذا بغيرها وبعني هو
يجوز ان يوقف عليه بالها فيقال هوه وانا لا يجوز الوقوف عليه الا بالالف والفرق
بينهما ان النون خفية وهي على مذهبه اخفى من الواو والكلمة على حرفين وهي على
اقل عدد ما يتكلم به مفردا وليس اخرها بحرف اعراب كاخر يد ودم فاختلت بخفا
النون وقلة عدد الحروف وان اخرها ليس بحرف اعراب وبعض العرب من طي
يقف عليها بالهاء فيقول انه وروي ان حاتم الطاى كان اسيرا في قوم فامرته امراة ان يفصد
بعيرا فنحره فقيل له لم فعلت هذا فقال هذا فصدي انه وذكر سيبويه ان من العرب
من يصل انا بالالف فيقول انا فعلت هذا وهي قراة نافع في بعض القران كقوله
انا انبيك به وانا احيي واميت في احرف سواها وقال الشاعر

انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما

ولم تقف العرب بالالف لبيان الحركة في هذين الحرفين حيهلا وانا ويقف في الباقي بالها قال

سيبويه ونظيرها انا مع هذه الهاء التي تلزم طلحة في اكثر كلامهم في الندا اذا وقفت وكما لزمت
تلك لزمت هذه قال ابو سعيد يريد ان الالف لازمة في انا اذا وقفت ومثله في اكثر كلامهم
لزوم الهاء اذا رخمت طلحة ووقفت عليه فاذا وصله قال يا طلح اقبل قال سيبويه واما احمر
ونحوه اذا قلت رايت احمر لم تلحق الهاء لان هذا الاخر يدخله حرف اعراب تدخله الرفع
والنصب وهو اسم تدخله الالف واللام فيجر اخره فتفرقوا بينه وبين ما ليس كذلك وكرهوا
الهاء في هذا الاسم في كل موضع وادخلوها في التي لا تزول حركتها وصار دخول كل الحركات
فيه وان نظيره مما لا ينصرف منون عوضا من الهاء حيث قويت هذه القوة قال ابو سعيد
وقد ذكرنا الفرق بين المعرب والمبني بما اغنى عن اعادته قال سيبويه وكذلك الافعال
نحو ظن وضرب لما كانت اللام قد تصرف حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم شبهت باحمر
قال ابو سعيد يريد ان الفعل الماضي وان كان مبنيا عليه لا تدخله الها للوقف لان
اخر الفعل الماضي هو الذي يعرب في المستقبل فصار له بذلك قوة فلم تدخل عليه
الهاء كما ان حكم وجعفر اذا بني في الندا لم يسكن وبني على حركة فصار اعرابه في حال
قوة البناء قال سيبويه واما قولهم علامه وقبه ولمه وثمه وحسنا مه فانها
في هذه الحروف اجود اذا وقفت لانك حذفت الالف من ما فصار اخره كاخر ارمه
واغزه وقد قال قوم فيم وعلام وبم ولم كما قالوا اخش يعني في الوقف وقد
جا في بعض الشعر بسكون الميم في الوصل في بعض هذه الحروف قال الشاعر

يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر

قال سيبويه وليس هذا مثل ان لانه لم يحذف منها شي من اخرها قال ابو سعيد
يعني ان اثبات الهاء في ارمه واغزه في الوقف الزم منها في ان اذا وقفت عليها لانه قد
حذف من اخر ارمه ما تكون الهاء عوضا منه ولم يحذف من ان شي قال واما قولهم
مجي م جيت ومثل م انت فانك اذا وقفت الزمتها الهاء ولم يكن فيها الا اثبات الها
لان مجي ومثل يستعملان في الكلام مفردين لانهما اسمان واما الحروف الاول
فانها لا يتكلم بها مفردة من ما لانها ليست باسم فصار الاول والاخر بمنزلة
حرف واحد لذلك ومع هذا انه اكثر في كلامهم فصار هذا بمنزلة حرف واحد
نحو اخش والاول من مجي م جيت ومثل م انت ليس كذلك الا تراهم يقولون
مثل ما انت ومجي ما جيت لان الاول اسم وانما حذفوا الالف لانهم شبهوها بالحروف
الاولى فلما كانت الالف قد تلزم في هذا الموضع كانت الها في الحرف لازمة في
الوقف ليفرق بينها وبين الحرف الاول قال ابو سعيد رحمه الله تعالى فرق
سيبويه بين حروف الخفض المتصلة بما في الاستفهام وبين الاسما المتصلة بما
وذلك ان حروف الخفض اذا اتصلت بما في الاستفهام فالعرب تسقط الالف
من ما وتجعلها مع الحروف بمنزلة شي واحد ولكثرة ذلك في كلامهم فصارت ككلمة
واحدة فاذا وقفوا عليها اختاروا ان يقفوا على الها عوضا من الالف المحذوفة
كقولك علامه وفيمه كما يقفون على ارمه واغزه وبعض العرب لا يحذف
الالف وليس ذلك بالكثير واما الاسما نحو مجي م جيت ومثل م انت فلم يكثر في
كلامهم وقد يتكلم بها مفردة من ما وغيرها لانه يجوز ان تقول جيت مجيا وما
رايت لك مثلا والحروف لا تنفرد فلما كانت الحروف محتاجة الى ما بعدها حاجة
لازمة كان جعلها وما بعدها بمنزلة شي واحد اولى والزم فلما كان كذلك صارت كلمة
قايمة على اكثر من حرف فجاز ادخال الهاء واسقاطها وان كان اثباتها اجود وما بعد مثل
ومجي حرف قايم بنفسه غير محتاط بما قبله فاذا حذفت الالف بقيت الميم وحدها فاحتا
الى الهاء ضرورة وانما شبهوا مجي ومثل وما جرى مجراهما اذا اضيفت الى ما الاستفهام
بحرف الجر لان الاسما تجر ما بعدها كما ان الحروف تجر ما بعدها فكانت الهاء لها لازمة في
الوقف لما ذكرت لك وليفرق بينها وبين الحرف قال وقد لحقت هذه الهاآت بعد الالف
في الوقف لان الالف خفية فارادوا البيان وذلك قولهم هؤلاه وها هناه ولا يقولونه

جت

فى افعى واعمى ونحوهما من الاسماء المتمكنة كراهية ان تلتبس بها الاضافة ومع
هذا ان هذه الالفات حروف اعراب الا ترى ان لو كان فى موضعها غير الالف
تحله الرفع والنصب والجر كما يدخل راء احمر ولو كان فى موضع الالف ها ولا
حرف متحرك سواهما كانت لها حركة واحدة لحركة انا وهو فلما كان كذلك
اجروا الالف مجرى ما يتحرك فى موضعها يعنى ان ما كان فى اخره الف ان كان
مبنيا جاز ان تدخله الهاء فى الوقف وذلك نحو هذا ارهانا ونحوها فتقول هذاه
وهاتاه وها هناه وما اشبه ذلك وان كان الالف معربا فى التقدير وهو ان
يكون نظيره من غير الالف معربا لم يوقف عليه لم يوقف عليه لا تقول هذا
افعاه ولا هذا اعماه لانه على افعل ونظيره احمر واصغر وهو معرب
فلا تدخله الهاء كما لا تدخل المعربات ومع ذلك انهم لو ادخلوا الهاء لالتبس
بالاضافة فيصير بمنزلة قولنا عصاه ورحاه اذا اضفناه قال واعلم انهم
لا يتبعون الهاء ساكنا سوى هذا الحرف الممدود لانه خفى فاراد ادوان
البيان كما ارادوا ان يحركوا قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعنى ان
الهاء تدخل فيما كان اخره الفا فقط دون ما كان اخره ياء او واوا لان الالف
اخفى وهو الى البيان احوج فلا يقولون جاءنى هذيه ولا فى شىء غيره لك
من المبنيات على السكون نحو من وكم قال ويلحقون فى الوقف هذه
الالف التى فى الندبة والالف والياء والواو فى الندبة لانها موضع تصويت
وتبيين فارادوا ان يمد وانما الزموها الهاء فى الوقف لذلك وتركوها فى الوصل
لانه لا يستغنى عنها كما يستغنى عنها فى المتحرك فى الوصل لانه يجىء ما يقوم
مقامها وذلك قولك يا غلاماه وواغلاماه ووازيداه وواغلام مهوه
ووا ذهاب غلاميه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا الكلام من
سيبويه واحتجاجه ويجوز ان يحتج فى ذلك بدخول الهاء على الواو والياء
الساكنتين فى الندبة انهما بدل من الالف وانما دخلت للفرق بين
ملتبسين وقد ذكرنا ذلك فى الندبة

هذا باب الوقف فى اواخر الكلم المتحركة فى الوصل

اما كل اسم منون فانه يلحقه فى حال النصب فى الوقف الالف كراهية ان يكون
التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه او زيادة فيه لم تجى
علامة للمنصرف فارادوا ان يفرقوا بين التنوين والنون قال ابو
سعيد اعلم ان العرب لا تقف على تنوين لانه زائد دخل للفرق
بين ما ينصرف وما لا ينصرف وهو كالاعراب لانه يتبع الاعراب ولانه
لا يوقف على الاعراب كما لا يوقف عليه ومع ذلك انهم ارادوا الفرق
بين النون الاصلية وما جرى مجرى الاصلية وبين هذا التنوين فى الوقف
فاما الاصلية فنحو حسن وما جرى مجرى الاصلية فنحو رعشن وخلفن
فلو قالوا زيد لاشبه رعشن فى الوقف ويقلبون من التنوين اذا كان
بعد فتحة النصب الفا فى الوقف فيقولون رايت زيدا وعلى هذا كل
العرب الا ما حكى الاخفش عن قوم منهم انهم يقولون رايت زيد
بلا الف قال ابو العباس محمد بن يزيد من قال رايت زيد بغير الف
يلزمه ان يقول فى جمل جمل يريد انه اذا وقف على المنصوب بلا الف
فاجراه مجرى المخفوض والمرفوع وسوى بين ذلك لزمه ان يسوى بين
الفتح والضم والكسر فيخفف الفتحة فى جمل كما يخفف الضمة فى عضد فيقول
عضد والكسرة فى فخذ فيقول فخذ وانما ابدل من التنوين الفا اذا كان قبلها
فتحة النصب لان الالف والفتحة خفيفتان وقد بين ذلك وتبين بما يزيدك

ايضاحا

ايضاحا ان شاء الله تعالى قال ومثل هذا فى الاختلاف الحرف الذى فيه هاء
التانيث فعلامة التانيث اذا وصلته التاء واذا وقفت الحقت الهاء ارادوا ان
يفرقوا بين هذه التاء والتاء التى من نفس الحرف نحو تاء القت وما هو بمنزلة
ما هو من نفس الحرف نحو تاء سنبتة وتاء عفريت لانهم ارادوا ان يلحقوهما
ببناء قحطبة وقنديل وكذلك التاء فى بنت واخت لان الاسمين الحقا بالتاء ببناء
عمر وعدل قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انهم فصلوا فى الوقف بين
النون الاصلية والملحقة بالاصلية فى حسن ورعشن وبين التنوين فى زيدا
وعمرا كما فصلوا بين علامة التانيث التى هى التاء وبين ما التاء فيه اصلية او ملحقة
بالاصلية فقالوا فى علامة التانيث هذه تمرة وطلحة وما اشبه ذلك ووقفوا
عليه بالهاء فاذا وصلوا وقالوا لو اخترتك وطلحتك وقالوا فى الاصلية قت فى الوقف
وقت فى الوصل فهى تاء فى الحالين والملحق به التاء فى سنبت وتاء عفريت
والتاء فى بنت واخت قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وفى كلام سيبويه
سهو لانه مثل بتاء سنبتة ولا يقع عليها وقف وانما ينبغى ان تكون تاء سنبت
او ما اشبهه مما يوقف على التاء فيه قال وفرقوا بينها وبين تاء منطلقات
لانها كانها منفصلة من الاول كما ان موت منفصل من حضر فى حضرموت وتاء
الجميع اقرب الى التاء التى هى بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طلحة لان تا
طلحة كانها منفصلة قال ابو سعيد الوقف على تاء الجميع بالتاء وتاء التانيث
للواحد بالهاء لانها اذا كانت مع الالف والالف علامة الجمع والتانيث فكانها دخلت
على الالف لا على الاسم واذا كانت وحدها فقد ضمت الى الاسم فهى منفصلة مما
قبلها وفى الجمع ليست منفصلة من الالف فهى الى تاء الالحاق اقرب فلذلك جعلوها
تاء فى الوصل والوقف قال وزعم ابو الخطاب ان ناسا من العرب يقولون طلحت
فى الوقف كما قالوا فى تاء الجميع قولا واحدا فى الوقف والوصل قال وانما ابتدات
فى ذكر هذا الابين لك المنصرف بعنى ما فيه التنوين لنبين لك كيف حاله
فى الوقف وما يبدل من تنوينه وما ليس بمنصرف لا يدخل فى ذلك وقد
ذكر لك حال المنصوب المنصرف فى الوقف قال واما فى حال الجر والرفع فانهم
يحذفون الياء والواو لان الياء والواو اثقل عليهم من الالف فاذا كان قبل الياء
كسرة وقبل الواو ضمة كانا اثقل وقد يحذفون فى الوقف الياء التى قبلها كسرة
وهى من نفس الحرف نحو القاض فاذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة
اثقل عليهم من الكسرة لان الياء اخف عليهم من الواو فلما كان فى كلامهم ان يحذفوها
وهى من نفس الحرف كانت هاهنا يلزمها الحذف اذ لم تكن من نفس الحرف
ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو ياء محبنطى ومجعبى قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى يريد انهم لا يقولون مررت بزيدى ولا جاءنى زيدو فى الوقف
ولا يبدلون من التنوين واوا فى المرفوع ولا ياء فى المخفوض لان الياء والواو
يثقلان وقد حذفوا الياء الاصلية فى قولهم القاض والضمة فى عضد والكسرة
فى فخذ فقالوا القاض وفخذ وعضد فاذا حذفوا ما هو من نفس الحرف
استثقالا كان حذف الزائد اولى والياء فى محبنطى ومجعبى للالحاق فهى
بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومعنى مجعبى صارع يقال جعبه وجعباه
اذا صرعه قال فاما الالف فليست كذلك ولانها اخف عليهم الا تراهم
يفرون اليها فى مثنى ونحوه ولا يحذفونها فى وقف ويقولون فى فخذ فخذ وفى
رسل رسل ولا يقولون فى جمل جمل ولا يخففون لان الفتحة اخف عليهم من
الضمة والكسرة كما ان الالف اخف من الياء والواو وسترى بيان ذلك ان شاء الله
وزعم ابو الخطاب ان ازد السراة يقولون هذا زيدو وهذا عمرو ومررت بزيدى
وبعمرى جعلوه قياسا واحدا فاثبتوا الياء والواو كما اثبتوا الالف والله اعلم

هذا باب الوقف في اواخر الكلم المتحركة في الوصل

التي لا تلحقها زيادة في الوقف فاما المرفوع والمضموم فانه يوقف عنده على اربعة اوجه بالاشمام وبغير الاشمام كما تقف عند المجزوم الساكن وبان تروم التحريك وبالتضعيف فاما الذين اشمّوا فارادوا ان يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الاسكان على كل حال واما الذين لم يشمّوا فقد علموا انهم لا يقفون ابدا الا عند حرف ساكن فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال لانه وافقه في هذا الموضع واما الذين راموا الحركة فانهم دعاهم الى ذلك الحرص على ان يخرجوها من حال ما لزمه الاسكان على كل حال وان يعلموا ان حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال وذلك اراد الذين اشمّوا الا ان هؤلاء اشد توكيدا واما الذين ضاعفوا فهم اشد توكيدا ارادوا ان يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده الا متحركا لانه ليس يلتقي ساكنان فهؤلاء اشد مبالغة واجمع لانك لو لم تشمّ كنت قد اعلمت انها متحركة في غير الوقف ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان القياس في الوقف ان يكون على سكون فقط واكثر العرب يقف كذلك وهو القياس ومنهم من اذا وقف اتى في الوقف بما يدل به على تحريك الكلمة في الوصل والعرب في الاتيان بذلك على مراتب بعضها اوكد من بعض فمنهم من يشم وهو انه ياتي بالحرف ساكنا ثم يضم شفتيه في الرفع لان علامة المرفوع وهو الضم من الواو والواو بين الشفتين فيراه المخاطب انه يريد الضمة من موضع الضم ولا يدرك ذلك الاعمى ومنهم من يروم الحركة والروم صويت ضعيف بالضم في المرفوع وبالفتح في المفتوح وبالكسر في المكسور يتبع ذلك الحرف الصوت الذي يقف عليه فيعلم انه محرك بتلك الحركة في الوصل ومنهم من يشدد الحرف فيقول خالدّ وهو اوكد في البيان مما قبله لانه بيّن بحرف والذي قبله بيّن بالاشارة او بحركة ضعيفة فيقول هذا خالدّ ومررت بخالدّ فاذا وصل او نصب المنصرف ذهب التشديد فيقول هذا خالدٌ يا فتى ومررت بخالدٍ يا فتى ورايت خالدا لانه قد تحركت الدال وانما جعلت هذه العلامات من الاشمام والتشديد للفرق بين ما يكون مبنيا على السكون في كل حال وبين ما تحرك في الوصل فاذا اشددوا ووقفوا على الحرف مشددا فالحرف المشدد حرفان فاذا وقفوا عليه اجتمع ساكنان فيعلم انه لا بد من التحريك في الوصل فاذا وصلوا او تحرك المنصوب باتصال الالف المبدلة من التنوين به استغنوا عن التشديد وبعض النحويين لا يعرف الاشمام الذي ذكره سيبويه ولا يفرق بين الاشمام والروم قال سيبويه ولهذا علامات فللاشمام نقطة وللذي اجرى مجرى الجزم والاسكان الخاء ولروم الحركة خط بين يدي الحرف وللتضعيف الشين فالاشمام قولك هذا خالد وهذا فرخ وهو يجعل واما الذي اجري مجرى الاسكان والجزم فقولك مخلدْ وخالدْ ويجعلْ واما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا عمر وهذا احمد كانه تريد ان يرفع لسانه حدثنا بذلك عن العرب الخليل وابو الخطاب وحدثنا الخليل ايضا بغير الاشمام واجرا الساكن واما التضعيف فقولك هذا خالدّ وهو يجعلّ وهذا فرجّ حدثنا بذلك الخليل عن العرب قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما جعله الخاء لما اجري مجرى الجزم والاسكان فلان الخاء اول قولك خفيف فدل به على السكون لانه تخفيف واما جعله للتضعيف الشين فلان الشين اول حرف في تشديد فدل به عليه لان الحرف مشدد واما النقطة للاشمام فلان الاشمام اضعف من الروم فجعل للاشمام نقطة

والروم

والروم خطا لان النقطة انقص من الخط ه قال ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي سبسبّا تريد السبسب وعيهلّ تريد العيهل لان التضعيف لما كان في كلامهم الوقف اتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك كما يلحقون الياء والواو في القوافي مما لا تدخله ياء ولا واو في الكلام واجروا الالف مجراهما لانها شريكتهما في القوافي ويمد بها في غير موضع التنوين ويلحقونها في غير التنوين فالحقوها بهما فيما ينون في الكلام وجعلوا سبسبّ مما لا يلحقه كانه مما لا يلحقه الالف في النصب اذا وقفت قال الشاعر وهو رجل من بني اسد

ببازل وجناء او عيهلّ وقال رؤبة

لقد خشيت ان ارى جدبّا في عامنا ذا بعد ما اخصبّا

وبعضهم يروى جدبا وقال رؤبة ضخم يحب الخلق الاضخمّا

فعلوا هذا اذ كان من كلامهم ان يضاعفوا ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الاصل في لحاق التشديد فيما فيه تنوين المرفوع والمخفوض دون المنصوب وذلك ان المنصوب المنون اذا وقف عليه ابدل من التنوين الفا فيتحرك حرف الاعراب الذي قبل الالف لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا واذا تحرك حرف الاعراب استغنى عن التشديد ثم تلحق المرفوع والمجرور في القوافي الوصل بالواو والياء فيقال عيهلو وعيهلي على وجه اطلاق الشعر لا على انه بدل من التنوين لان القوافي يدخلها من الياء والواو ما لا يدخل في الكلام قال الشاعر عفا من ال ليلى السهب فالاملاح فالغمر وكقول الاخر لعب الرياح بها وغيرها بعدي سوافي المور والقطر فدخل على المشدد في الوقف والواو والياء للاطلاق القافية وبقي التشديد على حاله كقوله كان مهواها على الكلكلّ موضع كفي راهب يصلي فلما جرى في المرفوع والمخفوض الحقوا بهما المنصوب فادخلوا فيه الالف للاطلاق فقالوا الاضخمّا واخصبّا لان الالف والواو والياء يجرين مجرى واحد في القوافي لانهن مشتركات في الوصل لان القصيدة المنصوبة توصل بالالف كما توصل المرفوعة والمجرورة بالواو والياء ولان الالف تكون ردفا كما تكون الواو والياء ولان الالف قد يمد بها في مواضع كقولك الكلكل والكلكال والخاتم والخاتام ويلحقونها في غير البدل من التنوين فيقولون رايت الرجلا في الوقف كما قال الله عز وجل فاضلونا السبيلا ويلحق ضربه اذا كان في اخر البيت فيقال ضربا ولن يضربا وكذلك جميع ما لا ينون يجوز ان تلحقه الالف في اخر البيت فيقال ضربا ولن يضربا فكانهم جعلوا سبسب مما لا تلحقه الالف في النصب اذا وقف عليه ثم تلحقه الالف للاطلاق فصار سبسبّا وانما احوجه الى ذكر هذا انه لا يشدد في الوقف للالف تلحقه فيه وقد ذكرنا هذا قال سيبويه فان كان الحرف الذي قبل اخر كل حرف ساكنا لم يضعفوا نحو عمرو وزيد واشباه ذلك لان الذي قبله لا يكون ما بعده ساكنا ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان زيد وعمرو وبكر وكل ما كان قبل اخره ساكن قد علم ان اخره يتحرك في الوصل فاستغنى بذلك عن التشديد ويجوز فيه من الاشمام والروم والسكون ما جاز في خالد ونحوه قال سيبويه واما ما كان في موضع نصب او جر فانك تروم فيه الحركة وتضاعف وتفعل به ما تفعل بالمجزوم على كل حال وهو اكثر في كلامهم فاما الاشمام فليس اليه سبيل وانما كان في الرفع لان الضمة من الواو فانت تقدر ان تضع لسانك في اي موضع شئت من الحروف ثم تضم شفتيك لان ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك واشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للاذن الا ترى انك لو قلت هذا معن فاشممت كانت عند الاعمى

بمنزلتها اذا لم يشم فانت تقدر ان تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية
الصوت ثم تضم شفتيك ولا تقدر على ذلك ثم تحرك موضع الالف والياء
فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني انا اذا قلنا هذا خالد في الاشمام فانا
ننطق ثم نضم الشفتين فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم انا اردنا
بضمهما الحركة التي من موضعهما وهي الضمة فاذا قلنا مررت بالرجل او رايت
الرجل ووقفنا عليه لم يكن الاشمام لانا اذا انطقنا باللام ساكنة لم يمكنا
ان نحرك مخرج الكسرة وهي من وسط اللسان ومخرج الفتحة وهي من
الحلق تحريكا وشيئا يعلم به المخاطب اذا شاهد المتكلم انه يريد الفتح او
الكسر فلا يكون الاشمام البتة الا في الرفع والوقف على ذلك كله اكثر
في كلام العرب من الاشمام والروم لانهم لا يسكنون ولا يريدون ان يحدثوا
فيه شيئا سوى ما يكون في الساكن ﴿ قال سيبويه وحدثني من اثق به
انه سمع عربيا يقول اعطني ابيضه يريد ابيض والحق الهاء كما الحقها في
هنه وهو يريد هن ﴿ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وهذا الذي حكاه
من اقبح ما يكون من الشذوذ وبعض اصحابنا يقول هو غلط ممن قاله
وانما قبح ذلك من جهتين احداهما ان سيبويه ذكر قبل هذا الباب
ان ما كان معربا لا تلحقه هاء الوقف ولا يقال رايت احمره وقد علمنا
ان ابيض معرب فلا وجه لهاء الوقف والجهة الاخرى ان التشديد
انما يلحق في الوقف اذا اسكن الحرف الموقوف عليه فاذا حركناه بادخال
الهاء استغنينا عن التشديد وهذا الباب انما هو فيما لا تلحقه زيادة من
ذلك الالف التي لا تكون بدلا من التنوين كقولك رايت زيدا وجعفرا
والواو والياء اللتان تلحقهما ازد السراة في قولهم هذا زيدو ومررت
بزيدي وعمري فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى وانما قال حدثنا لان الشاعر
قد يجوز له للضرورة حرفا يتبعه الحرف كما تزيد حركة يتبعها الحركة كقوله
سبسبا يلمع الجلدا ومثله قطنة من جيد القطن وبروى جدبا

هذا باب الساكن الذي يكون قبل اخر الحرف

فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين وذلك في الوقف لا في الوصل لان
الوصل في كلامهم كثير معروف واذا جاز الشيء في الكلام فهو في الشعر اجوز
وذلك قولك هذا بكرْ ومن بكرْ ولم يقولوا رايت البكرْ لانه في موضع
التنوين قد يلحق ما يبين حركته والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك في
كلامهم ومن ثم قال الراجز بعض السعديين انا ابن ماوية اذ جد النقر
اراد النقر اذا نقر بالخيل اي نقر بالخيل ولا يقال في الكلام الا النقر
في الرفع وغيره ﴿ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان بعض العرب يكره
اجتماع الساكنين في الوقف كما لا يجتمعان في الوصل فيلقي الحركة التي تكون
في الوصل على الساكن الذي قبله اذا كان ضما او كسرا ولا يلقيه اذا كان
فتحا على ما نشرح لك ان شاء الله تعالى فنقول هذا بكرْ والاصل بكرٌ فلما
وقف عليه فبطل التنوين والاعراب القى ضمة الاعراب على الكاف وكذلك
اخذته من بكرْ فاذا قال رايت البكرْ لم يحرك الكاف ولم يلق حركة فتحة الراء على
الكاف وذلك ان الاصل من قبل دخول الالف واللام ان يقول رايت بكرا اذا
وقفت فتحرك الراء وتستغني عن القاء حركتها على الكاف فلما ادخلت الالف
واللام قام الالف واللام مقام التنوين فلم تغير الكاف كما لا تغير في رايت بكرا حين
جعلت الالف بدلا من التنوين وقال بعض اصحابنا ينبغي على ما حكاه الاخفش من قول

ممن يقول

من يقول من العرب رايت عمرْ وضربت زيدْ فيقف عليه كما يقف على المرفوع ان
يعوض بان يقول رايت البكرْ ورايت عمرْ لانه يلقي حركة الاعراب على الساكن
قبله اذ لم يعد له من التنوين الفا والنقر هو صوت يصوت بالفرس اذا استدعي
ليركب ومن العرب فيما حكاه سيبويه من يحرك الساكن الاول في الوقف على
حركة ما قبله ولا يلقي عليه حركة ما بعده فيقول هذا عِدِلْ وفِسِلْ فاتبعوها
الكسرة الاولى ولم يفعلوا ما فعلوا بالاول لانه ليس في كلامهم فِعُل فشبهوها بمُنتِن
وقالوا في البُسُر ولم يكسروا في الجر لانه ليس في الاسماء فُعِل فاتبعوها الاول وهم
الذين يخففون في الصلة البسر وقالوا رايت العِكِمْ وفي بعض النسخ رايت العكم
فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البكر وجعلوا الضمة اذا كانت قبلها بمنزلتها اذا
كانت بعدها وهو قولك رايت الجحُرْ وانما فعلوا ذلك في هذا لانهم لما جعلوا ما
قبل الساكن في الرفع والجر مثله بعده صار في النصب كانه بعد الساكن ﴿
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى جملة ذلك انه لا يحرك الساكن الاول بالفتح
في حال من الاحوال لا بالقاء فتحة ما بعده ولا باتباع فتحة ما قبله لا تقول
رايت البكرْ ولا هذا البكرْ فيتبع الكاف الباء وانما يحرك الساكن الاول بالضم
او الكسر فانه كان الحرف الاول مفتوحا حركته بحركة ما بعده كقولك هذا
بكرْ واخذت من بكرْ وان كان الحرف الاول مضموما او مكسورا اتبع ما قبله كقولك
هذا عِدِلْ وهذا البُسُرْ في لغة من يقول هذا البُسْر باسكان السين ومن قال
هذا البُسُر فلا يعمل في لغته وانما كرهوا القاء حركة الاخير في قولهم هذا عِدِلْ
لانهم لو القوا الضم الذي في اللام على الدال لصار عِدُل وليس في الكلام فِعُل فكان
الاتباع اولى عندهم وكذلك لو القوا كسرة الحرف الاخير على السين اذا قلت
في البُسُرْ البُسِرْ صار على فُعِل وليس في الاسماء فُعِل فكان الاتباع للاول
اولى ولو قلت مررت بعِدِلْ او ببُسِرْ جاز ان يكون كسرة الحرف الثاني للاتباع
لما قبل وجاز ان تكون بالقاء حركة ما بعده عليه واذا قلت هذا الجحُرْ وهذا
بُسُرْ جاز ان تكون الضمة للاتباع ولالقاء ضمة ما بعده عليه وتقول رايت
الجحُرْ والعِدِلْ فلا يكون الا اتباعا لان حركة المنصوب لا تلقى على ما قبله وقد
ذكرنا ذلك قال ولا يكون هذا في زيدٍ وعونٍ ونحوهما لانهما حرفا مد فيهما
يحتملان ذلك كما احتملا اشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما وكذلك الالف ومع هذا
كراهية الضم والكسر في الياء والواو وانك لو اردت ذلك في الالف قلبت الحرف
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انك لا تقول هذا زيدُ وعونُ ولا اخذت
من زيدِ وعونِ كما قلت هذا بكرْ واخذت من بكرْ لان الياء والواو يستثقل
فيهما الضم والكسر وهما من حروف المد واللين فاحتملا اجتماع الساكنين
في الوقف اشد من احتمال غيرهما كما اختصا في القوافي باشياء لم يحتملها غيرهما
وستقف على ذلك من اختصاصهما في القوافي وغير ذلك وقد مر بعضه
قال واعلم ان من الحروف حروفا مشربة ضغطت من مواضعها فاذا وقفت
خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة وستبين
في الادغام وذلك القاف والجيم والطاء والدال والتاء والدليل على ذلك انك تقول
الحذق فلا تستطيع ان تقف الا مع الصويت لشدة ضغط الحرف وبعض العرب
اشد صوتا كانهم الذين يرومون الحركة ﴿ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ينبغي
اذا اردنا امتحان ذلك ان نبتدي بحرف من الحروف ونثني باحد هذه الحروف
الخمسة فنقف عليه فانك تسمع صويتا عند الوقف عليه كقولك اِقْ واجْ
واطْ وادْ واتْ وقد تدخل في ذلك الكاف كقولك اكْ وذلك ان هذه الحروف
لما انضغط موضعها ولم يكن للصوت منفذ صار الوقف عليه وقطعه بمنزلة
قطع شيء جديد التحريك والتحريك الذي يوجب التصويت لانما كان منقسما لم

يكن له في التصويت من الاثر ما للمخرق قال ومن المشربة حروف اذا وقفت
عندها خرج معها نحو النفخة ولم تضغط ضغط الاول وهي الظاء والذال والضاد
والزاي لان هذه الحروف اذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره وقد فتر من
بين الثنايا لانه لا يجد منفذا فيسمع نحو النفخة وبعض العرب اشد صوتا
وهم كانهم الذين يرومون الحركة والضاد تجد المنفذ من بين الاضراس وستبين
هذه الحروف في بعض الادغام ان شاء الله تعالى وذلك قولك هذا انشز وهذا
خفض واذا امتحنته بما ذكرته لك وجدت الضغط عصر شيء الى شيء النفخة
التي ذكرها اذا قلت أظ اذ اض از ومعنى قوله انسل آخره وقد فتر من
بين الثنايا لانه لا يجد منفذا يريد انسل آخر هذه الحروف من بين الثنايا
لانه لا يجد منفذا غيره لك وانسلاله هو النفخ ومعنى قوله فتر يريد آخره
اذا ضعف ومما يخرج في الظاء والذال والزاي من بين الثنايا يخرج في الضاد
من بين الاضراس قال واما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخ
لانهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر وانما تنسل معه وبعض العرب
اشد نفخا كانهم الذين يرومون الحركة فلا بد من النفخ لان النفس تسمعه كالنفخ
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكر الاربعة الظاء والذال والضاد والزاي
لانها من الحروف المجهورة ومثلها في النفخ جميع الحروف المهموسة فاجملها وهي
عشرة احرف السين والشين والصاد والحاء والثاء والكاف والفاء
والهاء والتاء وقد ذكر التاء في حروف القلقلة وهي من الحروف المهموسة
وقد ذكر لها انفخا قال ومنها حروف مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيئا
مما ذكرنا لانها لم تضغط ضغط القاف ولا تجد منفذا كما وجد في الحروف الاربعة
يعني في الظاء والذال والضاد والزاي وذلك اللام والنون لانهما ارتفعتا
عن الثنايا فلم يجدا منفذا وكذلك الميم لانك تضم شفتيك ولا تجافيهما
يعني لا تجافي شفتيك كما جافيت لسانك في الاربعة حيث وجدنا المنفذ
وكذلك العين والغين والهمزة لانك لو اردت النفخ من مواضعهما لم
يكن كما لا يكون من مواضع اللام والنون والميم وما ذكرت لك من نحوهما
ولو وضعت لسانك في مواضع الاربعة لاستطعت النفخ وكان آخر الصوت
حين تفتر نفخا والراء نحو الضاد قال واعلم ان هذه الحروف التي تسمع
معها الصويت والنفخة في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل اذا اسكن لانك
لا تنتظر ان ينبو لسانك ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتا وكذلك المهموس
لانك لا تدع صوت الفم يطول حتى تبتدئ صوتا وذلك قولك ايقظ عمرا واخرج
حاتما واحرز مالا وافرش خالدا وحرك عامرا فاذا وقفت في المهموس والاربعة
يعني الظاء والذال والضاد والزاي قلت افرش واحبس ومددت وسمعت النفخ
تتفطن لذلك وكذلك الحفظ وخذ فتحت تتفطن فانك تجده ان شاء الله
ولا يكون شيء من هذه الاشياء في الوصل نحو اذهب زيدا وخذهما واحرسهما
وبعض يروي واحرسهما كما لا يكون في المضاعف في الحرف الاول اذا قلت احد
ودق ورش يعني ان الحرف الاول من الدالين في احد والقافين في دق
والشينين في رش لا يمكن ان يكون بعده صويت ولا نفخ لاتصال الحرف
الثاني به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التي لم تدغم اذا وصلت
بغيرها وبطل فيها الصويت والنفخ وبعض اصحابنا جعل مكان اذهب زيدا
انعت زيدا لان التاء ليست من الحروف التي معها صويت ولا نفخ ورأى اذهب
كالغلط في الرواية والنسخ علي اذهب واحتجاج سيبويه عندي بالزاي من زيد
لا بالباء من اذهب فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب الوقف في الياء والواو والالف

وهذه

وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف مد ولين ومخارجها متسعة لهواء الصوت
وليس شيء من الحروف اوسع مخارج منها ولا امد للصوت فاذا وقفت عندها لم
تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهوي الصوت اذا وجد متسعا حتى
ينقطع آخره في موضع الهمزة واذا تفطنت وجدت مس ذلك وهو قولك ظلموا
ورموا وعمى وحبلى وزعم الخليل انهم لذلك قالوا ظلموا ورموا فكتبوا بعد الواو
الفا وزعم الخليل ان بعضهم يقول رأيت رجلأ فيهمز وهذه حبلأ وتقديرها رجلع
وحبلع فهمز لقرب الالف من الهمزة حيث علم انه يصير الى موضع الهمزة فاراد
ان يجعلها همزة واحدة وكان اخف عليهم وسمعناهم يقولون هو يضربهأ
فيهمز كل الف في الوقف كما يستخفون في الادغام فاذا وصلت لم يكن هذا لان اخذ
في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت ان يبلغ تلك الغاية قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اراد ان يفصل بين ما كان آخره حرف من حروف المد واللين
وبين ما قبله من ساير الحروف في حكم اللفظ الوقف ويبين انه ليس في حروف المد
اشمام ولا روم الحركة ولا تشديد لان امتدادها اغنى عن ذلك وذلك انها
لما اتسع مخرجها امتد الصوت فيها ولذلك قال الخليل ان الالف المثبتة
في الخط في قولهم كفروا وظلموا وما اشبه ذلك من اجل ان منقطع صوت الواو
عند مخرج الالف وقال الاخفش انما اثبتوا الالف لان تفصل بين واو العطف
وواو الجمع وقال غيرهما انما اثبتوا الالف ليفصلوا بين ما اتصل به
ضمير مفعول وبين ما لم يتصل به كقولك في ضمير المنصوب كقولهم ظلموهم
وظلموكم يكتب بغير الف واذا قلت ظلموا هم فجعلت هم توكيدا ظلموا وكذلك
قاموا هم اثبت الالف وكذلك قوله عز وجل واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون ان هم في موضع مفعول لان الخط في المصحف بغير الف ولهذا
موضع يشرح فيه ان شاء الله واما من جعل مكان الالف همزة فلانه
الهمزة اذا كان قبلها متحرك فهي ابين من الالف فقلبوا من التنوين في الوقف
همزة كما قلب غيرهم ايضا الفا والهمزة من موضع الالف ومعنى قول سيبويه
همزة واحدة يريد انهم لم يشددوا الهمزة كما قالوا في جعفر جعفرّ في الوقف
وكان ذلك اخف عليهم من ان يتكلفوا للوقف احدى العلامات التي
تقدم ذكرها وشبهوا ذلك بالادغام لان الادغام يقع فيه تغيير الحرف الاول
من اجل الحرف الثاني فيغير علما انهم يصيرون الى موضعه وكذلك
غير الالف الى الهمزة حيث علموا انهم يصيرون الى موضع الهمزة وكان في الهمزة
تبيان اتم من تبيان الالف فاذا وصل بشيء استغنوا عن التغيير وصيروه
الفا

هذا باب الوقف في الهمز

اما كل همزة قبلها حرف ساكن فانه يلزمها في الجر والرفع والنصب ما يلزم الفرع
في هذه المواضع التي ذكرت لك من الاشمام وروم الحركة ومن اجراء الساكن وذلك
قولهم هذا الخبْء والخبْء والخبْء قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان
من حقق الهمزة في الوقف جرت عليها الوجوه التي تجري على قولنا البكر والنفس
وزيد وعمرو وما اشبه ذلك اذا وقفت عليه وتكون منزلته منزلة العين
ولذلك شبهه بالفرع لان الهمزة تشتبه بالعين قال واعلم ان ناسا من
العرب كثيرا يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة سمعنا ذلك
من تميم واسد يريدون بذلك بيان الهمزة وهو ابين لها اذا وليت صوتا
والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته فلما كانت
الهمزة ابعد الحروف واخفاها حركوا ما قبلها وذلك قولهم هو الوثُؤ ومن
الوثِئ ورأيت الوثَأ وهو البطُؤ ومن البطِئ ورأيت البطَأ وهو الردُؤ ورأيت

وتقديرها الرِدُعْ ومن الرِدء الرِدِئْ وتقديرها الرِدِعْ ورايت الرِدَأْ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى فهؤلاء من العرب خالفوا بين ما كان آخره همزة قبلها ساكن وما كان آخره
غير همزة فالقوا الحركات في الهمز على الساكن قبلها ضمة كانت او فتحة او كسرة
وسوّوا بين ما كان اوله مفتوحا او مضموما او مكسورا ولم يفعلوا ذلك في غير الهمز
على ما تقدم ذكره وانما فرقوا بين الهمزة وغيرها لانها تخفى جدا اذا كان قبلها
ساكن فدعاهم ذلك الى تحريك ما قبلها باكثر مما يدعوا الى تحريك ما قبل
غيرها واستجازوا الرِدُؤ والبطِئ وان لم يكن في الكلام فُعِل ولا في الاسماء
فِعُل لان هذا ليس ببناء للكلمة واذا وصل تغيرت قال واما ناس من
بني تميم فيقولون هو الرِدِئ كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس في الكلام
فِعُل فتنكبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم وقالوا رايت الرِدِئ
فجعلوا هذا في النصب كما فعلوه في الرفع ارادوا ان يسوّوا بينهما وقالوا
من البُطُؤ لانه ليس في الاسماء فُعِل وقالوا رايت البُطُؤ ارادوا
ان يسوّوا بينهما اذ قالوا من الرِدِئ وهو البُطُؤ الا يتبعونه الاول وارادوا
ان يسوّوا بينهن اذا اجرين مجرى واحدا او اتبعوه الاول كما قالوا رُدُّ وفِرِّ
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الذين اتبعوا في الهمز فجعلوا الحرف الثاني
تابعا لما قبله اجروه مجرى غير الهمزة كما قالوا هذا عِدِل وفِسِل وقالوا
في البُسُر ورايت العِلِم ورايت الجُحُر وقد مرّ ذلك قبل هذا الباب ومعنى
قول سيبويه ارادوا ان يسوّوا بينهن يعني بين الحرف الاول والثاني اذا
جرى مجرى واحدا اي ان الحرفين ليسا يجري في اعراب ولا حركتاهما اعرابا فاتبعوا
الثاني الاول كما اتبعوا ضمة الدال في رُدُّ ضمة الراء وكسرة الراء في فِرِّ كسرة
الفاء وكسرة الراء في فِرِّ تكون لوجهين تكون لالتقاء الساكنين وللاتباع
وقد ذكرت ذلك قال ومن العرب من يقول هذا الوثو فيجعلها واوا
حرصا على البيان ويقول من الوثي فيجعلها ياء ويسكن ما قبل الياء والواو
ويقول في المنصوب رايت الوثا فيفتح الثاء لانه اذا اقلب من المضموم
ومن المكسور ياء امكن ان يكون ما قبلها ساكنا واذا اقلبها من المنصوب
الفا لم يمكن ان يكون ما قبلها ساكنا فيصير الوثا بمنزلة العصا قال واما
من لم يقل البطي ولا هو الردو فانه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا ان يلزم الواو
والياء قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني انه ينبغي لهم ان يقولوا
من البطي او من البطو وهو الردو او الردي اما ان يقلب الهمزة على حركة
نفسها او على حركة الحرف الاول قال واذا كان الحرف الذي قبل الهمزة
متحركا الزم الهمزة ما يلزم النطع من الاشمام واجراء الجزم والروم والحركة وكذلك
تلزمها هذه الاشياء اذا حركت الساكن قبلها الذي ذكرت لك وكذلك قولك
هو الخطأ وهو الخطا ولم نسمعهم ضاعفوا يعني انهم لا يشددون
الهمز كما شددوا اخر خالد وجعفر لانهم لا يضاعفون الهمزة فكرهوا فيه
ما لم يكرهوه في جعفر اذا كانت الهمزة الواحدة مستثقلة فكيف اذا
تضاعفت وهم يجتنبونها استثقالا لها وهذه الوجوه التي ذكر في الخطأ
مثلها في الوثو والردو وانا اذا حركنا الساكن الاوسط وبعدها همزة جرى
مجرى في اللفظ فجرت عليها وجوه احكام اللفظ في الخطا قال ومن العرب من يقول
هو الكلو حرصا على البيان كما قالوا الوثو ويقول من الكلي يجعلها ياء كما قالوا
كما قالوا الوثي وتقول رايت الكلا ورايت الخبا يجعلها الفا كما جعلها في الجر ياء
وفي الرفع واوا وكما قالوا الوثا وحرك الثاء لان الالف لابد لها من حرف قبلها
مفتوح وهذا وقف الذين يخففون الهمزة قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
يريد ان هذه الوجوه التي ذكر من الوقف على الهمزة التي قبلها ساكن والهمزة

التى

التي تحرك على تحقيق الهمز في الوقف وعلى الابدال على ما ذكرناه بفعله من لم
يحقق الهمز في الوصل ثم يختلفون في الوقف على ما ذكرناه واما من تليين الهمزة
من اهل الحجاز اذا وصل فتقول لهم هذا الخبا ورايت الخبا ومررت بالخبا لانها
همزة ساكنة وقبلها فتحة فانما كالف رايت اذا خففت ولا تشم لانها كالف
مثنى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو نحو اكمو ولو كان مكسورا لزمت
الياء نحو اهني وتقديرها اهنِع يريد اذا وقفت على مذهب من لا يحقق
الهمز قلت اكمو واهني بواو محضة وياء محضة ولم يكن فيهما على مذهب
اهل الحجاز ومن لا يحقق اشمام ولا روم ولا غير ذلك من الوجوه التي
تخالف الوقف على حروف المد واللين واذا كانت الهمزة قبلها ساكن
وهي طرف ووقفت عليها على مذهب من يخفف الهمز القيت حركتها في
التقدير على الحرف الذي قبلها وحذفتها البتة فيصير ما قبلها اذا وصل
متحركا غير مهموز كقولك هذا الوثُ يا هذا وهذا الخبُ ومررت بالوثِ
والخبِ ورايت الوثَ والخبَ وكذلك تقول هذا دفُ في دفء ورايت دِفا ومررت
بدِفءٍ فاذا وقفت على هذا المذهب جرى على اخره الاشمام واجراء الجزم
والروم الحركة والتضعيف تقول هو الوث والوث والوث وانما صار
فيه اربعة اوجه لانه تحرك الحرف الذي قبل الموقوف عليه فصار بمنزلة
خالد اذا وقفت عليه ومعنى الرِدْء العين من قوله حجل وعن ابي سلمة معي
ردءا يصدقني والحباء وزيرا الملك وخاصته الذين يجلسون معه هم
يقال هؤلاء احباء الملك وقرابيته والكلو الذي ذكر انما هو الكلاء من العشب

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف

اذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الاضمار ليكون ابين لها كما اردت ذلك
في الهمزة وذلك قولك ضربتُهْ واضربُهْ وقدُهْ ومنُهْ وعنُهْ سمعنا ذلك
من العرب القوا عليه حركة الهاء حيث حركوا البيان قال الشاعر وهو زياد الاعجم

عجبت والدهر كثير عجبه ... من عنزي سبني لم اضربه

وقال ابو النجم ... فقربا هذا اوهذا ارحله ... اى ارحله
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى فهذا التي حركة الهاء في الوصل على الساكن
الذي قبلها في الوقف فاذا وصل عاد الى السكون وحرك الهاء فقال قدُهُ
وضربتُهُ يا فتى ومنهُ واخذتُهُ وما اشبه ذلك قال وسمعنا بعض بني
تميم من بني عدي يقولون قد ضربتِهْ واخذتِهْ كسر واحتبسه ارادوا ان
يحركوا البيان الساكن الذي بعدها الاعراب لحذفته شيء قبلها كما حركوا بالكسر
اذا وقع بعدها ساكن فيسكن في الوصل قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
انما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف اذا كان ساكنا لانهم اذا وقفوا
اسكنوا الهاء وما قبلها ساكن فيجتمع ساكنان والهاء خفية ولا تثبت اذا
كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن فحركوا ما قبلها لان تبين الهاء ولا تخفى
فاكثر العرب يضمون ما قبلها بالقاء حركتها على ما قبلها وبعض وهم
بنو عدي لما اجتمع الساكنان في الوقف وارادوا ان يحركوا ما قبل الهاء
لبيان الهاء حركوه بالكسر كما يكسر الحرف الاول لاجتماع الساكنين كقولنا
لم يقم الرجل وذهبت الهندات وقول سيبويه ارادوا ان يحركوا
لبيان الساكن الذي قبلها يعني الهاء لا من اجل اعراب كما يكسرون للساكن
الذي ذكرت لك في لم يقم الرجل وذهبت الهندات وما اشبه ذلك قال
فاذا وصلت اسكنت جميع هذا لانك تحرك الهاء فتثبت وتشبعها واوا كما انك
تسكن في الهمزة اذا وصلت فقلت هذا وثؤ كما ترى لانها تبين وكذلك قد

قد ضربته فلأنه وعنه اخذت فتسكن كما تسكن اذا قلت عنها اخذت يعنى
تسكن النون وفعلوا هذا بالهاء لانها فى الخفاء نحو الهمزة

هذا باب الحرف الذى تبدل فى الوقف مكانه حرفا ابين منه يشبهه

لانه خفى وكان الذى يشبهه اولى كما انك اذا قلت مصطفين جئت باشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لامن موضع آخر وذلك قول بعض العرب فى افعى هذه افعى وفى حبلى هذه حبلى وفى مثنى مثنى فاذا وصلت صيرتها الفا وكذلك كل الف فى اخر الاسم حدثنا بذلك الخليل وابو الخطاب انها لغة لفزارة وناس من قيس وهى قليلة فاما الاكثر الاعرف فان تدع الالف فى الوقف على حالها ولا تبدلها ياء واذا وصلت استوت اللغتان لانه اذا كان بعدها كلام كان ابين لها منها اذا اسكت عندها لانك اذا استعملت الصوت كان ابين واما طيء فزعموا انهم يدعونها فى الوصل على حالها فى الوقف لانها خفية لا تحرك قريبة من الهمزة حدثنا بذلك ابو الخطاب وغيره من العرب وزعموا ان بعض طيء يقول افعو لانها ابين من الياء ولم يجيئوا بغيرها لانها تشبه الالف فى سعة المخرج والمد ولان الالف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء وتبدل لان مكان الالف ايضا وهن اخوات قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد تقدم فى الشرح ما اغنى عن تفسيره هذا الشرح الفصل وطيء يجعلون الالف ياء فى الوصل والوقف ومنهم من يجعلها واوا لان الالف خفية لا تحرك وهى قريبة من الهمزة فجعلوا مكانها ياء لانها ابين من الالف والذى جعل مكانها واوا منهم انما اختاروا الواو لانها ابين من الياء ولم يجيئوا بغير الواو والياء لانهما يشبهان الالف فى سعة المخرج والمد وهن اخوات يبدل بعضها مكان بعض قال ونحو ما ذكرنا قول بنى تميم فى الوقف هذه فاذا وصلوا قالوا هذى فلانة لان الياء خفية فاذا اسكت عندها كان اخفى والكسرة مع الياء اخفى فاذا اخفيت الكسرة ازددت الياء خفاء كما ازددت الكسرة فابدلوا مكانها حرفا من موضع اكثر الحروف بها مشابهة وتكون الكسرة معه ابين قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعنى ان اصل هذه هذى غير ان الكسرة التى بعدها الياء اخفى من الكسرة التى بعدها الهاء فابدلوا من الياء هاء فى الوقف ليكون ابين للكسرة التى قبلها وانما اختاروا الهاء لانها من مخرج الالف والالف اكثر الحروف بالياء مشابهة فاذا وصل هؤلاء ردوا الهاء الى الياء فقالوا هذى فلانة لان ما بعد الياء يبينها واهل الحجاز وقيس يجعلون الوقف والوصل سواء بالهاء كما جعلت طيء الوقف والوصل سواء بالياء فى افعى قال وهذه الهاء لا تطرد فى كل ياء هكذا يعنى انه لا يبدل من كل ياء هاء لا يقال فى الذى الذه وانما ابدل الهاء شاذ ولكنه نظير المطرد الاول يعنى بالمطرد الاول قلب الياء من الالف لانه يقلب من كل الف ولا تقلب الهاء من كل ياء قال واما ناس من بنى سعد فانهم يبدلون الجيم مكان الياء فى الوقف لانها خفية فابدلوا من موضعها ابين الحروف وذلك قولهم هذا تميمج يريدون تميمى وهذا علج يريدون على وسمعت بعضهم يقول عربانج يريدون عربانى قال وحدثنى من سمعهم يقولون

خالى عويف وابو علج * المطعمان الشحم بالعشج * وبالغداة فلق البرنج

يريد البرنى فزعم انهم انشدوه هكذا قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وقد انشد ابو زيد فى الياء الخفيفة

يا رب ان كنت قبلت حجتج * فلا يزال شاحج ياتيك بج * اقمر نهات ينزى وفرتج

هذا باب ما يحذف من اواخر الاسماء فى الوقف وهى الياءات

وذلك قولك هذا قاض وهذا غاز وهذا عم يريد العمى اذهبوها فى الوقف كما ذهبت فى الوصل فهذا الكلام الجيد قال المفسر وانما اذهبوها فى الوصل لان الاصل هذا قاضى وغازى وعمى ومررت بقاضى وغازى وعمى فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء التى قبلها كسرة فسكنت والتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء لاجتماع الساكنين الياء والتنوين فاذا وقفوا لم يردوا الياء وان لم يكن تنوين لان التنوين فى النية اذا وصلوه وهذا اكثر كلام العرب وبعضهم يرد الياء فى الوقف على ما ذكره سيبويه عن ابى الخطاب ويونس عن بعض من يوثق بعربيته من العرب انه يقول هذا رامى وغازى وعمى لانه ذهب التنوين فى الوقف فرد الياء وقد قرأه ابن كثير فى مواضع من القرآن منها انما انت منذرى ولكل قوم هادى فاذا ادخلت الالف واللام كان اظهار الياء اجود لانها لا تسقط فى الوصل وذلك قولك هذا القاضى وهذا العمى ومن العرب من يحذف هذا فى الوقف شبهوه بما ليس فيه الف ولام اذ كانت الياء تذهب فى الوصل فى التنوين لو لم تكن الالف واللام وفعلوا هذا لان الياء مع الكسرة تستثقل فقد اجتمع الامران ولم يحذفوا فى الوصل فى الالف واللام لانه لو لم يحذفه فى الوصل ما يضطره الى الحذف كما الحقه وليست فيه الف ولام وهو التنوين لانه لا يلتقى ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال الياء فيها كسرة بعد كسرة قال المفسر الذى ذكره سيبويه فى هذا الفصل ان منهم من حذف الياء مما فيه الالف واللام فى الوقف واثبته فى الوصل وهو نحو ما روى عن نافع وابى عمرو فى بنى اسرائيل والكهف من يهدى الله فهو المهتد اذا وقفا بغير ياء واذا وصلا اثبتا الياء وانما فرق بين الوصل والوقف انه يستوى لفظ الوقف فيما فيه الف ولام وما ليس فيه الف ولام فحمل ما فيه الالف واللام على ما ليستا فيه واذا وصل دخل ما ليس فيه الف ولام تنوين يوجب اسقاط الياء لاجتماع الساكنين وما فيه الالف واللام لا يدخله التنوين فلم يحمل عليه قال واما فى حال النصب فليس الا البيان لانها ثابتة فى الوصل فيما ليست فيه الف ولام ومع هذا انه لما تحركت الياء اشبهت غير المعتل وذلك قولك رايت القاضى وقال الله تبارك وتعالى كلا اذا بلغت التراقى وتقول رايت جوارى لانها ثابتة فى الوصل قال المفسر يريد ان الياء ثابتة فى الوقف فى المنصوب لانها لا تسقط بحال فى الوصل وليست كالمرفوع والمخفوض لان الياء فيهما تسقط فى حال قال وسالت الخليل عن القاضى فى النداء فقال اختار يا قاضى لانه ليس بمنون كما اختار هذا القاضى واما يونس فقال يا قاض وقول يونس اقوى لانه لما كان من كلامهم ان يحذفوا فى غير النداء كانوا فى النداء اجدر لان النداء موضع حذف يحذف فيه التنوين فيقولون يا حار ويا صاح ويا عام ويا غلام اقبل قال المفسر اختار سيبويه قول يونس لما ذكره وبعض اصحابنا يختار قول الخليل رايت ذلك فى سياق كلام نسب اوله الى ابى العباس المبرد فيما حكاه محمد بن على مبرمان والحجة فى ذلك ان المنادى المعرفة لا يدخله تنوين فى وقف ولا وصل والذى يسقط الياء هو التنوين فوجب ان يثبت الياء لانها لام الفعل كما يثبت غيرها من سائر الحروف واجمع يونس والخليل جميعا على ثبوت الياء فى الوقف فى قولنا ارى يرى فهو مرى اذا وقفت فقلت هذا مرى ومررت بمرى وكرهوا ان يقولوا هذا مر ومررت بمر وان كانوا يسقطونها فى الوصل فى قولهم هذا مرى يا فتى ومررت بمرى يا فتى لانك لو اسقطت الياء فى الوقف لاخللت بالكلمة بحذف بعد حذف وذلك ان اصله مرئى واصل الفعل ارأى يرئى فلينوا الهمزة واسقطوها وحذفوا الحركة من الياء فاذا وصلوا

حذفوا الياء لاجتماع الساكنين الياء والتنوين واذا وقفوا ردوا الياء لان لا تختل الكلمة بحذف بعد حذف فصار الياء عوضا قال واما الافعال فلا يحذف منها شئ لانها لا تذهب في الوصل في حال وذلك لا اقضى وهو يقضى ويغزو وانما كان كذلك لانه لا تنوين فيها وقد يحذف قوم من بعض الافعال مما يكثر في كلامهم ولا يقاس عليه قالوا لا ادر ولا يقولون لا ار مركما قالوا لم يك زيد ولا يقولون لم يه زيد وقالوا لم يص زيد في معنى لم يبص ولم يبصن قال ولا يقولون لم يك الرجل لانها اذا لقيها الالف واللام او الف وصل تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين كقوله عز وجل لم يكن الذين كفروا وهذا هو المعروف وقد ذكر ابو زيد في نوادره شعرا انشده الحسيل بن عرفطه وقال ابو حاتم حسين وهو

لم يك الحق على ان هاجه رسم دار قد تعفى بالسرر

وقال ابو حاتم بالسرر

غير الجدة من عرفانها خرق الريح وطوفان المطر

وهذا شاذ قال وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ترك الحذف مما ذكرنا يجوز حذفه في الفواصل والقوافي فالفواصل قول الله عز وجل والليل اذا يسر وذلك ما كنا نبغ ويوم التناد والكبير المتعال انما يريد بالفواصل رؤس الاى ومقاطع الكلام والانتهاء في الحذف اولى من الاتمام والحذف فيما اقوى لانه يلحقها التنوين في الكلام فيحذف منها الياء واما القوافي فنحو قول زهير

واراك تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى

يحذف الياء من يفرى في القافية قال واثبات الياآت والواوات اقيس الكلامين وهذا جائز عربي كثير قال المفسر

هذا باب ما يحذف من الاسماء

من الياآت في الوقف التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين وتركها في الوقف اقيس واكثر لانها في هذه الحال ولانها ياء لا يلحقها التنوين على كل حال شبهوها بياء قاضى لانها ياء بعد كسرة ساكنة في اسم وذلك قولك هذا غلام وانت تريد غلامى وقد اسقان تريد اسقانى واسقن تريد اسقنى لان في اسم وقد قرا ابو عمرو فيقول ربى اكرمن وربى اهانن قال المفسر اما ياء المتكلم في الفعل فالحذف فيها حسن لانها لا تكون الا وقبلها نون فالنون تدل عليها ولا لبس فيها ولذلك كثر في القرآن واما قولنا هذا غلام اذا وقفنا عليه فلا يعلم اثر اد به الاضافة الى الياء ام الافراد وبعض اصحابنا لا يجيزه للبس وقد اجازه سيبويه لان الاصل تبينه بكسر الميم وقال الشاعر وهو النابغة

اذا حاولت في اسد فجورا فانى لست منك ولست من

يريد منى وقال

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ ان

يريد انى

شهدت لهم مواطن صالحات انبتهم بود الصدر من

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم وترك الحذف اقيس والقصيدة التى منها هذه الابيات مطلقة وتمام الوزن فيها منى وانى وانما ذكر هذا سيبويه في بعض وجوه انشاد المطلق وستقف على ذلك ان شاء الله تعالى وقال الاعشى فيما هو مقيد

فهل يمنعنى ارتيادى البلاد من حذر الموت ان ياتين

اليس اخو الموت مستوثقا على وان قلت قد انسان

اراد ياتينى وانسانى كما قال اكرمن واهانن قال واما ياء هذا قاضى وهذان

علاماى

غلاماى ورايت غلامى فلا تحذف لانها لا تشبه يا هذا القاضى لان ما قبلها ساكن ولانها متحركة كياء القاضى في النصب فهى لا تشبه هذا القاضى ولا تحذف في النداء اذا وصلت كما قلت يا غلام اقبل لان ما قبلها ساكن فلا يكون للاضافة علم قال المفسر جملة الامر انه اذا كان ياء المتكلم لا كسرة قبلها لم يجز حذفها لان الذى يحذف فيها اذا كان قبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسرة عليها فاذا حذفت هى والكسرة لم يجز لانه لا دلالة عليها في وقف ولا وصل قال ومن قال هذا غلامى فاعلم وانى ذاهب لم يحذف في الوقف لانها كياء القاضى في النصب وانما لم يحذفوا الياء اذا تحركت لانها اذا تحركت قويت وصارت كالحروف غير المعتلة قال ولكنهم مما يلحقون الهاء في الوقف اى ربما يلحقون فيبينون الحركة كقولك ماليه وكتابيه فاذا كان في النداء حذفت متحركة كانت او غير متحركة كقولك يا غلام اقبل وهذا مبين في النداء قال واما الالفات التى لا تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف لان الفتحة والالف اخف الا تراهم يفرون الى الالف من الياء والواو اذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة وفروا اليها ايضا في قولهم قد رضا ونهاو قال الشاعر زيد الخيل

افى كل عام ما تم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رضا

وقال طفيل الغنوى ان الغوى اذا نها لم يعتب

ويقولون في فخذ فخذ وفي عضد عضد ولا يقولون في جمل جمل لا يخففون لان الفتح اخف عليهم والالف فمن ثم لم تحذف الالف الا ان يضطر شاعر فيشبهها بالياء لانها اختها وهي قد تذهب مع التنوين قال الشاعر حيث اضطر وهو لبيد

وقبيل من لكيز شاهد رهط مرجوم ورهط ابن المعل

يريد المعلى قال المفسر اما قوله الالفات التى تذهب في الوصل لا تحذف في الوقف يريد الالف في قولنا هذه عصى يا فتى ورحا يا فتى ومولى وما اشبه ذلك اذا وصلتها ذهبت في اللفظ لاجتماع الساكنين التنوين والالف فاذا وقفت فذهب التنوين عادت الالف فقلت هذه عصا ورحا ومولى ولم يكن كقولك هذا قاض لحفة الالف وهذا الموضع يدل على ان مذهب سيبويه ان الالف التى تثبت في الوقف هى الالف التى كانت في الحرف لقوله واما الالفات التى تذهب في الوصل فانها لا تحذف في الوقف ويقوى ذلك ايضا انك تقول هذا افتى فتميل وقد قال بعض النحويين ان هذه الالف منقلبة من التنوين ولو كان كذلك ما اميلت ثم رد على حفة الالف بانهم قلبوا الياء اليها في قولهم قد رضا ونهاو واصلهما واصله رضى ونهى فغيروا اليها لخفتها وانهم لا يخففون المفتوح كما خففوا المضموم والمكسور في قولهم فخذ ولم يقولوا في جمل جمل والبيت الذى انشده سيبويه في حذف الالف من معلى في ضرورة الشاعر حذف الفتحة من الياء في موضع النصب قال الشاعر

فكسوت عار لحمه فتركته جذلان جاد قميصه ورداؤه

يريد عاريا فاسكن الياء ثم حذفها لاجتماع الساكنين ومثله في تسكين المنصوب قوله كان ايديهن بالقاع القرق ايدى جوار يتعاطين الورق

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء

التى هى علامة الاضمار وحذفهما فاما الثبات فقولك ضربهو زيد وعليهى مال ولديهو رجل جاءت الهاء مع ما بعدها ها هنا في المذكر كما جاءت وبعدها الالف في المؤنث وذلك قولك ضربها زيد وعليها زيد مال قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اختلف اصحابنا في الواو والياء المتصلتين بضربهو وعليهى فبعض جعله من نفس الاسم وبعضهم جعله زائدا ولا خلاف بينهم ان الالف عليها في قولهم ضربها هما جميعا الاسم وقد اختلفوا في مذهب سيبويه في الواو والياء من ضربهو وعليهى فقال ابو اسحاق الزجاج ان مذهب سيبويه ان الواو والياء بمنزلة الالف وانهما من

الاسم كالالف وذكر ان مذهبه انهما ليستا من نفس الاسم قال والدليل على ذلك
ان الواو والياء لا يوقف عليهما اذا قلت ضربته ومررت به ويوقف على الالف اذا قلت
ضربتها وللقائل ان يقول قد يجوز ان يحذف في الوقف ما هو من نفس الاسم
في قولنا هذا قاض فلا يكون لابي اسحق في ذلك حجة وبعض اصحابنا يذهب الى
ان مذهب سيبويه ان الواو والياء ليستا من الاسم وستقف على هذا اذا انتهينا
اليه من هذا الباب ان شاء الله تعالى ٥ قال فاذا كان قبل الهاء حرف لين فان
حذف الياء والواو في الوصل احسن لان الهاء من مخرج الالف والالف تشبه الياء
والواو وتشبههما في المد وهي اختهما فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا وذلك
قولك عليه مال ورايت اباه قبل وهذا ابوه كما ترى واحسن القراتين ونزلناه
تنزيلا وان تحمل عليه يلهث وشروه بثمن بخس وخذوه فغلوه والاتمام عربي ٥
ولا تحذف الالف من المؤنث فيلتبس المؤنث بالمذكر يعني انك لو حذفت الالف
لوجب ان تسكن الهاء في الوقف فيقع لبس بين المذكر والمؤنث في الوقف فيصير
ضربته للمؤنث والمذكر قال فان لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين اثبتوا
الواو والياء في الوصل وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء اذا
كان ما قبل الهاء ساكنا لانهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو
الالف فكما كرهوا التقاء الساكنين في اين ونحوها كرهوا ان لا يكون بينهما حرف
قوي وذلك قول بعضهم منه يا فتى واصابته جائحة والاتمام اجود لان هذا
الساكن ليس بحرف لين والهاء حرف متحرك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
فصل سيبويه بين الهاء التي قبلها ياء ساكنة او واو ساكنة او الف وبين
الهاء التي قبلها ساكن من حروف المد واللين فجعل الاختيار فيها ان تحرك
ولا توصل بحرف وجعل الهاء التي قبلها ساكن غير الياء والواو والالف الاختيار
فيها ان توصل بالواو فاختار ان يقال عليه والتي عصاه وخذوه بغير حرف
واختار منهو ابانت واصابتهمو جائحة واختار ابو العباس حذف الصلة في
منه واصابته ولم يفرق بين حروف اللين وغيره وهذا هو الصحيح لان اكثر القراء
والجمهور على منه ايات محكمات والعلة في هذا كالعلة في حروف اللين
وذلك ان الهاء حرف خفي فلو وصلت بحرف ساكن وهي لخفائها كانها ساكن
فتصير كانه ثلث سواكن مجتمعة ٥ قال سيبويه فان كان الحرف الذي قبل
الهاء متحركا فالاثبات ليس الا كما تثبت الالف في التانيث لانه لم تات علة مما
ذكرنا فتجري على الاصل الا ان يضطر شاعر فيحذف كما يحذف الف معلى
وكما حذف فقال

وطرت بمنصلي في يعملات ... دوامي الايد يخبطن السريحا

وهذا اجدر ان يحذف في الشعر لانه قد يحذف في مواضع من الكلام ٥
وهي المواضع التي ذكرت لك في حرف اللين نحو عليه والساكن ولو اثبتوا كان
اصلا وكلاهما حسنا من كلامهم فاذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر
في تلك المواضع اجدر ان تحذف اذ حذفت مما لا يحذف منه في الكلام
على حال ولم يفعلوا هذا بهذا هي ومن هي ونحوهما وفرق بينهما لان هاء
الاضمار اكثر استعمالا في الكلام والهاء التي هي هاء الاضمار الياء التي بعدها
ايضا مع هذه الضعف لانها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته
وليست الياء التي هي وحدها باسم كياء غلامي ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى يريد ان الهاء التي قبلها حركة لا بد من ان توصل وحذف
الوصل منها انما يجوز في الشعر كما جاز حذف الف معلى حتى قيل في الشعر معل
وحذف الياء من الايدي وحذف صلة الهاء اجدر لانها قد تحذف في الكلام في عليه
ومنه ولا تحذف من هي وهو لان الياء والواو مع الهاء التي قبلهما هما الاسم
ولان الواو والياء في هو وهي يوقف عليهما وليس ذلك في ضربته ولا مررت
به ولذلك ضعف الوصل فقال الهاء التي هي هاء الاضمار الياء التي بعدها

ايضا

ايضا مع هذه الضعف لانها ليست بحرف من نفس الكلمة وهذا انما يدل على الياء وحدها
عند سيبويه الاسم وقوله وليست الياء في هي وحدها باسم يدل على ان الياء مع
الهاء اسم وقد استدل بعض اصحابنا ايضا على ان الهاء وحدها الاسم بقول سيبويه
هاء الاضمار ٥ واعلم انك لا تثبت الواو التي بعد الهاء ولا الياء في الوقف ولكنها
تحذف وثبات لانهم لما كان من كلامهم ان يحذف في الوقف ما لا يذهب في الوصل
على حال نحو ياء غلامي وضربني الا ان يحذف لشيء ليس من اصل كلامهم كالتقاء
الساكنين الزموا الحذف هذا الحرف الذي قد يحذف في الوصل ولو ترك كان
حسنا وكان على اصل كلامهم فلم يكن فيه في الوقف الا الحذف حيث كان في الوصل
الضعف ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الوقف على الهاء غير موصولة
بحرف لانهم قد يحذفون في الوقف ما يثبتونه في الوصل والصلة في الهاء
ضعيفة لانها ليست من الكلمة ولانها يختار حذفها في الوصل اذا كان قبلها
ساكن فاختير حذفها في الوقف ومعنى قول سيبويه ولو ترك كان حسنا وكان
على اصل كلامهم معناه عندي لو ترك وصل الهاء في الوقف والوصل كان
حسنا اذ لم تكن الواو من نفس الكلمة وبعض اصحابنا ذهب الى انه لو لم يحذف
في الوقف الياء والواو من الهاء لجاز لبيان الهاء لانهم يلحقون لبيان الحروف
ولكنهم لزموا الحذف خاصة في الوقف ليدلوا على انهما ليستا من نفس الحرف
والذي قلته اولا هو الوجه لان سيبويه انما ذكر ما يقوي حذفه في الوقف
ويحسنه وانما يحتاج الى تقوية الحذف لا الى تقوية الاثبات ٥ قال سيبويه
واذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الاضمار كنت بالخيار ان شئت
حذفت وان شئت اثبت فان حذفت اسكنت الميم فالاثبات عليكمو مالك
وانتمو ذاهبون ولديهمي مال فاثبتوا كما تثبت الالف في التثنية اذا قلت ٥
عليكما وانتما ولديهما واما الحذف والاسكان فقولهم عليكم مال وانتم ذاهبون
ولديهم مال لما كثر استعمالهم هذا في الكلام واجتمعت الضمتان مع الواو
او الكسرتان مع الياء او الكسرات مع الياء نحو بهمي داء والواو ومع الضمتين نحو ابوهمو
ذاهب او الضمات مع الواو نحو رسلهمو بالبينات حذفوا كما حذفوا من الهاء في
الباب الاول حيث احتج فيه ما ذكرت اذ صارت الهائين حرفي لين وبينهما مع انها
بين حرفي لين انها خفية بين ساكنين فعمها ايضا مثل ما في اصابته واسكنوا
الميم لانهم لما حذفوا الياء والواو كرهوا ان يدعوا بعد الميم شيئا منهما اذ كانتا
تحذفان استثقالا فصارت بعدها نحو الميم ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
يريد انه اذا اجتمع الهاء زيد عليها ميم وواو اذا كانت الهاء مضمومة كقولك همو
وكذلك لو جمع ما فيه الكاف والتاء كقولك عليكمو وانتمو وان كانت الهاء مكسورة
ففي الميم قولان منهم من يكسرها ويصلها بياء فيقول عليهمي ومنهم من يكسر
ويضم الميم ويصلها بواو فيقول عليهمو فوصل الميم هو الاصل كما يصلونها
بالالف في التثنية في عليهما وعليكما وقد يجوز ان تحذف الوصل وتسكن الميم
واما حذفها فعلى ما ذكره واحتج به وتسكن الميم عندهم لان لا يبقوا لما ٥
حذفوه من الياء او الواو اثرا واحتج غيره بان حذف الواو لكراهة للواو في اخر
الكلمة وحذفوا الضمة من الميم لانه لا يتبع فيه لبس بعد استثقالهم لها
وذلك ان الواحد لا ميم فيه والاثنين فيهما ميم موصولة بالف لا تسقط
فاذا وجدت الميم في الجمع ولم تتصل بالف علم انه جمع واغنت الميم عن الضمة
والواو ٥ قال سيبويه ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم اربع متحركات
لشيء معهن ساكن نحو رسلكمو وهم يكرهون هذا الا ترى انه ليس في
كلامهم اسم على اربعة احرف متحرك كله وسترى بيان ذلك في غير هذا
الموضع ان شاء الله تعالى ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان قولهم
رسلكمو يثقل فاختير لاجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو بعدها وقد انكر
من كلام سيبويه قوله لاجتمعت في كلامهم اربع متحركات لانا وان اسكنا الميم

في رسلكم ففيه اربع متحركات متوالية واذا حركنا الميم ففيه خمس متحركات وهي رسلكمو وهذا على احد وجهين اما ان يكون سهو في عدد الحروف واما ان يكون على ما قال بعض اصحابنا لا اجتمعت اربع متحركات من قبل تحريك الميم فاذا حركناها زاد على اربع متحركات فيكون زايدا على نهاية الثقل المستعمل في الشعر الموجود في كلمة واحدة كقولنا علبط وما اشبه ذلك ٥ قال سيبويه فاما الهاء فحركت في الباب الاول لانه لا يلتقي ساكنان واذا وقعت ولم يكن الا الحذف ولزومه اذ كنت تحذف في الوصل كما فعلت في الاول ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني ان الهاء لا تسكن كما سكنت الميم في ابوهم ورسلهم وما اشبه ذلك لان الميم لا يكون ما قبلها الا مضموما فاذا اسكناه لم يلتق ساكنان والهاء قد يكون ما قبلها ساكنا كقولنا القى عصاه وعليه وما اشبه ذلك فلو سكناها اجتمع ساكنان ٥ قال سيبويه فاذا قلت اريد ان اعطيه حقه فنصبت الياء فليس الا البيان والاثبات لانها لما تحركت خرجت من ان يكون حرف لين قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني ان الياء اذا تحركت وانفتحت واتصل بها هاء الضمير وصلت بالواو ولم يكن سبيلها كسبيل الياء الساكنة وكذلك الواو اذا انفتحت كقولك اريد ان اغزوهو يا فتى لانها لما تحركت صارت كسائر الحروف المتحركة وانما كنا نحذف وصل الهاء لاجل الساكن الذي قبلها على ما تقدم من ذكر ذلك وفرق بين الهاء والميم لان الميم لا يكون ابدا الا وقبلها حرف مضموم كقولك ضربتهم ورايتهم او مكسور كقولك مررت بهم والهاء قد يسكن ما قبلها ويتحرك كقولك اضربه وعليه وما اشبه ذلك فالهاء تتصرف والميم يلزمها ابدا ما يستثقلون فلذلك جاز اسكانها للثقل الذي يلزمها الا ترا انهم قالوا في كبد كبد وفي عضد عضد ولا يقولون ذلك في جمل ولا يحذفون الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شيء من هذا ٥ قال ابو سعيد يريد ان المستثقل قد يجوز ان يخفف فكان تسكينهم الميم لضمتها ولزوم الضمة قبلها كتسكين كبد وعضد وليس في جمل ما يستثقلون لان الميم مفتوحة وقوله ولا يحذفون الساكن في سفرجل لانه ليس فيه شي من هذا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الحذف انما يقع استثقالا ولداع يدعوا اليه وليس كل ما اراد مريد حذفه جاز له ذلك فلا يجوز حذف شي من سفرجل لانه ليس فيه لا شي فيه من نظاير ما يحذف ٥ قال سيبويه واعلم ان من اسكن هذه الميمات في الوصل لا يكسرها اذا كانت بعدها الف وصل ولكن يضمها لانها في الاصل متحركة بعدها واو كما انها في الاثنين متحركة بعدها الف وانما اسكنت الميم تخفيفا فاذا اضطر الى التحريك حركها بما كان لها في الاصل كقولك كنتم اليوم وفعلتم الخير الا ترى ان شاعرا لو اضطر الى تحريك الدال الاولى من راد لقال رادد لانه الاصل ولو اضطر الى تحريك راد تراد لقال رادد فرده الى اصل حركته وفي عليهم اذا اسكنت الميم وجهان ان شيت ضممت الهاء فقلت عليهم وان شيت كسرته فقلت عليهم فاما من ضم الهاء فهو يضم الميم اذا لقيها ساكن فيقول عليهم المال واما من كسر فهم على مذهبين اذا لقيها ساكن منهم من يكسر الميم فيقول عليهم المال والذي يقول هذا الاصل عنده عليهمي فيرد الميم الى كسرتها في الاصل ومنهم من يضم الميم مع كسرة الهاء فيقول عليهم المال وهذا الاصل عنده عليهمو ثم يسكن الميم لما ذكرنا من علة اسكانها ثم يحركها بحركتها في الاصل اذا لقيها الساكن قال سيبويه لو كان اصل الميم السكون لم يقل ما لا يحصى من العرب كنتمو فاعلين واحتج لضمة الميم اذا لقيها ساكن بشيين احدهما انه يضمها بالضمة التي كانت لها فيردها الى اصلها كما قالوا مذ اليوم فضمت الدال لان الاصل منذ ثم يخفف ويقال مذ فيسكن الدال فاذا لقيها ساكن

قلت مذ اليوم فحركتها بالحركة التي كانت لها والوجه الثاني انه لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير ثم اضطر الى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الاصل كما قالوا اخشوا القوم حيث كانت علامة اضمار ٥ قال والتفسير الاول اجود الا ترى انه لا تقول كنتم اليوم من تقول اخشوا الرجل يريد انا لو كنا نضم الميم من اجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا اذا كسرنا الواو في اخشوا ان نكسر الميم لانهما قد حذف منهما ويجوز ان يفرق بينهما لان الميم قد حذف بعدها واو والواو في اخشوا لم يحذف بعدها واو انما حذف قبلها ضمة والف لانه قد كان الاصل اخشيوا فحذفت الضمة وقلبت الياء الفا وحذفت الالف لاجتماع الساكنين واو الجمع والالف التي قبلها وكان الاصل اخشيوا وبعد قلب الالف فلما حذفت صارت اخشوا

هذا باب ما يكسر فيه الهاء

اعلم ان اصلها الضم وبعدها الواو لانها في الكلام كله هكذا الا ان تدركها هذه العلة التي اذكرها لك وليس يمنعهم ما اذكر لك ايضا من ان يخرجوها على الاصل فالهاء تكسر اذا كان قبلها ياء او كسرة لانها خفية وهي من حروف الزيادة وهي من موضع الالف وهي اشبه الحروف بالياء ٥ فكما امالوا الالف في مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياء لانها لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة فالكسرة هاهنا كالامالة في الالف لكسرة ما قبلها او بعدها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان هاء الضمير اصلها الضم ولا يجوز كسرها الا ان يكون قبلها كسرة او ياء ساكنة فانه يجوز في هذه الحال للياء والكسرة ويجوز ضمها على الاصل وكان ابن شهاب الزهري يضمها في جميع القران وهو مدني حجازي ولذلك قال سيبويه واهل الحجاز يقولون مررت بهو قبل ولديهو مال ويقرون فخسفنا بهو وبدارهو الارض ولعل سيبويه اراده بهذه القراءة وانما جاز كسرها للكسرة ما قبلها وللياء لانها اشبه الحروف بالالف فكما امالوا الالف ونحوا بها نحو الكسرة للكسرة بعدها او قبلها او للياء على ما شرحناه كسروا الهاء ايضا من اجل ذلك والذي يقول عليهمو اتبع الياء كسرة الهاء لان الهاء كالالف وترك الميم على ضمتها لانها لا تشبه الياء والالف كما انك تقول في الادغام مزدر فتقربها من اشبه الحروف من موضعها بالدال وهي الزاي ولا تفعل ذلك بالصاد مع التاء والقاف ونحوهما لان موضعها يعني موضع التاء والقاف لم يقرب من الصاد كقرب الدال وزعم هارون انها قراءة الاعرج وهي قراءة اهل مكة حتى يصدر الرعا بين الصاد والزاي ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اراد سيبويه ان الحروف قد تقرب الى ما يجاورها كتقريب الصاد الى الدال بان جعلت كالزاي لان الزاي تشبه الدال بالجهر والصاد قريبة من الدال في المخرج والزاي من مخرج الصاد فقربت منها بان جعلت بين الصاد والزاي لمناسبة الدال للزاي وكذلك كسر الهاء لما ذكرناه ٥ قال واعلم ان قوما من ربيعة يقولون منهم اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم وهذه لغة رديئة اذا فصلت بين الهاء وبين الكسرة بالنون فالزم الاصل لانك قد تجري على الاصل ولا حاجز بينهما فاذا تراخت وكان بينهما حاجز لم تلتق المتشابهة الا ترى انك اذا حركت الصاد فقلت صدق كان من يحقق الصاد اكثر لان بينهما حركة فاذا قال مصادر فجعل بينهما حرفا ازداد التحقيق كثرة فكذلك هذا ٥ قال ابو سعيد الذي يقول منهم لا يحفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم والنون خفية وقد رايناهم في حروف غير هذا احملوا

على ما قبل النون فى المعاملة ما بعدها كقولهم هو ابن عمى دنيا والاصل دنوا لانه من الدنو وقالوا منتن فكسروا الميم لكسرة التاء واتبعوها اياها وكانه ليس بينهما نون ۝ قال سيبويه وقال ناس من بكر بن وايل من احلامكم وبكم شبهوها بالهاء لانها علم اضمار وقد وقعت بعد الكسرة فاتبعوا الكسرة الكسرة حيث كانت حرف اضمار وكان اخف عليهم من ان يضم بعد ان يكسر وهذه لغة ردية جدا سمعنا اهل هذه اللغة يقولون

وان قال مولاهم على جل حادث من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا

قال المفسر الشعر للحطيئة قال سيبويه فاذا حركت فقلت رايت قاضيهو قبل لم تكسر لانها اذا تحركت لم يكن حرف لين فيبعد شبهها من الالف لان الالف لا تحرك ابدا وليست كالهاء لان الهاء من مخرج الالف فهى وان تحركت فى الخفاء نحو من الالف والياء الساكنتين الا ترى انها جعلت فى القوافى متحركة بمنزلة الواو والياء الساكنتين فصارت كالالف وذلك قولك خليلهما ۝ فاللام حرف الروى وهى بمنزلة خليلو وانما ذكرت هذا البيت لتقول قد حركت الهاء ولم جعلتها بمنزلة الالف فهى متحركة كالالف ۝ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اراد سيبويه ان الياء اذا تحركت بطل الكسر ووصلت الهاء بواو لانها لما تحركت بعد شبهها من الالف لان الالف لا تكون الا ساكنة وانما تشبه الواو والياء الالف اذا كانتا ساكنتين وقوله وليست كالهاء ۝ يريد ليست الياء كالهاء وذلك ان الياء تشبه الالف اذا كانت ساكنة والهاء خفية تشبه الالف وان كانت متحركة لانها من مخرج الالف فهى تشبهها وان كانت متحركة ويقوى ذلك ان الحروف التى تكون وصلا لحرف الروى فى القافية اربعة الالف والواو والياء والهاء فاما الالف والياء والواو فاذا كن وصلا لم يجز ان يتحركن واما الهاء فانها قد تكون وصلا وتتحرك فيكون بعدها الالف والواو والياء وقد تكون الهاء وصلا وهى ساكنة فاما الوصل الساكنة فقوله

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ❊ وعرّى افراس الصبى ورواحله

فاللام حرف الروى والهاء وصل وهى ساكنة واما اذا كانت متحركة بعدها الف فقوله

عفت الديار محلها فمقامها ❊ بمنى تأبد غولها فرجامها

فالميم حرف الروى والهاء وصل وبعدها الف وهى تسمى بعد الهاء الخروج ومما بعد الهاء ياء فيه قوله

اذا اعلا علباء من عليابهى ❊ شق بها ما صح من سقابهى

فالهمزة حرف الروى والهاء وصل وبعدها ياء هى خروج والواو قوله

وبلد عامية اعماؤهو ❊ كان لون ارضه سماؤهو

الهمزة حرف الروى والهاء وصل وبعدها واو هى خروج ولذلك قال سيبويه خليلها كقولك خليلو لان الواو فى خليلو وصل فالهاء متحركة كالواو ساكنة قال واما هاء هذه فانهم اجروها مجرى الهاء التى هى علامة اضمار المذكر لانها للتانيث كما ان هذه علامة للمذكر فهى مثلها فى انها علامة وانها ليست من الكلمة التى قبلها وذلك قوله هذه سبيلى فاذا وقفت لم تكن الا الحذف كما تفعل ذلك فى بهى وعليهى الا ان من العرب من يسكن هذه الهاء فى الوصل يشبهها بميم عليهم وعليكم لان هذه الهاء لا تحول عن هذه الكسرة الى فتح ولا تتصرف كما تتصرف الهاء فلما الزمت الكسرة قبلها حيث ابدلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة والضمة وكثر هذا الحرف فى الكلام كما كثرت الميم فى الاضمار سمعت من يوثق بعربيته من العرب يقول هذه امة الله ۝ قال ابو سعيد رحمه الله اصل هذه هذى وانما ابدلت الهاء من الياء وكثير من العرب لا يبدلون ويقولون هذى

ثمن

ثمن ابدل فانه يجرى هذه الهاء مجرى هاء الضمير التى قبلها كسرة فيكسرها ولا اعلم احدا ايضا لانهم شبهوها بهاء الضمير وليست للضمير فحملوها على الكثر الكلام واكثر الكلام كسر الهاء اذا كان قبلها كسرة ووصلوها بالياء كما وصلوا بهى وغلامهى يا فتى فاذا وقفوا اسكنوا كما يسكنون بهى وبغلامهى به وبغلامه اذا وقفوا والذين اسكنوا الهاء فى هذه اذا وصلوا لا يسكنونها فى قولك ۝ بغلامهى وبدارهى وفى ساير اصول الضمير لان هاء الضمير اشد تصرفا لانها قد يكون ما قبلها ساكنا ومفتوحا ومضموما ولا يلزمها ۝ الكسر كما يلزم الذال فى هذه قبل الهاء فلقلة تصرفها جاز لهم اسكانها ولانها مبنية وبدل من شى لو كان حرفا صحيحا للزمه البنا على السكون وذلك انها بدل من ياء فى حرف اشارة والاشارات مبنية على السكون فجاز فيها السكون لذلك

هذا باب الكاف التى هى علامة المضمر

اعلم انها فى التانيث مكسورة وفى التذكير مفتوحة ۝ وذلك قولك رايتك للمراة ورايتك للرجل والتاء التى هى علامة الاضمار كذلك تقول ذهبت للمونث وذهبت للمذكر فاما ناس كثير من تميم وناس من اسد فانهم يجعلون مكان الكاف للمونث الشين وذلك انهم ارادوا البيان فى الوقف لانها ساكنة فى الوقف فارادوا ان يفصلوا بين المذكر والمونث وارادوا التحقيق والتوكيد فى الفصل لانهم ۝ فصلوا بين المذكر والمونث بحرف كان اقوى من ان يفصلوا بحركة فارادوا ان يفصلوا بين المذكر والمونث بهذا الحرف كما فصلوا بين المذكر والمونث بالنون حين قالوا ذهبوا وذهبن وانتم وانتن وجعلوا مكانها اقرب ما يشبهها من الحروف اليها لانها مهموسة كما ان الكاف مهموسة ولم يجعلوا مكانها مهموسا من الحلق لانها ليست من حروف الحلق وذلك قولك إنّش ذاهبة وما لش يريد إنك وما لك وقد انشدنا ابو بكر بن دريد

تضحك منى ان راتنى احترش ❊ ولو حرشت لكشفت عن حرش

وانشد ثعلب

علىّ فيما ابتغى ابغيش ❊ اذا ابانت جعلت تدعيش
وتطبى ودّ بنى ابيش
على فيما ابتغى ابغيش ❊ بيضاء ترضينى ولا ترضيش
وتطبى ودّ بنى ابيش ❊ اذا ابانت جعلت تدنيش
وان دنوت جعلت تنئيش ❊ حتى تنقى كنقيق الديش

وانما ابدلوا من الكاف شينا لتقاربهما فى المخرج واجتماعهما فى الهمس ۝ قال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يلحقون الكاف السين لانها قد تكون من حروف الزيادة فى استفعل وذلك قولهم اعطيتكس واكرمتكس فاذا وصلوا لم يجيئوا بها لان الكسرة تبين وقوم يلحقون الشين ليبينوا بها الكسرة فى الوقف كما ابدلوها مكانها ليبينوا وذلك قولهم اعطيتكش وهذه اللغة تسمى الكشكشة ويقال انها فى قوم من بكر بن وايل وفى بعض الاخبار قال معاوية يوما من ۝ حضرة من افصح الناس فقال رجل منهم قوم ارتفعوا عن ترانية العراق وتياسروا عن عنعنة تميم وتياسروا عن كشكشة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير والذين الحقوا الكاف الشين انما الحقوها فى الوقف لانهم اذا وقفوا عليها سكنت الكاف فلم يكن فصل بين المونث والمذكر فارادوا ابيان المونث فى الوقف وجعلوا تركهما اعنى السين والشين

علامة المذكر، قال: واعلم ان ناسا من العرب يلحقون الكاف التي هي علامة الاضمار اذا وقعت بعدها هاء الاضمار الفا في التذكير وياء في التانيث لانه اشد توكيدا في الفصل بين المؤنث والمذكر كما فعلوا ذلك حيث ابدلوا مكانها الشين في التانيث وارادوا في الوقف بيان الهاء اذا اضمرت المذكر لان الهاء خفية واذا الحق الالف بيّن ان الهاء قد لحقت وانما فعلوا هذا بالهاء لانها مهموسة كما ان الهاء مهموسة وهي علامة الاضمار كما ان الهاء علامة الاضمار فلما كانت الهاء يلحقها حرف مد الحقوها الكاف معها حرف مد وجعلوهما اذا التقيا سواء وذلك قولك اعطيكيها واعطيكيه للمؤنث وتقول في التذكير اعطيكاه واعطيكاها ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قوله لانه اشد توكيدا في الفصل يريد ان زيادة الالف والياء على الكاف اشد توكيدا في الفصل بين المذكر والمؤنث لانك تقول نحن لا نزيد اعطيتكه للمذكر واعطيتكِه للمؤنث فيكون الفصل بينهما الفتحة والكسرة واذا قلت للمذكر اعطيتكاه وللمؤنث اعطيتكيه كان الفصل بينهما بالحركة والحرف كما كان ذلك في الشين وشبهوا الحاق الالف والياء بالكاف على حركة الكاف كما يلحق الواو والياء والالف بالهاء كقولك غلامهما وهذا غلامهو ومررت بغلامهي لان الكاف والهاء يشتركان في انهما للضمير ويشتركان في انهما مهموسان فلا ينكر حمل احدهما على الآخر للشركة مع ما تقدم من التعليل ○ قال وحدثنا الخليل ان ناسا يقولون ضربتيه فيلحقون الياء وهذه قليلة واجود اللغتين واكثرهما الا يلحق حرف المد في الكاف وانما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الالف في التانيث والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك وانما فعلوا ذلك بالهاء لخفائها وخفتها لانها نحو الالف ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الاجود ان لا يزيد على الكاف الفا ولا ياء وانما يزاد على الهاء لانها خفية خفيفة لشبهها بالالف فاحتملت الزيادة على ذلك وقد تقدم ما يغني عن ذكر شرحه ان شا الله

هذا باب ما يلحق التاء والكاف

اللتين للاضمار اذا جاوزت الواحد فاذا عنيت مذكرين الحقت ميما تزيد حرفا كما زدت في العدد وتلحق الميم في التثنية الالف وفي جماعة المذكرين الواو ولم يفرقوا في الحركة وبالعلامة بين هذا ولم يزيد ولما جاوزوا اثنين شيئا لان الاثنين جمع كما ان ما جاوزهما جمع الا ترى انك تقول ذهبنا فيستوي الاثنان والثلاثة وتقول نحن فيهما وتقول قطعت رؤوسهما وذلك قولك ذهبتما وذهبتموا اجمعون واعطيتكما واعطيتكموا خيرا وتلزم التاء والكاف الضمة وتدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتانيث في الواحد لان العلامة فيما بعدها والفرق والزموها حركة لا تزول وكرهوا ان تحركوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها وصارت العلامة فيما بعدها ولم يسكنوا التاء لان ما قبلها ساكن ولا الكاف ○ لانها تقع بعد الساكن كثيرا ولان الحركة لها لازمة مفردة فجعلوها كاختها التاء ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكر سيبويه لحاق الميم في تثنية التاء والكاف وجمعهما ولزوم ضم ما قبل الميم فاما الميم فذكر انها لحقت التثنية والجمع لانهم بالغوا فجعلوا الواحد والجمع بحرف سوى الحرف الذي كان يلحق في الاسماء الظاهرة كقولنا زيدان وزيدون وان هذه الميم لحقت في التثنية لان التثنية جمع كما يلحق في الجمع وتختلف العلامة اللاحقة بعد الميم فيهما فيكون للتثنية بالالف كقولك ذهبتما وفي الجمع بالواو كقولك ذهبتموا واما لزوم الضم لما قبل الميم فلان هذه الميم لحقت التاء وكانت حركة التاء قبل لحاق الميم تختلف للفرق بين المؤنث والمذكر كقولك ذهبتَ يا رجل وذهبتِ يا مرأة فلما ثنوا وجمعوا صارت العلامة علامة الجمع فيما بعد الميم كقولك قمتموا يا رجال وقمتن يا نسوة وضربتكم وضربتكن فاغنى عن تغيير التاء والكاف للفرق

فالزموها

فالزموها حركة ما كانت تدخل على احدهما وهي ضمة التاء والكاف في المتكلم فان قال قائل فقد كانت الميم مضمومة في المتكلم قيل له المتكلم لا تلحقه الميم وانما تلحق المخاطب وتاء المخاطب وكافه لا تكون الا مكسورة او مفتوحة ولم يسكنوا التاء لان ما قبلها ساكن ابدا فلا يجوز ان يجمع بين ساكنين وحملوا الكاف على التاء لان الكاف قد يكون ما قبلها ساكنا ومتحركا فالمتحرك قولك ضربكما والساكن اعطاكما وذكر الزجاج ان اصل لحاق الميم لتاء المخاطب كقولك قمتما وقمتم وانتما وانتم وذلك ان انا لا يثنى في التحصيل لانه لم يقع انا الا على انا وانا وانما يقع على انا وهو فاذا ضم احدهما الى الآخر فبلفظ غير الواحد فيقال نحن كما يقال للمثنى ادو البياض اذا اجتمعا بلق وهو لفظ غيرهما ولذلك التاء في قمت تقول قمنا لانه لا يمكن فيه التثنية لاختلاف الاثنين المضموم احدهما الى الآخر وانت ممكن ان تضم اليه آخر يقال له انت فيمكن تثنيته على اللفظ فاذا قلنا انتما فله شبه من المتكلم وشبه من المثنى فاما شبهه من المثنى فيوجب ان يزاد فيه الالف بحق التثنية والواو بحق الجمع كما يقال زيدان وزيدون واما شبه المتكلم فلانه انا الذي للمتكلم هو انا الذي للمخاطب وانما تزاد فيه التاء علامة للخطاب فاحتاجوا من اجل شبه المخاطب الى الف للتثنية وواو للجمع ومن اجل المتكلم الى حرف لا يكون في الواحد كقولهم نحن فزادوا الميم من اجل المتكلم والالف والواو من اجل المخاطب ثم حملوا الكاف على ذلك والزموا التاء الضم وذلك ان تاء المتكلم مضموم والمتكلم هو الاصل وتاء المخاطب تفتح وتكسر للفرق بين المؤنث والمذكر فلما لحقت الميم واستغني بما بعده عن الفرق بحركة التاء رجعت التاء الى اصل الضم وقال الزجاج لما ثنوا هو وزادوا الميم استثقلوا الواو واكتفوا بالميم لان الميم من مخرج الواو فاستغنوا بها عن الواو وخففوا وانما اختاروا الميم لانها تلحق الاواخر زائدة كقولنا ستهم وزرقم لانها تشبه النون قد تدخل للاعراب وللخبر من العلامات ○ قال سيبويه قلت ما بالك تقول ذهبن واذهبن فلا تضاعف النون فاذا قلت انتن وضربكن ضاعفت قلت ارايتم قال اراهم ضاعفوا النون كما الحقوا الالف والواو مع الميم وقالوا ذهبن لانك لو ذكرت لم تزد الا حرفا واحدا على فعل فلذلك لم يضاعف ومع هذا ايضا انهم كرهوا ان يتوالى في كلامهم في كلمة واحدة اربع متحركات او خمس ليس فيهن ساكن نحو ضربكن ويدكن وهي في غير هذا اما قبلها ساكن كالتاء فعلى هذا اجريت هذه الاشياء في كلامهم ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى احتج الخليل لما ساله سيبويه بشيئين احدهما ان يكون حمل المؤنث على المذكر فما كان للمذكر بحرف واحد جعل للمؤنث بنون واحدة كقولنا قالوا وذهبوا علامة جمع المذكر الواو وهي حرف واحد وللمؤنث قلن وذهبن بنون واحدة فاذا قلت للمذكر قمتم وذهبتم وضربتكم قلت للمؤنث ذهبتن وضربتكن فجعلت النون المشددة مكان الميم والواو والشيء الآخر انه لو لم يشدد النون لاجتمع اربع متحركات او خمس على ما ذكرت ثم قوى انه يحتاج الى نون اخرى ساكنة كما ان النون المفردة ما قبلها ساكن كقولك ذهبن وانطلقن كما تقول ذهبت وانطلقت فيسكن ما قبل التاء والله اعلم

عف

هذا باب الاشباع في الجر والرفع

وغير الاشباع والحركة كما هي فاما الذين يشبعون فيمططون وعلامتها واو وياء وهذا تحكمه لك المشافهة وذلك قولك يضربها ومن مأمنك واما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا يضربها ومن مأمنك ومن ثم قال ابو عمرو الى باريكم ويدلك على انها متحركة قولهم من مأمنك فيبينون النون فلو كانت ساكنة لم تحقق النون ولا يكون هذا في النصب لان

الفتح اخف عليهم كما لم يحذفوا الالف حيث حذفوا الياآت وزنة الحركة ثابتة كما
ثبتت في الهمزة حيث صارت بين بين ٥ قال أبو سعيد يريد انما كان في
مضموما او مكسورا يجوز اختلاس الضمة والكسرة منهما واختلاسهما اضعاف
الصوت بهما في سرعة وعلى ذلك يحمل اصحابنا قراءة ابي عمرو الى باريكم انها
مختلسة وليست بساكنة وكذلك ما يروى عنه في قوله عز وجل يعلمكم ويامركم
وينصركم وما يشعركم وما اشبه ذلك يحمل ذلك كله على الاختلاس وبعض
اصحابه يحكيه عنه انه اسكنها والذي عند سيبويه انها مختلسة وانها بزنتها
متحركة كما ان الهمزة المجعولة بين بين هي بزنتها محققة قال ويجوز ان يسكنوا
الحرف المرفوع او المجرور في الشعر شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا
فخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد لان الرفعة ضمة والجرة كسرة
وقال الشاعر الفرزدق

رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر

يريد هنك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ان في شعره حركات ٥ ومما
اسكنوا في الشعر وهو بمنزلة الجرة الا انه من قال فخذ لم يسكن ذلك
قول الراجز

اذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو امثال السفين العوم

سمعنا من ينشد هذا البيت من العرب فزعم انه يريد صاحبي وقد يسكن
بعضهم في الشعر ويشم وذلك قول الشاعر

فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

وجعلت النقطة علامة الاشمام ولم يجئ هذا في النصب لان الذين يقولون
كبد وفخذ في كبد وفخذ لا يقولون في جمل جمل ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اعلم ان الذي ذكره سيبويه من تسكين ما اجاز تسكينه في الشعر
قد انكره المبرد وغيره ورووا وقد بدا ذاك من المئزر ورووا مكان صاحب
قوم صاح قوم ومكان فاليوم اشرب غير مستحقب فاليوم اسقى ومنهم
من يروي فاليوم فاشرب والذي قاله سيبويه عندنا صحيح وذلك ان
الذين انكروا هذا انما انكروه من اجل ذهاب الاعراب والاختلاف بينهم
ان الاعراب قد يزول بالادغام والقراء على ادغام النون في النون في
قوله تعالى ما لك لا تامنا على يوسف والاصل تامننا فذهبت الضمة التي
هي علامة الرفع وقوى قوله مع القياس الذي ذكرته تلك الرواية

باب وجوه القوافي في الانشاد

قال سيبويه اما اذا ترنموا فانهم يلحقون الالف والياء والواو ما ينون
وما لا ينون لانهم ارادوا مد الصوت وذلك قولهم

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال في النصب ابن الطثرية

فبتنا تحيد الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

وقال في الرفع الاعشى هريرة ودعها وان لام لائم
هذا ما ينون فيه وما لا ينون قولهم وهو لجرير

اقلي اللوم عاذل والعتابا وقال في الرفع جرير

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيامو

وقال في الجر

ايهات منزلنا بنعف سويقة كانت مباركة من الايامي

واما الحقوا هذه المدة في حروف الروي لان الشعر وضع للغناء والترنم فالحقوا
كل حرف الذي حركته منه فاذا انشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة اوجه اما
اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما نون منها وما لم ينون على

حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء واما ناس كثير
من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون لما لم
يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل
اهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون يا ابتا علك او عساكن
وللعجاج يا صاح ما هاج الدموع الذرفن
وقال من طلل كالاتحمي انهجن
وكذلك الجر والنصب والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا الكلم
كالمجرور والمرفوع والمنصوب واما الثالث فان يجروا القوافي مجراها لو كانت
في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا وتركوا المدة لعلمهم
انها في اصل البناء سمعناهم يقولون

اقلي اللوم عاذل والعتاب وللاخطل
واسال بمصقلة البكري ما فعل وكان هذا اخف عليهم ويقولون
قد رابني حفص فحرك حفصا

تثبت الالف لانها كذلك في الكلام ٥ قال الاخفش وبعضهم يقف على المنصوب
منونا كان او غير منون بالالف وسنذكر هذا في بابه مستقصى ان شاء الله تعالى
فاذا انشدوا على غير وجه الترنم فاهل الحجاز اجروا آخره مجرى الترنم على كل
حال ولزموا الاصل الذي يوجبه الشعر من التغني به وفرقوا بينه وبين الكلام
الذي لم يوضع للغناء ٥ واما من ابدل مكان المدة النون من بني تميم فانهم ارادوا
تمام الوزن فجعلوا مكان حرف المد نونا لان اكثر الاواخر في الكلام منون ه
فلزموا التنوين في ذلك كله فحرسوا الوزن ولم ينقصوا منه شيئا وفصلوا بين
ما يترنم به وبين ما لا يترنم به ٥ واما الذين اجروه مجرى الكلام فذهبوا الى
انه لما ترك الترنم به زال عنه المقصد الذي يقصد بالشعر الموزون
فاجروه مجرى سائر الكلام واحتمل انتقاص الوزن في اللفظ لزوال الترنم
والغناء الذي يحتاج معه الى التمام واستيفاء النغمة ٥ قال سيبويه واعلم
ان الياآت والواوات اللاتي هن لامات اذا كان ما قبلها حرف الروي فعل
بها ما فعل بالياء والواو اللتين الحقتا للمد في القوافي لانها تكون في المد بمنزلة
الملحقة ويكون ما قبلها رويا كما كان ما قبل تلك رويا فلما ساوتها في هذه
المنزلة الحقت بها في المنزلة الاخرى وذلك قولهم

وبعض القوم يخلق ثم لا يفر وكذلك يغزو لو كانت في قافية كنت

حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منهن في ٥
الكلام فهو ها هنا اجدر ان يحذف اذا كنت تحذف ما لا يحذف في الكلام
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان الياء الاصلية يجوز ان تقع
وصلا في القافية المجرورة فتجري مجرى الياء الزائدة التي تتبع الكسرة
فاذا اجريت مجراها جاز ان تسقط في الوقف كما تسقط الزائدة لان القافية
واحدة وذلك قوله

لعب الرياح بها وغيرها بعدي سوافي المور والقطر

فالياء في القطري صلة وهي زائدة لان الاصل القطر ويجوز ان تقول سوافي
المور والقطر بتسكين الراء وفي هذه القصيدة

ولانت اشجع حين تتجه الابطال من ليث ابي اجري
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

والياء في يفري اصلية وهي لام الفعل لانك تقول فرى يفري فلما اجتمع الاصلي
والزائد في قصيدة واحدة اجريا في الحذف مجرى واحدا وكذلك الواو
وهو نحو قول زهير

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو واقفر من سلمى التعانيق فالثقل

فالواو في الثقلو زائدة وقد يجوز ان يوقف على الكلام فيقال فالثقل

ويحذف الواو ثم قال

وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا ... على صير امر ما يمر وما يحلو

فالواو في يحلو اصلية وهي لام الفعل لانها من حلا يحلو وهي وصل جرت مجرى الواو في التقلو فلما جاز حذف الواو في التقلو جاز حذف الواو في يحلو لانهما من قصيدة واحدة فيقال ما يمر وما يحل قال واما يخشى ويرضى ونحوهما فانه لا يحذف منهن الالف لان هذه الالف لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة الف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين فكما تثبت تلك الالف في القوافي فلا تحذف كذلك لا تحذف هذه الالف فلو كانت تحذف في الكلام ولا تمد الا في القوافي لحذفت الف يخشى كما حذفت ياء يقضي حيث شبهتها بالياء التي في الايامي واذ اثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لام اسوا حالا منها الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول لم يعلم الناس مصرع فيحذف الالف لان هذا لا يكون في الكلام فهو ايضا في القوافي لا يكون فانما فعلوا ذلك بيقضي ويغزو لان بناءهما لا يخرج نظيره الا في القوافي وان شئت حذفته فانما الحقتا بما لا يخرج في الكلام والحقت تلك بما يثبت على كل حال الا ترى انك تقول

داينت اروى والديون تقضى ... فمطلت بعضا وادت بعضا

فكما لا يحذف الف بعضا لا يحذف الف تقضى قال ابو سعيد بنا سيبويه ما يحذف من الالفات والياءات والواوات الاصليات في القوافي على ما يحذف منهن في الكلام اذا لم يكن اصليا فمن ذلك ان الالف التي هي بدل التنوين اذا وقفت عليها لا تحذف فتقول رايت زيدا ورايت فرسا لا يحسن حذفه فاذا كان في قافية لم يحسن ايضا حذفه فاذا كان معه الف اصلية جرت مجراها في ان لا يحسن حذفها مثل الالف في تقضى لا يحذف كما لا يحذف الالف في بعضا واما الضموم والمكسور المنونان اذا وقفت عليهما لم تبدل منهما ياء ولا واوا كقولك جاني زيد ومررت بزيد فتشبه الياء في يقضي والواو في يحلو في حذفهما بحذف الواو والياء في الابدال من التنوين في قولك جاني زيد ومررت بزيد فمن يجريه مجرى الالف وهي لغة رديئة ولو كنا نحذف الالف في رايت زيدا اذا وقفت عليه لجاز حذف الالف يخشى وينبغي على قياس من يقول رايت زيد اذا وقفت عليه ان يجيز حذف الالف في يخشى وذلك معنى قول سيبويه فلو كانت تحذف في الكلام ولا تمد الا في القوافي لحذفت الف يخشى وقد ذكر سيبويه ان الشاعر اذا اضطر جاز له ان يحذف الالف وانشد

وقبيل من لكيز شاهد ... رهط مرجوم ورهط ابن المعل

اراد المعلى ومعنى قوله فانما فعلوا ذلك بيقضي ويغزو لان بناءهما لا يخرج نظيره الا في القوافي لانه ليس في الكلام ما يبدل من تنوينه ياء ولا واو وانما يكون في القوافي كقولك من حبيب ومنزلي

وقولك طحا بك قلب في الحسان طروبو

قال وزعم الخليل ان ياء يقضي وواو يغزو اذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف لانها ليست بوصل حينئذ وهي حرف روي كما ان القاف في قوله

وقاتم الاعماق خاوي المخترق

حرف الروي فكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما وذلك نحو قوله

الم تكن اقسمت بالله العلي ... ان مطاياك لمن خير المطي

فالياء حرف الروي ولا يجوز حذفها قال وقد دعاهم حذف ياء يقضي الى ان حذف ناس كثير من قيس واسد الواو والياء اللتين هما علامة المضمر ولم يكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضي لانهما يجيئان لمعنى الاسماء وليستا حرفين بنيا على ما قبلهما فهما بمنزلة الهاء في يا عجبا للدهر شتى طرايقه

وسمعت من يروي هذا الشعر من العرب ينشده

لا يبعد الله اصحابا تركتهم ... لم ادر بعد غداة البين ما صنع

يريد

يريد صنعوا وقال

لو ساوقتنا بسوف من تحيتها ... سوف العيوف لراح الركب قد قنع

يريد قنعوا وقال

طافت باعلاقه خود يمانية ... تدعو العرانين من بكر وما جمع

يريد جمعوا وقال

جزيت ابن اوفى بالمدينة قرضه ... وقلت لشفاع المدينة اوجف

يريد اوجفوا فحذف الواو وهي ضمير الفاعلين في هذه الابيات لانه شبهها بواو يغزو وحرف الروي العين وحذفها دون حذف واو يغزو في الحسن لان الواو ههنا اسم وواو يغزو حرف وقال عنترة يا دار عبلة بالجواء تكلم يريد تكلمي

وقال الخزز بن لوذان

كذب العتيق وماء شن بارد ... ان كنت سائلتي غبوقا فاذهب

يريد اذهبي وحذف الياء في يبري احسن من حذف الياء في تكلمي واذهبي لان الياء في تكلمي واذهبي ضمير المؤنث وهي اسم والياء في يبري حرف قال فاما الهاء فلا تحذف من قولك تشتى طرايقه لان الهاء ليست من حروف المد واللين وانما جاز حذف الياء التي هي الضمير لانها قد تشبهت بمثلها في اللفظ من حروف المد واللين كقوله الحمد لله الوهوب المجزل ويجوز المجزل واذا كانت الالف ضميرا لم تحذف كقوله خليلي طيرا بالتفرق او قعا فلم يحذف الالف كما لم يحذفها من تقضى قال واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان في القوافي يريد القوافي المحركة المطلقة قال لانهم لو لم يفعلوا ذلك ضاق عليهم ولكنهم توسعوا فاذا وقع واحد منهما في القافية تحرك يريد من الساكن والمجزوم الساكن هو المبني على السكون والمجزوم الفعل المستقبل وليس تحريكهم اياه باشد من الحاق حرف المد ما ليس هو فيه ولا يلزمه في الكلام يريد ان الشعر قد احوجهم ان يلحقوا الواو والياء والالف فيما لا يدخله ذلك في الكلام كقوله وانقفر من سلمى التعانيق فالثقلو

وقوله سقوا في المور والقطري فادخالهم هذه المدة كتحريكهم الساكن ليكمه فيتمموا وجعلوا حركة ذلك كسرا كما انهم اذا اضطروا الى تحريك الساكن في التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوها في المجرورة حين احتاجوا اليها كما ان اصلها في التقاء الساكنين الكسر وقال

صوابه المجزومة

اغرك مني ان حبك قاتلي ... وانك مهما تامري القلب يفعل

ويفعل مجزوم لانه جواب مهما لا وقال طرفة

متى تاتني اصبحك كاسا روية ... وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد

واصل ازدد التسكين ولو جاء هذا الساكن في قافية مرفوعة او منصوبة كان اقواء وقال الراجز ابو النجم اذا استحثوها بحوب وحلي

وحل في الكلام مسكنة قال ويقول الرجل اذا تذكر ولم يرد ان يقطع كلامه قالا تمد قال ويقولوا تبد يقول ومن العامي فيمد العام وسمعناهم يتكلمون به في الكلام يجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن كسروا وسمعناهم يقولون قدي في قد ويقولون الي في الالف واللام يتذكر الحرث ونحوه وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول هذا سيفني يريد سيف ولكنه يتذكر بعده كلاما ولم يرد ان يقطع اللفظ لان التنوين حرف ساكن فيكسر كما يكسر دال قد قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد احتج سيبويه في هذا الفصل لتحريك الساكن في القوافي بالكسر فقال المتذكر في كلام العرب اذا وقف على شيء متحرك وهو يتذكر ما بعده اتبعه حرفا من جنس الحركة فيقول في قال قالا وفي يقول يقولوا وفي العام العامي فاذا كان ساكنا كسره واتبعه الياء كقوله قدي في قد والي اذا اراد ان يقول الحارث او القسم او الفرس فقال ال ونسي ما بعده فوقف متذكرا لما يصل به كلامه كسر الساكن والحقه الياء ولذلك قال سيفني لان التنوين نون

ساكنة وان اراد ان يصله بكلام بعده فنسيه فوقف متذكرا له فكسر النون الساكنة
التي هي التنوين والحقها ياء فاعرف ذلك ان شا الله تعالى ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اعلم ان سيبويه انما ذكر وجوه القوافي في الانشاد ليفصل حكم اللفظ
باواخر الشعر في الوقف والوصل كما اعلمك في الابواب التي قبلها في غير الشعر
وذكر الفصل ما بين الكلام والشعر في ذلك فكان ما ذكره منه على ما يوجبه ٥
النحو من حكم اللفظ باخر الكلمة الموقوفة والموصولة لا على ما ينحوه اهل العروض
والقوافي غير انه كلامه قد اشتمل على اسماء يختص بها علم القوافي دعاني الى
تفسير ما ذكره لها في جملة كلامه فمن ذلك القوافي وقد اختلف الناس في القافية
على الحقيقة ما هي فقال الخليل فيما ذكره الاخفش وغيره ان القافية اخر ساكن
في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك قبل الساكن وقال الاخفش القافية
اخر كلمة في البيت وقال غيرهما القافية جميع ما يلزم الشاعر اعادته في اخر البيت
من حرف وحركة واقل ذلك عنده حرف وحركة وقال اخرون القافية اخر
حرف في البيت سوا كان زايدا او اصليا او حرف روي او وصل او خروج وقال
اخرون اخر حرف اصلي في البيت وقال اخرون القافية هي حرف الروي ٥
وهو المختار عندي والظاهر من كلام سيبويه انه مذهبه وذلك انه قال ولو لم
يفعلوا الا بكل حرف متحرك يعني حرف الروي فاذا كانت التقفية بحرف الروي
فهو قافية ويدل على ان حرف الروي هو القافية انه يلزم اخر كل فن من الشعر
كما ان القافية تلزم كل فن منه وقد يخلو اخر الشعر مما سوى حرف الروي من
التاسيس والردف والوصل والخروج ويدلك ايضا على ذلك انه لا تجد احدا من
اهل الصناعة ان يقول القايل ما قافية هذه القصيدة فيقال له اليا او الدال
او غير ذلك يريدون به حرف الروي وليس منهم احد يقول الدال وشي اخر
ويقولون اذا انتسبوا القصايد الى قوافيها هي قصيدة داليه او لامية او ما اشبه
ذلك ٥ فان قال قايل لو كان حرف الروي هو القافية لجاز ان ياتي المردف
او المؤسس مع ما ليس بمردف ولا مؤسس اذا كان حرف الروي فيهما واحدا
فالجواب في ذلك ان يقال ان الشاعر قد يلزمه حراسة اشيا اذا ابتدا شعره
عليها ويحتاج الى لزومها اذا اكره وليست تلك الاشياء كلها بقافية كالوزن
الذي يلزمه ان ياتي به وليس بقافية وكذلك الردف والتاسيس وما جرى
مجراهما غير ان الذي يلزم الشعر عاما الوزن والقافية التي هي حرف الروي
واما قول الخليل على ما حكى عنه فلا دليل عليه ولم ار ابت احدا ابنصره ويذهب
اليه وبعض الناس غلط الحاكي عنه وذكر انه توهم على الخليل غير الذي اراده
واما قول الاخفش انه اخر كلمة في البيت فانه احتج لذلك بان شاعرا لو قال
لك اجمع لي قوافي لجمعت له كلمات نحو سلام وغلام وكذلك لو قال شعرا الا الكلمة
الاخيرة لقيل قد بقيت القافية واحتج ايضا بان القافية لو كانت هي الحرف يعني
حرف الروي لكان يجوز ان ياتي المردف وغيره والمؤسس في قصيدة واحدة
ولكان قول العجاج وخندف هامة هذا العالم غير معيب في القصيدة التي اولها

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي بسمسم او عن يمين سمسم

لان القافيتين متفقتان اذ كانتا ميمين واحتج ايضا بان حرف الروي لو كان هو
القافية لكان لا يونث لان الحرف مذكر والقافية مونثة ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى كان عنده ان القافية هي الكلمة القافية لما قبلها تقفوه تتبعه وقال
اما قول الاخفش لجمعت له كلمات فليس ذلك من اجل ان الكلمة هي القافية ٥
ولكن حرف الروي لا يقوم بنفسه وانما يكون في كلمة فتجمع الكلمات من اجل ذلك
وكذلك اذ ابقيت كلمة فانما يقال بقيت القافية لان حرف الروي في الكلمة واما قوله
لو كانت القافية الحرف لجاز ان يكون في القصيدة مردف وغير مردف ومؤسس
وغير مؤسس فقد تقدم ما يكون جوابا لهذا واما قوله ان الحرف مذكر والقافية
مونثة فكل حرف من حروف المعجم الاغلب عليه التانيث كقولنا با حسنة وكاف

مكتوبة

مكتوبة وما اشبه ذلك كما قال الشاعر كما بينت كاف تلوح وميمها
ومما يدلك على ما ذكرناه ان ما يلزم اعادته قد يحتاج ان يكون معلوما كالوزن المعلوم
عدة حروفه وترتيب حركاته وسكونه وما يجوز فيه من الزحاف وكحروف الروي
المعلومة وكاللواحق المعلومة من التاسيس والردف والوصل والخروج واذا
كانت القافية كلمة فهي غير معلومة لتباين ما بين طولها وقصرها ويدخل عليه
ايضا ان يقال اذا كانت القافية هي الكلمة الاخيرة فقول زهير

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيا اذا كان جائيا

فالكلمة الاخيرة في البيت الاول ليا وليس فيها تاسيس والكلمة الاخيرة في
البيت الثاني جائيا وهي موسسة واما الذي قال ان القافية هي ما يلزم الشاعر
اعادته من حرف وحركة او اكثر من ذلك فقد تقدم فيما ذكرناه من الاحتجاج
ما يدل على بطلان قوله ومن مذهب هذا القايل ان اقل ما يلزم الشاعر
حرف وحركة وذلك انه يقول اذا كان ما قبل حرف الروي متحركا لزم الشاعر
الحركة التي قبله ان كانت فتحة لم يجز ان ياتي بغيرها ويسمى هذه الحركة
التوجيه وان كانت ضمة او كسرة جاز له ان ياتي بالضم والكسر جميعا في قصيدة
واحدة بمنزلة الواو والياء في الردف ولا يجوز معهما الفتح بمنزلة الواو والياء في الردف ولا يجوز
معهما الالف وزعم ان من قد جمع بين الفتح والكسر او الفتح او الضم فقد اخطا
وان روبة قد خطي في قوله الف شتى ليس بالراعي الحمق
وقوله مضبورة قرواء هرجاب فنق في قصيدته التي اولها

وقاتم الاعماق خاوي المخترق
وان بيت امري القيس
اذ ركبوا الخيل واستلاموا تحرقت الارض واليوم قر

في قصيدته التي اولها

لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر

خطا وذكر انه يروى واليوم قر واليوم صبر وان ذلك اولى بان ينسب الى امري
القيس ورايت هذا القايل يعتقد ان ذلك نادر لا يوجد مثله ولم يوجد غير
الذي ذكره يدل على قلة تفتيشه لاشعار العرب المتقدمين وقد ذكرت
لثلاثة من الشعراء ليسوا كلهم مكثرين ما استطلت ان اذكر اكثر منه مما
جمعوا فيه بين المفتوح والمكسور والمضموم على اني لا انكر ان لزوم الفتح اذا ابتدى
به احسن ولزوم الضم والكسر للمبتدى به احسن كما يكون في اللفظ وجهان يختار
احدهما على الاخر ولا يكون الاخر خطا ساقطا قال عدي بن زيد العبادي

طال ذا الليل علينا واعتكر وكاني ناذر الصبح سمر
من نجي الهم عندي ثاويا بين ما اعلن منه واسر

وقال في اخرى

قد حان ان تصحوا او تقتصر وقد اتى لما عهدت عصر ثم قال
فاض فيه كالعهون من الان وراح لما ان علاه زهر
اهبطته اذك بالجند الاجرد فيه سهمة وضمر
يهو مثل السيد يفزعه النفر والصفر اذ يصفر

وقال المرقش الاكبر

هل تعرف الدار عفا رسمها الا الاثافي ومبنى الخيم ثم قال
امست خلاء بعد سكانها مقفرة ما ان بها من ارم

وقال ايضا اتتني لسان بني عامر فجلت احاديثها عن بصر
بان بني الوخم ساروا معا بجيش كضوء نجوم السحر ثم قال
وكا بين بخمران من مزعف ومن رجل وجهه قد عفر
ويروى منعفر وقال الاعشى
وفيها خنتم انه يوم ذكر وزاحم الاعداء بالثبت الغدر

كوما كسيم ناتج فيه الصبر وازحمر اذا ما ضيع الغنوم الدبر

وقال الاعشى ايضا في قصيدة لامية اولها

اقصر فكل طالب سيمل اذ لم يكن على الحبيب عول

عللتها بالشيطين فقد شق علينا حبها وشغل — ثم قال

تحوي السواك بالبنان على الني كاطراف السيال رتل

ترفى اليه من جهينة مجتاب السموك وري الهضاب وتل — وفيها

تنبي القتود والقتان بالرواح بشدا دما تخونهن عجل — وفيها

آنس طملا من جديلة مشعوفا بنوه بالشمار عنبل

وقال الاعشى

لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء الا عناء معن — وفيها

وبيداء قفر كبرد السدير مشاربها داثرات اجن

فهذه الابيات قد اجتمع فيها المفتوح مع المكسور والمضموم على ما ذكرنا من جواز ذلك وكثرته وان كان لزوم الفتح فيه اجود وقال العجير السلولي في قصيدة طويلة نحو مائة وعشرين بيتا موقوفة حركة ما قبل الروي منها كانها بصنفان نصف فتح ونصف ضم وكسر واولها

يا اخوتي من معد عرجا نحييا الربع كاغسان الخلق

ثم سلاه لي سؤالا نافعا ان بين اليوم الجوات او نطق

وما سؤال الربع قد غيره تتابع الاصياف والهوج الخرق

طاوي المراض بخترى بالضحا انت محلول رفلي بلق

بدل له الربع وقد تغنى به اوانس مثل الغمامات البسق

يزتاده كل ريق هيكل كانه مجتاب ديباج لهق

واما الذي يقول ان القافية اخر حرف في البيت اذا لم يكن بعده شيء رويا كان او وصلا او خروجا فقد ذكر الاخفش ان تسمية الوصل والخروج قافية على المجاز لانه اخر الحروف وهو يقفوا جميع ما قبله اي يتبعه وانما سميت القافية من البيت لاتباعها ما قبلها من اوله وذكر الاخفش انه راى العرب الى ذلك يذهبون هذا الا ما ذكر الاخفش مجاز كالاستحجار والتسمية غير ذلك بالقافية مما اذكره ان شاء الله تعالى ٥ واما من جعل القافية اخر حرف اصلي في البيت مما يوزن بلام الفعل فان ذلك بين الفساد لانا نرى القصيدة حرف الروي في بعض ابياتها لام الفعل وفي بعضها غيره من ذلك قول الاعشى

لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء الا عناء معن

فالنون في معن حرف الروي وهو عين الفعل واصله معنى وهو مفعل والياء من معنى لام الفعل وقد اجمعوا ان الياء المحذوفة التي هي لام الفعل غير داخلة في الروي ولا في القافية ثم قال

يطل رحيما لريب المنون وللسقم في اهله والحزن

فالنون لام الفعل في هذا البيت فقد صار حرف الروي في احد البيتين عين الفعل وفي اخر لامه وفي القصيدة نون زائدة لا هي عين الفعل ولا لامه وذلك قوله

فهل يمنعني ارتياد البلاد من حذر الموت ان يأتين

والنون زائدة لان معناه يأتيني والنون للمتكلم وقال رؤبة — صوابه والياء للمتكلم

يا ايها الكاسر عين الاغضن والقائل الاقوال ما لم يلقني

وفيها من كل ريعشاء وناج رعشن فالقصيدة نونية والنون في الاغضن لام الفعل وفي يلقني ليست من الكلمة في شيء لان النون والياء ضمير المتكلم متصل بيرى وهو فعل مجزوم ورعشن فعلن لانه من الارتعاش والنون زائدة والشين التي هي لام الفعل لا حكم لها في القافية ولا يكثر من اعادتها والشواهد في ابطال هذه كثيرة وقد ذكر الاخفش عن قوم انهم ذهبوا الى ان

النصف

النصف الاخير باسره هو القافية فهؤلاء قسموا البيت نصفين فجعلوا النصف الثاني قافية لانه يتبع الاول وقد انطوى كلامنا على تحقيق القافية بما اغنى عن اعادتنا الكلام في هذا وقد اتسعت العرب في تسمية القافية فمنهم من سمى القصيدة قافية ومنهم من سمى البيت قافية ويمكن ان يكون ذلك لان في كل بيت قافية تلزمه فسمي باسم ما لا يفارقه وهذا الكثير في كلام العرب فاما تسمية القصيدة قافية فقد حكى الاخفش انه سمع عربيا يقول عنده قواف كثيرة فقلت وما القوافي قال القصائد وسمعت اخر فصيحا يقول القافية القصيدة وانشد

وقافية مثل حد السنان تبقى ويهلك من قالها

وقال حسان

فنحكم بالقوافي من هجانا ونضرب حين تختلط الدماء

يريد نحكم بالقصائد وقال جرير يهجو البعيث

لقد سرني لحب القوافي بانفه وعلّت يجلد الحاجبين وسومها

وقال اخر

نبئت قافية قيلت تناشدها قوم سانزل في اعراضهم كذبا

واما تسمية البيت قافية فقد قيل ان بيت عقيد بني الحسحاس

اشارت بمدراها وقالت لتربها اعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا

يريد يجمل قصيدة يزجي ابياتها اي ينظمها ويسوقها وفي قول الفرزدق

اذا ما قلت قافية شرودا تنحلها ابن حمراء العجان

قال ابو عبيدة ان البعيث وهو ابن حمراء العجان لما قال لجرير

ابرجوا كليب ان يجيء حديثها بخير وقد اعيا كليبا قديمها

سرقته الفرزدق وقد كان الفرزدق قبل ذلك قال

ابرجوا جرير ان يجيء صغارها بخير وقد اعيا تميما كبارها

واما حرف الروي فحرف مجمع عليه وتختلف عبارات الناس عنه ونحن نذكرهم له واصح ذلك ان يقال هو الحرف الذي لا يخلو منه جميع تقوا القشعر وقد يخلو من الاطلاق وقد يخلو من التقييد والردف والتاسيس ٥ وغير ذلك مما هو سوى حرف الروي وهو نحو القاف في

وقاتم الاعماق خاوي المخترق واللام في

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبى ورواحله

ورايت الاخفش لا يفرق بين الروي وبين حرف الروي تلك الاغلب في عبارته عنه بالروي وترجم في كتاب القوافي هذا باب ما يكون رويا من الياء والواو والالف ويقويه قول النابغة

بحسبك ان تهاض بمحكمات يمر بها الروي على لساني

فسر الرواة ان الروي هو القافية ورايت بعض المحدثين يذكر ان الروي غير حرف الروي يقول ان الروي جملة ما به قوام الشعر من الوزن والقافية فيقال قصيدة كذا على روي قصيدة كذا اذا اتفقتا في الوزن والقافية فان اتفقتا في احدهما دون الاخر لم تقل انهما على روي واحد وذكر ان الروي ما يحمل اشعار العرب من الوزن والقافية وانه سمي رويا لحمله على الشعر وحمله له انه لا يتم الا به قال وانما قيل لحامل الاشعار راوية للشعر ولحامل لغة العرب راوية للغة لحملها ما حملا من ذلك وليس الامر عندي كما قال بل اشتقاق ذلك عندي من شدة الحبل على الشيء وضبطه به ويقال للحبل الرواء وجمعه اروية ويقال روى فوقه وروى عليه اذا شد فوقه الحبل قال الطرماح

مزائد خرقاء اليدين مسيفة يخب بها مستخلف غير آين

روى فوقها راع عنيفة واقضبت الى الحنو من ظهر القعود المداخن

يريد انه شدّ الحبل فوقه وانما قيل راوية للشعر واللغة وغيرهما لانه قد ضبط ما يرويه وشدّه ولذلك الروي هو الذي ينعقد به الشعر وروى اهل اللغة هذا الشعر على قرى وقري واحد فهو ان اي على روي واحد والقرى ضم الشي كانه هو الذي ضمّ الشعر وهو نحو معنى الروي

هذا باب علة ما يكون عليه الكلم

فاقل ما تكون عليه الكلمة حرف واحد وسأكتب لك ما جاء على حرف بمعناه ان شاء الله تعالى ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا باب لا يحتاج الى كثير تفسير لانه يجري مجرى اللغة وانا اسوق كلامه واذكر بعض ما كرره بذكره وان كان فيه شي يحتاج الى ايضاح اوضحته في موضعه ان شاء الله تعالى وقد اشتمل هذا الباب على حروف واسماء وليس في الكلام فعل على حرف قال اما ما يكون قبل الحرف الذي يجاء به له فالواو والتي في قولك مررت بعمرو وزيد انما جئت بالواو لتضم الاخر الى الاول وتجمعهما وليس فيه دليل على ان احدهما قبل الاخر والفاء وهي تضم الشي الى الشي كما فعلت الواو غير انها تجعل ذلك متسقا بعضه في اثر بعض وذلك قولك ○ مررت بزيد فعمرو فخالد وسقط المطر مكان كذا فكان كذا وانما يقرو احدهما بعد الاخر ومعنى يقرو يتبع ○ وكاف الجر التي تجي للتشبيه وذلك قولك انت كزيد ولام الاضافة ومعناها الملك واستحقاق الشي الا ترى انك تقول الغلام لك والعبد لك في معنى هو عبدك وهو اخ لك فيصير نحو هو اخوك فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك وانما ذكر سيبويه للملك والاستحقاق لان بعض ما يدخل عليه اللام لا يحسن ان يقال انه يملك ما اضيف اليه وبعضه يحسن فاما الذي يحسن فقولك الدار لزيد والذي لا يحسن ان تقول زيد صاحب الدار والله رب الخلق فالخلق مستحقون ان يكون الله تعالى ربهم ولا يقال انهم يملكون ولا يقال ان الدار مالكة لصاحبها وهذه اللام تسمى لام الاضافة قال وباء الجر انما هي للالزاق والاختلاط وذلك قولك به داء ودخلت به وضربته بالسوط الزقت ضربك اياه بالسوط فما اتسع من هذا في الكلام فهذا اصله ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وانما قال هذا لانه قد يستعمل بالباء ما لا يكون الزاقا كقولك مررت بزيد ولم يلتزق المرور به وانما يريد ان المرور قد التزق بالموضع الذي يقرب منه وتقع فيه مشاهدته والاحساس به ○ قال سيبويه والواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء وذلك قولك والله لا افعل والتاء التي في القسم بمنزلتها وهي تالله لا فعلن والسين التي في قولك سيفعل زعم الخليل انها جواب قوله لن يفعل والف الاستفهام ولام اليمين التي في لا فعلن وهذه الحروف كلها حروف غير اسماء وكاف التشبيه هي حرف في الاصل وان كانت استعملت اسما بمعنى مثل في بعض المواضع وذكر بعض الناس زيادة على ما ذكره منها الميم في م الله والتنوين والنون الخفيفة وهذه حروف منفردة وهذا الذي ذكره الذاكر ليس فيه استدراك لان سيبويه انما ذكر الحروف التي تدخل في اوايل الكلام ولا يدخل في ذلك التنوين وانما يدخل التنوين والنون الخفيفة والتاء التي للتانيث فيما يلحق اخر الكلمة واما م الله فبعض يقول انها من حذفت منها النون وبعض يقول انها الميم من يمين وبعض يقول انها الميم في ايم الله ويضم فيقال م الله ثم ذكر ما كان على حرف مما هو اسم وغير اسم يلحق اخر الكلمة فمن ذلك الكاف التي في رايتك وغلامك والتاء التي في فعلت وذهبت والهاء التي في عليه ونحوها وذلك كله اسماء قال وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها

تجي للمخاطبة ونحو ذلك كاف ذاك فالكاف هاهنا بمنزلة التاء في فعلت فلانة ونحو ذلك والتاء تكون بمنزلتها وهي في انت فهذه الحروف اعني الكاف في ذلك والتاء في فعلت فلانة وفي انت قال واعلم ان ما جاء في الكلام على حرف واحد قليل ولمسيرتبينه عما منه شي وذلك انه عندهم اجحاف ان يحذ هب
من اقل الكلام عدد حروف حرفان وسنبين ذلك ان شاء الله تعالى قال ابو سعيد رحمه الله تعالى معنى هذا ان اصل الكلام الاسما الظاهرة التي يقع تحتها الاشيا ووضع كل واحد منها على شي كالمبسم له واقل الاسما حروفا ما كان على ثلاثة احرف فكرهوا ان يختل الاسم بذهاب حرفين وبقاء واحد ○ قال واعلم انه لا يكون اسم مظهر على حرف ابدا لان المظهر يسكت عليه وليس قبله شي ولا يلحق به شي ولا يوصل الى ذلك بحرف ولم يكونوا ليجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فعل وانما يجي لمعنى يريد ان الاسم الظاهر يجوز ان ينفرد اللفظ به واقل ما ينفرد به حرفان لانه لا بد من ان يبتدا بمتحرك ويوقف على ساكن وانما وجب ان ينفرد اللفظ بالاسم الظاهر ان سايلا لو سالك عن المسمى باسم فقال ما اسم هذا لاوردت اسمه فانه كان على حرف لم يستقم لما عرفتك من الاحتياج الى متحرك في الابتدا وساكن في الانتها قال فالاسم ابدا له من التمكن ما ليس لغيره الا ترى انك لو جعلت في ولو ونحوهما كما قال ان لو ذاك اعيانا وانما صارت علامة الاضمار حرفا في بعض المواضع لانها ليست باول وليست بالاسم الموضوع للمسمى تمييز النوع من نوع او لشخص من شخص فاشبه المضمر الحرف الذي ليس باسم ولا فعل قال ولم يكونوا ليخلوا بالاول وهو المظهر اذ كان ذلك قليلا في سوى الاسم المظهر يريد ان ما كان سوى الاسم المظهر من الحروف والاسما المكنية على حرف واحد قليل جدا ثمة ويحصى باهون التكلف فلم يستقم ان يكون المظهر على حرف وانما كان الاسم الاول لانه لا يستغنى عنه في شي من الكلام وقد يستغنى عن الفعل والحرف تقول الله ربنا محمد نبينا وليس فيه فعل ولا حرف ويتلو الاسم الفعل لان الكلام ينعقد بالاسم والفعل ولا ينعقد بالاسم والحرف كقولك يقوم زيد ويذهب عمرو ولا يستغنى الحرف عنهما ولا يستغنى به الاسم كاستغنائه بالفعل لا تقول ان زيدا ان ولا زيد قد فان قال قايل فانت تقول زيد في الدار والغلام لك فان هذا الكلام قد اجتمع فيه اسمان ومع ذلك فان الحرف يقدر له فعل كانه قال زيد استقر في الدار والغلام استقر لك واما قولهم يا زيد فانما يقدر فيه ادعو زيدا ونابت عن ادعو وهذا مستقصى في النداء قال ولا يكون شي من الفعل على حرف واحد لان منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى ابنية وهو الذي يلي الاسم فلما قرب هذا القرب لم يجحف به الا ان تدرك الفعل علة مطردة في كلامهم في موضع واحد وتصيره على حرف واحد فاذا جاوزت ذلك الموضع رددت ما حذفت ولم يلزم منها ان تكون على حرف واحد الا في ذلك الموضع وذلك قولك ع كلاما وانما صار الفعل هكذا لانه كالاسم الظاهر لان احدهما مشتق من الاخر وله مصدر وفاعل ومفعول وكل ذلك اسماء وهو يتصرف بالابنية والابنية مختلفة في فعل وفعل وفعل وما اشبه ذلك مما يحتاج الى الحروف يتبين فيها اختلاف الابنية وفيها الذي في اوله الزوايد الاربع وهو اكثر من حرف وانما يجي في بعض المواضع على حرف واحد مما فاوه ولامه معتلان كقولنا ع كلاما وف لزيد وق اخاك وما اشبه ذلك وقد تقدم القول فيه ○ قال سيبويه ثم الذي يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين وقد تكون عليهما الاسما الظاهرة المتمكنة والافعال المتصرفة وذلك قليل لانه اخلال عندهم

بهن لانه حذف من اقل الحروف عددا فمن الاسماء التي وصفت لك كانه والله اعلم
غدٌ ويدٌ نسقط ويدٌ ودمٌ وفمٌ وحرٌ وسهٌ وستٌ وهي الاست وددٌ وهو اللهو
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وفيه ثلاث لغات ددٌ مثل يدٍ وددًا مثل عصًا
وددنٌ مثل سكن قال الشاعر

ايها القلب تعلّل بددن ان همّي في سماعٍ واذن

فاذا الحقتها الهاء كثرت لانها تقوى وتصير عدتها ثلاثة احرف فاما الافعال التي على حرفين نحو خذ وكل ومُر وبعض العرب يقول اوكل فيتمم ولا اعلم احدا حكاه غير سيبويه في هذا الموضع وقد كنت ذكرت في اول الكتاب بيتا فيه اوخذ واما اؤمر فتستعمل كثير ومنه قوله تعالى وأمر اهلك بالصلاة ومن قال في خذ وكل اوخذ واوكل لكن قال في عِد عِد وعلى الاصل وهو الذي ذكره على حرفين في الاسماء والافعال هو جميع ما جاء في كلامهم محذوفا من هذا الضرب فان كان شذ شيء فقليل الا ان يلحق الفعل علة مضطردة في كلامهم فتصيره على حرفين في موضع واحد ثم اذا جاوزت ذلك الموضع رددت اليه ما حذف وذلك قولك قل وان تقِ اتقِ وللمعارض ان يقول خذ وكل ومر انما لحقه الحذف في الامر وان كان الفعل ماضيا او مستقبلا في غير الامر لم يلحقه حذف لانك تقول امر يأمر واكل يأكل واخذ يأخذ والفصل بينهما ما ذكره سيبويه ان هذه الافعال لا يحذف من مثلها ما حذف منها ولا مطرد يطرد في غيرها الحذف لا تقول في اجر ياجر وامل يأمل جُر ومُل كما تقول في كل ما كان على مثل قال يقول ما قلت في قل تقول قُم وخف ورُم في رام يروم وكذلك احوات ان تقِ اتّقِ وما كان فيه الهاء من الاسماء على حرفين اكثر مما لم يكن فيه الهاء لانه قد تقوى بالهاء وكثر نحو قلة وثبة ولثة وشية وشفة وربة وعدة واشباه ذلك وما كان فيه الهاء من الثلاثة اكثر مما حذف منه حرف لان التمام هو الاصل قال ولا يكون شيء على حرفين صفة حيث قل في الاسم وهو الاول الامكن يعني ان الاسم قبل الصفة وهو امكن منه فلما قل فيه ما هو على حرفين فجاء منه احرف معدودة لم يقع شيء منه في الصفة قال وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل كالفاء والواو وهو على حرفين اكثر لانه اقوى وهو في هذا اجدر ان يكون اذ كان يكون على حرف وسنكتب ذلك بمعناه ان شاء الله تعالى يريد انه جاء من الحروف على حرفين وهو اكثر مما جاء على حرف واحتمل مجيئه على حرفين لانه قد جاء منه على حرف ولا تصرف له فيحتاج الى تكثير الحروف فمن ذلك ام واو وقد بين معناهما في بابهما وهل وهي للاستفهام ولم وهي نفي لقوله فعل ولن وهي نفي لقوله سيفعل وان وهي للجزاء وتكون لغوا في قولك ما ان يفعل وما ان طبنا جبن وقال الفراء انهما جميعا للنفي ورد على ذلك بانه قال لا ان ما فيكون الثلاثة للجحد وانشد الا اوارت لا ان ما ابينها والذي قاله عندي فاسد لان الجحد اذا دخل على جحد صار ايجابا فاذا قلنا ما ان قام زيد وجعلناهما جميعا للجحد صار الكلام ايجابا والذي قاله اصحابنا هو صحيح لانهم جعلوا احدهما لغوا واعتمدوا بالجحد على الاخر واما البيت الذي انشده فرواية الناس لاي ما ابينها واما ان مع ما في لغة اهل الحجاز فهي بمنزلة ما في قولك انما الثقيلة تجعلها من حروف الابتداء يعني ان ما ان زيد قائم في لغة بني تميم تكون ان فيها لغوا او تاكيدا على ما ذكرناه لانهم لا يعملون ما واما في لغة اهل الحجاز فان تكون كافة لما عن العمل حتى يكون ما بعدها مبتداء وخبرا كما تدخل ما على ان فيليها الابتداء كقولك انما زيد قائم قال واما ما فهي نفي لقوله هو يفعل اذا كان في حال فعل وتكون بمنزلة ليس في المعنى تقول عبد الله منطلق فتقول ما عبد الله منطلق او منطلقا فتنفي هذا اللفظ كما تقول ليس عبد الله منطلقا وتكون توكيدا لغوا وذلك قولك متى تاتني آتك وقولك غضبت من غير ما جرم وقال الله تعالى فبما نقضهم فهي لغو في انها لم تحدث اذ جاءت شيئا لم يكن قبل ان تجيء من العمل وهي

توكيد

توكيد للكلام قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد بيّن سيبويه عن معنى اللغو في الحرف الذي يسمونه لغوا وبيّن انه للتوكيد لئلا يظن انسان انه دخل الحرف لغير معنى البتة لان التوكيد معنى صحيح قال وقد تغيّر الحرف يعني ما حتى يصير يعمل لمجيئها غير عمله الذي كان قبل ان تجيء وذلك نحو قوله انما وكانما ولعلما جعلتهن بمنزلة حروف الابتداء يعني جعلت ما انّ وكانّ ولعلّ بدخولها عليهن يليهن الابتداء والخبر ومن ذلك حيث ما صارت بمجيئها بمنزلة اين يريد صارت حيث لمجيء ما مما يجازى به حيث ما تكن اكن كما تقول اين تكن اكن ولا يجوز ان تقول حيث تكن اكن كما تقول اين تكن اكن بغير ما قال ويكون ان كما في معنى ليس كقوله ان الكافرون الا في غرور قال واما لا فتكون كما في التوكيد واللغو قال الله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي لان يعلم اهل الكتاب وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل فتقول لا يفعل يريد ان لا تفعل هو نفي فعل مستقبل والذي ينفي فعل الحال هو ما اذا قلت ما يفعل قال وقد تغير الشيء عن حاله يعني لا كما تفعل ما وذلك لولا صارت لو في معنى اخر كما صارت حين قلت لو ما تغيرت كما تغيرت حيث بما وان بما قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انك تقول لو جئتني لاكرمتك ويكون معناها ان الكرامة انتفت لانتفاء المجيء فاذا جئت بلا دخلت عليها لا تغير معنى هذه الى شيئين احدهما ان ينتفي الشيء لحضور غيره كقولك لولا عبد الله لاكرمتك والاخر ان يكون تحضيضا كقولك لولا زيدا تضرب وهلا زيدا تضرب والا زيدا تضرب ومعناها كلها واحد وانما كان الاصل لو وهل وان ودخلت عليها هذه الحروف تغيرت معناها قال وقد تكون لا ضد نعم وبلى وقد بين اخوا لها ايضا في باب النفي قال واما ان فتكون بمنزلة لام القسم في قوله اما والله ان لو فعلت لفعلت وقد بيناه لك في موضعه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني ان تكون جوابا للقسم اذا اقسم على شيء في اوله لو ولا يكون جوابا له في غير ذلك ولا يكون توكيدا في قولك لما ان فعل فعلت لما جاء زيد اكرمته كما قال عز وجل ولما جاءت رسلنا لوطا وقد تدخل ان المكسورة على ما اذا استعملت انتما في معنى الحين وذلك انك تقول انتظرني ما جلس القاضي تريد زمان جلوسه كانه قال انتظرني جلوس القاضي اي حين جلوسه ويجوز ان تدخل على هذا ان فتقول انتظرني ما ان جلس القاضي قال الشاعر المعلوط بن بذل القريعي

ورجّ الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد

يريد على السن والكبر كما تقول فلان يزداد خيرا على السن واستعمل عن بمعنى على قال سيبويه واما الى فجواب لقوله كمه كما تقول لمه فتقول ليفعل كذا او كذا وقد بين امرها في بابها واما بل فلترك شيء من الكلام واخذ في غيره قال الشاعر ابو ذؤيب حيث ترك اول الحديث

بل هل اريك حمول الحي غادية كالنخل زينها ينع وافضاح

وقال لبيد

بل من يرى البرق بتّ ارقبه يزجي حبيا اذا خبا تقبا

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وليست بل بترك للاول على جهة الابطال له في كل حال ولكنها تكون للابطال تارة وللايذان بان القصة الاولى قد تمت واخذ في غيرها وقد يقع في كلام الله تعالى بل بعد شيء من كلامه كقوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها والشاعر اذا قال بل فلم يرد ان ما تكلم به قبل بل باطل وانما يريد انه قد تم واخذ في غيره كما يقول الشاعر دع ذا او اترك ذا وما اشبه ذلك عند تمام الكلام به والانتقال الى غيره قال امرؤ القيس

فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجّرا

قال سيبويه واما قد فجواب لقوله لما يفعل فيقول قد فعل قال الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر يعني ان الانسان اذا سال عن فعل لفاعل او علم انه يتوقع المخبر به قيل له قد فعل واذا كان المخبر مبتديا قلت فعل فلان كذا وكذا واذا اردت ان تنفي والمحدث يتوقع اخبارك عن ذلك الفعل قلت لما يفعل فهي نقيض قد فعل واذا ابتدات قلت لم يفعل واما دخلت ما على لم فتغيرت المعنى كما غيرت لو اذا قلت لوما ونحوها الا ترى انك تقول لما ولا تتبعها شيا ولا تقول ذلك في لم ۵ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى العرب قد تتسع في حذف الفعل بعد قد وبعد لما لانهما لتوقع فعل او لفعل قد دل عليه ما قبله فيقول القائل يريد زيد ان يخرج وكان قد اي وكانه قد خرج ويريد زيد ان يخرج ولما اي ولما يخرج قال النابغة

أَفِدَ الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد

اي وكان قد زالت ۵ قال سيبويه وقد تكون قد بمنزلة ربما ۵ وقال الهذلي

قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد

كانه قال ربما ۵ قال سيبويه واما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره واما يا فتنبيه الا تراها في النداء وفي الامر كانك تنبه المامور قال الشاعر

الا يا اسقياني قبل غارة سنجال

كانه قال اسقياني وقوله الا ويا جميعا للتنبيه وقد تكون يا لتنبيه المخاطب فيما يحدثه به وان لم يكن بعدها منادى كقول الشاعر

يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

كانه قال لعنة الله على سمعان ودخول يا كدخول الا للتنبيه في هذا الموضع واما من فتكون لابتداء الغاية في الاماكن وذلك قولك من مكان كذا الى مكان كذا وتقول اذا كتبت كتابا من فلان الى فلان فهذه الاسماء سوى الاماكن ۵ بمنزلتها اي بمنزلة الاماكن وتكون ايضا في التبعيض تقول هذا من الثوب وهذا منهم كانك قلت بعضه وبعضهم ۵ وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما الا انها تجر لانها حرف اضافة وذلك قولك ما اتاني من رجل وما رايت من احد لو اخرجت من كان الكلام حسنا ولكنه اكد بمن لان هذا موضع تبعيض فاراد انه لم ياته بعض الرجال والناس وقد رد بعض النحويين عليه فقال اذا قلنا ما جاءني رجل احتمل ان يكون واحدا وان يكون للجنس واذا دخلت من صارت للجنس لا غير قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وليس ذلك بمفسد لكلام سيبويه لان المتكلم اذا قال ما جاءني رجل يجوز ان ينفي الجنس بهذا اللفظ كما ينفيه بقوله ما جاءني احد فاذا ادخل من فانما يدخلها توكيدا لانه لم يتغير المعنى الذي قصده بدخول من وانما تزاد من لان فيه تاول البعض لانه نفى كل بعض للجنس الذي نفاه مفردا كانه قال ما جاءني زيد ولا عمرو ولا غيرهما لك من ابعاض هذا الجنس وكذلك ويحه من رجل انما اردت ان تجعل التعجب من بعض الرجال وكذلك لي ملوه من عسل وكذلك هو افضل من زيد وشر من زيد انما اراد ان يفضله على بعض ولا يعم وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه او سفل منه في قولك شر من زيد ۵ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الاولى في هذا ان يجعل من باب ابتداء الغايات لانه اذا قال هو افضل من زيد فقد ارتفع عن زيد وعن مكانه فارتفاعه من محل زيد هو ابتداء ارتفاعه حتى يقتضي بذلك انه افضل من كل من محله كمحل زيد او دونه لانه ارتفع عن ذلك المكان وللمعترض ان يقول اذا جعلت هذا تبعيضا لم يجز لانك قد تقول هو افضل من الخلق ومن كل احد فلا تبعيض قال وكذلك اذا قال اخزى الله الكاذب مني ومنك الا ان هذا وافضل منك لا يستغنى

عن

عن من فيهما لانه يوصل الامر اليهما بعدها ومعنى الكلام اخزى الله الكاذب منا فانما ابتداء الخزي من احدهما ويحتاج الى من لبيان المعنى كما احتجت اليه في افضل من زيد قال وقد تكون باء الاضافة بمنزلتها في التوكيد وذلك قولك ما زيد بمنطلق ولست بذاهب اراد ان يكون مؤكدا حيث نفى الانطلاق والذهاب وكذلك كفى بالشيب لو القى الباء استقام الكلام قال الشاعر

عبد بني الحسحاس   كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى انما ذكر باء الاضافة ليجعلها نظيرة من في الزيادة وتوكيد الجحد في قوله ما اتاني من رجل ومن احد قال وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث اردت الابتداء والمنتهى ومعنى هذا انك ترى شيا في مكان فتقول رايته من ذلك المكان فكان ذلك المكان منه ابتداء رؤيتك اذ لم تصح الرؤية الا منه قال وأل تعرف الاسم في قولك القوم والرجل ۵ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى افرد أل التي تعرف الاسم وجعلها من حيز ما جاء على حرفين من الحروف لانها تبتدا كذلك قال واما مذ فتكون ابتداء غاية الايام والاحيان كما كانت من فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتها وكذلك ۵ وذلك قولك ما لقيته مذ يوم الى اليوم ومذ غدوة الى الساعة وما لقيته مذ اليوم الى ساعتك هذه فجعلت اليوم اول غايتك فاجريت في بابها كما جرت من حيث قلت من مكان كذا الى مكان كذا وتقول ما رايته مذ يومين فجعلتها غاية كما قلت اخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى ۵ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان سيبويه ذكر في هذا الموضع مذ على انها حرف وما بعدها مخفوض وذكر بعد هذا مذ على انها اسم في حيز ما ذكر من الاسماء غير المتمكنة على حرفين وقد احكم فيهما وفي منذ الكلام في موضعهما قال واما في فهي للوعاء تقول هو في الجراب وفي الكيس وهو في بطن امه وكذلك هو في الغل لانه جعله اذا ادخله فيه كالوعاء له وكذلك هو في القبة وهو في الدار وان اتسعت في الكلام فهي على هذا وانما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشيء وليس مثله وذلك قولك هذا في ملكي وهذا في ظني وفي علمي زيد والضيعة في يدي وهذه اشياء يتسع فيها لان الظن ليس بوعاء للشيء المظنون ولا هو مكان له ويدك ليست بوعاء للضيعة فهذا معنى كلام سيبويه فان اتسعت في الكلام فهي على هذا قال واما عن فلما عدا الشيء وذلك قوله اطعمهم عن جوع جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه وقال سقاه عن العيمة وكساه عن العري جعلهما قد تراخيا عنه ورميت عن القوس لانه بها قذف سهمه عنها وعداها وتقول جلس عن يمينه فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه واضربت عنه واعرضت عنه وانما تريد تراخى عنه وجاوزه الى غيره وتقول اخذت عنه حديثا اي عدا منه الى الحديث فهذا انتقال وان كان اصل الحديث باقيا مع الماخوذ عنه الا ان الحديث الذي اخذته منه وصل اليك كما يصل الدرهم منه اليك ولا يبقى معه الدرهم الذي اوصل اليك فصارا هما واحدا في عن ۵ قال وقد تقع من موقعها تقول اطعمه من جوع وكساه من عري وسقاه من العيمة وهو يشبه ابتداء الغاية قال وما جاء من الاسماء غير المتمكنة على حرفين اكثر مما جاء من المتمكنة لانها حيث لم تمكن ضارعت هذه الحروف لانها لم يفعل بها ما فعل بتلك ولم تصرف تصرفها يريد ان الاسماء التي لا تتمكن وهي على حرفين اكثر من المتمكن على حرفين لان المتمكنة تحتاج الى زيادة حروف لتصرفها وغير المتمكنة بمنزلة الحروف وقد مضى الكلام في نحو ذلك ۵ قال وما جاء على حرفين مما وضع مواضع الفعل اكثر مما جاء من الفعل المتصرف لانها حيث لم تصرف ضارعت

هذه الحروف ثم عدّ الاسماء غير المتمكنة على حرفين فقال من الاسماء اذ واذه ومعناها انك بحضرتها وهما اسمان مبهمان في غير هذا الموضع وانا وهي علامة المضمر وكذلك هو وهي وكم وهي للمسئلة عن العدد ومن وهي للمسئلة عن الاناسي ويكون بها الجزاء للاناسي ويكون بمنزلة الذي للاناسي وقد بيّن جميع ذلك في موضعه ومما مثلها الا انها مبهمة تقع على كل شيء وأيّ بمنزلة الذي تكون مع الصلة بمنزلة الذي مع صلتها اسما فيصير بريد ان يفعل بمنزلة يريد الفعل كما ان الذي ضرب بمنزلة الضارب وقد بيّنت في بابهما قال ابو سعيد رحمه الله تعالى جعل ان اسما بمنزلة الذي للمعترض ان يقول ان أن ليست باسم وحدها والذي وحده اسم لانه يرجع اليه الضمير في قولك الذي ضربته وما اشبه ذلك قال وقط ومعناها الاكتفاء ومع وهي للصحبة ومُذ فيمن رفع بمنزلة اذ وحيث ومعناها اذا رفعت فقد بيّن فيما مضى ٥ قال واما عن فاسم اذا قلت من عن يمينك لان من لا تعمل الا في الاسماء ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ذكر سيبويه عن الفصل الاول مع الحروف وفي هذا الموضع مع الاسماء لان من تدخل عليها قال القطامي

فقلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيّا نظرة قَبَلُ

اي من جانب اليمين الذي قد تجاوزها وعدّاها قال وعل ومعناها الاتيان من فوق قال الشاعر كجلمود صخر حطّه السيل من عل

وقال الفرزدق واتيت فوق بني كليب من عل

واذ وهي لما مضى من الدهر وهي ظرف بمنزلة مع قال واما ما هو في موضع الفعل فقولهم مه وصه وحله للناقة وهو زجر لها وسأ للحمار ومثل ذلك في الكلام على نحو من الاسما الا انا تركنا ذكره الا انه انما هو امر ونهي بمعنى هلمّ وايهٍ ثم ايهٍ انما كانه ان ما كان على حرفين مما وضع موضع الفعل تركنا تكثير ذكره لانه انما ياتي في الاصوات على جهة الزجر والامر كقولهم هج في الزجر قال الشاعر

سفرت فقلت لها هج فتبرقعت فذكرت حين تبرقعت ضبّارا

وبنقال للجمل اخ اذا اجذبته للبروك وما اشبه ذلك من الاصوات ولا يختلف ذلك اختلاف الاسماء في المعاني واما قوله ان ما جاء على حرفين مما وضع مواضع الفعل اكثر مما جاء من الفعل المنصرف فانما يريد بالفعل المنصرف الاحرف الثلاثة التي ذكرها وهي كل وخذ ومر وليست بمطردة واما ما يدخله الاعلال فيصير على حرفين في الامر فكثير نحو قولنا قل وبع وخف وما اشبه ذلك وليس بالذي اراده سيبويه ٥ قال واعلم ان بعض العرب يقول م الله لافعلن يريد ايم الله فحذف حتى صيرها على حرف واحد حيث لم يكن متمكنا يتكلم به وحده فجاء على حرف كما كثرت الاسماء على الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الاسماء ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى فهذا قول سيبويه وغيره يقول انها الميم من من وقد قيل من ربي لافعلن وقال بعضهم هي الميم من يمين وهذا اولى به لانها مكسورة وميم ايم مضمومة ٥ قال واما ما جاء على ثلاثة احرف فهو اكثر الكلام في كل شيء من الاسماء والافعال وغيرها مزيدا فيه وغير مزيد فيه لانه كانه هو الاول فمن ثم تمكن في الكلام ثم ما كان على اربعة احرف بعده ثم بنات الخمسة وهي اقل ولا يكون في الفعل البتة ولا يكسّر بتمامه الجمع لانها الغاية في الكثرة فاستثقل ذلك فيها فالخمسة اقصى الغاية في الكثرة فالكلام على ثلاثة احرف واربعة احرف وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان والخمسة اقل الثلاثة في الكلام يعني بالثلاثة الثلاثي والرباعي والخماسي من الاسماء والخماسي اقلها قال فالثلاثة اكثر ما تبلغ بالزيادة سبعة احرف وهي اقصى الغاية والمجهود وذلك نحو اشهيباب فهي تجري على ما بين الثلاثة والسبعة يريد ان الثلاثة

قد يزاد عليها حرف وحرفان وثلاثة واربعة والاربعة قد يزاد عليها حرف وحرفان وثلاثة فتصير سبعة نحو احرنجام ولا يبلغ السبعة الا في هذين المصدرين يريد فيما كان الفعل منه على ستة احرف مع الزوايد واما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عضرفوط ولا تبلغ سبعة كما بلغتها الثلاثة والاربعة لانها لا تكون في الفعل فيكون لها مصدر نحو هذا فعلى هذا عدة الحروف الكلم فما قصر عن الثلاثة فمحذوف وما جاوز الخمسة فمزيد فيه وسأكتب لك من معاني ما عدة حروفه ثلاثة فصاعدا نحو ما كتبت لك من معاني الحرف والحرفين ان شاء الله تعالى ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وللقائل ان يقول قد رأينا بنات الخمسة قد بلغت بالزيادة سبعة وذلك نحو قولهم قرعبلانة وهي دويبة وخزعبلات وهو الخلد الشديد والذي قاله سيبويه انه لا يبلغ سبعة ٥ والمحتج لسيبويه ان يقول انه لم يعتد بالالف والنون كما لا يعتد بها التانيث وليست كذلك عضرفوط لان الواو من حشو الكلمة وقد اراد سيبويه تفسير ما كان على ثلاثة احرف من الحروف وما لا يتمكن من الاسماء وما يجري مجرى الادوات والتاكيد ان وحروف العموم مما يكثر استعماله في غيره وكذلك ما كان منه على اربعة احرف فقال اما على فاستعلاء الشيء تقول هذا على ظهر الجبل وعلى راسه ويكون ان يطوي الشيء ايضا مستعليا كقولك مرّ الماء عليه وامررت يدي عليه واما مررت على فلان فمعناه مررت على مكانه لانك فوقه كقولك مرّ الماء عليه وقولهم علينا امير وعليه مال فهذا اتسع فيه وجعل المال كانه قد علاه وصار فوقه وكذلك الامير هو فوقه بالسلطان والقهر وهذا اتساع وتستعمل حرفا واسما ولا يكون الا طرفا ويدل على انه اسم قول بعض العرب وهو كعب بن زهير

غدت من عليه بعدما تم خمسها تصل وعن قيض ببيداء مجهل

يصف قطاة في اشد احوالها وحاجتها الى الطيران من عطشها هي وحاجة فرخها الى الزق لانها غدت في اليوم الخامس من شربها الماء وجوفها يصوت من يبسه وبعد عهده بالماء وعن قيض يعني فراخ والقيض في الاصل اسم لما تقشر من البيض عن الفراخ وانما يريد ان يذكر سرعة طيرانها من اجل ذلك قال سيبويه واما الى فمنتهى لابتداء الغاية تقول من كذا الى كذا وكذلك حتى وقد بيّن امرها في بابها ولها في الفعل نحو ليس لا الى ولا يقول الرجل انما انا اليك اي انت غايتي ولا تكون حتى هاهنا فهذا امر الى واصلها وهي اعم في الكلام من حتى تقول قمت اليه فجعلته منتهاك من مكانك ولا تقول حتاه وقد احكم ذلك في موضعه ٥ قال واما حسب فمعناه كمعنى قط واما غير وسوى فيدلك وكذلك عمّ وبعض اختصاص ومثل تسوية وقد ذكر ذلك كله في مواضعه ٥ واما بله زيد فتقول دع زيدا وبله هاهنا بمنزلة المصدر كما تقول ضرب زيد قال الشاعر

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق

كانه قال دع الاكف تثمرجا بيله فجعله مكان المصدر كانه قال ترك الاكف كما قال الله تعالى فضرب الرقاب اي فاضربوا الرقاب ضربا ثم اضاف المصدر الى المفعول ومنهم من نصب فقال بله الاكف ولم يذكره سيبويه ويحتمل ذلك وجهين احدهما ان تقدر بلها الاكف وحذف التنوين لاجتماع الساكنين والاخر ان بله لا يتمكن فوضع موضع الفعل كما قيل رويد زيدا وما اشبهه قال سيبويه وعند لحضور الشيء ودنوه منه واما قبل فهو للاولى الشيء تقول ذهبت قبل السوق اي نحو السوق ولي قبلك مال اي فيما يليك ولكنه اتسع حتى اجري مجرى على اذا قلت لي عليك ٥ قال واما لولك فتقول لولك ان تفعل كذا وكذا اي ينبغي لك فعل كذا وكذا واصله من التناول كانه قال تناولك كذا وكذا واذ قال لا لولك فكانه يقول اقصر ولكنه صار فيه معنى ينبغي

لك ۞ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى تستعمل قولك للشيء الممكن تناوله وتشار
بتناوله تبتغى قولك ان تفعل ۞ قال واما اذ فلما تستقبل من الدهر وفيها
مجازاة وهي ظرف ويكون للشيء توافقه في حال انت فيها وذلك قولك مررت فاذا
زيدٌ قائم ويكون اذ مثلها ايضا ولا يليها الا الفعل الواجب وذلك قولك بينما انا
كذلك اذ جاء زيد وقصدت قصده اذ انتفخ علي فلان فهذا لما توافقه وتهجم عليه
مع حال انت فيها ۞ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان اذا التي للموافقة كان ابو
العباس محمد بن يزيد يقول انها ظرف من المكان فيجوز ان تقول خرجت فاذا
زيد كانه قال فحضرني زيد كما تقول امامي زيد وخرجت فاذا زيد قائم كقولك
امامي زيد قائم وخرجت فاذا زيد قائما كقولك امامي زيد قائما ۞ وكان الزجاج
يقول ان اذا على كل حال للزمان وان قولهم خرجت فاذا زيد كانه قال خرجت
فالزمان حضور زيد او فالزمان مفاجاة زيد لانه فاجاه واذا قال فاذا زيد
قائم فتقديره فالزمان زيد قائم فيقدر تقدير الزمان واذا اظهر زيد
بعدها قدر زيدا تقدير الحضور والمفاجاة لان ظروف الزمان تكون
اخبارا للمصادر فاذا قلت بينما فبينما هو زمان يضاف الى ما بعده من ابتدا
وخبر او فعل وفاعل واذا قلت بينما زيد قائم جاء عمرو فهو الوجه المختار ان
لا تدخل على جاء اذ قال الشاعر

فبينا نحن ننظره اتانا معلّق وفضةٍ وزناد راع

وقد جاء بينما زيد قائم اذ جاء عمرو فمن الناس من يقول ان اذ زائدة ومن
الناس من يقول ان اذ خبر لبينما كانا قلنا وقت زيد قائم وقت جاء عمرو وربما
ادخلوا اذ لانه زمان يحتمل فيه المضي والاستقبال لانه غير منقطع وهو ۞
ممتد قال الشاعر

استقدر الله خيرا وارضينّ به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبطا اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

فجاء باذ في البيت الاول وباذا في البيت الثاني ويجوز ان يكون بينما واذ جميعا ظرفين
لما بعد بينما وبعض الناس يجعلها زائدة مع بينما وقد قال ابو عبيدة ان اذ
زائدة في مثل قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وقد رد اصحابنا
هذا وحملوا ما لم يكن فيه فعل ظاهر يعمل على اضمار اذكر كانه قال واذكر
اذ قال ربك للملائكة قال واما لكن خفيفة وثقيلة فتوجب بها بعد نفي
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وانما كانت كذلك لانها للاستدراك ولا
تقع مبتدأة قال واما سوف فتنفيس فيما لم يكن بعد الا ترى انه يقول سوفته
واما قبل فللاول وبعد للاخر وهما اسمان يكونان ظرفين ومعنى كيف على اي
حال واين اي مكان ومتى اي حين وللقائل ان يقول اذا كان معنى كيف على
اي حال فلم لا تقول على كيف زيد كما تقول على اي حال زيد وفي اي مكان
زيد فالجواب ان كيف هو اسم مثل زيد كانا قلنا اصحيح زيد ام مريض اعاقل
زيد ام احمق وانما جاء بذلك على المعنى لان الانسان اذا كان صحيحا فهو على صحة
وانما تضيق عنها عبارة تتيسر للمتسامعين واكشفها ما قال سيبويه واما حيث
فكان بمنزلة قولك هو في المكان الذي فيه زيد وهذه الاسماء لا تكون
الا ظروفا يعني اين ومتى وحيث فاما خلف فمؤخر الشيء وامام مقدمه وقدام
بمنزلة امام وفوق اعلى الشيء وقالوا فوقك في العلم والعقل على نحو المثل
وهذه اسماء تكون ظروفا وليس نفي واي مستقبلة ليتبين لك بعض الامر
وهي تجري مجرى ما في كل شيء ومن مثل اي ايضا الا انه للناس وان توكيد
لقوله زيد منطلق واذا خففت فهي كذلك توكد ما تكلم به غير ان لام
التوكيد تلزمها المخففة منها عوضا ۞ قال ابو سعيد ان اذا خففت
من ان المشددة ففيها مذهبان احدهما ان تعمل مخففة كعملها مشددة
فاذا كانت كذلك فانت مخير في دخول اللام بعدها كما كنت مخيرا في ۞

المشددة

المشددة تقول ان زيدا قائم وان زيدا لقائم كما كنت تقول ان زيدا قائم ۞
وان زيدا لقائم واذا ابطلت عملها لزمتها اللام ليكون فصلا بينها وبين ان
التي في معنى ما فتقول ان زيد لقائم اذا اردت الايجاب واذا اردت الجحد قلت
ان زيد قائم فاللام او تركها يفصل بينهما وهذه اللام تدخل على اخر ما
يتعلق بالكلام كقولك ان ضربت لزيدا وان كان زيد لقائما قال الله عز
وجل ان كان وعد ربنا لمفعولا واهل الكوفة يقدرون ان في ذلك بمعنى ما
واللام بمعنى الا ويقولون في قول الشاعر

شلت يمينك ان قتلت لمسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد

ان معناه ما قتلت الا مسلما وهذا الذي قالوه ينبغي ان يكون تقديرا
واعتبارا لا على ان معنى اللام معنى الا لان ذلك غير معروف في شيء
من الكلام قال وليت تمن ولعل وعسى طمع واشفاق واما لدن فالموضع
الذي هو اول الغاية وهو اسم يكون ظرفا يدلك على انه اسم قولهم
من لدن وقد يحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين قال الراجز

تستوعب البوع من جريره من لد لحييه الى منحوره

ولدى بمنزلة عند واما دون فتقصير عن الغاية وهو يكون ظرفا يريد ان
كل ما كان مقصورا عن اعلى الشيء فهو دونه ان كان من اسفله او ۞
وسطه او قرب اعلاه ۞ قال واعلم ان ما يكون ظرفا بعضه اشد
تمكنا في الاسماء من بعض ومنه ما لا يكون الا ظرفا وقد بينت ذلك في موضعه
واما قبالة فمواجهة وهي اسم يكون ظرفا واما بلى فتوجب بعد النفي واما
نعم فعدة وتصديق وليسا باسمين ۞ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اما بلى فلا تاتي الا بعد جحد فتبطله سواء كان الجحد معه حرف الاستفهام
او لم يكن وسواء كان بمعنى التقرير او بمعنى الاستفهام ومتى وردت بلى حققت
ذلك الشيء الذي وقع عليه لفظ الجحود كقول القائل الم يقم زيد فيقول
بلى اي قد قام واما نعم فهو تصديق للكلام على ما يورده المتكلم من جحد
وايجاب كقولنا قام زيد فاذا قلت نعم فقد صدقته على انه قام واذا
لم يقم فقلت نعم فقد صدقته على انه لم يقم واذا كان في الكلام استفهام
ثم قلت نعم فهو تصديق باطراح حرف الاستفهام كقول القائل هل قام
زيد فاذا قلت نعم فقد قلت انه قام واذا قال الم يقم زيد فقلت نعم
فكانك قلت لم يقم زيد وقول الله تعالى قال اولم تؤمن قال بلى لو قال
انسان نعم وقد قيل له الم تؤمن بالله كان كافرا لانه قد صدق على
الجحد باطراح حرف الاستفهام ولا يجوز ان يقال للانسان قام زيد او هل
قام زيد فتقول بلى لان بلى لا تقع الا بعد حرف الجحد ۞ قال واما اجل فبمنزلة
حسب واما اذا فهي جواب وجزاء ۞ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
يريد ان فيها معنى الجزاء وذلك انك اذا قلت لانسان انا ازورك فقال
اذن اكرمك فالاكرام في الاكرام انما يقع مجازاة للزيارة ۞ قال سيبويه واما
لما فهي للامر الذي وقع لوقوع غيره وانما هي بمنزلة لو فيما ذكرنا فانما هما لابتداء
وجواب ۞ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قوله وانما هي بمنزلة لو يريد
انها ضد لو وذلك ان لو يمتنع بها الشيء لامتناع غيره كقولك لو جئتني
لاعطيتك دللت على انه لم يقع مجيء ولا اعطاء ۞ ولما يقع بها الشيء لوقوع
غيره كقولك لما جاءني اكرمته وقد وقع المجيء والكرامة ولهما موضع اخر وقد
مر قال وكذلك لولا ولوما هما لابتداء وجواب فالاول سبب ما وقع وما لم
يقع يريد انك تقول لولا زيد لاكرمتك فزيد سبب انه لم يكرمه وتقول
لولا زيد لم اكرمك فزيد سبب كرامته فالثاني الذي هو الجواب
ان كان منفيا في اللفظ فهو موجب في المعنى وان كان موجبا في اللفظ فهو منفي
في المعنى ولولا ولوما معناهما واحد في هذا الموضع ولهما موضع اخر يقال لوما

ولولا وهلا والا معناها واحد للتحضيض واما اما ففيهما معنى الجزاء كانه يقول عبد الله مهما يكن من امره فمنطلق الا ترى ان الفاء لازمة لها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد اذا قلنا اما عبد الله فمنطلق واما الا فتنبيه تقول الا انه ذاهب الا بلى ٥ قال واما كلا فردع وزجر كان قايلا قال شيا ينكره فقلت كلا اى ليس كذلك كقوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربى اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى اهانن كلا اى ليس الامر على ما قاله لانه قد يوسع على من لا يكرمه من الكفرة وقد يضيق على الانبيا والصالحين للاستصلاح قال سيبويه وانى يكون فى معنى كيف واين واين اى مكان ٥ قال سيبويه وانما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الاسماء وغيرها التى تتكلم بها العامة لانه اشد تفسيرا وكذلك الواضح عند كل احد هو اشد تفسيرا لانه يوضح به الاشيا فكانه تفسير التفسير الا ترى لو ان انسانا قال لك ما معنى ايان فقلت متى كنت قد اوضحت فاذا قال لك ما معنى فى اى زمان فسالك عن الواضح شق عليك ان تجى بما يوضح به الواضح وانما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين وفيه الاشكال والنظر ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى جملة كلام سيبويه ان من سال عن الغامض فسر له بما يفهم من الالفاظ المعتادة فقرب على السايل فهم التفسير فاذا سال عن الواضح المعتاد احتاج ان يتكلف لفظا ليس بمعتاد هو اغمض عند السايل من الذى سال عنه فيبعد عليه فلذلك صار تفسير الواضح اشد فاعرف ذلك ان شاء الله

هذا باب علم حروف الزوايد

قال سيبويه وهى عشرة احرف وهى الهمزة والالف والهاء والياء والنون والتاء والسين والميم والواو واللام وجمعها قولك اليوم تنساه وهذه الحروف قد توجد زايدة وغير زايدة وانا اذكر الطرق المودية الى معرفة زيادتها فى باب الابنية ان شاء الله تعالى ٥ وقد تكون الزيادة بغير هذه الحروف وذلك بان يعاد بعض حروف الاسم او يشدد فالمشدد قولك حرك الراء المشددة فى حرك تعد زايد واحدهما زايدة لان اصلها حركة وكذلك ابيض الضاد مشددة وهما ضادان والاصل ضاد واحدة لانها من البياض وهى ضاد واحدة واما المعاد فنحو قردد ومكلك احدى الدالين فى قردد زايدة معادة والميم والكاف ٥ فى مكمك زايدتان معادتان وستقف على ذلك باتم من هذا الشرح ان شاء الله تعالى ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان هذه الزوايد قد يكون لبعضها موضع تكثر فيه زيادته حتى تغلب عليه ويصير الحكم فيه انه متى ورد فى ذلك الموضع حكم عليه بالزيادة وان لم يعرف اصله حتى يرد دليل يدل على انه ليس بزايد ومنه ما تكون زيادته فى موضع ما ولا تكثر فيه فلا يحكم عليه بوروده انه زايد حتى يقوم الدليل على ذلك ومنه ما تكون زيادته فى موضع بعينه لا يتجاوزه ومنه ما يكون زيادته فى اكثر من موضع بدا سيبويه بذكر الزوايد فقصلها وذكر مواضع زيادتها غير مستقصى اعتمادا على ما ياتى من بعد فقال الهمزة تزاد اذا كانت اول حرف فى الاسم والفعل رابعة فصاعدا فالاسم نحو افكل والفعل نحو اذهب ومثل افكل احمر واصفر واشهب وما اشبه ذلك الهمزة فى ذلك كله زايدة وكذلك ما ورد من هذا الباب اذا كان بعد الهمزة ثلاثة احرف وذلك ان اقل الاسما حروفا فى الاصل اذا كان مما يحتمل الجمع والتصغير ما كان على ثلاثة احرف فاذا

وجدنا

وجدنا الهمزة فى اول اسم او اول فعل وبعدها ثلاثة احرف علمنا انها زايدة لان الحكم على الهمزة اذا وقعت اولا ان تكون زايدة اذا كان بعدها من الحروف ما يبنى منه اسم فاذا رايت افكلا وبعد الهمزة فاكاف لام وهى ثلاثة احرف كانت هذه الحروف حروف الاسم الاصلية وكانت الهمزة زايدة ٥ فان قال قايل ولم زعمتم ان اقل ما يكون الاسم فى الاصل على ثلاثة احرف ونحن نجد فى الاسماء ما يكون على حرف وحرفين فالحرف نحو الكاف فى ضربتك والحرفان نحو يد ودم وغد وما ومن وما اشبه ذلك قيل له اما الكاف وما اشبهها من الكنايات وما ومن وما اشبههما من الاستفهام فلم يدخل ذلك فى شرطنا لانا شرطنا الاسماء التى يدخلها الجمع والتصغير وهذه الاسماء لا يدخلها جمع ولا تصغير واما يد ودم فالاصل فيه ثلاثة احرف وحذف منها حرف ولهما نظاير قد نبك بها ذلك والدليل على ما قلنا انك اذا صغرت دما قلت دمى فتجى بيا بعد الميم وتاتى بياء التصغير فتدغم الياء فى الياء فتشددها وكذلك اذا جمعته تقول دماء مثل كلاب تاتى بالف تزيدها للجمع بعد الميم وتاتى بالياء التى كانت ذهبت فى دم فتجعلها بعد الالف المزيدة للجمع فتقلبها همزة ويقوى ذلك ان الشاعر لما اضطر رد ما كان ذهب من دم فى التثنية فقال

فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

وكذلك اذا جمعت يدا قلت ايد فجيت بياء فى الجمع كانك جمعت يدى فقلت ايدى كما تقول ظبى واظب فاذا صغرت قلت يدية فتاتى بياء اخرى غير ياء التصغير وقد يضطر الشاعر فى تثنية يد فيرد ما ذهب منها قال الشاعر

يديان بالمعروف عند محرق قد تمنعانك ان تضام وتضهرا

واما غد فاصله غدو وقد جاء ذلك فى الشعر قال الشاعر

وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

فان قال قايل فلم جعلتم التصغير دلالة على ان اقل الاسما حروفا ما كان على ثلاثة احرف اذا كان الاسم مما يصغر قيل له ان الاسم اذا صغر فلا بد من ضم اوله وفتح ثانيه وتلحق ياء التصغير ثالثة ساكنة ويقع الاعراب على ما بعدها فلا بد ضرورة من حرف ياتى بعد ياء التصغير يقع الاعراب عليه فالحاجة الى ثلاثة احرف داعية لا محالة الحرف الاول للضم والثانى للفتح والثالث بعد ياء التصغير فهذا معنى قوله رابعة فصاعدا اذ كانت الهمزة لا تكون زايدة الا ونبعدها ثلاثة احرف او اكثر فاذا كان بعد الهمزة حرفان او حرف كانت اصلية فالحرفان نحو قولك اكل واصل وامر واجل وام واس وابل واطل وما اشبه ذلك والحرف نحو اب واخ وانما صارت اصلية لان الحاجة داعية الى تتميم حروف الاسم بها اذ كان مبنى الاسم لا يكون باقل من ثلاثة احرف واذا كان فى اول الاسم والفعل الف وصل وكان بعد الالف حرفان او اكثر فالالف زايدة وذلك نحو ابن واسم واست وارم واغزو وما اشبه ذلك لان هذه الالف دخلت لسكون ما بعدها من قبل ان الابتدا بساكن لا يمكن فدخلت هذه الالف ليتوصل بها الى النطق بالساكن فاذا كان قبلها كلام سقطت من اللفظ كقولك مررت بابنك ولاسمك فضيلة ورايت اسمك يفضل الاسماء فهى زايدة على كل حال فاذا كان بعدها حرفان علم انه قد سقط منه حرف لا محالة ويرده التصغير كقولنا ابن واسم واست اذا رجعتها رجع الحرف الساقط كقولك بنى وسمى وستيهة وقد تزاد الهمزة غير اول الا ان زيادتها غير اول قليل لا يطرد فيها ولا يقع عليها حكم كزيادتها فى شمال وشامل وذلك انك تقول شملت الريح فتسقط الهمزة فعلمت ان الهمزة زايدة فالقياس المطرد فى

زيادتها ان تكون مبتداة وفي غير الابتداء لا يحكم عليها بالزيادة الا بثبت وذكر سيبويه بعد زيادة الهمزة زيادة الالف ثانية وثالثة ورابعة وخامسة وذلك حكم الالف اذا وجدت في اسم وفيه ثلاثة احرف سواها قضي عليها بالزيادة حتى يدل دليل على انها اصلية وذلك لانها وجدت زايدة كذلك بالمحنة التي يمتحن بها الزوايد من الاصلي فتقضي عليها بالزيادة لذلك فاما الالف في عماد وعطشى ومعزى فيدل على زيادتها سقوطها من اصول هذه الكلمات لانه من العمد والعطش والمعز واما الحلبلاب ونحوه مما الالف فيه خامسة فقد عهد واشيا كثيرة من هذا النحو لزيادتها فحمل الباب عليه كالالف في حبنطى ودلنظى وزعم ان فان الحبنطى العظيم البطن واصله من حبط بطنه اذا عظم ودلنظى من دلظ اذا مر واسرع وحلبلاب نبت وهو الذي تسميه العامة اللبلاب وجحجبى بطن من الانصار وقد تدخل الالف سادسة ولم يذكرها سيبويه وهي الالف في قبعثرى ومصادر الافعال السداسية نحو اشهيباب واحرنجام والقبعثرى الجمل العظيم وبعضهم يقول الفصيل الضئيل واما الهاء فانما تزاد لمعنى واحد لا تتجاوزه وذلك انها تزاد في اخر الكلمات لبيان حركة او حرف فاما بيان الحركة فنحو الهاء التي تبين بها الحركات التي ليست باعراب واكثر ذلك في الفتح لانه اخفى الحركات كقوله جل وعز وما ادريك ماهيه وكتابيه وحسابيه واما بيان الحرف فالهاء التي تدخل على الف الندبة كقولك يا زيداه ويا من يعطي الرغائباه لان الالف اخفى الحروف فتبين بهذه الهاء اذا وقف عليها لخفائها فاذا وصلتها بكلام اخر سقطت لان الكلام الذي بعدها تقوم مقام الهاء في ابانتها واما الياء فانها تزاد في مواضع كثيرة قد ذكرها سيبويه منها حذرية وهي الارض الغليظة وسلحفية وهي واحد السلاحف ○ قال وتلحق مضاعفة كل اسم اذا اضيف نحو هني يعني ياء النسبة كقولك بصري وتميمي وقيسي وما اشبه ذلك لانك اذا انسبت اسما الى اسم فقد اضفته اليه بان جعلته في حيزه كما تلحق الالف كل اسم جمعت بالتاء قبل الياء يعني ان الياء تكون للنسبة في كل اسم نسبت اليه علامة ○ لازمة كما يكون الالف في كل اسم جمع جمع السلامة بالالف والتاء ○ ثم ذكر زيادة النون ومواضعها حتى ذكر رعشن والعرضنة فاما زيادة النون في رعشن فلانه من الارتعاش وزيادتها في عرضنة فلانها من الاعتراض يقال ناقة فيها عرضنة اذا كان فيها اعتراض عن قصد الطريق وذلك لنشاطها وذكر زيادتها في عنسل فلان العنسل الناقة السريعة واصله من العسلان وهو السرعة يقال عسل الذيب اذا امشى بسرعة واما زيادتها في قلنسوة ففيها لغتان يقال قلنسوة وقلنسية فلانه يقال قلسيت الرجل اذا البسته القلنسوة فتسقط النون ثم ذكر زيادة التاء حتى ذكر التاء التي للتانيث وذكر معها تاء بنت واخت ولقايل ان يقول اذا كانت تاء البنت والاخت للتانيث فلم سكن ما قبلها وحكم تاء التانيث ان ينفتح ما قبلها كقولك شجرة وثمرة وما اشبه ذلك قيل له هذه التاء للتانيث كما قال للبراهين التي قامت على ذلك وهي انا نقول بنت وبنات واخت واخوات فتسقط التاء كما تسقط من مسلمة ومسلمات وثمرة وثمرات الا انها وان كانت للتانيث فقد جعلت ملحقة لبنت بجذع واخت بقفل وذلك ان لام الفعل من اخت قد سقطت لان الاصل فيها اخو وبنو والدليل على ذلك انك تقول هذه بنت بينة البنوة واخت بينة الاخوة ولو نسبت اليهما لقلت بنوي واخوي فلما سقطت لام الفعل منهما بقيا على حرفين فزيدت عليهما تاء التانيث للدلالة على تانيثهما والحقتهما بجذع وقفل على ما ذكرنا كما تزاد على الاسم الثلاثي حرف فيلحقه بالرباعي كزيادتهم الواو في كوثر واصله من الكثرة ليلحق كوثر ببناء جعفر فقد اجتمع في تاء بنت واخت التانيث والالحاق ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكر بعض النحويين ان التاء فيهما منقلبة من واو كانقلاب التاء في تراث وتجاه وتخمة وتقى والاصل وراث ووجاه ووخمة ووقى

وليس

وليس الذي ذكره بالقوي لان هذه الواو لا تكاد تنقلب تاء في غير الاول انما قلبت غير اول في قولهم اسنت القوم اذا اصابهم القحط والسنة واصله اسنو ومثل ذلك التاء في كلتي وهنت وفيهما من الخلاف مثل الذي ذكرنا فان قال قايل فما وزن بنت واخت قيل له وزنهما عندي على هذا البناء فعل وفعل وعلى الاصل الذي يقع جمعهما عليه والنسبة فعل وانما جعلته فعلا وفعلا لان الزايد يوزن بلفظه والاصلي يوزن بالفاء والعين واللام والتاء في هذين الاسمين زايدة وقد قال ابو عمر والجرمي في كلتي انه فعتل لان التاء زايدة فوزنها بلفظها فان قال قايل فاذا المثال بالساقط من بنت واخت في الوزن فقد لزمك الا تزن شيا ساقطا من اسم في المثال الذي مثلته به ووجب عليك ان تقول ان وزن يد ودم فع وان ابن واسم وزنهما افع لسقوط لام الفعل في اللفظ قيل له ليس بنت واخت مما ذكرته والفصل بينهما ان بنتا واختا الحقتهما التاء ببنايين بنيتا عليهما من ابنية الاسماء الثلاثية فخرجا الى هذين البنايين من البناء الاصلي الذي كان لهما فوزناهما بالبناء الذي بنيا عليه واما يد ودم وما اشبههما فلم يتغير بناؤهما بل حذف منهما ما حذف والبناء على حاله متروك لهما لم يخرجا عنه الى غيره ○ وذكر زيادة التاء في سنبتة والدليل على زيادتها انا نقول سنبة في معنى سنبتة فتسقط التاء يقال مر عليه سنبة من الدهر ولا تاء فيه غير ما للتانيث وتقول مر عليه سنبتة من الدهر فيكون فيه تا والمعنى واحد فعلمت ان التاء زايدة واما التاء في عفريت فتبين زيادتها لانها من العفر والعفرية ايضا في معنى العفريت ولا تاء في العفرية والتاء في عنكبوت زايدة لانك تقول عنكبا في معنى عنكبوت وقد استدل قوم على زيادتها ○ بقولهم في الجمع عناكب وقد يقول القايل لو كانت التاء اصلية لكان الجمع ايضا عناكب لانا لو جمعنا عضرفوطا لكان عضارف والطاء غير زايدة ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وهذا الاسناد لا يدل على زيادة التاء صحيح لان سيبويه ذكر ان العرب لا تكسر الاسم الذي فيه خمسة احرف اصلية الا مستكرهين اذا سيلوا جمعه وقد قالوا عناكب غير مستكرهين فعلم ان التاء زايدة ○ والتاء في تجفاف زايدة لانه مشتق من الجفاف واما تنضبا وهو شجر تتخذ منه القسي فالتاء زايدة فيه وذلك انها لو جعلت اصلية صار تنضب على وزن فعلل وليس في الكلام مثل فعلل كقولك جعفر وترتب التاء الاولى فيه زايدة بدليلين احدهما انه ماخوذ من الراتب والدليل الثاني مثل دليل تنضب وذكر زيادة الواو في ○ مواضعها فذكر حوقل وهو يكون اسما وفعلا فاما الاسم فهو قولك رجل حوقل اذا كان كبيرا مسنا وحوقل يحوقل حوقلة اذا امشى مشية ضعيفة من مشي الكبار والواو فيه زايدة كالواو في كوثر والواو في قسور زايدة كالواو في جهور ولقسور ثلاثة معان يقال قسور وقسورة للاسد وهو مشتق من القسر وهو القهر والغلبة ويقال للصياد ايضا قسورة وهو من القسر ايضا لانه يقسر الصيد ويقهره ○ والقسورة ايضا شجر من شجر الحمض والجمع قسور قال الشاعر

لمات كان القسور الجون بجها عساليجه والثامر المتناوح

والقرنوة شجر يدبغ به والعضرفوط دويبة يقال انها تقاتل الاسد ○ واما السين فانها لا تزاد الا في استفعل نحو استخبر واستغفر وهذا مطرد كثير وقد زيدت ايضا في اسطاع يسطيع وليست على استفعل في هذه اللغة فان قال قايل السين في هذا تدخل في حروف البدل لان سيبويه يقول في اول الكتاب انهم جعلوا السين في اسطاع عوضا من ذهاب حركة الواو في اطوع قيل له هي وان كانت عوضا من ذهاب حركة الواو فهي زايدة لانها لم تكن قبل ذلك ولا هي عوض من حرف قد ذهب كما يكون الهمزة عوضا من الواو في عطاء وكساء والتاء عوضا من الواو في تجاه وتخمة ○ قال سيبويه واما الميم فتزاد اولا في مفعول ومفعال ومفعل ومفعل واشباهه ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والميم تزاد في الاسماء في اول مفعول

من الفعل الثلاثي كمضروب ومحدود ومقتول ومخوف وما اشبه ذلك وفي مصدره كالمضرب والمقتل والمذهب وفي اسم الزمان والمكان كالمطلع والمجزر والمشتى والمصيف وقد تقدم شرح هذا وتزاد في اسم الفاعل واسم المفعول الذي عدده اربعة احرف اصلية كانت او زائدة تقول دحرج فهو مدحرج وقاتل فهو مقاتل والمفعول مقاتل وكذلك ان كثرت حروف الفعل ومصدره واسم المكان والزمان منه على لفظ المفعول وتزاد في الاسماء التي تستعمل وتنقل ويكون الميم في اولها مكسورة كالمكنسة والمبلغة وما اشبه ذلك وفي مفعال ايضا كالمفتاح وفي مفعول كالمغفور والمغرود والمعلوق وفي اشيا غريبة في الابنية ان شاء الله تعالى ولم يذكرها سيبويه غير اول في هذا الموضع وذكر في غيره انها تزاد وسطا في دلامص فيكون وزنه فعامل وقد قيل فيه دمالص ووزنه فعالل على هذا وتزاد اخر الاسم في زرقم ووزنه فعلم وهو الازرق وستهم وهو العظيم الاست وغير ذلك وذكر زيادة اللام في ذلك وعبدل فاما ذلك فهو في معنى ذاك وذكر ابو العباس انك اذا قلت ذلك فهو ابعد في الاشارة من ذاك وذكر الزجاج ان اللام عوض من ها التي للتنبيه وانه يجوز ان تقول هاذاك كما تقول هذا واذا دخلت اللام لم تقل هاذلك فكانت اللام دخلت للتبعيد في الاشارة ونحو ذلك في الزيادة لام تالك للمؤنث واولى واولالك للجمع كما قال وان لنا اولالك الخير انفسا عا واما عبدل فذكر الاخفش ان معناه عبد الله فهذا يحتمل معنيين احدهما ان تكون اللام زائدة كما ذكر سيبويه والوجه الثاني ان تكون اللام هي اللام التي في قولك الله كانك بنيت عبدلا من حروف عبد ومن بعض حروف قولنا الله كما قالوا عبدري في النسبة الى عبد الدار وعبقسي في النسبة الى عبد القيس والله اعلم

هذا باب حروف البدل

من غير ان تدغم حرفا في حرف فترفع لسانك من موضع واحد وحروف البدل احد عشر حرفا منها ثمانية احرف من حروف الزيادة وهي الهمزة والالف والنون والهاء والياء والتاء والميم والواو فهذه ثمانية من حروف الزيادة ومنها ثلاثة من غيرها وهي الطاء والدال والجيم وجمع حروف البدل كلها في اللفظ اجد طويت منها فهذا الذي ذكر سيبويه من حروف البدل في عقد هذا الباب وقد جاء من حروف البدل غيرها مما ذكره سيبويه وغيره وستقف عليه ان شاء الله تعالى فبدا سيبويه فذكر من حروف البدل الهمزة فقال الهمزة تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين وكان قبلهما الف زائدة اذا وقع طرفا في موضع اللام من الفعل وقبلهما الف كقولك قضاء وشقاء والاصل قضاي وشقاو وانما وجب ذلك من قبل ان الياء والواو اذا كانت قبلهما فتحة قلبتا الفين اذا كانتا في موضع حركة كقولك دعا وقضا ورمى والاصل دعو وقضي فتحركت الواو والياء وقبلهما فتحة فقلبتا الفين وكذلك قال وباع وقد ازر وباب والاصل فيه قول وبيع فلما تحركت الواو والياء وقبلهما فتحة قلبت الفا ولو سكنت لم تقلب كقولك بيع وقول فلما وقعت الواو والياء طرفا في موضع تلزمهما فيه الحركة وقبلهما الف وجب قلبهما كما وجب قلبهما اذا كانت قبلهما فتحة لان الالف والفتحة من حيز واحد فقلبت الالف التي قبلهما الفين كما قلبتا الفين مع الفتحة فلما قلبتا الفين اجتمعت الفان وهما الالف التي كانت في الكلمة والالف المنقلبة من الياء والواو واستحال اجتماع الفين في النطق فوجب اسقاط احداهما لاجتماع الساكنين او تحريك احداهما ليتوصل بذلك الى النطق بهما فلو اسقط احداهما صار بمنزلة المقصور والتبس المقصور بالممدود ولا سبيل الى تحريك الالف لان الالف لا تتحرك ولا يمكن

الحركة

الحركة فيها فقلبت الى اقرب الحروف من الالف مما يمكن تحريكه وهو الهمزة وذكر بدل الهمزة من الواو المضمومة في ادؤر والنؤور والاصل ادور والنور لانهما جمع دار ونار وليست فيهما همزة وانما تقلب الواو همزة اذا كانت مضمومة ضمة بناء لا ضمة اعراب ولا ضمة لالتقاء الساكنين وسواء كانت الواو المضمومة في اول الكلمة او في حشوها كقولك في اول الكلمة وجوه اجوه قال الله عز وجل واذا الرسل اقتت واصله وقتت لانه من الوقت وفي الحشو نحو همزة ادؤر منقلبة من الواو كما ذكرنا واذا كانت الواو المضمومة للاعراب لم يجز فيها القلب كقولنا هذا غزو ودلو ولا يجوز غزؤ ولا دلؤ وكذلك اشتروا الضلالة ولتبلون لا يجوز همز هذه الواو لانها ضمت لاجتماع الساكنين وقد استقصينا ذلك فيما مضى واذا كانت الواو مكسورة في اول الكلمة جاز قلبها همزة كقولنا في وسادة اسادة وفي وفادة افادة قال الشاعر

الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالباساء والنعم

ولا يجوز قلبها في الحشو الا في شيء جاء شاذا لا يجوز في طويل طئيل ولا في مجاول مجائل وذكر بدل الالف فقال يكون بدلا من الياء والواو اذا كانتا لامين في رمى وغزا وقد ذكرنا هذا البدل وكذلك اذا كانتا في موضع العين من الفعل كقولك باع وقال وانما وجب هذا القلب من قبل انهم لو لم يقلبوا لزمهم ما يستثقلون وذلك انك لو قلت في قال قول وفي باع بيع فصححته لزمك ان تقول في المستقبل تقول ويبيع فتستثقل الضمة على الواو والكسرة على الياء فلما استثقلت الضمة على الواو القوها على ما قبلها فقيل يقول وكذلك القوا الكسرة على ما قبل الياء فقيل يبيع فلما لزم في المستقبل ما ذكرنا من القاء الضمة والكسرة من الواو والياء على ما قبلهما وتسكينهما وجب ذلك في الماضي فالعين من الماضي حركة الواو والياء وهي العين من الواو وقلبت الفا لانفتاح ما قبلها فقيل قال وباع وكذلك مستقبل غزا ورمى لو صحح لقيل يغزو ويرمي فتستثقل الضمة على الياء والواو فيسكنان فلما اسكنتا في المستقبل وتبعتا ما قبلهما اسكنتا في الماضي وتبعتا الفتحة التي قبلهما فقلبتا الفين ثم تبع الاسم في ذلك الفعل وان كان الاسم لا يتصرف تصرفه كدار وباب وقفا ورحى فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى وذكر بدل الهاء فقال يكون بدلا من التاء التي يؤنث بها في الوقف كقولك هذه طلحة والاصل في هذه الهاء التاء لان التانيث بالتاء لا بالهاء والدليل على ذلك ان تانيث الفعل بالتاء فقط في الوصل والوقف وكذلك الجمع بالالف والتاء كقولك قامت وذهبت والمسلمات والهندات فاذا قلت تمرة ونخلة جعلتها تاء في الوصل وهاء في الوقف والاصل التاء وانما جعلت هاء من قبل انهم ارادوا الفصل بين الاسم والفعل فجعلوا الاسم مغيرا لان الاسم يحتمل اخره من التغيير ما لا يحتمل اخر الفعل الا ترى انه ينون وتدخله ياء النسبة ولا يكون ذلك في الفعل وربما اتسع بعض النحويين فقال هاء التانيث وليس للتانيث هاء في الحقيقة انما هذه الهاء بدل من التاء التي ذكرنا قال سيبويه وابدلت الهاء من الهمزة في هرقت وهرحت يعني ان الاصل ارقت الماء وارحت الرجل فابدلوا الهاء من الهمزة وقد ابدلوا ايضا من همزة اياك فقالوا هياك قال الشاعر

فهياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك مصادره

وقالوا هانت بمعنى أانت فابدلوها من الف الاستفهام قال الشاعر

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا

اراد اذا الذي وهذا البدل غير مطرد وانما يتبع فيتبع قال وابدلت الهاء ايضا من الياء في قولهم هذه اعلم ان الاصل في هذه هذي ها للتنبيه وذي اسم المؤنث المشار اليها كما ان ها في هذا للتنبيه وذا اسم المذكر المشار

اليه فان قال قايل وما الدليل على ان الهاء في هذه بدل من الياء في هذي دون
ان يكون الياء في هذي بدلا من الهاء في هذه وان الاصل الها قيل له الدليل
على ان الاصل اليا انا قد راينا اليا للتانيث في بعض المواضع وهي اليا في
تذهبين ولن تقومي وما اشبه ذلك من فعل الامر ولم نر الها للتانيث
في حال من الاحوال والذي ذكرنا من شجرة وثمرة الاصل في الهاء التا على
ما ذكرنا فجعلنا الاصل في هذه اليا وفي هذه ه وهذي لغات ستقف عليهما
في مواضعهما ان شاء الله تعالى ٥ قال سيبويه عقيب ذكر ابدال الها من اليا
في هذه وذلك في كلامهم قليل كما ان تبيين الحركة بالالف قليل انما جاء في
انا وحيهلا يعني ان ابدال الها من اليا في القلة نظير تبيين الحركة بالالف
في القلة وذلك ان الحركة انما تبين بالهاء على ما ذكرنا في كتابيه وحسابيه
وجاء في انا تبيين النون بالالف في الوقف ومن العرب من يقول انا علو بوجه
قياس بابه وكذلك حركة اللام في حيهل تبين بالالف ومنهم من يبينها بالها
فيقول حيهله ودخلت الهاء على الهمزة في البدل الذي ذكرناه لتقارب
مخرجيهما وكذلك دخلت الالف على الهاء في الوقف لتقارب المخرجين وذكر
بدل اليا فقال تبدل من الواو فاء وعينا فتبدل لها فاء قولهم ميزان والاصل
موزان والواو فاء الفعل ووزنه مفعال لانه من وزنت وتبدل لها عينا قولك
قيل وسيق والاصل فيه قول مثل قتل وضرب فالغيت حركة الواو واعلالها
على ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فصارت قول فقلبت يا وفي
الجملة كل واو سكنت لمعنى يوجبه يوجب سكونها وانكسر ما قبلها وجب قلبها
يا استثقالا لواو ساكنة بعد كسرة قال وتبدل اليا مكان الواو والالف
في مسلمين ومسلمين يعني ان الاصل هو المرفوع وعلامته في الجمع واو وفي
التثنية الف فاذا جعل المنصوب والمجرور باليا في الجمع والتثنية فكانت
اليا بدلا من الواو والالف قال وتبدل اليا من الواو والالف اذا جمعت
او حقرت في قنديل وقرطبيس وبهاليل وقراطيس ونحوهما من الكلام
وذلك ان الاصل بهلول وقرطاس فاذا جمعته ادخلت الف الجمع وفتحت اوله
فوقعت الف الجمع بعد الها من بهلول والراء من قرطاس وما بعد الف الجمع
مكسور فكسرت اللام من بهلول والطاء من قرطاس فلم يمكن ان يكون
بعد اللام المكسورة واو ولا بعد الطاء المكسورة الف فانقلبت الواو
والالف يا لما ذكرنا وكذلك قصة التصغير لانك اذا صغرت اسما
على اربعة احرف او اكثر ادخلت ياء التصغير ثالثة وكسرت الحرف الذي
بعد التصغير كما تكسر الحرف الذي بعد الف الجمع قال وتبدل اليا من
الواو اذا كانت عينا نحو لية الاصل في لية لوية وهو مصدر لويت ولكن
اليا والواو متى اجتمعتا في كلمة الاولى منهما ساكنة قلبت الواو يا وكانت
الاولى يا او واوا فالواو نحو لية وشوية شيا والاصل لوية وشوية
شويا واذا كانت الاولى يا فنحو ميت وسيد وما اشبه ذلك والاصل فيه
ميوت وسيود فقلبوا الواو يا والدليل على ان اليا هي المتقدمة لانهم
اذا خففوا قالوا ميت وسيد فيكون الساكن وهو الحرف الاول يا ٥ فان
قال قايل لم وجب قلب الواو في الحالين يا دون ان تقلب اليا واوا في
الحالين او في احداهما قيل له اليا اشد استثقالا على الواو من الواو على
اليا ولذلك كان قلب الواو الى اليا اكثر من قلب اليا الى الواو وانما صار
كذلك لشيين احدهما ان اليا في نفسها اخف من الواو والاخر ان مخرج
اليا امكن من مخرج الواو ولان اليا من وسط اللسان والحرف المتوسط للحروف
امكن واولى بان يرد غيره اليه ٥ قال وتبدل من الالف في الوقف على لغة
من يقول في الوقف افعى وحبلى وانما يفعل ذلك لان الالف فيها خفا اذا وقف
عليها ولذلك لحقها الهاء في الندبة اذا وقف عليها واليا ابين منها واظهر فلذلك

ابدلوها

ابدلوها في الوقف واما في الوصل فما بعد الالف يبينها فلا تبدل منها اليا
وتبدل اليا من الهمزة يعني في ذيب ونحوه وقد بيناه في تخفيف الهمز قال
وتبدل اليا من الحرف المدغم نحو قيراط كان الاصل قراط فاجتمع التشديد
والكسر وهما مستثقلان فابدل من الحرف الاول منهما يا فقالوا قيراط
فاذا زال التشديد والكسر عاد الحرف الى اصله وذلك في الجمع اذا قلت
قراريط لانك فتحت الحرف الاول المكسور وفصلت بين الرايين بالالف
قال وتبدل من الواو في ييجل والاصل يوجل لانه من وجل ولكنهم قلبوها
يا لانها اخف من الواو ولانها قد انقلبت يا في بعض تصاريف الفعل وهو الامر
اذا قلت ايجل وفي بعض اللغات يكسرون حرف المضارعة فيقولون ييجل
وبيجل قال وتبدل من الواو اذا كانت الواو لاما في القصيا والدنيا ونحوهما
اعلم ان الواو اذا كانت من فعلى في موضع لام الفعل قلبت يا كقولك الدنيا
واصلها الدنوى لانها من الدنو وكذلك العليا لانها من العلو وله باب
يا في وقد جا منه على الاصل القصوى وهو شاذ والباب القصيا وتبدل في
غاز وداع من الواو والاصل في غاز غازو وداعو لانه من الغزو ومن دعوت
ولكنها وقعت طرفا ولزمها السكون في الوقف وقبلها كسرة فقلبت يا لما
ذكرناه وتبدل اليا في شقيت ونحوه من الواو لانها من الشقوة وانقلبت يا
لانكسار ما قبلها وسكونها وذكر بدل التا فقال تبدل مكان الواو فا يعني
اذا كانت الواو فا وذلك في افتعل من وزن ووعد قالوا اتعد واتزن وكان
الاصل اوتزن واوتعد ولكنهم عدلوا عن ذلك فقلبوا الواو تا لانهم لو لم
يقلبوها لم تثبت على حال واحدة لانك اذا قلت اوتزن لزمك ان تقلب الواو
يا لسكونها وانكسار ما قبلها فتقول ايتزن فاذا صرت الى المستقبل وجب
على هذا القياس ان تقول ياتزن فتتبع الواو ما قبلها او يوتزن فترد ها
الى اصلها وفي اسم الفاعل موتزن لانضمام ما قبلها فقلبوا هذه الواو تا
لان التا لا تنقلب الى غير جنسها بشي من الحركات واختاروا التا دون
غيرها لعلتين احدهما انهم قد قلبوا من الواو تا حيث لا ضرورة تدعوا
الى ذلك وذلك قولهم تجاه في وجاه وتراث في وراث والعلة الاخرى انهم
اختاروا حرفا يشاكل تا افتعل ليدغم فيها فيكون اخف عليهم فان قال
قايل ولم قلبوا من الواو تا في هذه المواضع التي ذكرت قيل له الواو تستثقل
ما لا يستثقل غيرها من الحروف فاذا انضم الى ثقلها في نفسها الضم تضاعف
ثقلها فان كان ذلك في اول الكلمة كان اثقل من ان يكون في الحشو منها وقد
يكون اكثر ما قلب من الواو تا ما كان منها مضموما في اول الكلمة نحو تخمة وتراث
والدليل على ان الواو اثقل من غيرها ان قلبها الى غيرها اكثر من قلب غيرها
اليها والدليل على ان الضمة فيها تثقلها انها متى كانت مضمومة جاز قلبها
الى الهمزة اين وقعت على الشرط الذي وصفنا والدليل على ان الكلمة اثقل
واولى بالاعلال من الحشو ان الواو واذا كانت مكسورة في اول الكلمة جاز همزها
كقولنا في وسادة إسادة وفي وشاح اشاح فلما كان ذلك على ما ذكرنا ووقعت
الواو مضمومة في اول الكلمة جاز ابدال الها لما ذكرنا فقلبت اما همزة واما تاء فاما
قلبها همزة فلان الهمزة تشارك حروف المد واللين كلها وتقلب منهن وتقلبن
منها وذلك قولك في وجوه اجوه واما قلبها تاء فلان الحرفين اللذين من مخرج
الواو وهما اليا والميم لم يصلح قلب الواو اليهما اما اليا فلانها ليست من حروف
الزيادة ولا هي من حروف البدل واما الميم فلانها تزاد في اوايل اسماء
الفاعلين والمفعولين فكرهوا ان يبدلوا الميم منها فيظن ان الميم علامة
الفاعل او المفعول به فتجاوزوا الى ما يقارب مخرجها فكان اقرب الحروف
منها واشبهها بها في الزيادة والبدل التاء لانها من حروف الزيادة وهي
ايضا من حروف البدل فقلبوا الواو تاء لذلك وهذا القلب غير لازم ولا مطرد

ولكن متى رايناه اعتلّ لما قاله وبعض العرب من اهل الحجاز يلزم في افتعل الاصل ولا يقلب الواو تاء فيقول في افتعل من باب ايتعد ياتعد فهو موتعد واذا كانت فاء الفعل ياء فبدل التاء منها كبدلها من الواو كقولنا في افتعل من يبست ويسرت اتّبست واتّسرت وانما صار كذلك لانك لو لم تقلب منها تاء لوجب ان تقول ايتبس في الماضي وفي المستقبل ياتبس وفي اسم الفاعل موتبس فتنقلب الياء وتتبع ما قبلها وتصير لفظها كلفظ ما فيه الواو فيعمل بها ما عمل بالواو ومن اهل الحجاز من لا يقلبها تاء ويجريها مجرى الواو على لغتهم وذكر قلب التاء من الدال والسين في ستّ وستّة وذلك ان الاصل فيهما سدس وسدسة الا ترى انك تقول سدس واسداس وسادس وسادسة وانما قلبناها تاء من قبل ان الدال والسين من مخرجين مختلفين وهما ايضا مختلفان في الهمس والجهر لان الدال مجهورة والسين مهموسة فالتمس حرف يقرب منهما ويتوسط بينهما فكان التاء كذلك وذلك لانها تشارك الدال والسين جميعا فاما مشاركتها الدال فلانهما من مخرج واما مشاركتها السين فلانها مهموسة والسين مهموسة وليس هذا القلب بلازم ولا واجب ولكن جاء فاحتج له وقد قالوا اسدس فلم يدغموا وقالوا اسداس في اظماء الابل وهو وردها اليوم السادس كان الخمس وردها اليوم الخامس قال وابدلوا التاء من الياء اذا كانت لاما وفي بعض النسخ من الواو اذا كانت لاما وذلك قولهم اسنتوا اذا اصابتهم القحط والسنة وكان ينبغي ان يكون اسنى القوم يسنون لانه افعل من السنة واصلها على هذه اللغة سنوة الا ترى انه يقال سنة وسنوات ولكنهم قلبوا منها تاء فرقا بين معنيين وذلك انه يقال اسنى القوم يسنون اذا اتى الحول عليهم وهو السنة فاذا اصابتهم السنة فهي السنة الشديدة هـ قالوا اسنتوا الا انهم لو قالوا اسنوا في القحط والسنة المجدبة لالتبس بحول السنة عليهم واما اختلاف النسخ في الياء والواو فهو محتمل وذلك ان الاصل في الكلمة الواو لانه سنوة فاذا قال التاء منقلبة من الواو وعلى هذا التاويل فهو وجه وهذه الكلمة وان كان اصلها الواو فانها تنقلب ياء في الفعل لانها قد وقعت رابعة والواو اذا وقعت رابعة في الفعل انقلبت ياء فجاز ان يقال ان التاء منقلبة من الياء على هذا وذكر بدل الدال من التاء في افتعل وذلك اذا كان فاء الفعل احد ثلاثة احرف وهي الزاي والدال والذال نحو افتعل من زجر ازدجر ومن ذكر اذدكر ومن دلج ادّلج وكان الاصل ازتجر واذتكر وادتلج فاجتمع الزاي مع التاء والذال والدال مع التاء وهن متقاربات المخارج وهن مختلفات في الهمس والجهر لان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورات والدال مجهورة تشاكل الزاي والذال في الجهر وهي من مخرج التاء فتوسطت بين التاء وبين هذه الحروف فجعلت مكان التاء وتركوا التاء لان النطق ه بحرفين متقاربين من غير ادغام مستثقل ولا سيما اذا اختلفا في الهمس والجهر فان قيل فهلا اختاروا الطاء وهي من مخرج التاء مجهورة قيل لمخالفة الطاء لهذه الحروف في الاطباق والاستعلاء فاذا ابنيت افتعل وفاء الفعل حرف من حروف الاطباق والاستعلاء فاذا ابنيت افتعل لم تقلب التاء دالا بل تقلبها طاء لمشاكلة الطاء لحروف الاطباق بما فيه من الاطباق وذلك افتعل مما فاء الفعل منه صاد او ضاد او طاء او ظاء لان هذه هي حروف مطبقة مستعلية وليس في التاء اطباق ولا استعلاء فاختاروا حرفا من مخرج التاء مستعليا وهو الطاء فجعلوه مكان التاء فقالوا في افتعل من صبر اصطبر ومن ضبع اضطبع ه وكذلك من ضجع اضطجع ومن ظلم اضطلم والاجود فيه الادغام وهو ان هم يقولوا اظّلم ومن طلع اطّلع وسنقف على القاب هذه الحروف التي ذكرناها هـ وشرحها اذا انتهينا الى الادغام ان شاء الله تعالى ه فهذا الذي ذكرناه بدل الطاء وقد ذكرنا ايضا بدل الطاء من التاء في فعلت اذا كان لام الفعل حرفا من حروف الاطباق وهي لغة لبعض تميم وليست بالكثيرة كقولهم فحصط برجلك يريد

فحصت

فحصت وحصط عني يريدون حصت عني اي حدت وكذلك يقلبون الدال من تاء فعلت اذا كان لام الفعل حرفا من هذه الحروف الثلاثة الزاي والذال والدال كقولهم فزد في معنى فزت يشبهون هذه التاء بتاء افتعل وليس ه هذا بالكثير لان تاء افتعل من نفس الكلمة وتاء فعلت ليست من نفس الكلمة لانها اسم الفاعل وذكر بدل الميم فقال يكون بدلا من النون في العنبر وشنباء وكذلك كل نون ساكنة اذا كان بعدها باء فانها تنقلب ميما ولو رام احد ان لا يجعلها ميما ويخرجها نونا لشق عليه وذلك ان النون الساكنة مخرجها من الخيشوم وليس لها تصرف في الفم الا ان يتكلف متكلف اخراجها من الفم وذلك مع حروف الحلق لان النون الساكنة تبينها حروف الحلق فلما كانت النون بهذه الصورة وكانت الباء حرفا شديد اللزوم لموضعه نبت النون عن الباء نبوا شديدا فجعلوا مكانها ميما لان الميم متوسطة بين النون والباء والنون مشابهة لها وذلك انها من مخرج الباء وفيها ه غنة تشاكل النون فتوسطت بينهما لذلك قال وتكون الميم بدلا من الواو في فم وذلك قليل يعني ان بدل الميم من الواو قليل قال كما ان بدل الهمزة من الهاء في ماء ونحوه قليل يعني ان الاصل في فم فوه اسقطوا الهاء فبقي فو فابدلوا منها ميما لان الميم من مخرج الواو ولانه لا يجوز التكلم بفو لانه ليس في الاسماء المعربة اسم على حرفين والثاني منهما حرف مد ولين لعلة تقف عليها فاختاروا بدل الواو حرفا من مخرجه يصح فيه الاعراب والتنوين وهو الميم ويروى عن الاخفش انه قال الميم في فم بدل من الهاء وذلك ان الاصل عنده فوه ثم قلب فصار فهو ثم حذفت الواو وقلبت الميم من الهاء واستدل على ذلك بان المنقوص منه حرف اذا اضطر الشاعر رد ذلك الحرف اليه كما قال الشاعر

لا تقلواها وادلواها دلوا ان مع اليوم اخاه غدوا

يريد لا تعنفا بها في السير القلو الشديد فاضطر فرد الواو الى غد لانها هي الذاهبة منه فلما رد الشاعر الى فم في التثنية الواو مع كون الميم فقال

هما نفثا في فيّ من فمويهما على النابح العاوي اشد رجام

الرجام من المراجمة علمنا ان الذاهب من فم الواو لرد الشاعر لها واذا كان الذاهب هو الواو وجب ان تكون الميم بدلا من الهاء واما ماء فالاصل فيه موه فقلبوا الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ماه ثم قلبوا الهاء همزة لانهما من موضع واحد فقالوا ماء والدليل على ان الاصل ما ذكرناه ان جمع ماء امواه ومياه ثم ذكر بدل الميم من الواو والباء اذا تبين ان ذلك ليس بمطرد كما ان ابدال الواو تاء في تجاه وتخمة وما اشبه ذلك ليس بالمطرد الكثير وقوله وابدلوا الهمزة منهما اذ كانت تشبه الياء ه يعني ابدال الهمزة من الياء المضمومة لان الهمزة تشبه الياء وسائر حروف المد واللين لانها تنقلب اليهن وينقلبن اليها وذكر بدل الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو علجّ وعوجّ يريد عليّ وعويّ والسبب في ذلك ان الياء من مخرج الجيم لانهما من وسط اللسان الا ان الجيم ابين في الوقف من الياء وقد قال ابو عمر الجرمي وغيره ان الجيم قد تكون ايضا بدلا من الياء الخفيفة في الوقف كما تكون بدلا من الياء الشديدة فالشاهد في الياء المشددة قول الشاعر

خالي عويف وابو علجّ المطعمان اللحم بالعشجّ

وبالغداة فلق البرنجّ والشاهد في الخفيفة قوله

يا رب ان كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج ياتيك بج

اقمر نهات ينزي وفرتج وقد انشدوا في ذلك ايضا

حتى اذا ما امسجت وامسجا اراد امست وامسى وانما قلب الجيم من يا امسيت

لان الالف في اسمى منقلبة من ياء امسيت ثم ذكر بدل النون من الهمزة في ٥
فعلان فعلى وذلك انه يجعل النون في سكران وغضبان بدلا من الهمزة كان
الاصل عنده في سكران سكراء وفي غضبان غضباء وكذلك لم ينصرف سكران
وغضبان ومن وجه اخر وهو ان غضبان وسكران لا يدخل عليهما هاء التانيث
لا يقال سكرانه فان قال قايل ولم جعلتم الهمزة هي الاصل للنون دون
ان تكون النون اصلا للهمزة قيل له قلنا ذلك لعلتين احداهما انا راينا
غير منصرف والاصل في منع الصرف الالف اعنى الف التانيث لا للنون بل
النون محمولة في باب ما لا ينصرف على الف التانيث في منع الصرف والعلة
الثانية انا قد راينا الهمزة في صنعاء وبهراء قد ابدل منها النون في النسبة
فقالوا بهراني وصنعاني والكلام في هذا مستقصى في باب ما ينصرف وما لا
ينصرف ثم قال عقيب ذلك كما ان الهمزة بدل من الف حمراء يعني ان الهمزة
في حمراء اصلها الف وذلك ان علامة التانيث انما هي بالالف لا بالهمزة الا ترى
ان سكرى وربى علامة التانيث فيهما الف ولكن الالف في سكرى وربى ليس
قبلها ما يوجب قلب الالف من اجله همزة واما صفراء وحمراء وما اشبه ذلك
فزيدت فيهما الفان الاولى منهما للمد كالالف في حمار ولبست بعلامة التانيث
والالف الثانية لعلامة التانيث والالف الثانية لعلامة التانيث كالف سكرى
ولكنهما وقعت بعد الف ولا يجوز ان يجتمع الفان فقلبنا الف التانيث همزة لقرب
مخرج الهمزة من الالف لانه لا بد من تحريك الالف الثانية او حذف الاولى ولو
حذفنا الاولى التبس المقصور بالممدود وقد مضى نحو من هذا ثم ذكر سيبويه
ابدال اللام من النون وذلك قليل جدا قالوا اصيلال وانما هو اصيلان اعلم
ان اللام لم تدخل فيما عده به سيبويه الباب من حروف البدل ولا دخلت في
في عدد ها وقد ذكرها هنا وانما ابدلت اللام من النون لانهما من مخرج واحد
فان كان اصيلان جمعا فصغر على اصيلان فهذا التصغير شاذ لان التصغير في
الجمع المكسر غير جائز الا في اربعة ابنية وهي ابنية الجمع القليل افعل نحو اكلب
وافعال نحو اجمال وافعلة نحو اخمرة وفعلة نحو غلمة وغزلة وصبية فان كان
اصلان جمع اصيل كما يقال رغيف ورغفان فهو شاذ اذ كان هذا الجمع لا يصغر ويكون
مع شذوذه محمولا على افعال وان كان اصلان واحدا كما يقال رمان وقربان كان
تصغيره على اصيلان غير شاذ ثم ذكر ابدال الواو وذكر انها تبدل مكان اليا
اذا كانت فاء في موقن وموسر ونحوهما وانما انقلبت الياء واوا في موسر لان الاصل
فيه ميسر لانه من اليسار وهو من قولك ايسر فانضمت الميم والياء ساكنة
فقلبناها واوا فاذا انفتحت الميم في الجمع عادت الياء فقلنا مياسير ومياقين قال
وتبدل مكان الياء في عم اذا اضفت نحو عموي وفي رحا رحوي والاصل في رحا الياء
لانك تقول رحيان في التثنية وكذلك عموي لانك تقول امراة عمياء فاذا اضفت
الى رحا والى عم اضافة النسبة قلت عموي ورحوي فاما رحوي فلو لم تقلب
الياء واوا لوجب ان تقول رحيي فكنت تجمع بين ثلاث ياات والكسرة التي قبل
ياء النسب والكسرة كانها ياء فتصير كانك جمعت بين اربع ياات وذلك مستثقل
واما عم فوزنه فعل وفعل في النسبة ينقل الى فعل كقولك في النسبة الى
نمر نمري وشقرة شقري استثقالا للكسر بين المتواليتين قبل ياء النسبة
فنقل عم وهو فعل الى فعل فصار عمى مثل رحا فنسب اليه كما ينسب الى
رحا وتبدل الواو من الهمزة اذا ليّنت الهمزة وذلك قولك في جؤنة ولؤم اذا لينتها
قلت جونة ولوم قال وتبدل مكان الياء اذا كانت لاما في شروى وتقوى
ونحوهما يعني انا اذا بنينا فعلى مما لامه ياء جعلنا الياء واوا هذا مطرد في جميع
العربية اذا كان اسما لا نعتا كقولك شروى وتقوى وفتوى واصلهن الياء لان م
شروى الشيء مثله واصله من شريت لانه ما يشرى بالشيء فهو مثله وتقوى
من وقيت فاذا كان نعتا لم تنقلب الياء واوا كقولك رجل خزيان وامراة خزيا

وصديان

وصديان وصديا واذا كانت الياء عينا في فعلى وكانت اسما قلبت واوا لتسلم الضمة
واذا كانت نعتا جعلت الضمة كسرة لتسلم الياء وذلك قولك في الاسم طوبى
وكوسى والكوسى هو الكيس وطوبى هو الطيب فقلبت واوا لسكونها وانضمام
ما قبلها واذا كانت نعتا جعلت الضمة كسرة كقولك قسمة ضيزى واصلها
ضيزى لانه ليس في النعوت فعلى وانما ارادوا الفصل بين النعت والاسم
وستقف على شرح ذلك مستقصى ان شاء الله تعالى ٥ قال وتبدل مكان
الالف في الوقف وذلك قول بعضهم افعو وحبلو وانما فعلوا ذلك لان الالف
تخفى في الوقف والواو ابين منها وقد ذكرنا في الياء نحو هذا ٥ ومن العرب
من يجعل الواو التي هي بدل من الف افعى وحبلى والياء ايضا ثابتين في
الوصل والوقف حرصا على ابانة الحرف قال وتكون بدلا من الالف في ضورب
وتضورب يعني الالف التي في ضارب وتضارب فاذا جعلت الفعل لما لم يسم
فاعله ضممت اوله فانقلبت الالف واوا وكذلك الواو في ضويرب ودوينق
لان الاصل ضارب ودانق فاذا صغرته لم يكن بد من ضم اوله لعلامة ٥
التصغير فاذا ضممته انقلبت الالف واوا بسبب الضم وكذلك اذا جمعت قلت
ضوارب فقلبت الالف واوا وحملت الجمع على التصغير قال وتكون بدلا من الف
التانيث الممدودة اذا اضفت يعني نسبت او ثنيت وذلك قولك حمراوان
وحمراوي وانما قلبت الهمزة واوا لانها في التثنية في حال الرفع تصير حمراان
تقع الهمزة بين الفين والهمزة تشبه الالف لانها من مخرجها فتصير بمنزلة
ثلاث الفات فقلبت الهمزة واوا وكان اولى من الياء لان الياء اقرب الى
الالف في مخرجها ومذهبها والياء تقارب الالف فكانت الواو اولى ثم لزم ذلك
في حمراوين وحمل حمراوي على حمراوين ٥ قال وتبدل مكان الياء في تقوى
وثنوى وذلك قليل كما ابدلوا الياء مكان الواو في عتي وعصي ونحوهما يعني
ان الفتو كان حكمه ان يكون الفتي وكان حكم الفتوة الفتية لان الفتو
جمع فتي والفتوة مصدره واصله الياء لانك تقول فتى وفتيان وهؤلاء
فتية وفتيان وكان ينبغي ان يكون الفتي لان فتو فعول ولام الفعل ياء
فيكون على فتوي فتوي ويجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن فتقلب الواو
ياء وتدغم الياء في الياء ثم تكسر التاء لتسلم الياء وانما قالوا واوا لان
اكثر ما جاء من المصادر على فعولة من ذوات الواو كقولهم الابوة والبنوة
والاخوة فحملوا الياء على الواو لان الباب للواو ومثل ذلك قولهم الشكاية
وكان ينبغي ان يكون الشكاوة لانها من ذوات الواو لانك تقول شكا
يشكو ولكنهم حملوا الشكاية على ذوات الياء لان فعالة في المصادر
لذوات الياء كقولهم ولاية وسقاية ونكاية وما اشبه ذلك فاما فتو
فهو شاذ من وجهين احدهما انه من الياء وصير واوا والاخر ان الواو في
مثل هذا الجمع حكمها ان تصير ياء كقولهم عات وعتي وعصا وعصي وحقي
والاصل في نحو هذا الواو لانك تقول عتا يعتو وحقا يحقو وعصا وعصوان
وهذا الحكم في موضعه والذي عندي ان فتو في الجمع محمول على مصدره
لان المصدر قد حصل فيه الخروج عن القياس وحمله على غيره بالتاويل
الذي ذكرناه فحمل الجمع على الواحد ليجري مجرى واحدا ثم قال كما ابدلوا
الياء مكان الواو في عتي وعصي لانه على فعول وهو جمع اجتمع فيه واوان
احداهما لام الفعل والاخرى واو فعول غير انهم استثقلوا هذه الواو
المشددة لا سيما وهو في جمع والجمع اثقل من الواحد وقد تلحق هذه الواو
المشددة الضم فيزيدها ثقلا الى ما قبلها من الثقل وقد راينا هم
يقلبون هذه الواو ياء في الواحد وهو اخف من الجمع فيقولون في مغزو مغزي
وفي معدو معدي قال الشاعر

وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معديا علي وعاديا

فلما كانوا قد يقلبون في الواحد الذي هو اخف لزمهم قلبها في الجمع اذ كان اثقل
من الواحد قال وتبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والاضافة
يعني تثنية كساء ورداء والاصل كساو ورداي او تقلب الهمزة من الياء والواو
لانهما وقعتا طرفا وقبلهما الف وقد بينا ذلك فيما مضى فاذا ثنوا رداء وكساء
قالوا رداآن وكساآن ورداوان وكساوان فمن قال رداآن لفظ في التثنية
بما كان موجودا في الواحد من الهمزة ومن قال رداوان استثقل وقوع الهمزة
بين الفين لانها تشبه الالف فتصير كانها ثلاث الفات فقلبوها واوا للمثل
ما ذكرنا في علة حمراوان غير ان قلب الهمزة في حمراوان الزم منه في
كساوان لانه قد اجتمع في حمراوان مع ما ذكرنا انها مؤنثة وان الهمزة
زائدة والتانيث اثقل من التذكير والزيادة اثقل من الاصل فلثقل
حمراوان من الجهات التي ذكرناها لزمها القلب ولم يلزم كساوان وجاز
ان يقال كساان بل هو الاختيار عند النحويين وصارت النسبة تابعة
للتثنية لانها تشبهها وذلك ان التثنية في حال النصب والجر بالياء كقولك
رداوين والنسبة بالياء فصارت ياء النسبة بعد الواو كياء التثنية
في النصب والجر ٥ وذكر ان الخليل قد زعم ان الفتحة والكسرة والضمة
زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به والبناء هو الساكن
اراد ان الحركات يجرين مجرى الحروف الزوائد التي تزاد على ما كان اصليا
فالحركات يزدن على الحروف والاصل الحروف والحركات ماخوذة منها
والدليل على ان الاصل الحروف انه قد يجوز ان يوجد حرف ولا حركة
وهو الساكن ولا يجوز ان يوجد حركة في غير حرف قال فالفتحة من الالف
والكسرة من الياء والضمة من الواو يعني ان الفتحة تزاد على الحرف ومخرجها
من مخرج الالف وكذلك الكسرة من مخرج الياء والضمة من مخرج الواو وقال
بعضهم الفتحة جزء من الالف والكسرة جزء من الياء وكذلك الضمة جزء
من الواو واستدل على ذلك بشيئين احدهما انا نرى الضمة متى اشبعناها
صارت واوا في مثل قولنا زيدو والرجلو وقد علمنا انها كانت ضمة في ابتداء
النطق بها ثم صارت واوا عند تطويلها وان تاملت ذلك وجدته كما وصفنا
وكذلك الفتحة متى اشبعناها صارت الفا اذا امددت الصوت بها كقولك
عمرا والرجلا واذا تاملت النطق وجدت ابتداءها فتحة ثم صارت الفا
وكذلك الكسرة كقولك عمري وغلامي والرجلي وابتداؤها كسرة ثم تصير
ياء ويدلك على هذا المعنى انه قد يكتفى بالكسرة من الياء في مواضع
كثيرة كقولك يا غلام ويا رب واتقون وما اشبه ذلك ويكتفى بالضمة من
الواو في قولهم القوم قام وانطلق في معنى قاموا وانطلقوا والاستدلال الثاني
ما قاله سيبويه حيث ذكر الواو والياء والالف فقال لان الكلام لا يخلو منهن
او من بعضهن يعني ببعضهن الحركات الماخوذة منهن نحو الضمة والكسرة
والفتحة ويدخل على هذا القول ان يقال اذا كانت الكسرة بعض الياء
فينبغي اذا تممنا الكسرة ومددناها فصارت ياء ان لا يكون بعد الكسرة
ياء تامة لان الكسرة بعض هذه الياء والذي بعد الكسرة هو البعض الاخر
وفي هذا ما فيه ويلزم ايضا ان لا يكون ما بعد الكسرة ان لم يكن حرفا
تاما ان لا يدخل عليه الحركات لان الحركات لا تدخل على بعض حرف
ونحن نجد ضد هذه الحال لان الكسرة قد يجوز ان تدخل على ياء قبلها
كسرة ولا يستثقل كقول الشاعر

لا بارك الله في الغواني   هل يصبحن الا لهن مطلب

وكذلك الضمة لو اضطر اليه شاعر فقال قاضيٌ في الشعر جاز واما الفتحة
فكثير شايع كقولك رايت القاضي قال الله تعالى عاليهم ثياب سندس قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ذكرنا حروف البدل التي ذكرها سيبويه في اول

الباب

الباب واللام التي زادها في حشو الباب ولم يذكرها في اول عقد الباب وللبدل احرف
اخر ليست بها في الباب وذلك نحو الزاي التي تكون بدلا من كل صاد ساكنة بعدها
دال كقوله يزدر في موضع يصدر وفزد في موضع فصد وكذلك يؤثر الكلام
المعزو الى حاتم طيي انه قال حين نحر ناقة قد امر بفصدها هكذا فزدي انه وقلب
السين صادا اذا كانت بعدها قاف او طاء كقولهم صقت في سقت وصلخت في سلخت
وكذلك بدل الشين من كاف المؤنث كقولهم للمؤنث في لغة بعض العرب ضربتش
في معنى ضربتك قال الشاعر

تضحك مني ان رأتني احترش   ولو حرشت لكشفت عن حرش يعني حرك

هذا باب الابنية

ما بنت العرب من الاسماء والصفات والافعال غير المعتلة وما قيس من ٥
المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم الا نظيره من غير بابه وهو الذي
تسميه النحويون التصريف والفعل اما قوله ما بنت العرب من الاسماء
والصفات فللسائل ان يسال فيقول ما وجه فصله بين الاسماء والصفات
والصفات ايضا اسماء فالجواب في ذلك ان الصفات وان كانت اسماء ففي
الكلام اسماء ليست بصفات واسماء هي صفات وانما اراد الفصل بين الاسماء
التي هي صفات والاسماء التي ليست بصفات نحو زيد وعمرو وسائر الاعلام
واسماء الاجناس لرجل وفرس لان لكل واحد من هذين النوعين احكاما
يفارق بها الاخر في مواضع ستقف عليها من ذلك جمع افعل نعتا فُعْل نحو احمر
وحُمْر واشهب وشُهْب وجمع افعل اسما افاعل نحو افكل وافاكل واحمد واحامد
وجمع فاعل نعتا للمذكر فُعَّل وفاعلون وفُعّال وفَعَلة ونحو ذلك كقولهم شاهد
وشُهّاد وشُهَّد وضارب وضُرّاب ولا يكون فيه فواعل الا شاذا نحو فارس
وفوارس فاذا كان فاعل اسما وان كان لمذكر يعقل كان على فواعل نحو قوم
كل واحد منهم يسمى حاتما فانهم يجمعون حواتم وكذلك عامر اسم رجل جمعه
عوامر وقد يوافق جمع الاسماء جمع الصفات في اشيا تقف عليها مستقصاة ان
شاء الله تعالى فاما المعتل فهو ما لزمه التغيير ووجب فيه القلب وذلك
ميزان وميقات وكان الاصل فيهما موزان وموقات فقلبت الواو ياء فاعتلت
بما وجب فيهما من القلب واذا لم تتغير الواو والياء عن حالهما لم يكونا معتلين
كقولنا قول وبيع والضرب الثاني من ضربي التغيير ان يلحق اليا والواو سكون
في الموضع الذي يتحرك فيه غيرهما كقولنا يرمي ويقضي والقاضي والرامي
وذلك انك تقول يرمي فتسكن الياء في حال الرفع وحكمها ان تكون مضمومة
كقولك في غيرها يجلس ويضرب واما الواو فنحو يدعو ويغزو وتسكن الواو
في حال الرفع وغيرها يضم كقولك يقتل ويقعد ٥ واما قوله وما قيس من
المعتل فقد اختلف النحويون في ذلك قال سيبويه ومن ذهب مذهبه
كل بناء من اسم او فعل عرف في كلام العرب يجوز لنا ان نبني مثله وان
كانت العرب لم تبنه كقائل قال لنا كيف نبني من ضرب مثل جعفر فالجواب
ضربب وليس في كلام العرب ضربب ولكن في كلامهم مثاله وهو جعفر
وكذلك لو قيل لنا ابنوا مثل جحنفل من ضرب قلنا ضرنبب وليس في
كلامهم ضرنبب لكن في كلامهم مثاله وهو جحنفل وضرنبب وما اشبه ذلك
ولو قيل ابنوا من ضرب مثل جالينوس لم يبن منه هذا المثال ولم يجز
ذلك وذلك ان العرب لما تجنبت هذا المثال وما اشبهه من الامثلة التي
ليست في كلامهم تميزت امثلة كلام العرب من غيرها حتى لو ورد علينا
شيء ليس في كلام العرب مثاله لرددناه وانكرنا ان يكون من كلام العرب
وانما نريد ان نتكلم بكلامها ونقيس عليه ونقتدي به واما الاخفش ٥
فانه كان يجيز ان يبنى من كلامها على قياس

تضمين منه ما يدخل على الاسم او الفعل ليلحقه ببناء اخر ومنه ما دخل عليه لا للالحاقه
ببناء اخر فاما الذى يدخل عليه لا لالحاقه ببناء اخر فهو ان تكون حروف الاسم
ثلاثة اصلية ثم يدخل عليه حرف زايد فيلحقه بما كان اصله اربعة احرف من
الابنية التى ذكرنا فيصير اللاحق مثل الاصلى فى ترتيب سواكن حروفه ومتحركاتها
ومساواة اللفظ اللفظ وذلك كوثر وجلبب وجهور وجوهر وعثير وجدول وكوثر
اصله من الكثرة والواو فيه زايدة فقد الحقته بوزن جعفر ونظم حروفه وكذلك
جلبب احدى باآيه زايدة والواو فى جهور زايدة وقد الحق بجعفر واما عثير فالياء
فيه زايدة وقد الحقته بوزن هجرع ودرهم واما جدول فاحدى البائين فيه زايدة
وقد الحقته بوزن قمطر ويزاد فيه حرفان ايضا فيلحقانه بذوات الخمسة نحو
... يح وحلنطى والاصل فيه عفنج وحلط فزيدت فيه النون واحدى الجيمين والنون
والياء فصار على مثال سفرجل بالزيادتين وقد يزاد على ذوات الاربعة حرف
فيلحقها بذوات الخمسة كنحو جحنفل وسرومط زايدتان الحقتاهما بسفرجل
واما الزيادة التى تجى لغير الالحاق فكثيرة جدا نحو الالف فى ضارب والياء فى سعيد
والواو فى عجوز والنون فى قرنفل وغير ذلك مما سنقف عليه ان شا الله تعالى
واما الافعال فلها اربعة امثلة اصلية وخمسة عشر مثالا بزوايد فاما الامثلة
التى من الثلاثى ثلاثة ومن الرباعى واحد فالثلاثى فعل جلس وهرب وفعل
علم وعمل وفعل ظرف وكرم والرباعى فعلل دحرج وقد قرر وقد الحق بهذا
ابنا خاصة من هذه الابنية ابنية تقف عليها كقولهم حوقل وسلقى فاما الابنية
التى فيها الزوايد من الافعال غير الملحق منها بدحرج فهى من الرباعية ثلاثة
ومن الخماسية ستة ومن السداسية ستة فاما الرباعية بالزوايد فافعل نحو
اكرم وافلح وفعّل كسّر وحرّك وفاعل قاتل وعالج واما الخماسية فثلاثة منها
بزيادة التاء فى اولها وهى ذو احلة على الرباعى وثلاثة بالفات وصل اولها فاما
التى بزيادة التاء فهى تفعلل تدحرج وتسرهف وتفعّل تحرّك وتجبّر وتفاعل
تعالج وتقابل واما الثلاثة التى فى اول ماضيها الف الوصل فهى انفعل انطلق
وافتعل اغتسط وافعلّ احمرّ واصله احمرر فادغم لاجتماع حرفين من
جنس واحد فى اخر الفعل واما الفعل السداسى فهو ستة ابنية فى اول
ماضيها الف الوصل فمنها استفعل استعمر وافعالّ نحو احمارّ واصله
احمارر وافعوعل اغدودن وافعوّل اعلوّط وافعنلل اقعنسس وافعنلل
احرنجم فجملة الافعال تسعة عشر بناء لما سمى فاعله سوى ما الحق ببعضه
والاسماء التى فيها زوايد كثيرة وقد اتى عليها سيبويه واحدا واحدا ولم يشذ
عليه منها الا اشياء يسيرة نذكرها فى موضعها ان شاء الله تعالى ٥ واما الطرق
التى بها يتوصل الى معرفة الزيادة فهى ثلاثة الاشتقاق والخروج عن الامثلة
والقياس على زيادة النظير فاما الاشتقاق فهو ان يرد عليك الكلمة وفيها
بعض حروف الزيادة فاذا صرفتها سقط ذلك الحرف فى بعض تصاريفها
فتحكم على الحرف بالزيادة لسقوطه فى بعض تصاريف الكلمة وذلك نحو
الهمزة فى احمر والالف فى ضارب والواو فى كوثر والياء فى سعيد لانك اذا
اعتبرت احمر وجدت الفعل الذى تصرف منه احمر يحمر فتجد الهمزة ساقطة
فى نحو يحمر وتجد ايضا المصدر الذى هو ماخوذ منه حمرة وليس فيها همزة واذا
اعتبرت ضارب علمت ان الاصل فيه ضرب والفعل ضرب يضرب وليست
فيه الف بعد الضاد واذا اعتبرت معنى كوثر وصرفته رايت الواو ساقطة
منه لان معناه الكثرة وذلك ان الكوثر هو الكثير العطية والكثير الفضايل
قال الشاعر

وانت كثير يا بن مروان طيب وكان ابوك ابن العقايل كوثرا

اراد بكوثر كثيرا واذا اعتبرت سعيدا وجدته من السعادة وفعله سعد
وليست فيه ياء واما الخروج عن الامثلة فهو ان ترد الكلمة وفيها بعض الزوايد

وليس لها تصريف ولا اشتقاق غير ان ذلك الحرف الذى يمكن ان يكون زايدا ويمكن
ان يكون زايدا اصليا متى جعلناه اصلا لم يكن له نظير فى الامثلة الاصلية
التى ذكرناها من كلام العرب من ذلك نرجس يمكن قبل الاعتبار ان
تكون النون زايدة ويمكن ان تكون اصلية غير انا جعلنا النون اصلية
فصارت الكلمة على فعلل وليس فى الكلام فعلل على مثال جعفر فعلم
ان النون ليست باصلية اذ كان ذلك يخرج الكلمة عن الامثلة الصحيحة
ومثل ذلك قرنفل وكنهبل يمكن ان تكون زايدة ويمكن ان تكون
اصلية الا انها اذا جعلت اصلية صارت الكلمة فعلّل مثل سفرجل
وليس فى الكلام نظير لذلك فجعلنا النون زايدة فصار قرنفل فعنلل
وكنهبل يمكن ان تكون زايدة وان تكون اصلية الا انها اذا جعلت اصلية
صارت الكلمة فعلّل مثل سفرجل وليس فى الكلام نظير لذلك فجعلنا
النون زايدة ووزنه فنعلل فان قال قايل فان فنعللا وفعنللا ليس
فى كلام العرب من حيث يقوم عليه الدليل الصحيح كما ليس فى كلام العرب
فعلّل مثل سفرجل فما جعل احدى الدعوتين اولى من الاخرى فان
الجواب فى ذلك وبالله تعالى التوفيق انه متى وردت علينا كلمة وفيها
حرف زايد اذا جعلناه اصليا خرجت الكلمة عن الامثلة الصحيحة التى
لا زيادة فيها وعن الامثلة التى فيها الزيادة فالاولى ان يجعلها زايدة
وذلك انا رايتا الامثلة الصحيحة قليلة محصورة وهى التسعة عشر
بناء التى ذكرها سيبويه من ابنية الاسماء وما جاء من الاسماء بالزوايد
اكثر من ان يوتى عليه لكثرته وانتشاره فكان الزايد اولى به وحمله على
الكثير اقرب واما الحمل على النظير فهو ان يجى الحرف فى بعض المواضع
فيعلم انه زايد وتكثر زيادته فى ذلك الموضع بالاشتقاق فاذا ورد
ذلك الحرف فى مثل ذلك الموضع ولا اشتقاق له قضى عليه بالزيادة
حملا على ما قد عرف بالاشتقاق من ذلك انا اعتبرنا الهمزة فى اوايل
الكلم وبعدها ثلاثة احرف فرايناها زايدة بالاشتقاق فى اشيا كثيرة
قد عرفت بالاشتقاق نحو الهمزة فى اصغر واشهب واكرم وذلك ان
الاصل فيها من التسمية والصغرة والكرم ثم وردت علينا افكل وهو
الرعدة وايدع وهو صبغ وليس لها اشتقاق الا ان الهمزة قد وقعت فيهما فى
الموضع الذى تقع فيه من الزايد الذى عرف وهو اصغر واشهب فقضى
على افكل بزيادة الهمزة حملا على اصغر وبابه ومن ذلك انا راينا الالف
زايدة وقعت ثالثة نحو ثبات وقد الان ثبا ثا من ثبت وقد الا يجمع على
اقذلة فتسقط الالف التى كانت بعد الذال واذا وردما لا اشتقاق له
والالف منه فى هذا الموضع قضينا عليه بالزيادة نحو الالف فى حماط والاء
وهما شجرتان واما الذى يوزن به الكلام الاصلى فهو الفاء والعين
واللام نحو كلب يمثل وتوزن بفعل وقفل توزن بفعل وكذلك ما سواها
ويكون نظم الحركات والسكون فى المثال كنظمها فى الممثل فاذا كان
الاسم او الفعل على ثلاثة احرف لم تزد على الفاء والعين واللام فى
المثال وان كان على اربعة احرف وكلها اصول جيت بالفاء والعين واللام
ثم كررت اللام الى ان تبلغ خمسة احرف نحو سفرجل فعلّل وجردحل
فعلّل وتاتى بالحركات على وزنها وترتيبها فاذا كان الاسم او الفعل
على اربعة احرف او اكثر وفيه زيادة فى اوله او وسطه او اخره مثلت ما
كان من الحروف اصليا بالفاء ثم العين ثم اللام وجيت بالزوايد على
الفاظها محكمة بحروفها وذلك قولك فى كوثر فوعل الواو فى كوثر زايدة
والباقى من حروفه اصلى فوزنت الكاف بالفاء لانها اصلية وكذلك باقى
الحروف الا الواو وقرنفل وزنه فعنلل وحروفه كلها اصلية الا النون

فاذا

فاذا امثلته حكيت النون فى المثال نونا والباقى من حروفه تمثله بالفاء والعين واللام
فقلت فعنلل ومثله فى جندر فنعل وفى ضارب فاعل جيت بالالف فى المثال على
لفظها لانها زايدة وقد وطانا جمهور قصد التصريف والابنية بما قدمناه وسهلنا
ما ياتى من كلام سيبويه فى الابنية وانا ابتدى بشرح اللغة من مثلا لاته والزيادة فى
ايضاح ما استغلق من كلامه وتقصى ما قصرت فيه اشفاقا من قصور فهم المبتدى
واتكالا على ما ياتى اذا بلغت اليه ان شاء الله تعالى ٥ اما الباب الاول الذى ٥
ذكرناه فغرض سيبويه فيه ان يذكر الابنية الاصلية وهى العشرة التى ذكرناها
وانت تقف عليه اذا تاملت كلامه وانا اشرح غريبه من ذلك الخذل وهو الممتلى
فى الاعضاء ولا يستعمل ذلك فى الشراب ولا يقال للممتلى من الشراب خذل
والجلف وهو الاعرابى الذى لم يخالط اهل الحضر وهو صفة واصله الشاة المسلوخة
تسمى جلفا اذا كانت على هيئتها بعد السلخ ولم تقطع وهو على هذا الوجه
اسم وعلى الوجه الاول صفة والهرط وهى النعجة المسنة الهرمة والنقض
وهو الجمل الذى هزله السفر فكانه نقضه عن بنيته وهيئته والنقض وهو
قريب المعنى من النقض الذى انضاه السفر والصنع الحاذق الذى يحسن ان
يعمل كل شى يقال رجل صنع وصنع قال ابو ذويب
وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع
وقال بعض اهل اللغة ان صنع انما يقال فى الاضافة دون غيرها يقال رجل
صنع اليد فاذا لم تضف قلت رجل صنع والخرص وهو حلقة القرط وغيره
وفى بعض النسخ الخرض وهو الاشنان والاكثر فى ذلك الحرض ويقال ناقة
عبر اسفار اذا كانت قوية عليها وهو مشتق من العبور كانه يعبر عليها الاسفار
ورجل حد اى ذو جد وهو الحظ والوقل الخفيف الذى يتوقل فى الجبل يصعد
فيه يقال وعل وقل ووقل ورجل وقل ووقل يقال الابن جميعا قال الشمخ
بحيث يعد الكرى لينك داعية مجذامة لهواه قلقل وقل
ويروى وقل ٥ والرجل هو اللين من الشعر شعر رجل ومرجل اذا كان
مكتنا ويقال شعر رجل والخلط والندس المقتول من الرجال الذى ٥
يخالط الناس ويخف عليهم والصرد والنغر طايران والربع ولد الناقة
الذى يولد فى الربيع وجمع صرد ونغر صردان ونغران وجمع ربع ارباع
والحطم الذى يحطم كل شى ويكسره لقوته وشدته قال الراجز
قد لفها الليل بسواق حطم والكبد الكثير قال الله عز
وجل اهلكت مالا لبدا والختع الدليل ويقال الخوتع والسلكع صفة ٥
الختع لان السلكع هو المتحير الذى لا يهتدى لوجهة ولا يقصد بها الطب
الحنك الذى يشبه الى وتد البيت وجمعه الحناب والجمد جبل قال
امية بن ابى الصلت
سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودى والجمد
والجودى والجمد هما جبلان والاجد الشديد الخلق يقال ناقة اجد
اذا كانت كذلك والنصد هو المنضود والنكر هو المنكر قال الله عز
وجل الى شى نكر والانف اول الشى رعيا كان او غيره ومنه قول القايل
استانفت هذا الشى اى ابتداته وبه سمى انف الانسان لانه متقدم فى
وجهه على سائر الاعضاء والسجح القصد يقال مشيت مشية سجحا
قال سيبويه فى فعل ولا نعلمه جاء وصفا الا فى حرف من المعتل
وهو من قولهم قوم عدا وهم الاعداء فاذا اضفت العين قلت عدى
وقد يكون العدى الغربا وان لم يكونوا اعداء قال الشاعر
اذا كنت فى قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب
وقد جاء فى الصفة غير ما قال سيبويه من ذلك قراة بعضهم دينا
قيما فى معنى قيما والمحتج عن سيبويه ان يقول قيما فى معنى قياما والقيام

مَصْدَرٌ فيكون القَتِيم مَصْدَرًا اُجْعِلَ موضع الصفة وقال الحُسْمُ بن زِبْم اذا كان متفرّقا قال زهير

تَدْعُو لبيتٌ فهي مرفوع جَوَاشِنُها   على قوائمَ عوجٍ لحمها زِيَمُ

اى متفرّق وقال اخر تراعى منزلا زِيَمًا اى متفرّق النبات ۝ وقال سيبويه ولا نعلمه في الاسماء والصفات فِعِلٌ الا ابِلٌ وقال الاخفش يقال امرأة بِلِزٌ وهي العظيمة الحسنة وقال ايضا يقال للصغرة في الاسنان حِبِرَة والمعروف في ذلك حِبَرَة قال الفرزدق

وليست بِسَعْدِي على فيه حِبِرَةٌ وبقال للأيطل وهو الخاصرة اِطِلٌ واِطْلٌ وايْطَلٌ والله اعلم

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة

من غير الفعل اعلم ان هذا الباب مشتمل على ما كان اصله ثلاثة احرف فزيدت فيه زيادة او زيادتين او اكثر من ذلك وهو ينقسم قسمين منه ما زيد فيه حرف واحد الحقه ببنات الاربعة او حرفان الحقاه ببنات الخمسة ومنه ما زيد فيه حرف او حرفان او اكثر ولم يلحق بشيء من الابنية وجملة الامر ما كان في اوله همزة وبعدها ثلاثة احرف ولم يكن ملحقا ببنات الاربعة بالهمزة التي في اوله وان كانت حركاته وسكونه على نظم حركات ذوات الاربعة وسكونها من ذلك افكل الهمزة فيه زائدة ولا يقال ملحق بجعفر وابلم ولا يقال انه ملحق ببرثن وكذلك اجرد لان الهمزة فيه زائدة ولا يقال ملحق بزبرج وذلك لعلة ترد فيها بعد ذلك ان شاء الله تعالى ۝ وما كان من ذلك فيه الف او واو ساكنة مضموم ما قبلها او ياء ساكنة قبلها كسرة فالالف نحو الف حمار ولسان فالالف لم تلحق حمارا ولسانا بقمطر وكذلك الالف في خاتم لم تلحقه بجعفر ثم اعتبر بعد ذلك فان كان الحرف الذي يزاد على ذوات الثلاثة تصير به الكلمة على زنة ذوات الاربعة التي عرّفتكها في نظم حركاتها وسكونها فهي ملحقة والا فليست ملحقة وكذلك ذوات الخمسة وانت تقف على ذلك من كلام سيبويه اذا تأملته وانا معتبر غريب هذا الباب وما يعرض فيه مما اهملته ان شاء الله تعالى ۝ من ذلك الافكل الرعدة والايدع قال بعضهم دم الاخوين وقال بعضهم الزعفران وقال بعضهم صِبْغ قال ابو ذؤيب

فنحا لها بمذلقين كانما   بهما من النضح المجدّح ايدع

المجدّح المخوّض والاجدل الصقر والاثمد شبيه بالكحل ويقال الكحل والاجرد نبت يخرج عند الكمأة ويستدل به عليها وانشد المبرّد في ذلك

جنيتها من مجتنى عويص   من منبت الاجرد والقصيص

واثرم موضع وابين ويقال أبين موضع بعدن يقال عدن أبين واِبين واشفى وهو المخرز والانفحة والانفحّة لغتان بالتشديد والتخفيف ويقال منفحة ايضا والذي ذكر سيبويه من ذلك التخفيف وابلم خوص المقل والاعصار ريح شديدة تثير التراب ۝ وقال بعضهم لا يكون اعصارا حتى يكون فيه نار والاسنام نبت الواحدة اسنامة اخبرنا ابو بكر بن دريد بذلك والامخاض السقاء الذي يمخض والاسكاف عند العرب ويقال الاسكوف النجار وهما بمعنى واحد وكل صانع يقال له اسكاف واسكوف قال الشاعر

اثبت الاسكاف فيها رتقا   مثل ما يرتفع بالكى الطحل

وقال اخر   وشعبتا ميس براها اسكاف

والاخليج الفرس الجواد السريع خبرنا بذلك ابو بكر بن دريد ۝ وقال غيره الاخليج الناقة المختلج عنها ولدها وقال ابو العباس ثعلب فيما فسّر به ابنية كتاب سيبويه الاخليج المرأة المختلجة من زوجها بموت او طلاق فهو

في هذا الوجه صفة وقد روى عن ابي مالك الاعرابي ان الاخليج نبت فهو في ۝ هذا الموضع اسم والاسلوب الطريق ويقال انف فلان في اسلوب اذا كان متكبرا قال الراجز

اُنُوفهم من الفخر في اسلوب   وشعر الاستاه بالجبوب

والجبوب ظاهر الارض والاخدود شق في الارض من قوله قتل اصحاب الاخدود لانهم حفروا في الارض حفرة جعلوا فيها نارا الحقوا المؤمنين والاركوب جماعة الركبان والاملود اللين الناعم والاسكوب والاثعوب وهما واحد وهو المنعثب والمنسكب قال الشاعر

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها   مثعنجر من دم الاجواف اثعوب

وقال اخر   وقد يضحى امام البيت اسكوب

والافنون يقال فلان ذو افانين اى ذو فنون واحدها افنون وافنون الشاعر التغلبي سمي ببيت قاله وهو قوله

منّيتنا الود يا مضنون مضنونا   ازماننا ان للشبان افنونا

اى فنا نستمي افنونا بهذا البيت ومن ذلك ما ذكره سيبويه في الاسماء اذابر واجارد واحامر قال وقالوا في الصفة رجل اباتر فاما اذابر فما رايت احدا فسّره في شيء من الاسماء وما ذكره سيبويه الا ابيت وقد ذكره الجرمي نزعم ان الاذابر هو الرجل الذي يقطع رحمه ويدبر عنها ۝ وقال ابو عبيدة يقال رجل اذابر لا يقبل قول احد واما اجارد واحامر فجبلان وغير مستنكر ان يكون اذابر اسم موضع فيكون في الاسماء واما اباتر فزعم ابو الجرمي انه التقصير وكان اشتقاقه من البتر وهو القطع فكانه بتر عن حد التمام ومن ذلك حمار ابتر اذا كان مقطوع الذنب ورجل اباتر اذا كان متفرد الا نسل له وقال بعضهم الاباتر الذي يقطع رحمه ويبترها وانشد

شديد وكاء البطن ضب ضغينة   على قطع ذي القربى احذ اباتر

وفيما فسّر ابو العباس ثعلب انه اباتر اسم موضع وهذا عندي غلط وقع في الكتاب من اذابر الى اباتر والاذبر والدرن والدنس يقال فلان يرجع الى ادرونه اى الى اصله الرديء والاسحوف الواسع من احاليل الضرع ويقال ابنها الاسحوف اذا كانت الناقة ثرة غزيرة اللبن والارموك الذي يرمل يريد وان يتبع غيره لضعفه قال ابن مقبل

عودا احم القرا ازمولة وقلا   يأتي تراث ابيه يتبع القذفا

يريد يتبع ما تقذف به ولا يطلب معالي الامور والنجه هو العود يقال النجج وتنجج والنجوج والنجوح ويقال فيه الجوج ويلنجوج قال ابو داود

يكتسين الالنجوج في كبة المشتى وبله احلامهن وسام

والايهم ويقال له يرنم قال حميد بن ثور الى النحل من تثليث او بيبنما والالندد الشديد الخصومة وهو الالد قال الطرماح

يضحى على جذم الجذول كانه   خصم ابرّ على الخصوم الندد

والاهجيرا والهجّيرا والاجريّا ومنهم من يمد اجرياء وذلك كله العادة للشيء والتخلق به قال ذو الرمة فانصعن والويل هجيراه والحرب

والاجفلى وهو الجفلى الكثرة يقال فلان يدعو الجفلى الى طعامه اذا كان يعمّ ولا يخص احدا قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجفلى   لا ترى الادب فينا ينتقر

يريد لا ترى الداعي منا يخص ويروى الاجفلى والاسطمة الشيء وسطمته وسطه ومعظمه والازيب الغليظ قال الشاعر

ان لها مركّنا ازببا   كانه جبهة ذرّاحبّا

المركّن يعني به ركب المرأة وذرّاحبّا رجل اسمه ذرّ احبّا وقال بعضهم يريد

جمة رجل يذرى الحبوب ٥ والجلى موضع وارزفنة فيها وجهان يقال رجل
فيه ارزفنة اى فيه خفة ويقال رجل ارزفنة اذا كان خفيفا كثير الحركات
والانقحل الذى قد اسن وكبر قال الراجز   لما رأتنى خلقا انقحلا
والافعوان الذكر من الافاعى والارجوان الحمرة وربما جعل وصفا للاحمر
والعرزدان نبت والاسحلان الحسن التام ويقال للسبط الجمة والافرع
مسحلان والاسحمان اسم وهو جبل بعينه ويروى عن ابى العباس
المبرد انه يقال الاسحمان اسم شجرة ورايت بعض اهل اللغة ايضا
فسر الاسحمان الاسود وذلك غلط انما الاسود الاسحم والذى يروى
عن ابى العباس ايضا غلط انما الشجر يقال له الاسحمان بالضم وهو
شجر يبقى على الجدب وانشد الاصمعى

وما ارمان الاسحمان الاسحم   تلقى الدواهى حوله ويسلم

الامدان النز ويقال الماء الذى فيه ملوحة والاربيان قالوا هو
المعروف بالروبيان وقال بعضهم الاربيان نبت والاضحيان المضحى
يقال ليلة اضحيانة اذا كانت مضيئة والانبجان يقال عجين انبجان
اذا كان قد سقى ماء كثيرا واحكم عجنه والارونان الشديد يقال يوم
ارونان اذا كان شديدا قال النابغة الجعدى

فظل لنسوة النعمن منا   على سفوان يوم ارونان

وكان بعض الناس ينكر هذا ويزعم ان القصيدة مجرورة واولها

الا ابلغ بنى خلف رسولا   احقا ان اخطلكم هجانى

فقد احتمل وجهين احدهما ان يكون قد اقوى والوجه الاخر ان يكون
نسب النعت الى نفسه والعرب قد تفعل هذا كما قال العجاج

والدهر بالانسان دوارى   افنى القرون وهو قعسرى

اراد الدهر بالانسان دوار والامدان بقية الماء فى الحوض ويقال
الامدان النز قال الشاعر

فاصبحن قد اقهين عنى كما ابت   حياض الامدان الهجان القوامح

والاربعاء والاربعاء ذكر سيبويه لغتين الاربعاء والاربعاء والاربعاء
عنده جمع ربيع وهو من ابنية الجمع نحو اصفياء وانصباء وقال صاحب
كتاب الفصيح الاختيار الاربعاء وقد ذكر ايضا عن الاصمعى والانقحل
الكبير المسن قال الراجز وضهياء اسم وصفة فاما كونها اسما فلانها
الارض التى لا نبات بها وهى ايضا المراة التى لا ينبت لها ثدى وهى ايضا
المراة التى لا تحيض وفيها لغتان مقصورة وممدودة يقال ضهياء
مثل حمراء ممدودة غير مصروف وضهيا مقصور مصروف مهموز
والهمزة فى ضهياء زائدة وذلك انهم يقولون ضهياء مثل حمراء
فالهمزة التى فيها للتانيث وبعد نون الهمزة التى بعد الياء فعلمناه
انها زائدة وقال الزجاج ضهياء فعيل وهو مشتق من ضاهأت مثل
شاكلت اى شابهت وفيها لغتان الهمز وتركه وتقرأ يضاهئون قول
الذين كفروا ويضاهون والمعنى انها المراة التى تشبه الرجل فى انها لا
تحيض وليس فى الكلام فعيل الا هذا على ما ذكره وحرف اخر فى كتاب
العين وهو مما ينكر الخطائط الصغير والهمزة فيه زائدة ووزنه
فعائل واشتقاقه من الحط كانه حط عن جرم الكبير والجرائط يعنى هو
العظيم الضخم وقال بعضهم انما اخذ من قولنا جرض بريقه اذا
غص به لان ذلك مما يستحق له والشمال والشمأل الهمزة فيهما زائدة ٥
والصناع المراة التى تحسن اعمال يديها اللطيفة الكف فيما تعاطاه وضدها
الخرقاء قال الشاعر   ولست بذ الخرقاء مثل يد الصناع
والحاطوم الممرى يقال ماء حاطوم اذا كان ممريا والعاثور العاثر وناقة

كنار

كنار وضباك اذا كانت مجتمعة كثيرة اللحم والدلاث السريعة والعاقول
الموضع الذى فيه معاطف والناموس الذى يعتد فيه الصائد واتسع ذلك
حتى قيل للسرار ناموس ومنه قول ورقة بن نوفل للنبى عليه السلام انه
يأتيه الناموس الذى كان ياتى موسى عليه السلام يعنى الوحى والسر اى
وهو جبريل عليه السلام والعاطوس ما يعطس منه والخاتام الخاتم قال
الشاعر   يا هند ذات المئزر المنشق   اخذت خاتامى بغير حق

وخيتام ايضا ٥ قال سيبويه فى فصل من هذا الباب واما ما لحقته
من ذلك ثالثة وهو يعنى ما لحقته الالف ثالثة فيكون على مفاعل فى الصفة
نحو مقاتل ومسافر ولا نعلمه جاء اسما وقد يختصون الصفة بالبناء دون
الاسم والاسم دون الصفة ويكون البناء فى احدهما دون الاخر فكل واحد
منهما يعوض اذا اختص او كثر فيه البناء لما قل فيه من غير ذلك من
الابنية وقد كتب بعض ما اختص به احدهما دون الاخر وستكتب البقية
ان شاء الله تعالى قد كنا ذكرنا فيما تقدم ان الصفة وان كانت اسما فقد
يلزم فى بعض الاحوال لاحدهما من الحكم ما لا يباين به الاخر فمما باين
به الاسم الصفة ما ذكره سيبويه فى هذا الفصل ان الصفة قد جاءت
على مفاعل نحو مقاتل ومجاهد وانه لا يعلم شيئا من الاسماء جاء على
مفاعل وهو يعنى من الاسماء التى ليست بصفات لان مفاعلا انما يجئ
مشتقا من فاعل كمقاتل من قاتل ومجادل من جادل وربما كثر بناء من
الابنية فى احد هذين النوعين اعنى الاسم والصفة وقل فى الاخر كما كثر
افعال فى المصادر نحو اسلام واخراج وانفاق وهى مصادر اسلم وانفق
واخرج وقل فى الصفات كقولهم رجل اسكاف وكثر فى الصفات افعل
كقولهم احمر واشهب وادهم وما اشبه ذلك وقل فى الاسماء انما جاء افكل
وهى الرعدة وايدع وهو صبغ وارطى وهو شجر فيمن قال اديم مرطى
ولا يكاد يعرف غيره ومعنى قول سيبويه فكل واحد منهما يعوض اذا
اختص او كثر فيه البناء لما قل من غير ذلك انه متى قلت الصفات فى بناء
من الابنية وكثرت الاسماء جعل عوض هذا ان تكثر الصفات فى بناء اخر
ويقل الاسماء كنحو ما ذكرنا والقاصعاء والنافقاء من حجرة اليرابيع والسابياء
الجلدة التى تخرج على الولد اذا سقط عن بطن امه ولا يقال السابياء الا
لاناث المال على ما ذكر بعض اهل اللغة وسميت السابياء بسبب النتاج
وهو راجع الى الجلدة التى ذكرنا والجوائز وهو جمع جائزة الخشبة التى تشرع فى
الارزنة وحواجز جمع حاجز مثل الحرض والجوائز فى الاسماء معناها ما ذكرنا
فاذا قلت نسوة جوائز بمكان كذا وحواجز من قولك حجزن وحجزن فهو نعت
والمداعس جمع مدعس تقول رجل مدعس بالرمح اذا كان حاذقا بالطعن
وهو من قولك دعسه اذا دفعه والبلاليط الارضون المستويات ماخوذة
من البلاط وهو وجه الارض ولا يعلم لها واحد والبلاليق جمع بلوقة
وهى الفجوة فى الرمل والطريق فيه ٥ قال سيبويه والصفة نحو
العواوير والجبابير فاما العواوير فجمع عوار وهو الرجل الضعيف الجبان
وقد يكون اسما ولم يذكره سيبويه اسما فاذا كان اسما فهو البثر فى العين
والقذى فيها قالت الخنسا

قذى بعينك ام بالعين عوار   لكن بكيت لمن اقوت له الدار

والجبابير واحدها جبار وهو المتعظم قال ابن مقبل

الا الافادة فاستولت ركائبنا   عند الجبابير بالباساء والنعم

والجبار ايضا النخلة التى طالت حتى تفوت يد المجتنى والذرارح ويقال الذراريح جمع
ذراح ويقال ذروح وذرحرح قال الراجز

قالت له وريا اذا تنحنح   يا ليته يسقى على الذرحرح

والدخرج دويبة لها سُمّ اذا اكل في طعام والزرارق جمع زرق وهو الطائر المعروف
ورجل زرق اذا كان حاد النظر ورجل حُوّل اذا كان محتالا لطيف الحيلة والذفارى
جمع ذفرى وهو العظم الناتئ خلف اذن البعير وقد يستعمل في غيره ومنهم من يجعل
الالف للتانيث فلا ينوّنها فيقول هذه ذفرى فاعلم كما تقول هذه ذكرى ومنهم من
يقول هذه ذفرًى فينوّن ويجعل الالف للالحاق وان شئت جمعت على ذفارٍ وان
شئت قلت ذفارى يا هذا والزرافات يريدون الزرافات وهي الجماعات ويروى عن
الحجاج انه قال اياى وهذه الزرافات يريد الجماعات والنفانف جمع نفنفة وهي الصحراء
والسعالى ذكرها سيبويه في الصفات يقال امراة سعلاة اذا كانت صخابة والسعلاة
دابة تكون في الصحراء فهي اسم من هذا الوجه والعفارى جمع عفرية وهي الداهي
المنكر يقال عفرية نفرية وعفريت في معنى ذلك والجلابيب جمع جلباب وهو
القميص والفساطيط جمع فسطاط وفسطاط والظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم
الساق ويقال قرع لذلك الامر ظنبوبه اذا اجدّ فيه قال الشاعر وهو سلامة
ابن جندل كنا اذا ما اتانا صارخ فزع كان الصراخ له قرع الظنابيب
والشماليل جمع شملال ويقال شمليل وهو السريع والسريعة قال كعب بن زهير
حرف اخوها ابوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل
والرعاديد جمع رعديد وهو الجبان والهاليل جمع بهلول وهو السيد والقراديد
جمع قردد وهو متن الارض ومستواها والرعابيب جمع رعبوبة وعبعب وعبوب
وهي الناعمة البدن المرتجة والقعادد جمع قعدد وله موضعان يقال رجل
قعدد اذا كان اقرب عشيرته نسبا الى الجد ورجل قعدد اذا كان لئيما
قال الفرزدق ترى بني مجدة تقاصر في لئيم مآثره قعدد
والسراحين جمع سرحان ومن العرب من يجعله الذيب ومنهم من يجعله
الاسد والضباعين جمع ضبعان وهو الذكر من جنسه يقال للانثى ضبع
وللذكر ضبعان والرعاشن جمع رعشن وهو الذي يرتعش ويرتعد والعلاجن
جمع علجن وهو العظيم والنون فيه زائدة لانه ماخوذ من العلج والضيافن جمع
ضيفن وهو الذي يتبع الضيف كالطفيلي قال الشاعر
اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فاودى بما تقرى الضيوف الضيافن
والنون زائدة على ما قال سيبويه لانه مشتق من الضيف وقال ابو زيد
يقال ضفن الرجل يضفن اذا جاء ذلك فالنون اصلية على ما قال ابو
زيد والياء زائدة والفراسن جمع فرسن وهو مقدم خف البعير والنون
فيه زائدة لانه مشتق من فرسه اذا دقه والجراول جمع جرول وهي
الارض ذات الحجارة الكبار والقساور جمع قسور ويقال قسورة واختلف
المفسرون في قوله تبارك وتعالى فرت من قسورة فقال بعضهم من
الصائد وقال بعضهم من الاسد والحناتر جمع حنتور وهو العظيم البطن
المنتفخ الجنبين قال الشاعر
ابك ابيه بي او مصدّر من حمر الجلة جاب حنتور
ابك في معنى ويلك والعثاير جمع عثير وهو الغبار والحنابل جمع حنبل
وهو نبت او شجرة والغيلم ذكر سيبويه في الاسماء وهو دابة في البحر
يقال لها السلحفاة ورايت بعض العرب المجاورين للبحر يسمونها الحمسة
وذكر ابو عبيدة ان الغيلم المراة الحسناء فان كان هذا صحيحا فهي صفة في
المعنى وانشد ابو عبيدة المصراع الاخير من قول البريق الهذلي
من المدعين اذا نوكروا ترنح الى صوته الغيلم
وبعضهم يروي هذا البيت الغيلم والغيلم العظيم والغيطل ويقال
الغيطلة الشجر الملتف وهي البقرة ايضا قال زهير
كما استغاث بسيء فز غيطلة خاف العيون فلم ينظر به الحشك
والغيطلة ايضا اختلاف الظلمة وربما توسعوا فسموا الجلبة والاصوات المختلطة
غيطلة

غيطلة والدياسق جمع ديسق وهو بياض السراب خبرنا به ابو بكر محمد بن دريد
وانشدنا يشق رنقاء السراب الديسقا والعيالم البير الغزيرة الواسعة
الماء والجياحل جمع جحجل وهو العظيم من كل شيء فيما ذكره ابو عمر الجرمي
وخبرنا ابو بكر بن دريد انه الصخرة العظيمة والدياميس جمع ديماس وهو السرب
والدياميم جمع ديموم وديمومة وهي الارض البعيدة التي يدوم فيها السير والتتافل
جمع تتفل وتتفل وهو الثعلب والتناضب جمع تنضب وهو شجر يتخذ منه القسي
واليرابيع جمع يربوع وهو دابة واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر القبج واليعاسيب
جمع يعسوب وهو رئيس النحل واليحاميم جمع يحموم وهو الاسود واليخاضير جمع
يخضور وهو الاخضر قال الراجز غيدان يمشي دجلة اليخضور
وقال العجاج بالخشب تحت الهدب اليخضور
ويقال للمحمر خضارة لخضرة مائه اذا انظر الناظر اليه قال الشاعر
فاذا خضارة مزبد غضبان يرمي بالزبد
والتجامد جمع تجمدة يقال له تجمد وتجمدة يقال لها التجمد وهما من الازد والبرامج
جمع برمج وهو تحزير خوينبغت اذا فرك قال الشاعر
كنا مطلقين تنت البرمعا والتراويح جمع ترواح وهو الفضاء الذي لا استار
فيه قال الشاعر
تمن بجوته كمن بعشرته والمستكن كمن يمشي بترواح
والجلاوخ جمع جلواخ قال ابو عمر الجرمي هو الوادي العظيم والنهر العظيم وقال
ابو العباس المبرد يقال لما يرتفع من الوادي شعبة فاذا ارتفع عن ذلك الى نصف
الوادي قيل له الميثاء فاذا زاد على ذلك قيل له ميثاء جلواخ والكرابيس جمع كرباس
وهو الكنيف واشتقاقه من الكرس وهو ما تلبد من البعر والبول من بني ادم
وغيرهم والعفاريت جمع عفريت وهو المنكر من الجن والانس والجنادب والعناظب
ضربان من الجراد واحدها عنظب وجندب والعنابس جمع عنبس وعنبسة وهما
من نعت الاسد وهو مشتق من العبوس والنون زائدة والعناسل جمع عنسل
وهو السريع من عسل يعسل اذا عدا والنون زائدة وسماني ولبادى وحبارى
ضروب من الطير وما سخاخين اذا كان سخنا والبراكاء الثبات في القتال ويقال
البراك وكاد قال بشر بن ابي خازم
ولا ينجي من الغمرات الا براكاء القتال او الفرار
والعجاساء الجماعة من الابل والعيايا العيي الذي لا يتجه للضراب والطباقاء مثله
وهو الرجل الاحمق قال الشاعر
طباقاء لم يشهد خصوما ولم ينخ قلاصا على اكوارها حين تعكف
وسلامان في اربع قبائل من العرب في طيء ومذحج وقضاعة وقيس بن عيلان
واما في مراد فسلمان بتسكين اللام وهم رهط عبيدة السلماني واصحاب
الحديث يقولون السلماني وهو خطأ وحماطان قال ابو عمر الجرمي وهو موضع
وانشد يا دار سلمى بحماطان اسلمي وقال ثعلب هو نبت وصواعق وعوارض
موضعان معروفان والدو واسر التشديد الماضي وذكر سيبويه الزعارة والحمارة
والعبالة فاما الزعارة فسوء الخلق والحمارة شدة الحر والعبالة الثقل يقال
القى عليه عبالته اي ثقله والصبارة ولم يذكرها سيبويه شدة البرد وليس
في الكلام على هذا المثال الا هذه الاربعة الاحرف والهمارية والهبرية كل ذلك
الحزاز في الراس والصراحية كالتصريح والتخليص والعفارية الشديد والقرا سبيبة
النخل العظيم قال الفرزدق
ولنا قراسية يظل خواضعا منه مخافته القروم البزل
والرفاهية السعة والدعة والعباقية الرجل الداهية المنكر ويقال هو
الذي يعبق به كل شيء يتعاطاه للباقته والحزابية الحمار الغليظ وقال امية
ابن ابي عائذ او اصحم حام جراميزه حزابية حيدى بالدحال

والعلقى نبت فمنهم من ينون ومنهم من لا ينون وتترى تواتر وارطى شجر
يدبغ به وناقة حلباة ركباة اذا كانت تحلب وتركب ويقال حلبانة ركبانة
قال الشاعر حلبانة ركبانة صفوف تخلط بين وبر وصوف
ورجل عزهاة اذا كان لا يشتهي اللهو ولا يريده ورضوى اسم جبل وهي من
اسماء النساء ايضا وعبرى كثيرة الدموع حزينة والبهمى شوك يقال للواحدة
والجميع بهمى والالف للتانيث وقال بعضهم يقال للواحدة بهماة فمن قال
ذلك جعل الالف لغير التانيث والاول اعرف والاكثر وقلهى ارض واجلى ارض
وقال بعضهم هي جبل قال الراجز
حلت سليمى جانب الجريب باجلى محلة الغريب
ودفرى قال بعضهم روضة باليمامة قال ابو عمر الجرمي دفرى ونملى
وصورى مياه بقرب المدينة وجمزى الذي يجمز في عدوه وقال الاصمعي
كل ما جاء على فعلى فهو مؤنث نحو بشكى وجمزى الا جمزى فانه مذكر وانشد
قول امية بن ابي عائذ
كاني ورحلي اذا رعتها على جمزى جازئ بالرمال
والذي عندي انه قد جاء غير ما قال الاصمعي منه في هذه القصيدة وهو
قوله او اصحم حام جراميزه حزابية حيدى بالدحال
فحيدى نعت لاصحم وهو عير وبشكى سريعة والمرطى ضرب من العدو
السريع قال طفيل
تقريبها المرطى والجوز معتدل كانها سبد بالماء مغسول
وادمى اسم موضع قال الراجز
لو ان من بالادمى والدام عندي ومن بالعقيد الركام
وصفوى موضع وحلبات قال بعضهم فيفض وقال بعضهم ملاة وقرطاط
وقرطاط برذعة الحمار وبشدى اذ موضع والشمللال السريع والطملال اللص
والطملال ايضا الفقير والطملال ايضا ليست ثيابه ببيض والطملال الذئب
الاطلس والصنتات الغليظ الشديد ٥ قال سيبويه ويكون على تفعال
في الاسم نحو تجفاف وتبيان وتلقاء قال ولا نعلمه جاء وصفا وقال بعضهم
رجل تلعام اذا كان كثير الاكل ورجل تمساح وتمسح اذا كان كذابا والتبال
التصغير فهذه الاحرف اذا كانت على تفعال فهي على غير ما قال سيبويه ٥
لانها اوصاف والكلاء الموضع الذي تحبس فيه السفن وهو المرسى والقذاف
الميزان والجبار النخلة الطويلة والنساف طائر والكرام الكريم والحرشاء
نبت البيضة وهو جلد الحية ايضا والخنشناء والخنشاء العظم الذي
خلف الاذن قال في خنشاوي حرة التحرير
والطرفاء والحلفاء والقصباء وواحد القصباء قصبة وواحد الحلفاء حلفة
في قول الاصمعي ٥ وقال ابو زيد هي حلفة مثل طرفة قال الاصمعي هن
جموع فواحد الطرفاء طرفة وواحد القصباء قصبة والخضارى طائر اخضر
والشقارى نبت والخيلاء والخيلاء جميعا التكبر والسيراء ضرب من
ثياب الحرير وقرماء وجنفاء موضعان وسولاف اسم موضع والسعدان
والضمران نبتان والعلجان نبت قال عبد بني الحسحاس
فبتنا وسادانا الى علجانة وحقف تهاداه الرياح تهاديا
والقميان الماضي الجري يقال انصمي على القوم واندر عليهم والقطوان
البطيء في مشيته يقال قطا يقطو والزفيان الخفيف السريع والخمصان
الضامر البطن والظربان دابة منتنة الريح جادتها والشقران نبت وقيل
دابة والسبعان موضع قال ابن مقبل
الا يا ديار الحي بالسبعان الح عليها بالبلى الملوان
والشبهان نبت والمعروف الشبهان بفتح الباء وانشد الاصمعي

براد

بواد يمان ينبت الشث فرعه واسفله بالمرخ والشبهان
والدرواس الكبير الراس ويقال الدرواس الشديد والعصواد والعصواد
موضع الحرب وقال ابو عمر الجرمي هو موضع الجلبة والصياح وقرواش من
اسماء الرجال وجريال صبغ احمر والديماس مثل الديماس والعيداق الكثير
الواسع قال نا تطشوا بوالهم من تبيض الشد عيداق
وفيما وجد بخط ثعلب من تفسير الابنية الغيداق من الخيل الطويل والغيداق
ايضا من اسماء ولد الضب يقال لاول ما يخرج من بيضه الحسل ثم الغيداق
ثم المطخ ويقال للصبي قبل ان يبلغ غيداق والتوراب التراب والقنعاس
من الابل العظيم الشديد والعرناس من نعوت الاسد وهو ماخوذ من العرس
والنون زائدة وعنتوارة من كنانة والعتريفي دويبة صغيرة من الحشرات
وهو مصروف والعلندى شجر قال عنترة
ستاتيكم عني وان كنت نائيا دخان العلندى دون بيتي مذود
وهذا معنى ما يوجبه كلام سيبويه لانه جعله اسما وقال بعضهم جمل علندى
اذا كان شديدا وهذا وصف ويقال جمل علندى مصروف وعلادى غير
مصروف والحبنطى الممتلئ من غضب او بطنة وقد يهمز فيقال الحبنطئ
وهو التصغير واخبرنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي زيد قال
قلت لاعرابي ما المحبنطئ فقال المتكاكئ فقلت ما المتكاكئ فقال المحبنطئ
يا احمق ٥ والسبندى والسرندى ويقال السبنتى الجرئ الماضي وهي
مصروفة كلها والعفرنا وهو من نعوت الاسد ماخوذ من العفر والعنصلاء
ويقال ايضا فيه العنصل والعنصلى البصل البري والخنظباء ذكر الجراد
والزمكى والزمجى اصل ذنب الطائر والجرشى النفس قال الشاعر
بكى جزعا من ان يموت واجهشت اليه الجرشى وارمعل حنينها
والعبدى العبيد هذه الاحرف كلها غير مصروفة لان الالف للتانيث والحوصلاء
هي الحوصلة ويقال الحوصلة والكبريت فيما اخبرنا ابو بكر بن دريد بذاته التصغير
وبناذكره غيره موضع ٥ وذكر سيبويه في الاسماء حنتماة وهو نبت وقد جاء
صفة قالوا رجل حنتمات اذا كان طويلا سمينا ادم ٥ الخيزران معروف وكل
عود متثن نحو خيزران والخيزران ايضا سكان الزورق قال النابغة
يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الاين والنجد
والهيردان نبت وهو اسم على ما ذكره سيبويه وفيما فسره ثعلب هو اللص
ماخوذ من الهرد وهذا وصف والكنداب والقيقبان خشب تعمل منه السروج
قال العجاج يكاد يرمي القيقبان المسرجا لولا الاباري ومرار المنسجا
ناهيك عن الدنبة ان تفرجا والسيسبان شجر والعيبان الجبان وقد قالوا
هو الراعي والصليان شجر نبت والبليان قالوا البلد ويقال ذهب بذي بليان
اذا ذهب حيث لا يدرى قال الشاعر
ينام ويذهب الاقوام حتى يقال اتوا على ذي بليان
والعنظيان الناعم ويقال هو اول الشباب وقال ابو عمر والعنظيان الجافي ٥
والحربان الجبان والعنظوان شجر والعنفوان ابتداء الشباب واوله وذكر
سيبويه بعد العنظوان والعنفوان احرفا اختلف فيها النسخ وجمعها ابو بكر
ابن السراج على اختلافها وخرجها في ورقة قال ابو بكر بن السراج وجدت في
النسخ بعد ذكر العنظوان والعنفوان اختلافا فاما نسخة محمد بن يزيد ويكون
فعلان الحومان والصفة عمدان والحلبان ويكون على فعلان نحو فركان وعرفان
ولا نعلمه جاء وصفا وفي كتاب ثعلب بخطه بعد العنفوان ويكون على فعلان في
الاسم والصفة فالاسم حرمان نبت اراه والحلبان بقلة والصفة نحو العمدان
طويل والحلبان صاحب حلبة ويكون على فعلات وذلك نحو فركان بعض واحدان
لا نعرفه اسم رجل وقد وصفوا به قالوا عفتان الجافي الاخرق وهو فلبك وفي

النسخة المنسوخة من نسخة القاضي المقروءة على ابي العباس التوءمان والجلبان
والصفة الخمدان ويكون على فعلان نحو فركان وعرفان ولا يعلمه جاء وصفا
وكذا وجدته في الابنية للجرمي قال ويكون على فعلان قال جلبان وتومان
وهما نبتان والصفة يقولون رجل خمدان للطويل الا انه بغير هاء قول
سيبويه بعد سطور وقالوا فعلان وهو قليل جدا قالوا قمحان وهو اسم
فهذا يدل على ان الذي مضى انما هو فعلان او فعلان بتشديد اللام الى
هاهنا كلام ابي بكر بن السراج والحومان والخرمان نبتان والخمدان الطويل
ويقال غمد السيف الطويل والجلبان صاحب جلبة وكذلك في قول من
قال الخمدان والجلبان والفركان البغض من قولك فركت المراة زوجها
اذا ابغضته والعرفان اسم رجل قال الراعي
كفاني العرفان الكرى وكفيته كلاء الغلاة والنعاس معانقه
وقال بعضهم العرفان الكرى وقال بعضهم هو المعرفة وملامان وملكعان
ومكرمان بهذه اسماء معارف تقع في النداء فاما مكرمان فماخوذ من الكرامة
واما ملامان فمن اللوم وملكعان من العبودية او الهجنة والكبرياء الكبر
والسيمياء السيما فاذا قلت سيما فهو مقصور واذا قلت السيمياء فهو ممدود
وهي العلامة قال الشاعر
غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء لا تشق على البصر
اي لا يشتغل الناظر النظر اليه لحسنه والجربياء الشمال الباردة قال الشاعر
بمحل من تساد قرا الخزامى تداعى على الجربياء به الحنينا
والدبوقاء الدبق ويقال لكل ما يمتد ويلتزق الدبوقاء قال روبه
لو لا دبوقاء استه لم يبطغ معناه يتلطخ وجلولاء موضع ه
وعشوراء موضع والخلبلاب نبت وزعم بعضهم انه الليلاب وان الليلاب
خطاء والسرطراط الطويل وهو الذي اراد سيبويه لانه جعله صفة والسرطراط
الفالوذج والفرنداد موضع قال العجاج وبالفرنداد له امطي
وهو سمر والعجيسا مشية ويقال هي ظلمة الليل ومعظمه والقمحان نبت
وقال بعضهم صبغ احمر قال النابغة علاه بيبس القمحان من المدام
والسمهى والسمة الباطل ومثل هذا البناء الكلبدي ولم يذكرها سيبويه
ومعناها طائر ويقال للقوم المجتمعين لبدى وذكر سيبويه مكان هذا الحرف
البندري وما رايت احدا فسره تفسيرا يرضى قال ابو حاتم السجستاني
في تفسير غريب ابنية كتاب سيبويه تدرى بالدال غير المعجمة الباطل ه
وكذلك حذرى وحوتنان اسم موضع وهو في شعر ابن مقبل اسم واد ه
وحوفزان رجل وهو حوفزان بن شريك الشيباني واسمه الحارث وانما سمي
بهذا لان قيس بن عاصم المنقري طعنه فحفزه ه قال سيبويه يكون
على فعلان قالوا تيفان ومعناه اول الشيء يقال جاءنا على تيفان ذاك ه
وتيفة ذاك وعلى تئفة ذاك اذا جاء في اوله قال بعضهم معناه النشاط وهو
يرجع الى المعنى الاول لان النشاط يقع في اول الامر بمنزلة العادة للشيء واللهج
به والقنبيتى النميمة والحنبيثى الخبث والمشيوخا المشيوخ واللغيزى بعض
بيوت اليربوع وهذا ماخوذ من اللغز وتقيري لغة وخليطي الامر المختلط
والبقيرى الباطل وهو البقير والبقيرا ايضا ه وحكى ابو عبيدة ان اعرابيا
قال لقتيبة الاحمر يا بحتري ذهبت في البقيرى يريد ذهبت في الباطل ومرحيا
زجر ويقال عند الرمي ويردى تامر زعموا بالشام والنهر المعروف بالشام
بردى ورغبوتا ورهبوتا ويقال رغبوت ورهبوت ومعناه الرغبة والرهبة
تقول العرب رغبوتا خير من رحموتا وهو الاغلب على السنتهم ومعناه ان
ترهب خير من ان ترحم والمكورى يقال رجل مكورى اذا كان عظيم روثة
الانف ويقال مكورى وامراة مكوراة اذا كانت كذلك والبرمع حجر رخو ه

والبلق

والبلق الفناء والتيحل البعير ويقال للانثى التيحلة وليس بصفة لانه لا يقال بعير
تيحل وانما يقال بعير يتيحل لانه البعير ولذلك قال سيبويه ولا نعلمه جاء
وصفا وبعضهم يرد هذا ويزعم انه وصف واليرقوع صفة من صفات الجوع يقال
جوع يرقوع اذا كان شديدا ويقال ايضا يرقوع واليقطين كل شجرة لا ساق لها نحو
الدباء واليعضيد شجر قال النابغة
يتحلب اليعضيد من اشداقها صفرا مناخرها من الجرجار
واليسروع دويبة تكون في الرمل وقد تتبع العرب الضمة الضمة فيقولون ه
يسروع كما قالوا استضعف فاتبعوا ضمة الالف ضمة التاء ومثل ذلك قولهم في
الاسود بن يعفر التميمي الاسود بن يعفر فضمة الياء لضمة الفاء ومنهم من
يقول يعفر ثم يضم الفاء لضمة الياء والخيعل كساء يخاط طرفه وتلبسه المراة
للبذلة والضيغم من نعوت الاسد وهو مشتق من الضغم والضغم العض
والخيفق السريع والصيرف المتصرف قال الشاعر
قد كنت خراجا ولوجا صيرفا لم تلتحصني حيص بيص لحاص
والحبلك الضبع والقيصوم نبت والحيزوم الصدر سمي بذلك لوقوع الحزام عليه
والعيثوم الشديد العظيم من الجمال قال علقمة بن عبدة
يهدي بها اكلف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيثوم
وقال بعضهم العيثوم الانثى من الافيال وعلى هذا القول يكون اسما وجاء
به سيبويه وصفا والديموم الفلاة التي يدوم فيها السراب قال الشاعر
قد عرضت داوية ديموم والحيفس قال بعضهم الرجل الجيد البضعة
وقال بعضهم القصير والصيهم قال بعضهم الذي يرفع راسه وقال بعضهم
هو العظيم الغليظ وقال بعضهم هو مثل الحيفس وفيهم من يشدد فيقول
صيهم والصيتعد الصغير الراس مثل الصعل وحمير قبيلة والحنبل شجرة
وطريم ورجل طريم اذا كان طويلا والحنظل اسم شجر والخيدد السريع
والهيبج يماذكر ابو حاتم السجستاني النهر العظيم او الوادي وهو في كلام
اهل اليمن الصبي والهيبج واد هيبج ونهر هيبج اذا كان عظيما وقال الفراء
الهيبج المسترخي الاحمق وانشد
لا تعدليني بامرئ هيبج مذباحه يحزبه ملطج
وفي كتاب العين الهيبجة هي الجارية التارة والخيفعد مثل الخيعم والخيدد
والكديون دردي الزيت دهيوط اسم بلد وعذيوط الذي يخرج منه الغائط
عند المجامعة وعليب اسم واد قال ساعدة بن جوية
والاثل من سعيا وحلية منزل والدوم جاء به الشجون فعليب
والشجون شعب تكون في الحرة وهي مسايل ماء وعليب اسم واد والجذرية الارض
الغليظة والزبينية الواحد من الزبانية وهو الشديد والاعليط الوسم في العنق
من قولك علطته اذا وسمته والعلاط الوسم في العنق والمتريق معروف واهل
المدينة يسمونه الاحريض والاحريض العصفر وهما يتقاربان قال سيبويه
عن ابي الخطاب وكوكب دري وهو اضعف اللغات فيه يقال كوكب دري بكسر
الدال اذا كان مضيئا وهو مشتق من درا ابدا انما كان ضوءه يدفع بعضه
بعضا من لمعانه ويقال دري غير مهموز منسوب الى الدر ومن قال دريء
فلم يهمز خفف الهمزة من دريء كما قالوا في خطيئة خطية ومن قال دري فهو
في معنى دريء ماخوذ من الضوء والتلالؤ وليس بمنسوب الى الدر والغليق
شجر وقال بعضهم شيء يتعلق بالشجر والقبيط وهو القباط معروف وهو
الناطف والدمنتص شجرة والسكيت رند يخفف فيقال السكيت وهو اخر ما يجيء من
الخيل في السبق والسريط وهو الاكول لانه يسترط وقال بعضهم يقال للفالوذج
السريط والسرطيط الاستراط ومن امثال العرب الاكل سرطا والقضاء ضريطا
والشريف المشرقة والحصير فرس محصير اذا كان جوادا والكرديدة جلة التمر

والصهميم السديد والصنديد الرئيس الشجاع وعزويت اسم موضع وقال بعضهم العزويت القصير وليس هذا ابتنا بكل ما قاله سيبويه لان سيبويه جعله اسما وهذا وصف والعسلين الغسالة ومعناه في القرآن عصارة اهل النار وهو الصديد وما اشبهه والخصيص نبت والصمكيك الشديد والمرمريس الداهية وهو ماخوذ من المراسة والدردبة والخفيفق الداهية والخنشليل الجري الماضي قال الشاعر

قد علمت جارية عطبول ... اني بنصل السيف خنشليل

والخنشليل الكبير المسن قال الراجز

خنشلت يا شيخ وفوق الخنشلة ... حركت ساقين ورجلا مرهله — الكفاة

والعنظب الذكر من الجراد وقال بعضهم جندب للجندب من الجراد والحنطأو الكنتأو والسندأو والقندأو والعندأو فاما الحنطأو فالقصير وقال بعضهم هو العظيم البطن واما الكنتأو فبعضهم يقول بالتاء وبعضهم يقول بالثاء ومعناه العظيم اللحية الكثها واما السندأو فالجري المقدم واما القندأو فخبرنا ابو بكر بن دريد انه الجري المقدم مثل السندأو وقال ابو عمر الجرمي معناه القصير وقال ابو حاتم السجستاني هو الكبير الراس الصغير الجسم المهزول وقال في الحنطأو العظيم البطن والكندأو الجمل العظيم الغليظ الشديد ويقال رجل ذو رخلعنية اذا كان ذا اخلاق والبلغن البلاغة والعقنقل الحبل من الرمل وعقنقل الضب كشيته اي شحمه وعصنصر جبل وبعضهم يقول موضع والضفندد الشديد العظيم والعفنج الاحمق البليد قال الراجز

يا حذر ولا تكثر كريا اهوجا ... رخوا اذا ساق بنا عفنججا

والعرند الشديد ويقال عرد قال الراجز والقوس فيها وتر عرند والحبربة الكثير تقول على فلان عيال حبربة ويقال حبرية اي يركبون كابر كب الجرب وتنضب شجر يعمل منه القسي وتتفل وتتفل وتتفل وتتفل كله بمعنى واحد وهو الثعلب ويقال للانثى تتفلة وفيها اللغات الاربع قال الراجز

وهل علمت يا جنية في التتفلة ... ومرس العمل وساق الجعلة

وعصن الضب ونخ الاصله والتصره الضر والتستره السرور والتدراه المدافعة في حرب او خصومة يقال رجل ذو تدراء اذا كان ذا مدافعة قال العباس بن مرداس السلمي

وقد كنت في الحرب ذا تدرأ ... فلم اعط شيئا ولم امنع

وهذا ماخوذ من درأت اي دفعت والترتب الثابت يقال عليه الحمد ترتب اي ثابت وهو ماخوذ من الراتب اي الثابت وناقة تحلبة وتحلبة وتحلبة وتحلبة اذا احلبت لبنا قبل ان يضربها الفحل وتجمل وكذلك الشاة وتقدمه وبعضهم يقول تقدمية وهو اول تقدم الخيل وتحلئ وهو ما حلي من الاديم اي قشر وبشر وترموت من ترنم القوس اذا نزع عنها واخبرنا ابن دريد فقال قوس ترموت بتشديد النون اذا كان لها حنين بعد الرمي والتمتين واحد التماتين وهو خيوط يشد بها الفسطاط والخيمة وذكر ابو عمر الجرمي التمتين ثم زعم انه مصدر من تمتن والتنبيت ما نبت على الارض قال روبة

صحراء لم ينبت بها تنبيت ... ينشق عن الحزن والمروت

وعقد بابه ولكني اعيد منه ما فيه زيادة فائدة من لفظ سيبويه قد بينا ان الواوين او اليائين او الواو والياء متى وقعت الف الجمع بينهما والاخيرة قبل الطرف وجب قلبها همزة فذكر ذلك مفصلا ورتب تعليلها فمن ذلك انك اذا جمعت سيد قلت سيائد واصله سياود واذا جمعت عيبا او خيرا او عيلا قلت عيائن وخيائر وعيائل والاصل يا آن لانها من الخير والعين والعيلة قال وانما همزت هذه الاشياء لان الواحد منها قد اعتل وصار بمنزلة الفاعل معتلا وذلك ان سيد وخير فيعل فوقعت الياء

منه في موضع الف فاعل كالف قائل وبائع ولم يصلوا الى الهمزة في فيعل لان هي الهمزة انما تقع بعد الالف لاستحالة ادغام الالف فيما بعدها فصارت ياء فيعل بمنزلة الالف وان لم يهمز ما بعدها واذا اجمع ما في واحده الالف همز كقولك في جمع بايعة وقائلة بوايع وقوايل فكذلك اذا جمعت سيدا وعيلا فكانك جمعت سايدا وعايلا اذ كانت الياء في موضع الالف وما بعدها معتل كما بعد الالف قال ولولم يعتل لم تهمز كما قالوا ضيون وضياون يعني ان ضيون لم تحمله العرب على ما يوجبه القياس فيه لان القياس فيه ان يقال ضيّن لاجتماع الياء والواو والسابق منهما ساكن فلما حمل على الاصل في الواحد ولم يعل حمل ايضا في الجمع على الاصل ولم يعل ولم يعني انه اذا لم يعل في الواحد كان القياس في الجمع ان لا يعل الا ترى انه يقول في جمع صائد وجاء ما يقول في جمع عاور ورشا و يقول في جمع صائد من صيد البعير صوايد فيهمز كما تقول عواير وحوايا كما يقول شوايا وقد الزم ابو العباس محمد ابن يزيد سيبويه المناقضة في ذلك من قبل انه يقول في قول العرب قد علمت ذاك بنات البنه لو جمع لقيل بنات الابن ولا تقول بنات الابنه وذلك ان قولهم بنات البنه كان القياس البنه كما تقول بنات اجليه واقليه وجاء على الاصل خارجا عن القياس فاذا جمع رد الى القياس قال فهلا فعلت في ضيون مثل ذلك فتقول في الواحد كما قاله على الاصل واذا جمعته رددت الى القياس فتقول ضياين كما قلت بنات الابنه فالحجة لسيبويه في الفرق بينهما ان العرب تكلمت ببنات البنه ولم تتكلم بالجمع منه فاذا جمعناه نحن جمعناه على القياس واما ضيون فان العرب تكلمت بواحده وجمعه بضيون وضياون حكى ذلك ابو زيد وغيره من اهل اللغة فكان الجمع والواحد شاذا عن القياس ثم ذكر سيبويه اشياء من الجمع التقت في اخرها واوان وياآن وياء وواو وبينهما الف وسوى بين اليائين والواوين بكلام مفهوم وقد اتى كلامنا على جملة ذلك الا انه قال في خلال كلامه واما قول الشاعر

وكحل العينين بالعواور

فانما اضطر فحذف الياء من عواوير ولم يكن ترك الياء لازما في الكلام فيهمز يعني ان عواور اصله عواوير لانه جمع عوار قالت الخنساء

قذى بعينيك ام بالعين عوار ... لكن بكيت لمن اقوت له الدار

وقد بينا ان مثل عواوير وطواويس لا تهمز الواو الثانية منه في الجمع لبعدها من الطرف فلما كانت عواوير لا تهمز ثم حذفت الياء منها تركت الواو على حالها فتقول الا يا اللوم عاذل والعتابا واذا وقف في الجر والرفع اسكن فقال اينها الخيام افاطم مهلا بعض هذا التدلل وسمعت من العرب من يقف على الروي المنصوب اذا كان من الفعل او من شئ لا يدخله التنوين في وجه من الوجوه بالاسكان فتقول

ولا تبقي خمور الاندرين ... ويبشدون

اهدموا بيتك لا ابالك ... وانا امشي الدالى حوالك

ولا يلحقون الالف وهذا لا يكون الا مطلقا الا انهم يريدون الوقف وقال هؤلاء

بشبان يرون القتل مجدا ... وشيب في الحروب مجربين

فسكت بغير الف لان هذا لا يدخله تنوين بوجه من الوجوه واما تسقط الجملة الخور الدرابنا فالذين اشم فيقفون عليه بالالف لانه لو لم يكن فيه الالف واللام كان منونا وكل ما كان كذلك الحقوا الالف في وقفه فيقول هؤلاء

اقلي اللوم عاذل والعتابا

لانه اذا لم يكن بالالف واللام كان منونا فلذلك الحقه الالف في السكت قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما قوله لان الشعر وضع للغناء والترنم فهو من اصح الكلام وذلك ان الغناء يحتاج الى الحان موزونة ونغم منظومة يكرر على مقادير من الحروف ونسب لا تختلف ولا يجوز ان يحمل ذلك الا كلام موزون وفصول يكون قدر بعضه الى بعض معروفا ولولا ذلك ما احتيج الى المنظوم وهذا في جميع الالسنة ما زادوا

التريم به والغناء من الكلام كان موزونا وفيهم من يلزم حرفا بعينه مع الوزن ومنهم من يعتمد على اتفاق الوزن ومقدار الحروف وان لم يتفقه على حرف معلوم ولولا ان الكتاب لا يحتمل لاطلته اكثر من هذا فلما كان موضوع الشعر للغناء والترنم احتاجوا اذ انتزعوا الحروف الى الحروف التي يمتد فيها الصوت وهي الالف والواو والياء وهذه الحروف ماخوذة من الحركات فجعلوا ما كان مفتوحا من الحروف يتبع فتحته الالف وما كان مضموما يتبع ضمته واو وما كان مكسورا يتبع كسرته الياء لامتداد الصوت في هذه الحروف ٥ فان قال قائل فاذا كان موضوع الشعر للغناء والترنم فلم جاز ان يكون في الشعر مقيد فقيل له يجوز ان يكون الترنم به قبل حرف رويه لانه ليس جميع حروف البيت تقع عليه المدة والنغمة وانما تقع النغمة والتمديد ببعضه على حسب الطريق الذي يشكلونه فيه وعلى انه قد روي عن العرب اطلاق الموقوف والحاق الوصل به وكذلك تحريك الهاء الساكنة اذا كانت وصلا وذلك عندي على طريق التنغم كما روي قوله

لما رأيت الدهر جما خبلهو اخطل والدهر كثير خطلهو

ومثله قول ابي النجم تنفش منه الخيل ما لا تغزلهو

واما الوزن جما خبله والدهر كثير خطله وتنفش منه الخيل ما لا تغزله

اذا حذف الياء لاجتماع الساكنين بقي فاء الفعل مكسورة متبعة ضمة كما كانت اذا اتصلت بها تاء المتكلم او نون جماعة المؤنث يسكن ما قبلها والواو ساكنة فيجتمع ساكنان الواو والحرف الذي قبل التاء والنون وهو لام الفعل فتسقط الواو لاجتماع الساكنين وتبقى ضمة الفاء كما كانت فتقول بعت وخفت قال واما مت تموت فانما اعتلت من فعل يفعل ولم تحول كما تحول زرت وقلت ونظيرها من الصحيح فضل يفضل وكذلك كدت تكاد اعتلت من فعل اعلم ان مت تموت كقولك قلت تقول فهذا الاصل فعل ثم نقل الى فعلت كما كان ذلك في قمت تقوم ومنهم من يقول مت تموت فهذا على فعل يفعل غير محول من فعل ومثله من الصحيح فضل يفضل على ان في فضل لغات فضل يفضل وفضل يفضل والحجة في فضل يفضل ما انشده المازني لابي الاسود الدؤلي

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر وما مر من عيشي هناك وما فضل

فان قال قائل فهلا قلتم ان مت اصلها فعلت ثم نقلوه الى فعلت كما قلتم ذلك في بعت وزدت قيل له انما ينقلون ذلك في ذوات الياء اعني هذا التحويل للدلالة على الياء ومت من ذوات الواو فهي بمنزلة خفت فصار تشذ وذ مت تموت كشذوذ فضل يفضل ومثله في الشذوذ كدت تكاد اعتلت من فعل يفعل وهي نظيرة مت في انهما شاذة لان كدت فعلت وتكاد يفعل وليس في الكلام فعل يفعل فان كان كدت في الاصل فعل فهو شاذ لانه فعل يفعل وان كان في الاصل فعل منقول الى فعل مثل قلت فهو ايضا شاذ لان فعل يفعل اذا لم يكن في موضع عينه او لامه حرف من حروف الحلق فهو شاذ وفي كدت اكاد لغتان منهم من يقول كدت اكاد فهذا على القياس مثل خفت اخاف وهبت اهاب ومنهم من يقول كدت اكاد وهو الشاذ الذي ذكرناه فان قال واما ليس فكانها مسكنة من نحو قوله فعلت وذلك صيد يقال فيه صيد ٥ البعير كما يقال قد علم في علم ذاك فلم يجعلوا اعتلالها الا لزوم الاسكان اذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء وانما فعلوا ذلك بها حيث لم يكن فيها يفعل وفيما مضى من الفعل نحو قولك قد كان ثم ذهب ولا يكون منها فاعل ولا مصدر ولا اشتقاق يعني ان ليس الاولى بها حيث كانت فعلا باتصال الضماير بها في قولك لست ولستما ولستوا ان يكون وزنها على فعل مثل صيد وصح صيد كما صح عور وحول ولم يقولوا فيه حال وصاد كما قالوا هاب

وخاف

وخاف لعلة تقف عليها فيما بعد وجعل ليس على تقدير ليس ولم يعلوه بالقلب الفا لانه لا تصرف لها في الماضي والمستقبل كما يتصرف هاب يهاب وباع يبيع ومما اشبه ذلك ثم الزموا الياء الاسكان لان فعل في الصحيح المنصرف قد جاء فيه الاسكان كقولهم في علم علم وفي شهد شهد فلما كان هذا التسكين جائزا في الصحيح المتصرف لزم في المعتل الذي لا يتصرف وجعلوا لزوم هذا التسكين اعتلالا له لان التسكين اللازم في الموضع الذي يجب فيه الحركة اعلال في نحو يقضي ويغزو فصار هذا التسكين بمنزلة الاعلال الذي كان يلزم نظيره الذي ليس في المصادر مفعوله فان قال قائل فان العرب تقول فلان ليست لحملته في الحرب مكذوبة وقد رأينا من فلان المصدوقة في الامر والمصدوقة والمكذوبة مصدران قيل له قد يحتمل ان تكون المكذوبة والمصدوقة مفعولين لا مصدرين وذلك انه يقال فلان صدق القتال اذا احتقه وكذب القتال اذا اقصر فيه فالقتال مصدوق ومكذوب على هذا القول فاذا قلنا رأينا منه المصدوقة فمعناه الخصلة المصدوقة في هذا الفعل كانه قال الخصلة المحققة واذا قال المكذوبة فكانه قال الخصلة التي قصر فيها فان قال قائل فقد يقال ليس له معقول في معنى ليس له عقل قيل له ليس الامر كما توهمت وانما معناه ليس له شيء يعقله كما يقال فلان ليس له معلوم اي ليس له ما يعلمه قال واما مفعلة من بنات الياء فانما تجي على مثال مفعلة لانك اذا اسكنت الياء جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك في مفعول لا يجعلها بمنزلة فعلت في الفعل وانما جعلناها في فعلت تفعل تابعة لما قبلها في القياس غير متبعتها الضمة كما ان فعلت تفعل في الواو اذا اسكنت لم تتبعها الكسرة وانما هذا كقولهم رموا الرجل في الفعل فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فعل لو كان اسما فمعيشة يصلح ان يكون مفعلة ومفعلة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم انك اذا قلت مفعلة ومفعلة مما عينه ياء او فعل مما عينه ياء او فعل في غير جمع فان الخليل وسيبويه كانا يثبتان الياء ويجعلان مكان الضمة قبلها كسرة لتسلم الياء ويقولان لو بنينا من السير والعيش مفعلة لقلنا معيشة ومسيرة والاصل معيشة ومسيرة فاستثقلت ضمة الياء على ما قبلها فسكنت الياء ساكنة وقبلها ضمة فجعلوا مكانها كسرة كما فعلت العرب ذلك في قولهم بيض وعين في جمع ابيض واعين وهو فعل جعلوا مكان الضمة كسرة لتسلم الياء فجعلا بيضا وعينا اصلا لما ذكرناه فعل قولهما يمكن ان يكون ديك وفيل فعلا ويمكن ان يكون فعلا وكذلك كل ما كان من الياء على مثل ديك وفيل واما ريح وعينة وما كان اصله واوا فهو فعل واصله روح وعودة فوقعت الواو ساكنة وقبلها كسرة فقلبت ياء لكسرة ما قبلها وسكونها ولو كانت ريح على فعل لكان روح مثل كوز وجول وموز ومما اشبه ذلك ٥ وقال الاخفش مفعلة وفعل من ذوات الياء اذا لم يكن جمعا مثل بيض وعين تقلب فيها الياء واوا لانضمام ما قبلها فتقول في مفعلة من العيش والبيع معوشة ومبوعة ومما يشهد لقوله انهم يقولون مضوفة لما يحذر منه قال الشاعر

وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري

ثم يقولون ضاف يضيف اذا اشفق وحذر وقال الاخفش بيض وعين ليست بحجة لانها جمع والجمع يلزمه من الاعلال ما لا يلزم الواحد وستقف على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ٥ ومما احتج به الاخفش اجماعهم على قلب الياء في موسر وموقن والاصل فيه ميسر وميقن لانه من اليسار واليقين قلبت الياء فيهما واوا لانضمام ما قبلها وفرق سيبويه بين موسر وبين مفعلة من العيش فقال موسر قد بعد من الطرف واذا بعد من الطرف انقلبت الياء لما قبلها ولم يلزم من الاعلال ما يلزم الطرف الا ترى انهم قالوا العاز المعلوق المعلاق ولم يجي في كلام العرب على مفعول الا اربعة احرف المعلوق والمغرود وهو ضرب من الكماة والمغفور والمغثور وهما واحد ومعناه صمغ والزرقم الازرق وستهم الاسته وهو العظيم الاست

والدلقم الناقة المسنة والميم زائدة واصله من الدلق وهو الخروج عن الشئ يقال
سيف دلوق اذا كان سريع الخروج عن الغمد ويقال ضربه فاندلقت اقتاب بطنه اى خرجت
وانما سميت دلقما لانه لا اسنان لها فلسانها يندلق والدردم وم الدرداء وهى التى لا اسنان
لها والدلامص والدمالص والدلمص والدمليص والدلبص والدلاص كلها البراق وحوقل
وهو الذى قد ادبر عن النسا قال الراجز
وحوقل ساقه فناما تمادرى اذ يعلج الاحلاما ابهنا استقنابه ام شاما
ويعلج الاحلاما اى يغوص فيها وفى نسخة القاضى مكان حوقل جومل ولا يعرف جوملا ٥
فى الصفات وانما جعله سيبويه فى الصفات وهو رب الناقة المسنة والكوالل
التصير قال الشاعر لبئس بن قحال ولاكو الكل
وذكر ابو بكر بن دريد فى بعض اماليه كوالل بالكاف التصير ايضا ولا نعرف هذا
الامن جهته والحرول الارض الغليظة ذات الحجارة وبرضوق نبت خشنون عظيم
الجنبين وبحوت المتراكب من الرمل قال الراجز من رمل ترنا ذى الركام البحون
والجزوع مالان من الشجر وعثوذد وتيبة وفى كثير من النسخ علوذد والصحيح عثوذد
ولا اعرف معنى علوذد فى الاسماء وقد يقال فى الصفات علوذ غليظ العنق والعثول
هو الضخم الثقيل المسترخى قال الشاعر
قد قرنونى بامرئ عثول رخو كحبل الثلة المنتل
والعلوذ الشديد والعسوذد وتيبة العظاية والانى مسيلة وقال بعضهم انى والاصمعى
كان ينكر الضخم والسدوس ضرب من الطيالسة الملونة الخضر قال الشاعر
يداوينها حتى تشقت حبشية كان عليها سندسا وسدوسا
وقال اخر
والليل كالداماء مستحلس من دونه لونا كلون السدوس
نعت ابا الضم واما الطيلسة التى يقال لها سدوس فبالفتح هذا قول اكثر اهل اللغة
وكان الاصمعى يقول الطيلسة سدوس بالضم والطيلسان سدوس بالفتح وقال
ابن حبيب كل ما فى العرب سدوس بالفتح الا سدوس بن اصمع من نبهان والعطود
السير البعيد والكروس العظيم الرأس وهو من صفات الاسد والعثوثل المسترخى
كالعثول والقطوطى البطى والغدود الشاب الناعم وحبونن اسم واد والعرقوة
الخشبة التى على الدلو والترنوة نبت يدبغ به والعنقوة القطعة من يبس الحلى
وهو يابس النصى يجمع فى الصيف ٥ وقد اختلفت النسخ فى الجندوة فاما كتاب
القاضى فالخنذوة وهى شعبة من الجبل لان الخنذيذ الشمراخ المشرف من
الجبل والجمع الخناذيذ وهى ايضا من الخيل واما فى كتاب ابى العباس فالخنزوة وهى
الكبر مثل الخنزوانة وقد رايت فى بعض النسخ جندوة وجندوة وكل يفسر
على انه القطعة من الجبل ٥ وقد ذكره سيبويه بكسر الاول جندوه وقيل بالحا
والجيم والخاء وهو بناء منكر لانه ليس فى ابنية كلام العرب شئ فيه كسرة وبعدها
ضمة وبينهما حرف ساكن ٥ وقال بعض النحويين اصل البناء بضم الاول وانما كسرت
استثقالا للضمتين مع الواو على انها لغة فى المضموم وفى بعض النسخ جندوة بكسر
الحرف الذى قبل الواو وهذا لا يجوز لان سيبويه ذكر بعد هذا انه ليس فى الكلام
واو طرف قبلها كسرة وان كان بعد الواو ما يقع عليه الاعراب يعنى الهاء التى للتانيث
والعجول ولد البقرة والقلوب الذيب قال الشاعر
فيا جحمتا فابكى على ام واهب اكيلة قلوب باحدى المذانب
والجحمة العين والخنوص جرو الخنزير والسرطوط الاكول والضرطوط الضراط
والشوم نبت ويقال الشهدار والظهرور السحاب قال الشاعر
انا اذا قلت طخارير القزع تحلها البيض القليلات الطبع
واما الطحرور بالحاء فانه يقال ما عليه طحرور اذا لم يكن عليه شئ من الثياب ٥
والهدلول واحد الهداليل وهى الرمال المنقادة المشرفة والشؤبوب الدفعة
من المطر والبهلول السيد الجامع لكل خير والحلكوك والحلبوب الاسود والبلصوص

طاير والجمع البلنصى والبعكوك الرهج والغبار والحلكوك الاسود ذكر سيبويه
فى هذا الباب ان افعل لم يجى الا فى الجمع نحو كلب واكلب وانه لا يكون الا فى الاسماء
والصفات غير الجمع وقال غيره قد جاء انك وهو افعل وكذلك اجر والذى
قاله هذا القائل لا يفسد ما قاله سيبويه لان انكا عجمى وكذلك اجر ٥
فهو بمنزلة سوسن وابريسم وما اشبه ذلك من الابنية الاعجمية التى لم
يات نظيرها فى كلام العرب وفى اجر لغات اجر واجور واجر قال سيبويه
وقد جاء الاسم فعول افعول فى الاسم والصفة فالاسم ادرون والصفة
ازموك وروا ابو عبيدة ازمولة ثم انشد لابن مقبل
عودا احم القرى ازمولة وقلا ياتى تراث ابيه يتبع القذفا
فقال انما لحقت الها كما تقول نسابة للنساب ولبست الها من البناء فى
شئ انما تلحق بعد البناء انما الهاء فى ازمولة انما لحقت بعد ان صح البناء على ازمول
لان هاء التانيث بمنزلة شئ ضم الى شئ وقد بينت هذا فيما مضى قال
ويكون على فعالى مبدلة الياء فيهما فالاسم صحارى وذفارى وزرا فى ٥
والصفة نحو كسالى وحبالى ويكون غير مبدلة الياء فيهما نحو صحار وذفار
وثبات والصفة عذار وسعال يعنى ان الاصل فى هذا البناء الياء صحارى
وذفارى فاذا قلنا صحارا وذفارا بالالف فانما ابدلنا الالف من الياء وانما صار
الاصل الياء من قبل ان الف الجمع اذا دخلت ثالثة فى نحو هذا البناء كسر ما بعدها
كقولك مسجد ومساجد وقنديل وقناديل فاذا اجمعنا ذفرى ادخلنا الف
الجمع ثالثة بعد الفاء كما نفعل ذلك فى درهم ثم كسرنا الراء لوقوعها بعد
الف الجمع كما فعلنا ذلك بالهاء فى درهم لو توعها بعد الف الجميع واذا كسرنا
الراء انقلبت الالف التى فى ذفرى ياء لوقوعها بعد كسرة الراء فى الجمع وكذلك
الكلام فى زيفا مقصور واما صحارى ففيها ثلاثة اوجه يقال صحارى بالتشديد
وصحار بكسر الراء والياء بلا تشديد وصحارى بفتح الراء والالف ٥ فاما
من قال صحارى وهو الاصل فانه جمع صحرا فادخل الف الجمع ثالثة بعد
الحاء ثم كسر الراء التى بعد الحاء فانقلبت الالف التى بعد الراء ياء وادغمت
الياء فيها واما من خفف فانه يحذف الياء الساكنة التى انقلبت من الالف
فتصير بعد الراء ياء ساكنة وهى تسقط فى حال الرفع والجر ويكون التنوين
عوضا منها كقولك هذه صحار ومررت بصحار وتثبت فى النصب كقولك
رايت صحارى طيبة ونظير حذف هذه الياء حذفهم اياها فى كرابيس
وقراقير والاصل كرابيس وقراقير لانه جمع كرباس وقرقور فاذا ادخلت
الف الجمع بعد الراء فى كرباس انكسرت الباء فتنقلب الالف ياء ثم تاتى بالسين
وكذلك اذا دخلت الالف بعد الراء فى قرقور وانكسرت القاف فانقلبت الواو
ياء ثم تاتى بالراء فاذا قلبتها الفا فقلت صحارا فانما قلبت الياء الفا لان الالف
اخف من الياء ولان الالف ايضا لا تسقط بلحاق التنوين بها كسقوط الياء فى قولك
صحار وعذار وانما لم تسقط الالف لانها لا تتحرك ولان التنوين لا يلحقها
اذا كان البناء غير منصرف ولحق الياء التنوين من قبل ان البناء قد كان حكم
الاصل فيه ان يقال عذارى وصحارى بحق الاسمية اذ كانت الاسماء كلها
فى الاصل منصرفة ومنع هذا البناء الصرف كما منع نوافل ومساجد ثم
استثقلت الضمة على الياء فسكنت لان الياء اذا كان قبلها كسرة سكنت
فى حال الضم فاجتمع فى هذا البناء شيئان احدهما منع التنوين الذى له فى
الاصل والاخر تسكين الياء فاجحف به ذلك فعوضوا منه تنوينا بعد الياء
الساكنة فاجتمع له ساكنان الياء والتنوين فسقطت الياء لاجتماع الساكنين
وقال الزجاج فى هذا ان التنوين الذى فيه هو التنوين الذى يدخل
الاسم علامة للصرف وليس بعوض من المحذوف ولكن الاسم نون على ما
يستحقه من التنوين فى الاصل ثم سكنت الياء استثقالا للضم والكسر عليها

فاجتمع ساكنان فحذفت الياء ويلزم الزجاج عندي أن ينون نحو مطايا ن
ومداري بالتنوين الذي هو الأصل لأنه قد نفى التنوين الذي هو حذف اليا
في قوله جوار ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين وعلى مذهب الخليل تحذف
النون أولا وتسكن الياء ثم تجيء بتنوين غير ذلك التنوين فتحذف الياء من
أجله لالتقاء الساكنين ه قال سيبويه عقيب قوله ويكون على فناعل فيهما
في الأسماء نحو جنادب وخنافس وعناظب والصفة عنابس وعناسل فجميع
ما ذكرت لك من هذا المثال الذي لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا للجميع ولا
يلحقه ثالثة في هذا المثال إلا بثبات زيادة قد كانت في الواحد قبل أن يكسر
أو زيادتين كانتا في الاسم قبل أن يكسر إذا كانت إحداهما رابعة حرف
لين فإذا لم يكن أحدهما رابعة حرف لين لم يثبت إلا زيادة واحدة إلا أن تلحق
إذا جمع حرف اللين فإنهم قد يلحقون حرف اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتا
رابعا في الواحد وقد بينا ما جاء من هذا المثال والهمزة في أوله مزيدة في باب
ما الهمزة فيه زائدة وليس شيء عدته أربعة أو خمسة يكسر بعدته يخرج عن
مثال مفاعل ومفاعيل من ثم جعلنا حبالى إلا الألف فيه مبدلة من الياء كبدلها
من ياء مداري وقد قال بعض العرب بخاتا كما قالوا مهاري حذفوا كما حذفوا
أثافي ثم أبدلوا كما أبدلوا صحاري ن أما قوله فجميع ما ذكرت لك من هذا المثال الذي لحقته
الألف ثالثة لا يكون إلا للجميع يعني جميع ما ذكره من حد قوله ويكون على مفاعل
ومفاعيل في الاسم والصفة وكذلك كل ما كان في كلام العرب أوله مفتوح
وثالثه ألف وبعد الألف حرفان أو ثلاثة أو حرف مشدد وليس في آخره هاء
تأنيث فإنه جمع لا يكون إلا ذلك فأما الذي بعد ألفه حرفان فمساجد وقنادل
وأما الذي بعد ألفه ثلاثة أحرف فقناديل وكرابيس والذي بعده حرف مشدد
نحو دواب ومداق وإذا كان في آخره هاء التأنيث جاز أن يكون للواحد كقولك
رجل عباقية وحمار حزابية وكراهية ورفاهية وما أشبه ذلك ن فإن قال
قائل فقد رأينا هذا المثال للواحد وهو قولهم للضبع حضاجر فقيل له
ليس الأمر على ما ظننته وذلك أن حضاجر جمع حضجر وهو العظيم البطن
قال الشاعر حضجر كأم التوأمين توكأت على مرفقيها مستهلة عاشر
وإنما سميت الضبع حضاجر جمع حضجر كأنها جماعة ضم بعضها إلى بعض قوله
فلا يلحقه ثالثة في هذا المثال إلا بثبات زيادة قد كانت في الواحد أو زيادتين
يعني أن الجموع التي ذكرها من الفصل الذي ذكرناه إلى حيث انتهى عنها سوى ألف
الجمع إما زيادة وإما زيادتان وذلك أن هذا الباب من أوله إلى آخره يشتمل
على ما كان أصله ثلاثة أحرف وتزاد فيه حرف أو حرفان فإذا جمع فإنما يجمع ما
فيه زيادة حرف أو حرفين فأما ما فيه زيادة حرف سوى ألف الجمع فمناسل ويرامع
وجداول لأن النون في قنسل والياء في يرمع والواو في جدول زوائد وليس في هذه
الأسماء من الزوائد غير واحدة وأما ما فيه زيادة حرفين سوى ألف الجمع فنحو
عقاريب وقراويح وذلك أنهما جمع عقريب وقرواح والياء والتاء في عقريب زائدتان
وكذلك الواو والألف في قرواح زائدتان وقوله زيادتين كانتا في الاسم قبل أن
يكسر إذا كانت إحداهما حرف لين لم تثبت إلا زيادة واحدة يعني أنه متى كان
في الثلاثي زائدتان ثم جمعناه حذف إحدى الزائدتين لأن الاسم لا يجيء إذا كان على
خمسة أحرف إلا أن يكون الحرف الرابع حرفا من حروف المد واللين وهي الألف
والواو والياء كجمعنا عفاريتا وبهاليل وجلابيبا فالتاء والياء في عفريت زائدتان والياء
رابعة وإحدى اللامين في بهلول مع الواو زائدتان وكذلك إحدى البائين مع الألف
في جلباب زائدتان والألف والواو رابعتان فثبتت ذلك كله في الجمع لأنهما رابعة هو
فإذا كان في الاسم زائدتان وليس أحدهما من حروف المد واللين رابعا أسقط أحد
الزائدين في الجمع كقولك في حبنطى ودلنظى وعفنجج وقلنسوة النون في هذه
الأسماء والحرف الأخير زائدان فإذا جمعناه أسقطنا أحد الحرفين ولنا أن نسقطهما

شيئا فإن أسقطنا النون قلنا دلاظ وحباط وإن أسقطنا الأخيرة قلنا حبانط ودلانظ
ونحو ذلك مغتسل الميم والتاء فيه زائدتان لأنه من الغسل وإذا جمعناه قلنا مغاسل
لا غير وفي الرباعي الذي كان زائد فيه هذا الجمع كقولنا سلهب وسلاهب وجعفر وجعافر
ويجمع الخماسي فيحذف منه حرف كقولنا فرزدق وفرازد وسفرجل وسفارج وجحمرش وجحامر
وهما ريح وقوله لم تثبت إلا زيادة واحدة إلا أن تلحق إذا جمع حرف اللين فإنهم قد يلحقون
حرف اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتا رابعا في الواحد يعني أنهم قد يجمعون الاسم الذي
على أربعة أحرف وليس رابعه حرف مد فيزيدون في جمعه ياء لم تكن في الواحد كقولهم
درهم ودراهيم وصيرف وصياريف وذلك لأحد وجهين أحدهما أن يكون لإشباع كسرة
الحرف الذي وقع بعد الألف كقولهم دراهيم وصياريف ه قال سيبويه مد وهو يعني
زادوا هذه الياء بعد الكسرة مد وإن لم تكن في الواحد وكأنهم جمعوا في التقدير درهام
وإن لم يكن مستعملا والوجه الثاني أن تزاد هذه الياء عوضا من محذوف وذلك في فرزدق
ونحوه إذا جمعناه فحذفنا منه حرفا جاز أن يعوض من ذلك الحرف ياء فنقول إذا لم يعوض
في سفرجل وفرزدق فرازد وسفارج وإذا عوضنا فرازيد وسفاريج ن وقوله وليس
شيء عدته أربعة أو خمسة يكسر بعدته يخرج من مثال مفاعل ومفاعيل يعني ليس اسم
على أربعة أحرف أو خمسة أحرف قد جمع على تمام حروفه إلا وهو على هذين المثالين مفاعل
ومفاعيل فالأربعة على مثال مفاعل نحو مسجد ومساجد وقردد وقرادد وقلوص وقلا بعض
والخمسة نحو قنديل وقناديل ومنديل ومناديل وقنطار وقناطير وبهلول وبهاليل وقد
يكون الاسم على أربعة أحرف ولا يجمع على تمام حروفه فلا يكون على مثال مفاعل ومفاعيل
كقولنا قلوص وقلائص وقلص وكتاب وكتب ولصوص وبلصوص وبلنصى ثم قال فمن ثم جعلنا حبالى
الألف فيه مبدلة من الياء كبدلها من ياء مداري يعني أن حبلى لما جمعت على تمام حروفها
وجب أن يقال حبالي لما ذكرناه من أن ما بعد ألف الجمع مكسور ولما ذكره سيبويه أنما
جمع على تمامه مما هو على أربعة أحرف أو خمسة يكون على مثال مفاعل أو مفاعيل والحرف
الذي بعد الألف مكسور فإذا رأينا حبالى واللام فيها مفتوحة وهي جمع حبلى علمنا أن
الأصل فيها حبالي حتى تكون مثال مفاعل ه فإن قال قائل فهذه الجموع التي ذكرها
سيبويه ما كان على أربعة أحرف أو خمسة أحرف منها ما هو على مفاعل ومفاعيل نحو
مساجد ومفاتيح ومنها ما على غير مفاعل ومفاعيل لأن فيها فعاعل نحو سلالم وزرارح وفيها
فعاليل نحو كلاليب وغير ذلك من الأبنية فلم جعلها كلها على مثال مفاعل ومفاعيل فقيل
له إنما جعلها سيبويه على مثال مفاعيل ومفاعل في أن ما بعد ألف جمعه حرفين أو ثلاثة
فإن كان حرفان فهو على مثال مفاعل لأن مفاعل بعد ألف جمعه حرفان وإن كان ثلاثة
أحرف فهو على مثال مفاعيل ولم يقل سيبويه هذه الجموع على مفاعل ومفاعيل ولو قال على
مفاعل ومفاعيل كان قد وزنها بهذين المثالين وكان الظاهر يوهم ما توهمته ولكنه
قال على مثال مفاعيل ومفاعل فتبين الفصل بينهما إن شاء الله تعالى ه وقد قال
بعض العرب بخاتا كما قالوا مهاري حذفوا كما حذفوا أثافي ثم أبدلوا كما أبدلوا صحاري
يعني أنهم قالوا بخاتا والأصل بخاتي بالتشديد لأنها جمع بختي فإذا أدخلنا على بختي ألف
الجمع ثالثة بعد الخاء كسرنا التاء وبقيت الياء على التشديد ولحذف شيئان في الواحد
حرفا من حروف اللين قد وقع رابعا وهي الياء الأولى من الياءين وصارت الياء الأولى
بمنزلة الياء في مفاعيل وقد بينا أن مثل هذه الياء قد تحذف مثل قولهم قراقر وكرابس
في قراقير وكرابيس وقد ذكرنا ذلك في صحار فلما خففوا هذه الياء وحذفوها صارت
بخاتي وقلبوا الياء ألفا لما ذكرناه وكذلك مهاري كان أصله مهاري لأنه جمع مهرية أو
مهري وهو ما كان من الإبل منسوبا إلى مهرة بن حيدان وهم قبيلة من قضاعة
بناحية الشحر والعمل في مهاري كالعمل في بخاتي وأما أثافي فالأصل فيه أيضا
أثافي لأنه جمع أثفية ثم حذفوا الياء الأولى لما ذكرناه فصار أثاف ولا يكادون
يقلبونها ألفا فيقولون أثافا كما فعلوا ذلك بمهاري وإنما شبهه سيبويه بمهاري
بأثافي في التخفيف لا في قلب الياء ألفا فإذا ورد مثل الجمع الذي مضى بضم أوله
فإنما صير واحدا بدلا على جمع كقولهم سكارى وكسالى حجل سكارى وبابه

بمنزلة حبارى وسمانى وأن الألف للتأنيث وإذا انفتح أوله فقلت سكارى وكسالى فليست
الألف للتأنيث بل هي بدل من الياء في سكارى وبابها قولان أحدهما أن هذا الجمع بمنزلة
اسم بني مبنى الواحد وذلك به على جمع كقولهم نفر ورجل وبقر ورهط هذه أسماء
آحاد وهي دالة على جموع والوجه الثاني أن سكارى وكسالى ليست بجمع كسلان وسكران
على توفية حروفه ولكنها جمع على حذف الزوائد منه ألا ترى أنك تقول قلوص وقلاص
فقلاص ليست بجمع قلوص على توفية حروفه لأن الواو التي كانت في قلوص لم تأت لها
في قلاص بل حذفنا الواو ثم جمعنا الباقي على قلاص كما نجمع كلب على كلاب وكعب على
كعاب ولو قلنا قلائص كنا قد وفينا الحروف لأنا جئنا بألف الجمع فأدخلناها ثالثة فوقعت
بعد اللام وجعلنا الواو في قلوص همزة وكذلك كسالى وسكارى كأنا جمعنا سكر وكسل
على سكارى وكسالى ونظير ذلك أنا نجمع زمنا وضمنا على زمنى وضمنى فنجمعهما على
غير زيادة ونأتي في الجمع بألف تأنيث وكذلك كسالى زدنا الألف في الجمع كما نزيدها في كلاب
وألفا للتأنيث كما نزيدها في ضمنى وزمنى وهذا أقوى القولين وأشبههما بمذهب
سيبويه لأن سيبويه ذكر أن فعالى لا يكون وصفا إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع
نحو عجالى وسكارى فقوله إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع على سبيل التكسير كما
زيدت ألف كلاب وألف زمنى وضمنى قال سيبويه وليس في الكلام مفعال ولا
فعلال ولا تفعال إلا مصدرا فأما مفعال فلا يعرف في الكلام البتة وأما فعلال
فقد جاء في الرباعي كثيرا نحو قولك صلصال وخلخال وثلاثة بها خزعال وإنما أراد
سيبويه فعلال الذي أحد اللامين فيه زائدة لأنه في باب الثلاثي وهذا كما قاله
وأما تفعال فإن المصدر يجي بفتح التاء كقولك ترداد وتكرار وهذه الألف بمنزلة
الياء في تكرير وتقتيل وترديد والتاء مفتوحة فيهما ولم يجي في المصادر بالكسر إلا
حرف واحد وهو تبيان مصدر بين وقال بعض أهل العلم لم يجي تبيان على أنه
مصدر وإنما هو اسم وافق معناه معنى المصدر فاستعمل في موضعه كما استعمل كثير
من الأسماء مواضع المصادر ألا ترى أنك تقول أطعمت زيدا طعاما والطعام هو المأكول
فجعل طعام في موضع إطعام وليس في الكلام تفعال إلا مصدرا كما ليس إفعال
أفعال إلا جمعا وأما الأسماء فيجي فيها تفعال نحو تجفاف وتمثال وتقصار موضع وتمساح
وهو الكذاب وتمر من الدليل تمواه ونظائر كثيرة لهذه الأسماء بكسر التاء
قال وجاء في الكلام على فعلاء نحو قوباء فإن قال قائل لم جعل الواو في قوباء
أصلية فجعلها عين الفعل وهو قد قال طومار وسولاف على فوعال فجعل الواو
زائدة قيل له أما طومار فإنه جعل الواو زائدة لأنه من حكم الواو والياء
والألف إذا وجدناهن في شيء من الكلام ووجدنا سواهن ثلاثة أحرف قضينا
عليهن بالزيادة لكثرة ما وجدناهن زوائد إلا أن يدل دليل على أنها أصول وطومار
وقد وجدنا سواهن ثلاثة أحرف وهي الطاء والميم والراء فقضينا على الواو والألف
بالزيادة وأما قوباء فهو في معنى قوباء وقوباء فعلاء فثبت أن الواو أصلية وأيضا
فإنه مشتق من التقوب والواو أصلية وذكر فيعال فقال شيطان فجعل النون
أصلية وجعله مشتقا من شطن ومعناه البعد فكان الشيطان هو المبعد في
الشر وقد قال الشاعر

أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والأغلال

وقال بعض أهل اللغة شيطان فعلان والنون زائدة والياء أصلية وهو
مشتق من شاط يشيط وشاط معناه هلك فكأنه الهالك خبثا وتمردا قال وتلحق
خامسة يعني الألف مع زيادة غيرها لغير التأنيث ولا تلحق خامسة في بنات
الثلاثة إلا مع غيرها من الزوائد لأن بنات الثلاثة لا تصير عدة الحروف فيها
أربعة إلا بزيادة لأنك تريد أن تجاوز الأصل يعني إنما تلحق مع زيادة إحدى ذوات
الثلاثة لغير التأنيث وإنما يتبين الألف التي هي للتأنيث من التي لغير التأنيث
بالتنوين لأن ألف التأنيث لا يدخلها تنوين كقولك حبنطى وملهى وما أشبه
ذلك وأن الألف التي لغير التأنيث وإنما دخلها التنوين لأن الأصل فيها إما ياء وإما واو

وقعت

وقعت طرفا وانفتح ما قبلها وذلك قولك حبنطى وقرنبى والأصل فيه حبنطي فانفتحت
الطاء فانقلبت الياء ألفا وبقي التنوين الذي كان فيه وقوله ولا يلحق في بنات الثلاثة إلا
مع غيرها من الزوائد فللقائل أن يقول إن هذا الكلام لا فائدة فيه لأنا قد علمنا أنه لا يدخل
حرف على ذوات الثلاثة فيصير خامسا فيها إلا مع ذلك الحرف الخامس حرف آخر
وإلا ما كان يصير خامسا والذي عندي أنه أراد أن يبين لك أن الألف إذا كانت خامسة
لغير التأنيث في ذوات الثلاثة فمعها غيرها من الزوائد التي لم تدغم في حرف
من الاسم كما قد يكون ذلك فيما ألفه للتأنيث نحو خوزلى وهبيخا وحبارى وما
أشبه ذلك وقد تلحق الألف مع زائد غيرها مدغم في مثله نحو شمخى وزمكى
وعبدى فهذه الألفات للتأنيث ولا يكون في نحو هذه الأسماء الألف لغير التأنيث
قال وقد بينا ما لحقته للتأنيث خامسة فيما لحقته الألف رابعة بنائه مما جاء
فيها وفي الهمزة أوله مزيدة وفيما لحقته الألف ثالثة يعني قد ذكرنا ألفات التأنيث
خامسة في الأسماء والذي عقبها بهذا الكلام وقد كان ذكر ألف التأنيث خامسة
فعلاء ونحوها كحمراء وعزلاء فألف التأنيث قد وقعت في حمراء خامسة وقبلها ألف
زائدة رابعة فقلبت ألف التأنيث همزة وقوله وفيما الهمزة أوله مزيدة يعني
وقد بينا أيضا ألف التأنيث خامسة فيما الهمزة أوله مزيدة نحو اجفلى واجلى
وقوله فيما لحقته الألف ثالثة يعني في جمادى وسكارى لأن ثالثها ألف زائدة
وخامسها ألف التأنيث قال ويكون الاسم على فيعلان نحو الضيمران
والأيهقان وهما نبتان فإن قال قائل لم زعمتم أن الأيهقان فيعلان فهلا
جعلتموه أفعلان لأن من حكم الهمزة إذا كانت أولا وبعدها ثلاثة أحرف أن يقضى عليها
بالزيادة قيل له من حكم الهمزة إذا كانت أولا أن يقضى عليها بالزيادة إذا كانت
على ما وصفت ومن حكم الياء إذا وقعت في كلمة وفيها ثلاثة أحرف سواها أن
يقضى عليها بالزيادة فقد اجتمع الأمران في هذه الكلمة ولا بد من جعل أحدهما
زائدة إذ لا سبيل إلى جعلهما زائدتين لأنا لو جعلناهما زائدتين والألف والنون
أيضا زائدتان بقيت الهاء والقاف أصليتين فقط ولا يكون الاسم على حرفين
فلما صح أن الهمزة والياء أحدهما زائدة نظرنا أيهما أولى بالزيادة في هذا
الموضع واعتبرنا ذلك بالنظائر فرأينا الياء أولى بالزيادة لأنا إذا جعلناها
زائدة صارت الكلمة على فيعلان نحو ضيمران وخيزران وإذا جعلنا الهمزة
زائدة صارت على أفعلان وليس في الكلام أفعلان وقال بعد ذكر
الألفات خامسة وبعدهن حرف من الكلمة وقد بينا ما لحقته خامسة
لغير التأنيث فيما مضى يعني الألف في سرطاط والألف التي قبل الهمزة في ذبوقاء
وبروكاء وقال بعد وصل ذكر فيه الألف أنها تلحق سادسة وقد بينا ما لحقته
سادسة للتأنيث ولغير التأنيث فأما التي للتأنيث فقد بيناها ونص عليها
كالألف في هجيرى وقتيتى وأما التي لغير التأنيث فهي الألف التي قبل الهمزة
في معيوراء ومعلوجاء ومثلها الألف في قبعثرى والألف في اشهيباب ونحوه ثم
قال وليس في الكلام يفعال ولا يفعول فأما قول العرب في اليسروع يسروع
فإنما ضموا الياء لضمة الراء كما قيل أستضعف أقتل لضمة التاء يعني أنهم
شبهوا اتباع الياء للراء في الضم باتباع الهمزة في استضعف أقتل وكان الأصل
في ألف استضعف أقتل الكسر لأنها ألف وصل أتي بها للتوصل إلى الساكن
الذي بعدها فصار بمنزلة ما يكسر من الحروف لاجتماع الساكنين نحو قامت
المرأة ولم يقم القسم وكرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة ليس بينهما
حرف ساكن ليس بحاجز حصين وليس في كلامهم شيء مبناه على كسرة
بعدها ضمة نحو فعل فأتبعوا الكسر الضم ليدل على ما لم يسم فاعله ثم
أتبعوا الفتح الضم أيضا في يسروع ويعفر تشبيها باستضعف أقتل
قال ويكون الاسم على فعلوة نحو جندوة والهاء لا تفارق هذه الواو كما
لا تفارق الهاء ياء جنديه وأخواتها يعني أنه قد جاء فعلوة وإنه لا يفارق

هذا البناء الهاء كما لم يفارق حِذْرِية وقد عرّفتك ان من الناس من يقول جِنْدُوَه بكسر الاول وضم الحرف الذى قبل الواو ومنهم من يكسر الحرفين جميعا ويثبت لك خطا قول من قال ان الحرف الذى قبل الواو مكسور وانما يجىء بالهاء يعقلوه كما جاء فعلية نحو حِذْرِية وعفرية وفى هذا الباب اشياء كثيرة قد جعلها سيبويه زوائد وقد يمكن ان يعتقد انها اصلية على ما يوجبه ظاهر العربية والتصريف وانا اذكرها حرفا حرفا وابين زيادة الزائد منها بالاشتقاقات والدلائل التى لا يقع لمتأملها ريب فيها ان شاء الله تعالى

هذا باب الزيادة من موضع غير حروف الزوائد

اعلم ان الزيادة فى الثلاثى قد تقع فى موضع عين الفعل وان لم يكن ذلك الحرف من حروف الزيادة كقولنا قوم سُرَّق احدى الرائين فى سُرَّق قد زيدت على الراء التى فى الاصل لان الاصل راء واحدة اذ كانت من السرقة والراء عين الفعل وليست من حروف الزيادة وقد زادت العرب فى الثلاثى من موضع عين الفعل فى اربعة امثلة وهى فُعَّل وفِعَّل وفَعَّل وفُعُّل ⊙ فاما فُعَّل فذكره سيبويه اسما وصفة فالاسم حُمَّر وهو جمع حُمَّرة وهى طائر والعُلَّف ثمر الطلح واحده عُلَّفة والصفة فيما ذكره سيبويه الزُمَّج والمعروف ان الزُمَّج اسم لانه الطائر الجارح المعروف وكذلك ذكر ابو عمر الجرمى الزمج وفسّر هذا التفسير غير انه لم يذكر هل هو اسم او صفة والزُمَّح والزُمّاح الخفيف الرجلين فيما ذكره وفيما فسّره ثعلب من غريب الابنية عن سيبويه والزمح بالحاء اللئيم وهذا صفة وهو اشبه بما قاله سيبويه ⊙ قال ابو بكر بن دريد الزمح الضعيف والزمل وهو الضعيف والجبّاء وهو الجبان قال الشاعر

فما انا من ريب المنون بجُبّاء ولا انا من سيب الاله بيائس

واما فِعَّل فالاسم قِنَّب وهو معروف والقِنَّف وهو يابس الغدير والخِلَّع مثله والإمَّر وهو ولد الضأن والانثى إمَّرة وقد قال بعد هذا سيبويه فى باب علل ما تجعله زائدا من حروف الزوائد والإمَّرة والإمَّعة صفتان نظاهر هذا يوهم المناقضة لانه قال فى الباب الاول انه اسم وفى الباب الثانى انه صفة وكلا القولين صحيح اما جعله اسما فلان الإمَّر والإمَّرة ⊙ من ولد الضأن واما جعله اياه صفة فلانه يقال رجل إمَّر اذا كان يأتمر لكل من امره بشئ قال امرؤ القيس

ولست بذى رثية إمَّر اذا قيد مستكرها اصحبا ويقال به حمّر

والصفة دِنَّب وهو القصير ويقال دِنَّم فى هذا المعنى ودِنَّبة ودِنَّمة ⊙ والإمَّعة الذى لا راى له ويتبع كل انسان على رايه وهواه فان قال قائل لم جعلتم إمَّعة فِعَّلة وجعلتم الهمزة اصلية وهلا جعلتموها زائدة وقلتم انها إفعلة قيل له ليس فى النعوت إفعلة وإمَّعة نعت فان قال ففى الاسماء إفعلة نحو إوَزّة فهلا جعلتم إمَّرة إفعلة قيل له لو جعلناه افعلة كنا قد جعلنا فاء الفعل وعينه ميمين وليس فى الاسماء ما عينه وفاؤه من جنس واحد الا احرفا يسيرة نحو اوّل وكوكب فعدلنا به الى الباب الاكثر وهو فِعَّل نحو قِنَّب وقِلَّف والهِيَّج وهو الفحل الهائج ماخوذ من الهيج والحِلَّز نبت من الحبوب يكون بالشام ورجل حِلَّز وامراة حِلَّزة اذا كانا بخيلين وقال ابو حاتم الحِلَّزة القصيرة وقال ثعلب فى تفسير الابنية حِلَّز وهو شجر قصار والمعروف على هذه الحروف الحِلَّوز وهو البندق والبندق فارسى ⊙ واما فَعَّل فهو نَبَّع ومعناه الظل يقال نَبَّع وتُبَّع قال الشاعر

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التُّبَّع

واما

واما ما زيد على لامه من الثلاثى حرف من جنس اللام فهو على ضربين منه مُلحق وهو ما سكن الاول من حرفيه فى نفس البنية ومنه غير ملحق وهو ما تحرك الاول من حرفيه فاما الذى ليس بملحق فهو اربعة امثلة فَعْلَلٌ وفِعْلِلٌ وفُعْلُلٌ وفُعْلَلٌ وفِعْلَلٌ ملحقات بالاصول بجعفر وبرثن وزبرج وفُعْلَل على قول الاخفش ومن تبعه ملحق بجُخْدَب ونحوه وعلى قول غيره ليس فى الاصول فُعْلَل فلم يجعل فُعْلَل بزيادة احدى لاميه ملحقا فاما فَعْلَل فنحو قَرْدَد ومَهْدَد والقَرْدَد الارض المستوية ومَهْدَد اسم امراة فان قال قائل لم لا تجعلون مهدد مَفْعَلا والميم زائدة اذ كانت الميم تقع زائدة فى اول الاسم كثيرا قيل له لو كان مهدد مفعلا لكان مَهَدّا مثل مَقَرّ ومَرَدّ لان مفعلا اذا كان عينه ولامه من جنس واحد ادغمت العين فى اللام كقولنا مَكَرّ ومَجَرّ وانما اظهروا فى قردد ومهدد الدالين ولم يدغموا لانهم الحقوهما بجعفر فجاءا بهما على لفظ جعفر ولو ادغموا لزال اللفظ لانه كان يسكن الدال الاولى التى هى بازاء الفاء من جعفر وهى متحركة فيخالف لفظ الملحق به واما فُعْلُل فهو سُرْدُد اسم موضع ملحق ببُرْثُن واحدى داليه زائدة وسُرْبُب وهو اسم شجر او اسم موضع ايضا ودُعْبُب وله معنيان الدُّعْبُب عنب الثعلب والدُّعْبُب الدعابة ومن الصفة قُعْدُد وهو اقرب القبيلة نسبا الى جده والقُعْدُد ايضا الضعيف الذى يقعد عن المكارم قال الشاعر

قرنبى يحك قفا مقرف لئيم مآثره قُعْدُد

والدُّخْلُل المداخل للرجل المستبطن لامره واما فِعْلِل فهو قولهم رِمْدِد ملحق بزبرج قالوا رماد رِمْدِد اذا كان اتى عليه الدهر وحال عن حاله واما فُعْلَل فهو عُنْدَد يقال ما لى عنك عُنْدَد اى بُدّ وفى معناه وليس من لفظه ما لى عنك مُعْلَنْدَد اى بُدّ فان قال قائل فهلا جعلتم النون فيه زائدة وجعلتموه فُنْعَلا مثل جُنْدَب قيل له جندب ليس فيه من الزوائد غير النون وعندد قد اعتبه آخره وكرّر ومن حكم المكرر ان يكون زائدا الا ان يقوم الدليل على انه اصل وذلك لما سنبينه ان شاء الله تعالى ⊙ وعُنْبُب وادٍ بعينه والصفة فيه قُعْدُد ودُخْلُل وفيهما اللغتان قُعْدُد وقُعْدَد ودُخْلُل ودُخْلَل واما الملحق غير هذه فعلى سبعة امثلة فَعَلّ وفِعَلّ وفُعُلّ وفِعِلّ وفَعِلّ وفُعَلّ وفَعُلّ اما فَعَلّ فشَرَبَّة وهى اسم بلد قال الشاعر

والا فانا بالشربة واللوى نعقّر امات الرباع ونيسر

ومَعَدّ وهو موضع رجل الفارس من الدابة اذا ركب قال الشاعر

يا قمار ان تسرح من معدّ واجدر بالحوادث ان تكونا

فان قال قائل فما تنكرون ان يكون معدّ مَفْعَلا قيل له علمنا ان الميم فيه ليست زائدة بالاشتقاق وذلك بقولهم تمعدد الرجل تشبه بمعدّ فى خشونة العيش والتقشف والشدة قال الشاعر ربّيته حتى اذا تمعددا

وصار نهدا كالحصان اجردا كان جزائى بالعصا ان اجلدا

والهَبَيّ الصبى الصغير ⊙ فان قال قائل فما انكرتم ان يكون تمعدد تمفعل كما قالوا تمدرع اذ البس المدرعة وتمسكن اذا تعاطى المسكنة واصلهما من السكون قيل له هذا وان كان قد جاء فليس بالوجه انما هو شاذ قليل والوجه الجيد تدرع وتسكن واذا رجعنا الى تامل معناه كان كالدليل على ان الميم اصلية وذلك انا اذا جعلنا الميم اصلية فهى من معد الرجل يمعده اذا اعده قال الشاعر

وحاربين خربا تمعددا لا يحسبان الله الا رقدا

والمعدّ هو الموضع الذى يقع عليه رجل الفارس لركض الدابة وبعثه

على العدّ وفهو شبيه بمعنى معدّ واذا جعلنا الميم زائدة فهو من عدّ يعدّ ولاه
معنى للعدّ هاهنا والجريّة وهى العانة من الحمير فيما ذكره ابو بكر بن دريد
قال الراجز   ليس بما نفّر الى التشكّى   جريّة كحُمُر الابكّ
والجريّة الجماعة من العيال والجريّة الجماعة الابنية اذا اجتمعوا ه واما فعلّ
فالاسم جِدبّ والصفة جِدبّ وهو الضخم الشديد وهجفّ وهو الجافى الاخرق
وهِقفّ وهو العظيم ه واما فعلّ فالجبنّ والفلّج وهو الصنف يقال ه
الناس فلجان اى صنفان والدجنّ وهو جمع دُجُنّة وهو الغيم والظلمة ه
والصفة قمدّ وصملّ وهما الشديدان والعتلّ الفظ الغليظ واما فِعلّ فهو
حِبرّ قال الشاعر

تمردة فقفا حبرّ   ليس به من اهله عريب

والعِلّز حبيث الغضة والجِمّر متعظم المطر والطمرّ الفرس الوثاب فى جريه
يقال طمر اذا وثب وانما يراد به سرعته والهبرّ المتقطع من قولك هبرت
اللحم اهبره اذا اقطعته ومنه سيف هبّار اذا كان قطاعا والخبّق السريع
يقال انه لخبقّى العنق وهو الاسراع واما فِعلّة فحكاها سيبويه بالهاء وهى
تبعّة يقال جئتك على تبعّة ذاك وعلى تعفيّة ذاك وعلى اِفّان ذاك اذا
كان بالقرب من زمنه واما فعلّة فدرجّة ومعناها الدرجة والمرقاة والجمع
درجّ واما فعلّة فيستعمل بالهاء منه تلنّة وهى الحاجة قال ابن مقبل

يا حرّ امسيت تلنّات الصِّبا ذهبت   فلست منها على عين ولا اثر

فان قال قائل اخبرونا عن هذه الاشياء المكررة من عينات الفعل ولاماته
التى جعلتموها زوايد ما الدليل على زيادتها وهلا جعلتموها اصلية قيل
له الدليل على زيادتها انا اعتبرنا منها ما له اشتقاق فرايناه زايدا ه
فحملنا ما لا اشتقاق له فى الزيادة على ما له اشتقاق فاما ما له اشتقاق
فى الاسماء فانا راينا الجمع يجئ كثيرا على فُعّل كقولك نادر ونُدّر وسارق
وسُرّق وعاز وعزّى وراينا هذه الحروف المشددة اصلها التخفيف لانها
من ندر وسرق وعزا فعلمنا ان احد الحرفين فيه زايد ونرى الفعل ايضا
كذلك لانا نقول حرّك وشنّج ودبّج وهو من التحريك والتشنيج والتدبيج ه
براء وقاف وباء واحدة ورايناه هذا الاشتقاق ايضا فيما كرر لامه فى الاسماء
والافعال موجودا فاما الاسماء فانا راينا فيها قعددا واشتقاقه من
التقعود بدال واحدة لان الضعيف سمى بذلك لتقعده عن المساعى ويقال
للقعدد فى النسب هذا اقعد من هذا بدال واحدة فعلمنا ان احدى
الدالين زايدة وكذلك دخلل احدى لاميه زايدة لانه من الدخول
والسودد احدى داليه زايدة لانه من ساد يسود واحدى الدالين
من رِمدد زايدة لان اصله مشتق من الرماد وكذلك جُبنّ لانه
يقال جبن بالتخفيف وكذلك احدى الجيمين فى فلجّ لان اصله من الفلج ه
وهو النصف ويقال لبعض المكاييل فلجّ لانه نصف مكيال فوقه ولهذا سمى
الفالج فالجا لذهاب نصف الانسان فيه ويقال الناس فلجان اى نصفان
صنفان وفى الفعل احمرّ واشهبّ بتشديد اللام واصله من الحمرة والشهبة
فصار الباب كله اذا تكرر العين من الفعل او اللام ان تجعل زايدة اذا
تم ثلاثة احرف اصول سوى الحرف المكرر فاذا كان الحرف المكرر
لو جعلناه زايدا لم يبق للاسم والفعل ثلاثة احرف جعلناه اصليا
ضرورة اذ كان اقل الاسماء والافعال على ثلاثة احرف وذلك قولنا رد
وفك وكرّ وحدّ لانا لو جعلنا احد الحرفين زايدا بقى من الاسم والفعل
حرفان والاسم والفعل اقل ما يكون على ثلاثة احرف

هذا باب الزيادة لامن موضع العين واللام اذا ضوعفا

اعلم

اعلم ان هذا الباب تذكر فيه الاسم موضع عينه ولامه فحكم عليهما قياسا ه
بالزيادة وذلك فى ثلاثة امثلة فقط وهى فَعلعل وفُعلعل وفعلعال ه فاما
فَعلعل فهو اكثرها وذلك حبربر وتبربر وحورور ومعناها كلها واحد
يقال ما اصبت منه حبربرا ولا تبربرا ولا حوررا اى ما اصبت منه شيا ه
ولا يستعمل ذلك الا فى النفى لانه لا يقال اصبت منه حبربرا فى معنى اصبت
منه شيا والصفة صمحمح وهو الغليظ القصير ويقال الصمحمح الاصلع
ويقال المحلوق الراس وانشد ابو عمرو   صمحمح قد لاحه الهواجر
ودمكمك غليظ شديد والبرهره والبرهرهة الصافية اللون ه واما
فُعلعل فنحو حلبلب وهو الجبل والذرحرح واحد الذراريح وهو دويبة
واما فعلعال فنحو حلبلاب وقد ذكرنا تفسيره وزعم الفراء ان صمحمح
ودمكمك فعلّل مثل سفرجل وانكر ان يكون فعلعل واحتج بان
قال لو جاز ان يكون صمحمح على فعلعل لتكرير لفظ العين واللام
فيه لجاز ان يكون صرصر وشمشم على فعفع لتكرير لفظ الفاء فيه فهو
فلما بطل ان يكون صرصر على فعفع بطل ان يكون صمحمح على فعلعل
والقول ما قاله سيبويه والذى احتج به الفراء غير صحيح وذلك ان الحرف
لا يحصل زايدا فى الاسم ولا فى الفعل حتى يوجد فيه ثلاثة احرف سواه
يكون فاء الفعل فيه وعينه ولامه فكذلك لم يحسن ان يجعل صرصر فعفع
لانا لو فعلنا ذلك كنا قد اسقطنا من الفعل لامه ولم يجز ذلك واذا ه
جعلنا فى صمحمح عين الفعل مكررة استقام ولم يفسد لانا لم نجعل اللام
ساقطة الا ترى انا نجعل احدى الرائين فى احمرّ زايدة ولا نجعل احدى
الرائين فى كرّ وصرّ زايدة لانا لو جعلنا احد الحرفين زايدة بطل لام الفعل
او عينه ومما يبطل قول الفراء قولهم حلبلب لو سلكنا به مذهب سفرجل
لم يكن له نظير فى كلام العرب لانه ليس فى كلامهم مثل سفرجل ومتى
خرج اللفظ من ابنية العرب الصحيحة كان خروجه عن الابنية احد الدلايل
على زيادة الحرف فيه كما قد ذكرناه فاعرفه ان شاء الله تعالى ومما
يدل على صحة قول سيبويه وفساد قول غيره ان الفراء يزعم ان
اخلولق وبابه افعوعل فكرر العين ولم يجعله افعولل وافعلل فان قال
قايل ليس فى الافعال افعلّل فيلزمه لم يلزم الفراء ان يجعله افعللى ولا
يجعله افعوعل ولا يكرر العين اذ كان قد ابطل تكرير العين فيما ذكرناه

هذا باب لحاق الزيادة لابنات الثلاثة من الفعل

فاما ما لا زيادة فيه فقد كتب فَعَل منه ويفعل منه وقيس ه قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الفعل على تسعة عشر بناء مختلفة
لما يسمى فاعله غير ما الحق ببعض هذه التسعة عشر مما سنبين فهذه
التسعة عشر بعضها بحروف اصلية وبعضها بزوايد وانا آتى على جميع
ذلك مستقصى ان شاء الله تعالى فهى فَعَل نحو ضرب وفعِل نحو
كرُم وفعل نحو علم وعمل وفعلل دحرج وافعل نحو اكرم وفعّل كسّر
وفاعل قاتل وافتعل ارتبط وانفعل انطلق وافعلّ احمرّ وتفعلل
تدحرج وتفاعل تعالج وتفعّل تحرّك وافعالّ احمارّ واستفعل استغفر
وافعوّل اجلوّذ وافعوعل اغدودن وافعلّل اقشعرّ وافعنلل احرنجم
فهذه التسعة عشر بناء ثلاثة منها ثلاثية الحروف واربعة منها رباعية
وستة خماسية وستة سداسية فاما الاصول منها فاربعة ابنية منها
الثلاثة الثلاثية وواحد رباعى وهو فعلل نحو دحرج فاما الثلاثى منها
فاصل لاثنى عشر بناء لحقته زوايد مختلفة فصار على هذه الابنية
الاثنى عشر من ذلك افعل اكرم اصله كرم فلحقته الهمزة وفاعل قاتل

اصله فتل فلحقته الالف بعد فاء الفعل وفعّل نحو حرّك وكسّر شدد عين الفعل منه واصله عين واحدة من كسر وحركة فهذه ثلاثة افعال زيد على الثلاثي حرف واحد حتى صار على ما ذكرته وفيها ما زيد عليه حرفان وذلك تفعّل نحو تكسّر اصله كسر زيد عليه تاء وشدد موضع العين منه وتفاعل نحو تغافل وتقاتل زيد على فتل تاء في اوله والف بعد فاء الفعل وافعلّ نحو احمرّ زيد عليه الف الوصل واحدى الرائين لان اصله حمرة وافتعل نحو ارتبط زيد عليه الف الوصل وتاء بعد فاء الفعل لان اصله ربط وانفعل نحو انطلق زيد عليه الف الوصل ونون قبل فاء الفعل ومنها افعوعل زيد عليها واو واحدى عيني الفعل ومنها افعوّل نحو اعلوّط وهو ان يركب الفرس عريانا مأخوذ من العلط والف الوصل والواو المشددة وهي واوان زائدة فهذه اربعة افعال على ستة احرف واصلها ثلاثة احرف واما الرباعي فهو اصل لثلاثة ابنية منها تفعلل نحو تدحرج زيدت فيه التاء واصله دحرج ومنها افعنلل نحو احرنظم ومعناه تكبر واصله حرظم زيدت فيه الف الوصل والنون ه ومنها افعللّ وهو اقشعرّ الالف فيه زائدة واحدى الرائين والاصل قشعر وليس في الافعال فعل فيه خمسة احرف اصلية لان نهاية الاسم خمسة سفرجل ونهاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة احرف سوى تاء التانيث نحو احرنجم واحرنظم فيكون للاسم على الفعل فضيلة في الاصلي والزايد فهذه جملة يتناول بها ما ذكره سيبويه في الافعال وزوايدها في هذا الباب وغيره بسهولة عن قريب ان شاء الله تعالى فاما هذا الباب فذكر فيه سيبويه خمسة ابنية وهي افعل وفعّل وفاعل وتفعّل وتفاعل واسماء الفاعلين والمفعولين الماخوذة من هذه الافعال وانا اشرح من هذا الباب ما اعتاص من لفظه من مستغلق في عرضه ان شاء الله تعالى ٥ قال سيبويه في هذا الباب فاما ما لا زيادة فيه فقد كتبت منه فعَل ويفعِل منه وقيس اما قوله فعل ويفعل فهو يعني الماضي والمستقبل وان كان على فعُل وفعِل ويفعُل ويفعِل ويستعمل هذا ايضا فيما زاد على ثلاثة احرف فيقال فعل من الاستغفار استغفر ويفعل منه يستغفر ولما لم يسم فاعله فُعل ويُفعل وان كان المثال على غير ذلك ٥ فان قال قائل كيف جاز ان يعبر بفعل عن ظرف وانطلق وما اشبه ذلك مما ليس هو على مثاله قيل له للفعل لفظ ومعنى فاذا اردت العبارة عن معناه في مضيه واستقباله جاز ان يعبر عنه بفعل ويفعل وان لم يكن على لفظه الا ترى ان القائل قد يقول لمخاطبه هل استغفرت فيقول قد فعلت او انطلقت فيقول قد فعلت وما يريد مثال الفعل وان اردت المثال عبرت عن كل فعل بلفظه فقلت في ظرف فعُل وفي انطلق انفعل وفي يستغفر يستفعل وقد ذكر ما يزاد في اوله الف وهو افعل ثم قال فهذا الذي على اربعة ابدا يجري مستقبله على مثال يُفعِل في الافعال كلها مزيدة وغير مزيدة وذلك نحو اخرج ويخرج فان قال قائل فهذا المثال لا يجي ابدا الا بزيادة الالف فما معنى قوله مزيدة وغير مزيدة قيل له اراد ان كل فعل كان ماضيه على اربعة احرف فان مستقبله مضموم الاول ولم يرد زايدا كان او اصليا فالاصلي نحو دحرج يدحرج وسرهف يسرهف والزايد نحو اكرم يكرم وقاتل يقاتل والاصل في كل ما كان ماضيه على اربعة احرف ان يضم اول مستقبله ويتمّ حروف ماضيه كقولك قاتل يقاتل ودحرج يدحرج غير انك تكسر ما قبل اخره فيما سمي فاعله وتفتحه فيما لم يسم فاعله فان قال قائل فاذا كانت حروف الماضي يجب اعادتها في المستقبل فلم قالوا اكرم يكرم واخرج يخرج فاسقطوا الهمزة التي كانت موجودة في الماضي قيل له قد كان الاصل ان يقال يؤكرم ويؤخرج وكذلك تؤكرم وتؤخرج ونؤكرم واؤكرم ولكن فعل المتكلم يجتمع فيها همزتان احداهما التي كانت في الماضي والاخرى همزة المتكلم وكثر هذا المثال في كلامهم فاستثقلوا اجتماع الهمزتين مع الكسرة فاسقطوا الهمزة التي كانت موجودة

في الماضي

في الماضي قيل له قد كان الاصل ان يقال يؤكرم ويؤخرج والاخرى همزة المتكلم وكثر هذا المثال في كلامهم فاستثقلوا اجتماع الهمزتين مع الكسرة فاسقطوا الهمزة التي كانت موجودة في الماضي وقد تحذف فيها انها زايدة ثم لزم الحذف في ساير المضارع مع الياء والتاء والنون والاصل الموجب للحذف فعل المتكلم ومثل ذلك حذفهم الواو في يعد والاصل يوعد لوقوعها بين ياء وكسرة ثم قالوا تعد ونعد واعد ٥ فاسقطوها حتى لا يختلف الفعل قال سيبويه وحذفوا الهمزة من باب افعل فاطّرد الحذف فيه لان الهمزة تثقل عليهم كما وصفت لك وكثر في كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه كما اجتمعوا على كل وخذ ويرى وكان هذا اجدر ان تحذف حيث حذف ذلك الذي من نفس الحرف لانه زيادة لحقته فاجتمع فيه الزيادة وانه يستثقل وان له عوضا اذا ذهب يعني اجتمعوا على حذف الهمزة من يؤكرم ويؤخرج كما اجتمعوا على حذف كل وخذ وكان الاصل أؤكل على وزن افعل مثل اقتل فحذفت الهمزة الثانية التي هي فاء الفعل فسقطت الهمزة لانها الف وصل دخلت لسكون ما بعدها وهي فاء الفعل فلما سقطت ثبتت الكاف وهي مضمومة فلم يحتج الى الف الوصل فسقطت ٥ وكان الاصل في يرى يرأى لانه من رأيت فالقوا فتحة الهمزة في الفعل المضارع على الراء لانها ساكنة واسقطوا الهمزة وهذا احكم تخفيف الهمزة وقد بينا فيما مضى من احكام الهمزة ذلك وقوله وكان هذا اجدر ان يحذف يعني الهمزة في يؤكرم لانها زايدة وهي في كل اصلية اذ كانت في موضع الفاء من الفعل وقوله وان له عوضا يعني في يكرم الياء وساير حروف المضارعة عوض من حذف الهمزة وليس ذلك في كل لانه ليس فيه عوض من ذهاب الهمزة قال وقد يجي في الشعر يؤكرم على الاصل قال الراجز

وصاليات ككما يؤثفين

وهذا البيت له فيه حجة من وجه ولا حجة له فيه من وجه فاما الحجة له فيه فهو ان يجعل اثفية افعولة فتكون الهمزة زايدة ويكون اثفيت افعلت واما الوجه الذي لا حجة له فيه فهو ان يكون اثفية فعلية فيكون اثفيت فعليت بمنزلة سلقيت ويكون يؤثفين يفعلين مثل يسلقين وقال

كرات غلام من كساء مؤرنب

ومعنى مؤرنب متخذ من جلود الارانب ويقال فيه صوف الارانب فمؤرنب مؤفعل والهمزة زايدة عند سيبويه لان ارنب عنده افعل ومن النحويين من يقول ارنب فعلل ويجعل الهمزة اصلية واسم الفاعل والمفعول من افعل وفاعل وفعّل على لفظ الفعل المستقبل غير انك تجعل مكان حروف المضارعة ميما مضمومة كقولك مكرِم ومكرَم ومقاتِل ومقاتَل وتفصل بين الفاعل والمفعول بكسر ما قبل اخره وتفتحه فتكسره من الفاعل وتفتحه من المفعول كقولك مكرِم ومكرَم كما كان ذلك في الفعل حين قلت يكرِم ويكرَم وكذلك هذا المعنى في كل فعل زادت حروف ماضيه على ثلاثة احرف يكون اسم الفاعل والمفعول على حروف الفعل المستقبل غير انه يجعل في اوله ميم مضمومة ويفصل بين الفاعل والمفعول به بكسر ما قبل اخره للفاعل وفتحه للمفعول كقولك ٥ مستغفِر ومستغفَر ومرتبِط ومرتبَط ومتبارِك ومتبارَك ومتجهِّم ومتجهَّم فصلوا بين الفاعل والمفعول به بالكسر والفتح واما تفاعل وتفعّل فان مستقبلهما على يتفعّل ويتفاعل وما لم يسم فاعله يتفاعل ويتفعّل بفتح ما قبل اخرهما ويفرق بين ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله بضم اوله فان قال قائل قد رأينا الافعال الزايدة على ثلاثة احرف في الماضي قد فرّق بين ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله في مستقبلها بكسر ما قبل اخره وفتحه كقولك يستغفِر ويستغفَر ويشترِي ويشترَى فما بال هذين البنائين لم يفعل بهما ذلك قيل له اما ما كان على اربعة احرف فان الفرق فيه لازم بالكسر والفتح لان اوله مضموم مما سمي فاعله وما لم يسم فاعله كقولك يكرم ويقاتل فاحتاجوا الى الفرق بالكسر والفتح لان ضم اوله لا يدل على الفرق اذ كانا مضمومي الاول واما ما جاوز اربعة احرف فانه مفتوح الاول مكسور ما قبل الاخر ٥ فيما سمي فاعله ومضموم الاول مفتوح ما قبل اخره فيما لم يسم فاعله الا في تفعّل

ونتفاعل وانما صار يتفعّل ويتفاعل بفتح ما قبل آخرهما من قبل انهما كثرت الفتحات في اوّلهما فاتبعوا ما قبل آخرهما فتحات اولهما وليس ذلك في فعلل سواهما لان كل واحد منهما في اوله ثلاث فتحات متواليات وليس كذلك غيرهما

هذا باب ما سكنت اوائله من الافعال المزيدة

اعلم ان هذا الباب يشتمل على ما لحقته الف الوصل مما اصله ثلاثة احرف ولحقته زيادة واحدة سوى الالف او زيادتان وقد ذكرنا جملته فيما مضى واما لحقته الف الوصل لسكون اوله وانما سكن اوله لانه لو تحرك لتوالى اكثر من ثلاث متحركات الا ترى انا لو حركنا النون من انطلق والطاء واللام والقاف متحركات لتوالى اربع متحركات وذلك معقود في كلامهم في كلمة واحدة الا ما خفف والاصل غيره نحو عُلَبِط وهُدَبِد والاصل عُلابِط وهُدابِد ٥ وذكر الامثلة فجعل افتعل على مثال انفعل وجعل افعالّ على مثال استفعل وليس يريد المثال على ما يوزن به الفعل وانما يريد عدد حروفه وتفقد سواكنه ومتحركاته والاصل في افعلّ وافعالّ افعلل وافعالل فادغمت الحرف الاول في الثاني لانه من ٥ جنسه نحو احمرّ واسوادّ والاصل فيه احمرر واسوادد فادغمت كما ادغمت ردّ والاصل ردد والدليل على ذلك انهم قد قالوا ارعوى واحووى والاصل في ارعوى ارعوو واحوو مثل احمرر واسودد فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما قلبتها الفا بطل الادغام فيه وصح الادغام في احمرر لثبات الراء الاخيرة ثم ذكر سيبويه بعد تسوية بناء استفعلت وافعاللت فقال واذا اردت فُعِل منه يعني ما لم يسم فاعله من افعاللت قلبت الالف واوا للضمة التي قبلها كما فعل في فوعل وذلك قولك اشهُوبّ واشهُوبّ في هذا المكان نحو على مثال استفعل الا انه قد يغيره الاسكان عن مثال استخرج كما يتغير استفعل من المضاعف نحو استعدّ اذا ادركه السكون عن استخرج يعني ان اشهوبّ في الوزن مثل استخرج غير ان الباء الاولى من اشهوب التي هي بحذاء الراء من استخرج وكذلك استعدّ كان الاصل فيه استعدد مثل استخرج فادغمت الدال الاولى في الثانية والقيت حركتها على العين فتغير البناء في اللفظ والاصل ما ذكرناه ٥ قال سيبويه واما هَرَقْت وهَرَحْت فابدلوا مكان الهمزة الهاء كما تحذف استثقالا لها فلما جاء حرف اخف من الهمزة لم يحذف في شيء ولزم لزوم الالف في ضارب واجري مجرى ما ينبغي لالف افعل ان تكون عليه في الاصل واما الذين قالوا اهرقت فانما جعلوها عوضا من حذفهم العين واسكانهم اياها كما جعلوا ياء اينق والف يمان عوضا وجعلوا الهاء العوض لان الهاء تزاد ٥ ونظير هذا قولهم اسطاع يسطيع جعلوا العوض السين لانه فعل فلما كانت السين تزاد في الفعل زيدت في العوض لانهما من حروف الزوائد التي تزاد في الفعل وجعلوا الهاء بمنزلتها لانها تلحق الفعل في قولهم ارمِهْ وعِهْ ونحوهما ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما هرقت وهرحت فالاصل فيهما اراق واراح والهاء بدل من الهمزة كما قالوا هياك في اياك ومستقبله يهريق ويهريح وكان الاصل يؤريق ويؤريح غير انهم في الهمزة يحذفون على ما ذكرنا ان الاصل في يكرم يؤكرم وانما يحذفون الهمزة لئلا يجتمع همزتان في فعل المتكلم فاذا ابدل من الهمزة هاء لم يجتمع همزتان في فعل المتكلم فلذلك ثبتت الهاء التي هي بدل الهمزة ولا تثبت الهمزة وفي هراق لغة اخرى وهي اهراق ومستقبله يُهريق فمن قال هذا فانما ابدل زاد الفا على اراق كما زاد السين في اطاع فقال اسطاع يفتح الالف وزيادة الهاء في اهراق والسين في اسطاع انما هي عوض من ذهاب عين الفعل منهما ونقلها الى ما قبلها وذلك ان الاصل في اراق واطاع اروق واطوع فاعلّت الواو والقيت حركتها على ما قبلها فكان زيادة الهاء والسين عوضا من ذلك واما قوله كما جعلوا ياء اينق والف يمان عوضا يعني ان الاصل في اينق انوُق لانه جمع ناقة والاصل في ناقة نوقة تجمع على افعُل ثم استثقل الضم على

الواو

الواو فحذفت الواو وعوض منها الياء التي في اينق فان قال قائل فهلا عوضت الياء في موضع الواو قيل له لو عوضت الياء في موضع الواو فقالوا اينق جاز ان يتوهم متوهم ان الياء ليست بعوض وان الالف في ناقة بدل من ياء وان الاصل نيقة وعوضها في غير موضعها ليزول ذلك التوهم ٥ واما الف يمان فالاصل فيه يمني لانه منسوب الى اليمن فابدلوا الالف يمان من احدى الياءين ومنهم من يقول يماني ومن قال ذلك فانما نسب الى منسوب كانا نسبنا مكانا الى اليمن فقلنا يمان ثم نسبنا الى يمان فقلنا يماني كما لو نسبنا الى صحار لقلنا صحاري ومن العوارض المحذوف قولهم ارمه وعه الاصل فيه ارمي وعي فحذفت الياء للجزم فعوضت الهاء من الياء التي حذفت للجزم غير ان الهاء التي في عه وما كان مثله نحو قه وما اشبه ذلك لازمة عوضا لان الفعل بقي على حرف واحد بعد سقوط الياء للجزم ولا يجوز النطق بحرف واحد لانه لا بد من الابتداء بمتحرك والوقف على ساكن فجعلوا الهاء عوضا لازما في عه وبابه لما ذكرناه واما ارمه وما كان اكثر من حرفين فالهاء غير لازمة كقولك ارمه وان شئت ارم اذا لم تعوض والله اعلم

هذا باب ما لحقته الزوايد من بنات الثلاثة

والحق ببنات الاربعة حتى صار يجري مجرى ما لا زيادة فيه ٥ اعلم انه الحق من ذوات الثلاثة بدحرج ستة ابنية حتى صارت على مثال دحرج بزيادة حروف مختلفة فيها وهي فعلل بزيادة حرف من جنس لام الفعل كقولك شملل وجلبب ومعنى شملل اخذ من النخل بعد لقاطه ما يبقى من تمره وجلبب وهو القميص وفوعل كقولك حوقل وصومع اذا طوّل البناء وغيره على هيئة الصومعة وفيعل نحو بيطر وهينم ومعناه تكلم كلاما خفيا وتقول جهور وهرول ومعناه اسرع وفعلى سلقى وجعبى ومجيأه صرع تقول سلقيته سلقاة وجعبيته جعباة اذا اصرعته وفعنل قلنسته اذا البسته القلنسوة فهذه الابنية الستة ملحقة بدحرج ودخلت هذه الزيادات عليها للالحاق وليست هذه الزيادات بمنزلة الهمزة في افعل والالف في قاتل وزيادة احدى العينين في فعّل وذلك ان مصادر تلك الافعال الستة كمصادر دحرج وبابه تقول حوقل حوقلة وحيقالا كقولك سرهف سرهفة وسرهافا وكذلك سلقى سلقاة كقولك دحرج ٥ دحرجة واصل سلقاة سلقية وكذلك قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وليست مصادر هذه الافعال الثلاثة الاخر كذلك لانك تقول اكرم اكراما وكسّر تكسيرا وقاتل مقاتلة فتبين الفصل بينهما ان شاء الله تعالى وقد تلحق التاء هذه الافعال الملحقة فتصير بمنزلة تدحرج كقولك تشيطن وتجعبى كما تقول تدحرج وليست بمنزلة تغافل وتكسر لان تغافل وتكسر غير ملحقين بدحرج ولحقت التاء تشيطن وتجعبى وهما ملحقان وقد الحق ايضا بتدحرج تمفعل بزيادة الميم فقالوا تمسكن وتمدرع ولم تزد هذه الميم للالحاق الا مع التاء لانه لم يسمع مسكن ولا مدرع وقد الحق ايضا من بنات الثلاثة ببنات الاربعة بناءان اخران وهما افعنلل بزيادة حرف من موضع لام الفعل وافعنلى بزيادة ياء بعد اللام وذلك قولك اقعنسس واعفنجج واسلنقى واحرنبى ومعنى اقعنسس ثبت وتمكن قال الشاعر

بنا قعس الحمد بنا فاقعنسسا

ومعنى اعفنجج ضخم واسترخى والعفنجج المسترخي واسلنقى نام على ظهره واحرنبى اذا انتفش ويقال للديك اذا انتفش احرنبى وكذلك الغضبان اذا اغضب والحقت هذه الافعال باحرنجم واخرنطم

احرنجم زايدان الالف والنون والباقى منهما وهو اربعة احرف الحاء والراء والجيم
والميم اصول وفى الذى فى اقعنسس واسلنقى من الحروف الاصلية ثلاثة
احرف قعس سلق وزيد على قعس سين اخرى وعلى سلق ياء فصار
بمنزلة حرجم ثم زيد عليهما ما زيد على حرجم من الف الوصل والنون فصار
اقعنسس واحرنبى فالحرف الذى الحق اقعنسس واحرنبى باحرنجم انما
هو السين الثانية فى اقعنسس والياء فى احرنبى واما النون والف الوصل
فليستا للالحاق لانهما زايدتان فى ذوات الاربعة والثلاثة جميعا ٥ قال
سيبويه بعد ذكره اقعنسس واحرنبى فكما الحقا ببنات الاربعة وليس فيهما الا
زيادة واحدة كذلك زيد فيهما ما يزاد فى بنات الاربعة وذلك نحو احرنطم
واحرنجم اما قوله فكما الحقا الابنات الاربعة وليس فيهما الا زيادة واحدة
يعنى ان الياء قد تزاد فى ذوات الثلاثة فتلحق بالاربعة كقولك سلقى زيد
على سلق الياء فلحق بدحرج وكذلك زيد مثل لام الفعل على جلب وشمل
فصار جلبب وشملل فلحق بدحرج فقد لحق ذوات الثلاثة بزيادة حرف
من غيرها وبزيادة حرف من جنس لام الفعل بدحرج وليس فى دحرج زيادة
فكذلك لحق اقعنسس واحرنبى باحرنجم واحرنطم وفيهما زايدتان وهما
الالف والنون فقد صار ذوات الثلاثة يلحق بالرباعى الذى لا زايد فيه
وهو لحاق سلقى بدحرج ويلحق بالرباعى الذى النون فيه كلحاق اقعنسس
واحرنبى باحرنجم وفى احرنجم زايدان وليس فى دحرج زايد قال ولم
تزد هذه النون فى هذه الحروف الاشياء الا فيما كانت الزيادة فيه من موضع
اللام اذ كانت الياء اخرة زايدة لان النون هاهنا تقع بين حرفين من نفس
الحروف كما تقع فى احرنجم ونحوه يعنى لم تزد هذه النون فى فعلل فيه الف
وصل الا فى هذا البناء ولا يكون هذا البناء من ذوات الثلاثة الا ما زيد على
موضع لامه مثله او زيد فيه بعد اللام ياء ٥ وقوله لان النون هاهنا تقع بين
حرفين يعنى ان الالحاق باحرنجم انما وقع بزيادة حرف بعد لام الثلاثى الذى
به يلحق اما جنسه واما ياء كاقعنسس واحرنبى من قبل ان النون هى ٥
الزايدة بعد عين الفعل فلو جعلوا الحرف الذى جى به للالحاق بعد عين
الفعل او قبلها لتوالى زايدتان الا ترى انا لو جعلنا الياء التى فى احرنبى
بعد النون وجب ان تقول احرنبيت فيجتمع النون والياء وهما زايدتان ثم
تخالف ما الحق به لان النون فى احرنجم وقعت بين حرفين اصليين وهما
الراء والجيم وكذلك لو جعلنا الياء قبل النون لتوالى زايدتان لانا كنا
نقول اخينرب ولو جعلناها قبل الحاء فقلنا يحنرب لخرجت عن الحروف
عن الحروف الملحقة لانها تقع اولا وقد يقع الالحاق فى غير هذا البناء بعد عين الفعل
وقبلها كقولك كوثر وجهور ٥ قال واذا الحقوها فى النفية توالت زايدتان
فخالفت احرنجم فتفرق بينهما لذلك فهذا جميع ما الحق من بنات الثلاثة ببنات
الاربعة مزيدة او غير مزيدة يعنى لو الحقوا الزيادة الملحقة اقعنسس واحرنبى
فى غير موضعها بعد لام الفعل لتوالى زايدان يعنى النون والحرف المزيد
فتفرق بين النون والحرف المزيد لذلك وقوله وهذا جميع ما الحق من بنات
الثلاثة ببنات الاربعة مزيدا وغير مزيد يعنى بالمزيد ما الحق من بنات الثلاثة
ببنات الاربعة كلحاق اقعنسس واحرنبى باحرنجم واحرنطم ويعنى بغير المزيد
لحاق سلقى وكوثر بدحرج وجعفر قال وقد تبين شركة الزوايد وغير شركتهما
فى الاسماء والافعال من بنات الثلاثة يعنى ان الحروف الزوايد قد يشتركن فى
وقوعهن موقعا واحدا كما ان الياء والواو والالف قد اشتركن فى وقوعهن موقعا
واحدا اى قولك بهلول وحلتيت وشملال قال ولا يلحق التاء رابعة هاهنا ولا
الميم يعنى لا تلحق التاء رابعة فى مثل بهلول وحلتيت وشملال فيقال بهلتل
ولا الميم فيقال بهلمل فالياء والواو والالف قد اشتركن فى لحاقهن رابعا فيما

ذكرنا

ذكرنا ولم يشاركهن غيرهن من الحروف فى ذلك ٥ ويقول افكل فتلحق الهمزة زايدة
اولا والحق الواو زايدة اولا فقد تبين ان الحروف الزوايد قد تشترك فى موضع وتختلف
فى موضع فاعرف ذلك ان شا الله تعالى

هذا باب تمثيل ما بنت العرب من بنات الاربعة

فى الاسماء والصفات غير مزيدة وما لحقتها من بنات الثلاثة بالزيادة كما لحقتها فى
الفعل ٥ اعلم ان هذا الباب يشتمل على الابنية الرباعية الاصلية التى ذكرناها
قبل وهى خمسة ابنية فعلل وفعلل وفعلل وفعلل وفعلل غير مضاعف ٥
ويشتمل على ما لحق بهذه من الثلاثية فاما فعلل فلحق به من الثلاثى ثمانية
ابنية وهى فوعل نحو حوقل وفيعل نحو زينب وفعول نحو جدول وفعلل بتضعيف
لام الفعل كقولك مهدد وفعلى كقولك علقى وفعلن كقولك رعشن وفعلنة
كقولك سنبتة وفنعل كقولك عنسل وقد بينا فيما مضى ان هذه الحروف
زوايد بما ذكرناه من الاشتقاق واما سنبتة فالدليل على زيادة التاء فيها ان
سنبتة فى معناها يقال مرت عليه سنبة من الدهر وسنبتة من الدهر فتسقط
التاء من سنبتة ٥ واما فعلل وهو نحو شرنبث وجنبج فلحق به بناء واحد وهو
فعلل بتكرير لام الفعل كقولك قعدد ودخلل وهذا الذى ذكره سيبويه
وما زاد عليه وقد الحقوا به بناء اخر غير الذى قال وهو فعلم بزيادة الميم
فى اخره كقولك زرقم وستهم ٥ واما فعلل نحو زبرج فما ذكر سيبويه شيئا
الحق به وقال غيره قد الحق به بزيادة الميم دلقم وهى الناقة المسنة التى
تكسرت اسنانها من الكبر وسال لعابها وهو ماخوذ من الدلق وهو خروج الشى
عن وعايه ومستقره ويقال سيف دلوق اذا كان لا يستقر فى غمده فلسيلان
لعابها وانها لا تستقر فى فيها قيل دلقم واما فعلل نحو درهم فالذى الحق
به فيما ذكر سيبويه بناء واحد وهو فعيل بزيادة الياء بعد عين الفعل كقولك
عثير وحذيم واما فعلل غير مضاعف نحو قمطر وصقعل فالذى الحق به بناء
واحد بتضعيف اللام وبناء بزيادة ياء فاما الذى بتضعيف اللام فقولهم
خدب واما البناء الذى بزيادة الياء فقولهم حبفنش ٥ فان قال قايل
فلم جعلتم خدبا ملحقا بقمطر ولم يجعلوا معدا ملحقا بجعفر قيل له لانها
بحذاء الطاء من قمطر والطاء ساكنة والدال بحذاء الميم والميم مفتوحة
والدال مفتوحة واما معد فلو جعلناه على فعلل لوجب ان نقول معدد
ليكون على نظم حركاته فاذا جعلت معد فعلل فقد حركت العين من معد
وهى ساكنة من فعلل والدال الاولى ساكنة والذى بحذايها من فعلل اللام
الاولى وهى متحركة فعلم ان معدا غير ملحق بجعفر اذ كان الملحق والملحق
به نظم متحركاتهما وسواكنهما واحد فهذه ابنية الرباعى الاصول لا غيره ٥
قال سيبويه فليس فى الكلام فعلل الا ان يكون محذوفا من مثال
فعاليل لانه ليس حرف فى الكلام يتوالى فيه اربع متحركات وذلك علبط
انما حذفت الالف من علابط وعرتن وجندل ليست من اصول الابنية فى الرباعى
لانهن مخففات عن غيرهن واستدل على ذلك ايضا بتوالى اربع متحركات
فيهن وليس ذلك فى شى من الابنية ٥ تفسير الغريب من الباب سلهب
وخلجم طويلان شجعم من صفات الحيات وهو الضخم قال الشاعر

قد سالم الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما

وقال غير سيبويه الميم فى شجعم زايدة لانه ماخوذ من الشجاعة وجعله
سيبويه مع سلهب وخلجم وكانه فى مذهبه حروفه اصلية كلها جدول
نهر والواو زايدة ومهدد اسم امراة واحدى الدالين زايدة وعلقى
نبت والثرتم ما يبقى على المايدة من الطعام وكذلك ما يبقى على القصاع
قال الشاعر لا تحسبن طعات تبيس بالقنا وضرابها بالبيض حسو الثرتم

والبرثن برثن السبع والطائر والخبرج طائر والجرشع من الخيل العظيم البطن والصنتع الصغير الراس الصلب والكنادر الشديد من الحمير وغيرها وكذلك الكنيدر والكدر والكنادر وقد جعل سيبويه كنادرا فنعللا لانه جاء به مع الجرشع ولقائل عندى ان يقول انه فنعل لانهم يقولون كدر فى معناه فتسقط النون والزبرج السحاب الاحمر والزبرج الذهب والزبرج زينة الدنيا والجعرد نبت والعنقص المراة الذميمة الخفيفة والجرمل الحمقاء ورجل زهلق سريع وكذلك حمار زهلق والتلحم وهو فيما زعم ابو عمر الجرمى من اسماء الرجال ومثله الدرهم وهو السنا قط والهبلع الاكول والهمرج الطويل المضطرب والفطحل قال ابو عبيدة الفطحل زمن كانت الحجارة رطبة وكذلك تقول العرب ان الحجارة هى كانت رطبة قال رؤبة

فقلت لو عمرت عمر الحسل ... او عمر نوح زمن الفطحل

والصنعل تمر يحلب عليه لبن والهدملة من الرمل المستوى والهدكلة بلد والهزبر من صفة الاسد والسبطر الطويل وعلابط وعلبط الغليظ من اللبن وغيره قال الراجز

ما راعنى الا جناح هابطا ... على البيوت قوطه العلابطا

والقوط القطيع من الغنم وانما اراد القطيع من الغنم الضخم والعملط والعجالط والعكلط اللبن الخاثر والدودم والدوادم قال ابو عبيدة صمغ وقال بعضهم صمغ السمر والعرتن والعرنتن وهو نبات والجندل والجنادل وهو جمع الجندل وهو الصخر ومثله دلاذل ودلذل وهو ما تخرق من اسفل القميص فناس من نواحيه ناس بالشئ اذا تعلق واضطرب

هذا باب ما الحقته الزوايد من بنات الاربعة

غير الفعل اعلم ان هذا الباب يشتمل على ما الحقته الزوايد من ذوات الاربعة وكانت الزوايد التى لحقته تنقسم قسمين احدهما ملحق بذوات الخمسة والاخر غير ملحق بها فاما الملحق بها فهو ما كان على خمسة احرف فيها زايد واحد وكان نظم سواكنه ومتحركاته على نظم سواكن ما لحق به ومتحركاته ولم يكن الزايد الذى فيه واوا مضموما ما قبلها ولا ياء مكسورا ما قبلها ولا الفا وذلك نحو عمبثل ملحق بسفرجل بزيادة الباء عليها وجحنفل ملحق به بزيادة النون وفردوس ملحق بجردحل بزيادة الواو وانت تقف على الملحق من هذا الباب باستقرائه وتامل كلام سيبويه وقياسه بايسر الفكر ان شاء الله تعالى واما غير الملحق فهو ما لم يكن على نظم متحركات بنات الخمسة وسواكنها وعدتها وكان فيها ياء مكسور ما قبلها او مضموم ما قبلها او الف نحو عنتريس وقربوس وقمحدوة وما اشبه ذلك وقد يتفق فى ذوات الاربعة التى لحقتها الزوايد فى الملحق منها وغير الملحق ان يساويها ذوات الثلاثة فى البناء الذى تبنيت عليه بزايد اخر فى ذوات الثلاثة فمن ذلك قمحدوة الواو فيه زايدة وهى من ذوات الاربعة ومثلها من ذوات الثلاثة قلنسوة والنون فى قلنسوة زايدة الا انها قد جعلت بمنزلة الحاء فى قمحدوة والحاء اصلية وذكر سيبويه المنجنون بين بنائين مختلفين فقال فى موضع من هذا الباب فعللول وقال بعده فنعلول فجعل النون الاولى زايدة فاما القول الاول فيوجب ان يكون من ذوات الاربعة لان الميم اصلية والنون الاولى اصلية والجيم واحدى النونين الاخريين ويقضى على احدى النونين الاخريين بالزيادة بسبب تكريرهما فى موضع لام الفعل على ما تقدم من جعل النون زايدة فهو من ذوات الثلاثة واحدى النونين الاخريين زايدة لا محالة لانهما قد تكررتا

فى موضع

فى موضع لام الفعل ومن جعل النون الاولى اصلية جمعه على مناجين وكذلك تجمعه عامة العرب ومن جعلها زايدة جمعها على مجانين وهذان الوجهان من زيادة النون الاولى وغيرها قد ذكرهما الفراء على النحو الذى ذكره سيبويه وذكر تعليل فقال منجنيق فجعل الميم اصلية والنون زايدة فاما جعله النون زايدة فجعلت الميم اصلية لئلا يجتمع فلانهم يجمعون المنجنيق على مجانيق ومجانق فعلم ان النون زايدة فلما صح ان النون زايدة جعلت الميم اصلية لئلا يجتمع زايدان فى اول الاسم وبهذا احتج بعض اصحابنا وقال بعض اهل العلم غير سيبويه ان النون الاولى والميم زايدتان وذكر ان من العرب من يقول جنقناهم اذا رميناهم بالمنجنيق وقد حدثنا ابو بكر بن دريد عن ابى عبيدة انه حكى عن بعض العرب انه قال ما زلنا نجنق ونرمى بها على هذا القول منفعيل وذكر الفراء جنقناهم فزعم انه مولد قال ولم ار الميم تزاد على نحو هذا وهذا يقوى ان الميم اصلية والنون زايدة قال سيبويه فى اول هذا الباب اعلم انه لا يلحق ذوات الاربعة شئ من الزوايد اولا الا الاسماء من انما هن فانهما بمنزلة افعلت يلحقها الميم اولا يعنى ان كل اسم وجد فى اوله ميم او همزة وبعدها اربعة احرف اصول فان الهمزة والميم يقضى عليهما بانهما اصلان الا ان يلحق الميم اسم فاعل جرى على فعله كقولك دحرج ومسرهف فهو مدحرج ومسرهف ولو وجدت الميم والهمزة فى اول اسم وبعدهما ثلاثة احرف لقضى عليهما بالزيادة الا ان يقوم دليل يبين انهما اصلان كالهمزة فى انكل والميم فى معزل وهذا اصل كبير من اصول التصريف ومعرفة الزوايد ولذلك قال النحويون الهمزة فى ابراهيم واسمعيل اصلية لان بعدها اربعة احرف هى اصول وهى فى ابراهيم الباء والراء والهاء والميم وفى اسمعيل السين والميم والعين واللام والهمزة فى الياس وفى ايدع زايدة لان بعدها ثلاثة احرف هى اصول فاما الياس فبعد الهمزة اللام والياء والسين اصول والالف زايدة تقضى على الهمزة بالزيادة والياء بمنزلة الميم والهمزة اذا وجدت فى اول اسم وبعدها ثلاثة احرف اصول قضى عليها بالزيادة فمن ذلك يعقوب ويسروع ويرمع يقضى على الياء بالزيادة لان بعدها ثلاثة احرف اصلية لان العين والقاف والباء فى يعقوب اصلية والواو زايدة وكذلك الواو زايدة فى يسروع واذا كانت بعد الياء اربعة احرف اصلية كقولهم يستعور السين والتاء والعين والراء اصليات وهى اربعة احرف بعد الياء قضى على الياء بانها اصلية على ما بينا فيستعور فعللول والياء اصلية وهو اسم موضع وقوله بمنزلة افعلت يلحقها الميم يعنى ان دحرج يلحقها الميم فى اسم الفاعل كما يلحق اكرمت قال فاما بنات الاربعة فكل شئ جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة لانك لو اكرهتها حتى يكون فعلا لا تتفقا وان كان الفعل لا يكون من بنات الخمسة ولكنه تمثيل كما مثلت فى باب التحقير الا ان يلحقها الالف الف عذافر والف سرداح فانما هذه كالياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة يعنى ان كل شئ من بنات الاربعة زيد عليه حرف فصار على مثال الخمسة فى نضده سواكنه ومتحركاته فهو ملحق بالخمسة على ما بينا ومعنى قوله لانك لو اكرهتها حتى يكون فعلا يعنى لو بنيت منها فعلا لكان سبيل ذلك الفعل كسبيل الذى يمكن بناؤه من سفرجل وان كان لا يبنى منه فعل فان قال قايل فكيف يكون الفعل الذى يمكن بناؤه من سفرجل على الاكراه الذى ذكر سيبويه وان كان لا يبنى منه قيل له تقول سفرجل يسفرجل يشبهه بتدحرج يتدحرج لان تدحرج على خمسة احرف وسفرجل على خمسة احرف كما انهم لو قالوا فى جمع سفرجل وتصغيره على تمام حروفه لقلنا فى الجمع سفارجل وفى التصغير سفيرجل تشبيها بصناديق وصنيديق لان صندوقا على خمسة احرف كما ان سفرجلا على خمسة احرف ولا سقط من سفرجل شئ كما يسقط

من صندوق ويسكن الحرف الرابع منه فى الجمع كما سكن من صندوق فهذا تمثيل انه لو بنى منه فعلل او جمع لعمل على هذا اذا وجدنا مثل جحنفل وحبنطى واردنا ان نكسره على بناء الفعل صار على مثال سفرجل فتعلم ان جحنفل وحبنطى وما جرى مجراهما بمنزلة سفرجل وملحق به ٥ ومعنى قوله الا ان يلحقهما الالف الف عذافر ٥ قد بينا انه كل شىء فيه الف او ياء مكسور ما قبلها او واو مضموم ما قبلها انه ليس بملحق نحو افر وسرد اخ من ذلك وكذلك قنديل وزنبور لان الياء والواو فيهما بمنزلة الالف ٥ حبوكر وحبوكرى الداهية ٥ قد وكتبنا على ما ذكره احمد بن يحيى فى تفسير الابنية الشديد وقال ابو بكر بن دريد هو الغليظ الجافى وهو ايضا حى من تغلب بن وايل وصنوبر شجر ٥ والسرومط كساء يستظل به كالخباء وقال بعضهم كساء يلقى به وطب اللبن او غيره من الازقاق ٥ وفى كتاب ابى عمر السرومط الطويل واظنه غلطا ن والعشوزن الشديد والعرومط الطويل حبوكر موضع عبوثران ويقال عبيثران وهو نبت والكنهور السحاب العظام واحدها كنهورة ٥ كنهور ملك الهند يقال لكل ملك منهم عظيم بالكنهور ٥ قندويل عظيم الراس وهو ماخوذ من القندل والقندل العظيم الراس والهندويل الضخم والشمخوط والسرحوب الطويلات والخرضوب الضعيف والمهملول السيد الضحاك والزرجون الخمر سميت بذلك لانها فى لون الذهب واصلها من الفارسية زرجون زر ذهب وجون اللون وقال ابو عمر الجرمى هو صبغ احمر وقرقوس قاع املس وتلون مطارف كثيرة الالوان وحلكوك اسود شديد السواد ويقال ايضا حلكوك فردوس روضة والحرذون قال ابو عمر الجرمى دابة وفى تفسير الابنية لثعلب عطاية والعلطوس قال ابو عمر الناقة الخيار الفارهة وقال بعضهم المراة الحسنا والعميان متقاربان والعيذيوط الذى يحدث اذا دنا من امراته والخيتعور الداهية وقال بعضهم ما يخدع ويخدع ٥ قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور

عقربوت ناقة فارهة صندقوق الخيسفوج شجر عشنجور الشديد من الابل طويل مضطرب وقال بعضهم وهو شبه المجنون لافراط طوله واضطرابه واما هذا الذى تسميه العامة الجندقوق فهو عند العرب يسمى الزرق سمندغ سيد العمثنل الجلد النشيط ٥ الحفيتا القصير الحفنثل العربقصان ويخفف فيقال العرقصان دابة ويتكلم بالحذف والاثبات البرطيل حجارة دقاق تكون نحوا من الذراع كندير اسم رجل الشنطير السىء الخلق الحربيش الخشنة من الافاعى والهمهيم الذى يزير ويهمهم والزحليل السريع والصهميم الشديد والخنذيذ الخصى والغرنوق الرفيع السيد والجمع الغرانقة والتحفينة دابة والبلهنية العيش الذى لا كدر فيه كما بيل اسم ارض وهى معروفة ٥ عرطليل طويل وقالوا غلبيط جلعبر تقنيل ويقال عجوز كبيرة فيها بقية وعلفقيق داهية ويقال سريع وقمطرير شديد فقشليل قال ابو عمر الجرمى هو معروفة البرمة وحكى عن الاصمعى عن خلف الاحمر انه قال انما هى اعجمية وانما هى كفجلاز فاعربته العرب وهذا التفسير ليس بشىء لان كل ما قال سيبويه لانه ذكر فعلليل فقال نحو كذا ذكره امثلته ولا تعلم جا اسما فقد جعله صفة فيحتاج الى طلب شىء يكون قمشليل نعتا له عقشليل الجافى وقد وجدنا احرفا من هذا البناء غير نعت من ذلك قولهم ما يملك خربصيصا وخربصيصا اى شيئا وبرقعيد اسم موضع يقال كساء عقشليل اذا كان جافيا ويقال للضبع عقشليل لجفائها ٥ برائل عرف كل شىء برائله ويقال برائل الديك اذا انتفش برائله وجعله سيبويه فعالل وجعل الهمزة اصلية لانه ليس على زيادتها دليل وقال بعضهم هى زائدة واستدلوا على ذلك بالنظير لان خطائط الهمزة فيه زائدة الجحادب ضرب من الجراد عنابد موضع معروفة قرافص من صفات الاسد شديد العذافر الغليظ

الشديد

الشديد الدواسر الغليظ الجانب ٥ الجحادب هى الجحادب القراشب جمع قرشب ٥ وهو المسن ويقال خاصة للثرايد المسن قرشب غرانيق جمع غرنوق وهو طائر السرداح الارض الواسعة ويقال لكل ضخم ايضا سرداح والجلاق ما ظهر من الغين بما فيه نواريه الاحجان الشعاف اعلى الشىء وهلباج الاحمق الكثير العيوب من الرجال قال سيبويه ولا نعلم فى الكلام على مثال فعلال الا المضاعف من بنات الاربعة يعنى ما تكرر فيه لفظ فاء الفعل وعينه كقولك زلزال وجرجار وما اشبه ذلك وذكر غيره خزعالا فى فعلال غير مضاعف وهو خزعال يقال ناقة بها خزعال وهو سوء مشى من داء البرناساء والبرنساء الناس يقال ما ادرى اى البرناساء اى الناس هو القرناس ما يشخص من الجبل قال الهذلى

فى راس شاهقة انبوبها خصر دون السماء له فى الجو قرناس

والقرناس ايضا شىء يلف عليه الصوف والقطن ثم يغزل ٥ حبركى قصير الظهر طويل الرجل هذا قول ابى عمر الجرمى وفى تفسير الابنية لثعلب الطويل الظهر القصير الرجلين وحبركى ايضا القراد حلبنى شديد غليظ ٥ قال ابو عمر الجرمى سالت الاصمعى فقال هو الممتلئ غضبا وبطنة وهو مشتق من حبط بطنه اذا امتلأ وعظم ٥ الجعنبار الضخم جعنبار وهو الضخم ايضا وبرندا موضع ٥ جنبار فرخ الحبارى ومثله الجنبر طرماح طويل وفى تفسير ثعلب متكبر ٥ شعفراق طائر شنغار خفيف جلباب وما رايت احدا فسره واظنه يريد به الجلباب وهو القميص عفرنا معروفة اسم بلدة وكذلك حرملاء اسم بلد طرمساء شدة الظلمة وقد جعلها سيبويه صفة فينبغى على قوله ان يقال ظلمة طرمساء اى شديدة حتى تكون صفة والجلحظاء من الارض الحزن منها يقال تركته بجلحظاء من الارض اى بحزن غليظ الجربياء الريح الشمال الباردة العقربان الذكر من العقارب ويقال هو دخال الاذن وفرزدمان قال ابو عمر هو القباء المحشو وحكى عن ابى عبيدة انه قال اصلها فارسية ولكنها اعربت قال بعضهم هو اسم للحديد وما يعمل منه وهو بالفارسية كردمان اى عمله وبقى وقال بعضهم هو اسم لبلد يعمل فيه السلاح عرقصان حكى عن ابى زياد انه قال هو الحندقوق زعفران وهو البراق الذى يترقرق والدخمسان والدخسمان وهو الرجل الادم السمين والعربعان الشديد الغليظ الرقبة ٥ الجندمان وهو اسم قبيلة ويقال الخندمان جدرجان قصير شعشعان طويل خفيف ٥ جحجبى حى من الانصار قرقرى موضع وقرتنى امة وهى ايضا اسم امراة واسم قصير والقهقرى الرجوع الى خلف والخيزلى مشية ويقال الخوزلى والخيزرى والخوزرى فى هذا المعنى وذكر سيبويه هندبا فى الاسماء وفى موضع اخر هندبا بفتح الدال مقصور وممدود وهو اسم هذه البقلة وفسر ابو عمر الجرمى هندبا فقال هو الرجل الخفيف فى الحاجة ويقال ان هذا تصحيف من ابى عمر من جهتين احداهما ان سيبويه قال هندبا اسم وعلى تفسير ابى عمر يجب ان يكون نعتا والجهة الاخرى ان الخفيف فى الحاجة يقال له هندبا ماخوذ من رجل ندب وهو الخفيف فى الحاجة وهو منفعلا من ذلك الهربذى مشية والصحيح فيما ذكره فى الهندبا ان يكون الموضع الاول هندباء ممدود والموضع الثانى هندبا مقصور لانه جاء بعد ذلك بهربذى فجعله بناء اخر وهو فعللى وسبطرى مشية فيها تبختر وصنفطى وضبغطرى شىء يفزع به الدقيق الشديد الشبر الصنفى اسم ومعناها كنتال قصير تنتفر وقفاخرى النايف فى نوعه خنفقيق وفى بعض النسخ خشعمة الناقة الغزيرة اللبن كنهبل ضرب من الشجر خزنبل قصير وخزنبل نبات ايضا عنقفيس سىء الخلق قال الراجز

ولو ارادت خلقا عنقفيسا   اقرة الناس ولو تحبسا

تكنفس ممين من طرفيه قال ابو عمر الذى ابواه هجينان قال الراجز

العبد والهجين والفلنقس   ثلاثة فايهم تلمس

وفي تفسير الابنية لثعلب الفلنقس في الجاهلية ولد الزنا وفي الاسلام مولى مولى
وفي تفسيره ايضا الفلنقس ناقة شديدة ٥ فان قال قائل لم حمل سيبويه
النون في حرنبل وعبنقس زائدة وقد يمكن ان تكون على وزن سفرجل
وليس على زيادة النون دلالة من اشتقاق ولا غيره قيل له قد كثرت زيادة
هذه النون اذا وقعت ثالثة ساكنة فيما عرف بالاشتقاق نحو النون في حنطى
وما اشبه ذلك فحمل ما لم يعرف له اشتقاق على ما عرف اشتقاقه ٭ جحنفل
غليظ الشفة ٥ عفنجج وحلفجاج قال الراجز
جلفا اذا ساق بنا عفنججا ... والصنفند الضخم الذي لا غناء عنده
قال الراجز ... اني على ما كان من تخددي
ودقة في عظم ساقي ويدي ... اروى على ذي العكن الصنفند
اروى اي اشد عليه بالرواء في السفر والرواء الحبل يشد به الحمال والقنفخر
بكسر القاف وبضمها الفائق في نوعه وقد ذكرناه فيما تقدم

هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلاثة ٥ اعلم ان هذا الباب يشتمل على ذوات الاربعة
التي لحق عينها تضعيف او لحق لامها فمنه ما يلحق بذوات الخمسة لاستواء نظم
السواكن والحركات وليس فيه شيء يفتقر سوى غريبه ٥ فمن ذلك علكد
قال ابو عمر الجرمي وثعلب في تفسير الابنية هو الغليظ ويروى عن ابي العباس
المبرد انه قال العلكد والعلكد في معنى واحد وهي العجوز المسنة وانشد
عن التوزي عن ابي زيد ... وعلكد خنثلة كالجفن ... الخنثلة ما بين السرة والركب
والهلقس وهو الشديد من الجمال والناس والشعشم بالعين غير المعجمة ذكر
سيبويه ولم يعرفه احد ولكن قال ابو العباس ثعلب يقال رجل شعشم اي حريص
قال فاظن شعشما كما قالوا في شجم شجحم وهذا الذي قال ابو العباس ٥
يخالف غرض سيبويه لان الباب انما يذكر فيه ذوات الاربعة التي لحقها حرف
من جنس عينه او لامه واذا جعلنا اصله شعم فقد جعلناه من ذوات الثلاثة
الهمقع نبت قال ابو عمر الجرمي هو ثمر التنضب قال الفراء قد كنت سمعت
انه نبت فقال لي ابو شنبل الهمقع والهمقعة الاحمق والجمع ما يوجبه كلام ٥
سيبويه انه نبت او ثمرة وانه ليس بالاحمق لانه قال هو اسم الزملق قال
ابو عمر الذي ينزل قبل ان يجامع قال ثعلب في تفسير الابنية الزملق والزملق
الذي يشبل من النوم يخرج من بينهم الضمخر الضخم العظيم من الابل
والرجال وشمخر المتعظم قال رؤبة
ابناء كل مصعب ضمخر ... سام على رغم العدا اشمخر
الدبخس الضخم والهمرج الاختلاط الشعلع ثمر الكبر على كلام سيبويه لانه
جعله اسما والشعلع في باب الصفة الغليظ الشفتين العدبس الضخم العملس
الخفيف ويقال للذيب عملس من اجل ذلك العجنس الضخم الثقيل العطي
الصقعرق قال ثعلب في الابنية هو نبت والزمرد معروف والزونزك والزونكى
كله القصير قال الراجز
وزوجها زونزك زونكى ... يفزع ان خوف بالضبغطى
العطود يقال سير عطود اذا كان طويلا السمللك الفارغ ويقال الصلال
ابن السمللل لما لا يحصل ومثله في المثال والمعنى جميعا السبهلل والصمحمد
مثله في المثال ومعناه الخالص من الشيء يقال شرينا صمحمدة اي خالصة
الصقعد القصير في تفسير الابنية لثعلب المزند حبة تنفح ولا اصل لها
ومنه سمي المزند وقال ثعلب حبة حنبقة العرنتن المسن القهقب
الضخم العشقب الضخم وكذلك قسحب الطرطب الهرشف الشديد
الشرب وقال بعضهم خرقة ينشف بها الماء من الحوض قال الراجز

رب

رب عجوز راسها كالقفه ... تحمل جفا معها هرشفه
العلود الشديد

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الاربعة

مزيدا وغير مزيد فاذا كان غير مزيد فانه لا يكون الا على مثال فعلل ٥ اعلم ان
هذا الباب غرض سيبويه فيه تبيين الفعل الذي فيه اربعة احرف اصلية
وهو على ضربين احدهما ليس فيه زايد وهو دحرج وسرهف وما اشبه ذلك
والثاني فيه زيادة وهو ثلاثة ابنية احدها تفعلل مثل تدحرج بزيادة التاء
وحدها والثاني افعلل نحو اقشعر واطمان والثالث افعنلل نحو احرنجم
واخرنطم فمعنى قوله مزيدا يعني هذه الثلاثة الابنية وغير مزيد يعني دحرج
وسرهف وما اشبه ذلك وقد ذكرنا هذه الابنية مستقصاة فيما تقدم

هذا باب تمثيل ما بنت العرب

من الاسماء والصفات من بنات الخمسة وليس لبنات الخمسة فعل كما انه لا يكسر
للجمع لانها بلغت اكثر الغاية مما ليس فيه زيادة فاستثقلوا ان يلزمهم الزوايد
فيها لانها اذا كانت فعلا فلا بد من لزوم الزيادات ٥ اعلم ان هذا الباب
يشتمل على ابنية الخماسية وهي اربعة ابنية وقد ذكرناها فعلل نحو سفرجل
وفعلل نحو قذعمل وفعلل نحو قهبلس ٥ قال سيبويه ولا يكون من هذا ان
يخلد استثقالا ان يلزمهم الزيادة يعني انك لو صرفت من ذلك فعلا لزمك
ان تجعل فيه علامة الاستقبال في اوله وضماير الفاعلين في اخره وتجعل في اسم
الفاعل الميم فتكثر حروفه فتستثقل وقد تلحق بالخمسة ذوات الثلاثة على
ضربين احدهما ان يلحق ذو الثلاثة بالخمسة بزيادتين تلحقانه معا فيصير
لاحقا بالخمسة والاخر ان يلحق ذو الثلاثة بذوات الاربعة بزيادة ثم تلحقه
زيادة اخرى فتلحقه بذوات الخمسة ٥ فاما ما لحق من ذوات الثلاثة بذوات
الخمسة في اول امره فهو ما لو اسقطت احدى زائدتيه لم يكن الباقي من
حروفه على مثال ما يلحق بالاربعة كصمحمح وعثوثل لحقت عثوثل بسفرجل
بزيادة الواو واحدى التاءين ولو اسقطنا الواو وبقي عثثل فتتلصى فتلتقي عينان
من مثال الفعل وليس في شيء من الملحق زيادة عين على عين غير مدغم
واما ما يلحق بالرباعي فهو ما يزاد عليه من جنس لامه او في موضع اللام ثم يزاد
عليه حرف اخر وذلك قولك عفنجج وحبنطى كان النون دخلت على عفجج
وحبنطى عفجج وحبطى وعفجج وحبطى قد يكون مثله ملحقا كقولك قردد وعلقى
تفسير الغريب منه ... الشمردل الطويل جنعدل غليظ شديد هرجل
خفيف سريع عثوثل وهو الضخم المسترخي ٥ القهبلس العظيم من
الكمر الجحمرش المسنة قال الراجز ... قد قرنوني بعجوز جحمرش
كانما دلالها على الترش ... من احمر الليل كلاب تهترش
صهصلق صخابة حادة الصوت ٥ قال سيبويه همرش ملحق بقهبلس
بزيادة عين الفعل منه وهو الميم فمثاله على ما قال فعلل وخالفه ٥
الاخفش فقال همرش هو فعلل في الاصل غير ملحق بشيء وليس فيه حرف
زايد وهذه الميم المشددة هي في الاصل نون وميم ادغمت النون في
الميم وكان الاصل هنمرش واذا صغر قال هنيمر فيحذف الشين كما تقول
في تصغير قهبلس قهيبل واستدل الاخفش على ذلك بان قال لم نجد
في بنات الاربعة شيئا على هذا المثال يعني شيئا ملحقا بقهبلس فحملناه
على ذوات الخمسة وليس الامر على ما قاله الاخفش لانا قد وجدنا في كلامهم
جحنبرش وهو ملحق بجحمرش بزيادة الواو ومعناه اذ اكبر العجوز
وخدلش فان قال قائل فما تقول في ميم همقع فقيل له هما مثلان لان

مُتَنِيع لو جعلنا احدى ميميه نونا لكان خارجا عن امثلة ذوات الخمسة الاصلية فلم يحتج الى ان تجعل اصله نونا لتلحقه بذوات الخمسة واذا صغرت همرش على قول سيبويه قلت هُمَيْرِش لان احدى الميمين عنده زايدة فهى اولى بالحذف وقد اجاز الاخفش تصغيره على هذا الوجه ن فان قال قايل لم لم تثبت النون فى هَمَّرِش على مذهب النون كما ثبتت فى امثلة قيل له انما ادغمت فى هَمَّرِش لزوال اللبس وثبتت فى امثلة لو لم يبينوها فى امثلة لقالوا امَلّة فالتبس بفعلّة مثل بَقَّم وبابه وليس لهمرش مثال يلتبس به لو ادغم الا ترى انهم قالوا امثلة فبينوا ونالوا امحى الكتاب فادغموا لزوال اللبس اذ قد علم انه على انفعل وليس له مثال يلتبس به فى هذا الموضع ولم يقولوا امحى ومعنى هَمَّرِش عجوز مسنة وفى كتاب العين الرباعى من الهاء هَمَّرِش جَحْمَرِش وهذا يدل على ان الخليل جعل الميم مضاعفة ولم يقدر نونا وقال

ان الكلاب تحترش   فى بطن أم الهمرش

جُبُعْثُنُ الضخم من الابل قَدَعْمَل يقال ما اعطانى قَدَعْمَلة اى ما اعطانى شياء ويقال للناقة الشديدة قَدَعْمَلة وقُدَعْمِلٌ ن القِرْطَعْب يقال ما فى السماء قِرْطَعْب ولا قِرْطَعْبة اى سحاب ويقال ثعلب قِرْطَعْبٌ دابة جِنْبَتْرٌ شديدة جَرْدَحْلٌ ضخم شديد جِنْثَرٌ قصير هِرْدَحْلٌ قصير عريض القَنْفَنْثُ الرمل المتموج

باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

كلام سيبويه فى هذا الباب مفهوم وفيه احرف من الغريب نفسرها فمن ذلك السلسبيل اللين الذى لا خشونة فيه ن والخندريس من اسماء الخمر والعندليب ويقال العندبيل طاير صغير والعرَّب نقول هو يصيد ما بين الكركى الى العندليب ن دردبيس الداهية والدردبيس العجوز المسنة قال الراجز

تحببن لطماء دردبيس   احسن منها منظرا ابليس

والدردبيس خرزة تحبب المراة الى زوجها عندهم علطميس شابة وفى كتاب سيبويه فى موضع علطميس عرطبيس ويفسره بعضهم الشابه وفيه نظر قَدَعْمِيل فى معنى قَدَعْمِل وقد مضى التفسير خنزعبيل الباطل من كلام ومزاح بلغبيس الاعاجيب دَرْدَحْمِيلٌ ودَرْدَحْمِينُ داهية والدردحمين ايضا الضخم من الابل وغيرها قال الراجز

انعت عيرغانة دردحمين   عضرفوط دابة قرطبوس داهية

قرطبوس ناقة عظيمة شديدة يستعور بلد بالحجاز ويقال ذهب فى اليستعور اى ذهب فى الباطل قال الشاعر

عصيت الآمرين بصرم ليلى   نطار وافى عضاه اليستعور

وهو فى هذا الموضع يحتمل الامرين قبعثرى جمل ضخم شديد مكرزن كثير الوبر ضبغطرى شديد

هذا باب ما عرب من الاعجمية

اعلم ان هذا الباب يشتمل على ثلاثة اوجه فوجه منها ما غيرت حروفه او حركاته والحق بابنية كلام العرب ووجه غيرت حروفه ولم يلحق بابنية كلامهم ووجه لم تغير حروفه ولم يزل بناؤه وكان لفظه فى العربية كلفظه فى الاعجمية فاما ما غيرت حروفه او حركاته والحق ببناء العرب فنحو درهم وبهرج الحقا بجرع وجعفر وغير ذلك مما ذكره سيبويه واما ما غيرت حروفه ولم يلحق بابنيتهم فابريسم واسماعيل وسراويل والاصل فيهن الشين

وفيروز

وفيروز وفاؤه بين الفاء والباء وليس فيه ياء واصله فيرمان بالفارسية كهرمان بالكاف واما ما لم يغير منه شى فنحو خراسان وخرم موضع والكركم ومعناه الزعفران والكُرّ كمان الرزق قال الراجز

كل امرئ مُبَيَّتٌ لشانه   لرزقه الغادى وكُرُّ كمانه

قال سيبويه عقيب ذكره ما غيرته العرب من ابنية كلام العجم وحركاته وانما دعاهم الى ذلك ان الاعجمية يغيرها دخول العربية بابدال حروفها فحملهم هذا التغيير على ان ابدلوا وغيروا الحركة كما يغيرون فى الاضافة اذا قالوا هنى نحو زبانى وثقفى يعنى انهم يغيرون كلام العرب فى ابنيته وحركاته كما جاز ان يغيروا حروفه لانه قد يكون فى حروفهم ما ليس مثله فى حروف كلام العرب فيغيرونه الى اقرب الحروف منه واشبهها به فمن حيث جاز لهم تغيير الحروف جاز لهم تغيير الابنية وكما يغيرون فى النسبة كقولهم زبانى فى النسبة الى زبينة وثقفى فى النسبة الى ثقيف وكما قالوا دهرى وسهلى فى النسبة الى الدهر والسهل ن وقال سيبويه فى اخر هذا الباب وربما غيروا الحرف الذى ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه فى الفارسية نحو فرند وبقم وآجر وجربز يعنى غير اللفظ الحرف فجعلوه فاء محضة او باء محضة واصلها ليس كذلك ثم لم يجعلوه على شى من امثلتهم

هذا باب اطراد الابدال فى الفارسية

اعلم ان العرب تبدل من كلام العجم ذلك فى عشرة احرف وهى الجيم والكاف والباء والفاء والقاف والسين والشين والعين واللام والزاى وهذه الحروف تنقسم قسمين احدهما يطرد ابداله والاخر لا يطرد ابداله فاما ما يطرد فخمسة احرف السين والعين والشين واللام والزاى فاما الجيم والكاف ن فتبدل لان من الحرف الذى بين الجيم والكاف فربما كان البدل من ذلك الجيم وربما كان الكاف فاما الجيم فقولك جوربٌ وجربزٌ والآجر واما الكاف فقولك كُرْبَجٌ وكوسَجٌ وربما ابدلوا من ذلك قافا كقولهم قُرْبَقٌ وكَيْلَقَة ويبدلون الجيم من الهاء فى آخر الكلمة كقولهم فى الخف مُوزَجٌ وكوسج وفى الوذج وانما ابدلوا من الهاء جيما لان ما كان آخره هاء فى كلام الفرس اذا وقفوا جعلوه هاء واذا وصلوا جعلوه ياء والياء من مخرج الجيم فجعلته العرب جيما من اجل الياء التى تنقلب اليه فى الوصل الا ترى انهم يبدلون من الياء جيما فى الوقف فى قولهم علج وبرنج فى موضع على وبرنى وربما تركوا الجيم قافا فى مثل هذا فقالوا فى الوذق وفى الوذج وكُرْبَج وكُرْبَق قال الشاعر

ما شربت بعد طوى الكربق   من شربة غير النجاء الادفق

واما الباء والفاء فتبدل لان من الحروف الذى بين الباء والفاء فربما جعلوه باء وربما جعلوه فاء فاما ما جعلوه فاء فقولهم فندق وفرند واما الباء فقولهم برند بالباء واما السين فيبدلونها من الشين كقولهم ابريسم واصله بالشين فى كلام العجم وكذلك اسمعيل اشماويل وربما ابدلت السين من الشين لاجتماعهما فى الهمس والانسلال ومثله سراويل واصله شروال والعين فى اسمعيل بدل من الواو فى اشمويل وانما ابدلوا العين من هذه الواو لان هذه الواو فى لغتهم بين الهمزة والواو فكانها بدل من الهمزة لقربها منها واما ان بدل اللام فقولهم قفشليل ومعناه المغرفة واصله فى لغتهم كفجليز فجعلوا الزاى لاما فانهم تبعوه اللام الاولى وجعلوا الكاف قافا وجعلوا الجيم شينا لان الجيم وذلك لانها ليست بالجيم المحضة فى لغتهم وانما هى بين الجيم والشين ن واما الزاى فقولهم فى النسب الى الرى رازى والى مرو مروزى وذلك لان النسبة فى لغتهم الى هاتين المدينتين بالجيم كقولهم مروجى وراجى

هذا باب ما تجعله زائدًا من حروف الزوائد

وما تجعله من نفس الحرف ٥ اعلم انا قد ذكرنا جملة الطرق التي بها يُتعلم
الحرف الزائد في ابتداء تفسير التصريف من هذا الكتاب ولكنا نذكر ما اعتاص
من لفظه في هذا الباب فنفسّره ونتتبع ما اغفلناه هناك فنستقصيه ٥
هاهنا ان شاء الله تعالى ٥ قال سيبويه فالهمزة اذا لحقت اولا رابعة
فصاعدا فهي مزيدة ابدا عندهم الا ترى انك لو سميت رجلا بافكل وايدع
لم تصرفه وانت لا تشتق ما تذهب فيه الالف ٥ يعني ان الهمزة اذا دخلت
اول الكلام وبعدها ثلاثة احرف حكم عليها بانها زائدة نحو احمر واشهب
وكذلك اذا دخلت اولا وبعدها اكثر من ثلاثة احرف غير ان فيما بعدها
زوائد قد عرفت وتبقى منها ثلاثة احرف اصول نحو اخاض واشهلال
يحكم على الهمزة الاولى بالزيادة ومعنى قوله رابعة فصاعدا اي يعني رابعة
في العدد فصاعدا فان قال قائل اليس من قولكم اذا دخلت على اسم اولا
وبعدها اربعة احرف اصلية قضي عليها بانها اصلية ولم يحكم عليها بالزيادة
كالهمزة في ابراهيم واسمعيل وما اشبه ذلك قيل له نعم فان قال
فاذا كان كذلك فلم جعل الهمزة مزيدة ابدا اذا لحقت رابعة فصاعدا
قيل له يعني بقوله فصاعدا في العدد ويكون شرط الزيادة الا يكون مع
بعدها اربعة احرف اصول ٥ ومعنى قوله الا ترى انك لو سميت بافكل
وايدع لم تصرفه يعني ان الهمزة في افكل وايدع قد قضي عليهما بالزيادة
لما ذكرناه من كثرة زيادة الهمزة في مثل هذا الموضع بالاشتقاق وافكل
وايدع لا اشتقاق لهما فحملا على ما له اشتقاق فلما حملا على ما عرف زيادته
صارا بمنزلة المشتق فاذا سمي رجل بافكل وايدع لم ينصرف لاجتماع
علتين فيهما وهما التعريف ووزن الفعل لانهما على وزن افعل مثل اذهب
قال سيبويه ومما يقوي انها زائدة انها لم تجئ اولا في الفعل فيكون عندهم
بمنزلة دحرج فنزلت صرف العرب لها وكثرتها اولا زائدة والحال التي
وصفت في الفعل يقوي انها زائدة يعني ان الهمزة في افكل وايدع يقوي
انها زائدة انا لم نر في كلام العرب فعلا في اوله همزة وبعدها ثلاثة احرف
على قولهم رجل مألوق اذا كان به أولق وهو جنون وانما صار مألوق ابين
في الاستدلال لان ألق يجوز ان يكون ولق وقلبت الواو همزة لانضمامها
مثل قوله واذا الرسل أقتت في معنى وقتت قال وكذلك الارطى يعني
ان الهمزة فيه اصلية لانك تقول اديم مأروط وزنه مفعول والهمزة
فاء الفعل والالف التي في اخره زائدة ولو كانت الهمزة زائدة لوجب ان تكون
الالف منقلبة من ياء اصلية او واو وكان يلزم ان يقال في مفعول مرطي او
مرطو كما يقال مرمي ومغزو على ان ابا عمر الجرمي قد حكى اديم مرطي
فمن قال ذلك جعل الهمزة زائدة والياء اصلية قال والامّر لانه ٥
صفة فيه من الثبت مثل ما فيله يعني ان الهمزة في امّر غير زائدة لانه
صفة والصفة تجيء على فعل وفعلة كقولك مررت بجمل هبيج وبرجل
امّعة ولا يجي على افعل فلو جعلنا الهمزة زائدة صار على افعل صفة
وليس ذلك في الكلام قال امرؤ القيس

ولست بذي رثية امّر اذا قيد مستكرها اصحبا

قال سيبويه ومنبج الميم بمنزلة الالف يعني انه يقضى على الميم بالزيادة
اذا وجدت في اول اسم وبعدها ثلاثة احرف اصلية بمنزلة الهمزة لكثرة
دخولها لذلك كالميم في مقتل ومحرب ومحمل وما اشبه ذلك فمنبج لم يعرف
له اشتقاق فحمل على نظايره نحو مضرب ومسجد وما اشبهه قال فاما المعزى
فالميم من نفس الحرف لانك تقول معز ولو كانت زائدة لقلت عزايعي

انهم

انهم لما قالوا معز علم ان الميم اصلية لانه لا يجوز ان تكون كلمة على ثلاثة احرف
وان لها ميم زائدة ومعز على فعل ولو كانت الميم زائدة في معزى ثم بنينا
منه لقلنا عز او كذلك الميم في معد اصلية لقولهم تمعدد الرجل اذا ذهب
مذهب معد وتمعدد تمفعلل ولو كانت الميم زائدة كان تمعدد على وزن
تمفعل ولا يعرف تمفعل الا في قولهم تمسكن من المسكنة وتمدرع من المدرعة
وتمندل من المنديل والاجود في هذه الاحرف تسكن وتدرع وتندل قال
فاما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف لانك ان جعلت النون من نفس
الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الاربعة اولا وان كانت النون زائدة فلا تزاد
لانه لا يلتقي في الاسماء ولا في الصفات التي ليست على الافعال المزيدة في اولها
حرفان زايدان متواليان قد كنا بينا ان النون في منجنيق زائدة وان الميم
اصلية فيما سلف من التفسير واما سيبويه فانه قصد ان يبين ان الميم
في منجنيق زائدة فقال الدليل على زيادتها ان النون لا تخلو من ان تكون
اصلية او زائدة فان كانت اصلية فبعد الميم اربعة احرف اصلية وهي
النون الاولى والجيم والنون والقاف واذا دخلت النون على اربعة احرف ٥
اصلية اولا لم يحكم عليها بالزيادة كالهمزة اذا دخلت على اربعة احرف يحكم
عليها بالزيادة وان كانت النون زائدة قضي ايضا على الميم انها اصلية هـ
لانه لا يجتمع في اول الاسماء والصفات حرفان زايدان الا ان يكون من اسماء
الفاعلين التي تجري على الافعال كقولنا منطلق ومستغفر لانه جار على
انطلق واستغفر ثم قال ولو لم يكن في هذا الا ان الهمزة التي هي نظيرتها
لم تقع بعدها الزيادة لكانت حجة يعني انه لو لم يكن في هذا من الحجة
الا ان الهمزة التي هي نظيرة الميم في زيادتها لم توجد زيادة وبعدها حرف
زائد لكان حجة على ان النون لما كانت زائدة لم يجز ان تكون الميم
زائدة قال فانما منجنيق بمنزلة عنتريس ومجنون بمنزلة عرطليل
يعني ان منجنيق على فنعليل والنون الاولى فيه زائدة بمنزلة عنتريس
والنون في عنتريس زائدة لانه ماخوذ من العترسة وهي الشدة والعنتريس
الشديد والنون الاولى في منجنون اصلية فهي بمنزلة الراء من عرطليل
ووزنه فعلليل والعرطليل والعرطل الطويل وقد ذكرنا تفسير منجنون
ومنجنيق فيما مضى مستقصى قال وكذلك ميم مأجج ومهدد هما اصليتان
ملحقتان بجعفر والدليل على انهما اصليتان انهما لو كانتا زايدتين لقيل
ماج ومهد كما قيل مرد ومفر الا انه قد جاء يأجج اسم موضع وكان ينبغي
ان يكون يأج وهو يفعل فجاء على الاصل كما قالوا قودد ومششت الدابة
فينبغي للقائل ان يقول مأجج ومهدد جاء على الشذوذ والاصل هو
مفعل كما جاء يأجج والاقوى ما قاله سيبويه ٥ قال واما مرعزى فهو فعللى
ولكن كسرة الميم ككسرة ميم منخر ومنتن وليست لطرمساء لذلك
على ذلك مرعزى كما قالوا مكورى للعظيم روثة الانف وقالوا امبترى
فليس شيء من الاربعة على هذا المثال لحقته الف التانيث وانما كان
هذا انما اوله حروف الزوائد فهذا دليل انه من بنات الثلاثة ولا
نعلمه في الاربعة على هذا المثال بغير الف ٥ جعل سيبويه الميم
في مرعزى زائدة لانها دخلت على الثلاثي لان الراء والعين والزاي
ثلاثة احرف وهن اصول والالف الاخيرة زائدة لانها للتانيث فكان
دخول الميم على مرعزى كدخولها على مكورى وهو العظيم روثة الانف
وقد علم ان الميم في مكورى زائدة مشتق من الكور كانه قد جمع روثة
انفه والكور كالكارة والكور الجماعة قال الهذلي

ولا شبوب من الثيران افرده عن كوره كثرة الاغراء والطرد

فلما كانت ميم مرعزى زائدة كانت في مرعزاء بالكسر زائدة ايضا وكسرة الميم

فيه للاتباع كما كسرت في منخر ومنتن والاصل منخر ومنتن ومعنى قوله ع
ليست كطرمساء هو ان طرمساء من ذوات الاربعة لحقته الف التانيث وليس كذلك
مرعزى لان مرعزا في معنى مرعزى ومرعزى مرعزى لم يوجد له من
ذوات الاربعة نظير قد لحقته التانيث على هذا المثال يعني لم يوجد من
ذوات الاربعة ما شدد لامه الثانية ولحقته الف التانيث وقد وجد في
بنات الثلاثة ما شدد لامه ولحقته الف التانيث فمن ذلك مكورى ومنه
نهبرى ونهيرى من ذوات الثلاثة لانهم يقولون نهبور ونهير فيعلم
ان الياء الاولى زائدة لانها بمنزلة الياء في يرمع ويعمل ولا يجعل الياء
الثانية زائدة لانا لو جعلنا الياء الثانية زائدة لجعلنا الاولى اصلية وصارت
الكلمة على فعيل وليس في الكلام فعيل الاحرف زعموا انه مصنوع وهو
ضهيد ٥ قال سيبويه واما الالف فلا تلحق رابعة فصاعدا الا مزيدة
لانها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة اولا فهي بمنزلتها اولا وثانية وثالثة ورابعة
الا ان يجي ثبت وهي اجدر ان يكون كذلك من الهمزة لانها تكثر ككثرة ا ولاء
وانه ليس في الكلام حرف الا وبعضها فيه او بعض الياء والواو ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الالف لا يكون اصلا في الكلام ابدا وانما تجي
زائدة او منقلبة من حرف زائد او اصلي فاما كونها زائدة من غير ان يكون
منقلبة من شي فللتانيث وغير التانيث فاما التانيث فالالف في حبلى وسكرى
وحبارى وما اشبه ذلك واما الذي لغير التانيث فالالف في ضارب والالف
في كتاب وما اشبهه واما كونها منقلبة من حرف زائد فكالالف في معزى وارطى
وسلقى لان الاصل فيه معز وارط وسلق وزيدت عليهن ياءات ليلحق بالابنية
الرباعية فاما معزى فزيدت عليه الياء فصارت معزى على وزن درهم
وهجرع فوقعت الياء طرفا وقبلها فتحة واما ارطى فزيدت فيه الياء وجعل بمنزلة
جعفر فصار ارطى فقلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها وكذلك سلقى زيدت فيه
الياء ثم قلبت الفا لما ذكرناه واما انقلابها من حرف اصلي فهو على ضربين
اما ان ينقلب من ياء او واو فانقلابها من ياء اصلية في نحو رحى وقضى وانقلابها
من واو في نحو عصى ودنا وقفا واذا وجدت الالف في كلمة ثانية او ثالثة او رابعة
او خامسة او سادسة وفي الكلمة ثلاثة احرف سواها قضيت بالزيادة عليها
حتى يتبين لك انها منقلبة من حرف اصلي وذلك انها قد كثرت زائدة فيما
ذكرنا وعرف ذلك بالاشتقاق نحو الالف في ضارب وفي مقاتل وكتاب ودينار ٥
وقيراط وحبنطى ودلنظى وقبعثرى وضبغطرى وما اشبه ذلك فحمل الباب
كله على ذلك واذا وجدت الالف في كلمة على ثلاثة احرف علمت انها منقلبة
من حرف اصلي اما ياء واما واو كالالف في قضى ورمى ورحى ونفى وناب وعاب
وباع وهاب فالالف في هذه الاشيا منقلبة من ياء الا ترى انك تقول قضيت
ورميت ورحيان ونيبان وباع مشتق من البيع وهاب من الهيبة والمنقلبة
من الواو نحو دنا وغزا وقفا وعصا ومنا ودار وقال وما اشبه ذلك لانك تقول
دنوت وغزوت وقنوان وعصوان وقال ومشتق من القول ودار من الدور
فهذه الاشيا وما جرى مجراها قد تبين فيها انها منقلبة من حرف اصلي
لانه لا يجوز ان يكون اسم وفعل على اقل من ثلاثة احرف اصلية واما
ما زاد على ثلاثة احرف وكانت الالف فيه منقلبة من حرف اصلي فيحتاج
الى دليل اخر ٥ قال سيبويه فاما الثبت الذي يجعلها بدلا من حرف هو
من نفس الحرف فكل شي تبين لك من الثلاثة انه من بنات الياء والواو
يعني كل شي كان على ثلاثة احرف وفيه الف وقد ذكرنا هذا ٥ قال سيبويه
او تكون رابعة واول الحرف الهمزة او الميم الا ان يكون ثبت انها في نفس
الحروف وذلك نحو افعى وموسى فالالف فيهما بمنزلتها في مرمى فاذا لم يكن
ثبت فهي زائدة ابدا يعني ان الالف اذا كانت رابعة وكان في اول الاسم

همزة او ميم قضى على الميم بالزيادة فاذا قضي عليهما بالزيادة قضي على
الالف بانها من نفس الحرف وانها منقلبة من حرف اصلي فمن ذلك اعمى واعشى
وملهى ومقضى ومغزى فالهمزة في اعمى واعشى زائدة والالف فيهما منقلبة
من حرف اصلي فهي في اعمى من ياء وهي في اعشى اصلها واو وهي في مغزى
وملهى اصلها واو والميم زائدة وفي مقضى ياء لانه من قضيت وكذلك افعى
وموسى يقضى على الميم والهمزة بالزيادة وعلى الالف انها منقلبة من
حرف اصلي وذلك من جهات منها ان الهمزة والميم اذا كانتا اوليين والالف
اخيرة فالكثير الذي عرف بالاشتقاق زيادة الهمزة كما ذكرنا في اعمى واعشى
وملهى ومقضى ومنها ان الهمزة والميم قد سبقتا فقضي عليهما بالزيادة لسبقهما
الى موضع الزيادة فلما قضي عليهما وجب القضاء على الالف بانها منقلبة عن
حرف اصلي ومنها ان الاشتقاق في هذين يوجب زيادة الهمزة والميم
دون الالف وذلك ان افعى تدبيغاك فيه افعوان فان جعلنا الهمزة زائدة
فوزنه افعلان نحو اسحلان وامطا املدان وان جعلناها اصلية فوزنه
فعلوان ولا يعرف في الكلام فعلوان في اوله همزة كثيرا ولم يجز ذلك ايضا
فيه لانهم يقولون ارض مفعاة اذا كانت كثيرة الافاعي واما موسى فقد
قيل اوسيت الشعر فالشعر موسى وكذلك موسى الحديد وموسى اسم
رجل ومعنى قوله وان لم يشتق من الحرف شيا تذهب فيه والا زعمت ان
مثل الرازح والعالم ان لم يشتق منه ما تذهب فيه الالف كجعفر وان السرداح
بمنزلة الجردحل وانما يعلم هذه الكثرة تبينها لك زائدة في الكلام كتبين
الهمزة اولا وبدحل ان كنابيل بمنزلة قذعميل ومثل اللهابة ان لم يشتق
ما تذهب فيه كهدملة فان قلت ذا قلت ما لا يقوله احد الا ترى انهم لا يصرفون
حبنطى ونحوه في المعرفة ابدا وان لم يشتقوا منه شيا تذهب فيه الالف لانها
عندهم بمنزلة الهمزة ٥ قوله والا زعمت ان مثل الرازح والعالم ان لم يشتق
ما تذهب فيه الالف كجعفر يعني لم تقل ان الهمزة زائدة في افعى والميم
في موسى لزمك ان لا تقول ان الالف في الرازح والعالم زائدة لانه لا اشتقاق
له يدل على زيادة الالف كما لا اشتقاق للافعى وكان هذا القايل انما يثبت
الزيادة فيما دل عليه الاشتقاق دون ما يحمل على النظير الذي تكثر زيادته
ويلزمه ايضا ان يقول ان الالف في سرداح غير زائدة وانها بمنزلة الحاء
في جردحل وان الالف في كنابيل بمنزلة العين من قذعميل في اللهابة
بمنزلة الميم من هدملة ٥ قال وهذا لا يقوله احد لكثرة تبين مثلها زايدا
فيما دل الاشتقاق عليه ولانا اذا اعتبرنا جمعه وتصغيره دلنا عليه اما سرداح
فانهم يجمعونها سراديح وسرداح وهذا الجمع يدل على ان الالف زائدة لانها
لو كانت اصلية لكان يجب ان يسقط الحا لان ذوات الخمسة اذا جمعت سقط
الحرف الاخير منها وسراديح يدل على زيادة الالف لسقوطها في الجمع ٥ واما
كنابيل فانا نجمعه كنابيل فتصير كنابيل الف جمع مثل الف دنانير وصناديق وهي
زائدة للجمع فلو كانت الف كنابيل اصلية لم تسقط ٥ واما اللهابة فانا نجمعها
لهايب مثل رسالة ورسايل فلو كانت اصلية لم تحمل همزة ولكانت تحمل
واوا او ياء كقولنا مقامة ومقاوم ومعيشة ومعايش بياء محضة غير مهموزة
وقوله الا ترى انهم لا يصرفون حبنطى اذا اسموا به يعني ان الالف لو كانت
اصلية لانصرف كما ينصرف معلى ومثنى لان الالف فيهما من نفس الاسم
وليست بزائدة ٥ ثم قال سيبويه بعد هذا كلاما وهو ان قلت حبنطى
الفه اصلية لانه لا اشتقاق له لزمك ان تقول الف سرداح اصلية لانه
لا اشتقاق له وقد مضى الكلام في هذا ثم ذكر احرفا كثيرة فيها الالف
زوايد بالاشتقاق ليجعلها دلايل على زيادة الالف فيما لا اشتقاق له
واما قطوطى فتبيينه انها على فعوعل لانك تقول قطوان فتشتق ما تذهب

فيه الواو والطاء وتثبت ما الالف بدل منه وكذلك اذ لولا انك تقول
اذلوليت وانما هي افعوعلت وكذلك شجوجى وان لم يشتق منه لانه
ليس في الكلام فعولى وفيه فعوعل يعني انهم لما قالوا قطوان في معنى
قطوطى وكانت النون والالف زائدتين علم ان الاصل قطوطى وان افعل
قطوطى فقد اعيدت عين الفعل وهي الطاء واحتمل ان تكون الواو الاولى
هي الاصل واحتمل ان تكون الواو الاولى زائدة والواو الاصلية قد
صارت الالف التي في الطرف فاذا جعلنا الواو في قطوطى هي الاصل
صار وزنه فعلعل وليس له نظير في الكلام واذا صيرناها زائدة
وصيرنا الاصلية هي الاخيرة المنقلبة الفا صار وزنها على فعوعل
مثل عثوثل فهذا الوجه اولى لان له نظيرا في الكلام واما شجوجى
فكذلك فعوعل الواو الاولى زائدة والالف منقلبة من حرف اصلي
وذلك لانا لو جعلنا الواو الاولى اصلية خرج عن ابنية كلامهم لانما
نصير فعلعل ولو جعلنا الجيمين اصليتين وصيرناه من باب ردد
واحدى الجيمين عين الفعل والاخرى لام الفعل لصار على وزن
فعولى وليس ذلك في ابنية كلام العرب فبهذا التثبت جعلت الالف
في قطوطى وشجوجى واذ لولى اصلية قال سيبويه عقيب ذلك
كما جعلت المراجل ميمها من نفس الحرف كما قال العجاج
بشية كشية الممرجل يعني ان الميم في المراجل اصلية
وكان الحكم عليها في الظاهر ان تكون زائدة لانا قد شرطنا ان الميم
اذا وقعت اولا وبعدها ثلاثة احرف انه يقضى عليها بالزيادة الا ان
يقوم دليل يبين انها اصلية والدليل الذي دل ان ميم المراجل
اصلية قولهم ممرجل للثياب التي تعمل على نحو المراجل او نقشها
او صورها فلو جعلنا الميم زائدة في المراجل كان ممرجل ممفعل
وليس في الكلام ممفعل واذا جعلناها اصلية كان ممرجل مفعللا نحو
مدحرج ومسرهف وما اشبه ذلك فان قيل لا يدخل الزامج
ونحو اللهابة لان الفعل لا يكون فيهما الا بذهاب الحرف الذي يراد فالالف
عنده ما لم تشتق فتذهب بدل من ياء او واو كالف حاحيت والف
حاحا يعني انه ان قال قائل ان الف الزامج واللهابة زائدة لانا لو
بنينا منه فعلا سقطت الالف منه لانا كنا نقول زمج او زمج ولهب
او لهب فعلم ان الالف زائدة فهذا وما كان غير هذا نحو الف هلقى
وحفرى وعلقى قضى عليه بانه اصلي لانك لو صرفت منه فعلا ثبتت
فيه الالف فقلت علقى يعلقى وحفرى يحفرى فقال له سيبويه
اذا كنت لا تجعل الالف زائدة الا باشتقاق لزمك ان تجعل كل الف
لا يسقطها الاشتقاق اصلية سواء ثبتت فيما يتصرف من الفعل
او لم تثبت اذ المريات اشتقاق يذهبها فلزمك من هذا ان الف
زامج ولهابه اصلية والف حاحيت وحاحى اصلية لدليل سنقف
عليه فقال سيبويه للقائل كان ينبغي لك ان تجعل الالف في
اللهابه والزامج اصلية كالف حاحيت قال وكذلك الياء وان الحق
الحرف ببناء الاربعة لانها اخت الالف في كثرة اللحاق زائدة
يعني ان الياء ايضا متى وجدناها في اسم او فعل وفيه سواها ثلاثة
احرف قضينا عليها بالزيادة وان كان ذلك الاسم قد لحق بذوات
الاربعة في البناء نحو الياء في جيئل وجيدر لانها قد تبين ابناها زائدة
بالاشتقاق فيما لحق بالاربعة كثيرا وذلك ضيغم وهينغ وقيصم
وميلع وصيقل وما لا يحصى كثرة من نحو ذلك وقد علم ان هذه
الياءات زوائد لان ضيغم من ضغمت وهينغ من هانغت وميلع من

ملعت

ملعت وقيصم من قصمت ومعناه كسرت وصيقل من صقلت قال فكما
جعلت ما الحق ببنات الاربعة واخره الف زائدا الاخير لم تشتق منه شيئا
تذهب فيه الالف كذلك تفعل بالياء يعني انك لما جعلت الالف في
مثل علقى وحبركى زائدة وان لم تشتقه من شيء تذهب فيه الالف
وكان له نظير من الصحيح نحو جعفر ودرهم فكذلك تفعل بالياء فتجعل
الياء في جيئل وجيدر زائدة وان كان نظيره من الصحيح جعفر وسلهب
ثم ذكر سيبويه اشياء من ذوات الياء بين بالاشتقاق ان الياء فيها زائدة
لتجعلها دلائل على زيادة ما لم يعرف له اشتقاق قال واما ما لا يجيء على
مثال الاربعة ولا الخمسة فهو بمنزلة الذي يشتق منه ما ليس فيه زيادة
لانك اذا قلت حماطة ويربوع كان هذا المثال بمنزلة قولك رعفت وحمظت
لانه ليس في الكلام مثل سبطر ولا مثل دملوج يعني انا متى رأينا الزائد
في اسم ليس في كلام العرب له نظير فيما ليس فيه زائد كان خروجه عن
الامثلة دالا له على زيادته واغنانا عن طلب الدلالة على زيادته وقام
ذلك مقام الاشتقاق نحو يربوع قد علمنا ان الياء فيه زائدة ومثاله وزنه
يفعول لانا لو جعلناها اصلية كان وزنه فعلول وليس في كلام العرب
فعلول الا حرف واحد وهو صعفوق ولا يحمل عليه لانه نادر شاذ وكذلك
حماطة لو جعلنا الالف اصلية لصار على مثال سبطر وليس ذلك
في الكلام واما لهابة وكنابيل وسرداح فليس من هذا الوجه عرفنا
زيادة الالفات فيهن لانا لو جعلنا الفاتهن اصولا ما كن يخرجن عن الامثلة
لخروج حماطة لانه يصير لهابه اذا جعلت الالف فيها اصلا بمنزلة هدملة
وكنابيل كقذعميل وسرداح بمنزلة جردحل وقد بينا من غير هذا
الطريق زيادة الالف فيهن فيما مضى وذكر زيادة الياء الاولى في
يهير وقد بيناه هذا قال الا ترى ان يرمع بمنزلة افكل يعني ان الياء
بمنزلة الهمزة في الزيادة قال فلما كان لو قلت افكل كانت الالف هي
الزائدة كذلك الياء قال ولو لم يشتق من اصبع ما تذهب منه الهمزة
لقضي عليها بالزيادة يعني ان الهمزة في اصبع زائدة لانا نقول صبعت
له فتذهب الهمزة ولو لم يقل صبعت لكان ايضا نحكم بالزيادة عليها
لكثرة زيادة الهمزة اولا وكذلك الهمزة المضمومة والمكسورة بهذه
المنزلة نحكم عليها بالزيادة كقولنا ابلم واجرد وإثمد قال واما ياجج
فالياء فيها من نفس الحرف وهو فعلل ولو كانت الياء زائدة كان يفعل
وينبغي وكان ينبغي ان يقال ياج كما يقال يعض ويسف اعلم ان ياجج
اسم موضع واصحاب الحديث يقولون ياجج بكسر الجيم وقد ذكرناه فيما مضى
على ما يقوله اصحاب الحديث فان كان الذي يقوله اصحاب الحديث محفوظا
بكسر الجيم الاولى فقد بينا وجه الشذوذ فيه وان لم يكن محفوظا فالقياس
الصحيح ما قاله سيبويه قال واما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوط
لان الحروف الزوائد لا تلحق بنات الاربعة اولا الا الميم التي
في الاسم الذي يكون على فعله وقد ذكرنا هذا فيما مضى قال وكذلك
يا ضوضيت لان هذا موضع تضعيف بمنزلة صلصلت كما ان الذين
قالوا غوغاء فصرفوا جعلوها بمنزلة صلصال وكذلك دهدهيت فيما زعم
الخليل لان الياء شبيهة بالهاء في خفتها وضعفها والدليل على ذلك قولهم
دهدهت فصارت الياء كالهاء ومثله عاعيت وحاحيت وهاهيت لانك تقول
الهاهاه والحاحاه كالزلزلة والزلزال وقد قالوا معاعاة كما قالوا
معنرسة ونوقيت بمنزلة ضوضيت وحاحيت لان الالف بمنزلة الواو في ضوضيت
وبمنزلة الياء في صيصية فاذا ضوعف الحرفان في الاربعة فهو كالحرفين في
الثلاثة ولا تزيد الا بثبت فهما كياء حييت قوله وكذلك يا ضوضيت يعني

ان ياء ضوضيت اصلية بثبت وبرهان وذلك ان ضوضيت الاصل فيه ضوضوت
مثل صلصلت وقلبوا الواو ياء لوقوعها رابعة واذا وقعت رابعة في المكرر
قضي عليها بانها اصلية وصار تكريرها اخيرا كتكريرها اولا في قولك وحوح
ووعوع فان قال قائل ولم قضيت على انها منقلبة من الواو ولن ان تقضي
عليها انها منقلبة من ياء وتكون زائدة وتصير بمنزلة سلقيت وجعبيت
قيل له لان باب صلصلت وقرقرت اكثر في الكلام من [illegible] باب سلقيت
وجعبيت فحملناه على الاكثر واما هدهيت فالياء ايضا غير زائدة لانها بدل من
الهاء في دهدهت كما قالوا تظنيت والاصل تظننت استثقالا لاجتماع احرف
من جنس واحد واما عاعيت وحاحيت فهو عند اصحابنا فعللت دون فاعلت
وهو عندهم بمنزلة صلصلت وليس بمنزلة قاتلت واستدلوا على ذلك بمصدره
لانهم يقولون حاحاة وهاهاة وعاعاة واصله حاحية وهاهية فقلبوا الياء الفا
لانفتاح ما قبلها وتحركها وصار حاحاة بمنزلة صلصلة وقرقرة في مصدر
صلصل وقرقر ومعنى قوله والحاحاه والحيحاه بمنزلة الزلزلة والزلزال
يعني انه قد جاء لحاحيت مصدران يشبهان مصدر صلصلت لانهم يقولون
في باب صلصلت فعللة وفعلالا نحو زلزلت زلزلة وزلزالا فالحاحاة بمنزلة
الزلزلة والحيحاء بمنزلة الزلزال فكان قائلا قال لسيبويه فقد رايناهم يقولون
في مصدره محاحاة وهي تشبه مصدر قاتلت تقول قاتلت مقاتلة فمحاحاة
بمنزلة مقاتلة فقيل له ليست المحاحاة مفاعلة ولكنها مفعللة والاصل
محاحية وقلبت الفا لانفتاح ما قبلها كقولهم مقرقرة اذا اردت به مرة
واحدة وليست محاحاة بمفاعلة لانها لو كانت كذلك لكانت مصدر فاعلت
ولو كان الفعل على فاعلت ما كان ليجيء مصدره على فعللة وهي حاحاة فاما
الالف في حاحيت فهي عند اصحابنا منقلبة من ياء كما قالوا في يحل باجل فقالوا
وليست بمنقلبة من واو لانها لو كانت كذلك لجاءت على الاصل كنظائره من
قوقيت وزوزيت وضوضيت ولا يعرف شيء من الياء في هذا الباب على اصله
فحمل على الياء لاجل ذلك ه قال بعض النحويين هذه الالف غير منقلبة
من ياء ولا واو بل الواو في حاحيت منقلبة والاصل حاحا فاذا قيل حاحيت
والياء منقلبة من الف كقولنا في تثنية حبلى حبليان فالاصل الالف في حبلى
ثم تصير ياء في التثنية وانما صار الالف في حاحا اصلها الالف ولم تكن
منقلبة من قبل ان الاصل فيه الصوت حاحا وحا الثانية تكرير للاولى
ولم تكن منقلبة من قبل الف فلما ركبا فعلا وقع التغيير بالاخيرة
منهما لانه لا يجوز ان يقع تاء المتكلم على الف في الفعل حتى تغير
كما اذا وقعت الف التثنية او واوها على الف غيرت الالف الاولى فصيرت
ياء او واوا ه قال سيبويه وكذلك الواو ان الحقت الحرف ببنات
الاربعة والاربعة بالخمسة كما كانت الالف كذلك والياء يعني ان سبيل
الواو كسبيل الالف والياء متى رايتها ثانية او ثالثة او رابعة او خامسة
وفي الاسم ثلاثة احرف اصلية قضينا عليها بالزيادة كما كان كذلك حكم
الالف والياء وان كان الاسم الذي فيه الواو على وزن ذوات الاربعة
او الخمسة ولاحقا بهما غير ان الواو لا تكون زائدة قال لان الواو كثرتها
ككثرتهما ولان احدى الحركات منها يعني لانه كثرة زيادة الواو فيما عرف
بالاشتقاق ككثرة زيادة الالف والياء تحمل ما لم يعرف على ما عرف
ومعنى قوله ولان احدى الحركات منها يريد الضمة من الواو كما ان
الكسرة والفتحة من الياء والالف فهذه الحروف اخوات ومعظم
الزيادة منهن والحركات الماخوذة منهن لا محالة زوائد في الاسماء
قال وهذه الحروف اولى ان تكون زوائد من الهمزة يعني الواو والياء
والالف لانه ليس حرف في الدنيا يخلو من ان يكون احدها فيه زائدة

او بعضها

او بعضها يعني ليس في الدنيا اسم ولا فعل الا وفيه حرف من هذه الحروف ه
زائدا او فيه حركة والحركة زائدة وهي بعض الحرف الذي هي ماخوذة منه
فهذا معنى قوله او بعضها ثم ذكر سيبويه احرفا فيها الواو زائدة وبين
زيادة الواو فيهن بالاشتقاق ه ثم قال واما قرنوة فهو بمنزلة ما اشتققت
مما ذهبت فيه الواو يعني ان الواو في قرنوة زائدة والذي دل على زيادتها
خروجها على الامثلة لانها لو كانت اصلية كانت على فعللة وليس في الكلام
فعللة مثل قحطبة قال فمن قال قرواح لا يدخل لانها اكثر من مثل جردحل
فما جاء على مثال الاربعة فيه الواو والياء والالف اكثر مما الحق به من بنات
الاربعة يعني ان قائلا متى لا يحكم على الالف بالزيادة على مذهب سيبويه
لو قال ان الالف في سرداح زائدة لانه لا يدخل في باب جردحل الاقل ولا
يلحق به اذا كان اكثر من جردحل لان ما جاء على وزن جردحل اقل مما جاء
على وزن سرداح قيل له ليس هذا الحجة لانا قد رايناما الحق ببنات
الاربعة من ذوات الواو والياء والالف اكثر من ذوات الاربعة ولم يمنع
ذلك ان يلحق بها فكذلك سرداح يلحق بجردحل وان كان مثاله اكثر من
مثال جردحل قال ومن ادخل عليه سرداح يعني من جعل سرداحا
مثل جردحل لزمه ان يجعل هذا ايضا مثل قذعمل لتساوي نظم متحركاتها
وسواكنها وقد بينا فيما مضى ان ما كان فيه الف في حشوه لا يكون الحاقا
بشيء من ذوات الاربعة ولا ذوات الخمسة قال فاما هذه الحروف
الثلاثة من الزوائد والهمزة والميم اولا فانه لا يزاد الا بثبت يعني ان
الياء والواو والالف اذا اجتمعن على الشرط الذي قدمناه قضي عليهن بالزيادة
حتى يصح ببرهان انهن اصول وكذلك الميم والهمزة اذا كانتا اولين فاما
سائر حروف الزيادة فلا يقضى عليهن بالزيادة الا بثبت فمن ذلك التاء
في تنضب وتتفل يقضى عليهما بدلالة خروجهما عن الامثلة ولو قضينا
على انها اصل ووزنه تفعل مثل تنضب وتتفل ولو كانت اصلية لكانت
فعلل وليس في الكلام فعلل واما تتفل بضم التاء الاولى فالتاء
فيه زائدة ووزنه تفعل والدليل على زيادتها ان تتفل بضم التاء
الاولى في معنى تتفل بفتح التاء فلما صحت زيادة التاء في تتفل قضي على
المضمومة بالزيادة وكذلك التاء في ترتب وتدراء لانهن من رتب ودرا
وكذلك جبروت وملكوت وعنكبوت يعني ان التاء في هذه الاشياء زائدة
بالاشتقاق الذي ذكره قال وكذلك التاء في عزويت لانه ليس في الكلام
فعويل يعني ان التاء لو كانت اصلية في عزويت لوجب ان تجعل الواو والياء
زائدتين لان حكم الواو والياء اذا وجدتا في اسم وفيه سواهما ثلاثة
احرف اصول حكم عليهما بالزيادة وقد وجد في عزويت ثلاثة احرف اصول
وهي العين والزاي والتاء فاذا جعلنا التاء اصلية صار الوزن فعويل
وليس ذلك في الكلام واذا صيرنا التاء زائدة فلا بد من جعل الواو اصلية
فيصير على وزن فعليت مثل عفريت ه ثم ذكر سيبويه احرفا فيها
التاء زائدة باشتقاقات ذكرها الى ان قال وكذلك التنبيت والتمتين
من المتن والنبات ولو لم تجد ما تذهب فيه التاء لعلمت انها زائدة لانه
ليس في الكلام مثل قنديل يعني ان التاء في تنبيت زيادة والذي
يدل عليه الاشتقاق لانه من النبات ولو لم تجد له اشتقاقا لقضيت
بالزيادة لخروجها عن الامثلة لان التاء لو كانت اصلية لكان الوزن
على فعليل مثل قنديل وجرجير وليس في الكلام تفعليل وفيه فعليل
كثير مثل قنديل وجرجير وذكر اشياء استدل على زيادة التاء فيها
لخروجها عن الامثلة ثم قال وانما دعاهم الى ان لا يجعلوا التاء زائدة
الا بثبت لانها لم تكثر في الاسماء والصفة ككثرة الاحرف الثلاثة والهمزة

والميم أوّلاً ويُعرف ذلك بأنك قد أحصيت كل ما جاءت فيه إلا القليل إن كان شِمْلة
فلما قلت هذه الأشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة زائدة
يعني أن التاء إنما لم تُجعل زائدة في الأبنية لقلة زيادتها في الأسماء والدليل
على قلة زيادتها أن جميع ما جاءت فيه التاء زائدة هو الأسماء التي أحصاها
وجمعها في هذا الموضع أو شذّ منها الشيء اليسير وكان سبيل التاء في هذه
الأشياء كسبيل الهمزة والميم إذا جاءت غير أول كقولنا شمأل وزُرْقُم لم
يُحكم عليهما بالزيادة إلا بثبت ثم ذكر المواضع التي يكثر فيها التاء من
الجموع والأفعال والمصادر ثم ذكر احتجاجًا في أن التاء لا تُجعل زائدة
الأبنية فقال لو جعلتها زائدة للزمك أن تجعل تاء تُبّع زائدة وتِنبالة
وسُبْرُوت ونحو ذلك لكثرتها في هذه المواضع ولجعلت السين زائدة إذا
كانت في مثل سَلْجَم يعني أنه لو جاز القضاء عليها بالزيادة من غير أن
يكثر زيادتها لقضيت على هذه الأشياء بالزيادة وعلى السين في سلجم
بالزيادة وإن لم تكثر زيادة السين في هذه المواضع وهذا غير جائز
لأن الأسماء حكمها أن تجعل لهيئتها التي جاءت من الحروف حتى يقوم الدليل
على زيادة حرف فيجعل زائدًا ٥ وأما تِنبالة وتِنبال فعلى مذهب
سيبويه فِعْلال والتاء أصلية ومن أهل اللغة من يجعل التاء في تنبال
زائدة كالتاء في تِجفاف وتِبيان ويزعم أن التنبال هو القصير والنُّبْل
هم القصار فتنبال تِفعال بما ذكرناه من الاشتقاق وقد جاءت أحرف
على وزن تجفاف فيها التاء زائدة لم يذكرها من ذلك قولهم مرّ
تِمْوالاً من الميل ورجل تِمْساح إذا كان كذابًا وتِمْراد بيت للحمام ورجل
تِنْوالة ومن غير هذا المثال تِعْضوض لضرب من التمر وإنما تبيّنت ٥
زيادة التاء بالاشتقاق لأن تِمْوالاً من الميل من قولك مرّ يهوي من
الميل وتِمساح من المَسْح وتِمراد من المارد كذلك تصغر مارد إذا كان
طويلاً عاليًا وتِنوالة من النول وتعضوض من العض ولو كانت التاء
أصلية لكان تَفعول وليس ذلك في أبنية كلامهم إلا الحرف الذي ذكرناه
ثم ذكر سيبويه حكم النون ومواضع ومواضع زيادتها والقضاء على
ذلك وهو ينقسم قسمين أحدهما يحكم عليه بالزيادة حتى يتبين أنه أصلي
والآخر يحكم عليه أنه أصلي حتى يتبين أنه زائد وأنا مبيّن هذين القسمين
إن شاء الله تعالى ٥ فمن ذلك النون إذا كانت أولاً لا يقضى عليها بالزيادة
بل يقضى عليها بأنها أصل حتى يتبين أنها زائدة كالنون في نَهْشَل
ونَهْضَل ونَهْسَر فهذه الأسماء وما كان على مثالها على وزن جعفر والنون
فيها أصلية ٥ وأما نون نَرجِس فقد تبين أنها زائدة بالوزن لأنا
لو جعلناها أصلية لكان على مثال فَعْلِل وليس ذلك في الكلام
وأما النون إذا جاءت ثانية قضي عليها بأنها أصلية حتى يتبين أنها
زائدة باشتقاق أو غيره كالنون في عَنْبَر وحِنْزَقْر وما أشبهه وقد
تبين زيادتها في أشياء منها بالاشتقاق ومنها بغيره فمما تبين بالاشتقاق
زيادتها فيه النون في عَنْسَل لأنه من عَسَل يعسل إذا أسرع والنون
في عَنْتَرِيس لأنه من العترسة وفي خَنْفَقيق لأنه من الخفق والعنبس
من العبوس ٥ ومما تبين فيه زيادتها ثانية بغير الاشتقاق النون
في جُنْدَب وعُنْصُل وما كان على مثالهما النون فيهن زائدة لأنا لو
جعلناها أصلية لكانت على فُعْلَل وليس في الكلام عند سيبويه فُعْلَل
ومن جهة أخرى وهي أن النون قد لزمت هذا البناء دون غيرها من
حروف المعجم فكان لزومها لهذا البناء كلزوم الحرف لمعنى وكل ما دخل
من الحروف على شيء لمعنى فهو زائد فيه ومن جهة أخرى يتبين أن
النون فيه زائدة أنه قد تبين في بعضها بالاشتقاق أنه زائد فجعل

كالم

ما لم يتبين بالاشتقاق على ما تبين والذي قد تبين زيادة النون فيه بالاشتقاق
له من هذا قولهم قُنْبَر وقُبَّر فتسقط النون في قُبَّر والنون في جُنْدَب
زائدة وإن كان يمكن أن يكون على وزن درهم لأن جُنَبًا في معنى جُنْدَب
وقد تبينت زيادتها في جُنْدَب ٥ وأما كُنْتَأْو وقِنْدَأْو فذكر سيبويه أن النون
والواو فيهما وفيما كان مثلهما زائدتان واستدل على ذلك بشيء لطيف وذكر
أنه قد تبين زيادة الواو لكثرة كونها زائدة على ما تقدم من شرحنا له وتبيين
النون والهمزة وأحدهما لازمة للأخرى في هذا البناء فيجوز أن تكون الهمزة
هي الأصل والنون زائدة ويجوز أن يكون النون الأصل والهمزة زائدة
فجعل الهمزة أولى بالأصل والنون أولى بالزيادة لأن زيادة النون حشوًا أكثر
من زيادة الهمزة فإن قال قائل ولِمَ لا يكونان جميعًا أصليتين قيل له قد
بيّنا أن الحرف إذا لزم بناءً أو حرفًا فهو بمنزلة دخوله لمعنى وإذا دخل لمعنى فهو
زائد فيما دخل فيه ٥ قال سيبويه وإنما لزمت الواو هذا البناء طرفًا لأن
الهمزة تخفى في الوقف فاختصت بها ليكون لزوم البيان عوضًا في هذا لما دخله
من الخفاء وقال الفراء في كتابه وقِنْدَأْو وربما يكون النون وحدها هي الزائدة
فيكون على فنعل ويجوز أن يكون النون والواو زائدتين فيكون على فنعلو ويجوز
أن يكون النون والهمزة زائدتين فيكون على فنعال فلم يحصّل قولاً من هذه
الأقاويل وجعل النون زائدة على كل حال وكان ينبغي له أن يقول ويجوز أن
يكون فِعْلَلْو مثل جِرْدَحْل ويكون النون كنون حِنْزَقْر وكان جعل الواو زائدة
على كل حال أولى من جعل النون زائدة لأن زيادة النون أقل من زيادة الواو
وأما النون ثالثة فإذا كانت في اسم على خمسة أحرف وكانت ساكنة قضي
عليها بالزيادة لكثرة ما تبين من زيادتها في هذا الموضع وذلك كالنون في
جَحَنْفَل وشَرَنْبَث وقَلَنْسُوة وجَعَنْظار وما أشبه ذلك لأن أكثر ما يجيء من النونات
ساكنة ثالثة قد تبين زيادتها بالاشتقاق فنقضي على الباب بالزيادة فأما
شرنبث فيقال في معناه شُرابِث وجَحَنْفَش جُحافِش ودَلَنْظى من دَلَظ
وسَرَنْدى من سَرَد ومما يقوي زيادتها ثالثة ساكنة في هذا البناء أنه موضع
يكثر فيه الزوائد غير النون من الواوات والياءات والألفات كالألف عُذافِر
والواو فَدَوْكَس والياء سَمَيْدَع وإذا كانت النون ثالثة متحركة أو كانت ثالثة
في غير ذوات الخمسة لم يحكم على زيادتها إلا بثبت وذلك كالنون في قِرْناس
وبِرْنِس وأما النون في ذُرْنوح فزائدة لأنك تقول في معناه ذُرّوح ٥ وأما
النون رابعة فيقضى عليها بأنها أصلية حتى يثبت أنها زائدة كالنون في رَعْشَن
وخَلْبَن وما أشبه ذلك وقد تبين زيادة النون في رعشن لأنه من الارتعاش
وفي عَلْجَن لأنه من العلج وفي عَرْضَنة وخَلْفَنة لأنه من الاعتراض والاختلاف
وإذا جاءت النون في جمع على فِعْلان أو فُعْلان قضي عليها بالزيادة نحو غِرْبان
وقُضْبان وما أشبههما وإذا كانت النون بعد ألف فكانت لو جعلت أصلية
كان للاسم نظير في أبنيتهم جعلت أصلية وإن كانت إذا جعلت أصلية خرج
الاسم عن أمثلتهم جعلت زائدة وذلك كالنون في دِهْقان وشَيْطان تجعلها
أصلية وكذلك فعل سيبويه وذلك أنا إذا جعلنا النون في دِهْقان أصلية
صار على فِعْلال ونظيره كِرْباس وسِرْهاف وإذا جعلنا النون في شيطان
أصلية صار على وزن فَيْعال ونظيره خَيْتام وأما الذي إن جعلت فيه
أصلية فيه خرج عن أمثلتهم فمنه ما كان على فَعَلان نحو عَلَجان وشَيَهان
إن جعلنا النون زائدة كان مثل غَلَيان وإن جعلناها أصلية كان فَعَلال
وليس في الكلام مثل فعلال فجعلناه فَعَلانًا وكذلك سَعْدان النون فيه زائدة
لأنها لو جعلت أصلية كانت فَعْلال وليس في الكلام فَعْلال إلا مضاعفًا
وتَيْقَبان والتُّعبان لو جعلت أصلية كانت تيقبان فَيْعلال والتعبان أفعلال
وليس له نظير في الأبنية فهذه قصة النون وقد اكتفيت من تقصّيه

بما ذكره سيبويه ○ قال واما الميم اذا جآت غير اول فانها لا تجعلها زايدة
الا بثبت لقلتها زايدة غير اول واما جآت غير اول زايدة في احرف يسيرة
منها شتمهم وهو العظيم الاست والاصل انه منه ولست فيه ميم وزرقم
للازرق فهذا ابين لا تحتاج الى تفسير وكذلك الهمزة اذا جآت غير اول
فكذلك لا تزاد الا بثبت فيما جآت زايدة ابين حروف ذكرها سيبويه
منها قولهم ضهيأ مقصور ووزنه فعلأ الهمزة زايدة والياء اصلية
والدليل على زيادة الهمزة انهم يمدون في هذا المعنى فيقولون
ضهياء مثل عمياء وصفراء فاذا جعلوها بمنزلة عمياء وصفراء فقد
ثبت ان الهمزة زايدة للتانيث فاذا كانت الهمزة في ضهياء ممدودة
للتانيث وهي زايدة فقد ثبت زيادتها في ضهيأ مقصور على مثال ضهيع
والياء اصلية لانه لم يبق بعد زيادة الهمزة الا ثلاثة احرف ومما يدلك
على زيادة الهمزة في ضهيأ انا لو جعلناها اصلية لوجب جعل الياء زايدة لتبقى
ثلاثة احرف اصلية سواها واذا جعلت الياء زايدة صارت الكلمة على فعيل
وفعيل لا يصح في الكلام وذكر احرفا اخر فيها الهمزة زايدة غير اول ○
فدل على زيادتها بما اغنى عن ذكره في هذا الموضع فتفسير الغريب من
هذا الباب مما لم نذكره وما عرض فيه واعتاص من لفظه مما اهملناه
كنابيل ارض معروفة الهماية كساء تجعل فيه حجارة او غيرها
يعدل والرابطو بها الحمل اذا ركبه راكب في شق ○ الباصر قتب
صغير ○ الرامخ والزامج والزونز والزائر بمعنى واحد يقال اخذته
برامخه وبزونزه اي بجملته ○ والزامك طيب من الطيب استملت
المراة اذا احبث خلقها وطال لسانها والمراة سملاة اذا كانت ○
كذلك اصليت ماض قال الراجز كانني سيف بها اصليت
ارونان شديد قال

فظلّ لنسوة النعمان منا على سفوان يوم ارونانى

قطوطى وقطوان وهو الذي يتبختر في مشيته وقد بينا ما قاله
سيبويه في وزنه وهو فعوعل ○ قال ابو عمر يجوز ان يكون
فعلعل مثل صمحمح لان اصله قطا يقطو الا ان المثل منه واو وعينه
طاء فاعيدتا كما فعل ذلك بصمحمح وكذلك شجوجى على قول
سيبويه فعوعل وعلى قول ابى عمر يجوز ان يكون فعوعل وفعلعل
ومعنى الشجوجى الطويل ○ اذ لولى الرجل انطلق في استخفاء
حاحيت بالغنم صوت بها ○ الضيغم من نعوت الاسد وهو مشتق
من الضغم والضغم العض والهينغ المراة الضحاكة المغازلة
لزوجها قال الراجز قولا لكنحدث الهلوك الهينغ
وهانغت المراة اذا غازلتها ○ الميلع الناقة السريعة وملعت
اسرعت ○ الحذيم الحاذق بالشيء وحذمت الشيء وحذيمته اي
قطعته ○ العيضمون الناقة المسنة والعيطموس الحسنة التامة
عضرفوط دابة يقال انها تاكل الحية ○ زبنية واحد الزبانية
وكذلك عفرية وهما متقاربان المعنى في الشدة وجماطة وجماط
الجمع ضرب من الشجر يتخذ منه القسي ○ السميدع السيد
الاكلم خوض المقل واثمد شبيه بالكحل ياجج موضع فاما سيبويه
فحكاه بالفتح اعني فتح الجيم الاولى وهو عنده على فعلل والياء
اصلية وقال ابو عمر الجرمي الياء اصلية على ما قاله سيبويه
الا انه حكى كسر الجيم الاولى وهو عنده على فعلل وجاز ذلك
لان احدى الجيمين زايدة وقد ذكرنا فيما مضى وجها اخر في كسر
الجيم غير هذا وهو ان يكون على يفعل الياء زايدة فاظهرت الجيم

ولم تدغم

ولم تدغم كما قالوا مششت الدابة ولححت عينه ○ ضوضيت من
الضوضاء وهي الجلبة وغوغا فيها لغتان احداهما الصرف وهي
التي ذكرها سيبويه في هذا الموضع ووزنها في هذه اللغة فعلال
بمنزلة صلصال وكان الاصل غوغاو فوقعت الواو طرفا وقبلها
الف فهمزتها واللغة الاخرى ان لا تصرف غوغاء فتكون بمنزلة
حمراء دهديت الشيء ودهدته اذا دحرجته قال الفرزدق

له دهدية ان خاف شيئا من الجعلان احرزها احتفارا

وعاعيت وحاحيت وهاهيت يتقاربن في المعنى وهن اصوات
بالبهايم وقوقيت اي صوتت واكثر ما يقال للديك وللدجاجة
عند البيض ○ الصيصية صيصة الديك وهي شوكته وصيصية
الثور قرنه وكل شيء احتميت به صيصية وبه سميت الحصون
الصياصي وكذلك يفسر في قولهم لله من صياصيهم وصيصية
الحايك الشوكة التي يمدها على الثوب والصيصية الغزت
الذي يقلع به الفروت ○ النمرن الشوحط شجر يتخذ منه القسي
الصوقعة خرقة تجعلها المراة على راسها دون خمارها والواو
زايدة لانها ماخوذة من الصقاع وهو برقع على راس الدابة
وصقعته اذا ضربته على راسه عنفوان الشيء اوله واعتنفته
اذا استانفته وابتداته والدوسر الشديد وكذلك الدوسر
العرواح الارض العراح ○ ورنتل البشر يقال وقع في ورنتل
اي شر ○ قرنوة نبت يدبغ به خروع نبت لين والتخريع ○
اللين والضعف ○ التنضب شجر يتخذ منه القسي ○ وتدراء
القوم الذين يدفعون به الضيم يقال درأت اي دفعت وهو ذو
تدرئهم التحلئ والتحلية ما ينبع من الاديم اذا قشر يقال حلات
الاديم اذا قشرته وفي مثل للعرب يقال حلات حالية عن كوعها
التربوت الناقة الذلول والتاء بدل من الدال وهو مشتق من
الذربة وصدد دولج في معنى تولج جعلت الدال عوضا من التاء
ههنا كما جعلت التاء عوضا من الدال هناك والتولج المدخل
والاصل فيه وولج لانه من ولج اتغر اذا اتبت ثغره وهو افتعل
واصله اثتغر وادغمت التاء في التاء ومنهم من يقول ادغره
فيقلب منهما دالا كما تقلب في دولج من التاء دالا الاتخريوت الناقة
الفارهة الخيار ولما فرغ سيبويه من ذكر التاآت الزايدة
بالاشتقاق قال وتعرف ذلك بانك قد احصيت كل ما جاءت فيه
التاء الا القليل ان كانت شذ فاوهم ان الذي ذكره هو جميع ما
جاءت فيه زايدة من غير الافعال والمصادر وقد رايناه من التاءات
الزايدة نحوا مما ذكرا واكثر من ذلك تيهية وهي الارض المنخفضة
تناهي الماء السماء فهو ماخوذ من نهى ينهى ومنها تلهية وهي
الحديث الذي يتلهى به والترقوة معروفة يقول بعضهم انه من
رقي يرقى ترنبق وهو خيط يربق به الشاة يشد به في عنقها
وترفيل رجل يرفل في ثوبه وتودية والجمع توادي عيدان
صغار تصر على اخلاف الناقة والتوثور حديدة توتر بها في
بواطن اخفاف الابل فالتاء زايدة لانها من الاثر ○ وترعية
الحسن القيام على رعية الابل رجل تترحة ضعيف ويقال
تترحه وكذلك ترخ والترعيب قطع السنام والتاء زايدة والواحد
ترعيبة قال الشاعر

كان تطلع الترعيب فيها عذارى يطلعن الى عذار

وتذنوب وهو اول ما يبدو الارطاب في البسرة من قبل ذنبها يقولون قد توكّتت البسرة وبسرة موكّتة وموكّت اذا وقع فيها الارطاب ارطاب قليل. الهمشل والهمشر الذيب والهمصل الشيخ الكبير. جعشوش القضف وعنتر ضرب من الذباب وزرنب نبت طيب الريح. حنتر قصير ويقال حناتر وحنترت وكانه مقلوب حبتر. عمرّنا الشديد وهو من صفات الاسد ويقال هم في بلهنية وفي غبشن ابلة اذا كانوا في نعمة وعيش صاف. عصنصر جبل. الضبعان ذكر الضبع ويقال في جمعه ضباع كما يقال في جمع الضبع فجمع باسقاط الزيادة وهي الالف والنون وهذا نادر من الجمع لان المونث يحمل على المذكر في سائر الجموع اذ كان لفظ المذكر اخف من لفظ المونث وانما حمل المذكر على المونث في هذا الموضع اذ كان لفظ المونث اخف وقد يجمع ايضا على ضباعين واما سرحان فمنهم من يجمعه بلفظه على سراحين ومنهم من يجمعه على اسقاط الزيادة فيقول سراح ومعنى ذلك في لغة بعض العرب الذيب وفي لغة بعضهم الاسد. الاثعبان ما ينثعب. القيقبان والقيقب قال ابو بكر بن دريد هو عند العرب خشب السروج وعند المولدين سير يعترض وراء القربوس وانشدنا

يكاد يرمي القيقبان السرجا لولا الاباريم وان السنجا
ناهى عن الذيبة ان تفرجا

وقد حمل سيبويه شيطانا فيعالا واحده من شطن كما قال عدي

ايما شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاغلال

ومنهم من يقول هو فعلان واصله من شاط الشيء يشيط اذا احترق وبطل كما قال الاعشى

وقد يشيط على ارماحنا البطل

اي يبطل. شرنبث وشرابث شديد قبيح المنظر وغيره جرنفش وجرافس غليظ وبعضهم يقوله بالشين المعجمة. الجعنظري والجعظار الشهم الشره النهم. البشافر. الخندريس. الذكر من العناكب جرواض وجرايض عظيم. تغيّل خطايط قصير

باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة

ولزمه التضعيف. ذكر سيبويه في هذا الباب ان كل اسم ضوعف اما عينه واما لامه او كرر وكان فيه سوى ذلك الحرف ثلاثة احرف اصول قضيت على ذلك الحرف بالزيادة الا ان يتبين لك انه اصلي فيكون من باب مددت وجررت وذلك نحو سردد ومهدد وحبن يقضى على احدى الدالين من سردد ومهدد بالزيادة وعلى احدى النونين من حبن بالزيادة لانه قد تبين لك ان الاصل فيه من السرد والمهاد والحبن واذا جاء ما لا اشتقاق له قضيت ايضا عليه بالزيادة لكثرة ما تبين لك من زيادته كنحو احدى اللامين من سلّم واحدى الميمين من خمّر واحدى النونين من دنّب واحتج في ذلك بالحمل على النظاير التي قد تبينت فيها الزيادة بالاشتقاق الا ترى ان نظير سلّم وخمّر رجل حوّل قلّب وقد تبين ان احدى اللامين واحدى الواوين زايدة لانه من القلب والحول وعلى انه يقال خمر بتخفيف الميم قال ابن احمر

ان لا تلاقهم تصبح منازلهم قفرا تبيض على ارجايها الخمر

وقلف نظير قنّب وانت تقول قنّبته تقنيبا فتبين ان احدى النونين زايدة وهذه ايضا قصة ما كرر من الحروف ولم يذكر نحو شملال وطملال وعثوثل وقد علم بالاشتقاق ان احد الحرفين المكررين زايد لانه يقال

طمل

طمل وعثول فحمل على هذا ما لا اشتقاق له نحو بهلول وعقنقل وما اشبه ذلك وكذلك القياس في ذوات الاربعة اذا كرر فيها الحرف او شدد نحو قفعدد وعدبّس. واما ما تبين من المضاعف انه اصلي فنحو صلصل وجرجر وما اشبه ذلك لانا لو جعلنا الحرفين الاخيرين تكريرا للام ولو كانت الكلمة على فعلع وهذا خطأ لان اقل ما يكون الاسم والفعل على ثلاثة احرف هي فاء وعين ولام من الفعل. تفسير غريب الباب حلكوك شديد السواد وهو السندق والحبنطاء ممدود ومقصور لحبناء مقصور وهو الضعيف الجبان. خفيدد. خفنجج. خفيفد. خفيف. شملال. وزحليل سريع يهلوك سيبويه. الطملال والطملال الذيب الاطلس وهو ايضا الرجل الذي ليست ثيابه نقية

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام

كما ضوعفت العين وحدها. قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكر سيبويه ان ما تكرر فيه حرفان من جنس واحد اما فاؤه وعينه واما عينه ولامه فهما زايدتان واستدل على ذلك بدليلين احدهما انه قد تبين له في بعض هذا المثال انه زايد بالاشتقاق وذلك في ذرحرح لما قالوا ذراح فاسقطوا احدى الحايين في ذراح وفي حلبلاب لما قالوا حلب سقطت احدى البايين وسرطراط ان كان اراد به الفالوذج فهو ماخوذ من سرطته يعني بلعته ومرمريس وهو من المراسة لان معناه الداهية فهو قد مارس الاشياء وباشرها فحمل ما ليس فيه دليل من الاشتقاق على ما تبين زيادته بالاشتقاق والدليل الثاني انه قدر ان صمحمح وبرهرهة قد جمع على صمامح وبراره وليس من شان العرب جمع ما كان على خمسة احرف اصلية بغير الالف والتاء الا بكاد دون يقولون سفارج وفرازد فان اضطروا الى ذلك حذفوا الحرف الاخير فلو كان صمحمح وبرهرهة كذلك ولم يكن فيه زايد لاسقطوا الحرف الاخير فقط فقالوا صماحم وبراهر فان قال قايل فاذا كان الحرفان عندكم زايدين فكيف صارت الحاء اولى بالحذف بل كيف صارت الحاء الاولى اولى من الثانية ومن الميم فالجواب عن ذلك وبالله التوفيق انهم لو حذفوا الحاء الاخيرة فقالوا صماحم وبراهر لصار على فعالع وليس في الكلام شيء تقع عين الفعل منه طرفا مما هو على ثلاثة احرف فصاعدا او لو حذفوا الميم الاخيرة لقالوا صماحح فاجتمع حرفان من جنس واحد واستثقل

هذا باب تمييز بنات الاربعة والخمسة من الثلاثة

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكر سيبويه في هذا الباب ان بنات الاربعة وبنات الخمسة هما صنفان غير بنات الثلاثة وان ما كان مثل جعفر وفرزدق لا زايد في واحد منهما وان وزن جعفر فعلل ووزن فرزدق فعلّل واحتج على قوم من النحويين جعلوا كل اسم زادت حروفه على ثلاثة احرف فيه حرف زايد وكل اسم زادت حروفه فصارت على خمسة احرف مثل فرزدق ففيه حرفان زايدان فقال لا يخلو الزايد الذي في جعفر من ان يكون هو الراء او الفاء او العين او الجيم فان كان الزايد هو الراء وجب ان يكون وزنه فعلر لان الزايد يوزن بلفظه وان كان الزايد الفاء وجب ان يكون وزنه فعلف وان كان الزايد العين من جعفر كان وزنه فعلع وان كان الزايد الجيم وجب ان يكون الوزن جفعل ثم الزمهم في وزن فرزدق مثل ذلك ثم قال بعد ذلك وهذا لا يقوله احد ولعمري ان الذي الزمهم صحيح فاذا كان احد لا يقوله فقد فسد ما قالوه وهذا الذي ذكر سيبويه قول الكسائي والفراء على

على اختلاف بينهم فيه. قال الفراء: جعفر فعلل، والأقوى أن يكون الزائد فيه الحرف الأخير، وفرزدق فعلّل والزائد فيه الأخيران. وقال الكسائي: جعفر الزائد فيه الحرف الذي قبل آخره وهو الفاء. وحكى الفراء عن قوم من النحويين أن الراء هي الزائدة وأن وزنه من الفعل فعلر، ثم استقبحوها فقالوا لا ندري ما هو من الفعل. والقول ما قاله سيبويه، وقد نقض الفراء والكسائي ومن نحا نحوهما، وذلك أنهم قد اتفقوا أنهم متى عرفوا في الاسم زائدًا قد يسقط في حال وزنوا الزائد بلفظه فقالوا في صيقل فيعل، وفي كوثر فوعل، وفي سلقى فعلى، وفي عنسل فنعل، فلو كان الزائد في جعفر شيئًا من حروفه لوزن بلفظه فقيل فيه فعلر إن كانت الراء هي الزائدة، أو فعفل إن كانت الفاء هي الزائدة كما قيل في صيقل وعنسل وزعشن فيعل وفنعل وفعلن. فإن قال قائل: فأنتم تقولون إن إحدى الدالين في قعدد ومهدد وقردد زائدة ووزنه عندكم فعلل، فقد وزنتم الدال الزائدة باللام، وكذلك صمحمح عندكم فعلعل، وإحدى الميمين وإحدى الحائين زائدتان ولم تزنوها بلفظها بل وزنتموها بالعين واللام، ومرمريس عندكم فعفعيل فأعدتم العين واللام والفاء والعين ولم تزنوه بلفظ الزائد، تقولون في صمحمح فعلمح ولا في مرمريس فعمريس. قيل له: إنما قلنا في قعدد فعلل فوزنا الزائد بلفظ اللام دون لفظ الدال من قبل أن إحدى الدالين لام الفعل والدال الأخرى وإن كانت زائدة فهي تكرير لام الفعل فوزن باللفظ الذي وزن به لام الفعل، وكذلك صمحمح الميم عين الفعل والحاء لامه ثم أعيدتا تكثيرًا لهما فصار المعاد زائدًا غير أنه من جنس الأول فأعيد بلفظ الأول فجعلت عينًا ولامًا معادتين كما جعلت الميم والحاء الأوليين عينًا ولامًا. وقد زعم الفراء أن صمحمح وما جرى مجراه أصله صمحّح وأنهم فصلوا بين الحاءات لاجتماعها استثقالًا لها فجعلوا مكان الوسطى منها ميمًا فقالوا صمحمح، وهذا قول لا دليل عليه، بل زيادة عين الفعل ولامه وتكريرهما كتكرير فاء الفعل وعينه في مرمريس لأن أصله المراسة. فإن قال قائل: إذا كنتم تزنون جعفر بفعلل وتزنون فرزدق بفعلّل وقد علمنا أن أصل فعلل وفعلّل فاء وعين ولام واحدة، فقد علمنا أن إحدى اللامين في فعلل الذي هو مثال جعفر زائدة وأن لامين في فعلّل زائدة الذي هو على مثال سفرجل، وإذا كانت إحدى اللامين في مثال جعفر زائدة فقد علمنا أن في جعفر حرفًا زائدًا من حرفيه الأخيرين كما أن إحدى اللامين من جعفر زائدة. قيل له: هذا غلط وجهل بموضوع وزن الأسماء وتمثيلها بالفعل دون غيره، والأصل أن التمثيل بالفعل إنما وقع ليعلم الزائد من الأصلي، وذلك أنا إذا جئنا إلى جعفر فمثلناه بفعلل لم يكن فيه شيء ينبي عن زائد دخله، وإذا جئنا إلى صيقل فمثلناه بفيعل فقد علم بالمثال أن الياء زائدة. واختاروا الفعل لأنه ثلاثي وهو عبارة عن كل شيء من الألفاظ التي تتصرف، ألا ترى أنك قد تقول لصاحبك: هل صارعت زيدًا أو ضربته أو لقيته وما أشبه ذلك، فتقول: قد فعلت. وكان الثلاثي أولى بذلك من قبل أن أقل الأسماء والأفعال أصولًا ذوات الثلاثة، وفيهما ذوات الأربعة والخمسة، فلو وقع التمثيل بشيء على أربعة أحرف أو خمسة لبطل وزن الثلاثي لأنه لا يمكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط شيء منه، ألا ترى أنا قد نحمل ذوات الثلاثة على أربعة أحرف وخمسة بزيادة حرف وحرفين كقولنا صيقل وهو من الصقل، ودلنظى وسرندى وهو من الدلظ والسرد، ولم نر شيئًا من ذوات الأربعة والخمسة يبنى منه شيء على ثلاثة أحرف، فلما

كان

كان الأمر على ما ذكرناه وجب التمثيل بالفعل، ثم احتجنا إلى تمثيل رباعي أو خماسي زدنا ما يلحقه بلفظ الرباعي والخماسي، فهذا الذي يزيده على الفعل هو زائد وإن كان الممثل أصليًا، لأن الضرورة قد قادت إلى أن نزيد على الفعل ليلحق الممثل بالممثل به.

هذا باب علم مواضع الزوائد

من مواضع الحروف غير الزوائد. قال سيبويه: سألت الخليل فقلت سلّم أيتهما الزائدة؟ فقال: الأولى هي الزائدة، لأن الواو والياء والألف يقعن ثواني في فوعل وفاعل وفيعل. وقال، يعني الخليل، في فعلل نحو مهدد وقردد: الأولى زائدة، وفي نحو خفيتق وهبيّر الأول من الحرفين هو الزائد، لأن الياء والواو والألف يقعن ثوالث نحو جدول وعثير وشمال، وكذلك عدّ تبس الأول منهما هو الزائد في موضع واو وقد وكنس. جملة هذا الباب أنه إذا اجتمع زائدان فالأول منهما أولى بأن يجعل زائدًا على قول الخليل، وعلى قول غيره الثاني أولى بالزيادة، وقد صوّب سيبويه القولين جميعًا لأنه قد وجد لما قاله الخليل نظائر في الزيادة، ولما قال غيره أيضًا نظائر قد ذكرها، فاحتمل الأمرين جميعًا. ثم ذكر همّقع والفرق بينه وبين همّرش، وقد مضى الكلام فيهما مستقصى.

هذا باب ما كانت الواو فيه أولًا وكانت فاء

هذا الباب يشتمل على قلب الواو إلى غيرها لضرب من الاستثقال يلزمها، وهي تنقلب إلى حرفين: الهمزة والياء، وينقسم انقلابها قسمين: أحدهما مطّرد بقياس لازم، والآخر غير مطّرد وإنما يتبع سماعًا. فأما ما يطّرد قلبه فهو أن تقع الواو مضمومة ضمة بناء تبنى الكلمة عليه ولم يكن للإعراب ولا لالتقاء الساكنين، وسواء كانت الواو في أول الكلام أو في حشوه كالواو في وجوه ووعد وادؤر والنؤور، يجوز في ذلك أن تقول أجوه وأعد وأدؤر والنؤور، فأنت في ذلك بالخيار إن شئت أقررتها على حالها وإن شئت أبدلتها همزة، وإنما جاز إبدالها همزة من قبل أن الضمة كالواو، فإذا وقعت الواو على واو فكأنه قد اجتمعت واوان، والواو في نفسها مستثقلة فتضاعف ثقلها بالضم فقلبت، واختير لها الهمزة من قبل أن الذي يشاكل الواو من الحروف ويؤاخيها الياء والألف، فأما الألف فلا يصلح جعلها مكان الواو المضمومة لأنها لا تكون إلا ساكنة، وأما الياء فيستثقل عليها الضم كاستثقاله على الواو وإن كانت الواو فيه أثقل، فاختاروا الهمزة، والهمزة تؤاخي الألف في المخرج وتؤاخي الياء والواو لأنها تنقلب إليهما وإلى الألف وينقلبن إليها. فإذا كانت ضمة الواو إعرابًا كقولك هذه دلوك وعزوك يا هذا، أو كانت لالتقاء الساكنين كقولك اشتروا الضلالة بالهدى لم يجز همزها لأن هذه الضمة غير لازمة، ولم يعتد بثقلها لزوالها بتغير الإعراب في مررت بدلوك ورأيت دلوك، وتسكين الواو المضمومة لاجتماع الساكنين كقولنا اشتروا غلامًا، فلم يعتد بذلك كما لم يعتد بالكسرة في لم يقم الرجل ولم يرد الواو في يقوم وإن كانت قد سقطت الواو لاجتماع الساكنين. وإذا كانت الواو مكسورة لم تقلب إلا إذا كانت أولًا كقولهم في وسادة إسادة وفي وشاح إشاح، ولا تنقلب في غير الأول لأنها لا تقلب في معاون ومعاين، وإنما كان القلب في المكسورة إذا كانت أولًا فقط لأن المكسورة أخف من المضمومة إذ كانت الضمة من جنس الواو، فلما كانت

المضمومة أثقل جاز قلبها في كل موضع ولم يجز قلب المكسورة في الحشو كما كان
ذلك في الأول لأن الحشو أقوى من الأوائل ألا ترى أن الواوين إذا اجتمعتا في
أول الكلمة قلبت إحداهما لا غير كقولهم في تصغير واصل أويصل وأصله
ووويصل ولم يلزموا قلبها في احووى وغووير إذ كانت الواوان حشوا وقد
جاءت الواو المكسورة منقلبة همزة في الحشو في قولهم مصائب وهو شاذ
وله وجهان مع شذوذه أحدهما أن يكون مصيبة وهي مفعلة مشبهة بفعيلة
مجموعها كجمع فعيلة وذلك أن مفعلة من هذا الباب الياء منه في موضع
عين الفعل فإذا جمعوها ردوها إلى أصلها إن كان أصلها واوا ردوها
إلى الواو وإن كان أصلها ياء جعلوها ياء كقولهم مقيمة ومقاوم ومجيدة
ومجاود ومن الياء مريبة ومرايب ومنيلة ومنايل لأنهما من النيل
وإذا كانت فعيلة همز كقولهم طريفة وطرائف وسعيدة وسعائد
وسفينة وسفائن فكان حق مصيبة أن يقال مصاوب لأنه من
الصوب والواو في موضع عين الفعل فشبهوا مصيبة بسفينة فهذا
وجه والوجه الثاني أنهم شبهوا الواو المكسورة في مصاوب بالواو
الأولى في نحو وسادة ووفادة فسووا بين الواوين المكسورتين
حشوا وابتداء كما سووا بين المضمومتين حشوا وابتداء ومن يقول
مصاوب من العرب كثير على الأصل الذي ذكرناه وأما الواو المفتوحة
فلا يلزم قلبها همزة إلا أن العرب قد قلبتها همزة في أحرف ذكرها
سيبويه كقولهم امرأة أناة وأجم وأحد والأصل فيه وناة لأن
معناها لينة ساكنة وهو من الونى وأصل أجم وجم ومعناه كره
وأحد من وحد وقال بعض النحويين أصل أخذ وخذ لأنهم قالوا
اتخذ فشددوا التاء ولم يهمزوا وجعلوه من باب وعد ووزن حيث
قالوا اتعد واتزن ولم يقولوا ايتخذ كما قالوا ايتمن يأتمن وايتكل
يأتكل وأما الوجه الذي لا يطرد فقلبها تاء في غير افتعل في الأسماء
التي ذكرها سيبويه وأكثر ذلك يقع في أول الكلام عند حال من ثلث
إما أن يكون لانضمام الواو أو لاجتماع واوين أو لاجتماع واو وياء وأكثر
ذلك لانضمام الواو كقولهم تراث وتجاه وتقى وتخمة والأصل وراث
لأنه من ورث وتجاه من وجه والأصل وجاه وتخمة والأصل فيها
وخمة لأنها من الوخامة وأما التي قلبت لاجتماع واو وياء فقول
العجاج • فإن يكن أمسى البلى تيقوري •
أراد وقاري وأراد بالبلى الكبر والشيخوخة وأصل تيقوري فيعولي
وهو فيعول من الوقار وأما التي قلبت تاء لاجتماع واوين فقولهم
تولج وهو فوعل من ولجت وأصله وولج ومنهم من قلب من التاء
دالا فقال دولج وليس قلب التاء مطردا في شيء من ذلك وقال
بعضهم في تولج إنه تفعل واختار الخليل فوعلا لأن فوعلا أكثر في
الأسماء وقد بينا فيما مضى لم أبدلت الواو تاء من بين ساير الحروف
وأما الوصلة بين التاء والواو وقد أبدلوا الواو تاء في قولهم أسنـ
توا إذا أصابتهم السنة وقد بينا العلة في ذلك قال وسألت
الخليل عن فعل من وأيت فقال ووئي كما ترى تسأله عنها فيمن
خفف الهمزة فقال أوي كما ترى فأبدل من الواو همزة وقال لا بد
من قلبها همزة لاجتماع الواوين ومعنى هذا إذا قلت ووئي ثم خففت
قلبت الهمزة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما ذكرنا ذلك في باب
تخفيف الهمزة فاجتمع واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة فوجب
قلب الأولى همزة كما وجب ذلك في تصغير واصل حين قلت أويصل
فأنكر المازني ذلك فقال الواو الثانية في نية الهمزة فيجوز أن لا

تقلب همزة لأنه لم يجتمع واوان في التحصيل إذ كانت الثانية في نية الهمزة
وشبه ذلك بقولك ووري يجوز أن لا يقلب الواو الأولى همزة إذ كانت
الثانية مدة وهي منقلبة من ألف ولكن يجوز أن تقلب الواو الأولى
عنده لأنها مضمومة لا لاجتماع واوين وإذا قلبت الواو المضمومة
همزة لأنها مضمومة كنت مخيرا بين همزها وبين تركها وإذا
قلبت لاجتماع واوين همزة لزم قلبها ولم يجز تركها وإذا فعلى
مذهب الخليل يلزم قلبها لأنه يقلبها لاجتماع واوين وعلى مذهب
المازني لا يلزم قلبها لاجتماع واوين ولكن للضمة فلذلك تخير
بين قلبها وتركها وقد أنكر أبو العباس المبرد ما قاله الخليل
من غير الجهة التي أنكرها المازني وذلك أنه قال الذين يخففون
الهمزة في ووئي إنما يستثقلون الهمزة ويطلبون العدول عن لفظها
إلى لفظ أخف فإذا كان ذلك من مذهبهم لم يجز أن يفروا من الهمزة
الساكنة ويجتلبوا همزة متحركة لهم عنها متسع ومندوحة وليس
الأمر كما ظن أبو العباس وذلك أنهم إنما آثروا قلب الهمزة الساكنة
واوا لأن الواو الساكنة أخف من الهمزة الساكنة فعدلوا عن الشيء
إلى ما هو أخف منه وأما الواو المضمومة فهي أثقل من الهمزة المضمومة
بسبب الضم المشاكل للواو فلذلك جاز أن يقلبوا الهمزة الساكنة
واوا والواو المضمومة همزة وكل ذلك يفعلونه طلبا للخفة ومعنى
تولج المكان الذي تلج فيه وبيت الوحشي والمكان الذي تلج فيه تولج
ودولج كما قال • متخذا من عضوات تولجا •
ومعنى وأيت وعدت يقال وأيته بكذا وكذا أي وعدته •

هذا باب ما يلزمه بدل التاء

من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء وذلك في الافتعال
كقولهم متقد ومتعد قال أبو سعيد رحمه الله تعالى قد كنا
بينا أن افتعل من وعد في لغة الجمهور تقلب الواو وهي فاء الفعل فيه
تاء وتدغم في تاء الافتعال لأنهم لو لم يفعلوا ذلك لتغيرت فكانوا
يقولون في الماضي ايتعد وفيما لم يسم فاعله أوتعد وفي المستقبل
ياتعد فاختاروا التاء مكان الواو لمشاكلة تاء الافتعال ولأن التاء قد
تبدل من الواو في قولهم تجاه وتخمة ومن العرب من لا يقلبها تاء ولكنه
يقلبها على ما قبلها فيجعلها ياء لانكسار ما قبلها وألفا لانفتاح ما قبلها
وواوا لانضمام ما قبلها كما تفعل يقال ويقول وقيل فتجعل الواو ألفا
في قال لانفتاح ما قبلها وواوا في يقول لانضمام ما قبلها وياء في قيل
لانكسار ما قبلها قال وقد أبدلت في أفعلت وذلك قليل غير مطرد
كقولهم أتخمه وضربه حتى أتكأه وإنما المعنى أوخمه وأوكأه وليس ذلك
بمنزلة اتعد واتزن لأن اتعد واتزن مطرد وإنما قالوا أتخمه وأتكأه
لأنهم قد قلبوا هذه الواو تاء قبل دخول ألف أفعلت حين قالوا
تخمة وتكأة وتولج وإن كان شيء من ذلك غير مطرد وأما التقية
فالأصل فيها وقية لأنها فعيلة من وقيت ولكنهم قلبوا الواو تاء وإن
لم يكن فيها شيء يستثقل من أجله الواو لأنهم قد قالوا تقي فقلبوا
الواو تاء للضم ثم أجروا كل ما كان من ذلك هذا المجرى حملا على
تقي فقالوا هو أتقى لله منك

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة قال اعلم أن الواو متى سكنت وقبلها كسرة

قُلِبَت ياءً وذلك قولك ميزان وميقات وميثاق والأصل مِوْزان ومِوْقات
لأنه من الوزن والوقت فإذا انفتح الميم وتحركت عادت الواو كقولك موازين
ومواقيت ورجلٌ مِوَدٌّ وإنما امتنعت العرب من واوٍ ساكنة بعد كسرة استثقالا
للجمع بينهما ألا ترى أنه ليس في كلامهم ضمة بعد كسرة إلا أن يكون ضمة
إعراب لقولهم لِعِبُ وفَخِذُ وإذا كانت الواو مفتوحة وقبلها كسرة لم تقلب
لأن الفتحة كالحاجز بينها وبين الكسرة فإن قال قائل فإذا كانت الكسرة
تقلب الواو الساكنة التي بعدها ياءً على كل حال ولم يوجد في الكلام غير
ذلك فهلا قلبت الكسرة الواو ياءً متى دخلت عليه لأنها إذا كانت تقلب
ما بعدها فهي تقلب ما دخلت عليه أولى كقولنا وِشاح ومَعاوِن ومِغوار ومِرْوَد
وما أشبه ذلك قيل له بين أن تدخل الكسرة على الواو نفسها وبين
أن تدخل على ما قبلها فرق وذلك أن الكسرة إذا دخلت على ما قبل الواو
ثم أتت الواو فقد نطقت بالكسرة وهي من حيّز الياء ثم أتت الواو وهي
بعيدة من حيّز الياء بل هي نقيضتها فكرهوا أن ينطقوا بشيئين متباينين
فقلبوا الواو ياءً لمشاكلة ما قبلها إذ لا حاجز بينهما وأما الواو المكسورة في
نفسها فإنما ينطق بها أولا قبل كسرتها ثم تصير الكسرة فيها في التقدير
كالعرض فلم يعتبروا بها ما ورد عليها بعد النطق بها قال سيبويه وإنما
كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لَيّة وسيّد ونحوهما وكما يكرهون الضمة
بعد الكسرة يعني أنهم كرهوا الخروج عن الكسرة إلى الواو الساكنة في
قولهم مِوزان فقلبوها ياءً فقالوا ميزان كما كرهوا الواو مع الياء في لَيّة وسيّد
فقالوا لَيّة وسيّد وإنما هو من لويت وساد يسود وكرهوا اجتماع
الواو والياء والأول منهما ساكن لأنهم لا يجدون سبيلا إلى إدغام أحدهما
في الأخرى إذ اختلفا فيكون النطق بهما من وجه واحد برفعة واحدة من
اللسان فكانت الياء هي الغالبة على الواو تقدمت أو تأخرت لأن الغرض
قلب أحدهما إلى الآخر ليكون النطق بهما من جهة واحدة والياء أخف من
الواو وأشد تمكنا فأما خفتها فهي تتبين بالامتحان كما أن الكسرة أخف
من الضمة وتمكنها أنها من وسط اللسان والواو من بين الشفتين ووسط
اللسان أمكن ثم ذكر سيبويه ما يستغنى بوضوحه عن التفسير إلى أن قال
وتقول في تَفْعُلة وتَفْعِل إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل تَوْعِدة وتَوْعِد
كما تقول في الموضع والموركة فأما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم ولم تذهب
الواو كما ذهبت في الفعل ولم تحذف من موعد لأنه ليس فيه من العلة ما في يَعِد
ولأنها اسم ويدلك على أن الواو تثبت قولهم تَوْدِية وتَوْسِعة فأما فِعْلة إذا
كانت مصدرا فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها لأنها لأن
الكسرة تستثقل في الواو فاطّرد ذلك في المصدر وشُبّه بالفعل إذ كان
الفعل تذهب الواو منه وإذا كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا في قولك
سقيا وأشباه ذلك فإذا لم تكن الهاء فلا حذف لأنه ليس عوض وقد أتموا
فقالوا وِجْهة في جهة وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها في الفعل
وبعدها كسرة فبعد لك شبهت فأما في الأسماء فتثبت قالوا وِلْدة وقالوا لِدة
كما حذفوا وِعدة وإنما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو إذا كان
فِعْلة لأنه يعتد بيَفْعِل وزنه فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون
ذلك في الهمزة إذا حذفت بعد ساكن فإن بنيت اسما من وعد على فِعْلة
قلت وِعْدة وإن بنيت مصدرا قلت عِدة أما قوله في تَفْعُلة وتَفْعِل تَوْعِدة
وتَوْعِد فإنما أراد الفرق بين تَوْعِد وتَوْعِدة اسمين وبينهما فعلين لأنك
إذا بنيت تَفْعِل وتَفْعَل من الوعد فعلا لقلت تَعِد وتُعِد وفيما بيّنا العلة في
سقوط هذه الواو في الفعل وتحيدها هاهنا جملة الأصل في سقوط هذه
الواو في يعد فعلا أن يعد أصله يَوْعِد فوقعت الواو بين ياء وكسرة وذلك

ثقيل

ثقيل والفعل ثقيل فأسقطت الواو ثم تبع سائر المضارع الياء فقالوا نَعِد
وتَعِد وأَعِد فإذا بنيت اسمًا فالاسم أخف من الفعل فكان وقوع الواو في الاسم
بين ياء وكسرة أخف من وقوعها بينهما في الفعل ويشهد للفرق بين الاسم
والفعل قولهم تَوْسِعة وتَوْدِية ولو كان في الفعل لقلت تَسِع وتَدِي وقوله
وأما فِعْلة إذا كانت مصدرا فإنهم يحذفون الواو منها يعني إذا أصبنا فِعْلة
مصدرا للفعل الذي سقطت واوه لوقوعها بين ياء وكسرة كيَعِد ويَزِن
وما أشبه ذلك سقطت الواو أيضا من المصدر وذلك لأنهما تكون
على وِعْدة فتنكسر الواو فيلقون كسرتها على العين ويحذفونها فيعلّون
هذه الواو في المصدر بسبب كسرها كما أعلّوها في الفعل لوقوعها بين
ياء وكسرة فإذا انفتحت هذه الواو في المصدر لم تعل ولم تحذف فقالوا وَعْدة
وَعْدًا أو عِدة وزِنة وزنا وزِنة وإنما أجرى المصدر على الفعل لأن المصادر
تعمل عمل الأفعال وتقوم مقامها ألا تراهم قالوا سقيا ورعيا على معنى سقاك
الله ورعاك وجعلوا الهاء التي في عِدة عوضا من حذف الواو فلا يسقطون
هذه الهاء البتة مع سقوط الواو إلا في ضرورة الشعر إذا أضافوا فيقيمون
المضاف إليه مقام الهاء في التعويض قال الشاعر

إنّ الخليط أجدّوا البين فانجردوا
وأخلفوك عِدَ الأمر الذي وعدوا

فإذا بنيت اسما على فِعْلة من وعد ولم تجعله مصدرا قلت وِعْدة
كما قالوا وِلْدة جمع وَلَد وأما قولهم فلان لِدة فلان في معنى أنه من أسنانه
ومَن وُلد معه فإنما هو مصدر في الأصل سُمّي به المولود مع الإنسان كما
قالوا أنت رجاءٌ في معنى مرجوّ ودرهمٌ ضربٌ في معنى مضروب وماءٌ
غَوْرٌ في معنى غائر فكذلك لِدة مصدر لحقه من الحذف ما يلحق المصادر
ثم سمي بالمصدر المولود مع الإنسان وقوله وإنما جاز فيما كان من المصادر
مكسور الواو إذا كان فِعْلة لأنه يعتد بيَفْعِل فيلقون حركة الفاء على
العين كما يفعلون ذلك في الهمزة إذا حذفت بعد ساكن يعني أن زِنة
على عِدة يوزن لأن كل واحد منهما أربعة أحرف والثاني من وِزْنة
ساكن كالثاني من يَوْزِن فهذه العلة التي أوجبت سقوطها لذلك
زنة فلما أعلّوها في زنة ألقوا حركتها على الزاي وأسقطوها ولم
يكن قبل الواو شيء تلقى حركة الواو عليه فألقيت حركتها على ما بعدها
وصارت بمنزلة الهمزة إذا خففت وقبلها ساكن ألقيت حركتها على ما قبلها
وسقطت هي كقولنا في أو يَسْأل يَسَل ومَرَة

هذا باب ما كانت الياء فيه أولا وكانت فاءً

وذلك يَسَرَ يَيْسِر ضَرَبَ بالقداح ويَئِسَ يَيْئِس ويَلِلَ يَيْلَل وهو انثناء
الأسنان إلى داخل الفم قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن الغرض
في هذا الباب الفرق بين الواو والياء وذلك أن الواو تسقط لوقوعها بين
ياء وكسرة والياء لا تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة في يَيْسِر ويَيْعِر وهو
من صوت الجَدْي وذلك لأن الياء أخف من الواو عندهم ألا ترى أن الياء
والواو إذا اجتمعتا والأول منهما ساكن قلبت الواو ياءً تقدمت الواو أو الياء
وكذلك هذه الياء إذا ضمت لم تهمز كما يفعل ذلك بالواو لا يقال في يُسُر أُسُر
كما يقال في وُعِد أُعِد شبه الضمة بالواو فكما أن الواو بعد الياء غير مستثقلة
في حَيُود وصَيُود ويَوْم فكذلك الضمة على الياء في يُسُر ولما كانت
الواو بعد الواو مستثقلة كذلك الضمة على الواو فلذلك جاز همز
الواو إذا كانت مضمومة على ما بينا وشبه الياء قبل الواو في يوم وحَيُود
وما أشبههما بالألف قبل الواو في عاود وطاول وما أشبه ذلك لأن اليا

قريبة من الشبه من الالف ومما يدل على خفة الياء وثقل الواو انك تقول يايسة
ويوايس ويابسة ويوابس ولا تقول واعدة وواعد ولا وازنة ووازن بل تقول
اواعد واوازن قال فان اسكنتهما وقبلها ضمة قلبتهما واوا كما قلبت الواو ياء في
ميزان وذلك نحو موسر وموقن وموسر ويا زيد وايس يعني ان الياء تنقلب
واوا للانضمام ما قبلها لان اصل موقن ميقن فكرهوا الخروج من ضمة الى ياء
ساكنة فقلبوا الياء واوا واذا افتحوا ردوها الى الياء فقالوا في يوسر مياسير
وفي موقن مياقن وان تحركت هذه الياء عادت ياء ولم تنقلب لانضمام ما قبلها
فقالوا في تصغير موسر مييسير قال وقد قال بعضهم يا زيد ياس شبهها بقيل
يعني ان من العرب من لا يقلب الياء الساكنة واوا اذا كانت الضمة التي قبلها
من كلمة والياء من كلمة اخرى كالضمة التي في الحاء من صالح وبعدها ياء ايئس
قال وشبهوا بقيل في لغة من يشير الى ضم القاف مع الياء في قيل واستضعف
سيبويه هذه اللغة وقال يلزم على هذا ان تقول يا غلام وجل يعني يلزمهم
ان لا يقلبوا واو يوجل اذا كان قبلها كسرة ميم غلام لانهما من كلمتين منفصلين
قال والياء توافق الواو في افتعال لانها تاء ولانها قد تضعف ها هنا فتقلب
واو اوجاء ابدالها على الاصل في مفتعل وافتعل وهي في موضع الواو وهي
اختها في الاعتلال فلا بد لو امكانهما حرفا هو اخف منهما حيث كانت فاء وهي اختها
فيما ذكرت لك فشبهوها بها فاما افعل فانه يسلم لان الواو تسلم في افعاله
وانما يعني الا ان يشذ الحرف قوله والياء توافق الواو في افتعال يعني
اذا ابنينا افتعل من يبس جعلنا مكان الياء التي هي فاء الفعل تاء فقلنا اتأس
كما فعلنا ذلك بوعد وانما اتفق ذوات الياء والواو في هذا البناء لانهما لو لم
يقلبا تاء لا تستوي لفظاهما ولحق الياء من التغيير ما كان يلحق الياء فكنت
تقول في افتعل من يبس ايتأس وفي مستقبله ياتبس وفي اسم الفاعل
موتبس كما كنت قائلا في افتعل من وعد ايتعد ياتعد وموتعد فاستويا في باب
افتعل فقلبت الياء تاء كما قلبت الواو ولم يستويا في باب يفعل حيث قلت وعد
يعد ولم تقل يبس يبس لما بيناه من وقوع الواو بين ياء وكسرة وثقل ذلك
وقوله واما افعل فانه يسلم يعني لا تنقلب ياؤه تاء اذا كانت في موضع
فاء الفعل كقولك ايقنت وايفع وايسر وما اشبه ذلك كما لم تتغير الواو في
افعل ولم تنقلب تاء كقولك اوصل واورن والاصل في القلب فلما لم يجب
قلب الواو تاء في اوصل وبابه لم يجب قلب الياء وانما لم يجب قلب الواو في اوصل
وبابه تاء لان واوه لا تتغير في مستقبله واسم الفاعل نحو يوصل وموصل
ومعنى قوله الا ان يشذ يعني نحو اتلج واتكاء قلبوا الواو تاء والاصل اولج
واوكاء وقلب التاء شاذ قال وقد قالوا ياءس ويابس فجعلوها
بمنزلتها اذ صارت بمنزلتها في التاء فليست تطرد العلة الا فيما ذكرت لك
الا ان يشذ حرف قالوا ايئس يئس ويبس يبس شبهوها بيعد اما الذي
قال ياءس ويابس فانه يقلب من الياء الساكنة الفا في قولك ييئس
وييبس وليس ذلك بالوجه وانما تنقلب الياء والواو الفا اذا تحركت وانفتح
ما قبلها ولكنهم شبهوا قلب هذه الياء الفا بقلبهم الواو في يوجل ويوجل
وما اشبه ذلك حين قالوا ياجل وياجل وانما قلبوا الفا استثقالا للواو مع
الياء في يوجل والالف اخف ابدلوها ابدلوها واما ييئس وييبس فشبيه
مع شذوذه ببزن ويعد

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما في موضع العين منه اعلم ان الفعل الثلاثي اذا كان ثانيه ياء او
واوا وكان الحرف الاخير من غير حروف المد واللين وجب ان تنقلب ثانيه
الفا وذلك لتحركه وانفتاح ما قبله كقولك قال وباع وهاب وخاف والاصل

قول

قول وبيع وهيب وخوف وانما قلبت الواو والياء الفا لاستثقال الحركات عليهما
وكثرة هذه الاحرف في كلامهم ولان هذه الافعال لو سلمت في الماضي للزمها
في المستقبل ما يثقلها وذلك انهم لو قالوا قول وبيع لانهم قد جعلوا قول
بمنزلة الصحيح مثل قتل فينبغي ان يكون المستقبل بمنزلة يقتل فيقال
يقول ويبيع فلو قالوا يقول ويبيع لانضمت الواو وانكسرت الياء فيثقل
ذلك عليهم لاجتماع اشياء منها ان الفعل ثقيل ومنها ان هذه الافعال كثيرة
في كلامهم والشيء الكثير الدور في الكلام يتضاعف ما فيه من الثقل لتكرره
في الكلام ومنها ان ضم الواو ثقيل ولثقله يجوز ابدال الهمزة من الواو
المضمومة لغير اعراب كقولهم في وجوه اجوه وفي ادور ادؤر فلما كان
ذلك ثقيلا اسكنوها في المستقبل والقوا حركتها على ما قبلها فقالوا في
يقول يقول وفي يبيع يبيع وقلبوها في الماضي الفا وذلك ان ما قبلها
مفتوح فلم يلقوا حركتها على ما قبلها لتحرك ما قبلها ولكن سكنوها
فقلبوها الفا ليكون قلبهم اياها الفا دلالة على انها قد كانت متحركة
لانهم لو تركوها ساكنة لاشتبهت بيع وقول وهما مصدران فجعلوا قلبها
الفا دلالة على ما ذكرناه واعلم ان الماضي من هذا النوع على ثلاثة
اوزان اما فعل واما فعل واما فعل وينقلب الثاني من هذه الاوزان
كلها الفا حتى يصير في اللفظ على صورة واحدة فاما فعل نحو قال وباع
واصله قول وبيع واما فعل فنحو خاف وهاب والاصل خوف وهيب
واما فعل فنحو طال وجاد اذا كان طويلا وجوادا والاصل طول وجود
وصورة قال وباع وهاب وخاف وطال واحدة وانما تستدل على كل
وزن من هذه الاوزان بشيء غير صيغته اذ كانت صيغته تشبه كل
صيغة الوزن الاخر فاما قال وباع فانما حكم على انهما فعل لان
مستقبل قال يقول وهو يفعل ومستقبل باع يبيع وهو يفعل واذا
كان المستقبل على يفعل ويفعل فالباب في الماضي ان يكون على
فعل متى كان الفعل متعديا وكان اسم الفاعل منه على فاعل
دون فعيل او غيره من الابنية كقولك يضرب ويشتم ويقرض
ويقتل ويحبس ويرجم وفاعله على وزن فاعل كقولك ضارب
وشاتم وقاتل وراجم وهو يتعدى لانك تقول يضربه ويرجمه
ويقتله وماضي هذه الافعال كقولك ضرب وشتم ورجم فلما كان
يبيع ويقول على يفعل ويفعل مثل يضرب ويقتل ووزن الفاعل
منه بائع وقائل كضارب وقاتل وكان متعديا كتعدي يضرب ويقتل
لانك تقول بعته وقلته حكموا على ان الماضي منه على وزن فعل
كما كان الماضي من يضرب ويقتل على ضرب وقتل فهذا هو الباب
الذي يحمل القياس عليه وقد يجيء ما يخالف هذا شاذا غير متخذ
اصلا وسنقف عليه ان شاء الله تعالى واما خاف وهاب فانما حكم
عليهما انهما على فعل من اجل ان المستقبل على يفعل كقولك يهاب
ويخاف والاصل يهيب ويخوف واذا كان المستقبل على يفعل ولم
يكن عين الفعل ولامه من حروف الحلق فحكم الماضي ان يكون
على فعل كقولك علم يعلم وفرق يفرق فاما طال وجاد فانما
حكم عليه انه فعل دون فعل لانه يقال طال فهو طويل ولا يقال
طائل كما يقال قال وقام فهو قائل وقائم فصار طال بمنزلة ظرف
وطويل بمنزلة ظريف واذا قلت طال زيد عمرا على معنى علاه في
الطول فهذا هو فعل بمنزلة قام وقال وذلك من جهتين احداهما انه
يقال زيد طائل عمرا بمعنى غالب له في الطول فطائل في وزن قائم
ولا يقال فيه طويل والجهة الاخرى انه متعد الى عمرو وفعل لا يكون

منعد بالبيس في الكلام مثل ظرف يتعدى الى مفعول قال الشاعر في تعدّيه
ان الفرزدق صخرة عادية   طالت فلا تستطيعها الاوعالا
اراد طالت الاوعال وعلتها فلا تستطيعها الاوعال واذا جعلت ما كان على
فعل لنفسك او المخاطبك من باب قال وباع فانك مغير البناء فجاعله كما
كان من ذوات الواو على فعُلت وما كان من ذوات الياء على فعِلت وذلك
قولك في قال وقام قلت وقمت وفي باع وسار بعت وسرت وكان الاصل
في قمت قومت فنقلوه الى قومت ثم نقلوا ضمة الواو الى القاف
وسكنوا الواو كما سكنوها في قام فلما سكنوها اجتمع ساكنان الميم والواو
فسقطت لاجتماع الساكنين وكذلك اصل بعت بيعت على فعلت فنقلوه
الى بيعت فعلت ثم نقلوا كسرة الياء الى الباء وسكنوا الياء كما سكنوها
في باع ثم حذفوا الياء لاجتماع الساكنين فان قال قايل وما الذي احوج
الى هذا التغيير قيل له ارادوا الدلالة على ما كان من ذوات الواو ٥
وما كان من ذوات الياء فبنوا ذوات الواو على فعُل وذوات الياء على
فعِل كما فرقوا بينهما في المستقبل فبنوا ذوات الواو على يفعُل لا غير
كقولهم يقوم ويقول وفي ذوات الياء يبيع ويسير فان قال وكيف
صار فعل المتكلم اولى بالتغيير من فعل الغايب وهلا فصلوا في
فعل الغايب بين ذوات الياء والواو ولم نرهم فعلوا ذلك لانهم
قالوا قام كما قالوا باع فلم يفصلوا ٥ قيل له ارادوا فصلا بين ذوات
الواو والياء في الماضي كما فصل في المستقبل وكان الفصل في فعل المتكلم
والمخاطب في كل موضع يسقط فيه عين الفعل لسكون لامه بسبب
اتصال الضمير به اولى والزم وذلك من قبل شيين احدهما ان
فعل المتكلم يسقط عين الفعل منه فلو تركوه على فعل لوجب ان
يقال في قام وباع قمت وبعت فكانت تسقط وليس منها اثر باق ولا
تعويض واذا انتقل الى فعُل وفعِل فانه ينقل حركة العين الى
الفاء فاذا اسقطت عين الفعل فحركتها المنقولة الى الفاء باقية
وفعل الغايب عين الفعل منه غير ساقطة فلم يحتج الى تعويض
منها فهذا وجه ٥ والوجه الثاني وهو ان فعل الغايب الماضي
قد لزم فيه ان تجعل عين الفعل فيه تابعة للفاء لان الفاء مفتوحة
والعين قد اعتلت فصارت تابعة لما قبلها فجعلت الفا لان ما
قبلها مفتوح الا ترى انهم قالوا قام والان والاصل اقوم والين
فالقوا حركة عين الفعل على الفاء ثم قلبوها الفا لانفتاح ما قبلها
فلما كان الفاء من الفعل في الثلاثي مفتوحا في فعَل منه وفعِل
وفعُل قلبوا العين الفا لانفتاح الفاء فاستوت ابنية الثلاثي ٥
وصارت الالف فيها بمنزلة ما يسكن من عينات الفعل والفاآت
باقية على حركتها وفتحها كقولك علْم زيد وظرْف زيد ومما
يقوي الفرق بين فعل المتكلم والمخاطب وبين فعل الغايب ان
فعل المتكلم يلحقه لا محالة التغيير بتسكين آخره وفعل الغايب
لا يكون فيه ذلك فما كان التغيير لازما له اولى بتغييره ٥ قال
سيبويه اعلم ان فعَلت وفعُلت وفعِلت منهما معتلة كما يعتل
ياء يرمي وواو يغزو وانما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة
ما ذكرت لك من استعمالهم اياهما وكثرة دخولهما في الكلام وانه
ليس حرف يعرى منهما ومن الالف او من بعضهن ٥ قوله فعَلت
وفعُلت وفعِلت منهما معتلة يعني يفعل قال وفعُل طال وفعِل
خاف وهاب وقوله منهما يعني من الواو والياء وقد بينا ذلك وقوله
كما يعتل ياء يرمي وواو يغزو يعني انقلبت الواو والياء في قال وباع

الفا تحركت كما سكنت ياء يرمي وواو يغزو وانهم قد خلعوا اعرابهما واعتلا لهما
هو تسكينهما في موضع كان يستحق فيه الحركة وقوله لكثرة ما ذكرت
لك من استعمالهم اياهما وكثرة دخولهما في الكلام يعني انما اعتلت
الواو والياء في هذه المواضع التي ذكرها لكثرتهما في كلامهم وهي في
نفسهما يستثقل تحريكهما فلما اجتمع فيهما الاستثقال لتحريكهما وانهما كثيرة
خففوهما بالتسكين وقوله وانه ليس حرف يعرى منهما ومن الالف
او من بعضهن انما اراد يدل على كثرتهما في الكلام فقال ليس في الكلام
كلمة الا وفيها ياء او واو والف او حركات هي ماخوذة من الياء والواو
والالف لان الكسرة من الياء والضمة من الواو والفتحة من الالف ٥
فالحركات بعض الحروف وقد مضى الكلام في نحو هذا قال فلما اعتلت
هذه الاحرف جعلت الحركة التي في العين محولة على الفاء وكرهوا ان
يدعوا حركة الاصل حيث اعتلت العين كما ان يفعل من غزوت لا تكون
حركة عينه الا من الواو يعني ان يفعل من رميت لا تكون حركة عينه
الا من الياء حيث اعتلت كما ان يفعل من غزوت لا تكون حركة عينه الا
من الواو قوله فلما اعتلت هذه الاحرف جعلت الحركة التي في العين
محولة على الفصل الفاء يعني انهم بنوا من قال فعُل ومن باع فعِل ثم
قالوا قلت وبعت فالقوا ضمة العين على الفاء في قلت وكسرتها على الفا
في بعت وكرهوا ان يدعوا فتحة فاء الفعل ولا يلقوا عليها حركة العين لانهم
ارادوا الدلالة على ذوات الواو والياء بالفاء الضمة والكسرة فالزموه
ذلك كما الزموا مستقبل غزا يفعُل يغزو ومستقبل رمى يرمي يفعِل
لانها معتلة فالزموا كل واحد منهما من البنا ما يشاكل الحرف الذي
هو فيه وفرقوا بين المعتل لان المعتل اذلا تصرفوا لاستثقال الحركة
عليهما قال الا ترى ان خفت وهبت فعِلت فالقوا حركتها على الفاء واذهبوا
حركة الفاء فجعلوا حركتها الحركة التي كانت في المعتل الذي تعدها بعد
ان خفت وهبت اصلهما فعِلت وقد القوا حركة العين على الفاء في فعل
المتكلم ولم يفعلوا ذلك في فعل الغايب لما ذكرناه وجعل ذلك حجة
لقلت وبعت في الفاء حركة العين على فاء الفعل والا كان خفت وهبت
في الاصل على فعِلت وقلت وبعت الاصل فيهما فعَل ثم نقل الى فعُل
وفعِل قال وانما حولت الى فعُلت ليغيروا حركة الفاء عن حالها
لو لم يحتمل فلو لم يحولوها وجعلوها تعتل من فعَلت لكانت الفاء اذا
هي القي عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل ولذلك
حولوها الى فعُلت ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى احتج لتحويلهم بناء
قلت من فعَلت الى فعُلت وانهم لو لم يحولوها الى فعُلت لبقيت
فاء الفعل مفتوحة على حالها فلم يكن يتبين الفصل بين ذوات
الياء والواو وقد استقصينا الكلام في هذا ٥ قال ويدلك على
ان اصلها فعَلت انه ليس في الكلام فعُلته ٥ يعني ان الدليل على ان اصل
قلت فعلت ان اباه متعديا كقولك قلته وخزته ورمته وما اشبه
ذلك وليس في الكلام فعُل متعديا ٥ قال وتظيره في الاعتلال من
محول اليه يفعِل وتكون وقد تبينت ذلك يعني ان يفعِل وتكون وبابهما
يجي على يفعُل وماضيه على فعَل وقد كان حكم الماضي اذا كان على
فعَل ان يكون مستقبله على يفعُل ويفعِل فالزم باب يفعِل يفعُل وقصر
عليه وحول اليه من يفعِل كما حول باب رمى من ذوات الياء الى يفعِل
وانما فعل بباب يفعل هذا التحويل لتنفتح الواو بين يا وكسرة فتسقط
قال وليس في بنات اليا فعُلت وذلك لان الياء اخف عليهم من الواو واكثر
تحويلا للواو من الواو لها وكرهوا ان ينقلوا الخفيف الى ما يستثقلون ودخلت

نُقِلت على بنات الواو كما جاز في باب غزوت في قوله شقيت وغبيت لأنهما تُقلب
من الأثقل إلى الأخف يعني أنه ليس فيما عينه ياء ولا لامه ياء فَعُلت أما ما لا عينه
ياء فنحو باع وهاب لأنه من البيع والهيبة وأما ما لامه ياء فنحو رمى وقضى
لا يجوز أن يكون في هذين البابين فَعُلت لأنه لو كان فَعُل لكان مستقبله
يَفعُل ولو جعل كذلك لقيل في باع وبابه باع يبوع وهاب يهوب ويقال
في باب رمى نحو رموت يرمو فينقل الياء إلى الواو ويثقل لأن الواو أثقل من
الياء بناءً يخرجهم إلى ما يستثقلون وقد يجيء في باب التعجب فَعُل من
ذوات الياء كقولهم لقضُوَ الرجل وإنما جاز ذلك لأن فَعُل قد صار
بمعنى التعجب ولا يأتي منه مستقبل وهو قليل في كلامهم ه وقد جاء
في ذوات الواو فَعِل مما عينه واو كقولهم خاف وقد قلنا أن أصله خوِف
ومما لامه واو كقولهم غبي وشقي وهو من الغباوة والشقوة لأن قلب
الواو ياء خروج من ثقيل إلى خفيف قال وقالوا وجد يجد ولم يقولوا
في يفعل يوجد وهو القياس ليعلموا أن أصله يجِد ه يعني أن يجد لو كان
أصله يفعَل لوجب أن يقال يوجَد ولم يكن يسقط الواو لأن الواو ه
إنما تسقط في يعِد ويزِن لوقوعها بين ياء وكسرة فأصل يجد يجِد على
الباب قال الشاعر في يجد

لو شئتِ قد نقع الفؤاد بشربةٍ … تدع الصوادي لا يجُدن غليلا

قال وقال بعضهم طُلته مثل قُلته وهو فعَلت منقول إلى فعُلت وقد
بيّنا أن طُلته هذا المتعدي بمعنى طاولني فطُلته أي غلبته في الطول وقد
ذكرنا طالت فلا يستطيعها الأوعالا ه قال وإذا قلت يفعُل من قلت قلت لأنه
إذا قال فعُل فقد لزمه يفعُل وإذا قلت يفعِل من بعت قلت يبيع ألزموه
يفعِل حيث كان محوَّلًا لأن فعِلت من فعَلت ليجري مجرى ما حُوِّل إلى فعُلت
وصار يفعُل لهذا الأمر هذا إذ كان في كلامهم فعِل يفعِل في غير المعتل
فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفعِل يعني أن قلت لما نقلنا
فعَلت منه إلى فعُلت لزم في المستقبل منه يفعُل لأنه متى كان الماضي
منه على فعُل فالمستقبل منه يفعُل ثم ألزموا ذوات الياء منه يفعِل
فقالوا يبيع فكأن قائلا قال لسيبويه كيف جعلت بعت فعِلت ويفعِل من
فعِل قليل في الكلام فقال سيبويه المعتل يحتمل من الأبنية أكثر من
الصحيح وقد رأينا في الأبنية فعِل يفعِل في غير المعتل كقولك حسِب
يحسِب فلما كان هذا جائزا في غير المعتل كان في المعتل لازما وقوى ذلك
أن نظيره من ذوات الواو وهو قلت وبابه قد لزم فيه فعُلت فلذلك
ألزم ذوات الياء فعِلت أفعِل وأما يفعَل من خفت وهبت فإنه يخاف
ويهاب لأن فعِل يلزمه يفعَل وإنما خالفنا يبيع ويزيد لأنهما لم تعتلا
محوّلتين وإنما اعتللنا من بنائهما الذي هو لهما في الأصل كما اعتللنا في فعُلت
من البناء الذي هو لهما كذلك اعتللنا في يفعَل منه يعني أن يخاف ويهاب
ماضيهما فعِل في الأصل ولم يكن مثل بعت وزدت لأن بعت كان فعَلت
محوّل إلى فعِلت وليس كذلك خفت وهبت ه قال وإذا قلت فُعِل في
هذه الأشياء كسرت الفاء وحوّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك
في فعُلت وفعِلت لتغيير حركة الأصل لو لم يعتل كما كسرت الفاء حيث
كانت العين منكسرة وأصلها الفتح كذلك تكسر الفاء وأصلها الضم حيث
كانت العين منكسرة للاعتلال وذلك قولك خيف وبيع وهيب وقيل
يعني أن ما لم يسم فاعله مما عينه واو أو ياء يبنى على فُعِل مثل
ضُرِب ثم يلقى كسرة العين على الفاء وتسكن العين فإن كانت واوا
انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كقولك قيل أصله قُوِل ألقيت كسرة
الواو على القاف فانكسرت القاف وسكنت الواو فقلبناها ياء لسكونها

وانكسار

وانكسار ما قبلها قال وإنما ألقيت كسرة العين على الفاء فيما لم يسم فاعله
كما ألقيت ضمة العين وكسرتها على الفاء في قلت وبعت ه فإن قال قائل
كيف صار ما سمي فاعله يسكن عينه ولا تلقى حركتها على الفاء بل تقلب
ألفا لانفتاح الفاء ولا يكون ما لم يسم فاعله تابعا للفاء قيل له أنهم انتحوا
في كل واحد منهما ما يليق بمذاهب العرب من إيثار التخفيف وذلك
أن اتباع العين الفاء فيما سمي فاعله أخف لأن الفاء مفتوحة وإذا اتبعوها
العين صيّروها ألفا والألف أخف الحروف ولو ألقوا على الفاء
حركة العين لصارت الفاء مرة مكسورة ومرة مضمومة لأن في
الفعل ما هو على فعُل وفعِل نحو طال وخاف فكانت تصير العين
مع الضمة واوا ومع الكسرة ياء والألف أخف منهما وأما ما لم يسم
فاعله فإلقاء حركة العين على الفاء أخف من اتباع العين الفاء وذلك
أن الفاء مضمومة والعين مكسورة فإذا ألقينا حركة العين على الفاء
انكسرت الفاء وانقلبت العين ياء إن كانت واوا فتصير الفاء مكسورة
والعين ياء وإذا جعلنا العين تابعة للفاء صيّرناها واوا وإن كانت ياء
في الأصل فقلنا بوع وزود وما أشبه ذلك والكسرة والياء أخف
من الضمة والواو قال ومن العرب من يشم الضم فيما لم يسم
فاعله حرصا على البيان لعلامة ما لم يسم فاعله إذ كانت علامته ضم
أوله فيقول خيف وبيع ومنهم من يجعل ما لم يسم فاعله على ما سمي
فاعله فيتبع عين الفعل فاءه كما فعل ذلك بما سمي فاعله فيقول بوع
وقول كما تقول باع وقال وليس ذلك بالكثير في كلامهم قال فإذا قلت
فعَل صارت العين تابعة وذلك قولك باع وخاف وهاب ولو لم تجعله
تابعا للفاء فتجعل العين ألفا لالتبس ما سمي فاعله بما لم يسم فاعله
لأنا نقول فيما لم يسم فاعله خيف وهيب على ما ذكرنا من إلقاء
حركة العين على الفاء وكان يكون خيف وهيب فيما سمي فاعله
أيضا وذلك أن أصل خاف خوف وهاب هيب فكنا نلقي حركة
الواو على الخاء فتصير الخاء مكسورة والواو ساكنة فتنقلب
ياء فتصير خيف فكرهوا أن يساوي ما سمي فاعله ما لم يسم فاعله
فإن قال قائل فقد استوى ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله في فعل
المتكلم وذلك أن خاف تقول فيه المتكلم لنفسه خفت وخيف
أيضا تقول فيه المتكلم لنفسه خفت قيل له فعل المتكلم قد
تتغير فيه الأبنية الموضوعة في الأصل فلا يجعل أصلا يحتذى عليه
ألا ترى أن قال وباع فعَل فإذا قلت قلت وبعت صار فعُلت
وفعِلت والأصل فعَلت أو لا ترى أن فعل المتكلم تسكن لامه
فيلحقه من التغيير ما ليس له في الأصل وهو أيضا أقل من فعل
الغائب فإذا حصل الفرق في فعل الغائب الذي هو كثير كان القليل
كالنادر من الباب ه قال وحدثنا أبو الخطاب أن أناسا من العرب
يقولون قد كيد زيد يفعل وما زيل يفعل ذلك يريد كاد وزال
هؤلاء ناس من العرب يلقون حركة العين على الفاء فيما سمي فاعله
كما يفعلون فيما لم يسم فاعله وذلك أن أصل كاد وزال كيِد وزيِل
فألقوا كسرة الياء على الكاف والزاي فقالوا كيد وزيل كما فعلوا بما لم
يسم فاعله حيث قالوا بيع وقال الشاعر وهو يروى لأبي خراش

وكيد ضباع القُفِّ يأكلن جثتي … وكيد خراش يوم ذلك ييتم

قال فإذا قلت فُعِلت أو فُعِلن أو فُعِلنا من هذه الأشياء ففيها لغات
أما من قال قد بيع وزين وهيب وخيف فإنه يقول قد خفنا وبعنا
وخفن وهبن وزن وبعن وهبت يدع الكسرة على حالها وذلك أن

من لغته يبيع ويخيف فإذا اتصلت بها تاء المتكلم أو نون جمع المؤنث سكن ما قبله التاء والنون والياء ساكنة فاجتمع ساكنان فحذفت الياء وبقيت الفاء مكسورة على حالها وكذلك من ضم بإشمام نحو هاب وخاف فإذا قالوا لست لم يغيروا حركته وقياس نظائره أن يقال لِسْت بكسر اللام كما يقال هِبْتُ وخِفْتُ لأنهم جعلوا هذه الياء ساكنة ولم يقلبوها ألفاً فتكون في نية حركة فلما سكنوها من غير قلب صارت بمنزلة حرف السكون فيه أصل فإذا اتصلت التاء بها أو نون الجماعة سكنت السين حذفوا الياء لاجتماع الساكنين وبقوا اللام على فتحها وصارت بمنزلة ظَلْتُ على لغة من فتح وذلك لأن الأصل فيه ظَلِلْتُ اللام الأولى ساكنة ثم سكنت الثانية باتصال التاء بها فاجتمعت اللامان ساكنتين فحذفوا الأولى وبقوا الظاء على فتحتها ولم يكن سبيلها سبيل هِبْتُ لأن هاب الألف منه في نية حركة فألقيت تلك الحركة التي كانت في الألف على الهاء ومعنى قوله وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم يكن في يفعل ولا فيما مضى من الفعل والمعنى يؤول إلى شيء واحد يريد لزم السكون ياء ليس ولم يغيروا فتحة اللام منها في لست لأنها ليس لها مستقبل ولا ماض كما لسائر الأفعال التي يفعل من نحو هبت لأنك تقول خفت أخاف وهبت أهاب ولم يكن لها اسم فاعل نحو لابس كما يقال هائب ولا له مصدر كالهيبة وخاف قال ولا يكون له اشتقاق لأنه لا يُعرف من أي شيء اشتق كما يعرف أن هاب مشتق من الهيبة وخاف مشتق من الخوف قال فلما لم تصرّف تصرّف أخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو ليت لأنها صار عنها فعلها بها ما فعل ما هو بمنزلة الفعل وليس منه يعني أن ليس لما نقصت عن سائر الأفعال بنقصان تصرفها شُبّهت بالحروف التي لا تتصرف وهي ليت ونحوها قال وأما قولهم عَوِرَ يعور وحَوِلَ يحول وصَيِدَ يصيد فإنما جاءوا بهن على الأصل لأنه في معنى ما لا بد له أن يخرج على الأصل نحو اعوررت واحوللت وابيضضت واسوددت فلما كان في معنى ما لا بد من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله تحركن فلو لم يكن في هذا المعنى اعتللن ولكنها بنيت على الأصل إذ كان الأمر فيهن على هذا قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن عَوِرَ فَعِلَ وكذلك حَوِلَ وصَيِدَ وقد بينا أن فَعِلَ إذا كانت عين الفعل منه واواً أو ياء أنهما تنقلب ألفاً نحو خاف وهاب والأصل فيه خوف وهيب ولكن عرض في حول وعور وصيد ما منعه من الإعلال وذلك أن افعلّ لا يعتل نحو ابيضّ واسودّ والواو والياء فيهما بمنزلة الحروف الصحيحة كقولك احمرّ واشهبّ وإنما لم يعتل اسودّ وابيضّ من قِبَل أنا لو أعللناهما لأدّى إلى ضرب من الإجحاف لأن الياء والواو متى أعللناهما سكناهما فألقينا حركتهما على ما قبلهما إذ كان ما قبلهما ساكناً كما قلنا في أقام وأجار والأصل أقوم وأجور ألقينا حركة الواو على القاف والجيم وقلبناها ألفاً وكذلك نفعل باسودّ وابيضّ لو أعللناهما فإذا سكنا الواو والياء وألقينا حركتهما على ما قبلها تحرك ما قبلها وهو فاء الفعل فسقطت ألف الوصل فيصير سادّ وباضّ فيجتمع ساكنان الألف وإحدى الدالين وإحدى الضادين فيسقط لاجتماع الساكنين فيصير سدّ وبضّ فإن قال قائل إذا صار سادّ وباضّ لم يحتج إلى سقوط الألف لأنه يصير بمنزلة رادّ وضالّ فقيل له يجتمع في سادّ وباضّ ثلاث تغييرات وليس ذلك بمنزلته في رادّ وضالّ وإنما صار في سادّ وباضّ ثلاث تغييرات من قبل أن الأصل فعلل يفعلل فعللة نحو دحرج يدحرج دحرجة فلو كانت الهمزة أصلية كانت تكون فاء للفعل وتكون بمنزلة الدال من دحرج والسين من سرهف فيجيء مثل هذا في

كلام

كلام العرب مع ترك العرب لصرف أفكل إذا سمي به رجل مع زيادة نظائره بالاشتقاق نحو أشهب وأبلق كلها دال على زيادتها قال سيبويه فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أن ألحق بمنزلة دحرجت فإن قيل تذهب الألف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة أفكل قيل له ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يعد فهذه أجدر أن تذهب إذ كانت زائدة وصار المصدر كالزلزال ولم يجيئوا فيه كالزلزلة للحذف الذي في يفعل فأرادوا أن يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي قد ذهب فإذا اضطر إلى هذا فقد صيّر إلى ما لم يقله أحد ه قوله فإن لم تقل ذلك يعني فإن لم تقل أن الهمزة في أفكل زائدة وأنها تخالف الحروف الأصلية التي تكون في أوائل الأسماء والأفعال لزمك أن تجعلها في ألحق بمنزلة الدال من دحرجت وإذا جعلتها كذلك وجب أن تجري مجرى دحرجت كما جرى حوقل وبيطر مجرى دحرج ولو جرى ما في أوله الهمزة مجرى دحرج لوجب أن يقال ألحق ألحقة وأكرم أكرمة كما قلت حوقل حوقلة فلما لم تقل ألحق ألحقة علمنا أنه ليس بمنزلة دحرج وقوله فإن قيل تذهب الألف في يفعل فلا تجعلها بمنزلة أفكل يعني أن فرّق مفرّق بين الهمزة في أفكل والهمزة في ألحق فقال الهمزة في ألحق تسقط في المستقبل إذا قلت يلحق ولا تسقط من أفكل بحال فعلمنا أن الهمزة من ألحق ليست بمنزلة الدال لسقوطها في المستقبل وليست في أفكل كذلك لأنها لا تسقط ه فأبطل سيبويه هذا الجواب بأن قال ليس ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وعد في يعد يعني أن سقوط الهمزة في المستقبل ليس بدلالة على أن الهمزة في ألحق لم تجر مجرى الدال من زيد لأنا قد رأينا الواو من وعد بمنزلة الضاد من ضرب لأنها فاء الفعل ومع ذلك فإن الواو تسقط في يعد على أن الهمزة في يلحق أولى بالسقوط وأجدر أن تذهب لأنها زائدة ثم قال وصار المصدر كالزلزال ولم يجيئوا فيه كالزلزلة للحذف الذي في يفعل فأرادوا أن يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب كأن هذا القائل الذي طالبه سيبويه بأن يجعل ألحق بمنزلة دحرج احتج للفصل بين ألحق ودحرج بأن قال إن مصدر دحرج دحرجة وهي فعللة وفيها فِعلال نحو زلزال زلزالاً وسرهف سرهافاً ومصدر ألحق إلحاقاً ه فقال سيبويه ليس في هذا حجة لأنه لا يجوز أن يكون الإلحاق جُعل بمنزلة سرهاف وزلزال ولم يأت في باب ألحق ألحقة مثل دحرجة وزلزلة لأنهم احتجوا أن يجيء المصدر على التمام بمنزلة سرهاف لتكون هذه الألف التي قبل الكلمة عوضاً من الهمزة التي تذهب في يلحق وسائر مستقبل بابه فلما أبطل سيبويه على من فصل بين ألحق ودحرج إذا كان من قول هذا القائل أن الهمزة في أفكل بمنزلة الجيم من جعفر ألزمه أن يقول أن ألحق بمنزلة دحرج وإذا قال أن ألحق بمنزلة دحرج قال ما لم يقله أحد قال وأما أولق فالألف من نفس الحرف يدلك على ذلك قولهم أُلِقَ فهو مألوق وإنما أولق فوعل ولولا هذا الثبت لحمل على الأكثر يعني أن الهمزة في أولق أصلية ولم يجعل بمنزلة أفكل لأن الاشتقاق قد دل على أن الهمزة أصلية وهو قولهم أُلِقَ ووزنه فُعِلَ وفاء الفعل همزة والواو زائدة واطّرد من هذا الاستدلال في اسودّ اسودد فألقينا حركة الواو على السين فتحركت السين وسقطت ألف الوصل فهذا تغيير وانقلبت الواو ألفاً فهذا تغيير ثان وسكنت الدال الأولى وكانت متحركة فأدغمت في الدال الثانية فهذه تغييرات كثيرة مجحفة وليس كذا رادّ وضالّ لأن الأصل في رادّ رادد فأدغمت الدال الأولى في الثانية فلم يكن من التغيير سواه

وايضا لو قلنا ساد وباض ثم صيّر الفعل للمتكلم لقلنا لك سادت وباضت
فتشبه فاعلت فلما وجب ان يكون افعلّ لا يعتل اذا كان عين الفعل منه
واوا او ياء كما ذكرنا في اسودّ وابيضّ وجب ان يصح اعورّ واحولّ واصيدّ
ولا يعتل فاذ اصح اعورّ وكان عور في معناه لم يعتل حتى يعلم انه في
معنى ما لا يعتل ومن في حيّزه وانما يجي فعل في افعلّ نحو احمرّ واصفرّ
واشهبّ ومثل ذلك ان تفاعل لا يعتل وافتعل يعتل فاما افتعل فنحو
اختار واقتاد وامتار والاصل فيه اختير واقتود واعتلت الياء والواو
في هذا البناء من قبل ان تاء افتعل مفتوحة والياء والواو بعدها متحركة
وبعد ذلك لام الفعل فصارت هذه الثلاثة بمنزلة قول وبيع فانقلبت
الواو والياء الفا لانهما بمنزلة قال وباع قد تحركت الياء والواو وقبلهما
فتحة واما تفاعل فلا يعتل نحو تبايل وتقاول وانما صحت الواو والياء
في هذا البناء ولم يعتل من قبل انا لو اعللناها لسكناها واذا اسكناها
سقطت هي او الالف التي قبلها لاجتماع الساكنين فكان يبقى تبان واذا
بقي تبات ثم صيّر الفعل للمتكلم فيها سكنت التاء لاتصال ضمير المتكلم
بها فاذا اسكنت اجتمع ساكنان التاء والالف التي قبلها فتسقط الالف لاجتماع
الساكنين فيبقى تبنت وتقلت في تبايل وهذا اجحاف فان قال قائل اذا
اعللت تبايل وتقاول فسكنت الياء والواو فقلبتهما همزة لوقوعهما بعد الالف
الساكنة قيل تصحيح الياء والواو اولى من الحاقهما تغييرا بعد تغيير اذ كانتا
تصحان اذا سكن ما قبلهما في غزو وظبي وقد يجي غير معتل ما حكمه ان
يعتل كقوله استحوذ عليهم الشيطان وقولهم اغيلت المراة واقود وما
اشبه ذلك مما ستراه في موضعه ان شاء الله تعالى فلما وجب بما ذكرناه
ان لا يعتل تفاعل وجب ترك اعلال افتعل في معنى تفاعل اذ كان في معناه
حتى يعلم انه من بابه وفي حيّزه وذلك اجتوروا القوم في معنى تجاوروا
واعتونوا في معنى تعاونوا قال الخليل لو بنيت افتعل على غير معنى
تفاعل لقلت اختار واعتانوا قال واما طاح يطيح وتاه يتيه فزعم
الخليل انها فعل يفعل بمنزلة حسب يحسب وهي من الواو ويدلك
على ذلك طوّحت وتوّهت وهو اطوح منه واتوه منه فانما هي فعل يفعل
من الواو قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان طاح يطيح وتاه
يتيه قد يكون من الياء والواو فاذا كانت من الياء فهو فعل يفعل بمنزلة
باع يبيع وزاد يزيد واذا كان من الواو فلا يجوز ان يكون فعَل لان ما كانت
عينه واوا وكان ماضيه على فعَل فمستقبله يفعُل مثل قال يقول
وجار يجور فلما رايناه مستقبله على يفعِل علمنا ان ماضيه على فعِل
ويدلك على ذلك قولهم تهت وطحت فلو كان ماضيه على فعَل كان ينتقل
الى فعُلت كما تقول قلت وجرت فلما كان كذلك صح انها فعِل مثل خاف
وخفت ومستقبله يفعِل مثل حسب يحسب وكان اصله يتوِه ويطوِح
فاستثقلت كسرة الواو على ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فانقلبت
الواو ياء ان قال وانما دعاهم الى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة
الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الاصل لدخلت الضمة على الياء
والواو والكسرة عليهما في فعلت وفعلت ويفعُل ويفعِل يعني انهم
لو لم يحذفوا ما كان من هذه الافعال التي عينها واو او ياء لدخلت
الضمة على الواو في يفعُل وفعُل فقلت تقوُل وقوُلت وطوُل والكسرة
على الياء فقلت تبيِع وبيِعت وما اشبه ذلك فكان الحذف والاسكان
اخف عليهم من ذلك والله اعلم

هذا باب ما لحقته الزوايد

من هذه

من هذه الافعال المعتلة من بنات الثلاثة فاذا كان الحرف قبل الحرف المعتل
ساكنا في الاصل ولم يكن الفا ولا واوا فانك تسكن المعتل وتلقي حركته
على الساكن وذلك مطرد في كلامهم وانما دعاهم الى ذلك انهم ارادوا
ان يعتل وما قبلها اذا لحق الحروف الزيادة كما اعتل ولا زيادة فيه
ولم يجعلوه يعتل من يحول اليه كراهة ان يحوّل الى ما ليس من كلامهم
ولو كان يخرج الى ما هو من كلامهم لاستغنى بذا الان ما قبل المعتل قد
تغير عن حاله في الاصل كتغير قلت ونحوه وذلك نحو اجاد واقال
وابانه واخاف واستراب واستعاد اعلم ان الافعال التي تلحقها
الزوايد وتعتل اربعة وهي افعل وافتعل وانفعل واستفعل فاما
افعل فنحو اجاد وابان واقال والاصل فيه اجود واقول وابين فالقوا
فتحة الياء والواو على الساكن وهو فاء الفعل وقلبوهما الفا فقالوا
اجاد واباب واما افتعل واما افتعل نحو اختار واقتاد والاصل اختير
واقتود قلبوا الياء الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلها كما فعلوا ذلك بباع
وقال لم يحتملوا بما قبلها وكذلك انفعل نحو انقاد وانساب والاصل
انقود وانسيب فقلبوا الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما
فقالوا انقاد وانساب وصار ما قبل الياء والواو من فاء الفعل بمنزلة
حيث لم يكن ثابتة كان قود وسيب في انقود وانسيب بمنزلة قول
وبيع ولم يحفلوا بالالف والنون واما استفعل فهو كقولك استجار
واستبان واستقام والاصل استقوم واستبين فالقيت فتحة
الواو والياء على ما قبلهما وقلبتهما الفا فاما علة اعلال افتعل وانفعل
فقد ذكرناها واما اعلال افعل واستفعل فلانهما يجريان مجرى ما لم
يلحقه زيادة اما افعل فانه يشبه مستقبل الثلاثي مثل احاف
واهاب وما اشبه ذلك فلما وجب اعلال الثلاثي بما ذكرناه وجب ان
يعل هذا اذ كان مثله لا غيره واما استفعل فانا متى طرحنا منه
الالف والسين كان الباقي منه تفعل وتفعل هو مستقبل الثلاثي وقد
وجب اعلاله وسائر الافعال لا يجب اعلاله وقد ذكرنا علة امتناع افعلّ
وتفاعل من الاعلال واما فعّل فلا يعتل كقولك زيّن وعوّد وانما
لم يعتل لانا لو اعللنا الواو والياء المتحركة او الياء فسكناها احتجنا الى
تحريك الساكنة وهذه الساكنة لا تحرك ابدا الا انها عين من الفعل
ايضا واذا اجتمعت عينان من الفعل الاولى منهما لا تكون الا ساكنة
واما تفعّل وتفاعل فلا يعتلان كقولك تعوّد وتقاول لان هذه الفا
دخلت على فعّل وفاعل وقد بيّنا امتناعهم من الاعلال اما قوله
اذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا ولم تكن الفا ولا
واوا ولا ياء يعني افعل واستفعل كقولك اجاد واستعاد واباب
لان الاصل اجود واستعود وابين ما قبل الواو والياء ساكن وليس
بالف ولا واو ولا ياء فاعللته بالقاء حركة الياء والواو على ما قبلها وقلبهما
ولو كان قبلهما الف او واو او ياء ما اعتللنا وذلك نحو قاول وساير وتقوّل
وتسوير وقد بيّنا العلة المانعة من اعلال هذا او قوله ولم يجعلوه
يعتل من تحول اليه كراهة ان يحوّل الى ما ليس من كلامهم يعني انهم
اذا قالوا اقام واجاد فهو افعل واذا قالوا استعاد واستراب فهو
استفعل ولم يكن على بناء غير هذا يحول اليه كما كان قلت وبعت على
فعلت ثم حوّل الى فعُلت وفعِلت وليس في الكلام بناء على هذا النحو
يحول الى افعلت وقوله ولو كان يخرج الى ما هو من كلامهم لاستغنى
بذا الان ما قبل المعتل قد تغير عن حاله في الاصل يعني لو كان في الكلام
بناء يخرج اليه هذا البنا كما خرج قلت الى فعُلت الذي هو مثله في كلامهم

لاستغنى بهذا عن البناء الاخر لانه قد عمل به ما يعمل به لو حول من بناء
الى بناء آخر الا ترى ان اجاد واخاف قد غير وا الفعل منه فصار بمنزلة
قلت وبعت الذى قد غير منه فاء الفعل فقد قام اجاد بتغيير فاء الفعل
منه بمنزلة ما غير بناؤه وحول عنه بتغيير فاء الفعل منه وهو قلت
وبعت قال ولا يعتل فى فاعلت لانهم لو اسكنوا احذفوا الالف والواو
والياء فى فاعلت وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب
قلت وبعت فكرهوا الاجحاف بالحرف والالتباس ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى قد بينا العلة المانعة من اعلال فاعلت وانا لو اعللناه
وجب ان يقول قلت لما يلزمه من سقوط بعد سقوط ٥ قال وكانت
حروف على الاصل غير معتلة مما اسكن ما قبله فيما ذكرت قبل هذا
شبهوه بفاعلت اذ كان ما قبله ساكنا يعنى ان افعل واستفعل وان
كانا مستوجبين للاعلال فقد تكلمت العرب باحرف منها على الاصل
غير معتلة تشبيها بفاعلت اذ كانا قد اشتركا فى سكون ما قبل حرف
الاعتلال وذلك نحو قولهم اجودت واطولت واستحوذ واستروح والجبت
واخيلت واغيلت واغيمت واستغيل وقد سمع من العرب اعلال هذه
الاحرف الا استحوذ واستروح من شم الريح فقد سمع من العرب اجاد
واطاب وغيرهما من الحروف ولم يسمع منهم استحاذ واستراح الريح
فى موضع استحوذ واستروح الريح ولا ينكر ان يجعلوها معتلة فى هذا
الذى استثنينا لان الاعتلال هو الكثير المطرد يعنى ان استحوذ واغيلت
المراة واستروح لا ينكر فيهما ان يجى معتلة نحو استحاذ واستراح ٥
واغالت لان القياس فيهما الاعتلال ٥ وقد حكى اهل اللغة اغيلت
المراة واغالت وهى مغيلة ومغيلة حكاه يعقوب بن السكيت وغيره
من اهل اللغة والنحو ٥ قال واذا كان الحرف قبل المعتل متحركا
فى الاصل لم يغير ولم يعتل الحرف من تحول اليه كراهية ان يحول
الى ما ليس من كلامهم وذلك نحو اختاروا واعتادوا والتماس يعنى
افتعل وانفعل اذا كانت عين الفعل منه واوا او ياء وقد ذكرنا
هذا فيما مضى بعلته ومعنى قوله ولم يعتل الحرف من تحول اليه
يعنى لم يكن على بناء غير هذا فتحول الى هذا كما تحول قولت الى قولت
قال واذا قلت افتعل وانفعل قلت اختير وانقيد قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اعلم ان ما لم يسم فاعله فى افتعل وانفعل من
الصحيح تضم الالف منه والحرف الثالث كقولك ارتبط هذا الفرس
او يخرج من زيد الطلق باحتيالك وعلامة ما لم يسم فاعله ضم الثالث
من الحروف اما من افتعل فضمة التاء الزائدة واما من انفعل
فضمة فاء الفعل ثم ضمت الف الوصل ولم تكسر لئلا يخرج من
كسرة الى ضمة وليس بينهما الا حرف ساكن كما فعل فى قولهم اقتل
اخرج وانما صارت العلامة بضم الحرف الثالث من قبل ان الف
الوصل غير معتد بها لانها اجتلبت للتوصل بها الى الساكن الذى
بعدها فضم اول حرف متحرك فى الكلمة فلما كان الامر على ما وصفنا
ووجب ضم الحرف الثالث الذى قبله الواو والياء ووجب كسر الياء
والواو لان فعل من انفعل وتفعل من افتعل قد صار بمنزلة الثلاثى
فاذا وجب ضم اوله وجب كسر الحرف الثانى فيصير بمنزلة ضرب
فاذا صار من الصحيح بمنزلة ضرب صار بمنزلة بيع وقيل من المعتل
وقد ذكرنا اللغات فى قيل وهى ثلاث منهم من يقول قيل بلا اشمام
ومنهم من يقول قيل باشمام ومنهم من يقول قول فهذه اللغات
الثلاث هى موجودة فى افتعل وانفعل فيقال اختير وانقيد بلا اشمام

ومنهم

ومنهم من يقول اختير وانقيد باشمام ومنهم من يقول اختور وانقود وذكر
ان العرب تقول احتوشوا واهتوشوا وان لم يقولوا تفاعلوا يعنى ان احتوشوا
واهتوشوا انما صحتا لانهما فى معنى تناوشوا وتحاوشوا وان كان لا يستعمل
تهاوشوا وتحاوشوا ولكن هذا التقدير فيهما الا ترى انا نقول رجل عور على
معنى نفتر ومثل ذلك قولهم صيد البعير لانه فى معنى اصيد ولا يستعمل
اصيد وصيد فى معناه لانه من باب الخلق وهو التواء فى عنق البعير قال
فيهما يعتور ان باب افعل يعنى ان فعل وافعل كثيرا يشتركان فى هذا
الباب كقولهم سود واسود وشول واشول ٥ قال فاذا لم تعتل الواو فى
هذا ولا الياء نحو عورت وصيدت فان الواو والياء لا يعتلان اذا الحق الافعال
الزيادة وتصرفت لان الواو بمنزلة واو شويت والياء بمنزلة ياء حييت
الا ترى انك لا تقول الا اعور الله عينه اذا اردت افعلت من عورت
واصيد الله بعيره يعنى ان الفعل متى صح قبل دخول الزوائد عليه
ثم دخلت عليه الزوائد صح كقولك عور واعوره الله وصيد البعير
واصيده الله اذا اصيره لذلك وانما صح مع الزوائد لان الزوائد دخلت
على شى صحيح ولم تكن بمنزلة اقام واخاف واباك لان الاصل فى ذلك
قبل الزوائد قام وبان وخاف فدخلت عليها الزوائد فبقيت معتلة
واما قول ابن احمر
تسايل بابن احمر من راه اعارت عينه ام لم تعارا
فى معنى اعورت عينه ام لم تعور فانما اعتل لانه لم يذهب به مذهب
افعل فكانه قال عارت عينه تعور من قال هذا كان القياس ان تقول
اعار الله عينه فتامل وقس عليه ان شا الله

هذا باب ما اعتل من الاسما

من الافعال المعتلة على اعتلالها ٥ ومعنى الترجمة ما اعتل من الاسما
المشتقة من الافعال وهى اسماء الفاعلين كقايل المشتق من قال
وخايف المشتق من خاف ومقيم المشتق من اقام ومقام المشتق من
اقيم وغيره لذلك مما نستقصى عليه ان شاء الله تعالى ٥ قال سيبويه
اعلم ان فاعل منهما مهموز العين وذلك انهم يكرهون ان يجى على
الاصل مجى ما لا يعتل فعل يفعل منه ولم يصلوا الى الاسكان مع الالف
وكرهوا الاسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا الواو والياء
اذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الالفات كما انهم لو اهمزة من ياء
قضاء وسقاء فكانتا بعد الالف وذلك قولهم قايم وخايف وبايع قد
بينا ان عين الفعل اذا كانت واوا او ياء فانما تعتل فى الفعل الماضى
والمستقبل كقولنا قام وباع وخاف وهاب ويقوم ويسود ويبيع ويخاف
لما كان هذا الاعتلال لازما للفعل على ما بينا وكان اسم الفاعل جاريا
على الفعل ارادوا ان يعلوا منه ما اعتل فى الفعل وهو عين الفعل
فلما وقعت عين الفعل من الاسم بعد الف فى فاعل ووجب تسكينها
بالاعلال لزم بعد التسكين احد امرين اما ان تحذفها لاجتماع ٥
الساكنين واما ان تحركها فلو حذفناها لاجتماع الساكنين التبس
الفعل بالاسم ويقال ذلك ليقرب من الفهم فنقول ان الاصل
فى قال وباع وخاف قول وبيع وخوف كقولنا علم وضرب واسم
الفاعل من ضرب وعلم ضارب وعالم فكان قياسه من قول وبيع
اذا صح ولم يعتل قاول وبايع غير انا قد اعللنا قال وباع فسكنا
موضع العين من الفعل فوجب تسكين ذلك من قاول وبايع كما
سكناه من قال وباع فلما وجب تسكين الواو والياء وجب قلبهما الفا

فى قال وباع لان الالف فى قاول وبايع كفتحة القاف والباء فى قال وباع وانما
تنقلب على ما قبله كما قلبنا الواو فى يقيم ومقيم ياء لانكسار ما قبلهما
كما قلبت الواو والياء فى قاول وبايع الفا لما ذكرناه اجتمعت الفان وهما
ساكنتان فلم يمكن الجمع بينهما فى اللفظ فوجب احد امرين اما ان يحذف
احدى الالفين لاجتماع الساكنين فيصير قاول وبايع على لفظ قال
وباع فيصير اسم الفاعل على لفظ الفعل الماضى وهذا غير جايز للبس
الذى فيه واما ان يحرك احدى الالفين لاجتماع الساكنين والتحريك
فى الالف محال لانها لا تكون الا ساكنة فلما استحال تحريك الالف
جعلوا اقرب الحروف من الالف مكان عين الفعل وهو الهمزة وحركوه
فقالوا قايل وبايع وكانت اولى بالتحريك من الالف الاولى لان الف
فاعل لا اصل لها فى الحركة ولم تتحرك قط كتحريك عين الفعل وانما
كانت اقرب الى الالف لان الهمزة والالف متجاورتان فى الحلق ولذلك
كتبت الهمزة الفا اذا كانت اولا ولمثل هذه العلة قلبوا الواو والياء
متى وقعت واحدة منهما طرفا وقبلها الف كقولهم عطاء وسقاء والاصل
سقاى وعطاو وقد لزمت الياء والواو متى وقعتا متحركتين وقبلهما
فتحة انهما تقلبان الفا فى اسم كانتا او فعل فالاسم نحو دار وعار والاصل
دور وعير والفعل نحو غزا ورمى وقال وباع والاصل غزو ورمى وقول
وبيع فلما اعتلت الواو والياء اذا كانتا متحركتين وقبلهما فتحة لزم اعتلالهما
اذا كان قبلهما الف وهما طرفان لان الاعتلال فى الطرف اقوى واكثر ولان
الالف تشبه الفتحة وتضارعها فلما وجب اعتلالهما فى عطاو وسقاى وجب
قلبهما الفا كما ذكرنا فى قايل وبايع فاذا قلبناهما الفا اجتمعت الفان ولا يمكن
اللفظ بهما فوجب اسقاط احداهما او التحريك فلو سقطت احداهما التبس
المقصور بالممدود لان الواو فى عطاو والياء فى سقاى متى قلبناهما الفا
ثم اسقطنا احدى الالفين لاجتماع الساكنين صار عطا وسقا مثل قفا
ورحا فوجب قلب احدى الالفين حرفا يمكن تحريكه فكانت الهمزة اولى
بذلك لما ذكرناه ومعنى قوله وذلك انهم يكرهون ان يجى على الاصل
مجى ما لا يعتل فعله منه يعنى انهم لو قالوا قاول وقاوم وبايع وهايب
بغير همز صار بمنزلة مقاوم ومقاول ومبايع الذى قد صح فعله فى قاول
وقاوم وبايع فكرهوا ان يساوى ما اعتل فعله من اسماء الفاعلين ما صح
فعله ه وقوله ولم يصلوا الى الاسكان مع الالف يعنى لو اسكنوا الواو فى
قاول والياء فى بايع لاجتمع ساكنان ولا يمكن الجمع بينهما ه وقوله وكرهوا
الاسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره يعنى كرهوا الحذف لاجتماع الساكنين
فيلتبس قاول بفاعل وبايع بباع اذا اعتلت الواو والياء ثم حذفناهما
لاجتماع الساكنين فال ويعتل مفعول منهما كما اعتل فعل لان الاسم على
فعل مفعول كما ان الاسم على فعل فاعل فتقول مزور ومصوغ وانما كان
الاصل مزوور فاسكنوا الواو كما اسكنوها فى يفعل وفعل وحذفت واو
مفعول لانه لا يلتقى ساكنان ه يعنى تعتل العين من الفعل الذى
لم يسم فاعله وذلك ان الماخوذ من قيل وخيف وما اشبههما
من المعتل مقول ومخوف وذلك ان الاصل فيه مخووف ومقوول
كما تقول مضروب ومقتول غير ان عين الفعل من قيل وخيف قد
اعتلت وسكنت فاعلت من مقوول ومخووف وهى الواو الاولى منهما
فاذا اعللناها سكناها والقينا ضمتها على ما قبلها فاجتمعت واوان ساكنتان
فاسقطنا احداهما لاجتماع الساكنين وكان الساقط من الواوين عند
سيبويه والخليل الواو الثانية لانها زايدة والواو الاولى هى اصلية
لانها عين الفعل فاذا اجتمع حرفان احدهما زايد والاخر اصلى واحتجنا

الى

الحذف احدهما كان الزايد اولى بالحذف لانه مجتلب لم يكن موجودا من قبل
فنرد الشى الى اصله وقال الاخفش الواو الاولى هى المحذوفة وان كانت
عين الفعل لان الساكنين اذا اجتمعا فالاول اولى بالتغيير والحذف الا ترى
انا نكسر الحرف الاول لاجتماع الساكنين كقولك قامت المراة ولم يقم الرجل
قال وتقول فى الياء مبيع ومهيب اسكنت العين واذهبت واو مفعول لانه
لا يلتقى ساكنان وجعلت الفاء تابعة للياء حين اسكنتها كما جعلتها تابعة
فى بيض وكان ذلك اخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة
فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم ان يقلبوا الواو ياء ولا يتبعوها
الضمة فرارا من الضمة والواو الى الياء لشبهها بالالف وذلك مشوب
ومشيب ومنول ومنيل ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان
المفعول اذا كان ما عينه ياء كمفعول بيع وهيب وخيط فالاصل فيه مبيوع
ومهيوب ومخيوط ويجب ان تعل عينه كما اعلت فى الفعل فتسكن وتلقى
ضمتها على ما قبلها فتسكن الياء التى هى عين الفعل وواو مفعول ساكنة
فيجتمع ساكنان الواو والياء فتسقط على قول الخليل وسيبويه الواو
لانها زايدة فاذا اسقط الواو من مخيوط وقد القينا الضمة ضمة الياء
على الخاء وصار مخيط بسكون الياء وضمة الخاء فكسرت الخاء لتسلم اليا
لانها لو تركت على ضمتها لوجب قلب الواو ياء فكان يصير مخوط على لفظ
مقول فيلتبس ذوات الياء بذوات الواو فصيروا الخاء مكسورة لتسلم
الياء كما قالوا فى جمع ابيض واميل بيض وميل وزنهما فعل لان جمع افعل
بمنزلة نعتا فعل كقولك احمر وحمر واشهب وشهب وابلق وبلق واصل
بيض وميل بيض وميل بضمة اولهما فكسرت اوايلهما لتسلم الياء
وزعم الاخفش ان المحذوف فى مبيع ومخيط الياء التى كانت فى مبيوع
ومخيوط وهى عين الفعل وكان يقول انهم لما القوا ضمة الياء على ما قبلها
فسكنت اجتمع ساكنان الياء والواو والاول منهما اولى بالحذف على ما
مضى من قوله فقيل له فاذا كان المحذوف هو الياء والمبقى هو واو مفعول
وقبلها الضمة التى كانت فى الياء فالقيناها على باء مبيوع وخاء مخيوط
فما هذه الياء التى فى مخيط ومبيع فجوابه فى ذلك انه لما القى ضمة الياء
على ما قبلها كسر ما قبل الياء فقبل حذفها لتسلم الياء ثم حذف الياء
لاجتماع الساكنين فقلب واو مفعول ياء للكسرة التى قبلها ومعنى قول
سيبويه وجعلت الفاء تابعة للياء حين اسكنتها يعنى كسرت فاء الفعل
التى القيت عليها ضمة الياء فتكون الكسرة تابعة للياء اذ كانت منها
ومشاكلة لها ومعنى قوله ولم يجعلوها تابعة للضمة يعنى ولم يجعلوا الياء
تابعة للضمة فيقلبوها واوا فيقال مبوع ومخوط قال اذ كان من
كلامهم ان يقلبوا الياء واوا فرارا من الضمة والواو الى الياء لشبهها
بالالف الاصل ان الياء والكسرة اخف من الواو والضمة والياء اقرب
شبها بالالف من الواو ولان الياء متوسطة فى مخرجها وخفتها بين الالف
والواو وقد راينا هم يقلبون الواو ياء من غير كسرة قبلها ولا سبب
يوجب قلبها اكثر من ثقل الواو وخفة الياء فقالوا مشيب فى مشوب
ومنيل فى منول وهو من قولك نلته اى اعطيته فكما قيل مشيب ومنيل
فى مشوب ومنول ولم يكن ياء ولا كسرة لزم ان يقال مبيع ومخيط اذ كانت
الياء موجودة فيه وبعض النحويين يقول ان مشيب ومنيل انما قلبت الواو
فيهما ياء لانقلابها فى الفعل وذلك انك تقول شيب الشراب ونيل زيد
معروفا ويجرى مجرى هذا قولهم رجل مهوب حملا على لغة من يقول بوع
وهوب وان كان من الياء لانه من الهيبة والبيع وقياس هذا عندى ان تقول
مبوع ومزود فى لغة من قال بوع وهوب وقال عقيب قلب الواو ياء وقالوا فى

حُورٌ حِيرٌ وانشد ابو العباس   عَيْناً أَحْوَرَا مِن العِينِ الحِيرِ
وذكر بعض النحويين ان الحِيرَ ليست بمنزلة مشيب وانه لا يقال حِيرٌ الا في الاتباع
وانما قال الشاعر الحِير لتقدم العين وذكرها معها ولولا العين ما جاز الحِير كما قالوا
الغدايا والعشايا ولولا العشايا ما جاز الغدايا ومثله فاخذه ما قدم وما حدث
ولا يقال حدث الا مع قدم ٥ وبعض العرب يخرجه على الاصل فيقول مخيوط
ومبيوع ويشبهونها بصيود وغيور حيث كان بعدها حرف ساكن ولم يكن
بعده الالف فيهمز يعني انهم شبهوا مخيوط بصيود في ضم الياء وترك الاعلال
ولو كانت هذه الياء بعد الف لهمزت كما همزت في بايع وهايب وزايد فليس
كونها ككونها بعد الالف فهذا معنى قوله ولم يكن بعد الالف فيهمز ٥ قال ولا
نعلمهم اتموا في الواوات لان الواوات اثقل عليهم من الياءات ومنها يفرون
الى الياء فكرهوا اجتماعهما مع الضمة يعني كرهوا اجتماع الواوين مع الضمة في
ذوات الواو ولو جاءت على الاصل فقالوا مقوول ومصووغ ومخووف كما قالوا
مخيوط ومبيوع مخيوط وبابه على الاصل اخف اذ كانت الضمة على الياء احق
من الضمة على الواو ولاستثقال اذا اجتمعت واوان ولم يجعلوا مقوول ومخووف على
قولهم غوور مصدر غار يغور وقوول بالحق لان غوورا وقوول وبابهما لا يعتل
لتحرك ما قبل الواو المضمومة ٥ وقد زعم الكسائي انه سمع ذوات الواو
على الاصل كقولهم خاتم مصووغ واجاز فيه كله ان يأتي على الاصل ولعل
الذي حكاه الكسائي انما سمعه من قوم لا يحتج سيبويه بمثلهم ومجيء ذوات
الياء على الاصل مشهور في كلام العرب قال الشاعر عباس بن مرداس
قد كان قومك يحسبونك سيدا   واخال انك سيد معيون
ويجري مفعل مجرى يفعل فيهما فيعتل كما اعتل فعلهما لانه على مثالهما وزيادته
في موضع زيادته فيجري مجرى يفعل في الاعتلال كما قالوا مخافة فاجروها
مجرى يخاف ويهاب فكذلك اعتل هذا لانهم لم يجاوزوا ذلك المثال من
الفعل الا انهم وضعوا ميما مكان ياء وذلك قولهم مقام ومقال ومثابة فصار
دخول الميم كدخول الالف في افعل ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان
دخول الميم في اول المصادر يوجب لها من الاعلال ما اوجبه الفعل لانه ليس
بينهما فرق في عدد الحروف ونظم الحركات وذلك قولك مقام ومقال
والاصل مقوم ومقول فنقلوا حركة الواو على القاف وقلبوها الفا كما فعلوا
بيخاف ويهال والاصل يخوف ويهول وكذلك المخافة والمعاش واصله مخوفة
ومعيشة فاعلوا الياء فيهما كما فعلوا ذلك في يهاب ويبال واصله يهيب ويبيل
وانما اعلوا هذه المصادر من جهتين احداهما انها مصادر افعال معتلة
والجهة الاخرى انهم قد اعلوا ما كان من الاسماء على وزن الفعل كقولهم دار
وجار وباب وعار والاصل دور وبيب فاعلوه كما اعلوا قول وبيع وقالوا ايضا
رحا والاصل رحى قفو ورحي فاعلوهما كما اعلوا غزا ورمى والاصل غزو
ورمي فقد حملوا الاسماء على الافعال في الاعلال اذا اتفقت في الاوزان فلما
كان هذا المصدر اعني مفعل وما جرى مجراه يوافق الفعل في عدد الحروف
ونظم الحركات حمل عليه في الاعلال فان قال قائل انما يحمل الاسم على
الفعل في الاعلال اذا اتفقا في الوزن والمصدر اذا كان على مفعل فلا
نظير له في الاعلال فعال وزنا اذ ليس في الافعال مفعل قيل له المصدر
وان كان على مفعل فانه موافق لافعل الا في زيادة الميم والهمزة وهما نظيران
وذلك ان الهمزة في الباب فيهما ان تكون من زيادات الافعال وما وجد منها
في الاسماء فهو محمول على الفعل وموضعها اول الكلام والميم تكون من
زيادات الاسماء وموضعها اول الكلام ويجري مفعل مجرى مفعل في
الاعلال فيصير بمنزلة يفعل في الفعل وذلك قولك المصير والمسير كما
تقول يصير ويسير وكذلك مفعلة يجري مجرى يفعل في الاعلال وذلك

المثوبة والمشورة والمعونة هي بمنزلة يقوم ويجور ٥ فان قال قائل ما انكرتم
ان يكون المثوبة والمشورة والمعونة على وزن مفعولة فيصير بمنزلة
مقول ومخوف وهما مفعولان فيكون مشورة مفعولة وقد سقط منه
احدى الواوين قيل له الاولى ان يكون مفعلة لان مفعولة في المصادر
اقل من مفعلة الا ترى انهم يقولون مالكة ومقدرة ومعسرة على
ان سيبويه يذكر في صوم صيم ولم يقولوا في صوام صيام وكذلك في
الباب اجمع لبعده من الطرف بدخول الالف واذا ارتفع فعل فعلا ولام
الفعل ياء انقلبت واوا واتبعت ما قبلها فقلت في فعل من رمى رمو
ومن قضى قضو والاصل رمي وقضي فان قال قائل فهلا جعلوا ٥
مكان الضمة كسرة لتسلم الياء كما فعلوا ذلك ببيض ومعيشة
على مذهب الخليل وسيبويه قيل له ان فعل يدخل في ذوات
الياء في معنى التعجب كقولهم لسرو الرجل ولقضو في معنى ما افضله
فلو جعلوا مكان الضمة كسرة فقالوا رمي بطل معنى التعجب فيه
وايضا فان العرب قد فرقت بين الاسم والفعل من هذا الباب
فقالوا سرو الرجل ويغزو ولو جعلت ذلك اسما لجعلت مكان الواو
ياء ومكان الضمة كسرة فقلت سري ويغزي الا تراهم قالوا في جمع
دلو ادل والاصل ادلو اذ لو ثبتت الواو في الافعال الزم منه في الاسماء
ومعنى قوله وانما جعلناها في فعلت تفعل تابعة لما قبلها في القياس
غير متبعها الضمة كما ان فعلت تفعل في الواو اذا اسكنت ثم تتبعها
الكسرة يعني انك لو بنيت من ذوات الواو فعل يفعل والواو لام الفعل
صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها كقولهم شقي ورضي وغبي وهي من
الشقوة والرضوان والغباوة وتقول في يفعل يطيح ويتيه على لغة
من يقول ما اطوحه واتوهه وانما كان على هذه اللغة يطوح ويتوه
فلما القيت كسرة الواو على ما قبلها سكنت وقبلها كسرة فانقلبت
ياء فتبعت الواو الكسرة التي في شقي وفي يطيح فكذلك تبعت الياء
الضمة في رمو وقضو وفرق الاخفش بين ما كان جمعا وبين الواحد
فقال اذا كانت الياء تلي الطرف في جمع وقبلها ضمة جعل مكان الضمة
كسرة لتسلم الياء كقولهم في الجمع بيض وعين واذا كان في الواحد
لم تقلب لان الجمع اثقل من الواحد فهم يخففونه لثقله اكثر
من تخفيف الواحد والياء اخف من الواو فهم في الجمع الى سلامة الياء
احوج منهم في الواحد الا تراهم قالوا في جمع صائم صوم وصيم وفي
جمع قائل قول وقيل ولم يقولوا في حول حيل لانه واحد يقال رجل
حول اذا كان حسن الحيلة وكذلك ما كان لام الفعل منه واوا اذا كان
على وزن فعول وهو جمع فالاختيار ان تقلب الواو ياء كقولك في جمع عات
وهو من عتا يعتو عتي وفي جاث من جثا يجثو جثي والاختيار فيما ليس بجمع
ان لا تقلب كقولك في مصدر عتا وجثا عتو وجثو قال الله عز وجل
فيما كان جمعا ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وقال عز وجل لجوا
في عتو ونفور واما مفعل منهما فهو على يفعل وذلك قولهم مقام ومباع
فيما ذكر الاصمعي معرض للبيع وانشد   فليس جوادنا بمباع
وانكر الاصمعي ان يكون معنى مباع مبيع واذا بنيت مفعلا من ذوات الواو
والياء اعني مما عينه واو او ياء فانه يعتل لاعتلاله في الفعل لان في الفعل
افعل كقولك اقتل ومثاله من الفعل قم وقل واصله اقوم واقول
ثم اعل فصار اقول واقوم مثل يقوم ويقول فلما تحركت القاف استغني
عن الف الوصل لتحركها فسقطت فصار قوم وقول فسكن لام الفعل
للامر فاجتمع ساكنان الواو واخر الفعل فسقطت الواو لاجتماع الساكنين

فتقول في ذوات الواو على مُفعَل من القول مُقْوَل ومن القيام مُقْوَم ومن ٥
الزيارة مُزْوَر وتقول في ذوات الياء على مُفعَلة من البيع مُبِيعة ومن
زاد يزيد زيادة والاصل في مُبِيعة ومَزِيدة القيت الضمة على ما قبل
الياء فانضمّ ما قبل الياء وسكنت الياء فكسرت ما قبل الياء لتسلم الياء
كما فعلت ذلك في مَفعُلة من معيشة واما الاخفش فتقول في مفعُل من
ذوات الياء مثل مسقط مَبُوع فتقلب الياء لانضمام ما قبلها لما القيت
ضمتها على ما قبلها كما قالوا في مفعُلة من العيش مَعُوشة ٥ قال وقد
قال قوم في مَفعُلة فجاؤا بها على الاصل كما قالوا اجودت فجاؤا بها على
الاصل وذلك قول بعضهم ان الفكاهة مَقْوَدة الا الى الاذى وهذا
ليس بمطرد كما ان اجودت ليس بمطرد يعني ان هذه المصادر التي ٥
ذكرنا وجوب اعلالها قد يجي على الاصل كما يجي الفعل على الاصل وليس
ذلك بقياس مطرد في هذه المصادر ولا في الفعل وانما يجي نادرا فالذي
جاء في المصادر مَقْوَدة ومَطْيَبة وكان القياس ان يقال مَقادة ومَطابة
والذي جاء في الفعل نحو قولهم اجودوا واغيلت المرأة واستحوذ عليهم
الشيطان قال وقد جاء في الاسماء الاعلام على الاصل نحو مكوزة اسم
رجل ومَزْيَد والقياس مكارة ومَزادة قال وانما جاء هذا كما جاء تهلّل
وذكر اشياء نادرة شاذة فمن ذلك تهلّل اسم وكان القياس ان
يقال تهلّ بالادغام لانه تفعل من المضاعف الذي عينه ولامه من
جنس واحد فيدغم كقولك تحضّ وتشمّ وما اشبه ذلك وفي الاسماء
اطلّ وافكّ والاصل يتحضض ويتشمم واطلل وافكك الا ترى ان الشاعر
لما اضطر في اطلّ رده الى اصله فقال تشكو الوجى من اظلل واظلل
ومن الشاذ الذي ذكره سيبويه قولهم حَيْوة وكان القياس ان يقال
حيّة لان الياء والواو اذا اجتمعتا والاولى منهما ساكنة قلبت الواو
ياء وتدغم قال وليس مزيد ومكوزة باشد من قولهم استحوذ ٥
واغيلت يعني ان مجي استحوذ واغيلت على غير الاصل والصحة اولى من
مجي مزيد ومكوزة لان الفعل اولى بالاعلال من الاسم ومن الشاذ
ايضا قولهم محبب وكان ينبغي في القياس ان يكون محبّ ٥ قال
ويتمّ افعل اسما وذلك قولك هو اقول الناس وابيع الناس وهو
اقول منك وابيع منك وانما اتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف
نحو اقال واقام ويتم في قولك ما اقوله وابيعه لان معناه نحو من معنى
افعل منك وافعل الناس لانك تفضله على من لم يجاوز ان لزمه
قائل وبايع كما فضلت الاول على غيره وعلى الناس فارادوا ان
يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو اقال واقام وكذلك افعل
به لان معناه معنى ما افعله وذلك قولك اقول به وابيع به ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان كل شي في اوله احدى زوايد
الفعل الهمزة والياء والتاء والنون وكان على وزن الفعل الذي
فيه الزوايد فانه لا يعتل كاعتلال الفعل اذا كانت عينه واوا
او ياء كقولك هذا اقوم من هذا وابيع منه وانما صح هذا افرقا بين
الاسم والفعل لان الفعل يعتل على هذا الوزن كقولك اقام وابان
فان قال قائل فقد رأينا الاسم والفعل يستويان في الاعلال
في هذا البناء وغيره اما في هذا البناء فان ما كان لام الفعل منه واوا
يعتل في الاسم والفعل كقولك في الفعل اعطى واقضى وفي الاسم
رجل اعشى واعمى ٥ واما في غير هذا البناء فقد رأينا الثلاثي
اذا كان عين الفعل او لامه واوا فانه يعتل في الاسم والفعل فاما
عين الفعل فقولك في الفعل قال وباع ومن الاسم دار وباب واما

لام

لام الفعل غزا وقضى وفي الاسم قفا ورحى فالجواب وبالله تعالى ٥
التوفيق اما افعل الذي لامه معتلة وان كان قد استوى الاسم
والفعل فيه فقد رأينا افعل الذي لامه معتلة يخالف فيه الاسم
الفعل وذلك ان الاسم ينقلب الواو منه ياء كقولك في جمع دلو ادلٍ
والاصل ادلو واذا كان في الفعل صحت الواو ولم ينقلب كقولك اغزو
وادلو فلما كان الاسم قد يخالف الفعل فيما كان الاعلال منه طرفا
وكان الاسم اخف من الفعل واولى بالتصحيح والوسط اقوى من
الطرف واشد تمكنا جاز ان يصح الاسم في الموضع الذي يعتل
فيه الفعل اذ كان اخف من الفعل ٥ ومما يوجب تصحيح الاسم
الذي في اوله زوايد الفعل اذا كانت عينه واوا او ياء انا قد رأيناهم
خالفوا بين الاسم والفعل من افعل واذا كانت لامه معتلة واللام
اضعف من العين فلما فرقوا بينهما في لام الفعل فرقوا في عين الفعل
اذ كانت عين الفعل اقوى ٥ ومن الفرق بين افعل اذا كانت
عين الفعل منه معتلة في الاسم واذا كانت لام الفعل منه معتلة
ان عين الفعل اذا كانت معتلة فما قبلها ساكن والياء والواو اذا
سكن ما قبلهما بعدتا من الاعلال الا ترى ان الافعال التي لا تعتل
عيناتها وهي واوات وياءات ما قبل عيناتها ساكن نحو فاعل كقاول
وبايع ونحو افعلّ كقولك اسودّ وابيضّ وفعّل كقولك جوّر وروّع
وحيّر واذا كانت لام الفعل معتلة فما قبلها متحرك لان عين الفعل
متحرك فكان الاعلال اقوى الا ترى انك تقول ظبي وغزو فلا تعتل
الواو والياء لسكون ما قبلهما فاذا قلت قفا ورحى اعتلت الواو
والياء لتحرك ما قبلهما فاما الثلاثي فانما استوى الاسم والفعل
فيه لان بناء الثلاثي من فعَل وفعِل ليس الفعل اولى به من الاسم
ولا الاسم اولى به من الفعل واذا كان بناء الثلاثي في الاسم غير
داخل على الفعل ولم يكن البناء للفعل صار بمنزلة مِفعال الذي
لم يعلّه وليس في الفعل نظير له فاذا جئنا الى بناء هو للفعل
ودخل عليه الاسم لم يعلّه للفرق بينهما وذلك ما كان في اوله
الزوايد التي هي بالفعل اولى ولهذا قال سيبويه ومن تقدم
من نحوي اهل البصرة انا متى بنينا تفعُل او تفعِل او غير ذلك
مما يخرج عن بناء الفعل وفي اوله زايد اعللناه كما نعلّ مفعُل فعلى
هذا الوزن بنينا تفعُل من القوام والسوم لقلنا تقُوم وتسُوم والاصل
تقوُم وتسوُم فالقينا ضمة الواو على ما قبلها كما فعلنا ذلك بيقوم
ويسوم في الفعل واذا بنينا تفعُل من البيع ومن ذوات الياء قلنا
على مذهب سيبويه والخليل تبيع وتعيش كما ذكرنا ذلك في مفعُل
واما قول الاخفش فانه يقول في هذا تبوع وتعوش واذا بنينا تفعِل
من ذوات الياء والواو فعلى القولين جميعا في تفعِل من القول تقيل
والاصل تقوِل القينا كسرة الواو على القاف فسكنت الواو وقبلها
كسرة فانقلبت وتفعِل من البيع تبيع ٥ وقال ابو العباس المبرد
تفعُل وتفعِل من ذوات الواو لا تعلّ وذلك انهما ليسا بمصدرين
يجريان في الاعتلال على الفعل فعلى قول ابي العباس تقول تقوُل
في تفعُل من القول وتبيُع من البيع وفي تفعِل تقوِل وتبيِع وعنده
ان ما كان من المصادر جاء على الاصل فهو غير محمول على الفعل
نحو مزيد وان مكوزة اسم لم يجي على الفعل فصح ٥ ثم يرجع الى
لفظ سيبويه في الكتاب فنفسره قوله ويتم في قولك ما اقوله
وابيعه لان معناه نحو من معنى افعل منك وافعل الناس يعني

ان قولك ما اقوله وابيعه وان كان فعلا فانه لا يُعل لانه يَعْمل لا يتصرف وقد
لزم وجها واحدا فصار كانه اسم ولذلك صُغّر قال الشاعر
يا ما أُمَيلح غزلانا شَدَنّ لنا من هؤليائكن الضال والسَّمُر
ووجه آخر وهو الذى قال سيبويه ان يفعل التعجب لا يُعل وهو ما اقوله وابيعه
لانه فى معنى ما لا يعتل من الاسماء وهو قولك هذا اقول منك وابيع منك
وابيع الناس واقول الناس وقد بيّنا فيما مضى ان ما كان مما يُعل اذا كان فى
معنى ما لا يُعل لم يُعل منه مثل عَوِر وحَوِل لا يُعل لانه فى معنى اعورّ ٥
واحولّ ولم يعل اجتوروا لانه فى معنى تجاوروا فلذلك لم يُعل ما اقوله
وابيعه لانه فى معنى اقول منه وابيع منه وكذلك اقول به وابيع به فى معنى
ما اقوله وابيعه لا يعل لانه فى ذلك المعنى والدليل على ان معنى ما اقوله
واقول به وهو اقول منه واقول الناس يجرى مجرى واحدا ان كل شىء لا يقال
فيه ما افعله لا يقال افعل به وهو افعل منه وكل شىء يقال فيه ما افعله
جاز فيه الباقى الا ترى انك تقول ما احسنه واحسن به وهو احسن منه
ولما لم يجز ما ابيض زيدا لم يجز ابيض به ولا هو ابيض منه ولا ابيض
الناس ثم قال عقيب قوله لان معنى ما اقوله معنى اقول به قال لانك
تفضّله على من لم يجاوز ان لزمه قائل وبائع كما فضّلت الاول على غيره
وعلى الناس يعنى انك اذا قلت ما اقوله وابيعه فانت تفضّله على
غيره واذا قلت هو اقول الناس وابيع منك فانت تفضّله فهما فى معنى
واحد وقوله لانك تفضّله على من لم يجاوز ان لزمه قائل وبائع يعنى
ان التفضيل بقوله ما اقوله وابيعه وبقولك هو اقول منك وابيع
الناس لا يقع لكل من قال شيئا او باعه لانك اذا قلت ما اقوله فانما
تفضّله على قائل آخر واذا قلت هو ابيع منك او اقول منك فانما تفضّله
على المخاطب واذا قلت هو اقول الناس فانما تفضّله على الناس القائلين
فلو كان كل من قال قولا او باع بيعا يقع عليه ما اقوله وابيعه ٥
لبطل معنى التفضيل وانما يقع على من قال قولا او باع بيعا اسم
قائل وبائع فقط فاذا انكثر قوله وبيعه وصار الى حد يفضل جاز
ان يقال ما اقوله وابيعه فتفضّله على من يستحق ان يقال قائل
وبائع فقط وهذا معنى قوله تفضّله على من لم يجاوز ان لزمه قائل
وبائع اى على من لا يستحق الا اسم قائل وبائع ٥ ومعنى قوله كما
فضّلت الاول على غيره وعلى الناس يعنى تفضّل بقولك ما اقوله
وابيعه على من يستحق اسم قائل وبائع فقط كما انك اذا قلت هو
اقول منك فقد فضّلته على غيره واذا قلت هو اقول الناس وابيع
الناس فقد فضّلته على الناس ٥ ثم ذكر سيبويه اسماء قد صحت
فى اواخرها وابنية الافعال وهى على وزنها وقد ذكرنا من تفسير
جملة ذلك ما اغنى عن سياقة الفاظه الى ان قال ولم نذكر افعل لانه
ليس فى الكلام افعل اسما ولا صفة يعنى انه ذكر اسماء على صيغة
الفعل الذى فى اوله الهمزة زايدة ولم يذكر فى الاسماء افعل لانه
ليس فى الاسماء افعِل وانما افعِل يكون فعلا ماضيا لم يسمّ فاعله
وفعل المتكلم كقولك أُكرِمَ زيدٌ وانا أُكرِم زيدا ٥ ثم قال وكان
الاتمام لازما لهذا مع ما ذكرنا اذ كان يتم فى اجود ونحوه يعنى انه
لما كان بعض الافعال من هذا الوزن مما كان فى اوله الهمزة الزايدة
قد جاء على الاصل وسلم من الاعلال نحو اجود كان هذا فى الاسم
اولى فلزمت السلامة فى الاسم لانه احق بالسلامة من الفعل ٥
ويتم يفعل اسما ويُفعل منهما الفرق بينهما وبين يفعل ويُفعل فى الفعل
وقد مضى تفسير هذا فى جملة ما ذكرناه وانما عمد سيبويه فى هذا فيما

بما اوله همزة زايدة فذكر منه اسماء على ابنية الفعل كافعل نحو اقول
وابيع وكافعِلة نحو احمرة واعينة وافعُل نحو اعين وادور وذكر افعِل
كاصبع وغير ذلك وذكر ابنية مختلفة اولها التاء زايدة نحو تنضب وترتب
ليرى قياسها مما فيه ياء او واو فى موضع عينه ثم قال وانما منعنا
ان نذكر هذه الامثلة فيما اوله ياء انها ليست فى الاسماء والصفة الا فى ٥
يفعل يعنى انه لم يذكر ابنية مختلفة فى اولها ياء زايدة لانه لم يجى فى الاسما
شى اوله ياء زايدة على مثال الفعل الا فى يفعل خاصة نحو يعمل
ويرمع فان قال قائل فقد جاء يعفر فيقال له يجوز ان يكون يعفر اتباعا
اما ان يكون اصله يعفر فاتبعوا الياء الفا او يكون يُعفر فاتبعوا الفا
الياء ٥ قال ولم نجر هذه الاسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل
واوله ميم لان الافعال لا تكون زيادتها التى فى اوائلها ميما فمن ثم
لم يحتاجوا الى التفرقة ٥ يعنى ان الاسم الذى فى اوله الميم الزايدة
يُعل لان الميم قد دلت على الفرق لانها لا تكون زايدة الا فى اول
الاسم فاستغنوا بها لان الميم ان يصحح الاسم فيدل التصحيح على
الاسم كما فعلنا ذلك باقول ٥ قال واما تفعل مثل التفعل فانه
لا يكون فعلا فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل ولا يكون فعلا ٥
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا الكلام قد تقدم شرحه وهو ان
تفعل لما لم يكن له فى الفعل نظير وجب ان يعل لانا لا نحتاج ان نفرق
بينه وبين الفعل كما اعللنا ما فى اوله الميم زايدة فاذا ابنينا تفعل
من القول قلنا تقول ومن البيع تبيع على قول سيبويه وعلى قول
الاخفش تقوّل وتفعِل من القول والبيع تقيل وتبيع فقال سيبويه
عقيب هذا وانما تشبه الاسماء بافعل وافعِل وتفرق بينهما وبينهما
اذا كانتا مسكنتين عن الاصل فتلك ان يدركهما الحذف لا على ما استعمل
فى الكلام ولا على الاصل فيدخل الكلام الاشكال ولكنهما اذا كانتا بمنزلة
اقام وقال ليس فيهما الا اسكان متحرك او تحريك ساكن يعنى ان تفعل
من القول اذا ابنيناه معتلا قلنا تقول فهو مشبه بافعل فى الفعل ٥
ومعنى قوله وتفرق بينهما وبينهما اذا كانتا مسكنتين عن الاصل فتلك
ان يدركهما الحذف لا على ما استعمل فى الكلام يعنى انا اذا قلنا اقوم وابيع
فاصله اقول وابيع على افعل مثل اقتل وافعِل مثل اضرب ثم يعلهما
فيلقى حركة الواو والياء على ما قبلهما فيصير اقول وابيع ثم يحذف منه
الف الوصل على ما تقدم من شرحه فاذا ابنينا تفعل وهو تقول وتفعِل
وهو تبيع فهو مشبه باقول وابيع بعد القاء الحركة عن الواو والياء على
ما قبلهما قبل حذف الف الوصل بمعنى قوله مسكنتين عن الاصل يعنى
بعد ان اسكنت الواو والياء بالقاء حركتهما على ما قبلهما ومعنى فتلك ان
يدركهما الحذف يعنى قبل حذف الف الوصل يقع التشبيه وقوله لا على
ما استعمل فى الكلام ولا على الاصل يعنى ان المستعمل فى الكلام قم وبع
بغير الف وصل والاصل ضم الواو وكسر الياء فى اقول وابيع ولم يقع
التشبيه بهذا المستعمل فى الكلام اذ لا الف وصل فيه ولا بالاصل لان
الواو فى الاصل والياء متحركتان وانما وقع التشبيه بالحال التى كانت بين
الحالين وهى القاء الحركة عن الواو والياء على ما قبلهما قبل حذف الف الوصل
وقوله ولكنهما اذا كانتا بمنزلة اقام وقال ليس فيهما الا اسكان متحرك
وتحريك ساكن يعنى انما وقع التشبيه اذا كانتا بمنزلة اقام لان اقام اصله
اقوم فالقيت حركة الواو على القاف وسكنت الواو فاذا القيت من اقول
حركة الواو على القاف قبل ان يلقى الف الوصل فقد صارت بمنزلة
اقام لانك لم تفعل بواحد منهما اكثر من ان القيت حركة الواو على الساكن

الذى قبلها فسكن الواو وتحرك الساكن الذى قبلها فهذا معنى قوله
اسكان متحرك وتحريك ساكن

هذا باب ما تم الاسم فيه على مثال

تمثل به لسكون ما قبله او ما بعده كما يتم للتضعيف اذا اسكن ما
بعده وسترى ذلك فى اشياء فيما بعد ان شاء الله تعالى وذلك قولك
تمثال وتقتال نحو حول وعوار وكذلك فعال نحو قوال ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان سيبويه ذكر فى اول هذا الباب
ما لا يعتل من الاسماء يذكر ما حكيناه عنه من الاسماء وعبر بذلك عن
الاسماء التى لا تعتل لبعد شبهها من الافعال والاسماء المعتلة ولا
يشبه هذا الباب الذى قبله لان الباب الذى قبله اسماء على نظم
الافعال المعتلة وعدة حروفه وانما الزوايد فى اوايلها مختلفة كمفعل
الذى اعللناه لانه بمنزلة يفعل الا ان الزيادة من هذا اياء والزيادة
من هذا ميم وكمفعل الذى ذكرنا اعلاله لانه بمنزلة افعل الا ان
الزيادة من هذا الف ومن هذا الهمزة قال ومن ذلك اهوناء وابيناء
واعبلاء وقد قالوا اعبياء بمعنى ومصاحح ولم يعتل اهوناء وابيناء وانما
صح لان صدره على مثال الفعل وهو اهون وابين والفاء التانيث
فيهما غير معتد بهما الا ترى انك لو صغرت شيا فيه الفاء التانيث
لصغرت الصدر وجيت بالالف من بعد كقولك فى تصغير حمراء
وخنفساء حميراء وخنيفساء واما قولهم اعيا فاصله اعيياء فادغموا
لاجتماع اليايين للزوم الفتحة الثانية وان شيت اظهرت كما قلت
فى الفعل الماضى حيي وحي وعيي وعي قال الله عز وجل ويحيا من
حى عن بينة وبعضهم يقول حيي قال ومن العرب من يقول ابينا
فيلقى كسرة الياء على الباء قبلها والقياس ان لا يعتل لما ذكرناه
ومن اعله فانما استثقل الكسرة فالقاها على الساكن الذى قبلها
وسهل ذلك ان بناء الفعل قد زال باتصال الف التانيث قال واسكنوا
الياء فى ابيناء كراهة الكسرة فى الياء كما كرهوا الضمة فى الواو فى فعل
فاسكنوا نحو نور وقول وليس هذا بالمطرد يعنى ان تسكين من اسكن
الياء من ابينا كراهة الكسرة بمنزلة تسكين الضمة فى فعل وذلك
ان الاسم اذا كان على فعال او فعول فالباب فى جمعه فعل نحو قذال
وقذل وجماد وجمد ورسول ورسل وقلوص وقلص وقد يجوز فى
فعل التخفيف فيقال فعل كرسل وقلص وقذل فاذا كانت العين
واوا لم يجمع على فعل بضمتين واقتصروا على التخفيف فقالوا فى
جمع نور وقول قول وفى جمع نوار وهى النافرة نور وربما جاء ابمثله على
اصل الجمع قال عدى بن زيد

عن مبرقات بالبرين وتبدو وفى الاكف اللامعات سور

وانما هو جمع سوار مثل حمار وحمر وكتاب وكتب ومعنى قوله وليس
هذا بالمطرد يريد ليس اعلال ابينا بمطرد لانه استثقال ٥ قال واما
الاقامة والاستقامة فانما اعتلتا كما اعتلت افعالهما لان لزوم الاستفعال
والافعال لاستفعل وافعل كلزوم يستفعل ويفعل لهما ولو كانتا
تفارقان كما تفارق بنات الثلاثة التى لا زيادة فيها مصادرها لتمت
كما تتم فعول منها ونحوه ٥ وقد بينا فيما مضى من الكتاب ان افعل
واستفعل يعتلان اذا كان موضع العين منهما واوا او ياء فاذا اعتلا
فلا بد من اعلال مصادرهما فاما مصدر افعل من المعتل العين
فالاقامة ونحوها واما مصدر استفعل فالاستقامة ونحوها وكان الاصل

فى الاقامة الاقوام لانه مصدر افعل مثل اكرم ومصدره الاكرام وقد كانت
هذه الواو القيت حركتها فى الفعل على ما قبلها وقلبت الفا فقلبت فى ٥
المصدر الفا فاجتمعت الفان احداهما المنقلبة من الواو والاخرى الف
افعال فاسقطت احداهما لاجتماع الساكنين فعلى قول الخليل وسيبويه
الساقطة هى الالف الثانية لانها زايدة وقال الاخفش الساقطة الاولى
لان التغيير عند اجتماع الساكنين يلحق الاول وقد مضى نحو هذا من
الخلاف وكذلك الاستقامة اصلها الاستقوام مثل استغفار من استغفر
فعمل بالواو مثل ما ذكرنا فى واو اقوام وجعلت الهاء لازمة عوضا من ٥
حذف احدى الالفين وقوله لان لزوم الاستفعال والافعال لاستفعل
كلزوم يستفعل ويفعل لهما يعنى اعلال المصدر من هذين الفعلين
بلزومه لهما كاعلال المستقبل بلزومه الماضى اراد ان الاشياء المتلازمة مما
يجرى على بعضها يجرى على جميعها وقوله ولو كانتا تفارقان كما تفارق بنات
الثلاثة التى لا زيادة فيها مصادرها لتمت كما تتم فعول منها يعنى ان الاقامة
والاستقامة مصدران لا زمان لافعل واستفعل اللذين بينا اعلالهما
وليسا كمصادر الافعال الثلاثية التى لا تلزم طريقا واحدا كقولك مصدر
غار يغور غؤورا او فعلة تقود قودا وليس كل ثلاثى مصدره فعول لانك
تقول قدر قدرة وعلم علما وقد صح فعول لانه ليس بمصدر لازم
لفعل معتل ٥ قال واما مفعول فانهم حذفوا فيهما واسكنوه لانه
الاسم من فعل كلزوم الافعال والاستفعال وقد بينا اعلال مفعول
كمزور ومبيع ومقول فان قال طويل لم لم يعتل وهو من طال يطول
وطال معتل ٥ قال سيبويه لم لم يات على يطول ولا على الفعل ٥
الا ترى انك لو اردت الاسم على يفعل لقلت طايل ولو كان جا على الاعتل
يعنى لو كان طويل على الفعل لاعتل قال فانما هو كفعيل يعنى به مفعول
وقد جا مفعول على الاصل نحو الاجدر يعنى لما جاء مفعول على الاصل
غير معتل نحو مخيوط ومغيوب كان فعيل بالاصل اولى وللسلامة الزم
قال ولم يهمزوا مقاول ومعايش لانهما ليسا بالاسم على الفعل فيعتلا
وانما هو جمع مقالة ومعيشة واصله التحريك فجمعته على الاصل كانك
جمعت معيشة ومقولة ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فعله ولكنه
اجرى مجرى مفعال ٥ يعنى انه حين جمع مقالة ومقام ومعيشة وما
جرى مجرى ذلك فان حروف المد ترد الى اصولها فى الجمع ولا تعتل ٥
فيقال فى جمع مقالة مقاول ومعاش معايش قال الله عز وجل معايش
قليلا ما تشكرون فلم يهمز الياء فى معايش وقال الشاعر

واتى لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها

ولم يعتل مقاوم وانما لم يعتل هذا الجمع كما اعتل واحده لان واحده يجرى
على الفعل اذ كان مصدر الفعل والمصدر لازم للفعل وليس كذلك ٥
الجمع فان قال قايل فقد اعل جمع الفاعل كما اعل الفاعل فقالوا اقايمة
وقوايم وبايعة وبوايع قيل له ليس اسم الفاعل من المصدر فى شى
وذلك انك اذا قلت قايمة ثم قلت قوايم فالحرف المعتل فى الجمع وقع
فى مثل موضعه من الواحد متحركا فى الجمع بعد الف الجمع كما كان فى الواحد
بعد الف فاعل فلم يغيروه وحروف العلة فى المصدر ساكن كقولك
مقام ومعاش فاذا جمعنا احتجنا الى تحريكه فرد الى الاصل ولم يعل
كما اعل الواحد لانه قد خالف منهاجه ٥ وسالته عن مفعل لاى شى اتم
ولم يجر مجرى افعل فقال لان مفعلا انما هو من مفعال يعنى ان ٥
مفعلا وان كان نظيره من الفعل افعل فهو فى معنى مفعال الذى لا نظير
له فى الفعل ولا يعتل قال والدليل على ان مفعل فى معنى مفعال

اشتركا فيهما في اشياء كثيرة الا ترى انك تقول مِطْعَنٌ ومِطْعَانٌ ومِفْسَدٌ
ومِفْسَادٌ فاردت بمِفْعَل من المبالغة في الفعل ما اردته بمِفْعَال وتقول
مِخْصَفٌ ومِفْتَاحٌ وهما الآلتان وقد قالوا مِفْتَحٌ ومِفْتَاحٌ ومِنْسَجٌ ومِنْسَاجٌ
ومِقْوَلٌ ومِقْوَالٌ فاعتورت هذان البناءان هذه الاشياء لانهما كشيء
واحدٍ ومِفْعَل مقصور من مِفْعَال قال فاما قولهم مصائب فانما هو
غلط منهم وذلك انهم توهموا ان مصيبة فعيلة وانما هي مُفْعِلة وقد
قالوا مصاوب اعلم ان كل ياء ساكنة او الف او واو ساكنة معتلة
في الواحد وهي عين الفعل منه متى جمعتها صحّت في الجمع فرجع ما كان
منه من ذوات الواو الى الواو وما كان منه من ذوات الياء الى الياء
ولم يُهمز شيء من ذلك ويكون ذلك فيما يكون اوله ميم زائدة
نحو ما ذكرنا من مقام ومقال ومثوبة ومعيشة وما جرى مجرى ذلك
وكان الاصل في مصيبة مُصْوِبة فالقيت كسرة الواو على الصاد وقلبت
الواو ياء فاذا جمعتها فالوجه ان يقال مصاوب كما ذكرنا في مقاوم
ومعايش واذا كان الاسم على فَعَالٍ او فِعَالٍ او فُعُولٍ او فَعِيلٍ او على
اربعة احرف وثالثه حرف من حروف المد واللين زائد ساكن اما
الف واما واو ساكنة مضموم ما قبلها واما ياء ساكنة مكسور ما قبلها
فانك اذا جمعت شيئا من ذلك على تمام حروفه ادخلت الف الجمع ثالثة
فوقع حرف اللين الذي كان في الواحد ساكنا بعد الف الجمع فاجتمع ساكنان
فوجب حذف احدهما او التحريك فلو حذف احدهما بطلت علامة الجمع فوجب
التحريك فحرك باقرب الحروف من الالف وهو الهمزة وذلك قولنا قلوص
وقلائص وفي سفينة سفائن وفي رسالة رسائل ولو لم يحركوا لقالوا
رسايْل وسفايْن في جمع رسالة وسفينة ٥ قال سيبويه فالذين
قالوا مصائب توهموا انها فعيلة مثل سفينة فلذلك همزوا وقال
غيره انما جمع مصيبة مصاوب لان اصله الصوب يقال صاب يصوب
في نحو معنى اصاب يصيب فوقعت الواو مكسورة في حشو الكلام
فشبهوها بالواو المكسورة في اول الكلام اذ قلبت همزة نحو وسادة
واسادة ووشاح واشاح ٥ ثم ذكر همز واو عجوز والف رسالة وياء
صحيفة في الجمع اذا قلت عجائز ورسائل وصحائف وقد ذكرناه فيما مضى
قال فاما جمع ما اصله الحركة فهو بمنزلة ما حركت لجدول وهذه
حروف لما لم يكن اصلها التحريك وكانت ميتة لا تدخلها الحركة على
حال وقد وقعت بعد الف لم تكن اقوى حالا مما اصله متحرك وقد تدخله
الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك قال وباع ويغزو ويرمي
فهمزت بعد الالف كما يهمز سقاء وقضاء وكما يهمز قائل واصله التحريك
يعني ان جمع ما اصله الحركة بمنزلة جدول وجداول وعثير وعثاير
وهو مقام ومقاوم ومعاش ومعايش لان اصله مَقْوَم ومَعْيَش
وقوله وهذه الحروف لما لم يكن اصلها التحريك يعني الف رسالة
وواو عجوز وياء صحيفة وقوله لم تكن اقوى حالا مما اصله متحرك يعني
لم تكن الف رسالة وواو عجوز اقوى حالا من الف قال وواو يقول
وقد قلبت في اسم الفاعل همزة في قولك قائل فكذلك تقلب الف
رسالة وواو عجوز همزة قال فهذه الاحرف الميتة التي اصلها الحركة
اجدر ان تغير يعني ان الالف في رسالة وواو عجوز بهمزة [illegible]
والواو في عجوز اولى بالاعلال من الف قال وواو يقول اذ كان الاصل
في الف قال وواو يقول الحركة قال فهذه الاشياء بمنزلة ما اعتل على
ما اعتل على فعله نحو يبيع ويقول يعني ان رسالة وعجوز وسفينة اذا
جمع فهو بمنزلة ما اعتل نحو اسماء الفاعلين من يقول ويبيع ٥ قال واما

فاعل

فاعل من عَوِرْتُ فاذا قالوا فاعِل قلت عاوِرٌ غدًا ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى يعني ان اسم الفاعل يصح من عَوِرَ لصحة الفعل ولا يشتق منه
اسم الفاعل لما مضى يقال عَوِرَ فهو اعور ويعور فهو عاور غدا وكذلك
صَيِدَ البعير فهو اصيد ويصيد فهو صايد غدا ٥ قال ويجري ياء صَيِدت مجرى
ياء حَيِيتُ الا انه لا يدركها الادغام يعني ان ياء حييت الاولى تصح وهي مع صحتها
لا يجوز ادغامها في الياء الثانية التي هي لام الفعل في اسم الفاعل ولا يجري ٥
مجرى عَضِضْتُ لانك تقول عاضٌّ ولا تقول حايٌّ بالادغام بل تقول حايِي
لان الياء الثانية تسكن فيبطل الادغام فيها وليس كذلك الضاد الثانية
من عضضت قال ولو كان يقول انما تم اردت ان تكسر للجمع لقلت فيه
تغاول وكذلك يبيع وهو مثل جمع معيشة ومعونة وقد مضى قال وتم
فاعل نحو عاور وقد مضى فاذا قلت فواعل من عورت وصيدت همزت ٥
تقول من شويت شوايا ولو قلت شواوي كما قلت ترى قلت عواور ولم
تغير فلما صارت منه على هذا المثال همزت نظيرها كما همز نظير مطايا من
من غير بنات الياء والواو نحو صحائف فلم تكن الواو لتترك في فواعل من
عورت وقد فعل بنظيرها ما فعل بمطايا فهمزت كما همزت صحائف وفيها
من الاستثقال نحو ما في شواوي لالتقاء الواوين وليس بينهما حاجز حصين
فصارت بمنزلة الواوين يلتقيان فقد اجتمع الامران ويجري فواعل ٥
من فواعل صيدت مجراها كما اتفقا في الهمزة في حال الاعتلال لانها
تهمز كما تهمز معتلة ولان نظيرها من حييت يجري مجرى شويت فتوافقهما
كما اتفقا في الاعتلال في قلت وبعت ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اعلم ان الف الجمع متى وقعت بين واوين وكانت الواو الثانية منهما
تلي الطرف وليس بينه وبين الطرف حرف آخر وجب قلب الواو الثانية
همزة والاصل في ذلك انهم رأوا العرب قد همزت اوايل وقد علموا
ان الاصل فيه اواول لان الواحد اول وهو افعل فاء الفعل وعينه
واوان فانما فعلت العرب ذلك لان اجتماع واوين ثقيل واعتلال
الاطراف كثير فغيروا احدى الواوين وشبهوها باجتماع واوين في اول
الكلمة وذلك يوجب الهمز كتصغير واصل اويصل وغير ذلك مما
مضى ذكره وقاس سيبويه ذلك فزعم ان اجتماع الياءين او الياء
والواو اذا وقعت الف الجمع بينهما كاجتماع الواوين كقولك في جمع بعير صايد
عند البعيرة صوائد تهمز الياء لوقوع الف الجمع بينها وبين الواو ولو جمعت
لينا هذا الجمع لوجب على قوله ان تقول ليائن فتهمز الياء لوقوع الف
الجمع بينها وبين الياء الاولى وجعلوا الاصل في ذلك ما سمع من العرب
في جمع عَيِّل عيائل مهموزة وقد وقعت الالف بين يائين فهمزت الثانية
وقال الاخفش القياس ان لا تهمز في الياءين ولا في الواو والياء لانه
ان اجتماع الواوين في اول الكلام يوجب قلبها همزة واجتماع الياءين
والياء والواو لا يوجب ذلك فاما الياء والواو فكقولك يوم والياءات
كقولك يَيْن وهو اسم موضع ولم تقلب واحدة منهما وذهب الاخفش ٥
الى هذا واختاره مذهبا واذا صار بين الواو الثانية وبين الطرف
حرف لم تقلب همزة كقولك طاووس وطواويس وناووس ونواويس
وكذلك الياآن والياء والواو كقولك في جمع قيام قيايم وفي جمع عيّال
عيائيل وقيام فيعال من القيام واصله قيوام وعيّال فيعال من عال
يعيل اذا افتقر قال الشاعر كالمرتجي ان عيّالا بآصال
واما عيّل وعيائل فهو الفقير وهو ماخوذ من عال يعيل اذا افتقر فاذا
اضطر الى ان يمد جمع عيّل لم يهمز كما لم يهمز جمع طاووس فتقول
عيايل وعيائيل قال الشاعر

فيها عيايل أسوُدُ ونُمُر   وانما لم يهمز طواويس فى الجمع ولم يكن
اصلها الهمز فان لام الفعل تنقلب الفاثم تقلب الالف ياء وذلك فى
مسايل كثيرة ستقف عليها ان شاء الله تعالى فمن ذلك جمع شاوية
يقال فيه شوايا والاصل شواوى كما تقول فى قايلة قوايل فلما جمعت
شواوى وقعت الف الجمع بين واوين وهى قريبة من الطرف لان هـ
الواو الثانية ليس بينها وبين الطرف حرف فوجب همزها كما ذكرنا
فى اوايل فصار شوائى فعرضت هذه الهمزة فى الجمع ولام الفعل
معتلة فقلبت الياء الفا كما ذكرنا فصار شواءا فوقعت الهمزة بين
الفين والهمزة تشبه الالف فصارت كانها ثلاث الفات فقلبت
الهمزة ياء فصارت شوايا فان قال قايل ولم وجب قلب اللام
المعتلة الفا اذا اعرضت الهمزة فى الجمع فيقال له قد راينا العرب
تقلب اللام المعتلة من الياء الى الالف فيما لم تعرض فيه همزة
فى الجمع كقولهم فى مدارى وعذارى مدارا وعذارا اذ كانت
الالف اخف من الياء فلما كانوا يعدلون الى التخفيف فيما لم يعرض
فيه ما يثقله من الهمزة فاذا اعرضت فيه الهمزة وجب قلب الياء
التى هى لام الفعل الفا وكذلك مصايا ومطايا هى جمع مطية ومطية
فعيلة ماخوذة من المطا وهو الظهر والمد فى السير فاذا جمعناها
كان جمعها الجمع صحيفة فينبغى اذا جمع ان تهمز فى الجميع ياء مطية
الاولى كما همزت ياء صحيفة فى صحايف فقلنا لو امطاى فعرضت
هذه الهمزة فى الجمع وبعدها لام الفعل وهى ياء فوجب قلبها الفا
فيصير مطاءا فيجتمع الفان بينهما همزة فتجعل الهمزة ياء لما ذكرناه
فيقال مطايا واذا ابنيت من حييت اسم فاعل قلت حاوى فاذا
جمعته فعلى قول سيبويه حوايا وعلى قول الاخفش حواءٍ وذلك
انه على قول سيبويه تقع الف الجمع بين واو وياء فتهمز وعلى قول
الاخفش لا يهمز ومعنى قول سيبويه فى اخر الباب ولان نظيرها
من حييت يجرى مجرى شويت فتوافقهما كما اتفقا فى الاعتلال فى
قلت وبعت يعنى ان ذوات الياء وهى حييت وذوات الياء الواو
وهى شويت تجرى فى الجمع مجرى واحدا فى باب الاعتلال يقال فى هذا
شوايا وحوايا كما اتفقا فى قلت وبعت فى الاعتلال

هذا باب ما جاء من اسماء هذا المعتل

على ثلاثة احرف لا زيادة فيه ٥ اعلم ان هذا الباب قد تقدم
تفسيره لانه تضمن ان ما كان من الاسماء الثلاثية على وزن الفعل
وعينه واو او ياء اعتلت وقلبت كما تعل ذلك بالفعل وذلك فى ثلثة
ابنية وهى فَعَل وفَعِل وفَعُل كقولهم دار وباب وساق وناب
فهذا على فَعَل والذى على فَعِل رجل خاف وكبش صاف اذا كان
كثير الخوف وكثير الصوف ورجل مال اذا كان كثير المال ويوم راح
اذا كان ذا ريح ٥ وانما علمنا ان هذه الاسماء على فَعِل لانهم يقولون
خاف يخاف وقد مال الرجل يمال فقد بنوا الفعل منه على فَعِل يفعَل
وفَعِل يفعَل يجى فاعله على فَعِل كقولهم بطر يبطر فهو بطر وبرق
يبرق فهو برق وقد جاءت اسماء على الاصل غير معتلة فمن ذلك على
فَعَل القَوَد والحَوَكة والغيب جمع غايب وستيك اشمو وقد جاء على
فَعِل رجل حول اذا كان كثير الحيلة ورَوِع اذا كان فزعا واما
فَعُل فلم يجى منه شى استثقالا للضمة على الواو وعلى الياء قال
سيبويه واما فَعُل فلم يجيوا به على الاصل كراهة للضمة فى الواو

ولما

ولما عرفوا انهم يصيرون اليه من الاعتلال من الاسكان والهمز كما فعلوا فى
ذلك بادؤر وحوُول يعنى انه لم يجى على الاصل فَعُل كما جاء روع وحول استثقالا
للواو وللضمة وقد علموا انهم اذا ضموا الواو فيما وانها على الاصل لزمهم ان
يجعلوها بمنزلة ادؤر فيهمزونها او يسكنونها مثل خون وهو جمع خوان هـ
وكان حكمه ان يقال خُوُن كما تقول حمار وحُمُر وكتاب وكُتُب وما لا نظير
له فى الافعال لا يمتنع نحو فُعُل وفِعِل كقولك فى فُعُل نُوُم يقال رجل
نُوُم كثير النوم ورجل سُؤلة من السؤال على لغة من قال سلت
اسال ولم يهمز وهى لغة على غير تخفيف الهمز ويجوز ان يكون سؤله من
قولك رجل اسول اى مسترخ قال المتنخل

كالسحل البيض جلا لونها سح نجاء الحمل الاسول

يعنى المسترخى بالمطر ورجل لُوَمة كثير اللوم وغيبة كثير العيب وفُعل
بهذه المنزلة كقولك حُوَل وهو التحول عن المكان قال الله تعالى
لا يبغون عنها حولا وصير جمع صيرة وهى حجارة تبنى كالحظيرة وبيع
وديم ولو بنيت فُعُل لم تعله من ذوات الواو والياء لانه لا نظير
له فى الفعل كقولك قوُل وبيع قال واما فُعُل فان الواو فيه تسكن
لاجتماع الضمتين والواو يعنى فيما كان عينه واوا كقولهم عوان
وعون ونوار ونور والعوان التى بين الكبيرة والصغيرة والنوار
النافرة والاصل عُوُن ونُوُر ولكنهم استثقلوا الضمة على الواو
وقد مضى هذا وقد يجى فى الشعر مثقلا كما قال عدى بن زيد

وتنعو أفى الارض الا امعانُ سُوُر

واما فُعُل من الياء فانه لا تستثقل فيه الضمة لان الياء اخف
من الواو وذلك رجل غيور ودجاجة بيوض ودجاج بيض فاذا
اجريته مجرى رسل وحمر وخففت قلت قوم غيْر ودجاج بيْض
لان الياء قد سكنت وقبلها ضمة فكسر ما قبلها حتى تسلم الياء
كما قالوا فى جمع ابيض بيض ٥ قال ابو الحسن الاخفش لو بنيت فُعُلا
من البياض والبيع من غير ان تجعله جمعا قلت بوض وبوع وقد بينا
مذهب الاخفش فى الفرق بين الجمع والواحد

هذا باب تقلب فيه الواو ياء

لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء وذلك قولك حالت ٥
حيالا وقمت قياما وانما قلبوها حيث كانت معتلة فى الفعل فارادوا
ان يعتل اذ كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك
فيها مع الاعتلال لم يتركوها وكان العمل من وجه واحد اخف عليهم
وجسروا على ذلك للاعتلال ٥ اعلم ان كون الالف بعد اللام
بعد الواو يوجب لها من الاعلال ما لا يوجبه سقوطها ولا يجب الاعلال
بكون الالف بعد الواو فقط حتى ينضم الى ذلك كسر ما قبل الواو
ويكون الواو فى مصدر قد اعتل فعله او فى جمع قد سكنت الواو فى
واحده فباجتماع هذه الاسباب يجب قلب الواو ياء واعلالها وذلك
قولك فى المصدر الذى اعتل فعله قام قياما وحال حيالا وفى الجمع
الذى سكنت الواو فى واحده حوض وحياض وسوط وسياط وثوب
وثياب فاذا صح الفعل او تحركت الواو فى الواحد لم يعتل وصحت
الواو ولم تنقلب ياء كقولك قاوم قواما وجاور جوارا وفى جمع
طويل طوال وربما قيل طيال تشبيها بحياض وانشد المبرد
فى ذلك   تبين لى ان القماءة ذلة   وان اشداء الرجال طيالها
واذا كان ذلك فى الواحد ولم يكن مصدرا لم يعتل كقولك خوان هـ

واذا لم يكن في الجمع الف بعد الواو لم تعتل الواو وان كان ما قبلها مكسورا
وكانت الواو في الواحد ساكنة كقولك كوز وكوزة وعود وعودة وزوج
وزوجة والفرق بين حياض وسياط وبين عودة وزوجة ان هذه
الالف هي تشبه الياء لمشاركتها اياها في المد واللين واعتلالها في
احوال بعد الالف وان لم تكن هي الياء فكانها جزء من الياء بالتشبه
فاذا انضم الى هذا الكسرة واعتلال الفعل او سكون الواو صارت
الواو بما قبلها من الكسرة وبما بعدها من الالف مع علة الاصل وسكونه
بمنزلة واو معها ياء ساكنة فقلبت كما قلبت في سيد وميت ومن وجه اخر
لما كانت الفتحة في الواو وليست بمخصصة لها بل قد يجوز ان يقال ان الالف
جلبتها لانها لا يكون ما قبلها الا مفتوحا اشبهت هذه الواو الواو الساكنة
التي قبلها كسرة في انها تنقلب ياء وبمعنى قوله وكان العمل من وجه واحد
اخف يعني صار الخروج من كسرة الى ياء بعدها الف تشاكل الياء اخف
عليهم من الخروج عن كسرة الى الواو وكان الذي جسرهم على ذلك
الاعتلال الذي ذكرناه قال ومثل ذلك سوط وسياط وثوب وثياب
يعني مثل المصدر الذي ذكره وهو حيال وقيام الجمع الذي في واحده
واو ساكنة ميتة شبهوها بواو قيتول لانها ساكنة مثلها يعني انهم شبهوا
واو روض لسكونها بواو قيتول لسكونها فلما اعلوا المصدر هذا اعلوا الجمع
هذا قال الا ترى ان ذلك دعاهم الى انهم لم يثقلوها في فعلات اذا
كان ما اصله التحريك يسكن وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها وعملت
فيها الالف لشبهها بالياء كما عملت ياء يوجل في ييجل قوله لم يثقلوها في
فعلات يعني انهم في جمع جوزة ولوزة ودولة يقولون جوزات ودولات فيسكنونها
وهم يحركون غيرها من الحروف الصحيحة كقولهم تمرة وتمرات وضربة وضربات
وانما لم يحركوها لانها من حروف العلة وقد تسكن في مثل هذا الجمع الحروف
الصحيحة كقول الشاعر   فتستريح النفس من زفراتها
فاذا كان ما ليس فيه علة قد يسكن كان حرف العلة اولى بذلك ٥ وبعض
النحويين يقول العلة في تسكينهم الواو والياء في فعلات كجوزات وبيضات
انهم لو حركوها فقالوا جوزات وبيضات كما قالوا تمرات وضربات لزمهم قلب
الواو والياء الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما كما قالوا دار وناب ونار ٥ وقوم
من هذيل يحركونها فيقولون جوزات وبيضات ولا يقلبونها الفا اذ كانت
الحركة عارضة في الجمع وليست بلازمة اذ قد تسكن الحرف الصحيح في هذا
الجمع وقوله وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها يعني الكسرة في قيام ورياض
بمنزلة الياء في ميوت وهو اصل ميت قلبت الواو ياء من اجل الياء فصارت
الكسرة في قيام كالياء في ميوت ٥ وقوله وعملت فيها الالف لشبهها بالياء
كما عملت ياء يوجل في ييجل يعني اجتماع الواو والالف في قيام واصله قوام وحياض
واصله حواض كاجتماع الياء والواو في يوجل لانه قد جعل الالف كالياء لشبهها
بها وتقدم الواو وتاخرها في القلب واحد الا ترى انك تقول لويته ليا واصله
لويا الواو قبل الياء وتقول في تصغير صعو صعي واصله صعيو والياء قبل
الواو فلما كان ذلك كذلك كان تقدم الواو على الالف في قوام وحواض كتاخرها
في يوجل ٥ قال واما ما قد قلب في الواحد فانه لا يثبت في الجمع اذا كان قبله
الكسر لانهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما يثبت في
واحده فلما كان ذلك من كلامهم الزموا البدل ما قلب في الواحد وذلك قولهم
ديمة وديم وحيلة وحيل وقامة وقيم وتارة وتير ودار وديار يعني
ان ما قلب من الواحد اولى بالاعتلال مما سكنت الواو فيه ولم تقلب فصار
ما قلبت واوه في الواحد تقلب في الجميع وان لم يكن بعدها الف كقولهم ديمة
وديم والاصل من ذوات الواو لانه من دام يدوم وكذلك قامة وقيم لانها

من القوام

من القوام واذا كانت الواو ساكنة في الواحد لم تقلب في الجمع ياء لانكسار ما قبلها ٥
حتى ينضم الى ذلك ان يكون بعدها الف كما ذكرناه وقد بينا ان ما كان واحده
على فعل وعين الفعل منه واو ساكنة ثم جمعت على فعلة صحت الواو كعود
وعودة وزوج وزوجة وكوز وكوزة ومما شذ قالوا الثور وثورة وثيرة ٥
قال سيبويه شبهوا ثيرة بديم كانهم شبهوا الواو الساكنة في ثور بالواو
المنقلبة ياء في ديمة وفيه عندي وجه اخر وهو انهم قالوا ثيرة على فعلة كما
قالوا غلمة وصبية وفتية وقالوا ثيرات قال الاعشى   تراعي ثيرة رتعا
فلما كان ثيرة وثيرة وثيرات في معنى واحد وقد وجبت الضرورة قلبها في ثيرة
وثيرات ياء لسكونها وانكسار ما قبلها حملوا بعض الجمع على بعض كما حملوا الجمع
على الواحد في ديمة وديم وثيرة ليس بمطرد ٥ قال واذا جمعت قيلا قلت
اقوال لانه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسر او ياء اراد ان يبين ان قيلا
واقوالا ليس بمنزلة ديمة وديم وذلك انه قال ديم في الجمع حملا على
الواحد ولم يحمل اقوال على قيل لان ديم قبل الياء كسرة فحمل على
الواحد للكسرة التي قبلها وليس كذلك اقوال لبطلان الكسرة
التي في قيل فاشبهت ميزان وموازين قال ولو جمعت الحيالة والخيانة
كما قلت رسالة ورسائل لقلت حوايل وخواين يعني انك لا تقول
حيايل ولا خيايين وان كان الواحد مكسورا وليس ذلك بمنزلة ديمة
وديم لان حبايل فانفتحت فيه الحاء فردت الواو الى اصلها وفي
ديم قد انكسرت الدال التي قبل الواو فتركت ياء كما كانت اذ كانت
العلة التي من اجلها قلبت في الواحد ياء انكسار ما قبلها والكسر
موجود في الجمع وكانت الواو بعد الفتحة اخف عليهم وبعدها الالف
الا ترى انك تقول عاود فتقلبها واوا كما قلت ميزان وموازين ٥
يعني انك تقول عيد ثم تقول منه عاود للالف التي قبل الواو
وتقول موازين في جمع ميزان للفتحة التي قبلها قال فلا يكون
اسوا حالا الا في الرد الى الاصل من الساكن يعني حيث قلت قيل واقوال
وليس ميزان وموازين بابعد من رد قيل الى اقوال قال ومما
اجري مجرى حالت حيالا وقام قياما اختيرت اختيارا وانقدت انقيادا
قلبت ياء حيث كانت بين كسرة والف ولم يجيئوا بها كما جاءوا في الاقالة
والاستقالة والاستعاذة لان ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكنا في ٥
الاصل فحرك بحركة ما بعده فيفعل ذلك بمصدره ولكن ما قبله بمنزلة
قاف قام ونون نام فصار وقاد يجري مجراهما والحرف الذي قبل المعتل
فيما ذكرت لك ساكن الاصل ومصدره كذلك فاجري مجراه يعني ان
مصدر انفعل وافتعل يلحقه من الاعتلال ما لحق قيام وحيال وذلك
ان انقاد وهو انفعل واختار افتعل اخرهما وهو قاد وتار بمنزلة قام وحال
فيقال انقياد واختيار كما يقال قيام وحيال قال فاما اسم اختار
واختير فمختار كما اعتل اسم قال وقيل فاسم اختار مختار واصله
مختير قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك اسم اختير
ايضا مختار واصله مختير فقلبتها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير
اللفظ بهما واحدا ٥ قال فاما الفعال من جاورت وحاورت فتقول
فيه بالاصل وذلك الجوار والحوار ومثل ذلك ما عاونته عوانا
وكذلك كل شيء صح فعله وقد بينا ذلك فيما مضى ٥ واما الفعول
في نحو قلت مصدرا ومن نحو سوط جمعا فليس قبل الواو فيه كسرة
فتقلبها كما تقلبها ساكنة فهم يدعونها على الاصل كما يدعون ادور ٥
ويهمزون كما يهمزونه والوجهان مطردان يعني ان لا يعتل ولا
تقلب الواو فيه ياء وان كان فعله معتلا او كان جمعا واحده ساكن الواو

لان الذي كان يوجب الاعلال في ذلك الكسرة مع سائر ما ذكرناه والكسرة مفقودة في فُعُول فاما فَعُول مصدرًا فنحو غار يغور غؤورًا وسار يسور سؤورًا اذا علا على الشيء واما فُعُول جمعًا فنحو حُؤول وحوور وخوور والخور الغامض من الارض كالنهر فيه والفعول بهذه المنزلة لا يعتل وهو اولى بالصحة من فعول او مثله بسبب الفتحة في اوله قال ولم يسكنوا فيحذفوا فيصيروا بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فُعْل وفَعْل لما ذكر سيبويه فُعُول وفَعُول وانهما لا يعتلان قال عقيب ذلك ولم يسكنوا يعني لم يعلوا الواو فيهما فيسكنوها لانهم لو اسكنوها اجتمعت واوان ساكنتان احداهما عين الفعل والاخرى واو فعول و فعول واذا اجتمع ساكنان فلا بد من حذف احدهما فلا تخلو فاذا حذفنا احدى الواوين بعد التسكين بقي فُعْل وفَعْل ومثل ذلك لو اعللنا الواو في غؤور وقوول سكناها فاذا حذفنا احداهما بقي غور وقول فيلتبس بناء ما فيه زيادة وما لا زيادة فيه قال ولكنها تنقلب ياء في فُعَّل وذلك قولك في صُوَّم صُيَّم وقُيَّل ونُيَّم في قُوَّل ونُوَّم يعني ولكن الواو تنقلب ياء في فُعَّل لانه قد ذكر انها لا تنقلب في فُعول وفَعول وانما قلبت الواو في صُيَّم وقُيَّل تشبيها بعُتِيّ وعُصِيّ وذلك ان عُتِيّ وعُصِيّ يجب القلب فيهما وفيما جرى مجراهما الاصل فيهما عُتُوّ وعُصُوّ ووقعت طرفا في جمع فقلبت واو الاستثقال الواو مشددة طرفا في جمع اذ كان الجمع اثقل من الواحد وصُوَّم وقُوَّم قد قربت واوهما من الطرف فشبهت بواو عُتُوّ اذ كانت مشددة مثلها فاذا ابعدت من الطرف لم يجز فيها هذا القلب كقولهم صُوّام ونُوّار لا يجوز فيه صُيّام ونُيّار لان الالف قد صارت بين الواو وبين الطرف وزعم بعضهم انه قد جاء مثل ذلك وهو صُيّابة يقول فلان في صُيّابة قومه اي في كثيرهم وفي اهل الشدة منهم وزعم ان الاصل فيه صُوّابة لانه من صاب يصوب قال وقد قالوا مَشُوب ومَشِيب وحُوَر وحِير وهذا النحو فشبهوه بفُعَّل يعني شبهوه بصُيَّم في قلب الواو ياء وقد ذكرنا قصة مشوب قال واما طويل وطوال فبمنزلة جاور جوارا يعني انه لا يعتل جمع طويل لتحرك الواو في واحده كما لا يعتل مصدر جاور لصحة فعله وقد مضى هذا قال واما فَعَلان فيجري على الاصل وفَعَلى نحو جولان وحيدان وصوري وحيدى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة ما لا زيادة فيه مما لم يجي على بناء الفعل نحو الحِوَل والغِيَر والكومة جعل سيبويه فَعَلان وفَعَلى اذا كانت عين الفعل واوا وياء بمنزلة ما لا يعتل وهو كلام العرب الشايع الكثير وذلك انهم جعلوه بهذه الزيادة خارجا عن وزن الفعل ولاحقا بما لا يعتل ولا يشبه الفعل كحِوَل وغِيَر ولم تكن الالف والنون في جولان والف التانيث في حيدى وصوري بمنزلة هاء التانيث لان الف التانيث والالف والنون قد يجمع الاسم عليهما فيثبتان فيهما في جمعه كقولك في جمع حُبْلى حَبالى وفي جمع سِرْحان سَراحين وليس ذلك في هاء التانيث وايضا فان هاء التانيث تدخل على بناء التذكير فلا تغيره والف التانيث تدخل فتغيره كقولك سكران وسكرى واحمر وحمراء وكذلك الالف والنون لانهما بمنزلة ما قد بُني الاسم عليه ثم ترك سيبويه ذلك الباب فقال لما رأينا فَعَلان اذا كانت لام الفعل منه واوا او ياء لا تعتل كقولك النزوان وعدوان ونفيان ولام الفعل اولى بالاعلال من عينه وجب ان لا تعتل العين في هذا البناء اذ لم تعتل اللام التي هي اولى بالاعلال منهما فان قال قائل ولم لم تعتل لام الفعل في مثل نزوان ونفيان قيل له لو اعللناها سكناها فاجتمع ساكنان الف فعلان واللام المعتلة فوجب اسقاط احدهما

فاذا

فاذا اسقط بقي نزان ونفان فيشبه فعال وبعض العرب يعل فعلان الذي عينه واو او ياء فيقول داران وحادان وهامان وذالان واصل حادان حيدان من حاد يحيد وهامان هيمان من هام يهيم وداران دوران من دار يدور وذالان من ذال يذول من الدولة وهذا شاذ قليل وكان ابو العباس المبرد يقول القياس اعلال جولان وحيدان لان الالف والنون عنده بمنزلة هاء التانيث وجولان وحيدان عنده شاذ خارج عن القياس قال و فَعَلاء بمنزلة ذلك قالوا ثُوَباء وخُيَلاء يعني ان هذا يصح ولا يعتل لان صدره فُعَل لا يشبه وزن الفعل كنُوَم وتُوَم وكذلك فِعَلاء نحو السِيَراء اولها كاول فِيَل وسِيَر ودِوَل وقال الفراء سيراء على فُعَلاء وانما كسروا السين بسبب الياء كما قالوا بِيوت وعِيون بمعنى عُيُون وبُيُوت وكما قالوا في التصغير بِيَيت وعِيَينة في معنى بُيَيت وعُيَينة فكسروا استثقالا للضمة مع الياء والذي قاله ليس بجيد لانا لم نر اسما على فِعَلاء الا ما كان عين الفعل منه ياء

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

وذلك فُعْلى اذا كانت اسما وذلك الطوبى والكوسى لانها لا تكون وصفا بغير الف ولام فاجريت مجرى الاسماء التي لا تكون وصفا واما اذا كانت وصفا بغير الف ولام فانها بمنزلة فُعْل منها يعني بيض وذلك قولك امراة حِيكى ويدلك على انها فُعلى انه لا يكون فِعلى صفة ومثل ذلك قسمة ضِيزى النقصه في هذا الباب وفيما قبله من الابواب وفي ابواب بعده الى ذكر اخوات العين الفعل وانما يلزمها اعلم انهم فرقوا بين الاسم والصفة في ابنية فاجروا الاسم لخفته مجرى تخفيفه في النعت فمن ذلك فُعْلى اذا كانت اسما وكان عين الفعل منه ياء قلبوها واوا لانضمام ما قبلها واذا كان صفة كسروا ما قبل الياء حتى تسلم الياء فقالوا في الاسم طوبى والاصل طُيبى لانه من الطيب وقالوا في الصفة امراة حِيكى وقسمة ضِيزى والاصل حُيكى وضُيزى لانه من حاكت في مشيتها تحيك حيكانا وضيزى من ضاز يضيز وليس في الصفات فُعلى فصيروا حيكى وضيزى مثل بيض واصله بُيض فاذا كان فُعلى في المؤنث نظير الافعل في المذكر كان بمنزلة الاسم وان كان نعتا لانه لا يستعمل الا بالالف واللام كقولك في تانيث الاكيس الكوسى وفي تانيث الاجيد والاطيب الجودى والطوبى كما قلت في تانيث الافضل الفضلى والاعز العزى شبهوا الاسم في قلب الياء منه واوا لانضمام ما قبلها بموسر وموقن وشبهوا الصفة في كسر ما قبل الياء ببيض وعين وكانت سلامة الياء في الصفة اولى لان الصفة اثقل من الاسم والياء اخف من الواو فجعل لفظ الخفيف للثقيل كما قد مضى مثل ذلك في نظايره واذا كان الاسم او النعت على فَعْلى وموضع عين الفعل منه ياء او واو لم يتغير لانهما ساكنان وقبلهما فتحة كقولك فوضى وامراة جوعى وعيثى تانيث عيثان وهو المفسد وامراة غيرى قال سيبويه عقيب ذكره الفرق بين الصفة والاسم في الكوسى والحيكى وانما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فَعلى اسما وبين فَعلى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام وذلك قولهم شروى وتقوى في الاسماء وتقول في الصفات صديا وخزيا فلا تنقلب شبه تفرقتهم بين الاسم والنعت والعين ياء في فُعلى بتفرقتهم بين الاسم والنعت واللام ياء في فَعلى وذلك ان فَعلى اذا كانت اسما ولام الفعل منه ياء جعلوه واوا فقالوا هذه الشروى هذه اي مثله وهو اسم واصله ياء لانه من شريت ماخوذ لان شريت الشيء بالشيء اي اعطيته واخذت به وكان شروى الشيء هو ما يشرى به

وتنوى اسم واصلها ياء لانها من وقيت واذا كان نعتا اقرت الياء على حالها ه
كقولهم صديا وخزيا بانيث صديان وهو العطشان وخزيان وهو المستحيي
من فعل فعله النادم عليه قال وصارت فعلى نظيرة فعلى يعنى فعلى
اذا كانت عينه ياء كفعلى اذا كانت لامه ياء قال ولم يجعلوها نظيرة فعلى
حيث كانت الياء ثانية يعنى ان فعلى اذا كانت عين الفعل ياء لم تغير فى اسم
ولا صفة كما ذكرنا فى عيشى فليس فعلى التى عينها ياء بمنزلة فعلى لان
الفتح اذا كان بعده ياء ساكنة لم يوجب لها قلبا ولا تغييرا ه قال وانما ارادوا
ان تحول اذا كانت ثانية من علة فكان ذلك تعويضا للواو من كثرة دخول
الياء عليها ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى كان القياس كان عند
سيبويه ان يكون فعلى اسما اذا كانت ثانية ياء ان تسلم الياء لتنزيها من
الطرف ولم يحفل بالف التانيث فيقال الكيثى وطيبى ولكن العرب اختارت
الواو وقلب الياء اليها تعويضا من قلب الواو ياء فى مواضع كثيرة لان دخول
الياء على الواو اكثر من دخول الواو على الياء وكذلك الكلام فى شروى
وتقوى فى باب قلب الياء واوا

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياء

اذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة او كانت ساكنة والياء بعدها متحركة
وذلك لان الواو والياء بمنزلة التى تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم اياهما
وممرهما على السنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء
ولا قبلها كان العمل من وجه واحد اخف عليهم وكانت الياء الغالبة فى القلب
لا الواو لانها اخف عليهم لشبهها بالالف وذلك قولك فى فيعل سيد وميت
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد بينا فيما مضى ان الياء والواو اذا اجتمعتا
والاول منهما ساكن ان الواو تقلب ياء تاخرت او تقدمت وانما كان ذلك
لما ذكر سيبويه انهما بمنزلة حرفين تقارب مخرجهما وان كانا متباعدين لانهما
متشاركان فى المد واللين وفى اشياء كثيرة فصار اشتراكهما فى هذه الاشياء
بمنزلة حرفين متقاربين فى المخرج مثل التاء والدال او الدال والذال فلما كان
الحرفان المتقاربان اذا اجتمعا جاز ادغامهما او وجب ادغامهما كان ذلك فى الياء
والواو اوجب وله الزم والذى ادغم من الحرفين المتقاربين كقولك ادكر
واصله اذتكر وتاء صيرت التاء دالا فصارت ذالا ودالا وكقولك مضت دعده
وصارت الياء اولى وقلب الواو اليها اوجب لما ذكرناه من تمكن موضعها من اللسان
وتوسطه وخفة الياء وشبهها بالالف فاصل سيد وميت سيود وميوت
لانه من ساد يسود ومن الموت وزعم الفراء ان سيد وميت فعيل اعتلت
عين الفعل منه كما اعتلت فى مات يموت وصاب يصوب فقدم واخر وقلبت
الواو ياء وانه ليس فى الكلام فيعل الذى يعتل عينه وان فيعل فعيل الذى
تعتل عينه انما يجى على هذا الوزن وان طويل شاذ لم يجى على قياس طال
يطول وكان ينبغى اذا جاء على طال يطول ان يقال طيل كما قيل سيد
وضيق واذا لم يكن على فعل معتل صح كقولك سويق وعويل وحويل
والذى قاله سيبويه اولى لان الظاهر من وزن البناء هو فيعل وقد خصوا
فيما ذكر سيبويه المعتل بابنية لم يجعلوها لغيره فمنها فيعل كسيد وميت
ولغير المعتل فيعل كصيقل وحيدر ومنها فعلة جمع فاعل كقاض وقضاة
وغاز وغزاة وفى غير المعتل يكون على فعلة نحو كاتب وكتبة وبار وبررة
ومنها فيعلولة نحو كينونة وقيدودة والاصل كيونونة وقيودودة وذكر
الفراء ان هذه الابنية كابنية الصحيح فاما سيد فعنده فعيل كما ذكرناه
واصل قضاة عنده فعل كشاهد وشهد وجاثم وجثم فكان اصل قضاة
قضى كما تقول غاز وغزى فاستثقلوا التشديد على عين الفعل فخففوا

وعوضوا

وعوضوا من الحرف الذى حذفوه هاء كما قالوا عدة فعوضوها من الواو المحذوفة
واما كينونة فالاصل فيه عنده كونونة على فعلولة مثل بهلول وصندوق
ثم فتحوه لان اكثر ما يجى من هذه المصادر مصادر ذوات الياء كقولهم صار
يصير صيرورة وسار سيرورة ففتحوه حتى تسلم الياء لان الباب للياء
ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء فقلبوا الواو ياء فى نحو كينونة ه
وقيدودة والقول فى ذلك كله ما قاله سيبويه ه قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اما فيعل كسيد فقد ذكرناه ونتقوى ذلك بان نقول ان كان
اصل سيد سويد على فعيل فالواو فيه اما ان تكون فى موضعها او قد
أخرت فان كانت الواو فى موضعها فينبغى اذا خففت فى سيد وميت ان
نردها الى الواو فنقول سود وموت كما نقول اقوات لان الذى حذفناه
هو الحرف الثانى وان كانت الواو قد تقدمت عليها ياء فعيل واخرت هى
فقد تترك المعتل بهذا التقديم الذى لا يوجد مثله فى الصحيح لان ياء
فعيل لا تتقدم على عينه فى شى من الصحيح فاذا جاز ان يختص المعتل
من التقديم والتاخير بما لا يوجد مثله فى الصحيح جاز ان يختص ببناء
لا يوجد مثله فى الصحيح واما كينونة فهى عند سيبويه فيعلولة والاصل
كيونونة ولكنهم خففوه كما خففوا سيد وميت غير ان التخفيف والتشديد
فى سيد وميت جائزان وفى كينونة يجب التخفيف لكثرة حروفه وذلك
ان نهاية الاسماء ان يكون على سبعة احرف بالزيادة وهى على ستة احرف
وقد لزمتها هاء التانيث وقد يخففون منها لكثرة حروفها كقولهم فى اسهيباب
اشهباب فلما جاز التخفيف فيما قلت حروفه وهو سيد لزم التخفيف
فيما كثرت حروفه وهو كينونة ولو كانت فعلولة لوجب ان يقال قودودة
وكونونة واما قول القائل انهم غلبوا الياء على الواو لان الباب للياء
فليس بشى لان المصادر على هذا الوزن قليلة وما جاء منها فذوات
الواو منه قريبة فى العدد من ذوات الياء او مثلها كقولك كينونة ه
وقيدودة وحال حيلولة واستدل على انه ليس بفيعل اعنى سيد
وميت انه لو كان فيعل لوجب ان يقال سيد وميت كما قالوا تيحان وهيبان
فالتيحان فيعلان ومعناه الذى يتعرض فى كل شى والهيبان الجبان
الذى يهاب كل شى وقد ذكر سيبويه ان قوما قالوا سيد فيعل وانه
كسر عين الفعل كما قالوا فى بصرى بصرى وكما قالوا فى اموى اموى
وقالوا اخت والاصل الفتح لان اصلها اخوة وقد مضى هذا مستقصى ه
وانما قال هذا القائل ان وزنه فيعل لانه وجد فيعلا فى الكلام ولم
يجد فيعلا فجعله فيعلا ثم جعل الكسر تغييرا كما غير فى بصرى وفى
النسبة الى دهر دهرى اذا اردت انه قد اتى عليه الدهر وهو مسن
فاذا انسبته الى القول بالدهر قلت دهرى وقد جاء فى بعض هذا
المعتل فيعل قال الشاعر ما بال عينى كالشعيب العين
قال فانما تحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك
ووجدت بناء فى المعتل لم يكن فى غيره ولا تحمله على الشاذ الذى لا
يطرد وقد وجدت سبيلا الى ان يكون فيعلا لك يعنى ان هذا البناء
انما تحمله على فيعل لانه المطرد فى الباب ولو كان فيعل لترك على
الفتح فقيل فى سيد سيد كما قيل عين ثم قوى حمل سيد على
فيعل انهم قد وجدوا فى المعتل بناء ليس مثله فى الصحيح قوله ولا تحمل
على الشاذ الذى لا يطرد يعنى لا تحمل على فيعل مثل عيى وانت تجد
سبيلا الى ان تجعله فيعلا على لفظه قال واما قولهم ميت وهين ولين
فانهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هار لاستثقالهم الياآت
كذلك حذفوها فى كينونة وقيدودة وصيرورة يعنى انهم حذفوا عين

الفعل من سيّد وكان اصله سَيْوِد وعين الفعل منه واوٌ ومن ميت فبقى مَيْتٌ استثقالا
لياءين وكسرة وكان هذا الحذف لازما فى كينونة لما ذكرناه وشبّه سيبويه حذف عين
الفعل من ميت وهيّن بحذفهم الهمزة من هاير وهى ايضا عين الفعل استثقالا ٥
للكسرة على همزة هاير ويجوز لقايل ان يقول ان هارًا انما الاصل فيه هاير يهور وعين
الفعل وقعت ساكنة معتلّة فى هار يهور فاذا جاؤوا باسم الفاعل وقعت عين
الفعل ساكنة فى اسماء الفاعل كما كانت ساكنة فاجتمع ساكنان فحذفوا احدهما لاجتماع
الساكنين ثم تمّ فالك عنيب الغيث من كينونة وقيد ودّة لما كانوا يجدونها فى العدد
الا قلة الزموهن الحذف اذ كثر عددهن وبلغن الغاية فى العدد الا حرفا
واحدا وانما ارادوا بمن مثل عيضموز يعنى الزموا كينونة الحذف لانها على ستة
احرف والغاية فى العدد سبعة احرف مع الزيادة فكينونة مثل الغاية الا ٥
حرفا واحدا وقوله وانما ارادوا بمن مثل عيضموز يعنى فى عدة الحروف وزيادة
الياء ثانية ٥ قال واذا اردت فيعل من قلت قلت قيّل فلو كان يغيّر شى
من الحركة باطراد لغيّروا الحركة هاهنا فهذه التقوية لان تحمل سيّد على فيعل
اذ كانت الكسرة مطّردة كثيرة وبنات الياء وبنات الواو سواء ان يعنى انا
لو بنينا فيعل من القول لوجب ان نقول قيّل وذلك انا نريد بناء فيعل ٥
فيصير قيْوِل فتقول فتنقلب الواو ياء لسكون الياء التى قبلها وتدغم ومعنى
قوله ولو كان يغيّر شى من الحركة باطّراد لغيّروا الحركة هاهنا يريد لو كان
فيعل من ذوات الواو والياء يوجب الكسر كما زعم من حكى عنه سيبويه
فى سيّد وميّت انه فيعل فبنات الواو كسيّد وصيّت وبنات الياء كليّن وديّن
قال ومما قلبوا الواو فيه ياء ديّار وقيّام وانما كان الحدّ قيوام ودِيوار ٥
دنا لوا قيّوم وديّور وانما الاصل قيْووم وديْوور لانهما بنيا على فيعال وفيعول
ولو كانت ديّار على فعّال لوجب ان يقال دوّار وكذلك قيّوم لو كان على فعّول
لوجب ان يقال قوّوم لان عين الفعل واو قال واما فعيل مثل حذيم فبمنزلة
فيعل الا انك تكسر اول حرف يعنى انه يستوى لفظ فيعل وفعيل مما عينه
واو او ياء الا فى كسر اوله فمن ذلك انا لو بنينا فيعل من قام لوجب ان نقول
قيّم والاصل قيْوِم فاجتمعت الواو والياء والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو
ياء فادغمت الياء فيهما وفعيل من القول تقول فيه قيّل على ما بيّنا فليس
بينهما فرق الا فى كسر اوله وفتحه ٥ قال واما زيّلت فعّلت من زايلت
وانما زايلت بارحت والدليل على فاعلت قولك فى المصدر زيالا كما تقول
كلمتُ تكليما وانما صارت ياء لانها من زال يزيله اذا فارقه وزايلته
اى بارحته فتعرف بذلك انه من الياء ولو كان من زال يزول لوجب ان يقال ٥
زوّلت تزويلا كما تقول قومت تقويما قال ولو كان زيّلت فيعلت لقلت فى
المصدر زيّلة ولم تقل تزييلا كان قايلا قال لِمَ لا تقول زيّلت فيعلت
من زال يزول فكانه زيولت فى الاصل فعال لو كان زيولت فى الاصل
لوجب ان يكون مصدره زيوله فيقال زيّلة فلما لم يقل زيّلة وقيل
تزييل علمنا انه ليس فيعلت ٥ قال واما تحيّرت فتفعّلت من حرت ٥
والتحيّر تفعّل وانما علمنا ان تحيّرت تفعّلت لانه لو كان تفيعلت لوجب ان
يقال تحوّرت اذ كان من حار يحور من الواو ولو كان المصدر تحوّرا قال
واما صيّود وطويل وما اشبه ذلك فانما منعهم ان يقلبوا الواو فيهن ياء
ان الحرف الاول المتحرك فلم يكن ليكون ادغام الا بسكون الاول الا ترى
ان الحرفين اذا تقارب موضعهما فتحرّكا وتحرّك الاول وسكن الاخر لم يدغموا
نحو قولهم وتِدٌ ووتده يتده ولم يجيزوا ودّه على هذا فيجعلوه بمنزلة مدّ
لان الحرفين ليسا من موضع تضعيف فهم فى الواو والياء احدر ان لا يفعلوا
ذلك ولم يجيزوا ايّد واول هذا الفصل بيّن من كلام سيبويه فاما قوله فلم
يجيزوا ودّه فانه يعنى لم يجيزوا ادغام التاء فى الدال فى وتد فعل ماض فيقولون

ودّه لان الحركة تمنع من الادغام ولم يجيزوا ايّد فى يتيد لحركة الياء ولا
تمتنع ولا يمتنع لو فعلوا ذلك لجمعوا على الحرف علّتين احداهما حذف الواو
وهى فاء الفعل كما حذفوها من يعد ويزن وما اشبهه والاخرى التسكين
والادغام وجعل سيبويه اجتماع الواو والياء بمنزلة الحرفين المتقاربين بى
المخرج فلما لم يدّغم الحرفان المتقاربان فى المخرج نحو وتد ويتد لم يدّغم
ايضا الواو والياء احداهما فى الاخرى لتحرك الاولى منهما كما ذكرنا فى
صيّود وطويل ولانه فيما ذكر ذكر ان الواو والياء مشبهتان بحرفين
متقاربين فى المخرج فاذا كان ما تقارب مخرجه لا يدّغم اذا تحرّك ٥
الاول فكذلك الياء والواو اذا تحرّكت الاولى منهما واذا كان الحرفان
من جنس واحد والاول منهما متحرك جاز ان يدغم نحو مدّ وشدّ
لان الحرفين اذا كانا من موضع واحد اختاروا ان يرفعوا اللسان
رفعة واحدة فادغموا واذا كان الحرفان من موضعين لم يمكنهم
ان يرفعوا اللسان بهما رفعة واحدة فتركوا كل واحد منهما على اصله
قال وفوعل من بعت بيوع وتقلب الواو كما قلبتها وهى عين فى
فعل من قلت وانما قلت بيّع لان الاصل بُويع فقلبت الواو ياء
لتدغم فيها الياء وسكونها نحو لويته ليّا والاصل لويا وقد مضى
نحو هذا وكذلك فيعل من بعت بيّع وفعّول من البيع بيّوع لان اصله
بيووع قلبت الواو ياء ٥ قال وسالت الخليل عن سوير وبويع
ما منعهم ان يقلبوا الواو ياء فقال لان هذه الواو ليست بلازمة
ولا باصل وانما صارت للضمة حيث قلت فوعل الا ترى انك تقول
ساير وسايرو فلا يكون فيهما الواو وكذلك تفوعل نحو تبويع لان
الواو ليست بلازمة وانما الاصل الالف ومثل ذلك قولهم رويه
ورويا ونوىّ لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهمزة لان الاصل ليس
بالواو وهى فى سوير احدر ان يدعوها لان الواو تفارقها اذا تركت
فوعل وهى فى هذه الاشياء لا تفارق اذا تركت الهمزة ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ذكرنا ان الواو والياء اذا اجتمعتا
والاولى منهما ساكنة ان الواو تقلب ياء وتدغم وقد رايتنا اليا
والواو وقد اجتمعتا فى سوير والاولى منهما ساكنة فلم تقلب الواو
ولم تدغم والسبب فى ذلك ان هذه الواو لا تنفك والواو انما
هى الف ساير فى الاصل فلما جعل الفعل لما لم يسمّ فاعله لم يكن
بدّ من ضمّ اوله علامة لما لم يسمّ فاعله فضمت السين من ساير
فصارت الالف واوا اتباعا فجعلت على حكم الالف مدّة ولم تدغم
فى الياء كما لم تدغم الالف فى الياء وكذلك تفوعل نحو تبويع والاصل
تبايع فلما لم يسمّ فاعله ضمّ اوله وثانيه علامة لما لم يسمّ فاعله
كما قيل تدحرج وتعمّد فلما ضممت الحرف الثانى انقلبت الالف واوا
كما كان ذلك فى سوير وصارت الواو فى تبويع كالالف فى تبايع
ومثل ذلك رويه ونوىّ اذا خففت الهمزة صارت واوا لسكونها
وانضمام ما قبلها ثم لا تقلب ياء للياء التى هى قبلها لانها همزة قد
خففت فالنية فيه نية الهمز وكذلك سوير لما كانت النية فى الواو
منهاانية الالف لم تقلب ياء قال وهى فى سوير اولى ان لا تقلب لان
الواو تفارقها فى ساير ورويه ورويا ونوىّ يجوز الواو فيهن
فى كل حال قال وبعضهم يقول ريّه وريّا فيجعلها بمنزلة الواو
التى ليست ببدل من شى ولا يكون فى سوير وتبويع يعنى ان رويه
اذا خففت الهمزة منها يجوز قلبها فيقال ريّة وقد قالته العرب
ولم تقل سيّر الا ما قالوا بالواو لان هذه الواو هى الالف التى فى ساير

ولان لا يشبه فُعِّلَ نحو سُيّر وبُيّع مثل سُوير وتُبُويع والواو بمنزلة ولم تهمز في عواور لانها بمنزلة واو بعدها يا

هذا باب ما يجري فيه بعض ما ذكرنا

اذا اكسر للجمع على الاصل فمن ذلك فِيعال نحو دِيّار وقِيام ودَيّور وقيّوم تقول دَياوير وقياويم ومثله عَوّار وعواوير ولا يهمز هذه البعيده من الطرف وقد ذكرناه ٥ قال وانما خالفت الحروف الاول هذه الحروف لان كل شي من الاول همز على اعتلال فعله وواحده فانما شبه حيث قرب من اخر الحروف بالياء والواو اللتين يكونان لامين اذا وقعتا بعد الالف ولا شي بعدهما نحو شقاء وقضاء فجعلت الواوات والياات هنا كانهن اواخر الحروف كما جعلت الواوات في صُيَّم كانها اواخر الحروف يعني ان دَواوير وعواوير خالفت ٥ سيايد واوايل وسابر ما تضمنه الباب الذي قبل هذا وان الذي يهمز لاجتماع الواوين او اليا اين او الواو والياء والواو انما تحمل على اعتلال واحده كسيايد حملا على سيّد او على اعتلال فعله كقوايل حملا على قايلة اذا كان قريبا من الطرف تشبيها بالطرف والطرف شقاء وقضاء وجعل ما قبل الطرف كالطرف كما جعل صُيّم كعُتيّ ٥ قال واذا فصلت بينهن بحرف جرين على الاصل يعني في طواويس ودياوير كما تقول الشقاوة والنواية فيجرجها على الاصل يعني انك تقول الشقاء والاصل شقاو ووقعت الواو طرفا فلم يجز غير اعلالها وهمزها فاذا قلت شقاوة فصارت الهاء هي الطرف ووقع الاعراب عليها جاز ان لا يعل قال فاذا كان هذا النحو كذا فالمعتل ٥ الذي هو اقوى وقد منعه ان يكون اخر الحرف حرفان اقرب الى الثبات والاصل له الرم يعني انه لما كانت شقاوة قد صحت حيث صار الطرف غيرها والواو فيها لام الفعل فالمعتل الاقوى وهو عين الفعل اولى بالتصحيح اذا بعد من الطرف وكان الاصل له الرم وذلك نحو عواوير ودواوير قال ومثل هذا دوار وصوام لما بعدت من اخر الكلمة قويت كما قويت الواو في اخوة وابوة حيث لم يكونا اواخر الحرفين فالبيان اولى والاصل في الصوام يجب ان يكون الرم والبيّن لانه اقوى المعنيين يعني ان اخوة وابوة اذا كانا جمعا لاخ واب مثل عمومة وخؤولة جمعا لخال وعم لولا الهاء فيهما لكان الوجه فيهما اخيّ وابيّ مثل عُتيّ وجُثيّ ولكن لما وقع الاعراب على الهاء صارت الهاء هي الطرف فلم تقلب الواو فصار لزوم الواو في صوّام وزوّار اذا اوجب اذ كانت الواو في صوام عين الفعل وعين الفعل اقوى من اللام ومع ذلك فهو ابعد من الطرف واخوة وابوة قد يكونان مصدرين كقولك اخ بيّن الاخوة واب بيّن الابوة وقد يكونان جمعا كقولك اب وابوة واخ واخوة كقولك عم وعمومة وخال وخؤولة والذي قصده سيبويه الجمع ومتى كان على فُعول وفي اخره واو مشددة فالوجه قلب الواو ياء متى كان طرفا كما ذكرنا في عُتيّ وجُثيّ فلما وقعت بعد الواو هاء في اخوة وابوة وصار الاعراب على الهاء زال عن الطرف فقوي فلم يقلب فاذا كان ابوة قد صح ولم يقلب ياء لوقوع الهاء طرفا بعد الواو والواو لام الفعل فالصوام اولى بالتصحيح لبعد ٥ الواو عن الطرف لانها عين الفعل وعين الفعل اولى بالصحة من لامه واقوى والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا باب فُعِلَ من فوعلت

من قلت وفيعلت من بعت وذلك قولك قد قُوول وبُويع في فيعلت وفوعلت تمد كما مددت في فاعلت وانما وافق فيعلت وفوعلت وفيعلت فاعلت هاهنا كما اتفقن في غير المعتل الا ترى انك تقول بيطرت فتقول بوطر ٥

قال ابو سعيد

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الاصل في مد ما لم يسم فاعله ٥ وترك ادغامه لما كان على فاعل او تفاعل كقولك فيما لم يسم فاعله من بايع وتبايع وقاول وتقاول بويع وتبويع وقوول وتقوول وكان ترك الادغام لازما فيه لان الواو الاولى منقلبة من الف وقد بينا ذلك فيما مضى ثم عرض بعد ذلك مما يجري مجرى فاعل ثلاثة ابنية وهي فيعل وفوعل وفعول ويجب فيما لم يسم فاعله منهن من ترك الادغام والمد مثل ما وجب في باب فاعل فاما فوعل فيعل وفوعل فقد راينا الصحيح يجب فيه ضرورة مثل ما يجب في فاعل وذلك نحو بيطر وصومع اذا لم يسم فاعله احتجت الى ضم اوله علامة لما لم يسم فاعله فاذا ضممنا اول بيطر وقعت الياء ساكنة بعد الباء وهي مضمومة فيجب قلبها واوا فيصير بوطر على لفظ قوتل وصومع اللذين هما من قاتل وما حل فاذا صار ما لم يسم فاعله من بيطر بمنزلة ما لم يسم فاعله من قاتل استوى حكم فيعل وفاعل فيما لم يسم فاعله من المعتل وكذلك ٥ تفيعل وتفوعل وتفعول بمنزلة تفاعل وذلك انك اذا قلت تفيهق الحوض ثم جعلته لما لم يسم فاعله ضممت الياء والحرف الذي بعده وهو الفاء والياء ساكنة بعد الفاء وقبلها ضمة فانقلبت واوا فصارت تفوهق فاشبه تقولج وتجوهل فمن ذلك انا لو بنينا من القول ٥ فيعل وجب ان تقول قيّل والاصل قيول فاجتمع الواو والياء والاول منهما ساكن فاذا جعلته لما لم يسم فاعله قلت قوول مثل بوطر وكذلك لو بنيت منه فوعل قلت قوّل فاذا بنيت منه لما لم يسم فاعله قلت قوول مثل حوقل وكذلك لو بنيت منه فعول لقلت قوّل فاذا بنيت منه لما لم يسم فاعله قلت قوول قالوا والاولى عين الفعل والثانية زائدة فاذا بنيت من البيع فيعل قلت بيّع فاذا جعلته لما لم يسم فاعله قلت بويع فالواو بدل من ياء فيعل والياء عين الفعل ولم تدغمه لما ذكرنا ان ما لم يسم فاعله من فيعل وفاعل واحد وكذلك لو بنينا منه فوعل لقلنا بيّع والاصل بويع فاذا جعلناه لما لم يسم فاعله قلنا بويع ولو كان شي من هذا على تفعّل او تفعّل ما كان الا مدغما على كل حال ولا يجوز فيه ترك الادغام وذلك قولك في فعّل من قال قوّل ومن باع بيّع وتفعّل منهما تقوّل وتبيّع فاذا جعلته لما لم يسم فاعله قلت قُوّل وتُقوّل وبُيّع وتُبيّع وانما كان كذلك لان العينين من الفعل اذا اجتمعتا لم تفارق احداهما الاخرى ولا تكون الا مدغمة في جميع الكلام صحيحه ومعتله فان قال قايل قد بان بما ذكرت مساواة ما لم يسم فاعله من فيعل وفاعل وفوعل لفاعل ومساواة تفيعل وتفوعل لتفاعل فلم جعلتم فعول بمنزلة فاعل فيما لم يسم فاعله ونحن لا نجد صحيح فعول فيه كصحيح فاعل كما وجدنا صحيح فيعل كصحيح فاعل الا ترى انا نقول بيطر الرجل وحوقل ثم نقول بوطر وحوقل كما تقول قاتل وقوتل فيستويان في اللفظ ثم نقول جهور الرجل وفيما لم يسم فاعله جهور فلا يكون مساويا لقوتل فما الذي اوجب حمل فعول على فوعل وفيعل فيما لم يسم فاعله قيل له انما وجب حمل فعول على فيعل وفوعل وترك ٥ الادغام فيما لم يسم فاعله ان الواو الزايدة منه مباينة لعين الفعل كمباينة واو فوعل وياء فيعل وانما وجب الادغام فيما سمي فاعله لتشاكل الحرفين في اللفظ وزوال المد كما وجب في فوعل من قال وفيعل من باع فاذا جعلته لما لم يسم فاعله وجئت بالضم وجب المد فتباين الحرفان كتباين قوول وبويع وليس بين فعول وفوعل فرق الا بتقدم الواو الزايدة وتاخرها

والحكم فيهما واحد ٥ واما فعيلت فليس في الكلام وربما وقع في بعض النسخ غلطا في موضع
فيعلت فلا يلتفت اليه ٥ قال وتقول في افعوعلت من سرت اسييرت فتقلب
الواو ياء لانها ساكنة بعدها ياء يعني ان اصله اسيويرت لانك تاتي بالواو الزايدة
فتجعلها بين يائين وهما عينا الفعل كما كان في افعوعل مكررة ثم تقلب الواو ياء لسكونها
وكون الياء بعدها فاذا قلت فعلت منه قلت اسيويرت ولم تقل اسييرت لانك
لما ضممت ما قبل هذه الواو وعلامة ما لم يسم فاعله مددت الواو كما فعلت ذلك
بفيعل فيما لم يسم فاعله الا ترى ان هذه الواو تصير مدة في الصحيح كقولك
اعشوشن كما قلت في صحيح بيطر بوطر ٥ قال وانما خففت قلت اسيوير فيما لم
يسم فاعله لان هذه الواو تقع وليست بعدها ياء يعني ان الياء التي وقعت
قبلها الواو الزايدة قد تقع في موقعها حرف اخر فيمد نحو اغدودن فاذا وقعت
الياء لم تذهب المدة وانما ادغم فيما سمي فاعله لزوال المدة فاذا ابنيت من قال
افعوعل قلت على قول سيبويه اقوول وكان الاخفش يقول اقويل كراهة
لاجتماع الواوات فتقلب الواو الطرف فتصير اقوويل ثم تقلب الواو ٥
الساكنة الزايدة ياء لسكونها وكون ياء بعدها ولم يكن سيبويه يحفل باجتماع
الواوات لانه يجتمع في حشو الاسم من الواوات ما لا يجوز مثله في الطرفين
الا ترى انهم قالوا غزوت غزوّا او سروت سروّا وجمعوا بين ضمتين وواوين
والضمات كالواو فكانها ثلاث واوات وليس مثله في الطرفين فاذا ابنيت
منه ما لم يسم فاعله قلت على القولين اقوول لان المد الذي فيه وانما جاز
على قول الاخفش اجتماع ثلاث واوات من قبل ان الواو الوسطى منها بمنزلة
الالف الا ترى انك تقول ووري فلا يلزمك قلب الواو همزة لاجتماع الواوين
في اول الكلمة من قبل ان الواو الثانية مدة فهي بمنزلة الالف في واري ولا
يكون سبيلها سبيل واوين يجتمعان في اول الكلمة وليس فيهما مدة كتصغير
واصل وجمع واصلة لانك تقول اويصل والاصل وويصل فتقلب الواو
الاولى همزة لاجتماع الواوين وكذلك جمع واصلة اواصل والاصل وواصل فقلبت
الواو الاولى همزة ٥ قال وسالته عن اليوم يعني وسالت الخليل عن اليوم
فقال كانه من يمت وان لم يستعملوا هذا في كلامهم كراهية ان يجمعوا بين هذا
المعتل ويدخلها الضمة في يفعل كراهية ان يجتمع في يفعل ياآن في احدهما ضمة
مع المعتل فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذه المثا
يكثر بهم من الاستثقال في تصرف الفعل وربما جاء على فعل لا يتكلم به مع
كراهية نحو ما ذكرت اول والواو واآه وويس وويح وويل بمنزلة اليوم
كانهما من ولت وويحت واوت فتقديرها غعت وان لم يتكلم به لما يجتمع فيه مما
يستثقلون فان قال قايل ما معنى كانه من يمت وما الذي احوج الى ان ترده
الى الفعل والاسماء اصول والافعال فروع وهذا الذي يتردد في مواضع
من الكتاب قيل له لم يرد ان يوم ماخوذ من يمت وان كان لا يتكلم به
وانما اراد ان لو بني من يوم يفعل لقيل يمت وان كان لا يبنى منه الا ترى
ان سيبويه والخليل قد اجازا ان يبنى الفعل من كل اسم يورده التمايل
حتى لو قال ابن لي من عمرو مثل ضرب يضرب قيل له عمر يعمر واذا قال
ابن لي من جعفر مثل دحرج يدحرج قلت جعفر يجعفر فلا يمتنع بنا الافعال
من جميع الاسماء التي لها نظاير فاذا قال ابن لي من يوم فعل يفعل كان ممتنعا
لانه ليس في شيء من الافعال ما عينه وفاؤه من حروف العلة وانما يقع
ذلك في الاسماء التي لا تتصرف منها فعل نحو ويح وويس وويل واول من
هذا الباب لان اول افعل ففاء الفعل وعينه واوان وكذلك الفعل لا يبنى
من آءة وهي شجر لان عين الفعل واو وفاؤه ولامه همزتان ولو بني من
شيء من هذا فعل لزمه ما يستثقل مع الاعلال فمن ذلك انه لو بني مثل
قال يقول من يوم وجب ان يقال يام ييوم فيجتمع ياآن في احداهما ضمة مع ٥

الاعتلال الذي قد لزم في تسكين عين الفعل وكذلك في ويح وويس مثل
باع يبيع واباح يبيح والاصل ويح يويح فيجب حذف الواو التي هي فاء الفعل ٥
لدخولها في باب وعد يعد ويجب اعلال الياء التي هي عين الفعل لدخولها في
باب باع يبيع فيلحقه اعلالان من جهتين فان قال قايل فقد بني الفعل
مما فاؤه ولامه من حروف العلة كقولهم وقى يقي وونى يني فقيل له
لا يشبه وقى يقي ما ذكرناه لان الذي ذكرناه تتوالى الياء والواو منه في
موضع واحد فاذا اجتمع مع ذلك ضم او كسر او زيادة اعلال ثقل فاطرح
ووقى قد فصل بين حرفي العلة منه عين الفعل وقد تنفتح في النصب يا وه
حتى تخرج من الاعلال كقولك لن يفي ولن يني وقد صنع بعض النحويين
في مثل ويح وويس شعرا في فعل تصرف منه ولا اصل له في كلام العرب
كبيت انشد فيه بعضهم اخره فما واح ولا واس ابو عمرو
فلا يلتفت اليه فانه مصنوع واما آءة فلو بني منه فعل للزمه تغيير
بعد تغيير لانه يلزمه في الماضي آء يووءه ان كانت الفه منقلبة من
واو فان كانت منقلبة من ياء قلت ياء يئي فاذا كان الفعل للمتكلم قلت
اوت او ايت وتقلب الهمزة التي هي لام الفعل واوا او ياء لاجتماع الهمزتين
لانه لما سقط عين الفعل اجتمعت همزتان وهما فاء الفعل ولامه فيجتمع
فيه اعلال بعد اعلال ٥ قال وسالته كيف ينبغي له ان يقول افعلت
في القياس من اليوم على من قال اطولت واجودت فقال ايمت ٥
فتقلب الواو ها هنا كما قلبتها في ايام في كل موضع تصح فيه ياء ايممت فاذا
قلت افعل ومفعل ونفعل قلت اووم ويووم ومووم لان الياء لا يلزمها
ان يكون بعدها ياء كقلت من بعت وقد تقع وحدها فكما اجريت فيعلت
وفوعلت مجرى بيطرت وصومعت كذلك جرى هذا المجرى ايقنت ٥ يعني
انك اذا ابنيت منه افعلت اعني من يوم فاصله ايومت فتصير مثل فيعل
من فت وهو فيوم فتنقلب الواو فيه فتكون ياء فيقال قيم وكذلك ايوم
ايم فاذا ابنيت الفعل لما لم يسم فاعله او لما يجب فيه ضم اوله انقلبت
الياء التي هي فاء الفعل من يوم واوا وصارت مدة وبطل الادغام كما بطل
في قوول اذا كانت لفيعل او فوعل من القول فيما لم يسم فاعله من
القول وكذلك اذا كانت مفعلا او مفعلا قلت مووم ومووم لضم اوله
وصار الكلام فيه كالكلام فيما لم يسم فاعله وانما قال سيبويه افعلت
في القياس من اليوم على من قال اطولت واجودت يعني اذا بني من اليوم
افعل على قول من لم يعل واما من اعل فقال اقاد واطال فانه لا يبني
افعل من اليوم لانه يلزمه ما يثقل بعد الاعلال الا ترى انه يلزمه ان يقول
فيما سمي فاعله ايام ييم فيما لم يسم فاعله ايم يياء فيلزمه بعد الاعلال
ضم الياء وكسرها فلم يبنوا منه افعل على الاعلال كما لم يبنوا منه فعل
واذا قلت افعل من اليوم قلت ايم كما قلت ايام والاصل ايوم وايوام
وانما جاز ان تبنى منه افعل اسما لان افعل يصح في الاسم فاذا كسرت
على الجميع همزت فقلت ايايم لانها اعتلت ها هنا كما اعتلت في سيد والياء
قد تستثقل مع الواو يعني انك اذا جمعت ايم الذي هو افعل من يوم قلت
ايايم فهمزت لوقوع الف الجمع بين ياء وواو وكما همزت في سيد اذا جمعت فقلت
سيايد واصله سياود وقد مضى هذا ٥ قال فكما اجري سيد مجرى فوعل
من قلت كذلك يجري هذا مجرى اول يعني ان فوعل من قلت لو جمعته يجري
مجرى اول فقلت قوايل كما قلت اوايل والاصل قواول واواول فلما جرى فوعل
مجرى افعل كذلك جرى ايم وهو افعل مجرى سيد وهو فيعل لان اصل
ايم ياء وواو كما ان اصل سيد كذلك ثم ذكر افعوعلت من قلت وما لم يسم
فاعله منه وقد بيناه فيما تقدم والله تعالى اعلم

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

وذلك قولك فُعْلُل من كلت كُولُل وفُعْلِل اذا اردت الفعل كُولِل ولم تجعل هذه الاشيا بمنزلة بِيضٍ وقد بِيعَ حيث خرجت الى مثال لها هذا وصارت الى اربعة احرف وكان الاسم منها لا يحرك ياؤه ما دام على هذه العدة وكان الفعل ليس اصل بابه التحريك فلما كان هكذا اهذا اجرى فعله فى فُعِلَ مجرى بُوطِرَ من البيطرة وابتيغ بُويِغَ واُوقِنَ والاسم يجرى مجرى موقِنٍ سمعنا من العرب من يقول تعيطت الناقة وقال

مُظاهرة بيًّا عنيقا وعوطَطًا … فقد احكما طلقًا لها متنايبا

العوطط فعلل يعنى انا اذا ابتنينا من الكيل فُعْلُل او فُعْلِل قلبنا الياء واوا لانضمام ما قبلها وبعدها من الطرف ولان هذه الياء لا تكون فى تصاريف هذا البنا الا ساكنة الا ترى انك اذا قلت فُعْلِل قلت فى مستقبله يُفَعْلِل وفى اسم الفاعل مُفَعْلِل فتجد العين منه ساكنة فى جميع هذه الاحوال ولا يشبه فُعْلُل وفُعْلِل من الكيل بيضا وبِيعَ وذلك ان بيضا جمع ابيض والياء قريبة من الطرف وبيع امثله فعل بتحريك العين منه وهو ايضا قريب من الطرف فلما كانت الياء فى فُعْلِل وهى عين الفعل لا تحرك فى تصاريفه اشبه ياء يُبَيْطِر وايقن فلما قلت فيما لم يسم فاعله وفيما انضم اوله بوطر واوقن وجب ان يقال كُولِل ٥ واما العوطط الذى ذكره سيبويه انه من الياء هو اعطياط رحم الناقة والاتان واعتياطها حيالها وهو ان لا تحمل ويقال للناقة او الاتان اذا كانت كذلك عايط قال ابو ذويب

فافترى فانفذ من نحوص عايط … سنهما لحتّ ورثيثه متصح

قال ابو عبيدة يجمع عايط عِيطٌ وعُوطٌ فمن قال عِيطٌ فهو كما قال سيبويه وهى بمنزلة بِيضٍ ومن قال عُوطٌ جعلها من الواو بمنزلة سُودٍ وحينيد لا يكون لسيبويه حجة فى عوطط فى الاستشهاد على كُولُلٍ من الكيل

هذا باب ما الهمزة فيه فى موضع اللام

من بنات الياء والواو وذلك من ساء يسوء وداء يداء وجاء يجيء وشاء يشاء اعلم ان الواو والياء لا يعلان واللام ياء او واو لانهم اذا فعلوا ذلك صاروا الى ما يستثقلون والى الالتباس والاجحاف فانما اعتلتا ثانية للتخفيف فلما كان ذلك يصير الى ما ذكرت لك رفض فهذه الحروف تجرى مجرى قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف وهاب يهاب الا انك تحول اللام ياء اذا همزت العين وذلك قولك جاءٍ كما ترى همزة العين التى همزت فى بايع واللام مهموزة فالتقت همزتان ولم يكن لتجعل بين بين من قبل انهما فى كلمة واحدة وانهما لا يفترقان فصار بمنزلة ما يلزمه الادغام لانه فى كلمة واحدة وان التضعيف لا يفارقه وسترى ذلك فى باب الادغام ان شاء الله تعالى فلما لزمت الهمزتان ازدادتا ثقلا فحولوا اللام واخرجوها من شبه الهمزة وجميع ما ذكرت لك فى فاعل بمنزلة جاءٍ ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا لان الهمزة لم تعرض فى الجمع فاجرى هذا مجرى شاءٍ وناءٍ من شاوت ونايت واما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض فى الجمع اجريت مجرى مطايا اما قوله الواو والياء لا يعلان واللام ياء او واو يعنى ان عين الفعل اذا كانت واوا او ياء ولام الفعل واوا وياء صحت عين الفعل واعتلت اللام وذلك حوى وغوى واعيا وحيى يحيى وما اشبه ذلك من قبل ان الاعلال تخفيف ولو اعلوا العين فسكنوها وقلبوها الفا كما فعلوا ذلك بواو قال وياء باع لاجتمعت الفان واحتاجوا الى قلب الثانية همزة او حذف فيهما فلو حذفوها اخلوا بالفعل ولو قلبوها همزة كما نوا قد ثقلوها وكثروا تغييرها وذلك

اجحاف ولو فعلوا التبس بين ما كان همزة فى الاصل وبين ما اصله الواو والياء فان قال قايل فاذ اكرهوا الجمع بين اعلالين كيف صارت اللام اولى بالاعلال من عين الفعل قيل له من قبل ان عين الفعل متوسطة وهى متحصنة عن الطرف واللام طرف وهى اولى بالاعلال وقد مضى هذا فى غير موضع من الكتاب وانما اراد سيبويه بهذه المقدمة ان يبين ان الافعال الثلاثية التى لاماتها همزات وعيناتها الفات نحو ما ذكر من ساء وشاء وجاء وما اشبه ذلك ليست من باب حوى واحيا وان هذه الهمزات هى اصلية غير منقلبة من ياء ولا واو وان سبيل الهمزة فى جاء يجيء كسبيل العين فى باع يبيع وسبيلها فى ساء يسوء كسبيل اللام فى قال يقول وان اللام من الفعل صحيحة والعين معتلة فاعلت العين بان قلبت الفا وتركت اللام همزة كما كانت فاذا ابتنيت منه اسم فاعل قلت جاءٍ وساءٍ وشاءٍ والاصل جايِئٌ وسايِئٌ وانما صار كذلك من قبل ان عين الفعل معتل بمنزلته فى قال واسم الفاعل من قال قايل ومن هاب هايب بالهمز فكذلك عين الفعل من جاء وشاء هى فى اسم الفاعل همزة فتلتقى همزتان فى كلمة واحدة فيجب قلب الثانية على حركة ما قبلها وهى كسرة فتنقلب ياء فتقول جاءٍ وشاءٍ هذا قول سيبويه واما الخليل فقد كان يقول عين الفعل لو قلبناها همزة فى اسم الفاعل لاعتلال الفعل كما فعلنا بقايل وهايب لاجتمع فى اسم الفاعل همزتان احداهما المنقلبة من عين الفعل والاخرى لام الفعل واذا اجتمعتا لم يكن من تخفيف احداهما بد وكانت الثانية اولى بالتخفيف والقلب لانها الطرف فتحقق الاولى التى هى عين الفعل فى الاصل وليست بهمزة فى الاصل وتخفف الهمزة الاصلية فهذا ليس بالمرضى عند الخليل بل المرضى عنده ان يكون جائى وبابه قد اطرد فيه القلب لطلب التخفيف وذلك انا رايناهم قد استثقلوا هذه ٥ المنقلبة من الواو والياء فى قايل وبايع وهايب وليس بعدها همزة حتى قدموا واخروا فقالوا فى شايك شاكٍ وفى لايث لاثٍ فلما اخروا عين الفعل الى موضع لامه لئلا يلزمهم هذه الهمزة وفعلوا ذلك بالصحيح فرارا من هذه الهمزة كان تلزمهم الواو والياء الى اخر الكلام وتقديم المعتل للام الفعل فيما يجتمع فيه همزتان اولى فجاءٍ وشاءٍ قد نقل عند الخليل عن فاعل الى فالع ٥ وقوله فالتقت همزتان ولم تكن لتجعل بين بين من قبل انهما فى كلمة واحدة يعنى ان جاءٍ وان كان اصله همزتان فلا يجوز تخفيف احداهما بان تجعلها بين بين وتحقيق الاخرى كما قد جاز ان تجعلها بين بين فى قايل وهايب لان جعل الهمزة بين بين اثر الهمزة فيها لان همزة بين بين هى الهمزة التى بين الهمز وبين الحرف الذى منه حركتها كانا اذا جعلنا همزة قايل بين بين جعلناها بين الهمز وبين الياء لانها مكسورة والكسرة من الياء فكما لا يجتمع همزتان فى كلمة واحدة كذلك لا يجتمع همزة بين بين وهمزة محققة لانهما كالهمزتين فلما كان كذلك لم تخفف احدى همزتى جاءٍ فتصير بين بين بل تجعل منقلبة الى الياء لانكسار ما قبلها ومعنى قوله ولم يجعل هذا بمنزلة خطايا يعنى ان خطايا الاصل فيها خطاءئ بهمزتين كان جاءٍ بهمزتين غير ان همزة خطايا كانت عرضت فى جمع وهمزة جاءٍ لم تعرض فى جمع وقد بينا مخالفة الجمع للواحد من جهة انه اثقل من الواحد ومن جهة انه لا يقع اللبس فى الجمع كوقوعه فى الواحد الا ترى انه لا يجوز فى قاضٍ قاضى كما جاز فى عذارى عذارٍ ٥ قال واعلم ان ياء فعايل مهموزة ابدا ولم تزد الا كذلك وشبهت بفعاعل يعنى ان فعاعل ليست تكون الا جمع فعولٍ او فعيلٍ او فعالٍ ونحو هذا مما يتسكن ثالثه من الواو والياء والالف وقد بينا هذا فيما مضى فاذا تحركت الياء فى الواحد لم تهمزها فى الجمع كقولك عثير وعثاير وحذيم وحذايم وانما قصد المعنى الاول ٥ وقوله وشبهت بفعاعل يعنى فعاعل مما

اعتلت عينه كنحو جمع تُوَّلٍ وتُبَّع يقال فيهما توابل وبوابع مهموزتين لوقوع الف
الجمع بين واوين او يائين وقربهما من الطرف وقد بيّنا هذا فيما تقدم ٥ قال
فاذا قلت فواعل من جئت قلت جوائي كما تقول من شأوت شوائي فتجريهما
في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد لانك اجريت واحدها مجرى الواحد
من شأوت يعني جوائي ولا تقل جوايا كما قلت خطايا وذلك من قبل ان
همزة جوائي قد كانت موجودة في جائي فلم تعرض هذه الهمزة في جمع
وصارت بمنزلة همزة شائي ونائي وما اشبه ذلك مما الهمزة فيه عين
الفعل فهمزة جائي وشائي وان كانت منقلبة من ياء وواو بمنزلة همزة
شائي ونائي الاصلية لانها لم تعرض في جمع واما فعائل من جئت وسؤت
فنحو خطايا تقول جيايا وسوايا وذلك ان فعائل اما ان يكون جمع فعيل
او فعول او فعال ونحو ذلك مما سكن حرف المد في واحده ولحقته المدة
واما ان يكون جمع فعيلة نحو عشيرة وما اشبه ذلك فان كان جمع الاول فهو
مهموز كما همز جمع سفينة وعجوز ورسالة وان كان من الثاني وقعت الف
الجمع بين يائين او ياء وواو وهي تقرب الطرف همزت لذلك وقد احكم
هذا النحو فيما تقدم وذكر قول الخليل في جائي وشائي الذي ذكرناه
في قلب الهمزة وتقديمها الى موضع عين الفعل وتاخير عين الفعل ٥
واستشهد بقول العجاج لاثٍ به الأشاءُ والعُبْرِيّ
يريد لايث اي ملتف اي قد التف بهذا الموضع الاشاء والعبري والاشاء
صغار النخل والعبري السدر البستاني وقال طريف بن تميم العنبري
فتعرفوني انني انا ذاكم شاكٍ سلاحي في الحوادث معلمُ
اراد شائك لانه ماخوذ من الشوكة فهو فاعل منها وقد يجوز ان يكون شاكي
ماخوذا من شاكٍ بتشديد الكاف واستثقلوا التشديد فحذفوا احد
الحرفين بياء والشاك ماخوذ من الشكة وهي السلاح التام قال واكثر
العرب يقول لاثٌ وشاكٌ سلاحه فهؤلاء حذفوا الهمزة وهؤلاء كانهم
لم يقلبوا اللام في جئت حين قالوا فاعل ولم يصلوا الى حذفها كراهية ان
يلتقي الالف والياء وهما ساكنتان فهذه التقوية لمن زعم ان الهمزة في
جائي هي الهمزة التي تبدل من العين وكلا القولين حسن جميل يعني
ان من حذف الهمزة البتة فقال لاثٌ وشاكٌ حذف فاء عين الفعل البتة
لانها قد كانت اعتلت وسكنت في الفعل ثم وقعت بعد الالف فكرهوا
ان يلتقيا وهما ساكنتان فحذفوا وهذا معنى قوله ان يلتقي الالف والياء
بعد الف فاعل والحرف المعتل وهذه التقوية لقول الخليل لانهم انما
حذفوها استثقالا للهمزة عليها وتاخيرها يزيل الهمز عنها ٥ واما
قول الله عز وجل على شفا جرف هارٍ فانه يحتمل الامرين جميعا يحتمل
ان يكون على قول من قال لاثٌ وهو في موضع خفض ويحتمل ان يكون
على من قال لاثٍ ٥ قال فاما فعائل من جئت فجائي وسوائي لانها ليست همزة تعرض
في جمع فهي كفاعل من شأوت يعني انا متى بنينا فعائل من جئت اجتمعت في آخره
همزتان فجعلنا الاخيرة ياء كراهية لاجتماع الهمزتين وذلك من قبل ان لام
الفعل من جئت همزة وفي فعائل همزة زائدة بعد الالف فتلتقي همزتان ولم
يجز ان تقول جيايا لان الهمزة لم تعرض في جمع لان فعائل لا يكون جمعا قال
فعلل من جئت وقرأت فانك تقول فيه جيأى وقرأى وفعلل قرئي وجيئي وفعلِل
قرئي وجيئي يعني فعلل اصله قرأأ وجيأأ فاجتمعت همزتان فقلبت الثانية
على حركة ما قبلها فقلبتها في فعلل الفا وفي فعلِل ياء واما فعلُل فكان الاصل
فيه قرؤُؤٌ فاجتمعت همزتان والاولى مضمومة فقلبت الثانية واوا فصار قرؤو
ووقعت الواو طرفا وقبلها ضمة ولا يكون في الاسماء اسم آخره واو قبلها ضمة
واذا وقع ذلك في الاسم قلبت الواو ياء وكسر ما قبلها لتسلم الياء كما قالوا ادلو

وادلٍ كذلك تقال قرئٍ قلبوا الواو ياء وكسروا الهمزة قال وليس يكون هاهنا
قلب كما كان في جائي لانه ليس هاهنا شيء اصله الواو ولا الياء فاذا جعلته طرفا
جعلته كياء قاضٍ وانما الاصل هاهنا الهمزة فانما اجري جائي في قول من زعم
انه مقلوب مجرى لاثٍ به حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة وليس هاهنا شيء
يهمز اصله غير الهمز يعني ان من قلب في جائي وسائي على ما ذكره من مذهب
الخليل لم يقلب في قرئي وجيئي لان هاهنا همزتين التقتا وليست هاهنا واحدة
اصلها واو ولا ياء فنجعل التي اصلها الواو والياء طرفا حتى يصير كراء قاضٍ ورائعٍ
وانما اجري جائي في القلب مجرى لاثٍ وليس في قرئي شيء يهمز وليس اصله الهمز
قال واذا جمعت قلت قرائي وجيائي لان الهمزة ثابتة في الواحد وليست
تعرض في الجمع فاجريت مجرى مسائي ومشائي ونحو هذا والذي قاله مفهوم ٥
نحوه ٥ واما فعاعل من جئت وسؤت فتقول سوايا وجيايا لان فعاعل من بعت
وقلت مهموزتان قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد بينا ان ما وقع الف جمعه
بين واوين او يائين لانفتاح ما قبلها ونقض ما قيل في قوله الى طعامك وشرابك
لم يتسنه تقديره لم يتسنن فقلبت النون الثانية ياء ثم قلبها الفا لتطرفها
وانفتاح ما قبلها وحذفها الجازم ثم جعل مكانها هاء للوقف كما قال الله عز وجل
فبهداهم اقتده وقال العجاج تقضّي البازي اذا البازي كسر
يريد تقضّض وهو الانقضاض ويقال تقضضت من القضة وقد روى فلان
امحى من فلان من قولك امحت وهذا مثل املي في معنى امللت وذكر ان التاء
مبدلة من الياء وقد ذكر في غير هذا الموضع ان التاء مبدلة من الواو وكلا
القولين صحيح وذلك ان اصل اسنتوا من السنة وهي القحط ومعناها اصابهم
القحط واصل سنة سنوة فيمن قال سنوات فاذ ابتوا منها افعل وجب ان
يقال اسنيتا والاصل اسنونا فقلبت الواو ياء كما يقال اغزينا وادنينا وهو من
الغزو والدنو وقد مضت علة ذلك فاختاروا التاء كما قالوا اتلج في معنى اولج وتجاه
وتراث وهذا كله شاذ لانا نقول في تحبب وتحسس تحبى وتحسى واصل ستٍ
سدس وبدل التاء فيه شاذ لانا لا نقول في سدس ست ولا في سديس من
الاظماء ست وقوله وكل هذا التضعيف فيه عربي كثير جيد يعني ترك القلب
الى الياء عربي جيد اذا قلت تظننت وتسررت وقد جعل سيبويه الياء
في تسريت بدلا من الراء واصله تسررت وهو من السرور فيما قاله ابو
الحسن الاخفش لان التسري يسر بها صاحبها وقال ابو بكر بن السراج هو عندي
من السر لان الانسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمته وقال ابو سعيد
رحمه الله تعالى الاولى عندي ان يكون من السر الذي معناه النكاح وقال
غير سيبويه ليس الاصل فيه تسررت وانما هو تسريت بمعنى كنت سراتها اي اعلاها ها
وسراة كل شيء اعلاه وقال آخر انما هو من سريت والقول ما ذكرناه اولا لانه من
تسررت واما كلا وكل فليس احد اللفظين من الآخر لان موضعهما مختلف تقول
كلا اخويك قائم ورأيت كلا اخويك ولا تقول كل اخويك قائم ولا يجوز ان تجعل
الالف في كلا بدلا من احدى اللامين في كل الاثنين ولم يقم الدليل على ذلك ولذلك
قال سيبويه ولا يكون فيه تضعيف والالف في كلا هي لام الفعل كالالف في معًا
لا خلاف بين اصحابنا في ذلك وهو واحد مضاف الى اثنين كما تقول معًا اخويك
وانشد لواعلى ذلك بقولهم كلا اخويك قائم فيوحدون خبره وكل تضاف
الى المعرفة والنكرة وتفرد كقولك كل القوم وكل رجل وكل قد قال ذاك ولا
تضاف كلا الا الى معرفتين ولا تفرد وانما ذكر سيبويه كلا وكل في هذا الباب
ليريك ان الف كلا ليست منقلبة من ياء كما ان ياء تظنيت منقلبة من نون واختلف
النحويون في الف كلا هل هي الف تثنية ام من بنية الواحد فقال البصريون
كلا موحد وهو فعل بمنزلة معًا واضيف الى اثنين كما تقول رأيت اخويك وكلا
صاحبيك وانشدوا على ذلك بما ذكرناه ولو كانت الالف علامة التثنية لقلت

رايت كلى اخويك ومررت بكلى اخويك كما تقول رايت غلامى اخويك ومررت
بغلامى اخويك وقد قال الشاعر

كلا ابويكم كان فرعا دعامة   ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا

توهم كان فرعا دعامة وهو خبر كلا وانت لا تقول ابواك كان قايما وقال
الفراء الالف فى كلا وكلتا للتثنية وتعلق ببيت انشده لا يعرف قايله ولا
فيه حجة وهو قوله

فى كلت رجليها سلامى واحده   كلتاهما مقرونة بزايده

وهذا غلط من المحتج به لانه اضاف كلتا الى رجليها وهما اثنتان فان
كانت كلتا مثنى وهى مضافة الى اثنين فالواحدة مضافة الى واحدة فكان
ينبغى ان يقال فى كلت رجلها واما ما حكاه عن ابى الخطاب انهم يقولون هنانان
يريدون معنى هنين ففيه مذهبان احدهما ان يقال ان سيبويه اراد ان
هنانين وان كان بمعنى هنين فهو لفظ على حياله ليس بمشتق من هن كما
ان كلا ليس بماخوذ من لفظ كل والمذهب الاخر ان هن لام الفعل منه
واو ويجمع هنوات ولام الفعل من هنانان نون فصار كانه فى الواحد هنن
وابدلت الثانية واوا

هذا باب تضعيف اللام

فى غير ما عينه ولامه من موضع واحد فاذا ضاعفت اللام واردت بناء الاربعة
لم تسكن الاولى فلذلك فيه عمرو ذلك قولك قردد لم تدغم لانك اردت
ان تلحقه بجعفر وسلهب ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الثلاثى
قد يزاد فى اخره حرف من جنس لامه ثم ينقسم ذلك قسمين احدهما
ملحق بالرباعى والاخر غير ملحق به فاما الملحق به فهو الذى يصير بالزيادة
على بنية الرباعى الاصلى وكيفية حركاته ونظمها ونظم سكونه غير متغير
منه شى وذلك قولك قردد ومهدد وفى الفعل جلبب وشملل وقعدد
وزمدد وخيدب وهيقب فاما قردد فملحق بجعفر وجلبب وشملل ملحق
بدحرج وقعدد ملحق ببرثن وحبرج وزمدد ملحق بزبرج وخدب ملحق
بقمطر وهذه الاشياء على كيفية حركات ما الحقت به غير متغير منها شى
واما الذى فى اخره حرف من جنس لامه وليس بملحق فهو ما لم يكن له نظير
من الرباعى الاصلى على كيفية نظم حركاته وذلك قولك معد وجبن وما
اشبه ذلك الا ان معدا افعل وجبنا فعل والميم فى معد اصلية لانهم
قالوا تمعدد الرجل واما قلنا انهما ليسا بملحقين لانه ليس فى الرباعى
الاصلى شى على كيفية حركاتهما ونظمها فان قال قايل لم لا يكونان ملحقين
فيكون معد ملحق بجعفر ويكون تقديره معدد فادغم كما كان مرد
مفعلا واصله مردد وكذلك جبن ملحق ببرثن واصله جبنن قيل
له لو كان كذلك صار معد بمنزلة قردد فلم يكن يجوز فيه غير معدد
كما لم يجز فى قردد الادغام وكان يلزم ان يقال فى جبن جبنن كما قيل
قعدد وكذلك خبق وحلز لو كان ملحقا لقيل خبقق وحلزز كما قيل
زمدد والدال الاولى فى معد والنون الاولى فى جبن والقاف الاولى
فى خبق فى اصل بنيتهن سواكن ولم يكن متحركات فالتبس حركتهن على
سواكن فيجب قلب الثانية منهما همزة فتصير هذه الهمزة عارضة فى جمع
فتعمل بها ما تعمل بخطايا قال فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام
يا بد كما قلبتها فى جاى وخطايا فلما كانت تقلب وكانت انما تكون فى حال الجمع
اجريت مجرى فواعل من شويت وحييت حين قلت شوايا يعنى ان فواعل
من حييت وشويت لامهما مهموزة ووقعت الف الجمع بين ياين فى حييت وبين
واوين فى شويت فوجب قلب الثانية منهما همزة كما قد بيناه ولام الفعل همزة

فاجتمعت

فاجتمعت همزتان فقلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها كما قلبتها فى جاى وفى خطايا
قبل ان تقلبها الفا ثم عملت بها ما عملت فى جمع شاوية وحابية فتقول شواوى
وحوابى فتقلب الواو الثانية او الياء همزة فتصير الهمزة عارضة فى الجمع فتقول
شوايا على ما بيناه قال ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شواع وانما يريد
شوايع فهو ينبغى له ان يقول جيايى وسوايى لانهما همزتا الاصل التى
تكون فى الواحد قال

وكان اولاها كعاب مقامر   ضربت على شزن فهن شواعى

يريد شوايع ٥ يعنى من ذهب مذهب الخليل فجعل الهمزة مقلوبة مقدمة
على الياء وجب عليه ان يقول جيايى وسوايى وذاك انهم يقدمون الهمزة
التى هى لام الفعل فى الاصل الى موضع العين فتصير حينئذ غير عارضة
فى جمع فلا يقال جبايا بل يقال جيائى كما يقال فى جمع جائية جوائى لان الهمزة
لم تعرض فى جمع وانما جعلت العين التى اصلها الياء او الواو طرفا فصارت
بمنزلة واو شاوية وياء نابت فى فاعل قال واما افعللت من صديت
فاصداءيت تقلبها ياء كما تقلبها فى مفعلل وذلك قولك مصدئى ويفعلل يصدئى
لم يكن ليكون هاهنا بمنزلة بنات الياء ويكون فى فعلت العاوس ثم لم
يجعلوها الفا ساكنة كما انك لم تقل اغزوت اذ كنت تقول يغزى فلم تكن
لتجعل فعلت منه بمنزلة الهمزة وسايره كبنات الياء فاجرى هذا المجرى
رمى يرمى وهذا قول الخليل ٥ يعنى ان اصدايت اصل هذه الياء همزة وذلك
انه من الصداة افعللت فالهمزة مكررة لانها لام الفعل فكان ينبغى ان
يقول اصداات فكرهوا اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة فخففوا الثانية ولم يكن
تخفيفها كتخفيف الهمزة التى يجوز تخفيفها وذلك انهم لم يقولوا اصداات فيجعلوها ها
الفا لانفتاح ما قبلها وجعلوا تخفيفها قلبها الى الياء وكان قلبها الى الياء اولى بها
من قبل ان المستقبل على يفعلل فتقع الهمزة الثانية طرفا وقبلها كسرة
فقلبوها ياء لانكسار ما قبلها ثم لزمت هذه الياء فى الماضى كما قالوا اغزيت
وقد ابنت وهو من الغزو ومن الدنو فقلبوها ياء لانها تنقلب فى المستقبل
ياء لانكسار ما قبلها اذ قلت يفعل ويفاعل يغزى ويدانى والاصل يغزو
ويدانو فتقع الواو طرفا ويوقع عليها ساكنة وقبلها كسرة فتنقلب ياء لانكسار
ما قبلها وسكونها فى الوقف ثم جعلوا هذه الياء لازمة فى كل حال فقالوا
اغزيت والاصل اغزوت قال وفواعل من شويت وحييت بمنزلة فواعل
تقول حيايا وشوايا والاصل شوايى وحيايى فقلبت ما بعد الالف همزة
لوقوع الالف بين ياء وواو او ياءين على ما مضى من نحو هذا قال وسالته
عن قوله سوته سوائية فقال هى فعالية بمنزلة علانية والذين قالوا
سواية حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هار ولاث كما اجتمع اكثرهم على ترك
الهمز فى ملك واصله الهمز اما سوائية فهى على التمام ولا تغيير فيها وسواية
قد حذف منها الهمز على ما ذكره قال وسالته عن مسائية فقال هى
مقلوبة وكذلك اشاوى واشاوى ونظير ذلك من المقلوب قسى وانما اصلها
قووس فكرهوا الواوين والضمتين ومثل ذلك قول الشاعر

مروان مروان اخو اليوم اليمى   وانما اراد اليوم فقال اليمى وصارت

الواو ياء لان الميم قدمت كما كانت متحركة فلما تحرك ما قبل الواو انقلبت
فاضطر الى هذا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما مسائية فهى فعاعلة
من ساء يسوء وعين الفعل واو ولامها همزة وكان الوجه ان يقال مساوية
فجعلوا اللام من الفعل فى موضع عين الفعل لتنقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها
كراهية لجمع الواو والهمزة وهما حرفان مستثقلان ثم استشهد على ذلك
باشياء من المقلوب منها قسى وهو جمع قوس على فعول كما تقول فلس وفلوس
غير انهم جعلوا قووس قسوو فقدموا لام الفعل الى موضع عينه وجمعوا فقسو

على قُسُوٍّ فوقعت الواو في الجمع طرفاً فقلبوها ياءً وكسروا السين لتسلم الياء كما ذكرنا في عُتيّ وجُثيّ كما كسروا القاف اتباعاً للسين وكراهية للخروج من ضمة الى كسرة وليس ذلك الا في الافعال وان شئت جعلت هذا الاتباع في عُتيّ فتقول عِتيّ وانما اثروا هذا القلب في قِسيّ عندي لان الباب في جمع ما عينه واو اذا كان كثيراً افعال نحو ثياب وحياض وما اشبه ذلك وما كان عينه ياء فعول نحو بيوت وعيون وشيوخ وما اشبه ذلك فلما جمعوا قوساً واصلها الواو على غير بابها غيّروا لفظها وايضاً لو لم يقلبوها لقالوا قُوُوس بضم الواو فكرهوا ضمتين وواوين في جمع وهذا هو السبب الذي من اجله عدلوا عن جمع ذوات الواو عيناً على فعول واما قول الشاعر اخو اليوم اليمي فالاصل فيه اخو اليوم اليوم كما قال ان مع اليوم اخاه غدوا فتقدم الميم بضمتها الى موضع الواو فصار اليمو فوقعت الواو طرفاً وقبلها ضمة فقلبت ياءً وكسر ما قبلها كما قيل في جمع دلو ادلٍ قال ومثل هذا ان هذه الواو تعتل في فعل وتكره فهي مع الياء اجدر ان تكره فصار اليوم بمنزلة القُوُوس ٥ يعني ان اليوم لو تركت الواو ولم تقلب لاعتلت لتحركها وانفتاح ما قبلها وتكره كونها مضمومة فاذا انضم الى ضمتها كون الياء من يوم كان اشد للكراهة فصارت الواو في اليوم كضمة كضمة واو قُوُوس ٥ واما اشاوى فانها جمع اشاوة مثل اداوة واداوى وهراوة وهراوى واشاوة غير مستعملة ولا هي من لفظ شيء فزعم سيبويه ان اشاوة اصلها شيائة لان عين الفعل من شيء ياء ولامه همزة فاذا ابتنينا منه فعالة مثل هراوة صار شيائة ثم تقدمت الهمزة التي هي لام الفعل الى موضع فاء الفعل كما فعل ذلك باشياء واصلها شيآء عند الخليل وسيبويه وقد بيّنا هذا في كتاب الهمز فاذا قدمت الهمزة في شيائة صارت اشاية فقلبت من الياء واو فقيل اشاوة كما قالوا في جباوة ٥ جبيته جباوة والاصل جباية وكما قالوا اتيته اتوة فقلبوا الياء واواً وانما فعلوا ذلك لدخول الياء على الواو كثيراً وكذلك العليا والعلياء اصلها بالواو لانه من علا يعلو فالواو والياء يتداخلان للمشاركة التي بينهما فلما جمعوا اشاوة قالوا اشاوى كما قالوا اداوة واداوى قال ومثل هذا في القلب طأمن واطمأن فانما حمل هذه الاشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه وكان اللفظ فيه اذا انت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوايد ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزايد يعني ان القلب انما يعرف بان لا يثبت الحرف في تصاريفه على ترتيب القلب كقولنا اذا صرّفنا مسائية في وجوهها قلنا هي من ساء يسوء سوءاً فنجد الواو تتلو الهمزة في هذه التصاريف وكذلك سوائية فاذا وجدنا في مسائية الهمزة تتلو الواو علمنا انها قد قلبت وكذلك لما رأينا قسيّاً لا يطرد فيه تقديم السين في قوس وفي اقواس وقياس ورجل قوّاس ومقوّس علمنا ان قسيّ مقلوب وكذلك اشاوى لما رأينا الواو فيها لا يطرد في قولنا شيء واشياء علمنا ان الواو بدل وكذلك اليمي قد علمنا باليوم ٥ وسائر تصاريفه ان الميم مقدمة فاما طأمن واطمأن فالاصل فيه اطمأن بتقديم الميم على الهمزة في جميع تصاريفه كقولك اطمأنّ وطمأنّ وهو يطمئن اطمئناناً ولا تصرف طأمن في هذه الوجوه لا تقول اطأمن اطمئناناً ٥ قال واما جذبت وجبذت فليس فيه قلب وكل واحد منهما على حدته لان ذلك يطرد فيهما في كل معنى ويتصرف الفعل فيه وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد مما اذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه من فعل او واحد هو الاصل الذي ينبغي ان

يكون

يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزوايد هذا قول الخليل يعني ان جبذ وجذب ليس واحد منهما بمقلوب عن الاخر لانهما على هذا النظم في جميع تصاريفهما تقول جذب وجبذ يجذب ويجبذ جذباً وجبذاً فهو جاذب وجابذ وليس المقلوب الذي ذكرناه بهذه المنزلة لانا اذا صرفناه وجدناه غير مطرد فعلمنا انه ليس باصل للكلمة الا ترى انا اذا صرفنا كلمة في مواضع رأينا بعض حروفها يسقط حكمنا عليه بانه زايد فكذلك المقلوب قال واما كلتى وكلا فمن لفظين لانه ليس هاهنا قلب ولا حرف من حروف الزوايد يعرف له هذا موضعاً يعني ان الالف في كلا لم تنقلب من احدى لامي كلتى وليس احد اللفظين مشتقاً من الاخر لان كلا له مذهب سوى مذهب كلا وكلتى ليسا في معنى واحد ولا في واحد منهما حرف زايد لانهما على ثلاثة احرف فليس فيهما زايد والله اعلم

هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات

اعلم انهن لامات اشد اعتلالاً واضعف لانهن حروف اعراب وعليهن يقع التنوين والاضافة الى نفسك بالياء والتثنية والاضافة نحو هنيّ فانما ضعفت لانها اعتمد عليها بهذه الاشياء وكلما بعدتا من اخر الحروف كان اقوى لهما فهما عينات اقوى وهما فاآت اقوى منهما عينات ولامات وذلك نحو غزوت ورميت ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان سيبويه قدم هذه المقدمة ليرى ان اللام من الفعل اضعف من العين ليعلم ان ما استثقل في عين الفعل فهو مستثقل في لامه وليس كل ما استثقل في لامه يستثقل في عينه واحتج لذلك بان اللام من الفعل يقع عليها التنوين وياء الاضافة للمتكلم وهي تكسر ما قبلها وياء النسبة وسماها سيبويه ياء الاضافة نحو الهنيّ يعني البصريّ والتميميّ وما اشبه ذلك فبسبب هذه العوارض التي تعرض للام واخر كان الاعلال لها الزم لان الاعلال اخف من النطق بالحروف على اصله واما ما ذكره من قوة فاء الفعل وبعدها من الاعلال فمن قبل ان فاء الفعل بعيدة من الطرف وليس قبلها ايضاً شيء يعتمد عليه في الاعلال الا ترى ان عين الفعل قد تعل وتلقى حركتها على ما قبلها كقولنا يقول ويبيع وتعل لام الفعل لتحرك ما قبلها كقولنا غزى ورمى ولو سكن ما قبلها صحت نحو غزوٍ ورميٍ ثم ذكر ما مضى تفسيره الى ان قال واعلم ان الواو في اخر الفعل لا يدخلها الضم في حال الرفع في يغزو ويدعو استثقالاً للضمة عليها وقبلها مضموم كما استثقلوا ذلك على عين الفعل وهي اقوى فقالوا نوار ونُور وعوان وعُون بالتسكين والاصل نُوُر وعُوُن كما قالوا قذال وقذل ونهار ونهر واما الفتحة فمستخفة عليها تقول لن يغزوَ واريد ان ادعوك كما استخفت الفتحة عليها وهي عين الفعل كقولك نُوَمة ولُوَمة فالضمة بعد الواو كواو بعدها والواوان تستثقلان والفتحة بعدها كالالف بعدها وهي لا تثقل قال واذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جر كما لم يدخل الواو الضم يعني ان الكسرة على الياء المكسور ما قبلها كالضمة على الواو المضموم ما قبلها في باب طرح الكسرة عليها وتسكينها يعني ما كان من نحو القاضي ٥ والتوقّي ومرامي كم وما اشبه ذلك ٥ قال ولا يدخلها الرفع ايضاً يعني ولا يدخل الياء المكسور ما قبلها ضم ايضاً لان الضم اثقل فاذا تركوا الكسر كانوا للضم اترك ويدخل الفتح عليها كما دخل على واو يغزو ولانه اخف الحركات ٥ قال واما غزوت وغزوت ورميت ورميت فانما جئن على الاصل لانه موضع لا يتحرك فيه اللام وانما اصلها في هذا الموضع السكون فانما تقلب الفاً اذا كانت متحركة في الاصل كما اعتلت الياء وقبلها كسرة

والواو وقبلها الضمة واصلهما التحريك ٥ يعني ان الواو والياء متى سكنتا في
موضع لام الفعل باتصال ما يوجب سكونهما من تاء المتكلم والمخاطب وضمير
جماعة النساء لم يعلا كما لا يعلان اذا اسكنتا في موضع عين الفعل نحو قولٍ وبيعٍ
لانهما تنقلب الثاني قال لتحركهما وانفتاح ما قبلهما وكذلك في قضى وغزا ٥
لتحرك الطرف وانفتاح ما قبله وكذلك الياء في قاضي ورامي وانما اعتلت
لتحرك ما قبلها وهي في موضع حركة وكذلك الواو في يغزو اعتلت وقبلها
ضمة وهي في موضع حركة ٥ واعلم ان الواو اذا كان قبلها حرف مضموم ٥
وكانت حرف الاعراب قلبت ياء وكسر المضموم كما كسرت الياء في مبيع
وذلك قولك ادلٍ واَدْلٍ وحقوٌ واحقٍ كما ترى فصارت الواو ها هنا اضعف
منها في الفعل حين قلت يغزو ويسرو ولان التنوين يقع عليهما والاضافة
بالياء نحو قولك هنيٍ والتثنية والاضافة الى نفسك بالياء فلا تجد بُدًّا
من ان تقلبها فلما كثرت هذه الاشياء عليهما وكانت الياء قد تغلب عليها
لو ثبتت ابدًا لو هاهنا كانها لا انها والكسرة اخف عليهم من الواو والضمة
وهي اغلب من الواو على الواو علبتها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
يعني ان الاسم متى كان في اخره واو قبلها ضمة وجب قلبها كقولنا في ادلٍ لو ادلٍ
وفي احقٍ احقٍ وليس هو مثل الفعل كيغزو ويدعو وذلك لان الاسم ٥
يلحقه التنوين والنسبة وسائر ما ذكر فيجب في بعضها تغيير الى الياء
فاثروا قلب الواو ياء في كل حال اما النسبة فلو نسبنا ادلو اعلى حالها
ثم نسبنا اليها لوجب ان تقول ادليّ فتحذف الواو كراهية للكسرة عليها
مع انضمام ما قبلها وانما قلبها ادلٍ ثم ننسب فنقول ادليّ كما تقول في النسبة
الى قاضي قاضيّ بحذف الياء فاذا نسبنا الى ادلو تحذف الواو وقلنا ادليّ
وما قبل ياء النسبة مضموم فيجب كسره لتسلم الياء ولان ياء النسبة لا يكون
ما قبلها الا مكسورا فاذا لزم في ادلو لو تركناها واوا كسر اللام في حال النسبة
فيلحقه بالكسر ما يرده الى حكم ذوات الياء من الكسر فجعلوه ياء من اجل
ذلك فاما ياء الاضافة الى المتكلم فاذا دخلت على هذه الواو فهي لا محالة
تنقلب ياء كقولك هذه ادليّ كما تقول هذا قاضيّ وذلك انا اذا اقلبنا ادلو ثم
ادخلنا ياء المتكلم لم يصلح ان نكسر الواو استثقالا للكسرة عليها وقبلها
مضموم فاذا اسكنت هذه الواو وبعدها ياء المتكلم فلا بد من فتحها لئلا
يجتمع ساكنان فاذا صار كذلك فقد اجتمعت واو وياء والاولى منهما ساكنة
فقلبت الواو ياء واذا انقلبت ياء كسر ما قبلها واما التنوين والتثنية ٥
فانهما غير موجبين لقلب الواو ياء في الاسم لانا اذا ادخلنا التنوين على
ادلو حذفنا الواو لسكونها وسكون التنوين ولا يلحق اللام تغيير فنقول
ادلٌ واما التثنية فيقال فيها ادلوان كما يقال يغزوان وانما ذكره
سيبويه التنوين والتثنية لانهما من الزوايد في اخر الاسم مع يا النسبة
وياء المتكلم وما يلحق من الزوايد يثقل ما يدخل عليه فاذا كانت الواو
اثقل من الياء فالياء اولى بان تكون مهيأة للزيادة الا ترى ان ما كان
من الاسماء التي تلحق بالجمع السالم فيكون اعرابها بالواو والياء ونونها
مفتوحة ابدا كقولك قنسرون ونصيبون وسنون متى جعلنا الاعراب
في النون جعلناها ياء على كل حال كقولك سنين وقنسرين وما اشبههما
قال فان كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف اعراب ثبتت وذلك نحو
عنفوان وقمحدوة واقحوان لان هذه الاشياء التي وقعت على الواو وقعت
ها هنا على الهاء ٥ يعني ان الاسم اذا كان في اخره واو مضموم ما قبلها وكان
بعد الواو هاء تانيث او الف ونون او غير ذلك مما يقع الاعراب عليه لم
يجب قلبها وذلك من قبل ان الذي اوجب قلب الواو ياء في ادلٍ انما هو ما
يلحقه من التنوين والتثنية والاضافة التي هي النسبة والاضافة الى

ياء المتكلم

ياء المتكلم كما ذكر سيبويه وليس ذلك في الاسم الذي بعد واو الطرف منه
ما يقع عليه الاعراب وقالوا قلنسوة ثم قالوا في الجمع القلنسي لما بطلت الهاء
ووقع الاعراب على الواو وقال الراجز

لا صبر حتى تلحقي بعنس ... اهل الرياط البيض والقلنسي

واذا اسكن ما قبل الياء والواو جرتا بوجوه الاعراب مجرى غير المعتل نحو
ظبي ودلو لانه لا يجتمع ياء وكسرة ولا واو وضمة ولم يكن ما قبله مفتوحا
فتنقلب الياء والواو الفا ٥ وايضا فان الاعتلال يلحق الطرف على حسب
ما قبله فان كان مفتوحا انقلبت الفا كقولك ملهى وعصا ورحى وان كان ما قبله
مكسورا انقلبت ياء كقولك ملهي وقاضي وما اشبهه لانه صار ما قبله
يعله ويجذبه الى نحو حركته فاذا كان ما قبله ساكنا بطل عنه تدبير
غيره له وقام بنفسه فصار كسائر الحروف وهذا نحو قول سيبويه وقويتا
حيث ضعف ما قبلهما قال ومن ثم قالوا مغزوّ وعتوّ يعني انما قالوا مغزوّ
وعتوّ من قبل ان الواو المشددة واوان الاولى منهما ساكنة فصار مغزوّ
بمنزلة دلو وغزو ومنهم من يقول مغزيّ يشبهها بادلٍ لانضمام ما قبل
الواو وهي طرف وليس بينها وبين الضمة الا الواو الساكنة المدغمة
فيه وليست بحاجز حصين الا ان الوجه مغزوّ قال والوجه في الجمع
الياء وذلك ثديّ وعصيّ وحقيّ وقد بيّنا هذا فيما مضى حين ذكرنا العتو
مصدرا او جمعا وادخل ثديّ في هذا الباب وليس منه لانه جمع ثدي
من ذوات الياء وهي على فعول وتقديرها ثدويٌ وقلب الواو ياء يلزم
لاجتماعهما وسكون الاولى منهما لا لانها جمع والذي عندي انه انما ذكر
ثديّ لان العرب قد جعلت ذوات الياء في هذا الباب كذوات الواو
على لفظها حتى سوّت بينهما فيما كان شاذا منه فقالوا انه لينظر في نحوٍ
كثيرة وهو جمع نحو من ذوات الواو وقالوا انهم فتوّ صدق وهو جمع
فتى وفتيان وقال الشاعر

ربما اوفيت في علمٍ ... ترفعن ثوبي شمالات
في فتوٍّ انا رائبهم ... من كلال غزوة ماتوا

قال فانما الزمتها الياء حيث كانت الياء فيما هو ابعد شبها يعني انهم لما
قلبوا الواو ياء في صوّم فقالوا صيّم وهي عين الفعل بعيدة كانوا لقلبها
في عتيّ الزم وقد ذكرناه فيما مضى ٥ قال ويكسرون اول الحرف لما
بعده نحو حقيّ وثديّ والاصل الضم ولكنهم كسروه اتباعا ولئلا
يخرجوا من ضمة الى كسرة على ما تقدم ٥ قال وقد قالوا ايشبوها المطر
وهي ارض مسنية وقالوا مرضيّ وانما اصله الواو وقالوا مرضوّ فجاؤوا
به على القياس وهذا مثل مغزوّ الذي ذكرناه وجواز الياء فيه لجوازها
في مغزيّ ثم ذكر حكم الواو والياء اذا وقعتا طرفا بعد الف وقد ذكرناه
وانما قلبت الهمزة في نحو سقاء وشقاء ان ما قبل الالف مفتوح والالف
حرف ساكن لم يعتد وانه حملوا الواو والياء على انفتاح ما قبل الالف
فلزمهم ان يقلبوها الفا كما قلبوا عصا ورحى فلم يكن قلبهما الفا للالف
التي قبلها على ما شرحناه قال والزموها الاعتلال في الالف لانها بعد
الفتحة اشد اعتلالا الا ترى ان الواو بعد الضمة تثبت في الفعل وفي
قمحدوة وقد تدخلها الفتحة والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولان
تغيير تحول من موضعها وهما بعد الفتحة لا يكونان الا معتلين
لازمًا لهما السكون ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اراد سيبويه
بهذا ان الفتحة توجب من الاعلال اكثر مما توجبه الضمة والكسرة لما
بعدهما لان ما بعد الضمة وما بعد الكسرة من الياء نحو يغزو ويرمي
قد يكون متحركا مفتوحا كقولك لن يغزو ولن يرمي وما بعد الفتحة

لايكون متحركا نحو رحى ويجنى وما اشبه ذلك ٥ فالاعلال فى سقاء وقضاء
وعطاء الزم بسبب الفتحة على ما ذكرنا فان قال قايل قد ذكرتم ان الواو ٥
والياء اذا وقعتا طرفا وقبلهما ساكن انهما يصحان ويتحركان كظبي وغزو
فلم اعللتم الواو والياء بعد الالف وهى ساكنة فيقال له هذه الالف
زايدة وانما يقدر دخولها بعد ما لزم الحرف الاعلال لان سقاء وعطاء
اصلهما سقى وعطو فلزم الواو والياء الاعلال بتطرفهما وتحركهما
وانفتاح ما قبلهما ثم دخلت الالف فلم تحل بين الفتحة وحرف العلة
ولم تمنع من الاعلال والحرف الساكن فى ظبى وغزو ودلو لا يقدر زيه
هذا التقدير لانه اصلى لا يقدر سقوطه قال ولا يكون هذا فى ظبى
ودلو ونحوهما لان المتحرك يلتبس بالعين ولانك لو اردت ذلك لغيرت
البناء وحركت الساكن يعنى ان انفتاح الظاء من ظبى والدال من دلو ٥
لا يوجب اعلال الياء والواو لان الحرف الساكن الذى بينهما قد حال
بينهما ولا يشبه الحرف الساكن فى هذه الالف فى سقاء وقضاء وعطاء وما
اشبهه لان الحرف الساكن فى ظبى ودلو هو عين الفعل وفى سقاء وعطاء
زايد كما ذكرنا ولو اعللنا الياء من ظبى والواو من دلو لحركنا الساكن منهما
اذ كان محتملا للتحريك كما تقول اقام يقيم واباب يبيب واصله اقوم وابيب
وليست الالف فى سقاء وعطاء كذلك لانها لا تحتمل الحركة فاذا اعلت ما
بعدها صير همزة ولو غيرنا الساكن فى ظبى ودلو لتغير البناء واشبه
فعل نحو رحى وعصى فاعرفه ان شاء الله تعالى ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى واعلم ان هذه الواو لا يقع بعدها ابدا كسرة الا قلبت ياء
وذلك نحو غازى وغزى لان هذه الواو اذا وقعت طرفا وقفت عليها بالسكون
وقبلها كسرة وكل واو ساكنة قبلها كسرة تنقلب ياء لا محالة ٥ قال
وسالته عن قوله غزى وشقى اذ خففت فى قول من قال عصر وعلم
ذاك فقال اذا فعلت ذلك تركتها ياء على حالها لانى انما خففت ما قد لزمته
الياء وانما اصلها التحريك وقلب الواو وليس اصل هذا ابفعل ولا فعل
الا ترى انهم قالوا لقضو الرجل فلما كانت مخففة مما اصله التحريك وقلب
الواو ولم يغيروا ولو قالوا غزو وشقو لقالوا لقضى الرجل ٥ اعلم ان
الحرف متى لزمه البدل الى حرف اخر لعلة اوجبت البدل صار بمنزلة
حرف من الكلمة وثبت فيها وان زالت العلة الموجبة للبدل ما لم
تتغير الكلمة عن معناها فى نفسها فمن ذلك انا نقول اغزيت وادانيت ٥
والاصل اغزوت وادانوت ولكن الواو تنقلب فى المستقبل ياء فى
قولك تغزى وتدانى لانكسار ما قبلها فجعلت فى الماضى كذلك وان لم يكن
ما قبلها مكسورا لان المضى والاستقبال ليس باختلاف معنى الا ترى
ان المستقبل يصير ماضيا اذا اتى عليه زمان كونه وكذلك هما يغزيان
ويدعيان لان الماضى قد لزم فيه القلب تقول غزى ودعى للكسر
الذى قبله فجعل فى المستقبل كذلك فاذا كان القلب الذى يجب
فى المستقبل يجرى فى الماضى والذى يجرى فى الماضى يلزم فى المستقبل
على ما مضى بيننا والذى بين الفعل التام الحركات والفعل الذى
خففت بعض حركاته للاستقبال اقرب وذلك قولك غزى وشقى
اذا خففناه قلنا غزى وشقى ولم نرد الواو التى انقلبت منها الياء
كما لم تردها فى يغزيان ويشقيان لان غزى وشقى اولى ان يحمل
على غزى وشقى من حمل يغزى ويشقى عليه اذ كان معناهما وزمانهما
واحدا وكذلك لقضو الرجل فى باب التعجب قلبت الياء واوا للانضمام
ما قبلها فاذا اسكناها تخفيفا بقيت الواو كما بقيت الواو فى غزى فهذا حكم
الحرف الذى يبدل ثم يعرض لهذا المخفف اعنى غزى ورضى ما يخالف
حكم

حكمه حكم غزى ورضى وذلك انا اذ اجمعنا فالحقنا ضمير المذكرين الواو وقلنا
فى المخفف غزوا ورضوا فاسقطنا الياء ولم نجد فوها ولو ادخلنا على غزى ورضى
لحذفنا الياء فقلنا رضوا وغزوا فان قال قايل فقد فرقتم بين حكمه ٥
المخفف والمشبع فى الجمع فهلا فرقتم بينهما فى رد الواو قيل له انما
فرقنا بينهما فى الجمع لانا اذا الحقنا بهما رضى وغزى علامة الجمع وهى
الواو وسكنت الياء استثقالا للضمة وقبلها كسرة فاجتمع ساكنان الواو
والياء فاسقطنا الياء لاجتماع الساكنين وضممنا قبل الواو لتسلم
علامة الجمع ومتى قلنا رضى وغزى ثم جمعنا لم نحذف شيئا لان اليا
اذا انضمت وقبلها ساكن لم تستثقل فلم نحتج الى تسكين الياء اذا
سكنا ما قبلها وما حذف لاجتماع الساكنين من كلمة واحدة تعود
اذا لم يجتمع ساكنان كقولك غلاما الرجل فتسقط الف الوصل فى
اللفظ لاجتماع الساكنين وكذلك هذان عبد الله وهؤلاء مسلموا
البلد بسقوط الواو فاذا زال اجتماع الساكنين عاد الحرف
فى اللفظ كقولك غلاما زيد ومسلمو بلدك الا ترى انك اذا انسبت
الى ناجية او الى قاض قلت ناجى وقاضى فاذا رخمته قلت يا قاضى
ويا ناجى وذلك انك انما حذفت الياء التى كانت فى قاضى وناجية
لاجتماع الساكنين ياء قاضى والياء الاولى من ياى النسب فلما
حذفت ياى النسب للترخيم عادت الياء التى ذهبت لاجتماع
الساكنين ومثل ذلك الحركة اذا دخلت بسبب حرف ثم زال
ذلك الحرف زالت الحركة كقولك دجاجة بيوض ودجاج بيض
فان خففنا فسكنا الياء قلنا دجاج بيض فكسرنا الباء لتسكن
الياء حتى تسلم فاذا حركنا الياء زالت الكسرة وكذلك لو بنينا من
جيت فعل لقلنا جى على مذهب الخليل وسيبويه ومتى خففنا
الهمزة قلنا جى وذلك ان الاصل فى جيى جيئ وكسرنا الجيم
لتسلم الياء كما فعلنا فى بيض لسكون الياء فاذا القينا حركة الهمزة على
الياء تحركت الياء فعادت ضمة الجيم التى هى لها فى الاصل واذا
بنينا منه فعلل قلنا جوى والاصل جيى وقلبنا الياء واوا لانضمام
ما قبلها وسكونها وبعدها من الطرف كما قلبناها فى عوطط وكوللة
وهو فعلل من الكيل فاذا خففنا الهمزة القينا حركتها على الواو
فتحركت فرجعت الى الياء الا ترى انك تقول موقن والاصل ميقن
تنقلب الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فاذا صغرت او جمعت
قلت مييقن ومياقن لتحرك الياء وتقول فى تصغير ليه لويه
وذلك ان الاصل فى ليه لويه ثم قلبت الواو ياء لسكونها وكون
الياء بعدها فاذا صغرناها تحركت فعادت الواو وليس شىء من
ذلك بمنزلة غزى لان الواو انما قلبت للكسرة فصارت كانها من
الياء ولزمتها الياء كما لزمت اغزيت بسبب يغزى

هذا باب ما يخرج على الاصل

اذا لم يكن حرف اعراب وذلك قولك الشقاوة والاداوة والنقاوة ٥
والنقاية والنهاية قويت حيث لم تكن حرف اعراب ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى قد كنا بينا ان الياء والواو اذا وقعتا بعد الف انهما
تنقلبان همزة واذا اتصلت بهما هاء او غيرها مما يقع الاعراب عليه
اقرتا على لفظهما وكذلك الواو اذا وقعت طرفا وقبلها ضمة قلبت ياء
كادل واحق فاذا اتصل بها ما يقع عليه الاعراب لم تنقلب نحو عرقوة وقلنسوة
بما اغنى عن اعادته فى هذا الموضع فاما قولهم صلاة وعباة وعطاة فالاصل

نحو صلائى وعظائى وعبائى فهمزت هذه الياآت لوقوعهن طرفا بعد الف ثم دخلت
الهاء عليهن بعد انقلابهن همزات ومن قال صلاية وعباية وعطاية لم يقدر الياء
منفصلة من الهاء وكان بنية الكلمة وقعت على التانيث فى اوليتها كما قالوا النهاية
والنقاية ومثل عظاءة وصلاءة قولهم مسنية ومرضية للمونث والاصل مسنوة
ومرضوة لانه من سنوت ومن الرضوان وقعت الواو طرفا فشبهوها بمغزو بعضهم
وادلى وقد فسر هذا انه ثم دخلت هاء التانيث عليها بعد انقلاب الواو ياء بوقوعها
طرفا ولو لم يقدر سقوط الهاء لم يجز قلب الواو ياء لانها لم تقع طرفا وكانت تكون
بمنزلة قلنسوة قال واما من قال صلاية وعباية فانه لم يجى بالواحد على الصلاء
والعباء كما انه اذا قال خصيان لم يبنه على الواحد المستعمل فى الكلام ولو اراد ذلك
لقال خصيتان يعنى ان صلاية وعباية ليست بتانيث عباء وصلاء لانها لو كانت
تانيث عباء وصلاء لقيل عباءة وصلاءة ولكنها جاءت على غير المذكر المستعمل
كما ان قولهم خصيان ليس بتثنية خصية المستعملة فى الكلام بل هى تثنية خصى
وان كان خصى لا يستعمل فى الكلام ومثل هذا كثير فى كلامهم الا تراهم قالوا افتقر
الرجل فهو فقير وتقير من فقر وفقر لا يستعمل وقولهم جمع ذكر مذاكير ومذاكير
انما هو جمع مذكار ومذكار لا يستعمل وكذلك محاسن جمع حسن وملامح جمع لمح
انما هى جمع محسن وملمح وان كانا لا يستعملان فى الكلام ومثل خصيين اليان تثنية
الية قال الشاعر ترتج الياه ارتجاج الوطب وقال آخر

كان خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

قال وسالته عن الثنايين فقال هو بمنزلة النهاية لان الزيادة فى اخره لا تفارقه
فاشبهت الهاء ومن ثم قالوا مذروان فجاوا به على الاصل لان ما بعده من الزيادة
لا تفارقه واذا كان قبل الياء والواو حرف مفتوح كانت الهاء لازمة لم تكن الا بمنزلتها
لو لم تكن هاء وذلك قولك علاة ومناة وليس هذا بمنزلة قمحدوة لانها حيث
فتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبة فى الفعل ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اما الثنايان فهذه الياء وقعت بعد الف واتصلت بها علامة التثنية
فلم يجب قلبها همزة والثنايان حبلان احدهما مشدود ومع الاخرى وحبل و
واحد يعطف فى الشدة حتى يصير حبلين يقال عقلته بثنايين ومثله مما
لا يقلب للزوم علامة التثنية له قولهم مذروان وهما طرفا الالية قال الشاعر

احولى تنفض استك مذرويها لتقتلنى فها انا ذا عمارا

ولا يستعمل فى الكلام واحد المذروين ولو استعمل واحده لقيل مذرى كما يقال
مغزى وكان يبنى على مذريان لانا اذا قلنا مذرى فالالف تكون منقلبة من
ياء لانها وقعت رابعة طرفا فى موضع تنقلب الواو فيه ياء كقولنا فى اغزى اغزيت
وادانى دانيت وهو من الواو ولكن مذروان لما اتصلت بها علامة التثنية ولم
تقع طرفا صارت بمنزلة قمحدوة فان قال قائل فان سيبويه فرق بين الواو
التى قبلها ضمة وبين الواو التى قبلها فتحة فجعل الواو التى قبلها ضمة اذا انفتحت
تصح كما صحت فى لن يغزو ومتى وقع الاعراب على غيرها كقولهم قمحدوة واذا انفتح
ما قبل الواو انقلبت الفا نحو غزا ودعا واستدل بهذا على ان الواو اذا كان
قبلها فتحة اشد اعتلالا فكيف تثبت الواو فى مذروان وقبلها فتحة قيل له
قد كان حكم هذه الواوات تنقلب الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولو جعلناها
الفا ثم اتصلت بها علامة التثنية لرجعت الالف الى الياء او الواو كما يقال
فى تثنية رحى رحيان وفى قفا قفوان وليس الكلام فى مذروان الا من جهة
اعلال الواو وانما الكلام انهما لم يفردا فتنقلب الواو ياء ثم تثنى بالياء فيكون
شاهده العظاية والصلاية انهما لم تذكر فتصير الياء همزة وكذلك النهاية
والدراية وما اشبه ذلك ويدل على ان سيبويه انما قصد الى الواو والياء اذا انفتح
ما قبلهما وهما فى موضع لام الفعل واتصلت بهما هاء التانيث اعتلتا وانقلبتا
الفين نحو علاة ومناة وما اشبه ذلك واذا انضم ما قبل الواو صحت اذا كانت

الهاء

الهاء بعدها نحو قلنسوة وعرقوة وفرق بين المضموم ما قبله والمفتوح
وليست علامة التثنية بمنزلة التانيث لان علامة التثنية لا يكون ما
قبلها ساكنا ولم توجد الواو الا وقبلها فتحة الا معتلة واذا كانت
قبلها ضمة جاز ان لا يعتل كقولك سرو ويريد ان يغزوك ٥
قال واما النفيان والغثيان فانما دعاهم الى التحريك ان بعدها
ساكنا فحركوا كما قالوا رميا وغزوا وقد ذكرنا هذا فيما مضى مع
بالاحتجاج الذى ذكره سيبويه مشروحا قال واذا كانت الكسرة
قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الاعراب لازما او غير لازم
فهى مبدلة مكانها الياء لانهم قد قلبوا الواو فى المعتل الاقوى
وهى متحركة لما قبلها من الكسر وذلك نحو القيام والثيرة والسياط
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى معنى وقعت يعنى متى وقعت قبل الواو كسرة
وهى لام الفعل انقلبت ياء وان كانت بعدها هاء التانيث كقولك محنية والاصل
محنوة وانما انقلبت الواو وصيرت ياء للكسرة قبلها وان لم يقع الاعراب عليها
لانها قد انقلبت ياء فيما هو اقوى من واو محنوة وابعد من الطرف وذلك
فى قيام وسياط وثيرة وذلك ان الياء فى قيام منقلبة من واو وهى عين الفعل
وقد بعدت من الطرف ووقع الاعراب على غيرها ومما يقوى هذا انهم
يقولون هذا قنية وانما هو فى الاصل قنوة فجعلوا الواو ياء لكسرة القاف
وبينهما النون الساكنة وقد وقع الاعراب على الهاء فاذا جاز قلب الواو
التى هى لام الفعل ياء لكسرة بينها وبين الواو حرف ساكن وجب ان تقلب
ياء متى وليت الكسرة ولم يكن بينهما حرف

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

ليفصل بين الصفة والاسم ٥ وذلك فعلى اذا كانت اسما ابدلوا مكانها
الواو نحو الشروى والتقوى والرعوى واذا كانت صفة تركوها على الاصل
وذلك نحو صديا وخزيا وريا ولو كانت ريا اسما لقلت روى لانك كنت
تبدل الواو موضع اللام وتثبت الواو التى هى عين الفعل ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اعلم ان الذى يشتمل عليه هذا الباب قد مضى بيان اكثره
وانا اعيده وابين جملة الباب وجملته انه يثبت فيه بابان على غير ما يوجبه
القياس احدهما فعلى اذا كانت لامه ياء وهو اسم قلبت واوا نحو رعوى
وشروى وكان القياس رعيا وشريا لانه من رعيت وليس قبلها ما يوجب
قلب الياء واوا والاخرى فعلى اذا كان اسما ولام الفعل منه واو تنقلب
ياء وذلك قولك العليا والدنيا والقياس فيها العلوى والدنوى ومما
شاذان ومع الشذوذ قد زعم سيبويه انهم ارادوا الفصل بين
الاسم والصفة فجعلوا الاسم فى فعلى من ذوات الياء بالواو لان الاسم
اخف وهو احمل للواو والصفة متروكة على الياء لان الياء اخف فاذا كان
ريان وريا صفة فالاصل فيه ريا لانه من رويت وقلبت الواو ياء ولو
بنينا فعلى منه اسما مثل شروى ورعوى لقلنا روى لان عين الفعل
واو فى الاصل وقلبنا لامه واوا لانه اسم فاجتمعت واوان وذكر سيبويه
فى غير هذا الموضع انهم ابدلوا الياء واوا فى رعوى وشروى عوضا للواو من
كثرة دخول الياء عليها وذكر ان الصفة من باب فعلى من ذوات الواو
على الاصل ولم اجده ذكر صفة على فعلى مما لامه واو الا ما يستعمل بالالف
واللام نحو الدنيا والعليا وما اشبه ذلك وهذه عند سيبويه بمنزلة
الاسماء وانما ذكر ان فعلى من بنات الواو اذا كانت صفة على اصلها وان
كان لا يحفظ فى كلامهم شى من ذلك على فعلى لان القياس ان يحمل على
اصله حتى يتبين انه خارج عن اصله شاذ عن بابه واما القصوى فالباب

فيه القصيا كما قالوا الدنيا والعليا وانما قالوا القصوى لانها صفة بالالف واللام وان كانت الصفات اللاتي لا يستعملن الا بالالف واللام بمنزلة الاسماء

هذا باب ما اذا التقت فيه الهمزة والياء

قلبت الهمزة ياء والياء الفا وذلك قولك مطية ومطايا وركية وركايا وقد ذكرنا هذا فيما مضى ونبينه بعضه ها هنا ركية فعيلة مثل صحيفة وسفينة فاذا جمعنا ادخلنا الف الجمع بعد الكاف ثالثة فانقلبت الياء الاولى من ركية همزة ووقعت بعد الف الجمع وهي فعيلة كما قلت صحايف فوقعت ياء فعيلة بعد الف الجمع مهموزة فصارت ركائى والهمزة ثقيلة والياء من حروف الاعتلال فقلبوا الياء الفا كما قلبوها في مدارى حيث قالوا مدارا غير ان القلب في مدارى غير لازم لانه لم يعرض قبل الياء حرف ثقيل معتل وهو الهمزة وفي ركائى لازم لاجتماع هذين الحرفين الثقيلين ثم غيروا الهمزة كما غيروا ما بعدها لان باجتماعهما ثقل الاسم فلحقهما التغيير فلما غيروا الهمزة لم يمكن تغييرها الى الالف اذ كانت اشبه حروف الاعتلال بها فغيرت الى الياء لان الياء اقرب الى الالف من الواو ووجه آخر وهو ان الهمزة وقعت بين الفين فصارت هي والالفان كهمزتين لقرب شبه الالف منها فوجب الابدال كما تبدل من الهمزتين اذا اجتمعتا فابدلت الى اقرب الحروف شبها بالالف وهو الياء ثم قال سيبويه عقيب هذا الاحتجاج يدلك على ذلك ان الذين يقولون سلاءة يخففون كما ترى يقولون رايت سلا فلا يخففون كانها همزة جاءت بعدها همزة يعني انهم اذا قالوا سلاءة فليست ها هنا همزة والفان فاذا انصبت جعلت بعد الهمزة الفا بدلا من التنوين فصارت الهمزة بين الفين فلم يخففوا الا انهم اقاموا الالفين مقام همزة فكانت همزتين قد اجتمعتا فيجب التخفيف والتليين ٥ قال وابدلوا الياء التي كانت ثابتة في الواحد كما ابدلوا مكان حركة فعلت التي في القاف وحركت بايعت التي كانتا في العين ليعلم ان الياء في الواحد كما علم ان ما بعد القاف مضموم او مكسور يعني انهم انما ابدلوا الياء من الهمزة في مطايا لان الياء كانت في الواحد ظاهرة فجعلوها بدل الهمزة ليدل بذلك على الياء التي في الواحد كما بنوا قلت وبابه على فعلت وبعت وبابه على فعلت لتلقى حركة العين على الفاء فيعلم بحركة الفاء حركة العين كانه قد علم حركة الواو المحذوفة من قلت انها كانت ضمة بضمة القاف وعلم حركة الياء المحذوفة من بعت انها كانت كسرة بكسرة الباء قال وقد قال بعضهم هداوى فابدلوا الواو لان الواو قد تبدل من الهمزة يعني انهم قد يبدلون من الهمزة واوا في حمراوان وسماوى ونحو ذلك قال واما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو اداوة وعلاوة وهراوة فانهم يقولون هراوى وعلاوى واداوى والزموا الواو ها هنا كما الزموا الياء في ذلك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان اداوى يجري جمعها مجرى جمع مطية في كل حال الا في قلب الهمزة التي بين الفين فانها تقلب في جمع مطية ياء وفي جمع اداوة واوا وانما استويا في الجمع من قبل ان اداوة فعالة على وزن رسالة فاذا جمعناها ادخلنا الف الجمع عليها ثالثة بعد الدال كما ندخل الف الجمع ثالثة بعد السين فيقع بعد الف الجمع الف اداوة والف رسالة فلا يمكن تحريك الالف فجعلت همزة لانها اقرب الحروف الى الالف فلما صيرت همزة وكسرت انقلبت الواو ياء للانكسار ما قبلها وتطرفها فصارت ادائي مثل مطائي ثم صيرت الياء المتطرفة الفا فصارت اداءا كما صارت مطاءا فقلبوا الهمزة من مطاءا ياء لظهور

اليا

الياء في مطية وقلبوا الهمزة في اداءا واوا لظهور الواو في واحدها وليست الواو في اداوى هي الواو في اداوة لان الواو في اداوة قد انقلبت ياء وهي طرف والواو في اداوى هي منقلبة من الهمزة التي كانت بدلا من الف اداوة والالف في اداوى ليست للتانيث بل هي بدل من ياء كما ذكرنا مثل الف مدارى وعذارى ٥ قال ولم يفعلوا هذا في جائي لانه ليس شيء على مثال فاعل ونحوه يبدل فيه الياء الفا يعني انهم لا يجعلون الالف بدلا من الياء في قاضي ونحوه لانهم لو فعلوا ذلك لصيروه قاضي لصار بمنزلة ضارب نحو جاري وقاضي زيد عمرا اذا حاكمه وليس كذلك مداري اذا قلبت ياؤها الفا لانه ليس في الكلام مفاعل فلا يقع لبس قال وفواعل منهما بمنزلة فواعل من جئت وسؤت في انك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء كما فعلت ذلك في عورت وذلك قولك عواير لا يكون امثلها الا من فواعل منهما واوايل وذلك قولك سوائي يعني ان فواعل من عورت وصيدت عواور وصيايد فتقع الف فواعل بين واوين او ياءين فتنقلب الثانية منهما همزة كما فعلت ذلك باوايل وسائر ما مضى فان قال قائل فان اوايل وسيايد ما بعد الف الجمع منهما همزة لانه جمع وللجمع حال في الاعتلال ليست لغيره فقيل له فواعل وان لم يكن جمعا فان اوله مضموم فضمته اوله قد الحقته بثقلها وقد رايتنا الواحد يلحق بالجمع في الاعتلال وان كان الجمع اقوى في ذلك كما قالوا معزي وعتي مصدرا فصار الاول قد صار له كالجمع فتقوى فيه الاعتلال وكان الاخفش او الزجاج لا يرى اعلال هذا ويقول فيه عواور وصيايد لانه ليس بجمع وان قال قائل فاذا اعللتم فواعل من عورت وصيدت واجريتموه مجرى فواعل فهلا اجريتموه مجرى فواعل في وجوه الاعلال كلها فيلزم اذا بنيتم فواعل من جئت وسؤت ان تقولوا جوايا وسوايا والاصل جوائي وسوائي فوقعت الالف بين واوين او واو وياء فقلبت الحرف الذي بعدها همزة كما تفعل في فواعل فاذا لزم في فواعل ان يقولوا جوايا وسوايا وجب في فواعل ففرق سيبويه بين فواعل وفواعل فقال فواعل اذا افتعلناه وقلبنا الياء الفا التبس ببناء آخر وفواعل متى قلبنا الياء الفا التبس بجباري وشكاعى وما اشبه ذلك قال ولو بنينا فعائل منه من ذوات الواو والياء لقلنا فيهما مطائي ورمائي ولم نقل مطايا ورمايا لما ذكرناه فان جمعناه قلنا مطائي ورمائي ولم نقل مطايا ورمايا لان هذه همزة كانت في الواحد ولم تعرض في جمع فصارت كهمزة جائية وجوائي وذكر في هذا الفصل الى آخر الباب ما في شرحنا عليه فيما تقدم والله اعلم

هذا باب ما بني على افعلاء واصله فعلاء

وذلك اشرياء واغنياء واشقياء وانما صرفوها عن شروا وغنيا وشقواء لانهم لا يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة الا ان يخافوا التباسا في نحو رميا وغزوا ونحوها فقد بينا ان الياء اذا كانت قبلها فتحة او الواو اذا كانت قبلها فتحة اشد اعتلالا منهما اذا كانت قبلهما كسرة او ضمة وقد رايناه جمع فعيل يكون على افعلاء وفعلاء فاذا جمعنا شقيا وغنيا على فعلاء صارت شقوا وغنياء فوقعت قبل الياء والواو فتحة واذا جمعناها على افعلاء نقلنا اشقياء واغنياء صار قبل الياء كسرة وكان اخف كما يقال شقي وغني فاقتصروا على هذا الجمع الاخف ومما جاء من فعيل على افعلاء نصيب وانصباء وقريب واقرباء وكذلك الكلام في فعيل المضاعف وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد نحو جليل واجلاء وحبيب واحباء ولبيب والباء واختاروا هذا الجمع واقتصروا عليه لانهم لو جمعوا على فعلاء لقالوا لببا وحببا فثقل باظهار الحرفين

والادغام في احيّا والبيّاء احف والله اعلم ٥

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء

وذلك اذا كانت فعلت على اربعة احرف فصاعدا وذلك قولك اغزيت
وغازيت واسترشيت قال وسالت الخليل فقال انما قلبت ياء لانك اذا
قلت يفعل لم تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فعلت على الاصل
وقد اخرجت تفعل الى الياء وافعل ونفعل وتفعل ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى قد مضى فيما تقدم من شرح هذه الجملة كافية ولكنا نعيد
منها ما يتسق عليه الكلام الذي ياتي بعده ٥ اعلم ان الفعل متى كان
ماضيه على اربعة احرف فصاعدا فلا بد من كسر ما قبل اخره
مستقبله كقولك اكرم يكرم وقاتل يقاتل ودحرج يدحرج وكسّر يكسّر
وانطلق ينطلق وارتبط يرتبط وغيرها من الافعال التي ماضيها على
اربعة احرف او اكثر فاذا كان لام الفعل واوا فلا محالة انها تنقلب ياء
في المستقبل لانك اذا وقفت عليها سكنت وقبلها كسرة فتنقلب ياء كما
انقلبت ياء ميزان وما اشبهه فلما انقلبت ياء في جميع المستقبل من
افعل وفاعل وسائر ما ذكرنا لانكسار ما قبلها وسكونها في الوقف
وجب قلبها في جميع تصاريف الفعل ٥ قال قلت فما بال تغازينا وترجّينا
وانت اذا قلت يفعل منهما كان بمنزلة يفعل من غزوت قال الالف هاهنا
بدل من الياء التي ابدلت مكان الواو وانما ادخلت التاء على غازيت
ورجّيت ٥ قوله قلت يعني قلت للخليل لم قالوا تغازينا وترجّينا فقلبوا
التاء التي كانت في غزوت ورجوت ياء ومستقبل هذين الفعلين لا ينكسر
ما قبل اخره لان تفاعل وتفعّل تقول في مستقبلهما يتفعّل ويتفاعل
فاذا قلت يترجّى ويتغازى لم ينكسر ما قبل اخرهما وانما كان السبب
في قلب الواو ياء في اغزيت ورجّيت انقلابها في المستقبل اذا قلت يغزي
ويرجّي وليست هذه العلة موجودة في يتغازى ويترجّى لانفتاح ما قبل
اخرهما في المستقبل فقال الخليل مجيبا ان تغازيت وترجّيت اصلهما غازيت
ورجّيت وانقلابها ياء في غازيت ورجّيت للعلة التي ذكرناها ٥ وقال
ضوضيت وقوقيت بمنزلة ضعضعت ولكنهم ابدلوا الياء اذ كانت ٥
رابعة فاذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد يعني
ان الاصل في ضوضيت وقوقيت ضوضوت وقوقوت وقلبت الواو ياء للعلة
التي لها قلبت الواو ياء في اغزيت وسائر ما ذكرناه وهي انكسار ما قبلها
في المستقبل وانما حكمنا ان الياء في ضوضيت وقوقيت منقلبة من واو
دون ان يكون ياء في اصلها انا راينا اكثر هذه الافعال الرباعية مضاعفة
كقولك ضعضعت وصلصلت وجرجر وما اشبه ذلك فقضينا على
ضوضيت وقوقيت بالاغلب في الباب ٥ وفعلل من المكرّر يجي على
ضربين احدهما ان يكون اصله مما عينه ولامه من جنس واحد فاذا
بنوا منه فعلل اجتمع فيه ثلاثة احرف من جنس واحد واشبه لفظه لفظ
فعّل فيقلبون الاوسط من الثلاثة الاحرف وهو لام الفعل مثل الحرف
الذي في موضع الفاء من الفعل كقولك كفكفته من كففته وكبكبت من
كببت قال الله عز وجل فكبكبوا فيها اي فكبّوا فيها واصله كبّبوا وكففته
واستثقل ثلاثة احرف من جنس واحد مع اللبس الذي يقع بين فعللته
وفعّلته فقلبوا واحدا منها على لفظ اقرب الحروف اليه وهو فاء الفعل
ولو تركوه ولم يقلبوه فقالوا كففّته وكبّبته لكان لفظه كلفظ فعّلت
فكان يجتمع مع الاستثقال لبس بين بنائين والدليل على انهم يستثقلون
كففته وكببته وما جرى مجراهما لاجتماع حروف من جنس واحد قولهم

دسّيت

دسّيت في دسست وقال الله عز وجل قد افلح من زكاها وقد خاب من دسّاها في معنى
من دسسها وكما قال تظنّيت في معنى تظنّنت وذكر الفرّاء ان كعكعت وما كان نحوه مما
عينه ولامه جنس واحد في الاصل يجوز ان يكون فعّل ويجوز ان يكون فعلل فاما
فعلل فقد ذكرناه ولا يجوز ان يكون فعّل كما ذكره وذلك ان فعّل مصدره تفعيل
او تفعلة فلو كان كعكعت فعّلت لوجب ان يكون مصدره تكعيع او تكعّة فلما قالوا
كعكعت كعكعة علمنا انه فعللت ٥ والضرب الثاني من هذا ما كان مبنيا للصوت
على حرفين يتكرر كقولك قرقر الطاير وقعقع الحلي اذا صوّت ودأدأ الحجر اذا
تدحرج من علو جبل الى قراره فان قال قائل فكيف اقتصروا من هذا الصوت المكرر
على اثنين فلم يجاوزوه ولم ينتقصوه فيصيّروه واحدا قيل له اما مجاوزة الواحد
فقد وجبت بالتكرير الذي يلزم الصوت واما الاقتصار على الاثنين فلو لم يقتصروا
على الاثنين لكن يلزمهم ان يذكروا اعداد ما يتكرر عليه الصوت من المرات ومثل ذلك قولهم
قام القوم رجلا رجلا رضوا من عدد الرجال برجلين فلم يجاوزوهما ولم يقتصروا
على واحد وذلك ان المعنى يراد منه التردد فلم يكتف بالواحد ولو جاوزوا الاثنين
لاحتاجوا ان يعدّوا جميع الرجال وقد يجي على فعللت مضاعفا ما لا يعرف منه فعل
عينه ولامه من جنس واحد ولا هو من الاصوات المكررة كقولك عسعس الليل
اذا ادبر وولّى وقال بعضهم اذا اعتكر وتراكبت ظلمته وصعصع القوم اذا اضطربوا
ونحو ذلك فهذا اما ان يكون اصله ما ذكرناه واما ان يكون على فعلل مثل دحرج ٥
واتفق ان يكون لامه من جنس عينه وفائه قال فانما الواوان هاهنا بمنزلة ياءي ٥
حييت وواوي قوّة لانك ضاعفت يعني ان الواوين في ضوضوت وقوقوت وان كانت
الثانية منهما منقلبة ياء بمنزلة ياءي حييت وواوي قوّة وذلك ان ياءي حييت وان
كانتا ياءين على لفظ واحد احداهما عين الفعل والاخرى لامه فكذلك واوا ضوضيت
احداهما عين والاخرى لام قال وكذلك حاحيت وعاعيت وهاهيت ولكنهم ابدلوا
الالف لشبهها بالياء فصارت كانها هي يعني ان حاحيت فعللت مثل ضوضيت والالف
فيه منقلبة من ياء والاصل حيحيت والدليل على ان الالف منقلبة من ياء
انا راينا ذوات الواو من هذا الباب تجي على اصلها كقولك ضوضيت وقوقيت
ولم نر شيا من ذوات الياء جاء من هذا الباب والالف لا يكون اصلها انما هي
منقلبة فجعل انقلابها من ياء وقد ذكرنا هذا فيما مضى باتم من هذا التفسير
مع ذكر الخلاف الذي فيه وقد يقلبون من الياء التي ساكنة الفا كقولك ياجل في ييجل
قال يدلك على انها ليست فاعلت قولهم الحيحاء والعيعاء كما قالوا السرهاف
والفرشاط والقلقال والحاحاة والهاهاة فاجري مجرى دعدعت اذ [illegible]
للتصويت كان متوهما توهّم ان حاحيت وهاهيت وعاعيت فاعلت فاحتج عليه
سيبويه بمصدره وذلك ان مصدر فاعلت مفاعلة ومصدر فعللت ٥
فعللة فلما قالوا في مصدر حاحيت حاحاة وهاهاة فعللة قضى على حاحيت انه
على فعللت لما ذكرناه ومعنى قوله فاجري مجرى دعدعت يعني ان دعدعت
قد علم انه فعللت وانه ليس بفاعلت وهو تصويت فكذلك حاحيت وهاهيت
وكذلك اكثر ما يجي من الاصوات على هذا الوزن كقولك جهجهت بالسبع وساسات
بالحمار وغير ذلك مما لا يحصى كثرة قال كما ان دهديت هي فيما زعم الخليل دهدهت
بمنزلة دحرجت ولكنه ابدل الياء من الهاء لشبهها بها وانها في الخفاء والخفة
نحوها فابدلت كما ابدلت من الياء في هذه ٥ يعني ان دهديت اصله دهدهت
وقلبوا من الهاء الثانية ياء لاجتماع الهاءين فكذلك حاحيت اصله حيحيت ولاجتماع
الياءين قلب احداهما وكان قلب الاولى اولى لان الثانية طرف ولو كانت غير ياء
انقلبت ياء فان قال قائل اذا كانوا يقولون دهدهت ودهديت ودهدية
ودهدهة فكيف صارت الهاء الاصل والياء بدل منها قيل له الهاء اولى
ان تكون اصلا وذلك انا رايناهم قد يبدلون للتضعيف احد الحرفين الى
الياء كقولهم تظنّيت تظنّنت لاجتماع النونات فكذلك دهديت اصله ٥

دهدبت يقلبوا احدى الهائين ٥ فان قال قائل فما وزن دهديه ٥
قيل له فعلولة مثل دهدوهة ودحروجة وكان اصله دهدوية
فاجتمعت واو وياء الاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وادغمت وكسرت
الدال لتسلم الياء ٥ قال فاما الغوغاء ففيها قولان اما من قال
غوغاء فلم يصرف فهي عنده مثل عوراء يعني تكون الالف للتانيث
ويكون غوغاء على فعلال مثل صلصال واصله غوغاو ٥ وقال
وكذلك الصيصية والدوداة والشوشاة فانما تضاعف حرفا ياء
وواو كما ضاعفت القمقام فجعلت هؤلاء بمنزلتها يعني ان شوشاة
اصلها شوشوة ودوداة دودوة وقلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فوزنهما فعللة وليس فيهما زائد غيرها التانيث
ومعنى شوشاة السريعة ودوداة ارجوحة من اراجيح الصبيان
فانما جعل شوشاة فعللة ولم يجعل شيئا من حروفه زائدا لانها
اولى بها من سائر الابنية وذلك انها تحتمل ان تكون فوعلة اذا
جعلت الواو زائدة ويحتمل ان يكون فعلاة اذا جعلت الواو اصلية
والالف زائدة ويحتمل ان يكون فعللة بان تكون الواو اصلية
ويكون الالف منقلبة من واو ويكون اصلها شوشوة وهذا البناء
اولى بها لان فعللة اكثر في الكلام من فوعلة وفعلاة ٥ وكذلك
صيصية الياءان اصليتان وهي فعللة مثل سمسمة وجعل صيصية
بمنزلة سمسمة وشوشاة بمنزلة حلحلة وجميع ذلك من الرباعي بمنزلة
واحدة وعلى وزن واحد وان كان في بعضه حروف العلة كما ان
وزن الحباكر وزن العصص ووزن حييت كوزن عضضت فقد
تساوى ذوات العلة والحروف الزوائد غيرها من سائر الحروف
ومثل ذلك الموماة هي فعللة وان كانت الميم من حروف الزيادة
والاصل مومرة ومثله مرمر فعلال لتكرير الميم والراء فيه وقد
كثر فعلل من هذا التكرير فحمل عليه قال ولا تجعل موماة بمنزلة
تمسكن لان ما جاء هكذا والاول من نفس الحرف هو الكلام
الكثير ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدة الا قليلا يعني
ان الميم فيه اصلية بسبب التكرير الذي فيه ولو كان بدل مرمر
مرمع او غير ذلك لقضى على الميم الاولى بالزيادة ولكن يقضى
عليهما بالاصل لما ذكرناه وذلك معنى قوله لا تكاد تجد الميم في هذا
الضرب زائدة يعني فيما تكرر لفظ عينه وفائه وقد تبين ان
الميم زائدة في تمسكن بالاشتقاق لان اصله من السكون ولانه
يقال ايضا في معنى تمسكن تسكن ٥ قال واما قولهم القيقاة فالالف
زائدة لانهم يقولون القيق يعني ان قيقاة هي فعلاة مثل علقاة
وارطاة وليست بمنزلة شوشاة ودوداة وذلك انهم يقولون قيق
ثم تزاد عليه الالف قال واما القيقاء والزيزاء فبمنزلة العلباء
لانه لا يكون في الكلام بمنزلة القلقال الا مصدر يعني ان زيزاء
وقيقاء ليسا من المضاعف والحرف الذي انقلبت منه الهمزة زائد
وهو اما ياء واما واو ووزنه فعلاء كما ان علباء وزنه فعلاء ولو
كانت الهمزة منقلبة من حرف اصلي لكان وزنها فعلال وليس في
الكلام فعلال مضاعف مكرر لفظ الفاء والعين الا مصدرا كقولك
زلزلت زلزالا وقلقلت قلقالا والقياس في قيقاء وزيزاء ان تخالف
الياء الاولى منها في التقدير الهمزة ان كانت منقلبة من ياء فالياء
الاولى منقلبة من واو لسكونها وانكسار ما قبلها وان كانت الهمزة
منقلبة من واو فالياء الاولى غير منقلبة من واو وذلك ان الياء الاولى

لوكانت

لو كانت من جنس الهمزة لكان بمنزلة القلقال وليس بمصدر ومثل ذلك
غير موجود في الكلام قال واذا كانت الياء رابعة في الكلام زائدة فهي تجري
مجرى ما هو من نفس الحرف وذلك نحو سلقيت وجعبيت تجريهما واشباههما
مجرى صوصيت وقوقيت يعني ان الياء متى لحقت في اخر الثلاثي زائدة
كانت للالحاق فتكون سلقيت الذي هو من سلق بمنزلة صوصيت الذي
حروفه اصلية قال واما المروراة فبمنزلة الشجوجى وهما بمنزلة صمحمح
ولا تجعلهما على عثوثل لان مثل صمحمح اكثر ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى يعني ان شجوجى يحتمل ان يكون فعلعل مثل صمحمح فتكون الشين
فاء الفعل والجيم الاولى عينه والواو لامه ثم اعاد الجيم والواو اللتين
هما عين ولام وقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويحتمل ان يكون
فعوعل مثل عثوثل فتكون الواو الاولى زائدة غير ان فعلعل اولى به لانه
اكثر في الابنية من فعوعل وقطوطى مثل شجوجى قال وقالوا القيقاة
والزيزاة فانما ارادوا الواحدة على القيقاء والزيزاء اراد سيبويه ان
يريك ان الهمزة في القيقاء والزيزاء ليست للتانيث كما كانت في حمراء
وخنفساء بادخال الهاء عليهما والهاء التي ليست للتانيث لا تدخل على
ما فيه علامة التانيث قال وبعضهم يقول قيقاة وقواقي يعني ان الذي
يقول قيقاة وقواقي جعل الياء في قيقاء منقلبة من واو بسبب انكسار
ما قبلها وسكونها فلما انفتح ما قبلها في الجمع وتحركت عادت الواو كقولنا
ميزان وموازين وقد يقال في جمعها قياقي ولم يذكره سيبويه
انشدنا ابو بكر بن دريد

اذا اتيا زين على القياق لاقين منه اذنى عناق

قال وسالته عن اثفية فقال هي فعلية فيمن قال اثفت يعني
ان اثفت فعلت فالهمزة فاء الفعل والثاء عينه والفاء لامه فاثفية
على هذا افعلية وقال النابغة

لا تقذفني بركن لا كفاء له ولو تاثفك الاعداء بالرفد

فقال تاثفك ووزنه تفعلك ومن قال تثبت القدر فاثفية افعولة لان
الهمزة زائدة واصلها اثفوية فقلبت الواو ياء

هذا باب التضعيف في بنات الياء

وذلك نحو عييت وحييت واحييت واعييت ٥ اعلم ان اواخر المضاعف من
بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء ولا يجعل بمنزلة
المضاعف من غير الياء لانها اذا كانت وحدها لاما لم تكن بمنزلة اللام من غير
الياء فكذلك اذا كانت مضاعفة وذلك يعيا ويحيا ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى يعني ان ما كان من الفعل عينه ولامه من جنس واحد وهو ياء لم
يجب فيه من الادغام ما يجب في سائر الحروف كقولنا حيي وعيي ولا يلزم فيه
ادغام كما لزم عض ومس ومض والاصل عضض ومسس وادغمت الحرف
الاول في الاخير وانما لم يلزم في حيي مثل ما لزم في عضض من قبل ان الضادين
في عضض والسينين في مسس وكذلك غيرهما من الحروف لا يلزم قلب الصاد
منهما والسين الى حرف سواه والياء الثانية من حييت تنقلب الفا في المستقبل
لانفتاح ما قبلها فلما كان حيي وعيي في المستقبل منهما تقول يحيا ويعيا كانت الياء
الثانية في عيي غير لازمة فلما لم تكن لازمة لم يلزم ادغام الياء الاولى فيها اذ كان
الحرف لا يثبت ولكن يجوز ادغامه في كل موضع يلزم الياء الثانية فيه الفتحة
بناء كقولك في الماضي حي واحية مكان احيية وقد مضى الكلام في هذا وشبهه
ومعنى قوله يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف يعني ان اخر حيي كاخر خشي في انه
يعتل في المستقبل فتنقلب الفا ولا يدغم فيها ما قبلها في الماضي كما لم يدغم في خشي

وَلم يجر مجرى المضاعف وهو باب عضّ ومسّ ومعنى قوله لانها اذا كانت وحدها
لاما لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء يعنى ان الياء اذا كانت وحدها فى موضع لام
الفعل ولم يكن قبلها ياء مثلها لم يكن سبيلها سبيل سائر الحروف لان سائر
الحروف لا تنقلب فى المستقبل كانقلاب الياء الفا فى قولك حيى يحيا وكذلك
اذا كان قبلها ياء لم يكن سبيلها سبيل الحرفين المتجانسين اذا كان احدهما
عين الفعل والاخر لامه قال واذا وقع شئ من التضعيف بالياء فى موضع تلزم
ياء يخشى فيه الحركة وياء يرمى لا تفارقهما فان الادغام جائز فيه لان الكلام
من يرمى ويخشى قد صارتا بمنزلة غير المعتل يعنى ان الياء الثانية اذا لزمتها
فتحة لا تفارقها جاز الادغام ولم يكن لازما كما ذكرنا فى عىّ وحىّ واحيّه على معنى
عيى وحيى واحييه للزوم الفتحة لهن فاما اذا قلت لن يحيى فلا تدغم
لان الفتحة فى لن يحيى للنصب وهى تزول فى حال الرفع والجزم ثم مثل
ما جاز الادغام فيه من ذلك وشبهه بما صح لما لزمت فيه الحركة فقال وذلك
قولك قد حُىّ فى هذا المكان ومعنى حُىّ فى هذا المكان حيى لما لم يسم فاعله
ويجوز ضمه على الاصل ويجوز كسره بسبب الياء اتباعا وتسليما لها فان قال
قائل لم اجزت الضم والكسر فى حُىّ وحِىّ ولم تجز مثلها فى عُنىّ وحُنىّ
ونحوها وحركت ما قبل الياء فيهن مكسورا لا غير قيل الجواب ان عُنىّ وبابه
انما الزمنا ما قبل الياء فيه الكسر لان بناءه لا يشكل ولا يتوهم بكسر ما قبل
الياء انه على غير فُعول فى الوزن واذا كان على ثلاثة احرف فكسرنا جاز
ان يتوهم انه فِعل كقولنا قرن الوى وقرون لِىّ كما تقول احمر وحمر ويجوز
ان تقول لِىّ لتسلم الياء ولقائل ان يقول فى لِىّ مكسورا انه بمنزلة بيض
لان الياء المشددة الاولى منهما ساكنة ولكن لك حُىّ فى هذا المكان بمنزلة
قيل ومن العرب من يقول عيىّ واعيياء فيظهر ولا يدغم كما قال حيى
وحيياء واحيية وهو حيياء الناقة قال فاذا قلت يحيى او يعيى ثم اردت
النصب قلت رايت معييا ونريد ان يحيى يحييه لم تدغم لان الحركة
غير لازمة يعنى فتحة النصب لانها تزول فى الرفع وتسكن الياء ولكن ان
شئت اخفيتها وهى متحركة وان شئت بينتها ومثل ذلك التثنية وما
لحقته هاء التانيث وجاز ان تفارقه كقولك معيية ومحيية ومعييان
ومحييان لان الهاء دخلت على معنى وكذلك علامة التثنية فاذا فارقتها
بطلت الفتحة فيها وكذلك حييان تثنية حيّا من الغيث لا يجوز فيه الادغام
ولكن يجوز فى ذلك الاخفاء والتبيين والتبيين فى حييان احسن لانفتاح
الياء الاولى وخفة النطق بها واذا كانت الياء الاولى مكسورة كان الاخفا
اجود لان الكسرة فيها بمنزلة ياء اخرى فكانها ثلاث ياآت فاثروا الاخفا
لذلك قال فاما تحية فبمنزلة احيية وهى تفعلة ه قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى فرق سيبويه بين معيية ومحيية وبين احيية واصلها
تحيية لانها مصدر حييت كما تقول كرمت تكرمة فاجاز فى احيية وتحيية
الاظهار والادغام كما ذكرناه لان الهاء فى احيية وتحيية لا تفارقها ولا تكون
فيها تذكيرا لحركة لازمة للياء الثانية وفى محيية ومعيية يلحقها التذكير
فتزول حركة الياء ثم قال فى اخر الباب محتجا لجواز ادغام الياء فى تحية
واحيية قال واما المضاعف من الياء فقليل لان الياء قد تثقل وحدها
لاما فاذا كان قبلها ياء كان اثقل لها يعنى اجتماع ياءين تثقل فى كلامهم لان
الياء وحدها قد تستثقل فى نحو القاضى والرامى حتى تسكن فى موضع
الرفع والجر وتحذف فى نحو يرمى فى الجزم فاذا اجتمعت ياآن ولزمت الثانية
الحركة ادغموا لان الادغام اخف من الاظهار

هذا باب ما جاء على ان فعلت منه مثل بعت

وان كان

وان كان لم يستعمل فى الكلام لانهم لو فعلوا ذلك صار وانقد الاعتلال الى
الاعتلال والالتباس فلو قلت يفعل من حيى ولم تحذف لقلت يحيى فرفعت
ما لا يدخله الرفع فى كلامهم فكرهوا ذلك كما كرهوه فى التضعيف فان حذفت
فقلت يحى اذ ركبته علة لا تقع فى كلامهم وصار ملتبسا بغيره يعنى بعى ويبى
ونحو ذلك ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد كنا بينا فيما تقدم ان حرفى
علة اذا اجتمعا فى اخر الفعل لم يجز اعلالهما جميعا وانما يعل احدهما والاولى
بالاعلال منهما الاخير وهو لام الفعل دون عينه كقولك حيى وشوى واحيا
واغوى وفى المستقبل يحيا ويشوى ويحيى ويغوى جعلنا الحرف الاول بمنزلة
حرف صحيح واقررناه على لفظه فى الماضى والمستقبل ووفيناه ما يستحقه
من الحركات فى مواضعها ولحق الثانى القلب والتغيير والسكون والحذف
فالقلب والتغيير قولك فى مستقبل حيى يحيا وشوى بالالف والاصل شويت
بالياء والسكون فى يشوى ويحيى فى حال الرفع والحذف فى الجزم كقولك
لم يشو ولم يحى ولو صححنا لام الفعل واعللنا عينه لخرج عن منهاج كلامهم
ودخله اللبس ووجب ان تقول فى يفعل ويفعل من حيى يحى ويحى لانا اذا
اعللنا عين الفعل وجب ان نقول فى حيى حاى كما تقول فيما اعتلت عينه وصحت
لامه نحو باع وهاب وان تقول فى احيا احاى كما تقول ابان والان ومتى قلنا
ذلك كان المستقبل كالمستقبل فتقول يحى كما تقول يبيع وتقول يحى كما
تقول يبين ويلين فتضم الياء فى الفعل المستقبل علامة للرفع وليس
بموجود فى شئ من الفعل لان الياء تسكن فى الفعل فى موضع الرفع ولو قال
قائل نسكن الياء فى الرفع لزمه ان يحذف الياء الاولى التى هى عين الفعل
لسكونها وسكون لام الفعل فى موضع الرفع فتقول يحى فاذا قال يحى اشبه
يفى ويعى ونحوه مما فاء الفعل منه واو ولامه معتله فيصير يحى كمستقبل
وحى يحى ووعى يعى وما اشبهه ثم يلحقه الجزم فتسقط ياؤه كقولك لم
يح وفى ذلك الالتباس والاخلال واعتلال بعد اعتلال ه قال فاما ما جاء فى الكلام
على ان فعله مثل بعت اى وغاية واية وراية وجمعها آى كما قالوا اية
واى وثاية وثاى جعلوهن بمنزلة باب ودار وليس هذا المطرد
لان فعلة بمنزلة خشيت ورميت وتجرى عينه على الاصل يعنى انه قد جاءت
اسماء شاذة اجتمع فى اخرها حرفا علة فاعل الاول منهما وهو عين الفعل وكان
القياس ان يعل الثانى الذى هو لام الفعل وهى الاسماء التى ذكرها وكان
القياس فيها ان يقال عواة وعياة وآيا واوايا وذلك ان الالف من غاية ان
كانت منقلبة من الياء فاصلها غيية وان كانت منقلبة من واو فاصلها
غوية فيجتمع حرفا علة فالوجه على ما قدمناه من قياس الفعل ان يعل
الثانى ويصحح الاول فاذا صححنا الاول واعللنا الثانى وجب ان نقول غيا
ان كان من الياء وغوى ان كان من الواو كما نقول حيا وغوى ونوى وما اشبه
ذلك ولكن هذا جاء شاذا محمولا على دار وباب فى اعلال اللام وشبهه بشذوذ
هذا بشذوذ قولهم قود وروع وحول فقال هذا شاذ كما شذ قود وروع
وحول فى باب قلت ولم يشذ هذا فى فعلت لكثرة تصرف الفعل وتقلب
ما يكرهون فيه فى فعل ويفعل ونحو ذلك يعنى ان هذا الشذوذ الذى اتى
فى غاية وراية ونحوهما انما اتى فى الاسماء دون الافعال والتقدير ان لو
اتى الفعل على ذلك لاعتلت عينه وصحت لامه نحو بعت وهبت ولكن لم
يات فى الفعل ذلك بسبب ما ذكرناه من الاختلال والخروج عن مذهب كلام
العرب واشبه غاية وسائر ما ذكرنا معهما فى الشذوذ قود وروع وذلك ان
قودا وروعا اسمان شذا فى تصحيح موضع العين منهما وكان حكمهما ان يكونا
معتلين فيقال قاد وراع لانهما من باب قال وقام وهذا الشذوذ لم
يات مثله فى شئ من الفعل انما اتى فى الاسم ولم يات قوم يقوم وبيع يبيع فى الفعل

لما يلزم الفعل من التغيير والتصرف فكذلك الشذوذ في اعلال عين الفعل وتصحيح لامه
مما اجتمع في اخره حرفا علة انما اتى في الاسم دون الفعل ○ وحكى سيبويه ان غير
الخليل يقول ان اصل آية أيَّة وأيٌّ ولكنهم قلبوا الياء واوا وابدلوا لو امكنهم الالف
لاجتماعهما لانهما تكرهان كما تكره الواوان فابدلوا الالف كما قالوا الحيوان وكما
قالوا ذوائب فابدلوا الواو كراهية الالف بين همزتين وهذا قول ○ اعلم
ان الخليل ومن ذهب مذهبه يقول ان آية وزنها فَعَلَة وقلبت عين الفعل
منها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد مضى الكلام فيها على مذهبه وذهب
الذي حكى عنه سيبويه وهو ايضا قول الفراء الى ان وزنه فَعْلة وانهم استثقلوا
اجتماع يائين فقلبوا احدهما الفا ثم استشهد سيبويه على قلبهم احد الحرفين
اذا اجتمعا وهما من حروف العلة فمن ذلك قلب احدى الواوين اذا اجتمعتا في
اول كلمة في جمع واصلة وتصغيرها اواصل واويصلة والاصل وواصل ووويصلة
وكقلبهم الواو في حيوان والاصل حييان عنده وكما قالوا ذوائب والاصل ذآئب
وذلك انها جمع ذؤابة فاذا جمعناها ادخلنا الف الجمع فتقع الهمزة فوقعت الف
ذؤابة بعد الف الجمع فهمزت كما فعل برسالة ورسائل فاجتمعت همزتان بينهما
الف الجمع فقلبت الاولى منهما واوا وقد مضى الكلام في هذا في باب الهمزة مستقصى
ومما احتج به الفراء في هذا ايضا قولهم عيب وعاب قلبوا الياء الفا وهي ساكنة
لا ياء معها فكيف اذا اجتمعت معها ياء اخرى ○ وقال الكسائي آية وزنها فاعلة
وكان اصلها آيية فاستثقلوا اجتماع اليائين مع الكسرة فحذفوا احداهما قال
سيبويه وجاء استحييت على حاي مثل باع وفاعله حاءٍ مثل بائع مهموز وان لم
يستعمل كما انه يقول يذر ويدع ولا يستعمل فعل وهذا القول كثير قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اعلم ان استحييت فيها لغتان احداهما استحييت والاخرى
استحيت فاما استحييت بيائين فهي لغة اهل الحجاز وهو على ما ينبغي ان يكون
في القياس لانهم صححوا الياء الاولى وهي عين الفعل واعلوا الثانية وهي لام
الفعل فقالوا استحيا يستحيي واستحييت كما تقول استخلى يستخلي واستخليت
واما اللغة الاخرى وهي استحيت فهي لغة بني تميم واختلف فيها النحويون وفي
السبب الذي له حذفت احدى اليائين فقال الخليل وهو الذي حكاه سيبويه
عنه ان استحيت استفعل وعين الفعل منه معتلة كانه كان في الاصل قبل
دخول السين حاي كقولك باع باعلال العين ثم دخلت السين على حاي فتقول
استحاي كما تقول استباع ثم اتصلت تاء المتكلم بياء استحاي فسكنت الياء لاتصال
تاء المتكلم بها فاجتمع ساكنان الالف والياء فالتقيا فسقطت الالف لاجتماع
الساكنين ومعنى قوله جاء على حاي مثل باع وفاعله حاءٍ مثل بائع مهموز ان
استحيت انما جاء على حاي الفعل ولو بنينا منه فاعلا لوجب همز موضع العين
منه كما يقال بائع وقائل ولا يستعمل حاي الذي عليه استحيت كما لا يستعمل يذر
ويدع على ان ماضيهما وذر وودع ولا يستعمل وذر ولا ودع والمستعمل حيي غير
مهموز لان عين الفعل من حييت صحيحة فاذا صحت الياء في الفعل لم تنقلب همزة
في اسم الفاعل ○ والقول الثاني ان استحيت اصله استحييت فاستثقلوا
اجتماع يائين فالقوا الاولى منهما تخفيفا والقوا حركتها على الحاء والزموها هذا
الحذف تخفيفا في لغة بني تميم كما الزمت العرب يرى وارى ونرى وترى
تخفيف الهمزة والقاء حركتها على الراء والاصل يرأى وممن ذهب الى هذا
القول ايضا ابو عثمان المازني قال ابو عثمان المازني ولم يحذف لالتقاء الساكنين
ولو كان حذفها له لردت اذا قلت هو يفعل فقلت يستحيي يعني ابو عثمان
ان استحيت لو كان جاء على اعتلال العين كاستبعت وجب ان تقول في المستقبل
يستحي مثل يستبيع فقال المحتج عن الخليل حذفوا الياء لالتقاء الساكنين
في الماضي كما فعل باستبعت ولم يردوها في المستقبل لانهم لو ردوها
لقالوا يستحيي فرفعوا ما لا يرتفع مثله وذلك ان الافعال المضارعة اذا كان اخرها

ياء لم

ياء لم يدخلها الرفع في شيء من الكلام والذي يوجبه قول الخليل في يستحي ان اصله
يستحيي فاعلوا الياء الاولى كما اعلوا ياء يستبيع ثم اسكنوا الياء الثانية لانهم يسكنونها
في موضع الرفع فاجتمع ساكنان فحذفوا الاولى منهما واما استحيا على هذه اللغة
فكان حكمه ان يقال استحاي ولم يوجد في شيء من الافعال ياء متحركة وقبلها
ساكن فسكنوها فاجتمع ساكنان فحذفوا الاولى منهما وقلبوا هذه الياء الفا
لانفتاح ما قبلها ○ قال المازني ومما يقوي ان حذف الياء في استحيت ليس
لالتقاء الساكنين قولهم في الاثنين استحيا لان اللام لا ضمة فيها ولكن حذف
هذه لكثرة الاستعمال كما قالوا في اشياء كثيرة بالحذف مثل احست وظلت ومست
يعني ان عين الفعل وان كانت معتلة لا تسقط من فعل الاثنين الغائبين
كقولك استباعا لتحرك لام الفعل فلو كان استحيت على استبعت لوجب ان
يقال استحايا كما يقال استباعا فلما قالوا استحيا علمنا انهم حذفوها تخفيفا ○
من غير علة توجب حذفها كما قالوا احست وظلت ومست والاصل احسست
وظللت ومسست فحذفوا احد الحرفين تخفيفا قال وقالوا حيوة كانها من
حيوت وان لم يقل لانهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء
لازمة في تصرف الفعل منه نحو يوجل حتى قالوا ييجل فلما كان هذا لازما
رفضوه كما رفضوا ان يكون من يوم تحركت كراهية لاجتماع ما يستثقلون ولكن
مثل لويت كثير لان الواو تحيا ولم تعتل في يلوي كييجل فيكون هذا مرفوضا
فتشبهت واو ييجل بالواو الساكنة وبعدها ياء فقلبت ياء كما قلبت اولا وكانت
الكسرة في الواو والياء بعدها اخف من الضمة في الياء والواو بعدها لان
الياء والكسرة نحو الفتحة والالف وهذا اذا اضطرت الى يفعل اما قولهم الحياة
كانها من حيوت وان لم يقل فانه يعني ان حيوة شاذ لان حكم الياء اذا كانت
ساكنة وبعدها واو ان تقلب الواو ياء وتدغم فكان يلزم ان يقال حيّة
كما يقال في تصغير فشوة فشية ولكن حيوة كانها من حيوت اي كانها من فعل
تكون عينه ياء ولامه واوا ولا يوجد ذلك في شيء من الافعال وقوله لانهم
قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء لازمة في تصرف الفعل
يعني انهم قد استثقلوا الواو في يوجل لكون الياء قبلها فقالوا ييجل وان
لم تكن الياء التي قبلها لازمة لانك تقول اوجل وتوجل ونوجل فاذا كانوا
قد استثقلوا يوجل فهم لحيوت اشد استثقالا وقوله فلما كان هذا
لازما رفضوه يعني لما كان هذا الاستثقال يلزم الياء في حيوت رفضوا
استعمال الفعل منه كما رفضوا ان يبنوا من يوم فعلا وقد ذكرنا السبب
في امتناعهم من بناء فعل ثلاثي من يوم ونحوه فيما مضى ومعنى قوله ولكن
مثل لويت كثير لان الواو تحيا ولم تعتل في يلوي كييجل فيكون هذا مرفوضا
يعني ان الواو اذا كانت متحركة وبعدها ياء لا تستثقل كما استثقلت الواو
اذا كان قبلها ياء وذلك ان قولنا يلوي ويحوي اخف من يوجل ويحيو وذلك
لان الياء اخف من الواو والكسرة اخف من الضمة فاذا ابتدات بواو ثم
جئت بعدها بكسرة او ياء كان اخف من ان تبدا بياء ثم تاتي بعدها بضمة
او واو لانك في يحوي ويلوي تنتقل من الاثقل الى الاخف وفي يحيو تنتقل من الاخف الى
الاثقل وقوله فتشبهت واو ييجل بالواو الساكنة وبعدها ياء يعني شبهت
واو يوجل حين قلبت ياء بواو لويته حين قلبت ياء فقالوا ليه لان لويه الواو
فيها اول فقلبت الواو في يوجل وهي ثانية من الياء كما قلبت اولا في لويه
وقوله وكانت الكسرة في الواو والياء بعدها اخف من الضمة في الياء والواو
بعدها يعني يلوي ويحوي اخف من يحيو وحيوت فلذلك لم يات حيوت
ويحيو وقوله لان الياء والكسرة نحو الفتحة والالف وهذا اذا اضطرت الى يفعل
يعني ان الياء والكسرة في الخفة كالالف والفتحة لان الياء والكسرة اخف
من الواو والضمة واقرب شبها بالالف والفتحة ومعنى قوله اذا اضطرت الى

يفعل يعني في المستقبل اذ اتلت يحيو وقد مضى الكلام في هذا

هذا باب التضعيف في بنات الواو

اعلم انهما لا يثبتان كما تثبت اليا آن في الفعل وانما كرهتا كما كرهت الهمزتان
حتى تركوا فعلت كما تركوه من الهمزة في كلامهم فانما يجي ابدا على شي تقلب الواو
ياء ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الاسم قد يجوز ان يجتمع في
اخره واوان طرفا واحدهما عين الفعل والاخرى لامه نحو حو وحوة وقوة وقو
ودبو وما اشبه ذلك فاذا بنيت من شي من هذا فعلا ثلاثيا على زنة لا توجب قلب
احدهما ياء لم يجز لا يجوز ان تبنى من شي منه فعلت ولا فعلت لانك لو بنيت ٥
منه ذلك لقلت من القوة قووت وقووت وفي مستقبله يقوو وفي النصب لن
يقوو فيجتمع واوان احدهما مضمومة وقد تتحرك الاخرى بالنصب وذلك مستثقل
فاذا ابنيته على بناء توجب قلب احدهما ياء جاز وهو ان تبنيه على فعلت ٥
كقولك قويت وحويت من القوة والحوة لان الواو اذا انكسرت وصار بعدها ياء
خفت كقولك يلوى ويحوى وما اشبه ذلك وقد يجوز ان يجتمع واوان في حشو
الفعل اذا لم تكن احدهما طرفا كقولك احووى وهو افعلّ من الحوة مثل احمر
واصله احمرر فاجتمع حرفان من جنس واحد فادغموا احدهما في الاخر كما قالوا رد
واصله ردد ولذلك احووى واصله احوور وقلبوا الواو الاخيرة الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فبطل الادغام لانقلاب الواو الفا ولم يكن سبيل الواوين
في احووى كالواوين في قووت لان الواوين في احووى في حشو الفعل فهي
اقوى وامكن مما يكون طرفا قال ولم يقولوا قد قوّ لان العين وهي على الاصل
قالبة الواو الاخيرة الى الياء فلا يلتقي حرفان من موضع واحد فكسرت العين
فاتبعتها الواو يعني لم يقولوا في فعل من القوة قوّ كما قالوا عضّ وذلك ان اصل
عضّ عضض فادغموا احدى الضادين في الاخرى وقوّ ان كان اصله قوو فان
الواو الثانية تنقلب ياء لانكسار ما قبلها وسكونها في الوقف فيبطل ومعنى
قوله فكسرت العين فاتبعتها الواو يعني كسرت عين الفعل من قوو وهي
الواو الاولى فاتبعتها الواو الثانية بان انقلبت ياء اتباعا للكسرة التي قبلها
قال واذا كان اصل العين الاسكان ثبتت وذلك قولك قوّة وصوّ وبوّ يعني
ان الواوين اذا اجتمعتا في كلمة وكانت بنية الكلمة توجب سكون الواو الاولى
والادغام جاز ذلك نحو ما ذكر من فعلة كقوة وفعلة كلوة وفعل كبوّ وما
اشبه ذلك قال لما كانت لا تثبت مع حركة العين اسكانها لا تثبت واو غزوت
في الاسم والعين متحركة بنوها كما بنيت والعين ساكنة في مثل غزو وغزوة
ونحو ذلك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني ان قوة وبوّة وما جرى مجراهما
اذا كانت الواو الاولى متحركة لم تثبت الواو الثانية واورد لك ان ما قبلها ان كان
مفتوحا وجب ان تنقلب الفا فيقال قوا وبوا وان كان مكسورا وجب ان تنقلب ياء
فيقال قوى وبوى ولا يجوز ان يكون ما قبلها مضموما وهو اسم لانه ليس في الاسماء
اسم في اخره واو وقبلها مضموم ومتى كان قبلها مضموم قلبها ياء وقلب الضمة كسرة
فيصير على لفظ فعل كما ذكرنا ذلك في ادل فلا تثبت الواو الاخيرة على كل حال متى
كان قبلها متحرك وكذلك هذا الحكم في غزوت متى بنيتا منه اسما وتحركت الزاي
لم تثبت الواو ووجب قلبها ياء اذا انكسر ما قبلها او انضم او الفا اذا انفتح ما
قبلها واذا اسكن ما قبلها ثبتت كقولك غزو وغزوة قال قلت هلا قالوا
قووت تقوو كما قالوا غزوت تغزو وقال انما ذاك لانه مضاعف فيرفع لسانه
ثم يعيده وهو هاهنا يرفع لسانه رفعة واحدة فجاز هذا كما قالوا سادك وراس
لانه حيث رفع رفعة واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة ٥ قوله قلت يعني قلت
للخليل هلا قالوا قووت فقال الخليل انما لم يقولوا قووت لانه مضاعف لان
الواو فيه مكررة في اللفظ وبتكريرها يتكلفها اللسان اكثر من مرة واحدة فيثقل

واذا

واذا كانت الواو مدغمة في قوة ونحوها فانما اللسان يعالج اخراجها مرة واحدة
وشبه الخليل ذلك بالهمزة التي تشدد اذا كانت عينا فيجوز كقولهم سآل
ورآس واذا اجتمعت همزتان في كلمة غير مدغمة احداهما في الاخرى لم يجز
فجعل جواز قوة لجواز سآل ورآس وفساد قووت كفساد همزتين في كلمة واحدة
قال فلم يكن قووت كما لم يكن اصدأت وأأت فكانت قوة كما كانت سآل واحتمل
هذا في سآل لانه اخف كما كان اصمّ اخف من اصمم يعني لو بنيت من الصدأ مثل
احمررت ما جاز ان تقول اصدأأت كما تقول احمررت وان كانت الهمزة بمنزلة
الراء من احمرّ لان الهمزتين لا يجوز اجتماعهما كما جاز اجتماع الراءين والوجه
ان تقول اصدأيت واما أأت فهو من آاه واصلها أوأة فاذا بنيت منه فعل يفعل
والعرب لا تبني من مثلها فعل يفعل قلت أأت كقولك قلت واذا اتصل التاء بها
قلت أأت كقولك قلت فيستثقل هذا لاجتماع الهمزتين وجازت قوة كما جاز سآل
واحتمل هذا في سآل يعني احتمل اجتماع الهمزتين بسبب الادغام اذ كان الادغام
اخف من الاظهار كما كان اصمّ اخف من اصمم ٥ قال واعلم ان الفاء لا تكون واوا
واللام واوا في حرف واحد الا ترى انه ليس مثل وعوت في الكلام كرهوا ذلك كما
كرهوا ان تكون العين واوا واللام واوا حيث فلما كان ذلك مكروها في موضع
يكثر فيه التضعيف نحو رددت وصممت طرحوا هذا من الكلام مبدلا وعلى
الاصل حيث كان مثل قلق وسلس اقل من مثل رددت وصممت وشبهت
ذلك في الادغام ٥ يعني ان استثقالهم مثل وعوت في الكلام كاستثقالهم قووت
بل هو اشد وذلك انا رأينا في الحروف الصحيحة ما كان عين الفعل ولامه
من جنس واحد نا الذي عينه ولامه من جنس واحد نحو رددت وخللت
وجررت وما اشبه ذلك والذي فاؤه ولامه من جنس واحد قوله قلق
وسلس وخرج الخاتم في اليد وهو اقل في الكلام من باب رددت وجررت
لانه كثير فاذا كان قووت غير موجود في الكلام فوعوت احق بان لا يوجد اذ كان
باب رددت اوسع من باب قلقت وقووت من باب رددت ووعوت من باب
قلقت قال وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام يائين وان يكون ياء ولاما
اقل كما كان سلس اقل وذلك يديت اليه يدا ولا يكون الهمزة اذ لم تكن في الواو
يعني ان الذي منع في ذوات الواو يجوز مثله في الياء وذلك يديت فاؤه ولامه
ياءان ولا يجوز ان يكون ايضا فعلت ثلاثي فاؤه ولامه همزتان كما لم يكن ٥
فاؤه ولامه واوين ولم يوجد ذلك استثقالا لاجتماع همزتين احداهما عين
الفعل والاخرى لامه فكذلك فاء الفعل ولامه ٥ قال ولكنه يكون في بنات
الاربعة نحو الوزوزة والوحوحة لانه يكثر فيهما مثل قلقل وسلسل ولم
تغير لان بينهما حاجزا وما قبلها ساكن فلم يغير وتكون الهمزة ثانية ورابعة
لان مثل ثفثف كثير ويكون في الكلام نحو ضوضيت وهي في الواو اجدر لانها
اخف من الهمزة واذا كانت تجي من هذا في الهمزة نحو الواو لانها اخف من الهمزة
ولها اشبه احتمالا قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما الوزوزة والوحوحة
فانما جاز فيها وان كانت الواو الاولى فاء الفعل والثانية لام الفعل وقد ذكرناه
فيما مضى انها لانه ليس في الكلام مثل وعوت لان وزوزة رباعي وقد كثر
في باب الرباعي ما فاؤه من جنس لامه الاولى وعينه من جنس لامه الثانية ٥
كالزعزعة والقلقلة والسلسلة وصرصر وما لا يحصى كثرة وقوله ولم تغير
لان بينهما حاجزا وما قبلها ساكن يعني لم تغير الواو الثانية في وحوح لان بينها
وبين الواو حاجزا وهو الحاء وما قبلها ساكن يعني الحاء التي قبل الواو الساكنة
ولم تكن كقووت لان العين التي قبل الواو الثانية متحركة وحرف العلة
متى سكن ما قبله كان اصح له وابعد من الاعلال وقوله وتكون الهمزة ثانية
ورابعة يعني قد جاء في باب الهمز نحو الدأدأة واللألأة والثأثأة فاذا كثر هذا
في الهمز في ذوات الاربعة وكانت الهمزة اثقل من الواو جاز في الواو وقوله لانها

مثل نغنغ كثير في الكلام يعني ان مثل نغنغ اكثر من باب تلق وسلس فقد جاز في الرباعي
ما لا يكون مثله في الثلاثي وقوله ويكون في الواو نحو ضوضيت يعني وتكون الواو ثانية
ورابعة مثل ما ذكر في الهمزة وقد بيّنا فيما مضى ان ضوضيت اصلها ضوضوت
ومعنى قوله وهي في الواو اجدر لانها اخف يعني لما جاءت الهمزة ثانية ورابعة كان
مجي الواو ثانية ورابعة اولى لانها اخف من الهمزة ه قال واعلم ان افعاللت
من رميت بمنزلة احييت في الادغام والبيان والخفاء وهي متحركة وكذلك
افعاللت وذلك قولك ارمايت وهو يرمايّ واحيان يرمايي يعني انك لو
بنيت من رميت مثل احمرّ واحمارّ واحمررت واحماررت لم يكن سبيلهما
سبيل احمرّ في باب الادغام وذلك لان احمرّ اصله احمرر فاجتمع حرفان
من جنس واحد فوجب الادغام كما وجب في ردّ واصله ردد فاذا ابتنيت
من رميت مثل احمرّ فاصله ان تقول ارميي كما كان الاصل احمرر فتصير لام
الفعل ياء اذا قلت ارميي فالياء الثانية قد تحركت وانفتح ما قبلها فوجب ان
تقلبها الفا فاذا قلبتها الفا اختلفتا فصارت الثانية الفا والاولى ياء فبطل
الادغام لان الالف لا يدغم فيها وكذلك احمارر واذا ادغمنا الراء في الراء لانهما
من جنس واحد والثانية منهما متحركة فاذا ابتنيا من رمى مثلها فالاصل
ان يقال ارمايي مثل احمارر فتنقلب الياء الثانية الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فيبطل الادغام لاختلاف الحرفين فاذا صرف فهذا الفعل اعني
ارميا وارمايا فيما لم يسم فاعله حتى يظهر الياءان جميعا وتلزم الثانية
منهما الحركة جاز حينئذ الادغام والاظهار وذلك قولك فيما لم يسم
فاعله ارمُيِيَ وارمُويِيَ يجوز ان تقول ارمُيِيَ وارمُيَّ وارمُويِيَ واحْيِيَ
واحيُويِيَ وارمُويَّ كما قلت أُحيِيَ وأُحيَّ وحَيِيَ وحَيَّ لان الفتحة لازمة ه
ولا يجوز الادغام في التثنية ولا في المؤنث ولا في المنصوب اذا قلت في التثنية
ارمايا لم يجز ادغامه كما لم يجز في احييا وقد مضى نحو هذا ممثلا ومعنى قوله
افعاللت من رميت في الموضع الذي يجوز فيه ادغام احييت والموضع الذي
يجوز فيه ذلك من احييت فيما لم يسم فاعله اذا كان الفعل ماضيا كقولك
بمنزلة احييت في الادغام والبيان والخفاء يعني يجوز ادغام افعاللت من
رميت في الموضع الذي يجوز فيه ادغام احييت والموضع الذي يجوز
فيه ذلك من احييت فيما لم يسم فاعله اذا كان الفعل ماضيا كقولك
أُحيِيَ وأُحيَّ وكذلك يجوز في ارمايا فيما لم يسم فاعله اذا كان الفعل
ماضيا كقولك ارمُويِيَ وارمُويَّ ويجوز فيه ايضا البيان كما جاز في احيي
واذا الزم البيان في احييت لزم في ارمايت وذلك في التثنية اذا
قلت ارمايا كما تقول احييا ويجوز الاخفاء في المواضع التي يظهر فيها
البيان وذلك يتبين في اللفظ ومعنى قوله وهي متحركة يعني ان
الخفاء انما يكون مع الاظهار وحركة الياء الاولى لانها لو سكنت لادغمت
ثم قال عقيب قوله ارعويت في هذا المكان لان الفتحة لازمة ولا تقلب
الواو ياء لانها كواو سوير لا تلزم وهي في موضع مد يعني ان الواو في
ارمُوي منقلبة من الف ارمايا فاذا قلنا ارمُويِيَ لم يجز قلبها ياء بسبب
سكونها وكون الياء بعدها كما لم يجز قلب الواو في سوير ياء لسكونها
وكون الياء بعدها لان الواو فيهما بمنزلة الالف والالف للمد لا يجوز
الادغام فيها ولا ادغامها وقد مضى الكلام في هذا وبسطه ه ثم
ذكر مسايل قد اتى كلامنا عليها الى ان قال والمصدر ارمياء وارميا
واحيياء ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما ارمياء فمصدر
ارمايا وكذلك احيياء مصدر احيايا ووزن المصدر افعيلال
فاذا قيل ارمياء فالياء الاولى من الياء المشددة ياء افعيلال وهي
بدل من الف ارمايا والياء الثانية هي ياء ارمايا والالف التي بعدها

هي

هي الالف التي زيدت في المصدر والهمزة هي بدل من الف ارمايا الاخيرة
وكذلك الكلام في احيياء وللقائل ان يقول اذا كانت الياء الاولى منقلبة
من الف ارمايا الاولى فلم ادغمت في الياء الثانية وهي منقلبة من الف
هي للمد فيجوز ان يقال في جوابه ان هذه الياء وقعت في المصدر وبعدها
ياء مثلها لا يجوز النطق باحداهما دون الاخرى فادغمت لانه لم يحصل
في لفظها المد وفيه نظر واما ارمياء واحيياء مخففا فمصدر ارميا
واحييا ه قال واما افعللت وافعاللت من غزوت فاغزوويت واغزاويت
لا يقع فيهما الادغام ولا الاخفاء لانه لا يلتقي حرفان من موضع واحد ومثل
ذلك من الكلام ارعويت واثبتت الواو الاولى لانه لا يعرض لها في يفعل
ما يقلبها ولم يكن لتحولها الفا وبعدها ساكن فانما هي بمنزلة نزوان
يعني انا اذا ابتنينا افعللت مثل احمررت من غزوت قلنا اغزووى واغز وويت
ولا نقول اغزوّ كما نقول احمرّ ولا نقول اغزووت كما نقول احمررت
وانما قلنا اغزووى لان الاصل اغزوو فوقعت الواو الثانية طرفا
وقبلها فتحة فانقلبت فلم يجز ادغام واو في الف وفي المستقبل يغزوو
تقع الواو الثانية طرفا وقبلها كسرة فتنقلب ياء فلا يجوز ادغام
الواو فيها فلم يكن سبيل اغزووى واغزوويت كسبيل احمرّ واحمررت
لتباين الواوين في اغزوويت وانقلاب احداهما واما ارعوى فاصله
ارعوو وفعل به ما ذكرناه في اغزووى وهو من باب احمررت ه واما
قوله واثبتت الواو الاولى يعني الواو الاولى تصح لان الياء قد اعتلت
وهي طرف واذا اجتمع حرفا علة فالطرف اولى بالاعلال وقوله لانه
لا يعرض لها في يفعل ما يقلبها ياء وذلك ان الواو انما تنقلب ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها كما ذكرنا في يغزى ويغزوى ونحوهما ولم تقلب ايضا الفا
لما ذكرناه من سكون ما بعدها لان بعدها الفا اذا قلت اغزووى ولو
قلبوها الفا لسقطت وبطل البناء ه قال واما افعاللت من حييت
فبمنزلتها من رميت وافعللت بمنزلة ارمييت الا انه يدغم كما مثل
ما يدغم في اقتتلت ويبين كما يبين لانهما ياءان في وسط الكلمة كالتاءين
في وسطها ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان اقتتل ه
يقتتل يجوز ادغام احدى التاءين في الاخرى ويجوز اظهارهما فاذا ادغمت
في اقتتل جاز لك وجهان احدهما قتّل بفتح القاف والآخر قِتّل
بكسرها وتسقط الف الوصل لتحرك القاف فاما من قال قَتّل بفتح
القاف فانه القى على القاف حركة التاء وادغم التاء في التاء وتحركت
القاف واسقط الف الوصل واما من كسر القاف فانه لما حذف حركة
التاء الاولى ليدغمها اجتمع ساكنان التاء الاولى والقاف فكسر القاف
لاجتماع الساكنين وهذا اقوال اهل البصرة واما يقتتل فيجوز فيه
ثلاثة الفاظ اذا ادغمت يقَتّل بفتح القاف ويقِتّل بكسر القاف وفتح يا
المضارعة ويجوز فيه كسر حرف الاستقبال كقولك يِقِتّل واما فتح القاف
وكسرها فهو كما مضى في اقتتل واما كسر حرف المضارعة في قوله يِقِتّل
فللاتباع وقال الكوفيون في كسر القاف انها كسرت بسبب انكسار
الالف في الماضي منه اذا قلت اقتتل وانكروا ما قاله اهل البصرة
فقالوا لو كان كسر القاف لالتقاء الساكنين لوجب ان يجيز يعضّ ويردّ
وذلك ان اصله يعضض ويردد فاذا اجزنا ان يسكن الحرف الاول
للادغام وكسر فاء الفعل لالتقاء الساكنين وجب ان يجيز يعِضّ ويرِدّ كما
اجزنا يقِتّل بالكسر لالتقاء الساكنين فقال البصريون لا يشبه يقتّل
يعضّ ويردّ وذلك ان يقتّل ان كسرنا القاف منه او فتحناها او ادغمنا
او اظهرنا لا يتوهم انه على غير بنائه الذي هو افتعل لانه لا يلتبس

به بناء سوا او واما يحص وبرد فلو لم يلق حركة العين على الفاء وكسرنا لالتقاء الساكنين لصار على وزن يفعل مثل يفر فاستعملوا في باب يحص ويرد احد الوجهين وهو القاء الحركة دون الكسر لالتقاء الساكنين ثم ذكر سيبويه مسايل اري بها التسوية بين اقتتل واحييا في جميع متصرفاته الى ان قال وانما منعهم ان يجعلوا اقتتلوا بمنزلة رددت فيلزمه الادغام انه في وسط الكلمة ولم يكن طرفا فيضعف كما تضعف الواو ولكنه بمنزلة الواو الوسطى في القوة وستبين ذلك في الادغام ان شاء الله تعالى يعني ان اقتتل لم يلزم فيه الادغام انما يكون بالخيار ان شيت ادغمت وان شيت لم تدغم ولم يجعلوه بمنزلة رد لان رد يجب فيه الادغام ولا يجوز فيه ردد يردد الا ان يضطر اليه شاعر وانما صار الادغام لازما في رد لان الدالين وقعتا طرفا ولم تقع التاان في اقتتل طرفا وانما وقعتا متوسطتين بحيث تقوى فيه الحروف لتمكنها من الكلمة الا ترى ان الواو المتوسطة اقوى من المتطرفة في قولك ارعوى وانما كان ارعوو فانقلبت المتطرفة وثبتت المتوسطة وهذا معنى قول سيبويه ولكنه بمنزلة هي الواو الوسطى في القوة ه قال واما افعاللت من الواوين فبمنزلة عزويت وذلك قول العرب قد احواوت الشاة واحواويت فالواو بمنزلة واو عزويت والعين بمنزلتها في افعاللت من عورت قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد كنا بينا جواز اجتماع الواوين في احووى وهو على وزن احمر الذي اصله احمرر فاذا بنيت من الحوة مثل احمار واصله احمارر وجب ان يقال احواوو فتقع واو طرفا وقبلها فتحة فتنقلب الفا فتصير احواوى واحواويت فمن قال احووى فمصدره احوواء مثل احمرار ومن قال احواوى فمصدره احويواء فيما ذكر سيبويه والاصل احويواء وذلك ان الياء منقلبة من الف احواوا صارت احواوى فقلبت الواو التي بعد الياء ياء لكون الياء الساكنة قبلها وادغمت وللقايل ان يقول قد منع سيبويه قلب الواو ياء في سوير لان الواو بدل من الف ساير فيلزم على هذا ان يمتنع من قلب الواو في احويواء ياء لان الياء التي قبلها بدل من الف احواوى والمحتج عن سيبويه ان يقول بينهما فرق وذلك ان سوير هو فعل مثل ساير وانما ضم اوله للدلالة على ما لم يسم فاعله وليس كذلك المصدر لان المصدر قد يلحقه زيادات حروف على الفعل كقولك كسر تكسيرا فقد زدت على المصدر ياء لم تكن في الفعل وياء لم تكن فيه وتقصت منه شيا كانت فيه فلما لحق المصدر ما ذكرناه من التغيير لم تعتبر الف احواوى في مصدره الا ترى ان الياء المنقلبة من الف في الجمع لا تجري مجرى حرف المد كقولنا حرباء وحرابي وعلباء وعلابي والياء الاولى من الياء المشددة هي منقلبة من الف حرباء فادغمت فيما بعدها ولم يحمل فيها من المد ما كان في الف حرباء لان الجمع يتغير عن منهاج الواحد بزيادة حروف وتغييرها وليس كذلك ما لم يسم فاعله لانه لا يتغير من الفعل شي الا الضم والكسر ولا يزاد فيه حرف كما يزاد في المصدر والجمع وبعض الناس يقول احويواء على ما ذكرناه من القياس في المد ومن قال احووى يحووي فالواوان بمنزلة التاءين في اقتتل والياءين في احييا فما جاز في اقتتل من الادغام والاظهار جاز في احووى فان اظهرت فمصدره اقتتالا واحوواء وان ادغمت فمصدره قتالا وحواء حذفت الف الوصل لما كسرت القاف وكسرت القاف بالقاء

حركة

حركة التاء الاولى عليها وان شيت لالتقاء الساكنين على ما مضى وانما جاز اجتماع واوين في احووى لما ذكره سيبويه حين قال فلما اعتل المضاعف من غير المعتل في الطرف كانوا للواوين تاركين اذ كانت تعتل وحدها ولما قوي التضعيف من غير المعتل وسطا جعلوا الواوين وسطا بمنزلته فاجري احوويت على اقتتلت يعني لما جاز تضعيف التاءين وترك ه الادغام في قولك اقتتل ولم يجز في رددت الا الادغام علمنا ان الوسط الكلمة مزية وقوة فلذلك جاز فيه اجتماع واوين وان لم يجز مثله في الطرف وقد مضى نحو هذا قال وتقول في فعل من شويت شيّ قلبت الواو ياء حين كانت ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين كما كسرت تاء عتي وصاد عصي كراهية الضمة مع الياء كما تكره الواو الساكنة ه وبعدها الياء وكذلك فعل من حييت وقد ضم بعض العرب الاول ولم يجعلها كبيض لانه حيث ادغم ذهب المد وصار كانه بعده حرف متحرك نحو صيد ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد كنا بينا فيما مضى ان فعل فيما كانت العين منه واوا واللام ياء قلبت الواو ياء وكسرت فاء الفعل لتسلم الياء وادغمت كما تكسر التاء في عتي والصاد في عصي وكانتا مضمومتين ويجوز ضم فاء الفعل من فعل على الاصل فيقال شي ولا يجوز ضم التاء من عتي والصاد من عصي فيقال عتي وعصي والفرق بينهما ان كسر التاء من عتي والصاد من عصي لا يوقع لبسا بين بنايين لان عتي وعصي فعول واذا كسرنا التاء والصاد لم يوهم بناء اخر بكسره واذا كسرنا الشين من شي الذي هو فعل جاز ان يتوهم انه فعل فيقع لبس بين بنايين ه وقوله ولم يجعلها كبيض لانه حيث ادغم ذهب المد يعني ان بيضا لا يجوز فيها الا كسر الياء لان الياء غير مدغمة في الضاد والياء الاولى في شي مدغمة في الياء الثانية وبادغامها يذهب المد فصار كانه بعده حرف متحرك نحو صيد يعني صارت الشين في شي كان بعدها حرفا متحركا في ان لا تقلب ضمتها كسرة كما لم تقلب ضمة صيد لتحرك الياء وقوله الا ترى انها لو كانت في قافية مع عمي جاز فهذا دليل على انها ليست بمنزلة بيض يعني ان قولنا شي او شي وما جرى مجراهما مما في اخره ياء مشددة لو جعل في قافية شعر في بيت وجعل عمي او ظبي او نحو ذلك في بيت اخر جاز لان الياء الاولى لما ادغمت وذهب عنها المد لم تجعل ردفا فجاز ان تاتي مع عمي الذي ليس بمردف ولا يجوز ان ناتي ببيض مع رفض ونقض لان بيضا مردفة بالياء التي قبل الضاد فلا ناتي مع نقض الذي هو غير مردف ولا يحتمل هذا الموضع اطالة الكلام في شرح الردف وما جانسه من علم القوافي وقوله ولم يجعلوها كتاء عتي لانهن عينات يعني التاء من عتي والصاد من عصي وما جرى مجراهما تصيران في لزوم الكسر بمنزلة اللام من ادل لان اللام عين الفعل كما ان التاء من عتي عين الفعل قال وقالوا قرن الوي وقرون لي سمعنا ذلك منهم ومثل ذلك قولهم ريا وريه حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو شويت قرن الوي معوج ووزنه افعل مثل احمر ويجمع على فعل فيقال لوي مثل حمر فتجتمع واو وياء والاول منهما ساكن فتقلب الواو ياء على ما تقدم وتدغم ويكسر اللام لتسلم الياء كما فعل ذلك ببيض وان كان يجوز في لي ضم اللام لما ذكره سيبويه وبيناه واما ريا وريه فاصلها رويا ورويه بتخفيف الهمزة وهي ساكنة ومن حكم الهمزة الساكنة اذا خففتها وقبلها ضمة ان تجعلها واوا كقولك في جونة جونة فقلبت في رويا ريا واذا قلنا رويا بتخفيف الهمزة فمن العرب من لا يقلب الواو ها هنا ياء وان كان بعدها ياء فيقول رويا

ورؤية لان هذه الواو في نية الهمزة ومنهم من يقول بقلب الواو ياء ولا يفرق بين الواوين المنقلبة من الهمزة وغيرها فيقول رُيّا ورُيّة ومنهم من يكسر على ما ذكرنا من من شيء رقي ونرلي ومنهم من يضمه ٥ قال ومن قال رُيّة قال في فُعْل من وأيت فيمن ترك الهمز وُيٌّ ويدع الواو على حالها لانه لم يلتق واوان الا في قول من قال رِيّا فكسر الراء قال وِيٌّ فكسر الواو والا في قول من قال اسادة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا بنيت من وأيت فُعْلا فالاصل ان تقول وُؤْيٌ فاذا خففت الهمزة صار وُوْيٌ فاذا قلبت الواو الثانية ياء لسكونها وكون الياء بعدها على قول من قال في رؤية رُيّة لزمه ان يقول وُيٌّ ويدع الواو الاولى على حالها لانه لم يلتق واوين فيلزمه قلب احداهما همزة كما يقول في تصغير واصل أُوَيصل ولكن له ان يقول أُيٌّ كما يقول في وُعِد أُعِد وفي وجوه أُجوه فيهمز الواو لانضمامها فقط لا لاجتماع الواوين ومن قال رِيّة فكسر قال وِيٌّ وجاز له ان يهمزها فيقول إيٌّ لان الواو اذا وقعت مكسورة اولا جاز له ان يهمزها فيقول إيٌّ مثل اسادة واشاح في وسادة ووشاح ٥ ومن قال رويه اذا خفف الهمزة ولم يقلب الواو ياء قال أُوْيٌ وقد ذكرنا هذا وما فيه من الخلاف مستقصى في باب الهمز بما اغنى عن اعادته قال وسالته عن قولهم معايا فقال الوجه معايٍ هو المطرد وهو قول يونس وانما قالوا معايا كما قالوا مدارا وصحارا وكانت مع الياء اثقل اذا كانت تستثقل وحدها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى معايا جمع مُعْيٍ او معيية جمل مُعْيٍ وجمال معايا وناقة مُعْيِية ونوق معايا وكان الاصل معايي وهو معنى قول الخليل الوجه ان يقال معايي وذلك انك ادخلت الف الجمع على معيي فوقعت بعد العين ثم كسرت الياء الاولى بعد الف الجمع لانها قد صحت في اعيا يعيي فهو معيي وجرت مجرى الحروف الصحيحة فصارت بمنزلة الطاء في معطي ومعطية واللام في مبتلي ومبتلية ومُبتلي ومُبتلية ولم يكن فيه علة توجب تغييره وجب ان يقال معايي كما يقال معاطي ومبالي وعلى ان عين الفعل اذا كانت معتلة في الواحد صحت في الجمع كقولك معونة ومعاون ومقام ومقاوم ومعيشة ومعايش ولكن الالف عندهم اخف من الياء فقلبوا الياء الثانية الفا من جهتين احداهما ان الالف اخف من الياء والثانية ان الياء يلحقها التنوين فتسقط اذا قلت هذه معايٍ ومررت بمعايٍ ولما قلبوا الياء في مداري وصحاري الفا وليس قبلها ياء كان قلبها في معايي اولى لاجتماع الياءين ٥ قال وسالته عن قولهم لم أُبَلْ فقال هي من باليت ولكنهم لما اسكنوا اللام حذفوا الالف لانه لا يلتقي ساكنان وانما فعلوا ذلك في الجزم لانه موضع حذف فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حين اسكنت فاسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان باليت مثل عاطيت في الوزن ومستقبله يبالي مثل يعاطي فاذا الحقته الجزم حذفت منه الياء كما حذفت الياء من يرمي ويقضي اذا قيل لم يرم ولم يقض فيقال لم يبال وتكون اللام مكسورة بعد حذف الياء على ما كانت عليه في الاصل ولكن من العرب من يقول لم أُبالِ على ما ذكرنا من القياس ومنهم من يقول لم أُبَلْ بتسكين اللام ومنهم من يقول لم أُبَلِ بكسر اللام فاما من اسكن اللام فانما اسكنها على احد مذهبين احدهما ان يقول في الرفع لم ابال فيحذف الياء ويكتفي بالكسرة كما يقول لا ادرِ ثم يدخل الجازم عليه فيسكن اللام لان الجازم صادف لاما متحركة فسكنها وكذلك حكم الجازم اذا صادف متحركا سكنه واذا صادف ساكنا حذفه فلما سكنت اللام بدخول الجازم اجتمع ساكنان فحذفت اللام لاجتماع الساكنين واما ان

يكون

يكون كثرة ترك حرف متحرك في مجزوم فاتبع حذف الحركة حذف الياء كما اتبعوا في اعراب الاسم حين قالوا هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورايت امرأ صالحا فاتبعوا اعراب الهمزة في امرئ حركة الراء وهذا التسكين كثير في كلام العرب واشعارها وقرى أرْنا اللذين بتسكين الراء على معنى أرِنا وقال الشاعر

ومن يتّقْ فان الله معه ... ورزق الله مؤتاب وغادي

وقال اخر

قالت سليمى اشترْ لنا سويقا ... وهات خبز البُرّ او دقيقا

وقوله صارت عندهم بمنزلة نون يكن حين اسكنت فاسكان اللام هاهنا بمنزلة حذف النون من يكن يعني انك اذا قلت لم ابال فقد جزمته بحذف الياء كما انك اذا قلت لم يكن فقد جزمته بتسكين النون ثم سكنت اللام كانك ادخلت عليه جازما بعد حذف الياء كما حذفت النون بعد سكونه في قولك لم يك كانك ادخلت جازما على يكن فحذفت النون تشبيها للنون بواو يغزو وياء يرمي وقد ذكرنا وجه الشبه بين النون وحروف المد واللين فيما مضى من الشرح وقوله وانما فعلوا هذا بهذين حيث كثرا في كلامهم اذ كان من كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو مذ ولد وقد علْم وانما الاصل لدن ومنذ وقد علِم وهذا من الشاذ وليس مما يقاس عليه ويطرد يعني ان قوله لم ابل وان كان على الوجهين اللذين ذكرنا ولم يك وان كان تحذف نونها على ما شرحنا فليس ذلك بالقياس المطرد لانا نقول لم أُعْطِ زيدا ولم أُجْرِ اخاك في معنى لم أُعاطِ زيدا ولم أُجارِ اخاك ولا نقول لم يصُ زيد عمرا في معنى لم يصن زيد لانهم انما حذفوا النون من يكن تخفيفا لكثرة دور هذه الكلمة في كلامهم وذكر ما حذف منه النون تخفيفا نحو مذ واصله منذ ولد واصله لدن ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكر سيبويه ذلك حجة لحذف النون من لم يك وذكر علْم واصله علِم حجة لحذف الكسرة من لم أُبَلِ وسكون اللام ٥ قال وزعم الخليل ان ناسا من العرب يقولون لم أُبَلِه لا يزيدون على حذف الالف حيث كثر الحرف في كلامهم كما حذفوا الف احمرّ والف عُلَبِط وواو غدٍ يعني ان اصل لم أُبَلِه لم أُبالِه ثم يخففون لغير علة توجب التخفيف فيسقطون الالف فيصير لم أُبَلِه كما يقولون في عُلابِط عُلَبِط تخفيفا قال وكذلك فعلوا بقوله بالة كانها بالية بمنزلة العافية ٥ ولم يحذفوا لا أُبالي لان الحرف يقوى هاهنا ولا يلزمه حذف كما انهم اذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف وانما جعلوا الالف تثبت مع الحركة الا ترى انها لا تحذف في أُبالي في غير موضع الجزم وانما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان بالة مصدر باليته ابالِيه على غير ما يوجبه قياس مصدر باليته ولكن هي اسم المصدر كما تقول عافاه الله عافية فالمحذوف من بالة الياء التي هي في موضع اللام من الفعل فاذا رددناها الى موضعها صارت بالية كقولك عافية وواقية وانما حذفوا هذه الياء كما حذفوا لام الفعل من سنة وشية وعزة وما اشبه ذلك ٥ وقوله ولم يحذفوا لا ابالي لان الحرف يقوى هاهنا ولا يلزمه حذف يعني ان قوله لا ابالي في موضع رفع وليس بموضع جزم يقع فيه حذف ٥ كما انهم اذا قالوا لم يكن الرجل فتحركت النون لاجتماع الساكنين بطل حذفها وانما حذفهم الالف من لم أُبَل بسبب ما ذكرناه ولان المجزوم في موضع حذف فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو

ولم يجيء في الكلام نظيره الا من غير المعتل ٥ تقول في مثل حمصيصة من رميت رمويّة وانما اصلها رمييّة ولكنهم كرهوا هاهنا ما كرهوا في رحيي حيث نسبوا الى رحا فقالوا رحوي لان الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحي في

الاعتلال فلما كانت كذلك قد تعتل ويكون البدل اخف عليهم وكرهوها
وهي واحدة كانوا لها في توالي الياآت والكسرة فيها اكره فرفضوها فانما
امرها كامر رحى في الاضافة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد كنا بينا
انك اذا ابتنيت اسما على بناء اسم اخر من شيء فانك تعتبر الاسم الذي
تبني مثاله فان كانت حروفه كلها اصلية اعتبرت الاسم الذي من حروفه
تبني مثال الاسم الاخر فان كانت حروفه اكثر من حروف الاسم الذي
سئلت ان تبني مثاله فالمسئلة باطل كقائل قال لك ابن من جعفر
مثال جذع او من فرزدق مثال جعفر فهذا اعتبر جائز وان كانت ٥
حروف المبني منه كعدة حروف المبني على مثاله بدأت بها على ترتيبها
وجعلت المتحرك بحذاء المتحرك على نحو حركته والساكن بحذاء الساكن
كقائل قال ابن من جعفر مثل هرقل فالجواب جعفر وان قال
ابن من فرزدق مثال جحمرش قلت فرزدق وان كان في المبني منه
زوائد القيتها ولم تحفل بها كقائل قال لك ابن من مستعفر مثل
جذع فهذا جائز تلقي الزوائد من مستغفر وهي السين والتاء والميم
فتقول غفر وان كانت حروف المبني منه اقل من حروف المبني على
مثاله زدت في موضع اللام من المبني منه من جنسه ما يلحقه بالمبني
على مثاله كقول القائل ابن لي من جذع مثال جعفر فتقول جذعع ومثال
فرزدق جذعع وان كان في المبني على مثاله زوائد زدتها في المبني
منه كقائل قال لك ابن لي مثل كوثر من ضرب فتقول ضورب وان
قال مثل جهور قلت ضروب وان قال مثل جيدر قلت ضيرب
وان قال مثال صمحمح ضربرب ان قلت ضربرب فعلى هذا يجري قياس
الباب كله فتأمله وقس عليه ان شاء الله تعالى ٥ فاذا ابتنيت من
رميت مثل حمصيصة وهي فعليلة والتاء من رميت لا يعتد بها لانها
ضمير الفاعل وليست من الكلمة تفتح الراء والميم من رميت بحذاء الحاء
والميم وهي فاء الفعل وعينه وتكسر الياء التي هي لام الفعل بحذاء كسر
الصاد ثم تزيد ياء ساكنة بحذاء زيادة الياء بعد الصاد في حمصيصة
ثم تاتي بياء مفتوحة هي لام ثانية للفعل وتلحقها هاء التانيث فتصير
رميية فتجتمع ثلاث ياآت وفي الاولى منها كسرة وقبلها فتحة فقلبوها
الفا ثم ردوها الى الواو فقالوا رموية وقاسوا ذلك على النسبة
الى رحى حين قالوا رحوية والاصل فيها رحيية لانهم نسبوا الى رحا
واصله رحي فزادوا ياي النسبة وكسروا ما قبلها فصارت رحيي
واستثقلوا ثلاث ياآت مع الكسرة فقلبوا الاولى منها واوا وقوله فلما
كانت كذلك قد تعتل ويكون البدل اخف عليهم وكرهوها وهي واحدة
كانوا لها في توالي الياآت والكسرة فيها اكره يعني ان الياء قد تعتل وليس
معها ياء اخرى في قولهم رحى والاصل رحي فاذا كرهوها وحدها فهم
لها مع ياءين اخريين اكره ٥ وكذلك اذا ابنيت من رميت مثل الحلكوكة
قلت رمويية وكان لفظ فعلول كلفظ فعليل وذلك ان فعلول من
رميت يكون رمموي زدت بعد لام الفعل واوا زائدة مثلها في حلكوك
ثم كررت لام الفعل وهي ياء فصار رمموي فاجتمع في اخره واو وياء
والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وكسرت ما قبل الواو لتسلم الياء
ولو بنيت منه على مثال فعلول قلت رمييّ ولم تستثقل ذلك لان
الياء اذا اسكن ما قبلها لم يستثقل الا تراهم قالوا في النسبة الى ظبي
ظبييّ والى رمي رمييّ وكذلك فعليل الا ترى انك تكسر اول
الحرف تقول رمييّ الياء الاولى لام الفعل في فعليل والياء الثانية ٥
الساكنة مكان ياء فعليل والياء الثالثة تكرير لام الفعل من رميت

الثانية

الثانية قال واذا ابنيت من غزوت فعليل قلت غزويّ واصله غزويو
فقلبت الواو ياء لكون الياء الساكنة قبلها وكذلك فعيل من الغزو
تقول فيه غزيّ واصله غزيو قال واما فعلول منها فغزوو واصلها
غزوو فلما كانوا يستثقلون الواوين في عتي ومغدي الزم هذا البدل
الياء حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين في فعلول فالزم
هذا التغيير كما الزم مثل محنية البدل اذ غيرت في ثيرة والسياط
ونحوها يعني انا اذا قلنا غزوو واجتمعت ثلاث واوات وقد راينا العرب
يستثقلون واوين فيقلبونهما يائين في قولك عتي ومغدي واصله عتوّ
ومغدوّ فلما جاز قلب الواوين استثقالا لزم القلب في ثلاث واوات
ولم يجز اقرارها وقوله فالزم هذا التغيير كما الزم مثل محنية البدل اذ
غيرت في ثيرة والسياط ونحوهما يعني فالزم غزوو التغيير اذ كان اثقل
من عتو ومغدو وقد غيروا عتوا ومغدوا الا انهم الزموا محنية التغيير
والاصل محنوة اذ كان محنوة اثقل من ثيرة وسياط وذلك ان اصلهما
ثورة وسواط لانهما من ثور وسوط والواو منهما في موضع عين الفعل
والواو في محنوة في موضع لام الفعل ولام الفعل اثقل من عينه واولى ٥
بالعلة فلما قلبوا في ثيرة وسياط الواو ياء لانكسار ما قبلها كان محنية
اولى بذلك قال وتقول في مفعول من قويت هذا مكان مقوي فيه
والاصل مقووّ والعلة في قلبها كالعلة في قلب فعلول من غزوت ٥
وانما يلزمون القلب في قولهم هذا مكان مقوي فيه لانهم قد يقلبون
في مشقو وارض مشنوة فيقولون مشقي وارض مشنية فلما جاز
القلب في مشقو ومشنوة ولم يجتمع ثلاث واوات لزم القلب في مقووّ
اذ قد اجتمعت ثلاث واوات فيه ٥ قال وتقول في فعلول من قويت قوويّ
والاصل قوووّ فاجتمعت اربع واوات فقلبت الواوان المتطرفتان وبقيت واو
مشددة بعدها ياء فاشبه النسبة الى قو وهو لو سمي بها رجل ثم نسب
اليه قال وتقول في افعولة من غزوت اغزوة ثبتت كما ثبتت في مغزوة
وقد قالوا في الكلام ادعوة وادعية فاما ادعوة فعلى القياس الذي
ذكرناه واما ادعية فبمنزلة ارض مسنية والاصل مسنوة وليس
بلازم قلبهما وتقول في افعول من قويت اقويّ واصلها اقووو لان فيهما في
المفعول من الواوات فيعتبر فيها ما غيرت في المفعول يعني ان افعول من
قويت فيه ثلاث واوات كما في مفعول وقد وجب فيها القلب قال وتقول
في فعلول من غزوت غزويّ والاصل غزوو وقد مضى وتقول في فعلول
من شويت وطويت شوويّ وطوويّ وانما حدها وقد قلبوا الواوين طيّي
وشيّي ولكنك كرهت الياآت كما كرهتها في حيي حين اضفت الى حية فقلت
حيوي ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا ابنيت من شويت وطويت فعلول
فالاصل ان تقول شوويو وطوويو ووجب ان تقلب الواوين ياءين
لسكونهما وكون ياءين متحركتين بعدهما فيصير طيّيّ وشيّيّ فيشبه ما اشبه
النسبة الى حية ولية وحتى نسبت الى حية ولية فالقياس يوجب حييّ ولييّ
غير ان العرب يستثقلون اجتماع اربع ياآت في حييّ ولييّ فيقولون في النسبة
الى حية حيوي والى لية لوويّ وذلك ان حية وزنها فعلة واصلها حيوة
فيبنونها على فعلة فيصير حياة فاذا نسبوا اليها اسقطوا هاء التانيث فيبقى
حيا مثل رحا فيقولون حيوي واذا نسبوا الى لية بنوها على فعلة واصلها
لوية فيصير لواة فاذا نسبوا اليها اسقطوا هاء التانيث ونسبوا الى لوا فقالوا
لوويّ فلما كان اصل شيّي وطيّي شوويّ فتحوا الياء الاولى كما فعلوا بحية ولية
التي كانت ساكنة وردوها الى اصلها واصلها الواو وقلبوا الياء الثانية واوا
لانها لام الفعل وقد فتح ما قبلها وقد شبهت الياء المشددة التي في الطرف بياء

النسبة فصار بمنزلة لووى وقال كذلك فيعول من طويت لانها طيووى فتنقلب
الواو الاولى ياء لتحركها وسكون الياء قبلها وتنقلب الواو الثانية لسكونها وتحرك
الياء بعدها فيصير طيى فيلزم فيه ما لزم في النسبة الى حية ولية وذلك
انا نحرك الياء الاولى الساكنة ونردها الى اصلها واصلها ياء لانها ياء فيعول
فيصير طيوى ٥ ومن قال في النسبة الى امية امبى والى حية حيى تركها
على حالها فقال في فيعول طيى ومن قال ليى وطيى فمن قال ليى يعنى ان
من العرب من يجرى النسب الى حية وامية على القياس فيجمع بين اربع ياآت
ويحتمل ذلك مع ثقله للزوم القياس ولا فرق في اللفظ بين اربع ياآت في اميى
وطيى وشيى واما الشين والطاء فان شئت تركتهما على ضمتهما في الاصل
كما تركت الضمة في لى جمع الوى وان شئت كسرتهما لما ذكرناه من العلل واقرب
من هذا اشتباها به قولهم عتى وعصى يكسرون ما بعد العين لتسلم الياء
كما كسروا الياء المتحركة الاولى لتسلم الياء الثانية فتقال شيى وطيى
واما عين عتى وعصى فان شئت كسرتها اتباعا ولئلا يخرج من ضمة الى كسرة
وليس ذلك في شئ من صيغ الاسماء ومن ضم تركها على حالها لان الكسرة
التي بعد العين ليست من صيغة الكلمة وانما جعلت لتسلم الياء التي بعدها
وكذلك الكلام في كسر شين شيى وضمها فاعرفه ان شاء الله تعالى ٥ واما
فيعول من غزوت فغيزو بمنزلة معزو قال هى من قويت قيو والاصل قيوو
فتنقلب الواو الاولى ياء لتحركها وسكون الياء قبلها فتصير قيو ولم يكن
فيها ما يوجب تغيير الواو الاخيرة المشددة ٥ وقوله واثبت واو فيعول
الزائدة لان الياء التي قبلها متحركة يعنى ان واو فيعول ساكنة وقبلها
حرف متحرك لا يعتل وهو عين الفعل ولو اعتلت عين الفعل لوجب سقوط
احدهما اما عين الفعل واما واو فيعول على ما ذكرنا من الخلاف بين
الخليل وسيبويه في مفعول وهو مبيع ومقول وانما صحت عين الفعل
في قيو لان لامه من حروف العلة واذا كانت العين واللام من حروف العلة
فاللام اولى بالاعلال وقد مضى هذا مستقصى بحجته ٥ قال وتقول في
فيعل من حويت وقويت حيا وقيا والاصل حيوى وقيوى وقلبت الواو
ياء لتحركها وكون الياء الساكنة قبلها فان قال قائل فان جمعت اعلالين
اعلال عين الفعل ولامه وذلك انك قلبت الواو ياء وهى عين الفعل ٥
وقلبت لام الفعل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قيل له الاعلال الذى
منعنا من جمعه في اللام والعين هو ان تسكن اللام والعين جميعا من جهة
الاعلال وتقول منها فيعل قى لان العين منها واو كما هي في قلت وانما منعهم
من ان تعتل الواو وتسكن في مثل قويت ما وصفت لك في حييت وينبغى
ان يكون فيعل هو وجه الكلام فيه لان فيعل عاقبت فيعل فيما الواو فيه
عين ولا ينبغى ان يكون في قول الكوفيين الا فيعل مكسور العين لانهم
يزعمون انه فيعل وانه محدود من اصله ٥ واما الخليل فكان يقول عاقبت
فيعل فيعل فيما الواو والياء فيه عين واختصت بها كما عاقبت فعلة للجمع
فعلة فيما الياء والواو فيه لام وكذلك سوقت وحيبت بهذه المنزلة فاذا
قلت فيعل قلت حى وقى وشى يحذف منها ما يحذف من تصغير احوى
لانه اذا كان آخره كآخره فهو مثله في قولك احى الا انك لا تصرف احى
اما قوله وتقول منها فيعل قى لان العين منها كما هى في قلت يعنى ان عين
الفعل لو لم تكن واوا وكانت حرفا من الحروف الصحاح لما جاز ان يبنى
منها فيعل لو قال قائل ابنوا من ضرب فيعل مثل ميت ما جاز ان تقول
ضيرب لان هذا البناء لم يوجد في كلام العرب الا فيما عينه واو وياء فالواو نحو
ميت وسيد واصله ميوت وسيود والياء نحو لين وبين وهو من لان يلين
وبان يبين وقوله وانما منعهم من ان تعتل الواو وتسكن في مثل قويت ما

وصفت

وصفت لك يعنى انما لم تعتل الواو التي هي عين الفعل في قويت ونحوه ولم يسكن لان اللام
منه معتلة فلما اعتلت اللام لم يجز سكون العين وقد مضى نحوه ٥ وقوله وينبغى
ان يكون فيعل وجه الكلام يعنى ان الباب الكثير ان يبنى فيعل مما عينه من الحروف
الصحيحة سوى الواو والياء كقولك حيدر وصيقل وصيرف وما اشبه ذلك ٥
واذا بنى مما عينه واو او ياء هذا البناء جعل فيعل نحو سيد وميت فلذلك اختار ان
يكون البناء من حييت وقويت على فيعل لان عين الفعل منه واو او ياء والباب
فيه فيعل ٥ وقوله لان فيعل عاقبت فيعل فيما الواو فيه عين يعنى ان ما كان
عينه واوا كان الباب فيه فيعل وفيعل فيما صحت عين فعله وانما خص سيبويه
الواو بالذكر وان كانت الياء مشاركة لها لان الاكثر في الباب الواو ومعنى قوله
عاقبت يريد ان فيعل في المعتل يمنع فيعل فيه كما ان فيعل في الصحيح يمنع
فيعلا فيه كانهما ابتعا قبان فان قال قائل فاذا امتنعتم ان تبنوا من الصحيح
فيعل كضيرب فهلا منعتم ان تبنوا مما عينه واو فيعل لان كل واحد منهما
مختص باحد البنائين فيمنعوا ان يبنى من قويت وحييت فيعل كما قيل له انما
اجزنا ان نبنى فيعل مما عينه واو او ياء وان كان ذلك قليلا لانا رأينا فيه فيعلا
كقولهم العين وقال الراجز   ما بال عينى كالشعيب العين
وقوله ولا ينبغى ان يكون في قول الكوفيين الا فيعل مكسور العين يعنى
ان قول الكوفيين كقول البصريين في اختيار فيعل في قويت وحييت وان
كانوا هم يزعمون ان الاصل فيعل فيما حكاه سيبويه عنهم والذى يحكى عنه
فيعل الرؤاسى وهو من الكوفيين وكان استاذ الكسائي وقد ذكرنا فيما مضى
ما قال الفراء انه فعيل وقول الخليل كما عاقبت فعلة للجمع فعلة فيما الياء
والواو فيه لام يعنى ان فاعلا اذا كانت لام الفعل منه ياء اصلية او منقلبة من
واو فان جمعه فعلة نحو قاض وقضاة ورام ورماة وهذه الياء اصل وغاز
وغزاة وسام وسماة اصله واو منقلبة لانه من سموت وغزوت واذا كان
لام الفعل غير ياء او ياء منقلبة من واو فان جمعه يجى على فعلة نحو كاتب ٥
وكتبة وحايب ونحو نحو وقايد وقادة ولا يكون فيه فعلة ولا يكون في المعتل
فعلة ففيعل في المعتل بمنزلة فعلة فيه وفيعل في الصحيح بمنزلة فعالة فيه
وكل واحد منهما يعاقب الآخر ٥ وقوله فاذا قلت فيعل قلت حى وشى وقى
يعنى انا اذا بنينا فيعل من هذه الاشياء اجتمعت ثلاث ياآت فنحذف الطرف
منها ومثله اذا صغرت احوى على قول من يقول في تصغير اسود اسيد وذلك
انك تجعل ياء التصغير ثالثة بعد الحاء فتصير احيوى فتجتمع ياء وواو
والاول منهما ساكن فتنقلب الواو ياء فتصير احيى فتجتمع ثلاث ياآت فتحذف
منها الطرف ٥ قال وتقول في فعلان من قويت قووان وكذلك حييت
فالواو الاولى بمنزلة واو غزو وقويت الواو الاخيرة لتحركها في نزوان
وصارت بمنزلة غير المعتل ولم يستثقلوها مفتوحتين كما قالوا لووى
وحووى ولا تدغم لان هذا الضرب لا يدغم في رددت ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى قد تبين فيما مضى من كلام سيبويه ان لام الفعل
من فعلان لا تعتل كقولهم نزوان وقطوان ونفيان ورددان وان اللام
والعين اذا اجتمعتا وهما من حروف العلة لم يعتل العين البتة فاذا
كان الامر على ما وصفنا وبنينا منه فعلان اعنى من قويت واصل الياء
فيه واو قلنا قووان لان الواو الاولى عين الفعل فلا تعتل لكون اللام
واوا بعدها والواو الثانية لا تعتل كما لا تعتل في نزوان ولم يجز ادغام
احدى الواوين في الاخرى لان ما كان على فعل اسما وكانت عينه ولامه
من جنس واحد لم يجز ادغام احدهما في الاخرى لا تقول في قصص وعسس
ودنن ونحو قص وعس ودن وستقف على علة ذلك في باب الادغام ان
شاء الله تعالى ٥ وانما جاز ادغام اقووى واحووى لانه فعل والفعل

يجوز ادغام فعل فيه كما تقول ردّ وجرّ وفرّ والاصل ردد وفرر وشبهه وهو
ما تثقل لانه ايضا فعل ٥ قال وتقول في فعلان من قويت ومن حييت قووان
وحييان تدغم لانك تدغم فعلا من رددت وقد قويت الواو الاخرة لكونها
في نزوان فصارت بمنزلة غير المعتل ومن قال حيي عن بيّنة قال قووان
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما ادغام قووان فلان فعلا وفعلا مما
عينه ولامه من جنس واحد في الاسم والفعل الصحيحين يجب فيه الادغام
لو بنينا فعلا من رددت اسما لقلنا ردّ واصله ردد ردُد واذا بنيناه
فعلا قلنا ردّ واصله ردد وكذلك فعل تقول فيه اسما ردّ واصله ردُد
وفعلا ردّ واصله ردد واما جاز الاظهار لان الواو الثانية تنقلب الفا لو تطرفت
ولم تكن لتثبت فصار بمنزلة حيي الذى يجوز فيه الادغام كعضّ ومسّ
اذا كانا حرفين من جنس واحد ويجوز فيه الاظهار لان الياء الثانية تنقلب
الفا في يحيا ٥ قال ابو العباس المبرد وقووان غلط ينبغي ان لا يدغم ان
تقول قويان فتكسر الاولى وتقلب الثانية ياء لانه اجتمع واوان في احداهما
ضمة والاخرى متحركة وهذا قول ابي عمر الجرمي واكثر اهل العلم ومما
يؤيد قول الجرمي وابي العباس ما قاله سيبويه بعد هذا اذا ابنيت فعلوة
من غزوت قلت غزوية استثقالا للغزووة فلما كانت في غزووة لا يثبتان
وجب ان لا تثبتان في قووان ٥ وكان الزجاج لا يجيز ان يبنى من قويت
فعلان لانه ليس في الكلام البتة اسم ولا فعل على فعل مما عينه ولامه
واوان استثقالا للواوين مع الضمة في هذا البناء بل يعدل لو بنيته الى
فعل حتى تنقلب الواو الثانية ياء واما قولهم حيوان فانهم كرهوا ان
تكون الياء الاولى ساكنة ولم يكونوا ليلزموها الحركة هاهنا والاخرى
غير معتلة من موضعها فابدلوا الواو ليختلف الحرفان كما ابدلوا في رحوى
حيث كرهوا الياء فصارت الاولى على الاصل كما صارت اللام الاولى في مملى
ونحوه على الاصل حين ابدلت الياء من اخره ٥ قال ابو العباس حيوان
اصله فعلان ساكن العين لان فعلان انما يجيء فيما يكون اضطرابا نحو الغليان
والنزوان فلو قلبوا اللام واوا لزمها القلب فيصير واوا قبلها ياء فيلزمها
الادغام فيصير حيان مثل ايام فحركوا العين وابدلوا اللام واوا لانهم
قالوا حييان فاستثقلوا اجتماع اليائين فابدلوا الثانية واوا وانما استثقلوا حييان
كما استثقلوا رحيي وان كان رحيي اثقل ومعنى قوله ولم يكونوا ليلزموها الحركة
هاهنا والاخرى غير معتلة من موضعها يعني انه كان في حييان ياآن الاولى ساكنة
والاخرى متحركة فغيروا الاولى بان حركوها فكرهوا ترك الثانية على حالها وقد غيروا
الاولى ليعلم ان الكلمة متغيرة بوجود الواو في موضع الياء وقوله كما صارت اللام في
مملى ونحوه على الاصل حين ابدلت الياء من اخره يعني ان مملى اصله مملل ولكنهم
كرهوا التضعيف في قولك امللت فابدلوا اللام ياء كما قالوا تظنيت والاصل
تظننت وغيروا الحرف الثاني دون الاول كما غيروا الحرف الثاني في حيوان حين
صيروه واوا ٥ قال وكذلك فعلان من حييت تدغم الا في اللغة الاخرى وذلك
قولك حيان ولا تدغم في قويت لانك تقلب اللام ياء يعني ان فعلان من حييت
ان شئت ادغمت فقلت حيان كما تقول حيّ وان شئت اظهرت فقلت حييان
كما تقول حيي واما قويان فلا يجوز فيه الادغام لان الواو الثانية تنقلب ياء
للكسرة قبلها فيتباين الحرفان كما لم يدغم قوي لتباين الواو والياء ٥ قال
ومن قال عمية فاسكن قال قويان ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد
تقدم فيما مضى من الكتاب ان فعل يجوز فيه فعل تخفيفا كقولهم في فخذ
فخذ وفي كبد كبد وفي الفعل في علم علم وفي لعب لعب فاذا كان هذا
التخفيف جائزا جاز ان تقول في قويان قويان وفي عمية عمية بل التخفيف
في قويان وعمية اجود واقوى بسبب الياء اذ كانت الياء اثقل من الحروف

الصحاح

الصحاح قال ولا تقلب الواو ياء لانك لا يلزم الاسكان وليس الاصل ٥
الاسكان ومن قال رية في روية قلبها فقال قيان يعني ان الذى قال
قويان تخفيفا من قويان لا يقلب الواو ياء لسكونها وتحرك الياء بعدها
لان اصلها قويان والواو متحركة مكسورة فكان الذى يقول قويان
مخففا ينوي للواو كسرة تمنع من قلبها ياء ومثل ذلك رويه فيمن خفف
الهمز لا يقلب الواو ياء لانه ينوي الهمزة المخففة والهمزة لو كانت ظاهرة
ما جاز قلبها ياء وكذلك اذا كانت منوية واما من قال في روية رية
فراعى اللفظ فانه يقول قيان في قويان لانه اجتمع واو وياء والاول منهما
ساكن قال وتقول في فيعلان من حييت وقويت وشويت حيان وقيان
لانك تحذف ياء هاهنا كما حذفتها في فيعل وكما كنت حاذفها في افيعلان لحق
التصغير في اشويان لو كانت اسما اصل فيعلان من حييت حييان ٥
بثلاث ياءات ومن شويت شيويان وتقلب الواو ياء فتصير شييان
بثلاث ياءات ومن قويت قيووان فتقلب الواو والاخيرة ياء لانكسار
ما قبلها فلما اجتمع الواو والياء مع اجتماع الواوين وتقلب الواو الاولى لان
ما قبلها ياء ساكنة فتجتمع فيها ايضا ثلاث ياءات وتصير قييان فتسقط
منهن الياء الاخيرة فتصير حيان وشيان وقيان كما كان ذلك في فيعل
حين قلت حي وقي وشي وقصة افيعلان في اسقاط الياء كهذه القصة
وذلك انك اذا صغرت اشويان لو كان اسما لقلت اشيويان وقلبت
الواو ياء وادغمت فيها الياء الاولى فصار اشييان ثم حذفت منها الياء
الاخيرة قال فهم يكرهون هاهنا ما يكرهون في تصغير شاوية ٥
وراوية اذا قلت شوية لانهما لم تحذف ان كانت كالف النصب والهاء لانهما
تخرجان الياء في فاعل ونحوه على الحركة في الاصل كما تخرجه في فيعلان
لو جاءت في رميت فاجرا وتت مجرى شويت وغويت قوله فهم يكرهون
هاهنا ما يكرهون في تصغير شاوية وراوية اذا قلت شوية يعني
اذا صغرت شاوية وهي فاعلة فتصغيرها فويعلة مثل ضاربة وضويربة
فتصير شويوية وتجتمع واو وياء والاول منهما ساكن فتصير الواو الثانية
ياء فصارت شويية فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت احداهن فصارت
شوية فهي بمنزلة فيعلان وسائر ما ذكرناه مما حذفت منه ياء لاجتماع
ثلاث ياءات وقوله ولم تحذف ان كانت كالف النصب والهاء يعني ان
الف فيعلان كالف النصب وهاء التانيث وذلك انهم قالوا اشيان كما
قالوا رايت شيا وشية ان لو بني منه فيعل ثم دخل عليه النصب وها
التانيث وقوله لانهما يخرجان الياء في فاعل ونحوه على الحركة في الاصل
كما تخرجه في فيعلان لو جاءت في رميت يعني ان الف النصب وها التانيث تخرج
الياء كقولك رايت راميا ورامية فتصح ولو لم تصحب تثبت منه فيعلان
وكان في الكلام له نظير لصحت ايضا فقلت رميان فتستوي الياء وتصح
في دخول هذه الحروف بعدها وقوله فاجرا وتت مجرى شويت وغويت
يعني انا لو بنينا من اويت فيعلات لكان ايان مثل حيان وقيان وشيان
واصله ايويان وتقول في مفعلة من رميت مرموة لانك تقول في الفعل رمو
الرجل وانما جاز ان تثبت هذه الواو في الاسم لان الاعراب وقع عليها على
الهاء اعني هاء التانيث وهاء التانيث تدا وجبت فتحة هذه الواو فصارت
بمنزلة ترقوة وقمحدوة وتنقلب الياء فيه واوا لانضمام ما قبلها وكذلك
فعلوة من رميت رميوة والعلة واحدة قال وتقول في فعلة من غزوت
ورميت اذا لم تكن مونثة على فعل رمو وغزو فان بنيتها على فعل قلت
رمية وغزية لان مذكرها رمي وغزي فهذا بمنزلة عظاءة حيث كانت على
عظاء وعباءة حيث لم يكن على عباء انما فعلة من رميت اذا لم يقد رفعلا مفردا

فان الواو تثبت لان الاعراب لم يتقدر وقوعه على الواو وانما وقع على الها فصارت
بمنزلة قلنسوة واما من قدر فعل مفردا ثم ادخل عليهما هاء التانيث
كما ادخلها على قايم فقال قايمة فانه يقول رميه وغزيه وذلك انه
رمو وغزو ولا يجوز ان تقع في الاسم مثله لانه وقعت فيه واو قبلها
ضمة طرفا فتقلبوا الواو ياء كما قلبوا واو ادلٍ والاصل ادلو ومثل
ذلك غطاءة وعباوة وذلك ان الواو والياء اذا وقعتا طرفا وقبلهما
الف ووقع الاعراب عليهما قلبتا همزتين نحو عطاء وسقاء والاصل
عطاو وسقاي واذا اتصلت بهما هاء التانيث فوقع الاعراب عليها لم
تقلبا همزتين كقولك عباوة ونهاية فاما غطاءة فيقال فيها غطاية
وانقلبت ياؤها همزة قبل دخول الهاء عليها وذلك ان الهاء قد
تنزع منها فيقال غطاء والاصل غطاي فعمل بغطاء ما عمل بسقاء
وعطاء من قلب الياء والواو همزتين ثم دخلت الهاء واما عباوة
ونهاية فلم تنزع منهما الهاء قط ولا قدر فيهما ذلك فلهذا ثبتت فيهما
الواو والياء قال الا تراهم قالوا خطوات فلم يقلبوا الواو لانهم لم
يجمعوا فعل ولا فعلة جاءت على فعل وانما يدخل التثقيل في فعلات
الا ترى ان الواحد خطوة فهذه بمنزلة فعلة وليس لها مذكر قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان فعلة يجمع على فعلات وفعلات وفعلات
كقولك في ركبة ركبات وركبات وركبات وهذا مستقصى في باب الجمع
ولكنا نذكر منه هاهنا ما يوجب ذكره التصريف وهو خطوات وخطوات
اما من سكن فقال خطوات فلا شي يدعو الى تغيير الواو منه لانها واو
قبلها حرف ساكن واذا سكن ما قبل الواو صحت كغزو وحلو وما اشبهها
واما من قال خطوات فللقائل ان يقول هلا قلبوا الواو فيها ياء لانها
وقعت طرفا وقبلها ضمة والالف والتاء علامة الجمع فالجواب في ذلك ان
يقال ان الاعراب انما وقع على التاء دون الواو ولم توجد هذه الواو قط
طرفا وقبلها ضمة وذلك ان الضمة انما حدثت في الجمع كما حدثت ضمة الكاف
في ركبات واللام في ظلمات في الجمع فلما كانت كذلك صارت بمنزلة عباوة
ونهاية في سلامة الياء والواو منهما اذ وقع الاعراب على الهاء وقوله لانهم
لم يجمعوا فعل يعني لو كان خطوات جمع فعل لوجب ان يقال خطيات
لان فعل من هذا اذا كان واحدا وجب ان تقلب الواو منه ياء لان
خطو تقع الواو منه طرفا وقبلها ضمة فيقال خطي فاذا جمع قيل خطيات
وقوله ولا فعلة جاءت على فعل يعني وخطوات ليست ايضا جمع خطوة
على ان خطوة مبنية على خطو لانها لو كانت كذلك لوجب قلب الياء
في خطي ثم تقول خطية ثم تقول خطيات وانما يكون خطوة على خطو بان
تجمع الجمع الذي ليس بينه وبين واحده الا الهاء كقولهم تمرة وتمر ومعلة
ومعل فيلزمهم حينئذ ان يقلبوا الواو ياء في خطو وقوله فهذه بمنزلة
فعلة وليس فذكر يعني خطوات بمنزلة خطوة اذ ابنينا خطوه على التانيث
ولم يقدر ان الهاء تسقط من خطوة كما ذكرنا ذلك في رقوة ومرقوة وما اشبه
ذلك قال ومن قال خطوات بالتثقيل فان قياس ذلك في كلية كليات
ولكنهم لم يتكلموا الا بكليات مخففة فرارا من ان يصيروا الى ما يستثقلون
فالزموها التخفيف اذ كانوا يخففون في غير المعتل كما خففوا فعلا من باب
بوبٍ ولكنه لا باس بان تقول في مدية مديات كما قلت في خطوة خطوات
لان الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى قد بينا ان جمع فعلة يجي على فعلات وقد يعرض في الجموع ما يستثقل
فيه فعلات وذلك نحو مدية وكلية وذلك انا اذا جمعناها على فعلات
صارت كليات ومديات فتقع قبل الياء ضمة فيجب قلبها واوا فيصير

كلوات ومدوات فلما كان هذا الجمع يودي الى التغيير اقتصروا على الضرب
الاخر من الجمع واستغنوا به فقالوا مديات وكليات قوله فالزموها التخفيف
اذ كانوا يخففون في غير المعتل يعني الزموا مديات وكليات التسكين لانهم
قد يسكنون ظلمات وركبات فاذا كانوا يسكنون ركبات ولا علة فيها وجب
تسكين كليات وقوله كما خففوا فعلا من باب بوب يعني ان الزامهم تخفيف
كليات كالزامهم تخفيف بوبٍ ونابه وذلك ان نوب جمع نوار والباب فيه فعل
في الصحيح ويجوز فيه التخفيف كقولك في جمع حمار حمر وفي كتاب كتب ويجوز
فيها حمر وكتب فاذا جمعنا نوارا قلنا نور بتسكين الواو وكما قلنا حمر وكتب
ولم يجز فيها نور استثقالا للضمة على الواو وقوله ولكنه لا باس ان تقول
في مدية مديات قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد ان مدية
على لغة من كسر الميم يجوز ان تجريه مجرى كسرة فتقول فيه مدية
ومديات كما تقول كسرات وكسرات لان مدية في ذوات الياء كخطوة في
ذوات الواو وتثقيل مديات لا يوجب قلب الياء واخراجها عن بابها ولفظها
كما ان تثقيل خطوات لا يوجب تغيير الواو واخراجها عن بابها قال ومن ثقل
في مديات فقياسه ان يقول في جروة جريات لان فيها كسرة وهي لام ولكنهم
لا يتكلمون بذلك الا مخففا فرارا من الاستثقال والتغيير يعني ان جروه
وفعله متى جمعتها على قياس مديات وكسرات بالتثقيل وجب ان تنقلب
الواو فيه ياء فيقال جريات فعدلوا عن هذا الجمع كراهة لتغيير الواو واقتصروا
على الوجه الاخر فقالوا جروات كما قالوا مديات وكسرات قال فاذا كانت
الياء مع الكسرة والواو مع الضمة فكانك رفعت لسانك بحرفين من
موضع واحد رفعة لان العمل من موضع واحد فاذا خالفت الحركة
فكانهما حرفان من موضعين متقاربين الاول منهما ساكن نحو وتد يعني
ان التثقيل في خطوة وخطوات ومدية ومديات يستخف لان الضمة
في خطوات من جنس الواو والكسرة في مديات من جنس الياء فاللسان
بهما يعمل من جهة واحدة واذا كانت حروف لم يثقل حروف لان الكسرة
مع الواو وكانهما من موضعين متقاربين والواو والياء بمنزلة حرفين
متقاربين وان كانا من مخرجين متباعدين لما يجمعهما من مشاركة المد
واللين وغير ذلك ومثله بالتاء والدال من وتد لانهما متقاربين قال
وفعللة من رميت بمنزلة فعللوة وتفسيرها يعني انك اذا بنيت
فعللة من رميت قلت رمييه والاصل رميوة وقلبت الياء الاخيرة
واوا للضمة التي قبلها قال وتقول في ملكوت من رميت رموت
ومن غزوت غزوت تجعل هذا بمنزلة فعلوا ويفعلون كما جعلت فعلات
بمنزلة فعلا للاثنين وفعليل بمنزلة فعلي وذلك قولك رمياجا وانها
على الاصل كراهية التباس الواحد بالاثنين وقالوا رحوي ولم يحذفوا
لانهم لو حذفوا التبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة
اما اذا بنيت من رميت مثل ملكوت فالاصل فيه رميوت فتقلب الياء
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان واو ملكوت والياء التي
قبلها فحذفت الياء فبقيت رموت وكذلك من غزوت غزووت فقلبت
الواو الاولى الفا لانفتاح ما قبلها وتحركها ثم اسقطتها لاجتماع الساكنين
فبقي غزوت وهذا البناء بمنزلة الجمع لانك تقول في جمع رميت وغزوت
رموا وغزوا والاصل رميوا وغزووا وفعل بالياء والواو ما ذكرناه لما
استثقل الضم عليهما فلهذا قال يجعل بمنزلة فعلوا وقوله كما جعلت
فعلات بمنزلة فعلا يعني انك لو بنيت فعلان من رميت وغزوت لقلت
رميان وغزوان ولم تكن تحذف الواو والياء لانهما قد انفتحتا فصار فعلان
بمنزلة فعلي يعني لو بنيت فعليل من رميت لقلت رموي والاصل رميي

وقد مضى وقوله وقالوا ارحوىّ ولم يحذفوا الياء لو حذفوا التبس بما العين فيه مكسورة
بما العين فيه مفتوحة يعني لو حذفوا الالف من رحا في النسبة لاجتماع الساكنين وهما
الف رحا والياء الاولى من ياءي النسبة لكسروا الحاء فقالوا رحيّ كما قالوا في النسبة
الى قبعثرى ومعلى قبعثريّ ومعليّ لالتبس رحيّ بيديّ ودميّ لو نسبت الى
يد ودم ورحا عين الفعل فيها مفتوحة وهي الحاء وليست كذلك يد ودم لان عين
الفعل من يد ودم يلحقها الكسر قال ونقول في فوعلة من غزوت غوزوة وافعلة
اغزوّة وفي فعل غزوّ ولا نقول في فوعل غوزيّ لانك تقول
في فوعلت غوزيت من قبل انك لم تبن فوعلا ولا افعلا من فوعلت وانما
بنيت هذا الاسم من غزوت من الاصل ولو كان الاصل كذلك لم تقل في افعولة
ادعوّة لانك لو قلت افعل وافعلت لم تكن الا ياء ولدخل عليك ان تقول
في مفعول معزيّ لانك حركت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فعلا
لكان على بنات الياء ولو ثنيته اخرجته الى الياء فانت لم تحرك الاخر بعد ما
كان مفعل ولكنك انما بنيته على مفعول ولم يلحقه ورا ومفعول بعد ما كان
مفعل وكذلك فوعل لم يلحقها التثقيل بعد ما كان فوعل ولكنه بني وهذا
له لازم كمفعول ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما فوعلة وسائر ما ذكرها
شدد فيه فان الواو تثبت فيه لان الواو المشددة تثبت في الواحد ولا تنقلب
كما لم تنقلب واو معزوّ وعدوّ وما اشبههما وانما تنقلب في الجمع نحو عتيّ وعصيّ
والاصل عتوّ وعصوّ وقوله ولا يقال في فوعل غوزيّ لانك تقول في فوعلت
غوزيت يعني انك لا تقلب الواو ياء في فوعل حملا على قلبك له في فوعلت كما لو
بنيت من غزوت فوعل قلبت الواو ياء ثم تقلبها الفا لانفتاح ما قبلها وانما قلبت
في فوعلت مخفف حملا على الفعل لانك لو بنيت منه فعلا لقلت غوزيت قال
ولا يحمل غوزوّ الذي هو فوعل مشدد على الفعل لانك لم تبن فوعل ولا
افعل من فوعلت الذي هو غوزيت وقد انقلبت الواو فيه ياء وانما فوعل
وافعل مبني من غزوت قبل ان تنقلب الواو فيه ياء ولذلك قال ادعوة لانها
من دعوت ولو حملنا غوزوة على غوزيت لوجب ان نحمل ادعوة على افعلت
مثل اغزيت وادعيت ولدخل عليك ان تقول معزيّ في معزوّ وذلك
ان معزوّ مفعول والواو من مفعول لو لم يكن لكان معزا مخفف مفعل
ولو بنيت منه فعلا لقلت معزيت وكذلك لو ثنيت معزى انما لقلت
معزيان فلما بنيت معزوّ من غزوت بزيادة واو ساكنة صحت الواو
الاخيرة ولو كان معزوّ مبنيا من مفعل لقيل معزيّ لان الواو تنقلب
في مفعل ياء فكذلك لما بنينا فوعل وافعل وفعل من غزوت صحت
الواوات فيهن ونقول في فوعلة من رميت رومية وافعلة ارميّة
بكسر العين كما تكسرها في مفعول اذا قلت ثديّ ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اما فوعلة فالكلام فيها بين لانه لم يتغير منها شيء واما
افعلة فان اصله ارموية بضم الميم غير انهم يكسرونها لتسلم الياء
كما قالوا مضيّ واصله مضوي فاجتمعت الواو والياء فانقلبت الواو ياء
فصارت مضيّ وكسروا الضاد لتسلم الياء وكذلك ثديّ واصلها ثدوي
قال ومن قال عتيّ قال في افعلة من غزوت اغزيّة ولا نقول روميّة
كما قال في افعل ارميا يعني ومن قال عتيّ في المصدر لا في الجمع لان الجمع يلزم
فيه عتيّ والمصدر يجوز فيه عتيّ والاجود عتوّ فمن قال عتيّ في المصدر
قال في اغزوّة اغزيّة وقوله ولا نقول روميا يعني ولا نقول في فوعل روميا
من رميت كما قلت في افعل ارميا وذلك ان افعل اصله افعلل فادغم
فاذا ابنينا مثله من رميت صار ارميي فتقلب الياء الثانية الفا لانفتاح
ما قبلها فبطل الادغام واذا ابنينا فوعلة فقلنا روميّة فالياء الاولى في نفس
البنية ساكنة فاذا كانت الياء الاولى ساكنة في الاصل لم تنقلب الثانية

الفا

الفا لانك انما تقلبها الفا لانفتاح ما قبلها ٥ ثم ذكر كلاما مفهوما يدل
على صحة ما ذكره ثم قال ولو كان كذلك لقلت في فعل رميا لان اصله
الحركة يعني لو كان اصل فوعل فوعلل بتحريك اللام الاولى لكان اصل
فعل بتحريك اللام الاولى فيكون اصله فعلل ولو كان اصله فعلل لزمك
ان تقول في فعل من رميت رميا لان الياء الثانية تنقلب الفا لانفتاح
ما قبلها وهذا باطل لان العرب تقول هبيّة وهبيّ للصبية والصبي
ولو كان الاصل فيها التحريك لقالوا هيباة قال ونقول في فعلالة من
غزوت غزواوة اذا لم يكن على فعلال كما كانت صلاءة على صلاء فان
كانت كذلك قلت غزواءة ولا نقول غزواية لانك تقول غزويت
يعني ان بنيت فعلا فعلالة ولم تقدر هاء التانيث منها منزوعة
في حال قلت غزواوة ولم تقلب واو الطرف همزة لوقوعها بعد
الالف كما لم تقلب واو عباوة همزة لان الاعراب منها يقع على هاء التانيث
وقد مضى نحو هذا وان قدرت غزواء منفردا ثم ادخلت عليه الهاء
انقلبت الواو همزة كما قلت صلاءة حين قدرت الهاء داخلة على صلاء
وقد مضى نحو هذا قال ولا نقول غزواية لانك تقول غزويت اي لا
تجعلها ياء حملا على غزويت كما لم تفعل ذلك بعوور به لان غزواوة
وعوورة ليست بماخوذة من فعل قد انقلبت فيه الواو ياء وذكر
سيبويه كلاما يشتد به هذا المعنى الى ان قال ونقول في مثل حولايا
من رميت رمويا ومن غزوت غزويا ونقول من قويت قوويا ومن
حييت حيويا ومن شويت شوويا واحدها شوويا وكذلك
قلبت الواو ياء اذا كانت ساكنة قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ٥
اعلم ان حولايا وزنه فوعلال الواو زائدة واحدى اللامين
والهمزة اصلية فاذا ابنينا مثله من رميت فاصله رمويا وقلبت
الياء الثانية الفا لانفتاح ما قبلها ومن غزوت غوزووا وقلبت الواو
الثانية الفا لانفتاح ما قبلها ومن قويت قووّا وذلك لان عين الفعل
منه ولامه واوان لانه من القوة فالواو الاولى واو فوعلال الزايدة
والواو المشددة عين الفعل ولامه والالف هي بدل من واو وهي
لام معادة في فوعلل لانفتاح ما قبلها ووجب على قياس قول الاخفش
في فوعلل من قويت قوويا لاجتماع ثلاث واوات كما قال في افعوعل
من قال اقويّل وسيبويه يقول اقووّل قال ونقول في فعول من
غزوت غزوّ ولا تقلب الواو الثانية المشددة ياء لانفتاح ما قبلها
كما قلبت في عتوّ فقيل عتيّ لان ما قبل واو عتوّ مضموم الا ترى انهم
لو بنوا فعلا من غزوت لقالوا غزوّ ولم يقولوا غزيّ وقد فصلوا بين
الواو اذا انضم ما قبلها واذا انفتح ما قبلها فقالوا في صوّم صيّم ولم
يقولوا في صوّم صيّم ولا في سوّد سيّد ٥ وكذلك فعول من قويت
قيّو والاصل قيووّ وقلبت الواو ياء بعد الياء لسكون الياء قبلها وحركها
قال ونقول في مثال حلكتة من رميت وغزوت رميته وغزوته
لا تغير لان اصلها السكون فصارت بمنزلة غزوت ورميت يعني لم
تغير الياء والواو لانهما ساكنتان في نفس البنا فلم تنقلبا الفين
لانفتاح ما قبلهما كما لم تنقلب في غزوت ورميت قال ونقول في مثل
صمحمح من رميت رميّا ٥ قال ابو سعيد قد بينا ان صمحمح على مذهب
سيبويه فعلعل فاذا ابنيناه من رميت احتجنا ان نعيد عين الفعل
ولامه فيصير رميمي فتقلب الياء الطرف الفا لانفتاح ما قبلها ونقول
في مثال حلبلاب من غزوت ورميت رميما وغزيزا حلبلاب فعلعال
فيصير من غزوت غزويزاو فتقلب الواو الاولى ياء لسكونها وانكسار

ما قبلها وتقلب الواو الثانية همزة لوقوعها طرفا وقبلها الف والهمزة في رميناء
كذلك ٥ قال وتقول في فوعلة من اعطيت عوطوة على الاصل لانها من
عطوت يعني انا اذا ابنينا فوعلة من اعطيت القينا الهمزة من اعطيت لانها
زائدة وقد بينا انك متى سئلت مثالا من كلمة وكان في الكلمة زوائد
القيتها فاذا كان كذلك وجب ان تلقى الهمزة الزائدة من اعطيت وترد
اعطيت الى اصله واصله عطوت اي تناولت فكانه قيل لك ابن من
عطوت فوعلة وعطوت مثل غزوت وفوعلة من غزوت غوزوة فكذلك
من اعطيت عوطوة وقد مضى نحو هذا ٥ قال فاجرا ولد وعيت على اول
وعدت واخره على اخر رميت واول وجيت على اول وجلت واخره على
اخر خشيت في جميع الاشياء يعني ان وعيت ونحوه فيه اعتلال من موضعين
احدهما فاء الفعل والاخر لامه ففاؤه واو حكمها كحكم واو وعدت
تعتل في المستقبل وتسقط كقولك يعد ويزن وفي المصدر كقولك
عدة وزنة وكذلك من وعيت ووشيت كقولك يعي ويشي شية ٥
ودينه اديه دية واخر وعيت وهو لامه يعتل كما يعتل ياء رميت
في انقلابها الفا في الماضي وسكونها في المستقبل في الرفع وسقوطها
في الجزم كقولك رمى ويرمي ولم يرم ومثله وعى يعي ولم يع وقوله
اول وجيت على اول وجلت يعني تثبت في المستقبل من وجيت الواو
كما تثبت من وجلت فيقال توجى وتوجل وياؤه كياء خشيت لانها
تنقلب الفا في المستقبل اذا قلت يخشى ويوجى وقوله وواو ايت بمنزلة
وعيت يعني ان الهمزة في وايت بمنزلة حرف صحيح والاعتلال في واوه
التي هي لام الفعل بمنزلة وعيت وقوله كما ان اويت كهويت وشويت
يعني ان الهمزة في وايت بمنزلة حرف صحيح كما انها في اويت بمنزلة
حرف صحيح كعين عويت وشين شويت قال وتقول في فعلية من
غزوت غزوية ومن رميت رمييه تخفي وتحقق وتجري ذلك مجرى
فعلية من غير المعتل ولا تجعلها وان كانت على غير زنة كبر كاحيية ٥
ولكن كتمدد ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى فعلية من غزوت
ورميت وغيرهما من المعتل والصحيح ملحق بفعللة كجعفية وقلقلة
ومما الحق بها عفرية بفعرية فاذا ابنينا مثله من غزوت والاصل فيه
واللفظ غزوية ولم تغير الواو لسكون ما قبلها واذا ابنيناه من رميت
قلنا رمييه وانت في الياءين بالخيار ان شئت خففتهما وبينتهما وان شئت
اخفيتهما ولا يجوز الادغام فيهما البتة بان تلقى حركة الياء الاولى
على الميم وتدغمها في الياء الثانية فتقول رمية ولا يشبه رمييه
احيية الذي هو جمع حياء وقد اجزنا الادغام في احيية وذلك ان
احيية افعلة وافعلة ليست بملحقة بغيرها وقد يلحقها الادغام فيما عينه
ولامه واحد كقولك اخلة واسرة واصلها اخللة واسررة وفعلية
ملحقة بجعفية فلا يغير نظم حركاتها حتى لا يخالفها ولهذا قال ولا
تجعلها وان كانت على غير زنة كبر كاحيية ولكن كتمدد يعني ان رمييه
وان كانت الهاء لازمة لها فلا يجوز فيها الادغام كما جاز في احيية
ومعنى قوله وان كانت على غير زنة كبر اي وان كانت هاء التانيث
لم تفارق رمييه فتصير رميي ولكن هو كتمدد لان تمدد ملحق
بترتب وجلبب ولهذا المزيد عموه فيفك تمدد لالحاقها بترتب
قال وتقول في فعلة غزوة الزمتها البدل اذ كانت تبدل وقبلها
الضمة وهي هاهنا بمنزلة محنية يعني انا لما كنا نجيز في غزو غزي
كما قلنا في عتو عتي فتقلب الواو ياء وقبلها ضمة وتجعل الضمة كسرة
وجب قلبها ياء اذا كان قبلها كسرة الا ترى انا قلبناها في محنية واصلها

محنوة

محنوة لانكسار ما قبل الواو ٥ قال وتقول في فعلوة من غزوت غزوية
ولا تقول غزووة لانك اذا قلت عرقوة فانما تجعلها كالواو في سرو وبهو
فاذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت كما لا يكون فعلت مضاعفا من الواو
في الفعل نحو قووت انما لم تثبت الواوان في غزووة لاجتماع واوين مع
الضمة التي في الاولى منهما ومما يبطل اجتماع الواوين انهما لم يجتمعا في
فعل قط ولم يات مثل قووت فان قال قائل فقد اجاز سيبويه قووان
فلم لا يجوز في غزووة قيل له الفرق بين غزووة وبين قووان على
مذهبه ان الاولى من قووان عين الفعل والواوان احداهما زائدة
والاخرى لام الفعل ولام الفعل اولى بالاعتلال ٥ وايضا فان الالف والنون
قد تصحح ما يعتل مع هاء التانيث كنزوان ونفيان ولو كان مكان الالف
والنون قد تصحح ما يعتل مع هاء التانيث لقلت نزاة ونفاة فكان قووان
اقوى واصح من غزووة كما كان نزوان اصح من نزاة ٥ قال واما غزوة
فلما انفتحت الزاي صارت الواو الاولى بمنزلة غير المعتل وصارت الزاي
مفتوحة كما انه لا يكون في فعل تغيير الواو البتة لا تغير مثل الواو المشددة
فلما لم يكن ما قبل الواو المشددة ما كانت تعتل به من الضمة صارت
بمنزلة واو قوة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اراد سيبويه ان
يبين الفرق بين غزوو وغزو وبين غزوة وذلك من قبل ان غزو
يجب فيه قلب الواو ياء لما ذكرناه وغزو يجوز فيه قلب الواو ياء على
ما ذكرناه لانكسار ما قبل الواو المشددة وانضمامه ولا يجب ذلك في
غزو لانفتاح ما قبل الواو ولا يلحق غزوة تغيير لانه فعلة وفعلة وفعلة
لا يتغير البتة الا ترى انك تقول قوة وبيع وما اشبه ذلك وليس قبل
واوه ما يثقلها وقوله فلما لم يكن قبل الواو المشددة ما كانت تعتل به
صارت بمنزلة واو قوة يعني لما لم يكن ما قبل واو غزوة بمنزلة ما قبل واو
عتو وغزو من الضم فيعتل وغزي وفي بعض النسخ واما غزوة فلما
اسكنت الزاي وصارت الواو الاولى بمنزلة غير المعتل يعني صارت الواو
الاولى بمنزلة الحرف الصحيح بان انفتحت فصحت الواو الثانية المشددة ٥
لانفتاح ما قبلها ٥ قال واما فعلول فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضمة
صارت بمنزلة محنية اذ كانوا يغيرون الثنتين كما الزموا محنية البدل
اذ كانوا يغيرون الاقوى يعني انك اذا ابنيت فعلولا من غزوت قلت
غزوي والاصل غزوو فاجتمعت ثلاث واوات والاولى مضمومة فغيروا
الاخيرة وقوله اذ كانوا يغيرون الثنتين يعني قلبوا الواو الاخيرة في غزوو
ياء كما قلبوا واو عتو ياء وغزوو اثقل من عتو لان في عتو واوين وفي غزوو
ثلاث واوات وقوله كما الزموا محنية البدل اذ كانوا يغيرون الاقوى يعني
انه محنية اصلها محنوة والزموا الواو البدل لما كانت طرفا وقبلها كسرة ٥
اذ قد انه لو اعين الفعل في قولهم صيم بدل صوم وعين الفعل اقوى من
اللام قال وتقول في فيعلى من غزوت غيزوى لانك لم تلحق الالف فيعل
ولكنك بنيت الاسم على هذا الا ترى انهم قالوا الواحد روان اذ كانوا لا يفردون
الواحد فهو في فيعلى اجدر ان يكون لان هذا اجي كانه لحق شيئا قد تكلم
به بغير علامة التثنية كما ان الهاء تلحق بعد بناء الاسم وقد بينا ذلك
فيما مضى يعني ان لام الفعل وهي واو يصح في غيزوى وان كان قبلها فتحة
كما صحت في نزوان وما اشبهه ولا تقلب ياء وان وقعت رابعة فتصير
غيزيا كما تقلب الواو ياء اذ صارت رابعة في نحو اغزيت وغازيت واستغزيت
وانما صارت كذلك لانا لم نبن فيعل مفردا ثم الحقناه الف التانيث
بل صغناها في اول امرها على الف التانيث الا ترى انا لو بنينا فيعل من
غزوت لقلنا غيزا واذا ثنيناه قلنا غيزيان على ما ذكرناه من علل الباب

لانها قد انقلبت ياء في الواحد ولو بنيت على التثنية من غير تقدير الواحد لقلت عفروان كما قلت مذروان لانهما لا يفردان ولا يقال مذرى وقوله الا تراهم قالوا مذروان اذ كانوا لا يفردون الواحد فهو في فعلى اجدر ان يكون يعني ان ثبات الواو في عفروى اولى من ثباتها في مذروان وذلك ان مذروان تثنية فهي وان كان لم ينطق بواحدها كان علامة التثنية منها قد لحقت الواحد وعفروى لا يفرد لها شيء يسقط فيه الف التانيث وليست الالف في التانيث كالهاء لان الهاء تلحق بناء المذكر كقولك قائم وقائمة والالف لا تلحق بناء المذكر بل تصاغ الكلمة معها غير صياغة المذكر كقولك غضبان وغضبى وسكران وسكرى واشباههما فاعرفه ان شاء الله تعالى

باب تكسير بعض ما ذكرنا

على بناء الجمع الذي هو على بناء مفاعل ومفاعيل ٥ فاذا جمعت فعلا نحو رمي وهبي قلت رماء وهباي لانهما بمنزلة غير المعتل نحو معد وجبن ولا تغير الالف في الجمع التي تليها لان بعدها حرفا لازما ويجري الاخر على الاصل لان ما قبله ساكن وليس بالف وكذلك من غزوت غزاو ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الف الجمع التي تقع ثالثة فيما كان واحده على اربعة احرف حكمها في الاصل ان يكسر الحرف الذي بعدها متحركا كان الحرف الذي بعدها في الواحد او ساكنا فالمتحرك قولهم درهم ودراهم وزبرج وزبارج وجلجل وجلاجل والساكن نحو سبطر وسباطر وقمطر وقماطر واذا كان الساكن الذي في الواحد قد ادغم في مثله في الواحد ادغم في الجمع كقولك معد ومعاد ومدق ومداق فلما كان هبي ورمي قد جعلا في الواحد كجبن ومدق جعلا في الجمع كذلك فان قال قائل انما قلنا معاد وجبان في جمع جبن ومعد لاجتماع حرفين من جنس واحد واصله معادد وجبانن كما قلنا دواب ومداق واصلهما دوابب ومداقق لانها على فواعل ومفاعل وليست كذلك هباي وغزاو وذلك انا اذا قلنا هبايي وغزاوو ومثل معادد بطل الادغام فيهما لان الياء الثانية في هبايي تسكن فلا يمكن الادغام فيها والواو الثانية في غزاوو تنقلب ياء فيبطل ادغام الواو الاولى فيها قيل له ليس التقدير في معاد وجبان معادد وجبانن وذلك ان الدال الاولى في معاد ومعد والنون الاولى في جبان وجبن لم تكن قط في الواحد والجمع الا ساكنة مدغمة في الذي بعدها لفظا وتقديرا واما دواب ومداق وما جرى مجراهما فهو في تقدير الحركة لان دواب جمع دابة ووزن دابة فاعلة ٥ لانها من دب يدب ووزنه فعل يفعل واسم الفاعل داب ودابة على فاعلة والجمع فواعل ومدق مفعل واصله مدقق والجمع مداق لانه مفاعل ثم يدغم لتجانس الحرفين وامكان الادغام ولو بنينا من ذوات الياء والواو شيئا على مفاعل وفواعل لم يدغم كقولك في مفاعل من القوة مقاوي ومن حييت محايي قوله ولا تغير الالف في الجمع التي تليها يعني ولا تكسر الالف في هباي الياء الاولى من باي هباي على ما ذكرنا من كسر هذه الالف لما بعدها قوله لان بعدها حرفا لازما يعني لان بعد الالف حرفا يلزم السكون والادغام فيما بعده وليس هذا الحرف الساكن بعد الالف بالف فتقلبها همزة لاجتماع الالفين وسكونهما كما مر في حكم الالف التي تقع بعد الف ٥ قال واما فعلل من رميت فرميا ومن غزوت غزوا والجمع غزاو ورماي لان الذي يلي الالف ليس بحرف اعراب واعتلت الاخرة لان قبلها مكسورة يعني انا اذا قلنا رماي وغزاوي لم تقلب الياء والواو اللتين بعد الالف همزة في رداء وعطاء وطرف والياء والواو اللتان بعد الالف في غزاوي ورماي ليستا بطرف لان بعدها حرف اخر ٥ قال واما فعاليل من رميت فرمائي والاصل رمايي ولكنك همزت كما همزوا في راية وآية حين قالوا رائي

وراي

وراي فاجريته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الالف كما اجريت فعاليل مجرى فعالية يعني لما اجتمعت ثلاث ياءات في رمايي والاولى منهما بعد الالف في رمايي والاولى منها مكسورة استثقل فحمل على ما اجتمع فيه ثلاث ياءات بعد الف وغير منه ما غير من ذلك وذلك في النسبة الى غاية وطاية وراية يكون رائي وطائي بثلاث ياءات الاولى منها مكسورة ثم تبدل الاولى منها همزة فتقال رائي فكذلك تقول في فعاليل من رميت رمائي فتهمز وقوله كما اجريت فعاليلة مجرى فعالية يعني انك لو بنيت من رميت فعاليلة كانت على لفظ فعالية وذلك انك تقول في فعاليلة رماييه ثم تقلب الياء الاولى منها واوا فتقول رماوية وكذلك تفعل بفعالية فاجتمع فعالية وفعاليلة في قلب الياء الاولى واوا فكذلك تجتمع فعاليل التي هي رمائي ورائي وطائي في قلب الياء الاولى همزة ٥ قال ومن قال راوي فجعلها واوا قال رماوي يعني من لم يهمز في النسبة الى راية وقلب الياء الاولى واوا فعل مثل ذلك في فعاليل من رميت وقلب الياء الاولى واوا قال ومن قال اميي وقال ايي قال رمايي يعني من لزم الاصل في النسبة اذا اجتمعت الياءات وتحمل الثقل قال امييي فجمع بين اربع ياءات وقال ايي فجمع بين ثلاث ياءات وقال رمايي فجمع بين ثلاث ياءات ولم يغير قال وكذلك فعاليل من حييت ومفاعيل يعني ان فعاليل ومفاعيل من حييت يلزمك ان تقول فيهما حيايي ومحايي فمن همز في راي همز في محايي وحيايي ومن قلبها واوا قال حياوي ومن اقر الياءات في راي قال حيايي فاقر الياءات ولم يغير قال وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الالف حتى حذفوا احداهما فقالوا اثاف ومعاط ٥ ومعاط فهم لهذا اكره واشد استثقالا اذ كن ثلاثا بعد الف قد يكره بعدها الياءان احتج لتغيير الياء الاولى في رمايي فقال قد كرهت العرب اجتماع ياءين في اثافي ومعاطي فخففوا فقالوا اثاف ومعاط فاذا اكرهوا ياءين فهم لثلاث ياءات اكره واشد استثقالا ولا سيما اذا كانت ثلاث ياءات بعد الف لان الياء بعد الالف اولى بالاعلال الا ترى ان الياء اذا وقعت بعد الف طرفا قلبت همزة كقولك رداء وسقاء واصله رداي وسقاي ولو كان الحرف الذي قبل الياء غير الالف وهو ساكن والياء طرف لصحت ولم تعتل ولم تغير كقولك ظبي وهدي وما اشبه ذلك ٥ قال ولو قال انسان احذف في جميع هذا اذ كانوا يحذفون في نحو اثاف ونحو كرهوا الياءين قال قولا قويا الا انه يلزم الحذف هذا لانه اثقل للياءات بعد الالف والكسرة التي في الياء الاولى كما الزم التغيير مطايا يعني لو قال انسان انه يحذف احدى الياءات الثلاث التي في رمايي ورايي فنقول رماي وراي مثل اثاف كان قوله قويا وقوله الا انه يلزم الحذف يعني ان الذي يحذف احدى الياءات في رمايي ورايي يجب عليه ان يلتزم الحذف ابدا ولا يكون بمنزلة اثاف ومعاط لان الذي يقول اثاف ومعاط فيخفف قد يقول اثافي ومعاطي فيشدد والذي يحذف في رمايي فيخفف لا يجوز له التشديد وذلك ان اثاف ومعاط قد يجوز فيه الحذف والاثبات لاجتماع الياءين فلما كان رمايي فيه ثلاث ياءات وهي اثقل من اثافي الزموا الاثقل التخفيف وشبه ذلك بمطايا وذلك ان مطايا يلزم قلب اخرها الفا واصلها مطايي وانما لزم قلب الياء الاخيرة منها الفا لانهم قد يقلبون في مدارى فيقولون مدارى ومطايا اثقل من مدارى فلما جاز في مدارى قلب الياء الفا وجاز ايضا تركها ياء لزم قلبها في مطايا وقد مضى الكلام في مطايا والياء الاولى المحذوفة من رمايي ورايي هي الياء الثانية الساكنة وكانت هي اولى بالحذف لانها ياء فعاليل ولا تكون الا زائدة في فعاليل وقد يحذف مما لم

يجتمع فيه ياآت كقولك تراقيو وترائقو وجراميز وجراميزه لكلدم وانما هي الحبلة
قال ومن قال أغير لانهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون فهو قوى ٥
وذلك مراوي في راوية لم يحذفوا فيجعلوها كما اجروا فعليله مجرى ثعلبة
يعني من قال أغيرا الياء ولا احذف جعلها واوا وقد مضى ثم قال وما يغير
للاستثقال ولم يحذف اكثر من ان يحصى فمن ذلك في الجمع معايبا ومدارا ومكاكي
وفي غير ذلك حاحي وادي وهذا النحو اكثر من ان يحصى ٥ يعني انه من غير
الياء الاولى في رمايي فيجعلها همزة او واوا او لم يحذف فيها فقد حمله على اشياء
من كلام العرب لحقها تغيير ولم يحذفها احد فمن ذلك معايبا جمع معيي وكان
الوجه ان يقال معايي فقلبوا الياء الفا ولم يحذفوها وكذلك مداري ا
اصلها مداري جمع مدرى ومكاكي واصلها مكاكيك لانه جمع مكوك ولكنهم
استثقلوا اجتماع ثلاث كافات فقلبوا الاخيرة ياء واما جاي فاصله جايئ
الياء قبل الهمزة لان الياء عين الفعل والهمزة لامه لانه من جاء يجيء
فقلبوا الياء همزا واعين الفعل وجعلوا اللام ياء وقد مضى تفسير ذلك ٥
واما ادور فاصلها ادور جمع دار ولا همزة فيه فقلبوها يعني الواو
همزة ٥ قال واما فعاليل من غزوت فعلى الاصل لا يحذف ولا يهمز وذلك
غزاوي لان الواو بمنزلة الحاء في اضاحي ولم يكونوا ليغيروها وهم قد
يدعون الهمزة فيما في مثل غداوي والياآت قد يكرهن اذا اضعفن
واجتمعن كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو مكاكي وتظنيت فلذلك ٥
ادخلت الواو عليها وان كانت اخف منها ولم تغير الواو من ان تدخل على الياء
اذ كانت اختها كما ادخلت الياء عليها الا ترى انهم قالوا امويّ وغوطط وقالوا الواو
اشد من هذا اجبيته جباوة واتيته اتوة وادخلوها عليها لكثرة دخول
الواو على الياء على الواو نحو يريد وان يغيروها من ان تدخل ولها ايضا
خاصة ليست للياء وقد بينا ذلك فيما مضى ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى اما قوله فعاليل من غزوت غزاوي والاصل فيها غزاويو فقلبت
الواو الثانية ياء لتحركها وسكون الياء قبلها فقيل غزاوي ولم تغير الواو
الاولى لانها لو غيرت لكانت تغير الى ياء او همزة فلو غيرناها الى الياء
لاجتمعت ثلاث ياآت ووجب التغيير فيها وقلب الاولى منها وغيرها يرقلب
الواو الى الهمزة لان الهمزة قد تقلب في مثل هذا الا ترى انهم يقولون في
تثنية حمراء حمراوان وفي رداء رداوان فاذا كانت الهمزة تقلب
الواو استثقالا للهمزة واستخفافا للواو في هذا الموضع لم يجز قلب الواو
همزة ولا يلزم ان يخفف الياء فيقال غزاوي لان التخفيف الذي يلزم ٥
رمايي على احد الوجوه فيها انما هو بسبب اجتماع ثلاث ياآت ولم يجتمع في غزاوي
ثلاث ياآت وصيروا الواو في غزاوي بمنزلة الحاء في اضاحي يريد ان الواو
تصح في هذا الموضع كصحة الحاء وقوله ولم يكونوا ليغيروها وهم قد ٥
يدعون الهمزة اليها يعني لم يكونوا يغيرون الواو من غزاوي فيجعلوها
همزة وهم يفرون من الهمزة الى الواو في مثل هذا اذا قلت رداوي
وحمراوي وما اشبه ذلك ٥ وقوله فالياآت قد تكره يعني ان الياآت في
رمايي ورايي قد تكره فيغيرون التغيير الذي وصفناه كما يكرهون اجتماع
غير الياء فيغيرون كقولهم مكاكي اصلها مكاكيك وكرهوا اجتماع ثلاث كافات
وتظنيت واصلها تظننت كرهوا اجتماع ثلاث نونات واذا كانوا يكرهون اجتماع
ثلاثة احرف سوى الياء والواو فهم للياء اشد استثقالا وقوله فلذلك
ادخلت الواو عليها وان كانت اخف منها يعني انك ادخلت الواو على الياء
في رمايي فقلت رماوي ورايي في رايي استثقالا لاجتماع الياآت وان كانت
الياء في نفسها اخف من الواو ولكن عرض فيها لاجتماع الياآت ما صير الواو
اخف منها وقوله ولم تغير الواو من ان تدخل على الياء اذ كانت اختها يعني

ان الياء والواو غير مستنكر اذ كانتا اختين في المد واللين ولانها قد ابدلت
منها في موقن وغوطط وهو من الياقوت ومن تغيظت ٥ وقوله وقالوا في اشد من هذا
جباوة واتوة يعني ان الاصل جباية لانها مصدر جبيت واتية لانها مصدر اتيته
وقلبوها واوا والعين علة اوجبت ذلك فقلبهم اياها واوا اشد من قلب الياء في موقن
لان الياء في موقن ساكنة وقبلها ضمة. وقد قال بعضهم اتوة اتوة قال
الراجز
يا قوم مالي وابا ذويب كنت اذا اتوته من غيب
يشم عطفي ويبز ثوبي كانني اربته بريب
ولا حجة لسيبويه في اتوة من هذه اللغة وانما الحجة في لغة من قال اتيته اتوة ٥
وجبيته جباوة وقوله ولها ايضا خاصة ليست للياء يعني ان الياء وان كانت مواخية
للواو والواو مواخية لها فلكل واحدة منهما خاصية تنفرد بها فلا تنقلب الواو
ياء في كل حال ولا الياء واوا في كل حال بل تنقلب احداهما الى الاخرى في الحال
التي ذكرنا قبلها لما بينهما من المواخاة ويمنع من القلب في حال اخرى بما في كل واحدة
منهما من الخاصية فاعرفه ان شاء الله تعالى

هذا باب التضعيف

اعلم ان التضعيف يثقل على السنتهم وان اختلاف الحروف اخف عليهم
من ان يكون من موضع واحد الا ترى انهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال
الخمسة نحو ضربيب ولم يجيء فعلل ولا فعلل الا قليلا اما ثقل التضعيف وهو
توالي الحروف من جنس واحد فلا حاجة بنا الى الاحتجاج لوضوحه واما قوله
ولم يجيء فعلل ولا فعلل ولا فعلل فزعم قوم ان ذكر سيبويه لذلك لا معنى
له واظنهم انكروا ذلك لان فعللا في الكلام نحو سفرجل وفعلل نحو جردحل
وفعلل نحو قذعمل وقد غلطوا في ذلك وذهب عليهم ما قصده سيبويه وانما
اراد سيبويه انه لم يجيء فعلل ولامانه الثلاث من جنس واحد مثل فعلل
الذي وزن به المثال الا ترى انه قال عقيب ذلك ولم يبنوهن على فعالل
كراهية التضعيف يعني لم يأت على فعالل واللامات من جنس واحد
وقد يجيء على فعالل واللامات مختلفات كقولهم عذافر وعمارس كما جاء
على فعلل واللامات مختلفات كقولهم سفرجل وشمردل قال وذلك
لانه يثقل عليهم ان يستعملوا السنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له
فلما صار ذلك تعبا عليهم ان يداركوا في موضع واحد ولا يكون مهلة
كرهوه وادغموا ليكون رفعة واحدة قوله وذلك انه يثقل عليهم ان
يستعملوا السنتهم من موضع واحد يعني انهم متى نطقوا بحرف متحرك ثم
عقبوه بحرف اخر من غير مخرج الحرف الاول فهو اخف عليهم من ان
يكون من مخرجه وذلك ان اللسان فيه اعتمادات في وقت النطق ينتقل
بها الى مخارج الحروف ويعتمد فيها فضيلة عن الموضع الذي يعتمد عليه
اخف من الذي يحرك رجليه في مكان واحد وهذا شيء يتنبه المتنبه
له من نفسه ويستغني عن الاحتجاج له والاستشهاد عليه وقوله فلما
صار تعبا عليهم ان يداركوا في موضع واحد ولا يكون مهلة يعني انه
تعب عليهم ان يتابعوا وهو معنى يداركوا حرفين اذ كانا في موضع واحد
يعني في موضع ومخرج واحد من اللسان من غير مهلة بين الحرفين
اللذين من موضع واحد والمهلة ان يكون بينهما حرف اخر كقولهم
تلقل وصلصل قد فصل بين القافين والصادين اللام فسهل الفصل
باللام النطق بالقافين واللامين ٥ وقوله فادغموا ليكون رفعة واحدة
يعني انه بسبب استثقال النطق بحرفين من موضع واحد من اللسان
ادغموا الحرف الاول منهما في الثاني كنحو رد ويرد ومرد واصله ردد ويردد
ومردد فاذا ادغموا كان اخف لان اللسان يرتفع مرة واحدة بالحرف

ثم قال اما ما كانت عينه ولامه من جنس واحد فاذا تحركت اللام منه وهو
فعل الزموه الادغام واسكنوا العين منه فهذا احتليب في لغة تميم واهل
الحجاز يعني ان مثل رد ويرد وردا وراد واستعد ومستعد ويستعد
يجب ان يدغم الاول منه في الثاني لان الثاني متحرك فسكن الاول وادغم
فيه واصله مستعدد ورادد وهذا الاختلاف فيه بين العرب الا ان يضطر
شاعر فيرده الى اصله ولا يدغم كما قال اني اجود لاقوام وان ضننوا
قال فان اسكنت اللام فان اهل الحجاز يجرونه على الاصل لانه لا
يسكن حرفان واما بنو تميم فيسكنون الاول ويحركون الاخر لما رفعوا
السنتهم رفعة واحدة وصار تحريك الاخر لئلا يجزم حرفان بمنزلة
اخراج الاخرين على الاصل لئلا يسكنا ه قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى اعلم ان الحرفين اللذين من جنس واحد اذا اجتمعا في اخر الكلمة
وكان الاخر منهما ساكنا سكونا لا يمنعه من التحريك لاجتماع الساكنين اظهر
اهل الحجاز الحرفين جميعا وذلك في الامر والجزم كقولك اردد زيدا
ولم يعضض شيئا وانما اظهروا الحرفين جميعا لان الثاني لما سكن
بطل ادغام الاول فيه لانه لا يدغم في ساكن فكرهوا الادغام لئلا يلزمهم
تحريك ما ليس بمتحرك واما بنو تميم فذهبوا الى ان الحرف الثاني من
هذين الحرفين قد يتحرك لاجتماع الساكنين اذا قلت اردد الرجل
ولم يعضض اليوم شيئا فلما جاز تحريكه لاجتماع الساكنين سكناه
بالجزم او بالامر وتركنا الاول على سكونه قبل الجزم والامر ثم حركنا الثاني
لاجتماع الساكنين كما حركته في لم يردد الرجل وقد ذكر سيبويه اختلاف
اهل الحجاز وبني تميم واختلاف لغات بني تميم في ذلك فيما تقدم من ه
الكتاب واذا اسكن الحرف الثاني سكونا لا يلحقه حركة لاجتماع الساكنين
اظهرت في اللغتين كقولك رددت والهندات يرددن لان التاء والنون
يسكن لهما ما قبلهما من الفعل قال فان قيل ما بالهم قالوا في فعل
ردد واجروه على الاصل فانهم لو اسكنوا اصار الى مثل ذلك اذا
قالوا ردد يعني ان ردد هو على فعل نحو كسر وقطع ولم يغير منه شيء
كما غير من رد حيث ادغموا عين الفعل في لامه والاصل ردد وانما لم
يغيروا ردد لانهم لو ادغموا عينه في لامه كما فعلوا ذلك برد لالقوا حركة
الدال التي قبل اللام على الدال الساكنة التي قبلها وقالوا ردد ولو
فعلوا لم يغيروا من جمع بين ثلاث دالات وتحريك اثنتين فلم يغيروا
شيئا من ذلك اذ كان التغيير لا يخرجهم الى حال هي اخف من
الاصل ومع ذلك ان الدال الاولى هي عين فعل مدغمة في مثلها
واذا اجتمعت عينان فالاولى ابدا منهما ساكنة في الاسم والفعل
فكرهوا ادغام العين الثانية في اللام لئلا يتحرك العين الاولى فيخرج
عن منهاج كلام العرب اذ كانت العينان لا يجتمعان الاولى منهما
ساكنة ابدا ه قال وليست بمنزلة افعل واستفعل ونحو ذلك
لان الفاء تحرك وبعدها العين ولا تحرك العين وبعدها العين
ابدا ه يعني ان ردد لا يغير منه شيء لانه يشبه افعل وذلك ان افعل
اذا كانت عينه ولامه من جنس واحد القيت حركة العين على الفاء
وادغمت العين في اللام وذلك قولك احل واد واقر واصله
احلل واددد واقرر فالقيت حركة العين على الفاء وكذلك ه
استفعل نحو استعد واستمد نحو استمد وحركة اصله استعدد واستمدد
فالقيت حركة الدال الاولى وهي عين الفعل على فاء الفعل ولم يفعل
ذلك بفعل الذي هو ردد ونحوه للعلة التي ذكرناها من ان العينين
اذا اجتمعتا لا يحرك الاولى منهما ابدا وفاء الفعل قد تتحرك اذا كانت

بعدها

بعدها عين كقولك ذهبت ويقوم وما اشبه ذلك ه قال واعلم ان كل شيء من
الاسماء جاوز ثلاثة احرف فانه يجري مجرى الفعل الذي يكون على اربعة
احرف ان كان يكون ذلك اللفظ فعلا او كان على مثال الفعل ولا يكون
فعلا او على واحد من هذين لانه فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل فان
كان الذي قبله ما يسكن ساكنا حركته والقيت عليه حركة المسكن ه
وذلك قولك مستعد ومستعد ومستعد وانما الاصل مستعدد ومستعدد
وكذلك مدق واصله مدقق ومرد واصله مردد وان كان الذي قبل
المسكن متحركا تركته على حركته وذلك قولك مرتد واصله مرتدد
وكانت حركته اولى فتركته على حركته اذ لم تضطر الى تحريكه وان كان ما
قبل المسكنة الفا لم تغير الالف واحتملت ذلك الالف لانها مدة
وذلك قولك راد وماد والجادة فصارت بمنزلة متحرك ه قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى اما قوله ان ما جاوز ثلاثة احرف فانه يجري مجرى
الفعل الذي على اربعة احرف يعني ما جاوز ثلاثة احرف وعينه ولامه
من جنس واحد من الاسماء يجب فيه الادغام كما يجب ذلك في الفعل وذلك
نحو اطلة الممد والمتد ومدق ومستعد والاصل فيه اظلل والددد ومدقق
ومستعدد ونلقي حركة العين على فاء الفعل كما نفعل ذلك بالفعل نفسه
كقولك احل واقر واصله احلل واقرر واما قوله ان كان يكون ذلك
اللفظ فعلا يعني احل واد تقول هذا احل من هذا فتدغم ولفظ
احل قد يكون فعلا كقولك احل زيد عمرا وقوله او كان على مثال
الفعل يعني ما كان من المصادر التي في اوائلها ميمات حركاتها حركات
حروف المضارعة نحو مفر ومرد على زنة يفر عيرا ان الزايد من كلمة
ويفر باء ومن مفر ومرد ميم وكذلك مستعد ومستمد ميم وما كان
مثله يدخل فيما كان على مثال الفعل لان مستعد ومستمد يجري على يستعد
ويمد ويكون على مثاله الا ان اول الاسم ميم مضمومة واول الفعل ه
غير المتصل الميم وقوله او على غير واحد من هذين يعني ما كان على
غير لفظ الفعل كالمد والمطل وعلى غير مثاله كمرد ومد وهو نحو مدق
واصله مدقق ه وقوله فان كان قبل المسكن متحركا تركته على حركته
وهو قولك مرتد واصله مرتدد لانه مفتعل من ذلك فسكنت الاولى
ولم تلق حركته على ما قبله لان ما قبله متحرك الا ترى انك تقول رد
واصله ردد ورد واصله ردد فادغمت ولم تغير المتحرك الذي قبل
الحرف المدغم عينه ولامه من جنس واحد وله نظير من الافعال فانه
يدغم كما يدغم الفعل الا حرفا واحدا انما لم يدغم من الاسماء الثلاثية
حملا على الافعال فبناؤك وهما فعل وفعل من رددت فعل لقلت رد
وكذلك فعل تقول فيه رد واصله ردد ورد وكذلك ادغمت في الفعل
حين قلت عض ومص واصله عضض ومصص واما لا تحمل على الفعل
تفعل من الاسم نحو عدد وتصصص يدغم نحو هذا في الفعل كقول القايل
عد وقص واصله عدد وقصص ولكنهم استثقلوا التضعيف في الفعل
لان الفعل ثقيل والتضعيف ثقيل واما الاسم فهو اخف والفتحة
خفيفة فاستخف في الاسم الاظهار لخفة الاسم وخفة الفتحة فقالوا قصص
وعدد ومع الاستخفاف فان الاسم الذي على فعل لو ادغمناه فقلنا في
قصص قص وفي شرر شر لكان لا يعرف فعل من فعل ه واما الفعل
فان فعل المتكلم والمخاطب وجمع المؤنث يدل على البناء كقولك في قص
وجر ورد قصصت وجررت ورددت فان قال قايل فلم اعلوا ما كان
على فعل مما ثانيه واو وياء من الاسماء ولم تدغم فعل قبل له لان
فعل من ذوات الواو والياء اذا اعللناه قلبنا الواو والياء فيه الفا فذلك

على البناء وان كان مدغما لم يدل على البناء واما صبت فيحتمل لفظه ان يكون
فعلا وفعلا وفعلا غير ان الخليل استدل على انه فعل بالحمل على نظايره
وذلك ان فعل اكثر ما يجى فاعله على فعل كقولك حذر فهو حذر
ورمد فهو رمد فلما قالوا صببت وانت صب قدر صبت فعلت بر صبب
ومثله رجل طب وطبيب لانك تقول طببت وطب وطبيب بمنزلة
فرح وقرح ومدل ومديل قال ويدلك على ان فعل مدغما انك لم
تجد في الكلام طببت على اصله يعني انا لم نرهم قالوا طببت فنقول
ان طب هو فعل لو كانوا يقولون طببت وطب لجاز ان يقال ان فعل
لا يجب فيه الادغام قال وكذلك رجل خاف وكذلك فعل اجرى هذا
مجرى الثلاثة من باب قلت على الفعل حيث قالوا فعل وفعل قالوا
قال وخاف ولم يفرقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما في افعل لانهما
على الاصل فجعلوا امرهما واحدا حيث لم يجاوز الاصل واما التفريق
حيث جاوز اعداد الاصل فكما لم يحدث عدد غير ذلك فكذلك لم يحدث
خلاف الا ترى انهم اجروا فعل اسما من التضعيف على الاصل والزموا
ذلك اذ كانوا يحركونه على الاصل فيما لا يصح فعله في فعلت من بنات
الواو كما يصح المضاعف وذلك نحو الحركة والخونة والقود وذلك نحو شرر ومدد
اما قوله وكذلك رجل خاف يعني ان رجل خاف اصله خوف ولكنه اعل كما ادغم صب
وطب واستوى الاسم والفعل في خاف وطب وقوله ولم يفرقوا بين هذا وبين الفعل
كما فرقوا بينهما في افعل يعني ان فعل اسما وفعلا يعتل وكذلك فعل وفعل من
باب ما عينه واو او ياء واما افعل فيعتل الفعل فيه ويصح الاسم فالفعل قولك
اقام واناب والاسم هذا اقوم من هذا وابين منه وقوله واما جاء التفريق حيث
جاوز اعداد الاصل يعني جاء التفريق بين الاسم والفعل في افعل لانه قد
جاوز الثلاثي الذي هو عدد الاصل وقوله فكما لم يحدث عدد لم يحدث خلاف
يعني كما لم يحدث زيادة على خاف لم يختلف الاسم والفعل في الاعلال واذ ازيدت
عليه زيادة وهي الالف صح الاسم واعتل الفعل وقوله الا انهم اجروا فعل
اسما من التضعيف على الاصل يعني ان فعل من المضاعف يصح نحو عدد
وقصص وترك ادغامه لانهم قد صححوا فعل فيما لا يصح فعله البتة وهو
قولهم قود وخونة وفعل منه لا يصح فعلا لانه يجى قلت وبعت فان قال
قايل فهلا صححوا فعل مما عينه ياء او واو كما فعلوا ذلك بعدد وقصص
فقيل له ما عينه ياء او واو الزم الاعتلال مما عينه ولامه من جنس
واحد وذلك ان ما اعتل عينه واو او ياء لا يصح ابدا في الفعل كقولك قال
وباع وقلت وبعت وما كان عينه ولامه جنسا واحدا فقد يصح في فعل المتكلم
والمخاطب وجمع النساء ويظهر الحرف الاول كقولك قصصت وعضضت وما
اشبه ذلك فلما جاز ان يجى فعل من باب قلت وبعت على الاصل لزم التصحيح
في باب قصص وعدد قال ولم يفعلوا ذلك في فعل لانه لم يخرج على الاصل
في باب قلت ولان الضمة في المعتل اثقل عليهم يعني ان عدد وقصص انما
ظهر ولم يدغم لانا قد راينا فعل في المعتل قد جاء صحيحا وهو القود والخونة
ولم نر فعل قد جاء من ذلك لم يجى مثل قول وبيع فلما لم يجى هذا في باب
المعتل صحيحا لم يظهروه في المضاعف وادغموا ما كان منه على فعل ثم
قال الا ترى انك لا تكاد تجد فعلت في التضعيف ولا فعلت لانها ليست
تكثر كثرة فعل في باب فعلت ولان الكسرة اثقل من الفتحة فكرهوها في المعتل
الا تراهم يقولون فخذ ساكنة وعضد ولا يقولون جمل فهم لها في التضعيف
اكره واما قولهم لا تكاد تجد فعلت في التضعيف ولا فعلت فلعمري ان فعلت
في التضعيف لا يكاد يوجد واما فعلت فهو موجود وليس بالكثير بالاضافة
الى فعلت ففعلت فيه نحو مسست وعضضت وشممت وقال بعض اصحابنا

فعلت

فعلت بكسر العين في التضعيف كثير وهذه الحكاية في الكتاب كما وجدناها
في كل نسخة واحسب سيبويه يريد ان فعلت قليلة في المعتل في باب
قلت وبعت انما جاء منه هاب يهاب وخاف يخاف ونال ينال واحرف يسيرة
وانها في المضاعف وان كثرت نحو عضضت وشممت فهي اقل من فعلت
نحو رددت وما اشبهه وقوله الا ترى انهم يقولون في فخذ فخذ ساكنة ولا
يقولون جمل اراد ان يبين الفرق بين فعل من المضاعف وفعل بانهم
خففوا فخذ اذ كان على فعل ولم يخففوا جمل اذ كان على فعل لان الفتحة
اخف الحركات قال وقد قال قوم في فعل فاجروها على الاصل اذ كانت
تصح في باب قلت وكانت الكسرة نحو الالف وذلك قولهم رجل ضفف وقوم
ضففوا الحال فاما الوجه فرجل ضف وقوم ضفوا الحال يعني قد شذ في
المضاعف فجاء فعل منه على الاصل كقولهم رجل ززع وكان ينبغي ان يقال
زاغ وضف ه قال واما ما كان على ثلاثة احرف ليس يكون فعلا فعلى
الاصل كما يكون ذلك في باب قلت ليفرق بينهما كما فرق بين افعل اسما
وفعلا من باب قلت ه يعني ما كان على ثلاثة احرف من المضاعف وليس
له نظير في الافعال فلا يدغم كما ان المعتل الذي لا نظير له في الفعل يصح
ولا يعتل كقولك فعل نحو ددن وفعل نحو شرر وقدد ولم يدغم
هذا كما لم يعتل صير وبوله ولومه وصيوع ه قال وفعل سرر وحضض
وعدد وفعل وشرر وقد قالوا عمية وعمم فالزموها التخفيف اذ كانوا
يخففون غير المعتل كما قالوا نوق في جمع نوار يعني ان فعل لا يلزمه
الاعتلال اذ لا نظير له في الفعل ولا يلزمه ايضا الادغام اذ قد قالوا سرر
وحضض ولكن قد يخفف كما يخفف الصحيح الذي لا تضعيف فيه كقولهم
رسل ورسل وحمر وحمر فاذا خففوه ادغموا الحرف الاول في الثاني
كما قالوا عمية وعمم واصلها عمم ولكنهم جعلوها كرسل وادغمت والزموا
عما التخفيف كالزامهم نوقا التخفيف جمع نوار وكان ينبغي ان يكون نور مثل
جران وجرن ولما جاز في جرن جرن لزم في نور نور اذ كانت اثقل من جرن
قال ومن ذلك ثني فالزموها التخفيف يعني ان ثني جمع ثني وهو على فعيل
وفعيل يكون على فعل نحو رغيف ورغف ورسيل ورسل ويجوز في رغف
ورسل رغف ورسل وكان يجب على هذا القياس ان يقال ثني وثني فلو
تكلموا به على قياس رغيف ورغف على التثقيل لقالوا ثنو فقلبوا الياء
واوا لانضمام ما قبلها ولو قالوا ذلك للزمهم قلب الواو ياء وكسر ما قبلها كما
قالوا في ادل ادل فلما كان يلزمهم ذلك عدلوا الى التخفيف فقالوا ثني
كما قالوا رغف ورسل ه قال ومن قال في صيود صيد قال في سرر سرر
خفف ولا يستنكر في عمية عمم يعني من قال في صيود الذي هو جمع صيود
صيد واصل صيد صيد ولكنك كسرت الصاد لتسلم الياء لانه لا يكون
ياء ساكنة وقبلها ضمة فمن قال صيد في صيود قال سر في سرر ولا يستنكر
في عمية عم مثل سرير وسرر ه قال فاما الثني ونحوه فالتخفيف
يعني لم يستعملوا في ثني وفيما كان لامه ياء او واوا فعل مثقلا بغير تخفيف قال
ولم يستعملوا في كلامهم الياء والواو عينات في باب فعل واحتمل هذا في
الثلاثة لخفتها وانها اقل الاصول عددا اما قوله ولم يستعملوا في كلامهم من
بنات الياء والواو عينات في باب فعل يعني لم يكثر ذلك في كلامهم وقد
استعمل ذلك مع قلته كقولهم صيد في جمع صيود وبيض في جمع دجاجة بيوض
وفي الواو سوار وسور وقال الشاعر وفي الاكف اللامعات سور
ومن قليله وقوله واحتمل هذا في الثلاثة لخفتها يعني احتمل التضعيف
في الثلاثة في مدد وسرر ولو زاد على ثلاثة احرف لادغم الا ان
يكون للالحاق كقولك فيما ليس للالحاق مدق واصله مدقق وفيما هو

للالحاق بعندد وتعندد

هذا باب ما شذ من المضاعف

فتشبه بباب اقمت وليس بمثله ٥ وذلك قولهم احست يريدون احسست واحسن يريدون احسسن وكذلك يفعل به في كل بناء تبنى فيه الالف واللام من الفعل على السكون ولا تصل اليها الحركة شبهوها باقمت لانهم اسكنوا الاولى فلم تكن لتثبت والاخرة ساكنة فاذا قلت لم احس لم يحذف لان اللام في موضع قد تدخله الحركة ولم يبن على سكون لا تنالها الحركة فهم لا يكرهون تحريكها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الحذف في هذا الباب شاذ غير مطرد والذين استعملوه على شذوذته ولزا فيه ضربا من التاول فاذا قال احست او النسوة احسن وفي المستقبل يحسن فالاصل في ذلك قبل هذا التغيير احسس ولم يحسس ثم دخلت التاء للمتكلم او للمخاطب او النون لجماعة النساء فسكن ما قبلها وهو السين الاخيرة وقد كانت السين الاولى ساكنة مدغمة في الاخيرة فكرهوا تحريك واحدة منهما فحذفوا احداهما وقوله فتشبه باقمت يعني ان اقمت حذفوا الالف منها لانها ساكنة وقد سكنت الميم فاجتمع ساكنان وكذلك لما اجتمع السينان ساكنين ٥ وقوله ولا تصل الحركة اليها يعني ان ما اتصل به تاء المتكلم او نون جماعة النساء لا يحرك لاجتماع الساكنين وليس بمنزلة ما يسكن في الجزم او الامر الا ترى انك تقول لم يذهب الرجل فتكسر الباء لاجتماع الساكنين ولذلك قالت بنو تميم لم يرد وقالوا لم يردد ان ورددت فاظهروا عند اتصال التاء والنون وادغموا في الجزم اذ كان المجزوم قد يتحرك قال الا ترى ان الذين يقولون لا يرد يقولون رددت كراهية للتحريك في فعلت فلما انه صاروا في موضع قد تحركون فيه اللام من رددت اثبتوا الاولى لانه صار بمنزلة تحريك الاعراب اذا ادرك نحو يقول ويبيع اذا كانوا في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك حذفوا لانه لا يلتقي ساكنان ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد بينا ما ذكره في هذا الفصل من الفرق بين ما اتصلت به تاء المتكلم ونون جماعة النساء وبين ما كان مجزوما على لغة بني تميم وقوله اثبتوا الاولى لانه بمنزلة تحريك الاعراب يعني انما تحرك لاجتماع الساكنين على هذه اللغة بمنزلة ما تحرك للاعراب فلا يسقط احد الحرفين في حال الجزم لم يحسس زيد ولا احسس يا زيد ٥ قال ومثل ذلك قولك ظلت ومست حذفوا والقوا الحركة على الفاء كما قالوا خفت يعني ان ظلت ومست اصله ظللت ومسست فحذفوا الفتحة التي في اول الكلمة والقوا الحركة على فاء الفعل وهو الحرف الاول حركة عين الفعل وهو الحرف الثاني ومنهم من يقول ظلت ومست يبقي الفتحة على حالها كما تقول لست واصله لَيِسْتُ لبست مثل ظللت ومسست فاسقطوا الياء واقروا فتحة اللام على حالها وكذلك فعلوا بظلت ومست ولم يقولوا لست بكسر اللام كما قالوا ظلت لان ليس لم تتمكن تمكن ظل يظل ومس يمس فلم يتوسعوا فيها باللغتين وقوله وليس هذا النحو الا شاذا والاصل في هذا عربي كثير يعني ان احست وظلت شاذ والكلام به على الاصل عربي وهو ان تقول احسست وظللت ومسست وليس كل شاذ تتكلم العرب باصله لانهم قالوا استحوذ عليهم الشيطان وهو شاذ والقياس ان يقال استحاذ والعرب لا تتكلم به وكذلك دينار وقيراط والاصل دنار وقراط ولا يتكلم به ثم قال بعد منعه ان يقال لِسْتُ بكسر اللام البتة لانه لا يتمكن تمكن الفعل فلما خالف الافعال المعتلة وغير المعتلة في فعل كذلك يخالف فعلت يعني

ان ليس

ان ليس لما خالفت الافعال المعتلة بان لم تقلب ياؤها الفا كما قيل باع وهاب وما اشبهه وخالفت الافعال الصحيحة في ان لم يكسر ياؤها كما قيل علم وعمل وصيد وما اشبهه وخالفت الافعال في ان لم يجعل لها مستقبل ولا مصدر ولا اسم فاعل كذلك خالفت الافعال في حذف الياء منها وترك الفاء حركتها على اللام وقوله ولا يعلم شيئا من المضاعف شذ الا هذه الاحرف يعني لم يشذ الا احست وظلت ومست والباقي من المضاعف كله على الاصل كقولك عضضت ومللت وما اشبهه ٥ واعلم ان لغة للعرب مطردة يجري فيها فعل من رددت مجرى فعل من قلت وذلك قولك قد رد يا هذا او رحبت بلادك وظلت لما اسكنوا العين القوا حركتها على الفاء كما يفعل ذلك في خيف ولم يفعلوا ذلك في فعل نحو عض وصب كراهية الالتباس كما كره الالتباس في فعل وفعل من باب بعت ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد بينا فيما مضى ان ما لم يسم فاعله من باب بعت وقلت اصله بيع وقول وتلقى كسرة العين على فاء الفعل فتكسر فاء الفعل فيقال قيل وبيع وما سمي فاعله لا تلقى حركة عين الفعل منه على الفاء بل تتبع عين الفعل الفاء كقولهم خاف وطال واصله خوف وطول حذفوا الكسرة والضمة وقلبوا الواو الفا وذلك للفرق بين ما سمي فاعله وما لم يسم فاعله فمن العرب من يجعل باب المضاعف كذلك فيقول فيما لم يسم فاعله رد وصد واصله ردد فتلقى كسرة الدال الاولى على الراء وتقول فيما سمي فاعله عض واصله عضض فلا تلقى كسرة الضاد الاولى على فاء الفعل فرقا بين ما سمي فاعله وبين ما لم يسم فاعله وذوات الواو والياء الزم لهذا التغيير واولى لانها لا تصح في حال وذوات التضعيف قد تصح في فعل المتكلم والمخاطب وجماعة المؤنث كقولك رددت ورددن ٥ قال وقد قال قوم قد ردد فاما لوا الفاء ليعلموا ان بعد الراء كسرة قد ذهبت كما قالوا للمراة اغزي فاشموا الزاي ليعلموا ان هذه الزاي اصلها الضم فيه ومع الضم اشموه الكسر للدلالة على ان الدال كانت مكسورة كما قالوا للمراة اغزي فكسروا الزاي بسبب الياء التي بعدها حين تسلم ثم اشموه الضم للدلالة على انها كانت مضمومة وذلك ان اصل اغزي اغزوي مثل اقتلي فكرهوا الكسرة على الواو لانضمام ما قبلها فاسكنوها فاجتمع ساكنان الواو والياء فحذفوا الواو لاجتماع الساكنين ثم كسروا الزاي لتسلم الياء لانها علامة التانيث ثم اشموه الضم لما ذكرناه قال ولم يضموا فتنقلب الياء واوا فيلتبس بجمع القوم ولم تكن لتضم والياء بعدها لكراهية الضمة وبعدها الياء اذ قدروا على ان يشموا فالياء تقلب الضمة كسرة ٥ كما تقلب الواو في لية ونحوها واما قالوا قيل من قبل ان القاف ليس قبلها كلام فيشموا يعني لم يضموا الزاي في اغزي ضما محضا لانهم لو فعلوا ذلك لانقلبت الياء واوا فقيل اغزو فيلتبس بجمع المذكر وقد استغنوا عن ضم الزاي بالاشمام وقوله فالياء تقلب الضمة كسرة كما تقلب الواو في لية يعني ان الياء التي في اغزي قلبت الزاي كسرة كما قلبت في لوية الواو ياء وفصل سيبويه بين اغزي وتغزين وبين قيل ورد وما اشبه ذلك فجعل الاشمام لازما في اغزي وتغزين والاشمام في رد وقيل غير لازم لان في اغزي ضمة الف الوصل وهي متعلقة بضمة الحرف الثالث ومن اجل ضمته ضمت الف الوصل فكرهوا ابطالها اصلا والالف مضمومة ووجه ثان ان تغزين الياء فيها غير لازمة لانك تقول للمذكر تغزو وتفعل لازمة لكل ما كان ماضيه فعل ولام الفعل منه واو وليس فيهما ياء ولا تغيير واما رد وقيل فلا يتغير حكمه لمذكر كان او لمؤنث ووجه ثالث وهو ان الاصل اغزوي وتغزوين كما تقول اقتلي وتقتلين فاسقطت الواو وضمتها فكرهوا الكسر الزاي وهي مضمومة بلا اشمام فيكون اجحافا شديدا وليس في فعل الذي هو رد وقيل اسقاط حرف واصل كلامهم

نحو فُعِلَ لانه نقل مما يُسمّى فاعله فلا بد من تغيير بنية الفعل فلزوم
التغيير له في الاصل جوّز ان يلزم فيه ذلك من غير اشمام واجود الكلام
واكثره في رُدّ الضم وفي قيل وبيع الكسر لان الفعل المعتل الثاني
يتغير اوله في الثلاثي اذا كان الفعل للمتكلم او المخاطب او جماعة
النساء كقولك قام وخاف والقاف والخاء مفتوحتان ثم تقول قُمْتُ
وخِفْتُ والهندات قُمْنَ وخِفْنَ والهندات خِفْنَ والاصل في
قُمْتُ قَوَمْتُ فالقيت ضمة الواو على القاف وفي خِفْتُ خَوِفْتُ
فالقيت كسرة الواو على الخاء وكذلك قيل اصله قُوِلَ فالقيت
كسرة الواو على القاف واما رُدّ وبابه فان المضاعف لا يلقى حركة
ثانيه على اوله في المتكلم ولا غيره تقول عَضِضْتُ وعَضِضْتَ واوله
مفتوح لا يتغير فكذلك لا يتغير فيما لم يسم فاعله لان اوله مفتوح

هذا باب ما شذ فابدل مكان اللام ياء

كراهية التضعيف وليس بمطرد ○ وذلك قولهم تسرّيت وتظنّيت
وأمليت وزعم ان التاء في اسنتوا مبدلة من الياء ارادوا حرفا اخف
عليهم واجلد كما ابدلوا ذلك في اتّلج وبدلها شاذ هنا بمنزلتها في
ست وكل هذا التضعيف فيه عربي كثير جيد واما كلا وكلتا فكل
واحد من لفظ الآخر الا ترى انه يقول كلا اخويك فيكون مثل معًا ولا يكون
فيه تضعيف وزعم ابو الخطاب انهم يقولون هنانان يريدون
معنى هنين فهذه نظيرة لجعل الواحد هنان ○ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى ذكر سيبويه بدل التاء في هذه الاحرف وقد جاء
غيرها مما لم ار احدا احصره فمنه قول الله جل وعز قد افلح من
زكاها وقد خاب من دساها فقيل فيه دسسها وابدل الياء من
السين الآخرة ثم قلبها الفا وقوله وان كانت قبل المسكنة الالف
التي لم تغير الالف واحتملت ذلك الالف لانها مدة يعني رادّ ومادّ
والحادّة واصلها مادد وحادد وجاز ادغامها والجمع بين ساكنين
وهما الالف مادّ والدال الاولى من الدالين لان الالف فيها مدة فيكون
مدها عوضا من الحركة ولا يجمع بين ساكنين الا ان يكون الساكن
الاول من حروف المد واللين والساكن الثاني مدغما في مثله
نحو ضالّ ورادّ وحادّة وما اشبه ذلك واما ما يكون فعلا نحو الدّ
واشدّ وانما الاصل الدد واشدد ولكنهم القوا حركة المسكن عليها
فاجريت هذه الاسماء مجرى الافعال في تحريك الساكن والالزام للادغام
وترك المتحرك الذي قبل المدغم وترك الالف التي قبل المدغم
ولا يجرى الالف مجرى الالف في يضربانني اذا اثنيت لان هذه النون
الاولى قد تفارقها الآخرة وهذه الدال الاولى التي في رادّ لا تفارقها
الآخرة فما يستثقلون لازم للحرف قوله فاجريت هذه الاسماء
مجرى الافعال يعني اجرى الدّ الذي هو اسم مجرى امدّ الذي
هو فعل في الادغام وتحريك الساكن فيما كان فاؤه ساكنا نحو امدّ
واستعدّ واصله امدد واستعدد وكذلك اجرى مرتدّ مجرى
يرتدّ واصل التاء متحركة لان اصله يرتدد ومرتدد قوله وترك
الالف التي قبل المدغم يعني الالف في دابّة ورادّ ومادّ وقوله
ولا يجرى الالف مجرى الالف في يضربانني اذا اثنيت يعني ان النونين
في يضربانني وان كانتا من جنس واحد فليس يلزم ادغام احداهما
في الاخرى كما لزم ادغام احدى الدالين في الاخرى في رادّ ومادّ والاصل
رادد ومادد وقال محتجا لترك الادغام احدى النونين في الاخرى

في يضربانني

في يضربانني قال لان هذه النون الاولى قد تفارقها الآخرة وهذه الدال
الاولى التي في رادّ لا تفارقها الآخرة يعني ان النون الاولى التي في يضربانني
يجوز ان تتصل بغير المتكلم فلا يجتمع نونان لغير المتكلم كقولك يضربانك
ويضربان زيدا فاذا كانت النون الثانية غير لازمة لم يجب ادغام الاولى
لان الاولى قد تثبت فيها الحركة لفظا قبل مجيء الثانية فلا تبطل
هذه الحركة بمجيء الثانية وقد يجوز ادغامها وان كان ادغامها غير
واجب كقولك يضرباني وفي الجمع ايضا كقولك يضربوني قال الله
عز وجل اتحاجوني في الله وقد هدان وقوله فما يستثقلون لازم
للحرف يعني الذي يستثقلونه من اجتماع الحرفين من جنس واحد
لازم لرادّ ومادّ ○ قال ولا يكون الاعتلال اذا انفصل وذلك نحو
الامداد والعداد يعني اذا وقع بين الحرفين المتجانسين حرف
يفصل بينهما في اللفظ بطل الادغام والتغيير وصحّا جميعا كفصل
الالف بين دالي امداد وفصل الواو بين رائي سرور وفصل الياء
بين كافي ركيك قال فاما ما جاء على ثلاثة احرف لا زيادة فيه
فان كان يكون فعلا فهو بمنزلته وهو يفعل وذلك قولك صبّ رجل(?)
فَعِلٌ زعم الخليل انها فَعِلَ لانك تقول صَبِبْتُ صبابة كما تقول
قَنِعْتُ قناعة وهو قَنِعٌ ○ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم
ان كل شيء من الثلاثي تلحقه كما تلحق بقردد ومعدّ ومهدد(?) واصلها
مَرْدَدٌ ومَعْدَدٌ ومَهْدَدٌ فهي مثل مَسْقَط ○ قال سيبويه وانما معدّ
بمنزلة جندب ولا تقول اصله فعلل وكذلك معدّ ليس من فعلل
في شيء يريد ان معدّا ليس اصله مَعْدَد على مثال جعفر كما ان
جندبا لا يقال فيه اصله جندب ثم القيت فتحة الباء الاولى على ○
الدال ثم ادغمت بل بنيت الباء الاولى على السكون والدال
على الفتحة كما فعل ذلك بمعدّ وجندب ملحق بعنصر وقعدد ودسرد
ملحق بجعشم ○ قال سيبويه ومنزلة جُبُنّ منها منزلة معدّ
من فعلل يريد منزلة جبنّ من قعدد كمنزلة معدّ من قردد لانّا(?)
لان جبنّا فيه ضمتان وحرف مزيد من جنس الآخر كقعدد وليس
بملحق كقعدد كما ان معدّا فيه فتحتان وحرف مزيد من جنس آخره
وليس بملحق كقردد وطمرّ من رمدد بهذه المنزلة قال سيبويه
واما قعدد فانما ارادوا ان يلحقوه بجندب وعنصل بالتضعيف
كما الحقوا ما ذكرت من بنات الاربعة ودرحرجة فيه بمنزلة فعلّة(?)
من فعلل فان قال قائل ولم جعل سيبويه قعددا ملحقا ○
بجندب وعنصل والنون فيهما زائدة وانما يكون الالحاق بما فيه زائدة
بما ليس فيه زائدة فالجواب انه جعل عنصلا وجندبا كالاصل
في وزن ما اوله مضموم وثانيه ساكن وثالثه مفتوح لان النون
الذي هو حرف الزيادة لا يسقط بحال ولا يعرف له اشتقاق من
شيء يسقط فيه النون وقعدد معروف الاشتقاق ويقال فيه
هذا اقعد من هذا ودرحرجة منه بمنزلة فعلّ من فعلل يريد
ان درحرجة ليس بملحق كلحوق قعدد به ولكنه قد صار
فيه ضمة بعدها فتحة وبعد لام الفعل منه حرف زائد فمنزلة
درحرجة من قعدد كمنزلة طمرّ من رمدد وقد مضى نحو هذا ○ قال
سيبويه وقالوا عفنجج فلم يغيروه عن زنة جحنفل كما لم يكن ليتغير بغير
نون عن زنة جحنفل ولا يلحق هذه النون فعلل لانها انما تلحق ما يلحقه
ببنات الخمسة وانما ضاعفت اللام يريد ان عفنجج قد لحق بالرباعي فصار
عفجج وعفجج ملحق بجعفر واعلى وزنه ثم زيدت عليه النون

فألحق بالخمسة فصار بمنزلة الرباعي إذا ألحق بالخمسة بزيادة النون
وذلك جحنفل وهو ملحق بسفرجل وإنما أراد سيبويه أن يؤكد أن
ما يلحق بغيره لا يغير عن ترتيب حركات ما ألحق به ويجوز أن يكون قال
أن عفنجج زيدت النون عليه وإحدى اللامين فألحقناه بسفرجل
كما زيدت على جحفل النون فألحقته بسفرجل وفعلّ نحو معدّ لا يلحقه
هذه النون ولو كان فعلل لجاز أن يلحقه كما لحق عفنجج وقوله لأنها تلحق
ما يلحقه ببنات الخمسة وليس معدّ بملحق فتلحقه النون وإنما
ضوعفت فيه اللام على غير الإلحاق وقد يلحق الزيادة شيئا ملحقا
بشيء فيكون سبيله تلك الزيادة كالأصل الذي ألحق به إذا
لحقته تلك الزيادة كقولك جلببت وهو ملحق بدحرجت ثم تزيد
التاء عليه فتقول تجلبب كما قالوا تدحرج فزيدت فيه التاء
واعلم أن الفعل ليس فيه بناء يلحق به غيره إلا بناءان أحدهما
فعلل وهو دحرج ألحق به جلبب وحوقل وما أشبه ذلك والآخر
افعنلل الذي فيه أربعة أحرف أصلية وهو احرنجم واحرنظم وما
أشبه ذلك وألحق به البناء الثلاثي بإحدى زيادتين فقط إما
بزيادة ألف في آخره مع النون كقولك اسلنقى واحبنطى وحرف
من جنس لامه كقولك اقعنسس واسحنكك والتقدير أنا لو استعملنا
احرنجم بلا زيادة فعلا وجب أن يقال حرجم وألحقنا به سلقى
وحبطى وقعسس وسحكك ثم زدنا على الملحق الزيادة التي زدناها
على الأصل من الهمزة والنون فقلنا اسلنقى واقعنسس كما قلنا
احرنجم فصار اقعنسس غير مدغم مثل جلبب وشملل قال
سيبويه وقالوا اقعنسس فأجروه على زنة احرنجم فكل زيادة
دخلت على ما يكون ملحقا ببنات الأربعة بالتضعيف بغير زيادة سوى
اللام فإن تلك الزيادة إن كانت تلحق ببنات الأربعة فهذا ملحق
بتلك الزنة من بنات الأربعة كما كان ملحقا بها وليس زيادة سوى
ما ألحقها بالأربعة يريد أن الزيادة التي تدخل على بنات الأربعة
الأصلية فقد تدخل تلك الزيادة على الملحق ببنات الأربعة مثال
هذا أن عفنجج ملحق بجحنفل وجحفل حروفه أصلية ثم زيد على جحفل
نون فصار جحنفل وكذلك زيدت هذه النون على عفجج فقيل
عفنجج فلم تغير عن منهاج جحنفل ولفظه وقعسس ألحق بحرجم
ثم زيد على حرجم ألف ونون زائدتان فصار احرنجم وزيد مثله
من الزيادة على الملحق به فقيل اقعنسس فصار اقعنسس على
منهاج احرنجم وذكر سيبويه احمررت واشهاببت وأنه لم يلحق بشيء فلم
يمتنع من الإدغام وقالوا فيه احمرّ واشهابّ وأصله احمرر واشهابب
ومثله مما ادغم وأصله غير ذلك لأنه ليس بملحق اقشعرّ واطمأنّ وأصله
اقشعرر واطمأنن ومثله استعدّ وأصله استعدد لأنه على وزن استفعل
وإنما ادغم كما ادغم عدّ وفرّ وأصله عدد وفرر ثم دخلت السين والتاء
على عدّ وقد وجب إدغامه فترك على حاله في الإدغام ٥ قال سيبويه
فإن قلت هلا قالوا استعدد على زنة استخرج فإن هذه الزيادة لم
تلحق بناء تكون ملحقا ببناء وإنما لحقت شيئا يكون معتلا وهو على أصله
كما أن أخرجت على الأصل ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل به ذلك
ولما ادغموا في أعدّ كما لم يدغموا في جلبب يريد أن استعدّ على أصله في البناء
لم يلحق بشيء كما أن باب أخرجت وهو أفعلت يلحقه الإعلال فيقال أقام
وأعدّ وهو غير ملحق ببناء آخر ومعنى قوله ولو كان يخرج من شيء إلى
شيء لفعل به ذلك يعني لو كان ملحقا بشيء أتوا به على وزن ذلك الشيء

ولما

ولما لم يدغموا باب أعدّ كما لم يدغموا باب جلبب وسبيل الرباعي إذا زيد في آخره
حرف من جنس آخره ليلحق بالخماسي كسبيل الثلاثي إذا ألحق بالرباعي بحرف
من جنس آخره في أنه لا يدغم وذلك قولك سبهلل وقفعدد ألحقا بسفرجل
كما ألحق قردد بجعفر ومعنى السبهلل الفارغ يقال أتاني سبهللا عنتريا
أي فارغا والقفعدد القصير وبعد ذلك في الباب من كلام سيبويه ما يغني عن
تفسيره ما تقدم إن شاء الله تعالى

هذا باب ما قيس من المعتل

الذي عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غيره
تقول في فعُل من رددت ردُد لأنه لا يكون فعلا كما أخرجت فعُلا على
الأصل ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن جميع ما كان عينه
ولامه من جنس واحد إذا كان في فعل فلا بد من إدغام العين إذا لم تكن
مشددة في اللام ولا تقع عين الفعل إلا متحركة وذلك قولك ردّ وعضّ
وأعدّ واستقلّ وحادّ وأصله ردد وعضض وأعدد واستقلل
وحادد وترديد الحروف مستثقل فسكن الأول وأدغم ليكون النطق
به في مرة واحدة وإذا كانت مشددة لم تدغم العين في اللام وهي في
بناء فعّل وتفعّل نحو ردّد وتردّد وإنما لم تدغم عين الفعل في لامه
لأن غرض الإدغام التخفيف استثقالا لتكرير الحرفين المتحركين من
جنس واحد ولو أدغمنا العين في اللام في ردّد وتردّد لم تحصل به خفة
لأنا لو أدغمنا سكنا الدال الثانية وألقينا حركتها على الدال الأولى ٥
فصار ردّد وقد تكرر فيه حرفان متحركان من جنس واحد وكل ما كان
من الأسماء عينه ولامه من جنس واحد وعينه متحركة على بنية واحدة
ليست للفعل فإنه لا يدغم عينه في لامه كقولنا قدد وسرر وجدد وعلى
ذلك قال سيبويه في فعُل ردُد لأنه على غير بنية الفعل وإذا كان
على بنية الفعل فهو يدغم كما يدغم الفعل إلا فعَلا فقط وذلك قولك
رجل برّ وطبّ وأظلّ البعير هو أسفل خفه وأصله برر وطبب وأظلل
قال الشاعر أبو النجم تشكو الوجا من أظلل وأظلل
وأما الذي لا يدغم وهو فعَل فنحو قصص وشرر وعدد وإنما سلم
فعَل ولم يدغم لخفة الفتحة ولأن فعَلا يسلم كثيرا في المعتل وفيه
ما يطرد سلامته فأما الذي يسلم وليست سلامته مطردة بقياس
قولهم حوكة وخولة والقود والقصاص وغيب وفاطمة بنت سيلة وغير
ذلك وأما ما يطرد فكل مصدر لفعل صحيح كقولك عوِد وحوِل وصيِد
وميِل ولما كان هذا البناء قد صح في المعتل الذي يسقط عينه في الفعل الماضي
أحق بالسلامة كقولك قصصت وجددت وسررت ٥ قال سيبويه وتقول
في فعَلان ردَدان وفي فعُلان ردُدان يجري المصدر في هذا مجراه لو لم
يكن بعده زيادة ألا تراهم قالوا الخششاء قال وتقول في فعِلان ردِدان
وفعُلان ردُدان تجريهما مجراهما وهما على ثلاثة أحرف وليس بعدها شيء
كما فعلت ذلك بفعَلان لم يعتد سيبويه بالألف والنون فصحح ما يصح قبل
دخولهما وأعلّ ما يعتل وقال وأما فعُلان من قلت فقولان كما فعلت
ذلك بفعلان لأنها من غزوت لا تسكن ولكنك إن شئت همزت فيمن همز
قوول من قلت وأدؤر وكذلك فعِلان تقول قولان ولا تجعل ذلك ٥
بمنزلة المضاعف ولكنك تجريه مجرى فعَل من بابه لأنه يوافقه وهو على
ثلاثة أحرف ثم يصير على الأصل بالزيادة وكذلك هذا يتحرك مع
تحرك واو غزوت ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى أجرى سيبويه
المضاعف بعد زيادة الألف والنون على حكمه قبل دخولهما وجعل ما عين

الفعل منه واو اذا دخلت عليه الالف والنون على غير حكمه قبل دخولهما ورتيب
الاحتجاج لذلك احسن ترتيب وذلك ان فعل من المضاعف مخالف لفعل
وفعل قبل الالف والنون فيه عم فعل وفعلة ولا يدغم فعل واما ما
عينه واو فلا فرق بين فعل منه وفعل وفعل قبل دخول الالف والنون
تقول دار وجار ووزنه فعل ورجل مال وكبش صاف ووزنهما عند
اصحابنا كلهم فعل اصله مول وصوف ثم قالت العرب في كل شي على فعلان
وعين الفعل منه واو او ياء بتصحيح عين الفعل فقالوا الجولان والروغان
والهيمان والحيكان وهي مشية والفعلان منه والفعلان في التصحيح
كالفعلان كما كن في الاعلال قبل دخول الالف والنون بمنزلة واحدة ٥
فان قال قايل فلم صح من ذلك بعد دخول الالف والنون على ما كان
معتلا فالجواب انهم حملوه على ما كان لام الفعل فيه معتلا وهو يعتل
قبل دخول الالف والنون ويصح بعد دخولهما لعلة تضطر اليه وذلك
قولك النزوان والكروان والنفيان والغليان وذلك انهم لو اعلوها
قلبوها الفا فاسقطوها لاجتماع الساكنين فكان يلتبس بفعال الذي النون
فيه اصلية ثم ان عين الفعل اقوى من اللام وقد صححوا اللام في هذا
البنا فكان العين اقوى به لك اولى بذلك وقد صححوا الواو والياء عينين
بزيادة اضعف من زيادة الالف والنون وهي الف التانيث فقالوا صورى
وحيدى وقد خالف ابو العباس المبرد فزعم ان القياس ان يقال قالان
والزم سيبويه المناقضة حيث لم يعتد بالالف والنون في رددان واعتد
بهما في قولان واحتج بان العرب قالت لا ران ودارن وماهان وهامان
وليس في ذلك حجة وقد ذكرنا الحجة لسيبويه فيما مضى ٥ واما الاسما
التي ذكرها فماهان وهامان اعجميان واما دارن فاسم رجل من طي
يعرف ابنه بجابر بن دارن وداران اسم ويجوز ان يكون اصلهما اعجميا
كما قالوا في اسمايهم قابوس وخنوس ويجوز ان يكونا عربيين ولان
يطرد لهما قياس كقياس جولان وروغان وهيمان المطرد في المصادر
وكثرته ثم ركب سيبويه مسايل من ردد وفرعهما على ابنية مختلفة
وتركيب المسايل من ردد ومن ضرب واحد الا انه يجتمع من رد احرف من
جنس واحد يجوز في بعضها الادغام والتغيير ولا يجوز في بعضها وذلك
على طريقين ما كان ملحقا برباعي او خماسي فانه يوتى بالزوايد في مواضعها
ولا يغير نظم حركاتها وترتيبها وما كان غير ملحق فانه يجوز ذلك فيه على
ما انا سايقه من كلامه ان شاء الله تعالى ٥ تقول في افعللت اردددت
وفي الغايب اردد مثل احمر ومصدره ارددادا يجوز فيه رداد لاجتماع
الدالين اذا ادغمت الدال في الدال كما يجوز في اقتتال قتال وتقول في افعاللت
ارداددت وفي الغايب ارداد مثل اشهاببت واشهاب وتقول في مثل عثوثل
رددد فلا تدغم لانه ملحق بسفرجل واذا قلت افعوعلت وافعوعل
كما قلت اعدودن قلت اردودت وكان اصله ارددت ولم يكن ملحقا بشي
فادغمت وفي المستقبل يردود واصله يرددد كما تحرك احمر يحمر واصله
احمرر لانه لا نظير له في الرباعي يلحق به قال وتقول في مثل افعنسس
ارددد فلا تدغم لانه ملحق باحرنجم والدال الاولى بمنزلة العين من
افعنسس والدالان الاخريان بمنزلة السينين وتقول في مثل فعلل رددد
وهو ملحق ولم يغيره عن منهاج الملحق به لان الراء بمنزلة جيم جعفر والدال
الاولى بمنزلة عين جعفر وبعدها دال اخرى مفتوحة بمنزلة فاء جعفر فادغمت
الدال الاولى في الثانية وثقلت وجيت بدال اخرى بمنزلة راء جعفر ومثل
دحل رددد ومثل رمدد رددد على قياس الملحق وتقول في مثل صمحمح رددد
لانه ملحق بسفرجل وهو على نظم حركاته وسكونه قال وتقول في حلكلك ردددد

ولم تدغم

ولم تدغم في الاخرة كما لم تفعل في مردد فتركوا الحرف على اصله لانهم
يصيرون الى مثل ما يفرون منه فيدعون الحرف على الاصل وانما علل
سيبويه ذلك لان حلكلك غير ملحق وفي غير الملحق يجب ادغام ما قبل ٥
الطرف في الطرف كما وجب في احمر وما اشبه ذلك فقال سيبويه لو
ادغموا الدال التي قبل الطرف في الطرف لوجب ان يقال رددد فتلقى
حركة الدال التي قبل الطرف على ما قبله وتسكن ما قبل الطرف
فتدغم في الطرف فيصير التشديد الذي كان في الحرف الذي قبل
الطرف في الطرف ولا يحدث تغيير الوزن خفة فكان تركه على حاله
اولى فصار بمنزلة ردد ردد ومردد الذي لم يغير عن حاله وقد
مضى الكلام فيه قال وتقول في حلفنة رددنة لان الحرف
ليس مما يتصل الله التحرك فانما هو بمنزلة رددت يريد انه لا يلزم
لام الفعل وهي الدال الثانية السكون ولو ادغمت لتغير البناء ولا
يجوز ذلك لانه ملحق بقمطر وفي مثل فوعل رودد لانه ملحق ٥
بجعفر وهو مثل جوقل وفي الفعل رودد يرودد وكذلك فيعل مثل
حيعد وهو ملحق قال ويقوى ردد ونحوه قولهم الندد لانهما ملحقة
بالخمسة كعقنقل وعثوثل يريد ان الندد قد ظهرت فيه الدالان
لانها بسفرجل فاجري مجراه ولم يقولوا فيه الند قال والدليل
على ذلك ان هذه النون لا تلحق ثالثة والعدة على خمسة الا ٥
والحرف على مثال سفرجل يريد ان النون اذا زيدت ثالثة
فليست تكون الا في بناء قد الحق بالخماسي ولقايل ان يقول قرنفل
فيه النون ثالثة زايدة وليس بملحق بالخمسة لانه ليس في الكلام
فعلل مثل سفرجل وعندي انه قد سقط من النسخة مثل يكاد كانه
قال والدليل على ذلك ان هذه النون لا يكاد يلحق ثالثة اي هو
قليل جدا ومن ذلك القليل قرنفل لا يكاد يلحق وليست احرا مع
الف الا وهي تخرج بناء الى بناء يريد ان النون اذا لم تكن مع الالف في
اخر الكلمة كعطشان وقربان وغليان وما اشبه ذلك فلا تكاد تزاد
الا لالحاق بناء والحاقها بناء ببناء كثير جدا منها عشن ملحق بالنون
من جعفر وخلفنة وعرضنة ملحقتان بهدملة وجحنفل ودلنطى ٥
وحبنطى ملحق بسفرجل وعنبس وعنبر ملحقان بالنون بجعفر
والذي ليس بملحق قليل كقولهم كنهبل شجر والنون زايدة
وقرنفل وبرجس ونحوه وهو قليل قال فان قلت اقول حلبت
رددت لان احدى اللامين زايدة فانك بانهم قد يدغمون واحدهما
زايدة كما يدغمون وهما من نفس الحرف واما ما ادغم واحدهما
زايدة فاحمر واطمان والذي ادغم وهو من نفس الحرف قولهم
رد وعض واستعد وكذلك كرهوا الادغام فيما احد اهما فيه زايدة
كقولهم عفنجج وفيما هما فيه اصل وذلك ان الندد وهو افنعل والدالان
عين الفعل ولامه فعلم بذلك ان الاظهار والادغام لم يتعلق بالزايد
والاصلي انما هو متعلق بالملحق وغيره ٥ قال سيبويه وان قلت
انما الحقتها بالواو فان التضعيف لا يمنع ان يكون على زنة جعفر ٥
وكعسب كما لم يمنع ذلك في جلبب اذ كانت اللامان قد تكررهان كما يكره
التضعيف وليس فيه زيادة اذا لم يكن له مثال في الاربعة على ما
ذكرت لك فكما كان يوافقه واحد حر وفه زايد كذلك يوافق في هذا
ما احد حروفه غير زايد ويقوى هذا الندد لان الدالين في نفس
الحرف واما فعولا فرددو ورد وليس فيه اعتلال ولا اشكال الا انك قد ٥
فصلت بينهما قال ابو سعيد رضه الله تعالى ان قال قايل لم

الا ما معناه ان قال قايل انما الحقت ر ود د بجعفر بالواو دون غيرها فلم لا تدغم الدال فاجاب بان التضعيف وان كان بالواو ونحن لبثنا ان نأتي بحركات الملحق ه على منهاج الملحق به والتضعيف بمعنى اظهار الدالين ليس يمنع من ذلك كما لم يمنع في جلبب اظهار البايين حين الحقناه بكمنسب ومعنى اذ كانت اللامات نكرها كما نكره التضعيف وليس فيه زيادة يريد ان استثقال التضعيف وهو ح اظهار الحرفين من جنس واحد في اللامين واحداهما زايدة في قولك احمرر واشهبب ولم يقل احمرر واشهبب لكراهة اظهارهما اصليتين في قولنا ردد وعضض ولم نقل ردد وعضض فلما استوى الزايد والاصلي في الادغام استويا في الاظهار فلم يكن فرق يوجب ان يكون ر ود د الدالان اصليتان بمنزلة جلبب واحدى البايين زايدة وقوي ر ود د التضعيف اذا كانت الدالان اصليتين فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب ما جاء شاذا من المعتل على الاصل

نحو ضيون وقولهم قد علمت ذلك بنات البب ونهلل وحيوة فابنية كلام العرب صحيحها ومعتلها وما قيس من معتلها ولم يجي الا تطيره من غيره على ما ذكرت لك اما ضيون فكان حقه ان يقال ضين لان اليا والواو اذا اجتمعتا والاول منهما ساكن قلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا كقولك طويت طيا ن واصله طويا وكقولك في تصغير صغوة صغية واصله صغيوة ومعنى الضيون السنور ويجوز عندي ان تكون العرب قالت ضيون لانه لا يعرف له اشتقاق ولا فعل يتصرف فلو قالوا ضين لم يعرف اهو من اليا ام الواو وقولهم قد علمت ذلك بنات البه معناه بنات اعقله وهو اللب من اللب ومعناه قد علم ذاك العقلا منهم وكان حقه ان يقال البه كما يقال احكه واشده لانه افعل قد ادغم عينه في لامه اذ كانا من جنس واحد وقال قوم البه وهو جمع لب وبنات الالبب هي القلوب ومواضع العقول ه واما نهلل فان سيبويه ذكره على انه تفعل وان الشذوذ فيه اظهار التضعيف واحداهما عين الفعل والاخرى لام الفعل ولا يكون مثل ذلك الا مدغما كقولك تمتن وتعض والذي عندي ان تهلل تفعل مثل ترد د لان التا لا يحكم عليها في اصل الكلمة بالزيادة الا بثبت ولو كانت اللام مدغمة لقضينا على التا بالزيادة لانه لا تدغم الاولى في تفعل والتا في تفعل زايدة ولجاز ايضا ان يكون التا اصلية ويكون كنيم ممد ويقوي ذلك انه قد جا في الشعر تهلل في معنى تهلل قال الراجز

امض ودع عنك شعاب تهللا
حتى يشوف الحي ارضا سهلا
اخذت اهلا وتركت اهلا

وذكر في اخبار طي وانتقاله من اليمن الى الجبلين انه طعن بمن معه ه وخرجت مراد في اثارهم حتى خرجت من ثنية في جبل يقال له تهلل الى جنب ذات القصص وهي قلعة جرش وكان طي كاهنا فقال رئيه امض ودع عنك شعاب تهللا في حديث يطول واما حيوة فكان القياس فيه ان يقال حية لاجتماع الواو واليا والاول منهما ساكن وكرهوا ان يكونوا اظهروا الواو لانه لا يتصرف تصرفا نعلم به ان اصله واو وقوله فابنية كلام العرب على ما ذكرته اي على ما قدمت ذكره صحيحها ومعتلها والملتبس على ذلك ثم قال واعلم ان الشي يقل في كلامهم قد يتكلمون بمثله كراهية ان يكثر في كلامهم ما يستثقلون فمما قل فعلل وفعلل وهم يقولون اردد الرجل ورد د وقد يطرحونه وذلك نحو فعلل وفعلل كراهية كثرة ما يستثقلون في الكلام يريد انه قل في الكلام فعلل ه الملحق من الثلاثي بجعفر مثل قردد وكذلك فعلل الملحق ببرثن نحو قعدد وان كانوا يستعملون كثيرا نحو اردد ورد د من المضاعف وقد

اطرحوا

اطرحوا اصلا من كلامهم فعالل نحو ضرايب وفعلل نحو ضربب وذلك كله ن كراهية ما يستثقلون وان كانوا قد يستعملون مثله في الثقل او اثقل منه لانه لا يستنكر ان يعدل الانسان عند استثقال الشي الى ما هو احف منه وان يصير ما يثقل عليه ويستعمله واراد سيبويه بما ذكره وما يذكره في الباب تسهيل امر الشاذ في احرف لم يتجاوزها كما يستعملون ما يثقل في شي ويلزمونه ويدعونه في شي آخر استثقالا ه قال سيبويه وقد يقل ما هو احف مما يستعملون كراهية ذلك ايضا وذلك نحو سلس وقلق لم يكثر كثرة التضعيف في كلامهم فكانت هذه الاشيا تتعاقب يعني ان سلس وقلق لم يكثر وجميع ما كان فاء الفعل ولامه من جنس واحد وهو قليل في الكلام واثقل منه ما كان عين الفعل ولامه من جنس واحد نحو ردت وعضضت والحرفان من جنس واحد اذا اجتمعا كان اثقل من ان يكون بينهما حرف حاجز فقد اجتماع الاخف وكثرة اجتماع الاثقل ومعنى قوله كان هذه الاشيا تتعاقب يريد كانهم عوضوا استعمال الثقيل في موضع استعمالهم اياه من تركهم له في موضع تركه ثم وكذا سيبويه ذلك بان قال وقد يطرحون الشي وغيره اثقل منه في كلامهم كراهية ذلك وهو عوت وحيوت ويقولون حييت وحيي قبل فتضاعف ويقولون احووي فهذا اثقل وان كانوا يكرهون المعتلين بينهما حرف والمعتلين وان اختلفا يريد ان حيي واحووي اثقل من وعوت وحيوت لان في احووي واوين متواليين فهما اثقل من وعوت لان الواوين بينهما حاجز وحييت اثقل من حيوت لان في حييت واوين متواليين وهما من جنس واحد فهي اثقل من اليا والواو في حيوت ثم قال فهذا اثقل يعني حييت واحووي وان كانوا يكرهون وعوت وحيوت ه قال ومما قل لما ذكرت لك نحو يدي ويد أيضا انه قل ما فاؤه ولامه يا انه ليس في الكلام الاحرف واحد وهو يد واصله يدي ويد بيته اذا اضربت يده فهو مبدي ويدي الرجل اذا اشتكى يده وايديت اليه يدا اذا اسديت اليه يدا واما ما فاؤه ولامه واو فليس بموجود واما ما فاؤه وعينه من جنس واحد فقليل منها ددا ودد ودد ودد وذلك كله في معنى واحد وهو اللهو ومثله في الكلام احرف منها ببن وهو واد بعرب المدينة فيه ضياع وعمارة ومنها اول وهو افعل والواو الاول فا الفعل وعينه وكوكب الواو زايدة والكافان فاء الفعل وعينه والواو زايدة ومنها قولهم الناس على ببان واحد وعين الفعل بالنون وهما من جنس واحد ووزنه فعال والنون اصلية وقال قوم وزنه فعلان وهو وذلك غلط لئلا يصير الفاء والعين واللام من جنس واحد وذلك غير موجود في شي من الكلام قال وقد يدعون البناء من الشي قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك وذلك نحو شاة لا يكسر على فعل ومن ثم تركوا من المعتل ما نظيره في غيره وقد يجي الاسم على ما قد طرح من الفعل وقد بينا ذلك وما يجي من المعتل على غير اصله وما يجي على اصله بعلته فهذه حال كلام العرب في الصحيح والمعتل فما كان يجمع على فعل في الصحيح كقولهم حمار وحمر وخمار وخمر وحجاب وحجب وكتاب وكتب وفعال في المعتل لا يجمع على فعل نحو رساء ورداء وكساء وغطاء لا يقال فيه رشي رصو فعل ولا رشى وهو فعل مخفف ومن ثم تركوا من المعتل ما نظيره في غيره وذلك في اشيا كثيرة منها ان فعيلا من الصحيح يجمع نعتا على فعلاء كقولك كريم وكرما وظريف وظرفاء ورحيم ورحماء ويجمعون من المعتل على افعلاء نحو قوي

واتويا وصقى وأصفيا ولا يجمعونه على فعلا ومنها ما يُعلّ من الأفعال المعتلة ونظائرها من الصحيح على غير مثالها وقولهم وقد يجيء الاسم على ما طرح ۝ من الفعل مثل قولهم وبك وويح والآءة ورقوة والآية وطاية وما أشبه ذلك لا يجيء فعل من شيء من ذلك وقد بيّنّا ما يجيء من المعتل على أصله نحو استحوذ واغيلت المرأة واعور الشيء والخونة والخولة والقود وما يجيء على غير أصله وهو قال وباع وأقام وأبان وما أشبه ذلك فاعرفه إن شاء الله تعالى والله أعلم

هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من أبنية كلام العرب

قال أبو سعيد رحمه الله تعالى اعلم أن سيبويه سبق إلى حصر أبنية كلام العرب ولم يحاول ذلك أحد قبله ولا في عصره وأظن ذلك لصعوبته وبعد تناوله ولأن الحاصر يحتاج إلى الإحاطة بكلامهم والتحيّل له كله وذكر أبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج على ممارسة شديدة وتصفح طويل أن الذي فات سيبويه من كلام العرب ثلاثة أبنية وهي هُندَلِع اسم بقلة ودُرداقِس وهو طرف العظم الناتئ فوق القفا قال الأصمعي وأظنها رومية وأنشد أبو زيد

من زال عن قصد السبيل تزايلت بالسيف هامته عن الدرداقس

ومثله خُزَرانِق وهو ثياب ديباج وأصله بالفارسية وشمنصير وهو اسم موضع قال الهذلي

لعلك هالك إما غلام تبوّأ من شمنصير مقاما

ثم ذكر أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج أسماء أنا أسوقها على ما ذكره في موضعه من كتاب الأصول

الذي ذكره أبو بكر بن السراج من الفائت

تِلِقّامة. وتِلِعّابة. وفِرناس. وفُرانِس. وتَنوفى. وتُرجُمان. شحنظ. أُمُّهُج. مَهْوَأنّ. عُباهِم. تُرامِز. تماضِر. ينابعات. دِحِنْدِح. تِمِلِّيث. ليث عِفِرّين. تُرْعاية. الصِّنَّبر. زيتون. كُذُبْذُب. هُزَبْنزان. عَيَّزَران اسم رجل. هَيْدَكُر. ضرب من المشية. هندلع. بقلة. درداقس. خزرانق.

قال أبو سعيد رحمه الله تعالى أكثر ما ذكره أبو بكر غير داخل على سيبويه ولا مستدرك عليه فأما تِلِقّامة وتِلِعّابة فقد ذكر سيبويه في باب المصادر تَحمّلت تِحِمّالًا وإذا أردنا الواحدة منه زدنا الهاء فقلنا تِحِمّالة ووزن تِلِقّامة وتِلِعّابة تِفِعّالة مثل تِحِمّالة وقد ذكر فِرناس في الأبنية وأما تنوفى فما رأيت أحدًا ذكره وجاء في شعر امرئ القيس

كأن دثارًا حلّقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

وفي اللفظ خلاف وروى أبو عمرو وابن الأعرابي عقاب تنوف وروى أبو عبيدة ينوفى والأصمعي وأبو حاتم تنوفى وهي فيما قال أبو حاتم ثنية طيء مرتفعة ويصير على رواية أبي عبيدة بناء آخر ويحتمل أن يكون ممدودًا فيكون تنوفاء مثل جلولاء وبروكاء فقصره شاعره ضرورة وأما ترجمان فقد رأيت من ذكر أنه ترجمان والتاء أصلية فهو فعللان وقد ذكر سيبويه فعللان مثل عقربان ونحوه وأما قوله شحم أمهج فيقول فوزن أمهج أفعل وقد ذكر سيبويه أفعل في الأسماء دون الصفات والمستدرك عليه أن أمهج صفة فالحجة عن سيبويه أن يقول ربما وصفوا بالأسماء كما قالوا مررت بنسوة أربع

وارثع اسم وأمهج مأخوذ من المهجة وهي دم القلب فشبّه الرقيق بدم القلب لأنه أرق الدم وأصفاه والمعروف المحفوظ أمهجان يقال لبن أمهجان وماهج قال الراجز

وعرّضوا المجلس محضًا ماهجا

وأما مهوأنّ فقد ذكر سيبويه نظيره مطمأن ومقسعر وهو مفعلّل وأظن أبا بكر اعتقد أن الواو فيه زائدة وأنه مفوعلّ لأن الواو لا يحكم عليهما بالزيادة فيما جاوز ثلاثة أحرف وليس ذلك في كل شيء لأنه لا يحكم على واو ضوضاة وعوعاء بالزيادة لأن بناءه يمنع من ذلك وكذلك مهوأنّ وأما عباهم فإن الذي ذكره هو صاحب كتاب العين وأظنه قاسه على عبهم ووزنه فُعالل وهو السريع من الإبل وكثير مما في كتاب العين ينكر وليس المؤلف له الخليل وترامز يقال بعير ترامز صلب شديد قال الراجز

إذا أردت السير في المغاوز فاعمد لكل بازل ترامز

ومثله ذلامز قال رؤبة ذلامز يربى على الدلمز

والتاء فيه أصلية مثل الدال وهو فُعالِل وحمله أبو بكر على أن التاء زائدة من الرمز وليس كذلك وأما تماضر فاسم امرأة يقال لها تماضر بنت الأصبغ وهي في الأصل فعل سمّيت به كما تسمّي بتغلب ويزيد وينابعات هي جمع ينابع وقد ذكر سيبويه يفاعل وإن كان ينابعات في الفعل يفاعل سمي به المكان ثم جمع وأما دحندح فقد ذكر أبو بكر بن دريد أنه يقال دحندح موصول ودح دح بلا تنوين وذلك دحندح على أنه صوت أعيد وأنه ليس بكلمة واحدة وأن النون فيه تنوين كقولنا بخ وبخ بخ ومعناه فيما ذكر أقررت فاسكت وقال محمد بن حبيب يقال هو أهون علي من دحندح وهي دويبة صغيرة وأما ليث عفرّين فأصله عفر وهو مثل فلز وطمر ثم لحقته علامة الجمع كما قالوا البرحين والفتكرين للدواهي وترعاية تفعالة جاء بها أبو بكر على أن تفعالة لم تجئ صفة فيما ذكره سيبويه لأنه قال تفعال وتفاعيل نحو التجافيف والتماثيل ولا نعلمه جاء وصفا وترعاية وترعية في معنى واحد ويجوز أن يكون قلبوا الياء الساكنة في ترعية ألفا استثقالا كما قالوا في ييجل وينايس وييس ياجل وياييس وقد ذكر سيبويه في مثل الصنبر وهو العلكد والهلقس وإنما أراد أبو بكر الصنبر بكسر الباء على ما جاء في شعر طرفة

بجفان تعتري نادينا من سديف حين هاج الصنبر

فقد يجوز أن يكون لما سكّن الراء للوقف كسر كقولك ضربته وقتلته وأعزره وأدعه في الوقف وذلك كسر لالتقاء الساكنين وأما هزنبران وعيزران فهما في بعض نسخ كتاب سيبويه والهزنبران السيئ الخلق قال الراجز لو قد مشت بهزنبران

وعيزران اسم رجل وأما هيدكر فإن المحفوظ المعروف هيدكور يقال تهيدكرت المرأة إذا ارتجت في مشيها تهيدكرا كما يقال تدحرجت ويقال للمرأة إذا مشت كذلك هيدكر قال المرار

يمشي بدا إذا ما أقبلت ضخمة الجسم رداح هيدكر

وأصلها هيدكور قال أبو بكر بن دريد يقال رجل هيدكور من قولهم يتهيدكر على الناس أي يتنزى عليهم والمعنى قريب من الأول والهيدكور رجل من العرب من كندة وخفف كما قيل في عرنتن عرنتن وفي علابط علبط وقد ذكرنا في كلام الزجاج بعض ما ذكره أبو بكر بن السراج وقد خرج قوم في الفائت ما لا يكون استدراكا عليه مما يضطر إليه شاعر أو يراه سيبويه على وزن ويراه غيره على غير ذلك الوزن أو رواه بعض العلما

وانكره غيره او شيا يحتمل تاويلا غير الاستدراك فمن ذلك مفعل ٥ قال
سيبويه ليس في الكلام مفعل بغير الهاء وذكر بعض الكوفيين مكرم
ومعون وانشد قول الشاعر ليوم روع او فعال مكرم وقوله

بثين الزمي لا ان لا ان لزمته   على كثرة الواشين اى معون

وذكر ان مكرم ومعون جمع مكرمة ومعونة وليس الامر كذلك لانه لا يعرف
في الكلام مكرم ومعون جمع مكرمة ومعونة وانما اضطر الشاعر فحذف
الهاء كبعض ما يحذف في الضرورة ولعله شبهه بما يجوز بالهاء وطرحها
موعد وموعده بمعنى واحد ومنه قول رؤبه

ما بال عيني كالشعيب العين

والذي عليه اهل النظر والتحصيل من النحويين
العين بكسر الياء والذي يقول العين بفتح الياء يحمله على فيعل في الصحيح ٥
مثل حيدر وصيرف بل في النحويين من يقول في ميت وهين اصله فيعل
كذا حكى سيبويه فلعل الذي فتح ممن يعتقد هذا الراى ومنه جلندا فقد
ذكره سيبويه مقصورا وقد اجاز ان فيه المد انشدنا ابو بكر بن دريد

وجلنداء في عمان مقيما

وهذا انما انشد في مد المقصور نحو قد علمت
اخت بني السعلاء ومنه كسر اللام في طيلسان وقد انكره الاصمعي وذكره
الاخفش والمازني ومحمد بن يزيد على تصريف مسائل النحو عليه بالرواية
الضعيفة لا على تحقيق الرواية فيه ومنه دئل في الاسماء لم يذكره سيبويه
ويجوز ان يكون اصله فعلا ثم سمي به كما سمي ضرب من الطير تنوط ٥
لانها تعلق عشها ومعنى تنوط تعلق ودئل من الدالان ضرب من المشي
فيكون قد سميت من هذا او من ذلك ما يجي في الشعر من زيادة حرف المد
كقولهم انظر انظور وفي ينبع ينباع قال الشاعر

من حيث ما سلكوا ادنوا فانظور

وقول عنترة

ينباع من ذفرى غضوب جسرة   زيافة مثل الفنيق المكدم

ومثله مما جاء في الشعر يقول في قرنفل قال الشاعر

خود اناة كالمهاة عطبول   كان في انيابها القرنفول

ونحو كقولهم في دراهم دراهيم وفي صيارف صياريف ومثله في الزيادة
من جنس ما قبله من قول الشعراء في جدب وقطن جدبب وقطنن ومنه
قولي مقصورا انشدنا ابو بكر بن دريد عن ابي عثمان الاشنانداني للمرار

فاصبحت فيهم ما كان مطيتي   بجنب مسولى او بوجرة ظالع

واصله عندي مسولاء مثل دبوقاء وحلولاء فقصره للضرورة ومما زاده
سيبويه على وزن زاد غيره على غير ذلك ضهيا ٥ قال سيبويه
وهو فعلاء لانهم قد يقولون ضهياء كحمراء فيعلم ان الهمزة
زائدة للتانيث وان الياء لام الفعل فاذا قصر جعلت الياء لام الفعل ايضا
والهمزة زائدة فصار فعلا واما ابو اسحق الزجاج فقال هو فعيل
ماخوذ من قوله عز وجل على قراءة من همز يضاهئون قول الذين كفروا
من قبل اى يشابهون والضهياء التي لا تحيض ولا ينبت لها ثدى كانها تشابه
الرجل في ذلك وقد حكي وليس بثبت ضهيد وهو فعيل والذي عليه اهل
العلم انه مصنوع ومن ذلك يستعور قال سيبويه هو فعللول مثل عضرفوط
والياء والتاء اصليتان وقال احمد بن يحيى ثعلب وابو بكر بن دريد هو
يفتعول وليس ذلك بشي وقال سيبويه في مثل شمخشخ وزرنوق وما
اشبه ذلك فعلل وقال صاحب كتاب العين وهو قول الزجاج هو فعمل
ومما جاء في شعر العرب اشياء المتوهم فيها انها من غير كلام العرب واذا لم
تكن من كلامها فلا استدراك على سيبويه فيها فمنها السليطيط وهو فعليل
ومعناه من التسلط قال امية

ان الانام رعايا الله كلهم   هو السليطيط فوق الارض مستطر

والسليطيط

والسليطيط في البيت القاهر ومستطر قادر وخزنباش نبت طيب الريح ٥
قال الشاعر

اتتنا رياح الغور من عوارضها   بريح خزنباش الصرايم والحنثل

والماجشون ثياب مصبغة قال امية بن ابي عائذ الهذلي

ويخفي بفيحاء مغبرة   تخال القتام بها الماجشونا

والماطرون اسم موضع بناحية الشام والظهار ومنه قال الشاعر

طال ليلي وبت كالمحزون   واعترتني الهموم بالماطرون

وقد ذكر ثقات من اهل اللغة حروفا لم يذكر سيبويه مثالها كذبذبان ٥
وكذبذب وكذب بذب مخففا ومشددا وذلك كلمة الكذاب قال الشاعر

فاذا سمعت بانني قد بعتها   بوصال غانية فقل كذبذب

وصعفوق وهو فعلول قال العجاج من ال صعفوق واتباع اخر
وهم فيما ذكر خول باليمامة وذكر الفراء انه يقال خزعال اى ظلع وقال سيبويه
لم يجي فعلال في غير المضاعف وفي شعر امية بن ابي عائذ

مطاريح بالوعث مر الحشور   هاجرن رماحة زيزفونا

زيزفون فيما ذكر فيعلول من الزفن والزيزفون السريعة والزفن ضرب من
الحركة والرماحة القوس وفعللان نزعبلان اسم دابة

كتاب الادغام

قال سيبويه هذا باب عدد الحروف ومخارجها ومهموسها ومجهورها
واحوال مهموسها ومجهورها فاصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا الهمزة
والالف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين
والطاء والدال والتاء والفاء والباء والميم والواو والياء والضاد واللام والراء
والنون والظاء والذال والثاء والصاد والزاي والسين ٥ وترتيبه في كتاب ابي
بكر مبرمان الهمزة والالف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف
والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء
والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو
ويكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هي فروع واصلها من التسعة والعشرين
وهي كثيرة تستحسن ويؤخذ بها في قراءة القرآن والاشعار وهي النون الخفيفة
والهمزة التي بين بين والف الترخيم يعني الف الامالة والشين التي كالجيم
والصاد التي كالزاي والف التفخيم وهي الالف التي يجي بها نحو الواو في لغة
اهل الحجاز نحو الزكوة والصلوة وهي اثنان وسبعون حرفا بحروف غير
مستحسنة في لغة من ترضى عربيته ولا يحسن في قراءة قرآن ولا انشاد
شعر وهي الكاف بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين
والطاء التي كالتاء والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والظاء التي ٥
كالثاء والباء التي كالفاء وهذه التي تمت بها اثنين واربعين جيدها ورديها
اصلها التسعة والعشرون ولا تتبين الا بالمشافهة الا ان الضاد تتكلف
من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهي اخف لانها
من حافة اللسان وانما تخالط مخرج غيرها بعد خروجها مستطيلة حتى تخالط حروف
اللسان فسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة اللسان في الايسر الى
مثل ما كانت في الايمن ثم تنسل من الايسر حتى تتصل بحروف اللسان
كما كانت كذلك في الايمن ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما التسعة
والعشرون حرفا فهي معروفة لا تحتاج الى تفسير واما النون الخفيفة
فانه يريد النون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم نحو النون في منك وعنك
ومن زيد ورايت في كتاب ابي بكر مبرمان في الحاشية الرواية الخفيفة وقد
يجب ان يكون الخفيفة لان التفسير يدل عليه وانما تكون هذه النون

من الخيشوم مع خمسة عشر حرفا من حروف الفم وهي القاف والكاف والجيم
والشين والضاد والصاد والزاي والسين والطاء والدال والتاء والظاء والذال
والثاء والفاء وهي متى كانت ساكنة وبعدها حرف من هذه الحروف فمخرجها من
الخيشوم لا علاج على الفم في اخراجها وكذلك يتبينها السامع ولو نطق بها
ناطق وبعدها حرف من هذه الحروف وسد انفه لبان اختلالها ٥ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى ولو تكلف متكلف اخراجها من الفم مع هذه الخمسة
عشر حرفا لامكن بعلاج وهذا يتبين بالمحنة واذا كانت النون ساكنة ٥
وبعدها حروف الحلق وهي ستة كان مخرجها من الفم من موضع الراء
واللام وكانت بينة غير خفية وقد تدغم النون الساكنة في خمسة احرف وهي
الراء واللام والميم والواو والياء ويجمعها يرمل فاذا ادغمت في حرف من هذه
الحروف صارت من جنس ذلك الحرف وذلك قولك من رحمك ومن لجا اليك
ومن معك ومن وراك ومن يكون معك وتنقلب ميما مع الباء كقولك في عنبر
وشنباء عمبر وشمباء ولو تكلف المتكلم اخراجها من الفم وبعدها باء امكن
على مشقة وبعلاج وانما تخرج من الخيشوم وهي ساكنة وبعدها الباء تنقلب
ميما لان الباء لازمة لموضعها ولا تخطي لها عنه ولا مد للصوت بها في
غيره فكرهوا تكلف اخراجها من الفم لما ذكرته لك وتباعد ما بين الخيشوم
وبين مخرج الباء من الشفتين ولم يكن بينهما مشابهة تجمعهما فطلبوا حرفا
متوسطا بينهما ملابسة تكون بينه وبين كل واحد منهما وهو الميم وذلك
ان الميم من مخرج الباء وتدغم الباء فيه فهذه ملابسة الميم للباء وفي
الميم غنة في الخيشوم فهذه ملابسة الميم للنون التي من الخيشوم ٥
فان قال فهلا كانت الباء كالحروف الخمسة عشر التي تخفى النون الساكنة
قبلها او كحروف الحلق التي تتبين قبلها النون فالجواب ان النون الخفية
انما تخرج من حرف الانف الذي ينجذب الى داخل الفم لا من المنخر فلذلك
خفيت مع حروف الفم لانهن يخالطنها وتتبين عند حروف الحلق لبعدهن
عن الحرف الذي تخرج منه الغنة وحروف الشفتين تنطبق عليهن ٥
الشفتان فتنحصر الغنة وقد اطبق على الباء فتصير بمنزلة غنة ليس
بعدها حرف والنون الساكنة اذا لم يكن بعدها حرف كانت من الفم
وبطلت الغنة كقولك عن ومن ونحو ذلك مما يوقف عليه من النونات
فكانت الميم اشكل عليهم لما فيها من الغنة ولانها من مخرج الباء من
بيانها ٥ فان قال قائل لم لا يوقف على النون الخفية قيل له اصل ٥
خروج النون مخلوط بشيء من الغنة من الانف ثم تلحقها في الوقف بلا انتها
الى موضعها من الفم البيان باستقرارها في موضعها من الفم واذا كان
بعدها حرف من الخمسة عشر اغنى عن ذلك كما ان القاف اذا وقفت عليها
كان بعدها صويت هي القلقلة واذا وصلت بطلت ٥ واما الهمزة التي
بين بين فان سيبويه عدها حرفا واحدا وينبغي عندي في التحقيق
ان تعد ثلاثة احرف وذلك ان همزة بين بين هي الهمزة التي تجعل
بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فاذا كانت الهمزة مكسورة
تجعلها بين بين فهي بين الهمزة والياء واذا كانت مضمومة جعلت بين
بين فهي بين الهمزة والواو واذا كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والالف
ولما كانت الياء غير الواو وجب ان يكون الحرف الذي بين الهمزة والياء
غير الحرف الذي بين الهمزة والواو وكذلك الذي بين الهمزة والالف
وقد مر الكلام في همزة بين بين في باب الهمزة والف الترخيم يعني
الامالة وسماها الف الترخيم لان الترخيم تليين الصوت ونقصان
الجهر فيه قال ذو الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

وقد

وقد مر باب الامالة واحكامها ٥ واما الشين التي كالجيم كقولك في اشدق
اجدق فلان الدال حرف مجهور شديد والجيم مجهور شديد والشين
حرف مهموس رخو فهو ضد الدال بالهمس والرخاوة فقربوها من ٥
لفظ الجيم لان الجيم قريبة من مخرجها وهي موافقة للدال في الشدة
والجهر وكذلك الصاد كالزاي في مصدر والتصدير ويصدق ونحوه
وسنبينه في ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى وقد قرئ الصراط المستقيم
باشمام الزاي للصاد وهي في قراءة حمزة وروي عن ابي عمرو اربع قراءات
منها الصراط بين الصاد والزاي روى عريان بن ابي سفيان انه سمع ابا
عمرو يقرأ الصراط بين الصاد والزاي واما الف التفخيم فهو ضد الامالة
لان الامالة تنحى بالالف فيها نحو الياء وهذه ينحى بها نحو الواو ورسموا ان
كتبهم الصلوة والزكوة ونحو ذلك مما كتب بالواو وعلى هذه اللغة ٥ واما
الستة الاحرف التي هي تتمة الاثنين والاربعين حرفا فاولها الكاف
التي بين الجيم والكاف وقد خبرنا ابو بكر بن دريد انها لغة في اليمن
يقولون في جمل كمل وهي كثيرة في عوام اهل بغداد يقول بعضهم كمل وركل
في جمل ورجل وهي عند اهل المشرقة منهم معيبة مرذولة والجيم
التي كالكاف هي كذلك وهما جميعا شيء واحد الا ان اصل احدهما الجيم
والاصل الاخر الكاف ثم يقلبونه الى هذا الحرف الذي بينهما والدليل
على انهما شيء واحد انك اذا اعددت ما بعد الخمسة والثلاثين فهو
ستة بعددهما واحدا وثمانية بعدهما اثنين والجيم كالشين ويكثر ذلك
في الجيم اذا سكنت وبعدها دال او تاء نحو اجتمعوا والاجدر يقولون فيه
اشتمعوا والاشدر فيقربون الجيم من الشين لانهما من مخرج واحد
والشين اسلس والين وافشى فاذا كانت الجيم مع بعض الحروف ٥
المقاربة لها ولا سيما اذا كانت ساكنة صعب اخراجها لشدة الجيم ومال
الطبع بالنطق الى الاسهل وذكر سيبويه الشين التي كالجيم في تتمة
الخمسة والثلاثين حرفا وذلك عنده من الكثير المستحسن وذكر الجيم
التي كالشين في تتمة الاثنين والاربعين حرفا وذلك عنده مما لا يستحسن
والفرق بينهما ان الشين التي كالجيم في نحو الاشدق انما قربت فيه
الشين من الجيم بسبب الدال لما بين الجيم والدال من الموافقة
في الشدة والجهر كراهة لجمع الشين والدال لما بينهما من التباين واذا
كانت الجيم قبل الدال في الاجدر وقبل التاء في اجتمعوا فليس بين
الجيم والدال وبين الجيم والتاء من التنافر والتباعد ما بين الشين
والدال فلذلك حسن الشين التي كالجيم وضعف الجيم التي كالشين
واما الطاء التي كالتاء فانها تسمع من عجم اهل المشرق كثيرا لان الطاء في
اصل لغتهم معدومة فاذا احتاجوا الى النطق بشيء فيه طاء تكلفوا
ما ليس في لغتهم فضعف نطقهم بها والضاد الضعيفة من لغة قوم ليس
في اصل حروفهم ضاد فاذا احتاجوا الى التكلم بها من العربية اعتاصت
عليهم فربما اخرجوها ظاء وذلك انهم يخرجونها من طرف اللسان ٥
واطراف الثنايا وربما تكلفوا اخراجها من مخرج الضاد فلم تتأت لهم
فخرجت من بين الضاد والظاء ورأيت في كتاب ابي بكر مبرمان في الحاشية
الضاد الضعيفة يقولون في اثرد اضرد له يقربون التاء من الضاد
والصاد التي كالسين فيما ذكروه كانها كانت في الاصل صاد افقربها
بعض من تكلم بها من السين لان السين والصاد من مخرج واحد
والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء هي كثيرة في لغة الفرس
وغيرهم من العجم وهي على لفظين احدهما لفظ الباء اغلب عليه من
الفاء والاخر لفظ الفاء اغلب عليه من الباء وقد جعلا حرفين من حروفهم

سوى الثاء والفاء المخلصتين ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى واظن الذين
تكلموا بهذه الاحرف المسترذلة من العرب خالطوا العجم فاخذوا من لغتهم
قال سيبويه الا ان الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن وان
شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهي اخف لانها من حافة اللسان وانها
تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حتى تخالط حروف اللسان فسهل
تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في
الايمن وانما قال وهي اخف لان الجانب الايمن قد اعتاد الضاد الصحيحة ٥
واخراج الضعيفة من موضع قد اعتاد الصحيحة اصعب من اخراجها
من موضع لم يعتد الصحيحة ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
ويجيء على قياس ما عدّ سيبويه الحروف اكثر من اثنين واربعين حرفا
لانه ذكر بعد تفصيل الاثنين والاربعين حرفا الشين التي كالزاي
والجيم التي كالزاي في باب قبيل اخر الكتاب وتدخل في هذه اللام
المفخمة التي في اسم الله جل وعز في لغة اهل الحجاز ومن يليهم من العرب
ومن يليهم ناحية العراق الى الكوفة وبغداد ورايناهم من يتكلم بالقاف
بين القاف والكاف فياتي بمثل لفظ الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم
التي كالكاف ٥ قال سيبويه وللحروف العربية ستة عشر مخرجا فللحلق ثلاثة
اقصاها مخرجا الهمزة والهاء والالف ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء وادنى
مخارج الحلق الى اللسان الغين والخاء ومن اقصى اللسان وما فوقه من الحنك
الاعلى مخرج القاف ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من
الحنك الاعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى
مخرج الجيم والشين والياء ومن اول حافة اللسان من ادناها الى منتهى
طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب
والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا
مخرج النون ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه
الى مخرج اللام الراء ومن بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والدال
والتاء ومن بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الصاد والزاي والسين
ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الظاء والثاء والذال ومن باطن
الشفة السفلى واطراف الثنايا العلى مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج
الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة وذكر الليث
ابن المظفر في كتاب العين عن الخليل ان الحروف تسعة وعشرون
حرفا خمسة وعشرون صحاح لها احواز واربعة جوف فقال الواو جوف
ومثله الياء والالف اللينة والهمزة جوفا لانها تخرج من الجوف فلا تقع
في مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ولا مدارج اللسان وهي
في الهواء ٥ قال وكان الخليل يقول كثيرا الالف اللينة والواو والياء
هوائية اي انها في الهواء واقصى الحروف كلها العين وارفع منها الحاء
ولولا بحة في الحاء لاشبهت العين ولولا هتة في الهاء وقال مرة اخرى
ههة في الهاء لاشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من مخرج الحاء فهذه
الثلاثة الاحرف في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الخاء والغين
وهما في حيز واحد وهما لهويتان والكاف ارفع من القاف ثم الجيم
والشين والضاد وهي في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الصاد
والسين والزاي وهي في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الطاء
والدال والتاء في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الراء واللام
والنون في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الفاء والباء والميم
في حيز واحد بعضها ارفع من بعض ثم الواو والياء والالف ثلاثة في
الهواء لم يكن لها حيز تنسب اليه ٥ قال الليث قال الخليل فالعين والحا

والها

والهاء والعين والحاء حلقية لان مبدأها من الحلق والقاف والكاف لهويتان لان
مبدأها من اللهاة والجيم والشين والضاد شجرية والشجر مفرج الفم لان
مبدأها من شجر الفم والصاد والسين والزاي اسلية لان مبدأها من اسلة
اللسان وهي مستدق طرف اللسان والطاء والدال والتاء نطعية لان مبدأها
من نطع الغار الاعلى والظاء والذال والثاء لثوية لان مبدأها من اللثة
والراء واللام والنون ذلقية والواحد اذلق وذلق وذلق كل شيء تحديد
طرفه كذلق اللسان ومبدأها من ذلق اللسان والفاء والباء والميم شفهية
وقال مرة شفوية اي مبدأها من الشفة والياء والواو والالف والهمزة
هوائية في حيز واحد لانها في الهواء لا يتعلق بها شيء ٥ وقال الفراء اعلم
ان الالف وهي الهمزة والعين والحاء اخوات وذلك لتقاربهن في المخرج من
اقصى الحلق اذا امتحنت ذلك وجدته والذي يتلوهن في القرب منهن والبعد
من غيرهن الغين والخاء فلذلك تبينت العرب النون عند الحاء واخواتها فلم
يكن الا التبيين ويخفوها مرة واختفوها عند الخاء والغين فلقربهما من اخواتها
بينوها ولارتفاعهما عن درجاتهن لم يبينوا فهذه الاقصى المخارج والبعد
الحروف من الفاء واخواتها الباء والميم والفاء وذلك ان الفاء واختيها من
الشفتين مخارجهن فهي الغاية في البعد من الحاء واخواتها والباء والواو ٥
اختان وانما تاخيا كل التاخي لان مخرجهما من حروف الفم لا تلتقي بهما موضع
من الفم كما يلتقي على غيره تجد ذلك اذا امتحنته ٥ واصح ذلك واحسنه ما
ذكره سيبويه وفصّله ٥ وقد خالف الفراء سيبويه في موضعين احدهما
انه جعل الواو والياء مخرجهما واحد من طرف الفم والاخر انه جعل الفاء
والباء والميم من بين الشفتين وذكر الالف التي هي الهمزة ولم يذكر الالف
في الحقيقة واظن الفراء اخذ ما ذكره في الواو والياء والفاء من صاحب كتاب
العين جعل الالف والواو والياء في الهواء ولم يكن لها حيز تنسب اليه وجعل
ايضا صاحب كتاب العين الفاء والباء والميم حيزا واحدا وسماهن الحروف ٥
الشفوية واختار المفضل بن سلمة في الواو والياء قول الفراء واحتج له
بان احدهما يدغم في الاخر وينقلب اليه بالادغام نحو لويته ليا وطويته طيا
واما القلب فنحو موقن وموسر والاصل ميقن وميسر لانه من اليقين
واليسار والذي قال غلط لان الحروف قد تتاخى باتفاقات بينها على
غير جهة كونها في حيز واحد وغير التجاور في المخرج الا ترى انا ندغم
النون في الميم وليستا من حيز واحد ولا متجاورين في المخرج لاشتراكهما
في الغنة وقد تقلب الهمزة واوا وياء وليستا من مخرجها كقولك في مؤمن
وجونة وذيب وبير وقد كفانا امتحان ذلك فانه كالمشاهد لانك لو بدات
بحرف مفتوح ثم وصلت به واوا وياء والفا ثم وقفت تبين لك
اختلاف مخارجها نحو قولك لو لا وهذا لا يحتاج الى اقامة البراهين عليه
واما ما ذكره صاحب كتاب العين في المخارج فذكرت جملته ليوقف عليه
وكرهت شرحه والكلام عليه لان القصد في هذا الكتاب تفسير كلام
سيبويه ٥ قال سيبويه فاما المجهورة فالهمزة والالف والعين
والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء
والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة
عشر حرفا ٥ واما المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والشين
والسين والصاد والتاء والثاء والفاء فذلك عشرة احرف فالمجهورة
حرف اشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي
الاعتماد ويجري الصوت فهذه حال المجهورة في الحلق والفم الا ان
النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة
والدليل على ذلك انك لو امسكت بانفك ثم تكلمت بهما رايت ذلك

قد اخل بهما ٥ واما المهموس فحرف اضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى معه النفس فانت تعرف ذلك اذا اعتبرت رددت الحرف مع جرى النفس ولو رددت ذلك فى المجهور لم تقدر عليه فاذا اردت اعتبار الحروف فانت ترفع صوتك ان شئت بحروف المد وبما فيها منها وان شئت اخفيت قال ابو سعيد رحمه الله تعالى سمى سيبويه هذه الحروف مجهورة لما فيها من اشباع الاعتماد المانع من جرى النفس معه عند الترديد لان قوة الصوت باقية اخذ سيبويه من الجهر وسمى الحروف الاخر مهموسة لان الهمس الصوت الخفى فلضعف الاعتماد فيها وجرى النفس مع ترديد الحروف تضعف وقد جعلت لحروف الهمس كلمتين وهما ستشحثك خصفه تجمعها انها فى الاصل ليسهل حفظها لان الناظر فى النحو ليس يكثر الاعتياد لها وانما الحاجة الى ذكرها بسبب الادغام وهو اخر النحو واذا احفظت المهموسة فالباقى من الحروف مجهور ٥ وقوله اذا اردت اعتبار الحرف فانت ترفع صوتك ان شئت بحروف المد وبما فيها منها وان شئت اخفيت ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان ترديد الحرف الذى يعلم به المجهور من المهموس لا يمكن الا بتحريكه لان الساكن لا يمكن ترديده ومعنى كلامه ان ترديد الحرف على الوصف الذى ذكر يعرف به المجهور من المهموس سوا رفعت صوتك او اخفيته وحروف المد هى الالف والواو والياء وما فيها منها يعنى الحركات ويحتمل ان يكون الضمير فى قوله فيها لحروف المد ويكون معنى فيها معها كانه قال وما معها من الحركات الماخوذة منها مثال ذلك انا نعتبر القاف فندخل عليها القاف فنقول قا قا قا اوا وانتقول قو قو قو او بياء فنقول قى قى قى فترفع صوتها بالالف التى بعد القاف وبفتحة القاف او بالواو والضمة او بالياء والكسرة ويحتمل ان يكون الضمير فى قوله فيها للحروف المهموسة والمجهورة فيكون الترديد مرة بزيادة حرف المد على الحرف المردد ومرة بزيادة حركة فقط كانا قلنا قَ قَ قَ اوقلنا قُ قُ قُ اوقلنا قِ قِ ٥ قال سيبويه ومن الحروف الشديد وهو الذى يمنع الصوت ان يجرى فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطا والدال والتاء والباء وذلك انك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم يجز لك وقد قيدتها للحفظ بقولى اجدك قطبت قال ومنها الرخوة وهى الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاى والسين والظاء والثاء والذال والفاء ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الرخوه ضد ٥ الشديدة والفرق بينهما ان الحرف الشديد اذا وقفت عليه انحصر الصوت والرخو اذا وقفت عليه لم ينحصر الصوت بقولك الحق فتجد القاف منحصرا وتقول الشَّ ارّاخ فتجده جاريا ثم ذكر سيبويه ثمانية احرف جعل بعضها بين الشديدة والرخوة وجعل بعضها شديدا وفيه شبه الرخو وانا احكى لفظه فى كل حرف منها وقد قيدتها بقولى لم يروعنا وانما جعلها كذلك لان الحرف الشديد هو الذى ينحصر الصوت فى موضعه عند الوقف عليه ولا ينحصر على ما ذكرناه وهذه الاحرف الثمانية لا يجرى الصوت فى مواضعها عند الوقف ولكن يعرض لها اعراض توجب خروج الصوت باتصاله بغير مواضعها والسلالة على غير الشرط فى الحرف الرخو وقد ابتدا سيبويه فى ذكر هذه الحروف فقال فاما العين فبين الرخوة والشديدة تصل الى الترديد ٥ فيها لشبهها بالحاء كان صوتها ينسل عند الوقف الى الحاء فليس لصوتها الانحصار التام ولا جرى الرخو فجعله بينهما قال ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام ان شئت مددت فيها الصوت وليست كالرخوة لان طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس

يخرج

يخرج الصوت من موضع اللام ولكنه من ناحيتى مستدق اللسان فويق ذلك وانت اذا تاملت ذلك الذى قاله سيبويه وجدته كما قال ولو سددت جانبى موضعه اللام لانحصر الصوت ولم يجر البتة ٥ قال سيبويه ومنها حرف شديد يجرى معه الصوت لان الصوت غنة من الانف وانما تخرجه من انفك واللسان لازم لموضع الحرف لانك لو امسكت بانفك لم يجر معه الصوت وهو النون والميم والذى قاله بيّن اذا تاملته وكذلك الراء فى ابتداء النطق به ينحصر الصوت فى مكانه ولا يجرى فاذا كررته انحرف الى اللام فتجافى لجرى الصوت قال ومنها اللينة وهى الياء والواو لان مخرجهما يتسع لهواء الصوت اشد من اتساع غيرهما ٥ ومنها الهاوى وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه اشد من اتساع مخرج الياء والواو لانك قد تضم شفتيك وترفع فى الياء لسانك قبل الحنك الهاوى هو الالف وهذه الثلاثة اخفى الحروف لاتساع مخارجهن واخفا هن
واوسعهن مخرجا الالف ٥ وتسمى الى بكر مبرمان تنم الياء والواو ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى هذه الثلاثة احرف وهى الياء والواو والالف لاتساع مخارجها وان الحركات منها ولا بد فى الغناء وسائر الالحان حروف هي سواهن كل واحدة منهن لها صوت فى غير موضع مخرجها من الفم فصارت مشتبهة للرخوة بالصوت الذى يجرى عند الوقف عليها وهى تشبه الشديد للزومها مواضعها وليس الصوت فيها مثله فى الحروف الرخوة لان الرخوة انما صوتها الجارى عند الوقف من موضعها ٥ قال ابو الحسن الاخفش سالت سيبويه عن الفصل بين المهموس والمجهور فقال المهموس اذا اخفيته ثم كررته امكنك ذلك فيه واما المجهور فلا يمكنك ذلك فيه ثم كرر سيبويه التاء بلسانه واخفى فقال الا ترى كيف يمكن وكرر الطاء والدال وهما من مخرج التاء فلم يمكنا واحسبه ذكر ذلك عن الخليل ٥ قال سيبويه وانما فرق بين المجهور والمهموس انك لا تصل الى تبيين المجهور ولان يدخله الصوت الذى يخرج من الصدر فالمجهورة كلها هكذا يخرج صوتهن من الصدر ويجرى فى الحلق غير ان الميم والنون تخرج اصواتهما من الصدر وتجرى فى الصدر والخيشوم فيصير ما جرى فى الخيشوم غنة تخالط ما جرى فى الحلق والدليل على ذلك انك لو امسكت بانفك ثم تكلمت بهما رايت ذلك قد اخل بهما واما المهموسة فتخرج اصواتها من مخارجها وذلك مما يزجى الصوت ولم يعتمد عليه فيها كاعتمادهم فى المجهور فاخرج الصوت من الفم ضعيفا والدليل على ذلك انك اذا اخفيت همست بهذه ٥ الحروف ولا تصل الى ذلك فى المجهور فاذا قلت شحص فان الذى ازجى هذه الحروف صوت الفم ولكنك تتبع صوت الصدر هذه الحروف بعدما يزجيها صوت الفم ليبلغ ويفهم بالصوت فالصوت الذى من الصدر ها هنا نظير ذلك الصوت الذى ترفعه بعدما تزجى صوت الصدر الا ترى انك تقول قدم فان شئت اخفيت وان شئت رفعت صوتك فاذا رفعت صوتك فقد احدثت صوتا اخر ٥ قال ابو اسحق يعنى جهرت اعلنت ٥ واظهرت وكشفت ومعنى همست اخفيت فليس فى الطاقة حروف يمتنع من ان يجهر به وفى الحروف ما لا ينطق به الا مجهورا وهى التسعة عشر حرفا فمتى رمت ان تنطق بشى منها لم يتهيا لك ان تاتى به خفيا فرمرد لك فى العين والقاف والطاء والدال فانه يمتنع ولا يسمع الا مجهورا ٥ ومنها ما يتهيا لك ان تنطق به ويسمع منك خفيا وهى الاحرف العشرة فرمرد لك فى التاء فانك تجده قولك تَ تَ تَ فهذه تسمع منك خفية وان شئت جهرت بها واخواتها ايضا يجرين مجراها فى انه يتهيا ان يسمعن خفيات وهن مع هذا يختلفن لما فيهن من الرخاوة والشدة والتاء ابينهن فى الهمس والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الادغام في الحرفين

اللذين تضع لسانك بهما موضعا لا يزول عنه وقد بيّنا امرهما اذا كانا في كلمة ٥ لا يفترقان واما بيانهما في الانفصال فاحسن ما يكون الادغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء اذا كانا منفصلين ان تتوالى خمسة احرف متحركة بهما فصاعدا الا ترى ان بنات الخمسة وما كان عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للمتحركات مع هذه العدة ولا بد من ساكن وقد تتوالى الاربعة متحركة في مثل عُلَبِط ولا يكون ذلك في غير المحذوف ٥ قال سيبويه رحمه ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان سيبويه ذكر فيما مضى من الكتاب ادغام الحرف في نظيره اذا كانا من كلمة واحدة نحو مدّ يمدّ وردّ يردّ واحمرّ يحمرّ فاصله ردد يردد واحمرر يحمرر وانما يذكر في هذا الموضع ادغام الحرفين من جنس واحد في كلمتين اما ادغام الحرفين من جنس واحد في كلمة واحدة فهو واجب لا يجوز اظهاره الا في ضرورة الشاعر كقولك ردد يردد وضنن يضنن واحمرر يحمرر وقد انشد سيبويه في ذلك قول قعنب بن ام صاحب

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي   اني اجود لاقوام وان ضننوا

واما ادغام الحرف في نظيره من كلمتين فهو على ضربين احدهما ان يكون الاول ساكنا والثاني متحركا وليسا من حروف المد واللين فان لحروف المد في ذلك حكما يفرد ذكره في كلمة او كلمتين والضرب الاخر ان يكونا متحركين فان كان الاول ساكنا فالادغام ضرورة كقولك لم يبرح حاتم ولم يقل له شيئا وقد دار بيتها وان كانا في كلمتين متحركين فالادغام غير واجب في الكلام ولا في الشعر وانت مخير فيه ان شئت ادغمت وان شئت لم تدغم وفائدة سيبويه بقاله فاحسن ما يكون الادغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواء اذا كانا منفصلين ان تتوالى خمسة احرف قولك جعل لك وذهب بمالك ويسرق قميصك فان شئت ادغمت اللام من جعل في اللام من لك والباء من ذهب في الباء التي من بمالك والقاف من يسرق في قاف قميصك فاستحسن سيبويه في مثل ذلك الادغام لتوالي خمسة احرف متحركة ثم قال الا ترى ان بنات الخمسة وما كان عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للمتحركات مع هذه العدة ٥ يريد انه لا يوجد في الكلام كلمة اصلها خمسة احرف تتوالى حروفها متحركة ولا كلمة على خمسة احرف وفيها زيادة او زيادتان توجد حروفها متحركة كلها فعلم بعدم ذلك في الكلام ان توالي خمس متحركات اثقل من ان يكون فيها ساكن فلذلك كان الادغام حسنا وعلى قياس ما قال لو توالت ست متحركات او اكثر فالادغام احسن كقولك برع عمرو وذهب بثيابك قال وقد تتوالى الاربعة متحركة في مثل عُلَبِط ولا يكون ذلك في غير المحذوف يريد ان اصل علبط علابط وان اربع حركات تتوالى ليست باصل له ليتقوى بذلك حسن الادغام فيما توالت فيه خمس متحركات ويدلك على حسن الادغام انه لا يتوالى في تأليف الشعر خمسة احرف متحركة وذلك نحو جعل لك وهذا ابين لان اكثر ما يتوالى في الشعر اربع متحركات وهي فعلتن ويقال لها في القاب العروض المخبول وذلك معروف في العروض ٥ قال والبيان في جميع هذا عربي جيد حجازي ولم يكن هذا بمنزلة مرّ واحمرّ ونحوه لان الحرف المنفصل لا يلزمه ان يكون بعده الذي هو مثله يريد ان البيان فيما كان من كلمتين جيد حجازي وقد ذكرناه ولم يكن بمنزلة مرّ واحمرّ في لزوم الادغام والفرق بين ما كان من كلمتين وكلمة ان الكلمة الواحدة لا يوقف فيها على الحرف الاول من الحرفين المثلين ولا

يفارق احدهما الاخر في وقف او وصل فاذا كانا من كلمتين فيجوز ان يوقف على احدهما ثم يبتدئ الاخر ولا يلزم الحرف الاول ان ياتي بعده مثله الا ترى انك اذا قلت جعل لك خيرا جاز فيه جعل خيرا لك واذا قلت ذهب بثيابه اليوم جاز ذهب اليوم بثيابه فليس يلزم الحرف الاول ان يليه مثله قال فان كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرف مثله حرف متحرك ٥ ليس الا وكان بعد الذي هو مثله حرف ساكن ومثله ببيدّ اولانه قصد واعتدل وقوع المتحرك بين ساكنين ٥ قال سيبويه واذا التقت الحروف الثلاث وقبل الحرف الاول حرف لين فان الادغام حسن لان حروف المد بمنزلة متحرك في الادغام الا ترى انهم في غير الانفصال قالوا رادّ وتمودّ لك قولك ان المال لك وهم يظلموني وهما يظلماني وانت تظلميني والبيان ها هنا يزداد حسنا لسكون ما قبله ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان اجتماع الساكنين في الوقف مستقيم كقولك زيد وعمرو وبكر اذا وقفت عليه وفي الدرج غير ممكن واذا كان قبل الاول من الساكنين حرف من حروف المد واللين وكان الثاني مدغما في مثله جاز كقولك دابّة وضالّ وما اشبهه وذلك ان زمان الحرف الممدود اطول من زمان غيره كما ان زمان الحرف المتحرك اطول من زمان الحرف الساكن فصار المدّ وزيادته وطوله كالمتحرك ومما يدل على ذلك انا لو اردنا ان نطوّل الحرف الى اي زمان شئنا لم يمكن ذلك الا في حروف المد واللين وهي الالف والواو والياء الساكنات والمدغم في مثله يلفظ بالحرفين نحو الحرف الواحد فاجتمع في ذلك مدّة الحرف الذي هو كالحركة وكون الحرفين كالحرف الواحد وفي الثاني منهما حركة فحسن لذلك اجتماع الساكنين وجعل يظلموني ويظلماني وتظلميني بمنزلة المنفصل لانا وان كنا لا نقف على النون الاولى دون الثانية فان الاولى قد كان ينطق بها وليس معها نون اخرى وقد يدخل عليها النصب والجزم فيقال لن تظلموني ولن تظلماني ولن تظلميني فتسقط النون الاولى فهو بمنزلة المنفصل ٥ قال ومما يدلك على ان حرف المد بمنزلة متحرك انهم اذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز ان يكون مكان المحذوف الا حرف لين ومد كانه يعوض ذلك لانه حرف ممطول ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا حذف من الجزء الاخير من البيت حرف متحرك او زنة متحرك لزم الردف عوضا من المحذوف ولم يحسن ان لا يكون مردفا والردف الف او واو او ياء قبل حرف الروي وذلك في الضرب الثالث من الطويل كقول الشاعر

فان تسالوني بالنساء فانني   بصير بادواء النساء طبيب

لو قال شاعر بصير بادواء النساء وطب لم يحسن وان كان وزنه وزن طبيب وذلك ان طبيب فعولن وهو الجزء الثامن من الضرب الثالث واصله مفاعيلن فحذفت اللام والنون فبقي مفاعي فنقل الى فعولن ولزمه الردف عوضا وهذا يستقصى في العروض ولا يتسع لاستقصائه هذا الموضع قال واذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده مثله حرف ساكن لم يجز ان يسكن ولكن ان شئت اخفيت وكان بزنة المتحرك من قبل ان التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مدّق ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل يريد ان الحرفين المثلين من كلمتين اذا كان قبل الاول منهما حرف ساكن من غير حروف المد لم يدغم لانه لو ادغم كان ادغامه على احد وجهين اما ان يدغم ويترك الحرف الساكن الذي قبله على سكونه فيجتمع ساكنان واما ان تلقى حركة الحرف

الاول المدغم على الساكن الذى قبله فيتغير بناؤه كقولنا فى شهر رمضان
وفى كنز زيد كنزيد ويجوز مثل هذا فى كلمة واحدة نحو مدق ومرد
والاصل فيه مدقق ومردد والقوا حركة القاف على الدال وادغموا
وكذلك القوا حركة الدال الاولى من مردد على الراء وانما حسن
فى كلمة واحدة ولم يجز فى كلمتين لان الادغام فى كلمتين غير واجب
وان كان الحرف الذى قبل المدغم متحركا فلذلك لم يغير بنية
الكلمة الاولى والادغام فى كلمة واحدة واجبة كما يجب الاعلال فلذلك
تلقى حركة الحرف على ما قبله فى الادغام كما يجب فى الاعلال وقال
فى تمثيل ما ذكره وذلك فى قولك ابن نوح واسم موسى فلو انهم
كانوا يحركون لحذفوا الالف لانهم قد استغنوا عنه كما قالوا اقتلوا
وخطف فلم يقو هذا على تغيير البنا كما لم يقو على ان لا يجوز
البيان فيما ذكرت لك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد
لو ادغمنا نون ابن نوح فالقينا حركته على الباء لوجب ان نقول
بنوح واسقطنا الف الوصل لتحرك الباء كما قلنا سل فى اسال لما
لما حققنا الهمزة والقينا حركتها على السين وكذلك يلزم فى اسم
موسى ان تقول سموسى وذلك غير جائز لانفصاله كما قد
ذكرناه وليس ذلك بمنزلة قتلوا وخطف لان قتلوا وخطف من كلمة
واحدة واصله اقتتلوا فادغم التاء فى التاء واما القاف فيجوز ٥
فتحها وكسرها فمن فتحها القى فتحة التاء عليها ومن كسرها فلاجتماع
الساكنين وكذلك تفتح الخاء فى خطف وتكسر فان قال قايل فقد
اصلتم ان المثلين اذا كانا فى كلمة وجب الادغام نحو رد وجد
وفى كلمتين انت مخير فى الادغام فلم اجزتم فى اقتتلوا الادغام
والاظهار والتاءان فى كلمة واحدة ٥ فالجواب ان التاءين فى اقتتلوا
ونحوها لما وقعتا وسطا قويتا لان الاوساط اقوى من الاطراف وقد
مضى ذلك فى التصريف فلما كان الاعلال فى الاطراف الزم كان الادغام
فيها الزم ولما كانت الاوساط ابعد من الاعلال كان الادغام فيها
ابعد فحسن اظهار الحرفين فى الوسط فصار الوسط كالمنفصلين
واما قوله فلم يقو هذا على تغيير البنا كما لم يقو على ان لا يجوز
البيان فيما ذكرت لك فان معناه ان المثلين اذا كانا متحركين من
كلمتين وكان الحرف الذى قبل الاول منهما ساكنا لم يقووا الادغام
على تحريك الساكن بحركة المثل الاول وتغيير الكلمة كما لم يقو على
ان لا يجوز اظهارهما غير مدغمين يريد ان ابن نوح لا يجرى مجرى
مدق فتقول بنوح كما قلت مدق كما ان جعل لك لا يجرى مجرى
احمر فيلزم فيه جعل لك كما يلزم احمر ذلك لما تقدم من
الفرق بين المثلين اذا كانا من كلمتين وبينهما اذا كانا من كلمة
قال ومما يدلك على انه يخفى ويكون بمنزلة المتحرك قوله
يعنى غيلان بن حريث

انى بما قد كلفتنى عشيرتى   من الذب عن احسابها لحقيق

الشاهد فيه اخفاء الباء مع الميم فى بما ولو ادغم انكسر البيت
لان الياء فى انى ساكنة وتسكن الباء فى بما فيجتمع ساكنات
وقال ايضا

وامتاح منى حلبات الهاجم   شأو مدل سابق اللهامم

الشاهد اخفاء الميم الاولى ولو ادغم فقال اللهام لانكسر البيت
وقال غيلان   وغير سفع مثل يحامم
اخفى الميم الاولى فى يحامم حكى سيبويه فى ذلك كله الاخفاء ٥

قال

قال ولو قال انى بما فادغم الباء فى الميم لجاز لان قبله حرف مد يعنى يجوز
ذلك فى الكلام واما الشعر فلا يجوز ذلك فيه لاجتماع الساكنين قال
ولا يجوز فى الهمام الاسكان فى الكلام لان الهمم ملحق بزبرج فلا يجوز فيه
غير الاظهار والاذهب الالحاق ومثله ترادد جمع قردد ملحق بجعفر
ولا يجوز فى قرادد الادغام لان قردد ولهمم لا يدغم فتكره ان
يجى جمعه على جمع ما واحده مدغم يريد انه كره ان يجى جمع قردد
ولهمم مدغما فيكون كجمع معد ومدق لانك تقول معاد ومداق
لان معدا ومدقا غير ملحقين وليس جواز الادغام فى انى بما كادغام
قردد وقرادد لان قرددا ملحق قال ولكنك ان شئت قلت ترادد
فاخفيت كما تقول منقعفا يعنى ان منقعفا وبابه منفعل ومنفعل
لا يقع فيه ادغام بغير لفظ بنيته ٥ قال فاما قراءة بعضهم ان
الله نعما فليس على لغة من قال نعم فاسكن العين ولكنه
على لغة من قال نعم فحرك العين وهى لغة هذيل وكسر
النون كما قالوا لعب ٥ يريد ان الذى تقول نعم لا يدغم ميمها فى
ميم ما كما لم يدغم اسم موسى وابن نوح لان العين قبل الميم
ساكنة وانما تدغم على لغة من قال نعم وفيما كان على فعل
والثانى منه حرف من حروف الحلق اربع لغات فعل نحو نعم ولعب
وفعل نحو نعم ولعب وفعل نحو نعم ولعب وفعل نحو نعم ولعب
قال واما قوله عز وجل ولا تتناجوا فان شئت ادغمت لان الاولى
لان قبلها حرف مد وهو الالف التى فى لا وزعموا ان اهل مكة لا يبينون
التاءين ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انهم يقولون ولا
تناجوا وانا اذكر ذلك مستقصى فى باب افردته لادغام القراء ان شاء
الله تعالى ٥ قال وتقول هذا ثوب بكر فالبيان فى هذا احسن منه
فى الالف لان حركة ما قبل واو ثوب ليست منه فيكون بمنزلة الالف
وكذلك جيب بكر الا ترى انك تقول اخشوا واقدا واخشى ياسرا
فتجريه مجرى غير الواو والياء ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اعلم ان الياء والواو اذا كانتا ساكنتين وانفتح ما قبلهما ففيهما
مد دون المد التى يكون فيهما اذا انضم ما قبل الواو وانكسر
ما قبل الياء وذلك ان الالف التى هى اوسع حروف المد واللين
مخرجا وابلغها مدا لا يكون ما قبلها الا مفتوحا والفتحة من الالف
فاذا كان قبل الواو والياء الساكنة ضمة وقبل الياء كسرة فهما على منهاج
الالف فلذلك يستحسن الادغام فى قولك هذا ثوب بكر وبيت
بكر كما يستحسن المال لك ولم يكن ثوب بكر وجيب بكر كذلك
واحتج سيبويه بان المفتوح ما قبله من الواوات والياءات ليس ٥
كالمضموم ما قبله من الواوات والمكسور ما قبلها من الياءات بانك
تقول اخشوا واقدا فتدغم واو اخشوا فى واو واقد وكذلك تدغم
ياء اخشى ياسرا وذلك لنقصان المد من اجل الفتحة قال الله
تعالى تولوا واستغنى الله بادغام واو تولوا فى واو واستغنى الله ٥
للفتحة وقال الله تعالى قالوا واقبلوا عليهم فلم تدغم الواو من
قالوا فى واو واقبلوا وعلى هذا تقول اكرمى ياسرا فلا يدغم قال
سيبويه ولا يجوز فى القوافى المردفة وذلك ان كل شعر حذفت
من اتم بنائه حرفا متحركة او زنته حرف متحرك فلا بد من حرف للردف
وانشد   وما كل موت نصحه بلبيب   لم يجز سيبويه فى الضرب الثالث
من الطويل وما جرى مجراه مما يلزمه الردف على ظاهر هذا الكلام ان
يكون ردفه واوا مفتوحا ما قبلها او ياء مفتوحا ما قبلها وقد ذكرناه

لزوم الردف لهذا النحو فيما مضى ٥ ثم قال وان شئت ادغمت لان في الواو التي في ثوب والياء التي في جيب مدا ولينا وان لم يبلغا الالف كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو أصيْم فياء التحقير لا تحرك لانها نظيرة الالف في مفاعل ومفاعيل لان التحقير عليها يجري اذا جاوز الثلاثة فلما كانوا يصلون الى اسكان حرفين في الوقف من سواهما احتمل هذا في الكلام لما فيهما من المد ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يعني ان ثوب بكر وجيب بكر ان لم يستحسن فيه الادغام لما ذكرنا فان ادغامه جائز لان فيه مدا والمد ان تتفاضل فانهما مد الالف ثم الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها ثم الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما واستدل على المد الذي فيه بتصغير اصم على اصيْم والياء في اصيْم ساكنة والميم مدغمة وانما صارت الياء في اصيْم ساكنة لانها في موضع الف الجمع في اصام ومداق ودواب ولو صغرت مدقا ودابة لقلت مديق ودويبة ويجري احكام المصغر في ذوات الاربعة كاحكام الجمع غير ان مديقا واصيم واحيان وثوب بكر وجيب بكر غير مستحسن لان هذا منفصل وليست بمضطر الى ادغامه و واصيم كلمة واحدة وصارت الياء فيه نظيرة الالف في اصام ومداق ووجوب اصيم ومديق طريق الى جواز ادغام ثوب بكر وجيب بكر وان لم يكن مستحسنا ٥ قال وتقول هذا ادلو واقد وهذا اظبي ياسر فتجري الواوين والياءين هاهنا مجرى الميمين في قولك اسم موسى ٥ يعني ولا يدغم دلو واقد وظبي ياسر لانك اذا ادغمت بقيت الواو من دلو والياء من ظبي ساكنتين وبعدهما حرف ساكن وليستا من حروف المد واللين او تلقي عليهما حركة ما بعدهما فتغير البناء وقد ذكرنا نحو ذلك قال سيبويه واذا قلت مررت بولي يزيد وعدو وليد فان شئت اخفيت وان شئت بينت ولا تدغم لانك حين ادغمت الواو في عدو والياء في ولي فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصارتا بمنزلة ما يدغم من غير المعتل فصارت الواو الاولى في عدو بمنزلة اللام في دلو والياء الاولى في ولي بمنزلة الياء في ظبي والدليل على ذلك انه يجوز في القوافي لياء مع ظبيا ودوا مع غزوا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انه لا يدغم الياء الثانية المتحركة من ولي في ياء يزيد لانا اذا ادغمناها سكناها ٥ فبطل ادغام الياء الاولى الساكنة من ولي فيها واذا لم ندغمها فظهرت وهي ياء ساكنة قبلها كسرة صار فيها مد وقد كان المد يبطل بالادغام وقد تقدم انا لا ندغم في المنفصلين اذا كان الادغام يوجب تغيير بنية الكلمة وكذلك القول في عدو وليد واما قوله يجوز في القوافي لياء مع ظبيا فلان المد قد ذهب من لياء فصارت الياء الاولى لما ذهب المد فيها بمنزلة الياء في ظبيا وعندي ان قائلا لو قال ان ذلك لا يجوز لان فيه مدا ما لم يكن بعيدا والدليل على ذلك انا راينا القوافي المبنية على الياء المشددة لا ياتي فيها غير الياء المشددة كقول العجاج

بكيت والمحتزن البكيّ   وانما ياتي الصبا الصبيّ

الى اخر القصيدة قد لزم فيها الياء المشددة وقال ابو الاسود الدؤلي

يقول الارذلون بنو قشير   طوال الدهر لا تنسى عليا
فقلت لهم وكيف يكون تركي   من الاعمال ما يقضى عليا
احب محمدا حبا شديدا   وعباسا وحمزة والوصيا
بنو عم النبي واقربوه   احب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا اصبه   ولست بمخطئ ان كان غيا

الى اخر القصيدة وقد ذكر سيبويه في فصل بعد هذا ان الياء المدغمة فيها اللين وذلك قوله في الجيم لا تدغم في الياء ولا في الميم لا تدغم في الواو

لانك

لانك تدخل اللين فيما لا يكون فيه لين نحو اخرج ياسرا لم يجز ادغام الجيم من اخرج في الياء من ياسر فيقال اخريّاسرا لانك تدخل الجيم لينا اذا ادغمته في ياسر وانما يصير الجيم ياء المدغمة تعلم ان الياء وان ادغمت فيه لين ٥ قال سيبويه واذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فانها لا تدغم اذا كان بعدها ٥ مثلها سواء وذلك قولك ظلموا واقدا واظلمي ياسرا ويظلمو واقدا ويقضي ياسرا وانما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قوول حيث لم يلزم الواو واو ارادوا ان يكون على مثال فاعل وكذلك هذا اذا لم تكن الواو لازمة لها ارادوا ان يكون على زنة ظلموا واقدا وقضيا ياسرا ولم تقو هذه الواو وعلتها كما لم تقو المنفصلان على تحريك الساكن في قولك اسم موسى واذا قلت وانت تامر اخشي ياسرا واخشو واقدا ادغمت لانهما ليستا في المد كالالف وانما هو كقولك احمد داود واذهب بنا فهذا لا ينفصل فيه الا الى الادغام ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الواو اذا انضم ما قبلها وسكنت فقد تكامل مدها باجتماع الضمة والواو وكذلك الياء اذا سكنت وانكسر ما قبلها فقد تكامل مدها باجتماع الكسرة والياء كاجتماع الفتحة التي قبل الالف والالف فقد حصلت المدة في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها في كلمة فاذا لقيتهما مثلهما من كلمة اخرى لم يدغم لئلا يبطل المد الذي قد لزم فيما لا يلزم فيه الادغام وللمد مزية وقوة لا يجوز ابطالها بما قد وجبت فيه وانما وجب المد في الواو الاولى من الكلمة الاولى لانه لا يجوز السكوت عليها ويجوز ان لا يلقاها كلمة اولها واو وكذلك الياء المكسور ما قبلها وهي ساكنة اذا كان اخر الكلمة قد وجب فيه المد فلا يبطل بالياء التي تلقاها من كلمة اخرى في اظلمي ياسرا والعلة فيهما في الواو واحدة ولو كانت الواوان او الياآن على السبيل ٥ الذي ذكرنا في كلمة واحدة ادغمت احداهما في الاخرى اما الواوان فقولك معزو ووزنه مفعول وعدو ووزنه فعول واما الياآن فقولك حيي وعصي ووزنهما فعيل وانما وجب الادغام في كلمة واحدة لان مدة الواو الاولى والياء الاولى لم تثبت في لفظ الكلمة قط فلم يكن ادغامها يزيل عنها شيئا قد وجب لها ومعنى قوله وانما تركوا المد على حاله في الانفصال كما قالوا قوول حيث لم تلزم الواو تلزم الواو وارادوا ان يكون على مثال فاعل يريد انهم تركوا المد على حاله في ظلموا واقدا واظلمي ياسرا في المنفصلين كما مدوا في قوول وان كانت الواوان في كلمة لان قوول من قاول وقد ثبت المد فيه قبل قوول فاذا قالوا قوول لم يبطلوا ذلك فحملوا قوول على بعض احوال الكلمة وحملوا نقضي ياسرا على قضيا ياسرا لان الياء في نقضي هي الالف في قضيا ياسرا كما ان الواو الاولى في قوول هي الالف في قاول وكذلك الواو في ظلموا يجري مجرى الالف في ظلما وهي واقعة موقعها وتالية لها في ترتيب الحروف الاثنين والجماعة ٥ وقوله ولم تقو هذه الواو وعلتها كما لم تقو المنفصلان على تحريك الساكن في قولك اسم موسى يعني به ان الواو الثانية في قوول لم تقو على الاولى فتدغم الاولى فيها للعلة التي ذكرنا واذا قلت اخشي ياسرا واخشو واقدا ادغمت ذلك لنقصان المد من اجل مخالفة ما قبل الواو والياء لهما واذا وقع بعد الساكن مثله من الحروف لم يمكن اللفظ به الا مدغما فقولك اخشي ياسرا واخشو واقدا كقولك احمد داود واذهب بنا الا ان يكون بينهما مد على ما ذكرنا وقد ذكرنا ذلك في قوله تولوا واستغنى الله قال سيبويه واما الهمزتان فليس فيهما ادغام في قولك قرا ابوك واقرئ اباك لانهما لا يجوز تحقيقهما فتصير كانك انما ادغمت ما يجوز فيه البيان وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس وزعموا ان ابن ابي اسحق كان يحقق الهمزتين وناس معه وهي رديئة فقد يجوز فيه الادغام في قول هؤلاء ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ذكرنا في تفسير باب الهمز

مايجب في التقاء الهمزتين من تليين احداهما وتخفيفهما مما يغني عن اعادته في هذا
الموضع ومتى لينت احداهما فقد خرجت عن جنس الهمز فلا يجوز ادغامها في
الاخرى لانه لا يدغم الشيء فيما ليس من جنسه وذكر عن قوم تحقيق ٥
الهمزتين وانه يجوز الادغام في قول هؤلاء وذلك انه اذا تحقق الهمزتين
وجمع بينهما فقد صيرهما كحرفين يلتقيان كاللين او ميمين او ما اشبه
ذلك ٥ فاذا اجتمعت الهمزتان وكانت الاولى ساكنة وحققتهما محقق
فبالضرورة تدغم الاولى في الثانية وتوهم بعض القراء ان سيبويه
انكر ادغام الهمزة وليس الامر على ما توهمه وانما انكره على مذهب
من يخفف الهمزة وهو المختار عنده وقد بين ذلك بقوله فقد يجوز
الادغام في قول هؤلاء ٥ قال سيبويه ومما اجري مجرى المنفصلين
قولهم اقتتلوا ويقتتلون واظهروا التاءين ولم يجعلوهما بمنزلة احمر ٥
واصله احمرر قال لان التضعيف لازم لهذه الزيادة يعني ان باب
افعل يزاد على لام الفعل مثلها في اللفظ كقولنا احمر وابيض واسود
فصارت بمنزلة العين واللام اللتين من موضع واحد نحو يرد واشباهه
ويقتتل يفتعل ولا يلزم ان يكون بعد تاء يفتعل مثلها الا ترى انهم قالوا
يستمع ويرتحل ويغتسل وغير ذلك من حروف المعجم فلما كان الحرف ٥
الذي بعد تاء الافتعال غير لازم ان اشبه المنفصلين وقد احتجنا له
قبل هذا الموضع بغير هذا قال وقد ادغم بعض العرب فاسكن لما كان
الحرفان في كلمة واحدة وذلك قولهم يقتل وقتلوا ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اما الادغام في يقتتل واقتتل فامره بين لانه لا يخلو امن
ان يكون حكمه حكم كلمة واحدة فالادغام في كلمة واحدة واجب نحو رد ٥
واحمر او حكم كلمتين فالادغام في كلمتين جائز نحو جعل لك ويد داود
فاما لفظ الادغام في ذلك في الفعل الماضي فانه يقال فيه قتل بفتح القاف
وقتل بكسرها فاما من قال قتل بالفتح فانه كان اقتتل فالقى فتحة التاء
الاولى على القاف وانفتحت القاف فاسقط الف الوصل وادغمت التاء في
التاء واما من كسر فانه لما سكن التاء اجتمع ساكنان التاء والقاف
فكسرت لاجتماع الساكنين ثم اسقطت الف الوصل لتحرك القاف واما
المستقبل فيقال يقتل بفتح الياء والقاف ويقتل بفتح الياء وكسر القاف
ويقتل بكسر الياء والقاف وذكر عن بعضهم وجه رابع وهو تسكين
القاف مع الادغام وجمع بين ساكنين اما من قال يقتل بفتح الياء
والقاف فانه القى فتحة التاء الاولى على القاف واما من كسر القاف
مع فتحة الياء فانه سكن التاء الاولى وادغم ولم يلق فتحتها على
القاف واجتمع ساكنان القاف والتاء الاولى فكسر القاف لاجتماع
الساكنين واما من كسر الياء مع كسر القاف فانه اتبع الكسر الكسر
كما قالوا منخر واصله منخر ومنتن واصله منتن واما من سكن
القاف مع الادغام فانه وجه يستضعف لانه يجمع بين الساكنين
وليس الاول منهما من حروف المد واللين واكثر الناس ينكر ذلك
قال سيبويه وقد كسروا القاف في يقتل وقتل لانهما ساكنان
التقيا فشبه برد يا فتى يعني ان كسرة دال رد يا فتى لاجتماع
الساكنين وانكر الفراء كسر القاف لاجتماع الساكنين وزعم ان
كسرها طلبا للكسر الذي في اقتتل وحملا عليه وزعم انه لو كسر
لاجتماع الساكنين لجاز في يعض ويرد بعض وبرد فرد اصحابنا
هذا عليه وفصلوا بين يقتل وبين بعض وبرد فقالوا لو قالوا يقتل يفتعل
وليس يلتبس به بناء آخر فاذا قلنا يقتل فكسرنا لا يتوهم
انه غير يفتعل ومتى قلنا يعض ويرد توهم انه يفعل لان في الكلام

بفعل

يفعل ٥ قال سيبويه لا يكون في هذا او اشباهه الا القاء الحركة على
ما قبلها من الساكن يعني لا يكون في باب يعض ويرد ويعز وما كان
عينه ولامه من جنس واحد الا تحويل الحركة على ما قبلها لان يعض
ويرد ويعز اصله يعضض ويردد ويعزز وانما القيت على فاء الفعل
حركة عينه ولا يكون فيه غير القاء حركة العين على الفاء ولا يجوز
كسره لاجتماع الساكنين وذلك لما ذكرناه من وقوع اللبس ٥ قال
وجاز في قاف يقتتلون الفتح والكسر لانه يجوز في الكلام فيه الاظهار
والاخفاء والادغام فلما جاز هذا فيه وتصرف دخله شيئان يعرضان
في التقاء الساكنين يعني ان اقتتل وما اشبهه لما جاز فيه وجهان
القاء حركة التاء الاولى على القاف وكسرها لاجتماع الساكنين حين
تصرف باظهار الحرفين وتبيينه والاخفاء وهو اظهار الحرفين
مع الاختلاس وبالادغام فلجواز هذه الوجوه عليهما تصرفوا فيهما بالقاء
الحركة والكسر لاجتماع الساكنين ولم يتصرفوا في باب يعض ويرد
بالاظهار فلم يزيدوه على القاء الحركة ٥ قال وتحذف الف الوصل
حيث حركت القاف يعني في قتل كما حذف في رد يريد انك لا تقول
اقتل فتبقي الف الوصل مع تحريك القاف كما لا تقول ارد فتبقي
الف الوصل مع تحريك الراء والاصل اردد فلما القيت حركة الدال
على الراء اذهبت الف الوصل وكذلك حذفت الالف في قل وكان
الاصل اقول فالقيت حركة الواو على القاف وحذفت الف الوصل
وحذفت الواو لاجتماع الساكنين الواو واللام وقول سيبويه لانهما
في كلمة واحدة لحقهما الادغام يريد التاءين في اقتتل قال وتصديق
ذلك قراءة الحسن الا من خطف الخطفة يريد ان قراءة الحسن شاهد
لجواز الادغام ٥ قال وحدثني الخليل بن احمد وهارون القارئ
ان ناسا يقرؤون مردفين يريد مرتدفين وهي قراءة لاهل ٥
مكة وانما اتبعوا الراء الضمة التي قبلها ٥ قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى هذا الاتباع مثل اتباع الدال ضمة الراء في قولك رد ولم يرد
ومثله جريا فتى ولم يجر ٥ قال ومثل ذهاب الالف ذهابها في اسل
حيث حركت السين يعني ذهاب الالف في قتل وقتل ورد وقل
في الامر مثل ذهاب الالف في سل وذهاب الالف في سل لانه كان
اسأل فلما خففت الهمزة القيت حركتها على السين فتحركت ٥
السين وذهبت الف الوصل كذهاب الالف في قتل ورد وقل
قال سيبويه فان قال قائل ما بالهم قالوا الحمر فلم يحذفوا
الالف حين حركوا اللام فان هذه الالف قد ضارعت الالف المقطوعة
نحو الف احمر الا ترى انك اذا ابتدات فتحت واذا استفهمت ثبتت فلما
كانت كذلك قويت كما قلت الجوار مصدر جاورت وتقول أفالله
فلا تقوى في مواضع سوى الاستفهام وفي نسخة ابي بكر مبرمان
فتقوى في مواضع ومنها اي ها الله وحسن الادغام كحسنه في قولهم
جعل لك ولانه ضارع حين كانت الحروف غير منفصلين نحو احمررت
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى لما ذكر سيبويه سقوط الف
الوصل لتحرك ما بعدها في قتل ورد وقل في الامر وسل اذا القيت
الهمزة عارض نفسه بقولهم الحمر اذا خففوا الهمزة من قولهم
الاحمر على احد وجهي تخفيف الهمزة فيه وذلك ان من العرب من
يقول لحمر ويحذف الف الوصل لتحرك اللام ومنهم من يقول
الحمر بتحرك اللام ولا يسقط الف الوصل ينوي ان يكون اللام على
سكونها وان تحركت لان الحركة للهمزة ومن ذلك قولهم لحربتم

القسم ولم يتم ابوك واذ القيت فتحة همزة ابوك على الميم تحرك الميم في يتم ولا ترد الواو الساقطة في يقوم لان الحركة لا يعتد بها لانها حركة عارضة لاجتماع الساكنين ويسال السائل فيقول لم جاز ثبات الف الوصل في الحمر ولا يجوز في يسل فيقال له اسل لان السين في نية السكون وحركتها حركة الهمزة المحذوفة وقد نفرق بينهما بثلاثة اشيا منها ما فرق به سيبويه بينهما وهو قوله ان هذه الالف يعني الف لام المعرفة قد صارت الالف المقطوعة يعني الف احمر بانفتاحها اذا ابتدات وبثباتها في الاستفهام في قولك آلرجل وآلذكرين حرم ام الانثيين قال فلما كانت كذلك قويت كما قلت الجوار حين قلت جاورت تبا تبا في الاستفهام وفتحها في الابتداء اوجبا لها قوة كما ان الجوار حين كان مصدر فعل لا يعتل وهو جاورت لم يعل ولو كان مصدر فعل معتل لا تقلب الواو يا كقولك قام قياما وحال حولا واصله قواما وحوالا لان قام وحال معتلان وكذلك قويت هذه الالف لما كانت تثبت في الاستفهام دون سائر الفات الوصل ثم قوى ذلك بقولهم افا الله وبقولهم اي ها الله فاما قوله افا الله فانه يهمز بعد الفا الف الوصل عوضا من واو القسم واما اي ها الله فان الف ها تثبت ولا تحذف لاجتماع الساكنين كان الهمزة من الله باقية وان حذفت في اللفظ كما ان اللام من قولنا الحمر كانها ساكنة وان حركت بالقا حركة الف احمر عليها وقد مضى الكلام في افا لله وها لله في باب القسم مشروحا مستقصى ٥ ومما يقوى ذلك ايضا مما لم يستشهد به ٥ سيبويه قولهم في النداء يا الله بقطع الالف وقد ذكرت ذلك فيما تقدم ومما يقوى هذه الالف ان الخليل جعل ال بمنزلة قد لان اختصاصها الاسم كاختصاص قد للفعل وكذلك ذهب بعض النحويين الى انها الف قطع وان سقوطها لكثرة الاستعمال وذكر ابو بكر مبرمان وجها ثانيا اظنه عن ابي اسحق وهو انه ليس كل فعل يلزمه الف الوصل وكل لام معرفة يلزمها الالف ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى ووقع لي وجه ثالث وهو ان هذه السين قد تتحرك في تصاريف الكلمة ٥ كقولنا سال وهو سايل واللام لا تزول عن السكون بحال فحق الالف ان لا تفارقها للزوم السكون اذ كانت الالف انما دخلت من اجل سكون ما بعدها والسكون لازم في الحكم ووجه اخر ايضا ان هذه الالف تسقط في المستقبل اذا قلت يسئل فلما كانت هذه الالف قبل السين عارضة غير لازمة لم يكن قوتها كقوة الالف مع اللام التي لا تفارقها وقد حكى بعض النحويين اسل على نحو الحمر ويفسد ما حكاه انه ليس احد يقول اقتلوا ولا اردد قال واما ارددا ود فبمنزلة اسم موسى يعني لو ادغمنا الدال الثانية من ردد في دال داود لوجب ان تحرك الدال ونغيرها لو ادغمنا الميم لوجب تحريك السين من اسم وقد ذكرنا فساد ذلك والله اعلم

هذا باب الادغام في الحروف المتقاربة

التي هي من مخرج واحد والحروف المتقاربة مخارجها ٥ فاذا ادغمت فان حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الادغام وفيما يزداد البيان فيه حسنا وفيما لا يجوز فيه الاخفاء وفي نسخة مبرمان الا الاخفا وحده وفيما يجوز فيه الاخفا والاسكان والاظهار في الحروف التي هي حيز واحد وفي نسخة هي مخرج واحد وليس بامثال سواء احسن لانها قد اختلفت وهي في المختلفة المخارج احسن لانها اشد تباعدا

والاظهار

والاظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسنا ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم مقاربه فيه كما لا يدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان الادغام على ضربين احدهما يوجبه الضرورة والاخر يطلب به الخفة فاما الذي توجبه الضرورة فهو ان يلتقي حرفان من جنس واحد الاول منهما ساكن والثاني متحرك من غير الهمز وحروف المد واللين فان الهمزتين اذا التقتا وحروف المد واللين في التقائهما احكاما قد ذكرناها مفردة وبعضها يذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى فاذا التقى حرفان الاول منهما ساكن والثاني متحرك وادرجت الكلام ولم تقف على الاول فاحدهما مدغم في الاخر قصدت ذلك او لم تقصده كقولك لم يجد داود ولم يذهب بذلك ولم يعلم من هو ولو اردت تبيين الحرف لم يكن الا بوقفة وان خفيت وقصر زمانها والضرب الثاني يطلب به الخفة وهذا الضرب هو على ضربين احدهما التقاء حرفين متحركين من جنس واحد فيسكن الاول منهما تخفيفا ويدغم في الاخر وذلك اما ان يكون في كلمة او كلمتين فالكلمة نحو قولنا رد يرد واحمر يحمر واصله ردد يردد واحمرر يحمرر والكلمتان نحو جعل لك ويد داود والاصل جعل لك ويد داود وقد مضى الكلام على ذلك بما يغني عن اعادته ٥ والضرب الثاني من ضربي طلب التخفيف ادغام الحرف في غير جنسه بان يقلب الى جنس ما يدغم فيه وذلك على الترتيب الذي نذكره من كلام سيبويه وما يكشفه ويوكده وزيادة وغير ذلك مما يقتضيه الموضع ويليق به ان شاء الله تعالى اقدم جملة يسهل بتقدمها ومعرفتها كلام سيبويه فيما بعد ان شاء الله تعالى

حروف الحلق

وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء فاما الهمزة فلا تدغم في غيرها الا ان تلين الى يا او واو فتصادف ما تدغم فيه الياء والواو فيجوز ادغامه على انها يا او واو كقولهم في رؤيا ورؤية اذا خففوا الهمزة رويا وروية فتجعل واوا ويجوز ريا فمن لم يدغم فلان الواو ينوى بها الهمزة ومن ادغم فلانه واو ساكنة بعدها يا كقولهم طويته طيا واصله طويا ولا يدغم فيها غيرها الا ان تجعل من جنسه كقولهم في تليين خطيئة ومقروءة خطية ومقرو واما ادغام الهمزة في الهمزة اذا التقتا ولستا عينين للفعل فقال سيبويه اذا التقت الهمزتان لتبت احداهما واستثقل فيهما الادغام الا في قول من حقق الهمزتين اذا التقتا نحو آانت وآاذا وليس ذلك بالمختار وقد مضى ذكرنا ذلك في تفسير الهمزة ٥ واما الالف فلا تدغم ولا يدغم فيها واما الهاء فيدغم فيها مثلها فقط كقولك اجبه هلالا ولا يدغم فيها شيء غيرها وتدغم هي في الحاء كقولهم اجبحاتما وكذلك اذا كانت الحاء قبلها قلبت الهاء حاء ثم ادغمت فيها الحاء الاولى كقولك اذبح هذه لفظها اذبحذه ٥ واما العين فيدغم فيها مثلها فقط نحو ارفع عليا ولا يدغم فيها غيرها البتة ولكنها تدغم في الحاء كقولك ارفع حاتما وكذلك اذا كانت الحاء قبلها قلبت العين حاء ثم ادغمت الحاء الاولى في الحاء المنقلبة من العين كقولك اذبح عتودا لفظه اذبحتودا ٥ واذا اجتمع العين والهاء جاز قلبهما حائين وادغام احداهما في الاخرى تقول في معهم محهم واما الحاء فيجوز ادغامها في مثلها فقط كقولك اذبح جملا ويدغم فيها الهاء والعين كما ذكرنا واما الغين والخاء فكل واحدة منهما تدغم في مثلها وتدغم في الاخرى فقط فادغام الغين في الخاء كقولك ادمغ خلفا وادغام الخاء في الغين

كقولك اسلخ غنمك واول مخارج الفم يلي حروف الحلق وهو مخرج القاف والكاف وكل
واحد منهما يدغم في مثله ويدغم في صاحبه ولا يدغم واحد منهما في غير صاحبه
فادغام القاف في الكاف كقولك الحق كوثرا وادغام الكاف في القاف اترك قاسما والجيم
والشين والياء فاما الجيم فانها تدغم في الشين كقولك اخرج شيئا ولا تدغم
الشين في الجيم ولا يدغم في الجيم ستة احرف من غير مخرجها وهي الطا والدال
والظاء والتاء والطاء والذال والثاء كقولك لم يربط جملا وجبت جنوبها واما
الشين فلانها لا تدغم في شيء وتدغم فيها الجيم والطاء والدال والتاء والظاء
والذال والثاء واما الياء فتدغم فيها النون وتدغم فيها الواو في قولك طويته
طيا وما اشبه ذلك ٥ واما الضاد فلا تدغم في شيء وتدغم فيها الطاء والدال
والتاء والظاء والذال والثاء واللام وهذه الستة الاحرف احكامها في الادغام
متساوية على تفاضل بينها فيه وهي الطاء والدال والتاء والظاء والذال
والثاء كل ما جاز ان يدغم فيه واحدة منهن جاز ان يدغم فيه البواقي وكل
ما جاز ان يدغم في واحدة منهن جاز ان يدغم في البواقي ويجوز ادغامهن
في امثالهن ويجوز ادغام بعضهن في بعض كل واحد من الستة يجوز ادغامه في
الخمسة البواقي ويجوز ادغام الخمسة فيه ويجوز ادغامهن في الشين والضاد
والجيم كقولك هبت شمالك واصابت ضربتك وفريك وجبت جنوبها بادغام التا
في الجيم ولم يذكر سيبويه ادغامهن في الجيم ويدغمن في حروف الصفير
وهي الصاد والسين والزاي كقولك اخلط صاعك وحطسالما وارشد زيدا
وسائر الحروف كذلك ولا يدغم في الطاء والدال والتاء والظاء والذال
والثاء مما ادغمن فيه ولا يدغم فيهن من غيرهن الا اللام لا يدغم فيهن
الشين والضاد والجيم والصاد والسين والزاي ويدغم فيهن من
غيرهن اللام فقط واما الصاد والسين والزاي فان كل واحدة منهن يدغم
في الباقيتين ولا يدغم في شيء سواهن ويدغم فيهن ايضا من غيرهن سبعة
احرف وهي الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء واللام ٥ الراء واللام
والنون اما الراء فلا تدغم في شيء ويدغم فيها اللام فتدغم في مثلها
وفي ثلاثة عشر حرفا سواها وهي التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي
والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون ولا يدغم فيها
غير النون وادغام الراء فيها قبيح وقد روي عن بعض القراء في بابه وسنذكره
في باب افرده في ادغام القراء ان شاء الله تعالى ٥ واما النون فتدغم في مثلها
وفي خمسة احرف سواها وهي الواو والياء والراء والميم واللام وجمعها
ويرمل ولا يدغم فيها شيء غير اللام ٥ واما الفاء فلا تدغم في شيء ويدغم
فيها الباء وقد ذكر عن الكسائي ادغامها في الباء في قوله تعالى ان نشا نخسف
بهم الارض وسنذكره في بابه ان شاء الله تعالى ٥ والباء والميم والواو
فاما الباء فتدغم في الفاء والميم ولا يدغم فيها شيء ولا يدغم الميم في شيء
ويدغم فيها النون والباء والواو تدغم في مثلها وتدغم في الباء في نحو قولنا
طويت طيا واصله طويا وتدغم فيها النون وقد ذكرنا ذلك في الحروف ٥
الخمسة التي تدغم فيها النون ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى بدا سيبويه
بما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم مقاربه فيه كما لا يدغم في مثله فقال
وذلك الحرف الهمزة وقد تقدم الكلام في الهمزتين اذا التقتا انه يلزم تخفيف
احداهما ويجوز تخفيفهما جميعا ٥ وذكر ان ابن ابي اسحق حققهما وهي لغة ردية
ويجوز في هذه اللغة ادغام احداهما في الاخرى واذا كانت الهمزة لا تدغم فيها الهمزة
فادغام غيرها فيها ابعد وكذلك الهمزة لا تدغم في غير الهمزة لانها اذا كانت لا تدغم
في مثلها فادغامها في غيرها ابعد وذلك ان الهمزة وحدها ثقيلة ولثقلها يجوز تخفيفها
بالحذف والتغيير وقد مضى الكلام في هذا في باب الهمز مستقصى بما يغني
عن اعادته فاذا كانت الهمزة وحدها مستثقلة يجوز فيها الحذف والتغيير

نهي مع ثقلها اثقل والتغيير لها الزم ٥ قال سيبويه فاذا اجات مع مثلها او ما
قرب منها اجريت على ما اجريت عليه وحدها يعني اذا جاءت الهمزة مع همزة
اخرى خففت كما تخفف وحدها ٥ وقوله ما قرب منها يعني تغيير الهمزة مع ٥
الالف والياء كتغييرها مع مثلها اما الالف فنحو قولهم حمراوان في حمراءان ع
قلبوها حين وقعت الهمزة بين الفين وقالوا حمراوي في حمراءي حين وقعت
بين الف وياء ٥ قال وكذلك الالف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربها وذلك
لان الالف لا تدغم في مثلها لانها لو ادغمت في مثلها تحركت الثانية لانها
لا تدغم الا فيما تحرك واذا تحركت بطلت ان تكون الفا وصارت حرفا
اخر وانقلبت معها ٥ قال سيبويه لو فعلت بها ذلك فاجريتها مجرى
الدالين والتاءين تغيرتا فكانتا غير الفين والالم تكونا كالدالين يعني انه
ان لم تتغير الالفان لم يمكن الادغام لان الالف لا تكون الا ساكنة ولا تدغم
في ساكن والادغام يصيرهما مثل الدالين فان لم يغيرا عن الالفين
الى شيء اخر لم يكونا مثل الدالين ٥ قال ولا تدغم الياء وان كانت قبلها
فتحة ولا الواو وان كانت قبلها فتحة في شيء من المقاربة لان فيهما مدا
ولينا فلم تقوَ الجيم على الياء ولا الباء على الواو وهما ليس فيه مد من ٥
الحروف على ان يجعلهما مدغمتين لانها تخرج ما فيه مد ولين الى ما ليس
فيه مد ولين وسائر الحروف لا تزيد فيها على ان تذهب الحركة ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان حروف المد واللين لها فضيلة على
سائر الحروف بما فيهن من المد واللين وبان الحركات ماخوذة منهن فهن
يباين الحروف اللاتي من مخارجهن والمقاربة لهن في المخرج فمن اجل ذلك لا
يدغمن فيما كان من مخارجهن فلذلك لم تقوَ الجيم على الياء بان تدغم في الجيم
وان كانت الياء من مخرج الجيم وكذلك لا تدغم الواو في الباء وهما من مخرج
واحد لانه بادغام الياء في الجيم والواو في الباء يصيران جيما وباء فيذهب
المد واللين فيهما ٥ قال ولو كان مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو
التي ما قبلها كذلك ما هو مثلهما سواء ادغمتا ولم يستطع الا ذلك لان الحرفين
استويا في اللين يعني ان الياء تدغم في ياء مثلها اذا انفتح ما قبل الاولى
نحو اخشى ياسرا وكذلك الواو في نحو اخشوا واقدا لانهما قد استويا ولا يستطاع
الا ذلك وقد مضى الكلام فيه ٥ قال فصارت هذه الياء والواو مع الجيم
والباء نحو من الالف مع المقاربة لان فيهما لينا وان لم يبلغا الالف ولكن
فيهما شبه منها الا ترى انهما اذا كانت واحدة منهما في القوافي لم يجز في مثل
ذلك الموضع من القافية غيرها اذا كانت قبل حرف الروي فلم تقوَ المقاربة
عليهما لما ذكرت لك ٥ يعني ان الياء مع الجيم والواو مع الباء التي من مخرجهما
في تباين الكيفية والحكم كالالف من الحروف المقاربة لما فيهما من ٥
اللين وان لم يبلغا منزلة الالف ومعنى قوله اذا كانت واحدة منهما في
قافية لم يجز غيرها يعني اذا كانت الواو ساكنة والياء في موضع ردف
لم يجز ضد ف في مكانها غيرها كقول الشاعر

يا قوم ما لي وابا ذؤيب ... كنت اذا اتوته من غيب
يشم عطفي ويبز ثوبي ... كانني اربته بريب

الياء في ذؤيب وغيب والواو في ثوب ردف ولو قال اتوته من غرب لم يجز
ان يكون بيت مردف وبيت غير مردف ثم ذكر قاضي جابر وغلامي جابر
تمثيلا لما ذكر انه لا يجوز من ادغام الياء في الجيم ومثل ادغام الواو في الميم
بقوله ابتد لو مالك وهذا سهو وغلط في الكتاب لانه لو قال سلم مالك
ما ادغمت الميم في الميم لسكون ما قبل الاولى وينبغي ان يجعل التمثيل
هؤلاء مصطفو مالك فال ولا يدغمان في هذه الياء والواو لانك تدخل اللين
فيما لا يكون فيه لين يعني لا تدغم الجيم في الياء ولا الميم في الواو فتصير

الميم والجيم من حروف المد واللين لان تباعد ما بين حروف المد واللين
وبين غيرهما اشد من تباعد الحروف المتباعدة المخارج الا ترى ان حروف
المد واللين وان تباعدت مخارجهن يجتمعن في احكام وينقلب بعضهن الى
بعض لان ما بينهن في المد واللين اقوى مما يكون بين المتقاربات في
المخرج وللقائل ان يقول ان منع سيبويه ادغام الجيم في الياء والميم
في الواو لئلا يبطل اللين فيما لا يكون فيه لين وقد ادغم النون في الياء
والواو وليس في النون لين فان الجواب في ذلك ان النون لما فيه
من الغنة وان له مخرجا من الخيشوم اجري مجرى حروف المد واللين
في الاعراب في يذهبان ويذهبون ويذهبين والتنوين التابع للاعراب
وبدل الالف منهما في رايت زيدا واضربا فضربت بذلك من حروف اللين
وحملت عليهما وليس كذلك غيرها ۞ قال واذا كانت الواو قبلها ضمة
والياء قبلها كسرة فهو ابعد للادغام لانهما حينئذ اشبه بالالف
وهذا انما يقوى ترك الادغام فيهما وما قبلهما مفتوح لانهما يكونان
كالالف في المد والطول وذلك نحو ظلموا مالكا واظلمي جابرا ۞ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى ذكر سيبويه اولا انه لا يجوز ادغام الياء
المفتوح ما قبلها في الجيم والواو المفتوح ما قبلها في الميم ثم قال واذا
كان ما قبل الواو مضموما وما قبل الياء مكسورا كان ابعد لادغامهما
في الميم والجيم ومثلهما بظلموا مالكا واظلمي جابرا وقوله وهذا انما يقوى
ترك الادغام فيهما وما قبلهما مفتوح يعني ان الواو والياء المفتوح ما قبلهما
فيهما مد فلا يدغمان في الميم والجيم كما لم تدغم الواو المضموم ما
قبلها والياء المكسور ما قبلها في الميم والجيم لاشتراكهن في المد وقوله
لانهما يكونان كالالف في المد والطول راجع الى الواو المضموم ما قبلها والياء
المكسور ما قبلها ۞ قال ومن الحروف حروف لا تدغم في المقاربة
وتدغم المقاربة فيها وتلك الحروف الميم والراء والفاء والشين
اعلم ان هذه الحروف لكل واحد منهن ضرب من الفضل على غيره
كرهوا اذهاب ذلك الفضل بادغامه في غيره وسنذكره في موضعه
ان شاء الله تعالى ۞ وذلك نحو قولك اكرم به لا يدغمون الميم في الباء
لانهم يقلبون النون ميما اذا كانت ساكنة وبعدها باء في نحو قولهم
العنبر ومن بدالك فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون اليه من
النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفي غنة لان الميم
لها غنة وليس للباء التي من مخرجها غنة فكرهوا ادغام الميم في
الباء لئلا تذهب الغنة وايضا فان النون الساكنة بعيدة في المخرج
ومباينة لها في الخواص التي توجب الشركة بينهما فاذا كانت النون
ساكنة قبل الباء قلبوها ميما فلما قلبت ميما لما بين الميم والنون من
الاشتراك في الغنة ولم تدغم الميم المنقلبة من النون في الباء كانت
الميم الاصلية اولى ان لا تدغم فيها في الباء وهذا معنى قول سيبويه
فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون اليه من النون يعني الميم لانهم
فروا اليه من النون في عنبر لم يغيروه يعني لم يغيروا الميم جعلوه كالنون
التي لا تدغم في الباء اذ كانت الميم والنون حرفي غنة ۞ وقوله
الفاء لا تدغم في الباء لانها من باطن الشفة يريد ان حروف الفم
اقوى من حروف الشفتين وحروف الحلق لان معظم الحروف في الفم
واللسان وهو وسط مواضع النطق والحلق والشفتان طرفان فصارت
الفاء كذلك اقوى من الباء لانها من باطن الشفتين وهي من الفم
والباء من الطرف قال والباء تدغم في الفاء للتقارب ولانها قد
ضارعت الفاء فقويت على ذلك لكثرة الادغام لحروف الفم وذلك

قولك

قولك اذهب في ذلك تبدل من الباء فاء كما فعلت في قولك اصحب مطرا
والتقارب الذي بينهما انك تعمل في الفاء الشفة السفلى واطراف الثنايا
العلى وتعمل في الباء الشفة السفلى والعليا ويقوي ذلك ان في حروف
الفرس حرفا بين الفاء والباء والباء الاغلب وحرفا بين الفاء والباء والفاء
الاغلب ۞ قال والراء لا تدغم في اللام ولا في النون لان الراء مكررة
فهي تتفشى كان معها غيرها فكرهوا ان يجحفوا بها فتدغم فيها ما ليس
فيه تفش في الفم مثلها ولا تكرير ويقوي هذا ان الطاء وهي مطبقة
اذا ادغمت في اللام اشربت الاطباق ولا تخلص خالصة لان الطاء افشى
منهما بالاطباق فهذه اجدر ان لا تدغم اذ كانت مكررة وذلك قولك
اختر له واختر نفلا ۞ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد عرفتك ۞
ان الحرف اذا كانت له مزية بخرجه ادغامه فيما ليست فيه تلك
الفضيلة عنها فيذهب ما له من الفضيلة كره ادغامه فيما يذهب
فضيلته ولذلك لا يختار ادغام الطاء في التاء لان الطاء مطبقة
فيكره ذهاب الطباق فيها بادغامها في التاء وكذلك كان ابو عمرو يقرو الى
بسطت الي يدك وقال احطت بما لم تحط به وفرطت في جنب الله ونحو
يدغم الطاء في التاء ويبقي منها صوتا لئلا يخل بحرف الاطباق قال
وتدغم اللام والنون فيها لان ذلك لا يخل بهما اي لا يذهب بفضيلة
لهما من تفش ولا غيره كقولك هل رايت ومن رايت ۞ قال سيبويه
والشين لا تدغم في الجيم لاستطالة مخرج الشين ورخاوتها حتى
اتصلت بمخرج الطاء فصارت منزلتها منها نحوا من منزلة الفاء مع الباء
فاجتمع فيها هذا والتفشي فكرهوا ان يدغموها في الجيم كما كرهوا ان
يدغموا الراء فيما ذكرت لك وذلك قولك افرش جبلة ۞ قال ابو
سعيد رحمه الله تعالى قد ذكرنا من حال الشين المانع من ادغامها
في الجيم ما يغني عن الاحتجاج اليه ۞ وتدغم الجيم في الشين كما ادغمت
اللام والنون في الراء لان الاقل تفشيا يدغم في الاكثر تفشيا قال
فهذا التخليص لحروف لا تدغم في شيء يعني الهمزة والالف وحروف لا تدغم
في المقاربة يعني الميم والراء والفاء والشين وقد مضى ذلك مشروحا
قال سيبويه ثم نعود الى الادغام في المتقاربة التي يدغم بعضها
في بعض ان شاء الله تعالى الهاء مع الحاء كقولك اجبه حملا والبيان احسن
لاختلاف الحرفين وان حروف الحلق ليست باصل للادغام لقلتها قال
والادغام عربي حسن لقرب المخرجين وانهما مهموسان
المخرجين وانهما مهموسان قال ولا تدغم الحاء في الهاء كما لم يدغم الفاء
في الباء لان ما كان اقرب الى حروف الفم كان اقوى على الادغام يعني
على الادغام فيه مثل امدح هلالا وهذا اكله بين قال ولا تدغم العين
مع الهاء كقولك اقطع هلالا والبيان احسن فان ادغمت لقرب المخرجين
حولت الهاء حاء لان الاقرب الى الفم لا يدغم في الذي قبله فابدلت
مكانهما اشبه الحرفين بها لكيلا يكون الادغام في الذي فوقه ولكن في الذي
من مخرجه ولم يدغموا الهاء في العين وان كانت اقصى من العين
واشتركتا في حروف الحلق لانهما خالفتها في الهمس والرخاوة ولان
العين لم تدغم مما هو من مخرجها فيها وهو الحاء فتبعد ادغامها فيما ليس
ادغام ما ليس هو من مخرجها فيها مع ضعف الادغام في حروف الحلق
واعلم ان بعض الحروف اسهل في النطق واجرى وافشى واخف
وربما كثر بعض الحروف في لغة على قوم وخف عليهم النطق به وثقل
في لغة اخرى واستثقلوه فالحاء اخف من العين وان كانا من مخرج واحد
لان الحاء مهموسة وهي رخوة والهمس والرخاوة اسهل على الناطق

من الشدة والجهر ولذلك ادغمت الهاء في الحاء ولم يدغم في العين ولذلك
قال سيبويه ومع هذا ان التقاء الحائين اخف في الكلام من التقاء العينين
الا ترى ان التقاءهما في باب رددت اكثر يريد انك تجد حائين ملتقيين
في كلمة واحدة كثيرا ولا تجد عينين كذلك الا ترى انهم يقولون بح ودح
وادح وصح ومح وغير ذلك مما يكثر ولا يوجد ذلك في العين الا قليلا كقولك
دع يدع ولع يلع قال ومثله اجبه عتبه يعني مثله في انك لا تدغم الهاء
في العين قال ومما قالت العرب تصديقا لهذا في الادغام قول بني تميم
محهم يريدون معهم ثقل النطق بهما لان التقاء حروف الحلق مستثقل
وتنافر الهاء والعين لما بينهما من الخلاف من الهمس والرخاوة والشدة
والجهر فطلبوا حرفا متوسطا بينهما فقلبوا اليه وهو الحاء وذلك ان الحاء
مؤاخ للهاء بالهمس والرخاوة وهو مؤاخ للعين بانهما من مخرج واحد ومثله
ست اصله سدس فاستثقلوا الجمع بين السين والدال والسين فقلبوها
الى حرف متوسط بينهما وهو التاء لان التاء مؤاخ للدال بانهما من
مخرج واحد وهو مؤاخ للسين بالهمس ه قال ومما ادغمت العرب فيه
الهاء في الحاء قول الراجز

كانه بعد كلال الزاجر   ومسحه مر عقاب كاسر

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما ادغام الهاء في الحاء اذا كانت قبلها
بان تقلبها حاء وادغام الحاء فيها اذا كانت بعد الحاء بان تقلب حاء فصحيح قد
ذكرناه ه واما الانشاد في هذا الشعر فسهو او غلط لان الادغام لا يصح
في البيت من اجل اجتماع الساكنين لان السين ساكنة والحرف الاول
من المدغم وهو الحاء الاولى بعد السين ساكن ايضا ولا يدغم حرف بعد
ساكن في مثله الا ان يكون الساكن من حروف المد واللين نحو دابة واصيم
وتمود الثوب ويبطله ايضا ان الادغام فيه يكسر البيت ويبطله ايضا انه
قال ومما ادغمت العرب الهاء فيه في الحاء وليس الامر كذلك لان الحاء
قبل الهاء في الكلمة فكيف يدغم الثاني في الاول قال والعين مع الحاء
كقولك اقطع حملا الادغام والبيان حسنان لانهما من مخرج واحد ولا
تدغم الحاء في العين في قولك امدح عرفة لان الحاء قد يفرون اليها اذا
وقعت الهاء مع العين وهي مثلها في الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين
فاجريت مجرى الميم مع الباء فجعلتها يعني العين بمنزلة الهاء كما جعلت
الميم بمنزلة النون مع الباء ولم تقو العين على الحاء اذا كانت هذه قصتها
وهما من المخرج الثاني من الحلق ولكنك لو قلت امدح حرفه فجعلت العين
حاء جاز ه اعلم ان الحاء تشبه الاربعة الاحرف بانها يدغم فيها ما قاربها
ولا تدغم هي فيما قاربها وهي الشين والراء والفاء والميم وقد ذكرنا
علة ذلك والحاء بهذه المنزلة وذلك ان الهاء والعين تدغمان فيها
وهي لا تدغم في واحد منهما ولا في غيرهما فصارت الحاء تدغم فيها الهاء
والعين وهي لا تدغم في شيء وانما صارت كذلك لانه يجاورها من اقصى
الحلق الهمزة والالف والهاء ويجاورها من مخرجها العين ويجاورها مما
يلي الفم الخاء والغين فاما الهمزة فقد ذكر سيبويه انها لا تدغم في شيء
ولا يدغم فيها وذكرنا علته فيما مضى واما الالف فانه لا يمكن الادغام فيها
لانها لا تكون الا ساكنة ولا يمكن ان تدغم لان ما فيها من المد واللين
قد اخرجها عن حكم الاشتراك بالمجاورة الى الاشتراك بالمد واللين
وقد مضى نحوه ه واما العين فقد فضلتها الحاء بالرخاوة والهمس وسهولة
اللفظ وخفته فاجتمع للحاء هذا وان اللفظ الذي من مخرجها موضعه الحلق
وليس بمتمكن ولا حروف الحلق باصل للادغام فضعفت العين عن ادغام
الحاء فيها وحسن ادغام العين في الحاء ه واما الغين والخاء فانهما قربا

من

من حروف الفم جدا حتى ان من الناس من يجريهما مجرى حروف الفم فيخفي
الحروف الساكنة معهما كما يخفيها مع القاف والكاف وما اشبههما من حروف
الفم فتقول منخل ومنغل وقد روى عن نافع اخفاء النون مع الخاء والغين
المسيبي وروى الاكثر من الرواة عنه بيان النون قبل الغين والخاء على ما
ذكرنا في هذين الحرفين من اللغتين اللتين ذكرناهما عن العرب فصار
الغين والخاء حيزا منفردا بين حروف الحلق وحروف الفم فيدغم احدهما
في الاخر ولا تدغم في واحد منهما ما قبلهما من حروف الحلق ولا ما بعدهما من
حروف الفم ه واما قول سيبويه لا تدغم الحاء في العين في قولك
امدح عرفة يريد انك تبين الحاء من امدح والعين من عرفة وقوله لان الحاء
قد يفرون اليها اذا وقعت الهاء مع العين يريد ان الهاء والعين اذا اجتمعتا
وارادوا الادغام قلبوا الهاء حاء والعين حاء فلو كانت العين تدغم في الحاء
تدغم في العين لكانوا لا يقلبون الهاء حاء بل كانوا يدغمونها في العين كما ان
الميم لو كانت تدغم في الباء لما كانت تقلب النون ميما مع الباء في قولك عنبر
وشنباء بل كانوا يدغمونها في الباء فيقولون عبر وشباء فاجريت العين
مع الحاء مجرى الميم مع الباء فجعلتها بمنزلة الهاء تريد قلبت من الهاء حاء اذا
كانت الهاء مع العين كما جعلت الميم بمنزلة النون في عنبر وشنباء وقوله
ولم تقو العين على الحاء اي لم تقو على ادغام الحاء فيها قال ولو قلت امدح حرفه
فجعلت العين حاء جاز وقد مضى القول في جواز ادغام العين في الحاء وما جاز
ادغامه جاز ان يقلب الى جنس ذلك الحرف اذا كان متاخرا ه قال سيبويه
والغين مع الخاء الادغام والبيان حسنان وذلك قولك ادمغ خلفا كما قلت
ذلك في العين والحاء والخاء مع الغين البيان فيهما احسن لان الغين مجهورة
وهما من حروف الحلق وقد خالفت الخاء في الهمس فشبهت بالحاء مع العين
وقد جاز الادغام فيهما لانهما المخرج الثالث من الحلق وهو ادنى المخارج ه
من الحلق الى اللسان الا ترى ان بعض العرب يقول منخل ومنغل فيخفي
النون معهما كما يخفيها مع حروف اللسان والفم وذلك قولك اسلخ غنمك
ويدلك على حسن البيان عزتها في باب رددت ه قال ابو سعيد رحمه الله
تعالى قد ذكرنا الخاء والغين وانهما حيز لا يختلط بحروف الحلق ولا حروف الفم
في الادغام وان كل واحد منهما يدغم في الاخر وقد فرق سيبويه بين ادغام
الغين في الخاء وبين ادغام الخاء في الغين فقال في ادغام الخاء في الغين البيان
احسن وانما قال ذلك لان الغين مجهورة كالعين والخاء مهموسة رخوة كالحاء
فلما كان ادغام العين في الحاء والبيان فيهما حسنين كان كذلك الغين في الخاء
ولما كانت الحاء لا يدغم في العين كان البيان احسن من ادغام الخاء في الغين
وادغامه جائز وانما جاز ادغام الخاء في الغين ولم يجز ادغام الحاء في العين
لما ذكرت لك ولان حروف الحلق ليست باصل في الادغام ولا يقوى فيها والحاء
والعين من وسط الحلق والخاء والغين قريبان من حروف الفم وقد اجريا
مجرى حروف الفم في اخفاء النون الساكنة عندهما في بعض اللغات وقد
ذكرنا ذلك ه وقوله ويدلك على حسن البيان عزتها في باب رددت يريد
ان التقاء الغينين اقل من التقاء الخائين الا ترى ان ما عينه فعله ولامه
خاء قد جاء منه حروف جماعة نحو رخ العجين وزخ في قفاه اذا دفع وزخها
يزخها اذا نكحها وشخ البول اذا اخرجه قليلا قليلا والمخ والفخ والصخ ه
الصياخ ولا اعلم غينين التقتا عينا ولاما وقد تكون الغينان عينا ولاما
وبينهما حاجز قالوا ضغيغة من بقل ومن عشب اذا كانت الروضة متجيلة
ناضرة متجيلة والرغيغة لبن يختص حتى يشتد حمضه فقلة التقاء الغينين
في باب رددت يوجب حسن البيان اذا كانت خاء بعدها غين لانا لو لم نبين
وادغمنا الخاء في الغين لالتقت غينان قال والقاف مع الكاف كقولك الحق كلدة

الادغام والبيان حسنان لقرب المخرجين وانهما من حروف اللسان وانهما متفقان في الشدة
والكاف مع القاف كقولك انهك قطنا البيان احسن والادغام حسن لان القاف
مجهورة فتشبهت بالخاء مع الغين كما شبه اقرب مخارج الحلق الى اللسان بحروف اللسان
فيما ذكرنا من البيان والادغام ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى القاف والكاف
هما في اقصى الفم مما يلي الحلق والغين والخاء في طرف الحلق مما يلي الفم
فالحيزان يتجاوران والقاف كالغين لان القاف والغين مجهورتان والكاف
كالخاء لانهما مهموستان فلما كان البيان في الخاء التي بعدها الغين احسن
كذلك البيان في الكاف التي بعدها القاف ولما كان البيان والادغام حسنين
في الغين التي بعدها الخاء كذلك البيان والادغام في القاف التي بعدها
الكاف حسنان ٥ والجيم والشين البيان والادغام حسنان لانهما من
مخرج واحد وهما من حروف وسط اللسان وقد بينا انه لا يجوز ادغام الشين
في الجيم ٥ قال سيبويه واللام مع الراء كقولك اشغل رجبه لقرب
المخرجين ولان الراء فيها انحراف نحو اللام قليلا وقاربتها في طرف اللسان
وهما في الشدة وجرى الصوت سواء وليس بين مخرجيهما مخرج وكذلك
النون مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان وهي مثلها في الشدة وذلك
قولك من راشد ومن رايت وتدغم بلا غنة ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى ذكر سيبويه ادغام اللام والنون في الراء بلفظ لا يحتاج الى
تفسير وليس يدغم في الراء غير هذين الحرفين والاجود في ادغام
النون في الراء ان تكون بغنة لان الغنة فرق واضح وذكر الجاحظ بعض
اصحاب ابي العباس المبرد عنه قال لو بنيت من كسرت مثل افعنلل لم
يجز لانك ان بينت النون ثقلت الكسرة ومنعتها ما يجب فيهما من الادغام وان
ادغمتها بطل لفظ الحرف الملحق لان الكسرة ملحق باحرنجم وقال مرة
اخرى هذا جائز لانه ليس في الكلام على مثال افعلل شيء فيعلم انه
افعنلل ولا يجوز ان تدغم الراء وتحول حركتها على النون فيقال الكسرة
مثل اقشعر لئلا يلتبس بباب افعلل نحكي قوله في الجواز اكسرّ النون
مدغمة في الراء الاولى ولم يجز القاء حركتها على النون من جهتين احدهما
ان النون ساكنة من الملحق به وما بعد النون منه مفتوح والاخرى انه
يلتبس بباب اقشعر واذا ادغمت النون في الراء فقلت اكسرّ صار مثل
افعنسس وقد اختلف النحويون اذا بني مثل افعنسس اقشعر من
ضرب فقال الاخفش اضربّب بتشديد الباء الطرف التي في موضع الراء من
اقشعر وقال المازني وذكره عن النحويين اضربّب بتشديد الباء التي تلي
الراء وهما بناء اقشعر في الاصل لان اصل اقشعر اقشعرر كما ان اصل احمر
احمرر وتتبين في اقشعررت واحمررت فاذا قلت اكسرّ فهو بمنزلة
اضربّب على مذهب المازني ويقع لبس بينهما وفي القولين نظر والله الموفق
وذكر سيبويه ادغام النون في الراء ثم اتبعه ادغامها في جميع ما تدغم
فيه وهي تدغم في خمسة احرف الراء واللام والميم والواو والياء يجمعهن
ويرمل وقد ذكرناها فنقول فاذا ادغمت فيها تحولت من جنسها وصار مخرجها
من مخرجها وكذلك النون اذا ادغمت في النون صار مخرجها من الفم لان
الحرفين اذا ادغم احدهما في الاخر لم يجز ان يختلف مخرجاهما فلما كان مخرج
النون المتحركة من الفم وجب ان تكون الساكنة المدغمة فيها من الفم
لانها لو كانت من الخيشوم اختلف المخرجان واذا ادغمت النون في الراء
واللام والواو والياء فانها تدغم بغنة وبغير غنة اما اذا ادغمت بغير غنة
فلانها اذا ادغمت في هذه الحروف صارت من جنسها فتصير مع الراء
راء ومع اللام لاما ومع الواو واوا ومع الياء ياء وهذه الحروف ليس لها
غنة ٥ واما اذا ادغمت بغنة فلان النون لها غنة في نفسها سواء كانت

من

من الفم او من الانف والغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف وان كان خروج
الحرف من الفم وقد كان للنون من قبل الادغام غنة فكرهوا ابطالها
حتى لا يكون للنون اثر من صوتها البتة وهم يجدون سبيلا الى الاتيان
بها ورايت بعض النحويين يقول الغنة فيهن اجود لان الغنة فرق واضح
وبين القراء اختلاف في اختيار الغنة في بعض ذلك وتركه في بعض وسأذكره
في باب الادغام في القرآن ان شاء الله تعالى ٥ واما الميم اذا ادغمت النون
فيها فليست بمحتاجة الى غنة من اجل النون لان الميم فيها غنة وان كان
مخرجها من الشفتين تغني عن غنة النون وكذلك اذا ادغمت في نون مثلها
فالنون الثانية وان كان مخرجها من الفم فيها غنة ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى وانا اسوق لفظ سيبويه في ادغام النون في هذه الحروف
واشرح ما استغلق منه ان شاء الله تعالى قال سيبويه والنون مع
الراء لقرب المخرجين يريد تدغم النون في الراء وذلك من قولك من
راشد ومن رايت وتدغم بغنة وبلا غنة وادغامها يجوز بغنة وبغير
غنة لان الراء فيها فضيلة التكرير ويغلب لفظها على ما ادغمت فيه
والراء ليس فيها غنة فيتوهم المتوهم انه لا يجوز فيها الغنة لانها قد
دخلت في الراء وغلب عليها فضيلة التكرير فاراد ان يبين انها مع ادغامها
في الراء فيها غنة لان الغنة زيادة في الصوت فكرهوا ابطالها ومن
ادغم بغير غنة فهو القياس والاصل لانك اذا ادغمتها في الراء فقد
صيرتها راء وليس في الراء غنة وقد جاءت القرآن وكلام العرب بالامرين
جميعا ٥ قال وتدغم مع اللام لانها قريبة منها على طرف اللسان وذلك
من لك ان شئت كان الادغام بغنة وان شئت بغير غنة لان لها صوتا
من الخياشيم فيترك على حاله لان الذي بعده ليس له في الخياشيم
نصيب فيغلب عليه الاتفاق ٥ قوله لان لها صوتا في الخياشيم يعني النون
وقوله لان الذي بعده يعني اللام ليس لها نصيب في الخياشيم ولو كان
له نصيب في الخياشيم لما احتجنا الى ان نتكلف غنة من اجل النون
كما انا اذا ادغمنا النون في الميم استغنينا بما للميم من الصوت في
الخيشوم عن الغنة التي نتكلف للنون ٥ قال وتدغم النون مع الميم
لان صوتهما واحد وهما مجهوران وقد خالفا سائر الحروف في الصوت يعني
انك تسمع الميم كالنون والنون كالميم حتى يتبين فصارتا
بمنزلة اللام والراء يريد ان النون والميم وان كان مخرجاهما متباعدين
فقد جمعهما على بعد مخرجيهما شيئان يوجبان ادغام النون في الميم وهما
الجهر والغنة حتى صارتا فاشتبهتا في السمع وقد تتشابه الحروف
بالكيفيات على بعد مخرجها باقوى من التشابه بتقاربها في المخرج
كما ذكرنا ذلك في تشابه حروف المد واللين على تباعدها في المخرج
وتقلب النون مع الباء ميما لان الباء من موضع تعتل فيه النون
فارادوا ان يدغموها هنا اذ كانت الباء من موضع الميم كما ادغموها فيما
يقرب من الراء في الموضع فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت
بمنزلة ما قرب من اقرب الحروف منها في الموضع ولا يدغمون النون في الباء
للبعد منها في المخرج وانها ليست فيها غنة ولكنهم ابدلوا مكانها اشبه
الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولك ممبك وشمباء والعنبر يريد
تقلب النون الساكنة اذا كانت بعدها باء ميما كقولك من بك وشنباء لان
الباء من موضع الميم والنون تعتل مع الميم واعتلالها انها تقلب فيها فارادوا
قلبها ميما مع الباء اذ كانت الباء من مخرج الميم كما ادغموها فيما يقرب من الراء
يعني كما ادغموا النون في الباء لان الباء تقرب من الراء ٥ ومعنى فجعلوا
ما هو من موضع ما وافقها يعني جعلوا الباء الذي هو من موضع الميم الموافق

للنون فى صوت الغنة فى قلبهما ميما بمنزلة الياء التى قربت من الراء والراء اقرب
الحروف من النون فى قلبها ياء وستمرى قرب الراء من الياء ان شا الله تعالى
فان قال قايل فهل يلزم على ذلك اذا ادغم حرف فى حرف ان يقلب الحرف
المدغم مع كل حرف من مخرج الحرف المدغم فيها ٥ قيل له لا يلزم ذلك
حتى يكون معه معنى اخر يوجب ذلك القلب وذلك المعنى هو ما يلحق النون
اذا كان بعدها باء لان ابتداء صوت النون من الخيشوم ولها حالان حال
ابتدائها وحال انتهائها وبالانتهاء يتفرض مخرجها فاذا ابتدات اخراجها وحركتها
كانت من الفم لا غير وذلك بين اذا امتحنته كقولك منا ومنى ومنو وكذلك
اذا رفعت عليها ساكنة وهى من الفم كقولك من وعن وهو بين اذا امتحنته
واذا وصلتها بما تخفى معه تفردت بالخيشوم كقولك منك وعنك فابتداء
صوتها واحد من موضع واحد والانتهاء مختلف الا ترى انك لو قلت من وفى
نفسك الكاف فقطعت عن لفظك بالكاف قاطع صار اللفظ من كما يكون من
مفردة اذا لم ينو معها الكاف فاذا ابتدات باخراج نون عنبر من الخيشوم على
ما ذكرناه وصوت الخيشوم مشترك بين النون والميم فى الابتداء وانما
يتغير فى المنقطع فاعتماد المتكلم على اخراج الباء يمنع من استمرار الصوت
بغنة الخيشوم واحتاج المتكلم الى احد امرين فى المقطع اما ان يجعله من
مخرج النون من الفم فيتقول عنبر بيان النون واخراجها من الفم وذلك
ممكن وفيه مشقة واما ان يجعل المقطع من موضع الميم وهو مخرج الباء
فيجعله ميما وذلك اسهل فهذا سبب جعلها ميما والله اعلم ولا تدغم
النون فى الباء للتعد بينهما فى المخرج ان كانت من الفم او من الخيشوم
لانهما عند لا يجتمعان فى المخرج ولا فى الغنة المتقربة بينهما على بعد المخرجين
فان قيل فهل يجوز اذا قلبت النون ميما ان يجعل الباء ميما وتدغم الميم
فى الميم فيقول عمر فى عنبر وشماء فى شنباء كما يجوز لك فى قولك اقم ٥
بالبصرة ان تقلب الباء ميما وتدغم فيقول اقم بالبصرة قلت ذلك لا يجوز
عندى لما يقع فيه من اللبس بما غيته ولا هم عليهم الا تراهم قد بينوا فى
قنية وزنمة النون واخرجوها من الفم لئلا يتوهموا انها يقولوا قبة وزمة
فيتوهم انهما باآن وميمان ٥ وتدغم مع الواو بغنة وبلا غنة لانها من
مخرج ما ادغمت فيه وانما منعها ان تقلب مع الواو ميما ان الواو حرف
لين يتجافى عنه اللسان والميم كالباء فى الشدة ولزوم الشفتين فكرهوا
ان يكون فكانها اشبه الحروف من مواضعها بالنون وليس مثلها فى
اللين والتجافى والمدة فاحتملت الادغام كما احتملته اللام وكثرة البدل
لما ذكرت لك ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما ادغام النون فى
الواو بغنة وبغير غنة فقد ذكرناه واما قوله لانها من مخرج ما ادغمت فيه
يريد لان الواو من مخرج الميم وقد ادغمت النون فى الميم وقوله وانما ٥
منعها ان تقلب مع الواو ميما كما قلبت مع الباء ميما فى عنبر واشباهه
ان الواو يتجافى عنها اللسان ويريد باللسان الشفتين وفى الواو ايضا
مد ولين فتباعد ما بين الواو والميم والميم كالباء فى الشدة ولزوم
الشفتين فمن اجل بعد الميم من الواو وشبهها بالباء جعلت النون وهى
شبيهة الميم مع الباء ميما ولم تجعل مع الواو ميما وقوله فكرهوا ان يكون
فكانها اشبه الحروف من موضعها اى كرهوا ان تجعل النون ميما والميم
اشبه الحروف من موضع النون الواو بالنون وليس مثلها فى اللين والتجافى
والمد كما كانت الميم مثل الباء فى الشدة ولزوم الشفتين وقوله فاحتملت
الادغام كما احتملته اللام وكثرة البدل لما ذكرت لك يعنى لما لم تجعل النون
ميما مع الواو احتملت النون الادغام فى الواو كما احتملت اللام الادغام لان
اللام وهى من مخرج النون تدغم فى ثلاثة عشر حرفا سوى النون وكثرة

بدل

بدل اللام انها تبدل الى الحروف التى تدغم فيها كلها ٥ قال وتدغم مع الياء
بغنة وبلا غنة لان الياء اخت الواو وقد تدغم فيها فكانهما من مخرج واحد
لانه ليس مخرج ليس من طرف اللسان اقرب الى الياء من الراء الا ترى
ان الالثغ بالراء يجعلها ياء وكذلك الالثغ باللام لانها اقرب الحروف من
حيث ذكرت لك منهما ٥ جعل سيبويه ادغام النون فى الياء حملا على ادغامها
فى الواو ولان الياء والواو كانهما من مخرج واحد وان تباعد مخرجاهما لما
بينهما من الاجتماع فى المد واللين وقد تدغم الواو فى الياء طويته طيا وشويته
شيا واصله طويا وشويا فادغام الواو فى الياء قد صيرهما بمنزلة المتجاورين
فكان الياء من بين الشفتين وقد ذكرنا حال النون وان خروجها قبل
الحروف التى من بين الشفتين من الخيشوم غير ممكن وخروجها قبل
هذه الحروف من الفم مستثقل فلا بد من قلبها ٥ وقوله لانه ليس مخرج
ليس من طرف اللسان اقرب الى الياء من الراء يريد انه ليس بعد حروف
طرف اللسان كالطاء واختيها والظاء واختيها اقرب الى الياء من الراء
والنون من مخرج الراء ويدغمون النون فيها فيريك ملابسة النون للياء
بهذه النون من التعلق فتصح ادغامها فى الياء ٥ وهذه علة ثانية فى ادغام
النون فى الياء وقد احتج سيبويه فى ادغام النون فى الياء بحجتين احداهما
تشبيه الياء بالواو وردها اليها والاصل ادغام النون فى الواو وادغامها
فى الياء قياس على الواو والحجة الثانية ان تقول ليس مخرج ليس من
طرف اللسان اقرب الى الياء من الراء ويجوز طرح الواو فى نحو هذا ٥
كقولك زيد عالم وشجاع وزيد عالم شجاع فتم ابدا ذلك يجعل الالثغ
الراء ياء ليعلم قرب الياء من الراء والراء والنون متقاربان ٥ ومعنى قوله لانها
اقرب الحروف الى الياء لان الياء اقرب الحروف من حيث ذكرت يعنى من
طرف اللسان منهما من الراء واللام ٥ قال سيبويه ويكون يعنى النون
مع سائر حروف الفم حرفا مخرجه من الخياشيم وذلك انها من حروف
الفم واصل الادغام لحروف الفم لانها اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان
يكون لها مخرج من غير الفم كان اخف عليهم ان لا يستعملوا السنتهم
الا مرة وكان العلم بانها نون من ذلك الموضع مثله اذا كانت من الفم
لانه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة اذ لم يكن
لبس وذلك قولك من كان ومن قال ومن جاء ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى جملة قول سيبويه ان النون تخفى اذا كانت ساكنة قبل خمسة
عشر حرفا من حروف الفم وهى القاف والكاف والجيم والشين
والضاد والصاد والسين والزاى والطاء والدال والتاء والظاء
والذال والثاء والفاء ومن الناس من يجنبها قبل الغين والخاء واما اخفاها
عند هذه الحروف لانها حروف الفم والنون مخرج من الفم فصارت
هذه الحروف ملابسة للنون باشتراكهن فى الفم ومع ذلك ان النون
تدغم فى حروف من حروف الفم والاخفاء فى طلب الخفة به كالادغام
فى طلب الخفة فلما امكن استعمال الخيشوم وحده فى النون ثم استعمال
الفم فيما بعده كان ذلك اخف من ان يستعملوا الفم فى اخراج النون
ثم يعودوا الى الفم فيما بعد النون وهذا معنى قوله كان اخف عليهم
ان لا يستعملوا السنتهم الا مرة ولا يقع لبس فى خروجها من الخيشوم
وانما ساغ هذا فى حروف الفم خاصة دون حروف الحلق لقرب مدخل
الخيشوم ومخرجه من حروف الفم دون حروف الحلق ٥ قال وهى يعنى
النون مع الراء واللام والياء والواو اذا ادغمت بغنة فليس مخرجها من ٥
الخياشيم لانها لا تدغم فى شى من الحروف حتى يحول من جنس ذلك
الحرف فاذا ادغمت فى حرف فمخرجه مخرج ذلك الحرف ولا يمكن ادغامها

في هذه الحروف حتى يكون مثلهن سواء في كل شيء وهذه الحروف ه لاحظ لها في الخياشيم وانما يشرب صوت الفم غنة ثم ذكر حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وان النون قبلها بينة موضعها من الفم قال وذلك ان هذه الحروف تباعدت ولبس من قبيلها فلم تخف ها هنا كما ان حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق وانما خفيت مع حروف الفم كما ادغمت في اللام واخواتها ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان حروف الحلق اشد علاجا واصعب اخراجا واحوج الى تمكين آلة الصوت من غيرها ومن اجل ذلك لا يمكن النطق باربعة احرف من حروف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء اذا كان قبلها النون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم لانه لا علاج في اخراجها ولا اعتماد واخراج حروف الحلق محتاج الى اعتماد ذات تكون في اللسان فاذا اضطر كان قبلها نون ساكنة بينة امكن ه اخراجها لان النون البينة مخرجها من اللسان وسبيلها سبيل سائر حروف اللسان كالراء واللام وما اشبه ذلك وسمعت ابا بكر ابن مجاهد رحمه الله تعالى يقول حروف الحلق التي تبين النون قبلها ستة فاما ثلاثة منها فان النون الساكنة تتبين عندها ضرورة من غير تعمل وهي الحاء والهاء والعين كقولك من عندك ومن حملك ومن هلاك ه واما الهمزة فاذا اتعمد لتخفيفها تبينت النون كقولك من ابوك وقد يتوانى المتكلم عن تحقيقها فتنقلب حركتها على النون وتحذف كقولك من ابوك ه واما الغين والخاء فبعض العرب وبعض القراء يخرجها مخفاة فيحتاج في تبيينها الى تفقد وتعمل وقد مضى امر النون مع الغين والخاء ويستبين منه ايضا ما تقف عليه ان شاء الله تعالى ه واحتج سيبويه لبيان النون عند حروف الحلق الستة فقال وذلك ان هذه الستة تباعدت من مخرج النون وليس من قبيلها يريد تباعد صوت الخيشوم من هذه الحروف وتعذر اخراجها بعد النون وقربت حروف الفم منها انها قد ادغمت في اللام واخواتها يعني ان الراء واللام والياء فجعل ذلك سبب اخفائها مع ما يخفى عنده من حروف الفم ه قال ولم نسمعهم قالوا ذلك هذا ختن سليمان فاسكنوا مع هذه الحروف التي مخرجها معها من الخياشيم يعني اذا تحركت النون قبل السين واخواتها وسائر الحروف التي تخفى قبلها النون وتخرج من الخيشوم لم تسكن كما تسكن النون المتحركة قبل الحروف التي تدغم فيها للادغام من انها لا تحول حتى تصير من مخرج الذي بعدها ه وترتيب لفظ سيبويه ولم نسمعهم قالوا ختن سليمان كانه قال ولم نسمعهم اسكنوا النون المتحركة التي تخفى النون معها نحو السين والقاف وسائر حروف الفم سوى ما تدغم فيه ومعنى قوله من قبل انها لا تحول حتى تصير من مخرج الذي بعدها اي لا تحول يعني النون مع السين والقاف والكاف وسائر حروف الفم كما تحول مع الستة الاحرف وهي الراء واللام والنون والميم والياء والواو وقال وان تبك لم يستنكر يريد لو اسكنت العرب النون المتحركة معه ه الحروف التي تخفى قبلها من حروف الفم لم يستنكر ذلك لانهم ه يطلبون ها هنا من الاستخفاف ما يطلبون اذا حولوا يريد انهم من يطلبون التخفيف باخراج النون من الخيشوم مع حروف الفم فغير مستنكر ان يسكنوا النون المتحركة لتحصل لهم خفة وصحة من الخيشوم وخفائها كما يسكنونها اذا ارادوا ادغامها فيحولونها الى جنس ما تدغم فيه ثم قال ولم تقو هذه الحروف على ان تقلبها لانها تراخت

تراخت عنها ولم تقترب قرب هذه الستة يعني ولم تقو الحروف التي تخفى النون قبلها على ان تقلب النون الى جنسها لتراخي ما بينهما وتباعده وقد ذكرنا الحروف الستة التي تقلب النون قبلها ه ومعنى قوله فلم يحتمل عندهم حرف ليس من مخرجه غيره للمقاربة اكثر من هذه الستة يريد لم يحتمل النون وهي حرف ليس من مخرجه غيره قلبها قبل حرف سوى هذه الاحرف الستة وقد بينا ما بينها وبين هذه الاحرف الستة من المقاربة والمناسبة وليس غير هذه الستة مثلها ه قال سيبويه وتكون ساكنة مع الميم اذا كانت من نفس الحروف والواو والياء بينة بمنزلتها مع حروف الحلق كقولهم شاة زنماء وغنم زنم وقنو وقنية ومنية حملهم على البيان مخافة الالتباس حتى يصير الحرف كانه من المضاعف لان هذا قد يكون مضاعفا الا تراهم قالوا محا حيث لم يخافوا الالتباس لان هذا امثال لا يضاعف فيه الميم ابدا قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد ذكرنا ان النون تدغم في ستة احرف تدغم في النون والراء واللام والميم والواو والياء وقد يعرض في ثلاثة احرف من هذه الستة علة توجب ان تبين النون الساكنة قبلها وتخرج من الفم وهي الميم والياء والواو وعلة ذلك ان تقع النون الساكنة في كلمة وبعدها ما يكون ادغامها فيه يوهم ان الاصل ليس بنون وذلك في مثل ما ذكره سيبويه شاة زنماء وغنم زنم لو ادغموا فقالوا شاة زماء وغنم زم لتوهموا ان عين الفعل ولامه ميمان وان منزلته كقولك شاة جماء وغنم جم ولو ادغموا في الواو والياء فقالوا في قنو وفي كنية ومنية كية ومية فيصير بمنزلة ما عينه ولامه واوان مع كقولك قوة وجو ويائان كقولك حي واذا لم يقع لبس ادغم وذلك في شيئين احدهما ان تكون الكلمتان منفصلتين فيعلم بالانفصال حروف كل واحدة من حروف الاخرى كقولك من مالك ومن راقد ومن ياسر والاخر ان تكون الكلمة يعلم من بنيتها ان فيها نونا مدغمة كقولك امحى وهو انفعل لانا ان لم نجعلها انفعل وجعلنا المشددة اصلية صارت افعل وليس في الكلام افعل وكذلك لو بنينا من وجل انفعل لقلنا اوجل ومن يسر اتيسر فادغمنا لزوال اللبس فصار ما يز ول فيه اللبس من كلمة واحدة بمنزلة كلمتين واما الراء واللام فلم يوجد قبلهما نون ساكنة ظاهرة في كلمة واحدة ولا كلمتين اما كلمة واحدة فلم تبن على نون ساكنة بعدها راء واما في كلمتين فاذا التقت النون الساكنة لاما او راء وجب ادغامها فيها كقولك من لك ومن راك والفرق بينهما وبين الميم والواو والياء ان الميم والياء والواو والياء هن بعيدات من موضع النون وانما يجمع بينهن الاحوال التي ذكرناهن فتتبين النون معهن غير منكر للبعد بينهن واما الراء واللام والنون فبينهن من المقاربة ما يعدهن به بعض الناس من مخرج واحد ه قال سيبويه ولا نعلم النون وقعت ساكنة قبل الراء واللام لانهم ان بينوا ثقل عليهم لقرب المخرجين كما ثقلت التاء مع الدال في ود وعدان وان ادغموا التبس بالمضاعف ولم يجيزوا فيه ما جاز في ود فيدغم لان هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه وصوتهما من الفم والنون ليست كذلك لان فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه غنة ان كان ذلك مما يضاعف فيه الراء وذلك انه ليس في الكلام مثل قنر وعنل وانما احتمل ذلك في الواو والياء لبعد المخارج يريد انه لو جاء النون مع الراء واللام في كلمة فبينوها ثقل عليهم نحو قنر وعنل وان ادغموها فقالوا قر وعل لم يدر انها نون قد ادغمت ام هما راءان ولامان في الاصل وقد اظهرت العرب التاء مع الدال على ثقل ذلك ه

وكونهما في موضع واحد نقالوا وتد الوتد يتده وتدا او عتودٌ وعتدان ولبس يكن منهما ذا احتملوا الثقل في ذلك ان يحتملوه في جميع ما يستثقل ومنهم من يدغم فيقول ودّ في معنى وتد وعدّان في معنى عتدان قال الاخطل

وادكر غدانة عدّانا مزنمة من الحبلّق تبنى حولها الصير

ومنهم من يلزم في المصدر تدةً كقولك وعد يعده عدةً استثقالا لوتد ومنهم من يلزم في الاسم اللغة الحجازية وهي وتد استثقالا لسكون التاء والدال بعدها وكراهة للادغام لئلا يدخل في باب ردّ وسدّ والذي يقول ودّ يعتمد على انه قد علم بتصريف الفعل وهو وتد يتد واما الجمع فقولهم اوتاد ومعنى قول سيبويه كما تقلب التاء مع الدال في ودّ وعدّان يريد في وتد وعتدان اذا ادغموا وقوله ولم يجز فيه ما جاز في ودّ يعني من الادغام فرق بين ادغام التاء في الدال وادغام النون في الراء واللام فجعل ادغام التاء في الدال اقوى لان كل واحدة منهما تدغم في الاخرى والراء لا تدغم في النون وادغام اللام فيها ليس بالقوي وهما جميعا من الفم وصوتهما منه والنون ليست كذلك لان فيها غنة وهي من الخيشوم واذا ادغمت ذهبت وقوله وانما احتمل ذلك في الواو والياء يعني احتمل بيان النون معهما في كلمة نحو قنو وكنية قال سيبويه وليس حرف من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم تدغم في النون لان النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتهما من الفم وتقلب حرفا بمنزلة الذي بعده وانما هي معهن حرف بائن مخرجه من الخياشيم فلا يدغمن فيها كما لا تدغم هي فيهن وانما تحمل ذلك بها معهن لبعدهن منها وقلة شبهها بهن فلم يحتمل لهن ان يصير من مخارجهن قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم انهم جعلوا الادغام في النون ضعيفا لتغيرها وخروجها مرة من الفم ومرة من الخيشوم فصار ذلك طريقا لادغامها فيما تبعد من مخارجها وقلبها الى غيرها من غير ادغام كنحو قلبها في عنبر ومن بك فلم يدغموا فيها شيئا من الحروف التي معها من الخياشيم لبعدها منهن قال واما اللام فقد تدغم فيها وذلك هل ترى والبيان احسن لانه قد امتنع ان تدغم في النون ما ادغمت فيه سوى اللام فكانهم يستوحشون من الادغام فيها يريد ان النون اذا كان لا تدغم فيها ما تدغم هي فيه فلا تدغم هي فيه ابعد من ان تدغم فيها وامّا ادغام اللام فيها فلان اللام حرف وقع التعريف به مع الالف فادغمت لكثرتها في حروف كثيرة حتى ادغمت فيما تبعد من مخرجها وهو الضاد والشين فكان ادغامها في النون وهو من مخرجها اولى فلما ادغمت اللام في النون في حال التعريف جاز ادغامها فيها في غير التعريف والبيان احسن لضعف النون عن الادغام فيها ولان النون قد ادغمت في احرف لم يدغم فيها شيء منهن فكانهم يستوحشون من الادغام فيها لخروجها عن نظائرها قال ولم يدغموا الميم في النون وذلك لانها لا تدغم في الباء التي هي من مخرجها وهي مثلها في الشدة ولزوم الشفتين يعني اذا كانت الميم لا تدغم في الباء وهي من مخرجها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين فهي اولى بان لا تدغم في النون لبعدها منها ولا موافقة بينهما الا في الغنة وهي دون موافقة ما بينها وبين الباء ثم ذكر ادغام لام المعرفة فقال واما لام المعرفة فتدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان وهذه الحروف احد عشر حرفا منها حروف

طرف

طرف اللسان وحرفان يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيهما هذا وكثرتها في الكلام لم يجز الا الادغام كما لم يجز الا الادغام كما لم يجز في ترى حين كثر في كلامهم الا حذف الهمزة اذ كانت الهمزة تستثقل ولو قلت يُناى لكنت بالخيار والاحد عشر حرفا النون والراء والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء واللذان يخالطان الضاد والشين لان الضاد استطالت لرخاوتها واستطالت حتى صارت الى مخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء قال ابو سعيد رحمه الله تعالى لام المعرفة يلزم ادغامها في هذه الحروف وسائر اللامات لا يلزم ادغامها في هذه الحروف لكثرة لام المعرفة كما ان الهمزة في يرى يلزم تخفيفها والاصل فيها يرأى مثل ينأى وقد اجمعوا على تخفيف يرى وصار تخفيفها لازما ولا يلزم تخفيف ينأى وتخفيف يرى انهم طرحوا حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها واسقطوا الهمزة وقد مر ذلك في تخفيف الهمزة ولا يلزم ان يقال ينا الاحمر ان يخفف بل مختار ردّ التخفيف والاكثر الهمزة قال فاذا كانت غير لام المعرفة نحو هل وبل فان الادغام في بعضه احسن وذلك قولك هل رأيت لانها اقرب الحروف الى اللام واشبهها بها فضارعا الحرفين اللذين يكونان من موضع واحد اذ كانت اللام ليس حرف اشبه بها منها ولا اقرب كما ان الطاء ليس شيء اقرب اليها ولا اشبه بها من الدال وان لم تدغم فقلت هل رأيت فهي لغة اهل الحجاز وهي عربية جائزة قال ابو سعيد رحمه الله تعالى قد عرفتك ان غير لام المعرفة ليس يلزم ادغامها في هذه الحروف وانه يجوز ادغامها واظهارها وان ادغامها في بعض احسن منه في بعض فبدأ انا بادغامها في الراء وهو احسن من ادغامها في سائر الحروف لان الراء اقرب الحروف الى اللام واشبهها به حتى انك لترى بعض من يصعب عليه اخراج الراء يتكلم مكانها باللام فصارتا وان كانا متغايرين بمنزلة الحرفين اللذين من موضع واحد فصارت اللام ليس شيء اقرب اليها من الراء كما ان الطاء ليس شيء اقرب اليها ولا اشبه من الدال يريد ان اللام وان لم تكن من مخرج الراء فليس حرف اقرب اليها من الراء فصارتا بمنزلة الحرفين اللذين من مخرج واحد وانما صير الدال اقرب الى الطاء من التاء وهما من مخرج واحد لان التاء مهموسة والطاء والدال مجهورتان فالدال اشبه بالطاء من التاء وقوله ان لم تدغم فقلت هل رأيت فهي لغة اهل الحجاز وقد تقدم ان غير لام المعرفة يجوز تركه الادغام فيه قال وهي مع الطاء والتاء والدال والصاد والسين والزاي جائزة وليس ككثرتها مع الراء لانهن تراخين عنها وهن من الثنايا وليس فيهن انحراف اراد وادغام اللام في هذه الحروف الستة جائز وهي التي تلي الراء في حسن ادغام اللام فيها اذ لم تكن لام التعريف وليس جواز الادغام فيها ككثرتها مع الراء لان الراء من مخرجها وفيها انحراف مثل ما فيها وهذه الحروف تراخين عنها ومخرجها من الثنايا وليس فيهن انحراف كما فيها وفي الراء ثم ذكر وجه جواز ادغامها مع هذه الحروف فقال وجواز الادغام على ان اخر اللام قريب من مخرجهن وهي حروف طرف اللسان واللام كذلك فالذي جوز الادغام قرب مخرج اللام منهن واشتراك اللام معهن في طرف اللسان وبعد ادغام اللام في هذه الحروف ادغامها في الثاء والذال والظاء وليس يحسن ادغامها مع هذه الحروف الستة لانهن من اطراف الثنايا وقاربن مخرج الفاء قال وانما جعل الادغام في الثاء واخواتها اضعف يعني باخواتها الظاء والذال في الطاء واخواتها اقوى لان اللام لم تسفل الى اطراف الاسنان كما لم تفعل ذلك الطاء واخواتها قال ابو سعيد رحمه الله تعالى مخرج اللام اذا اعتبرت ذلك في الوقف عليها على ان اخراجها من طرف اللسان ملصقا بما فويق اصول احدى الرباعيتين واحدى الثنيتين العاليتين غير نازلة الى الثنايا والرباعيات

ولو تكلف انسان اخراجهما نار لا الى نفس الثنايا والرباعيات او منحرفا الى الناب
امكن والطاء والدال والتاء من طرف اللسان واصول الثنايا العلى والظاء والذال
والثاء من طرف اللسان واطراف الثنايا فعلم ان اللام اقرب الى الطاء واختيها
لانهن اشتركن في ان لم ينزلن الى اطراف الثنايا والذى جوز الادغام اشتراكهما
في طرف اللسان وهذا الذى ذكره سيبويه من تقوية ادغام اللام في الطاء واختيها
على ادغامها في الظاء وقد سوى سيبويه بين الطاء والدال والتاء وبين الصاد
والسين والزاى والصاد واختاها اسفل من الطاء واختيها والصاد واختاها
ابعد من اللام من الطاء واختيها فكان ينبغى ان يكون الادغام في الصاد اضعف
وللمحتج عن سيبويه ان يقول ان الصاد والسين والزاى هن حروف الصفير
ولهن قوة في باب الادغام حتى يدغم فيهن غيرهن ولا يدغمن في غيرهن فمن
اجل ذلك الحقهن في ادغام اللام فيهن بما قربت قال وهى مع الضاد والشين
اضعف لان الضاد مخرجها من اول حافة اللسان والشين من وسطه ٥
ولكنه يجوز الادغام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مخرجيهما وانشد قول
طريف بن تميم

تقول اذا استهلكت مالا للذة ٭ فكيهة هل شيء بكفيك لايق ٭

يريد هل شيء قال وقرا ابو عمرو هل ثوب الكفار ٥ قال فاما التاء فعلى ما
ذكرت لك وكذلك اخواتها يعنى ما ذكره من قوة ادغام التاء واخواتها
وهن يلين الراء في قوة ادغام اللام قال وقرئ بل تؤثرون بالادغام ثم ذكر
ادغام اللام في النون ٥ قال وهى اقبح من هذه الحروف واتبع ذلك بكلام مفهوم
الى اخر الباب وقد مضى الكلام على نحو ذلك ٭

هذا باب الادغام في حروف طرف اللسان والثنايا

حروف طرف اللسان اثنى عشر حرفا الراء واللام والنون والطاء والتاء والدال
والصاد والزاى والسين والذال والظاء والثاء ٥ فاما الراء منها فلا تدغم في شيء
لما فيها من التكرير وقد روى ادغامها في اللام وسنذكره في ادغام القراآت ان
شاء الله تعالى ٥ واما اللام والنون فقد ذكر ادغامهما والادغام فيهما بما
يغنى عن اعادته واما الطاء والتاء والدال والظاء والثاء والذال فكل واحدة
من هذه الحروف الستة تدغم في عشرة احرف منها الخمسة الباقية معها
وحروف الصفير كلها وهى الصاد والزاى والسين وفى الضاد والشين وحروف
الصفير لا تدغم في غيرها ويدغم بعضها في بعض ٥ وقد رتب سيبويه
ادغام بعض ذلك في بعض وما يستحسن منه ويقوى وما يضعف وانا اسوق ٥
كلامه وافسر ما يحتاج الى تفسير ان شاء الله تعالى ٥ قال الطاء مع الدال
كقولك اضبط دلما لانهما من موضع واحد وهى مثلها في الشدة الا انك تدع
الاطباق على حاله فلا تذهبه لان الدال ليس فيها اطباق والمطبق افشى في
السمع ورايا اجحافا ان تغلب الدال على الاطباق ومثل ذلك ادغامهم النون فيما
تدغم فيه بغنة وبعض العرب يذهب الاطباق حتى يجعلها دالا خالصة ارادوا ان لا
يجافوا اذ اثروا ان يقلبوها دالا كما ادغموا النون بلا غنة وكذلك الطاء مع التاء
الا ان ذهاب الاطباق مع الدال امثل قليلا لان الطاء كالدال في الجهر والتاء ٥
مهموسة وكان عربيا وهو قولك اضبط توأما ونصير الدال مع الطاء طاء وذلك
قولك انقد طالبا وكذلك التاء كقولك انعت طالبا لانك لا تجحف بهما في الاطباق ولا
غيره ٥ وكذلك التاء مع الدال لانه ليس بينهما الا الهمس والجهر وليس في واحد
منهما اطباق ولا استطالة ولا تكرير وجميع ما مضى من كلامه مفهوم بين وقوله
ليس في واحد منهما اطباق ولا استطالة ولا تكرير يريد ليس بين التاء والدال
الا ان الدال مجهورة والتاء مهموسة وليس ينفصل بذلك احدهما على الاخر في
الصوت فصلا بينا وليس في احدهما فضل اطباق ولا فضل استطالة كما في الضاد

والشين

والشين من الاستطالة ولا تكرير كما في الراء من التكرير ٥ واستشهد
لبعض ما قدمه بقول العرب خطهم يريدون خطتهم وبعد كلامه
يغنى عنه ما مضى ٥ ولو بينت فقلت اضبط دلما واضبط تلك
وانقد تلك وانعت دلما جاز والبيان في هذا اثقل لشبهه بتشديد
ولزوم اللسان موضعهن لا تتجافى عنه فيثقل البيان في هذه
الحروف اذا التقت لانها من موضع واحد وهى شديدة ولو كانت
من موضع واحد وكانت رخوة لكان البيان احسن وذلك في الصاد
والزاى والسين لرخاوتهن وتجافى اللسان عنهن ٥ قال فان
قلت اقول اصحب مطرا وهما شديدتان فالبيان فيهما احسن
فانما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم فصارت مما لا
يدغم ما قرب اليه فيه وهو النون يريد ان الميم فيها غنة والغنة
من الخيشوم فصارت بمنزلة ما تجافى عن موضعه وجرى فيه الصوت
وقد صارت الميم النون بالغنة والنون لا يدغم فيها فحسن
ذلك الاظهار والبيان وعلى ان الباء شديدة والميم بين الشديدة
والرخوة والطاء والدال والتاء شديدات فيما بين الباء والميم
ابعد ٥ قال وقصة الصاد مع السين والزاى كقصة الطاء مع
الدال والتاء الى قوله والبيان احسن لرخاوتهن وتجافى اللسان
عنهن يريد ان البيان في الصاد واختيها احسن منه في الطاء واختيها
قال وقصة الظاء والثاء والذال كذلك الى قوله والبيان فيهن
امثل منه في الصاد والسين والزاى لان رخاوتهن اشد لانك تجد ار
طرف اللسان في نفخة اى بكر لانحراف طرف اللسان ولم يكن
له رد يعنى ان الظاء والذال والثاء اشد رخاوة لان اللسان في
النطق بهن يخرج عن الاسنان ولا تردهن الاسنان كما ترد السين
والزاى والصاد وذلك ان الظاء والذال والثاء اذا وقفت كل واحدة
منها رايت طرف اللسان خارجا عن اطراف الثنايا والصاد والزاى
والسين اذا وقفت على واحدة منهن رايت الاسنان العليا مطبقة
على الاسنان السفلى والاسنان ... واللسان من وراء الاسنان
الى الفم ٥ قال والادغام فيهن اجود واكثر من البيان فيهن
لان اصل الادغام لحروف اللسان والفم واكثر حروف الفم من
طرف اللسان وهو اكثر حروفا من طرف الثنايا يريد ان الادغام في
الحرفين اللذين يلتقيان من مخرج واحد والاول منهما ساكن من
حروف طرف اللسان اجود وان كان البيان في بعضهن احسن
منه في بعض لان اصل الادغام لحروف اللسان والفم واكثر حروف
الفم من طرف اللسان لان حروف الفم تسعة عشر حرفا منها
اثنى عشر حرفا من طرف اللسان وطرف اللسان اكثر حروفا من
طرف الثنايا لان حروف طرف الثنايا من طرف اللسان وليس كل
حروف طرف اللسان من طرف الثنايا ٥ قال والطاء والدال والتاء
يدغمن في الصاد والزاى والسين لقرب المخرجين لانهن من
الثنايا وطرف اللسان الا ترى ان التاء واختيها من اصل الثنايا وهى
من اسفله قليلا مما بين الثنايا وهى من اسفله قليلا مما بين الثنايا
يعنى الصاد واختيها وذلك قولك ذهبت سلمى فتدغم التاء في السين
وقد سمعت فتدغم واضبط زرده وقد سمعناهم ينشدون لابن مقبل

وكانما اغتبقت صبير غمامة ٭ بعرا تصفقه الرياح زلالا

فادغم التاء في الصاد وقرا بعضهم لا يسمعون يريد يتسمعون والبيان
عربي جيد لاختلاف المخرجين قال وكذلك الظاء والثاء والذال لانهن من

طرف اللسان واطراف الثنايا فهن اخوات ومن حيز واحد والذى بينهما
من الثنيتين يسير وذلك قولك ابعث سلمة فهن اخواتك ومن حيز واحد
نقد عمرو احفظ زرده وخذ صابرا وسمعناهم يقولون مذ زمان فيدغمون
الذال فى الزاى ومذ ساعة وفى نسخة ابى بكر مبرمان فيدغمونها فى السين
والبيان فيهن امثل لانهن ابعد من الصاد واختيها من الطاء واختيها
وهى رخوة يريد ان الظاء والذال والثاء ابعد من الصاد واختيها من
الطاء والدال والتاء فكذلك كان بيان الظاء واختيها عند الصاد واختيها
امثل من بيان الطاء واختيها عند الصاد واختيها ٥ فان قال قائل
كيف صارت الطاء واختاها ابعد من الصاد واختيها ٥ قيل له قد
ذكرنا ان الطاء واختيها والصاد واختيها ينطبق الاسنان على اللسان عند ٥
النطق بهن ولا يخرج اللسان عن الاسنان فقد اشتركن فى ذلك والظاء
والذال والثاء يخرج اللسان عن الاسنان فيهن خاصة فقد تباينهن وصارت
الطاء واختاها اقرب من الصاد واختيها ومع ذلك فان البيان يفوته هى
رخاوة الظاء واختيها وقد مضى الكلام فى نحو ذلك ٥ قال والظاء والذال
والثاء اخوات الطاء والتاء والدال لا يمتنع بعضهن من بعض فى الادغام
لانهن من حيز واحد وليس بينهن الا ما بين اصل الثنية وطرفها
وذلك قولك اضبط ظالما وانعت ذلك وانعت ثابتا واحفظ طالبا وخذ داود
وابعث تلك وحسنه قولهم ثلاثة دراهم فادغموا وقال الواحد ثلثهم يريد
حدثتهم فجعلوا الثاء تاء والبيان فيهن جيد وهذا كله بين من كلام
سيبويه ٥ واما ادغام ثلاثة دراهم فلان الهاء فى ثلاثة تنقلب
تاء فى الدرج وتتمكن للادغام فى الدال من دراهم ٥ واما الصاد
والسين والزاى فلا يدغمن فى شىء من هذه الحروف التى ادغمت ٥
فيهن لانهن حروف وهى اندى فى السمع وهذه الحروف الثلاثة هى
حروف الصفير ولها من الفضل فى الصوت بما فيها من الصفير اكثر من
التفاضل بين المجهور والمهموس والشديد والرخو ومثلهن فضل
الحرف المكرر بالتكرير وهو الراء على ما يجاورها مما ليس فيه تكرير
فلذلك لم تدغم الصاد والزاى والسين والراء فيما جاورهن ومعنى
اندى فى السمع اى ابعد ذهابا كما قال الشاعر

فقلت ادعى وادع فان اندى لصوت ان ينادى داعيان

قال وتدغم الطاء والتاء والدال فى الضاد لانها اتصلت بمخرج اللام
وتطاطأت عن اللام حتى اتصلت بما اللام فوقه من الاسنان وفى نسخة ابى
بكر مبرمان حتى خالطت اصول ما اللام فوقه ولم تقع من الثنية موقع الطاء
لانحرافها لانك تضع للطاء لسانك بين الثنيتين وهى مع ذلك مطبقة
فلما قاربت الطاء فيما ذكرت ادغموها فيها كما ادغموها فى الصاد واختيها وادغموا
فيها الطاء والدال كما ادغموهما فى الصاد لانهما من موضعها وذلك قولك
اضبط ضرمه وابعد ضرمه وانعت ضرمه وسمعنا ممن يوثق به من ٥
العرب قال ثار فضجت ضجة ركائبه
فادغم التاء فى الضاد وكذلك ادغم فيها الظاء والذال والثاء لانهن
من حروف طرف اللسان والثنايا ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى جعل
السبب فى ادغام هذه الحروف فى الضاد ان هذه الحروف قريبة المخرج من
اللام وان الضاد قد اتصلت باللام وهى منحطة عن اللام قليلا وتشترك
اللام وهذه الحروف جميعا فى انهن حروف طرف اللسان وقد مضى تحقيق
مخارجهن فلما كانت اللام تدغم فى الضاد ادغمت هذه الحروف فيها وقوى
ذلك بان قال وهى مع ذلك مطبقة يريد الضاد فلما قاربت الطاء ادغموها
يعنى انه قد صار بين الضاد والطاء سوى ما ذكرنا الاطباق فصارت الضاد للطاء

اكثر

اكثر مشابهة فادغمت الطاء فيها كما ادغمت فى الصاد واختيها ثم ادغموا اختيها
التاء والدال فى الضاد كما ادغموهما فى الصاد لانهما والطاء من مخرج واحد قال
وكذلك الظاء والذال والثاء لانهن من حروف طرف اللسان والثنايا
ويدغمن جميعا فى الصاد والزاى والسين وهى من حيز وهن بعد فى الاطباق
والرخاوة كالطاء فصارت بمنزلة حروف الثنايا وذلك قولك احفظ ٥
ضرمه وابعث ضرمه وخذ ضرمه ٥ يريد وكذلك الظاء والثاء والذال
يدغمن فى الضاد لانهن مشتركات لا فرق بينهن فى شىء من الادغام
وذلك انهن يدغمن فى الطاء واختيها ونقد عمرو اختاها فيهن ويدغمن
كلهن اعنى الطاء واختيها والظاء واختيها فى الصاد والزاى والسين
فصارت الطاء واختاها والظاء واختاها كانهن حيز واحد وفى الكتاب
وهن بعد فى الاطباق واظنه غلطا والذى يصح عليه الكلام وهى بعد
فى الاطباق والرخاوة كالطاء يعنى الضاد فى الاطباق والرخاوة كالظاء
فصارت الضاد بمنزلة حروف الثنايا ٥ قال ولا تدغم الضاد فى
الصاد والسين والزاى لاستطالتها كما امتنعت الشين ولا تدغم الصاد
واختاها فيها لما ذكرت لك فكل واحد منهما له حاجز ويكرهون ان يدغموها
فيما ادغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين والبيان عربى جيد
لبعد الموضعين فهو فيه اقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا ٥
اراد انه لا تدغم الضاد فى الصاد واختيها لئلا تذهب استطالة
الضاد وهى فضيلة لها ولا تدغم الصاد واختاها فى الضاد لئلا تذهب
الصفير الذى لهن وهو فضيلة لهن ففى كل واحد من الحيزين فضيلة
هى حاجز له ان يدغم فى الاخر ومنزلة الضاد منزلة الشين فى الامتناع
من الادغام لغيرها لما لكل واحد من الشين والضاد من الاستطالة
وقول سيبويه ويكرهون ان يدغموها فيما ادغم فيها من هذه الحروف
يعنى انهم يكرهون ان يدغموا الضاد فيما ادغم فيها من الحروف
وذلك ان الضاد يدغم فيها ستة احرف وهى الطاء والتاء والدال
والظاء والثاء والذال واللام والضاد لا تدغم فى شىء منهن لما فيها
من الاستطالة وهى بمنزلة الشين وفى ادغامها ذهاب الاستطالة
وقوله والبيان عربى جيد لبعد الموضعين وهو اقوى منه فيما مضى
من حروف الثنايا ٥ يريد ان ما ادغم فى الضاد من هذه الحروف ٥
بيانها مع الضاد اجود من بيانها مع غيرها من حروف طرف اللسان التى
مضى ذكرها قبل الضاد لبعد الضاد من هذه الحروف ٥ قال وتدغم
الطاء والتاء والدال فى الشين لاستطالتها حتى اتصلت بمخرجها وذلك
قولك اضبط شبثا وابعث شبثا والادغام فى الضاد اقوى لانها قد
خالطت استطالتها الثنية وهى مع ذلك مطبقة ولم تجاف عن الموضع
الذى قربت فيه من الطاء تجافيها ٥ ومما يحتج به فى هذا قولهم معاود
شنباء فادغموا وتدغم الظاء والذال والثاء فيها لانهم انزلوها منزلة
الضاد وذلك احفظ شنباء وابعث شنباء وخذ شنباء والبيان عربى جيد
وهو اجود منه فى الضاد لبعد المخرجين وانه ليس فيها اطباق ولا ما ذكرت لك
فى الضاد وقد تقدم القول بان الضاد والشين بما فيهما من الاستطالة وليستا
من حروف اللسان قد ادغم فيهما اللام وادغم فى الضاد ما ذكرناه سوى
اللام وادغم فى الشين جميع ما ادغم فى الضاد والادغام فى الضاد اقوى لانها
قد خالطت استطالتها الثنية وهذه الحروف من الثنايا والضاد مع ذلك
مطبقة والاطباق فضيلة ولم تجاف الضاد عن الموضع الذى قربت منه الطاء
تجافى الشين ٥ قال واعلم ان جميع ما ادغمته وهو ساكن يجوز فيه
الادغام اذا كان متحركا كما تفعل ذلك بالمثلين وحاله فيما يحسن فيه الادغام

ويقبح فيه وما يكون فيه احسن وما يكون خفيا وهو بمنزلته وفي نسخة ابي بكر بمنزلته
تشل ان يخفى كحال المثلين ٥ وقد مضى القول في المثلين وان الاول منهما اذا كان
متحركا جاز اسكانه وادغامه والمتقاربان اللذان يدغم احدهما في الاخر يجريان
مجرى المثلين لانا اذا ادغمنا احدهما في الاخر فكانهما مثلان وكلامه مفهوم ٥ قال
واذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين
ازداد ثقلا واعتلالا كما كان ذلك في المثلين لان الحرف لا يفارقه ما يستثقلون
وهذا الكلام مفهوم غير ان المثلين في كلمة او كلمتين اذا كان الاول منهما ساكنا
لزم الادغام ضرورة واذا كان متحركا في كلمة لزم الادغام في اكثر الكلام ولم
يلزم في الحروف المتقاربة الادغام سواء كان الاول ساكنا او متحركا قال
فمن ذلك قولهم في مثترد مسد مترد لانهما متقاربان مهموسان والبيان
احسن وبعض العرب يقول مترد وهي عربية جيدة والقياس مترد
لان اصل الادغام ان تدغم الاول في الثاني ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى في مثترد وهو مفتعل من الثريد ثلاث لغات مثترد وهو الاصل
ومثرد على ادغام الثاء في التاء وهو القياس والاولى لان الاول انما
يدغم في الثاني ومترد تقلب الثاني الى جنس الاول وادغام احدهما
في الاخر اما الادغام فللتقارب بينهما وهما مع التقارب مهموسان وذلك مما
يقوي ادغام احدهما في الاخر واما البيان فلانهما ليسا بحرفين متجانسين
يضطر الناطق الى الادغام اذ اسكن الاول منهما واما ادغام الثاني في الاول
بان تقلب الثاني الى جنس الاول وتدغم الاول فيه وقد مضى بعضه وذلك
في الحاء والعين اذا كانت الحاء اولا والعين ثانيا واخترنا الادغام قلبنا
العين حاء وادغمنا الحاء في الحاء وقالوا في مفتعل من صبرت مصطبرا ارادوا
التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما الا ما ذكرت لك وصارا في حرف
ولم يجز ادخال الصاد فيها لما ذكرنا في المنفصلين يعني من الصفير فابدلوا
من مكانها اشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ليستعملوا السنتهم في ضرب
واحد من الحروف وليكون عملهم من وجه واحد اذ لم يصلوا الى الادغام واراد
بعضهم الادغام حيث اجتمعت الصاد والطاء فقلبوا الطاء صادا فقالوا
مصبر وفي نسخة ابي بكر مبرمان فقالوا مصبر لما امتنعت الصاد ان تدخل
في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا مصبر ٥ وحدثنا هارون القاري ان
بعضهم قرا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اعلم ان تاء الافتعال يلزم قلبها طاء مع اربعة احرف
ودالا مع ثلاثة احرف فاما الحروف التي تلزم قلبها معها طاء فهي حروف
الاطباق الضاد والطاء والظاء والصاد واما الحروف التي يلزم قلبها
معها دالا فثلاثة احرف وهي الدال والذال والزاي فاما قلبها طاء
مع حروف الاطباق فلما بين الطاء وبين هذه الحروف من الاطباق
فطلبوا حرفا من مخرج التاء يوافقها في الاطباق وهو الطاء وقد علم
انه لا يلتبس بشيء في ذلك واما قلبها دالا مع هذه الحروف فلان
هذه الحروف مجهورة والتاء مهموسة والتمسوا حرفا مجهورا من
مخرج التاء موافقا لهذه الحروف في الجهر غير مطبق مثلهن وهو الدال
فمن ذلك ما ذكره سيبويه وهو مصطبر اصله مصتبر فقلبنا تاء
الافتعال طاء لما ذكرناه فصار مصطبر وذلك في مصطبر وجهان احدهما
مصطبر بالبيان لاختلاف الحرفين وقال بعضهم مصبر فقلب الطاء
صادا ثم ادغم الصاد في الصاد ولا يجوز ادغام الصاد في الطاء فيقال مطبر
لما مضى ان حروف الصفير لا تدغم في غيرهن وسائر كلامه غير محتاج
الى تفسير قال والزاي تبدل لها التاء دالا وذلك مزدان لانه ليس
شيء اشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها وليست

مطبقة

مطبقة ومن قال مصبر قال مزان ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
الاصل في مزدان مزتان لانه مفتعل من الزين وقلبت التاء دالا لما ذكرنا
فصار مزدان فان اظهرت فالبيان حسن جيد لاختلاف المخرجين وان
ادغمت قلبت الدال زايا ثم ادغمت الزاي في الزاي فقلت مزان كما تقول
في مصطبر مصبر وتقول في مستمع بالادغام ان شئت لانهما مهموسان كما
تقول مصبر فتقلب التاء سينا ولا يجوز ادغام السين في التاء لما ذكرناه
قال وقد قالوا في اضطجر اضجر كقولهم مصبر ٥ اضطجر افتعل
من الضجر وقلبت التاء طاء لما ذكرناه قبلها لان ما يتم لك ان تدغم
الطاء في الضاد فتقول اضجر ولا تدغم الضاد في الطاء فتقول
اطجر وكذلك الظاء لانهما اذا كانا منفصلين جاز البيان وترك الاطباق
على حاله ان ادغمت فلما صارا في حرف واحد ازداد ثقلا اذ كانا يستثقلان
في المنفصلين والزموهما ما الزموا الصاد والتاء فابدلوا مكانها اشبه
الحروف بالتاء وهو الطاء ليكون العمل من وجه واحد كما قالوا قاعد
ومعالق فلم يميلوا الالف وكان ذلك اخف عليهم ليكون الادغام
في حرف مثله اذ لم يجز البيان والاطباق حيث كانا في حرف واحد
ولزم الادغام بلا اطباق يريد ان الظاء اذا كان معها تاء افتعل مثل
الضاد والصاد والطاء في قلب التاء طاء فيقال في مفتعل من ظلم
مصطلم مظطلم ثم انت بالخيار ان شئت اظهرت وان شئت
ادغمت الظاء في الطاء فقلت مطلم وان شئت قلت مظلم فقلبت
الثاني للاول على ما ذكرنا وقوله فابدلوا مكانها اشبه الحروف
بالظاء يريد ابدلوا مكان تاء الافتعال مع الظاء الطاء من مخرج
التاء لاشتراك الظاء والطاء في الاطباق والاستعلاء والجهر لئلا
يتباعد ما بين الظاء والتاء وقوله كما قالوا قاعد ومعالق فلم يميلوا
الالف يريد ان القاف من حروف الاستعلاء ولم يميلوا الالف عند
دخولها لئلا يكونوا في صعود بالاستعلاء وفي نزول بالامالة وقد مضى
شرح ذلك في الامالة وقوله ليكون الادغام في حرف مثله يعني ادغام
الظاء في حرف مثله في الاطباق ومن قال مترد ومصبر قال مطلم
واثبتهما مظلم لان اصل الادغام ان يتبع الاول الاخر الا ترى انك
في المنفصلين في نحو ذهب به وبين له واسكنت الاخر لم يكن ادغام
حتى تسكن الاول فلما كان كذلك جعلوا الاخر يتبعه الاول ولم يجعلوا
الاصل ان يقلبوا فيجعلوا من موضع الاول ٥ قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى اجاز سيبويه مظلم على قلب التاء طاء وقد تكلمت العرب
بمثله فقالوا مترد واصله مثترد ومصبر واصله مصطبر على قلب
الثاني من الاول ثم قال واثبتهما مطلم واحتج لذلك بان الادغام ان
يتبع الاول الاخر في نحو ذهب به وبين له ٥ ولو كان الثاني ساكنا لم يدغم
فيه الاول نحو ذهب ابن زيد لان باء ابن ساكنة فلما كان الثاني ان كان متحركا
ادغم فيه وان كان ساكنا لم يدغم دل على ان الثاني يتبعه الاول ومع
ذلك يجوز قلب الاول للثاني كما قيل مترد ومصبر ٥ قال وكذلك
الدال تبدل لها من مكان التاء اشبه الحروف بها لانهما اذا كانا في حرف
واحد لزم ان لا يثبتا اذ كانا يدغمان منفصلين يريد ان الدال والتاء
لما كانتا اذا التقتا من كلمتين جاز الادغام وقلب احدهما الى الاخر
كقولك لم يعد تمام وكذلك الذال والدال كقولك لم ينفذ داود وان كان
كونهما في كلمة اثقل وجب الادغام والقلب لاستيعاب تاء الافتعال ولكثرته
في الكلام واشبه الحروف بالدال من موضع التاء الدال لان الذال والدال
مجهوران وقوله فكرهوا هذا الاجحاف يعني ادغام الدال في التاء انه لم يجعل

مكان التاء دالاً لأن التاء إذا جعلت دالاً فالدال مجهورة مثل الذال والقياس
مذّكر وقد تقدم ذكر جوازه بالدال وقد ذكرنا وجه ذلك قال وأما منعهم
أن يقولوا مذّكر كما قالوا امّردان لأن كل واحد منهما قد يدغم في صاحبه في
الانفصال فلم يجيزوا في الحرف الواحد إلا الادغام والزاي لا تدغم في الدال
على حال فلم يشبهوها بها ٥ وذكر سيبويه مصطجع ومضّجع وهو على
قياس ما مضى وذكر أن بعضهم قال مطّجع حيث كانت مطبقة ولم تكن في السمع كالضاد
وقربت منها وصارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت هذه الأشياء وكانت وقوعها
في كلمة واحدة أكثر من وقوعهما في الانفصال اعتقروا ذلك وادغموها وصارت
كلام المعرفة حيث الزموها الادغام فيما لا يدغم فيه في الانفصال ولا يدغمونها
في الطاء يعني الضاد في الانفصال لأنها لم تكثر معها في كلمة واحدة ككثرة لام
المعرفة مع تلك الحروف ٥ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى أما مطّجع فإنما
ادغم فيه الضاد في الطاء من ادغم لأن الادغام في كلمة واحدة ألزم منه
في كلمتين وأقوى وتجاور حرفين متقاربين والأول منهما ساكن ثقيل
وإذا كان في كلمة واحدة فهو أثقل ولذلك الزموا لام المعرفة الادغام فيما
ادغمت فيه ولم يلزموها إذا كان ما يليها من كلمة أخرى نحو هل ثوب
وبل تؤثرون ويستثقل ادغام الضاد في الطاء أن الطاء مثل الضاد في
الإطباق وأن الضاد قبلها ساكنة وللاستثقال تجاور هذين الحرفين
في الكلمة الواحدة ما روي أن بعض العرب يقول الطجع فأبدل من الضاد
لاما لأنه رأى تلاقي حرفين مطبقين أثقل من تلاقي حرفين أحدهما مطبق
والآخر غير مطبق ولاشتراك الضاد واللام في الانحراف وقرب الضاد
منها في استطالتها ولم يدغموا الضاد في الطاء في المنفصلين كما جوزوا
ادغام اللام في المنفصلين في كل ما يدغم فيه لام المعرفة لأن لام المعرفة
كثرت جدا لأنها تدخل على كل اسم منكور واجتماع الضاد والطاء في
كلمة واحدة قليل ٥ قال وإذا كانت الطاء مع التاء فهو أجدر أن
تدغم لأنها في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرنا ولم يدغموها لأنهم
لم يريدوا أن يبقى الإطباق إذ كان يذهب في الانفصال فكرهوا أن
يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الإطباق وذلك قولهم اطّعنوا
وفي لغة أبي بكر مبرمان فهو أجدر أن تقلب الطاء تاء ولا تدغم الطا
في التاء فتخل بالحرف لأنها في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرنا يريد به
أن الطاء إذا كان بعدها تاء الافتعال قلبت التاء طاء وقلبها طاء مع الطاء
أجدر من سائر ما ذكر قلبها معه طاء وقوله لأنها في الانفصال أثقل
يريد أن التقاءهما في الانفصال ثقيل فإذا التقتا في كلمة ازدادت
ثقلا ٥ فقوله فلم يدغموها لأنهم لم يريدوا أن يبقى الإطباق إذ كان
يذهب في الانفصال يريد أنهم لم يدغموا الطاء في التاء لأنهم لم يريدوا
أن لا يبقى الإطباق كما قال الله عز وجل يبين الله لكم أن تضلوا أي
لأن تضلوا ولو ادغموها في التاء لذهب الإطباق ٥ وقوله إذ كان يذهب
في الانفصال معناه أنهم لم يريدوا أن لا يبقى الإطباق حسب ما يذهب
الإطباق في المنفصل إذا التقى الطاء والتاء في كلمتين وجاز فيهما ادغامه
الطاء في التاء ذهاب الإطباق وفي كلمة واحدة لا يجوز لقوة الادغام في
كلمة واحدة وفضل الإطباق ٥ وقوله فكرهوا أن يلزموه ذلك في
حرف ليس من حروف الإطباق يعني كرهوا أن يلزموه الادغام في التاء
في كلمة واحدة لذهاب الإطباق فقالوا اطّعنوا ولم يقولوا اتّعنوا
والأصل اطتعنوا قال وكذلك الدال وهو قولك ادّانوا لأنه قد
يجوز فيه البيان في الانفصال مع ما ذكرنا من الثقل وهو بعد حرف
مجهور فلما كان هاهنا لم يكن سبيل إلى أن يفرد من التاء كما أفرد

في الانفصال

في الانفصال فيكون بعده غيره من الحروف فكرهوا أن يذهب جهره
كما كرهوا ذلك مع الدال ٥ يريد أن الدال مع التاء إذا التقتا في كلمتين
جاز فيه البيان على ثقل لأنهما من مخرج واحد فإذا التقتا في كلمة واحدة
لم يجز غير الادغام فقلبوا تاء الافتعال دالا وقلبها دالا أولى من
قلب الدال تاء وإن بقاء مكانه دالا أتى من جهتين إحداهما
ما ذكره سيبويه أن الدال فيها جهر فكرهوا قلبها تاء فيذهب
الجهر الذي في الدال والجهة الأخرى أن تاء الافتعال زائدة فهي
أولى بالتغيير من الأصلي ٥ قال وشبه بعض العرب ممن
ترضى عربيته هذه الحروف الأربعة الصاد والضاد والطاء
والظاء في فعلت بهن في افتعل لأنه الفعل يبنى على التاء فأسكنت
لامه كما أسكنت الفاء في افتعل وذلك قولك حصط تريد حصت
وخبطّه تريد خبطته وحفطّ تريد حفظت وسمعناهم
ينشدون لعلقمة

وفي كل حي قد خبطّ بنعمة ... فحق لشأس من نداك ذنوب

يريد أن من العرب من قلب تاء المتكلم والمخاطب التي هي ضمير الفاعل
طاء إذا كان قبلها هذه الحروف الأربعة كما فعل بتاء الافتعال
لأن التاء لما اتصلت بما قبلها وسكن لها ما قبلها ولم يمكن فصلها
من الفعل صارت ككلمة واحدة واشبهت تاء افتعل ٥ ثم قال
وأعرب اللغتين وأجودهما أن لا تقلب التاء هاهنا طاء لأن التاء
هاهنا علامة إضمار وإنما تجيء لمعنى وليست تلزم الفعل ألا ترى
أنك إذا أضمرت غائبا قلت فعل فلم يكن فيه تاء وليست في الإظهار
وهي في افتعل لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود ولكنه
بناء دخلته زيادة لا تفارقه وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل يريد أن
الأجود أن لا تقلب التاء طاء في فعلت وفعلت وفصل بين تاء الافتعال
وهذه التاء بكلام واحد ٥ قال وبعضهم عدّه يريد عدته شبهها
بها في ادّان كما شبه الصاد وأخواتها بهن في افتعل قالوا نقدّه يريدون
نقدته ٥ وقياس هذه اللغة أن تقلب تاء المتكلم والمخاطب إذا
كان قبلها دال أو ذال أو زاي دالا كما يفعل ذلك بتاء الافتعال ولم يحكه
سيبويه عنهم إلا في الدال ٥ قال واعلم أن ترك البيان هاهنا
أقوى منه في المنفصلين لأنه مضارع وأن تقول احفظ تلك وخذ
تلك وابعث تلك فتبين أحسن من حفظت وأخذت وبعثت وإن
كان هذا أحسن عربيا أحدثناه من لا يتهم أنه سمعهم يقولون أخذت
فيبينون يريد أن تاء المتكلم والمخاطب إذا اتصلت بحرف تدغم
فيه فإن الادغام فيه أقوى من ادغام ذلك الحرف في تاء منفصلة
كان قولك أخذت وبعثت وحفظت ادغام ما قبل التاء في التاء أقوى
من احفظ تلك وخذ تلك وإذا كانت التاء متحركة وبعدها هذه الحروف
ساكنة لم يكن ادغام لأن أصل الادغام أن يكون الأول ساكنا لما ذكرت
لك في المنفصلين نحو تبين له وذهب به فإن قلت هلا قالوا امّهين
كمصطبر نقيم فجعلوا اللام نونا وأنهم لو فعلوا ذلك كان الأول هو الساكن
فلما كان كذلك كان الآخر أقوى عليه يريد أن التاء في استفعل إذا وقع
بعدها حرف من هذه الحروف لم تغير التاء ولا ذلك الحرف كقولك استطعم
واستضعف واستدرك وهذا أوضح لأن الأول متحرك والثاني ساكن
ولا سبيل فيه إلى الادغام والتغيير إنما هو من توابع الادغام ولو كان
بعد التاء في هذا البناء تاء أخرى لم تدغم كقولك استتبع واستتلى
واستدل على أن ذلك لا ادغام فيه بأن المثلين لا ادغام فيهما فيما يسكن

ثانيه ويتحرك اوله كقولك رددت ورددنا لان اللام لا تتصل اليها
وكذلك لا سبيل الى تسكين هذه التاء لان قبلها السين من استفعل ٥
ساكنة فلو سكنت التاء حركتها على السين وحذفت الف الوصل فكثر
التغيير فتجنبوا ذلك وقوله واصل الادغام ان يكون الاول ساكنا لما
ذكرت لك في المنفصلين نحو ثبت لهم وذهب به فان قلت هلا قالوا
ثبتتهم فجعلوا اللام نونا فانهم لو فعلوا ذلك كان الاول هو الساكن
فلما كان كذلك كان الاجرا قوى عليه قال وقد تحرك في فعلت
ويفعلون ونحوهما والتاء هناك بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحد
منهما فيه في اسم ولا فعل يريد بفعلت رددت ويفعلون يردون وانه
لما تحركت الدال الثانية ادغموا لانه لا بد في الادغام من تحريك
الثاني يريد انه لا يدغم في باب استفعل التاء في الحرف الذي
بعده لسكونه وقوله والتاء هناك بين ساكنين يريد تاء استفعل
قبلها ساكن وهو السين وبعدها ساكن وهو فاء الفعل وقد
مضى الكلام في ذلك ٥ قال ودعاهم سكون الاخر في المثلين
ان بين اهل الحجاز في الجزم فقالوا اردد ولا تردد وهي اللغة ٥
العربية الجيدة يريد ان من منع سكون الثاني فاء استفعل لان
المجزوم يجوز ان يبطل جزمه ويرتفع وينتصب وتدركه التثنية والجمع
والنون الخفيفة والالف واللام والف الوصل فيحول لهن وقد مضى
الكلام في المضاعف وما بين اهل الحجاز وبني تميم من اختلاف اللغة
وذكر ان رد في الجمع الجزم لان حكمه كحكمه في اللفظ ٥ وبنو تميم يدغمون
فيقولون رد ولا ترد ولا يجعلونه كرددت لان رد ولا ترد تدركها
التثنية والجمع والنون الخفيفة والثقيلة والالف واللام في قولك
اردد الرجل ولا تردد الغلام والف الوصل في قولك اردد ابنك
ولا تردد ابنتك ورددت لا يدركه من ذلك شيء ٥ قال فاذا
كان هذا في المثلين لم يكن في المتقاربين الا البيان نحو يثبته
فهذا الذي ذكرت لم يكن في استفعل الا البيان يريد ان
الحرفين المثلين اذا كانا لا يدغمان في رددت ورددن في كلام
العرب وفي اردد ولا تردد على لغة اهل الحجاز لسكون الثاني
فالمتقاربان اولى ان لا يدغم اذا اسكن الثاني ٥ قال ولا يدغمها
في استدان واستطال واستضاء كراهة تحريك هذه السين وهي
لا تقع الا ساكنة ولا يعلم لها موضع تحرك فيه ومع ذا ان بعدها
حرفا اصله السكون تحرك لعلة ادركته فكانوا خلقا ان لو لم يكن
الا هذا ان لا يجملوا على الحرف في اصله اكثر من هذا فقد اجتمع فيه
الامران ٥ يريد ان التاء في استدان واستطال لا تدغم في الدال
والطاء وان كانتا متحركتين لانه كان يمنع من ادغامها في الطاء في
استطع لسكون الطاء فكان قائلا قال الطاء في استطال قد تحركت
فهلا ادغمت التاء في الطاء فتقول له لو ادغمت التاء في الطاء لالقيت
حركتها على السين وهذه السين لم تكن قط الا ساكنة وذلك
قولك قال هذا باب قال والحرف الذي بعده في نية سكون يعني الطا المتحركة
في استطال بعد التاء هي في نية سكون لانه استفعل وتقديره في
الاصل استطول فحركت الطاء لاعلال الواو وقد مضى نحو هذا في
التصريف وقوله فكانوا خلقا ان لو لم يكن الا هذا يعني لا هذا الاعلال
ان لا يزيدوا فيه ادغاما وتغييرا لانه اجحاف ٥ قال واما اختصموا
واقتتلوا فليسنا كذلك لانهما حرفان وقعا متحركين والتحرك اصلهما
كما ان الاصل في مد تحرك الدال وقد مضى الكلام في اختصموا ومد

واشباه

واشباه ذلك مستقصى ٥ قال وقالوا وتد يتد ووطد يطد كراهية ان
يلتبس بباب مددت يريد انهم لو ادغموا التاء والطاء في الدال وجب ان يقال
ود يد فكان يلتبس بباب عضه يعضه ورد يرد ويلتبس بود يود من وددت
ومع هذا الوتد قالوا يد لجمعوا عليه ذهاب الواو التي هي فاء الفعل والادغام الذي
فيه الالتباس وذلك اجحاف ولم يوجد مثله فيما كان فيه الحرفان من جنس واحد
اذا كان فاء الفعل واوا لم يجي مثل وددت اد ٥ قال ولم يكونوا ليظهروا الواو
فيكون فيها كسرة وقبلها ياء وقد حذفوها والكسرة بعدها يريد لو اظهروا
الواو في يتد ويطد وادغموا الطاء والتاء في الدال لوجب ان يقولوا يود بكسر
الواو لان الاصل في يتد ويطد يوتد ويوطد فتلقى كسرة التاء والطاء على الواو
لانه من باب وعد يعد ووزن يزن والاصل فيهما يوزن ويوعد ٥ قال ومن
ثم عز في الكلام مثل رددت وموضع الفاء واو ليس في الكلام فعل فاؤه
الفعل منه واو وعينه ولامه من جنس واحد لانه يلزمهم اسقاط الواو
في المستقبل نحو وزن يزن وادغام العين في اللام نحو فر يفر وعض يعض
فيلحقه اجحاف باسقاط الواو ومع الادغام فقال عز على معنى امتنع وجوده ٥
قال واما اصبر واظلموا ويخصمون ومصجع واشباه ذلك فقد علموا
ان هذا البناء لا يضاعف فيه الصاد والضاد والظاء والدال فهذه
الاشياء ليس فيها التباس يريد ان اصبر واظلم ويخصمون ومصجع وان
كان اصله اصطبر واظطلم ويختصمون ومضطجع فلا يتوهم ان الصاد
المشددة صادان في الاصل لانه ليس في الكلام بناء على حرف مشدد
بعد الف وصل وهما من جنس واحد في الاصل كما يتوهم في وتد ووطد اذا
ادغمنا فقلنا ود لانه يلتبس بود من وددت ومد ومما اشبه ذلك ٥ قال ولم
يقولوا وقالوا محتد فلم يدغموا لانه يكون في موضع الفاء ذلك يريد انهم لو
ادغموا في محتد لقالوا محد فيشبه معد ومحد مما عينه ولامه من جنس واحد
قال ومما يدغم اذا تقارب المخرجان اذا كانا من مخرج واحد يطوعون في يتطوعون
ويذكرون في يتذكرون ويسمعون في يتسمعون والادغام في هذا احسن لانك
اذا كان يكون في المنفصلين والبيان عربي لانهما متحركان كما حسن ذلك
في يختصمون وتصديق الادغام قوله يطيروا بموسى ومن معه ويذكرون ٥
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم ان تفعل يتفعل وتفاعل يتفاعل
اذا كان فاء الفعل منه حرفا يدغم فيه التاء جاز ادغامه واظهاره والحروف
التي تدغم فيها التاء اثنى عشر حرفا التاء نفسها والطاء والدال والظاء
والذال والثاء والصاد والزاي والسين والضاد والشين والجيم فاذا كان
شيء من هذه الحروف بعد التاء وكان الفعل مستقبلا واثرت الادغام ٥
ادغمت التاء فيما بعده وقلبته اليه كقولك في يتسمع ويتصبر ويتشرج
ويتجبر يسمع ويذكر ويطير كما قال الله عز وجل يذكرون ويطيروا بموسى
ومن معه وفي يتفاعل نحو يتطارق ويتدارك ويتساقط وما اشبه ذلك يطارق
ويدارك ويساقط وان كان في الماضي واثروا ادغامه احتاجوا الى تسكين
التاء وادغامه واذا اسكنوا التاء لم يكن بد من الف الوصل وذلك قولك
في تطوع اطوع وفي تزينت ازينت وفي تدارأ ادارأ القوم وفي تثاقل
اثاقل وقال الله عز وجل فادارأتم فيها وقال اثاقلتم الى الارض
وكذلك يجوز الادغام في مصدر هذين الفعلين اذا كان بعد التاء احد
الحروف التي تدغم التاء فيها كقولك اطوع اطوعا وازين ازينا
وادارأ ادارؤا وانما قلبنا ذلك لان الاصل تطوع وتزين وتدارؤ وتثاقل
فلما ادغم وصار بالف الوصل صار على اطوع وازين وادارؤ واثاقل
والادغام فيما كان من مخرج التاء اقوى ٥ وانما قول سيبويه وقال
ويرفع حروف مع ما هو من مخرجه مبتدأ ادغموا والحقوا الالف الخفيفة يريد

للفعل الماضى بعد التاء فى الفعل الماضى بمنزلته او ليس بمنزلته شئ ٥ وقوله ادغموا
يعنى الدال ادغموا الادغام غير لازم وقوله الا لغة الخفيفة يريد بها الف الوصل
قال ودعاهم الى الحاق الالف ما دعاهم الى اسقاطها حين قالوا اختطف فحركوا
الخاء يريد انهم لما سكنوا التاء مبتدأة احتاجوا الى الف الوصل فيما ليس
فيه الف الوصل كما انهم لما حركوا الحرف الساكن فيما فيه الف الوصل ٥
وهو اختطف اسقطوا لان الحاجة الى الف الوصل انما هى لسكون الحرف
المبتدأ ويستغنى عنها بتحريكه قال فان التقت التاآن فى تتفعل نحو تتكلمون
فانت بالخيار ان شئت اثبتهما وان شئت حذفت وتصديق ذلك تتنزل
عليهم الملائكة وتتجافى جنوبهم عن المضاجع فان شئت حذفت الثانية كما
قال تنزل الملائكة ولقد كنتم تمنون ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
اعلم ان ما كان على تتفاعل او تتفعل فلحقته تاء اخرى للمخاطب او للمؤنثة الغائبة
جاز حذف احداهما فاما سيبويه والبصريون فيقولون المحذوفة الثانية
وذلك قولك يا زيد لا تكلم فى هذا او لا تغافل عنه وتقديره لا تتكلم فيه ولا
تتغافل عنه وكذلك هند تكلم فى هذا او زينب تغافل عنه قال الله عز وجل
تنزل الملائكة والروح وتقديره تتنزل وكذلك التقدير تتمنون فى كنتم
تمنون وكذلك لا تولوا عنه اصله تتولوا عنه وانما حذف احداهما تخفيفا
لان لفظهما واحد فان انضمت الاولى لم يجز حذف احداهما لو قلت تتحمل ٥
وتتنازع على ما لم يسم فاعله لم يجز حذف احداهما لاختلاف الحركتين ولانه
يقع لبس بين تفعل وتفعل ٥ وقال بعض الكوفيين التاء المحذوفة هى
الاولى وقال بعضهم يجوز ان تكون المحذوفة هى الاولى ويجوز ان تكون
الثانية ٥ قال سيبويه محتجا لان المحذوفة هى الثانية قال وانما كانت
الثانية اولى بالحذف لانها هى التى تسكن فتدغم فى ازينت وادارأتم
لانها اسكنت وادغمت وكذلك فى تتسعون ونظير للمخاطب والمؤنث الغائبة تدغم
التاء الثانية وتسلم الاولى فلما كان الاعتلال يلحقها دون الاولى كان الحذف لها
دون الاولى لان الحذف كالاعتلال ٥ قال وهذه التاء لا تعتل فى تدأل اذا
حذفت الهمزة ولا فى تدع لانه يفسد الحرف ويلتبس لو حذفت واحدا منهما
يريد ان تدأل اذا خففوا همزتها فالقوا حركتها على الدال فصار تدل لم
يجز ادغام التاء فى الدال ولا ادغام الدال فى التاء فى تدع وهما من مخرج
واحد ولو فعلوا ذلك لصار ادل وادع لانا ندغم التاء فى الدال فنحتاج
الى الف الوصل كما فعل ذلك فى ادارأتم واثاقلتم وكان فى ذلك فساد
لزوال لفظ الاستقبال قال ولا يسكنون هذه التاء فى تتكلمون ونحوها
ويلحقون الالف الخفيفة لان الف الوصل انما لحقت واختص بها ما كان
فى معنى فعل وافعل فى الامر فاما الافعال المضارعة لاسماء الفاعلين فارادوا
ان يخلصوها من باب فعل وافعل ولا يجوز حذف حرف جاء لمعنى المخاطبة
او للتانيث ولم يكن ليحذف الدال من نفس الحرف فيفسد الحرف ويلتبس
به ثم يزداد لذلك محتملا اذ كان البيان عربيا ولذلك تركت التاء التى جاءت
لمعنى المخاطبة والاخبار عن مؤنث ويقوى ان المحذوفة هى الثانية ان
الاولى فى تتكلمون لا يجوز تسكينها وبعدها تاء مثلها تدغم فيها كما يجوز تسكين
الثانية فى تتسعون وتتطيرون ولو اسكنوا الاولى فى تتكلمون لاحتاجوا الى
الالف الخفيفة وهى الف الوصل فيتم اللفظ لذلك لان الف الوصل لا تدخل
على المستقبل وانما تدخل على الماضى وقوله فاما الافعال المضارعة فارادوا
ان يخلصوها من باب فعل وافعل يريد انهم لم يدخلوا الف الوصل على الفعل
المستقبل فيشبه فعل يعنى الفعل الماضى فى اطير وادارأ او يشبه افعل
فعل الامر لانك اذا امرت من اطير وادارأ قلت اطير وادارأ لان الاصل فى
الامر تطير وتدارأ فاذا ادغمت ادخلت الف الوصل ٥ قال ولا يجوز حذف

حرف

حرف جاء لمعنى المخاطبة والتانيث يريد لو حذفنا التاء الاولى لكنا حذفنا حرفا لمعنى
يتفرد به وهو الخطاب اذا قلت يا زيد لا تتكلم او التانيث فى قولنا هند تتكلم قال
ولم يكن ليحذف الدال وهى من نفس الحرف يعنى فى تدأل وتدع لم يكن لتقلب
الدال تاء وتدغم التاء فيها فيفسد الحرف بالتغيير ودخول الف الوصل ولم يروا
ذلك محتملا اذ كان البيان عربيا فلذلك تركت التاء التى للخطاب والاستقبال
وهى الاولى على حالها ولم تغير وفى اخر هذا الباب من نسخة ابى بكر مبرمان
قال واما الذكر فانهم كانوا يقلبونها فى مذكر وشبهه فيقلبونها هاهنا وقلبها
شاذ تشبيه بالغلط ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى الذكر جمع ذكرة ولا طريق
لقلبها دالا الا من وجه بعيد وهو انهم قد قلبوا الدال من مذكر واصلها مذتكر
وقد ذكرنا ذلك فيما مضى

هذا باب الحرف الذى يضارع به حرف من موضعه

والحرف الذى يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه ليقربوه فيما بعده فاما
الحرف الذى يضارع به الحرف الذى من مخرجه فالصاد الساكنة اذا كانت بعدها
الدال وذلك نحو قولك مصدر واصدر والتصدير لانهما قد صارتا فى كلمة
واحدة كما صارت مع التاء فى افتعل فلم تدغم فى التاء لحالها التى ذكرت لك ٥
ولم تدغم الدال فيها ولم تبدل لانهما عين وهى من نفس الكلمة فلما كانتا
من نفس الحرف اجريتا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من باب
مددت فجعلوا الاول تابعا للآخر فضارعوا به اشبه الحروف من موضعه بالدال
وهى الزاى لانها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زايا خالصة كراهة ان
يجحفوا بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرنا قبل هذا ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى اما الحرف الذى يضارع به فهو الصاد والحرف الذى من موضعه
هو الزاى من موضع الصاد ومضارعته له ان تجعل الصاد بين الصاد والزاى
الذى هو من موضعه وشرطه ان تسكن الصاد وبعدها دال كقولك مصدر
واصدر والتصدير وليس يلزمك ان تجعل الصاد الساكنة التى بعدها
الدال بين الصاد والزاى بل لك فى ذلك ثلاثة اوجه ان شئت جعلتها صادا
خالصة لانها الاصل وان شئت جعلتها بين الصاد والزاى وان شئت جعلتها
زايا خالصة وجواز قلبها زايا خالصة وقلبها حرفا بين الصاد والزاى ان
الصاد مهموسة رخوة مطبقة والدال مجهورة شديدة غير مطبقة فتباينت
الصاد عن الدال لما بينهما من هذه المخالفات بعض التباين فجعل مكان الصاد
حرف بين الصاد والدال هو الزاى الذى هو من مخرجها يقارب الدال ويوافقها
فى بعض صفاتها ليكون اشد ملاءمة للدال واقل نبوا عنها من الصاد وذلك
الحرف هو الزاى مجهورة غير مطبقة فوافق الدال بالجهر وعدم الاطباق وواحد
الصاد بانهما من مخرج واحد وبالصفير الذى فى الصاد والزاى فمن قلبها زايا
خالصة فلما ذكرناه من موافقة الزاى للصاد والدال واما من جعلها بين
الصاد والزاى فانه كره ان يقلبها زايا خالصة فيذهب الاطباق الذى فى الصاد
والاطباق فضيلة فى الصاد وقد ذكرناه فيما مضى ويكون ذهاب الاطباق اجحافا
بها ٥ وقوله لانهما قد صارتا فى كلمة واحدة يعنى الصاد والدال فلم تدغم الصاد
فى الدال كما صارت مع التاء فى افتعل فلم تدغم فى التاء لحالها التى ذكرت
لك يريد ان الصاد والدال لما اجتمعتا فى كلمة واحدة اشبهتا افتعل من صبر
وذلك قولك اصطبر واصله اصتبر فلم تدغم الصاد فى تاء اصتبر بل
قلبت طاء وكذلك لا تدغم الصاد فى الدال من يصدر بل جعلت الصاد
بين الزاى وبين الصاد وقد تقدم ان الصاد واختيها لا يدغمن فى شئ من غير
مخرجهن للصفير الذى فيهن وهذا معنى قوله فلم تدغم فى الطاء لحالها
يعنى بسبب الحالة التى لها من الصفير لم تدغم فى الطاء وقوله ولم تدغم الدال

فيهما ولم تبدل لانهما غير وهي من نفس الكلمة فلما كانتا من نفس
الكلمة كما اجريتا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من باب مددت
فجعلوا الاول تابعا للاخر فضارعوا به اشبه الحروف من موضعه بالدال
وهى الزاى لانها مجهورة غير مطبقة ولم يبدلوها زايا خالصة كراهة
ان يجحفوا بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرنا قبل هذا يريد لم
تدغم الدال فيها فيقال مصدر لان الدال من نفس الحرف والصاد
قبلها فكرهوا ان يجعلوا الاخر تابعا للثاني على السبيل الذى ذكره كما
ان باب مددت يقولون فيه مد يمد واصله مدد يمدد فيجعلون الاول
تابعا للثاني في الادغام بسبب فيه وسائر كلامه مفهوم قال وسمعت
الفصحاء من العرب يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الاطباق ذاهبا في الادغا
م وذلك قولك في التصدير التزدير وفي اصدرت ازدرت وفي الفصد
الفزد وانما دعاهم الى ان يقربوها ويبدلوها ان يكون عملهم من وجه
واحد ولم يصلوا الى الادغام ولم يجسروا على ابدال الدال لانها ليست
بزائدة كالتاء في افتعل والبيان عربي يعنى الى ان يقربوها الى الـ
يجعلوا الصاد مقربة من الزاى وهي الصاد التى بين الصاد والزاى
ويبدلوا يجعلوها زايا خالصة دعاهم نبو هذه الصاد عن الدال
وتباعد ما بينهما مما ذكرناه الى تغييرالصاد بالتقريب والابدال
على ما قد مضى ولم يصلوا الى ادغام الصاد في الدال لان الصاد واختيها
من حروف الصفير لا يدغمن في غيرهن ولم يبدلوا الدال كما ابدلوا
التاء التى قبلها صاد في اصطبر طاء حين قالوا اصطبر لان التاء في افتعل
زائدة والدال في مصدر اصلية قال فان تحركت الصاد لم تبدل
لانه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الابدال اذ كان الوجه ترك الابدال
وهي ساكنة ولكنهم قد يضارعون بها فيقولون صدر وصدقت
والبيان فيه احسن وربما ضارعوا وهي بعيدة نحو مصادر والصراط
لان الطاء كالدال والمضارعة هاهنا حين بعدت الدال كقولهم
صويق ومصاليق فابدلوا السين صادا كما ابدلوها حين لم يكن
بينهما شيء في صقت ونحوها ولم تكن المضارعة هاهنا الوجه لانك تخل
بالصاد لانها مطبقة وانت في صقت تضع موضع السين حرفا افشى في
الفم منها للاطباق فلما كان البيان هاهنا احسن لم يجز البدل قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا تحركت الصاد صار بين الصاد والدال
حركة والحركة بعد الحرف المتحرك في التقدير فصار بين الصاد
والدال حاجز وصار ما بينهما من التنافر والنبو اخف لانه انما ينافر
وينبو عنه بالاجتماع فاجازوا فيه اضعف الامرين وهو ان ينحى بالصاد
نحو الزاى وذلك مستمر في كل صاد متحركة بعدها دال ولا يجوز قلبها
زايا خالصة الا فيما سمع من العرب واذا انفصل بين الصاد والدال
باكثر من حركة لم يلزم جواز جعلها بين الصاد والزاى والمضارعة بالصاد
الزاى ولم يستمر ذلك ولم يقل الا فيما سمع نحو مصادر والصراط لان
الطاء كالدال وقد قلبوها زايا في الصراط وذلك غير مطرد في جميع
الصادات التى يبعد ما بينها وبين الطاء والمضارعة بالصاد الزاى
هاهنا حين بعدت من الدال كقولهم صويق ومصاليق فابدلوها
صادا كما ابدلوها حين لم يكن بينهما شيء في صقت ونحوها وذلك ان
القاف اذا كانت بعد السين في كلمة واحدة فبعض العرب يقلب السين
صادا ان كانت القاف الى جنب السين او كان بينهما حاجز كقولك
صقت وصبقت وصملق في سقت وسبقت وسملق فتشبهوا الصاد التى
بينها وبين الدال بعد في كلمة واحدة بالسين التى بينها وبين القاف

تبعد في قلبت القاف اياها صادا على بعدها منه وتغيير الصاد على
بعد الدال منها في كلمة واحدة فصار مصادر والصراط كصدر
كما ان سملق وسبق كسقت وقوله ولم تكن المضارعة هاهنا الوجه
يعنى الصاد المتحركة اذا كان بعدها دال فاقرارها على الصاد احسن
من جعلها بين الصاد والزاى ومضارعة الزاى بها لانها اذا ضارعت
الزاى بها ذهب عنها الاطباق الذى كان لها وقلب السين صادا في صقت
اجود من مضارعة الصاد بالزاى لانك اذا اقلبت السين صادا فقد
قلبتها الى ما هو افشى في الفم منها وهو الصاد للاطباق الذى فيها
وهو فضيلة للصاد والمضارعة بالصاد الزاى دون الصاد الخالصة
فلما كان تبيان الصاد اجود من جعلها بين بين لم يجز بدل الصاد المتحركة
زايا لذهاب الاطباق الا فيما شذ وقد قرئ الزراط وذكرناه فيما تقدم
قال فاذا كانت سين موضع الصاد وكانت ساكنة لم تحسن البدل وذلك
قولهم في تسدير تزدير وفي يسدل يزدل لانها من مخرج الزاى
وليست بمطبقة فيبقى فيها الاطباق والبيان فيها احسن لان المضارعة
في الصاد اكثر من البدل واعرب والبيان اكثر فيها ايضا وفي نسخة ابى
بكر اكثر من البدل واعرف يريد ان السين اذا كان بعدها الدال
وهي ساكنة لا يجوز ان تبدل منها زاى خالصة كما يبدل من الصاد
الزاى الخالصة وانما يضارع بالسين الزاى كما يضارع بالصاد الزاى وانما
جاز ان يبدل من الصاد الزاى ولا يبدل من السين لان الدال اشد نبوة
عن الصاد منها عن السين لان الدال والسين ليستا بمطبقتين فهما
مشتركتان في عدم الاطباق فيهما فلم يبلغ من نبوة الدال من السين
وبعدها منه ما اوجب قلبها زايا خالصة فاقتصروا على المضارعة
فقط وايضا فان المضارعة في الصاد اكثر من البدل واعرب والبيان
في السين والصاد جميعا اكثر قال فاما الحرف الذى ليس من
موضعه فالشين لانها استطالت حتى خالطت اعلى الثنيتين وهي
في الهمس والرخاوة كالصاد والسين واذا اجريت فيها الصوت
وجدت ذلك بين طرف اللسان واعلى الثنيتين وذلك قولك
اشدق فيضارع بها الزاى والبيان اعرب واكثر وهذا عربي كثير
والجيم ايضا قد قربت من الزاى فجعلت بمنزلة الشين وذلك قولهم
اجدر وانما حملهم على ذلك انها من موضع حرف قد قرب من الزاى كما
قلبوا النون ميما مع الباء اذ كانت الباء من موضع حرف تقلب فيه النون
ميما وذلك الحرف الميم وقد قربوها منها في افتعلوا حين قالوا اجتمعوا
واجدروا يريدون اجتمعوا واجتوروا ليكون العمل من وجه واحد ولا
يجوز ان يجعلها بعنى الجيم زايا خالصة ولا الشين لانهما ليستا من
مخرجها قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما الشين فهو الحرف
الذى ذكره في الباب حيث قال والحرف الذى يضارع به ذلك الحرف
والمجرور الشين والمرفوع الزاى وليس من موضعه يعني به والشين
الذى يضارع به الزاى وليس الزاى من موضع الشين والسبب
الذى من اجله جاز ان تضارع بالشين الزاى اذا كانت ساكنة بعدها
دال ان الشين استطالت حتى خالطت اعلى الثنيتين واذا اجريت
فيها الصوت يخرج من انفراج اعلى الثنيتين وذلك نحو موضع السين
والصاد والشين في الهمس والرخاوة كالصاد والسين فبهذه المشابهة
اجروها مجرى الصاد والسين في المضارعة بها الزاى ثم تبعتها الجيم
وجعلت عليها وان لم يكن في الجيم من مشابهة الصاد والسين ولا في
مقاربة مخرج الصوت مثل ما بين الشين وبين الصاد والسين من

احد ان الجيم من مخرج الشين فعمل بها ما عمل بالشين كما قلبوا النون
منها مع التاء في عنبر ونحوه لا للملابسة بينهما اكثر من ان الباء من مخرج
الميم والنون تقلب مع الميم ميما وكذلك لا ملابسة بين الجيم والزاي
اكثر من ان الشين الذي هو من مخرج الجيم قد ضورع به الزاي ومعنى
قوله من موضع حرف قد قرب من الزاي ذلك الحرف الشين ومعنى
قربوها يعني قربوا الجيم وقوله منها يعني من الزاي وحملوا التاء
افتعلوا اذا كان قبلها جيم دالا لانها من مخرجها وهي شديدة فقالوا
اجدمعوا واجدزوا في معنى اجتمعوا واجتزوا فجعلوا الجيم بين
الزاي والجيم وقوله لانهما ليستا يعني الجيم والشين من مخرجها
يعني من مخرج الزاي ٥

هذا باب تقلب فيه السين صادا

في بعض اللغات تقلبها القاف اذا كانت بعدها في كلمة وذلك قولك
صقت وصبقت والصملق وذلك انها من اقصى اللسان فلم تنحدر
انحدار الكاف الى الفم وتصعدت الى ما فوقها من الحنك الاعلى والدليل
على ذلك انك لو جافيت بين حنكيك وفي نسخة ابي بكر مبرمان بين
حنكيك فبالغت ثم قلت قق لم ترد ذلك لا يخل بالقاف ولو فعلت
بالكاف وما بعدها من حروف اللسان اخل بهن ذلك فهذه ايضا تدلك
على ان معتمدها على الحنك الاعلى فلما كانت كذلك ابدلوا من
مكان السين اشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد
وهي الصاد لانك ترفع لسانك الى الحنك الاعلى للاطباق فشبهه
بابدالهم الطاء في مصطبر والدال من مزدجر ولم يبالوا ما بين
السين والقاف من الحواجز وذلك لانها قلبتها على بعد المخرجين
فكما لم يبالوا ابعد المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف اذ كانت تقوى عليها
والمخرجان متفاوتان هذا الكلام واضح مفهوم واقصى اللسان يريد به
اقصى الفم ٥ قال ومثل ذلك قولهم جلباب وفي نسخة ابي بكر جلبلاب
لم يبالوا ما بينهما وجعلوها بمنزلة عالم وانما فعلوا هذا لان الالف قد
تمال في غير الكسر في صار وغزا وحبالى ونحوها وكذلك القاف لما قويت
على البعد لم يبالوا الحاجز يريد ان القاف قد قويت على قلب السين
صادا وان كان بينهما حاجز كما ان الكسرة التي هي احد الاسباب
الموجبة لامالة الالف قد يكون بينها وبين الالف الممالة حاجز كقولهم
جلباب وبين الكسرة والجيم والالف الممالة لام جلباب وباؤه وسائر
ما ذكره بين ٥ قال والغين والخاء بمنزلة القاف من الفم وقربهما
من الفم كقرب القاف من الحلق وذلك قولهم صالغ في سالغ وصلخ
في سلخ وهذا الكلام بين ٥ قال واذا قلت زقا وزلق لم تغيرها لانها
حرف مجهور لا يتصعد وانما تصعدت الصاد من السين وهي مهموسة
مثلها فلم يبلغوا هذا اذ كان الاعرب الاجود الاكثر في كلامهم ترك
السين على حالها وانما يقولها من العرب بنو العنبر ٥ يريد ان الزاي
وهي من مخرج السين اذا كان بعدها قاف لم تقلب صادا كما قلبت ٥
السين لان السين والصاد مهموستان فتقلب السين صادا على اتفاقهما
في المخرج واتفاقهما في الهمس والرخاوة اقوى من قلب الزاي صادا وهما
مختلفان في الهمس والجهر وقوله لانها حرف مجهور لا يتصعد يريد
انها لا تجعل مطبقة مثل الصاد في الاستعلاء لاختلافهما في الجهر والهمس
وانما تصعدت الصاد من السين اي انقلبت منها والصاد مستعلية
فكان السين قد استعلت بهذا الانقلاب ولم يبلغ من تنافر الزاي

والقاف ان يقلبوها صادا اعلى بعد ما بين الصاد والزاي في الجهر والهمس
وترك القلب في السين هو الاعرب الاكثر وانما يقلبها بنو العنبر الذين
ذكرتهم قال ولـ ـوقالوا صاطع في ساطع لانها في التصعد مثل القاف
وهي اولى بهذا البعد المخرجين يريد ان الطاء في الاستعلاء مثل القاف
فكان قلب السين في ساطع اولى من قلبها مع القاف لان السين اقرب
الى الطاء منها الى القاف ٥ قال ولا يكون هذا في التاء اذا قلت نتق ٥
ولا في التاء من تغب يخرجها الى الطاء لانها ليست كالطاء في الجهر والتشو
في الفم والسين كالصاد في الهمس والصفير والرخاوة فانما تخرج من
الحرف الى مثله في كل شيء الا الاطباق فان قيل فهل يجوز في ذلقها
ان تجعل الذال ظاء لانهما مجهورتان ومثلان في الرخاوة فانه لا يكون
لانها لا تقرب من القاف قرب الصاد ولان القلب ايضا في السين ليس
بالاكثر لان السين قد ضارعوا بها حرفا من مخرجها بما هو غير مقارب
لمخرجها ولا حيزها وانما بينه وبين القاف مخرج واحد وكذلك قربوا من
هذا المخرج ما يتصعد الى القاف فاما التاء والثاء فلا يكون في موضعهما
هذا ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البدل فتبدل الدال
في التسدير اذا قلت التزدير الا ترى انك لو قلت التدبير لم تجعل
التاء ذالا لان الطاء لا تقع ها هنا ولان التاء وفي نسخة ابي بكر مبرمان
ولان التاء لم يضارعوا من مخرجها بما هو غير مقارب لمخرجها ولا حيزها
كما فعلوا ذلك بالسين ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اعلم
ان سيبويه فرق بين قلب السين صادا مع القاف وبين قلب التاء
طاء والثاء ظاء مع القاف باشياء منها ان ما بين السين والصاد من الموافقة
اكثر مما بين التاء والطاء والثاء والظاء لان السين كالصاد في الهمس ٥
والصفير والرخاوة وانما تخرج من السين الى الصاد لانهما مثلها في كل
شيء الا الاطباق ثم ابطل سيبويه قلب التاء في نتق طاء وقلب الثاء
ظاء بان قال قلب السين صادا قبل القاف ليس بالمختار ولا بالكثير
في كلامهم وانما يتكلم به بنو العنبر مع القرب من القاف وبما بين الصاد
والسين من المشابهة والموافقات واذا كان قلب السين صادا ليس
بالمختار مع ما بينهما كان ما دونه باطلا ليس جائز غير جائز ٥ ومما فصل
به بين السين وبين التاء والثاء ان السين قد ضارعوا بها حرفا يعني
الزاي من مخرجها يعني مخرج السين لان الزاي من مخرج السين بما هو
غير مقارب لمخرجها يعني ضارعوا الزاي بالشين والجيم وهما غير مقاربين
لمخرج السين وانما بينه وبين القاف مخرج واحد وهو مخرج الكاف وقوله
فقربوا من هذا المخرج ما يتصعد الى القاف معناه قربوا من مخرج الزاي
السين بان قلبوا السين صادا التي تتصعد الى القاف فلما كان في مخرج السين
الزاي وهو مضارع بالجيم والشين القريبتين من القاف ولم يكن من
مخرج الثاء والتاء حرف يضارع بما يقرب من القاف كان ذلك مما يقوي حكم
السين في قلبها صادا مع القاف ومما يفصل بين السين وبين التاء خاصة
ان السين يجوز ان يبدل منها حرف من مخرجها وهو الزاي ولا يجوز ان
يبدل من التاء حرف من مخرجه وذلك قولهم في التسدير التزدير ولا
يجعل مكان التاء في قولك التدبير التزدبير فيجعل مكان التاء وهي نظيرة
السين في مخرجها يعني الدال وهي من التاء كالزاي من السين قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى الذي في الكتاب التسدير ولا اعرف له معنى
في اللغة ولو طبق مكانه التسدين وهو كثرة اللحم على الرجل كان احسن الا
ان له معنى مفهوما ثم قوي الظاء الذي هو حرف الاطباق من مخرجه لا يقع قبل
الدال وحرف الاطباق من مخرج السين يقع قبل الدال في قولك تصدير وتصدم

ونصحح وغير ذلك وباقي الباب مفهوم

هذا باب ما جاء شاذًا

مما خففوه على ألسنتهم وليس بمطرد فمن ذلك ستّ وإنما أصلها سدسٌ
ودعاهم إلى ذلك كثرة استعمالهم إياه في كلامهم ولأن السين مضاعفة وليس
بينهما حاجز قوي والحاجز أيضًا مخرجه أقرب المخارج إلى مخرج السين فكرهوا
إدغام أشبه الحروف بها من موضع الدال لأن لا يصيروا إلى أثقل مما فروا منه
إذا ادغموا وذلك الحرف التاء كأنه قال سدتٌ ثم أدغموا الدال في التاء ولم
يبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق ۞ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى
كلام سيبويه بيّن وأنا رأيت إدغامه وأقرّبه إن شاء الله تعالى فأوّل ذلك
أن ستًا شاذ وأصله سدس والدليل على شذوذه أنه لو كان يلزم فيه
الإدغام لوقوع الدال الساكنة بين السينين كان يلزم في سدس سس الشيء
وفي سدس الأظماء ست وذلك ما لا يقوله أحد وإنما أدغموا ستًا وستة على
الشذوذ في الإدغام وأصلهما سدس وسدسة لأنهما اسمان للعدد ودورهما
في الكلام كثير فاستثقلوا السينين المنظر فيهما في موضع فاء الفعل ولامه ۞
وبينهما دال والدال قريبة المخرج من السين فتصير كأنها ثلاث سينات وقد
تقدّم في إدغام الحروف أن الدال تدغم في السين والسين لا تدغم في الدال
فلو أدغموا على ما يوجبه حكم الإدغام لوجب أن يقال سس فيجتمع ثلاث
سينات فكرهوا ذلك إذ هم قد هربوا من سينين بينهما دال وكرهوا أن
يقلبوا السين دالًا فيدغموا الدال في الدال كما يعمل في الإدغام من قلب الثاني
إلى جنس الأول فيقولوا سدٌّ فيصير كأنهم أدغموا السين في الدال فقلبوا
السين إلى أشبه الحروف بها من مخرج الدال وهو التاء لأن التاء والسين
مهموستان فصار سدت ثم أدغموا الدال في التاء لأنهما من مخرج واحد
وقد سبقت الدال التاء وهي ساكنة فثقل إظهارها ولم يقلبوا من ۞
السين صادًا لأنه ليس بينهما إلا الإطباق وكذلك لم يقلبوا من السين
زايًا لأنه ليس بينهما إلا أن الزاي مجهورة والسين مهموسة فلو قلبوا
السين صادًا أو زايًا كانتا كالسين وقد استثقل ذلك واجتنب قال
ومثل مجيئهم بالتاء قولهم يِيجل ليقلبوا الواو وقولهم ادلي لأنهم لو لم
يكسروا لم يصيرا ياءين كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لما كان إدغام ۞ قال
أبو سعيد رحمه الله تعالى الأصل في ييجل يوجل فاستثقلوا فكسروا
الياء ليكون كسرها طريقًا إلى قلب الواو ياء ولم يكن كسرها يوقع لبسًا ولا
يوهم بناء غير بنائه وأصل ادلي ادلوٌ لأنها جمع دلو مثل كلب وأكلب فكرهوا
وقوع الواو طرفًا في الاسم وقبلها ضمة فكسروا ما قبل الواو لتنقلب الواو
ياء وقوله لأنهم لو لم يكسروا لم يصيرا ياءين يريد الواو في يوجل والواو في ادلو
قال ومثل ذلك ودّ وإنما أصلها وتدٌ وهي الحجازية ولكنهم أسكنوا التاء
أعني بني تميم كما قالوا فخذٌ وادغموا ولم يكن مطردًا لما ذكرت لك من الالتباس
بالمضاعف حتى إنهم تجشموا وطدًا أو وتدًا وكان الأجود عندهم تدةً وطدةً
إذ كانوا يتجشمون البيان يريد أن إدغام الدال في التاء في ست ليست بالمطرد
لأنهما في كلمة واحدة فيلتبس بما عينه ولامه من جنس واحد ومثل ذلك
ودّ وأصله وتدٌ وقد مضى الكلام في نحو ذلك ۞ قال ومما يبيّنون فيه
قولهم عِتدان وقالوا عدّان شبهوه بودّ وقلّ ما تقع التاء في كلامهم ساكنة
قبل الدال لما فيه من الثقل فإنما يفرّون إلى موضع تحرّك فيه وهذا
شاذ مشبّه بما لبس مثله نحو يهتدي ويقتدي ۞ قال أبو سعيد رحمه
الله تعالى عتدان جمع عتود وهو التيس وفيه لغتان عتدان وعدّان فأما
عدّان فشاذ كشذوذ ودّ في وتد لأنهما في كلمة ويجوز أن يتوهم أن المشدّد

عين

عين ولام وقوله وإنما يفرّون إلى موضع تحرّك فيه يريد أنهم يختارون في المصدر
تِدةً وطِدةً ولا يختارون وتدًا ولا وطدًا لسكون التاء والطاء وبعدهما الدال
وذلك مستثقل وقوله وهذا شاذ مشبّه بما ليس مثله يعني ودّ وعدّان شاذ
وقد شبّه بيهدّي ويقدّي في إدغام يا يهتدي ويقتدي في الدال وتاء يهتدي
ويقتدي زائدة ولا يقع في بنائه لبس لأنه يُعلم أنه يفتعل وليس كذلك ودّ
وعدّان ۞ قال ومن الشاذ قولهم أحَسْتُ ومِسْتُ وظِلْتُ كرهوا التضعيف
وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا يصل إليه الحركة في فعلتُ الذي هو غير
مضاعف فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم يستطيع لما كثرت في كلامهم كراهية
تحريك السين وهذا كان أحرى إذ كان زائدًا ۞ قال أبو سعيد رحمه الله
تعالى أصل أحستُ أحسستُ وأصل مستُ مسستُ وظلتُ ظللتُ ۞
وكرهوا الحرفين من جنس واحد ظاهرين غير مدغم أحدهما في الآخر فحذفوا
الأول منهما المتحرك لأنهم لو حذفوا الثاني احتاجوا إلى تسكين الأول إذ كانت
التاء التي للفاعل والنون في جمع المؤنث تسكن ما قبلها فتكثر التغييرات ومثل
ذلك يسطيع أصله يستطيع وكثر في كلامهم فحذفوا أحد الحرفين فمنهم
من يقول يسطيع ومنهم من يقول يستيع وكرهوا إدغام التاء في الطاء والقاء
حركتها على السين فيقال يسطّيع كراهية تحريك السين وقوله وكان هذا
أحرى إذ كان زائدًا يعني حذف التاء في يستطيع أولى إذ كانت زائدة لأنها تاء يستفعل
من حذف السين الأولى من أحسستُ ومسستُ واللام الأولى من ظللتُ وهي عين
الفعل وفي مستُ وظلتُ لغتان كسر الأول وفتحه من فتحه تركه على حاله ومن كسره
ألقى عليه كسرة عين الفعل من مسِستُ وظلِلتُ كما ألقى فتحة السين المحذوفة
على الحاء في أحستُ ومن قال يسطيع فإنما زاد السين على أطاع يطيع وجعلها
عوضًا من سكون موضع العين وقد ذكرنا هذا مستقصى في أول الكتاب بما أغنى
عن إعادته ۞ قال ومن الشاذ أيضًا تقيتُ وهو يتقي ويتسع لما كان مما كثر
في كلامهم وكانتا تاءين حذفوها كما حذفوا العين من المضاعف نحو أحستُ ومِستُ
وكانوا على هذا أجرأ لأنه موضع حذفٍ وبدلٍ والمحذوفة هي التي في موضع
الفاء ألا ترى أن يتقي متحرّك التاء ۞ قال أبو سعيد رحمه الله تعالى
أصل تقيتُ اتّقيتُ على افتعلتُ والتاء الأولى من اتّقيتُ هي فاء الفعل حذفوها
تخفيفًا فبقيت تاء افتعلتُ وهي متحرّكة فسقطت ألف الوصل ومستقبله
على هذا الحذف يتقي بحذف التاء الساكنة وأصله يتّقي والأمر منه تقِ الله ۞
قال الشاعر

زيادتنا نعمان لا تنسينها ... تقِ الله فينا والكتاب الذي تتلو

أصله اتّق الله لما حذفت التاء الساكنة بقيت التاء الثانية المتحرّكة فاستغنى
عن ألف الوصل وأسقطت فاسم الفاعل منه مُتّقٍ وأصله مُتّقٍ ويتسع
مثله وأصله يتّسع وقوله كانوا على هذا أجرأ لأنه موضع حذف وبدل يعني
التاء الأولى من يتّقي ويتّسع أولى بالحذف من السين الأولى من أحسستُ ۞
ومسستُ واللام الأولى من ظللتُ لأن التاء الأولى أصلها واو وهي فاء الفعل
من وقى ووسع وقد يقع فيها حذف وبدل أما الحذف فإنها تحذف من في المستقبل
إذا قلت يقي ويسع وأما البدل فإنها تبدل تاء في افتعل إذا قلت اتّقى
واتّسع كما تقول اتّزن واتّعد وما أشبه ذلك ۞ وقوله ألا ترى أن يتقي
متحرّكة يريد أن بتحرّك تحرّك تاء يتقي في المستقبل دلالة على أن تقيتُ
مخففة من اتّقيتُ لأنها لو لم تكن مخففة من اتّقيتُ لكان بمنزلة رميتُ وقضيتُ
وكان يلزم أن يكون مستقبله يتقي بتسكين التاء بمنزلة يرمي ويقضي وكان
يلزم أن يكون الأمر منه إتقِ بألف وصل كما يقال ارمِ واقضِ ۞ قال وقال
بعض العرب استخذ فلان أرضًا يريد اتّخذ كأنهم أبدلوا السين مكان التاء
في اتّخذ حيث كثرت في كلامهم وكانتا تاءين فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت

التاء مكانها في ست وانما فعل هذا كراهية التضعيف ومثل ذلك قول بعض العرب
الطجع في اضطجع ابدل اللام مكان الضاد كراهية التقاء المطبقين فابدل مكانها
اقرب الحروف منها في المخرج والانحراف وقد بين ذلك وكذلك السين لم يجد
حرفا اقرب الى التاء في المخرج والهمس حيث ارادوا التخفيف منها وانما فعلوا
هذا لان التضعيف مستثقل في كلامهم وفيها قولك احسن ان يكون استفعل
يحذف التاء للتضعيف من استخذ كما حذفوا لام ظلت وقال بعضهم
في يستطيع يستتيع فان شئت قلت حذف الطاء كما حذف لام ظلت وتركوا
الزيادة كما تركوها في تقيت وان شئت قلت ابدلوا التاء مكان الطاء
ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعده مجهورا
فابدلوا من موضعها اشبه الحروف بالسين فابدلوها مكانها كما تبدل هي
مكانها في الاطباق ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اما الوجه الاول
من وجهي تفسير سيبويه لقولهم استخذ فان يكون اتخذ يتشدد بدل التا
ووزنه افتعل فابدل من التاء الاولى وهي فاء الفعل سينا كما ابدلت
التاء من السين في ست واصلها سدس ويقوي هذا اخذ فهم هذه التاء
الاولى من يتقي ويتسع على معنى يتقي ويتسع وليس ابدال السين من
التاء على ما بينهما من الاشتراك في الهمس وتقارب المخرج باشد من حذفهما
في تقيت ويتقي وذلك لاستثقال التشديد وكراهيتهم له والحرف شاذ
وكلامه فيه واضح وشبه ابدال التاء الاولى في اتخذ سينا في استخذ لما بين
التاء والسين من الشبه بقلب بعض العرب الضاد لاما في الطجع يريد ه
اضطجع استثقالا لالتقاء الحرفين المطبقين وهما الضاد والطاء واختاروا اللام
لمشاركتها الضاد في الانحراف والمقاربة وقد ذكرنا ما بينهما في الموضع الذي
ذكرنا فيه ادغام لام المعرفة في الضاد والوجه الثاني ان يكون استفعل استخذ
وحذفوا التاء الثانية الساكنة لانهم لو حذفوا الاولى اجتمع ساكنان فاحوجهم
ذلك الى تغيير آخر وشبه سيبويه حذف احدى التائين في استخذ بحذف
احدى اللامين من ظللت غير ان التاء من استخذ هي الثانية واللام
المحذوفة من ظللت هي الاولى لئلا يكثر التغيير ه قال ومن الشاذ
قولهم في بني العنبر وبني الحرث بلعنبر وبلحرث حذفوا النون وكذلك
يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فاما اذا لم تظهر اللام فيها فلا
يكون ذلك فيها لانها لما كانت مما كثر في كلامهم وكانت اللام والنون قريبتي
المخارج حذفوها وشبهوها بمسست لانهما حرفان متقاربان ولم يصلوا الى الادغام
كما لم يصلوا في مسست لسكون اللام وهذا ابعد لانه اجتمع انه منفصل
وانه ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركه الحركة ومثل هذا قول
بعضهم علماء بنو فلان يحذف اللام وهو يريد على الماء بنو فلان وهي عربية
وفي نسخة ابي بكر مبرمان زيادة على كثير من النسخ وذلك قولك بلعنبر وبلحرث
وعلماء بنو فلان وقال الشاعر

وما غلب القيسي من ضعف قوة ... ولكن علت علماء غرلة تنبر
وقال
فما اصبحت علرض نفس برية ... ولا غيرها الا سليمان نالها

قال ابو سعيد رحمه الله تعالى يريد انك اذا وصلت صارت النون متحركة
وبعدها اللام ساكنة وقد سقطت الياء التي في بني لاجتماع الساكنين فصار
بنو الحرث وبنو العنبر بنلحرث وبنلعنبر في تحرك النون وسكون اللام بعدها
بمنزلة مسست في تحرك السين الاولى وسكون الآخرة ولم يمتنع ادغام فيهما
لسكون الثاني فحذفوا النون كما حذفوا السين الاولى ه وقوله وهذا ابعد
يريد والادغام في بلعنبر ابعد منه في مسست من جهتين احداهما ان اللام
في بلعنبر من كلمة والنون من كلمة قبلها لان اصلها بني العنبر ومسست
كلمة واحدة وقد تقدم ان الادغام فيما كان منه في كلمة اقوى مما يكون في

كلمتين

كلمتين والجهة الاخرى ان لام المعرفة مبنية على السكون لا تصرف لها في الحركة
والسينان في مسست من كلمة واحدة والثانية منهما قد تكون متحركة من قولك
مس يمس ومسا ومسوا انما يمتنع الادغام في متحرك والذي لا يكون الا ساكنا لا يمتنع
فيه الادغام ه وقوله وانما يقولون بلحرث وبلعنبر وما اشبه ذلك اذا كانت لامه
تظهر على اللسان يريد انها تحذف في بلحرث وبلعنبر وبلهجيم وما اشبه ذلك
ولا تحذف في بني النجار وبني النمر وما اشبه ذلك لان لام المعرفة اذا ظهرت بان
مخرجها فظهرت النون واللام وكانهما من جنس واحد لما بينهما من التجاور ولان
النون تدغم في اللام فصارتا كانهما سينا مسست واحسست ولما ظللت
واذا ادغمت لام المعرفة في حرف آخر بان ذلك الحرف النون وايضا فان لام ه
التعريف اذا ادغمت فابدلت للادغام فقد اعلت فكرهوا حذف ما قبلها لئلا
يدخلوا علة على علة ه وقولهم علماء بنو فلان اصله على الماء فحذفت اللام الاولى
كما حذفت السين الاولى من مسست ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
وقد تدخل على ونحوها على الالف واللام اللتين للتعريف الواقعتين على
ما اوله همزة فاذا القيت الهمزة والقيت حركتها على اللام جاز ادغام اللام
لام المعرفة التي تحركت بالقاء حركة الهمزة وذلك قولك علرض اصلها ه
على الارض ثم لينت همزة الارض والقيت حركتها على لام التعريف فتصير
علرض لان الف على تحذف لانها تسقط ثم تدغم فتصير علرض وهذا قياس
مطرد يجوز في جلا الامر وسلا الاقامة ان تقول جلمر وسلقامة واصله بعد
تخفيف الهمزة والقاء حركتها جلمر وسلقامة وقد حكى اهل اللغة علرض
ونحوه على هذا التقدير ومثله لكنا هو الله ربي على معنى لكن انا فحذفت
لكننا وادغم وليس هذا مثل علماء بنو فلان لان هذا انما حذف منه احدى
اللامين وهو مثل ظلت ومست ولا قياس عليه ومن روى فقد اصبحت علرض
فهو قياس مطرد ومن قال على ارض فلا تقبل ذلك منه الا بثبت رواية
فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

هذا باب افردته

بعد الفراغ من ادغام كتاب سيبويه وتفسيره لذكر ما ذكره الكوفيون من
الادغام وبعضه يخالف مذهب سيبويه وذكر الشاذ والاحتجاج في ذلك ومذهب
الكوفيين في الادغام قليل ليس بتام مستوعب للحروف والكلام عليها ولم
يصنفوا على ما صنفه سيبويه ولم يعتبروها كتعقبه وانا اذكر ما ذكروه
مما يحتاج الى ذكره ان شاء الله تعالى ه فمن ذلك ان الفراء يسمي بعض
الحروف مصوتا وذكر من المصوت الصاد والضاد ويسمي بعضها اخرس
وذكر منه التاء والباء والطاء اراد بالمصوت ما جرى فيه الصوت نحو
الصاد والضاد والزاي والظاء والذال والثاء ونحو ذلك واراد بالاخرس
الحروف المنحصرة الشديدة التي يلزم اللسان فيها مكانه وهو التمثيل
الاحرف الشديدة التي يجمعها قولك اجدك قطبت لانه لما ذكر الباء قال
الشفتان ينضمان انضمام الاخرس لا صوت له وضعف الانضمام بالميم
لان الصوت من الخيشوم يبقى في الميم مع انضمام الشفتين وذكر ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب عن الفراء قال انما يتكلم ما تناسب من الحروف بالقافية
ان يبدل الحرف من اخيه ويكون مع اخيه في قافية واحدة مثل مدح ومده
والنون والميم في قافية والعين والهمزة مثل [illegible] واستعدت
وهذا اكثر تبدل الحرف من اخيه فتدغم فيه اذا قرب ذا العرب فقال الفرا
الهمزة والعين والحاء والهاء اخوات وذلك انهن متقاربات في المخارج اذا
امتحنت ذلك وجدته وقال احمد بن يحيى بعقب كلام الفراء وقد ذكر ادغام
الهاء في الحاء والحاء في الهاء فقال وقد قلنا ان اللغة قد اوجبت ادغام كل

منهما صاحبه واحد منهما في صاحبه اذ وجب ان يقوم كل واحد منهما مقام صاحبه
في قولهم المدح والمده فهذا القياس وكذلك جعل الهمزة والعين متداخلتين
من حيز واحد لابدال احدهما من الاخر في قولهم استعديت واستاديت
وهذا كله خطاء فاحش في باب الادغام لانه يلزم قائله اذا اعتبر الادغام
بالقلب والابدال في بعض المواضع ان يدغم الهمزة في العين والعين
في الهمزة من حيث قالوا استاديت واستعديت وهذا لا يقوله احد
ويلزمه ايضا ان يدغم الهاء في الهمزة والهمزة في العين من حيث قالوا
اياك وهياك وهيهات وايهات فتقول في اجبه احمد اجباحمد وفي اقرا
هذا اوذا مستشنع لا يقوله احد وكذلك تدغم الباء في الهمزة والهمزة
في الباء من حيث قالوا المعج والمعج اذا كان ظريفا ويرقات وارقان ويلندد
والندد ومعناه شديد الخصومة وطرينا ديد واناديد متفرقة وكذلك
ادغام الجيم في الحاء والحاء في الجيم من حيث قالوا تركت فلانا يجوس بني فلان
بمعنى يدوسهم ويطلب فيهم وكذلك يحوسهم بهذا المعنى واجم الامر اذا
واحم اذا كان وقته فيلزمك في الادغام في قولنا احرج حاتما احرحاتما وفي اذبح
جذعا اذ بحدعا وهذا مستشنع منكر لا يقوله احد وكذلك ادغام الثاء في
الفاء والفاء في الثاء لانهم قالوا جدث وجدف والدثي والدفي وغير ذلك مما
يطول شرحه وليس احد يدغم بعض ما ذكرناه في بعض ه والنون تدغم
في الراء ليس بين الناس في ذلك خلاف ولا تدغم الراء في النون عند الفراء
ولا غيره فيقال للمحتج عنه اليس النون اذا ادغمت في الراء فانما تدغم فيها لما
بينهما من المواخاة لاجتماعهما في قافية او بدل احدهما من الاخرى على ما ذكرناه
عنه من صفة الحروف التي يدغم بعضها في بعض فاذا قال نعم قيل له
فبهذا المعنى اجز ادغام الراء في النون لان الاتفاق بينهما قائم وقد ناقض فيه
والصحيح ما قاله سيبويه من ان الراء فيها تكرير وهو صوت تختص به الراء
دون ما قاربها في المخرج وابدل منها وكذلك غيرها من الحروف التي لها
صوت وتفشي واستطالة نحو الصاد والزاي والسين والشين فكرهوا ه
ادغامها لئلا يذهب ذلك الصوت ومن ذلك ان الفراء ذكر ان تاء افتعل
اذا كان فاء الفعل من حروف الاطباق انما قلبت طاء لان التاء حرف اخرس
لا يخرج له صوت اذ الموت ذلك وجدته فكرهوا ادغام مصوت في حرف اخرس
فلما فاتهم الادغام وجد والطاء معتدلة في المخرج بين التاء والصاد والضاد
لتكون غير ذاهبة بر احد من الحرفين ه قال ابو سعيد رحمه الله تعالى
هذا الكلام غير صحيح لان التاء انما صار اخرس لانه يلزم مكانه ولا يجري
فيه الصوت والطاء مثله في الشدة او اشد وكذلك الدال وهما في الخرس
مثل التاء لان الطاء والدال يلزمان مكانهما ولا يجري فيهما الصوت اذا قلت
اط واد كما لا يجري في قولك انت فان كان انما ازيل التاء للخرس فلا ينبغي ان
يجعل مكانه حرف مثله في الخرس ه وقال سيبويه انما اتوا بالطاء مكان التاء
مع حروف الاطباق التي هي الصاد والضاد والطاء والظاء لان الطاء من حروف
الاطباق وهي من مخرج التاء فجعلوها مكان التاء لموافقتها حروف الاطباق وقوله
فلما فاتهم الادغام وجد والطاء معتدلة في المخرج بين التاء والصاد فان الطاء
من مخرج التاء والدال وانما بينها وبين الطاء والدال ان التاء مهموسة غير
مطبقة والطاء والدال مجهوران والطاء مطبقة ومما يدل على بطلان ما
قاله في ذلك انهم يقلبون التاء دالا اذا كان فاء الفعل دالا او زايا والتاء
مثل الدال في المخرج والخرس والذي بينهما من الفرق الجهر والهمس
والصحيح ما ذكرناه عن سيبويه في موضعه الذي تقدم ه ومن ذلك ان ابا
العباس احمد بن يحيى لما حكى عن سيبويه عند ذكر الصاد والزاي والسين
انها تدغم اخواتها فيها ولا تدغم فيهن لان الصاد والزاي والسين

حروف

حروف الصفير وهي اندى في السمع وان الضاد لا تدغم في الصاد والزاي
والسين لاستطالة الضاد اعتراض على سيبويه فقال قد ادغم النون
وهي مغنونة في اللام فما الفرق بين المغنونة وبين المستطيلة والتي
فيها صفير فطالب بفرق ولم يزد على ذلك ه قال ابو سعيد رحمه
الله تعالى ولا يخلو ابو العباس في طلبه الفرق بين ذلك من ان يكون
يرى ان النون لا تدغم حروف الصفير والضاد في غيرهن او يرى
ان حروف الصفير والضاد يدغمن في غيرهن كما ان النون تدغم
في غيرها او يكون شاكا في ذلك طالبا للفرق فان كان يرى ان النون
لا تدغم في غيرها فذلك يخالف لمذهبه ومذهب اصحابه والفراء
في ادغام النون في خمسة احرف قد ذكرناهن يجمعهن ويرمل ومذهب
العرب التي هي الحجة في ذلك وحسبك مخطي العرب في لغتها بتخطئته
اياها وان كان يرى ان يدغم حروف الصفير في غيرها فينبغي ان
يقول في اصطعط وهو افتعل من الصموط اطعط وتقول في اصطبر
اطبر والذي قالته العرب اذا آثروا الادغام اصعط واصبر وقد حكى
الفراء عليك بابوال الابل فاصعطها وقد قرى فلا جناح عليهما ان
يصلحا بينهما صلحا وهو ادغام من يصطلحا ولم يقل احد يطلحا ولا
فاطعطها وان كان شاكا طالبا للفرق فيما ذكرنا من الحجة كفاية ونذكر
ايضا فرقا بينهما لمن تدبره ان شاء الله تعالى وهو ان النون مبدا مخرجها
ومعتمدها من الخيشوم ثم اذا وقفت عليها او حركتها وادغمتها في نون
او كانت ساكنة وبعدها حروف الحلق فان منتهاها من الفم في مخرج
النون الذي يقارب مخرج الراء واللام وان كان بعدها الحروف الخمسة
عشر التي تخفى معها فهي مقصورة على الخيشوم لا تجاوزها الى موضعها
فهي في هذه الحال اضعف منها اذا تجاوزت الخيشوم الى الفم فاذا ادغمنا
ازدادت قوة لان حروف الفم اقوى وهذه اذا تجاوزت الخيشوم
الى الفم اقوى منها اذا انفردت بالخيشوم فليست تسلب الا صوتا
ضعيفا الذي صارت اليه اقوى من الذي سلبته وليس كذلك
حروف الصفير لانها من الفم واصواتها فاشية رخوة جارية تزيد
فضلا على غيرها من حروف الفم وقال الفراء العنبر وكل نون ساكنة
قبل الباء مخفي مخفي اخفيت النون قبل الباء والذي قاله سيبويه
والبصريون انها ميم وهو الصحيح ويمكن ان تجعل نونا الا انها اذا جعلت
نونا فلا بد من بيانها كما تبين النون الساكنة قبل الحاء والهاء
والعين لا يمكن اخراجها قبل الكاف والقاف فان ادعى مدع انها نون
مخفاة غير بينة وهي ساكنة بعدها باء قيل له اجعلها ميما فاذا جعلها
ميما فانظر هل بينها وبين النون المخفاة فرق ولا يوجد فرق بينهما
اذا تاملته واذا كانت مخفاة مع الباء فهي بمنزلتها مع القاف والكاف
ونحوهما والذي يسمع غير ذلك ه وقال الفراء كل حرف اذا انشدد ه
ادى مثله الى الميم فانها اذا اشددت ادت نونا فلذلك ادغمت في
الميم ولم تدغم في اختها يعني الباء وانما امتنعت ان تؤدي ما ادت
الميم لان الشفتين تنضمان بالباء انضمام الاخرس الذي لا صوت له
وضعف الانضمام بالميم فادت النون من الانف ه قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى وفي هذا الكلام اشيا منها انه ذكر ان تشديد الميم
يؤدي نونا وقد استقصيت امتحان ذلك فوجدت ان الميم المشددة
لا تؤدي الا ميما ولنفس الميم صوت من الخيشوم اظنه توهم ان ذلك
الصوت هو النون وقد يشترك الحرفان والاكثر في شي يختصان به
ويتباينان فيه سائر الحروف كاشتراك حروف الصفير وحروف الاطباق

وحروف الاستعلاء وكذلك الميم والنون اشتركا في صوت الخيشوم ٥
ومنها انه منع ادغام النون في الباء وقد رأينا احدهما أبدل من الآخر
قالوا الذان والذاب والذام في معنى العيب وانشدوا
ردذنا الكتيبة مفلولة بها أفنها وبها ذانها
ويروى هذا البيت في قصيدة اخرى بها افنها وبها ذامها وما قاله الفراء
في جواز الادغام فيما يجوز البدل منه يوجب ادغام النون في الباء وقد
اباه ومنها انه جعل سبب ادغام النون في الميم ان الميم تؤدي بها وقد
زعم ان جميع الحروف لا تؤدي غيرها الا الميم افترى جميع ما ادغم فيه
غيره من الحروف لا يؤدي ذلك الحرف الذي أدغم فيه ٥ قال الفراء
حكى الكسائي انه سمع العرب تبين اللام يعني لام المعرفة عند كل
الحروف الا عند اللام مثلها والراء او النون قال يقول بعضهم الصامت
ولم اسمعها من العرب وكان صدوقا في روايته والذي حكاه الكسائي
لم يحكه ايضا البصريون واذا كانت اللام غير لام المعرفة لم يلزم ادغامها
في الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة وقد ذكر بعض ذلك في باب
القراءات ان شاء الله تعالى وذكر الفراء ان العرب كرهوا ادغام الطاء
والظاء في تاء افتعل كراهية ان يلتبس بافتعل من الوزن وبابه
نحو اتزن واتعد وقد قالوا ما اتزك جهدا وهو يشبه كل الافتعال
من وزنت لانها تاء مع تاء فلا بد من الادغام وانما فرقوا في الوزن
الذي لا يلزمه كل اللزوم ادغام بعضه في بعض لاختلاف لفظه وهم
اذا قاربتها تاء مضطرون الى الادغام لسكون الاول وحركة الثاني
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى جملة هذا الكلام ان الفراء زعم ان
الطاء والظاء لم تدغما في تاء افتعل اذا قيل اطلع واظلم واصله اطتلع
واظتلم ولم يقل اتلع واتلم لئلا يلتبس اتلع واتلم باتزن واتعد
وهو افتعل فكان قائلا قال فقد قالوا ما اتزك جهدا وهو افتعل فلم
لم يطلب الفرق بين اطلع وبين اتزك فقال انما طلبوا الفرق في افتعل
بين حرفين وقع في كل واحد منهما قبل تاء افتعل حرف غير التاء لان باب
اتزن واتاس يقع قبل تاء الافتعال واو او ياء وباب اطلع واظلم وقع
بلا تاء الافتعال طاء او ظاء فيفصل بينهما وباب اتزك انما وقعت فيه تاء ساكنة
قبل تاء افتعل فادغمت ضرورة لانها ساكنة قبل تاء افتعل ولم يبين
الفراء لم صار باب اتزن واتاس اولى بالتاء من باب اطلع واظلم وقد
ذكرنا في تفسير كلام سيبويه في ذلك ما يكتفى به ان شاء الله تعالى ٥
قال الفراء ومما يدل على انهم ارادوا الادغام في التاء واخوانها ثم
انثنوا عنه للفرق انهم قالوا مذكر فغلبوا الاول فتغلبوا لما كرهوا
ادغام الاول في الثاني واحتالوا لهم ان يدخل المتحرك في الساكن لئلا
على انهم ارادوا الادغام في التاء فلما فاتهم ردوا الثاني الى مكان
يدغم فيه ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى استدل الفراء على
ان العرب ارادوا الادغام في التاء في باب افتعل الذي فاؤه طاء او ظاء
او صاد او ضاد او زاي او دال ثم انثنوا عنه وتركوه للفرق بينه وبين
باب اتزن واتاس والامر على خلاف ما قاله لانه اعتبر الفرق بين
بابين محالا وبين خواص الحروف في انفسها واحكام ادغامها والادغام
فيها وانما ينبغي ان يعتبر احكام الحروف في ذلك والدليل على ذلك
انا رأينا افتعل من غير باب اتزن واتاس الذي فاء الفعل فيه واو
وياء وغير باب اتجر واترك الذي فاء الفعل فيه تاء قد جاء مختلفا في الادغام
بحسب ما توجبه حكم الادغام في الحروف كقولنا اضطر واصطلح يجوز ان
تقلب الطاء صادا او تدغم الصاد في الصاد فتقول اصبر واصلح ولا

يجوز ان تدغم الصاد في الطاء فتقول اطبر واطلح وتقول فيما فاؤه ظاء اذا
بني على افتعل نحو افتعل من الظلم ومن الظن تقول اظطلم واظطن وان شئت
قلت اظلم واظن فتقلب الظاء طاء ويجوز اظلم واظن فتقلب الطاء ظاء
ومثل هذا اذكر وادكر لان كل واحد من الطاء والظاء يدغم في صاحبه وكذلك
كل واحد من الذال والدال يدغم في صاحبه ولو قلت ازدرع جاز ان تقول
فيه ازرع ولا تقول فيه ادرع لان الزاي لا تدغم في الدال كما لا تدغم
الصاد والضاد في الطاء وتدغم الدال في الزاي والطاء في الصاد والضاد
وقالوا في افتعل من الثريد اثترد وقالوا اثرد واترد لان كل واحد
من الثاء والتاء يدغم في صاحبه ولم يسقطوا اترد لمشابهته باب اتزن
فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى ٥ قال الفراء فان قلت فكيف قالوا
يتخذ من غير هذا الجنس وغير الياء والواو قلت اصلها من الاخذ وكثر
بها تاء الافتعال فصارت بمنزلة اتقيت حتى توهموا التاء انها اصلية
ووجدوا الهمزة مقاربا للواو فاحتملوا ذلك وقووا هم عليه قولهم حذ بجذف
الهمزة فصارعت يزن وجنسها فان قال فينبغي ان تجيزه في يتكل من
اكلت ويتمر من امرت لقولهم مر وكل قلت لو ان ذلك اتى فيهما لكان ع
مذهبا والاول اكثر لكثرته وقالوا فيه لما كثر تخذها سنة تتعده
بكسر الخاء فصارت عند العرب كانها فعلت وكان ينبغي ان يكون تخذها
كما قالوا تقال كما قال الشاعر
تقال بكعب واحد وتلذه يداك اذا ما هز بالكف يعسل
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اذا كان اتخذ افتعل من الاخذ فالقياس
فيه ان يقال ايتخذ يأتخذ ايتخاذا كما يقال في افتعل من الامر ايتمر يأتمر
ايتمارا ومن الاكل ايتكل الضرس يأتكل ايتكالا ولا يمكن ان يكون قلبوا
الهمزة واوا ثم ادخلوه في باب اتزن واتعد من الوعد والوزن واما
قولهم قواهم عليه حذ لانه يشبه يزن في الحذف والنقصان فانه
ضعيف لانهم يقولون كل ومر بالنقصان ولا يقولون اتمر واتكل ٥
وقيل للمحتج عنه اذا زعمت ان ترك الادغام في التاء في باب اطلع واظلم
للفرق بينه وبين باب اتزن فهلا ادغموا في التاء الطاء اذا كانت عين الفعل
معتلة من واو او ياء لان عين الفعل لا يعتل في باب اتزن فيقال في افتعل من
طاع يطيع يطوع وزان يزين اتاع يتاع واتان يتان وكلام العرب اطاع يطاع
وازان يزان فان قال لما وجب في الصحيح الفرق حمل عليه المعتل فقيل
له فهلا حملت المنقوص في الامر مما عينه من واو على الصحيح فقلت في افتعل
من جاز يجوز وحار يحير اتار واتار لانك تقول جز في الطريق وجزلنا
يا رجل بنا وهذا ابين ضعفا من ان يتشاغل به اكثر من ذا وقد جعل الفراء
تخذها مخففا من اتخذها كما يقال تقال من اتقال وهذا وهم لان تقال
خففت من اتقال بان حذفت التاء الاولى من اتقال تخفيفا فبقيت التاء
الثانية وهي تاء افتعل فبلها الف الوصل وهي متحركة فاستغني عنها
فطرحت واذا فعل هذا باتخذ سقطت التاء الاولى وبقي تخذ ولا طريق
لدخول الكسرة قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والوجه لتخذ ان تكون
التاء منقلبة من فاء الفعل اما من الهمزة واما قلبت الهمزة واوا ثم
قلبت الواو تاء وصرف منها فعل يفعل كما قالوا اتلج يتلج بمعنى اولج يولج
فقلبوا التاء من الواو وصاغوا الفعل منه كما صاغوه من الواو والدليل
على هذا ان ابا زيد الانصاري حكى تخذ يتخذ وقال الشاعر
وقد تخذت رجلي الى جنب غرزها نسيفا كافحوص القطاة المطرق
وبما وقال ابو زيد يقال اتخذنا مالا نتخذه اتخاذا وقد ايتخذنا
في القتال بالتخذ ايتخاذا ومعناه اخذ بعضنا بعضا كما يقال اقتتلنا فجاء في

القتال على اصل القياس وحكى ابو زيد تجهمنا بمعنى اتجهنا وهو ايضا عندى بمنزلة
تجدنا واصله من الواو من واجه بعضنا بعضا وصيغ الفعل من تاء مقلوبة من
واو وانشد ابو زيد

قصرت له القبيلة اذ تجهنا وما ضاقت بشدته ذراعى

وقال الاصمعى تجهنا تقول الاصمعى فى تجهنا يحتمل ان يكون على اسقاط التاء
الاولى من اتجهنا والقبيلة اسم فرسه وقال صخر الغى

تجهنا غاديين فسا ألتنى بواحدها واسئلها تليدى

قال الفرا ما يدلك على انهم ارادوا الفرق بين وزنت والدال واخواتها
انى وجدت الذين يقولون يتزن من كلامهم ياتزن وياتسع لك الطريق ٥
وياتزن وانما ارادوا ان لا يوافقوا بترك وانشد ويتصلت بمثل ضوء الفرقد
وقد ذكرنا فساد ما ذكره من طلب العرب الفرق بين حيزين ٥ وقال الفرا
وانما قالوا اتصلت فطلبوا الواو بالتاء وهى بعيد انهم وجد والواو وتسقط فى
يزن ويزن وتسقط فى زنة فاحبوا ان يبنوا الفعل على النقص فلما جاءت
تاء الافتعال ويلزمها الحركة فلم يجد وابدا من حرف يسكن قبلها ليخرج
وزن افتعلت صحيحا ومن شانهم سقوط الواو زاد وا على التاء تاء ساكنة
كما قالوا منى وعنى وكما قالوا الذى فزاد وا على اللام مثلها واما الذين خلطوا
فقد لوا مرة بالالف فى ياتسع ومرة ييتسع فانهم قالوا فى التاء والالف والنون
بالكسر فلما لم يكسروا الياء جعلوا الواو تابعة لفتحة الياء من يفعل والذين
قالوا ييتسع فانهم ارادوا ان يخرجوا الياء صحيحة فكرهوا ان يعود واالى
الواو وقد استثقلت فردوه الى الياء بناء على التاء والالف والنون ٥ قال
ابو سعيد رحمه الله تعالى هذا الذى ذكره الفرا مذهب تفرد به والبصريون
يدفعون اصل المذهب والحجة التى احتج به واصل المذهب ان الفرا يقول
ان التاء الاولى من اتزنت واتصلت لا اصل لها فى الكلمة وانما ليست مبدلة
من واو وصل ووزن وان الواو التى كانت فى وزن ووصل فاء الفعل قد
سقطت فى افتعل كما سقطت فى ازن ويزن وتزن وفى زنة وان تاء الافتعال
احتاجت الى حرف ساكن قبلها فجاوا بتاء مثلها تكثيرا لها كما زادوا اللام
على لام المعرفة فى الذى تكثيرا وكما قالوا منى وعنى فزاد وا نونا بسبب النون
التى فى من وعن والذى قاله فاسد من جهات منها ان الذين يقولون ياتزن
وياتسع هم يقولون فى غير افتعل يزن ويصل ونزن ونصل وزنة فينقصون
فى يزن ويصل وفى زنة وصلة ما جرى مجراهما ولم يحملهم النقص فى غير
افتعل على النقص فى افتعل ومنها انا رأينا الواو وتبدل منها التاء فى نحو
تراث وتجاه وتخمة وتؤدة وغير ذلك مما يكثر ويطول وليس بينهما مناسبة
ولا مجاورة توجب ذلك اكثر من ابدال الواو وتاء فى افتعل الذى هو اتزن
واتعد واتحد وما اشبه ذلك ٥ ومنها ان الذى احتج به لبس على ما
ادعاه لان البصريين يقولون ان اصل الذى لذى دخلت عليه الالف
واللام وان النون فى منى وعنى لم تزد من اجل النون فى من وعن بل النون
تزاد قبل ياء المتكلم فى كل ما اراد واحراسته بناء ما قبله من متحرك
وساكن نونا كان او غيره كقولهم قدنى وقطنى وليتنى وفى الفعل الرافع
بالمتكلم نحو اكرمنى واتانى ويكرمنى ويشتمنى والذى حكاه البصريون ٥
فى يفتعل من وزنت ونابه وجهان يتزن وياتزن وانما حكاه ولم يحكوا ايتزن
وانما حكاه الفرا واصحابه وليس ذلك مما ينكره وقال الفرا اذا قالوا
اختصموا واحتجوا وما اشبهه مما جاز فيه الادغام فانك اذا ادغمته فحركت
ما بعد الالف الى كسرا وفتح اثبت الالف اذا لم يكن قبلها كلام فقلت
اهدوا واخصموا واخصموا بكسر الثانى وبفتحه والاول مكسور وبكسر
الالف والخاء وانما تثبت الالف وقد تحرك ما بعدها وانت تقول فى امدد

وامسس

وامسس وما اشبهه مس ومد فتسقط الالف وقد حكى امدد وامسس وليس
بالوجه الوجه فى هذا اسقاط الالف وفى افتعل ان لا تسقط وذلك ان حلقة
الفاء فى كل ما كان مثل استفعل وافتعل ان لا تحرك فاء الفعل فى مدار العربية
فلما لزمها السكون فى كل موضع لزمتها الالف لان تسكينها كالخلقة ومد يسكن
فى يفعل ويتحرك فى فعلت وفى فعيل وفعال وتقول فلذلك القيت الالف
وقد حكى الكسائى عن عبد القيس امد واعض وافر وذلك انها تظهر
بالتضعيف فتريد بها الادغام فكان البنية على الاظهار ومثله من غير
هذه اسل واذر يبنى على الهمز ان تركه وان كان ما قبله هذه
الحروف مثل افتعل مثل اقتتل واخواته ساكنا وقد ادغم اثبته الفرا
وحذفه لانه لم يعامله معاملة الساكنين ومرة معاملة المتحرك الثانى
والالف لا تسقط عنده الا للادراج فتقول قد خصموا وقد خصموا وقد
خصموا وقد خصموا كذا هى مع كل ساكن كان قبله افتعلوا من الباء والواو
والالف ٥ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى اجاز الفرا فى افتعلوا
اذا ادغمت تاء افتعل فيما بعدها وحرك ما قبلها وهو فاء الفعل ان
يثبت الف الوصل من افتعل واختار ذلك وكسرما بعدها وفتحه ولم
يعتد بتحرك ما بعد الالف لانها فى نية السكون وما ذكر هذا سيبويه
ولا علمت احدا من البصريين يذهب اليه الا ان يكون الاخفش فان
الاخفش اجاز اسل بالف وصل بعدها سين متحركة لانها فى نية سكون
واصلها اسال ومثل اسل اذر واصلها اذ ار واذب واصلها اذ اب
القيت حركة الهمزة الفيت حركة الهمزة على ما قبلها واسقطت وترد
الكسائى بحكاية امد واعض وافر من لغة عبد القيس فى الامر وما
حكاه احد من اصحابنا كان اصله امدد واعضض وافرر القوا حركة
عين الفعل على فائه استثقالا للتضعيف والنية فيه السكون والف
الوصل واستضعف الفرا اسل وامد واعض وافر لان فاء الفعل
متحركة فى فعل اذا قلت مد وعض وفر واختاره فى افتعل لان الفاء
مبنية على السكون فى ماضيه ومستقبله واسم الفاعل منه اذا قلت
افتعل يفتعل وهو مفتعل وكذلك فى المصدر اذا قلت افتعال فصارت
الف الوصل اذا وقعت قبلها لم يثبتوا انها متحركة لان بنيتها فى نصابها
لا تكون الا ساكنة وليس كذلك امد وما اشبهه واذا ادغمت تاء افتعل
فيما بعده وحركت فاء الفعل منه وكان قبله ساكن تحرك لاجتماع الساكنين
كان فيه وجهان ان شئت تركته على سكونه وان شئت حركته
لاجتماع الساكنين احدهما الساكن الذى فى اخر الكلمة والاخر الساكن
الذى هو فاء افتعل فى الاصل وان كان قد تحرك فى الاصل وذلك
قولك قد خصموا وقد خصموا بكسر الدال على ان الخاء ساكنة غير
معتد بحركتها على انه فى التقدير قد اختصموا ثم ادغم وحرك الخاء
وترك كسرة الدال الدالة على حكم سكون الخاء وان كان قبلها
حرف يسقط لاجتماع الساكنين نحو الياء والواو والالف ففيه وجهان
ان شئت لم تحذف وان شئت حذفت على نية السكون كقولك القاضى
خصموا عنده والقاضى خصموا عنده وكذلك كانوا خصموا عنده وكانوا
خصموا عنده وكذلك كانا خصما عنده باثبات الف كانا وكانا خصما عنده
بحذف الف كان ٥ وقد ذكر انه سمع من العرب فى اتدم الناس
وهو افتعل من الادم ادموا وادغم التاء فى الدال كما يدغمها فى الصاد
من اختصموا فوجب ان يقال فى ذلك ادموا وادموا وعلى جواز الف
الوصل فى مذهب الفراء ادموا وقد ذكر انه سمع ما ادموا وما ادموا كما تقول
ما خصموا ومخصموا باثبات الف ما وحذفها على ما ذكرناه ٥ اجاز الفراء

ادغام الراء في الراء من شهر رمضان على وجهين احدهما ان تجمع بين
ساكنين من شهر والراء منه وهذا عنده جيد ليس بمنكر والوجه
الاخر ان تلقي حركة الراء على الهاء فتقول شهر رمضان واستضعف
هذا الوجه واجازه وادغم وزعم انه كالمنفصل وسيبويه ينكره
ادغام ذلك على الوجه الاول والثاني وقد مضى ذلك من كلام سيبويه
واحتج الفراء بانهم قالوا في عبد شمس التميمية عبشمس كانه
يقول انهم لما تحركت الدال على الباء وادغموا الدال في الشين
والبصريون يقولون عبشمس ضوء الشمس فيقال اصله عب الشمس
والهمزة قد خففت فهذا يبطل احتجاج الفراء ومما يدل على ما قاله
البصريون بيت انشده في ذلك انشدناه ابو بكر بن دريد
اذا ما رأت عب شمس شمرت الى رملها والجارمي عميدها حرباصم
وكسر الشين بغير تنوين فيه دليل على ان اصله عب الشمس وفي بني
سعد عبشمس قال مؤرج عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن
تميم وعبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة وقال محمد بن حبيب
كل شيء في العرب عبد شمس الا عبشمس بن سعد بن زيد مناة
وعبشمس بن احزم بن ابي احزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن
عمرو بن الغوث بن طيء ٥ وقال ابو العباس قال الكسائي في باب
احببت اجيزه في كل موضع سكنت فيه لام الفعل سكونا لا تناله
الحركة لم يجزه في يفعلن ويفعلن لان اللام تتحرك في الواحدة
في فعلت وفعلنا وتفعل وتفعلان فلم يجزه اذ كان الجمع مبنيا
على واحدة متحركة ٥ وقال سقطت الاولى لاستثقال الحركة
فيها ولم يفعل شبهت بالثلاثي وقال كذلك اقول في يفعلن ويفعلن
لاني لم اجد الفعل مبنيا على واحده الا ترى انك تقول تفعل
وتفعلان بالتاء ويفعلن بالياء فلم يبن في الواحدة في جمع التانيث
وقال سمعت هن يخطين علينا يريد يتخطين وقال قرت وقرن
في يريد واقررن والذي احتج به الفراء على الكسائي صحيح والذي قرا
بهذا عاصم ومعناه اقررن من الفرار يقال قررت في المكان اقر
وقررت اقر وقراءة عاصم من هذه اللغة ومن قرا وقرن في
بيوتكن بكسر القاف ففيه وجهان اجودهما ان يكون من وقر
في المكان يقر من الوقار وقر يقر وقرن يا نسوة والوجه الاخر
ان يكون واقررن فحذفت الراء المكسورة والقيت حركتها على القاف
وذلك لا يجتاز لانه لا ضرورة اليه وقد روي بيت ابي زبيد
سوى ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس

وهذا باب في ادغام القراء

اذكر فيه ما ادغموه واكتفي بذكر بعضه عن ذكر جميعه فما كان منه
موافقا لمذهب سيبويه فقد مر الاحتجاج له في جملة ما مضى من ٥
كلامه وذكر احتجاجه وشرحه اياه وما خالفه ذكرنا من الاحتجاج له
ما يتحرى فيه الحق وبالله نستعين واياه نستهدي وانا ابتدي بترتيب
ذلك على حروف ا ب ت ث فانه اقرب متناولا وابلغ استيعابا ان شاء
الله تعالى ٥ الباء تدغم في مثلها قرا ابو عمرو لذهب بسمعهم والرعب
بما وقد جمع بين ساكنين الرعب بما وهذا مذهب ابي عمرو والذي حكاه
الفراء عنه الجمع بين ساكنين في حروف كثيرة تقف على بعضها ان شاء
الله تعالى وقد اباه سيبويه والبصريون وحملوا ذلك على الاخفاء من
ابي عمرو واجاز الجمع بين ساكنين الفراء والكوفيون ٥ وادغم ابو عمرو

الباء

الباء في الميم في يعذب من يشاء ويا بني اركب معنا ولا خلاف في جواز
ادغام الباء في الميم وروي عن ابي عمرو انه كان يدغم الباء في الميم
في الباء اذا تحرك ما قبل الميم مثل مريم بهتانا ولكيلا يعلم بعد علم
شيئا واعلم بالشاكرين فاذا سالت اصحابه عن اللفظ بما ترجموا عنه
من ادغام ذلك لم ياتوا به الا مشددة وقد سالت ابا بكر بن مجاهد رحمه
الله تعالى عنه فذكر انهم يترجمون عنه بادغام ونحو هذا من اللفظ
قال ابو سعيد رحمه الله تعالى والذي يتبين من لفظ ما حكوه
تسكين الميم والباء وهو على احد وجهين اما ان يكون اخفى الحركة
على ما يعتقده كثير من البصريين وينا وله ابو بكر بن مجاهد رحمه
الله تعالى في بعض ما روي عن ابي عمرو وذلك انه حكى عن اليزيدي
عن ابي عمرو تسكين الراء في ينصركم ويامركم وذكر عنه ان
سيبويه ونحويي البصريين ينكرونه وينفون ان يكون محفوظا عن
ابي عمرو ويحكون ان ابا عمرو كان لميله الى التخفيف يختلس الكسرة
والضمة اذا توالت الحركات فيرى من يسمعه ممن لا يضبط سمعه
ما خفيت حركته انه اسكن ولم يسكن ٥ قال ابو بكر ولا احسب
القول الا ما قال وحكى عن جماعة عن ابي عمرو ما يضعف رواية اليزيدي
عنه ويقوي ما قاله سيبويه واهل البصرة فاما ان يكون على
التسكين الذي حكي عنه في قوله ينصركم ويامركم حكاه عنه اليزيدي
وقد حكي عن الكسائي ايضا فيما كان مثل يامركم ثلاث لغات الاشباع
والتخفيف والجزم وانما هو تسكين ضمة بين حرفين متحركين كقولهم
في رسل رسل وفي عجز عجز ورجل عجز ورجل وكذلك في المكسور
نحو قولنا على فخذ فخذ وفي علم علم ومذهب سيبويه وكذلك ذكر
ابو بكر بن مجاهد قال ... قال اليزيدي كان ابو عمرو لا يدغم ... ان لا
تدغم الفاء في الباء وكذلك ذكر ابو بكر بن مجاهد قال قال اليزيدي
كان ابو عمرو لا يدغم الفاء في الباء قال ولم يذكر عنه في الباء مع
الفاء شيئا ٥ قال ابو بكر والقياس يوجب ادغامها لقربها منها
ويحتمل تركه ذكرها اذ ذكر ما لا يدغمه فيها ان يكون اباح ادغامها
والله اعلم ٥ قال ولم ار احدا ممن ادركت من الذين يقرؤون
بقراءة ابي عمرو يحتجوا عن ادغام الباء وما ذكره ابو بكر هو مذهب
سيبويه لانه يدغم الباء في الفاء ولا يدغم الفاء في الباء وقد ذكر
في موضعه من كلام سيبويه ٥ وقد ادغم الكسائي وحده الفاء في
قوله ان نشا نخسف بهم الارض لان اقرب المخارج الى مخرج الباء
مخرج الفاء وهو قليل ضعيف ٥ واما التاء فانها تدغم في مثلها اذا
كانت الاولى ساكنة ضرورة واذا كانت الاولى متحركة فان ابا عمرو
يدغم في بعض ولا يدغم في بعض فمما ادغم قوله ذات الشوكة
تكون ادغم التاء المنقلبة من هاء الشوكة في تاء تكون ومما يدغم كنت
ترجوا وكنت ترابا وكدت تركن وانت تسمع لان كنت قد نقصت
عين الفعل منه وهي واو في كان يكون وفي كدت فقد ادغمت الدال
في التاء فلم يمكن ادغام الحرف المشدد في شيء بعده ٥ واما انت
فانما ترك ادغامها لقلة حروف الكلمة وخفاء النون وكان ابو عمرو
يدغم التاء في احد عشر حرفا سوى نفسها يدغمها في الطاء كقوله
عز وجل قالت طائفة وهمت طائفتان ولا يدغم خلقت طينا لان
القاف ساكنة ويدغم الصلاة طرفي النهار لان الساكن الاول
الف وفي الدال كقوله قد اجيبت دعوتكما اثقلت دعوا الله وفي
الظاء كقوله كانت ظالمة وفي الثاء كقوله رحبت ثم وليتم وفي الدال

كقوله والذاريات ذروا والملقيات ذكرا وهذا قول اليزيدي وبعض
يروى عنه انه كان لا يدغم الذاريات ذروا ولا الملقيات ذكرا
وفي السين كقوله انبتت سبع سنابل ومضت سنة والصالحات
سندخلهم ولم يدغما وثبت سوء لك وفرق بينه وبين الالف
في قوله الصالحات سندخلهم لان الالف اقوى في المد من الياء
والواو وليس كل شي جاز ادغامه يدغمه ابو عمرو لان الادغام
ليس بلازم فيدغم شيا ويمنع ما هو اضعف منه في الادغام وفي
الضاد كقوله والصافات صفا والمغيرات صبحا وفي الضاد والعاديات
ضبحا وفي الزاي في قوله حتى زدناهم والزاجرات زجرا وفي الشين
كقوله باربعة شهداء وفي الجيم كقوله الصالحات جنات وقوله
العزة جميعا وورثة جنة النعيم وتصليه جحيم ولا تدغم في
قوله اذ دخلت جنتك لسكون اللام وفتح التاء ولم يذكر سيبويه
ادغام التاء ولا غيرها في الجيم وقد ادغم ابو عمرو التاء واختها
الطاء والدال فيها ومذهب الكوفيين ادغام التاء فيها والطا والدال
بمنزلة التاء وهما من مخرجها واحكام هذه الثلاثة الاحرف سوا
في الادغام ۞ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وادغام التاء
والدال والطاء في الجيم عندي قوي لان المخرجين متجاوران ليس
بينهما فصل والجيم اقوى منهما وامكن لانها من وسط اللسان
وهذه الحروف من الطرف ووسط اللسان امكن من طرفه كما
ان داخل الفم امكن من الشفتين ومن اجل ذلك ادغمت البا
التي من بين الشفتين في الفا لان الفا من داخل الفم والبا من بين
الشفتين وكان ابو عمرو يدغم الطا في التا في قوله لئن بسطت الي
يدك واحطت بما لم تحط به وفرطتم في جنب الله يوسف وفرطت في
جنب الله ويبقي منها صوتا لئلا يخل بحرف الاطباق ولا يدغم الظاء في
التاء لان بينهما تراخيا لا لان الادغام فيهما لا يجوز ولكنه يختار في بعض
لقوته ويدع في بعض لنقصان سببه ويدغم الدال في التاء كقوله ع
قد تبين الرشد من الغي ۞ وذكر ابو بكر بن مجاهد انه لم يكن احد
ممن لا يرى الادغام من الايمة يظهر دال قد عند التاء الا ابن
المسيبي فقد روى عن نافع قد تبين باظهار الدال وهذا فيه استكراه
وصعوبة على اللسان ۞ قال ابو سعيد رحمه الله تعالى وقد
بينوا الطاء عند التاء في فرطت واحطت والطاء مثل الدال في المخرج
والشدة ولكن بيان الطاء مع التاء لان الطاء مطبقة والدال والتاء
ليستا مطبقتين فبانفراد الطاء بالاطباق واجتماع الدال والتاء في
عدم الاطباق صارت الطاء من الدال ابعد من الدال منها وانما ينتقل
اجتماع ما هو اقرب وبيانه وادغم ابو عمرو لام هل في التاء ولم يدغم
لام بل فيها قرا هل ترى من فطور وهل ترى لهم من باقية وروى
عنه ايضا هل تعلم له سميا ولم يدغم بل تاتيهم بغتة ونحوها
وذكر بعض من احتج عنه للفرق بينهما انه اتبع الاثر لان عمرو بن
دينار قال سمعت ابن عباس يقول هل ترى من ثرى يدغمها ۞
يعني اللام في التاء هكذا انقل هذا الحرف مدغما ۞ وقد ادغم اللام
من هل وبل في التاء حمزة والكسائي في قوله بل تؤثرون وهل
ترى ونحوه وقد مضى الكلام في ادغام ما يدغم في التاء في موضعه
وقد روى عن عبد الله بن كثير ادغام التاء التي في اول الفعل ۞
المستقبل علامة للمخاطب او للمؤنث الغائبة في تاء بعدها في احرف
كثيرة منها ما قبله متحرك ومنها ما قبله ساكن من حروف المد واللين

ومنها

ومنها ما قبله ساكن من غير حروف المد واللين فاما ما قبله متحرك
فنحو قوله فتفرق بكم عن سبيله وهي تلقف ما يافكون واما ما كان
قبله ساكن من حروف المد واللين فقوله ولا تيمموا الخبيث ولا تفرقوا
ولا تنازعوا واما ما كان قبله ساكن من غير حروف المد فقوله عز
وجل فان تولوا فاني اخاف عليكم واذ تلقونه بالسنتكم وسيبويه
ومن اتبعه لا يجيزون اسكان هذه التاء في تتكلمون ونحوها لانهم
اذا اسكنوها احتاجوا الى ادخال الف الوصل والف الوصل انما تلحق
وتختص بها ما كان في معنى فعل وافعل في الامر يعني ان الف الوصل
انما تدخل على الفعل الماضي نحو انطلق واستغفر وفعل الامر نحو
اجلس واقعد وانطلق واستغفر ولم يدخلوا الف الوصل على فعل
مضارع في اوله احدى الزوائد الاربع واما الثاء فادغمها ابو عمرو في
مثلها كقوله ثالث ثلاثة ويدغمها في الذال كقوله يلهث ذلك مثل
ويشمها الكسر اعني الثاء وكان ابو بكر بن مجاهد رحمه الله تعالى يجعل ما
اشم الكسر والضم من نحو هذا على انه اختلاس للحركة لئلا ۞
يكون جمع بين ساكنين ويدغمها في الشين ذي ثلاث شعب وحيث شئتم
وفي السين كقوله لهذا الحديث سنستدرجهم وورث سليمان
وفي الضاد حديث ضيف ابراهيم وفي التاء كقوله افمن هذا الحديث
تعجبون وقد ادغم في الثاء التي ثلاثة احرف التاء والدال والذال
وقد ذكرتها في مواضعها ۞ واما الجيم فان سيبويه ذكر ادغامها في
الشين فقط ويروي اليزيدي عن ابي عمرو ادغامها في التاء كقوله ذي ۞
المعارج تعرج ويروى عنه ادغامها في الشين كقوله اخرج شطاه وكان ابو
عمرو يدغم في الجيم التاء والدال والذال وهي مذكورة في مواضع
ادغام هذه الحروف ۞ واما الحاء فان ابا عمرو كان يدغمها في مثلها كقوله
عقدة النكاح حتى ولا ابرح حتى وقد روي عنه روايتان في ادغامها في العين
احداهما ادغامها في العين روى اليزيدي عنه انه لم يكن يدغم الحاء
في العين الا في قوله من زحزح عن النار والاخرى ما رواه ابو عمر عن
اليزيدي قال من العرب من يدغم الحاء في العين كقوله فمن زحزح
عن النار قال وكان ابو عمرو لا يرى ذلك وهذا اصح وقد ذكرنا من مذهب
سيبويه ان الحاء لا تدغم في العين والعين تدغم في الحاء واحتججنا له
في موضعه بما يستغنى عن اعادته ۞ واما الخاء والغين وهما من مخرج واحد
وكل واحدة منهما لا تدغم الا في مثلها او في الاخرى ولم ار احدا ذكر ادغام
واحدة منهما في مثلها او في الاخرى في قوله ومن يبتغ غير فان ابا عمرو
ادغمه فيه ۞ واما الدال فسبيلها سبيل التاء وقد ادغمها ابو عمرو
في عشرة احرف ادغمها في التاء كقوله قد تبين وهي اقرب الحروف منها
وفي الذال كقوله عز وجل ولقد ذرانا لجهنم والود وذو العرش ولم
يدغمها في من تولى بعد ذلك لانه يشم الحركة فيصير مخفيا لحركة الدال
ولا يقدر على الاشمام في ٭ وزعم اليزيدي انه كان يدغم ولا ۞
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وفصل بين هذا وبين بعد ذلك لان التا
من مخرج الدال وهي اقرب الحروف منها والذال ابعد منها وقد جمع
بين ساكنين وليس فيه اشمام لانه نصب وسيبويه لا يرى ذلك الجمع
بين الساكنين والفراء يجيز ذلك وقد ذكرنا قوله فيما مضى وكان يدغم
الدال في الشين كقوله وشهد شاهد وقد شغفها حبا ويدغمها في
السين كقوله يكاد سنا برقه وعدد سنين وفي الزاي كقوله يكاد زيتها
يضيء وتريد زينة الحياة الدنيا وكان يدغمها في الظاء كقوله لقد ظلمك وما
الله يريد ظلما ولا يدغم لمن انتصر بعد ظلمه والكلام فيه كالكلام في بعد ذلك

وفى التاء كقوله يريد ثواب الدنيا ٥ وفى الجيم كقوله قد جاءكم ولقد جيناكم
وقتل داود جالوت ٥ وفى الضاد فى قوله قد ضلوا ولقد ضربنا وادغم من
بعد ضراء ومن بعد ضعف لانه خفض ويشم الكسرة فتجرى مجرى المخفى
الذى ليس بمدغم ولا يدغم فى قوله نعماء بعد ضراء لان فتحة الدال
لا ينهيا اشمامها لان الضم والكسر يشم والفتح لا يمكن فيه ذلك وفى الصاد
كقوله ولقد صدقكم ولقد صرفنا وفى المهد صبيا ويشم الدال فيها
الكسرة فهذه عشرة احرف تدغم الدال فيها وقد ذكر ادغام التاء
فى احد عشر حرفا وانما نقص منها واحد لانه لم يتفق ادغام الدال فى الطاء
كما ادغمت التاء فى الطاء وادغام التاء فيما بعدها اكثر من ادغام الدال
لان التاء علامة تانيث الاسم والفعل وهو كثير لا يحصى ويدغم فى
الدال جميع ما يجوز ادغامه فى التاء فى القياس الا ان الذى وجدناه فى
قراءة القراء مدغما فى الدال حرفان التاء والدال وقد ذكرناهما فى
موضعهما واما الذال فقد ادغمها ابو عمرو فى مثلها فى قوله جل وعز
اذ ذهب مغاضبا فى ستة احرف سواها فى التاء كقوله اذ تحسونهم
باذنه ويدغمها فى تاء المتكلم كقوله اخذت واتخذت واتخذتم
واخذتم وعذت بربى ونبذتها وتدغمها فى الظاء كقوله اذ ظلمتم وفى
السين كقوله اذ سمعتموه وفى الصاد كقوله واذ صرفنا وفى الزاى كقوله
واذ زين وفى الدال كقوله اذ دخلت جنتك وفى الجيم كقوله اذ
جاؤكم ولم يدغمها احد من القراء فى الجيم غير ابى عمرو وادغموا من القران
فى الدال اربعة احرف مذكورة فى مواضعها وهى اللام والتاء والدال
والتاء واما الراء فانها تدغم فى مثلها روى عن ابى عمرو بن العلا انه كان يدغم
الراء فى مثلها ساكنا كان ما قبلها او متحركا والساكن ما قبلها قوله شهر رمضان
وعتوا عن امر ربهم وذكر رحمة ربك واترك البحر رهوا ويشير الى ما كان
من المدغم مضموما او مكسورا بالضم والكسر كالاشارة الى شهر رمضان
بالضم والى امر ربهم بالكسر وليس فى اترك البحر اشارة الا لانه مفتوح
لا يمكن الاشارة اليه قال ابو بكر بن مجاهد يعنى فيما كان مشارا اليه الى ضم
او كسر هذا اخفاء وليس بادغام لانه يخفى الحركة فتخف بعض الخفة فيشبه
الادغام والادغام فى مثل هذا اردى لان ما قبله ليس من حروف المد
واللين وليس ولا يجوز ان ينقل حركة المدغم الى ما قبله لان ذلك انما يكون
فى كلمة واحدة مثل يمد واصله يمدد وهذا مذهب سيبويه لانه كان لا يجيز
الادغام فى شهر رمضان وامر ربهم لانه لا يخلو من ان يلتقى الهاء من شهر
والميم من امر على سكونهما او تنقل حركة ما قبله اليه وكلاهما غير جائز
عنده لان ترك الساكن على حاله وادغام ما بعده فى مثله يوجب الجمع بين
ساكنين وليس الاول منهما من حروف المد واللين وليس ذلك من كلام
العرب او تنقل حركة ما قبله اليه وليس ذلك بمعروف الا ان يكون فى
كلمة واحدة وذلك فى مثل امد واصله امدد وكان الفرا يجيز الادغام
فى ذلك على الوجهين من الجمع بين الساكنين ومن القاء الحركة وقد
مضى الكلام على ذلك فيما حكيته من مذهب الفرا وقد اختلف النحويون
فى ادغام الراء فى اللام فقال سيبويه واصحابه لا يدغم الراء فى اللام
ولا فى النون وان كانتا متقاربتين لما فى الراء من التكرير ولتكريرها
تشبه بحرفين ولا اعلم احدا من النحويين البصريين بعده خالفه الا
ما روى عن يعقوب الحضرمى وقد ذكرته وحكى ابو بكر بن مجاهد رحمه
الله تعالى عن ابى عمرو بن العلا انه يدغم الراء فى اللام ساكنة كانت
الراء او متحركة فالساكنة قوله جل وعز فاغفر لنا واستغفر لهم ويغفر لكم
ذنوبكم وما كان مثله والمتحركة قوله سخر لكم والى ارذل العمر لكيلا وهن

الطهر

الطهر لكم وما كان مثله ٥ فان سكن ما قبل الراء ادغمها فى اللام فى موضع الضم
والكسر كقوله حين من الدهر لم يكن ولا يدغم فى النصب كقوله الذى اشتراه من
مصر لامراته وانزلنا الذكر لتبين وسخر البحر لتاكلوا ٥ قال ابو سعيد
رحمه الله تعالى وقد ذكرت الفصل بين المنصوب وبين المرفوع والمجرور
فى تبيين هذا الموضع وكان الفرا يجيز ادغام الراء فى اللام ويرويه وروى
ابو بكر بن مجاهد عن احمد بن يحيى ثعلب عن اصحابه عن الفرا انه قال
كان ابو عمرو يروى عن العرب ادغام الراء فى اللام وقد اجازه الكسائى ايضا
ومما يحتج به لابى عمرو وغيره ممن ادغم الراء فى اللام ان الراء اذا ادغمت
فى اللام صارت لاما ولفظ اللام اسهل واخف من ان ياتى براء فيها تكرير
وبعدها لام وهى مقاربة للراء فيصير كالنطق بثلاثة احرف من مخرج واحد
فطلب التخفيف بذلك وقد روى ابو بكر بن مجاهد باسناد ذكره عن يعقوب الحضرمى
انه كان يدغم الراء فى اللام فى قوله يغفر لكم وما اشبهه قال ابو بكر ولم يقرا
بذلك احد علمناه بعد ابى عمرو وسواه ولم تدغم فى شىء سوى اللام وقد
ادغمت اللام والنون فيها وجواز ذلك باجماع وستراه فى موضع اللام والنون ان
شاء الله تعالى ٥ واما الزاى فما اعلمها ادغمت فى شىء من حروف القران وقد
ادغم فيها من الحروف ما يذكر فى موضعه ان شاء الله تعالى ٥ واما السين
فان ابا عمرو كان يدغمها فى مثلها كقوله وجعل الشمس سراجا وهذا اجمع بين
ساكنين وليس قبله حرف لين وقد تكلمنا على نحوه وادغمها فى جعلناه للناس
سواء وادغمها فى الزاى كقوله واذا النفوس زوجت وروايات الرواية اختلفت
عن ابى عمرو فى ادغام السين فى الشين فى قوله عز وجل واشتعل الراس
شيبا ومنهم من روى انه ادغم ومنهم من روى انه منع من الادغام والذى
عليه النحويون البصريون ان السين لا تدغم فى الشين ولا الشين فى السين
وقد روى عن ابى عمرو ادغام كل واحدة منهما فى الاخرى كقوله الى ذى العرش سبيلا
واظنه ذهب الى انهما متواخيتان فى التفشى والصوت فكانهما من مخرج واحد
وان تباعد مخرجاهما كما ان حروف المد واللين على تباعد مخارجها متواخية فى
قلب بعضها الى بعض وبدل بعضها من بعض ويدغم فى السين والشين ما
نذكر فى موضعه واما الصاد فليس فيه شىء يذكر من ادغامها فى شىء وما يدغم
فيها مذكور فى موضعه ان شاء الله تعالى واما الضاد فلم يلتق فى القران ضادان
فتدغم احداهما فى الاخرى ولم تدغم فى شىء الا ما ذكر ابو بكر بن مجاهد ان
ابا شعيب السوسى روى عن اليزيدى عن ابى عمرو انه كان يدغم الضاد فى
الشين فى قوله لبعض شانهم ٥ قال ابو بكر ولم يرو عن ابى عمرو ادغام الضاد
فى الشين الا ابو شعيب السوسى عن اليزيدى وهو خلاف ما ذكره سيبويه
وادغام الضاد فى الشين عندى ليس بالمنكر لانها مقاربة للشين فى المخرج ٥
والشين اشد استطالة من الضاد وفى الشين تفش ليس فيها وعلى ان
سيبويه قد حكى اطجع بادغام الضاد فى الطاء فدل ذلك على جواز ادغامها
فى الشين لان الشين اقوى منها وافشى وما ادغم فى الضاد مذكور فى موضعه
واما الظاء والطاء فليس فى ادغامهما شىء يذكر وما يدغم فيهما مذكور فى موضعه
واما العين فتدغم فى مثلها لا غير كقوله من ذا الذى يشفع عنده وقد
ذكرت العين مع الحاء واما الفاء فتدغم فى مثلها كقوله وما اختلف فيه ولا
تدغم الا فى مثلها لان فيها تفشيا ولانها امكن موضعا وما روى عن الكسائى ادغامها
فى الباء فى نخسف بهم الارض ضعيف عندهم شاذ وهو شىء تفرد به الكسائى
واما القاف فانها تدغم فى مثلها كقوله عز وجل فلما افاق قال وادركه الغرق
قال وتدغم فى الكاف فى كلمتين او كلمة واحدة كقوله خلق كل دابة وخلقكم
ورزقكم وكذلك الكاف تدغم فى مثلها وتدغم فى القاف فادغامها فى مثلها
كقوله كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا وادغامها فى القاف كقوله فاذ اخرجوا من

عندك فالواو كان الله على ذلك قديرا ٥ واما اللام فان ابا عمرو كان يدغمها
في مثلها ساكنا كان ما قبلها او متحركا كقوله واذ قيل لهم فقال لهم واذ
تقول للذى والمتحرك ما قبلها كقوله جعل لك وجعل لكم فاما اللام الساكنة
اذا التقيت لانها متحركة فهى مدغمة فيه ضرورة وكان يدغم اللام فى الراء
كقوله جعل ربك تحتك وكيف فعل ربك بعاد وتدغم اللام فى التاء فى
هل ترى من فطور وهل ترى لهم من باقية وتدغمها فى الثاء فى قوله هل
ثوب واتفق حمزة والكسائى على ادغام لام هل وبل فى التاء والثاء والسين
فى جميع القران نقرا بل تؤثرون وهل ثوب الكفار وبل سولت وتفرد
الكسائى وحده بادغام لام هل وبل فى الطاء والضاد والزاى والظاء والنون
فقرا بل طبع وبل ضلوا بل زين للذين كفروا بل ظننتم ان لن ينقلب
بل نتبع ما الفينا مدغما فى جميع ذلك وقد روى ابو الحرث عن الكسائى
ومن يفعل ذلك بادغام اللام فى الذال فى هذا الحرف ابن ونح من القران
واما المعجم فان ابا عمرو يدغمها فى مثلها كقوله فتلقى ادم من ربه كلمات
ويعلم ما بين واعلم ما تبدون ونحو ذلك وقد ذكرناها فى الباء فى باب
الباء ن واما النون فان ابا عمرو كان يدغمها فى مثلها ساكنا كان ما قبله
او متحركا ما لم تكن الاولى مشددة كقوله ويستحيون نساءكم ونحن نحن
نشوزهن وكان يدغم النون فى اللام اذا تحرك ما قبله كقوله ان نؤمن لك
فان سكن ما قبلها لم يدغم كقوله وتكون لكما الا فى قوله ونحن له مسلمون ٥
يدغم فى هذا الحرف وحده النون فى اللام ويشمها ضمة وقد ذكرنا نحو ذلك
وما قبله فيه من الاخفاء ويدغمها فى الراء اذا كان ما قبلها متحركا وذلك
قوله واذ تاذن ربكم فان سكن لم تدغم مثل قوله باذن ربهم واذا
لقى التنوين او النون الساكنة احد الحروف الخمسة التى تدغم النون فيها
وهى اللام والراء والميم والواو والياء فان ابا عمرو كان اذا ادغم النون
فيهن ادغم عند اللام والراء بغير غنة وعند الميم والياء والواو بغنة وكذلك
قراءة القراء الا حمزة وحده فانه يترك الغنة عند الواو والياء فى جميع القران ع
كقوله ظلمات ورعد وبرق يجعلون وروى عن الكسائى من يقول امنا بغير غنة
وقد اجاز سيبويه فى ذلك كله الغنة وترك الغنة واذا ادغمت فى الميم فالغنة
للميم وقال ابو بكر بن مجاهد النون الساكنة والتنوين مدغمان عند اللام
والراء بغنة وبغير غنة قال وعادة القراء ان لا يظهروا الغنة عند الراء واللام
لان فى اظهارهما كلفة لتداخل الحرفين ٥ قال واظهار الغنة جائز لان الراء
واللام لا صوت لهما فلا يدغم مصوت فى غير مصوت فلا يخل به وانما تبقى منه
غنة كما تبقى من المطبق اذا ارمت ادغامه فى غير مطبق اثر من الاطباق كرومك
الحركة وروى ابو بكر عن ابن رومى محمد بن عمر عن اليزيدى هدى للمتقين بدغم
التنوين فى اللام ويبقى غنة قال ولم ار احدا يحكى هذا عنه ٥ واما الواو فان ابا
بكر بن مجاهد ذكر ان ابا عمرو كان يدغمها فى مثلها كقوله خذ العفو وامر بالعرف
ومن اللهو ومن التجارة ٥ قال واما اذا انضم مثل قوله هو ومن يامر
وجاوزه هو والذين ولا اله الا هو والملائكة فان ادغام الواو ههنا قبيح جدا
لان الهاء مضمومة واذا اردنا ادغام الواو سكنت للادغام فتكون واوا منقلبة
بعد ضمة فيصير الادغام اثقل هذا معنى كلام ابى بكر بن مجاهد قال وانما
يدغم ليخف فاذا كان الاظهار اخف كان اولى ان لا يتجاوز ٥ قال وان
تشبث على قوله ان ياتى يوم ونودى يا موسى انه ادغم الياء اذا انفتحت
وانكسر ما قبلها فكذلك الواو اذا كانت مفتوحة ما قبلها مضموم فهو قياس
وما اوجهه وانما الادغام تخفيف وحذف اعراب فاذا كان الاظهار اخف فهو
الذى يختار واظن ابا بكر بن مجاهد فرق بين الواو والياء لان الياء اخف من
الواو واما الهاء فان ابا عمرو كان لا يدغمها الا فى مثلها كقوله فيه هدى

وناعبدوه هذا صراط وقال الله هذا وقد جمع فى ذلك بين ساكنين الا ان الاول
من حروف المد واللين وهن لما فيهن من المد واللين كالمتحركات وقد تقدم
الاحتجاج لهذا الموضع وقد ادغم ابو عمرو هاء سبيلهن ان يوصلن بواوات
نحو قوله الهه هواه والقطه به الهه هواه بين الهائين واو صلة للهاء الاولى ٥
فاصلة بينهما فقبل الادغام فان قال قائل وهل يجوز ادغام حرف بينه وبين
الحرف الذى ادغم فيه واو فقيل له ذلك غير ممتنع من جهتين احداهما ان هذه
الصلة لا اصل لها فى لام فعل ولا غيره لك وانما ادغمت خلت تكثير اللها ولذلك
لا يوقف عليها فلما اراد الادغام اسقطها كانه ما لم يكن وجعل ادغام الهاء بمنزلة
الوقف عليها اذ كان الادغام يوجب السكون كما ان الوقف يوجب السكون والوقف
على الهاء يسقط الواو والجهة الاخرى ان يكون ابو عمرو ذهب فى هذه
الحروف الى لغة من ضم الهاء من غير صلة انشدنا ابو بكر قال انشدنى
محمد بن الجهم عن الفراء

انا ابن كلاب وابن اوس فمن يكن قناعه مغطيا فانى لمجتلا

فلم يصل الهاء من قناعه وضمها ٥ واما الياء فان ابا عمرو كان يدغمها فى مثلها
اذا سكن ما قبلها او تحرك كقوله والبغى يعظكم ومن خزى يومئذ فهى يومئذ
واهية وذكر ابو بكر عنه من قبل ان ياتى يوم واستقبحه لان هذه الياء اذا
ادغمت فى ياء سكن ثم لقيتها ياء اخرى من كلمة اخرى وحكم الياء الساكنة فى اخر
كلمة اذا لقيتها ياء من كلمة ان لا تدغم فيها وذلك فى نحو فى يتامى النساء والذى
يدع اليتيم لا يجوز ادغام ياء فى ياء يتامى باجماع وكذلك الذى يدع ويفصل بينها
وبين هى يومئذ بان الياء الساكنة من فى قد نطق بها ساكنة منفردة فحصل فيها
كسر ما قبلها وسكونها فصارت بمنزلة الالف وقوله فهى منفردة لم يحصل
فيها سكون الياء منطوقا به قبل الادغام وانما بالادغام صارت ساكنة وليس
السكون مع الادغام كالسكون المنفرد الا ترى انا لا نقول فى ميزان وميثرة
موزان وموثره وهو الاصل لان الواو الساكنة غير المدغمة اذا كان قبلها
كسرة انقلبت ياء وان كانت مدغمة لم تنقلب ياء كقولهم اعلواط واجرواط
لان الواو الساكنة بعد الكسرة لم تنفرد فيلزمها القلب وكذلك الواو
اذا كانت متحركة فادغمت فى مثلها نحو هو والذين و هو والملائكة لو
كانت الواو نطق بها وحدها ساكنة ما جاز ادغامها كقوله تالوا واقبلوا
عليهم وامنوا وعملوا الصالحات لا يجوز الادغام فى ذلك باجماع لانه قد
حصل فيها مد فيبطل الادغام لا يجوز ابطاله فتامل ذلك ان شاء الله تعالى

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور
١٢٧٥